

في قبضة الاقدار



رواية في قبضة الاقدار

ايحي فور تريندس

تم تحويل هذه الرواية الى PDF

بواسطة موقع ايحي فور تريندس

<https://egy4trends.com>

في قبضة الأقدار

الحياة لا تسير علي وتيرة واحده أبداً . أؤمن بصدق
تلك العبارة كثيراً فحياتنا عبارة عن سفينة عملاقه
تطفو فوق بحر يسمى القدر الذي لا يستطيع أحد
التنبؤ بما يحمله . فُيسيرها كيفما يشاء فتارة تَكُنْ
أقدارنا هادئه مُطمئنة و تارة تضربها العواصف و

الأعاصير التي تقلب تلك السفينة رأسًا على عقب
و تُحدث الكثير من الصدوع و الشروخ في قلوبنا و
التي نشعر أحيانًا بأننا غير قادرين علي تخطيها
للحد الذي يجعلنا نُنْظَن بأنه لا مجال من النجاة و أن
الغرق هو الحل و لكن تأتي شمس الرضا لتُشرق
مرة أخرى علي قلوبنا فتُعيد إليها الهدوء و السكينه
بعد صخب تلك العواصف القاسيه و تجعلنا نؤمن
بأنه دائمًا هناك جانب مُشرق من كُل شئ و أن تلك
العواصف جاءت لتُعيد سفينتنا إلي الاتجاه الصحيح
. لترسو قلوبنا علي شاطئ الأمان . فأقذارنا مكتوبه
بعنايه لا حلوها باقي و لا مُرها يدوم و إن لم يكن
الظلام فلن تلمع النجوم .. اليوم أروي لكم روايتي
الجديدة " في قبضه الأقدار " و التي هي الجزء الأول
من سلسلة " الأقدار " و اتمني أن تكن اقداركم
مثلما تمنيتم ♥ □ دي مقدمه الروايه و أن شاء الله
ليله رأس السنه هنزلكوا اقتباس ليها اتمني أنها
تنال إعجابكوا ♥ □ أن شاء الله هينزل الاسبوع
الجاي تعريف بالشخصيات ♥ □

———— Part Break ————

" أنا أسفه اني اقتحمت مكتبك بالشكل دا يا أبيه .
بس انا بصراحه مبقتش قادرة اتحمل اكر من كدا ."
لم تتغير ملامح سليم الذي كان يطالعها بصمت
يتنافي مع الفضول الذي تغلغل داخله حين رأي
مظهرها الباكي و طريقه اقتحامها مكتبه بهذا
الشكل . و لكنه تجاهل كل ذلك و قال بهدوء " في
ايه يا حلا ؟" حاولت استجماع نفسها و التمسك
بشجاعتها الواهيه فاخذت نفسًا عميقًا قبل أن
تقول بنبرة مرتعشه " هو انت فعلا هتتجوز جنه ؟"
جاء سؤالها المباغت كصاعقه كهربائية أصابت قلبه
المُمزق بين أحاسيس قويه تجتاحه كالإعصار
تجاهها و بين مبادئه التي تجلده يوميًا بسوطها
عندما يتذكر ملامحها البريئه و ضحكاتنا الطفولية
التي تجعل الابتسامه تعرف طريق شفثيه و التي
سرعان ما تنمحي حين ينظر إلي بطنها المنتفخ و
يتذكر انتماءها لآخاه الراحل فتصيبه لعنه الغيرة
القاتله متبوعه بإحساس عظيم بالذنب فيتولد
بداخله شعور قاتل يُشبه الاحتراق في الجحيم ..
تابعت حلا حديثها بعدما طال صمته فخرج الكلام

من بين شفيتها متبوعًا بعبرات غزيرة " ساكت ليه
يا أبيه ؟ رد عليا . ماهو مش معقول انت مش واخذ
بالك من الي ماما بتحاول تعمله ؟ بس انت اكيد
مش هتوافق عالجنان دا . مستحيل تقبل تتجوز
مرات حازم . حازم يا أبيه. ابنك الي انت مربيه علي
ايدك . هتقبل تتجوز مراته . ساكت ليه رد عليا !"
ها قد أصبح الآن يقف في تلك المواجهه التي
جعلته يلجئ للهروب لأول مرة بحياته. و قد تفننت
شقيقته في إضافه الوقود الي نيران الذنب التي
تحرق احشائه تجاه أخاه الراحل و جعله يشعر
بمدي حقارة تلك المشاعر التي احتلت قلبه لتلك
الجنه التي اذاقته الجحيم منذ أن وقعت عيناه عليها
و لا يعلم سبيل للنجاه منها فإما أن يرفضها و يظل
يتلوي بنيرانها طوال حياته ام يترك العنان لسحرها
أن يآثره و يمضي قدمًا في طريق نيل قلبها و ياله
من طريق طويل شاق علي قلبه المُكبل بأصفاد
غضبه و غيرته و ذنبه . " الموضوع دا ميخصكيش
يا حلا ! و متكلميش فيه تاني " أخيرًا استطاع
التغلب علي ما يدور بداخله من صراعات و

انفعالات ليجيبها بنبرة حادة بعض الشيء و لكنها
لم تُرهّب حلا التي جن جنونها و قالت بإنفعال "
يبقي الي انا شاكه فيه صح ! معقول تكون حبيتها !!
بعد كل الي حصل دا و بعد كل عمايلها و بعد ما
عرفت هيا اتجوزت حازم ازاي .. " " اخربي يا حلا
.. " قاطع حديثها صرخه خرجت من اعماق فؤاده
الذي لم يتحمل ذلك الحديث الشائك الذي يُعاني
الأمريين بسببه و هو كيف تزوجت أخاه !!

#في_قبضة_الأقدار#نورهان_آل_عشري مستنيه
رأيكوا يا حلوين اكمل و لا لا ؟ ملحوظه دول مش
الأبطال الأساسيين فس ناس تانيه و حكايات تانيه
□ لو لاقيت تفاعل حلو هنزل الابطال بكرة أن شاء
الله و هبتديها ١ / ٢ أن شاء الله ♥ □

———— Part Break ————

الروايه دي عبارة عن ثلاث قصص مفيش فيها
ابطال رئيسيين انا هسيب لكل واحد فيكوا الاختيار
مين يكونوا الابطال الأساسيين للروايه ♥ □ اتمني
من خلال التواقيع انكوا تخمنوا الأحداث مستنيه
تفاعل كبير عشان انزلها يا حلوين ♥ □

#نورهان_آل_عشري #في_قبضة_الأقدار

#الرواية_الجديدة سالم الوزان ♥ □ فرح عمران

□ سليم الوزان □ جنة عمران □ ياسين عمران

□ حلا الوزان □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بمثل هذا الوقت من العام الماضي في
إحدي ليالي كانون الباردة هُزِمت إحداهن أمام كلمات
دافئه أغتالت برودة قلبها فأذاخته و أضرمت النيران
بأوردتها و التي سرعان ما أخدمتها لوعه الفراق
لتترك خلفها بقايا حُطام امرأة أقسمت علي نُكران
العشق طيله حياتها ... نورهان العشري 📖 □

□□□□□□□□□□ كلما كانت ذاكرة الإنسان قويه كلما

كانت حياته أصعب بكثير و في قانون العقل كل
الأشياء قابله للنسيان ماعدا الشئ الوحيد الذي تود
نسيانه . أخرجت تنهيدة حارة من جوفها و هي تقف
أمام شرفه مطبخها تُراقب نزول المطر الذي كان
ينهمر بشدة في الخارج . كم كان ذلك المنظر من
أهم مسببات السعادة بحياتها و الآن اصبح لا يجلب

لها سوي تعاسه كبيرة ممزوجه بألم قاتل يستقر
بمنتصف قلبها الذي و بعد مرور أربع سنوات علي
فاجعته الكبرى لايزال ينتفض وجعًا حين يتحسس
أي شئ و لو بسيط يُعيد إليه ذكرياته الرائعة
المُشبعه بمرارة قاتله لازالت عالقه بحلقها للآن ..
أخيرًا استطاعت أن تتخلص من سطوة ذلك العذاب
الذي يتجلى بوضوح في عيناها و أغلقت الستار
متوجهه إلي الثلجه التي تتوسط ذلك المطبخ
المستدير المترف إلي حد ما و قامت بإخراج ما
تحتاجه لإعداد وجبة طعام ساخنه تُدْفئ جوفها في
هذا الليله شديدة البرودة كلياالي كانون المعتادة و
التي كانت ذات يوم تحمل الدفء الي قلبها الذي
كان غارقًا بالعشق حتي أذنيه و ها هي الآن تدفع
ثمن حماقته ... زفرت بحدة و كأنها تنازع لُتُخرج
وجعها بذرات ثاني أكسيد الكربون و شرعت في
عملها الذي أتمته بعد عشرون دقيقه ثم توجهت إلي
غرفه شقيقتها و طرقت عدة طرقات علي الباب فلم
يأتيها رد فقامت بفتح الباب بهدوء لتجدها نائمه
كالعادة فتسللت مخالب الندم إلي قلبها لتقرضها

من الداخل علي ذلك الذنب الذي اقتترفه بحق شقيقتها و عادت بذكرياتها للأسبوع الفائت عودة إلى وقت سابق كانت جالسه علي أحد المقاعد بشموخ في ذلك البهو الكبير تنتظر الميعاد الذي جاهدت أسبوعًا كاملاً حتي تحصل عليه و ها هو يأتي بمنتصف اليوم و هي في عملها لتهااتها تلك الفتاة بلهجه صلفة تخبرها بأن موعدها مع السيد سيكون بعد خمسة و أربعين دقيقة و ألا تتأخر فاضطرت إلى ترك عملها ومهرولة إلى ذلك الصرح الكبير الذي كان يثير في نفسها التوتر الذي قُلما يظهر عليها و لكنه كان نابع من السبب المحرج في كونها تود مقابلة ذلك السيد الذي كان الوصول إليه شاقًا و كأنه أحد رموز الدولة أو أحد المشاهير . فجأة طرأ علي بالها صورته التي تخيلته عليها من حديث أخاه عنه. عجوز، بدين، أصلع، قصير القامة، سمج، لا يفقه شئ في هذه الحياة سوي جمع الأموال فقط . كم يثير نفورها و إشمئزازها هؤلاء الأشخاص الذين هم علي شاكلته ! و تتمني من الله أن يمر موعدها معه علي خير و أن تجد عنده

من التعقل ما يجعله يستمع إلى حديثها أو بالأحرى طلبها كي تعود حياتهم هادئة من جديد ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ بلغ توترها ذروته حين أخبرتها الفتاة بأنه ينتظرها فسحبت نفسًا عميقًا إلى رثتها قبل أن تنهض متوجهه إلي حيث أشارت عليها الفتاة و ما أن دخلت حتي لفت انتباهها المكتب الأنيق الذي يتمتع بذوق رجولي جذاب بتلك المقاعد الجلدية ذات اللون البني يتوسطهم منضده دائريه وضعت فوقها مزهرية بها بعض الزهور الجميله . كان هذا أول ما رأيته حين دلفت إلي الداخل لتجد على يمينها مكتب ضخم و لكنه أنيق و عصري أمامه مقعدين تتوسطهم منضدة صغيرة و خلفهم كان مقعد السيد المنشود و الذي كان يعطيها ظهره مما جعلها تتقدم خطوتين إلي الداخل و قد كانت خطواتها هادئة لا تعكس توترها الذي كان يزداد مع مرور الوقت خاصةً و أن ذلك المتعجرف لا يزال يعطيها ظهره مما جعلها تسخر داخلها قائلة " هيا أرنا وسامتك أيها السيد المغرور !" بدأ شبح

إبتسامه ساخرة في الظهور علي جانب شفيتها و
لكنها تجمدت فورًا ما أن دار الكرسي ليواجهها لتجد
نفسها أمام أوسم رجل قد رأته بحياتها ! شعر أسود
حريري لامع مصفف بأناقه ملامح رجوليّه جذابه،
عينان ثاقبه، أنف مستقيم، شفاه غليظه، ذقن
منحوت ببراعه لحيه كثيفه نوعًا . كانت ملامحه
تضج بالرجوله مُحاطه بهاله من الهيبة و الثقة
اكتسبها من سنوات عمره الاربعين و جعلت ثباتها
يتلاشي شيئًا فشيئًا إلي أن أتتها نبره صوته العميقه
لتُكمل صورته الرائعه حين قال و هو ينظر إلي
أسمها المدون أمامه " أنسه فرح عمران . " لا تعلم
لما شعرت بشيء من السخريه في حديثه و إنعكس
علي نظراته التي بدت و كأنها تُقيمها و قد حمدت
ربها كثيرًا بأنها كانت ترتدي ثياب العمل الرسميه
المكونه من تنوره سوداء تصل إلي أسفل ركبتيه و
فوقها قميص من الستان الأزرق و جاكيت من نفس
لون التنورة و قد كانت تعكس شعرها فوق رأسها
علي هيئه كعكه منمقه فلا تترك الحريه لخصله
واحد منه في الهرب. كان هذا المظهر يعطيها وقارًا

تحتاجه كثيرًا و خاصةً الآن لمواجهة تلك الهيبه التي أمامها . واصلت التقدم الي أن وقفت أمامه مباشرةً ثم قالت بهدوء " أهلاً بحضرتك يا سالم بيه " هز رأسه ثم قال بإختصار " أتفضلي " أشار إليها لتجلس علي المقعد أمامها فأطاعته بصمت و قد كانت عيناه مسلطه عليها بطريقه أربكتها قليلاً و لكنها تجاهلت ذلك و حاولت التركيز علي ما أتت لأجله فرفعت عينها إليهِ فوجدته يومئ برأسه بمعني أن تبدأ في الحديث فتحممت بخفوت و إحتارت كيف تبدأ فوجدت نفسها تقول بخفوت " بصراحه في موضوع مهم كنت حابه أتكلم فيه مع حضرتك " لم تتغير ملامحه إنما تخللت السخريه نبرته حين قال " أنا كمان عايز أعرف يا تري إيه الموضوع الخاص إللي بيربطنا ! " حل محل التوتر شعور بالغضب الممزوج بالخجل فهي حين سألتها مديرة مكتبه عن سبب طلبها لرؤيته أجابتها بإختصار موضوع خاص و كررت تلك الإجابة علي مسامعها طوال الأسبوع المنصرم . تحممت

بخفوت قبل أن تقول بنبرة ثابتة " في الحقيقة هو
فعلًا موضوع خاص ."

قاطعها دلوف مديرة مكتبه لتسمعه يخبرها بأن
تحضر لها عصير ليمون و تحضر قهوته المعتادة .
ثوان و التفت اليها قائلاً " معاكي . قولتيلى موضوع
خاص ! " إغتاظت من تكراره تلك الكلمة و كأنه
يسخر منها لذا شدت ظهرها و أستقامت أكثر في
جلستها و قالت بنبرة قوية " المقصود هنا
بموضوع خاص أنه يخص ناس تهمنا . و إلي هما
حازم أخوك و جنة أختي ! " قالت جملتها الأخيرة
علي مهل و هي تُراقب تبدل ملامحه من السخريه
إلي الترقب و لكن لهجته بدت هادئه و هو يقول
بإختصار " كملي . " أخذت نفسًا قويًا قبل أن تقول
بلهجه قويه " بصراحه أنا عيزاك تبعد حازم أخوك
عن جنة أختي ! " سالم بلهجه خشنه " أنسه فرح
ياريت توضحي أكثر ؟ " أومأت برأسها قبل أن تقول
بنبرة قويه " تمام . بإختصار حازم و جنة مرتبطين
ببعض بقالهم فترة. في البدايه أنا كنت مفكراها
مجرد علاقه زماله لكن أكتشفت بعد كدا أنهم

بيحبوا بعض . و بصراحه أنا غير راضيه عن العلاقه
دي . و كمان أختي لسه صغيرة " سالم بتهكم " و
الصغيرة دي عندها كام سنه ؟" أهتزت عينها قليلاً
قبل أن تقول بهدوء " ٢١ سنه " رفع سالم إحدي
حاجبيه قبل أن يقول بسخريه مبطنه " واضح أنها
صغيره فعلاً ! أقدر اعرف إيه سبب رفضك لعلاقتهم
؟" ناظرته و هي تشعر بالغضب من ملامحه
الجامدة و التي لا يبدو عليها أي شيء و لهجته
الباردة و كأنها تخبره عن أحوال الطقس و لكنها
تجاهلت ذلك كله و قالت بلهجه جافه " عشان
أخوك مش مناسب لأختي " سالم بتهكم " حازم
الوزان مش مناسب لأختك ! " شعرت فرح بالمعني
المبطن لكلماته فقالت مؤكده علي كل حرف
تفوهت به " بالظبط كدا . " لاحت إبتسامه ساخرة
علي شفثيه قبل أن يقول بتسليه " طب ما تقولي
الكلام دا ليها ! جايه تقولي هولي ليه " شعرت فرح
بالتسليه في حديثه لذا قالت بجفاء " ماهو لو
الموضوع بالبساطة دي أكيد مكنتش هتعب نفسي
و آجي أقابلك و أطلب منك تبعده عنها . و خصوصاً

إني طلبت منه دا و هو ملتزمش بوعده معايا " سالم بإستهجان " أنتي بتشوفيه ؟" ذلك الرجل كان يثير بداخلها شعور عارم من الحنق لا تعلم سببه و لكنها أرادت أن تعكر صفو ملامحه الجامدة لذا قالت بهدوء و تشفي " شفته مره واحده لما كان جاي يطلب إيدها مني !" بالفعل و كما توقعت تغيرت كل ملامحه و إنمحت نظراته الساخرة و رأت بعضاً من الدهشه الممزوجه بالغضب الذي جعله يقول بهسيس خشن " يطلبها منك ! " فرح بتأكيد "آه. جه طلبها مني من حوالي شهر و أنا رفضت و طلبت منه يبعد عنها و هو وعدني بدا و بعد كذا أكتشفت أنه ملتزمش بوعده معايا ."

في البدايه كان مصدومًا من حديثها و لكن سرعان ما إنمحت الصدمه و حل محلها غضب كبير نجح في إخفاؤه و قد وصل إلي تتيجتين إما أن أخاه قد جُن ليفعل فعلته النكراء تلك ام أن تلك الفتاة تكذب و سوف يكتشف هذا الآن لذا قال بنبرة قويه " اقدر اعرف إيه سبب رفضك لواحد زي حازم ؟ يعني عريس ميترفضش وسيم غني إبن ناس "

فرح بإتزان " مش عايذة أكون قليله الذوق بس
الميميزات إلي حضرتك قولتها دي أسبائي لرفضه و
تحديدًا أنه ابن ناس . لإني عارفه أن الناس دي أكيد
عايزين عروسه لابنهم تكون من نفس مستواهم
الاجتماعي. و إحنا أقصد والدي الله يرحمه كان
موظف يعني ظروفنا مهما كانت كويسه بس بردو
علي قدنا ! " سالم ساخرًا " ما يمكن دي وجهة
نظرك إنتي بس ! " فرح بعدم فهم " مفهمتش
تقصد إيه ؟ " سالم بلهجه فظه " ممكن إنتي
شايفه أن حياتكوا كويسه بس أختك لا . و مش
عاحبها حياتها فحبت تغيرها للأحسن بإرتباطها
بحازم " تملكها غضب جارف حين إستشعرت
الإهانة بين كلماته و أنه يظن بأن اختها صائدة ثروات
لذا قالت بلهجه قويه " سالم بيه أنا مسمحلکش .
أختي مش من النوع دا . جنه قنوعه جدًا و إن كانت
متعلقه بحازم فعشان راسملها دور العاشق الولهان
و هي بحكم أنها لسه صغيرة و مراققه متعلقه بيه
و مش شايفه غيره " توقعت منه كل شئ إلا هذا
السؤال المُبَاغت حين قال بلهجه صلفه " أنسه فرح

إنّتي مخطوبه؟؟" إرتبكت لثوان و لم تفهم ما المغزي من سؤاله المباغت و لم تسنح لها الفرصة للتفكير فأجابت بعفويه " لا . " إرتسمت إبتسامه ساخرة علي شفّتيه قبل أن يهز رأسه قائلاً بتهكم " كدا أنا فهمت !" كانت نظاراتها الطبيه تخفي عنه ذلك الصراع الذي يدور بداخلها فقد أربكتها كلماته و لم تعرف إلي ماذا يرمي فظلت نظراتها مثبتة عليه لثوان قبل أن تضیی عقلها فكرة جعلت الغضب يسري بأوردتها من ذلك المتعجرف البارد المغرور مما جعلها تقول بلهجه حادة بعض الشئ " ممكن اعرف إيه إلي أنت فهمته بالظبط ؟ و إيه دخل إني مخطوبه أو لا في موضوعنا ؟" كانت عيناه مثبتة عليها تتلقفان كل حركه تصدر منها و كأنه يريد الغوص إلي داخلها حتي يعلم ماذا تخبئ خلف تلك القضبان الزجاجيه لنظارتها التي تحتمي بها و لكنه بالأخير أخذ نفسًا طويلاً قبل أن يقول بسلاسه " يعني لما أختك الصغيره يتقدملها واحد زي حازم و يكون بيحبها أوي كدا أكيد من جواكي هتقولي طب إسمعنا أنا. " للحظه لم تستوعب حديثه و ظلت

تناظره بصدمه لم يتأثر لها إنما تابع قائلاً بهدوء
"علي فكرة أنا مقصدهش إنك حد وحش بس أعتقد
إن الغيرة شعور طبيعي عند كل الستات!" شعرت
و كأن دلو من الماء قد سقط فوق رأسها حين القي
بعباراته الجافه علي مسامعها فهبت من مقعدها و
قد اخترقت كلماته المٌهينه كبرياتها و قالت من بين
أنفاسها المتلاحقه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " عندك يا سالم بيه . لحد هنا و كفايه
اوي . أنا لما لجأتلك كان عشان تساعدني أوقف
وضع بالنسبالي مش مضبوط . حازم شخص
مستهتر و دا بحكم سنه وأكيد انت عارف كدا و جنة
إلي بتقول إني بغير منها دي تبقي بنتي الصغيرة
قبل ما تكون أختي أنا إلي مربياها من و هي عندها
عشر سنين بعد وفاة والدتي . و جه بعدها والدي
توفي و هي عندها يدوب سبعتاشر سنه و أنا
المسؤوله عنها و واجبي إني أحميها لما ألاقى في خطر
حواليها . و عشان كدا أتجبرت إني أعمل كل دا و
أقابلك و كنت اتمني إني الاقي منك دعم لإن الوضع

كله مرفوض . بس يظهر إني غلطت لما جيتلك . "

أَلقت بكلماتها ثم استدارت بكبرياء للخلف تنوي
المغادرة و لكن أَّتتها كلماته الآمره و لهجته الصارمه
فجمدتها في مكانها " أستني عندك ! " جفلت من
لهجته و حبست أنفاسها حتي أنها لم تشعر به حين
توقف خلفها و هو يقول بخشونه " لما تكوني
بتكلمي سالم الوزان أوعي أبداً تديله ضهرك .
فاهمه ! " لا تعلم متي إستدارت تناظره بزهول ذلك
المتعجرف من يظن نفسه حتي يصرخ عليها بتلك
الطريقه ؟ هل يظنها إحدي رعاياه أو خادمه تعمل
عنده ؟ إشتعلت نيران غضبها مرة ثانيه ما أن همت
أن تُلقنه درسًا لن ينساه حتي باغتها سؤاله حين
قال بلهجه هادئه تُنافي لهجته منذ قليل " هي أختك
جنه شبهك ؟ " للحظه نست وقاحته و أجابت
بعفويه " آه شويه . بس ليه ؟ " ظهرت إبتسامه
جانبيه علي شفتيه حين تمام بخفوت " حازم طلع
بيفهم . أهـي حاجه تشفعله . " تحولت نيران غضبها
بلحظه إلي خجل كبير غمر ملامحها و تجلي في
إحمرار وجنتيها و لم تستطيع إجابته و لكنه فاجأها

حين توجه مرة ثانية خلف مكتبه و هو يقول بعملية
" أفضلي مكانك يا آنسه فرح . موضوعنا لسه
مخلصش . " أعادتها كلماته إلي موقفها السابق
فرفعت رأسها بعنفوان و هي تقول بلهجه جافه "
أعتقد إن معدش في حاجه ثانيه ممكن تتقال أنا
شرحتلك الموضوع كله و دا إلي كنت جايه عشانه "
سالم بغموض " و مش عايزة تعرفي رأيي ؟ " نجح في
جذب انتباهها و جعلها تشعر بالفضول لذا أجابت
بلهجه حاولت جعلها ثابتة " ياريت " أجابها بهدوء
جليدي " رأيي إنك مديه الموضوع أكبر من حجمه !
" فرح بإستهجان " بمعني ؟ " سالم علي نفس
هدوئه " حازم شاب و علاقاته كثير و معتقدش إن
أختك حد مميز بالنسباله . و هي زي ما قولتلك
مممكن كانت عايزة تحسن من حياتها عشان كدا
فكرت ترتبط بحازم . " ثانيه . إثنان . ثلاثه مروا و لم
تتغير ملامحها و ظلت تناظره بغضب و شعرت في
تلك اللحظة بأنها إرتكبت حماقه كبيرة بمجيئها إلي
هنا و لكن فات أوان الندم فها هو ينظر إليها ببنيته
الكبيرتين بمنتهي الهدوء ينتظر ردها و هي لن تبخل

عليه به فقد أرادت أن تُنهي هذا اللقاء اللعين بأي شكل لذا قالت بلهجه جافه " بما إن دا رأيك يبقى مالوش لازمه أضيع وقتك و وقتي أكثر من كدا . مع العلم إني ضيعت من وقتي أسبوع بحاول أوصلك فيه . عن إذنك "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ تجاهل كلماتها و قال بلامبالاه و هو ينظر إلي الأوراق التي أمامه " أوعدك إني هدخل لو لاقيت الموضوع يستدعي زي ما بتقولي . شرفيتيني " عودة للوقت الحالي زفرت فرح بحنق من ذلك المتعجرف المغرور الذي كانت تتمني لو أنها لم تقابله أبدًا في حياتها . و لكنها كانت تود أن تحمي شقيقتها من برائن أخاه و قد جاءت زياراتها له بنتائجها المرجوة فبعد ذلك اللقاء لم تسمع عنه تتحدث مع ذلك الشاب أبدًا و قد بدت ملامحها ذابله حزينه فأرجعت ذلك لأن ذلك المغرور أجبر أخاه علي الابتعاد عنها و قد كان كان الندم يقرضها من الداخل و الألم يعصف بها لرؤيه شقيقتها بذلك الحال و شعرت بأنها كالسيدة القبيحة التي تحاول منع سندريلا من

الذهاب إلى الحفل! لكنه كان أفضل لها من تلك
المغامرة الخاسرة مع شاب مستهتر مثل حازم .
دخلت غرفتها و قد قررت بأنها ستُنهى ذلك اليوم
الممل بالنوم عل الغد يأتي حاملاً الفرح بين طياته ..

الثانية عشر بعد مُنتصف
الليل و أغلب الوسائد تفوح منها رائحه الدموع،
فمنهم من يبكي على فُراق أُجبر قسراً عليه، و
منهم من يبكي على غائب سرقة الحياة عنوة، و
أصعبهم من يبكي ندمًا على فقده ما لا يمكن
تعويضه حتى لو بكى مائة عام. نورهان العشري
📖 □ □ □ □ □ □ □ □ كانت جنه تحتضن وسادتها
التي كانت غارقه في سيل من الدموع التي لا تهدأ
أبدًا و كأن أنهار العالم أجمع سُكبت في عيناها . فقد
كان هذا حالها منذ أسبوع مضي و هي تجلس
وحيدة بغرفتها لا تشعر بشئ حولها و كأنها تود لو
تختفي بتلك الغرفة للأبد . ترفض محاولة شقيقتها
في التحدث إليها و تشعر بالإمتنان لها كونها لم
تضغط عليها و لكن هل ستصمت طويلًا ؟ رجفه
قويه ضربت أنحاء جسدها و هي تتخيل أن تُصاح

شقيقتها بجُرمها الذي لا تعلم كيف إرتكبته في حق
نفسها أولًا ؟ إزدادات عبارتها بالهطول و خرجت
شهقه قويه من جوفها تحكي مقدار الوجد الذي
ينخر عظامها و لم تجد له أي دواء حتي الآن . و
فجأة خطر علي بالها شيء قد يُريحها قليلًا فهبت من
مكانها و توجهت إلي المرحاض بأرجل مهتزة و
أخذت تتوضأ بترو و كأنها تزيل عن روحها ما علق
بها من قذارة ذلك العشق الذي كان كالإعصار أطاح
بحياتها و دمرها كلياً بعد مرور دقائق كانت تصلي
بكل خشوع و دموعها منسابه علي خديها لا تملك
القدرة علي إيقافها و لا تعرف ماذا تقول فقط كل
ما كانت تقوله حين لامست جبهتها الأرض الصلبه
« يارب . سامحني . يارب » ظلت تردد تلك العبارة
كثيراً و كأنها لا تعرف غيرها . فهي كل ما تحتاجه في
تلك الحياة كي تستطيع مواجهه ما هو قادم . بعد
دقائق كانت أنهت صلاتها و ما أن همت بخلع ثوب
الصلاة حتي سمعت إهتزاز هاتفها فتوجهت بخبط
ثقيله لرؤيه المتصل و حينها سقط قلبها من شدة
الذعر و تجمدت بمكانها حتي هدأ إهتزاز الهاتف

حينها إستطاعت أن تطلق زفرة قوية من أعماقها و
جلست بتعب علي السرير خلفها ليعيد الهاتف
إهتزازة مرة أخرى و لكن تلك المرة كان رساله نصيه
فقامت بفتحها بأيدي مُرتجفه لتخرج منها شهقه
فزعه حين قرأت محتواها « انا قدام الباب لو
منزلتيش تقابليني دلوقتي هعملك فضيحه قدام
الناس كلها » إرتعش جسدها بالكامل من هذا
التهديد الصريح لهذا الوقح الذي كانت عاشقه له
حد النخاع والآن تتمني لو أنها لم تلتقي به أبدًا . عاد
إهتزاز الهاتف مرة أخرى فهبت من مكانها و قامت
بالضغط علي زر الإجابة و قبل أن تتفوه بكلمه
واحد جاءها صوته الغاضب " أنا مستنيكي قدام
الباب تحت دقيقه و الايكي قدامي و إلا هنفذ إلي
قولته في رساله . " أجابته بإرتجاف و دموعها تسري
علي خديها " حازم أنت مجنون أنت عارف الساعه
كام دلوقتي ؟ " حازم بصياح " تكون زي ما تكون
قولتلك إنزلي دلوقتي حالاً " إرتعبت من لهجته
الغريبه كلياً عليه و قالت بلهفه " طب أرجوك وطي
صوتك . وأنا هنزلك حالاً " أغلقت الهاتف و قامت

بالتوجه إلى باب الغرفة بحذر شديد و نظرت إلى
غرفته شقيقتها و الندم يكاد يفتك بقلبها ثم أعادت
انظارها إلى الباب أمامها و بخطّ ثقيله توجهت
لملاقة ذلك المجنون ففتحت الباب برفق فقد كان
الجو بارداً جداً و المطر علي وشك الهطول فإحتمت
بوشاحها أكثر و هي تنظر حولها إلى أن وقعت
عينها علي ذلك الذي كان ينتظرها بجانب الطريق
فتوجهت إليه و ما أن همت بالحديث حتي إقتادتها
يداه و أجلستها في المقعد المجاور للسائق دون أي
حديث و ما أن جلس بجانبها حتي أنطلق بالسيارة
بأقصى سرعه فجن جنونها و قالت بصراخ " أنت
مجنون ؟ أنت واخذي و رايح علي فين ؟ " كان
موجهًا نظراته إلي الطريق أمامه و هو يقول بنبرة
قويه " هنهرب من هنا ! " ***** كانت

تغط في نوماً عميق حين أخذ الهاتف يرن دون
إنقطاع فتعلمت في نومتها و ألتفتت إلي النافذه
فوجدت الخيوط الأولى لشروق الشمس تلون
السماء فإلتفتت تجاه الهاتف لرؤيه من المتصل
لتجده يرن من جديد فأجابت بنعاس " آلو . "

المتصل " أنسه فرح عمران ؟ " " أيوا أنا مين ؟ " " إحنا بنكلمك من مستشفى (..) أخت حضرتك عملت حادثه و حالتها خطر " لا تعلم كم من الوقت مر عليها و هي جالسه أمام تلك الغرفه تنتظر خروج الطبيب ليُطمئنها علي شقيقتها فهي منذ أن علمت بهذا الخبر المشؤوم الذي لم تُصدقه من البدايه وجدت نفسها تلقائيًا تتجه إلي غرفتها في محاوله منها لتكذيب ما سمعته أذناها و لكنها وجدتها خاويه فسقط قلبها رعبًا من أن يُصيبها مكروه و لا تعلم كيف إرتدت ملابسها و هرولت إلي هنا لمعرفة ماذا حدث . قاطع شرودها خروج الطبيب الذي هرولت إليه قائله بلهفه من بين دموعها " طمني يا دكتور أختي عامله إيه ؟ " الطبيب بعمله " متقلقيش . المدام بخير .شويه جروح و كسور لكن هتبقي كويسه بإذن الله " سقطت كلمته فوق رأسها كمطرقة قويه في حين أخذ عقلها يردد جملة بغير تصديق " المدام !! " يتبع ها يا حلوين مستنيه رأيكوا ♥ □ الناس الجديدة القمر اللي داخله تقرأ الروايه جديد طبعًا

نورتوني اوي و يشرفني انكوا تقرؤا روايتي و مستنيه
رأيكوا بتقبل كل الآراء ♥ □ بحب جدا اشوف
كومنتاتكوا اللي بين الفقرات علي الجمل اللي
بتعجبكوا سواء كانت سرد أو حوار متحرمونيش
منها ♥ □ أن شاء الله تحبوا أبطالها و تتعلقوا بيهم
□ ♥

———— Part Break ————

كل الأشياء التي تمنيتها لم أحصل عليها ، و
بالمقابل رفضت كل الأشياء التي أرادتني ، و هكذا
إستمريت معاناتي مع الحياة و لا أدري إلى أين يأخذني
طريقي ؟ و لكنني أتلف لنهايه سعيدة لم تكن يومًا
في الحسابان ... نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□□□ لم تنتهي مُعاناتي مع الحياة بل
أظنها بدأت . فبالرغم من كل ما مررت به إلا أن ذلك
الألم الذي أشعر به الآن كان ثقیلاً للحد الذي
جعلني أود الهرب من كل شيء حتي من نفسي ...
نورهان العشري هـ □ □□□□□□ مهمما بلغت
قوتك و صلابتك يومًا ما ستجد نفسك بحاجة
للهرب من كل شيء. هكذا كانت تشعر و هي تسير
بذلك الرواق الذي بدا طويلًا لا ينتهي كمعاناتها

تمامًا فلطالما إختبرت الحياة صبرها بأقسي الطرق
بداية من خسارتها لوالدتها في عمر التاسعة عشر و
توليها أمر العناية بطفلة صغيرة لم تتجاوز العاشرة
من عمرها و مرض والدها الذي لم يكن يتحمل
فراق زوجته و ظل يُنازع في الحياة حتي لحق بها بعد
سبعة أعوام قضاها بين أروقة المشافي و هي خلفه
تُسانده بكل لحظات مرضه و تعتني بشقيقتها
الصغيرة دون كلل لتتوالى الصعاب حين أجبرتها
الحياة عن التخلي عن حلمها بعد أن اجتازت السنه
الأولي من كليه الطب بتفوق لتجد أن أحوالهم
الماديه و العائليه لا تسمح لها بالإستمرار بها و
إضطرت إلي تحويل أوراقها لكليه التجارة و التي لا
تتطلب حضورًا مستمرًا و لا أموال كثيرة و هذا أحزن
والدها كثيرًا و لكنها كانت تتظاهر أمامه بأنها لا تهتم
و أن هذا الأفضل لها و أستمر الحال حتي أسترد
الخالق أمانته و تركها والدها تواجه مصاعب الحياة
وحدها و قد كانت شقيقتها مازالت بعمر المراهقه
مما جعلها تُثاير و تُجاهد حتي حصلت علي عمل
في إحدى الشركات الكبيرة و بإجتهادها و برغم كل

العراقيل و الصعوبات التي واجهتها إلا أنها استطاعت أن تُثبِت أقدامها و تثبت نفسها في العمل و إستمرت الحياة تارة هادئة و تارة صاحبه حتي ظنت بأنها ابتسمت لها أخيراً حين تعرفت علي «حسام الصاوي» كان زميلها في العمل و قد تعرفت عليه بعد أن كان قادماً من فرع الشركة بمدينه الإسكندريه للعمل في الفرع بالقاهرة و قد سرق فؤادها فور أن وقعت عينها عليه و قد وقع في حبها هو الآخر و ظنت بأنها أخيراً وجدت طريق السعادة حين طلب منها أن يتقدم لخطبتها و بالفعل تمت الخطبه و قد كانت في قمة سعادتها معه فقد كان كالحلم وسيم، لبق، ذو بنيه قويه، متوسط الطول، بشوش الوجه و ذو حس فكاهي كان يهون عليها الكثير و يدعمها بكل الطرق و استمرت الحياة الورديه بينهم لبضعة أشهر و لكن دائماً تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن و فجأة تغير كل شيء حين جاءتة ترقيه و التي تتطلب السفر للعمل في فرع الشركة بالخارج و قد طلب منها حسام الزواج و السفر معه و لكنها كانت مُكبِله

بواجبها تجاه شقيقتها التي ليس لها أحد في تلك
الحياة سواها و هكذا وجدت نفسها في مواجهه
صعبه وضعها بها حسام الذي اتهمها بأنها لا تحبه و
لا تفكر في مستقبلهما و لم تنفع محاولاتها في التأثير
عليه و إقناعه بحبها له لذا اضطرت أن تأخذ جانب
شقيقتها في النهاية فهي أبدًا لن تتخلي عنها حتي
لو كان الثمن سعادتها معه . و أخبرها قلبها بأنه إن
كان حقًا يُحبها سوف يتفهم دوافعها و لكن أتها
الصدمة حين علمت بزواجه من زميله لها و السفر
معها إلي الخارج . حينها شعرت بأن كل عالمها أنهار
حولها. الأمر كان مروّعًا لدرجه إصابتها بالحمي التي
جعلتها طريحه الفراش لشهر كامل تهذي بإسمه
تنتفض كل ليله كعصفور صغير ضربته صاعقه
البرق فمزقته الي أشلاء لتهرول إليها شقيقتها
تحتضنها محاولة تهدئتها كل ليلة و قد أستمروا الحال
طويلاً إلي أن استيقظت ذات يوم و هي تشعر
بالنفور من ما وصلت إليه حالتها و قد نفست عنها
ثوب الضعف و إرتدت قناع القوة و اللامبالاة و قد
أقسمت حينها ألا تدع شئ في الحياة يهزمها . و

لكن الضربه هذه المرة لم تكن قويه و لا مؤلمه بل
كانت مميته للحد الذي جعلها عاجزة عن التنفس
تشعر و كأن كل شئ إنهار فجأة.
لأول مرة بحياتها تتمني الموت بل و تشتهييه عله
يريحها من هذا الألم الذي تشعر به فقد كانت
الخسارة فادحه فمن كانت تقاوم لأجلها و تتحدي
كل الصعاب في سبيل الحفاظ عليها هي السبب في
هلاكهما معًا . كانت تجر قدمها لتصل إلي غرفة
شقيقتها و لا تعرف ما الذي عليها فعله و لا كيف
ستواجهها و لكنها مُجبرة علي تلك المواجهه.
تقدمت إلي الدخل بخَطّ ثقيله فوجدت جنه التي
كانت تتسطح علي ظهرها و وجهها في الناحيه
الآخري و قد كانت ترفرف برموشها كمن يحارب
واقعًا أصبح مفروضًا عليه و لكنها ما أن سمعت
صوت الباب يغلق خلفها حتي تجمدت الدماء
بعروقها و شعرت بضربات قلبها و كأنها إبر تنغز
بكامل جسدها فتؤلمه بطريقه لا تُحتمل و لا
تناسب مع سنوات عمرها الواحد و عشرون .
توقفت فرح أمامها تناظرها بملامح جامدة و عينان

جاحظه و كأنها تمثال جميل نقش علي ملامحه
الوجع و لونت الخيبة تقاسيمه فلم تستطع جنة
إيقاف سيل الدموع الجارف الذي أجتاح مُقلتيها و
أخذت شفتيها ترتعش حين سمعت تلك الكلمة
البسيطة المكونه من ثلاث أحرف كانت حادة كنصل
سكين إنغرز بقلبها " ليه ! " كانت تلك الكلمة التي
استطاعت فرح التفوه بها و التي كانت يتردد صداها
بعقلها الذي كان كالمسعود يريد معرفه الإجابة عليها
تهديء من نيران غضبه و لو قليلاً و لكن لم يصل إلي
مسامعها سوي صوت بكاء جنة التي كانت شهقاتها
تشق جوفها من شدة الألم و لم يستطع لسانها
سوي التفوه بعبارات إعتذار واهيه لا تسمن و لا
تغني من جوع " أنا أسفه يا فرح سامحيني . " لا
تعرف كيف خرج صوتها بتلك القوة حين صرخت و
هي تقول بقلب ممزق " ردي عليا . عملتي في
نفسك كدا ليه ؟ " إرتجفت جنة رعباً من مظهر
شقيقتها التي بدت و كأن الصدمه أصابتها بالجنون
و قد أنشق قلبها لنصفين كونها السبب في حالتها
تلك لذا حاولت التحرك من مكانها لتصل إليها فلم

تستطع من شدة الألم فحاولت مد يدها لتمسك
بيد شقيقتها التي كانت علي بعد خطوتين منها و
لكن حدث ما لم تتوقعه إن أبتلعت فرح بفزع عن
ملامسه يدها و كأنها شئ مقرف تتقزز منه مما
جعل تنفسها يزداد بشدة و كأن قلبها قد فاض به
الوجع فقرر الخروج من مكانه و إزداد إرتعاش فمها
الذي خرجت الكلمات منه بصدمة ممزوجة بعتاب و
ندم " فرح . أرجوكي تسمعيني " ناظرتها فرح
بعينان إرتسم بها الخيبة و الغضب و القهر في آن
واحد و قالت بمراره " سمعائي. سمعائي يا مدام
جنة ! " كانت تلك الكلمة مُرة كالعلقم في فمها حين
تفوهت بها و لكن كان بداخلها شعاع أمل بسيط
بأن تنفي شقيقتها ذلك العار الملصق بها و لكنها
قابلتها بدموع الإقرار بذنبها العظيم مما جعلها
تسقط جالسها فوق أقرب مقعد قابلها و هي تقول
بضعف ممزوج بخيبة أمل " هتقولي إيه يا جنة .
عندك إيه تقولييه ؟ في إيه ممكن يمحي الجريمة إلي
عملتيها في حق نفسك و حقي ؟ ليه يا جنة ؟ ليه

رخصتي نفسك كذا ؟ ليه دانا ضيعت عمري كله
عشانك ! ليه يا جنه ليه ؟؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت كلمات شقيقتها حادة كنصل
سكين أخذ يمزق قلبها إربًا و هي لا تستطيع سوي
البكاء فقط فقد تبخر كل شئ من عقلها في تلك
اللحظه حين رأت شقيقتها منهارة بتلك الطريقه
فقد إعتادت عليها قويه شامخه و قد كانت تراها
الجدار الذي تتكئ عليه دائمًا و لكن الآن إنهار
جدارها الحامي و كانت هي الفأس التي حطمته !
للحظه لم تدرك ما حدث و لكنها إرتعبت حين رأت
«فرح» تهب من مكانها تقف أمامها و قد إرتسم
الجنون بنظراتها و قست ملامحها و إمتدت يدها
تمسك بكتفيها تهزها بعنف و هي تقول بلهجه
قاسيه و نبرة قويه " عملتي كذا ليه ؟ ردي عليا " و
كأن لسانها فقد قدرته علي الحديث فلم تستطع
سوي أن تبكي بعنف و هي تهز رأسها يمينًا و يسارًا
و قلبها يرتجف رعبًا و ألمًا كلما هزتها شقيقتها التي
قالت بصراخ " ردي عليا. " أتبعته جملتها بصفعه

قويه سقطت من يدها علي خد جنة التي برقت
عينها مما حدث و توقف جسدها عن الأهتزاز و
تجمدت الدموع بمقلتيها من فرط الصدمه التي
كانت أضعافها من نصيب فرح التي تراجعت
خطوتان للخلف و هي تنظر إلي كفها تارة و خد جنة
تارة آخري غير مصدقه ما فعلته و لكن تلك البقعة
الحمراء علي وجنة شقيقتها جعلتها تُدرك ما حدث
لتجد نفسها تهزول للخارج دون أن يكون لها القدرة
علي إيقاف قدميها و لم تشعر سوي و هي خارج
بناء المشفي فتوقفت تحديداً أمام الباب الرئيسي
لتستعيد أنفاسها الهاربه و أخذ صدرها يعلو و يهبط
فسقط جزعها العلوي إلي الأمام و أسندت يدها فوق
ركبتيها و هي تلهث بقوة و عبراتها ترتطم بالأرض
أمامها دون توقف . مرت لحظات و هي علي هذه
الحالة إلي أن إستطاعت أن تستقيم في وقفتها و
أخذتها قدماها إلي الحديق و ما أن خطت خطوتان
حتي تسمرت في مكانها حين وجدت ذلك الجسد
الضخم يقف أمامها بشموخ يعطيها ظهره و دخان
سجائره يشكل سحابه هائله فوقه فقادها الفضول

لتتقدم خطوتان إلي حيث يقف و وجدت نفسها
تقول بصوت مبحوح " أنت بتعمل إيه هنا ؟" لا
يعلم كيف و لكنه علم بهوية ذلك الصوت الذي كان
منذ بضعة أيام مليء بالتحدي و العنفوان و الآن
أصابه الضعف و الخيبة حتي خرج مبحوحًا جريحًا
بهذا الشكل " نفس السبب اللي مخليك هنا "
هكذا أجابها بإختصار دون أن يستدير لينظر إليها
فقد توقع ملامحها من المؤكد أنها تحمل ألم نبرتها .
تقدمت خطوتان حتي وقفت بجانبه و قد بدأت
تعي ما يحدث حولها فأخذت تنظر أمامها بضياع
قبل أن تسمعه يقول بنبرة جامدة " كان عندك حق
!" صمتت لبرهه قبل أن تقول بنبرة خافته " هو
عامل إيه دلوقتي ؟" أخذ نفسًا طويلًا فشعرت بأنه
يجاهد حتي يخرج الكلام من بين شفثيه حين قال
بجمود " أدعيه " لم تنظر إليه فقد كانت تشعر
بأنها عاريه تقف علي رمال متحركه و لا تملك
سوي الدعاء الذي لا يقدر علي ذلك القدر المظلم
سواه لذا رددت بصوت خفيض و لكنه مسموع "

اللهم إني لا أسألك رد القضاء و لكني أسألك اللطف
فيه "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ وجد نفسه لا إرادياً يردد ذلك الدعاء و
لكن بداخله فقد كان لأول مرة بحياته يقف عاجزاً
مُكبِل بقيود القدر الذي وضع شقيقه الأصغر قاب
قوسين أو أدنى من مفارقة الحياة. فوضعه خطر
للغاية هكذا أخبرهم الطبيب و هو لم يستطع
الإنظار بالداخل فقط شعر بالإختناق و بالضعف
الذي لا يليق به خاصةً و أنه الداعم الرئيسي لعائلته
لذا ترك شقيقته و والدته و بجانبهم سليم أخاه
الأصغر في الدخول و خرج إلي الهواء الطلق عله
يستطيع التنفس و إخراج شحنات ألمه بلفائف
سجائره التي تناثرت أسفل قدميه بإهمال فشكلت
صورة من يري عددها يُجْزَم بأن هذا الشخص حتماً
يُريد الإنتحار . " معرفتش إلي حصل دا حصل إزاي
؟" لا تعلم لما خرج هذا السؤال السخيف من فمها
فما حدث لا يكن بالشئ الهام أمام عواقبه و لكنها
أرادت قطع الصمت القائم حتي تهرب من الأحداث

التي تدور بعقلها و تقوده إلى الجنون. " لا . بس
هعرف " كانت إجابة قاطعه كلهجته و لكن ما
بعدها كان يحمل الوعيد في طياته أو هكذا شعرت
حتي جاءها صوته صلبًا تشوبه بعض الخشونه حين
قال " أختك عامله إيه ؟ " كانت تود لو تصرخ
بالإجابة التي كانت تمزق قلبها إلى أشلاء و لكنها
كتمت بكائها الذي كان يهدد بالإنفجار و أبتلعت
غصه مريرة قبل أن تقول بنبرة ثابتة " الحمد لله "
الحمد لله هي الكلمة المُعيرة دائمًا عن الحال مهما
بلغ سوءه و لكن دائمًا هناك يقينٌ راسخًا بقلب
المؤمن يُخبره بأن ذلك القدر الذي أختاره الله له
ليس إلا خيرًا مهما حوا من الصعاب و الأزمات لذا
أغمضت عينها رددت بقلبها " الحمد لله الذي لا
يُحمد علي مكروهه سواه " ما أن أنهت جملتها حتي
أخترق مسماعها صوت صراخ و عويل قادم من
الداخل إنتفض علي إثره هو الآخر و ردد بقلب
مرتعب " حلا ! " بلمح البصر وجدته يهرول للداخل
و دونًا عنها أخذتها قدماها خلفه حتي تفاجئت من
هذا المشهد المرعب حين وجدت فتاه بعمر أختها

أو ربما أصغر قليلاً و هي تنوح و تنتحب و بجانبها
رجل آخر يحتضنها و قد كان هو الآخر في حالة من
الإنهيار الصامت الذي تجلي في عيناه التي تناظرها
بصدمه و ضياع . حينها توقفت غير قادرة علي
التقدم خطوة واحده فقد وقعت الصدمه عليها هي
الآخري فجمدتها بمكانها خاصهً عندما وجدته
يسقط علي الكرسي خلفه بضعف غريب يتنافي
تمامًا مع حدة ملامحه و شموخه السابق الذي كان
يحيط به و تبددت تلك الهالة من الهيبة التي تحيط
به و تحولت إلي ضعف كبير فهي عندما شاهده
أول مرة كان تعلم أن عمره أربعون عامًا و قد بدا
أصغر بكثير أما مظهره الآن يوحي بأنه قد تجاوز
السبعين من عمره ... فألم الفقد قادر علي سحق
الإنسان بين طياته و إنهاك الروح للحد الذي يجعلها
كثوب مُلهل تبعثرت خيوطه حتي أن كل فلسفه
العالم لا تستطع إصلاحه و لا مواسات إنسان عما
فقد. فلا بكاء ينفع و لا صراخ يشفع و الصمت
مُमित و البوح ليس بكلمات تُقال بل يشبه تفتت
الجبال.. (أعاذانا الله و إياكم من فقد عزيز)

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ نورهان العشري هـ □ □ □ □ □ □ □ □
شعرت بنغزة كبيرة في صدرها و الذي أخذها جرًا إلى
غرفة شقيقتها بقلبٍ لهيف ففتحت الباب بقوة
مندفعه إلى السرير الذي تستلقي عليه جنة التي ما
أن شاهدها حتي إلتمعت عينها الباكية و همت
بالحديث لتتفاجئ بفرح تحتضنها بقوة لم تتوقعها و
يدها تشدد من عناقها بكل ما أوتيت من حب و
ضعف و خوف فهيوصغيرتها التي ربتها و أعتنت
بها طوال حياتها و إن كان خطأها جسيمًا بل مروغًا
فهي لا تستطيع سوي أن تحمد ربها علي نجاتها ..
أخذت جنة هي الآخري تشدد من عناق فرح و هي
تبكي بقوة و داخلها ينتفض تزامنًا مع شهقاتها
التي تردد صداها في أنحاء الغرفة التي شهدت علي
شتي انواع المشاعر في تلك اللحظة فقد كان الندم
و الإعتذار من جانب جنة و الخوف و الغضب من
جانب فرح و قد كان الألم شعور مشترك بينهما لذا
طال العناق لدقائق حتي أفرغت الفتاتان ما
بجوفهما من مشاعر و كانت أول المنسحبين فرح

التي كانت تحني رأسها بتعب فامتدت يد جنة تحت
ذقنها ترفع رأسها إليها و هي تقول بنبرة بها الكثير
من الاعتذار و الندم " والنبي ما توطي راسك كدا
أبدًا . انا معملتش حاجه في الحرام . حازم جوزي "
لوهله لمع بريق الأمل بعيناها ما أن سمعت حديث
شقيقتها فخرجت الكلمات مرتجفه من بين شفيتها
و هي تقول بتدرب " جوزك ؟ " أهتزت نظرات جنة
للحظه قبل أن تقول بتوتر " آه جوزي .. إحنا أتجوزنا
عرفي .. بس الورقتين معايا في البيت و هو بيحبني
اوي وعمره ما هيتخلي عني . انا واثقه من دا والله
هو طلب مني نعمل كدا عشان نضغط عليك و
علي أهله عشان توافقوا علي جوازنا . و لو مش
مصدقاني هخليه يقولك كدا بنفسه . " قالت جملتها
الأخيرة بلهفه بعدما لمحت تلك النظرة المنكسرة
بعين شقيقتها و إختفاء تلك اللمعه التي ظهرت
عندما ذكرت زواجها منه . كانت كالغريق الذي وجد
زورق النجاة بعد إنقلاب سفينته في بحر هائج و
الذي إتضح بعد ذلك بأنه زورق مثقوب قابل للغرق
في أي لحظه هذا كان حالها عندما سمعت جملتها

عن ذلك الزواج العرفي الذي لن يعترف به أحد
خاصةً بعد وفاة حازم فانطفئ شعاع الامل من
عينها و شعرت بالشفقه علي حالها ما أن تعلم بما
حدث و نظرًا لعذاب شقيقتها الظاهر جليًا علي
محيائها و إصابتها العضويه و النفسيه أثرت تأجيل
الحديث لحين أن تستعيد صحتها و كذلك
لتستطيع التفكير هي بهدوء في تلك الكارثة التي
بدت و كأنها حلقة مغلقه لا مخرج منها أبدًا .. "

نامي دلوقتي و لما تصحي نبقي نتكلم . " هكذا
خرج صوتها جافًا به بحه بكاء مكتوم لم يعد وقته
الآن فحاولت جنة الحديث لتوقفها كلماتها الصارمه
حين قالت " قولتلك نامي دلوقتي و بعدين نبقي
نتكلم . " أبتلعت حروفها و هي تنظر إلي شقيقتها
التي كان ثوب القسوة جديد كليًا عليها و قد آلمها
ذلك كثيرًا و لكنها داخليًا تعترف بأنها تستحق أسوء
من ذلك و بأن الموت هو الجزاء الذي تستحقه علي
جُرم أقحمها به غبائها و إنسياقها خلف قلبها ..

كانت ليله طويله علي الجميع لم ينم بها أحد سوي
جنة التي أعطاها الطبيب مهدئًا حتي يحميها من

ذلك الألم الكبير في ذراعها المكسور و تلك الكدمات التي إنتشرت في أماكن متفرقة في جسدها و لكنه لم يستطع حمايه روحها المعذبه و لا قلبها المكدوم و قد تمكنت منها الكوابيس التي أيقظتها مرات كثيرة و هي تنتفض صارخه لتتلقفها يد فرح التي كان عذابها كبيرًا للحد الذي منعها من النوم و من البكاء و من أي شيء قد يريحها فقط أنفاس قويه تقذفها من جوف وجعها و كأنها جمرات حارقه حتي عندما كانت تهزول لإحتضان شقيقتها التي كانت ترتجف لم تستطع التفوه بكلمه واحده فقط تعانقها و تمسد بيدها فوق خصلات شعرها إلي أن تهدأ و تعود للنوم . أخيرًا بزغ نور الصباح ليُعلن عن بدأ يوم جديد مُحملاً بأوجاع الأمس التي سيكون الشفاء منها أمرًا مستحيلًا و قد تترك ندوب ستستمر معهم طوال حياتهم . وضعت فرح يدها علي عيناها التي لم تستطع التأقلم بعد علي نور الصباح الذي دخل من النافذة فنهضت بتعب من مقعدها و دلفت إلي المرحاض تغسل وجهها و خرجت لتجد الممرضه و الطبيب الذي كان يعاين

شقيقتها و أمر الممرضه بإعطائها أدويتها فبادرته
فرح بالحديث بصوت مبحوح " حالتها عامله إيه يا
دكتور؟" الطبيب بعمله " زي ما قولتلك حالتها
مش خطر و مع الانتظام علي الأدوية أن شاء الله
هتبقى أحسن بس طبعًا مش هينفع تروح قبل ما
نظمن عليها . " فرح بهدوء " يعني قدامنا قد إيه كدا
؟" لاح بعض التوتر علي ملامح وجهه و لكنه
سرعان ما أختفي و قال بعمله " ممكن أسبوع
مش اكتر أن شاء الله " ثم تابع بإشفاق لامسته من
بين كلماته " أنتي إلي واضح عليك الإرهاق أوي ودا
غلط " لاحت إبتسامه ساخرة علي شفيتها قبل أن
تقول بصوت لا حياة به " مش هتفرق كثير يا دكتور.
المهم هي تقوم بالسلامه. " الطبيب بإشفاق "
هكتبلك علي شويه مقويات عشان مينفعش أنتي
كمان تقعي . أنا عرفت منها أنك عيلتها الوحيدة . و
لازم تكوني جمبها خصوصًا في الوقت دا . " لم
تجادله فرح التي كانت في تلك اللحظة نفذت كل
قواها فأخذت منه الورقه بصمت و ما أن أوشك
علي المغادرة حتي قالت بلهفه " دكتور معلى

ممکن تخلي حد من الممرضات يفضل جمبها
ساعه بس أروح البيت أجيب هدم ليا وليها و شويه
حاجات كدا . زي ما حضرتك شفت انا جيت جري و
معناش أي حاجه هنا . " الطبيب بتفهم " مفيش
مشكله . أنا هعين ممرضه مخصوص تفضل جمبها
لحد ما تروحي و ترجعي " كان إهتمامًا مبالغ فيه و
لكنها في وضع لا يسمح لها بالسؤال و لا حتي
بالتفكير لذا هزت رأسها و تمتعت بعض عبارات
الشكر قبل أن تشرع في تجهيز نفسها للمغادرة ..
***** تلك اللحظة حين تضع
قبله أخيرة فوق جبين ميت كان يعني لك الحياة و
أكثر ، حين تشعر برجفه قويه تضرب أنحاء جسدك
ما أن تلامس برودة و سكون ذلك الكف الذي
لا طالما كان يعج بالدفع و الحياة . نظرتك الأخيرة
حين تشاهد جزءًا كبيرًا من روحك ينشق عنك
ليتواري معه تحت الثري . تلك اللحظات لا تُنسي
ابدًا بل تظل عالقه في ذاكرة القلب و كأنها نُحتت
من رحم النار التي تبقي مشتعله إلي أن يحين اللقاء
بهم في العالم الآخر...

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ (اللهم إنا نعوذ بك من فواجع الأقدار و
فقد الأهل و الاحبه) نورهان العشري هـ □

□□□□□□ كان في طريقه للمشفى لإستلام جثمان
أخيه حتي يتم دفنه ليذهب إلي مثواه الأخير و كم
كان ذلك الأمر شاق علي قلبه الذي للآن لم

يستوعب تلك المصيبة التي حلت بهم . لم يدرك
ماذا يحدث حوله أصوات النحيب و البكاء تحيط به
في كل مكان، النساء متشحات بالسواد الرجال

ملامحهم جامده مكفهرة، أعينهم تمتلئ بالقطرات
التي تأبى الهطول . حزن عميق يسيطر علي الهواء
حولهم لأول مرة لا يسمع زقزقة العصافير عند

الصباح حتي أن الشمس مختبئه خلف السحاب
تأبى الظهور. السماء تُرعد و المطر ينهمر بغزارة و
كأن الطبيعة تشاطرهم حزنهم الغائر و مصابهم

الكبير . ما أن أوقف سيارته أمام باب المشفى حتي
وجد سيارة سليم التي كان جانبها الأيمن مهشم و
كأن جدارًا سقط فوقها أو أن أحدهم كان يحاول
إنهاء ألمه و شحنات غضبه في قطعه جماد لا ذنب

لها . تـرجـل سـلـيـم الـوزان مـن الـسـيـارة الـخـاصـه بـه و قـد
كانت بعض قطرات الدماء تنساب فوق جبهته و
يبدو أن هناك جرحًا غائر لا يأبه له صاحبه الذي كان
يحمل بقلبه جرحًا أكبر مما يستطيع تحمله . أقـتـرب
منه سالم و عيناه تحمل من القلق ما تعجز الشفاه
عن التعبير عنه و قد إمتدت يداه لملامسه الدماء
المنسابه من جبهه أخاه و هو يقول بخشونه "
حصل ايه ؟" تراجع سليم خطوة للخلف و هو
يقول بلهجه جافه " متقلقش حادثه بسيطه ."
ضيق سالم عيناه و أشـتـد بـه الغـضـب حـتـي أرتجف
جفنه الأيمن و قال بلهجه قاسيه " سليم . " سليم
بلهجه حادة " مش إلی فی بالك یا سالم . دي كانت
حادثه زي ما قولتلك . " أطلق سالم زفرة حادة قبل
أن يقول بنبرة قاطعه " هخلي الدكتور يشوفك قبل
ما ناخذ حازم و نمشي . " عند ذكره لاسم أخاه
الراحل إرتجفت شفـتـيـه و أختنق الحديث بجوفه و
كان سليم لا يقل تأثرًا عنه و لكنه دون أن يشعر
أفرجت عيناه عن دمعـه حبيسه تحكي مقدار الـوجـع
بصدره فأخذ عدة أنفاس حادة قبل أن يقول بصوت

متحشرج " عايز أشوفه يا سالم . عايز أطلب منه
يسامحني " لم يتحدث فلم تسعفه الكلمات جل
ما أستطاع فعله هو أن تمتد يداه تمسك بكتف
أخيه و أبتلع غصه مريرة قبل أن يقول بلهجه جافه
" متحملش نفسك ذنوب معملتهاش . إلي حصل دا
قدر و مكتوب . " لم يستطع سليم الحديث و
أشتبكت عيناه مع عين شقيقه في حديث صامت
دام للحظات و كان سالم أول من قطعه حين
أستعاد هدوءه الظاهري و قال بصرامه " يالا بينا
عشان الدكتور يشوف جرحك . مينفعش ماما
تشوفك كدا . كفايه اللي هي فيه " و بالفعل إنصاع
سليم لأوامره دون جدال و توجهها معًا لإستلام
الجثمان و لكن أستوقفهم الطبيب الذي ما أن رأهم
حتي تحدث قائلاً بعملية " سالم بيه . كان في
موضوع مهم عايز أتكلم مع حضرتك فيه "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سالم بجمود " موضوع إيه ؟" الطبيب
بتوتر " ممكن تتفضل معايا علي مكتبي عشان
نقدر نتكلم براحتنا " دون التفوه بأي حرف توجه

الأخوان الي مكتب الطبيب لمعرفة ماذا يريد ..
***** علي الجانب الآخر كانت جنة
ترقد علي مخدعها بهدوء يتنافي تمامًا مع ضجيج
قلبها الذي كان ينتحب ألمًا و شعور الخوف الذي
أخذ يتسلل الي صدرها الذي لا تعلم لما انقبض
فجأة فشعرت بأن التنفس بات ثقيلاً عليها فأخذت
تحاول تنظيم أنفاسها بصعوبة و لسوء الحظ
فالممرضه التي عينها الطبيب لترافقها حالما تأتي
شقيقتها قد أستأذنت لبعض الوقت و لا تعلم لما
تأخرت فأخذت تحاول التحرك فآلمها ذلك أكثر و
قامت بإسناد رأسها للخلف مُغمِضه عينها و أخذ
صدرها يعلو و يهبط بسرعه كبيرة إلي أن سمعت
باب الغرفه الذي فتح بعنف مما جعلها تشهق
بصدمة تحولت لذعر كبير و هي تري ذلك الرجل
الضخم الذي كان يناظرها بعينان تشبهان الجمر في
إحمرارهما و ملامح قاسيه مع فم مشدود بقوة و
كأن أحدهم يجاهد حتي لا يطلق وحوشه لتفترسها
فأخذت ترتجف رغماً عنها من فرط الخوف خاصةً
حين أخذ يتقدم بخطّ سُلحفيه و عيناه لا تحيد عنها

و كأنها مذبذبه و هو جلادها فأخذت تتراجع في
جلستها الي أن التصقت بظهر السرير خلفها و هي
تقول بهمس خافت " أنت مين ؟" أظلمت عيناه و
قست ملامحه أكثر و هو يقترب منها حتي أصبح
أمامها مباشرة و قام بالإنحناء لتصبح عيناه
المستعره بجحيم الغضب أمام عينها التي ترتجف
من فرط الخوف و قال بوحشيه و لهجه تحمل
الكثير من الوعيد بين طياتها "أنا عزرائيل إلي هياخذ
روحك بعد ما يخليكي تشوفي جهنم علي الأرض ."
إزدادات رجفتها و أخذت أنفسها تتخبط بصدرها
الخافق بعنف و هي تقول بشفاه مرتعشه " أنت
عايز مني إيه ؟" إزدادات وحشيه ملامحه و هو يقول
بقسوة " عايز أدمرك و أخليكي تلعني اليوم إلي
خرجتي فيه من الحادته دي و أنتي لسه فيكي
الروح " إزداد رعبها و هطلت العبرات كالفيضان من
بين عيونها وقد كانت كل عضله في جسدها ترتجف
بعنف من ذلك المجنون الذي يقف أمامها يلقي
علي مسامعها تلك التهديدات البشعه التي لم
تستطع تحملها فقالت من بين دموعها " حرام

عليك أنا عملتلك إيه ؟" إمتدت يداه تقبض علي
خصلات شعرها تكاد تقتلعه من جذوره فخرجت
منها صرخه قويه لم تؤثر به بل تابع حديثه و هو
يزمجر بقوة و كأن كلمتها كان جرمًا كبيرًا قد أقترفته
" أكرسي . ليكي عين تتكلمي . بسببك هدفن
أخويا الصغير تحت التراب . أخويا مات و هو زعلان
مني و أنتي السبب . هو مات و واحده رخصيه زيك
لسه عايشه . بس وحياة غلاوته عندي لهخليكي
تدفعي التمن غالي أوي. و تعرفي أن ولاد الوزان
لحمهم مسموم إلي يفكر يقرب منهم مصيره الموت
". قال جملته الأخيرة صارخًا بوعيد و لكن للحظه
توقف جسدها عن الإهتزاز بين يديه و جحظت
عينها و بهتت ملامحها و شحب لونها فمن يراها
يظن أنها علي مشارف الموت بينما عقلها أضاء
بحقيقه مرة كالعلقم و هو أن المقصود بذلك
الحديث ليس سوى حازم ! و كأن شفيتها ترجمت
ما يدور بعقلها حين قالت بخفوت
" حازم مات ؟" لم تكن تعلم هل كان جوابًا أن
سؤالًا و لكنها بكل الأحوال حقيقه ترفضها بشدة و

أخذت رأسها تتحرك يمينًا و يسارًا و شفتاها تطلقان عبارات الرفض و قد كان كل ذلك يحدث أمام عيناه الصقريه التي كانت تتبع إنهيَارَها بزهول سرعان ما تحول لغضب عندما ظن بأنها تحاول خداعه فقام بالصراخ في وجهها الذي كان قريب منه بدرجه كبيره " بطلي الحركات دي. لو مفكره أنك ممكن تضحكي عليا بيها تبقي غلطانه " لم يتوقع أبدًا انهيارها بهذا الشكل بل صُدم بشدة حين وجدها تضرب صدره بقوة بقبضتيها و أخذت تصرخ بحرقه قائله من بين صرخاتها " أخرس . حازم ممتش. حازم مسابنيش . هالـــــــــــــل ازم " و كأنها كانت تقول مايريد قوله ، كان هذا الانهيار الذي يشتهيهِ تمامًا ، كانت تلك الكلمات تتردد بصدره هو الآخر ، هذه الدموع يتمنى لو يستطيع إخراجها . كانت حالتها تلك هي ما يتمنى أن يعيشه و لو للحظات حتي يفرغ غضبه و ألمه الذي يكاد يقضي عليه . فجأة شعر بشئ يبلى صدره فاخفض بصره فوجدها تلقي برأسها فوق موضع قلبه مباشرة و يدها تقبض بشدة علي قميصه و صوت بكائها يخترق سمعه و لدهشته

وجد يداه تحيط بها في غفلةً منه و حينها لم يستطع
السيطرة علي دموعه التي سقطت لتغرق خصلات
شعرها . و كأنه يشكو لها ألمه و ذنبه و ضعفه
كانت لحظه عجزت حواسه بها عن الاستجابة
لإشارات عقله . ففجأة توقف الزمن من حولهم و
كانهم تشاركا الألم سوياً . لحظه قطعها هرولة فرح
التي سمعت صراخ شقيقتها فانتابها الفزع و سقط
كل ما بيدها و هرولت إلي غرفتها لتتفاجئ بذلك
المشهد جنة تبكي و تنوح و رأسها ملقي على رأس
ذلك الرجل الغريب عنها و الذي ما أن سمع ارتضام
باب الغرفة بالحائط حتي استفاق من تلك الغيبوبة
التي غرق بها للحظات و قام بدفعها و الإرتداد
للخلف ليصعق من مظهرها المبعثر و دموعها
المناسبة من عيناها لتختلط بدماء سالت من أنفها
و أخذت تتساقط علي وجهها فمن يراها الآن يجزم
بأن تلك الفتاة علي وشك الموت حزناً و ألماً قاطع
نظراتهم صراخ فرح التي اندفعت تجاه شقيقتها و
هي تقول بعنف و قسوة " أبعد عن أختي ؟ أنت
عملت فيها إيه ؟ " خرجت الكلمات من فمه كأسهم

نيران حارقه " كان في كلمتين بيني و بينها و خلاص
قولتهم . " وجه أنظاره لجنة و هو يقذف الكلمات
من فمه بينما عيناه ترسلان إشارات التهديد
الصريحه " خليكي فاكرة اسم سليم الوزان دا
كويس عشان نهايتك هتكون علي إيده " إندفعت
فرح نحو شقيقتها و قد تملكها الغضب الشديد و
تولدت بداخلها غريزة الحماية لشقيقتها و طفلتها
فقالت بقوة توازي قوته " أنت أتجننت يا جدع انت .
جاي تهددنا بكل بجاحه " إزداد غضبه أكثر و قال
بشراسه " البجاحه دي أختك واخدة دكتوراه فيها.
بس أنا بقي هعرف أربيها و أربيكي كويس أوي "
ما أن أنهى جملته حتي أثار صوت سمره بمكانه و
الذي لم يكن سوي لشقيقه الأكبر الذي قال بلهجه
قاسيه " سليم !"

التفت سليم إلي أخاه الذي كان يقف بشموخ أمام
باب الغرفه و الغضب يلون تقاسيمه و قد تجلي
ذلك بنبرته حين قال بخشونه " بتعمل إيه هنا ؟"
سحب سليم أكبر قدر من الأكسجين بداخله قبل أن
يقول بنبرة جافه " كان في رساله كنت جاي أوصلها

و خلاص وصلتها " قال كلمته الأخيرة و هو ينظر
لجنة التي كانت ترتجف بين أحضان شقيقتها و لا
تبالي بشئ شوي تلك الحقيقة السوداء التي تجاهد
حني تستطيع الهرب منها بشتي الطرق لذا تجاهلت
تهديداته و كأنها لم تكن موجهة إليها و قالت برجاء "
حازم جراه إليه يا فرح ؟ قوليلي أنه كويس و بخير .
أرجوكي " توقف سليم أمام باب الغرفة يستمع إلي
استفهامها المتألم و لكنه كان غضبه اقوي من أي
شعور آخر فتجاوز أخاه و إندفع إلي الخارج بينما
بالداخل لم تجد فرح ما تخبرها به فقط شاطرتها
البكاء و علي وجهها إمارات الأسف و لكن عيناها
كانت تقتنص ذلك الذي مازال واقفًا أمام باب
الغرفة و عيناها كالصقر تتلقف كل حركة تصدر منهم
 . دام تفحصه للحظات ثم أعطاهم ظهره دون التفوه
بأي حرف فنظرت إلي شقيقتها و قالت بلهفه " جنه
دقيقة و رجعالك " هرولت إلي الخارج فاصطدمت
بظهره حين وجدته ينتظرها و كأنه كان علي يقين
من قدومها فخرجت شهقه خافته من جوفها و
أنتشر الخجل علي ملامحها و تراجعت خطوتان

للخلف و هي تناظره بكبرياء قابله هو بسخرية
ظهرت بصورة خاطفه في نظراته التي سرعان ما
عادت لجمودها و قد اختفي ذلك البريق الآخاذ
الخاص بهما و الذي كان يضيئها في اللقاء الأول لهما
و كأن مصباحها انطفئ. دون أي مقدمات خرج
الكلام من فمه بخشونه تليق بملامحه كثيرًا " مش
عايز أي حاجه تتسرب للصحافه . " قطبت جبينها و
قد أدهشها حديثه فقالت بعدم فهم " و إيه دخل
الصحافه في إلي حصل ؟ " ناظرها بإستخفاف قبل
أن يقول بقسوة " إلي مات دا يبقى حازم منصور
الوزان ! " شعرت بأن حديثه يحمل إعصارًا من الألم
و الغضب فوجدت نفسها تقول بشفقه تسلفت
بغته إلي داخل قلبها " البقاء و الدوام لله " هز
رأسه دون أن يجيبها و قال بلهجه جافه و كأنه يلقي
أوامره و عليها السمع و الطاعة " هسيبك حراسه
علي باب الاوضه عشان لو حد من الصحافه حاول
يوصلكوا " خرجت الكلمات منها حادة غضبًا من
لهجته الآمره " إحنا مش محتاجين حراسه إحنا
نعرف نحمي نفسنا كويس " زفر بحدة قبل أن

يقول بنبرة فولاذيه و عينان ترسلان سهام التحذير " كلامي يتنفذ من غير نقاش. " فرح بسخريه و قد نست كل شئ يحدث حولها فقط ذلك الرجل المتعجرف المغرور الذي ينجح في إثارة غضبها كلما التقت به " أوامرك دي تمشي عالناس كلها إلا عليا. و بعدين لو هتحمينا يبغي أحمينا منكوا إلي اخوك عمله دا غلط كبير اوي . أيّا كان وجعه مالوش حق أبداً يعمل إلي عمله و يدخل يهدد جنبه بالشكل دا " كانت تناطحه و كأنهما متساويان و كان هذا يزيد من وقود غضبه الذي يحاول أن يقمعه بداخله خوفاً من عواقب وخيمة لا تحمد عقباها و قد تجلي غضبه بنبرته حين قال بقسوة من بين انفاسه " أدعي ربنا انه ميكونش لينا حق عندكوا عشان هيكون تمنه غالي أوي. أشك أنك تقدري تدفعيه. " جفلت من نبرته القاسيه و كلماته الحادة كنصل السكين و لكنها كالعادة تظاهرت بالثبات و حمدت ربها بأن نظارتها الطبيه حجت عنه إهتزاز حدقتها . و قالت بصوت يملؤه التحدي " و لو إحنا إلي لينا حق عندكوا ؟ " تغيرت نظراته كلياً و طافت فوق ملامح

وجهها قبل أن يقول بخشونه " أتأكدي أنك هتأخديه
مني أنا شخصيًا " كانت تلك آخر كلماته التي ألقى
بها و إستدار بهيبته الطاغية التي كانت تبعث علي
نفسها الرهبة فزفرت بحدة قبل أن تستند علي
الحائط خلفها و هي علي يقين من أن شقيقتها قد
أقحمتهم بالجحيم الذي ستظل شياطينه تلاحقهم
لوقتٍ طويل .. عند حلول المساء كانت جنة غارقه
في نومًا عميق بفعل المهدئ القوي الذي أعطاه
الطبيب لها بعد انهيارها الشديد أثناء النهار غافله
عن أقدام الشر التي أخذت تتقدم من مخدعها تنوي
الفتك بها دون رحمه و ما أن وصلت إليها حتي
أطلقت سهام نظراتها الحارقة علي تلك التي تنام لا
حول لها و لا قوة و قذفت سمومها بجانب أذنها
بصوت كفحيح الأفاعي " نومتك الأخيرة هتكون
علي أيدي و زي ما دفنته هدفنك أنتي كمان .."
يتبع بارت طويل اهوة اتمني تكونوا بدأتوا
تفهموا الأحداث شويه و أن شاء الله لو لاقيت
تفاعل اكبر هنزل البارت قبل الاثنين أن شاء الله

مستنيه رأيكوا متنسوش (فوت+كومنت+فولو ليا

(□♥

———— Part Break ————

□الفصل الثالث □ تجاوز الحزن موهبه لم أتمتع بها
يومًا .. رأيت الكثير ممن إستطاعوا تجاوز أحزانهم
ببراعه. منهم من كان يسكُب حزنه فوق أوراقه علي
هيئه حروف أمتزج حبرها بالدموع، و منهم من كان
يراوغ حزنه بين طيات الكُتب دافئًا إياه بين
صفحاتها، و آخرون ألقوا بآلامهم بعمق الليل بين
السجود و الركوع. بينما أنا كنت أعيش حزني كاملاً
للحد الذي جعل شفائي منه أقرب إلي المستحيل ...
نورهان العشري ﴿﴾ □ الشرح حولنا
دائماً و لكنه لن يستطيع أذيتنا أو المساس بنا إلا إذا
أعطيناه الفرصه لذلك . إحتماليه هذا الإعتقاد كبيره
و لكن في كثير من الأحيان يكمن الخير في جوف
الشر أو ما كنا نعتقده شرًا و لكنه لم يكن سوي
إبتلاء لا يتطلب منا سوي الصبر عليا و الرضا
بالقضاء و القدر . نورهان العشري ﴿﴾ □
□□□□□□ تمللت جنة في نومتها و كأنها شعرت

بشعاع حاد مُسلط عليها ينقذ إلى داخل أعماقها
مصدره عينان تجوبان ملامحها بسخط و حقد كبير
تتمني لو أن لها الخيار لكانت الآن مدهوسه تحت
أقدام شاحنه ضخمة تمزقها لأشلاء حتي تتأكد من
عدم نجاتها . هكذا كانت تنظر إلي جنبه التي التفتت
لرؤيه ذلك الشخص المائل علي الجبهه الآخري
لمخدعها و لكنها تفاجئت حتي جحظت عيناها حين
رأت ساندي أكثر الناس كرهًا لها و ذلك لعلاقتها
السابقه بحازم و التي أنتهت ما أن وقع بحب جنة
هكذا أخبرها ذات يوم و هنا تفهمت جنة السبب
وراء نظرات السخط و الكره الشديد التي كانت
تناظرها بها تلك الفتاة. في البدايه كانت تغضب و
لكن بعد ذلك أصبحت تتجاهلها و لا تهتم بها و لكن
السؤال لماذا هي هنا الآن ؟ و كأن سؤالها إرتسم
علي ملامحها لذا ظهرت إبتسامه ساخرة علي شفاه
ساندي و لكن لم تصل أبدًا لعينيها التي كان الحقد
يغلفها و قد تجلي ذلك في نبرتها المسمومة حين
قالت " أخيرًا السندريلا صحيت !" كان التهكم
يغلف حديثها و لكن نبرتها كانت مرعبه خاصةً لجنة

التي كانت في وضع لا تُحسد عليه و لكنها حاولت
التماسك قليلاً و هي تقول مستفهمه " أنتي هنا
بتعملي إيه ؟ " زادت إبتسامه ساندي أكثر و
إزدادات قتامة عيناها الخضراء و هي تقول ساخرة "
جايه أطمئن عليك و أتأكد أنك لسه عايشه .. عشان
بصراحه كنت هزعل أوي لو موتك مكنش علي
أيدي . " جفلت جنة من حديث تلك المجنونه التي
لا تدري لما ألقت بها الأقدار في طريقها و لكنها
حاولت الصمود و أن لا تظهر خوفها الكبير منها لذا
قالت بقوة واهيه " أنتي مجنونه إيه إلي أنتي بتقوليه
دا . أنتي فاكرة أنك كدا بتخوفيني ؟؟ " ساندي
بلهجه ساخرة " لا بخوفك إيه لا سمح الله.. أنا بس
بعرفك إن نهايتك دي هتكون علي أيدي . "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قالت جملتها الأخيرة بقسوة شديدة و
هي تشير بيدها مغلقه قبضتها بقوة بدون أن تشعر
إرتدت جنة للخلف بذعر لم تستطع إخفائه
فابتسمت ساندي بسخريه قبل أن تقول بنبرة
خافته مهددة " متخافيش أوي كدا مش هموتك

دلوقتي. لسه بينا حساب طويل لازم يتصفي. "

كانت ترتجف رغماً عنها فما مرت به في الساعات
الماضيه لم يكن سهلاً حتي تأتي تلك المجنونه
لتزيد من معاناتها أكثر و قد تجلي ضعفها في نبرتها
المستنكرة حين قالت " حساب إيه انا مفيش بيني
و بينك حاجه . و بعدين أنا إرتبطت بحازم بعد ما
سبتوا بعض . يعني لو فاكدة إني خدته منك تبقي
غلطانه " لا تعلم لما كانت تقول هذا الكلام تحديداً
في ذلك الوقت و لكنها كانت تريد الإفلات من بين
برائن تلك المقيته التي طالعت خوفها بتسليه قبل
أن تقول و هي تشدد علي كل حرف تنفوه به " أنا و
حازم عمرنا ما سبنا بعض " قطبت جنة جبينها و
قد بدا الرفض علي ملامحها لتناظرها ساندي
بتشفي قبل أن تقول بنبرة كشفرات حادة مزقت
قلبها " أقولك دليل صغير . بأماره شقه المعادي و
إلي حصل ! ياتري فاكدة و لا نسيتي . عموما لو
نسيتي أنا هفكرك و هعرف كل الناس حقيقتك
الزباله . " إزداد إرتجاف جسدها حتي أصبح انتفاضاً
تزامناً مع هطول العبرات من مقلتيها و ظهر الرعب

جليًا علي ملامحها التي شحبت فجأة و قد أرضي
مظهرها هذا غريمتها كثيرًا فنصبت عودها و رسمت
ابتسامه سعيدة شامته تتنافي تمامًا مع الحزن
الدامي الذي يسكن قلبها و لكنها كانت تتجاهله
بقوة إرتسمت بصوتها حين قالت " فضيحتك
هتبقى علي كل لسان . هخلي الناس كلها تعرف
قذارتك . هتتمني الموت و مش هتطوليه غير لما
أقرر أنا . " عند إنتهاء جملتها سمعت قفل الباب
يدور و أطلت فرح عليهما لتصدمها حالة جنة التي
كان الموت مرتسم فوق ملامحها فهرولت فرح إليها
و قد تفرقت نظراتها بين شقيقتها و تلك الغريبه
التي تتشح بالسواد في لباسها و علي ملامحها فلم
ترتح أبدًا لها لذا قالت بصوت قوي و هي تحتضن
جنه بين ذراعيها " مالك يا جنة في إيه ؟ و مين دي
؟" ألقت إستفهامها الأخير و عينان يرتسم بهم
التحدي و هي تنظر إلي تلك الغريبه و التي قالت
ساخرة " أنا صاحبة جنه الأتيم . " أجابتها فرح
بفظاظه " بس أنا أعرف أصحاب جنة كلهم و أنتي
مش منهم " ساندي بتهكم " واضح ! واضح أنك

تعرفني أصحابها كلهم . عموما أنا هسيب جنة تقولك
أنا مين . أبقي عرفيها يا جنة و أوعي تخبي عنها
حاجه أبدًا . دي بردو أختك الكبيرة !" أطلقت
جملتها الأخيرة في تحدي واضح لعينان جنة التي
كانت ترتجف داخل أحضان شقيقتها تتابع إنسحاب
ساندي التي تلونت ملامحها بالغضب الشديد
الممزوج بحزن دامي و هي تتوجه إلي باب الغرفة
مغلقة إياه بقوة إنتفض لها جسد جنة التي أدارتها
فرح لتواجهها و هي تقول بترقب " مين البنت دي
يا جنة ؟"

شعرت فرح بأن تلك الفتاة تبتز شقيقتها بطريقه
ما و قد صح ظنها حين سمعت صوت جنة الخالي
تمامًا من الحياة و هي تقول " دي أكثر واحدة
بتكرهني في الدنيا " ***** كانت
تجلس خلف مقود سيارتها و هي تنظر أمامها
بضياع و عيناها يتساقط منها الدمع كالمطر و قلبها
الملتاع يتمني لو يتوقف عن الخفقان حتي يريحها
من ذلك الألم الدامي فقد شهدت اليوم علي فراق
حبيبها الذي أختار قتلها بسكين الغدر و هو علي

قيد الحياة بتفضيله آخري عليها و لكنها كانت تمنى
نفسها كذبًا بأنه حتمًا سيعود إليها بعد أن يمل من
تلك الفتاة التي لم تكره أحد مثلها أبدًا . و لكن ما
حدث لم يكن في الحسبان فمئذ أن علمت خبر موته
و قد شعرت بأنها علي وشك الجنون فأخذت تصرخ
بهستيريا حتي إرتعب من حولها و حاولوا تهدئتها
بشتي الطرق و لكن هيهات لم يستطع أي شيء
إيقاف جنونها سوي معرفتها بأن تلك الفتاة كانت
معه . فهو فضلها عليها بحياته و حتي عندما أختار
الموت اختار أن يموت بجانبها . حينها أتابها هدوء
قاتل دام لساعات قبل أن تتوجه إلي مشفى والدها
و الذي كان يرقد به معذب فؤادها الراحل و غريمتها
التي تنوي جعلها تدفع ثمن كل هذا العذاب الذي
عاشته و سيظل يحيط بها طوال حياتها . تذكرت
حديث الطبيب المسؤول عن حالة حازم الذي وصل
إلي المشفى بحالة خطيرة للغاية و قد أخبرها الطبيب
بأن حازم كان مخمورًا و متعاطيًا لنسبه كبيرة من
المخدرات و فورًا إستغلت هذا لصالحها عودة
لوقت سابق خرجت من المرحاض بعد أن قذفت

كل ما في جوفها و قد كان هذا تعبير جسدها عن
الحزن الذي أغتاله دون رحمه فتفاجئت بسالم و
سليم أشقاء حازم يخرجون من غرفة الطبيب
المسؤول عن حالة حازم و قد كانت إمارات الدهشه
و الصدمه تغلف وجوههم فأخذ الأخوان ينظران إلي
بعضهم البعض بعدم تصديق و طال صمتهم إلي أن
قطعه سليم الذي قال بإستنكار " بقي معقول إلي
سمعناه دا . حازم أخويا كان مدمن ! " ظل سالم
علي صمته لثوان قبل أن يعيد سليم الحديث قائلاً
بنبرة أعلي و أكثر خشونه " إزاي ؟ أنا مش قادر
أصدق . أكيد الكلام دا في حاجه غلط ! " قطع سالم
صمته و قال بلهجه جافه مريرة " لا صح . و الدليل
أننا رايعين ندفنه دلوقتي " أهتزت نبرته حين أختتم
حديثه لتخرج صرخه غاضبه من فم سليم الذي قال
بغضب " ليه يا حازم كدا ؟ ليه تعمل في نفسك و
فينا كدا ؟ " سالم بلهجه متألمه " دي آخره الصعبه
السيئه . " التمعت الوحشيه بعينان سليم الذي زمجر
بغضب " لازم أعرف مين ابن الحرام إلي وصل أخويا
للحاله دي . " حينها تدخلت هي قائله بلهجه ثابتة لا

يشوبها أي تأنيب ضمير فهي فرصتها الذهبية للنيل
من غريمتها و الأخذ بثأرها " أنا عارفه مين وصله
لكدا " إلتفتت الرؤوس تناظرها بنظرات متفحصه
سرعان ما تحولت لمستفهمه. فتقدمت إليهم
بأقدام تكاد تلتف حول بعضها من شدة الضغط و
لكنها وصلت بسلام و هي تناظرهم بعينان ثابتة
يغزوها خطوط حمراء تحكي عن مدي الأنهار التي
ذرفت و لكن سالم تجاهل هيئتها المبعثرة و
ملاحمها الشاحبه قائلاً بخشونه " أنتي مين ؟"
أجاب سليم بدلاً عنها " دي زميله حازم في الجامعه .
أنا مش فاكر اسمك بش شفتك معاه قبل كدا "
هزت ساندي رأسها بموافقه قبل أن تقول بصوت
متحشرج " أسمى ساندي كنت صاحبه حازم و
زميلته في الجامعه " عند ذكرها لاسمه فرت دمه
هاربه من طرف عيناها تخبرهما بأن القصة لم تكن
مجرد صداقه أو زماله تحدث سالم قائلاً بفظاظه "
هاتي إلي عندك !" جفلت من لهجته الفظه و لكنها
حاولت الثبات قدر الإمكان و هي تجيبه قائله بقوة "
جنة .. جنة هي السبب في إدمان حازم . " لم تهتز

ملاحم سالم بل ظل يناظرها بغموض بينما خرج
إستفهام غاضب من جانب سليم الذي قال " جنة
دي إلي كانت معاه في الحادته ؟" ساندي بتأكيد "
أيوا هي " سليم بحنق " قولي إلي عندك كله مرة
واحدة . " كان غضبه مخيف و قتامة عيناه تبعث
الرهبة بداخلها و لكنها أبدًا لن تتراجع لذا قالت
بثبات " حازم اتعرف علي جنة دي من حوالي أربع
شهور وقتها رسمت عليه دور البنت البريئة الخجولة
لحد ما قدرت تجذب أنتباهه و وقعته في حبها و
بعدها حازم أنغير من ناحيتنا و مبقناش نشوفه زي
الأول . كان بيقضي وقته كله معاه و خلته يقطع
علاقته بينا و بالصدفه أكتشفنا أنها تعرف وليد
الجلاد و دا أكثر واحد بيكره حازم . و لما قولتله
مصدقنيش و فكر إني بكرهها و من مدة قريبه بدأ
يبيان أنه مش على طبيعته لحد ما أكتشفت أنها
جرته لسكه الأدمان . " أنهت قصتها الوهميه و التي
بها أحداث يشوبها بعض الصدق و هي تناظرهم
بثبات أهتز قليلًا أمام نظرات سالم الغامضه و لكن
أنت زمجرة سليم لتجعل الاطمئنان يغزو قلبها بأن

خطتها سارت بشكل صحيح أنتفضت كل خليه به
غاضبه تلعن تلك الشيطانه التي تسببت في هلاك
أخاه و هدر بقسوة " الحقيقه .. نهايتها هتكون علي
إيدي " أنهي جملته و إندفع كالثور لا يري أمامه
بينما ناظرها سالم مطولاً قبل أن يقول بنبرة جافه
بها تهديد مبطن " متأكده من كلامك دا ! " أبتلعت
ريقها بصعوبه قبل أن تقول بنبرة حاولت جعلها
ثابته قدر الإمكان " و أنا هكذب في حاجه زي كدا ليه
؟ " إحتدت عيناه قبل أن يقول بلهجه فظه متوعده
" انتي أدري . " اهتزت نظراتها و كذلك نبرتها حين
قالت بإرتباك " تقصد إيه ؟ " سالم بلهجة قاسيه
تشبه قساوة عيناه حين قال " أدعي ربنا يكون
كلامك صح عشان لو طلعتي بتكذي.. !!! " لم يكمل
جملته بل ترك المهمه لعيناه التي أجادت بث الذعر
بقلبها الذي إنتفض الآن عائداً بها إلي الوقت الحالي
و هي ترتعب من بطش ذلك الرجل الذي أعطت كل
الحق لحازم في أن يخاف منه فهو يبعث الرهبه في
النفوس و لكن لا يهمها فهي ستنفذ خطتها و
ستأخذ بثأرها مهما كلفها الأمر ...

***** لم يُخلق الكمال أبدًا علي

الأرض فهي دار فناء خُلِقنا بها لنشقي و نمر
بإختبارات عديدة حتي نستحق الفوز بالجنة و
بالرغم من أن قلوبنا لم تشتهي العذاب أبدًا إلا أنه
كُتب علي أولئك الذين اِِتخذوا من العشق مذهبًا
فظنوا بأنه طريقهم إلي الجنة و قد تناسوا بأن
العذاب و العشق وجهان لعمله واحده فما العشق
الا عذاب لذيذ يستقر في أعماق القلب الذي يضخه
إلي سائر أنحاء الجسد فتشعر بالنشوة التي تمنحك
شعور عارمًا بالسعادة كالأدمان تمامًا تعلم أنه
هلاكك و لكنك ترفض التعافي منه .. نورهان
العشري ﴿ ١٠ ﴾ صباحًا كان الوضع
هادئًا خصوصًا من جانب جنة التي أتخذت الصمت
منهجًا منذ البارحه و أن حاولت فرح الحديث معها
تصطنع النوم حتي تهرب لا تعرف إلي أين قد
يوصلها ذلك الهروب و لكن لم تكن تملك خيار آخر
فما تواجهه أكبر بكثير من قدرتها علي التحمل.
أتمثلت بهدوء إلي أوامر الطبيب بضرورة تناولها
الطعام و الأدوية بانتظام حتي يشفي جسدها فودت

لو تسأله فهل يوجد دواء للروح المعذبه حتي
تشفي أم ستظل جريحه متألمه لبقية حياتها !
كانت فرح تشعر بالإختناق من هذا الصمت المحيط
بهما و الذي يتنافي مع كل ذلك الضجيج برأسها
فبلحظه إنقلبت حياتهما رأسًا علي عقب و لا تعلم
ماذا عليها أن تفعل و شقيقتها بقدر ما تشفق
عليها فهي غاضبه منها و بشدة و لكن لا تستطيع
الحديث فحالتها لا تحتمل شيئًا آخر . كان الهدوء
من أهم الصفات التي تميزها و الآن هي تمقته تريد
الشجار الصياح تريد أن تجلس وسط ضوضاء كبيرة
حتي تلتهي و لو قليلًا عن الضوضاء التي تكاد تنخر
عقلها زفرت بقوة قبل أن تلتفت إلي شقيقتها قائلة
بنبرة هادئة نسبيًا " أنا هروح أجيب حاجه سخنه
أشربها من الكافيتريا . أجبلك معايا ؟" هزت جنة
رأسها بالرفض و هي تقول بنبرة مبحوحه " لا شكرًا
مش عايزة أنا هحاول أنام شويه . " أومأت برأسها و
توجهت إلي الخارج و هي تحاول أن تتنفس بشكل
منتظم و تهدء من توترها قليلًا حتي تستطيع
التفكير برويه . ***** كان سليم

يطالع الجياد بنظرات ضائعه و ملامح باهته كبهوت
كل شئ حوله . فرائحه الموت تحيط به في كل مكان
و الحزن ينخر أنحاء جسده و لا طاقه له برؤيه أحد و
لا الحديث مع أحد و لكنه مجبر علي الوقوف بين
الجموع ليأخذ واجب العزاء الذي كان ثقيلاً عليه
كثقل شاحنه ضخمه تمر فوق قلبه فلآن عقله لا
يستوعب ما حدث و فقدانه أخاه . و لكن مشهد
الناس من حوله يذكره بفجيئته الكبرى التي يحاول
تناسيها بشتي الطرق حتي يستطيع التنفس
بسهولة و لو لثوانً . شعر بيد قويه تسقط فوق
كتفه فعرف صاحبها علي الفور فقد كانوا ثلاث
اضلع لمثلث العائله التي تعتمد عليهم كلياً و الآن
فقد المثلث أحد اضلعه فإختل توازن الضالعين
الآخرين و لم يتبقي لهم سوي الإستناد علي
بعضهم البعض حتي لا يسقطا و يسقط معهم
الجميع .

تحدث سالم بهدوء لا يشعر أبداً به " الهروب عمره
ما كان حل يا سليم " فطن سليم إلي ماذا يرمي
أخاه فأخذ نفساً طويلاً قبل أن يقول بنبرة

متحشرجه " مش هروب يا سالم أنا بس بحاول
افهم . أنا واقف وسط الناس مستنيه يطلع من أي
مكان ييجي يقف جنبنا زي ما أتعودنا نكون جنب
بعض إحنا التلاته " أطبق سالم جفنيه يحارب
دموعًا تقاتله بضراوه حتي تظهر للعلن فقلبه لم
يعد يتحمل ذلك الألم الرهيب الذي يعصف به و
لكنه مجبرًا علي التماسك في حين إنهيار الجميع
من حوله لذا أخذ نفسًا عميقًا قبل أن يقول بتأثر "
دا قضاء ربنا و قدره و إحنا مؤمنين بالله " سليم
بقله حيله " لا إله إلا الله . أنا مش معترض والله
بس مش قادر أصدق . عقلي مش مستوعب . "
سالم بفظاظه " عشان كدا بتغلط يا سليم !" ازداد
عبوس ملامحه و هو يقول بإستفهام " تقصد إيه ؟ "
سالم بتقرع خفي " إلي حصل في المستشفى غلط
و مينفعش يتكرر تاني !" زفر سليم بحدة قبل أن
يقول بعنف مكتوم " غلط ! و إلي حصل لحازم علي
أيدها كان صح !" سالم بخشونه و قد إسودت
عيناه من الغضب " مفيش حاجه من إلي حصلت
كانت صح ! بس مينفعش نعالج غلط بغلط اكبر . "

سليم بحق " يعني أخويا يموت بسببها و أسيب الهانم تعيش حياتها عادي " سالم بنفاذ صبر " إيه عرفك أنها السبب في إلي حصله ؟ " سليم باندفاع " البنت إلي قالت.. " قاطعه سالم بعنف " تعرف منين أنها مبتكذبش . معاها دليل ؟ شفت بعينك إلي يخليك تصدقها ! " زفر سليم بحدة و لم يجيب ليواصل سالم حديثه الصارم " إحنا مش ظلمه يا سليم . لازم نتأكد قبل ما نخطي أي خطوة . أرواح البني آدمين مش لعبه في إيدنا " إزداد غضبه من حديث أخاه فصورتها المدمرة لازالت عالقه بذهنه منذ البارحه و الظنون تتقاذفه بكل الجهات فتارة يشعر بشفقه خائنه تتسلل إلي قلبه تجاهها و تارة يشعر بأنه يود لو يذهب يحطم رأس تلك الحقيرة التي تسببت في فجيعتهم لذا قال بهياج " و هنتأكد امنا و إزاي ؟ و علي ما نتأكد هنعمل معاها إيه ؟ " سالم بغموض " كل شئ بأوانه. و خليك متأكد إني مش هسيب تار حازم و لو بعد مليون سنه . " أوشك سليم علي الحديث فأوقفه سالم بنظرة محذرة و هو يضيف بصرامه " هتبعد عن طريق

البنّت دي و مش هتتعرضلها أبدًا . و دا قرار غير قابل للنقاش . " أبتلع سليم غصه صدئه بداخل حلقه و أجبر نفسه علي الإيماءة بالموافقه فلن يدخل في صراع مع شقيقه لأجلها و سينتظر ليتأكد من تورطها و حتي يجمع ذلك الرجاء الأحمق بداخله الذي يطالبه بعدم أذيتها .. *****

في المشفى تحديدًا أمام الباب الرئيسي شاهدت فرح العديد من الصحفيين يقفون أمامه و كأنهم ينتظرون وصول أحدهم فارتعبت من أن يكون الأمر يخص شقيقتها و قد إسترجعت حديث ذلك المتعجرف عن إهتمام الصحافه بشؤونهم فأخذت تدعي الله بداخلها بأن يكون حدثها خاطئًا و ألا يكون أولئك الأوغاد يريدون مقابلة شقيقتها حقًا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ وصلت إلي غرفة شقيقتها بالأعلي فوجدت فتاة محجبه ترتدي ملابس فضفاضة تتناهي مع وجهها المزين بشكل متقن و كانت تترجي الحرس حتي يسمحوا لها بالدخول و هم يرفضون بشدة فاقتربت منهم قائلة بإستفهام " في أي ؟"

فتحدث أحد الحراس قائلاً بإحترام " الأنسه مُصرة
تقابل جنة هانم " إرتفع إحدي حاجباها حين
سمعت لقب هانم الذي أضافه بعد إسم شقيقتها
و قد لمست إهتمام أثار إندهاشها من ذلك المغرور
و لكنها تجاهلت شعورها و نظرت إلي الفتاة قائلة
بشك " أنتي مين؟ و عايزة تقابلي جنة ليه؟"
إرتبكت الفتاة لثوان قبل أن تقول بتأثر " انا روان
صاحبة جنة و عرفت بالحادثه إلي حصلت لها و جيت
جري عشان أطمئن عليها و هما مش راضيين
يدخلوني " ناظرتها فرح بتقييم قبل أن تقول بجفاء
" بس جنة محكتليش عنك قبل كدا " الفتاة بثبات
" يمكن عشان لسه متعرفين علي بعض من قريب
" هزت فرح رأسها قبل أن تقول بإستفهام " وأنتي
عرفتي إلي حصل لجنه إزاي؟" أجابتها بهدوء "
أتصلت علي موبايلها فردت عليا الممرضه و قالتلي
إلي حصل " بدا عذر معقول و لكنها لا تعلم لما لم
ترتح لتلك الفتاة فقالت لها بتهذيب " شكراً علي
سؤالك وأنتك كلفني نفسك و جيتي لحد هنا بس
جنة للأسف نايمه و مش هتقدر تقابلك دلوقتي "

الفتاة بحزن " يا خسارة .. كان نفسي أشوفها و
أطمئن عليها أوي . طب ممكن أبص عليها حتي و
هي نايمه و أخرج علي طول " إحتارت فرح في
أمرها كثيرًا و لكنها وافقت علي مضض لتتخلص
منها فقالت بملل " تمام . أتفضلي " فتحت باب
الغرفة و دلفت للداخل تتبعها الفتاة التي ما أن رأت
جنه حتي إرتسم حزنًا زائفًا علي ملامحها و هي
تقول بتأثر مصطنع " يا حبيبتي يا جنه. دي شكلها
متبهدل أوي " شاهدت دموع الفتاة التي تساقطت
علي خديها و لم تجيبها بل ظلت تناظرها و كأنها
تخترقها من خلف ستار نظاراتها . طال تأملها و طال
صمت الفتاة و التي تنحنت قبل أن تقول بخفوت "
ممكن لو سمحتي أدخل الحمام أغسل وشي ؟"
إبتسمت فرح ابتسامه بسيطه و قالت بود " طبعا .
طبعا أتفضلي . " توجهت الفتاة الي الحمام و الذي
كان يقابل سرير جنة فما أن دخلت حتي أخرجت آله
تصوير صغيرة نوعًا مخبئه بين ملابسها الفضفاضه
و قامت بمواربه باب المراض بمساحه كافيه
لعدسه آلتها حتي تلتقط صورة جنة النائمه بعمق

مبعثرة الهيئه . ما أن التقطت صورتان حتي فُتح
الباب فجأة علي مصرعيه و ظهرت فرح التي علمت
بأن هذه الفتاة تخبئ شيئًا ما و قد ظنت بأنها يمكن
أن تكون صحافيه متخفيه و قد صدق ظنها فقامت
بجذب آلة التصوير بعنف من بين يدها و هي تقول
بغضب مكتوم " كنت شاكه إنك وراكي حاجه . "
جفلت الفتاة من ما حدث و أخذت توزع نظراتها بين
فرح و يدها الممسكه بآلة التصوير الخاصة بها و
لكن قطع نظراتها يد فرح التي إمتدت تجذبها من
يدها بعنف تجرها إلي الخارج و الفتاة تتوسل إليها
حتي تتركها و تعطيها الكاميرا الخاصه بها و ما أن
وصلوا الي الخارج حتي دفعتها فرح بقوة و هي
تصرخ بغضب " أنتي بني آدمه معندكيش إحساس
و لا دم وصلت بيكي القذارة أنك تلعبي علي مشاعر
الناس عشان تكشفني سترهم . " حاولت الفتاة
التقرب من فرح و هي تقول من بين بكاءها " أنا
والله مقصدتش أرجوكي إديني الكاميرا بتاعتي "
هنا تدخل أحد رجال الحراسه قائلاً لفرح بإحترام "
عن إذنك يا فرح هانم اتفضلي أنتي و إحنا هنتعامل

معاها. " تفرقت نظرات فرح بين عينان الفتاة المتوسله و الدمع يتقاذف منها و بين الرجل الذي حتمًا سيخبر سيده و قد يؤدي هذه الحمقاء و هذا ما لا تريده لذا قالت فرح بصرامه " انا هحل الموضوع . " وجهت أنظارها إلي الفتاة متابعه بتقريع " أنا هعدي إلي حصل دا عشان عواقبه هتكون وخيمه عليكي و في المقابل هأخذ الكارت بتاع الكاميرا.. و أياكي أشوف وشك هنا تاني " أوشكت الفتاة على الحديث فأوقفتها فرح قائلة بحدة " و لا كلمه و إلا هديهم الكاميرا و مش هتشوفيه تاني . " أطرقت الفتاة برأسها في حين أن فرح قامت بإخراج الكارت من آله التصوير و أعطتها إياها مرفقه بها نظرات محتقرة تقبلتها الفتاة بحنق مكتوم و توجهت إلي الاسفل " فرح هانم ! " التفتت فرح علي نداء أحد الحراس و قد ضايقها هذا اللقب الذي كان يرفقه مع اسمها فقالت بصرامه " أسمى آنسه فرح بلاش هانم دي لو سمحت . " اوماً الرجل برأسه و أعطاها الهاتف و هو يقول بإحترام " الباشا عايزك " لا تعرف لما شعرت بالتوتر حين أخبرها

بأنه يريدّها و إزدادت دقات قلبها ربما لأنها كانت
متأكّدة من أنها ستخوض شجارًا معه كعادتهم أو
لسبب آخر ربنا لا نعرفه . لذا حاولت سحب أكبر قدر
من الأكسجين بداخلها حتي تستعيد بعضًا من
هدوئها الذي تجلي في نبرتها حين أجابت " ألوو "
من البدايه و هو متحير في أمر تلك المرأة لديها
كبرياء قوي لم يره مسبقًا في إمراة تحمل همومًا
أقوي بكثير من طاقتها. يكاد يُجزم بأنها تستهوي
الإنهيار و حينما تكون علي حافته تتراجع و تعيد
هيكله بنائها لتقف شامخه من جديد . و تلك
القناعه التي لم يصدقها في البدايه و لكنه الآن في
طريقه للإيمان بعصاميته التي تدعيها. أتاها صوتها
الهادئ من الهاتف لينفض تلك الأفكار من رأسه و
هو يقول بفضاضه " متتصرفيش تاني من دماغك .
أنا مش سايب الرجاله إلي عندك دول صورة ! "
جفلت من لهجته الفظه و لكنها حاولت إستفزازة إذ
قالت بتعالي " مبتصرفش غير بدماغي . و بالنسبه
لرجالتك قولتلك مش محتاجينهم و أظن دلوقتي
أنت أتأكّدت "

تضمنت لهجته سخرية مبطنه و لكنها شعرت بها
من مغزي كلماته حين قال " أتأكدت فعلاً ! لولا
الرجاله إلي مش عاجبينك دول مكنتش البنت إلي
صعبت عليك دي هتمشي غير و هي واخده
الفيلم حتي لو علي جثتك ! " تعلم بأنه قد يكون
محققاً فهي علي الرغم من عفوها عن تلك الفتاة و
لكنها لمست الحنق و البغض في نظراتها و لكنها
أبت التراجع إذ قالت بعنفوان " قولتلك قبل كدا و
هقولها تاني أنا أقدر أدافع عن نفسي و عن أختي
كويس " سالم بتهكم تجلي في نبرته حين قال " و
ماله هشوفك هتعملي إيه مع جيش الصحافيين
إلي واقف تحت ! " اقشعر بدنهما للحظه و هي
تتخيل نفسها تقف في مواجهه كل هؤلاء الملاحين
أمثال تلك الفتاة معدومه الضمير فحتمًا
سيسحقوها تحت أقدامهم في سبيل الوصول إلي
مبتغاهم تحدث سالم بتقريع خفي و تهكم جلي "
بالظبط زي ما أتخيلتي . عشان كدا أسمعني الكلام
من سكات لحد ما نشوف هنتصرف ازاي ! "
إغتاظت من حديثه و غروره و تعجرفه و لكن لفت

إنتباهها كلمته الأخيرة في ماذا سيتصرفون ما
المشترك بينهم حتي يقول تلك الكلمة و هي تدرك
بأن كلماته البسيطة و التي يمكن أن تعد علي
أصابع اليد لا يمكن أن تخرج جُزأفًا لذا همت بسؤاله
عن ما يعنيه و لكنها تفاجأت بذلك المتحذلق يغلق
الهاتف في وجهها فأغمضت عيناها و قد تمكن
الغضب منها للحد الذي جعلها تود لو تطحن عظام
الهاتف بين يديها و لكن صوت ضوضاء قادمه من
الاسفل أخرجها من بؤرة الغضب تلك لتتفاجئ بعد
ثوان بجيش الصحفيين الذين كانوا ينتظرون
بالأسفل و الآن يهرولون تجاهها فلم تشعر بنفسها
سوي و هي تدخل إلي غرفة شقيقتها بلمح البصر و
تقف مستندة بظهرها علي الباب الذي توقعت أن
يتحطم فوق رأسها بأي وقت فأغمضت عيناها
بشدة إلي أن هدأت تلك الضوضاء في الخارج و قد
أيقنت بأن الحراس قد صرفوهم و هنا دونًا عنها
حمدت ربها كثيرًا لوجودهم في الخارج . شعرت
بالحرج للحظات و هي تتخيل وجه ذلك المغرور
ينظرها بتسفي قائلاً « أين شجاعتك الواهيه ؟ »

زفرت بحدة و أخذت تلعنه بداخلها هو و عائلته
أجمع و لكنها توقفت ما أن رأت سرير شقيقتها
فارغاً فتوجهت علي الفور إلي المرحاض لتستمع إلي
صوت المياة الآتي من الداخل فإرتاحت قليلاً و لكنها
ظلت تقف أمام الباب لا تعلم السبب و لكن كان
قلبها يُنذرها بأن شيئاً سيئاً علي وشك الحدوث .
مرت دقائق قليلة و مازال صوت المياة بالداخل
فحاولت النداء علي شقيقتها و لكنها لم تتلقي
إجابه لذا لم تستطع منع نفسها من فتح باب
المرحاض لتجحظ عيناها بصدمه و هي تراها مُلقاه
فوق أرضية المرحاض غارقه بدمائها ..

بعد مرور ساعه كانت فرح
تقف أمام غرفة العمليات تحتضن كتفيها بذراعيها
مستنده علي الحائط وحدها و عبراتها تتقاذف من
مقلتيها بصمت عاجزة عن الحراك فمند أن رأت
مظهر شقيقتها غارقه بدمائها حتي ظلت تصرخ
بقوة الي أن آتي الحراس و الأطباء الذي قاموا بنقل
» جنه « علي الفور إلي غرفه العمليات لمحاولة إنقاذها
. بينما هي ظلت تقف أمام الغرفه تنتظر خروجها

سالمة و عقلها يرفض أي روايه آخري قد تخلو منها

.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت ترتجف لا تعلم بردًا أم خوفًا و لكن
هذه اللحظة هي الأكثر ضعفًا في حياتها . لطالما
كانت قوية لا تهاب شئ فمنذ وفاة والدها أصبحت
هي عمود عائلتهم الصغيرة و المتصرفه بكل
أمورهم و لكنها الآن تشعر بنفسها عاجزة ضعيفه
هشه . ترتجف بصمت و قلبها يتضرع إلي الله أن
ينقذ شقيقتها فبدونها لن تستطيع العيش لحظه
واحدة ... كان يأكل الأرض بخطواته و هو يتوجه إلي
غرفه العمليات للإطمئنان علي تلك الغيبه التي لا
تزيد الأمور إلا سوءًا فما أن أخبره رجاله بما حدث
حتي هروا إلي المشفى للإطمئنان عليها و للحق
كان هناك شعورًا بالقلق يتسلل بداخل قلبه علي
تلك التي تدعي قوة لا تملكها و لكنه كان يتجاهل
هذا الشعور نافيًا عن نفسه أي شبهه إهتمام بها .
ليتفاجئ ما أن رأي ذلك الجسد الصغير الذي بدا
لطفله في العاشرة من عمرها تقف وحيدة خائفه

تحتضن جسدها بيدين مرتعشتين و أقدام للحظه
شعرت بأنهم غير قادرة علي حملها فأسندت رأسها
علي الحائط خلفها و إنزلقت ببطء حتي إفتרכת
الأرض من تحتها و رأسها ملقي للخلف فكان
مظهرها المنهار هذا جديدًا كليًا عليه فقد عهدا
دائمًا قويه صلبه و برغم معرفته بأن صلابتها ما هي
سوي جدار تخفي به وهنها إلا أن مظهرها ذلك و
لسبب غير معلوم قد آلمه .و بعث في نفسه شعور
بعدم الراحة فتوقف بمنتصف الرواق و قد إنتابه
التردد الذي قلما يزوره و لكنه حقًا لم يكن يعلم هل
يتقدم لمواساتها و هو دور لا يتقنه أبدًا أم يتراجع و
يتركها و لكنه شعر بالرفض لتلك الفكرة بقوة لذا
تقدم بخطوات سُلحفيه إلي حيث تجلس و كلما كان
يقترّب أكثر كلما يتوضح مظهرها المزري و الذي لم
يعهده أبدًا . توقف أمامها و قام بإخراج أحدي
المحارم الورقيه يمدّها إليها و هو يقول بنبرة هادئه
رزينه " أنسه فرح!" جفلت عندما شاهدت المنديل
الورقي الممدود إليها و علي الفور عرفت لهجته التي
و لأول مرة كانت خاليه من أي تهكم و سخرية بل

لمحت بها شئ من التعاطف و الذي لقي صداه
بعينها التي حين إرتفعت إليه إرتسم بها الضعف
للحظة قبل أن تلقي به جانبًا و تهب من مكانها
متجاهله يده الممدودة أمامها و قامت برفع رأسها
تناظره بشموخ قائله بلهجه متحشرجه " إيه إلي
جابتك ؟ " عادت القطة لتهاجم مرة ثانية و قد راق له
ذلك فقد أغضبه و ربما آلمه مظهرها المنهار لذا
رؤيتها تحاول التوازن هكذا أراحه قليلًا فعادت
لهجته لجفاءها السابق حين قال بإختصار " مش
شغلك . " أرتفع إحدي حاجبيها الجميلين و
أتسعت غابتها الخضراء من وقاحه ذلك الرجل
فخرج الكلام منها غاضبًا تغلفه السخريه " يمكن
عشان إلي جوا في أوضه العمليات دي أختي ! "
تجاهل سخريتها و غضبها المتقد في نظراتها و قال
بفضاضه " إيه الي حصل عشان تعمل في نفسها كدا
؟ " للحظة ظهر الألم الممزوج بالحيرة علي ملامحها
و لكنها أتقنت إخفاءه حين أجابت ببساطه "
معرفش ! أنا كنت بره و دخلت ملقتهاش و سمعت

صوتها في الحمام و لما أتأخرت دخلت أشوفها لقيتها

..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ توقفت الكلمات علي أعتاب شفتيها و
أبتلعت ألمها الذي يشق قلبها لنصفين بمهارة
ليفهم ما ترمي إليه فقال بإستفهام " حصل بينك و
بينها حاجة ؟" خرج الطبيب في تلك الأثناء و طمأنها
علي حالة جنه التي تم إنقاذها بأعجوبه و أخبرها
بأنه سيتم نقلها إلي غرفتها بعد نصف ساعه
فخرجت منها زفرة إرتياح قويه و حمدت ربها كثيراً
لتأتيها نبرته الصارمه حين قال " مجاوبتنيش .
حصل حاجة بينك و بينها تخليها تفكر تتحر ؟"
رفعت رأسها تناظره بغموض قبل أن تقول
مستفهمه " حاجة زي إيه ؟" سالم بترقب و عيناه لا
تحيد عنها " شديتوا في الكلام مثلا !" فرح بإختصار
" لا !" سالم محاولاً الضغط عليها أكثر " أومال هي
هتحاول تموت نفسها كدا من الباب للطاق ؟ "
أغضبتهأ لهجته و طريقته معها و كأنه يستجوبها لذا
قالت بعنف مكتوم " بصراحه معرفش . " أستمر

باستفزازها قائلاً بهدوء " مش مفروض انتي اختها
الكبيرة و تعرفي كل حاجة عنها ! " أرادت إيلامه كما
آلمها لذا قالت بتهكم " زي مانتا أخو حازم الكبير
بردو و المفروض أنك كنت عارف عنه كل حاجة ! "
إسودت عيناه و ازداد عبوس ملامحه الخشنه تزامناً
مع أنفاسه الحادة التي كانت تتخلل الصمت الدائم
الذي قطعه حديثها المتألم حين قالت " أنا كنت
عارفه كل حاجة عن أختي فعلاً. كانت بالنسبالي زي
الكتاب المفتوح لحد ما أخوك دخل حياتنا و قلبها و
خلاها لأول مرة تكذب و تخبي. (تابعت حديثها
بلهجة مريدة و نبرة أشبه بالإنهيار) كل المصايب إلي
حصلتلنا كانت بسببكوا . لو كنت أتنازلت عن
غرورك و سمعت مني مكناش زمانا وصلنا للي
وصلناله دلوقتي ! " لو كانت النظرات تقتل لكانت
خرت صريعه في الحال و لكن و بالرغم من مظهره
المظلم كانت لهجته خافته و لكن مخيفه حين قال
" و إيه إلي وصلتيله؟ أختك برغم كل حاجة إلا انها
معاكي و في حضنك مدفتيهاش بإيدك تحت
التراب مثلاً " أغمضت عينها بألم جلي لم تقدر

علي إخفاؤه و ودت لو تخبره بأن يكون الإنسان علي
قيد الحياة فهذا لا يعني أنه بخير و لكنها أبتلعت
غصه مريرة قبل أن تقول بجفاء " ربنا يرحمه و أيًا
كان مين غلط فخلاص إلي حصل حصل و الموضوع
أنتهي . و أتمني أن معرفتنا ببعض تنتهي هنا زي
ما كل حابه أنتهت . " أرتفع إحدي حاجبيه من
كلماتها التي كانت ستارًا لشئ تخفيه فأخذت
نظراته ترتكز علي ملامحها يحاول ثبر أغوارها و لم
يفت عليه إهتزاز حدقتها و التي لم تفلح نظارتها
الطبيه في إخفاء تعابيرها بالكامل . و لكنه بنهايه
المطاف أومأ برأسه دون حديث لتتراجع دون وداع
ملتفته للجبهه الآخري مطلقه ساقها للريح لتحملها
بعيدًا عنه و لكنها توقفت بمنتصف طريقها علي
صوته الحاد و لهجته الخشنه حين قال " دايماً للقدر
آراء بتخالف أمنيائنا و توقعاتنا! "

توقفت للحظه تستوعب جملته فشعرت بخطواته
القادمه تجاهها و ما أن أصبح بقربها حتي سمعت
صوت أنفاسه الحاده فإلتفتت لتجد أنه أصبح علي
مقربه كبيره منها حتي شعرت بحراره كبيره منبعثه

من جسده إلى جسدها الذي تجمد فجأة عندما
سمع لهجته الفظه حين قال " خليكى فاكرة كلامي
دا كويس " قوست حاجبيها في حركه مستفهمه
بادلها هو بإبتسامه ساخرة تجلت في نبرته حين قال
" كملي هروب . خلينا نشوف هتوصلي لحد فين !"
***** كان يسارع الريح للخروج من
هذا المكان فكانت خطواته غاضبه لا تري أمامها
تتمني فقط لو بإمكانها أنتشاله من تلك البقعة
التي تضم أنفاسها . تلك اللعينة التي البارحه فقط
أقسم علي أن يذيقها الويلات و يجعل من حياتها
جحيماً و لكنه الآن كان سبباً في نجاتها و كأن ذنبه
السابق لا يكفيه لتأتي مهمه إنقاذها و هي من
تلوثت يداها بدم أخيه . أي قدر هذا الذي جعله
حاملاً لنفس فصيله دمها الملوثة ! لم يستطع تجاوز
صدمته حين هاتفه أخاه الأكبر ليأمره بلهجه لا تقبل
الجدال بأن يتوجه إلى المشفى للتبرع بالدماء ! و
حين سألته أجابه بمنتهى الهدوء بأنها قامت بمحاولة
إنتحار و جاري الآن إنقاذها . اي إنقاذ هذا الذي
يتحدث عنه فلتحترق في الجحيم تلك التي تسببت

بفجيعتهم الكبرى . أغضبه كونه لم يستطيع
معارضة أخاه الذي كان موقفه محيرًا بالنسبة له و
لكنه كالعادة غامضًا و لم يقل سوى جملة واحدة
زادت من حيرته أكثر " هتعرف كل حاجه في وقتها
!" " اللعنه علي هذا الوقت الذي سيظل يتعذب
حتي يحين قدومه . " هكذا أخذ يلعن و هو يدير
محرك سيارته التي إندفعت بسرعه جنونيه كجنون
صاحبها .. ***** بعد مرور ثلاث
اشهر .. ترجلت الفتاتان من السيارة لتقف فرح
تتطلع إلي المبنى الشاهق أمامها و هي تقول بعدم
فهم " إحنا رايعين فين يا جنة ؟' ناظرتها جنة
بعينان جامدة لا حياة بها و ملامح مرهقه لا روح
فيها ثم التفت تنظر أمامها و هي تقول بخفوت "
هتعرفي جوا " لم تجادل « فرح » كثيرًا بل توجهت
خلف شقيقتها التي فاجأتها حين دخلت إلي إحدي
عيادات طب النساء و التي لصدمتها كانت خاليه
تمامًا إلا من ممرضه بدا و كأنها تنتظرهم فما أن
وصلوا حتي أدخلتهم إلي الطبيب التي كانت
تناظرهم بإرتباك خفي تجلي في رجفه يدها حين

رفعتها لتسلم علي فرح التي جلست بهدوء تنقل
نظرها ما بين الطبيبه و شقيقتها التي أخيراً تحدثت
قائله بثبات ظاهري " أنا حامل يا فرح ! " برقت
عينها و قد أوشكت علي الخروج من محجريها
حين سمعت جملة «جنة» و التي تابعت الحديث
من بين دموع صامته تجري علي وجنتيها " و جايه
النهاردة عشان أنزله ! " مر بعض الوقت قبل أن
تستطيع « فرح » الحديث و الذي بدأ ثقيلاً علي
شفتيها فقد كانت تطالع شقيقتها بعدم تصديق
فهل تلك الفتاة الجالسه أمامها هي الطفله البريئه
التي ربتها طوال عمرها ؟ هل ما يحدث معهم
حقيقه بالفعل أم كابوس مرعب ستستيقظ منه في
أي لحظه ؟ نظرت إلي الطبيبه التي فهمت ما تريد
فتعللت بإجرائها مكالمه مهمه و خرجت ليأتي
صوت « جنة » التي قالت برجاء خفي في صوتها
المبحوح " متسكتيش أرجوكي يا فرح . " خرج
الكلام منها باردًا مصاب بخيبه أمل كبيره إرتسمت
علي ملامحها الحزينه " عيزاني أقول إيه ؟ أنا مش
مصدقه أنك قاعدة قدامي بتقولي الكلام دا ؟ " »

جنة « بإنفعال " و لا أنا يا فرح قادرة اصدق . بس دا
أمر واقع و لازم نتصرف قبل فوات الأوان ! " إتقدت
مقلتيها غضبًا فهبت من مكانها تقول بقسوة "
نتصرف ! تعرفي إنك حامل و تخبي عني و تجبيني
لحد هنا علي ملاوشي و تحطيني قدام أمر واقع و
تقوليلي نتصرف ! " إرتجفت من مظهر شقيقتها
الغاضب فقالت بضياح " أنا عملت كدا عشان عارفه
أنك عمرك ما هتوافقي . قولت أحطك قدام الأمر
الواقع و أشيل أنا الذنب " فرح بصراخ " أي ذنب
بالظبط يا جنه ؟ أنتي بقيتي غرقانه في الذنوب من
ساسك لراسك . " جنه من بين انهيارها " طب إيه
الحل . أنا تعبت أوي يا ريتني مت و إرتاحت " فرح
متجاهله تلك النغزة بصدرها قائله بلهجه حادة " أي
حل في الدنيا هيبقي أحسن من أنك تقتلي روح ربنا
كتبلها الحياة جواكي " جنة بألم " يموت دلوقتي
أحسن ما يموت ألف مرة لما يبجي الدنيا دي و
يلاقي نفسه من غير أب . عارفه الناس هتبصله إزاي
؟ " كان حديثها مؤلمًا علي تلك التي كانت ترتجف
داخليًا و لكنها أبت أن تظهر ذلك فقالت بصوت

قاتم " أنا هسأل محامي و هعرف إيه الإجراءات إلي مفروض تتأخذ و أكيد الورقه إلي معاكي دي هتثبت أن الولد ابن حازم " أرتجف جسدها حين تذكرت توعده ذلك الرجل «سليم الوزان» بأن تلاقي الجحيم علي يديه و حينها هبت من مقعدها تقول بلهفه " أأتي نسيتي أخواته يا فرح دول ممكن يفكرون طمعانيين فيهم و يبهدلونا دا غير الفضايح.. أنا مش قادرة أنسي شكل سليم دا و هو بيهددني . أنا مبشمش من وقتها . مش عايزة أي حاجه تربطني بالناس دي . أرجوكي يا فرح سييني أتخلص من الحمل . دا الحل الوحيد " عند إنهاؤها جملتها وجدت الطبيبة تدخل من باب الغرفه و سألتها أن كانت مستعدة فلم تستطع «فرح» الإجابة وكأن حواسها كلها توقفت عن العمل لتجيب جنة بنبرة مهزومة " آه مستعدة " أمرتها الطبيبه بلطف أن تذهب للغرفه الآخري حتي تتجهز فاقتربت من شقيقتها تمسك بيدها قائله بتوسل " أرجوكي سامحيني يا فرح . مقداميش حل غير دا . " لم تجيب فرح بل تقاذف الدمع من مقلتيها مصطدماً

بنظارتها الطبيه يحجب عنها الرؤيه فشددت «جنه»
من قبضتها فوق كفوفها و قالت برجاء " هستناكي
جوا . عيزاكي تكوني جمبي " خرجت جنه تاركة فرح
في موجه من الإنهيار و التي قطعها فجأة هاتف قال
بإصرار في أذنها أن من قتل نفسا بغير حق فكأنما
قتل الناس جميعًا . و أن ما يحدث جريمه نكراء.
عند هذا الحد توقفت فجأة تمسح عيناها و هي
تقول بتصميم " لازم أمنع الجريمه دي فورًا " و
تقدمت نحو الباب بلهفه تفتحه لتتجمد الدماء
بعروقها حين وجدت ذلك الجسد الضخم يسد عنها
الطريق و تلك العينان التي كانت سوداء قاتمه
توحي بأن صاحبها علي وشك إرتكاب جريمه قتل
فخرجت الحروف من فمها مهتزة " سالم !" كانت
نظراته محتقرة و لهجته ساخرة تعج بالقسوة و
العنف " مش قولتلك أن القدر دايمًا له رأي ثاني
عكس ما بntمني " يتبع بارت طويل اهوة
عايزة تفاعل بقي و و ياريت اعرف توقعاتكوا لالي
جاي أن شاء الله البارت الجاي هيكون يوم الثلاثاء
♥ □ بحب كومنتاتكوا الي بين الفقرات اوي و رأيكوا

في الخواطر ♥ □ متنسوش يا حلوين)

فوت+كومننت+فولو ليا ♥ □)

———— Part Break ————

الصدمة التي لا تقتلك ستجعلك أقوى بكل تأكيد !
مقوله أشبعتني ضحكًا حد البكاء ! فبساطة كلماتها
تتنافى تمامًا مع ذلك الدمار الهائل الذي يتلو
صدمتك فيقودك إلى حافه الموت لتتجرع سكراته
كامله و حين توشك على إغماض عينيك طالبًا
الراحة يعود بك إلى واقع مرير فتجد نفسك مُجبرًا
على مُجابهته بقوة نابعه من جرح عميق حفرته
تلك الصدمة التي بالنهايه لم تقتلك ! نورهان
العشري ✍ □ □□□□□□□□□ كانت تناظره
بعينان متسعاه و قلب ينتفض بين ضلوعها لتسري
رجفه قويه في سائر جسدها بينما تاهت الكلمات
من علي شفيتها أمام نظراته المسلطه فوقها و التي
كانت مختلفه عن نظراته السابقه لها فقد بدت و
كأنها قاسيه غاضبه محتقرة ! لم تستطع التفوه
بحرف واحد و خاصهً حين وجدته يتقدم إلي الغرفه
بينما تراجعت هي للوراء و قد دب الذعر بقلبها حين

سمعت لهجته الساخرة التي تُخفي بجوفها غضبًا
مريدًا كان جليًا في عيناه "مش عادتك تسكتي !
القطه كلت لسانك و لا إيه ؟" حاولت تجاوز
صدمتها و أخذت نفسًا قويًا كان معبًا برائحته
الرجولية التي تغلغلت إلي أنفها و جعلت جميع
حواسها تتنبه و لأول مرة تظهر إنفعالاتها بمثل هذا
الوضوح أمامه و لكن غضبه كان يطمس كل شعور
لديه في تلك اللحظة و قد كان صمتها يزيد من
غضبه و لكنها أخيرًا إستطاعت السيطرة علي
نفسها و قطع ذلك التواصل البصري بينهم و الذي
كان يعج بعتاب مشحون غاضب و خرجت كلماتها
بلهجه جافه كجفاف حلقها " أنت جيت هنا إزاي ؟"
خرجت من بين شفثيه ضحكه خافته قاسيه خاليه
من المرح أتبعها بحديثه الذي تتساقط الإتهامات
من بين سطوره " هو دا إلي فارقلك ! جيت هنا إزاي
! " كانت نظراته تقتنص ارتباكها الذي ظهر لأول مرة
جليًا علي ملامحها فقد كانت في موقف لا تُحسد
عليه عالقه في شباك نظراته التي تجعلها تتفوه
بالحماقات و تقف سدًا منيعًا بينها و بين التفكير

بتعقل بينما هو تابع قائلاً بعنف بكتوم " مع إن مفروض أنا إلي أسألك بتعملي إيه هنا ؟ " أبتلعت غصة مؤلمه و حاولت أن تشد بعَضاً من قوتها التي تبعثرت بحضوره و قالت بجمود " مدام عرفت مكاني يبقي عرفت أنا هنا بعمل إيه ؟ " تشكلت غصه في حلقه حين سمع كلماتها التي لم يكن بها أي ذرة تأنيب ضمير أو هكذا ظن لتخرج الكلمات من فمه مُحمله بأكبر قدر من الإحتقار " جايه تشاركي في قتل روح بريئه ملهاش ذنب في أي حاجه ! " إستقر إتهامه بمنتصف قلبها ليشطره إلي نصفين و قد ظهر ذلك الألم بعيناها التي كانت تخفيها تحت إطار من الزجاج حجب عنه رؤيه عذابها و لكنه تجلي في نبرتها حين قالت بعتاب خفي " صدقت أو مصدقتش أنا معرفتش أنا هنا ليه غير من خمس دقائق بس . و عمري ما كنت هشارك في ذنب زي دا " قاطعها بقوة و نبرة حادة " و سبتيها تدخل أوضه العمليات ليه ؟ " تهدجت نبرتها و خرج صوتها متحسرجاً حين قالت و هي تُحارب عبراتها " مكنتش قادرة أستوعب إيه إلي بيحصل . الوقت بين

لما عرفت أنها حامل و لما عرفت أنها جايه تنزله
ميتعادهش عشر ثواني. " لأول مرة تكن لهجتها
ضعيفه بذلك الشكل ! كان هناك صوت بأعماق
قلبه يصدقها و لكن غضبه كان يخرس كل شئ
حوله و لا يستوعب سوي حقيقه واحده أنه لو لم
يتدخل في الوقت المناسب كان سيخسر الشئ
الوحيد المتبقي من أخاه المتوفي لذا تجاهل هذا
الألم الجلي علي ملامحها و قال بخشونه " أحمدي
ربنا إني أدخلت في الوقت المناسب و إلا .."
إستيقظت روحها الثائرة بداخلها ما أن سمعت
كلماته المهددة فإنتزعت الباقي من إرادتها و قالت
بقوة " متهددنيش ! " سالم بلهجة هادئة و لكن
قويه توازيها نظرات محذرة " مبهددش ! أنا بعرفك
عشان تفكري ألف مرة قبل ما تعملي حركه غبيه
زي دي ثاني!" فرح بتحدي " لو فاكرك إنك كذا
بتخوفني تبقي غلطان !" سالم بهدوء ظاهري و
نبرة عميقه بينما عيناه تبهر فوق ملامحها بغموض
" لا مخوفك ! وبلاش تخلييني أخوفك أكثر و
أستخدم معاكي أسلوب أنا مابحبوش !" « اللعنه

عليك !» كان هذا أول ما تفوهت به بداخلها فذلك
الرجل بغيض لدرجه جعلتها لا تستطيع التواجد
معه في مكان واحد فالتفت تنوي مغادرة الغرفة و
ما أن همت بتجاوزه حتي إمتدت يده تقبض علي
معصمها بقوة أآمتها فتوقفت علي الفور و قد
شعرت بطبول تدق بين ضلوعها إثر ملاسته
لذراعها و علي مهل أدارت رأسها تواجهه لتشتعل
حربًا صامته بين أعينهم دامت لثوان قبل أن تقطعه
لهجته المحذرة حين قال من بين أسنانه " لآخر مرة
هحذرك ! لما أكون بكلمك أوعي تمشي و تسبيني
! " حاولت رد الصاع صاعين و لكن بطريقتها
فقالت بإستفزاز "إيه دا هو انت مكنتش خلصت !"
تحركت تفاحه آدم التي تتوسط عنقه بينما أشتدت
قبضته علي ذراعها مما يدل علي محاولته إبتلاع
غضبه التي زاد من إشتعاله أستفزازها و قال
بصرامه " كلامنا لسه مخلصش . هروحك أنتي و
الغيبه إلي جوا دي و بعدها نتكلم عشان نخط النقطة
عالحروف " كانت هذه أكبر جملة تفوه بها منذ أن
عرفته لذا كانت تعلم أن خلف حديثه هذا أشياء لن

تعجبها و لكنها آثرت تأجيل كل شئ حتي تطمئن
علي شقيقتها فقامت بتوجيه نظراتها إلي قبضته
الممسكه بذراعها فخففها تدريجيًا إلى أن تركها
فقالت بإختصار

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " هروح أطمئن علي جنة "

***** كانت جنة مستلقيه علي سرير
الكشف و الطبيبه تقوم بتمرير جهاز الموجات فوق
معدتها و فجأة صدح صوت قوي لنبضات صغيرة
جعلت كل خليه في جسدها ترتجف فنظرت إلي
الطبيبه التي قالت بوقار " سامعه صوت قلبه !"
دون حديث إنهمرت الدموع فوق وجنتيها و شعرت
بأن قلبها علي وشك الخروج من مكانه من فرط
التأثر كانت تشعر و كأن نبضاته تعاتبها علي
جريمتها التي كانت علي وشك إرتكابها في حقه فلم
تستطع الإجابة علي سؤال طبيبتها التي قالت بتأثر
" لما جتيلي و قولتيلي إنك عايذة تنزلي البيبي أول
حاجه جت في بالي إني أطردك فورًا بعد ما أديكي
الدش المتين. بس لما عيني جت علي إيدك إلي

كنتي بتحضني فيها بطنك و كأنك بتحمي إلي جواها
من نفسك و خدت بالي من شفايفك إلي بترتعش
قولت دي مش منظر واحده عايزة تضحى بضناها
أبدًا . قولتلك أتفضلي عشان أكشف عليكي بس
وقتها مكنش لسه في نبض عشان كدا أديتك ميعاد
النهاردة بحيث تيجي في الوقت إلي يبقي قلب
الطفل بدأ ينبض و كنت واثقه أنك بعد ما تسمعي
صوت قلبه عمرك ما هتقدري تضحى بيه . أنا
معرفش ظروفك إيه بس صدقيني ربنا ماردش أنك
تحملني فيه إلا إذا كان له حكمه في دا و زي ما زرعه
جواكي أكيد هيلطف بيكي و بيه . أحمدي ربنا علي
النعمه دي في آلاف الستات بتجيلي هنا عندها
استعداد تدفع عمرها كله قصاد انها تبقي أم .
بتتمني بس ضافر طفل . استغفري ربنا علي
الجريمه إلي كنتي عايزة تعملها دي . و أحمدي ربنا
الف مرة أنه أنقذك في الوقت المناسب " أنهت
الطبيبها حديثها تزامناً مع دخول «فرح» التي نظرت
إلي ملامح شقيقتها المنهارة فهرولت تحتضنها
فعلى صوت بكائها و هي تقول يانهيار " أنا كنت

هموت أبني يا فرح . كنت هقتله بإيدي . " حاولت
فرح تهدئتها فأخذت تمرر يدها فوق رأسها المُلقي
بين أحضانها وهي تقول بتأثر " أحمدي ربنا أنك
اتلحقتي في الوقت المناسب يا جنة . " جنة بإنهيار
" أنا سمعت صوت قلبه يا فرح دا زي ما يكون
بيعاتبني و بيقولي إزاي جالك قلب تفكري عملي
فيا كدا . " هطلت العبرت من مقلتيها تأثرًا بحديث
شقيقتها فشددت من إحتضانها و قالت بخفوت "
أهدي يا جنة عشان خاطره هو . أنفعالك دا غلط
عليه . " هدأت حدة بكائها قليلًا و لكن أستمروا خيط
الدموع بالنزول في صمت و أخذ لسانها يردد عبارات
الحمد بينما « فرح » رفعت رأسها للطبيب و ناظرتها
بإمتنان قابلته هي بابتسامه هادئه و ناولتها ورقه بها
بعض الادويه و العقاقير بعد أن أعطتها التعليمات
اللازمه للحفاظ علي الجنين .. كانت تحتضن
شقيقتها متوجهه إلي الخارج تنوي العوده إلي
المنزل لتجده يوقف بسيارته أمام البنايه فخرجت
منها زفرة تعب ف هناك مواجهه وشيكه ستحدث
بينهم و لكنها كانت تفضل أن تحدث في غياب

«جنة» التي إرتجفت حين رآته فمالت عليها »

فرح» قائله بطمأنه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " متخافيش أنا جمبك " لم تُمانع حين
رأته يقوم بفتح الباب الخلفي لشقيقتها التي

أطاعته بصمت هي الآخري بينما أرسلت لها «فرح»
إبتسامه مطمئنه قبل أن تقوم بالتوجه إلي الكرسي
الأمامي بجانبه و أنطلق بالسيارة متوجهاً إلي منزلهما
الذي و لدهشتها وجدت أنه يعرفه فقد وصل إليه في
وقت قياسي فإلتفتت تلقي عليه نظرة غاضبه قبل
أن تترجل من السيارة لتقوم بمساعدة شقيقتها في
الدخول إلي المنزل و لكنها توقفت تلتفت إليه قائله
بلهجه باردة " أتفضل نتكلم جوا " أوما برأسه و

تبعها فقامت بفتح باب الشقه و الدلوف إلي الداخل
و بجانبها «جنة» المتشبهه بيدها و كأنها طوق
نجاتها و قد كانت كذلك بالفعل فقد أقسمت

بداخلها بأن تحميها هي و طفلها مهما كان الثمن .

" أظن مش محتاج أنبه عليكى تخلى بالك من
نفسك و من إلي في بطنك " توقفت الفتاتان في

منتصف الطريق المؤدي لغرفته «جنه» و التي كانت
أمام صاله الاستقبال المتوسطه المساحه حين
سمعوا جملته التي كانت تخفي تهديدًا واضحًا
تجلي في لهجته الصارمه فإلتفتت إليه فرح تلقي
عليه نظرة حانقه و قبل أن تجيب خرج صوت
شقيقتها خافت مرتعش " عمري ما هفكر أأذيه
أبدًا " كانت نبرتها مرتعشه و لكنها صادقه و قد
لمس هذا الصدق بها لذا لم يتابع بل جلس علي
إحدي المقاعد خلفه بأريحية جعلت الغضب يتمكن
منها من ذلك المتعجرف الذي إعتاد إلقاء الأوامر ثم
يجلس بهدوء و كأنه في بيته «تبًا له » كان يناظر
غضبها بنظرات متسلية فتحديها له يروقه و إنتصاره
الدائم عليها له مذاق لذيذ لا يعرف كنهه فتلك
المرأة تثير فضوله بشكل غير مسبوق . خوفها الذي
تخفيه خلف قناع من القوة الواهيه يجعله يريد
الفتك به بلحظه و باللحظه الآخري يشعر بالألم
حين يري ضعفها. بيد يريد تحطيم رأسها اليابس و
الذي يهوي القتال أمامه و باليد الآخري يريد أن
يطيب جراحها و يبيثها أمان يعلم أنها تحتاجه . لم

يكن يهتم بالنساء كثيرًا و قد كان هذا يثير فضول
من حوله . لم تجذبه إمراه منذ سنوات طويلة و لكن
تلك المرأة منذ أول لقاء لهم شعر بشئ مميز بها .
فبالرغم من جرأتها و مناسحتها له إلا أنها من كلمات
بسيطة تتحول إلي فتاه خجوله مراهقه . مزيج
غريب أثار فضوله يعلم أن خلف قناع المعلمه
الجادة الذي ترتديه توجد أنثي مختلفه كثيرًا . و
بداخله رغبه كبيرة في التعرف إليها .. أخيرًا أطلت
عليه بعد أن أطمأنت أن شقيقتها آمنه في غرفتها و
قد أخذت كل أدويتها التي توقف بمنتصف
طريقهما ليحضرها رافضًا أن تقوم هي بجلبها و كأنه
يريد أن يخبرها بأنه سيتابع كل شئ بنفسه بعد
الآن . أخذت نفسًا عميقا قبل أن تتوجه إلي حيث
ينتظرها فقد جاءت لحظة المواجهه التي لا تعلم لما
كانت خائفه منها بهذا الشكل .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قبل أن تخرج حانت منها إلتفاته بسيطه
لمظهرها فقد بدت ملامحها هادئه عاديه وجه
طبيعي باللون الخمرى الذي يتسم بحمرة طبيعيه

علي الوجنتين و شفاه ممتلئة امتلاءً طبيعيًا ذا لون
وردي هادئ و نظارات طبيه تخفي غابتها الزيتونه
و التي هما أكثر شئ مميز بها و كالعاده كانت
تعقص شعرها علي هيئه كعكه تهدئ من جنونه و
تطيح بجماله المتمرد و لكن كان هذا الشكل هو ما
تحتاج أن تظهر عليه . فهو يعطيها وقارًا تستمد منه
قوتها التي تحتاجها في مواجهه الحياة . توقفت
أمامه تناظره بهدوء تجلي في نبرتها حين قالت "
تشرب إيه ؟ " سالم بهدوء يماثل هدوئها " و لا
حاجه . خرينا ندخل في الموضوع علي طول "
أبتلعت ريقها بتوتر حاولت إخفاؤه و تقدمت
لتجلس أمامه علي الأريكه ذات الألوان البيضاء
المريحه للعين و من ثم رفعت انظارها إليه و هي
تقول بهدوء " موافقه . بس الأول في كام سؤال
محتاجه أعرف إجابتهم منك " رفع إحدي حاجبيه
مستفهمًا فتابعت قائله بوضوح " عرفت موضوع
حمل جنة إزاي ؟ و عرفت مكاننا إزاي ؟ ياريت كل
شئ يبقي واضح بينا معدش فيه مجال نكذب و لا
نخبي كل حاجه إنكشفت خلاص " ناظرها طويلاً

قبل أن يقول بنبرة ذات مغزي و عيناه تقتنص وقع
الحديث علي ملامحها " عرفت بالحمل تاني يوم
الحادثه !" تفاجئت من حديثه و قالت بصدمه "
نعم ! هو كان في حمل اصلاً وقتها ؟" لاحت إبتسامه
ساخرة علي جانب شفثيه قبل أن يقول بتقريع
خفي " أومال الحمل حصل بعدها !" جفلت من
حديثه الساخر و تابعت بغضب مكتوم " أقصد أن
مكنش في أي أعراض. الدكتورة قالتلنا النهاردة أنها
في نص الشهر الثالث . يعني لو حسبنا من تاني يوم
الحادثه زي ما بتقول يبقى كان لسه في أوله و لا
يمكن يكون ظهر في الكشف " سالم بإختصار "
بس بيظهر في الدم !" فرح بإستفهام " و مين طلب
تحليل دم ؟ جنة مكنتش محتاجه نقل دم يوم
الحادثه مجرد كسر في ايديها و كدمات في جسمها "
سالم بهدوء " أنا طلبت !" فرح بقوة " و ليه
طلبت ؟" أجابها بلهجه صارمه " من غير ليه ؟"
كان تحادثه الند بالند و علي الرغم من هدوء النبرات
كانت هناك حربًا مشتعله بين نظراتهم و لم تستطع

نظاراتها إخفاء تحديدها الصريح له و كأنها تريد أن
تصل إلي نقطه ما و هذا ما جعلها تقول بقوة
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " طلبت تحليل دم ليه ؟ كنت عايز تتأكد
من إيه ؟ متقوليش أنك كنت شاكك أنها حامل ؟ "
رفع إحدي حاجبيه و هو يناظرها بينما عيناه تجوبان
ملامحها التي بدت واثقه من شئ ما و هذا ما جعله
يقول بإختصار " هاتي إلي عندك . " شعرت بأنها في
مركز قوة و علي وشك تحقيق انتصارًا عظيمًا عليه
لذا قالت بتروي و كأنها تدخل كلماتها بعقله "يمكن
لما الدكتور قالك أن حازم الله يرحمه كان شارب
مخدرات كنت عايز تشوف هي كمان كانت شاربه
زيه و لا لا ؟ " صدمه معرفتها بالأمر و لكنه كالعادة
لم يظهر شئ بل ظلت ملامحه علي حالها حتي أن
نبرته خرجت عاديه كما لو أنه لم يتأثر بكل يقال
حوله " حلو طلعتي متابعه و عارفه كل حاجه . " لو
يعلم أنها علمت صدفه عند سماعها حديث
المرمضات عن أضرار المخدرات و أنها السبب في
ضياع شاب في ريعان شبابه و لكنها إغتاضت من

رده كثيرًا و قد ظهر ذلك علي ملامحها و مع ذلك
قالت بهدوء " أكيد لازم أتابع و أعرف كل حاجة و
خصوصًا بعد ما أخوك جه و هدد جنبه بسبب إلي
عملته في أخوه و الحقيقه أن كل إلي حصله و
حصلها كان بسببه إدمانه و تهوره " سالم بلهجة
جافه خشنه " عايضة توصلي لأيه؟ " فرح بقوة "
إننا لينا حق عندكوا و أظن أنت فاكروعدك كويس
أوي " كانت تظن بأنها حاصرته و لكنها لم تحسب
حساب أبدًا لحديثه الذي جعل الدماء تتجمد
بعروقها و خاصةً لهجته القاسيه " فاكرو. بس
المفروض قبلها تتأكد إذا كان ليكي حق فعلاً ! " لا
تعلم لما شعرت بالخوف من تلك النظرات ناهيك
عن لهجته التي كانت توحى بأن هناك الكثير لم
يخبرها به و لذلك تأهبت جميع حواسها حين قالت
بترقب " تقصد إيه؟ " كانت الكلمات تخرج من
بين شفتيه و كأنها سهام يقصد أن يجعلها تخترق
مسامعها " قبل ما تتكلمي عن إدمان حازم دوري
علي إلي وصله لكدا؟ " فرح بتوجس " معناه إيه
كلامك دا؟ " سالم بإختصار و عيناه علي باب غرفة

شقيقتها " أسأليها. " حاولت الحفاظ علي هدوئها
و قالت بإستنكار " و جنة إيه علاقتها بالموضوع دا
؟" سالم بإختصار و بعينان لا تحيد عنها " هعرف !
و لحد ما أعرف إيه مدي علاقتها بالموضوع هناجل
موضوع حقي و حقك دا .. خلينا دلوقتي في المهم "
شعرت بأن هناك شئ آخر خلف رغبته في الحديث
معهذا لذا قالت بإستفهام " و هو في أهم من
الموضوع دا ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سالم بإختصار " طبعًا في . " " إلي هو
إيه ؟ " " ابن أخويا إلي كنتوا هتقتلوه النهاردة!"
كانت كلماته قويه توازي قوة عيناه التي توحى بأن
هذا الأمر لن يمر مرور الكرام و بالرغم من غضبها
من كلماته إلا أنها أعطته الحق في غضبه لذا قالت
بنبرة هادئه نسبيًا " مكنتش هسمح بدا يحصل أبدًا
. و انت شفت بعنيك إني كنت بفتح الباب و رايحه
أمنع جنة تعمل كدا لولا إني لقيتك قدامي " سالم
بإختصار " أفرض حاولت تعمل دا من ورايا أنا و
أنتي ؟" فرح بنفي قاطع " لا طبعًا عمرها ما تعمل

كدا أنت شوفت حالتها كانت عامله أزاى و أزاى
كانت حاسه بالندم أنها فكرت في كدا " أطلق تنهيدة
خشنه غاضبه قبل أن يقول بلهجة جافه " لو
هحكم بإلى شفته فأختك غير مسؤوله بالمرة "
فرح بإندفاع " أنت إنسان غير مُنصف " سالم
بقسوة " أنا إنسان عملي بحكم عالناس من خلال
تصرفاتهم . و تصرفاتها لحد دلوقتي كلها غير
مسؤوله " لا تعلم ماذا دهاها في تلك اللحظة فجعل
ما تريده هو الدفاع عن شقيقتها فخرج الكلام منها
عبثًا حين قالت " علي فكرة جنة و حازم كانوا
متجوزين عرفي!" ما أن اختتمت جملتها و رأت تلك
الإبتسامه البغيضه علي ملامحه حتي لعنت غبائها
و خاصةً عندما قال بتهكم " و دا في رأيك تصرف
مسؤول " كان مهيمًا علي الوضع بطريقه أغاظتها
و أخرستها كلماته. تعلم بأن شقيقتها أخطأت كثيرًا
و لكنها لا تستطيع أن تقف مكتوفه الأيدي أمام
إتهاماته لها فخرج الكلام من بين شفيتها في محاوله
أخيرة لنفي تلك التهم البغيضه التي تتجلى بوضوح
في عيناه " الغلط مكنش غلطها لوحدها . و أعتقد

أني جيت و نبهتك قبل كدا " كانت ملامحها تضج
بالألم و الغضب معًا و قد شعر بوخزة ألم علي
حالتها تلك لذا قال بلهجه باردة تمامًا كما أراد " أنا
مش هنا عشان أشوف مين فيهم غلط أكثر من
التاني . أنا هنا عشان أمنع غلط أكبر " فرح بعدم
فهم " تقصد إيه ؟ " " جنة هتيجي تعيش معانا
لحد ما تولد ! " ألقى بقنبيلته بينما أخذت عيناه
وضع المراقبه لكل همسه تصدر منها و لكنها بقت
جامدة للحظه قبل أن تخرج منها ضحكه قصيرة
خالیه من المرح و كأنه القي نكته سخيفه كسخافه
ذلك الوضع الذي هي فيه

" أنت أكيد بتهزر صح ! " أجابها بجفاء " إنتي
شايفه إيه ؟ " فرح و قد علت نبرتها دوتًا عنها " أنا
هعمل نفسي لا شايفه و لا سامعه . " سالم
بفضاظه " تبقي بتدفعني راسك في الرمل زي النعام
! " هبت من مكانها و قالت بانفعال " أنت
مستوعب كلامك ؟ " سالم بهدوء مستفز " طبعا !
الدور عليكي أنتي تستوعبيه عشان مش هيحصل
غيره " فرح بتهكم " و ياتري عايزها تروح تعيش

معاك علي أي أساس؟" سالم مصححًا " قولى
هتعيش معنا مش معايا . و هنا أقصد عيلتنا
والدتي و أخواتي " فرح ساخرة " بصفتها إيه؟"
كانت السخريه تغلف ملامحها و نبرتها و قد أغضبه
هذا و لكنه كان يفهم ذلك الصراع بداخلها لذا قال
مشددًا علي كلماته " بصفتها أرملة حازم الله
يرحمه و أم إبنه أو بنته إلي جاي " لم تنكر إرتياحها
لتلك الصفات التي نسبها لشقيقتها و نبرته التي
أكدت علي حديثه و لكنها لن تتنازل أبدًا عن حقها
في الدفاع عنها فقالت بهدوء " طب تمام حلو أوي
دا. تقدر تعتبرها أرملة أخوك و أم إبنه أو بنته وهي
في بيتها عشان جنبه مش هتخرج من البيت دا و لو
علي جثتي " نهض سالم بتكاسل من مقعده و
قام بإغلاق أذرار بذلته و هو يقول بخفوت صارم و
عيناه تؤكد علي حديثه " لا هتيجي معايا و برضاكي
كمان . " شعرت بالسخافه من نبرته الواثقه و
كلماته الهادئه فقالت بتعجب " ممكن اعرف إيه
مصدر ثقتك دي . يعني حقيقي الموضوع مثير
للإهتمام . بقولك مش هتخرج غير علي جثتي

بتقولي لا هتخرج و برضاكي . إزاي بقي معلى !"
واصل حديثه خانقاً ضحكه بسيطة كانت تهدد
بالخروج علي مظهرها الذي يبدو أقرب للجنون و
أيضاً غضبها الذي تحاول كتمه بصعوبه فقد كانت
هناك لذه خفيه في كل إنتصار يحققه عليها لا يعلم
مصدر تلك اللذة و لا متي بدأ يعتبر نجاحه في
إربكاها يعد إنتصار ؟ كل ما يعرفه أن هناك شئ ما
بأعماقه يجبره علي تحديها و الإستمتاع بكل
إنفعالاتها. خرج صوته هادئاً خشناً يناقض كل أفكاره
" إيه رأيك تسألها رأيها في كلامي ؟ و بعدين نشوف
!" خرجت منها ضحكه ساخرة خاليه من المرح و
جاء صوتها مدهوشاً من حديثه " دا بجد ! أنت
عايزني أخذ رأي جنة في الهبل دا ؟ طبعاً من رابع
المستحيلات أنها توافق علي حاجه زي كذا !"
" بس أنا موافقه يا فرح !" جفلت فرح من ذلك
الصوت القادم من الخلف و شعرت بطلق ناري
يستقر في منتصف ظهرها حين أستمعت لصوت
شقيقها القادمه من وراءها فتسمرت في مكانها
تنازع في محاولة لأسترداد أنفاسها الهاربه قبل أن

تلفت ببطء لتلتقي عيناها مع شقيقتها التي كان
الحزن و الألم مرتسمان علي ملامحها وهي تري
وقع قنبلتها علي وجه «فرح» الذي كان يُحاكي
شحوب الاموات في تلك اللحظة و صوتها المبحوح
الذي ردد اسمها بعدم تصديق " جنة " أقتربت
منها «جنة» و علي وجهها جميع عبارات الأسي و
عيناها ترسل ألف إعتذار و إعتذار لتلك التي كانت
علي وشك الإغماء فأمتدت يد جنة تمسك بكفوف
شقيقتها المرتعشه و هي تقول بنبرة قوية يشوبها
بعض البكاء " كفايه عليك أوي كدا يا فرح !"
خرجت الكلمات من فمها مرتعشه تمامًا كحال
قلبها " كفايه إيه يا جنة ؟" جنة بإنفعال وهي
تشدد علي كل حرف تتفوه به " كفايه بهدله فيكي
لحد كدا . طول عمرك شايله حملنا علي كتافك .
من أول تعب ماما وموتها و أنتي شايلانا كلنا حتي
بابا إلي كان مفروض يعوضنا غياب ماما كان بيتسند
عليكي . كنتي انتي إلي شيله مش العكس . بسببنا
أتخليتي عن حلمك أنك تبقي دكتورة و سبتي كليه
الطب عشان تقدري تتحملي مسئوليتنا و البيت دا

يفضل مفتوح. و حتي بعد بابا ما مات
محسستينيش يوم واحد إني يتيمه . فضلتني جمبي
و في ضهري و عمرك ما حرمتيني من حاجه . كفايه
أنك أتخليتي عن حب حياتك عشان تفضلي جمبي
و متسبنيش. عشان كدا بقولك كفايه . لازم أتحمل
نتيجه أخطائي . جه الوقت إلي تعيشي في حياتك و
كفايه تتحملي كل حاجه لوحدة إرتاحي مرة واحدة
بقي " كانت كلمات جنة تتردد علي مسامعها و
ذكريات حياتها كله يعاد أمام عينها كالشريط
فأفصحت مقلتيها عن دمه خائنه إثر جملتها
الأخيرة فعن أي راحه تتحدث ! هل فعلا قُدرت لها
الراحه ؟ تجاهلت كل هذا الألم الهائل الذي عصف
بها و قالت بلهجه حاولت أن تكون ثابتة " بس أنا
مشتكتلكيش ؟ " جنة بلهفه " و لا هتشتكي يا
فرح ! عارفه ليه ؟ عشان أنتي أحسن حد في الدنيا .
هتفضلي تتحملي لحد ما تقعي و لا أنك
تحسسيني بأي حاجه بس أنا مش هتحملي تقعي يا
فرح . أنتي بالذات خسارتك غير أي خسارة في الدنيا.
خسارة مش هقدر عليها أبدًا . " لم تستطع الحديث

إذ تفاجأت بجنه التي إلتفتت إلي سالم الذي كان
جامدًا كتمثال صلب يستمع إلي ذلك الحديث
الشائك عن معاناتها و كم تحملت لأجل عائلتها و
هنا تغيرت كل نظرتة إليها و تبدلت معالم شعوره
نحوها و قد صدق ظنه بشأنها فهي كما وصفها منذ
أول لقاء لهم أنثي إستثنائية . و لكن عقله توقف
أمام جملة (أتخليتي عن حب حياتك) خربش
الفضول جدران قلبه بصورة قاتله لمعرفة ماذا
تقصد و أي شكل أتخذ هذا الحب ؟

أخرجه من شروده و تساؤلاته كلمات جنة الذي
يسكنها حزنًا عميقًا " أنا موافقه يا سالم بيه آجي
معاك " لم تتحرك من مكانها و لم يرتفع رأسها و
قد كان مظهرها يغضبه أو ربما يؤلمه لذا أعاد انظاره
إلي «جنة» قائلاً بخشونة " أتفقنا . العقد بتاع
الجواز العرفي معاكي ؟ " أومأت برأسها بصمت فقد
كان الخزي يتوج ملامحها في تلك اللحظة فجاء طلبه
لينقذها إذ قال بفظاظه " عايز اشوفه " للمرة
الثانية أومأت برأسها و توجهت للداخل كي تحضره
بينما كانت «فرح» ما تزال بمكانها لا تستطيع أن

تواجهه فقد خسرت كل شئ أمامه تجردت من كل
شئ تحت أنظاره فتولد عندها شعور مفاجئ
بحاجتها للإختفاء ! تود في تلك اللحظة أن تكون شئ
غير مرئي مجرد سراب فلم تعد لديها طاقة للجدال
أو النقاش أو أي شئ. فالحياة تستمر بمعانداتها و
إعطائها صفعه تلو الآخري حتي فقدت قدرتها علي
التحمل لذا حاولت الإنسحاب خلف «جنة» هربًا من
نظرات شامته لابد و أن ترسم بعيناه في تلك
اللحظة و لكنها لم تقدر علي تحملها . و ما أن
تحركت تنوي الهروب حتي وجدت يد فولاذية
تمسك برسغها تمنعها من الحركة تلاها صوتًا هادئًا
يناديه " فرح !" حاولت أن تشد بعض قواها
الخائرة و ألا تجعله يراها مهزومه بتلك الطريقة
فلتواجه للنهايه و لتكن دائمًا مرفوعة الرأس . أخيرًا
رفعت رأسها تناظره فصدمها ذلك الدفء الغريب
منبعثًا من عيناه التي بدت و كأنها تؤازرها في
مصابها حتي أن ملامحه كانت هادئه خاليه تمامًا
من أي سخرية أو شماته كما توقعت و لكنها
تجاهلت كل شي و قالت بنبرة جافه " نعم !"

خرجت نبرة صوته لينه بعض الشيء ففاجأته بقدر
ما فاجأتها " جنة عندها حق . أوعي تزعلي منها "
لاحت إبتسامه ساخرة علي ملامحها تتنافى مع
لهجتها المريرة حين قالت " بتدافع عن جنة قدامي
! دا يوم المعجزات بقي ! " أستعاد سالم ملامحه
الجامدة و قست لهجته قليلاً حين قال " مبدافعش
عنها بشخصها . لكن كلامها صح . الموضوع المرادي
أكبر منك . " فرح بمرارة " بجد ! عموماً مش زعلانه
عشان عارفه أنها هترجعلي في النهاية بعد ما تاخدوا
إلي أنتوا عايزينه منها " قطب جبينه و إزداد عبوس
ملامحه قائلاً بعدم فهم " يعني إيه ناخذ إلي إحنا
عايزينه منها ! " فرح بقسوة " ابن أخوك ! مش دا
إلي جابك و رانا لحد الدكتور و طبعاً أكيد كنت
مراقبنا قبلها عشان كدا عارف مكان بيتنا كويس !
طبعاً أخوك الله يرحمه طلعله طفل من تحت
الأرض و أنا عذراك دا حقت إنك تتمسك بيه . لكن
مصير جنة إيه بعد كدا ؟ أقولك أنا هترجع تاني مكان
ما جت و تقضي بقيت حياتها تتعذب علي ضناها
إلي أنتوا هتاخدوه منها "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ضاقت عيناه و إسودت ملامحه من
حديثها الذي صدمه كثيرًا فقال بإستنكار غاضب "
أنتي إزاي متخيلانا بالبشاعة دي ؟ " فرح بغضب "
لا دانا متخيلاكوا أكثر من كدا " سالم بحدة " ليه ؟
إيه السبب ؟ " صرخت بقهر " عشان مشفتش
منكوا غير كدا .. أخوك من أول ما دخل حياتنا بوظها
و دمر أختي و حول حياتنا لجحيم و أخوك الثاني
فجأة لقيناه داخل علينا عمال يهدد و يقل أدبه و
بمنتهي البجاجة يقول هعلمكوا الادب . مشوفتش
منكوا حاجه واحده بس كويسه تخليني آمن علي
أختي معاكوا " " طب ما تجربي أنك تقربي أكثر
يمكن تغيري رأيك ! " لا يعلم كيف غافلته
الكلمات لأول مرة بحياته و خرجت مندفعه من بين
شفتيه فصدمته بقدر ما صدمتها ! في البدايه ظنت
أنها تتوهم و لكن لا . فقد أخترت كلماته سمعها
حتي أن قلبها إرتجف رغماً عنها. تري ماذا يقصد
بتلك الجمله ؟ هل يشير إلي نفسه فهي ذكرت
شقيقه بينما لم تأتي علي ذكره ! " مفهمتش !

تقصد إيه ؟" هكذا تحدثت بخفوت " أقصد إن كلامي مكنش علي جنة بس ؟ " هكذا أجاب بعدما أستعاد ملامحه الصارمه و لهجته الخشنه و تجاوز عن ذلته محاولاً إنقاذ هفوته التي لا يعلم كيف حدثت ؟ لم تفهم ما يقصد و كان عقلها توقف عن العمل فسألته بخفوت " تقصد إيه ؟" وصل إلي نقطه معينه من الحديث كان يريدھا في أعماقه و الآن قد حان وقتھا لذا قال بتمهل " قصدي إنك تيجي معاھا " برقت عيناھا من حديثه و لوهله شعرت بالصدمة تجتاح كيانھا فعجزت عن الرد لثوان في حين أن عيناھ كانت تبھر فوق معالمھا المصدومه و شفاهھا المرتعشه فأستغل فرصة تبعثرھا بهذا الشكل و قال بعتاب ماکر " أكيد مش هتسيبي أختك و هي في الظروف دي وسط ناس متعرفھاش ! " نجحت كلمات في زرع الأشواک بصدرھا و قد تجلي ذلك علي ملامحھا فتابع ليضب النار علي البنزين " مهما كانوا الناس کويسين و هيعاملوها حلو أكيد هتکون محتجالك . بالرغم أنها عمرھا ما هتقدر تطلب منك دا !" کان محقاً و

مقنَّعًا للحد الذي جعلها لا تستطيع أخذ أنفاسها و
هي تتخيل شقيقتها تُعاني وسط هؤلاء البشر و لا
تجد أحد يدافع عنها أو تبكي علي صدره ! إنقبضت
ملامحها حين مر ببالها هذا خاطر و ألمها قلبها
كثيراً و قد شعر هو بذلك و لام نفسه بشدة علي
إضفاء المزيد من الوقود إلي خزان أحزانها و لكنه
عزم علي شئ و لن يتراجع عنه أبداً . " أنت
طلعتلي منين ؟ " كأن سؤالها غريباً وقحاً و غير
متوقع و المثير للدهشة أنه أثار بداخله رغبة قوية
في الضحك و لكنه حافظ علي رزائته و تعقله قائلاً
ببساطه " قدرك ! " الأسود ! قصدك قدري
الأسود " زادت رغبته في الضحك حين سمع إجابتها
و لهجتها التي تعج بغضب مكتوم و لكنه مارس
قوة كبيرة كي لا ينفجر أمامها ضاحكاً و أكتفي بأن
يقول مؤثباً " أستغفري ربنا . عيب واحدة مؤمنه
زيك تقول كذا ! " خرجت الكلمات من بين أسنانها
مع زفير قوي حملته كل ما بداخلها من غضب من
هذا البغيض ! أجل هذا هو الوصف الملائم له "
أستغفر الله العظيم.. " خرجت جنة تحمل الورقه

بين يدها و سلمتها إليه بينما فرح توجهت كالأعصار
إلى الداخل و ما كادت تدلف إلى غرفتها حتي
تجمدت في مكانها حين سمعت صوته الخشن و هو
يقول بنبرة عاليه قاصدًا أن تصل إليها " بعد بكرة
العربيه هتيجي تاخذكوا و تطلع بيكوا عالمرعه
بتاعتنا في إسماعيليه. جهزوا نفسكوا " قطبت جنة
حاجبها قبل أن تقول بإستفهام " نهز نفسنا ! هو
حضرتك تقصد مين ؟" أجابها و عينيه مثبتة علي
تلك التي عادت أدراجها للخارج تحذره من فعلته
النكراء التي ينوي عليها فوجدت نظراته المتحديه و
نبرته الصارمه حين قال " أنتي و فرح ! ماهي مش
هتقدر تسيبك لوحدي في الظروف دي " تبدلت
ملامحها علي الفور لفرحه لا تستطيع وصفها و
قالت بزهور " أنت بتتكلم بجد ؟" لم يقطع
تواصلهما البصري بل قال بتسليه و عيناه تتحداها
أن تستطيع الرفض " أهني عندك أسأليها!" ألثفت
جنة للوراء فوجدت فرح تقف خلفها و عينها
يتقاذف منها الجمر و لكن من فرحتها لم تلاحظ
شئ فاندفعت تجاهها تحتضنها وهي تقول بتوسل

خفي " صحيح الكلام دا يا فرح ؟ أنتي موافقه
تيجي معايا ؟" أرسلت عيناه إليها جملة صريحه لم
تخطئ أبدًا في فهمها " هل يمكنك الرفض ؟"
أشدت يدها حول شقيقتها بينما أبتلعت غصة
غاضبه شكلت ألمًا هائلًا في منتصف حلقها قبل أن
تقول من بين أنفاسها " موافقه !!" يتبع.... يالا و
لا تزعلوا نفسكوا بارت تاني اهوة مقدرتش يكون
عندي وقت و مكتبش و انزل ♥ □ رجاء بقي
قدروني و اتفاعلوا عايضة تصويت جامد الروايه عشان
تاخذ تصنيف و توصل لأكبر عدد من القراء و ترقبوا
بقي ضرب النار من اول البارت الجاي ♥ □ قراءة
ممتعته و متنسوش (فوت + كومنت + فولو ليا
(♥ □)

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " أجازتك أتمضت خلاص تقدري تبدأيها
من النهاردة!" لا تعلم كيف تناولت الورقه من بين
يديه و لكنها شعرت بأن العالم يدور من حولها حين
تأكدت من صدق حديثه فرفعت رأسها تطالعه

بزهول تجلي في نبرتها حين قالت " أنت عملت كدا
إزاي ؟ " سالم ببراءه مزيفه " عملت إيه ؟ قصدك
علاجازة يعني ! عادي صاحب الشركه في بينا بزنس
كتير و مامنعش لما طلبت منه دا ! " كان عقلها في
مكان آخر حيث قالت علي نفس لهجتها " إحنا
متكلمين في الموضوع دا إمبارح بالليل و النهاردة
الجمعه و الشركه إجازة الورقه دي أتمضت إزاي و
أتوافق عليها أمّا ؟ " وصل إلي مركز إنفجار البركان
فأرجع ظهره إلي الخلف مستندًا علي مقعده
الجلدي و هو يقول بهدوء جليدي " أتمضت إمبارح
الصبح ! " برقت عيناها و هبت من مقعدها تناظره
بصدمة تحولت لغضب كبير تجلي في نبرتها حين
قالت " يعني قبل حتي ما تفاتحني في الموضوع !
أنت مقرر موافقتي من قبل ما أعرف ؟ إزاي تجيلك
الجرأة تعمل كدا ؟ " علت نبرتها قليلًا فتصاعدت
الأدخنة إلي رأسه و قال بلهجه جافه محذرة " زي ما
أختك جتلها الجرأة تفكر تتخلص من ابن أخويا من
غير ما تعرفنا حتي أنه موجود و أنتي طاوعتيها و
روحتي معاها ! " فرح بسخط " قولتلك مكنتش

أعرف ! " سالم بفضاظه " مش موضوعي ! كل إلي
يهمني إني أحمي الحاجه الوحيدة إلي باقيه من حازم
الله يرحمه " دارت حول نفسها وقد بدأت الرؤيه
تتوضح لها شيئًا فشيئًا و هنا توقفت لتقول بزهول
و إستنكار " آه قول كدا بقي ! أنت كنت عارف كل
حاجه و خططت كويس عشان توقعنا في الغلط
بالرغم من إنك عارف بالحمل من أوله لكن سبتنا
عشان أكيد كنت متوقع تصرف جنة " سالم بهدوء
لم يفارقه " حاجه زي كدا ! " رمقته بنظرات الخسه
قبل أن تقول بإحتقار ممزوج بالغضب " بس دي
طرق ملتويه و أساليب حقيرة ! " قست ملامحه
قليلاً و قال بفضاظه و جفاء " هعمل حساب
لصدمتك و مش هحاسبك علي كلامك دا ! "
شعرت بغصه مؤلمه داخل حلقها جعلتها تقول
بمرارة " بعد موقف سليم لما قولتلي لو ليكي حق
هتاخديه مني شخصيًا حسيت إني واقفه قدام راجل
واضح و صريح لكن دلوقتي - " لا يعلم لما شعر
بالغضب الممزوج بالألم في تلك اللحظة فقاطعها
قائلًا بهدوء " كل شئ مُباح في الحب ! و الحرب ! "

ها قولولي رأيكوا بقي و بليز كثفوا التفاعل شويه
♥ □ و متنسوش تعملوا (فوت+كومننت+فولو ليا
(□♥)

———— Part Break ————

كان شفائي منك الانتصار الأعظم في حياتي ! و لكنه
كان إنتصار حزين للغاية. فلآن مازالت مرارته عالقه
بجوفي ! و لكني ممتنه و كثيرًا للقدر الذي أنقذني في
الوقت المناسب . فها أنا عُدت للحياة مرة أخرى و
لكن بقلب مُصاب بداء الحذر في التعامل مع البشر
و الذي يجعلني في مأمن من خذلان آخر لا املك
القدرة علي إحتماله ! و هذه هي الثمرة الوحيدة
التي جنيتها من بساتين الوجد الذي خلفها غدرك
بقلبي ... نورهان العشري ﴿ □ ﴾
أن تمارس الظروف سطوتها علينا و تُجبرنا علي
فعل أشياء لم تكن في قائمه إختياراتنا لهو أمرًا
مقبول نسبيًا برغم صعوبته . لكن عندما يجبرك
أحدهم علي فعل ماهو دونًا عن إرادتك مستخدمًا
طرق ملتويه لدفعك في مسار مختلف عن دربك
الذي برغم صعوبته و لكنه كان إختيارك . لأمر

عظيم يصعب علي عقلك تحمله ! هكذا كان
تفكيرها منصبًا علي كيفية إجباره لها علي قطع
وعد لم تكن لديها النية أبدًا في تنفيذه أو النطق به !
فجعلها في وضع صعب خاصّة مع شقيقتها التي لم
تنفك منذ البارحة في إحتضانها وإخبارها بمدي
إمتنانها كونها ستجاذف بكل شيء و ستأتي معها و
ما زاد من عنائها أكثر تلك الجملة المؤلمة التي
ألقتها علي مسامعها و هي مستلقيه بين أحضانها
" عارفه يا فرح . أنا مكنش هيعدي عليا يوم هناك .
كنت يا هموت من الخوف يا من الوحده يا من
الضغط النفسي . أنا لما سالم بيه قال هتيجي
تعيش معانا أتخيلت نفسي للحظه وسط الناس
دول و في وضعي دا بحس إني جسمي كله بيرتعش
و قلبي هيقف دا حتي حازم الله يرحمه كان بيهرب
منهم بأي شكل و أهو أبنهم أومال أنا هعمل معاهم
إيه؟ أنا لو قعدت أشكرك عمري كله انك وافقتي
تيجي معايا و متسبنيش في الظروف دي عمري
مش هيكفيني " " اللعنه عليك أيها المغرور "
هكذا تفوهت بداخلها و هي تقطع ذلك الشارع

الطويل المؤدي للحديقه التي تقع بالاتجاه الآخر
أمام البنايه التي تقطن بها فهي لم تنم منذ البارحه
تفكر و تفكر و دائماً ما كان تفكيرها يأخذها في أن
تنهي حياة ذلك البغيض أو تسقط علي رأسه
بعصا قويه عليها تزيل ذلك الغضب المُتقد بداخلها
من هذا الوضع الذي أجبرها علي القبول به و لا
تعلم كيف السبيل لها في تغييره لذا فكرت في أن
تخرج لإستنشاق بعض الهواء النقي عله يهدئ من
نيرانها قليلاً و يساعدها في إتخاذ القرار الصحيح
فهمت بإرتداء معطف ثقيل يقيها من برد أيام كانون
التي تشبه الصقيع في برودتها و لم تهتم لجمع
شعرها أو لإرتداء نظارتها و ألتقطت مفتاح الشقه و
خرجت بهدوء حتي لا تستيقظ شقيقتها مندفعه إلي
الخارج لتصطدم بالبرد القارس الذي لفح صفحه
وجهها فوضعت يدها في جيوب معطفها و سارت
تفكر في معضلتها التي سلبت النوم من عيناها !
علي الجهه الآخري كان سالم الذي وصل للتو
لشركته لينهي بعضاً من الأعمال المتراكمه حتي
يسثنى له الذهاب إلي مسقط رأسه مدينه

الاسماعيلية ليتحدث مع والدته و من بعدها عائلته
في الوضع الجديد الذي فرض نفسه علي حياتهم و
لكن لا حيله لهم في إختيارات القدر .

عندما كان منهمكًا في عمله أتاه اتصال من ذلك
الرجل الذي كلفه بمراقبه الفتاتين فأجابه علي الفور
ليقول الراجل بإحترام " سالم بيه في حاجه غريبه
حصلت و قولت أعرفها لحضرتك " سالم بتقرب
"حصل إيه ؟" الرجل بعدم فهم " في بنت خرجت
من الشقه إلي حضرتك مكلفنا نراقبتها يعني
مختلفه عن البنيتين إلي عايشين فيها . " قطب
سالم جبينه و قال بإستفهام " يعني إيه مختلفه ؟"
الرجل بحرج " يعني حلوة ! شعرها فانح و طويل .
و لبسها مختلف . مش البنت الصغيرة و لا البنت
الكبيرة معرفش دي مين أو جت أمتا إحنا والله
مراقبينهم كويس أوي و محدش جالهم خالص
عشان كذا محتار !" صمت لبرهه قبل أن يقول
بفضاظه " دي فزورة و المفروض أحلها يعني !
مانتوا لو واخدين بالكوا من شغلوكوا كنتوا عرفتوا
دي مين و راحتلهم امता؟" تحرك الرجل حتي وصل

إلى مكان قريب نسبيًا منها فشعر بأنه يعرفها و لكن
لا يزال حائرًا لذا قال محاولاً إمتصاص غضب سيده
" والله لله يا سالم بيه عنيما ما غفلت لحظه . بس
.. قاطعه سالم بفضاظه " تعرف تصورها لي ؟"
أجابه بلهفه " آه طبعاً أعرف . " سالم آمرًا " من
غير ما تاخذ بالها " أغلق سالم الهاتف و ظل ينتظر
الصورة و هو يفكر في هوية تلك الفتاة الغريبة التي
يصفها الحارس و ماهي إلا دقيقه وصلته رساله
علي هاتفه فسارع بفتحها و للحظه تسمرت
ملامحه علي تلك التي كانت مغمضه عيناها و
شعرها يتطاير خلفها بجنون بفعل الرياح فبدت
كشمس حارقه متوهجه تتناقض مع برودة الطقس
التي تحيط بشخصيتها الآخري ! نعم كانت هي تلك
التي تتخذ من الجليد ستارًا تُخفي بها ملامحها
صاعقه الجمال و شعرها العجري الذي كانت
تقمعه خلف تلك التسريحه البشعه دافنه جماله و
روعه . هل تلك المرأة مجنونه أم ماذا ؟ فجميع
النساء لديهم غريزة إظهار جمالهن و الحفاظ عليه
بينما هي تقمعه بقسوة خلف تلك النظارات الطبيه

البشعة و ذلك المظهر الذي يجعلها كعجوز شمطاء
و لا يليق بسنوات عمرها التي لم تتجاوز الثمان و
العشرون عامًا ! تسارعت نبضات قلبه من تلك
المفاجأة و ذلك المظهر الجديد الذي رآها به و الذي
مضت قرابة العشرون دقيقة و هو يتأمله دون أن
يشعر بمرور الوقت و كأن هناك سحر خفي سيطر
عليه و أختطف انظاره . أخرجته من تأملاته صوت
رساله آخري ففتحتها و لكن تلك المرة كانت صدمته
أكبر حين كانت الصورة قريبه إلى حد ما و قد كانت
تفتح عيناها الزيتونية الرائعه التي أكملت صورة
المرأة الفاتنه الذي يكاد يقسم بأنها أضاعت عقلها
بإحدي الطرقات حين أخفت جمالها الخارق هذا
خلف مظهر تلك المعلمة العجوز !

كانت عيناها برغم جمالها إلا أنها ضائعه و كأنها
طفله صغيرة ضلت طريق بيتها و لا تعلم كيف
تعود ! تُري هل كان غير منصف معها في وضعها
تحت هذا الضغط و إجبارها بتلك الصورة علي
القبول و العيش مع شقيقتها تحت سقف عائلته ؟
لا يعلم لما شعر بالإنتشاء لتلك الفكرة ؟ هناك برغم

صغير نبت بداخل قلبه يشعره بالشفقة علي تلك
التي تدعي القوة بينما في تلك الصورة يكاد يقسم
بأنها جل ما تتمناه أن تريح رأسها علي صدر أحدهم
! هل يمكن أن يكون هو ذلك الصدر الذي يستوعب
أحزانها؟؟ عند تلك الفكرة نهر نفسه وبشدة فهي
ليست نوعه المفضل من النساء كما أنه لا يحب
المرأة التي تُناطِح الرجال و يفضل إن فكر بدخول
إحداهن إلي حياته أن تكون هادئة مطيعه تكن
مصدر راحه له من عناء رحلته الشاقه لا أن تكن
عقبه أمامه و يخوض معها الحروب التي لا تنتهي !
و هنا خطر علي بالها سؤال لا يعلم مصدره و لكنه
توقف أمامه لثوان يفكر بالإجابة هل سيثير خضوع
إحداهن شغفه مثلما يفعل عنادها ؟ لا يعلم
الإجابة أو يفضل تجاهلها فقط تذكر كلمتها التي
قالتها بمنتهي الغضب " أنت طلعتلي منين؟؟"
توهج ملامحها في تلك اللحظة جعله يقسم بأنها
النقيض تمامًا من تلك الصورة الهادئة الجامدة
لهيئتها التي تحاول الظهور بها دائمًا و قد أتى
مظهرها اليوم ليجعله يتأكد من صدق حدثه ! فجأة

رن هاتفه و لدهشته وجدها هي من تتصل
فإرتسمت إبتسامه علي شفتيه لا يعلم سببها و لم
يفكر كثيرًا في ذلك بل أجاب بلهجه متناقضه تمامًا
مع ما يعتريه في تلك اللحظة " الو " جاءه صوتها
مشتعلًا يتناسب تمامًا مع هيئتها في هذه الصور "
إحنا لازم نتكلم ! " يبدو أن الحظ في صفه اليوم فقد
كان يتوق لرؤيتها بهيئتها الجديدة تلك و يحادثها و
هو أمام عيناها مباشرةً بعيدًا عن تلك القضبان
الزجاجيه التي تُهدر نصف جمالها جاء صوته جافًا
كما العادة حين قال أمرًا " مستنيكي في الشركه
بعد ربع ساعه بالظبط " جاء صوتها مستنكرًا " ربع
ساعه ! دا إلي هو إزاي أنا علي ما أجهز و آجي فيها
نص ساعه علي الاقل " لاحت شبح إبتسامه
تسليه علي شفتيه تناقضت مع نبرته حين قال
بفظاظه " لو حسبنا الوقت من عندك للشركه
هتلاقيه في حدود عشر دقائق بالعربيه ! و خمس
دقائق تجهزي فيهم أعتقد كدا كفايه أوي و لا أنتي
من البنات إلي بتاخذ وقت قدام المرايا ! " قال
الأخيرة ساخراً و نبرته كان بها بعض التحدي فزفرت

بحق و هي تتوجه إلى سيارتها قائلة بغضب لم
يخطئ في تمييزه بين كلماتها " كفايه أوي ! عشر
دقائق و هكون عندك " هكذا حسمت قرارها و قد
أيقنت بأن الوقت الذي يمنحها إياه لن يكون كافيًا
إذا ذهبت إلى البيت لتستعد لذا قررت بأن تذهب
كما هي فلم يكن مظهرها يشغلها كثيرًا في تلك
اللحظة فإستياؤها من وضعها هذا كان هو المهيمن
علي تفكيرها ..

كان يقف أمام النافذه العريضه في غرفه مكتبه و
يداه معقوده خلف ظهره و علي شفثيه إبتسامه لا
يعرف مصدرها و لكنه كان يتأهب داخليًا لمعرکه
داميه و قتالًا عنيفًا بنكهه لذیذة مع صاحبه الشعر
العجري التي أنطبعت صورته في مخيلته و العينان
الزيتونيه التي لأول مرة ستكون أمامه بلا حصون .
أعلنت مديرة مكتبه عن وصول ضيفته المنتظرة
فأمرها بإدخالها قبل أن يأخذ مكانه علي مقعده
خلف المكتب الخشبي الكبير ينتظر قدومها بترقب
و حماس جديد كليًا عليه لتطل عليه أخيرًا بمظهرها
الجديد و الذي خطف أنفاسه للحظه و قد كانت

عيناه ترصد تفاصيلها بنظرات غامضة تحوي إعجابًا كبيرًا بين طياتها نجح في إخفاؤه و قال بلهجة خشنة مستفسرة متعمدًا إحراجها " آنسه فرح عمران ! " علي الفور تذكرت سؤاله المتعجب في المرة الأولى حين أتت إلي مكتبه فارتبكت قليلًا و خاصةً حين تواجعت مع نظراته و قد شعرت بأنها مجردة أمامه من دفاعاتها و أسلحتها و شعرت بالحاجة لوقارها الذي يمدّها بقوة تحتاجها كثيرًا في مواجهته فعادت إلي سبه داخلها بكل الألفاظ التي تعرفها فهو لم يمهّلها الوقت حتي تستعد لتلك المواجهه وقد بدا حنقها علي ملامحها و لكنها حاولت أن تخرج لهجتها هادئة حين قالت " دا سؤال و لا إجابة ؟ " سالم بتسليه " اللتينين ! " " بمعني ؟ " سالم بهدوء " سؤال إجابته جواه " فرح بسخريه " يبقي إيه لازمته ؟ " تعمقت نظراته أكثر و أشتد تحديقه بها وكأنه يخبرها بدون حديث بأن مظهرها الجديد هو السبب و قد جعلها ذلك غير مرتاحه و ودت لو أنها لم تأت لمقابلته و قد كان هذا الإحساس الدائم بداخلها بكل مرة تجتمع معه فتود لو أنها لم تقابله

أبدًا . فاجأها حديثه حين قال بجديه " خير؟"
رفعت إحدى حاجبيها بدهشه لتأتيها إجابته بلهجه
ساخرة " إيه السبب القوي إلي مخليكي عايزة
تقابليني مع العلم أننا لسه كنا مع بعض من حوالي
كام ساعه!" إغتاظت من وقاحته و جعلتها تستعيد
قوتها التي تجلت في نبرتها حين قالت " أولًا أنا
أتحفظ علي كلمه كنا مع بعض من حوالي كام
ساعه دي!" سالم بإختصار " ليه؟" فرح بإيجاز "
معجبتيش!" ثم تابعت بنبرة محشوه بالغضب "
ثانيًا بقي ممكن أعرف إزاي تحطني في الموقف دا
؟" سالم ببراءه أغاظتها " موقف إيه؟" أخذت
نفسا طويلاً لتهدئ من روعها قليلاً قبل أن تقول
بهدوء ظاهري

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " أنت عارف كويس بتكلم عن إيه! و مع
ذلك حاضر هقولك . إيه خلاك تقول لجنه إني
وافقت آجي معاها عندكوا؟" سالم متصنّعًا
الدهشه " أنا مقولتش كدا . أنتي إلي قولتي؟" جن
جنونها في تلك اللحظة و لكنها بأعجوبة حاولت

البقاء هادئه فأجابته " أنا إضطريت إني أقولها
موافقه بناءً علي كلامك . أظن أنت فاكِر قولت إيه
كويس ! " حاول التحكم في ضحكك كادت أن تظهر
علي شفتيه فمظهرها و هي تحاول التحكم بغضبها
كان مثيرًا للغاية . و لكنه تابع بجديه " فاكِر كلامي
كويس . و فاكِر كمان إني لما طلبت منك دا
مرفضتيش ! ففكرتك معنديش مانع و مع ذلك
طلبت من جنه تسألك و أنتي قولتي موافقه فين
المشكلة ؟ " ستفقد عقلها مم إستفزاز ذلك الرجل
فها هو يتحدث ببراءه كأنه لم يقحمها فعليًا في هذا
الأمر مستخدمًا طرقه الملتويه التي جعلت الغضب
يتقد في عيناها و لكنها قالت ساخرة " آه صح فين
المشكلة . الموضوع بسيط جدًّا . أنت محطنتنيش في
موقف صعب قدامها بعد ما عشتها إني وافقت .
تفتكر أنا كان ممكن أقول إيه و هي عامله زي
الغريق إني كأنه ما صدق لقي قشايه أتعلق بيها ! "
كان غضبها لذيذًا بحق و خاصَّة و قد تجلت
إنفعالاتها بوضوح في عيناها التي أضفي عليها
الغضب نوعًا آخر من الجاذبيه المتوهجة و قد

أصابته لعنه الأشتهاء للمزيد من ذلك التوهج المثير
لذا تابع بلهجه جادة " طب فين المشكله بردو !
أنتي وافقتي لما لقيتي لهفتها و إنك القشايه إلي
هتنقذها من الغرق أنا ذنبي إيه ؟! " كانت تود
الصراخ في وجهه قائله أنت من دفعتها لهذا الاعتقاد
الذي ولد بداخلها كل هذا العشم و التعلق و لكنها
أكتفت قائله من بين أسنانها " ذنبك أن حضرتك
طلعت بالفكرة المجنونه دي و زرعت جواها الأمل
أنها هتتحقق ! " زفر سالم بملل مصطنع يتنافي
تمامًا مع لذه قويه تعتريه من حربهم الخفيه تلك و
قام بإضفاء المزيد من الوقود علي غضبها حين نظر
إلي ساعته قبل أن يقول بفظاظه " سبق و قولتلك
أنتي إلي قولتي موافقه و أكدتي علي فكرتي دي
يبقي المشكله عندك ! و دلوقتي أنا شايف إنك
يدوب تلحقي تجهزي أنتي و هي عشان هنسافر
بكرة بدري " برقت عيناها من جملة الأخيرة و
قالت بإستنكار " سفر إيه إلي بكرة ! أنا حتي لو
وافقت فعلاً و سافرت محتاجه ييجي أسبوع علي
الاقل عشان أجهز نفسي و أخذ أجازة من شغلي

مانا أكيد مش هخسره عشان أفكار حضرتك
المجنونه!" كان يعلم بأن عاصفه هوجاء ستهب ما
أن يلقي بكلماته علي مسامعها و لدهشته كان
يتوق لهبوبها . إلتفت إلي الدرج بجانبه و هو يمسك
بورقه بين يديه ناولها إياها تزامناً مع حديثه الهادئ
حين قال

" أجازتك أتمضت خلاص تقدري تبدأها من
النهاردة!" لا تعلم كيف تناولت الورقه من بين يديه
و لكنها شعرت بأن العالم يدور من حولها حين
تأكدت من صدق حديثه فرفعت رأسها تطالعه
بزهول تجلي في نبرتها حين قالت " أنت عملت كذا
إزاي ؟ " سالم ببراءه مزيفه " عملت إيه ؟ قصدك
علاجازه يعني ! عادي صاحب الشركه في بينا بزنس
كثير و مامنعش لما طلبت منه دا !" كان عقلها في
مكان آخر حيث قالت علي نفس لهجتها " إحنا
متكلمين في الموضوع دا إمبارح بالليل و النهاردة
الجمعه و الشركه أجازة الورقه دي أتمضت إزاي و
أتوافق عليها أمّا ؟ " وصل إلي مركز إنفجار البركان
فأرجع ظهره إلي الخلف مستنداً علي مقعده

الجلدي و هو يقول بهدوء جليدي " أتمضت إمبراح
الصباح ! " برقت عيناها و هبت من مقعدها تناظره
بصدمة تحولت لغضب كبير تجلي في نبرتها حين
قالت " يعني قبل حتي ما تفتاحني في الموضوع !
دا أنت مقرر موافقتي من قبل ما أعرف ! إزاي
تجيلك الجرأة تعمل كدا ؟ " علت نبرتها قليلاً
فتصاعدت الأدخنة إلي رأسه فقال بلهجه جافه
محذرة " زي ما أختك جتلها الجرأة تفكر تتخلص
من ابن أخويا من غير حتي ما تعرفنا أنه موجود و
أنتي طاوعتيها و روحتي معاها ! " فرح بسخط "
قولتلك مكنتش أعرف ! " سالم بفظاظه " مش
موضوعي ! كل إلي يهمني إني أحمي الحاجه الوحيدة
إلي باقيه من حازم الله يرحمه " دارت حول نفسها
وقد بدأت الرؤيه تتوضح لها شيئاً فشيئاً و هنا
توقفت لتقول بزهد و إستنكار " آه قول كدا بقي !
أنت كنت عارف كل حاجه و خططت كويس عشان
توقعنا في الغلط بالرغم من إنك عارف بالحمل من
أوله لكن سبتنا عشان أكيد كنت متوقع تصرف جنة
" سالم بهدوء لم يفارقه " حاجه زي كدا ! " رمقته

بنظرات الخسه قبل أن تقول بإحتقار ممزوج
بالغضب " بس دي طرق ملتويه و أساليب حقيرة
!" قست ملامحه قليلاً و قال بفظاظة و جفاء "
هعمل حساب لصدمتك و مش هحاسبك علي
كلامك دا ! " شعرت بغصه مؤلمه داخل حلقها
جعلتها تقول بمرارة " بعد موقف سليم لما قولتلي
لو ليكي حق هتاخديه مني شخصيًا حسيت إني
واقفه قدام راجل واضح و صريح لكن دلوقتي .. " لا
يعلم لما شعر بالغضب الممزوج بالألم في تلك
اللحظه فقاطعها قائلاً بهدوء " كل شئ مُباح في
الحب ! و الحرب !"

أخترقت جملمته مسامعها مرورًا بقلبها الذي إنتفض
بشدة جاعلاً من أنفاسها تضطرب داخل صدرها و لم
تستطع إجابته فما قاله كان خارج نطاق توقعها
لتجده يتابع بعينان مركزة علي وجهها و كأنها شعاع
ليزر " زي ماتني بتحاربي طول الوقت عشان أختك
أنا من حقي أحارب عشان أخويا أو إلي باقي منه ! "
لا تعلم لما لامست الخيبة جوانب قلبها فتابعته
بقهر " بس دي أنانيه ! " غمغم بهدوء " سميها زي

ما تسميها ! و بعدين أنتي مش خسرانه حاجه
بالعكس أنا كدا بحللك كل مشاكلك !" كانت
تتصور غضبًا من حديثه لذا قالت بجفاء " أولًا
مطلبتش منك تحللي حاجه ! ثانيًا فين الحل لما
أخذ أختي و نسيب بيتنا وحياتنا و نروح آخر الدنيا
عشان حضرتك خايف علي ابن اخوك مننا بالرغم
من إنك مراقبنا و عارف كل حاجه بتحصل !"
تجاهل سالم حديثها و قد أقترب من نقطه شائكة
جعلته فريسه للأرق البارحه لذا قال بترقب " إلي
أعرفه أنك أنتي و أختك ملكوش غير بعض . و مدام
هتبقي معاها يبقي مفيش مشكله. إلا إذا كان في
حد معين مش عايزة تمشي و تسبيه ؟" غزت
الحيرة ملامحها و لم تستوعب كلماته فقالت بعدم
فهم " تقصد إيه ؟" كانت نظراته تقتنصها و تقيم
جميع إنفعالاتها و خرجت الكلمات بتمهل من بين
شفتيه " أقصد يمكن في حد في حياتك مش عايزة
تبعدى و تسبيه مثلاً !" هنا برقت عيناها من سؤاله
الوحي الذي يغلفه بطريقه منمقه تصعب عليها
إجابته بالآ يتدخل فيما لا يعنيه فقد كان كمن

يتشاور معها في الوصول لحل و لكنها كانت تعلم
بأنها إحدى طرقه الملتويه كالعادة لذا حاولت
إستعادة هدوئها و محاربته بنفس سلاحه إذ قالت
بغموض و قد بدت لمحّه من الحزن علي ملامحها
" أيّا كان مينفعش أتخلي عن جنه . حتي لو في أي ؟
" إجتاحتّه موجه من الغضب بسبب إجابتها
المراوغه والتي لم تروي عطش فضوله فقد جمع
ما يكفي من المعلومات عنها إلا أنه لم يصل الي
تلك النقطة أبدًا و كانت غامضه بالنسبه إليه خاصّة
حين علم بأن لديها الكثير من الصداقات مع الجنس
الآخر في عملها و قد بدأ عقله في العمل بجميع
الاتجاهات يفكر هل من الممكن أن تكون إحدى
هذه الصداقات لها طابع خاص و لذلك حاول معرفه
الأمر بطريقه لا توحى بإهتمامًا خاصًا بها و لكن
اجابتها بذلك الشكل لم تزيده إلا حيرة و غضبًا لذا
خرجت الكلمات من فمه مُحمله بالإستياء حين قال
" معلش بقي . هتضطري تتنازلي عن خططك بس
دا واجبك تجاه أختك و لا إيه ؟ " هدأت ملامحها إلي
حد ما و قد بدا الغموض في نبرتها حين أجابته "

مين قال إني هتنازل عن حاجه ! انا بس هأجل
مشاريع كتير كانت في دماغي لحد ما اطمئن علي
جنة "

بالنهاية نجحت في إغضابه بطريقه لم يتوقعها أبدًا و
قد إحتدم صراع بداخله عن كونها لا تعني له شيئًا
فلماذا يريد معرفه علاقاتها الخاصه ومن ناحيه
آخري كان غضبه متقدًا من إحتمالية وجود علاقه
خاصه تجمعها مع أحدهم و هو يقف بالمنتصف لا
يملك القدرة علي حسم ذلك الصراع و لكنه نجح
بجدارة في إخفائه عن عيناها الفاتنه التي هدأت
عاصفتها فبدا خضارها جذابا صافيًا كصفاء الربيع و
كأن لكل شئ بها له فتنه مختلفه عن الآخري .
وجدها تهب من مكانها تناظره بهدوء جاء في صوتها
حين قالت " أعتقد إن كلامنا كدا أنتهي . عن أذنك "
أجابها بجفاء " السواق هيعدي عليكوا بكرة الساعه
٩ الصبح . ياريت تكونوا جاهزين " هزت رأسها و
أجابت بإختصار " . عن إذنك " أومأ برأسه الذي
كان يغلي من الغضب و قد كان مجرد التفكير في
سبب هذا الغضب يزيده أكثر لذا أنكب علي الأوراق

أمامه يبتها مشاعر غريبه لا يعلم كنهها و لا يرحب
بوجودها ! ***** في اليوم التالي و
تحديدًا في الصباح كانتا قد تجهزن في إنتظار السيارة
أن تأتي لتبدأ رحلتهم نحو المجهول ! و أخذت فرح
تتطلع إلي شقتهم التي عاشوا بها أجمل ايام حياتهم
التي كانت دافئه يملؤها البهجه التي انطفأت فور
وفاة والدتها و التي و كأنها ذهبت و أخذت بسمتهم
معها . أخبرها أباها ذات يوم بأنها من اختارت لها
اسمها و التي ضاعت معالمه مع مرور الزمن فلم
يعد متبقي منه سوي حروف خاويه كخواء قلبها
الذي و بالرغم من جمودها الظاهري كان له رأيا آخر
فهو يخشي السفر يخشي المجهول و يخشي شيئًا
آخر تأبى الإعتراف به . جاء السائق في موعده
فساعدت جنة في حمل حقيبتها ليأخذها منها
السائق الذي كان في عمر والدهما و أعطاهم بسمه
مطمأنه فور أن وقعت عيناه علي جنة التي كانت
كالأرنب المذعور تمسك بيد شقيقتها و كأنها طوق
نجاتها و مصدر أمانها في هذه الحياة فشدت «فرح»
علي يدها و إستقلوا السيارة منطلقه بهم إلي

المجهول .. ***** في مكان آخر
تحديدًا في جامعه قناة السويس كان اليوم الأول لها
في هذا المكان الغريب كليًا عليها كما أصبح كل
شئ غريب عليها بعد وفاة شقيقها الأصغر! تغير
كل شئ و إنمحت البسمه من علي شفتيها و
نُزعت الفرحه من بيتهم الذي لم تستطع والدتها
العودة إليه بعد موت صغيرها و أحب أبناءها و أكثر
من يُشبهها فحين إنتهوا من مراسم الدفن و التي
كانت في مسقط رأسهم بإحدى القري بجانب مدينه
الاسماعيليه تم أخذ العزاء و سقطت والدتها مغشيًا
عليها فقلبيها لم يتحمل فجيعتها العظيمه و أخبرهم
الطبيب بأن حالة قلبها تسوء فأقترح أخاها الأكبر أن
يستقروا في مزرعتهم حتي تتحسن حالة والدتهم و
كي يبعدها عن ذكرياتها مع فلذة كبدها الذي أنتزعه
القدر من بين أحضانها .

و تم نقل أوراقها من جامعتها بالقاهرة إلي جامعه
قناة السويس و علي الرغم من إنعدام رغبتها في أي
شئ سوي أن تظل تبكي بين جدران غرفتها حتي
تلحق بصديقها و أخاها و تؤم روحها إلا أن ما حدث

هذا الصباح جعلها تود لو تهرب لأبعد مكان في العالم حتي لا تشهد علي تلك المهزلة التي سوف تحدث .. قبل عدة ساعات أاجتمعت العائله بأكملها لأول مرة علي طاولة الإفطار و كان هذه مثير للدهشه و الألم معًا فقد كانت الوشوش قائمه مُغبرة بأوجاع لا يمكن الإفصاح عنها و كان هذا الجمع يتكون من شقيقيها و عمته و أبنتها «سما» و تفاجئوا جميعًا حين شاهدوا والدتها التي تستند علي يد خادمته الأمينه «نعمه» فتقدم منها شقيقيها كلاً ممسكاً بيدها حتي أجلسوها بمكانها المعتاد و قد حاول الجميع رسم الابتسامه علي وجوههم حتي و لو لم تصل لأعينهم و لكن كانت محاوله في جعلها تتناسي حزنها قليلاً .. أخيرًا بدأ سالم بالحديث حيث قال بلهجه خشنه توازي هيئته التي تلازمه دائماً و تجعل الجميع يخشونه " في موضوع مهم عايز أكلمكوا فيه . و مش عايز حد يقاطعني " أنتبه الجميع لحديثه و الذي شرع فيه علي الفور " حازم الله يرحمه كان متجاوز واحده زميلته في الجامعه . و بعد ما أتوفي أكتشفنا أنها

حامل منه ! و بكرة أن شاء الله هتيجي تعيش معانا
هي و أختها ! " و كأن صاعقه قويه ضربتهم من
حيث لا يدرون! جحظت الأعين و تسارعت الأنفاس
جاء قنبلته التي ظل دويها يتردد علي أذانهم و
ألجم ألسنتهم لوهلة و كان أول من أستفاق من
صدمته هي عمته «همت» التي أنتفضت من
مكانها و قالت بصياح " أنت بتقول إيه يا سالم ؟
حازم مين إلي كان متجوز؟؟ و بنتي ؟ و سما ؟ كان
بيضحك عليها؟؟ " كان يتوقع ثورتها بل وأكثر من
ذلك فقد كان هناك اتفاق أحمق بينها و بين
ووالدته علي زواج «حازم و سما » منذ أن كانوا
أطفال ! و قد نشأت «سما» علي حُب «حازم» الذي
لم يبادلها الحب و لو لثانيه و لكن تلك الترهات
التي ذرعتها والدته و والدتها و خصوصًا عمته كانت
تسيطر علي عقل الفتاة و وافقتها والدته خاصةً بعد
ما حدث في الماضي ! " أهدي يا عمتي ! محدش
ضحك علي سما ؟ سما و حازم مكنش بينهم حاجه
مجرد كلام بينك و بين ماما لكن مكنش في حاجه
رسمي ! " همت بانفعال " رسمي ! رسمي إيه يا

أبن أخويا دي الناس كلها كانت عارفه أن حازم لسما
و سما لحازم .تيجي دلوقتي تقولي دا كان كلام بينا !
لا و جايب واحده منعرفش أصلها من فصلها و
تقول مرات حازم ! و قال إيه حامل في أبنه دي
مسرحيه دي و لا إيه " قالت جملتها الأخيرة
بسخرية فتجاهلها و تابع بنفس هدوءه " لا مش
مسرحيه . دا أمر واقع و ياريت تتقبله في أسرع
وقت عشان هي زمانها علي وصول !" صاحت
همت بغضب

" مين دي إلي علي وصول ؟ أنت أتجننت يا سالم
؟" بدأ غضبه يتصاعد و لكنه حاول كبحه قدر
المستطاع فهو يتفهم حالتها و ذلك الوضع الصعب
الذي أقحمهم فيه شقيقه المتوفي لذا قال بصوت
خشن " خلي بالك من كلامك يا عمتي ! انا مراعي
حالتك لحد دلوقتي " تسارعت أنفاسها و أبتلعت
شوك الحقيقه التي تجلت في عيناه فالأمر كان
واقعاً بنكهه مريده كالكابوس المريع لذا قالت
بتهكم " و ياتري الكلام دا من أمتا ؟ أقصد جواز
البيه " سالم بجفاء و قد غلت الدماء بعروقه "

قبل ما يموت بأسبوع!" " و الهانم مراته حامل في
الكام؟" سالم و قد علم مرمي حديثها و قرر
إيقافها عند حدها لذا ألقي إجابته و هو يناظرها
بترقب " تقريبًا في نص التالت " صدحت ضحكه
قاسيه خاليه من المرح من فمها قبل أن تقول
بإستهزاء " يعني لو حسبنا هنلاقي أن الهانم حامل
من قبل الحادثه بكام يوم .. بقي دا كلام يتصدق !
البنت دي أكيد كذابه و جايه ترمي بلاها علينا و
علي حازم الله يرحمه . أنا واثقه أنه عمره ما حب حد
غير سما " " خلي بالك من كلامك يا عمتي!"
خرج صوته أخيرًا متحشرجًا يحشوه الغضب
الممزوج بغصه قويه لا يعلم سببها فهو منذ أن علم
بتلك الحقيقه المرة و قد شعر بأن الأرض تدور به !
هل يمكن أن تلك الفتاة بالفعل حامل من أخاه
الراحل ؟ كيف يستطيع فعل ذلك بأبنه عمته التي
لا تري بهذه الحياه سواه ؟ كيف يستطيع الغدر بها
بتلك الطريقه ؟ كانت إجابة تساؤلاته تكمن في ثلاث
أحرف «جنة» تلك للفتاة التي كانت كالحرباء لابد و
أنها تلونت لأخاه حتي يقع في حبال عشقها و الذي

تسبب بتدمير حياته و عائلته ! كانت ذنوبها و
أخطائها تزدد يوماً بعد يوم و لكنه كان مُكبّل
بأصفاة إمتنان لرحمها الذي يحمل ابن شقيقه
الراحل و الذي من أجله فقط سيتغاضي عن كل
شئ حتي يأتي و ينير حياتهم من جديد . و قد أتخذ
قرارًا بأن يتجنبها لحين قدومه و لكن ما أن سمع
عمته تقذفها بذلك الإتهام الشنيع لم يستطع منع
نفسه من إيقافها فبرغم كل شئ هي عرض أخاه
المتوفي و لن يسمح بأن يتناول عليه أحد و لابد
لتلك الفتاة أن تعلم بأن أي خطأ لن يكون مسموح
به .. نظر إليه الجميع بصدمه لم تدم كثيراً إذ تولي
سالم الحديث حيث مدد ساقيه قليلاً و هو يناظر
عمته بجمود متحدثاً بصوت خافت لكنه مخيف "
زي ما سليم قالك خلي بالك من كلامك ! جنة
مرات حازم و إلي في بطنها أبنه. و أي غلط فيها مش
مسموح بيه ! " أوشكت علي الحديث فخرج صوت
أمينه قوياً حين قالت بصرامه " مفيش كلام بعد
كلام سالم يا همت ! مرات حازم هتيجي هنا و

هنتشال عالراس هي و إلي معاها. و أي حد
هيتعرضلهم أنا بنفسي هقفله . "

صُدمت همت من موقف أمينة التي كانت تؤكد
على حديث أبناؤها وهي التي كانت تُمنّيها سابقًا
بزواج أبنيتها من حازم فخرج الكلام منها بزهول "
أنتِ إلي بتقولي كدا يا أمينه ؟ " أمينه بحزم وهي
تجاهد حتي تمنع العبرات من الهطول من مقلتيها
" أيوا أنا إلي بقول كدا . مستنيه مني إيه أرمي ابن
أبني و أمه في الشارع ! بدل ما أخذهم في حضني و
أحمد ربنا أنه عوضني بحتة منه بعد ما قلبي أتحرق
عليه " همت بعتب ممزوج بوجع " تقومي تحرق
قلبي علي بنتي ! " ألقت أمينه نظرة معتذرة علي
سما التي كانت ترتجف بين أحضان حلا و قالت
بصوت قوي " سما لسه صغيرة و العمر قدامها و
بكرة ربنا بيعتلها ابن الحلال إلي ينسيها حازم . بس
أنا قلبي هيفضل محروق العمر كله يا همت ! "

حين أنهت حديثها تفاجئوا بسما التي هرولت إلي
الأعلي و صوت بكائها يفتك بالقلوب و لكن ما باليد
حيلة فقد وضعهم القدر في مأزق لا يمكن الفرار منه

حتي و إن كان بداخلهم ممتنين لإرادة الله التي
بعثت نورً من جوف العتمه التي خيمت علي
حياتهم منذ فراق حازم بذلك الطفل الذي أحيا الامل
بقلب والدته و جعلها تستطيع الوقوف علي قدميها
من جديد . هرولت «همت » هي الآخري خلف
أبنيتها و دموع القهر تتساقط من بين عيناها و عندها
هبت حلا قائلة بصوت غاضب حد الألم " أنا مش
قادرة أصدق إلي بسمعه معقول يا أبيه الكلام دا ؟
أنا مش مصدقه البنت دي . و حازم عمره ما حب
حد غير سما . " نظر سالم في ساعته و قال بصرامه
متجاهلاً ثورتها " يالا عشان تروحي جامعتك .
السواق بره هيوصلك ! " أشتعل غضبها أكثر و
أكثر فما أن همت بالكلام حتي حدجتها والدتها
بنظرة صارمه جعلتها تبتلع حروفها و قامت
بالإمتثال مرغمه لأوامرهم .. عودة للوقت الحالي
زفرت حلا بحدة و قطراتها تتساقط علي وجنتيها
غافله عن تلك العينان التي كانت تراقب أنفعالها و
حزنها الفاتن بإعجاب خفي فقد كانت أول مرة يراها
بالجامعه و لا يعرف هويتها و لكن ما لفت أنتباهه

إليها هي تلك التعابير المتغيرة علي ملامحها و التي
كان يتسيدها الحزن العميق فخطر سؤال علي ذهنه
" من يطاوعه قلبه علي إحزان تلك العينان الفاتنه !
" أقترب منها شيئًا فشيئًا ليطالعهها عن قرب أكثر
لم يكن ينوي التحدث معها و لكن شعر فجأة بأن
عليه الإقترب منها و ما أن أصبح بجوارها حتي وجد
عينها تُغلق و قدماها تتراخي و كادت أن تسقط
علي الأرض و لكن يداها كانت أقرب إليها فحملها
بلهفه واضعًا يداً تحت ركبتيها و الآخري خلف ظهرها
و توجه بها إلي مكتبه وسط همهمات من الشباب و
الفتيات حوله و قام بإدخالها غرفته و وضعها علي
المقعد المقابل لمكتبه و خلفه إحدي العاملات
التي جلبت حقيبتها و وضعتها علي المكتب أمامه
فأمرها بإحضار كوب مياه لإفاقتها و نظر إلي العامله
الآخري و قال مستفهمًا " أنتي تعرفي البنت دي ؟؟"
أجابته نافية " لا معرفهاش ؟" فنظر للآخري و التي
أجابت نفس إجابتها فنظر حوله لتقع عيناه علي
حقيبتها و قال لإحدها " أفتحي شنطتها و طلعي
بطاقتها نكلم أهلها ييجوا يشوفوا بنتهم . " ظهرت

إمارات الخوف علي العامله و تراجعت للخلف فقال
بإندهاش " إيه في إيه مالك ؟" العامله برجاء " بالله
عليك يا ياسين بيه بلاش أنا أحسن تضيع منها
حاجه كدا و لا كدا تتهمها فيا . أنا ماليش دعوة "
ناظرها بزھول قائلاً " إيه الجنان دا أنا إلي بقولك
أفتحي شنطتها و طلعي بطاقتها" العامله برجاء "
سايقه عليك النبي بلاش. " زفر بحنق و نظر إلي
العامله الآخري التي تحاول إفاقتها فتراجعت
للخلف بذعر فتقدم مستسلماً يفتح الحقيبه و لم
يلاحظ تلك التي إستعادت و عيها ببطء فكان أول
ما وقعت عيناها عليه هو ذلك الرجل الضخم يُفتش
في حقيبتها فصرخت بذعر قائله " حرامiiiiiiiiii!!!
***** أثناء الطريق توقف السائق
أمام إحدى محطات الوقود و ترجل منها بعد أن
استأذنهم و غاب لبعض الوقت ثم عاد حاملاً
أكياس كثيرة بها شتي أنواع الحلوي و العصائر و
المياة و ناولها لهم في الخلف فشعرت فرح بالجنل
و أوشكت علي إخراج النقود من حقيبتها فأتاه
صوته معاتباً " بتعملي إيه يا بنتي ! أنتوا زي

ولادي. و بعدين حازم الله يرحمه أنا إلي كنت مربيه
". شعرت الفتاتان بالخجل من كرم ذلك العجوز
اللطيف و شكرته فرح بلطف فنظر إلي جنة قائلاً
بحنو " لو حابه تقريله الفاتحه المقابر علي أول البلد
هنا " شعرت بخفقه قويه داخل قلبها و تدفق
الدمع بمقلتيها فهزت رأسها بموافقه و يدها
تحتضن بطنها المسطحه فهي للآن لا تصدق بأنه
قد توفي . توقفت السيارة أمام مقابر العائله و
ترجلت منها جنة و بجانبها فرح التي توقفت عندما
قالت شقيقتها برجاء " خليكي يا فرح . محتاجه
أكون لوحدي ... معاه !" قالت كلمتها الأخيرة
بضعف فتفهمت شقيقتها وضعها و تركتها بعد أن
ارشدتها السائق إلي مكان القبر فإرتعش سائر
جسدها حين شاهدت إسمه المدون فوق تلك
اللوحة الرخاميه التي إمتدت أصابعها تلامسها برفق
و كأنها تلامسه و تساقط الدمع أنهاً يحفر وديان
من الحزن فوق وجنتيها الشاحبه و لدقيقه لم
تستطع الحديث بل أخذت تبكي و تبكي و كأنها
تحاول ذرف وجعها بدلاً من دموع بائسه لم تستطع

التخفيف من حزنها أبدًا .. " يااااه يا حازم . مكنتش
أتخيل تبقي النهايه كدا أبدًا ! " خرج الكلام
متحسرجًا من بين شفتيها المرتعشه و التي
أضافت بإستنكار و عدم تصديق " معقول أنت هنا
! خلاص دا مكانك بعد كدا ! يعني مش هشوفك
تاني ؟ سامحني يا حازم.. سامحني أرجوك "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أختتمت جملتها و أجهشت في بكاء مرير
نابع من قلب مُحطم دهسته الحياة تحت أقدامها
بلا رحمه و لا شفقه و لم تكتفي بذلك فقط بل
وضعتها أمام بركان نائر يُغذي الإنتقام نيرانه التي
كانت قادرة علي سحقها في ثوان لولا وجود ذلك
الجنين بين أحشائها و الذي منع يد الظلم من أن
تطالها و لكنها كانت تتوعد بإذاقتها الجحيم ما أن
تضع مولودها . هكذا كان يطالعها سليم الذي هرب
من لقاءهم وتوجه إلي حيث يرقد أخاه الذي ترك
الحياة بأكملها و ذهب إلي موطنه الدائم فقد كان
يخاف زيارته طوال الثلاث اشهر المنصرمه و لكنه
الآن وجد قدماه تأخذه إليه دون إرادته و أخذ يتلو

عليه ما تيسر من آيات الذكر الحكيم و يردد
الدعوات بأن تتغمده رحمه الله الواسعه و لكنه
توقف إثر سماع أصوات قادمه من الجبهه الآخري و
حبس أنفاسه عند سماعه صوتها الباكي و قد شعر
للحظه بمدي معاناتها و ألمها لفقده و لكن جاءت
كلماتها الأخيرة لتجعل عقله يتيقظ و غضبه يستعر
رغمًا عنه و خاصةً حين وجدها تقول من بين
دموعها بأسف بالغ " مكنتش أتمني النهايه تبقي
كدا أبدًا .. سامحني يا حازم حقك عليا . أرجوك
سامحني " أنهت كلماتها و تابعت وصلة نحيبها
التي يغذيها آلام الذنب و الفقد و الظلم ! أنتشلها
من بئر العذاب الخاص بها صوت اقدام بثت الرعب
بأوصالها فرفعت رأسها لتصطدم ببركه من الدماء
المحتقنه تحرق بها بغضب من يراها يقسم بأنها قد
إرتكبت أعظم جرائم السماء و بأنها هالكه لا محاله .
تسارعت أنفاسها و هي تناظره بعينان حاولت رسم
القوة بهم و إخفاء ذلك الذعر الذي أجتاح أوصالها
لدي رؤيتها له فقد كانت تحمل هم رؤيته كالثقل
في قلبها الذي يؤلمه كل تلك الإتهامات التي توجهت

إليه قهراً " بأي عين جايه تزوريه ! " أقتحت لهجته
الباردة صراعاها الداخلي فاهتزت حدقتها لبرهه قبل
أن تحاول رسم قناع القوة و الجمود علي ملامحها و
قالت بصوت مبحوح " و إيه يمنعي آجي أزوره ؟ "
لاحظ محاولتها لرسم قوة واهيه لا تتمتع بها و أيضاً
بحه صوتها التي تظهر كم عانت حتي تخرجه و
جسدها الذي كان يرتجف و كأنها ورقه شجر
عصفت بها رياح خفيفه فزعزعتها من مكانها . و
لكن غضبه كان يطمس كل الحقائق أمام عيناه و لم
ينتبه سوي لكلماتها التي جعلته يرفع إحدى
حاجبيه و يقول بإزدراء واضح " تصدقي نسيت أن
إلي زيك يعمل أي حاجه عادي . " كان الإحتقار
الذي يتساقط من بين كلماته يقتلها فلم تكن
تكفيها معاناتها و حملها الثقيل حتي يأتي هو ليزيده
أضعافاً مضاعفه ! لا تعلم ما مشكلة هذا الرجل
معها و لكنها ستحاول مقاومه طوفان غضبه و لن
تجعله يهينها أبداً و هنا إستعادت بعضاً من صوتها
الهاب و قالت بجمود " و مالهم إلي زي ! "

أقترَب منها بخَطِّ سُلحفيهِ و هو يتابع محاولًا
تتضمين لهجته أكبر قدر من الإحتقار " ميعرفوش
يعني إيه أدب و لا أخلاق و لا ضمير ! يقتلوا القليل
و ييجوا يعيطوا عليه عادي ! " كان يقذف الكلمات
بوجهها دون أن يهتز له جفن من الرحمة و لا
الإشفاق علي ضعفها أبدًا و قد بدا أمامها كمسخ
مجرد من الإنسانيه وظيفته إلقاء الإتهامات فقط و
لكنها لن تسمح له و هنا خرج صوتها قويًا إذ قالت
بعنفوان " لو كان دا رأيك فيا فتقدر تحتفظ بيه
لنفسك أو ترميه في أقرب مقلب زباله ! أما بالنسبه
للي زيك بقي فأنا ماحبش أتعامل معاهم أبدًا . و لا
يجمعني بيهم طريق . لأنهم ناس معندهمش دين
ولا ضمير بيرموا الناس بالباطل من غير أي ذرة ندم
واحدة ! " لم يكن يصدق أذنيه التي التقطت حديثها
الوحي و قد صدق حدثه فتلك الفتاة ليست بالملاك
الحزين الذي كانت عليه يوم رآها في المشفى فهي
أفعي متنكرة في زي أنثي فاته ! هنا نهر نفسه
بشده علي ذلك الوصف الذي لا يليق بها فهي كما
ظن في البدايه أفعي ألتفت حول رقبه أخيه حتي

سلبت منه حياته لذا أقترب حتي وصل أمامها
مباشرةً و قال بسخريه لاذعه " مش مستغرب أوي
من كلامك ! من البدايه كنت عارف أن وش الملايكه
دا بيخفي وراه شيطانه بس للأسف حازم مكانش
شايك علي حقيقتك " خرج الكلمات مرتجفه
من بين شفتيها بينما قلبها يحترق من قسوة
اتهاماته " أنا عملت إيه لكل دا ؟ إيه الذنب العظيم
إلي إرتكبته ؟ " أعطاه نظرة قاتله قبل أن يقول
بإذراء " ذنبك أنتي أكثر واحده عرفاه كويس ! و
متفكريش عشان جيتي تعيشي وسطنا أنك
خلاص فلتني من العقاب ! إلي مانعني أخذ روحك
دلوقتي هو ابن أخويا إلي جواكي ! " إزدادت عيناه
إحمرارًا فبدت و كأنهما جمرتان مشتعلتان بنيران
الجحيم و جاءت نبرته حادة كنصل سكين حاد كان
يتعمد غرزه بمنتصف قلبها حين أضاف بقسوة "
أول و آخر مرة هحذرك لو فكرتي تعرضيه للخطر
هتشوفي مني إلي عمرك ما شوفتيه في حياتك و
خليكي فاكده أنك بسببه لسه عايشه و بتتنفسي !
و صدقيني هيجي يوم و هتتعاقبي العقاب إلي

تستحقه علي جريمتك!" هاجمها الدوار و شعرت
بالأرض تهتز تحت قدميها من فرط صدمتها التي
تحولت إلي رعب من هذه المرارة التي تتساقط من
بين حروف كلماته المؤلمة و الجارحة . و سقطت
دمعتان من جانبي عيناها من فرط القهر الذي
شعرت به في تلك اللحظة و خرجت الكلمات من
فمها ممزوجة بوجع قاتل لامس زاويه ما في قلبه "
خليك فاكركل كلمه قولتها دلوقتي عشان هيبجي
يوم و تندم عليها . " لم تستطع إكمال جملتها فقد
تراقصت الأرض بها في تلك اللحظة و تراخت قدمها
و لم تشعر سوي وهي تسقط و يداها تتلقفها
بصدمة من مظهرها المزري فقد شحب لونها فجأة
ليجدها تترنح فلم يستطع إلا أن يمسك بها و حين
لامست كفوفه الخشنه خصرها الرقيق المنحوت
بدقه شعر بنبضاته تتعثر بداخل قلبه الذي دق
بعنف و هو يناظر صفحه وجهها الابيض المستدير
الذي يتناقض في بياضه مع سواد اهدابها التي
تظلل بحرها الأسود اللامع و كانت خصلاتها تتطاير

خلفها بتمرد عنفوان و كأنها ترفض اتهاماته البشعة لها .

أخذت عيناه تُبحر فوق ملامحها التي أحتجزتها للحظات وقد بدت ساكنه لا حياة بها فقط شفتاها التي كانت تتمم بخفوت مما جعله يقترب أكثر ليستمع إلي ما تقوله و هنا هبت نسائم رقيقه تحمل ريحًا عطره حملت خصلة هاربه من خصلات شعرها الاسود لتلفح وجهه بلطف و كأنها تعاتبه فشعر بإحساس غريب في داخله لا يعرف من أين جاء ؟ فقد كان كمن لا يريد تركها أبدًا يرغب بالنظر إليها مطوّلًا و كأنه عاجز عن إنتزاع عيناه عنها . و لكنه أستفاق فجأة من غمرة ذلك الشعور الغريب الذي أجتاحه كإعصار دام للحظات لينهر نفسه بشدة و ود لو يتخلص منها و يُلقئها من يدها و لكنها لم تكن في وعيها فتكالب عليه غضبه مع شعور عارمًا بالذنب فوجد نفسه يصرخ بصوت غاضب جريح " حسااااااااان " هز صوته أرجاء المكان حولهم فوصل إلي مسامع فرح التي إرتعدت من ذلك الصوت و دب الرعب في أوصالها حين سمعت صوت حسان

الذي إنتفض يقول بلهفه " سليم بيه !" بلمح
البرق تدرجلى من السياره لتهدول إلى مكان شقيقتها
و قلبها يتضرع إلى الله بألا يكون ذلك المجنون قد
آذاها بشئ ! و قد إرتعب قلبها حين وجدته يمسكها
بتلك الطريقه فأمتدت يدها لتنتزعها من بين يديه و
خلفها حسان السائق و قد تناست وجوده و قالت
صارخه " أنت عملت فيها إيه ؟" بدا كما لو أن
حديثها لم يكن موجه إليه و أخذت عيناه تتابع يدها
و هي تحاول أفافتها إلى أن أستجابت لها أخيراً و
بدأت بفتح عينها و كانت كمن تجاهد للإستيقاظ
من غفوتها وفجأة أطلق تنهيدة قويه خشنه لم يكن
يعلم بأنها يحبسها داخل صدره . و إستدار علي
عقبه ينوي المغادرة ليأتيه صوت فرح الغاضب
حين قالت " لو شفتك بتقرب منها تاني مش
هتعرف هعمل فيك إيه ؟" لم يلتفت إليها و لكنه
أبطأ خطواته قليلاً حين سمع صوتها المتعب و هي
تقول برجاء " سبيه يا فرح هو معمليش حاجه و لا
يقدر أصلاً !" ود لو يرجع و يوجه إليها صفعه مؤلمه
علي حماقتها و لكن مهلاً سيأتي ذلك اليوم الذي

ستدفع ثمن كل أخطاءها دفعه واحده و حينها لن
يستطع أحد إيقافه .. ***** أخيرًا
وصلت السيارة أمام باب بوابه المزرعه الضخمه
والتي أنفتحت بمجرد أن أطلق السائق صوت
الزامور لتندفع السيارة إلى الداخل و قد كانت كجنه
صُنِعت علي الأرض من شدة روعتها و لكن كان
الخوف و الترقب يمنع الجميع من الإستمتاع
بمظهرها و خاصةً عندما وصلوا إلى الباب الداخلي
للقصر فوجدوا سالم و بجانبه سيده تبدو في العقد
السادس من عمرها و قد فطنت فرح أنها والدته و
هنا إمتدت يد جنة لا إراديًا تقبض علي يد شقيقتها
التي ربتت بلطف علي كفها المرتعش في محاوله
لبثها الأمان الذي تحتاجه . توقفت السيارة أمامهم
و ترجلت الفتاتان منها فوقعت عيناه علي تلك التي
عاد مظهرها القديم إلي حالته و قد أغضبه هذا بشدة
و لكنه لم يعلق بل مد يده يصافحها برسميه لم
تخلو من ضغطه بسيطه علي كفها و قام بتعريفها
علي والدته التي حيتها بتحفظ " أهلاً بيكي " ثم
توجهت الأنظار لجنة التي كان مظهرهم يربهبها

كثيرًا و لكنها حاولت البقاء صامدة و هي تتوجه
إليهم لتمتد يد تلك السيدة تصافحها بكفوف باردة
و ملامح جامدة و التي لم تقل عنها لهجتها حين
حيثها قائله " حمد لله على سلامتك ! " لم تسنح
الفرصة لجنة أن تُجيبها فجأة صدح صوت زامور
سيارة من خلفهم فالتفتوا جميعًا لتتجمد لجنة
بصدمة حين شاهدت ذلك الشخص الذي ترجل من
السيارة ووو يتبع بارت طويل عايزة تفاعل حلو
بقي خلونا نتناقش سوي ♥ □ متنسوش يا حلوين
(فوت+كومننت+فولو ليا ♥ □)

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ رجل مغرور مثلك و امرأة عنيدة مثلي
هل يجمعهما الحب يومًا؟ و حتى إن تحكم سلطانه
بالقلوب و أجبرها على الخضوع لطغيانه فهل
سيستطيع الصمود أمام طوفان الكبرياء المدمر
لكلينا ! نورهان العشري ♥ □
الله تعمل في الخفاء فلا تستعجلوها. إن اعطينا
مطلق الثقة لتلك الجملة فلن يُخيفنا شئ في هذه

الحياة أبدًا . فكل الإبتلاءات و الصعوبات التي تقف
في طريق سعادتنا ليست جميعها تأتي لعرقلة الحياة
فبعضها يأتي لتنظيف الطريق و جميعها ترتيبات
من القدر لتمهيد سبيل الإنسان في الوصول إلي
مبتغاه . نورهان العشري ❏ □ □ □ □ □ □ □ □

تسمرت جنة في مكانها لدي رؤيتها لكلاً من مؤمن و
عدى أصدقاء حازم الذين شهدوا علي ذلك العقد
اللعين التي تمنى لو أنها لم توقع عليه أبدًا و لكن
قدرها المظلم أجبرها علي هذه الجريمة النكراء و
التي تدفع ثمنها الآن . لم تُحبهم أبدًا و خاصةً عدى
و لا تعلم لما شعرت بالرعب لرؤيتهم هنا تحديداً في
ذلك المكان الذي لم تختار أبدًا المجئ إليه بإرادتها و
إنما كان جزء من عقابها الذي فرضته علي نفسها و
للأسف طال شقيقتها التي لاحظت امتقاع وجهها و
ذلك الخوف الممزوج بصدمه قويه و تجلي بوضوح
في عيناها و لم تقتصر الصدمه عليها فقط فما أن
راها الشابان حتي تسمرا في مكانهما و أخذتا يتبادلان
النظرات دون حديث و علي الرغم من أن الأمر
إستغرق ثوان وجيزة إلا أن تلك العيون الصقريه

كانت تتابع كل شيء يحدث بصمت تام و ترقب !
قطع ذلك الصمت المخيم علي الأجواء صوت أمينه
الذي تحول للحنان و ربما الضعف يتنافي مع جمود
و برود نبرتها في إستقبال الفتاتين حيث قالت بود "
مؤمن . عدى إيه المفاجأة الحلوة دي ؟" استيقظ
الإثنان من غفوتهم و كُلاً يعتريه مشاعر مختلفه
منها الندم و تأنيب الضمير و الكره أيضاً ! و توجهها
إليها لتمتد يدها تعانق كلاً منهما بود بادلوها إياه
بصدق و إن كان مؤمن الذي زاد من عناقها طويلاً
حباً و ألماً و إعتذار صامت لا يقدر علي التفوه به !
حاولت جنة إبتلاع الغصه بداخل قلبها حين سمعت
صوت أمينه و هي تدعو الجميع للدخول فأمسكت
يد شقيقتها التي ضغطت عليها بلطف في محاوله
منها لبثها أمان كانت في أمس الحاجه إليه ! بعد
مرور أكثر من عشرين دقيقه كان الجميع في غرفه
الجلوس يحتسون القهوة بصمت تام قطعه سالم
حين قال موجهاً حديثه إلي فرح التي كانت تتجاهله
كلياً " يالا عشان ترتاحوا . أكيد تعبتموا من السفر !"
برقت الأعين و ملأها إستفسار صريح لم يفشل في

فهمه و لم يستطع عدى تجاوزه فقال بصدمه "
يرتاحوا ! هما هيقعدوا هنا و لا إيه ؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ إرتعشت كفوف جنة التي كانت تحارب
الإغماء من فرط توترها و رغماً عنها رفعت رأسها
تطالعه بنظرات بدت محتقرة و أوشكت أن تجيبه
لولا تدخل سالم الذي قال ساخراً " أنت شايف إيه
؟ " من فرط صدمته لم يلحظ تلك الحقائق التي
أنزلها السائق من السيارة و لكن بعد أن أستعاد
بعضاً من هدوءه مرت الأحداث علي عقله لينتبه
لما يحدث حولهم فسقط قلبه رعباً بين ضلوعه و
لكنه حاول تجاهل خوفه و قال بنبرة بها تهديد
مُبطن و هو ينظر إلي «جنه» التي كانت تمثل القوة
و هي تُناظره " غريبه ! معقول دا يا جنة! " لم
يعطها الوقت للرد إنما جاء صوته بارداً و نظراته
غامضة حين قال " و إيه الغريب في كدا ؟ " كان
تركيزه مُنصب كلياً علي جنة التي لم تستطع أن
تبقي عيناها المحتقرة أمامه أكثر من ذلك
فتجاهلته و نظرت أمامها ففسر تصرفها هذا علي

أنه خوف اشعره بالراحة قليلاً ليحيب سالم و هو
يضغط علي كل كلمه يتفوه بها " يعني بصفتها إيه
هتقعد هنا ؟ " لاحت ابتسامه ساخرة علي جانب
شفتيه و قد وصل إلي مبتغاه فقال بقوة و بنبرة
خشنه " جنة مرات حازم الله يرحمه و أم إبنه و
طبيعي يكون مكانها هنا بعد موته . " التفت الأعناق
تناظره بصدمة و تسارعت الأنفاس تحت نظراته
الثاقبه المسلطه عليهم بقوة و خاصة حين أضاف
بتهكم " معقول يا عدى تكون نسيت ! دانتا الشاهد
الأول علي جوازهم ! " و كأن أحدهم سقط بمطرقه
قويه فوق رأسه في تلك اللحظة و تنبه أنه الآن يقف
أمام خصم صعب لا يُستهان به و لا يمكن الوقوف
أمامه و بأن هلاكه قد يكون علي يديه و لم تسعفه
الكلمات في الرد عليه فأضاف سالم بترقب موجهاً
حديثه لمؤمن الذي كان يجلس صامتاً لا يمتلك
القدرة علي الحديث " و لا إيه يا مؤمن ! " لحسن
الحظ جاء دخول أمينه إلي الغرفه الذي انقذهم من
مأزق ! فقد أستأذنت منهم للذهاب إلي المطبخ لتأمر
العاملين به بعمل وليمه إحتفالاً بمجئ أصدقاء

الحبيب الراحل . و ما أن أطلت عليهم حتي قالت
بحبور " نورتونا يا ولاد . " تحدث مؤمن بلطف " دا
نورك يا ماما أمينة . طمنيني عليكي عامله إيه
دلوقتي ؟ " أمينه بلهجه حزينه " الحمد لله.. الحمد
لله على كل حاجه " فأضاف مؤمن بصدق "
وحشتينا قولنا نيجي نشوفك " أمينه بود " دي
أحسن حاجه عملتوها متخيلوش زيارتكوا دي ردت
روحي إزاي ؟ " كان الحديث يدور أمام «فرح» التي
كان داخلها يغلي من الغضب من أولئك البشر
الذين لا يملكون أدني إحساس بالذوق فقد كانوا
يتجاهلون وجودهم تمامًا و كان كل الترحيب
مُنصب فوق هذان الشابان و التي لم ترتح لهم و
شعرت بخوف شقيقتها منهم و قد أيقنت بأن
العيش هنا لن يكون سهلًا أبدًا و أن الأيام القادمة
ستكون شاقه علي كلتاهما و لكنها كانت تقمع تلك
الأفكار بعقلها خلف ستار من اللامبالاة بينما كان هو
يقتنص تعبيراتها بين الفينه و الآخري و هو يشعر
بما يعتريها و لكنه لم يتفوه بحرف إلي أن قاطع
حديثهم الممل دلوف سليم إلي باب الغرفه فتنبهت

جميع حواسها و شعرت بأنها تختنق فقد كان
تنفس الهواء ذاته مع ذلك الشخص البغيض
يُغضبها و قد أتتها رغبة قوية في الهرب حتي لا تراه
أبدًا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ إمتدت يدها للكوب الموضوع علي
الطاولة أمامها لترتشف منه بعض قطرات من
المياه حتي تُبلل حلقها الذي جف تزامنًا مع ظهور
إبتسامه ساخره علي جانب شفتيه إثر ملاحظته
لفعلتها و قد تأكد من أنه يُخيفها تمامًا كما أراد . "

سليم كنت عايز أتكلم معاك شويه !" كانت هذه
الجملة التي ألقاها عدى فهبطت فوق قلبها كسوط
من نار جلد ما تبقي لها من ثبات فاهتز الكوب بين
أصابعها و سقط ليتحول إلي أشلاء جرحت قدمها و
لكنها لم تشعر بشئ فقد إعتصرت قلبها قبضة
قوية فهي تعلم عدى جيدًا و كم هو وضيع و أيضًا
ذلك الرجل الذي يستمتع بإتهامها شتي الإتهامات
دون أن يؤرقه ضميره لثانيه واحده . تري أي حديث
سيجمع بينهما ! هبت فرح لمساعدة شقيقتها و

صرخت أمينه في إحدي الخادمت حتي تأتي للملمه
الزجاج المنشور و هي تقول بجمود " مش تخلي
بالك ؟" حدجتها فرح بنظرة ناريه ثم قامت بإنتزاع
إحدي المناديل الورقيه من العلبه أمامها و مسحت
قطرات الدماء التي أنبثقت من جرحها الذي لم يكن
غائراً فاقترب منها سالم ليطمئن عليها قائلاً
بإختصار " أنتِ كويسه ؟" هزت جنه رأسها فيما
التفتت فرح تناظره بغضب كبير لم تكبح نظارتها في
إخفاؤه و تجلي في نبرتها حين قالت بجفاء " جنة
محتاجه ترتاح شويه . السفر كان مُرهق عليها !" هز
رأسه دون حديث فيما تحدثت أمينه قائله بجفاء "
الغدا الساعه ثلاثه أعملوا حسابكوا !" لم تجبها أيّاً
من الفتاتين بل إن فرح لم تنظر إليها و كأن الحديث
غير موجه إليهم فيما قال سالم بفظاظه " يالا
عشان أوريكوا المكان الي هتقععدوا فيه " كان
الغضب يُغلف لهجته و لكنها لم تلحظ ذلك فقد
كان غضبها يمنعها من رؤيه تلك النظرة الحادة التي
حدج بها والدته و خرج دون أن يتفوه بحرف بينما
تبعته «فرح» و من جانبها «جنه» التي دون إرادتها

حانت منها نظرة إلى ذلك الذي يُراقب ما يحدث
بإستمتاع و كأنه كان يتوقع أنها ستنظر إليه فعندما
التقت نظراتهم حاول جاهدًا أن يحمل نظراته أكبر
قدر من الإحتقار مما أدى إلى إتيقاد الغضب بداخلها
و شعرت بمدي خطأها حين إتخذت ذلك القرار
الغبي في المجئ إلي هنا .. وصلوا إلي باب الفيلا و
ألقت إليها سالم قائلاً بخشونه " جهزنالكوا الملحق
عشان تعيشوا فيه . لحد ما تاخذوا عالناس إلي في
البيت و." قاطعته فرح بجفاء " معتقدش أننا
هناخد علي حد من إلي في البيت . لأنهم من الأول
مش مُتقبلين وجودنا و من الواضح انك أجبرتهم
يتعاملوا معنا زي ما أجبرتنا أننا نيجي هنا. " سالم
بفظاظه " مين إلي قالك الكلام دا ؟" فرح بغضب "
مش محتاجه حد يقولي باين أوي عليهم أنهم
متضايقين من وجودنا " سالم و هو يقوم بفتح
باب المُلحق قبل أن يقول بلهجة صلفه " مدام
محدثش قال حاجه يبقي وفري علينا إستنتاجاتك !

غضبت من وقاحته و خشونه نبرته و لكن هذا لم يكن جديد عليه و ما أوشكت علي الحديث حيث قاطعتها كلماته الجامدة " مش محتاج أقولك حافظي علي نفسك. " كانت نظراته موجهه إلي جنة ثم تحولت إليها قائلا بفضاضة " و ياريت متشغليش نفسك بإستنتاجات وهميه ملهاش أي ثلاثين لازمه ! " إزدادت شعله غضبها و تجلي ذلك بنظراتها الحارقة و ملامحها المُستعيرة و قد لون الإحمرار وجنتها فذلك المتعجرف قد تخطي كل حدوده معها و لن تتهاون أبداً معه و سُئريه مع أي شخص قد عبث ! إستدار إلي الخارج و هو يقول بنبرة أمرة " بعد ما ترتاحي من مشوارك تعالي عشان نتكلم ! " جاءت نبرتها قويه توازي نبراته " هدخل جنة ترتاح و آجي . عشان نتكلم ! " قالت جملتها الأخيرة من بين أنفاس ساخنه مُلتهبه جراء غضبها القاتم و قد كان ذلك الصراع يدور أمام «جنة» التي لم تكن في أحسن حالاتها لذا فضلت إلتزام الصمت حين رافقتها شقيقتها إلي أقرب غرفه قابلتهم حتي أنها لم تنتبه إلي معالم الغرفه حولها بل إرتمت فوق

السريـر و هي تُطَلِّق تنهيدة قوية خرجت من جوفها
سمعتها فرح بوضوح فدفترتها بالغطاء جيداً قبل أن
تضع قبله حانيه فوق جبهتها بثتها فيها جرعه من
الحنان كانت في أمس الحاجة إليها . بينما إلتفتت
متوجهه إلي باب الغرفه و هي تُهيئ نفسها لحرب
داميه لن تخرج منها مهزومه أبداً ككل حروبها معه.
بالخارج وجدته يجلس بكل هدوء علي أحد المقاعد
ينفث دخان سجائره الذي شكل خيوطاً رفيعه من
الدخان حوله بينما نظراته كانت تُطالع اللاشئ أمامه
كان كمن يبدو غارقاً في تفكيره حين أطلت عليه
فأخذت تناظره لثوان كان وسيماً بدرجة كبيرة توازي
تسلطه و غروره الذان و كأنهما خُلقا معه أي في
تكوينه . إستفاقت من شرودها علي نبرته الساخره
حين قال " خلصتي ! " جفلت من سخريته فقد
ظنت أنه غير منتبه إلي تحديقها فيه و لكن أتضح
لها بأنها التي لم تكن منتبهه. لذلك تنحنت بخفوت
قبل أن تقول بثبات " خلصت إيه ؟ " أرتفع إحدي
حاجبيه قبل أن يقول يتهكم " يعني لما لقيتك
مركزة أوي قولت أكيد بتشبهني عليا ! ماهو مش

معقول تكوني معجبه بيا مثلاً!" برقت عيناها من
كلماته المستفزة والتي أستنكرتها بشدة إلا من
خفقه مجنونه تعثرت بقلبها و لكنها حاولت أن تظل
علي ثباتها و أتباع نفس أسلوبه إذ قالت بسخريه
"مغرور أوي!" أبتسم بهدوء قبل أن يقول بتريث "
عمومًا الغرور أفضل من التصنع!" حاولت
مراوغته فغمفمت بخفوت " مفهمتش تقصد إيه
؟" جاءت لهجته قويه و كانت نظراته مسلطه عليها
بصورة أربكتها "إني أكون مغرور أفضل من إني
أكون شخص مُتصنع بعيش دور مش دوري و
بتقمص شخصيه غير شخصيتي!"
شعرت بأنه لا مفر من مواجهته حتي لا يظن أنها
خجله أو تخشاه لذا قالت بقوة " لو بتتكلم علي
يوم ما جيتلك الشركه فعلي فكرة بقي في اليوم دا
أنت فاجأتني و مدتنييش وقت كافي إني أجهز و كان
لازم نتكلم في أسرع وقت قبل ما تسافر فاضطريت
إني آجي علي أي وضع!" لم تُفسر نظراته و لكن
ملامحه كانت أكثر ليئًا حين قال بابتسامه شائكه
"طب كويس فكريني أفاجئك علي طول بعد كدا!"

دائمًا ما ينجح بإستفزازها . كلماته البسيطة و معانيها الغامضة التي تُثير بداخلها شعور من الإضطراب فضاقت عيناها المستعرة و قالت بجفاء " ياريت بلاش كلام بالألغاز و نتكلم بصراحه !" كان يستشعر غضبها و تمنى لو أنه يُغضبها أكثر فقد كان يروقه ذلك و لكنه حافظ علي ملامحه الجامدة إذ قال بلامبالاه " الألغاز انتي إلي محاطه نفسك بيها أما أنا شخص واضح و صريح !" هزت رأسها و قد لاحت ابتسامه ساخرة علي ملامحها قبل أن تسترجع ملامحها الجامدة و هي تقول بجفاء " تمام . يبقى خليني أتكلم انا كمان بوضوح . لما جيت و طلبت مني أن جنة تيجي تعيش معاكوا سألتك بصفتها إيه قولتلي مرات حازم و أم إبنه " توقفت عن الحديث منتظره منه أن يعقب عليه و لكنه ظل صامتًا لذا تابعت بغضب مكتوم " الظاهر إن أنت بس إلي شايف كدا و باقي الناس إلي في البيت ليهم رأي تاني ؟" أجابها بإقتضاب و بملامح صارمه " سبق و قولتلك وفري إستنتاجاتك لنفسك !" فرح بغضب " دي مش إستنتاجات دي حقيقه إحنا

عشناها النهاردة من ترحيبهم بينا إلي كان شبه مش
موجود أصلاً " لم تتأثر ملامحه إنما قال بفظاظة "
بيتهياي أنك بالذكاء إلي يخليكي متوقعيش أفضل
من كدا !" حدجته بلوم قبل أن تقول بجفاء "
بالعكس لو أعرف كدا مكنتش جيت !" سالم
بتقريع خفي " عشان تحكمي علي الأمور صح
حطي نفسك دايمًا مكان إلي قدامك !" فرح
بإختصار " بمعني ؟ " سالم بفظاظة " أفتكري رد
فعلك كان إيه لما عرفتي إلي حصل و قيسي عليه
ردود أفعال إلي حواليكى ! " للحظه أعترفت بأنه
يملك الحق فيما يقوله فما حدث لا يسهل أبدًا
استيعابه و قد أغضبها ذلك و لكنها أبدًا لن تتحمل
طريقتهم في التعامل حتي يتقبلوا تلك الحقيقة
المرة لذا قالت بإستفهام مستنكر " و المفروض أننا
نتحمل الأسلوب دا لحد ما يتأقلموا !" كان يعلم
بأنها تُعطيهِ الحق في حديثه و لكنها لن تُفصح أبدًا
عن ذلك فملامحها الغاضبه خير دليل . فقام بخنق
ضحكه كانت علي وشك الظهور و حافظ علي
صرامه ملامحه و هو يقول " أدي كل واحد فرصته

أنه يستوعب إلي بيحصل حواليه و خصوصًا إن
محدث هيتعرضلكوا بأي أذي!"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فرح بإستنكار " ماهو واضح!" خرجت
زفرة خشنه من جوفه قبل أن يقول بنفاذ صبر "
التحفظ مش قله ذوق و لا إهانته . أنتوا لسه
متعرفوش ببعض عشان كدا قررت أنكوا تقعدوا
هنا في الأول لحد لما تتاقلموا " قاطعته إذ قالت
ساخرة " حلو! في رأيي دا أكثر قرار صح أخذته من
يوم ما أتقابلنا!" إرتفع إحدي حاجبيه قبل أن يقول
بسخرية " دا لو حطينا رأيك بعين الإعتبار اصلاً!"
هل أهانها للتو؟؟ برقت عيناها و هي تُناظره و قد
تجمدت ملامحها بغضب كبير جعل محصول
الطماطم الطازج ينبت فوق خديها مما جعله يقول
بتخاثر " في رأيي أن الزي التنكري دا مش لايق علي
شخصيتك! ياريت ترجعي لطبيعتك أفضل!" قال
جملته و توجه إلي الباب بهدوء و غرور يلتصق به
دائمًا فأوقفه صوتها الغاضب حين قالت " دا لو
حطينا رأيك بعين الإعتبار اصلاً!" كان يعطيها ظهره

لذا أطلق العنان لإبتسامه قويه شقت ثغره من
تكرارها جملته التي نجحت في إشعال غضبها الذي
يخلق لذه خاصه بداخله و لكنه سرعان ما محاها
قبل أن يقول بتخابث " قريب أوي هيبقي رأيي
الأول و الأخير يا فرح ! " لم تستمع من كلماته
سوي إسمها فما أن همت بسؤاله حتي خرج مُغلَقًا
الباب خلفه تاركها تتلوي بنيران الغضب من ذلك
المغرور القاسي الوسيم ! *****
كانت تُناظره بغضب كبير تجلي في عيناها الجميلة
التي ما أن فتحتهم حتي وجدت ذلك الضخم يعبث
بأشياءها فلم تستطع الصمت بل صرخت بأعلي
صوتها قائلة " حرامiiiiiiiiii!" أخترقت الكلمة
مسامعه مما جعله يتجمد بمكانه لثوان قبل أن
يلتفت إليها فوجد نمره غاضبه علي وشك الفتك به
و قد تناقض مظهرها الان بمظهر القطه الضائعه
التي كانت تبدو عليه قبل أن تفقد الوعي ! ألتفت
يُناظرها بجمود قبل أن يقول بصوت قوي خشن "
دا مين الحرامي معلش !" أجابته بقوة تجلت في
عينيها التي توسعت بشدة بسبب الغضب "

الحرامي إلي واقف يفتش في شنط الناس بكل
بجاجة " ما هذه الوقاحة ؟ جمالها الخارجي يتنافي
تمامًا مع لسانها السليط الذي سيكون أكثر من
سعيد حين يقطعه لها تلك الوقحه تنعته بالسارق
بعد أن حملها كل تلك المسافه و لم يدعها تسقط
بين الناس ! " أحترمي نفسك و أعرفي أنتي
ببتكلمي مع مين ! " حلا بإنفعال " أنا محترمه
غصب عنك ! " إحتدم الصراع بينهم و كانت الأعين
تُرسَل شرارات نارية قادرة علي إشعال النيران في
المكان من حولهم لذا تدخلت إحدي العاملات في
محاوله لتهديئه تلك النظرة الغاضبه " يا بنتي إيه إلي
بتقوليه دا . مين بس إلي حرامي دا ياسين بيه راجل
مُحترم !"

حلا دون تفكير " ماهو واضح أنه محترم! بدليل أنه
كان بيفتش في شنطتي . " حاول إبتلاع غضبه الذي
إن أطلقه سيحرقها دون أدني شعور بالذنب لذا
أطلق تنهيدة خشنه غاضبه قبل أن يقول و هو
متوجهًا نحو باب الغرفه " أنا هخرج قبل ما أرتكب
جنايه!" همت بأن تجيبه و لكنه كان قد أختفي

فتدخلت العامله قائله بتوبيخ " إيه إلی أنتي هببتيه
دا . بقي دا جزات الجدع أنه لحقك قبل ما تقعي
وسط الخلق !" تنبهت حلا لحديثها فالتفتت تقول
بإستفهام " إيه ؟ لحقني إزاي يعني ؟" قصت
عليها السيدة ما حدث فشعرت بمدي غباؤها و
تهورها الذي دائماً ما يوقعها في المشكلات و
سقطت علي الكرسي خلفها بتعب و وجدت عينها
تقع علي حروف ذلك الإسم المدون علي اللوحه
أمامها " ياسين وفيق عمران !" أخذت تردد الاسم
بين شفيتها بخفوت و هي تنظر أمامها بشرود
قطعه صوت نفس السيدة و هي تقول بُنصح "
أسمعي مني روحي أعذريله أنتي قليتي أدبك
عليه جامد و الراجل معملكيش حاجه " خرج الكلام
منها حادًا و هي تقول بنفي قاطع " دا مين دا إلی
أعذرله نجوم السما أقربله . قال أعذر قال !" كان
يقف أمام إحدي ماكينات صنع القهوة ينتظر أن
تنضج قهوته و هو يتنفس بحدّة من تلك الجميله
سليطه اللسان التي تتحول بلحظه من قطه ناعمه
إلی نمره مفترسه ! " أنا أسفه !" أخرجه من شروده

صوت أنطبع في مخيلته منذ أن وقع علي مسامعه
أول مرة و علي الرغم أن رفته حاليًا تتنافي مع قوته
سابقًا و لكنه تعرف إليه و علي الفور إرتسمت
إبتسامه خافته علي شفتيه حاول قمعها قبل أن
يلتفت يُناظرها بجمود و كأنه لم يسمع حديثها
مُمسكًا بكوب القهوة الخاص به يُناظرها بتفحص
من رأسها حتي أخمص قدميها دون حديث و قد
أغضبها تفحصه هذا فلعنت نفسها أنها أقدمت علي
ذلك الإعتذار السخيف و قررت تصليح خطأها لذا
التفتت تنوي المغادرة لتتوقف بمكانها حين
أستمعت لنبرته الصارمة " أستني عندك !" توقفت
بمكانها و أخذت نفسًا قويًا قبل أن تلتفت تناظره
بغضب مكبوت بينما كان هو مستمتعًا بمظهرها و
لكنه كان يحافظ علي جمود ملامحه حين اقترب
منها بخبط سُلحفيه بينما عيناه لم تحيد عنها و ما
أن وقف أمامها مباشرة حتي قال بخشونه " أسمك
إيه ؟" رفعت رأسها بشموخ قبل أن تقول بنبرة
قويه ممزوج بغرور لاق بها كثيرًا " حلا . حلا منصور
الوزان . " لم يبدو و كأنه تأثر حين سمع حديثها بل

تابع بنفس لهجته " فرقه كام ؟" أجابت بملل " تالته
!" ياسين بهدوء مستفز " تخصصك إيه ؟" حلا بنفاذ
صبر " فلسفه ! آداب قسم فلسفه . ها في أسأله
تانيه ؟" ياسين بلا مبالاه " لا. تقدري تمشي !" كان
يُطالعهما بينما يرتشف من قهوته بهدوء أغضبها
فكل ما صدر من ذلك المتعجرف يُغضبها حديثه و
إستجوابه و ايضًا تجاهله لأعتذارها الذي جاهدت
كثيرًا حتي تُخرجه لذا تمنّت في لحظه أن تحرق
القهوة لسانه اللاذع عله يخرج عن طور البرود
المستفز هذا. أخرجها من شرودها تجاوزه لها و
خروجه دون أن يتفوه بحرف فوبخت نفسها بشدة
كيف أنها كانت تقف بجمود تطالعه كالبلهاء و هكذا
كان حالها حين دخلت إلي إحدى القاعات حتي
تحضر أولى محاضراتها و تذهب إلي البيت علها تُنهي
ذلك اليوم الذي لم تكن بدايته تُبشر بالخير أبدا !
جلست علي إحدى المقاعد بعيدًا عن الجميع و لم
تكد تستقر في مقعدها حتي تفاجأت بذلك الضخم
المتعجرف يدخل من باب القاعة و يقف خلف
الطاولة الكبيرة و هو يناظرهم و تحديدًا هي قائلاً

بنبرة بها الكثير من التحدي المُغلف بخبث يطل من
عيناه " أهلا بالطلبة الجداد إلي انضموا لجامعتنا .
أحب أعرفكوا بنفسي أنا الدكتور ياسين وفيق
عمران!!" برقت عيناهما من هول ما يحدث معها و
ودت لو أن الأرض تنشق و تبتلعها في تلك اللحظة
فهذا المتعجرف هو دكتور إحدي المواد المقررة
عليها لهذا كان يستجوبها و هي كالبلهاء أجابته
بمنتهي الصراحه ! ***** أخيرًا انتهت
الزيارة و استقل كُلاً من عدى و مؤمن السيارة و
إنطلقوا عائدين إلي القاهرة و ما أن غادرت السيارة
أبواب المزرعه حتي أنفجر عدى قائلاً بغضب "
شفت بنت ***** لعبتها صح إزاي ؟ و قدرت
تضحك عليهم زي ما ضحكت علي حازم الله يرحمه
!" ناظره مؤمن بغضب حارق قائلاً بتقريع " بطل
إستعباط و كلام أهبل كلنا عارفين مين ضحك علي
مين " عدى بإنفعال " تقصد إيه يا مؤمن وضح
كلامك !" مؤمن باحتقار " قصدي أنت عارفه
كويس يا عدى ! كفايه إلي حصل لحازم فوق بقي
من غفلتك دي إحنا ممكن نكون مكانه في أي وقت

!" عُدى بنفاذ صبر " بطل حكم و مواعظ و فكر
معايا . إزاي قدرت تضحك عليهم بالشكل دا ؟"
ناظره مؤمن بحق قبل أن يقول مستنكرا " تضحك
علي مين أنت عبيط ! دا سالم الوزان! محدش يقدر
يضحك عليه و أكيد لو عنده شك و لو واحد في
الميه أنها كذابه مكنش جابها تعيش وسطهم " ثم
أعطاه نظره حائقه محتقره و هو يقول بتقريع "
معلقتش علي موضوع الحمل يعني ! أنت إلي
شجعت حازم أنه يعمل عملته دي صح !" تراجع
عدى للخلف و نظر أمامه قبل أن يقول بلامبالاه "
مشجعتش حد كل حاجة كانت بمزاجها . و بعدين
زيها زي أي واحدة حازم مشي معاها و سابها. بس
دي طلعت حويطه أوي و عرفت تلعبها صح !"
كانت جملة الأخيرة تحمل حقداً من نوع خاص
فهمه مؤمن علي الفور فقال بتوبيخ " بطل أفتري
و ظلم أنت اكتر واحد عارف أنها مش زي البنات دي
و أنت السبب في كل العك إلي حصل دا ! عودة إلي
ما قبل سته اشهر توجه الثلاثي مؤمن و عدى و
حازم إلي إحدي القاعات لحضور محاضرة لذلك

الدكتور اللزج الذي جعلهم يرسبون في مادته للمرة الثانية فأصبح لزامًا عليهم أن يحضروا جميع محاضراته حتي يتثني لهم النجاح بها فهذه سنتهم الأخيرة و يريدون للخلاص حتي يشق كلاً منهما طريقه نحو الحياة . أتخذ كل واحد منهم مقعد ينتظرون مجئ الدكتور الوغد كما أسموه و ما هي إلا ثوان و دلف إلي القاعة و ما أن وقعت عيناه عليهم حتي رماهم بنظرة مُتهكمه و أتخذ مكانه حتي يستعد لبدأ المحاضرة التي مر منها قرابه العشر دقائق و الثلاثي قد بلغ الملل بهم لذروته و لكن ما أن سمعوا طرقًا علي الباب الذي أنفتح بعد سماح الدكتور للطارق بالدلوف و الذي لم يكن سوى فتاه جميله بشعر أسود حريري و عيانان تُضاهيه سوادًا تناقض كثيرًا مع بياض بشرتها التي يتوسطهم التفاح الشهي المنثور فوق خديها الحمروان كلون شفيتها تمامًا فقد كانت جميله فاتنه بجسد صغير و لكنه به أنوثه قاتله تظهر علي إستحياء في ملابسها التي لم تكن جريئه فتُفصل قوامها الممشوق و لا فضفاضه فتُخفيه و لكنها كانت علي قياسها و

أظهرت مدي جمالها الخارق و عندها حبس الثلاثة
أنفاسهم لدي رؤيتها و قد كانت تعتذر من الدكتور
بخجل علي تأخرها و قد سمح لها بالدخول و ما
هي إلا دقائق حتي إنخرطت معه في المحاضرة
وصارت تناقشه بجرأة و لباقة و لم تكن تعلم بأن
هناك ثلاث أزواج من العيون تقتنص جميع حركاتها
إلي أن أنتهت المحاضرة فخرجت «جنة» مع
أصدقائها تضحك هنا و تبتسم هناك و تشاكس هذا
و تمازح ذاك غافله تمامًا عن كل ما يُحاك حولها
من مؤامرات تسببت في هدم حياتها !
كان أول المتحدثين هو عُدى الذي قال بإعجاب
صريح وقح " واد أنت و هو شايفين الصاروخ إلي أنا
شايفه دا !" أجابه مؤمن بإعجاب لم تخفيه عيناه "
شايف! إلا شايف دا إلي ميشوفش الجمال دا يبقي
أعمي!" تحدث عُدى متأثراً بمظهرها " أنا لازم أروح
أتعرف عليها!" هنا تحدث حازم الصامت منذ بدأ
الحديث و قال بنبرة قاطعة " البت دي تلزمني ! "
وجه عدى أنظاره الغاضبه إليه و قال بحق " و ليه
بقي إن شاء الله . مانا كمان معجب بيها ' ناظره

حازم بغرور و قال بتكبر " عُدى يا حبيبي متحطش
نفسك في مقارنه معايا عشان أكيد هتطلع خسران
" أنفعل عُدى و قال بحدّة " علي أساس أنك إلي
مفيش منه أثنين يعني و لا حاجه ! " حازم بفضاضه
" بالظبط كدا . و أظن أنت جربت تدخل في منافسه
معايا قبل كدا و شوفت النتيجة " شعر عدى بنصل
حاد يخترق أعماق قلبه و كبرياؤه و لكنه أبي الإنهزام
أمامه إذ قال بعنفوان " بيتهيا لك ساندي أنا إلي
سبتهالك بمزاجي . عشان مكنتش تفرق معايا "
أوشك حازم علي الرد و لكن تدخل مؤمن الذي كان
يشاهد صراعاتهم المستمرة فقال بتسليه " لا
بقولكوا إيه متصدعوناش بنقاركوا دا . دلوقتي البت
عجباكوا أنتوا الاثنين . يبقي نشوف مين فيكوا إلي
هيقدر يوقعها . " راقّت الفكرة للثنائي الأهوج الذي
نُزِعَت من قلوبهم كل معالم الرحمة لذا خرجت
الموافقه من بين شفّتهم أتبعها عدى قائلاً بتخابث
" و مش بس كدا . دانا لو علقتها هاخذ منك العربيه
الجديده بتاعتك . زي مانتا خدت عربيتي قبل كدا ! "
أبتسم حازم بسخريه قبل أن يقول بحماس "

موافق ! أما أنا بقي لو كسبت الرهان و دا متوقع
طبعاً . هخليك و لا بلاش لما أكسب الرهان و
أبقي أقولك وقتها ! " أتفقنا .. أستنوني هنا و
شوفوا هعمل إيه ؟ " كان المُتحدِّث عُدى الذي
إندفع تجاه «جنة» التي كانت تتحدث مع إحدى
صديقتها و ما أن اقترب منها حيث قال ليجذب
انتباهها " لو سمحتي ممكن كلمه ؟ " ألفتت جنة
إليه قائله بتحفظ " في حاجه ؟ " عُدى بإحترام
مزيف " أنا شفتك و أنتي بتتناقشي مع الدكتور و
بصراحه أسلوبك كان سلس و منمق فلو مكنش
يضايقك كنت عايزك تشرحيلي كذا حاجه واقفه
قدامي ! " كان مظهره العاثر يتنافى مع حديثه
المنمق و أيضًا تلك الوقاحة المُنبعثه من عيناه
جعلتها تعرف الهدف الأساسي من حديثه المخادع
هذا لذا طالعه بتهكم قبل أن تقول بلهجه قاطعه "
أنا هنا طالبه زبي زيك غير مؤهله إني أشرح لحد فلو
عايز تستفيد فعلاً أنت ممكن تروح للدكتور و تتكلم
معاه . عن إذنك " أنهت حديثها و التفتت تُكمل
حديثها مع صديقتها فانتابه غضب حارق تجاهها و

لكنه حاول إبتلاعه قبل أن يُرَقِّق لهجته قليلاً و هو يقول " طب و لو قولتلك إني حابب أتعرف عليكي و و و -".

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ قاطعته جنة بنبرة صارمه " مبتعرفش ! و لو سمحت تمشي من هنا عشان مناديش علي حرس الجامعه و أعملك مشكله " إحتدت لهجتها كثيرًا في جملتها الأخيرة و قد وصل حديثها إلي مسامع كُلاً من مؤمن و حازم الذي ناظره بشماته و هو يعود أدراجه خائبًا بينما خرج الكلام ساخرًا من بين شفتي مؤمن حين قال " ياه عالحلقه ! دي غسلتك و شطفتك و نشرتك " حدجه عُدى بنظرة حادة بينما كانت عيناه تناظر حازم الذي قال بتشفي " قلبي عندك يا ديدو بس أنت كدا كدا خسران يا صاحبي من البدايه . لكن أوعدك حقك عندي . شوف و أتعلم " أنهي كلماته و توجه إليها بعنجهيه و غرور دائماً ما يُلازمه و ما أن توقف بقربها حتي سمع صديقتها تناديه باسمه « جنة » أحتار للحظات أهو إسم أم وصف و لكنه وصل إلي نتيجة

واحد أنه ينطبق عليها كثيرًا . أقترَب منها قبل أن يقول بخشونه و هو يناديها " جنة ! " تسمرت بمكانها من فرط صدمتها فمن أعطي ذلك المغرور الحق في مناداتها بتلك الطريقه التي توحى بأنهم اصدقاء قُدامي ! ألتفتت تُناظره بغضب حاولت إخفاءه حين قالت بجفاء " أنت تعرفني ؟ " جاءها رده حين قال بتأكيد " مانا جاي هنا عشان أعرفك ! " إغتازت من وقاحته و غروره فوقعت عيناها علي صديقه الذي وبخته للتو فأشارت إليه و قالت مرتفع قليلا " أنت ! " ناظرها عُدى بصدمه تحولت إلي سعادة غامرة حين سمعها تقول " أبقى قول لصاحبك الكلمتين إلي لسه قिलाهملك عشان واضح أنه مبيسمعش ! " ألقت كلماته مرفقه بنظرات ساخطه مُحترقة لذلك الذي جحظت ملامحه من فرط الصدمه فهي أول فتاة تقف أمام وسامته و غروره الزان يجذبان أنظار الفتيات إليه دون أي عناء منه و قد كانت أول من كسر تلك القاعده حيث تركته و ذهبت و هي تتهادي بمشيتها بينما هو كان يحترق من الغضب لتأتيه كلمات عُدى المتشفيه "

والله و لاقيت إلي تديك علي دماغك يا وزان ! لا و
تقولي حقك عندي يا صاحبي . و شوف و أتعلم .
دانتا إلي أتعلم عليك و بالأوي كمان . بالشفيا يا كبير
!" أيقظت كلماته وحوش الغضب و الكبرياء بداخله
و الذان تحولا إلي رغبة هوجاء في تلقينها درسًا لن
تنساه لذا خرجت الكلمات من فمه متوعدة حين
قال " الرهان لسه مخلصش ! هدفعتها تمن كلامها
دا غالي أوي . (أخذ نفسا حارقا قبل أن يقول بنبرة
قائمة تشبه قلبه) البت دي هتكون في سريري قبل
نهايه الترم دا .و بكرة تشوف ! "

***** حتي أن أصابعهم العشرة

لن تكفيهم ليأكلوها ندما علي ما فعلوه بنا !!
نورهان العشري ﴿ ٥ ﴾ □ □□□□□□□ إستيقظت
من غفوتها الطويله فوجدت أن الظلام قد حل
فأخذت تتلفت حولها في محاوله لتتعرف علي هذا
المكان الجديد كليًا عليها و بعد لحظات كانت
إستعادت ذاكرتها فأخذت نفسًا طويلًا قبل أن
تنهض بتكاسل تنوي الخروج من تلك الغرفه لرؤيه
شقيقتها و التي كانت تأخذ حمامًا ساخنًا . فشعرت

بالإختناق و أرادت إستنشاق بعضًا من الهواء النقي
فتوجهت إلي الحديقـه الخلفيه لذلك الملحق و
أخذت تتمشي قليلًا إلي أن جذب إنتباهها صوت
سهيل الخيل الذي كانت تعشقه كثيرًا فأخذتها
قدماها إلي ذلك المبني البعيد نسبيًا عن مكانها و
لكنه كان داخل حدود المزرعه و هذا طمأنها قليلًا و
بعد دقيقتان من المشي وجدت نفسها أمام ذلك
السور الذي به ساحه كبيره لترويض الخيول و علي
الناحيه الآخري كانت هناك الكثير من الحظائر التي
يقبع بها الخيول فتوجهت إليها لتقع عيناها علي
أجمل شئ رأيته بحياتها و هي تلك الفرسه الجميله
التي كانت تشبه الثلج في بياضه و كان شعرها كثيفًا
رائعًا يعطيها جاذبيه كبيره إلي جانب عيناها الفاتنه
فوقعت جنة بعشقتها من أول نظرة و إمتدت يدها
تتحسس جبينها برفق و هي تقول بحنو " أذكـك
عامله إيه يا جميله ؟؟ أنا جنة ! أنتي أسمك إيه ؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أخذت الفرس تُحرك رقبتها تفاعلاً مع
لمسات جنة الناعمه و التي ظلت تُمسد خُصلاتها

بحنان قبل أن تقول برقه " أنتي جميله أوي .. تعرفي
إنك أجمل حابه حصلتلي النهاردة. أصلك
متعرفيش أنا يومي كان سئ أوي . و كنت بتمني
يعدي بأي شكل. " أمسكت قطعه من الجزر و
وضعتها في فم الخيل و يدها الآخري تدغدغ رقبتها
بحنو و هي تقول بحزن دفين " حياتي كلها أصلا
بقت سيئه لدرجه بتمني أن الست شهور إلي فاتوا
من عمري يكونوا كابوس . كابوس و هصحي منه
الآقي حياتي لسه جميله و هاديه زي ما هي ! " خرج
صهيل الفرسه أمامها ليشق السكون المحيط بها
فابتسمت جنة برقه قبل أن تقول بخفوت " أنتي
حاسه بيا صح ! أحيانًا غلطه واحده ممكن تدمر
حياة بني آدم أو تخليه يتمني الموت كل لحظه !
بس الأسوء من كذا أن الظروف تعانده و حتي
الموت تصعبه عليه ! " زفرت ثاني أكسيد الحزن
العالق بقلبها قبل أن تقول من بين قطراتها
المتساقطه " وحشتني ماما أوي . مع إني مش
فاكرة ملامحها بس صوتها لسه في وداني . بالرغم من
أن فرح عمرها ما خلتنني أفترقد حد و لا أحس إني

يتيمه بس حاسه إن لو كان ماما و بابا موجودين
كانت حياتنا هتبقى غير كدا ! علي الأقل كانوا
هيقفوا جنب فرح . و مكنتش هتبقى مضطرة
تشيل الحمل كله لوحدها كدا ! تعرفي إني نفسي
أعتذرلها بس مش قادرة . أي إعتذار في الدنيا يكفر
عن ذنبي و غلطي! " صمتت لثوان تحاول كفكفه
دموعها التي تنساب بغزارة من بحرها
الأسود.الحزين قبل أن تقول بعفويه " نسيت
أقولك مش أنا هجيب بيبي .. تعرفي إني طول عمري
بحبهم أوي و نفسي يكون عندي واحد . يمكن
الطريقه إلي جه بيها كانت وحشه أوووووي بس أنا
واثقه أنه هيعوضني عن... " أختنقت لهجتها
بالحديث و أسندت رأسها علي السياج أمامها
تحاول قمع ذكريات كفيله بجعلها تنهار في تلك
اللحظه و ظلت علي حالها لدقائق قبل أن تسمع
صوت صهيل الخيل بقوة و كأنها تُرَجِب بأحدهم
فالتفتت لتُصدم عندما وقعت عيناها علي آخر
شخص في العالم ترغب برؤيته و الذي كان يطالعها
بجمود و عينان يقطر منها الغضب الذي تجلي في

نبرته حين قال " بتعملي إيه هنا؟ " حاولت سحب أكبر كميته من الأكسجين بداخلها قبل أن تقول بهدوء " زي مانتا شايف . بتفرج عالخييل ! " " أستأذنتي قبل ما تيجي هنا؟ " كانت نبرته حادة كنصل سكين أخترق قلبها و لكنها جاهدت حتي تظهر بمظهر الثبات الذي حاولت أن تتحلي به و هي تُجيب بإختصار " لا ! " تحركت شفتيه بسخرية قبل أن يقول بإحتقار " كنت هستغرب لو قولتي غير كذا ! " كان الإحتقار في نبرته يُغضبها و يُضفي المزيد من الحُزن علي قلبها لذا تجاهلت حديثه و تحركت تنوي المغادرة فما أن مرت بجانبه حتي إستوقفتها قبضته القويه التي أمسكت برسغها توقفها عن الحركه فالتفتت تناظره و التقت الأعين في صراع غريب من نوعه علي كليهما وصل دويه إلي صدوهم فقد كانت ترتجف و قلبها إثر نظراته الناريه و عيناه التي لا تهدأ أبداً و قد كان هو الآخر يشاطرها التخبط و هناك نبضه قويه تعثرت بداخل قلبه و هو يُناظر بحرهما الأسود اللامع الذي يتخلله حزن ممزوج بخوف كبير حاولت إخفاؤه و لم تنجح ! دام الصمت

لثوان بينما العيون كانت تتحدث بلغة يصعب علي
كليهما تفسيرها و لكنه كان أول من قطع هذا
الحديث الشائك إذ قال بلهجه صارمه " المكان دا
خاص بأصحاب البيت إلي أنتي مش منهم و لا
عمرك هتكوني منهم أبدًا ! و قبل ما تفكري تدخله
لازم تستأذني ! " حاولت الحديث و لكنه أوقفها حين
قال بغضب " و إياك تخرجي في وقت متأخر زي دا
لوحدك . عشان عيب! و لو أنتي متعرفيش العيب
هعلمهولك . في رجاله بتشتغل هنا في الأسطبل و
في كل مكان حواليك و ميصحش يشوفوا أرملة
حازم الوزان بره في الوقت دا . التسيب و الإنحلال إلي
أعودتي عليهم دول تنسيهم أنتي في بيت ناس
محترمين ؟ " رغمًا عنها إنهار قناع القوة التي كانت
تحتمي خلفه جراء نبرته المحتقره و لهجته المهيينة
و تساقط الدمع من مقلتيها بغزارة و قد صدمه
مظهرها كثيرًا للحد الذي أشعره بشعور غريب من
الألم و الندم معًا و خاصةً عندما سمع صوتها الذي
جاهدت حتي تُخرجه من بين شفتيها المُترعشتين "
خلصت ! " لم يُجيبها انما اماء برأسه و عيناه لا تحيد

عنها فقامت بجذب ذراعها من بين قبضته و هرولت
إلى حيث يقع المُلحق الذي تقطن به هي و
شقيقتها و قد كانت شهقاتها تشق سكون الليل
المحيط بهم و قد كان يراقب إنهايارها و رحيلها بقلب
مُتألم فهو بحياته لم يكن شخصًا ظالمًا برغم غضبه
إلا أنه كان مسالمًا حنونًا ذو قيم و مبادئ و لكن
الإنتماء شوه الرؤية لديه و جعله كالأعمى لا يري
أمامه إلا من شعور بعدم الراحة وصل إلى حد الألم
أحيانًا الذي يؤرقه ليلاً حين يتذكر حديثه معها و
طريقته الفظه و المُحتقرة ! زفر بحدة و قرر الذهاب
إلى الجراج الخاص بهم ليُمَارِس هوايته المفضله و
الوحيدة التي تنجح في جعله يفرغ شحنات غضبه و
أثناء مروره بالمُلحق الذي تقطن به توقف لثوان و
ألقي نظره علي أحد النوافذ قبل أن ينطلق في
وجهته و ما أن خطي خطوتان حتي سمع صراخ
قادم من هناك جعل كل خلاياه تضطرب و دب
الذعر في جميع أوصاله فهرول إلى هناك و قام
بالطرق بقوة علي الباب الذي أنفتح و أطلت فرح
المرتعبه و فجأة تجمدت الدماء بعروقه حين وقعت

عيناه علي تلك المُلَقاه أرضًا و أسفلها بقعه من
الدماء.. يتبع ***** بارت
طويل و مليون أحداث مستنيه رأيكوا و توقعاتكوا
زي ما متعودين ♥ □ أن شاء الله الفصل الجديد
يوم الخميس ربنا ميجبش اي حاجه وحشه
متنسوش (فوت+كومنت+فولو ليا ♥ □)

———— Part Break ————

أن تعشق امرأة مثلي إنه أمرٌ شاق للغايه ، لم أكن
أنثى إستثنائية يومًا بل أنا الاسوء من بين جميع
النساء ، و عليك أن تُدرك هذا أولًا لأن الطريق إلي
قلبي لن يكون سهلًا أبدًا ، فعليك تتقبل جميع
صفاتي السيئة و تراها ميزات ! أن تتقبل جميع
تصرفاتي المُتقلبة دون أن تسأل عن الأسباب ! أن
تتعامل مع ردودي الغير متوقعه علي أنها أمور
طبيعيه ! أن تراني جميله بجميع حالاتي و تري
مزاجيتي أجمل أنواع الدلال ! أن تراني دائمًا مميزة
ببساطتي بعفويتي بحماقتي ! ألا أكون مُجبرة دائمًا
علي إدهاشك ! أريد عشقًا خالصًا يُرمم شقوق
قلبي و يُصلح ندبات روعي أريد أمانًا ينتزع الخوف

العالق بثنايا فؤادي و أعلم حينها أنك ستحظي
بعشق سرمدي يفوق حدود الأبدية .. نورهان
العشري هـ □ □□□□□□□□□ كان الأمر في
المشفي علي صفيح ساخن بينما الصمت يُسيطر
علي الجميع للحد الذي يجعل هسيس أنفاسهم
مسموع بوضوح . بينما القلوب تحترق بهدوء قاتل
و الألسنه عاجزة عن الحديث فأَي كلام يمكن أن
يُقال يخفف من وطأة هذه الصدمه الكبيره حين
أخبرهم الطبيب أنهم علي وشك خسارة الطفل !
خنجر مسموم بنيران الذنب إنغرز بمنتصف قلبه
حين رآها غارقه في دماثها بينما تجمد في مكانه لا
يعي ماذا يحدث ! فقط ألم هائل أجتاح كيانه حينما
سقطت كلمات «فرح» كجمرات فوق قلبه و هي
تقول بصراخ " لازم نوديتها المستشفى حالاً دي حالة
إجهاض " لا يعلم كيف حملها بكل هذا الرفق الذي
لم يكن يظن بأنه يمتلكه و أي قوة خفيه سكبت كل
هذا الحنان بين كفوفه المُمسِكة بها بينما ملامحه
كانت قاسيه و عابسه و كأنه يرفض تلك الكلمات
المقيتة التي أُلقيت علي مسامعه للتو. كان

مُسيطرًا علي مقود سيارته الضخمة بينما لم
يستطيع السيطرة علي نبضاته الهادرة التي تتخطى
بعنف بين ضلوعه و كأنها تعلن ثورتها عليه و
إنقلابها ضده و ضد هذا العنف المعنوي الذي
إرتكبه بحق تلك الجنة التي كانت تصارع آلام تفوق
طاقاتها و حدود قدرتها . قبضه قويه إعتصرت قلبه
و هو يضعها فوق الحامل أمام المشفى بينما كل
خليه به تصرخ غاضبه علي تركها و مُتألمه علي
حالتها و شحوب ملامحها التي كانت تضج بالحياة
حين كانت تتحدث مع الفرس فقد كان يستمع إلي
حديثها بقلب مُمزق و عقل مُشتت فكل الإتهامات
تُشير إلي أنها مُذنبه حتي حديثها و نبرة الندم التي
تُغلفه تؤكد علي ذنبها الكبير الذي لم تستطيع
غفرانه لذاتها بينما عينها الشئ الوحيد الذي ينطق
ببرائتها . و يكاد قلبه يصدقها بينما عقله ينهره بشده
و يحذره من مغبة الوقوع بسحرها الأثر فيتضاعف
الذنب بقلبه و هذا ما لن يستطيع إحتماله أبدًا !
***** معظم الخسارات في حياة الإنسان
قابله للتعويض إما التجاوز ! و لكن ثمة خسارات

مُروعه تحمل الموت في طياتها كأن تخسر شقًا من
روحك أو تفقد إحدى بُطينان قلبك و هذا ما شعرت
به « فرح » حين رأت شقيقتها تتوسط الأرضيه
الصلبه غارقه بدمائها مُهددة بفقدان جنينها فلم
تمالك نفسها إذ خرجت صرخه مُتألمه من جوفها
بينما جسدها أخذ يهتز بقوة و هي تحتضنها
بالسيارة في طريقهم إلي المشفى و دموعها
المتساقطة لا تتوقف أبدًا ، بل أخذت تزداد كلما
مرت دقيقه تلو الأخرى دون أن يُطمئنهم أحد . تود
لو تكسر تلك الأبواب الزجاجيه و تخترق تلك الغرفه
لتحتضنها و تخبرها بأنه لا طاقه لها بالفراق أبدًا .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تود أن تصل نبرتها المتألمه إلي أعماق
قلبها حتي يتمسك بالحياة و ألا يفقد الأمل مُطلقًا.
تريد قطع وعدًا صارمًا لها بأنها لن تدع أحدًا يؤذيها ،
لكنها ستستبسل في الدفاع عنها حتي الموت . فقط
لو تخرج سالمه من هذه الغرفه ! لو تري ضحكتها
البريئه تُزين وجهها الفاتن مرة ثانيه ! " يارب
أحفظها يارب . و متضرنيش فيها أبدًا . " هكذا

خرجت الكلمات من أعماق قلبها تُناجي ربها بأن
يحفظ شقيقتها الغالية و ألا يُريها فيها بأسًا يُبكيها
و لم تلحظ ذلك الذي كان يُراقب جميع إنفعالاتها
بهدهوء تام و ملامح صارمة تتنافي مع ذلك الحنان
الذي تسرب إلي قلبه دفعة واحدة و هو يُناظر رأسها
المُنكث و أكتافها المُتهَدِّله و ملامحها المُنهزمه
حتي خصلات شعرها التي كانت تسترسل بهدهوء
خلف ظهرها يتساقط منها قطرات الماء لتُغرق
ملابسها كما أغرقت قطراتها مقدمه صدرها ليلتصق
قميصها القطني بجسدها بطريقة أشعلت نيران
غضب ممزوج بمشاعر أخرى لا يعلم من أين
غافلتة و أنبثقت بين طيات قلبه فقام بخلع جاكيت
بذلتة و تقدم منها محاولًا كتفيها به بينما توقف
لثوانٍ حين هاجمته رائحتها العذبه التي أثارت
شهيته بطريقة لم يعهدها مسبقًا بل لم يتوقعها !
شعرت بالحرارة المُنبِعثه من جسده حين توقف
خلفها علي بعد خطوتان و حاوطتها رائحة عطره
الممزوج مع رائحه التبغ المميز الذي يتناوله
فخلقت شعور من الدفء بداخلها و الذي كانت

تفتقده كثيرًا و لكنها لم تكن تشعر بذلك فقد كانت
خارجة من المرحاض لتوها بعد أن أخذت حمامًا
مُنِعِشًا لتتفاجئ بتلك الكارثة التي حدثت و لم تهتم
بشأن ملابسها فحمدت ربها أنها قد إرتدت ذلك
البنطال القطني القصير نوعًا ما و فوِّقه هذا
القميمص من نفس قماشه و الذي إلتصق علي
جسدها بفعل المياة المُتساقطة من خصلاتها التي
لاحظت للتو أنها تركتها منسدله خلف ظهرها . لم
تستطع أن تُدير رأسها إليه فقد كانت عيناها تحمل
ضعفًا كبيرًا لم تعتاده ، خاصةً أمامه لذا تمتمت
بكلمات سُكر مقتضبة لم تُرضيه فقد كان يود
إقتناص فرصته في رؤيه عيناها الزيتونية دون حواجز
فهو يعرف تمام المعرفة بأنها تحتاج أن تشعر
بالأمان في تلك اللحظة التي عاشها هو بمفرده و
يعلم مدي قساوتها و مرارة شعورها و لم يطاوعه
قلبه أن تعيشها منفردة فخرجت الكلمات من فمه
خشنه كما هي عادته " هتبقى كويسه أن شاء الله "
بقدر خشونه لهجته و لكنها كانت تحمل دفئًا
تحتاجه كثيرًا أو هكذا كانت تتخيل و قد تمنى قلبها

لو تناظره في تلك اللحظة حتي تتأكد من صدق
تخيلاتها و لكن أبى كبرياءها الظهور بمظهر أنثى
بائسه قليلة الحيلة لذا رفعت رأسها تنظر أمامها
قائله بصوت متحشرج " إن شاء الله " كان رجلٌ لا
يعرف المستحيل و لا يقبل الرفض تعود علي إنتزاع
ما يُريده بمنتهي السهوله و اليُسر الذي يتنافي مع
ما يقابله معها فها هي ترفض توسله الخافت
الذي لم و لن يفصح عنه أبدًا. تُعانده بشدة لتمنحه
ذلك التعطش الغريب لنظره إحتياج واحده من
عينها ! و كأن إحتياج كل هؤلاء الناس ممن هم
حوله الذين يعتمدون عليه كليًا لا يكفيه ليشعر
بهذه الرغبة القاتله في رؤيه إفتقارها إليه ليس من
أجل إرضاء متعته في تحقيق إنتصاراته المتتالية
معها و لكن حتي يكون و لأول مرة هو مصدر قوتها
!

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قطع حديثه الدائر بين ثنايا قلبه خروج
الطبيب من غرفه «جنة» فكان أول من هرول إليه
هو سليم الذي قال بقلب لهيف " طمني يا دكتور

؟" هرولت هي الآخري و كان هو بجانبها ليتحدث
الطبيب قائلاً " الحمد لله قدرنا ننقذها هي و الجنين
بإعجوبه. و بالرغم من كذا الخطر لسه قائم "
تجمدت الحروف علي شفتيها بينما قال سالم
بفضاظه " يعني إيه الخطر لسه قائم ؟ " " يعني
حالتها الصحيه غير مُطمئنة لأنها نزفت كتير و
الهيमوجلوبين عندها أقل من الطبيعي .. أنا
مستغرب إزاي الطفل دا لسه ييقاوم و منزلش . و
تفسيرى الوحيد إن دي إرادة ربنا إلی كاتبله أنه
يعيش ! " خرجت الكلمات متلهفه من بين شفتيه
" طب إيه العمل يا دكتور علشان نحافظ عليها هي
و الطفل ؟ " لم يدقق قبل أن يتفوه بتلك الكلمات
في حين ضاقت عيني «سالم» بينما إلتفتت «فرح»
تُناظره بغموض أصاب كبرياؤه في الصميم و لكنه
تجاهل كل ذلك و ألتفت إلی الطبيب الذي قال
بتحذير " طبعاً إحنا حاولنا نظبط الهيموجلوبين و
إن شاء الله منحتجش نقل دم بس في المُجمل هي
محتاجه الراحة التامه عشان وضع الحنين يستقر
كمان ياريت نمنع عنها أي ضغط نفسي و لازم نهتم

بالأكل الصحي و أنا هكتبلها علي الفيتامينات
اللازمه و بإذن الله الحاله تستقر " " تقدر تمشي
أمتا؟" هكذا تحدث سالم لُجيبه الطبيب " مش
قبل بكرة ، عشان نطمئن أكثر علي حالتها و لو
حصل لا قدر الله أي حاجه نقدر ندخل في الوقت
المناسب " " ممكن أشوفها؟" أخيرًا خرج صوتها
متحشرجًا جافًا لُجيبها الطبيب قائلاً " ممكن طبعًا
هي هتتنقل لاوضه عاديه و تقدروا تشوفوها بس
زي ما قلت مش عايز أي ضغط عصبي و لا مجهود
بدني. " هزت رأسها بتفهم بينما شعر هو و كأن
حديث الطبيب موجّهًا إليه فكل ما حدث لها كان
بسبب غباءه في التعامل معها و تلك الكلمات
المُهينه و الإتهامات القاتله التي أمطرها بها كوابل
من الرصاص لم يحتمله جسدها الرقيق و سقط
معلنًا إستسلامه أمام طوفان الظلم ! لم يتفوه
بحرف بل إستدار علي عقبه يخرج من المشفى و
هو يلعن كل شئ حوله فقد أوشك الليله علي
إرتكاب جريمه شنعاء و هي القتل ! و كان ضحيته
الشئ الوحيد المتبقي من أخاه الذي لا زال للآن

يحمل ذنبه هو الآخر و الذي كان يظن بأن يانتقامه
منها سيُكفر عنه و لكنه وجد نفسه يغرق بوحل
بالذنوب أكثر. فزفر بحنق و أخذ يملئ رثيته
بالأكسجين الذي يحتاجه حتي يهدئ من حرقه
صدره و لكنه نسي أن الأكسجين غاز يساعد علي
الاشتعال أكثر خاصةً و هو يحمل رائحتها العالقه
بملابسه و دمائها التي طبعت بقعه فوق قميصه
نفذت إلي أعماقه دون أن يشعُر !

***** "إلي أولئك الذين مازالوا

مُحتجزين خلف أسوار الماضي عالِقون بِتلك
العلاقات المشوهه التي لم تكتمل و لم تستطع
قلوبهم تحمل نهايتها فك الله أسركم ."

نورهان العشري ❏ □ □ □ □ □ □ □ □ كانت نائمة
علي غيمه ورديه تحملها كالريشه و تطير بها هنا و
هناك أو هكذا كان حال قلبها الذي غزته ذكريات
جميله حد البكاء رائعه حد اللعنه التي أصابتها ذلك
اليوم حين أقرت بتسليمها إلي راية العشق . كانت
تترجل من إحدي سيارات الأجرة تنوي الدلوف إلي
جامعتها و لكن أستوقفتها نبرة صوت أصبح قلبها

يعرفها جيدًا حتي لو أنها كانت تُخفي ذلك خلف قناع من الغرور و اللامبالاة و لكن داخلها كان يميل إلي ذلك الشاب الوسيم العايب الذي يُلاحقها بكل مكان دون أي حديث فقط نظرات أذابت بروعتها حصون قلبها التي كانت متماسكة إلي حد ما قبل أن تسقط كليًا عندما ضايقها أحد الشباب ذات يوم و كان له هو بالمرصاد ، و حينها قرر قطع حرب النظرات الدائرة بينهم و أقترب منها بلهفه لامست أوتار قلبها حين قال " عملك حابه ؟ " هزت رأسها دون أن تتفوه بحرف بينما تولت عيناه زمام الأمور بينهم لبعض الوقت قطعت كلمات حانيه مدروسه أخترقت جدران قلبها حين قال بخفوت " متخافيش أبدًا طول مانا موجود محدش يقدر يأذيكي أو حتي يقرب منك ! " خفقت دقات قلبها بعنف كلما مرت ببالها تلك الكلمات الرائعه و التي بثتها شعور كانت تفتقده في أعماق قلبها كثيرًا و كأنها جاءت مثلما تمت تمامًا فلاححت إبتسامه خجوله علي شفيتها و هي تتوجه إلي بوابه الجامعه لتوقفها كلمات عابثه تراقصت علي أوتار ثباتها " طب مش كفايه كدا بقي

"! لم تجب بل لم تلتفت علي الرغم من صراعها
الداخلي و لكنها دون أن تلاحظ توقفت بمكانها
ليتقدم تجاهها إلي أن توقف أمامها و هو يُناظرها
بقوة أثارت خجلها بشدة و جاءت كلماته لتُجهز علي
ما تبقي من ثبات " طب أنا مُستسلم !
متستغريش بس زي مانتني كنتي بتقاوميني كدا
أنا كمان كنت بقاومك بس أنا فعلاً مبقتش قادر !
أنا الي كنت برن عليك كل يوم قبل ما تنامي أسمع
صوتك و بعدين أقفل عشان أعرف أنا. و كل يوم
كنت ببعثلك الصبح صباحك جنة تشبه عيونك !
الحقيقه إني كنت بحاول أمنع نفسي عنك بصعوبه
بس لما شفت في عنيك النظرة دي مقدرتش
أسكت. " كانت كلماته حانية بشكل لم تعهده من
قبل . تُغريها كطفل حُرْم من الحلوي طوال حياته
فإذا بالسماء تُمطر أشهى أنواعها أمام عينيه
الجائعتين . هذا هو حالها في تلك اللحظة و لكنها
تمسكت بآخر خيط من إرادتها حين قالت بتوتر "
نظرة إيه؟؟ إيه إلي أنت بتقوله دا؟ " توترها الملحوظ
و إهتزاز حدقتها كانتا خير دليل علي مقاومتها

الواهيه فاستغل هو ذلك قائلاً بلهفه " عنيكي
بتكذب كل كلامك دا ! أرجوك مش عايز منك حاجة
غير أنك تديني فرصه ! فرصه واحده بس عايزك
تعرفيني فيها. عايز أحكيك علي حازم الوزان .
عايزك تشوفي إلي كل الناس مش شيفاه . " رغمًا
عنها أومأت برأسها مُلبية نداء قلبها و بالفعل تقابلا
في أحد الاماكن العامه و جلست هي تناظره بخجل
كبير تجلي في خدها الوردي و إرتباك شفيتها التي
لم تستطع الحديث ليقطع هو صمتهم قائلاً بمزاح
" قبل أي حاجة عايزك تعرفي إني أكبر منك بسنتين
لكن كنت بسقط و مش مكسوف و أنا بقولك كدا
بس فعلاً أنا مكنش عندي هدف يخليني أنجح.
لكن دلوقتي . " صمت متمهلاً يُناظرها بجرأة بينما
لاح التساؤل في حدقتها اللامعة حين قال بحماس "
دلوقتي عندي هدف قوي إني أنجح و أخلص كليتي
عشانك . أيوا عشانك يا جنة . أنا بقالي شهر براقبك
شهر مفيش في تفكيري غيرك بنام و بقوم علي
صورتك إلي أنطبعت جوايا . عايزك تعرفي إني عمري
ما حسيت كدا ناحية أي بنت . و عمري ما هضحي

بالإحساس إلى جوايا دا أبدًا حتي لو فضلتني
تقاوميني هفضل أقولك إني بحبك!" برقت عيناها
فيما أخترفت كلمته أعماق فؤادها الذي إنصاع لتلك
المشاعر الجامحة التي إجتاحتها لتستسلم لسحرها
الأخاذ حين أخذ يسرد لها كل شئ عن عائلته و
حياته و كأنه يعرفها منذ زمن و قد بدأت هي في
التجاوب معه لتبدأ بينهم قصة حب كبيرة أنتهت
بعرض مسرحي للزواج أمام المارة بأحد الشوارع
بينما قلبها يدق بعنف من فرط فرحة لرؤعه ذلك
الحدث الذي تتمناه أي فتاة في العالم و نظرًا لبرائتها
و قله خبرتها لم تلحظ المكر الذي غلفته عيناها
بالحب الوهمي و أفصحت شفيتها عن قبولها
لعرضه و الذي كان المفتاح لأبواب الحميم الذي
أجتاح حياتها بعد ذلك ! خرجت صرخه قويه من
قعر وجعها حين إنقلبت بها تلك الغيمة الورديه
لتسقط بقوة شاعرة بألم حاد في أسفل معدتها
فتحت علي إثره عيناها بقوة لتهب «فرح» من
مكانها تقترب منها بلهفه تجلت في نبرتها حين قالت
" جنة حبيبتي. حمد لله علي سلامتك. حاسه بأيه

طمينيني!" في البدايه لم تُدرك ما يحدث حولها و لكن ما أن طافت عيناها بالمكان حتي تحركت يدها تلقائيًا إلي مكان الوجع أسفل بطنها و قالت برعب " أبني ! أبني جراه حاجه ؟ ردي عليا يا فرح ؟" سرعان ما احتضنت ثورتها كفوف «فرح» التي أحتوت وجنتيها بحنان قائله " لا يا حبيبتى متخافيش. الحمد لله كويس ربنا نجاكوا!" تنفست الصعداء و زفرت خوفها الذي كاد أن يقبض روحها بتلك اللحظة و أسندت رأسها للخلف و هي تنظر إلي شقيقتها بتعب تجلي في ملامحها و خرج الكلام بين شفتيها بضعف " الحمد لله." فرح بحنان " الحمد لله يا حبيبتى . طمينيني حاسه بأيه ؟" جنه بضعف " في ألم بسيط في بطني . " فرح بإشراقه " هتبقي أحسن لما تشوفي حبيب خالتو إلي مغلبنا معاه دا . " رفعت رأسها تطالعها بعدم فهم فنهضت فرح من مكانها و قامت بالضغط علي إحدي الأزرار بجانب مخدعها و هي تقول بتفسير " الدكتور قال أول لما تفوقي هيكشف عليكى سونار عشان يطمنك علي البيبي. و قال كمان أنك مبتتغذيش

كويس و دا غلط عليه . و شكله زعل منك عشان
كدا حصل إلي حصل " أهتز قلبها لحديث شقيقتها
فهي تحاول إضفاء المرح علي قلبها و آثرت ألا
تسألها عن السبب خلف ما حدث لها و قد كانت
أكثر من ممتنه لهذا الأمر لذا قالت بإبتسامه واهنه "
من النهاردة مش هزعل تاني مهما حصل . و ههتم
بصحتي عشانه "

كانت تتحدث بتأكيد نابع من صميم قلبها و هي
تُقسِم داخليًا علي ألا تسمح لشيء أن يؤذي
صغيرها تلك النعمه التي خرجت من بين كل هذا
السوء الذي حدث لها و هي تنوي أن تحميه بروحها
فإن تمسك هو بها مرتين فهي لن تتركه أبدًا .. بعد
مرور بعض الوقت أنصرف الطبيب بعد أن قام
بفحصها و طمأنها بأن الأوضاع تحت السيطرة و
أمطرها بوابل من التنبيهات مُشددًا علي كل كلمه
يتفوه بها و قد أقسمت داخلها علي أن تقوم بتنفيذ
كل ما قاله دون الإغفال عن أي شيء .. و ما أن خرج
الطبيب حتي سمعوا طرقًا علي الباب طال دويه
قلبها و قد علمت من الطارق فهو لم يكن سوى

«سالم» الذي كان ينتظر خروج الطبيب من غرفه حتي يطمئن هل عادت الأمور تحت السيطرة و زال الخطر أم لا و قد كان الغضب يأكل داخله بنهم فهذه هي المرة الثانية التي يتعرض بها الطفل إلي خطر مُحْدِق و لكن هذه المرة لم تكن كسابقاتها فهو يكاد يُجزم بأن أخاه له يد بما حدث فذلك الرعب الذي كان يحاول إخفائه لم يكن من فراغ ، و لهفته القويه في الإطمئنان عليها لابد و أنها نابعه من ذنب كان يتجلي بوضوح في عيناه و لكنه أجل الحديث بهذا الأمر إلي حين يطمئن علي الطفل و قد أنتوي علي وضع الأمور في نصابها الصحيح وسيؤكد من أن الجميع يسير علي النهج المطلوب . دلف إلي الغرفة بعد ما سمع صوتها يسمح له بالدخول و ما أن وقعت عيناه عليها حتي تشعب الغضب داخله و تجلي ذلك بعيونه السوداء حين رآها تقف أمامه بشبابها تلك و قد خلعت جاكيت بدلتة واضعه إياه علي الأريكة خلفها و هذا يعني بأن الطبيب رآها بحالتها تلك ! رغمًا عنه أغضبه هذا كثيرًا لكنه حاول إبتلاع غضبه حين قال بخشونه موجهًا حديثه لجنة "

عامله إيه دلوقت ؟" أجابته بخفوت فقد كانت
تخشاه كثيرًا " الحمد لله أحسن . " هز رأسه وهو
يتنفس بصعوبة حين تشابكت نظراته مع تلك التي
كانت تتحاشي النظر إليه و قد أضاف ذلك الوقود
لغضبه المشتعل بصدرة و لكنه كالعادة بدا هادئًا
باردًا جافًا ! جاء صوته جامدًا متسلطًا حين قال "
سمعتي الدكتور قال إيه ؟" أجابته «جنة» بهزة من
رأسها دون حديث ليأتيها صوته قويًا حين قال
مُهددًا " دي آخر مرة هسمحك تعرضي حياة ابن
أخويا للخطر. " لم تتحمل حديثه مع شقيقتها بتلك
الطريقة و ألتفتت تُناظره بقوة و غضب تجلي في
نبرتها حين قالت " علي أساس إن حياتها هي كمان
مكنتش مُعرضه للخطر !" قابل غضبها و حديثها
بسخرية إرتسمت علي ملامحه للحظة قبل أن تعود
إلي جمودها و أدار رأسه إلي «جنة» و هو يقول آمرًا "
هتفضلي هنا تحت الملاحظه كام يوم لحد ما
الدكتور يقول إن الخطر زال . أي حاجه تحتاجيها
بلغيني. " أجابته «جنة» بإختصار " تمام " أغضبها
تجاهله لها و لكنها حاولت إخفاء غضبها بإبتسامه

عابته رسمتها ملامحها التي كانت في أوج إزدهارها
بفعل الغضب الذي كسي خديها بحمرة جميله و
عينها الصافيه مع وجهًا أشرق حين أطمأنت علي
شقيقتها . مظهرها الفاتن هذا أعاد إليه شهوة
إستفزازها فقال بسخريه و هو يلقي عليها نظرة
عابرة " هبعتلك هدوم مع السواق "
شعرت بالسخريه في لهجته و قد أغاظها ذلك
فأرادت رد الصاع صاعين حيث قالت بلامبالاه " لا
متشغلش بالك . أنا مرتاحه كدا . " دون حديث
أبتلع غضبه الحارق و توجه إلي الباب و ما أن هم
بفتحه حتي نادته بلهفه توقف علي إثرها بقلب يدق
بعنف " آه .. سالم بيه . " قالت كمن نسي شيئًا ثم
ألتفتت تتناول جاكث بذلته و توجهت بهدوء تناوله
إياه راسمه إبتسامه عفوية علي شفتيها و هي
تقول بتمهل " ميرسي أوي . تقدر تاخده مبقتش
محتجاه . " إمتدت يداه لتلتقطه و قبل أن تتركه
شعرت بقبضته القويه تعتصر يدها الممسكه
بالجاكت وهو يُطالعها بغضب قبل أن يقول بجفاء
" مش أنتي إلي تقولي إذا كنتي محتجاه و لا لا ! "

كانت قبضته مؤلمة و لكنها لم تدعه يعلم بأنها
تتألم لذا رفعت أحد حاجبيها قبل أن تقول بتهكم "
نعم !" تحمم بخفوت قبل أن يُسيطر علي
ضربات قلبه الصاخبة أمام عيناها الصافيه التي
تحاول إستفزازه و لكنه لن يقع بفخها أبداً لذا قال
بفضاظة " أنتوا هنا تحت إسم الوزان و الإسم دا له
هيبتة و إحترامه . و شكلك دلوقتي يعني !!!"
طاقت عيناه علي جسدها الأنثوي الرقيق بمنحنياته
القاتله التي تخطف العقول و إرتفعت نظراته تُبجر
فوق ملامحها الجميله و التي جعلت نبضاته تتعثر
داخل صدره تأثراً بهيئتها العشوائية الساحرة و لكنه
نجح في إخفاء كل هذا ببراعة و لوى فمه بإمتعاض
تارگاً لعيناه و ملامحه أن توصل لها مقصده و قد
أغضبها هذا لدرجه جعلت أنفاسها تتسارع و
بصعوبه بالغه حافظت علي بعضاً من هدوئها حين
قالت ساخرة " غريبه ! مع إنك كنت عايزني أرجع
لشخصيتي الأصلية إيه إلي حصل دلوقتي ؟" سالم
بحدة " كنت غلطان !" رفعت إحدي حاجبيها
الجميلين و ناظرته بسخريه قبل أن تقول بهدوء

مستفز " عشان كدا زي ما قولتلك مخدتش رأيك
بعين الإعتبار ! " كانت مشاكستها لذيدة بحق و
ملامحها التي تتحداه بخطورة لا تعي توابعها و قد
كان هو الآخر يشعر بأنه يمشي بحقل ألغام قد
تنفجر بقلبه في أي لحظة و هو غير عابئ لتوابعها
التي قد تكون مُدمرة يُريد أن تدوم حربهم تلك للأبد
دون أن يمل ! " لو كنت أعرف إن شخصيتك
الأصلية شبه أطفال الشوارع كدا مكنتش هطلب
منك ترجعيها ! " برقت عيناها من شدة الذهول
الذي تحول لغضب عارٍ فقد أهان أنوثتها بشدة
جعلتها تود لو تُمزقه إربًا حتي تمحي تلك الأبتسامه
الكريهة علي وجهه و التي كانت تُخفي آخري
صاخبة نجح في خنقها حتي لا تفضح إستمتاعه
بملامحها وغضبها المروع هذا و تابع بتهكم " في رأيي
شخصيه أبله نظيره لايقه عليكي أكثر ! " كان طوال
الوقت مُمسكً بمعصمها القابع خلف الجاكت
الخاص به و الذي كانت ممسكه به بقوة دون أن
تدري فلم يستطيع أن يفوت فرصه آخري في

إغضابها إذ قال بتسليه " الجاكيت ! مش تقريبًا
قولتي إنك مش محتجاه !"
لا تعلم ما دهاها في تلك اللحظة و لكنها إنتزعت
الجاكيت من بين يديه و قالت بحدة توازي حدة
نظراتها إليه " غيرت رأيي . هاته " أخذته و حاوطت
كتفها به في حركه منها لإغاضته فابتسم تلقائيًا علي
فعلتها و لكنه سارع بمحو بسمته و هو ينظر إلي
الجاكيت الذي يُعانق جسدها بغموض و لوهله طرأ
علي باله هاجس . " ما هو شعوره حين تُصبح
تحت سطوة عناقه !؟ " *****
كانت «جنة» تقف أمام تلك الفرسة الرائعة التي
أعجبت بها سابقًا تُناظرها بسعادة غامرة أنبثقت من
بين كلماتها حين قالت بحبور " أذكى يا جميله ..
وحشتيني أوي . " مدت يدها تُدغِغ أسفل عنقها
و الفرسة تتجاوب معها مما جعلها تقول برقه " أنا
كمان وحشتك. حقك عليا اتأخرت عليكي كل دا
بس أنتي متعرفيش حصلي إيه؟ " إرتسم الحزن
على ملامحها الجميله و هي تقول بنبرة خافته " أنا
كنت هخسر البيبي . و قعدت يومين في

المستشفى و بعدين الدكتور منعني من الحركة
لمدة أسبوعين ! تخيلي أسبوعين كاملين و أنا نايمه
في السرير مبتحركش! أكل في السرير و شرب في
السرير لحد ما طهقت. " تابعت بعد أن اشرق
وجهها و إرتسمت أبتسامه سعيدة علي ملامحها و
هي تقول بحبور " بس النهاردة خدت إفراج . و أول
ما رجعت من عند الدكتور جيتلك علي طول .
بالرغم من أن هتلر دا منعني إني آجي اشوفك و
علي الرغم من أنه السبب في كل إلي حصلي ! لكن و
لا يهمني هجيلك أشوفك علي طول . أقصد يعني
طول ماهو مش موجود! مانا نسيت أقولك أصله
من يوم إلي حصل مشوفتوش . بس أحسن أنا أصلًا
مش عايزة أشوفه ! " كانت جملتها الأخيرة نابعه من
أعماق قلبها الذي كان يتمني حقًا لو لم يراه أبدًا
فبكل مرة تقع عيناه عليها يُذيقها أقسى أنواع
الإهانات حتي أنها بآخر مرة كانت معه لم يتحمل
جسدها هذا الألم الهائل الذي تشعب إلي أوردتها و
لم يرحمها منه سوي تلك الهوة العميقة التي
أنقذتها من ذلك العذاب المرير ! أبتلعت غصه

تشكلت داخل حلقها ما أن زارتها تلك الذكريات
المريرة فحاولت التغلب عليها حين إرتسمت
ابتسامه جميله علي شفتيها و هي تلتقط إحدي
حبات الجذر و تضعها في فم الخيل و هي تقول
بأعجاب بالغ " مفكر أنه هيقدر عليا و يمنعي
عنك .. هه يبقي يوريني سي هتلر دا ! المهم أنا
مضطرة أمشي بقي عشان زمان فرح رجعت من
مشوارها و المفروض هنروح نتغدي مع العيله
النهاردة و أتعرف علي باقيتهم. " أخذت نفسًا
عميقًا قبل أن تقول بنبرة يتخللها القلق " بصراحه
أنا خايفه أوي من المقابله دي ! الناس دول أصلًا
شكلهم مُرعب من أول سالم الديكتاتور! اه مانا
نسيت اقولك إني سميته الديكتاتور ! علي طول
عاوز أوامره بس هي إلي تتنفذ و الناس تقول سمعًا
و طاعه. و الثاني إلي عامل زي هتلر دا معدوم القلب
و الإحساس ! و لا الحاجه! يا عيني عالحاجه شبه
إليزابيث إلي في فيلم stay alive الست إلي كانت
بتخطف البنات الحلوين و تتغذي علي دمهم دي !

حستها أول ما شافتني كانت عايضة تجبني من
رقبتي كدا و تقوم جايه عضاني! "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ زفرت بحنق قبل أن تتابع حديثها الناقم
" بصراحه أشكالهم كلهم متطمنش . و لسه بيقولك
في عمته و أخته و بنت عمته . هقول إيه الله
يسامحك يا حازم ! و يعيني علي ما بلاني ! " حانت
منها التفاته حولها قبل أن تستقر نظراتها علي
معدتها فارتفعت يدها تُمسدها بحنان وهي تقول
برقه " بس مش مشكله . كله يهون عشان حبيبي-"
رفعت رأسها تبتسم للفرس في سعادة و هي تقول
بأستسلام " مضطرة أمشي دلوقتي عشان ميعاد
الغدا المقدس جه ! و مينفعش أتأخر عليه أحسن
يقيموا عليا الحد ! " أرسلت قبله في الهواء و هي
تلتفت تتابع طريقها دون أن تلاحظ تلك العينان
التي شيعتها بنظرات الغضب ..

لم
تكد تجلس في مكانها حين وقعت تلك النبذة
الخشنة علي مسامعها كقنبلة مدويه إخترقت قلبها

أولاً و من ثم عقلها الذي لم يكن يصدق ما يسمعه
و تعلقت نظراتها الجاحظة بذلك المقعد الذي حين
إلتف توسعت حدقيتها أكثر و صدق ظنها بأنه هو !
جاءها صوته الرجولي الخشن الذي يحوي بين طياته
السخريه و الغضب حين قال " أيه أتصدمتي ؟ "
لم تجيبه فلم تستطع السيطرة علي صدمتها بعد
فأخذت تبلل حلقها تحاول البحث عن صوتها الذي
أختفي بفعل تلك المفاجأة الغير متوقعه أبداً فهي
منذ أن بدأت حالة شقيقتها بالإستقرار و هي تحاول
البحث عن عمل في شبكه الإنترنت و لحسن حظها
وجدت إحدي الشركات الكبيرة تُعلن عن حاجتها
لإحدي الوظائف التي لائمت مؤهلاتها كثيراً فلم
تتردد و قامت بإرسال الملف الخاص بها و جاءها
الرد قبل يومان بموعد المقابلة اليوم و كانت طوال
الطريق تدعو الله أن يكون هذا العمل من نصيبها
فهي لم تعتاد علي الجلوس هكذا دون فعل شئ و
أيضاً لن تنتظر حتي إنتهاء مُدخراتها من النقود و لن
تسمح لأحد بأن يُنفق عليها أبداً . أخيراً إستطاعت
السيطرة علي صدمتها و قالت بصوت مهزوز " أنت

بتعمل إيه هنا ؟" نالت سخريته من ثباتها الواهي
حين قال بتهكم " تقريبًا أنا إلي مفروض أسألك
السؤال دا ؟" أعادت نبرته الساخرة صوتها الضائع و
أيقظت شيئًا من روح القتال بداخلها لذا أجابته بكل
هدوء " بما إنك هنا و قاعد علي الكرسي دا تحديدًا
يبقي عارف أنا جايه أعمل إيه هنا ! " خرج صوته
جافًا مع نظرات حادة رمقها بها قبل أن يقول
باستفهام " و مقولتليش ليه إنك عايزة تشتغلي ؟"
فرح بهدوء مستفز " و أقولك ليه ؟" كانت أنثي
متمردة تثير غضبه النفيس . تتنافس معه في أعظم
صفاته و هو الهدوء. تغتال ثباته بضراوة و تقف
أمامه كند لا يُستهان به تجعل عقله يعمل بكل
دقيقه في كيفية إختراقها ؟ تُحاربه خلف تلك
الحواجز الزجاجية لنظارتها الطبيه التي يكاد يقسم
بأنها لا تحتاجها فتحجب عنه لذة التوغل إلي غاباتها
الزيتونية و كشف ما تُجيد إخفاؤه عنه و كان هذا
أكثر ما يُثير غضبه و لكنه كعادته تحدث بهدوء و
نبرة كانت قويه مُحملة بتقريع خفي لم تخطئ في
فهمه

" عشان مفروض تحترمي الراجل إلي أنتي مسئوله
منه " إهتزت حدقيتها لثوان فقد أخترقت الكلمه
أعماقها مُحدثه عاصفه هوجاء بداخلها لم تستطيع
للحظات السيطرة عليها و تسارعت أنفاسها و لكنها
بصعوبه إستطاعت التحكم بملامحها لتظل علي
ثباتها قبل أن تقول مُشده علي كلماتها " بس أنا
مش مسئوله من حد ! " أجابها مُصححًا و كأنه
ينفي تلك التهمه عن ذاته " أقصد الراجل إلي أنتي
عايشه في بيته ! " لا تعلم لما أغضبها تصحيحه
لتلك الهفوة التي ظنت أنها خرجت من بين شفتيه
دون حساب و لكنها تابعت بإستماته في الوقوف
أمامه و مجابهته و الدفاع عن إستقلاليتها " إني
أكون عايشه تحت بيتك دا مش معناه إنك تصرف
عليًا ! " أخذ يُناظرها بغموض دام لثوان و سرعان ما
خرج صوته هادئًا و هو يقول " عندك حق . "
أنتقلت نظراته إلي الأوراق أمامه قبل أن ترتفع عيناه
التي تحولت بطريقه جذريه و ملامحه التي أصبحت
صارمه حين قال بفظاظه " خلينا نشوف إذا كنتي
مؤهله للشغل هنا و لا لا ؟ " لوهله لم تفهم حديثه

الذي كان يقصد به بدايه المُقابلة حيث فاجأها بعدها بأن شرع يختبرها و قد تحولت هيئته و أصبح رجل مختلف تمامًا عما عهدته و تفاجأت من أسلوبه و مدي مهنيته حين كان يلقي بأسئلته التي أجابت علي معظمها بإمتياز و دام الوضع بينهم لمدة تتراوح بين ربع إلي نصف ساعه حتي أنتهت تلك المقابلة الأصعب في حياتها لاهته و هي تحاول مضاهاته و إجابته بطريقه نموذجيه لتتفاجئ به يغلق ملفها و يناولها إياه و على وجهه ترتسم تعبيرات أسف زائفة حين قال " للأسف يا آنسه فرح مؤهلاتك أضعف بكثير من إنك تشتغلي في شركه أنترناشيونال زي دي . " برقت عيناها من شدة الصدمه فإجابته تلك لم تكن في حدود توقعاتها أبدًا فهي أجابته علي جميع الاسئلة تقريبًا و إن كان يحاول تعجيزها بين الفينة و الآخري و لكنها متأكدة من انها مؤهله و بقوة للعمل بتلك الشركه فهي تضاهي الشركه التي تعمل بها بالقاهرة من حيث قوة أستثماراتها الداخليه و الخارجية و لكنها وصلت إلي حقيقه ثابتة أنه لا

يريدها هنا و هذا ليس له علاقه بأي مؤهلات كما
أخبرها لذا بمنتهي الهدوء الذي يتنافي مع غضبها و
ألمها الداخلي مدت يدها تأخذ منه ملفها و هي
تقول ساخرة " تمام . بس بلاش كلمه أنترناشيونال
دي عشان مش لايقه مع سوء الإدارة إللي هنا . "
رفع إحدي حاجبيه و هو يناظرها بغموض قبل أن
يقول بخشونه " سوء الإدارة ! دي كلمه كبيرة أوي يا
آنسه!" تجلي غضبها و ألمها في عيناها و لم تفلح
في إخفائهم بل تضمنوا لهجتها حين قالت بجفاء "
لما الإدارة تبقي ممشياها بالمزاج مش بالمؤهلات
تبقي إدارة سيئه .. عن إذنك !" قالت جملة
الأخيرة و توجهت بشموخ نحو باب مكتبه
فاستوقفتها كلمته التي تحمل وسام الإنتصار
والسخرية معًا " شرفتنا !"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ***** وصلت «جنة» إلى
الملحق الخاص بهم فوجدت « فرح » التي كانت
تبحث عنها بوجه مُتجهم و عيان تعكسان غضبًا
مروعًا قلما يظهر عليها فاقتربت منها «جنه» بخوف

و ترقب تجلي في نبرتها و هي تقول " إيه يا فرح
حصل حاجه و لا إيه ؟ " حاولت « فرح » إبتلاع
جمرات غضبها من ذلك المتكبر المغرور
المتغطرس و جاهدت في رسم إبتسامه هادئه علي
ملامحها قبل أن تقول بهدوء " مفيش يا حبيبتي!
طميني أنتي كويسه ؟ " هزت رأسها و تابعت برجاء
خفي في عيناها و هي تقول بإستفهام " متخيش
عليا يا فرح . حصل إيه ؟ و أنتي كنتي فين أصلاً ؟ "
فرح بمزاح " يا بت بطلي أفورة هخبي عليكي إيه . و
بعدين تعالي هنا أنتي بتستجوبيني يا ست جنة ؟ "
أبتسمت « جنة » قبل أن تقول بلهجه غلب عليها
الحزن " لا طبعًا . بس غصب عني بقيت خايفه من
كل حاجه ! " إمتدت يد فرح تُعانقها بحب تجلي في
نبرتها حين قالت " متخافيش من حاجه أبدا و أنا
معاكي . " إرتفعت رأس جنة تطالعها بلهفه و هي
تقول بتوسل يُغلف نظراتها و نبرة صوتها " يعني
خلاص سامحتيني يا فرح ! و مبقتيش زعلانه مني
" حاولت فرح إنتقاء كلماتها حتي لا تؤذي شقيقتها
فقال بلطف " إحنا مش قولنا مش هنتكلم في

حاجه خالص دلوقتي و هنستني لحد ما تقومي
بالسلامه !" همت « جنة » بالحديث و لكن أوقفها
صوت زامور سيارة «سالم» التي توقفت أمام الباب
الداخلي للقصر دون أن يُلقي عليهم نظرة واحدة
مما أدي إلي زيادة غضبها و للمرة التي لا تعرف
عددها تمت لو أنها لم تقابل ذلك الرجل أبدًا !
توجهت الفتاتان إلي الباب الداخلي للقصر لحضور
أول غداء لهم مع تلك العائلة فبعد ما حدث لجنة
أمر «سالم» بأن تلتزم السرير عملاً بتنبهات
الطبيب و أن تجلب لهم الطعام إحدي الخادمت في
مواعيده . ما أن أوشك الإثنان إلي الدلو فإلي داخل
المنزل حتي ظهرت إحدي الخادمت التي قالت
بإحترام " فرح هانم . سالم بيه مستني حضرتك في
أوضه المكتب !" تفاجئت من حديث الخادمه و
لكنها أوشكت علي الرفض فهي لن تترك «جنة»
تواجه هؤلاء الناس عديمي الذوق وحدها و لكن جاء
صوت «جنة» التي قالت لتُطمأنها " روعي يا فرح
شوفيه عايزك في إيه و أنا هدخل " فرح بصرامه " لا
طبعا مش هينفع أسيبك تدخليلهم لوحك . أبقى

أشوفه عايز إيه بعدين !" حاولت جنة طمأنتها إذ
قالت بهدوء " أكيد مش هياكلوني يا فرح ! و بعدين
يا ستي و لا تزعلي نفسك أنا هستناكي هنا في
الجنينه لحد ما تخلصي كدا كدا لسه معانا وقت
قبل معاد الغذا " حاولت فرح الاعتراض فبادرتها
«جنة» القول " خلاص بقي روحي أنا هشم شويه
هوا علي ما تخلصي معاه. " أذعنت فرح لاقتراحها
و ذهبت إلي حيث أشارت الخادمة تاركة «جنة» التي
أرادت التجول في تلك الحديقة الجميله المليئه
بالإزهار التي تُلائم كثيرًا تلك الأزهار الجميله
المنقوشه علي فستانها الزهري الذي يلتف حول
جسدها بنعمومه و خاصةً أن وزنها قد زاد بسبب
الحمل مما جعلها تبدو أكثر جمالا و أنوثه . أخذت
تتمشي بين الأزهار تشتمها و تتلمسها غافله عن
مكان وجودها و كان تفكيرها منصبا علي تلك الجنه
المحيطة بها و التي تشبهها كثيرا إلي أن أخرجها من
عالمها الجميل صوت لهجة باردة مُحملة بالحقد "
أنتي بقي جنة !" إلتفتت «جنة» تنظر إلي تلك
الفتاة التي كانت ترتدي الأسود الذي يوازي نظراتها

الحادة و هي تتقدم تجاهها بخطوات ثقيله عكرت
الهواء الصافي حولها و لكنها حاولت التغاضي عن
كل شئ و قالت بهدوء " أيوا أنا جنة . أنتي مين ؟"
ناظرتها سما بغضب ممزوج بإحتقار و هي تجوب
بعيناها «جنة» من رأسها إلي أخمص قدميها قبل
أن تقول بنبرة مسمومه " أنا سما . بنت عم حازم و
خطيبته ! " برقت عيناها للحظة من كلمتها الأخيرة
التي جعلتها ترتد خطوة إلي الخلف و هي تقول
بعدم فهم " نعم ! خطيبته ! " أجابتها سما بلهجه
تقطر حقداً " أيوا خطيبته إلي دمرتي حياتها . و
خطفتي منها حبيبها و كنتي السبب في موته ! لا و
مكفكيش كل دا دانتني بكل بجاحه جايه ترمي
بلاكي علينا و تلبسينا عيل مش ابننا و كل دا عشان
إيه! عشان تورثيه! " " أخرسي ! " جاءت صرخه
غاضبه جمدت الفتاة بمكانها و كأن دلوًا من الماء
المثلج سقط فوق رأسها و لكن كانت مفاجأة
«جنة» أكبر حين رفعت رأسها و رأت..... يتبع
انا بقالى ساعه و نص براجة عالبارت اتمني
ميكونش في اى أخطاء إملائيه عشان الناس الي

بتزعل منها سامحوني اني اتأخرت في التنزيل امبارح
بس كنت تعبانه شويه البارت الجاي أن شاء الله
الاثنين محتاجه رأيكوا يا حلوين ♥ □ متنسوش
(فوت +كومت+فولو ليا ♥ □)

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أكرهك ! أكره ذلك الشعور باللذة الذي
يتملكني حين تتبارز بالحديث و إلقاء الكلمات ! أكره
تلك الرجة التي تتأبني حين تتغزل بي سهوًا فتدق
طبول الحرب بداخلي رغمًا عن هدوئي المعتاد ! أكره
ذلك الإشتهاء الذي يتملكني حين أكون أمام عيناك
فأتمني لو أكون أجمل النساء ! أكره تلك الأبتسامه
الساخرة التي ترسم علي ملامحك ما أن أغضبك
فتولد بداخلي عاصفه هوجاء ! أكرهك وأكره نفسي
التي تشتهي كل ما سبق و تخطو بي في طريق أعلم
بأن نهايته سوداء ! نورهان العشري ♥ □

بخط واثقه و رأس مرفوع توجهت
«فرح» إلي ذلك المكتب حيث أشارت الخادمه و
الفضول ينشأ مخالبه بعقلها في السبب عن كونه

يريد رؤيتها و خاصةً بعد ما حدث منذ ساعات
وجيزة فهي للحق لم تكن تود رؤيته اليوم بأكمله
علي الأقل حتي تهدأ قليلاً فقد كان غضبها لا يزال
مشتعل بسبب تلك المقابله السخيفه التي لو
تعلم مُسبقًا بأنها ستُصَّب في بوتقته فلن تذهب
إليها أبدًا.. عدة طرقات على باب الغرفه كانت لها
وقع مختلف على قلبه الذي لأول مرة منذ زمن
طويل شعر بنبضاته تزداد في وجودها و إن كان يرجع
هذا إلي أنها نوع مختلف من النساء يُثير فضوله و
يستفز غريزته الرجوليه بعنادها الضاري و صلابتها
التي لا تلين فلأول مرة يكن خصمه بتلك الصلابه و
كل هذه الفتنه التي جعلته يهرول خلفها صباحاً
عندما رآها تستقل سيارة أجرة عندما كان عائداً من
الخارج و وجد نفسه يذهب خلفها دون أن يعطي
لعقله الفرصه في معارضته و قد كانت دهشته كبيرة
عندما وجدها تترجل أمام إحدي شركات عائلة
والدته و التي يمتلك بها أسهم عديدة و قد إزداد
زهوله عندما علم أنها جاءت لإجراء مقابله عمل !
في بادئ الأمر سيطرت عليه دهشه قويه تحولت إلي

غضب كبير من كونها تتجاهله بتلك الطريقة لذلك
تولي هو أمر تلك المقابلة حتي يُرسيخ في عقلها فكرة
أنها لا يمكنها عصيانه أو تجاهله و أن سيطرته عليها
مطلقه لا حدود لها ! سمح لها بالدخول فانفتح باب
الغرفة و أطلت برأسها قبل أن تتوجه إليه بهدوء و
وجه خال من أي تعبير لتتوقف أمامه قائلة بنبرة
جامدة " قالولي إنك عايزني ! " كانت نظراته قويه
ثاقبه تود إختراقها لمعرفه ما تشعر به حاليا و لكنها
أتقنت الجمود علي ملامحها مما جعله يقول
بخشونه " أقعدي " أطاعته بهدوء أدهشه و لكن
تعاييره لم تتغير و واصل الحديث قائلاً بفظاظه "
لما تنوي تعملي حاجه زي إلي عملتيها النهاردة دي
تعرفيني ! " أستمهمت نفسها قبل أن تقول بلهجه
مُتزنه " أنا إنسانه حرة و متعودتش إني أخذ إذن من
حد ! " سالم بخشونه " واجب عليكى تحترمي
الناس إلي عايشه وسطهم ! " أراحت جسدها علي
المقعد أكثر و قالت بهدوء مستفز " و فين قلة
الإحترام في إلي عملته ! " سالم بجفاء " لما تخرجي

من بيتي و تروحي تدوري علي شغل في شركه أنا
بملك أكثر من نصها يبقي إيه في رأيك !"
" أحب أعرف منك يبقي إيه؟ " سالم بقسوة "
يبقي إستهتار و قلة عقل . تقدري تقوليلي و أنتي
بتملي الأبلكيشن كنتي هتكتبي محل إقامتك فين
!" هزت كلماته ثباتها و قد تجلي ذلك في إهتزاز
حدقتها لثوان قبل أن تقول بإندفاع مدافعه عن
نفسها " مكنتش هكتب اسم مزرعتك طبعاً لإني
مش ناويه أقعد هنا ! " " أقدر أعرف كنتي ناويه
علي إيه ؟ " قالها سالم بغضب خفي لتجيبه هي
بسلاسه " كنت هأجر شقه جمب مكان الشغل مانا
مش معقول كنت هروح و آجي كل يوم المسافه
دي كلها ! " " و أختك إلي مفروض جايه عشان
تخلي بالك منها " " كنت يا هخدها معايا يا هاجي
علي طول أشوفها و أطمئن عليها " تصاعد الحنق
بداخله من حديثها و لكنه أرتردي قناع السخريه
المعهود لديه عندما قال " قد كذا المكان هنا وحش
مش قادرة تتحمل تعيشي فيه ! " بهدوء أردفت "
قد ما مؤهلاتي متلقش إني أشتغل في شركه

أنترناشيونال زي شركتكو . قد ما المكان هنا وحش
و مش حابه أعيش فيه ! " كلماتها أشعلت بجوفه
نيران التحدي الشهى مما جعله يتراجع مستندًا
بظهره على المقعد قبل أن يُجيبها بتسليه " تصدقي
معادله مضبوطة ميه فى الميه ! " " بمعني ! " ضيق
عيناه فيما أجابها بتخايب " يعني لو قيسنا
مؤهلاتك بقدر إيه المكان هنا وحش هنلاقيهم
متساويين بالضبط ! " اخترقت كلماته أعماقها بينما
عقلها للحظه لم يستوعب المعنى الخفى بها و
تلبسها شبح الغباء لثوان و هي تفكر كيف أن
مؤهلاتها ترادف قبح المكان حولهم فهو كالجنة إذن
.. أخيرًا وصل إلى عقلها غزله الخفى أو لنقل إعترافه
بمؤهلاتها مما جعل محصول التفاح الشهى ينبت
فوق خديها و قد كان يراقب جميع إنفعالاتها بمتعته
كبيرة كان يُخفيها جيدًا بين طيات قلبه الذى لم
يمهلها الوقت للإجابة فقام بإخراج ورقه من أحد
الإدراج و مد يده يناولها إياها فأخذتها و حل الفضول
محل الخجل لتتفاجئ بتلك الورقه التى لم تكن
سوي إستمارة عمل ! رفعت رأسها تطالعه

بإستفهام فتحمم قليلاً قبل أن يُجيب علي سؤالها
الصامت بفظاظه " محتاج حد يمسكلي حسابات
المزرعه و بما إنك محتاجه شغل فخلاص أشتغلي
!" إغتازت من حديثه الخالي من اللباقه فقالت
بجفاء " ومين قالك إني هوافق ! " " و ليه ترفضني ؟
" " و ليه أقبل ؟" كررت سؤالها و كأنها تتحداه
فقابل تحديها بهدوء إستفزها كثيراً " عشان
مقدامكيش حل تاني!" أجابته بإستنكار " نعم!"
بنفس ملامحه الهادئه و نبرته المتنزهه أجابها " عايزه
تشتغلي و مؤهلاتك متسمحش أنك تشتغلي في
شركه كبيره و في نفس الوقت مش عايزه حد يصرف
عليكي ! هتعملي إيه مضطرة توافقي . يعني أنا
بحاول أسهل الدنيا عليكي مش أكثر ! " أشتعل
غضبها بصورة كبيره من حديثه فاحتدت نظراتها و
أختنقت أنفاسها و لكنها لن تعطيه فرصه الإنتصار
عليها لذا أستمهمت نفسها قبل أن تقول بنبرة هادئه
بعض الشيء " لا متقلقش أنا عارفه هعمل إيه
كويس ! و كمان أنا ماحبش يكون حد له جميله عليا
!"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أرتفع إحدي حاجبيه بإستفهام قبل أن
يقول " جميله !" فرح بسخريه " بالظبط . يعني
مش مضطر تخلقلي وظيفه عندك تلائم مؤهلاتي أنا
مقدره طبعاً أنك عايز تساعدني " " أعتبر دا غرور !"
قطبت جبينها حين فاجأها حديثه لذا قالت
بإستفهام " تقصد إيه ؟" سالم بفظاظه " أنتي
شايفه أنك بالاهميه إلي تخليني أخلقلك وظيفه
عندي و أنا مش محتاجها فعلاً ! " شعرت و كأن
دلوًا من الماء قد سقط فوق رأسها جراء حديثه
الخالى من اللباقة و طريقته الفظه و لعنت غباءها
الذي أوصلها لتلك النقطة أمامه و للحظه لم تعرف
كيف تجيبه ليفاجئها حديثه الجاف حين قال " أنا
بزنس مان يا فرح. و كل حاجه عندي بحساب .
مبديش غير لما أكون متأكد إني هاخذ قد إلي أديته و
يمكن أكثر كمان ! و دلوقتي عايز قرار هتشتغلي
هنا ولا تصرفي نظر عن الشغل خالص !" كانت
نظراته ثاقبه و هو يشدد علي كل حرف يتفوه به و
لا تعلم لما شعرت بأن كلماته يتقصد بها معاناً

آخري لذا قررت الوقوف أمامه و عدم الإنصياع لأوامر
ذلك المتغطرس فقالت بقوة " هو معني إني
مشتغلش معاك إني مشتغلش في أي مكان ثاني ؟"
أجابها بمنتهي الثقة " فرصتك تقريبًا معدومه . و
إحنا قولنا قبل كذا الأسباب ! " فرح بحق " خيلنا
نتكلم بصراحه و نقول أنك مش هتخلي حد
يشغلني صح و لا أنا غلطانه ! " سالم بسلاسة "
أعتبريه كذا ؟ " توقع ثورة عنيفه من جهتها أو حتي
أن تطالبه بمعرفه الأسباب و لكنه تفاجئ بها تأخذ
أحد الأقلام و تقوم بملئ الورقه بما هو مطلوب و
قامت بوضعها أمامه قبل أن تقول بهدوء " و أنا
قبلت الشغل ! " أوشك علي الحديث و لكنه
تفاجئ عندما أخذت القلم وضعتة في جيب بنطالها
قبل أن ترفع رأسها إلي عيناه المستفهمه و هي
تقول بسلاسه " خليه معايا ذكري ! عشان لما
تعدى السنين و أنسي إني شفتك أو إني جيت
المكان دا يبقي في حاجه تفكرني ! عن إذذك " قالت
جملتها الأخيرة بنبرة أشبه بالتهديد و كأنها تخبره أنها
ذات يوم ستتخلص من سطوته و سيطرته و

سيصبح ذكرى منسيه تحتاج لشيء لتذكرها و
لدهشته شعر بشيء بداخله يستنكر حديثها و بشدة
.. ***** توقفت حلا أمام القاعة

فهي لا تريد حضور تلك المحاضرة الثقيله علي
قلبها لذلك المعيد المغرور الذي لا تتقبله أبداً و
تتمني لو أنها لا تراه مُطلقاً فقد كان في نظرها
مُتعجرف مُستفز يفتقر الأدب و الذوق فهي لم
تنسي ذلك اليوم حين ذهبت لتعتذر منه ليتجاهل
إعتذارها بغطرسه أغاظتها و لهذا كانت تتجنب
محاضراته و لكنها تفاجئت من إحدي زميلاتها
تراسلها علي أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي و
تُخبرها بأنه هناك إختبار غداً فازداد غضبها منه أكثر
فهذه الايام هي في أسوء حالاتها ولم تبدأ بقراءة حتي
مقدمه الكتاب لتجده يقوم بعمل إختبار !

كانت تقف أمام الباب الرئيسي للقاعة غارقه في
أفكارها والتي كانت جميعها منصبه فوقه لتجد
الكلمات تخرج من فمها بصوت عال " واحد غبي
أصلاً !" لم تكد تنهي جملتها حتي تفاجئت من
ذلك الصوت خلفها والذي قال بنفاذ صبر " ياريت

تقفي تكلمي نفسك علي جمب يا آنسه عشان
ورانا محاضرة!" صُدمت حين سمعت صوته خلفها
و كأنه شبّح قد ظهر من العدم و لكن ما أن تجاوزت
صدمتها حتي ظهر الإخراج جليًا علي ملامحها ما أن
أستمعت لجملته و حل محل الإخراج الغضب حين
رأته يُناظرها بحدة لتتنحي من أمام الباب حتي
تفسح له المجال للدخول و هي خلفه تتمتم بحلق
" واللّه إنك غبي و حمار كمان. أبو تقل دمك !" ما
أن وصلت إلي مقعدها حتي سمعت صوته
الجهوري في مكبر الصوت يقول بنبرة قاطعه " آخر
مرة حد يدخل ورايا القاعة . ياريت الكل يعرف
مواعيده و يلتزم بيها .مش هكرر كلامي ثاني !"
إلتفتت الأعناق تُطالِعها خِلسه بينما إزدادت
الهمهمات حولها فتمنت لو أن الأرض تنشق و
تبتلعها في تلك اللحظة و هي تري كل هذه العيون
تُحدّق بها فغمغمت بخفوت من بين أسنانها " إلهي
تنشك في لسانك يا بعيد . " فجأة رفع رأسه
يطالِعها فبرقت عيناها من أن يكون قد سمعها و
لكنها وبخت نفسها لغباؤها فكيف له أن يسمعها و

كل هذه المسافه تفصل بينهم . زفرت بحنق و
قامت بإخراج إحدى أوراقها و مرت نصف ساعه و
هي تحاول حل هذا الإختبار الغبي الذي يُشبه
صاحبه كثيرًا و الذي خرج ليجري مكالمه هاتفية
فانطلقت الهمهمات من حولها و بدأ الجميع
بتراشق الأوراق التي تحوي علي إجابات بعض
الأسئلة و كانت هي تنظر اليهم بتحسر فهي لم
تتعرف علي أحد سوي بعض الفتيات و علاقتها
بهم سطحيه لهذا شعرت بالحرَج من أن تطلب
منهم أي شيء لذا وضعت رأسها في الورقه أمامها في
محاولة منها للتركيز حتي تتمكن من إنهاؤه و لكنها
تفاجئت بأحدهم يُلقي عليها أحد الأوراق ففتحتها
لتنظر إلي ما بها و ما أن قرأت كلمتان حتي تفاجئت
بذلك الخيال الضخم يقف خلفها قائلاً بصوته
الجهوري و نبرته القويه " يا غشاشه !"

***** كانت كلماتهم كهجوم
إرهابي كاسح علي قرية جميع سُكانها أعزل فلکم
أن تتخیلوا بشاعه ما فعلوه ! نورهان العشري ❏
□□□□□□□□ "أنا سما . بنت عم حازم و خطيبته !"

برقت عيناها للحظه من كلمتها الأخيرة التي جعلتها
ترتد خطوة إلى الخلف و هي تقول بعدم فهم " نعم
! خطيبته ! " اجابتها سما بلهجه تقطر حقداً " أيوا
خطيبته إلى دمرتي حياتها . و خطفتي منها حبيبها و
كنتي السبب في موته ! لا و مكفكيش كل دا دانتي
بكل بجاحه جايه ترمي بلاكي علينا و تلبسينا عيل
مش أبنا و كل دا عشان إيه! عشان تورثيه! "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " أخرسي ! " جاءت صرخه غاضبه
جمدت الفتاة بمكانها و كأن دلوًا من الماء المثلج
سقط فوق رأسها و لكن كانت مفاجأة «جنة» أكبر
حين رفعت رأسها و رأت السيده «أمينه» والدة
حازم التي سمعت تلك الكلمات المسمومه التي
ألقته «سما» علي مسامعها فامتقع وجهها و لأول
مرة تجد نفسها غير قادرة علي النطق و لا حتي
الدفاع عن طفلها فقط تساقطت عبراتها دون أن
تشعر لتتقدم منهم «أمينه» التي ناظرت سما
بغضب قبل أن تقول بتوبيخ " جرا إيه يا بنت همت
. أتجننتي خلاص! إزاي تقولي إلي قولتيه دا ! فكرتي

أن البيت دا معادلوش كبير يحاسبك !" صُدّمت
سما من حديث أمينه الذي لم تتوقعه فخرجت
الكلمات مبحوحه من بين شفتيها المُرتجفتين "
بنت همت ! دلوقتي بقيت بنت همت يا ماما أمينه
مش كنتي بتقوليلي يا مرات أبني ! " أهتزت
حدقتيها و شعرت بأسهم ناريه تنغرز بقلبها لدي
سماعها حديث سما ولكنها تجاهلت ذلك كله و
قالت بقسوة " أبني إلي بتخانقي عليه دا راح للي
خلقه . و إلي بتغلطي فيها دي مراته و أم إبنه . و
إياك أسمعك بتقولي حاجه غير كدا فاهمه !"
شيعتها سما بنظرات الخسه قبل أن تقول بحق
من بين قطراتها " فاهمه . فاهمه يا مرات عمي !"
هرولت سما إلي الداخل مُنتحبه بينما إلتفتت
«أمينه» إلي جنة تُناظرها بتعالى و غضب قبل أن
تقول بتوبيخ " شوفتي بقي دخولك في حياتنا عمل
فيها إيه ؟ دمرتي حياة أبني و ضيعتي مني بنتي
التانيه و دمرتيلها حياتها هي كمان ! " كثرة الضغط
يولد الانفجار و هذا هو حالها لدي سماعها كلمات
«أمينه» و للحظه شعرت بغضب هائل داخلها

فتجمدت العبرات بمقلتيها و قست ملامحها قبل
أن تقول بحدة " أنا مضربتش إبنك علي أيده يا
حاجه . إبنك أتجوزني بإرادته و بكامل قواه العقليه
علي فكرة . و ياريت تفتكري الكلام إلي أنتي لسه
قيلاهولها دلوقتي. إني مراته و أم إبنه الحاجه الوحيده
إلي بقيالك منه !" كانت نبرتها تحمل تهديدًا صريحًا
لم تُخطئ «أمينه» في فهمه بل توسعت عينها
بدهشه فتلك الفتاة ليست بالسهله علي الإطلاق و
لكنها سئلتِها ما تستحقه . ما أن أوشكت علي
الحديث حتي تفاجئت بصوت قوي ذو نبرة قاسيه
أتي من خلفها " صوتك ميعلاش و أنتي بتتكلمي
مع الحاجه أمينه الوزان !" جفلت جنة حين رآته
قادم تجاهها و قد قست ملامحه و نبرته عن ذي
قبل فاهتز جسدها لثوان فهي لم تكن تقصد ما
تفوهت به بل كانت تُريد نفي تلك الإتهامات الباطلة
التي توجهت لها و إذا به يظهر من العدم و كأنه
اختار هذا الوقت تحديدًا ليأتي و يسمع ما تفوهت به
ليضيف إلي كرهه لها سببًا آخر. أخذت نفسًا طويلًا
قبل أن تلتفت إلي أمينه التي كانت تطالعها بغضب

فتجاهلته و قالت بنبرة مهزوزة بعض الشيء " أنا
ماخترتش آجي هنا بإرادتي و زي ما الوضع مفروض
عليكوا مفروض عليا . و صدقيني لو خيروني
هختفي خالص من حياتكوا إلي دمرتها دي ."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أوشكت العبرات أن تخونها و تسقط في
تلك اللحظة و لكنها تماسكت بصعوبة خاصةً عندما
وجدته تقدم ليقف أمامها بجانب والدته التي قالت
بإستياء " المطلوب منك تحافظي عالي في بطنك و
متتعرضيش لسما بأي شكل من الأشكال . و
خليكي فاكدة أن لكل شيء نهايه ! " رغبه عنيفه في
البكاء تملكته بتلك اللحظة فهي لم تتناول علي
أحد بل تلك الفتاه من أهانتها حتي أنها لم ترد عليها
و لو بحرف و الآن هي المذنبه ! لم تغفل أيضا عن
ذلك التهديد الخفي من جملتها الأخيرة فارتفعت
يدها تضعها فوق بطنها تلقائيًا و كأنها تحمي
صغيرها و من بين ضعفها الذي كاد أن يسقطها في
تلك اللحظة ظهرت نظرات تحدي في عيناها و كأنها
تحذرهما من مغبة المساس بصغيرها لتقابلها

«أمينه» بنظرات غامضة قبل أن تطوف بعيناها فوق ملابسها الغير مناسبة للظروف الراهنة و قالت بإحتقار " ناقصك كثير عشان تبقي من العيله دي ! لكن طول مانت عايشه هنا تلتزمي بقوانيننا و أولها بلاش اللبس المسخرة دا أنتي المفروض أرملة و جوزك لسه مبقلهوش أربع شهور ميت . علي الأقل إظهري شويه إحترام لذكراه . " زادت حدة تنفسها و شعرت بألم حاد يطحن عظامها و قد تجلي كل هذا بعيناها التي غطتها طبقه كرسطاليه من الدموع لتتفاجئ به يتدخل فقد تقلصت معدته ألماً لمظهرها و خوفا من تكرار الكارثة مرة أخرى فقال بصوت خشن " خلاص يا ماما . مالوش لازمه الكلام دا ! " ألتفتت أمينه إليه بسخط قبل أن تغادر و هي تتمتم بكلمات غاضبه و ما أن غادرت حتي فرت دمه هاربه من طرف عيناها سرعان ما مسحها و هي تتأهب للمغادرة و ما أن مرت بجانبه حتي وجدت يده توقفها ممسكه بمعصمها قائلاً بلهجه أمره " أستني ! " عند هذا الحد لم تستطع التحكم بأعصابها التي أنفلتت فانتزعت يدها من

قبضته بقوة و ألتفتت تقول صارخه و الدمع يقطر
من مقلتيها كالأنهار " نعم . في إهانات تانيه لسه
عايز تقولها . " تصاعد غضبه حتي إسودت عيناه و
لكنه تحكم بنفسه بصعوبه قبل أن يغمغم بخشونه
" وطي صوتك و بطلي عياط . " إمتدت يداها
تمسح دموعها بعشوائيه و بقوة تركت آثارها علي
وجنتيها و هي تقول بغضب مبعيطش . و حتي لو
بعيط ميخصكش ! " زمجر بقسوة " أنا مانع نفسي
عنك بالعافيه . متخلنيش أفقد أعصابي . " هتعمل
إيه معملتوش . معتقدش أن في حاجه ممكن
تأذيني أكثر من كلامك إلي زي السم إلي بتسمعهولي
كل مرة تشوفني فيها! اااه ..تقريبا في إهانه جديدة
عايز تضيفها ! مانا قليله الادب و معرفش في الزوق
و لا أعرف يعني إيه عيب و مليقش بعيلتكوا و
مصلحش أكون منكوا و حد مش محترم ومستهتره
.. تفتكر في حاجه في قاموس الإهانات لسه
موجهتهاش ليا !' خرجت جملتها الأخيرة بضعف
غير مقصود نابع من إنكسارها و عمق وجعها بينما
شعر هو بمشاعر شفقه خائنه تسللت إلي قلبه علي

تلك التي ترتجف كورقه في مهب الريح بينما
تتعرض لكل تلك الإهانات منهم دون رحمه ! هذه
كان حديث قلبه الذي أثار غضب عقله فنهره بشده
قائلًا " أي رحمه تستحقها تلك الأنثي الأفعى التي
تسببت في هلاك أخيه الأصغر و هلاكهم من بعده "
بينما هو عالق بذلك الصراع الداخلي كانت ملامحه
تشدد قسوة و قتامة أرهبتها فهمت بالمغادرة حين
أتاها صوته الغاضب قائلًا " أنتي كنتِ عارفه أن حازم
خاطب قبل ما ترتبطي بيه؟ " إلتفت بلهفه صادقه
تجلت في نبرتها حين أجابته " والله ما كنت أعرف ..
أول مرة أعرف كانت دلوقتي.. " أطلق زفرة حادة
من جوفه قبل أن يقول بجفاء " من النهاردة
محدث هيتعرضلك بأي كلمه وحشه و لا حتي أنا !
و في المقابل تحافظي علي إلي في بطنك و تعرفي أنه
روح مسئوله منك . و أنه طوق النجاه إلي نجاك من
حبل المشنقه ! " جنة بقوة " دا أبني هحميه
بروحي . و مش مستنيه منك تطلب مني دا ! "
كانت عيناه تطالعها بغموض أربكها و لكن حزنها
الداخلي طغي علي كل شئ حين قالت بوجع دفين

" و بالنسبه لحبل المشنقه فهو أتلّف حوالين رقبتني
من زمان !" ألتفتت تغادر و دمعها يسبقها بينما
تركته في صراعات مريّة ما بين كرهه لها و خوفًا
عميقًا لا يعرف سببه من أن يكون إنسانًا ظالمًا و
تكون هي ضحيه بطشه .. *****

في الداخل كانت «سما» تبكي بإنهيار بين أحضان
«حلا» التي كانت تحاول تهدئتها بشتي الطرق فقد
كانت تشعر بألمها فهي شقيقتها منذ أن أبصرت
تلك الحياة و لا تتحمل أن تراها بهذا الإنهيار " فيها
ايه زيادة عني يا حلا ؟ حلوة شويه ؟ طب مانا مش
وحشه ! حبي له كان كفيل يعوضه عن أي حاجه
ناقصاني . دانا كنت بعشق التراب الي بيمشي عليه .
دانا كبرت علي حبه. ازاي يعمل فيا كدا ؟" شددت
حلا من إحتضانها و هي تشاظرها بالبكاء حزناً عليها و
تأثراً بحالتها و غضبًا من كل ما يحدث حولها و لكنها
حاولت التخفيف عنها بكل ما تستطيع إذ قالت
بحنان " وحياتي عندك يا سما متعمليش في نفسك
كدا . حازم كان بيحبك أنتي و عمره ما كان هيلاقى
أحسن و لا أجمل منك . هي التعبانه دي إلي تلاقيها

لفت عليه و وقعته في حبالها. أنتي مينقصكيش
حاجه أبدًا. " رفعت سما رأسها كغريق تعلق
بطرف خيط ظن بأنه نجاته من بحر العذاب الذي
يكاد يبتلعه فقالت بلهفه " أيوا صح .. كان بيحبني
أنا . هي إلي ضحكت عليه . هي إلي سرقته مني .
هي السبب في حرقة قلبي دي يا حلا . هي السبب "
رددت حلا خلفها بغضب و حقد " أيوا هي السبب و
أنتي أوعي تسمحيلها تفكر أنها انتصرت عليكي .
لازم تعرفيها مقامها كويس . " سما بحزن بالغ "
إزاي يا حلا . دانتني لو شوفتي مرات عمي كسرتني
قدامها إزاي و بهدلتني . دانا عمري ما هقدر أرفع
عيني في عينها أبدًا ! " حلا بإنفعال " لا هتقدري .
هي مين الجربوعه دي أصلا ! أنا هعرفها مقامها
بس أصبري عليا . " أقتحمت همت الغرغه بعينان
تقطران غضبًا و قالت بصوت قوي " سيينا لوحدا
يا حلا ! " *****

في الأسفل كان الجميع بغرغه الجلوس و قد كان
الجو مشحون بشتي أنواع المشاعر التي تسيدها
الغضب من جانب كل الأطراف . و لكن الجميع كان

مُجبر علي إلتزام الهدوء وفقًا لقواعد و قوانين
صارمه لعينه من وجهه نظر «فرح» التي لم تكن
مرتاحة أبدًا لتحديق الجميع بهم بتلك الطريقه و
«جنة» التي كانت تتمني لو أنها تستفيق من هذا
الكابوس الذي أجتاح حياتها كإعصار حتي حطامها
لم ينجو منه . دلفت همت إلي الداخل بوجه متجهم
و عينان قاتمه عرفت طريقها علي الفور إلي هاتان
الفتاتان التان تجلسان علي الأريكه بمنتصف الغرفه
علي يمينهم «أمينه» علي مقعدها المخصص لها و
بجانبيها «سالم» الذي كانت معالمه كالعادة لتُفسر
و أمامه «سليم» الذي كان الغضب يتجلي في عيناه
التي لا تهدأ أبدًا و قد أَلقت تحيه مقتضبه بينما
تتوجه لتجلس بجانبه فتولت «أمينه» مهمه
تعريفهم إذ قالت بفظاظه " مش تسلمي يا همت
علي مرات حازم و أختها!" لم تتغير ملامحها
القائمة و لكن تخللت نبرتها السخريه إذ قالت "
مرات حازم هنا بقالها أسبوعين و لسه فاكرة تيجي
عشان نسلم عليها!" " كانت تعبانه و الدكتور
مانعها من الحركه . و كان من باب أولي تروحي أنتي

تسلمي عليها . " أجتاحتها غضب كبير جعلها تقول و
هي تنظر إلي «جنة» " من أولها تعبانة كدا . مش
لسه بدري يا عروسه عالتعب و لا إيه ؟" لم تتيح «
فرح» الفرصة ل «جنة» بالرد إذ قالت بنبرة قوية " و
هو التعب له وقت ! " " و أنتي مين بقي يا حلوة
؟" فرح بهدوء مستفز " أسمى فرح و أبقى أخت
جنة الكبيرة !" تمتمت همت بحق " بدل الحيه
طلعوا أثنين ؟" بينما هزت رأسها و رسمت إبتسامه
صفراء علي وجهها قبل أن تقول بنبرة خاليه من
الود " أهلاً . " لم تُجيبها «فرح» بل أكتفت بإمائه
من رأسها أرفقتها بإبتسامه صفراء قطعها دخول
«سما» التي تفاجئ الجميع من مظهرها فقد كانت
ترتدي فستان أصفر به ورود بيضاء و تضع
مساحيق التجميل فوق وجهها و أطلقت العنان
لخصلات شعرها بلاسترسال خلف ظهرها. في البدايه
تفاجئ الجميع من مظهرها بينما تجاوزه معظمهم
إلا «أمينه» التي قالت بغضب " أيه يا سما إلي أنتي
لبسah دا ؟ " تدخلت همت قائله بإستفزاز " ماله
لبس سما يا أمينه . ماهي زي القمر أهيه " نهرتها

أَمِينَهُ قَائِلُهُ بِغَضَبٍ "أَنَا بِكَلِمَتِهَا هِيَ يَا هَمَّتْ . يَبْقَى
هِيَ إِلَى تَرْدٍ " تَدَخَّلَتْ سَمَاءُ قَائِلُهُ بِثَبَاتٍ " مَا لَهُ
لَبْسِي يَا مَرَاتِ عَمِي . " أَمِينُهُ بِعِتَابٍ غَاضِبٍ "
قَلَعْتِي الْأَسْوَدَ يَا سَمَاءُ ؟ " تَدَخَّلَتْ هَمَّتْ بِتَحْدِي "
فِي دِي تَكَلِّمِينِي أَنَا يَا أَمِينَهُ . أَنَا إِلَى قَوْلَتِهَا تَقْلَعُهُ .
فَاتِ عَلِي وَفَاةٌ حَازِمٌ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ شُهُورٍ وَ خِلَاصٍ
وَقْتُ الْحَدَادِ خِلَاصٍ . وَ بَعْدَيْنِ إِذَا كَانَ مَرَاتُهُ نَفْسَهَا
قَالَعَهُ الْأَسْوَدُ مِنْ بَدْرِي إِشْمَعْنَا سَمَاءُ إِلَى هَتْلِبْسِهِ . "
أَبْتَلَعَتْ أَمِينَهُ جَمْرَاتِ الْغَضَبِ بِدَاخِلِ جَوْفِهَا مَا أَنْ
إِمْتَدَّتْ يَدُ سَالِمٍ تَمْنَعُهَا مِنَ الْحَدِيثِ إِذْ قَالَ بِفِظَازِهِ
" سَيِّبِي كُلَّ وَاحِدٍ عَلَيَّ رَاحَتَهُ يَا حَاجَهُ . إِلَى عَايِزٍ
يَلْبَسُ حَاجَهُ يَلْبَسُهَا . " أَغْلِقِ النَّقَاشَ حِينَ دَخَلَتْ
الْخَادِمَهُ لِتُخَيِّرَهُمْ بِأَنَّ الطَّعَامَ بِإِنْتِظَارِهِمْ فَتَوَجَّهَ
الْجَمِيعُ إِلَى غُرْفَةِ الطَّعَامِ وَ جَلَسَ كُلُّهُمْ فِي مَقْعَدِهِ وَ
جَاءَ حَظُّهَا السُّوءُ كَالْعَادَةِ لِتَجْلِسَ أَمَامَ تِلْكَ الْجَمْرَاتِ
الَّتِي تُنَازِلُهَا بِغَضَبٍ جَعَلَ عِظَامَهَا تَرْتَعِدُ فَسَرَتْ
رَجْفَهُ فِي سَائِرِ جَسَدِهَا شَعَرَتْ بِهِ شَقِيقَتِهَا فَمَدَتْ
يَدَهَا تَمْسِكُهَا مِنْ تَحْتِ الطَّائِلَةِ قَبْلَ أَنْ تَقْتَرِبَ
« فَرَحٌ » مِنْ شَقِيقَتِهَا تَقُولُ بِصَوْتٍ خَافَتْ وَ لَكِنَّهُ

قوي " أوعي تخلي حد يكسر عينك و خليكي فاكرة
إني جمبك علي طول. " شعرت «جنة» بالإمتنان
لوجود شقيقتها بجانبها و رفعت رأسها تطالعها
بعرفان إرتسم بعيناها فتابعت «فرح» بنبرة خفيضة
" تجاهليه تمامًا و كأنه مش موجود دا أحسن عقاب
ليه . " راقته لها افكرة كثيرًا فقررت العمل بها .
بينما شرعت الخادمة في سكب الطعام فجاءهم
صوت «أمينه» الغاضب " فين حلا ؟ إزاي تتأخر
علي ميعاد الغدا كدا ؟ " أتاها الرد من خلفها فقالت
حلا بإعتذار " أنا أهوة يا ماما . " أمينه بتوبيخ "
أنأخرتي ليه علي ما نزلتي مش تيجي عشان تتعرفي
علي مرات أخوكي ؟' أجابتها حلا بسخريه " والله أنا
لا حضرت فرحه عليها و لا سمعته حتي بيحب
سيرتها عشان أعتبرها مراته و أهتم إني أنزل أسلم
عليها !" أنهت جملتها تزامنًا مع سحبها الكرسي
الخاص بها و هي تشعر بزهو الإنتصار علي تلك
التي أمتقع وجهها لتتفاجئ بصوت سالم الحاد حين
قال موجهًا حديثه الخادمة " دادا نعمه خدي طبق
حلا دخليه المطبخ و قولي لها تطلع أوضتها "

جفلت حلا حين سمعت حديث شقيقها فقالت
برهبه و نبرة مرتجفه " دا ليه يا أبيه ؟" سالم بهدوء
" دا عقاب العيال الصغيرة إلي بتكسر كلام الكبار يا
حبيبتي. لما تتعلمي تسمعي كلام الأكبر منك تبقي
تقعدي معاهم عالسفرة. " ثم و دون أي حديث آخر
شرع في الاكل ليحذو الجميع حذوه دون التفوه
بكلمه واحده .. ***** في إحدي
الملاهي الليله كان ثلاثتهم يجلسون بصمت كلاً
منهم يحتسي شرابه غارق حتي أذنيه في أفكاره و
قد خيم الصمت والوجوم مجلسهم لأول مرة و لما
لا فقد فقدوا صديقهم أو لنقل صديق البعض و
حبيب الآخر وكانت تلك المرة الأولى التي يتجمعوا
بها بعد وفاته و قد كان ذلك بناءً علي رغبتها
فالحزن كاد أن ينهيها و لكنها قررت الإنتصار عليه
لذا قررت الإجتماع بهم قطع الصمت المخيم
عليهم حديثها المختنق حين قالت " هروح أزور
حازم بكرة حد هيجي معايا ؟" زفر عدى بغضب
تجلي في نبرته حين قال " لا ماليش في المشاوير
دي. " بينما تحدث مؤمن بحزن " هتروحي تقوليله

إليه إحنا كنا سهرانين إمبراح من غيرك !" خرج منها
الكلام غاضبًا " يعني إليه قرررتوا تنسوه ! هنعيش
حياتنا عادي و لا كأنه كان موجود وسطنا !"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يجيبها أحد بل زاغت أعينهم لتلقي
عليهم نظرات الخسه قبل أن تقول بحنق " لو أنتوا
هتقدروا تنسوه أنا عمري ما هقدر أنساه و لا لحظه
و هروح أزوره لوحدي " حينها انفلتت الكلمات من
بين شفتيه حانقه " لا طبعًا هو ينفع تنسيه . أنتي
حتي لو حاولتي مش هتقدري . حاجات كثير
هتفكرك بيه " كان كلامه يحمل الغضب و الحنق و
الحسرة بين طياته و لكنها لم تلاحظ بل أجابته بقوة
تبعه من عمق وجعها " طبعاً عمري ما هنساه .
عمري ما هقدر حتي لو قعدت أحاول ميت سنه .
حازم عمره ما يتناسي أبدًا . " تجرع كأسه كله دفعه
واحدة بغضب و كأنه يريد إبتلاع جمرات تحرق
جوفه دون رحمه بينما أطلق الأعيمة النارية من بين
شفتيه إذ قال ساخراً " سبحان الله إنتي لو قعدتي
ميت سنه عمرك ما تنسيه بس هو نسيك في لحظه

. لا و عاش قصة حب و أتجوز إلي حبها و مراته
قربت تولد كمان ! شوف ياخي الدنيا ! " شعرت و
كأن دلّوا من الماء سقط فوق رأسها في تلك اللحظة
فنظرت إليه بصدمة تحولت إلي نيران حارقه
فحاولت سحب أنفاس مُتلاحقه قبل أن تقول بعدم
تصديق " أنت . بتقول . إيه ؟ " عُدى بشماته "
بقول الي سمعته . حازم أتجوز قبل ما يموت و
مراته قربت تخلف ! " تدخل مؤمن معنفا إياه " ما
تسكت بقي ياخي . أنت إيه عايز تولعها نار و خلاص
!" إلتفتت تُناظر مؤمن بنظرات متوسله أن يكذب
حديثه بينما قالت بألم " مؤمن . الكلام دا بجد ؟
حازم .. حازم فعلاً عمل كدا ؟ " أضاف عدى بقسوة
" أيوا عمل كدا . و مش هتتخيلي كان متجوز مين ؟
جنة . إلي حامل دلوقتي في أبنه و عايشه مُعززة
مُكرمه وسط أهله هناك . بتتعامل أحسن معامله
ماهي الذكري الوحيد الباقية منه . " كان يُشدد
علي كل كلمه تخرج من بين شفثيه و كأنه قاصداً
غرسها في منتصف قلبها الذي لم يتحمل ما يحدث
حوله فتساقط وجعه علي هيئه عبارات غزيرة

شوشت الرؤيه أمامها فامتدت يد مؤمن تربت علي
كفها الذي أنتزعته بقوة قبل أن تقول بغضب " أنت
كنت عارف صح ؟" زفر مؤمن بغضب و نفاذ صبر
لتخرج منها صرخه غاضبه أخترت مسامعهم " آه
يا واطي . إزاي تعرف حاجه زي دي و تخبي عليا ؟"
نهرها قائلاً بتحذير " خلي بالك من كلامك يا ساندي
. حازم أستأمني أنا و الحيوان دا علي سره و مكنش
ينفع آجي أقولك . و بعدين أنتوا كنتوا ساييين
بعض و أنتي كنتي عارفه أنه مرتبط بيها. يعني
ملكيش حاجه عنده . " أغرقتها كلماته في العذاب
أكثر و الذي تجلي في نبرتها حين قالت بقهر " أنا
كنت فاكهه أنها نزوة . لعبه هيلعب بيها شويه و
ينساها و يرجعلي . " تدخل عدى قائلاً بتهكم "
شوفي القدر بقي إلي كنتي فكراها لعبه طلعت هي
الحقيقه و أنتي إلي طلعتي لعبه . لعب بيها شويه و
رماها . " قال جملة الأخيرة بحقد و غضب أصاب
كبرياءها في مقتل مما جعلها تلتفت إليه رافعه
كفها ليسقط بقوة فوق خده علي هيئة صفعه
مدويه تركت بصماتها علي كبرياؤه أولاً مما جعله

يهب من مكانه ينوي تحطيم رأسها ليتدخل
«مؤمن» بآخر لحظه ليمنع جريمة قتل علي وشك
الحدوث فخرج صوته صارخاً " إيدك دي
هكسر هالك يا زباله . بقي أنا عُدي واحده زيك تمد
إيدها عليا." ساندي بغضب من بين قطراتها "
أخرس يا حيوان . أنت إلي زباله و متخلف . و أنا
بكرهك " كانت كلمتها الأخيرة وقعها أشد من
صفعتها التي وقعت علي خده لذا دفع مؤمن بقوة
قبل أن يقول بنبرة قاطعه " معنتش عايز أشوف
وشك تاني و أتأكدني إني لو قابلتك في مكان و لو
صدفه همحيكي من علي وش الدنيا . " أنهى كلماته
و إندفع مغادرًا كثور هائج لا يري أمامه بينما ناظرها
مؤمن بغضب تجلي في نبرته حين قال آمرا " يالا
عشان أوصلك . " لم تجادله كثيرًا فقد كانت غارقه
في بحر أحزانها فأطاعته بصمت إلي أن وصل بها أمام
بيتها و ما أن همت بالترجل من السيارة حتي
فاجئتها كلمات مؤمن الغامضه " إنسي حازم يا
ساندي و عيشي حياتك . أو حاولي تنقذي إلي باقي
منها . " ناظرته بإستفهام لم تفصح عنه شفيتها و

أكتفت بهزة من رأسها عندما لم يفسر ما يقصده و
ترجلت من السيارة فيما أنطلق هو إلي منزل «عُدَى
« و ما أن فتح الباب بمفتاحه و دلف إلي الداخل
حتي تسمر في مكانه من هول ما رأي أمامه ...

بمكان آخر في إحدي المزارع

الكبيرة التي يتوسطها قصر شاهق و بالغ الترف كان
يتوجه بسرعه إلى غرفة والده الذي ما أن رآه حتي
أهتزت نبرته و هو يقول بضعف " إيه يا أبني طمني
عملت إيه ؟ " زفر بغضب دفين قبل أن يقول بيأس
" لسه يا بابا . لسه ملقتهمش .بس إطمن أنا مش
ساكت . أنا مخلي ناس تدور في مصر كلها . و مش
هيهدالي بال غير لما ألاقيهم . " أطلق زفرة حارة نابعه
من ذنب كبير يرسو فوق قلبه الضعيف الذي لم
يعد يتحمل ثقله فقال بتعب " معدش باقي في
العمر كتير يا ابني . عايز أصلح غلطتي و أطمن
عليهم قبل ما أموت . " تدخل قائلاً بلهفه "
ماتقولش كدا يا حاج .ربنا يطول في عمرك و يخليك
لينا . " قاطعه بتعب " يا ابني محدش هيخلد فيها
الموت علينا حق . و أنا مش خايف منه . أنا خايف

من ذنبي إلي إرتكبته زمان و مش هقدر أخذه معايا
آخرتي . " " طب قولي أعمل إيه تاني و أنا أعمله " "
تنزل مصر تدور بنفسك . و مترجعيلش غير و بنات
عمك في إيدك . جنة و فرح !! " يتبع بعذر عن
التأخير نظرا لظروف خارجه عن إرادتي فاضل بارتين
و أن شاء الله هنوقف عشان رمضان و نرجع
نستكمل تاني بإذن الله ♥ □ كل سنه و انتوا طيبين
♥ □ مستنيه رأيكوا و توقعاتكوا ♥ □ قراءه ممتعه
♥ □ متنسوش (فوت + كومننت + فولو ليا ♥ □)

———— Part Break ————

الحنين هو زائر غير مرغوب به عادةً ما يأتي في الليل
ليطرق أبواب قلوب ظنت أنها إستطاعت لملمة
أشلائها ليُبْعِثَها من جديد . نورهان العشري ❦ □
□ □ □ □ □ □ □ □ و كعادتي كلما أشتد بي الشوق أبحث
بين رسائلنا القديمه علِ أجد مخدراً لأوجاعي و لكن
تلك المرة تعثرت برساله تشرينيّه تُخبرني بها بأن
يومك لا يكتمل سوي بوجودي فابتسمت بسخريه
و أردت سؤالك كيف حالك بعد مرور عامًا كاملاً
بدوني .. نورهان العشري ❦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

أحيانًا يكون النوم هو الحل الوحيد لإنهاء يوم سيئ
أستنفذ طاقاتنا و أهلك الروح التي قاومت كثيرًا
حتي بلغ منها التعب ذروته و لكن الأمر لم يقتصر
علي يوم واحد فقد طال حتي تخطي الاربعة أشهر
منذ أن إستيقظت علي خبر تلك الحادثة المشؤمة
و هي بتلك الدوامه التي لم تنتهي . بل أخذت
تبتلعها أكثر حتي وجدت نفسها تعيش حياة
تختلف كثيرًا عن ما تمنته. بمكان لا تُطيقه مع
أناس لا يتحملون وجودهم و الأدهي من ذلك أنها
مُجبرة علي تحمّل كُل ما يحدث حتي تلد شقيقتها
صغيرها و بعد ذلك ستبدأ معركه من نوع آخر فما
شاهدته للآن من تلك العائله يوحى بأنهم لن
يتنازلوا بسهولة. كانت تنظر إلي الكلام المُدون أمامها
بشروء بينما عيناها لم تمس حرف واحد من الكتاب
المفتوح بين يديها . فقد كانت تود الهرب من
التفكير بالقراءة و لكن لم تفلح محاولاتها فنهضت
من مكانها تنوي الهروب إلي النوم فأغلقت الكتاب
لتضعه مع باقي الكتب فإنفلت من بين يديها
ليسقط علي الأرض و تسقط منه ورقه صغيرة

بحجمها كبيرة بما تحمله من مشاعر جعلت قلبها
يرتجف حين رأتها و بأنامل مرتعشه إلتقطتها و
قامت بفتحها و شرعت تقرأ الحروف المدونه بخط
مُنمق كصاحبه " وحشتيني ! يومي كان طويل و
ممل أوي النهاردة عشان مشوفتكيش لدرجه
حسيت أنه مش هينتهي ! متغيبش عن قلبي تاني .
بحبك ! " عدة حروف بسيطه كانت قادرة علي
سحق قلبها بين طيات معانيها فمئذ أربعة سنوات
كانت قادرة علي أن تُحييها من قلب الحُمي التي
أرهقت جسدها و أجبرتها علي التغيب عن العمل
لمدة أسبوع كامل و لم يُعيدها إلى صحتها سوي
رسائله المُرَفقة مع أزهار يعلم كم تحبها كما كان
يعلم كيف يخترق جميع حصونها و يحتل قلبها و
كأن عشقه كان سفينه نجاتها التي إنتشلتها من
بحور الوحدة و العذاب و ظنت بأنها أخيرًا وجدت بر
الأمان الذي إتضح بعد ذلك أنه سراب كان بدايه
لرحلة عذاب لا يُحتمل و أن سفينه نجاتها ماهي إلا
زورق مثقوب رست بكل ثقلها فوقه فأغرقها في
بحور الألم الذي لا نهايه له. دون أن تدري جعدت

الورقه بين قبضتها تعتصرها بقوة كما إعتصرت
الذكريات قلبها الذي للآن مازال ينبُض بالألم الذي
لم تستطع السنين إخماده و كم كانت تكره ذلك
الضعف الذي ينتابها حين تتذكره و هذا الحزن الذي
يتسرب إلي قلبها فيُدميه و يجعل تنفسها ثقيلاً فلم
تشعر بنفسها سوي و هي تجذب وشاح و تضعه
فوق كتفها متوجهه إلى الخارج لتأخذها قدمها إلى
ركن مُنعزل في الحديقهِ الكبيره التي تحيط بها
الأشجار في كل مكان فأخذت تسير بلا هواده تنظر
إلي الزهور الجميله و قد كان ضوء القمر يضئ كل
شئ حولها فيعطيه مظهر ساحر إستطاع أن يُعطيه
شعور بالهدوء قليلاً و قد خطف أنظارها ركن الزهور
الجميله ذات الرائحه الرائعه فاقتربت تتأملها
بإعجاب و مدت يدها تتلمسها بحنو و هي تتذكر كم
كانت تتمني أن تُعامل مثلهن . تتمني لو تجد من
يعتني بها مثل الوردۀ يسقيها حبًا و حنانًا تحتاجه
كثيرًا . أن تشعر بأنها شيئًا ثمينًا لدي أحدهم
فيضعها في إناء يحميها من بطش الزمن الذي
وضعها في تلك المواقف التي تفوق قدرتها بكثير و

علي الرغم من مقاومتها و لكنها تتوق إلى الإنهيار
علي كتف أحدهم . أن تُسقط ذلك الجمل عن
أكتافها لتستطيع للتنفس براحه و لو قليلاً .
" حاسبي الشوك يعورك ! " كانت تُغمض عيناها و
هي تتلمس الورود غارقه في تفكيرها دون أن تدري
كم كان مظهرها ساحراً بشعرها الذي يطير بكل
مكان حولها و ملامحها التي سرقت فتنها من ضوء
القمر الذي كان يضيئ تقاسيم وجهها الجميله
ليأتيها صوته الحاد الذي أخترق هدوئها و سلامها
المؤقت فجفلت و تحركت يدها بسرعه لتنغرز
إحدي الأشواك بجلدها الرقيق فصرخت بخفوت
جاذبه يدها بلهفه لتجد بعض قطرات الدماء تنساب
منها و قبل أن تقوم بمسحها وجدت يد ضخمه ذو
كف خشن كصاحبه إمتد ليقبض عليها بحنو أربكها
فتعلقت أنظرها بإهتمامه المُنصب علي يدها التي
وجدتها ترتفع لُتعانق شفثيه الدافئه حين قام
بوضعها فوق جرحها ليسحب الشوكه العالقه
بجلدها بأسنانه فشعرت و كأنه إنتزعها من قلبها لا
إصبعها ! فصارت دقاتها تتقاذف بعنف داخل

قفصها الصدري فيما إنحبست أنفاسها به و هي
تري رأسه المُنحني علي كفها و قد أزهلها ما رأت
فذلك الرجل الضخم الفظ المتعجرف ينحني علي
كفها ليسحب شوكة أخترقته ! كان الأمر مُثير
بدرجه يصعب وصفها و الأكثر حين أرتفع رأسه
يُطالِعها بعيناه التي أظلمت للحظات حين قال
بخشونه " مش تخلي بالك ! " هزت رأسها في
محاولة منها لجعله يعود إلي العمل قبل أن تقول
بصوت مبحوح " عا. عادي . دا جرح بسيط . "
ضاقت عيناه و هي تطوف فوق ملامحها قبل أن
يقول بخفوت " و جرح بسيط يخليكي تعيطي كدا
! " جفلت من كلمته و إرتفعت يدها لتجد بعض
قطرات من عبراتها لازالت عالقه بجفونها فأزالتها
بلهفه و هي تبتسم بتصنع قبل أن تقول بحرج "
تقريبًا حاجه طرفت عيني و أنا بتمشي. بسيطه
يعني متاخدش في بالك ! " ظلت نظراته مثبتة عليها
قبل أن تلوح بهما بسمه ساخره وكأنه يخبرها بأنها
تكذب و لكنه أجابها مُغيرًا الموضوع " إيه إلي
مخرجك دلوقتي في البرد دا ؟ " بهدوء أردفت " كُنت

زهقانه قولت أشم شويه هوا ! " " أختارتني المكان
الصح ! مزرعتنا هواها يرد الروح ! " ناظرته بإندهاش
دام لوهله فقد بدا مُسالماً هادئاً علي غير عادته و
لكنها سيطرت علي دهشتها إذ قالت بتأييد " فعلاً
المزرعه حلوة أوي شبه الجنة بالضبط . و هواها
جميل و نقي . " أرتفع إحدي حاجبيه تزامناً مع
كلماتها التي خرجت منها دون وعي مُتأثرة بالمظهر
الخلاب المُحيط بهم لتجد صوته الساخر قد عاد إلي
طبيعته حين قال " غريبه ! مع إن دا مكنش رأيك
الصبح ! " إغتازت منه و لكنها قررت المواجهه
فقالت بتقريع " أنت عارف رأيي دا كان بناءً علي إيه
! " " علي إيه ؟ " هكذا أجابها بتحدي فتجاهلت
غضبها المتصاعد و قالت بهدوء ظاهري " أنت أذكى
من إنك تسأل السؤال دا ! " لم تُمهله الوقت للإجابة
فسارعت بالقول " مقولتليش أنت إيه مخرجك في
البرد دا ؟ "

هل يُخبرها بأنه رآها تهرول في الحديقَه كتائه ضل
طريقه بمنتصف صحراء قاحله و أراد أن يكون هو
وجهته ! هل يُخبرها بأن مظهرها و هي تعدو

كالفرس الجريحه هنا و هناك كان أكبر من قوته
علي التحمل و أجبره للخروج لرؤيتها أمامه مجردة
من جميع أسلحتها و حصونها ؟ هل يُخبرها بأن
حديثها صباحًا عن إمكانية نسيانها له ولدوا شعورًا
قويًا داخله بغرس ذكرى له بداخلها أكبر من مجرد
قلم ليذكرها به ! " كنت زهقان فقولت أخرج
أتمشي شويه ! و بصراحه شكل القمر النهاردة لا
يقاوم " كان يتحدث و عيناه مُسلطه علي ملامحها
بقوة و كأن الحديث موجه إليها لتشعر بموجة برد
قويه تجتاح جسدها من تلك المشاعر التي ضربتها
كعاصفه جراء نظراته فامتدت يدها تلقائيًا تحاوط
كتفها و التي تجمدت حين شاهدهة يقوم بخلع
معطفه مقتربًا منها خطوتان و قام بوضعه حولها
فغزت رائحتها الشهيه أنفه لتثير بداخله رغبة عاتيه
في الإقتراب أكثر و إستنشاق عبيرها أكثر . كانت
رغبة مجنونه و لكنها مُثيرة بدرجة لم يختبرها
مسبقًا و الأكثر إثارة عندما رأي إنعكاس رغبته
بغابات عينها الجميله التي لأول مرة يلمح بها هذا
الإستسلام و كأن المقاومه أهلكتها و صدمه فرار

قطرة هاربه من طرف عيناها جمدته بمكانه حين
رآها تسير فوق خدها لتستقر علي يده الممسكه
بالمعطف حولها و كأنها سقطت فوق قلبه فخرجت
الكلمات من بين شفثيه دون وعي " فرح ! أنتي
بتعيطي ؟ " أخرجتها كلماته من بحر شرودها
فإندفعت خطوتان إلي الخلف و إمتدت يدها بلهفه
إلي عيناها تمحو بصمات ضعفها أمامه و هي تقول
بإندفاع " ما قولتلك عيني مطروفه . " قامت بخلع
معطفه و ناولته إياه قبل أن تتمتم بخفوت و تلعنم
" ميرسي مش محتجاه . أنا هدخل بقي الوقت
أتأخر . عن إذنك " أوشكت علي الإلتفات فوجدت
قبضته القويه التي أوقفتها بمكانها و هو يُزمجر
بخشونه " أنتي في حد في حياتك ؟ " توقفت لثوان
تحقق به بصدمه تحولت لغضب و هي تقول بجفاء
" بتسأل ليه ؟ " متجاوبيش علي سؤالي بسؤال !
هكذا أجابها مُغتاضًا فاستمهلت نفسها قبل أن تنزع
يدها من بين قبضته و تُجيبه ببرود مستفز " تمام .
الإجابة دا شئ يخصني . " برقت عيناها من الغضب
الذي أخفاه خلف ستار من السُخريه التي تجلت في

نبرته حين قال " مكنتش متوقع منك غير كدا ! " " تقصد إيه ؟ " " أنتي فهمتي إيه ؟ " " متردش علي سؤالي بسؤال ! " بدا مُسْتِمْتَعًا بشجارهم إذ وضع يديه بجيوب بنطاله و هو يقول بتسليه " براحتي ! زي مانتني بتلفي و تدوري و تهربي براحتك . " " مبهر بش علي فكرة . من حق أي حد أنه يحافظ علي خصوصياته " هكذا أجابته ليشتعَل الحنق بداخله محل التسليه فضيق عيناه قبل أن يقول بلامبالاه مصطنعه " آه طبعًا عندك حق . عمومًا دا كان مجرد سؤال عابر . مش ذات أهميه ! " أغضبها الآن كثيرًا لذا أرادت أن ترد الصاع صاعين فقالت ببرود " أعذرني في إسلوبي بس أنا من النوع إلي مبيععرفش يفتح قلبه لأي حد . و دايماً أسراري بحب أحتفظ بيها لنفسي " أخذ نفسًا حادًا قبل أن يقول بفظاظه " حقك طبعًا ! بس نصيحه مش كل حاجه هايغه الإنسان يعتبرها سر يستاهل يقفل قلبه عليه . " إغتاظت من حديثه و ما أن أوشكت علي الرد حتي فاجأها عندما التفت إلي الجبهة الأخرى قائلاً بفظاظه " يالا عشان وراكي شغل بكرة

بدري . مش عايز تأخير من أول يوم ! " ذلك الوغد لا
تعرف عدد المرات التي أشتت ضربه بحجر فوق
رأسه حتي تُشفي نيران غضبها منه .

***** في الصباح كانت تغلي من
الغضب و إنعدمت قدرتها علي التحمل و الإنتظار
أكثر لذا إتخذت قرارها و توجهت إلي مكتبه و قامت
بدق الباب مرتان قبل أن تقوم بفتحه دون الإنتظار
أن يسمح لها بالدخول و ما أن أطلت برأسها من
الباب حتي توقفت أمامه قائلة بنبرة طفولية
مُتذمِرة " أظن أنا من حقي أدافع عن نفسي ! " كان
ينظر إليها بصدمه سارع بإخفائها خلف جدار من
الصمت الذي لا يُفسر و لكن من الداخل تحولت
صدمته إلي رغبه قويه في الضحك فقد كانت كطفله
تتذمر من عقاب والدتها الذي تظنه غير منصف ! "
و إلي له حق بيطلبه بالشكل الهمجي دا ؟ " هكذا
أجابها بلهجته الجليديه كعادته لتقترب إليه مكتبه
ناظره إليه بغضب كبير و هي تقول بإنفعال " ماهو
حضرتك مدتنيش فرصه إمبراح أدافع عن نفسي و
سحبت مني الورقه قدامهم كلهم و قولت عليا

غشاشه!" قالت جملتها الأخيرة بنبرة أوشكت علي
البكاء الذي كتمته بصعوبه بينما نطقت جميع
ملامحها به فشعر بالشفقه عليها و لكنه تابع
بجمود " مش مفروض كبرت علي موضوع العياط
دا!" حلا بحنق " معيطش علي فكرة!" " بس
شكلك بيقول إنك دقيقه كمان و هتنفجري في
العياط زي العيال الصغيرة . و أنا بصراحه معنديش
خُلُق للجو دا!" إندفع الغضب إلي رأسها و هي
تسمع حديثه فإندفعت تقول بحنق مكتوم " أولًا أنا
مش عيله صغيرة . ثانيًا معيطش و لا ناويه أعيط .
أنا جايه أتكلم مع حضرتك و أوضح سوء التفاهم إلي
حصل!" ياسين بتسليه " إذا كان كدا . يبقى
أفضلني أقعدي." أقتربت منه و جلست علي
المقعد أمامه و قامت بوضع هاتفها علي المكتب
بينما أخذت نفسًا طويلًا قبل أن تلتفت إليه لتُحاول
شرح ما حدث و لكنه فاجأها حين قال بإستفزاز "
ها قوليلي كنتي بتغشي ليه و مذاكرتيش!"
تصاعد غضبها للحد الذي جعلها تقول بإنفعال "
مكنتش بغش هقولها للمرة الكام عشان حضرتك

تصدقني!" "أصدقك و أكذب عنيا مثلاً!" أجابها
ببرود لتقول برجاء " أحياناً مش كل إلي بتشوفه
العين بيبقي صح . في مُلابسات للموضوع لو
عرفناها هتوضح الرؤيه و هنغير رأينا . "

ياسين بتسليه " جميل ! و مقولتيش الكلام دا
لنفسك ليه و إنتي بتزعقي في مكتبي و بتقولي عليا
حرامي!" إغتاظت من حديثه فقالت بحدة " الوضع
كان مختلف أنا فوقت لقيتك بتفتش في شنطتي!"
" علي أساس إني مقفشتكيش ببرشام في إيدك في
نص إجابات الإمتحان إلي كان قُدامك!" صمتت
للحظات قبل أن تقول بنبرة تتنافي تماماً مع حديثها
مُنذ قليل " وربنا ما بتاعتي . أنا كنت قاعدة في أمان
الله لقيت الورقه دي طارت جت في إيدي . حتي
معرفش مين إلي حدفها!" ياسين بسخريه " يمكن
تكون السما بتنقط برشام ! أو تكون حسست إنك
محلتيش أي حاجه خالص فحدفتها عليكي مثلاً!"
إغتاظت من حديثه و لكنها لم تستطع سوي أن
تقول بجمود " يعني أفهم من كدا أن حضرتك مش
مصدقني؟" ياسين ببراءه مفتعله " الحقيقه يا

آنسه حلا كلامك غير مُقنع بالمرة!" هبت من مكانها و قالت بغضب " علي فكرة بقي حضرتك من ساعة الموقف إلي حصل دا و أنت مستقصدي و أنا عارفه . بالرغم من إني عرفت غلطي و جيت أعتذرت بس حضرتك بردو مُصمم تحُطني في دماغك.. بس أقولك مش مهم ربنا مبيرضاش بالظلم و أقولك كمان حسبي الله ونعم الوكيل هيه ". أَلقت كلماتها دفعه واحده و قامت بإنتزاع الهاتف و توجهت إلي الخارج بإندفاع و غضب كان من المفترض أن يُغضبه و لكنه علي العكس تمامًا قد شعر بالتسلية فهو منذ أن رآها أول مرة قد أعجبتة بملامحها الجميله الحزينه حتي أنه كان يتقصد الإحتكاك بها بصورة تبدو علي أنها صُدف و كان يوجه لها النظرات خلسه فقد كان مُنَجذبًا بطريقه ما إليها ولكن اليوم كان لملامحها المُشتعلِله الغاضبه و قع خاص علي قلبه الذي شعر به لأول مرة يدق بإنفعال هكذا .. أخرجته من شروده تلك النغمه الغريبه علي أذنيه فنظر إلي الهاتف أمامه فوجد رقمًا غريبًا فأخذ يقلبه بين يديه بإندهاش و ما أن

إنقطع الرنين حتي قام بفتح الهاتف ليتفاجئ
بصورتها الجميله التي تزين شاشته و لكن كان
بجانبا شخص آخر يلتصق بها بقوة جعلت الغضب
يندفع إلي أوردته فبرزت عروقه من فرط الصدمه ..
***** كانت جنة عائدة من

الإسطنبولات صباحًا بعدما سرقت بعض الدقائق مع
مُهرتها المُفضلة و التي أحببتها كثيراً و قد قررت أنها
ستزورها في الصباح حين يكون الجميع نيام و قد
نفذت مُخططها من اليوم و ذهبت صباحًا لرؤيتها و
تمضيه بعض الدقائق معها وها هي عائدة تحاول
الإستمتاع بنسيم الصباح العليل لتتفاجئ بهذا
الصوت البغيض الذي لوث الهواء حولها " شيفاكي
عماله تروحي و تيجي في المزرعه و لا أكنك بقيتي
من أصحابها !" توقفت «جنة» علي مضض و هي
تسمع صوت تلك الفتاة التي تكرهها بقدر كُرهها
لبقائها معهم و لكنها لن تسمح لها بإهانتها و إهانته
طفلها لذا ألتفتت تُطالِعها بقوة بينما كانت نظرات
«سما» تقطُر كُرْهاً تجلي في نبرتها حين قالت "
أستاذنتي قبل ما تقضيها جري هنا و هنا ؟ و لا أتني

مش واخده عالآدب واخده انك تفرضي نفسك

عالناس و بس . "

سحبت نفسًا قويًا بداخلها قبل أن تقول بغضب
مكتوم " أنا مبفرضش نفسي علي حد . لو أنا جيت
أعيش هنا فدا بعد مُحاييله كتير . و أظن حتي إني لو
مفروض أستاذن قبل ما آجي الإسطبل فأكيد أنتي
آخر واحده هستأذن منها ! " إغتأظت «سما» بشدة
فاقتربت منها خطوات و هي تقول بإحتقار "
هستني إيه من واحده بجحه زيك ! أنا يا حبيبتني
بنت من بنات البيت دا طول عمري مُعززة مُكرمه
فيه و الكل بيعملي ألف حساب . مش واحده جايه
من الشارع مش معروف أصلها من فصلها . و لا
معروف لها أهل و لا عيله ! " بلغ الغضب ذروته فلم
تعد تستطيع إحتمال حديثها المسموم لذا أشتد
صوتها و زادت حدته حين قالت بقسوة " إني جايه
من الشارع دي أحسن منك ألف مرة ! و أنا ممكن
أخليكي تترمي بره القصر دا زي الكلبه ! لو نسييتي
الحاجه عملت فيكي إيه لما فكرتي تضايقيني أنا
ممكن أفكرك . و ممكن كمان أعمل إلي أكثر من

كدا . ممكن أصوت و ألم الناس عليكي و أقولهم
إنك حاولتي تسقطيني. و طبعًا مش محتاجة
أقولك أن الكل هيصدق إنك تعملي فيا كدا . عارفه
ليه ؟ عشان بتكرهيني و يتغيري مني عشان حازم
حبنى و محبكيش !" تجمدت «سما» بمكانها جراء
حديث جنة الذي أصاب صميم قلبها و لكن ما الذي
يُمكن أن تنتظره حين ندهس بكل قوتنا علي جراح
الآخرين فالقلب الذي ينزف وجعًا إما أن يترك
الوجع يقتله أو يحيا بقتل من أوجعه و هي أختارت
أن تحيا حتي لو كلفها ذلك أن تقتلها بنصل كلماتها
الحادة و لكن أحدهم كان له رأيًا آخر " عشان كان
غبي !" حين سمع حديثها القاسي إلي ابنه عمته
التي أمتقع لونها و كادت أن تفقد وعيها فلم
يستطع الصمت أكثر فقذف كلماته المُحملة
باحتقار واضح نفذ إلي صدرها كالرصاصة فتجمدت
في مكانها و هي تشعر بخطواته الباردة تتقدم
نحوهم و هو يقول لسما بأمر " أسبقيني عالبيت !"
لم يُكرر كلماته فقد كانت كمن ينتظرها حتي تجر
أذيال خيبتها و هي تغادر مُنكته الرأس و قد كان

مظهرها يوحى بما تُعانيه من ألم فشعرت «جنة»
بالندم لثوان و لكنها نهرت نفسها بشدة فهي أيضا
آلمتها و أهانتها و هي لن تسمح بذلك أبداً لذا
ألتفتت تناظره بقوة واهيه و لم تستطع منع
الكلمات من أن تخرج من فمها حين قالت بإندفاع
" طبعاً كالعادة هتسمعني الكلمتين بتوع كل مرة و
قد إيه أنا وحشه و مش كويسه و إني ضيعت حياة
أخوك و بنت عمك و ضيعت العيله كلها ! لو جاي
تقول الكلام دا وفروا علي نفسك عشان حفظته
خلاص !" كانت نظراته غامضة و ملامحه قاسيه
كئيبته حين قال " لا مش هقولك كدا ! أنتي حتي
الكلمات دي عجزت أنها توصف حقارتك ! وصلت
بيكي الوقاحه إنك توجعيها بالشكل دا ! أومال إنتي
لو متجوزه زي باقي البنات المحترمين ولاد الناس
كنتي عملتي إيه ؟ " أمتقع لونها بشدة و أنسحبت
الدماء من أوردتها و تبدل توهجها إلي شحوب يوازي
شحوب الأموات و شعرت بالدوار يهاجمها فقد نحر
قلبها بكلماته الحادة كنصل السكين و لكنها جاهدت
للبقاء ثابتة علي عكس نبرتها التي كانت توحى

بمقدار ألمها حين قالت " أنا محترمه و بنت ناس و
يمكن دا إلي وصلني للوضع إلي بقيت فيه دلوقتي !
و حقارتي دي هتشوفها فعلاً لو مبعدتش عني
عشان وقتها هروح أقول للحاجه أنك أنت السبب
إني كنت هسقط قبل كدا و أنك عايزني أسقط و
أبقي شوف هتقولها إيه ؟ " أوشكت علي المغادرة
فما أن مرت به حتي خرجت الكلمات مصدومه
مُحملة بالإحتقار " وصلت بيكي البجاجة إنك
تهديني ! إنتي أزاى قادرة تكوني مؤذيه للدرجه دي !
ضميرك مبيأنبكيش خالص ؟ " ألتفتت قائله بقوة
" زي ماتتا قادر تكون ظالم و مفتري بالشكل دا ! "
ألتفت يُناظرها بإستنكار قائلاً " ظالم و مفتري ! بعد
إلي قولتيه دا كله و أنا إلي ظالم و مفتري ؟ " جنة
بغضب " أيوا ظالم و مفتري . من أول يوم شوفتني
مبطلتش تهددني و تسمعني أوحش كلام من غير
حتي ما تعرفني تُهمتي إيه ؟ حتي دلوقتي لما
سمعت كلامي معاها مسألتش نفسك للحظه أنا
قولتلها الكلام دا ليه ؟ كأني من الباب للطاق وقفرتها
و قولتلها كدا ! " كان غضبها يُخفي الكثير من الألم

و العذاب الذي لم تفلح في إخفاؤه نبرتها و معالم
وجهها و عيناها المُمْتَلِئِمة و قد شعر بشئ يأن في
أعماقه و كأنما سهام حزنها أخترقت جانبًا ما بداخله
و لكنه تجاهل كل هذا و قال بإستنكار " عايِزة تقولي
أن هي إلي ضايقتك الأول ! " جنة باندفاع " دا
بالظبط إلي حصل ! بس أنت كالعادة مبتسمعش
غير الكلام إلي يديني أنا " كانت تشير بإصبعها أمام
وجهه فأغضبه هذا كثيرًا فأمتدت يدا تعتصر إصبعها
بين أنامله القويه و قال صارخًا " بطلي كذب بقي
إلي يشوف منظر سما و أنتي واقفه بتكلميها عمره
ما يصدق كلامك دا . ماتحاوليش تقنعيني إنك
ملاك برئ عشان عمري ما هصدقك ! " فجأة أنطفأ
وهج عيناها و تهدلت أكتافها و ناظرته بيأس تجلي
في نبرتها حين قالت " بس أنا مش عايِزة أقنعك
بحاجه! أقولك .. أنا وحشه ! أنا وحشه أوي . أوحش
بني آدمه ممكن تقابلها في حياتك . فأبعد عني
أحسنلك و أدعي ربنا يقصر أيامي معاكوا و أمشي
من هنا و مشوفكش تاني أبدًا " أختتمت كلماتها
بعبرات خائنه لم تفلح محاولاتها بالسيطرة عليها و

قامت بإنتزاع إصبعها من بين يديه و ألتفتت مُغادرة
المكان بخطّ مثقله بآلام و خيبات لم يعد قلبها قادر
علي حملها و قد كان رأسها مُنحني لأول مرة
بحياتها و هي تواصل طريقها إلي المُلحق الخاص
بهم لتتفاجئ بصوت الشر الذي تحدث قائلاً " لو
تعرفني أتمنيت قد إيه أشوفك موطيه راسك كدا!"
يتبع... سامحوني مقدرتش اكتب اكثر من كدا
بسبب التعب بس أن شاء الله هحاول انزلكوا بارت
طويل يوم الحد و لو قدرت هنزل كمان يوم الأربعاء

———— Part Break ———

□ العاشر □ أحياناً نتسائل لما لا يكتفي القلب
بوظيفته بضخ الدماء إلي جميع أنحاء الجسد فقط !
لما يحن و يشتاق و يتألم ! و يضعنا دائماً بأمر
مُعقدة تُرهق العقل و تُهلك الروح ! نورهان
العشري □ ***** أخرجت
زفرة حادة من جوفها عليها تُهدأ ذلك الضجيج
المُزعج الذي يملأ داخلها منذ البارحة و لم يفلح
أي شئ في إيقافه . فبعد ما حدث معه و صورته لم
تفارق تفكيرها أبداً . فعلته المباغته حين لامس

جرحها بشفتيه بتلك الرقه لاقت صدي كبير بداخلها
لا تعلم سببه . هل يمكن لأنها جاءت في أشد أوقاتها
ضعفًا و إحتياجًا ! أو لتأثرها بتلك الرسالة التي
أيقظت الماضي بجراحه داخلها و لا تعلم من أين
خرجت فقد كان يكفيها كل ما تمر به من صعوبات
لا تعرف كيف ستواجهها و لم يكن ينقصها غزو
الماضي الذي تتمني لو أنه ينمحي من ذاكرتها
للأبد . و لدهشتها أن هذا ما حدث وكأنه إنمحي !
كانت في الماضي تتحاشي أي شئ يُذكرها بما حدث
حتي الشتاء صارت تبغضه لإرتباطه بذكريات مؤلمه
بقدر روعتها و لكن البارحه كان حضوره طاغيًا للحد
الذي جعلها تنسي أمر تلك الرسالة و لم تتذكرها
سوي الآن حتي أنه أحتل أحلام المنام أيضًا و هي
من كانت تهرب من سطوته في اليقظه ليتربع علي
عرش أحلامها بلا منازع . تبًا لغروره الذي يفرض
نفسه علي كل شئ حولها زفرت بحق للمرة التي
لا تعلم عددها و أخذت تنظر في المرأة علي شكلها و
قد أختارت أن تظهر بمظهرها المعتاد بهيئتها
الباهته و نظارتها الكبيرة و شعرها الذي أحكمت

قهره في تلك التسريحه البغيضه و إرتدت بذله
سوداء مكونه من جاكِت أسود و بنطال من نفس
لونه و تحتهم قميص من اللون الأزرق القاتم و لم
تضع أيًا من مساحيق التجميل علي وجهها و قد
كان مظهرها هذا يُرضيها لأنها تعلم بأنه سيُغضبه !
" إيه يا فرح أنتي هتخبيي و لا إيه ! يتضايق و لا
يتفلق . أنتي لابسه كدا عشان نفسك دي
شخصيتك إللي إخترتيها . و مش هتغيريها عشان
أي حد . و هو زيه زي أي حد ! " هكذا حدثت نفسها
أمام المرآه بغضب و قد كان الحديث في المقام
الأول موجهًا لقلبها حين شعرت بضعفه أمام ما
حدث البارحه فأرادت تذكيره بألا يعطي الأمر أكثر
مما يستحق . صفعه خذلان واحدة في الحياة تكفي
لجعل الإنسان يحيا المتبقي من حياته مُصابًا بداء
الحذر يتجنب كل الطرق و الأشخاص و حتي
الروائح التي تحمل رذاذ قد يكون مُحملًا برائحة
العشق. نورهان العشري ❦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
لو تعرفي أتمنيت قد إيه اشوفك موطيه راسك كدا
"! أخترقت الكلمات قلبها لتُصيبه بالذعر حين

رفعت رأسها أمام تلك النظرات المُحمّله بالكره و
البغض و تلك الملامح المُحتقرة التي تحمل جرحًا
كبيرًا كانت هي السبب الرئيسي به و قد شعرت في
تلك اللحظة بأنها قاربت علي الإنهيار بسبب كل
تلك الضغوطات التي مرت عليها منذ الصباح بداية
من مواجهتها مع تلك الفتاة «سما» و حديثها
المسموم مع ذلك المتغطرس لتأتي هي بكل
حقدها و سمومها التي تقطر من عيناها قبل
شفتيها و تُكِمِل مثلث الرعب حولها، و لكنها لن
تجعلها تنال مُرادها و لن تعطيها إنتصارًا اليوم أبدًا
لذا رفعت رأسها بشموخ يتنافي مع إنهارها الداخلي
و توجهت إلي حيث تقف لتقترب منها خطوتان قبل
أن تقول بسخريه " بعينك ! بعينك تشوفيني
موطيه راسي و لا مكسورة أبدًا !"

إبتسمت ساندي إبتسامه خاليه من المرح قبل أن
تقول بتحدي " تراهنيني ! " رُغمًا عنها تسلل الذعر
إلي قلبها و تجلي علي ملامحها مما جعل «ساندي»
تبتسم بشر قبل أن تقول بتهكم " إيه يا قطه بلعتي
لسانك و لا إيه ! " ظلت علي صمتها لثوان تُحاول

تنظيم دقاتها الهادرة و أنفاسها المُتلاحيه خوفاً من
حقد تلك الفتاة و ما تحمله في جُعبتها و لكنها
قررت قطع الصمت قائلة بنبرة مُهتزة " مش
هتقدري تعملي حاجه . و لو فكرتي تأذيني عيلة
الوزان مش هيسمحولك بدا ! " ساندي بسخرية "
عيلة الوزان إلي ما هتصدق تخلص منك بقرفك و
بلاويكي ! دول أول ما ياخدوا أبْنهم منك هيرموكي
زي الكلبه . و هترجعي تحت رحمتي و وقتها
هصفي حسابي معاكي صح ! " لم تقبل شخصيتها
الحرّة كل تلك الإهانات و آلمها قلبها بشدة حين
ذكرت إمكانيه إنتزاع طفلها من بين يدها لذا ألقت
كل شئ جانبًا و قالت بعنفوان و لهجه قويه "
أخرسي ! محدش يقدر ياخذ أبني مني و إلي يفكر
بس هاخذ روحه . و الحساب إلي أنتي عايزة تصفيه
دا مش معايا دا مع إلي سابك زي الكلبه و جه
يجري ورايا . لما تموتي في ستين داهيه أبقي روعي
صفيه معاه هناك ! " تصاعد الغضب بداخلها حتي
أعماها فلم تتمالك نفسها إذ قالت بصراخ " الكلبه
دي إلي هتوريكي النجوم في عز الظهر و هتخليكي

تندمي ندم عمرك أنك ظهرتي في حياتها!" أقتربت
منها خطوتان قبل أن تقول بلهجه خافته متوعدة "و
قبل ما أموت في ستين داهيه هتكوني أنتي سبقاني !
خليكي متأكدة من دا " لم تستطع إجابتها فقد
أخرسها تهديدها و سهام نظراتها الحارقة التي
جعلت الرعب يجتاح سائر جسدها الذي كاد أن
يتلاشي و يخونها و لكن أرسل الله لها الغيث علي
هائه صوت شقيقتها التي قالت بفضاضة " أنتي إيه
إلي جابك هنا ! ' تجمدت «ساندي» بمكانها و أخذت
تُراقب «فرح» التي تقدمت تقف بجانب شقيقتها و
تُناظرها بقسوة جعلتها تتراجع قليلاً و تقول بتوتر "
أنا متعودة آجي هنا علي طول و أزور أهل البيت !"
فرح بفضاضة " بما إنك متعودة تيجي علي طول
يعني عارفه أنهم مش ساكنين هنا و أن القصر
وراكي . " ساندي بغضب " أنتي مش هتعرفيني
أروح فين و .." قاطعتها فرح بقوة " لا هعرفك . لما
يكون وجودك حوالين أختي بيأذيها يبقى لازم
أعرفك . " لم تجد ما تقوله أمام تلك الفتاة التي
تُناظرها بعنفوان و شموخ أخرسها فتابعت «فرح»

بقسوة " القصر وراكي أفضلي روعي زوري إلي
متعودة تزوريهم . وإياكي تقري من مكان جنة
موجودة فيه . و خليكى فاكدة إني مبقولش كلامي
مرتين ! " من دون أن تتفوره بحرف واحد أنسحبت
بكل ما تحمله من غضب و كره و حزن إلي حيث
كانت تُشير «فرح» التي إلتفتت علي إثر ملامسه
«جنة» لذراعها فتفاجئت بنظرات شقيقتها التي
كانت ترتجف و يُغلفها الدمع و جاءت نبرتها ضعيفه
حين قالت برجاء " أحضنيني يا فرح ! "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تتفوه بحرف إنما إمتدت يدها
تحتضنها بقوة فإنهارت «جنة» باكيه بين ذراعيها و
كانت ترتجف كطفل صغير تتعالي شهقاته بين
أحضان والدته فأخذت تربت فوقها بلطف إلي أن
هدأت حينها تحدثت فرح بلهفه " مالك يا جنة
حصل إيه ؟ " رفعت رأسها تُناظر شقيقتها بإمتنان
و ما أن شرعت تتحدث حتي إلتقمت عيناها ذلك
الذي أتى من خلفهم و كانت نظراته مثبتة فوقها
بقوة أثارت حنقها فمسحت قطرتها و هي تبتسم

لشقيقتها قبل أن تقول بصوت مبحوح " مفيش يا
حببتي. عادي هرمونات الحمل بس . " لم تُرد أن
يري ضعفها فقد أخذت قرارًا بأن تبقي قويه مهما
كلفها الأمر من أجل صغيرها و من أجل أن تستطيع
تخطي تلك الأزمه فضعفها هو من ألقى بها إلى قاع
الجحيم الذي تعيشه الآن . فهمت «فرح» شقيقتها
حين رأت «سليم» يتجاوزهم فقالت بحنو " تمام .
روحي إرتاحي شويه و أنا هقولهم يبعثولك الفطار
هنا . " هزت «جنة» رأسها و عيناها تُرسل نظرات
إمتنان لشقيقتها علي تفهمها و قد شعرت «فرح»
بها لذا إبتسمت بلطف قبل أن تتوجه إلي ذلك
القصر الكبير حتي تباشر أول يوم لها في هذا العمل
الذي أقحمت نفسها فيه بغبائها . خطت أقدامها
إلى البهو الرئيسي فوجدت إحدى الخادمت
فأوقفتها قائلة بلطف " لو سمحتي ممكن تبعتي
حد بالفطار لجنة ! " كادت الخادمة أن تُجيبها و لكن
صاح صوت خلفهم يقول بتهكم " إيه هي السنيورة
مش عايزة تشوفنا ولا إيه ؟ " رفعت «فرح» رأسها
تُطالع «همت» التي كانت تتدلي من الدرج و هي

تُناظرها بغضب فلم تُجيبها « فرح » و واصلت
الحديث مع الخادمة قائلة بلطف " و لو سمحتي
أعمليلي فنجان قهوة و هاتيهولي علي أوضه
المكتب. " أغضب تجاهلها تلك التي كانت تود
إفتعال شجار معها عله يهدأ من نيران غضبها و لو
قليلاً لذا توجهت قائلة بصوت حاد " أنتي .. أنا مش
بكلمك . مبتروديش ليه مفيش أي إحترام ؟" كان
كل هذا يحدث أمام الفتيات الثلاثه «سما ، حلا ،
ساندي » و قد كانت نظرات الشماته تحاوطها من
كل جانب فغضبت كثيراً من أسلوبها في التحقير
منها لذا قررت إيقافها عند حدها أمامهم فرفعت
رأسها بعنفوان و قالت بقوة " لما تدي الإحترام
وقتها تبقي تطلبية ! دا أولاً . ثانياً ليا إسم و أسمى .
فرح . أنسه فرح عمران. ثالثاً بقي و دا الأهم .
سؤالك أسخف من إني أرد عليه ! عشان كدا مش
هرد . عن إذنك " أوشكت على المغادرة فأوقفها
حديث همت الساخر حين قالت " طبعاً هستني إيه
منك غير قلبه أدب و قلة ذوق . الله يسامحه إल्ली
حدفكوا علينا ' تخطت وقاحتها حدود المسموح لذا

إلتفتت «فرح» تُناظرها بغضب تجلي في نبرتها حين
قالت " لو مش عايضة تشوفي فعلاً قلة الإِدب
أتجنّبيني ! و خليكي فاكرة أننا مغصوبين عليكوا
أكثر ما أنتوا مغصوبين علينا . و كلها كام شهر و
جنة تولد و أخذ أختي و أبنها و أمشي من هنا و
نرتاح و نريحكوا !"

إحتدت نبرتها كثيرًا حين قالت جملتها الأخيرة حتي
جفلت «همت» التي لم تتوقع أن ترد الصاع
صاعين و ظنت بأنها قد تُخيفها و لكن علي العكس
هي من أخافتها . دام صراع النظرات لثوان قبل أن
يقطعه صوت صارم جاء من الخلف " إيه يا همت
أعودنا نعامل ضيوفنا بالشكل دا ؟ " إرتفعت أنظار
«فرح» إلي تلك السيدة التي كانت تدق بعصاها
أرضًا و هي تنزل من علي السلم و عيناها مُعلقة
بهم و لكنها لم تتأثر مئقال ذرة علي عكس «همت»
التي تراجعت للخلف و قد بان علي ملامحها
لمحات الخوف و تجلي في نبرتها حين قالت " أنا
مقولتش حاجه ؟ هي إللي ما صدقت تمسك فيا و
كل دا عشان بسأل ليه جنة مجتش تفطر معنا !"

إرتفع إحدي حاجبيها الجميلين بسخرية و هي
تُطالع تخاذُل «همت» أمام «أمينه» التي قالت
بوقار " طولي بالك يا همت هما لسه متعودوش
علينا و لا عرفوا طبعنا . بكرة أن شاء الله يعرفوه و
يتعودوا عليه !" كانت تشعر بشئ مبطن بين
كلماتها و أيضًا لم تكن مُرتاحه لنظراتها و لكنها
تجاهلت كل شئ و قالت بنبرة قويه " و طبعكوا
بيقول أنكوا تغلطوا في ضيوفكوا يا حاجه ؟ " لا
طبغًا مين غلط فيكي ؟" هكذا تحدث «أمينه»
بهدهوء مُثير للشك بادلتها إياه «فرح» حين قالت "
الغلط عارف مكانه يا حاجه و أنتي كمان عارفاه !
فمالوش لازمه الكلام . و عمومًا زي ما قولت للحاجه
همت كلها كام شهر جنة تولد و نمشي من هنا و
نرتاح و نريح !" قالت كلمتها الأخيرة و هي تنظر إلي
«همت» و الفتيات خلفها نظرات ذات مغزى
فبادلوها النظرات بآخري حانقه فأجابتها «أمينه»
قائله بغموض " متحكّميش علي بكرة يا بنتي . دا لا
في إيدي و لا في إيدك . دا في إيد المولي عز و جل
.قادر يغير كل شئ في غمضة عين . " لم ترتاح

لحديثها و لا لنظراتها و لكنها هزت رأسها قائلة
بهدهوء " ونعم بالله يا حابه . عن إذنك سالم بيه
مستنيني في المكتب !" ما أن تقدمت خطوتان إلي
غرفة المكتب حتي توقفت قائلة بإستفزاز " آه..
متنسوش تبعثوا الفطار لجنة . و ياريت ميتأخرش
!" توجهت بخطّ واثقه إلي المكتب و رأس مرفوع
بعنفوان أصاب الجميع بالدوار من شدة الغيظ
فكان أول المتحدثين «همت» التي قالت بإنفعال "
شايفه يا أمينه بتتعامل معانا إزاي ؟" كانت نظراتها
غامضه و ملامحها لا تُفسر حين إلتفتت إلي
«همت» قائلة بوعيد " الصبر حلو يا همت . بيقولوا
عليه مفتاح الفرج !" ***** دلفت
إلي المكتب بعد أن سمح لها بالدخول فحاولت
إرتداء قناعها المعتاد حين توجهت بخطّ واثقه إلي
حيث يجلس و لكنه لم يكن ينظر إليها بل كان مُنكبًا
علي الأوراق التي أمامه و ما أن وصلت إليه حتي
نالت ساعته الثمينة إلتفاتته منه تشير إلي تأخيرها
فأغضبها ذلك كثيرًا و خاصةً حين قال " أول يوم

تأخير ١٢ دقيقه بالظبط عن المعاد المتفق عليه !

واضح أنك بروفيشنال فعلاً!"

خرجت الكلمات حانقه من بين شفتيها حين قالت " والله أنا جايه هنا في معادي بس .. " قاطعها حديثه الصارم حين قال بفضاظة " مش عايز مُبررات و كفايانا عطله . و رانا شغل كتير ! " أبتلعت جمرات غضبها حين تفوه بتلك الكلمات و توجهت إلي حيث أشار لها و أخذ يشرح لها طبيعه العمل و قد وجدته شيقاً و في مجال عملها لذا شرعت علي الفور للبدأ به تحت نظراته التي كانت تتوجه إليها خلسه بين الفينه و الآخري رغماً عنه . فقد أغضبه مظهرها كثيراً حين رآها بذلك الزي التنكري كما أسماه و تلك النظارات التي أصبحت تُثير حنقه مؤخراً فهو لم ينسي ليله البارحه و مظهرها الساحر تحت ضوء القمر التي كانت تُنافسه في فتنته و نظراتها التي لأول مرة يلمس بهم الضعف و الألم فقد شعر حين أقترب منها بأنها تُريد ذلك القرب و بشدة . للمرة الألف التي يُعنف نفسه علي أفكاره تلك و يُذكرها بأن تلك الفتاة ليست ذو أهميه كبيرة بالنسبة إليه و

بأنها ليست نوعه المفضل و لكن دائماً ما يجد نفسه يعود لتلك اللحظة حين توقف أمام عيناها التي خاطبته بلغه اخترقت أعماقه و لامست وترًا حساسًا بداخله و قد تيقن بأن كل هذه القوة و الثبات الذي تبدو عليه ما هو إلا غُلاف تُحيط به ذاتها لأسباب مجهولة لا يعلمها أو ربما يتجاهلها ! فقد عنف نفسه بشدة حين إنفلت ذلك السؤال الغبي من بين شفتيه و قد كانت إجابتها سهمًا أصاب كبرياؤه في الصميم لذا أخذ قرًا بأن يتجنبها قدر المستطاع و أن يُخرجها من عقله و لكن هيهات فما أن رأي مظهرها حتي أشتعَل الغضب بداخله و أخذت الذكري طريقها لعقله مرة أخرى ! " أتفضل شوف كدا لو في أي تعديل ؟" دون أن يظهر علي ملامحه أي شيء مما يجول بخاطره أخذ ينظر إلي الأوراق أمامه قبل أن يقول بفضافة " إيدك لسه وجعاكي ؟" فرح بهدوء " لا بقت أحسن دي مجرد شوكة يعني !" سالم بتهكم " إلي يشوفك إمبارح ميقولش كدا !" فرح بتقطيبه " تقصد إيه ؟" " يعني شكلك دلوقتي ميقولش أن مجرد شوكة تخليكي

تعيطي!" إغتاظت من سخريته و لكنها حاولت
تجاهل إستفزازه حين قالت بهدوء " غريبه . شكلك
ميقولش إن ذاكرتك ضعيفه!" رفع إحدي حاجبيه
بأستفهام فقالت بفظاظه " أفكر إني قولتلك أن
عيني كانت مطروفه . و عشان كذا كانت مدمعه "
سالم بسخريه " و عشان كذا بتبليسي النصارة
بالرغم انك مش محتجاها . عشان عينك متطرفش
!" قال جملته الأخيرة مرفقه مع نظرات ثاقبه
إخترقتها بعنف و كانت تحمل معان مُبطنة و لكنها
حاولت تجاهل ما يقصده و قالت بجفاء " أنا إلي
أحدد إذا كنت محتجاها أو لا !" تجاهل جفائها الذي
هو دليل علي خسارة وشيكة أمامه و تابع بلامبالاه "
طبعا . و خصوصا إن الزي التنكري دا مينفعش من
غيرها!" إغتاظت من سخريته المُغلّفه بلامبالاه و
لكن سُرعان ما تحولت غيظها إلي سعادة لحظية
حين شعرت بأنها قد أغضبتة بمظهرها و أرادت
إستفزازة أكثر حين قالت " أهو أحسن من زي أولاد
الشوارع . و كمان لايق بعيلة الوزان . "

شعر بسخريتها التي أغضبته فقال بجفاء " يعني يا
إما تخرجي بيجامة نوم قدام الناس كلها يا إما
تلبسي زى أبلة نظيرة دا ! " " نعم هي فين بيجامة
النوم دي . أنا كنت لابسه شيميز و برمودا . " خرجت
الكلمات من فمها غاضبه فبادلها هو الحديث بهدوء
مستفز " إختلفت المُسميات لكن في الآخر
متلبسش غير في أوضه النوم ! " زاد حنقها من
حديثه المُستفز و المُخجل أيضًا فقد غزا الإحمرار
خديها فقالت بإنفعال " معتقدش أننا هنا عشان
نتناقش في طريقه لبسي إللي هي حرية شخصيه و
حاجه تخصني " لم يظهر علي ملامحه أي تأثر إنما
أكمل بلامبالاه و عيناه تتابع الأوراق أمامه " عادي دا
مجرد توضيح أننا مبنلزمكيش هنا بحاجه معينه . " "
بمعني !! " " يعني مش مُجبرة تتقمصي شخصيه
غير شخصيتك . خليك علي طبيعتك أفضل ! " "
أستفزها حديثه للحد الذي جعل الكلام يخرج من
بين شفتيها بإندفاع " أنت ليه مقتنع أني بتقمص
شخصيه غير شخصيتي و إن دا مش لبسي و لا دا
شكلي مش فاهماك بصراحه ؟ " لم تحسب

حساب له حين ترك ما بيده و تقدم يقف أمامها مباشرة و هو ينظر إلى داخل عيناها بقوة بينما يدها ترتاح بتكاسل في جيوب بنطاله مما يوحي بسيطرته علي الوضع حولها و هو خاصةً حين قال بصوت مليئ بالتحدي " أنتي مقتنعه أن فرح دي هي فرح بتاعت إمبراح ! " أربكتها نظراته كثيرًا و تحديه المُبطن فتسارعت أنفاسها و لكنها حاولت التماسك أمامه إذ قالت بقوة " دي فرح إللي أنا بفضلها ! " " قصدك فرح الجبانة ! " كان تحديه يُثير شعورًا داخلها يُرهبها و كانت عيناه تكشف ما تُريد إخفاؤه لذا قالت بنفاذ صبر " حضرتك عايز إيه من كلامك دا ؟ " أجابها بلامبالاة " و لا حاجه . أنا بس بحب أكون صريح مع إلي قدامي . " هذا الرجل يُشكل خطراً ما عليها و هي لن تسمح بذلك لذا قررت أن تضع حدًا فاصلاً لما يحدث فاستجمعت ثباتها المتلاشي و قالت بنبرة متزنه قويه " و أنا كمان بحب أكون صريحه مع إللي قدامي . و عشان كذا ياريت تكون علاقتنا و كلامنا في حدود الشغل و بس . مظهري مش مجال للنقاش بينا . و لو كان

مضايقتك أوي كدا يبقى . " قاطعها إذ قال بفضاظه
" بلاش تدي المواضيع أكبر من حجمها أكيد
الموضوع مش ذات أهمية لدرجة أنه يضايقني ."
أصابتها كلماته في الصميم حتي أنها شعرت بألم لا
تعلم من أين أتى و لكنها حاولت تجاهله و قالت
بشبات " تمام . ياريت نكمل شغلنا . " بالفعل تابعا
العمل سوياً دون أي حديث خارج نطاق العمل و
لكن كان هناك غصه كبيرة عالقه بحنجرتها لا تعلم
سببها .. ***** كانت ترتمي علي الأريكة
التي تقبع أمام النافذة و عيناها شاردة و فكرها
مشوش و يدها تُعاني رَحِمها بحنان و كأنها تستمد
منه القوة التي تدفعها لتُكمل طريقها المظلم
المليء بالصعوبات و العراقيل . و الذي لا تدري إلي
أين سيأخذها ؟ فهؤلاء الناس لا يُمكن التخمين بما
يفكرون و هي لن تُرهق نفسها بالتفكير أكثر بل
سُتحاول إتخاذ إحتياطاتها حتي لا تسمح لهم
بحرمانها من صغيرها أبداً.

قاطع شرودها الطرق علي الباب فظنت بأنها
الخدمه أتت لتجلب الطعام فلم تهتم بوضع الوشاح

حول كتفها العاريتين فقد كانت ترتدي فستان
أبيض ذو حملتان رفيفتان و به نقوش زرقاء جميلة
يُبْرِز جسدها الرقيق الذي إزداد وزنه قليلاً بسبب
الحمل فتوجهت إلي الباب لتفتحه و سرعان ما
تجمدت بمكانها حين شاهده يقف بشموخ يُناظرها
بعينه الغاضبه دومًا و التي تحولت إلي حمراء قاتمه
لا تعلم السبب الغضب أم شئ آخر و لم يُسِعِفها
التفكير فقد كانت الصدمه تجتاحها فظلت تُناظره
مشدوه و هو يُبَادِلها نظراتها بآخرى قاتمه فقد
كانت جميلة للحد الذي جعله غير قادر علي التفوه
بحرف و قد كانت نظراتها الصافيه النابعه من بحرِها
الأسود اللامع تُأسرانه بشده أهتز لها شئ ما داخل
أعماقه و لكن سرعان ما تجاهله و إشتعلت جمراته
مرة أخرى حين وعي إلي مظهرها فقست ملامحه
أكثر و قال بغضب " أنتي إزاي تفتحي الباب
بمنظرك دا ؟ " أعادتها كلماته إلي وعيها فخرجت
منها شهقه فزع و علي الفور و دون أن تدري
أغلقت الباب بقوة في وجهه و قد شعرت بالخلج
يغمُرها حتي كادت أن تذوب كقطعه من السكر

بكوب من الشاي الساخن. و أخذت دقائقها تهدر
بُعنف داخل صدرها من فِرط الصدمه و الخجل .
أما عنه فلم يتوقع فعلتها للحد الذي جعله يظل
واقفًا مكانه غير قادر علي إستيعاب ما حدث فهل
حقًا أغلقت الباب بوجهه ! تلك التي لا يعرف ماذا
يُسميها تخرج بهذا الرداء الفاضح لتفتح الباب و
تطيح بثباته أمام سحرها الفتاك ثم تأتي من بعدها
لتُغلق الباب بوجهه بتلك الطريقه ؟ قام بصفع
جبهته بعنف و ألتف عائدًا خطوتان للخلف و هو
يعنف نفسه قائلاً " غبي ! مكنش لازم تخبط
بنفسك عليها. كان مفروض تبعتلها الخدامه تقولها
أنك عايزها . أديك الفرصه لوحده متخلفه زي
دي تقفل الباب في وشك . " زفر بحنق و قد كان
داخليًا يود أن يوبخ نفسه أكثر لتأثره بمظهرها
الفاتن الذي باغته حين وقعت عيناه عليها و لكنه
قرر تجاهل كل شئ و كأنه لم يحدث و هم
بالمغادرة ليتفاجئ بصوت الباب يُفتح فالتفت
تلقائيًا ليجدها و قد لفت الوشاح حول كتفها و
ناظرته بإستفهام تجلي بعيناها و لم تفصح عنه

شفتاها و قد كان هناك إحمراً علي خديها يوحى
بمدي إخراجها من رؤيته لها هكذا لذا قرر تجاهل كل
شئ و قال بلهجه حادة " ساندي بتهددك بأيه ؟!"
تجمدت في مكانها لثوان حين باغتها بسؤاله الغير
متوقع و ناظرته بصدمه بينما عيناه تُناظرانها
بتفحص لكل همسه تصدر منها . طال صمتها للحد
الذي جعله يقترب منها و هو يقول بلهجه فظه "
لآخر مرة هسألك ساندي بتهددك بأيه ؟" أخيراً
إستطاعت إخراج الحديث من بين شفتيها فقالت
بإرتباك " مين قالك إنها بتهددني ؟" سليم بفضاضه
مش مسمو حلك تسألي مسمو حلك تجاوبي و بس
!" عادت جميع حواسها إلي العمل و أزداد غضبها
من حديثه فقالت بتهكم " و مين إللي حط القوانين
دي ؟" سليم بإختصار " أنا !" جنة بجفاء " يبقي
تطبقها علي نفسك مش عليا !" أوشك علي
الحديث فسمره صرخه قويه جاءت من أمام القصر
فجفل الإثنين و هرولا إلي مكان الصراخ فوجدوا
«ساندي» التي وقفت مُتسمرة و عينها تكاد تخرج
من محجريهما تُناظر البوابه أمامها فالتفتت «جنة»

حيث كانت تنظر فإذا بالدماء تتجمد في عروقها من
فرط الصدمة و ضرب عقلها سؤال مباغت و هو "
هل يُعقل للأموات أن يُبعثوا من جديد !!" يتبع
اعذروني عالتأخير بس والله دخول رمضان مع
التعب إلي كنت فيه خلوني عاملة زي الي مضروبة
علي دماغي مش لاحقه اعمل حاجه قراءة ممتعه و
أن شاء الله نستكمل بعد رمضان و كل سنه و انتوا
طيبين يا حلوين ♥♥□ رمضان كريم □♥□

———— Part Break ———

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كل سنه و انتوا طيبين يا حبايبي ♥□
عيد سعيد عليكموا يارب ♥□ أن شاء الله البارت
الجديد هينزل بكرة عالمدونه هسيبلكوا اللينك
بتاعها عندي عالبروفایل أتمني تدعموني هناك ♥□
و الي عنده أي إستفسار يكلمني ♥□

———— Part Break ———

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ إن أردت الفوز بالجنة فعليك طرق باب
الصبر. و ياله من باب بدايته طريق شاق مؤلم. فكل

شئ يناله الإنسان في هذه الحياة لابد و أن له ضريبه
و الإبتلاءات ماهي إلا ضرائب مُقدمه يدفعها الإنسان
كلّا علي حسب قدره ، و أقسي تلك الإبتلاءات هي
التي تُصيب القلب فتُدميه و تُهلكه و لكن أقوى
القلوب من يتخذ الصبر مذهباً فيقاوم و يقاوم حتي
يصل إلي النهايه و بمجرد أن يصل تنمحي جميع
الآثار و الندوب التي تركتها بصمات رحلته الشاقه
إلي جنة أُعدت للصابرين ... نورهان العشري ﴿ ١٠٠ ﴾
قالته ساندي ب شفاه مُرتعشه
و قلب ينتفض بعنف عندما رأت ذلك الشاب الذي
لم ترِ إلا ظهره واقفاً بجانب سيارته عندما أوشكت
علي المُغادرة فقد بدّا كثير الشبه بالحبيب الراحل
مما أدى إلى صرخة قوية تخرج من بين شفتيها
علي إثرها هرول كلّا من «سليم» و «جنة» التي
تسارعت أنفاسها و هدرت الدماء بعروقها بينما
عينها تطوف فوق ملامح ذلك الغريب الذي كان
من ظهره يُشبهه كثيراً للحد الذي جعلها تتساءل
بصدمه (هل يُعقل للأموات أن يُبعثوا من جديد؟)
و لكن ما أن إستدار حتي فوجئوا أنه لم يكن حازم و

دون أن تدري شعرت بنفس قوي يخرج من بين
أعماقها بينما سمعت صوت قوي خلفها " مروان..
حمد لله عالسلامه " تجاوزها و تقدم «سليم»
للترحيب بهذا الغريب الذي أقترَب منه يعانقه
بحرارة و هو يقول بشوق " الله يسلمك يا سليم .
وحشتني جدًّا " أبتعد عنه «سليم» و هو يُبادلُه
الشوق قائلاً " أنت كمان ليك وحشه . دا مروان إبن
عم حازم ! " قالها «سليم» حين إلتف موجهًا نظراته
لكِلا الفتاتين و إستقرت عند «جنة» التي طالعتَه
بغضب حين شعرت بسخريته التي تجلت علي
ملامح وجهه و كأنه يُخبرها بأن من يُحب لا يخطئ
فيمن أحب أبدًا . لم يكد ينهي جملته حتي تفاجئ
من هذا الصوت الطفولي الرقيق لتلك الفتاة
الصغيرة الجميلة التي إنسلت من الباب الآخر
للسيارة و إستدارت تقف بجانب «مروان» و كأنها
تحتمي به فنظر إليها «سليم» بصدمه تحولت إلي
عطف و إمتدت يده تُداعب خُصلاتها البُنِيه المُجعدة
و هو يقول بحنان " أهلاً يا ريتا .. حمد لله عالسلامه
". لم تُجبه بل أكتفت بهز رأسها لتُرد تحيته و إزداد

إلتصاقها أكثر «بمروان» الذي إمتدت يدها تحتضنها
و نظر إلي «سليم» نظرات ذات مغزى فهمها علي
الفور فتنحي يُفسيح الطريق و هو يقول " أدخل
لماما و البنات جوه دول هيفرحوا أوي لما يشوفوك
". أختتم جملته و توجهت أنظاره إلي تلك التي كانت
مُلتزمه الصمت و لكن عيناها عكست صراع داخلي
و مشاعر كثيرة أولهما الخيبة و آخرهما القهر و من
دون أي حديث توجه «مروان» الذي حمل الطفله
مُضيقًا عيناه و هو يُفرقها بين «ساندي» و «جنه»
التي إغتاطت بشدة من نظراته الثاقبة لها و لكنها
حاولت ألا تُظهر شيئًا و توجهت بأنظارها إلي تلك
التي بدًا عليها الألم الذي تجلي في تهذُل أكتافها
وخطواتها الثقيلة التي كانت تجر ذيول خيبتها
الكبيرة و رأسها المُنكس كشخص هزمته الحياة في
أهم معاركه فلم يعد يدري ماذا عليه أن يفعل ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ للحظه أشفقت «جنة» علي حالها و
لكن سخر منها قلبها الذي لا زالت مرارة الغدر عالقه
بشناياه . أخرجها من شرودها صوته الخشن حين قال

" ه تجاوي علي سؤالي و لا أسأله لحد تاني ؟"
جفلت من نبرته و مغزي كلماته خاصةً حين
توجهت أنظاره إلي «ساندي» التي كانت تجلس
خلف مقود سيارتها تُراقبهما فإزدادت دقات قلبها و
إرتعشت شفتيها قبل أن تقول " عايز تعرف إيه ؟"
«سليم» بخشونه " أنتي عارفه كويس عايز أعرف
إيه ؟" زفرت بتعب قبل أن تقول بشفاه مُرتجفه "
مابتهددنيش بحاجه . " " كذابه . " " أنا مش كذابه !"
قالتها بإنفعال فاقترب منها خطوة قبل أن يقول
بتأكيد " لا كذابه . و لو فكرتي تخبي عني تبقي غبيه
! عشان لو حصلت أي حاجه تأذي عيلتي تاني
بسببك صدقيني مش هرحمك . أستغلي الفرصه
إني جيت سألتك و جاوبيني . " زاد الثقل في قلبها و
إزداد معه ألمها الكبير و لم تُعد تدري ماذا يجب
عليها أن تفعل و رغمًا عنها إرتفع رأسها يُطالع
«ساندي» التي ما زالت تُراقبهم مما جعل
قشعريرة مؤلمه تجتاح جسدها بعُنف فشفتيها لن
تقدر علي إخباره بما تُهددها تلك الأفعي و هو لا
يُساعدها بل يُزيد من عذابها أكثر بطريقته الفظة و

أسلوبه العدائي الذي عهدته منه لذا لم تجد أمامها
مفر من أن ترتفع يدها و تضعها علي بطنها و قد
كان الألم مُرتسيم علي ملامحها و أقتنصته عيناه لذا
قال بلهفه حاول قمعها قدر الإمكان " تعبانة ؟"
إرتفعت عينها تُطالعه بتعب تجلي علي ملامحها و
خرج صوتها ضعيفاً حين قالت " شويه ! " زعزت
لهجتها الضعيفه ثباته للحظه و لكنه حاول التحكم
في إرادته و قال بلهجه يشوبها اللين " هتقدري
تمشي لحد المُلحق ؟ " زاد إعيائها و لم تستطع أن
تُجيبه و شعرت بفوران مُفاجئ في معدتها جعلها
تهرول إلي جانب إحدي أواني الزرع و تقوم بإفراغ ما
في جوفها و قد كانت آناها تُرسل إشارات حسيه إلي
قلبه الذي أجبره علي التقدم نحوها حين وجدها
تُحاول الإستناد علي أي شئ بجانبها خشية أن
تسقط و رغمًا عنه مد يده لتُعانق يدها قبل أن
تسقط فإلتفتت تُناظره بصدمه و قد إختلطت مياه
عينها و مياه أنفها ليُصبح مظهرها مُذري و
لدهشته لم يجفل أو ينفّر بل شعر بالشفقه علي
ألمها و قام بإخراج إحدي المناديل الورقيه و أعطاهـ

إياه دون أن تحيد عيناه عن وجهها الذي تخضب
خجلًا من فعلته و أيضًا من مظهرها الذي لا بد أن
يكون كارثي فإلتقطت المنديل منه و قامت بمسح
وجهها و عينها بينما يدها الآخري أسيرة يده و دونًا
عنها أخذت تضغط عليها بشدة حين فاجأتها نوبه
القيء مرة آخري فأمتدت يده الحرة تُمسك برسغها
في محاوله صامته لدعمها إلى أن انتهت فسألها
بلهجه هادئة " بقيتي أحسن ؟" هزت رأسها ببطء
دون حديث و قامت بإرجاع شعرها للخلف في حركه
بدت جذابه فخطفت أنظاره إلى سواده الحالك و
نعومه خصلاته الثائرة بفعل نسائم الهواء الباردة
فشعر برغبه مُلحه في تهدئه ثورته و إخماد تمرده
خاصةً و هي بمثل هذا الضعف تحاول جاهدة
تنظيم أنفاسها المُتسارعه بينما تسارعت دقات
قلبه فقد كان مُجبّرًا في البدايه علي مساعدتها و
لكن الآن شعر بأن لهذا الإجبار مذاق رائع أنتشي له
قلبه و تنبهت له حواسه .

أخرجه من تلك الحاله الغريبه صوت الخادمه
خلفهم و هي تقول بإحراج " سليم بيه . الحاجه

بتقول لحضرتك لو جنة هانم تعبانه هاتها و أدخلوا
جوا ترتاح. " شعرت بجسدها يثُلج جراء حديث
الخدمة فقد أيقنت بأن «أمينه» حتمًا رأتهم حتي
تُرسل إليهم الخادمه بتلك الرسالة لذا سحبت يدها
بسرعه من يده و هي تقول بلهفه و كأنها تنفي عن
نفسها شبح أي تهمه قد تُلصق بها " لا لا أنا كويسه
. " شعر هو بإرتجافها و رهبتها التي تجلت بعيونها
و أيضًا عِلِم إلي ماذا ترمي والدته و لكنه تجاهل
حديث الخادمه و نظر إليها قائلاً بإستفهام " متأكدة
أنك كويسه ؟" هزت رأسها و قالت بلهفه " آه
متأكدة. " كانت كلماتها تتنافي مع ملامح وجهها
الشاحبه و لكنه تجاهل ذلك و قال بخشونه " بم
إنك كويسه يبقي تعالي عشان نفطر كلنا سوا . و
بالمرة تتعرفي علي مروان إلي كنتي مفكراه حازم !"
قال الأخيرة بسخرية أغاظتها و قد عاد إلي عدائيته
مرة أخرى لم تجد مفر في الهروب منهم فقد حانت
منها إلتفاتة إلي نافذة غرفه الصالون فوجدت عينان
ثاقبه تُحدّق بها في تحدّد خفي شعرت به فأخذت
نفسًا عميقًا قبل أن تهز برأسها و هي تتوجه خلفه

إلى الداخل بخطي مُرتعِشه فهي لأول مرة ستواجه بمفردها دون أن تكون بجانبها شقيقتها لذلك كان قلبها ينتفض خوفاً و كأنها كالحمل الذي أوقعه القدر بين قطيع من الذئاب المُفترسه . قبل أن تصل إلى غرفه الجلوس تفاجئت حين إلتفت إليها و قال بنبرة خفيضة و لكن مُحذرة " متفكريش إن كلامنا خلص ! ال عايز أعرفه هعرفه . و خليكى فاكرة إني سألتك و أنتِ هربتى ! " ألقى كلماته و تركها ليدخل إلى غرفه الجلوس بينما هي توقفت لثوان تحاول تهدئه قلبها من شدة خفقاته المُرتعبه و صارت تُردد قائله " اللهم إنها نجعلك في نحورهم و نعوذ بك من شرورهم . اللهم اكفنيهم بما شئت و كيف شئت إنك علي كل شئ قدير . و جعلنا من بين أيديهم سدًا و من خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " أنهت دعاؤها و توجهت إلى حيث ينتظرها الجميع و أعلن صوت حذائها العالي الكعب عن وصول صاحبتة فشعر بطنين في أذنيه و بأن دقات قلبه تتناغم مع صوت طقطقه الحذاء الذي ما أن ظهرت صاحبتة حتي توجهت جميع الأنظار

إليها و جميعها كانت ساخطه ماعدا ذلك الغريب
الذي كان ينظر إليها بغموض سرعان ما حل محله
الدهشه حين سمع حديث «أمينه» التي قالت بوقار
" دي جنة مرات حازم الله يرحمه يا مروان . تعالي يا
جنة سلمى علي مروان ابن عم حازم . " تفاجئت
«جنة» من فعلتها ومن إهتمامها بتعريفها إلى هذا
المدعو «مروان» الذي كان يُناظرها بصدمه أخلجلتها
و بجانبه «حلا» التي كانت تُناظرها بسخط
فتجاهلتها و أقتربت منه و مدت يدها تُصافحه
بتحفظ قائله " أهلاً بـيك . "

صافحها «مروان» بحرج بعدما حاول التخلص من
صدمته قائلاً بإرتباك " اه . البقاء لله . معلىش جت
متأخرة. بس الجماعه هنا عارفين الظروف. والدتي
مريضه كانسرو و كان متحددلها عمليه كبيرة و
مقدرتش أسبها و أنزل أحضر العزا. " إنقلبت
ملاحمها بلحظه فور تذكُّرها ما حدث و لكنها لم
تُعلّق و أكتفت بكلمات بسيطه " و لا يهـمك ألف
سلامه علي والدتك. " " تعالي يا جنة أقعدي هنا. "
كان هذا صوت «أمينه» التي أنقذتها فهي كانت

بمأزق لا تعلم أين تجلس و لا تريد أن تظهر بمظهر
الغبيه أمام هذا الغريب و ما أن أتاها صوت «أمينه»
حتي أطاعتها علي الفور و توجهت إلي حيث أشارت
لترمي بها الأقدار مرة أخرى أمام عيناه الثاقبه
مباشرةً فمقعدها كان يقابله مما جعلها تشيح
بنظرها مُجبرة لتقع عينها علي ذلك الثنائي
الملتصق الذي كان يتجاذب أطراف الحديث بصوت
مُنخِفُض و لكنها كانت تعلم أن هذا الحديث كان
علي شرفها . إلتفت «مروان» إلي «حلا» التي كانت
تجلس بجواره فقد افتقدته بشدة خاصةً في ظروف
وفاة «حازم» فقد كانا هذان الإثنين مُقربان إليها
كثيرًا و لم تُصِدق عينها حين شاهدت مروان يدخل
من باب القصر فسرعان ما إندفعت تُعائِقه بشوق و
تجددت أحزانها بأحزانه و عادت إليها ذكرياتها
السيئه مرة أخرى و لكن أتت صدمه «مروان» الذي
لم يكن يعلم بأمر زواج «حازم» مما جعله ينظر إلي
«حلا» قائلاً بصوت خفيض " هو إلي أنا سمعته دا
بجد ؟ حازم أخوكي أتجوز؟ " «حلا» بتهكم " أنا زبي
زيك سمعت لكن مشوفتش !" «مروان» بعدم فهم

" فزورة دي و لا إيه ؟" أوشكت «حلا» أن تُجيبه و لكن تدخلت «أمينه» التي قالت بلهجه يشوبها بعض التقدير الخفي " لما تحب تعرف حاجه أبقي أسألني أنا يا مروان . جنة و حازم كانوا بيحبوا بعض و مرتبطين و حازم فاتحني في الموضوع قبل ما يتوفي بفترة و أنا لما لقيتة متعلق بيها وافقت و روحنا خطبناهم و كتبنا الكتاب و كانوا هيجوا يقضوا شعر العسل في إنجلترا عندكوا بس قولنا لما مامتك تقوم بالسلامه. ها في أسأله تاني عايز تعرف إجابتها ؟؟ " شعر «مروان» بالحرص من حديث «أمينه» و لكنه حاول أن يبدو طبيعيًا حين قال " لا أبدًا يا مرات عمي أنتي كدا وضحتي كل حاجه . " كان حديث «أمينه» كالبنزين الذي أخذ يتراقص أمام النيران فزاد من جنونها و قد تجلي ذلك في نبرة «همت» التي قالت بتهكم " لا لسه في حاجه مرات عمك نسيت تقولها لك يا مروان . أبقي بارك لجنة عشان حامل !" عم الصمت أرجاء المكان و قد كان الجميع علي صفيح ساخن فكلمات «همت» و طريقتهما في الحديث توحى بأن هناك ما لم يُقال و

حين جاءت علي ذكر حملها كانت تتحدث بإبتسامه
مُتهكِّمه أصابت شئ ما داخله مما جعل الغضب
يتصاعد إلي رأسه فحدجها بنظرة قاتمه غاضبه و
لكن آتي حديث «أمينه» ليُمحو تلك البسمه الكريهه
من علي وجهها " لا منستش يا همت و لا حاجه
بس قولت أكيد أتتي أكثر واحده هتبقي مبسوطه و
هي بتقوله أن ابن حازم جاي في الطريق!"
كانت كلماتها مُوجِّعه و قد أرادت ذلك فقد أمتقع
وجه «همت» التي كانت الكلمات ثقيه علي
شفتيها فقد كانت تحلم بأن يكون هذا الحفيد من
أبنتها هي و ليست من تلك الغريبه التي تكرهها
بشدة . قطع تلك الأجواء المتوترة دخول الخادمة
التي أتت تُخبرهم بأنه حان وقت الطعام فنظرت
«أمينه» إلي «جنة» و قالت بخشونه " تعالي يا جنة
أسنديني . " جفلت «جنة» عندما سمعت طلب
«أمينه» الغريب و الذي كان يتنافي مع نظراتها
الحادة تجاهها و التي زادت من فزعها فهبت من
مقعدها و توجهت إليها و هي تناظرها بعدم فهم
لتمسك بيدها التي كانت قاسيه توازي نبرتها حين

قالت بجانب أذنها " بعد الفطار تعالى علي أوضتي
عايزة أتكلم معاكي " ***** أن
يصل الإنسان بسهوله إلي كل ما يشتهييه في الحياة
فهذا ليس بالأمر الجيد في بعض الأحيان. فعناء
الرحله مطلوب حتي يستشعر الإنسان حلاوة
الوصول نورهان العشري ﷻ □ □□□□□□□□□
علي صعيد آخر كانت الأجواء مشحونه بمشاعر
آخري غير مفهومه بين الطرفين و قد أتقن كلاً
منهما إخفاءها خلف قناع من الجمود بينما تابعا
العمل سويًا إلي أن شعرت بالتعب قليلاً و لكنها لم
تستطيع الإفصاح بل تجلي ذلك في يدها التي
أخذت تفركها ببعضها علها تلين من تيبس عظامها
التي كانت تأن عليها مما جعلها تخرج صوتًا جذب
إنتباهه فنظر إليها بتقييم قبل أن يقول بلامبالاه "
لو تعبتي تقدري تاخدي بريك . " تفاجئت من
حديثه و تحممت قبل أن تقول بنفي " لا
متعبتش و لا حاجه مين قال كدا ؟" سالم بخشونه
دون أن يرفع عيناه عن الورق أمامه " صوابك إلي
عماله تطقطيها . " شعرت بالحرج من كلماته

فبللت حلقتها قبل أن تقول بتلعثم " لا أبدًا أنا بس
متعودة أعمل الحركة دي " سالم بإختصار " يبقى
تتعودي متعملهاش تاني. " فرح بإستفهام " و
السبب ؟ " " مابجبهاش ! " إغتازت من كلمته و
تسلطه فأرادت إستفزازة قائلة " يبقى تحبها عشان
أنا بعملها علي طول. تقريبًا زي مُتلازمة كدا ! "
تجاهل أستفزازها و رفع رأسه يُطالعها بنظرات
غامضة قبل أن يقول بتسليه " أحبها ! مفروض
أحبها عشان أنتي بتعملها !! " شعرت بالخل من
تلميحه و من هفوتها فأرادت التصحيح حين قالت "
لا طبعًا مش كدا أنا أقصد عشان إحنا بنشتغل
سوي و وارد أعملها كتير و أنت موجود. و المقصود
أنك تأقلم نفسك عليها يعني ! " رفع إحدي حاجبيه
في حركه أستعراضيه أغضبته و لكنه تجاهل ذلك و
أستمر قاصدًا إستفزازها " تقريبًا محتاج أفكرك إني
أنا إلي مديرك مش العكس . " " أعتقد إن دي
حاجه مش محتاجه تفكرني بيها ! " قالتها بغضب
خفي فأجابها بتسليه " حاسس إن الموضوع
مضايقك مع إنك مفروض تفرحي ! "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " و إيه إلي مفروض يفرحني من وجهه
نظرك ؟ " " يعني كنتي راحه آخر الدنيا عشان
تشتغلي و أهو جالك الشغل لحد عندك دانتني
كمان مفروض تشكريني ! " جمرات الغاضب
النابعه من إستفزازه لها أشعلت النيران بداخلها
فقالت بإستنكار " أشكرك ! تقريبا أنت آخر واحد في
الدنيا هفكر أشكره ! " قهقهه بخفه قبل أن يقول
بتسليه " دانتني قلبك أسود و طلعتي بتشيلي
جواكي ! " فرح بقوة " قلبي مش أسود و لا حاجه
بس مبنساش بسهولة . " سالم بتهكم " طب خدتي
القلم عشان يفكرك بيا ليه ؟ " إغتاضت من حديثه
فأجابت بقوة " مقولتش عشان يفكرني بيك قولت
عشان يفكرني إني جيت هنا في يوم و كمان أنا
مبفتكرش غير الحاجات المهمه إلي بتعلم جوايا !
غير كدا لا " جاء حديثه مُباغثًا حين قال بإستفهام "
عايزة تقنعي نفسك بأيه يا فرح ؟ " صدمها سؤاله و
عرت نظراته الثاقبه شخصها المتوتر و أعادت
السؤال في رأسها و قد رفض عقلها أن يُفصح عن

إجابته . بينما تجلت الإجابة في عيناها التي ظلت
أسيرة عيناه التي كانت تخترق أعماقها بقوة و قد
طال صمتها لثوان قبل أن تقوم بنفض ما يعتريها
من تخطيط وقالت بثبات " سؤالك غريب ؟ أقدر
أعرف تقصد بيه إيه ؟ " أبتسم بخفوت قبل أن يُعيد
أنظاره إلي الأوراق أمامه و هو يقول بلامبالاه "
مالوش لزوم الإجابة وصلت خلاص ! " إغتاضت من
حديثه المُبهم و ما أن همت بسؤاله عما يقصد
حتى أوقفها النقر علي باب الغرفة فإلتفتت
لتتفاجئ بذلك الشاب الذي ما أن رآه «سالم» حتى
نهض من مكانه و توجه إليه بينما هرول مروان
يُعانقه بقوة و هو يقول " وحشتني أوي يا سالم "
أجابه سالم بصدق " و أنت كمان يا مروان ليك
وحشه كبيرة . حمد لله عالسلامه " تبادلوا السلامات
فشعرت بالحرَج و نهضت من مقعدها و قالت
بعمليه " سالم بيه أنا هروح أطمن علي جنة و آجي
" اوماً برأسه و قد كانت نظراته غامضة و لكنها لم
تبالي و توجهت إلي الخارج ... *-*-* كانت
تنظر إلي الطابق الأعلى و داخلها يمتلئ بالتساؤلات

التي تجعل أنفاسها تهرب منها . فهي لم ترتح لتلك
السيدة و تهاب نظراتها كثيرًا و لم تكن هي وحدها
فجميع من في هذا البيت كان من الواضح أنهم
يهابونها . تُري ماذا تريد منها و لماذا أرادت أن تصعد
إلى الأعلى للتحدث معها لما لم تُحادثها بالأسفل ؟
هل تريد إلقائها من النافذه ! أقشعر بدننا حين أتتها
تلك الفكرة و لكن سرعان ما نهرها عقلها و وبخت
نفسها قائلة " أهدي يا جنة و بطلي هبل هي مش
قتاله قتله يعني . هتلاقيها عايضة تطمن علي الحمل
و خلاص " هكذا أقنعت نفسها و هي تصعد
الدرجات بعدما أرشدتها الخادمه علي غرفة «أمينه»
التي كانت تنتظرها و هي تنظر إلى النافذه و حين
سمعت صوت نقراتها المتوترة علي الباب أمرتها
بالدخول فانفتح الباب و أطلت منه «جنة» برأسها و
عينها الزائغه لتقتنص هي توترها فتوجهت إلي
المقعد المخصص لها و قالت بوقار " تعالي يا جنة
و اقفلي الباب وراكي ."

أطاعتها «جنة» بصمت بينما دقات قلبها تُدق
كالطبول جراء خوفها الذي تجلي في كفوفها

المُرتعِشه و إهتزاز حدقتيها و هي تجلس في إنتظار
«أمينه» أن تبدأ في الحديث و قد لاحظت هي ذلك
فابتسمت قبل أن تقول بنبرة هادئه " عامله إيه يا
جنة ؟ " " الحمد لله كويسه " " و الجنين وضعه
عامل إيه دلوقتي ؟ " إمتدت «جنة» تُحيط رحمها
بيديها و قد رقت نبرتها و هي تقول " الحمد لله
بخير " فاجأتها أمينه حين قالت بنبرة ذات مغزى "
باين عليكى بتحببيه . أومال ليه فكرتي تتخلصي منه
!" إنقبض قلبها جزعًا حتي آلمها حين سمعت
كلمات «أمينه» التي تابعت بهدوء " متستغريش.
أنا مفيش حاجه معرفهاش. " حاولت إبتلاع غصتها
و قالت بصوت مبحوح " كانت لحظه شيطان و
الحمد لله عدت علي خير " رددت «أمينه» خلفها "
الحمد لله .. بصي يا جنة أنا أم و ربنا أختبرني في أعز
حاجه عندي و أنا راضيه الحمد لله . أنتي متعرفيش
حازم كان عندي إيه . دا كان أغلي واحد عندي . و
كُنَّا قديبين من بعض فوق ما تتخيلي " فهمت
جنة ما ترمي إليه بحديثها فقالت بتوتر " عايزة
تقولي إيه يا حاجه ؟ " أمينه بنبرة يشوبها المكر " لا

أنا عايضة أسمع منك أنتي . أحكي لي كدا عرفتني حازم
إزاي و أتفقتوا عالجواز إزاي ؟" شعرت بسريان
النيران بين أوردتها و لَوْن الخزي ملامحها و صارت
تبتلع جمرات حارقه ذكرتها بخطأها الوحيد الذي لم
ترتكب سواه في حياتها و كان هو أكثر من كاف
لتدميرها " عادي هو كان زميلي في الجامعة شافني
و شفته و عجبنا ببعض و بعد كدا الإعجاب دا
أتحول لحب . و بعدين . " خرج صوتها مُتَحَشِرَجًا
حين شرعت في الحديث و لكنها توقفت حين لم
تجد ما يُسَعِفُها من كلمات لشرح حقيقه ما حدث
فصمتت لتُكِمِل «أمينه» بدلًا عنها " و بعدين
سندريلا كانت عايضة تهرب من حياة الفقر إلي هي
عايشه فيها ف قالت توقع ابن الأكابر و تتجوزه حتي
لو عُرفني عشان تحقق أحلامها و طموحاتها .. و لا
مكنش في جواز أصلًا يا جنه ؟؟" وقعت كلماتها
كسوط أخذ يسقط فوق كرامتها حتي أدمها و مزق
ما تبقي لها من كبرياء فصار الدمع يتقاذف من
مُقلتيها جراء ذلك العار الذي تلطخت به و لكن جاء
سؤالها الأخير حتي يُجهز عليها فلم تستطع الصمود

أكثر بل هبت من مكانها تقول بإنهيار " لحد هنا و
كفايه يا حابه . أنا كنت متجوزة إبنك عرقي و الورق
مع سالم بيه . " لم تتأثر «أمينه» بمظهرها أو
تعمدت ألا تتأثر فهي لم ترها سوي صائدة ثروات
أوقعت أبنها في شباكها و تُريد أن تأخذ ما تبقي منه
و ترحل لتجعلهم يعانون من مرارة الفقد مرة أخرى
لذا قالت بتقريع " هو شئ لا يدعو للفخر طبعًا
يعني الجواز العُرقي دا زي قِلته. بس الحمد لله أنه
حصل و إن ربنا عوضني بحابه من ريحه ابني الله
يرحمه و إلي عمري ما هتنازل عنها أبدًا حتي لو
إضطريت إني أضحي بكل شئ بملكه في حياتي ."
كالعادة أصابت كلماتها صميم الوجد و لكنها
تجاهلت عذابها و قالت بإستفهام " تقصدي إيه ؟"
أعتدت أمينه في جلستها قبل أن تُناظرها بقوة
تجلت في نبرتها حين قالت " إبن أبني مش هسيبه و
سواء كنتي متجوزة حازم أو لا دي مشكلتك . هكون
ست أصيله معاكي عشان أنتي أمه و هعرض
عليك عرض أنتي الكسبانه فيه " لم تُسعِفها
الكلمات للرد إنما إرتسم عدم الفهم علي ملامحها

فتابعت «أمينه» قائله بقسوة " هتعيشي بينا
مُعززة مُكرمه لحد ما تولدي و بعدها هديكي عشرة
مليون جنيه و تسيبي الولد و تختفي من حياتنا
خالص و تنسي أنك في يوم من الأيام عرفتنا .
بمعني تمحى إسم الوزان من ذاكرتك " شهقه
قويه خرجت من جوفها مُعبأه بألم فاق حدود
الخيال و صار الدمع يتقاذف كالجمر من عيناها و
هي تنظر إلي أمينه التي كانت تُطالع إنفعالاتها
بغموض بينما أخذ جسدها يرتجف قبل أن تقول
بشفاه مُرتعشه من بين إنهايارها " أنتوا أكيد مش
بني آدمين .. إزاي بتدوسوا عالناس كدا . عايزة
تشتري إبني مني . انتي إيه معندكيش قلب !"
«أمينه» بهدوء مُستفِز " لا عندي و عشان كدا عايزة
أحافظ علي حقي في حفيدي إلي كنتي عايزة تقتليه.
" «جنة» بصراخ " حفيدك دا يبقي إبني و حتة
مني و أوعي تفكري إني ممكن أفرط فيه . و أوعي
تفكري تساوميني عليه تاني عشان أنا أهون عليا
دلوقتي أموته و أموت نفسي معاه و لا إن حد ياخده
مني . " ألقت كلماتها و هرولت تُغادر الغرفة صافقه

الباب خلفها بقوة بينما عيناها تغشاها طبقه من
الدموع التي كانت تحفر الوديان فوق خديها و لم
تنتبه إلى ذلك الذي كان يصعد الدرج ليتفاجئ بتلك
التي كانت و كأنها هاربه من الجحيم فاصطدمت به
بشدة و كادت أن تقع لولا يداها التي تلتفتها
ليتفاجئ بمظهرها المزري فقال بلهفه " حصل إيه
؟ " لم يتوقع ثورتها تلك حين قامت بدفع يده بقوة
و بصقت الكلمات من فمها بشراسه صدمته " أبعد
إيدك دي عني .. و أوعي تلمسني ثاني . " لم تعطيه
الفرصه لسؤالها بل تابعت الركض حتي خرجت من
باب القصر فالتفت ليجد والدته التي قالت بقوة "
تعالى يا سليم عيزاك " توجه «سليم» إلى حيث
والدته التي دخلت غرفتها مرة ثانية فدخل هو خلفها
و قال بصوت خشن " حصل إيه بينك و بينها ؟ "
«أمينه» بلامبالاه " موضوع ميخصكش . " «سليم»
مُحذِرًا " ماما .. متنرفزنيش و جاوي علي سؤالي "
إلتفتت تُناظره بغموض قبل أن تقول بتخايت " لما
تجاوبني أنت يا سليم " " أجابك علي إيه ؟ "
«أمينه» مُشِدَّة علي كل حرف تفوهت به " البنت

دي كانت متجوزة أخوك فعلاً و لا إلي في بطنها دا
يبقي ابن حرام. " تسمر في مكانه جراء حديثها
المُعبأ بقسوة و مكر لم يلحظه و لكنه التهي بما
شعر به من شعور موجد لا يعرف كنهه و ما أن
أوشك علي إجابتها حتي سمع شهقه آتیه من
الخارج جمدته في مكانه ووو يتبع ...
#نورهان_آل_عشري #في_قبضة_الأقدار جماعه
الفصول هتنزل بعد كدا هنا عالواتباد زي ما كنا
متعودين بما أن موضوع المدونه مش ظابط مع كل
الناس فأنا خلاص خرجت منها و أتمني ألاقي تفاعل
حلو عشان انزل الفصل الي بعده ♥ □ مواعيدنا
رجعت اتنين و خميس زي ما كنا

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم أنل شيئاً مما تمنيت و لكن نال كل
شئ مني . و إزدادت الغصات بقلبي حتي أصبحت
أكثر من نبضاته . حاولت أن أصارع خوفي و لكنه كان
يُهاجمني من أكثر نقاطي ضعفاً و حين قررت أن
أبوح لليلي بالآمي و أحزاني أهلكني صمته الذي

إمتد أمامي كطريق مُظْلِم لا نهايه له. و حينها أدركت
بأن الأيام تمضي و العمر يتضائل بينما ما زال
القلب عَالِقًا عِنْد لحظه ما ولم يستطع تجاوزها أبدًا
... نورهان العشري هـ □ □ □ □ □ □ □ □ خرج
«سليم» مُهرولًا إثر سماعه شهقه قويه آتیه من
الخارج و لكن عندما خرج لم يجد أحد فأخذ ينظر
حوله لمعرفة من الذي أستمع إلي حديث والدته
الكارثي و لكنه وجد الممر خالًا من أي بشر فلعن
بداخله ثم دخل إلي الغرفه و أغلق الباب خلفه بقوة
أهتزت لها جُدران القصر و إلتفت إلي والدته بعينان
تتقدان بنيران الغضب الذي تجلي في نبرته حين
قال " عاجبك كدا . أقدر أعرف أستفدتي إيه من إلي
عملتيه دا ؟ " ظهر التوتر الجلي علي ملامح
«أمينه» قبل أن تقول بلهجه حاولت أن تجعلها
ثابته " أنا مش هستني لما يتحرق قلبي مرة ثانيه .
البنيتين دول مش ناويين علي خير و أختها قالت
بعضمه لسانها أنها بعد ما جنة تولد هتاخدها و
يمشوا من هنا . عايزني أستني إيه ثاني يا سليم ؟"
أبتسم بمرارة قبل أن يقول ساخرا " و أنت كدا

بتقنيها عشان تفضل معاكي هي و الولد!"
قاطعته بحدّة " مش محتاجه أقنعها . واحده زي دي
كل إلي يفرق معاها الفلوس و دا إلي عرضته عليها!"
تجمد للحظات حين سمع حديث والدته و تأهبت
جميع حواسه بينما حُيِسَتْ أنفاسه حين تحدث
بترقب " و قالتلك إيه؟" تراجعت لتجلس علي
مقعدها قبل أن تقول بإختصار " المتوقع منها!" "
إلي هو إيه؟" أمينه بتريث " رفضت و إنهاارت و
طلعت تجري زي ما سُفّتها!" كانت تُراقب وقع
كلماتها علي ملامح وجهه الذي بد جامدًا و لكن
صفاء عينيه عكس مدي إرتياحه لما حدث لذا أخذ
نفسًا عميقًا قبل أن يقول بخشونة " يوم ما وصلوا
هنا متحملتش مُعاملتنا ليها . تعبت و ودناها
المستشفى و هناك الدكتور قال إننا مُعرضين نفقِد
الجنين في أي لحظه و إن حالتها غير مستقرة و
حذرنا من أي ضغط نفسي أو عصبي . عشان كدا
فضلت أسبوعين نايمه في الملحق و كان الأكل
بيروحها هناك. دي كانت أوامر الدكاترة مش زي ما
سالم قالك أنه إجهاد من السفر. " تغيرت تعابير

«أمينه» التي غزا الخوف ملامحها و شعرت بنغزات
قويه في قلبها و خاصةً حين رآته يتوجه إلي باب
الغرفه و من ثم إلتفت إليها مُتمتِمًا بجفاء " لو فعلاً
مش عايضة قلبك يتوجع مرة تانيه يبقى
متتعرضيش ليها بأي سوء. " *****
كانت «سما» تدور في عُرفتها كمن مسه الجنون فهل
ما سمعته لتوها كان صحيحًا ! هل تلك الفتاة كانت
عشيقتة ؟ أم هي فتاة كان يعبث معها و غافلته
لتحمل بهذا الطفل حتي يكون الطريق الذي يجعلها
تستمتع بأمواله ! دخلت «هِمت» الغرفه لتجد
«سما» علي حالتها الغريبه فسألتها بإهتمام " مالك
يا سما حصل حاجه و لا إيه ؟ " «سما» بتفكير " دا
حصل و حصل و حصل . " «هِمت» بعدم فهم "
حصل إيه يا بنتي ؟"

«سما» بغل " الزباله إلي كانت بتعايرني من شويه و
بتذلني بحُبه ليها طلعت مجرد واحده صا.... كان
بيقضي وقت معاها . " قطبت جبينها و لم تفهم
شي من هذيانها لذا ألتفت تقف أمامها و هي تقول
بنفاذ صبر " بت أنتي أقعدي كدا و فهميني في إيه

بدل مانتى عماله تهرتلى كدا. " طاوعتها «سما» و
جلست على الأريكة خلفها و قصت عليها تلك
المحادثه التي حدثت بينها و بين «جنة» صباحًا و
من ثم أخبرتها بما دار بين «أمينه» و «سليم»
لتنهي سردها قائلة بقهر " عايرتني أنه محبنيش و
أنه اختارها هي. بس ربنا أراد يكسفلي قد إيه هي
واحدة رخيصه و حقيرة. " أنهت جملتها ثم وجهت
أنظارها إلي «همت» قائلة بفرح يتنافي مع عبراتها
المتساقطه و ضجيج قلبها الملتاع " طلع مكنش
بيحبها يا ماما. حازم كان بيحبني أنا و أنا واثقه من
دا. " ناظرتها «همت» بألم علي فلذه كيدها التي
طال قلبها الوجد و لكنها أحكمت تعاطفها و تأثرها
بحال صغيرتها و قالت بهدوء " و بعدين يا سما .
هعتبر أن كلامك صح و أنه فعلاً مكنش بيحبها . إيه
إلي أتغير ؟ " " تقصدي إيه ؟ " «همت» بتعقل "
كسبتي أنتي إيه من كُـل دا ؟ " لم تستطع الإجابة
علي والدتها فاخفضت رأسها بألم و قد زال فرحها
الواهي و عادت أمام عيناها حقيقه مُرة و هي أن
«حازم» لم يعد مُوجودًا من الأساس و لكنها وجدت

يد والدتها التي إمتدت ترفع رأسها المُنكث و هي
تُناظرها بحنان تجلي في نبرتها حين قالت " حازم
كان صفحه في حياتك و أتقفلت بموته يا سما .
سواء كان يحبها أو ما يحبهاش مش هتفرق كثير .
عيزاكي تنسي الموضوع دا خالص و كإنه محصلش
" هبت «سما» من مقعدها و هي تقول بعُنف "
هو إيه إلي أعتبره محصلش ! أنا كنت بحبه أكثر من
روحي و وقفت حياتي كلها عليه و هو يجي يدوس
عليها بالشكل دا ! و يفضل واحده زي دي عليا و
يخليها تقف تعايرني و تهيني . و جايه تقولي
أعتبريه محصلش ! دا داس علي قلبي بجزمته يا
ماما . سنين و أنا متسميه علي إسمه. الناس كلها
عارفه إني خطيبته . و في الآخر البيه يطلع متجوز و
جايله إبن في الطريق . طب و أنا ؟؟ تقدرني تقولي
أنا شكلي هيبقي إيه لما الناس تعرف بالي حصل
؟؟. هعيش إزاي و هرفع عيني في عين الناس إزاي
بعد كدا . حتي مرات خالي إلي طول عمري بقولها يا
ماما فضلتها عليا و داست علي قلبي و مشاعري و
لا أكني حشرة مسواش . دي هانتني قدامها لمجرد

أنها حامل في أبنه . أنا واثقه أنها مش طيقاها بس
عشان حامل في ابن الغالي .. " قالت جملتها الأخيرة
بصراخ مرير نابع من قلب مُحترق بنيران الغدر و
الخدلان و قد تجلي ألمها الكبير في ملامحها التي
جعلت قلب «هِمت» ينفطر ألمًا علي ما أصاب
ابنتها من وجع كانت بغائثها السبب الرئيسي به
فهبت من مقعدها تُحاول إحتضانها و هي تقول
بألم " يا قلبي يا بنتي شايله كل دا جواكي و
ساكتة ! حَقك عليا يا سما أنا السبب في إلي أنتي
فيه دا لو مَكُنْتش دخلت الموضوع دا في دماغك
مكُنش زمانك متعذبه كدا. " «سما» بمرارة " وقت
الندم عدا يا ماما . أنا دلوقتي ليا تار مع الناس دي و
بما أن حازم مات فهاخذ تاري من أعز حابه عنده . و
زي ما كسروني هكسر قلبهم كلهم . "

صُدِمت «هِمت» من ذلك الجبروت الذي إرتسم
علي ملامح ابنتها و ذلك الحديث الذي يقطر كُرْهًا و
ضغينه فقالت برفق " سما يا بنتي إيه إلي أنتي
بتقوليه دا ؟ أنتي عُمرك ما كنتي كدا . طول عمرك
هاديه و طيبه و بتحبي للخير للناس كلها . أوعي

تغيري طبيعتك الطيبه عشان صدمه مريتي بيها في
حياتك . دانتى لسه صغيرة و زي القمر و ألف مين
يتمناكي ليه تعملي في نفسك كدا ! " ناظرت والدتها
بمرارة تجلت في نبرته حين قالت " مش أنا إلي
عملت في نفسي كدا يا ماما . هما إلي شوهوني و
أذوني من غير ما أعمل فيهم حاجه . و أنا مش
هسيب حقي أبداً . " " حق إيه إلي مش هتسبيه يا
سما ؟؟ " صُدمت كلا من «سما» و «هيمت» لدي
سماعهم لذلك الصوت الآت من خلفهم ..

***** كانت «فرح» تحتسي فئجان
قهوتها الذي أعدته حتي تُسيطر علي ذلك الصداغ
الذي كان يُقيم إحتفالاً في رأسها مما جعلها تقوم
بفك مشابك شعرها لتتركه مُنسدلاً فلم تكن
تتحمل أي شئ و توجهت تقف أمام النافذة تنتظر
قدوم شقيقتها التي أخبرتها الخادمه بأنها بغرفة
السيدة «أمينه» و حين سمعت ذلك رغماً عنها
شعرت بنغزة مؤلمه في قلبها من أن تمس تلك
السيدة شقيقتها بسوء و ودت لو تذهب للأعلي
حتي تتدخل أن حدث شئ و لكنها تراجعت بآخر

لحظه و أثرت الإنتظار حتي لا تظهر بمظهر الأخت
المُتسلطه التي تتدخل بشئون شقيقتها و لكن
الإنتظار كان أكثر ما تكرهه في حياتها لذا قامت
بوضع الفنجان من يدها و إلتفتت لتناول دبائيس
شعرها حتي تُعيد إحكامه من جديد و لكنها
تفاجئت «بجنة» التي فتحت باب المُلحق و أغلقتها
خلفها و كل خليه من جسدها ترتعش يُصاحبها
دموع فياضه أغرقت مُقدمه صدرها و الذي كان
ينتفض بين ضلوعها فمظهرها كان مُذري و كأنها
أتيه من الجحيم فانتفضت «فرح» و هرولت إليها
تحتضنها بقوة و هي تقول بلهفه " حصل إيه يا جنة
؟" كانت ترتجف بشده في أحضان شقيقتها و هي
تقول بتلعثم من بين شهقاتها " مشيني . من . هنا .
يا فرح .. أرجوكي مش . عايزة . أقعد . هنا . دقيقه .
واحد . حاسه . إن . روعي . بتروح . " شددت
«فرح» من إحتضانها بينما يدها أخذت تُمسك
خصلاتها بحنان تجلي في نبرتها حين قالت " أهدي يا
حبيبتي. أهدي .. متخافيش من حاجه طول مانا
جملك . " لم تُزد في الحديث و لكنها تابعت تهدئتها

بالأفعال فأجلستها علي الأريكة و جلست بجانبها
تحاول تهدئتها إلي أن شعرت بإنتظام أنفاسها و
إستقرار ضربات قلبها و سكون جسدها فقالت بنبرة
رقيقه " جنة " أجابتها «جنة» بقهر تجلي في خيط
من الدموع إنساب من طرف عيناها و هي تقول "
أول مرة أجرب الذل و المهانه يا فرح ! أول مرة
أعرف حجم المصيبه إلي وقعت نفسي فيها بغبائي .
أول مرة أتمني الأرض تنشق و تبلعني. " ألمتها
كلمات «جنة» للحد الذي جعل غصه قويه تحتل
يسارها فواصلت تمسيد شعرها و قالت بلهجه قويه
" ما عاش و لا كان إلي يهينك و لا يذلك يا جنة ليه
بتقولي كدا ؟"

زفرت الهواء المكبوت في صدرها دفعه واحده قبل
أن تقوم بسرد ما حدث بينها و بين «أمينه» و أنهت
كلماتها قائلة بوجع " حسيت إني رخيصه أوي و هي
بتعرض عليا فلوس عشان أبيع إبنني و أمشي "
هبت «فرح» من مكانها و قد تعاضم شعور الغضب
بقلبها و تجلي ذلك في نبرتها القويه حين قالت "
الست دي أتجننت هي فاكدة إنك ملكيش حد

ياخذلك حَقك . طب أنا هوريها . " قامت بفتح باب
المُلحق بقوة و توجهت إلى القصر بخطوات مُلتهبه
أشبه بالركض فقد بدا و كأنها تحفُر الأرض تحت
قدميها من فرط غضبها و حين دلفت إلى داخل
القصر توقفت في منتصف البهو قائلة بصوت قوي
أجفلهم جميعًا " حابه أمينه .. يا حابه أمينه " بعد
لحظات تجمع الجميع حولها و ظهرت «أمينه» التي
كانت تتدلي من فوق الدرج و هي تقول بغضب "
إيه قلة الذوق دي حد يزعق في بيوت الناس كدا ؟ "
ابتسمت هارئة قبل أن تقول بتقديع " و أنتي لما
تهيني الناس في بيتك دا يبقي إسمه إيه ؟ " تدخلت
«حلا» قائلة بتوبيخ " أحترمي نفسك و أنتي
بتتكلمي مع ماما . أنتي مش عارفه أنتي بتتكلمي
مع مين ؟ " صُدمت «حلا» من صوتها الغاضب
حين قالت " أيّا كان هي مين ميديهاش الحق أنها
تهين جنة أو تقلل منها أبدًا " ناظرتها «حلا» بغضب
قبل أن تقول بصراخ " والله أنا مشوفتش بجاحه
كدا و الست جنة هانم مسموحلها تهين الناس
عادي ما تسألها هي كمان قالت إيه لسما ؟

ناظرتها «فرح» باستخفاف قبل أن تقول بتوبيخ " قبل ما تتكلمي يا شاطرة و تقلي أدبك ابقى أسألي بنت عمك المُحترمه قالت إيه لجنة عشان ترد عليها كدا . بس واضح إنك متعرفيش حاجه عن الأدب " " في إيه بيحصل هنا ؟؟ " كان هذا صوته الغاضب حين سمع حديث « فرح » فقد خرج من مكتبه و خلفه «مروان» علي تلك الأصوات الصاخبه ليجد الجميع يقف في البهو و النظرات المُستعِله دائره بينهم . و لكنه صُدم حين رأي نظرات الخذلان تطل من عينيها قبل أن تقول بمرارة " أبدأ بدفع تمن إني وثقت فيك و جيت أنا و أختي نعيش وسطكوا ! " لامست جُمَلتها حواف قلبه الذي شعر بشعور مقيت من نظراتها التي تحمل بداخلها أطنان من الخُذلان و الخيبه و لكنه تفاجئ من حديثها الذي وجهته إلي والدته حين قالت بقسوة " عايزه أقولك كلمتين يا حاجه . أنتي عندك بنت و كما تُدين تُدان و حسبي الله ونعم الوكيل " هنا خرجت شياطين غضبه من جحيمها و صرخ بصوت أفزعهم جميعًا " لما أسأل في إيه تجاوبوا "

أوشك «سليم» علي الحديث و لكن نظرات والدته
المُتوسِله منعتة من الحديث ليخرج صوتها
المبحوح حين قالت "تقدر تسأل والدتك يا سالم
بيه. هي عارفه حصل إيه كويس أوي . بس لحد هنا
و كفايه. أنا هاخذ جنة و هنمشي و لما أبينكوا يبجي
بالسلامه عمرنا ما هنمنعكوا عنه . و لا هنييعه يا
حاجه أمينه عشان إحنا ما بنبيعش لحمنا . عن
إذنكوا "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أوشكت علي المُغادرة و لكن صوته
القوي أوقفها حين قال " أستني يا فرح !" كان
لنبرته وقع خاص علي قلبها الذي تعثرت نبضاته
داخلها و أجبرتها علي الوقوف بمكانها و لكنها لم
تلتفت إليه و شعرت بمدي غضبه حين قال
بخشونه " مُنتظر أعرف إلي حصل يا حاجه ؟"
تحدثت «أمينه» بلهجه مُهتزة بعض الشيء "
أتكلمنا أنا و جنة و الظاهر إن كلامي معجبهاش و
ضايقها و أعتبرته إهانة ليها . دا كل إلي حصل "
ألتفتت «فرح» تُناظرها بغضب بينما قالت ساخرة "

لما تتهميها بالإتهامات الفظيعة دي يا حاجه مش
إهانه لما تساوميها علي إبنها و تعرضي عليها
فلوس عشان تشتريه منها مقابل أنها تتنازل عنه و
تمشي دا مش إهانه لو بنتك هتقبلي عليها كدا ؟ "
كان حديثها صاعق للجميع مما جعل الهمسات
تدور حولهم و قد كانت «همت» تُشاهد ما يحدث
بقلب شامت دونًا عنها و بجانبها «سما» التي كانت
تُناظرهم ببغض كبير و علي يمينها «حلا» التي
تدخلت قائلة بإندفاع " بنتها متربيه أحسن تربيه و
متعملش إلي أختك عملته !" هنا قال «سليم»
غاضبًا مُندفعًا " أخرسي يا حلا !" جفلت من لهجته
و حدقته التي إشتعلت بنيران الجحيم و ما أوشك
علي توبيخها حتي جاءت كلمات «فرح» التي
تراشقت سهام الإهانه في صدرها " متلوميش علي
حد يا شاطرة مين عاب ابتلي . و أنتي متعرفيش
بكرة مخبيلك إيه. " " أستني يا فرح !" قاطعها
صوته الحاد و هو يقترب من «حلا» التي دب الرعب
في أوصالها من نظرات شقيقها و نبرته المرعبه "
قوليلي يا حلا هو إيه إلي جنة عملته ؟ " أبتلعت

ريقها بصعوبه بينما عيناه تُطالِعها بنظرات جحيميه
توازي نبرته حين قال بهسيس مرعب " ردي .
سكتي ليه ؟ مش كنتي بتتكلمي من شويه و
صوتك مسمع الناس كلها؟" حاولت التحلي
بالشجاعه حين قالت بنبرة مهزوزه " أتجوزت حازم
عُرفي !" إحتدت نظراته و أظلمت عيناه للحظه قبل
أن يقول بإستفهام غاضب " و عرفتني منين ؟" لم
تستطع إخباره و ظلت علي صمتها بينما كانت
ترتجف رُعبًا لِيُنقِذها تدخُل «أمينه» التي قالت
بثبات " عرفت مني !" تحولت نظراته إلي والدته و
بدت قاتمه غاضبه و لكنه تجاهل ردها حين صرخ
مُناديًا علي إحدي الخادِمات و التي هرولت مُلبيه
ندائه في الحال فقال بصوت مرتفع " روعي قولي
لجنة سالم بيه عايزك و خليها تيجي علي هنا "
تدخلت «فرح» قائله " جنة تعبانه و مش -" قاطعها
صوته الحاد حين قال " أنا قولت تيجي يعني تيجي
!" أغضبتهأ لهجته كثيرًا و ما أن همت بالحديث
حتي توقفت إثر جملة الغامضه حين قال " لازم
نحُط النقط عالحروف " مرت دقائق مُشتغله بين

الجميع إلي أن أتت «جنة» التي كان مظهرها مُذريًا
و قد كانت تجرُ أقدامها جرًّا حتي تستطيع أن تصل
إلي القصر و قد تعاظم الخوف بقلبها حين أتت
الخدمه لتُخبرها بضرورة توجيهها إلي القصر لأمر هام
و حين دلفت من الباب وجدت الجميع يقف في
البهو و توجهت جميع الأعين إليها و من بينها عيناه
التي كانت مُستعرة بنيران جحيميه جعلتها تمد
يدها إلي شقيقتها تُمسك بها كأنها طوق نجاتها و
علي الفور إمتدت يد «فرح» تُمسك بيدها و نظراتها
تُطمأنئها فقد كان مظهرها يُؤلم القلب كانت
كعصفور صغير تائه شريد و عيناها تغشاها طبقه
كرستاليه من الدموع التي لو فسرنا سببها فلن
تكفي الحروف لسرده و قد أشعره مظهرها ذا بألم
حاد نخر عظامه إثر رؤيتها مُدمرة بتلك الطريقه و
كأن غريزته الرجوليّه أبت عليه أن يري إمراة ضعيفه
مكسورة بهذا الشكل أو لنقل بأن هناك شيء ما
بقلبها قد إنفطر عند رؤيته ألما مُنذ أن رآها تُهرول
من غرفه والدته حتي إندلعت حرب داميه بداخله و
ود لو أنه يُطمئنئها و ينزع نظرات الخوف تلك التي

ترتسم بمقلتيها و لكن جاءت كلمات أخاه القويه
لُتُخرجه من دوامه أفكاره " تعالي يا جنه هنا "
عند سماعها صوته الأمر تمسكت أكثر بيد شقيقتها
فرق قلب «سالم» علي مظهرها و قال يُطمئنها "
تعالي يا جنة متخافيش. " نظرت إليها «فرح» و
أومات برأسها لُتُطمئنها فتحركت بخطّ سلحفه
حيث وقفت أمام «سالم» الذي إمتدت يده تُمسك
بمرفقها بلطف تنافي مع لهجته القويه حين قال "
الكلمتين إلي هقولهم دول يثبتوا في دماغ الكل و
أعتقد ان الكل هنا عشان محدش يبجي يقول
مسمعتش. " طافت عيناه علي وجوه الجميع و
إستقرت عند والدته حين قال بنبرة قويه خشنه "
جنة مرات حازم الوزان شرعًا و قانونًا و أنا معايا إلي
يثبت دا و إلي في بطنها إبنه و من صُلبه. إبن الوزان
عارفين يعني إيه إبن الوزان ! و اللي هيقول غير كدا
ميلومش غير نفسه. و أي حد هيتعرض لجنة أو
فرح و لو بنظرة بردو ميلومش غير نفسه . جنة و
أبنها ليهم هنا زي ما كلنا لينا بالظبط . كلامي واضح
و لا أعيده تاني !" اختتم كلماته و عيناه تتفرق بين

الجميع بنظرات صارمه متوعدة لمن يخالف أوامره
أو يتفوه بما لا يروقه و لكن ألتزم الجميع الصمت ألا
من أ«مينه» التي قالت بوقار " مفيش قول بعد
قولك يا سالم . الموضوع أنتهي خلاص و جنة زيتها
زي حلا و سما مش كدا يا جنة " لم تتفوه «جنة»
بحرف علي الرغم من صدمتها بحديث «سالم»
الذي أعاد إليها كرامتها المفقوده و قد أراحها ذلك
بشكل كبير و لكنها لم تستطيع التاكيد علي حديث
تلك المرأة فهي أبداً لن تنسي معاملتها لها و لكن
جاء حديث «سليم» الغير متوقع حين قال بتحفظ "
الأيام هي إلي هتبين يا حابه " لم تفهم إجابته و ما
خلفها هل يُدينها أن يدعمها ؟ هكذا تسألت بداخلها
و لكن قطع حبل أفكارها حديث «سالم» الذي
إلتفت إليها قائلاً بصوت خشن " أعتقد كدا أنتِ
فهمتي وضعك إيه في البيت . و ياريت بلاش عياط
و جو العيال الصغيرة دي يحصل ثاني . " أنهى
كلماته و ألتفت متوجّهاً إلي مكتبه و ما أن أوشك
علي الدخول حتي أوقفه صوت «حلا» التي هرولت
إليه قائلة بلهفه " أبيه سالم . " توقف «سالم» الذي

كان ما يزال يشعر بالغضب من ما فعلته فلم يلتفت لها و لكنها أقتربت تقف أمامه و قالت بنبرة خافته " أنا .. " قاطعها بقوة و لكن بلهجه خفيضة يشوبها العتب " أنتِ خيبتني أُملي فيكِ يا حلا .. " أصابتها جُمَلته في الصميم فاندفعت تقول من بين قطرات أوشكت علي الهطول " أنا أسفه .. " قاطعها قائلاً بحدة " الإعتذار دا تروحي تقوليه لابن اخوكي لما ييجي الدنيا و يعرف أن عمته الوحيدده أهانته هو و أمه بالشكل دا " كان يعلم معدنها و بواطنها و تأصل الخير بداخلها لهذا أراد اللعب علي تلك الاوتار و تركها تُصارع مع ضميرها الذي حتمًا سيؤنبها و يُعيدها إلي الطريق المستقيم .. ما أن دلف إلي الغرفه و أغلق الباب خلفه حتي سمع طرْقًا عليه و قد علم هويه الطارق و لكنه تجاهل إحساسه القوي و قال بلهجه خشنه " أدخل " دلفت إلي الغرفه و هي تجر أقدامها إلي الداخل بينما عيناه الثاقبه تُناظرها بنظرات غامضه لم تنجح في تفسيرها و لكنها لم تجعلها تتراجع إذ توقفت أمامه تُناظره

بإمتنان تجلي في عيناها الزيتونية " شكرًا أنك
دافعت عن جنة و ردتلها أعتبارها قدامهم ".
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صدمه إمتنانها للحظه و لكنه لم ينجح
في إخماد غضبه المُستعل جِراء ما حدث لذلك قال
بلامبالاة " مش مستني منك سُكر أنا عملت إلي كان
مفروض يتعمل " إغتازت من صراحته الفجة و
حديثه المُستفِز و ثارت جيوش غضبها و لكنها
كمدت ما تشعر به وتشدقت ساخرة " أنا كمان
بشكرك عشان أتعودت أن أي حد يعمل حابه
كويسه مفروض يتشكر عليها و مش فارقلي إذا
كنت مستني دا أو لا . " نجحت في إثارة روح التحدي
بداخله فرفع رأسه يُطالِعها بغموض بينما قال
بإختصار " نعم !" أعادت كلمته بهدوء مستفز " نعم
!" رُغمًا عنه أفلتت شفتيه عن بسمه مُتسليه لم
ينجح في قمعها فقال بتسليه " أنتِ مبتياسيش ؟"
" يعني إيه ؟" سالم بأعجاب خفي " عندك
إستعداد تفضلي تحاربي طول الوقت مبتعديش
حاجه أبدًا ؟" صُدمت من حديثه و لكنها قالت

بتعجب " عشان جيت أشكرك إنك وقفت جمب
جنة أنا كدا بحارب ! لا أنت غلطان علي فكرة أنا بس
بحب أدي الحق دايماً لصحابه حتي لو كان صاحب
الحق ميستاهلش . " قالت كلمتها الأخيرة بخفوت
فرفع إحدى حاجبيه قائلاً بوعيد " ميستاهلش !"
غمغمت بخفوت " مش قصدي أنه ميستاهلش
بمعني حد وحش يعني ! ممكن يكون شخص
مُتكبر مغرور و بيتكلم من طراطيف مناخيره " ردد
عباراتها بذهول " مُتكبر و مغرور و بيتكلم من
طراطيف مناخيره. دا أنا المفروض ؟" راوغته قائلة "
والله أنا مقولتش أن أنت كدا بس لو شايف
الصفات دي تنطبق عليك فأنت حر أنا يعني
هعرفك أكثر من نفسك. " تراجع بمقعده إلي
الخلف و قهقه ضاحكاً قبل أن يقول من بين
ضحكاته " أنتي مُشكلة يا فرح !" أسرتها ضحكاته
الخلايه للحظه قبل أن تتخضب وجنتاها بلهيب
الخجل جراء كلمته البسيطة و لكن نظراته كانت
عميقة حتي شعرت بها تتغلغل إلي داخلها فهدرت
بنظراتها الي الجبهه الآخري و قالت بنبرة هادئة " و لا

مشكله و لا حاجه أنا بس بحب الناس تعاملني زي
ما بعاملها و دايمًا بدأ بالخير عشان ألاقيه "
أقتنصت عيناه خجلها و إهتزاز حدقتها فاقترب
واضعًا مُرفقيه فوق المكتب أمامه و هو يقول
بغموض " أفهم من كدا أنك بتقدميلي الخير و
منتظراه مني ! " جفلت من حديثه و شعرت
بضربات قلبها تتخبط بداخلها بعنف فإلتفتت إليه
بلهفه و قالت بإندفاع " لا طبَّعًا مقصَّدش كدا أنا
بقولك بس إن دي طريقتي في التعامل مع الناس
! " " طب و عيْزاني أعاملك إزاي ؟ " خرجت الكلمات
من بين شفثيه ثابتة مصحوبه بنظرات ثاقبه كانت
تأسرها للحد الذي جعلها غير قادرة علي الحديث
تكاد تُجْزِم بأن قلبها توقف عن الخفقان للحظه و
فقدت السيطرة علي حواسها و لكن تدخل عقلها
ليُنْبهها أن ناقوس الخطر قد أقترَب منها كثيرًا
فحاولت فرض سيطرتها علي ما يعتريها من تخبط
و قالت بنبرة مُتَزِنَة " تعاملني زي ما أي مدير
بيتعامل مع سكرتيرته "

دام الصمت للحظات قبل أن ترتسم إبتسامه ساخره
علي شفتيه بينما عيناه ظلت علي حالها من الثبات
الذي تجلي في نبرته حين قال " بس إلي قاعد
قدامي دلوقتي مش فرح سكرتيرتي؟" للحظه لم
تفهم مقصده و لكن عيناه التي طافت فوق
ملامحها و خصلات شعرها المُستريبله علي ظهرها
فوصل إليها مقصده فتحممت بخفوت قبل أن
تقول بتوتر " دا مالوش علاقه بمظهري علي فكرة .
أنا فرح في كل حالتي. " " و دي أحلي حاله فيهم .
حطي دا في عين الاعتبار!" جاءت كلماته مُباغتة
فجعلت حدقتها تتسع للحظه فلم تكن تستوعب
ما قاله هل كان ذلك غزلاً صريحاً منه ؟ لم يتثني لها
فهم ما يحدث إذ جاء الطرق علي الباب و الذي لم
يكن سوي «لأمينه» التي دخلت إلي الغرفه و هي
تُطالعها بنظراتها الثاقبه فعادت إليها ذكري ما حدث
فاتقد الغضب مرة ثانيه بداخلها و إلتفتت إليه قائلة
بجمود " أنا بره وقت ما تعوز نبتدي الشغل نادي
عليا " اوماً برأسه كإجابه بينما تبدلت نظراته إلي
آخري جامدة صدمتها و لكنها لم تفصح عن

صدمتها بل تحركت في طريقها إلى الباب مرورًا
«بأمينه» التي أوقفتها قائله بلهجة ذات مغزي "
فاجأتيني النهاردة يا فرح!" توقفت «فرح»
بمنتصف طريقها و ألفت تُناظرها بإستفهام قائله "
يعني إيه؟" «أمينه» بنبرة ساخرة " وقفتك قدامنا
كلنا عشان تدافعي عن أختك عجبتي و فاجئتني "
«فرح» بنبرة جامدة " عجبتك و فاهماها إنما
فاجئتك ليه؟" «أمينه» بتخاُث " مش لايقه مع
مظهرك الجديد يعني لو كنتي فرح إلي كانت هنا
من ساعتين كانت هتبقى لايقه أكثر. " شعرت
«فرح» كأن دلوًا من الماء المُثلج قد سُكب فوق
رأسها و فكنت إلي ما ترمي إليه تلك العجوز و قد
أشعرها ذلك بغضب عارم و لكنها صُدمت حين
تابعت قائله بفجاجة " هنصحك نصيحه و
متزعليش من صراحتي بس أنتِ زي بنتي بردو و
علي وش جواز . يعني لما ربنا بيعتلك ابن الحلال
هتبقى تعرفي قصدي كويس . الراجل مابيحبش
الست إلي شخصيتها قويه و تقف تناطحه راس
براس بيحب الست إلي تحسس برجولته . و تبقي

ضعيفه قدامه و لا إيه يا سالم؟ " سالم بهدوء " في
المُطلق الرجل يحب الست تبقي قدامه ست و
من وراه راجل " شعرت بحريق يسري في معدتها
جرا فجاهه تلك العجوز و لكنها أبتلعت جمرات
غضبها و أرادت إحراقها و لكن ما أوشكت علي
الحديث حتي جاءت كلماته لتجهز علي ما تبقي من
ثباتها لذا قالت بنبرة قوية ثابتة " الراجل ضعيف
الشخصيه قليل الحيله بس إلي بيخاف من الست
القويه يا حاجه . و متقلقيش أنا هحط نصيحتك في
دماغي من باب العلم بالشئ . بس لما آجي أختار
شريك حياتي هختار راجل بجد . قوتي دي متهزوش
بالعكس يبقي فاهمها صح . الراجل لما بيقع مراته
بتبقي هي جيشه الوحيد و لو مراته دي ضعيفه
وقليله الحيله هتبقي مُجرد عبأ عليه أما الست
القويه بتبقي سند مش أي راجل يستاهله . عن
إذنكوا " قالت جملتها الأخيرة بينما أرسلت نظرات
قويه لكليهما و ألتفتت مغادرة و هي تقوم بقلب
شعرها في حركة أستعراضيه أشعلت غضب
«أمينه» علي نقيضه فقد أثارت حركتها جميع

حواسه و إنتفض شئ قوي بداخل قلبه بينما
إلتفتت «أمينه» تُناظره بغضب و هي تقول " بنت
قليلة الأدب .. " ***** كان
«مروان» في الخارج يحاول تهدئه «حلا» التي كانت
تتحب و قلبها يؤلمها علي ما حدث و مازالت تتذكر
نظراته شقيقها التي كانت الخيبة ترسم بها فهي
تعشق أشقائها و لا تتحمل أن يغضب منها أحدهم .
" خلاص بقي يا حلا أنتي قرفتيني من ساعة ما
جيت و أنتي مش مبطله عياط . " «حلا» بإنهيار "
مش قادرة يا مروان أنت مشفتوش كان ببصلي
إزاي ؟ نظراته كلها عتاب و خيبة أمل . كل ما
افتكرها قلبي يوجعني أوي " نظر إليها «مروان»
بغضب خفي و قال بنفاذ صبر " يا بنتي إيه إلي
نظراته بتوجعك هو أنتي شيرين عبد الوهاب و لا
حاجه . أومال لو كان لسعك قلمين علي وشك
كنتي عملتي إيه قطعتي شرايين إيدك . إيه الأوفر
دا . " إرتفعت عيناها تُناظره بقرف و قالت حانقه "
هستني إيه من واحد عديم الإحساس زيك . " "
عديم الإحساس إيه دانتي فلقتي أمي. ساعه حازم

وحشك و بتعيطي و ساعه أخوكي مزعلك و
بتعيطي يا شيخه دانا هقوم أصلي ركعتين شُكر إن
ربنا مرزقنیش بأخت كان زمانى وأدتها من تانيه
إعدادي . " إحدت نبرتها و هي تقول " كان زمانها
ماتت منتحرة بسببك . و بعدين بقولك إيه أنت ابن
عمي و أخويا و صاحبي يعني تتحمل كل مشاكلي
و عياطي و قرفي و أنت ساكت فاهم و لا لا ؟"
أوشك علي الرد عليها و لكنه لمح «جنة» التي
كانت تتجول في الحديقة خلفهم فلفت أنظاره
مظهرها الحزين فنظر إلي «حلا» قائلاً بتعاطف " دا
باينه مرار طافح . شايفه أهى البت مرات حازم دي
شكلها حكايتها حكاية و طالع عين أهلها هي كمان .
فكرتني بشاديه في فيلم المرأة المجهوله يا عيني و
لا أختها دي بت جبارة سنترت أمك و عرفت تخطف
دماغ سالم و تخليه ينفخكوا كلكوا . و أولهم أنتي "
قال جملته الأخيرة و هو يُقهقه قوة فلكزته في كتفه
و هي تتذكر ما حدث لتعود إلي البُكاء مُجددًا و هي
تقول بغضب " بس يا حيوان بتفكرني تاني ليه ؟ و
بعدين البت دي مبطقهاش و هي سبب البلاوي و

المصايب كلها. " «مروان» بسخريه " إيه دا و أنتوا
روحتمو فين ؟ " " يا إبنني احترم نفسك هو كان حد
جه جمبها و لا كلمها أصلاً " «مروان» بتهكم " لا يا
شيخه كنتوا اضربوها بفاس أحسن. دانتني و أمك
كنتوا عاملين زي ريا و سكينه من شويه " ناظرته
«حلا» بغضب و قالت طبعًا لازم تيجي في صفها
ماهي مرات حازم " شعر بما تريد قوله فنار غضبه
و قال بحدة " قصدك إيه يا بت أنتي ؟ " " قصدي
أنت عارفه كويس . و بعدين علي فكرة بقي أنا و
سما في صف بعض و هي مش طيقاها و خليك
عارف كدا عشان لو مش معانا تبقي ضدنا. " عند
ذكر إسمها شعر بشئ ما داخله يتحرك بعنف و
لكنه حاول إرتداء ثوب اللامبالاة قائلاً " لا معاكوا و لا
ضدكوا و شغل الحريم دا ماليش فيه . أولعوا
ببعض. " أنهي كلماته تزامنًا مع صدور أصوات
قويه حولهم مما جعل «حلا» تقترب منه خائفه و
بعدها سمعوا صوت صرخات متتاليه فخرج الجميع
علي إثرها و فاجأهم صُراخ الخفير الذي هرول
تجاههم قائلاً بهلع " إلحقوا ست جنة . إلحقوا ست

جنة " يتبع بارت طويل اهوة اعذروني علي
التأخير بس المراجعته و التدقيق بياخدوا مني وقت
طويل مستنيه رأيكوا يا حلوين ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ثم رفعت عينها تستجدي ذلك اللين
البعيد في عيناه و المُستوطن أيسر صدره " بأي ذنب
تقتلني عينك هكذا ؟" ف ناظرها بجمود يُخفي
خلفه صراعات عظيمة أنكرتها لهجته القاسية حين
قال " خطاياك كثيرة و ذنوبك عظيمة أولها حيرتي و
آخرها إنتهاب قلبي !" نورهان العشري هـ □
□□□□□□□□ هرول الجميع إلي حيث أشار الحارس
و كأن هو أولهم فما أن سمع إسمها و إستشعر
قلبه أنها في خطر حتي صار يُصارع الريح ليصل إليها
و لكنه تفاجئ بالحارس يوقفه قائلاً " أستني يا
سليم بيه أحسن تتأذي !" لم يتوقف و لكنه فهم
ما يرمي إليه حين تفاجئ بوجود مجموعته كبيرة من
الغُربان التي تُحلق في السماء و تُصدر صوتاً مُرعباً
فانتفض قلبه خوفاً و ظل يبحث عنها بعيناه في كل

مكان و لكنه لم يجدها فخرج إسمها من بين شفتيه
بنبرة قوية مُتطليه تابعه من قلب مُرتعب من أن
يكون قد حدث لها مكروه و لكنه لم يجد إجابة
خاصةً و قد علّا نعيق الغربان بصورة كبيرة زادت من
حدة غضبه و خوفه عليها فقام بإخراج سلاحه و
إطلق عدة أعيرة ناريه في الهواء حتي يتمكن من
إسكات تلك الغربان المشؤومه و التي إزداد نعيقها
فقام بإطلاق لعناته قبل أن يهرول دون هُدي باحثًا
في الجوار عنها و قد كانت كل خليه منه ترتجف
رُعبًا لا يدري من أي جهه تسلل إلى قلبه الذي لم
يعرف الخوف طوال حياته و لم يُبالي بتلك الكائنات
التي أخذت تحوم حوله و كأنها علي وشك الهجوم و
لكن أستشعر قلبه همسات ضعيفه و شهقات
خافته فإلتفت بلهفه ليتفاجئ بتلك التي تختبئ
خلف أدوات الحديقه الضخمه التي يُغطيها غطاء
قديم فتوجه علي الفور إليها فوجدها ترتجف كأرنب
مذعور هاجمته ذئاب شرسه مُتعطشه للإماء
فأمتدت يداه إليها تجذبها اليه بلهفه بينما إرتفعت
إحدى كفوفه تحت ذقنها و هو يقول بنبرة مُرتعبه "

أنتي كويسه ؟" لم تستطع الحديث و كأنها فقدت صوتها و شل لسانها فقد كانت تتمشي في الحديقة بغير هُدي فتفاجئت بذلك العُش المُلقي علي الأرض و بجانبه طائر صغير بدا و كأنه تعرض لهجوم شرس أطاح برأسه و معظم أعضاؤه و قد آلمها ما حدث فحاولت النداء علي حارس الحديقة و لكنه لم يُجيبها فاقتربت و قامت بحمل الطائر لتضعه في عُشه و هي تُشفق علي والدته التي سينفطر قلبها ألماً علي صغيرها و لكن ما أن إمتدت يداها لتُلامسه حتي تفاجئت بصوت مُرعب من خلفها فألتفتت لتتفاجئ بغُراب كبير يقترب منها ففزعت و قامت بإلقاء الطائر من يدها ليندفع الغُراب تجاهها ينوي مهاجمتها ظناً منه بأنها من قتلت صغيره فهزولت مفزوعه لتجد «مجاهد» الجنائني الذي ما أن رأي ما حدث حتي حاول تشتيت الطائر عن مُهاجمتها فقام بإلقاء حجر إليه فزاد نعيق الغُراب و بعدها تفاجئ بأفواج من الغُربان تتوافد عليهم فصار يصرخ مهرولاً إليهم طالباً المساعدة بينما هي وجدت ذلك الغطاء الذي كان أسفله

أدوات الإهتمام بالحديقه فإختبئت تحته و صار قلبها
يَذُق كالطبول و جسدها يرتجف كأوراق الخريف و
ظلت تُردد بشفاه مرتجفه " لا إله إلا أنت سبحانك
إني كُنت من الظالمين "

جف حلقها من فِرط الرُعب و قد توقعت بأنها هالِكه
لا محالة حتي عندما سمِعت صوته الآتي من بعيد
فضنت بأنها تتوهم و لكن ما أن رأته أمامها لم
تُصدّق عيناها و لكن رجفة قوية ضربت أعماقها
حين شعرت بلمسته الحانية أسفل ذِقتها و يده
الأخري تُمسك بمرفقها بلُطف حتي أطلقت زفرة
قويه شعر بها تخترق قلبه أرفقتها بكلمه واحده
جعلت نبضاته تتخبط بعُنف داخله حين قالت
بتلعثم " أنا .. انا خايفه " تعطل الزمان حولهم و
رُغمًا عنه تنحي عقله جانبًا و حجب قلبه كُل شئ
ليجد يده تمتد دافنه رأسها في صدره و هو يقول
بنبرة جديدة كُلِّيًا عليه " متخافيش أنا جمبك ."
كانت كلمته لها مفعول السحر الذي خدرها لثوان
فلم تُعد تشعر بأنفاسها الهادِرة و لا ضربات قلبها
المُتلاحِقه فقط أحضائه الدافئه و رايحته التي

أضفت شعور من الأمان إلي قلبها لم تختيرهُ مُسبقًا
 . دام وضعهم لثوان و ربما دقائق من يعلم ؟
 ليوقضهم من غفوه آمنه أبتلعتهم صوت قوي آتي
 من خلفهم ل «مجاهد» الذي هرول إلي عُرفته و هو
 يُنادي علي «مروان» قائلاً بلهفه " مروان بيه تعالي
 معايا بسرعة " هرول «مروان» خلفه فتفاجئ به
 يُخرج عصاة كبيرة و لف حولها شال أسود اللون و
 ناولها إياه و جلب واحدة أُخري لنفسه و قام بفعل
 نفس الشئ و هو يقول بَصْرَاح " يالا بينا نخوفهم
 عشان يمشوا " لم يفهم ما يحدث و لكنه فعل ما
 يقول «مجاهد» الذي توجه إلي حيث يتجمع ذلك
 السِرْب و قام بالتلويح لهم و هو يصرُخ قائلاً " أعمل
 زبي " فعل «مروان» بالمثل و هو يقول بإستفهام "
 هو إيه دا أنا مش فاهم حاجه؟" «مجاهد» بصراخ "
 بنعملهم فزاعة عشان يمشوا . الغربان دول واعدين
 جوي و مهيسبوش طارهم واصل ؟" صرخ
 «مروان» حين رأي الغربان تتجه نحوهم " الله
 يخربيتك دول جايين علينا إحنا " " أچمد يا مروان
 بيه متبقاش خِرْع أومال ؟" «مروان» بإستنكار

بينما يواصل ما يفعله " خِرْع إيه يا راجل أنت . ما
تحسن ملافظك . كان يوم أسود يوم ما رجعتلكوا "
أخذ «مجاهد» يُلَوِّح بقوة و هو يتوجه إلي حيث تقبع
«جنة» التي بدأ هدوئها يعود إليها شيئًا فشيئًا و
حين سمعت الأصوات حولها رفعت رأسها تُطالعه
بصدمة تجاهلها هو بينما عيناه تطوف علي سائر
جسدها و هو يقول بإهتمام " أذكوي ؟ " لم تطاوعها
شفتيها علي الحديث فهزت رأسها بقوة ليزفر براحة
قبل أن يُعيد أنظاره إلي الطيور التي مازالت تحوم في
السما و كان كُلاً من «مجاهد» و «مروان» يُحاولان
إخافتهم فإلتفت إليها ليجد مظهرها مُذري فزادت
إرتجافة قلبه و أجبر نفسه علي القول قائلاً بنبرة
جامدة بعض الشئ " هتقدري تمشي ؟ " لم تُجيبه
إنما هزت رأسها بينما ملامحها المُتعبة تنفي ذلك
تمامًا فقام بلف يده حول خصرها و يده الأخرى
تُمسِك بيدها لمُحاولة العودة بها إلي القصر و لكن
ما أن تحركت خطوتان حتي إلتفت ساقها حول
بعضهما البعض و كادت أن تقع لولا يداها التي
تلقفتها و بلحظه وجدت نفسها تطير في الهواء

لتستقر بين أحضانه محموله كالعروس ليلتقي
بحرها الأسود مع جمراته المشتعلتين دائماً و
لكنهما الآن يتوهجا بشكل مُختَلِف كانت لحظه
خاطفه قلبت كيانه رأساً علي عقب كما فعلت به !
منذ أن رآها و هو يُبعد نفسه عنها ليجدها تستقر
دائماً بين أحضانه تُغافل عقله الذي يرفضها و
تُغوي قلبه الذي لا يعلم متي بدأ يشتهيها . كلما
إزدادت خطاياها أمامه كلما وجد عقله لا يُفكر ألا بها
فبات يُقنِعه بأنها أفعي ترتدي ثوب الضعف
لتُسقطه في شراكها و لكن لقلبه دائماً رأياً آخر
متعللاً بأنه رجلٌ صالح و لا يقبل بأن يكون ظالماً و
لكنه لم يَكُن يُدرك بأن قُربها منه بتلك الطريقه هو
أكبر ظُلم قد يتعرض له في حياته. بالكاد وصل بها
إلي المنزل و هو يتجاهل كُل ما يشعُر به فوجد
الجميع يُهدول إليه و من بينهم «فرح» التي كانت
تبحث عنها كالمجنونه لتفزع حين رأتها محموله بين
يدي جلادها بهذا الشكل و قد صدمهم جميعاً
مشهد الغربان المُغادره بينما كان صوتها مُرعباً و
كانها تتوعد بالمجيء مرة أُخري . بُمُنْتهي الرفق

وضعها فوق الأريكة بينما الجميع يقفون خلفه
ينتظرون معرفه ما حدث و قد كان أول المُتحدثين
«فرح» التي أمسكت كوب المياه لتجعلها ترتشف
منه بعض القطرات وهي تسأل بلهفه " هو إيه إللي
حصل بالظبط ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تستطيع الحديث فمازالت تحت تأثير
ما حدث و مشاعرها التي فاجئتها اليوم كثيرًا بينما
عينها ظلت مُنخِفِضه لا تقدر علي مواجهته
ليتدخل «مجاهد» قائلًا بتوضيح " أنا هجولك يا
ست هانم . أصل كان في غُراب باني عشه علي
شجرة في الجنينه إلي ورا و النهاردة لجيت العِش دا
واجع عالارض يظهر كدا والله وأعلم حاجه كلت ولده
و وجعت عشه و لما چيت عشان أرميه الست هانم
بعتلي و رocht أشوفها و بعدها طلعت علي
صوت الغُراب و چيت چري أشوف في إيه لجيت
الست چنة ماسكه ولده الميت فتلاقيه فكرها هي
إلي جتلته فجعد يعمل الصوت دا بينادي علي
عشيرته ياچوا يچبوله حجه هو و ولده " كان

الجميع في زهول تام من حديث «مجاهد» و سُرعان
ما قالت «حلا» بصدمه " معقول الكلام دا هي
الغربان بتفهم عشان تعمل كدا " أجابها «مجاهد»
قائلًا " أو مال إيه يا ست هانم ! الغربان دي بتعمل
محاكم زينا أكده و عمرهم ما يسيبوا طارهم واصل
" زفرت «أمينه» براحه و هي تقول ' الحمد لله
أنهم مشيوا من غير ما يأذوها " تدخل «مجاهد»
قائلًا بخيبه " ميتهايالك يا ست هانم دول لازم
ياخدوا طارهم منيها و هيرجعوا تاني عشان يأذوها "
تدخل «سليم» غاضبًا " لو حصل و جم تاني و ديني
لهصطادهم واحد واحد " «مجاهد» بذعر " لا يا بيه
تبجي كدا بتفتح علينا أبواب جهنم دول كتير جوي
جوي أمم و عشائر و هياجوا ياخدوا طارهم لو لآخر
نفس فيهم " تدخل «مروان» قائلًا بنفاذ صبر "
طب و إيه الحل يعني نخليها تروحلهم شايه كفنها
مثلًا! " خرجت ضحكه قويه من فم «حلا» رُغمًا
عنها علي حديث «مروان» و لكنها كتمتها إثر نظرات
والدتها الصارمه و التي قالت بتوبيخ " دا مش وقت
هزار . و أنت يا مجاهد قفل عالقصص الخربانه دي

" أنهت جُمَلتها و إلتفتت إلی جنة و قالت بإهتمام خفي " عامله إیبه دلوقتي ؟ " أومأت برأسها بخفه و قالت بصوت مُتَحَشِّرَج " الحمد لله " هُنا خرج صوت «فرح» الخائِف " إحنا لازم نودیها للدكتور و نطمِن علیها أحسن یكونوا أذوها و لا حاجة ؟ " إمتدت ید «جنة» تربت علی یدها قائلة بلهفه " لا ماخافیش ملحقوش . سلیم لحقني قبل ما یوصلولي " قالت جُمَلتها الأخيرة و هی تنظُر نحوه فی خِلسه بینما زینت وجنتاها حُمرَة الخجل و تزايدت ضربات قلبها إثر نظراته التي كان بها شئ مُخْتَلِف و هو يُناظرها و لكنه سرعان ما غلف نظراته بأُخري لا مُبالیه تتنافي مع إرتجافه قلبه لدي رؤیه ذلك الشُعاع الذي یطل من بحرِها الأسود الواسع الذي أصبح علیهِ المُقاومة حتي لا یغرق به أكثر . تفاجئ ب«فرح» التي إندفعت إلیه تقول بإمتنان " مش عارفه أشکرك إزاي یا سلیم بیه . " قاطعها حين قال بخشونه " أنا معملتش حاجة . أي حد مكاني كان هیعمل كذا " لم تتفاجئ من إجابته فهي تعلم مقدار عجرة تلك العائِله و للحظه إشتبكت عیناها

بخاصته و التي وجدت بها نظرة غريبه أربكتها و لكنها سُرعان ما تحولت لساخرة تتنافي مع لهجته حين قال أخيرًا موجَّهاً حديثه لـ «جنة» المُستلقيه علي الأريكه " مُتأكدة أنك كويسة ؟"
أومأت برأسها و هي تقول بخفوت " مُتأكدة "
كانت تهاب « سالم » كثيرًا و تجلي ذلك بوضوح في عيناها و قد تذكر ذلك اللقب الذي أطلقته عليه و هو «الديكتاتور» فهو قد سمعها و هي تُخبر الفرس بذلك و لذلك إرتسمت بسمة خافتة علي ثغره سُرعان ما محاها فقد كانت دقيقة في وصفها لشقيقه فهو بالفعل ديكتاتور و لكنه تذكر بأنها أطلقت عليه لقب «هتلر» و جُزء منه قد وافقها الرأي فهي لم تري منه سوي الجانب المُتوحش فقط . كانت هناك عينان تُراقبه بإهتمام و تُحلل جميع تعبيراته التي أشعرتها بأن هناك خطر مُحْدِق يُحاوِطهم و قد قررت التصدي له
تفرق الجميع و توجهت «حلا » إلي عُرفتها تبحث عن هاتفها الذي فرغ شحنه و قد وضعتة علي الشاحن و من ثم نسيتة تمامًا في ظل ما حدث

فتوجهت إليه و قامت بفتحه لتتفاجئ من مظهره
الغريب خارجيًا و حين فُتِح الجهاز تجمدت الدماء
بعروقها حين شاهدت تلك الصورة التي كانت لذلك
المُعيد الذي دائمًا ما يوقعها حظها العاثر معه . لم
تكد تتجاوز صدمتها حين رن الهاتف فجأة و
لدهشتها فقد كان رقم هاتفها فأجابت علي الفور
ليأتيها صوته الغاضب حين قال صارخًا " أخيرًا
حضرتك تكرمتي و فتحتي التليفون ؟ " جفلت من
صُراخه و قالت بتلعثم " إيه هو حصل إيه ؟ . و
تليفون مين دا ؟ " جاءها صوته الغاضب حين قال
مُتهكمًا " بذكاك كدا هيكون تليفون مين دا ؟ "
تلبسها ثوب الغباء فقالت مُرددة حديثه " آه صحيح
تليفون مين دا ؟ " نفذ صبره و قال بصُراخ "
تليفوووني.. إلي حضرتك أتلخبطتي و خديته و
سبتيلي تليفونك . " أيقظها صُراخه من حاله
الصدمة التي سيطرت عليها و قالت بحدة "
مسمحلکش تكلمني كدا علي فكرة و بعدين ماهو
أنت لو مكنتش ظلمتني و قولت عليا غشاشه
مكنش زمان كل دا حصل " أبتلع غضبه بصعوبه

بالغه قبل أن يقول مُحذراً " متبدأيش بالعبط
بتاعك دا عشان أنا علي آخري و مش فاضيلك و
بسببك اضطرريت أأجل سفري و كل حاجه أتعطلت
" خرج صوتها فرحاً حين قالت " إيه دا بجد هو أنت
مسافر؟ " إندهش من نبرة الفرح التي تخللت
صوتها و قال بإستنكار " ومالك فرحانه أوي كدا إني
مسافر؟ " خرج الكلام بإندفاع من بين شفتيها "
والله دا يوم المني لما تسافر . علي الاقل أضمن إني
مسقطش ! " " دا أنا إلي هضمملك أنك متنجحيش
طول حياتك لو تليفوني مجاليش دلوقتي أهوه
سامعه؟ " كان صوته غاضباً يتخلله تهديد صريح
جعلها تُدرك ما تفوهت به و حجم الموقف الذي
وضعت نفسها به بسبب إندفاعها فقالت تُحاول
تهدئته " طب و إيه العمل دلوقتي ؟ هجبلك
تليفونك إزاي أنا؟ " أجابها بإختصار " أنتي ساكنه
فين؟ " «حلا» بغباء " أسمعنا؟ " «ياسين» بتهكُم "
أبدًا جاي أطلب إيدك ! " للحظه شعرت بخفقه قويه
في قلبها إثر كلمته التي أتبعها صوته الغاضب حين
قال " أكيد عشان آجي آخذ تليفوني يا ذكيه ! "

خرج صوتها مُتلعثًا حين أجابته بلهفه " لا طبعًا
تيجي فين ؟ مش هينفع خالص . " كان الغضب
يأكله من الداخل من هذا المأذق الذي وضعته به
الظروف و لكن كان هناك سببًا آخر كان يستبعده و
هو تلك الصورة لها مع ذلك الشاب التي كانت
خلفيه لهاتفها و لا يعلم لما شعر بالغضب حين
وجدها نعم كانت تجذبه كفتاة جميلة و لكنه لم
يكن يشعر بأكثر من ذلك لذا حاول تناسي
الموضوع برمته و لكنه لم يستطيع فظل طوال
الليل ينظر إلي تلك الصورة بمشاعر مُختلطة منها
غاضب و منها مُتهكّم و خاصةً و أنه يتذكر جيدًا أنه
لم يجد خاتم خُطبة في إصبعها مما جعل هاجس
يُهاجمه بقوة وهو أنها فتاة لعوب و لكنه تخلص منه
علي الفور و نهر نفسه ألا يكون شخصًا ظالمًا و
حاول بكل ضراوة أن يجمع فضوله الذي كان يُغريه
بالعبث بهاتفها حتي يتأكد من ظنونه و ظل علي
حاله طيله الليل إلي أن غفي و الهاتف بيده و
أستيقظ مُتأخرًا و حاول مِرارًا و تكرارًا الإتصال بها
علي هاتفه و لكنه كان دائمًا مُغلق مما أثار جنونه .

" أنتِ عايزة تجنّيني هو إيه إلي مش هينفع بقولك
ورايّا سفر و عايّز تليفوني ! " صمتت لثوان قبل أن
تقول بغضب " علي فكرة بقي مش لوحّدك إلي
عايز تليفونك أنا كمان عايزة تليفوني . بص هقولك
أنتِ عرفني مكانك فين و أنا هحاول أجبهولك " زفر
بحنق قبل أن يُخبرها بأنّه سينتظرها بأحد النوادي
فإستنكرت قائله " أقابلك في نادي بتاع أيّه أن شاء
الله هو أنا كنت صاحبتك ! بص أنتِ تستناني عند
الجامعه و أنا هاجي أديهولك و آخذ تليفوني و
أمشي علي طول . " أستغفر بداخله قبل أن يقول
بإختصار " موافق " اتفقا علي أن تكون المُقابله
بعد نصف ساعه من الآن و بعدها قام بإغلاق
الهاتف في وجهها مما جعلها تُسبه بداخلها جميع
أنواع السُّباب الذي تعرفه ذلك المُتحدّق المغرور
من يظن نفسه حتي يُعاملها هكذا . كان «مروان»
يتوجه إلي سيارته ينوي الذهاب إلي المدينه حتي
يُحضّر بعض الاشياء لـ «ريتال» أبنو أخاه التي تُعاني
من مرض العُزلة و تخاف كثيرًا من الغُرباء فتفاجئ
بـ «حلا» التي كانت تُناديه و هي تلهث فقد قطعت

المسافه من الأعلى إلى الأسفل ركّضاً حين شاهدته
من نافذتها يتوجه إلى سيارته فما أن سمع صوتها
اللاهث حتي توقف و قال بإستفهام " إيه يا بت
بتجري كدا ليه ؟ ليكون في جدايه بتجري وراكي
أنتي كمان " «حلا» بتهكّم " الحدايه دي تبقي
خالتك يا خفيف " «مروان» بمُزاح " لا تبقي عمتك
ياختي . واقفه في البلكونه بتبصلنا إزاي و لا أكننا
سارقين عشاها " «حلا» من بين ضحكاتها " طب
حاسب لتسمعك و تنزل تكسر دماغك . المهم
قولي رايح فين كدا " «مروان» و هو يستقل سيارته
" نازل إسماعيليه أجيب شويه حاجات عايزة إيه !"
تفاجئ بها تستقل السيارة بجانبه و هي تقول "
جايه معاك ! " «مروان» بسخريه " ناقص قرف أنا !
دانا طفشان منك تقومي تيجي معايا أنزلي يا بت
مش طالبة وش "

لم تكد تُجيبه حتي لمحت في المرآه «سما» التي
كانت تُناظرهم من بعيد فألقت عليه نظرة خبيثه
قبل أن تقول بمكر " لو مطلعتش في خلال ثواني
هتلاقي سما كمان جايه معنا . أنت حُر " ما أن

سمع حديثها حتي أنطلق بسيارته و هو يقول بحنق
" لا و علي إيه مش ناقص إلا الأرملة السوداء دي
كمان تيجي معانا . مش طالبه كآبه " قهقهت
«حلا» علي حديثه و لم تعلق بشئ و حين وصلوا
إلى المدينه إستغلت إنشغاله بمُكالمة هاتفية و
قالت " بقولك إيه يا مروان نزلني عند الجامعه
هقابل حد أديله طلب و آجي علي طول " أوما
برأسه بينما ظل مُنشِغًا بمُكالمة الهاتفية و بينما
هي تترجل من السيارة شاهدت ذلك الذي كان
يقف بجانب سيارته أمام الجامعة ينظر إلي ساعته و
ه يزفر الهواء بحنق فتوجهت إليه بكُل غرور و
خطوات مُتمهله و كأنها تُريد إشعال غضبه أكثر
بينما رسمت قِناع البراءة فوق ملامحها و هي تقف
أمامه تمد إليه هاتفه قائلة بعنجهيه " تليفونك !"
تابع ملامح وجهها و قد إغتاز بشدة حين وقعت
عيناه علي ذلك الشاب في السيارة التي أفلتها فلم
يستطع منع نفسه من توبيخها قائلاً " أكثر إنسانه
غير مسؤوله و معندهاش تقدير للوقت سُفيتها في
حياتي !" تصاعد غضبها من توبيخه و قالت

باستنكار " غير مسؤوله و معنديش تقدير للوقت
ليه إن شاء الله؟؟؟" ناظرها بسخط تجلي في نبرته
حين قال " أولًا عشان موقف التليفون دا. في حد
ينسي تليفونه و ياخذ تليفون غيره كدا ! لا و كمان
قفلاه من إمبارح !" «حلا» باندفاع " علي فكرة دا
كان فاصل شحن و أنا نسيته في الشاحن و نمت ؟"
«ياسين» بتقريع " مش بقولك غير مسؤوله أفرض
خطيبك رن عليكي يلاقي تليفونك.مقفول كدا عادي
" ناظرته باندعاش و قالت بعدم فهم " خطيبي !
خطيبي مين ؟" رفع الهاتف في وجهها و خرجت
الكلمات من فمه غاضبه حين قال " البيه إلي معاك
في الصورة دا أيًا كان خطيبك و لا حبيبك و لا حتى
صاحبك " تحولت نظراتها حين وقعت علي صورتها
مع «حازم» في يوم ميلادها و تفرقت العبرات في
مُقلتيها و هي تقول بخُزن " دا لا خطيبي و لا
حبيبي و لا صاحبي . دا أخويا. " سحبت نفسًا عميقًا
قبل أن تُتابع " الله يرحمه !" صدمة قوية نالت منه
حين شاهد العبرات تتفرق في مُقلتيها و صوتها
المُرتجف و ملامحها الحزينة حين أخبرته عن

شقيقها المُتوفي فتحمحم بحرج قبل أن يقول بنبرة هادئة " البقاء لله . أنا بعذر مكنتش أعرف " هزت رأسها قبل أن تقول بصوت متحشرج " لا عادي محصلش حاجه . أتفضل تليفونك . " أخذ الهاتف من يدها و ناولها هاتفها فرفعت رأسها تُناظره بعينان حزينتان للغايه و هي تقول بنبرة خافته " أنا بعذرلك عن إلي حصل ؟ عن إذنك " نسي موعد سفره و نسي كل شئ و وجد نفسه يقول بإندفاع " لا أبدًا محصلش حاجه . لو حابه نقعد نشرب حاجه شكلك متضايق "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ أجابته بحزن كبير " لا مش هينفع عشان متأخرش . و كمان عشان معطلكش عن سفرك " رق قلبه لنظراتها الحزينه و ملامحها المُتألِمه و قال بلهفة " مفيش عطله و لا حاجه . أنا بس مش عايزك تمشي و أنتي متضايقه كدا . هو مُتوفي بقاله قد إيه ؟ " «حلا» بنبرة خافته مُتألِمه " أربع شهور " شعر بالشفقه علي مصابها و تألم لأجلها كثيرًا و ظهر ذلك في نبرته حين قال مواسيًا " ربنا يرحمه .

كُلْنَا هَنَمُوت دَا قَضَاء رُبْنَا وَ مَحْدَش لَه فِي نَفْسِه
حَاجِه. " هَزَتْ رَأْسَهَا تُحَارِبِ إِنْسِيَابِ الدَّمْعِ مَعَ
عَيْنَاهَا وَ هِيَ تَقُولُ بِنَبْرَةٍ مَبْحُوحَةٍ " عِنْدَكَ حَق .
بَس أَنَا مَكْنَتَش عَامِلَه حَسَابِي أَنَّهُ هِيْمَشِي بِسْرَعَةٍ
أُوِي كَدَا . حَتِي مِنْ غَيْرِ مَا يُوْدَعْنِي ! " وَد لَوْ يَقْتَرِبُ
مِنْهَا وَ يُزِيلُ بِأَنَامِلِهِ ذَلِكَ الدَّمْعَ الْعَالِقَ بَيْنَ جَفُونِهَا وَ
يُذِيحُ جُزْءًا مِنْ حُزْنِهَا الَّذِي لَوْنُ مَلَامِحِهَا الْجَمِيلَةِ وَ
قَدْ فَهَمَ لَمَّا كَانَتْ حَزِينَةً ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ مَا أَنَّ هُمْ
بِالْحَدِيثِ حَتِي تَفَاجِئُ مِنْ «مِرْوَانَ» الَّذِي أَقْتَرَبَ مِنْ
«حَلَا» مُحَاوِلًا كَتْفَهَا بِذِرَاعِهِ وَ هُوَ يَقُولُ مُسْتَفْسِدًا
بِلَهْجَةٍ خَشَنَةٍ مِنْ بَيْنِ نَظَرَاتِ قَاتِمَةٍ " فِي حَاجِهِ يَا حَلَا
؟ " أَرْتَفَعَ رَأْسُ «حَلَا» الَّتِي كَانَتْ نَظَرَاتُهَا ضَائِعَةً
حَزِينَةً وَ قَالَتْ بِنَفْيٍ " لَا . لَا أَبَدًا مَفِيْشَ حَاجِهِ . أَنَا
كَنْتُ بَدِي دَكْتُورِ يَاسِينِ طَلَبَ وَ مَا شِيْهِ عَلِي طُولٍ " وَ
رَفَعَ «مِرْوَانَ» حَاجِبِيْهِ إِثْرَ نَظَرَاتِ «يَاسِينِ» الْغَاضِبَةِ
وَ الَّذِي قَالَ بِغُرُورٍ هُوَ يُمَدُّ يَدَهُ لِيَصَافِحَهُ " يَاسِينِ
عِمْرَانَ . مُعِيدَ فِي كَلِيْهِ الْإِدَابِ " مَدَّ «مِرْوَانَ» يَدَهُ
يُصَافِحُهُ وَ هُوَ يَقُولُ بِتَحْفِظٍ " مِرْوَانَ الْوِزَانَ إِبْنَ عَمٍ
حَلَا " إِرْتَاحَ قَلِيلًا عِنْدَمَا عَلِمَ بِهَوِيَّتِهِ وَ لَكِنْ مَظْهَرُهُ وَ

هو يحتضنها هكذا أغضبه لسبب مجهول لذا أثر
إنهاء اللقاء قائلاً برسمية تنافي رفته معها قبل قليل
" متقلقيش يا حلا من الإختبار دا كان مجرد تقييم
للمستويات. عن أذنكوا " لم تكد تُجيبه لتجده
أنطلق بسيارته بطريقه لم تُعجب «مروان» الذي
ناظرها بغضب قائلاً " بت أنتي حالاً تقوليلى مين دا
و جايه تديله إيه ؟" ناظرته «حلا» بإندهاش من
عدائيته و قالت بعدم فهم " في إيه يا مروان ما
قولتلك دا المُعيد بتاعي و كُنت جايه أديله طلب " "
أيوا يعني إلي هو إيه الطلب دا ؟" «حلا» بتنهيده " لا
دا موضوع طويل تعالي أحكيهولك في العريه " و
بالفعل إستقلا السيارة و قصت «حلا» عليه ما
حدث في ذلك الإختبار و ما تلاه لتختتم حديثها قائلة
بحُزن عميق " كان مفكر حازم خطيبي. " أشفق
«مروان» عليها حين رأى يدها التي كانت تُمررها
فوق ملامح وجهه في الصورة فحاول إخراجها من
حُزنها قائلاً بتفكير " إزاي غابت عن بالي الفكرة دي
!" نجح في جذب إنتباهها فقالت بعدم فهم " فكرة
إيه ؟" «مروان» ببراءة " عم مجاهد كان بيلف

عمامة سودا عالُصَيان عشان يعمل فزاعة و يطرُد
بيها الغُربان " «حلا» بعدم فهم " طب و إيه
المُشكِلة ؟ " «مروان» بمزاح " و يعمل فزاعة ليه و
إنتي موجودة . دانتى لو طلعتيلهم بمنظرك دا كفىل
يخليهم يقطعوا الخلف مش يهربوا بس . "

إنهالت فوق رأسه بضربات مُتتالية و هي تقول
بحنق " بقى أنا فزاعة يا حيوان طب و ربنا لهوريك
.. " ***** كانت «جنة» مُستلقية

علي الأريكة بينما «فرح» قامت بوضع وسادة
أسفل رأسها لتترتاح أكثر في نومتها و إمتدت يدها
تُمررها بحنان علي وجنتيها قائلة " مرتاحه كدا ؟ "
أجابتها «جنة» بإمتنان " مرتاحه يا فرح تسلم إيدك
" «فرح» بحنان " مش عايزة أي حاجه اعملها لك
قبل ما تروح القصر ؟ " " لو ممكن تجييلي كتاب
اتسلي فيه من بتوعك " ابتسمت «فرح» بحنان و
توجهت إلي مكتبتها الصغيرة و قامت بجلب كتاب
شيق تعلمه جيّدًا و ناولتها إياه و ما أن إمتدت يدها
لثناولها إياه حتي إرتجفت يد «جنة» و سقط الكتاب
أرضًا فوقعت منه ورقة صغيرة إهتز لها قلبها و قد

علمت فحواها ما أن رأتها فقامت علي الفور
بالتقاطها و وضعها في جيبها الخلفي بينما إرتسم
الحرج و التوتر علي ملامحها فقالت «جنه»
باستفهام " إيه الورقه دي يا فرح ؟" «فرح» بنبرة
مُهتزة " لا أبدًا دي ورقة كاتبه فيها شويه حاجات
عجبتني في الكتاب . متشغليش بالك . أنا هروح
دلوقتي و الخدمة هتيجي تقعد معاك عشان لو
إحتاجتي حاجه . و أنا مش هتأخر هستأذن من سالم
بيه و أجيلك علي طول " أنهت حديثها و توجهت
للخارج و هي تتنفس بصعوبة فهي تخجل من
معرفة شقيقتها بأنها مازالت تحتفظ برسائله للآن
لم تُعد تُفكر به و جفت بحور الإشتياق بقلبها حتي
أنها قامت بالتخلص من كل ما يحمل رائحته و
لكنها أبقت علي هذه الرسالة حتي تُذكرها بألا تثق
في رجل مجدّدًا و قد أتت في وقتها الصحيح فجميع
الرجال خونه و كاذبون و هي لن تنخدع بهم مرة
أُخرى فيكفيها ما نالها و شقيقتها منهم حتي الآن .
هكذا كانت تُقنع نفسها و هي تتوجه إلي المكتب
حيث وجدته كان يُجري اتصالاته و الغضب بادّ علي

محياه و تجلي في نبرته حين قال " يعني إيه يا
سلمي جايه تقول دلوقتي أنها مش هتقدر تسافر
معايا . هو تهريج ؟" زفر بحنق حين جاءه الرد علي
الطرف الآخر فقال بتهكم " توقيت مناسب للولادة !
طيب أقفلي أنا هتصرف " ناظرته بإستفهام تجاهله
حين قال بخشونه " جنة عامله إيه دلوقتي ؟"
أجابته بإختصار " كويسه الحمد لله " كانت ملامحها
مُتجهمة و نبرتها قاتمه مما جعله يرفع إحدى
حاجبيه قائلاً بإستفهام " مُتأكدة ؟" أومأت برأسها
قائلة " مُتأكدة هكذب عليك ليه ؟" لهجتها الباردة
و ردها العدائي جعلوه شبه مُتأكد من وجود خطب
ما و قد شعر برغبة مُلحه لمعرفته فقال مُراوِّعاً "
مبيقاش قلبك ضعيف كدا دي مُجرد غِربان و
متحطيش كلام عم مجاهد في دماغك هو مزودها
شويه " خرجت الكلمات منها بحدة أذهلته " و هي
الغِربان دي مش كائنات حية و بتحس بردو زينا ؟"
أجابها بسخريه " أنتي معاهم و لا مع أختك ؟" " أنا
مع الحق . و علي فكرة عم مجاهد مش مزودها و لا

حاجه الغِربان فعلاً بتعمل محاكم بينهم و بتطبق
الحق إلى البشر مبيعرفوش يطبقوه!"
" قولي إلي عندك علي طول مابحبش أسلوب رمي
الكلام دا !" هكذا أجابها لتُدرِك أنها تُمادت قليلاً
فرسمت اللامبالاة علي ملامحها و هزت أكتافها
قائلة " لا مش ترميه كلام و لا حاجة دا مُجرد رد علي
كلامك مش أكثر." شعر بكذبها و لكنه لم يطيل
الأمر كثيراً إذ قال مُغيّراً الموضوع " هتبقى نشوف
الموضوع دا بعدين . المهم دلوقتي جهزي نفسك
عشان هنسافر يومين شرم الشيخ " صدمها حديثه
فقالت بإندهاش " نعم مين دول إلي هيسافروا شرم
الشيخ؟" ناظرها بإستمتاع من مظهرها المصدوم و
قال بهدوء ليزيد من غضبها " أنا و انتي !" " دا إلي
هو إزاي ؟؟" «سالم» بهدوء جليدي " السكرتيرة
بتاعتي معاد ولادتها كان أول الشهر و فجأة ولدت
إمبارح و في مؤتمر مهم في شرم و مينفعش أعتذر
عنه و أكيد مش هسافر من غير سكرتيرة فقررت
أخذك معايا !" أبتسمت بتهكُّم و تابعت بغضب " و
حضرتك بتقرر بُناءً علي إني شنطه هتاخدها معاك

؟ " كان غضبها مُثيرًا بحق لذا تابع ليستفزها أكثر "
لا بُناءً علي إني مُدِيرِك و أنتي سكرتيرتي . " «فرح»
بانفعال " بس أنا مش جاهزة للسفر دلوقتي "
«سالم» بتقريع خفي " السكرتيرة البروفيشنال
مينفعش تقول للشغل لا . دا أولًا . ثانيًا و دا الأهم
أنتي زعلانه ليه دي فرصة أختبر فيها قُدراتك و
أشوف بعيني مؤهلاتك يمكن أعيد النظر و أقبل
أشغلك في الشركه بتاعتي ! " ذلك الرجل يمتلك
نِصف إستفزاز العالم و أكثر من ثلث عجرفته و تود
لو أنه يبتلع لسانه الذي يُلقي بها في فوهة بُركان ثائر
ويجعلها تعجز عن الرد علي إستفزازه . " متنسيش
إنك ماضيه عقد و أنا في شغلي مبهرزش " كانت
تلك الجُملة التي قالها ما أن رأي غضبها يتصاعد
ليجعلها تبتلع جمراته بصعوبه قبل أن تقول من
بين أسنانها " و السفر دا أمتا ؟ " " النهاردة بالليل "
أجابها بهدوء فأخذت نفسًا عميقًا بداخلها قبل أن
تقول بإذعان " طب و جنة هعمل معاها إيه ؟ " "
متشغليش بالك بيها أنا هرتب كُل حاجة . ياريت
تجهزي نفسك بسرعة . و مش مُحْتَاج أقولك

تهتمي بمظهرك لأن دا مؤتمر عالمي و أنتي هتبقى
واجهة لشركة كبيرة!" وصل غضبها لذروته و ودت
لو تُمسك بتلك المزهرية و تُحطم بها رأسه لكي
تشفي غليلها و تُطفئ نيرانها المُستعرة و لكن أتتها
فكرة جعلتها تهدأ قليلاً و قالت بهدوء أدهشه "
طبعاً طبعاً دا شيء مفروغ منه . بس إلي أعرفه إن
الإنسان بيتقيم من خلال شغله مش من خلال
مظهره و دا المسموح لحضرتك تطلبه مني غير كدا
لا . عن إذنك عشان اروح أجهز نفسي و أعرف جنة "
لم يُجيبها فقد عليم من ملامحها بأنها قد وصلت إلي
ذروة الغضب فاكتفي برسم ابتسامة تسلية علي
ملامحه و هو يُناظرها تُغادر و لكن لفت انتباهه شيء
صغير سقط منها فتوجه لرؤيته فوجد ورقة صغيرة
مطوية تحمل عطرًا رجاليًا فجعد ما بين عينيه و قام
بفتحها لتتجمد الدماء في عروقه و تتحول لبراكين
غضب حين قرأ مُحتواها *****
كان «سليم» في غرفة يُمارس الرياضة بعُنف و كأنه
يُخرج بها سُحنات و مشاعر لا يستطيع التصريح بها
تُطارده كأشباح لا يستطيع مواجهتها جل ما

يستطيع فعله هو الهرب منها و قد تجلي ذلك في
حركاته العنيفة فوق الجهاز و قد تلاحت أنفاسه و
بدأت عظامه تئن عليه وجعًا فترك ما بيده و أخذ
يزفر أنفاسه بقوة و كأنه يطرد رائحتها العالقة بصدرة
الذي توقفت نبضاته حين سمع صوت والدته الآتي
من خلفه " بتهرب من إيه يا سليم ؟" صدم
«سليم» من كلماتها و ظهورها المفاجئ و نظراتها
الثاقبة التي كانت تُطالع حالته التي جعلتها تتأكد
من ظنونها و شكوكها حوله و قد فهمت مُحاولته
لُمراوغتها حين قطب جبينه مُدعيًا عدم الفهم "
بهرب ! سليم الوزان مبيهر بش يا حاجه . دانا حتي
تربيتك " أقتربت منه «أمنية» قائلة بنبرة ذات
مغزى " و دا عشمي فيك يا سليم " رفع إحدي
حاجبيه قبل أن يقول بإستفهام " وراك إيه يا حاجه
كلامك دا مش من فراغ " ابتسمت «أمنية» و هي
تُطالعه بفخر قبل أن تقول " يوم ما ولدت سالم
فرحة الدنيا مكنتش سيعاني إني جبت لأبوك الولد و
كنت أقعد أناكف فيه و اغنيله "يوم ما قالولي ولد
زهري أتشد و أتسند " كان يضايق و يقول و أنتي

حد يقدر يدوسلك علي طرف يا أمينة كنت أضحك
و أجري عليه أصالحه و لما ولدتك أنت جري هو
عليا و باس راسي و قالي بقيتي أم الرجالة يا أمينة.
عملتيلي العِزوة إلي كان نفسي فيها . أبوك كان
حاسس بالوحدة بسبب أن عمك عاش طول عمره
بره فكان عايز يعمل عيلة كبيرة و محسش أنه
عملها غير لما جيت أنت. يومها قربت منك و
حضنتك أوي عشان كنت سبب في فرحة كبيرة ليا و
ليه . أنت إلي عملتنا عيلة . بعد ما جيت أبوك بطل
يتحايل علي عمك عشان يرجع و قالي خلاص عزوتي
حواليا. و فعلاً كنت طول عمرك أنت و أخواك عزوته
و سنده . و هو بيموت قالي أنا مطمئن عليك عشان
سايبك وسط رجالتني يا أمينة " رقت ملامحه
لحديث والدته التي ذكرته بوالده الراحل و ذكرياتهم
الرائعة معه فاقترب منها و قام بإمساك يدها و قبل
باطن كفها و هو يقول بحُب " إحنا نفديكي بعينينا يا
ست الكل " مدت يدها تُمررها فوق خُصلات شعره
و هي تقول بحنان " تعيشلي يا حبيبي. ربنا ما
يحرمني منك و يهديك ليا أنت و أخوك و أختك. "

شعر بشئ ما بين طيات حديثها و لكنها تابعت
بنبرة ذات مغزي " ولاد منصور الوزان إلي بفتخر
بيهم و أنهم نسخة من أبوهم إلي عمره ما صغري و
لا خلاني رجعت في كلمة قولتها أبدًا و أكيد انت
هتبقى زيه " " إيه رأيك يا حاجة تقولي إلي أنتي
عيزاه مرة واحدة أحسن " شاكسها «سليم»
فابتسمت قبل أن تُثْقِل نظراتها و هي تقول بتمهل
" في يوم من الأيام طلبت سما عروسه لحازم و
الناس كلها عرفت أنها عروستنا و بعد موت حازم
مينفعش أرجع في كلمتي " لم يستطيع فهم ما
ترمي إليه فألقت بَقُنْبِلَتِها قائله دفعة واحدة "
عيزاك تتجوز سما يا سليم !" يتبع بارت طويل
إلي هيقولك قصير إلي هيقولك قصير هزعله □□
قراءة ممتعه و متنسوش (فوت+كومنت+فولو ليا
(□♥)

———— Part Break ————

" كِذِب الرجال و لو صدقوا ! " هذا هو شِعَار كُل أنثي
طال قلبها الوجد و بُيرت أجنتها بيد ذلك الذي
خلقها بصدرها يومًا ... نورهان العشري هـ □

إجتاح أوردته شعورًا جارفًا بالغضب
الجحيمي مما التقمته عيناه قبل دقائق رافقه
شعورًا مقيتا بالغيرة الذي لا يعرف كيف وجدت
طريقها إلي قلبه ! و التي كانت كنيران مُلتَهبة تحرق
أحشاؤه من الداخل و تبعها صدمة قوية إجتاحت
عقله حين وصل إلي تفسير كل ذلك الألم المُमित
الذي يملئ صدره و هو أن تلك المرأة أصبحت
تعني له الكثير ! كان هذا المثلث المرعب من
الأحاسيس جديد كُليًا علي رجل مثله اعتاد علي
الصمود و المقاومة لم يُدرك معني الألم و هوان
العُشاق لا يليق به أبدًا و يعرف طريق الإنتصار عن
ظهر قلب و لكنه الآن علي شفير الهزيمة النكراء
أمام تلك الضربات المُتلاحقة في قلبه . كانت عيناه
تستقر علي ملامحها بطريقه توحى بأن الناظر إليها
قاتل مُحترف و هي ضحيته التالية! فقد كان يُراقب
تخبُّطها و ثباتها الواهي بعينان قاسيه تشتعل
بنيران حارقة لن ترأف أبدًا بوجعها الذي كان ينخر
بداخلها بلا رحمة و لسوء حظها فقد تضاعفت تلك
النيران و تعاظم الغضب إلي أن أصبح بنكهه

الجحيم حين وجد ذلك الشخص القادم من الخارج
و الذي من فِرط تأثّره بها كانت عيناه تلتهمها إلتهامًا
خاصة و هي في هذا الثوب البديع و لأول مرة يراها
تستخدم أسلحتها الفتاكة في حرب غير عادلة لا
يعرف كيف أقحم نفسه بها و لكنه حتمًا سيخزج
منها رايحًا رُغمًا عن كل شيء و أي شيء . بينما
كانت تُحاول إعادة تنظيم أنفاسها و دقات قلبها
الهادرة تفاجئت بيد غليظة تمتد لُثمسيك بمرفقيها
تجذبها بعُنف لم تعتاده أبدًا و لم تستطع فهم ما
يحدثُ إلا عندما وجدت نفسها في حلبة الرقص
مُحاطة بأصفاد فولاذية طوقت خصرها و أخرى
أحكمت الإمساك بيدها حتي ظنت أنها سوف
تتحطم بضغطة أخرى . " سا . سالم بيه ؟ هو في
إيه ؟ " هكذا خرج الحديث مُقطّعًا من بين أنفاسها
المقطوعة و التي لم يغفل عنها " أنتي شايفه إيه
؟ " قساوة نظراته و حدة نبرته و خشونة لمساته
كُلها أشياء تُنذر بحلول عاصفة هوجاء قد تكون هي
أول ضحاياها " هو حصل حاجه ؟ " " حاجه زي إيه
؟ " أجابها بحدة لم يُحاول إخفاءها بينما أشتدت

قبضته حول معصمها فقامت بلعق شفيتها
الجافتين قبل أن تقول بنبرة ثابتة " حضرتك
شكلك متضايق . يعني أنا عملت حاجة ضايقتك.."
قاطع حديثها بصرامه أخافتها " محدش يقدر
يضايقني . و خصوصًا أنتي " شهقت لصراحته
الفجة و أشتعَل فتيل غضبها من رده الوقح و لكنها
لم تستطع إجابته إذ تفاجئت به يقوم بلفها
كالأميرات و من ثم أعادها إلي وضعها السابق و التي
لم تَكُن مُنتَبِهة له في ظل صدمتها و قد أغضبها
ذلك فقالت بصوت حاد قليلًا " لو سمحت عايزة
أرجع عالترابيزة." " لا .." كانت إجابته قاطعة صارمة
متبوعة بنظرات مُخيفه صدمتها و لكنها حاولت
تجاهلها و قالت بحنق " بس أنا مش عايزة أرقص "
" مسألتكيش عن رأيك . سالم الوزان لما بيعوز
يعمل حاجه مبيسألش !' الآن ظهر ما يُخفيه خلف
لباقته ! هكذا أخبرها عقلها و برقت عيناها للحظة
من رده و ظُلْمة عيناه التي أشتدت بلا هوادة و لكن
فاض بها الغضب و بقوة لم تعرف من أين أتتها
قامت بإنتزاع نفسها من بين برائنه و دفعته ببسالة

أُنْثِي إِعْتَادَت تَرْمِيم حُطَامِهَا مِنْ جَدِيد هَتَفْتُ
صَائِحَةً بِصَوْتٍ حَاوَلْتُ أَنْ يَبْدُو غَلِيظًا " وَ أَنَا
مَتَخَلِّقُشْ إِلَى يَمَشِينِي عَلَي مَزَاجِهِ أَوْ يَخْلِينِي أَعْمَلُ
حَاجَهُ غَضَبٍ عَنِّي ... " ***** حَقَّكَوَا
عَلَيَا بَسْ فَعَلًّا فَصَلْتُ □ وَ الْبَارَتِ طَوِيلَ أَوِي وَ
أَحْدَاثُهُ كَثِيرٌ وَ مَصَاحِبُهُ أَكْثَرُ □ أَنْ شَاءَ اللَّهُ الْبَارَتِ
الْجَدِيدِ هَيَنْزِلُ الْحَدَّ وَ هَحَاوَلْ أَعْوَضْكَوَا وَ أَنْزَلْكَوَا ٣
بَارَتَاتِ الْأُسْبُوعِ الْجَايِ ♥ □ قَوْلُولِي بَقِيَ إِيهِ رَأَيْكَوَا
فِي الْإِقْتِبَاسِ وَ شَايَفِينِ إِيهِ إِلَيَّ هِيَحْصَلُ بَعْدَ الْمَدِّ
عَكَه دِي □ دَعَاوَاتُكَوَا قَرْمَطُ مَنْفَوْخِ الْيَوْمِيِّينَ دَوْلِ
□ □ #نورهان_آل_عشري# في_قبضة_الأقدار

———— Part Break ————

فِي قَبْضَةِ الْأَقْدَارِ ج ١ بَيْنَ غِيَاظِ الْأَقْدَارِ ج ٢ أَنْشُودَةُ
الْأَقْدَارِ ج ٣ كُلُّ تِلْكَ الدَّمُوعِ الَّتِي بَلَلَتْ وَ سَائِدُنَا لَيْلًا
وَ تِلْكَ الْجُرُوحِ الَّتِي أَغْتَالَتْ بَرَاءَتَنَا يَوْمًا وَ تِلْكَ
النَّدَبَاتِ الَّتِي شَوَّهَتْ قُلُوبَنَا أَبَدًا سَتُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي
يَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ .. نورهان العشري هـ □
□ □ □ □ □ □ □ □ " عِيزَاكَ تَتَجَوَّزُ سَمَا يَا سَلِيمِ !"
لِلْحِظَةِ لَمْ يَسْتَوْعِبْ جُمْلَتَهَا الَّتِي كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِهِ

يستنكرها بداية من عقله الذي ظن للحظه بأنه
يتخيل إلى جسده الذي تراجع خطوة للخلف بينما
ملاح وجهه إنقبضت و تجعدت بصورة كانت كفيhle
بإيصال رفضه القاطع لهذا الهُراء الذي تفوهت به و
لكنها لم تتقبل ردة فعله تلك فإزدادت نبرة صوتها
قوة و هي تقول بغضب " سلييم ! " تجاوز صدمته
و خرج الكلام من فمه مُحملاً بأطنان من سُحنات
الغضب الذي ملئ صدره حين سمع حديثها " ماما
أنتي سامعه نفسك بتقولي إيه ؟ سما مين دي إلي
أتجوزها ! " «أمينة» بحدة " سما بنت عمك !"
«سليم» بصرامة " قصدك سما أختي يا ماما !
أختي إلي كُنت بشيلها علي إيدي و هي صغيرة . إلي
كُنت بقولها لو جوزك زعلك هكسرلك دماغه . إلي
كانت مفروض هتبقي مرات أخويا ! دا مُستحيل
يحصل ! " وصلت إلي مُبتغاها فاقتربت منه خُطوة
بينما لوّن المكر ملامحها و أختلط بنبرة صوتها
الهادئه حين قالت " طبعًا أنا مقدرة أنت كنت بتحب
حازم الله يرحمه قد إيه و إنك تتجوز مراته..! أو إلي
كان مفروض تبقي مراته دا شئ مُستحيل

بالنسبالك . " وصلت بحديثها إلى منطقة الغمام
أوشكت علي الانفجار بقلبه حين وصل إلى عقله
الأسباب الخفيه لحديث والدته و التي لأبد و أنها قد
شعرت بشئ ما خاطئ يحدث حولها و لهذا حاولت
إرجاع الأمور إلي نصابها الصحيح و هو أكثر من شاكر
لفعلتها تلك لذا أخذ نفسًا قويًا عله يُطفئ نيران
ضارية إشتعلت بقلبه قبل أن يرتدي قناع القوة و
الصرامه التي تجلت في صوته حين قال " بالظبط .
مستحيل! مستحيل أتجوز واحده كانت في يوم من
الأيام ملك لحد غيري سواء بقلبها أو عقلها أو
جسمها . فما بالك بقي لو الحد دا يبقي أخويا !"
«امينة» بمراوغة " بس يا سليم .- قاطعها بحدة "
مبسش يا ماما قفلي عال موضوع دا و متفتحيهوش
تاني أنا كلمتي واحده فيه " لا أحد يُدرك حجم الألم
عندما تختار بإرادتك الإبتعاد عن أشخاص لا تعلم
كيف و متي أصبحوا الأقرب إلى قلبك .. نورهان
العشري ﴿ ٥ ﴾ ***** " مُتأكدة يا
«جنة» أنك هتقدري تقعدى اليومين دول لوحذك ؟
صدقيني أنا مش مُجبرة أبدًا علي السفرية دي و

ممکن أعتذر عنها لو ـ " كان هذا حديث «فرح»
التي كانت تشعر بالقلق من ترك شقيقتها بمفردها
وسط هؤلاء البشر الذين لا يعرفون أي شيء عن
الإنسانية و اللطف و لكن جاءت كلمات «جنة»
المُطمئنة حين قاطعتها قائلة

" دي تالت مرة يا فرح تقولي الكلام دا . صدقيني أنا
هبعي كويسه . والله ما تخافي عليا أبدًا بعد إلي سالم
بيه عمله النهاردة عمر ما حد هيقدر يبصلي بيه
متعجنيش. و بعدين أنا أساسًا مش هختلط بحد
منهم يدوب وقت الأكل و هطلع الاوضه إلي
جهزوهالي أقرأ شويه وأذاكر شويه لحد ما الكام يوم
دول يعدوا و تيجي بالسلامة " أخرجت سُحنات
قلقها في زفرة قوية قبل أن تمتد ذراعيها تُعانق
شقيقتها بقوة و حنان تجلوا في نبرتها حين قالت "
تاخدي أدويتك في معادها و تهتمي بأكلك و أوعي
تسمحي لحد يضايقك و لو حصل فورًا تتصلي عليا
هاجي أكسرلك دماغه . شرم مش بعيدة هحجز
علي أول طيارة و أجيلك علي طول و يغور سالم
الوزان هو و شغله إلي بلانا بين دا ـ " ابتسمت

«جنة» علي حديث شقيقتها التي لم تمل من تكرار نصائحها و بين كُل كلمة والآخرى تُشدد من عناقها لها فأخذت تحمّد ربها كثيرًا علي شقيقة بنكهة الأم التي حُرمت منها و لكنها كانت عوضًا لها عن كل شيء . انتهت من جمع حقائبها و التي كانت عبارة عن واحدة مُتوسطة بها ملابسها و مُتعلقاتها الشخصية و أخرى كانت صغيرة بها حاسوبها الشخصي و مُتعلقات خاصة بعملها و توجهت لتخرج من باب المُلحق و ما أن أصبحت أمامه حتي إلتفتت تنظر إلي «جنة» بعينان دافئتان ثم فردت ذراعيها تُعانقها بكُل ما تملك من حُب و حنان نابع من قلب يتمني أن يجد من يُعائنه و يرُبّ عليه بلُطف و يُخبره بأن كل شيء سيكون علي ما يُرام . و لكن كعادتها أكتفت بالعطاء دون أن تجرؤ علي الأخذ و كان هذا أحد أكبر أسباب مُعاناتها في هذه الحياة . مسحت دمة يتيمة فرت من طرف عيناها قبل أن تلاحظها «جنة» التي لامست الحُزن بين طيات نظرات شقيقتها فقامت بإمساك كفها و وضعت بينهما قُبلة رقيقة إهتز لها قلب «فرح»

التي زادت دقات قلبها بعنف فلم تكن تتخيل فعلة
شقيقتها تلك و خرج الكلام مُتَقَطِّعًا من بين
شفتيها " جنة .. أنتي . بتعملي.. إيه؟ " «جنة» بحنو
انبعث من عيناها قبل شفتيها " أنتي أغلي إنسانه
عندي في الدنيا يا فرح . أمي و أختي و صاحبتني و
كل حاجه في حياتي . أنا محظوظة بيكي جدًا . أي حد
أنتي موجودة في حياته يبقى محظوظ بيكي .
أرجعيلي بألف سلامة عشان ماليش غيرك . " كان
كل هذا يدور أمام عيناه الصقرية التي لا تغفل عن
شئ أبدًا و بالرغم من كون الغضب يأكله من
الداخل بسبب تلك الرسالة اللعينة التي جعلته
لأول مرة يختبر ذلك الشعور القاسي حين شعر
بضلوعه التي إنقبضت بقوة مُعتصرة قلبه بين
شقيها لينتج عن ذلك ألم حاد سري كالنيران بين
أوردته فأصبح كل إنش في جسده يأن ألمًا و غضبًا
" أسبقيني عالعرابية " خرجت تلك الكلمات
المُقتضبة من بين شفتيه فلم يُعد يتحمل الإنتظار
أكثر و أقترب موجهًا حديثه إليها بينما عيناه
إستقرت علي «جنة» التي طالعتة برهبة حين قال

"أوضتك فوق جهزت هتقعدي فيها لحد ما فرح ترجع . و الكلام إلي قولته جوا تحطيه حلقة في ودنك "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ ألقى بأوامره و ألتفت مُغادرًا بشموخ كما أتى تاركًا خلفه «جنة» التي كانت ترتعد من فكرة البقاء معهم بمفردها و لكن ما باليد حيلة و عليها التحلي بالشجاعة في مواجهتهم حتي يأتي طفلها سالمًا و بعدها يحدث ما يحدث . بعد مرور نصف ساعة دلفت «جنة» الي داخل القصر و خلفها إحدى الخادومات التي كانت تحمل أشياءها و ما أن خطت أول خطوتان إلي الداخل حتي تفاجئت به يقف أمامها وجهًا لوجه فتجمد للإنان للحظة و تبدلت النظرات المُستعِلة التي لطالما كانت تُحيط بهما ما أن يجتمعا إلي أُخري مُمتنة خجلة من جانبها و غامضة مُتحفظة من جانبه جعلتها تشعر بوجود خطب ما و لكنها تجاهلت حدثها حين رآته علي وشك تجاوزها فقالت بنرة رقيقة " سليم بيه . "

تجمد للحظة حين سمع ندائها المُتلِيف له و نبرتها

الرقيقة التي جعلت نبضاته تتعثر بداخله و لكنه
أتقن رسم قناع الجمود علي ملامحه حين إلتفت
إليها فتابعت بخجل و توتر " كنت عايزة أشكرك
علي إنقاذك ليا النهاردة " كان لحديثها وقع خاص
علي قلبه الذي لأول مرة لا يعرف كيف يُسيطر عليه
فأكتفي بإيماءة بسيطة من رأسه أصابتها بخيبة
أمل عندما لم يتكلف عناء الرد عليها فأومات هي
الأخرى و همت بالإلتفات تنوي الدلوف إلى داخل
القصر فأوقفها حديثه حين قال بخشونة " خلي
بالك . المرة الجاية ممكن مكنوش موجود عشان
ألحقك . " صدمتها كلماته التي كانت تحمل معاني
أخرى لم تفهمها فجعدت ما بين عيناها بحركة
طفولية لامست شئ ما داخله و قالت بإستفهام "
يعني إيه ؟ " زفر الهواء المكبوت في صدره دفعة
واحدة بينما إصطبغت حدقتاه باللون الأحمر قبل أن
يقول بنبرة قاسية " يعني يبقي عندك شئ من
المسئولية تجاه الطفل إلي شيله جواكي دا و
تبطلي تعرضيه و تعرضي نفسك للخطر كل شوية "
غامت عيناها بتأثر قبل أن تقول بنبرة مُرتجفة " أنا

والله مكنتش اقصد. إلي حصل ؟" قاطعها بحدة "
مش عايز أعرف إيه إلي حصل بالنسبالي النتيجة
واحدة أن ابن أخويا كان هيتأذي. " قال جملته
الأخيرة بتمهل و كأنه قاصدًا أن يُقحِمها إلي داخل
عقله الغبي الذي كان هو الآخر يُعانده و ينساق
خلف أحاسيس لعينة لا يعلم من أين هاجمته . و
بينما هو يتفنن في إظهار قسوة شاهد طبقة
كريستالية من الدموع تتشكل في حدقتها و كان
من الواضح أنها تُقاوم بشدة حتي لا تسمح لها
بالفرار و قد تجلي ذلك في نبرتها المُختنقة حين
قالت " عندك حق . مرة تانيه شكرًا عشان تعبتك
معايا " بصعوبة كمم صُراخ قلبه الذي كان ينتفض
غضبًا و ألمًا علي مظهرها و قال بقسوة نابعة من
قهر يأكل داخله " أنتي فعلاً مُتعبة. الأصح أنك
كارثة ماشية علي الأرض. و مش بس خطر علي
نفسك لا دانتي خطر علي كل إلي حواليك. "
إنقبض قلبها جزعًا حتي ألمها و شعرت بشئ حاد
يخترق صدرها الذي شعرت بنزيفه جراء تلك
الإتهامات الشنعاء التي ألقاها بها و ما زاد من ألمها

أن شئ ما بداخلها أخبرها بأنه علي حق فهي كارثة
و حلت علي حياتهم و قد مزقها ذلك الشعور إربًا و
لكنها حاولت التمسك بخيط رفيع من الثبات حين
قالت بنبرة أشبه بالهسيس " عندك حق .. أوعدك
دي آخر مرة هتسبيلك في أي متاعب. عن إذلك "
هرولت الي الخارج تسبقها عبراتها التي فرشت
الطريق أمامها و كلما ترددت كلماته المؤلمة في
عقلها يزداد تدفق عبراتها أكثر حتي غامت الرؤية
أمامها و سقطت جالسة علي رُكبتها تبكي كما لم
تفعل من قبل كانت تبكي قهرها و ظلمها و ألمها
الذي كان كسيرب حمام يمتد من بغداد إلي الصين .
و بينما هي في حالتها الكارثية تلك تفاجئت بذلك
الظل الذي أقترَب واضعًا كفه علي كتفها فرفعت
رأسها لتشتبك عيناها مع أخرى زيتونية صُدمت
حين رأتها .. ***** " كذب الرجال و
لو صدقوا ! "هذا هو شعار كُل أنثي طال قلبها
الوجع و بُيرت أجنتها بيد ذلك الذي خلقها بصدرها
يومًا ... نورهان العشري هـ □ □□□□□□□ كان
الجو مشحونًا بالتوتر منذ أن وطأت أقدامها السيارة

و كان الصمت حليفهُما فحتي التحيه لم يتكبد عناء
ردها بل أكتفي بإيماءة بسيطه من رأسه و كأن هذا
الرجل مُصاب بداء انفصام في الشخصيه . فتارة يَكُن
ظريفاً متجاوباً و تارة يكن فظاً مُتغطِرساً و الأدهى
أنه دائماً ما يُفاجئها بردات فعله فعندما تنوي أن
تتعامل معه برسميه كرب عمل تأتي شخصيته
الظريفه لتجعلها تتجاوب معه دون إرادتها و حين
تتعامل معه ببساطة يُفاجئها بشخصيته المُتعجرفه
. لا تعلم أي شخصيه هو؟ و لا كيف تتعامل معه و
مع شخصياته؟ فيكيفها ما تمر به من إنفعالات و
أحداث صاخبة تجعلها لا تحتمل أي شئ آخر قد
يُزيد من مُعاناتها . توقفت السيارة أمام ممر
الطائرات و قام بالترجل منها دون التفوه بحرف
بينما قام السائق بالإلتفات و وفتح بابها بإحترام
فترجلت هي الآخري لتجده يتوجه إلى طائرة بدت و
كأنها خاصة فتبعته بينما قام أحدهم بجلب حقيبتها
و وضعها في أحد الأماكن بالطائرة التي كانت بالفعل
خاصة فكان بها أريكتين مُتقابلتين بينهما طاولة و
قد كان هو يجلس علي إحدهما فإختارت هي

الجلوس علي الآخري المقابله له بهدوء كي لا تفسد
ذلك الصمت المطبق المحيط بهما و لكن حين جاء
وقت الإنطلاق تعاظم الخوف بداخلها فحاولت
التحدث حتي تتناسي الأمر عل ذلك يهدئ من
أدرينالينها الذي ارتفع عن معدله الطبيعي لذا قالت
بنبرة متوترة قليلا " هي الطيارة دي بتاعتك ؟ " لا
سالفها ! " كانت إجابته مقتضبه مختصرة ساخرة
بطريقه أثارت حنقها فأخذت جرعه كبيرة من الهواء
تحبسه بداخلها عله يُهدئ من نيران الغضب
الممزوج بخوف ظهرت ملامحه في عيناها و علي
تقاسيمها و لكنها أبداً لن تفصح عنه و لم تكن
بحاجه لذلك فقد إلتقمته عيناه الخبيرة فتحدث
بخشونه " أول مرة تركبي طيارة ؟ "
اتبعت نفس منهجه في التعامل فأختارت أن تكون
إجابتها مختصرة و بإقتضاب تاماً كما فعل معها "
أه. " كانت تنظر إلي جهة النافذة بينما تعتصر
كفوفها ببعضهم البعض لتتفاجئ بظل ثقيل يُخيم
فوقها فإلتفت لتصطدم بعيناه الصقريه التي كانت
قريبة جداً منها تُناظرها بطريقة جعلت الدماء

تتجمد بعروقها و أنفاسه التي كانت ساخنة ملتهبة
أشعلت حرارة جسدها و تجلي ذلك في خديها
المُحمران بشدة و ضربات قلبها التي كانت تدق
بُعنف تردد صداها بأذنيها التي إلتقطت صوت
إغلاق و الذي لم يكن سوي لحزام الأمان الذي قام
بغلقه لها ثم عاد إلي مقعده بكل هدوء و ثبات
تجلي في نبرته حين قال "لازم تربطي حزام الأمان
قبل الإقلاع!" مازال الإرتباك و الخجل يلونا
تقاسيمها مما جعل نبرتها مهتزة حين قالت " لو
قولتلي كنت قفلته!" كانت عيناه تُتابع شي ما
علي حاسوبه بينما أجابها بلامباله " لقيتك سرحانه
في الشباك قلت أسيبك لأحلام اليقظه بتاعتك!"
فرح بصدمة ممزوجه بإستنكار " أحلام اليقظة!"
سالم بفضاظة " هو مش بردو السرحان بالنهار
بيسموه أحلام يقظة؟" انقشعت الصدمة و حل
محلها غضب حارق تجلي في نبرتها حين قالت "
مكنتش سرحانه علي فكرة و جو المراهقات و
الأحلام دا مش بتاعي . و أفضل بعد كدا لو في حاجه
مفروض اعملها حضرتك تنبهني و أنا أعملها . مش

عايزة اتعبك " هز رأسه و لم يُجيبها مما جعل
أسنانها تصطك من الغضب الذي حاولت ابتلاعه و
لم تفلح فأخذت تُخرجه مع زفيرها علها تهدأ قليلاً
بينما كان هو مُنشغل بمتابعة أعماله و لم يُعطيها
أي إنتباه فقامت بإخراج حاسوبها و دفتر ملاحظاتها
و نظرت إليه قائلة بعملية "هنقعد هناك قد إيه ؟"
" معرفش " أجابها بإختصار فقالت بحق "يعني
إيه . هو مش المفروض تكون عارف هتقعد هناك
قد إيه ؟" " و إيه إلی فرضوا ؟" " يعني . كل
أصحاب الشركات لما يروحوا مؤتمرات بيبقوا
عارفين هيقعدوا قد إيه عشان وقتهم بيكون ضيق
" " أنا غير كل أصحاب الشركات إلی تعرفيهم !"
ذلك الرجل يستطيع أن يُنافس علي لقب بطل
العالم في الأستفزاز و التعجرف . كم تتمني لو أنها
تستطيع أن تُمسك بحاسوبها و تهوي به فوق رأسه
اليابس هذا و تُحيطمه . فهذا هو الشئ الوحيد الذي
سيجعلها تتنفس براحة هسهست بغضب " اللهم
طولك يا روح " سالم بتهكم " شاطرة قولي الدعاء
دا علي طول . عشان أنتي محتاجه فعلاً !" حاولت

ألا تندرج تحت طائله إستفزازه و قالت بنبرة هادئة
بعض الشيء " في حابه مُعينه هتبقى محتاجها
مني؟" رقع رأسه ناظرًا إليها بعينان صقريه تُخفي
داخلها أكثر مما تُفصح فسارعت بتفسير معني
حديثها قائله بنبرة متزنه " أقصد في الترتيبات و كذا .
"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تحولت عيناه إلي الحاسوب أمامه و قال
بإختصار " لا . " أول ما نوصل هيكون في أي
اجتماعات أو.. " قاطعها قائلاً بخشونه " لما نوصل
هتعرفي!" أبتلعت حنقها من رده المستفز و قالت
بنفاذ صبر " تمام برنامجنا هيكون إيه عشان أقدر
أنظم وقت حضرتك هناك. " كرر جملته السابقه
بنفاذ صبر " لما نوصل هتعرفي!" جعلها رده تحترق
كمداً من ذلك المُتعجرف المغرور و الذي لسوء
حظها مُجبرة علي التعامل معه و التحلي بالصبر
لكونه رب عملها بل أسوء رب عمل قد يُقابله المرء
في حياته و قد قررت بداخلها أن تتركه يذهب إلي
الجحيم فقامت بغلق حاسوبها و إدخال دفتر

مُلاحظاتِها إلى الحقيبه و هي تقول بنفاذ صبر " أوك
لو في شئ أقدر أساعدك بيه ياريت تبقي تعرفني
!" " في !! " أجابها بإختصار بينما عيناه تُناظرها بحنق
لا تعرف كنهه فقامت بإمساك قلمها و دفتـر
مُلاحظاتِها و قالت بعملية " اتفضل أقدر أساعدك
بأيـه ؟ " " تسكُتي ! " برقت عينها من صدمة كلمته
و التي أتبعها بصدمه أُخرى جعلت الدماء تغور في
أوردتها غضبًا " ياريت تسكُتي عشان أعرف أركز في
إلي بعمله ! " وغد. وقح. متغطرس. بارد. مغرور. كان
لسان حالها يُردد تلك الكلمات التي تُحاول بأعجوبة
أن لا تقذفها بوجه ذلك الوغد الذي يستحق صفة
قوية علي وجهه حتي تشفي غليلها و لو قليلًا و
لكن للأسف كانت تلك أمنيـه صعبة المنال كثيرا لذا
حاولت تهدئه نفسها و إبتلاع غضبها قبل أن تتمتم
بخفوت من بين أسنانها " تمام .. هسكت " أطلقت
جأشة مكبوته من أعماق صدرها و هي تنظر إلي
النافذة تُحاول تناسي ذلك البغيض الذي يجلس
أمامها كتمثال حجري لا يُمُت إلي البشر بصله بل
كان أسوأهم علي الإطلاق و هي الغبية التي كانت

تنجرف نحو مُخططاته بكل سهولة و في اللحظة
التي تتخذ قرارها بالإبتعاد عنه حتي تجد نفسها
تنغرز معه أكثر و قد كان هذا ثاني شيء يُغضبها في
هذا الحياة بعد وجوده فيها . قاطع تفكيرها صوت
أنثوي رقيق لفتاة جميلة ترتدي زي المضيفات
" سالم بيه ازي حضرتك ؟ " أوما برأسه قبل أن يقول
بتحفظ " أهلاً " الفتاة بلطف " أنا مي صاحبة حلا .
حضرتك مش فاكربي و لا إيه ؟ " لم يتذكرها علي
الفور و لكن عيناه ألتقمت تلك التي كانت تُتابع
الموقف بعينان يأكلهما الفضول لذا إرتخت ملامحه
قليلاً قبل أن يقول بإبتسامة جميلة " لا طبعًا فاكرك
" تهللت أسارير الفتاة التي قالت بإمتنان " أنا كنت
حابة أشكر حضرتك جدًا أنك أدتني فرصة للشغل
هنا . أنا كنت محتجاها فعلاً .تقريبًا حلا قالتلك علي
مشكلتي وو " هُنا تذكر تلك الفتاة التي ظلت
«حلا» تستعطفه و تتوسل إليه لأسبوع أن يجد لها
وظيفة بعد أن أهانها زوجها و سرق جميع
متعلقاتها لذا تحدث مستدركاً

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " آه أنتي إلي كُنْتي متجوزة واحد زميلك
و تقريبًا أطلقتي؟ " الفتاة بحزن طفيف " فعلاً . هو
مطلعش قد المسؤوليه و كان عايزني أنا إلي اصرف
عليه و أستغل حبي ليه كتير و لما رفضت الوضع دا
بهدلني و أخذ حاجتي كلها و " قاطع إسترسالها في
الحديث فلم يَكُنْ يهتم لقصتها بل كان يُجاريها في
الحديث لسبب خاص بداخله لذا قال بإعجاب " بس
أنا شايفك دلوقتي أحسن " عادت الإشرقة الي
وجهها لدي سماعها كَلِماته و قالت بلهفة " آه
الحمد لله أنا كُنْتُ فين و بقيت فين ؟ بس صدقني
يا فندم والله بصعوبة قدرت أتغلب عالي شفته !"
سالم بتخاُبُث " الحقيقة يا مي أنتي من
الشخصيات الجديرة بالإحترام يعني إلي مديتي بيه
مكنش قُليل و أنك تقدري تتخطيه في وقت قياسي
كدا . بحبيكي بصراحه " انشرح صدرها لحديثه
فقالت بعدم تصديق " دا بجد يا فندم؟ " " طبعًا "
كانت تُراقِب ما يحدث بأعين جاحظه من فرط
ذهولها فهل هذا الكائن المُتَحَضِّر هو الوقح الذي

كان يُحَادِثُهَا مُنْذُ قَلِيلٍ؟ بَلْ وَ يُطَلِّقُ كَلِمَاتِ الْغَزْلِ وَ
الإِطْرَاءِ الَّتِي ظَنَّتْ أَنَّهَا لَا وَجُودَ لَهَا فِي قَامُوسِهِ ؟
كَانَتْ غَاضِبَةً بِشِدَّةٍ لَا تَعْلَمُ السَّبَبَ وَ لَمْ تَبْحَثْ وَرَاءَهُ
كَثِيرًا أَوْ فَضَلَتْ عَدَمَ الْبَحْثِ تَعْلَمُ بِأَنَّ النَتَائِجَ سَوْفَ
تَكُونُ غَيْرَ مُرْضِيَةٍ لَهَا وَ لَكِنْ مَا يَعْتَرِيهَا كَانَ رُغْمًا
عَنْهَا لَا تَمْتَلِكُ الْقُدْرَةَ لِرُدْعِهِ أَوْ قَمْعِهِ ! قَاطِعُ شُرُودِهَا
لَهْفَةُ الْفَتَاةِ الَّتِي إِرْتَسَمَ الْهَيْامُ عَلَيَّهِ مَلَامَحُهَا قَبْلَ أَنْ
تَقُولَ بِنَبْرَةٍ رَقِيقَةٍ خَجَلَةٌ " وَاللَّهُ دَا شَرَفَ كَبِيرٍ لِيَا يَا
سَالِمَ بِيهِ أَنْ حَضَرْتِكَ تَقُولُ فِي حَقِّي الْكَلَامَ الْجَمِيلَ
دَا " تَابِعْ لُعْبَتَهُ الَّتِي مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرُهُ أَتَتْ بِنَتَائِجِهَا وَ
قَالَ بِإِطْرَاءٍ " أَتَنِي تَسْتَحْقِي كُلَّ خَيْرٍ وَ لَازِمٌ تَبْقَى
فَخُورَةً بِنَفْسِكَ . " الْفَتَاةُ بِإِنْدِهَاشٍ " وَاللَّهُ يَا فَنَدَمَ
كَلَامَ حَضَرْتِكَ دَا شَهَادَةً أَعْتَزُّ بِهَا ' كَانَتْ عَيْنَاهُ
الْمَاكِرَةُ تَرُصُّ حَرَكَاتَ فَمِهَا الْمُتَرَعِّشَةُ وَ يَدُهَا الَّتِي
كَانَتْ تَشْتَدُّ عَلَيَّ مَقْبِضُ الْمَقْعَدِ الْخَاصِ بِهَا لِذَا قَرَّرَ
أَنْ يَضْرِبَ فِي أَكْثَرِ الْأَمَاكِنِ حَسَاسِيَّةً فَتَابِعْ بِتَخَابُثٍ وَ
هُوَ يَضْغَطُ عَلَيَّ كُلَّ حَرْفٍ يَتَفَوَّهُ بِهَا " تَسْتَحْقِي كَدَا
وَ أَكْثَرَ يَعْنِي بَعْدَ كُلِّ إِلَيَّ أَتَعَرَّضْتِيْلَهُ مِنْ وَاحِدٍ كَانَ
جَوْزَكَ وَ قَدْرَتِي تَتَجَاوَزِيهِ فِي فَتْرَةٍ قَلِيلَةٍ. وَ تَرْجِعِي

للحياة من جديد.و كمان أثبتيلي نظرية أن الست
بتحلو جدّا بعد الانفصال " "يا فندم مش عارفه
أقول لحضرتك إيه دا حضرتك إلي عنيك جميلة
والله ". تجاهل إطرائها و تابع بقسوة يعلم بأنها
ستُلاقي صداها لدي تلك التي كانت الكلمات تخرق
أعماقها من الداخل " أنا أعرف ناس تانيه غيرك
خرجوا من علاقات فاشله و يمكن متعرضوش لربيع
إلي أتعرضتيله و مع ذلك أثرت عليهم بشكل كبير
داخليًا و خارجيًا بقوا تشوفيهم تقولي دول عندهم
سبعين سنه !"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تمت «فرح» بصدمه " سبعين سنة
!!" تظاهر بأنه لم يسمع كلمتها و تابع بتهكم "
حتي بعد ما مرت سنين مقدروش يتخطوها و لسه
بيحتفظوا بذكريات منها !" قال جُمَلته الأخيرة بنبرة
يشوبها الحنق لثجيبه مي بإندفاع " دول يبقوا أغبيه
يا فندم ! " قاطعها بتسليه " تصدقي هي أغبيه دي
أدق وصف ليهم !" تابعت «مي» تؤكد علي حديثه
" فعلاً إلي يحبس نفسه في علاقة مُشوّهة أخذت

منه أكثر ما ادته . و يسمح ليها كمان أنها تأثر عليه
بعد كدا يبقى شخص غبي " سالم بتسلية و
عينان يُغلفهما المكر " حصل . غبي و ستين غبي
مفهاش كلام " نفذت قُدرتها علي التحمل
فانطلقت الكلمات من بين شفتيها غاضبة جريحة "
عايزة أروح التويلت ! " إلتفت اليها يُناظرها ببراءة
تجلت في نبرته حين قال " إيه دا أنتي صاحيه ؟
فكرتك نمتي لما مشتركيتش معانا في الحديث ؟ "
ألقت عليه نظرات الخسة قبل أن تقول بتقدير
خفي " معلش أصلي اتعلمت إني متدخلش في إلی
ميخُصنيش و خصوصًا لو كان عن حياة الناس و
مشاعرهم " لم تتأثر ملامحه بل تابع بتسلية " شئ
جميل . زي بردو ما اتعلمتي إلی يعمل حاجه
كويسه تُشكريه عليها ! الحقيقه قيم جميلة
مُفتقدينها في حياتنا اليومين دول ! " كانت السُخرية
تقطر من عيناه قبل شفتيه و لكنها أرادت أن تُرد
الصاع صاعين لذا قالت ساخرة " فعلاً إحنا
مُفتقدين حاجات كتير في حياتنا اليومين دول و
أولها الذوق و إحترام مشاعر الناس و خصوصياتهم

بالإضافة للوقاحة و قلة الذوق إلى بقوا موضة .
«سالم» بوعيد " وقاحة و قله ذوق ! " «فرح»
بتحدي " و ضيف عليهم كمان التكبر والغرور و
ياريت علي حاجة تستاهل . دا كله علي مفيش . "
ثم زفرت بقله حيلة قبل أن تُتابع ببراءة مُصطنعة "
ربنا يعافينا من الناس دي . و الله يكون في عون إلى
معاشرينهم بصراحة . " بعد مرور بضع ساعات
حطت الطائرة علي أرض المطار لتنتهي تلك الرحلة
المشؤمة و التي كانت تلعن نفسها لقبولها بها و
لكن لا فائدة من البكاء علي اللبن المسكوب لذا
ارتدت قناعها المعتاد و عدلت نظاراتها و هي تسير
بجانبه في الرواق المؤدي إلى الفندي الذي
سيمكثون به و قد كان هو الآخر يُساعدها حيث لم
يلتفت إليها بل أخذ يتحدث مع أناس لا تعرفهم و
من الواضح أنهم أصدقاء قُدامي له لذا فضلت أن
تجلس علي أحد المقاعد تنتظر أوامر ذلك السيد
المغرور المُتغَطِرس و الذي بعد نصف ساعة التفت
ناظرًا إليها بلامبالاه قائلاً بغطرسة " أطلعني إرتاحي
شويه عشان معزومين علي حفلة بالليل "

اصطكت أسنانها غضبًا و لكنها أبتلعت جمراته و
قالت بإختصار و هي تتناول منه الكارت الخاص
بُغْرِفتها " تمام "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تنظر إليه بل توجهت إلي المِصعد و
هي تشعُر بأنها خرقاء لا تعلم في أي طابق غرقتها و
لكنها أرادت الإبتعاد عن ذلك البغيض باقصي
سرعة . توقف المِصعد بها عند أحد الطوابق
فخرجت منه بينما أخذت تبحث بعيناها عن غرقتها
و حين كانت مُنشِغله لم تلاحظ ذلك الشاب الذي ما
أن شاهدها حتي اقترب متوجهًا إليها كالْمُنوم
مغناطيسيًا لا يُصدِّق بأنها هُنا أمامه تلك التي لم
تُفارق أحلامه مُنذ أن تركها بغباءة و سافر بل و
الأدهى أنه أقحم نفسه بزواج أحرق كان فاشلاً بكُل
المقاييس حتي يُثبِت لنفسه و لها بأن غيابها لن
يوقفه عن مُتابعة حياته . بينما هي مُنشِغلة
بالبحث فجأة اصطدمت بأحدهم فكانت علي وشك
الوقوع و لكن يد قوية أمسكت بمرفقيها لتمنعها
من الاصطدام بالأرض فاغمضت عيناها للحظة حين

لفحها ذلك العطر الذي لن تُخطئ أبداً في معرفة
صاحبة ذلك الذي جعلها غيابه تتحول من فتاة
جميلة مُفعمة بالحياة إلي عجوز شمطاء في الثامن
والعشرون في عُمرِها . رفعت رأسها تُطالعه بصدمه
ارتسمت بعيناها و علي ملامحها بينما انقشعت
صدمته لتتحول لفرحة عارمة بينما رسمت ملامحه
خريطة من المشاعر أولها الندم و آخرها الأسف و
كان الحب هو الطاغي بينهم . مرت قُرابة دقيقة و
هي علي مقربة منه حتي تماكنت نفسها و تجاوزت
صدمتها حين سمعت صوته المشتاق يردد اسمها
بعشق " فرح . " إرتدت بعُنف خطوتان إلي الخلف و
حاولت السيطرة علي دقاتها الهادرة و تصنعت
اللامبالاة حين قالت بنبرة ثابتة تُحسد عليها " أهلا يا
حسام . " لامس تحفُظها و رأي مقدار التغيير الذي
طرأ عليها مُنذ ذلك اليوم المشؤوم حين غادرها و قد
شعر بألم حاد ينخر عظامه لكونه السبب في بهوت
ملامحها و إنطفاء وهج عيناها بهذا الشكل لذا حاول
التحدُث برقه حين قال " عاملة إيه يا فرح ؟
«فرح» بإقتضاب " الحمد لله " " بتعملي إيه هنا ؟ "

" جاية في شغل " لاحظ ردودها المقتضبة و
المختصرة فحاول تجاهل ذلك و قال بلطف " ياه
عالصُدفة الجميلة إلي خلتنا تتقابل بعد كل السنين
دي " رفعت إحدى حاجبيها بتهكم قبل أن تقول
ساخرة " هي صدفة جميلة فعلاً! " حسام بغزل "
متغيرتيش يا فرح لسه جميلة زي مانتى " إحتد
صوتها قليلاً و هي تقول بمرارة " لا اتغيرت يا حسام
و اتغيرت أوي و لو مشوفتش دا يبقى محتاج
نضارة. عن إذئك " تركته و تحركت في طريقها الي
المِصعد مرة أُخرى و لكنها توقفت للحظة حين
سمعت تلك الفتاة التي نادته بحبيبي و قد تركت
الكلمة بصماتها في زاوية ما بصدرها و واصلت
هروبها و لكن تلك المرة حتي تهرب من ذلك الرجل
الذي كان تسبب غدره بها في تشويهها داخليًا و حفر
ندبة قوية في مُنتصف قلبها جعلته غير قادر علي
الحب طوال حياته . أخيرًا إستطاعت أن تصل إلي
غرفتها فأغلقت الباب خلفها و وقفت تستند عليه
تتنفس بحدة عليها تُخرج كل تلك المشاعر المكبوتة
بداخلها و التي تُشعرها بنغزة قوية في مُنتصف

قلبها و ما أن خطت خطوتان حتي وجدت ذلك
الفيستان الذي اختارته منذ بضعة ساعات
عودة لوقت لاحق كانت تتذكر حديثه مع تلك الفتاة
«مي» و داخلها يحترق كمداً هل فعلاً يراها كعجوز
تخطت السبعين من عُمرها ! ذلك الوغد سُتريه من
هي العجوز. ! اخذت تبحث علي مواقع التواصل
حتي وجدت تلك السلسلة من المحلات و التي
تُقدم أفخم الثياب و بالفعل وقعت انظارها علي
ثوب بلون الكريمه الناعمة و قد كان مُحثِشٌم كما
أرادت يرسم تفاصيل الجسد بصورة غير مُبتذله و
كانت أكمامه قصيرة بعض الشيء و به خيوط ذهبية
تظهر بصورة خاطفه لتُعطيهِ طله براقه لامعة . كان
هذا الثوب هو تحديداً ما تبحث عنه فقامت بحجزه
و لحسن حظها كانت تعرف إسم الفندق الذي
سيمكثون به و رقم غرفتها فاعطتهم التفاصيل و
حالفها حظها و وصل الثوب في المعاد المُحدد عودة
إلى الوقت الحالي كانت تنوي إرتدائه في المؤتمر و
لكنها سترتيديه الليلة في الحفل و ستجعل هؤلاء
الأوغاد يرون من هي العجوز !! جاء الليل سريعاً و

أقترب ميعاد الحفلة و كانت هي علي أتم الإستعداد
للمواجهة بهذا الزي الرائع الذي بدا و كأنه صُنع
خصيصًا لها مع تلك الزينة الجميلة التي أبرزت
بياض بشرتها و هذا الكُحل الرائع الذي حاوط عيناها
باتقان فجعل منهما كغابات الزيتون البراقة و تلك
الحُمره القانية التي حددت شفاهها فجعلتها مُثيرة
لحد كبير . كانت أكثر من راضية علي مظهرها فقد
بدت فاتنة بصورة كبيرة أعطتها جُرعة من الثقة و
هي تتوجه إلي الأسفل تُحاول مُهاتفة ذلك
الْمُتَغَطِرِس الذي لم يكن يُجيب علي أُنصالاتها و
جاء حظها العاثر حين شاهدت «حسام» يقف مع
زوجته في البهو و التي ما أن رأتها حتي تعلقت
بعنقه بدلال تجلي في نبرتها حين قالت مُتصنِعة
الإندهاش " إيه دا يا حسام مش دي فرح ؟ يا فرح يا
فرح " أوقفها نداء تلك الغبية فقد كانت تنوي
المرور دون أن تلتفت إليهم و لكنها اضطرت إلي
رسم إبتسامة مُجامله و هي تتوجه إلي مكانهم و
داخلها يتمني لو يحترقا في الجحيم " أهلاً يا مها
اذيك " " أذيك يا فرح عامله إيه ؟ " فرح بتحفظ "

الحمد لله " مها بتخابث " إيه مش هتسلمي علي
حسام ؟" فرح بثبات يتخلله المكر و قد أدركت ما
ترمي إليه تلك المرأة " لا مانا سلمت عليه الصبح
هو مقالكيش أننا أتقابلنا و لا إيه " تبدلت الأدوار و
نجحت في زعزعة غرور و ثبات غريمتها التي التفتت
تُناظر حسام بغضب و لكنه كان في مكان آخر فقد
كانت كل أنظاره متوجهه إلي تلك التي لم ينساها و
لو للحظة بل كانت تحتل جزء كبير من تفكيره طوال
تلك السنوات و اليوم ظهرت أمامه بكل هذا الجمال
و كأنها أقسمت الإنتقام من قلبه بأقصى الطرق لذا
لم يكن ينتبه لما يحدث حوله فقط عيناها و وجهها
و عطرها و حضورها الطاغي. كانت تعلم ما وراء
نظراته و لامست خيبته و ندمه الواضح في عيناه
و ةملايح وجهه و قد كان هذا أكثر من مُرضي لها و
لكن ما لم تكن تحسب حسابه أن يظهر هو من
العدم لتتفاجئ بعطره الذي طغي علي الجو حولهم.
حضوره الذي أضفي هيبة قوية تجلت في نبرته حين
ناداها " فرح "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التفتت تُناظره بغرور لاق بها كثيرًا و
لكنها وجدت عيناه قاتمة بشكل لفت انتباهها و
خطواته التي كانت تقترب منهما و كأنها تتوعد لهم
علي جُرم لا تعلم عنه شيء و ما اذهلها هي عندما
وجدته يقف بجانبها مُلاصقًا لها بينما عيناه تُرسل
شرارات جحيميه لذلك الذي استنكر حضور «سالم
« الطاغي و قربه منها بهذا الشكل فلم يكذ يتحدث
حتي تفاجئ منه يوجه أنظاره إلي «فرح» قائلاً
بخشونة " أتأخرتي ليه ؟" أجابته بهدوء " أبداً أنا
كنت جاية بس قابلت ناس أصحابي و وقفت اسلم
عليهم " ثم ألتفتت تنظر إلي حسام بعينان يحملا
الكثير من التحدي و قالت بلباقة " بشمهندس
حسام الصاوي كان زميلي في الشركة و دي مدام
مها مراته " عندما ذكرت اسمها أرفقت نبرتها
ببعض السخرية التي تجلت بوضوح في عينها مما
أغضب «مها» كثيرًا و لكن كان هناك حوار آخر يدور
بين الرجال و بقدر صمته كان يحمل الكثير من
الشحنات المُحملة بالغضب و التحدي و الوعيد

الصامت الذي قطعه حين أوماً برأسه بلامبالاة
تجلت في نبرته حين قال " أهلاً " ثم وجه أنظاره إليها
قائلاً بفضاظة " يالا عشان منتأخرش . " لم تكد تُجيبه
حتى شعرت بذراعه التي أقتربت من خصرها
فحاولت قمع أنتفاضة جسدها و إلتفتت مُتوجِّهه
إلي حيث أشار بيده الأخرى حتي لا تسمح له
بمُلامستها و قد كان شعور عارم بالإنتصار يملئ
داخلها مما جعل دقائقها تتقاذف بين جنبات صدرها
و أنفاسها تتسارع غافلة عن عينان كان الحجيم
يُلونهُما فقد كان يتحكم بأعصابه بقوة حتي لا يعود
أدراجه و يقوم بتلقيين ذلك الوغد درسًا لن ينساه
طيلة حياته . و الحقيقة أنه يمنع نفسه بأعجوبة من
فعل ذلك مُنذ ساعات مضت. فهو ما أن رآها تذهب
و تستقل المصعد حتي شعر بشئ ما داخله جعله
يسير خلفها و استقل المصعد الآخر مُتوجِّهًا إلي
الطابق الذي توقف به مصعدُها و ما أن وصل إلي
طابقها حتي قام بفتح الباب ليتفاجئ بها تقف أمام
ذلك الرجل الذي كان يلتصق بها و عيناه تأكُلانها
بشكل جعل الدماء تندفع إلي رأسه و غلي صدره

من شدة الغضب و ما أن هم بالذهاب خلفها و لكّم
هذا الغبي حتي تفاجئ بها تنطق إسمه . إذن هذا
هو الرجل صاحب تلك الورقة اللعينة التي وجدها
البارحة بمكتبه ! يعني هذا بأنه ذلك الخطيب
المزعوم الذي تركته و فضلت شقيقتها عليه . كان
يطحن أسنانه ببعضهما البعض و هو ينظر إليها
تقف معه ومع كل ثانية تُمّر عليه و هو يشاهدها
يشعر بأن هُناك شئ يخنق أنفاسه و ينزع قلبه من
بين ضلوعه. كان شعوراً قاسّ لا يرحم و قد تجرعه
مرتان في يوم واحد فهاهو رآها تقف معه للمرة
الثانية فيجتاح أوردته تياراً جارفاً بالغضب الجحيمي
مما إلتقمته عيناه قبل دقائق رافقه شعوراً مقبهاً
بالغيرة الذي لا يعرف كيف وجدت طريقها إلي قلبه !
و التي كانت كنيران مُلتهبة تحرق أحشائه من
الداخل و تبعها صدمة قوية إجتاحت عقله حين
وصل إلي تفسير كل ذلك الألم المُमित الذي يملأ
صدره و هو أن تلك المرأة أصبحت تعني له الكثير !
كان هذا المثلث المرعب من الأحاسيس جديد كُلياً
علي رجل مثله أعتاد علي الصمود و المقاومة لم

يُدرِك معني الألم و هوان العُشاق لا يليق به أبدًا و
يعرف طريق الإنتصار عن ظهر قلب و لكنه الآن علي
شفير الهزيمة النكراء أمام تلك الضربات المُتلاحقة
في قلبه . كانت عيناه تستقر علي ملامحها بطريقه
توحي بأن الناظر إليها قاتل مُحترف و هي ضحيته
التاليه! فقد كان يُراقب تخبُّطها و ثباتها الواهي
بعينان قاسيه تشتعل بنيران حارقة لن ترأف أبدًا
بوجعها الذي كان ينخر بداخلها بلا رحمة و لسوء
حظها فقد تضاعفت تلك النيران و تعاظم الغضب
إلي أن أصبح بنكهه الجحيم حين وجد ذلك
الشخص القادم من الخارج و الذي من فرط تأثُّره بها
كانت عيناه تلتهمها إلتهاماً خاصة و هي في هذا
الثوب البديع و لأول مرة يراها تستخدم أسلحتها
الفتاكة في حرب غير عادلة لا يعرف كيف أقحم
نفسه بها و لكنه حتمًا سيخرج منها رايحًا رُغمًا عن
كل شيء و أي شيء . بينما كانت تُحاول إعادة تنظيم
أنفاسها و دقات قلبها الهادِرة تفاجئت بيد غليظة
تمتد لثميسك بمرفقيها تجذبها بعُنف لم تعتاده أبدًا
و لم تستطع فهم ما يحدث إلا عندما وجدت نفسها

في حلبة الرقص مُحاطة بأصفاد فولاذية طوقت
خصرها و أُخري أحكمت الإمساك بيدها حتي ظنت
أنها سوف تتحطم بضغطه أُخري . " سا . سالم بيه
؟ هو في إيه ؟" هكذا خرج الحديث مُقَطَّعًا من بين
أنفاسها المقطوعة و التي لم يغفل عنها " أنتي
شايفه إيه ؟" قساوة نظراته و حدة نبرته و خشونة
لمساته كُلها أشياء تُنذِر بحلول عاصفة هوجاء قد
تكون هي أول ضحاياها " هو حصل حاجه ؟" "
حاجه زي إيه ؟" أجابها بحدة لم يُحاول إخفاءها
بينما أشتدت قبضته حول معصمها فقامت بلعق
شفتيها الجافتين قبل أن تقول بنبرة ثابتة " "
حضرتك شكلك متضايق . يعني أنا عملت حاجه
ضايقتك." قاطع حديثها بصرامه أخافتها " محدش
يقدر يضايقني . و خصوصًا أنتي " شهقت
لصراحته الفجة و أشتعل فتيل غضبها من رده
الوقح و لكنها لم تستطع إجابته إذ تفاعجت به يقوم
بلفها كالأميرات و من ثم أعادها إلي وضعها السابق
و التي لم تَكُن مُنتَبِهه له في ظل صدمتها و قد
أغضبها ذلك فقالت بصوت حاد قليلًا " لو سمحت

عايزة أرجع عالترابيزة. " لا .. " كانت إجابته قاطعة
صارمة متبوعة بنظرات مُخيفه صدمتها و لكنها
حاولت تجاهلها و قالت بحنق " بس أنا مش عايزة
أرقص " " مسألتكيش عن رأيك . سالم الوزان لما
بيعوز يعمل حاجه مبيسألش ! الآن ظهر ما يُخفيه
خلف لباقته ! هكذا أخبرها عقلها و برقت عينها
للحظة من رده و ظلمة عيناه التي أشتدت بلا هوادة
و لكن فاض بها الغضب و بقوة لم تعرف من أين
أتتها قامت بإنتزاع نفسها من بين برائنه و دفعته
ببسالة أنثي إعتادت ترميم حُطامها من جديد هتفت
صائحة بصوت حاولت أن يبدو غليظًا " و أنا
متخلقش اللي يمشينني على مزاجه أو يخليني
أعمل حاجه غصب عني .. " يتبع ... بارت طويل
اهوة بليز زدوا التفاعل شويه عشان بجد الموضوع
مُحيط جدا متنسوش (فوت+كومنت+فولو ليا ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ مساء الخير يارب تكونوا كويسين من
وقت ما نزلت الفصل و لاقيت بعض الكومنتات إلي

ضايقتني بصراحة و إلي كانت تُنص علي إن الفصل
صغير و أحداثه قليلة رغم أن الفصل ٥٠٠٠ كلمة !
و دا لمجرد إني نزلت إقتباس قبلها و المفروض أن
الإقتباس دا أصلًا من الفصل يعني طبيعي إن في
مشهد أتحرق منه . انا مش في مقدرتي أكتب فصل
أطول من كدا ظروفي متسمحش واللّه أنا غير وقت
الكتابة تقريرًا باخد ساعتين و يمكن أكثر في
المُراجعة و أكيد أنتوا لاحظتوا إن الأخطاء الإملائية
تكاد تكون معدومة . فبناءً عليه مش هنزل
اقتباسات تاني قبل أي فصل و رجاءً محدش يزعل
بس أنا الكومنتات ضايقتني فعلاً ماهو حقيقي
ميرضيش ربنا إني أقعد أكتب في بارت ٥٠٠٠ كلمة
عشان في الآخر يطالع أحداثه قليلة و مفيهوش جديد
يبقي نخلي البارت كله ينزل مرة واحدة أفضل
كمان عايذة اوضح نقطة كون إن سليم بدأ يحس
بمشاعره لجنة يعترف لنفسه بيها و يستنكرها دا
حدث و نفس النظام لسالم في تطور في علاقته بفرح
حتي لو لسه معترف لهاش أو معرفش لنفسه بس
أنت كقارئ بتقرأ السرد إلي بياخد مني وقت طويل

جدا علشان أوصلكوا فيه مشاعر الأبطال دي مش
رواية أكشن دي رومانسي درامي يعني الأحداث
أحيانًا بتبقي في تطور المشاعر بين الأبطال نقطة
كمان مش في كل بارت هتبقي الأحداث مفرقة في
بارتات هأخذ فيها منحني الهدوء عشان الحدث ياخذ
وقته لإن مفيش حاجة بتيجي خبط لزق كدا بيبقي
بكروتكوا و مبحترمش عقل القارئ كل حاجة لازم
بتأخذ وقتها و إلي متابعتي في للعشق وجوه كثيرة
هيفهم كلامي كويس معنديش مشكلة في النقاش
والله و بفرح بكومنتاتكوا جدًا حتي لو مبقدرش أرد
عليها كلها بس بقرأها ناس كتير بتطالب إني أزود
يوم في الأسبوع طبعًا دا مستحيل انا زوجة و أم و
عندي ابني في حضانة و بنتي لسه طفلة رضيعة و
فيلم كبير كدا فهيكون صعب جدًا عليا إني أنزل يوم
زيادة أنا عارفة ان دا من حُب الناس في الرواية و دا
شئ مفرحني بس أتفاجئت لما لاقيت بنوته بتقول
أنا بنسي الأحداث ! الي هو إزاي يعني الفصل بينه
وبين التالي يومين تلاته و بتنسي الأحداث ! أكيد
حضراتكوا متابعتين كاتبات كتير غيري و تقديرًا

مُعظم الكاتبات إلي بتنزل روايات في الوقت الحالي
بينزلوا يوم واحد في الأسبوع فحلوا أوي لما أكون أنا
بنزل يومين أعتقد مش جاية علي حد و بحاول ألتزم
بمواعيد النشر علي قد ما أقدر و أول مرة أعتذر كان
عن البارت إلي فات لظروف صحية . رجاءا نتفهم
ظروف بعض و أنا والله ما بحبش أزعل حد و لو
أقدر أنزل أكثر من كدا مش هتأخر دا مصلحة ليا
عشان اخلص الرواية علي طول و أبدأ في غيرها .
طولت عليكموا سامحوني و أتمني كلامي ميزعلش
حد و البارت إلي شايفينه هادي إلي بعده هيكون
ضرب نار و هكذا ♡□ أتمني منكوا انكوا تزودوا
التفاعل شويه عشان الرواية تتصنف و تاخذ
تقييمات عالية و توصل لأكبر عدد من الناس ♡□
شكرًا لكل حد جميل قالي كلمة فرحتني أسأل الله
أن يعطيكم أضعاف ما جعلتموني أشعر به
♥□♥□♥□ أن شاء الله لو قدرت الفصل
هينزل بكرة و أول ما تنزل المقدمة هغلن علي
صفحتي علي واتباد أعملولي فولو عشان يوصلكوا
كل جديد ♥□

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أخبرتها ذات يوم : أنا رجل سئ فلا تتورط
بي ! فأجابتنني بكل هدوء : ماذا لو تورطت أنت ؟
أجبتها بغرور : مثلي لا يليق به الوقوع في الحب !
فابتسمت بثقة و أرسلت بعينيها الفاتنة سهام
التحدي قبل أن تقول بتمهل : " و مثلي لا يُمكن أن
تكون عابرة . فتذكر هذا جيدًا ! " و الحقيقة أنني لم
أنس أبدًا فمُنذ ذلك اليوم و أنا عالق عند تلك
العينين التي إستقرت سهامها في مُنتصف قلبي
الذي أعلنها و بكُل طواعية أنه لا يليق به سوي
الوقوع بعشقها... نورهان العشري ﴿ ٥ ﴾
□□□□□□□□ هرولت «فرح» إلى الشرفة
لتستنشق بعض الهواء النقي فقد كانت علي
وشك الإختناق من كل هذا الضغط الذي عايشته
طوال اليوم الذي كان من أسوء أيام حياتها. إلتقاء
الماضي بالحاضر كان مِنْهْجًا للغاية فصدفة رؤيتها
لـ «حسام» مرة ثانية كانت ثقيلة علي قلبها الذي
جتي و إن تغلب علي عشقه لم يستطع تجاوز غدره

فذلك الشخص أعطاهَا درسًا قاسيًا جعلها تؤمن
بأن العشق كَلِمه وهمية لم تُخلق علي أرض الواقع
وأيضًا خلق بداخلها أزمة ثقة كبيرة في التعامل مع
الآخرين لا تعلم إن كانت ستستطيع التغلب عليها
يومًا . و لكن هذا لم يكن سبب تعاستها الحقيقي
فلم يكتفي حظها السئ بتلك الصدفة فقط بل جاء
ذلك المجنون الذي كانت تحسبه بأنه تمثال خُلِق
من حجر يسمته البرود و الهدوء الجليدي الذي
تفاجئت به منذ قليل ينصهر غضبًا لأول مرة تراه
بوضوح في عيناه و لدهشتها كان يُناظرها و كأنها
إرتكبت جريمة شنعاء و أيضًا تماديه معها و إجبارها
علي مُراقبته ! من أعطاه الحق في مُلامستها بهذا
الشكل ؟ تُري هل تهاونت معه للحد الذي جعله
يظن بأنها فتاة بلا أخلاق ؟ عند هذا الهاجس
إنتفضت كُل خلاياها غضبًا و شعرت بغضاضة
موغرة في روحها و قررت وضع قوانين صارمة في
التعامل معه فمن يظن نفسه ؟ يُغازل الفتيات في
الصباح و يُراقصها في المساء ! " فرح ! " قطع
شرودها آخر صوت تمت أن تسمعه في حياتها

فزفرت بحنق قبل أن تلتفت لتجد «حسام» الذي لم تُفلتها عيناه طوال الحفل و حين رآها ترقُص مع ذلك الرُّجل الذي لم يروق له انتفخت أوردته غضبًا و ما أن شاهدها تخرُج تخلص من زوجته و جاء خلفها. لم يستطيع منع نفسه من رؤيتها و الحديث معها " نعم " قالتها «فرح» بضيق واضح و لكنه تجاهله و أقترب يقف أمامها و هو يقول بندم " لو قولتلك أسف هتسامحيني ؟ لو قولتلك إني مفرحتش يوم و انتي بعيدة عني هتسامحيني ؟ لو قولتلك انك مفارقتيش تفكيرى من يوم ما سبتك هتسامحيني ؟ لو .. " قاطعته بحركة من يدها فلم تَكُن تستطيع سماع كَلِماته و ندمه الذي تأخر كثيرًا فقالت بقوة " مش محتاج تقولي كل دا يا حسام . " «حسام» بتأثر " فرح أرجوكى " " حسام أرجوك أنت . أنا فعلاً مش عايزة أسمعك . إلی بینا خلاص خلص و أنتهى من سنين . و أنت مغلطش في حقي بالعكس أنا إلی غلطت في حقك و مفروض أعذر . " في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ توقفت عن الحديث تُراقب ملامحه التي

كانت الصدمة و الإندهاش يُسيطر عليها لتتابع بتأثر زائف " أنا عمري ما حبيتك أبدًا . أنا حبيت حُبك ليا بس. لما جيت الفرع عندنا تقريرًا كُل البنات أُعجبت بيك و كلهم كانوا حالفين يوقعوك. دول كمان كانوا متراهنين علي كدا . بس أنت حبتني أنا. و أي بنت في مكاني طبيعي كانت هتفرح و هتطير كمان من الفرحة يعني إلي مجنن البنات كلها يبحبني أنا! و كنت فاكرة إني بحبك فعلاً بس لا . أتأكدت من حقيقة شعوري ناحيتك لما طلبت مني أسافر معاك و أسيب سُغلي هنا. وقتها وقفت قدام حقيقة واحدة مفيش غيرها إني مش مستعدة أغير حياتي عشانك. جنة أبدا مكنتش عقبه بينا دي كانت حجة استخدمتها عشان أنهي علاقة محستش نفسي فيها . " أحرق يا عزيزي إن ظننت أن قلب المرأة أن أحب لا يكره. فعلي قدر حُبها يكون وجعها عظيم و إنتقامها أعظم. و سلامًا عليك إذا ظننت يومًا أنك تستطيع الإفلات منه .. نورهان العشري

كجمرات أحرقت روحه أولاً و دهست كبرياؤه ثانيًا و

لكن قلبه الذي لا يزال يهذي باسمها أستنكر بشدة
تلك الكلمات و أقترّب منها بخَطّ سُلْحية و ملامحه
تعكس نيرانه المُتقدّة داخله و التي تجلت في نبرته
حين قال " أنتي أكيد بتكذبي عليا و بتنتقمني مني
عشان أتجوزت مها و سافرت . بس وحياتك عندي
عمري ما حبتها مفيش واحدة سكنت قلبي غيرك و
لو مش مصدقاني مُستعِد أطلقها دلوقتي حالًا و
أصلح غلطتي ووو " " كنت واثقه أنك لسه بتحبتها .
بس مكنتش متخيلة أنك واطي بالشكل دا " تجمد
الإثنان حين وقع علي مسامعهم صوت «مها»
الملئ بالكُره و الألم معًا و الذي تجلي بوضوح علي
معالمها حين سمعت صوته القاسي يُعزِفها بقوة "
أخرسي و مسمعش صوتك . إيه إلي جابك هنا "
أشعلت قسوته نيران الوجد و الخيبة بداخلها فشكلا
شعور عارم بالغضب والرغبة في الإنتقام لكبريائها
المدهوس تحت أقدام من أسمته يومًا حبيبها
فصرخت قائلة بقوة " لا مش هخرس و صوتي دا كل
الناس هتسمعه عشان يعرفوا حقيقتك أنت و
الست هانم خرابة البيوت . " علا صُراخها للحد الذي

جعل حشد من أصدقائهم التي تفاجئت بوجودهم
في هذا المكان يتجهرون لمعرفة ماذا يحدث
فسقط قلب «فرح» بين ضلوعها و هي تري ما
يحدث خاصةً حين أقترَب «حسام» من تلك
المجنونة ليهدئها فعلا صراخها أكثر فأغمضت
عينها و تعالت أنفاسها و ودت في تلك اللحظة لو
تختفي من هذا العالم أو تحدث مُعجزة تنقذها من
تلك الفضيحة التي سيُلاحقها عاريها مدي الحياة ..
" إيه يا حبيبتي أتأخرت عليكِ و لا إيه ؟" لم
تستطع تصديق أذُنِها حين سمِعت صوته القوي
يتحدث بجانبها و ذلك اللفظ التحبُّبي الذي من
المُستحيل أن يُناديها به لذا ظنت أنها تُهلوس بفعل
الخوف و لكن أحرقتها لمستته لخصرها الذي أعتقله
ذراعه الأيسر ففتحت عينها بصدمة لتلتفت إليه
فوجدت ملامحه لا تُفسر بينما كان الجميع يقف
مشدوِّهاً و كانت «مها» هي أول من تغلبت علي
صدمتها حين قالت ساخرة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " حبيبتك ! و دا من امتي أن شاء الله

؟" لم تتأثر ملامحه ولكن قست عيناه قليلاً و تنافى ذلك مع لهجته الودودة حين قال موجهاً حديثه ل«فرح» التي كانت مُتجمِدة كالتمثال بمكانها " إيه يا حبيبتي أنتي لسة مقولتي لهمش ؟" للمرة الثانية التي يُناديها هكذا ! تُري هل جُن ام ٦ هي من جُنّت أم أنها كانت بكابوس لا تعلم متي ينتهي ؟ ظلت نظراتها مُتعلِّقة به كالبلهاء لثوان و لكن آتي صوت «حسام» الحانيق و هو يقول " تقولنا علي إيه ؟ أنت إيه علاقتك بيها ؟" لأول مرة بحياته يشعُر برغبة مِلحة لقتل أحدهم يود لو يوجه لكلمات قاسية لرأس ذلك الرَجُل حتي يُخفي معالَم وجهه و بعدها يقوم بنحر عُنقه بخنجر باثر لكي يستمتع برؤيته يتعذب دون أن يشعُر بلحظه شفقه واحده عليه . هذا كان شعوره مِنذ أن رأي هذا الرَجُل و لكنه يعلم كيف سيُنْفِذ أُمْنِيته تلك دون إراقه نُقطة دِماء واحده لذا شدد من إحتضان خصرها و باليد الأُخري قام بإمساك كفها و رفعه لِيُلْثِمه برِقه و هو يقول بنبرة قوية حادة تحمِل بين طياتها الكثير " النهاردة خطوبتي أنا و فرح- " ***** إِمّا

أن تقتل وجعك أو تتركه ليقُتلك أما هروبك منه فهو محاولة آثمة بحق قلبك و إرجاء لموتك الذي حتمًا سيأتي إن لم تضع لهذا الوجع نهاية .. نورهان العشري هـ □ □□□□□□□ كان «عُدي» يرقُد بأحد المشافي ينتظر أن تتعافي جروح جسده التي لم تكن بشئ كبير أمام جروح قلبه التي جعلته يعود تلك الليلة بعد أن قتلته كَلِمَاتُهَا للمرة التي لا يعرف عددها و لم يستطيع التحمّل أكثر من ذلك فذهب إلى شقته و أخذ جُرعة كبيرة من تلك المواد اللعينة التي سرت كالسُم في أوردته و كادت أن تكتُب نهايته تلك الليلة لولا «مؤمن» الذي أنقذه في آخر لحظة فقد كان يعلم ما يمر به صديقة و بعد أن أوصل «ساندي» إلى بيتها توجه علي الفور إلى شقته و قام بفتح الباب بمفتاحه الخاص ليجد كل شئ مُبعثر حوله و هو مُلقي في المنتصف فاقدًا للوعي ليهرع به إلى إحدى المستشفيات و تم إنقاذه بأعجوبة و كأن الحياة لم تُشفق علي وجعه و أعطته الفرصة ليعيشه مرة أخرى. هذا كان حاله و هو ينظر من النافذة بقلب بدا فاقدًا للشعور فقط خواء و كأن ما

بين ضلوعه فارغًا . فقد أختبر الموت في الأيام
الْمُنْصَرِمَة و عاش وجع الفقد و النبذ مرات و مرات
فوالداه لم يسألا عنه و لم يتكلف أيًا مِنْهُمَا عناء
القدوم و ترك أشغالهم بالخارج حين أخبرهُمَا
«مؤمن» بأنه تعرض لحادثة تسمم و اكتفا الإثنين
بالإطمئنان عليه هاتفياً مع إطلاق الكثير من الوعود
بالقدوم في أسرع وقت و الحق يُقال فهو لم يتأذي
كثيرًا من موقفهما فقد مل قلبه من الوجع حتي لم
يُعد يتأثر به . فهو عاش أكثر من نصف عُمره
بدونهما و يستطيع إكمال الباقي بدونهما أيضا . فقد
كان وجودهما في حياته أشد الإبتلاءات التي رماه بها
القدر حتي أنه حين كان يتناول ذلك السم كان يعلم
بأنه هالك لامحالة و لكنه كان يتمني فقط لو يري
وجهيهما حين يعلمان خبر موته . هل يأتري
سيحزنان عليه ؟ أم سيسارعون بدفنه تحت الثري
حتي يستطيعا الرجوع إلي سِباقهم خلف تلك
الأوراق اللعينة المُسمّاة بالنقود ؟ أم لن يتكبدا عناء
حضور جَنَازته من الأساس ؟

أبتسم بمرارة و هو يتذكر كلمات والدته الخاليه من
أي عاطفة حين قالت بقسوة " يالا بطل دلح و قوم
عشان الإمتحانات عالأبواب . عيزاك تخلص
السنادي. شغلك محجوز هنا متبوظلناش كل إلي
بنبنيه " لو تعلم أنه يتمني هدم كل ما بنوه في تلك
السنوات فوق رؤوسهم فقد كان الوحيد الذي دفع
الضرائب و لازال يدفعها و لكن كفي ! فلن يدفع
ثمن أنايتهم بعد الآن و لن يترك تلك الهوة
السحيقة تبتلعه مرة ثانية و قرر أن يتابع المتبقي
من عُمره يعيش ما يُريده فقط و لكن قبل ذلك
سيقوم بتصحيح أخطائه السابقة . " إيه يا دعوده
صح النوم . أخيرًا يا عم فوقت " التفت «عُدي»
علي صوت «مؤمن» الذي كان يُمازحه فقد كان
أكثر من يشعُر به و بما يُعانيه من عذاب و ألم و
لكنه لم يُفصح عن شئ و كان يُساعده بطريقته "
للأسف فوقت ! " قالها «عُدي» بنبرة بها الكثير من
المعان فاقترب منه «مؤمن» و قال بإهتمام " لسه
تعبان و لا إيه ؟ أنا سألت الدكتور بره وطمني " "
متقلقش أنا بقيت كويس " «مؤمن» بإرتياح " طب

الحمد لله. كلها كام يوم و تخرُج من المُستشفى دي
و نخربها زي زمان " قالها «مؤمن» بإرتياح فابتسم
«عُدي» و قال بمرارة " كفاية خراب يا مؤمن لحد
كدا . خلينا نعدل إلی خربناه بقي . " جعد ما بين
عيناه وقال بإندهاش من حديث صديقه " جراك
إيه يا عُدي ؟ و إيه كلامك الغريب دا ؟ " «عُدي»
بتصميم " هتعرف كل حاجة في وقتها . اطلبلي
سليم الوزان دلوقتي في التليفون . و خليه ييجي
عشان لازم اتكلم معاه ضروري "

***** دخلت «فرح» إلی عُرفتها و
هي تشعُر بُقل العالم في صدرها و الذي كان و كأن
يد قويه أعتقلت أنفاسه فجعلت من تنفُسها أمرًا
مُستحيلًا . بالإضافة لدقات قلبها التي تكاد تُجَزِم بأنه
كان يسمعها حيث يقف يُناظرها ببرود و هي تدور
حول نفسها بلا هوادة لتستطيع أخيرًا الحديث
فقالت بنبرة حانقة " هو أنا ممكن أعرف إيه إلی
حصل من شويه دا ؟ " كان يستند بجسده علي
الطاولة خلفه واضعًا يده بجيوب بنطاله بأريحية
زادت من حنقها بينما عيناه تُتابع ما يحدث معها

بلامبالاة تجلت في نبرته حين قال " تقصدي إيه
بالظبط ؟" أستفزها بروده فعلت نبرتها قليلاً و هي
تقول " الهبل إلي حصل من شويه دا . مين دول إلي
خطوبتهم كانت النهاردة ؟" «سالم» ببساطة " أنا و
أنتي إيه مسمعتنيش و أنا بقولهم ؟" وضعت
«فرح» يدها فوق جبهتها تفركها بعصبية قبل أن
تقول بحلق " سالم بيه علي فكرة مش وقته
خالص تديقتك دي !" أشفق علي غضبها و حيرتها
فقال بجدية " أنا مبتريقش و لا حاجه. كنت عايز
أنقذك من وضع غبي غرزتي نفسك فيه و مكنش
في حل غير كدا "

بدا عذراً مقبولاً لعقلها و لكن لم يقنع قلبها الذي لم
تهداً ضرباته للآن فأخذت نفساً قوياً و قالت بشفاة
مُرتجفة " يعني عشان تنقذني من فضيحة تورطني
في مُصيبة " أرتفع إحدي حاجبيه علي إثر جُمليتها
الأخيرة و قال بإندهاش " مُصيبة ! " «فرح»
بإنفعال " طبعا مُصيبة مسمعتش الزفته مها و هي
بتقول لازم تعزمها عالفرح إلي معرفش إزاي حددته
كمان ست شهور ! لا و حضرتك بـكُل بساطة تقولها

أقامتمكو في إسماعيليه أسبوع الفرح في فندق الوزان
" كانت تتحدث و هي تُقلد لهجته في الحديث مما
جعلها مُثيرة بشكل كبير و لكنها لم تلاحظ نظرات
الإعجاب التي كانت تُظلل عيناه و تابعت بحق "
بتجيب الثبات الإنفعالي دا منين أنا عايزة افهم "
تجاهل حنقها و غضبها اللذيذ و قال بتقريع خفي "
سُبْحان الله. دا بدل ما تشكريني إني أنقذتك من
بين أيديها. صحيح خيرًا تعمل شرًا تلقي ! " «فرح»
من بين أسنانها " مطلبتش منك تنقذني علي فكرة
! «سالم» ببساطة " مش هستناكي تطلبي . مبادئي
تجبرني إني لما ألاقى واحدة ست في ورطة أنقذها "
«فرح» بإنفعال " منها لله مبادئك دي ! طيب
ياريت تعرفني بقي هننهي المهزلة دي إزاي و
ياريت نتكلم جد شوية قبل ما الموضوع ينتشر و
الناس كلها تعرفه " أوما برأسه و تمتم موافقًا "
نتكلم جد ! " وصل الأمر إلي نُقطة اللا تراجع بالنسبة
إليه فنصب عوده و تقدم ليقف أمامها مُباشرةً و هو
يُشدّد علي كُل حرف يتفوه به " مفيش حاجة
هتنتهي يا فرح . أنا مبرجعش في كلمة قولتها . و

مدام قولت اتخطبنا و هنتجوز يبغي هيجصل " وقعت كليماته علي مسامعها كالبرق الذي جعل عينها تجحظ من شدة صدمتها فقد بدا التصميم علي وجهه بشكل كبير و لكنها نفضت عن عقلها كل هذا و قامت بإطلاق ضحكة قوية خالية من المرح قبل أن تقول " انت أكيد بتهزر صح ! " تفهم صدمتها و لكنه عزم علي تنفيذ ما أراد فقال بقوة " ما إحنا قولنا هنتكلم جد . " «فرح» بإنفعال " جد إيه . أنت سامع نفسك بتقول إيه ؟ جواز إيه ؟ و ليه ؟ يعني تضيع حياتك عشان كبريائك ميسمحلكش ترجع في كلمه قولتها ؟ أنت واعي للي أنت بتقوله ؟ " «سالم» بصرامه " فرح . أنتي عارفه كويس أوي إنتي واقفه قدام مين ؟ و عارفه أن مفيش كلمه بقولها مبتعديش علي دا للأول " قال جملته و أشار إلي عقله فسخرت قائله " لا والله . يعني الكلام دا عدا علي عقلك ! طب والنبي فهمني بقي أنت مُستفيد ايه من وضع زي دا ؟ " أخذ نفسًا قويًا قبل أن يقول ببساطة " زي ما أنا أنقذتك من البنت دي .

أنتي كمان هتتقذيني من زن والدتي عليا إني أتجوز
"٢"

في قبضة الأقدار ج١ بين غياهب الأقدار ج٢ أنشودة
الأقدار ج٣ " يا راااجل ! " خرجت الكلمه من شفتيها
متبوعة بضحكة قويه لامست جوانب قلبه
فارتسمت إبتسامة بسيطة علي شفتيه سُرعان ما
أخفاها عندما سمعها تقول بتهكُم " أنت سامع
مُبررك . لا واضح فعلاً أنك بتفكر في كلامك كويس "
تجاهل مُنحي الرد مما جعلها تتأكد من أنه يتحدث
بجدية فخرجت الكلمات من شفتيها بإندفاع " و أنا
المفروض عشان أنقذك ألبس نفسي في حيط !"
تجمدت ملامحه لثوان قبل أن يقول بإستنكار "
حيط ! " فطنّت لم تفوهت به فتراجعت للخلف
 بخطوات فوضاوية و هي تقول بنفاذ صبر " أوف
بقي أنا تعبت . بص أنا ماليش في الجنان دا و
مستحيل هنفذه " نظر إليها و عيناه ترتسم بهما
إبتسامة تغلغت إلي أعماقها و قال ساخراً " وماله.
الجنان حلو ! " «فرح» بتوسل " سالم بيه بطل
سخرية و اسمعننى ارجوك " إنمحت ابتسامته و

قال بجدية " سامعك . بس ياريت تتكلمي في
المفيد " " يعني إيه ؟ " " إيه وجه اعتراضك
بالظبط علي جوازنا ؟ " تحدث بعقلانيه أثارت جنونها
فقالت بحدة " جوازنا ! أنت فعلاً بتتكلم بجد ؟ "
خرج صوته غاضباً فقد نفذ صبره من إقحام الأمر
بعقلها السميك " شيفاني مجنون عشان أهزر في
حاجات مصيرية زي دي ؟ " « فرح » بتهكّم " لا لا
سمح الله ودي تيجي .. ياريتك تكون مجنون فعلاً
و تهزر " قالت جملتها الأخيرة بقهر فأجابها بصرامة
" فرح . مابحش الهري الكثير قولي إلي عندك "
إرتدت ثوب التعقّل بعد أن تأكدت من إصراره علي
تنفيذ هذا الهراء " إلي عندي كثير أوي أولاً إحنا مش
شبه بعض في أي حاجه . و لا حياتنا شبه بعض و لا
حتي في بينا أي ميول و إهتمامات مشتركة .. "
قاطعها مُستفهِماً " و أنتي تعرفي إيه عن ميولي و
إهتماماتي عشان تقولي أننا مفيش بينا حاجه
مشتركة ؟ " « فرح » بتعقّل " معرفش . أنا فعلاً
معرفش عنك حاجه . و دي ثاني عقبة قُدامنا أننا
منعرفش عن بعض حاجه " « سالم » ببساطة " أنا

بالنسبالي مُكتفي بالي أعرفه لو أنتي عايضة تعرفي
حاجه أسألي و أنا هجاوبك " «فرح» بإندهاش "
بالبسطة دي ؟" "بالظبط " لاح لعقلها فكرة قد
تُقصيه عن جنونه فقالت بتريث " طب و مامتك
الحاجة أمينة إستحالة توافق علي جوازك مني "
«سالم» بصراحه صدمتها "دي حقيقة هي فعلاً من
الصعب جداً أنها توافق علي جوازي منك " «فرح»
بإندفاع " شُفت أدي أنت قولت عمرها ما هتوافق !"
«سالم» مُصححاً " لا أنا قولت صعب بس مش
مستحيل !"

«فرح» بحق " طب أفرض موافقتش هتزعل
ممتك ؟" «سالم» بفضاظة " لا هقنعها و حتي لو
مقتنعتش دي حياتي و أنا حُر فيها " «فرح»
بإنفعال " عُمرها ما هتقتنع أنت نسيت رأيها فيا لما
كُنا في المكتب . و علي فكرة بقي أنت كمان كُنت
موافق علي كلامها " رفع إحدي حاجبيه و قال
بإستفهام "بالنسبة لكلام الحاجة فدا رأيها هي حُرّة
فيه بس عايذ أعرف أنا أمتا وافقت علي كلامها؟ "
«فرح» بحق عندما تذكرت حديثهم بالمكتب " أيوا

وافقت و متنكرش . و علي فكرة بقي أنا عمري ما
هتغير أبدًا " «سالم» باختصار " محدش طلب منك
تتغيري " «فرح» بكبرياء " أنا بس بعرفك. فكرة
الست الضعيفة دي بره عني عمري ما هعرف
اعملها أبدًا " إرتسم بعيناه نظرات جعلتها تتوتر و
خاصةً حين قال بلهجة عميقة "الستات يا فرح
مبيتصنفوش ضعيفة و لا قوية. وحشة ولا حلوة
الستات بيتصنفوا ست ذكية و ست لا " لامست
نبرته شئ ما بداخلها و لكن معرفتة بأمور النساء لم
تروق لها لذا قالت بسُخريه غاضبة " أنت خبير في
الستات بقي ؟" تابع مُتجاهلاً جملتها " و الست
الذكية بس هي إلي تعرف تتعامل مع الظروف إلي
حواليها و هي كمان إلي تقدر تخلي ضعفها سلاح في
أيدها. " تابعت تُعانده " الكلام دا مش صحيح "
أصر علي حديثه و قال مؤكدًا "بالعكس الكلام دا
صحيح فيه في الميه أنتي بس إلي بتقاوحي !"
تجاهلت تلميحه و قالت بعِتاب خفي " بس أنت
قولت غير كدا قُدام ممتك " شعر بها تُعاتبه فقد
تجلى ذلك في عيناها فقال بتخاُبث " فكريني

بالكلام إلى أنا قولته معلش " اندفعت الكلمات من
بين شفتيها حانقه " قولت الراجل بيحب الست
تبقى قدامه ست و من وراه راجل " «سالم»
بتسلية " حلو أنك لسه فاكرة طب ممكن بقي
تعرفيني إيه إلى فهمتيه من كلامي! " «فرح»
باستنكار غاضب " فهمت أنك تقصد انك عايز
مراتك تبقى قُدامك ست و معني أنها تبقى ست
أنها تبقى ضعيفة " «سالم» ببساطة " لا خالص يا
فرح دا مش معني كلامي " لاح شبح الأمل في
سماءها فقالت بنبرة هادئة مُترقبة " آو مال إيه
معناه؟ " لاح المكر في عيناه و تعمقت نبرته حين
قال بوقاحة "أوعدك أول ما يتقفل علينا باب واحد
هعرفك أقصد إيه " هاتتفض كيانه كُله بكلماته
التي جعلت زوبعه من المشاعر تجتاح قلبها و
لامست أوتار مُلغمة داخل صدرها فقالت بإندفاع "
سالم بيه مسمحلکش! " كانت ملامحها ككتاب
مفتوح لا يمل من قراءته أبدًا لذلك تابع بلهجه
تحمل وسام الغرور و الإنتصار معًا " مش مستنيكي

تسمحي . و لا عايز منك تتغيري . كل إلي عايزة

حاجه واحده بس "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ «فرح» نبيرة مُرتعشة " إلي هي ؟"

"متقاوميش . و بطلي تستنزي نفسيك في حروب

خسرانه . عشان أنتي بس إلي بتتأذي . هبت رياح

العناد برأسها فقالت بقوة "أنا حرة في نفسي علي

فكرة " إستدار و تقدم بخطوات مُغترة حتي وصل

إلي باب العُرفة و من ثم إلتفت إليها قائلاً بتملك

إنبعث من عيناه أولاً " مبعثيش حرة بعد النهاردة ."

ثارت جيوش التمرد بعروقها فقالت بحدة "نعم دا

إلي هو إزاي ؟" أرسلت عيناه نظرات كالسهم التي

تراشقت بقلبها فجعلته يرتجف بقوة بين ضلوعها

لما لامسته بنظراته التي لم تخلُ من التملك و

الإعجاب و رُبما الإشتهاء الذي تجلي بوضوح في

كلماته " من اللحظة إلي قولت فيها إنك خطيبتني

بقيتي علي إسمي . علي إسم سالم الوزان . أحفظي

الكلمتين دول كويس أوي . " *****

كانت «أمنية» بغرفتها تنتظر قدوم «همت» التي

أرسلت بطلبها للتحدُّث معها و إنهاء الخلافات بينهم
و ما هي إلا دقائق و سمعت طرقاتها علي باب
الغُرْفَة فسمحت لها بالدخول " تعالي يا هَمت و
اقفلي الباب وراكي " أطاعتها «هَمت» بلامح
مُتجهمة و تقدمت منها بخطوات مُقتضبة و
جلست علي الأريكة المُقابلة لمقعدها فبادرت
«أُمينة» بالحديث قائلة بود " شكلك لسه زعلانة
مني يا هَمت ؟" «هَمت» بتهكُّم " زعلانة منك ! لا
إزاي هو أنتي بتعملي حاجه بردو تزعل ؟" تجاهلت
«أُمينة» السُخرية في حديثها و قالت بتفهُّم " حَقك
يا هَمت تزعلي . بس حطي نفسك مكاني ."
قاطعتها «هَمت» بحدة " أنا مش مكان حد يا أُمينة.
و أنتي عمرك ما حطيتي نفسك مكان الناس "
«أُمينة» بإنفعال " انا قلبي أتحرق علي ابني يا
هَمت " قاطعتها بحرقة " كُلِّنا قلبنا أتحرق عليه .
مش أنتي لوحْدك . و لو كُنْتي مفكرة إني زعلانه
عشان مراته إلي جت تعيش هنا تبقي غلطانه. أنا
زعلي أكبر من كدا بكتير. " «أُمينه» بترقُب " و إيه
سبب زعلك " «هَمت» بقهر " زعلانة أنك رخصتي

بنتي يا أمينة . طول عمرك عارفة إن إبنك مالوش
كيف ليها و كنتي بتعشميها و تعشميني و أنا كُنت
ماشية وراكي زي العامية و كنت السكينة إلي
دبحت بنتي . " «أمينة» بصدمة " إيه الكلام إلي
بتقوله دا يا همت . أنا عُمري هرخص بنتك . دي
سما زيها زي حلا بالظبط . و لو كُنت شاكه و لو
واحد في المية إن حازم مش عايزها مكنتش عمري
هتكلم في الموضوع دا " «همت» بسُخرية " لا يا
شيخة صدقتك أنا . أومال روحتي تعرضيها علي
سليم ليه . و أنتي عارفه بردو أنه مالوش رغبة فيها !
أقولك أنا ليه ؟ كُل دا عشان تمنعيه عن ست
الحُسن و الجمال ! ليكون مفكرة إني مخدتش بالي
من لهفته عليها . لا يا أمينة دا أنا إلي مربيه ولادك و
أعرفهم أكثر من نفسي "

هبت «أمينة» من مقعدها و قالت بإنفعال " كلام
إيه دا يا همت أنتي بتخرفي و لا إيه ؟ " «همت»
بإحتقار " مبخرفش . أنا سمعاكي بودني و أنتي
بتكلمي معاه . للدرجة دي بنتي رخيصة في نظرك
؟ لا يا أمينة بنتي غالية و غاليه قوي و متتحصيلش

عليها أنتي و ولادك . أنتوا آخركوا واحدة زي إلي
تحت دي لا ليها أصل و لا فصل . زي إلي في بطنها
إلي يا عالم إبن مين ! " أخرسي يا همت و إلا
هقطعلك لسانك " «همت» بقسوة " لا مش
هخرس . و أنا عارفه كل إلي عملتيه دا ليه ؟ أنتي
عايزة تاخدي تارك من إلي حصل زمان . و تقهريني
علي بنتي زي ما أتقهرتي علي إبنك حبيبك . "
«أمانة» بصدمة " أنتي أكيد اتجننتي ؟ " «همت»
بغضب حارق و نبرة صارخة " لا عقلت. و حق بنتي
هاخده من عنيكى يا أمينه."

***** كانت ترتجف كُليًا لا
تعلم بردًا أم قهرًا أم كلاهما . كانت تشعُر بشئ حاد
ينفذ من أعماقها و تمتد مرارته إلي حلقها تشعُر بأن
هُناك شئ قابل للإنفجار بجوفها و كأن حريق
ينشب بداخل أحشائها و أنهار عبراتها لم تَكُن قادرة
علي إخماده و لكن الله دائمًا يُرسل غوثة في أكثر
الِأوقات صعوبة و قد تجلي ذلك في لمسة حانية من
يد صغيرة لامست كتفها فارتفعت عيناها تلقائيًا
لتشتبك بعينان زيتونية لوجه ملائكي صغير و هُنا

تذكرت تلك الصغيرة التي أتت مع المدعو «مروان»
إلى القصر و قد دعاها ذلك البغيض «ريتا» و لكنها
لم ترها مُنذ ذلك الوقت و قد صُدمت بشدة حين
رأتها و تعاضمت صدمتها حين شعرت بإصبعها
الصغير و هي تمسح برقة عبراتها التي كانت
تساقط فوق ملامحها الباهتة و قد جعلتها فعلت
الفتاة تنخرط في بُكاء عنيف فحاوطتها بذراعاها
الصغيرة و ظلت تنتحب بحضنها لوقت لا تعلم
مُدته إلي أن هدأت تدريجيًا و كأن ذراعيها كان بهُم
مُخَدَّر من نوع خاص جعل ألم قلبها يهدئ قليلًا
فرفعت رأسها تُطالِعها بإمتنان تجلي في نبرتها حين
قالت " شُكْرًا " أبْتَسَمَت الصغيرة بحنو و قالت
ببراءة " لو لسه عندك دموع تانيه عيطي و أنا
هفضل حضناكي أنا مش تعبانة " لامست كَلِمَاتِها
البريئة أوتار قلبها فأمتدت يدها تحتضن وجهها
الجميل و هي تقول بتأثر " يا روعي أنتي . "
«ريتا» بصدق " والله مش بكذب . " عارفه .
بس أنا خلاص مبقاش عندي دموع تقريبًا خلصتهم
". قالت جُمَلَتِها الأخيرة بمرارة فتحدثت «ريتا»

بفضول طفولي " هو أنتي بتعيطي ليه " إحتارت
بماذا تُجيبها فقالت بآلم " موجوعة أوي " " من إيه
أنتي متعورة ؟ " قالتها «ريتال» بلهفه فأجابتها
«جنة» بتهكُم مريد " اه متعورة . متعورة هنا "
أشارت إلي قلبها فاقتربت منها الصغيرة و هي تُمرر
يدها علي صدرها و تُدقّق النظر و من ثم رفعت
رأسها تقول بإندهاش " بس مفيش أي جروح هنا
خالص ؟"

ابتسمت ساخرة قبل أن تقول بوجع دفين " مش
كل الجروح بتبقي ظاهرة . في جروح مبتتشفش بس
بتموت ! " جلست الفتاة بجانبها و قالت ببراءة "
تعرفي أنتي عندك حق " تفاجئت «جنة» من
حديثها و قالت بسخرية " دا بجد . و أنتي عرفتني
منين ؟ " «ريتال» ببراءة " يوم ما ماما سافرت لربنا
و قالوا مش هترجع ثاني . كنت حاسة بوجع هنا كبير
أوي (أشارت إلي صدرها. أكملت) بس مكنتش
شايفه أي جرح . " كأن كَلِماتها سهام أختَرقت
صدرها فقد شعرت بمدي أَلَمها فهي تجرعتَه سابقًا
حين أخبرتها شقيقتها بأن والدتهما ذهبت إلي

السماء و لن تعود مرة ثانية فقد كان هُناك ألم كبير
بداخلها و لكن دون وجود جرح ظاهري و كانت
تتعجب كثيرًا كيف ذلك و لكنها الآن عِلِمَت أن ذلك
الألم ناتج عن جرح في مُنتَصِف قلبها لا يُدري و لكن
يُميت .. إِمُدت ذراعيها تُحاوِط الصغيرة التي كانت
ترتجِف بجانبها و قالت بنبرة مُتألّمة " أنا كمان زيك
كدا ماما سابتني و راحت عند ربنا . تقريّا و أنا في
نفس سنك " الطفلة بلهفة " بجد . طب هي مش
وحشتك أصل أنا ماما وحشتني أوي " «ة» بألم "
طبعا وحشتني. " «ريتا» ببراءة " هو أنتي بتعملي
إيه لما هي بتوحشك ؟ " «جنة» بحنان " بقعد
ادعيلها كتير كتير . و هي بتحس بيا و بتجيلي في
الحلم " «ريتا» بلهفه " أيوا صح أنا مرة قعدت
أدعي أشوفها في الحلم و نمت حلمت بيها بتنيمني
و تلعب في شعري و هي بتحكي لي حدوة قبل النوم
زي ما كانت بتعمل قبل ما تمشي " رق قلب
«جنة» لحدِيثها و للخِبة في نبرتها حين تابعت " من
يوم ما مشيت محدش بقي يقرالي حواديت " كانت
تُذِكِرُها بطفولتها و فقدانها لوالدتها و لكن للحق

كانت «فرح» دائماً ما تكون بجانبها حتي أنها ذات مرة أخذتها بين أحضانها و أخذت تروي لها حكايات كالأطفال حتي تستطيع النوم و عند هذه الفكرة أضاءت عيناها و نظرت للفتاة بحماس و قد تبخر حُزنها تماماً و قالت " طب تدفعي كام بقي واحكيلك حتة حدوتة إنما إيه هتعجبك أوي؟"

«ريتا!» بفرحة عارمة " بجد أنتي بتعرفي تحكي حواريت يا .. هو أنتي أسمكِ إيه ؟" " إسْمِي جنة و حافظه كمية حواريت لا تتخليها . " «ريتا!»

بتوسل " طب ما تحكي لي حدوته منهم " «جنة»

بحنان " كل يوم هحكيلي حدوته منهم " «ريتا!»

بفرحة غامرة " هيااااااااااا . طب تعالي معايا أوضتي و أحكي لي هناك لحد ما أنام " " يالا بيانا . " تشابكت الفتاتان و كأنهُما أصدقاء قدامى و ما أن وصلوا إلي باب القصر حتي توقفت «ريتا!» التي قالت بصوت خفيض " بقولك إيه أمشي بالراحة خالص عشان عمو مروان ميسمعناش و إحنا داخلين " إرتابت «جنة» من حديثها فقالت بإستفهام " ليه كذا ؟"

الفتاة ببراعة " مبیطلش رغي و أنا جالي صداع منه

فقومت قولتله هنام و هربت و جريت علي الجنينة
و مش عيزاه يشوفني عشان ميفكرش إني كذبت
عليه بس خلي بالك دا سر بينا " أبتسمت «جنة»
علي حديث الفتاة و قالت بمُزاح " أنتي شكلك
حكاية يا ريتا . متقلقيش يا ستي مش هقوله حاجه
" " طب يالا بينا بقي بشويش " أطاعتها «جنة» و
توجهوا إلي الداخل و بأقدام خفيفة كالريشه سعدوا
الدرج و ما أن مروا بـعُرفة «أمنية» حتي سمعت
«جنة» أصوات إستغاثة و شهقات مكتومة قادمة
من الداخل فتجمدت الدماء بعروقها و دب الدُعر
بقلبها و توجهت بخُطٍ ثقيله إلي باب العُرفة و قامت
بفتحه بهدوء و سُرعان ما خرجت شهقة قوية من
جوفها حين رأت يتبع بعذر عن التأخير بس
علي ما خلصت الي ورايا و كتبتة انا حتي مكتبتش
خاطرة ملحقتش . و مراجعتش عليه حلو
فسامحوني لو في أي أخطاء إملائية هنام ساعتين و
اصحي اظبطه و أنا بودي ابني الحضانة قراءة
ممتعة بليز زدودوا التفاعل شويه و متنسوش
(فوت+كومننت+فولو ليا ♥□)

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كُلُّ الأسود جِداد إلا الأسود في عيناك.
فهو فِتْنَةٌ من نوعٍ خاص. لم يستطع قلبي الباسل
مُقاومتها و أنا الذي ظننته مُحصن ضد هجمات
الهوي. فلم تُصيبني رياحه يومًا و لم أَكْثِرْ ل وداده
أبدًا. إلي أن أَخْترقت عيناك قلاعي و لامس نسيم
وجدك قلبي. فأصبحت في العشق غريق لا يبغي
النجاة أبدًا. فالنجاة منك تعني الهلاك لقلب لا يرغب

سواك نورهان العشري ﴿ ١ ﴾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

تسمرت «جنة» في مكانها للحظة و من ثم خرجت
شهقة قوية من جوفها حين شاهدت «أمانة» التي
كانت مُلقاة علي الأرض تختنق و كأن روحها على
وشك الصعود إلى بارئها فاندفعت «جنة» تجاهها و
هي تقول بذُعر " حاجه أمانة . مالك في إيه ؟ " لم
تستطع «أمانة» الحديث و لكن بصعوبة استطاعت
أن تُشير بيدها على شئ ما أسفل الأريكة في آخر
الغُرْفة و الذي لم يكن سوي بخاخ لعلاج حالات
الإختناق المُشابهة لذلك فهبت «جنة» من مكانها و

قامت بجلب تلك البخاخة و تقريبها من وجهها و
قامت بالضغط عليها عدة مرات لتستشعر «أمانة»
عودة الحياة إلى صدرها مرة أُخرى فقد كانت على
شفير الهلاك فقد انقطع عنها الهواء و لم تُعد
تستطيع حتى إخراج صوتها و إزدادت ضربات صدرها
بشكل كبير إلى أن أرسل الله لها الغوث في تلك
الفتاة و التي كانت آخر شخص تتوقع أن يُساعدها
لتتخلص تدريجيًا من آثار أزمته على أقوي منها
عندما شعرت بيد «جنة» الحانية و التي أخذت
تُمسك بها صدرها بحركات دائرية هادئة و بيدها
الأخرى كانت تُطوق كتفيها و قد آلمها أو لنقل
أخجلها هذا الموقف كثيرًا خاصةً حين سمعت
صوتها المِتلهِف تقول " طمنيني بقيتي أحسن
دلوقتي؟ " هدأت أنفاسها تدريجيًا و لكن كان
صوتها بعيد و لم تكن قادرة على استدعائه فهزت
رأسها بضعف لتقول «جنة» بلطف " طب قومي
معيا افردي جسمك و ارتاحي علي السرير " و كأن
حنانها و لطفها كانوا كالسوط الذي أخذ يجلد قلبها
دون رحمة . فبهذا المكان تحديدًا أذاقتها كل أنواع

الاتهامات واشنعها والآن تقوم بأنقاذ حياتها و
مُعاملتها بكل ذلك اللُطف و الحنان ! أي جُرم
ارتكبته في حق تلك الفتاة التي لا تستطيع نسيان
نظراتها المُلتاعة ولا التوسل الذي كانت تُخفيه خلف
قوتها بالأ تواصل جلدِها و إحراق روحها بكلماتها
المُهيينة ولكنها دهست علي كل ذلك بأقدام الظلم و
أجهزت على كبريائها دون أن يرف لها جفن من
الرحمة و الآن ألقى بها القدر بين يديها و التي لم
تتردد لحظة في إنقاذ حياتها بنفس المكان الذي
قتلتها به ! انتهت «جنة» من وضع «أمنية» في
فراشها و دثرتها بالغطاء جيّدًا و أخذت تُناظرها
باهتمام تجلي في نبرتها حين قالت " حضرتك عامله
إيه دلوقتي ؟" لم تُجبها «أمنية» فلم تُطاولها
شفتها بالحديث إنما هزت رأسها و عيناها مازالت
تعيج بفوضى الشعور بداخلها و الذي قاطعه دلوف
عاصف للجميع إلى داخل عُرفتها و كان أول
المهرولين هي «حلا» التي إندفعت إلى فراش
والدتها و هي تقول بنبرة مُلتاعة " ماما حبيبتي
مالك في إيه ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " حاجة أمينة . انتي كويسة ؟ " كان هذا
صوت «نعمة» الخادمة الخاصة بها و جاء صوت
«مروان» الذي كان يُمسيك بيد «ريتال» التي ما أن
رأت «أمينة» مُلقاة أرضاً حتى هرولت إلى الأسفل
لتُخبر الجميع و قد كان آخر من دخل إلى الغرفة
«سما» التي جاهدت قلقها علي «أمينة» و رسمت
قناع البرود علي محياها و لم تتفوه بحرف و قد
جذب انتباهها «جنة» التي انزوت بعيداً عنهم بآخر
الغرفة خوفاً من بطشهم " أنا كويسة الحمد لله .
اطمنوا " «حلا» بخوف " كويسة ازاى يا ماما وشك
مخطوف و مش قادرة تاخدي نفسك " أوامأت
«أمينة» برأسها بتعب تجلي في نبرتها حين قالت "
متقلقيش يا حلا قُلت كويسة " إلتقمت عيناها
تلك التي كانت تقف بأحد الأركان و يبدو عليها
الخوف فاندفعت تجاهها و أمسكت برسغها تهزها
بعنف مصحوب بكلمات قاسية " أنتي إيه اللي
جابتك هنا ؟ أكيد انتي ضايقتيها بكلامك و خلتيها
تعبت كدا " خرج صوت «أمينة» ضعيف حين

قالت " سبيها يا حلا " ارتعشت «جنة» تحت يدها و
هزت رأسها بنفي ليُقاطعهم صوت قوي قادم من
خلفهم " في إيه بيحصل هنا ؟" للقلب دائماً
سُلطان علي العقل يسلك كل الطرق المشروعة و
الغير مشروعة حتي يُنفِذ إرادته و هذا ما حدث معه
فبالرغم من أنه قد عزم علي محاربتها و كل شعور
يخصها داخله إلا أن هناك شئ قوي اجبره قسراً
علي الذهاب خلفها مُختلياً حجج وهمية تُرضي
كبريائه و لكن حين سمع صوت بُكاءها شعر و أن
عبراتها جمرات نار مُشتعلة تحرق احشاؤه من
الداخل حتى كاد أن يذهب خلفها لا يعلم ماذا
سيفعل و كيف سيُصحح أخطاءه التي دائماً ما
يرتكبها بحقها و لكنه توقف حين رأي «ريتا» تلهو
بالحديقة فاقترب منها قائلاً بلطف و حرج " ريتا .
بتعملي إيه هنا ؟" " كنت زهقانه شويه و قولت
أخرج اشم شويه هوا " " و مروان سابك تخرجي
لوحدك كدا ؟" " لا مانا هربت منه . و حضرتك أكيد
مش هتقوله ؟" فكر قليلاً قبل أن يقول " لا مش
هقوله بس عايز منك خدمة " " اتفضل يا عمو "

جذبها من مرفقها و وقف بعيدًا خلف تلك التي كان
بُكائها يُقَطِّع نياط قلبه و قال بألم " ينفع تروحي
تخليها تبطل عياط ؟" الطفله ببراءة " طب و أنا
هعمل كده إزاي يا عمو ؟" أجابها بما يعتمل داخله
ويُرديه بشدة " احضنيها . احضنيها أوي . " اطاعته
الطفلة مع وعد بأن يبقى ذلك سرًا بينهما و
توجهت إلى «جنة» و لم يستطع منع نفسه من
سماع حديثهما الذي كان كالوقود على نيران ذنبه و
غضبه الذي كان يحرقه منها و عليها فضل يُتابع ما
يحدث حتى شاهدها تذهب معها للداخل و هنا
اندلع شعور أهوج بغيرة حمقاء حين تذكر «مروان»
الذي كان يجلس يُتابع إحدى البرامج على شاشة
التلفاز و قد تملكه شعور حارق و هو يتخيلها تجلس
معه. ليتوجه علي الفور إلي الداخل و لكن أوقفه
رنين هاتفه و قد أخذت مكالمته عدة دقائق و
سُرعان ما أنهاها حين سمع الهاتف بالداخل فهرول
إلى الأعلى ليتفاجأ من «حلا» تهزها بعنف وكأنها
إرتكبت جريمة كبيرة .

إلتفتت «حلا» إلى «سليم» قائلة بغضب و مازالت
يدها تُمسك برسغ «جنة» التي زاد دُعرها حين رأتها
" اتفضل شوف عمايل الست هانم. كانت هتموت
ماما زي ما موتت حازم " تفشي الخوف ب أوردتها
حتى صارت ترتجف و عبراتها تنهمر بغزارة علي
وجنتيها ولم تستطيع سوى أن تهز برأسها بنفي
أمام عيناه التي كانت تخشاها كثيرًا و لو تعلم كم
آلمه هذا الشعور و الذي كان كسكين باتر ينحر قلبه
ببطء شديد فأغمض عيناه بقوة تجلت في نبرته
حين توجه بأنظاره إلى «حلا» قائلاً " سبيها يا حلا!"
شحذت «أمنية» بعضًا من طاقتها المفقودة و قالت
بكل ما تملك من قوة " اسمعي كلام اخوكي و
سبيها. هي معملتش حاجه " تمسك بجملته والدته
الأخيرة كسلاح قوي أمام شقيقته العنيدة و التي
قالت بعنف " دا شئ لا يُحتمل إحنا مش مجبورين
نتحمل كل عمايلها عشان حته العيل إلى
هتجيبهولنا " قالت جملتها و قامت بدفع «جنة»
التي تلقفتها يد «سليم» بلهفة و قلب انتفض دُعرًا
عليها و لكن ما أن لامست يدها جسدها المذعور و

الذي تَضِجُ أوردته بنبضات هادرة و قطراتها
الْمُتْساقِطه بْعُنف حتى اشتعل رأسه بغضب
جحيمي جعله يندفع تجاه «حلا» و يُمَسِكها بقوة
من رِسْغها الذي كاد أن يتحطم و أَلْتَفَت ناظرًا إلى
والدته وهو يُزْمِجِر بْعُنف " ماما. جنة هي إلى
ضايقتك و خلتك تتعبي زي ما هي بتقول ؟"
«أُمينة» بصوت واهن " أَبَدًا يا سليم أنا جالي ضيق
تنفس فجأة و البخاخة وقعت من أيدي و هي
دخلت لقتني تعبانه و جريت عليا جابتهالي بعد ما
كنت خلاص هموت. " سقط الحديث علي مسامع
الجميع كصاعقة و ما جاء بعده كان أقوى حين
إلْتَفَت إليها «سليم» يُنَاظَرها بإحتقار و يداه مازالت
تعتَصِر رَسْغها بْعُنف تجلي في نبرته حين قال "
سمعتي ! إلي أنتي واقفه تهيننيها دي هي إلي أنقذت
حياة أُمك . " جف حلقها من حديث والدتها و
شعرت بمدي حماقتها و لكن نظرات شقيقها
المُحتقرة أحرقت كيائها و خاصةً نبرته التي كانت
تسمعهها منه لأول مرة فحاولت الحديث قائلة
بتلعثم " أنا . أنا . اتلخبطت لما . شفت . ما . ماما . "

قاطعها نبرته الصارمة حين قال " مش عايز مُبررات
". " إمتدت يده تُمسِك برسغ «جَنَة» التي مازالت
ترتجف جراء ما يحدث و قام بإيقافها أمام «حلا» و
كان هو بالمنتصف و مازالت نظراته موجهه ل«حلا»
حين قال بقسوة " اعتذري!" صاعقة ضربت رأسها
حين سمعت حديث أخاها و رُغمًا عنها هزت رأسها
بالنفي و كأنها لا تستطيع أستيعاب كَلِماته فخرج
صوته هادرًا " قلت اعتذري " لأول مرة بحياتها
تشعر بالقهر و قد كان ذلك بيد داعمها الأول و
مصدر قوتها فقد كان الأمر موجه للغاية و لكنها
ابتلعت مرارته و قالت بعنفوان و هي تُناظر «جَنَة»
بغضب " تمام . أنا اسفة . بس خلي بالك أنا
مبعتذرش عشان فعلاً أسفة بعذر عشان مُجبرة "
إلتفت «سليم» إلى «مروان» و قال بصرامة "
مروان. خدهم و انزلوا كلكوا على تحت " هز
«مروان» رأسه و قال ناظرًا إلى «أمنية» " ألف
سلامه يا مرات عمي " هزت «أمنية» رأسها و لكن
عينها كانت مُتعلِّقة ب «هِمت» التي كانت تنظر
إلى الأرض و لم تستطيع رفع وجهها بل إلتفتت

مُغادرة دون التفوه بحرف و كذلك «سما» التي
رمقت «أمنية» بنظرات باردة مصحوبة بكلمات
خاوية لم تنتظر حتي ردًا عليها " حمد لله علي
سلامتك " لم تعنيها كلمات «حلا» بل كانت تود
الفرار من ذلك المكان الخانق باقصى سرعة لذا ما
أن سمعت كلماته حتي أرادت الهرب و لكن يده
كانت تُحَكِّم الإمساك بها و قد ألتفت إليها حين
شعر بمقاومتها ولكن تلك المرة كانت نظرتَه
مُخْتَلِفَة عن سابقتها على عكس نبرته التي لازالت
غاضبة حين قال " استنيني بره متمشيش " هزت
رأسها دون حديث فجل ما تُريده الهرب من بين
برائنه و ما أن أفلتها حتى هرولت للخارج و تبعتها
«ريتال» و كان آخر من غادر هي «نعمة» التي ما
أن أغلقت الباب حتى هوت صفعة قوية على خد
«حلا» أدارتها للجهة الأخرى و دوي رنينها في أرجاء
الغرفة حتي أن «أمنية» هبت بذُعر من مجلّسها
قائلة بلوعة " سليم ! " و لكنه لم يلتفت لوالدته بل
ظلت نظراته الغاضبة مُسلطة علي وجه «حلا»
الشاحب و المصدوم " القلم دا عشان يرجع عقلك

لراسك . و عشان تفكري ألف مرة قبل ما تهيني
حد خصوصًا لو ضيف عندك. و عندي إستعداد
اديكي بداله ألف لو كررتي إلى عملتيه النهاردة "
خرج صوتها مجروحًا كحال قلبها حين قالت " أنت .
بتضربني . عشانها. يا أبية " «سليم» بصرامة "
بضربك عشان قليتي أدبك و محترمتيش حد .
معقول دا آخرة دلنا فيكي! بقيتي تتجبري علي
الناس و تهنيهم من غير ما يكون معاكي أي دليل؟
" «حلا» بإنهيار " أنا دخلت لقيت ماما تعبانة و هي
إلى موجوده معاها مفروض أفهم إيه ؟" " مفروض
تسمعي عشان تفهمي . " هكذا قال بصرامة بينما
نفضتها يداه تجاه والدته التي كانت تُتابع ما يحدث
بصمت و داخلها يحترق ألمًا علي صغيرتها و ندما
على تلك الفتاة التي أذاقوها الويلات دون أن يكون
لها ذنب و جاء صوته الغاضب ليُزيد من حزنها و هو
يقوم بدفع شقيقته تجاه مخدعها " فهميها و
علميها إزاي تتعامل مع الناس بعد كدا . و لو لازم
الأمر ربيها من أول و جديد . عشان مش هسمح
بأي غلط زي إلى حصل دا يحصل تاني. و كلام سالم

هيتنفذ بالحرف الواحد " ألقى بكلماته و توجه إلي
باب العُرفة قبل أن يلتفت ناظرًا إلى شقيقته بحنق
تجلي في نبرته وهو يقول " فكري بقي يا أم لسانين
هتقوليله إيه لما ييجي . لأن إلى حصل دا كله
هيوصله " ***** خرج من الغرفة
غاضب للحد الذي جعله يأكل خطاياها و هو يبحث
عنها فقد كان في تلك اللحظة على وشك الاعتذار
منها . فقد صب جام غضبه علي شقيقته و أفرغ بها
شحنات ندمه و يأسه و قد كانت كلماته لها تخرق
قلبه و تُعَتِف عقله الذي جعله يُهينها و يؤذيها هو
الآخر و هي ماذا فعلت بالمقابل أنقذت حياة والدته
بعد دقائق من إهانته لها ! أي وغد هو ؟ كيف
إستطاع إلحاق الأذى بها بذلك الشكل ؟ لم يكن
ظالمًا لأي شخص بحياته و الآن أصبح جلادها الذي
لا يعرف الرحمة وكأنه يُعاقبها علي إختراقها لدوافعه
و حصونه التي لا يعلم كيف انهارت أمامها ؟
كان يُقاومها بشدة بينما هي تتسرب إلى داخله دون
أن يدري حتى باتت تحتل جُزء كبير داخل قلبه
العاصى الذي إنحاز لها بكل قوة حتى عدوه هو

وليس هي ! هكذا وصلت به أفكاره و هو يقف في
أسفل الدرج بينما عيناه تمشط المكان بحثًا عنها و
قد توقف أمام حقيقة واحدة و هي أن لا ذنب لها
بغباء قلبه و وقوعه لها و أن عليه أن يُحارب نفسه و
يُعنِفها لا أن يُحاربها و هو يعلم بأن قوتها لا تقارن
بقوته و قد كان هذا هو الظلم بعينه فإن كنت
سُتُحارب فلتختر من يستطيع أن يَكُن نَدًا لك و ما
غير ذلك فهو تجبر و قسوة لا تليق بشهامة رجل
مثله . طافت عيناه المكان و لم تجدها ولكن
أرهفت أذناه السمع لتلتقط صوت «ريتا» التي
كانت تقول ببراءة "ممكن تاخدي مني شيكولاته
هتعجبك اوي . " توقف أمام باب المطبخ فوجد
«ريتا» تتحدث و تمد يدها بالشيكولاته أمام ثغر
«جنة» الذي كان لازال يرتجف حين قالت بصوت
مبحوح " مش قادرة يا ريتا " كان يُناظر ضعفها و
ألمها بندم و حزن كبيران و لكنهما تبدلا فورًا بنيران
عظيمة حين شاهد «مروان» يضع كوب من العصير
أمام «جنة» و هو يقول بمُزاح " يا بنتي دا عرض
ميتفوتش . دا البت ريتا دي جلدة مبتديش

شيכולاته لحد أبدًا . دي بتطلع عيني عشان لحسه
" ناظرته «ريتال» ببراءة و قالت بصدق " لا والله يا
عمو مش بُخل بس جدو دايمًا يقول الشيכולاة دي
حلوة ميكهاش غير الحلوين و أنت مش حلو
فمينفعش تاكل منها ' برقت عيناه للحظه قبل أن
يقول بصدمة " دانتي يومك مش فايت النهاردة هو
مين دا يا بت إلى مش حلو . " رُغمًا عنها أفلتت
منها ضحكه قصيرة علي مظهر «مروان» و حديث
«ريتال» التي قالت براءة " إيه دا يا عمو هو أنت
ازاي متعرفش حاجه زي دي مع إنك كل يوم بتقف
قدام المرايا بالساعات " إزدادت ضحكاتها مما
جعل «مروان» يقول بمزاح " شوف البت بتقول
إيه. دانتي خاربة بيت أبويا و جايه دلوقتي تقولي
كدا ماشي يا ريتال الكلب أما وريتك . أبقى شوفي
مين هيجبلك شيכולاة تاني . " خرجت كلماتها
لطيفه كمظهرها حين قالت بلطف " لا يا عمو دي
ريتال متقصدهش دي بتحبك جدًا مش كدا يا ريتا
؟" «ريتال» ببراءة " أيوا فعلا أنا بحبه . بس ريتا
مبتكذبش هو فعلا مش حلو . يعني معندوش شعر

جميل زيك و لا عنيه حلوة زيك و لا عنده خدود
بتحمر لما بيعيط زيك يبغي أكيد مش حلو. اديله
شيكولاته ليه ؟" التفت «مروان» ناظرًا الي «جنة»
التي لم يفشل الحزن في إخفاء فتنتها و قال بغزل "
تصدقي يا بت يا ريتال اقنعتيني . بس لا نسيتي
تقولي أن ضحكتها كمان جميلة " ابتسمت «جنة»
بخجل و قد غزي الإحمرار وجنتيها و لكن سرعان ما
دب الذعر في أوصالها حين سمعت صوته القاسي
الآتي من خلفها " مروان !"

لم تستطع الإلتفات إليه بل تعلقت نظراتها
المُرتعبه بلا شيء أمامها بينما ألتفت «مروان» قائلًا
بمُزاح " إيه يا عم صرعتنا هو إحنا في ثاني بلد ما إحنا
جنبك اهوة " تجاهل مِزاحه و كانت نظراته تحرق
ظهرها قبل أن يُعيدها إلي مروان مرة أخرى و هو
يقول بفضاظة " مش شايف أن الوقت أتأخر
لصوتكوا العاليي دا و كمان مينفعش طفلة زي ريتال
تسهر لدلوقتي !" شعرت و كأن توبيخه موجهًا إليها
و لكنها استمرت في تجاهله و لم تجرؤ علي رفع
عينها حتي عندما شعرت به يقف بجانب مقعدها

مما جعلها تحس أنفاسها حتي لا يشعُر بمقدار
هلوعها منه " ريتال في إجازة يعني عادي تسهر لبعد
دلوقتي كمان و بعدين معتقدش أن صوتنا كان
عالي أوي لدرجة أنه يزعجك يا سليم!" «سليم»
بفضاظة و تحدي مبطن " لا ازعجني يا مروان . "
شعر بوجود شئ خاطئ في عيناه و نبرته و تصرفه
لذا أختار الإنسحاب حتي لا يتفاقم الأمر أكثر فتراجع
خطوة للخلف بطريقه مسرحية بينما قال بتهكم " لا
و علي إيه حقك علينا . يالا يا ريتال نكمل سهرتنا
فوق مش عايزين نزعج الناس أكثر من كدا " شعر
بالتهكم في نبرته و لكنه تجاهل ذلك و لم يُعلق بل
أخذ يُشاهده و هو يُمسك بيد الصغيرة و يُغادر
المطبخ لتشعُر بتجمد الدماء بأوردتها فها هي قد
أصبحت بمفردها معه . مع أكثر شخص تهابه
بحياتها شخص قادر علي إنقاذها من الجحيم و
رميها بجمراته التي تستقر بمنتصف روحها فتُهلِكها
و لا تستطيع الوقوف أمامه لذا كان الهرب خُطتها
الوحيدة فتركت الكوب من يدها وهبت من مقعدها
تنوي المُغادرة فاوقفتها كلماته حين قال بصرامة "

استني عندك " تجمدت بأرضها و قد شعرت
للحظة برغبتها في التلاشي فلم تعد تستطيع تحمل
كلمة أُخري يكفيها ما عانته طوال هذا اليوم المُريع
لا تحتلِ روحها أي إهانة أُخري و لا مزيد من
الجروح التي لا تعلم كيف سٌداويها . كانت تُعطيها
ظهرها مما جعله يتقدم ليقف خلفها حتي
استشعرت دفئًا غريبًا لا يليق بجموده و جبروته و
لكنها تجاهلته حين سمعت صوته الساخر حين قال
"هتفضلني مدياني ضهرك كثير . و لا عشان أنا
مبعرفش اضحك واهزرا!" برقت عينها من حديثه
مما جعلها تلتفت تُناظره بصدمة تجلت في نبرتها
حين قالت " نعم !" صدمه حديثه بقدر ما صدمها
فظل للحظة ساكنًا يَناظرها يُحاول إستعادة رباطة
جأشة بينما عيناه تطوف علي تقاسيمها فالحزن
مازال يُخيم علي ملامحها و مازالت عبراتها تُلطيخ
خداها المتوردان بشكل شهى للغاية بينما عينها
يشتعل بهم شئ خاص مزيح من البراءة المُفعمة
بالشغف الذي لم يفلح الحزن في إخماده . يعلم بأن
ما يشعر به خاطئ و ما يفعله خاطئ و وجوده معها

في هذا المكان يُناظرها بتلك الطريقة هو خطأ كبير و لكنه عاجز عن إصلاحه . هذا ما يحدث دائماً معها يُعاقبها علي أخطائه هو التي ليس لها بها أي ذنب و ينسي توبيخ نفسه و قلبه العاق الذي لا يعلم كيف يستعيده من بين براثن عيناها تلك.

" سالم كلمني و قالي علي معادك مع الدكتور بكرة . اعملي حسابك عشان هوديكي . " هكذا خرجت الكلمات فظة من بين شفثيه الغليظة بينما تجاوزها بصعوبة و كأن الخطوات البسيطة التي ستنتزعه من أمام عيناها ملغومة بنيران لا يعرف كيف يُخمدوها! لم تكن تساعد إطلاً فما أن تجاوزها و أوشك علي إستعادة أنفاسه أوقفته كلماتها الباردة " بس أنا مش عايزاك توديني في أي مكان . شكراً!" بدا و كأن قلبه يضخ نيران إلى أوردته و ليس دماء حين تابعت قائله " أنا هستني لما فرح تيجي و أروح معاها. كفاية تعبك معايا لحد كدا " ابتلع جمرات أن أطلقها سُتُحرقها و فضل أن يحترق هو تلك المرة لذا قال بإختصار " أنا مخدتش رأيك. و دا مش عشانك دا عشان ابن اخويا . و اعملي حسابك

الساعة اتنين بالدقيقه تكوني جاهزة عشان نتحرك "

ألقي كلماته دون أن ينظر إليها و تابع طريقه يريد
الفرار من ذلك الهواء الذي يحمل رائحتها و يمتلئ
بحضورها الطاغي يريد جمع أوراقه و إعادته ترتيبها
للوصول إلي حل لمُعضلته . *****

ذلك الصباح لم يكن كأَي صباح مر عليه . بل كان
الأكثر صفاءً برغم تلُبد أجواءه أمس و حيرته و
ضجيج أفكاره التي لم تهدأ حتي خيوط الفجر الأولي
و لكنه يشعر الآن بأنه يقف علي أرض صلبه أمام
نفسه فقد اختار أن يُعطِها و يُعطي نفسه فرصة و
لم تأتي هذا الفرصة جُزأفاً أو نتيجة شهامته في
إنقاذها كما أدعى و لكنها كانت نابعة من اقتناع
قوي بأن تلك المرأة لا يَمِكن أن تُعوض أبداً. فحين
انتزعت نفسها من بين برائته كنمرة غاضبة عزم
علي معرفة كُل شئ حدث بالماضي ليُرضي ذلك
الشعور المقيت بالغيرة الذي تولد حين رآها تقف
مع ذلك الرجل و ما أن خرج للحديقة يريد
أستنشاق هواء نظيف عله يُهدئ من نيرانه قليلاً
حتي تجمد حين سمع حديثها مع ذلك البغيض و

الذي أطاح بكُل توقعاته عن ضعفها أمام عشقه مرة
أخري ! أحرقتة تلك المرأة بكبرياءها و عنفوانها و
شموخها . تولد بداخله شعور عميق بإتتمائها له .
أيقن في تلك اللحظة بأنها لا تليق إلا به لم تُخلق الا
له فهي كالجواهر النفيسة التي يُكافئ بها القادة
العظام و هو سيدهم! و أكثر من يُحب إقتناء الأشياء
الثمينة و خاصة إن كان لبريقها وقع خاص علي
قلبه الذي يرفض مواجهته حتي يتأكد من أن ما
يشعر به تجاهها له صداه بقلبها أيضًا. فكبرياؤه يأتي
إعلان هزيمته العذبة أمام عيناها إن لم تعلنها هي
أولًا . و سيتأكد من حدوث ذلك في القريب العاجل .
فهو لن يضمن أن تطول مقاومته أمامها كثيرًا لهذا
قرر إستخدام كل أسلحته و سيهاجم حصونها بكل
ضراوة دون أن يُعطي لها الفرصة للفرار أو حتي
المقاومة .. كانت عيناها تطوف أرجاء المطعم بعد
أن أخبره عامل الإستقبال بأنها تحتسي قهوتها
هناك فتوجه بخطي تحمل اللفه و الأشتياق معًا و
قد تجلي ذلك في نظراته حين تسلطت عليها و قد
راق له مظهرها فقد كانت تجمع شعرها للخلف

كزيل حصان و لا ترتدي تلك النظارات البشعة التي
تحجب جمالاً يروق لقلبه قبل عيناه و ترتدي !!
برقت عيناه حين شاهد ذلك القميص الزيتوني الذي
يُنَاقِضُ بياض كتفيتها العاريتين فقد كان بلا أكمام و
قد أغضبه هذا كثيرًا فتحولت نظراته من عاشقه إلى
غاضبة و تجلي ذلك في خُطواته التي كانت تأكل
الأرض و هو يتوجه إليها خاصةً أن الأمر لم يكن
يقتصر علي قميص لعين بلا أكمام فقد كانت هناك
تنورة تصل إلي رُكبتيها كاشفه عن سيقان بيضاء
طويلة لابد و أنها كانت مُتعة للناظرين و هي في
طريقها إلي هُنا تعلو حذاء ذو كعبين لابد و أنهما
عزفا سيمفونيه عظيمة مع كل خطوة تخطوها و
الله وحده يعلم كم عدد رؤوس الرجال التي أدارتها
بملابسها تلك !

أخيرًا توقف أمامها يُناظرها بحنق فاعطته إبتسامة
فريدة لم يرها مُسبقًا و لكن كان هُناك شئ في
عينها يُناقِضُ إبتسامتها و لكنه تجاهل ذلك و قال
بفضاظة " مستنتنيش ليه ننزل سوي ؟ " « فرح »
بهدهوء و هي تضع قدح القهوة علي الطاولة أمامها "

أنا متعودة إني بصحي لوحدي أشرب قهوتي في هدوء
عشان أعرف ابدأ يومي صح " و كأنها اختارت
بعنايه كَلِمَاتِها لْتُزِيد من إشتعال غضبه فقام بجر
المقعد أمامها بْعُنف و أَلْقِي بجسده عليه بينما
عيناه لم تحيد عنها فقد كان يعلم المغزي من
حديثها و لكن لم يَكُن في مِزاج لُمُشاكستها الآن
فغيرته أظلمت كل شئ أمامه لذا قال بفظاظة "
بس أنا شايفك بدأتي تغيري حاجات كتير كُنْتِي
متعودة عليها اشمعنا دي ؟" رفعت إحدي حاجبيها
الجميلين و قالت مُدعية عدم الفهم " تقصد إيه ؟"
كانت تلعب علي أوتار جموده و بروده اللا مُتناهي و
لكنها لم تتوقع غضبة و لا قسوته حين قال بلهجه
فجة " لبسك إلى مبين أكثر من إلى مداريه. تقريبًا
مش من عادتك و لا إيه ؟ " تصاعدت أدخنة
الغضب إلى رأسها فخرج صوتها عال نسبيًا حين
قالت " أنت إزاي تتجراً .. " بتر جُمَلِتها حديثه الصارم
و تهديده الواضح حين قال بخشونة " أنا اجروء
أعمل كل إلى تتخيليه و إلى مش تتخيلي! و ممكن
كمان أكسر دماغك لو فكرتي تعملي حركة زي دي

تالي " وقاحته في تهديدها جعلتها تعجز عن الحديث
لذا آثرت الإنسحاب و هي تقول بغضب كاد أن
يُبيكها " الحق مش عليك الحق علي إلى سمحتك
تتمادى معاها بالشكل دا!!" كادت أن تُهب من
مكانها و لكن إمتدت قبضته الفولاذية تُمسك
بمعصمها لتجعل من انسحابها أمرًا مُستحيل .
كانت تجاهد علي منع دموع الغضب من الفرار
حتي لا تجعله يشعر بالإنتصار عليها فأدارت رأسها
للجهة الأخرى و هي تقول من بين أنفاسها " سيب
أيدي !!" " بصيلي " " قولتلك سيب أيدي عايزة
أمشي " " و أنا قولتلك بصيلي " قال جملته بلهجه
رقيقه و لكن آمرة وعندما لم تمتثل لأوامره إمتدت
يده الأخرى تقوم بفتح كفها المُعتقل بين يديه و
أخذ يُمرر إصبعه فوق عروق يدها بلطف و بُطء و
هو يقول قاصدًا إستفزازها " علي العموم أنا مرتاح
كدا . براحتك خليكى باصة الناحيه الثانيه " ما أن
تفوه بجملته حتي إلتفتت تُناظره بغضب كبير بينما
زوبعة من المشاعر اجتاحتها جراء لمساته لكفها و
ما أن شاهدها تلتفت إليه حتي ترك يدها و قال

بتسليية " حلو . بقيتي تسمعي الكلام أهو " كانت
عيناه تحوي نظرات أربكتها نظرات خالية من
التسليية و قد أتاها هاجس استنكرته بشدة و لكنه
كان فُرستها الوحيدة للنيل منه فقالت بهدوء
يُنَاقِضُ غضبها المُشْتَعِلَ بِمُقْلَتِيهَا مما أثار إندهاشه
" إيه إلي مضايقتك أوي كدا في لبسي ؟ " تصنع
الجمود و هو يقول بإختصار " مش مُناسِب " "
لمين ؟ " " ليكي ! " " أنا أدري بالي يناسبني ! " توقفت
عن الحديث مُتعمدة و إرتسمت علامات الدهشه و
غلف المكر عينها و هي تقول بإستنكار
" متقوليش إنك بتغير عليا ! " لامس استفهامها
خواف قلبه و اضطربت دقاته بشكل لم يعهده
فلأول مرة يكن شفافاً أمامها بتلك الطريقه و لكنه
حاول إستدراك الموقف و إبراز الحقيقة منقوصه
فتمتم بالمبالاة " و ليه لا ؟ " " و ليه آه " اسند ظهره
للخلف و هو يبتسم قائلاً بتهكم " رجعنا نلعب ثاني
" " مش لعب بس فاجئتني. بتغير عليا. مش قادرة
ابلعها بصراحه " استمرت سيمفونية بروده المُعتاد
حين قال بخشونة " علي حسب دوافع الغيرة دي

من وجهة نظرك!" «فرح» بتخاُثُت "الغيرة ملهاش
غير دافع واحد و أنا متأكدة انه مش موجود" " إلي
هو ؟" أجابها بإختصار لتقول بتمهّل و كأنها ترسم
الكلمه علي شفيتها " الحُب ! " كانت للكلمة وقع
خاص علي قلبه مما جعل نبضاته تتعثر بداخله و
لمع وميض خاطف بعينه سرعان ما محاه ليحل
محله التهكّم بينما تابع بفضاظة " غلطانه ! أي
راجل بيغير علي البت إلي مفروض هتبقى مراته
حتي لو مش يحبها" خرجت الكلمات غاضبة من
بين شفيتها " و لما هو مايبحبهاش هيتجوزها ليه
؟" " في مليون سبب يخلوا الواحد يتجوز غير الحُب
" " بس المليون سبب دول ملهمش لازمة مدام
الحُب مش موجود" قالتها بخيبة بدت جلية في
عينها و لكنه غير قابل للإنحناء أبدًا لذا قال بفضاظة
"دا كلام مراهقين ميقولوش حد ناضج زيك "
تابعت بسخرية مريرة "عندك حق . الحُب كلام
مراهقين فعلا !" «سالم» بتقريع خفي " و إلي أنتي
بتعمليه دا بردو حركات عيال صُغيرة " «فرح»
بانفعال " إيه إلي أنت بتقوله دا ؟" «سالم» بصرامة

" أنا خدت قرارى و هنفذه! كل الحركات الهبلة دى
مش هتخلينى أغير رأيى بس هتزعلنا من بعض . "
تحدثت مُعَايَده "تمام أبقي نفذ قراراتك لوحدك "
حدجها بنظرة مُحذرة قبل أن يقول " بطلى جنان
عشان مش هتقدرى تتحملى توابعه !" «فرح»
بإندهاش " كمان بتهددنى ؟" «سالم» بإختصار "
بحذرك و دى تفرق " "تفرق بالنسبالك . بالنسبالى
النتيجة واحدة " "إلى هي ؟" لم تقدر على الصمت
أكثر فبصقت الكلمات من فمها بكُل ما تحمل من
غضب مُستعِر جراء وقاحته "أنك إنسان مُتَكَبِّر و
مغرور و مُتسلِّط و مبتشوفش غير نفسك و بس.
عايز كل الناس تسمع كلامك و بس. تنفذ أوامرك و
بس. من غير أي إعتبار لمشاعرهم و لا رغباتهم ؟
أقولك أنت فعلاً ديكتاتور زي ما جنة مسمياك "
كانت يداه تعبث بالملعقة التى أصابها الدوار جراء
تقليبه المُستمر بقدر الشاي الخاص به مما أثار
حنقها كونه بدا غير مُباليًا بحديثها الوقح الذى لا
تعلم كيف خرج من بين شفتيها و للحظة نهزت
نفسها على حماقة ما تفوهت بها ليصدمها حديثه

حين قال بلامبالاة " بغض النظر عن وقاحة أسلوبك
بس أنتي عندك حق. و جنة كمان عندها حق "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تجمدت نظراتها بصدمة سرعان ما
تبخرت ليحل محلها غضب عارم حين اقترب يستند
بمرفقيه علي الطاولة أمامها و عيناه تحدجها
بنظرات قوية مُحذِرة ثم قال بعنجهية اغضبتيها " أنا
فعلاً ديكتاتور. و مبنفذش غير إلى أنا عايزه . و دا
يعرفك أن كل الهبل إلى بتعمله دا مش هيغير
قراري. يبقي بلاش توجعي دماغك و دماغي " لم
يُمهلها وقت للرد فقد إلتقمت عيناه تلك السُترة
التي وجدها علي المقعد بجانبها فارتاح قليلاً كونها
لن تخرُج بهذا الشكل الذي يُثير جنونه لذا قال
بفظاظة " البسي عشان هننزل نشتري شويه
حاجات ! " " نعم " " مضطرين لدا . أنتي علي الاقل
. في فرح الليله حد من معارفي و بما إني هنا فلازم
أحضر و أنتي هتكوني معايا. " انهى جملته ثم
حدجها بنظرة مُتسليطه و هو يقول " علي إنك
خطيبتني طبعًا " هُنا لمع المكر بعيناها و قررت أن

تُنحي الحديث جانبًا و لتَهْزِمِه بأفْعال ستري إن كان
سيتحملها أم لا لذا قالت بهدوء أثار الريبة بداخله "
تمام يالا بينا " *****

كانت حلا تجلس في تلك الحديقة بمزاج سودوي
فقد كانت الليلة الفائته من أصعب الليالي التي
مرت عليها بحياتها فصفحة شقيقها انطبعت بقلبها
و ليس خدها و مازال ألمها عالق للآن بمخيلتها و
قد تجلي ذلك بمظهرها المشعث و عيناها التي
تظللها هالات سوداء تماما كالتى تحيط بقلب تلك
التي تجلس أمامها قائلة بتأثر زائف " صعبان عليا
شكلك أوي يا حلا ! القلم لسه معلم علي خدك "
رفعت حلا رأسها تطالعها بغضب اخفته خلف نبره
مستفهمه و هي تقول " قلم ايه الي لسه معلم
علي خدي انتي بتخرفي و لا ايه ؟ " سما بتخابث "
القلم الي سليم اداهولك امبارح يا حلا . كلنا سمعنا
صوته . و بعدين انتي مشوفتيش وشك في المראה
قبل ما تخرجي و لا إيه ؟ " حلا بحزن انهمر من
عيناها علي هيئة قطرات أغرقت وجنتيها فتابعت
سما الضرب علي اوتار كبرياءها المهزوم " بصراحة

متوقعتش كل دا يحصل . يعني مش كفايه طنط
أمانة الي دافعت عنها قدامنا كلنا كمان سليم
يضر بك عشانها و قبل كدا أبية سالم بردو زعقلك
قدامنها بسببها . فاضل مين تاني مبهدلكيش
بسببها " ازداد الغضب بداخلها حتي تشكلت غصة
مريرة في حلقها جعلتها عاجزة عن التنفس فهبت
من مكانها و انتزعت حقيبتها و هي تقول بعجالة "
ورايا مشوار في الجامعه هخلصه و هاجي علي طول
. سلام " هرولت حلا الي سيارتها دون أن تستدعي
السائق و قادتها منطلقه الي الخارج فشعرت سما
بالغضب مما فعلته و خفق قلبها ذعرا علي حلا
التي لا تعرف عن القيادة الكثير و لم تعد تدري ماذا
تفعل لتتفاجئ بصوت محتقر آت من خلفها "
مرتاحة دلوقتي؟" انتفضت بذعر لتتفاجئ بمروان
الذي خرج من العدم و قد ارتسم الإحتقار في عيناه و
هو يطالعها الي أن وصل إلي مكانها و قال بأذراء "
قوليلي يا سما. انتي كدا مرتاحه؟" حاولت رسم
القوة علي ملامحها قبل أن تقول " و انت مالك و
مالي مرتاحه و لا لا ؟"

مروان بغضب دفين " بصراحة عندي فضول اعرف احساس الإنسان الي بيأذي غيره و بيعمل فتن بين الناس و بعضها . ياتري بيبقي مبسوط و لا بيبقي حاسس بأيه ؟ " سما بأندفاع " أنا مقولتش غير الي حصل . و علي فكرة بقي أنا سمعته و هو بيزعقلك في المطبخ عشان قاعد تتكلم مع الست هانم " مروان بتهكم قاصدا إزلالها " برافو يا سما . كمان بتقيتي تعرفي تتصنّ عالناس حلو ؟ " اغتاظت من حديثه و إهانتة المتعمدة لها و قالت بغضب " هو دا الي انت شاطر فيه . تقعد تتريق عالناس و بس " مروان بسخرية " يعني تتريق عالناس احسن ما أوقع بينهم و أأذي اقرب ناس ليا . مش دي حلا صاحبتك الي بتعادي مرات اخوها عشان خاطرك . إلي مش طايقه جنة في البيت عشان خاطرك . مفكرتيش احساسها ايه دلوقتي ؟ موجوعة قد ايه بدل ما تهوني عليها يا صاحبته ! " رمقها بنظرات إحتقار حين طال صمتها و إلتف ينوي المغادرة فخرجت الكلمات كالشوك من بين لفائف احبالها الصوتيه لتعبر عن مدى ألمها و هي تقول " و أنا

محدث هون عليا وجعي ليه ؟ محدش حس بالمي وعذايي ليه ؟ كل الناس بتحس و أنا لا . كل الناس بتتعذب و أنا لا ؟ كل الناس عندها الي يقف جنبها و انا لا !" لم يتخيل أن يؤلمه ضعفها و عذابها بهذا الشكل فتوقف بمكانه يشعر بأن جمراتها تسقط فوق قلبه و خاصة حين تابعت بعتاب من بين قطراتها " حتي أنت ! مفكرتش مرة واحده تكلمني من يوم موت حازم . بالرغم من اني كنت محتجالك أكثر واحد تهون عليا . أنت كنت اقرب واحد ليه . الحاجه الوحيدة الي بقيالي من ريحته و ملامحه !" لم تستطع أن تكمل حديثها الذي لا تعلم أنه اشعل بجوفه عاصفة غضب هوجاء أوشكت أن تقضي عليها حين اقترب منها بعينان إرتسم بهما الجنون و انفاس لاهبه جعلتها تتراجع بذعر من مظهره و لكنه كان اسرع حين اقترب منها و قام بإمساك رسغها و دفعها بعنف لتسقط علي الأريكة خلفها بينما يداه لم تفلتها و لكنه اقترب منها قائلا بغضب جحيمي " أنا مش من ريحة حد . و أياك تنطقي الكلام الي قولتيه دا تاني. فاهمه و لا لا ؟" لم تستطع الحديث

فقط هزة جنونية منها لم تفلح في إخماد غضبه
لتتفاجئ به يمسك بفكها و يديره للخلف و هو
يقول بقسوة افزعتها " بصي وراكي كدا شايفه مين
هناك ؟ دي مرات حازم . الوحيدة الي يحقلها تحزن
عليه الوحيدة الي حبها و اختارها و اتجوزها و
معبركيش . بطلي بقي ترخصي نفسك كدا . بطلي
توحشي في نفسك اكر من كدا. ارحميه و ارحميني
". تركها بغتة بشكل عنيف تماما كهجومه الضاري
الذي لم تكن تتوقعه فظلت ترتجف في إثره لا تعلم
هل ما حدث للتو حقيقة أم كابوس !

*****"*****
كانت فرح تجلس
بجانبه في السيارة بصمت فقد اكتفت من حديثها
معه منذ دقائق و لا رغبة لها في المتابعه أكثر فقد
كانت تريد بعض الهدوء حتي تستطيع إعادة تنظيم
أوراقها و معرفة ماذا عليها أن تفعل حتي تتخلص
من وضع اقحمت ظاهريا به بينما هناك شعور
خائن بداخلها كان يروق له ما يحدث !
" علي فكرة الفرح دا هتلاقي في ناس كتير تعرفيهم."
نجح في جذب انتباهها و إخراجها من قوقعتها التي

فرضتها عليه و لم تروق له فقد إشتاق لنزال آخر
معها " ليه هو فرح مين ؟ " " بلال الطحان " برقت
عينها و قالت بزهول " بلال الطحان صاحب
شركات تصنيع السيارات ؟ " " هو ! " " دي تقريبا
رابع جوازة له ! " أوما برأسه دون حديث لتقول
بإستنكار " و له عين يعمل فرح ؟ " سالم بتسلية "
مالوش عين ليه ؟ هو مبيعملش حاجه عيب و لا
حرام " فرح بتهكم " اه طبعا لا عيب و لا حرام !
معلش نسيت أن الراجل مبيفتكرش من الشرع
حاجه غير مثنى و ثلاث و رباع " أبتسم داخليا علي
حديثها و حنقها و لكنه تابع بتعقل " مش فكرة كدا
بس في ستات بتبقي كئيبة و نكدية و بتخلي الراجل
يكره نفسه و يضطر يتجوز عليها " ازداد حنقها و
لكنها أجابت ساخرة " اه طبعا معاك في دي !
الستات بتتولد نكدية مش مثلاً هو قارفها في
عيشتها و رامي عليها المسئولية كلها من بيت
لأطفال لتعليم لجري في الشوارع . " أردف قاصداً
إستفزازها " جري في الشوارع ! لا هو عنده شركات
تصنيع سيارات فالأكيد أنه مخصصها عربية تجري

بيها!" شيعته بنظرات الخسة الممزوجة بالغضب قبل أن تتمم بتهكم " اتريق براحتك .مانتا راجل زيه و لازم هتدافع عنه!" أبتسم علي حديثها و لم يستطع أن يفوت تلك الفرصة في مُشاكستها فقال بنبرة جادة " لا اكيد مش هدافع عنه لمجرد أني راجل زيه. و مش محتاج اعمل كدا." " اه طبغًا طبغًا " تجاهل سخريتها و تابع " دا واحد بينفذ شرع ربنا و بصراحه التعدد دا المُتنفس الوحيد للراجل . يعني عشان ميعملش حاجه حرام " كانت تقطم شفيتها السفلية بحنق من حديثه الذي يظهر لها بواطن تفكيره ونظرته للأمور لتتفاجئ حين تابع بتهكم " عارف إن كلامي هيضايك . فكرة التعدد دي مرفوضة عند أي ست. ألا طبغًا الست العاقلة." رملها بنظرة جانبية حين انهى جملته فباغتته حين رسمت قناع الجدية على ملامحها قائلة بنبرة ثابتة توشي بمدي صدقها " مين قالك كدا ؟ فكرة التعدد مش مرفوضة بالنسبة لاي ست و لا حاجه . يعني أنا مثلا لو كنت راجل كنت أتجوزت أربعة!" لم تفشل تلك المرأة أبدا في إدهاشه و لكن هذه المرة تخطت

كل التوقعات حتي أنه لم يستطع قمع ضحكته
التي ملأ صداها أرجاء السيارة و بالرغم من غضبها
منه ألا أنها وقعت للحظه أسيرة لضحكته التي
جعلت دقات قلبها تتخبط بعنف داخل صدرها
فظلت عيناها معلقه عليه و لم تلاحظ توقف
السيارة إلي أن سمعت صوته العميق و هو يقول "
وصلنا " تحممت قبل أن تتمم بخفوت " طبعاً
أنا لو رفضت هتعمل نفسك و لا كإنك سامع اصلاً "
أجابها بإختصار " بالظبط " إجابته بحق " خليك
فاكر إنك علي طول بتدبسنني " " اشمعنا كمان
ادبست ! " باغتها رده و تلكا لتنهيده القوية التي
خرجت من جوفها فإلتفتت تقول بتقرب بينما هناك
ضجيج قوي بداخل صدرها " أنت قولت ايه ؟ " "
قولت يالا عشان نختر سوي هتلبسي ايه ؟ " لم
تتيح لها الفرصة للحديث إذ تفاجئت بصوت أنثوي
خلفه يقول بصدمة " سالم .. "

***** كانت تقود

سيارتها باقصي سرعة و لم تكن تبالي بصراخ الناس
من حولها و لا تلك الأصوات الصاخبة لأبواق

السيارات حولها فقد تكالب عليها كل شئ ألمها و
غضبها و كبرياءها المدهوس فأخذت تبكي كل شئ
يؤلمها تبكي كما لو لو تفعل من قبل حتي أن
صوت بكاءها تحول الي صراخ وصل إلي مسامع
ذلك الذي كان يلاحقها بكل ما أوتي من قوة و
بداخله يرتعب من أن يحدث لها أي شئ و لكن
فجأة أظلم كل شئ من حوله حين شاهد سيارتها
التي انقلبت في الهواء و هبطت بقوة علي الطريق
أمامه فأوقف سيارته و هرول مسرعا الي تلك
السيارة التي تحطمت و انقلبت علي رأسها و ما أن
رأي تلك المكومه بداخلها حتي خرج صوت من
أعماق قلبه الذي صرخ قائلا برعب " حللللل
يتبع.... ***** البارت هيتعاد عليه ثاني الصبح
أن شاء الله و اي أخطاء لغوية فيه هتتعدل أن شاء
الله البارت الجاي هيكون الخميس او الجمعة

———— Part Break ————

أخبريني كيف يُمكنني الإفصاح عن ذلك العشق
الذي تغلغل إلى داخلي و احتل كُل ذرة من كياني
دون أن أمس كرامتي أو اخدش كبريائي؟! كيف

أخبرك بأنى أشتاق لعالم لم يُخلق به سواك . أنتِ و
عينيكِ و ابتسامتكِ التي أضاعت ظلام قلبي .
فتمهلي و أراْفِي بقلْبٍ لم يُبصرِ النور إلا على يدالكِ . و
إن كان المِنْطِيق يأبى الإفْصاح عن الهوى . فالقلب
بات عاشقًا حتى الثرى .. نورهان العشري هـ □
□□□□□□ لا تُجَابِه القُوَّة إلاَّ بالقُوَّة و لا تُقهر المرأة
إلا بالمرأة . قد تكون تلك المقولة قاسية قليلًا و لكن
ليست أقسى من أن يقف كبرياء المرأة بينها و بين
العشق خاصة إن كان عشق رجل مثله . لا يقبل
بالهزيمة و لا يعرف أنصاف الحلول . أكثر ما يثير
جنونه العصيان خاصة حين يكون أول من إستسلم
فحينها يمتزج عشقه بكبرياء عاصف لا يقبل
المقاومة فإما الاستكانة بين أحضانه أو الذوبان في
بحور هواه وإن اختارت التمرد فليكن بين جنبات
صدره و هذا أقصى ما هو مسموح به .. برقت
عينها حين سمعت ذلك الصوت الأثوي يناديه
برقه تليق كثيرًا بصاحبة العينان الزرقاء الصاخبة
كجمالها الذي جعل دقاتها تتقاذف غضبًا ذو نكهة
مؤلمه حين وجدته يلتفت إلى تلك المرأة و من ثم

قال بنبرة مشتاقه قبل أن يغادر السيارة للترحيب بها " مروة ! " ما أن خطت أقدامه خارج السيارة حتي اندفعت المرأة تعانقه بشوق كبير قابله تحفظ من جهته ولكن لشدة حنقها لم تلاحظه فقد أعمأها غضب مقيت جعلها تترجل من السيارة دون وعي و عيناها معلقة بذلك الثنائي الذي بدا و كأنهما يعرفان بعضهما تمام المعرفة مروة بشوق " سالم. ايه الصدفـة الجميلة دي ؟ " سالم بحبور " هي صدفـة جميلة فعلاً . عامله ايه ؟ " مروة بجرعة " قبل ما أشوفك و لا بعد ما شوفتك ؟ " ارتسـمت ضـحكه عريضة علي محياه حين سمع بابا السيارة يفتح من جهتها فأراد اللعب قليلا إذ قال يشاكسها " هو في الحالـتين انتي زي القمر . " صدحت ضـحكه عاليه من ثغرها الجميل قبل أن تقول بدلال " سالم الوزان بيعاكسني انا كده هتغـر! " سالم بمزاح " لا اتغري براحتك ! " لم تتحمل الوقوف دقيقة واحده و رؤيته مُستمِع بالحديث مع تلك المرأة التي لا تعرف من تكون و لا تُريد معرفتها جل ما تُريده هو إنتزاع عيناها الفاتنة تلك من محجريهما حتى تُبعد

سهامها اللعينة عن مرماء. انكوت بنيران لم تعهدها
سابقا. شعور مقيت يجعل دقاتها تتقاذف بين
ضلوعها في حرب طاحنة تُهْلِك أنفاسها التي تخرج
من أنفها على هيئة نيران مُلتهبة تحرق رثتها دون
رحمة و أسنانها التي كانت تصرُخ ألماً من فِرط
ضغطهم بهذا الشكل في محاولة لابتلاع غضبها
خوفاً من أن تلتفت متوجهه الى تلك الأفعى شقراء
الشعر زرقاء العينين و تقوم بنزع رأسها من فوق
جسدها حتى تشعر بالراحة.

سحبت نفساً طويلاً تثبط نوبة البكاء التي كانت
على وشك الانفجار في أي لحظة و ظلت على حالها
لدقائق كانت كساعات و هي تتظاهر بالنظر ل
واجهات المحلات الزجاجية ولكنها في الحقيقة كانت
مُغمضة عينها وجهها يعكس مدى عذابها الذي
تشعر به و الذي جعلها في واد آخر حتى أنها لم
تلاحظ توقفه بجانبها لثوان و تلك البسمة الصافية
المُرتسِمة على ثغره و التي كانت أشد اتساعاً بقلبه
الذي كان يُشفق عليها من ألم الغيرة الذي لا يرحم
و لكن لا بأس ف لتشعر بشئ بسيط مما يعتمل

بصدره حين رآها بتلك الملابس . قرر إنتزاعها من بين برائن العذاب و قال بصوت مميز يشوبه بعض المكر " الفستان عاجبك أوى كدا ؟ " اللعنة علي صوته الذي يُرْسِل ذبذبات حسية تسري في سائر جسدها الذي ينتفض بقوة الآن و لكنها كانت بارعة في إخفاء تأثيره عليها لذا فتحت عيناها الصافيه رغم كل شئ و التفتت تُناظره بهدوء يتنافى مع ضجيج قلبها و رسمت ملامح الشجن فوق قسماتها الجميلة و قالت بصوت متأثر " مش أوي . بس فكرني بذكريات مكنتش حابة افكرها . " بلمح البرق إنقلب عالمه رأسًا علي عقب فقد كان يُظن بأنها تتلظى بنيران الغيرة و ها هي تصدمه بأنها غارقة في ذكريات يعلم أنها كانت مع غيره. خفقة وجلة ضربت بعنف فؤاده فأصبحت حتى دقاته تؤلمه و لأول مرة بحياته يرغب في صفع امرأة ف أظلمت عيناها و ارتسم بها نظرة جوفاء قاسية اخافتها للحظة فأرادت الهرب من نيران كانت هي من أشعلتها لذا توجهت الى باب المحل و هي تقول " في كام حاجه عجبتنى هدخل أشوفها. " لم يُجيبها

إنما اكفهرت تعابيره بشكل مُريب و قد أيقن في
تلك اللحظة بأن طريقهما لازال طويل و قد كان هذا
درس قاس جعله يعلم بأن كل النساء لا يجب اللهو
معهن.. سمعت صوت الباب يُفتح و علمت
بوجوده خلفها فقد كان حضوره أسر و هيئته طاغية
و رائحته التي أصبحت تروق لأنفها كثيرا و ينتشي
بها سائر جسدها الذي تخشب حين سمع صاحبة
المحل و هي تتوجه إليه بترحاب كبير " أهلاً . أهلاً
سالم بيه ' لم يُجيبها إنما هز رأسه و هو يضع يديه
بجيوب بنطاله خشية أن يقوم بكسر عنقها فقد
استنفذ كل ذرة مقاومة لديه حتى لا يقوم بهزها و
إخراج تلك الذكريات اللعينة من رأسها و لكن لا
بأس سيعرف كيف يُمحيها و لكن بطريقته. كانت
عيناه تطوف كل شئ حوله دون أن يظهر علي
ملامحه أي شئ و لكن ذلك لم يُعيق تلك المرأة
التي كانت تتعمد الدلال و هي تقول " أنا حقيقي
مش مصدقة نفسي اني واقفه قدام حضرتك.
المحل حقيقي نور بوجودك " امرأتان في نفس
الساعة تحومان حوله كان هذا أكثر من قدرتها علي

التحمل لذا التفتت بعُنف غير مقصود و عينا
تشتعلان غضبًا لتتفاجأ به يُعطيها ابتسامة ساحرة و
هو يقول بتحفظ " شكرا لذوقك. " اقتربت فرح
منهما و هي تقول بنبرة بها بعض الترفع " في كام
حاجه عجبتي عايذة اجر بها " اه . طب ثواني
هشوف حد من البنات يقف معاكي !"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا حدثتها المرأة بلامبالاه بينما صبت
كل إهتمامها عليه و التفتت إليه تقول بلطف زائد "
حضرتك تؤمّرنى بأيه يا فندم ؟" انتفخت أوردتها
غضبًا من تلك الحثالة التي عملتها ب لامبالاة بينما
تُناظره وكأنها سوف تلتهمه و ذلك الوغد الذي
يرسم اجمل ابتساماته أمامها وكأنه يُريد اغاظتها!
ستريه ذلك المعتوه الأبله المغرور الوسيم الذي
يستهلك جميع أحاسيسها في آن واحد لدرجة
تجعلها تشعر بالتعب دون أن تقوم بفعل اي شئ
فقط يكفيها مشاهدته هو و معجباته الغيبات.
أخرجها من شرودها حين سمعته يقول بظلف "
ياريت تشوفي الهانم عايذة إيه " " ايه دا هي الهانم

مع حضرتك؟" هز رأسه فتقدمت فرح تقف بجانبه
و هي تقول بتهكم " تخيلي!" " انا والله معارفش .
طب اقدر اساعد حضرتك بأيه . شاوريلي علي الي
عاجبك و أنا هجبهولك بنفسي " شعر بها تقف
بجانبه و قد كان وجهها مُحمراً بشده و يبدو بأنها
غاضبة بشكل كبير و لهذا واصل العزف علي أوتار
حنقها إذ قال موجهاً نظراته لها " تمام يا أنسه فرح
اختاري الي تحبيه . المدام بنفسها هتبقى معاكي!"
أنسة فرح!! الآن يناديها بهذا اللقب و كأنها لا تعنيه!
ارتسم تعبير مُندهش ممزوج بغضب واستنكار
جعلها ترفع إحدى حاجبيها و هي تناظره بينما هو
رسم الإستمتاع علي ملامحه و عيناه الماكرة التي
كانت تُرسل تحدي مُبطن لها و لكنها سُرعان ما
أدركت لعبته و قررت مجاراته لذا التفتت إلي السيدة
التي كانت مُندهشة من نظراتهم التي توحى بالكثير
و التي قطعها فرح حين أشارت إلي أحد الأركان و
هي تقول بترفع " في هنا كام حاجه عجبتي عايزة
اشوفهم " السيدة باحترام " عيوني . يا فندم
اتفضلي. " رسمت فرح إبتسامه سمجه علي

ملاحمها و أوشكت علي السير خلفها فوجدت
قبضته التي امتدت تمسك برسغها و صوته الآمر
حين قال " مش محتاج أقولك أنه لو معجبتيش
مش هتلبسيه " بكل ما تملك من لطف التفتت
تناظره وهي تقول بسخرية " مش محتاجه أقولك
أني مش هاخذ رأيك اصلا! " من المفترض منه أن
يغضب ولكن على العكس كان يتسم علي
ملاحمها و حديثها فكل شئ تفعله يروق له وهو
الذي لم يكن أحد يجرؤ علي مُعارضته خوفاً من
بطشه لتأتي هي تفرض سيطرتها علي قلبه الذي
يشتهي تحديها و عنادها و حتى غضبها و هنا
صدحت حقيقة قويه أمام عيناه و هو أنه واقع لتلك
المرأة و بشدة . استطاع الآن التخلص من كل
القيود و الإعتراف بأنه يحبها. بل يعشقها . يشتهي
كل شئ بها و كأنه جائع منذ زمن وهي ألد ما رأي
بحياته. ***** كانت تقود سيارتها
باقصي سرعة و لم تكن تبالي بصراخ الناس من
حولها و لا تلك الأصوات الصاخبة لأبواق السيارات
حولها فقد تكالب عليها كل شئ ألمها و غضبها و

كبرياءها المدهوس فأخذت تبكي كل شئ يؤلمها
تبكي كما لو لو تفعل من قبل حتي أن صوت
بكاءها تحول الي صراخ وصل إلي مسامع ذلك الذي
كان يلاحقها بكل ما أوتي من قوة و بداخله يرتعب
من أن يحدث لها أي شئ و لكن فجأة أظلم كل
شئ من حوله حين شاهد سيارتها التي انقلبت في
الهواء و هبطت بقوة علي الطريق أمامه فأوقف
سيارته و هرب مسرعا الي تلك السيارة التي
تحطمت و انقلبت علي رأسها و ما أن رأي تلك
المكومه بداخلها حتي خرج صوت من أعماق قلبه
الذي صرخ قائلا برعب

" حلاااااا " قبل ساعة من الآن ترجلت حلا من
سيارتها و توقفت أمام باب الجامعة و هي تنظر
إليها لا تعلم هل تدخل أم لا ؟ لا تعرف شئ في هذه
البلاد سوى تلك الجامعة التي لا تملك بها أي
أصدقاء لا تعرف أين تذهب و لا مع من تتحدث؟ ف
كبريائها مجروح بشدة و لأول مرة يُغضبها الحديث
مع سما صديقتها الوحيدة حتى أنها أرادت الهرب
منها و من كل شئ و ها هي تقف الآن وحيدة

منبوذة لا تملك إنسان واحد في تلك الحياة تُخبره
عن وجعها الذي تقطر من عيناها علي هيئه
فيضانات حفرت وديان الألم فوق خديها . للمرة
الثانية يتكرر مشهدها المهزوم أمامه فهاهي تقف
تنظر إلى الفراغ بعينان تقطران ألما و ملامح
يكسوها الحزن الذي تغلغل إلى داخله بشكل كبير.
لا يُنكر إعجابه بها منذ المرة الأولى التي رآها و لكنه
الآن يشعر بالألم الكبير لحزنها هذا. و لذلك قرر
الحديث معها وعدم تركها فريسة للألم هكذا. ما أن
خطى خطوتين تجاهها حتى تفاجئ بها ترتد إلى
الخلف و تعاود الصعود الي سيارتها و قد بدا أنها
على شفير الإنهيار و الذي تجلي في قيادتها المجنونه
فدب الذعر بقلبه و أطلق الريح ل قدماه حتى يلحق
بها فصعد الي سيارته و بلمح البرق كان خلفها
يحاول بشتي الطرق الإقتراب منها و هو يصرخ عل
صوته المُرتعب يصل إليها و لكن دون جدوى وفجأة
أظلم كل شئ أمامه و هو يرى سيارتها تنقلب أمامه
بهذه الشكل المروع . بعد عدة ساعات كان يقف
أمام غرفة العمليات المحتجزة بها تلك التي حملها

من داخل السيارة المحطمة و دماؤها تسيل علي
يديه و داخله يشعر بالألم يعتصر صدره بشدة و
كأنها شخص يعرفه منذ سنين. لا يعلم الكثير عنها
و لكنه كان يشعر ب أنها بطريقة أو بآخري قريبة
منه للحد الذي يجعله يتضرع إلى الله بأن تخرج
سالمة من هذا الحادث المروع . خرج الطبيب من
الغرفة فهرع إليه يسأل بلهفة " طمني يا دكتور هي
عامله ايه ؟" الطبيب " الحمد لله شوية كسور و
جروح و كنا خايفين يكون في نزيف داخلي بس
اطمنا أن الوضع تحت السيطرة . " زفر بإرتياح من
حديث الطبيب الذي قال مستفهما " حضرتك
تقربلها ايه ؟" احتار بما يجيب و لكنه في النهاية قرر
قول الحقيقة " أنا دكتور و هي طالبة عندي و
الحادثة حصلت قريب من الجامعة وأنا الي جبتها
علي هنا " اوماً الطبيب قبل أن يقول بعملية " خير
ما عملت . الحمد لله ملحقتش تنزف كثير و دا
طبعًا في صالحها . " تحدث قائلًا بإرتياح " الحمد لله
انها بخير . اقدر اشوفها واطمن عليها " " المفروض
أن إدارة المستشفى تكون كلمت أهلها و هما اللي

يقرروا . يعني حضرتك مش قريبها و اكيد انت
فاهم الحرج. " ياسين بتفهم " فاهم يا دكتور .
شكرا لذوقك . ' " العفو . عموما هي نص ساعة و
هتتنقل اوضة عادية. عن إذنك " لم يكد يتنفس
بارتياح إطمئنانا عليها حتى أتاه إتصال كان يتمناه
بشده فأجاب بلهفة " ايوا يا سعد طمني ؟"
المتصل على الطرف الآخر " عايز الحلوة يا ياسين .
جبتلك عنوان بنات عمك ."

***** كانت تدور حول نفسها
بغضب كان أساسه الخوف! خوف من أن تكون معه
بمفردها و خوف من كلماته السامه التي تنحر قلبها
بكل مرة و خوف علي صغيرها من عدم تحملها
لكل ما يحدث معها فيكون هو الضحية و خوف من
مشاعر غريبة تجتاحها تجاهه . كانت تمقته فما
الذي حدث حتى صارت تمقت الظروف التي
وضعتها في تلك المواقف أمامه . تكره كونها مذنبه
في عيناه و كان هذا الشعور لا يروقها أبدا. و للمرة
التي لا تعرف عددها تتمنى لو أن تلك الأشهر
الماضية لم تمر عليها تتمنى لو أن شاحنة دهستها

قبل أن تذهب إلى الجامعة في ذلك اليوم. و لكنها
تعود نادمة حين تنظر إلى بطنها المسطح و الذي
يحيوي روحًا بريئة تأمل بأن تكون هي المُرِمة ل
جراحها الغائرة . لا تعلم ماذا عليها أن تفعل. هل
تهرب ام تواجه ؟ هل تبتعد أم تقترب ؟ لا تعلم ماذا
تخبئ لها الأيام و لكنها خائفه كثيرًا من الغد و من
المستقبل فبعد ما حدث لها لم تعد تثق حتى
بنفسها التي باتت عبئًا حتى عليها كما قال .
فبالرغم من قساوة كلماته و لكنها كانت صحيحة . و
بالرغم من أنه وقف إلى جانبها البارحة و أخذ لها
حقها من شقيقته البغيضة تلك إلا أنها مازالت
خائفه منه و بشدة . ارتجف قلبها ذعرًا حين سمعت
ذلك الطرق علي باب حُجرتها و تسارعت أنفاسها و
هي تتقدم بخَطّ سُلحفه لتقول بصوت مُرتعش "
مين ؟ " اطمأنت قليلًا حين سمعت صوت أَمينه
التي قالت " أنا الحاجة أَمينة يا جنة . ممكن ادخل "
تنفست الصعداء و فتحت الباب و هي تنظر إلي
أَمينة باستفهام فهي آخر شخص توقعت رؤيته
خاصة في الصباح ولكنها شعرت بالراحة حين رأت

تلك البسمة البشوشة علي ملامحها فأجبرت
شفتاها عن الإفصاح عن آخري هادئة حين قالت "
أهلاً يا حابه . اتفضلي. " بالفعل دلفت أمينة
للداخل و توجهت الي الأريكة الموضوعة في منتصف
الغرفة بينما اضطرت جنة إلى إغلاق الباب و التوجه
بتؤدة إلى حيث تجلس فامتدت يد أمينة تُشير إليها
بأن تجلس بجانبها و هي تقول بلطف " تعالي يا
جنة اقعدي جمبي " اطاعتها جنة بصمت بينما
بداخلها تشعر بالرهبة و قد لاحظت أمينة ذلك لذا
قالت بمزاح " ماتخافيش احنا ما بناكلش بني
آدمين " ابتسمت جنة رغما عنها و جلست بجانبها
دون التفوه بحرف ل تُفاجئها أمينة التي تحولت
نظراتها للحيرة حين قالت " ليه يا جنة ؟ " اندهشت
من سؤالها و تجلى ذلك في استفهامها " هو ايه
اللي ليه ؟ " " ليه أنقذت حياتي ؟ " تفاجئت من
حديثها وقالت بزهول " هو أنا كان ممكن اعمل
حاجه غير كدا ؟ " أمينة بهدوء " آه . كان ممكن
تقفلني الباب و تمشي و لا كأنك شوفتيني . يعني
بعد الي الكلام اللي قولتهولك والأذى الى

سببتهولك.. " قاطعتها جنة باندفاع يحوي غضبا كبيرا " دا عند ربنا. الأذى الى سببتهولي دا عند ربنا. لكن انا مقدرش اشوف إنسان ييموت و مساعدهوش. " آلمتها كلماتها بشدة فقد اشعرتها بمدى حقارتها سابقًا معها و قد تجلي ألمها في كلماتها حين قالت " مفكرتيش لحظة. " قاطعتها للمرة الثانية " أبدًا و لو رجع بيا الزمن هعمل كدا ثاني حتي لو كنتي عاملة فيا إيه! انا مش ملاك و لا حاجه و هبقي صريحة معاكي انا معملتش كده عشانك انا عملت اللي اتربيت عليه . " " تقصدي تقويلي حتي لو انتي وحشة أنا مش زيك ! " جنة بلهفه " انا مقصدش كده والله. " تلك المرة قاطعتها يد أمينة التي ارتفعت توقفها عن الحديث و قالت بإبتسامه هادئه " عارفه انك متقصديش . " سحبت نفسًا عميقًا قبل أن تتابع " انا شايفه أن أنا و أنتي محتاجين ناخذ فرصة نعرف فيها بعض أكثر . هكون ممتنة ليكي لو تقدرني تتجاوزي سوء الفهم اللي حصل بينا و نبتدي من أول و جديد "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تفاجئت جنة من حديث أمينة و للحظة
لم تعرف ماذا تجيب و لكن ذلك الرجاء في عين تلك
العجوز جعل قلبها يلين فابتسمت بهدوء قبل أن
تقول برقه " فرح دايمًا تقولي مترديش إيد اتمدتلك
بالسلام . " ابتسمت أمينة براحة من جملتها
البسيطة و قالت بمزاح " فكريني أشكر فرح على
الحكمة الجميلة دي . " ابتسمت جنة علي جملتها
فتحدثت أمينة قائلة بترقب " أنا سمعت انك راичه
النهاردة للدكتور تطمني على وضع الجنين . " جنة
بحماس " أه فعلا . النهاردة مفروض يقولي علي نوع
الببي و هيغيرلي الفيتامينات كمان . " ارتسم على
ملامح أمينة رجاء صامت و لكنها لاحظته بالرغم من
لهجتها المحرجة حين قالت " متنسيش أول ما
تيجي تطمينيني . ربنا يطمنك عليه ويجيبه بالسلامه
. ابن الغالي . " عند ذكر الغالي الراحل سقطت دمعة
من طرف عيناها تحكي مقدار الوجد المدفون
بصدرها فشعرت جنة بالشفقه عليها و فجأة طرأ
على بالها فكرة لتدخل السرور علي قلب تلك

العجوز و أيضاً لترد الصاع صاعين لذلك الهتلر
اللعين الذي يهدد أمنها و سلامتها لذا قالت بإندفاع
" لو تحبي تيجي معايا انا معنديش مانع " فوراً
تبدلت معالم أمينة من الحزن و الألم الي الفرح و
السرور الذي تجلي في لهجتها حين قالت بلهفه "
بجد يا جنة . انا ممكن اجي معاكي ؟" جنة بابتسامة
جميلة " طبعاً ممكن تيجي .يعني لو مكنش
المشوار هيتعبك " أمينة بلهفه " لا يتعبني ايه . دا
هو دا الي هيرychني . قوليلي انتي ميعادك امتى
هناك ؟" نظرت جنة إلى ساعتها التي تشير الى
الواحدة و قالت " تقريبا بعد ساعه من دلوقتي "
أمينة بلهفه و هي تنهض من جلستها " طب حلو
هروح اخلي مروان يستنانا كان عايز يروح يفسح
ريتا نروح احنا كمان معاه يالا هقوله علي بال ما
تجهزي " " لا أنا جاهزة من بدري " أمينة بحبور "
طب يلا بينا ننزل سوا " و بالفعل خرجت مع أمينة
الي الخارج و هي تستند على ذراعها حتى وصلا إلى
الدرج و لكن خفقة قويه ضربت يسار صدرها حين
لمحته يصعد الدرج و لأول مرة تنظر إلى ملامحه

التي تفاجأت بمدى وسامتها و تناسقها مع بشرته
الخمرية و لحيته الكثيفة التي كانت تزين وجهه
بشكل كبير و لكن تبقى عيناه المخيفة التي دائما
ما يكون لونها بلون الجحيم الذي يرهبها بشكل كبير
فستتت نظراتها لكل شئ حولها حتى أنها لم
تستطيع النظر إليه حين تحدث مع والدته " عامله
ايه دلوقتي؟ " أمينة بحنان " الحمد لله يا حبيبي.
احسن كثير. " حانت منه إلتفاتة بسيطة لصاحبة
الشعر الحالك السواد كظلام الليل يضاهيه بحر
عينها الأسود اللامع و الذي يناقضه بشرة حليبيه
يزينها خدان شهيان كالتفاح الناضج و ثغرا لم
يسمح لعقله بالتمادي أكثر فيكفيه ضجيج قلبه
الذي كان يقرع كالطبول فصب إهتمامه بأكمله
على والدته و قال بحنان يتنافى مع طبيعته الدائمة
معها " الحمد لله يا حبيبتي . انتي راحه علي فين
كدا " أمينة بجور " رايحه انا و جنة للدكتور معاد
متابعتها النهاردة " تجمدت الدماء في أوردها و برقت
عينها التي كانت تنظر أمامها مباشرة حين سمعت
حديث أمينة تكمل " مشوفتش الواد مروان اصله

كان خارج يفسح ريتال هنخليه يوصلنا في طريقه و

بعدين يبقى يعدي ياخذنا "

اندفعت الدماء إلي أوردته و سرت كالنيران الذي

شعر بها تحرق احشاؤه و تلونت حدقاته باللون

الأحمر القاني و هو ينظر إليها فوجدها تنظر أمامها

بصدمة غير قادرة على النظر إليه وما أن أوشك

على الرفض القاطع أتاه صوت مروان خلفه و الذي

قال بمزاح " أنا اهوه يا مرات عمي . حسيت انك

محتجاني فجيت جري " أمينة بلهفه " ابن حلال

والله . عايزاك تاخذنا معاك البلد عشان معاد

الدكتور بتاع جنة كمان ساعه " كان مروان يشعر

بشئ منذ البارحة في نظرات سليم لجنة و قد تأكد

حين إلتفت رآه يناظرها بتلك النظرات الجحيميه

فأراد أن يلعب على أوتار غيرته حتى يلقنه درسا

قاسيا فقال بمزاح " بس كدا . دانتي تأمري . دانتي

لو طلبتي كبدي تشويها عالغدا مأخرهاش عنك يا

مرات عمي . دا تحت امر الست جنة هانم . يا سلام .

عنيا. اوديكم و اجبكوا و افسحكوا كمان لو عايزين "

كانت في تلك اللحظة تتمني أو أنها قذيفة من

السماء تسقط على رأس ذلك الثرثار فيصمت للأبد
فكلما كان يتحدث كانت نظرات ذلك المجنون تزداد
احمرارا و تتقد غضبا و ملامحه تتوحش أكثر حتى
ظنت بأنه سوف يبتلعها الآن و لكن أمينه التي
شدت علي يدها و هي تتابع النزول قائلة بمزاح "
لا يا شيخ ايه الجدعنة والشهامة دي كلها. طب
ورينا بقى هتفسحنا فين " كانت اللحظات الأشد
غضبا في حياته . لأول مرة يشعر بأنه يريد تحطيم
كل شئ حوله حتى تخور قواه . ما هذا الغضب
الهائل الذي اجتاحه كطوفان يود إغراقها به حتى
تلفظ أنفاسها الأخيرة. نعم يفضل أن يقتلها في تلك
اللحظة حتي تشفي نيران غضبه المتقدة داخل
صدره . لأول مرة بحياته يصمته الغضب لم
يستطيع فعل شئ سوى العودة بخطوات ملتهبه
الى مكتبه و قام بإغلاق الباب خلفه بقوة لا يعرف
من أين واثته أخذ ينظر داخل أرجاء الغرفة بجنون
يشعر بأن هناك شئ سيخترق رأسه من الأعلى.
ستنفجر عيناه من فرط الضغط المائل فوقهما .
هناك لحظة فارقه بينه و بين أن يخر صريحا جراء

غيرة هوجاء قد ينفجر رأسه بسبب عدم احتمالها. و
بلمح البرق وجد نفسه يفرغ كل تلك الشحنات
المريعة في ذلك المقعد الذي قام بحمله و إلقاءه في
آخر الغرفة ليصطدم برف كبير يحمل عدد لا بأس به
من الكتب و المجلدات و التي سقطت مرتطمة
بالأرض جراء هذا الهجوم الكاسح ليصدر ذلك
الارتطام صوت قوي جعل من في الخارج يتنبهون منا
جعل أمينة تقول بلهفة " ايه يا ولاد الصوت دا ؟"
علم مروان ما حدث و قد صدقت تكهناته لذا اقترب
من أمينة و أخذ يدها من بين كفوف جنة و قال
بمزاح " متاخدش في بالك دا طور هايح في عنبر
سته . أنا عايزك تركز معايا يا أمونة عشان هعملك
حتة بروجرام انما ايه عنب هيفكرك بأيام الشقاوة "
لكزته أمينة بكتفه و هي تقول بتوبيخ " بس ياد يا
أبو لسانين أنت. أنت إيه لسانك دا متبري منك . و
بعدين ايه أمونة دي . إسمي الحاجة أمينه لو كان
عمك عايش و سمعك بتدلعني كدة . كان شال
رقبتك من مكانها ."

مروان بتهكم " الصلاة عالنبى . انا كدا عرفت الطور
طالع لمين . " اوصلها مروان إلى باب السيارة الخلفي
و فتح لها الباب و ساعدها بالصعود بجانب ريتال
التي كانت في انتظارهم و ألتفت يوجه أنظاره إلى
جنة التي كانت تسير خلفهم فقام بفتح الباب
الأمامي لها و هو يقول ساخرًا " اتفضلي حضرتك
شرفي عربيتي المتواضعة . " اطاعته جنة التي كانت
تُعاني من نوبة هلع داخلية حين سمعت صوت
التحطيم القادم من غرفته و لم تلاحظ تلك النظرات
النارية التي تراقبهم من النافذة و التي لو كانت
طلقات لأردتها صريعة في الحال .بينما إلتقمها
مروان الذي قال بتحسر " دانا بايني هشوف في
البيت دا أيام سودة . يا خسارة شبابك الي هيضيع يا
مروان " ***** خيم الظلام و
كانت تجلس بغرفتها تحتضن وسادتها التي كانت
رفيقة لياليها الحزينة المُكللة بدموع لا تنضب أبدا .
كم شعرت بأنها وحيدة منبوذة محرومة من كل
ملذات الحياة التي تحيط بها من كل جانب . شعرت
بأن ما مضى من حياتها كان هراء. كانت تظن بأنها

تمتلك كل شئ المال و الجمال و الصداقة و الحب!
و لكن بلمح البصر انقلب كل شئ فمن ظنته حبيبا
هو من أذاقها مرارة الغدر والهجر والاصعب انه تركها
لأجل أخرى وهذا جل ما تحتمله انثى بحياتها
فالطعنة لم تطال القلب فقط بل اخترقت كبرياءها
فأدمته . فبعد ما خسرت لأجله كل شئ تركها لأجل
تلك الفتاة الفقيرة التي عاش لها ومات معها والآن
هي تحمل طفله و اسمه بينما هي تتجرع مرارة
الغدر و الألم معًا. و الأدهي من كل ذلك أنها خسرت
صديقها الذي لطالما كان ملجأها الآمن و الذي كانت
تتجرد أمامه من كل أقنعتها و تشكوه هجر والديها
العزيزين و الذان من أكبر و أهم الأطباء بمصر.
يهتمان بمرضاهم أكثر منها . يهتمان بمستقبلهم
المهني أكثر منها يتركوها تتجرع ألم الحرمان بينما
ينشغلان بمداواة آلام الآخرين . لازالت تتذكر حديثها
البارحة مع والدتها حين كادت أن تتوسل أليها بألا
تسافر لذلك المؤتمر اللعين و تبقى معها " ماما أنا
محتاجك اوي . بليز خليك معايا. متسافرش "
اقتربت منها منال تربت على خديها بلطف و هي

تقول " بطلي دلح يا ساندي انتي مبقتيش صغيرة .
و كمان انتي عارفه ان دا مستقبلي. يرضيك ابوكي
يسبقني . " ساندي بإرهاق " يا ماما انا تعبت من
المنافسه الي بينكوا طول الوقت دي . هيجرا ايه لو
هو راح المؤتمر و انتي لا . " منال بحدة " هيجري
كتير يا ساندي . أنا كنت بحفر في الصخر عشان
اوصل للمكانة اللي وصلتلها دي . كنت حامل فيكي
و بحضر للدكتوراه و كان ربنا يعلم بيا و بتعبي. و هو
مكنش بيسأل علي حاجه و لا علي حد و مع ذلك
مقدرش يتغلب عليا و دلوقتي بعد ما وصلت لكل
دا اسيبه بقي يسبقني و يتفوق عليا. " أنهت
جملتها و توجهت الي حقيقتها تتابع تحضيرها
فتوجهت إليها ساندي تقول بألم و حقد " طب و أنا.
أنا فين من كل دا ؟ مبتفكرش فيا خالص. " منال
بغضب " انتي عندك كل حاجه تتمناها اي بنت في
سك و مش محرومة من حاجة . و بعدين دا بدل
ما تشجعيني انتي الي جايه تقفي في وشي .مش
بعيد يكون هو اللي باعتك عشان تعملي الشويتين
دول مانا عرفاه وعارفه حركاته . " استقرت كلمات

والدتها القاسية في منتصف قلبها فمزقته إلى أشلاء.
ألم تلحظ كل ذلك الألم في مقلتيها و الذي يلون
ملامحها. ألم تلحظ رجفة الخوف في نبرتها . هي
حتى لم تلتفت إلي تلك الظلال السوداء التي تحيط
بعينيها ولا شحوب لونها الذي أصبح يحاكي الموقى
.نحول جسدها الذي كان يضج بالأنوثة سابقا. كل
هذه الأشياء الكارثية لم تلحظها لا بقلب الأم و لا
بعين الطبيبة الهذه الدرجة هي لا تراها؟! عند هذه
النقطة قررت أن تمحوها من حياتها تماما هي و
والدها الذي لا تتذكر متى جمع بينهم آخر عناق. و
الآن قررت أن تلجأ لأكثر شخص كان يهون عليها كل
هذا العذاب كان نورها في أحلك الأوقات ظلمه و
مخدرها في أكثر اللحظات ألماً. رفعت هاتفها و
بأنامل مرتعشه قامت بالإتصال به و ازدادت ضربات
قلبها و تسارعت أنفاسها فمع كل جرس كان يخترق
مسامعها كانت عبراتها تزداد هطولا حتى كاد بكائها
يتحول لصراخ لم يكن يسمعه و لكن كان يشعر به
و ككل مرة يهزم أمام قلبه أمسك الهاتف ليضغط
ذر الإجابة فيصل إليه بكائها الحاد فخرجت الكلمات

السلام عليكم اذيكوا يا حلوين عاملين ايه يارب
تكونوا بخير ♥ □ أن شاء الله اعتبارا من الأسبوع

الجاي و لمدة شهر الروايه هتنزل يوم واحد في
الأسبوع بس هيكون بارت طويل يعني تقريبا بارتين
في بعض و غالبا هيكون يوم الخميس لإني مش
مسموحلي امسك الفون اكتر من ساعة في اليوم
بسبب تعب عنيا أن شاء الله هعمل نضارة للفون
عشان اقدر اكتب براحتي بس علي ما تتعمل و أخذ
عليها هضطر انزل فصل في الأسبوع عشان اقدر
اكتبه براحتي من غير ضغط أو تعب حقكوا عليا
عارفه انتوا قد ايه مستنيين الفصول بس والله
الصداع مايسينينش أبدا و خايفه الإلتهاب يزيد
اكتر من كذا □ أن شاء الله شهر و نرجع تاني زي ما
كنا ♥ □ الأسبوع دا هحاول انزل و لو بارت واحد أن
شاء الله هيكون في صدمات كبيرة و تحول في
مجري الروايه أتمني من الناس الي متضايقه من
علاقه سليم و جنة يطلعولي العلاقه عشان أنا مش
لقياها اصلا □

———— Part Break ————

□ الثامن عشر □ لا تلوموا القلب كيف خر صريغاً
في هواها و لكن سلوا غابات الزيتون في عيناها أي

فتنة تمتلك؟ وتلك الورود المنثورة بدلال على
وجنتيها أذهبت بحُسنها عقلي فلم يُعد يَعْرِفُ أي
طريق قد سلك! وذلك القلب الذي توجه العشق
سُلطانًا على القلوب ولكنه أمام فِتنتها قد هلك!
فغاليتي مهما أسهبت في وصفها لن أجد كَلِمات
تصف أي حسنٌ تمتلك. فهي لم تَكُن جميلة بل
كانت رائعة للحد الذي جعل الورد يميل إليها و كأنها

موطنه الذي إليه يحن .. نورهان العشري ❦ □
ببالغ الأسى أعترف بأن هواك قدر
لم استطيع مقاومته و لا الفرار منه و قد قدر الله و
ما شاء فعل ! نورهان العشري ❦ □

لا يزال يقف أمام النافذة يتطلع إلي
البعيد بأنفاس ملتهبه و عينان محتقنة بنيران لم
يختبرها يوما و لم يكن يتخيل أن تكون بتلك
القسوة إضافة إلي شعوره بتعذيب الضمير كونه
وقع في ذلك الفخ المنسوب بعيناها و الذي لام
لأجله أخاه سابقا و الآن ضاع هو به و قد نسي أن
من عاب ابتلى عودة لوقت سابق دلف سليم الي
الغرفة التي كانت تغرق في الظلام و قام بالضغط

علي ذر الإنارة و نظر حانقا الي ذلك الجسد المرتمي
علي السرير ينام بعمق و كل شئ حوله في فوضى
كبيرة تماما كحياته التي لم يكن راض عنها ابدا لذا
قام بجلب قنينة المياه الموضوعه بجانب السرير و
قام بفتحها و إفراغها بالكامل فوق رأس حازم الذي
هب من نومته مفزوعا و هو يقول بهلع " ايه في ايه
. " سليم و هو يجز علي أسنانه غضبا " قوم

اصحالي هنا و أنا اعرفك في ايه ؟ " شعر حازم
بالغضب حين فطن إلى ما يحدث و هب من مكانه
يقف أمام أخاه و هو يقول بغضب " في ايه يا سليم .
حد يصحي حد كدا ؟ و خصوصا في الجو الثلج دا "
سليم بسخريه " دا علي اعتبار انك بتحس اصلا ؟ "
حازم بنفاذ صبر " لا مابحسش! و لو ناوي تدخل في
محاضرة الأخلاق بتاعت كل مرة دي يبقي وفر علي
نفسك و عليا علشان مصدع و ماليش خلق
أسمعها " اقترب سليم منه خطوتان و قد اشتعلت
عيناه بحمرة الغضب الذي يسري في أوردته و تجلي
في نبرته حين قال " لا هتسمع و هتنفذ غصب عنك
. عشان قسما عظاما يا حازم لو ما اتظبطت لهكون

مكسرلك دماغك . انت ايه يا ابني انت . مفيش اي
ذرة احساس عندك . ضميرك مبيأنبكش علي بنت
عمتك اللي مُصّر تكسر قلبها و تدمر حياتها " حازم
ووقد اشتغل غضبه هو الآخر " لا مبيأنبنيش يا
سليم . و بنت عمتي دي بقي لو اتكسرت رقبتها
مش فرقالي . " سليم بصراخ " لما تكون بتكلمني
توطي صوتك يا حيوان. أنا مش واحد من الأضيضك
. انا اخوك الكبير. و بعدين تعالي هنا . بقي بنت
عمتك المحترمه المتربيه عادي تكسر رقبتها و
للزباله اللي تعرفهم هما دول اللي بتخاف عليهم
صح ؟". حازم بتوجس " تقصد ايه ؟" سليم بوعيد "
اقصد الي فهمته . اوعي تكون فاكر اني نايم علي
وداني . شقه المقطم و القرف الي بيحصل فيها .
ياخي اتقي الله . الزنا دا كبيرة من الكبائر . عقابه
الرجم حتي الموت "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قال جملته الأخيرة صارخا مما جعل
حازم ينتفض زعرا و لكنه حاول الثبات قدر الإمكان
فقال بمراوغه " مين إلي قالك الكلام العبيط دا .

عمرها ما توصل معايا لكدا . و بعدين انا بروح انا و
اصحابي نذاكر و تقدر تبيجي تطب علينا في أي وقت
" سليم بوعيد " هيحصل . من هنا و رايح هتلاقيني
فوق دماغك . و مش هداري عمايلك عن سالم
اكثر من كدا . و بالنسبه للزباله الي انت ماشي
معاها دي تقطع معاها فورا. و إلا هتدخل انا و وقتها
مش هيعجبك الي هعمله " ما أن آتي علي ذكرها
حتي انتفض غضبا و التفت ينظر أخيه بحنق تجلي
في نبرته حين قال " سليم . مسمحلکش تجيب
سيرتها . جنة مش زباله. انا بحبها بجد. و مش هبعد
عنها أبدا." سليم بصراخ هز أرجاء الغرفة " هتبعد
عنها و رجلك فوق رقبتك . الي زيك مبيعرفش يحب
. و هتجوز سما بردو و رجلك فوق رقبتك " حازم
بصراخ " هتجوزني غصب عني زي الحريم يعني ؟".
سليم بقسوة " آه يا حازم . هجوزك غصب عنك زي
الحريم . لإنك مفرقتش عنهم حاجه . متفكرش اني
غبي انت مشيت شويه مع سما و لما زهقت قلبتها
و مراعتش انها بنت عمك لحملك و دمك . كان
ممكن احترامك لو انت من البدايه علي موقفك دا

لكن انك تلعب بيها وبعدين تسيبها دا عمري ما هعديهولك . " شعر و كأن أحدهم هوي بمطرقة قويه فوق رأسه و قال بترقب " مين إلي قالك كذا ؟ " سليم بتمهل " سما . و أنا مصدقها و لو حلفت علي مصحف ربنا ان ده محصلش مش هصدقك " ثارت ثائرتة حين علم بأنها قصت ما حدث بينهم علي أخاه و جن جنونه الذي تقاذف من بين شفثيه بصراخ " دي واحده زباله و انت بتصدقها دي لو كنت قولتلها سلميلي نفسك مكنتش هترفض... " صفة مدويه سقطت بقوة علي خده اخرسته عما ينتوي قوله في حق تلك التي لم تريوما في الحياة غيره و لكنه في الحقيقه ما هو إلا ذئب مفترس غرضه دنئ كدناؤه كلماته التي لم يستطع سليم سماعها لذا اخرسه بتلك الطريقه المهينه و اتبعها بكلمات نالت من كرامته حتي اردتها " اخرس يا حيوان . للدرجادي انت زباله . انت الي بتنهش في عرضك بدل ما تحميه . اتفو عليك . " لم يتحمل ما حدث وقام بحمل أحد المقاعد و إلقاءه في أحد أركان الغرفة وهو يصرخ بجنون " لا يا سليم ... لحد هنا و

كفايه ..انا مش عيل صغير عشان تمد ايديك عليا .
" سليم بصراخ " لا همد ايدي و هضربك لحد ما
اكسرلك عضمك عشان تعرف أن الله حق " انفتح
باب الغرفة و دخل منه سالم تليه والدته و تفاجئوا
بما يحدث و كلمات حازم الذي قال بصراخ " يبقي
مش قاعدلك فيها . هسيبك البيت و الدنيا كلها و
امشي . " انفلت زمام العقل في تلك اللحظة و
هرول حازم للأسفل متجاهلا صراخ والدته و أوامر
سالم الذي أوقفه حديث سليم الغاضب حين قال "
سيبه يا سالم . الحيوان دا لازم يتربي . مينفعش
يقعد وسطينا بعد النهاردة " أمينه بإنهيار " انت
اتجننت يا سليم . تطرد اخوك الصغير . كلكوا عندي
كوم و حازم كوم ثاني فاهم "

سالم بغضب " عايز اعرف في ايه يا سليم دلوقتي
حالا " زفر سليم بحنق قام بإغلاق باب الغرفة و
قص علي سالم ما حدث و انهى جملته ناظرا
لوالدته و هو يقول بعصب قاس " آدي آخرة دلحك
فيه بيخوض في عرض بنت عمته الي روحها فيه . و
مرافق بت زبالة زيه و ماشي معاها في الحرام . دي

أخرتها يا حابه أمينه . يقعد في وسطينا ازاي و هو
بالأخلاق دي ؟" سالم بخشونه " مين إلی قالك
الكلام دا ؟" سليم بإختصار " واحد صاحبه !" عودة
للوقت الحالي فرت دمعته من طرف عيناه تحكي
مقدار ألمه و ذنبه الذي ينبش في صدره بحوافره
المديبه منذ أن سمع عن خبر حادثه أخيه و وفاته
يتمني لو يعود به الزمن حتي يمنعته من الخروج
حتي لو كان سيفضطر لحبسه داخل قفص حديدي
و يعيد تأهيله من البدايه و لكنه لم يكن يسمح له
بأن يفارقهم . يعاني من عقدة الذنب و تأنيب
الضمير التي تزداد يوما بعد يوم فهاهو يقع في الفخ
تماما مثل أخاه و تلك الفتاه التي كان ينعتها بأسوء
الصفات هي الآن مالكة ذلك القلب اللعين الذي لا
يعلم كيف وقع لها بتلك الطريقه؟! نعم اعترف بأنه
احبها و إلا لما ستنهش قلبه الغيرة من مجرد كونها
مع مروان في مكان واحده . يشعر بأن هناك طوق
ملتف حول رقبتة ملغم بجمرات ملتهبه أولها ذنبه
و آخرها عشقه الملعون لها! يري الحياة أمامه
سوداء قاتمته لا يعلم اي طريق عليه أن يسلك حتي

يعيد سفينته الي طريقها المنشود؟ رنين هاتفه
أخرجه من شروده فقام بجلبه و الإجابة بصوت
باهت لا روح فيه " آلو؟" المتصل علي الطرف الآخر
" سليم الوزان معايا؟" " ايوا انا . مين معايا ؟" "
حضرتك احنا مستشفي (..) اخت حضرتك عملت
حادث وهي دلوقتي في اوضة العمليات . " سهم
آخر تلقاه صدره الذي لم يكن ينقصه عذاب آخر و ها
هو قدره لم يشفق علي ألمه العميق و لا جراحه
النازفه و يرسل إليه خبر حادث شقيقته التي كانت
بمثابة طفلته الجميلة التي ما قسي عليها إلا
ليهذبها و يعيدها الي طبيعتها الحانيه و المسالمة. و
لكنه الآن يهرول في المشافي بحثا عن غرفتها و قيود
العذاب و الندم تكبل قدماه الذي يشعر و كأنها لم
تعد قادره علي حمله . أخذ يتلفت يمينا و يسارا
كطفل تائه يبحث عن وجهه آمنه ترشده الي طريقها
و داخله يتضرع الي ربه بأن يحفظها و لا يريه بها أي
مكروه فهذه المرة لن يستطيع إحتمال ألم الفراق
فسيسقط قلبه صريعا قبل جسده .
***** لا أعلم ماذا يحدث لي أمام

حزنها الفاتن و ملامحها التي لا يليق بها الوجد و لا
يقدر علي محو تفاصيلها الرائعة التي تجذبني إليها
كما تجذب ألسنة اللهب الفراشات . كان ينظر إليها
بعينين تفيضان بحب لم تفصح عنها الألسن ولم
تفطن له القلوب بعد . كان هناك شعور قوي
يتوغل إلى أعماقه شعور يخصها وحدها بالرغم من
قله اللقاءات بينهم إلا أن القدر دائماً ما يلقي بها في
طريقه خاصة و هي في قمة ضعفها الذي يتسرب
الي داخله فيوقظ به غريزة الرجل في حماية أنثاه
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " انتي طلعتيلي منين و ايه حكايك ؟"
هكذا تحدث ياسين و هو يناظر تلك التي كانت
تستلقي علي السرير و الضماد يغطي ذراعها
الأيمن و قدمها اليسري وبعض اللاصقات واحده
فوق حاجبها الأيسر والأخرى تحت صدغها و بالرغم
من ذلك كانت ملامحها الجميلة لازالت تأثره . " كان
ناقصني مشاكل في حياتي عشان تظهريلي انتي ؟ و
الغريب اني سايب كل حاجه و قاعد جنبك !" أخذ
جرعة كبيرة من الهواء داخله و تابع النظر إليها قائلاً

" حاسس اني اعرفك من زمان يا حلا .. " تابع ترديد اسمها من بين شفتيه و كأنه يتذوقه " حلا .. اكرر حد قابلته اسمه لايق علي ملامحه و كأنه متفصل عليه. حلا وانتى حلا و أكيد ظهرتيلي عشان تحلي حياتي بوجودك. " هكذا خرجت الكلمات من بين شفتيه بينما عيناه تطوف فوق ملامحها الجميله الهادئه و حين توقفت عيناه أمام شفتيها تفاجئ بها تنطق اسمه برقه و لهجه خافته " دكتور ياسين!" تجمد للحظات بمكانه بينما عيناه التقت بخاصتها في لحظه خاطفه تجاوزها بثباته المعهود و سرعان ما استعاد رباطة جأشه و هب من مقعده يرسم ملامح السخرية علي ملامحه و تجلي ذلك بصوته حين قال " أخيرا فوقتي . يا اكرر ييحب المصايب شفته في حياتي " جعدت ما بين عيناه و أخذت تنظر حولها ثم استقرت نظراتها فوقه و هي تقول بعدم فهم " هو حصل ايه؟ و ايه الي جابني هنا ؟ " رق قلبه لحالها و ضياعها الباد في عيناه و إن كان أخذ منحني الهجوم قبل قليل فذلك عقابا لها علي استيقاظها في لحظه ضعف خاصة به. لذلك أجابها

بلهجه هادئه لم تخلو من التوبيخ حين قال " انتي
عملتي حادثه كبيره و الحمد لله ربنا نجاك. "
تمتت بخفوت " حادثه " ياسين بتوبيخ " و
مستغربه كدا ليه. دا نتيجة طبيعیه لسواقتك
المتهورة دي . انتي تقريبا كنتي طايرة بالعربيه ."
تقدم يجلس علي المقعد بجانبها و هو يقول
بخشونه " ازاي تبقي مندفعه و غير مسئولة
بالشكل دا؟ انتي كنتي فعلا هتموتي نفسك . دا غير
الأذي الي كان ممكن تتسببي فيه لناس ملهاش اي
ذنوب . تقدري تقوليلي ايه في الدنيا يستاهل تأذي
نفسك و غيرك بالشكل دا ؟ " تجاهلت ألماها الذي
بدأ يطرأ علي ملامحها بمجرد أن جعلتها كلماته
تعود إلي واقعها الأليم و قد عاد إليها عذابها و الذي
خرج علي هيئه كلمات محمله بعبرات توحى
بمقدار ما تشعر به " لما يخذلك أقرب الناس ليك
وقتها مش هتبقي باقي علي حاجه أبدا. " لم تخترق
جملتها اعماق فؤاده هو فقط بل استقرت بقلب
ذلك الذي كان يقف أمام غرفتها التي وصل إليها
لتوه و ما أن أوشك علي الدخول حتي توقف حين

وقعت كلماتها علي مسامعه فشعر بقلبه ينشطر
إلي نصفين فكل ما حدث مع شقيقته الغاليه هو
السبب به و ها هي كانت قاب قوسين أو أدني من
الموت لولا رحمة الله التي انقذتها و انقذته من
عذاب لم يكن يحتمله أبدا .. لم يتثني له الرد فقد
انفتح باب الغرفة علي مصرعيه و دخل رجل طويل
بملامح حادة و عينان يشوبها حمرة فانيه كانت أهم
ما يميزه يشبهان جمرتان آتیه من الجحيم لا تهدآن
ابدا. و قد نال منهما نظرة لا يعلم هل كانت متوقعة
؟ أم عابرة ؟ تجعدت ملامحه رغما عنه حين وجد
سليم يقترب من حلا و يأخذها بين ذراعيه قائلا
بلهجه مرتعبه " حلا .. انتي كويسه ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تفاجئت حلا من دخول سليم إلي الغرفة
و رغما عنها انفلت زمام دموعها التي سقطت
بغزارة حين عانقها و تحدث بتلك النبرة التي كان
يطغو عليها القلق فلم تستطيع منه دموعها و لا
الإنفجار الذي لاقى صدي كبير بصدرة فأخذ يشدد
من احتضانها وهو يقول بصدق " حقك عليا يا حلا .

حقك عليا " ازداد نحيبها و قد آلمها هذا كثيرا
فخرجت منها آهات جعلته يرتد للخلف ينظرها
بعينان إرتسم بهما القلق الذي تجلي في نبرته حين
قال " حاسه بأيه ؟ في ايه بيوجعك ؟ " تراجعت
للخلف قليلا و قالت بألم " دراعي واجعني و رجلي
كمان . و حاسة بصداع فظيع " قام سليم بتعديل
الوسادة خلفها و بمنتهي الرقه والحنان قام بإرجاعها
حتي تستلقي براحه و نهض من مكانه وهو يقول "
هنادي على الدكتور عشان يشوفك " أخيرا تجاوز
ياسين تلك الغصة القابعة بحلقه و قال بخشونة "
الألم دا شئ طبيعي بالنسبة لحالتها . " التفت سليم
ينظره قبل أن يتوجه إلي حيث يقف و حين أصبح
أمامه مد يده يصافحه وهو يقول بامتنان " انت
دكتور ياسين الي لحقتها و جبتها علي هنا " تفاجئ
ياسين من معرفته بالأمر و لكنه لم يعلق بل اكتفي
بمد يده إليه و هو يومئ برأسه فتابع سليم بامتنان
" انا سليم الوزان اخو حلا.. حقيقي مش عارف
أشكرك ازاي . " قاطعه ياسين الذي ابتسم بتحفظ
قبل أن يقول " متشكرنيش يا سليم بيه .اي حد

مكاني كان هيعمل كدا . حمد لله علي سلامتها " "
الله يسلمك . انت فعلا انسان محترم . و ابن اصول
 . و أنا سعيد اني اتعرفت عليك . و لو احتاجت اي
 حاجه في أي وقت كلمني " ياسين بتحفظ " شكرا
 ليك . انا مضطر أمشي دلوقتي. حمد لله علي
 سلامتها مرة تانيه " اوماً سليم برأسه و ابتسم
 بلطف بينما توجه ياسين للخارج دون أن يلتفت
 إليها مما جعلها تشعر بحزن لا تعلم سببه
 فأغمضت عيناها بتعب و لكنها شعرت بلمسه
 حانيه من يد سليم الذي قال بإهتمام " لسه تعبانه .
 انادي عالدكتور ؟" اومات حلا برأسها بنفي و قالت
 بتعب " مش اوي . انا بس عايضة انا . " سليم
 بحنان " نامي و إرتاحي يا حبيبتي. " لامست كلماته
 قلبها فرفعت رأسهت تبتسم له و بدأت تذهب في
 ثبات عميق و لكن قبل أن تغفو تمتمت بخفوت "
 بلاش تقول لماما يا سليم. " سليم بحنان " نامي يا
 حبيبتي و إرتاحي و متشغليش بالك بأي حاجه . "
 ***** كانت جنة مستلقيه علي
 السرير بإحدي عيادات طب النساء و كانت الطبيبة

تمرر الجهاز فوق بطنها التي انتفخت قليلا بينما
هناك شاشه في منتصف الغرفه كانت تجلس أمامها
أمينه التي كانت كل خليه بها ترتجف و هي تري
تلك الصورة المجسمه التي تظهر ذلك الكائن
الصغير التي علت دقات قلبه فجأة مما جعل
العبرات تقطر من مقلتيها تأثرا بذلك الصغير الذي
يحمل رائحه فقيدها الغالي الذي لا تزال خسارته
تؤلم روحها و قلبها . أنهت الطبيبة الكشف و
توجهت إلي مقعدها بينما كانت إحدي الممرضات
تساعد جنة في ارتداء ملابسها و ما أن انتهت حتي
توجهت تمسك بيد أمينه التي كانت ترتجف و
مظهرها يوحي بمدى تأثرها فصدمت جنة حين رأتها
بتلك الهيئة المبعثرة و هنا أدركت بأن هذه المرأة
ليست بتلك الصورة الجامدة التي تبدو عليها
فبداخلها قلب رقيق يتأثر و يشعر .
تقدمت أمينه و بجانبها جنة التي جلست أمام
الطبيبة التي قالت بمزاح " ايه يا مدام هتسمي ولي
العهد ايه بقي ؟" تحدثت أمينه بلهفه " ولد يا
دكتورة ؟ جنة حامل في ولد ؟" الطبيبة بإحترام " ايوا

يا حاجه ولد . " خرجت كلمات الشكر من قلبها قبل
شفتيها " احمذك يارب . الف حمد و شكر ليك يا
رب . حازم الصغير جاي في الطريق . " لا تعلم لما
شعرت بغصة مؤلمه داخل صدرها و لكنها تجاهلتها
و وجهت أنظارها الي الطبيبة و قالت بلهجه مهتزة "
طمينيني يا دكتورة البيبي وضعه ايه ؟ " لا الحمد
لله عال وأنا هغيرلك الفيتامينات و خلاص مبقاش
محتاجين المثبت دلوقتي انتي داخله في الشهر
الخامس عايزينك بس تهتمي بأكلك اكثر من كدا و
طبعاً نبعد عن التوتر و العصبية و أي ضغوطات
نفسية مش عايزين البيبي يجي عصبي . "
ابتسمت جنة بلطف و أخذت تستمع الي تعليمات
الطبيبة بإهتمام الي أن انتهت فأمسكت بيد أمينة و
توجهوا للأسفل و مازالت كفوف العجوز ترتعش
تأثراً و ضربات قلبها التي كانت تدق بعنف شعرت
به جنة فإلتفتت تنظر إليها قائلة بإهتمام " حاجه
أمينة انتي كويسه؟ " أمينة من بين دموعها "
كويسه! . دانا بقالي كتير مكنتش كويسه زي النهارده
يا جنة " ابتسمت جنة و لم تعلق فتابعته أمينة

التي توقفت و أخذت تناظرها بامتنان يخالطه حزن
دفين و جرح عميق " شكرا يا جنة. انتِ حيتيني
مرتين . مرة لما أنقذتي حياتي و مرة لما خلتيني
اشوف حفيدي و أحس بوجوده . انتي لو طلبتي
الباقى من عمري معزهوش عنك ابدا . " اختتمت
أمينه جملتها و انخرطت في نوبة بكاء حادة رق لها
قلب جنة كثيرا فاقتربت منها تحتضنها بقوة لا تعلم
من أين اتتها فقد كانت تريد التخفيف من عذاب
تلك السيدة و تريد الاطمئنان الي جانب أحدهم . كان
الشعور بالإحتياج متبادل و رغما عنها وجدت
عبراتها تتساقط من عيناها فقد لامس أنفها رائحه
والدتها الراحلة و قد تمنّت في تلك اللحظة لو تكون
علي قيد الحياة .. أخرجهم من تلك اللحظات زامور
سيارة مروان التي كانت تقف أمام البنايه في
انتظارهم فتراجعت جنة للخلف و هي تناظر أمينه
بخجل فتحدثت الأخيرة بنبرة مبحوحة من فرط
البكاء " يالا علشان منخليهوش يستني كثير و هناك
في البيت نبقي نكمل كلامنا . " اومأت جنة برأسها و
تقدمت تمسك بيد أمينة إلى أن وصلوا إلى السيارة

فتوجه مروان ليفتح الباب الي أمينه و قد كانت نظراته لا تفسر فسألت الأخيرة قائلة " في حاجه يا مروان ولا ايه ؟" مروان بلهجة جافة " لا يا مرات عمي مفيش حاجه . هيكون في ايه ؟" شعرت أمينه بوجود خطب ما و لكنها لم تتحدث اكتفت بالصعود الي السيارة بينما توجهت جنبه للكرسي الأمامي و لكنها تفاجئت باقتراب مروان منها و الذي قال بصوت خفيض وهو يمد لها هاتفه خلسه " اكتبني رقمك . هبعثلك عليه رساله ضروري ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ تفاجئت جنة من حديثه و لكن نظراته أخافتها فكتبت رقم هاتفها و ناولته إياه فأخذه و التفت يجلس بكرسي السائق و أخذ يعبث بالهاتف قليلا فوصلتها رسالة نصية برقت عيناها حين رأتها " اوعي تبيني اي حاجه علي وشك و تتعاملني عادي . حلا عملت حادثه كبيرة و هي في المستشفى. مش عايزين مرات عمي تحس بحاجه خلي بالك منها و من ريتال النهاردة." التفتت تناظره بصدمة و لا تعلم ماذا عليها أن تفعل فقامت بكتابة رسالة

نصية فحواها " انت بتقول ايه حادثه ايه ؟ طب هي عامله ايه دلوقتي ؟ و مين معاها ؟ " كان مروان يراقبها و ارتسمت تعبيرات السخرية علي ملامحه و لم يجيب علي رسائلها بل زفر بحلق و رفع أنظاره إلي ريتال الجالسه في الخلف و قال بتهكم " ربنا ادانا العقل عشان نستخدمه يا ريتال . هرد علي الرسائل ازاي و أنا سايق يا اغبي اخواتك ؟"

تفاجئت ريتال من حديثه و قالت بصدمه " اي يا عمو و أنا مالي و مال تليفونك و رسايك ؟ " مروان بنفاذ صبر " خلاص يا ريتال انا بس بنبهك. " ناظرته جنبه بحلق و قالت من بين أسنانها " والله ما في حد هنا غبي غيرك " سمعها مروان فصاح بحلق " والله انك عايزة ضرب الجزمة يا ريتال " صرخت الفتاه بإستهجان " ليه يا عمو هو انا عملتلك ايه ؟" هنا أدخلت أمينه قائله بغضب " انت متخلف يا ابني هي البنث كلمتك ؟ ماهي قاعدة تلعب بألعابها اهيه . ايه العبط الي ببيجي عالسا دا ؟" اغتاظ مروان من حديث أمينه و لم يستطيع الرد و جاءت كلمات جنة الشامته لتزيد من غضبه حين قالت "

أحسن . " خرجت الكلمات منه غاضبه و مضحكه
في آن واحد حين قال " يك احسن في عينك . يا
قزمه انتي . " لحسن حظه لم تسمعه جنة التي
انشغلت برسالة نصية جاءت علي هاتفها كانت من
آخر شخص توقعته " مروان اكيد قالك علي الي
حصل لحلا . خلي بالك من ماما و اوعي تحس
بحاجه لحد ما نرجع . و مش محتاج أقولك هعمل
فيكي اي لو خالفتي أوأمري ؟ " اغتاظت من
وقاحته و علي الفور قامت بإرسال رد لازم يشبه
وقاحته " مابخدش أوامر من حد و لو هعمل كدا فدا
عشان الحاجة أمينه متتعيش و ياريت تطمني علي
حلا عاملة إيه دلوقتي " لم يجيبها فقد كان غاضبا
للحد الذي يجعله يريد قطع المسافة الي منزلهم و
كسر عنقها جراء أفعالها الحمقاء التي دائما ما يدفع
ثمنها . رنين هاتفه أخرجه من شروده فأجاب حين
وجد المتصل مؤمن " اذكك يا مؤمن ؟ " " اذكك يا
سليم بيه عامل ايه ؟ " سليم مجيبًا " تمام الحمد
لله . طمني عليکوا ؟ " اختار بما يخبره فأجاب بتوتر
" بصراحه دا الي اتصلت ببيك عشانه . يعني عدي

وانا كنا عايزين نتكلم معاك شويه لو ينفع تيجي ل
عدي المستشفى هو كان عايزك!" سليم بانتباه "
مستشفي ايه ماله عدي ؟" مؤمن بإرتباك " هو
كويس . يعني بقي كويس بس عايز يقابلك ضروري
. لو ينفع ؟ " سليم مقاطعا إياه " ابعثلي اسم
المستشفي يا مؤمن و أنا مسافة السكة و هكون
عندك "

بالفعل أعطاه مؤمن العنوان و التفت سليم واضعا
قبلة دافئة فوق جبين شقيقته التي كانت تغط في
نوم عميق بفعل المهدئات و المنومات التي تحد
من ألمها وقد طمأنه الطبيب على حالها و أنها
ستنام للصباح و قد شعر بأن حديث عدي معه
حتما سيكون له صلة بها و قد كان يتأمل أن يكون
حديثه هذا بداية طريق الراحة لذاته التي سئمت
العذاب بكل انواعه كان في طريقه الي سيارته حين
تقابل مع مروان الذي اتي في الحال حتي يطمئن
علي حلا فاوقفه سليم الذي قال بخشونة " تطلع
تقعد جنبها لحد ما اجيلك و اياك تسبها و لو لحظة
واحدة. " أوشك مروان علي الحديث فاوقفته

كلمات سليم المتوقعة حين قال " و لا كلمه. أنا
اساسا مش طايقك و أمنية حياتي دلوقتي اكسر
رقبتك فأحسنلك متضايقنيش اكتر من كدا " ابتلع
مروان كلماته بداخله و رسم ضحكه بلهاء مستفزة
علي ملامحه و هو يومئ برأسه مما جعل سليم
ينظره بحنق قبل أن ينطلق في وجهته .

***** كانت تجلس أمام المرأة
تناظر مظهرها الرائع و الجديد كليا عليها فقد أصر
علي شراء اغلي ثوب بالمحل بل إنه لم يكتفي
بثوب واحد انما اشترى العديد من الأشياء التي
يعلم بأنها ستعجبها و قد اندهشت كثيرا من كونه
يعلم ذوقها الي هذا الحد و بالرغم من أن جميع
الأشياء لائمتها إلا أنها كانت تشعر بأنها غريبة عليها.
لم تعتد الترف و لا دفع كل تلك الأموال في تلك
الخرق البالية . لم تعتد البزخ في العيش و لم تشعر
بأنه يناسبها و لكن حين حاولت الرفض أتاها رده
الذي كان بلهجة ناعمة كثيرًا لا تشبهه " عشان
خاطري يا فرح اقبلي مني الحاجات دي . المرادي
انا مش بأمرك انا بطلب منك. و بتمني انك

متكسفينيش " بالفعل كان هناك رجاء صامت في
عيناه لم تلمحه من قبل! جعل كل مقاومتها
تتلاشى و صلابتها تضعف و قد كان هذا الضعف
هو أكثر شيء تبغضه في هذه الحياة و أصبح داءها
الذي يلزمها منذ أن عرفتة و لكنها الآن اختارت
الضعف بملء إرادتها لمجرد توسل لعين لامسته
بعيناه! من المؤكد أنها تمثيلية إخراجة و تأليفه و
تظنه الآن أنه يسهر منها وومن غبائها . تلك
الساذجة التي يسيطر عليها ببضع نظرات حانيه
متوسلة! ذلك الرجل أصبح خطرا عليها ينبغي منها
الهرب منه و من كل شيء يحمل رائحته . فلا طاقة
لها بجرح آخر و لا خذلان آخر فصفعه واحدة في
الحياة تكفي ! زفرت بتعب قبل أن تحس قدمها
علي الحركة و إرتداء ذلك الوشاح الأنيق من الفراء
الثمين الذي لم يمانع صاحبه في دفع الكثير من
النقود حتى تتلفح به لليلة واحدة فارتسمت
ابتسامة ساخرة علي ملامحها قاطعتها دقات على
باب الغرفة كان لها صدى قوي بداخلها وكأن كل
قراراتها التي اتخذتها منذ قليل بدأت بالتلاشي حين

استشعر قلبها وجوده لذا حاولت أخذ عدة أنفاس
متتاليه عليها تهدئ من ضجيجها قبل أن تقول
بتحفيز " اهدي يا فرح . الي انتي هتعمليه دا هو
الصح . انتي مفكيش حيل لجرح جديد. و المرادي
هتكون فيها نهايتك !"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أخذت عدة ثوان للسيطرة علي نفسها
قبل أن تتوجه بخطي ثابته الي باب الغرفة و قامت
بفتحه لتجد نفسها تقف وجها لوجه مع أوسم رجل
قابلته بحياتها . تلك الجملة التي دائما ما تخطر
ببالها حالما تقع عينها عليه و لكنها نفضت عن
رأسها كل تلك الترهات و رسمت ابتسامة متحفظة
لتتفاجئ من كلمته المازحه مع رفعة من حاجبه
الكثيف " أنسة فرح عمران ! " رغماً عنها اتسعت
ابتسامتها من مزحته و طار تحفظها كالهباء المنثور
و لكنها سرعان ما تجمدت علي شفيتها حين
سمعت كلماته التي تحوي الكثير و الكثير "تعرفي
ان ضحككت حلوة و الأحلي منها عنيك. خصوصاً لما
يبيقوا عاملين كدا " تاهت بين كلماته و معانيها و

ملاحمه و نظراته التي كانت تحاوطها بشكل لم
تعده مسبقا و لكنها توقفت عند آخر جملة و
قالت بعدم قهم " عاملين ازاي ؟ " أجاب بكلمة
بسيطة كانت كفيلة بزعزعة كل شي بداخلها "
صافيين" لم تستطع فهم ما يرمي إليه فتابع قائلاً
بصوت أجش " لما بيكونوا صافيين بيضحكوا
ضحكه حلوة اوي . وده مبيحصلش غير في حالة
واحدة بس " " اللي هي ؟ " كانت تتلهف لإجابه
تروي ظمأ قلبها و لكن كالعادة لا يعطيها الجرعة
المطلوبه كامله بل نظر إلي ساعته و امتدت يداه
تمسك برسغها و هو يقودها في طريقهم الي الحفل
قائلاً بفضاظة " مكنتش مفكرك بتاخدي وقت قدام
المرايا زي باقي الستات." اغتاظت من وقاحته
فعضت علي شفتيها بحنق تمنع سيل من السباب
و الشتائم تود لو تمطره بها . وصلوا إلي الحفل
فشعرت بالرهبة لا تعلم السبب لذا قالت بخفوت "
سالم بيه ؟" أجابها مصححاً بينما عيناه مسلطه
علي عيناه بقوة " سالم بس يا فرح " اومأت
برأسها دون حديث فتابع قائلاً بخشونة " تفضلي

جنبي طول الفرج و لو اي حد طلب منك ترقصي
معاه ترفضى رفض قاطع و تقوليلي عشان اكسر
دماغه. اتفقنا " لم تستطيع منع الإبتسامة من
الوصول إلي شفتيها و قد كان هذا ما يريدہ فقد
لمس رهبتيها من تلك الأجواء و أراد تخفيف وطاة
ذلك عليها و لكن ما أن رأى ابتسامتها حتى قال
بغزل مبطن " بلاش عنيك يضحكوا الضحكة دي
قدام حد " نجح في ازاله رهبتيها و لكنه زلزل ثباتها
فتنهدت بعمق قبل أن يدخلوا الي الحفل الذي لم
يكن صاحبًا و لكنه كان ملئ بأناس من المجتمع
المخملي يرتدون اغلي و افخر الثياب و الحلي و
يدخنون اغلي انواع التبغ الذي كانت رائحته تشعرها
برغبة في القيء و لكنها جاهدت حتى تظل بمظهرها
اللامبالي و ظلت بجواره حتي انتصف الحفل و لكنها
لم تعد قادرة على التحمل فقد شعرت بالإختناق
لذا حين وجدته انخرط في الحديث مع مجموعة من
رجال الأعمال تسللت خفية إلى الشرفة تريد
استنشاق الهواء الطلق الخال من رائحة النفاق

الممزوجة بعطور ثقيلة لم يستطيع أنفها تقبلها
فتلك الأجواء تصيبها بالغثيان دائما.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان الهواء عذب يتلاعب بخصلات
شعرها الحريدية و ردائها الأسود اللامع الذي
يتناسب مع كحلها الفاحم الذي حاوط غاباتها
الزيتونية اللامعه و التي انعكس عليها ضوء القمر
فجعلها في ابهى صورها أمام عينيه التي تابعت
خطواتها للخارج و أرغمته على اللحاق بها فقد كان
يتبع وجهة قلبه التي اهتدت أمام عينها و أسلمت
بأنها بره الآمن في هذه الحياة و التي سيحارب بكل
قوته حتى يحصل عليها . " مش خايفه تاخدي برد
؟" جفلت حين سمعت صوته و لكنها حاولت
السيطرة علي رجفة قلبها التي كانت تخشي أن
تفضح مشاعره نحوه لذا لم تلتفت إليه بل إجابته و
هي تنظر البعيد " الجو جميل. و هوى البحر حلو
اوي " " هو جميل و كل حاجه بس هوي البحر غدار
خلي بالك " هكذا أجابها فشعرت بأن حديثه يحمل
معان أخرى مبطنة و لكنها تجاهلت منحني الرد

فظل صامتًا للحظات بدت كدهر مر عليها وهي
تحارب كل شئ بداخلها و تردد على مسامعها عبارة
واحدة " هذا ليس المكان المناسب لك " خرجت
منها تنهيدة قوية تدل علي حيرة وغضب كبيران
بداخلها و قد شعر هو وجود شئ خاطئ بها لذا قال
باهتمام " ليه كل دا ؟ " وكأنها كانت تنتظر منه أي
بادرة للانفجار و إخراج مكنونات غضبها منه ومن
نفسها و من شعور لا تعلم من أي جهة تسرب الى
قلبها " عشان حاسة اني غريبة عن كل حاجه حواليا
. الفستان دا مش بتاعي الناس دول مش شبيهي
المكان دا مش ليا. حتي انت! " تنبعت جميع حواسه
عند كلمتها الأخيرة و خرجت الكلمات منه ثابتة بقدر
هشاشة قلبه في تلك اللحظة " انا ايه ؟ " حاولت أن
تبدو لهجتها ثابتة و هي تقول بصراحه اذهلته " انت
عايز مني ايه ؟ " لم يتردد لحظة قبل أن يقول "
عايزك تكوني مرتاحه " إجابته اخترقت شئ ما بقلبها
فولدت شعور قوي جعل العبرات تتفرق في
مقلتيها و لكنها جاهدت في منع سيل الدموع التي
سيأتي بعدها انفجار عنيف لن تستطيع السيطرة

عليه " ليه ؟ انا افرق معاك في ايه ؟ " بين الرمش و
الجفون بين الضلوع و في ثنايا الروح يوجد أنت..
هكذا أراد أن يخبرها بما تعني له و لكنه تجاهل كل
ذلك و قال بجمود " انتِ فكرتي في السؤال قبل ما
تسأليه ؟ " تراجعت حين اصابتها كلماته في صميم
قلبها و قد كان سؤاله يحوي إجابة مزقتها لذا قالت
بصوت حاولت أن يكون قوي " انا عارفه دوافعك يا
سالم بيه و مقدرة كرمك معايا ومع جنة بس انا
ماحبش الشفقة أبدًا و لا بتقبلها. و اسلوبك معايا
مالوش تفسير غير كدا و دا انا مش هقدر اقبله "
يعلم بأنها اختارت أقل الحلول ضررًا لكرامتها بتلك
الكلمات وقد آلمه هذا كثيرا يتمنى لو أنها فقط
تعطيه بعض الامان حتى يخبرها ماذا تعني له و
لكنه لا يأمن لغضبها و كبريائها و هواجسها اللعينة
و لهذا لن يستطيع الإفصاح عما يشعر به لذا تجاهل
منحني الرد لتتابع هي " فكرة جوازنا دي مجنونة و
أنا بعفيك منها و من محاولتك لإنقاذي و إنقاذ
سمعتي . انا عارفه هتصرف ازاي و هحل أموري
ازاي متقلقش . " زفر غضبا هائلًا بين طيات أنفاسه

الملتهبه و قال بفضاظة " مبقتش فكرة مجنونة
بقت أمر واقع و المفروض انك تكوني بدأت تتأقلم
عليه "

فرح بغضب دفين " اديني سبب واحد عشان اقبل
بيه و ابتدي أتأقلم عليه " سالم باختصار " حسيت
انك اكتر حد مناسب ليا . " اغتاظت من شح إجابته
و قالت بتهكم " انت شايف أن دا سبب مقنع
للجواز؟ " سالم بخشونة " فكري و خدي وقتك لحد
ما تقنعني أن هو دا الصح " فرح بعناد " ولو
مقتنعتش؟ " ارتسم العبث علي ملامحه حين قال
بخفوت " بكدا هضطر ادخل و اقنعك بطريقتي!"
حاولت السيطرة علي نبضاتها الهادرة حين قالت
بيأس " انت ليه بتعمل كده؟ ليه بتحارب علي
حاجه معتقدش انها بالنسبالك لها أهمية كبيرة في
حين انك ممكن تاخذ اللي احسن منها. " سالم
بنبرة قاطعة دهشتها " بس انا عايزها هي . و
اخترتها هي . سيبني كل حاجه تاخذ وقتها يا فرح. "
قال كلمته الأخيرة بنبرة أرق مما جعل الحيرة تنهش
بعقلها فقالت بقلة حيلة " سالم انت عايز ايه؟ "

أجابها بكل ما يملك من لين " عايزك تكوني مرتاحة.
مش عايزك تجهدي نفسك عالفاضي . بطلي تفكير
شويه . " تفاقم اليأس بداخلها و ظهر بوضوح في
نبرتها حين قالت " مينفعش!" شعر بما يعتمل
بداخلها وإرهاقها الواضح فقال بهدوء " طب انتِ
عايزة ايه وانا هعمله " هل حقا سيقوم بتنفيذ ما
تريده ؟ و هل تريد الابتعاد عنه؟ هل تجازف بهذا
الطلب ؟ " مش عيزاك تضغط عليا!" شعر بالارتياح
لطلبها و تجاهلها لفرصة الخلاص منه كما تدعي و
لذلك قال بإختصار " حاضر." دهشتها إجابته فقالت
بذهول " بالبساطة دي ؟" سالم بحنو لم تعتد عليه
" لو ده هيرحك هعمله. " و لكنه تابع بلهجة خشنة
محذرة " بس خليكى فاكدة انتِ اللي اخترتي القرار
يبقى في ايدك. يبقى تتحملي نتيجته أيًا كانت .
عشان أنا هفضل واقف في مكاني مستني قرارك دا.
" قرعت دقات قلبها كالطبول و خرجت كلماتها
مرتعشة من بين شفتيها " هتستنى كثير!"
موافق!" اجابها بإختصار فقالت بتأكيد و داخلها
تتمني أن ينفي حديثها " هتزهق اكيد " لمس رجاء

صامت بعينها لم يستطيع خذلانه " اطمني. انا نفسي طويل. و خصوصًا لو عشان حاجه تستاهل ".
خفقة قوية ضربت أنحاء صدرها حين سمعت حديثه و لكنه لم يتركها تستوعب ما يحدث فقال بلهجة ودودة جديدة كلياً عليه " ممكن بقى ناخذ هدنه من كل الحروب دي و نتعامل بطريقة بروفيشنال عن كدا يا بروفيشنال انت. " ارتسمت ابتسامة ارتياح علي ملامحها قبل أن تقول بسخرية " أخيرًا اعترفت ! " فاجأها حين قال بفضاظة " لا بصراحه معترفتش انا بقول كدا عشان أخرج جو النكد الي الستات بتموت فيه دا ! " اغضبها حديثه و ما أن أوشكت على الحديث حتى جاء من خلفه صوت ذو نبرة رفيعة يشوبها الكثير من الغنج " أنت هنا يا سالم ؟ قلبت عليك الفرحة كله "

***** أخيرا وصل سليم إلي غرفة عدي و داخله ملئ بالغضب والترقب لما قد يخبره به عدي و قد كان بداخله حدث قوي بأنه أمر يخصها و قد كان يتمنى لو أنه يخبره بأي شيء قد يبرأها أمامه من كل خطاياها التي يراها كل يوم في

منامه و يقظته و كأنها شياطين تلاحقه . قام بالنقر
عدة نقرات على باب الغرفة وسمع صوت مؤمن
يحثه علي الدخول فدخل بالفعل و لكنه تفاجئ
بعدي الذي كان يمسك بالهاتف بيده و ملامحه
ممتعة بشكل أثار ربيته و خاصة أن أذناه إلتقمت
صوت صرخات آتية عبر الهاتف و عدي يقف
كالتمثال لا يتحرك مما جعل سليم يتقدم ليقف
أمامه و هو يقول " الف سلامه يا عدي. " علي
الفور تنبه عدي و قام بإغلاق الهاتف بوجه ساندي و
وجه أنظاره إلي سليم قائلا بتوتر لم ينجح في إخفائه
" الله... يسلمك .. يا .. سليم بيه " اومئ سليم
برأسه قبل أن يتجه إلي المقعد بجانب سرير عدي و
قال بنبرة ذات مغزى " طب اقعد . انت تعبان ولازم
ترتاح. " نفذ عدي طلبه و تقدم مؤمن يجلس في
مقعد بجانب سليم وهو يحاول انقاذ صديقه إذ قال
بمزاح " لا ماهو خلاص دا كان دور كدا بسبب
المرمره واكل الشوارع .. إنما هو بقي زي الفل "
اومئ سليم و ظلت نظراته مثبتة علي عدي الذي
بدا مرتبكا بشكل يثير الريبة و قد كان ينظر في كل

الاتجاهات إلا اتجاهه مما جعل سليم يقول ساخرا " ايه يا عدي مش قولت انك عايزني . و لازم احضر علي وجه السرعة حصل ايه دلوقتي ؟" اجابه عدي بارتباك حاول أن يخفيه قدر الإمكان " اه . انا كنت . فعلا .. عايزك .. اقصد عايز يعني اطمئن عليك. و علي ماما أمينة " هنا اندهش مؤمن من حديث عدي الذي كان يخبره قبل ساعات عن ضرورة اخبار سليم بالحقيقه و لكنه الآن يتراجع و السبب في ذلك لابد محادثة ساندي له و هذا اغضب مؤمن كثيرا الذي قال بقوة " بصراحه يا سليم بيه عدي كان عايز يتكلم معاك في موضوع مهم " سليم بترقب " والله! طب اتكلم يا عدي ساكت ليه ؟" اغتاز عدي من حديث مؤمن وقال بلهفه " لا مفيش الكلام دا . اقصد يعني الموضوع مش مهم اوي . انا بصراحه . كنت . كنت يعني بفكر اني اعمل صدقة جارية علي روح حازم . يعني مثلا نتكفل بعلاج شباب من الإدمان . دا هيكون افضل شئ نعمله . عشان حازم . يعني يرتاح في قبره " يات متأكدا الآن من تلاعب ذلك الشاب الذي كان يريد

أخباره شي و الآن يراوغ بإخباره شئ آخر و قد عزم
النية في تلك اللحظة على معرفة كل شئ لذا تظاهر
بتصديق حديثه وقال مؤيدا " بصراحة فكرة حلوة
اوي يا عدي. ازاي مفكرتش فيها قبل كدا ؟ لا
خلاص هشوف انا الموضوع دا . متقلقش . لازم
حازم يرتاح في قبره . و أنا بنفسى هتأكد ان ده
يحصل . حازم الله يرحمه كان محظوظ أنه عنده
أصحاب زيكوا "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فرق نظراته ما بين نظراته عدي المرتعبة
و نظرات مؤمن الحانقة و بعد مرور وقت قليل
وتجاذب معهم أطراف الحديث العابر نصب سليم
عوده و قال بلهجة هادئة " انا همشي بقي يا شباب
. لو احتجتوا اي حاجه في أي وقت كلموني . انا زي
اخوكم الكبير مش كدا يا مؤمن؟ " اومئ مؤمن
برأسه و قد كان الغضب يضج باورده لدا لم
يستطيع الحديث و لم يزيد سليم بل التفت متوجها
للخارج و ما أن أغلق الباب خلفه حتي انفجر مؤمن
في وجه عدي قائلا بغضب " بقي هو ده اللي اتفقنا

عليه يا عدي . مش قولت هقوله علي كل حاجه و
تخلص ذمتك و ذمتي من ذنب الغلبانه دي ؟
حصل ايه ؟ الست زفته كلمتك قالتلك ايه ؟ " عظمي
بغضب هائل " اسكت يا مؤمن عشان أنا مش
طايق نفسي " مؤمن بإحتقار " ليك حق
متطيقهاش. خصوصا بعد ما رخصتها اوي كدا . بعد
كل حاجه عملتها فيك. و بعد كل القرف و العذاب
اللي شفته في حياتك بسببها لسه بتأثر فيك بردو يا
عدي .. للدرجادي انتي معمي بحبها ؟ " عدي
صارخا " قلتلك اخرس يا مؤمن ! " مؤمن بقسوة "
حاضر هخرس بس صوت ضميرك هيخرس! هما
كلمتين هقولهملك و يا تفهم يا متفهمش. الغلبانه
اللي بتدفع ثمن حبك المريض دي لو جralها حاجه
هي و الي في بطنها انت هتعيش عمرك كله في نار .
نار لا ساندي و لا غيرها هيقدرُوا يطفوها . " ألقى
كلماته بوجه عدي ثم غادر الغرفة و ما كاد أن يخطو
خطوة واحده حتي تفاجئ بقبضة حديدية تمسك
بعنقه و صوت فحيح الأفعي بجانب أذنه " لو
مقولتليش كل حاجه دلوقتي اهوة هшил رقبتك

من مكانها انت والكلب الي جوا دا . " شعر مؤمن
بروحه التي تزهق في تلك اللحظة جراء قبضة سليم
القوية و لكن قلبه أخبره بأن القدر اعطي له فرصة
ثانية لتصحيح خطأ جسيم كان له يد به و قد نتج
عنه كل ها العبث لذا قال من بين أنفاسه المختنقه
" حا. حاضر . هقو. هقولك .. كل . حابه " تركه
سليم فأخذ يسعل بقوة بينما امتدت يده الأخرى
تجذبه من ياقة قميصه إلى خارج المشفى و لم
يستطيع المقاومة إلى أن وصلوا إلى سيارة سليم
فصعد بجانبه دون أي مقاومة منه في حين أن الآخر
كانت عيناه متقدة بغضب مميت جعلها حمراء
قانية بعثت الرعب في نفس مؤمن الذي قال بذعر
" قبل اي حابه والله ما كنا نتخيل أن الي حصل دا
يحصل . دي كانت لعبة سخيفه دايم بنلعبها و
مفكرناش انها هتقلب بالشكل دا ! " سليم بنفاذ
صبر و قد أوشكت ضربات قلبه الخروج من بين
ضلوعه " عايزك تحكي لي كل حابه و أنا إلي هقرر إذا
كان ليكوا ذنب و لا لا ؟ " اخذ مؤمن نفسا قويا قبل
أن يقول بنبرة قوية " جنة بريئة . و ملهاش علاقة

يادمان حازم أبدا. حتي كمان أنها بريئه من كل
المشاكل و المصايب الي حصلت لها. " كانت دقات
قلبه تتقاذف بعنف و أنفاسه تتسابق و كأنه في
سباق للعدو و لكنه حاول أن يبدو صوته ثابتا و هو
يقول " احكي لي كل حجه حصلت ."
مؤمن بندم " الموضوع كله بدأ برهان . بيني انا و
حازم و عدي اول يوم شفناها فيه . " أخذ مؤمن
يقص عليه ما حدث يومها وكيف صدتهم جنة بكل
حزم و كيف توعد حازم لها و ما تلاه بعد ذلك من
محاولاته في إيقاعها بشباكه ثم أنهى حديثه حين
قال " حازم عمل كل حجه في الدنيا عشان يوصلها .
لدرجة أن يوم ما وافقت تكلمه وافق يدنا عربيته
الجديدة من كتر ما هو فرحان . احيانا كنت بحس أنه
بيحبها و احيانا كنت بحسه فرحان انه قدر يوصل
للبنات الي كل الشباب حاولت توصلها و معرفتش .
و طبعا ساندي كانت هتموت لما حازم سابها عشان
جنة . علي فكرة حازم كان بيشرب مخدرات قبل ما
يعرف جنة بكتير. و السبب في كذا عدي . عشان كان
بيحب ساندي و لما فضلت حازم عليه حاله

اتشقلب و بدأ يروح بيوت مشبووه و هناك عرف
القرف دا و عرف حازم عليه و بدأ يروح معاه هناك و
يجيبوا بنات شقه المقطم بتاعت عدي . منكرش اني
روحت معاهم مرة ولا اتنين بس مقدرتش اكمل . و
في يوم جنة عرفت أن حازم بيشرب الحاجات دي و
بعدت عنه فترة وقتها حازم كان هيتجنن و حلف
معدش هيشرب تاني وراح عشان يخطبها من اختها
و هي رفضته و بعد كدا اتفاجئت بموضوع الجواز
العرفي و استغربه جدا . عشان جنة بنت محترمة
اوى و غيرت في حازم كتير ايه الي حصل خلاها
توافق تعمل كده معرفش . لاني في الفترة دي بعدت
عنهم . و بعدين حصل اللي حصل و كان حازم . "
صمت مؤمن لا يعرف ماذا يقول بينما كان هو بعالم
آخر عالم يحكمه الغضب و يتسيده الذنب الناتج
عنه ألم مرير يفتك بثنايا صدره الملتهب و لكنه لم
يستطيع الصمت فتابع يسأل بلهجه ممزقة متألمه
تماما كحال قلبه " و ايه اللي خلي ساندي تقول أن
جنة السبب في إدمان حازم يعني خلاص حازم كان
مات ؟ " حازم قبل ما يموت راحتله ساندي تترجاه

أنه يسبب جنة و يرجعها و وقتها حازم طردها و
قالها أنه يحب جنة علشان هي محترمة و متبرية .
و لما مات حازم و عرفت أن جنة كانت في الحادثة
معاه زاد كرهها لها و كانت عايزة تنتقم. حتى هي إلي
بعثت البنت بتاعت المستشفى عشان تصور جنة و
تفضحها . و هي كمان إلي خلت عدي يقولك كدا "
سليم بصدمه " بنت مين ؟" قص عليه مؤمن ما
حدث في المشفى من تلك الصحفية و اختتم حديثه
قائلا بحزن " جنة كانت ضحيتنا كلنا و اولنا حازم .
الي برغم أنه حبها بس محافظش عليها. انا واثق ان
في حاجه حصلت أجبرت جنة توافق تتجوز عري . و
اكيد عدي عارفها . بس عايز اقولك علي حاجه .
عدي مش وحش صدقني و كان ناوي يحكي لك
علي كل حاجه . بس " قاطعه سليم قائلا بغضب "
ساندي منعتة مش كدا ؟" اومئ مؤمن برأسه
فتحدث سليم قائلا بغضب اسود " انزل . و مش
عايز اشوف وشك تاني و اعرف ان لو في يوم قابلتك
معناها اني عزرائيل الي جاي ياخذ روحك .. انزل "
قال كلمته الأخيرة صارخا مما جعل مؤمن يهرول

للخارج و تبعه سليم الذي لن يستطيع تحمل تلك
النيران التي تأكل احشاؤه و قرر أن ينفث عن
بعضها في هذا الوغد و بالفعل توجه إلى داخل
المشفى و منها إلى غرفته ولكن لدهشته وجدها
فارغة فالتفت ليجد إحدى الممرضات و حين سألها
عنه أخبرته بأنه غادر منذ نصف ساعة برفقة فتاة و
حينها علم سليم هوية الفتاة و قد كان هذا أكثر ما
يتمناه أن يلحق هذان الشيطانان درساً قاسياً فتوجه
إلى سيارته ينوي الذهاب إلى تلك الشقة الملعونة و
قام بمهاتفة مؤمن لمعرفة العنوان بالتفصيل و لم
يكتفي بذلك بل سأله إذا كان يملك مفتاحاً فأجابه
الأخير بعد ضغط منه فأمر بإعطائه له و بالفعل أخذه
منه و توجه إلى هناك و بعد وقت ليس بقليل وصل
إلى الشقة و وجد المصعد معلق في الطابق السابع
و هو الطابق المنشود فلم يستطيع الإنتظار فأخذ
يأكل الدرج من فرط غضبه حتى وصل لاهثاً إلى باب
الشقة و حين وضع المفتاح في الباب ينوي فتحه
اخترقت أذناه صرخات استغاثة قوية فسارع بفتح
باب الشقة و حين انفتح الباب أمامه تجمدت

الدماء ب أوردته حين رأي تلك الملقاة على الأرض
غارقة بدمائها وووو يتبع.... بعذر عن التأخير
والله و أن شاء الله البارئات الجايه هتبقى الخميس
من كل أسبوع الساعه عشرة اتمني الفصل
يعجبكوا هنام و اصحي اراجع عليه علشان الأخطاء
الإملائية قراءة ممتعة و مستنيه توقعاتكوا للي
جاي متنسوش (فوت+كومنت+فولو ليا ♥□) بارت
٧٠٠٠ كلمه اهوه يا حلوين زودوا التفاعل بقي ♥□

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ إن كنت تبحث عن أسباب لتبتعد عني
فلك هذا! أنا شخص مُتبلد الشعور لم يعد شئ في
الحياة يجذب انتباهي... مُمتلئ بالفراغ الذي
يجعلني أشعر بصدى دقات قلبي يتردد داخلي فلا
أبالي... لا انتظر شئ من الحياة ولم أعد امتلك ما
أقدمه لأحد... لدي القدرة على التخلي عن أي شئ
فلا تُراهن على قلبي ف قسوته تُفزعني أحياناً... لا
أعرف متى تسرب كل شئ من قلبي ليصبح خاويً
بتلك الطريقة! و لكني استيقظت ذات يوم علي

طعنه نافذه اخترقت اعماق روعي مُحدثه ثقبًا كبيرًا
عاجز للآن على إصلاحه فهل تقبل بشخص اهترأ
قلبه وثُقبَت روحه ؟؟! نورهان العشري هـ □
□□□□□□□□ كانت ترتعب و تشعر بألم حاد
يعتصر معدتها بعنف و لم تكن تشعر بشئ مما
يدور حولها و لأول مرة بحياتها لا تلتفت لملابسها
الغير مهندمة فقد كانت تلتقط ما تقع يدها عليه
لتستطيع الذهاب باقصي سرعه الي المشفى حتى
تمنع تلك الكارثة من أن تحدث! و بلمح البرق
التقطت هاتفها و مفاتيح سيارتها التي استقلتها و
باقصي سرعه كانت تقود الي أن وصلت وما أن
همت بالخروج منها حتي تفاجئت بـ رنين هاتفها
فوجدته عدي فأسرعت بالإجابة قائلة بلهفه " عدي
" عدي بجفاء " قابليني في شقة المقطم كمان نص
ساعه " ساندي بذعر " عدي ارجوك طمني وقولي
انك مقولتش حاجه لسليم الوزان " عدي بقسوة "
مقولتش . قابليني في الشقه بقولك " تنفست
الصعداء قبل أن تقول " انا في المستشفى كنت
جيالك . مسافة السكة وهكون عندك " عدي بأمر "

انا لسه في المستشفى . هغير هدومي و هلم حاجتي و هنزلك." " مؤمن معاك ؟" عدي بنفاز صبر " لا.. اساسا اتخانقت معاه. " " طب انا جياالك. استناني دقيقه و هكون عندك " " اركني العربيه عند باب المستشفى الي ورا و مش عايز مؤمن يشوفني و أنا خارج." أغلقت الهاتف و فعلت ما أمرها به و توجهت الي غرفته فوجدته يقوم بجمع ملابسه فتولت المهمه بدلا عنه و قد كانت تراقب ملامحه التي كانت قاسيه علي غير عادته فتابعته ما تفعله بصمت الي أن أنهت جمع كل شي فتفاجأت به ينزع حقيبته من بين يدها و هو يقول آمرا " يالا . " لم تتفوه بحرف بل تبعته حتي وصلا إلي السيارة و تفاجأت منه حين انتزع مفاتيحها قائلا بأمر " انا الي هسوق !" تسلل الخوف الي قلبها و لكنها لم تفصح عن شيء فدائما كان أكثر من اخ بالنسبة لها و كان صدرها الحنون وسط كل صدمات الحياة التي كانت تتعرض لها منذ أن أبصرت هذا العالم. كان يقود السيارة باقصي سرعه يمتلكها و يداه تقبض بعنف فوق المقود حتي كاد أن ينتزعه

الصمت و ظلت في مكانها تجاهد ضربات قلبها التي
تتقاذف رعبا بداخلها بينما هو يقف أمام النافذة
معطيا إياها ظهره حين طال الصمت قطعه صوته
البارد حين قال " ادخلي و اقفلي الباب وراك ! و لا
خيفه؟" اخيرا خرج صوتها مهتزا حين قالت " لا .
هخاف من ايه ؟" أغلقت الباب خلفها و تقدمت
تقف في منتصف الغرفة فقام بالإلتفات الي أحد
الزوايا و التي بها خزانة كبيرة قام بفتح أحد أبوابها و
اخرج منه إحدي سجائره المحشوة بمادة مخدرة و
قام بإشعالها فوجدها تتقدم منه غاضبه " انت مش
ناوي تبطل القرف دا ؟" تتمم بسخريه " لا ازاى .
طبعا هبطله . انا بس بلف سيجاره عشان اعرف اركز
معاكي " تراجعت خطوة للخلف و هي تقول
بتوجس " تقصد إيه ؟" ارتسمت ابتسامه علي
ملامحه لم تصل إلي عيناه التي كانت قاسيه تشبه
لهجته حين قال " قوليلي بقي . لسه مستنيه ايه
من عيلة الوزان ؟" غمغمت بخفوت " أبدا . انا
هستني منهم ايه ؟" " اومال ليه منعيني اقول
لسليم علي الحقيقة ؟ ماتقوليليش انك خيفه منه

"! ابتلعت ريقها بصعوبه قبل أن تقول بنبرة متحشرجه " و هتستفيد أيه لو قولتله ؟" عدي بسخريه " لا مش انا الي هستفيد . علي الاقل هكشف الظلم عن الغلبانه الي احنا سلمناها تسليم أهالي دي " ساندي بغضب دفين " مين دي الي غلبانه ؟ دا انت الي غلبان. دي حية عرفت تلف حوالين رقبة حازم لحد ما وقعته علي جدور رقبته. و مكفهاش كدا . دي كمان بعدته عننا و لا نسيت ؟" سحب نفسا قويا من سيجارته امتزج مع وجع كبير احتل يسار صدره بينما عيناه مازالت قاسيه حين قال " و مكفكيش كل إلي عملتيه فيها ؟ دانتي حتي بنت زيها ! مصعبتش عليكي ؟ " ساندي بحنق " مصعبتش عليا !" عدي بسخرية مريرة " انا مستغرب ليه ؟ إذا كان حازم إلي عملتي كل دا عشانه كنتي السبب في إدمانه !" خرج صوتها مجروحا قاسيا " عشان كان يستاهل !" صدمه قوه إجابتها فقال بمرارة " قد كدا انتي وحشه ! تعرفي انا كنت مفكرك بتحبي حازم و عايزة تنتقمي لكرامتك بس انا دلوقتي متأكد انك محبتهوش . " كانت

المرارة تقطر من لهجتها الساخرة حين قالت " لا
والله و ايه الي خلاك متأكد بقي ؟"
" عشان أنا اكثر واحد عارف يعني ايه تحب حد
لدرجه انك تبديه علي نفسك! تقبل تموت من
الوجع لمجرد انك تشوفه فرحان! " شعرت بأن
كلماته تأتي من جرح عميق تجلي واضحا بعينه لذا
قالت بإندهاش ' عدي . انت في حد في حياتك ؟'
قهقه بصخب تماما كصخب وجعه الذي يملئ قلبه
في تلك اللحظة مما جعل ذهولها يزداد و لكنها
التزمت الصمت الي أن انتهت من نوبة ضحك كانت
ابعد ما تكون عن الفرحه و أجابها بتهكم " تخيلي اه
. في حد في حياتي!" لا تعلم لما تضاعف الغضب
بداخلها للحد الذي جعلها تصرخ قائلة " لا والله . و
ياتري بقي عرفت تختار انت كمان و لا دورت في
الزباله و طلعت واحده تحبها " ابتسم بسخرية
تجلت في نبرته حين اجابها " تعرفي ان دا أدق وصف
ليها! " صرخت بغضب لا تعلم كنهه " انتوا جرالكووا
ايه ؟ بتعملوا ليه كدا. مش كفايه البلوة الي بلانا بيها
حازم . لا و انت كنت بتلوم عليه ! لبست زيه . و

ياتري الهانم بقي حامل هي كمان و لا لسه ربنا
مكرمهاش " كان يناظرها بذهول لم يستطيع
اخفاءه و لكنه سرعان ما تحول الي اشمئزاز تجلي
في نبرته حين قال " الي يسمعك يا ساندي يقول
انك مثال للشرف والأخلاق. طب واللّه اقنعيني "
صاحت بغضب و كبرياء " دا غصب عنك .انا عمر ما
حد لمس مني شعرة واحدة . و أظن انت اكتر واحد
عارف كدا " قالت جملتها الأخيرة بنبرة أقل حدة
بينما هربت بنظراتها للاتجاه الآخر و لم تدري اي نارا
أشعلت بصدره فانتفضت عروق يده من شدة
ضغطه عليها و قد طفح به الكيل من تلك الساقطة
فقال بكل ما يملك من غضب " كنت . كنت مفكر
انك كدا فعلا . بس اتضحلي بعد كدا انك اقذر
واحدة شفتها في حياتي . و ان حبي ليكي كان
عاميني عن حقيقتك " ارتسم الذهول علي
ملامحها جراء إهانته و اعترافه الذي جعلها تقول
بصدمة " انت بتقول ايه ؟" برقت عيناه و قست
ملامحه و لكنه لم يجبها بل اتجه الي هاتفه. و قام
بالعبث به قبل أن يضغط علي زر ليأتيها صوت

حازم وهو يقول بسخريه " معلش يا رجالة مش
هقدر اسهر معاكوا النهاردة اصلي كنت سهران مع
ساندي امبارح سهرة صباحي . بس البت دي ايه
طلعت جامدة طحن يخربيتها هدت حيلي !" اغلق
عدي التسجيل الصوتي وقد برقت عروق رقبتة حتى
كادت أن تنفجر من شدة غضبه بينما كانت الصدمة
و الذهول من نصيبها حتي أنها شعرت للحظة بأن
تلك الكارثة قد اخرستها بينما هو تقدم منها بخط
سُلفيه وهو يقول بلهجة قاسيه تشبه كثيرا
ملامحه و عيناه التي كانت جاحظة فبعثت الرعب
في أوصالها " بحب حازم يا عدي . اتخرست
وكمتمت وجعي في قلبي و مفتحتش بقي . حازم
سابني يا عدي خدلي حقي. حاضر . جبتلك حقك
تالت و متلت . جنة دي السبب في كسرة قلبي يا
عدي . حاضر ورتها اسوء ايام حياتها. و دمرت حياتها
و مستقبلها. عايضة اعرف أهل حازم بيعملوها ازاى
يا عدي . حاضر! خدت مؤمن و رحت و عملت
نفسي معرفش حاجه خالص. عايضة اشوه صورتها
قدام أهل حازم يا عدي . حاضر! رocht لسليم و

قولته ان هي السبب في إدمان حازم و أنها حقيرة و
شمال و ضيعت مستقبل اخوه. عايذة افضحها يا
عدي . حاضرا خليت واحده تروح تصورها في
المستشفى عشان تفضحها في جروب الجامعة.
مفيش حاجه طلبتيها مني مقولتش عليها حاضر .
بس جه الوقت بقي الي اخذ حق كل حاجه
عملتهالك يا ساندي . انا ليا حق فيكي. و جه الوقت
عشان آخده "

انهي كلماته و اقترب منها بعينين يرتسم بهم
الجنون تماما كأفعاله حين قام بشق كنزتها إلي
نصفين فظهر لباسها الداخلي بينما هي و كأنها
كانت فاقدة للنطق حين كان يتفوه بكلماته التي
سقطت فوق رأسها كمطرقة قويه و لكن ما أن رأت
جنونه و شعرت بيده القاسيه تجردها من ملابسها
حتى أخذت تصرخ بقوة و تقاومه بشدة و لكن
هيهات فقد كان كمن فقد آخر ذرة تعقل لديه و قام
بدفعها بعنف حتي سقطت علي الأرض الصلبه و
قبل أن تعي ما يحدث قام بدفع رأسها بفوة حتي
فقدت الوعي و لم يلحظ الدماء التي انتشرت

اسفلها منبثقه من جرح كبير يتوسط رأسها من
الخلف و قد اعماه نشوه الغضب الممزوج بعشق
جارف حطم حياته و حين أوشك علي التقاط
شفتيها شعر بركله قويه أصابت رأسه فاطاحت به
الي آخر الغرفة و صوت جهوري يقول " بتعمل ايه يا
حيوان .. " ***** توقفت
السيارة أمام قصر الوزان و ترجلت منها جنة التي
توجهت الي باب أمينة و قامت بفتحه و هي تناظرها
بلطف يخفي بداخله الكثير من التعاطف علي تلك
السيدة التي حتما لن تستطيع احتمال سماع ما
حدث لذلك حاولت التعامل معها بحنان و تجاهلت
ما حدث سابقا فقد كانت تعتبره جزء من عقابها لما
فعلته بنفسها " هاتي ايدك يا حابه أمينه " هكذا
تحدثت جنة بلطف و هي تمد يدها الي أمينه التي
كانت جميع تصرفات جنة تزيد من تأنيب ضميرها و
قد ارتسم اعتذار صامت في عيناها فهمته جنة علي
الفور فابتسمت بهدوء و بادلتها أمينة البسمة
بآخري ممتنه و مدت يدها و استندت عليها حتي
خرجت من باب السيارة و توجهت للداخل و أثناء

مرور جنه بمروان الذي كان يقف واضعا يده بجيوب
بنطاله و قد بدا علي وجهه الإمتعاض الذي تحول
إلي حنق حين سمع جنة تقول " مروان استناني هنا
عشان عايزة اقولك علي حاجات تجبهالي من بره و
انت جاي " كانت تتحدث بوداعه و لطف جعلوا
أمينه تقول بلهفه " وماله يا حبيبتى. هات لجنة كل
الي هي عيزاه يا مروان . " رفع إحدي حاجبيه حين
رآي ابتسامه خبث تزين محياها و قال من بين
أسنانه " وماله مانا العبد اللي جبتوه من سوق
العبيد " جنة براءة " بتقول حاجه يا مروان. "
مروان بتهكم " بقول عنيا . احنا عندنا كام جنة يعني
دي هي واحدة بس و دا طبعا من حسن حظنا "
ابتسمت جنة و توجهت للداخل مع امينه بينما قام
مروان بالإلتفات إلي ريتال و امساكها من مقدمه
فستانها و هو يقول بحنق " بت يا ريتال شايفه
الشبر و نص الي اسمها جنة دي عايزك تطلعي
عنيها النهاردة تكفري سيئاتها سامعه ولا لا ؟ "
ريتال بصدمة " ايه يا عمو الكلام النوتي الي أنت
بتقوله دا ؟ " مروان بحنق " نوتي ايه الله يرحم ابوكي

. بت انتي هرزحك بالقلم علي عينك . بقولك عايزك
توريها النجوم في عز الظهر . استجدعي مرة واحدة
مع عمك . " زفرت ريتال بعدم تصديق وقالت
ببراءة " انت ليه شرير كده يا عمو مروان. دي جنة
دي جميلة خالص و طيبه وكمان اتفقنا أنها
هتحكيلي حوادث كل يوم بالليل . "

مروان بإستنكار " يعني عشان كام حدوة تبعيني و
بالنسبة للشيكولاته الي بدفع فيها دم قلبي دي و لا
بتأثر فيكي خالص . ماشي يا ريتال خليكي فكرها. "
ريتال بملل " ايوا ما جدو الي بيدليك فلوسها أصلا
وهو قالي كدا و بعدين مانتا بتاكل نصها و قرب
يطلعلك كرش " لم يتثني له الرد حين تفاجئ
بضحكات جنة التي كانت علي مقربة منهم بعد أن
أوصلت أمينه إلي غرفتها و توجهت للأسفل للحديث
مع مروان و الاطمئنان علي حلا فسمعت جملة
ريتال الأخيرة و اقتربت تناظره بنظرات شامتة
فنصب عوده يناظرها بلامبالاه فقالت ساخرة "
بتحرج نفسك مع طفلة صغيرة ليه. عايزة افهم ؟ "
" و تفهمي ليه خليكي في نفسك . واحد و بنت أخوه "

بتحشري نفسك ليه ؟' هكذا أجابها هازئا فقالت
بتهكم " عشان ريتال صاحبتني و ادخل في كل حاجة
تخصها صح يا ريتال. " ريتال بلهفه " صح يا جنة "
امتدت يد مروان تعبت بشعر ريتال و هو يقول
بحنق " أصيله زي الي خلفوكي يا ريتال. " ثم وجه
أنظاره إلي جنة و هو يقول بنفاذ صبر " انجزني قولي
عايزة ايه اجبهولك ماهو انا الشوفير بتاع جنابك. "
جنة بتكبر " انت تطول أصلا ؟" مروان بسخرية
"اطول ايه انتي اساسا مش باينه من الأرض! خلي
حد غيرك يتكلم عن الطول يا شاطرة " اغتاظت
جنة من سخريته منها و قد عادت لها روحها
القديمة في المزاح حين قالت بسخرية " مش
احسن ما ابقى طويله و بكرش -. " ضيق مروان ما
بين عينيه و نظر إلي عيناها التي يرتسم بها التحدي
فمن يراها يظن أنها طفله بعمر ريتال لم يمس
قلبها وجع و لم يطال جسدها أذي فتابع شجارهم
المزعوم قائلا " اااااه تقريبا دا حقد عشان أنا body
building و كدا . اممم فهمت. معلش يا جنة ماهو
مش سهل عالإنسان يتولد اوزعه . انا عاذرك . "

جنة بحنق " مش هرد عليك . عشان أنا اكبر من كدا .
المهم طمني علي حلا . حادثه ايه الي عملتها دي ."
برقت عين مروان و هو ينظر إلي ريتال قائلا بتوتر "
ريتال يا روجي. ما تطلعي انتي فوق احسن ما تبردي
" اطاعته ريتال علي الفور فتوجه بانظاره الحانقه
الي جنة و هو يقول بغضب " دا تحديد االي مكنتش
عايزك تقولييه قدام ريتال . ليه؟؟ عشان فتانه و
خمس دقائق و هتلاقي البيت كله عرف . " ارتبكت
كثيرا و قالت بتلعثم " والله ما كنت اقصد . بس أنا
كنت عايزة اطمن عليها . " " متقلقيش هي كويسه
و احتمال كبير بكرة نجبها انا و سليم و نيجي
عالبيت . " جنة بارتياح " طب الحمد لله. ربنا
يشفيها و يطمنكوا عليها يارب . " كاد أن يتحدث
فالتقمت عيناه تلك التي تناظرهم بغضب كبير
بينما تتوجه إليهم فقال مسرعا " عايزك دلوقتي
تدخلي علي جوا و تخلي بالك من مرات عمي و
اوعي ريتال تقولها حاجه . و أنا هبقى اكلملك سلام"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قال جملته الأخيرة بنبرة اعلي حيث

تصل إلى مسامع التي اقتربت منهم فلم يعطها
الفرصة للحديث بل استقل سيارته و انطلق بها
متجاهلا نداءاتها المتكررة و حانت منه نظرة جانبيه
في المرأة التي أظهرت صورتها الغاضبه بشدة و قد
اشعره غضبها هذا بالسعادة و قد كان هذا اول شئ
يسعده من تلك الفتاة التي سممت حياته لسنوات
. ***** علي نحو آخر كان

سليم يهرول في المشفى حاملا تلك التي فقدت كل
صلة تربطها في الحياة و كأن روحها أرادت الإستسلام
و الصعود الي بارئها. فلم تكن تحرك ساكنا و قد أثار
ذلك القلق بداخله فبالرغم ما عرفه عن كل خطاياها
و لكن شهامته أبت عليه أن يترك امرأة في محنه و
ألا يقسم لوكانت في وعيها لاعطاها نصيبها من
العقاب الذي تستحقه . كانت الدماء تغلي في
عروقه حين تذكر تلك المؤامرات التي نصبتهها هي و
ذلك المعتوه عدي حتي يوقعوا تلك البريئه في
شراكلهم و هو بكل غباء ساعدهم عودة الي وقت
سابق خرج سليم يتبعه عدي و توجهوا إلى الحديقة
الخلفيه و حين توقف سليم بادر عدي قائلا " انا

مش مصدق يا سليم بيه الي بيحصل دا ؟" سليم
بعدم فهم " هو ايه الي بيحصل ؟" عدي بانفعال "
البتت الي اسمها جنة دي ! معقول هتعيش هنا. "
سليم بإختصار " مانتا سمعت كلام سالم و عرفت
السبب !" حاول بث سمومه في عقل سليم حين
قال بتخابث " و ياتري اتأكدت من الكلام دا و أن
الطفل دا ابن حازم..." قاطعه سليم بعنف حين
قال بصرامه " عدي! مش عايز لخبطة في الكلام ! كل
كلمه هتقولها هتتحاسب عليها و دي ارملة حازم ايا
كانت ظروف جوازهم فهي حاليا حامل في ابنه الي
هو ابننا فخلي بالك من كلامك !" ابتلع ريقه
بصعوبه و حاول حبك مؤامرتة حين قال بحزن
مفتعل " اعذرني يا سليم بيه . بس حازم كان
صاحبني و يعز عليه اشوف الانسانة الي ضيعته
عايشه وبتتمرغ في خيره و كمان شايله اسمه "
سليم بخشونه " تقصد ايه ؟' لم تفصح ملامحه
سليم عن شئ و لكن عدي لمس الاهتمام في نبرته
لذا واصل خطته الدنيئه و قام بإخراج هاتفه و عبث
به قبل أن يظهر بعض الصور الفوتوغرافية لجنه و

هي تقف مع إحدى الشباب و فيديو آخر و هي تعطيه إحدى العلب المغلفة و التي تبدو كهديه و علي وجهها ابتسامه عذبه و بعد ما انتهى مقطع الفيديو تحدث عدي بحزن " دا وليد الجلاذ اكثر واحد كان بيكره حازم و كان في بينهم مشاكل دايمًا. الهانم كانت مزقوقه عليه و هي الي خلتها يدمن و كانت معاه يوم الحادثه والله واعلم عملت ايه خلا دي تبقي نهايته -. " عودة الي الوقت الحالي كان يقف أمام غرفة الطوارئ ينتظر خروج الطبيب حتي يعلمه اي عقاب قد نالته تلك الأفعي التي لولا تلك الحالة التي هي بها لكان ارداها قتيلة في الحال و خاصتا حين تذكر حديث عدي قبل ساعة من الآن قام سليم بركله في رأسه ركله قويه أطاحت به و أنقض عليه و أخذ يكيل له اللكمات و هو يسبه بشتي أنواع السباب الذي يعرفه بينما عدي كان مستسلما و لم يقاومه بل علي العكس أخذت عبراته تنهمر بقوة علي خديه و حين زمجر سليم صارخا " قوم خليك راجل و اقف قصادي. و لا مبتعرفش غير تتشطر علي بنات الناس -. " خرج

الكلام متقطعا من بين شفثيه المتورمتين " ج.
جنة. مظ. مظلومة. كل. الي. قولتوهولك. كان.
لع. لعبة. مني. انا. و. و. سا. ساندي " لكمة قويه نالها
الحائط خلفه و قد كانت إحدي محاولاته للتخفيف
من حدة غضبه الذي إن اطلق له العنان سيقوم
بإحراقهم جميعا. اخيرا خرج الطبيب من الغرفة و
اتجه إلي حيث سقف سليم الذي تساءل بغضب "
حصلها حاجه ؟" الطبيب " لا الحمد لله لسه زي ما
هي بس طبعا في آثار اعتداء علي جسمها . و
المفروض اننا نعمل محضر . دي محاولة اغتصاب.
" سليم بالمبالاة " اعمل الي انت شايفه صح "
الطبيب " و انا هخلي المستشفى تتواصل مع حد
من أهلها" سليم بإختصار " انا هبلغهم " و بالفعل
غادر سليم المشفى و هو يمسك هاتفه محاولا
الوصول إلي إحدي والديها و بعد عدة محاولات أتاه
صوت والدتها فباغتتها سليم قائلا بفضاظة " بنتك
موجودة في مستشفى (..) اتعرضت لمحاولة
اغتصاب . لو عندك وقت ابقي روعي شوفيها. " "
انت بتقول ايه يا مجنون انت. " تجاهل صراخها و

قال بصرامة " الي سمعته . " " مين معايا ؟ " سليم
بإختصار " سليم الوزان ! " ***** للمرة
الثانية تتقابل مع تلك المرأة الصاخبة بكل شي
ملاحمها و جمالها و وقاحتها فقد كانت تتحدث برقه
تميل الي الغنج و نظراتها قويه نافذة لا تعرف
الخجل و قد اغضبها ذلك إضافة إلي رفته في
التعامل معها و التي قلما تراه يتعامل بها مع أي
شخص آخر و ما يزيد من وقود غضبها هي أنها
مجبرة علي الصمت و إرتداء قناع اللامبالاة امامه و
تحمل نيران قويه تحرق أحشاءها من الداخل .. "
مانتي عرفاني ماليش في جو الحفلات دي . ' اقتدبت
منه و قالت برقه " بس مع الوقت الناس بتتغير و
قناعتها بتختلف و لا انت مش مؤمن بتطوير الذات
" ابتسم سالم قائلا بنبرة ذات مغزي " بس
مبادئهم بتفضل زي ما هي " تجاهلت مغزي
حديثه و قالت بفخر و هي تنظر حولها " طب مش
هتقولي ايه رأيك في الديكور و تنظيم الحفله . اوعي
تقولي مركزتش زي كل مرة " حانت منه إلتفاته
سريعه علي المكان حوله قبل أن يقول بإختصار "

كويس " مروة بدلال " سالم . " سالم بفضاظة " بما
انك مؤمنه بالتطوير فعائزك تشتغلي اكثر علي
نفسك عشان بفكر اخليكي تنظميلي حفلة مهمة
اوي قريب " برقت عينها من حديثه الذي اغضبها
في البدايه و لكن تغلب الفضول علي الغضب و
قالت بلهفه " حفله ايه ؟ " كعاداته اختصر حديثه في
جمله واحده باردة " لما يجي وقتها هتعرفي "
كانت تعلم بأنها لن تصل معه الي ابعد من ذلك
فابتسمت بتذمر و هي تنظر إلي فرح التي كانت من
الداخل كبركان نائر قابل للإنفجار في اي لحظه علي
عكس صفاء ملامحها الخارجيه إلا من بريق خاطف
في عينها كان يوحي بالكثير فتحدثت مروة بلطف
زائد " مش هتعرفنا و لا ايه ؟ " التفت يناظرها
بنظرات حائرة فلأول مرة يشعر بالتشتت و الحيرة لا
يعلم بما يجيب يقف أمام سؤالها و لا يدري ماذا
يقول فقبل لحظات وضع كل شئ بين يديها و
سلمها زمام الأمور وقبل بقلب غير راض أن يجعلها
هي من تقرر مستقبلهما معا و الآن لا يريد إقحامها
عنوة في علاقه قد ترفضها مستقبلا . استغرق الأمر

ثوان قبل أن يقول بلهجه جامدة " فرح- " " خطيبته
!" هكذا خرجت الكلمة من بين شفتيها مندفعه و
قد انفجر بركان غيرتها من تلك التي كان المكر
يغلف نظراتها التي كستها صدمه قويه حين
سمعت كلمتها و لكن الصدمه الكبرى كانت من
نصيبه فأعلانها هذا يعني الكثير له و لقلبه الذي
كانت دقاته تضرب جوانبه بعنف. لا يستطيع
تصديق أنها أعلنت انتماءها له . هل يعقل أن تفعل
بها الغيرة كل هذا ؟ كان يعلم أن خلف قناع الجمود
الذي ترتديه طوال الوقت انثي حقيقة مفعمه
بالشغف و أن ذلك البرود الظاهري يخفي خلفه
نيران متقدة تنبعث من عيناها في تلك اللحظة و
التي ستظل محفورة في ذاكرته طوال حياته و قد
قرر أن يجعلها ذكرى لا تنسي حين امتدت يده
تمسك بيدها التي كانت ترتجف من صدمتها لهول
ما تفوهت به و لكن أتت كلماته لتحول صدمتها الي
زهو و إنتصار " اهي فرح حرقت المفاجأة و قالتلك
حفلة ايه . " مروة بعدم تصديق " تقصد حفلة
خطوبتك ؟ الكلام دا بجد ؟" اغتاضت فرح من

حديثها و استفهامها و كأنها لم تصدقها و قد ارتفع
الأدرينالين بدمائها و أوشكت علي إعطائها رد لاذع و
لكن ضغطه قويه من يده اوقفتها عن الحديث و
تحدث قائلاً بخشونه " انتي شايفه ايه ؟"
تحممت مروة بحرج و قالت بذهول لم تستطيع
اخفاه كلياً " و دا من امتي ؟ يعني محدش قال
حاجه . انا علي تواصل دايم مع ... " قاطع حديثها
بصرامه انبعثت مع عيناه اولا و تجلت في نبرته حين
قال " لسه محدش يعرف حاجه. بس فرح قالتلك
عشان عارفه انك قريبة من العيله " مروة باندهاش
" ايه دا هي فرح كمان عارفه صلتني بالعيله ؟"
سالم بنبرة ذات مغزي " مفيش حاجه فرح
متعرفهاش . " كان هناك حديث صامت يدور بين
نظراتهم و قد اغضبها هذا بشدة و قد مارست
أقصى درجات ضبط النفس حتي لا تنفجر بوجهيهما
و لكنها اكتفت بإيماءه من رأسها لتلك الفتاة حين
هنئتها بكلمه مقتضبه " مبروك ! " لم تكلف نفسها
عناء الرد بل ترفعت عن الإجابة و اعطتها إيماءة
بسيطة و ابتسامة صفراء جعلت الدماء تفور في

رأسها و بعد ذلك تحدث سالم قائلا بفضافة "
متهياي في ناس بتسأل عليكي جوا . روعي شوفيهم
"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ابتلعت حرجها و قالت بتكلف " اه.
حاضر . فرحانه اني شوفتك . عن اذنكوا " لم يتكلف
عناء الرد عليها بل اكتفي بهزة بسيطة من رأسه و
حين غادرت تحدثت فرح بتوتر " انا صدعت. هطلع
اوضتي عشان ارتاح شويه قبل المؤتمر بكرة عن
إذنك " لم تنتظر لسماع إجابته و انطلقت نحو
الداخل تشق طريقها بين الجموع في محاوله من
الهرب من نفسها و مما تسببت به بفعل غيرة
هوجاء تملكثها كمس شيطاني أطاح بكامل تعقلها و
بينما هي تمر بين الراقصين وجدت يد قوية
أحكمت اعتقال خصرها وأدارتها بقوة لتجد نفسها
تقف في مواجهته وجها الي وجه و قد كان هناك
نظرة تحدي كبيرة ترتسم بعيناه مصحوبه بإرتفاع
إحدى حاجبيه و كأنه ملامحه تقول " الي أيه تهربين
؟ " كانا يتوسطا حلبة الرقص يحيط بهما الناس من

كل جانب و قد جعلها هذا تحترق خجلا فأحنت
رأسها تتحاشي النظر في عيناه التي كانت تحترقها في
أشد لحظاتها ضعفا و لكنه فاجئها حين وضع
إصبعه أسفل ذقنها يرفع رأسها لتواجهه قائلا
بخشونه " ارفعي رأسك ! " خرجت الكلمات من
بين شفتيها مهتزة " سالم احنا مفيش حاجة
بتربطنا عشان نرقص مع بعض بالشكل دا " سالم
بفضاظة " و بالنسبة للي لسه قيله من شويه ؟ "
فرح بتوتر " حتي لو قولت كدا دا بردو ميديكش
الحق انك ترقص معايا . الخطوبة مش رابط
شرعي " تجاهل حديثها و خفف من قبضته حول
خصرها حتي أن يديه كانت تحاوطها دون تلامس و
قال بجفاء " هربتي ليه ؟ " " مهربتش ! " تحدث
ففضاظة و نفاذ صبر " كذابه يا فرح و بلاش
تلاوعيني ! " زفرت بتعب قبل أن تقول بإرهاق " انت
عايز توصل لايه ؟ " " الي قولتيه من شويه دا ؟ "
كانت تعلم أنه لم يمرر ما حدث لذا قاطعته تنفي
عن نفسها شبهه رغبتها القوية في الاقتراب منه " دا
حديث عابر عشان يبرر وقوفنا مع بعض لوحدنا ! "

تحدث بلهجه محذرة "بلاش تختبري غضبي عشان حقيقي مش هيعجبك!" رفعت رأسها تنظر للأعلى و هي تشعر بنفسها محاصرة من جميع الجهات فهو قد أعطاها الفرصه كي تقرر و هي كالغبيه انسأقت خلف غيرة هوجاء وضعتها في هذا المأزق و لكنها أخيرا قررت الوقوف علي أرض صلبه معه لذا غمغمت بخفوت " موافقه!" ارتفع إحدي حاجبيه بإستفهام أغضبها لذا أخذت نفسا قويا قبل أن تقول بلهجه حائقه " موافقه . علي جوازنا.' ارتسم تعبير خاص علي ملامحه لم تستطع تفسيره فقد اختار الصمت بينما تولت عيناه المهمه فقد كان نظراته تطالع ملامحها بترو و كأن هناك حديث خاص بينه و بين كل إنش بها. كانت نظرات خاصة مفعمه بأشياء كثيرة لم تستطيع تفسيرها و كأنه يخبرها أي شعور يمتلك نحوها! و لكن لسوء حظه و حظها كانت تظن أنها نظرات منتصرة فقد ظن كبرياءها الجريح بأنها رهان ربحه الأسد الذي للابد و أنه يشعر بالغرور و السطوة لكونه استطاع النيل منها و لذلك رسمت قناع الجمود فوق ملامحها و

هي تقول " بس أنا محتاجه شويه وقت . يعني
أأقلم نفسي علي وجودك في حياتي . و احاول اتقبل
الفكرة نفسها . "

اعاده حديثها الي نقطة الصفر مجددا فهاهي
هواجسها اللعينة تفسد أجمل لحظاته معها فلو
انتظرت للحظات كان سيخبرها أي شعور مميز
يشعر به نحوها لكنه تجاهل غضبه و ابتلع جمرات
احرقته و قال بخشونه " قدامك لبعد ولادة جنة و
بعدها هنعقد معاد الجواز " ارتسمت الصدمه علي
ملامحها و ما أن أوشكت علي الاعتراض حتي
قاطعها قائلا بفظاذه " جو الخطوبة و الكلام
الفاضي دا مش بتاعي . هنتجوز علي طول . و دا
شئ غير قابل للنقاش . " كانت هناك عينان يرسم
بهما الصدمه و الغضب في آن واحد و قد أيقنت بأن
الأمر خطر للغاية لذا توجهت للخارج و قامت بإجراء
مكالمة هاتفية و ما أن أجاب الطرف الآخر حتي
قالت بتحذير " لو فعلا عايزة تلحقي الي فاتك يبقي
تيجي بأقصى سرعه . الوضع هنا غاية في الخطورة .
و افتكري اني حذرتك " ***** في

التاسعة صباحا و بعد طريق دام ساعتان يملؤهما
الترقب و الأمل في إلا يعود خائبا هذه المرة أخيرا
وصل إلي المنزل المنشود فترجل من سيارته و
توجه إلي البنايه التي من المفترض يقطن بها بنات
عمه و بعد دقائق كان يقف أمام باب الشقه و قام
بطرق الباب عدة طرقات و انتظر للحظات و تابع
الأمر مرة تلو الأخرى الي أن يأس من أن يفتح له أحد
و قد تيقن بأنه لا يوجد احد بالداخل فزفر بغضب و
لكنه تفاجئ بذلك الصوت خلفه والذي كان لإحدي
الجارات التي خرجت لدي سماعها صوت طرق قوي
علي الباب فا ابتسمت إليه بود قبل أن تقول "
صباح الخير يا ابني" ياسين بلطف " صباح النور . "
السيدة " انت مين و بتخبط عالشقة دي ليه ؟ " "
مش دي شقه الحاج محمود عمران ؟ " السيدة " اه
فعلا بس الحاج محمود مات من من زمان والي
عايش هنا جنة و فرح بناته " ياسين بلهفه " اه طب
انا كنت جايلهم . هما مش موجودين ولا ايه ؟ "
ناظرته السيدة بشك قبل أن تقول بفضاظة " اعذرني
يعني و انت جاي عايز جنة و فرح ليه دول بنات و

عايشين لوحدهم و " قاطعها ياسين بحنق فقد
ضاق ذرعا بأسئلتها " انا قرييهم يا حاجه . " قام
بوضع هويته أمام ناظريها لتشعر السيدة بالحرج و
هي تقول " أهلا بيك . اعذرني الي ما يعرفك يجهلك
. بس دول زي بناتي و انت عارف يعني ! " ياسين
بنفاذ صبر " لا و لا يهملك . ياريت لو تعرفي مكانهم
او هيرجعوا امتا تعرفيني . " الصراحه انا معرفش
هما فين بالظبط بس فرح من قيمه شهرين كدا
قالتلي أنهم مسافرين تبع شغلها و متعرفش
هيرجعوا امتا ؟ " زفر بحنق حين سمع إجابتها و
لكنه تجاهل غضبه و قال بود مفتعل " طب معلش
حضرتك مش معاكي رقم حد فيهم ؟ " صمتت
السيدة لثوان قبل أن تقول " لا الصراحه مش معايا
' . لا يعلم لما شعر بأنها تكذب عليه لذا قال بحنق "
متأكدة ؟ " السيدة بتأكيد " اه متأكدة و أنا هكذب
عليك ليه ؟ " أوما برأسه قبل أن يشكرها بكلمات
مقتضبه و من ثم غادر و هو يلعن حظه العاثر و
خاصة حين وجد هاتفه يضىء باسم والدته فزفر

بحنق قبل أن يجيب فوجدها تصرخ قائلة بلوعه "

الحقني يا ياسين ابوك بيموت ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ ما أن تأكدت السيدة من مغادرته حتي قامت بالإتصال علي هاتف فرح الذي كان مغلقا فقد اغلقته أثناء حضورها المؤتمر برفقه سالم الذي بدأ هادئا بشكل غريب منذ الصباح و طوال اليوم الذي بدأ طويلا لا ينتهي فقد انتصف النهار و اخيرا استطاع التخلص من الصحافه و اضواء الكاميرات التي رافقتهم طوال اليوم و ما أن خرجوا من إحدى القاعات حتي قامت فرح بفتح هاتفها فوجدت جنة قد هاتفتها كثيرا و ايضا رقم جارتهم فقطبت فرح جبينها باندھاش و لم تلبث حتي وجدت جنة التي كانت تعاود الاتصال بها و ما أن فتحت الهاتف حتي أتاها صوت جنة المتلهف " ايه يا فرح فينك ؟ طول اليوم فونك مقفول " فرح بطمأنه " معلش يا جنة طول اليوم في شغل . طمني عليكي " " انا كويسه الحمد لله. اطمنت عاليبي و الدكتور قالي أنه ولد. "

قالت جنة بسعادة شاركتها إياها فرح التي قالت "

يا روعي .. فرحتيني اوي . ربنا يجيبه بالسلامه " "
يارب يا فرح . طمنيني انتي هتيجي امتا وحشتيني
اوي " فرح بحنان " و انتي كمان واللّه . احتمال كبير
بكرة أن شاء الله " جنة ياندهاش " بكرة . ازاي ؟ هو
سالم بيه ميعرفش الي حصل لحلا و لا ايه؟ " فرح
باستفهام " هو ايه الي حصل لحلا ؟ " قصت جنة ما
حدث علي مسامع فرح التي شهقت بصدمه و
قالت بلهفه " طب هي عامله ايه دلوقتي ؟ " "
الحمد لله احسن . يعني مروان لما كلمته الصبح
طمني و قال إنهم هيجيبوها و ييجوا و المفروض
انهم مش هيقولوا حاجه قدام الحاجه أمينه عشان
ميخضوهاش و لما توصل هيقولولها أنها وقعت و
كسرت أيدها و رجلها " فرح بحزن " لا حول ولا قوه
الا بالله العلي العظيم. ربنا يشفيها يارب . طب
طمنيني الحاجة امينة عاملة معاكي ايه؟ " " واللّه يا
فرح مش هتصدقني بتعاملني احسن معاملته. " فرح
باندهاش " و دا من امتا ؟ " " لا دا موضوع طويل .
لما تيجي هحكيهولك . المهم طمنيني عليكي "
أخذت الفتاتان تتبادلن أطراف الحديث و ما أن

لمحته فرح قادما بهيئته و هيمنته التي تبعث
شرارات قويه تجتاح سائر جسدها محدثه ذبذبات
قويه بداخلها حتي أغلقت الهاتف مع جنة و ما أن
وصل إليها حتي قال بخشونه " اخيرا خلصنا . " جاء
صوتها قلقا علي غير عادتها " سالم .. في حاجة
حصلت و كنت عايزة اقولك عليها " تبدل جموده الي
قلق كبير إرتسم بعينه و تجلي بلهجته حين قال "
حصل ايه ؟ انتِ كويسه ؟ حد ضايقك ؟ " اهتز قلبها
بقوة داخلها حين لمست اهتمامه الكبير و لكنها لم
تزيد من قلقه بل تابعت بخفوت " انا كويسه .
الموضوع ميخصنيش . دي حلا . " قاطعها سالم
بخشونة مالها حلا ؟ ' فرح بتمهل " عملت حادثه...
بس اطمئن هي كويسه شويه كسور بسيطة . "
تجاهل حديثها و قام بجراء عدة اتصالات منها
للإطمئنان عليها و منها لترتيبات عودتهم باقصي
سرعه و في اقل من ساعتين كانت تستقل الطائرة
بجانبه عائدين وقد كان متجهم الوجه و عيناه
جاحظة يرتسم بها الجمود و قد ذكرها ذلك بيوم
الحادث المشئوم فوجدت نفسها تحادثه بلهجة

رقية مطمئنه " اطمن . أن شاء الله هتبقى كويسه
" التفتت عيناه تناظرها بغموض لم تعرف كنهه و
لكن جملتها جعلت ملامحه ترق قليلا و بددت
قتامه عيناه و بعد لحظات من الحديث الصامت
بين عينيهم اوما برأسه و تتمم بخفوت " أن شاء
الله "

***** أن لا تجد أحد يُحارب من أجلك
في هذه الحياة لهو شعور قاس ذو نكهه مريرة يُشبه
وحشة نبات صبار حزين يخشي الجميع عِناقه.
نورهان العشري ✍ □ □□□□□□□ كانت سما
تدور بغرفتها كالمجنونه ترفض كل ما يحدث حولها
فرؤيتها لتلك الفتاة برفقة مروان كان أكثر ما يمكن
احتماله فقد كانت تتحدث معه كما لو أنهم اصدقاء
قدامي و قد قضاوا اليوم بأكمله سويا بينما هو
يعاملها أسوأ انواع المعاملة و لا تعلم السبب تشعر
بالنبذ من جانب الجميع و كانها نبات شيطاني لا
يرغب أحد بالاقتراب منه. فلازال حديثه يرن باذنيها
حين هاتفته مطمئن علي حلا التي لم تعود إلي
البيت حتي وقت متأخر فأجابها بفضاظة " حلا

عملت حادثه و أيدها و رجليها اتكسروا و هتبات في
المستشفى النهاردة . اتمني انك تكوني فرحانه بالي
عملتيه . " شعرت بالألم يعتصر قلبها ندما علي ما
فعلته في صديقتها الغالية بغبائها و خرجت الكلمات
حزينة منكسرة من بين شفتيها " مروان ارجوك
بلاش اسلوبك دا انا هموت من القلق عليها . ارجوك
لو بتقولي كدا عشان توجعني انا فعلا هموت من
تأنيب الضمير. " مروان بسخرية مريرة " ايه دا
عندك ضمير زينا ؟ و دا من امتي ؟ " صرخت
بانهيار نابع من قلب محترق " حرام عليك بكل
أسلوبك دا. بقولك هتجنن عليها . اقولك انا جايه
بنفسي اطمئن عليها " صرخت بها غاضبا " أياك .
أياك يا سما تخرجي في وقت زي دا و الا هاجي
اكسر دماغك فاهمه و لا لا . " صدمها رده و لكنها
كانت تريد الإطمئنان علي حلا لذا قالت بتوسل "
طب حاضر . هسمع كلامك . بس طمني علي حلا "
مروان و قد لانت نبرته قليلا " كويسه زي ما
قولتلك. كسر في أيدها و رجليها و كدمات بسيطه.
الحمد لله ربنا سترها." تنفست الصعداء حين

سمعت حديثه و لكنها تابعت برجاء " طب ممكن
اسمع صوتها " مروان باختصار " نايمه " لم تسنح
لها الفرصة للحديث فقد تابع بسخرية " علي فكرة
مرات خالك متعرفش ابقي روعي قوليلها بقي
عشان يجرالها حاجه و تبقي كملت مانا عارفك
بتموتي في عمل الخير قد عنيكى . " شعرت بإهانه
كبيرة اخترقت أعماق فؤادها من حديثه و تجلى
ذلك في نبرتها التي بحها الألم حين قالت " شكرا
انك طمنتني علي حلا . و اطمئن مش هقول لحد
حاجه. انا مش وحشه اوي كده " شعر بأنه آلمها و
لكن لم يكن بيده فقد تجرع بسببها شتي أن أنواع
الألم و أقساها لذا خرج الكلام من فمه رغماً عنه "
أما اشوف اذا كنت هقدر اثق فيكى ولا لا ؟ " أجابته
بحق " انا مش واثق فيا انما الست جنة الي واقف
تتساير معاها هي إلي ممكن تثق فيها مش كدا ؟ " لا
يعلم لما شعر بالسعادة من حديثها لذا تابع مشددا
علي كل حرف تفوه به " جنة ياريت الناس كلها زي
جنة . دي الواحد يثق فيها و هو مغمض. مانتى
شوفتي حازم باع الدنيا كلها و اختارها هي . سلام "

كانت كلماته تتراشق في قلبها كالأسهم النارية التي
كانت تحفر مكانها لما لا يحتمل جعل العبرات
تنساب بغزارة من مقلتيها و صار صوت نحيبها يعلو
كالأطفال. و قد كانت همت تراقب ما يحدث بقلب
منفطر علي فلذة كبدها التي خسرت ثقتها بنفسها
و خسرت ثقتها بالجميع و انطفأ بريق عينيها و بهت
شبابها حتى ان مقلتيها لم يعودوا إلى لونها
الطبيعي فدائما تلونهم حمرة الوجع الناتج عن
بكائها طوال الليل و قد جعل كل هذا نيران الغضب
و الحقد تملأ رثتيها و قد قررت أن تذيبهم بعضا
مما أذاقوها إياه و قامت بالتوجه الي المطبخ
فوجدت الخادمة تعد الفطور علي احدي الصواني
فسألتها " الفطار دا لمين ؟" الخادمة باحترام " دا
لجنة هانم . الحاجة أمينه أمرت أننا نطلعها
أوضتها ."

لمحت همت كوب العصير الموضوع أمامها علي
الصينييه فحولت انظارها الي الخادمه و هي تقول
بأمر " طب روحي اسألي الست امينه اذا كان حد
هينزل عالفطار و لا البيت هيتحول لفندق و كل

واحد هيفطر في اوضته " شعرت الفتاة بالحرص و لكنها اطاعتها و هرولت الي الاعلي بينما هي اخذت تنظر حولها تري أن كان هناك أحد يراها ام لا و حين تأكدت من أن لا أحد بالجوار قامت بإخراج شريط من الحبوب من إحدى جيوب ثوبها و أفرغت أكثر من نصفه في كوب العصير و قامت بتقليبه جيدا و وضعت باق الشريط بمكانه و لكنها فجأة تسمرت بمكانها حين سمعت ذلك الصوت الصغير يأتي من خلفها " ايه يا نانا انتي بتحطي ايه في العصير؟ " تجمدت همت بمكانها و سرعان ما تنفست الصعداء و قامت بالالتفات تنظر إلي ريتال بحنق أتقنت اخفائه و أشارت لها بالإقتراب فاطاعتها الطفله و اقتربت منها فحاوطتها همت بحنان تجلي في نبرتها حين قالت " هقولك علي سر خطير. بس توعديني انك متقوليش لحد " تحمست الصغيرة و هزت رأسها بقوة فقالت همت بتخابث " مش طنط جنة كانت عند الدكتور و الدكتور قالها أنها ضعيفه و مبتاكلوش و أداها فيتامينات و ادويه عشان النونو الصغير . و عشان هي متعبة و مبتسمعش الكلام و

مبيعجهاش طعم الدوا فاحنا اتفقنا نحطهولها في
العصير من غير ما تعرف عشان تخف وتبقي
كويسه هي و النونو . بس اوعي تجيبي سيرة لحد
احسن تبطل تشرب العصير هو كمان لو عرفت "
انبهرت الفتاة بحديثها و قالت بحماس " حاضر مش
هقول حاجه خالص بس هو ينفع أن كلنا بدل ما
نشرب الدوا الي طعمه وحش دا نحطه في العصير."
" اه طبعا ينفع." هكذا أجابتها همت قبل أن تؤكد
عليها مرة أخرى بضرورة عدم اخبارها أحد فوعدها
الفتاة و هرولت للأعلي و خرجت همت من المطبخ
مسرعه تتلفت حولها حتي لا يراها احد و استقرت
في غرفة الجلوس لتأتي الخادمه و تحمل الصينيه
الكبيرة و تتوجه إلي غرفة جنة و تقوم بطرق الباب
فأذنت لها بالدخول و كانت تقوم بتنشيف خصلات
شعرها بعد أن أخذت حمام منعش للتو و استأذنت
الخادمه للخروج و هي في طريقها للمطبخ أوقفها
نداء الفتاة الصغيرة فاقتربت منها الخادمة تقول
بلطف " أهلا يا أموره." ريتال بأدب " أهلا بحضرتك
. ينفع اطلب منك طلب؟" " طبعا . اتفضلي "

قامت ريتال بإخراج علبه كبيرة تحتوي علي اقراص
فيتامينات قد وصفها لها الطبيب حتي تعزز من
ذاكرتها و تقوي مناعتها و لكنها كانت تكره تناول
العقاقير كثيرًا لذا أعطتها للخادمة و هي تقول
ببراءة " ممكن تحطيلي الفيتامينات دي في العصير
عشان أنا بكره طعمهم اوي و الدكتور قال عشان
اكبر و ابقى شطورة لازم اخدهم " الخادمة بلطف "
للاسف يا ريتا الفيتامينات دي لازم تاخديها و تشربي
بعدها ميه مينفعش تتدوب في العصير. " ريتال
بعناد " لا ينفع . جربي بس " " يا حبيبتي مينفعش
انا عارفه بقولك ايه . " ريتال بحزن " لا ينفع و نانا
همت هي إلي قالتلي كدا لما شفتها بتحط
الفيتامينات لجنة في العصير عشان هي زي
مابتحبش طعمهم . "

الخادمة بإندهاش " عصير ايه و فيتامينات ايه ؟ "
العصير الي انتي لسه مطلقيهولها فوق دلوقتي . "
هنا صرح صوت قوي من خلفهم جنننة... " كانت
علي وشك الارتشاف من عصير الفراوله المفضل
لديها و ما أن أوشكت علي وضعه فوق شفتيها

حتى سمعت أسمها يتردد في الإرجاء فإلتفتت لتجد
سليم الذي اقتحم باب غرفتها بلمح البرق و قام
بالاقتراب و الإطاحه بكوب العصير الذي كانت
تمسكه مما جعلها تتراجع بقوة للخلف حتي كادت
أن تقع و لكن أتت يدها و امسكتها بقوة تمنعها من
السقوط . لحظات دعر هو يناظرها برعب حقيقي
إرتسم بعينه و تجلي في نبرته حين قال " شربتي
من العصير دا ؟" حاولت الحديث و لكن اختفي
صوتها فلم تستطع إجابته فقط هزت رأسها نافيه
فخرجت منه زفرة ارتياح و لأول مرة تري عيناه
تناظرها بتلك اللهفه و هذا القلق و يدها التي
تمسك برسغها بقوة آلمتها و لكنها للحظه لم تجرؤ
علي الحديث فقد كانت دقات قلبها تتقاذف بعنف
جراء ما حدث و جاءت كلماته التاليه لتزيد من
صدمتها حين قال " اياك تشربي أو تاكلي حاجه من
ايد الخدم تاني . " أخيرًا إستطاعت إخراج صوتها الذي
كان مهتزاً بفعل الخوف و الصدمه و الألم أيضاً " هو
في ايه ؟" لا يعلم بماذا يجيبها و لا كيف يبرر لها
فعلته تلك و لكنه حين سمع حديث الصغيرة عن

تلك الحبوب المزعومة و التي من المؤكد أنها
ستؤذيها هي و الصغير لم يستطيع التحكم في
نفسه و هرول باقصي سرعته حتي يمنع حدوث أي
شئ سئ لها. و لهذا لم يفسر شي بل قال بخشونة
" اسمعي الي قولتلك عليه من غير اسئله كثير."
تركها بغته و ألتفت يغادر دون أن يتفوه بحرف واحد
و قد كانت شياطين الجميع تلاحقه و حين وقعت
عيناه علي تلك التي كانت ترتجف من رؤيته بهذا
الشكل و خاصة و أن عيناه كانت مسلطه عليها من
بعيد كنسر جارج يوشك بالإنقضاض علي فريسته
مما جعلها تتراجع إلي غرفة الجلوس تحاول التظاهر
بأن شيئاً لم يحدث و لكن جاء صوت الباب الذي
اغلقه سليم بقوة أصدرت صرير قوي جعلها
تنفض في جلستها و التفتت لتصطدم بعينان بلون
الجحيم الأحمر القاني الذي جعلها ترتجف في مكانها
مع كل خطوة كان يقترب منها و صوت أنفاسه
الهادرة يقطع السكون حولهم فأخذت تتراجع
للخلف و دقائقها الهادرة في سباق عنيف ألمها و لكن
جاء صوته العاصف ليجعلها تشهق بعنف " ازاي

جتلك الجرأة ترتكبي جريمة بشعة زي دي ؟"
شهقه قويه خرجت من جوفها جراء صراخه الذي
جعل جسدها يقشعر و خاصة حين تابع بقسوة "
واحد زيك و في سنك قادرة تتحمل ذنب عظيم زي
دا " حاولت تجاوز هلعها منه و نفس تلك التهمه
البشعه عنها إذ قالت بتلعثم " ذ.ذنب ايه . ان. انت
تقصد اي بكلامك دا ؟' صرخ هادرا بها " انتي عارفه
. ايه هتستعبطيني. انا مش قادر اتخيل انك ممكن
تعملي كدا . احنا يا عمتي عايزة تخلصي علينا احنا.
مش كفايه إلي حصل لحازم. متوجعتيش علي
قهرتنا و حرقة قلب امي عليه. دا احنا كنا بنعتبرك
زيك زي أمانا. انتي الي تدبحينا بالشكل دا ."
كانت لهجته تقطر ألما و حسرة لاقت صداها بقلبها
الذي كان هو الآخر متشبع بالألم و الحسرة علي
فلذة كبدها فصرخت من بين قطراتها " و بنتي الي
دبحتوها كلكوا من غير ما تصعب علي حد فيكوا!
من اول اخوك الي علقها بيه طول عمرها و رماها و
راح دور علي غيرها . و امك الي من بعد ما الست
هانم شرفت و هي مبتبصش في وشها و إلا الي

رحتوا جبتوها و قعدتوها وسطنا و بتعاملوها زي
البرنسيسات قدام بنتي إلي قلبها محروق عشان
حامل في ابنه. عارف سما حاسه بأيه؟ سما الي طول
عمرها متربيه معاكوا هي و شيرين. سما بتموت
بالبطء. بتدبل زي الوردة كل يوم . خايفه افتح عليها
باب اوضتها الاقيها ماتتمن كتر القهرة. بنتي الي الي
ادفنت بالحيا ولا عمر حد هيفكر يرتبط بيها بعد ما
الناس كلها كانت عارفه انها خطيبة اخوك و فجأة
يشرف ابنه. فكرت فيها الناس هتبصلها ازاي ؟ و لا
هتقول عليها اي؟' كان يتابع حديثها الذي يمزقه
من الداخل فقد كانت محقه في الكثير من الأشياء و
بسبب كل تلك الأحداث الصاخبة تناسوا أمر تلك
الفتاة البريئة التي كانت تلهو و تلعب بجانبهم و
كبرت علي يديهم و الآن تموت بسببهم وبدلا من أن
يكونوا بجانبها و سندها في هذه الحياة أصبحوا
السكين التي تنحر عنقها دون رحمة. تجاهل كل ما
يشعر به و قال بقسوة " كل دا ميدكيش الحق انك
تقولي طفل برئ مالوش ذنب في أي حاجه حصلت "
همت من بين دموعها " عندك حق . بس مفيش

حد عنده اغلي من ولاده في الدنيا. و خصوصا اني
مبقاش عندي غيرها ما اختها الكبيرة مبقتش عارفه
أشوفها. حتي دي كمان هتضيعوها مني . ما تقولي
يا سليم دا مش ظلم بردو ؟ " تجاهل منحي الرد
لتتابع هي جلده بسوط كلماتها " انتوا ظالمين أوي
يا ولاد اخويا و مش انتوا و بس انتوا و الي ربتكوا .
إلي جت تعرض بنتي عليك عشان بس تبعدك عن
ست الحسن و الجمال لما حسنت انك بس مهتم
بيها و كأن سما دي رخيصه ملهاش أهل و لا ليها
لازمه. استبن لولادها. سما الي كل ذنبها أنها اتولدت
لقت نفسها يتيمه و أجبرتها الحياة تعيش وسط
ناس معندهاش رحمه زيكوا . انا مش أسفه يا ابن
اخويا انتوا نستاهلوا بتحرق قلبكوا الف مرة علي
عمايلكوا في بناقي .- " اختتمت حديثها و خرجت
مهروله للأعلي تسبقها عبراتها تتركه خلفها ذلك
الذي اهلكه الألم للحد الذي جعله يسقط بقوة علي
المقعد خلفه و لأو بكرة بحياته يشعر بهذا الكم من
القهر و العذاب و لا يوجد ماهو أصعب من قهر
الرجال.. ***** استيقظت حلا من

ثباتها العميق علي يد حانيه تتحرك بخفه علي
وجهها و صوت كانت تحتاجه كثيرا يحادثها بحنو "
الأميرة النايمة صحيت أخيرا ؟" فتحت عيناها علي
مصرعيها و اشرق وجهها حين رأت وجه شقيقها
الأكبر فهطلت العبرات من مقلتيها بقوة و امتدت
يدها السليمة تعانقه بكل ما أوتيت من قوة و بادلها
هو العناق باقوي منه فقد كان اخ بنكهه أب. علي
قدر قسوته يأتي حنانه . علي قدر جموده و بروده و
لكنه لم يكن يتحمل أن تمسها نسمة هواء كان
اشقاءها الثلاثة بمثابة درع حامي لها يجعلها تشعر
بالأمان من وحشة هذا العالم و حين فقدت حازم
شعرت بأن عالمها اهتز وانقلب رأسا علي عقب و
بعد أن تجاوزت صدمة فقدانه أصبح الآخران هما
حياتها بأكملها لذا كان أقل شئ منهما قادر علي
كسرها و قد لمس هذا سالم لذا تركها تخرج
مكنونات صدرها على هيئة عبرات غزيرة ألتمته كثيرا
و لكنه لم يعلق بشئ و انتظر حين تنتهي من نوبة
نحيبها و قد كان كل هذا يحدث أمام فرح التي
تراجعت بخطوات بطيئه الي الخارج لتترك لهم حرية

التعبير و الحديث و جلست على أحد المقاعد و ما لبثت أن ترتاح قليلا حتى وجدت رقم جارتها الثرثرة التي هاتفتها كثيرًا لذا زفرت بقوة قبل أن تقوم بإعادة الاتصال بها. و ما أن تحركت حتي جاء ياسين الذي كان استقرت حالة والده الذي يقطن إحدى الغرف في الطابق الاعلي و حين اطمأن علي استقرار حالته شعر بحاجه ملحه لرؤيتها و الاطمئنان عليها لذا توجه إلي غرفتها و ما انا أو شك علي الدخول حتي أناه إتصال هاتفي كان ينتظره فأجاب بنفاذ صبر " ايوا يا سعد ؟" سعد علي الطرف الآخر " بحاول اوصلك من الصبح يا ابني. انت فين ؟" ياسين بحنق " ابويا تعب جدا بالإضافة اني روحت علي العنوان الي ادتهولي لقتهم مسافرين بقالهم اكثر من شهورين. شفت الحظ " " أوف بقي . طب و هتعمل ايه ؟" ياسين بغضب " مش عارف و ابويا حالته بتسوء كل يوم عن يوم و أنا عامل زي المكتف مش عارف اعمله حاجه " صمت سعد لثوان قبل أن يقول بتفكير " طب اديني يومين كدا في فكرة في دماغي يمكن توصلنا لحاجه ". ياسين

ياستسلام " تمام . شوف و كلمني " انه ي مكالمته
و ما أن أوشك علي طرق الباب حتي تفاجئ بصوت
أنثوي خلفه " لو سمحت ممكن تتحرك من قدام
الباب شويه عايزة ادخل ؟" تراجع ياسين خطوتان و
هو يقول بحرج " اه معلش آسف . اتفضلي " فرح
بلطف " لو حضرتك كنت هتدخل اتفضل " ياسين
بحرج " لا خلاص انا بس كنت عايز اطمئن علي آنسه
حلا. ممكن آجي في أي وقت ثاني عادي " لا تعلم لما
شعرت بأن ملامحه ليست بالغريه عليها فطال
تحديقها به لثوان قبل أن تقول " هو حضرتك تعرف
حلا منين ؟" " انا ياسين عمران. معيد في جامعه
قناة السويس و حلا طالبة عندي .- يتبع..... بارت
طويل اتمني تحبوه. متنسوش (فوت+كومننت+فولو
ليا ♡) بحب كومنتاتكوا الي بين الفقرات اوي



———— Part Break ————

العشرون] أنت لا تعلم عدد الحروب التي
أخوضها في الليلة الواحدة حتى أبدو لك صباحًا ذلك
الشخص المنتصر الذي يظهر و كأن لا شئ قادر
على هزيمته. ف خلف تلك الإبتسامة ندوب كبيرة

داويتها وحدي و خيبات عظيمة تجرعتها وحدي و
مرارة لاذعة تمتد من الحلق إلى القلب و لكن لا بأس
ف أنا دائماً بخير! نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□ مساء الخير يا حلوين ♥ □ عاملين ايه
يارب تكونوا بخير ♥ □ أن شاء الله الفصل هينزل
الخميس علي معادنا بس اتمني منكوا تزودوا
التفاعل شويه يعني الفصل بتوصل مشاهداته ل
٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ مشاهدة و مبيوصلش حتي ١٠٠٠
فوت □□ اتمني من كل الي بيقرألي انه يعمل فوت
عشان الرواية تاخذ تقييم و الواتباد يرشحها للقراء
♥ □ و ميرسي اوي علي كومنتاتكوا الجميله ♥ □ و
حابه اشكر بصفه خاصه البنيتين القمر دول بحب
كومنتاتهم الي بين الفقرات أوي ♥ □ بتحسني
أنهم عايشين معايا في أحداث الروايه بجد شكرا
♥ □ ♥ □ □ مستنيه اعرف توقعاتكوا للي جاي ♥ □

———— Part Break ————

أنت لا تعلم عدد الحروب التي أخوضها في الليلة
الواحدة حتى أبدو لك صباحاً ذلك الشخص
المنتصر الذي يظهر و كأن لا شئ قادر على هزيمته.

ف خلف تلك الإبتسامة ندوب كبيرة داويتها وحدي و
خيبات عظيمة تجرعتها وحدي و مرارة لاذعة تمتد
من الحلق إلى القلب و لكن لا بأس ف أنا دائماً بخير!
نورهان العشري هـ □ □□□□□□□□□ كان يراودها
شعور غريب وهي تناظر ذلك الرجل بأنها قد رآته
مسبقا و لكن لا تعلم الزمان و لا المكان لهذا اللقاء.
شعور بالحرج تملك منها حين مد يده ليصافحها
فتحممت و ارتسمت ابتسامه بسيطه علي
محيائها و صافحته بالمقابل فتحدث بأدب " اقدر
اعرف حضرتك مين؟ " فرح.. " لم تستطع اكمال
حديثها فقد انفتح الباب علي مصرعيه و أطل منه
سالم الذي تفرقت نظراته بينهم وجدها تصافحه
فاكفهرت ملامحه وقال بخشونة " بتعملي ايه هنا
؟ " فرح بهدوء " أبدا كنت بعمل تليفون و كنت
لسه .. " لم يتثني لها إكمال حديثها فوجدته يتجاهل
ما تقوله و التفت إلي ياسين يناظره باستفهام و
ملامح يكللها عدم الرضا فتحدث ياسين معرفا
نفسه " ياسين عمران . معيد في جامعه قناة
السويس و حلا طالبه عندي . " تردد الاسم علي

أذناها و لكنها استنكرت الأمر بقوة فعائلته والدها من
الصعيد تحديدا المنيا و من المؤكد أن هذا تشابه
أسماء. قطع حديثها صوت سالم الخشن حين قال "
أنت الي جبت حلا عالمستشفي ؟ " أوما برأسه دون
حديث فتابع سالم باقتضاب " أشكرك عالي عملته
مع اختي.. " ياسين بتحفظ " حلا طالبه عندي و أنا
معملتش غير الواجب.. " اوما سالم دون حديث
فتابع ياسين " حمد لله علي سلامتها. " ثم التفت
إلي فرح قائلا بذوق " فرصة سعيدة يا آنسة فرح .
عن اذنكوا " قال جملته الأخيرة و كأنه ألقى بقنبلة
انفجرت فور أن غادر حين وجدت ذلك الذي كانت
ملامحه تقطر غضبا و عيناه ترسل شرارات حارقة
جعلتها رغما عنها تتراجع خطوة للخلف فجمدها
صوته القاسي حين قال " تعرفيه منين؟ " جفلت
فرح من لهجته و قالت بذهول " هو مين اللي اعرفه
؟ " " دكتور ياسين " " لا معروفوش . و هعرفه منين
؟ " ازدادت قتامة عيناه و قال بلهجه حادة " اومال
كنتي واقفه بتتكلمي معاه ليه ؟ و ليه خرجتي من
الأوضة من غير ما تقوليلي ؟ " لهجته جعلت

الغضب يتصاعد بداخلها مما جعلها تقول بسخرية
" هو انا في استجواب و أنا معرفش !" تحمحم
بخفوت و أطلق زفرة قويه قبل أن يقول بنبرة أقل
حدة " هو فين الاستجواب دا ؟ مجرد سؤال ؟ " "
مجرد اجابه. سيبتكوا براحتكوا و خرجت اعمل
تليفون و أما رجعت لقيته هو كمان جاي عشان
يطمن علي حلا " هكا أجابته ببساطة فتابع
استجوابه و لكن بنبرة أقل حدة " و عرف اسمك
منين ؟ " فرح بتهكم " عرف اسمي قبل ما تخرج
بثواني . في اسئله تانيه ؟ " قالتها بغضب تجاهله هو
و قال بإختصار " لا " لم تزد في الحديث بل توجهت
الي الداخل لتجد حلا مستلقيه علي سريرها
فتقدمت عدة خطوات حتي صارت بجانبها فتحدثت
فرح بلطف " حمد لله علي سلامتكم . "
اجابتها حلا بتحفظ " الله يسلمك " شعرت فرح
بالحرج فهي تعلم شعورها تجاهها و شقيقتها و
لكنها تحدثت من باب الذوق قائله " حاسه بأيه
دلوقتي. لسه في ألم ؟ " حلا بتحفظ " شويه . هو
مين الي كان بره ؟ " هكذا سألتها حلا بخفوت فهي

شعرت بأنها سمعت صوته في الخارج . " دا دكتور ياسين. كان جاي يطمئن عليكي و مشي . "

ارتسمت الخيبة علي ملامحها و لكنها حاولت التظاهر بالعكس حين أومأت برأسها و تمتمت بخفوت " تمام . " شعرت فرح بوجود خطب ما و لكنها لم تعلق بل اكتفت بالصمت الذي قطعه صوته الحازم حين قال " انا اتكلمت مع الدكتور و هو قال مفيش مشكله تروحي معانا . " ازدادت خيبة أملها حين سمعت حديث أخاها فإن كانت ستغادر معهم فهي لن تستطيع رؤيته أبدا و خاصة في وضعها هذا مجبرة الساق و اليد فلن تقدر على الذهاب لجامعتها و ستظل مدة لا بأس بها في المنزل و طوال هذه الفترة ستكون رؤيته دربا من دروب المستحيل. كتمت حزنها بداخلها و أومأت برأسها دون حديث و لم يفت هذا فرح التي أيقنت بأن هناك خطب ما و لكنها لم تعلق بل ظلت بمكانها و لم تكلف نفسها عناء الإلتفات إليه حين قال " فرح هتساعدك عشان تجهزي و أنا هعمل كام تليفون و ارجعلكوا " كان ينتظر منها الإلتفات

أو التفوه بأي شيء و لكنها حاربتة بأكثر شيء يبغضه
في هذا العالم و هو الصمت المطبق. لطالما كان
الجميع ينعته بالهدوء و البرود و لم يكن يكثرث و
لكن الآن تذوق مما كان يذيقه للآخرين فقد رأي يام
عينيه كم أن هاتان الصفتان أبغض ما يكون ما
أسخف أن تكون في أمس الحاجة لحديث أحدهم
فيعطيك صمت هادئ مثير للأعصاب فلا انت
تستطيع الغضب عليه أو تحمله..

***** كان يمسد ظهر الفرس
بحنان كبير يتأمل ملامحها الجميلة و بياضها الناصع
الذي يتنافي تماما مع سواد عيونها الرائعة تشبه
كثيرا تلك التي ابتلي بعشقها و كأن جميع ابتلاءات
حياته لم تكن تكفيه لتأتي آخر فتاة على وجه الأرض
كان يريدھا و يتوجھا قلبه ملكه على عرشه! اي
حظ عاثر يمتلك ليقع في تلك المعضلة التي لا يوجد
لھا أي حلول سوي ان يدعس علي قلبه بقوة و
ينتزع عشقها الخبيث من داخله ليستطيع التنفس
براحه. و لكن السؤال هنا هل سيستطيع فعلها؟؟
هل يستطيع أن يخرجها من عقله بعدما أصبح لا

يفكر الا بها!! حتى و إن زالت إحدى خطاياها و تبرأت
منها و لكن تبقي خطيئتها الكبرى حين ألقت
بنفسها بين أحضان العشق الحرام تحت مسمى
الزواج العرفي فلن يستطيع عقله الشرقي تقبل ذلك
الأمر حتى لو كان يهيم بها عشقا. يعلم بأنها كانت
ضحية و لكن هي من وضعت نفسها تحت طائلة
الاتهامات حين ارتكبت هذا الجرم العظيم بحق
نفسها هي من جنت عليها أولاً هي من تسببت بكل
هذا العذاب للجميع و لكن هناك شعور بداخله بأن
كل تلك البراءة لا يمكن أن ترتكب هذا الجرم الكبير
و حين تقع عيناه علي بطنها التي بدأت بالظهور
يشعر بيد قوية تقبض صدره وتضعه أمام حقيقة
يرفضها قلبه المتاع بشدة لكثرة ما بها من عذاب و
ألم و غضب.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ يقضي ليله المظلم يحاول طردها من
أحلامه يجاهد عقله الغبي الذي يفكر بها حتى في
نومه و يجسدها له حقيقة ملموسة في حلمه
فيستيقظ مفزوعا على كابوس واقعه الأليم معها..

لم يعد يعرف اي الطرق يسلك لنسيانها فلأول مرة
بحياته يختبر شعور قلة الحيلة والعجز فلم يستطيع
سوى أغماض عينيه بقوة و داخله يردد بتوسل " يا
الله ارجوك أخرجها من قلبي و عقلي و حياتي. أريد
الشفاء منها فهي لم و لن تكون لي أبدًا. لا أريد تلك
الفتاة لا أريد رؤيتها أبدًا بعد اليوم.. " " العصير دا
كان في ايه ؟؟ " للحظة شعر بتوقف الدماء بأوردته
حين سمع ذلك الصوت المبحوح الجريح و الذي
يبدو غاضبًا أيضًا! كيف؟ و لما يحدث هذا معه ؟ هل
يعانده قدره و يرسلها إليه في نفس اللحظة التي
يتوسل إلى الله أن يبعدها عنه ؟ هل تلك الفتاة
قدره الذي لا يمكن الفرار منه !! أعادت سؤالها مرة
أخرى بصورة اقوي فهي لن تستطيع التراجع بعد
أن قضت وقتًا كبيرًا في التفكير و الذي انتهى بأن
من حقها أن تعلم ما يدور حولها و ما يُحاك ضدها و
هي لن تتراجع أبدًا " رد عليا .. العصير دا كان في ايه
؟ " لفظ الهواء من رثتيه في زفرة قويه اتبعها صوته
القاسي حين قال " ملكيش فيه . الي اقولك عليه
عليه يتنفذ و خلاص . " صرخت بصوت كان نشيجًا

" مش هنفذ أوامر حد . و من حقي اعرف إيه
بيحصل حواليا . " تابع تمسيد ظهر الفرس بهدوء
يتنافى مع قساوة عيناه المكفهرة غضبًا و تحدث
بنبرة قاتمة " ملكيش حقوق هنا. " بتحد غير
مدرّوس اقتربت منه و قامت بلكمه في ذراعيه بقوة
نابعه من غضب اهوج كان يؤلمها كثيرًا لتتفاجئ
بقبضته التي أحكمت امساك كفها الرقيق بين
أصابعه القويه و قد تحول غضبها لخوف كبير حين
اصطدمت بعيناه التي لونت بلون الدماء المحتقنة
غضبًا. لمستته كانت كصاعقة برق أصابت سائر
جسدها و ارتفع دبيب قلبي و لكنها تجاهلت ذلك
كله و قالت بلهجه تقطر ألمًا " انا كنت هموت
النهاردة أنا و ابني صح ؟؟ " استقرت كلماتها في
منتصف صدره الذي استنكر حديثها بشدة حين قال
بلهجة قوية يشوبها القسوة والصرامه " مفيش
الكلام دا . طول مانا موجود محدش يقدر يمسك
بأي سوء لا انت ولا هو . " تألمت عظامها من
قبضته الغير رحيمة بالمرة و لكن ألم قلبها كان أكبر
بكثير فرددت بغير احتراز " انت! انت! انت! حد

مخوفني اصلا. انت تقريبا لو جتلك الفرصة تخلص
مني دلوقتي قبل بكرة هتعمل كدا و مش هتتردد
ثانيه. " اختارت بعناية كلماتها لتتراشق كأسهم
نارية اخترقت صدره محدثة آلام عظيمة لم يستطع
احتمالها فاكفهرت تعايبه بشكل مريب و لكنه
جاهد حتى تخرج نبرته ثابتة حين أجابها " مفيش
الكلام دا.. " صرخت معانده " لا فيه. من اول يوم
شوفتني فيه في المستشفى و انت بتهددني أن
نهايتي هتبقي علي ايدك . و فضلت تتهمني
اتهامات فظيعة معرفش عنها أي حاجه و اول يوم
جيت فيه هنا كنت هخسر ابني بسببك. مفيش مرة
واحدة شفتني فيها من غير ما تسممني و
تسممني كلام يوجع القلب و يكرهني في نفسي.
نفسى اعرف انا عملت فيك ايه؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لوهلة شعر بأنه يريد اخفاءها بقوة بين
ضلوعه حتى يجعلها ترى وتشعر ماذا فعلت به .
يريد هزها بقوة تعنيفًا و عقابًا علي ما تفعله به
هاتان العينان التي تشبه بحرًا أسود عميق غرق به

ولم يعد يعرف للنجاة منه طريق . هل يخبرها بأنه
واقع بين شقي الرحي ما بين عقل نعتها سابقاً بـ
الساقطة وقلب أصبحت الآن تملك كل ذرة من
كيانه و هو واقف بالمنتصف يحترق بين صراعهما
الذي سيجهز عليه ذات يوم.. كان الأمر كمن يهرب
من الموت الى الجحيم و لكنه استطاع تجاوزه بشق
الأنفس حين تحدث بوجه غائم و نبرة قاتمة "

معنديش وقت اتكلم في التفاهات دي . كل
المطلوب منك تحافظي علي نفسك و علي الي في
بطنك. و من هنا و رايح أكلك و شربك هيكون من
ايد دادا نعمه و بس. " للحظه شعرت بنوبة جنون
علي وشك أن تنفجر بداخلها فهي ترغب الآن و
بشدة في تمزيق وجهه و لكنها جاهدت ذلك الشعور
بقوة لم تكن تعلم بأنها تمتلكها و نزعت يدها بقوة
من بين يديه القابضه بعنف علي كفها زافرة بقوة
الهواء الملوث بعطره قبل أن تقول بنبرة متوعدة "

لا اسمعني انت بقي. عشان الي هقوله هو اللي
هيحصل .. " رمقها بنظرات كانت تحتوي على
استخفاف مبطن تجلي في نبوته حين قال "

معنديش وقت اسمعلك . " هتفت صائح بصوت حاولت أن يبدو غليظًا " انا مبقتش خايفه منك ولا مستنية منك حاجة و لو في يوم لقتني بموت اوعي تفكر تنقذني . عشان صدقني عندي الموت اهون من انك تكون السبب اني اعيش. و أنا هعرف احمي نفسي وابني من أي حد. و اللي حصل النهاردة أنا هعرف حقيقته كويس اوي بس مش منك . من الحاجه أمينة الي هحكيها علي كل حاجه . و هي هتعرف بطريقتها. " نجحت في إثارة جميع حواسه بتحديها السافر هذا و ملامحها التي كساها الغضب و القوة التي جعلته يتأملها لهنيهه قبل أن يقول بهسيس خافت " انتِ بتهدديني و لا انا سمعت غلط؟ " لم ترفع نبرتها عن الحد المسموح به و لكن كانت تعابيرها كسماء حالكة السواد و قالت بقلب يفيض كمدًا " سميها زي ما تسميها بس من هنا و رايح اي حد هيفكر يأذيني مش هسكتله. حتي لو كان مين. و في يوم من الأيام كل الناس الي أذتني و أولهم انت هيندموا ندم عمرهم.. " تلاشي قناع قوتها حين وجدته يتقدم منها و علي ملامحه يرسم

تعبير خطر كما أن عيناه كانت تناظرها بطريقة لم
تعهدا مسبقًا فشعرت بخفقة وجلة تضرب بعمق
فؤادها و تجمدت الدماء بأوردتها حين قال " و أنا
موافق . مش عايزك تسكتي من هنا ورايح . هات
آخرك يا جنة! " لأول مرة يناديها بأسمها و يطالعها
بتلك الطريقة تكاد تجزم أن قلبها توقف عن
الخفقان للحظة. لا تعلم أ لوقع اسمها من بين
شفتيه أم أن هيبته المطعمة بقوة بدائيه هي من
جعلت الدماء تفور في أوردتها! و لكنها سرعان ما
نفضت تلك الأفكار عن رأسها و حاولت المناس
منه قائلة " ماليش آخري يا سليم يا وزان. و خليك
فاكر كده كويس. "

فاجأته جرأتها و شخصيتها المتمردة التي ظهرت
على السطح مؤخرًا و استأثرت كل حواسه في تلك
اللحظة فنسي صراعاته الداخلية و انخرط معها في
تحد راق له كثيرًا فتمتم بهسيس متوعد " سليم
الوزان مرة واحدة؟! دانت لسانك قالت بقي! " جنة
بسخرية " تخيل! متقوليش انك كنت مخدوع فيا
؟" كانت ملامحها الساخرة جذابة بطريقه قاتله و

خاصة حركة رأسها التي كانت تحركه يمينًا و يسارًا و
تتبعه خصلاتها المتمردة كصاحبتهما فوجد ضحكة
خفيفة تظهر على ملامحه رغمًا عنه اتبعها قائلاً
بتهمك " حظك اني ماليش في لعب العيال الصغيرة
دا و إلا كنت وريتك طويلة لسانك دي هتوديكي
لحد فين. فأحسنلك متخلنيش اغير رأيي عشان
هتزعلي . " لا تعلم لما كانت تتملكها رغبة قوية في
تحديه فأجابته باندفاع " لا متخافش مش هقدر
تزعلني لو عملت ايه ؟ " لم يتسنى له الرد حين
وجد ريتال تهزول تجاههم وهي تقول لاهثة " جنة.
انتي هنا. بقالي كتير بدور عليك " امتدت يد جنة
تحاوط وجهها وهي تقول بحنان " اهدي و خدي
نفسك الأول. انتي جايه جري المسافة دي كلها ؟"
ريتال بحماس " ايوا . اصل انتي متعرفيش انا
عايزاكي في حاجه مهمه اوي اوي " جنة باستفهام "
حاجه ايه دي ؟" أدارت ريتال رأسها تنظر إلي سليم
الذي كان يتابع حديثهم و حنانها مع ريتال التي
اقتربت من أذن جنة تقول بخفوت " أصل نانا أمينة
قالتلي أن عمو مروان نازل البلد وهياخدنا معاه

عشان تجيبني حاجات للبيبي " رفعت جنة إحدى حاجبيها بإندهاش و قالت باستفهام " الكلام دا بجد ؟" ريتال بلهفه " اه والله . حتى أسألها " جنة باستفهام " طب هو فين دلوقتي ؟" لم يتسنى لريتال الرد حتى تفاجئوا بسليم الذي قال بخشونة " هو مين دا ؟" أرادت استفزازه فنصبت عودها و قالت بسماجه " موضوع ميخصكش.. " سليم بصدمه " نعم!" تدخلت ريتال قائلة ببراءة " معلش يا عمو سليم أصل دا موضوع سر بيني انا و جنة ووو" لم تستطيع إكمال حديثها فوجدته كف جنة التي وضعتة على فمها وهي تقول باستفزاز " زي ما قالت ريتال كدا موضوع سر. عن اذنك" نجحت وبجدارة في جذب اهتمامه و إثارة فضوله الذي جعله يتبعهم إلى أن وجدها تقف وجها لوجه مع مروان الذي كان يحادثها بطبيعته المرحه المعتادة ولكن ما أثار حنقه و جعل أوردته تغلي غضبا هو مزاجها معه و حديثها الغير متكلف فمن يراهم يظن بأنها تعرفه منذ زمن بعيد. لفظ بقوة الهواء المكبوت داخل صدره محاولا تهدئه غضبه الذي سيجعله

يقدم على أشياء قطعاً سيندم عليها و لكن حديثها
الصاحب مع مروان لم يكن يساعده على ذلك أبداً
" والله يا مروان أنت جدد فعلاً . الواحد فعلاً كان

محتاج حد زيك في حياته " قالتها جنة بصدق
فابتسم مروان بحرج و قال مازحا " أيوا و عشان كذا
عمالين ترمطوا فيا يمين و شمال انتي والست
هانم " كان يشير إلى ريتال التي ابتسمت ببراعة قائلة
" مانتا بتقعد تتكلم كتير جمبي و بصدع و مبقولش
حاجه كذا احنا خالصين . " مروان بصدمه " قصدك
ان انا رغاى يا بت انتي ؟ " ريتال بعفويه " ايه دا هو
أنت مش عارف ؟ دي نانا دولت و جدو كانوا بيحطوا
أيدهم على ودانهم عشان ميسمعوش كلامك و
انت تقولهم هتكلم بردو . "

برقت عينا جنة من الصدمة التي تحولت لقهقهات
جاء حديث ريتال الذي جعل كروان يقول غاضباً .
" بقي كده بتسيحيلي يا ريتال الكلب ؟ " تحدثت جنة
من بين ضحكاتها قائلة " الكلام دا بجد ؟ كانوا
بيحطوا أيدهم على ودانهم عشان مش يسمعوك و
كنت بتتكلم بردو . " مروان كاذباً " محصلش ! "

شهقت ريتال وقالت مستنكرة " اي يا عمو انت
بتكذب هو انت متعرفش اللي بيكذب بيروح فين
؟" مروان ساخرا " هروح فين ياختي هو في مكان
انيل من العيشة معاكوا. " قاطع حديثهم صوت
أمينة الآتي من الداخل فالتفتت الأنظار إليها وقد
كانت تستند علي يد نعمه خادمتها متوجهه إليهم و
هي تقول بقلق " محدش فيكوا شاف حلا وهي
رايحه الجامعه الصبح ؟" نظر الجميع الي بعضهم
البعض و توترت الأجواء بلحظه إلي أن آتي صوته من
الخلف قائلا بخشونة " أنا يا حابه شوفتها و وصلتها
الجامعه " تنفست بإرتياح وهي تقول بلهفة "
صحيح يا سليم . يعني اتصالحتوا؟" اقترب سليم
منها و تناول كفها الآخر واضعا قبله فوقه فقد كان
داخله يشفق عليها حين تعلم ما حدث و أراد
التخفيف عنها حين قال بحنان " متقلقيش. كل
حاجة اتحلت خلاص. " اتسعت ابتسامتها و قالت
بسعادة " ربنا يهديكوا لبعض يا حبابي .. و يطمني
عليكي يا جنة انتي و الغالي ابن الغالي. " قالت
جملتها الأخيرة وهي تنظر إلي جنة بنظرات حانية

لامست قلبها و لكن كانت هناك نظرات ثاقبة
يشوبها غضب كبير لم يخفي عليها ولكنها تجاهلته
و ابتسمت لأمينه قائلة بخفوت " أن شاء الله يا
حاجه .." تحدثت أمينة موجهه انظارها الى مروان "
جهز نفسك بقى يا مروان هتاخذ جنة و ريتال
تشتروا شويه حاجات للبيبي و جنة تشوف لو
ناقصها حاجه تجيبها" اشتعل رأسه غضبا حين
سمع حديث والدته و خرجت الكلمات من فمه
مندفعة غاضبة " مروان مش فاضي . وراه شغل ."
تسلطت الأنظار بصدمه فوقه حين قال جملته
القاطعه تلك و قد بدا غضبه واضحا في عينيه التي
جعلها الغضب حمراء قاتمة فكان أول من تحدث
هو مروان الذي قال بتخابث " شغل ايه يا سليم إلي
ورايا ؟ انا مش ورايا حاجه . " كان كمن عبث مع
الأسد و هو في أقصى درجات حنقه و عد بدأ ذلك
علي ملامحه المكفهرة و شفثيه التي أسندت
كخيطة رفيع فقد كان يمنع نفسه بشدة من لكمه
بقوة في وجهه و محو تلك البراءة المفتعلة التي
يرسمها علي ملامحه و لكن بقوة استطاع السيطرة

علي ما يعتريه و قال بقسوة " لا مانتا مش
هتفضل عواطلي كدا كتير. يالا قدامي عالمكتب
عشان اعرفك ايه الي وراك؟" تبذلت ملامح مروان
فجأة حين سمع حديث سليم و قال بمراوغه " لا
مكتب ايه . أنت تقول هنا وانا هنفذ علي طول.
شاور بس هتلاقيني فوريرة " سليم يتهمك " لا يا
شيخ. " " اه وربنا . طب جرب كدا ؟ دانا مَره حبيبك.
" سليم أما " طب اسبقني عالمكتب " اطاعه
مروان و هرول للداخل بينما تدخلت أمينة في
الحديث قائلة بحزن مصطنع " يا خسارة . طب و
مين هياخد البنات يخرجهم دانا وعدتهم " تحدثت
جنة بهدوء " مفيش مشكله يا حابه . انا قلتلك
امبارح اني مش ناقصني حابه . و ان كان علي
حاجات البببي في أي وقت ابقني انزل اجيبها انا لسه
في الخامس لسه قدامي وقت "
أمينة برجاء " لا طبعا مينفعش. انتي وعدتيني مش
هتزعليني و هتسمعي كلامي. " التفتت الي سليم
وهي ترسم التوسل الزائف علي ملامحها " طب يا
سليم بما أن مروان مش فاضي ممكن نشوف

السواق و تجيب انت حلا من الجامعه؟" ازداد
غضبه للحد الذي جعله ينتفض قائلًا باستنكار "
سواق ايه يا ماما الي هنبعتها معاه لوحدها!! قوليلي
هي عايزة تروح فين و أنا أوديتها!" اشتعل المكر
بعينان أمينه بينما غلفت الصدمه ملامحها و لكن
تدخلت ريتال التي قالت بلهفه " لا يا أبيه مانا
هكون معاه" شعر بالحر ج و ود لو يصفع نفسه
علي هفوته تلك ولكنه حاول تدارك الموقف قدر
الإمكان حين قال " مينفعش يا ريتال بردو انتوا
اللاتين بنات و دا غلط . " تحدثت أمينة قائلة
بتخابث " خلاص يبقي مقدمناش غير انك توديههم .
رغم اني مكنتش عايزه اتعبك. و أنا عارفه انك شايل
الشغل كله في غياب سالم . " سليم بخشونة "
مفيش تعب ولا حاجة. قوليلهم يجهزوا وأنا في
المكتب هعمل كام تليفون " انهى كلماته و توجه
للداخل بينما غلت دماءها من شدة الغضب و لكنها
حاولت الثبات قدر الإمكان حسن قالت " حاجه
أمينة لو سمحتي عايزة اتكلم معاك "
***** كانت تلعب مع الفتيات

في غرفة ابنة خالتها التي تسكن في فيلا كبيرة مع والديها و قد كانت الفتيات يقفزن و يمرحن بكل مكان حتى عمت الفوضى أرجاء الغرفة و قد كانت هي من بينهم إلى أن أشارت احداهن أن يختبئن و واحدة تبحث عن الجميع و كجميع الفتيات حاولت أن تختبئ في إحدى الغرف و لم تكن تدري شئ عن عينان خبيثة جائعه تنظر إلي جسدها الضعيف بشهوة مقززة تتبععتها إلى أن مكان اختبائها و الذي كان في غرفة الغسيل فتوجه إلى هناك وقام بفتح باب الغرفة و إغلاقه من الداخل فتفاجئت الصغيرة بذلك الضخم يقف أمامها مما بعث الرعب في قلبها فهي كانت تخاف منه كثيرا و ذلك لأفعاله التي لم تدرك سنوات عمرها التسع كم هي دنيئه " عمو انت بتعمل إيه هنا ؟ هو انت بتلعب معنا ؟ " تحدث بدناءة " لا انا بلعب معاك أنتِ " كانت نظراته مرعبة مما جعلها تقول بذعر " بس أنا عايزة أخرج مش عايزة ألعب معاك . " تحرك بخط بطيئه و عيناه تلتهمان جسدها الصغير بطريقة مثيرة للإشمئزاز زادت من رعب الصغيرة و خاصة حين

قال " احنا هنلعب لعبة صغيرة أنا و أنتِ ولو سمعتي كلامي أوعدك هتنبسطي عالاخر. بس لو قلتي ادبك و لا سمعت صوتك هقطعلك لسانك فاهمه؟" احتدت نبرته حين قال جملته الأخيرة مما جعل العبرات تقطر من عيناها بقوة و هي تقول بصوت مرتعب " والنبي يا عمو سيبنني أخرج مش عايزة أَلعب معاك.. " لم يشفق علي براءتها و لا علي صغر سنها و اقترب منها محاولا النيل منها فوضع يدا فوق فمها تمنع صدور أي صوت منها و بالآخري حاول تجريدها من ملابسها ولكنها كانت تقاومه بقوة و تغرز أصابعها الصغيرة بوجهه حتى تسببت في عدة جروح في رقبته ووجهه مما زاد من حنقه فرفع يده و نزل بقوة فوق وجهها يصفعها بقوة آلمت وجنتها الصغيرة و نعتها بالفاظ نابيه لصغر سنها لم تكن حتي تعلم معناها و لكن جسدها الصغير أخذ يرتعش بقوة و هي تقول " ابعد عني والنبي يا عمو سيبنني .. " و فجأة وجدت صوت يأتي من خلفه وهو يقول بحقاره " هو انتي فاكراني ماشي معاكٍ ليه ؟ عشان احب واتجوز لا فوقي انا

[illegible]

ارتعبت منال قائلة " هما مين دول يا حبيبتي
مفيش حد غيري انا و مؤمن الي في الأوضه . دا اكيد
كابوس!" هذأت للحظات و هى تنظر حولها ثم

استقرت نظراتها علي والدتها و مازالت كلمتها
الأخيرة ترن بأذنيها فقالت بمرارة " كابوس! لا دا مش
كابوس. دي حقيقه انا شوفتها و عشت كل لحظة
مرعبة فيها" تنبهت منال لحديثها و حانت منها
التفاتة لمؤمن الذي لم يكن يفهم ما يحدث هو
الآخر فتابعته منال محاولة تهدئتها " حبيبتي اهدي
بس . انتي كويسه صدقيني . محصلش حاجه والله
الدكتور طمنا.. و الكلب دا هياخد جزاءه " ساندي
بألم مدير " كلب ! انهى كلب فيهم؟ الكلب الي كنتي
بتسبيني في بيته عشان تروحي مؤتمراتك براحتك و
تحققي كريك و لا الكلب الي فكرته بيحبني و طلع
زباله و عايز ياخذ مني الي هو عايزه و بعد كدا
يرميني. و لا الكلب الي فكرته صاحبي و اخويا و كان
أول واحد بلجأ له و حصلي اي حاجه ؟ انهى كلب
فيهم؟" قامت منال بجذبها من يدها و ناظرتها
بصدمة من حديثها و قالت بقسوة " انتي تقصدي
ايه بكلامك دا؟ " دفعتها ساندي بغضب تجلي في
صراخها و هي تقول " بقول اللي حصل . جواز
اختك المحترم الي كان بيتحرش بيا و اختك آخر مرة

لحقتني من بين أيديه كان هيزيع مستقبلي. كام
مرة قتللك مش عايضة ارواح هناك . كام مرة عيطتلك
عشان متسبنيش هناك. كنتي بتعملي ايه كنتي
بتاخذيني من ايدي و ترميني عندهم لحد ما هي
قالتلك متجبيهاش عندنا. انتي الي رخصتيني و
رمتيني ليهم ينهشوا في لحمي " تجمدت منال في
مكانها من حديث ساندي الذي وقع على مسامعها
كصاعقة و شاركها صدمتها مؤمن الذي كان أول من
تحدث حين قال باندهاش " يعني . يعني انتي
مكنتيش على علاقة بحازم؟" صرخت بكل ما
تحمله بقلبها من وجع و غضب و ألم " محصلش..
و مش ندمانه عالي عملته فيه. على قد ما حبيته
علي قد ما أذاني و عشان كذا يستاهل و جوز اختك
كمان يستاهل الي حصله " شهقت منال بعنف من
حديثها فقبل خمسة أعوام تم الإبلاغ عن وجود جثة
محروقه بأحد الشقق و مع التحريات اكتشفوا أن
الجثة تعود لزوج شقيقتها و للآن لم يعرفوا الفاعل
و الآن اتضح أن الفاعل لم يكن سوي ابنتها الجميلة
المدللة التي كانت تظن بأنها توفر لها جميع

رفاهيات الحياة و لكن اتضح أنها من سمم حياتها و
أوصلها لهذه الحالة التي يرثى لها..

***** كانت فرح تجلس على
الاريكه بانتظار قدوم مروان الذي أرسله سليم مع
اغراض وملابس حلا كي تبديل ملابسها فثيابها وقت
الحادث تمزقت بالكامل و هي ترتدي ثياب المشفى
. طال انتظار فرح و قد شعرت بالملل خاصة حين
وجدت حلا التي تدعي النوم فقررت الخروج و
احتساء قهوتها الصباحية التي للآن لم تظفر بها
فنهضت مُلقية نظرة على تلك التي تتصنع النوم
فأثرت عدم الحديث و خرجت و هي تزفر بملل و
تتمنى ألا تقابله في الممر فقد ذهب لإنهاء حساب
المشفى و إجراء عدة اتصالات هامة تخص العمل.
سحبت إحدى المقاعد و جلست علي طاولة منفردة
في المقهى بعد أن طلبت فنجان من القهوة التي
تفضلها مرة تشبه مزاجها في تلك اللحظة فقد كانت
غاضبة بشدة من هذا المتعجرف الذي لا يعرف
معنى اللباقة و التحضر أبدا. و قد كان جانبا منها
يتساءل في قلق كيف ستستطيع التعامل مع

طباعه الحادة تلك و هي أنثي الأسد المتمردة و
التي لا تقبل الإنصياع أبداً و تفضل أن تكون لها
الكلمة الأولي و الأخيرة في أمور حياتها.
زفرت بحنق ممزوج بقلق لا تعلم كنهه فهي لا
تعرف كيف ستطرح الأمر على شقيقتها و هل
ستقبله أم لا؟ و عائلته ما سيكون رد فعلهم على
تلك الخطوبة السخيفة تماما كسخافة ما تشعر به
مع ذلك المتغطرس. غاضبة من كل شئ و أولهم
شعورها الخائن نحوه فهي لم تكن تريد لشرارة
الإنجذاب التي داهمتها للحظات أن تزداد أكثر من
ذلك و هاهي الآن تغرق نفسها أكثر معه حين
قبلت بكل غياب بعرضه المجنون ذلك. و حين أتتها
الفرصة الذهبية للخلاص منه أضاعتها بفعل غير
هوجاء تملكث منها للحظات لتجد نفسها مقيدة به
للأبد بوعد خرج من بين شفتيها و لسوء حظها لا
تملك رفاهية التراجع عنه .. وضع النادل كوب
القهوة أمامها فشكرته بلطف و واصلت سرحانها
غافله عن عينان صقرية كانت تتابع كل حركة تصدر
عنها بل حتي أنفاسها كانت ترصدها. يعلم أنه كان

فَظًّا معها و لكنه وقع في فخ الغيرة الحمقاء حين
وجدها تقف مع ذلك الرجل و تصافحه. لو تعلم بأنه
تمالك نفسه كثيرًا و أن هذه الفظاظه كانت أقل
شئ يمكن أن تراه من غيرته التي يشفق عليها
منها. تقدم حتي وقف أمامها و قام بسحب إحدى
المقاعد و جلس قبالتها و عيناه مسلطه بقوة علي
ملامحها التي باتت محفورة بداخله كلوحة رائعة لا
يمل من تأملها " نزلتي ليه ؟" أتقنت ارتداء ثوب
اللامبالاة والتبلد بينما تخفي بداخلها زوبعة من
المشاعر أثارته لهجته الخشنة التي بالرغم من كل
شئ أصبحت تروق لها كثيرًا و قالت بجفاء " بشرب
قهوة" لم تنظر إليه حين حادثته بل انشغلت
بارتشاف قهوتها و عينان مصوبتان نحو الاشئ و
قد كان هذا نوع من عقابها له و قد نجحت في
ازعاجه و لكنه تابع بخشونة " مطلبتيش منهم
يجبولك اللي انتي عايزاه فوق ليه ؟" فرح باختصار
" من غير ليه ؟" " هو في حاجه اسمها من غير ليه
؟" " اه فيه " هكا أجابته باختصار بينما عيناها
مازالت تتجاهله مما جعله يقول بتخاثر " و دا بردو

الى هتقوليه لجنة لما تسألك عن سبب جوازنا!"
نجح في جذب اهتمامها و جعلها تلتفت إليه
باندھاش مما جعل بسمه ظفر ترتسم علي محياه
جعلت دقات قلبها تضرب بعنف و لكنها أتقنت
تجاهل ما تشعر به و قالت ساخرة " تصدق انا لحد
دلوقتي مش عارفه هقولها اي السبب! " تشدق
ساخرًا " طب كويس اني لفت انتباهك. فكري بقي و
شوفي هتقوليلها ايه ؟" كانت تعلم بأنه يغيظها
ليس أكثر و لكنها بالفعل لم تكن تعرف ماذا
ستقول لشقيقتها حين تسألها عن السبب في هذه
الزيجة الغير متكافئة بالمرة و لكنها أرادت الآن أن
تقتنص الفرصة فقالت بتحد " ما تقولي انت سبب
اقولھولھا ؟" أجابھا بإختصار " دي مشكلتك حلھا
بمعرفتك!" اغتاظت من حديثه و لكنها تابعت
بتهمك " يعني بما انك هتتعرض لنفس النوع من
الأسئلة أحب أعرف ردك هیکون ايه ؟" اعتدل في
جلسته فاردًا ساقیه بكسل ظهر على ملامحه حين
قال بلامبالاة " معتقدش اني هقدر أفيدك . خصوصًا
أن أسبالي مختلفة عن أسبابك"

رفعت إحدى حاجبيها الجميلين و قالت بنبرة هازئة
" ايه دا طب كويس انك عندك اسباب. بصراحه
عندي فضول اعرفها." سالم بسخرية " الفضول
قتل القطة! " فرح بحق " انا قولتلك قبل كدا انك
مستفز! " سالم بتلذذ " لا قولتي تقريبًا مغرور و
بارد وووو تصدقي مش فاكرك ما تقوليهم لي ثاني كده
عشان نستهم!" كانت ملامحه يظهر عليها
الاسترخاء علي عكس ملامحها التي كللها الغضب و
لكنها لن تعطيه انتصارًا آخر عليها لذا قالت ساخرة
" لا هقول ايه و لا ايه انت صفاتك كتير بصراحه .
ابقي ضيفلهم الاستفزاز" اتسعت ابتسامته للحد
الذي ادهشها فاردفت ساخرة " ايه عجبك اوي كدا
؟" قهقهه بخفة قبل أن يقول " تعرفي انك اول حد
يتجاوز معايا في الكلام بالشكل دا." لمس حديثه
شئ ما بداخلها و تبددت السخرية إلى اهتمام
حاولت اخفائه حين قالت بلهجه تحوي الاهتمام بين
طياتها " تقصد ايه ؟" كان بعينه تعبير غامض و
قال بصوت أجش " عمري ماسمحت لحد يتكلم
معايا بالطريقة دي . دايمًا في حدود بيني وبين

الناس كلها حتى أقرب حد ليا. " لا يجب علي
الإنسان أن يقول أُجُبكَ كاعتراف صريح بالحب.
أحياناً يوجد ما هو أروع من شفافية الحروف. كأن
أميزك عن الجميع في الشعور و التعامل و حتى
النظرات. تقاذفت دقات قلبها بعنف داخلها و ودت
لو تسأله و لما هي و لكنها كانت تعلم بأنه لن
يعطيها ما تريد سماعه لذا اكتفت بالتحديق ملياً
بعينيها التي كانت تخوض حديث خاص مع عيناها
دام للحظات قطعة كلماته التي جعلت فكها يسقط
إلى الأسفل من فرط الصدمة " ايه رأيك تقولي لجنة
اننا حيننا بعض و قررنا نتجوز!"

***** لا يعلم ما يحدث له و
لكنه لم يستطيع الإنتظار حين شاهد شقيقها و
الفتاة برفقته يجلسان في المقهى الخاص بالمشفى
و فوراً قادته قدماه إلى غرفتها يشعر بداخله بحاجة
ملحة في الإطمئنان عليها و الحديث معها بداخله
رغبة قوية في معرفة ما يحدث معها فهي بكل مرة
تكون حزينه استدعائه بطرق خفية ليكون حاضرا
حتى شعر بأنه من حقه أن يعلم سبب حزنها بتلك

الطريقة. وصل إلى غرفتها فوجد الممرضة تخرج من عندها فسألها بحرج " الآنسة حلا عامله ايه ؟ " كويسه الحمد لله.. " تحمحم قبل أن يقول بحرج " هي نايمه ولا صاحيه؟" الممرضة " لا هي صاحيه.. حضرتك تقدر تدخل تطمن عليها مش انتي إلي جبتها هنا يوم الحادثة؟" أوما برأسه قبل أن يتمتم شاكرًا لها وحين غادرت قام بالطرق علي باب الغرفة فأتاه صوتها الممتلئ بالخيبة و الحزن و كذلك كانت ملامحها حين أطل برأسه من باب الغرفة و لكنها سرعان ما تبدلت حين رأيته و قالت بإشراق " دكتور ياسين. " تقدم تجاهها بعد أن وارب الباب قليلا و وقف بجانب سريرها قائلا باهتمام " عامله ايه دلوقتي؟" حلا برقة " الحمد لله احسن " ياسين بلطف " يارب دايمًا. " " ميرسي. " هكذا أجابته بخجل لاق بها كثيرًا فابتسم وهو يناظرها بصمت و كأنه يحفظ ملامحها بداخله و بعد لحظات قطع ذلك الصمت قائلاً باهتمام " انا سألت الدكتور و قال لي أن الشرخ الي في رجلك بالكثير شهر و يكون خف و تقدري تمشي عليها تاني "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حلا بخيبة أمل " شهر؟ شهر بحاله مش
هقدر اتحرك ولا اروح في اي حته. " كان يشاركها
خيبة أملها و لكن حاول إخفاء ما يعتريه حين قال
مشجعًا " الحمد لله أنه شهر مش اكثر و بعدين
هيعدي هوا متقلقيش. " ازدادت خيبة أملها و
أومات برأسها فلمس حزنها الذي آلمه فقال
بمواساة " زعلانه ليه بس دلوقتي. مش قولنا
هيعدي هوا " حلا بخجل " اصل يعني الإمتحانات ع
الأبواب و أنا مش هعرف اروح الجامعة وكدا
هيفوتني كتير. " ارتسمت ابتسامه جذابه علي
ملامحه قبل أن يقول بمزاح " ياستي الجامعة كلها
تحت امرك . انا مستعد ابعثلك كل الي هيفوتك. و
أذاكر لك كمان لو عايضة. " كانت لحظة خاطفة
اجتاح كليهما موجة كبيرة من المشاعر التي لا
يعلموا من أين تدفقت فقد كان الخجل يكلل
ملامحها و يرتسم بعيناها التي كانت تناظره بإعجاب
لم تستطيع إخفاءه و قد كان يبادلها نفس المشاعر
التي امتلئ بها قلبه و تجلت بوضوح في عيناه التي

احتوتها للحظات قطعها صوت باب الغرفة الذي ارتطم بقوة في الحائط و أمينه التي صرخت قائلة بلهفة " حلا .. ' قبل ساعة من الآن كانت همت تغزو الغرفة ذهابا و إيابا و كأن مسا من الحنون أصابها جعلها تخذى قائله " انا اكثر واحده عارفها أمينه بتحاول تقرب إلي متتسماش دي من سليم. " سما بخيبة أمل " طبعا مش أنقذت حياتها و بقت هي الحلوة الحنية و احنا الوحشين. " همت بحق " طب و العمل . هنسبها لحد ما تجوزها له؟" سما بملل " يتجوزها ولا ميتجوزهاش مش هتفرق يا ماما . معدش حاجه فارقه " انتفضت همت غاضبة " بت انتي مش عايزة اشوفك بالشكل دا تاني . مش انتي كنتي عايزة تاخدي حقك منهم. انا هجبهولك ' سما بألم " حقى عند ربنا يا ماما.. انا خلاص مش عايزه حاجه منهم . انا حتي بفكر اسافر لشيرين و اقعد معاها هناك. ابتي حياتي من جديد يمكن اعرف اعمل حياة زي الناس ' جن جنون همت حين سمعت حديثها و قالت بصياح " انتي اتجننت؟ اكيد اتجننت عايزة تسبيني يا سما ؟ مش كفايه

اختك الي مش عارفه أشوفها ليا سنين و قلبي
بيتقطع من بعدها عايزين تسبوني انتوا الاتنين و
تمشوا و أنا أموت هنا بقهرتي لوحدي ؟" سما بآلم
" ارجوكي يا ماما متحملنيش فوق طاقتي .. انا
اعصابي مش متحملة حاجة كفايه إلي حصل لحلا
بسببي . ارجوكي ارحميني انتي كمان . " في تلك
اللحظة كانت أمينة متوجهه إلي غرفة الجلوس و
وقع حديث سما ك الصاعقه عليها فاقترحت
الغرفة وهي تقول بلهفة " حصل ايه لحلا ؟"
تجمدت كلاً من سما و همت بمكانهم ولم تستطع
أي واحدة التفوه بأي حرف مما جعل أمينة تصرخ
ذعراً " ردوا عليا انتوا الاتنين خرستوا ليه ؟"
كان مروان يهبط الدرج حين سمع صراخ أمينة
فهزول إليها يقول بلهفه " ايه في ايه ؟" التفتت
أمينه تناظره بغضب و هي تقول " حلا فين و جرالها
ايه ؟" لفت انتباهها تلك الحقيبة التي كان يمسكها
بيده فانتزعتها منه تبحث به فوجدت ملابس حلا و
بعض أغراضها فقالت بلوغه وقد صدق ظنونها بأن
هناك مكروه أصاب ابنتها " حلا فين و انت واخذ

الحاجات دي لمين ؟" زفر مروان بغضب و شيع
سما بنظرات الخسة قبل أن يقوم بقص ما حدث
علي مسامع أمينة التي هبط قلبها من بين ضلوعها
رعبا فالتف مروان حولها يسندها حين أوشكت علي
الترنح و هو يقول بصدق " والله العظيم حلا كويسه
و أنا كنت عندها لحد الصبح و سالم كمان هناك هو
و فرح و أنا رايح اوديلها هدموم عشان تلبسها و
نجيبها و نيجي " " ودوني عند بنتي . عايزة اشوف
بنتي " هكذا أخذت تردد أمينة فاطاعها مروان وجاء
بها الي المشفي عودة للوقت الحالي انتفض
كليهما لدى دخول أمينة العاصف بجانبها مروان
العابس يمسك بيدها إلى أن وصلت إلي حلا
تحتضنها بقوة و هي تذرف الكثير من العبرات حمداً
لله على رؤيتها سالمه فقلبها ذاق لوعة الفراق مرة
و لن يحتملها مرة أخرى " يا قلبي يا بنتي جراك
ايه ؟" كانت تحتضن وجهها بيدها وهي تتحدث
فقامت حلا بإمساك كفوفها و وضع قبلات حانية
بباطن كفيها وهي تقول بطمأنه " انا كويسه يا
حبيبتي متقلقيش . دي حادثه بسيطة . " أمينة من

بين عبراتها " حادثه ايه دي الي بسيطه دانتي ايدك
مجبسه و رجلك كمان . امال لو مش بسيطه . "
أخذت حلا تهدئ من أمينة التي كان الرعب يملئ
قلبها فتدخل مروان قائلا بملل " يا مرات عمي
ماهي زي القردة قدامك ابيه ايه لازمته كل الصباح
دا " غمرها الخجل و الحرج حين وجدت ياسين
مازال يقف بجانب النافذة يشاهد ما يحدث بصمت
فشعرت بالغضب من ذلك الغبي الذي ينعتها
بالقردة أمامه و ارسلت له نظرات حانقة ابتسم لها
ياسين و قد فطن لطبيعة العلاقة بينها وبين مروان
الذي تابع قائلا بتخابث " بقولك ايه يا مرات عمي
ما تيجي اعرفك على دكتور ياسين الي جاب حلا
عالمستشفى وقت الحادثة " نجح في جذب
انتباهها كليًا فالتفتت إلي ذلك الشاب الوسيم الفارع
الطول الذي يقف بجانب مروان فحاولت النهوض
مستنده على السرير الخاص بحلا وهي تتوجه اليه
فاقترب منها و مد يده يصافح يدها الممدودة إليه
بود فقالت أمينه من بين عبراتها " انا مش عارفه
اشكرك ازاي عالي عملته مع بنتي " ياسين باحترام

" متشكرنيش. انا معملتش غير واجبي يا حابه.. "
أمينة بحزن عميق " انت متعرفش . انا قلبي انكوى
مرة و مش حمل مره ثانيه.. ربنا يباركلك يا ابني و
يحميك و يفاديك. " ياسين يا شفاق علي تلك
العجوز الذي يلون الحزن ملامحها " ربنا يباركلك
فيهم يا حابه . معلىش دا ابتلاء من ربنا و انتي قدها
.. " أمينة بحرقه " ونعم بالله .. الحمد لله الذي لا
يحمد علي مكروه سواه.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هنا تدخل مروان الذي بدأ التذمر علي
ملامحه " مفيش فايده في الستات مبيفوتوش
فرصة للنكد .. بقولك يا مرات عمي مش دكتور
ياسين معيد عند حلا في الجامعة. شوفتي الصدف
و تدابير القدر. يبقي المعيد بتاعها هو الي ينقذها .. "
القي جملته الاخيرة بتخابث جعل حلا تشعر و كأن
دلوًا من الماء المثلج يسقط فوقها وخفضت رأسها
خجلًا. و لكن أمينة فرقت نظراتها بين حلا و ياسين
بغموض قبل أن تقول " والله! طب و دا حصل ازاى
يا دكتور ياسين؟ " ياسين بثبات " الحادثة حصلت

جنب الجامعة و أنا كنت جاي الجامعة لما شفت
الحادثة و كمان حلا طالبة عندي و أنا أكيد عارفها
فجبتها علي هنا " فاجأه سؤال أمينة المباغت " هو
انت متجوز يا دكتور يا سين ؟ " شهقت حلا بصدمه
و لكنها سرعان ما كتمت شهقتها حين رأت ابتسامه
ياسين الجذابة و إجابته التي أسعدتها كثيرًا " لا
مش متجوز . لسه ربنا مبعتش بنت الحلال ."
تبدلت ملامح أمينة قليلا و ارتسمت سعادة لحظية
علي وجهها و تحدثت بلطف " ربنا يبعثلك بنت
الحلال الي تستاهلك يا ابني باين عليك ابن ناس و
متربي- " " تسلميلي يا حاجة . ربنا يسمع منك ."
أمينة بحبور " بص بقى انت دلوقتي بقيت زيك زي
ولادي و لازم تيجي تنورنا و تشرب معنا الشاي و
تتعرف عليهم . " أوشك ياسين علي الإعتراض و
لكنها قالت بحزم " مفيش أعذار . و لا انت بخيل
بقي. " ياسين بمزاح و قد راقته له فكرتها كثيرا
حتي يتسنى له رؤيتها " لا بخيل ايه انا أساسًا
صعيدي و انتي اكيد عارفه الصعايده مفيش اكرم
منهم - " انشرح صدرها كثيرا لحديثه و قالت

بإشراقه " طبعًا عارفه دول أحسن ناس .. " ابتسم
ياسين و استأذن بالانصراف فتبعه مروان الذي قال
بخفوت " مرات عمي مبتضيعش وقتها أبدا.. "
***** كانت فرح تناظره بصدمه
لم تستطيع تخطيها بينما عيناه ترصدان ملامحها
بترقب كان يريد معرفة وقع الحديث عليها و لكنها
تلك المرة حقا لم تجد ما تقوله فهو قد تلقى بـ
قبله موقوتة انفجرت بقلبيها الذي لوهله تخيل لو
أن هذا الحديث صحيح هل حقا يمكن أن يقع
بعشقها ؟ و لكن في اللحظة التالية نهزت نفسها
بشدة و نجحت في إستعادة جأشها و قالت ساخرة "
اهو دا أسخف سبب في الدنيا ممكن اقولها.. دانا
مقولهاش أسباب احسن. " نجحت و بقوة في إثارة
غضبه الذي تجلي في ذلك العرق النافر في صدغه و
تفاحة آدم التي تحركت في رقبتة فقد كان يبتلع
غضبًا يريد إحراقها به حتى يمنعها من وضع
الحواجز و العراقيل الدائمة بينهم. و لكنه في نهاية
المطاف تحدث قائلاً بفظاظة " عندك حق.. دي
أسخف نكتة ممكن تقوليهاها.. عموما انتي مش

صغيرة. و مش محتاجه تبرري " تستحق تلك
الإجابة كانت تعلم ذلك و لكنها تألمت بشدة و
جاهدت حتى لا تظهر ذلك حين قالت بجفاء " و
ياترى انت بردو مش محتاج تبرر؟"
تحدث بقسوة تضاهي ملامحه في تلك اللحظة " لا.
قررت و انتهى الموضوع. مبررات و غيره مش في
قاموسي. و بعدين انا ورايا حاجات اهم اتشغل
بيها" وبخت نفسها للمرة التي لا تعرف عددها
فهاهي ككل مرة تنجح في إخراج أسوأ ما فيه. و
تجعله يتحول من رجل هادئ يعاملها بمنتهى الرفق
الى رجل متعجرف فظ لا تعرف كيف تتعامل معه..
رزين هاتفه قاطع شرودها فأجاب عليه وبعد
لحظات تبدلت ملامحه للغضب الذي جعله يهب
من مكانه و هو يقول بقسوة " يالا بينا.. " " حصل
ايه؟" هكذا سألته بلهفه فأجابها بفضاظة " امشي
وانتي هتعرفي.. " و بالفعل تبعته حتى وصلت إلى
غرفة كلا فوجدت السيدة أمينة التي كانت تحتضن
حلا برفق و بجانبها مروان الذي كان يقف بجوار
النافذة وهنا علمت أن سبب غضبه مجيء والدته

للمشفى. " جيتي ليه يا حابه ؟" أمينه بعتاب "

عايزني اعرف ان بنتي عامله حادثه و اقعد في البيت
يا سالم ؟" زفر بغضب تجلي في نبرته حين قال " و
مين اللي قالك ؟" أمينة بمراوغه " عرفت و خلاص.
" التفت إلي مروان الذي جفل من مظهره فرفع كلتا
كتفيه للأعلي بمعني لا دخل لي فالتفت إلي حلا
قائلاً بخشونة " جاهزة عشان نمشي ؟" حلا بخفوت
" جاهزة -. " التفت إلي مروان قائلاً بجفاء " انا هاخذ
الحاجه معايا و انت تعالي و رانا " أوشك مروان علي
الرد و لكنه تفاجئ بفرح التي تدخلت قائله " خد
الحاجة معاك و انا هرجع مع مروان عشان عايزة
اشترى شوية حاجات في الطريق -. " تفاجئت حين
وجدته التفت يناظرها بنظرات قاتله و كأنها آتیه من
الجحيم فتسمرت للحظات بمكانها ذعرًا من مظهره
و أيقنت بأنها ارتكبت خطأً فادحًا لن يمرره لها و
لكنه التفت متوجهًا إلى شقيقته و قام بحملها وهو
يقول بقسوة " مروان نزل الحاجة ركبها العربية -. "
ثم توجه إلي باب الغرفة و بطريقة قام بركل الكرسي
المتحرك الذي وضعته الممرضة في إحدى زوايا

الغرفة لنقل حلا للأسفل حتى انه اصطدم بالحائط
محدثاً ضجيج قوي لم يأبه له وتوجه إلي الخارج
دون أن يلقي عليها نظرة واحده بينما قام مروان
بمساعدة أمينة و التي شعرت بوجود خطب ما و
لكنها لم تعلق اكتفت بإبتسامه بسيطة لفرح التي
كان مظهرها يوحي بمدى صدمتها مما حدث ..

***** هبط سليم الدرج وهو ينظر
إلى ساعته فقد طال انتظاره فهو قد تجهز منذ ساعه
و اكثر ينتظر نزولها و لكنها لم تظهر بعد و حين رأى
نعمة الخادمة سألها بلطف " دادا نعمه ممكن
تستعجلي جنة و ريتال عشان و رانا مشوار مهم - "
ارتبكت نعمة و لم تعترف ماذا تقول وقد شعر هو
بارتباكها فهبط آخر درجتان و تقدم منها و هو يقول
باستفهام " في حاجه ؟ " نعمه بحرج " اصل الست
جنة قالتلي اقولك أنها تعبانة و مش هتقدر
تخرج!!! " و كأنه تلقي مطرقة قوية على رأسه
جعلته يقف لثوان عاجز عن الحديث. فهل تلاعبه
تلك المرأة ؟ هل تريد إشعال غضبه الذي بالتأكيد
لن يحرق غيرها؟ تحولت عيناه الصافية الى بركة من

الدماء المحتقنة بفعل الغضب و الذي تجلى في
نبرته حين قال بجفاء " قالتلك كده امتي؟" نعمه
بخفوت " لسه من خمس دقائق .. " صح ظنه فهي
جعلته يتجهز و ينتظرها كل هذا الوقت و بعدها
تقوم بفعلتها الغبية لإغاظته.. اه لو تعلم كم يود
التوجه إلي غرفتها و تلقينها درسا لن تنساه تلك ال..
لم يستطيع اكمال جملته فقد توقف عقله أمام
صورتها التي تبتسم بتشفي علي ما فعلته به والتي
لابد و أنها مرتسمه على ملامحها الجميلة الآن. و
للحظة تغلب علي غضبه و قال بخشونة " تمام .
شكراً." ما أن أنهى جملته حتى سمره في مكانه
ذلك الصوت القوي الذي هز أرجاء القصر " سليم
يا وزان .. " يتبع.... ***** يعتذر عن
التأخير الي حصل بس يوم الخميس الي فات دخلت
عمليات بصورة مفاجئة و قعدت حوالي من ١٢
الضهر ل ٣ العصر و البنج الكلي حرفيا مبهدلني
دعواتكوا ليا و حققوا عليا بس والله غصب عني
الحمد لله علي كل شئ اسفه اني مش هقدر انزل
اي فصول الأسبوع دا ثاني و احتمال لو فضلت

تعبانه م شهنزل الاسبوع الجاي بس اوعدكوا اشم
نفسى بس و ارجع انزلكوا فصلين تاني في الاسبوع
عارفه انكوا متعلقين بالروايه اوي و بتحبوها بس
حالتى الصحية مش احسن حاجه الفترة دي طبعاً
الحمد لله علي كل حاجه بس هستسمحكوا
تعذروني الاسبوعين دول و أن شاء الله هعوضكوا
♥ □ اتمني الفصل يعجبكوا و مستنيه رأيكوا ♥ □ و
تاني رجاء اعملولي متابعه عشان لو في اي جديد
تعرفوا عشان في ناس زعلت من التأخير بالرغم اني
نزلت علي صفحتي اني كنت في عمليات و تعبانه
قراءة ممتعة ♥ □ ♥ □

———— Part Break ————

مساء السكر عالناس السكر ♥ □ و الناس السكر
دي تستاهل بارت النهاردة والله ♥ □ ♥ □ مينفعش
اعدي التفاعل القمر و الكومنتات القمرين دي من
غير بارت عشان عيونهم الحلوة ♥ □ حبابي
والله ♥ □ ♥ □ ♥ □ ♥ □
♥ □ ♥ □ ♥ □ الكومنتات الي بين الفقرات دي
بتخطف قلبي اقسم بالله ♥ □ ♥ □ فرحتوني جدا

و قولت أن شاء الله لازم افرحكوا ♥♥ □ □ يالا بقي
كملوا جميلكوا و وصلوا البارت ل ٩٠٠ فوت و
متنسوش تعملوا فولو لقرمط □ □

———— Part Break ————

حتى لو انفلت زمام القلب من بين يديك فعليك أن
تمنع عقلك من إعطاء الثقة الكاملة كي تتأكد أولاً
من أنك لن تهون .. نورهان العشري هـ □
□ □ □ □ □ □ تسمر في مكانه لدى رؤيته تلك المرأة
التي لم يكن يعرفها خاصة وهي في هذه الحالة
المذرية من ملامحها المبعثرة و زينتها التي كانت
تشكل لوحه اختلطت ألوانها بفوضويه فجعلتها في
أسوأ حالاتها و لكن من الواضح أنها تعرفه تمام
المعرفة. اقترب بخطوات ثابتة كما هي عادته إلى أن
وقف أمامها قائلاً بفضافة " أنتي مين و إزاي
تتكلمي بالطريقة دي ؟؟ " تجاهلت سؤاله و قالت
منال بغل " وديت الكلب اللي اسمه عدي فين ؟ "
هنا فطن إلى هويتها فأجابها بخشونة " مودتوش في
حتة ومعرفش عنه حاجة " صرخت بملء فمها "
أنت كذاب وأكيد بتتستر عليه . ' لون الغضب عيناه

بحمرة قانية و زأر بقوة " صوتك ميعلاش و أنت
بتكلمي سليم الوزان.. قلتلك معرفش عنه حاجة. "
هدأت نبرتها و علا نحيبها و قالت بقهر " إزاي و أنت
اللي.. " قاطع حديثها جنة التي هرولت من الأعلى
إثر سماعها أصوات صراخ وشجار . تسمرت عينا
منال علي تلك الفتاة التي توقعت هويتها دون أي
سؤال. التف سليم إلى حيث تنظر منال فوجد جنة
التي كانت تقف أسفل الدرج تشاهد ما يحدث
فاكفهرت معالمه و قام بالالتفات إلى منال و قال
بلهجة أمرة " تعالي نتكلم بره" طاوعته بغضب بينما
قام بإغلاق باب القصر خلفه و التف إليها قائلاً
بقسوة إرتسمت على ملامحه أولاً " معرفش مكان
حد .. و بدل ما أنتي جاية ترمي بلاك عالناس ابقني
دوري عالمجرم الحقيقي و عاقبيه. " تقصد مين ؟"
سليم بإزدراء " كنتي منتظره منه يحافظ على بنتك
وأنتي أمها محافظتيش عليها. " لم تجد ما تقوله
فتابع يجلد ما تبقي لها من كرامة " تقدرني تقولي
أنتي كنتي فين و بنتك في وقت زي دا بره البيت؟"
أغلقت عينها بقوة بينما تشعر و كأنها عارية أمامه

مجردة من كل ذرة كبرياء دهس تحت أقدام حديثه
القاسي فقد كانت كلماته تصيب قلبها كأسهم نارية
محملة بنيران ذنبها و أخطاها و إهمالها في حق
إبنتها وخاصة حين قال بنبرة لازعة " الحق مش
عليه لوحده .. الحق عالي قبلت تروح معاه شقته .. و
عالي من البداية سابتها تمشي على حل شعرها.
اتفضلي من غير مطرود" كان محققاً في كلامه وأن
كان سمًا ولكنه كان يحمل من الحقيقة الكثير فهي
وحدها المخطئة فلتعاقب نفسها أولاً علي إهمالها
في حق إبنتها بنتها قبل أن تبحث عن أخطاء
الآخرين... كانت جنة بالداخل تقف و بجانبها
الخادمة نعمة و خلفهم همت التي تساءلت
بفضاظة " في ايه ؟ مين اللي كان بيزعق هنا دا ؟"
التفتت جنة تناظرها بحنق و لم تجبها بينما تحدثت
نعمة " متعرفش دى واحدة شكلها غريب دا كانت
عايزة سليم بيه و هو واقف معاها بره "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت عينا همت تطالع جنة بكره كبير لم
يخفي عليها و لكنها تجاهلته فقالت همت ساخرة "

وسليم من امتى بيجيله ستات البيت تسأل عنه!
والله ولاد أخويا دول حالهم بقى يحزن. بقوا يمدوا
أيديهم في الزبالة و يطلعوا ستات. " شعرت جنة
بمقدار الإهانة الموجهة لها فانتفضت كل ذرة في
عروقها غضبًا من حديث تلك السيدة التي لا تعرف
أي حدود للأدب و الذوق فأغمضت عينيها تعد
للعشرة حتي تهدي من روعها قليلا و لكن ما أن
وصلت لرقم تسعة حتى وجدت نفسها تلتفت إليها
قائله بإحتقار " معلىش بقي يا عمتو. هي مواجهة
الواقع صعبة كده .. الواحد يبقي مفكر نفسه حاجة
كبيرة أوي و أن الناس كلها تتمناه و فجأة يلاقي
الناس داست عليه و عدت و لا كأنه موجود اصلاً ..
عارفه ليه عشان هو أقل بكثير من أنه يلفت
انتباههم حتى ! " برقت عينا همت التي لم تكن
تتخيل أن تقف أمامها تلك الفأرة و ترد لها الصاع
صاعين بتلك الوقاحة فهي ظنت أنها لقمة سائغة
سوف تلوكلها كيفما تريد و لكنها تفاجئت بنبرة
غاضبة يتطاير الشر من عينيها و لكن ما جعلها تجن
غضبًا حين شاهدت سما التي كانت تقف بأول

الدرج تشاهد و تسمع ما يحدث بعين منكسرة و
ملاحح ممتقعضه فتدفتت الدماء بأوردتها و قامت
برفع كفها وهوت بصفعة قوية كان هدفها خد جنة
التي أغمضت عينيها بقوة لتتفاجئ بها تسحب
للخلف ففتحت عيناها علي مصرعيها فوجدت ذلك
الظل الضخم و صوت يشبهه ضخامة " انتي
زودتيها أوى يا عمتي. .. حصلت تمدي إيدك عليها ..
إيه فكرتي أن البيت دا خلاص ملهوش كبير. "
صدمت همت حين وجدت سليم يظهر من العدم
ويقف أمامها ممسكًا بكفها بقوة يمنعه من
الوصول لتلك الفتاة فتراجعت خطوتان للخلف إثر
سماعها جملته و شعرت في تلك اللحظة أنها تمارت
كثيرًا لذا قالت بارتباك " أنت مسمعتش هي قالت
إيه .. دي قلت أدبها عليا و شتمتني .. " التف سليم
بناظر لجنة التي تراجعت للخلف و أخذت تهز
برأسها يمينًا و يسارًا و لكن شفتها أبت الحديث
فهي تعلم مقدار كرهه لها و أنه حتمًا سيلقي باللوم
عليها و لكنها تفاجأت به يقول بسخط " كفاية كذب
يا عمتي و أعرفي أن اللي حصل دلوقتي وقبل كدا

مش هيعدي بالساهل ـ " كانت مفاجأة قوية حين
وجدته يدافع عنها بهذا الشكل حتى ظنت أنها تهزي
أو ربما تحلم و لكن جاء صوت خلفهم جعلها تدرك
أنها بواقع لا يمكن نكرانه " في ايه بيحصل هنا ؟"
التفت الجميع على صوت سالم الذي كان يحمل
حلا و يدخل بها من باب القصر فتفاجئ بهذا
التجمهر و سليم الذي يقف بين عمته و جنة..
هرولت سما بقلب متلهف إلى حلا التي كانت
محمولة بين يدي سالم مجبرة الساق و اليد
فتألمت سما بقوة وأخذ ضميرها يلدغها بقوة
فتناثرت عبراتها و خرج صوتها مبوحًا وهي تقول
" حمد لله على سلامتك يا حلاـ " حلا بإبتسامة كبيرة
" الله يسلمك يا سمسة. متعيطيش أنا كويسه
والله. " كانت عينا همت تناظر سليم بتوسل صامت
شعر هو به فتجاهلها و توجه إلى حلا التي وضعها
سالم برفق على إحدى الأرائك و تجمهر الجميع
حولها و كان آخرهم جنة التي أقتربت من سالم
قائلة بنبرة خفيضة " هي فرح مجتش مع حضرتك
؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اكفهرت ملامحه و زوي ما بين حاجبيه
مما جعلها ترتعب من مظهره الذي يبعث الرعب في
النفوس و كذلك لهجته الخشنة حين قال " جاية
ورانا." لم يطيل في الحديث إنما التفت إلى سليم
قائلا بقسوة " سليم تعالي عايزك." نظر سليم لحلا
قائلا بحنو " حمد لله على سلامتك. " أجابته حلا
بإتسامة أضاعت ملامحها " الله يسلمك يا أبيه."
نصب عوده و عادت ملامحه مكفهرة كعادتها
وخاصة حين مر بها و لم يلتفت إليها بل كان ينظر
أمامه بعينان مشتعلتان كعادته فخرجت الكلمات
من بين شفثيها خافتة مستنكرة " ياربي هي الناس
دي عامله كدا ليه .. دا أحنا و لا اللي عايشين في
بيت الرعب." " مش عاجبك ولادي يا أم لسانين."
هكذا كان صوت أمينة التي كانت في طريقها إليهم و
سمعت حديث جنة الخافت فأرادت مشاكستها
قليلا. التفتت جنة بلهفه و تجلى التوتر على
ملامحها حين سمعت جملة أمينة فحاولت تصحيح
الوضع قائلة بإرتباك " والله أبدا.. أنا بس .. يعني

كنت بقول " " إنك عايشه في بيت الرعب صح ."
جنة بصدق " الصراحة اه .. ولادك دول كشريين أوي
يا حاجة .. أنتي بتتعامللي معاهم إزاي ؟" تغضن
وجه أمينة بالحزن الذي تجلى في نبرتها حين قالت "
تعرفي أن دي كلمة حازم الله يرحمه.. كان دايمًا
يقولي عيالك دول كشريين أوي يا أمينة.. " لامس
حزنها قلب جنة التي كانت تحارب دائمًا ذكرياتها
معه بحلوها و مرها حتى لا تنهار أمام وجعها
العظيم الذي إرتسم على ملامحها في تلك اللحظة
فأمتدت يد أمينة تكررهما على بطنها التي امتلأت
قليلا و قالت بصوت يملؤه الشجن " بس ربنا
بيعوض .. عوضنا أنا و أنتي بإبنه اللي لما يجي
بالسلامة هشيله في قلبي قبل عيني .. زي ما
هشيلك أنتي كمان يا جنة.. " تلات العبرات
بمقلتيها تأثرًا بحديث أمينة التي قالت بتوسل
ارتسم بعيناها " مش هتحرمني منه في يوم من
الأيام صح .. مش هتكسري قلبي عليه زي ما
اتكسر على أبوه صح . " كانت أمينة تعلم جيدًا
الطريق لقلب تلك الفتاة البريئة التي تأثرت كثيرًا

بحديثها و قالت بصدق " أبداً .. عمري ما هحرمك
منه .. أنا مش وحشة زي ما انتي متخيله . " زفرة
ارتياح خرجت من قلبها فقالت بصدق " عارفة ..
عارفة إنك مش وحشه .. هتصدقيني لو قلتلك إني
بقيت بعترك زي حلا بنتي .. و أتمني أنك
تعتبريني أنتي كمان زي والدتك . " تفاعلت من
حديثها الصادق و مشاعرها التي كانت بحاجة ماسة
إليها فقالت بتأثر " طبعًا. من غير ما تقولي . " قاطع
حديثهم صوت حلا التي كانت تصرخ مناديه علي
والدتها فقالت أمينة برفق " تعالي سلمني علي حلا
و متزعليش منها هي طيبة والله بس لسه
متعرفكيش و أنا واثقه أنها لما تعرفك على
حقيقتك هتحبك اوي و هتبقوا أصحاب كمان . "
اومات جنة برأسها في صمت بينما توجهت أمينه
ممسكه بيدها إلي غرفة الجلوس فوجدت حلا
تتسطح على الأريكة ز بجانبها سما تجلس
القرفصاء علي الأرض و أمامها همت التي كانت
تناظر جنة بغضب لم تفلح في إخفائه " انتي فين يا
ماما كل دا ؟ "

أمنية بهدوء " موجودة يا حبيبتي. تعبانة و لا حاجة
انادي حد من اخواتك يطلعك اوضتك .. " كانت
نظرات حلا مصوبه بقوة علي جنة الممسكه بيد
والدتها و قد اغضبها هذا كثيرا فهي للآن ام تستطيع
نسيان تلك الصفعة التي نالتها بسببها لذا قالت
بخشونه " الجو هنا خنيق فعلا وعايضة اطلع اوضتي
.. " تجاهلت جنة حديثها و نظراتها و قالت بلطف "
حمد لله علي سلامتكم . " لم تتكبد عناء الرد عليها
انما اومات برأسها و ملامحها مازالت مكفهرة مما
جعل الغضب يأكل جنة من الداخل و لكنها لاذت
بالصمت الذي قطعه صوت أمينة القوي حين قالت
"طبيعي طول ما الناس فوق راسك كدا هتتخني.
وعموما لما اخواتك يخلصوا الي في أيديهم هخلي
حد فيهم يطلعك اوضتك. " أنهت حديثها و التفتت
الي جنة قائلة بلطف " تعالي يا جنة طلعي اوضتي
عشان تعبت وعايضة ارتاح شويه .. " تبعثها جنة دون
أي حديث و بعد أن غادرا انفجرت همت قائلة
بانفعال " شايفه يا حلا امك بتعمل ايه. بقي احنا
هنخنقك. بقينا احنا وحشين و البت دي هي

الكويسه سحبهالنا معاها في كل حته. " تعالي
الغضب بداخلها حتي وصل ذروته و خاصة حين
قالت سما بحزن " انا مش فاهمه مرات عمي
بتعمل معانا كده ليه. انا معملتش فيها حاجه
وحشه. دي كانت بتقولي انتي زيك زي حلا دلوقتي
فجأة كدا كرهتني.. " تأثرت حلا كثيرا بحديث سما و
ملامحها الحزينة فقالت بإنفعال " لا بقي الوضع
مبقاش يتسكت عليه. انا مش متخيله ازاي ماما
تعاملها كدا دي كانت بتكرهها و تقول انها السبب
في موت حازم. " واصلت همت بث سمومها في
عقل حلا حين قالت بتهكم " ياريت على قد مامتك
و بس. دا حتي الكبير الي كنا بنقول عليه عاقل
جرجرته و خلته يحاميلها. والله و أعلم بتخطط
لأيه؟" نجحت في غرس شكوكها في عقل حلا التي
قالت بعدم فهم " تقصدي مين؟ " همت بحزن
مفتعل " سليم.. تخيلي من شويه البنات قلت أدبها
عليها و بدل ما يقولها عيب ميصحش يقول
محصلش.. و لما قولتله عالي قالتله قالي اني بكذب .
بهدلني قدام الخدم يا حلا يرضيك ! " شهقت حلا

بصدمة مما سمعته لتوها و قالت بذهول " لا يا
عمتو مش معقول الي بتقوليه دا ! " " طب حتي
أسألي سما . " سما بنفاذ صبر " طلعي سما من
الحوار دا سما خلاص هتسبها لها مخضرة و تمشي "
تفاجأت حلا من حديث سما الذي جعلها تنتفض في
مكانها كمن لدغتها افعي قائله بصدمة " سما ايه
الي انتي بتقوليه دا ؟ تمشي تروحي فين؟ ايه الكلام
دا يا عمتو؟ " همت بقهر " عمتك هتموت بقهرتها.
تخلي يا حلا سما عايضة تسبني و تسافر تروح
تعيش مع شيرين . عايزين يسبوني لوحدي في آخر
أيامي و يفضل قلبي متشحتف عليهم العمر كله..
و كل دا ليه ؟ عاشت ست الحسن و الجمال مش
راضيه تبعد عنها! ' حلا بانفعال " يعني ايه الكلام دا.
هو بمزاجها! دي هي الي تمشي و تغور في داهيه.
اسمعي يا سما مفيش مشيان من البيت دا و لو
عملتيها لا انت بنت عمتي و لا اعرفك ولا لساني
هياخاطب لسانك ليوم الدين. سمعاني "
سما بتعب " حلا الله يباركلك بلاش كلامك دا. "
قاطعتها حلا بصرامة " بلاش انتي عبطك دا و انسي

اللي بتفكري فيه دا خالص.. و إن كان عالست جنة
دي أنا هعرف أوقفها عند حدها. و اعرفها ازاي
تتجاوز حدودها معاكِ " ***** كان
الأخوان في المكتب يناقشان أمور العمل وكان سالم
كل دقيقه ينظر إلى ساعته و منها إلى النافذة مما
جعل سليم ينتبه الي ما يحدث فأغلق الاوراق أمامه
و قال باستفهام " في حاجه يا سالم ؟ انت منتظر حد
؟" سالم باختصار " مفيش.. " شعر سليم بخطب ما
يحدث مع أخيه فاستطرد قائلاً " حاجه مضيقاك.. "
قاطعہ سالم مفجرا قبلته دون أي مقدمات " انا
هتجاوز فرح.. " برقت عينا سليم من هول ما سمع
حتى أنه أخذ عدة لحظات في محاولة لاستيعاب ما
تحدث به أخاه الذي كانت معالمه لا تفسر فتحمحم
سليم متجاوزا صدمته قائلاً " شكلك بيقول انك
واحد قرارك و مصمم عليه و دا طبعا حقك . بس
ممكن اعرف ازاي حصل دا؟" نهض سالم متوجهاً
الي النافذة واضعا يديه بجيوب بنطاله و أخذ يصارع
غضبه الذي كان يحاول إخراجه مع ذرات ثاني
أكسيد الكربون العالقة بصدره فقد كان تفكيره الآن

منصبا علي تلك التي لم تاتِ حتي الآن بينما هو
يحترق بنيران لم يختبرها مسبقا سوي معها و لم
يكن يتخيل أن تكون مؤلمه لتلك الدرجة أعاد سليم
سؤاله حين قال " سالم . سمعتني. كنت بقولك
ازاي حصل . " قاطعه سالم بخشونة " من غير
الدخول في تفاصيل مش مهمه. انا قررت و انتهي
الموضوع. " " تمام بس اشمعنا فرح بالتحديد يعني
انت مش شايف انها مختلفه عنك في كل حاجه ؟"
حديث أخاه جعل ابتسامه ساخره ترتسم علي
ملامحه فعلي العكس تماما هي تشبهه كثيرا
شموخها و عنادها و قوتها حتي هدوئها الظاهري.
كان يود في تلك اللحظة أن يخبره بأنها إمرأته التي
خلقت من ضلعه الأعوج الذي استقام بعشقها.
يخبره بأنها بالنسبه اليه كانت تحدي ظن أنه انتصر
به و الحقيقه أنه هزم أمامها و أعلن قلبه رايه
التسليم في هواها متيما.. ولكنه كعادته يفصح أقل
بقليل مما يخفي اكتفي بالقول " مناسبة ليا "
صمته و عضلاته التي تشنجت عند ذكرها و ايضا
ذلك النفس الذي خرج محترقا من بين ضلوعه كل

تلك الأشياء جعلت سليم يواجه حقيقه لم يكن يتوقعها أن أخاه وقع بعشق تلك المرأة! " سالم . انت؟؟" سالم بفضاظة " مش عايز استنتاجات معنديش استعداد أجاب عليها يا سليم.. " تفهم سليم شعور أخيه جيداً فهو بمثل موقفه لا يقدر على التبرير و لا حتى الإفصاح عما يدور بداخله لذا توجه يقف بجانبه ينظر من النافذة وهو يقول بهدوء " الي تشوفه يا سالم. بس اكيد مش هتعمل حاجه قبل ما تعدي سنه علي وفاة حازم علي الأقل. انت عارف الحاجه غير أنه مينفعش. " نجح في إخفاء حزنه وغضبه بداخله و قال بخشونه " متقلقش. مفيش حاجه هتم قبل ما جنة تولد بالسلامه و سنوية حازم تعدي.."

هدير سيارة جعل الغضب يحل محل الحزن حيث تبدلت معالم سالم و بدأ متحفزاً و كأنه نمر يوشك على الانقضاض على فريسته حين رأى فرح التي ترجلت من السيارة و تتحدث مع مروان بدون تحفظ و ابتسامتها تملأ وجهها و ذلك الوجد يضحك ملاً فمه الذي يود تلك اللحظة أن يعطيه لكمة قوية

تُحِطِمُ أَسْنَانَهُ حَتَّى لَا يَضْحَكُ مَعَهَا مَرَّةً ثَانِيَةً .
ازدادت شراسة معالمة حتى كادت أنيابها أن تظهر و
قال بصوت يشبه الزئير في قوته " هاتلي الكلب الي
اسمه مروان دا هنا . " تفاجئ سليم كثيرًا من مظهر
أخاه و نبرته المتوقعة و لكنه لم يعلق و توجه إلي
الخارج فوجد جنة التي كانت تهرول الي باب القصر
عندما علمت من الخدم بوصول شقيقتها فبلغت
سعادتها عنان السماء و أطلقت الريح لساقها حتي
تلاقيها و لكنها تفاجئت من تلك القبضة القوية
التي أحكمت الإمساك برسغها فالتفتت بصدمه
لتجد عينان تعرفهما جيدا فاحمرارهما و ذلك
الغضب الذي يميزهما لم تراه أبدا في حياتها سوي
عندما شاهدته. كانت أنفاسها المتسارعة و دقاتها
الهادرة و شفيتها المرتعشتين اغواء قاتل لقديس
مثله لم يذق معني العشق بحياته و لم يتذوق من
شهادة رشفه واحده و لكنه الآن متجسد أمامه
كالتفاح الحرام الذي يغريه من بعيد و لا يجروء علي
لمسه. اجل كانت تلك تفاحة آدم التي ستودي به الي
الهلاك. " مش تحاسبي. ازاي تجري بالشكل دا و

انتى حاملـ" برقت عيناها من حديثه و اهتمامه
المفاجئ بها الذى جعلها تقول دون احتراز " نعم.
انت خايف عليا و لا أنا خدت شومة علي دماغي
باين!" بلمح البرق تركتها يداه بغته و اعتدل في
وقفته و حاول إخفاء لهفته الغبيه التى وضعته في
مأذق الآن فقال بتهكم " لا الشومه دي فعلا انتى
تستحقي تاخدي بيها علي دماغك علي استهبالك
دا!" اغتاظت من وقاحته فقالت قاصده استفزازه "
مش قولتلك ملكش دعوة بيا و لو شوفتني بموت
كبر دماغك مني! مالك و مالي؟" اشتعل حنقه أكثر
من حديثها فقد قالت ما يود أن يقحمه بقلبه الغبي
الذى لا يعلم لما يحاوطها بهذا الشكل و لكنه أبى ان
يجعلها تظفر بنصر آخر عليه فقال بفضاظة "
توضيح بسيط انتى متفرقيش معايا. انا بس خايف
عالي في بطنك و الي حذرتك قبل كدا انك تعرضيه
للخطر. قولتلك كدا ميت مرة و لا مقولتش؟"
تابعت استفزازه قائلة " انت بتقول كتير الصراحه و
أنا مبركزش!" هدر بغضب " متضايقنيش احسنلك
" كانت مستمتعته ب إغضابه كما كان يفعل دومًا

فتابعت بتهكم " انت كدا كدا علي طول متضايق
فبلاش تلبسني تهم عالفاضي . " أوشك أن يجيبها
فقاطعه صوت مروان المازح حين قال " جنة . بت
يا أم حزومبل . انتي فين اختك جت من السفر . " "
جايه يا مارو اهوة.. " هكذا أجابت جنة علي مروان و
هرولت للخارج تاركة خلفها شعلة من النيران
المتأججة التي كانت قادرة على حرقها في تلك
اللحظة. ارتمت جنة بأحضان فرح التي استقبلتها
بشوق بالغ فقد كانت تلك المرة الأولى التي تبتعد
عنها و كانت تعد الدقائق و الساعات حتى تأتي و
تحتضنها خاصة وقد كانت خائفه من تركها وسط
هؤلاء البشر ولكن لأول مرة غُلبت على أمرها و
انحنى أمام أوامر ذلك المتسلط.. " وحشتيني اوي
يا فرح .. أخيرًا جيتي.. " فرح بشوق " انتي وحشتيني
اكتر يا جنة .. والله ما كنت عايزة اسيبك اصلا بس
للضرورة أحكام.هعمل ايه بس ؟ "
تدخل مروان قائلًا بمزاح " قصدك حكم قراقوش..
قولي قولي متتكسفيش سرك في بير " قهقهت
الفتيات علي مزاحه و قالت فرح من بين ضحكاتها

" يا ابني انت ايه . بطني وجعتني من كتر الضحك..
" مروان بمزاح " اي خدمه عدي الجمایل. الواحد
بيداينكوا عشان لما ييجي يتزنق تلحقوه. " جنة
محاولة إغاظته " مبتعملش حاجة لله أبدا. والله
انت تستاهل إلي ريتال بتعمله فيك. " مروان بتهكم
" ريتال دي المفروض طفله و أنا باخد بالي منها
بس تصدقي بالله احيانا بحس ان انا الي عبيط و هي
الي عارفه كل حاجه. تحسيها واحده عندها سبعين
سنه و اتسخت.. مشرداني الله يسامحها. " تعالت
قهقهاتهم أمام ذلك الذي كان غضبه تخطي حدود
المسموح فقال بصوت ارعدهم جميعا " مروااان "
انتفض مروان في مكانه و قال بذعر " مين. مروان
مين؟ اكيد مش انا. " لا تعلم لما شعرت بالانتشاء
لغضبه الذي تجلي بوضوح في صوته لم تكن تري
ملامحه فقد كانت تلمحه منذ أن ترجلت من
السيارة و هو يقف في النافذة و لهذا و بالرغم من
تعبها إلا أنها أرادت أغضابه. جنة بإشفاق " اهو
قراقوش شكله سمعك. الله يرحمك كنت طيب و
بتسلينا. مين هيضحكنا بعدك يا مارو " ناظرها

مروان بإشمتزاز قبل أن يقول " هو ده اللي ربنا
قدرك عليه تعددي عليا و أنا لسه عايش. اومال لما
اموت هتعملي ايه. حسبي الله ونعم الوكيل يا
شيخه " أنهى حديثه وتوجه إلى الداخل بينما
استدارت فرح نصف استدارة و ألقت نظرة متشفية
على ذلك الذي كان كتلة من الجحيم في تلك
اللحظة و لكن لحسن حظها فقد حجب الزجاج
ملامحه التي تنذر بهبوب عاصفة هوجاء قد تكون
هي أول ضحاياها. و لكنها واصلت عبثها معه حين
قامت باحتضان شقيقتها و توجهت معها الي
الملحق الخاص بهم دون أن تمر عليه لمعرفة إذا ما
كان يحتاجها ام لا . بينما عيناه تأكلانها بنظراته
الغاضبة وهي تغادر و نظرتها له وكأنها تتحداه علنًا.
ولكنه قبل تحديها الصامت متوعدا " ماشي يا فرح.
انتي اللي ابتديتي - " دلف مروان و خلفه سليم
الغاضب الي داخل الغرفة و حين اغلق الباب بقوة
جفل مروان الذي قال بتملق " أخيرا الباشا الكبير
بتاعنا وصل. نورت بيتك والله . شوف الدنيا كلها
كانت مضلمة من غيرك " التفت إليه سالم

بمعالمه التي بدت وكأنها آتية من الجحيم مما
جعل مروان يتراجع خطوتان للخلف فزعًا و خاصة
حين اقترب منه سالم بخطِّ سُلحفه وهو يقطع
شفته السفليه بحنق و يهز برأسه قائلا بتوعد " اهلا
... اهلا بالي مقضيها هلس و لعب و مش عامل
اعتبار لحد " تراجع مروان خطوتان فوجد كف سليم
يهبط بقوة على كتفه فاوقفه في مكانه و هو يقول
بنبرة مرعبة " مكانك يا خفيف.. " توقف مروان
بمكانه و هو ينظر إلي هذان الوحشان بذعر قائلا
بتلعثم " ايه يا رجاله في ايه؟ دانا زي ابن عمكوا
بردو.. انتوا هتبلعوني و لا ايه ؟ لا بقولكوا ايه دانا
معايا الباسبور الأمريكي. " قاطعه سالم بوعيد "
انت بتهددنا ولا حاجه ؟" مروان بنفي قاطع " لا اهدد
مين دانا يتقطع لساني.دانا بعرفكوا بس عشان لو
محتاجين اي حاجه من هناك يعني!!" سالم مرددا
كلمته بوعيد " بتعرفنا اه.. ولا انت مش عاجبني !"
مروان بصدمه " ليه و أنا كنت عملت ايه ؟" سالم
بفضاظة " قعدتك في البيت وسط الحريم دي مش
عجباي ! " مروان باندفاع " هو في أجمل من قاعدة

الحريم. " سالم بحدة " نعم ! " مروان مصححًا "
أألا. أقصد ولا عجباني انا كمان . ما تشوفولي شغل
يا جدعان . انا اتخنقت الصراحه. مانا مش جاي هنا
اقعد يعني " نظرا الإخوان لبعضهما البعض
بغموض و تحدث سليم قائلًا بوعيد " بس كدا .
غالي والطلب رخيص .. " *****
بعد مرور أسبوع كان الوضع هادئًا أو لنقل هدوء ما
قبل العاصفة فقد كان سليم يتحاشى التواجد في
المنزل حتى يحاول الوصول إلى قرار مع نفسه تاركًا
خلفه جنة التي لا تعلم لما كانت تفتقده. هناك
شعور ما لا تختبره سوي بوجوده لا تعلم و لكنها
كانت تشعر بأن هناك شيء ينقصها ولا تجرؤ علي
الإفصاح عن مكنوناتها حتي الي شقيقتها التي كانت
بعالم آخر فهو يتجاهلها و يتعامل معها في حدود
العمل فقط بضع كلمات مقتضبة عما يريده او
يحتاجه دون حتى أن ينظر إليها و لا تعلم لما كان
هذا يغضبها بل يؤلمها كثيرًا . و لدهشتها افتقدته .
برودة استفزازه. ردوده اللاذعة. كانت تفتقد نزاعاتهم
و حروبهم الباردة و لكنها أبدا لن تفصح عما يدور

بداخلها و رضيت بأن تتلظى بلهب البعد و هو
أمامها . كانت ترتب اوراقها علي المكتب فقد حان
موعد الغداء وهي قد أنهت كل الأعمال التي اوكلها
إياها و توجهت الى باب المكتب فأوقفها رنين هاتفها
كانت جارتهم السيدة علا فأجابتها فرح و بعد تبادل
السلامات قالت علا بعتاب " كدا يا فرح ارن عليكي
كل دا ولا تروديش عليا؟ . " فرح بتبرير " والله يا
حاجه غضب عني انشغلت و لما جيت رنيت
عليكي اداني غير متاح .. حقك عليا متزعليش " " لا
ولا يهملك انا بس كنت عايزة احكيك علي الجدع
قريبكوا الي جه سأل عليكوا دا . " فرح بانتباه "
قربينا! قربينا مين؟ " قصت علا عليها ما حدث و
زيارة ياسين لها فاندeshشت فرح من حديثها و قالت
بإستفهام " مقالكيش اسمه ايه؟ " " لا مقالكيش
بس وراني بطاقتة . استني هفتكرلك اسمه ايه؟ "
في تلك الأثناء كان ياسين يقف أمام باب المنزل
الذي علا جرسه فتوجهت الخادمة لفتحه و سألتة
بلطف " مين حضرتك؟ " اجاب ياسين باحترام "
دكتور ياسين و فيق عمران . و عندي معاد مع سالم

بيه " تسمرت فرح في مكانها لدي سماعها ذلك
الاسم و حينها صدح صوت السيدة علا التي قالت
بلهفه " اه يا فرح افكرت اسمه ياسين.. " فجأة
سقط الهاتف من يدها ووووو يتبع..... بارت صغير
عارفه بس اقسام بالله ربنا يعلم كتبته ازاى اجهزوا
لضرب النار الي في البارت الجاي ♥❑ بعذر عالخطاء
الإملائيّه أن شاء الله انام ساعتين و اقوم اراجع عليه

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم تردى في العشق قتيلًا ♥❑
الصُدف ما هي إلا أقدار مُرتبة تحدّث لغرض ما قد
لا نعلمه ألا بعد أعوام عديدة. و لكن هُناك صُدف
تُمحى من الذاكرة بمُجرد انتهاء وقتها و صُدف
تستوطن العقل و تسكنُ الروح مهما مضت
السنين وكأن هُناك شئ ما في أعماق القلب ينتظر
تكرارها... ألتقى بها ذات يوم عندما كانت ورده
جميلة في ريعان شبابها ف أسرته للحد الذي جعله
رغم قصر اللقاء لم يستطع نسيانها أبدًا وكأنها
محفورة بركن ما في ذاكرته التي بوقت لاحق تمنى
وبشدة أن يحياها بكُل ما تحمله من ألم و عذاب.

فقدرة المظلّم لم يُشفّق عليه أبدًا. وأخذت
الابتلاءات تنهال عليه دون أن تُعطيه الفرصة
لاستيعاب ما يحدث معه. كارثة تلو الأخرى وخسارة
أشد من سابقتها و فقدته كل عزيز يملكه في هذه
الحياة حتى ظن أن السعادة سلعه غاليه وهو برغم
ثرائه لا يملك تكلفتها. ولإن رجل مثله لا يليق به
الإحناء أو الشكوى تجرع مرارة الصبر وعذاب الفقد
ولوعة الوحدة ومضى في هذه الحياة زاهدًا لا يكثر
لشئ. إلى أن أرسل الله غوثه بيد تلك الزهرة التي لم
يستطع قلبه أن ينساها يومًا. فتردى في عشقها
قتيلًا لا يبغى النجاة أبدًا. وكيف ينجو منها وهي من
تحمل الدواء لقلبه العليل. □□□□□□□□ □□
الراعى & بدر الدين الجبالى ♥ □ □ □ □ □ □ □
تردى في العشق
قتيلًا ♥ □ □ قريبا في إحتفالية بيت الروايات و
الحكاوى المصرية في شهر ٧ بإذن الله مع الجميلة
فاطمة ♥ □ □ و دا لينك الجروب

<https://www.facebook.com/groups/Rewayat>.

Msrya/?ref=share&mibextid=NSMWBT

دي المفاجأة الي كنت بحضرها ♥ □ ♥ □ ♥ □ ♥ □

الفترة الي فاتت قبل ما اتعب بس طبعاً جه تعبى و
العملية خلونى اضغطت جداً فسامحونى لو هأخـر
تنزيل فى قبضة الأقدار لحد خامس يوم العيد و أن
شاء الله نرجع يومين فى الأسبوع تانى عارفه انى
جيت عليكموا الفترة دي بس والله تعبى دا جه
لخبط الدنيا الحمد لله طبعاً على كل حاجه و انا
حاليا مضغوطة جداً فى النوفيل دي الي هتبقى
مختلفة جداً عن أي حاجه كتبتها و أن شاء الله
هتشوفوا نورهان بشكل جديد اتمنى يعجبكوا ♥ □
هي هتنزل فى الاحتفالية كاملة بإذن الله ♥ □

———— Part Break ————

اقتباس.. لما عرضت عليك تتجوز سما كنت متأكدة
من انك استحالته توافق. إنما جنة ! ليه " خربشت
بأناملها على جراحه النازفة بعد أن وضعت سيف
الحيرة على رقبته و ألقت به فريسة بين أنياب
العشق والوجع فى حرب الكبرياء الطاحنة التي
تنهش جوانب صدره بضراوة والتي حسمها عقله
حين أعلن العصيان على قلبه فرجل مثله بلغت
عزته عنان السماء و لا يقبل الانحناء أمام مذلة

العشق أبداً حتى ولو كان عشقها!! " لو كنت
رفضت سما مرة فجنة هرفضها ألف مرة.. " هكذا
أجابها بلهجة جافه لا تحمل أيًا من مشاعره المبعثرة
و لا آلامه الدفينه انفعلت قائله بعتب " وليه عايز
تعذب نفسك ؟ بتلف طوق الذنب حوالين رقبتك
ورقبتها ليه؟؟ عنيك معريه قلبك يا سليم " ثارت
جيوش تمرده علي كلماتها و رفع رأسه بشموخ
ينفي عن نفسه عار تلك المشاعر المسمومة قائلاً
بنبرة مغترة " قلبي ملك. يوم ما يعصي عليا احطه
تحت جزمتي.. " كانت تعلم معاناته ف تحلت
بفضيلة الصبر و قالت بنبرة مُتزنة " طب قلبك
هتخطه تحت جزمته طب و واجبك تجاه اخوك
وابنه .. " كان يعلم هدفها فتجاوزه ببراعة " ابنه في
عنيا وعمري ما هخليه يحتاج لاي حاجه أو اي حد و
أنا موجود.. " وصلت لمبتغاها فقالت بتخايب " طب
و هتقبل أنه يتحرم من أمه؟ " " تقصدي إيه؟ " "
اقصد أن جنة صغيرة وحلوة والف مين يتمناها و
طبيعي هتفكر تتجوز خصوصاً انها معاشتش حياتها
وقتها هتسيب ابن اخوك يتربى مع حد غريب؟ ولا

هتحرمه من أمه. " نجحت في تسديد هدف قاتل في
مرماه فهي أكثر من يعلمه و ملامحه التي كانت
مِكْفَهرة مُسْتَنكِرة خير دليل على ظنّها و خاصّةً
حين وجدته ينتفض بقوة كالملسوع في قلبه قائلاً
بانفعال طال كل ذرة من جسده " الكلام دا مش
هيحصل ابداً . يعني ايه تتجوز تاني! مجنونه دي ولا
ايه ؟ " في قانون الكبرياء سأحبك دائماً حتى لو
رفضتك للأبد و في قانون القلب سأُسْعِلُ الف حرب
على الكبرياء والقدر حتى اظفر بسلام قربك . وفي
قانونه الخاص سأكتفي بعشّك حتي و لو كان
العشق دائي و سأرفض قربك حتى و لو القرب
دوائي . ولن ينجو كلينا من بطش كبريائي. فلن تكوني
لي و لن تكوني لغيري فما أنا برجل يقبل أن يكون
فدائي... " لا مش مجنونه يا سليم. دي بشر لحم
ودم بنت لسه صغيرة من حقها تعيش حياتها زي
باقي البنات. دي الحقيقة اللي مينفعش نعي
عيوننا عنها. " أظلم قلبه بعد أن احترق بنيران
الغيرة حتى صار بركائاً أن ثار لن يقف بوجهه أحد "
بطلي كلامك دا. انتي بتقولي كده عشان تستفزيني

صح؟ طيب خديها مني بقي عشان ترتاحي جنة
عمرها ما هتكون لراجل تاني ابدًا واي حد هيفكر
يقرب منها يبقي حكم علي نفسه بالموت.."
نجحت في إخراج وحوشه الكامنة و إضرام النار
بغيرته القاتله والتي جعلتها تشعر بالشفقة عليه
فقالت بأسى " وليه الوجع يا ابني؟ ليه تظلمها و
تظلم نفسك. " بعينين هالكتين و قلب فنت الوجع
أضلعه من شدة قساوته. القى بحمله الثقيل الذي
لم تغلح قوته في تحمله وقال بصراخ " عشان
متنفعش! متنفعش أأمنها عليا ولا علي بيتي.. انتي
عارفه هي اتجوزت حازم ازاي؟! دي محافظتش
على نفسها وفرطت فيها بالشكل المُهين دا!!
أسلمها اسمي و شرفي ازاي!!! " شهقة قوية خرجت
من جوفها حين سمعت ما تفوه به و لم تكذ
تحدث حتي سمعوا صوت نعمة وهي تقول بلهفه
" ست جنة .. يا ست جنة..." سقط قلبه بين
أضلعه حين سمع اسمها و هرول إلي الخارج فوجد
نعمة التي تقف أمام باب القصر من الداخل و
بصوت اهتز من فرط القلق سألها " في ايه ؟ " نعمة

بجزع " ست جنة طلعت تجرى على برة و هي
منهارة وبتقول مش راجعه هنا تاني"

اي اقتباسات وربنا يعلم مشغوله قد ايه بس
مقدرتش ارد طلب حد من المتابعين القمر الي طلب
مني اقتباس.. بلاش خناق و استنوا الأحداث الجايه
الي هتكون ☐☐ انجوي يا حلوين ♥☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أشياء لا تعرفها عني... انا شخص مُتعب
للغاية مُثقل بأحمال لا يتسع كتفي لحملها. عاندت
قدري يومًا فأقسم على عقابي دهرًا و انهارت
احلامي دفعة واحدة للحد الذي احتارت عيني أيهما
تبكي اولًا. ولكني صنعت من حُطامها جدارًا بقدر
صلابته يُخفي انهيارات عظيمة و خسارات هائلة لا
ينقصها أبدًا وجودك. فمن بين أنقاض الوجد و
غياهب الألم هناك شئ بأعماق قلبي تمنى لو
تكون أنت أول انتصاراته.. نورهان العشري ☐
☐☐☐☐☐☐☐☐ " يابوي انت اكده بتظلمني و بتاجي

علي و علي بناتي " هكذا تحدث محمود مع والده
بصوت محشو بالغضب فنهره والده قائلا بصرامه "
عتخالف أوامرى يا محمود و لا اى؟ المال مالي و
الكلمة كلمتي و انت خلفتك بنات. و مهينفعش
أرضنا تروح للغريب واصل " محمود بحق " بس
ربنا مجالش أكده. في شرع بنمشو عليه. " " و انا
مجولتش حاجه عايز بناتك ياخدوا حجهم يبجي
نخطب فرح لياسين وچنة لراضي. " جن جنونه من
إصرار والده فصرخ مقهورا ' يرضي مين دا بس يا
عالم أخطب بنات لسه ميعرفوش السما من
العمى. " عمران بانفعال " وإني مجولتش يتخطبوا
دلوق . الكلام دا يبجي لما يتموا السن الجانوي. " لم
يجد بقلب والده مثقال ذرة من الرحمة و قد هاله
الإصرار و التصميم الذي يغلف ملامحه فهب واقفا
في مكانه و هو يقول بصرامه " وانى مش موافج
يابوي. و إن كان عالمال و الارض ميلزمونيش. بناتي
اغلي من كنوز الدنيا كلاتها. " فجأة دارت الأرض
تحت أقدامه حين هوى والده بصفعه قويه تركت
بصماتها على قلبه و كبرياهه و خاصة حين قال "

يظهر أن جعدتك في البندر نستك عاداتنا و تجاليدنا.
بس اني هفكرك بيهم. و خليك فاكرا انك لو خرچت
عن طوعي يبجي ملكش حاجه عندينا لانتا ولا
بناتك. و هحرمك من كل حاجه. " كانت قساوة
والده شئ ليس بالجديد ولكن تلك المرة نال من
اغلى شئ عنده لذا قال بتصميم " يبجي تعتبر انك
مخلفتك غير وفيج. و خرچني من حساباتك. وأني
الي مش عايز حاجه منيكوا. " هنا تدخل وفيق الذي
كان يرمق أخيه بنظرات ساخطة لعصيانه الدائم لهم
" ايه الحديث الماسخ دا يا محمود؟ هتعصي ابوك
و لا اي؟" محمود بخيبة أمل " كفاية انت بتطيعه يا
وفيج! اني ههملكوا البلد كلاتها و ارحل انا و مرقي و
بناتي. مبجاش لينا حاجه اهنه. " تقدم الي باب الغرفه
و ما ان هم بفتحته حتي استوقفته كلمات والده
الغاضب " تلاته بالله العظيم يا محمود لو ما رجعت
عن الي في دماغك ده ما هتردد ثانية انفذ الي جولته.
و هتلاجي نفسك محلتكش حاجه. فكر زين يا ولدي
و خد جرارك. " لم يلتفت محمود ولكنه تفاجئ بيد
صغيره لطفله جميلة لم تتجاوز الثلاثة عشر عاما

تمسك بيده قائلة بجزع مما يحدث " هو في ايه يا بابا جدو ماله بيزعق ليه ؟" نظر إلي فرح بحزن تبدد في لحظه و تحول لغضب حارق حسن قال مشددا علي كلماته " يالا يا فرح عشان نجهز قدامنا طريق سفر طويل. "

فرح ببراءة " احنا مسافرين فين يا بابا ؟" التفت محمود ينظر بتحدي يشوبه خيبة أمل كبيرة " راجعين بيتنا. معدش لينا مكان و لا أهل هنا " استفاقت فرح من شرودها في تلك الذكرى البعيدة فوجدت نفسها علي رأس مثلث النظرات المتبادلة بينها و بين كلا من ياسين و سالم الذي قال بصوته الفظ " مواعيدك مضبوطة يا دكتور ياسين. اتفضل ياسين بتحفظ " أشكرك يا سالم بيه. " القي ياسين عليها ابتسامه دافئه تذكرتها بعد كل تلك الأعوام الطويله بالرغم من تحول ملامحه تحول جذري فقد تغير من مراهق خجول الي رجل جذاب بكل ما تعني الكلمه و لكن تبقي ابتسامته مطمئنه مثلما كانت. حياها بلطف قبل أن يتوجه مع سالم الي الداخل و الذي كان هو الآخر يقاتل بضراوة ألم

قاتل بنكهة غاضبة ضرب أنحاء صدره بعنف و هو
يرى تلك النظرات المُتبادلة بين الثنائي فمنذ أن
عرفها لم يرى تلك النظرات بعينيها كانت تبدو
ضائعه مُتأثرة لا يعلم بالضبط ولكنه غاضب حد
الآلم. و كعادته بدا صارمًا مُتجهِم الملامح ثابت
الخطى. يتجاهل ألمه ببراعة مثلما تجاهلها فلم
تظفر بلمحه من عينيه و هو يتوجه مع ياسين
للداخل تاركًا إمراة مُحطمة لم يكن ينقصها سوي
أصفاد الماضي النارية حتي تُجهز علي ما تبقي
منها.. في الداخل كانت تجلس بخجل كبير منعها
حتي من الإلتفات اليه حتي و إن كان هناك شوق
كبير يجبرها علي اختلاس النظرات منه منذ أن
اجلسها سليم إلي جانب والدتهم التي لا تعلم عدد
المرات التي شكرته بها علي إنقاذ حياة طفلتها "اي
حد مكاني كان هيعمل كدا. انا معملتش في واجبي .
" امينه بوقار " انت راجل محترم و من اصل طيب
يا ابني ربنا يوقفلك ولاد الحلال " تدخل سالم
مقاطعا حملة الامتنان التي شنتها والدته منذ أن
دخل منزلها قائلا بفظاظه " انت اساسا من

اسماعيله يعني عيلتك و اهلك من هنا ؟" كان
يشعر بنفور متبادل بينهم فتحدث بلهجه صلفة "
اهلى و عيلتي من المنيا. و أرضنا و كل حاجه هناك
". لم تعجبه نبرته و لكنه تابع بفضاضته المعهودة "
و ايه اي جابكوا هنا؟" تجاهل ياسين عجرفته وقال
بعجرفه " نصيبنا." تدخل سليم لتهدئه الاجواء التي
تلبدت حولهم فجأة قائلاً " انت نورتنا النهاردة يا
دكتور ياسين. و شرف لينأ أننا اتعرفنا علي انسان
محترم زيك. " ياسين بود " الشرف ليا يا سليم بيه.
" مرت الزيارة بهدوء بعد أن اعتمد سالم الصمت
تاركًا المجال للجميع بالحديث الذي اقتصر علي
تعارف و بعض مزحات مروان و لطف أمينه التي لم
تفتها نظرات ابنتها التي تحمل طابعا خاص لذلك
المعيد الذي انشرح له صدرها. انتهت الزيارة سريعا
بوعد من ياسين الذي وعد بأن يعوض إلي حلا ما
فاتها من محاضرات فلم يعد يتبقي علي موعد
الامتحانات الا القليل.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " قوليلي يا بت يا حلا ايه الي انا شيفاه

دا؟" كان هذا حديث سما التي لاحظت نظرات حلا و ذلك المعيد فاجتاح ملامحها خجل كبير واجابتها بمراوغة " ايه .شايفه ايه ؟" " شايفه نظرات و همسات من تحت تحت. و واد قمر طول بعرض و يهبل. " اجتاحتها ضيق مفاجئ من تغزلها به فقالت بانفعال طفيف " ايه يا بت أنتِ ما تلمي لسانك . أنتِ هتعاكسيه قدامي؟" ابتسامه خبيثه ظهرت علي ملامح سما التي قالت " اه يا جزمه بقي في حوارات بتحصل من ورايا. طب انت زعلانه منك" حلا بلهفه " والله أبدا محصلش اي حاجه دا مجرد اعجاب. اقولك. هحكيلك و انتي قولي دا يبقي ايه" سما بحماس " قشطه " شرعت حلا بقص الأمر من بدايته علي سما التي كانت منتبه كليا و ما أن انتهت حتي قالت بحيرة " معرفش بقي الي جوايا دي يبقي ايه؟" سما بحماس " يبقي طبييتي يا جميل. " " هي مين دي الي طببت يا بنات؟" كان هذا صوت امينه التي كانت تقف علي باب غرفة الجلوس تناظرهم باستفهام و بجانبها جنة الممسكه بيدها تساعدها فاعتدلت الفتيات و قامت حلا

بالحديث بتلهف " لا ابدأ. دا احنا بنتكلم علي
المسلسل بتاعنا." ما أن أنهت حلا جملتها حتي
صاحت سما بلهفه " اه صحيح يا حلا مش للعشق
وجوه كثيرة عملوا منها جزء جديد " اننفضت حلا
للحد الذي آلم ذراعها المضمّد ووقالت بحماس "
بتتكلمي بجد؟ " سما بصياح " اه والله دا زمانه
شغال دلوقتي " هبت سما من مقعدها تدير جهاز
التلفاز فتبادل النظرات كلا من امينه وجنة فقالت
امينه باستفهام " والله مانا عارفه مين اهيل من
التاني. تعالي يا بنتي اما نشوف المسلسل الي
بيحكوا عنه دا " امتعض وجه سما حين رأت جنة
تتقدم مع امينه الي الغرفه فناداتها حلا قائلة "تعالي
يا سما جمبي نتفرج عالمسلسل " شعرت جنة
بالحرج فقالت " طب هروح انا بقي ارتاح شويه."
هنا صرح صوت خلفهم " تروحي فين اترزعي
الناس بترش الجنينة برا من الحشرات و الحاجات
دي خافوا علي نفسكوا. " كان هذا صوت مروان
العباس على غير عادته فأرادت مشاكسته قليلا
فقالت " طب اختفي انت دلوقتي احسن يتلخبطوا

فيك." تعالت ضحكات امينه علي مزاحهم و
الفتيات فقال مروان بسخرية موجهة أنظاره للفتيات
" بتضحكوا علي خيبتكوا أنتِ وهي . و انتي يالي
بقيتي شبه امبوبة البوتجاز انتِ بتتريقي ماشي أما
تولدي بس." صدح صوت حلا الغاضب " ممكن
تخف استظراف شويه المسلسل هيبتيدي." صمت
الجميع و بدأ تتر مسلسل (للعشق وجوه كثيرة)
قولوا يارب والنبي تبقي مسلسل ☐ " ملاحظه دا
اقتباس من للعشق وجوه كثيرة الجزء الثاني ☐ }
تجمعت العائلة في يوم مشمس جميل كعادتهم كل
اسبوع. فقد أصر رحيم عليه دائما حتي ينعم بجميع
احباءه حوله و خاصة أحفاده علي رأسهم عزيزه
رحيم الصغير الذي كان يشبه والده و جده بالكثير
من الصفات و حتي الملامح يناقضه أخيه ريان
الذي كان يشبه والدته في جمالها الخارجي و كان
يتمتع بحس فكاهي يضيفي بهجه كبيرة علي
اجتماعاتهم الي تلك الزهرة الجميلة التي كانت تشبه
اسمها قولا وفعلا و قد أصر هو علي تسميتها بهذا
الاسم الذي أسعد كاميليا بصفه خاصة و الجميع

بصفه عامة. و أحبباء قلبه عامر و محمود و مراد اولاد
رائد الذي لم يفارق بين والده وقد انتوي أن يعوض
جده و ذاته عن كل ذلك الحرمان الذي ذاقه

لسنوات في البعد و الألم

و أيضا ثنائي الشر التؤم يوسف و سيف و اللذان
يشبهان والدهما أدهم إلى حد كبير فقد ورثوا عنه
كل شئ خفة ظله و ملامحه و عبثه حتى جنت
المسكينه غرام من أفعالهم و قد كان الجميع
يشفقون عليها. ولكن كان الجانب الأكبر من الشفقة
يخص مازن الذي رزقه الله بتوأم تيا و تولين و عمار
الذي لم يبلغ من العمر ثلاث سنوات فقد كانت
الفتاتين غاية في الجمال كانا نسخة من جميلته
كارما و جعله هذا طوال الوقت غاضب فقد كان
يغار بشدة علي فتياته الثلاث و طوال الوقت
يتشاحن من ريان و التؤم المشاغب يوسف و
سيف و يقسم بأنه لن يزوج ايا من فتياته بأحد من
هؤلاء الاوغاد. و نأتي لذلك الثنائي الهادئ على و
روفان و أطفالهم هاشم و مالك و هيا و قد كان
الولدان كالقطين المتنافرين احدهما يشبه على

برزانتة و الآخر ورث العبث و الجنون ربما من
شقيقته و أزواجهم . أما صغيرته فقد كانت ناعمة
رقيقه كوالدتها بملامح غربية جميلة كوالدته. " يالا
هنقطعكوا النهاردة " هكذا تحدث أدهم و هو ينظر
لغرامه بمشاكسه فقد اتفقوا علي إقامة مباراه لكرة
الطائرة بين فريقين فريق الرجال المكون من (
يوسف أدهم و مازن و رائد و علي) و فريق النساء
المكون من كاميليا المتحفزة و غرام المتوعدة و
كارما المشاكسه و هند الغاضبة و روفان اللامبالية و
كان التصميم يرتسم علي ملامحهم مما جعل مازن
يقتررب من تجمع الرجال وهو ينهر أدهم قائلا " لا
بقولك ايه احنا لازم ننهزم بكرامتنا او مال نقطعهم
في اللعبة ينفخونا هما في الحقيقة. " وافقه رائد
الذي قال بامتعاض " اه والنبى مش طالبه نفخ انا
أساسا متخافك امبارح و متنكد علي اهلي " رمقه
أدهم بتخايب قبل أن يقول " نسيت تقول انك
مطرود و مقضي ليلتك علي الكنبه في المكتب. "
علت صيحات الرجال الشامته من حوله فغلغل
الغضب ملامحه من انفضاح أمره فاردف بحدة "

روح يا شيخ الله يخربيتك . انت يا ابني محدش
يستأمنك علي سر أبدا." على بمزاح " عملت ايه في
دنيتهك عشان تقع تحت ايد أدهم و هند اللتين مرة
واحدة . " مازن بشماته " عمل كتير الصراحه. فاكتر
لما قعدت تقنع كارما انها تتخصص نفسي من
وقتها و أنا بحسبن عليك." نهرهم يوسف بفضاظة "
مانجز انت و هو هنقضيهها رغي مش فاضيلكوا."
رمقه الجميع بتخابث فبادلهم النظرة بوعيد و قال
بصوت جهوري " يالا عشان نبدي " و بالفعل ابدت
المباراة بين شد و جذب حماس وتوعد من كلا
الجانبين و انتهت بضربه قويه من يد كاميليا للكرة
فأصابت منتصف وجه أدهم الذي تراجع خطوتين
للخلف من شدة الضربة فتراقصت أشجار الحديقة
علي نغم ضحكاتهم فزمجر أدهم و هو يضيق عينيه
التي حل محل ألمها نظرات متوعده و هو يهرول
تجاه كاميليا قائلا بصياح " و كمان ليكي عين
تضحكي بعد بوظتي معالم وشي . طب وربنا
لهوريكي " توقف علي بعد خطوتين منها حين
شاهد كلا من رحيم البالغ من العمر تسع سنوات و

ريان البالغ سبع سنوات يقفون بشجاعه لحمايه
والدتهم فقال حانقا " لا والله واقفين تدافعوا عن
امكوا بعد ما فكت صواميل رقبتى مطمرش فيكوا
اي حاجه بعملهاالكوت ياد انت و هو دانا مطرمخ
علي نص مصاييكوا " رحيم بفضاظة ورثها عن والده
" لا مطبطمرش. و يالا يا عمو من هنا عشان
معملش معاك الصبح. " و صاح ريان مؤكدا علي
حديث اخيه " اه يا عمو اسمع كلام رحيم عشان
منزعلكش و احنا بردو بنخبي كل عمايلك السودا
عن انطي غرام " صاحت غرام بتوعد " نعم يا سي
أدهم مصايب ايه الي العيال دي ماسكينها عليك.
مش كفايه عيالك والي عاملينه فيا"
اغتاظ أدهم فصاح معاندا " عاجبكوا كدا يا ولاد
يوسف الحسيني طب وربنا لهنفخكوا كلكوا" لم
يكذ ينهي جملته حتي تفاجئ من حديث يوسف
المتوعد و هو يمر بجوارهم " لو لقيت خدش واحد
في اي حد فيهم هغيرلك ديكورات وشك بجد. "
انهي حديثه غامزا محبوبته التي هرولت نحوه قبل
أن ترسل لادهم ابتسامه شامته جعلته يصيح بحنق

"حسبي الله ونعم الوكيل في المفتري. ربنا
عالمهم مكانه حول المائدة ينتظرون طعام الغذاء و
توجهت النساء الى الغرف لتغيير ملابسهم. و ما أن
جلس رائد حتي زفر بقوة قائلاً بامتعاض " اوف. انا
مش عارف اعمل ايه عشان اصالح الست هند هانم.
دانا لو بعبر خط برليف مكنش الموضوع هيكون
صعب كدا" شاركه ادهم حديثه قائلاً بحنق " يا
ابني النكد دا بيجري في دمهم يعني كرات دم حمرا
و كرات دم بيضا و نكد. " تدخل على بتعقل " بص
يا رائد النكد جزء من شخصياتهم دا شئ مفروغ
منه. بس بيبقي درجات علي حسب غلط و لا
مغلطتش. لو غلطان هيتنكد علي أسلافك. لو مش
غلطان هيتنكد علي اسلاف اسلافك بردو عشان
هما مبيغلطوش. فروح أعتذر من سكات احسنلك."
رائد بحنق " يا ابني والله ما عملت حاجه ليه و ليه
عشان طلبت منها تأجل ميعاد الدكتور ساعتين الي
هي اجلته خمستاشر مرة من غير اي اسباب مقنعه
مرة مكسله، مرة راحت عليها نومه، مرة معاد

مسلسلها المفضل. لكن ازاي اطلب منها تأجله
عشان عندي شغل مهم. و المفروض ميعاد
متابعتها يبقي كل شهر مش كل اسبوع. انا مش
فاهم اومال لو مش معاها تلت بغال. دي كأنها اول
مرة تحمل. " رmqه مازن شامتا قبل أن يقول " ياه
شوف ياخي ربنا مبيسبش . فاكرا لما قعدت تقنع
كارما عشان تتخصص نفسي و تقويها عليا و قال
ايه شغلي اوبشن الزن لو لسه معترض يبقي
عليكي و علي النكد علي طول فضلت منكده عليا
اسبوعين لحد ما اتنيلت وافقت. " ادهم باستفهام
" طب وانت مكنتش موافق ليه. دا تخصص سهل
و مريح احسن ما تبقي باطنه و لا نسا و توليد دول
المرضي بيصحوهم من عز نومهم و في نص الليل
عشان في حالات طارئة. " مازن بانفعال " كل دا
اهون من أن حضرتها تقعد قدام المرضي و يرغوا
بالساعات. افرض جالها مريض راجل تقعد تسمعله
و يحكيها و يا سلام لو طلع ابن تيت و عاكسها
اتجلط انا بقي. " على بتأييد " انا عن نفسي
موافقك جدا. و لو روفان مكانها كان زماني اتشليت

" مازن بانفعال " قوله. عشان البغل دا قعد يقوي
في دماغها. بس لا انا بردو مسكتش. انا موصي
البواب بتاع العيادة اي راجل ييجي يسأل عن
دكتورة الامراض النفسيه الي هنا يفلسعه. و لو رخم
و غلس و طلع العيادة الممرضة بردو متفق معاها
تفلسعه " تدخل رائد متهكمًا " و افرض أصر و
رخم مع الممرضة يا خفيف. " اجابه مازن بوعيد "
وقتها بقي هاجي انا افلسعه من الدنيا بحالها."
ما أن انهي صوته حتي صدر خلفهم صوتا نسائي
محملا بقدر كبير من الغضب " مااازن- " انتهت من
وضع اللمسات الأخيرة علي مظهرها فقد اخبرها
يوسف بأنهم علي موعد عشاء عمل في فندقه
الجديد والذي أسماه علي اسمها "فندق الكاميليا"
مع إحدي عملاءه و بالرغم من ذلك الضيق الذي
أمر به إلا أنها لم تريد أن تحزنه فوافقت و هاهي
تجهزت بالفعل. ما أن توجهت لارتداء حذاءها حتي
وجدته بطل عليها كالقمر في سماء حياتها
المضطربه حاليا فانتشت العين برؤيته و الغوص في
بحور عينيه الصافيه فتوجهت إليه بخطوات متمهله

كانت تتدلل علي اوتار قلبه الذي احتواها بضمه
قويه كانت بحاجه ماسه إليها انتهت بقبله دافئه
علي جبينها بصت قلبها دفء كانت في حاجه ماسه
إليه فشددت من احتضانها له الذي أرسل له رساله
خفيه عن مدي احتياجها إليه فاحتواها أكثر و أخذ
ينثر عشقه فوق خصلاتها الذهبيه قائلاً بغزل " كل
طله ليكٍ قادرة تخطف قلبي خطف. هنبطل نحلو
امتا بقي " كاميليا بحنو " عيونك الي حلوين اوي
عشان كدا شايفني دايمًا حلوة " أدارها بأحضانه
دون أن يفلتها فغرق ببهور العسل الذائب بعينيها
فخرج صوته متحشرجًا " أنتِ مش بس حلوة . انتي
الدنيا بتحلى بيكٍ " تنفست رائحته العطرة قبل أن
تقول بخفوت " احساسك بيا متغيرش بعد كل
السنين دي؟ " أجابها بلهجة تحمل من العشق
اطنانا " السنين بتمر ثواني جمبك يا كاميليا. وجودك
في حياتي نعمه بشكر ربنا عليها كل يوم " صدح قلبها
معلنا " بحبك يا يوسف. " اقترب منها بأنفاس
تنتشي بقربها واضعا قبلة ناعمه علي جدار عنقها
قبل أن يقول بجانب أذنها " يوسف بيعشقك. "

تأبطت ذراعه بكل فخر و سارت بجانبه إلي أن وصلوا
لاحدي القاعات الخاصة بالفندق و ما أن وصلوا
لباب القاعة حتي تفاجئت به يضع شريط من
الستان فوق عينيها و يده تلتف بنعومه حول
خصرها بينما داعبتها انفاسها الساخنة حين قال
بخفوت " تعالي معايا . " أطاعته و كأنه كل شئ بها
اقسم علي الانصياع لذلك الرجل لا يليق به سوي
العشق فقد خلق لها بداخل صدره جنة لها وحدها و
توجهها ملكه من بين جميع النساء. خطت عدة
خطوات الي أن توقف بها ويده لم تفارق خصرها و
باليد الأخرى فك الرباط.عن عينيها فتفاجئت حسن
وجدت نفسها في قاعة كبيرة تخلو تماما من البشر
يتوسطها مسرح كبير يقف عليه مطربها المفضل
قيصر المشاعر و ملك العشق "كاظم الساهر"
فشهقت واضعه يدها فوق ثغرها و التفتت تناظره
بفرحه ممزوجة بصدمه من وقع المفاجأة سرعان ما
تبددت و تحولت إلي سعادة غامرة حين صدحت
كلمات تلك الأغنية الرائعه " أشهد أن امرأة أتقنت
اللعبة إلا أنتِ . و احتملت حماقتي عشرة أعوامًا كما

احتملتِ. واصطبرت علي جنوني مثلما صبرتِ
وقلمت أظافري ورتبت دفاتري. وأدخلتني روضة
الأطفال. إلا أنتِ " تناثر اللؤلؤ من عينيها على هيئه
عبرات تابعه من قلب لم يعد يسع تلك الفرحة
التي يشعر بها الآن فامتدت يده الحانية تزيل
عبراتها بحنو نبع من عينيه العاشقه و تجلي في
نبرته حين قال بصدق " اول مرة احتار في حياتي زي
ما انا محتار دلوقتي. مش عارف اعبر عن الي جوايا
ليك بس عايز اقولك شكرا. بجد شكرا علي كل مرة
اتحملتيني فيها. و كل مرة طبطبتني علي وجعي و
هونتي عليا دنيتي. شكرا أنك كنتِ بتتحملي
عصبيتي و زعيقني و في عز تعبك تحتويني . شكرا
عشان كل المجهود الي بتبذليه مع ولادنا و أنا مش
موجود او مش فاضي. شكرا علي كل لحظه صعبه
عديت بيها قدرتي تحويلها للحظة حلوة بوجودك.
شكرا علي وجودك في حياتنا الي انتي نورها. يا
نصيبي الحلو من الدنيا ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ازدادت عبراتها في النزول علي خديها

الورديين و تعالت دقات قلبها التي صرخت تزامنا
مع الحان الاغنية خلفها " انا بعشقك يا يوسف. انا
الي مش لاقيه كلام يوسف قد ايه احساس بيك "
يوسف بعشق " من غير ما تقولي انا شايف في
عنيك . انا ماحبتش نفسي غير فيهم. و مش عايز
من دنيتي غيرهم. " تنهدت سما بهيام وهي تقول
بوله " يارب واحد زي يوسف الحسيني دا و مش
عاوزه حاجه ثاني من الدنيا واللّه " أيدتها سما
بحالميه " اه واللّه شفتي حلاوته و لا رفته و لا حبه
ليها " زجرها مروان مؤنبا " ايه يا بت المّحن دا. ما
تتعدي " سما في محاولة لاستفزازة " وانت مالك
انت غيران منه و لا ايه؟ " نجحت في استفزازة ولكنه
حاول ابتلاع غضبه قائلا باستنكار " اغير من مين يا
بت أنتِ دانا اغير من تحت باطي و لا اغيرش منه.
دا كفايه انك بتحببيه دا لوحده سبب كافي اني أكرهه. "
سما باستفزاز " عشان معقد " مروان بتهكم "
حوش مين بيتكلم . السيدة الأولى في النكد. دانتي
من كتر مانتى مكشرة شويه و هيطبعوا صورتك
علي علب السجاير و يقولوا الي هيشرب سجاير

هنجبله سما." انفعلت سما من حديثه المهين في
نظرها و قالت بغضب حارق " شايفه يا مرات خالي
بيقول عني ايه " نظرت له امينه بتوبيخ " بس يا واد
يا ابو لسانين انت . و بعدين ما الواد حلو و يتحب
هما جابوا حاجه من عندهم يعني " تدخلت حلا
قائله بشماته " ايوا و عشان كدا غيران منه.
ماتحاولش ودانك مدخنه أهيه " تدخلت ريتال التي
كانت تشاهد ما يحدث من البدايه بصمت "
الصراحه يا عمو انت بتغير منه من الجزء الأول و
بتحقد عليه عشان عنيه زرقا و انت عنيك حوله "
مروان بانفعال " مين الي عنيه حوله يا بت ؟
دفعولك كام عشان تبيعيني وحياة امي لهربيك يا
ريتال الكلب." قهقه الجميع علي حديث ريتال
وتابعت حلا بسخريه " الغيرة هتنط من عينه يا
عيني." مروان بتهكم " بس يا بت يالي مش لاقينلك
قطع غيار انت . و بعدين انا مبغيرش انا بحقد بس.
شايفين الفرسة الي معاه عامله ازاي؟ قال و عايزين
واحد زيه دانتوا شبه وش رجلي' تدخلت امينه
لفض ذلك النزاع الذي أصابها بالصداع " خلاص

بقي أنت و هي صدعتونا و بعدين هما مش
معجبين بيه عشان هو حلو و امور معجبين بيه
عشان بيعتوي حبيبته و بيخاف عليها. و دي اكثر
حاجه تخلي الست تتعلق بالراجل أنه يبقى ليها
ضهر و سند و كتف ترمي كل حمولها عليه. و لا ايه
يا جنة ؟" تفاجئت جنة من حديث امينه التي نهش
بأعماق جراحها الغائرة والتي لا تستطيع الإفصاح
عنها أبدا و غمرها الخجل من تلك الأزواج من
العيون التي كانت تطالعها و خاصة تلك العيون
المتقدة بنيران لا تعرف سببها ولكنها حاولت الفرار
من بين برائتها حين قالت " طبعا. لو الراجل مكنش
امان و سند و احتواء يبقى مالوش لازمه. "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان بحديثها شئ ناقص. و بملامحها
تعابير مختلفه و كأنها تحكي عن شئ لم تختبره
مسبقا أو لنقل جرح غائر كان منبعه غدرا ما. لا
يعلم و لكنه شعر بأن هناك شئ ما تخفيه خلف
قناع الجمود هذا.. بعد مرور شهر و نصف كانت
الأوضاع خارجيا هادئه و داخليا هناك نزاعات و

حروب و براكين تهدد بالانفجار في اي لحظه فقد
أزالت حلا ضماد قدمها و خضعت لعدة جلسات
طبيعيه لتمرين قدمها علي الحركه من جديد و قد
كان الشغف يملي قلبها للعودة الي الجامعه مباشرة
حتي تراه بعد كل هذا الغياب الذي ملئها بمشاعر
قويه لا تعرف كنهها. هدأت الأجواء بين سليم الذي
اختار الغياب عن المنزل لأيام طويلة ظنا منه أن
البعد قادر علي قتل مشاعره نحوها و لم يدري بأنه
هناك بركان خامل بجوفه ينتظر شرارة واحده
للاشتعال بينما كانت هي تتلطي بنيران شوق محرم
علي قلبها العاصي الذي يخالفها دوماختي أنها
ودت للحظات لو يتوقف عن النبض حتي ترتاح
ولكن حين تستشعر حركه صغيرها أسفل بطنها و
الذي بلغ شهره السابع تنهر نفسها فهي قد وهبت
حياتها له حتي تعوضه عن غياب والده . كانت
دائما امرأة قويه تختار أن تقف علي ارض صلبه
حتي لو كانت رمالها اشواك تنغز بقلبها و لكن
يكفيها أنها تعرف دائما وجهتها حتي لو خالفت
هواها ولكنها الآن مطوقه بأصفاد ما حدث بالماضي

و الذي يمنعها من التمسك بطوق نجاتهم الوحيد
الذي لا تعلم لما ظهر الآن تحديدا فهناك شهور قوي
بداخلها يخبرها بأن تخطو خطوة للأمام و آخر يدفعها
للتراجع ولكن الي متي؟ الي متى ستهرب من هذا
الوضع فبعد بحثها تأكدت كل التأكيد من أن ياسين
ابن عمها وفيق و هو ذلك الرجل الذي ذهب للبحث
عنهم في منزلهم كما أخبرتها جارتها. لما ظهر في هذا
الوقت تحديدا و لما بدأ بالبحث عنهم ؟ هل لاصفاد
الماضي دور ام انه جاء لتصحيح أخطاء من سبقوه؟
لا تعلم ولا تعلم أيضا ماذا عليها أن تفعل؟ زفرت
بتعب و تابعت النظر في أوراقها غافله عن ذلك الذي
دخل الى الغرفة دون أن تلاحظ فقد كانت غارقة في
أفكارها للحد الذي لم يجعلها تنتبه له و قد تعاضم
الغضب بداخله من هدوئها الجديد كليا عليه فقد
اشتاقها بشدة اشتاق لنزال ينتهي بابتسامة عذبة
من شفيتها أو ردا لازعا ناتج عن استفزازه لها و
الاكثر من ذلك أنه يملك كبرياء لعين يمنعه من
التعبير عن شوقه الضاري لها. و لا عن خوفه
العظيم من هدوئها هذا فهناك هاجس ينتابه بأن

سبب هذا الهدوء رغبتها في التخلي عنه. أو التنصل
لأمر زواجهم. أو أن يكون هناك شيء بينها و بين ذلك
الرجل. كان هذا اقسي ما مر عليه بحياته فقد
التقطت أذنيه سؤالاً عابراً منها لشقيقته عن أن
كانت تعرف موطنه الأصلي . كان اهتماما مخالف
بشخصيتها اللامبالية. اهتماما القى به الي قعر
الجحيم. من أن يكون هناك شيء ما تكنه لذلك
الرجل. كان هاجس استنكره قلبه بشدة و كأنه شبّح
يطارده فقام بالطرق بقوة علي المكتب أمامه
فاصطدمت يده بالمرممة التي كانت لها حافة مدببه
جرحت يده فتناثرت الدماء منها فخرجت منه اهه
غاضبه جذبت انتباه تلك التي فزعت حين رأت
دماءه و هرولت إليه قائلة بذعر " سالم . انت
كويس؟"

كانت هناك لهفه بصوتها جذبت أنظاره إليها متناسيا
جرحه فلامس الذعر المرتسم بعينيها و احترق
بلمسه يدها التي جلبت أحدي المحارم لتضعها
علي جرحه حتي تُحجم من اندفاع الدماء قائلة
بصوت مرتعب " ايه كل الدم دا. الجرح شكله كبير

انت لازم تروح لدكتور يخيطة " تجاذبته دقاته الهادرة
التي كان منها مُتأثراً بلهفتها و آخر مستنكر لذلك
العذاب الذي كانت هي السبب به و لكنه فتجاهل
كل شئ و جذب يده من بين يدها قائلاً بفضاظة "
متشغليش بالك. دا جرح بسيط. " جذب يديه من
يدها و عينيه المتعلقة بعينيها فعاندته متمسكة
بكفه المجروح بين كفيها " لا مش بسيط . و لو
مش عايز تروح لدكتور علي الاقل سبني اشوفه."
جز علي أسنانه بغل تجلي في نبرته حين قال "
قولتلك متشغليش بالك. " لا تعلم اي شجاعه
تملكتها لتقف أمامه الند بالند مواصله عنادها " لا
هشغل بالي و هشوف الجرح. " كان للتصميم
المرتسم على ملامحها و العناد الذي يغلف
ملامحها وقعا خاص علي قلبه الذي لامس اهتماما
كان يتوق إليه و ايضا قربها منه لهذه الدرجة
ملامستها لجراحه النازفة التي لا تساوي مثقال ذرة
من جراح داخلية تعج بالألم كل تلك الأشياء
اخضعته لها بشكل لم يعهده. و رغما عنه ارتسم
بنظراته العتب و غلف نبرته حين قال " مالك ؟ "

كانت كلمه مختصرة عنت لها الكثير. فقد كانت
تحتاج إليه بصورة غريبة كليا عنها بعد كل هذا
التجاهل الذي أمطرها به طوال تلك المدة و ايضا
كل تلك الأحداث التي ضربت ثباتها في مقتل. فلانت
نبرتها قليلا و اخفضت رأسها بقلة حيلة حين قالت
" مالي. مانا كويسة اهوة " شعر بشئ خاطئ في
نبرتها و تبدل ملامحها فمد يده يرفع رأسها إليه قائلا
بلهجه يشوبها الاهتمام " فيك اي؟ حاجه
مضيقات؟" لا تعلم ماذا تخبره فهي كمن كان يقف
علي رمال متحركه لا تعلم لما عاد الماضي الذي
بذل والدهم الغالي و النفيس حتي لا يجعلهم يتأذوا
بسببه و الآن عاد ليظهر علي السطح من جديد
وهي لا تعرف هل عليها مواجهته ام الهروب منه؟ "
مفيش . انا بس بتوتر كل ما جنة تتعب أو يقرب
ميعاد ولادتها." كانت إجابة واهيه تحمل من الكذب
أكثر مما يتخيل فأكتفي بأن انتزع يده من بين
كفوفها بعد أن نظفت الجرح و ضمدته فهب من
مكانه و قال بفظاظة " انا هفاتح الحاجه في موضوع
الجواز النهاردة" صاعقو أصابت ظهرها من حديثه

فقال باندفاع " وليه تتسرع. مش قولنا مش هيبقي في حاجه غير بعد ولادة جنة " نجحت و بجدارة في ان تُخرج شياطين الجحيم القابعه بداخله فقال بغضب " انا مش فاهمك؟ أنتِ ايه حكايتك بالظبط. انا مابحبش اللوع و مش عايز اغير نظرتي فيك. " تراحت خطوتين من هجومه المباغت الذي كان كفيضان قوي ضرب سد هش فحطمه بلمح البصر. فانكسرت لهجتها لأول مرة أمامه حين قالت " الي انت شايفه اعمله. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ أَلقت جملتها و ولت من أمامه هاربه لا تعلم لما هربت و لما أصبحت ضعيفة الي هذا الحد ولكنها لم تعد تحتمل كل تلك الضغوطات التي تمر بها. يوم آخر انقضى و كان طويلا عليها فهي في الصباح ستذهب الي جامعته و ستراه أخيرا بعد كل تلك الفترة من الغياب لا تعلم كيف بدأ بالتسلل إلى داخلها ولكنها تشعر بأن هناك شئ قوي يجذبها إليه فهو يملك كل مقومات البطل الذي لطالما حلمت به. و تعلم بأنه هناك شئ ما داخله لها فقد

سمعت بعضا من حديثه لها في المشفى حين كان
يظنها نائمه و منذ لك اليوم تبدل كل شئ بعينيها و
قد راق لها ذلك الشعور الذي أخذ يتسرب إلى
داخلها من أن رأته ولكنها لم تكن تفهم كنهه. و لم
تكن هي وحدها من تمكن منها اللهفه و الشوق
فقد كان هو الآخر يشاطرها الشعور وربما اقوى فقد
كان يتوق لليوم الذي سيراهها به فقد مل من رؤية
الصور الفوتوغرافية التي يعج بها حسابها الشخصي
علي أحد مواقع التواصل الاجتماعي و أشتهي لقاء
قريب يراها به أمامه و يقر عينه بجمالها و رائحتها
العذبه . دلف إلى مكتبه في الجامعه و قام بالجلوس
علي مقعده و هو يعبث بأشياءه فلفت انتباهه رنين
هاتفه الذي التقطه مُجيبا بلهفه " بالله عليك يا
شيخ قول حاجه تفرحني " عزت بارتباك " هو في
خبرين واحد هيفرحك و الثاني- " ياسين بقلق " في
ايه ياعزت طمني " " بصراحه يا ياسين انا عرفت
مكان بنات عمك الجديد . عما عايشين عندك في
اسماعيليه " وثب قائما حين سمع حديث عزت و
قالت بصدمه " انت بتقول ايه هنا في اسماعيليه؟

طب ازاي؟ يعني بيعملوا ايه هنا و عايشين فين " " عايشين في مزرعة عيله كبيرة اوي اسمها عيلة الوزان " ياسين بصدمه " ايه؟ انت بتقول ايه يا عزت؟ " تعثرت الكلمات عند شفتيه ولكنه لم يستطيع أن يخفي هذا الأمر عليه فقال " بصراحه يا ياسين جنة بنت عمك كانت متجوزه حازم ابنهم عرفي و حصلت حادثه حازم دا مات فيها. وهي بعدها راحت تعيش عندهم هي و فرح اختها. عشان للأسف عرفوا أنها حامل بعد ما مات بكام شهر " انهالت الصدمات فوق رأسه للحد الذي جعله يسقط علي الكرسي خلفه و يسقط معه الهاتف من هول ما سمعه ولكن لم تتيح له الفرصة حين رأي تلك التي كانت تقف أمام عتبه باب المكتب. فصاح مزهولا " أنتِ! " دلفت فرح بأقدام متراخيه الي داخل الغرفة وقالت بهدوء ظاهري " ممكن اتكلم معاك؟ " لا يعلم هل غضب ام انزعاج ام مازال تحت تأثير صدمته ولكنه نصب عوده الفارع و لملم اشياؤه و هو يقول بجفاء " هنتكلم. بس مش هنا. اتفضلي معايا. " اطاعته بدون اي حديث فمن

الواضح بأنه قد علم هويتها جيدا بل وصل إلي ابعاد
من هويتها فهو لابد و أنه علم تلك الكارثة التي
حلت فوق رؤوسهم منذ سبع شهور لهذا لم أطيل و
توجهت معه الي حيث يصف سيارته أمام باب
الجامعه و صعدت إليها منتظرة منه أن يبدأ في
الحديث فطال صمته للحد الذي جعلها تأخذ نفسا
قويا قبل أن تقول " انت عرفت..." قاطعها حين قال
بجفاء " الي عرفتة دا صح !!"

كان هذا المشهد يحدث أمام تلك التي شعرت
بطلق ناري يستقر في منتصف قلبها حين شاهدها
مع تلك المرأة. فانهاالت عبراتها بقهر تجلي في نبرته
حين قالت " عشان كدا كنتِ بتسألني عنه. و حياة ربنا
لهوديكي في ستين داهيه.. " ***** شعر

بالذنب الذي أخذ يأكله من الداخل حين سمع
كلماتها و نبرتها المنكسرة و ايضا هروبها فمئذ أن
حدث ذلك الصدام بينهم البارحه لم يرها و لم تأتي
اليوم أيضا فشعر بالغضب من نفسه و منها فهي
دائما ما تلقي به في حيرة لعينه لا يعرف كيف ينجو
منها يريد أن يطمئننها و يحتوي وجعها وهي تكابر و

تضعه بمواقف لم يتخيل نفسه بها أبدت ناهيك
عن مشاعر تقاتله بضراوة و تفتك بثباته و هدوءه
فتجعله كمن يتلطي بنيران لا تكفي انهار و محيطات
العالم في اخمادها. طرق علي الباب انتشله من
تفكيره المظلم تلاه دخول والدته التي كانت تبسم
بهدهوء فهي أكثر من يعلمه و يشعر بتخبطاته ولكن
هذه المرة كان الأمر مختلف " نعمه قالتلي انك
عايزين يا سالم " تحمحم قبل أن يقول بخشونة "
فعلا كنت عايز اتكلم معاك في موضوع مهم "
امينه بانتباه " خير. موضوع اي " زفر الهواء الذي
يملئ صدره دفعه واحده قبل أن يقول بإختصار " انا
قررت اتجوز " لونت الصدمه تقاسيم وجهها وقالت
بلهجه مدهوشه " تتجوز! " سالم باختصار " بالضبط "
كان للتصميم يرتسم علي ملامحه مما زاد من
فصولها فقالت باستفهام " باين عليك انك واخذ
قرارك و بتعرفني. ماشي بغض النظر عن أن الوقت
مش مناسب بس عايضة اعرف مين الي خلتك
تتنازل و تاخذ القرار دا ؟ " كان يود لو يطلق العنان
لضحكه قويه بنكهه مريرة تؤلم جوفه فهو بحياته لم

يتخيل أن تجعله امرأة يسقط لها بتلك الطريقه
النكراء بالنسبه لكبرياؤه ولكنها لم تكن اي امرأة بل
كانت كتلة من النيران التي احرقته. فأسقطت
مقاومته كان ظاهريا هو المنتصر بكل نزال بينهم
ولكنها فعليا انتصرت و بقوة عليه و قلبه الذي
يتمني أن تعطيه اي بادرة نور كي يفصح عن عشق
اهوج ضاق به صدره " فرح " شقه خافته خرجت
من جوف أمينة حين سمعت اسمها فهي حتي و
إن ظنت بوجود بوادر اعجاب خفي بين طيات
نظراته ولكنها كانت تعلم ابنها جيدا و أنها ليست
من نوعه المفضل ولكن حديثه هذا ضرب بكل
توقعاتها عرض الحائط فقالت باستنكار " فرح اخت
جنة ؟ عايز تتجوز فرح اخت جنة يا سالم ؟؟ " سالم
بشبات ينافي ضجيجه الداخلي " بالظبط يا حابه. عايز
اتجوز فرح اخت جنة. " كانت حلا تقف أمام باب
الغرفة مصدومه مما سمعته فتلك المرأة تنوي أن
تسرق منها كل شئ جميل تمتلكه. فقد كانت تريد
شكواها لأخيها و هاهي تتفاجئ به يريد الزواج منها
هي و شقيقتها افاعي سامه اقتحموا حياتها و

دمروا كل احباءها و الآن يسرقون المتبقي منهم
فلم تستطيع منه نفسها حين فتحت الباب علي
مصرعيه وهي تقول بقهر
-"و ياترى انت واثق فيها علشان تتجوزها؟ " غلت
دماءه من حديثها وكسى الغضب ملامحه ونبرة
صوته حين قال -" تقصدى إيه بكلامك دا ؟!"
أجابت بقلبٍ محترق -" روح دور عليها و شوفها
خرجت من هنا تتسحب ليه و علشان تقابل مين أو
اقولك خد شوف دى!! " فتقدم منها بأدام متراخيه
يمسك بهاتفها بيد مرتعشة تشبه رعشة قلبه الذي
أردته الصدمه صريعاً حين وقعت عينيه عليها
جالسه مع ذلك الرجل!! " فجأة انهار عالمه و تأكدت
شكوكه في نظراتها له التي كان ارتعب قلبه منها.
ولكنه هناك رجاء خافت بداخله يخبره بأن يتحري
قبل أن يصدر حكما بالاعدام في حق تلك ا لعلاقه
التي ارهقته كليا قبل أن تبدأ حتي . " انتِ جبتي
الصورة دي مين؟" حلا بانفعال " انا الي صورتها
قدام الجامعه عندنا. شوفتها وهي خارجه معاه
وقعدوا يتكلموا شويه في العربيه و بعدين مشيوا

سوي ويا عالم راحوا فين؟" نهرتها امينه بغضب "حلا
. خلي بالك من كلامك و بلاش نرمي الناس
بالباطل' استقرت كلمتها في منتصف صدره الذي
ضاق فجأة و حتي أوشك علي الاختناق و قام
بإغماض عينيه بقوة يمنع حقيقة تنهش بداخله و
لكنه تفاجئ بوالدته التي رق قلبها لهول ما رأيته
بملامحه وقالت بنصح " اتحرى يا ابني قبل ما
تصدر حكمك علي حد. الظلم وحش. " صرخت حلا
بقهر " ظلم ايه بقولك شيفاهم بعيني . " قاطعتها
امينه بصرامه " اسكتِ يا حلا و اتفضلي علي
اوضتك يالا " خرجت حلا التي كانت القهر يأكلها من
الداخل و تبعتها امينه بعد أن أغلقت الباب خلفها
لتتركه بين نيران جحيمه تحيط به من كل اتجاه
فلأول مرة بحياته يظهر بهذا الشكل امام عائلته فقد
أطاحت تلك المرأة بكل شئ يملكه قلبه ثباته
كبريائه حتي هيبته امام عائلته . لحظه توقف بها
الزمن و قام بتخدير كبريائه منساقا خلف توسل
لعين داخله أجبره علي التقاط هاتفه و قام بالاتصال
بها و مع كل رنه لا تجيب بها يتشعب الغضب و

يتوغل أكثر الي داخله الي أن أشفقت به و إجابته
بصوت مهتز بعض الشئ فباغتها سؤاله الجاف "
أنتِ فين؟" ارتبك صوتها قليلا و احتارت هل تشرح
له و ما الذي يمكنها شرحه و ايضا نظرات ياسين
الغاضبة المسلطه عليها أجبرتها أن تلجئ للكذب
فأجابته بثبات واهي " انا بره بشتري شويه حاجات
و راجعه علي طول. في حاجه؟" و كأن احد هوى
بمطرقه قويه فوق قلبه الذي اجتاحه ألم هائل فخر
صريعا بعد أن تأكد من كذبها عليه الذي جعل
عالمه كله ينهار أمام عينيه كبيت هش صُنع من
الرمال وهو الذي ظنه صلب كالفولاذ..

***** كانت تدور بغرفتها كمن أصابها
مسًا شيطانيا لا تهدأ أبدا تشعر بحقد كبير و ألم
عظيم بداخلها يجعلها اقرب الي الجنون فحاولت
سما تهدئتها قائلة " اهدي يا حلا شويه. متعمليش
في نفسك كدا. أنتِ متعرفيش في ايه؟" تدخلت
همت بغضب من ابنتها وقالت موبخه " تهدي ايه
أنتِ كمان. بتقولك شافتها معاه في عربيته . ايه الي
هيجمعهم يعني؟ دول بنات سفله و مش متربيين.

و أنتِ اول الي اتقرصوا منهم. " سما بغضب من والدتها " خلاص يا ماما بقي هي ناقصه كلامك دا مانتى شايفه هي متعصبه ازاي؟"
" لازم تعرف كل حاجه. خلي بالك يا حلا فرح
خطفت المعيد الي أنتِ معجبه بيه و جنة ناويه
تخطف سليم هي كمان. والي أنتِ متعريفهوش ان
ممتك موفقاها. و بتخطط و تدبر عشان تجمعهم"
شهقت حلا من حديث همت الذي جعلها تقول
مستنكرة " أنتِ بتقولي ايه يا عمتو؟" همت بغل "
بقول الي سمعته انك عايزة تجوز الي متسماش
دي لسليم عشان قال ايه الواد ميترباش بعيد عنها.
و سليم بدأ يسمع لها و مش بعيد اول ما تولد
يتجوزوا علي طول. البنات دول ملهمش امان انا
بقولك اهوة" زاد جنونها للحد الذي جعلها لا ترى
أمامها فهرولت الي خارج الغرفو فاصطدمت بأحد
الخدم فسألتها بغضب " أبيه سليم فين؟" الخادمة
" لسه داخل المكتب دلوقتي " و أبيه سالم؟" "
خرج من شويه " هنا تشجعت و قررت بأنها لن
تحتمل أكثر من ذلك و توجهت الي المكتب وهي

تحمل بداخلها حقد يفوق انا أسفه اني اقتحمت
مكتبك بالشكل دا يا أبيه . بس انا بصراحه معنتش
هقدر اتحمل اكر من كدا . " لم تتغير ملامح سليم
الذي كان يطالعها بهدوء يتنافي مع الفضول الذي
تغلغل داخله حين رأي مظهرها الباكي و طريقه
اقتحامها مكتبه بهذا الشكل . و لكنه تجاهل كل
ذلك و قال بهدوء " في ايه يا حلا ؟ " حاولت
استجماع نفسها و التمسك بشجاعته الواهيه
فاخذت نفسا عميقا قبل أن تقول بنبرة مرتعشه "
هو انت فعلا هتتجوز جنه ؟ " جاء سؤالها المباغت
كصاعقه كهربائيه أصابت قلبه الممزق بين
احاسيس قويه تجتاحه كالإعصار تجاهها و بين
مبادئه التي تجلده يوميا بسوطها عندما يتذكر
ملامحها البريئه و ضحكاتها الطفولية التي تجعل
الابتسامه تعرف طريق شفتيه و التي سرعان ما
تنمحي حين ينظر إلي بطنها المنتفخ و يتذكر
انتماءها لآخاه الراحل فتصيبه لعنه الغيرة القاتله
متبوعه بإحساس عظيم بالذنب فيتولد بداخله
شعور قاتل يشبه الاحتراق في الجحيم .. تابعت حلا

حديثها بعدما طال صمته فخرج الكلام من بين
شفتيها متبوعا بعبرات غزيرة " ساكت ليه يا أبيه ؟
رد عليا . ماهو مش معقول انت مش واخذ بالك
من الي ماما بتحاول تعمله ؟ بس انت اكيد مش
هتوافق عالجنان دا . مستحيل تقبل تتجوز مرات
حازم . حازم يا أبيه. ابنك الي انت مربيه علي ايدك .
هتقبل تتجوز مراته . ساكت ليه رد عليا ! " ها قد
أصبح الآن يقف في تلك المواجهه التي جعلته
يلجئ للهروب لأول مرة بحياته. و قد تفننت
شقيقته في إضافه الوقود الي نيران الذنب التي
تحرق احشائه تجاه أخاه الراحل و جعله يشعر
بمدي حقارة تلك المشاعر التي احتلت قلبه لتلك
الجنه التي اذاقته الجحيم منذ أن وقعت عيناه عليها
و لا يعلم سبيل للنجاه منها فإما أن يرفضها و يظل
يتلوي بنيرانها طوال حياته ام يترك العنان لسحرها
أن يآثره و يمضي قدما في طريق نيل قلبها و ياله
من طريق طويل شاق علي قلبه المُكبل بأصفاد
غضبه و غيرته و ذنبه . " الموضوع دا ميخصكيش
يا حلا ! و متكلميش فيه تاني " أخيرًا استطاع

التغلب علي ما يدور بداخله من صراعات و
انفعالات ليجيبها بنبرة حادة بعض الشيء و لكنها
لم تُرهّب حلا التي جن جنونها و قالت بإنفعال "
يبقي الي انا شاكه فيه صح ! معقول تكون حبيتها !!
بعد كل الي حصل دا و بعد كل عمايلها و بعد ما
عرفت هيا اتجوزت حازم ازاي .. " " اخربي يا حلا
.. " قاطع حديثها صرخه خرجت من اعماق فؤاده
الذي لم يتحمل ذلك الحديث الشائك الذي يُعاني
الأمدين بسببه و هو كيف تزوجت أخاه !! يتبع...
الجزء الثاني من الفصل هينزل الفجر أن شاء الله في
أخطاء املائيه هعدلها دلوقتي و اشحن الفون شويه
و اكمل مشهد اعتراف جنة و اختتم الجزء الأول من
الروايه و نبتدي الجزء الثاني أن شاء الله يوم
الخميس قراءه ممتعة #نورهان_آل_عشرى
#في_قبضة_الأقدار

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ الفصل الثالث و العشرون الأخير في
قبضة الأقدار □ " ست أمينة سالم بيه خرج من

شويه و مردش عليا لما نادته. " هكذا تحدثت نعمة
بعدهما أطلت من باب غرفة امينه التي كفكت
عبراتها التي لم تفرغ بمرور الأيام بل تزداد حتي أنها
باتت الشئ الوحيد الذي يواسيها في ليلا الطويل
مع ذكريات بقدر روعتها مؤلمه عن فقيد قلبها
الغالي الذي لا يفلح كل شئ في تعويض غيابه "
ناوليني الطرحه يا نعمه. " اقتربت منها نعمه و هي
تساعدها على النهوض قائلة بعتاب خفي "
بزياداكى بُكى يا حجه. صحتك. " امينه بألم محفور
في تجاعيد وجهها و ثنايا قلبها " البُكي دا نعمة من
عند ربنا. لولا شويه الدموع الي بتنزل دي مكنتش
القلوب هتتحمل وجعها. " نعمة بإشفاق على حالها
" ربنا يهون عليك يا حجه. بالرغم من كل الي انتِ
فيه إلا أنك بتهوني علي الكل. " اخرجت وجعها علي
هيئة زفرة قويه و هي تقول " مقداميش غير كدا.
قلبي مش حمل وجع تاني. عايذة اطمئن عليهم . ربنا
عوضني بابن حازم. ولازم اطمئن أنه ميبعدش عن
حضني أبدا. " " طب يا حجة انتي مش عارفه اذا
كانت أمه هتوافق عالي في دماغك دا ولا لا؟ و كمان

سليم بيه صعب تقدرى عليه " انكمشت ملامحها
بألم ثم تابعت ارتداء حجابها وهي تقول " الي ربنا
عايزه هيكون. المهم اني اطمنت انها بنت كويسه. " "
ربنا يقدم الي فيه الخير و بيرد قلبك يارب. " دق
باب الغرفة و أطل منه سليم فأمرت امينه نعمه
بالانصراف و قالت بهدوء " تعالى يا سليم اقعد " لم
يتفوه بحرف فتوجه إلي حيث أشارت و جلس بهدوء
فاقتربت منه قائلة " انت شوفت سالم قبل ما
يخرج؟ " سليم بجفاء " لا . مع أنه المفروض كان
يستناني عشان ورانا حاجات مهمه. معرفش ايه اللي
حصل و خلاه خرج فجأة " زفرت امينه بتعب و
قالت بصراحه صدمته " انت كنت عارف أنه عايز
يتجوز فرح؟ " التفت يناظرها بذهول سرعان ما
انمحي و حل محله الجمود حين قال " ايوا كنت
عارف. " أمينة بعتب - " ومقولتليش ليه؟ " سليم
بفضاظة " الموضوع ميخصنيش عشان اتكلم فيه. "
نجم في استثارة غضبها فقالت " الموضوع يخلصنا
كلنا لو مش واخذ بالك. " سليم بامتعاظ " أنتِ
عارفه سالم يا حاجه. و عارفه انه لا بياخذ رأي حد و

لا بيجب حد يدخل في الي يخصه. و بعدين افهم من كلامك دا انك مش موافقه ؟" احتارت هل تخبره بما حدث و تشوه صورته تلك التي من المحتمل أن تكون مظلومة فهي تعرف اندفاعه جيداً لذا قالت بمراوغه " الموضوع زي ما قولت يخصه. و بعدين هو لسه متردد. ' رفع حدي حاجبيها قائلاً باستنكار " سالم متردد !! " انكملت ملامحها بالحيرة فقالت مغيره الموضوع " قولي يا سليم انت إيه رأيك في البنات دول ؟"

دفعته بحديثها الي حقل ألغام لا يقدر أن يخطو به خطوة واحدة فأثر أن يجيبها بشكل عائم " ماليش راي . يعني مبركزش . معرفهمش " كانت تعلم بأنه يراوغها فاهتزاز ملامحه وتغير نبرته خير دليل علي ذلك و لذلك آثرت الحديث بصراحه فقالت " طيب يا سليم بما اني اكتر واحده عرفاك فهتكلم بصراحه لو قولتلك ايه رأيك تتجوز جنة هيكون ايه ردك؟" لم يتخيل للحظة أن والدته ستعرض عليه هذا الأمر أبداً و معني ذلك أنها تري أعماقه بشكل اغضبه كما اغضبه ضجيج قلبه الذي عصى عليه لأول مرة

بحياته و أوقعه بذلك المأزق و لأنه يتنفس الكبرياء
قال بطريقه صدمتها " هرفض طبعاً ايه الي انتي
بتقوله دا يا حاجه؟" كانت تتوقع رده ولكن تلك
الطريقه الصارمة و كأنها تعرض عليا جريمه نكراء
أصابها باصدمه فقالت لما عرضت عليك تتجوز
سما كنت متأكدة من انك استحاله توافق. إنما جنة
! ليه " خربشت بأناملها على جراحه النازفة بعد أن
وضعت سيف الحيرة علي رقبتة و ألقت به فريسة
بين أنياب العشق والوجع في حرب الكبرياء الطاحنة
التي تنهش جوانب صدره بضراوة والتي حسمها
عقله حين أعلن العصيان على قلبه فرجل مثله
بلغت عزته عنان السماء و لا يقبل الانحناء أمام
مذلة العشق أبداً حتى ولو كان عشقها!! " لو كنت
رفضت سما مرة ف جنة هرفضها ألف مرة.. " هكذا
أجابها بلهجة جافة لا تحمل أيًا من مشاعره المُبعثرة
و لا آلامه الدفينة انفعلت قائلة بعتب " وليه عايز
تعذب نفسك ؟ بتلف طوق الذنب حوالين رقبتك
ورقبتها ليه؟؟ عنيك معريه قلبك يا سليم " ثارت
جيوش تمرده علي كلماتها و رفع رأسه بشموخ

ينفي عن نفسه عار تلك المشاعر المسمومة قائلاً
بنبرة مغترة " قلبي ملك. يوم ما يعصي عليا احطه
تحت جزمتي. " كانت تعلم معاناته ف تحلت
بفضيلة الصبر و قالت بنبرة مُتنزة " طب قلبك
هتخطه تحت جزمك طب و واجبك تجاه اخوك
وابنه .. " كان يعلم هدفها فتجاوزه ببراعة " ابنه في
عنيا وعمرى ما هخليه يحتاج لاي حاجه أو اى حد و
أنا موجود. " وصلت لمبتغاها فقالت بتخايب " طب
و هتقبل أنه يتحرم من أمه؟ " " تقصدي إيه؟ " "
اقصد أن جنة صغيرة وحلوة والى مين يتمناها و
طبيعى هتفكر تتجوز خصوصا انها معاشتش حياتها
وقتها هتسيب ابن اخوك يتربى مع حد غريب؟ ولا
هتحرمه من أمه. " نجحت في تسديد هدف قاتل في
مرماه فهي أكثر من يعلمه و ملامحه التي كانت
مِكْفَهرة مُسْتَنْكِرة خير دليل على ظنها و خاصةً
حين وجدته ينتفض بقوة كالمسوع في قلبه قائلاً
بانفعال طال كل ذرة من جسده " الكلام دا مش
هيحصل ابداً . يعنى ايه تتجوز تاني! مجنونه دي ولا
ايه؟ " في قانون الكبرياء سأحبك دائماً حتى لو

رفضتك للأبد و في قانون القلب سأشعل الف حرب
على الكبرياء والقدر حتى اظفر بسلام قربك . وفي
قانونه الخاص سأكتفي بعشقتك حتي و لو كان
العشق دائي و سأرفض قربك حتى و لو القرب
دوائي . ولن ينجو كلينا من بطش كبريائي. فلن تكوني
لي و لن تكوني لغيري فما أنا برجل يقبل أن يكون
فدائي... نورهان العشري ﴿ ١٠ ﴾ " لا مش مجنونه يا
سليم. دي بشر لحم ودم بنت لسه صغيرة من حقها
تعيش حياتها زي باقي البنات. دي الحقيقة اللي
مينفعش نعمي عيوننا عنها."

أظلم قلبه بعد أن احترق بنيران الغيرة حتى صار
بركائاً أن ثار لن يقف بوجهه أحد " بطلي كلامك دا.
انتي بتقولي كده عشان تستفزيني صح؟ طيب
خديها مني بقي عشان ترتاحي جنة عمرها ما
هتكون لراجل تاني ابدًا واي حد هيفكر يقرب منها
يبقي حكم علي نفسه بالموت." نجحت في إخراج
وحوشه الكامنة و إضرام النار بغيرته القاتله والتي
جعلتها تشعر بالشفقة عليه فقالت بأسى " وليه
الوجع يا ابني؟ ليه تظلمها و تظلم نفسك. "

بعينين هالكيتين و قلب فتت الوجع أضلعه من
شدة قساوته. القى بحمله الثقيل الذي لم تفلح
قوته في تحمله وقال بصراخ " عشان متنفعش!
متنفعش أأمنها عليا ولا علي بيتي.. انتي عارفه هي
اتجوزت حازم ازاي؟! دي محافظتش على نفسها
وفرطت فيها بالشكل المُهين دا!! أسلمها اسمي و
شرفي ازاي!!" شهقة قوية خرجت من جوفها حين
سمعت ما تفوه به و لم تكد تتحدث حتي سمعوا
صوت نعمة وهي تقول بلهفه " ست جنة .. يا ست
جنة.." سقط قلبه بين أضلعه حين سمع اسمها و
هرول إلي الخارج فوجد نعمة التي تقف أمام باب
القصر من الداخل و بصوت اهتز من فرط القلق
سألها " في ايه ؟ " نعمة بجزع " ست جنة طلعت
تجری على برة و هي منهارة وبتقول مش راجعه
هنا ثاني " عقاب الزمن قاسي خاصة و أن كان القدر
اعطاك الفرصه كامله و لم تغتبتها بل لفظتها
متسلحا بكبرياء اهوج لا يستطيع ابدًا اخماد الألم و
لا مداواة الجروح . هرول إلي الخارج باحثا عنها بكل
مكان حوله بقلب يتلظى بنيران الخوف و عقل صار

يتوسل القدر ألا يختبره بها. اخذ يدور حول نفسه
كالمجنون حتي أنه صار ينادي عليها بالشوارع
كالطفل الذي تاه عن والدته و فجأة أتاه الإنقاذ علي
هيئه هاتفه الذي على رنينه وكان المتصل مروان "
مروان جنة مشيت و منعرفش راحت فين مش
كلمتك.؟" مروان بغضب " جنة منهارة و في المقابر
عند حازم. " صاعقة قويه ضربت قلبه فبعثرته الي
أشلاء حين علم أنها لجأت الي شقيقه المتوفي لا
يعلم هل كانت غيره ام ألم علي ما سمعته من
قذائف مدويه خرجت من بين شفثيه بعدما اصابه
العجز أمام والدته التي عرت ضعفه أمامها. كان
يقود سيارته بسرعه جنونيه و كأنه يريد أن يطير
إليها لا يعلم هل يعتذر منها أو يعتذر من أخيه أو
يخبرها بالسبب الحقيقي لحديثه هذا ام يعنف
نفسه علي غبائها ؟ لا يعلم ماذا عليه أن يفعل
فقط يريد رؤيتها سالمه لا اكثر ..

***** سقطت فوق الارض الرمليه

التي ارتوت بعبراتها الغزيرة و التي لم تقو علي
إيقافها فقد خدرت وجعها لوقت طويل و لم تعد

تحتمل أكثر من ذلك .وهاهي تقف أمام ذلك الذي
لا تعلم هل تلعنه ام تدعو له بالرحمة التي هي في
امس الحاجه اليها الآن . فقد دهست كرامتها و
سحقت مشاعرها للحد الذي جعلها تريد الهروب
من كل شئ ترغب في أن تتواري تحت الثري حتي
تختبئ من ذلك العار الذي لطخها و السبب في ذلك
أنها استمعت الي قلبها. في المرتين كانت النتيجة
هزيمة كبيرة و خسائر فادحة لا يحتملها جسدها
الهزيل.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " مش عارفه اقولك ايه ؟ ادعيلك و لا
ادعي عليك . ضيعت حياتي يا حازم. و طلعت جبان
حتي في اخر لحظه في عمرك و سبتني أواجه كل
حاجه لوحدي. ليه ؟؟ ليه ليه كدا يا حازم .ليه اكتب
عليا اعيش كل الوجع و القهرة دي لوحدي ليه ؟"
شعرت بركلة قوية أسفل بطنها و كأن أحدهم
يذكرها بوجوده. فامتدت يدها تلامس موضع ضربته
وهي تقول بحب يقطر من عينيها " انت بس بس
مصبرني علي كل حاجه بتحصلي. انا عارفه اني

مينفعش اعترض و مينفعش أضعف و انت موجود
بس الوجع زاد اوي . كسرة خاطر صعبة و جرح
القلب اصعب وانا اتكسر خاطري و قلبي اتجرح و
كرامته اتهانت كتير اوي. سامحني ارجوك. " كأن
تلك الروح النقية شعرت بها فنالت ركلة ثانية
أسفل يدها جعلتها تقول بوجع " انا عارفه اني
استاهل و الي تفرط في نفسها تستاهل الي يجرالها
بس والله انا مش وحشه غصب عني . عارف انت
الوحيد الي تستاهل عشانه افضل كاتمه سري جوايا
و ساكتة. عشانك بس هقبل افضل وحشه في نظره
ونظر الناس كلها . بس اوعدك لما تيجي بالسلامة و
تبقي قادر تفهمني هقولك علي سري . انت الوحيد
اللي تستاهل تعرفه. ' تجمدت خطواته اثر سماعه
لجملتها الأخيرة و التي وضعت سيف الحيرة علي
رقبته فمعني ذلك بأنها مُحتمل أن تكون مظلومه
بهذا الزواج ! " سر ايه الي أنتِ مخبياه ؟ " شهقت
بعنف حين سمعت صوته يخترق خلوتها و ذلك
السكون المهيّب الذي يحيط بها ولكن تحولت
صدمتها الي غضب كبير حين رآته و بكل وقاحه

يسألها عن سرها . رغبة عنيفة تملكها في أن تجعله يتذوق من ويل ما اذاقها فقالت بلهجة جافه " اديك قولت سر. بأي حق تسألني عنه؟" كان يتفهم غضبها و ينوي تجاوزه حتي يصل الي قشة الغريق التي ستنقذه من ذلك الهلاك الذي يحيط به " عشان ميخصكيش لوحذك. يخص اخويا و ابنه.. " قاطعته بقسوة " اخوك و ابنه يخصوني اكثر ما يخصوك. لو ناسي اني كنت مراته!" نجحت في غرز سهمها في منتصف قلبه ولكنه تجاهل ألمه وقال بصراحه فقد ضاق ذرعا بكل شئ و قرر أخيرا أن يفصح عن ذلك الاستفهام الذي يؤرق لياليه " أنتِ اتجوزتِ حازم ازاي؟ " " ميخصكش! " كانت كلمتها كالسيف الذي مر علي رقبتة فانتفض بغضب مؤلم " يخصني. و عايز اعرف كل حاجه دلوقتي " أرادت النيل منه بقوة نابعه من حطام كرامتها التي سحقها تحت أقدامه فقالت بثبات " ليه؟ بتدور علي اى حاجه تشفعلي عشان تقبل تتجوز واحده زي؟" تجاهل مرارة كلماتها التي آلمته قبلها وقال باختصار " أنتِ شايفه ايه؟ " جنة بقسوة " شايفه انك توفر

علي نفسك وجع الدماغ . عشان أنا واحده وحشه و
كنت بجري ورا اخوك عشان فلوسه و قبلت اتجوزه
عرفي و برغم كل القرف دا انا عمرى ما هقبل
اتجوزك. حط الكلمه دي في دماغك. لو انت آخر
راجل في الدنيا عمري ما هقبل اتجوزك.."
أشعلت كلماتها جحيم غضبه والذي تجلي بعينه
التي احترقت باحمرار داكن و ملامحه التي اكفهرت
فبدت مرعبة و قبضته الغير رحيمه التي امتدت
تمسكها برسغها بقوة يجرها خلفه إلى حيث أوقف
سيارته و قام باجلاسها علي الكرسي المجاور له و
اصوات أنفاسه الهادرة ترعبها من قوتها مما جعلها
تلجأ للصمت طوال رحلة العودة..

***** كانت تدخل من باب البيت
بأقدام مثقلة بالخيبات والألم فتفاجئت بالجميع
ينظرون إليها بغرابه فقالت بهدوء " في ايه؟" نالت
نظرات ساخطة من عيني حلا التي ما أن أوشكت
علي الحديث حتي رمقتها والدتها بغضب فانصاعت
لتحذيرها الصامت و دخلت إلي غرفة الجلوس تليها
سما فتنقلت انظارها بين الحاضرين لتستقر علي

أمنية التي قالت بتحفظ " جنة اتضايقت شويه و
خرجت و كنا قلقانين عليها. بس الحمد لله اطمنا."
انكملت ملامحها بذعر تجلي في نبرتها حين قالت "
يعني ايه خرجت متضايقة . حصل ايه ضايقتها؟
وهي فين دلوقتي ؟" امينه بغضب دفين " قولتلك
اطمنا عليها و زمانها جايه دلوقتي " زاد رعبها
مضافا إليه الغضب فانسحبت مهروله الي غرفة
المكتب الخاصة به فلا يوجد شخص يستطيع
مساعدها سواه . فتحت باب المكتب دون أي
استئذان و دخلت بأعين ضائعه وجدت ضالتها حين
رأته يقف أمام النافذة فهرولت إليه متجاهله مروان
الذي ود لو ينبهها بحالته المرعبة تلك ولكنها لم
تمهله الفرصة و توجهت الي سالم تقف أمامه قائلة
بلهجه مرتعبه بينما امتدت يدها تلامس ذراعه
الأيسر بعفوية " سالم حصل ايه لجنة. محدش بيرد
عليا بره." لهجتها المرتعبه و ملامستها له و عينيها
التي تتوسل اليه كل تلك الأشياء كان لها وقع
باعماق قلبه و لكنه تجاهلها بعد أن أقسم الا ينخدع
بزيف برائتها و استقامتها مرة أخرى فتراجع

خطوتين للخلف بعد أن أرخى ذراعه ليسقط كفها
عنه بطريقه اخرجتها كثيرا و قال بلهجة فظة و
عينين يغلفهما جمود صدمها "جنة كويسه جايه
هي و سليم دلوقتي . " تتمم مروان بتهكم " سليم
ايه . المفروض انك كدا بتطمئنها! " تفاجئت من
برودته معها و لكن ما ازعجها أكثر حين ذكر اسم
ذلك الرجل مقتربا بشقيقتها فجميع أفعاله معها
تدينه لذا قالت بانفعال " اه.. سليم! قولتلي . يبقى
انا كده عرفت هي اتضايقت من ايه؟ " من فرط
تأثرها لم تلحظ تلك التعابير المخيفه المرتسمه
علي ملامحه و التي كانت نابغة من احتراق روحه
بنيران الخيانة فخرجت لهجته قاسيه توازي قساوة
ملامحه و حدة نظراته " إياك تعلي صوتك قدامي و
متتجاوزيش حدودك معايا ! متنسيش نفسك.
فاهمه! " شهقه قويه خرجت من جوفها ولكن لم
تتجاوز أعتاب شفيتها جراء صدمتها من حديثه و
نظراته و ملامحه التي كانت تطالعها و كأنها شئ بلا
قيمة أمامه و قد كانت تلك هي المرة الأولى التي
يلاحظها هكذا. و تلك الكلمات التي غرست أسهم

الإهانة بصدرها مما جعلها تكابد حتي تثبط موجة
من الدموع تهدد بالانفجار في اي لحظة و شحذت
بعضا من كبريائها لتقول بجمود " فاهمه! عندك
حق يا سالم بيه. مش هنسي نفسي و لا هتجاوز
حدودي معاك تاني .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ألقت كلماتها بملامح مرتجفه و عينين
تهتز من ثقل العبرات بها والتفتت تنظر إلي مروان
قائله برجاء " مروان لو سمحت عيزاك شويه " رق
مروان لحالها كثيرا و لوضعها الذي يهدد بالانفجار
فهب من مكانه قائلا بلهفه " طبعا أنا تحت أمرك "
اجبر نفسه بصعوبه علي تجاهل ما يحدث أمامه و
بداخله نيران تغلي و تحرق أوردته التي ثارت عليه
من قساوة الوجد ولكنه بصعوبة التفت إلي الجهة
الأخرى قبل أن تخونه يديه و تفعل شئ قد يقضي
الباقى من حياته نادما عليه . توجهت بخطوات
سريعه كل ما ترجوه هو الابتعاد عنه و ما أن فتحت
الباب حتي وجدت سليم بملامحه المربعة يسد
عليها الطريق فتراجعت خطوتين إلي الخلف بصدمة

ازدادت حين وجدته يدخل بعد أن أغلق الباب خلفه
بقوة مزمجرا كالوحوش " دلوقتي تروحي لجنة و
تعرفي منها ايه السر الي مخبياه عن علاقتها بحازم. و
إلا وديني اليوم دا ما هيعدي علي خير " تجاوزت
صدمتها وقالت بانفعال " انت باي حق تكلمني
بالشكل دا! " صاح بزمجره كالأسد الجريح " مش
هكرر كلامي تاني. الي قولتهولك تسمعيه. حالا
دلوقتي تعرفيلي هي مخبيه ايه "؟ لم تكذ تجيبه
حتي خرجت منها شهقه قوية حين شعرت بقبضة
مؤلمه تجذبها من معصمها بقوة تحميها من
مواجهة هذه الأسد الثائر لتجد نفسها خلف ظهره
بلمح البصر بينما ارعد هو بصوت مفزع " سليم .
أنت ازاي تكلمها بالشكل دا ؟ " تراجع سليم الي
الخلف بانفعال واضعا يده فوق جبهته و أخذ يدور
في الغرفة بصورة هستيريا و هو يقول بكل ما
يعتمل بداخله من قهر " مش هقدر اسكت اكتر من
كدا يا سالم. في سر هي مخبياه و أنا لازم اعرفه.
كفايه عذاب لحد كدا بقي " لم يكذ سالم يجيبه
حتي فوجئ بتلك التي نزعته يدها بغضب من

قبضته و هرولت الي باب الغرفة فقد نالت كرامتها
اليوم جرعة كبيرة من الإهانة لم تختبرها مسبقا و
لتكن هذه هي الطامة الكبرى التي أما ستخرجهم
من هذا الجحيم الي غير رجعة أو ستدفعهم به للأبد..
دلفت الي داخل الملحق الخاص بهم فوجدت جنة
التي كانت تجلس بانكسار علي أحد المقاعد ولأول
مرة تتجاوز وجع شقيقتها و تفصح عن ألمها الذي
ينخر بداخلها منذ أن حدثت تلك الكارثة " عاجبك
الوحد الي رمتينا فيه دا؟؟ عاجبك الإهانات دي
كلها؟ . عاجبك رقبتك المحنيه طول الوقت دي ؟
ردي عليا؟؟" رفعت جنة انظارها فتفاجئت من
مظهر شقيقتها المبعثر أو لنقل هيئتها المدمرة
فخرجت الكلمات من بين شفيتها التي شققها
الوجع " انا اسفه يا فرح .. اسفه والله . سامحيني "
صرخت بقهر نابع من وجع بات يقات علي روحها
حتي أوشك أن يدميها " مفيش حاجه اسمها اسفه
. اسفه دي مش هتمنع رصاص كلامهم و لا الاحتقار
الي بينط من عندهم كل ما تيجي علينا.' صمتت

لثوان ثم تابعت بقلب محترق - " أنتِ رخصتي
نفسك اوي . و الي بيرخص نفسه محدش بيغليه!"
خرج صوتها جريحا من بين شفتيها حين قالت بقهر
" عارفه اني غلطت . أقسم بالله عارفه اني استاهل
الموت على غلطتي.. ياريت لو يرجع بيا الزمن
عمري ما هعمل كده في نفسي أبدا.. ياريت ينفع
ألف عالبنات كلهم بنت بنت واقولهم اوعوا تأمنوا و
لا تسلموا. اوعوا تسمحوا لمشاعركم تتخطي حدود
قلبكوا." هبت من مكانها وهي تقول بقهر من بين
نهنهاتها المتقطعة " عايزة اصرخ بصوت عالي و
اقول اني ندمانه لحد ما نفسي يتقطع و اروح في
ستين داهيه و أرتاح و أريحك من كل الوجع دا "
كان قلبها و كأنه موشوم بالوجع الذي أهلك كل ذرة
فيها و امتص منها روحها فأصبحت كخرقه باليه لا
تصلح لأي شئ و لا ترجو اي شئ ولكن كان وقع
الإهانه اصعب ما يكون لذا تجاهلت كل العذاب و
الألم و حتي الشفقة التي تجتاح قلبها علي
شقيقتها و قالت بلهجه قويه جافة " لو عايزة
تريحيني فعلا يبقي تقوليلي اتجوزتي حازم ازاي ؟

يمكن يكون عندك حاحه تريخني " نحن لا نملك
دائما الحق بالاحتفاظ بذكرياتنا و اسرارنا مهما بلغ
ثقلها ولا يمكن أن نتجاهل ألمها الذي يزهق ارواحنا
بموت بطئ فلكل شئ نهايه و قد تكون بعض
النهايات بداية لعصور أخرى لا تعلم ربنا تحمل
رائحه السلام . توجهت جنة الي غرفتها واحضرت
شئ ما و الذي كان عبارة عن ملف ناولته لفرح
وهي تقول بنبرة متألمه " حازم مكنش مدمن زي
ما انتوا فاكدين . حازم كان مريض كان عنده سرطان
في المخ. و كان بيضطر ياخذ الزفت دا عشان يخفف
عنه الألم ودي الاوراق اللي تثبت كلامي. و علي
فكرة أنا روحت معاه للدكتور وأكد لي كل اللي في
الورق دا . كان شرطه الوحيد علشان يبتدي يتعالج
إني أوافق اتجوزه عشان يضمن اني مضعش منه ابدا
وخصوصا بعد مانتني رفضتيه وعشان كدا ..
وافقت!" كانت صدمه قويه افقدتها النطق لبضع
لحظات طافت بها عينيها علي تلك الأوراق و أخذت
تقارن الأعراض التي يجب أن تظهر علي فريسة
ذلك المرض بهيئه ذلك الشاب اليافع الذي كانت

الصحة و القوة تنبعث من ملامحه فلم تجد أي
مجال لتلك المقارنة أبدا فمن المستحيل أن تكون
حالته بتلك الطريقة المدونة في الورق و يكون بمثل
هذه القوة و النشاط. هنا انار عقلها بتلك الحقيقة
النكراء وهي أن شقيقتها وقعت فريسته لخداع
ذلك الذئب الذي تجرد من كل معالم الانسانيه..
فاقت من شرودها علي صوت جنة التي كانت
تتوسل إليها قائلة " ارجوكِ يا فرح خلينا نمشي من
هنا و أنا مش عايزة حاجه من الناس دي يكفي انهم
يعترفوا أن الولد ابن حازم و مش عايزه حاجه منهم
تاني. " تحول بؤسها و حزنها الي نيران حارقة تجلت
في نبرتها و ملامح وجهها حين قالت " اسكتِ
خالص. و كفيالكِ غباء بقي. الناس دي لازم تعرف
حقيقة ابنهم " صرخت جنة بقهر " و هيفيد بأيه الي
حصل حصل . وحازم كام مستأمني علي سره و
مكنش عايز ممته تعرف عشان قلبها مش هيتحمل
. ارجوكِ يا فرح متقوليش حاجه ليهم و خلينا
نمشي من هنا.'

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لأول مرة بحياتها تمنى لو تضربها ضربا
مبرحا حتي تعاقبها علي غبائها فحازم ليس بتلك
الشخصية التي تؤثر اي شخص آخر علي مصلحته
وتلك الغيبة للآن ما تزال واقعه بحبال خداعه
جذبت يدها من يد جنة بعنف تجلي في نبرتها حين
قالت " اخرسي و استنيني هنا . احنا لينا حق عند
الناس دي و هناخد " التفتت معاودة الي قصر
الأفاعي الذي يحمل أسوأ ذكرياتها و بعينها يرتسم
شر كبير نابع من احتراق روحها حتي صارت رمادا
فلم تعد تبغي شئ سوي ان ترجع كما كانت
مرفوعة الرأس فحتي أن خسر الإنسان كل شئ
تبقى كرامته الشي الوحيد الذي يلي خسارتها
الموت .. خطت بأقدام ثابتة قوية الي داخل القصر و
تجاهلت كل تلك العيون التي تحقق بها و بدون
استئذان دلفت الي داخل المكتب فوجدت ثلاثي
العائلة كما تركته قتجاهلت كل شئ و توجهت الي
خصمها الذي بيوم من الأيام ظنت أنه قد يكون
سبب اول سعادة تلامس قلبها ولكنه اتضح أنه ما

هو إلا خسارة جديدة و خيبه قويه اضافتها الي خزانه
اوجاعها . قامت بإلقاء الملف أمامه و هي تقول
بنبرة قاسية ثلاثم نظراتها " انت تعرف أن حازم
أخوك كان مريض سرطان؟؟ " صدمه قويه خيمت
علي وجوه الثلاثة و كان اول من تجاوزها هو سالم
الذي قال بخشونة " ايه الي أنتِ بتقوليه دا؟ " فرح
باختصار " اقرا و انت تفهم انا اقصد ايه؟ " بالفعل
طافت عينيه علي الاوراق أمامه و شاركه سليم
الذي تحرك بخفه الفهد يقف بجانب سالم يطالع
الاوراق و التي سرعان ما نفضها سالم من يده وهو
يقول بجفاء " ايه الكلام الاهل دا؟ مين الي مريض
الورق دا اكيد ميخصش حازم " سليم بتاكيد " فعلا
حازم كان باستمرار بيعمل تشيك اب كل ست
شهور هو وحلا بناءا علي رغبة الحاجه و مفيش
الكلام دا " فرح بسخرية " انا بردو قولت زيك كدا.
بس رجعت قولت يا بت متظلميش يمكن يطلع
فعلا كان مريض زي ما كان مفهوم جنة الي خدها
معاها لدكتور أكد لها كلامه والي ابتز عواطفها و حط
شرط أنه علشان يتعالج تقبل تتجوزه بعد مانا

رفضته بحجه أن البيه خايف لا تكون مش من نصيبه. " صاعقة قوية أصابت الجميع من جراء حديثها الذي لم تستطيع الأذان تقبله و لا القلوب تحمله و خاصة هو فنظراتها له كانت قاتله تشبه نبرتها حين أضافت " قولتلى قبل كدا لو ليك حق هتاخديه مني شخصيا. دلوقتي انا عايزة حقى منك و منه (أشارت إلي سليم) و من اخوك و من عيلتك كلها." كان تحدي قوي بين خصمين لا يستهان بهم خاصة أن بداخل كلا منهما قلوب تتوسل الرحمة ولكن تغلب الكبرياء علي كل شئ حين أضاف سالم بفظاظة " انا اقدر اثبتلك أن حازم مكنش مريض بس هل أنتِ تقدري تثبتيلي أن جنة مبتكذبش." شهقة قوية اخترقت آذانهم جميعا حين التفتوا الي باب المكتب فنفاجئوا بجنة التي لم تستطيع أن تصدق ما تسمعه حتي برقت عينيها من هول الصدمة فكان أول من التقم صدمتها قلبه الملتاع فقد كان يؤكد علي برائتها دائما والآن أصبح لا يملك ادني شك في أنها كانت ضحية لهم جميعا " تعالي يا جنة عشان تسمعي حقيقة اللعبة الرخيصة

الي وقعتى فيها. " هكذا وجهت فرح حديثها لها ولكنها لم تستطيع التحرك خطوة واحدة من مكانها فتابعت فرح بقوة " حازم بيه مكنش مريض. حازم خدعك و الورق دا مش بتاعه . حازم كان صاغ سليم لدرجة أنه يرسم و يدبر خطة بالقذارة دي عشان يجيب رجلك. تعالى احكي لسالم بيه حقيقة اخوه ايه؟" نهنات متقطعة وأصوات مستنكرة خرجت من جوفها من هول ما وقع علي مسامعها فصارت تهز رأسها بهستيريا و العبرات تتساقط كالمطر من بين عينيها الزائغة التي تنظر إلي الفراغ بطريقة غريبه فكان مظهرها مريعا و كأن مسا من الشيطان طالها فاقتربت منها فرح في محاولة لتهدئتها فقد بدت حالتها عجيبة " اهدي يا جنة. خلاص الي حصل حصل. اهدي عشان الي في بطنك." ازدادت حالتها سوءا فاقترب سليم منها بينما هي غارقه في نوبه هستيريا أذهلتهم جميعا و خاصة كلماتها الموجهة لشقيقتها وهي تقول بجنون " أنتِ مش فاهمه يا فرح . أنتِ مش فاهمه حاجه. " فرح بصدمه " مش فاهمه ايه ؟ في ايه يا جنة. اهدي وفهمينى " قالت

كلمتها الأخيرة وهي تهزها بعنف حتي تستفيق من
نوبتها الغريبة تلك فصرخت الأخرى بقهر اهتزت له
جدران المنزل " انا متجاوزتش حازم بمزاجي يا فرح.
مسلمتوش نفسي بمزاجي . حازم اغتصبني!!"
تعالى الشهقات من حولهم جراء تلك القنبلة
النووية التي تفجرت أمامهم فلم يكذ يتجاوزها أحد
حين شاهدوا تلك المياة التي سالت علي اقدام جنة
تلاها صرخه قويه شقت جوفها " الحقيني يا فرح ..
الحقيني.. " يتبع..... الي اللقاء في الجزء الثاني قريبا
الجزء الثاني من الفصل زي ما وعدت بالنسبة
لاقتباس للعشق الي ضايق كذا حد الاقتباس دا
مكتوب من فترة و كان اضافه البارت له مغزي قدام
و حبيت اني أنزله بشكل لطيف زيادة علي الفصل و
بصراحه مشهد جنة الأخير دا كنت محتاجه اعدله
كذا مرة عشان يطلع بالصورة الي في دماغي و عشان
الفيس مينفعش انزل اكتر من ٧٠٠٠ كلمه قولت
اقسم الفصل و انزلكوا الجزء الاول منه علي ما
اظبط الثاني لإن دي اهم حته في الروايه و حبيت
تعيشوها زي ماهي في خيالي كل الي قال كلمه

ضايقتني أو فرحتني اسأل الله أن يجعل لكم مما
شعرت نصيب. مبستخفش بعقول حد زي ما في
واحدة قالت أنا كنت حابة يكون مشهد الاقتباس
حاجة لطيفه تهون الأحداث الجاية و كنت حابة
ارضي كل الأطراف عشان في ناس كتير طلباه مني
من زمان فكنت حابه أنزله بشكل لذيذ و جديد و
بأكد للمرة المليون أنه زيادة علي البارت استغلّيت
اني كتبتة و صفتة عشان ارضي كل الناس و دا اكبر
خطأ ارتكبتة. شكرا اوي للي قدر مجهودي و تعبي
خصوصا أن الفصل دا جاي بعد رحلة تعب فعلا
انهكتني لكن الحمد لله علي كل حاجة. كنت ناويه
استأنف الجزء الثاني الأسبوع دا لكن هضطر أأجله
للي بعده اتمني لكم قراءة ممتعة

———— Part Break ———

يتحدثون دائماً بأن الكتمان مؤلم و ضريبته موجه.
ولكن هل اختبر أحدكم مرارة البوح ؟ أن تُخرج ما
بداخلك وتترك نفسك مثلما خُلقت أمام أحدهم و
تكتشف بعد ذلك بأنك أعطيتة السلاح الوحيد
القادر علي قتلك! للبوح أيضًا ضريبة و لكننا لا

نملك تكلفتها .. نورهان العشري هـ □

المخاض كما أشاد نذف القلب فعلا صراخها حتى
دوى رننه فى أرجاء السياره التى كان يقودها سالم و
بجانبه سليم الذى فجلس بقلب مرتعب ممزق
عاجز عن اخماد ألمها و إيقاف نذف روحها التى لم
تفلح كلمات فرح المهدئه فى تضميدها " اهذى يا
حببىتى خلاص قربنا نوصل." كان سالم ينهش
الطريق أمامه كما ينهش الغضب بعقله جراء تلك
الحقائق المروعه التى انهالت على رأسهم دفعه
واحدة و بجانبه سالم الذى كانت عينية معلقه عليها
بألم و قد فاض بقلبه الوجد فود لو يضمها فى تلك
اللحظه بقوة حتى تستشعر مقدار شعوره نحوها
فصراخها يؤلمه بقدر ما يؤلمه ضميره الذى اجهز
عليها بأحكام صارمه منذ أن عرفها والآن أجهزت
عليه حقيقة برائتها التى كان يراها بعينيه دائما. هذأ
صراخها و انخفضت نبرتها حتى صارت خافته حين
قالت " ابنى .. ابنى .يا فرح.. خلى بالك . منه."
همساتها و ضعف نبرته و حديثها الموجد جعل

قلبه يسقط بين ضلوعه و تلاحت أنفاسه و احتقن
الألم بحدقته ولونها بحمرة الدم فزمجر بقوة "
بسرعه يا سالم " بكل الغضب الذي يملكه ضغط
علي دواسه البنزين فأصبحت السيارة كوحش طائر
علي الطريق. لم تستطيع فرح التحمل أكثر
فصرخت بانفعال " لا يا جنة متقوليش كدا. ابنك
محدث هيربيه غيرك." كانت عينيه تلاحقها من آن
لآخر من مرآة السياره و في تلك اللحظة تلاقت
بعينيها التي لأول مرة يرى بها التوصل الذي تجلي
في نبرتها حين قالت " ارجوك يا سالم بسرعه.."
لامس توسلها أوتار قلبه الذي يود طمأنتها باي
طريقه ممكنه فتوسلها و تلك النظرات الضائعه و
عبراتها المسترسله علي خديها ليست بالاشياء
الزهيده فهي أثمن علي قلبه من روحه. في وقت
وجيز وصلوا الي المشفى و ترجل سليم من مقعده
صارخا " حد يلحقنا بسرعه " هرول طاقم الطوارئ
الي جنة التي كانت تحاول عدم الاستسلام لتلك
الدوامة السوداء التي تجذبها بقوة وتم وضعها علي
السريр المتنقل و قاموا علي الفور بنقلها الي

الداخل وسط حاله من التوهان كانت تحيط بها
نتيجة الدماء التي كانت تتدفق بقوة منها فأخذت
تنادي بهمس علي شقيقتها " فرح. ابني. " "
متخافيش يا حبيبتي هتقوموا انتوا الاتنين و هتبقوا
زي الفل أن شاء الله" هكذا تحدثت فرح الممسكه
بأحد جوانب السرير يقابلها سليم الذي لم يستطيع
تركها للحظه و بعد أن خلع عباءة الكبرياء جانباً و
ترك العنان لقبله الملتاع من فكرة حدوث أي شيء
لها و قد كانت نظراته المُرْتَعِبَة شيء جديد كلياً عليها
فاستقرت عينيها علي ملامحه التي تنطق بتوسل
صامت لم تفهمه ولكن قلبها كان أكثر من يعرف ما
يحدث فحين تغيب العقل نطقت بهمس استقر في
منتصف قلبه " سليم."

***** كانت جالسه علي آخر
درجتين من السلم و عينيها ثابتة علي بقعة الدماء
التي نزفتها تلك المسكينه تحتضن نفسها بخوف
تحاول تهدئه جسدها الذي كان يرتجف من هول ما
حدث حتي أنها لم تكن تشعر بعبراتها التي انهمرت
بغزارة فوق وجنتيها فاقتربت منها سما التي

تتشارك معها بالصدمه مما حدث منذ قليل فقامت
بلف يديها حول كتفيها وهي تقول من بين دموعها
" اهدي يا حلا متعمليش في نفسك كده " خرج
الكلام من بين شفتيها مُرتَجِفًا مُتَأَلِّمًا كحال قلبها
تمامًا " انتي. سمعتي. الي . انا . سمعته . صح ؟
مش معقول . يكون حازم . عمل . كدا فعلاً؟؟
معقول. يكون أذاها بالشكل دا؟؟ " كانت أكثر من
يعلم مقدار قذارته ولكنها لم تستطيع الإفصاح عن
ما بداخلها فاكثفت بالقول " للأسف دا الي حصل "
التفتت حلا تُناظرها بصدمه وهي تقول بجمود "
انتِ مصدقه الكلام دا يا سما ؟ " سما بألم دفين "
مصدقه يا حلا .. حازم كان عنده استعداد يعمل اي
حاجه في الدنيا عشان يوصل للي هو عايزه " هبت
من مكانها بانفعال و صرخت بقهر " ازاي ؟ ازاي
قدر يعمل كده في بنات الناس ؟ مفكرش فيا ؟
مفكرش انه ممكن يبجي حد يعمل فيا زي ما هو
عمل.كدا؟؟ " حاولت سما تهدئتها " اهدي يا حلا
اللي حصل حصل و حازم خلاص مات ممنوش
فائدة الكلام دا " حلا بغضب ممزوج بوجع " مات .

للأسف مات . مات قبل ما يكفر عن غلظه مع
المسكينة دي . مات قبل ما يدفع تمن اخطاه.
مات و راح لربنا و هو عامل كل المعاصي دي . انا
حاسه هيجرالي حاجه . دا كان أقرب حد ليا. ازاي
يطلع بالأخلاق دي ؟ ازاي يقدر يعمل كدا. طب انا
دلوقتي ادعي ربنا أقوله ايه . اطلب من ربنا يرحمه
ازاي و هو مرحمش حد . " تدخلت همت في
الحديث قائله بسخرية " عيبك يا حلا انك مكنتيش
بتشوفي اي عيب في اخواتك أبدًا. دايماً كنتِ
شيفاهم ملايكة بجناحات . عشان كدا
صدمتك.كبيرة لكن اديكي دلوقتي شوفتي
عمايهم. و شوفتي حازم إلي كنا بنقول عليه ملاك
اهو عمل ايه " التفتت حلا تُناظرها بصدمه من
حديثها سُرعان ما تحولت لغضب كبير فصرخت
بانفعال " متقوليش كدا علي اخواتي. لو كان حازم
غلط فسالم و سليم مش زيه . وانا مش مصدقه أنه
عمل كدا اكيد فيه حاجه غلط... يارب يكون في حاجه
غلط .يارب يكون في حاجه غلط ' رددت جملتها
الأخيرة من بين دموع غزيرة و قلب مُحترق للحد

الذي جعلها تسقط جالساً علي الأرض مُنكِسه
رأسها بانكسار لأول مرة في حياتها ..

***** كان الوقت يُمُر علي ظهر سُلحفاة
و كأنه يتحدى ثبات ذلك الذي كان يقف بجمود
كتمثال نُقش علي ملامحه الوجع و اشتد الألم
بعينه التي لونتها الدماء فقد مر أكثر من ساعه و
لم يخرج أحد لطمأننتهم و كأنهم اقساموا علي حرق
كل ذرة اعصاب لديه فهو رجل ذو دماء حارة لا يحب
الانتظار و لا يتحمل حرب الأعصاب تلك فصار
يتنفس بحدة كمن يُريد إزهاق رثتيه من قوة أنفاسه
وبرزت عروق رقبته تعبيراً عن اعتراضها الصامت
الذي لم يتجاوز أعتاب شفتيه. و كان هذا حال فرح
التي لا تُريد تذكر مواقف مُشابهه انتهت بفواجع
تركت ندوب قويه بداخل قلبها الذي لن يحتمل
فجيعة أخرى و خاصةً أن من بالداخل لم تكن مجرد
شقيقة فقط. بل كانت ابنتها رائحه والديها ذكرى
طفولتها الجميلة و كل عالمها.

انكمشت ملامحها بألم لم يتحملة ذلك الذي كانت
عينيه تتلقفان كل حركه تصدُر منها و كل تعبير

صامت يرتسم علي ملامحها الواهنة التي لم يرها
هكذا مُسبقًا لذا طاول قلبه الذي كان يستشعر
قلبها و مدي احتياجها له و بخطوات ثقيله تقدم
منها قائلاً بخشونة " تعالي اقعدي وقفتك كده
ملهاش لازمه تعب عالفاضي " لم تُدقق في حديثه
فقد كان يكفيها صوته و وجوده بجانبها في تلك
اللحظه فالتفتت تُناظره بعينين هالكتين من فرط
الألم الذي تجلي في نبرتها حين قالت " هما اتأخروا
اوي كدا ليه؟ هو في ايه ؟ انا قلبي واجعني اوي يا
سالم و خايفه عليها " كانت تتحدث بعينين فاض
بهم الألم فأمرت وجعًا سقط علي قلبه فاحرقه
فلم يستطع أن يرد عينيها التي تُعلن أنها في أمس
الحاجة إليه فاقترب منها خطوتين و أمسك بكفها
بيد و بالأخرى لامس وجنتيها ماسحًا عبراتها بحنان
تجلي في نبرته حين قال " اهدي يا فرح عشان
خاطري. هتبقي كويسه بإذن الله. " " يارب . يارب
تبقي كويسه. انا مش هقدر اتحمل وجع الفراق
تاني. المرادي هموت . " بلهفه غير مُسبقه له وضع
يده أمام شفتيها قائلاً بلهجه قاطعه " متكمليش يا

فرح . هتبقى كويسه أن شاء الله خلي عندك ثقه
في ربنا . و قولي يارب . " اطاعته ويدها تقبض بقوة
على يده وكأنها طوق نجاه لقلب يحترق خوفًا و ألمًا
" يارب " كان كل هذا يحدث أمام أمينة التي جاءت
بسيارة مروان فلم يُطاوعها قلبها ترك تلك
المسكينه التي جعل الله لها نصيبًا من المحبه
بقلبها و الكثير من الشفقه و التعاطف حين علمت
ما حدث من ولدها الراحل و الذي أدمى قلبها الذي
تجاهلت ألمه كثيرًا و أصرت علي المجئ للإطمئنان
عليها و الآن وهي ترى وضع ولديها وكلًا منهما
يكتوي بنيران العشق والألم معًا فتألمت أكثر و
ازداد وضعها سوءً ولكنها حاولت التماسك قدر
الإمكان وهي تردد بقلب عليل و شفاه مرتعشه "
يارب نجيتها يارب . ربّي اني لا اسألك رد القضاء و لكن
أسألك اللطف فيه- " أخيرًا خرج الطبيب من الغرفة
فهزول الجميع حوله وكان هو أول من تحدث بلهفه
" دكتور طمني هي عامله ايه ؟ " كان وجه الطبيب
لا يُفسد و لم تمهله فرح الفرصه للحديث فصرخت
بألم " ايه يا دكتور في ايه جنة كويسه ؟ " الطبيب

بإشفاق " الحمد لله العملية نجحت و الطفل حاليًا
في الحضانه عشان مولود في السابع. بس وضع الام
للأسف ميظمنش. " سقطت قلوبهم رعبًا فتحدث
سالم الذي لايزال مُمسكًا بكفها " يعني ايه يا دكتور
هي مش داخله تولد عادي؟ " للأسف يا سالم بيه
احنا اكتشفنا وجود ورم في الرحم و كان لازم
نستأصله " شهقه قويه خرجت من جوف فرح التي
للحظه كادت أن تسقط لولا ذراعيه القوية التي
اسندتها فالتفتت تناظره بصدمه و خاصةً حين
استرسل الطبيب في الحديث " أنا مش عايز
حضرتك تتخضي احنا عملنا اللازم و بعطنا الورم
يتحلل عشان نعرف اذا كان حميد و لا لا ؟ هي
نزفت كثير و دا غلط كمان العملية مكنتش سهله
احنا اضطرينا نديها جرعة بنج تانيه لما أوشكت أنها
تفوق و دا طبعًا لما اتصدمنا من وجود الورم.
وعشان كذا هتفضل فترة في العناية المركزه و بعد
ما نضمن أن شاء الله هنوديه اوضه عاديه. "
***** لا شئ اصعب على
المرء من أن يقع فريسه بين برائن الندم أن يتآكل

قلبه رغبة في العودة إلى الوراء لتصحيح أخطاء
الماضي فأذا بأصفاد الحاضر تُكبّله فتلك الرفاهية لا
يملكها إنما عليه أن يجني ثمار ما زرعته يده . يا
لقساوة ذلك الشعور الذي لا يستطيع وصفه و لا
الحديث عنه فقط مُجبر على تحمله. يقف الآن
أمامها و داخله يحترق ندمًا علي جرائمه معها فقد
كان هو القاضي و الجلد بينما هي أضعف من أن
تكون مُذنبه و ألمًا على رؤيتها بذلك الوجه الملائكي
و هذا الجسد الضئيل تتحمل كل ما يحدث معها .
اقترب بخطى مُثقلة بالذنوب ووقف الي جانب
سريرها وأخذت عينيه تطوف علي ملامحها الهادئة
و التي ترقد بسلام يُنافي تلك الحروب و المعارك
التي نالت منها حتى اردتها بهذا الشكل. و اخذت
عينيه بادرة الاعتذار فتساقطت حروفه علي هيئة
عبرات غزيرة أغرقت لحيته الكثيفة لتستقر علي
يدها الساكنة بجوارها والتي عانقها كفه برفق قبل
أن يقترب واضعًا شفتيه فوق راحتها في قُبلة اعتذار
طويله نابعه من قلب أدماء الفراق وأهلكه الوجد
الذي تجلي في نبرته حين قال بهمس " آسف!" كان

يود لو يصرخ بتلك الكلمة حتي يسمع العالم أجمع
اعتذاره الذي جاء متأخرًا و علي الرغم من أنها
أخبرته ذات مرة أنه سيندم و بشدة علي كل قذائف
اتهاماته التي أدمت قلبها و أحرقت روحها ولكنه لم
يكن يتوقع أن يأتي هذا اليوم. فقد كذبها و كذب قلبه
معها و عاند متسلحًا بكبرياء لعين سحقها و
أمطرها بوابل اتهاماته المريع و ها هو الآن يتوسل
الصفح منها بينما هي لا تشعر به وحتي أن شعرت
فهو متأكد انها لن تأبه له و كان هذا الم آخر يُضاف
الي لائحة عذابه الذي سيقتله ذات يوم " انا عارف ان
الكلمه دي بسيطه اوي علي كل إلي حصل و الوجد
الي اتسببتلك فيه. بس انا فعلاً أسف. " كان مظهره
مُذري بقدر شعوره بالألم الذي كان واثقًا من أنها
شعرت بأضعافه في كل مرة كان يُهينها و ينال من
كرامتها بكلماته السامة ونظراته المحتقرة دون ذرة
شعور واحده و الآن هاهو يُعاني مثلما جعلها تُعاني و
هي حتي لا تراه و لا تشعر به. " انا عارف ان طريقي
معك طويل و صعب. بس الي جوايا ليك قادر أنه
يحارب كل حاجه عشانك. عشان نكون مع بعض. "

صمت لبُرهه أخذت عينيه تُبجِر فوق ملامحها
الصافيه والتي كانت كلوحه جميله نُقِشت فوق
جُدران قلبه فتابع بتعب و حيرة " اللي جوايا ليك
غريب اوي يا جنة. قوى لدرجه مخوفاني. طول
الوقت حاسس انك تخصيني و الاحساس دا كان
كأنه طوق ذنب ملفوف حوالين رقبتى لحد ما
دمرني. كنت عايز ابعدك عني بأي طريقه و اتضح
انك محفورة جوايا. كنت بحاربك و بحارب نفسي و
بحارب كل حاجه فيها ريحتك و اتحجج باخطائك.
لحد ما خسرت! خسرت قدام حقيقة برائتك."
اغمض عينيه بألم وهو يتذكر مشهدها حين صرخت
بقهر عن حقيقة ما حدث . اهتاج صدره بقوة و ود لو
كان شقيقه أمامه الآن حتي يُلقنه ما يستحقه علي
جريمته النكراء و أفعاله المُشينه والتي طالت قلبه
المحترق أَلَمًا علي محبوبته.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " يمكن مش هقدر اقولك كلامي دا لو
كنت صاحيه لإني للأسف مش هقدر اجبلك حقك
من الي ظلمك. ربنا هو الي هيجبلك حقك منه."

قال جملته الأخيرة بقسوة و لم يستطيع أن يكمل
فقد امتزج الغضب مع ألمه فشكلا غصه صدئة
بحلقه منعه للحظة من استكمال حديثه فامتدت
يده ليمسح عبراته التي أغرقت وجهه وتابع بمزيد
من الألم " بس اوعدك هجيبك حقك مني و من
كل الي كان له يد في الي حصل. يمكن دا يخفف من
ذنوبي .. ويكون.. ويكون بدايه لطريقنا سوى!"

***** كانت تجلس في غرفتها

تنظر إلي الفراغ وهي تتذكر كل ما مرت به منذ أن
كانت طفلة وحتى الآن . كل ما تعرضت به من
محاولات مروعه لانتهاك حرمة جسدها و دفاعاتها
المستميتة في المحافظة علي ما هو لها الي أن جاء
ذلك اليوم المشؤوم والذي انهدم به العالم فوق
رأسها عودة لوقت سابق دلفت الي الشقة بغضب
وهي تنظر حولها بجنون تبحث عنه فقد طفح
الكيل من أفعاله التي لا تعلم سببا لها أو لنقل بأنها
كانت تتعمد التغافل عن السبب و لكن ما عرفته
منذ قليل غيب عقلها و انتفض قلبها يعلن رفضه
وهرولت الى هنا وبداخلها تتوسل الي الله أن يخلف

ظنها. اخذتها أقدامها إلى غرفة النوم و بإيدا مرتعشة
قامت بإدارة المقبض و فتحت الباب لتتجمد في
مكانها وهي ترى تلك الفتاة العارية التي تتوسط
السريـر بجانبه وهو ينام بعمق دون أن يرف لقلبه
جفن من الرحمة ولا الشفقة على تلك التي انهار
عالمها في تلك اللحظة فقد شعرت بطعنة نافذة في
منتصف قلبها فالخيانة أمرا مـوجع و قاتل وهي لا
تملك القدرة علي تحمله فأخذت تصرخ كالمجنونـه
حتي استيقظ هو والفتاة النائمه بجواره فصدمه
مظهرها و سرعان ما تجاوز عن صدمته حين علا
صراخها أكثر و هي من نومته يرتدي ثيابه علي
عجل و هو ينهرها بعنف " اخرسي الله يخربيتك
هتودينا في داهيه . و انتي البسي و غوري من هنا
بسرعه " قال جملته صارخاً في الفتاة التي تجمدت
بمكانها من فرط الصدمة ولكن صوته جعلها تهب
من مكانها مفزوعة وهي تحاول ارتداء ملابسها امام
ساندي التي جُنت تماما فهـرولت إليها و تمسك
بخصلات شعرها بين يديها بكل ما يعتمـل بداخلها
من قهرة و غضب و هي تسبها بكل اللغات فتدخل

حازم لمحاولة فض ذلك النزاع خوفا من سماع
الجيران لأصوات صراخهم و افتضاح أمرهم في
البناية " الله يخربيتك سبيها هتودينا في داهيه " قال
هذا و هو يدفع ساندي بعنف فوقعت علي الأرض
وهي تطالعه بصدمه بينما قام بجر الفتاة من
شعرها و امسك ملابسها يلقيها في وجهها و هو
يخرجها من الشقة ثم عاد أدراجه الي تلك التي
مازالت تفترش الأرض بصدمه و انهار من الدموع
التي لم تلامس قلبه المظلم حين زجرها بقدمه
قائلا بغضب " انتِ اتجننتِ ايه الي جابك هنا ؟ جايه
تفضحيني . " رفعت رأسها تطالعه بعدم تصديق
تجلي في نبرتها حين قالت " انت بتعمل معايا انا
كدا ؟ " صرخ حازم بنفاذ صبر " واعمل اكتر من
كدا. انتِ مين سمحلك تتجسسي عليا. و عايزة مني
ايه ؟ " انقشعت الصدمه وحل محلها الغضب
الممزوج بألم كبير فهبت من مكانها تقول بعنف
" تصدق انك بجح. ليك عين تتكلم بعد خيانتك ليا.
" حازم بسخرية " خيانتك!! علي اساس انك مراقي؟
فوقي يا ماما احنا متصاحبين. عارفه يعني ايه ؟

اخرنا نخرج سوي نتفسح سوي نقضي وقت حلو
في السريدر. غير كدا متحلميش . انا مش بتاع حب و
جوازو الكلام الفاضي دا"

و كأنه هوى بمطرقه مسننه فوق قلبها الذي تحطم
باقسى طريقه يمكن أن تتخيلها. هل يراها بتلك
الطريقه وهي من كانت عزيزة طوال حياتها ؟ كانت
تحارب الجميع بشراسه ووحده من ظفر بسلامها و
ظفر بقلبها الذي كانت تبني حوله أسوار و القلاع. "
بتقول ايه يا حازم؟ انت.. انت شايفني كدا.. انا يا
حازم؟" لم يرق قلبه لحالها بل تابع بتجبر " ايوا
أنت. كلكوا متفرقوش عن بعض وانا مش مستعد
اني اتجوز واحده كان ليها علاقات قبلي وأنا أساسا
شاقطك من رهان بيني و بين صاحبي الي كنت
ماشيه معاه قبلي. فمن مليون المستحيل افكر
اتجوزك. فا تبقي حلوة و تعرفي حجمك و وقتها
تبقي حبيبتني و نقضي يومين حلوين سوي يا اما
تغوري من وشي. " عودة للوقت الحالي مازالت
تذكر ملامحه المحترقة و نظراته القاسية و لهجته
التي تقطر سمًا نجح في غرسه بقلبها الذي ضخه

الى سائر جسدها فاقسمت علي الانتقام منه علي
الرغم من عشقها الكبير له ولكنه آذاها بعنف فلأول
مرة تحني رأسها وهي تخرج من تلك الشقه تلملم
أشلاء قلبها و كرامتها التي دهسها باقدامه والتي لم
تنجح كل محاولاتها في ان تواسيها و لا في إخماد
نيران عشقها المسموم له فقد انتوت أن تجعله
يدفع الثمن و بعد ذلك ستعيده إليها بكل الطرق. و
ها هي الآن تجني ثمار ما فعلته فقد آذت و تأذت و
طال الاذي عقلها الذي أضاء لها بفكرة هوجاء و هو
أن ذلك الجسد هو السبب في كل ما يحدث معها
وهو من جعل زوج خالتها يطمع بها و يحاول النيل
منه و هو ما غوى حازم و عدى من بعده ولهذا
أرادت التخلص منه فهبت من مكانها تبحث
كالمجنونه و سرعان ما وقعت عينيها علي كوب
المياة الذي التقطته و قامت بقذفه ليرتطم علي
الأرض بعنف حتي تنائر لأشلاء فامتدت يدها تأخذ
أحدي قطعه المتناثرة و بعقل مغيب و جسد اعتاد
علي الألم فلم يعد يشعر قامت بإفساد كل ما
يميزها كانثي ولم تهتم لدماثها التي تناثرت من

كتفيتها و صدرها ولم تشفق علي نفسها وهي تقوم
بالتمثيل بساقيها و ما يعلوهم قد كان كل همها أن
تنتقم من نفسها من جسدها من ملامحها ومن
ألمها الذي لم يخمد فصارت تضحك بقوة مما
فعلته فقد تشوه جسدها و وجهها بالكامل و
انبثقت الدماء من كل جزء به حتي صارت الغرفة
غارقة في بحيرة دمويه اقشعر لها جسد منال التي
سمعت صوت ضحكاتهما فهولت لرؤيتها فهالها ما
رأت و انخرطت في نوبه صريخ جلبت جميع الخدم و
علي رأسهم زوجها الذي سقط فكه من الصدمه
مما رآه ولكنه سرعان.ما تغلب علي صدمته حين
التفتت ساندي تناظره بخيبة أمل كبيرة من بين
ضحكاتهما و ما كادت أن تسقط حتي التقطتها يداه
وهو يصرخ بقهر " بنتي.." اخترقت صرخته أذان
ذلك الذي اعتاد الجلوس أمام قصرهم طوال الليل و
النهار ينتظر أن تلمحها عينيه التي من فرط بكاءه
تحولت لبحيرة من الدماء فقد ظلمها و دمرها
بالكامل وهو أكثر من يعرف ما مرت به ولكن ذلك
الشیطان اوهمه بأنها بالفعل عشيقته و نجح في

استثارة كرامته التي أعلنت فرمان بالتخلي عنها و
إسقاطها من لائحته المقربين منه بعد أن تحولت
بعينيه الي غانيه لا تعلم معني الشرف. " ساندي
حصلها حاجه يا مؤمن . انا متأكد " ضاق ذرعه من
صديقه الذي منذ أن أخبره بما حدث وهو يجلس
أمام قصرهم بامر من قلبه الذي لا يشتهي شئ
سوي الغفران " يا ابني ارحمني بقي الناس طردتها
خمسين مرة و الراجل حلف ستين يمين أنه
هيطلبلك البوليس لو شافك تاني قدام بيته و انت
لسه مُصر تستني هنا انت بتتفنن ازاى تضيع
مستقبلك. ارحمني بقي " تجاهل توبيخ صديقه
وقال بقلب مُلتاع " قلبي وجعني اوي و حاسس
انها فيها حاجه. انا لازم اشوفها "

ما أن تقدم خطوتين حتي تفاجئ بمؤمن الذي تقدم
يقف أمامه و قام بلكمه بكل قوة في وجهه و لكمه
تلاها الأخرى حتي خارت قواه وقام مؤمن بجره الي
داخل السيارة وهو وينوي إنقاذه من تلك الهوة
السحيقة التي ابتلعته حتي لو كلفه الأمر للسفر الي
والديه و إعلامهم ما يحدث ..

كانت تقف أمام زجاج غرفة العناية بالأطفال
الحديثي الولادة و بداخلها الف شعور وشعور لا
تعلم هل تفرح بوجوده أو تحزن فبسببه هو و والده
تدمرت حياة شقيقتها ولكن بمجيئه أنقذ حياتها
فحسب كلام الطبيب الحمل و الولادة في هذا الوقت
هما سبب اكتشاف الورم الذي اتضح أنه في مرحلة
متقدمه كثيرا حتي يصعب اكتشافه و معالجته و
بفضل هذا الطفل أنقذت حياة شقيقتها. لا تعلم لما
القدر يلعب بهم بتلك الطريقه يجعلها تقف عاجزة
حائرة لا تعلم حتي ماهيه شعورها. زفرت بتعب و
رفعت رأسها للأعلى وهي تقول بقلب مثقل
بالهموم " يارب.. يارب هونها من عندك." فجأة
تصلب جسدها وشعرت برجفة قويه تسري في
عمودها الفقري حين وجدته بقربها و لامست أنفها
رائحته التي كان لها وقع قوى علي قلبها الذي يهدأ
كثيرا بوجوده بالرغم من كل شئ " بتفكري في ايه
؟" هكذا سألتها بنبرة خشنه بها قساوة أيقظت الألم
بداخلها فتجاوزت تلك الغصة التي تقف بمنصف
حلقتها وقالت بجفاء " انا مصدقة جنة في كل كلمه

قالتها." لم يلتفت إليها إنما قال بفظاظة " مش
وقته. تقوم بالسلامه و نطمن عليها و كل حاجه
هتبان " اغتاظت من إجابته فالتفتت تقول
باستفزاز " لا وقته. جنة اتظلمت بس انت مش قادر
تعترف. معرفش بقي يمكن عشان الي عملته فينا."
قاطعها بقسوة " و ايه الي انا عملته فيكوا ؟؟" لوهله
لاذت بالصمت فهي عندما تبحث بداخلها فلن تجد
له أي خطأ فقد حمي شقيقتها و وعدھا بأنھ
سيحمي طفلھا و سينسبھ لأبائھ و سيعطيه حقھ و
الأكثر من ذلك أنه منعھا من ارتكاب جريمة القتل
حين أوشكت علي التضحيه به. جاءھا صوته
القاسي يشوبه التهكم حين قال " سكوتك طال يا
فرح. ايه أخطاءٍ كتير اوي كدا و لا بتدوري و مش
لاقية" اغتاظت من وقاحتھ التي تحمل من الصدق
الكثير ولكنها كعادتها تأتي الانهزام أمامه فهبت
معانده " ولما تجبنا علي ملو وشنا و تخلينا نسيب
حياتنا و بيتنا و تجبرنا نعيش معاكوا ومع ناس
بتكرهنا دا يبقي اسمه ايه ؟" سالم بقسوة " اسمه
اني بحميكوا من نفسكوا و الناس الي بتكرهكوا دول

ارحم الف مرة من الناس الي كانت هتاكل وشكوا
وهي شايفه اختك و بطنها قدامها من غير جوزها."
للمرة التي لا تعرف عددها يكون مصيب بكلماته و
لا تعلم بما تجيبه فهي بحاجة ماسه للراحه فقد
انهكها كل شئ وهو لا يرحمها ولكنها انشي لا تعرف
معني الانحناء لذا رفعت رأسها بشموخ تجلي في
نبرتها حين قالت " واللّه احنا كُبار بما فيه الكفايه
عشان نعرف نتصرف و مكناش محتاجين منك
حاجه يا سالم بيه!" اغتاز من ذلك اللقب الذي كان
و كأنه جدار تضعه بينهم وخاصة حين تابعت
بسخرية " متقلقش انا فاكرة حدودي و بحاول
متخطهاش!" كالعادة تنجح في إثارة غضبه النفيس
فأثر الانسحاب لأول مرة حتي لا يؤذيها فقط اكتفي
بنظرة غاضبه و لهجه تحمل مذاق التهكم و المرارة
معا " كويس خليكى فكراها" ما أن هم بالالتفات
حتي استوقفته كلماتها الغاضبه " اكيد هفضل
فكراها. بس انت كمان متتعداش حدودك معايا"
رفع إحدي حاجبيه وقال باختصار، "بمعني؟!"

صاحت بإنفعال و غضب نابع من قلب يشتهي ما لا
يستطيع الإفصاح عنه " بأي حق تططبب عليا و
تمسك ايدي قدام الناس كلها ؟' تشابهت نظراته
مع لهجته الجليديه حين قال " بنفس الحق اللي
خلاكي تلجأيلي لما كنتي ضعيفه و عايزة تتسندي
علي حد " نجح في تعريه مشاعرها و قراءة نظراتها
مما جعلها تبتلع ريقها بصعوبه قبل أن تقول
باستهلال " انت تقريبا بتتوهم و تصدق اوهاملك
صح؟" شيعها بنظرة خيثة لامست حواف قلبها
قبل أن يقول بقسوة " انتِ الي جبانه . للأسف
شوھتي صورتك الي كنت راسمهالك في خيالي "

كلماته إهانته قلبها قبل كرامتها التي كان لزيئها
وقع كبير عليها فرفعت رأسها وهي تبتسم ابتسامه
مره لم تصل لعينيها التي لم تعد تحتمل ثقل
عبراتها أكثر بينما هي تحدثت بتهكم " طب كويس
والله . معني كذا انك خلاص صرفت نظر عن فكرة
الجواز المجنونه بتاعتك." كان بارع في قراءة تعابيرها
من فرط ما هو مولع بها فلاحظ اهتزاز حدقتيها التي
تحمل عبارات غزيرة تهدد بالانفجار فتحدث بلهجه

اهداً قليلاً " قبل ما اجاوبك عايز اعرف الدموع الي في
عنيك دي سببها ايه ؟ " لن تبكي و لن تخضع أبدا
و ستظل صامدة لآخر نفس هكذا كانت تردد بداخلها
قبل أن تقول بلا مبالاة "أبدا انا بس متضايقه عشان
جنة " خرجت كلماته غاضبه كملامحه حين قال
"كذابه! جبانة و كذابه يا فرح . بس الي يضايق انك
مش مضطرة تكون كدا." انفعلت من حديثه و من
كل شئ فقالت بنفاذ صبر " انت عايز مني ايه؟؟"
أجابها بصرامه " واجهي قولي ايه الي جواك وتأكدي
أني هحترمه ايا كان هو ايه " لن تبكي و لن تخضع
أبدا و ستظل صامدة لآخر نفس هكذا كانت تردد
بداخلها قبل أن تقول بلا مبالاة "أبدا انا بس
متضايقه عشان جنة أو " خرجت كلماته غاضبه
كملامحه حين قال "كذابه! جبانة و كذابه يا فرح .
بس الي يضايق انك مش مضطرة تكون كدا."
انفعلت من حديثه و من كل شئ فقالت بنفاذ
صبر " انت عايز مني ايه؟؟ " أجابها بصرامه "
واجهي قولي ايه الي جواك وتأكدي أني هحترمه ايا
كان هو ايه " اجتمع الألم مع الخوف بعينيها حين

طراً علي ذهنها ما حدث عُصر اليوم عودة لوقت
سابق كانت تجلس في المقهى أمام ياسين الذي
انتظر حين اتي النادل بقدحين القهوة ثم انفجر قائلاً
" احكي لي كل حابه حصلت مع جنة لو سمحتِ "
لم تعتد علي إلقاء الأوامر أو الأمتثال لها لذا قالت
بحق " بأي حق؟؟ بأي حق بتطلب مني دا ؟ "
ياسين بغضب " تحبِ اوريكي البطاقة عشان تعرفي
؟ " عانت بغضب " مانتوا رميتونا زمان. رميتوا
لحمكوا راجعين تدوروا علينا دلوقتي ليه ؟ " تراجع
ياسين قليلا و تفهم موقفها واجابها بلهجه اهدأ "
محدث رماكوا يا فرح و اعتقد الي حصل أنتِ عرفاه.
و عارفه كمان جدي و جبروته " " جبروته دا ضيعنا
كلنا. ماما ماتت و سابتنا عيال صغيرة كنا محتاجين
حد يطبطب علينا أهل يقفوا جمبنا و بابا الله يرحمه
كان اكثر حد محتاجكوا . عارف تعب ازاي من
الوحده و الوجد الي واثقه أنه بسببهم مش بسبب
المرض. جنة لو كنتوا موجودين مكنش هيحصل
معاها كدا. احنا ادمرنا بسبب جبروته. جاي تدور
علينا بعد ايه يا ياسين ؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان يعلم أنها محقه و يشاطرهما الوجد
بل أكثر و قد تجلي ذلك في نبرته حين قال " مش
لوحدكوا الي اتدمروا يا فرح .. مسالتيش نفسك انا
هنا بعمل ايه في اسماعيليه ؟؟ اخويا راضي مات يا
فرح . او بمعني اصح اتقتل. " شهقت بعنف مرتدة
الى الخلف فتابع ياسين بلهجة مريرة " كان في
خناقه بين عيلتنا و عيلة تانيه كبيرة علي قطعه
أرض و قامت خناقه و راضي اتقتل فيها و ماما
تعبت جدا و متحملتش تقعد في البلد و بابا نفس
النظام و سبنا جدي و البلد و جينا علي هنا و من
وقتها وانا بدور عليكوا " انكمشت ملامحها بألم
تجلي في نبرتها حين قالت " البقاء لله يا ياسين. انا
مس عارفه حقيقي اقولك ايه .. ربنا يصبركوا. " زفر
الهواء المكبوت بصدرة دفعه واحده قبل أن يقول
بخشونة " الحمد لله علي كل حاجه . هتحكيالي الي
حصل لجنة؟ " زفرت بتعب و قالت بمراوغه " انت
عرفت ايه ؟ " تحلي بفضيلة الصبر و أجابها بصدق "
عرفت انها كانت متجوزة عرفي و حامل و جيتي أنتِ

وهي تعيشوا هنا مع أهل الحيوان دا بعد ما غار في
داهيه " أغمضت عينيها بتعب فقد علم كل شئ و
لا مجال للكذب أو المراوغة فشرعت تقص عليه ما
حدث ولكنها كانت تحتفظ ببعض التفاصيل
لنفسها خاصة وهي ترى ملامحه التي تفيض
غضباً و أنفاسه التي تعلو تزامناً مع حديثها الذي
انهته قائلة بحزن " و ادينا مستنيين أما جنة تولد و
نشوف هنعمل ايه " صاح ياسين بغضب "

هتعملوا ايه يا فرح؟ من اللحظة دي ملكوش عيش
مع الناس دي .جنة ليها أهل و هما هيعرفوا يجيبوا
حقها كويس " فرح بمرارة " يجيبوا حقها من مين
يا ياسين إذا كان هو مات. " الحيوان اقسم بالله لو
كان عايش لكنت دفنته بايدي . " فرح بحزن " يالا
راح عند ربنا هو أولي بعقابه. " ياسين بنبرة لازالت
تحمل الغضب " سالم الوزان دا شكله مش سهل.
انا مش مرتاحله " تغيرت تعابيرها بشكل مريب و
ارتجفت نبرتها حين قالت باستفهام " ليه .. بتقول
كدا؟ " ياسين بريبة " مالك يا فرح ؟ أنتِ في حاجة
مخبياها عليا ؟ فرح بتلعثم " لا طبعاً... حاجة ايه ؟

" " وشك اتقلب ليه لما جبت سيرته ؟" فرح
بمراوغه " أبدا . انا بس خايفه من فكرة أننا نسيب
البيت و نروح عند عمي هنقول ايه علي حمل جنة
و جوازها . انت عارف الموضوع مش سهل و عمي "
قاطعها بغضب " عمك تعبنا و حالته متأخرة.
السؤال هنا هنقول ايه لجذك و عيلتك الي في البلد
؟. جذك من وقت ما عرف أن عمي محمود مات و
هو عايز يشوفكوا عشان يرجعلكوا حقكوا و
يعوضكوا عم الي حصل زمان. " " بالسهولة دي ؟؟"
هكذا صاحت مستنكرة فأجابها بتقريع " مش وقته
يا فرح .. خلينا نشوف حل في المصيبه دي. لا جدي
و لا بابا و لا حد لازم يعرف بالي حصل مع جنة . دا
هيفتح علينا بحر دم مالوش آخر. جذك صعب و
اظن انك عارفه دا " لون الفزع تقاسيمها و احتل
نبرتها حين قالت " طب و الحل يا ياسين. " ياسين
بطمئنة " متقلقيش يا فرح . انا هشوفلها حل حتي
لو لازم الأمر هقف قدام جدي كفايه البهدله الي
حصلتلكوا و كله بسبب جبروته و قسوته. "

المهم متعرفيش جنة و لا حد حاجه خالص علي ما
اظبط اموري و اشوف هنعمل ايه وكلها بالكثير
يومين تلاته و هكلمك تجهزي نفسك أنت و جنة
عشان تمشوا بناتنا ميقعدوش عند الغرب اكر من
كدا. " عودة للوقت الحالي. طافت عينيها بلامحه
فكيف تخبره بما حدث وهي قطعت وعدا لابن عمها
بأنها لن تتحدث ؟ كيف تخبره وهي بصدد مواجهة
دامية مع عائلتها التي لفظتهم سابقا و تنوي
استردادهم الآن فكيف تقابلهم بذنب عظيم وإثم
كبير مثل هذا. " مفيش حاجه اقولها. انا اعصابي
تعبانه من الي حصل و بيحصل حقيقي مبقتش
قادرة اتحمل اي حاجه . " تفشت بداخله خيبة قوية
حين رأى نظراتها المراوغة و كلماتها الغير مرتبة
فشيّعها بنظرات الخسة قبل أن يقول بتهكم "
وماله. سلامتك. " لمست السخريه في نبرته ولكن
خالها نظراته التي تخفي شي غريب ايمن أن
يكون احتقار أو ربما ازدراء .. لم تعد تعرف اجابه
ولكن هناك شئ بداخلها يؤلمها بقوة فاقت حدود
تحملها... ***** توقفت سيارته

أمام تلك البناية الملعونه بعد أن قطع ساعات من
السفر في طريق المجهول باحثا عن الحقيقة و
الانتقام أخيرا وصل إلي وجهته و صار يأكل الدرجات
حتي وصل إلي تلك الشقة التي يود تدميرها بكل ما
تحملة من ذكريات مقززة تصبر غضبه و جنونه
الذي جعلوه يدق باباها بعنف و ما أن انفتح و أطل
منه مؤمن حتي انهال عليه سليم بالضربات و
الركلات دون أن يتيح له الفرصه لاستيعاب اي شئ
فبلمح البصر وجد هذا الوحش الهائج أمامه ينهال
عليه بالضرب المبرح وهو يسبه بأفطع انواع
السباب حتي هلكت قواه وإذا به يصرخ بوجهه
بعنف " احكي لي الي حصل يا حيوان. ضحكوا عليها
ازاي؟ " مؤمن بمن بين آلامه و تورم شفتيه " انا ..
مش. فاهم .. حاجه .. ابوس ايديك . سيبنني- " سليم
بصراخ " مش هسيبك الا لما تقولي كل حاجه. " لم
يكذ مؤمن يتحدث حتي صدح صوت من خلفهم "
سيبه. مؤمن ميعرفش حاجه. انا هحكليك الي
حصل " التفت سليم بجمرتيه المشتعلتين الي
ذلك الجسد الهزيل و الملامح المتورمه التي تعود

لعدى الذي ما أن نجح في جذب انتباه سليم إليه
حتي قال بصوت لا روح به " انا الي كنت مع حازم في
كل حاجه . وانا الي خليته يوهمها أنه مريض و
بيموت لما ساندي قالتله أنه مدمن اقترحت عليه
يقولها كدا عشان متبعدش عنه و جبتله الورق
كمان الي يثبت دا. و عرفته علي دكتور صاحبي
اتفقت معاه أنه يقول لجنة أنه حازم مريض سرطان
و بيموت عشان توافق تتجوزه عرفي.. " توجه سليم
إليه بخط متوعدة تشبه نظراته وملامح وجهه ولكن
ذلك لم يردع عدى الذي أشتهي الموت عله يرتاح
من عذابه الذي فاق حدود التحمل فتابع يسرد
خطاياها " حازم عمل المستحيل عشان يجيب رجل
جنة و ياخذ الي عاوزه منها بس هي كانت دايمًا
موقفاه عند حده. ولما مضت علي ورقة الجواز
بحجه أنه مش هيتعالج غير لما يضمن وجودها
جنبه. حازم فكر أن الدنيا بقت سهله معاه و بقي
يتحجج بالمرض عشان يقرب منها بس هي كانت
بتصدده و أصرت تروح معاه جلسات الكيماوي و لما
قعد يتحجج اتخانقت معاه و هددته أنها هتقطع

الورقتين عشان كانوا معاها و هتبعد عنه . حازم
اتجنن و حلف لا يجيب مناخيرها الأرض و اتفق
معايا أنه هيجيبها هنا علي أساس أنه مركز و
هيقابل دكتور و فعلا ساعدته و كلمت ناس اصحابي
ساعدونا في التمثيلية دي و في بنت عملت أنها
ممرضة و هتدخلهم للدكتور و جابت لجنة عصير
كان في مخدر شربته و أغمي عليها و حازم اعتدي
عليها.. " لم يكد يكمل جملته حتي انهاه عليه سليم
ضربا مبرحا وهو يصرخ حتي جُرِحَتْ أحياله الصوتيه
" يا ولاد الكلب... انتوا ايه مش بني آدمين.. "
تحدث عدى من بين ضربات سليم المتلاحقة "
موتني و ريحي من كل العذاب دا.. خد حقها مننا
كلنا.. " توقفت يد سليم في الهواء و قال بعنف "
وشرف امي ما هنولهلوك بالسهولة دي.. الموت
راحه ليك انت حبك تفضل تتعذب زي الحيوانات
كدا " ***** . بعد مرور يومين
استفاقت جنة فوجدت فرح بجانبها تتلو آيات الذكر
الحكيم و ما أن رأتها تفتح عينيها حتي هبت من
مكانها مقتربه منها بلهفه تجلت في نبرتها حين

قالت " جنة . حبيبتي أنتِ فوقتي أخيرا." جنة
بلهجه متحشرجه " انا فين ؟ " فرح بلهفه " انتِ في
المستشفى . ولدتي و جبتِ بيبي زي القمر يا جنة."
ارتسمت ابتسامه خافته علي ملامحها قبل أن تقول
بخفوت " عايزة اشوفه." " حاضر .. هنادي عالكتور
اشوف ينفع تروحيله ولا لا ؟؟" جنة بلهفه " ليه هو
فين ؟" فرح بطمأنة " هو اتولد قبل معاده عشان
كدا دخلوه الحضانه بس اطمني الدكتور قال إنه
كويس .. ثواني هناديهولك . " هرولت فرح الي الخارج
فوجدت الجميع فهرولت الي امينه تقول بفرح "
جنة فاقت يا حاجه امينه . " ثم التفتت الي مروان
مرددة بفرحه " جنة فاقت يا مروان . " امينه بفرحه "
الحمد لله.. احمدك و اشكر فضلك يارب . " و اضاف
مروان بفرحه "الحمد لله اخيرا." لم يجبها سليم انما
اندفع الي داخل الغرفه بأمر من قلبه الذي اخمد
صوت العقل فكل ما يرجوه رؤيتها و بحرha الأسود
الذي وقع غريقا بعشقه . أما عنه فقد كان يريد
الاقتراب منها يريد مشاركتها فرحتها و كل شئ و
لكنه تسمر بمكانه حين سمع ذلك الرجل يناديها "

فرح- " التفت الجميع يناظره بصدمه الا هو إرتسم
الإجرام بنظراته و اقترب منه مزمجرا بوحشيه " انت
ايه الي جابك هنا؟؟" و تحدثت امينه بصدمه " دكتور
ياسين؟؟" تفاجئ الجميع من تلك التي تجاوزتهم
لتقف بجانب ياسين وهي تقول بعنفوان " ياسين
اكثر واحد له الحق أنه يكون موجود هنا- " سقط
قلبه بين ضلوعه من فرط الألم الذي عصف به في
تلك اللحظة و استنفذ كل قوته ليظل علي جموده
حين قال " يعني ايه ؟" إجابته بنبرة هادئه و عينين
يرتسم بهم القوة " الدكتور ياسين وفيق عمران
يبقي ابن عمي انا و جنة- " يتبع..... عارفه أن
المواعيد مضيقاكو بس الدنيا ملخبطة عندي
الاسبوعين دول عشان مسافره أن شاء الله هحاول
علي قد ما اقدر اضبط الدنيا قراءة ممتعه و مستنيه
رأيكو يا حلوين ♥ □ (متنسوش فوت كومنت فولو
ليا و الكومنتات الي بين الفقرات بتفرحني اوي و برد
عليها كلها) . تابعوني علي جروبي الف حكاية و
حكاية مع نورهان العشري ♡ □ □

جراحنا تلتئم مع مرور الوقت و لكن تبقي الندوب
لنُذَكِّرنا كم عانينا سابقًا و لِ تردعنا عن الانسياق
خلف أوهام العشق الوردية.. نورهان العشري هـ □
□□□□□□□□ كانت خطاه تحمل لهفة قلبه الذي
لأول مرة يترك الحذر جانبًا و ينساق خلف رغبته
المُتعطشة لرؤيتها و الإطمئنان عليها. بينما هي
كانت ترقد بهدوء يتنافى مع ألم جرحها الذي لم
يلتئم بعد و قد زاد من انينه ذلك الوجد الذي بدأ
يتسرب الي قلبها شيئًا فشيئًا وهي تستعيد ذاكرتها
التي توقفت عند تلك الجملة (حازم مكنش مريض
يا جنة) ! كان بالنسبة لها دربًا من الجنون لم تكن
بحياتها تتخيل أن تقع في فخ مثل ذلك. الأسوأ من
الغدر هو أن تتفاجأ بأن رُكنك الهادئ ماهو الا وكر
ثعابين طالت قلبك سمومهم. أن تأتيك الطعنة من
ذلك الذي أدرت له ظهرهك مُلتحفًا بوشاح الحب
فأجهز على طهارة قلبك متسلحًا بخنجر الخيانة.
كان الأمر أصعب من أن يوصف و اقسى من أن
يُقال وتحمله كان أشبه بجمرة مُشتعلة تحيا بقلبه
ويضخها الي سائر جسدها الذي انتهكت حرمة

بدون رحمة ولا شفقة ممن ظننته يوما حبيبها !
تسارعت أنفاسها و كأنها في سباق مع دقائقها حين
تذكرت تلك المأساة التي اغتالت حياتها و حطمت
عالمها الوردي عودة لوقت لاحق " ممكن اعرف
مبتريديش عليا ليه ؟ " هكذا تحدث حازم بحنق تجلى
في نبرته و طريقة إمساكه بالهاتف فأجابته جنة
بجفاء " انت عارف مبردش عليك ليه و لو مكنتش
رنيت من رقم غريب مكنتش هرد يا حازم . " ازداد
غضبه و لكنه حاول التماسك مختبئًا خلف ستار
الضعف حين قال " بتعملي فيا كده عشان عارفه
اني مريض صح ؟ " انقبض قلبها جراء حديثه
وقالت بلهجة اهدأ من السابق " بطل كلامك دا. انت
عارف بعمل كدا ليه ؟ " حازم بانفعال زائف " جنة
أنتِ مش فاهمه. انا خايف . خايف من الجلسات
دي. خايف شعري يقع زي ما بيقولوا. خايف اتحول
لمسخ و وقتها هكرهيني و تسبيني.. " قاطعته
بلهفة و نبرة لينة كحال قلبها " ماتقولش كدا يا
حازم أرجوك. قولتلك ألف مرة عمري ما هسيبك و
اثبتلك دا بالدليل و انت فاهم قصدي كويس. "

نجح في استمالة قلبها فقالت بتخايب - " يعني
وعد هتفضلني معايا و عمرك ما هتسبيني أبدا؟"
جنة بخجل " وعد عمرى ما هبعد عنك أبداً والله "
" طب ايه رأيك بقي اني حجت عند الدكتور و
هروحله النهاردة عشان احدد هبدأ الجلسات امتى
بس طبعا انت هتكوني معايا " جنة بلهفه " طبعا
هكون معاك . قولي هتروحله امنا؟" فكر قليلاً قبل
أن يُطيع شيطانه و يقول بتخايب " كمان ساعتين .
انت فين ؟ " " انا في الجامعة .. خلاص ابعثلي
العنوان و اسبقني علي هناك و أنا هجيلك." " لا
طبعا مش هدخل المكان دا من غيرك. قلبي
ببتقبض."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فكرت لثوان قبل أن تقول " طب انت
فين و انا هستأذن من فرح وأجيلك " تحدث باندفاع
غاضب " لا فرح ايه ؟ انت بتهزري !! اوعي تكون
قولتيها علي تعبي؟؟" جنة بجزع " ايه يا حازم في
ايه؟؟ لا طبعا مقولتهاش بس ايه المشكله لو قلنا
لها مانتا هتبتدي علاج و هتخف أن شاء الله.."

قاطعها بغضب " قولتلك لا يا جنة و قسمًا بالله لو
حكيتها حاجه لهلغي فكرة العلاج دي خالص
فاهمه.. " قالت مُجبرة " طيب يا حازم اللى تشوفه "
زفر بارتياح و قال بلهجة لينه " هعدي عليكِ ونروح
سوي " كانت حزينه بقدر ماهي غاضبة ولكنها لم
تفصح عن شئ بل اكتفت بالموافقه و داخلها
تشتعل ألف حرف فهي بعمرها لم تكذب علي
شقيقتها أبدًا و الآن فعلت الكثير من الأشياء
الخاطئة على رأسها تلك الورقة علي مضت عليها
مُكرهه بأمر من قلبها الذي أشفق على مرضه و
قررت بأنها ستُكمل معه الطريق حتى النهاية فلن
تستطيع أبدًا التخلي عنه . بعد ساعتين كانت تقف
معه أمام تلك البنايه و داخلها شعور قوي بالرهبة و
هناك صوت في أذنيها يتوسل إليها بالهروب . قلبها
منقبض بذعر و جسدها يقشعر كلما تقدمت خطوة
و كان الصمت حليفها الي دخلت إلى الشقة و
بجانبيها حازم الذي كان يثرثر ولكنها كانت بعالم آخر
تتمنى لو انها تعود أدراجها و تطلق ساقها للريح و
تغادر دون رجعة ولكنها حاولت استجماع شجاعتها

و أخبرت نفسها بأنها تقف بجانب انسان في محنة
وهي بعمرها لم تتخلى عن أحد. " جنة. جنة. "
تنبتهت اي حازم الذي كان يناديها وهي غارقة
بأفكارها فلم تنتبه له " نعم. " حازم باستفهام " نعم
ايه بقالي كتير بكلمك و انتِ ولا أنتِ هنا. مالك فيكِ
حاجه ؟ " كانت تود أن تخبره بأنها تريد الفرار من
هنا و لا تعلم السبب ولكنها قمعت ذلك الصوت
الداخلي الذي يتوسل إليها بالفرار و قالت بابتسامه
باهته " لا أبدًا أنا كنت سرحانه شوي .. كنت عايز ايه
؟" لم يتسنى له الإجابة فقد أحضرت لهم الممرضة
زجاجتين من العصير وهي تخبرهم بأن الطبيب
سيقابلهم بعد قليل فتناولهم حازم منها وقام
بإعطائها إحداها ولكنها لم تكن تُريد فلاحظ ذلك
وقال بحزن زائف " جنة . انتِ ندمانه انك جيتي
معايا ؟" تنبتهت جنة لملامحه التي لونها الانكسار و
لهجته الحزينه فقالت بنفي " ليه بتقول كذا؟ طبعا
لا. " تابع تمثيله فنظر أمامه بحزن استطاع أن يتقنه
ببراعة ويسكبه في لهجته حين أجابها " بصي
لشكلك في المراية وأنتِ هتعرفي دانتِ حتي مش

طايقه تاخدي العصير مني.. " جنة بلهفه " والله أبدًا
انا متوترة بس. ازاي تفكر كدا " أوما برأسه بطريقة
توحي لها أنه مازال حزينا فتابعت بلهجة ودودة "
خلاص والله يا حازم انا مقصدش اضايقك. " نظر
إليها وابتسم أحدي ابتساماته الرائعة قبل أن يقوم
بامساك زجاجة العصير وفتحها وهو يناولها إياها
قائلًا بخفة " خلاص يا ستي مسامحك.. اشربي بقي
عشان تفكي من التوتر دا احنا لسه قدامنا مشوار
طويل مع بعض مش هتفرهدي من اول مرة كدا.. "
لم تنتبه لذلك المكر الذي يقطر من حديثه فقد
ارتاحت حين رأت ابتسامته فهي تشعر بالشفقة
علي شاب مثله أن يقع فريسه لذلك المرض
اللعين و لا تعلم أنها هي من وقعت فريسة بين
برائن ذئاب لا تعرف الرحمة سبيلا إلى قلوبهم فبعد
عدة رشفات من العصير تراقصت الدنيا من حولها و
آخر ما سمعته هو صوت تحطم الزجاجه التي
سقطت من بين يديها. لا تعلم كم من الوقت مر
وهي نائمه ولكنها بدأت تستعيد وعيها شيئًا فشيئًا
وكان أول شيء وقعت عينيها عليه هو سقف الغرفة

الأبيض الذي كانت تراه بتشوش في البداية وبعد ذلك بدأت الرؤية تتوضح ليهاجمها بعدها ألم قاتل أسفل جسدها فرفعت يدها تضعها فوق رأسها فتفاجئت بذراعها العاري! و بلحظة ضرب عقلها هاجس رفضته بقوة فأخذت تتلفت حولها بلهفه والعبرات تتساقط من مقلتيها بغزارة دون أن تشعر. فقد أدركت الآن حقارة ما حدث معها فتشنج جسدها و خرجت الصرخات المستمرة من فمها الذي أخذ يردد دون وعي " لا .. لا .. لا.. انا بحلم .. دي مش حقيقية.. لا ... لا... لا!!!! " توقفت صرخاتها علي أعتاب شفتيها حين رأت حازم الذي دخل الغرفة عاري الصدر وهو يُطالعها بنظرات غامضة و نبرة مختلفة عن سابقتها حين قال " أخيرًا صحيتي -" كان هدوءه يوحي بمدى حقارته فقد كان هادئ وكأن شيئًا لم يحدث بينما هي كانت تحترق بلهيب الغدر و الألم و الغضب مغمًا فصرخت به " انت معملتش فيا كدا صح؟؟ " لم يجبها حازم انما توجه الى اقرب مقعد وألقى بثقله عليه وهو يقول بهدوء " لا عملت يا جنة. و اللي عملته دا مش غلط ولا

عيب و لا حرام أنتِ مراقي.. " لم تستطيع تصديق إقرارا بذنبه العظيم و فجيعتها الكبرى و الأسوء من ذلك ان يتحدث بتلك الطريقة و يبرر جريمته النكراء فصرخت حتى جرحت احبالها الصوتيه " انت حيوانان .. " لم تشعر بنفسها وهي تمسك بقنينة مياة كانت على الطاولة بجانب السرير و تقوم بإلقائها في وجهه فتفادها بصعوبة وتوجه ناحيتها بغضب انطبع علي مرفقيها حين امسك بهما يهزها بعنف " اهدي و بطلي جنان. قولتك الي حصل دا لا عيب و لا حرام أنتِ مراقي يعني كدا كدا كان هيحصل. " بكل ما يعتمل بداخلها من قهر صرخت بوجهه " اخرس.. انت حيوان وحقير.. " لم يتركها انما اقترب منها أكثر وهو يقول بلهجة بدت صادقة " انا مش حقير ولا حيوان . انا بحبك وعمري ما هتخلي عنك. ودي الطريقة الوحيدة الي هتخليكِ أنتِ كمان متبعديش عني.. " صعقتها صراحته المفجأة و عدم إحساسه بأي ذنب جراء جريمته معها فعن أي حب يتحدث بعدما قضي عليها سائلاً منها أغلى ما كانت تملك في هذه الحياة. فجأة هدأت ثورتها وجلست

بمكانها وهي تقول بنبرة تقطع لها نياط القلب " انت ضيعتني. حرام عليك.. حب ايه اللي يخليك تعمل فيا كدا.. " كان شعورًا عارمًا بالخزي جعلها تنكمش علي نفسها تحتضن كتفها الذي يظهر من ذلك الشرشف الذي يلفها و أخذت ترتجف كورقة أطاحت بها رياح الغدر حتي اسقطتها في بئر من الوحل فأخذت تضرب خديها بعنف الي أن امتدت يديه تحاول إيقافها وهو يقول بغضب " خلاص بقي أنتِ مزوداها كدا ليه؟؟ ما قولتلك دا لا عيب و لا حرام أنتِ مراتي افهمي "

لم تستطع تحمل وجوده أكثر و ثباته الذي يضفي نيرانا فوق نيرانها فنفضت يده بحدة وهي تصرخ بكل ما يعتمل بداخلها من وجع " بكرهك... بكرهك يا حازم بكرهك.. " عودة للوقت الحالي اختلط الحلم بالحقيقة للحظات شعرت بأنها في ذلك الجحيم مرة أخرى و تعاظم الألم حتي صار تحمله دربًا من دروب المستحيل فوضعت يديها فوق أذنيها حتي لا تسمع صوت صرخاتها الممزوجة بتبريراته السخيفه تريد الهرب حتى لا تراه مرة أخرى أمامها

فصارت تغمض عينيها بقوة و تردد دون وعي "
بكرهك .. بكرهك.. يا حازم بكرهك.. " كانت ملامحها
المتألمه تحكي عن أي كابوس تعيش في تلك
اللحظة. كابوس لا تستطيع تجاوزه أي فتاة و خاصةً
هي. جسدها المرتجف كان يُعبر بطريقته عن رفضه
لما حدث له و ما مر به. يعلم جيدًا أي شعور
يجتاحها الآن فقد كان يُشاركها الألم يشعر بالقهر لما
حدث معها يتألم كما لم يتألم من قبل. كانت شئ
ينتمي له لا يعلم كيف و لم يعد يتساءل متي فمئذ
أن رآها أول مرة كان يرى نفسه بعينيها بري
انهياراته و ضعفه و هزائمه. كانت تُعبر عنه تشكو
همه بلسانها تذرف عبراته التي تُثقل جفونه وتؤلم
قلبه الذي كان يحيط به كبرياء أعمى يمنعه من
الإنهيار. كان القدر يلقي بها دائماً في طريقه و كأنه
يُعانده حتى أسلم قلبه رايته فأصبحت حربًا ضاربه
يقف بها أمام قدره الذي أحكم قلبه بين كفيها ولم
يُعد له سبيل للمقاومة و بالرغم من قوته و صلابته
إلا أنه أضعف مخلوق أمام ضرًا يمسه. و الآن يقف
عاجزًا لا يستطيع أن يفعل لها شيئًا وهو يراها تُنازع

ألمها وعذابها الذي كان هو جزءً منه. فقط يتمني لو
يضمها يمتص منها كل تلك الذكريات المؤلمة. لو
يقاسمها ذلك العذاب الذي يلون تقاسيمها الرائعة.
تمني لو يصرخ بملء شفتيه و بملء العالم
باعتذارات قد يكون فات أوانها. كانت تلك الأمنيات
البسيطة أقرب إلي المستحيل منه. لم يستطيع
تحمل ألمها أكثر فاقترب منها يربت بحنو علي
وجنتيها يحاول إخراجها من كابوسها المرعب " جنة
فوقي.. فتحي عنيك .. دا كابوس.. فتحي عنيك انا
جمبك " أخيرًا استطاعت أن تفتح عينيها حين
وصلها صوته الذي بدا و كأنه قادم من بعيد. فأخذت
ترمش بعينيها لثوان قبل أن تصطدم بجمرتين
مشتعلتين بنيران دائمة كانت تحرقها بالسنة
اتهاماته المروعة و التي لم تشفق يومًا عليها
فحاولت استعادة نفسها للحظات لم تقطع
تواصلهما البصري ثم نهزته بجفاء " انت بتعمل ايه
هنا ؟ " تراجع خطوة إلي الخلف بينما عينية ما زالت
مسلطة عليها و قال مستفهمًا بنبرة هادئة كانت
غريبة علي مسامعها وخاصة منه " عاملة ايه

دلوقتي ؟" غمغمت بخفوت " الحمد لله " شعر
بجفائها الذي آلمه ولكنه تجاهل ذلك قائلاً " حمد
لله على سلامتك.. " لم تتنازل بالنظر إليه بل أجابت
باختصار " الله يسلمك.. " كان جفاءها أمر متوقع
ولكنه بالرغم من ذلك كان مؤلم. وللحق كان أقل
بكثير مما يستحق هكذا حدثه قلبه و لأنه لم يكن
متجبر أو ظالم بطبعه جذب المقعد و وضعه أمام
مخدعها يناظرها بعينين لأول مرة تصفو سماءهم
وقال بنبرة رخيمة " جنة.. ممكن تبصيلي.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تكن أول مرة تسمع اسمها من بين
شفتيه ولكن تلك المرة كان مختلفًا بطريقة اربكتها
و جعلت دقاتها تتقاذف بداخلها بعنف. وعلي
عكس المتوقع أخفت كل ما يعتمل بداخلها ببراعة
و أطاعته بهدوء و دون حديث فقط نظرات تتخللها
السخرية بينما ظلت ملامحها جامدة ليعلم أن تلك
الفتاة التي يراها الآن تختلف كثيرًا عن التي جاءت
منذ خمسة أشهر لتعيش معهم فقد حولتها
الصدمات و الآلام إلى أخرى لا يعرف إن كان يستطيع

التعامل معها أم لا!! " في كلام كثير بينا محتاجين
نقوله.. يمكن الوقت دلوقتي مش مناسب بس.. "
قاطعته بجمود " فعلاً الوقت مش مناسب لأي كلام
انا عايزة اشوف ابني واطمن عليه و ارتاح عشان
تعبانه.. " تعلم جيداً أنها تستفزه و أنه ليس برجل
صبور وإن كانت تلك الطريقة التي ستسلكها معه
فهو هالك لا محالة " زي ما تحبي .. خلينا نأجل اي
كلام بينا لوقت تاني تكون صحتك اتحسننت. " بنبرة
اقرب الي العادية تحدثت " مفيش بينا كلام يتقال .
عالأقل من ناحيتي معنديش حاجة اقولهالك. و
معتقدش اني الي هسمعه منك مهم أو هيفيدني . "
أيقظت وحوشه الكامنة بلامبالاتها و جمودها فهب
من مكانه قائلاً بغضب " لا في و هتسمعييني . حتي
لو معنديش اللي تقولييهولي. بس هتسمعييني. انا
عارف اني غلطت في حقك.. " توقف للحظات لا
يعرف كيف يبدأ أو يُعبر عما يدور بداخله لا يُريد
نبش الماضي و لا خربشه جراحها المُلتهبه مرة
أخرى ولكنه تابع من أكثر بواطنه ألماً " انا كنت
عارف ان حازم مش ملاك.. و كنت دايمًا بختلف انا

وهو لحد يوم الحادث ساب البيت و مشي بسبب
خناقتي معاه. بس كنت بقول شاب و طايش. لكن
أنتِ.. " تعمقت نبرته و نظراته أكثر حين تابع " أنتِ
كان الوضع بالنسبالك مختلف. بنت حلوة..
جميلة.. " تلعثمت حروف الغزل المغايرة علي
شفتيه فتوقف للحظات يشرد بعينيه و ملامحها
التي نُقِشت بسهم الحُب المشتعل فوق جُدران
قلبه فتسارعت أنفاسه للحظات قطعتها حين أدارت
عينيهما للجهة الأخرى وكأنها تستنكر نظراته إليها
فتحمحم بخفوت قبل أن يُكمل " و باين عليكِ انك
بنت ناس. ليه تعملي في نفسك كده ؟ ليه تقبلي
حاجه زي دي و تقللي من نفسك تحت مُسمى
الحب. " أيدته بلهجه قاسية " عندك حق.. انا فعلاً
قللت من نفسي. و مش ناوية اعمل كدا تاني. "
تشابهت ملامحها مع لهجتها في تلك اللحظة فعلم
أنها مازالت تحت تأثير جراحها أو هكذا اقنع نفسه
فاطلق الهواء المكبوت في صدره دفعة واحدة و
اقترب من مخدعها مرة أخرى و أقر بهزيمته بنبرة
هادئة " انا بعذر على كل كلمة قولتها ضايقتك.

بعتذر علي كل حاجه حصلت مني و من.. "

تشنجات عضلاته و نفرت عروق وجهه وهو يتابع
من بين اسنانه " و من حازم " أجابته بجفاء و
صرامه " اعتذر في الي يخلصك أما الي بيني و بين
حازم دا هيفضل بينا ليوم الدين.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان يعلم مقدار حزنها و ألمها فبالرغم
من جمود ملامحها و لهجتها إلا أن اهتزاز حذقيها
كان يوحى بطوفان العبرات الذي يختبئ خلف
جفونها لذا تابع بقسوة " اقسم لك بالله لو كان
عايش كنت هجبلك حقك منه و مكنتش هعمل
اعتبار لأي شئ و لا حتى أنه اخويا.. بس اوعدك
هجبلك حقك من الشياطين الي ساعدوه. ' فاجأته
حين أردفت ببساطه " بس انا مش عايزالك تجبلي
حقي من حد .. " برقت عينيه للحظات وانكمشت
ملامحه بحيرة من حديثها لتتابع بصوت متحشرج "
حقي عند ربنا. و لو فكرت اخده هاخده بنفسى. أما
أنت عم ابني و بس. و دي حدود العلاقة بينا. اتمنى
تكون فهمت قصدي!" نجحت في غرس سهمها في

منتصف الهدف بقوة. و كان الضحية قلبه! فقد
استشعر الآن معنى كلماتها حين أخبرته بأنه
سيُعْض أصابعه ندمًا علي ما فعله معها فهو الآن
يود لو يطلق على رأسه ألف رصاصة قبل أن يخرج
من فمه تلك الكلمات التي ألقت به في الجحيم و
حرمته الجنة طوال حياته. أخذ نفسًا طويلاً قبل أن
يقول بخشونة " مش هلومك علي اي حاجه
قولتيها دلوقتي لإني عارف اني غلطت! بس احنا مش
هنتتهي عند النقطة دي يا جنة. " كانت نظراته
تحمل اعتذارات و ربما توسلات لم يُفصِح اللسان
عنها ولكنها لم تفلح في هدم ذلك الجدار الفولاذي
التي أحكمت بناءه حول نفسها فتابع بنبره
متحشجة " حتي لو الطريق كان طويل و صعب
بس اكيد له نهاية. و أنا عمري ما هستسلم أبدا. "
بعينين جامدتان و رأس مرفوع بعنفوان تجلى في
نبرتها حين قالت "الكلام دا لو انا قبلت امشي
معاك في نفس الطريق.. طريقنا مش واحد. لحد هنا
و كفاية.. " اقتصت من كبرياؤه القدر الذي مكنها
من لملمه أشلاء كرامتها التي مزقتها اتهاماته

المروعه فيها هي الآن و لأول مرة منذ وقت طويل
مرفوعة الرأس بكبرياء كامل لا ينقصه شئ و لا
يشوبه شائبة و تستطيع مواجهته و مواجهة الجميع
***** خيم الزهول والصمت علي
الجميع حين ألقت فرح قنبلتها الموقوتة التي كان
لآثارها أعراض هائلة حجبته الصدمة التي قطعته
شهقة قويه من جوف تلك التي كانت تقف خلفهم
ترى و تسمع ما يحدث بزهور تحول الي ألم ممزوج
بالغضب حين تذكرت ما حدث قبل قليل عودة لما
قبل نصف ساعه من الآن كانت تتجول بالحديقة
بخطّ مثقلة بالهموم التي تمتزج بنيران الغضب و
الذنب معا تخشي مواجهة الأختان و تملك من
الكبرياء القدر الكافي الذي يمنعها من الاعتذار و
ايضا هناك جرح دامي في منتصف قلبها لايزال
ينزف منذ أن رأته معها. حتي تلك اللحظة لم تكن
تدرك ماهيه مشاعرها نحوه و مقدار عمقها و الذي
هو نفس مقدار ألمها الآن فبكل أسف هي قد
وقعت بالمحذور. و عشقت هذا الرجل . ما أن مر
طيفه علي بالها حتي غاب العقل لثوان للحد الذي

جعلها تتوهم حين رآته يقف أمامها في طريقه لباب
القصر الداخلي فبعد أن حاول الاتصال بفرح طوال
الأيام المنصرمه و كان هاتفها مغلق لم يستطيع
الانتظار أكثر و أخذ قراره بأن يأتي بنفسه للأطمئنان
عليهم و وضع الأمور في نصابها الصحيح و ما أن
وصل إلي قصرهم و هو في طريقه الي الباب الداخلي
شاهد حوريته الصغيرة تتجول بخطّ مبعثرة في
الحديقة فقاده قلبه إليها قائلاً بلهجه يشوبها اللهفة
" حلا ."

كانت تناظره بصدمه سرعان ما تحولت لغضب
تجلى في نبرتها حين تحدثت برسميه ادهشته " اهلاً
يا دكتور ياسين.. " تجاوز عن رسميتها و ملامحها
المُتجهمة فقد غلب شوقه لها كل شئ فقال بعتب
" مجتيش الجامعه ليه؟ انا عرفت انك فكيتِ
الجبس من كام يوم؟ " كانت لهفة نبرته لها وقع
خاص علي قلبها الذي تألم حين سمعت كلماته
فمن المؤكد أنه عرف من تلك الفتاة أنها تخلصت
من الجبيرة لذا تحدثت بمرارة " و مين قالك اني
مجتش؟ " انكمشت ملامحه بحيرة تحلت في نبرته

حين قال " و مجتيش ليه عشان اشوفك؟ " كادت تنفجر بوجهه وهي تخبره بأنه اول شخص توجهت إليه من فرط شوقها ولكنها تفاجئت برؤيته مع أخرى و لكنها كانت ذو كبرياء قاتل جعلها تقول باختصار " محبتش اشغلك. وبعدين مفضتس كنت مواعدة اصحابي نخرج سوى -. " نجحت في إثارة غضبه جراء حديثها ولكنه تجاهل ذلك قالبًا شفتيه بسخرية قائلاً بنبرة عادية " اه اصحابك .. تمام حمد لله علي سلامتك. " غمغمت باختصار " شكرًا." باغتها حين قال بفضاظة " فرح جوا؟ " شهقت لصراحتة الفجة و لسؤاله المباشر عنها دون اعتبار لأي شيء فصاحت غاضبة " انت كمان ليك عين تيجي تسأل عليها هنا..؟" ياسين ببساطه " و ايه المشكله؟؟" جزت علي أسنانها بغل تجلى في نبرتها حين قالت " والله انا مشفتش بجاحه في حياتي كدا. مش كفايه سمرحتها معاك بره . لا و كمان جيباك هنا وراها.." قاطعها هادرًا بعنف " عندك.. خلي بالك من كلامك. اعرفي بتقولي ايه و بتتكلمي عن مين. الغلط عندي مش مسموح بيه ..

" تلظت بآلام قاتله لم تختبرها مسبقا فصاحت
باستهجان " غلط.. الغلط مش عندي يا دكتور يا
محترم. الغلط من عندك انت و حبيبة القلب.. "
رفع إحدى حاجبيه وقال باستنكار " حبيبة القلب.. "
هدرت بغضب و دموع أثقلت جفونها " ايوا حبيبة
القلب الي عمال تلف بيها في الجامعة و مش عامل
حساب لشكلك قدام تلامذتك لا و كمان جاي تسأل
عنها هنا " فطن الي ما ترمي إليه ولكنه كان غاضبًا
من لهجتها و أراد الحد من تهورها قليلًا لذا قال
باستفهام ماهر "انا ليه حاسس ان الموضوع دا
مزعلك أوي!!" رفعت رأسها بشموخ يوازي لهجتها
حين حاولت أن تنأى بكبريائها عن مرمى كلماته "
بنت الوزان متخلقش الي يزعلها.. " تابع حرب
الأعصاب التي شنها عليها قائلا بتسلية " و بنت
الوزان مشافتش نفسها في المرايه وهي بتتكلم!
اعتقد لو شوفتي نفسك دلوقتي هتعرفي انا اقصد
ايه! " تعاظم الغضب بداخلها فزمت شفيتها بحنق
تكبت بجوفها طوفان السُّباب الذي تود إغراقه به

فتابع هو بلهجة مغايرة لهدوئه منذ ثوان " فرح فين ؟ " مع اختها بتولد في المستشفى "

ألقت بكلماتها في وجهه قبل أن تفر هاربة حتي لا تجعله يرى عبراتها التي أغرقت وجهها و ما ألمها أكثر حين وجدته يهرول الي سيارته فعلمت بأنه حتما سيتوجه الي المشفى و لم تستطيع منع نفسها من أن تتبعه . عودة للوقت الحالي وقعت تلك الحقيقة علي مسامعهم وقوع الصاعقة والتي كان أول من تخطاها هو سالم الذي كان فريسه للحظات بين غيرة عمياء لصلتها بهذا الرجل و بين حقيقة تلك الصلة التي لم يستطيع تقبلها فزأر بقوة " عايز توضيح فورًا للي سمعته. " كانت نظراته موجهة إليها في محاوله منه لتهميش ذلك المارد الذي كان يملك من الدهاء ما يجعله يفتن لما يحدث لذا ما أن حاولت فرح الحديث حتي امتدت يديه تتلمس مرفقها بلطف وهو يقول بنبرة صلبه كملامحه " عنك يا فرح.. توضيح سالم بيه عندي انا .. نجح في فرض نفسه و بقوة أمام سالم الذي انتفخت اودجته غضبًا من تلك اللمسة العابرة التي

كانت لها وقع الجمر علي قلبه المُشتعل بنيران
عشق اهوج و غيره قاتله و لم يفته أيضًا ذلك
التحدي الذي يقطر من لهجته فأعلن الوحش عن
هياجه الذي حاول كبته بصعوبه حين قال بفضاضته
هات الي عندك.. " تجاهل ياسين فضاظته و نظراته
و ارتدي قناع الجمود الذي غلف نبرته حين قال
باختصار " عمى محمود والد فرح و جنة كان عايش
معانا في الصعيد لما كانوا البنات صغيرين و حصل
شوية مشاكل بينه وبين جدي و سافر و ساب البلد
و عاش بعيد عننا و للأسف مات قبل ما يتصلح
مع جدي و من وقت موته و أنا بدور علي فرح و
جنة و الحمد لله لقيتهم. " كان يتعمد اختصار
حديثه ليستفز ذلك الوحش الذي يحاول بشتي
الطرق إخماد غضبه الذي تجلي في عروقه النافرة و
عينيه الداكنة و التي تحوي رغبة قوية في لكم هذا
الرجل و محو تلك الابتسامة البسيطة المرتسمه
على فمه الذي لم يعطيه كل ما يريده ولكنه نجح
كعادته في السيطرة على ما يعتمل بداخله قائلاً
بسخرية يشوبها الكثير من الجفاء " بالبساطة دي

!!" ياسين باختصار " بالظبط.. و لو مش مصدقني
اعتقد انك تقدر تتأكد من كلامي. و لا ايه يا سالم
بيه ؟ معقول يكون السيط دا كله فنكوش !! "
كانت جملته الأخيرة كعود ثقاب على أرض مشبعة
بالوقود لم يكن ينقصها سوى شرارة واحدة حتى
تشتعل بنيران لن ينجو من بطشها أحد ولكن جاء
تدخلها السريع في اللحظة القاتلة حين شاهدت تغير
ملامح سالم الي أخرى مُرعبة فهبت قائلة " اكيد
طبعا سالم بيه يقدر يعرف في دقائق حقيقة
الموضوع . و بعدين احنا اكيد مش هنكذب عليه .. "
كان بعينيهما نظرات ضائعه مُرتبكه لا يعلم ما بها
لأول مرة يقف عاجزاً هكذا أمامها نفذ صبره الذي
ظن أنه ليس له آخر و لكنها استنفذت كل ذرة جلد
لديه فود لو يهزها بعُنف ملقياً كل تلك الأقنعه التي
أجبرته علي ارتدائها حتي يستطيع التعامل معها و
بالنهاية لم تفلح أيضاً و لأنها كانت بداخلها تتضرع
الي ربها حتي يمر هذا الامر بهدوء فقد أتاها صوت
مروان المنقذ و الذي شعر بتلبد الأجواء حولهم حين
قال ساخرا " ياخي شوف القدر و ترتيبه. يعني

عمال تدور عليهم ليك سنين و جاي تلاقيهم
دلوقتى والله البنات دول مُرزقين ."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ زجرته امينه بنظراتها قبل أن تقول بوقار
" احنا اتشرفنا بيبك يا دكتور ياسين. و كونك تبقي
خال حفيدي دا شئ طبعاً يفرحنا. " تحديث ياسين
بلطف " دا من ذوقك يا حابه.. " لم تتمهل حتي
يُعاد تدوير الحديث مرة أخرى بل سارعت بالقول "
بقولك يا ياسين ما تيجي تسلم علي جنة هي
فاقت. " " ياريت. و أهو بالمرة نكسب وقت. "
لامست كلماته أوتار غضبه فقال باستنكار " يعني
ايه تكسب وقت مفهمتش! " ياسين بتوضيح "
يعني يا سالم بيه حضرتك اكتر واحد تعرف الأصول
و الأصول بتقول أن مينفعش بناتنا تقعد عند ناس
عُرب اكتر من كدا. " كان الأمر برمته كارثي منذ أن
وطأت أقدامه المشفي و الإعلان عن هويته إلى تلك
الحقائق الصادمة ولكن كانت نيته في انتزاعها منه
أشبه بانتزاع قلبه من مكانه لذا تجاهل كل شئ و
اقترب منه قائلاً بزئير أفزعهم جميعاً " اسمعني

كويس عشان شكلك متعرفنيش. محدش هيمشي
و لا هيروح في أي مكان . و لحد ما اتأكد من الأفلام
الهندي دي مشوفش وشك قدامي " نجح بجداره
في اغصاب خصمه و الذي ناطحه بقوة قائلا " خلى
بالك من كلامك. " زمجر سالم مقاطعًا " انا عارف
كويس بقول اي و الي بقوله هو الي هيمشي و خلي
بالي حتي لو كلامكوا طلع صح ابن الوزان هيتربي
وسط أهله. دا شئ مفروغ منه " تحدث ياسين
بلهجه لا تقل عنه جفاء " ابنكوا محدش يقدر
يمنعوا عنكوا زي ما انت متقدرش تمنع بناتنا
يرجعوا لأهلهم . لو ليك فانت عليك. و الوضع هنا
ميسمحش بالكلام و اعتقد انك فاهم قصدي
كويس. " لم يخلق من يقف أمامه أو هكذا ظن لذا
احتدت لهجته وقال بتهديد مبطن " و عشان فاهم
قصدك بقولك محدش هيروح في أي مكان.
هيفضلوا معانا و تحت عنيننا. و لو انت مش فاهم
فدي مشكلتك. " صدق حدسه فقد ظن أن هناك
شئ من البدايه في نظراته لفرح لم يريحه لذا تابع
بدهاء " بالرغم من ان كلامك مرفوض بالنسبالي

بس لو هنتكلم عن جنة و ابن اخوك فهلتمسلك
العذر . انما فرح متجمعهاش معاهم. ملهاش مكان
وسطكوا مكانها وسط عيلتها." نجح في نصب
المكيذة للوحش و لم يحسب حساب لضراوته في
الحصول علي مبتغاه فخرج زئير سالم مع اقترابه
خطوتين ليبقي علي بعد عدة سنتيمترات من
ياسين الذي لم تتحرك بداخله خلية واحدة علي
الرغم من تفاجئه بسالم الذي هدر بعنف " فرح
تخصنا زي ماجنة تخصنا بالظبط.. " ياسين بقوة "
وضح كلامك. عشان معناه مش مفهوم بالنسبالي."
سالم مغلولاً " فرح خطيبتى! " انكمشت ملامحه
بغضب و لم يجبه إنما نظر إلى تلك التي كانت تتابع
ما يحدث بقلب مُرتعب و لأول مرة بحياتها تشعر
بالضعف للحد الذي جعلها تريد الهروب من المكان
بأكمله فنظرات هذان الوحشان مُرعبة بحق و كل
منهما ينتظر أن تنحاز له و هي تخشي النتائج
فكانت تتضرع داخليًا الي ربها أن ينقذها و لكن زاد
الطين بله حين قال سالم بلهجه يشوبها السخرية "
تقدر تسألها لو مش مصدق!"

كانت تريد لكمه بقوة ولكنها تسمرت بمكانها حين
هدر ياسين بعنف " حتي لو أكدت علي كلامك
فالموضوع دا غير مقبول الي عايز واحده يروح
يطلبها من أهلها و ناسها و اديك عرفتهم دلوقتي و
الأصول متزعلش ولا ايه يا حاجه؟؟" كان الوضع
متأزما للغاية فقد تعاظم الغضب بداخله وخاصة
حين وجدها صامته هذا يعني أنها توافق علي
حديث ذلك الرجل الذي يود لو يحطم رأسه في تلك
اللحظه و تكورت قبضته حتي ابيضت عروق يده و
كأنه يتأهب لأول مرة في استعمال العُنف حتي
ينتصر في أحدي معاركه و لكنه تفاجئ بوالدته التي
تدخلت قائله بوقار " انت شايف الوضع يسمح بالي
انت بتقوله دا يا دكتور ؟ بدل ما تدخل تظمن علي
بنت عمك الي راقده جوا دي و حالتها متسررش "
تبدلت معالمه للقلق من حديثها وقال باهتمام "
مالها جنة ؟ حصل ايه؟" " و أنت مالك بجنة؟؟" لم
يكذ يتلقي اجابه حتي باغته سؤال خشن مصدره
سليم المتجهم الوجه مفطور القلب و الروح و الذي
تفاجئ بوجود ياسين و سؤاله عن معذبة قلبه فكان

أول من تحدث مروان الذي تمتم ساخرًا " كملت.
كانت نقصاك تيجي تنطحلك نطحتين أنت كمان.."
تحدثت امينه بنبرة يشوبها التعب " دكتور ياسين
يبقي ابن عم جنة و فرح .. " تبدلت معالمه الي
صدمه و استهجان فصاح مروان قائلاً بتهكم " لا
مفيش وقت للاندھاش مش هنعيد الليله دي كلها
من تاني. " تحدثت فرح بنفاذ صبر فقد بلغ منها
التعب ذروته "ياسين يالا ندخل لجنة نطمئن عليها "
قطع ياسين حرب النظرات المُتبادلة بينها و بين
الأخوين و تقدم قائلاً باختصار " اتفضلي. " حانت
منها نظرة خاطفة لسالم الذي كانت عروقه النافرة و
ملامحه الواجمه خير دليل علي غضبه الكبير و
الذي كان يخيفها علي الرغم من أنها لم تخطئ
بشئ أو لنقل أنها حاولت إقناع نفسها بذلك ولكنها
كانت تعلم في قرارة نفسها انها علي وشك خوض
معارك داميه أمامه فكل شئ تغير كلياً..

***** في الداخل كانت تحارب
عبراتها التي كانت كالانهار لا تنضب ابدا مهما ذرفتھا
بل تتجدد كما تتجدد جراحها التي فقدت الايمان

بأنها سوف تلتئم ذات يوم فقد كرهت كل شئ
يحيط بها حتي نفسها و غباؤها و قلبها الغض الذي
كان يتحمل الكثير و الكثير لأجل اخفاء أمر ذلك
الكاذب و المخادع الذي ظنت بأنها انسان و بالرغم
من كل شئ كانت علي وشك مسامحته فقد
أقسمت داخليا بأنها لن تحمل ضعيفه لأي احد و
خاصة هو من أجل طفلها الذي و بالرغم من أنها لم
تكن تتردد ثانيه في أن تضحي بنفسها لإنقاذه ولكنها
الآن تخشي رؤيته لا رغبة لديها في أن تراه تشعر
بأنها حطام امرأة لا تهوي اي شئ في هذه الحياة . يد
قويه تقبض علي قلبها تعصره مخلفه آلام تغلبت
علي آلام جسدها فاحتضنت نفسها بقوة وهي تنظر
إلي الأعلى و تقول بنبرة تقطر وجعا " ياارب..
ماليش غيرك.. خفف عني وجعي مبقتش قادرة
اتحمله.."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تخبطت السحب بعينيها فأمطرت الما
حفر وديان الوجود فوق خديها تزامنا من دخول فرح
يليها ياسين الذي ما أن رأى مظهرها حتي اختلج

قلبه بشعور قوي تجاه تلك الطفلة البريئة ذات
العين السوداء التي كان يحملها و يداعبها و كانت
ضحكاتها تملئ بيتهم الكبير الذي اتشح بالسواد
منذ رحيلهم و الآن تبدلت الي شابة أهلكها الوجد و
أطفئ وجه ابتسامتها فصارت باهته لا حياة بها و لا
روح. تألم بشدة و لعن بداخله كل تلك العاهات و
التقاليد التي فرقته عن بعضهم البعض لتطالهم
يد القدر بتلك القسوة " جنة.. " كان هذا صوت فرح
الحاني الذي لامس قلب جنة التي فتحت عينيها
المشوشة بعبرات الوجد فاقتربت فرح منها
تحتضن وجهها بكفيها و تكفكف عبراتها قائلة
بحنان " فتحي عنيك و احمدي ربنا علي كل إلي
يجيبه. ربنا دايمًا له حكمه في كل حاجه بتحصلنا. "
الحمد لله على كل حاجه " كانت منخرطه في بئر
اوجاعها فلم تلاحظ ذلك الذي كان يتابع ما يحدث
بقلب مفتور و ملامح متجهمه و لم يستطيع تحمل
المزيد فتحمم بخفوت قبل أن يقول بنبرة قوية "
حمد لله علي سلامتك يا جنة.. " تنبته لوجوده
فالتفت تناظره بصدمه و تفرقت عينيها بينه و بين

شقيقتها التي قالت بلهجه هادئة " في موضوع مهم لازم تعرفيه. بس اوعديني انك تفضلي هادئة و اوعي تخافي من أي حاجة في الدنيا و احنا جمبك.. " خربشت كلماتها فضولها للحد الذي جعلها تقول بلهفه " احنا.. تقصدي أنتِ و مين ؟ " تشجعت و ألقت قنبلتها قائلة " انا و ياسين. ياسين يبقي ابن عمو و فيق. يبقي ابن عمنا يا جنة.. "

***** في الخارج كان الموقف علي صفيح ساخن خاصة بعد أن علم سليم هوية ياسين و نيته فهب صارخا بغضب " دا بيحلم.. لو فكر يقرب منها خطوة واحده هدفنه مكانه.. " تخذت سالم الذي قال بفضافة " انا هفوقخ علي كابوس يليق بيه. " تدخلت أمينة التي قالت بنبرة حاده كالسيف " اسمعني انت و هو كلمه واحده مش هتنيها ابن ابني مش هيبعد عن حضني لحظه واحده. الي فيكوا غلطان يصلح غلطه قبل فوات الاوان. و تحرموا عليا اتتوا اللتين ليوم الدين.. " تفاجئ الجميع من حديثها و نبرتها الغاضبه فتحدث مروان الذي كان يلاحظ حالتها التي تحاول اخفائها

عن الجميع " اهدي يا مرات عمى . أن شاء الله
مفيش حاجه من دي هتحصل. " " مروان تعالي
ورايا عشان عايزك. " هكذا تحدث سالم بجفاء
فتبعه مروان دون حديث تزامنا مع مجئ الطبيب
الذي هرول إليه سليم قائلا بلهفه " نتيجته تحليل
الورم ظهرت يا دكتور؟ " الطبيب بعمله " لسه
ظاهرة من شويه . للأسف الورم طلع . و خبيث بس
الحمد لله احنا قدرنا نكتشفه في وقت بدري اوي
بسبب الولادة و إلا كان هيبقي في خطورة كبيرة أنها
تشيل الرحم. " استقرت كلمات الطبيب في
منتصف قلبه الذي جفت أوردته للحظه من فرط
الصدمه ولم يستطيع الحديث فتدخلت حلا التي
لسبب تجهله تساقطت عبراتها وهي تتحدث مع
الطبيب " يعني يا دكتور فهمنا هي ايه وضعها
دلوقتي . حضرتك لخبطتنا. " هشرحلك. احنا
دلوقتي استئصلنا الورم بس لازم هتخضع
لفحوصات عشان نتأكد إذا كانت هتحتاج كيماوي أو
لا " تدخلت امينه بنبرة مرتعبه " يعني يا دكتور هي
كدا. ممكن تخلف تاني و لا؟؟ " الطبيب بعمله "

طبعاً الموضوع دا مستبعد جداً في الوقت الحالي.
بس مفيش حاجه بعيدة عن ربنا." القى بقنبلته
تزامناً مع خروج فرح و ياسين من الغرفة فتفرق
الوجع بين الجميع كالفيروس القاتل الذي ادمى
قلوبهم جميعاً علي تلك الفتاة التي تمتلك أسوأ
حظ في هذا العالم من وجهه نظرهم و لأن لكل
شخص طريقته في التعبير عن ألمه و قدرته في
التحمل خارت قوى امينه التي سقطت نغشيه
عليها فتلقفتها يد سليم بلهفه وهو يصرخ برعب "
أمي..". بعد مرور أسبوع استقرت أوضاع الجميع و
لأول مرة يتفقدون علي شئ ما و هو ضرورة عدم
إخبار جنة بحالتها حتي يتأكدوا من الامر فلا طاقة
لها باحتمال خبر كهذا خاصة و أنها تعاني من حالة
انعدام الرغبة في كل شئ حتي أنها لم تطلب أبداً أن
تري طفلها. علي عكس امينه التي لم تستقر حالة
قلبها سوي عندما علمت بأن حفيدها أصبح بصحة
جيدة و سيغادر غرفة العناية بالأطفال اليوم و قد
قرروا الذهاب لتسميته و لسوأ حظها أو لحسنه لا
نعلم؟ فقد كان هو من أتى معها حتي يقدم الأوراق

الرسميه و يقوم بكتابه الطفل و قد كانت تحمل هم
بحجم الجبال عن اسئله ستواجهها و لا تملك لها أي
اجابات في الوقت الحالي فأخذت تضم الطفل إليها
بحنان تشتم رائحته عليها تشتت تفكيرها الذي كان
ينهش بعقلها و لكنه كالعادة يخلف ظنونها فقد
التزم الصمت طوال الطريق و لدهشتها فقد اغضبها
هذا التجاهل المُريع ولكنها تابعت الصمت الي حين
وصلوا الي وجهتهم و لم يقطع صمته سوي سؤاله
المقتضب " جنة قررت تسمي الولد ايه ؟" كان
ينظرها شذرا و قد اغضبها ذلك للحد الذي جعلها
تود أن تنفجر في وجهه لتخبره أن يذهب الي الجحيم
ولكنها تراجعت في آخر لحظه و قد قررت اللعب
علي طريققتها فقالت بمكر يغلفه الهدوء و شددت
علي كل كلمه تفوهت بها " ياسين.. جنة قررت
تسمي البيبي ياسين .." يتبع.....

#نورهان_آل_عشرى #في_قبضة_الأقدار جروب
ألف حكاية و حكاية مع نورهان العشري 🌟💎💎
مستنيه مناقشاتكوا و كومنتات ما بين الفقرات
وحشتني جدا و الفصل الجاي أن شاء الله بعد بكرة



———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اقتباس من نوفيلا (تردى في العشق
قتيلًا ♥ □) "مُبارك لك يا عروسي الجميلة" أنهى
جملته مُشدّدًا على جسدها الضئيل مقارنة بجسده
الضخم فشعرت بأنها تغوص في كتلة من العضلات
التي يمتلئ بها صدره وبلحظة تجمدت الدماء
بعروقها حين لامست شفثيه جبينها بقبلة دافئة حد
الإحترق الذي شعرت به بأوردتها في تلك اللحظة.
رفع رأسه يطالعها بعينين تشتهي أن تشبع من
حلاوة ملامحها التي توجهها الخجل.. تشابكت الأعين
بمزيج من المشاعر الجياشة في لحظة خاطفة سكن
كل شيء حولهما، وكأن الكون لم يعد يضم سواهما
ولكن لم تدم تلك اللحظة طويلًا، فقد انتفضت بين
يديه كمن لدغتها أفعى وتراجعت خطوتين إلى
الخلف، فإذا بها لم تجد والدتها وشقيقها فغمرها
خجل كبير أخفته خلف جدار الغضب قائلة: من
سمح لك بفعل هذا؟ لم يبدو عليه التأثير وتشابهت
عينيه بنبرته الجليدية حين قال: وماذا فعلت؟

صاحت بتوتر غاضب: لقد... لقد عانقتني... و...
وقبلت جبيني؟ كيف تجرؤ؟ بدأ غضبه يتقد
تدريجياً ولكنه حاول إخفاءه خلف قناع الجمود
الخاص به وقال بفظاظته المعهودة: أخبرتك سابقاً..
اجرؤ على فعل كل شيء.. أم أنك نسيت هذا أيضاً؟
تورّد وجهها وإهتزاز حدقتها وارتعاشة شفيتها، كل
تلك الأشياء جعلته يدرك أنها فهمت مقصده تماماً
ولكنها كما توقع حاولت تجاهل ما يرمي إليه
وصاحت بمراوغة: لا تغير الموضوع.. لا أقبل بتلك
التصرفات لقد عقدنا صفقة لغرض ما، وما أن تأتي
بثمارها نستطيع أن ننفصل ألم يكن هذا حديثك؟
نجحت في إيقاظ وحوشه الكامنة وازداد غضبه هياجاً
فقسّت نبرته حين قال: جيد إنك تحفظين كلامي..
إذن فلتحفظي هذا أيضاً.. لم تُخلق الصدف عبثاً
وإجتمعنا قُدر منذ زمن بعيد وأنت الآن لي.
***** حبايبي كنت وعدتكم بنوفلا
ليا هتكون مختلفه عن كل حاجه كتبتها قبل كذا
النوفلا بفضل الله نزلت علي جروب بيت الروايات
و الحكاوي المصرية و دا اللينك بتاعه

[https://www.facebook.com/groups/Rewayat.](https://www.facebook.com/groups/Rewayat.Msrya/permalink/2015147155513749/?bextid=Nif5oz)

[Msrya/permalink/2015147155513749/?mi](https://www.facebook.com/groups/Rewayat.Msrya/permalink/2015147155513749/?bextid=Nif5oz)

النوفيل نازلله كامله لحد النهايه bextid=Nif5oz

يعني مفيش انتظار ♥ □ أن شاء الله النوفيل

هتعجبكوا اوي خصوصا انها مستوحاه من قصة

حقيقية هتكلم عنها أن شاء الله باستفاضة بعد ما

تقرؤا النوفيل لأني حقيقي بتمني تعرفوا «ذكرى»

الحقيقية ♥ □ بالنسبة البارت بتاعنا من

#في_قبضة_الأقدار هينزل النهاردة متأخر أن شاء

الله زي ما احنا . اي ساعة معرفش ♥ □ مستنيه

دعمكوا الي هيفرق معايا كتير ♥ □ الناس الي بتسأل

النوفيل ينفع تنزل واتباد للأسف مينفعش لأن دي

احتفاليه وليها وقت للحصري و دا هينتهي في شهر

٩ حقيقي انا واثقه أنها هتعجبكوا و اللينك هتلاقوه

عندي علي صفحتي علي واتباد ♥ □ و دا اعلان

الفصل الجديد

———— Part Break ————

قيل قديمًا بأن الوعود ماهي الا خيبات مؤجلة؛ و

لكن ماذا عن قلب يشتهي عهد الوصال حتي لو كان

مرهونا بشقائه؟ لَوْن العشق فؤاده بلون الدماء و
مارس طقوس الألم على ملامحه فبات الوجد
يمتزج مع أنفاسه يُعانق نبضات قلبه الذي بالرغم
من كل شيء لا يشتهي سواك.. نورهان العشري
❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ❏ ياسين .. جنة قررت تسمي
البيبي ياسين. " لأول مرة بحياته تثير امرأة طبيعته
البدائية حتى أنه تمنى في تلك اللحظة لو يضربها
بعنف ليخرج كل تلك النيران التي تحرق أحشاءه
من الداخل بسببها. وللحظة خاطفه إرتسمت أمنيته
الوحشية علي ملامحه و في نظراته التي اربعبتها مما
جعل يدها التي تحمل الطفل تهتز قليلاً و لكنها
تفاجئت حين تبذلت ملامحه لأخرى هادئة و هو
يلتفت الي المرأة التي تجلس أمام المكتب تنتظر
حتي شرع في ملئ بيانات الطفل و قال بصوت فظ
" الورق الي مفروض أملاه فين ؟" أعطته الموظفه
الورقة فقام بالإجابة علي كافة اسئلتهم و قام بإعادة
الورقة للمرأة و هو يقول بجفاء " الأنسة هتقولك
علي اسم الطفل. " أنهى جملته و التفت مغادراً
تاركاً فرح خلفه تشعر بالغضب منه و من نفسها و

من كل شيء .. ***** بُليت بـ
لين القلب.. نعم أصبح لين القلب نقمة علي
صاحبه و خطأ فادحًا كلفها كرامتها و الباقي من
حياتها. كانت تتسطح بإهمال علي الفراش تنظر إلي
الفراغ الذي يملئ داخلها فقد التزمت الصمت
طوال الأيام المنصرمه و أخذت هدنة مع نفسها
التي بدأت باستعادتها أخيرًا من بين برائن العذاب
الذي أوشتك أن يقضي عليها ولكنها اختارت الا
تبقي انانيه تلك المرة و ستقف وتواجه من أجل
شقيقتها التي أغرقتها في بئر من الوحل بافعالها
الحمقاء و ذلك الطفل الذي حتي و أن كانت تكره
أباه و تكره الظروف التي أجبرتها علي إنجابه إلا أنه لا
ذنب له انها كانت غبية و لم تستطيع الحفاظ علي
نفسها. و لكنها تعلمت درسها جيدا و نقشت
مأساتها بحروف من الدماء حول جدران قلبها لألا
تكرر أخطائها السابقة و من اليوم فصاعداً ستكون
أخرى لا تشبه تلك الفتاة الغبية التي قُتلت بيد من
أرادت له الحياة.. " جنة.. صاحيه ؟" التفتت لتجد
مروان الذي كان يناظرها بحنان لمسته ولكنها

تجاهلته أيضا و غمغمت بجفاء " صاحبة- " اقترب
جاذبا مقعده قائلا بلوم " كملى. قولي صاحبه ومش
عايزة اشوف وش حد منكوا " نجح في جعلها تشعر
بالذنب ولكنها واصلت جفاءها قائلة باختصار "
مش فارق كثير - " جلس بمقعده و هو يقول بهدوء
" اول مرة هتكلم معاك في الموضوع دا بس حقيقي
و بغض النظر عن كل حاجه انا فخور أن لسه في
ناس زيك في الدنيا دي "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انكمشت ملامحها بألم تحول الي سخرية
مريرة تجلت في نبرتها حين قالت " فخور بيا ؟؟ و
ياتري فخور اني طلعت هبله و غبية زي ما ياسين
بيقول و لا اني طلعت واحده رخيصة و فرطت في
نفسها زي ما ابن عمك بيقول - " كانت كلماتها
تقطر الما يغلفه سخرية مريرة لامست قلبه و قلب
ذلك الذي كان يتابع حديثهم من خلف ذلك الباب
الذي تركه مروان مواربا عن عمد لتستقر كلماتها في
منتصف قلبه الذي تحرقه نيران الذنب و الشوق
معا ومع ذلك لايملك شئ من أمره سوي مراقبتها

من بعيد تنهد مروان قبل أن يقول بصدق تجلي في
عينيه " لا فخور بيكٍ عشان لسه في ناس قلبها
ابيض زيك.. لو أنتٍ وحشه مكنتش هتخيل عليكِ
تمثيلية حازم. أنتِ جوهرة وقعت في ايد واحد جاهل
فكرها ازاز " كلماته كانت تتردد بصدرها الخافق
بعنف و الذي كان يرثي برائتها و طيبتها التي اهلكتها
و أطاحت بالباقي من حياتها. تاركه خلفها بقايا امرأة
حتي حطامها صار رمادا " المفروض افرح بالبوقين
دول يعني ؟" هكذا تحدثت ساخرة فتجاهل
سخريتها مؤكدا علي كل حرف يتفوه به " عارفه يا
جنة انا طول عمري لوحدي. بالرغم من اني ليا
أصحاب كتير و بالرغم من اني كنت صاحب قريب
لناس كتير اوي بس ولا حد كان قريب ليا. ولا حد
حسيت اني ممكن احكيه و اعري قلبي و مشاعري
قدامه. حاجات كتير كانت بتوجعني و تعذبني و
كنت اضحك و اهزر عادي لدرجة أن كل الي حواليا
يقولولي يا بختك مفيش حاجه مضيقاك . حياتك
زي الفل. و أنا اصلا معنديش حياة. " سحب نفسا
قويا بداخله قبل أن يقول بابتسامه مرة " عارفه انا

متشعبط في ريتال العيلة الصغيرة دي ليه ؟ عشان
الوحيدة الي لسه بريئه وقلبها نضيف في كل الي
حواليا. وعارفه كمان انا قربت منك بسرعه كدا ليه؟
عشان أنت الوحيدة الي حسيتك زيها .. ارجوكي
اوعي تغيري طبيعتك النقية دي عشان حد أو
عشان حاجه. ربنا هيديك علي قد طيبة قلبك و
علي قد كل الي اتحملتيه. " تجمعت سحبها
فأمطرت وجعا تدحرج بقوة علي وجنتيها جراء
كلماته فتابع بتأثر " انا عارف ان الي مريت بيه
مكنش سهل بس صدقيني ربنا له حكمه في كل
حاجه بتحصلنا. و الابتلاء معناه أن ربنا بيحبك.. "
همست من بين عبراتها " ونعم بالله " ابتسم قبل
أن يقول بهمس " ربنا الوحيد الي شايف قلوبنا من
جواها و هيديها الي تستحقه ودي من اكثر مظاهر
العدل في الدنيا. " أومأت برأسها دون أن يكن لها
القدرة علي الحديث ولكنها لم تستطيع أن تقاوم
ابتسامته المطمئنه والتي يتخللها حنان الأشقاء
الذي لم تتذوقه مطلقا فلطالما كانت تتمني أن
يكون لها شقيق تلجأ إليه هي و شقيقتها من بطش

تلك الحياة القاسية ولكن بعض الأمنيات بالرغم
من بساطتها تكن مستحيله . ولكنها الآن تشعر معه
بهذا الشعور الذي كان له مذاق رائع بالرغم من كل
شئ فاهدته ابتسامه جميلة كانت كشمس تسلت
أشعتها الدافئة بين الغيوم و زخات المطر أجهزت
علي قلب ذلك الذي كان يتابع حوارهم من بعيد
بسهم الغيرة المشتعل الذي لم يتحمل المم ففتح
باب الغرفة بقوة و أطل منه بجمراته اللتان لا تهدأ
أبدا ولم يمهلهما الفرصة لاستيعاب صدمه اقتحامه
الغرفة فباغتهم حديثه الغاضب حين قال لمروان "
انت قاعد تتساير هنا و أنا قالب عليك الدنيا؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ رفع مروان أحدي حاجبيه بسخرية
تجلت في نبرته حين قال " يقطعني. انت كنت بتدور
علي. تصدق محدش قالي؟" اغتاض سليم من
سخريته وقال بجفاء و بعينين ارسلت إشارات
التهديد " بلاش سخافه و قوم شوف الشغل الي
متعطل دا . " كانت نظرات مروان تحمل السخرية
و المكر ممّا حين قال " في دي عندك حق طبعا كله

إلا الشغل. كفايه بقالنا عشر ايام مرابطين هنا ولا
كأننا احنا الي والدين " لم تفلح في تجاهل مشاعرها
القوية نحوه و لكنها نجحت بأن تتجاهله بنظراتها و
كأنه وجوده كعدمه ولكن جاءت كلمات مروان
الساخرة لتشعل الحيرة برأسها فقالت مستفهمه "
ايه دا هو انتوا بقالكوا عشر ايام هنا مروحتوش؟"
أجابها مروان باندفاع " لا طبعا سليم بس الي بقاله
عشر ايام قايم نايم هنا. انما احنا روحنا و جينا وكلنا
و شربنا واستحمينا كمان الا هو." قال جملته
الأخير مشيرا بعينه الي ذلك الذي أصبح ككرة النار
التي قد تنفجر في أي وقت بوجه ذلك الوغد الذي
كان يناظره بتخابث وهو يعلم كل العلم بأنه لم
يستطيع فعل شئ امامها لذا ابتلع جمرات غضبه
منتظرا أن يغادر حتي يلقيه درسا لن ينساه فإا
لمروان يقترب من جنة قائلا بجانب أذنيها " عارفه
كل الكلام الي قولتهولك من شويه. " " ماله. " "
تعمليه مع كل الناس إلا الحلوف دا. عايزك تعامليله
اسوأ معاملة لحد ما يقول حقي بربقتي." هكذا
همس لها مروان قبل أن يرسل اليها غمزة عابثة

جعلت الابتسامة تغزو شفيتها وهو يتوجه الى الباب
فاردا طوله معرضا صدره في محاولة منه لاستفزاز
سليم الذي جز علي أسنانه بغضب و هو يتوعد
داخليا لتلقيه درسا قاسيا.. ما أن أغلق مروان
الباب خلفه حتي قامت بالاستلقاء وهي تضرب
الجرس لتستدعي أحد الممرضات و هي تقول
بجفاء " ياريت تشوف شغلك المتعطل بدل
وجودك هنا الي معدلوش داعي . انا خلاص بقيت
كويسه.. " فاجأه حديثها الذي جعله يتصنم للحظات
قبل أن تأتي الممرضة لرؤيتها فقالت جنة بتعب "
الجرح شادد عليا عايزة انام شويه . من فضلك
متدخليش حد عندي غير فرح لما تيجي . " كان
إعلنا صريح منها بعدم رغبتها في رؤيته وقد كان هذا
مؤلم له اكثر من كونه مهين ولكنه تجرع مرارة
الاهانه و الألم و عاود أدراجه للخارج حتي يطلق
نيرانه التي ستريه قتيلا ذات يوم...

***** استقلت السيارة بجانبه وهي
تمسك بأوراق تسجيل الطفل حامله بقلبها اعتذار
تأبي شفيتها الإفصاح عنه تعلم أنها كانت وقحه معه

تحاول استفزازه بشتي الطرق على الرغم من أنها
تعى عظم قدرتها لخوض اي نزال معه الآن بل على
العكس كانت بحاجة ماسة الى وجوده ولكنها لا
تستطيع الإفصاح عن ذلك فحاولت التخفيف من
وطأة الموقف حين قالت بنبرة رقيقة " مكنتش اقدر
اسميه حازم زي ما الحاجه عايزة. بعد الي حصل جنة
مش هتقدر تتحمل و خصوصا في وضعها دا. دي
حتي مش قادرة تشوفه.. " لم يجيبها بل ظل يتطلع
أمامه بجمود فتابعت بنبرة خافته " كتبتة محمود
على اسم بابا.. انا واثقه أن قلبها هيلين شويه لما
تعرف. انا..."

قاطعها بفضاظة " أنتِ عملتي الصح . مفيش داعي
تبرري " اغتاظت من فضاظته للحظة ولكنها حاولت
إغواءه حتى يستجيب لمحاولاتها في الحديث فقالت
بخفوت " تفتكر جنة هتقدر تتجاوز الي حصل؟"
كان خلف سؤالها سؤال آخر و هو " هل لك أن
تطمئن قلبي ؟ أو احتاج للشعور بالأمان " و لأنه لم
يكن مُحبًا بل كان عاشقًا أجابها بنبرة أن بدت قاسية
ولكنه طمأنتها قليلا " الى مرت بيه مكنش سهل.

الغدر دا اسوأ شعور في الدنيا. وعشان تتخطى الي
حصل محتاجه تحس أن وجودها مهم في حياة كل
الي حواليتها. و دا هيديها دافع أنها تقف علي رجليها
من جديد. " كانت تعلم أن بكلماته معاني مبطنه
ولكنها تجاهلتها قائلة بتمني " أن شاء الله هترجع
تقف علي رجليها من جديد. " جف حلقها من
نظراته المُعاتبه فتوجهت انظارها الي قنينة المياة
الموضوعة أمامها فامتدت تلتقطها بنفس اللحظة
التي شعر هو بها بالعطش لعينيها و حديثها و
لحظات مثيرة كان يعيشها معها فأراد إطفاء ظمأه
ولم يحسب حساب لترتيب القدر الذي جمع
كفوفهم في لحظه خاطفه فتلاقت الأعين حين
احتوت بكفها القنينة كما احتوي قلبه عينيها في
عناق ملئ بالعتب و الشوق الذي فاض به القلب
فزمجر بخفوت " فرح. " ارتج قلبها لهمسه الخشن
بحروف اسمها الذي لم تشعر بخلوة مذاقه سوي
من بين شفتيه المزمومة بقسوة و كأنه يمنع اندفاع
الكلمات منه و لانها كانت لحظة فريدة محمومة
بهوس مشاعر لم تفلح في دفنها إجابته بسؤال

تتمحور حوله حياتها بأكملها " انت ليه عايز
تتجوزني؟" كانت عينيها في تلك اللحظة ك لوحة
بديعه تحمل من المشاعر أكثر ما كان يحتاج
ارتجف لها قلبه و غيبت عقله فاقترب منها مشددا
علي قبضته الممسكه بيدها و احتوت يده الأخرى
كفها الحر فيما اقترب منها قائلا بصوت احش "
عشان بح...." قاطع جملته رنين هاتفها الذي اهتز
بحقيبتها فانتفضت يدها فوقع قنينة المياه
المثلجة فوق ملابسها فشهقت بقوة تراجع علي
أثرها و قد ايقظته من لجة المشاعر التي جرفته
للحظات و لكنها كانت قادرة علي جعل دقات قلبه
تقرع كالطبول و ازدادت أنفاسه حتي أوشك صدره
علي الانفجار بينما هي كانت تحاول السيطرة علي
الطفل الذي استفاق من غفوته حين انتفضت بقوة
افزعته فأخذت تهدده بأنفاس مقطوعة و دقات
هادرة غير قادرة علي الالتفات إليه حتي عندما ناولها
أحدي المحارم الورقيه التقطتها منه بيد مهتزة و
قامت بتجفيف ملابسها بيد و بالأخرى أخذت تهز
الطفل حتي هدأ علي عكس نبضاتها التي لم تهدأ

ولكن كان عليها ادعاء الهدوء حين رن الهاتف مرة
أخري و كان المتصل ياسين فاضطرت لأجابته قائلة
بنبرة مهزوزة و عينان زائغة " ايوا يا ياسين ؟"
استطاعت أن تسمع صوت تنفسه من مكانها و قد
زاد ذلك من ارتجافها حين أجابت " اه كتبناه. و
رايحين لجنة عالمستشفى." أنهت جملتها تزامنا
مع انطلاق السيارة بسرعة كبيرة جعلتها لا تستطيع
التركيز في حديث ياسين الذي اضطر لإعادة حديثه
مرة أخرى فاجابته محرجه " تمام يا ياسين . احنا
مش هنتأخر. نص ساعه بالكثير و نكون عندك."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أغلقت الهاتف و اختلست نظرة الي ذلك
الذي كان كالبركان النائر النافرة عروقه بشكل مروع
جعلها تلتزم الصمت طوال الطريق و داخلها
ستضرع الي الله كي تُحل تلك العقدة التي تزداد
تعقيدا كل يوم أكثر من سابقه..

أنهى ياسين مكالمته مع فرح
وقد كان التجهم باد علي ملامحه فتحدثت والدته
مستفهمه " في حاجة يا ياسين ؟" لملم اشياءه

قبل أن يقول و هو يترجل من السيارة و يقوم بفتح الباب لها لتتبعه " مفيش يا حبيبتي. كنت بظمن علي فرح بس.. يالا عشان متأخرش علي جنة " زفرت تهاني بتعب قبل أن تقول وهي تمسك يد ياسين و تتوجه الي الداخل " أخ يا بتي.. كان مستخيلك فين الشجى (الشقى) ده كله.. " ياسين بتحذير " امى رجاء متتكلميش في حاجه مع جنة . انا مش عايزها تعرف انك عارفه حاجه. هي اتجوزت و جوزها مات و هي عروسه . متخليهاش تتكسف أو تخاف منك. " إجابته تهاني بلهفه " لاه يا ولدي..متخافش. انى مش هنجولها حاجه واصل. انى ودي آخذها في حضني و اهون عليها و بس. " ياسين بخشونه " عايزك تطمنيتها و تحسسيها أنك في مقام والدتها و خلى بالك هي متعرفش حاجه عن حالتها. " توقفت أمام غرفة جنة وهي تقول بتأكيد " جوتلك متخافش. انت مش واثق في امك ولا اي؟؟ " قبل ياسين كفها الممسك بيده وقال بحنو " و أنا لو مش واثق بردو يا حاجه هستأمنك علي سرها. " ربتت علي كتفه بحنو وهي تقول " ربنا

يجويك يا ولدي و يجازيك خير . و يشفيها جنة بنت
ماحدة و يكون في عونها.. " أمن على دعائها وقام
بطرق الباب عدة طرقات قبل أن يسمع صوت جنة
يأذن له بالدخول فدخل الي الداخل و بجانبه والدته
التي ما أن رأت جنة حتي تجمععت العبرات بمقلتيها
فتلك الشابة الجميلة هي نفس الطفلة التي
غادرتهم قبل خمسة عشر عاما . لازالت جميلة و
بريئة كما عهدتها حتي و إن لون الحزن ملامحها و
انطبع بنظراتها التي كانت تطالعها باستفهام ازاله
ياسين الذي قال بهدوء " تعالي يا حابه تهاني عشان
تطمني علي جنة .عاملة ايه النهارده يا جنة ؟ "
على الفور تذكرت تلك السيدة الحنونة زوجه عمها
التي كانت متعلقة بها كثيرًا وهي طفله حين كانت
تعيش لبلدهم التي لا تذكر عنها سوي القليل من
الذكريات المشوشه. " الح.. الحمد لله.. " هكذا
أجابته بتلعثم و عينيها مصوبة علي السيدة الجميلة
بشوشه الوجه التي اقتربت منها بهدوء قائلة بحنو "
حمد لله علي سلامتك يا بتي.. يا ترى فكراني و لا
كنك كتي صغيرة لما هملتو البلد و مشيتوا."

لطفها و بشاشة ابتسامتها و نظراتها الحانية جعلوا
الابتسامه تعلوا ثغرها قبل أن تجيب بخفوت " لا
طبعاً فافكرة حضرتك.."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اتسعت ابتسامه هنادي وقالت بشوق و
تأثر " ييجى تاچى في حضنى خلونا نشبعوا منك يا
غالية . اتوحشتك چوي." احتضنتها تهاني بشوق
بادلتها إياه جنة التي كان الحنان مكمّن ضعفها و
خاصة حين شددت تهاني من عناقها أكثر مما جعل
العبرات تتجمع بمقلتيها التي اغلقتهم براحه حين
أخذت تهاني تربت فوق خصلات شعرها وهي تقول
بحنو " كبرت عروستنا الحلوة زينة البنات و بجيت
أم.. حمدلله علي سلامتک يا جلبى و سلامة ولدك.."
اجابتها جنة بخفوت " الله يسلمک.. تسلميلي "
تهاني بود " يسلم عمرك يا حبيبتي.. وينه ولدك
عايزة اشوف حفيدي امال.. " تدخل ياسين ليحبيب
بدلا عن جنة التي كانت تشعر بغرابه الكلمه علي
مسامعها " راحوا يكتبوه يا امي و زمانهم جايين.."
تهاني بحب " يارب عجال ما تجدميله في كلية الطب

و يبجى دكتور كد الدنيا.. " رغما عنها رددت بلهفه "
 يارب يسمع منك... " ما أن أنهت جملتها حتي
 انتبعت للطرق علي الباب فتقدم ياسين ليرى من
 الطارق فإذا به يجدها أمامه بنظراتها الضائعة و
 عينيها التي انتفخ جفنيها دليل علي ذرفها الكثير
 من العبرات و بجانبها امينه التي تحدثت بوهن "
 اذيك يا دكتور ياسين.. " تنحي ليفسح لهم الطريق
 و هو يجيب بأدب " الحمد لله يا حابه . طمنييني
 عنك. " " بخير يا ابني الحمد لله.. " حاد بنظراته عن
 امينه و التفت لوالدته التي ناظرتهم باستفهام
 فشرع ياسين يعرفها بهم " دي الحابه أمينة يا امي
 تبقي حماة جنة . و دي بنتها الانسة حلا.. دي امي يا
 حابه امينه. " طافت أنظارها علي الموجودين
 ولكنها لم تخطئ و تتعثر بها من بينهم فتألم قلبها
 المثلث بذنوب لم تكن تتخيل أن تقتربها يومًا " اهلا
 يا حابه. " هكذا تحدثت تهاني فابتسمت امينه بود
 قبل أن تقول بوهن " اهلا يا حابه ام ياسين.. دا ايه
 النور دا ؟ " تهاني بلطف " منورة بوجودك. " ثم
 وجهت انظارها لحلا قائلة بترحاب " اهلا يا حبيبتي.. "

اقتربت منها حلا تصافحها مثلما فعلت والدتها وهي تقول بأدب " اهلا بحضرتك يا طنط.. " كانت نبضاتها تتعثر بداخلها وهي تتعرف الي والدته تشعر بموجة من الخجل غمرتها و جعلت الكلمات تتعثر علي شفيتها حين تحدثت موجهه كلماتها الي جنة " حمد لله علي سلامتك.. " كان بعينها اعتذارا تجاهلته جنة وقالت باقتضاب " شكرا.. " كان رد جنة محرجا ولكنه كان متوقعا فلم تزد واقتربت تقف في الجانب الآخر من الغرفة و بداخلها تشعر برغبة كبيرة في النظر إليه ولكنها تغلبت عليها حين سمعت حديث أمينة التي اقتربت تجلس بجانب جنة تمسك بكفها بحنان تجلي في نبرتها حين قالت " عاملة ايه دلوقتي يا جنة؟ " اجابتها جنة بخفوت " الحمد لله احسن.. " أمينة بحنو " يارب دايمًا تكون احسن يا حبيبتي.. " كانت تود لو تعتذر منها عن كل شيء عذابها و ألمها و مرضها بل تتمني لو بإمكانها أن تخر علي ركبها طالبه الصفح و السماح عن تلك الأفعال المشينه التي ارتكبها ولدها في حقها ولكنها لم تكن تعلم كيف تبدأ و لا حتي من اين خاصة أن

كل العيون مسلطة عليهم هكذا فالتفتت تنظر إلي
ياسين برجاء تفهمه حين قال لوالدته " بقولك يا
امي ايه رأيك نروح نشوف البيبي زمان فرح
وصلت.. مش نفسك تشوفي حفيدك ولا ايه ؟"
هبت تهاني من مكانها وهي تستشعر تلك النظرات
الدائرة حولها فقالت بلهفه " وده سؤال بردو يا
ولدي .. طبعا متشوجه اشوفه .. دا الغالي ابن
الغالية " قالت جملتها الأخيرة مشددة علي حروفها
كثيرا حتي يصل معناها الي جميع من بالغرفة
فابتسم ياسين بهدوء قبل أن يوجه أنظاره شذرا
لحلا التي كانت تشعر و كأن كلمات تهاني موجهه لها
ولكنها تفاجئت به حين قال " انسه حلا كمان عايزة
تشوف ابن اخوها ولا ايه ؟" تنبهت جميع حواسها
حين سمعت اسمها من بين شفثيه والتي نطقته
عرضا و كأنها شئ لا يبالي به و قد تأذت داخليا بقوة
ولكنها حافظت علي هدوئها و اومأت برأسها تتبعه
و والدته الي خارج الغرفة..

هبت تهاني من مكانها وهي تستشعر تلك النظرات
الدائرة حولها فقالت بلهفه " وده سؤال بردو يا

ولدي .. طبعا متشوجه اشوفه .. دا الغالي ابن
الغالية " قالت جملتها الأخيرة مشددة علي حروفها
كثيرا حتي يصل معناها الي جميع من بالغرفة
فابتسم ياسين بهدوء قبل أن يوجه أنظاره شذرا
لحلا التي كانت تشعر و كأن كلمات تعاني موجهه
لها ولكنها تفاجئت به حين قال " انسه حلا كمان
عايزة نشوف ابن اخوها ولا ايه ؟" تنبعت جميع
حواسها حين سمعت اسمها من بين شفثيه والتي
نطقته عرضا و كأنها شئ لا يبالي به و قد تأذت
داخليا بقوة ولكنها حافظت علي هدوئها و اوامأت
برأسها تتبعه و والدته الي خارج الغرفة.. باغتها
امينه حين قالت بلهجه تتصور وجعا " هتصدقيني
لو قولتلك اني قلبي متحملش وجعك و تعب هو
كمان.. " كانت تعلم جيدا بأنها صادقه ولكنها كانت
عاجزة أمام ألمها الذي تجاوز حدود قدرتها علي
الاحتمال فأوامات برأسها قبل أن تقول بلهجه
متحشجة " مصدقاكي.. " كانت عينيها مغلفه
بطبقة سميكة من العبرات التي تحاول قمعها قدر
الإمكان فجعلت نبرتها تهتز قليلا حين قالت " انا

عارفه انك كرهاني و كرهانا كلنا و دا حقك الي
شوفتيه مننا مش قليل. بس والله انا حبيتك انك
بنت و لو ابني كان لسه عايش كنت جببتك حقك
منه و من اي حد فكر يظلمك.. " تجاوزت عبراتها
عينيه فسقطت علي كفوف جنة التي كانت تعانق
كفوفها و لوهلة شعرت بالشفقه علي أمينة التي
تابعت بقهر " انا حاسه بوجعك و عارفه انك عايزة
تقوليلي أنت السبب. أنت الي معرفتيش تربى يا
حاجه. بس والله يا بنت انا ما قصرت في تربيته زيه
زي اخواته. انا متخيلتش أن ابني ممكن يعمل كدا
في يوم من الأيام.. دانا كنت بوديه دروس القرآن
بأيدي. كنت بقعد احفظه زيه زي اخواته. يمكن
دلعته شويه عشان هو الصغير بس عمري ما
اتهاونت معاه في الغلط أبدا... " حاولت استرداد
أنفاسها و كفكت عبراتها قبل أن تتابع بحسرة "
يمكن كنت بداري علي اخواته غلطاته بس دي
كانت حاجات تافهه. يعني اتأخر بره. شال مادة .
صوته علي في البيت. كلها حاجات تافهه. مكنتش

اعرف انه ممكن يعمل كدا. ياريتني موت قبل ما
اشوف اليوم دا..."
قالت جملتها الأخيرة قبل أن تنخرط في نوبة بكاء
عنيفه رق لها قلب جنة التي اقتربت في صمت
تحتضن رأسها المنكس تلك العجوز التي كانت
حانيه معها برغم قسوتها و قسوة ما يحيط بها . لم
تكن تدري هل تخفف عنها وجعها أو تشكو لها
آلامها. ولكنها اكتفت بمواساتها بصمت قطعه
حديث أمينة التي رفعت رأسها تقول من بين
عبراتها " انا عمري ما اترجيت حد في حياتي يا جنة. و
دلوقتي بترجاكي انك تسامحيني و تديني فرصه
اعوضك أنتِ و ابنك عن كل الي شفتوه .. ارجوكي يا
جنة اغفريلي تقصيري في تربية ابني. " شددت
جنة علي يدها و اقتربت منها تمسح عبراتها وهي
تقول بلوعه " بلاش كلامك دا ارجوكِ أنتِ ملكيش
ذنّب في حاجه.. " تابعت أمينة توسلاتها التي أدمت
قلب جنة " لا يا جنة ذنبي . اكيد انا غلطت. بس ربنا
شاهد علي قلبي أنتِ عندِ زي حلا و يمكن اكثر..
أنتِ الإنسانة الوحيدة الي مديونالها في حياتي .. و

عارفه أن عمري الي جاي مش هيكفيني اسدد
ديونك يا جنة.. " جنة بخفوت " مفيش ديون و لا
حاجه إلي حصل دا بيني و بينه ليوم الدين. وقتها هو
هيسدد دينه قدام ربنا. انا مش زعلانه منك أبدا
بالعكس أنا ممتنه لكل مرة طبطبتني عليا فيها. و
عاملتيني كإن بنتك.. " امينه بلهفه " أنتِ فعلا بنتي
.. و عمري ما هقدر تبعدي عني .. عارفه انك
هتفكريني بقولك كدا عشان حفيدي ميبعدش
عني بس والله والله أبدا. انا فعلا بعتهرك جزء مني
و من عيلتي.. ارجوك متحرمنيش من لمتكوا حواليا
في آخر ايامي " ***** في الخارج
كان الصمت سيد الموقف بينما حرب النظرات
مازالت دائرة بين الجميع و خاصة حين أخبرهم
الطبيب بأن جنة يجب أن تخضع لإجراء الفحوصات
الطبية في اقرب وقت وهم للآن لا يعلمون كيف
سيخبرونها بذلك الأمر فكان أول من تحدث هو
مروان الذي قال بنفاذ صبر " يا جماعه انا بقول
نقولها أن دي فحوصات عادية لازم تتعمل بعد
الولادة " تحدثت فرح بخيبة أمل " انت ناسي أنها

كانت راحت للدكتور مع حازم و عملت معاه كل
الفحوصات دي يعني اكيد هتعرف أننا بنكذب
عليها " تدخل ياسين بخشونه " انا من رأيي نقولها
الحقيقة . جنة قويه ولازم تعرف تعبها عشان تقدر
تقاومه.. " زفر سليم الهواء المكبوت في صدره دفعة
واحدة وقال بنبرة يحشوها الوجد " او تنهار و
متحملش حقيقة مرضها و تنتكس وقتها ايه
الحل؟" " و ايه هي حقيقة مرضي الي خايفين اني
اعرفها؟؟" تجمد الجميع لدي سماعهم صوت جنة
التي اصطحبت أمينة الي الخارج فقد ضاقت ذرعا
بالبقاء بين جدران تلك الغرفة لتتفاجئ بالجميع في
الخارج و كلمات سليم التي توحى بأن هناك أمرا
جلال لا تعلمه يخصصها .. شعر بتجمد الدماء في
أوردته لدي سماعه صوتها و بصورة شبه آليه التفت
لتستقر عينيه المشبعة بنيران الشوق الداميه علي
ملامحها البريئه التي انتفض لها قلبه الما و حسرة
فمن يرى صفحه وجهها الصافيه تتفتت ضلوعه
ألما علي حالها و ما تجرعتة من آلام تفوق سنوات

عمرها .. تقدمت فرح منها وهي تقول بلهفه " جنة

.. أنتِ ايه الي قومك من سريرك؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ اجابتها جنة ببساطة " انا مش مشلوله يا

فرح ! انا والده ليا عشر ايام مفروض اكون روحت.

دا الطبيعى يعنى . بس من الواضح أن وضعي

مش طبيعى و ياريت اعرف في ايه و مرض ايه الي

بتكلموا عنه؟" كاد ياسين أن يتحدث ولكن نظرات

فرح المتوسطة منعتة من أن يتفوه بحرف فعاد

الجميع لصمته من جديد كلا يبحث بداخله عن

طريقه لخبارها ولكن ضاعت بهم السبل و توقفت

العقول عن العمل فتدخل سالم الذي قال بخشونة

" أنتِ حاسة انك تعبانة يا جنة؟" اتسعت نظراتها

لسؤاله لها الذي بدا لها غريبا فقالت ساخرة " مش

عارفه بصراحه. انت شايف ايه ؟" سالم بهدوء "

شايف انك لو تعبانة هتبقي حاسه بنفسك. و

عموما احنا ممكن نعملك كل الفحوصات اللازمه

عشان نتأكد إذا كنتِ تعبانة أو لا " أومأت برأسها

قبل أن تقول ببساطه " تمام . من الواضح كذا أن

محدث فيكوا ناوي يقولي حاجه.. انا بقي هعرف
بنفسي - " التفتت تنوي التوجه إلى الطبيب و ما أن
خطت خطوتين حتي اوقفها نداءه الذي لامس قلبها
فتوقفت علي إثره " استني يا جنة- " التفتت إليه
قائلة بنبرة ساخرة مغايرة عن ما يعتريها من قلق "
سليم بيه قرر أنه يتكلم أخيراً " اقترب منها و هو
يتعمد ارتداء قناع اللامبالاة حين قال بنبرة بدت
عادية " متديش للأمور اكبر من حجمها كل
الموضوع أنه الدكتور وهو بيولدك لقي بعض
الأكياس الدهنيه في الرحم و شالها و بناء علي كذا
كان حابب يعملك فحوصات عشان يطمئن عليك
مش اكثر- " اهتزاز حدقاته وهو ينظر إليها و يده التي
كانت تتحرك بطريقه بدت عشوائيه جعلوها تدرك
بأنه اخبرها أقل بكثير مما يجب أن تعلم ولكنها
تجاهلت قلقها وقالت ساخرة " ايه دا الموضوع
بسيط اوي اومال ليه حسيت من كلامكوا اني
هموت الصبح؟" نطق قلبه متلهفا " بعد الشر
متقوليش كذا تاني- " ارتج قلبها من لهفته و نظراته
التي كانت تحاصرها بطريقه لم تألفها من قبل

فحاولت التخلص من اثرهما بصعوبه وهي تنظر إلى
الآخرين قائلة بثبات " تمام وانا كمان عايزة اطمن
علي نفسي .. شوفوا الدكتور ناوي يعمل
الفحوصات دي امنا و أنا جاهزة." تدخلت أمينة في
الحديث قائلة بإشفاق علي ثباتها الذي تدعيه " جنة
انت محتاجة تخرجي من جو المستشفى دا شويه و
بعدها نعمل كل الفحوصات الي الدكتور عايزها.. و لا
ايه ؟" بالفعل كانت تود الهرب من هذا المكان
الذي يذكرها بكل ما هو سئ بحياتها فقد ضاقت
ذرا بجدران الغرفة التي تطبق عليها وكأنها سوف
تخنقها و لابعد عن ذهنها ذلك الشعور المقيت
بالمرض الذي بدأ بالتسلل الي داخلها لذا قالت
بازعان " عندك حق.. انا فعلا محتاجة اشم هوا بعيد
عن هنا." تدخل ياسين الذي قال بصرامة " هوا
المزرعة عندنا نضيف و هيساعدك كتير انك تفوقي
من الي أنت فيه." تحفز الجميع و خرجت الوحوش
من مكانها تحسبا لمعركة داميه كان أول من بدأها
سليم الذي قال بغلظة " جنة مش هتروح في أي
مكان يا دكتور . بيتها موجود" تحدي ياسين بقوة "

كويس انك عارف ان بيتها و اهلها موجودين "
اقترب سليم منه ينوي الإطاحة به فتدخل سالم
الذي قال بصرامة افزعتهم " سليم.. سيب كل واحد
يقرر المكان الي عايز يكون فيه.. " برقت أعين
الجميع و خاصة هي فقد توقعت أن يظل متمسكًا
بها للنهاية ولكنها تفاجئت به يضعها بمأذق لا تعلم
كيف تخرج منه فقلبها يريد شئ و عقلها ينهره
بشدة ولكن جاءت كلمات جنة المنقذة حين قالت
بقسوة " سالم بيه عنده حق.. " اقتربت خطوتين
من ياسين وهي تقول بنبرة اهدا قليلا " بعد اذنك
يا ياسين انا وعدت الحاجه أمينه اني هروح من هنا
معاها. وانا مش هقدر اخلف وعدي معاها. لكن
بوعدك بردو اني لما اعمل الفحوصات هطلع من
المستشفى علي بيت عمى " تحدثت امينه من
خلفها بلوعة " جنة.. " التفتت جنة تناظرها بتوسل
تجلى في نبرتها حين قالت " انا وعدتك اني هطلع
من هنا معاك . و مش هقدر ازعلك أبدا. بس انا
كمان محتاجه اكون وسط اهلي.. و صدقيني عمري
ما هحرمك مني و لا من حفيدك.. انا فعلا محتاجه

اتعافى من كل الى مريت بيه. ارجوكِ ساعديني لو
كنتِ فعلا بتحبييني.. " مدت كفوفها تتلمس وجنتها
الناعمة وقالت أمينة بحنو " انا معاكِ في أي حاجة
تطلبوها.. اهم حاجة تكوني بخير.. " بعد مرور يومين
التزم الجميع الصمت و قد اضطر ياسين أن يمثل
لطلب جنة في العودة إلي مزرعة الوزان و خاصة أنه
رأى كيف كانت امينه تحتضن الطفل الذي للآن لم
يتذوق قرب والدته حتي أنها في طريق العودة
للمزرعة لم تستقل السيارة التي كان بها مع أمينه و
فضلت الركوب مع ياسين و لم يستطيع أحد أن
يحادثها في هذا الأمر فقد كانوا يخشون أي ردة فعل
فجائية منها و قد حذرهم الطبيب النفسي من
مغبة فرض الطفل عليها. وصلت السيارات أمام
باب المزرعة الداخلي و ترجل الجميع منها و ما أن
وطأت أقدامهم الباب حتي سمعوا صرخه استغاثه
نسائية قادمة من الخلف سمرتهم جميعا في
أماكنهم " سالم..... " يتبع..... الفصل الجاي بعد
بكرة أن شاء الله ♥ □ متنسوش

(فوت+كومننت+فولو ليا) جروب ألف حكاية و

حكاية مع نورهان العشري ♡ □ □

———— Part Break ————

لم يتفّق الكبرياء مع العِشق يومًا فداءً يكون
صراعهم مرير و الحرب بينهم هوجاء للحد الذي
يجعل أعتى القلوب تقع ضحيةً لها. ولكن ماذا لو
تضمنت تلك الحرب خِصمًا ثالثًا أشدّ ضراوة وهو
الانتقام بنيرانه التي تنهش في الصدور بلا رحمه؟ هُنا
يبقى السؤال حائرًا هل يُمكن للقلوب أن تظفر
بغنيمة العشق ذات يوم أم أن ذلك الاحتمال دربًا
من دروب المستحيل!!؟ نورهان العشري ♡ □
□□□□□□□□ كانت ملامحها جامده تغلفها بقناع
من الثلج الذي يتنافى مع تلك النيران التي تُحيط
بهم و بنبرة جافة أجابته " ايوا قالى. و اظن ان
اجابتي و صلاك من زمان " كانت عينيه تُطالِعها
بشغف و اشتها نابع من احتراقه بالشوق المضني
الذي فاقت حرارته النيران المندلعة بالخارج و قال
بهمس خافت " عايز اعرف الإجابة منك. " نظراته و
هسيسه و أنفاسه المحيطة بها و كل تلك الكوارث

التي افتعلها كانت كفيضان مباغت ضرب سدا هش
فأجهز عليه فانهارت داخليًا و لكنها أبقت القشرة
الخارجيه جامدة لا تتأثر بشئ و بعينين ثابتة و نبرة
قوية اجابته " لو آخر راجل في الدنيا عمرى ما
هتجوزك!" لم تكن تلك المرة الأولى الذي يستمع
فيها إلى هذا التصريح ولكن الآن بعدما أزيلت كل
الحواجز التي تمنع اجتماعهم كان الأمر بالنسبة له
كارثي لذا تقدم خطوتين منها وقال بنظرات يملؤها
التصميم الذي تضمن لهجته حين أجابها قائلاً "
طب اعرفي بقي ان انا الراجل الوحيد في الدنيا دي
اللي هينفع تتجوزيه ـ" صاحت معانده " يبقى
هشيل فكرة الجواز من دماغي خالصـ" كانت
الشئ الوحيد الذي اشتهاه بكل جوارحه و التنازل
عنه دربًا من دروب المستحيل فتحدث بلهجة
تحمل الهدوء و الخطر معًا " وماله شيلها براحتك
وانا هعرف بطريقتي ادخلها تانى فى دماغكـ" كان
لتمسكه بها وقعًا مثيرًا علي قلبها ولكنه لم يفلح
في تخدير أوجاعها التي عادت إلى السطح بقوة
جعلتها تقول بنبرة ساخرة " بصراحه فاجأتني و

عجبنى اصرارك اوي وعشان كذا هسهلهالك. في
سؤال لو جاوبتني عليه بصراحه هنزل دلوقتي
اقولهم اني موافقة اتجوزك. " تنبهت حواسه لحديثها
الذي جعل أنفاسه تتضارب في صدره بعنف حتي
أوشكت علي تحطيم ضلوعه و بأنفاس مقطوعة
أجابها " سؤال ايه ؟" وضعت سيف الحيرة الباتر
على رقبته حين قالت بملامح مُتألّمة ولهجة
مجروحه " لو مكنش حازم ضحك عليا و كان كل
شئ حصل بينا برضايا كنت هتفضل مُصر تتجوزني
كدا بردو ؟ " كانت كمن حفر بئرًا من الجحيم و
ألّقاها به ؟ أوهمته ببلوغ الجنة و أحكمت غلق بابها
بأصفاد نارية و لزامًا عليه عبوره أو الاحتراق بنيران
الفراق الذي كان أقوى من استطاعته على التحمّل..
اغمض عينيه للحظات قبل أن يعيد فتحها من
جديد زافرا الهواء المكبوت بصدرة دفعة واحده وهو
يقول بنبرة ثابتة استقرت في منتصف قلبها " لا!!"
***** التفاعل وحش وفي بارت
النهاردة أن شاء الله شكلي هلف و ارجع بيه تاني
□□ الفصل يا حلوين يوصل ١٠٠٠ فوت عشان

انزلوكوا الفصل الجديد و الكومنتات الحلوة راحت
فين ☐☐ يالا قولولي رأيكوا و متنسوش تقروا النوفيللا
بتاعتي (تردى في العشق قتيلاً ♥☐) في جروب بيت
الروايات و ذا اللينك بتاعها ☐

<https://www.facebook.com/groups/Rewayat.Msrya/permalink/2015147155513749/?mi>

#نورهان_آل_عشرى bextid=Nif5oz

#في_قبضة_الأقدار

———— Part Break ————

بعتذر عن تأخير الفصل لسه راجعه ببنتي من
المستشفى تعبت فجأة و جالها سخونية شديدة و
نزله معوية أن شاء الله هنزل الفصلين النهاردة ورا
بعض أو فصل كبير بالله عليكم ادعوا لبنتي ربنا
يشفيها و السخونية مترجعش تاني عشان

متتحجزش ☐☐☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يتفك الكبرياء مع العشق يومًا فداءً
يكون صراعهم مدير و الحرب بينهم هوجاء للحد

الذي يجعل القلوب تقع ضحيةً لها. ولكن ماذا لو تضمنت تلك الحرب خصمًا ثالثًا أشد ضراوة وهو الأتقام بنيرانه التي تنهش في الصدور بلا رحمه؟ هنا يبقى السؤال حائرًا هل يُمكن للقلوب أن تظفر بغنيمة العشق ذات يوم أم أن ذلك الاحتمال دربًا من دروب المستحيل!!؟ نورهان العشري 📖 □

التفت الجميع لتلك التي ترجمت من السيارة بهيئه مبعثرة و عبرات غزيرة اختلطت بكحلها الفاحم فشكلت لوحة مرعبة لإمرأة افنت عمرها باكية . تعالت الشهقات من حولهم علي شيرين التي كانت نظراتها مصوبه على سالم الذي كان يطالعها بغموض سرعان ما تحول لصدمه حين وجدها تتقدم خطوتين منه قبل ان تسقط مغشيا عليها فهب من مكانه يحملها بين ذراعيه و يتوجه بها الي الداخل و الجميع خلفه مذعور مما حدث فكان أول من قابله هي همت التي ما أن رأت ابنتها محموله هكذا حتي صرخت بذعر " شيرين . بنتي. حصلها ايه ؟؟" لم يجبها أحد و قام سالم بوضعها على الأريكة بغرفة الجلوس ثم تراجع خطوتين و

اجتمع الكل حولها و ارتمت همت جالسـه بجانبـها
تـحاول افـاقـتها وهـي تـقول بـلهـفـه " شـيرـين .. رـدي
عـليـا يـا بـنـتي .. حـصل اـيـه حـد يـقـولـي ؟" مـا أـن سـمـعـت
اـسـم شـقـيـقـتـها حـتـي هـرولـت بـقـلـب مـرتـعـب وهـي
تـقول مـلتـاعـه " شـيرـين .. شـيرـين رـدي عـليـا .. مـالـها
فـيـها اـيـه ؟ مـا حـد يـرد عـلـيـنـا . سـاكـتـين كـذا لـيـة ؟"
اـسـتـنـكـرت اـمـيـنـه نـبـرـتـها الغـاضـبـه فـأـجـابـتـها بـصـرامـه "
والـلـه الـوـحـيـد اـلـي يـعـرف فـيـها اـيـه هـي. اـحـنا لـاقـيـنـاها
بـتـنـادـي عـلـي سـالـم و فـجـأة أـغـمـي عـلـيـها. " كـانـت تـظـن
أـنـها امـرأة مـن الجـليـد و لـكـن الآن انـصـهـر الجـليـد و
تـحوـلت إـلـي كـرة نـارـيـة و كـأنـها خـلـقت مـن رـحـم النـار
الـتي نـهـشت بـصـدـرـها مـا أـن رآـتـه يـحـمـل تـلك المـرأة
بـيـن ذـراعـيـه بـتـلك الطـرـيـقـه فـأظـلـمـت غـابـاتـها تـنـذر
بـهـبـوب عـاصـفـة هـوجـاء كـانـت رـيـاحـها تـتـخـبـط بعـنف
بـيـن ضـلـوعـها و تجـلـى ذـلك عـلـي صـفـحـه و جـهـها
المـحـمـرة و عـيـنـيـها الـتي أظـلـقت أسـهـم حـادـة لـاحـظـتـها
شـقـيـقـتـها الـتي اقـتـربـت مـنـها قـائـله بـخـفـوت " أنـتِ
تـعـرـفـيـها ؟" حـانـت مـنـها التـفـاتـه بـسـيـطـه و لـم تـكـد
تـجـيـبـها حـتـي التـقـمـت عـيـنـيـها إمـرأة تـتـهـادـي فـي مـشـيـتـها

وهي تناظرها بعينين تقطران سُمًا سرعان ما تحول
لوداعه وهي تنظر إلي سليم قائلة بخفوت " اذيك يا
سليم .. " تفاجئت جنة التي لأول مرة تراه متوترًا
هكذا ولكنه سرعان ما سيطر علي نفسه قبل أن
يومئ برأسه لها دون أي حديث فاقترب منه مروان
الذي قال بجانب أذنه و نظرات الشماته تغلف
عينيه " اوبا.. شيرين و مروة مرة واحدة دي كدا
ولعت زي ما هتولع انت و أخوك أن شاء الله.. "
زجره سليم بغضب قاطعه كلمات مروة التي قالت
بحزن زائف " شيرين أعصابها تعبانة يا طنط و لما
شافت سالم .. اقصد شافتكوا متحملتش و أغمي
عليها.. "

التفت الجميع الي صاحبه الصوت الرفيع و الجسد
الممتلئ بإغواء قاتل جعل أمينة تلوي شفيتها
امتعاضا تجلى في نبرتها حين قالت " و ايه الي تعب
أعصابها يا مروة؟ مش كانت مع جوزها ! " ألقت
عليها همت نظرات ساخطة ثم توجهت بأنظارها الي
مروة قائلة بلوعة " حصل ايه يا مروة طمنييني "
طافت انظارها وشوش المحيطين و استقرت علي

فرح و جنة و قالت بحرج مفتعل " شويه مشاكل
خاصه يا طنط. " فطنت فرح لمحاولتها في إظهارهم
و كأنهم دخلاء عليهم فنظرت الي امينه قائلة بجفاء
" هندروح احنا عالملحق يا حاجه امينه عشان جنة
ترتاح شويه. و الف سلامه عليها. " قالت جملتها
الأخيرة وهي تشير بعينيها علي تلك التي بدأت
تستعيد وعيها رويدا رويدا و بين اليقظه و المنام
همست قائلة " سالم. " استقر همسها في منتصف
قلب فرح التي حاولت الثبات بصعوبه وهي تمر من
أمامهم تنوي المغادرة و بداخلها نيران تحترق غضبًا
لا تعرف كنهه و لكنها توقفت حين سمعت صوته
الغليظ " لما تفوق خليها تجيلي علي المكتب. "
القي بكلماته و توجه إلي مكتبه مرورًا بها دون ان
يعيرها اي اهتمام غالقًا باب المكتب في وجه
الجميع مما جعل شعور من الألم يتولد بداخلها
متحدًا مع غضبها الذي ماهو الا غيرة جنونية علي
رجل كانت تحارب كل الطرق التي يمكن أن تجمعها
به. في الخارج كان ياسين يجري عدة اتصالات ولم
يرد الدخول بعد ما حدث فتفاجئ بتلك التي

همست باسمه من الخلف فاستقر همسها بيسار
صدره ولكنه حاول الثبات حين التف يناظرها
فاغوته عينيها الامعه في ضوء الشمس التي توهجت
فوق خديها فاسرته فتنتها للحظات فلم يجبها
فظنت بأنه يتعمد ذلك فقالت بنبرة هادئة " كنت
عايزة اتكلم معاك في موضوع لو مكنش يضايقك .."
كان خارجيا يبدو جامدا لا يتأثر بشئ و قد أراد أن
تكن نبرته كذلك حين أجابها بإختصار " سامعك.."
بللت حلقها و ابتلعت ريقها قبل أن تقول بتوتر "
بخصوص الكلام الي كنت قولته قبل كذا. يعني عنك
و عن فرح.. انا .. " توقفت الكلمات علي أعتاب
شفتيها لا تعلم كيف تصيغها فباغتها قائلا بفضاظة
" أنتِ ايه ؟ كملي " لا تعرف كيف تخبره بأنها كانت
تتلوي بنيران الغيرة و الألم معا و قد كان هو الآخر
لا يساعدها فغمغمت بخفوت " انا مكنتش اقصد
.. " قاطعها قائلا بقسوة " اسمها أنا اسفه .. اسفه
علي قلة ادبي و علي اني ظلمتك و ظلمت بنت
مشوفتش منها حاجه وحشه.. مسمهاش مكنتش
اقصد.. ولا بنت الوزان متعودتش تعتذر لما تغلط! "

باغتتها إجابته التي لم تكن تتوقعها ابدا. فتولد
بداخلها شعور قوي بالغضب الناجم عن إهائته
لمشاعرها التي كانت تظن بأن لها صدى بداخله مما
جعلها تتجاوز قلبها بقسوة قائلة بغرور " كويس
انك عارف ان بنت الوزان مبتعتذرش . و ضيف
عليهم كمان أن حتي لو اعتذرت فدا شرف مش اي
حد ينوله. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اهتزاز حدقتها المثقلة بالعبرات كان
الشئ الوحيد الذي جعله يتراجع عن توبيخها
متعمدا إضفاء السخرية علي ملامحه و التي تجلت
في نبرته حين قال " قصدك شرف متمناش اني
أنوله.. " لأول مرة بحياتها تتعرض الي هذا الموقف
خاصة أن كان مصحوبا بهذا الألم فتمنت للحظة بأن
تنشق الأرض و تبتلعها من أمام عيونه التي كانت
تشيعها بنظرات قاسيه ولكنها حاولت أن تتماسك
لأقصى درجة حين قالت " كدا احنا متفقين .. "
شعر بثقل كلماته عليها ولكنه كان غاضب منها و
كثيرا خاصة بعد أن قصت له فرح كل ما حدث منها

ومن الجميع في هذا القصر لذلك أراد تلقينها درسا و
تحجيم اندفاعها ذلك حتي وان كان هذا مؤلم
بالنسبه اليه بنبرة لامباليه قال " متفقين علي ايه
؟ " لم تستطيع أن تمنع كلماتها التي خرجت
جريحه غاضبه " اني مش عايزة اشوف وشك تاني .. "
فرت دمعه هاربه من طرف عينيها قبل أن تلتف و
تغادره مهروله للداخل فاصطدمت بمروان الذي كان
ينوي الدخول إلي غرفة سالم فهاله رؤيتها بهذا
المظهر فاقترب منها ممسكا بيدها وهو يقول بلهفه
" في ايه يا حلا مالك ؟ " كانت تجاهد حتي تمنع
سيل عبراتها مما جعل أنفاسها تضطرب بداخلها
حد الألم الذي جعلها تقول بنبرة متقطعه " مروان..
خديني . من هنا.. حاسه. اني هنفجر بجد.. و مش عايزة
حد .. يشوفني و أنا كدا. " مروان بلهفه " طب
اهدي. اهدي . تعالي معايا." امتدت يديه تحاوط
كتفها بحمايه و التفت جاذبا إياها الي الخارج
فوجدت ياسين الذي كان يستند بلا مباله علي
سيارته ولكنه ما أن رآها وهي بين ذراعي مروان بهذا
الشكل حتي تفجرت الدماء الملتهبه باوردته و

اعتدل بوقفته و عينيه تلتهمانها وهي تتقدم برفقه
مروان الذي شعر بأن له يد في حالتها تلك و قد
اغضبه هذا كثيرا فشدد من احتضانه لها وهما يمران
به قبل أن يعطيه ابتسامه صفراء وهو يقول بصوت
ماكر أراد أن يخترق مسامعه " حبييتي يا لولي ليك
عندي حنة خروجه. هلفك اسماعيليه كلها. هو انا
عندي كام لولى يعني؟" احتارت قليلا في افعال
مروان ولكنها لم تعيرها اهتمام فقد كان غضبها
يطمس كل شعور لديها في تلك اللحظة و خاصة
حين رآته يناظرها حين مرت بجانبه برفقه مروان
بتلك الطريقه التي بدت و كأنه يكره رؤيتها كانت
فرح في طريقها للخارج و بجانبها جنة التي كانت
تنزع رغبة ملحه بالعودة لأخذ طفلها من امينه التي
لم تدعه يدها أبدا و لكنها خائفه بل مرتعبه من
رؤيته تخشي أن ترى به صورة مغتصبها تخشي أن
تذكرها رؤيته بلحظات تُجاهد كثيرا حتي تمحيها من
ذاكرتها ولكنها لم تستطيع أن تخطو خطوة اخرى
بدونه فتوقفت بمكانها مما جعل فرح تلتفت إليها
قائلة باندھاش " وقفتي ليه؟" لم تعرف كيف

تجيبها ففطنت فرح الي ما يحدث و تسلل داخلها
شعور بالسعادة فاقتربت منها خطوتين قبل أن
تقول برفق " مش قادرة تمشي و تسبيه صح ؟ "
اومات برأسها تعلن موافقه لا تستطيع أن تعبر
شفتيها و تساقطت عبراتها مما جعل يدي فرح
تمتد لتزيلهم بلطف لتحتوي خديها بكفوفها وهي
تقول بحنو " محمود مالوش ذنب في حاجه يا جنة .
دا ابنك ضناكي حته منك. اوعي تفكري تعاقبيه او
تبعدي عنه. هو دا الوحيد الي هيهون عليك كل
حاجه " جنة بلهفه " محمود.. " فرح بحنان " ايوا
محمود و علي فكرة شبه بابا جدا. " اختطف أنظاره
مشهد فرح وهي تواسيها محتضنه وجهها بين يديها
فشعر الغيرة منها و تمنى لو أنه من كان يتحتضن
ملامحها الجميلة بين يديه. يتمني لو يكون هو
حضنها الدافئ الذي يمتص جميع اوجاعها و يبدل
حزنها فرحا . من كل قلبه تمنى في تلك اللحظة لو
يكن هو ملجأها الآمن من كل شئ ولكنه أكثر من
يعلم بأن هذا مستحيل .. " سرحان في ايه كذا؟ "
كان صوتا يبغضه بقدر ما يبغض وجودها في

محيطه مرة ثانيه و ظهورها في ذلك التوقيت بالذات
ولكنه كعادته معها لا يحب أن يعطيها أكثر من
قدرها فلم يكلف نفسه عناء الإلتفات لها بل قال
بجفاء " ميخصكيش " لم يؤثر بها جفائه انما التفت
لتقف أمامه تحاول فرض وجودها أمام عينيه تعاتبه
برقه " طب اسأل عني طيب؟ قولي عامله ايه ؟
اخبارك ايه ؟ اي حاجه.. " تحدث بفظاظته المعهودة
" ولو أن الموضوع ميخصنيش و لا يفرق معايا بس
يالا زي بعضه. عاملة ايه ؟ " استشعرت قدومها
من عينيه التي امتزج بها الشغف و اللهفه معا
فقالت بغنج مثير " احسن بكثير بعد ما شوفتك ..
متخيلش كنت مشتقالك قد ايه ؟ " اخترقت
جملتها مسامع جنة التي شعرت بطوفان من
الغضب و الإشمئزاز يغزو قلبها بعنف فتجلى ذلك
بنظرة خاطفه ألقته عليه حين مرت بهم فتعلقت
عينيه به لدرجة أنه التفت لا إراديا حين تجاوزته و
مرت الي داخل الغرفة حتي وصلت إلي أمينة التي
تلهفت عينيها لرؤيتها " تعالي يا جنة يا حبيبتي. "
تقدمت منها جنة وعينيها مسلطه علي الطفل

القابع بأحضانها وقالت بهدوء " كنت جاية اخد
محمود حضرتك شيله طول الطريق اكيد تعبتى!"
تعال دقات قلبها وهي تنظر إلي حفيدها بحب
تجلي في نبرتها حين قالت " هو انا بردو معقول
تعب منه. دا لو قعد في حضني العمر كله متعبش
". ابتسمت جنة قبل أن تتقدم منها بأقدام مرتعشه
و ايدي حاولت أن تتحكم في ارتجافها وهي تقول
بخفوت " ربنا يخليك لينا. " شعرت أمينة بما
يعتريها في تلك اللحظة فقالت بحنو وهي تهب من
مقعدها " خليه معايا هوصلك بيه. " وافقتها جنة
التي أمسكت بذراعها الممسكه بطفلها و توجهت
الي الخارج مرورا بهم فقالت أمينة " هبعثلك بنت
من البنات تساعدك متعمليش اي حاجه خدي
محمود في حضنك وريحي."

صاح صوت ساخر من خلفهم كان ل همت التي
قالت " والله اشتقنا لحنيتك يا حاجه امينه.. واخده
بالك من مرات ابنك اوي. طب مش تجيبها تسلم
علي بنت عمة جوزها الي تعبانة ولسه جايه من
السفر." كانت تشدد علي كلمه زوجها بطريقه

استفزته كثيرا فتحرك ذلك العرق النابض في رقبته
ففطنت تلك التي أرادت أن تعيد الزمن مرة أخرى
غافله عن استحالة إحياء الموتي من جديد. توقفت
جنة و أمينة بجوارها و التي فرقت نظراتها بين
همت و شيرين التي كانت ترتشف من كوب المياة
بعد أن استعادة و عيها فقالت أمينة بتهكم " لما
الناس ترتاح و تفوق كذا تبقي تتعرف يا همت..
خلي عندك نظر. " غضبت من اهانتها ولكنها
أرادت استفزازها فقالت بنبرة ذات مغزي " لا في دي
عندك حق. وبعدين قدامهم وقت طويل يبقوا
يتعرفوا علي بعض براحتهم. " كانت تشير الي
اشياء تعلم أنها ستغضب أمينة التي تجاهلت
حديثها وواصلت تقدمها الي الخارج الي أن مرت
بسليم الذي كانت عينيه مثبتة عليها بقوة بينما هي
كانت تتفادى نظراته متعمده تجاهله هو و تلك
السخيفه التي بجانبه ولكن باغتها حديث امينه
حين قالت " سليم تعالي عشان توصل جنة الملحق
و تشيل محمود عنها. " جاءه الغيث في طلب والدته
منه مرافقتها فقد كان يشتهي اي فرصه تجمععه بها

فاندفع يأخذ الطفل منها قاطعا عليها هذا الاعتراض
الذي ارتسم علي ملامحها فلم يمهلها الوقت
للحديث حين قال باندفاع " اه طبعاً. هاتي عنك.."
اغتاظت من موافقته السريعه و تجلى ذلك
بنظراتها النارية له و لكن استوقفها حديث مروة
التي اغتاظت من امينه فقالت بلهجه ناعمه
كالأفاعى " ايه دا هو الملحق مشغول.. طب انا
الاول لما كنت باجي ازوركوا كنت بقعد فيه دلوقتي
هقعد فين ؟" يأتي الخير من جوف الشر لإن من
يدبر الأمور هو الله سبحانه و تعالى التمتعت عين
امينه بالمكر حين سمعت كلمات تلك لفتاة التي
قذفت بعقلها فكرة خطيرة شرعت في تنفيذها علي
الفور فقالت بلهجه كمن تذكر شيئاً " ااه. تصدقي يا
مروة عندك حق. احنا فعلا عاملين الملحق دا
للضيوف . يبقي جنة و فرح يبجوا يعيشوا معانا هنا
ماهم من أهل البيت وأنتِ تقعدي في الملحق هناك
. عشان بردو متتكسفيش و تبقي براحتك." لم
تصدق جنة التي كانت تشاهد ما يحدث بزهول.
خاصة حين التفتت امينه لها قائلة " يالا يا جنة يا

حببتي اطلعي ارتاحي في اوضتك فوق أنتِ تعبانه
و أنا هخلي البنات يطلعولك الأكل. " أوشكت جنة
علي الاعتراض فلم تمهلها أمينة التي قالت بخفوت
ونبرة ذات مغزي وهي تمسك بيدها بقوة و عينيها
تمنعانها من الحديث " يالا يا جنة يا حببتي اطلعي
و اسمعي كلامي و هنبقي نقعد نتكلم براحتنا.. يالا
يا سليم طلعتها اوضتها و اوعي تخليها تشيل الولد
دي لسه جرحها طري. "

لأول مرة يرحب بأوامر والدته بل و يقوم بتنفيذها
فورا قائلا بتأكيد " طبعاً يا حابه. " ثم وجه أنظاره
الي جنة التي تغلي من شدة الغضب و قال بنبره
هادئة حد الاستفزاز " احنا تحت أمر الست جنة
هانم. " بلغ غضبها ذروته فقالت بجفاء " طب و
فرح. " قاطعتها امينه قائلة بصرامة " انا هقول
لفرح يالا علي فوق. " اطاعتها بنفاذ صبر و توجهت
برفقة ذلك الذي ارتسمت بسمة راضيه علي وجهه
وهو يمشي بجانبها .. حدث كل هذا أمام كلا من
شيرين و مروة و سما و همت التي قالت بحنق من
بين أسنانها " شوفتي أن الوضع معدش ينفع

يتسكت عليه اكثر من كدا" انقشعت غيمة
الضعف من عينيها و حل محلها أخرى خبيثة تجلت
في نبرتها حين قالت " متقلقيش. كله متخططله
صح.. " جعدت سما أنفها و قالت بعدم فهم "
تقصدي إيه يا شيرين؟ " شيرين بملل " اقصد أن
الجرايع دول لازم يطردوا من البيت يا قلب شيرين..
" فغرت سما فاهها و قالت بصدمه " أنتِ بتقولي
اي " شيرين بحق " مش عايضة غباوة يا سما و
تعملي الي هقولك عليه من سكات عشان أنا
اساسا هطق منك سامعه ولا لا؟ " سما باستنكار "
ليه انا عملت ايه؟ " تدخلت همت بعد أن قامت
بإغلاق باب الغرفة جيدا فزجرت شيرين بغضب
وهي تقول بهدوء لسما " معملتيش حاجه يا روحي
.. شيرين بتهزر.. " حاولت شيرين جذب انتباه همت
بعيدا عن سما فقالت بغرور " لا بس ايه رأيك في
الدخلة يا مامي؟ " قهقهت همت قبل أن تقول
بانبهار " لا عجبتيني و عجبتيني اوي لما قولتي
سالم . البت الي ما تتسمي دي كانت هتموت من
الغيظ " تدخلت مروة بمزاح " علي فكرة بقي دي

كانت فكرتي يا طنط.. " شيرين بتخابث " علي
اساس انك فكرتي كدا لله في لله ماهو عشان حبيب
القلب . سليم باشا.. " تنهدت مروة بهيام وهي تقول
" دانا اعمل كل حاجه عشان سليم. بس هو يلين "
تفرقت أنظار همت بين كلا من شيرين ومروة
بغضب تجلي في نبرتها حين قالت " لا والله منك
ليها دلوقتي بقيتوا تفكروا و تخططوا او مال
ضيعتوهم من ايديكوا ليه زمان ؟ " تحدثت شيرين
بندم حقيقي " كنت عيلة و مش فاهمه يا ماما و
سالم أنت شايفه عامل ازاي مكنش ببيل ربي
بحرف كان نفسي اعيش حياتي زي كل البنات.. "
همت بتقريع " و عشتيها اشربي بقي. و ا بقي
وريني هتعملي ايه مع العقربة الي اسمها فرح.. "
شيرين بغل " لو وصلت هسمها بإيدي عشان
أبعدها عنه هعمل كدا اطمني سالم ليا انا " مروة
بتصميم " و أنا شرحه.. ' همت بابتسامه "
تعجبوني... " ناظرتهم سما بصدمه تجلت في نبرتها
حين قالت " خرجوني من اي خطط مقرفه بتفكروا
فيها. الليله دي كلها أنا بره عنها.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أنهت جملتها و هرولت للخارج تاركه
خلفها الأفاعي التي سيقتلها سمها ذات يوم...
***** في الخارج كانت فرح

تقف مع ياسين الذي كان غاضبا من كل شيء و قد
ظنت بأنه غاضب منها فقالت باعتذار " حقك عليا
يا ياسين .- " ياسين بغضب " عشان ايه بالظبط يا
فرح؟ " " عشان خبيت عليك موضوع خطوبتي من
سالم بس اصل... " قاطعها بغضب " مفيش اصل
ولا فصل! و لا في مبرر انك تخبي عني. حكي تي
الاسوأ من كدا ايه الي إلي يخليك تخبي حاجه زي
دي؟ " اغضبتها لهجته ولكنها كانت تعطيه الحق
فتابع بنبرة جافة " بالنسبالي سكوتك دا معناه
حاجتين يا اما أنتِ مجبرة علي الموضوع دا . يا اما
أنتِ بتحبيه. " صعقتها كلماته التي جعلتها تتراجع
خطوة للخلف فتابع ياسين قائلا بخشونة " و باين
أوى أن الاحتمال الثاني هو الصبح.. انا مش اهيل و
شايف نظراتكوا لبعض. " حاولت الإنكار قائلة "
مفيش اي حاجه من اللي بتقولها دي انت.. " تابع

بعتب " انا مقعدتش كل دا ادور عليكوا غير عشان
احميكوا و أَلَمْ شملنا من جديد. أتأكدي أن اي حاجه
فيها مصلحتكوا عمرى ما هقف قصادها لكن
تخليني اقف قدام الناس زي العيل الصغير لا يا
فرح. " كان محققًا في حديثه فقد كان لزاما عليها أن
تخبره كل شئ و لا تضعه في هذا الموقف لذا زفرت
الهواء المكبوت لصدرها دفعه واحده وقالت بجفاء "
بص يا ياسين. انا عشت عمري كله لوحدي أنا الي
بسند مبتسندش. انا اللي باخد قراراتي و قرارات
الناس الي حواليا و أنا المسئوله عن كل حاجه فمش
في يوم و ليله عايزنى اغير الي عشته عمري كله. "
كانت محقه في حديثها فهو قد بالغ في غضبه منها
فتحدث بلهجة أكثر هدوءً " عندك حق. انا
مقصدتش اضايك بس في الظروف دي لازم نكون
ايد واحده عشان نقدر نواجه الي جاي. " شعرت
بشئ اخافها في حديثه فقالت باستفهام " في حاجه
يا ياسين قلقتني؟ " ياسين نافيا " لا مفيش حاجه
. متشغليش بالك. المهم في حاجه تانيه أنتِ
مخبياها عني . مش ناقص قنبله من الي اسمه

سالم دا في وشي تالي. " ابتسمت بوهن قبل أن تجيبه " الحقيقة فيه.. سليم عايز يتجوز جنة" ارتفع حاجبيه باستفهام " نعم ! يعني ايه عايز يتجوزها ؟ و دا وقته اصلا يقول حاجه زي دي ؟ " " هحكلك.. " في وقت سابق دخلت إلي غرفة شقيقتها التي كانت غارقة في ثباتها و كأنها لا تريد العودة إلي عالمهم مرة أخرى فتفاجئت بذلك الذي يجلس أمامها بهدوء و يديه تداعب أصابعها الساكنه بينما عينيه بدت و كأنها في حديث خاص مع ملامحها الهادئة فاحتارت لوهله في ما تراه و أخذت تسترجع لهفته عليها و خوفه الشديد و إنقاذه لها الذي تكرر أكثر من مرة و اخيرا ملازمته لها طوال تلك الفترة و رفضه أن يغادر المشفى بالرغم من أنها كانت ترفض رؤيته كلما أخبرتها بوجوده ولكنه لم ييأس و لم يغادر " بتعمل ايه هنا يا سليم ؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ تفاجئ بوجودها ولكنه لم يتأثر انما قال بلهجة هادئة " ماحبتش اسبها لوحدها.. " صحت حديثه قائلة " قصدك مبتعرفش تشوفها وهي

صاحيه فبتيجي وهي نايمه صح ؟" فاجئها حين لم
بنفي حديثها انما أجاب ببساطه " صح. " لم تجد
أمامها مفرا من الحديث بصراحه فقالت مستفهمه
" عايز منها ايه ياسليم. مش كفايه كل الي حصلها
منكوا. " إجابها ببساطه تتنافي مع حجم ما تفوه به "
عايز اتجوزها. " " ايه ؟؟" لفظ الهواء بقوة من رثتيه
قبل أن يترك يدها ناصبًا عوده وهو يتوجه الي باب
الغرفة قائلا بفضاظة " لما تكون قادرة تتكلم عرفيها
الي قولتهولك دا " اغتاظت من حديثه فقالت ساخرة
" حتي بعد ما عرفت انها ممكن متخلفش ثاني " لم
تهتم ملامحه و كذلك نبرته حين أجابها " هتجوزها يا
فرح. حتي لو فضلت نايمه كدا عمرها كله. خلفه و
غيره مش فارقلي كتير " صاحت تحذره " بس هي
اكيد مش هتوافق و انت عارف كدا و انا بصراحه لو
مكانها مش هوافق " بدا تصميمه جلي في نظراته و
تضمن لهجته التي كانت فظه كثيرا " احتفظي
برأيك لنفسك . و بعدين انا معنديش مشكله اقعد
العمر كله أقنعها توافق. " عاندته كما اغضبها "
قصدك تزهقها لحد ما توافق. " بلامباله أجابها " مش

هتفرق المهم في الآخر توافق." عودة للوقت الحالي
" حاولت استفزه كثير عشان اعرف سبب رغبته في
الجواز منها بس طبعا مقالش اكثر من كدا. " هكذا
تحدثت فرح فأجابها ياسين ببساطة " باين اوي أنه
بيحبها. و بالرغم من الي حكتيه بس سليم مش
وحش. الموضوع صعب و اي حد في مكانه كان
هيبقي دا موقفه. " زفرت بتعب قبل أن تقول
بازعان " عندك حق. بس جنة لا يمكن هتوافق. "
سليم بتفكير " هنشوف... المهم اعملي حسابك
تجهزوا حاجتكو كلها كام يوم و جنة تروح تعمل
الفحوصات و هتطلعوا علي عندنا. انا لولا حالتها
مكنتش سمحت بكدا أبدا. " شعرت بحزمه من
الوخزات الموترة تضرب عمودها الفقري حين
سمعت كلماته عن المغادرة وقالت بتوتر " تمام ..
الي . تشوفه. " ياسين بتهكم "اه مانا شايف . " فرح
باستفهام " شايف ايه ؟" أجابها ساخرا " شايف
عنين بتطق شرار وهي بتبص علينا من الشباك الي
هناك دا. " أوشكت علي الالتفات فنهرها قائلا "
متبصيش. خليه يطق شويه. انا اساسا مش طايقه

و فرصه اضايقه.. " ***** خطت الي

داخل الغرفة و هو خلفها فوقفت أمام الباب
تشاهده و هو يتقدم و يضع الطفل فوق المخدع
قبل أن يقبله قبله حانيه فوق جبينه الناصع جعلت
قلبها يدق بعنف فهي للآن لم تقبل طفلها ولم
تشتم رائحته لم تحظى بلحظه دافئه معه علي
عكس الجميع و قد كان هذا مؤلم كثيرا لقلبها الذي
تجلى ألمه علي ملامحها و عينيها التي اغمضتها
للحظات قطعها صوته الذي تشوبه لهفه كبيرة حين
قال " أنتِ كويسه؟"

كانت تود الصراخ قائله لا ولكنها تجاهلت ألمها و
تقدمت تلتقط محرمه ورقيه من فوق الطاولة
تجفف بها دمعته خائنه تسلفت من طرف عينيها
قبل أن تقول بجفاء " كويسه.. شكرا . تقدر تنزل "
اغضبته كلماتها و الاكثر أنها كانت تعطيه ظهرها
تحاول وضع جدار فاصل بينهم لكي لا تتألم أكثر
من ذلك. سمعت صوت الباب يغلق فعلمت بأنه
غادر فالتفتت بلهفه فإذا بها تتفاجئ به يقف
ممسكا بمقبض الباب وهو يقول بعينين تكاد

تنفجر من شدة الغضب الذي تسلل إليها جراء
تهوره فقالت بجفاء " اتفضل أخرج بره " اجابها
بصرامه " عايز اتكلم معاك " جهرت معانده " و أنا
مش عايزة اتكلم معاك. " تحدث بفضاظة " يبقي
تسمعييني. " كان الفضول بداخلها يأكلها لمعرفة
ماذا يريد أو لنقل بأنها كانت ترغب بحديثه ولكنها
تأبى الإفصاح عن ذلك لذا هبت أن تصيح معارضه
ففاجئها حين قال بخشونة " انا طلبت ايدك من
فرح. قالتلك ؟ " تسمرت للحظات في مكانها
فشقيقتها لم تخبرها شيئاً كهذا ولكن تلك فرصتها
لتجعله يتذوق نيران أحرقها بها سابقا لذا توجهت
إلى المقعد تجلس بهدوء فقد كانت ملامحها جامده
تغلفها بقناع من الثلج الذي يتنافى مع تلك النيران
التي تُحيط بهم و بنبرة جافة أجابته " ايوا قالتلى. و
اظن ان اجابتي وصلاك من زمان " كانت عينيه
تُطالِعها بشغف و اشتها نابع من احتراقه بالشوق
المُضني الذي فاقت حرارته النيران المندلعة
بالخارج و قال بهمس خافت " عايز اعرف الإجابة
منك. " نظراته و هسيسه و أنفاسه المحيطة بها

كانت كفيضان مباغت ضرب سدا هش فأجهز عليه
فانهارت داخليًا و لكنها أبقت القشرة الخارجيه
جامدة لا تتأثر بشئ و بعينين ثابتة و نبرة قوية
اجابته " لو آخر راجل في الدنيا عمري ما هتجوزك!"
لم تكن تلك المرة الأولى الذي يستمع فيها إلى هذا
التصريح ولكن الآن بعدما أُزيلت كل الحواجز التي
تمنع اجتماعهم كان الأمر بالنسبة له كارثي لذا تقدم
خطوتين منها وقال بنظرات يملؤها التصميم الذي
تضمن لهجته حين أجابها قائلاً " طب اعرفي بقي ان
انا الراجل الوحيد في الدنيا دي اللي هينفع تتجوزيه
.. " صاحت معانده " يبقى هشيل فكرة الجواز من
دماغي خالص. " كانت الشئ الوحيد الذي اشتهاه
بكل جوارحه و التنازل عنه دربًا من دروب
المستحيل فتحدث بلهجة تحمل الهدوء و الخطر
معًا " وماله شيليه براحتك وانا هعرف بطريقتي
ادخلها تاني في دماغك.. " كان ل تمسكه بها وقعًا
مثيرًا علي قلبها ولكنه لم يفلح في تخدير أوجاعها
التي عادت إلى السطح بقوة جعلتها تقول بنبرة
ساخرة " بصراحه فاجأتني و عجبني اصرارك اوي

وعشان كدا هسهلها لك. في سؤال لو جاوبتني عليه
بصراحه هنزل دلوقتي اقولهم اني موافقة اتجوزك."
تنبتهت حواسه لحديثها الذي جعل أنفاسه تتضارب
في صدره بعنف حتي أوشكت علي تحطيم ضلوعه
و بأنفاس مقطوعة أجابها " سؤال ايه ؟ " وضعت
سيف الحيرة الباتر على رقبته حين قالت بملامح
مُتألّمة ولهجة مجروحه " لو مكنش حازم ضحك
عليا و كان كل شئ حصل بينا برضايا كنت هتفضل
مُصر تتجوزني كدا بردو ؟ " كانت كمن حفر بئرًا من
الجحيم و ألقاه به ؟ أوهمته ببلوغ الجنة و أحكمت
غلق بابها بأصفاد نارية و لزامًا عليه عبوره أو
الاحتراق بنيران الفراق الذي كان أقوى من
استطاعته على التحمّل.. اغمض عينيه للحظات
قبل أن يعيد فتحها من جديد زافرا الهواء المكبوت
بصدره دفعة واحدة وهو يقول بنبرة ثابتة استقرت
في منتصف قلبها " لا!! " تجمدت الدماء باوردهتها
حتي صارت جليدا فقد كانت تتوقع تلك الاجابه
ولكنها كانت ترفضها بشدة كانت تتمني لو أنه يقول
بأنه يتقبلها بكل شئ مهما بلغ سوءه ولكنه فاجأها

حين قال بلهجة قوية " الموضوع مش شخصي يا
جنة. ولا ينفع نحكم فيه بمشاعرنا. " هبت غاضبه
وقالت بنبرة ساخطة " مش هتفرق معايا حكمت
بايه المهم الجواب النهائي " " تبقي غلطانه..
قوليلي يا جنة لو شوفتي شخص بيقتل قدامك
مهما كانت مبرراته هتقدري تأمنيله ؟ يعني
هتقدري تديله ضهرك و أنتِ مطمئنه؟ و رجاءً
تجاوبيني من غير جدال. " جذب انتباهها بكلماته
التي أخدمت ثورتها للحظات و أجابته باختصار "
اكيد لا " فتابع مستفهما " طب و لو عرفتي أنه قتل
اغلى شخص عنده في الدنيا عشان سبب تافه.
هتقدري تعيشي مع الشخص دا و تأمنيله عادي؟"
اجاباه بفضول لمعرفة ماذا وراه حديثه " اكيد لا .
مينفعش أأمنله بعد ما عمل كدا " اجابها بلهجة
منتصرة " شوفتي بقي. الموضوع كله هنا في الأمان..
لما بنت تقبل تتجوز عرفي عشان سبب تافه زي انها
بتحب دا اسمه قتل. قتل لكرامتها و عزة نفسها و
سمعتها. تحت مسمي تافه اسمه الحب. دى ينفع
يتآمنلها ازاي؟؟ إذا كانت هي اصلا مكنتش امينه

علي شرفها الي مفروض اغلي حاجه عندها في الدنيا
يبقي هتبقى أمينه علي شرف جوزها ؟؟" وقعت
كلماته عليها كصاعقه برق إصابتها في أكثر نقاطها
ألما فهبت معارضه بلوعة " بس انا معملتش كدا.
انا قبلت امضي علي ورقه تضمن أنه يتمسك
بالحياة عشان يتعالج عمري ما كنت هوافق انه
يتمادي معايا اكر من كدا. انا عمري حتي ما سبت
يمسك ايدي ". كانت ترفق كلماتها المجروحه
بعبرات سقطت كجمرات فوق قلبه الذي أعلن
إسلامه امام عشقها الضاري فاقترب منها خطوتين
ويديه تقترب منها تحاول تهدئتها فتراجعت هي إلي
الخلف بجزع اصابه في الصميم فقال بلهفه " انا
عارف انك معملتيش كدا. انا بس حببت افهمك أن
زي ما الست بتبقي محتاجه من الراجل الأمان هو
كمان بيبقي محتاجه منها."
لانت نظراتها قليلا حين تحدث هكذا وبداخلها شيء
قوي يخبرها بأنه علي صواب في كل كلمه قالها
ولكنها أبت التراجع عن موقفها فتابع سليم
بخشونة " صدقتي أو لا انا كان عندي احساس كبير

انك متعمليش كدا. بس لسبب جوايا كنت بكذبه او
بمعني اصح بقاومه. لكن دلوقتي.. " قاطعته
بصرامه " دلوقتي مفيش اي حاجه اتغيرت. احنا زي
ما احنا. و لو انا رفضت الجواز منك قبل كدا مرة .
فأنا دلوقتي هرفضه ألف مرة.. " كانت طريقه
احترافيه في الانتقام وقد تقبلها هو بثبات علي
عكس ألمه الداخلي و الذي حاول قدر الإمكان أن
يتجاوزه حين قال بثبات " طلبت مني اجابه
صريحه و جاوبتك. و أنت وعدتي انك هتوافقي لو
جاوبتك بصراحه. " اغتاظت منه بشدة فحاولت أن
تغضبه فهي تعلم أنه ليس برجل صبور و أبدا و لن
يتقبل سخريتها " هو انا مقولتللكش. اصل انا عيلة
و ميتاخدليش علي كلام و الحق عليك انك
صدقتني.. و دلوقتي اعرف اني عمري ما هوافق
اتجوزك أبدا " كان يعلم محاولتها في استفزازه
فتجاهل ذلك و بدلا من الغضب عليها فقد راقى له
تعبير وجهها الطفولييه فتأكد بأنه أمام طفله لم تكبر
روحها فابتسم بخفوت قبل أن يقول ساخرا " طب
كويس انك عرفتيني انك عيله و ماخدش علي

كلامك " تنبهت لمغزي حديثه فانتفضت أوردتها
غضبًا و قالت بانفعال " لو سمحت اتفضل عشان
تعبانه و عايضة انام.. " أراد اغضاها فقال ساخرا "
هبعثلك حد ييجي يقعد معاك اصل احنا مبنسبش
العيال الصغيرة يقعدوا لوحدهم .. " القى جملته
الساخرة في وجهها قبل أن يغادر وعلي فمه ابتسامه
مستفزة جعلتها تصرخ بغضب وصل إلي مسامعه
وهو يغادر إلي الأسفل ***** طرقات
خافته علي باب الغرفة جعلته يدرك من القادم
فتوجه الي مقعده خلف المكتب و بداخله نيران تود
لو تحرق الجميع و علي رأسهم هي! لم يفلح أحد
في إثارة غضبه كتلك المرأة التي لا يعلم كيف
يتعامل معها و لا يفلح في تجاوزها و كأنها وقفت
بالمنتصف بينه و بين قدرته علي التحكم في كل
شئ يدور حوله . زفر معاناته بغضب قبل أن يأمر
الطارق أن يدخل فانفتح الباب وأطلت شيرين التي
صلحت زينتها و استعادت وعيها بالكامل قبل أن
تدلف الي غرفته فقد كانت تخشي هذا اللقاء كثيرا
بالرغم من أنها من خططت له. " قالولي اول ما

فوقت انك عايزني " تحدثت بوداعه و رقه تميزها كثيرا فأجابها بفضاظة " عامله ايه دلوقت ؟" حادثه بخفوت " الحمد لله.. " أومت برأسه قبل أن يقول بخشونة " ايه اللي حصل ؟" تدرجت العبرات علي خديها قبل أن تقول بخفوت " مبقتش قادرة اتحمل الي بيحصل.. " بدا غير متأثر بعبراتها و قال بفضاظه " الي هو ايه؟" انفعلت بنبرتها الرقيقه تزامنا مع عبراتها الغزيرة علها تؤثر به " خيانه و إهمال و بهدله وآخرهم.. الضرب!"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ توسعت عينيه من حديثها و إرتسم بهم غضب مخيف تجلي في نبرته حين قال " ضربك! " اومت برأسها دون حديث فتبدلت ملامحه الي أخرى مكفهره فأتاه صوتها المجروح حين قالت بألم " ارجوك متقوليش أنتِ الي اخترتيه؟" ظلت ملامحه علي حالها ولكن لهجته كانت موبخه حين قال " أنتِ الي قولتي مش انا.. " هبت من مكانها قالت بانفعال " اختارته عشان قدملي اكتر حاجه كنت محتجاها. كان اكتر حد بيهتم بيا وبيقف جمبي في

حين أن خطيبي كان مشغول بأمور العيلة و
الفلوس و الشركات و ناسيني.. " لم تتأثر ملامحه
انشأ واحدًا و لا حتي نبرته حين خاطبها " خدي
نصيبك الي تستاهليه. الموضوع ملوش علاقة بيا أو
بغيري.. " اغتازت من حديثه فقالت يانفعال " بس
انت عارف اني عمري ما حبيت... " قاطعها بصرامه "
تقدري تخرجي و أنا هشوف شغلي معاه.. " لم
تجادله انما قالت بغضب " انا عايضة أطلق منه."
أجابها بلامبالاه و عينيه موجهه علي الحاسوب أمامه
" هديه الأول و تبقي نشوف بعد كدا.. " اقتربت من
مكتبه الي أن وصلت أمامه مباشرة و قالت بهمس "
سالم.. " رفع أنظاره الجامدة إليها دون حديث
فتابعت بعينين يملئهما الضعف و الإمتنان الذي
شكلا مزيج خطر لا يقاوم " ميرسي عشان
متخلتش عني و أنا في عز ضعفي.. " ارفقت جملتها
بعبرات زائفه كزيف حديثها و ضعفها المفتعل
فأجابها باختصار " العفو.. " طرقه علي باب الغرفة
جعلت جميع حواسه تتأهب فقد علم هوية
صاحبته التي كانت هي بطله أحلامه نوما و يقظه و

التي كان يعاني من أجلها منذ دقائق و الآن أتت
بقدميها إليه فتقاذفت دقاته و تجلى ذلك للحظة في
عينيه وقد لاحظت ذلك تلك الأفعى التي تتلون
بلون الضعف لتأثره في شباكها مرة أخرى و قد
انتوت تلك المرة أن تصيب هدفها بإتقان أطلت
فرح برأسها من الباب و تفاجئ بشيرين التي تقف
أمام مكتب سالم الذي كانت نظراته منصبه فوقها
بتركيز فقد أوشك أن يقع فريسه لسحرها منذ
ساعات و يفصح عن ما يجيش ب صدره نحوها و
يؤرق لياليله ولكن أنقذه القدر باللمحة المناسبة. و
قد عنف نفسه بشده و قرر أن يتجاهل وجودها
حتي يعلم اي طريق عليه أن يسلك معها ولكنها
كعادتها تفاجئه و تأتي الي عرينه. " اهلا يا ... تقريبا
فرح؟" هكذا تحدثت شيرين وهي تطالع فرح بهدوء
و نظرات صافيه فأجابتها فرح باختصار " اهلا.."
كانت لهجتها يشوبها العدائيه فتراجعت شيرين
خطوتين إلى الخلف و أعادت انظارها لسالم الذي لم
يندهش لطريقتها انما شعر بالانتشاء للحظات فقد
رأى ما خلف نظراتها ولكنه لم يعلق بل ابتسم

لشيرين قبل أن يقول بنبرة هادئة " اطلعي أنتِ
عشان ترتاحي أنتِ جايه من سفر و أكيد تعبانه."
لم تتفاجئ شيرين من حديثه معها فهي تدرك
جيذا ما يحدث لذا أكملت لعبته حين قالت برقه "
انا فعلا تعبانه جدا. مرة ثانيه ميرسي يا سالم
حقيقي انت مفيش منك ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان الأمر مثير للضحك فكلاهما يلعب
مع الآخر حتي يصل الي مبتغاه وهي وحدها من
تقف بالزاويه تحترق للحد الذي جعلها لا تستطيع
الصمت فما أن غادرت شيرين الغرفه حتي تحدثت
ساخرة " يااه تصدق الي زيك خلصوا من زمان "
كانت النيران مشتعله بحدائق الزيتون الذي يلون
حدقتها و قد كان هذا يروق له فمن العدل أن
تذوق قليلا مما تجرعه في الأيام المنصرمه لذا تابع
للعب علي اوتار غضبها قائلا بغرور " انا مفيش زي
اصلا! " اللعنه علي غروره فقد كانت تسخر منه لا
تجامله ذلك المتغطرس الوغد كما كانت تسميه
يعود الي الاعيبه السابقه ولكنه لم تجعله يستفزها

لذا قالت ساخرة " دا من رحمة ربنا بينا.. " حاول
كبت ضحكه كادت أن تظهر علي شفتيه فقد كان
مظهرها وهي تكظم غيظها مثيرا للحد الذي جعله
ينسي كل شئ و يستمتع بنزاله معها الذي اشتاقه
بكل جوارحه " كنت عايزة ايه ؟ " باغتها سؤاله اللفظ
الذي لم تكن تتوقعه فهي كانت مترددة في أخباره
بما تريد و كان تخشي أن يتطرق الأمر إلي ما حدث
صباحا عن سبب رغبته في الزواج منها فقد شعرت
بأنه سيخبرها بشئ مهم ولكن اتصال ياسين حال
دون ذلك أو لنقل أنقذها من شئ لن تستطيع
تحمله طال صمتها كثيرا مما جعله يستمتع
بمراقبتها دون أن تشعر و بداخله رغبة ملحه في
الاقترب منها و الاستمتاع بمراقبتها عن قرب. كان
يشتهيها بقوة. يريد منها كل ما يتاح له أخذه يريد
محادثاتها و اغضابها مراضاتها و العبث معها
بالكلمات و ربما بالأفعال يود احتضانها حتي
يستمتع إلي صوت طقطقه عظامها بين ذراعيه يود
تقبيلها حتي يدمي تلك الشفاة الرائعة من كثرة
التقبيل يود لو يعاقبها علي شوقه الضاري نحوها و

من ثم يراضيها بطريقه تشبع جوعه الشديد لها.
للحظه تخيل أن تخضع تلك المٌهرة الأبية تحت
سيطرته يبثها مشاعر عاتيه قد لا تتحملها قوتها
التي تدعيها. " كنت عايزة أطلب منك تقنع الحاجه
أمينه أنها متضغطش علي جنة في موضوع أننا
نفضل هنا. " ضربه قويه اخترقت خيالاته الجامحه
تجاهها حين سمع ذلك الحديث الذي لم يكن
يتوقعه أبدا فتبدلت ملامحه المرتخيه الي أخرى
مشدودة جعلتها تدرك أنه غاضب بشدة و قد هالها
مظهره حين نصب عوده الفارع و تقدم منها بخطّ
سُلحفه بينما عينيه تحمل وعيدا تجلي في نبرته
حين قال " أنتِ عيزاني اقنع الحاجه أنها تسبكوا
تمشوا من هنا!" كان استفهامه يحمل تهديدا
صريحا بينما عينيه تتحداها أن تؤكد علي ما تفوهت
به فجاهدت الا تتراجع الي الخلف قائلة بنبرة هادئه "
مش بالظبط بس جنة من وقت الي حصل وهي
مش مضبوطة و خايفه لو ضغطنا عليها في أي حاجه
تتعب اكتر او تنهار دا كلام الدكتور النفسي لينا" لم
يفلح حديثها في إخماد غضبه فقال بلهجه خطرة " و

أنتِ ايه رأيك؟" إجابته بتوتر " في ايه ؟ " هسهس
بغضب " عايزة تمشي من هنا؟ " احتارت بما تجيبه
أو لنقل لا تعلم بما تجيبه فاخفضت بصرها قبل أن
تقول بلهجه يشوبها الحزن " كدا ولا كدا هيبجي يوم
و امشي دا مش مكاني. و بصراحه اكتر انا كنت جايه
عشان اقولك اني همشي مع ياسين دلوقتي.
وجودي مبقالوش داعي. اتمني تكون فهمتني..."
شهقه قويه خرجت من جوفها حين تفاجئت بيده
تقبض علي معصمها تجذبها إليه بعنف جعلها
ترتطم بسياج صدره الذي كان يخفق بجنون لا يعلم
غضبها أو شوقا جل ما يدركه في تلك اللحظة أن هذه
المرأة قضت علي مخزون الصبر لديه فضرب بكل
شئ عرض الحائط و ذهب التعقل الي الجحيم "
مكانك هنا. سواء اتقبلتي دا أو لا؟ أنتِ آخر واحده
ممكن تمشي من القصر دا. " كان قريبًا منها بدرجة
مرعبة يحاوطه بقوة جعلتها ترتجف داخليًا و خاصة
حين شدد من قبضته علي رسغها فقالت بارتباك "
سالم مينفعش كدا. " قاطعها بصرامه اخافتها "
سمعتيني؟ و لا اسمعك تاني؟" غضبت من ضغطه

الشديد عليها و ودت لو تخبره بأنها تخشى تلك
المشاعر التي يقذفها بداخلها تخشاه و لا تضمن
نفسها بجواره تخش كل شئ لذا قالت بحدة "
مسمعتش و مش هسمع و بالنسبالي مش هقبل
انك تفرض سيطرتك عليا لمجرد انك مفكر نفسك
الطرف الاقوي. " ود لو يطلق ضحكه ساخرة من
جوفه الذي يحترق بقربها في تلك اللحظة تظن أنه
يرى نفسه اقوي ؟ و لا تدرك بأنه لأول مرة بحياته
أصبح ضعيفا أمامها.. كان يشعر تجاهها بإنتماء و
كأن ضلعه الأعوج يحن الي تلك التي خلقت منه
نعم هي له و منه و بها سيكتمل . " مين قالك اني
شايفك ضعيفه. أو أنى اقوى منك. لو كنتِ عايزة
تسمعيها مني فأنتِ اول ست أقابلها و انبهر بقوتها
" كان يتحدث هامسا ولكن ذلك الهمس كان
يخترق قلبها بقوة و يستقر في أعماق فؤادها الذي
تعثرت نبضاته حين اكمل " أنتِ الوحيدة الي
حققتي المعادلة الصعبة و جيتِ زي ما كنت عايز
بالظبط. " هنا تذكرت جملة أمام والدته حين اخبرها
بأن الرجل يريد امرأة معه و رجل في غيابه ترى هل

كان يقصدها وقتها؟ هل يحمل بداخله شيئاً خاصاً
لها؟ سري الضعف بأوردتها و خارت قواها في القتال
فقد كانت تخشي من تكرار جرحا لم تحتمله مرة
أخرى خاصة و أن كان منه فخرج همسها خافتاً "
انت عايز مني اي ؟" " عايزك يا فرح." كانت اجابته
قويه بقدر وضوحها تخفي الكثير بين طياتها مما
جعلها تشعُر بالرغبة في الهرب وكأنه شعر بما تنتويه
فشدد من قبضتيه فوق ذراعيها قبل أن يقول
بعينين التي تلتهمان تفاصيل وجهها الرائع " عايزك
بكل ما في الكلمه من معني..." قاطع حديثهم
صوت طلقات ناريه اخترقت مسامع الجميع وووو
يتبع.... يعتذر والله النور كان قاطع عندي من قبل
الفجر و الفون فصل و لسه جاي يدوب شحن ١٠ %
حتي ملحقتش اعدل الفصل هعدله دلوقتي و انتوا
بتقروا.. أن شاء الله يعجبكوا فصلين في بعض
مستنيه تفاعل عشان الي جاي ضرب نار متنسوش
(فوت+كومنت+فولو ليا♥□)

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج١ بين غياهب الأقدار ج٢ أنشودة
الأقدار ج٣ يحدث أن ينطق كل شيء بك صارخاً
أجبك بينما أنت مُتسليحاً بصمت مُطلق خوفاً من
الوقوع بفخ عينين اختلط بهم العشق و الرفض معاً
فتصبح كمن يقف بمنصف جزيرة تتوسط بحرًا
هائجًا أن بقي بها سيهلك من الوحده و أن جازف
والقي بنفسه بين أمواجه الثائرة قد يموت غرقاً أو
عشقاً نورهان العشري ﴿﴾ □ □□□□□□□ كان
نظراته مصوبه أمامه تتفرق بلامبالاة في وجوه
المحيطين بهم بينما قلبه كان عالقا بها منتبه كلياً
لكل ما يصدر منها و تابع في محاوله منه للامساك
بطرف الحديث معها و الذي لا يريد أن ينقطع بينهم
أبدا " يعني أنتِ شايفه أن علاقتهم دي ممكن
تنجح؟" عارضته مصحه " هي أصلا لسه مبقتش
علاقه عشان نفكر إذا كان ممكن تنجح أو لا؟"
ارتشف من الكوب الخاص به قبل أن يُغمغم
ساخرًا " كمان.. الله يعينك يا سليم !" اغتاظت منه
فحاولت رد سخريته قائلة بتهمكم " والله كل واحد
بيزرع الي بيحصده.. و الي زرع شوك مش زي الي زرع

ورد. " علق ساخرا " المبالغة و الستات!" " مش
مبالغة علي فكرة بس هو غلط في حقها و يستاهل "
صاح بنفاذ صبر " ماهو بيعمل المستحيل عشان
يصلح غلطه. " التفتت تناظره بغل اختلط مع نبرة
صوتها حين قالت " مش كفايه . مفروض يداوي
الجرح الى جرحهولها الموضوع مش سهل و لا
هيخلص بين يوم و ليلة. " ضاق صدره من جدال
عقيم كان هو بوادي و هي بآخر فقال بملل و
نظرات حانقه " طب و لو خلقه ضيق و عايز ينجز في
الليلة كلها يعمل ايه ؟ " كانت تهوي استفزازه سابقا
اما الآن فهي غاضبه منه و من نفسها و من تلك
القيود التي ستغرقها بأعماق المحيط دون القدرة
علي التحرر أبدا " هو سلق بيض ايه ينجز دي ؟ "
غلف الغضب نظراته حين قال بفضاظة " ماهي
الأفعال مش نافعه يعمل ايه تاني يقطع نفسه !! "
خرجت الكلمات مندفعه من بين شفتيها حين
أجابته " يقولها.. وهي هتعرف مين هو بيعمل كدا
ليه بتضرب الودع مثلا. " رفع إحدي حاجبيه
استنكارا تجلي بنبرته حين قال " لا والله . يعني هي

كل دا مفهمتش؟ و مستنياه يقول!!" تحلت بفضيلة الشجاعه وقالت مؤكدة " ايوا طبعاً. لازم يعرفها عشان تقف علي ارض صلبه. " غلف المكر عينيه التي ضاقت حين قال بتختبث "يعني لازم يقولها أنه بيحبها عشان تعرف ؟ " بشجاعه غير معهودة يغلقها توسل مبطن " ايوا طبعاً لازم " تحدثت عينيه اولاً والتي كانت مسلطه بقوة علي خاصتها حين قال بنبرة قويه ولكن خافته " طب لو واحد بيحب واحده الحب نفسه قليل عليها يعمل ايه؟ يوصلها إحساسه بيها ازاي؟؟ " شعرت بأنها مهددة بالسقوط أمامه فنظراته حاوطتها بشكل لم تعهده سابقاً و كأنها تحصرها بينه و بين كلماته التي جعلت نبضاتها تتعثر بقوة داخل صدرها ولكنها حاولت الحفاظ علي ثباتها حين قالت باستنكار " دي مبالغه منه أو وسيله للهروب مفيش حد الحب قليل عليه " عاندها قائلاً بعينين تقطران عشقاً " في يا فرح.. زي مافي مشاعر بتتظلم لما نسجنها في كلمه حُب قليله اوي عليها. " اجتاحتها زوبعه من المشاعر المتضاربة بقوة كان أولها الترقب و اللفه

وآخرها الخوف الذي لأول مرة تتجاهله قائله بشفاه
مرتجفه " يعمل الي عليه و يقول اي حاجه وهي
اكيد هتفهم و تحس " باغتها سؤاله الذي يشوبه
اللهفه " ولو كان خايف من رد فعلها؟ " اجابته
باندفاع مستنكرة " خايف!!! الي اعرفه عنه أنه
مابيخافش " لأول مرة يغزو قلبه الارتياح منذ أن
وقع بعشقها ولكنه أراد الوصول لأقصى درجات
الأمان معها فسألها بتخابث " هو مين الي
مبيخافش ؟ " " هاهـ " شعرت بوقوعها بالمصيدة
التي نصبتها عينيه ولم تعد تستطيع الحديث
للحظات فاقترب منها خطوة متجاهلا وجود الجميع
حولهم وقال بلهجه مُلحه " مين الي مبيخافش يا
فرح ؟ " كانت كمن يحاول تحريك جبلا شامخا من
مكانه . لا تعلم هل مخطئة ام مصيبه ولكنها
شعرت بموجه من العبرات تجتاح مقلتيها مروراً
بقلبها الذي ضاق ذرعا بما يحدث فانثاقت خلف
لحظات جنونيه اغرتها بالتخلص من حمل هذه
المشاعر التي ستُهلكها يوماً ما فقالت بانفعال "
أنتِ عايز ايه ؟ عايز تسمع مني ايه ؟ عايزني اقولك

اني بالاس مش قيلالكوا هتقول ايه عشان تبقوا
تبطلوا تتفاعلوا حلو تصبحوا علي خير الاقتباس دا
كنت واعده بيه الناس القمر الي بترشح روايتي بس
عشان محدش يزعل نزلته لكن بعد كدا هيبقي
ليهم اقتباسات خاصة بيهم تقديرا ليهم زي ما
قدروني عجبني التصميم اوي و اللقب الجديد دا
حقيقي عجبني اوي #قيثارة_الكلمات بجد لمسني
أوي أوي شكرا للناس الي بتحاول تفرحني ♡♡
متنسوش تقروا النوفيل هتعجبكم اوي بإذن الله
♡

<https://www.facebook.com/groups/Rewayat.Msrya/permalink/2015147155513749/?mi>

#نورهان_آل_عشرى bextid=Nif5oz

#في_قبضة_الأقدار بشكر الجميله الي أهدتني
اللقب دا البنات قرروا يعتمدوه بعد كدا و هكون
سعيدة جدا لو حبتوه ♡

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت تقف أمامه بشموخ و ملامح أيه
لا تعرف الوهن أبدًا بينما ناشدته عيناها ب تضرع

"عندما تري غرقى لا تكتفى بأن تمد يداك لي بل
احتضنني بكل ما أوتيت من قوة . انتشل قلبي
عنوة من بحر الألم الذي اعتاد أن يقتات علي روجي
حتى أهلكها. فأنا بكل ما املك من كبرياء و ألم
احتاجك.. " اخترق ندائها الصامت أعماق قلبه الذي
خلع ثوب الكبرياء جانبًا و خاطبها بكل ما أوتي من
حب " أن تختاري كتفى مُتكئ لأحزانك و أن تُكن
ذراعي ملجأك الوحيد فهذا يعني ان تكوني في أمان
دائمًا مهما كلفني الأمر!" نورهان العشري ﷻ □
تعالَت الصرخات حين دوي اطلاق
النيران في الخارج و فزعت القلوب التي كانت غارقة
في العشق حتي أذنيها و من بينهم قلبها الذي سقط
مرتعبا بين ضلوعها و خرجت من جوفها صرخه
مستنجده " في ايه بيحصل بره.. " جاءت إجابته
مطمئنه كعينيه " اهدي يا فرح مفيش حاجه ."
رَبته حانيه اتبعها علي ذراعها قبل أن يتوجه الي
النافذة لرؤيه ماذا يحدث فوجد رجاله يهرولون الي
خارج القصر فتراجع متوجها في الحال الي باب
الغرفة لمعرفة ما الأمر فإذا بها تتبعه وهي تقول

بلهفه "في ايه يا سالم ؟" أمرها بصرامه " خليك هنا
متجيش ورايا.. " استنكرت أمره وهبت أن تعارضه
فنهدها بعنف " اسمعي الكلام يا فرح.. " لم تتيح
لها الفرصة للرد فقد غادر بلمح البصر و بصوت
قوي و نبرة صارمه امرهم " محدش يخرج بره لحد
ما نعرف في ايه.. " تراجع الجميع و من بينهم أمينه
التي قالت بلهفه " استر يارب.. " في الخارج كان كلا
من سليم و ياسين يقفان مع الحرس ينظران الي
جثة ذلك الرجل الملقاة علي الأرض حين أطل
عليهم سالم الذي تعاضم الغضب بداخله حين
شاهد الدماء علي الأرض فقال من بين اسنانه "
حصل ايه ؟" تحدث رئيس الحرس يجيبه " كنا
قاعدين و فجأة سمعنا ضرب النار كان عادل هو الي
عليه الحراسه طلعلنا كلنا لقيناه مشتبك مع ناس
ملثمه راكبين عربيه (..) اتعاملنا معاهم و في وسط
الضرب جت في رصاصه موته و هما هربوا. " صاح
سليم بانفعال " يعني ايه هربوا دي؟؟ وانتوا ازاى
مخلصتوش عليهم .. بقي شويه كلاب يهجموا علي
بيتنا و يموتوا الراجل بتاعنا و يمشوا..!" القائد

بغضب " سليم بيه احنا اتعاملنا و قبل ما نطلع
كان هو اتصاب في كتفه محدش فينا قصر و بعدين
دول كانوا تلاته بيضربوا نار عليه و لما احنا طلعنا
جريوا. " اوشك سليم علي الحديث فاوقفه سالم
الذي قال بجفاء " خدتوا رقم العربيه ؟ " الحارس "
العربية مكتتش معلقه لوح.. بس انا لمحت واحد
لابس عمة. الأزاز كان متفيم و لما ضربنا نار كثير
الازاز اتكسر و هما جريوا "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ زفر سالم بحنق فقد بلغ الغضب منه
اقسي درجاته فزفر الهواء المكبوت بصدرة دفعة
واحدة قبل أن يقول بقسوة " روح شوف شغلك . و
هاتلي كل المعلومات عن عادل و أهله " استفسر
الحارس قائلا " طب حضرتك هنبلي البوليس ولا ايه
؟ " اجابه سليم بغضب " لا طبعا. احنا هنعرف
نتصرف و نجيب حق الراجل بتاعنا. " تحدث سالم
بغلظة " بلي البوليس يا ابني . احنا مش بلطجية. "
كانت نظراته مصوبه علي ذلك الذي يرتدي قناع
الصمت و الهدوء من البداية ولكنه قرر قطعه حين

قال " سالم بيه عنده حق يا سليم . في واحد مات و لازم الشرطة تتدخل. " انصرف الحارس و توجه الجميع الي الداخل فخطي سالم الي مكتبه ولكنه توقف ما أن رأي النساء تقف أمام الباب بنظرات اختلط بها الذعر و الاستفهام معا فقال بنبرة لا تقبل الجدل " مفيش خروج من البيت غير بأذني و دا أمر موجه للكل و الي مش هينفذه ميلومش غير نفسه. " انهى جملته و خطى الي داخل المكتب صافقا الباب خلفه تاركا الجميع في تساؤل أجاب عنه سليم الذي قال و عينيه مسلطه عليها " متقلقوش مفيش حاجه. دا واحد كان بيشتغل معنا و الظاهر كان في عداوة ليه مع حد و كان بيصفئها. " كان من الداخل كبركان ثائر من أن سمع حديث الحارس أن أحد الأشخاص كان يرتدي عمامة و أخذت الظنون تعصف به يتقاذفه الف شعور ما بين نفي هواجسه و تأكيدها ولسوأ الحظ لم يكن يستطيع ان يفصح عن تلك الظنون أبدا. أخرجه من شروده صوت سليم الذي قال مستفهما " حلا فين ؟ انا مش شايفها ؟ " ارتعبت امينه و

قالت بذعر " حلا .. حلا بنتي فين ؟ " تدخل ياسين
قائلا بامتعاظ " كانت خارجه مع قريبكوا دا من
شويه " لم يريد نطق اسمه فقد كان يود لو يحطم
رأسه ووقد تجلي امتعاظه علي ملامحه حين سمع
سليم الذي حادث مروان يخبره بضرورة التوجه إلي
المنزل في الحال تدخلت شيرين التي قالت بتهكم
" ايه الي بيحصل دا ؟ احنا عمر الحاجات دي ما
حصلت في بيتنا قبل كدا ! " اجابتها همت بنظرات
تعرف طريقها الي الشقيقتين " انتي بتقولي فيها يا
شيرين. البيت اتغير و المهازل كترت.. " لم يستطيع
الصمت أمام تلك الطلقات التي كان يعلم وجهتها
فقال بنبرة قاسيه وعينين أشد قسوة " قريب
هتخلص المهازل دي يا عمتي متقلقيش دا وعد
من سليم الوزان و أنت عارفة اني عمري ما يرجع في
وعودي أبدا " كان تهديده الصريح يقطر من بين
كلماته التي اربكت همت للحظات فتدخلت مروة
قائلة بغباء " طبعا سليم الوزان عمره ما بيرجع في
وعوده أبدا " كانت تشير الي وعود المراهقه التي
عفي عليها الزمن و دنستها حقارة النوايا فجعلت

منها مسخا لا يعترف به فلم يجيبها بل اكتفي
بنظرة تضمنت كل معاني الاحتقار فسخرت شيرين
قائلة " دا واضح اني غبت كتير اوي ؟" اجابتها أمينة
التي استطاعت لملمة نفسها قائلة بنبرة قاسية "
غبتي لدرجة أننا نسناكي يا حبيبتى. و مبقناش
فاكرين أن كان في حد عايش معنا اسمه شيرين."
كانت كلا من فرح و جنة يراقبان ما يحدث بصمت
مطبق قطعه سالم الذي أشار اليهم فلبت جنة
نداءه فقد ضاقت ذرعا من تلك الفتاة التي لا تملك
ادني ذرة حياء و تبعتها فرح بأقدام مثقلة بمشاعر لم
تكتمل و خوف تغلغل الي داخل قلبها.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ***** كان أول المتحدثين
هو ياسين الذي ما أن أصبحوا في الحديقة حتي قال
بخشونه " بعد إلي حصل دا مش هقدر اسيبكوا
لحظة واحده هنا" رفعت فرح عينيها تناظره بصدمه
كانت لجنة نصيبا منها و التي قالت بنبرة خافته "
بس يا سليم. انا وعدت الحاجه أمينة اننا هنقعد
معها كام يوم وبعدين..." قاطعها ياسين بنفاذ صبر

" معدش ينفع يا جنة.. أنتِ شوفتي الي حصل و أنا مش هجاذف بيكوا خصوصا أن دا ممكن يتكرر تاني ". كان بنظراته شئ ارتعب له قلب فرح التي كانت تناظره باستفهام فأجاب علي استفهامها قائلًا " مينفعش تقعدوا هنا لحظه واحده يا فرح.. أنتِ مدركه الوضع " أكدت كلماته شكوكها التي تهشت بقلبها وهي تناظر جنة التي لم تكن تفهم شئ مما يحدث فقالت باستياء " انتوا بتخوفوني ليه مش سليم قال إن دي مشاكل بين الحارس دا و بين ناس و هما بياخدوا حقهم منه. احنا مالنا بقي ؟" أجابت فرح هذه المرة بدلا من ياسين فقد شعرت بما يعتمل بداخل شقيقتها فقالت بنبرة ذات مغزي " ياسين عنده حق يا جنة و لو كنتِ حابه تعيشي هنا فقدامك طريقه واحده وهي الجواز من سليم فيا نمشي مع ياسين يا تتجوزي سليم و تعيشي هنا علي طول اختاري " كانت تعلم بأن تلك هي الطريقه الوحيدة التي ستجعلها تغادر في الحال دون مجادله و قد صح ظنها فقد امتقع وجه جنة التي كان الحديث له صدي كبير بداخل قلبها الذي

تقاذفت دقاته بعنف و تراجعت خطوتين إلى الخلف
وهي تقول بنبرة مستنكرة خرجت من شفيتها
المرتجفتين " ايه ؟ أنتِ بتقولي ايه يا فرح ؟ سليم
مين الي اتجوزه. لا طبعا مفيش الكلام دا انا موافقه
هجهز حاجاتي و هجيب محمود و نمشي دلوقتي لو
حابين " كانت أنفاسها الهادرة خير دليل علي ظن
فرح التي علمت أنها وقعت في شرك العشق مرة
أخرى و قد اشفقت علي صغيرتها التي لم تتعافي
من كارثتها الأولى بعد و التي تعلم أن عواقبها
وخيمه . تحدث ياسين و عينيه تتفهم ما يحدث مع
جنة فقال بنبرة حانية " طول عمرك بتسمعي
الكلام يا جنة . يالا بقي اطلعي جهزي حاجته و أنا
هتكلم مع سالم افندي " ما أن انهي مكالمته حتي
سمع زامور سياره مسرعه توقفت أمامهم مباشرة و
ترجل منها كلا من مروان و حلا التي كانت مرتعبه
من مظهر الدماء التي رأتها عند البوابه فالتفت
مروان يعاونها علي السير و ما أن مر بهم حتي
توقف و قال بنبرة خائفه " حصل ايه و ايه الجثة الي
بره دي ؟ " تحدث ياسين من بين أسنانه " عربية

فيها ملثمين هاجمت المزرعة و واحد من الحرس
مات .. " شهقه قويه خرجت من جوف حلا التي لم
تعد قدميها تحملها فارتخت و كادت أن تقع لولا
يدي مروان التي حالت دون ذلك فاندفع ياسين و
الفتيات تجاهها و كان هو أول من تحدث قائلا "أنتِ
كويسه؟" لم تستطيع حلا إجابته بل ناظرته
بعينين مرتعبه باكيه اخترقت قلبه الذي تلهف لرؤية
خوفها بتلك الطريقه و ود لو يكن هو الذراع التي
تطمئننها ولكن جاءت كلمات مروان الذي قال
بطمأنه " اهدي يا حلا متخافيش يا حبيبتي.. "
و من ثم توجهت نظراته الي ياسين قائلا بتوبيخ "
حد يقول لحد كدا في وشه. خضتها " لم يستطيع
ياسين الصمود فقد تملكته غيرة هوجاء جعلته
يقول بغضب " و انت مال اهلك هتعلمني اتكلم
ازاي؟" صاح مروان بغضب " انت محتاج تتربي
الأول و بعدين تبقي تتعلم .. " جن جنون ياسين
الذي اقترب من مروان ينوى الاطاحه به وهو يقول
بصوت ارعدهم جميعا " طب والله لهوريك التربية
علي أصولها.. " بلحظه كانت فرح تقف بينهم وهي

تقول بغضب " ايه يا ياسين في ايه الجنان دا؟"
صاح مروان من خلفها "سبيه يا فرح يورينا آخره .
هطلع حلا بس اوضتها و اجيلك توريني نفسك "
تدخلت جنة التي كانت تخشي من تلك المعركة
الدامية التي علي وشك أن تبدأ " اهدي يا مروان.. و
اطلع ودي حلا اوضتها " تعاظم الغضب بداخله و
أحرق الغيرة شرايينه حين سمع حديث جنة و
تخيلها بين أحضانه يحملها فصرخ قاصدا استفزاز
مروان " ايوا اهرب اهرب .. دا الي انت فالح فيه "
هاج غضب مروان الممسك بحلا فنظر إلي جنة قائلا
بصراخ " امسكي حلا يا جنة و أنا اوريه مين دا الي
بيهرب .. وديني لهديه من اول و جديد " لم تطيعه
جنة وقالت في محاوله لتهديته " خلاص يا مروان
امسحها فيا انا.. ' اجابها مروان بحنق " عشان
خاطرك بس يا جنة حاولت فرح هي الأخرى تهدئه
ياسين الذي برزت عروق رقبته فبدا كالوحوش "
ياسين في ايه بقي ما تهدي انت كمان.. " كانت
عيني ياسين تطوف فوق يديه الممسكه بها مما
جعل دماؤه تغلي أكثر في عروقه فقال صارخا "

اتحجج . ما هو ذا اخرك .ولا تقدر تعمل حاجه " جن
جنون مروان من حديثه المستفز لرجولته فنظر إلي
جنة صارخا بعنف " امسكي بدل ما ارزعها في
الأرض " اندفع ياسين صارخا في وجهه " عشان
ارزعك في نافوخك . " القي مروان لحلا بين يدي
جنة التي تلقفتها بلهفه و ما أن هم بالانقضاض
عليه و لكن حالت فرح بينهم ليأتيهم صوتا رادعا من
الخلف سمرهم بمكانهم " ايه الي بيحصل هنا ؟"
كان هذا صوت سالم و خلفه سليم اللذان سمعا
صوت شجارا بالخارج فتفاجئ الأخوان حين شاهدا
تلك المعركة بين مروان وياسين فكان أول من
تقدم منهم هو سليم الذي فض العراك بين
الرجلين وهو يقول بغضب " في ايه يا ابني انت و هو
؟ انتوا اتجننتوا ولا ايه ؟" صرخ مروان بغضب " هو
الي عمال يقل في أدبه من الصبح و لا حد هامه "
نهره سالم قائلا بصرامه " اسكت أنت يا مروان . " ثم
التفت إلي حلا الملقاة بين احضان جنة التي كان من
الواضح عليها التعب و الإعياء ففطن انها رأت ما
حدث بالخارج فاقترب منها سالم محتضنا إياها

برفق تنافس من نبرته حين قال آمرا " سليم طلع
حلا فوق و ابعت هات الدكتور يشوفها. ' طاعة
سليم الذي توجه و حمل حلا برفق بين ذراعيه و في
هذه الأثناء لامست يداه ذراعها دون قصدا منه
فشعر بتيارات جارفة جعلت دقات قلبه تدق بعنف
فحانت منه نظرة خاطفة لعينيها فشعر بأن لها
نصيب ما يعتريه الآن ولكنها نفضت عينيها عنه و
التفتت للجهة الأخرى لتأتي كلمات ياسين الذي قال
آمرا " روعي اعلمي الي قولتلك عليه يا جنة.. "
دون حديث اطاعته جنة فصاح مروان معترضاً "
جنة مش هتمشي من هنا عشان هي شاهدة عالي
حصل ولازم انفخك قدامها. " انكمشت ملامح
ياسين و عاد غضبه الي السطح مجددا و ما أن
أوشك علي الاقتراب منه حتي ردعه سالم حين
صاح بغضب " بس انت و هو .. و انت يا مروان
قولتلك اخرس.. " انهى جملته وتسلطت عينيها علي
ياسين الذي كان الغضب يكلل ملامحه في تلك
الأثناء و تابع بنبرة قاسية " اقدر اعرف حصل ايه
لكل دا ؟" ياسين بفضاضة " هو يحكيك .. أما

دلوقتي في موضوع مهم لازم نتكلم فيه ؟" سالم
باختصار " موضوع ايه ؟" ياسين بخشونة " فرح و
جنة هيروحوا معايا دلوقتي . " اكفهرت معالم
سالم و قست عينيه كثيرا و احدثت نبرته و بدت
خطره حين قال " و مين الي خد القرار دا ؟" ياسين
بحدة " أنا .. بعد الي حصل دا مش هقدر اسيبهم هنا
و امشي . " سالم بنبرة مرعبة " ياسين .. انت
مشوفتش الوحش بتاعي و منصحكش
تشوفه. نصيحه فكر في كلامك قبل ما تقوله.."
العراك و حتي الشجار لم يجدي معه لذا قال بدهاء
" انت قولت في المستشفى كل واحد يقعد في
المكان الي يريحه. و خليت سليم يسأل جنة عايزة
تقعد فين .. دلوقتي انا الي هقولك الكلمتين دول .
سيب كل واحد يقرر يقعد في المكان الي يريحه. "
لم يحسب حساب ابداء لضررته القاضي تلك فقد
أشار بعينه الي فرح التي ارتعبت من حديث ياسين
و اكتمل ذعرها حين التفت سالم يناظرها بعينين
شابهم بعض التوسل الذي تنافي مع لهجته حين
قال بهسيس " أنتِ ايه رأيك في الكلام دا؟؟" أن

كانت كلا الطرق تقود الى الموت فلن تفرق الكيفيه
فالهلاك هو النهايه الحتميه والهلاك هو افتراقها عنه.
ولكنها اختارت أقل الطرق ضررا فبللت شفتيها
الجافه قبل أن تقول بنبرة حاولت أن تبدو ثابتة "
كدا ولا كدا هنمشي . يبغي نمشي من دلوقتي
احسن . " استقرت كلمتها في منتصف صدره الذي
لم يستطيع أن يستوعب رفضها العلني له فها ما
كان يخشاه منذ البدايه أن تخذله. فرحيلها من هنا
يعني رفضا له و لمشاعره التي عراها منذ لحظات
أمامها فقد أعلن تمسكه الضاري بها و الآن تأتي
لتدعس علي كبرياء قلبه بتلك الطريقه.. " أظن كدا
يا سالم بيه مش محتاجين لا تجادل و لا نتكلم كثير
. و دا كمان الصح والي لازم يحصل. فرح وجنة ليهم
أهل وناس. " رجل مثله لا يعرف الهزيمة أبدا حتي و
إن طالت قلبه حتي ادمته فقد نجح في رسم الجمود
في نظراته و نبرته حين التفت إلي ياسين قائلا
بفضاظة " عندك حق ليهم اهل و اهلهم اولى بيهم..
" " يعني ايه الكلام دا؟؟" هكذا اخترقت جملة
سليم آذانهم فأجابه سالم بلامبالاة " البنات هيروحوا

مع ابن عمهم.. " استنكر سليم حديث أخاه فقال
بانفعال " كلام ايه دا يا سالم .. مش كانوا هيقعدوا"
تفاجئ من جنة التي جاءت من خلفه مُنضمه
لشقيقتها وهي تقول بجفاء " لا مش هنقعد .
هنمشي.. " صُدم سليم من جفائها فأوشك علي
الحديث ليقاطعه سالم قائلًا بصرامة " عرف الحاجه
عشان تخلي الخدم يساعدوهم مش عايزين نأخرهم
اكتر من كدا.. " اعلن تصريحه الصارم و المؤلم تزامنا
مع علو صفير سيارة الشرطه فتوجه الي البوابه
لملاقاتهم فهرول سليم خلفه قائلًا بغضب " حصل
ايه يا سالم؟" لم يستطع السيطرة علي نفسه أكثر
فقال بصوت جهوري غاضب " هي عايزة تمشي!
هي اختارت انها تمشي! و كل واحد يتحمل نتيجة
اختياره.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ***** أتمت جنة حزم
امتعتها و رغما عنها سقطت عبراتها مع إغلاقها
لآخر حقيبه تحمل متعلقاتها و التفتت تنظر إلي
أمينه الباكية بصمت فاقتربت منها جنة تجلس علي

ركبتيها تمد يديها تحتضن كفوف امينه بحنان تجلي
في نبرتها المهتزة بفعل البكاء " ارجوك متزعليش
مني " امتدت يد امينه تربت بخفة علي وجنتها
وهي تقول بشفاة مرتجفه و عينين باكيه " مقدرش
ازعل منك.. " جنة بلهفه "والله هجيلك و اجيلك
محمود علي طول مش هخليه يوحشك أبدا ..
المكان اصلا مش بعيد من هنا ياسين الي قال و
قالي في أي وقت لو عايزة تيجي هجيلك.. " صمتت
لثوان و تابعت بألم " سامحيني ارجوك انا ماليش
عين اقولهم لا.. " تألمت أمينة و تأكلها الذنب علي
حديث جنة واقتربت تحتضن وجنتيها قائلة بحنان "
أنتِ ست البنات و تعملي كل الي أنتِ عيذاه. اوعي
تفكري غير كدا. وقتها هزعل منك بجد.. أنتِ و
محمود عندي مكانه واحده. و بحبكوا زي بعض.. و
لو في اي وقت حد ضايقك بحرف اعرفي أن بيتك
موجود " احتضنتها جنة بقوة و انهمرت العبرات
تكلل هذا اللقاء الحار الذي تتخلله شتي أن انواع
المشاعر التي كان أولها الألم و آخرها الندم ...
***** في الأسفل كان سالم يجلس

خلف كرسيه بعد أن ترك الشرطه في الخارج تعالين
مكان الجريمه و قد تملك الغضب كل ذرة من كيانه
ولكنه كان غضب مطعم بألم مرير لا يحتمله جسده
الذي لأول مرة يخونه فشعر بأن قدميه غير قادره
علي حمله. فلجأ لغرفته حتي تحتضن ضعفه
النفيس الذي لم يظهره لأحد قط و لن يفعل ذلك
أبدا فقد اعتاد الشموخ طوال حياته تليق به العزة و
كأنه جزء لا ينفصل عنه و التي أبت عليه أن تسقط
تلك الدمعه الخائنه التي كانت تلسع جفنيه تتوسل
الفرار حتي عليها تزيح أحمال أرهقت جسده الضخم
و لكنه أبى أن يظهر ألمه حتي لجدران بكماء يخشي
أن تذكره لاحقا بهزيمته النكراء أمام امرأة حملت
بيديها مفتاح قلبه و وسام هزيمته. " سالم . " كان
هذا صوت مروان الذي دلف الي داخل الغرفة
ليصطدم بهيئه سالم التي كانت تبدو مبعثرة فلم
ينتبه لطرق الباب و لا حتي لاحظ دخوله الي الغرفه
فشعر بالحزن علي ذلك الجدار الذي لطالما كان هو
الحامي لهم و الآن نال منه التعب فقد أراد لأول مرة
بحياته أن يتكأ علي كتف أحدهم أن يكون ضالا لا

هاديا.. " تعالي يا مروان .. " هكذا تحدث سالم الذي
تحدث بعد أن لملم جأشه بصعوبه جعلت من
ملامحه قاسيه عدائيه ففكر مروان لثوان قبل أن
يقذف ما بجوفه من أشياء قد تعيد اشتعال براكينه
مرة ثانيه فجاء صوت سالم المحذر حين قال " هات
الي عندك يا مروان من غير ما تفكر .. " زفر بقوة
قبل أن يتقدم الي الداخل و ما أن أوشك بالحديث
حتي وجد سليم يدخل الي الغرفة و ملامحه لا تقل
عن ملامح أخيه بشئ بل زادت عليها عينيهِ الحمراء
و التي كانت كجمرتين نبتت من جوف الجحيم
فالتفت مروان الي سالم الذي كان يناظره بجمود
فشرع في الحديث قائلا " جمعتك كل المعلومات
الي قولتلي عليها .. "

تحدث مختصرا " احكي.. " شرع مروان في قص ما
في جعبته - " محمود عبد الحميد رضا عمران ابو
فرح وجنة كان متجوز زميلته في الجامعه و خدها و
راح عاش مع أهله في الصعيد و خلف منها بنتين و
أبوه عبد الحميد كان راجل صعب و الناس كلها
بتعمله الف حساب كان عنده ارض كثير فكان عايز

يضمن أن أرضه متطلّعش بره و عرض علي محمود
أنه يخطب بناته فرح لياسين و جنة لراضي.. " جهر
سليم بعنف " مين راضي دا أن شاء الله " اجابه
مروان " راضي دا. مات .. سييني اكمل .. محمود
رفض جدا و أبوه خيره يا كدا يا هيطرده قام محمود
خد بناته و مراته و مشي بعد ما قاله مش عايز
منك حاجه .. و بعدها بفترة بسيطة مراته ماتت كان
عندها كanser و بسبب تعبها فرح اضطرت تسيب
كلية الطب عشان تشتغل و تساعد ابوها الي حمل
أبوه سبب كل الي حصله و خد بناته و راح مكان ثاني
أبوه ميعرفوش و دا بعد ما راح عشان يعزيه في
مراته و رفض يقابله.. " كانت كل خليه في جسده تئن
بألم و عذاب مما سمعه فقد توقف قلبه عند تلك
الجملة خطبتها من ها الرجل الذي من الممكن أنه
عاد لتنفيذ ما رفضه والدها سابقا ألم يكن يكفيه
لوعه فراقها بتلك الطريقه حتي تأتي تلك الحقائق
لتضفي عذابا من نوع آخر محملا بنكهه الغيرة التي
لم يختبرها بحياته سوي معها.. " من حوالي عشر
سنين قامت خناقه بينه و بين عيله كبيرة علي حته

ارض مات فيها راضي و وقتها عبد الحميد
مستكفاش غير بموت عشرين واحد من العيله
التانيه قبل ما يطلع النهار بس ابنه وفيق متحملش
موت ابنه هو و مراته الي تعبت و قعدت في
المستشفى فترة و وقتها جابها يعيشوا هنا في
اسماعيليه جمب أهلها و كان معاهم الغتت ياسين
الي بقاله فتره بيدور عليهم زي ما قال و الباقي انت
عارفه.. " كان أول من تحدث سليم الذي قال
بانفعال " دا باين عليه راجل مفتري.. يعني ايه
يموت عشرين واحد قصاد واحد و في نفس الليله و
مهموش موت حفيده.. " اقترب مروان منه و قال
بصوت خفيض بجانب أذنيه " يا غبي السكه
فضيتلك احمد ربنا أنه مات .. " أضاء عقل سليم
من حديث مروان و قال باندفاع " الحمد لله .. " تنبه
الي ما تفوه به فقال بغضب " ايه يا غبي انت حد
يحمد ربنا علي موت حد .. " مروان بتهكم " بص
لأخوك الغلبان و انت تحمد ربنا الف مره .. مش
كفايه هتمشي وتسيبه لا و كمان ممكن تتخطب
للبلغل دا .. " اطلعوا بره انتوا الاتنين... " هكذا

تحدث سالم الذي لم يستطيع تحمل حديث مروان
المروع لقلبه فاذعن الأثنان لطلبه دون أي حديث ..
***** كان ثنائي الشر يجلس في غرفة
الجلوس يحترقون لمعرفة ماذا يحدث في الخارج
فقد كان الهرج و المرج دائر في الخارج حول الفتاتين
و قد كانت شيرين تطمح في معرفة ما حدث ولكنها
تفاجئت حين رأت مروة تهزول الي داخل الغرفة و
قامت بأغلاق الباب خلفها وهي تقول بلهفه "
عندي ليكوا خبر بمليون جنيه . " نطق الثنائي في آن
واحد " خبر ايه ؟" مروة بشهادة غامزة " فرح وجنة
هيمشوا دلوقتي مع ابن عمهم." صرخت همت
بفرحه " أنتِ بتتكلمي بجد يا مروة " والله بتكلم
بجد لسه شايفه الي اسمها جنة دي وهي بتقول
للخدم يطلعوا شنطها بره و امينه بتقولها
هتوحشوني . و لما سالت الخدم قالوا إنهم هيمشوا
النهاردة.."

همت بفرح " خبر بمليون جنيه يا بت يا مروة "
مروة بخبت " ولسه لما تعرفي الجديد. " شيرين
باستفهام " جديد ايه ؟" مروة بنبرة منخفضة " الواد

مروان شفته داخل اوضة سالم و وراه سليم الي
نسي يقفل الباب وقفت اتسنطت عرفت أن البنات
دي ليهم أهل صعايدة " همت بعدم فهم " صعايدة
ازاي؟ " شرعت مروة بقص ما سمعته من مروان
علي مسامع همت التي هللت بفرح قائلا " دا احنا
بيضالنا في القفص يا بت يا مروة.. دانتي تستاهلي
بوسه علي أخبارك الي بمليون جنيه دي " قاطع
فرحهم صوت شيرين التي قهقهت بسخرية قبل
أن تقول بشر " الكلام دا لما تكون جايه أخبار
جديدة يا ماما.. " همت بصدمه " تقصدي إيه؟ "
هبت شيرين من مقعدها تتوجه الي الداخل قبل أن
تلتفت قائلة بتهكم " معنديش وقت اشرحلك. ورايا
حاجات مهمه لازم اعملها الاول - "

***** كان يحترق بنيران لم يختبرها
مسبقا نيران تأكل أحشاؤه من الداخل بينما هو
مجبر علي التحمل و ألا يظهر أي بادرة ضعف قد
تنال من كبرياؤه الذي يشعر بالحزن علي ألم قلبه
الدامي الذي ينافس نيرانه بدلا من الهواء الذي بدأ
خانقا حوله بشكل كبير جعله يلتقط زجاجة المياه و

يقوم بفتحها و إفراغها دفعه واحده فوق رأسه حتي
يهدئ من غليانه قليلا و قام برفع رقبته الي الأعلى
بعينين اختلطت مياهها بالمياة التي تتساقط منه و
كأنه يناجي ربه بصمت أن يُخفف هذا العذاب
المريد الذي قطعه طرقا قويا علي الباب تلاه دلو ف
شيرين إلي غرفة المكتب و ما أن همت بإغلاق باب
الغرفة حتي أتاها صوته القاسي " اخرجي من الباب
إلي دخلتي منه.. " جفلت من لهجته القاسيه و أمره
الصارم فتركت الباب مفتوحا وهي تتقدم بخط
سلحفه بينما عبراتها تنهمر علي وجنتيها وهي
تقول بألم زائف " عايزة اقولك حاجه مهمه.. انا
اسفه لو بعطلك أو جايه في وقت غير مناسب .. "

كانت قد اقتربت أكثر منه و اهلها احمرار عينيهِ و
المياة التي كانت تغرق وجهه الذي لون الألم
ملامحه و بدلا من أن ينهرها انشغل بالنظر إلي
عينين كانت تطالعه باعتذار صامت من بعيد فوجد
نفسه يقول بنبرة اهدأ قليلا " تعالي " نظراته التي
استقرت خلفها جعلتها تظن إلي وجود فرح وراءها
فتحلت بجرأة تعلم أنه لم يرفضها في هذا الوضع

خاصة وهو مشغول بعتاب قاسي أعلنته عينيه
التي كانت تطالع غريمتها بغضب فقامت بانتزاع
محرمه ورقيه و اقتربت منه كثيرا تحاول أن تجفف
وجهه من تلك القطرات التي تتساقط من بين
خصلات شعره فشكلا مظهرهما لوحه مروع لقلب
تلك التي تناظرهم من بعيد بقلب يحترق كمدا و
لأول مرة تتخلي عن هدوئها فتوجهت الي المكتب
تنوي الفتك بتلك المرأة التي لامست خط النار حين
اقتربت منه بتلك الطريقه ولكنها توقفت في
منتصف الطريق تحديدا أمام باب المكتب حين
وجدت يده تمتد تمسك بكف شيرين و التفت
يناطرها قائلا بنبرة رقيقة لا تشبهه أبدا " تسلم
ايدك..."

كأنه انتزع قلبها من بين ضلوعها في تلك اللحظة.
هكذا كان وقع كلماته عليها . كان مرحبا بقربها
قاصدا أن يقطع عليها طريق الوصول إليه .
***** غادرت الفتاتين برفقه ياسين
تاركين الجميع خلفهم يحترق بطريقته فكان أول
من عبر عن غضبه هو سليم الذي غادر خلفهم

يمنعها من أن تستقل السيارة فتفاجئت بيده التي أغلقت باب السيارة أمامها وهو يقول بحدة " عايز اتكلم معاكى..." اوشك ياسين علي لكمه فتدخلت فرح قائله بمرارة " سيبه يا ياسين . خليه يقول الي عنده عشان دي آخر مرة هيتكلم معاها فيها..." ابتلع ياسين غضبه وقال بنبرة بحق " عايزة تسمعيه يا جنة؟" لم تقدر علي الرفض لا تستطيع إخراجها من بين شفيتها فحاولت التسلح بالكبرياء مستخدمه حجة شقيقتها قائلة بجمود " معلش يا ياسين . خليه يقول الي عنده عشان زي ما فرح قالت دي آخر مرة هسمعه . " استقل ياسين السيارة بجانب فرح التي كانت وكأنها جثة تمشي علي الأرض لم تتوقع أن يكون الألم مريع بتلك الدرجة فهي للآن لم تستطيع التحكم بارتجافه يدها و لا قلبها الذي علمت الآن ما معني أن ينزف القلب دما.. أخذت نفسا طويلا قبل أن تقف أمام الأرجوحه القاطنه بحديقته المزرعه تناظره و قد أحكمت جعل بحرهما الأسود قاتم لا يبالي بوجوده كما تحكمت بنبرتها التي جعلتها هادئه حين قالت "سمعاك . "

بحبك يا جنة.. " أما أن ينال رضاها او يموت وهو
يحاول . لأول مرة ينحي كبريائه جانباً و يخلع رداء
الصرامه متخلياً عن قوانينه التي وضعها لنفسه
فإما النجاة معها أو الهلاك بدونها .. كان اعترافاً مريداً
بالحب لم تتوقعه و لم يتحمله قلبها الذي كانت
دقاته تتقاذف بعنف بين ضلوعها للحد الذي جعلها
تراجع خطوتين للخلف فأقبل هو عليها قائلاً
بخشونة " مش عايز منك رد .. بس عايزك تعرفي اني
عمري ما عرفت يعني ايه حب لحد ما قابلتك. و اني
مش هضيعك مني و اني مش هموت غير و أنتِ
مراي.. " أما الكبرياء أو الموت اما أن تنقاد خلف
مشاعرها شرط أن تخلع كرامتها علي باب علاقتها
معه أو تموت وهي تدافع عن ما تبقي منها رافضه
كل السبل التي قد تجمعها به "قولتهالك قبل كذا
وهقولتهالك ثاني . لو آخر راجل في الدنيا عمري ما
هقبل اتجوزك " يالا يا جنة " كان هذا صوت
ياسين الغاضب الذي أيقظ براكين غضبه ولكنه
حاول ابتلاع جمراته قبل أن يقول بجفاء " كإني
مسمعتش حاجه.. أنتِ ليا.. اقسم بالله لو علي

موتي يا جنة مش هسيبك " جن جنونها فقالت
بصوت يقطر الما " بعد كل الي قولتهولي. كل الوجع
الي وجعتهولي ليك عين تقولي كدا .. تصدق انك
بجح!" انفعالها بهذا الشكل يعني بأن هناك صدي
لحديثه معها فأجابها بلهجه يشوبها الندم " الجرح
الي جرحته انا كفيل اداويه.. بس اديني فرصه.."
بنبرة مهترئه إجابته " أبدا.. " هدر بغضب " يبقي انا
هخلق فرصتي بإيدي ... " " احلم مع نفسك .. " قالت
جملتها الأخيرة بغضب و غادرت من أمامه مهروله
خوفا من مشاعر تصرخ بداخلها قد تجعلها تضعف
أمام إصراره و كلماته و قلبها.....

***** بعد مرور أسبوع كانت حلا
تقود سيارتها في طريقها الي الجامعة فتفاجئت
بسيارتين دفع رباعي تقطعان عليها الطريق
فشعرت بالرعب يغزو أوصالها و توقفت لتجد
ملثمين ترحلوا من السيارة و قاموا بفتح بابها وسط
صرخاتها التي اخمدها ذلك المخدر الذي وضعوه
فوق أنفها فسقطت مغشيا عليها في الحال .. كان
يجلس بوجوم يتابع أعماله حين دخلت والدته الي

داخل الغرفه مهروله وهي تقول بفزع " الحفني يا
سالم .. حلا خرجت من الصبح و لسه مرجعتش
لغايه دلوقتي و تليفونها مقفول؟؟" هب من مكانه
بينظر الي ساعته فوجدها تشير الي التاسعه اي مر
علي غيابها اثني عشر ساعات فقال بغضب " بقالها
اتناشر ساعه غايه ولسه فاكرة تيجي تقويليلي يا
ماما؟؟" لم تكد تجيبه حتي دق جرس الهاتف
فالتقطه مجيبا " الو.. " المتصل علي الطرف الآخر "
سالم الوزان معايا؟؟" سالم باختصار " ايوا انا مين
؟؟" الرجل عل الطرف الآخر " اختك الانسة حلا عندي
.. تجدر تجول اني خطفتها.. " جن جنونه حين سمع
حديث الرجل و قال صارخا " انت مين يا جدع انت
وبتقول ايه ؟" " اني عبد الحميد رضا عمران .. اظن
عرفت اني مين عاد.. " يتبع.... الفصل الجاي ضرب
ناااار مين مستني ♡❏ عايضة رأيكم بقي و تفاعل
حلو البارد الحاي الخميس زي دلوقتي أن شاء الله
أنا عارفه أن البارت بينزل متأخر بس والله ما بعرف
أمسك الفون من ولادي غير بعد ما يناموا هحاول
اظبطه بحيث ينزل بدري شويه (متنسوش

فوت+كومنت+فولو ليا ♥□) بحب كومنتاتكوا الي

بين الفقرات اووووي ♥□♥□♥□

———— Part Break ————

ساقني اليك قدر لا اعلم هل كان يُعاقبني أم أنه أراد
أن يَكُف عني أذاه ، ولكنني بِت مُتعبة للحد الذي
جعلني لا أريد التفكير بأي شئ فقط اتمني أن
أُغِمض عيني إما للأبد أو لجنة تخلو من شيطانين
الفراق و الألم... نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□ كانت تخطو الى داخل المشفى بأقدام
هُلاميه تشعر بالرهبة والفرع فها هي اليوم تذهب
للطبيب لتحديد موعد الفحوصات التي ستحدد
حالتها و التي كانت تشعر بأنها ليست بتلك
البساطة التي يتحدثون عنها. توقفت أمام غرفه
الطبيب و أخذت نفسا قويا و أخرجته ببطء قبل أن
تتمتم بخفوت " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين " امتدت يد فرح الحانيه تربت بخفه علي
كتفها وهي تقول مطمئنه " أن شاء الله خير
متقلقيش. " و تابع ياسين يحفزها " اجمدي كدا
مفيش حاجه تخوف. و بعدين كلنا جملك

متقلقيش " اومأت برأسها واهدته ابتسامه ممتنه
فقام بالطرق عدة طرقات علي باب الغرفة الذي قام
بفتحه حين سمع صوت الطبيب يأمرهم بالدخول و
لكن سرعان ما تجمد الثلاثة بارضهم حين شاهدا
ذلك الذي يجلس علي المقعد أمام الطبيب و الذي
لم يكن سوي سليم الوزان.. " أنت... " هكذا تحدثت
جنة التي لم تتوقع بخيالها أن تراه تحديدا هنا و
صاحت فرح من خلفها حين رأيته " انت بتعمل ايه
هنا؟؟ " لم يتفوه ياسين بحرف فقد بدأ يلاحظ كم
يعشق ابنة عمه و لكنه لم يتواني عن جعله يتذوق
الأمرين حتي يظفر بها " بتعمل ايه هنا يا سليم ؟"
لم يبد عليه التأثير بصدمتهم أو بحديثهم و علي
عكس طبيعته كان هادئا حين قال " مستنيكوا.."
داخليا كانت الفراشات تطير بمعدتها من فرط
السعادة لاهتمامه بما يخصها و خاصة هذا الأمر
ولكنها خارجيا تظاهرت بالغضب الذي تجلي في
نبرتها حين قالت " انت بتستهبل صح ؟" لم يجيبها
إنما احتدت عينيه قليلا فتدخل الطبيب قائلا " تعالي
يا جنة اتفضلي اقعدي .- " جنة بعناد " مش هقعدي

طول ماهو موجود هنا." احتدت نبرته حين قال " يبقى هتفضلي واقفه طول النهار." كان الثلاثة يشاهدون لعبة القط والفأر التي تحدث بينهم و التي قرر الطبيب أخيرا فضها حين قال " لو سمحت يا سليم بيه اتفضل بره و ياريت تاخذ دكتور ياسين معاك و فرح كمان انا عايز جنة لوحدها." حين أوشك سليم علي الرفض تحدثت فرح بتوسل " سليم احنا مش هنفضل طول النهار نتخانق.. ممكن تطلع بقي." أخيرا وافق علي مضض فتوجه الي الخارج برفقه ياسين الذي قال بغضب " متزودهاش يا سليم عشان متضطرنيش اقف قدامك." اغتاظ سليم و قال بحدة " بلاش تهديد عشان انت عارف كويس أنه مش هياكل معايا . " ياسين بصرامه " و أنا مبهددش. انا بس بنبهك. مش هسمحك تضايقها. " اقترب منه سليم حتي أصبح الإثنان وجها لوجه و ارتفع صوت أنفاسهم الثائرة و أجابه سليم بغضب " انا بحبها و عايز اتجوزها و هتجوزها يا ياسين و لا انت ولا اي حد هيقدر يقف قدامي."

ياسين بلهجة هادئة ولكن قويه " معنديش مانع
انك بتحبها و عايز تتجوزها بس لو هي رفضاك انا
هقفلك و همنعك تقرب منها. إذا كنت ساكت
فعشان اديها فرصتها انها تشوف انت متمسك بيها
قد ايه.. جنة اختي و اتمنى انها تكون مرتاحه في
حياتها خصوصا بعد الي شافته لكن مش معني كدا
اني هسيبك تفرض نفسك عليها. دا تحذير مش
هكرره ثاني..." اندفعت الدماء الثائرة الي رأسه حتي
لونت حدقتاه التي صارت كبركه حمراء لونها الجحيم
و حين أوشك على أخباره أن يذهب إلى الجحيم رن
هاتفه و كان المتصل سالم فحاول سليم أسترداد
أنفاسه قبل أن يجيب سالم الذي صرخ به " انت
فين؟؟ " انا في المستشفى "... قاطعه سالم الذي
لأول مرة يكن في تلك الحالة هادرا بعنف " عبد
الحميد عمران خطف حلا! " كان صوته حادا مرتفعاً
للحد الذي اخترقت جملته آذان ياسين الذي
تجمدت الدماء باوردته حين سمع حديث سالم و
الذي لم يستوعبه سليم الذي استفهم قائلاً " انت
بتقول ايه و عبد الحميد مين.... " فطن الي الاسم و

هو يرى ياسين الذي امتقع وجهه و قال بلاوعي "
جدي... عبد الحميد عمران جدي.. خطف حلا!"
شهقات متتاليه خرجت من جوف كلا من فرح و
جنة التي شعرت بأن أقدامها تتلاشي من فرط
الصدمة وهي ترى ملامح سليم الذي كان يناظرها
بنظرات جحيمييه فعلا وجيب قلبها من فرط الذعر
وجاء صوت سالم الأمر " دقيقه وتكون عندي -"
من البداية كنت أعلم بأن طرقتنا ستفترق ولكن لم
أكن أتوقع بأن تكون النهايه هكذا تخيلتها ورديه
بقدر عشقي لك ولكن بدا أنها ستكون مأساوية
كحياتي قبل لقائي بك.. لا تعلم كيف وصلوا الي
المزرعه فقد كان كلا من ياسين و سليم يأكلان
الطريق حتي بدت السيارة و كأنها وحشا يأكل
الطريق كما يأكل الذنب أحشاءها من الداخل فهي
تعلم بأن كل هذا حدث بسبب شقيقتها التي كانت
ترتجف بجانبها فقد كان هلاكها يلوح بالأفق فذلك
الرجل الذي قبل بأن يخسر ولده لأجل حفته من
التراب ماذا سيفعل بمن خسرت شرفها بتلك
الطريقة؟ ترحل الجميع من السيارة و تفاجئوا بكل

هؤلاء الرجال المسلحين الذين يقفون بالخارج فبدأ الأمر وكأنه جيشا يتأهب للدخول الي معركه داميه ! لم يعلق أحد و توجهوا الي المنزل فوجدوا الجميع منعقدون حول أمينة التي كانت ترتجف من فرط الرعب و دقائق قلبها تعلو و تهبط فجلست سما تحت اقدامها تحاول عمل تدليك لدورتها الدمويه و في الجبهه الأخرى فعلت مروة مثلها أما همت فقد كانت تجلس بوجوم بجانب شيرين التي ما أن وقعت عينيها عليهم حتي هبت من مقعدها تقول بغضب " انتوا كمان ليكوا عين تيجوا هنا بعد الي حصل؟؟ " لم يجيبها أحد و توجه الجميع الي سالم الذي كان يقف أمام النافذة ينفث النيران من أنفه و كانت ملامحه مريعه فبدأ كالوحوش وهو يزوي ما بين حاجبيه بتلك الطريقه و عينيه التي تحول لونها الي الدماء فقد كان هذه اول مرة ترى هيئته هكذا و قد علمت حينها بأن هناك كارثة ستحدث لا محاله. كان الألم الذي يشعر به يفوق طاقته علي التحمل فقد شعر بأن ضلوعه تتفتت بداخله وهو يتخيل أن يحدث لها مكروه فقد كان شبه متأكد بأن جده

يخطط لفعل شئ و قد صحت ظنونه حين حدث
إطلاق النار و قتل ذلك الحارس المسكين و الذي
ذهب إلي زوجته وأسرته حتى يقدم واجب العزاء
وترك لهم مبلغا من المال مع وعد بأن يتكلف
جميع مصروفات أولاده الثلاث حتي ينهوا دراستهم.
كان هذا اقل شئ يمكن تقديمه لهم ولكنه لم
يحسب حساب بأنه يفعل كارثة مثل هذه و التي
لم تصيب ضميره فقط بل نالت من قلبه للحد الذي
شعر به يتفتت بداخله ذعرا عليها فكان أول من
توجه إلي سالم قائلا بلهفه " حصل ايه يا سالم ؟"
لم يكذب ينهي جملة حتي تفاجئ بلكمه قويه
سقطت علي فكه فشعر بأن عظامه تحطمت بفعل
قبضة هذا الوحش الذي لم يرهبه شهقات النساء
حوله و صرخ بأعلى صوته حتي اهتزت الجدران من
صراخه " مقولتليش ليه ؟" شهقات و صرخات
خرجت من فم الجميع جراء ما حدث فلم يكن
يتوقع أحد أن تلك الكلمة القويه التي ما ان استعاد
ياسين اتزانه بعد أن تخطى قوتها حتي تأهب
للهجوم عليه فامتدت ذراع مروان تحاول رده و

اقترب سليم يحكم قبضته علي جسد سالم الذي
صرخ قائلاً بغضب " رد عليا " " عشان مش هتقدر
تعمل حاجه معاه و لا تقدر عليه لا أنت ولا بلدك
حتي " زمجر ياسين بوحشيه و هو يحاول الفرار من
بين برائن مروان الذي قال مهدئاً " ما تهدوا بقي
احنا في ايه ولا في ايه ؟ " صرخ سالم موبخاً " اقدر
عليه و على مليون واحد زيه.. مفيش حد يقدر يقف
قدام سالم الوزان.. " تدخلت شيرين وهي تتقدم من
سالم قائلة بغل " انتوا اتحدفتوا علينا من انهي
داهيه.. " ساندتها همت التي أرادت إلقاء النار علي
البنزين حين قالت بصراخ " دمرتوا حياتنا و اتسببتوا
في موت حازم و دلوقتي هتموتوا حلا الغلبانه.. "
صرخ ياسين بغضب " متقوليش كدا انا اللي هرجع
حلا و محدش هيقدر يمس شعره واحده منها.. "
صاحت شيرين بغل " دا لو لحقت .. " حلا مخطوفه
من الصبح و يا عالم زمانهم عملوا فيها ايه "
للحظه شعرت برغبة في قتل تلك المخلوقة البشعة
ولكنها تسمرت حين قالت جنة التي كانت ترتجف
بمكانها " كفايه بقي .. محدش هياذي حلا انا عارفه

جدي خطفها ليه .. خطفها عشان يجبني انا. هو عايز
يغسل عاره مني.. و أنا هروحله. خليه يموتني و
يريجني.. " غرزت خنجرها بقلبه حين تفوهت بتلك
العبرات التي بدا و أنها تحمل الكثير من الحقيقه
فصرخ سليم باستهجان " أنتِ بتقولي ايه ؟؟ الكلام
دا مش هيحصل و حلا احنا هنعرف نرجعها احنا
مش عيال صغيرة.. " أيدته أمينة التي قالت بانهيار
" سليم عنده حق يا جنة أنتِ كنتِ ضحية و حلا
كمان ملهاش ذنب مش عشان ننقذ واحدة نضيع
التانيه.. " تدخل ياسين قائلاً بصرامة " انا هروح
لجدي و هجيب حلا من غير تدخل من حد .. انا
عارف هو عايز ايه ؟ "

جاء صوته الحاد الذي أرعدهم جميعا " جنة بتتكلم
صح... " شهقه قويه شقت جوفها حين سمعت
حديثه الحاد و الذي شابه نظراته الخاليه من كل
معالم الشفقة فلم تستطع منع نفسها من الهمس
باسمه بلوعة " سالم.. " لم يجبها بل لم يلتفت على
الرغم من أن قلبه لم يرى بوجوه الحاضرين سواها
ولكن ذلك لم يكن جديدا عليه فهو باهر في إخفاء

عشقه لها " انت بتقول ايه يا سالم؟؟" هنا تحدث
سليم بصدمه كان لياسين نصيبا كبيرا منها و الذي
صاح باستنكار " قد كدا انت منزوع الضمير و
الاحساس عايز تبعتله جنبه عشان يقتلها." لم
يجيب علي أيا منهما فاقتربت جنة منه قائلة
بصوت نزعت من الروح فقد علمت منذ ذلك اليوم
الذي استفاقت في المشفى ان الهلاك هو نهايتها
الحتمية فلم يكن يفرق عندها اي طريقه ستقودها
اليه " انا موافقه ارواح لجدي.. حلا ملهاش ذنب .. دا
ذنبي و أنا بكفر عنه." امتدت يد سليم تمسك
برسغها و قام بجرها إليه يوقفها أمامه وهو يقول
بعنف " اخرسي أنتِ كمان بتقولي ايه؟؟" اقترب
ياسين من سالم حتي صار بينهم خطوتين وقال
بهسيس مرعب " الكلام دا عمره ما هيحصل الا
على جثتي . و حلا انا اللي مسئول ارجعها بسلام."
تدخل مروان بغضب " يا جماعه في حكومه في البلد
انتوا بتقولوا ايه؟! " تشابه صوته مع ملامحه حين
قال بجمود " حلا متخصكش.. و لا انا عمري هثق
فيك." صاح ياسين بغضب " ميهمنيش انك تثق

فيا... " قاطعه سالم قائلا بقسوة " جدك عايز تاره..
عايز يغسل عاره! و العار ميغسلهوش الا الدم.. " لم
تستطع الصمت أكثر فصرخت مستنكره " سالم
انت سامع بتقول ايه ؟ " لم يكلف نفسه عناء
الإلتفات لها بل تابع بنفس لهجته " يا اما يغسل
عاره يا اما مبيقاش في عار اصلاً.. " لم يفهم الجميع
كلامه فعم الصمت للحظات قطعها ياسين الذي
قال بغضب " ما تفهمنا تقصد ايه ؟ " لم يجيبه إنما
التفت إلى مروان قائلا بفضاظة " اتصل بالمأذون..
هنكتب كتاب سليم و جنة.. " شهقات مستنكرة
خرجت من أفواه الجميع فصاح بوحشية " مش
عايز ولا كلمه.. يا كدا يا هتبقى حرب عالكل " أنهى
كلماته و نظر إلى ياسين قائلا بعينين تقطران غضبا
و لهجه متوعدة " ورحمة ابويا وقتها ما هرحم حد.. و
اللي حضر العفريت يتحمل أذاه.. " لم يتأثر خارجيا
ولكنه من الداخل علم بأن هذا الأمر لن يمر مرور
الكرام و أن هناك حربًا قد تنشب و ستكون عواقبها
وخيمة ولكنه لن يستسلم أبدًا و سيقاقل حتي لو
كان هو أول من سيقع أمام طوفان الدماء " وانا

مش موافق.. وجنة مش هتتجوز غصب عنها حتي
لو كنت أنا أول واحد هيقع ضحية الحرب دي " "
بس انا موافقه.. " هكذا تحدثت جنة التي لن تتحمل
أن يدفع ثمن اخطاءها شخصًا آخر يكفي شقيقتها
و طفلها . لن تتحمل اندلاع حروب هي السبب بها "
اعمل اللي قولتلك عليه.. " هكذا قالها سالم موجهاً
أنظاره لمروان الذي لم يكن بيده اي شئ فامتثل
لأوامر سالم والذي لاحظ اقترابها منه حين قالت
بلهجه مرتجفه " عايزة اتكلم معاك.. " تدخلت
شيرين مغلوله " ابعدي عنه عايزة منه ايه تاني.. "
زجرتها فرح بعنف "متدخليش في اللي
ميخصكيش.. " اقتربت شيرين تمسك بيد سالم
وهي تقول بتوسل " سالم ارجوك قولها... " لم
ينتظر حتي يسمع باقي حديثها فنفض يدها متوجهاً
للداخل وهو يقول بصرامة "سليم جهز الرجالة بعد
كتب الكتاب عندنا سفر طويل .- " اوشك ياسين
علي الاعتراض فتفاجئ بيد أمينة التي امتدت
تمسك بذراعه قائلة من بين عبراتها " متضايقش
يا ابني دا اللي لازم يحصل . صدقني سالم بيرد

اعتبار جنة و فرح. لما جنة تروح مع سليم علي انها
مراته جدك مش هيقدر يأذيها. انا عارفه انك تقدر
تحميهم بس كدا احسن للناس كلها. فكر في كلامي
كويس .. بالله عليك تسمع كلامه انا عارفه هو بيفكر
ازاي لو مش عشان خاطري عشان خاطر حلا.. انا
مش هتحمّل وجع ثاني .. " كانت محقة بحديثها فإن
كانت زوجة لتلك العائلة فلن يكون هناك أي عار
مُلتصق بها و ستذهب مرفوعة الرأس و بنسبة
كبيرة سيرضي هذا جده الذي لن يتوانى عن غسل
عاره بإزهاق روح تلك المسكينة و لن يهتم بمقدار
خطأها.. ***** " مش مضطرة
توافقي على اللي سالم قاله.. " هكذا تحدث وهو
يقف خلف تلك التي لم تتحمل الهواء بالداخل
فخرجت لتقف في الحديقة تنظر إلى السماء لا تعرف
كيف تصيغ دعائها كل ما استطاعت أن تتفوه به "
يارب يكون دا كابوس و افوق منه.. " أغمضت
عينها تتوسل الى الله أن يكون هذا كابوس
تستفيق منه ولكن اتى حديثه الذي جعلها تتسمر
بمكانها فقد باغتتها كلماته للحد الذي جعل

الغضب يتصاعد الي أوردتها فالتفتت تقول بسخرية
مريرة " كنت متوقعه انك هتقول كده.. عايز اتجوزك
يا جنة لكن وقت ما الجواز بقي فرض عليك جاي
تقولي مش مضطرة تتجوزيني!" اقترب منها أكثر
وهو يقول بتصميم نابع من عينيه التي كانت ملونه
بدماء الغضب " انا لسه عند كلمتي و لسه عند
وعدي و هتجوزك لو دي آخر حاجه هعملها قبل ما
اموت احفظي كلامي دا كويس " " اه ماهو واضح
طبغًا." قالتها بسخرية فتابع بلهجه أقل حدة " عايز
اتجوزك و أنت راضيه يا جنة مش وأنت مُجبرة. عايز
افرحك و افرح بيك. " لامست كلماته قلبها للحد
الذي جعل عبراتها تنهمر على وجنتيها وهي تقول
بألم " تفرحني!! تبقى بتخدع نفسك؛ أنا واحدة
الفرحه اتحرمت عليها. لو عايز تعيش حياتك دور
عليها بعيد عني.. أنا وافقت علي اقتراح سالم اه
بس جوازنا هيبقي عالورق و بس لحد ما الأمور
تهدى و نطلق أو منطلقش مش فارقة . بس مش
همنعك تعيش حياتك . " ازدادت عبراتها وهي
تنطق جملتها الأخيرة فسقطت علي قلبه المُلتاع و

الذي يعاني من أوجاع عديدة وآلام كثيرة كان أولها
رعبه علي شقيقته و آخرها خوفه من فقدانها حتي
أنه لم يكن يعرف بماذا يجيبها فقط اكتفي بقول "
انتِ حياتي يا جنة.. " *****
كانت تتشاجر مع خطواتها وهي تتوجه الى المكتب
خلفه وقامت بأغلاق الباب بقوة قبل أن تقترب منه
وهي تمسك برسغه قائلة بغضب " استني هنا
بكلمك.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بلمح البصر وجدته يلتفت ويقوم بجذبها
من يدها الممسكه به حتي اصطدمت بسياج صدره
الخافق بعنف وهو يزمجر بوحشية " اوعى تفكري
تستفزيني عشان أنا في أقصى درجات غضبي و
مش مسئول عن اللي هعمله.. فاهمه.. " لم ترعها
نظراته ولا حديثه حتي بالرغم من ألمها من قبضته
الغير رحيمه علي يدها ولكنها تجاوزت كل شئ
قائلة بنبرة خافته " بس انا واثقه انك عمرك ما
هتأذيني .. " افلتها بغتة فتراجعت إلي الخلف بقوة
كادت أن توقعها بينما تابع قائلا ساخرا " متتكيش

عائقة اوي عشان مبقلهاش وجود بينا. " صاحت
باعتراض " ليه بتقول كدا؟ " " مقولتليش ليه أن
هو ورا اللي حصل ؟ " لأول مرة تشعر بالخوف منه
بتلك الطريقة ملامحه كانت مُكفهرة بطريقة لم
تعهداها و نبرته القاسية جعلتها تبتلع ريقها بصعوبة
قبل أن تقول بشفاة مرتجفه " خوفت يكون
تخميني غلط! " ارتسمت السخريه علي ملامحه
وامتزجت مع لهجته المريرة حين قال " خوفتي! ولا
عشان كنتِ عايزة تمشي و مش لاقيه طريقه
فقولتي فرصه بما أنه مش قادر يحميننا " هبت تنفي
مرارة اتهاماته " لا طبعًا أنا مقولتش كدا . " زأر
بغضب " هو قال. و أنتِ معترضتيش و مشيتي! "
صرخت بلوعة " و أنتِ ممسكتش فيا. " قهقهه
ساخرا و هو يمسك بهاتفه ينوي إجراء اتصالا هاتفيا
وهو يقول بتهكم " فعلاً كان مفروض اقولك لا
والنبي متمشيش.. اقولك دي احسن حاجه صح
أنتِ عملتيها... " لم تستطيع أن تجيبه فقد نالت
كلماته منها بشكل لا يوصف فشعرت بألم يطحن
عظامها من الداخل وخاصة حين شاهدته ينخرط في

محادثة هاتفية مع أحد رجال الشرطة فعادت
أدراجها تنوى الخروج تود أن تنزوي بعيداً عن
جميع الأعين حتي تستطيع أن تعلق كرامتها
الجريحة وما أن أوشكت بالوصول الي باب الغرفة
حتي تفاجئت من قبضته التي أمسكت رسغها بقوة
وهو يواصل حديثه الهاتفي قائلاً بخشونة " هحاول
انا بطريقتي و انت خليك جاهز عشان لو
احتاجتك. " التفتت بلهفه تنظر إلي عينيه التي
كانت تنطق باعتذار لم يتجاوز حدود شفتيه فاخذت
تناظره بعينين تحملان عتب قاسي تجاهله هو حين
قال بفظاظة " بعد كتب الكتاب هنطلع كلنا علي
بلدكوا و أنتِ هتكوني موجودة. " اومأت برأسها و
بللت حلقها الجاف قبل أن تقول " حاضر. " ارتفع
أحدي حاجبيه حين سمع منها تلك الكلمة التي ظن
أنها لا تعرف طريق شفتيها فقال ساخراً " غريبة
اول مرة اسمعك بتقولى الكلمة دي. " لم تستطيع
منع نبذة الضعف التي تسلفت الي قلبها و صوتها
حين أجابته " مبقاش فيا حيل اناهد خلاص.. اللي
انتوا شايفينه انا هعمله. " لو كانت اجهزت عليه

بسلاح ناري لم تكن لتؤلمه لهذه الدرجة فلأول مرة
تعلن انهزامها بل و ترفع رايه التسليم أمامه
ولدهشته كان هذا الأمر مؤلم كثيرا علي قلبه الذي
لم يتحمل ضعفها فقال بنبرة خافته " أخيرًا نؤيني
تسمعي الكلام "

او مات برأسها فتدفق الدمع من عينيها فسقط
كجمرات أحرق قلبه الذي لم يتحمل عبراتها اكثر
فغيب عقله حين امتدت يده تجذبها إليه لتستقر في
منتصف أحضانه يعانقها بقوة و كأنه يريد إدخالها
بين ضلوعه و أسكانها بجانب قلبه الذي يشتهي
قربها كما يشتهي الناسك الجنة. كانت كمن تاه في
صحراء قاحله يرويها بدماء جراحه النافذة لا تعلم
هل تبغي النجاة أو تتمني الموت فاختر هو بدلا
عنها و نجت بين ذراعيه التي احتوت آلامها و
ضعفها فصارت تبكي و ترتجف بين ضلوعه كيتيم
تلقى أول عناق بحياته فصار يتمسك به وهو
يشكي آلامه و أحزانه علي هيئة نهنات متقطعه
كانت تنحر قلبه بدون رحمه فصارت يداه تمسد
خصلات شعرها برفق و يده الأخرى تشدد من

عناقها كثيرا وكأنها تخبرها بأنه ملجأها الآمن. كثيرا ما نتوه بين ما نحتاجه و ما نشعر به و كأننا لا نعرف أنفسنا. تتكالب علينا الأوجاع و تختلط علينا الأمور فلا نعد نعلم اي الطرق علينا أن نسلك نحتاج لأن يمد أحدهم يده إلينا أما لإرشادنا أو لاحتواء آلامنا... هدأت من ثورتها التي لا تعلم كيف اندلعت فقد شعرت للحظات بأن بكاء العالم يملؤها حتي فاضت به عيناها التي تلونت بحمرة الوجع الذي استكان للحظات غرقت بها بين ذراعيه التي تطوقها بقوة و كأنها تخشي سقوطها. شعر بها تهدأ بين ذراعيه التي احتوت ألمها و غضبه فقد كان يحترق كمدًا و رعبًا علي شقيقته و علي هذا المأزق الذي يجب الخروج منه بأقل الخسائر. شعر بها تتملص من ذراعيه فخفف من ضغطه عليها لتتراجع هي تنوى الابتعاد و عينيها تهرب من سطوة عينيه فلم تفتها يده بل امتدت تمسك ذقنها و تعيد عينيها إليه وهو يقول بخشونة " بصيلي يا فرح - " كان الهرب هو اول و اقوي حلولها الآن فحاولت سحب نفسها من بين يديه وهي تقول بشفاه مرتجفة "

هخرج اشوف جنة.. " أحكم قبضته فوق ذراعيها وهو يقول بصرامه " بصيلي و بطلي تهربي.. " لم تجد مفر من النظر إليه فشعرت بالخلل يغمرها فتجاهل خللها وقال مشتتا انتباهها " من هنا لحد ما نروح و نرجع مش عايزك تعارضيني. اللي أقوله يتنفذ اتفقنا.. " أوامأت برأسها دون اعتراض فقال بلهجه خشنه " كل حاجه هتبقى كويسه. خليك واثقة فيا " خرج صوتها مبحوحًا حين قالت " انت ازاي مش خايف؟؟ يعني جدى ممكن يأذى حلا وقتها هتعمل ايه؟ " تحدث بصرامة " حلا كويسه و محدش هيقدر ييجي جنبها. " كان يتحدث بثقة لا تعلم من أين جاءت ولكنها لم تستطيع سوي ان تومئ برأسها فأثارتها صوته الاجش حين قال " بطلى تبني حواجز بيني و بينك يا فرح.. " حين أوشكت علي إجابته جاء الطرق القوي علي الباب و الذي لم يكن سوي لشيرين التي جاءت تناظرها بغل تجلى في نبرتها حين قالت " المأذون بره..."

حانت منها نظرة متهمه علي مظهر فرح المبعثر فجاءها صوته القاسي حين قال " اختفى من وشي

دلوقتي- " تفاجئت من حديثه الذي كان قاسيا
كعينييه فتراجعت إلى الخلف دون أي حديث
فالتفتت فرح تناظره بسخط تجلى في نبرته حين
قالت " هو ينفع بردو تشخط في الحنية الي كانت
بتنشفلك عرقك!!" لم تستطيع الصمت فقد
تذكرت ذلك المشهد الذي سلب النوم من جفونها
طوال الأسبوع المنصرم و خاصة حين جاء اليها
ياسين قائلا بتعقل "اوعي تسمحي للغيرة أنها
تأذيكي لو سالم يحبك بجد مش هيقبل بحد
غيرك لمجرد انك مشيتي و هيجيلك بيتك.
هيعززك و يقدرك- " كانت الغيرة بداخل عينيها
شئ ممتع بالرغم من كل شئ ولكنه لم يكن في
مزاج لأى شئ فتمتم قاصدا أن تسمع كلماته وهو
يغادر الي الخارج " اه والله حنينة. ربنا يكثر من
أمثالها. " تم عقد القران في هدوء من جانب الجميع
ولكنه لم يمر من داخلها فقد كانت تشعر بالخزي و
الألم في آن واحد فها هي الزيجة الثانية لها تتم
بصورة اصعب من السابقه فهي مجبرة علي الزواج
حتى تنقذ روحها من الهلاك. اي هلاك يمكن أن

يكون أصعب مما عايشته؟! فقد تذوقت شتي
انواع الألم و أقصى درجات الوجه الذي لا تزال مرارته
عالقة بجوفها. فللمرة الثانيه تتزوج رغما عن إرادتها
حتي و إن كانت شرعية فلم يعد هناك فرق ولكن
يبقي السؤال حائراً بينها وبين عقلها فبعد أن
مضت تلك الورقة العرفية صارت تعض أصابعها
ندما و لكن هل ستندم تلك المرة أيضا؟؟ زفرت
بتعب وهي تنظر إلي نافذة السيارة فهي مذنبه و
سوف تظل الباقي من عمرها تدفع ثمن هذا الذنب
حتي و إن ادعى سليم أنه يحبها كما كان يقول
فحتما سيمثل منها حين يدرك بأن روحها أصبحت
عاقرة لن تستطيع ان تعقد بالعشق يوما ما فقد
تشوه جزءا كبيرا بداخلها لن يفلح اي شئ في
إصلاحه... عند بشائر النهار صفت السيارات أمام
إحدى البيوت الكبيرة والتي يظهر عليها الثراء و
يغلب عليها الطابع الريفي قليلا فترجل الجميع و
كان علي رأسهم سالم و بجانبه ياسين و خلفه
سليم الذي يمسك بيد جنة التي تمشي بجانبها
فرح و علي يمينها مروان و لدهشتهم فقد وجدوا

عبد الحميد يقف أمام البيت ينتظرهم و يحيط به
عدد لا بأس به من الرجال و الذين كانوا من الأقارب
و الاعمام فتقدم سالم و وقف في مواجهته ندا بند
وهو يقول بقسوة " قبلت دعوتك يا حاج عبد
الحميد و جيت اتمني تحسن الضيافة - " ابتسم
عبد الحميد وهو يمد يده يصفح سالم قائلا بصوت
رنان و لكنه صعيدية "نورت يا سالم يا وزان.. و
متجلجش احنا مبنجصروش واصل مع حباينا ."
سالم بنبرة امتزجت بها القوة مع المكر " حبايبكوا و
اهلكوا ما احنا أهل و لا ايه؟؟ " اتسعت ابتسامه عبد
الحميد وقال بتهكم " طب يا راجل بما أن احنا اهل
مكنش لازم تبعتلنا الحكومه تظمن علي بتكوا.. دي
وسط أهلها ولا اي "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت لعبه و الطرفين يتسابقان من
الاقوى لذا تحدث سالم بفضاظة " دا لما تكون رايحه
بمزاجها. و بعدين اوعى تكون فاكر اني بعت اللوا
صفوت الوزان عشان هو مدير أمن المنيا لا طبعا أنا
بعته عشان يشوف لو محتاجه حاجه نجبالها معانا

و احنا جايين- " قهقهه عبد الحميد علي حديث سالم
الذي كان خصما لا يستهان به وقال بقوة " كلام ايه
ده .. دي في عينا و جاعدة مع حريمنا. " تدخل
ياسين الذي كان غاضبا من سالم الذي لم يطمأنهم
على حلا بالرغم من أنه يعلم أنها بخير و من جده
الذي وضعه في هذا الموقف " طب بمناسبة
حريمكوا مش هتسلم علي بنات ابنك ولا ايه يا
جدي ؟" قست نظراته لثوان قبل أن يقول موجه
حديثه لياسين " كنك نسيت تجاليدنا يا ولدي..
مرعي- " نادى علي أحد الحرس والذي تقدم و معه
احدى النساء لتأخذ كلا من فرح و جنة للداخل فلم
تستطيع جنة أن تترك يد سليم الذي قام بالضغط
عليها بقوة فقد هلل قلبه فرحا من تمسكها به حين
غزا الخوف قلبها فاقترب من رأسها واضعا قبلة
خافتة ارتج لها قلبها و خاصة حين أردف بنبرة قوية
رغم خفوتها " متخافيش انا جمبك محدش يقدر
يمسك بأي سوء .. أنتِ مرات سليم الوزان- "
شعرت ببعض الارتياح و حانت منها التفاته خاطفه
الي جدها فوجدت عينيه جامدة وهي تتابع ما

يحدث و لكنه لم يعلق و بعد أن دخلت الفتيات
دعاهم عبد الحميد الي الداخل و بعدها تحدث
بصوت رنان " طلع الضيوف أوضهم يرتاحوا يا مرعي
على ما الحریم يخلصوا الوکل " قاطعه سالم الذي
قال بصرامة " حلا فين؟؟ " اجابه عبد الحميد بهدوء
" مستنياكوا فوج اول ما يشيعولها خبر انكوا چيتوا
هتچيلکوا طوالی.. " لم يطل سالم بل توجه للأعلى
و تبعه كلا من سليم و مروان بينما ياسين توجه
خلف جده الذي دخل الي مكتبه وهو يعلم جيدا بأن
ياسين خلفه و بعد أن سمع اغلاق الباب تحدث
بقوة " نورت بيتك يا ولدي. " صاح ياسين بغضب "
ليه عملت كذا؟" استقر عبد الحميد على مقعده
خلف المكتب قائلا بهدوء " عملت الصوح الي
استنيتہ منيك تعمله .. شغل عجلک يا ضکتور.."
استنکر ياسين حديثه بشده فصاح بغضب " الصح
!! و الصح انک تخطف واحده بريئة ملهاش اي ذنب
و تدخلها في لعبة مش لعبتها؟" لم تتأثر ملامح
عبد الحميد الذي أجاب بتهكم " وهي مش چنة
بردو بريئة زي ما حكيت لأمک؟؟ اوعي تفکر أنها

جالتلي انى عرفت بطريجتى.. و اوعى تفكر انى
هسيب تارى لوما الكلب دا مات كنت جتلتة بيدى "
سليم بسخرية " و تارك خدته من أخته لما خطفتها
؟ عملت فيها ايه قولى!" صاح عبد الحميد بغضب "
اجفل خشمك يا ولد.. من ميتا بناخده تارنا من
حريم؟؟ الي بتقول علي خاطفها دي جاعدة وسط
حريمنا متعززة . دي كانت الطعم الي حرك المية
الراكدة.. هو انت فاكر إياك أن المأذون الي جه
النهاردة عشان يكتب كتاب الست هانم كان هياجي
لو محسوش أن بتهم في خطر؟؟ " صُدم سليم من
حديثه وقال باندهاش " انت عرفت منين ؟" زمجر
بقوة " زي ما عرفت اللي حوصل و اللي الكلب ده
عمله! هو انت فاكر انى كنت هسيبها عايشه لو
اتوكدت أنها خاطيه ؟ لاه.. ولو انها غلطت بس عشان
ابوها الله يرحمه انى بلعتها.. لكن مش هسمح أن
راسنا تتحط في الطين ؛ لازم بنات محمود عبد
الحميد عمران تترفع راسهم وسط الخلع. چنة
هتخرج من هنه عروسة هيتعملها فرح البلد كلاتها
تحكي و تتحاكي بيه و هيچيب أهله كلهم و ياچوا

يطلبوها منينا. و الكلام دا هيحصل غصب عن عين
التخيين. " توقف للحظه عاجز كلياً عن الحديث
فقد ظن بجده أسوأ الاحتمالات و لم يضع ولا
احتمال واحد بأن يكون تفكيره بهذه الطريقه " كنك
متفاجئ يا ياسين.. انى مش ظالم يا ولدي. ولو ظالم
مكنتش جبيلت انك تبعد و تعيش مع بوك و امك و
أنت حفيدي الغالي. بس خليك فاكر أن الي له اول له
آخر و انى مش هجبل اچف وحداني وسط الخلع بعد
أكده " ياسين باستفهام " تقصد ايه ؟ " عبد الحميد
بصرامه " اعمل حسابك هترجع تعيش معاي من
تاني و تمسك ارضك و ارض ابوك و عمك الله
يرحمه. انت وحيد هناك يا ولدي و اديك شايف لولا
أني أدخلت كانوا بنات عمك ضاعوا وسط الغيلان.
سالم ده مش ساهل ده حويط و واعر جوي و
عشان أكده انا أدخلت. " ضيق ياسين عينيه مفكرا
في حديث جده و قال باستفسار " طب و انت مش
خايف لا يكونوا جوزوا جنة طمع في ارضها . و بعد
ما ياخدوا كل حاجه يرموها.. عمايلك بتقول انك
مش مآمنلهم. حتي لو جنة متفرقلكش الأرض

تفرقلك.. " عبد الحميد بصرامه " جنة بتي و من
صلي غلاوتها تفوق مليون ارض .. وبعدين دي
متفوتنيش. البت اختهم دي هاخدها لعمار ابن
عمك جعفر. و أكدده روحهم في يدنا زي ما روحنا في
يدهم.. " هاجت الدماء بعروقه حين سمع حديث
جده وصاح بغضب " كلام ايه دا لا طبعًا. عمار مين
حلا استحاله تتجوزه " ضيق عبد الحميد عينيه
وقال بغضب " ياسين فوج .. كلامك مش مريحني .
اوعاك تكون بتفكر.. " قاطعه ياسين بقوة " لو عايزني
ارجع اعيش معاك هنا و امسك الأرض و كل حاجة
يبقي حلا تبقي من نصيبي.. " صاح باستنكار "وه
كلام ايه ده اللي عتجوله. انت اجننت ولا اي؟؟ انت
هتتجوز فرح .. فرح بت عمك انت اولي بيها من
الغريب. " ياسين بعناد " فرح اختي و أنا بردو
اخوها. و دا آخر كلام عندي عايزني ارجع هنا يبقي
اتجوز حلا.. " زفر عبد الحميد بغضب و لكنه قال
بأذعان " ماشي.. ييجي فرح تتجوز عمار.. " ابتسم
ياسين بمكر تجلى في نبرته حين قال امام جده "
ابقي عرف سالم التقسيمة دي لما ييجي .. " "

تجسيمة ايه ؟" هكذا تسائل عبد الحميد فأجابه
ياسين مغيرا الأمر " لا متاخدش في بالك .. قولي
هنقنعهم ازاي بجوازي من حلا؟" ابتسم عبد
الحميد بمكر وقال بتخايب " مش احنا الي هنجنعه
.. دي هي .. " يتبع.... اتمني أن اللهجة الصعيدي
تعجبكوا دي اول مرة اكتب بيها و تمرين عشان أن
شاء الله في دماغي أمتي روايه صعيدي اطلبت
مني كوبايه شاي و قرصتين و مخمخوا في البارت و
أنا هروح انام تصبحوا علي كل حاجه حلوة ♥ □
متنسوش (فوت+كومننت+فولو ليا ♥ □) كتروا من
الكومننتات الي بين الفقرات عشان بحبها أوي و
هدخل ارد عليها كلها ♥ □

———— Part Break ————

لا أعلم ما الذي يجعل قلبي مُتورط بكِ إلى هذا
الحد؟ فأنا عندما أريد اعتزال العالم اجد كل الطرق
تأخذني إليك. حتى بات قلبي لا يعرف وجهة غيرك و
لا يبغى ملجأ سواك. لا أدرك كيف حدث هذا؟ و
لكني استيقظت بيوم من الأيام لأجدك بالمنتصف
بيني وبين روعي و هل يُمكن لأحد أن يحى مِن

دون روح ؟؟ نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□□□ كانت جنة تجلس علي حافة ذلك
السريـر الكبير و كل ذرة بها ترتجف أما خوفا أو ترقب
لما هو آت فهي للآن لم تر جدها ولا حتي حلا. فقد
جلبوها الى هذه الغرفة بعد أن أجبروا فرح علي
تركها بحجة أن حلا تريد رؤيتها و بالرغم من هذا
الذعر الذي يمتلئ داخلها به إلا أنها لم تقاوم أو
تتمسك بوجود شقيقتها معها فقد أيقنت بأن جدها
يريدها وحدها! كانت ضربات قلبها تتقاذف بداخلها
بعنف مما تحمله تلك الفكرة فهي بصدد خوض
أكبر مواجهة بحياتها حتما سيقتلها أما بإنهاء حياتها
أو إزهاق كرامتها. منذ أن علمت بمرضها وهي
تخشى من النهاية الحتمية له وهي الموت. ولكنها
الآن تتمنى لو تداهمها سكراته حتى تريحها من
ذلك العذاب الذي ستنااله حتما على يده.. هبت من
مكانها مذعورة لدي سماعها ذلك الطريق القوى
علي باب الغرفة و بدأت ترى نهاية سوداء للباقي من
حياتها علي يد هذا الطاغية ولكنها تفاجأت بالخادمة
التي أخبرتها بأن تتجهز لأن جدها يريد الحديث

معها.. أخذت عدة انفاس عليها تهدأ من ضجيجها
الداخلي وهي تخطو إلى الخارج مع أحد الحرس
الذي أخرجها من باب خلفي للمنزل سالكا طريقا
آخر غير هذا الذي جاءت منه فحاولت أن تهدئ من
روعها و أخذت تردد بشفاه مرتجفة " لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين " كانت الخطوات
تتعثر بها فمن يستطيع الثبات وهو يسلك طريق
الموت و خاصة أن كانت بطريقة مروعة تشبه
عينين ذلك العجوز الصلب الذي كان ينتظرها علي
ضفة البحيرة الصافية و التي تعلم بأن نهايتها
ستكون مدفونه في أعماقها هذا إن كان رحيمًا بها..
توقفت أمام عبد الحميد الذي نظر إلي الغفير و
سأله بنبرة قاسية " عملت الي جولتك عليه؟ "
الغفير باحترام " حوصول يا حاج " عبد الحميد
بتأكيد " حد شافكوا و اتتوا چايين اهنه؟؟ " الغفير
بنفى " لاه انى چبتها من الباب الوراني و محدش
شافنا واصل.. " " طب روح انت.. و جهز اللي
چولتك عليه .. " كان موتا بالبطء تعلم بأن نهايتها
بدأت بحرب الأعصاب تلك و ستنتهي نهاية مروعة

تليق بجرمها فأخذ جسدها يرتجف و أغمضت
عينها بقوة تستجدي الموت أن يخطفها في تلك
اللحظة حتي ينتشلها من عذابها المنتظر " فتحي
عنيكي و بصيلي يا بت محمود.. " كانت نبرته قويه
يشوبها قسوة جعلت فرائصها تنتفض و تسارعت
دقاتها أكثر حتي بدت تسمع طنينها بأذنيها و
جاهدت أن تفتح عينها التي غزتها خطوط حمراء
تحكي مقدار الذعر الذي يجتاح أوردتها " خافه
مني يا جنة؟"

كان أذنا لعبرات كانت كالفيضان الذي ضرب ثباتها
الهش فحطمه في الحال و تدفقت مياه عينها حتي
أغرقت صدرها الذي كان ينتفض بقوة فاقترب منها
عبد الحميد خطوة تراجعت علي إثرها خمس وهي
تقول بنبرة متقطعه " أر.. ارجوك.. مت.. متعملش..
فيا.. حا.. حاجه.. انا .. غل.. غلطت والله.. بس.. بس..
مفر.. مفرطتش.. في .. نفسي.. لو ... لو
هتمو..هتموتني .. ار.. ارميني.. في .. البحر.. مش..
مش عايضة..اتوقع.. وأنا.. بموت.. "

"ايه سالم..." قالتها حلا التي

أطلت عليهم من باب الغرفة لترتمي بأحضان سالم
الذي عانقها بقوة و كأنه لا يصدق بأنها آمنه بين
ذراعيه فبالرغم من أنه خاطب عمه والذي لحسن
حظهم هو لواء و مدير أمن محافظة المنيا و أخبره
باختصار عن الأمر حتي يأتي بنفسه و يطمئن عليها
و يطمئنهم و ايضا ليعرف ذلك الرجل بأنه لا
يخيفهم و لا يشكل خطراً عليهم ولكنه الآن و أخيراً
استطاع أن يتنفس بإرتياح فهو أن كان من
الأشخاص الذين لا يظهرون مشاعرهم بكثرة ولكنه
يحمل بقلبه حبا كبيرا لشقيقته الصغيرة التي تربت
علي يديه فصار يعتبرها ابنته التي لا يحتمل أن
يلامس الهواء خدها فيجرحه. " أنتِ كويسه ؟" هكذا
سألها بصوته الخشن فأومأت بالإيجاب فتدخل
سليم الذي اختطفها من بين يدي سالم و قال
بلهفه غاضبه " حد هنا ضايقتك ؟" هزت راسها
بالسلب وهي تقول " لا متخافش " أطمئن قلبه
لاجابتها وقام باحتضانها بقوة و يده تتحسس
خصلات شعرها المسترسلة علي ظهرها و قام
باحتواء وجنتيها يناظر ملامحها بشوق قبل أن

يعيدها الي أحضانه مرة أخرى و داخله يحمد الله
كثيرا بأن شقيقته عادت سالمه.. " اقعدي يا حلا
عايزك تحكىلى الي حصل بالظبط " هكذا أمرها
سالم فخطت بأقدامها لتجلس بجانبه و أخذت تبلل
حلقيها الجاف قبل أن تقول بشفاه مرتجفه " تقصد
ايه؟" تدخل سليم مستفهما " الناس دي خطفتك
ازاي و حصل ايه من ساعة ما وصلتني؟ عايزين
نعرف كل حاجه بالتفصيل " احتارت كيف تجيبه و
بما تخبره فتفرقت نظراتها بين شقيقها اللذان
يناظرانها بنظرات ثاقبه تشعر بها تخترق أعماقها
فابتلعت ريقها و تعالت دقات قلبها و طال صمتها
الذي اضفي وقود علي نيران سليم الذي هب من
مكانه قائلا بغضب " ساكته ليه ما تردي علينا.
حصل ايه و جيتي هنا ازاى؟" " اهدي يا سليم... حلا
يا حبيبتي اتكلمي و متخافيش من اي حاجه. " ما
أن انه سالم جملته حتي اخترق قلبه صوتها الملتاع
وهي تصرخ في الخارج فهب من مكانه و هروا إلي
حيث يأتي صوتها و تبعه كلا من سليم و حلا
فتفاجئوا بفرح التي كانت تصرخ في أحدي الخادمت

وهي تقول بغضب " أنا سيياك معاها هنا راحت
فين ؟" تقدم منها سالم الذي قال باستفهام " في
ايه يا فرح ؟" ما أن سمعت صوته حتي شعرت و
كأنه الغوث بعد الضياع فاقتربت منه قائلة بلوعه "
الحقني يا سالم. جنة سبتها في الاوضه هنا بعد ما
قالولي أن حلا عيزاني و روحت قعدوني في اوضه ولا
جابولي حلا ولا خلوني آجي لجنة و بعد ما زعقت
سابوني جيت هنا اشوفها ملقتهاش. و محدش بيرد
عليا "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " طب اهدي و متخافيش . محدش
هيقدر يأذيها." هكذا تحدث سالم و التفت إلي
الخدمة قائلا بصرامة " حالا دلوقتي تقوليلي جنة
فين والا متلوميش غير نفسك." الخدمة بذعر "
ممم معرفش.. " كان يشعر بأن أنياب حادة نهشت
بقلبه بحوافر مشتعله بنيران الخوف من أن يحدث
لها مكروه فاقترب مندفعاً تجاه الخدمة يمسكها
من خصلاتها وهو يهزها بعنف صارخا بصوت كان
كالزئير " جنة فين ؟ انطقي والا و شرف امي هكون

دافنك مكانك.. " الخادمة بشفاه مرتعشة " هه.
هجومك.. انى والله ماليا ذنب.. ده مرعي هو الي جالي
اعمل أكده.. و مجاليش حاجة تاني .. بس.. بس اني
شوفته وهو واخذ ست چنة و خارج بيها من الباب
الوراني ناحيه التربة.. " فاق الألم حدود الوصف حتي
شعر بأن روحه كادت أن تفارقه وعقله يرسم
سيناريو مفزع لما قد يصيبها و لم يستطيع سوى
أن يصرخ بعنف هز أرجاء القصر " جنة... "
***** كان مظهرها يدمي القلوب و
يفتت العظام بدت كطفله صغيرة تائهة تساق قسرا
الي المقصلة ناهيك عن حديثها الذي أجهز علي
قلب ذلك العجوز الذي كان بكل ركن به يوجد جرح
غائر و ألم عظيم فلأول مرة يفصح عن عذابه الذي
تجلى في تسلل بعض العبرات الغادرة من عينيه
وهو يقول " ياه يا بتى قد كده شيفاني راجل ظالم و
جاسي؟" هالها ما تراه حتي أنها ظنت بأنها تتوهم
ما يحدث فتعلقت نظراتها به تحمل مزيج من
الخوف و عدم الفهم الي جانب ألمها الكبير فالتفت
عبد الحميد الي البحيرة ينظر إلي مياهها بشجن

تجلي في نبرته القويه " بتلوميني عالىي حوصل
زمان اني عارف.. الكل كان بيلومني بس و لا واحد
منيهم شاف الي كت شايفه.. " التفت يناظرها وهو
يقول بتبرير " كنت خايف عليكوا من غدر الزمن
وظلم البشر . مكنتش عايز اظلمكوا و لا اظلم ابني.
و الي جولت عليه زمان حوصل. لو كتوا وسطينا .
وسط اهلكوا و ناسكوا. مكنش الكلب ده استجراً
يعمل الي عمله .. كنت عايز أحاجي عليكوا. "
تفاجأت من حديثه و تبريره لما حدث في الماضي
والذي كانت تستنكره كثيرا فقالت مدافعه " يعني
حضرتك عشان تحمينا تجوزنا غصب عننا."
انكمشت ملامحه باعتراض تجلى في نبرته " مين الي
جال أكده .. بوكي كان عنيد و طائش هو الي وجف
قدامي و محترمش حديث أبوه. طول عمره متمرّد و
شارد. كان ودي يفضل بيناتنا. تعبت طول عمري و
أنا أشده لأهله و ناسه و ادارى علي عمايله هو يبعد
و يچرى. حتي لما راح أتچوز. ساب بت عمه و راح
أتچوز من البندر . و صغرنا و كسر كلمتي لوما عمك
وفيج اتجدم و أتچوز تهاني ام ياسين كان زمانا

خسرنا هيبتنا جدام الخلع. طول عمره كان أكده لا
بيحترم حد و لا بيصدر و بيختار يهروب و يسبب غيره
يتحمل نتيجة عمايله.. " تفاجئت من حديث جدها
عن والدها و الذي استنكرته عواطفها كثيرا فصاحت
مدافعه " ما يمكن مكنش بيحبها.. بابا الله يرحمه
كان بيحب ماما اوي.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أجابها بغضب " يوبقي من الأول مكنش
وافج... الراجل يا بتي كلمته واحدة. اهنة الكلمة
بحساب. و الحاجات دي مش لعب عيال... "
اخفضت نظراتها فلم تجد ما تقوله فواصل بجفاء "
نرجع لموضوعنا.. " تجعد وجهها خوفا حين سمعت
جملته فتابع هو بتقريع " أنت غلطي يا بتي... و
غلطك كبير. لكنى هغفرهولك عشانك مفرطيش في
نفسك و لو الكلب دا كان عايش كنت جتلتة بيدي..
بس خلاص غار في داهيه وحسابه عند الي خلجك و
خلجه.. " لم تفهم ما يحدث فقالت باستفهام "
طب لما انت سامحتني ليه خطفت حلا ؟ " عبد
الحميد بوقار " مش معني اني سامحتك يبجي

راضي عنك. و الناس دي كان لازم يدوجوا الجهرة
علي بتهم عشان يعرفوا الصوح و يعملوه. " لونت
الدهشه معالمها من حديث جدها و قالت بخفوت "
انا مش فاهمه.. " " في حاجات في الدنيا دي اكبر من
العواطف.. في كرامه لازم الإنسان يحافظ عليها .
وابوكي الله يرحمه ميستاهلش أن رأسه تتحط في
الطين بسببك حتي لو كان غضب عنك.. أنتِ
دلوجتي مرت ابن الوزان رسمي .و هيتعملك فرح
كبير يليج بيكي و بعيلتك و هتخرجي من اهنه
مرفوعه الراس ولما تروحي حدهم هتتعاملني اكده.
الخوف الي في عنيكى دا تمحيه معيزش اشوفه
واصل. انتِ مش جليله و لا احنا جليلين و ده الحاجه
الوحيدة الي هتخليني ارضي عنك. " احتارت هل
تبكي متأثره بحديثه أن تصرخ فرحا. لم تكن تتخيل
بعد ما حدث أنها سوف تستطيع أن ترفع رأسها مرة
ثانيه فقد ظنت أنها ستقضي الباقي من عمرها
منكته الرأس منزوعه الكرامة حتي اشتهد الموت
ولكنه الآن يهديها الحياة علي طبق من فضة ولكن
يبقى هناك سؤال ينهش داخلها بدون رحمه و قد

بدا ذلك علي وجهها و تجلي في نبرتها حين قالت "
انت بتعمل كل دا عشاني ولا عشان شكلك اقصد
شكلكوا قدام الناس؟" لم يكن شخصا ليئا أو حنونا
بطبعه بل كان جافا طوال حياته ولكنه الآن يقف
أمام نسخة مصغرة من ابنه الراحل و ضحية لحربهم
معا. و للحظه خالطت أفكاره صورة لطفله صغيرة
بجسد ضئيل و عينين كبيرتين تشبهان بحرا اسودا
يحاكي سواد شعرها الغزير الذي كان يصل
لمنتصف طولها. كانت الوحيدة التي برغم صغرها لا
تهابه و تهزول دائما حتي تفوز بالجلوس بين
أحضانها و قد كانت قوته و جبروته تنصهر أمام
براءتها و فتنتها. كانت الوحيدة التي تحظى بدلاله
فلاحت ابتسامه خافته علي شفثيه حين تذكرها
وهي تتعثر بخصلاتها تستقبله وهو يدخل من باب
المنزل و قد كان هذا اروع استقبال يحظى به.
فبالرغم من كل شئ كانت تلك الطفلة الجميلة هي
الوحيدته التي استطاعت اختراق دوافعه و التربع
علي عرش قلبه الذي اعتصره الألم ذلك اليوم وهي
تغادر مع والديها و قد تذكر حين التفتت تناظره من

نافذة السيارة تلوح له و تبسم ببراءة للحد الذي
جعل تلك الابتسامة تنطبع في قلبه.. " عمر الضفر
ما يخرج من اللحم يا بتي .. و مهما حوصل أنتِ
بت ابني.. و يهمني مصلحتك.. " فاجأته حين
اغرورقت عينيها بالدموع وقالت بتأثر " علي فكرة أنا
افتكرت آخر مرة شوفتك فيها قبل ما نساfer لما
جيتلك جرى و حضنتك و قولتلي متسبيش جدك
و تمشي.. انت فاكر صح "

ابتسم عبد الحميد وهو يقول بحزن " صوح.. "
تقاذف الدمع من مقلتيها وهي تقول بألم " "
ياريتك ما سبتنا نمشي...ياريتك خدتنا في حضنك
وقتها مكنش زمان دا كله حصل.. " أنهت كلماتها
دافنه وجهها بين كفوفها تنتحب بقوة علي حظها
العائر الذي انتزعهم سابقا من بين جذورهم و أهلهم
ليلقي بهم بين فوهات الجحيم الذي كان ختامه
فגיעتها التي لو مضي الف عام لن تستطيع
تخطيها. تفاجئت بقوله حين قال نادما " حجك عليا
يا بتي.. انا جعدت ادور عليكوا كتير جوي .. ربنا
العالم متخليتش عنكوا واصل بس نصيبنا أكده..

حجك عليا" كان شعورا متبادلا بالاحتياج من قبل كليهما جعله يفتح ذراعيه في دعوة شابها التوسل الذي لون عينيهِ و جعلها تهرول الي داخل ذراعيه تنشد الأمان الذي لم يلامس قلبها منذ فراق والدها الراحل و الذي كان أكثر ما تتمناه في هذه الحياة فأخذت تشدد من احتضانها له و فعل هو الآخر مثلما فعلت وقد كان بداخله يلعن كل تلك السنوات التي ابعدتهم عنه. كان المشهد مروعا لهؤلاء الأربعة الذين كانوا يأكلوا خطواتهم حتي يصلوا الي تلك البحيرة و بداخلهم قلوب تتوسل بألا يكون قد حدث لها مكروه ليتفاجئوا بأنها آمنة لأول مرة منذ سنين بين أحضان جدّها الذي كان يطوقها بذراعيه و هو يشير بعصاه الي البعيد وهي الأخرى تتحدث بحماس و كأنها طفلة صغيرة تستمع الي إحدى قصصها المفضلة. تجمد الجميع بأرضه من صدمه المشهد الا هو فقد تحررت قدماه و ناداها بصوت مرعب " جنة.. " التفتت جنة فوجدت سليم يقف علي بعد خطوات منها وخلفه كلا من سالم و حلا وفرح التي تخلصت من صدمتها و هرولت الي

شقيقتها تحتضنها بلهفه وهي تحمد ربها علي
رؤيتها سالمه " اي يا فرح مش هتسلمي علي
چدك ولا اي ؟" هكذا تحدث عبد الحميد ناظرا اي
فرح بعتب خفي أطل من عينيه مما جعل فرح
تراجع خطوتين و هي تناظره بصدمه جعلت
الحروف تتعثر بفمها وهي تجيبه " لا .. انا
مقصدتش .. بس انا..كنت خايفه علي جنة أما
ملقتهاش وو . " لم تستطيع أن تصيغ حديثها
فصمتت ليتابع هو بتقريع " و تخافي علي جنة ليه
وهي وسط أرضها و اهلها و ناسها.. " تدخل سالم
الذي فطن الي لعبه ذلك العجوز الداهية فقال
بغضب ساخر " يمكن عشان فجأة ملقتهاش في
البيت و اختفت بشكل مريب ! " عبد الحميد ببراءة
لا تشبه نظراته أبدا " وه و اي المريب في انها چت
تجعد شويه مع چدها؟ " سالم بفضاظة " يمكن
الطريقه الي خرجت بيها جنة من البيت كانت مريبة
ولا اي يا حاج عبد الحميد ؟ " عبد الحميد باستنكار
" كنك بتحاسبني ولا اي ؟ " سالم بجفاء " لا مش
بحاسبك بس ايه الغرض انك تخوفنا بالشكل دا ؟ "

اجابه عبد الحميد بهدوء مستفز " ولا بخوفكوا و لا
حاجه شيعت الخدامه تشوف چنة لو صاحيه
تبعتهالي جولت افرچها علي أرضها على ما ترتاحوا
من السفر."

انكملت ملامح فرح باستفهام انساب من بين
شفتيها " أرضها ؟" ابتسم عبد الحميد قبل أن
يقول بتأكيد " أو مال يا بتي.. كل الأرض الي حواليك
دي ملكنا أبا عن جد. و انتوا ليكوا حج فيها
مهينفعش تاجوا البلد من غير ما تعرفوا حجكوا
فين . انا مش هعيشلكوا العمر كله. " " طولة العمر
ليك يا چدي.. حسك بالدنيا محاطنا." انتبه الجميع
لهذا الصوت القوي القادم من الخلف و الذي كان
لرجل ثلاثيني فارع الطول متناسق الجسد يرتدي
الجلباب الصعيدي ذو هيبه تشبه كثيرا الأرض التي
يمتلکها يتميز بعنفوان و شموخ تجلي في أنفه
المرتفع والذي يلائم كثيرا عينيه التي لونتها خضرة
داكنه تشبه لون العشب المحيط بهم مع بشرة ذات
سمرة مميزة اكتسبها من أشعة الشمس الحارقة
التي كان يعمل تحتها دائما فجعلته رجل صلب

قوى ينهزم أمامه أعتي الرجال كما أنه كان يملك
ذكاء حاد يكلله بعض الدهاء الذي ورثه عن جده
الذي التفت يناظره فتهللت أساريره قبل أن يقول
بفخر " هاه.. عمار وصل. اهلا يا ولدي جرب عشان
تتعرف علي بنات عمك.. " اقترب عمار منهم
بخطوات وقوره تلائمه قبل أن يعرفه جده بجنة التي
مازالت تحت حصار ذراعه والتي حيثه بلطف و
تحفظ الي أن آتي دور فرح فقال عمار بوقار " أهلا يا
ضكتورة.. " تجاوزت صدمتها حين رأته و لكنها لم
تستطيع سوي ان تبتسم بعد أن سمعت هذا
اللقب منه فمدت يدها تصافحه وهي تقول بشجن
"اذيك يا عمار .. ياااه لسه فاكر" لاح شبح ابتسامه
بسيطه علي فمه قبل أن يقول بخشونة " و انسي
ليه؟ و بعدين هي الذكريات الحلوة بتتنسي بردك يا
فرح؟" لم يتثني لها إجابته فقد اخترق مسامعها
صوت كان كالزئير في قوته " حاج عبد الحميد. عندنا
كلام لسه مخلصش. أجلناه كتير وأظن جه وقته "
كانت الغيرة تتشعب بداخله كنبات شيطاني يتغذي
علي دمائه التي أصبحت تغلى بداخله حتي جعلته

ينفس الهواء ساخنا من أنفه وقد أشتدت ملامحه
بطريقة مربعة بعثت الرعب بداخلها حين التفتت
إليه فها لها ما رأت فقد كان كأنه جمرة مشتعله
بنيران الجحيم الذي كان يتنافى تمامًا مع كلمات
عمار الهادئة حين قال " و مستعجل ليه يا سالم
بيه لسه جدامنا وجت طويل نتحدثه براحتنا " سالم
بغضب لون ملامحه و امتزج بنبرة صوته اللفظة "
مش مشكلتي انك فاضي و موراكش حاجه . انما
انا وقتي غالي.. " لم يجبه إنما انكمشت ملامحه
بتعبير ساخر تزامنا مع نظرات لونها التهكم فشكل
وجهه لوجه عنوانها الاستخفاف به و بحديثه و قد
كانت هذه الإهانة ابلغ رد منه لخطرسة سالم الذي
انتفضت عروق رقبتة غضبا و تحفزت جميع دوافعه
للهجوم علي ذلك الذئب الماكر الذي يناظره فصار
الهواء من حولهم مغبرا مما جعل عبد الحميد
يتدخل قائلا بصرامة " تتغدى لول وبعدين نشوفوا
المواضيع دي بعدين. لازم تشوف كرم الضيافة
حدانا يا سالم بيه.. "

بعد عدة ساعات تناول الجميع الطعام و توجه الجد
عبد الحميد الي مكتبه يليه سالم الذي تحدث
بفظاظة قاصدا أن يصل الحديث الي مسامع الجميع
" عايز اتكلم معاك لوحدنا يا حاج عبد الحميد.. "
وماله.. اتفضل " لم يحسب حساب لدهاء خصمه
الذي لم يعير حديثه اي اهتمام بينما تحدث قاصدا
أن يصيب أكثر نقاطه حساسيه حين قال "يالا يا
فرح عشان افرجك أنتِ كمان علي أرضك. و بالمره
نوكلك توت من الشجرة الي عالتورعة. لسانك
بتحبيه؟" كان الأمر كارثي للحد الذي جعله يأخذ
قرارا بأن يرتدي حزامه الناسف و يخترق حدود
العدو قاصدا الفتك به في عقر داره فالتفت ينوي
إحراق هذا الرجل بنيران غضبه الجحيمي فتدخل
مروان الذي فطن الي تلك الحرب الداميه التي علي
وشك الحدوث وقال بلهفه " اه والنبي خدوني
معاكوا انا وحلا. اصل انا بحب الغيطان و الأراضي
والحاجات دي اوي.. " لم تجيبه حلا التي كانت في
واد آخر لا تشعر بما يحدث حولها فتدخل ياسين
قائلا بغضب دفين " ما تروح انت لوحداك هتجرجرها

معاك ليه؟ " اغتاظ مروان من حديث ياسين الذي كان مدركا لما يحدث ومع ذلك لا يبالي بالعواقب فقال مندفعاً " هتدمح زي البهايم في الغيط تحب تيجي تدمح معنا.. " اغتاظ ياسين منه و أوشك بالرد عليه فجاء حديث عمار الصارم حين قال " وماله سيبهم يا ولد عمي اهو نفرجهم علي البلد عشان يعرفوا هما مناسبين مين؟ " كانت كلماته تحمل تحدي كبير لذلك الذي تألمت عظامه من فرط الغضب فأتي صوت عبد الحميد من خلفه قائلاً " مش يالا يا ولدي عشان نكملوا حديثنا . كنك رجعت في كلامك ولا اي؟ " تخلص من الهواء الذي يحرق رئتيه دفعه واحده واعطى نظرة قوية لمروان الذي فطن الي ما يقصده فأعطاه غمزة خفيه سرعان ما انمحت حين سقط كف عمار القوي علي كتفه وهو يقول بسخريه خشنه " مش يالا بينا يااا.. جولتلي اسمك اي؟ " التفت مروان بلهفه الي ذلك الرجل القوي وقال باندفاع " مروان .. محسوبك مروان.. " زفر سليم حانقا فكل ما يحدث و يحيط بهم لا يبشر بالخير فقد كانوا و كأنهم محاصرين في وادي مليئ

بالذئاب التي ينبعث المكر و الغضب من بين
نظراتهم لذا كان داخليا يهئ نفسه بخوض معركة
داميه معهم أن لزم الأمر و قد حمد ربه داخليا أنه
ألهم اخيه لتنفيذ فكرة زواجه منها وهذا هو الشئ
الوحيد الذي يجعله قادر علي التنفس للآن " تعالى
معاي اايز اكلم معاك " هكذا وجه حديثه لجنة
التي لأول مرة كان تنفسها هادئا و ملامحها مرتخيه
فبالرغم من كل ما حدث فهي الآن تشعر بأن خلفها
جدار صلب يمكن أن تتكئ عليه براحه. " مش
دلوقتي يا سليم . الكلام الي بين جدي و سالم
يخصك ولازم تحضره.. يالا بينا " للحظه كان يود لو
يلكمه بقوة في أنفه ولكنه تراجع علي مضض
متمتما بغضب " أغتت إنسان علي وجه الأرض."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ***** " و بعدين يا شيرين
هنعمل ايه؟" هكذا تحدثت همت مع شيرين التي
كانت غاضبة حد الجحيم المستعر بقلبها وهي ترى
تلك المرأة بجانبه فصاحت بانفعال " ادينا مستنيين
يا ماما أما نشوف هيحصل اي؟" همت بانفعال "

انا مش فاهماكي أنتِ شويه مطمئنه و شويه
متعصبه في ايه؟" زفرت بغضب و التفتت تقول
بنفاذ صبر " مطمئنه عشان مخططه كويس لكن
هطق من الزفته الي لازقه لسالم دي " او مال انا
اعمل ايه بقى في خيبتى البيه اتجوزها. " كان هذا
صوت مروة التي جمعت حقائبها و وضعتهم بجانب
الأريكة التي جلست عليها بإحباط و ألم فصاحت
همت مستنكرة " أي يا بنتي الشنط دي أنت راحه
فين؟ " ماشيه هقعدها اعمل ايه؟ " شيرين بغضب
" تمشي فين يا هبله انت؟ " مروة بحزن " هقعدها
اوجع قلبي عالفاضي و أنا شيفاه مع الست هانم .
انا امشي احسن " همت بتقريع " يا هبله عايزة
تمشي و تسيبي الجمل بما حمل كذا بحتة بت زي
دي. دانتِ تستني و تحرقى دمها و أعصابها و
تخطفيه ليك " شيرين وهي تعبث بهاتفها "
اسمعي كلام ماما اتضح أنها عندها حق و كلامها
صح " " انا هطق ايه الحظ دا دانا ملحققتش اقعد
كام يوم و لسه هبدأ اتعامل معاه يقوم يتجوز . "
شيرين بخبث " متقلقيش هيطلق قريب. " تحفزت

مروة و التفتت تناظرها بعينين لامعه " تقصدي إيه
؟" و تدخلت همت قائلة " يعني ايه هيطلق قريب
دي ؟" لم تتحدث انما قامت بتوجيه شاشة الهاتف
أمام وجوههم فبرقت أعينهم عندما شاهدوا تلك
الصورة أمامهم.. ***** كان القلب
ثئن حزنا و الجسد يئن وجعا علي الرغم من كل
تلك العقاقير التي تأخذها حتي تخفف من آلام
جسدها الذي مزقته في نوبه انهيارها الا أنها كانت
تشعر بوجع عظيم ربما كان مصدره ذلك الوجع
القاطن علي يسارها حين تتذكر كل المآسي التي
مرت بحياتها و أخيرا مأساتها الكبرى حين سمعت
صوته وهو يتحدث عن علاقة مزعومه بينه وبينها
الآن فقط علمت معني الظلم بل القهر. فقد اتهمها
ذلك الجرد و أيده عدى أثمن هديه أهداها بها القدر
فقد كان دائما جزعها القوي حصنها المنيع كانت
تستند عليه من كل شئ و لكنه خذلها حين صدق
تلك الإفتراءات و تناول علي جسدها ينوي انتزاع
أثمن ما تملك في تلك الحياة . بكل ما تملك من ألم
كانت تتمني أخباره بأنها لازالت شريفه الجسد علي

الرغم من أن روحها تدنست بسبب أفعالها مع جنة
و كرهاها لها لا تعرف هل كان ذلك غيرة منها ام حنقا
لإن الجميع دائما ما يفضلون عليها أشخاصا و
احيانا اشياء. لا تعلم ولكنها تتألم و قد خرج صوتها
جريحا حين قالت " انا مش وحشه.. هما الي
وحشين.. انا مفرطتش في نفسي يا عدى
متصدقهاوش.."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان هزيانا من فرط الألم ولكنه لامس
قلب ذلك الذي كان يجلس أمام سريرها ينظرها
بعينين يملؤهما الألم و الندم الذي كاد أن يجعله
يجن. اه لو يعود الزمن للخلف يقسم أنه سوف
يقوم بترميم جراحها و يحاوطها باجنحته حتي تنعم
بالأمان الذي افتقدته طوال حياتها. كان ليغدق عليها
من بحور عشقه حتي تطيب جراحها و لن يدع اي
شخص يؤذيها ولو كانت هي و لن يسمح لأحد
بالإقتراب منها ولكن هذا الكبرياء اللعين هو ما
جعله يفرط بها حين أخبرته أنها تحب صديقه!
امتدت يديه تمسك بيديها بقوة وهو يقول بألم

يقطر من بين حروفه " عارف.. عارف كل حاجه. انت اشرف بنت قابلتها في حياتي. انا عارف. سامحيني ..ارجوك سامحيني .. " " انت بتعمل ايه هنا يا حيوان؟" لم يلتفت علي الفور انما قام بوضع قبله دافئة علي الجزء البسيط الذي يظهر من بين ضمادها ثم التفت ينظر إلي والدها وهو يقول بجمود " المفروض انا الي أسألك السؤال دا .. سائب مشاغلك و مؤتمراتك و قاعد هنا ليه ؟" صاح بغضب " انت يا حيوان بتحاسبني بصفتك مين . دي بنتي " عدى باستنكار " بنتك! تصدق اول مرة آخذ بالي . و ياترى لسه عارف الموضوع دا النهاردة و لا باين من كام يوم " لكنه قويه من يده طالت فك عدى الذي تراجع خطوتين للخلف وهو يقول بوعيد " انا ممكن ارد الضربه عشرة بس عشان خاطرها مش هعمل كدا.. " " انت بجح و قذر جاي بعد عملتك دي و مش مكسوف تقف قدامي " عدى بجراءة " لا مش مكسوف. و مستعد اقف قدامك و احط عيني في عينك و مش هاممني حد .. انا الي مفروض اكون جمبها مش انت .. هي محتجانب انا

مش انت. و و لو انا غلط في حقها مرة فأنت غلطت
ألف مرة. أنا إلي كنت واقف في ضهرها علي طول. و
أنا إلي ساعدتها تنتقم من الكلب جوز خالتها الي
كنتوا رامينها عندها و انا الي ساعدتها عشان تنتقم
من حازم و أنا الي مستعد اموت عشان خاطرها. و
ان كنت جرحتها فأنا هصلح غلطتي معاها و
هتسامحني عشان ليا رصيد كبير عندها أما أنت
عمرها ما هتسامحك عشان مفيش في قلبها ليك
غير الوجع و الخذلان " سقط علي الكرسي بألم
انهك صدره فهذا الشاب محق فهو لم يكن أبا
حقيقيا و لو لمرة واحدة حتي أنه تناسي أمرها في
الآونة الأخيرة و هرول خلف نجاحاته و نقوده و
مكانته العلمية التي لا تساوي شئ أمام ما حدث
مع ابنته الوحيدة التي خسرها و خسر كل شئ
بفقدانها. " انا عايز اتجوز ساندي!"

***** عرضك مرفوض يا حاج عبد
الحميد.. " هذا كان صوت سالم القوي وهو يناظر
عبد الحميد. بغضب لم يتعدي حدود شفتيه مما
جعل عبد الحميد يقول باستفهام " بترفض نسبنا

يا سالم بيه ؟" عند هذه الجملة انفتح باب الغرفة و
أطل منه ياسين يتبعه سليم الذي قال باستفهام "
نسب ايه يا سالم ؟" لم تهتز عينيه عن عبد الحميد
وهو يجيب شقيقه قائلا " الحاج عبد الحميد طلب
ايد حلال ياسين و انا رفضت . " تدخل ياسين
غاضبا " اقدر اعرف السبب ؟" سالم بفضاظة " مش
عاجبني " علي نقيض شعوره ابتسم قبل أن
يجلس أمام سالم وهو يقول ساخرا " انا عارف انك
مابتحنيش. بس معقول هتظلم اختك عشان
اهواءك.. "

لم يتحرك جبل الجليد بل وضع قدما علي ساق
وقال بنبرة هادئة ولكن قوية " بلاش اللعبة دي
معايا . " انهى جملته و التفت إلي عبد الحميد قائلا
بتهديد مبطن " لو فاكر انك كدا بتضمن سلامه جنة
تبقي غلطان. و ان كان حازم غلط فخد جزاءه
ودلوقتي بين ايدين ربنا هو أولى بيه. " تحمحم عبد
الحميد قبل أن يتحدث بوقار " اسمعني يا ولدي..
احنا صعايدة و دما حامي واني راجل كبير شفت
كتير و عشت كتير. يمكن لو كان الي حوصول ده من

عشر سنين كان زمان الحرب جايمه و الدم للركب .
انما دلوق اني بحل الأمور بعجلى و دايس علي
غضبي عشان معيش خساير بزيادة الي راحوا. لينا
حج عنديكوا " قاطعه سالم قائلًا بصرامة " خدتوه..
لو فاكرا انك بالي بتعمله بتعزز جنة قدامنا فأنا عززتها
قبلك. و جبتها تعيش وسطينا و ابنها اكتب باسمنا
و في اليوم الي اتولد فيه حقه في أبوه اتسجل باسمه
مع أن مش اي حد هيعمل كدا بس انا مش ظالم ..
و دلوقتي جنة مرات سليم. و أنا واثق انك عارف أنه
عمره ما هياذيها ولا هيبهدلها. " عبد الحميد بتأييد "
عارف. بس الدم لسه بيغلي و النار لساتها شاعله . و
عشان تنطفى لازم العيلتين يجوا بينهم دم واحد.
يمنع المجازر الي ممكن تحصل . صدجني اني
بعمل الي فيه الصالح للعيلتين. و بحتل الفتنة جبل
ما تنتشر. " سالم بخشونة " محمود وجوده يمنع
اي فتنة. و مش لوحدك الي خايف علي اهلك .انا
كمان خايف و معنديش اعلی من أختی ولو علي
رقبتي مش هجوزها غصب عنها " ضيق عينيه بمكر
قبل أن يقول بهدوء " و مين جال أن احنا عايزينها

غصب عنها. ما يمكن هي رايدة ياسين زي ما هو رايدها. اسألها. " سالم بجفاء " انت عايز توصل لأيه ؟ " " عايز الحج و بس. لو بتكوا مش رايدة ابننا يبجي خلاص علي هواها" تشابهت لهجته مع ملامحه حين قال " وماله. هسألها. " التفت سالم ناظرا الي أخيه الذي فهم ما يشير إليه و اوما برأسه و هو يتوجه للخارج فمنذ البدايه كان سليم صامتا لا يعلم أن كان غضبا أم حزنا فبالرغم من أن قلبه وجد طريق الحب معها ولكن الطريق كان متعبا بل مؤذيا للجميع و ها هو الأذي يصل الي شقيقته. فللحظه وضع نفسه مكان هذا الرجل فسيفعل مثلما فعل و أكثر وعلي الرغم من مقاومة أخاه الأكبر إلا أنه كان يدرك بأن ما فعله حازم وضع الجميع في منعطف خطر إن لم يتلطف بهم القدر فسيقعون جميعا في الهاوية . موافقه يا أبيه." هكذا أجابت حلا علي سؤال سليم حين اخبرها برغبة ياسين في الزواج منها و قد تفاجئ بقبولها الصريح الذي جعل ملامحه تنكمش برييه تجلت في نبرته حين قال " موافقه!! أنتِ في حاجه بينك و

بينه يا حلا؟" تراجعت خطوتين إلى الخلف وهي تقول بتلعثم " لا .. والله . يا ابيه . حاجه ايه دي الي هتكون بيني و بينه ؟" اقترب منها سليم و هو محتفظا بيديه داخل جيوب بنطاله قائلا باستفهام " موافقتك السريعه دي مش مريحانى بصراحه. "

كان الضياع و الخوف يغلفان نظراتها إليه وهي تتذكر ما حدث البارحة عودة إلى وقت سابق كانت خطواتها تحمل الخوف و الرهبة وهي تمشي خلف الخادمة التي أخبرتها بأن هناك من يريد الحديث معها و لاذت بالصمت بعد ذلك فلم تعد تجيب علي أسئلتها فاجبرت نفسها علي المضي خلفها وهي تناظر المكان حولها بفضول الي أن وصلت إلي باب ضخمة فتحت الخادمة و دخلت و تبعتها الي داخل تلك الغرفه العريقة فتفاجئت من وجود رجل عجوز ملامحه خشنه بل قاسية تحيط به هيبه بدائيه بثت رعبا قويا بداخلها زادت حين قال بصوته القوي " واجفه عندك ليه .. جربي يا بتي " بللت حلقها الجاف وهي تخطو بأقدام مرتعشه الي حيث يجلس و بشفاه مرتعشة سألته " انا فين و انت

مين ؟" عبد الحميد بخشونه " أنتِ في الصعيد ..
تحديدا في المنيا.. و اني ابجي عبد الحميد عمران..
أنتِ متعرفنيش و متاخدش بالك من الاسم بس
انا هعرفك..اني ابجي جد چنة و فرح.. اكيد تعرفيهم
.. " تعاظم الخوف بقلبها من حديث ذلك الرجل و
قالت بصدمه " ايه ؟ ازاي ؟ احنا منعرفلهمش أهل..
يعني اقصد .. " قاطعها بخشونة " فاهم جصدك.. و
اديني بعرفك بنفسي اني ابجي جدهم. " " وليه
جبتني هنا ؟" هكذا سألته بلهجه مرتعشه فأجابها
بهدهوء يتنافى مع خطورة كلماته و ما تحمله من
معاني " بصراحه جولت اخذ رأيك وأشهدك عالي
حوصول.. يرضيكِ يا بتي الي اخوكي عمله في بت
ابني ؟" سقط قلبها بين قدميها من فرط الرعب
فابتلعت ريقها بصعوبه و لم تقوي علي الحديث
فقط هزة بسيطه من رأسها بالسلب فصاح عبد
الحميد بصوت قوي " على صوتك . مش سامعك
يرضيكِ ؟" صرخت بلهفه " لا لا ميرضنيش. " " حلو..
طب يرضيكِ أن بت زي چنة تجضي عمرها كله
موطيه راسها بسبب واحد خسيس زي اخوكي.. لاه

طبعاً ميرضكيش. اني بجي لازم اخد حج بت ابني
و حج شرفنا الي حطه اخوكي في الوحل. " اجابته
بلهفه " بس حازم مات. " " ماني عارف . الله لا
يرحمه ويحرجه في جهنم الحمرا. بس ده مش
هيشفع لينا جدام الخلع و لا هيرفع راس بتنا. "
قفزت العبرات من مقلتيها قبل أن تقول برعب "
يعني هتعمل ايه؟" عبد الحميد بتهديد " مضطر
اخذ تاره من خواته. " " لا اخواتي لا..ابوس ايدك إلا
اخواتي.اقتلني انا بس هما لا. بالله عليك اخواتي لا .
ادفني صاحيه بس اوعي تقرب منهم. " قفزت
الكلمات من بين شفتيها ممزوجة بعبرات غزيرة
تابعه من قلب يحترق رعباً علي اشقائها الذين لا
تقوي علي فراقهم فأجابها عبد الحميد بفضافة "
للأسف يا بتي مبناخدوش تارنا من حريم. " صرخت
بذعر " لا ابوس ايدك . انا اهوة معنديش مشكله
اموت وهما يعيشوا طب اقولك انا هموت نفسي
بايدي و يبقي كدا انت خدت تارك بس اخواتي لا "
قالت جملتها الأخيرة بصوت مبحوح من فرط الألم
فتابع عبد الحميد بلهجه هادئه " فاجأتيني يا بتي. و

صعبتني عليا و عشان أكده هريحك. و هجدملك
فرصه تفديهم ماهم بردك ملهمش صالح بالي
حوصول " " فرصة ايه ؟ انا موافقه علي كل إلي
تقوله " عبد الحميد بلهجة منتصرة " بالظبط.. هو
ده الي عايزك تجوليه لخواتك لما ياچوا يتكلموا
معاك " " انا مش فاهمه يعني اي؟" عبد الحميد
بصرامه " بكرة تفهمي.. و افتكري اني مبديش
الفرصة مرتين يا بت الوزان.. " عودة إلى الوقت
الحالي الآن فهمت ما معني حديثه وبالرغم من
كونها ارتاحت لهذا الطلب إلا أنها انثي حرة تربت
على الكبرياء و العزة تأبى الخضوع حتي ولو اشتهاه
قلبها . بالرغم من عشقها له إلا أن إجبارها بتلك
الطريقه آلمها كثيرا و خاصة وهي تراه يتجاهلها و
حتي لم يكلف نفسه عناء الإطمئنان عليها وهذا
يعني بأنه مشترك بتمثيليه خطفها ولم يبالي بآلمها
و لا خوفها ولهذا السبب أقسمت بداخلها علي
الانتقام منه ومن جبروت قلبه الذي لم يهتم لآلمها
فهي إن خضعت خارجيا لهذا الأمر فهي تنتوي أن
تجعله يندم أشد الندم " انا موافقه يا أبيه دكتور

ياسين انسان محترم و اي حد يتماناه.. اتمني
متكسفنيش اڪتر من كدا.. " لم يراجع لتعايير
وجهها ولا لنظراتها ولكنه اکتفي بالقول " ماشي يا
حلا الي تشوفيه.. انا هنزل اقول لسالم و نشوف رأيه
ايه؟ " ***** ارتاح عبد الحميد لما
حال إليه الأمر و تجلى ذلك في نبرته حين قال "
تتكلّموا في المهم. " سالم بسخرية " هو في اهم من
كدا " طبعاً اومال اي؟ هتأخذوا من حدانا عروسه
أكده. من غير اي حاجة دي تبجي عييه في حنا و
حجكوا. واحنا عروستنا تتاجل بالذهب " " الي
تطلبه كله مجاب يا حاج عبد الحميد. من غير
نقاش... شوف انتوا سلوكوا اي و أنا رقبتي سداه "
هكذا تحدث سالم فأجابه عبد الحميد قائلاً بخشونة
" اول حاجة بتنا لازم يتعملها فرح الخلق كلاتها
تحكي و تتحاكي بيه. " غضب سالم بشدة وقال
باستنكار " الكلام دا مش هيحصل قبل سنويه حازم.
والدتي مش هتتحمل الكلام دا دلوقتي " " وماله
نستني. علي ما تكون كمانى اطمنا عليها و عملت
فحوصاتها و تحاليلها. " " انت عرفت كل دا منين؟ "

هكذا استفهم سالم الذي كان يشعر بأن هناك شيء
يحاك من خلفهم فأجابه عبد الحميد " متشغلش
بالك انت يا عريس. أهم حاجة دلوق نجعد و نتفج
علي المهر و الذهب و الذي منه. " شعر سالم بأن
هذا الداهيه يخفي الكثير و لكنه لازم بالصمت و
داخله ينتوي كشف كل الأوراق و أن لازم الأمر
حرقها.. ***** خطى سليم الي
الخارج و بداخله العديد من الأسئلة التي لا يعلم
اجابتها و قد شعر بأن العالم بأسره يضيق به
فأخذت عينيه تبحث عنها و هو يتمني لو يلمح
טיפها حتي يبدد هذا الشعور المقيت فأخذ يبحث
عنها الي أن وجدها تقف بالحديقة تنظر إلي شبيهاتها
من الورود و لأول مرة يرى ضحكتها التي لونت
ملامحها فبدت فاتنه خاصة حين تعامد الغروب
علي خصلات شعرها الذي بدا قليل طويل حالك
السواد حول وجهها الذي كان قمرا ساطعا فاغمض
عينيه للحظه يتخيله يتلمس تلك الملامح الفاتنه
يشتم عبيرها الأخاذ حتي تمتلئ رثتيه يتمني أن
تطرب آذانه بهمسها باسمه مرة ثانيه كما حدث ذلك

اليوم بالمشفي وفجأة خرج من تخيلاته العاطفيه
علي صوت عالي يخترق آذانه " الحجونا. الحجونا
عمار بيه بيتخانج مع الضيف و مجطعين بعض..."
يتبع..... فصل طويل بعذر عن أي أخطاء املائية
والله أترجع كذا مرة عايضة تفاعل قمر زيكوا بقى
♥ □ متنسوش (فوت +كومنت+ فولو ليا) و
الكومنتات الي بين الفقرات عشان بحبها أوي ♥ □ و
قولولي رأيكوا في شخصية عمار و توقعاتكوا للي
جاي #نورهان_آل_عشرى #قيثارة_الكلمات
#في_قبضة_الأقدار

———— Part Break ————

لم أكن يومًا شخصًا متقلبًا لا يعرف ماذا يُريد.
لطالما كانت خطواتي دائمًا ثابتة و لكنه الخوف! منذ
أن زارني هذا الشعور حتى استوطن جميع خلايا
جسدي فصِرت أخطب بكل شئ حولي لا أدري اى
طريق يجب عليا أن اسلك. أرهب الوحدة بشدة و
اخاف الفقد كثيرًا! أخشى أن أرسو بسفينتي على
شاطئ السراب ف تبتلعني دوامات الغدر مرة أخرى
فتكون النجاة أمرًا مستحيل. كل ما أرجوه أن أجد

وَجَهِةٌ أَمْنُهُ تُعِيدُ لِي ثَبَاتِي. تَحْتَضِنُ ثُقُوبُ رُوحِي.
وَتُرْمِمُ مَا فَعَلَتْهُ عَوَاصِفُ الْهَوَى بِ قَلْبِي. نُورْهَا ن
الْعَشْرِي ﴿٥﴾ □ □□□□□□□□□ كان «عمار» يسير
بخطٍ ثابتة يشوبها الفخر و هو يطالع أراضيهم
الشاسعة تحيط به هالة من القوة و هيبة تليق كثيرًا
بملاحمه التي كانت وسيمة بقدر خشونتها و كانت
«فرح» تسير بجانبه تستمع إلى ما يقول بإهتمام و بـ
قلب يرتجف تأثرًا حين يمر به طيف الذكريات
الجميلة التي جمعتها معه و مع أرضها و عائلتها و
التي تبعث بداخلها مزيج من السرور و الشجن و
لسان حالها يردد ياليت الزمان يعود يومًا.. " فأكبره
أهنه لما جعدتي تحاولي تطلعي عالشجرة و وجعتني
و يدك اتكسرت؟" قالها «عمار» بلهجته الخشنة و
ابتسامته الهادئة و هو يناظرها بعينين تلمع من
وهج الشمس التي كانت لانعكاسها أثرًا كبيرًا علي
غاباتها الزيتونية فجعلتها مُتعة للناظرين و خاصةً
حين اضفت عليها الابتسامه اشراقه جميلة " مانت
و ياسين مكنتوش موجودين و كان نفسي آكل
توت جدا .." افلتت من بين شفّيته ضحكة خشنه

اتبعها قائلاً " طول عمرك عنيدة يا فرح. طالعه
لعمى محمود الله يرحمه. " و بعدين بقي في الي
عاملنا فيها ذئاب الجبل دا؟" كان هذا صوت
«مروان» الخفيض و هو يتحدث الي «حلا» التي
كانت تنظر حولها بضياع ولكنها تنبعت حين لكزها
«مروان» في كتفها وهو يقول بغضب " أنت يا
عملى الأسود في الدنيا سرحانه في أي ؟" «حلا»
بغضب " بتزوقني كدا ليه انت كمان ؟ هو أنا
ناقصاك؟" «مروان» بتهكم " ليه ياختي مالك
زرعتيها فجل طلعت جرجير؟ مش كفايه
مشحطانا وراك من اسماعيليه لحد هنا. مين
قالك تتخطفي بعيد كدا ما كنت اتخطفتي في أي
حتة قريبه فاضيلك انا. " «حلا» بنفاذ صبر " هو في
حد بيختار يتخطف فين يا بني آدم انت؟ وبعدين
مش كفاية الستريس الي انا فيه ..كمان جاي تتريق
عليا. " «مروان» بتهكم " اس ايه يا عين خالتك
استريس؟؟ الله يرحم الست الوالدة كانت بتسرحلك
شعرك بالجاز كنت تدخل علينا كدا تجيبيلنا إغماء
جماعي من الريحة. " تلفتت «حلا» يمينًا ويسارًا

خشية من أن يسمعها أحد ولكزته في كتفه قبل أن
تقول بغضب " اخرس يا حيوان. اياك تقول الكلام دا
قدام حد. وبعدين دي كانت وصفات دادا نعمة
المنيله قال ايه عشان شعري يبقي ناعم."
حاول كبت ضحكته بصعوبة قبل أن يقول بتخابث
" عشان يبقي نااعم. قولتيلى. شوف ياخي وانا الي
كنت ظالمك و فكرت أنك مقملة ولا حاجه؟ صحيح
أن بعض الظن إثم." ما أن نطق كلمته تلك حتي
وجد «حلا» تطبق علي عنقه تحاول خنقه وهي
تصيح بغضب " مقملة يا جزمه يا واطي وربنا
لهخلص عليك. " أخذ «مروان» يحاول تسليك
عنقه من يد «حلا» التي كان الغضب يأكلها من
الداخل و في تلك اللحظة كانت تتخيل «ياسين» بدلا
من «مروان» تريد أن تلقنه درسًا قاسيًا لما فعله
معه و كأن أفكارها قد استدعته ليأتي في تلك
اللحظة و يراها وهي بهذا القرب من «مروان» الذي
كان يضحك علي محاولاتها الفاشلة في النيل منه
حتي أنه أخذ يعبث بخصلات شعرها التي التفت
حول قلبه التي نهشته غيرته القاتلة فقال بغضب "

مش كبرتوا علي حركات العيال الهايفه دي؟"
توقف الإثنين إثر كلمات «ياسين» الغاضبة و
توجهت أنظارهم لتصطدم بعينيه التي ينبعث منها
الشرر و الذي قابله التبلد و الاستفزاز من جانب
«مروان» الذي قال " لا مكبرناش لو مضايقيك
اوي حركاتنا ولاد عمك هناك أهم روح افكر
ذكرياتكوا المهبية سوي و سيبنا هنا نخلص احنا
خناقاتنا " كان وميض الخطر يغلف عينيه مما
جعلها تضيق عينيهما بخبث تجلي في نبرتها وهي
تقول بدلال " اه ياريت تفارقنا عشان احنا نوتي وانت
متربي عشر مرات قبل كدا. " نجحت في استفزازه و
التعزيز من غضبه و الذي تجلي في ذلك العرق
النافر في رقبته فعلا صوته حين قال حانقًا " والله لو
أنتِ كبنت مبتخافيش علي شكلك يبقي انا مجبر
أحافظ علي شكلنا قدام الناس وانتوا المفروض
ضيوفنا. " واصل «مروان» حمله الاستفزاز التي
شنها عليه منذ البداية وقال ساخراً " تقصد أننا
هنعركوا يعني؟ طب والله فكرة. ما تيجي نجبلهم
العار العالم الي متعرفش ربنا دي. " قال جملمته

الأخيرة وهو يطوق كتف «حلا» بذراعيه في حركة ودودة جعلت عيني «ياسين» تظلم غضبًا فاقترب منه مكورًا قبضته وهو يقول صارخًا بغضب جارف " شيل ايدك من عليها بدل ما أكسر هالك. " تنحي المرح جانبًا و تحول «مروان» من ذلك الشخص الساخر الي آخر مختلف تمامًا فقام التشديد من يديه حول كتف «حلا» بطريقه آلمتها زاويًا ما بين حاجبيه بينما قست نظراته و شابهتها نبرته حين قال " لو راجل تعالي وريني هتقدر تكسر هازاي؟" لم يتمهل «ياسين» ولو ثانية واحدة بل اقترب من «مروان» ينوي الإطاحه به ولكنه توقف علي بعد خطوة من تحقيق هدفه حين سمع صوت «عمار» القوي وهو يقول بصرامة " وجف عندك يا ياسين. " توقف «ياسين» علي مضض حين وجد «عمار» يقف أمامه ينهره بقوة " خبر ايه عاد ايه الي عم هتعمله دا . دول ضيوفنا ولا نسيت. "

كانت عينيه متعلقة بذراع «مروان» التي مازالت تحيط ب«حلا» التي كانت ترتعب فشدت من احتضان «مروان» أكثر من شدة خوفها فتعاظم

الغضب بداخله وصاح بانفعال " قول للحيوان دا
يبعد عنها احسن ما ادفنه حي.. " تدخلت «فرح»
محاولة تهدئه الموقف " اهدي يا ياسين في اي؟"
صاح «مروان» منفعلًا " و أنت مالك أهلك و
مالها؟" جن جنونه من حديث «مروان» و أوشك
بالهجوم عليه فتصدي له «عمار» الذي قال معنفا "
اهدي يا ياسين جولت. " تراجع «ياسين» بغضب
إلى الخلف بينما التفت «عمار» ينظر إلى «مروان»
بوعيد تجلي في نبرته حين قال " أكده انت غلطت. و
عندينا الغلط بحساب " صاح «مروان» بقوة وهو
يقف ندا بند بنظر إلى «عمار» " الغلط بحساب عند
الناس كلها مش عندكوا اتتوا بس. وابن عمك غلط
و مالوش دعوة بحلا ولا له كلمه عليها. ولا يفكر
يقرب منها " «عمار» بتخابث " ايه جورك بجي أنه
اتجدملها وهي وافجت. مش أكده يا عروسه؟" قال
«عمار» جملته وهو ينظر إلى «حلا» المرتعبة فقام
«مروان» بلكزه في كتفه وهو يقول غاضبًا " طلعتها
هي من الموضوع و كلمني انا. " برقت عيني
«عمار» حين شاهد يد «مروان» الممدودة علي

كتفه و لمع وميض الخطر بهما حتي يظن أن من يراهم الآن يقسم بأن هناك شيطان تلبسه خاصةً بعد أن نفرت عروق رقبتة و وجهه وقال بلهجه مرعبة " كتبت نهايتك بيدك يا كلب.." انهى جملته و قام بتوجيه لكمة قوية الي وجه «مروان» الذي طار للخلف لبضع خطوات من قوه الضربة فتعالى صراخ الفتاتين و تدخلت «فرح» معنفة «عمار» " انت اجننت يا عمار اي اللي بتعمله دا." لم تكذ تنهي جملتها حتي فاجئها «مروان» الذي قام برد لكمة «عمار» بأخرى مساوية لها في القوة وهو يقول بصوت جهوري " ماتخلقش اللي يمد أيده على ابن الوزان لسه.." صاحت «حلا» من بين انهيارها " مروان ارجوك كفايه بقي." كان «ياسين» غاضبًا بشدة ولكنه استطاع السيطرة علي غضبه وقال بصرامة " خلاص يا عمار كفايه دا ميستاهلش توسخ ايدك بيه." لم يكن «عمار» في حاله تسمح له بالإستماع الي أحد فقام برفع قدمه و توجيه ضربه قوية إلي معدة «مروان» الذي تراجع صارخًا من شدة الألم فصاح «عمار» قائلا بصراخ " من ميتا

واحنا بنسيب النساء ينعلوا صوتهم يا ولد عمي ."
" او مال انت بتعلي صوتك ليه؟" تفاجئ الجميع
من ذلك الصوت الآتي من الخلف وما أن التف
«عمار» لرؤيه المتحدث حتي قام «سالم» بتوجيه
ضربة قوية كانت من نصيب أنفه الذي تقاذفت منه
الدماء بكثرة فشهقت «فرح» برعب مما حدث و
سقط قلبها بين قدميها حين رأت «ياسين» الذي
أقبل ليرد الضربة ل«سالم» دفاعا عن «عمار»
ولكنه تفاجئ بذراع قوية تطوقه من الخلف و التي
كانت ل«مروان» الذي حاول تكتيف «ياسين»
ولكن الأخير تبدلت دماؤه بنيران مستعرة جعلته
ينفخ «مروان» و يقوم بإعطائه لكمة قوية طرحته
أرضا وانهال عليه باللكمات بينما احتدم الصراع بين
«عمار» و «سالم» الذي لم يعطي الفرصه لخصمه
بأن يأخذ أنفاسه بل كان يُكيل له اللكمات و يتلقي
منه مثلها و أن كانت الغلبة ل«سالم» الذي بدا
وكأنه وحشًا لا يرى سوى ألسنه الغضب التي كانت
تتراقص أمام عينيه لتزيد من جنونه و كان كل ذلك
وسط صرخات استغاثة من «فرح» و «حلا» التي

تحلت بفضيلة الشجاعة واندفعت تقف أمام
«ياسين» الذي كان يكيل اللكمات لـ «مروان» وهي
تقول بصراخ " ابعد ايدك عنه يا حيوان."
توقف الزمن فجأة عند كلماتها و عينيها التي
تطالعه بكره كبير سدده نظراتها كسهام مشتعله في
قلبه الذي امتزج به الألم و الغضب معًا فأصبح
وجهه لوحه مرعبة ظنت أنها لأحد الوحوش الذي
سيجهز عليها بأي لحظه و لكن فجأة تجمد الجميع
بمكانه إثر تلك الطلقات النارية التي دوت حولهم
مُصدره أصوات اقشعرت لها الأبدان تلاها صوت
«عبد الحميد» الذي قال بغضب جحيمي " وجف
المهزلة دي منك ليه." قبل أن ينهي كلماته كان
جميع الغفر يطوقون الرجال يحاولون منعهم من
إكمال تلك الملحمة التي ستكون أرواحهم ضحية
لها في النهاية " في ايه يا سالم ؟" كان هذا صوت
«سليم» الذي وصل لتوه و خلفه «جنة» فتفاجئوا
من رؤيه تلك الدماء التي تغطي الوجوه و تفترش
بها الأرض فكان المنظر مروّعًا و لكن الأكثر من ذلك
هو حديث «سالم» الذي خرج صوته كالزئير حين

صرخ موجّها حديثه لـ «عبد الحميد» " زيارتنا
خلصت خلاص. ملكوش نسب عندنا يا حاج
عبد الحميد وقول لابن ابنك لو شفته قريب من
مزرعتها هدفنه فيها. " صاح «عبد الحميد» بغضب
" الحديث ده مينفعش اهنه يا سالم. نعاودوا البيت
و نتحدثه براحتنا. " اجابه «سالم بصرامة» " الكلام
ما بينا خلص و ردنا وصلكم. اما بالنسبة لجنة و
سليم فاتفاقنا زي ماهو. والمرة الجايه لما نيجي
ناخد عروستنا تكون ربيت أحفادك احسن ما
اربيهملك انا. " انهى جملته و التفت إلي «سليم»
قائلاً بأمر " سلم علي مراتك و حصلنا عالعرييات.. "
نظر إلى كلاً من «حلا» و «مروان» وقال آمراً " ورايا. "
أوقفه «عبد الحميد» قائلاً بتهديد " أكده أنت بتفتح
على نفسك ابواب جهنم و انت مش جدّها. "
واصل «سالم» طريقه دون أن يعيره نظرة واحدة
وهو يقول بصرامة " اللي بيعمل مابيقولش وأنا
عايز اشوف آخركوا يا عمارنه..

الراجل دا لازم يتأدب يا
چدي. " هذا كان صوت «عمار» الذي كان وجهه

متورماً جراء تلك المعركة الداميه التي كانت قبل
قليل فصاح به «عبد الحميد» " اجفل خشمك يا
عمار و متسمعنش صوتك واصل.. " تدخل
«ياسين» معارضاً " يعني ايه يا جدي يعني يقولك
أدبهم و احنا نسكت كدا عادي.. " ناظره «عبد
الحميد» بغضب تجلي في نبرته حين قال " الدكتور
بتاعنا كنه العشج لحس عجله و طيرله البرج الي
كان في نافوخه..دلوق متعصب و متضايح و موافج
عالغلط الي حوصل و نسيت زمان لما فارجتنا جال
عشان مش عاجبك طريجتنا دلوق ايه الي اتغير؟'
اعادت كلمات جده بعض من التعقل إليه ولكنه لم
يجيبه فهو بالفعل انساق خلف غيرته الهوجاء التي
جعلت المسافه بينهما كالسما و الأرض و زادت
من تلك العداوة اللعينة بين العائلتين " عاجبكوا
أكده. بعد ما كان خلاص كل حاجه خلصت و جدرت
اضمن سلامه بتنا معاهم ضيعتوا كل حاجة
بغباوتمكم " صاع «عمار» غاضباً " كنك عايز تچنني .
احنا الي لينا حج عنديهم يا چدي . احنا الي مفروض
نخلصوا عليهم جصاد الي عملوه مع چنة.. " صاح

«عبد الحميد» بنفاز صبر " و لما تخلص عليهم
فكرت الموضوع هيخلص؟ هياجي من عنديهم الي
يخلص عليك و يبجي الدم للركب. و اخسرك انت و
ابن عمك كيف ما خسرت راضي الله يرحمه. انت
لسه ما عيشش تفهم. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «عمار» بانفعال " ماجد رش افهم. انت
ليه عايز تجوز چنة عنديهم من الأساس؟. أن كان
عالي حوصل اني اتجوزها و لا أنها تروح للكلاب
دول " «عبد الحميد» بقسوة " كنك غبي ولا
مفكرني اني اللي غبي .. ماتجولي يا عمار هتجدر
تجرب من چنة بعد اللي حوصل ليها؟ ولا
هتتجوزها و ترميها عندك و الاسم انك داريت
عالفضيحه؟" لم يستطيع التفوة بحرف فقد وضع
جده سيف الحيرة الباتر علي رقبتة فرجولته تأبى
عليه أن يقترب منها بعد ما حدث و أن كان هناك
ضميرًا يوخزه و يذكره بأنها لم يكن لها ذنب ولكنها
لعنة ذكورية خلقت به لا يستطيع التخلص منها "
عرفت ليه اني عايزها لابن الوزان ؟ تفتكر ليه عملت

التمثيلية دي و خلितه يتوهم اني ممكن أأذيها؟؟ ده
كلاته عشان اتوكد إذا كان بيحبها بجد ولا رايدها
لجل ما يرضي ضميره عشان اللي الكلب اخوه
عمله.. " تدخل «ياسين» منبهراً بتفكير جده " طب
ولو كان فعلا اتجوزها تأنيب ضمير كنت هتجوزها له"
صاح «عبد الحميد» قائلاً بصرامة " الله في سماه ما
كنت هخليها علي ذمته لحظه واحده. اني مش هظلم
اليتيم كفاهه اللي حوصل زمان . و دلوق معايزش
حد فيكوا يعارضني. اللي هجوله يتسمع."

***** كان ينظر إلى الحزن الساكن

بعينيه و قلبه ينفطر ألماً ناهيك عن غضبه لما
حدث فإن لم يتدخل «عبد الحميد» في الوقت
المناسب لكان لقن هؤلاء الأوغاد درساً لن ينسوه
ولكنه القدر تطف بهم و انتهت المعركة قبل
وصوله حتي لا تزداد الأشواك بطريقه معها فيكفيه
ما حدث سابقاً _ طلقني يا سليم؟" وقعت الكلمه
علي مسامعه وقوع الصاعقه التي غيبتة عن الوعي
فلم يشعر بنفسه وهو يقبض بقوة علي رسخيها
بأصابعه النحيلة التي كانت كالمقصله علي جلدها

الرقيق بينما برقت عينيه و لونتها دماء الغضب
الجحيمي الذي تجلي في نبرته حين قال " أنتِ
اتجننتِ ايه اللي بتقوليه دا؟ " كان الألم داخلها
يفوق الخوف بمراحل فلم تتأثر ملامحها ولكن
تجمعت سحب الألم بعينيها فامطرت وجعًا غزا
نبرتها حين قالت " كفايه لحد كدا.. مش مُجبر
تتحمل أخطاء غيرك و لا تشيل شيله مش شيلتك "
" مش شغلك . انا حر و اعرفي اني عمري في حياتي ما
اتجبرت اعمل حاجه انا مش عايزها . " هكذا تحدث
بقلب فاض به الألم و الغضب معًا لتُجيبه بنبرة
مُتألّمة " اعتبر نفسك مقابلتنيش و متخافش عليا
عمر جدي ما هياذيني بالعكس أنا لأول مرة احس
اني في مكاني و في بيتي. " قاطعها بغضب ممزوج
بألم كبير كان يقطر من بين كلماته و نبرته الخشنه
" مكانك جمبي. انا بيتك . و اللي حصل دا كله
براكي " - " اللي حصل دا كله بسببي " صرخت
بغضب وهي تحاول التملص من بين يديه التي لم
تفلتها أبدًا بل شددت عليها حتي آلمتها وهو يقول
بهسيس مرعب قاصدًا إقحام حديثه في عقلها " دا

قدر و مكتوب. و محدش يقدر يغير قدره. اسمعيني
كويس يا جنة. جوازي منك دا أمر واقع و عمره ما
هيتغير أبدًا. حتي لو الدنيا كلها اتجمعت عشان
تغيره مش هيحصل."

ضاقت ذرعًا بعناده فقالت بقلب ممزق و لهجة
حانقه " يعني هتجبرني و أنا مش عايزة. " سليم
بصرامه " لو لزم الأمر اه هجبرك. " جنة بصراخ " ليه
؟؟ ليه تتجوز واحدة اخوك ضحك عليها و اتفضحت
و بقت في نظر الناس كلها خاطيه. فوق دا كله
مريضه بالسرطان و عمرها ما هتخلف تاني ليه؟؟ "
كان استفهام مؤلم بل مميت و خاصةً وهي تسرد
عليه ما حدث لها من كوارث و مصاعب و تحديدًا
أمر مرضها والذي جعله يقول بثبات " حتي لو
حصلك اكثر من كذا هفضل متمسك بيك لآخر
نفس فيا.. " واصلت الدهس علي جراحه قائلة
باستفهام مؤلم " و مش عايز تبقي أب؟؟ أنا
بشوفك بتبص لمحمود ازاي؟ بشوف في عنيك
لهفه وحب و حنان من ناحيته كبير اوي ازاي هتقدر
تتنازل عن احساسك دا بسهولة " خطت بأسلاك

حديثها الشائك فوق قلبه الذي تمزق من فرط الألم
ولكنه تجاهل ذلك و أجابها بثبات " بغض النظر انك
مهولة موضوع مرضك دا بس هفترض معاك انك
صح انا معنديش مشكله و كفايه عليا محمود.. "
صرخت بغضب " محمود مش ابنك . محمود ابن
حازم .. " قاطعها وقد بلغ الغضب ذروته خاصة حين
نطقت اسمه فجن جنونه حتي أنه قام بهزها بعنف
تجلى في نبرته وهو يقول "اياك تنطقي اسمه ثاني
علي لسانك.. اقطعني الصفحة دي من حياتك و
احرقها بقي. " تفاجئ بضعفها الذي جعلها ترتجف
بين يديه وهي تقول بوجع من بين عبراتها الغزيرة "
بس انا لسه موجوعه منها اوي.. مش قادرة انسى .
مش قادرة .. مش قادرة. " صارت تردد جملتها
الأخيرة بانهيار فتت قلبه و طحن عظامه من فرط
الألم الذي جمع بينهم ولكنه للأسف لا يملك رفاهيه
الإنهيار مثلها فإن كان يريد دعمها فعليه أن يكن
جدارًا قويًا تتكئ بثقلها عليه فقام بجذبها من يدها
ليغرسها بقوة بين أحضانه مغلقًا ذراعيه عليها
كالحصن المنيع يود لو ينتشلها من بؤرة الألم تلك

حتي تصفو عينيها من ذلك الوجع الذي يلوث
بحرها الأسود الذي غرق به ولا يعرف سبيل للنجاة
فمن بين جميع النساء هي من احتلت قلبه الذي
لأول مرة يعلن خضوعه مستسلمًا أمام طوفان
العشق الجارف الذي اجتاحه بدون سابق إنذار.
كانت تنتحب بقوة تردد صداها في أرجاء تلك القاعة
الكبيرة التي كانت بأحد أركان هذا المنزل الضخم
الذي يود لو يختطفها منه و يهرب بها بعيدًا عنه و
عن كل شيء حتي يستطيع أن يجعلها تنسي كل
هذا الألم الذي يجيش بصدرها ولكنه أولًا يجب أن
يعيد لها كرامتها التي اهدرها ذلك الذي للأسف
يحمل نفس دماءه. قام بوضع قلبه قوية فوق
جبينها اودع بها الكثير من الحب و الاعتذار معًا
ولكن فجأة وجد صوت بكاءها قد هدأ و تجمد
جسدها الذي يسكن ذراعيه و بلمح البصر وجدها
تدفعه بكل قوتها وهي تناظره بعينين تقطران حقدًا
تجلي في نبرتها حين قالت " ابعد عني.. انا بكرهك
اياك تقرب مني تاني .. " ألقت جملتها علي مسامعه
و هرولت للخارج دون أن تعطي له الفرصة

لاستيعاب ما حدث... ***** كان

«سالم» ينتظر في السيارة أمام المقود و بالخلف
كانت تجلس «حلا» التي كانت تضمد جراح
«مروان» الذي صاح بها غاضبًا " بالراحه يا زفته
ايدك ثقيلة أحسن والله اطرملك معالم وشك.. "
ح«لا» بارتجاف " وانا ذنبي اي هو انا الي ضربتك؟ "
التفت «مروان» غاضبًا " مين دا الي انضرب يا بت
انتِ جتك ضربة في عينك.. مشوفتنيش لما اديته
لوكاميه طبقتله وشه "

«حلا» باندفاع " لا شوفته لما أداك شلوط وداك
أسيوط.. " جذبها «مروان» من خصلات شعرها وهو
يقول متوعدًا "أسيوط دي الي هدفنك فيها أن شاء
الله أنتِ اوس البلاوي الي في الدنيا كلها لولاكِ
مكنتش اتخانقت مع البغل دا .. " «حلا» وهي
تحاول جذب خصلاتها منه و بالمقابل يدها الأخرى
تمسك خصلاته " انت الي عملتلي فيها سبع رجاله
في بعض اشرب بقي.. سيب شعري " «مروان»
بغضب وهو يهزها من خصلات شعرها " يالا يالي
بتحطي جاز في شعرك يا معفنه .. صدقوا لما قالوا

الجنابة حارة و الميت كلب. " " بس انت وهي.."
هكذا صرخ بهم «سالم» الغاضب حد الجحيم الذي
سيحرق الجميع أن أطلق له العنان فذلك الرجل
نجح بجدارة في استثارة غضبه النفيس و لأول مرة
بحياته يشعر بأنه علي وشك القتل لولا تدخل «عبد
الحميد» لم يكن ليترك ذلك الرجل حيًا أبدًا. و لكن
أنقذه القدر من بين برائته . أنوار سيارة قادمة شتت
تفكيره وخاصةً حين وجد ذلك الذي ترجل منها
والذي لم يكن سوي «صفوت» ابن عم والده و
مدير أمن المنيا الذي هاتفه «عبد الحميد» ليأتي و
يصلح الأمور بينهم.. لم تدم المفاجأة كثيرًا فقد
فطن «سالم» لما حدث فزفر بحلق من دهاء ذلك
العجوز " بما انك كشرت كذا يبقي عرفت انا جاي
ليه. انزل " ترجل «سالم» من السيارة التي أوقفها
علي أول البلد في انتظار قدوم «سليم» ولكن بدلًا
عن ذلك اتي «صفوت» الذي قال بهدوء " معقول
سالم الوزان يخرج عن شعوره بالطريقة دي؟"
«سالم» مغلولًا " سالم الوزان في اللحظة دي عنده
استعداد يحرق البلد دي باللي فيها. " ابتسم

«صفوت» وقال مهدتًا " اهدي يا راجل.. المواضيع
متتحلش بالطريقه دي.. ويا لا تعالوا معايا."
«سالم» بجمود " احنا مستنيين سليم " " سليم
هيبجي ورانا هو و عبد الحميد.. " «سالم» بغضب "
ودا جاي يعمل اي انا مش قولتله الي عندي."
«صفوت» مؤنّبًا " احنا مش ظلمه يا سالم . انا
حاسس بغضبك و انفعالك.بس احنا غلطنا في حق
الناس دي. و عبد الحميد مش طيب زي ماتتا فاهم
عبد الحميد مش عايز يخسر أحفاده لكن غضبه
وحش و مش عاوزين نوصل للمرحله دي معاه
عشان حتي الانتصار له ضرايب احنا في غني عنها."
زفر «سالم» حانقًا فقد كان يعلم بأن عمه مصيب
فالخطأ يلطخ صفحتهم البيضاء ولكنه حاول بكل
الطرق تصحيحه و الخروج منه بأقل الخسائر فماذا
بعد ؟؟ بعد مرور وقت لم يكن طويل وصل كلاً من
«سليم» و «عبد الحميد» الي فيلا «صفوت» و
اجتمع الرجال في جلسة منفردة لمحاولة ترميم ذلك
الصدع الذي احدثه هذا الشجار الغبي " حجك عليا
يا سالم بيه. الي حوصل ده مكنلوش داعي من

الأساس وانت مفروض مكنتش تشتترك فيه لإنك
راجل واعى انما هما شباب طايش كان واجبك
تعجلهم.. " «سالم» بغضب " مش دوري اعقلهم يا
حاج عبد الحميد . لكن دوري لما الاقي حد بيتعرض
لابن عمي مسكتش.. "

«عبد الحميد» بوقار " حجك .. وعشان أكده انا
بجول نجفلو عالמושوع بكل غلطه ونبدؤا صفحه
جديدة اني چيت اهه و بديت بالصلح. ايه جولك. "س
«سالم» بجفاء " ماشي قبلت الصلح بس رأيي مش
هيتغير موضوع حلا منتهي.. " صاح «عبد الحميد»
معارضًا "لا أكده يبجي متصالحناش. اتفاجنا انك
تسألها لول. ليه بجي بتجدم الرفض. " «سالم»
بفظاظة " اصرارك اني اسألها دا مش مريحني يا
حاج عبد الحميد.. حاسس كدا أنه وراه حاجه "
«عبد الحميد» بمراوغه " يا ابني انت ليه عايز تعجد
الأمر؟ اني بنحل و معايزش يبجي فيه بيناتنا غير
كل خير. لكن اني صبري جرب يخلوص. لو عايزها شر
يبجي شر معنديش مانع ولا اي يا سيادة اللوا؟"
تدخل «صفوت» بحكمه " سالم. الراجل جه و مد

أيده بالصلح يبقى عايز اي تاني ؟" زفر «سالم»
بحنق تجلي في نبرته حين قال " ماشي انا هسألها
بس لو رفضت الموضوع دا ميتفتحش تاني.. " "
وماله و أني موافج.. " نظر «سالم» الي «سليم»
الذي نهض من مكانه متوجهاً إلي شقيقته في
الخارج وقال بهدوء ينافي غضبه " حلا لآخر مرة
هسألك اذا كنت موافقه علي جوازك من ياسين
؟؟" بالرغم من غضبها و حزنها وآلمها مما حدث
فهي مجبرة علي الموافقه و خاصةً بعد ما حدث
فهي تنوي جعله يتذوق الجحيم الذي رماها به دون
أن يرف له جفن من الرحمة " موافقه يا أبيه.. "
شهقة قويه خرجت من جوفها حين شاهدت
«سالم» الذي كان يطالعها بعيون تتراقص بها
ألسنه الغضب الذي تجلي في نبرته حين سألها "
متأكدة من قرارك دا؟؟" لوهله شعرت بأن قدميها
لم تعد قادرة علي حملها فهي ترتعب من نظرات
«سالم» التي تحرقها بنيرانها ولكن الأصعب من
ذلك هو خسارة أحد من اشقائها لذا قالت بنبرة
مرتجفه " مو. موافقه.. " تأكد ظنه فهو فطن إلي أنها

ستوافق ولكن رغبًا عن إرادتها فالآن هو شبه متأكد
من أن شقيقته تعرضت للتهديد بطريقة أو بأخرى
لذا لم يزيد من حديثه بل التفت عائدًا إدراجه إلى
الغرفة وهو يقول بفضاظة " حلا مش موافقه.. "
هب «عبد الحميد» من مكانه وهو يقول بانفعال "
كلام اي ده الي عم تجوله؟؟" «سالم» بهدوء "
طلبت مني أسألها وهي قالت مش موافقه.. ايه
الغريب في كدا." ناظره «صفوت» باندھاش فقد
سمع موافقتها بأذنيه وقد علم بأن «سالم» فرض
رأيه عليها لذلك تدخل قائلاً بتعقل " ممكن تكون
مكسوفه منك يا سالم . انا هدخل اسألها." اغتاظ
«سالم» من تدخل صفوت و قال بفضاظة " مالوش
لزوم يا عمي." «صفوت» بنبرة ذات مغزي "
معلش يا سالم .. حلا قريبة مني و هتصارحني." زفر
بحنق و توجه يجلس علي كرسية بشموخ منتظرا
قدوم «صفوت» الذي ما أن أتى حتى قال " زي ما
قولت كانت مكسوفه من سالم.. مبروك يا حاج عبد
الحميد." ابتسم «عبد الحميد» وقال بوقار "
مبروك علينا كلنا يا صفوت بيه.. السبوع الجاي أن

شاء الله هاندلي علي اسماعيلية و ناجوا نطلبوها
منيكوا رسمي.."

لم يجيب «سالم» انما تولي «صفوت» المهمه قائلاً
" تنورونا يا حاج عبد الحميد.. " «عبد الحميد»
بتعاطف " كان نفسينا ناجوا نطلبوها منيك أهنه
بس احنا عارفين الظروف .. " اوما «صفوت» برأسه
بحزن تجلى بوضوح في عينيه و نبرته حين قال "
ربنا يتمم بخير... " ***** كان الليل
طويلاً في هذه البلدة الريفية التي و بالرغم من كآبتها
ألا أنه ترك بها قلبه. ويستطيع أن يجزم بأن روحه
هي الأخرى غادرته و ظلت معها علي الرغم من
غضبه و غيرته التي تملكته حين رأي ذلك الرجل
بقربها ولكنه يشعر برغبة مُلحه في رؤيتها يُريد
انتزاعها من بين براثن ذلك البيت. لأول مرة يَكُنْ
مُمزق هكذا بين واجبه تجاه عائلته و بين قلبه
المُصاب بعشقها. يعلم بأنه كان اليوم بصدد
خسارتها كلياً ولكنه لا يتحمل أن يجبره أحد علي
فعل شئ. لم يحدث ذلك طوال سنوات عمره
الأربعين . لطالما كان هو سيد قراراته و قرارات من

يتبعه.و الآن يجد نفسه في معركة داميه بين كبرياءه
الذي يأبى الإنصياع لما يحدث و قلبه المذعور من
فكرة فقدانه لها.. اخرج الهواء المكبوت بصدرة
دفعه واحدة و خطى بأقدامه إلى الشرفه يحاول
استنشاق بعض الهواء النقي عله يطفئ نيرانه
المتقدة ولكن دون جدوى فتلك النيران لا يخمدوها
سواها. نعم يريدوها والآن يريد أن يقف معها علي
أرض صلبة حتي يعلم ماذا عليه أن يفعل لاحقًا..
تفاجئ حين رأى «سليم» الذي كان يتوجه ناحيه
حظيرة الفرس الخاصة بعمه و دون أن يفكر قام
باللحاق به فوجده يقوم بوضع السرج علي ظهر
الفرس يهيئها حتي يمتطيها فصاح «سالم»
مستفهمًا " بتعمل اي يا سليم؟" جفل «سليم»
حين سمع صوت شقيقه خلفه فصاح غاضبًا " انت
لو قاصد تقطع خلفي مش هتعمل كدا!" «سالم»
بفضاظة " مجاوبتش علي سؤالي.." «سليم» بنفاذ
صبر " رايح اشوف جنة!" " ازاي؟" " كلمت فرح
عشان اطمن عليها قالتلي أنهم قاعدين في الجنية
فقولتلها هاجي اشوفها حتي لو من بعيد.." حين

ذكر «سليم» اسمها تنبّهت جميع حواسه و لمعت
عينيه بوميض خاطف قبل أن يقول بصدر خافق "
و من بعيد ليه دي مراتك .. " «سليم» بحسرة "
مش عايّزة تشوفني و عايّزة تطلق.. " صمت لثوان
قبل أن يقول " دافع عن حبك . البنت دي اتظلمت
متستاهلش الي حصلها دا كله.. " «سليم» بصرامه "
هعمل كدا.. " «سالم» بخشونة " طب يالا عشان
منتأخرش.. ' التفت «سليم» بذهول " منتأخرش! هو
انت جاي معايا ولا اي؟ " «سالم» وهو يمتطي
حصانا آخر بعد ما قام بتجهيزه " مش هسيبك تروح
هناك لوحدي.. " «سليم» بتخابث " مش هتسبني
اروح لوحدي ولا وحشتك؟ " نفرت عروق رقبتة و
اشتدت ملامحه بينما أجاب بجمود " هي مين ! "
ابتسم «سليم» علي عناد أخيه وقال متحمّماً "
احنا فينا من الكذب.. " «سالم» بفضاظة " بطل كلام
كتير و يالا بينا.. "

بالفعل توجه الإثنين الي ذلك المنزل الكبير و قام
«ليم» بالإلتفاف الي الباب الخلفي كما هو الإتفاق
مع «فرح» التي قالت بخفوت " سليم بالله عليك

متعلمناش مشاكل. هتشوفها من بعيد وتمشي." "سليم» بنفذ صبر " مش معقول هاجي المسافه دي كلها عشان اشوفها من بعيد يعني هقولها كلمتين و امشي علي طول. '«فرح» بغضب " انت هستهبل.. افرض حد شافك " «سليم» بحق " بقولك اي اسمعي الكلام أنتِ و ملكيش دعوة و بعدين متقلقيش سالم معايا بره. " تقاذفت ضربات قلبها حتي وصل طنينها إلي أذنيها لدي سماعها اسمه وتسارعت أنفاسها بصورة كبيرة حتي بعثرت الحروف علي شفيتها حين قالت " و .. هو . اي الي جايه معاك؟ مش . قولت انك هتيجي لوحداك. " «سليم» بنفذ صبر " بقولك اي سيبك منه المهم عايزك تجيبي جنه عند اسطبل الخيل الي ورا هقولها كلمتين و همشي علي طول. " «فرح» بغضب " سليم. " «سليم» برجاء " وحياء اغلي حاجه عندك يا فرح. " انصاعت لرجاءه علي مضض و نظرت إلي «جنة» التي كانت تنظر إلي البعيد بنظرات ضائعه و قد تألمت لأجلها كثيرًا فتقدمت منها وهي تقول بمرح " عارفه يا جنة مش

طلع هنا في اسطنبول خيل ـ " لم تتغير ملامح «جنة»
التي اومأت برأسها دون حديث فقامت «فرح»
بجذبها من يدها لتجعلها تقف أمامها لتقول بصوت
قوي " جنة بطلي تعلمي في نفسك كذا. كل حاجة
هتتصلح و هتبقى كويسه بطلي تحلمي نفسك
فوق طاقتها أرجوك ـ " أوشكت «جنة» علي الجدل
فقالت «فرح» بنبرة أمرة " مش عايذة جدال في
الفاضى و يالا بينا تعالي نروح نشوف الفرس واثقة
أنها هتخلي ضحكك الحلوة ترجع تاني " اومأت
«جنة» بانصياع و سارت خلف «فرح» التي كانت
ترتعب من ظهور أي شخص من المنزل و قامت
بالعبث بهاتفها قبل أن تصلها رساله نصيه فقامت
بالنظر حولها فرأت «سليم» الذي كان يختبئ في
أحد الحظائر فقالت لـ «جنة» " بقولك اي روجي
شوفي الفرس دي شكلها قمر اوي " لم تجادل
«جنة» بل سارت إلي حيث أشارت «فرح» التي
قامت بإرسال رساله نصيه لـ «سليم» فحواها "
عشر دقايق بالظبط لو طولت وربنا لهنادي علي
الغفر انا قولتلك اهو ـ " ارسلت رسالتها و توجهت

إلى أحد الحظائر التي تحوي فرس بني ذو شعر
كثيف و عينين بنيتين ذكرتها بذلك الذي احتل
عالمها و قلبه رأسًا علي عقب فقامت بمد يدها و
ملامسه شعر الفرس بحنان زافره أشواقها و ألمها
في آن واحد وهي تتذكر كل تلك العواقب و العراقيل
التي تضعها الحياة بطرقهم. و فجأة و هي بخضم
تخيلاتها وجدت يد قوية تقبض علي خصرها و تقوم
بدفعها بداخل الحظيرة وما أن التفتت حتي تفاجأت
ب«سالم» الذي وضع إصبعه فوق فمها فقد كانت
علي وشك الصراخ من صدمتها فتمتم بخفوت "
هششش. " بللت حلقها الجاف و أخذت أنفاسها
تتقاذف بعنف حتي أوشكت علي تحطيم صدرها
الذي كان يعلو و يهبط بقوة جراء تلك المفاجأة
الغير متوقعة والتي ألجمت لسانها بينما عينيها
وقعت أسيره لخاصته والتي كانت تطالعها بشوق
ونهم و خاصةً حين تحرك إصبعه علي شفتيها
الوردية فأشعل ملمسها الحريري نيران الرغبة
بقلبه الممزوجه بعشق جارف قد يغرقهما معًا
ولكن جاءت حركة الفرس لتعيد إليها توازنها فقامت

بالتخلص من أصفاد ذراعيه قائله بغضب " سييني
". لم تتحرك عينيه من فوقها انما تعمقت أكثر
بالنظر إليها و اكتفى بالهمس " مش هسيبك " كان
همسه مثير بدرجة كبيرة ولكنها حاولت الثبات قائلة
" أنت اي اللي جابك هنا في وقت زي دا؟ " اكتفى
بكلمه واحدة أطاحت بكامل ثباتها و أودت بها الى
الهاوية " وحشتيني! " شهقه خافته خرجت من
جوفها اثر سماعها كلمته التي لم تكن تتوقعها أبدًا
فاقترب أكثر منها حتي لفحت أنفاسه الساخنة
بشرتها الرقيقه قائلاً بصوت أجش " وحشتيني أوي
يا فرح.. " لأول مرة تشعر بهذا الضعف الذي سرى
كالمخدر في أوردتها و تجلى في نبرتها حين قالت "
سالم أرجوك.. بعد اللي حصل النهاردة .. " سحب
أكسجينها الدافئ بين رثتيه قبل أن يقول بنبرة
رخيمة " هصلح كل حاجه. " ارتفعت عينيه تطالع
عينيه التي أظلمت بنيران العشق و قالت بخفوت "
ليه؟ " امتدت يديه تتلمس ملامحها بحنان حتي
استقرت على خصلات شعرها التي قام بلف إحداها
حول إصبعه وهو يستنشق عبيرها الآخاذ قائلاً

بخفوت " لسه بتسألني يا فرح؟؟ " انسابت حروف
اسمه همسًا من بين شففتيها " سالم - " فجأة
صاح صوت طلقات النار من حولهم وووو يتبع
مواعيد الرواية أن شاء الله ثلاثاء و جمعه الصبح
اديني قولت يا حلوين عايزة تفاعل حلو بقي عشان
مش اخلصلكوا علي سالم و سليم ☐ متنسوش
(فوت+كومنت+فولو ليا) دي صورة عمار ☐☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ☐ التاسع ج ٢ ☐ يحدث أن ينطق كل شيء
بك صارخًا أُجِبْكَ بينما أنت مُتَسَلِحًا ب صمت مُطلق
خوفًا من الوقوع ب فخ عينين اختلط بهم العشق و
الرفض معًا فتُصْبِحُ كمن يقِفُ بمُنْتَصَفِ جزيرة
تتوسط بحرًا هائجًا أن بقي بها سيهلك من الوحده و
أن جازف والقي بنفسه بين الأمواج الثائرة قد يموت
غرقًا أو ربما عشقًا نورهان العشري ☐

☐☐☐☐☐☐☐☐ صباحكوا فل و ورد ☐ مقدمة

الفصل الجديد مستنيه رأيكوا ♥ ☐ زعلانه منكوا جدا
بصراحه يعني عدد قراءات الفصل بتعدي ال ٧٠٠٠

مشاهدة و الفون يدوب يجيب ١٠٠٠ بالعافيه □
حقيقي الموضوع مزعلني جدا مبطلبش كثير
الفوت مش مجهود يعني بس بيفرق معايا جدا لانه
بيخلي الروايه توصل لتصنيفات عاليه و تاخذ مراكز
كويسه حتي الكومنتس بقت قليلة □ متضايقه
جدا بجد خصوصا أن الحمد لله بقالى فترة منتظمة
وربنا يعلم بتعب قد اى عشان انزل الفصل □ رجاء
تقدروني اكثر من كذا و تعملوا فوت و كومنت
عشان فعلا بيفرق معايا جدا ♥ □ لو التفاعل زاد
بأمر الله الفصل هينزل الثلاثاء الصبح في معادنا
□ ♥

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ □ التاسع ج ٢ □ يحدث أن ينطق كل شيء
بك صارخاً أُجِبْكَ بينما أنت مُتَسَلِحًا ب صمت مُطلق
خوفًا من الوقوع ب فخ عينين اختلط بهم العشق و
الرفض معًا فتُصْبِح كمن يقف بمُنْتَصَف جزيرة
تتوسط بحرًا هائجًا أن بقي بها سيهلك من الوحده و
أن جازف والقي بنفسه بين الأمواج الثائرة قد يموت
غرقًا أو ربما عشقًا نورهان العشري 📖 □

كانت تسير بخطوات ثقيلة تكبلها
أصفاد الألم الساكن بصدرها الذي بات التنفس
صعبًا عليه. تشعر بأن زفيرها تبدلت ذراته من هواء
إلى وجع قاتل يتغذى ببطء إلى أشلاء روحها المُمزقة
و التي أصبحت كسماء حالكة السواد تخلت عن
ظواهرها الفيزيائية المُتمثلة في قوس المطر الذي
بهت ألوانه و اندثر بريقه بين طيات عذابها متحوّلًا
إلى ظُلْمة ابتلعتة كما ابتلعتها معه و تبدلت كل
مُبْهجات الحياة في عينيها التي زهدت كل شيء
فتساوى بنظرها القُبْح و الجمال و لم يعد يلفت
انتباهها شيء و لا حتي أن تلك الفرسة الجميلة التي
كانت تصهل بقوة و كأنها تحاول جذب انتباه تلك
اللوحة الحزينة لامرأة حتي حطامها لم ينجو من
بطش القدر. " وبعدين معاكِ انا مصدعة بجد .. "
هكذا تحدثت جنة وهي تنظر إلى الفرسة التي كانت
تصهل بقوة مما جذب انتباهها أخيرًا فتقدمت منها
و قامت بالتقاط إحدى حبات الجزر لتطعمها إياها و
لكن الفرس تراجعت للخلف بطريقه مريبه فتحلت
بفضيلة الشجاعة و فتحت باب الحظيرة وخطت إلى

الداخل لمعرفة ما بها تلك المسكينة ولكنها سرعان
ما تسمرت بمكانها وهي ترى ذلك الذي كان يختبئ
بزاويه مظلمه في أحد الأركان و ما أن رآها حتى خرج
من مخبأه بطلته الخاطفة ناصبًا عوده الفارع حاملاً
بين شفتيه وردة حمراء اللون يناظرها بعينين امتزج
بهما العشق و الحنان معًا فشكلا توليفة رائعة من
المشاعر التي أصابت عمودها الفقري بدغدغات
مُحببه توجتها لمسائه حين اقترب منها محتضناً
يدها بكفه الخشن و بالآخر جذب الوردة من بين
شفتيه قبل أن يخفض رأسه يلثمه بقبلة دافئة في
راحة يدها التي ارتجفت بين يديه فقام بوضع وردته
الرقيقة بنفس المكان الذي لثمته شفتيه ثم اغلق
كفها بحنان تجلي في نبرته حين قال " ممكن
أخطفك؟" كان مشهدًا ملكيًا الملك يجلب الورود
لاميرته و يختطفها علي ظهر حصانه الابيض و من
المفترض أن تكون الأميرة في أقصى درجات
سعادتها ولكن اميرتنا قُدمت روحها سابقًا قربانًا
لشياطين الجحيم فلم يعد أي شئ قادر علي
التغلب علي عذابها أو إنهاء ألمها! لم تقطع وصال

النظرات بين عينيها ولكنها قالت بلهجه جافة "
 وفر علي نفسك وعليا الوجع يا سليم وامشي.. "
 أن تعشق يعني أن تتألم وهو اعتاد علي الألم منذ
 زمن فلم يعد يخشاه لذا شدد من احتضان يدها
 قائلاً بتصميم " اروح فين إذا كنت معرفش طريق
 غيرك.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
 الأقدار ج ٣ عاندت بألم " طريقنا عمره ما كان
 واحد.. " عاندها بحب " واحد يا جنة. دا قدرنا و
 منقدرش نهرب منه. " خشيت الضعف فتسلحت
 بالقسوة التي تجلت في نبرتها حين قالت " بس انا
 رافضه اي قدر يجمعني بيك و الموت عندي أهون
 من وجودك في حياتي.. " يعلم بأنها تريد غرس
 اشواك الإهانة بصدرة حتي تجبره علي الرحيل و
 يعلم بأن أشواكها قد آلمتها مسبقاً لذا ابتلع ألمه و
 امتدت يده تضع الوردة بجانب أذنها فاكتملت صورة
 القمر هذه الليلة لترتسم ابتسامة اعجاب علي
 ملامحه قبل أن ينساب عشقه من بين شفثيه "
 تعرفي أن الوردة كده بقت احلى.. " قاطعته معانده

" سليم أرجوك.. " فقاطعها بنبرة خافتة ولكن قوية
" وحياة أُمى ما هسيبك.. " كانت تعابيره تؤكد
كلماته مما جعل الاندهاش يسيطر عليها فهي امرأة
فقدت الثقة بنفسها حين فقدت أثمن ما تملكه
فكان إصراره عليها مذهشًا بقدر روعته مما جعلها
تقول بإستنكار " غريبة.. بقي سليم الوزن الي
مكنش متحمل حتى يسمع صوتي من كام شهر
بس دلوقتي هو اللي بيقول كدا؟؟ " عرفت يداه
الطريق الي خصرها الذي طوقه بإحكام ليجذبها إلى
صدره بغتة وهو يناظرها بعينين تقطران عشقًا
انساب من بين شفثيه حين قال بصوت اجش
"عايزك تعرفي أن سليم الوزن مصبرش على حد
قدك و لا هيصبر علي حد زيك.. " كانت الحيرة تطل
من عينيها الجميلة التي تعكس صراعها الداخلي
المدير فتابع يُخدر اوجاعها ببلسم كلماته " و لو كان
طريقك شوك همشيه و لو آخره موتي بردو
همشيه.. " لم تكد تستوعب كلماته التي انسابت
كرخات المطر على جروح قلبها فرممتها فإذا
بالسما ترعد رصاصات من كل حذب و صوب

فخرجت منها شهقة قوية سرعان ما ابتلعها ذراعه
التي طوقتها بقوة وهو يقول مهدئًا " اهدي يا
جنة.." " انا خايفه يا سليم .. هو في ايه بيحصل ؟؟ "
شدد من عناقه لها محاولًا تهدئتها بينما عينيه
تطوف في المكان بأكمله بحثًا عن مصدر تلك
الطلاقات التي سرعان ما هدأت فجأة كما بدأت
فرفعت جنة رأسها تناظره بعينين مذعورة و تجلي
ذعرها في نبرتها حين قالت " يالهوي ليكونوا عرفوا
انك هنا ؟؟ " تحولت نظراته الحانيه الي أخرى
افزعته كما افزعته لهجته حين قال مشددًا علي
كل كلمه تخرج من فمه " و اي يعني لو عرفوا.. انا
مبعملش حاجه غلط أنتِ مراتي . " تعالى صوت
الرصاص مرة أخرى فانتفض جسدها بين يديه و
أخذت تتلفت يمينًا ويسارًا وهي تقول بتوسل "
طب ارجوك عشان خاطري امشي دلوقتي . "
سليم بصرامه " مش همشي غير لما ضرب النار دا
يهدي و اطمن عليكِ. " تجمعت السحب بعينيها
فامطرت ألمًا تجلى في نبرتها حين قالت بتوسل "
ارجوك تمشي .. مش هتحمل نظرة احتقار تانيه من

اي حد .. لو بتحبني بجد امشي " أن هوت علي
قلبه بمطرقة حديدية لم تكن لتؤلمه بتلك الدرجة و
خاصة ذلك التوسل الذي ينبعث من عينيها و الذي
كان كأصفاد فولاذية طوقته و شلت حركته فجعلته
يشعر بالقهر لأول مرة بحياته فلم يستطيع حتي
اخراج الكلمات من بين شفثيه فقد كان رأسه علي
وشك الانفجار و كم كان هذا الشعور مؤلماً للحد
الذي جعل الأذى يطال جسده الذي أشفق عليه إذ
تساقطت بعض قطرات من الدماء من أنفه فهاها
مظهره وخرج صوتها مرتعباً وهي تتحدث " سليم في
دم.. دم نازل منك.."

لم يجيبها فقط اكتفي بأن جذب أسفل عنقها بيده
يقربها منه واضعاً قبله حانيه فوق جبينها تتنافى مع
نيران أنفاسه و عاود أدراجه للخلف متسلقاً النافذة
وقام بالقفز خارج الحظيرة ولكنه لم يجد أخاه الذي
لم يستطع أن ترك «فرح» التي كانت ترتجف رعباً
حين سمعت طلقات الرصاص فوق رؤوسهم و
سقط قلبها بين قدميها من احتمالية اكتشاف
أمرهم فقام «سالم» بوضع يده أسفل ذقتها يديرها

إليه وهو يقول بنبرة ثابتة كملامحه "اهدي و
متخافيش من حاجه طول مانا جمبك.." كانت
ترتجف بشدة للحد الذي جعل الكلمات تخرج
متقطعه من بين شفتيها " جدي.. يا.. سالم.. لو .. لو
. حد شافني.. و جنه .. سليم. انا.." لم تستطيع
اكمال حديثها فقد أتها كلماته العاشقه يغلفها
غضب و إصرار كبيران "متجننيش يا فرح. انا ممكن
اخذك من ايدك دلوقتي و اكتب عليك ولا يهمني
حد.." كان الرعب مسيطرًا عليها بشكل كبير فلم
تنتبه لمغزي كلماته كل ما استطاعت قوله " سالم
امشي.. خليني اروح اشوف جنة.." زفر بغضب و
أوشك علي الحديث فابتعدت عنه قائلة بغضب "
كفايه إلي حصل ميستاهلوش مننا فضيحة تانيه..
امشي.." لم يجادل انما تشابهت بنبرته الفظه مع
ملامحه حين قال " كلامنا لسه مخلصش.." كانت
عينيه توحى بالكثير و الكثير الذي تجاهلته فتابع هو
آمرًا " روعي شوفي جنة. و أنا هفضل هنا لحد ما
اطمن عليك" انكمشت ملامحها رعبًا عليه فهبت
معانده " لا طبعًا.." قاطعها بقسوة " اسمعي الكلام

يا فرح عشان مش ضامن نفسي لحظة واحده بعد
كدا.. " لم تزد كلمه واحده بل تراجعت الي خارج
الحظيرة و أخذت تتلفت يمينًا و يسارًا حتي وجدت
«جنة» التي مازالت تقف داخل الحظيرة دون حراك
فتوجهت إليها علي الفور ... خرج «عمار» مهرولًا إلي
الخارج إثر سماعه الطلقات الناريه التي دوت في
الأجواء فوجد الغفر يتجمعون حول شخص ما
يطلقون جميع أنواع السباب الذي يعرفونه فتوجه
علي الفور الي مكانهم و تبعه «ياسين» الذي ايقظه
صوت طلقات الرصاص المروع " حوصول اي يا واد
منك له؟" تراجع الغفر حين سمعوا صوت «عمار»
الذي تسابقت خطاه الي مكانهم و بجانبه «ياسين»
الذي قال بغضب " ما تنطق يا ابني انت وهو في
ايه؟ و مين دا" تحدث «مرعي» أحد الرجال قائلاً
بإحترام " انى لجيت ولد الحرام ده بيحاول ينط من
فوج سور البيت الكبير و حاولت اوجفه مسمعليش
جومت ضارب عليه نار جام واجع علي الأرض و
مش راضي يورينا وشه " اقترب «عمار» من ذلك
الشخص الهزيل البنيه الجالس علي الأرض يحتضن

عمامته بيد لا تظهر من أكمام الجلباب الخاص به
فهدر به «عمار» بقوة " اخلع ياد العمامة دي وريني
وشك العكر ده " لم يستجيب ذلك الشخص لأوامر
«عمار» الذي صرخ غاضبًا " كنك اطرش ياد ولا اي
جولتلك اجلع المحروجة دي."

ازداد ارتجاف الرجل فجن جنون «عمار» الذي اقترب
خطوتين وبعنف قام بجذب العمامة من على رأس
ذلك الرجل و الذي لم يكن سوى إمراة جميلة بل
صارخة الجمال شابهت عينيها عيون الريم في فتنتها
و لونت سنابل القمح بشرتها بينما اندفعت شلالات
شعرها البني تموج خلف ظهرها و حول وجهها
لتشكل لوحة لإمراة بنكهة أميرة هاربة من إحدي
القصص الخيالية .. " يا دين النبي إيه الجمال
دا؟؟ " هذا كان صوت «ياسين» الذي تجمدت عينيه
علي تلك الجميلة التي كانت تتنكر في ثياب رجل و
تحاول اجتياز السور الخاص بقصرهم " يا ليلة زرجا
يا ولاد .. هي الچنية سابت التورعة و جت لحد أهنه..
يا وجعة مربربة.." هذا كان حديث أحد الغفر و
تعالى همهمات الآخرين بينما كان هو بعالم آخر

مشدوہا بتلك الجنية التي لا يعلم من اين ظهرت و
هل هي حقيقة أم خيال؟ و لكن جاء صوت
«ياسين» ليجعله يدرك بأنها حقيقة حين قال
موجها حديثه إليها " أنت مين ؟ و ايه الي ملبسك
اللبس دا ؟" ارتجفت الفتاة و خرجت الكلمات
مذعورة من بين شفتيها حين قالت " اني هجولك..
اص.. اصل.. " اعادته نبرتها الي صوابه فهب صارخا "
اصل أي و فصل اي يا بت أنت انطوجي أنت مين و
ايه الي ملبسك اللبس ده و مطلعك عالسور أكده..
لم يكذبني «عمار» كلامه حتي اجابه «مرعي»
قائلا " انطوجي يا بت .. " صرخت «نجمة» في وجه
«مرعي» باندفاع " بت لما تبتك يا بغل انت..
صرخ «عمار» بها " اخرسي يا بت و كلميني اني ..
أنت مين يا مخبل أنت " نظرت إليه «نجمة» بغضب
دفين فلطالما كانت هيبتة ترهبها ولكنها حاولت
الثبات حين قالت " أنى نجمة.. " تدخل «ياسين»
بسخرية " دا اسم ولا وصف؟" تدخل «عمار»
صائحا بنفاذ صبر " أنت هتنجطينا. ما تخلصي بدل
ما اطوخك عيارين " هنا تلاشي ثباتها و صرخت

باندفاع " اني نچمة بت عبد المجسود ابو سويلم و
خالتي هوانم بتشتغل اهنه و كت چيالها- " واصل
«عمار» استجوابها قائلاً بنبرة حادة " و ايه الي
چايبك في الوجت المتأخر ده و لابسه أكده ليه؟ " "
امي كانت تعبانة و كت جيالها عشان تاجي تديها
الحجنة و انطريت البس چلابية ابوي عشان محدش
يطمع في من كلاب السكك الي مالية الشوارع. "
كانت تتحدث و عينيه منصبه علي «مرعى» الذي
كان يناظرها باشتهاء اغضب كلاً من «ياسين» و
«عمار» الذي صرخ به " أمشي يا بغل انت و هو
روحوا شوفوا شغلکوا " أجاب «مرعى» بمراوغة
فقد أعجبتة الفتاه كثيرًا " طب و البت دي هنعملوا
فيها اي يا عمار بيه؟ " زأر «عمار» بقوة " و أنت مال
ابوك يا بغل انت.. غور من وشي- " بالفعل اطاعه
«مرعى» و الغفر من حوله فالتفت «عمار» إلى
«نجمة» التي كانت تطالعه بحدقتيها الواسعتين
والتي كان بهم تعابير براءه مفرطة للحد الذي
جعلته يشك بأمرها فاقترب منها خطوة تراجعت

علي إثرها اثنان وهو يقول بعينين تقطران خبثًا " معارفش ليه جليبي مش مصدجك يا بت انت. " دب الذعر بقلبها وقالت بتلعثم " و أئي. هكذب ليه يعني؟؟ " واصل اقترابه منها وهو يقول بشك ولما انتِ چاية عشان أكده مدجتيش عالباب ليه؟؟ چايه متنكره و طالعه عالسور كيف الحراميه أكده. كلامك ممرichenish. انطوجي يا بت وإلا " لم تتحمل سماع المزيد من تهديداته فقد تلبستها نوبه هلع جعلتها تقول باندفاع " وإلا اي؟ انت عايز مني اي؟ وربنا اشلفطلك الي باجي من خلجتك .. و معيهمنيش انك الكبير . اني بجولك إهوه.. " أنهت جملتها و فجأة بدأت بالصراخ الذي جعله يتجمد من فرط الصدمه " الحجوناي. يا خلج يا هوه .. الكبير عايز يموتني.. الحجوناي " لم يستطيع «ياسين» أن يتجاوز صدمته من فعلتها علي عكس «عمار» الذي انقض فوقها و قام بتكميم فمها بيده وهو يقول بغضب " وه. اجفلي خشمك يا بت المحروح أنت. هتجبيلي مصيبة إياك.. " كانت ترتجف بين يديه ولكن ذلك لم يشفع لها فقد كان الغضب يجعل دماءه تغلي

فهسهس متوعداً " طب و حياة ربي لهبيتك في
الحجز النهاردة عشان تتربي.. " تدخل «ياسين»
يخلصها من بين يديه وهو ينهره قائلاً " ايه يا عمار
في اي؟ مش كده يا اخى. بعدين حجز ايه الي تبيتها
فيه بتقولك ابوها تعبنا.. " صاح «عمار» هادراً
بعنف " مسامعش الي عملته المچنونه دي.. ديه
كانت هتچبلي مصيبة.. " «ياسين» بتعقل " البت
كانت خايفه منك و طبيعى تتصرف كدا. اهدي انت
بس و سبيلي الموضوع دا. " «عمار» بعناد " يمين
بعظيم أبداً..البت دي لزمان تبات في الحجز الليلا دي
ديه حراميه باين عليها" لا تعلم كيف واتتها الجرأة
لتقول بتهكم " مبجاش إلا انتوا عشان اسرجكوا.."
رفع «ياسين» أحدي حاجبيها علي حديثها و قال
ساخراً " كمان مش عاجبين جناب معاليك" بينما
تدخل «عمار» الذي أحتاج غضبه من حديثها "
شايف جلييلة الرباية بتجول اي؟ طب ايه جورك
بجي اني هجطع لسانك الي بينجط سم ده" انهى
كلماته متوجهاً إليها فحال «ياسين» بينه و بينها و
حاول تهدئه هذا الوحش الثائر قائلاً " ما خلاص بقي

يا عمار خلينا نفص القصة دي هتعمل عقلك
بعقل واحدة زيها ؟ " عندك حج. بس يميني
لازمن يمشي و هتبات الليلة في الحجز " كانت
تختبئ خلف ظهر «ياسين» العريض متخذه منه
ملجأ لها و ما أن سمعت حديثه حتي أطلت برأسها
قائلة باندفاع " حجز اي الي ابات فيه و اي كنت
جتلت و لا سرجت ؟ " اهتاج «عمار» من حديثها و
انقض يحاول الامساك بها فحال «ياسين» دون
ذلك فصاح غاضبًا " اخرسي يا بت المركوب أنت . و
إلا و ديني هجوم سافحك كف متفك سنانك "
ضاق «ياسين» ذرعًا بما يحدث فنفض «عمار»
بقوة وهو يقول ل«نجمه» بصراخ " ما تتكتمي الله
يخربيتك أنتِ كمان.. و انت بقولك اي روح شوف
حالك و أنا هتصرف معاها. " صاح معاندًا "
ياسين.. " قاطعه «ياسين» الذي نفذ صبره " ورحمة
امك تمشي بدل ما أطحك و اطخها كان يوم اسود
يوم ما رجعت البلد دي."
أخيرًا تراجع «عمار» الذي كان ينفس النيران من
أنفه من شدة الغضب الذي لون عينيه و نظراته

المصوبة تجاهها و تجلى غضبه في نبرته حين قال "

انى همرجها عشان خاطرك بس و مش هخلص
عليها لكن جلة أدبها دي لازم ليها عقاب .." هتفت
من خلف «ياسين» بذعر " تجصد اي؟؟" «عمار»
بمكر " هتعرفي. و هتتمني لو معرفتيش .."
«ياسين» بعد فهم " يعني ايه الكلام دا ؟" «عمار»
بعينين متوعدة " محتاجين بنته تاچي تنضف تحت
البهايم و اهي چت برجليها. " *****
كانت رحلة العودة هادئة خارجيًا إنما كان كلاً بداخله
يتملى بضوضاء مرعبة تتسيدها العديد من الاسئلة
التي عجز العقل عن الإجابة عليها و خاصةً من
جانب «سالم» الذي يشعر بأن قدره يعانده مع تلك
التي لم يشتهي سواها فبكل مرة ينوي التسلح
بالشجاعة و الاعتراف بما يجيش بصدرة يأتي حظه
العائر و يقطع الطريق عليه لا يعلم هل تلك إشارة
بأنه علي طريق خاطئ أم أن القدر يتلاعب به و
يسخر منه هو الذي لم يكن يؤمن بالعشق يومًا..
زفرة قوية خرجت من فم «سليم» الذي كان الألم
بصدرة فوق قدرته علي التحمل فلم يعد يستطيع

كتمانته أكثر فأخرج الهواء المكبوت بصدرة دفعه
واحده عله يهدئ من تلك النيران المستعرة بداخله
فأتاه حديث «سالم» الذي أخرجه من بؤرة عذابه "
ندمت انك روحتلها؟" لم يكن سؤالاً عابراً فله صdah
الذي يتردد بعنف في صدره الخافق ولكنه أخذ
يتطلع إلي اجابه اخاه بلهفه خفيه فلم يطيل
«سليم» الصمت بل اجاب بألم " ندمان اني
مروحتش من زمان.. " كانت اجابه و كأنها إشارة
بالنسبة إليه فالتفت الى «سليم» قائلاً بتوضيح "
تقصد قبل الي حصل؟" تابع بلهجه متألمه تشبه
نظراته تماماً " الي حصل كان ترتيب القدر عشان
نتلاقى.. اقصد من اول يوم قلبي دقلها كان لازم اروح
لها و اسمع منها. كان لازم أصدقها اصدق عنيتها الي
كانت بتتوسل قدامي عشان مظلماهاش ولا أزود
جرحها." كانت المعاني المستترة بين كلماته مؤلمه
كثيراً كحال قلبه الذي يفطره الوجع فزفر بقوة قبل
أن يقول بخشونة " جنه مدبوحة يا سليم مش
مجروحه وبس! " «سليم» بضياع " كلها مسميات
النتيجه واحده أنها بتتألم و مش قادر اعملها حاجه."

«سالم» بتعقل " غلطان. النتيجة مش واحدة
عشان الألم مش واحد! " التفت «سليم» يناظره
باستفهام فتابع بنبرة جافة " عارف لما يكون في
واحد واقف بعيد و يقوم راميك بسكينه تيجي في
قلبك؟ اهو دا الجرح؛ ويا يموتك يا يلم مع مرور
الوقت و ممكن كمان ميسبش أثر. بس وجعه أخف
بكتير من أن واحد كان قريب منك اوي و مسك
نفس السكينة و قعد يحفر بيها في قلبك لحد ما
شوه ملامحه دبح كل حاجه حلوة جواك. طيبتك ،
حنيتك حتي سلامك النفسي. و وقتها الموت
بيكون أسلم حل لإن مفيش حاجه ممكن تخفف
الألم أو تمحي الأثر. ودا بالظبط الي حصل مع جنة "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تراشقت كلمات أخيه بصدرة كالأسهم
النارية التي غرست معاناتها بداخل قلبه فهذا هو
حالتها الذي وصفه مزبوحه القلب مهترئة الروح.
تابع «سالم» حديثه قائلاً " عشان كدا لازم تعرف أن
المشوار مش بس طويل دا كمان مليان شوك. لو
مش هتقدر تتحملة يبقى متزودش الي عمله حازم و

ابعد من أولها.. " جاء الصباح محملاً برائحة الأمل
الذي تعلقت به القلوب التي اضناها التعب و
أهلكها الأنتظار و لكنها مازالت متمسكه بحبال
الإيمان التي جعلت «أمانة» ترفع يدها وهي تقول
بشفاعة مرتجفه " ياارب . ردلي ولادي سالمين
لحضني و متضرنيش فيهم أبدا يارب . " بدأت
حديثها تناجي ربنا واختتمته تتوسل إليه و لإن الله
لا يرد عبدا أتاها عبدا توسل و تضرع إليه فقد
اصطفت السيارة أمام البيت الداخلي للمزرعة و
ترجل منها الجميع فابتهج قلبها برؤيتهم سالمين و
خرج صوتها مهلاً " وصلوا يا نعمه . الولاد وصلوا.. "
اقتربت «همت» من النافذة فوجدت الجميع في
الخارج بينما اندفعت «شيرين» و خلفها «مروة» و
«سما» الي الخارج و كان أول من قابلهم هي «حلا»
التي ارتمت بين احضان «سما» تبكي ولا تعرف لأي
سبب تبكي أحزناً علي قدرها أم تأثرا برجوعها الي
بيتها و خلفها كان سالم الذي قابلته «شيرين»
قائلة بلهفه " سالم.. انت كويس؟" تشابهت ملامحه
مع لهجته الفظة حين سألها " أنت شايفه اي؟ "

غزا الاحمرار وجنتيها و أجابته بحرج " يعني أنا بسأل
عشان الخطف الي حصل و كدا.. " بصق كلماته في
وجهها قائلاً بفضاظة " الي كانت مخطوفة عندك
أسأليها .. " القي بكلماته و اندفع الي مكتبه و لم
يلتفت الي «مروة» التي تحدثت قائلة " هو سليم
مجاش معاكوا؟" لم يجيبها أحد ف«حلا كانت
مرتميه بأحضان «أمينة» التي خرجت لتوها من
الغرفة و «مروان» كان مشغولاً باحتضان «ريتال»
التي افتقدته كثيراً بينما اقتربت منه «سما» قائلة
بلهفه " ايه اللي حصل و شلفطك كدا؟" اغتاض من
سؤالها و من دقات قلبه التي تعثرت بداخله حين
لمس اللفه في نبرتها فنهرها غاضباً " و أنت مال
اهلك؟" اغتاضت من وقاحته ولكن ما أثار حنقها
أكثر هي «مروة» التي اقتربت في دلال قائلة بغنج
مفتعل " ميرو الف سلامه عليك يا روعي ..
حصلك اي؟" ناظرها بسخريه تجلت في نبرته حين
قال " النمرة غلط يا مروة . سليم في الاسطبل
روحيله قالي اقولك أنه عايزك " تهلت أساريها
وقالت بفرح " بجد؟ طب عن اذنكوا " هرولت الي

الاسطبل تاركه الجميع خلفها يتعجب فاقتربت منه
«حلا» قائلة باستفهام " انت بتقول ايه يا ابني؟
سليم قال عايزها ولا بيطيقتها حتي؟ " «مروان»
بنفذ صبر " لا مقالش بس اكيد بيدور علي حد
يطلع في غيظه و هي بنت حلال و تستاهل. " زفر
بحنق قبل أن يتابع

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " انا طالع انام واياك حد يقلقني " تنحي
الجميع من أمامه بينما التفت إلي كلا من «حلا» و
«سما» قائلاً بحنق " غوري من وشى انت وهي
عيال ميحيش من وراكوا غير المصايب " قالها و
توجه إلى الاعلى بينما التفتت «أمينة» الي «حلا»
وهي تقول بنبرة متلهفه " طمنيني عليك يا بنت.
قلبي كان قايد نار و أنت بعيد عني يا ضنايا " «حلا»
بهدهوء " انا كويسه يا ماما.. ماتخافيش عليا"
احتضنتها «أمينة» بقوة فقد كانت علي علم ببقاء
«جنة» و «فرح» في بيت عمهما ولكنها كانت تجهل
الباقى لذا أثارت ملامح «حلا» المتجهمة ربيتها
فقالَتْ بشك " مالك يا حلا؟ حصل حاجه هناك ؟

الناس دي عملت فيك حاجة؟" «حلا» بلهفه "
مفيش حاجة يا ماما انا بس تعبانه من المشوار .. "
تدخلت «سما» قائلة بخفوت " خليني أخذها ترتاح
شويه يا مرات خالي المشوار صعب و كمان الي
حصل يعني .. " لم تكمل حديثها حين اومأت لها
«أمينة» بالموافقه فأخذت «حلا» و توجهت الي
الاعلى بينما تفرقت نظرات «أمينة» بين «شيرين»
و «هيمت» قبل أن تتوجه الي مكتب «سالم» تنوي
معرفة ما حدث هناك ***** كان
يغلى من شدة الغضب يريد تحطيم كل شئ حوله
لم يتسع صدره لكل ما يحمله بداخله من مشاعر
غيرة و عشق و ألم و خوف فهو لأول مرة بحياته
يتذوق شعور الخوف. و الذي بدأ يتعاظم بداخله
منذ أن تركها البارحه كانت محطمة خائفة كل ما
كانت ترجوه ذهابه! بينما هو يتمني لو يجمع
طمأنينه العالم أجمع و يضعها بقلبها ولكنها رفضت
وجوده . نيران تحرق أحشاؤه من الداخل ولا
يستطيع اطفائها علي الرغم من أنه علم من «فرح»
بأنهما في طريقهما الي «الاسماعيليه» لمنزل عمها

الذي تدهورت حالته كثيرًا فأضطر الجميع للمجيئ
لرؤيته و قد اراحه هذا و لو قليلًا ولكنه مازال يحترق
بنيرانه التي ستجهز عليه ذات يوم " سليم.. "
كانت أكثر شخص يكره رؤيته خاصةً في حالته تلك
لذلك تعمد عدم الالتفات و تظاهر بأنه لم يسمعها
فقد كان مظهره مروّعًا ولا يتمني أن تكون هي
الضحية ليس لغلائها علي قلبه بل قلة قيمتها أن
طالها بطشة فتحسب عليه روح وهي مسخ مجرد
من كل شئ ولذلك فهي كانت فاقدة للشعور
فاقتربت منه واضعه يدها فوق كتفه وهي تقول
بخفوت " سليم انت مابتدش ليه؟ " قاطعتها يده
التي قبضت علي خاصتها بقوة كادت أن تطحن
عظام يدها تحت قبضته فتألمت بقوة ولكنها
تفاجئت و انتابها الذعر حين رأت مظهره المزري
وعينيه التي كانت تحتقن بدماء الغضب فبدأ وحشًا
بشريًا قادر علي إزهاق روحها في ثوان " شوفتيني
مردتش يبقي في دم. يبقي تمشي " قال جملته
الأخيرة وهو ينفذ يدها بعنف مما جعل الخوف
يتعاضم بقلبها بجانبه شعور قوى من الصدمة التي

جعلتها تقول " هو.. هو حصل اي؟ انت.. انت مالك
؟ فيك اي؟" هسهس بغضب " متدخليش في اللي
ملكيش فيه." تغلبت مشاعرها التي فاقت رعبها
منه فقالت بألم " ليا فيه يا سليم.. علي الأقل زمان
كان ليا فيه.. " قاطعها بنبرة قاطعه " زمان انتهى .
زمان لما اعتبرتك بني آدمه ممكن أأمنها علي بيتي
و علي نفسي كنت غلطان. والحمد لله لحقت
نفسي في الوقت المناسب."

هبت مدافعه عن نفسها " حرام عليك تظلمني
عشان غلطه واحده. انا كنت عايزة اعمل لنفسي
كرير مكنتش جاهزة للارتباط و صارحتك بدا و
مكذبتش عليك. كنت واضح في كل شئ " " و أنا
بردو كنت واضح معاك لما قولتلك لو مشيتي
مترجعيش عشان مش هتلاقي مكانك فاضي "
عاتبته بقهر " يعني انت مبقتش تحبني يا سليم؟"
«سليم» بقسوة " مش فاكر إذا كنت حبيتك زمان
اصلاً أو لا بس الي متأكد منه دلوقتي اني فعلاً بحب
و أنت ملكيش مكان في حياتي فاتفضلي اخرجي
منها احسنلك.' كان شعورًا مريئًا بالمهانة التي

جعلتها تتراجع خطوتين للخلف ترتجف من شدة
الغضب و الألم معًا و الذي خرج منها علي هيئة
حروف مبعثرة " انت.. أناني.. انا.. مشفقة..
على..الإنسانة..الي هتعاشرک.." أنهت كلماتها و
هرولت تاركة إياه ينفث نيرانه علي هيئة زفير
مسموع غافلاً عن ثلاثة من الأعين التي تراقب ما
يحدث باستمتاع كبير .. ***** جاءت
نهاية الأسبوع بعد أيام طويلة قضاها الجميع في
صمت تام بينما كانت القلوب تعج بضوضاء صاخبة
و العقول انهكتها كثرة الأسئلة ولكن كان الجميع
صامت كلاً يتحين الفرصة لتنفيذ مبتغاه. كان
«جنة» جالسة بمكانها علي أحد المقاعد في المقهي
الجانبی للمشفى تحاول استيعاب كلمات الطبيب
التي مازالت طنينها یرن بأذنيها " تأكدي يا جنة انی
مش هكذب عليك في أي حاجه . اولاً كذا أنتِ
محظوظة جداً أننا اكتشفنا المرض بدري و خصوصاً
أن النوع دا من الأورام دايماً لما بنكتشف وجوده
بيكون وصل لمرحلة خطيرة بيبقي حتي العلاج
معها صعب. انما الحمد لله احنا اكتشفناه يوم

الولادة و دا طبعًا من رحمة ربنا بيك . لكن أنتِ
بالتأكيد هتحتاجي تخضعي لجلسات كيماوي
هتكون قليلة متقلقيش بس كام بالضبط معرفش و
دا عشان نتأكد أننا اتخلصنا منه نهائي " خرج صوتها
مبحوحًا باهتًا كلامحها حين قالت " يعني. هو انا .
بعد ما . اخذ يعني الجلسات و كدا. عادي ممكن.. "
لم تستطيع نطقها فوجدت يده تشد علي كتفها
بقوة و كأنه يخبرها بوجوده بطريقة محسوسة و
عينيه تتوسل الي الطبيب حتي يطمأنها " تقصدي
ممكن تخلفي تاني ؟ بصي يا بنتي دي حاجه في ايد
ربنا طبعًا . لكن لو هنتكلم علي المرض فا لا دا مش
سبب يمنعك انك تخلفي اعرف حالات كتير بعد ما
اتعافت منه خلفت عادي . " لم تستطيع حتي أن
تطلق أنفاسها ارتياحًا ولكنه شعر بارتخاء عضلاتها
أسفل كفيه فعلم بأنها ارتاحت ولو قليلًا وتولى هو و
«فرح» باقي الاستفسارات عن مواعيد الجلسات و
جميع الأشياء المتعلقة بها كانت «فرح» تجلس
بالمنتصف بينهم مما جعلها تشعر بالحرج و ايضًا
أرادت ترك مساحه لهما فهي تعلم بأنه وحده الذي

سيستطيع اخراج كل ما بجوف شقيقتها من عذاب
لذا تظاهرت بالحديث في الهاتف وهي تغادر الي
الخارج و ما أن خطت اول خطواتها خارج المقهي
حتي وجدت هاتفها يدق و كان المتصل «ياسين» "
ايوا يا ياسين احنا لسه خارجين من عند الدكتور و
الحمد لله طمننا." «ياسين» باستفهام " احكي لي
حصل اي؟" قصت عليه ما حدث فزفر بارتياح قبل
أن يقول " طب بصي استنوني نص ساعه بالكثير انا
لسه خارج من الجامعه و هاجي اخذكوا.." " «فرح»
بلهفه "بلاش يا ياسين. سليم هنا مع جنة و هو
هيوصلنا. و نتقابل عند البيت." غضب «ياسين» و
صاح معنقًا " بردو يا فرح.. انا سكت الصبح لما
قعدتي تقولي لي هو اكثر واحد محتجاه و الأفلام دي
و كذبت علي جدي و قولتله اني معاكوا معنديش
استعداد اكذب تاني."

كانت تعلم بأنه أكثر من يفهمها لذا تابعت بتوسل
خفي " انا عارفه انك تعبت معانا بس ارجوك كمل
جميلك للآخر . جنة فعلا محتجالة وبعدين سليم
مش غريب دا جوزها يا ياسين . ارجوك تفهمني "

زفر بحلق قبل أن يقول مستسلماً " طيب يا فرح.
اول ما تطلعوا من هناك عرفيني." اختتمت
مكالمتها معه و وضعت الهاتف علي إحدي
الطاولات التي كانت بالخارج و جلست بعد أن
أخبرت النادل بأن يحضر إليها قدح من القهوة التي
تحتاجها بقوة الآن فهي تشعر بأن عقلها لم يعد
يعمل الكثير و الكثير من الأحداث التي لم تستطيع
أن تتقبلها أن تتعايش معها ناهيك عن مشاعرها و
تحديدًا اشواقها الضاربه له و التي أصبحت عبئًا
ثقيلًا عليها هي تشاقه بجنون ولا تملك ادني حق
يمكنها من الإقتراب منه فهي تحي علي ذكرياتهم
منذ آخر مرة كانت معه . تتقاذف دقاتها بعنف
داخلها وهي تسترجع كلماته حين اخبرها بأنه اتي
شوقًا لها تلك الجملة التي بكل مرة تمر علي بالها
تجعل جسدها يرتجف من فرط التأثر الذي ينتهي
بكل مرة بهذا الاستفهام المؤلم " ألم يشاق لي
بعد؟؟" كانت تغمض عينيها بقوة تمنع سيل
العبرات الجارف الذي لن ينتظر إذنًا بالهطول
فحجبت عن عينيها رؤية عينيه التي كانت تلتهمان

تفاصيلها شوقًا فقد علم من شقيقه بوجودها و لم
يستطيع مقاومة رغبته الملحة في رؤيتها فبينهما
حديث طويل لم ينتهي بعد و قد ترك كل شيء بيده
و اتي جزًا بأمر من قلبه الذي كانت دقاته تقرر
كالطبول حين وقعت عينيه عليها " شايفه ان دا
مكان مناسب عشان تسرحي فيه ؟ " جفلت حين
سمعت لهجته الساخرة بالقرب منها ففتحت عينيهما
بلهفه لتتفاجئ بتحقيقه وجوده أمامها يطالعهما
بنظراته الغامضة و التي بعثت رجفه قويه بداخلها
محملة بالوخزات الموترة فلوهله لم تعد تدري ما
هو شعورها هل فرحه لرؤيته أن غاضبة لهجره لها
طوال الأسبوع المنصرم. تحممت بخفوت قبل أن
تقول بجفاء " شايفه انك تخليك في نفسك.. "
ابتسامه خطرة ظهرت علي محياه قبل أن يقوم
بالعض علي شفتيه السفليه قائلاً بهمس قاتل "
لسانك يا فرح.. " غمرها الخجل و الارتباك معًا مما
جعلها تقول بغباء " ماله؟ " باغتها حين قال بوعيد "
نفسى اقطعه.. " تراجعت للخلف بغضب جعلها
تكز على أسنانها قبل أن تهمس بغل " قطع

رقتك". سمع كلمتها بوضوح ولكنه تصنع غير ذلك حين قال باستفهام " بتقولي حاجه يا فرح؟ " أخذت نفسًا قويًا و عنفت نفسها مذكرة أياها بشخصيته الفظه و تحفزت بداخلها بالأ تسمح له بالانتصار عليها أبدًا لذا قالت بعينين تقطران تحدي " بقول بعينك!" ابتسم بتسلية علي تحديها السافر له و ود لو كان المكان مختلفًا حتي يبرهن لها علي نواياه ولكنه اشتاق لخوض تحدي آخر معها فقال بفضاظة " بخصوص العيون امال نصارتك فين؟ مش شايفها بقالي فترة " اغتاظت من سخريته و فظاظته ولكنها تحاملت علي نفسها فقالت بابتسامه صفراء " موجودة لو محتاجها ممكن ابعتها لك."

لم يتسني له الاجابه عليها فقد أتاه اتصال مهم فقام بالرد عليه بينما هي هبت من مكانها تقف أمام الزجاج العاكس للمقهى من الداخل و انشغلت بمراقبة شقيقتها التي كانت تتحدث بتيه و ضياع رق له قلبها كثيرًا و أخذت تتضرع الي الله أن تنال ما تستحق من السعادة فهي عانت كثيرًا بينما هو كان

يطالعهـا بـانتباه يريد تحطيم الحواجز التي تفصل بينهم ولكنه مكبل بواجباته تجاه عائلته أولاً و من بينهم شقيقه وتلك المسكينه التي لا يعلم كيف ستجد الراحة طريقها إليها فتبعها إلى حيث تقف زافراً بحدة و أخذت نظراته التي كانت مصوبه أمامه تتفرق بلامبالاة في وجوه المحيطين بهم بينما قلبه كان عالقاً بها منتبه كلياً لكل ما يصدر منها و تابع ممسكاً بطرف حديث بينهم لا يريده أن ينقطع أبداً " شايفه أن علاقتهم دي ممكن تنجح ؟ " عارضته مصححه " هي أصلاً لسه مبقتش علاقه عشان نفكر إذا كان ممكن تنجح أو لا ؟ " ارتشف من الكوب الخاص به قبل أن يُغمغم ساخراً " كمان.. الله يعينك يا سليم ! " اغتاظت منه فحاولت رد سخريته بما يماثلها " والله كل واحد بيحصد الي بيزرعه.. و اللي زرع شوك مش زي اللي زرع ورد. " علق ساخراً " المُبالغة و الستات ! " " مش مبالغة علي فكرة بس هو غلط في حقها و يستاهل " صاح بنفاذ صبر " ماهو بيعمل المستحيل عشان يصلح غلطه. " التفتت تناظره بغل اختلط مع نبرة صوتها

حين قالت " مش كفايه . مفروض يداوي الجرح الى جرحهولها الموضوع مش سهل و لا هيخلص بين يوم و ليلة- " ضاق صدره من جدال عقيم كان هو بوادى و هي بآخر فقال بملل و نظرات حانقه " طب و لو خلقه ضيق و عايز ينجز في الليله كلها يعمل ايه ؟" كانت تهوي استفزازه سابقًا اما الآن فهي غاضبه منه و من نفسها و من تلك القيود التي ستغرقها بأعماق المحيط دون القدرة علي التحرر أبدًا " هو سلق بيض ايه ينجز دي ؟ " غلف الغضب نظراته حين قال بفظاظة " ماهي الأفعال مش نافعه يعمل ايه تاني يموت نفسه !! " خرجت الكلمات مندفعة من بين شفتيها حين أجابته " يقولها.. وهي هتعرف منين هو بيعمل كدا ليه بتضرب الودع مثلاً. " رفع إحدى حاجبيه استنكارًا تجلي بنبرته حين قال " يقولها! على اساس انها كل دا مفهمتش؟!!" تحلت بفضيلة الشجاعه وقالت مؤكدة " ايوا طبعًا. لازم يعرفها عشان تقف علي ارض صلبه.. " غلف المكر عينيه التي ضاقت حين قال بتخابث " يعني أنتِ شايفه أنه لازم يقولها ؟ " بشجاعه غير معهودة

يغلفها توصل مبطن " ايوا طبعًا لازم " تحدثت
عينيه أولاً والتي كانت مسلطه بقوة علي خاصتها
حين قال بنبرة قويه ولكن خافته " طب لو واحد
بيحب واحده الحب نفسه قليل عليها يعمل ايه؟
يوصلها إحساسه بيها ازاي؟؟ " شعرت بأنها مُهددة
بالسقوط أمامه فنظراته حاوطتها بشكل لم تعهده
سابقًا و كأنها تحضرها بينه و بين كلماته التي
جعلت نبضاتها تتعثر بقوة داخل صدرها ولكنها
حاولت الحفاظ علي ثباتها حين قالت باستنكار "
دي مبالغه منه أو وسيله للهروب مفيش حد الحب
قليل عليه "

عاندها قائلاً بعينين تقطران عشقًا " في يا فرح.. زي
ما في مشاعر بتتظلم لما نسجنها في كلمه حُب قليله
اوي عليها.. " اجتاحتها زوبعة من المشاعر
المتضاربة بقوة كان أولها الترقب و اللهفه وآخرها
الخوف الذي لأول مرة تتجاهله قائله بشفاه مرتجفه
" يعمل الي عليه و يقول اي حاجه وهي اكيد
هتفهم و تحس " باغتها سؤاله الذي يشوبه اللهفه "
ولو كان خايف من رد فعلها؟" اجابته باندفاع

مستنكرة " خايف!!! الي اعرفه عنه أنه مايخافش " لأول مرة يغزو قلبه الارتياح منذ أن وقع بعشقها ولكنه أراد الوصول لأقصى درجات الأمان معها فسألها بتخابث " هو مين الي مبيخافش ؟ " " هاهـ " شعرت بوقوعها بالمصيدة التي نصبتها عينيه ولم تعد تستطيع الحديث للحظات فاقترب منها خطوة متجاهلاً وجود الناس حولهم وقال بلهجه مُلحه " مين الي مبيخافش يا فرح ؟ " كانت كمن يحاول تحريك جبلاً شامخاً من مكانه . لا تعلم هل مخطئة ام مصيبه ولكنها شعرت بموجه من العبرات تجتاح مقلتيها مروّراً بقلبها الذي ضاق ذرعاً بما يحدث فانثاقت خلف لحظات جنونه اغرتها بالتخلص من حمل هذه المشاعر التي ستُهلكها يوماً ما فقالت بانفعال " أنتِ عايز ايه ؟ عايز تسمع مني ايه ؟ عايزني اقولك اني ... " " سالمـ " قاطعها مجئ «شيرين» التي كانت تراقب ما يحدث من بعيد ولم تستطيع الصمت أكثر و خاصةً وهي تعلم عندما رأيته يخرج بتلك الطريقه أن الأمر متعلق بها تفاجئ الإثنين من وجودها ولكنها اختارت أكثر توقيت خطأ

لقدومها فقد نفذ صبره من كل شئ فلم يمهلهما
«سالم» الوقت للحديث بل قام بجذب يد فرح
متجاهلاً وجودها وهو يقول بصرامه " تعالي معايا."
لم تقدر علي مقاومته فبلمح البصر وجدت نفسها
تستقل السيارة بجانبه بينما كان هو يقود بسرعة
كبيرة لم تعهدها منه فقالت باندھاش " احنا رايعين
فين؟" أجابها باختصار " هنقول الكلمتين الي مش
مكتوبلنا نقولهم دول." سقط قلبها بين قدميها
خوفاً من القادم أو لنقل أنه الترقب الذي جعل
جميع خلايا جسدها ترتجف فقودوم «شيرين»
أنقذها من تلك السقطة التي كانت ستقع بها و هو
اعترافها بمكنونات صدرها ولكن ما فعله الآن جعلها
تتخبط قلقاً و خوفاً و ترقب سرعان ما توقفت
السيارة أمام شاطئ معزول ليترجل هو منه يقف
أمام زجاج السيارة ناظرًا إليها بتحدي تجلي في نبرته
حين قال " هتنزلي ولا اجي انزلك أنا؟" لم يكن
أمامها مفر فلا بد أن تنقذ كرامتها و كبرياءها و تجد
عذراً مقبولاً لما حدث منذ قليل لذا تحلت
بالشجاعه و ترجلت من السيارة تتوجه اليه وهي

تنوي مجابته و نفى تلك التهمة التي الصقتها
بنفسها نتيجة مشاعر هوجاء " سالم انا. " بحبك
". لم يمهلها الوقت للحديث بل قاطعها ملقيًا
قنبلته الموقوتة في وجهها الذي تجمدت ملامحه من
فرط الصدمة وحدها عينيها التي برقت بطريقه
مضحكه فاقترب منها ممسكًا بيدها التي كانت
متجمدة كباقي جسدها فقام برفع كفها الي يده و أخذ
يفركه بحنان قبل أن يقربها منه لتصبح أمامه
مباشرة ليعيد ما قاله ولكن بنبرة خافتة و صوتًا
أجش "لو كانت تصرفاتي مقالتهاش فأنا بقولها
دلوقتي. بحبك يا فرح." كانت تلك المرة الثانيه
التي تقع علي مسامعها تلك الكلمة التي لم تكن
تتخيل أن تسمعها منه بل وتراها بعينه بذلك
الوضوح . تستشعرها من كفيه اللذان يعانقان
كفوفها المرتجفة بحنان جعل العبرات تتقاذف من
مقلتيها تعبيرًا عن تأثرها بينما خرجت الكلمات
متلعثمة من علي شفثيها حين قالت " انت. يعني .
انا. ازاى . اقصد . امتي." لم يكذ أن يجيبها حتي
دق جرس الهاتف وكان المتصل سليم لذا أجابت

بلهفه و تلعثم " آلوو .. سليم.. في ايه. جنة . حصل
ايه؟" لم تكن لها القدرة في السيطرة علي نفسها ولا
مشاعرها فارتسمت ابتسامه حانيه علي ملامحه
جعلت الاحمرار يغزو خديها حين جذب الهاتف من
بين يديها قائلاً بخشونة " ايوا يا سليم " أخذ سالم
يستمع إلي حديث سليم علي الجانب الآخر الي أن
انهي المكالمه بإحباط لم يتجاوز حدود شفتيه بل
التفت يناظرها بعينين تكشف عمق شعوره نحوها
قائلاً بنبرة رخيمة " شكلي كده هضطر اخطفك
عشان اعرف اتكلم معاك براحتي.. " كانت نظراتها
الضائعة تظهر مدى صدمتها ولكنه لم يكن يملك
الوقت للحديث أكثر فاكثفي بالقول " استوعبي
براحتك الي قولته بس اعرفي أن المرة الجاية مش
هتفلتي من تحت ايدي.. " برقت عينيها بصدمة
فأطلق ضحكة قوية لم تعهدها منه مسبقاً ولكنه
بدا وسيماً بشكل كبير و اصغر من عمره أيضاً مما
جعل الابتسامه تغزو ملامحها التي مازالت تحت
تأثير الصدمه مما جعلها تترك له نفسها يقودها إلى
باب السيارة و يجلسها كأنها طفلة صغيرة بجانبه ثم

انطلق بسيارته ***** استطاعت
تجاوز صدمتها من اعترافه لها الذي لم تكن تتوقعه
أبدًا فقد كان اعترافًا رائعًا بالحب الذي كان يطل من
عينيه التي لأول مرة تراها بهذا الصفاء. ولكنها
بغباؤها أخذت تتعثر بالكلمات كالبلهاء و أضاعت
عليها الاستمتاع معه بتلك اللحظة الرائعة تشعر
بقلبها يتضخم بين ضلوعها من فرط السعادة حتي
أن جدران غرفتها لم تكن تتسعها فخرجت الي
الحديقة تتمشي بها و تتشارك سعادتها مع ورودها
تروي لها عشقًا كانت تدفنه بصدرها خوفًا من خيبة
من شأنها ان تقضي عليها من دون رحمة والآن هي
علي استعداد للصراخ به أمام العالم أجمع. رفعت
رأسها تنظر إلي السماء بسعادة بينما انسابت
العبرات من مقلتيها و قد نوت ان تخبره اليوم
بعشقها له حين يذهبون لطلب يد «حلا» فهي قد
تخطت آلام الماضي و ندباته و من كل قلبها تتمني
أن تسعد بقربه امتدت يدها تزيل خيط الدموع التي
لأول مرة تنساب من عينيها من فرط السعادة و
انتوت الذهاب الي غرفتها لتجهز و ما أن التفتت

حتى تفاجئت من يد قويه تهبط فوق خدها لتراجع
بقوة الي الخلف وووو يتبع ... فصل طويل و
رومانسي باين ☐ عايذة تفاعل عشان وربنا ما
هتنازل زي كل مرة متنسوش لايكات بقي و
كومتات و قولولي رأيكوا في سلمونتي وهو
رومانسي ☐☐ احم بلاش نجيب سيرة القفلة ☐
متنسوش الكومتات الي بين الفقرات و خصوصا
الرومانسيه عشان بحبها ☐☐

———— Part Break ———

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حبايبي اسفة علي التأخير و عدم نزول
الفصل بس بفطم بنتي و تعبانه جدا حرارتى عالية و
عندي رعشة جامدة في جسمي والله ما كنت قادرة
ادخل اعتذر حتي. أن شاء الله لو بقيت احسن
الفصل الجديد ينزل الاثنين بعذر مرة تانيه

———— Part Break ———

بسم الله الرحمن الرحيم ☐ العاشر ج ٢ ☐ حنوًا،
صادقًا، دافئًا، لا يبالي ل شئ في العالم سواي ،
حصني المنيع من تقلبات الزمن و ملجأى من

ضربات القدر. تلك كانت إجابتي حين سألتني
صديقتي المقربة ما هي مواصفات رجل أحلامك؟
ويا لدهشتها ودهشتي حين رأيت قهقهاتها
الساخرة لمتطلباتي التي كانت على قدر بساطتها
على قدر استحالتها. فأخذت تقنعني بأنه لم يخلق
علي وجه الأرض رجل يحمل تلك الصفات أبدًا حتى
انني و لأول مرة بحياتي يزورني اليأس للحد الذي
جعلني أفقد شغفي في التمني و انعدمت رغبة
قلبي في العشق. فما حاجتي إلى رجل لا يعطيني
قدري و يكن هو و العالم في مواجهتي؟ ولكن الحياة
أدهشتني هذه المرة حين قابلتك... لا أعلم هل
وجدتك أم وجدتني ولكني وجدت روعي تهدي
بقربك و جراحي تسكن في حضرة وجودك فأيقنت
حينها بأنك مكافأة القدر لقلب ارهقته معاركه مع
الحياة ليستشعر أخيرًا حلاوة السلام بقربك...
نورهان العشري ✍ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
شكرا
لكل حد سأل عني و اطمئن عليا حقيقي انا
محظوظة بيكوا ♥ □ أن شاء الله الفصل الجاي
هينزل التلات الصبح و مواعيدنا بإذن الله تلات و

جمعة الصبح مستنيه رأيكوا يا حلوين و ياريت
تعملولي فولو عشان يوصلكوا كل جديد و مستنيه
آرائكوا القمر و حقيقي كومنتاتكوا بتفرحني جدا
جدا ♥ □ و بكون نفسي ارد عليها كلها بس والله
غصب عني عيني تعباني بكتب الفصل و أسيب
الفون يومين عشان اقدر اكتب الي بعده النهاردة أن
شاء الله في لايف ليا عالجروب الي حابب ينضم و
يتابعني هناك هيشرفني طبعاً ♥ □ الجروب اسمه
"ألف حكاية و حكاية مع نورهان العشري
📖 □ ♥ □" (قيثارة الكلمات) و هتلاقوا اللينك
عندي علي صفحتي ♥ □ دي صورة مروان الي في
دماغي □

———— Part Break ————

حنونًا، صادقًا، دافئًا، لا يبالي ل شئ في العالم سوى ،
حصني المنيع من تقلبات الزمن و ملجأى من
ضربات القدر. تلك كانت إجابتي حين سألتني
صديقتي المقربة ما هي مواصفات رجل أحلامك؟
و يا ل دهشتها و دهشتي حين رأيت قهقهاتها
الساخرة لمتطلباتي التي كانت على قدر بساطتها

على قدر استحالتها. فأخذت تقنعي بأنه لم يخلق علي وجه الأرض رجل يحمل تلك الصفات أبدًا حتى انني و لأول مرة بحياتي يزورني اليأس للحد الذي جعلني أفقد شغفي في التمني و انعدمت رغبة قلبي في العشق. فما حاجتي إلى رجل لا يعطيني قدري و يكن هو و العالم في مواجهتي؟ ولكن الحياة أدهشتني هذه المرة حين قابلتك... لا أعلم هل وجدتك أم وجدتني ولكني وجدت روحي تهدي بقربك و جراحي تسكن في حضرة وجودك فأيقنت حينها بأنك مكافأة القدر لقلب ارهقته معاركه مع الحياة ليستشعر أخيرًا حلاوة السلام بقربك...

نورهان العشري ❦ □ □□□□□□□□□ تراجعت خطوتين إلى الخلف جراء تلك الصفحة المدمية التي سقطت علي خدّها بعنف تزامنًا مع خروج شهقة قوية من جوفها كانت إذناً لشلال من العبرات الذي انهمر على وجنتيها دون أن تشعر فقد كانت عينيها متعلقة بزهول علي ذلك الوحش الغاضب الذي يناظرها بغضب كبير شوّه ملامحه الوسيمة التي بدت مكفهرة بدءً من عينيها التي تحول خسارها إلى

بحيرة من الدماء الغاضبة التي كانت تحرق أورده
في تلك اللحظة فلم يبالي بمظهرها المزرى ولا
صدمتها وقال بصوت يقطر غضبًا " جالولي بت
عمك مع ابن الوزان مصدجتش! جولت بت عمي
عاجلة ومتربيه لكن طلعت حمار و بت عمى دايرة
علي حل شعرها و معملاش اعتبار لحد واصلـ".
كان حديثه صفة أخرى تلقاها كبرياءها حين انهار
أمام اتهامه المروع و كلماته المهينة التي جعلت
الحروف تتعثر بين شفيتها حين قالت " أنت. انت.
بتقول ايه؟ مين دي الي دايره علي حل شعرهاـ".
قاطعها صوته الغاضب وهو يقول بقسوة " كِت مع
ابن الوزان النهاردة بتعملي اي؟ و سبتي اختك في
المستشفى وچريتي معاه ؟ " جاء استفهامه في
أشد مناطق الضعف بقلبها الذي انتفض حين
أطلت نظرات الاحتقار من عينيه فنفضت مشاعر
الصدمة و الألم جانبًا وقالت بغضب " أنا حرة.
ملكش الحق تسألني عن اي حاجه. " قاطعها صوت
«عمار» المخيف حين قال " ليا الحق اسألك و
أكسر دماغك كمانـ". ناطحته ضاربة بكل شئ

عرض الحائط " بأمانة اى؟ تكسر دماغي ليه؟ الكلام
دا تقوله لما تكون مسئول عني أو في يوم من الأيام
شلت همي أو خففت حملي! لانت ولا اى حد في
البيت دا كله يملك الحق أنه يكلمني ولا حتي
يسألني. انا طول عمري شايله كل حاجه و ساندته
الكل في وقت ما كنت بتتمتع انت بأراضينا كنت انا
بجرى هنا و هنا و اشتغل عند دا و عند دا عشان
اصرف علي امي العيانه و من بعدها ابويا.. ابويا
اللي طفش منكوا ومن ظلمكوا.. لحد ما مات و بردو
مشوفتش حد منكوا. اتخليت عن حلمي و سبت
جامعتي و نسيت نفسي وبقيت زي الآلة الي كل
وظيفتها انها تدي و متاخدش. ملقتش مرة حد
منكوا اميل عليه ملقتش مرة كتف يسندني لما
كنت بقع! عشان كدا بقولك ملكش حق تقولي اى
حاجه ولا تسألني عن اى حاجه!"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أصاب حديثها منتصف قلب «عمار»
الذي كان يعلم مقدار صدقه ولكنه كان يقف مكبلاً
أمام أوامر جده الصارمة و التي لم تتزعزع سوي بعد

أن علم بموت ولده ولكن كان الأوان قد فات. "

بتشيلينا شيلة مش شيلتنا ليه يا فرح.. محدش
فينا كان يملك حاجة في نفسه. و أنتِ عارفه اننا كنا
بندوروا عليكوا في كل مكان. لحد ما ياسين جدر
يوصلكوا. و حتي لو احنا أكده ده مش مبرر لغلطك.
بينك و بين ابن الوزان اي عشان تجفي جدامه و
يدك اف يده بالشكل دا؟" برقت عينيها حتى ان
خضارها أصبح مشعًا حين أضاء الهاتف و وضعه
نُصب عينيها لتجد صورتها اليوم وهو يسكب
اعترافه الرائع بالحب علي مسامعها فازدادت
ضربات قلبها بشكل كبير وهي تفرق عينيها بينه
وبين الهاتف حتى جف ريقها ولكنها لم تعتاد علي
الانحناء أو الضعف فرفعت انظارها وهي تقول
بجمود قاس كعينيها في تلك اللحظة " بتراقبني يا
عمار! طب كنت أطلع قدامنا و أسألنا واجهنا سوي
بدل ما تصورنا عشان تيجي هنا تستفرد بيا و
تمارس القهر عليا." «عمار» بغضب ارعدها "
اخربي و اجفلي خشمك يا فرح عشان صبري
عليك جرب يخلوص. اني لو كنت هناك كنت

سيحت دم ابن الوزان جدام عنيك . من اللول وهو
حكايته خالصه معاي. لكن الي مانعني عنه چدك."
تقاذفت دقات قلبها رعبًا حين سمعت حديثه و
مقدار الأذى الذي قد يطاله علي يد من لا يعرفون
الرحمة فصرخت غاضبة متألّمة كحال قلبها " ابن
الوزان الي عايز تخلص عليه دا هو الي لم لحمكوا و
حافظ علينا و علي كرامتنا و رحمننا من ألسنة الناس
وعيونهم. الي انت زعلان اني واقفه معاه دا هو
الوحيد الي وقف جنبي وجنب جنة في محنتنا. هو الي
لحق جنة لما كانت عايضة تجهض محمود وخلي
سليم يتبرع لها بدمه عشان تعيش. الي عايز تقتله
دا مداينك بكتير اوى.. " هكذا صرخت بقهر نابع من
قلبها الذي يتلوى من فرط الخوف علي مالكة
ولكنها لم تحسب حساب لذلك الصوت القوى الذي
أتى من خلفها فجملدها بمكانها " كنك نسييتي أن
الكلب اخوه هو الي عمل عملته الوسخة مع بتنا يا
فرح. " كان لصوت «عبد الحميد» رهبة كبيرة داخل
قلبها فلآن هي لم تقترب منه علي عكس «جنة»
التي كانت تشعر تجاهه بشعور عميق من الارتياح و

الأمان معًا. ولكنها تجاهلت رهبتها و هيبتها التي
طغت على المكان حولهم وقالت بنبرة اهدأ " لا
منسيتش . لكن هو عمل المستحيل عشان يصلح
غلط هو مالوش يد فيه صاحب الغلط مات و
حسابه عند ربنا وان جينا للحق أي حد في مكان
سالم ممكن كان يقول وانا مالي و يدينا ضهره و
خصوصًا أن ورث حازم كبير." خطت بحديثها إلى
منطقة ألغام تفجرت بعيون «عمار» الذي فطن الي
ما ترميه و ما أن أوشك علي الحديث حتي أوقفته
كلمات «عبد الحميد» الغاضبة حين شاهد تلك
الأصابع المطبوعة علي وجنتها " مين الي عمل فيك
أكده؟" فطنت إلى ما يرمي و غزا قلبها احساس
مفاجئ بالضعف و الألم و لأول مرة تشعر بالإشفاق
علي حالها لتلك الدرجة و انفلتت عبراتها علي
وجنتيها تحكي مقدار ألمها الذي نفته نبرتها حين
قالت بجمود " مفيش حاجه." ولكن أتى صوت
غاضب من خلفها كان يشاهد كل شئ من شرفة
أحد الغرف " لا في . و عمار الي ضربها يا جدى."

كان هذا صوت «جنة» الغاضب والتي كانت تشاهد ما يحدث من الاعلى فهرولت للدفاع عن شقيقتها فإذا بها تجد «عبد الحميد» الذي غضب من حديث «جنة» و التفت إلي «عمار» قائلاً بنبرة مرعبة " الكلام ده صوح يا عمار ؟ انت مديت يدك علي بت عمك؟" لم يهتز و ظلت ملامحه علي حالها و خرجت نبرته جامدة ثابتة حين اجابه " ايوا صح " برقت عيني «عبد الحميد» من إجابة «عمار» وصرخ هادراً بعنف " كنك اتجنيت ازاى تعمل أكده ؟ دلوق تخبرني ايه الي خلاك تمد يدك عليها ؟" دب الزعر بقلبها فهي إن كانت وقفت أمام «عمار» الند بالند حتمًا لن تستطيع أن تفعل ذلك مع جدها فهي تهابه كثيرًا و قد أيقنت في تلك اللحظة بأنها هالكة حالما رأت «عمار» ينظر إليها بغضب كبير و لكن سرعان ما تحولت نظراته إلي جده وهو يقول بنبرة ثابتة " مانتا سامع يا چدي طويلة لسانها و حديثها الماسخ.. فرح نسيت أن ليها رجاله و چه الوجت اللي تعرف ده و تعرف كمان ان اي غلط مش مسموح بيه." قال جملته الأخيرة وهو ينظر إليها

بنظرات ذات مغزى ففطنت إلى ما يقصده واحتارت
هل تشكره أم تغضب منه ولكنها تفاجئت من جدها
الذي قال بقسوة " الحديث دا يمشي عليك وعليها
اللي عملته غلط و يدك لو اتمدت عليها تاني
هجعطعهاالك. " اغتاظ «عمار» من حديثه فصاح
غاضبًا " وه . من ميتا يا جدي الحديث ده؟ " «عبد
الحميد» بصرامة " من دلوق .. و قسمًا عظمًا لو
اتكررت تاني هعيد النظر في موضوع جوازك منيها
فاهم ولا لاه؟" فجأة تجمدت الدماء بأوردتها و
شعرت و كأن مطرقة قوية سقطت فوق رأسها
حين سمعت جملة «عبد الحميد» الأخيرة فتدلي
فكها من فرط الصدمة و كذلك «جنة» التي اقتربت
أكثر من جدها و قالت بنبرة ضائعة " جدي هو
حضرتك قولت ايه؟ جواز مين؟ " زفر «عبد
الحميد» بغضب و وجه أنظاره ل «فرح» وهو يقول
بصرامة " جواز فرح وعمار.. " تداركت صدمتها التي
تحولت لدهشة كبيرة جعلتها تبتسم بسخرية تجلت
في نبرتها حين قالت " نعم!! فرح مين دي الي
هتجوز عمار؟ هو في حد تاني هنا في البيت اسمه

فرح؟" تغاضى «عبد الحميد» عن سخريتها وقال
بشبات " لاه مفيش حد تاني اسمه فرح غيرك. "
تحولت جميع مشاعرها الي شعور مقيت من الألم و
الشفقة علي حالها فهي للمرة التي لا تعرف عددها
تكن كبش الفداء و الأضحية لمن حولها فخرج
صوتها مبحوحًا حين قالت " قولي انك بتكذب عليا!
قولي انك مش هتجبرني اعمل اللي ابويا رفضه و
هرب منه زمان.. ولا خلاص ابويا مات و محدش
هيقدر يقف قصادك " قالت جملتها الأخيرة بنبرة
حادة و صوت عالي نسبيًا ف انكمشت ملامح عبد
الحميد غضبًا ولكنه تحكم بنفسه إلا من نبرة صوته
التي خرجت قاسية بعض الشيء حين قال "
همرجلك صوتك اللي علي دلوق عشان عارف انك
مصدومه ومش في وعيك لكن بعد كدا هتتحاسبي
يا فرح. خدي وجتك و فكري زين في الي سمعته و
بعدين نتحدث.."

سقطت كلماته كالجمرات علي قلبها المشتعل
بنيران القهر و الألم فلم تكذ تجيبه حين ألتفت ناظرًا
إلى «عمار» قائلاً بقسوة " جهز حالك هنطلعو علي

المستشفى نشوف عمك اللول و بعدين نطلعو
علي جصر الوزان خلونا نخلوص من الحكاية دي ."
انهى كلماته و اندفع إلى وجهته وخلفه «عمار»
تاركين «فرح» التي لأول مرة في حياتها يغزوها كل
هذا الضعف فلم تتحمل ما يحدث و سقطت
تفترش الأرض بدموعها قبل جسدها فهرولت
«جنة» تجاهها تحتضنها بقوة وهي تردد بألم "
اهدي يا فرح . كل حاجه هتبقى كويسه. والله كل
حاجه كويسه متقلقيش.. " غمرها الحزن للحد الذي
عزلها عن كل شئ حولها فاخذت عبراتها تنهمر
تسقي العشب المحتضن جسدها المرتجف الذي
توسط تلك الحديقة المليئة بالزهور الجميلة التي
كانت هي أجملهم و على قدر جمالها كان حزنها
فصدق من قال مثلما هناك زهور بلا رائحة هناك
أيضًا جميلات بلا حظ. و قد كانت هي على رأسهن .
***** كانت تدور بغرفتها ك
ضائع ضل طريقه في هذه الحياة و بوصلته الوحيدة
مُلطخه بدمائه التي كلما رآها تتجدد جراحه من
جديد ليجد نفسه يقف أمام مفترق طرق دُون على

لافتة إحداهما العذاب والآخر الضياع و القلب مُمزق
عاجز كليًا على خوض رحلة العذاب حتى ولو كان
نهايتها راحته و مرتعب من أن يجرفه عجزه في طريق
يظل شريدًا به طوال حياته فالأول مؤلم و الثاني
مميت و البقاء بالمنتصف معاناة تعجز الكلمات
عن وصفها كما تعجز هي الآن عن مساعدة
شقيقتها التي لطالما أحرقت نفسها من أجلها.
الأفكار تطن برأسها كالذباب و عقلها يكاد ينفجر من
شدة الضغط الواقع عليها ناهيك عن ألم ينخر
بقلبها وخاصةً حين تذكرت ما حدث بينهم اليوم بعد
موعد الطبيب عودة لما قبل بضع ساعات كانت
تجلس في المقهى وهي تتذكر حديث الطبيب الذي
لم يريح قلبها فقد شعرت بأنه يخفي الكثير أو
لنقل بأن قلبها اعتاد علي الخداع فلم يعد يري
الصدق أو يصدق فكل من حولها خدعها بطريقه أو
بأخرى و كانت آخرها عن حقيقة مرضها الذي كذب
به الجميع لولا أنها بحثت علي مواقع البحث
الإلكتروني و علمت هويته ولم يكن ليخبرها أحد بهذا
لم تصدق كل ما قيل اليوم و قد قررت أنها ستذهب

بمفردها إلى أحد الأطباء لمعرفة ماذا يدور بداخلها و
إن كان هذا المرض سيجهز عليها فستكون أكثر من
شاكرة له " نفسي ادخل جوا دماغك الحلوة دي و
اعرف بتفكري في اي؟" هذا كان صوت «سليم»
الذي كان يتابع انفعالات وجهها و تبدل نظراتها و
حتي رفرفة رموشها فقد كان كرسام بارع يريد حفظ
أدق التفاصيل لـ مشهد بديع نادر الوجود كي يدونه
علي أوراقه بريشة عاشقه تهوى رسم كل ما هو
جميل كـ ملامحها و عينيها و حتي حزنها الفاتن "
بفكر انك لو حليت عني هترتاح و تريحني .- " كانت
غاضبة و تريد أن تخرج ما بجوفها اما علي هيئة
عبارات أو عبارات تعرف طريقها الي صدر أحدهم
والذي كان يتسع لها أكثر مما تتخيل " ياريت ينفع.
بس للأسف انا قدرك الأسود و أنتِ قدرى الجميل.-"
منذ زمن لم يتغزل أحد بها و خاصة إن كان يملك
عينين مشتعلة دائماً حتي بدت كقرص شمسى
متوهج يبعث دفئًا غريبًا علي قلب غلفه الصقيع
الذي تجلى في نبرتها حين قالت " هقولك علي
معلومة صغيرة . انا غلطتي الوحيدة الي حولت

حياتي لجحيم اني صدقت كلمتين حلوين زي دول
في يوم من الايام. فخليك متأكد اني حتي لو شفتي
اسمي محفور علي جدران قلبك بعيني هكذبها.."
نجحت في إثارة شتى انواع الشعور بداخله من
غضب و ألم و حزن و غيرة و أخيرًا شفقته علي ما
آل إليه حالها فهذه هي النتيجة الحتميه للخذلان.
شخص مضطرب خائف أعلن قلبه العصيان و
ألحدت روحه بكل معاني الوفاء و اختلت موازين
الثقة بعينه حتي بدت كلمة واهية ليس لها معني..
" عندك حق في كل كلمه قولتيها. انا كمان بحبيك
انك صريحه. و بتقولي اللى جواك بس ياريت
تفضلني كدا علي طول. " انكمشت ملامحها بحيرة
وقالت باستفهام " تقصد اي؟ " عايزك دايمًا
تقوليلي اللي في قلبك حتي لو هيجرحني! انا قابل .
توعدينني؟ " أجابته بنبرة يشوبها الذهول "لما اعرف
الاول ليه؟" بعينين تعانق بهم الإصرار و العشق
معًا و نبرة تحمل قوة منبعها قلب يعرف وجهته
تمامًا انسابت الحروف من بين شفثيه " عشان
واثق أن قلبك مش هيطيب غير معايا . لو سيبتيني

اسقيه من حبي الشوك اللي مغروس جواه هيطرح
ورد. كل وردة منهم عليها اسمي. اسم سليم. بس
وقتها تيجي تقوليلي. اتفقنا؟" نجح وبجدارة في
زلزلة جميع حواسها و اخترقت كلماته شئ ما
بأعماق قلبها الذي تصدعت تربته من فرط الألم و
اصبحت مرتعًا للصبار الذي كانت أشواكه تنغز
بداخلها بدون رحمة و كأنه كان يراها من الداخل
بوضوح ولكنها و بالرغم من حلاوة كلماته أصبحت
شخص مصاب بداء الحذر يتحسس من الوعود
التي في العادة تكن عبارة عن خيبات مؤجلة " مش
مضطرة اوعدك بحاجة و لا اتفق معاك علي حاجه و
كل اللي قولته دا حلو اوي و جميل بس محركش
شئ جوايا. عشان كله كلام و وعود وانا مضيعنيش
غير اني صدقتهم قبل كدا. " بنبرة فظة خاطبها "
بلاش تبقي جبانة يا جنة .. انا مابكرهش في حياتي
قدهم." تشدقت ساخرة " يبقي من النهاردة
اعتبرني منهم و اكرهني." «سليم» بجفاء " القلب
معليهوش سلطان." " والعقل راح فين؟" لوى
فمه وأجاب بامتعاظ " معدش في ايده حيلة.. "

لأول مرة تبتسم علي مظهره و الامتعاض الباد علي
محياه فلفتت قلبه بسمتها مما جعله يقول بعثت "
كدا خدت اللي أنا عايزه خلاص. " انكمشت ملامحها
بحيرة تجلت في نبرتها حين قالت " يعني ايه
مفهمتش ؟" «سليم» بمزاح قلما يظهر عليه "
استنادًا على مقولة عمرو دياب ضحكت يعني قلبها
مال يبقي خلاص انا كده في السليم. " حاولت
بصعوبة قمع ابتسامتها التي كانت تجاهد للإفلات
من بين شفيتها التي زمتهم بغضب مفتعل تجلي
في نبرتها حين قالت " دمك مش خفيف فياريت
متهزرش تاني. "

كان يود لو يقهقه بقوة علي حديثها ولكنها اکتفي
بتكشيرة مفتعلة ظهرت علي ملامحه و احدثت
نبرته حين قال " معلش مجبرة تتحمليني. نصيبك
بقي هتعملي ايه؟" " عايزة امشي. " " اوعديني. "
زفرت بغضب و برقت عينيها من ثباته و نبرته
الحادة التي تنافي نظراته الصافية فالتفتت إلى الجهة
الأخرى تنوي اللجوء إلى خصام طفولي معه مما
جعله يقول بتهكم " فعلاً ربنا يكفيننا شر حركات

العيال الصغيرة لما تيجي من ناس كبيرة.. " التفتت
بغضب فوجدته ينظر أمامه بلامبالاة فهبت من
مكانها وقد نجح في إثارة غضبها بحق فقالت بتحدي
كبير " تمام يا سليم يا وزان. موافقة.. اوعدك.. و
خلينا نشوف نفس مين اطول.. " وصل إلى مبتغاه
معها فلانت ملامحه و تعمقت نظراته التي كانت
تحاصرها بعناق لم تطاله ذراعيه و اشتهاه قلبه كثيرًا
و قد نجحت عينيه في إيصال شعوره إليها بشكل
كبير فشعرت برجفة قوية تضرب عمودها الفقري و
خاصةً حين رأيته يقف أمامها بشموخ ناصبًا عوده
الفارع و عينيه مازالت تحاصرها بنظرات عاشقة
تنافت مع كلماته حين باغتها قائلاً " هو ليه البنات
بيحبوا الهري الكثير؟ " كلماته أسقطت فاهها من
شدة الصدمة فخرجت الكلام منها مذهولاً " نعم!! "
لوى فمه ساخرًا وهو يعبث بهاتفه قائلاً " لا
متاخدش في بالك.. " " حيوان.. " هكذا تحدثت
بعدما عادت بذاكرتها إلى الوقت الحالي فهذا الرجل
يثير حنقها و غضبها بشكل كبير و لهذا عدلت من
خطتها في الإتصال به و قامت بإجراء مكالمة أخرى

وأخذت تنتظر حتي جاءها الرد من الطرف الآخر " اهلاً يا جلابة المصايب.. " «جنة» بغضب " والله انا ما شفت المصايب غير لما عرفتكو " قهقهه «مروان» بخفة علي حديثها قائلاً " أنتِ واحدة الفقر و النحس بيجروا وراكِ وماضيين معاكِ عقد هتجيبها فينا.. " «جنة» بحسرة " لا في دي عندك حق.. المهم كنت عايزة منك خدمة " «مروان» بتهكم " استر ياللي بتستر. خير عايزة تقلعي عيني التانيه ولا حاجه ؟ " نجح في جعلها تتجاوب معه في المزاح فابتسمت حين تذكرت مشهده و تلك اللكمة التي طالت عينه اليسرى فجعلتها زرقاء قاتمة فكان مظهره مثيراً للضحك فلم تتمالك نفسها إذ خرجت منها قهقهه ناعمة جعلته يقول بعث " شوف ياخي الضحكة الي تجيب ارتجاج في النافوخ دي. وانا اقول الواد سليم البغل دا وقع علي بوزه ازاي. بقولك أنتِ ضحكتي قدامه الضحكه دي قبل كدا ؟ " «جنة» بانفعال لم تستطيع التحكم به " لا طبعاً هو انا بطيق اتكلم معاه اصلاً عشان اضحكه.. " «مروان» بعث " حلو عشان اغيظه براحتي.. "

قائلاً " اااه.. عينااي .." وعلى الطرف الآخر كانت لا تزال «جنة» تستمع إلى ما يحدث وحين سمعت صراخه خرجت شهقة قوية من جوفها اتبعتها القول بصدمة " يالهوي طير عينه الثانيه.. " ولكن فاجأها صوته القوي حين قال غاضباً " خايفه علي عينه اوي يا ست هانم... وحياة امي لهضيعله مستقبله.. بيقولك يا قمر وسكتالو. شاطرة تهبي فيا كل ما احي اتكلم معاك.. " فجأة سمع صوت انقطاع الخط فلم تتحمل صراخه المزعج و أرادت ازعاجه أكثر و قد نجحت في ذلك فقام بالنظر حوله للبحث عن مروان ليكمل إفراغ شحنات غضبه به فلم يجده و جاءه نداء سالم ليتبعه إلى المكتب فتوجه خلفه وما أن دخل حتي أغلق الباب ليصدمه صوت شقيقه الغاضب " انت بعت الايميلات دي امتى؟" دار «سليم» حول المكتب ناظرها إلى شاشة الحاسوب لدقائق وانكمشت ملامحه بحيرة تجلت في نبرته حين قال " انا مبعتش حاجه من دي؟ " رفع «سالم» إحدى حاجبيه باستنكار تجلي في نبرته حين قال " نعم ! هو اي الي مبعتش حاجه؟ الحاجات دي

مبعوته من ايميل الشركه و دا مش مع حد غيري
انا وانت. " أجاب مؤكّدًا " يا سالم قولتلك مبعتش
حاجه اكيد مش هعمل حاجه زي دي من وراك. من
امتى و حد فينا بيتصرف لوحده من غير رأي الثاني
و خصوصًا لو في صفقات بملايين!" زفر «سالم»
الهواء المكبوت بصدرة دفعة واحدة فقد كانت
الأسئلة تطن برأسه كالذباب و كلها تتمحور حول
هوية ذلك الشخص الذي قام بفعل هذا. و فجأة
وهو بخضم تساؤلاته تفاجئ ب«شيرين» التي
أطلت برأسها من باب المكتب وهي تقول بجدية "
كنت عايزة اتكلم معاك ضروري."

***** جاء المساء و كان الجو

مشحونًا بالتوتر والغضب من جانب «حلا» التي ما
أن سمعت بحضوره مع عائلته في الأسفل حتي
اختلطت مشاعرها داخل قلبها الذي كان ممتلئ
بعشق جارف له يضاهيه غضب هائل منه و قد كان
هذا المزيج يشكل شعورًا مؤلمًا لا يتحملة قلبها
الصغير الذي أخذ يدق بعنف خاصةً حين نادتها
والدتها لتحضر المشروب الذي كلما حاولت حمله

حتي شعرت بيدها ترتجف تكاد تسقطه فأثاها
غوئها في صوت «مروان» الذي تقدم بوجه ك لوحه
من الألوان المختلطة و ملامح تخفيها الكدمات
ولكن لم يستطيع شئ النيل من لسانه السليط
حين قال ممازحًا " السندريلا بتاعتنا عاملة ايه؟ أمير
الغبرة قاعد بره ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التفتت تناظره بخوف حقيقي لا تعرف
كنهه تجلي في ملامحها المرتجفة و نبرتها حين قالت
" مروان .. جيت في وقتك .. انا خايفة اوى اطلع
بره." شعر بما يدور بداخلها فاقترب منها قائلاً بمزاح
" بصراحة شلة المستذئبين الي بره دي تخوف بس
متخافيش الوحش بتاعنا قاعد متربص لهم بره اللي
هيغلط هيتشلفط .. أيده بتاكله . " زاد من خوفها
فقالت بذعر " حرام عليك انت بتخوفني اكتر ."
«مروان» بحدة " خايفه من ايه يا عبيطة أنتِ دا احنا
ناكلهم صاحيين و بعدين دا الايلانر الجديد عامل
شغل. دانتِ قمر تطلعي كده تتفردى و تبصيلهم
بقرف ولا يهمك. وراكِ رجاله ياما فوقى." كانت

كلماته مبعثرة ولكنها رسمت ابتسامه جميلة علي
شفتيها فاقترب يربت بحنان علي كتفها قائلاً "
اوعي تخاف و احنا موجودين كلنا هنا رهن اشارتك
و الي أنت عيزاه هيحصل لو علي رقبة الكل.. "
هدأت قليلاً و اومأت برأسها فقام هو بحمل صنيه
المشروبات قائلاً بحماس " Follow me (اتبعني)"
ابتسمت وسارت خلفه و قبل أن تصل إلي مكان
جلوسهم توقف يناولها الصينية و هو يقول بتحفيز
" عايز ثقة بالنفس ولا يهزك اي حد و خصوصاً
البغل ابو ايد عايزة كسرهما الي اسمه ياسين دا .
تضحكي لكل الناس و اول ما تقربي عليه تزغريله
بطرف عينك كدا عشان ميفكرش انك صيدة سهله.
و يعرف ان الي جاي مرار عليه وعلي الي خلفوه."
«حلا» بحيرة " انت شايف كده ؟" «مروان» بتأكيد "
اسمعي مني . احنا الرجاله مبنجيش غير بالسك
علي دماغنا." أحكمت امساك الصينية و توجهت
للداخل و خلفها «مروان» الذي كان يناظر كلاً من
«عمار» و «ياسين» باستفزاز و خاصةً و هو يسير
خلف «حلا» التي فعلت مثلما اخبرها تمامًا

فتعاملت بأدب و نظرات احترام للجميع ما عداه
فقد توجهت تناوله الكوب الخاص به ارفقته بنظرة
تحدي يغلفها جمود أغضبه كثيرًا و خاصةً حين
توجهت تجلس بين والدتها و «مروان» الذي ابتسم
ساخرًا فأقسم «ياسين» علي تحطيم فكه ولكن في
وقت لاحق فلينتهي من هذه الجلسة الثقيلة علي
قلبه .. " سالم بيه بجول ندخلوا في الجد و اللي
چايين عشانه.. احنا چايين نطلبو يد حلا بتكوا
للدكتور ياسين حفيدي ايه جولك؟" بوجه جامد و
ملامح مكفهرة أجابه «سالم» " رأيي انت عارفه. لكن
ما باليد حيلة الرأي لصاحبة الشأن و هي موافقه."
«عبد الحميد» بارتياح " يبجي نجروا الفاتحه."
وبالفعل قرأ الجميع الفاتحة وما أن انتهوا حتي
أردف عبد الحميد " طبعًا مش محتاج اجولك ان
كل طلباتكوا مجابه." كانت وجوههم لا توحى بأي
فرحة فالجميع كانت ملامحهم مغبرة و نظراتهم
حانقه فتدخلت «أمينة» في محاولة لتلطيف الأجواء
"طلبات ايه احنا مبنتكلمش في الحاجات دي
العروسه عروستكوا يا حاج عبد الحميد.. " اجابتها

«تهاني» بود " كلك ذوق يا حاحه امينه والله .. لكن
عروستنا مش اي حد ايوا امال اي ديه تتاجل
بالدهب.. "

ابتسمت «أمينة» لتلك السيدة الودودة وقالت
بذوق " تعيشي يا أم ياسين.. " تابعت «أمينة»
موجهه حديثها لـ «عبد الحميد» " بعد اذن سالم
طبّعًا عايزين نحدد معاد معاك عشان نيحي نطلب
جنة منكوا.. " لحظه صمت بها الجميع و توجهت
الأعين علي تلك التي تجلس صامته منذ بدء تلك
الجلسة محتضنه طفلًا لم يلق منها نظرة حنان
واحدة تهرب منه بقدر ما تريد الهرب من قدرها
المظلم ولكنها تفاجئت من حديث «أمينة» التي
تابعت بفخر " حلا بقت عروستكوا و جنة بردو
عروستنا و أحب أنها تاخذ حقها بردو او مال؟ هو انتوا
أحسن مننا ولا اي؟" قالت جملتها الأخيرة بمزاح
جعل البسمة ترتسم علي وجه «عبد الحميد» الذي
قال بنبرة وقورة " لاه طبّعًا دانتوا احسن ناس يا
حاحه و اني عن نفسي مستنيكوا في الوجت اللي
تحدوده " لأول مرة تتجاهل نظرات «سالم»

التحذيرية وقالت " أن شاء الله نحدد الميعاد و
سالم يكلمكموا و ياريت نعجل بالفرح انا مش هقدر
جنة تبعد عني هي و محمود اكثر من كدا" قالت
جملتها الأخيرة برجاء خافت مما جعل «سالم»
ينظرها بغضب تنافي مع ذهول «سليم» و الجميع
فاستغلت «همت» الأمر وقالت بخبث " يالهوري يا
أمانة فرح قبل سنويه حازم . دي الناس تاكول
وشنا. " التفتت الأعين علي صاحبه الصوت الرفيع
و الملامح التي لونها الخبث فلو كانت النظرات
تقتل لخرت صريعة في الحال و لكن أتي صوت
«عبد الحميد» الذي تجاهل حديثها و غضبه قائلاً
بصوت جهوري " واني مش هردلك كلمه يا حازه .
يبجي الفرحة الشهر الجاي و بدل ما يبجي فرح واحد
يبجوا تنين سليم و چنة و ياسين وحلا ايه جولاك؟"
كان هناك تضارب كبير في المشاعر التي تعج بها
تلك الجلسة فكان الغضب و التواعد متبادل بين
«حلا» و «ياسين» الذي يحاول تهدئة غضبه بشتي
الطرق و كان الحزن و الألم متبادل بين «سليم» و
«جنة» التي وقع اسمه «حازم» على قلبها بسكين

الخزي الذي يسيطر علي ملامحها في تلك اللحظة
علي الرغم من كل تلك الجهود المبذولة في تحسين
صورة ما حدث. و كان الجانب الأكبر من المشاعر
يعود لـ «عمار» الصامت منذ البدايه ولكنه كان
غاضب حد الجحيم يوازي غضبه غصب «سالم»
الذي أقسم علي وضع كل شخص في مكانه
الصحيح بعد انتهاء تلك الجلسة التي كان غيابها
عنها يزيد من نيران غضبه المستعر ولكنه أخيرًا
تجاوز عم كل ما يعتمل بداخله وقال بنبرة خشنة "
خلي تحديد المواعيد دا لحد ما نيجي آخر الأسبوع
عشان نطلب جنة." تدخل «عمار» الذي كان هناك
نظرات ساخرة مرتسمه علي ملامحه " اني بجول
أكده بردو . يمكن الفرح يزيد ولا حاجه " التمعت
عيني «سالم» بالشر حين سمع كلمات ذلك الذئب
الماكر الذي لا يلقي بالكلام جذابًا ولكن جاء صوت
والدته التي قالت بود " كدا نبقي متفقين .. يالا
عشان العشاء جاهز " تدخل «عمار» بفضاظة "
مالوش لزوم يا حاجة احنا خلصنا اللي چيين
عشانه " «امينة» بعتب " ايه يا عمار انت بخيل ولا

اي ؟ دول بيقولوا أن الصعايدة أهل الكرم كله
وبعدين متقلقش المصاروة بيعرفوا يطبخوا بردو"
تدخلت «تهاني» في محاولة لتصليح الموقف " بها يا
حاجة. دي كل حاجة من يدك زي العسل.. " تحرك
الجميع إلى المائدة التي كانت معدة بأشهي
المأكولات و كانت «أمينة» خير مضيفه تحاول
مراعاة الجميع و حين أنتهي «ياسين» من الطعام
التفتت إلى «حلا» قائلة " وصلي دكتور ياسين
عشان يغسل ايده يا حلا.. " كانت الثيران الهائجة
تحاول بشتي الطرق اخماد غضبها حتي تمر تلك
الجلسة علي خير فلم يعلق أحد علي حديث
«امينة» و بالفعل توجهت «حلا» الممتعة أمام
«ياسين» دون أن تلتفت حتي و ما أن غادرا غرفه
الطعام حتي اوقفتها قبضته الحديدية علي
معصمها حين قال بغضب مكتوم " اقعدي
اتعوجي براحتك و زودي في غلطاتك كدا بس
اتأكدي أن كله هيبجي علي دماغك في الآخر.. "
كانت تتألم من قبضته الغير رحيمه ولكنها كتمت
ألمها وبعينين اشتعلت بنيران التحدي الذي

اصطبغت به نبرتها قالت " مفتكرش أنى هشوف
حاجه اسوء من اني اكون مراتك... " كانت تتأرجح
بحقل ألغام تعلم بأنها ستكون أول ضحاياه و قد
هالها عينيه التي احتقنت بدماء الغضب الذي تجلي
في نبرته حين قال " لا في .. جوازك منى دي بداية
اللعنة يا حلا. و من هنا لحد ما تبقي في بيتي الله في
سماه لو شوفتك جمب الواد مروان دا مره ثانيه
وديني لهكون ضاربه بالنار قدامك. " " مين جايب
سيرتي ؟" قطع حوارهم الناري قدوم «مروان» و
بجانبه «جنة» التي كانت تريد الحديث معه علي
انفراد فتفاجئت ب«ياسين» يقف مع «حلا» و
عينينه تقطران غضبًا حين ألتفت ناظرا الي «مروان»
ولكن جاءت كلمات «حلا» لتشتيت انتباهه "
الحمام يا دكتور ياسين.. " ابتلع غضبه الحارق و
توجه إلي المرحاض تاركًا الجميع خلفه فتوجهت
«حلا» إلي «جنة» بأقدام مثقلة باعتذار كبير لا تعرف
كيف تصيغه و لكنها حاولت قدر الإمكان حين قالت
بنبرة مهتزة " معرفش إذا كان كلامي دا هيفرق
معاك أو لا بس انا حقيقي بعذرلك علي كل كلمه

قولتها ضايقتك..انا.. " قاطعها حديث «جنة» التي
لم تكن في حاجة لسماع اعتذارات لن تفلح في إخمام
جراحها فقالت بجمود " مش هيفرق يا حلا..
اعتذارك مش هيغير حاجة يبقي مالوش لازمة
وفريه انا مش محتجاه.. " شعرت بسيل من
العبرات يتدفق من مقلتيها فخرج صوتها مهتزاً
حين قالت " بس انا محتاجه أقوله.. انا فعلاً اسفة..
يمكن شيفاني وحشة بس انا مش كدا. " «جنة»
بجفاء " عارفه انك مش وحشة. الوحشين
مبيعتدروش.. الموضوع خلص مش مستاهل الكلام
فيه.. انسي.. " كانت تعلم بأنها فتاة صالحه ولكن
شوهها الوجدع ولهذا لم تريد أن ينتهي الأمر هكذا
فتابعت قائلة بصدق " أبية سليم محظوظ بيك
علي فكرة.. وانا حقيقي فرحانة انكوا اتجوزتوا.. " لا
تعلم لما شعرت بدقات قلبها تتقاذف بداخلها لدى
سماعها اسمه ولكنها حاولت ألا تتأثر فرسمت
ابتسامة بسيطة علي محياها ردًا علي مجاملتها
اللطيفة فجاء صوت «مروان» الذي يتابع ما يحدث
في صمت " يالا بقي احضنوا بعض.. "

برقت عينا الفتاتين. هما ينظران إليه فتابع بجديه " ايه اتخشبتموا كدا ليه؟ ما تحضنوا بعض. مش اتصالحتموا و صافية لبن حليب يا قشطه مستنيين ايه يالا يا لبن يالا يا قشطه احضنوا بعض " قال جملته الأخيرة و هو يضع يديه علي كتف الفتاتين بقربهما من بعض وسط ذهول متبادل بينهما فتبادلا عناق كان غريبًا من نوعه فصدق صوته المتأثر خلفهم " ياه يا ولاد هتخلوا الدمعه تفر من عيني.. " ثم أطلق زفرة قوية قبل أن يقول بعث " يالا ربنا يقدرنا علي فعل الخير. " ما أن أنهى جملته حتي التقمت عينيه تلك التي كانت تقف بعيد تشاهد ما يحدث بعينين تغلفهما طبقه من العبرات التي لم تستطع السيطرة عليه فتراجعت للخلف مهدولة الي غرفتها فلم يستطع «مروان» سوي اللحاق بها فترك الفتاتين تنظران في أثره بصدمه سرعان ما تحولت لقهقهات عالية وصلت إلي مسامع افعي تلونت بلون الحنان الذي تجلي في نبرتها وهي تقترب منهم قائلة " العرايس الحلوين بتوعنا واقفين يضحكوا علي اي كدا؟ " التفتت

«حلا» تنظر إلي «شيرين» بابتسامه ثم قالت تعرفها علي «جنة» " تعالي يا شيري.. تقريبا أنتِ لسه متعرفتيش علي جنة.. بصي يا جنة دي شيرين اخت سما بنت عمتو همت .. " لم ترتج لها «جنة» أبدا منذ اللقاء الأول لهذا حيثها بتحفظ " اهلا بيك " لدهشتها اقتربت «شيرين» تعانقها وهي تقول بود " اهلا يا روحي.. و ألف ألف مبروك.. " اوأمأت «جنة» «برأسها و بابتسامه باهته اجابتها " الف مبروك .. " التفتت «شيرين» تنظر إلي «حلا» وهي تقول باستفهام " بقولك يا حلا او مال ريتال فين عايزة اوربها صور عيد ميلادها بعد ما ظبطها " معرفش تقريبا كانت في المطبخ . " هكذا أجابت «حلا» فناولتها «شيرين» الكاميرا التي كانت تمسك بها وهي تقول " طب خدي شوفي الصور وانا هروح اناديلها " اوأمأت «حلا» و أخذت منها الكاميرا و نظرت إلي «جنة» الصامته فقالت بحرج " ما تيجي نقعد بره في البلكونه و نشوف الصور سوي . كانت حفلة صغونة بس كانت قمر اوي.. " لم ترد «جنة» احراجها فوافقت و توجهت معها الي الشرفة وقامت

«حلا» بتشغيل الكاميرا لتعرض بعض صور
«ريتا» الممسكة بقلب الحلوى و بجانبها
«مروان» الملطخه ملامحه بفعل ذلك الشجار
العنيف فأخذت الفتاتين تقهقه علي مظهرهما و
خاصةً تلك الفيديوهات التي كانت مضحكه كثيرًا
وفجأة ظهر فيديو ل«سليم» يقف مع «مروة» وهو
يصرخ بعنف ارتجف له قلب «جنة» التي أخذت
تشاهده كيف كان يعاملها و مدى انهيار الفتاة
ففغرت فاهها من فرط الصدمة هل كان علي علاقة
مع تلك الفتاة ولكن تحولت صدمتها إلى ألم كبير
حين شاهدت ما حدث كيف يكون قاسيا بتلك
الدرجة كيف تظلم عينيه هكذا أمام شخص كان
يعشقه يومًا و لوهلة تذكرت «حازم» الذي شاهدت
بعينيهما كيف تبدل قناعه الرائع في بداية علاقتهم
بآخر مريع بعد ما حدث فهبت من مكانها حين
أدركت أن الأخوين يشبهان بعضهما كثيرًا ولكنها أبدًا
لن تكون في هذا الموقف مرة ثانية. فهرولت الي
الداخل و لم تبالي لنداءات «حلا» التي صدمها ما

حدث ولو كانت علي علم بوجود هذا الفيديو لم
تكن لتعرضه أمامها أبدًا

***** كانت تهزول الى غرفة

الجلوس فتفاجئت بـ «سليم» الذي كان يتوجه الي
الخارج يسبقه قلبه يريد الحديث معها ولكنها ما أن
رأته حتي تراجعت خطوتين إلى الخلف بذعر مما
جعل الصدمة ترتسم على محياه و ما أن أو شك
علي الحديث حتي تفاجأ حين غادرته وهزولت الي
الداخل و قد كان وجهها لا يبشر بالخير أبدا... انتهت
الزيارة أخيرًا و مع إغلاق «سليم» الباب خلفهم
حتي خرجت شهقة استنكار متبوعة بنبرة ساخرة
من «همت» التي قالت " والله و بكرة هنبقي
مهزقة الخلق بعد ما منا أسيادهم.. بكرة يقولوا
أرملة الراجل متحملتش و اتجوزت اخوه قبل حتي
ما تمر سنه علي وفاة الغلبان " برقت عينا «سليم»
من حديث «همت» المسموم واوشك علي الرد
ولكن جاء حديث «أمنية» الغاضب "اخرسي يا
همت و اعرفي ان لسانك الي بينقط سم دا محدش
هيقطعهولك غيري.. " «همت» بسخرية "

تقطعيلي لساني عشان بتكلم في الأصول يا حاجة؟"
اقترب «سالم» من مكانهم وقال بصوت مرعب "
الأصول فايتك منها كتير يا عمتي.. و دا ميلقش بينا
أبدا .." تدخلت «شيرين» بغضب " مش ملاحظ أن
كلامك مُهين يا سالم دي عمتك بردوا!" تدخل
«سليم» مجيبًا بدلًا عنه " الي يدخل في الي مالوش
فيه ميغيش يعيط لما يتعلم عليه يا بنت عمتي.."
تحدث «سالم» بفضاظة " اهو قالك.. عقلى والدتك
و فكرىها أنها كبرت عال حاجات دي.. " صرخت
«همت» غاضبة " بتحدفوني لبعض يا ولاد منصور.
انا دلوقتي الوحشة عشان خيفه علي شكلنا قدام
الناس .. ايه قوام نسيتموا اخوكوا؟ دا دمه لسه
مبردش " صرخت «أمينة» بقهر داخلي خرج علي
هيئة نبرة غاضبة " ميخصكيش. و من هنا و رايح
اسم حازم مش هيتذكر في البيت نهائي والي يفتكره
يترحم عليه في سره. غير كدا لو سمعت حد بيتكلم
عنه تاني او بيفتح في الي فات وربى لهكون طرداه بره
باب القصر دا حتي لو كان مين .. مفهوم." برقت
الأعين من حديثها الذي كان علي قدر صلابته علي

قدر وجعه وقد كان أكثر من يفهمها هو «سالم»
الذي صرخ بغضب " كل واحد علي اوضته مش
عايز اشوف حد قدامي.. " اطاعه الجميع علي
مضض وما أن اختفوا حتي اقترب يسند والدته
التي كانت علي شفير الإنهيار فسألها بنبرة معاتبه "
ليه كدا يا حاجه؟ بتيجي علي نفسك اوي كدا ليه؟"
«أمينة» بقهر " حازم ابني انا ياسالم و وجعه
هيفضل العمر كله في قلبي. لكن انتوا مش ذنبكوا
تدفعوا تمن أخطاءه وأخطاء أم معرفتش تربى.. "
اقترب منها «سليم» بعينين فاض بهما الدمع
وأمسك بكفها يقبله بقوة قائلاً " اوعي تقولي كدا يا
ماما. أنتِ مغلطيش في حاجه. و مش ذنبك. "
قاطعته حين امتدت يدها تربت بحنان علي وجنته
وهي تقول برجاء " متكرهش أخوك يا سليم.. انا الي
معرفتش اربيه و احكمه زي ما عملت معاك انت و
أخوك. لو فعلاً بتحبني اوعي تكرهه و عيش حياتك
مع مراتك و افرحوا يا ابني و انسوا كل الي حصل.
وغلاوتي عندك "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يجيبها «سليم» انما وضع قبله قويه
علي باطن يدها و قام «سالم» بفعل المثل معها
فالتفت إليه قائلة " جه الوقت الي تشوف حياتك
انت كمان يا ابني.. كفايه عليك شايل همنا كل
السنين دي عمرك هيضيع يا سالم متضيعش ولا
دقيقه ثانيه منه و اتأكد أن أي قرار هتاخده انا راضيه
عنه يا ابني.. " فطن إلى ما ترميه و قد كان بداخله
ينوي الا يضيع اي وقت فأوماً برأسه يوافقها دون
حديث و اشتبكت النظرات بينه وبين أخيه بحديث
خاص بكلاهما.. ***** انقضت ثلاث
أيام من أصعب الأيام التي مر بها في حياته. فقد كان
يحاول بشتى الطرق الوصول إليها ولكن دون
جدوى فقد كان هاتفها مغلق ولا يعرف أي طريقة
أخرى للتواصل معها. غابت عنه وتركته فريسة
للغضب و الألم و الأفكار السوداء و لم تشفق عليه.
يقسم بأنه رأي عشقه بعينيها واضحًا وهذا ما دفعه
للإعتراف لها بمكنونات صدره لما تفعل به هذا
الآن؟؟ وقد كان هذا أكثر شئ يخشاه. الرفض أو

الإهانة لمشاعر عميقة لم تخلق سوى لها وحدها.
حتي ان كانت ترفضها لمَ لم تملك الجرأة لإخباره لم
يكن ليَجبرها فله كبرياء عظيم يأبى إجبارها علي
البقاء معه حتي و لو كان عشقها موشوم علي قلبه.
لما تفعل به هذا ؟ يود الصراخ بهذا الاستفهام الذي
كان يؤرق ليااليه المنصرمة حتي أنه في لحظة يأس
قاد سيارته و توجه إلي حيث مزرعة عمها و ظل
واقفًا طوال الليل عله يلمح طيفها يراوده شعور
قوي بالشوق المضني و الغضب الجارف تجاهها
فما تفعله به ليس عدلاً أبداً. قاطع أفكاره صوت
«مروان» الذي أخذ يدق علي الباب كثيرا ولكنه لم
ينتبه له ففتح الباب و توجه إليه قائلا بمزاح " ايه يا
كبير بقالي ساعه بهبد عالباب و انت منفضلي " رفع
أنظاره إليه و قال بفضاظة " ولما هبدت عالباب
وملقتش رد ايه الي دخلك؟" تحمحم «مروان» قائلا
بخفوت " ايه الاحراج دا؟ " ثم علت نبرته حين قال
بمزاح و هو يتقدم ليجلس علي المقعد أمام
المكتب " لا ماهو انا جايلك في ست مواضيع مهمة
شبه بعض " زفر أنفاسه الملتهبة قائلا بفضاظه "

هات الي عندك.. " كان مظهره مربعًا فلعن «مروان»
بداخله قبل أن يقول بتوتر " اصل انا. بصراحه .
يعني كنت عايز اسألك هنعمل اي مع المطايرد الي
ناسبناهم دول ؟ يعني البت حلا البسكوتايه دي
هتعيش معاهم ازاى ؟ " «سالم» مغلولاً " و
مسألتهاش ليه؟ ما الهانم موافقة " «مروان» بغباء
" معلنش بقي مراية الحب عاميه.. مع انهم
ميتحبوش جوز البغال دول أن كان ياسين و لا عمار
معرفش فرح رخره عجبها في ايه؟ " تحفزت جميع
حواسه لدي سماعه جملة «مروان» الأخيرة التي
اخترقت أذنه مرورًا بقلبه الذي انتفض قائلاً
بهسيس مرعب " انت قولت ايه؟ فرح ايه علاقتها
بعمار؟ " «مروان» بغباء " ايه دا هو انا مقولتلكش.
مش فرح اتخطبت للبغل الي اسمه عمار دا .. "
«سالم» بصدمه " ايه؟؟؟ " " اه حصل البت جنة
لسه قيلول لما كانت هنا. بس اقولك انا قلبي
حاسس ان البت فرح دي مغصوبه اه والله .. جنة
بتقولي مقطعه نفسها عياط طول الليل والنهار يا
قلب امها... " لم يكد ينهي جملته حتي خرجت

صرخة غاضبة من فم «سالم» مما جعل «مروان» ينتفض من مقعده واقفاً وهو يقول بذعر " ايه في ايه؟" لم يكد ينهي استفهامه حتي تفاجئ من قبضة «سالم» الحديدية التي أمسكت بمقدمة قميصه لتجذبه متسطحاً فوق المكتب بعنف تجلي من عينين «سالم» التي تقطران غضباً يوازي لهجته حين صرخ به " يا حيوان بقي انت عارف كل دا ولسه فاكتر تقولي دلوقتي؟؟" «مروان» بذعر "حقك عليا يا كبير. عيل و غلط . " «سالم» بصراخ " دانا هطلع عين اهلك.. " «مروان» في محاولة للإبقاء علي حياته " حقك .. بس علي ما تطلع عين امي هيكون البغل دا خطف المزة . اقصد فرح .. نلحقها و ابقني ادبحني عالفرح.انا معنديش مانع.. " تركته قبضة «سالم» فجأة و قد ارتسمت الجنون بنظراته حين صرخ بقوة اهتزت لها جدران القصر " علي جثتي الكلام دا يحصل.. " يتبع... بارت طويل اتنين في واحد والله راجعته اكتر من كذا مرة انا و الأدمن اتمني الاقي تفاعل كبير و تشجيع حلو عليه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صباحكوا ورد □ اتمني حقيقي
تعجبكوا ♥ □ و يهمني أوي رأيكوا فيها □ أن شاء
الله الفصل الجاي الجمعه الصبح ♥ □ متنسوش
الفوت و المتابعه ليا بليز ☺ □ ♥ □ و اتمني من كل
حد بيحب الروايه أنه يرشحها للناس عشان تقرأها و
كمان في جروبات كثير و كبيرة بتقبل اسكرينات
للروايات كنوع من أنواع الدعايا فياريت لو الاقي حد
بيعمل دعايا للروايه هناك و شكرا جدا لكلامكوا
القمر ♥ □ ♥ □ ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حملت الشوق بقلبي ل ليالٍ طوال. أتألم
بعشقٍ جائر لمن اکتد على بالوصال. جُنْ عقلی و
تاه فكري. هل أمِن قلبي فلم يعد يُبال! أم أن قلبك
العليل هو الآخر ما زال مُقيدًا ب الأكبال؟ أعلم أنها
معاناةٍ مع قدرٍ مُظلمٍ ما أنفك علي يحتال. ولكن
بالله عليك اشفقِ على روح ذبحها الشوق و أجهزت
عليها كثرة الأحمال. واعلمي أن حياتي كانت عبارة

عن حفنة من الحروب الضارية فلتكون لي خير
الأنفال. يا من سُح لقاؤه وكثر غلائه و عظمت
محبهه. أهلكني التمني و أضناني السؤال! أم أن
الأوان للنتقي حتى تنتصر خيوط الفجر على دُجى
الظلام الذي حاوط قلبي ك الأدقال؟ نورهان
العشري ❏ □□□□□□□□ انقضت ثلاث أيام من
أصعب الأيام التي مر بها في حياته. فقد كان يحاول
بشتى الطرق الوصول إليها ولكن دون جدوى فقد
كان هاتفها مغلق ولا يعرف أي طريقة أخرى
للتواصل معها. غابت عنه وتركته فريسة للغضب و
الألم و الأفكار السوداء و لم تشفق عليه. يقسم بأنه
رأي عشقه بعينيها واضحًا وهذا ما دفعه للإعتراف
لها بمكنونات صدره لما تفعل به هذا الآن؟؟ فقد
كان هذا أكثر شيء يخشاه. الرفض أو الإهانة
لمشاعر عميقة لم تخلق سوى لها وحدها. حتي إن
كانت ترفضها لمَ لم تملك الجرأة لإخباره لم يكن
ليجبرها فله كبرياء عظيم يأبى إجبارها على البقاء
معه حتى و لو كان عشقها موشوم على قلبه. لما
تفعل به هذا ؟ يود الصراخ بهذا الاستفهام الذي كان

يؤرق لياليله المنصرمة حتى أنه في لحظة يأس قاد
سيارته و توجه إلي حيث مزرعة عمها و ظل واقفًا
طوال الليل عله يلمح طيفها يراوده شعور قوي
بالشوق المضني و الغضب الجارف تجاهها فما
تفعله به ليس عدلاً أبدًا. قاطع أفكاره صوت
«مروان» الذي أخذ يدق علي الباب كثيرًا ولكنه لم
ينتبه له ففتح الباب و توجه إليه قائلاً بمزاح " ايه يا
كبير بقالي ساعه بهبد عالباب و انت منفضلي " رفع
أنظاره إليه و قال بفضاظة " ولما هببت عالباب
وملقتش رد ايه الي دخلك؟" تحمحم «مروان» قائلاً
بخفوت " ايه الاحراج دا؟ " ثم علت نبرته حين قال
بمزاح و هو يتقدم ليجلس علي المقعد أمام
المكتب " لا ماهو انا جايلك في ست مواضيع مهمة
شبه بعض " زفر أنفاسه الملهته قائلاً بفضاظه "
هات الي عندك.. " كان مظهره مرعبًا فلعن «مروان»
بداخله قبل أن يقول بتوتر " اصل انا... بصراحه
يعني كنت عايز اسألك هنعمل ايه مع المطايرد الي
ناسبناهم دول ؟ يعني البت حلا البسكوتايه دي
هتعيش معاهم ازاى ؟" «سالم» مغلولاً " و

مسألتهاش ليه؟ ما الهانم موافقة " «مروان» بغباء
" معلش بقي مراية الحب عاميه.. مع انهم
ميتحبوش جوز البغال دول أن كان ياسين و لا عمار
معرفش فرح رخره عجبها في ايه؟" تحفزت جميع
حواسه لدي سماعه جملة «مروان» الأخيرة التي
اخترقت أذنه مروراً بقلبه الذي انتفض قائلاً
بهسيس مرعب " انت قولت ايه؟ فرح ايه علاقتها
بعمار؟"

«مروان» بغباء " ايه دا هو انا مقولتلکش. مش فرح
اتخطبت للبلغل الي اسمه عمار دا .. " «سالم»
بصدمه " ايه؟؟؟ " اه حصل البت جنة لسه قيلالي
لما كانت هنا. بس اقولك انا قلبي حاسس ان البت
فرح دي مغصوبه اه والله .. جنة بتقولي مقطعه
نفسها عياط طول الليل والنهار يا قلب امها... " لم
يكد ينهي جملته حتي خرجت صرخة غاضبة من فم
«سالم» مما جعل «مروان» ينتفض من مقعده
واقفاً وهو يقول بذعر " ايه في ايه؟؟؟ " لم يكد ينهي
استفهامه حتي تفاجئ من قبضة «سالم» الحديدية
التي أمسكت بمقدمة قميصه لتجذبه متسطحاً

فوق المكتب بعنف تجلي من عينين «سالم» التي
تقطران غضبًا يوازي لهجته حين صرخ به " يا حيوان
بقي انت عارف كل دا ولسه فاكّر تقولي دلوقتي؟؟"
«مروان» بذعر "حقك عليا يا كبير. عيل و غلط . "
«سالم» بصراخ " دانا هطلع عين اهلك.. " «مروان»
في محاولة للإبقاء علي حياته " حقك .. بس علي ما
تطلع عين امي هيكون البغل دا خطف المزة. اقصد
فرح.. نلحقها و ابقني ادبطني عالفرح. أنا معنديش
مانع.. " تركته قبضة «سالم» فجأة و قد ارتسم
الجنون بنظراته حين صرخ بقوة اهتزت لها جدران
القصر " علي جثتي الكلام دا يحصل.. " ابتلع مروان
ريقه بصعوبة فقد تم ما أراده و قد أيقظ وحوش
سالم الكامنة بداخله فهو يعلم جيدًا مقدار عشقه
لها الذي يوازي كبرياءه اللعين و لتجاوز هذا الكبرياء
فلا بد من أن تحرقه نيران الشوق أولًا وها هي خطته
تسير بشكل جيد. " اتصلي علي جنة دلوقتي حالًا "
هذا كان صوت سالم القاسي الذي أطاعه مروان في
الحال دون جدال فأخذ يهاتف جنة التي ما أن أجابته
حتى انفجرت في وجهه غاضبة " انت يا زفت

معملتش اللي قولتلك عليه ليه. فرح كانت هتضيع
مننا النهاردة. " لم يتحمل قلبه الذي انتفض بداخله
بقوة لدى سماعه اسمها فقام بخطف الهاتف من
مروان قائلاً بخشونة " فرح مالها يا جنة؟ " ارتعبت
جنة لدى سماعها صوته و خرج صوتها متلعثمًا "
ايه .. هو . هو مين . معايا " على صراخه و تعاضم
غضبه و خوفه عليها فصرخ مغلولًا " معاكِ سالم
الوزان. انجزى فرح مالها؟ " تحلت بشجاعتها و
تركت خوفها جانبًا وقالت بلهجه أكثر ثباتًا " فرح
أغمي عليها النهاردة و جنبالها الدكتور بقالها تلت
ايام مكلتش ولا شربت فجالها هبوط حاد في الدورة
الدموية . بس الحمد لله بقت احسن شويه. " سقط
قلبه بين قدميه رعبًا عليها و أغمض عينيه لثوان
يحاول تهدئه نفسه الثائرة و أنفاسه المتهدجة قبل
أن يقول باختصار " عايز أشوفها. " صمتت جنة
لثوان قبل أن تقول بأسف " مش هينفع أكيد
حضرتك عارف أن جدي و ياسين هنا وحتى هي
مش هينفع تخرج وهي تعبانة كده. " سالم
بهسيس غاضب " اتصرفي يا جنة. بدل ما اجي اهد

المزرعة دي علي دماغهم." طرأت على عقلها فكرة
مجنونة فقالت بلهفة " هو انا ممكن اوريها لك
فيديو كول دلوقتي لحد ما نشوف هنعمل اي؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أوشك علي الصراخ بها فجاءه صوت
مروان الذي قال بلهفة و صوت خافت " وافق. وافق
دلوقتي وانا مجهزلك خطه في دماغي عشان
تقابلها. " لأول مرة لم يسعفه عقله في العمل
فأجاب مستسلماً " طيب. " اغلق الهاتف علي وعد
منها بأنها ستذهب إلى غرفتها وتقوم بالإتصال به
مكالمة فيديو لتقر عينه برؤيتها فقد تصدع قلبه
بفعل ذلك الشوق الضاري لها.. دقيقتان ورن هاتف
مروان بمكالمة فيديو ارتج لها قلبه و خاصةً حين
قام بالإجابة و ظهرت صورتها على الهاتف فتقاذفت
دقات قلبه بعنف و جف ريقه حين رأى ملامحها
الباهتة و عينيها المغلقة باستسلام قلما رآه منها
فقد بدا أنها منهزمه متألّمة غير مرتاحه بنومتها تلك
فأخذت عينيه تطوف بحب و شوق علي ملامحها
الجميلة و وجهها الصافي الذي يود لو يقبل كل انش

به اعتذارًا عن كل لحظة ألم عاصرتها بغيابه ولكن
فجأة توقفت عينيه علي آثار زرقاء مطبوعه على
وجنتها اليسرى فغلت الدماء بعروقه و صاح
بغضب "ايه الي على وشها دا ؟" ارتعبت جنة من
صوته الغاضب وقامت بإدارة الهاتف على وجه فرح
المتألم و قالت بتلعثم " اااااا أصلها اتخبطت . فيهـ."
تجعدت ملامحه بفعل الغضب و صاح من بين
أسنانه " جنة. مش هكرر سؤالي تانيـ." صاح مروان
من خلفه " قولي الحقيقة يا بت يا جنة. متخافيش
سالم دا يبجي يبلع التيران الي عندك كلهم لو حد
ضايقكواـ." اسكتته نظرة مرعبة من عيني سالم
قبل أن يعيد أنظاره إلى جنة التي خرجت الكلمات
من فمها دفعة واحدة " بصراحة عمار ابن عمي
ضربها معرفش مين بعثله صورتكوا سوي
عالموبايل و لما شافها اتجنن و ضربها و جدي قال
إنه هيجوزها له و فرح من وقتها وهي منهارة و
رافضه تاكل او تشرب أو تتكلم مع حد " ارتسم
الجنون بعينيه لدى سماعه كلماتها التي تراشقت
بصدره فذلك الوعد قام بضرب حبيبته.. و فجأة

سقط الهاتف من يده بينما اكفهرت ملامحه فبدت
مريعه و كذلك نظراته التي توحى لمن يراه أنه عازم
على إرتكاب جريمة قتل بأبشع الطرق.. " هقتله..
وديني لهقتل الكلب دا.. " هكذا صاح بصوت
جهوري ارتجت له جدران القصر و قد كان عازمًا
بالفعل علي تنفيذ مخططه وذلك حين قام بإخراج
سلاحه من أحد الأدراج ليرتعب مروان من مظهره و
أخذ يحاول تهدئته قائلاً " اهدي يا سالم دا أنت
العاقل اللي فينا. هينفع تحل مشاكلك بالطريقه
دي ؟" سالم بغضب " اوعي من وشى.. " لم يمثل
مروان لأوامره بل قام بالالتصاق به كالعلاقة وهو
يحاول ثنيه عن جنونه الذي أول مرة يراه بحياته "
الأول نعرف مين ابن المؤذيه الي صوركوا و وراه
الصور دي " لم تتغير ملامحه بل ازدادت قتامة و
كذلك نبرته حين قال " مفيش مؤذي غيرها هي
والي من نسلها.. " انكمشت ملامح مروان بحيرة
تجلت في نبرته حين قال " تقصد مين ؟ معقول
تكون..." قاطعه صوت سالم الذي قال بصرامة "
اجمع لي العيلة كلها دلوقتي ."

مروان بغباء " ايه هتخلص عليهم ولا اي؟ " اخرسته
نظرة غاضبة من سالم الذي قال بغموض "
هلاعبهم نفس لعبتهم لحد ما أعرف اللي عايز
اعرفه. " مروان بتهليل " قشطه عليه.. هو دا
الشغل.. " " روح اعمل اللي قلتك عليه على ما
اعمل تليفون مهم. " اطاعه مروان وما أن أوشك
على مغادرة الغرفة حتى استوقفته كلمات سالم
الذي قال بخشونة " كلم جنة و اعرف منها
هيتحركوا عالصعيد امنا؟ " أجابه مروان بسلاسة "
بكرة الصبح . " سالم باستفهام " عرفت منين؟ "
مروان بغرور " باشا دانا مروان . مفيش حاجه تخفي
عليا. دانا اعرف القرد مخبي ابنه فين. " سالم بغل
" طب غور من وشي . واعرف ان حسابنا لسه
مخلصش. " مروان بذعر " ليه يا كبير هو انا عملت
اي؟ " سالم بقسوة " خبيت عليا موضوع
الخطوبة. " مروان بمزاح " مانا قولت اتقلع الرز لما
يستوى طعمه بيبقي احلي. " اكفهرت ملامح
سالم و ارتسم الإجرام بهما مما جعل مروان يهرول
للخارج قبل أن تطاله براثن ذلك الوحش الهائج و ما

أن خطى إلى الخارج حتي تفاجئ بسليم الذي كان يطالعه بحنق يود لو يحطم أسنان ذلك الوغد ولكنه مجبر على معاملته بالحسنى حتى يأخذ ما يريد. و لدهشته فقد ناظره مروان شذراً قبل أن يغير وجهته قاصداً غرفة الجلوس ولكن جاء صوت سليم الخشن ليوقفه في مكانه " مروان.. استني عايزك.. " " نعم. " قالها مروان بضيق قبل أن يتوقف علي مضض فازداد غضب سليم منه و لكنه تجاهل غضبه واقترب منه قائلاً بود مفتعل " انت لسه زعلان مني عشان خزقتلك عينك . دانت قلبك بقي اسود اوي . ' مروان بحنق " شبه قلبك ياخويا.. و بعدين انا كان ممكن اخزقلك عينك بردو بس انا قولت اقصر الشر يا واد يا مروان دا بردو اخوك الكبير. " ابتسم سليم ابتسامه صفراء اتبعها قائلاً بامتعاض " لا اصيل.. المهم كنت عايز اسألك عن حاجه.. " فطن مروان إلى ما يريد فارتسم المكر بعينيه حين قال " عيني.. " تضاعف الحنق بداخله فابتلع غضبه الحارق وقال من بين أسنانه " انت بتكلم جنة؟" ليجيب الآخر بسلاسة " طبعًا. " غزا

الجحيم عينيه فحولها إلى بركة من الدماء مما جعل مروان يتراجع للخلف خطوتين وهو يقول بتهديد " بقولك اي هتتعامل زي البني آدمين هنتعامل مش هنتعامل و هتتغالي يبقي انت اللي جبتك لنفسك." اقترب منه سليم خطوتين وهو يعض على شفثيه السفلى بوعيد تجلى في نبرته حين قال " اممم لا سمعني بقي هتعمل ايه ؟ " كان أذكي من أن يدخل في شجار مع هذا الضخم لذا أثر اللعب علي أكثر النقاط حساسية لديه فقال بتخابث " مش هقولك ايه الي جنة قالتهولي عنك." ارتخت تعابيره و تحول غضبه الي لهفه تجلت في صوته حين قال " قالتك اي؟" مروان بسماجه " مش قايلك غير لما تعتذرلي الأول." سليم بغضب " انجز احسن ما المرادي هطرملك سنانك.'

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ مروان بحلق " واحد مفترى .. تستاهل الي ناويه تعمله فيك جنة." بلغ الغضب و الترقب مبلغه منه فزمجر غاضبًا " اخلص ياله." مروان بنفاذ صبر " قالت إنها هتفض الجوازة دي !"

انكشمت ملامحه بصدمة تجلت في نبرته حين قال " ايه ؟؟ " فتابع مروان باستمتاع " اه. قالت كمان أنها مش مجبرة تكمل مع واحد خاين و غشاش و كذاب و واطي و زباله زيك. " برقت عينيه و اسودت ملامحه أكثر فبدا وجهه كلوحة مرعبة و خاصةً حين قال بهسيس " انت بتقول ايه؟؟ " مروان برعب " هي إلي قالت وربنا. " فصاح سليم مغلولاً " هو بمزاجها.. جوازة ايه الي تفركشها. دانا اطربق الدنيا على دماغها. " اندهش مروان من حديثه وقال بصدمة " ايه دا هو دا كل اللي زعلك وكل الشتيمه دي مفرقتش معاك. ياريتني كنت شتيمتك اكتر من كدا. " امتدت يد سليم تقبض على مقدمة قميصه وهو يقول بوعيد " وله لو عرفت انك بتكلمها تاني هدفنك حي سامع؟؟ " مروان برعب " سامع يا باشا.. انا اساسًا كنت ناوي اقطع معاها دي بت معقدة اصلا. " تركه سليم بغتة وقد اكفهرت ملامحه بغضب جحيمي كان يحاول تحجيمه كل هذه الفترة حتى لا يُخيفها منه ولكنه الآن لم يعد يحتمل كل ما يحدث فقام باقتحام غرفة

المكتب ليجد سالم الذي كان ينهي مكالمته فإذا به يقول بصرامة " انا عايز اتجوز جنة في اقرب وقت معدش عندي استعداد استني لحظه واحده بعد كده.. " فاجأه سالم الذي قال باختصار " أقرب مما تتخيل متقلقش " تفاجئ سليم من حديث أخاه فقال باستفهام " حصل حاجه ؟ " تجاهل سالم استفهام أخاه وقال مغيرًا الموضوع " وراك حاجه بالليل ؟ " سليم بنفي " لا .. ليه ؟ " سالم بغموض " هتعرف كل حاجه في وقتها.. تعالي ورايا.. " كان الجميع جالسًا بغرفة الجلوس في انتظار سالم الذي كان يريداهم بأمر هام بناء على حديث مروان الذي اقترب من همت قائلاً بسخرية " عامله ايه يا عمتي ؟ " همت بسلاسة " كويسه الحمد لله .. " مروان بتهكم " خدتِ دوا الضغط بتاعك النهاردة ولا لسه ؟ " " لا والله تصدق نسيت كويس انك فكرتني أما اقوم اخده احسن بقاله يومين واطي.. " تابع سخريته قائلاً " لا استني هو هيرفع لوحده دلوقتي . احتمال يضرب من نافوخك كمان شويه.. " اندهشت من حديثه فقالت بعدم فهم " ايه يا واد انت الهبل

اللي بتقوله دا؟" مروان بتسلية وهو ينظر إلى سالم
الذي دخل الغرفة للتو " هتعرفي كل حاجه دلوقتي
". كانت الأنظار كلها مصوبة علي سالم الذي كانت
ملاحه مكفهرة و عينيه قاتمة تشبه نبرته حين قال
بنبرة فظه " بعد جواز سليم من جنة هوزع التركة
زي ما الشرع قال. و كل واحد هياخد نصيبه." قفز
الرعب على ملامح همت و شیرين التي قالت
باستفهام " يعني ايه الكلام دا؟ " سالم بفضافة "
كلامي واضح. الي له حق هياخده. و كل واحد
يتصرف في حقه زي ما هو عايز."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تدخلت همت قائلة بسخرية " وياترى
الكلام دا هينطبق عالارض بردو يا ابن اخويا ولا
هتراضونا بشويه ملايم عشان أرض العيلة
متطلعش للغريب؟" سالم بسخرية خشنة " أنتِ
سألتي و جاوبتي على نفسك . مش محتاجه
إجابتي. " هبت من مقعدها قائلة بغضب " بس دا
ظلم وميرضيش ربنا ذنب راجي ايه أنه خلف بنات."
تدخلت أمينة التي كانت غاضبة من الوضع برمته "

الخابين مالوش ورث عندنا يا همت. " برقت الأعين
من حولهم فصاحت شيرين باستهزاء " وياتري بقي
هتطبقى القاعدة دي علي حازم الله يرحمه. و
هتحرمي ابنه من أرضه برضو ماهو يعتبر خاين و
حط راسنا في الطين؟ " اوقفتها كلمات سالم
القاسية حين قال " محمود وامه مش اغراب و
أرضهم مسيرها راجعانا ما هي جنة مرات سليم.
لكن أنتِ وأختك مسيركوا طالعين برا العيلة يبقى
تاخذوا أرض تعملوا بيها ايه!" تراشقت كلماته
كالخناجر بصدرها فقد كانت تحمل رساله صريحه
شديدة اللهجة بأنها لن تنتمي إلى هذه العائلة أي لن
تتقابل طرقهم مرة ثانية و قد أغضبها ذلك بقدر ما
آلمها فجاءت كلمات همت الهادئة نسبياً حين قالت
" و أنا موافقة يا سالم مدام مش هتظلمني انا و
بناتي. " هبت امينه من مقعدها قائلة بغضب " و
وصية أبوك يا سالم؟" سالم بغموض " متشغليش
بالك يا حاجة. كله معمول حسابه. " فجأة صدح
صوت خلفهم كان ممزقاً بقدر غضبه " أبيه سالم. انا
متنازلة عن حقي في كل حاجة. و مش عايزه منكوا

ولا مليم." اتجهت الأعين إلى سما التي كانت تحمل
حقيبة ملابسها وكان مظهرها مبعثرًا يحكي مقدار
ما تمر به من لحظات عصيبة فكان أول من توجه
إليها هي همت التي قالت بغضب "أنتِ اتجننتي يا
بت أنتِ بتقولي ايه ؟ " سما بانفعال " بقول الي
سمعتيه مش عايزة ولا مليم مش هأخذ حاجه مش
من حقي." تدخلت أمينة التي رق قلبها لتلك الفتاة
اليتيمة " سما يا حبيبتي اهدي و متدخليش في كلام
الكبار و بعدين راحه فين بالشنطة دي؟" سما من
بين انهيارها " انا هادية يا مرات خالي. وعارفه بقول
ايه و سيبالكوا البيت دا وهمشي اروح اقعد في بيت
ابويا كفايه عليا كده هنا." تقدمت شيرين منها
تمسكهم من عضدها بعنف قائلة بصياح غاضب "
بت أنتِ اتعدلي و غوري اطلعي فوق.. مش ناقصين
دلح بنات ماسخ." نفضت سما يد شيرين عنها
قائلة بانفعال " ملكيش دعوة بيا و مش هطلع فوق
و مبقتش عيلة صغيرة انا كبيرة بما فيه الكفايه
عشان احدد الي انا عايزاه وانا عايزة اروح في أي مكان
يبعدني عنكم" اغتاظت شيرين من وقاحتها و قالت

بغضب وهي ترفع يدها لتصفعها بقوة " تصدقي
انك عايذة تتربي من أول و جديد " وما أن همت
صفعتها أن تسقط على وجه سما حتي تفاجأت بيد
قوية تمسك بمعصمها تكاد تفتك بعظامها وصوت
غاضب ينهرها " اياك تمدي ايدك عليها و إلا
هكسر هالك.. "

للحظة برقت ملامح شيرين من شدة الصدمة حين
وجدت مروان الذي قام بالوقوف بينها و بين
شقيقتها التي كانت عينيها تبرق من هول ما حدث.
وسرعان ما تحولت صدمتها إلى غضب كبير جعلها
تقول ساخرة " و دا مين اللي بيتكلم و بيزعقلي
كمان مروان.. دلوعه ماما! " لم تكد تنهي كلماتها
حتى تفاجأت من صوت مرعب جمدها بمكانها.
"كلمة تاني زيادة و انا الي هعيد تربيتك من اول
وجديد.. " التفتت شيرين إلي سالم الذي كان
ينظرها باحتقار آلمها بقدر ما أغضبها فقالت
بانفعال " انا متريبة كويس اوي يا سالم بيه. بس
للأسف ماليش اخ يقفلكوا ولا اب يوقفكوا عند
حدكوا. عشان كدا بتمارسوا القهر علينا ما احنا

مالناش حد " اقترب منها خطوتين ويديه بجيوب
بنطاله و بنظرات تقيميمة شملتھا و من ثم
استقرت علي وجهها بهدوء يوازي لهجته حين قال "
دي حقيقة. احنا مفتريين و جايين عليکوا عشان
ملکوش حد. وبلاش تضايقيني اکتر عشان
مورکيش القهر اللي بجد عامل ازاى.. " تدخلت
همت تمسک شیرين من رسغھا تجرھا خلفھا قائلة
بغضب " کلمني انا يا سالم.. و خلى بالك انا
ما بخفش منك ولا من حد.. " سالم بفظاظة " لا
خافي.. عشان انا مش هسمى علي حد بعد کدا..
والغلطة هتبقي بحساب. و أنت غلطي کثير.. "
تراجعت خطوة إلي الخلف و تراحمت أنفاسھا داخل
صدرھا من نظراته و کلماته المتوعدة و انتقلت
عينيھا الي سليم الذي ناظرھا بخبث فأيقنت بأنه قد
أخبر سالم بأفعالھا فأثرت استخدام الحيلة حين
ذرفت عبراتها المزيفة وهي تقول " ياه يا ابن اخويا
للدراجادي هونت عليك .. هانت عليك عمتک
الغلبانه هي و بناتها. بتستقوى علينا يا سالم.. لو
کان منصور الله یرحمه عايش کان عرف يوفکک عند

حدك. و يجيب حق أخته. " لم يتأثر بحديثها ولا
عبراتها المزيفة فتشابهت عينيه مع نبرته الجامدة
حين قال " منصور الوزان لو كان عايش مكنتيش
اتجرات و فتحتي بقك اصلاً. بس صدقيني أنا أسوء
منه بمراحل لو صبري نفذ. " تدخل سليم لإنهاء
ذلك الصراع قائلاً بقسوة " الموضوع انتهى و سالم
قال كلمته ياريت تأقلموا نفسكوا من دلوقتي وبعد
كده اللي هيغلط هيتحاسب و مالوش لازمه الكلام
الكثير. " نظرت شيرين إلى شقيقتها قائلة بسخرية
" شايفه يا ست سما دول اللي عايزة تسبيلهم كل
حاجه وتمشي. " اجابتها سما التي كانت ترتجف بين
أحضان حلا قائلة بغضب " الموضوع بالنسبالي مش
فلوس علي قد ما هو كرامة يا شيرين. " تدخل
مروان مضيفاً علي حديثها " معلش يا شيري مش
ذنبها بقي انك معدومة الكرامة. " كانت علي
وشك الرد عليه حين جاءها صوته الأمر " ولا كلمة
زيادة كل واحد على اوضته. " انصرف الجميع على
مضض فما حدث لم يكن يرضي أحد منهم و خاصةً
شيرين التي ما أن دلفت الى غرفتها حتى أغلقت

الباب خلفها بعنف ملتقطة هاتفها تجري مكالمة
هاتفية وما أن أجاب الطرف الآخر حتى صاحت
بغضب " الوضع خرج عن السيطرة ولازم نتصرف
ولو حكمت انا هقول علي كل حاجه و اهد المعبد
على دماغ الكل..."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ***** كانت تجلس
في الحديقة بلامح واجمة و قلب محترق طالته
أسهم الخذلان من كل اتجاه فكان الألم مروغًا وذلك
لأن الطعنات كانت من أقرب المقربين لها. " الأرملة
السوداء قاعدة لوحدها ليه؟" لم تلتفت سما الي
مروان الذي كانت قلبه يشعر بأضعاف ألمها و يقدر
معاناتها كثيرًا ولكنه لا يملك من أمره شيئًا فها هو
ينكث بوعده لنفسه بآلا يقترب منها ولكن حزنها
يفتت قلبه و يأتي به جرًا إليها لمواساتها.. "

بتعيطي.. توقعت انك بتعيطي. " لم تنظر إليه إنما
اخفضت بصرها قائلة بخيبة أمل " مش في ايدي
حاجه غير العياط." نظر إليها بشفقة و ألم ثم أردف
بتعقل " لا فيه.. و في كتير كمان." انكملت

ملاحها بحيرة و ناظرته قائلة باستفهام " تقصد
ايه؟" مروان بصياح " تفردى بوزك .. تعدلى سحتك
دي. بالك أنتِ لو بطلتي عياط و نع طول النهار و
ضحكتي كدا و فرفشتي اللعنة الي في البيت دي
هتتفك.. اه والله هتتفك.. " فاجأتها كلماته التي
شقت ابتسامة كبيرة على ملاحها التي لونها الحزن
و سرعان ما تحولت ابتسامتها الي قهقهات عالية
جعلت نبضاته تتعثر بقوة داخل قلبه لدي رؤيته
ضحكتها فقال بإعجاب " مانتِ بتعرفي تضحكي
اهوة.. اومال ايه وش البومه الي مصدرا هولنا على
طول دا؟" أجابته قائلة باندهاش من بين ضحكاتها
" انت فظيع اقسم بالله .. ازاى بتقدر تضحك في
وسط كل الهم و النكد الي احنا فيه دي؟" امتعض
وجهه و كذلك نبرته حين قال " يا بنتِ هم أيه و نكد
ايه بس. اضحك للدنيا تضحكلك. كشرلها هتنفخ
أهلك. و أنتِ كشرتي كتير جلد وشك كرمش ياماما..
و بعدين حرام عليكِ معاكِ أرواح في البيت لو
فضلتي تنعي كدا طول الليل و النهار هنموت
مشاليل كلنا.. " امتدت يداها تضربه بعنف في كتفه

وهي تقول بغضب " تصدق انك جزمه بقي انا بنع
و جلد وشى كرمش طب انا هوريك.' كانت
ضرباتها له اكثر من محبة علي قلبه الذي تقبلها
برحابة صدر وابتسامة حب كبيرة مرتسمه علي
ملامحه و من ثم قام بامساكها من رسخيها بغتة
يقربها منه ونظراته العاشقة تحصرانها بينه وبينه
جسده فتسمرت هي الأخرى تناظره مشدوهة أمام
عينيه العاشقة و مشاعرها الغريبة التي غزت قلبها
فظلت على حالها لثوان قبل أن تخترق كلماته
أعماق فؤادها حين قال بصوت أجش " من هنا
ورايح اوعي تخاف من اي حد . طول مانا موجودة
محدث هيقدر يزعلك ولا يضايقك تاني أبدًا." كان
وعدًا بالأمان لم تتوقعه أبدًا فقد كان يشبه المأوى
لمن اعتاد التشرد طوال حياته. غيئًا علي تربه قاحلة
تصدعت بفعل الجفاف والإهمال فأخذت عينيها
تتعمق أكثر بحثًا عن أي لمحة خداع بملامحه ولكن
كانت تقاسيمه هادئة و عينيه صافية تؤكدان كلماته
التي زلزلت كيانه وحين أوشكت علي الحديث جاء

ذلك الصوت الجاف من خلفها " بتعملوا ايه

عندكوا؟"

لعن مروان بداخله حين أناه صوت همت التي
غضبت حين رأت قديهم الذي جعل سما تتراجع إلي
الخلف كمن أمسكت متلبسه بجرم كبير بينما
التفت مروان يناظر عمته شذراً قبل أن يقول
بسخرية " عينها كانت مطروفة وكنت بنفخها لها ."
اغتاظت همت من سخريته فصاحت غاضبة "
متعملش كده تاني يا عين عمتك ولو حتي عينها
اتفختت. متقربش منها تاني يا ابن دولت. " نجحت
في إثارة غضبه فهب من مكانه وهو يتوجه إليها
بخطوات تشبه نبرته المتوقعة حين قال " بمناسبة
دولت هي بعتالك السلام و بتقولك اتكي ع الأصل
شويه يا عمتى. " غضبت من كلماته ولم تسعفها
كلماتها في رد إهانتة بينما التفت هو يناظر تلك التي
مازالت ترتجف جراء ما حدث وقام بإرسال غمزة
عابثة من عينيه العاشقة تلقفتها هي بذهول جعل
فكها يتدلي إلى الأسفل من فرط الصدمة
***** جاء الليل الذي كان حزيناً

للغاية يشبه ملامحها التي لأول مرة تنهزم أمام
ضربات القدر فقد ظنت بأنها اعتادت عليها ولكنها
وجدت نفسها تهزم أمام ما يحدث معها و كأنها
عجوز مسنة لا تستطيع سوى ذرف العبرات التي
انبثقت من عينيها مطلقه العنان لحزنها أن يعبر
علي هيئة أنهار غزيرة أحرقت جلدها الطري و
حفرت وديان من الألم فوق خديها. كان الجو بديعًا و
السماء صافية علي عكس سماءها الملبدة بالغيوم
التي مهما امطرت لا تنضب أبدًا وكأنها تعاند وهنها
الذي تمكن منها ف أعيها و جعلها لأول مرة
تستسلم لدوامات سوداء ابتلعته وكانت هي أكثر
من مرحة بها. اختارت أن تبقى جالسة مع حزنها
علي أن تذهب مع شقيقتها حتى تستنشق الهواء
النقي و اختارت أن تبقى حبيسة غرفتها التي
شهدت على أكثر لحظاتها ألمًا و حين كانت غارقة
بلحظات حزنها سمعت أصوات هلع في الخارج
فتحاملت على نفسها وهبت من مخدعها وقامت
بفتح باب الغرفة لمعرفة ما حدث فوجدت الخدم
يهرولون هنا و هناك و كان ياسين هو الآخر يهبط

الدرج فلحقته قائلة بلهفة " في ايه يا ياسين ؟" لم يتوقف إنما قال بعجالة " بيقولوا في حريقه في الاسطبل الي ورا و الخيل كلها هربت بره المزرعة." شهقت بعنف وقد هالها ما سمعت و لكن ياسين كان يهرول إلي الخارج فأتاها صوت قاس من خلفها يأمرها قائلاً " ادخلي اوضتك و أجفلي بابك عليك و متخرجيش واصل غير لما نعرفو ايه الي حوصل." التفتت لتجد عمار الذي كان يطالعها بنظرات تحمل الندم الذي لم يتجاوز حدود شفتيه فلم تجبه بل توجهت الى غرفتها تغلق الباب خلفها و ما أن التفتت حتى تسمرت بمكانها لدى رؤيتها لذلك الظل الضخم الذي يقف أمام باب الشرفة فخرجت منها شهقة قوية حين سمعته يقول بصوت يملؤه الشوق " وحشتيني يا فرح." في البداية تلبسها الخوف حين رأيته ولكن بعد ذلك حل محله شعور من الصدمة حين سمعت صوته و علمت هوية هذا الضخم الذي أضاء نور القمر جانب وجهه الذي اشتاقته بقوة حتى ظنت أنها تتوهم وجوده

فهمست باسمه في رجاء أن يكون وجوده حقيقي "
 سالم-

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اقترب منها بخطوات سلحفية تنافي
لهفته في رؤيتها و بنبرة معاتبة خاطبها وعينيه تلتهم
تقاسيمها الرائعة " كده برودو تغيبني عني كل دا؟
متفقناش على كده. " كان همسه و عتابه الخافت
أكثر ما يمكن أن تتحمله في تلك اللحظة فاندفعت
العبرات من مقلتيها بغزارة و خارت قوتها ف
أوشكت على الوقوع أرضًا ولكن ذراعيه القويتين
التي احتضنتها بقوة حالت دون ذلك فقامت بدفن
رأسها في كتفه تبكي قهراً و وجعاً و شوقاً كان
اضعافه بقلبه الذي للمرة الثانية يحتوي ألمها و
يمسد بحنانه جراحها فقد كان وجوده الآن بمثابة
معجزة لم تجرؤ على تمنيتها من فرط استحالتها
ولكن من تقع بعشق رجل حقيقي يجب أن تعلم
بأن المعجزات تتحقق والمستحيل يخر خاضعاً أمام
طغيان عشقه الجارف.. هدأت ثورة انهيارها أخيراً
بعد لحظات بفعل حنانه الذي اغدقها به لتقوم

أخيراً بالتراجع خطوة إلى الخلف و رفعت رأسها
تناظره من خلال ذلك الضوء البسيط الذي ألقاه
ضوء القمر على الغرفة فبدأ الأمر رومانسيًا اي ابعد
درجة و خاصةً حين قال بنبرة خافته " حاسة يايه
دلوقتي ؟" أجابت دون أن تعي ما تقول " حاسه
اني مرتاحه.. و أنت " أجابها بخشونة و نظرات تحمل
التمني واللهفة " حاسس اني عايز اقفل عليك هنا و
مخرجكيش أبدًا." كان يشير إلى داخل صدره
فدغدغت إجابته حواسها و سرت حزمة من
المشاعر القوية في أوردتها فاخفضت رأسها تخفي
عينها التي تفضح عشقًا فاض به القلب فإذا بيده
تمتد أسفل ذقنها ترفع رأسها إليه وهو يقول
بخشونة " بلاش تداري عيونك عني دانا مولع في
الدنيا وجاي مخصوص عشانهم." هنا تنبهت لما
يحدث و تحول ثباتها الي زعر تجلي في نبرتها حين
قالت " اه صحيح. انت دخلت هنا ازاى ؟ و ايه اللي
جابتك اصلا. يعني اقصد جيت ليه . اقصد.."
قاطعها نبرته العاشقة حين قال بصوت قوى "
جيت عشانك.. عشان اقولك متخلقش الي يبكي

وانا عايش على وش الدنيا! ' اخترقت كلماته جميع
حواسها حتى خدرتها فقالت بهمس " انت عرفت
اللي حصل؟" سالم بغضب نجح في إخماده حتي لا
يخيفها " عرفت. و حق القلم اللي خدتيه هيرجع
عشرة.. " ارتعبت من حديثه فقالت بلهفة " سالم
ارجوك اوعي تأذي حد. عمار معذور أي حد في مكانه
كان هيعمل كدا. يعني يشوف بنت عمه واقفه مع
واحد.. " قاطعها غاضبًا " ليه مقولتي لو ش أنا
مخطوبين. ليه مقولتي ش لجدك لما قال اللي
قاله؟" رفعت رأسها تناظره بصدمة فقد كانت تريد
اخبارهم بذلك ولكنها كانت خائفة من مكروه قد
يصيبه علي يد احدهم و ايضا تخشى من نوبة عناد
قد تجعلها تخسره للأبد ولكنها لم تريد أن تخبره
بكل هذا حتي لا تثير حنقه أكثر من ذلك فقالت
مخادعة " ماهو انت مكررتش طلبك ثاني من وقت
اللي حصل. فقلت مينفعش افرض عليك وضع
ممکن تكون غيرت رأيك فيه.. "

لوهلة امتلأ صدره بالغضب تجاهها ولكنه لاحظ
اهتزاز حدقتها و يدها التي كانت تتحرك بعشوائية

وطبقا للغة الجسد الذي يجيدها فقد أيقن كذبها لذا
تجاهل منحني الغضب وقال بجمود " ممكن
اعدليك اي حاجه الا كذبك عليا. بس حظك المرادي
انك تعبانه لكن أي كذب تاني مش هتهاون فيه يا
فرح- " كرمشت ملامحها بشكل طفولي عرى روحها
التي تفتقد إلى الدلال والحنان وقالت بشفاه
مزمومة " انا كذابه يا سالم- " غزت ابتسامة جميلة
ملامحه ولكنه حاول قمعها ليبدو مازال غاضبًا منها
وقال بخشونة " أنتِ ادرى... و ياريت تبطلى شغل
العيال الصغيرة دا لما تقطعي الأكل والشرب
محدث هيتعب غيرك- " اغتاظت من فظاظته
فقالت باندفاع " اتعب ولا اموت بقى انا حرة-'
قاطعها بلهفة غاضبة " لا مش حرة و متقوليش كدا
تاني- " عاندته غاضبة مشتاقه لأي بادرة حنان و
حب من جهته فهي مثله ابتليت بكبرياء لعين
يمنعها من استجداء عشقه " براحتي علي فكرة
مش هتعرفني اقول ايه و مقولش ايه . بطل شغل
الديكتاتورية دا " "قولتلك قبل كدا انا ديكتاتور.
عجبك أو لا فدا أمر واقع مش هتعرفي تغيريه- "

أشعلت إجابته فتيل غضبها الذي جعلها تقول من
بين أسنانها " وانا بقي مش مضطرة اقبل بالوضع
دا. " كانت أمامه ككتاب مفتوح يحفظه عن ظهر
قلب فاقترب منها حتي أصبحوا يتشاركان الأنفاس
سويًا و قال بنبرة رغم خشونتها ولكنها اخترقت
أعماق فؤادها " مش بمزاجك.. كلك علي بعضك
كدة بتاعتي وانا حر فيكِ اعمل اللي اعمله و أقول
اللي أقوله و أنتِ تقولي حاضر ونعم. " كانت كلماتها
بامتلاكها تشعلان نيرانًا من عشق غزا سائر جسدها
ليناطح بقوة كبريائها الذي أبى عليها الخضوع فثار
عنفوانها وقالت بتحدي " دا عينك. انك تتحكم فيا
و تمشييني علي مزاجك يا سالم يا وزان.. " كان
أكثر ما يجذبه إليها ذلك العنفوان القوي و تلك
الروح الثائرة التي تمتلكها فقام بتطويق خصرها
يقربها إليه قبل أن يقول بلهجة تحمل من الغزل ما
جعل عظامها تذوب بين يديه " و حياة سالم الوزان
الحلوة دي لههد الدنيا و ابنيها عشان خاطرك يافرح.
" بعثر كيائها بكلماته العاشقة التي جعلت دقاتها
تتقاذف بعنف داخل صدرها فبللت حلقتها الذي

جف وقالت بأنفاس مقطوعة " يعني مش هتتخلي
عني أبدًا؟" أجابها بقوة " روعي قصاد روحك.. " "
طب قولي هتعمل ايه؟" أجابها بغموض لم يروي
ظماً تساؤلاتها " الي بيعمل مابيقولش.. " فرح
بتوسل " طب طمني وحية اغلى حاجه عندك.. "
سالم بصرامة " وحياتك عندي هاخذك لو من بق
الاسد.. " كان هذا أكثر ما يشتهيها قلبها في تلك
اللحظة فارتسمت أجمل ابتسامة يمكن أن تهديه
لقلب متيم بعشقها فأخذ يعبئ صدره بأكسجينها
الدافئ قبل أن يقول بصوت اجش " ضحكتك دي في
الوقت دا بالذات خطر عليا اكتر من ضرب النار الي
بره دا.. "

شهقت متفاجئة حين اخترقت أذنيها عدة طلقات
نارية ولكن جاءت يداه لتكمم فاهها وهو يقول آمرا
" من هنا لحد ما ترجعوا البلد مش عايز لسانك
يخاطب اي حد و اظن أنتِ فهماني كويس.. "
اغتاظت من أوامره فقالت مندفة " مابحبش
الأوامر بتاعتك دي و لو كانت دي طريقتك في الحوار
معايا فأنا بعترض.. " كانت يعطيها ظهره متوجهاً

النافذة وهو يعبث بهاتفه و التفت يناظرها قائلاً
بفضاظة " أجلي اعتراضك لما اشوفك المرة
الجاية.." انكمشت ملامحها بحيرة تجلت في نبرتها
حين قالت " اشمعني المرة الجاية.." ارتسم العبث
بنظراته التي شملتها بطريقة بعثت الرجفة الي
أوصالها و خاصة حين قال بوقاحة " عشان هتكوني
مراي و وقتها هعرف اكسر دماغك الناشفة دي او
ألينها.. بطريقتي.." قال جملته الأخيرة بعد أن أرسل
إليها غمزة عابثة اخترقت أعماق قلبها و أشعلت
بجوفها زوبعة من المشاعر العاتية التي لا يخمدها
سوى قربه.. ***** كانت النيران
مشتعلة في الحظائر الفارغة بعد أن قام أحدهم ب
إفراغها من الخيل الذي ما أن رأى النيران المندلعة
حتى انتابه الذعر و هرول إلي الخارج معلناً حالة من
الهرج و المرح في الأرجاء و خرج الجميع لمعرفة ما
يحدث بينما كانت هناك أعين تشاهد ما يحدث
بإستمتاع خاصة حين رأت عمار الذي كان يحاول
السيطرة على الخيل الهائج ولكن دون جدوى. و
صارت النيران تشتعل أكثر فقام عمار بالصراخ في

الغفر " ابعادوا الخيل عن النار اوعاكوا لاحاجة
تتصاب.. " و كان ياسين علي الجانب الآخر يحاول
أن يطفئ النيران عن طريق طفايات الحريق وهو
يقول صارخاً " اتصلوا بالمطافي بسرعة..." و لكن
ألسنة اللهب كانت و كأنها تعاندهم و تزداد أكثر و
أكثر في كل مكان و الجميع متأهب و مرتعب في
محاولة للسيطرة عليها ولكن دون جدوى " تحفة..
تحفة يا لولو الأيس كريم طعمه تحفة.." كان هذا
صوت مروان الذي يقف أمام عربته يأكل المثلجات
وعلي يمينه حلا و علي يساره جنة و فوق كتفيه
ريتا لقد كانت الفتيات تشاركه أكل المثلجات
التي كان طعمها أكثر من رائع فصاحت جنة قائلة
باستمتاع " عندك حق يا مروان الايس كريم دا
رهيب.." جاء صوت حلا التي كانت مستمتعة بأكل
خاصتها من المثلجات التي كانت بنكهة التوت "
خلى بالك دي كانت فكرتي. انا الي عرفته على
المحل دا.." لكزها مروان بيده قائلاً " فكرتك اه بس
انا اللي عازمكوا.." سقطت أحدي القطع المثلجة
فوق رأسه فنظر للأعلى قائلاً بسخرية " خدي

راحتك يا ريتال. لو عايضة ترجعي عبي موجود ياختي
. ماهو انا العبد الصومالي اللي جابهولك ابوكي."
إجابته ريتال بسخرية " متقلقش يا عمو واحدة
راحتي عالآخر." مروان بامتعاض " خدك ربنا يا
بعيدة." تدخلت حلا تسأله بخبث " ألا قولي يا ميرو
اومال ايه طقم الحنية اللي شفته النهاردة العصر ده
فى الجنينة .. هو الحب القديم صحي تاني ولا اي؟"
تبدلت ملامحه إلى أخرى مشدودة وقال بغضب "
ايه يا بت الكلام الاهبل دا؟ طقم حنية ايه و حب
قديم ايه ؟ هتخبطي في الحلل " تدخلت جنة قائلة
بصياح "اسكت انت. ايه دا بجد يا حلا ..مروان بيحب
ولا اي؟" حلا بتخابث " دا واقع لشوشته يا بنتي.
أنتِ متعرفيش. دا بيحب .. " اخرسي يا كلب البحر
يا بتاعت الجاز أنتِ بحب مين يا عنيا.. " سما..
بيحب سما يا جنة.. " هذا كان صوت ريتال التي
كانت تعلق المثلجات باستمتاع غير منتبهه لتلك
القنبلة التي ألقتها في التو فتسمر مروان مصدومًا
بما سمعه فصاحت جنة معترضة " ايه دا معقول..
سما . ملقتش إلا سما وتحبها يا مروان." فاندفعت

حلا غاضبة " جنة احنا بقينا حبايب آه لكن سما خط
أحمد.. سما دي وربنا ما في اطييب منها هي الظروف
المنيلة اللي خلتكوا تزعلوا من بعض- " قامت جنة
بإرسال غمزة خبيثة إلي حلا فهذأت الأخرى و تابعت
جنة حديثها إذ قالت بتقريع " بقي ملقتش إلا البيت
المصديه الي شبه البومه دي عشان تحبها- " هنا
اهتاج مروان و قام بجذب ريتال من فوق كتفيه و
القائها بعنف علي مقدمة السيارة قائلا باعتذار "
لامؤخذه يا ريتال.. " ثم وجه حديثه الغاضب الى
جنة " لا بقي.. انا ساكتلك من الصبح. هي مين دي
الي مصديه و بومه يا كلب البحر أنتِ .. اي نعم هي
كئيبه و نكديه بس مسمحلكيش تغلطي فيها انا
بس الي اقول عنها كدا- " انهى كلماته و قد فطن
للتو الى حقيقة اندفاعه في الدفاع عنها ولكن قد
فات الألوان فانطلقت الضحكات حوله وقالت جنة
بمكر " بتصيع علينا يا ميرو. مكنش العشم يا
راجل- " و تابعت حلا تقريعتها حين قالت بسخرية "
لا و قال أنا اللي زي الهبله بحكيه على كل حاجة.
اتفضلي البيه بيخبي عليا- " تدخلت ريتال قائلة

ببراءة " والله قولتله مينفعش تخبي علي حلا ولا
جنة دول أصحابك. قولتلي استني لما اشوف ردها
الأول.. " شهقت حلا وقالت بصدمة " ايه دا انت
فاتحتها في الموضوع من غير ما اعرف؟ " التفت
مروان يناظر ريتال بغضب ثم قال بحسرة " اروح
منك فين فضحاني في كل حته. مبتستريش عليا
أبدًا.. " " تستر علي مين دا اسماعيليه كلها هتعرف
النهاردة.. اتفضل جابوب " كان هذا حديث جنة الذي
جعله يطلق الهواء المكتوم بصدرة دفعة واحدة قبل
أن يقول باختصار " مفيش حاجة تتحكي انا
لمحتلها وخلص.. " أوشكت حلا علي الحديث
فصاح غاضبًا " ولا كلمه وربنا ما هقول حاجة تاني.
ويا لا انجروا قدامي على البيت. انا ناقص عنيكوا
المدورة دي ترشقلي في الموضوع تجيبه نصين. " و
بالفعل قام بإيصال جنة التي ما أن وصلت إلي
مزرعتهم حتي تفاجئت من مشهد الدخان الذي
يلون سماءها و ما أن همت بالذهاب لمعرفة الأمر
فإذا بها تجد يد قويه تطوق خصرها و أخرى تكمم
فاهها و صوتًا خافتًا يتسلل إلي أذنيها بوعيد ذو نبرة

رقيقة " راحة فين.. بينا حساب لسه

مصفيهاهوش.. "

***** حلت نهاية الأسبوع و قد كان

الجميع يتأهب لتلك الزيارة التي ستضع النقاط
فوق الحروف. و أخيرًا وصلت السيارات أمام منزل
عبد الحميد الذي كان ينتظرهم علي باب القصر
ولكنه تفاجئ بكل تلك السيارات التي كانت تحمل
ما لذ و طاب أكثر بكثير مما كان يتوقع و قد شاع
في البلد بأكملها بأن ابنه عائلة عمران سوف تتزوج
بابن أخ صفوت الوزان مدير أمن المنيا لا يعرف
كيف تسرب الخبر ولم يكن هو من سربه فشعر
بشيء يحاك من خلف ظهره ولكنه أتقن إخفاء
شكوكه و قام بالترحيب بضيوفه قائلًا بصوت
جهوري " يا مرحب. يا مرحب.. شرفتونا و نورتونا .. "
" نيرة بأهلها يا حاج عبد الحميد.. " هكذا أجابه
صفوت ليقول عبد الحميد بمزاح " تسلم يا صفوت
بيه.. بس مكنش له لزوم تكلفوا نفسيكوا أكده.. "
تدخل سالم قائلًا بمكر " كل واحد بيحيب قيمته يا
عمده. وبعدين احنا جنبنا علي قد ما هناخد. ولا انت

بخيل.. " قهقهه عبد الحميد قبل أن يقول بمزاح " عارفين انك تجيل يا سالم بيه . وقيمتك اكبر بكثير. و انت بردك عارف كرمنا ازاي.. اتفضلوا.. " بالفعل دخل الجميع الى البيت الكبير ونُقلت الهدايا الي داخل المنزل وسط نظرات ذهول من الفلاحين فلأول مرة يروا زيارة بمثل هذا الحجم و كأنها إحدى المعونات التي تُبعث للدول المعدومة. فقد أتقن سالم لعبته كثيرًا للحد الذي جعل عبد الحميد يشك فيما يحدث حوله و خاصةً نظرات سالم التي كانت تحمل الكثير و قد صح ظنه حين سمع صفوت الذي قال بوقار " يا حاج عبد الحميد احنا جينا النهاردة عشان نطلب ايد بنتي فرح لابني سالم قولت ايه؟ " برقت أعين جميع الموجودين من حديث صفوت الذي كان كدلو من الماء سقط فوق رأس عبد الحميد الذي قال بذهول " مش دا اتفاجنا جبل سابج يا صفوت بيه. احنا كان كلامنا كله علي چنة. " صفوت بمجاملة " ماهو احنا بصراحه يا حاج عبد الحميد ملقناش احسن من نسبكوا و قلنا ناخذ الأختين. انتوا تشرفوا اي حد.. " كانت محاولة جيدة

منه لإحراج عبد الحميد الذي تأكدت ظنونه الآن و
قد حمد ربه كثيرًا حين جنب حفيده تلك المقابلة
فهو يعلم بأنه لو كان موجودًا لاحتراق المكان بأكمله
ولكنه أثر استخدام الحكمة حين قال " تسلم يا
صفوت بيه.. واني على عيني ارفض طلبكوا. بس
البنته مخطوبة.. " هنا تدخل سالم الذي قال
بفضاظة " و دا من امتي يا حاج عبد الحميد ؟ "
أجابه عبد الحميد بجفاء " و ده يخصك في أي ؟
جولتلك البنث مخطوبة.. و ده المفيد.. " تشابهت
عينيه مع نبرته الجامدة حين قال " لا يخصني .
البنات في يوم من الأيام كانوا تحت حمايتي و يهمني
أمرهم. عشان كدا بسألك. ولا انت ايه رأيك؟" علم
جيدًا اين يضربه فقد كانت الغرفة تعج بالحاضرين
من اقربائهم و رجال البلد فقد كان هذا طلبه أن يأتي
بأهله جميعًا لطلب يد ابنتهم وقد نفذ ما أراد
واستغله لصالحه فعبد الحميد لن يجازف بالخوض
فيما حدث أمام كل هؤلاء الناس و لكنه أيضًا لم
يرضخ لاستغلاله و ما أن أوشك علي إجابته حتي
تدخل صفوت لتهدئة الموقف قائلاً بوقار " يا حاج

عبد الحميد احنا جايين و قصدنا خير. و انت طبعًا
متكرهش الخير. و زي ما عملت مع بنتي حلا
هعمل مع بنتي فرح ولا انت ايه رأيك؟" انكملت
ملامح عبد الحميد بالغضب وقال ساخطًا " تجصد
اي! " تدخل سالم قائلاً بصرامة و عينين تملؤها
الشماته " نسألها.. " صاح عبد الحميد معارضًا "
كلام ايه اللي عم تجوله ده؟" تدخل صفوت قائلاً "
هو دا الصح يا حاج عبد الحميد زي ماعملنا مع حلا
نعمل مع فرح. نسألها والرأي الأول والأخير ليها."
هنا ارتسم الغضب علي ملامح عبد الحميد الذي
تجاهله وقال بوعيد " و أني موافج.. خلونا نشوف
رأيها اي. بس اوعاك تزعل لو جالت لاه اني حاولت
افاديك الإحراج." شعر سالم بشئ خلف حديثه
ولكنه تجاهل شكوكه و قال بقوة " لا متخافش
عليا.. انا مستعد لاي حاجه.. " وماله.. هجوم آخذ
رأيها و ارچعلك.. " تحرك عبد الحميد إلى الداخل
تاركًا خلفه سالم الذي أخذت تتقاذفه الظنون و
صارت الدقائق تلدغه بكل ثانيه تمر بها إلى أن آتى
عبد الحميد الذي كانت ملامحه غامضة لا تفسر و

من ثم قام بإلقاء قنبلته الذي دوى ضجيجها في صدره وووووو يتبع.... حرفيا اصعب فصل كتبتة من أول الرواية اتحذف نصه و أنا بنسخه و رجعت كتبتة ثاني بكتب من الساعة ٣ الفجر لما عيني مش شايفه بيها بعذر عن التأخير و عن أي أخطاء إملائية و عن السرد القليل بس مقدرتش اكتب اكثر من كذا و مكنتش لا عارفه أجله ولا عايضة اقص منه سامحوني □

———— Part Break ————

دعيني أخبرك شيئًا. إن رُوحِي لا تُزهر أبدًا سوي معكِ، عيناى لا تُضيء سوى بالنظر إليك. أضلعي لا تكتمل سوى بكِ. خلقت بى عشق من نار لا يُطفئها سوى قربك. ذلك الشق الناقص بروحى لم يرممه أحد سواكِ. لذا فإن كان طريق الوصول اليكِ مُستحيل فأخبري ذلك المستحيل أنني قادم .. نورهان العشري ﴿□ □□□□□□□□□□﴾ شعر «سالم» بشئ خلف حديثه ولكنه تجاهل شكوكه و قال بقوة " لا متخافش عليا.. انا مستعد لاي حاجه.. " وماله.. هجوم آخذ رأيها و ارچعلك.. " تحرك «عبد الحميد»

إلى الداخل تارِّكًا خلفه سالم الذي أخذت تتقاذفه
الظنون و صارت الدقائق تلدغه بكل ثانيه تمر بها
إلي أن آتي «عبد الحميد» الذي كانت ملامحه غامضة
لا تفسر ومن ثم قام بإلقاء قبيلته الذي دوى
ضجيجها في صدره حين قال بلهجة خشنة و ملامح
بدا عليها الإمتعاض " العروسة وافجت.. " عودة لما
قبل عشر دقائق. جالسة في الغرفة الخاصة
بشقيقتها و كل خليه ب جسدها ترتجف من فرط
الإنفعال و الترقب ف الخدم ما انفكوا يتحدثون عن
تلك الزيارة الهائلة التي أتوا بها الخاطبين على ديار
العائلة و قد كان من المتوقع أن يتم خطبة أختها
أمام أهل البلد وكبارها ولكن ماذا عنها؟؟ لأول مرة
تثق بشخص بتلك الدرجة ولكن الكلمات توقفت
علي أعتاب شفتيها حين وجدت السؤال ماذا عنها؟
وعدها و تصدقه تعلم بأنه سيفعل المستحيل
لأجلها ولكن هل يتضمن ذلك المستحيل أن تصبح
هي الأخرى عروسًا له في اقرب وقت؟ يا لسخرية
القدر فمئذ بضعة أسابيع كانت تهرب منه و من
عشق جارف يتخلل قلبها إليه و الآن تتلهف علي

خطوة بسيطة قد تقربها منه! ولما لا فقد ذاقت
حنانًا بين أضلعه لم تختبره طوال حياتها. حنان
جعلها كالمدمن الذي يريد جميع جرعات مخدره
دفعة واحدة حتى تغمره نشوة الحب و يغرق في
بحور السعادة التي لم تختبرها مسبقًا. ما يزال هناك
الكثير من الألم و الندوب تحتاج إلى بلسم قربه ل
يرممها. و أيضًا تلك الندبة الكبيرة التي شوهدت
قلبها ذات يوم كان قربه الدواء الفعال لزوال أثرها.
شقها الروحي الذي تساقطت منه حروف اسمها
دون أن تتذوق منه رشفة واحدة كانت تحتاج
أصابعه الحانية ل تحيكها بخيوط من عشق هو
الوحيد القادر على إعادة هيكلة كيائها المبعثر.. زفرة
قوية خرجت من جوفها مصحوبة بتيارات ندم جارفة
على كل لحظة استسلمت لخوفها الذي أبعد عنها
ولكن شئ ما بداخلها ذكرها بكلمته التي كانت
كالبلسم على روحها الملتاعة " روحي قصاد
روحك." جملة كانت أكثر من كافية لجعلها تهدأ
لثوان و كأنها مخدرًا قويًا سري في أوردتها مما جعلها
تغمض عينيها متنهدة براحه و داخلها يردد " يا الله

لا تختبر قلبي بخسارته فإنه علي روعي عزيز.."
ما زالت مغمضة عينيها حين ردد قلبها بتوسل "
أرجوك يا سالم متخلّاش عني.. " أخرجها من بحر
هواجسها وتخبّطاتها طرقة قويه علي باب الغرفة
جعلتها تهب من مكانها و خاصةً حين وجدت جدها
يطل من الباب بهيبته التي لطالما بعثت الرهبة ألي
أوصالها إضافة إلى نظراته التي كانت قاتمة بشكل
مخيف تشبه لهجته حين ألقى قبلته على
مسامعها " كِت عارفه أن ابن الوزان چاي يطلب
يدك النهاردة ؟'

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هبت «فرح» من مكانها لدى سماعها
كلمات جدها التي كان وقعها كالقنبلة التي دوي
طنينها بقلبها فأشعرتها لأول مرة بأنها بكماء لا قدرة
لها على الحديث الذي تولته «جنة» حين تدخلت
قائلة " حضرتك تقصد مين يا جدي ؟ انا ولا فرح؟"
تجاهل حديثها بينما كانت نظراته مصوبة علي
«فرح» التي حاولت استجماع شجاعته و بللت
حلقة قبل أن تقول بلهجة مهتزة " لو تقصدني أنا

ف لا مكنتش اعرف." عينيها لم تكن مهتزة ك
لهجتها فشعر بصدقها و لكنه تجاهله حين قال
بفظاظة " أكده يبجي اطلع ابلغهم رفضك." خرج
الحديث من أعماق قلبها الذي ارتعب من فقدته "
بس انا موافقه." التفت «عبدالحميد» يناظرها
بغضب تجلي في نبرته حين قال " يبجي كتي عارفه
و هتكذي علي!" اخذت نفسًا قويًا خبأته ب داخل
صدرها الذي تزاحم به الخوف و الألم معًا و
استدعت شجاعة كانت سلاحها لسنوات قائلة
بلهجة ثابتة " انا مكذبتش عليك لما قلت معرفش
انه جاي يتقدملي النهاردة. لكن كنت متأكدة انه
هيعمل كدا في وقت من الأوقات." كلمة واحدة
خرجت من جوفه الغاضب " بينك وبينه آية؟ "
بشجاعة اجابته " تقصد اللي في القلب ولا تقصد
الى براه؟" تحرك خطوة تجاهها اهتزت لها داخليًا و
خاصةً حين قال بصوت مرعب " التنين!" " انا
مشوفتش منه غير كل حاجه كويسه. حمانا في أكثر
لحظات ضعفنا. مسمحش لحد يتحكم فينا أو
يبهدلنا. حاول علي قد ما يقدر أنه يصلح خطأ

مكنش له ذنب فيه. كل الي بينا و اللي شوفته منه
أنه راجل يعتمد عليه. دا لو بتسأل ع الظاهر و اللي
حصل . أما اللي جوايا له فأنا اتمنى فعلاً اني اكون
مراته. والوحيد اللي هوافق اني اتجوزه" كلماتها
لامست شيئاً داخل قلبه تجاهله وهو يقول بنبرة
قويه " اللي عتجوليه دا صوح. و اني موافج عليه
بس اني مختارك زينة الشباب. اللي مهتشوفيش
في شهامته واصلـ." تحدثت معاندة " بس أنا
اخترت سالمـ." زمجر معترضاً " يفرج ايه ده عن
ولد عمك؟" هنا انفتح باب الغرفة و أطل منه
«عمار» بهيئته الضخمة و ملامحه الواجمة يتوجهها
عينين قاتمة لم تفلح في إرهابها بل علي العكس
عززت من شجاعتها حين قالت " القلب وما يريد يا
جدي و أنا قلبي اختار سالم الوزان و مش عايضة
راجل غيرهـ." كانت جملتها علي كرامته تشبه
صفعته علي وجنتها ذلك اليوم فهي تفضل آخر
عليه حتى لو لم يكن يحمل لها عشق خاص ولكن
رجل مثله يأبي كبرياءه المقارنة بشخص آخر ناهيك
عن خسارته النكراء أمام غريمه ولكنه ابتلع جمراته

الحارقة و أردف بسخرية "من ميتا و احنا بناخدو
رأي الحريم يا جدي في الأمور الي زي دي..؟" زفر
«عبد الحميد» بغضب فالأمور خرجت عن سيطرته
ولكنه لم يحسب حساب ل«فرح» التي أرادت
سكب النيران فوق بركاته الثائر لذا قالت بشجاعة "
لو كانت الأرض هي اللي منعاك توافق على جوازي
من سالم يا جدي فأنا متنازله عنها."
برقت عيني «عمار» فقد كان يعلم بتحديها له و
برغبتها في أعضابه فهي تضحي بالغالي و النفيس
لأجل ذلك السالم وما أن أوشك على الحديث حتى
جاءه صوت «عبد الحميد» الصارم " اجفلي خشمك
يا فرح.. ارض ايه الي هتتكلمي عنها؟! اني عايز
موصلحتك أنتِ و خيتك.. " في خضم نزالها مع
«عمار» شعرت بأن كلماتها أذت جدها فاقتربت منه
قائلة بصوت رقيق متوسل " أنا أسفة يا جدي
مقصدتش.. بس" قاطعها غاضبًا " مفيش بس .
الحديث خلوص خلاص.. " التففت ينتوي المغادرة
فاستوقفته كلماتها المتوسلة حين قالت " ورحمة
ابويا يا جدي ما تظلمني..." تجمد بمكانه إثر رجاءها

الغير متوقع و التفت يناظرها بعينين لم تستطيع
رد توسلها أبدًا فلاح بهما الحنان لوهلة قبل أن يقول
بصرامة " ورايا يا عمار ـ " عودة الوقت الحالي
لحظة توقف الزمن حوله فقد كان يتوقع خوض
حربًا ضارية أمام ذلك العجوز الداهية ل انتزاعها من
بين برائنه ولكن أن تأتي الموافقه علي طبق من
ذهب هكذا شئ جعل عقله يعمل في جميع
الاتجاهات فمن الواضح بأن مهرته قد تحلت
بشجاعتها و وقفت مدافعة عن عشقهما و لأنه كان
عشقًا جارفًا لا يعرف الحدود فقد أراد في تلك
اللحظة رؤيتها حتى يقبل تلك الشفاة الرائعة التي
أعلنت قبولها الصريح و لم تهاب أحد... " الف
مليون مبروك يا حاج عبد الحميد .. احنا زادنا شرف
والله " هكذا تحدث «صفوت» الذي صاح بتهليل
يهنئ «عبد الحميد» الذي بدوره كان متجهماً لتأتي
كلمات «سالم» المطمئنه فقد حمل له بعض
الامتنان لكونه لم يقهر حفيدته و لم يرغمها علي
شئ لا تريده.. " فرح في عنيا يا حاج عبد الحميد..
اتأكد أنها في إيد أمينة.. " نظراتهم كانت تحمل الكثير

و قد تفهم «عبد الحميد» أن ذلك الرجل بالرغم من
شهامته ومروءته يحمل الكثير لحفيدته و بالنهاية
هو لا يريد سوى سعادتها لذا تجاهل كل شئ و
اقترب قائلاً " بس أكدّه المهر هيبجي غالي جوي يا
سالم بيه. يعني عروستين من عندينا خبطة
واحدة.. " ابتسم «سالم» قائلاً بثقة " و أنا رقبتي
سدادة.. أوّمر " تدخل «صفوت» قائلاً بمجاملة
"كنوز الدنيا كلها تحت رجلين بناتكوا يا حاج عبد
الحميد.. و عيلة الوزان معروفة على ايه. " «عبد
الحميد» بوقار " تسلم وتعيش يا صفوت بيه..
وعشان انتوا ناس محترمه هنديكوا بناتنا.. " تدخل
«سالم» قائلاً بخشونة " قبل اي حاجه احنا عايزين
نعجل بالفرح يعني اقصي حاجه الأسبوع الجاي "
انكمشت ملامح «عبد الحميد» بحيرة تجلت في
نبرته حين قال " و ليه العجلة ؟ ما جولنا آخر
الشهر " «صفوت» بتعقل " مدام كل حاجه خلصانه
وكل طلباتك مجابهه يبقى ليه نأجل. الولاد عايزين
يستقروا و اظن دا ميزعلكش ولا ايه؟ " انفتح الباب
وأطل كلاً من «ياسين» و «عمار» الذي ألقى السلام

بينما عينيه تقتنص ذلك الذي ناظره بغضب قاتم
ازدادت شراسته حين قال " وه.. كلام ايه دا يا معالي
الباشا. هي مش كل حاجة عايزة ترتيبات ولا اي؟؟ دا
چواز مش سلج بيض.. "

تجاهل «سالم» حديثه قاصدًا تهميشه و هو ينظر
إلى «عبدالحميد» الذي قال بتفكير " اني معاك يا
سالم بيه انك عايز تعجل و دا رأيي بس كل حاجة
زي ما جال عمار لازملها ترتيب " لم تتغير ملامح
«سالم» إنما قال بنبرة فظة " مابحش أعيد كلامي
مرتين يا حاج عبد الحميد. كل اللي عليك تطلب وانا
هنفذ. و ياريت ننهي أي جدل مالوش لازمة. " احتد
«عمار» في الحديث حين قال " و احنا لازم نفكرو
زين جبل ما ناخدوا اي خطوة . احنا مابنرميش بناتنا
ولا اي يا حضرات؟" لم يتيح الفرصة لأحد للحديث
فقد ناظره شذراً وهو يقول بلهجه مهينة " لما تحب
يكونلك رأي ابقى احضر قاعدة الكبار من اولها. احنا
خلاص اتفقنا. " انتفخت أوداجه غضبت و ما أن هم
بالرد حتى جاء حديث «سالم» القاطع ل«عبد
الحميد» حين قال بفضافة " تحديد المواعيد دا

راجع ليـنا و احنا زي ما قولت جاهزين. لو انتوا مش
جاهزين أو طلباتنا ثقيلة علي دكتور ياسين يـبقي
نشوف وقتها. " نجح في غرس سهم في منتصف
الهدف فقد اكفهرت ملامح «عبد الحميد» الذي
هب قائلاً باعتراض " كلام ايه ده اللي عم تجوله .
احنا رجابتنا سـداده و دكتور ياسين كـد الدنيا ولو
عالفـرح اني موافج الخـميس الجاي " اتبع مبدأ طرق
الحديد وهو ساخن إذ قال بـفظاظة " الفـرح هيتـعمل
هنا احتراماً لظروفنا. و أنا و سليم في آخر اليوم كل
واحد ه ياخذ عروسته و هيمشي. " «عبد الحميد»
بوقار " موافج. بس زي ما جـولت جـبل أكـده
هنـعملوا فرح يـليج بينا. " «سالم» بخشونة " اعمل
اللي يعجبك. و أي مصاريـف انا متكفل بيها. "
«عبد الحميد» بسخرية " يعجبني فيك غرورك
بنفسك يا سالم بيه.. يمكن متعرفش عاداتنا "
«سالم» بثقة " عارف.. و موافق. و اللي بتسميه
غرور ده ثقـه بالنفس. رحم الله إمرئ عرف قدر
نفسه. " انتهت الجلسة و جاءت ب نتائجها المرجوة
و ظفر المحارب باقوى معاركه و لكن تبقي انتقام

لروحه التي اهتزت بوجع المحبوب فحين هم
الجميع بالمغادرة اقترب بعينيه القائمه التي تخفي
غضب مدمر و بهسيس مرعب قال بجانب أذن
«عمار» " مستنيك النهارده الساعه ٩ بالليل عند
شجرة التوت اللي في آخر أرضكم. " صُدم «عمار»
من حديث «سالم» الذي لم يزيد كلمه واحده بل
رفع رأسه بشموخ وهو يغادر تاركًا خلفه «عمار»
الذي كان يتخبط بأفكاره.. في غرفتها تنتظر إعلانًا أما
ببقائها على قيد الحياة و لكن تلك المرة ستكون
حياة حقيقية أو بموت محتم أن افترقت عنه ولكن
لم يدم خوفها كثيرًا فقد اندلعت أصوات الزغاريد
من الأسفل فهولت الفتاتين للخارج لرؤيه ما حدث
فإذا بالرجال يخرجون من غرفة المكتب وعلى
رأسهم «عبد الحميد» الذي اطلق أوامره للخدم
حتى تتعالى أصوات الفرحة في القصر فأخذت
«تهاني» تزغرد فرحه و هي تقترب منهما وتقول
بحبور " مبروك يا چنة مبروك يا فرح .. والله و دخل
الفرح بيتنا من تاني. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لدى سماعه اسمها لم يستطيع سوي
ان يلتفت برأسه ل يرسل إليها نظرة عاشقة راضية
اخترقت قلبها الذي أصبح يشعر به دون حديث.
فهي تعلم مقدار رضاه و فرحته حين حاربت لأجل
عشقهم. فالمعركة لم تكن سهلة ولكن المحارب
كان شجاعاً استند علي ذخيرة قوية ولهذا كانت
النهاية الانتصار على قيود القدر التي أحكمت
تطويق قلوبهم لسنوات طوال...

***** جاء المساء في هذه القرية
الهادئة التي لم يتناسب هدوئها مع ضجيج قلوبهم
و خاصة تلك التي كانت تحارب عشقاً جارفاً يغزو
كيانها بجموح ارهبها بقدر ما ترهبها نفسها التي
ذاقت الويلات جراء تلك الكارثة التي ضربت حياتها
ف أودتها إلى قاع جحيم مستعر تجاهد بكل قواها
حتى تخرج منه و طوق نجاتها الوحيد يكن في يد
لطخت بدماءها فهل تستطيع نسيان جرحه و إهانته
المؤلمه لها ام ستظل في جحيم عذابها هذا الي الأبد..
زفرت بتعب وهي تتذكر ما حدث قبل عدة أيام

تحديدًا يوم الحريق الذي اشتق نيرانه من قلوب
امتزج بها الغضب و الشوق معًا في وقت سابق
ترجلت من السيارة بأعين مذعورة تشاهد هذا
الدخان الكثيف الذي يحلق في سماء مزرعة عمها و
ما كادت أن تخطو خطوة الي داخل البوابة حتى
تفاجأت بذراعين تطوقان خصرها من الخلف و
صوت خافت أصبحت تحفظ تردداته عن ظهر قلب
اخترق مسامعها حين قال " راحة فين لسه بينا
حساب لسه مصفيناهوش.. " تجمدت جميع
خلاياها من فرط صدمتها حين شعرت بوجوده و يده
المطوقه خصرها بقوة لم تؤلمها بل جعلتها تترك له
نفسها حين اختفي بها في أحد الأشجار الكثيفة و
من ثم ترك فمها الذي كانت تكلمه يداه وقام
بإدارتها إليه و هو يناظرها بعينين يملؤها العشق و
اللهفة معًا فبدت لامعة تحت ضوء القمر الذي
يتسلل بخفوت بين غصون الشجر فكان المشهد
يبدو رائعًا لمن يراه من بعيد و خاصةً حين أضاف
بلهجة خشنة تحمل شوقًا كبيرًا " عاجبك شغل
الهاماة اللي احنا فيه ده؟ بقالي اسبوع مش عارف

اوصلك؟؟" تجاهلت عتابه الخشن ولهفته التي كانت تلون ملامحه وقالت بسخرية " واللّٰه قول نفسك. ايه الي بتعمله دا؟ مفكر انك كدا هتجبرني اتكلم معاك؟" تغلبت طبيعته الغاضبة على تعقله فصاح مغلولاً " انتِ لسه لحد دلوقتي مشوفتيش إجبار. " عاندته غاضبة " و لا هشوف و لا عمرك هتقدر تجبرني اصلاً " أكد حديثها قائلاً بفظاظة " في دي عندك حق. مش سليم الوزان الي يجبر واحدة عليه. " استفهمت مستنكرة "واللّٰه. الي بتعمله ده اسمه ايه؟" فاجأها حين قال بنبرة اهدأ قليلاً " أسمه اني شايف قلبك و عارف اللي جواه. انا مش صغير و اقدر افرق بين الرفض و الخوف. الخوف اللي مانعك تسلميلي و تعترفي بمشاعرك ناحيتي. " أوشكت على معارضته فتابع بلهجة قاطعة " متكابرish يا جنة.. عنيكِ معريالكِ. ومخلياني شايف قلبك كويس اوي. انا هقولك كلمتين ملهمش علاقه بيا. أنتِ مش وحشه والغلط مكنش عندك. أنتِ كنتِ ضحية. بلاش تغيرِ طبيعتك وشخصيتك بسبب اللي حصل "

صاحت بقهر " ولما يتكرر ثاني هتنفعني طبيعتي
وشخصيتي بأيه؟" قاطعها بصرامة " مش هيحصل
أبدًا. " " و ايه اللي يضمنلي اني متأذيش ثاني؟"
امتدت يدها تمسكها من مرفقيها بقوة تجلت في
نبرته حين قال و عينيه مسلطه كشعاع علي
خاصتها " عشان أنا موجود.. وعمري ما هسمح لأي
حاجه او اي حد أنه يأذيك. " ارتج قلبها لتصريحه
القوي ونبرته التي كانت مطمئنة بطريقة كبيرة
جعلتها عاجزة عن الحديث ليتابع هو بخشونة " انا
مش عايزك عشان اصلح اخطاء إلي قبلي . انا
عايزك عشان محتاجك زي مانت محتجاني.."
انكملت ملامحها بألم كان صدها حارق بقلبها و
تجلي في نبرتها حين قالت " محتاجني عشان اداوي
الجرح الي جرته هولك ست مروة صح؟" تبدلت
معالمه للدهشه التي تجلت في نبرته حين قال "
مروى! و أنت ايه عرفك بمروة؟" " مش مهم .
المهم اني عرفت. " تجاهل غضبه و قال بفضافة "
طب ما تخلي عندك الجرأة و قولي اللي جواك بدل
ما ترمي الكلام و خلاص؟" عاندته بتهكم " لما

تخلي عندك الجراءة و تقولي انت فعلاً كنت على
علاقه بيها و حبيتها و لا لأ؟" صمت دام لثوان اتبعه
زفيرًا حارقًا خرج من جوفه و كعادة رجل مثله يتخذ
من الصدق مذهبًا طوال حياته أجابها بلهجة قاطعه
" أيوا حبيتها. " لم تتفاجئ بقدر ما تألمت من
تصريحه و ارتسم ألمها علي ملامحها فقد كان
اعترافه موجعًا بحق ولكنه تابع بخشونة "في يوم من
الايام مشاعري ناحيتها كانت قوية لدرجة اني فكرت
اتجوزها. وهي كمان حبتني أو ذا اللي قالته وقتها
بس لما اتعارض الحب دا مع مستقبلها و كيرها
قعدت تماطل و أنا مابحبش كدا." أردفت بسخرية
مريرة " قمت سايبها!" أيدها قائلاً بقوة " ايوا
سبتها. ومش ندمان. كان ممكن احترامها لو كانت
واضحه وصريحه. لكن هي مكانتش كده. بالعكس
كانت شخص متلون و مراوغ لأقصي درجة. و ذا
اللي خلاني مندمتش لحظة عليها. " تابع وقع حديثه
على ملامحها التي ارتخت قليلاً و تابع بقوة "
مفيش علاقة في الكون ممكن تنجح وهي تفتقر
الثقة يا جنة. و هي هزت ثقتي فيها" استفهمت

بقلب مرتعب " عندك حق. بس يعني لما جت ؟ و
اعتذرت ليه مسامحتهاش مش يمكن تكون
اتعلمت من غلطها. " بلهجه قويه ك نظراته تمامًا
أجابها " فات الوقت. خلاص مبقاش ليها جوايا اللي
يخليني قادر حتى ابص فى وشها. علاقتي بمروة
كانت علاقة فاترة لما انتهت انا حتي متألمتش .
مش هنكر افتقدت مشاعر معينه بس متأذتش ودا
معناه حاجة واحدة. " " ايه هي؟ " هكذا استفهمت
بلهفة فأجابها بنفس لهفتها " انها مكنتش مشاعر
قوية بالدرجة الي تخليني اسامحها و اقبل اني
ارجعها.. " كانت تود لو تستفهم بملء صوتها
وتقول " أهكذا فقط؟ " ولكنه استفهام أبى الخروج
من بين شفتيها التي ذمتها بألم تجلي في عينيها
التي كانت مرآته لقلبها فتابع بنبرة أجشة " الحب
اللي بجد هو اللي يخلي شخص واحد تقف حياتك
عليه. فراقه يعني موتك. " توقف و عينية تتابع وقع
كلماته عليها و تابع بلهجه صادقة " و الشخص دا
هو أنتِ يا جنة. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ارتج قلبها و اهتزت أضلعها التي تحمله
جراء تصريح رائع بالحب لم تجرؤ علي توقعه يومًا
فانهالت عبراتها تأثرًا واهتز جسدها بين يديه التي
احتوتها بضمّة قويه كانت أكثر من محببة لها
فأطلقت العنان لمشاعرها المكبوتة قي الخروج علي
السطح فجاءت كلماته الحانية لترمم ثقبًا و
تصدعات شوهت روحها " خرجي كل الي في قلبك.
عيطي لو دا هيدريك. املي الدنيا صريخ و أنا
هسمعك. بس اوعي تكتمي ألمك جواك اكتر من
كد". فعلت مثلما اخبرها فأخذ بكائها يرج غصون
الأشجار حولهم و مع كل شهقه كانت تخرج من
جوفها يزداد تعلقه بها أكثر حتى صارت وكأنها جزء
من جسده ، شقًا من روحه ، قطعة من قلبه المتيّم
بعشقها و الذي اخترق جميع دوافعها فوجدت
نفسها تهمس باسمه " سليم". اخترق همسها
قلبه فقام برفع وجهها يحيطه بكفوفه الحنونه وهو
يقول بهمس " عيونہ۔' اجابته بلوعة " انا خايفه اوي
. خايفه من كل حاجه. خايفه اقرب من ابني لاخسره

خايفه لا المرض دا يكون عقاب من ربنا ليا عشان
غلطتي. خايفه اتعلق بحياة جديدة تنتهي بكارثة زي
ما حصل قبل كذا.. احساس الخوف دا هيموتني و
أنا مش قادرة اعيش بيه أبدًا ... " كلماتها الملتاعة
كانت أشبه بالجمر علي قلبه الذي انتفض بداخله
اضلعه ألمًا و عشقًا تجلي في نبرته حين قال " اوعي
تخاف و أنا موجود. " تابع و يديه تمسد أكتافها
المرتجفه متابعا بقوة " ابنك دا هديه ربنا ليك
وهيتربي في حضننا. ربنا له حكمة في كل حاجه
حصلت. الطفل اللي مش قادرة تقربي منه دا لولاه
مكتئش اكتشفتي حقيقه مرضك و هو لسه في
أوله. اللي هو ابتلاء من ربنا و هتصبري عليه عشان
أنتِ قويه و عشان ربنا بيحبك. ربنا بيبعت البلاء
للي بيحبهم. " أيدته قايله " انا عارفه. بس.. "
قاطعها بحكمه " مفيش بس. في الحمد لله علي كل
حاجه تيجي من عند ربنا. و تبقي قويه عشان أنتِ
احسن من غيرك كتير. أنتِ جمبك ناس كتير
بتحبك. اهلك و اختك و ابنك و أنا... " تعمقت
نظراتها أكثر بعينيه التي اقتربت أكثر فأسند جبهته

فوق خاصتها قائلاً بصوت أجش " انتِ غاليه اوي يا
جنة. اعلی عندي من روحي.. وجودك يعني اني
عايش. و ألمك دا بيقت قلبي.. " انهى جملته
واضعًا قبلة حانيه علي أرنبه أنفها قبل أن يتابع
بصوت مغلفًا بلهيب الصبوة " خليك قوية و أنا
ايدي في ايدك لحد ما نعتي كل حاجه سوى؟ " "
هتصبر عليا؟" كلمه واحده منها كانت لها وقع
القنبلة علي مسامعه فتراجع يناظرها بلهفه تجلت
في نبرته حين قال " بالرغم من إن سليم الوزان
عمره ما عرف يعني ايه صبر بس انتِ تستاهلي اني
اتعلمه عشانك.. " " سليم الوزان اختار يدخل النار
برجليه.. " هكذا أجابته في محاولة للوصول إلي أقصى
مراحل الأمان بقربه فتفهم علي الفور مقصدها
فأجابها بخشونة " اعتبري سليم الوزان دا ملكك
بكل ما فيه. قربي و ملكيش دعوة " " تقصد ايه؟ "
" ايه رأيك تعتبريني صاحبك. الي بتجري تحكيه
علي كل حاجه تخصك. فرحك حزنك ألمك كل
حاجه. " ابهرتها كلماته التي انهالت عليها ك سيل
من المياة العذبة لتروي تربه تصدعت من فرط

الجفاء و خاصة حين أكمل " اعتبريني البحر الى
بترمي فيه كل مشاعرك. " إجابته بنبرة مرتجفه " و
افرض فهمت كلامي غلط " " استحاله.. انا شايف
قلبك. و عارف الي جواه. و مبسمعش غير ليه. اى
كلام تاني مش هيهزني. " انكمشت ملامحها بحيرة
كل ما بداخلها ينطق بالموافقه إلا من شعور دخيل
يمنع الكلمات من أن تغادر حدود شفيتها ولكنه
تفهم ما يحدث فقال بتفهم " متجاوبيش دلوقتي..
خدي وقتك و اول ما قلبك يقنعك كلميني..
قوليلي عيزاك. و أنا هجيلك لو من آخر الدنيا. "
رغمًا عنها ارتسمت ابتسامه جميلة علي شفيتها
أضاءت له عمرًا بأكمله فاقترب بترو واضعًا قبله
هادئه فوق عينيها اليمني ثم انتقلت شفتيه الي
العين اليسرى نائراً عشقه فوق بحرهما الأسود اللامع
فخرجت لهجتها مهتزة حين قالت " بتعمل ايه؟ "
بملامح عاشقه و عنين تلتهمان حسنهما إلتهاماً
أجابها " بوثق إتفاق بيني و بين قلبك. " عودو
للوقت الحالي هبت من مجلسها تنوي بدأ حياة
جديدة معه. فقد اضناها العذاب و اكتفت من دفع

ثمن خطأها الغير مقصود و بالفعل قامت بسحب
هاتفها لتراسله و لكنها احتارت ماذا تكتب؟ هل
تخبره بقرارها برسالة لن تحمل مقدار ذرة من
مشاعرها التي تحتاج قلبها كالطوفان ام تخبره وهي
تنظر إلى داخل عينيه؟ ظلت تدور بغرفتها غير قادرة
علي اتخاذ القرار ولكنها توقفت فجأة حين تذكرت
كلمته التي كانت أكثر من كافيه للتعبير عن جميع
مشاعرها التي لن تستطيع الإفصاح عنها.. فقامت
علي الفور بتدوين ما تريد و الذي اختصرته في عدة
حروف بسيطة " عيزاك.. " ما أن همت بإرسالها
حتي تعالي صوت بكاء بجانبها والذي لم يكن سوي
لطفلها محمود الذي كانت تخشي كثيرًا الاقتراب
منه فكانت تتركه الوقت بأكمله إما لشقيقتها او
لزوجة عمها للإهتمام به و لكنهما الآن غير
متواجدتان و الصغير يبكي بحرقه رق لها قلبها
فاقتربت منه بخطيٍ سلحفية لتجده يتلوي بسريره
وجهه محمر بشدة و ملامحه الجميلة مكفهرة
بطريقه توحى بأنه يتألم و دون أن تشعر ساقها
قلبها إليه فقامت بمد يدها المرتجفه تتحسس

وجنته فاحرقتها تلك السخونة المنبعثة منها
فارتعبت و قامت بحمله و داخلها يرتجف رعبًا حين
وجدت الطفل ينتفض بين يديها يعاني من ارتفاع
شديد في حرارته... ***** كان
الغضب شعور بين ألف شعور يجتاحه و هو يقف
أمام تلك الشجرة التي تحمل ذكريات لعينه بين
مالكه قلبه و بين رجلًا آخر و كأنه أراد قتل تلك
الذكريات في مهدها حين قرر لقائهم أن يتم تحت
أنظار تلك الثمار المتدلية بإغراء من الغصون . أراد
أن يزودها بذكريات أخرى سيئه قد تأتي أولًا بذاكره
ذلك الذي تجرأ و اقترب من محبوبته شرًا كان أو
خيرًا .

" اهه.. اديني چيتلك .. أما اشوف مواعيد العشاج
دي اخرتها ايه؟" هكذا كان حديث «عمار» موجهًا
أياه ل«سالم» الذي كان يعطيه ظهره و ما أن سمع
صوته حتي اسودت حدقتاه و اكفهرت معالمه و
شدد قبضته فبدا مريعًا حين التفت يناظره و خاصةً
حين قال بوعيد " بما أن الشجرة دي ليها معاك
ذكريات حلوة. فقولت احطلك انا كمان ذكرى

تفكر بك بيا" انهى كلماته وقام بتوجيه لكمة قوية
إلى انف «عمار» الذي نذف في الحال. و لم يستطيع
استيعاب ما يحدث حين وجد اللكمات تنهال عليه
من كل حذب و صوب فهو لم يكن خصما سهلاً
بالمرة ولكن كان لعنصر المفاجأة وقعاً قوياً عليه.
إضافة إلى أن ذلك الوحش الثائر الذي أمامه كانت
تعميه نيران الغضب و الغيرة فأخذ يكيل له
اللكمات و الضربات التي نالت جميع أجزاء جسده
بلا رحمة ولا شفقة . فحي دمائه التي سالت أرضاً
لم تشفع له فقط كل ما يراه هي وجنتها التي
أصابتها يده القذرة و شوهدت جمالها و نالت من
كبرياءها.. كان هذا كله يحدث أمام مرآى و مسمع
من «سليم» و «مروان» الذان يجلسان بالسيارة في
انتظار «سالم» الذي أمرهما بعدم التدخل حتي و لو
أزهقت حياته فزفر «مروان» بملل قائلاً " وبعدين
بقي في فيلم الاكشن اللي مش هيخلص دا ؟ ما
تيجي نجوش اخوك الي شبه التور دا هيموت الراجل
في ايده و بدل ما يشبك يتكلبش!" اجابه «سليم»
بضجر " مانت سمعت تنبيهاته أن محدش يدخل..

مش ناقصين غضبه " اطلق «مروان» زفرة حانقة
قبل أن يقول " علي رأيك و بصراحه الي اسمه عمار
دا ابن حلال و يستاهل.. " انهـي «مروان» جملته
تزامناً مع رنين هاتف «سليم» برسالة نصية كان لها
وقع الطبول علي قلبه الذي انتفض بين أضلع حين
قرأ محتواها. " عيزاك. " " بقولك ايه يا مروان .
خدمة لأخوك عايزك تستناني هنا لحد ما ارجع.. "
«مروان» بامتعاض " ايه ياخويا و أنا كنت كلت ايه
عشان اشرب عليه . مابعملش خدمات لحد. " تابع
«سليم» بلهجه يشوبها التوسل " عيب عليك دانا
حبيبك.. و زي اخوك " «مروان» باستنكار " اخويا
مين انا معنديش غير أخ واحد و اتبريت منه هو و
بنته الي لسانها عايز قطعه دا. ' زفر «سليم» بحنق
ثم تابع بإقناع " قدم السبت تلاقي الحد. وانا و شرف
امي هسيلها لك جميلة. " التمعت عينيه بمكر قبل
أن يقول باستمتاع " وماله مدام حلفت بالغالـي..
واهي الجميلة البيضة تنفع في الليلة السوداء. "
«سليم» باحتقار " اتفو. " تـرجل من السيارة تارگًا
«مروان» خلفه و الذي أخذ يتابع تلك الحرب

الطاحنه التي انتهت أخيرًا و جاء «سالم» تاركًا خلفه
«عمار» جثة تنازع للبقاء علي قيد الحياة فما أن
استقل السيارة بجانبه حتي قال بخشونه " سليم
فين؟ " «مروان» بسخرية " المزة بعتتله رساله
فخلع.. انما ايه دا يا راجل . دانت طلعت اجمد من
ذا روك. يا رافع راسنا انت.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بفظاظة " بطل رغي كثير و يالا
بيننا.. " انكمشت ملامح «مروان» بصدمة و قال
باستفهام " يالا ايه يا راجل ؟ الواد دا لو سبناه كدا
للصبح مش هيطلع عليه نهار.. " «سالم» بجفاء "
شالله ما طلع . ' «مروان» محاولاً تهدئته " لا يا كبير
متعودتش منك علي كدا. حقها و جبتة بس انت
عمرك ما كنت ظالم. بلاش غضبك يتحكم فيك..
علي الأقل نسعفه.. و خلي بالك انت ممكن تخسر
كثير.. " لون المكر ملامحه قبل أن يقول باستمتاع
" عندك حق.. علي الرغم من أنه عمره ما هيقول أن
أنا إلي عملت فيه كدا عشان صورته متتهزش . بس
انا هطلع اجدع منه.. " " تقصد ايه؟ " ترجل من

السيارة وهو يقول بأمر " خذ العربيه و روح وديه
اقرب مستشفى خليههم يسعفوه و أن حد سألك
قولهم انك لقيته مرمي بيموت و جبهته علي هنا. "
«مروان» بتهليل " اه يا نمس.. انت عايز تعمل عليه
نمرة و توصل لعبد الحميد انك أنقذت حياة حفيده
الي عمره ما هيقدر ينطق و يقول انك خرشمته.. لا
كبير بصحيح. " «سالم» بفضاظة " نفذ الي قولتلك
عليه.. " كانت تذهب الي بيتها بجلبابها الملوث بروث
البهائم و رائحه التتانه التي كانت تلاصقها منذ أن
أمر هذا الطاغية بأن تقوم بتنظيف الحظائر ذلك
العمل الشاق الذي كان كعقاب قاس لها جعلها
تقول بغضب " الهي يچيك و يحط عليك يا عمار يا
ابن ام عمار.. الهي يحكم عليك الجوي . يالي تنشك
في بطنك. الهي يدك تتكسر يا بعييد. بجيت كيف
البهايم من كتر الجرف الي أني فيه.. روح يا شيخ
الهي اشوف فيك يوم يا ظالم.. " هكذا خرجت
دعواتها من اعماق قلبها الغاضب و ملامحها
المتعضة وهي تسير عائدة الي منزلها بعد يوم
شاق لتتوقف فجأة وهي ترى ذلك الملقى علي

الأرض غارقًا بدماءه و بجانبه شخص ما بدا و كأنه
يجهز عليه فتسللت علي أطراف اصابعها مقتربه
منهم لتتفاجئ ب«عمار» و وجهه الذي كان منتفخًا
من كثرة الضرب فقالت هامسه بغباء " هو باينه
استجاب ولا اي؟؟" ثم تابعت اقترباها منهم فتبينت
ملامحه بالفعل كان هو فما منها إلا أن تعالت
صرخاتها بقوة " يا حومتي. الحجونا يا خلع الحجونا
يا هوه.. الكبير اتجتل . و الجاتل اهوه.. الحجونا.."
كان يحاول رفع جثته الضخمة بصعوبة و ما أن
استطاع تحريكه من علي الأرض حتي تفاجئ بتلك
الصرخات الآتية من خلفه و التي افزعته فترك
«عمار» بغته ليصطدم جسده بالأرض محدثًا صوت
تألم قوي لم يأبه له إنما التفت إلي تلك المجنونة
التي كانت تصيح هنا و هناك دون وعي فاقترب
منها قائلاً بلهفه " اقفلي بقك يا وليه انتِ هتلمي
علينا الناس. والله ما عملت حاجة " صاحت
«نجمة» بتوبيخ " يالا يا كذاب يا ناجص . اني بعيني
شيفاك و انت بتجتله.. ورب الكعبة لهلم عليك
الخلع. الحجونا .. الحجونا..." زعر «مروان» من

حديثها وقال بصياح و هو يحاول تكميم فاه تلك
المشعوذة " شايفه مين يا بنت الهبله هتلبسيني
مصيبة وربنا ما عملت في حاجه. انا جاي الحقه
يخربيتك."

«نجمة» بتهكم و نبره مرتفعه " تلحجه! عليا اني
بردك.يا سفاح " «مروان» بصراخ و اندهاش "
سفاح مين يخربيت اهلك هتضياعي مستقبلي .
والله ما لطيته.. و لا جيت جنبه." " اني هوريك يا
جائل. لازم تاخذ عجابك يا سفاح." اقترب
«مروان» منها محاولاً كتمان فمها واضعاً يده خلف
رقبتها يثبتها والأخرى علي فمها و هو يقول بغضب
" سفاح يسفحك يا شيخه.. دانت شيختي أهلي.
منك لله يا بعيدة.. مش انا السفاح طب و حياة امي
لو نطقتي بحرف واحد لهكون دافنك هنا." عند هذا
الحد هدأت و هدأ صراخها و لكن ارتسم الرعب
بنظراتها وهي تري ملامح «مروان» الذي أتقن رسم
التهديد علي ملامحه و انبثقت من بين عينيه
نظرات إجرام جعلتها ترتجف بين يديه فتركها قائلاً
بنبرة صارمة " ايدك معايا نرفع البغل داو نوديه

المستشفى.. خليفهم يلحقوه " " لهوي لهو انت
منيهم.؟" «مروان» باستفهام " هما مين؟ " " الي
يجتلوا الجتيل و يمشوا في چنازته. " قام بلكزها في
كتفها وهو يقول بتقريع "قتيل ايه يا متخلفه ماهو
صاحي و بيتوجع قدامك اهوة. جايبه الغباء دا منين
؟" " حاضر . حاضر . يالا واني هساعدك . بس
سايجه عليك النبي ما تعمل في حاجة. داني الي
بچرى علي اخواتي و بوكلهم من عرج جبيني. " زفر
«مروان» بغضب و استغفر في سره قبل أن يقول
من بين أسنانه " حاضر . اتفضلي يالا معايا و أنا
وعد مش هقتلك. هقطع لسانك بس لو نطق ثاني..
هي ايه الريحه دي؟" هكذا تحدث بعد أن اخترق
أنفه رائحتها القذرة فتراجعت خطوتين إلي الخلف
قبل أن تقول بحرج " ما چولتلك اني بوكل خواتي
من عرج چبيني " «مروان» باستنكار " و عرق
جبينك ريحته قذرة ليه كدا ؟ اتنبلي امشي
قدامي. " اطاعته و بصعوبه قاموا بنقل «عمار» الي
السيارة فبدأ يستعيد وعيه قليلاً فقال بتأوة " اني
فين؟" تهكمت «نجمة» التي كانت تجلس في

الكرسي الخلفي بجانبه في السيارة " في جهنم
الحمرا. " " بتجولي ايه يا حرمه انت؟" قالها بشفاه
مرتعشه جراء كدمه قويه شوهتها فتابعته تهكمها
قائلة " عمايلك العفشة چابتك چهنم.. عشان تبجي
تفتري علي واحدة غلبانه زي.. " قهقه «مروان» علي
حديثها و قال بمزاح " دانت باين عليك بتحبية
اوي.. " " حبك حنش انت الثاني. مانتوا سفاحين
بتشبهوا بعض.. هجول ايه ربنا عالظالم.. " " مين الي
حبه حنش ياللي تحبك سحلية أنت؟ هتخلني اطلع
كتاكييتي عليك. اتلمي يا بت. " سخرت قائلة " لا و
علي اي. مش مستاهله كتاكييتك انت الثاني كفايه
البهايم الي ابتليت بيها. مش ناجصه كتاكييتك
كمان.. " " و أنت اسمك ايه اومال؟" هكذا سألها
«مروان» فأجابته بامتعاظ " نجمة!" تهكم
«مروان» قائلاً " نجمة.. نجمة ايه دي أن شاء الله
دانت نيزك.. " تدخل «عمار» بألم " حد يرد عليا يا
أغبية .. اني فين؟"
اجابه «مروان» بملل " انت في عربيتي راح اوديك
المستشفى بعد ما سالم طحنك علقه محترمه.. "

خرجت كلماتها دون وعي " شالله يسلم عمره..."
تجاهل «عمار» حديثهم و قال بتألم " وجف ياد انت
.. مستشفي ايه الي توديني عليها .. اتصلي بياسين
ابن عمي ياچي ياخذني.. " «مروان» بتهكم " اه
صحيح مستشفي ايه الي اوديك عليها مفروض
اوديك مصلحة الضرايب يخطوا نافوخك الي سايح
في دمه.. " تجاهل «عمار» حديثه وقال بنبرة حاول
أن تبدو ثابتة رغم ألمها " جولتلك وجف و اتصل
علي ياسين ياچي ياخذني " زفر «مروان» بغضب و
بالفعل هاتف ياسين الذي أجاب ممتعصاً " عايز
ايه؟ " «مروان» بجفاء " ابن عمك مضروب و
متمرمط جيت اوديه المستشفى مرديش قالي
اكلمك . احنا واقفين علي ورا القصر بتاعكوا اطلع
عشان تاخده.. " هكذا تحدث «مروان» ثم اغلق
الهاتف في وجه ذلك الذي جن جنونه حين سمع
حديثه و هرول من الباب الخلفي فوجد سيارة
«مروان» التي صفها بالقرب منهم فتوجه إليها و
صدمه مظهر «عمار» الغارق بدمائه فصاح بعنف "
مين الي عمل فيه كذا؟" اجابه «مروان» بملل " اهو

عندك اسأله.. اتفضل شوف هتوديه فين عشان
مستعجل عايز امشي.. " اغناظ «ياسين» من
حديثه و لكن جاءه صوت «عمار» المتألم الذي قال
" ياسين. وديني البيت الصغير الي في آخر الأرض و
كلم مرعي وهو هينصرف.. " لازم تروح المستشفى
انت مش شايف حالتك " هكذا تحدث «ياسين»
معتزاً فصاح «عمار» من بين جراحه " اسمع الي
هجولك عليه. اني مش جادر اتكلم. " زفر ياسين
بحق و أطاعه بعد أن أرسل نظرة متوعدة
لـ «مروان» الذي لم يهتز و قامت «نجمة» بالسير
خلف «ياسين» ولكنها توقفت بقرب «مروان» قائلة
بتوبيخ " جادر و فاچر. سفاح بحج و حجيجي.. " "
طب اختفي من وشي عشان هطير رقبتك دلوقتي.
" هكذا قالها «مروان» بصراخ جعلها تهرول من
مكانها ذاهبه في إثر «ياسين».. *****
كانت تهرول قي المنزل حامله طفلها المرتجف بين
يديها و هي تصيح هنا و هناك فظهرت لها أحدي
الخدمات التي أخبرتها بأن شقيقتها و زوجه عمها
في الحديقة فتوجهت الي باب المنزل تفتحه و إذا

بها تجده أمامها و كأنه جاء كالغوث بعد تضرعات
قلبها الي الله بالنجدة التي تمثلت بكلماته حين قال
بلهفه " جيتلك زي ما وعدتك. " كانت كلماته
كالبلسم الذي لم تكن تحتاج سواه فتناثرت عبراتها
من مقلتيها و خرج صوتها مبوحًا حين قالت "
محمود بيضيع مني يا سليم ... " ارتعب من
مظهرها و الطفل الذي يرتجف بين يديها فتناوله
منها بلهفة لتصعقه حرارته القويه التي جعلته يقول
بذعر " دا بينتفض من شدة السخونية. " كانت
كلماته مرعبة لقلبها فتجمدت بمكانها و خرجت
الكلمات منها بطريقة آليه " هيموت!!! "
امتدت يده الأخرى تمسكها من رسغها بقوة أعادتها
الي رشدتها و قال بصوت قوي " متقوليش كدا تاني..
أن شاء الله بسيطة.. يالا نوديه المستشفى.. "
اومأت برأسها قبل أن تطيعه و هرولت خلفه الي
الخارج فقابلتهم «فرح» التي استوقفها مظهرهم
فقالت بقلب مرتعب " حصل اي؟ " تحدث «سليم»
و هو يتجاوزها " محمود سخن مولع و رايعين بيه
عالمستشفى.. " لم تستطيع أن تجيب شقيقتها

فقط أخذت تومئ برأسها بهستيريا وهي تلحق به
فتبعتها «فرح» وهي تصيح لزوجها عمها " طنط
تهاني محمود تعبان و رايعين نوديه
المستشفى. عرفي جدي و الباقي.. " اجابتها «تهاني»
بلوعه " ربنا يطمنكوا عليه يا بتي.. روحي و لا
يهمك.. " انطلق الثلاثة الي الخارج ليجدوا «سالم»
الذي كان بصدد مهاتفتها يريد رؤيتها فإذا به يجد
«سليم» يهرول بالطفل الي الخارج و هي و «جنة»
خلفه فتقدم منهم قائلاً بصوت قلق " في ايه؟"
اجابه «سليم» بلهفه "محمود سخن مولع فين
مروان؟" لم يكد «سالم» يجيبه إذ ظهر «مروان»
الذي جاء بسيارته ليجد الجميع موجود فأذا به
يتفاجئ «بسالم» الذي توجه إليه فاتحاً باب السيارة
و هو يأمره " انزل اركب جمبي.. سليم اركب جمب
جنة و فرح ورا.. " اطاعه الجميع و فعلوا مثلما أمر و
باقصي سرعته قاد السيارة الي المشفى الذي ما أن
وصلوا إليه حتي هرول الجميع يطالبون بطبيب في
الحال فانتشر الهرج و المرج داخل المشفى و وصل
الطبيب بعد وقت قليل و قام بالكشف علي الطفل

وسط حاله من الرعب المخيم علي قلب «جنة»
التي كانت تشعر بأصفاد الذنب الساخنه تعتصر
فؤادها فذلك الطفل الذي رفضته يهددها القدر
بفقدانه هذا هو حال كل من يعارض مشيئه
الرحمن و يجحد بنعمه. كان الجميع بالخارج ينتظر
خروج الطبيب بقلوب مرتعبه و أجساد مرتجفه فقد
كان هذا هو حال « جنة » التي اقترب منها «سليم»
يحتضنها بقوة حانيه و لدهشته فقد قامت برمي
رأسها علي كتفه بكامل ثقلها و ما يحمله من
ضجيج دوي طنينه بقلبها الذي احتضنه بحنانه
حين قام بوضع قبلة قويه فوق خصلات شعرها
اتبعها بكلمات مهدئة " هيبقي كويس بإذن الله.
قولي يارب. " خرجت الكلمه من جوفها و اعماق
قلبها " يارب. " كان حالها يبكي الحجر فتناثر الدمع
من عيني «فرح» التي اشفقت علي حال شقيقتها
من عذابها الذي لا ينتهي فكان لها هي الأخرى
نصيب من حنانه الذي تجلي في صوته الذي تهادي
بهمس علي مسامعها " مينفعش العيون الحلوة
دي تعيط عمال علي بطل كدا. " دغدغتها كلماته

التي كانت بنبرة عاشقه اخترقت قلبها فالتفتت
تناظره قائلة بحزن " جنة صعبانه عليا اوي..
مبتلحقش تتهني.. نفسي القدر يعوضها عن كل
اللي شافته " تابع بنبرته العميقة و لهجته الخشنة
" بصي كويس هتلاقيها مش لوحدها.. و دا في حد
ذاته عوض من ربنا.. " كلماته وصفت الوضع بدقه
فقرب «سليم» من شقيقتها بتلك الدرجة كان
عوضًا كبيرًا خاصةً و هي تراها تستند عليه بكامل
حزنها و ثقل آلامها فخرجت الكلمات خافته من
شفتيها " يارب يهديهم لبعض..و يقدر يعوضها عن
كل اللي شافته.. " اجابها بهمس الخشن " هيحصل
أن شاء الله. " ودت لو تروي عينيها من تفاصيله
التي اشتاقتها كثيرًا فالتفت تناظره بخجل سرعان
ما تحول لذعر كبير حين رأت بعض الدماء علي
ملابسه فقالت بصدمة " سالم ايه الدم دا؟"
انكمشت ملامحه و بدا الملل علي وجهه ولكنه
اجابها بفضافة " متشغليش بالك.. خلينا في المهم.."
بقلب مرتعب اجابته " سالم متقلقنيش ايه اهم
عندي من سلامتك.. " ناظرها بعينين غازلتها قبل

أن تغازلها شفتيه حين قال بهمس " في طبعًا..
عيونك الحلوين الي وحشوني دول.. " كلماته
العاشقة دغدغت حواسها ولكنها كانت تعلم
محاولاته في صرف انتباهها عن ما حدث فتابعت
بعناد " أرجوك متهر بش و جاوبني .الدم دا ايه
مصدره؟" اطلق زفرة حانقة قبل أن يقول بخشونة
" الأيد الي اتمدت عليك كسرتها . " شهقت بعنف
جاء كلماته و قالت تعاتبه " كدا يا سالم دا الي
اتفقت معاك عليه ؟ مش قولت بلاش... " قاطعها
بحزم " قولت لكن أنا مش مجبر اسمع كلامك يا
فرح. الموضوع انتهى. كان حساب و اتصفي.."
غضبت من تسلطه وقالت باستنكار " و ان خسرتنا
كل حاجه يسبب تهور حضرتك دا ايه الحل؟" اجابها
بملل " مفيش اي خساير انا عارف انا بعمل ايه؟ و
بعدين يحصل الي يحصل آخرها هولع في البلد و الي
فيها و أولهم جدك و هاخذك بردو . " كان اعترافًا
عنيفًا بالحب الذي لم تحلم به طوال حياتها و الذي
اخترق قلبها المتيّم بنيران عشقه ولكنها أرادت
التمنع قليلًا فتمتعت بغضب مفتعل " كائن بدائي .

محسني اننا عايشين في غابة." ابتسم علي
ملاحها التي تخفي ولعًا كبيرًا به و بتملكه فتابع
بهسيس خطر " قولتلك هاخذك من بق الأسد أنتِ
الي مفهمتيش." نجح في رسم ابتسامه غادرة
غافلتها و ارتسمت علي ملاحها فالتفتت تنظر
أمامها وهي تقول " عارفه اني مش هغلبك."
ابتسم بخفوت قبل أن يجيبها بصوته الأجش " كل
دا ومغلبتنيش! دانتِ جبتيني علي جدور رقبتني من
بحري لحد الصعيد.. " امتلئ قلبها بسعادة طاغية
لدي سماعها كلماته العاشقه و مدي تأثيرها به و
خرجت الكلمات متوعدة من بين شفثيها " ولسه."
قاطع حديثهم خروج الطبيب من الغرفة و الذي
أخبرهم بأن الطفل يعاني من الحمى و طمأنهم
بأنهم سيطروا علي الأوضاع و سيبقي لبضع
ساعات تحت الملاحظة و من ثم يمكنهم المغادرة
فزفر الجميع بإرتياح و هدأت دقات قلب «جنة»
المرتعبة فرفعت رأسها تشكر ربها علي انقاذه لها و
فجأة جاء صوت رساله نصيه علي هاتفها فرفعته
تنظر إليه و إذا بها تتجمد من فرط الصدمة حين

وقعت عينيها علي..... يتبع..... مستنيه رأيكوا يا
حلوين و متنسوش فوت و كومنت و فولو ليا ♡ □
و كتروا من كومنتات ما بين الفقرات عشان بحبها
جدا ♡ □ ♡ □ ♡ □ ♡ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ السلام عليكم ورحمه الله وبركاته □
بوست مهم جدا لكل إلي بيتابعني □ □ في حد كتب
كومنت هنا أن الجزء الثاني في ملل أو ماشي ببطء
احب اذكرلكوا الأحداث الي حصلت في ١٢ فصل ١
سليم عرف حقيقه اغتصاب حازم لجنة ٢ البنات
عرفوا أن ياسين ابن عمهم واتقابلوا بيه ٣ جد البنات
ظهر و عرفوا أن ليهم أهل و ورث و راحوا يعيشوا
معاهم ٤ خطف حلا ٥ خطوبه حلا و ياسين ٦ جواز
سليم و جنة ٧ ظهور شيرين و مروة ٨ اعتراف سالم
لفرح بالحب ٩ اعتراف سليم لجنة بالحب ١٠ ولادة
جنه دي كانت في الأول و نستها ١١ ظهور نجمة و
عمار و اللي له تأثير كبير في الأحداث علي الاقل
عمار لسه نجمة دورها جاي و كبير ١٢ موضوع

الورث و أن ناجي ابو شيرين و سما خاين ١٣ جنة و
حقيقة مرضها ١٤ قصه ساندي و الي حصلها و
حولها للشخص المؤ ذي دا واللي لسه ليها باقي
كبير ١٥ مروان و سما و أنه بدأ يتحرك تجاهها دا
تقريبا ملخص اللي حصل في ١٢ بارت نزلوا من
الجزء الثاني لو نسيت حاجه ابقوا ضيفوها في
الكومنتات ♥ □ الناس الي شايفه أن الأحداث بطيئه
في الجزء الثاني هما تقريبا ٣ او اربعة بالكثير حابه
بس افهمكوا حاجه صغيرة الأحداث عشان تبقي
منطقيه لازم يكون لها تمهيد و بنية تحتية عشان
توصل للعقل و تتصدق انا مقدرة انكوا بتشتاقوا
للفصول و عايزين الأحداث ورا بعض بس صدقوني
لما تيجوا تقرأوا القصة كامله او علي الأقل الجزء
الثاني علي بعضه هتلاقوا الأحداث منطقية ♥ □
بالنسبة لحد قالي سالم و فرح في مط في علاقتهم
من الأول نوهت اني بتعامل مع أشخاص كبيرة في
السن و دا عامل كبير اوي في تحديد ملامح
الشخصية يعني مثلا لو هنيجي نقارن «سالم
الوزان» ب«على هاشم الرفاعي» هل الشخصيتين

برغم عقل و رزانه على تصرفاتهم هتبقى واحدة في
كل المواقف؟؟ على حب روفان و بدأ يصرح بحبه
دا من تالت او رابع مقابلة غير سالم الي عنده ٤٠
سنه يعني راجل ناضج عدا مرحلة جنون الشباب أو
اجتاز آخر مرحلة من طيشه و مفروض يباسب كل
حاجه صح . عاش عمر بحاله عازب عشان ياخذ
خطوة زي دي و خصوصا في ظروف تعترفه بفرح و
عنادها و شخصيتها الي بتتنافي مع طبيعته . كمان
شخصية فرح اللي اتلست من الشوربة فبتنفخ في
الهوي زي ما بيقولوا هل كان ممكن في اول ما حبها
يصرحها ؟ تتوقعوا فرح كانت هتترمي في حضنه
وتقوله و أنا كمان ؟ سالم اتبع نفس طريقه مروان
معاه اتقل عالرز يستوي و يبقي طعمه احلي. هو
قلبها علي كل الوجوه و دوقها الغيرة و التجاهل و
الحب و البعد و كل حاجه لحد فعلا ما استوت و
اتنازلت لأول مرة في حياتها و اتوسلت لجدها عشان
ميظلمهاش و يجوزها له حاربت عشانه بمعني
اصح. فرح لو رجعنا لأول الجزء الثاني هتلاقوا في
تغيير كبير في شخصيتها بس التغيير دا عشان جه

واحدة واحده يمكن متلاحظش اوي ★ طبعا يكون
سعيدة بمناقشاتكوا جدا و هحاول اطول في
الفصول عن كدا عشان الفصل يستوعب احداث
اكثر لإن دا تقريبا عامل شئ من الخلل عند بعض
الناس الي عايضة تعرف ايه هيحصل بسرعه. ★
نيجي لحاجه مهمه جدا التفاعل جماعه انتوا بتأذوني
بقلة التفاعل دي ☐ البيدج ريتشها بيوقع ! انتوا
متخيلين التفاعل بينزل فمبتظهرش للناس حرام
بجد انا تعبت فيها اوي ☐☐☐ يعني ناس كتير
بتعمل فولو و العدد بيزيد و الريتش بينزل ☐ والله
أنا مش عارفه اقولكوا ايه بس ☐ ★ الواتباد بيزيد و
عدد القراءات بتزيد بس الفون زي ما هو اتمني
حقيقي أنه يزيد عن كدا عشان الروايه تتشاف و
الواتباد يرشحها للناس كومناتكوا بتقول ان الروايه
حلوة طب ابسط حاجه فوت و كومنت عشان
تتشاف و تتعرف ★ في رجاء شخصي مني للناس
الي حابه الروايه اوي و متعلقه بيها ♥ ☐ كتير بشوف
علي جروبات كبيرة ناس تاخذ اسكرينيات من روايتها
المفضلة و تنزلها و الموضوع دا بيظهر الروايات جدا

و انتوا اكيد شايفين فلو فعلا كلماتي بتمس حد
فيكوا اتمني أنه ميبخلش عليا بحاجه زي دي .. اني
اشوف اسكرين من كلام كتبته أثر في حد و منزله
عشان كتير غيره يشوفوه دي حاجه هتفرحني جدا
☐☐ ★ بالنسبة للي قالوا إن الفصول بتتأخر
الروايه نازل اول فصل منها يوم ١٩ / ٣ يعني نازله
بقالها ٦ شهور وقفنا منهم شهر كامل اللي هو
رمضان و وقفت عشرين يوم عشان تعبانه يعني
٤ شهور و عشر ايام نزل فيهم ٣٥ فصل. أنا كدا
مقصرتش معاكوا ابدأ و بلتزم معاكوا علي قد ما
اقدر و بنزل فصول زيادة لما وقتي يسمح . لكن
الاقى ريتش البيدج و الجروب بيقع كدا يبقي انا
برجع لورا و محدش بيقدري ☐ لو هفضل كده يبقي
اوقف كتابه احسن ☐☐ اول مرة اقول كلمة زي دي
بس انصدمت النهاردة لما شوفت احصائيات البيدج
و حسيت اني بتأخر مش بتقدم. اسفه لو كلامي
ضايق حد بس اقسم بالله انا في اسوء مراحل
الضغط النفسي و متوقعتش اني اوصل للمرحلة
دي أبدا ☐☐☐☐

بسم الله الرحمن الرحيم □ الثالث عشر ج ٢ □
احتياجي إليك قاتل كنص حُرِمت حروفه على
لسان حامله! فالأمر كان أشبه بسفينة عادت إلي
شطها مهزومة ، مُثقلة بـ تصدعات وشروخ خلفتها
عواصف وأعاصير رحلة مُضنية مع القدر. وحين
لاحت بواذر الإتيان إلي ديارها. لم تواتيها الجرأة على
معانقة مرساها أو الاستكانة بين أحضان مرفأها
فظلت عائمة تتقاذفها رياح الهوى غير عابئة
بجراحها. يُذكرها تأرجحها بين جنبات المياه الضحلة
بأن ترياق أوجاعها أمراً بعيد المنال مهما بدا قريباً ،
و أن ما خفى كان أشد وأقسى .. هكذا كان الأمر
معك! نورهان العشري □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
بكتب في الفصل اول ما يخلص هنزله أن شاء الله
لو خلس النهاردة هينزل لو مخلصش يبقي بكرة
الصبح بإذن الله اعذروني تعبانه أوي الفترة دي و
شغفي ضايع و أقل مجهود بيتعبنى □ بالإضافة لإن
الكوابيس مش سيباني بقوم من النوم كأني شايله

أحمال علي كتفي □□ دعواتكوا ليا و شكرا علي
كل كلمه حلوة قولتوها في حقي و حق الروايه ♥□

———— Part Break ————

احتياجي إليك قاتل كنص حُرِمت حروفه على
لسان حامله! فالأمر كان أشبه بسفينة عادت إلي
شطها مهزومة ، مُثقلة ب تصدعات وشروخ خلفتها
عواصف وأعاصير رحلة مُضنية مع القدر. وحين
لاحت بواذر الإتيان إلي ديارها. لم تواتيها الجراًة على
معانقة مرساها أو الاستكانة بين أحضان مرفأها
فظلت عائمة تتقاذفها رياح الهوى غير عابئة
بجراحها. يُذكرها تأرجحها بين جنبات المياه الضحلة
بأن ترياق أوجاعها أمراً بعيد المنال مهما بدا قريباً ،
و أن ما خفى كان أشد وأقسى .. هكذا كان الأمر
معك! نورهان العشري ﴿﴾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

تجمدت قدمها و شعرت بتوقف النبض في أوردتها
حالما وقعت عينيها على تلك الورقة اللعينة التي
كانت سبب هلاكها و وقوعها في فوهة ذلك الجحيم ،
ولكنها لم تكن وحدها بل كانت متبوعة برسالة
أخرى أسوأ مما تحمله هذه الورقة " الورقة دي هـ

تلف على كل مواقع مصر و جرايدها لو تمت
جوازك من سليم الوزان!! " كانت في تلك اللحظة
أشبه بطفلة عاجزة تحيطها الأعين ب استفسامات
كثيرة وهي لا تستطيع النطق ب كلمه واحدة تشعر ب
نبضها يحترق ألمًا بعد أن ظنت بأنه س يهدأ
ويستكين! كان مظهرها مبعثرًا ضائعًا ف اقترب منها
يحاطها بذراعين صُنعت من عشق غلف نبرته و
نظراته حين قال " مالك يا جنة؟ " كان ينطق
اسمها بصورة قاتلة اخترقت اقوى دفاعاتها التي
اهتزت فانبثقت دمة غادرة من طرف عينيها تحكي
مقدار وجعها الذي اهتز له قلبه فشدد علي كتفيها
مضيفًا بنبرة اقوى " ردي عليا؟؟ في ايه؟ " اقتربت
منها «فرح» وهي تنظر إلي «سليم» نظرات ذات
مغزى حتى يتركها الآن معها و لكن قلبه لم يكن
يطاوعه.. فقد شعر بأنها كانت على وشك التسليم
له. و بأنها كانت بصدد إعطائه فرصة لبدء علاقة
صحيحة معها ولكن الآن حدث شئ ما.. وذلك
الهاتف اللعين حتمًا يحمل الجواب.. كان مايزال
يقف و يناظرها بعينين يغلفهما التوسل ألا تبعده و

يكن هو الكتف الذي ترتمي عليه بثقلها ولكنها كانت عاجزة حائرة تناظره بأعين تشتت بهما الشعور و ضاع بهما الأمل. خيبة قوية ارتسمت بعينه التي اخفضها قبل أن يقوم بترك ذراعها علي إثر حديث أخاه " سيب جنة و فرح يدخلوا يتطمنوا علي محمود. و تعالي ننزل نشوف الدكتور " لا تعلم لما شعرت بخيبة كبيرة احتلت قلبها حين تركتها يده ؟ هل كان صمتها اختبارًا منها علي مدى صبره و تمسكه بها؟ أم أنها كانت بحاجة إلى ما هو أقوى من يديه في تلك اللحظة ربما كانت أضلعه التي تمتنت لو ارتمت بها تبكي كل ما تحمله من قهر و عذاب و ألم أثقل خطواتها المتجهة الى غرفة صغيرها وما أن همت أن تفتح الباب حتي توقفت إثر صوته الذي قال بقوة " مستنيك هنا اطمني علي محمود و تعالي. " على قدر ألمها الهائل و خوفها الكبير ولكن جملته جعلت شعورًا من الأمان يتسلل الى نيران قلبها فتهدأ قليلًا.

" متضغطش عليها اكثر من كذا يا سليم. " هكذا تحدث «سالم» الذي كان يرى الوضع من الخارج

فلم يكن يشعر بهذا البركان الثائر في صدر أخيه
الذي صاح بغضب " متقوليش متضغطش عليها..
انا هتجنن ! في حاجه حصلت وشها اتقلب فجأة لما
بصت في التليفون.. " «سالم» بهدوء " دا واضح .
اللي اقصده انك تديها فرصتها عشان تثق فيك.
حتى لو هي بدأت تميل ليك مشوار الثقة لسه
طويل بينكوا. " ابتلع جمراته الغاضبة وقال بآلم "
انا بعمل اللي اقدر عليه عشان اقرب منها واطمنها..
مش عايز حاجه غير اني احميها و بس. " «سالم»
بخشونة " عارف. بس اللي هي فيه مش سهل..
خليك جنبها من غير ما تخنقها و صدقني انت اول
حد هتجري تحكيه. لما تهدي و تستوعب..
انكمشت ملامحه بآلم و تبدل غضبه الحارق الى
سكون خارجي قبل أن يومئ برأسه محاولاً أن
يتفهم الأمر و يرضخ للوضع حتى ولو كان مؤلماً..
في الداخل اقتربت من فراش صغيرها بأقدام ثقيلة و
خطوات سُلحفية فقد كان الألم بداخلها أقسى من
أن يوصف ممزوجةً بخوف جعل يديها ترتجف حين
امتدت تلامس جبهته التي هدأت قليلاً بفعل

العقاقير و الأدوية فسكن جسده و هداً نومه فأخذت
تمرر يدها المرتجفه علي ملامحه و جسده وهي
تناظره بأعين مشوشة اختلط مياهها بنيران ألما
الضاري لتسقط بعنف على خديها المحترق بحمرة
قانية مروراً بشفاها التي نطقت هامسه "
سامحني.. " كانت يدها تمر بحنان علي جسده الي
أن وصلت إلى كفه الصغير فمررت اصبعها داخل
راحته فشعر الصغير بها وقام باحتضان اصبعها
الصغير بكفه الرقيق و كأنه يعلن غفرانه و حمايته
لها فارتج قلبها لفعلته و ازداد الدمع انهمازاً من
عينيها فاقتربت منها شقيقتها تطوق أكتافها من
الخلف وهي تشاركها تلك اللحظة المُشبعة بشتى
أنواع المشاعر الصادقة فخرج صوتها مُتَحَشِجاً
حين قالت " شوفتِ يا فرح ماسك ايدي ازاى؟ دا
مش زعلان مني اني سبته كل دا! هو كدا مسامحني
صح؟ " شددت «فرح» من احتضانها وهي تقول
من بين عبراتها " طبعاً مسامحك يا حبيبتي. مين
يقدر ميسامحكيش يا جنة؟ " التفتت «جنة»
تناظرها بعينين هالكة من فرط الألم الي تجلى في

نبرتها حين قالت " طب و أنتِ يا فرح؟
سامحتيني؟" كوبت «فرح» وجهها بين كفوفها
الحانية وقالت بصدق " طبعًا سامحتك.. أنتِ بنتي
يا جنة مش اختي.. انا اللي قصرت مش أنتِ!
مقدرتش احميكِ من الوحوش الي حوالينا . لكن أنتِ
مغلطتيش .. أنتِ كنتِ إنسانه في وقت الدنيا فيه
بقت غابة.. كلنا مسامحينك يا جنة. جه الوقت اللي
أنتِ مفروض تسامحي نفسك بقي. وكفايه وجع و
عذاب و ألم.. " «جنة» بلوعة " مش بالسهولة دي يا
فرح .. لو أنتوا سامحتوني الناس و المجتمع مش
هيسامحوني.. " «فرح» بقوة " ملناش دعوة بيهم..
ميهموناش.. احنا عارفين انك مغلطتيش. كلنا
ميهمناش غيرك و أولنا سليم.. حبه ليك بيان
للأعمى .. انسي كل اللي حصل أو سبيله نفسك و
هو هينسيك . متخليش الدنيا تغلبك تاني أنتِ
عمرك ما كنتِ ضعيفة.."

كانت كلماتها كزخات المطر التي سقطت على قلبها
الذي تصدعت تربته من فرط الألم لتعيد إليه
عافيته رويدًا رويدًا و قد بدأت ملامحها بالهدوء قليلًا

فتابعت «فرح» بتحفيظ " أنتِ طول عمركِ كنتِ اقوى و أجراً مني. فأكرة لما كنتِ تعلمي حاجه غلط و أنتِ صغيرة و كنتِ تجرى تقولي لبابا عملت قبل ما حد يروح يقوله. مكنتيش بتخافي حتى لو غلطتي. كنتِ بتتعلمي من غلطك. محدش فينا مبيغلطش. الوحش بس اللي ميستاهلش فرصه تانيه و أنتِ مش وحشه افتكري الكلمة دي كويس " أومأت «جنة» برأسها و علي وجهها ابتسامة جميلة شقت طريقها من جوف الوجد الكامن بصدرها و قامت بـ الارتماء بين أحضان شقيقتها التي قابلتها بـ أذرع مفتوحة و قلب محب احتضن آلامها إلي أن هدأت ثورة انهيارها تدريجيًا فقامت برفع رأسها وهي تقول بصوت أجش من فرط البكاء " شكرًا أنك موجودة في حياتي يا فرح.. " ابتسمت «فرح» بحنان وقالت " انا اللي مفروض اشكرك يا جنة.. و بعدين تعالي هنا هنقضيه عياط بقي مش مفروض أننا عرايس نفرح شويه. ولا هنقضيه حزن وبكى كدا ؟ " كلمات شقيقتها أعادتها إلي نقطة مؤلمة و ذكرتها بمصيبة أخرى ولكنها توقفت حين سمعت توسل «فرح»

انا نفسي افرح اوي يا جنة . نفسي استطعم حاجه
من اسمي دا . انا قربت انسى معناه. " كانت
كلمات علي قدر بساطتها ولكن وقعها كبير على
قلب «جنة» التي قالت بثقة " هتفرحي يا فرح باذن
الله. انا مش هسيبك حاجه أبداً تنغص عليك
فرحتك. خليك واثقة في ربنا و فيا . " كانت كلماتها
كبيرة بما تحمله من معني فاومات «فرح» بخنان
وهي تقول " واثقه في ربنا و فيك طبعًا. " تحركت
«جنة» من مكانها وقالت بتصميم " خليك هنا مع
محمود . دقائق و رجالك. " لم تمهلها الوقت
للإستفسار فقد توجهت إلي خارج الغرفة مغلقة
الباب خلفها و إذا به تجد زوج من العيون تتوجه
إليها كانت إحداهما عاشقه متلهفه و الأخرى جامدة
والتي كانت ل«سالم» الذي قال بخشونة " هنزل
لمروان تحت اشوفه بيعمل ايه؟" ولكن كانت
دهشته قوية حين سمع صوت «جنة» التي قالت
بثبات " لا يا سالم بيه . لو سمحت خليك. " لون
الاستفهام معالمه ولكنه توقف فقام «سليم»
بالاقتراب منها وما أوشك أن يتحدث حتى قامت

برفع الهاتف بوجهه لتديه تلك الرسالة النصية
المتبوعة بصورة زواجها العرفي و هي تقول بنبرة
مهتزة " الرسالة دي جتني من شويه.. " برقت أعين
«سليم» حين وقعت على تلك الصورة و الحروف
المدونة بعدها و تحولت ملامحه بطريقه مربعه
فقام «سالم» بجذب الهاتف من يده ل تتكمش
ملامحه هو الآخر بغضب لم يفصح عنه بينما قام
«سليم» بحمل أحد المقاعد و رميها في لجدار
ليتحطم بقوة وهو يصيح بعنف " مين ابن الكلب
دا؟؟ " تراجعت «جنة» إثر ثورته المخيفه فنهره
«سالم» بقسوة " اهدي يا سليم عشان نعرف نفكر
و نشوف هنعمل ايه.. "

التفت «سليم» إلى أخيه فوجد عينيه علي «جنة»
التي انكمشت رعبًا و «فرح» التي هرولت الي
الخارج ل تعرف سبب الجلبة فأخذ «سليم» يلعن
نفسه في سره و قام بإخراج ثاني أكسيد الغضب
المعبأ ب داخله و اقترب من «جنة» التي احتمت
بصدر شقيقتها قائلاً بلهجة مبحوحه و انفاس هادرة
"متخافيش.. انا مش متضايق منك.. أنتِ ملكيش"

ذنب في حاجة.. " كان مشهدا مروّعًا بقدر روعته
وحشًا نائرًا يحاول تهدئة عصفور مرتعب. و قد كان
هذا المشهد اسماً ما يمكن أن يُقال في الحب فقد
كان يبتلع جمرات غضبه الحارقه و يتحكم في
طوفانه الأهوج فقد لأجلها ف نظراتها المرتعبه نحوه
كانت تقتله ولكن نظراته الحانية نحوها جعلت
نبضها يستكين قليلاً فاومات برأسها حين تابع "
كل حاجه هتبقى تمام. متخلقش اللي يهددك و أنا
موجود.. اوعي تخافي عشان خاطرى.. " كان ل توسله
وقع مختلف على مسامعها و قلبها الذي هدأ
بوجوده على الرغم من ثورته الغاضبة ولكنها كانت
تعلم في قرارة نفسها بأنه لن يدع مكروهاً يمسها و
قد كانت أول مرة بحياتها تشعر بهذه الثقة تجاه أحد
و غافلها قلبها حين أعلن عن مكنوناته بلهجة خافته
" مش خايفه . انا واثقه فيك.. " بتلك اللحظة شعر
و كأنها سلبت فؤاده من بين ضلوعه التي اهتزت
لكلماتها التي لم يكن يتخيلها بأحلامه فأخذ يطالعه
بعينين براقتين غير مصدقه لما سمع و بلمح
البصر قام ب جذبها لتستقر أسفل ذلك الذي جُن

بعشقها و لم يعد هناك مجال ل افلاتها من بين
برائته أبدأ.. كانت رحلة العودة هادئة فالجميع مُنْهَك
و كلاً منهم مُنْشِغَل بالكثير و ما أن خطت السيارة
أمام البوابة الكبيرة حتى التفت «سليم» إلى «جنة»
ل يأخذ منها الطفل حتى تستطيع أن تنزل وقام
«سالم» بالترجل من خلف المقود ليقوم بفتح بابها
و يساعدها علي النزول فاردًا يديه إليها فلم
تستطيع ردها على الرغم من خجلها الكبير ف حين
لامست كفوفها يده الخشنة شعرت بموجة دفء
كبيرة تجتاح أوردتها و قد بدا احتراقها جليًا في عينيها
التي تشابكت مع عينيه بنظرة طويلة كان بها الكثير
ولكنه اضطر إلى قطعها إذ قال بخشونة " متخافيش
من حاجه و قولي لجنة كمان متخفش.. مفيش
حاجه هتحصل وانا بنفسي هتاكد من دا.. " اخفضت
رأسها و زفرت بتعب تجلي في نبرتها حين قالت "
تفتكر الورقة دي وقعت في ايد مين؟ و ليه بيعمل
كذا؟" «سالم» بجمود " الورقة موقعتش في ايد حد .
الورقتين معايا ومحدث يقدر يوصلهم. " «فرح»
بصدمة " أومال الصورة دي .." قاطعها بصرامة "

متشغليش بالك.. انا هعرف اللي حصل ده حصل
ازاي.. " «فرح» بحق " ازاي مشغلش بالي يا سالم.
و لو مشغلتش بالي بالمصيبة دي اشغل بالي بأيه
؟" أجابها باختصار " بيا.. في مصيبة احسن من كدا
تشغلي بالك بيه؟" رغمًا عنها غافلتها أحدي
بسماتها الخجلة التي اخترقت قلبه فقال بخشونة "
متفكريش في حاجه غير انك بعد اسبوع من النهارده
هتبقى مراتي. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اخفضت رأسها هربًا من عينين كانت
تلتهمان خجلها و تنفذان الي داخل أعماقها بطريقه
جعلت حزمة من الوخزات الموترة تتفشى في سائر
جسدها الذي اندفعت دماءه بقوة فلونت خديها
بلون التفاح الشهى فقام برفع رأسها ليعيد عينيها
الى خاصته قائلاً بصوت أجش " و في خلال الأسبوع
دا عايزك ترمي الكسوف دا على جنب مانا مش كل
ما هقول كلمتين هلاقيكي لونتتي كدا. كدا خطر
عليك " اتبع كلامه بغمزة جعلت دماءها تجف ب
أوردتها و تسارعت انفاسها بصورة كبيرة حتى بدت

تنتفض بين يديه فقد كانت أمامه كمراهقه تختبر
أولي مشاعرها بجانب رفيقها و يالروعة هذا الشعور
خاصةً أمام رجل مثله قادر على إخضاع جميع
الحواس و المشاعر. بأعجوبة افلتت من بين برائن
نظراته وحاولت أن تبدو شجاعة حين قالت " بطل
بقى . و بعدين اي خطر دي لا ماتخافش عليا. هات
آخرك.. " ارتسمت ابتسامة حلوة على ملامحه
العاشقة و زينتها لهجته العابثة حين قال " ماليش
آخر.. وبعدين متستعجليش على رزقك. اسبوع
واحد و هشوف الشجاعة دي أخرتها ايه.. يارب
منجبش ورا بس. " انهى كلماته و قام ب جذبها خلفه
ل يتوجهوا الي البوابة فوجدوا تهاني ب إنتظارهم و التي
قالت بلهفه " طمنوني المحروس عامل ايه؟ كت
عايزة أصحي الحاج و ناچيلكوا عالمستشفى فرح
جالت انكوا چايين عالطريق " اومأت «جنة» بهدوء
تجلى في نبرتها حين قالت " تسلمي يا طنط . الحمد
لله بقي احسن.. كانوا شويه برد " " الحمد لله..
بجولك اي الواد ده محتاج حضن أمه. مالوش غيرك
يا بتي.. اوعاك تجسي عليه مرة تانية.. ربنا بيدينا

فرص علي طبع من ذهب لازم نستغلوها صوح
كده ولا اي يا سليم بيه؟" اوما «سليم» باحترام
وقال مؤكداً " طبعاً يا حابه تهاني عندك حق..
محمود في عينا انا و ممته.. ولا ايه يا جنة؟" شددت
من احتضانها للطفل و قالت بخفوت " عندك حق
.. " دخل الجميع الى الداخل و ذهب «سالم» إلى
«مروان» النائم في السيارة بينما انتظر «سليم»
ليودعها و حين دخل الجميع اقترب منها قائلاً بهدوء
" حقك عليا لو خوفتك في المستشفى.. انا بس لما
بتعصب بتفلت مني شويه.. " اومات بتفهم قبل أن
تقول بخجل " عادي ولا يهملك.. ليك حق تضايق.. "
شددت يده علي كفوفها قبل أن يقول بخشونة "
اوعي تخاف من الرسالة دي. محدش هيقدر يعمل
حاجه. و الخط اصلاً اتقفل بعد ما اتبعنت دا حد
عايز يضايقنا و خلاص و انا هعرفه و هوريه شغله
.. " رفعت أنظارها تطالعه بقوة تجلت في نبرتها حين
قالت " بس انا عارفه مين الي بعث الرسالة دي؟"
***** حين يكون الإنسان متألماً
يمر الوقت و كأنه على ظهر سلحفاة نشعر بأن

العقارب تلدغنا بكل ثانية تمر بها. و لا نفع للدواء إن
كان الداء منبعه القلب . كانت تتسطح على
مخدعها تنظر أمامها بشرود فقد استقرت حالتها الي
حد ما وشفيت بعض جروحها ولكنها تركت ندبات
كثيرة علي جسدها و كذلك روحها التي أصبحت
كثوب مهلهل من فرط تمزقه لم يعد صالحًا لأي
شئ . حاوطت نفسها بسور الوحدة و رفضت
الحديث مع أي أحد تأكل من الطعام ما يسد رمقها
فقط. اختارت أن تعيش ب صومعتها وحيدة تلعق
جراحها كحيوان أليف تأذي منه كل من احتواه.
فأصبح منبوذًا حتي من نفسه. رفضت وجود
الجميع و اختارت نفسها فقط علي أمل أن يقتلها
عذابها ذات يوم و تستريح.

جلبة قوية في الخارج افسدت وحدتها و خدش
سمعها صوتًا كانت تعرفه عن ظهر قلب فحاولت أن
تتحامل علي جسدها المنهك و الإنتصار علي
أوجاعها الهائلة واضعه أقدامها علي الأرض تتوسل
لقواها أن تحملها للخارج حتى ماذا يحدث؟
أخيرًا و بعد عناء شديد استطاعت أن تصل الي باب

الغرفة وحين أوشكت علي فتحه توقفت كل عضله
بها عن الاستجابة حين سمعت صوته الغاضب و هو
يصرخ " أنا بحبها.. و محدش فيكوا يقدر يمنعي
عنها.. " كان تصريحًا مريعًا بالحب لم تتوقعه أبدًا و
خاصةً منه.. كان آخر خيط يربطها بالحياة ولكنه لم
يكتفي بسحقه بل دمر الجزء المتبقي من آدميتها
حين قام بفعلته النكراء بها. هو من كانت تشتكي له
خذلان الجميع ليأتي هو و يعطيها ما هو أقسى و
أصعب أذاقها ويلات الخزي و الذل و قضى على
المتبقي منها والآن يدعي محبتها! حين يأتيك
الخذلان من أكثر مواطنك أمنًا تهتز ثوابت الكون
بقلبك. ك سماء تخلت عن ظواهرها الفيزيائية و
تحول قوس المطر الخاص بها إلي رمادي ابتلع
جميع ألوان الحياة منه أخرجها من شرودها صوت
والدها الصارخ وهو يقول معنفًا " حب ايه يا كلب
اللي يخليك تأذيها بالشكل دا؟؟ الأشكال اللي زيك
متعرفش تحب..! 'صاح «عُدَى» بصوت مبحوح من
فرط الصراخ " انت اخر واحد تتكلم عن الحب.. طب
انا كنت واطي معاها عشان كان مضحوك عليا. انما

انت كنت واطي معاها ليه؟ أهملت بنتك و رمتها
من حياتك و لا اكنها ليها وجود ليه؟ " كان صوت
بكاء والدتها يؤذي سمعها بينما لم يستطيع
«صالح» والدها إجابة «عُدى» بل انكمشت ملامحه
بألم فقد كان مُصيب في حديثه و قد كان هذا الجُرم
الذي اقترفه بحق ابنته لا يغتفر و لا يعلم كيف
سيصلحه أو أن كان يملك ما يجعله قادر على
إخراجها من تلك القوقعة التي احتمت بها من
بطشهم.. تابع «عُدى» بسخرية مريرة " شوفت
بقي أنت حتى معندكش اجابه . أنت أسوأ أب شفته
في حياتي .. و أنا هاخذها منك هاخذها منكوا و
هتجوزها و هعالجها و مش هخليها تعرفكوا أبدًا."
تدخلت الأم المكلومة قائمة بغضب يمتزج به
الحسرة " حتي لو احنا كنا وحشين و منستاهلهاش
فهي بنتنا انما انت مين ؟ انت غريب عننا و عنها. و
لو كنت بتحبها و عايز تعالجها مين قالك اننا هنا من
نديها لك بعد اللي حصل منك؟ " " بس أنا موافقة
اتجوزه.." كان صوتها مبحوحًا يفتقر إلى القوة كحال
جسدها الذي وهن و اهتز بها فاستندت إلى باب

الغرفة ل يهرول الجميع إليها ف قامت بوضع كفها
أمام والديها قائلة بنبرة صارمة بقدر ارتجافها "
محدث فيكوا بقربلي.. خليكوا بعيد عني.. " انهالت
عبراتهم ألمًا على رفضها لوجودهم وقال «صالح»
بتوسل " يا بنتِ ارجوكِ سامحيننا و ادينا فرصه
نعوضك عن كل اللي فات .. " شوهت ملامحها
ابتسامة ساخرة ارتسمت علي وجهها الملىء
بالندبات و تجلت سخريتها ب نبرتها حين قالت "
تعوضني!! مفيش حد بيعوض انسان ميت وكان هو
السبب في موته .. ابعدوا عني.. و كفاية بقي.. "
كان حديثها طربًا علي أذنيه و علي الرغم من علمه
بعدم غفرانها له و بأنه وسيلة لتؤذي به أبويها إلا أنه
لم يستطيع منه شعور الفرحه العارمة من التسلل
إلى قلبه خاصةً حين توقف الي جانبها و قام بوضع
يده أسفل ركبتها و الأخرى خلف ظهرها حاملاً إياها
بسهولة متجهًا بها إلى مخدعها دون أن يعطيها
الفرصة للاعتراض وسط ذهول من والديها على
طريقة تقبلها له. حين أنتهي من وضعها سألها برفق
" مرتاحه دلوقتي ؟ " إجابته بحق و عينين تشعان

كرهًا " لما تموت هرتاح.- " كان يتوقع اجابه عنيفة
منها فابتسم بخفه قبل أن يجيب " لما اطمن عليكِ
الأول. " كان يستفزها بطريقه لا توصف فصرخت
حانقه " أنا بكرهك.- " ظاهريًا لم يتأثر علي عكس
قلبه الذي ارتج بفعل كلمتها ولكنه تابع حديثه
بهدهوء " لو ده هيرحك انا موافق . " " متفكرش اني
وافقت عشان عايضة اتجوزك. انا وافقت عشان
اوجعهم زي ما وجعوني.- " اقترب يجلس بجانب
مخدعها وهو ينظر إلي عينيها برفق تجلي في نبرته
حين قال " عارف.. و قابل اني اكون أداة تتقمي بيها
منهم.. و زي ما طول عمري بساعدك هساعدك
المرادي كمان.. " صاحت مغلولة " و أنا مش عايضة
من وشك حاجه " تجاهل غضبها وقال بخفه " مش
بمزاجك. طول عمرك كنت بتختارينني اني اكون
جيمبك و مكنتش برفض المرادي انا الي اختار بقي.
مرة مني قصاد ألف منك. بيتهيقلي كده فير أوي.- "
كان دائمًا بجانبها رغمًا عن كل شيء كان يحيطها
بسياج آمن طوال السنوات الماضية لم يخترقه
سوى رغبتها بالابتعاد عنه و الآن جاء وقته وهي

بأقصى درجات ضعفها لا تجرؤ على الاعتراض فقط
تتألم و تحترق حين تتذكر فعلته النكراء معها
ولكنها تعرف أين يكمن عقابه لذا قالت بصوت
يحمل السم و الكراهية " عارف انت احسن عقاب
ليك انك تشوفني كل يوم قدامك و أنا مشوهة كدا
.. تشوف جريمتك كل ما تبص في وشى. و أنا برودو
مش هبطل افكرك بيها كل لحظة عيني تشوفك
فيها. " كانت كلماتها مؤلمة على قلبه الذي لا يرى
بها أي تشويه علي العكس يعشق كل ندبة تزين
وجهها يتمني لو أنه يستطيع لملمة جراحها أو
امتصاص ألمها يريد في تلك اللحظة تقبيل كل جرح
ألم بها حتى يلثمه ببلسم عشقه الجارف لها " بس
انا مش شايف أي تشويه فيك بالعكس.. حلو النيو
لوك وجديد كمان.. فكريني لما يخف ابقي اعورك
تاني . " لم تتحمل حديثه الهادئ و الذي عكست
عينيه مدى صدقه فصرخت غاضبة " اخرج بره..
مش طايقه اشوف قدامي . " اطاعها بصمت فقد
كان صراخها بحد ذاته تقدم ملحوظ و هو بكل
الاحوال افضل من صمتها المطبق الذي كاد أن

يقضي عليه طوال الأيام المنصرمة.. أطل برأسه من الباب فوجد والداه علي حالهما من الألم و الحسرة يكللهما عبارات غزيرة ف تألم ل حالهم ولكنه لم يظهر أي تأثر و قال بصوت قاس " انا هتجوز ساندي.و ياريت حتى لو كارهين بعض نبقي ايد واحدہ عشان تقدر نساعدہا تخرج من محتہا.. و أظن انتوا شفتوا بعنيكوا أنها اختارتني واني شخص مهم عندها.. بالرغم من كل شيء."

***** كان الأمر على صفيح
ساخن فمثلما هناك قلوب داواها العشق هناك قلوب أخرى أفسدها . فقد كانت تذهب و تجيء بالغرفة كمن مسه الجنون لا تعلم كيف تتصرف فبعد أن علمت بخطبته لتلك الفتاة انهارت جميع أحلامها. و قد فطنت الي لعبته الحمقاء حين جعلها تلتهي بأمر إرثهم المزعوم حتي يضرب ضربه دون ان تستطيع عرقلته وقد أتم خطته بنجاح. صرخة غاضبة خرجت من جوفها تحكي مقدار القهر الذي تشعر به في تلك اللحظة وقامت بالعبث بها تفها تنوي الاتصال بأحدهم و قد كان رنين الهاتف بأذنيها

يزيد من إشعال غضبها أكثر فبعد أن انقضت مدة
الرين دون إجابته قامت بإلقاء الهاتف بعنف فكان
أن يرتطم بوجه «همت» التي دخلت إلى الغرفة للتو
" ايه يا شيرين في ايه؟ أنتِ اتجننتِ؟ " «شيرين»
بقهر " اتجننت بس . دانا هتشل.. شفتي اللي
حصل البيه كان بينمنا . فتح في موضوع الورث
عشان يلهينا و يخلاله الجو مع الكلبة بتاعته . "
قالت جملتها الأخيرة صارخة فاقتربت منها «همت»
تربت علي كتفها بحنان قائلة بمواساة " اهدي
شويه و متعمليش في نفسك كده.. من وقت طويل
و أنتِ عارفه أنه بيحبها. و أنتِ كنتِ متجوزة و
عايشه حياتك مع جوزك. كل اللي كنا عايزينه انه
ميظلمناش في موضوع الورث. و اهو قال انه مش
هيظلمنا يبقي ليه بقى كل دا. ما ناخذ حقنا و كل
واحد حر في حياته. " انتفضت شيرين أسفل كفوف
والدتها التي تربت فوق ظهرها وقالت بانفعال "
أنتِ بتقولي ايه ؟ ورث ايه اللي كنا عايزينه ؟ و جوز
مين اللي كنت عايشه حياتي معاه. أنتِ اكتر واحده
عارفه اني عمري ما حببت غير سالم. انا رجعت هنا

عشانه . عشان دا حقي . انا بحبه وهو كان بيحبني.
" قاطعتها «همت» بصرامة " و أنتِ اللي ضيعتية
من ايدك بعملتك السودا و لولا أنه شال الليلة
وداري عليكِ كان هيبقي شكلنا زي الزفت قدام
الناس. " صرخت «شيرين» بقهر " غصب عني
كنت صغيرة . و ملقتش حد يوجهني. و هو طول
عمره صعب و قاسي. و بعدين انا معملتش جريمة.
ايه يعني قابلت احمد مرة ولا مرتين مكنش حب
دي كانت مرأهقه. " «همت» بتقريع " ماهو حظك
الأسود اللي خلاه يشوفك و البيه ماسك ايدك..
تفتكري اي واحد في مكان سالم كان هيعمل ايه في
الموقف دا؟؟ " «شيرين» بانفعال " ماهو عمل..
وحكم عليا بالموت يوم ما فض الخطوبة و قال
لبابا وخالي أني بحب واحد تاني عايزه اتجوزه. و جوزني
ليه من غير حتي ما يسمع مني " " كان لازم يعمل
كدا اي راجل في مكانه كان هيعمل كده. متنسيش
انك خليتي شكله قدامنا زي الزفت أن خطيبته
تبقي بتحب واحد تاني غيره. " «شيرين» بقهر "
أنتِ معايا ولا ضدي؟" «همت» بحنان " يا بنتي انا

معاك بس مش عايزاك تعلقي نفسك بحبال دايه
ساعدتك بكل اللي اقدر عليه بس دا ابن اخويا و أنا
عرفاه احنا جنبنا آخرنا معاه.. مش هنوصل لأبعد من
كدا.."

تجاهلت حديثها وقالت بغضب " انا بقى هوصل.
بس افتكري انك ادتيني ضهرك على الرغم من أنك
كان عندك استعداد تقتلي ابن جنة عشان سما.
لكن أنا محاولتيش تعملي اي حاجه عشانى.."
شهقت «همت» من حديث ابنتها القاسي و تجهم
وجهها قائلة بنبرة مرتعشة " اخرسي. دي كانت
لحظة شيطان و ندمت عليها و كله من لسانك أنتِ
اللي قعدتي تسخني فيا. " اقتربت منها «شيرين»
بغل تجلي في نبرتها حين قالت " انا مش هسكت و
استحالة الجوازة دي هتتم. حتى لو هعمل ايه؟"
«همت» باندهاش " انا ليه حاسه ان اللي قدامي
واحد معرفهاش . مش دي شيرين بنتي اللي
ربتھا. و كبرتها. في اي؟ مش مضبوطه و عمالة كل
شوية تعملي في مكالمات سرية زي الحراميه و
تحلفي و تتحلفي ! مين وراك ؟ مسنودة على ايه

يا بنت بطني؟؟" قالت جملتها الأخيرة بصراخ لم
يردع «شيدرين» التي كانت عينيها مغلفة بطبقة من
الغضب الممزوج بالشر الذي تجلى في نبرتها حين
قالت " هتعرفي كل حاجه في الوقت المناسب.. بس
خليك فاكدة انك اتخليتي عني زي ما اتخليتي عن
أبويا زمان.. " ***** انقضت
الثلاث أيام الماضية بسرعة فقد كانت التجهيزات في
البلد على أكمل وجه بينما غادر اولاد الوزان الي
مسقط رأسهم حتي يتجهز الجميع مع الوعد
بالقدوم قبل الزفاف بيومين و قد كان هناك ترقبًا
من نوع خاص لأي حركة قد تصدر عن ذلك
الشخص المجهول الذي أرسل رسالته ولكن لم
يحدث شئ و قام «سالم» باتخاذ كافة احتياطاته
مستخدمًا نفوذه حتى تكن الأمور تحت سيطرته في
حين قام أحدهم بفعل أي شئ قد يخرب ذلك
الزفاف. كان عليه السفر الي مقر شركته في القاهرة
يبحث أمور تخص العمل حين جاءه ذلك الطرق
علي الباب و الذي لم يكن سوي لـ «سليم» الذي ما
أن خطى باقدمه إلي الداخل حتى قال بانفعال " لا

ساندي ولا عدى هما اللي عملوا كده زي ما قالت
جنة " «سالم» باختصار " اتأكدت؟ " «سليم» بتأكد
" ايوا. و انت اتأكدت أن محدش دخل مكتبك
وسرق الورق؟ " «سالم» بخشونة " الورق زي ماهو
. وارد يكون حد صوره و وارد يكون حد كان معاه
نسخة منه من أيام ما اتمضي. " «سليم» باستفهام
" تقصد ايه؟ " «سالم» بفضاظة " تليفون حازم. "
انكمشت ملامح «سليم» بحيرة فتابع «سالم» وهو
يخرج الهاتف و يلقي به أمام المكتب " التليفون
كان عليه نسخة من الورقة. و النسخة دي اتبعثت و
بعد كدا اتحذفت. خليت حد راجع عليه. "
استشاطت غضبًا حين سمع حديث أخاه وقال
بانفعال " التليفون و حاجه حازم كلها مع ماما. "
«سالم» مصححًا " كانت مع ماما ! " يعني ايه؟ "
«سالم» بجفاء " حلا . خدت التليفون و المحفظة و
كل حاجه من ماما من حوالي عشر أيام. " «سليم»
بصدمة " انت بتقول ايه يا سالم؟؟ معقول حلا
تكون هي اللي؟؟ " «سالم» بجفاء " منقدرش نجزم
بدا. ممكن تكون سما شيرين او حتى عمته. ومع

الأسف منقدرش نسأل دا اتهام خطير لحلا. " جن
جنونه وقال منفعلًا " اومال هنعرف ازاي؟"
«سالم» بحدة " الخاين هيكشف نفسه. هنستني
اما نشوف هيعمل ايه؟ ووقتها هنقدر نتصرف.. "
زفر «سليم» بغضب و قال حانقًا " أنا واثق أن حلا
متعملش كدا. الحوار دا مش هيخرج غير من سما
أو شيرين " «سالم» بتوعد " هنعرف بس الصبر.. "
أنهى كلماته تزامنًا مع مجئ رساله علي البريد
الالكتروني الخاص بالشركة فتوجه «سالم» إلى
حاسوبه يستطلعها فإذا به يصدم حين وقعت عينيه
علي تلك الرسالة و التي كانت شكر من إحدى
الشركات التي يتعاملون معهم في الخارج وأخبارهم
بأن المبالغ تحول للحساب الجديد و تتمنى عقد
صفقات أخرى معهم.. " معناها ايه الرساله دي؟"
هكذا قال «سليم» حين قرأ النص المدون في
الرسالة فلم يجيبه «سالم» و قام بإمساك الهاتف
لإجراء اتصال و ما أن أتاه الرد حتي قال بأمر " في اي
شحنه خرجت من المخازن الشهر اللي فات؟" أتاه
الصوت الآخر على الهاتف " ايوا يا سالم بيه احنا

مسلمين شحنتين للشركة الألمانية الشهر اللي فات. " هب «سالم» من مجلسه قائلاً بغضب " انت بتقول ايه؟ و مين امرك تعمل دا؟ " اجابه الموظف بهلع " حضرتك احنا جالنا ايميل التسليم كالعادة من ايميل الشركة الأساسي وبناءً عليه سلمنا الشحنات في معادها.. هو في ايه يا فندم؟ " خرج غضبه عن السيطرة فقد وقعوا فريسة للعبة قائدها مجهول مما جعل «سالم» يطحن أسنانه غضبًا قبل أن يقول بأمر " ابعثلي الايميل اللي جالك دلوقتي علي الميل الخاص بيا .. و اي تعاملات بعد كده هتكون منه ايميل الشركة محدش يتعامل معاه خالص. " اغلق «سالم» الهاتف فصاح سليم باستنكار " اللي انا بسمعه ده بجد؟ احنا بيتنصب علينا من شخص مجهول؟؟ " زفر «سالم» بحلق و جلس يبحث علي حاسوبه فتفاجأ حين أتته رسالة العامل والتي تفيد بخروج بضاعة تتعدى العشرون مليوناً من مخازنهم فبرقت عينيه من شدة الصدمة التي كانت من نصيب «سليم» أيضًا والذي قال بذهول " عشرين مليون! دا خراب بيوت . " تغلب

«سالم» علي صدمته وقال بقسوة " هتواصل مع
الشركة و اعرف الحساب اللي اتحولت عليه
الفلوس باسم مين و انت جهز نفسك عشان
هنسافر القاهرة " نفذ «سليم» أوامر «سالم» دون
اعتراض بينما الأخير اشتدت ملامحه غضبًا و
اكفهرت تعابيره بشكل مريب و قام بجذب هاتفه و
إجراء أحد الاتصالات و ما أن أجاب الطرف الآخر حتي
قال «سالم» بقسوة " عايز اعرف مكان ناجي عبد
السلام الوزان؟؟" يتبع... اتمني البارت يعجبكوا ربنا
يعلم كتبته ازاي ☐ متنسوش تعملوا فوت و كومنت
و فولو ليا ♥☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ☐
فصل بكرة هيتأجل للجمعه أن شاء الله تضامن و
احترام لأخواننا في ليبيا و المغرب ☐ قلوبنا معاكوا
في مصابكوا الأليم و بندعيلكم ربنا يصبركم و يزيح
الغمة ☐☐ انا لله و إنا إليه راجعون في موتاكم و ربنا

يشفي و يعافي الجرحى و يعيد التائه لأهله سالم

غانم يارب ربنا يلفف بينا و بيكم

———— Part Break ————

كان الجميع ملتزمين الصمت أمام غضبه الضارى
و خاصةً هي ولكن قد جاء الوقت لتضرب بيد من
حديد فقالت بغضب مفتعل " الكلام دا معناه أن في
خاين في الشركة !" توجهت نظراته إليها تشملها
بنظرة كانت مُرعبة و لهجه تشبهها حين قال
بفظاظة " و عرفتِ دا لوحذك؟" تحركت بخلاء
تتهادى في مشيتها قبل أن تقف أمامه تقول بتهكم
" اه تخيل. اصل انا واحدة بفكر بعقلي . مش لاغياه
و ماشيه ورا مشاعري.." رمقها بسخرية و قال
بفظاظة " غريب عليكِ اوي الموضوع دا ! و ياترى
وصلتِ ل آيه؟ يا عاقلة ! " قال كلمته الأخيرة بلهجة
هازئة أثارت حنقها فأجابته مندفعة " الخاين دا انت
مُصر تقدره منك يا سالم . مين معاه ايميل الشركة
غيرك انت و سليم؟ " لم تتغير نبرته حين أجاب
باختصار " مين؟" بلهجه مسمومة نابعه من قلب
فاض به الشر " فرح!!" شهقات متتالية اندلعت من

حولهم فتابعت شيرين بقوة " مش كانت
سكرتيرتك ؟ " أجابها سالم من بين أسنانه " و
هتبقى مراي. فخلى بالك من كلامك.. " " و عشان
كده هتستثنيها من حساباتك صح؟ المال مش
مالك لوحديك يا سالم بيه !! دا مالنا كلنا يعني اللي
سرق سرقنا كلنا" تراجعت للخلف خطوتين حين
هالها مظهره فتابع بقسوة " الخاين هعرفه و هعاقبه
قدامكوا كلكوا. " شددت على كلماتها حين قالت
بتحدي " و لو طلعت هي إلي خاينه و سرقت
الفلوس هتعمل ايه؟" أجابها باختصار " وقتها
هتعرفي!!" ***** متنسوش تعملوا

فوت و كومنت و فولو ليا ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قبل ما تقرؤ متنسوش الفولو ليا و
الفوت و الكومنتات اللي بين الفقرات بحبها اوي
♥ □ ***** هناك أشخاص نتعثر بهم بين
أروقة الحياة ودروبها نظن بأن لقائنا بهم مجرد
صدف مندثرة ولكن بعد ذلك يتضح ب أنهم حقيقتنا

الثابته في هذا الواقع الملى بالفرضيات. و ب أن
وجودهم هو اليسر بين تعسرات الحياة. نأنس بهم و
تألفهم الروح للحد الذي يجعلها لا تتعافى سوى
بقربهم. نورهان العشري ٥٥ □
انهي جمع حقائبه و أرسلها إلى السيارة متوجهاً إلى
الأسفل ف سمع شهقة قوية خرجت من والدته التي
اخبرها «سليم» بما حدث ف صاحت حين وقعت
عينها عليه " كلام إيه اللي بسمعه ده يا سالم؟"
زفر ب حنق قبل أن يجيب ب جمود " معنديش
معلومات عشان اقولها لك يا ماما. انا مسافر
القاهرة و هشوف بنفسى حصل أي؟ كان الجميع
يلتزم الصمت أمام غضبه الضارى و خاصةً هي
ولكن قد جاء الوقت ل تضرب بيد من حديد فقالت
بغضب مفتعل " الكلام دا معناه أن في خاين في
الشركة !" توجهت نظراته إليها تشملها بنظرة كانت
مُرعبة و لهجه تشبهها حين قال بفضاظة " و عرفتِ
دا لوحذك؟" تحركت ب خيلاء تنهذى في مشيتها
قبل أن تقف أمامه تقول بتهكم " اه تخيل. اصل انا
واحدة بفكر بعقلي . مش لاغياه و ماشيه ورا

مشاعري.. " رمقها بسخرية و قال بفضاظة " غريب عليك اوي الموضوع دا ! و ياترى وصلت ل آيه ؟ يا عاقلة ! " قال كلمته الأخيرة بلهجة هازئة أثارت حنقها فأجابته مندفعة " الخاين دا انت مُصر تقربه منك يا سالم . مين معاه ايميل الشركه غيرك انت و سليم ؟ " لم تتغير نبرته حين أجاب باختصار " مين ؟ " بلهجه مسمومة نابعه من قلب فاض به الشر " فرح!! " شهقات متتاليه اندلعت من حولهم فتابعت «شيرين» بقوة " مش كانت سكرتيرتك ؟ " أجابها «سالم» من بين أسنانه " و هتبقى مراتي. ف خلى بالك من كلامك.. " " و عشان كده هتستثنيها من حساباتك صح؟ المال مش مالك لوحذك يا سالم بيه !! دا مالنا كلنا يعني اللي سرق سرقنا كلنا " تراجعت للخلف خطوتين حين هالها مظهره فتابع بقسوة " الخاين هعرفه و هعاقبه قدامكوا كلكوا. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ شددت على كلماتها حين قالت بتحدي " و لو طلعت هي إلي خاينه و سرقت الفلوس

هتعمل ايه؟" أجابها باختصار " وقتها هتعرفي!!"
أنهى كلماته و تابع سيره دون أن يغير غضبها اي
اهتمام ولكن وجهه كان مكفهرًا و ملامحه متجهمة
فما أن اختفى عن الأنظار حتى صاحت «أمينة»
بغضب " أنتِ عماله تعكي يا بنت همت و هيجي
علي دماغك في الآخر- " أجابتها«شيرين» بوقاحة "
عشان بقول الحقيقة أبقى بعك!!" «أمينة» بتقريع
" لا عشان فكرك انك مش مكشوفة؟؟ و أنا ناس
هبله هتضحكي عليهم. بس وماله خلينا ورا الكداب
" اختتمت جملتها بعد أن ألقت عليها نظرة حانقة
محتقرة و تابعت صعودها للأعلى ترافقها «حلا» ف
تقدمت «همت» من ابنتها وقالت بنبرة خافتة "
اللي حصل دا ليك يد فيه؟" لم تجبها شيرين إنما
توجهت إلى غرفة الصالون ف تبعتها «همت» التي
أغلقت الباب خلفها وهي تقول بنبرة ساخطة "
جاوبيني .. " «شيرين» بحق " أنتِ بره الليله
خلاص بتسألني ليه؟" تعاظم الغضب بداخلها ف
أجابتها بحدة " اتعدلى يا بت ناجي! ايه الجينات
الزبالة نقحت عليك ولا ايه؟" جن جنونها و

استقرت الكلمات في منتصف جرح غائر بداخلها
فصاحت بعنف " اوعي تغلطي في ابويا.. ابويا اللي
اتخليتي عنه ورمتيه لما اخوكي شاورلك. ابويا اللي
عمل كل حاجه في الدنيا دي عشان خاطرك و
خاطرنا رمتيه واطلقت منه و مفكرتيش تسألني عنه
ولا مرة. لو جبتي سيرته مش هسكتلك أبدًا" صدق
ظنها ف ابتنتها الآن تشبه الي حد كبير ذلك المسخ
الذي أحبته يومًا بالرغم من أنه كان ابن عمها إلا أن
دماءه كانت ملوثة. يحقد و بقوة على اشقائها.
أوهمها ذات يوم بأنه يعشقها ولكن الحقيقة أنه كان
طامع بأموالها فحسب لتستيقظ ذات يوم على
صفعة خذلان قوية نالت من قلبها و روحها و للآن
لم تتعافى منها " دانا اللي مش هسكتلك يا
شيرين.. ابوكي اللي بتدفعي عنه دا سرقنا. و خاننا
اتسبب في موت جدك و جه ياخذ عزاه عادي من
غير اي احساس بالذنب.. سنين عايش معانا بياكل
من خيرنا و هو ب يعض الايد اللي اتمدتله.. ابوكي دا
أسوأ إنسان على وجه الأرض. اختارته و وقفت قدام
أهلي عشان اتجوزه و هو بالمقابل عمل ايه ؟

كسرنى و كسرهم و خاننا كلنا." كانت تنتفض بحرقه
وهي تتحدث وانهمرت عبراتها حين تابعت بقهر "
هنا بالضبط اكتشفت خيانتته لما جت البت
السكرتيرة اللي كان مرافقها و حكت كل حاجه. كان
بيخونى من اول يوم جواز.. سرق فلوس ابويا و
فلوسي و بسببه خالك منصور جاله جلطه من
الزعل. كنا هنروح في ستين داهيه و اسم الوزان كان
هيبقي في الأرض لولا أن ربنا دايمًا ب يقف مع الحق
. و قدرنا نرجع مكانتنا تاني . سالم اللي أنتِ بتجري
وراه دا عمره ما هيفكر فيك أبدا. عارفه ليه؟؟ عشان
بيجري في عروقتك دم ناجي. كنت الأول في صفك و
بقول يمكن لكن دلوقتي لا .. أنتِ متصلحيش تبقي
مراته و لا مَرَات كبير عيلة زي دي... يا بنت ناجي."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أَلقت كلمتها الأخيرة ك سُبّة متبوعه
بنظرة محتقرة استقرت في صدر تلك التي استنكرت
ما سمعته أذناها بشدة فصرخت غاضبة " كذب..
ابويا اشرف من الشرف .. التعابين اللي حواليك
دول هما اللي سمموكِ عشان كانوا كارهينه و كانوا

عايزين ياخدوا تعبته وشقاه.. و أنتِ طول عمرك تابع
لأمانة بتقولي حاضر و نعم وبس. لكن أنا مش زيك
. و فخورة انا بنت ناجي. و سالم بيه الوزان نصيبه
معايا انا سواء عجبك او لا. سواء بيحبني أو لا. "
كانت تعلم كيف أن يدق قلب الأنثى لمن لا يكثر
له تعلم جيدًا كيف يكون ذلك الشعور بأن يفضل
أحدهم شخصًا آخر عليك و لهذا تجاوزت عن كل
شي و اقتربت منها تقول بحنان و لهجة مُتألّمة "
انا عارفه اللي أنتِ فيه مش سهل... و حاسة بيك
بس أنتِ اختارتي من الأول و حصل اللي حصل
وربنا وحده اللي عداه على خير. بلاش تأذي نفسك
و تأذينا معاك. سالم مش ه يظلمنا حتي لو مدناش
ارض هيدينا اضعاف تمنها انا عارفاه. بلاش نبقي
أعداء كفايه كدا. " صرخت بقهر " لا مش كفايه.. و
حقنا دا ابسط حاجه هناخدها. و كدا كدا هناخده.
لكن رد اعتبارنا و كرامتنا و كرامة ابويا اللي خرج من
هنا متهان دي مش هتعدني بالساهل. " خربش
الشك جدران قلبها فقالت بترقب " اشمعنا
دلوقتي جايه تدوري علي حق ابوكي و كرامته؟؟ في

ايه وراك ؟ انا مش مطمئنا لك؟ " " لا اطمني.. انا عارفه انا بعمل ايه كويس اوي .. " أنهت جملتها و أوشكت علي المغادرة فقامت «همت» بامساكها بقوة من راسها تُديرها إليها قبل أن تقول بلهجة خطيرة و عينين انبعثت منها نيران الغضب " أنتِ بتتواصلِ مع ناجي؟؟؟ " ابتلعت ريقها قبل أن تقول بلهجة جامدة " لا.. " ***** قد لا تعلم ما ينقصك إلا عندما تراه.. هكذا كان الأمر معها ... ف سابقًا كانت الأشياء تتعقد و العالم يظلم و يضيء وهو ثابت لا يتململ يدرك مسؤولياته و يحملها دون أي ضرر يعلم وجهته جيدًا و بأنه الكتف الذي اعتاد أن يسند الجميع دون أن يهتز ولكنه الآن لأول مرة يشعر بحاجته للاتكاء.. لأن يضع رأسه علي كتف أحدهم ينشد الراحة التي تتلخص في قربها.. كانت هي الكتف الذي أشعره بحاجته طوال تلك السنوات.. لم يتخلل الى قلبه أي ضعف إلا عندما وقع بعشقها. هي من أضاءت له عتمة حياته و كأنه ب رؤيتها وجد ما كان ينقصه و اكتملت روحه بقربها لهذا و لأول مرة بحياته لم يخجل من

إظهار ضعفه حين قام بإمساك الهاتف ينوي
الحديث معها فجاءه الرنين الذي كان يتراقص مع
دقات قلبه التي تقرع كالطبول تتقرب سماع صوتها
الذي لم يتأخر بالإجابة وكأنها شعرت به " سالم.. "
باغتها حين قال بخشونة " وحشتيني.. "
لم يكن اشتياقًا فقط بل احتياجًا قاتلاً لوجودها
حملته لهجته فلامس قلبها لتجيبه بلهفة " انت
كويس؟ " أجابها باختصار " يعنى .. " " فيك ايه ؟؟
طمني؟ " لأول مرة يختار كيف يصيغ حروفه ؟ كيف
يخبرها بما هو أعمق من الكلمات بكثير ولكنه
اكتفى بكلمات بسيطة كانت ملخص لكل ما
يحملة بقلبه من ثقل " عايزك معايا .. " كان هذا
ما يشعر به في تلك اللحظة بأن وجودها سبب كاف
لانتهاك كل الأشياء السيئة فلامست كلماته حواف
قلبها الذي تعثرت نبضاته من فرط التأثر فقالت
بلهجة خافته يشوبها الخجل " هانت. كلها كام يوم و
نكون مع بعض.. " أضاف مصححًا " أن شاء الله..
دائمًا قدمي مشيئة ربنا قبل اي حاجه.. " أضافت
مُصححه " أن شاء الله.. بس انا حاسه انك فيك

حاجه و مش عايز تقولي عليها. " أجابها بخشونة " هتعرفي كل حاجه لما اشوفك .. قوليلي حاجتك هتوصل امتى؟ " " انا جهزتها المفروض هتوصل النهاردة ان شاء الله.. بس. " هكذا توقفت الكلمات على أعتاب شفتيها فلم تستطيع أن تكمل بسبب الخجل فهي لم تكن تريد لأي شخص أن يطلع علي ملابسها أو أشياءها الخاصة ففطن هو لما تريد أن تقوله فقال باختصار " متقلقيش محدش هيدخل الجناح بتاعك لحد لما تنوريه .. " ارتاح قلبها كثيرًا فقالت بخجل " طمنتني.. شكرًا بجد انك فاهمني من غير ما اتكلم. " كان يود لو يحطم ذلك الهاتف و يذهب إليها و يخبرها كم أنه يحتاجها و يشعر بكل ما يدور بداخلها حتي أنه يعلم تمامًا كيف صارت ملامحها و كيف نبت محصول التفاح الشهي ليضئ وجنتيها الجميلة ولكنه اكتفي بإخراج زفرة حارة من جوفه قبل أن يقول مازحًا " و لسه لما تعرفي اني ناوي أرتب معاك كل حاجه. ماهو مش معقول هسيب عروستي الحلوة تتعب و أنا موجود. " تلاحقت أنفاسها وهي تتخيله يجلس بجانبها ليرتب

معاها أشياءها وبعض الملابس الخاصة بالعرائس التي لا تعلم كيف أقدمت على شرائها فودت في تلك اللحظة لو تختفي من العالم من فرط الخجل ف خرجت الكلمات متلعثمة من بين شفتيها حين قالت " ايه .. لا . طبعًا . و تتعب نفسك ليه ؟ انا هعمل . كل حاجه . " نجح ارتباكها في رسم ابتسامة خافتة على ملامحه المتصلبة فأجابها بخشونة " ياريت كل التعب يكون بالشكل دا.. " " نعم .. يعني ايه ؟ " هكذا سأله ب اندفاع ف خرجت منه ضحكة خافتة قبل أن يقول بفضاظة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ " هبقي اشرحلك عملي . المهم اللاب توب بتاعك هيجي مع حاجاتك صح ؟ " " اها هبعته . في حاجه ولا ايه؟ " هكذا استفهمت ف أجابها بلامبالاة " لا عادي . الجهاز بتاعي حصل في مشكله ف هاخذ بتاعك فترة لحد ما يتظبط .. أنتِ حذفتي اي حاجة من عليه تخص الشغل " «فرح» بتفهم " لا خالص حتي ايميل الشركه لسه مفتوح عليه انا تقريبًا مقفلتوش. " ابتسم بهدوء قبل أن يجيبها

ببساطة " خلى بالك من نفسك. ولو احتاجتى
حاجه كلميني. و استخدمى الكريدت اللي
سبتها لك يا فرح و دا أمر مش طلب." أرادت
مشاكسته قليلًا فقالت بغیظ مفتعل " ما بحبش
حد يأمرني .- " أجابها بفضاظة صارت مُحبة على
قلبها كثيرًا " أنا مش اي حد.- " خرجت الكلمات
مندفعة من بين شفתיها حين قالت " دي حقيقة
على فكرة.- " " معترفه يعني!! " ابتسمت بحب
قبل أن تقول بتأكيد " اه معترفه مبقاش في مجال
للإنكار. " زفر بتعب قبل أن يقول بأنفاس متهدجة
و قلب يشدو بعشقها و يهلك من فرط شوقه
الضاري لها " جهزي نفسك بقي عشان كلها كام
يوم و هسمع اعترافاتك كلها و الإنكار هيكون له
عقاب شديد.. " ابتسمت بخجل قبل أن تقول
بخفوت " خلى بالك من نفسك.- " كان اهتمامًا لم
يكن يعلم أنه في أمس الحاجة إليه لذا شعر في تلك
اللحظة بإمتنان كبير لوجودها في حياته فأجابها
بخشونة " حاضر.- " أنهى مكالمته و قام بإجراء
أخرى وما أن أتته الإجابة علي الطرف الآخر حتى

قال بفظاظة " مروان تسمع اللي هقولهولك و
تنفذه بالحرف الواحد و مش عايز مخلوق يعرف
حاجه " ***** في اليوم الثاني
كانت تنهى بروفه فستان الزفاف الذي كان أكثر من
رائع و يلائمها كثيرًا و قد شعرت بالفراشات تطير في
معدتها من فرط السعادة التي جعلتها تضع يدها
فوق قلبها و تتمني أن تدوم تلك السعادة ولا يحدث
أي شئ يعكر صفوها و لكن دائما تاتي الرياح بما لا
تشتهي السفن فقد دق هاتفها برقم غير مسجل
فشعرت بنغزه قويه في قلبها تنذر بأنه هناك شيئاً
سيئاً قد حدث لهذا أخذت نفساً قويا قبل أن تجيب
بنبرة حاولت أن تكون ثابتة " مين معايا ؟ " اتاها
صوت شيرين الساخر حين أجابت " شيرين الوزان
.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حاولت تهدئه نفسها قليلا قبل أن تقول
بلامبالاة " اقدر اعرف سبب اتصالك ؟ في حاجه اقدر
اساعدك بيها؟ " حاولت شيرين اخفاء غضبها قبل
أن تقول بهدوء " الصراحة انا اللي عاوزه اساعدك.

" بس انا مش محتاجه مساعدتك!" هكذا اجابتها
فرح فتحدثت شيرين يتهكم " مش لما تعرفي الأول
انا عيزاك في ايه ؟ وقتها تبقي تحددى " بداخلها
شعور قوي بالشكر تجاه تلك الفتاة وكان قلبها
يتوسل بصمت بالا تستجيب لفضولها و تعطي
لتلك الفتاة فرصة لتخريب سعادتها و قد استجابت
ل توسله هذا و قالت بلهجة قوية " مش عايزة اكون
قليلة الذوق بس انا مش فاضية خالص دلوقتي
أنت عارفه فرحي كمان كام يوم. ف هضطر لأجل
كلامي معاك ل بعد الفرح و زي مانت عارفه احنا
هنعيش في بيت واحد قدامنا وقت طويل عشان
نرغى براحتنا بس دلوقتي انا حقيقي مش فاضيه ف
معلش هقفل معاك و نبقي نتكلم بعدين . عن
اذنك . " هكذا أنهت حديثها و أغلقت الخط بل
الهاتف بأكمله و لكن هناك شعور قوي داخلها يريد
معرفة ما كانت ستخبرها به فإذا بها تسمع صوت
شقيققتها التي قالت بتشجيع " عين العقل يا فرح..
البنت دي مش كويسة خالص و أكيد مش هتكون
عيزاك في خير . ' التففت فرح الى جنة التي كانت

هي الأخرى تقوم بعمل البروفة الأخيرة علي
فستانها التي ما قبلت أن ترتديه سوى بعد إلحاح
كبير من الجميع و خاصة ذلك المجنون الذي
اخبرها بصرامة لا تقبل الجدل " من غير يمين يا
جنة .. لو ملبستيش الفستان هاجي اشيلك علي
كتفي قدام الناس كلها و ادخل البسهولك بنفسي. "
هكذا اذعنت لأمره و قبلت بإرتداء هذا الفستان
الساحر الذي خطف قلبها فور أن وقعت عينيها
عليه كما اعجبها كثيرا فستان شقيقتها والذي كان
يلثمها كثيرا و لأول مرة تراها سعيدة بتلك الطريقة
ألي ان أتاها ذلك الاتصال اللعين من تلك الفتاة و
التي بالتأكيد تريد أن تخرب حياة شقيقتها.. " ايا
كان اللي هي عيزاه انا مفيش بيني و بينها حاجه
عشان اسمعلها .. كبري دماغك منها. المهم
خلصتي ؟ " اه خلصت .. متغيريش الموضوع يا
فرح . لازم تقولي لسالم عالي حصل عشان لو فكرت
تعمل حاجه يمنعها.. " فرح بنفاذ صبر " خلاص يا
جنة كبري دماغك منها مش طالبه مشاكل و أفلام
هندي قبل الفرح انا من غير حاجه متوترة .. يالا

بيناً- " زفرت جنة بغضب من عناد شقيقتها ولكنها
لم تعلق بشئ ولكن بداخلها رهبة كبيرة من شئ
سئ قادم و قد كان شكلها بمحله فقد كانت شيرين
تكاد تجن من رد فعل فرح تجاه حديثها فقد
استغلت غياب سالم و قامت بحجز تذكرة ذهاب و
عودة الي المنيا حتي تتيح لها فرصة مقابلة فرح
لتاتي الأخيرة و تخرب مخططها فأخذت ترغي و تزبد
لا تعرف ماذا عليها أن تفعل و للحظة طراً علي بالها
فكرة شرعت في تنفيذها علي الفور فقامت بالتقاط
الهاتف و إجراء مكالمة وما أن أتاها الرد حتى أجابت
باندفاع

" محتاجة مساعدتك ضروري- " كانت كل عضلة به
تؤلمه ناهيك عن غضبه الضاري الذي جعله يقول
بحنق " صرعتي راسي رن رن . عايزة اي يا حرمة
انتِ ؟ " صاحت شيرين غاضبة " اتكلم معايا عدل
يا عمار.. و متنساش اني انا اللي عرفتكوا طريق ولاد
عمك و المصايب اللي عملوها- " عمار بحنق "
ضربتك علي يدك عشان تاجي تجوليلي ولا أنتِ
اللي عملتي أكده من نفسك ؟ " " يعني هتتخلي

عني بعد ما ساعدتك..؟" زفر غاضبا و خرج صوته
حادا " ايه اتخلى عنك دي يا بت الحلال هو انا
چوزك وانا معرفش . و بعدين أنتِ عايزة اي؟ خلاص
عرفنا كل حاجة و اتحلت كل المشاكل عايزة أي
مني؟" صاحت بانفعال " لا متحلتش .. سالم
هيتجوز فرح ! عادي عندك أنه ياخدها منك ؟ مش
دي بنت عمك و أنتِ أولى بيها؟" صاح بانفعال "
انا محدش يجدر ياخد حاجة مني . و فرح اني
مرايدهاش من اللول وإن كانت عايزاه ف أنا مش
هوجف في طريقها تشبع بيه.. " شيرين بقهر "
عادي كدا .. مش سالم دا اللي اتخانق معاك و
ضربك قدام الناس كلها. و وقف قدام جدك شكلك
ايه لما الناس تعرف أنه خد خطيبتك ؟ هتعتدي
الموضوع بالساهل كدا ؟ " تعاظم الغضب بداخله و
غلا دماؤه في عروقه ولكنه توقف للحظة و قد أضاء
عقله بفكرة خبيثة ف استطرد قائلاً " لاه مهيعديش
بالساهل .. أنتِ عندك حج.. بس الحديث مهينفعش
في التلفون احنا لازم نتجابل.. " شيرين وقد
تنفست الصعداء فقالت بلهفه " و أنا موافقة . انا

هنا اصلا قدامي ٣ ساعات على ميعاد الطائرة انت
فين؟" قهقهه عمار بشر قبل أن يقول " دانتِ
مبتضيعيش وجت واصل .. جوليلي فينك و أنا
هاجيكِ " اخبرته شيرين عن مكانها فوعدها
بملاقاتها و بعد أن أغلقت الهاتف قام هو بإجراء
مكالمة يتلهف كثيرا لها و جاءه الرد علي الطرف
الآخر " حمد لله عالسلامه. خفيت بسرعه و بقيت
قادر تتكلم؟" هكذا تحدث سالم بسخرية فأجابه
عمار بمثيلتها " وه هي الخرايش دي تمنع
الحديث بردك؟" سالم بتهكم " معلش عندي دي
. المرة الجايه لو فكرت تقرب من حاجه تخصني
هتأكد انك لا هتقدر تتكلم ولا تتحرك خطوة واحدة.
" قهقهه عمار بشر قبل أن يقول ساخرا " الحجيجة
أن اللي يخلصوك هما اللي بيحبوا مني مش
العكس؟"

انكمشت ملامحه بغضب وقال بفضاظة " وضح
كلامك .. و خلي بالك عشان هتتحاسب عليه.."
عمار بتهكم " يا راجل حساب ايه دانا ماددلك ידי
بالصلح . ويعلم ربنا لو مكنتش غالي علي مكنتش

كلمتك . بس اني جولت احنا بجينا نسايب ولازمن
انبهك . مينفعش اسيبك أكده مختوم علي جفاك ."
صاح سالم بعنف " كلمة زيادة و هاجي بنفسي
اقطعلك لسانك. الحق نفسك و قول اللي عندك ."
" حجك.. انا عارف ان كلامي تجيل بس زي ما
جولت لازمن انبهك .. السنيورة بت عمتك . شيرين.
لسه جافله معاي دلوق و عيزاني اروح اجابلها في
فندج (..) و طبعًا اني راجل بفهم في الأصول فجولت
اكرمك اللول استأذن منك اروح اجابلها ولا لا؟ انت
ايه رأيك؟" تعاظم الغضب بداخله حتي بدأ بنفسه
علي هيئه نيران فخرج صوته مرعبا حين قال "
عارف لو طلعت بتكذب علي هعمل فيك ايه ؟"
مروان بتسلية " و اكذب لي؟ وبعدين هو انت
هتغلب مانت تجدر تتأكد بسهولة. هو اني بردو اللي
هعرفك. و بعدين ولا تزعل نفسك اني هروح بنفسي
و ناخذو صورة حلوة مع الأمورة و ابجي ابعتها لك
عشان تتوكد . " لم يتحمل سماع كلمه اخرى فقام
بإغلاق الهاتف و إجراء مكالمة هاتفية بمديرة مكتبه
لمعرفة ما إن كان هناك حجزت باسم شيرين الوزان

علي متن خطوط الصعيد فاخ الأمر منها بعض
الوقت لتخبره بوجود حجز اليوم باسمها فتجمدت
عضلات جسده من فرط الغضب و قام بالاتصال بها
فأثاه صوتها المرتجف " آلو. سالم؟ " " اطلعي علي
فيلا صفوت الوزان دلوقتي و إياك تخرجي منها لحد
ما اجيلك .. " ارتعبت كل خلية بها من حديثه و
معرفته بمكان وجودها فحاولت خداعه قائله ايه ؟
انت بتقول ايه عايزني اروح الصعيد لوحدي؟ " خرج
صوته كالسيف حين قال صارخا " بطلي كذب و
اعملي اللي قولتلك عليه حالا. وحسابك عاللي
عملتيه دا هيكون غالى اوى .. " ارتجف جسدها ذعرا
من حديثه فقالت في محاولة لتهدئته " انا عملت ايه
؟ لو كانت كلمتك تقولك.. " " اخربي .. العربية
هتجيلك دلوقتي و حسابنا لما اجيلك.. "

***** قهقهه «عمار» بسعادة من بين
جروحه التي أخفت ملامحه و شوهدت وسامته مما
جعل الاندهاش يسيطر علي تلك التي كانت تراقبه
من بعيد فقالت بخفوت " يا مری.. دانت إبليس

يجولك يا خال.. " تنبه لصوتها من علي باب الغرفة

فصرخ بها

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " واجفه عندك بتعملي ايه يا بت انتِ؟ "
ارتعبت حين لاحظ وجودها فتقدمت تحمل أحدي
الصواني التي كان عليها إفطاره وقالت باحترام "
ست تهاني بعثالك الوكل.. " " حطيه و غوري من
اهنه.. " اغتاظت من وقاحته ف خرجت الكلمات من
فمها مندفعة كما هي العادة " دلوجتي بتشخط
وتشخط اللي يشوفك من يومين وانت مجدرش
تصلب طولك ميشوفكش و انت كيف الجطر
أكده.. " اغتاظ منها حين سمع كلماتها الغير
مفهومه فصاح بغضب " بتبرطمي بتجولي ايه يا
مخبلة أنتِ ؟ " تراجعت خطوتين إثر صراخه و
قالت باندفاع " ميجولش. يعني اجصد حمد لله
عالسلامه صوتك رجع طلع اهوه بعد ما كنا
مرتاحين منه.. " كانت كارثه بحق لسانها السليط
يتنافى مع جمالها الخارجي والذي يظهر على
استحياء من بين ملابسها المهلهلة و منديلها

الباهت الذي يظهر بعضًا من خصل شعرها الأسود
اللامع الذي أثره لثوان و خطف انظاره ولكنه تجاوز
عن سحرها الخفي الذي يجذب أنظاره إليها وقال
بتقريع " طب غوري من وشي روعي شوفي وراك
ايه " اقتربت منه و الامتعاض باد علي ملامحها
حين قالت " موراييش غيرك.. " " وه كيف دا؟؟ "
بنبرة مغتازة أجابته " الست تهاني أمرتني
متعتعش من جنبك طول مانت عيان و اديلي كام
يوم جاعدة جارك بخدم چنابك.. " ابتسم ساخراً و
تجلت سخريته في نبرته حين قال " اترحمتي من
خدمة البهايم او مال؟ " " انا عن نفسي مش شايفه
أنها فارجه كتير خدمتك من خدمتهم.. " هب
«عمار» من مكانه وهو يصيح بغضب " بتجولي ايه
يا بت المركوب أنتِ؟ " تراجعت للخلف وهي تقول
بجزع " مبجولش.. اجصد يعني مش هتفرج اهي
كلها خدمة.. " " اه بحسب.. بت لسانها عايز جطعه.. "
تحدثت بخفوت و لهجة ممتعة " مكنش الراحل
الطيب اللي ضربك ده جطعلك لسانك انت
وريحنا. " صاح مرة أخرى " بتبرطمي بتجولي ايه يا

بت؟ انا بكره البرطمة دي. " " ولا حاجة بكح .. كح
كح " حاولت أن تمثّل السعال أمامه فكان مظهرها
يوشي بالضحك ف غافلته ضحكه ارتسمت علي
ملامحه المتورمة جعلتها تتحدث دون أن تعي "
لهو انت بتعرف تضحك زيينا .. ؟ " " اوما مش
بني آدم ولا اي؟ " إجابته بعفوية مضحكة
" ايوا بني آدم ظالم و چبار. " " وه ليه اكده؟ " " لاه
واني مالي . اخاف اجولك لا تطخني عيارين المرة
دي " ابتسم علي مظهرها وقال بهدوء " لا جولي و
أنا هديك الامان .- " " الصراحه بجى انت راجل
مفتري و ظالم و متعرفش ربنا. و ده مش كلامي ده
كلام كل الفلاحين . " هكذا تحدثت بلهفة ف ارتسم
الذهول علي محياه وقال بصدمة " بتجولي ايه يا
بت؟ " اقتربت منه تجلس بجانبه وهي تقول
باندفاع " مش اني اللي بجول. ده كل الناس بس
هما بيخافوا منك. فكرك يعني أنا هطوج عشان
مخليني اخدم ع البهايم لاه . أبداً واللّه داني بسمع
عنك كثير . هجولك ايه بس دا الناس بتسب وتلعن
فيك طول الليل و النهار و يجولوا الظالم چه الظالم

راح.. اه والله." فطن إلى غضبها من هذا العمل
الشاق الذي كلفها به و لأنها كانت عفوية بدرجة
كبيرة فقد أخطأت بالحديث ليعرف ماذا يدور
بخلدها ف ارتسم الخبث علي ملامحه وقال مرددًا
حديثها " بجي ييجولوا عليه الظالم راح المفتري
چه؟" " أيوا.. " " و بيسبوا و يلعنوا فيا طول الليل
و النهار؟" " أيوااا.. " " يعني ده مش كلامك ده
كلامهم هما؟" " أيوااا.. " هب من مكانه وهو يصيح
بها " چاك اوا في سنانك. بجى انا الفلاحين ييشتموا
عليا ليل نهار.. دانا هخلي يومك اسود .. " تراجعت
بذعر تجلي في نبرتها وهي تقول " ليه بس و اني
كت عملت ايه . الحج عليا اللي بنورك ؟" "
بتنوريني !! طب انچرى روعي شوفي شغلك . لو
لجيت الزريبة فيها أي حاجه همسحها بخلجتك
العفشة دي " غضبت و انهارت أحلامها بأن يثنيتها
عن هذا العمل الشاق فقالت تحاول ردعه " لا
سايجه عليك النبي . دانا زهرة شبابي انجطفت و اني
بترب للبهائم." عاندها قائلاً " عقبال رجبتك لما
تتكسر و لسانك الطويل دا يتجطع هو الثاني."

شيئته بنظرات الخسه قبل أن تقول بقهر " لك
يوم يا ظالم . حسبي الله ونعم الوكيل.. " " اخفي
من وشي.. " ***** اليوم الثاني
كان يوم السفر فتحضر الجميع للذهاب الى الصعيد
و من بينهم «أمينة» التي حاول «سالم» ثنيها عن
الحضور ولكنها رفضت رفضًا قاطعًا بأنها تريد ذلك
من كل قلبها فخضع لرغبتها و بالفعل غادروا المنيا
ليجدوا «صفوت الوزان» في استقبالهم و قد كان
استقبال حافل من جهته

" الصعيد كلها نورت يا حابه امينه .. متخيليش
فرحتنا بيكوا قد ايه . " «أمينة» بوقار " تسلم
وتعيش يا صفوت بيه .. كلك ذوق و طول عمرك
صاحب واجب. " " تسلمي يا حابه.. اتفضلوا ارتاحوا
وانا هشوف سهام جهزت ولا لا . " كان يتحدث
بحرج تفهمته «أمينة» علي الفور فقالت بوقار "
متضغطش عليها. احنا مش غرب عن بعض..
سيبها براحتها لحد ما تحس انها عايضة تشوفنا . "
ارتسمت ابتسامة امتنان على ملامحه التي أهلكها
وجع دفين فاوماً برأسه بتفهم قبل أن يأتي صوت

الخادمة لتخبرهم بأن «ياسين عمران» في الخارج
فأمرها «صفوت» بأن تجعله يدخل على الفور وما
هي إلا لحظات حتى وجدوه يطل عليهم فتنبّهت كل
ذرة من حواسها لذلك الفارس الذي تمنته ذات يوم
ولكنه أتاها بأكثر الطرق رفضًا لقلبها الذي كانت
نبيضاته تدق بجنون حاولت التحكم به قدر الإمكان و
رسم اللامبالاة علي ملامحها حين جاء دوره في
السلام عليها فمدت يدها بثبات يتنافى مع اهتزاز
حدقتها وهي تناظره " حمد لله علي سلامتك.." "
الله يسلمك.." هكذا أجابته ببرود لا يشبه عينيها
أبدًا فتجاهلها و هو يلتفت مرحبًا بالجميع وكان
آخرهم «مروان» الذي كانت نظراته مُتهكّمة تشبه
نبرته حين قال " مواعيدك مضبوطة بالثانية احنا
لسه يدوب واصلين.." كان كلماته تحمل سخرية
تجاهلها «ياسين» قبل أن يقول بلامبالاة " مفيش
وقت نضيعه الفرح كمان يومين.. ولسه في حاجات
كثير مفروض تتعمل.." تنبه «سالم» إلى حديثه
فتدخلت «أمنية» لتلطف الأجواء قليلًا " ربنا
يعينك يا ابني.. حلا كانت عايزة تروح تشوف اخر

بروفة للفستان تقدرؤا تروحؤا تشوفؤه وكمآن صور
كتب الكتاب قلنا تتصورها هنا. " كانت حججًا واهية
ولكنها تريد أن تكسر هذا الحاجز الذي تراه أمامها
ولهذه ارتسمت بعينها نظرات خاصة لـ «سالم»
الذي ابتلع غضبه و وافق علي مضض فتحدثت
«أمنية» بلطف " يالا يا حلا مع خطيبك عشآن
تخلصؤا اللي وراكؤا.. معدش في وقت. " اومأت
«حلا» بهدؤ يتنافى مع ضجيج أفكارها و صخب
قلبها و تقدمت أمامه إلى الخارج فقادها بهدؤ الى
السيارة وما أن استقلتها حتى قادها بسرعة كبيرة
مبتعدًا عن المكان بأكمله .. بعد وقت ليس بقليل
أوقف السيارة أمام إحدى المقاهي فالتفتت حولها
قبل أن تقول " وقفنا هنا ليه؟ " تحمحم بخفوت
قبل أن يجيب بلهجة هادئة " كنت عايز اتكلم
معاك شويه .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ باختصار اجابته " اتفضل. " " طب مش
تبصيلي عشآن اعرف اتكلم .. " هكذا تحدث بهدؤ
فحاولت السيطرة علي دقات قلبها التي تدق

كالطبول قبل أن تستدير برأسها تطالعه بصمت
وعينين تحوي عتب كبير لامس زوايا قلبه فقال
بلهجة رقيقة " انا عارف ان كل حاجة جت بسرعه .
و ملحقناش حتى نستوعب ايه اللي بيحصل .. و
عارف كمان أن موضوع الجواز دا كان صدمة ليك
بس.. " قاطعته بسخريه يشوبها المرارة " بس
مكنش صدمة ليك.. " انكمشت ملامحه بحيرة
تجلت في نبرته حين قال " تقصدي ايه؟ " " اقصد
انكوا خططتوا لكل حاجة صح و عرفتوا امتا تضربوا
ضربتكوا. بصراحة لما قعدت مع نفسي و افكرت
كل اللي حصل انبهرت بذكائك . كنت مقنع جدًا..
حتي وانت بتواسيني و بتخفف عني انا صدقتك
اوى على فكرة.. " لحظة صمت طويلة خيمت على
المكان فقد كان مصدومًا من كونها تظن بأنه خطط
لكل شئ ولكنها فسرت صدمته علي أنه تفاجئ
بمعرفتها لما حدث ف أردفت بسخرية " ايه
اتصدمت لما عرفت اني فاهمه كل حاجة؟؟ ايه ده
معقول انا باين عليا الغباء كذا ؟' تجاوز عن صدمته
وحل محلها الغضب الذي دفعه للقول " تبقى

غبية فعلاً لو فكرتي اني خططت لكل دا .. انا
معرفتش أن جنة و فرح ولاد عمي غير يوم ما
قابلتها في الجامعه.. يوم ولادة جنة تقريبًا. " إجابته
باندفاع " مش هيفرقلي كثير. " " او مال ايه اللي
فارقلك.. اوعي تكوني مفكرة اني كان ليا يد في
خطفك!! " قال جملته الأخيرة باستنكار جعل
ابتسامه ساخرة ترتسم علي ملامحها قبل أن تقول
بقهر داخلي " مفكرة انك ليك يد في خطفي!! لا أنا
متأكدة انك انت اللي دبرت وخططت لخطفي. طبعًا
او مال تكسر مناخير ولاد الوزان ازاى وتجييب حق
بنت عمك؟؟ " صاح بغضب فقد تجاوزت الحدود
" حلا بطلي جنان. " تابعت بألم تجلى علي ملامحها
بوضوح " عارف. انا مكنش عندي مشكله اني
اصحح غلط حازم. ومعنديش مشكله اني ابقي
كبش الفدا الي هيضحوا بيه عشان كل حاجه تبقى
تمام. و قبل ما جدك يهددني انا كان عندي استعداد
اعمل اي حاجه عشان اخواتي محدش فيهم يتأذى.
بس انك تكون السبب في العذاب اللي عشته و
الرعب الي مریت بيه دا كان صادم بالنسبالي اكثر

من موضوع الجواز نفسه..!" كان ألمها اضعافه
بقلبه ناهيك عن غضبه لظنها به ولذلك حاول أن
يصحح ذلك الوضع قائلاً بخشونة
" صدقيني انا مكنتش اعرف موضوع الخطف ده و
لا حتى كنت أعرف أن جدي عرف باللي حصل .. "
صاحت بألم " و ايه اللي يخليني اصدقك؟؟ " "
عشان انا مبكدبش.. و مش مضطر اكذب . لو فعلاً
عملت كدا هقول مش هخاف منك .. " هكذا أجابها
بوضوح ف أردفت بقوة " ولا انا كمان هخاف منك و
لازم تعرف كويس اوي اني مجبورة عليك وع الجوازة
دي عشان بس أفدي اخواتي لكن لو هيخبروني ف أنا
عمري ما كنت هقبل ارتبط بيك.. " لامست بحديثها
منعطفات خطيرة و خدشت جدار كبرياءه الذي جعله
يقول بجمود " يبقى ملهاش لازمه الجوازة دي و أنا
هعفيك من التضحية " لا تعلم هل كانت خيبة
تلك التي زارت قلبها في هذه اللحظة أم أنها كانت
مصدومه فقط ! ولكن كان هناك شعور قاس
يفترس قلبها دون رحمة للحد الذي جعل دمعة
غادرة تنبثق من طرفي عينيها فسقطت علي قلبه

المغرم بها ولكنه آذت كبريائه كثيرًا بكلماتها تلك
ناهيك عن ظنّها السيء به فحاول ردع نفسه عن
آخذها بين ذراعيه خاصّةً وهي تناظره بتلك الطريقة
التي تحمل عتابًا صريحًا لم يفشل في فهمه فوجد
يده تتسلل إلى أسفل وجنتها لتقوم بمسح دمعته
التي أدمت قلبه و خرجت الكلمات معاتبه من بين
شفتيه حين قال " بتعيطي ليه؟ مش دا اللي أنتِ
عيزاه..؟" كانت لمستته ك صاعقة برق أصابت أسفل
ظهرها ف شعرت بـ جسدها بتصلب بقوة حبست
الأنفاس بصدرها فأخذت ثوان حتى استعادت كامل
ثباتها قبل أن تقول بلهجة مهتزة " دا من الضغط
بس .. انت عندك حق دا اللي انا عايزاه. لو عندك
فرصة توقف المهزلة دي انا معاك. " شعر بأنه
آلمها دون أن يدرك فهو للآن لم يخبرها كم هو
يعشقها على الرغم من يقينه بأنه هناك مشاعر
قوية بداخلها له إلا أن الوقت لم يمهلها اي فرصة
معهذا لذا أخذ قراره بأن يتجاوز عن كل ما حدث و
يحاول أن يبدأ معها مرة أخرى حتى لو كان بتلك
الطريقة لذا قال بلهجة خافته ولكن قوية " للأسف

مفيش فرصة اني اوقف حاجه.. " اهتزاز حدقتها و
انتباه ملامحها كانا خير دليل علي أن حديثه لاقى
صدى بداخلها و خاصةً حين قالت بنبرة مرتجفة "
يعني ايه ؟" احتضنتها عينييه بدلاً من ذراعيه و
تعمقت نظراته بطريقة مربكة لها كثيراً و خاصةً
حين قال بتلك النبذة التي يغزوها التملك " يعني
بعد بكرة هتبقى مراقي.. و مفيش اي حاجه في الدنيا
ه تمنع دا.. " ***** " مكشره ليه
يا أم أربعه و أربعين ؟" كان هذا صوت «مروان»
الذي تقدم ليجلس على الأرجوحة في الحديقة
بجانب «ريتال» العابسة و التي لم تغير حديثه
اهتمام فاردف و هو يعبث بخصلات شعرها
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " ماتردي يا برنسيسه هوا بيكلمك ؟"
ناظرته بامتعاض تجلي في لهجتها حين قالت " هوا
ايه ده انت كنت هتوقع المرجيحه وانت بتقعد. " "
قصدك ايه يا بت انت؟ انا تخين ولا ايه " «ريتال»
بتهكم " لو مكنتش شايف بكروشتك تبقي محتاج
نضارة " " يا بت أنت راضعه سم فران . بتطلعي

بکابورت من بقک .. ارحمي أُمی شویه .. " ناظرته
«ریتال» بأعين ممتلئة بالدموع و قالت بلهجه تهدد
بالبكاء " كده ماشي مش هکلمک تاني .. " شعر
بالقلق عليها فقال باندهاش " و دا من امتی
الاحساس دا ؟ دانتِ اسقع من الديب فریزر .. اوعی
تکونی زعلانه بجد؟" هنا انفجرت «ریتال» فی البكاء
وهي تقول من بین نهنتها " زعلانه.. اوی .. یا ..
عمو.. " احتضنها «مروان» برفق وهو يقول " مدام
احترمتینی و قولتی عمو یبقی زعلانه بجد .. حصل
ایه یا بت مین زعلک وانا انفخهولک " " الدنیا .. یا
عمو .. " هکذا أجابته من بین عبراتها فقال بصدمة
" الدنیا .. ایه یا بت الکلام دا أنتِ لسه روحتی فین
ولا جیتی منین؟ دنیا ایه ؟ یکونش توم و جیری
قتلوا بعض و انا معرفش !! " صاحت به غاضبة "
توم و جیری ایه شایفنی عیله قدامک ؟ " «مروان»
باستنکار " لا لا سمح الله انسه عندها ست سنین
و بتقولی الدنیا مزعلانی . افهم من کدا ایه ؟ " "
تحس بیا عن کدا.. " «مروان» بحق " یخربیتک
خوفتینی. هیكون حصل ایه سبونج بوب خلی بیک

؟ طب غيروا نوع البامبرز المفضل عندك ولا حصل
ايه مانا مش فاهم " ازداد نحيبها وقالت بنبرة
متقطعة " الفستان .. بتاعي.. مش .. عاجبني .. و
مش لاقيه.. حد .. ييجي .. معايا .. أجيب .. واحد ..
جديد " احتضنها «مروان» بقوة فقد شعر بالشفقة
عليها وقال برفق " كل دا عشان حته فستان . طب
كنتِ قوليلي و انا كنت جيت معاكِ نقيتلك احلى
فستان . " رفعت رأسها تناظره و بشفاه مضمومة
إجابته " لا انت ذوقك وحش اوي.. " " اتفو عليكِ يا
شيخة.. انا غلطان اني بصالحك.. " أنهى كلماته
تزامناً مع رؤيته «سما» التي كانت تخرج من الباب
تبحث بعينيها عنهم فقال بلهفة
" هجبلك ست فستانين بس تخدمي عمك.. "
برقت عينيها وقال بحماس متناسية حزنها "
موافقة .. " " طبغاً أنتِ بتحبي سما ؟ " " " طبغاً " "
و طبغاً سما ذوقها حلو ؟ " " " طبغاً " " ايه رأيك لو
ناخدها معانا و نروح نشتري احلي فستان في الدنيا
لأحلي ريتا؟ " برقت عينيها و قالت بحماس "
موافقه طبغاً.. " «مروان» بتخطيط " بصي هي

جايه علينا عايزك تعيطي و تهدي لحد ما تقنعيتها
تيجي معنا " «ريتال» بتفكير " بس دي خدمة
كبيرة أوي يعني فستان قليل عليها " ناظرها
بصدمه قبل أن يقول بصدمه " يابت أنتِ
بتساوميني يخربيتك جايه الدماغ دي منين.. دانا
وانا قدك كنت برياله.. " «ريتال» بعفوية " طب
انت كنت اهل يا عمو انا ذنبي ايه ؟ " " طب
اكتمي بقي واعلمي اللي قولتلك عليه هي جايه
اهيه.. " بالفعل ما أن أطلت عليهم «سما» حتى
أتقنت «ريتال» رسم دور الحزن فاقتربت منها
«سما» قائلة بحنان " مالك يا ريتا ؟ بتعيطي ليه
؟ " انفجرت «ريتال» في البكاء و «مروان» يحاول
تهدئتها " متعمليش في نفسك كدا يا ريتا .. اجمدي
ياختي.. " «سما» برقة " ايه يا مروان في ايه ؟ مالها
ريتا؟ " «مروان» بهيام و لهجه خافته " مروان
بيدوب هنا.. " «سما» باستفهام " بتقول ايه ؟ "
لكزته «ريتال» في جنبه خفيه فاعتدل في جلسته
وهو يللم نفسه قائلا بلهجة حزينة " أبدًا يا ستي
ريتال مقهورة عشان مجبتش فستان حلو.. و مش

لاقيه حد يروح معاها يختارلها فستان حلو . "

اقتربت من «ريتا» تحتضنها وهي تقول بحنان "

يا روحي .. بس كدا طب ليه مقولتليش وانا آجي

معاك " اندفعت الكلمات من فمه حين قال " احنا

لسه فيها يلا نروح دلوقتي نختر لها الفستان .. "

«سما» بتفكير " بس احنا منعرفش حاجه هنا..

هنروح فين ؟ " «مروان» بغرور " عيب تقولي كدا و

أنتِ معاك مع مروان الوزان .. دانا اعرف دهاليز

الصعيد دي دهليز دهليز.. يا بنت دانا اصحابي

مسميني خط الصعيد.. "

«سما» بحماس " إذا كان كدا . يبقي يلا بينا.. " بعد

مرور ساعتين تأففت «سما» من درجة الحرارة

العالية وقالت بضيق " بقالنا ساعتين بنلف.

هنوصل امنا؟؟ " «مروان» بتحسر " انا عارف

بايننا تهنا ولا ايه ؟ " انتفضت «سما» تناظره

بغضب وهي تصيح " توهنا!! انت بتستهبل ..

اومال عمال تقولي خط الصعيد و اعرف دهاليزها

دهليز دهليز .. انت بتشتغلني.. " صدح صوت

«ريتا» من الخلف حين قالت " الصراحة اه .

بيشتغلك. هو اساسًا ثاني مرة ييجي هنا . هيعرفها
منين؟ " «مروان» بغضب " اكنمي يا قدرة الفول
أنتِ .. علي فكرة يا سما دا كان اختبار لمدى ثقتك
فيا . و سقطي فيه. " «سما» بتوعد " يعني احنا
مش تايهين؟؟ " «مروان» بثقة " يا بنتي عيب ..
نتوه ازاي يا جاهله . احنا في عصر الانترنت الاندرويد
مستبلناش مساحة للغلط التليفونات التاتش ملت
البلد . في اختراع اسمه ال GBS يا جاهله.. " انه
كلماته وهو ينظر إلي «ريتال» قائلا بأمر "هاتي
التليفون يا ريتا اما نشوف احنا فين؟؟" ارتسمت
الذعر علي ملامح «ريتال» حين سمعت حديث
«مروان» و ارتبكت نبرتها حين قالت " ايه دا . هو
انت كنت محتاج تليفونك يا عمو. " " نعم ياختي
!!" هكذا تحدث «مروان» فأجابته «ريتال» بعفوية
" اصلي كنت زهقانه فلعبت جيم بابجي و فصل
شحن و أنا في نص الجيم . " " بابجي .. الطم ولا
اجيب لطامة. " هكذا صرخ «مروان» ف ناظرته
«سما» بسخط تجلي في نبرتها حين قالت " دانا
اللي هلطم بحجارة عشان سمعت كلامك و رضيت

آجي معاكوا.. انا هنزل اوقف اي عربية ماشية
واعرف احنا فين . " و بالفعل ترجلت من السيارة
تنوي العبور للجهة الأخرى فلحق بها «مروان» الذي
قال بصراخ " استني يا بت .. خدي يا هبله.
تتخطفي هنا. هيؤدوكي الله يخريبتك . " و لكن
فجأة تسمر الإثنين بمكانهم حين شاهدا
يتبع... *****
جماعه رفقا بيا
شويه في بعض الكومنتات بتزعل جدا ☹ انا انسانه
زي زيكوا كتير بيحصلي ظروف مفاجأة بتمنعني
حتي من الاعتذار كان مفروض انزل فصل امبارح
اقسم بالله ابني محروق حرق كبير في رجله حرفيا
عيني مش شايفه بيها من كتر العياط عشانه و
جايه من السفر ربنا العالم بيا مش لازم ادخل
اقولكوا كل حرف بيحصل معايا. احيانا حتي
مبيكونش عندي وقت اعتذر الروايه انت اول اللي
عايزها تخلص عشان أنا متعطله بسببها عن حاجات
كتير روايه المعرض ز روايه الاحتفالية مكتبتش
فيهم حرق و بقول اخلص دي الاول عشان
موقفهاش و تزلعوا مني يبقي الاقي تقدير شويه

اشتروني زي ما بشتري خاطرکوا لو أنا قاعدة فاضيه
و مش ورايا حاجه مش هكتب و لا انزل ليه ؟؟
اکرملي اکتب و انزل بدل ما اسمع کلمه ملهاش
لازمه □ لو سمحتوا شويه تقدير عن کدا لو الفصل
أتأجل يوم ولا اتنين ولا حتي اسبوع محدش هيتضرر
انتوا لوحد فيکوا عندوا ظروفی واللہ ما هو فاتح
الروايه ولا باصص فيها اصلا رجاءً کل واحد یخلي
باله من کلامه انا مش شخص مستهتر ولا بستهون
بيکوا انا شخص مسئول جدا و ربنا یعلم انا عندي
ايه □ مش محتاجه منکوا غير الدعم النفسي و
التقدير و بس اتمني أن کلامي ميزعلش حد و أن
شاء اللہ میبقاش في أي تأخير بعد کدا و شکرا
للناس الي بتقدر قراءة ممتعه ♥ □ الفصل ناقصه
مشهدين طوال بس مردتش أخره اکثر من کدا أن
شاء اللہ هحاول أنزل حتي فصل صغیر بکرة لو
معرفتش یبقي الجمعه بإذن اللہ و الأسبوع الجاي
هیبقي في ۳ فصول بأمر اللہ ربما میجبش حاجه
وحشة اتمني الاقي تفاعل مرضي

———— Part Break ————

اقتباس عشان فرولاتي الحلوين ♥□□ " قلبك
مدقش غير ليا متكذبش. انت طول عمرك بتقول
الحقيقية.. " زفر الهواء المكبوت بصدرة دفعة واحدة
قبل أن يتحدث بخشونة " بتعملي ليه كدا ؟؟"
تسابت عبراتها فوق وجنتيها قبل أن تجيبه بنبرة
متألمة " مش قادرة .. حاولت و مش قادرة .. مش
هشوفك بتكون لغيري و هسكت!" تشابهت لهجته
مع ملامحه الجامدة حين قال " دي مشكلتك حلها
لوحذك.. انا مش فاضي " اخرجت تلك الشفرة
الحادة من بين ثنايا قميصها و قالت بنبرة خالية من
الحياة " يبقي زي ما كنت أول حد فتحت عيني
عليه اول ما وعيت علي الدنيا هتكون آخر حد عيني
تشوفه و أنا بفارقها.. " خارجيًا لم تتأثر ملامحه ولكن
من الداخل شعر بالشفقة على تلك الطفلة التي
حملها بيديه يوم ولادتها و من فرط جمالها كانت
تشبه الملائكة و الآن تندثر و تنتهي أمام عينيه.. "
ارمي اللعبة دي من إيدك.. و بطلي جنان " هكذا
تحدث بهدوء أثار جنونها فصرخت بقهر " مش
هرمي حاجة .. وهموت عشان ست فرح تعيش..

مش دا اللي انت عايزه؟؟" احتدت ملامحه و شابهتها نبرته لدى سماعه اسمها " خرجي فرح من موضوعنا.. مشكلتك مش معاها.. " " خرجها انت من بينا. انا عارفه انك كنت قاصد تغيظني بيها. و عارفه أن الموضوع قلب جد وانت مكنش في نيتك اي حاجه من ناحيتها.. كفايه بقي . كسرتني و وجعتني و خدت حقك كدا احنا خالصين. " هكذا تحدثت بتوسل ولكن ملامحه ظلت على حالها حين قال بفظاظة " باقي ساعتين على كتب الكتاب و معنديش وقت للجدال في الفاضي. " أوشك ع الالتفات ف صرخت بقهر " مفيش كتب كتاب.. علي جتني يحصل الكلام دا.. " كان مظهرها مريغًا و عينيها توحى بالجنون و أردفت بصراخ وصل إلى آذان جميع من في المنزل " مش هتتجوزها يا سالم .. مش ه تتكتب على اسمك واحدة غيري .. " رقت نبرتها حين تابعت " انا شيرين حبيبتيك.. فاكروانا صغيرة لما جتلي حمى مين سهر جمبي لحد ما خفيت غيرك؟؟ مكنتش مطمئن عليا غير و انت جنبني .. عاقبتني و انت عارف انت عاقبتني ازاي ..

بلاش اقول اللي كان بيحصل قدام الناس دي كلها..
خلية بينا .. " تعاظم الغضب بداخله و تحفزت
جميع خلايا جسده لدى سماعه حديثها الذي سوف
يصل إلى مناطق محظورة ولكنه لن يسمح لها أن
تأخذه الي هذا المنحني فقال بقسوة " أنتِ هاينه
عليكِ نفسك ازاى كدا ؟؟ كل اللي بتقوله دا
مالوش طلب عندي و مش هياثر عليا و موضوعك
بالنسبالي انتهى من سنين .. " تدخلت همت التي
كانت ترتعب من مظهر ابنتها فصرخت بذعر " أبوس
إيدك متعمليش كده يا بنتي .. استني يا سالم
ورحمة أبوك.. مش هتحمّل تضيع مني.. " تدخلت
أمانة هي الأخرى قائلة بخوف " شيرين يا حبيبتي.
كل شئ قسمة و نصيب و لو كنتِ عايضة تطلقني
من الصبح سالم يطلقك منه و أنتِ الف مين
يتمناكِ دانتِ زينة البنات .. بس أرمي القرف اللي
في ايدك دا.. قولها يا سالم " غرزت الشفرة أكثر في
عروق يدها وهي تنظر إلي عينيه بتحدٍ أرهقه كثيرًا
فقال بخشونة " عايضة ايه عشان توقفي الجنان اللي
بتعمليه دا ؟؟ " خرجت الكلمات من شفيتها تزامناً

مع نزول بعض قطرات من دماءها إثر ملامسة
الشفرة الحادة لجلدها الرقيق " تقولِ انك بتحبي
و انك عمرك ما هتتجوز فرح دي ... " ران صمت
طويل على المكان كانت العيون كلها معلقه عليه
بينما كان يطحن ضروسه بغیظ ولكنه أجاب بصرامة
على الرغم بأن صوته لم يرتفع " انا بحب فرح
ومش هتجوز حد غيرها.. لو أنتِ حياتك رخيصة
عليك تبقي دي مشكلتك.. " تعالت الشهقات حوله
ف احتدت عينيه مُرسلة نظرات تحذيرية أخرست
الجميع قبل أن يلتفت متوجّهاً إلى الخارج و فجأة
تجمد حين سمع تلك الصرخات التي تعالت حوله
فالتفت بلهفه وتجمدت عينيه حين رأى....

***** يالا يا حلوين عايزة تفاعل نار

عشان في بارت نار نار نار بيجهز ♥ □ خليكوا واثقين

فيا ♥ □ الفصل بكرة أن شاء الله ♥ □ متنسوش

فوت و كومنت و فولو ليا ♥ □ #نورهان_آل_عشرى

#قيثارة_الكلمات #في_قبضة_الأقدار

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم تحيا القلوب و
تهلك بيد ساكنيها.. ذلك الشخص الذي تضعه في
المنتصف بينك و بين روحك هو وحده القادر على
ترميم تصدعات وشروخ عمرًا مضى و إعادة بناء
عمرًا جديدًا تغلفه السعادة التي ظننتها يومًا
مستحيلة. ولكن ماذا لو أصبح هذا الشخص هو
قاتلك؟! ف علي قدر قربه جاءت طعنته الي قلبك
نافذه ف صرت ك روح مذبوحه ترفرف بين كفي
قاتلها تستجدي انقاذًا لدماء بريئة أزهدت على يد
حارسها!! حينها يتخطى الألم حدود العقل و يصبح
الغفران دربًا من دروب المستحيل ... نورهان
العشري ﴿ ١٠ ﴾ ترجلت من السيارة
تنوي العبور للجهة الأخرى فلحق بها «مروان» الذي
قال بصراخ " استني يا بت .. خدي يا هبله.
تتخطفي هنا. ه يؤدوكي الله يخربيتك .. " و لكن
فجأة تسمر الاثنان ب مكانهما حين شاهدا
«شيرين» التي كانت تستقل سيارة يقودها رجلًا
ملثمًا و بجانبها رجلًا لم يكن يخفى وجهه جيدًا مما

جعل الصدمة تغلف ملامح كليهما فتحدثت
«سما» قائلة باندعاش " هي مش دي شيرين
؟؟ " " أيوا هي ... " هكذا أجابها «مروان» ف أردفت
باستفهام " مين اللي هي راكبه معاهم دول ؟؟ "
التفت « مروان » يناظرها و قد تبدلت صدمته إلى
شفقة كبيرة على تلك الطفلة البريئة التي لا تتذكر
ملامح والدها و إن كان لا يستحق هذا اللقب ولكن
مهما حدث ففي النهاية صلته بها لا يمكن تجاوزها "
معرفش .. بقولك ايه تعالى انا افكرت طريق
مختصر هنروح نجيب لريتال الفستان و نروح - "
التفتت تناظر ملامحه الجامدة والتي تختلف مع
طبيعته المرحه فخرجت الكلمات منها متألمه "
«شيرين» أختي بقت تعمل حاجات غريبة أوي
أنا حاسه إني مبقتش عرفاها. " زفر «مروان»
بتعب قبل أن يجيب " كلنا حاسين نفس الإحساس
«ياسما». . معرفش ليه بقت كذا؟ " تباطأت
الكلمات على شفتيها و رفرفت ب رموشها قبل أن
تقول بلهجة متوترة " يمكن .. عشان لسه بتحب
أبيه «سالم» و عيزاه. " " اللي بيحب حد مش

بيأذيه و هي أذته و لا يمكن «سالم» ه يسامحها
.. موضوعهم خلص خلاص .. وهي عماله تعك و
للأسف بتأذينا كلنا من غير ما تحس .. " هكذا أجابها
بتمهل فلاقت كلماته صدّى كبيراً بداخلها و أشعلت
نيران الذنب بقلبها فقالت بشفاه مرتعشة "
«مروان» .. كنت . كنت عايزة أقولك على حاجه
بس.. توعدي . يعني . إنك تفكر كويس . قبل أي
حاجه " لوّن الترقب معالمه و تنبّهت جميع حواسه
وهو يقول " سامعك.. " أخفضت رأسها بخزي و
انبثقت عبرات الندم من مقلتيها قبل أن تقول
بلهجة تقطر حزناً " انا غلطت غلطة كبيرة اوي و
ضميري مأنبني عشانها و مش قادرة أسامح نفسي
..."

***** في احد المشافي كانت
ترقد روح بريئة تجاهد الموت و تقاتل لاسترداد
أنفاسٍ.سُرقت منها رغما عنها . عوقبت بأقصى ما
يمكن أن يحدث لبشر دون أن تعرف ما ذنبها ؟ ما
الذي اقترفته حتى تنال هذا المصير على يد من لا
يعرف الرحمة .. كانت الأجهزة تحيط بهذا الجسد

الضئيل الذي تخترقه الأنابيب لتمده بما جعله قادراً
على الحياة لمدة تسعة أشهر كانت بهما في غيبوبة
تامة لا يتحرك إنشاً واحداً من جسدها . حتى الهواء
كان يصلها من خلال جهاز التنفس و بعد أن كانت
صيحاتها تملئ المكان بهجة و فرحه انطفأت فرحتها
و اندثر بريق الحياة من حولها و خيم الذبول على
ملامحها .. و لأن الشر لا يكتفي و لا يستطيع أن
يوقف طوفانه أحد فقد أرادت يد الغدر أن تطل
منها تلك المرة أيضا فاقترب هذا الوحش الضخم
من أحد الأنابيب التي تغذيها و قام بفصلها واحدة
تلو الأخرى حتى يجهز على أنفاسها القليلة المتبقية
فما هي إلا ثوانٍ و صدح صوتاً قوياً في أنحاء الغرفة
يعطي إنذاراً بأن هناك روحاً توشك على المغادرة
إلى خالقها و بعد أن أتم فعلته قام بالتسلل خفية
كما جاء دون أن يدري بأن لكل شر نهاية و أن
المجرم لا بد من أن يترك خلفه دليلاً مهما احتاط
فرب العباد ينزل غشاوة على اعين الظالمين و
يمدهم في طغيانهم فيسعون في الأرض فساداً و
لكن عدل الله نافذ لا محالة " الحقونا بنتي

بتمووت ... ' هرول الجميع إلى غرفة تلك الطفلة
التي لم تتعدى سنوات عمرها السابعة عشرة و
حاول الأطباء القيام باللازم لإنقاذها و إذا بها بعد
ظلام دام تسعه أشهر تفتح عيناها من جديد ...
***** جاء اليوم الموعود ل عقد
قران أرواحاً شابت خيوطها من فرط الوجع و اندثرت
معالمها بين طيات الألم و بالرغم من ذلك بقيت
صامدة تنتظر ربما معجزة ل تخرج من بئر الحرمان
الذي ابتلعها لسنوات إلى جنة أعدت للصابرين..
كانت كل دقة بقلبه تهمس باسمها ، تتغني بعشقها
علي الرغم من أنه كان دوما رجلاً صبوراً إلا أنه اليوم
نفذ مخزون الصبر لديه يريد اجتياز كل تلك
الساعات التي تفصله عنها و يختطفها من بين
برائن العالم أجمع ل يتنعم بعشق جارف نبت من
بين ضلوعه الصلبة و فؤاده القاسي الذي لم يعرف
اللين إلا لأجلها. طرق قوي على باب الغرفة أوقفه
عن إكمال ربطة لربطة العنق أعطى الإذن بالدخول
فإذا به يتفاجأ برؤية «شيرين» التي كانت تشبه
الأموات في خطواتها وهي تناظر حبيبها الوحيد يتجهز

للزفاف على أنثى غيرها.. " قالولي احنا مانعينه
عنك بالعافيه ابعدى عن طريقه .. بس أنا مقدرتش
أبعد و جيتلك ب رجليا.. " هكذا تحدثت بنبرة تخلو
من الروح ك ملامحها الباهتة ف أجابها ب فظاظته
المعهودة " عشان غبية .. كل دا و متعلمتش
تسمعي كلام اللي أكبر منك.. " انبثقت عبرات
هادئة من عينيها وهي تقول بألم " مقدرتش.. كان
نفسي اشوفك و انت عريس... " " معنديش وقت
أضيعه معاك. يالا عشان تجهزي قدامنا نص ساعه
بالكثير و نتحرك.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا تحدث بجفاء فاحتدت ملامحها و
شابته نبرتها حين قالت " مستعجل أوي عشان
تروحلها ؟ " أجابها باختصار " بصراحه اه... " نجح في
إشعال ثورتها بجموده و استفزازه فنفضت ثوب
الضعف جانباً و قالت بانفعال " كفايه بقي . انا
عارفه إنك بتستفزني و عايز تعاقبني .. طيب أنا
بعترف إني غلطت . بس لحد إمتى هفضل أدفع
التمن " أعاد أنظاره إلى المرأة أمامه و أتقن تعديل

ربطة عنقه وهو يقول بجفاء " الحياة اختيارات و
أنتِ اختارتي ببقى تتحملي العواقب.. " و انت ه
تتحمل عواقب اختياراتك ؟ هتتحمل تعيش مع
واحدة زي دي؟؟ لو فاكرك إنك هتبقى مبسوط ف أنا
كنت زيك كدا و جايه دلوقتي بقولك إنك هتعيش
تعيس معاها عمرك كله .. عارف ليه؟؟ عشان إنت
اتجوزتها عند و كيد فيا بس. صح ولا أنا غلطانه؟؟"
لونت السخرية معالمه و بدا الضجر يقطر من
لهجته حين أجابها بفضاظة " مش هناقشك عشان
معنديش وقت بس لو اعتقاديك ده هيرحك فاثبتني
عليه .. " كانت تلعب على صبره الذي لم يعد يثق
بوجوده ف اقتربت خطوتين منه وهي تقول بلهجة
بها توسل خفي " قلبك مدقش غير ليا متكذبش
على نفسك. إنت طول عمرك بتقول الحقيقة.."
زفر الهواء المكبوت بصدرة دفعة واحدة قبل أن
يتحدث بخشونة " إنتِ بتعملي ليه كدا؟؟"
تسابت عبراتها فوق وجنتيها قبل أن تجيبه بنبرة
متألّمة " مش قادرة .. حاولت و مش قادرة .. مش
هشوفك بتكون لغيري و هسكت!" تشابهت لهجته

مع ملامحه الجامدة حين قال " دي مشكلتك حليها لوحدك.. انا مش فاضي " لم يكن أمامها حلاً آخر ف اخرجت تلك الشفرة الحادة من بين ثنايا قميصها و قالت بنبرة خالية من الحياة " يبقى زي ما كنت أول حد فتحت عيني عليه أول ما وعيت على الدنيا هتكون آخر حد عيني تشوفه و أنا بفارقها.. " خارجياً لم تتأثر ملامحه ولكن من الداخل شعر بالشفقة على تلك الطفلة التي حملها بين يديه يوم ولادتها و من فرط جمالها كانت تشبه الملائكة و الآن تندثر و تنتهي أمام عينيه.. " ارمي اللعبة دي من إيدك.. و بطلي جنان " هكذا تحدث بهدوء أثار جنونها ف صرخت بقهر " مش هرمي حاجة .. وهموت عشان ست «فرح» تعيش. مش دا اللي انت عايزه؟؟" احتدت ملامحه و شابهتها نبرته لدى سماعه اسمها " خرجي «فرح» من موضوعنا.. مشكلتك مش معاها.. " خرجها إنت من بينا. أنا عارفه إنك كنت قاصد تغيظني بيها. و عارفه أن الموضوع قلب جد وإنت مكنش في نيتك أي حاجه من ناحيتها.. كفايه بقى . كسرتني و وجعتني و خدت حقك كدة احنا

خالصين. " هكذا تحدثت بتوسل ولكن ملامحه
ظلت على حالها حين قال بفضافة " باقي ساعتين
على كتب الكتاب و معنديش وقت للجدال في
الفاضي. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أوشك ع الالتفات ف صرخت بقهر "
مفيش كتب كتاب.. على جثتي يحصل الكلام دا.. "
كان مظهرها مريغًا و عينيها توحى بالجنون و
أردفت بصراخ وصل إلى آذان جميع من في المنزل "
مش هتتجوزها يا «سالم» .. مش هتكتب على
اسمك واحدة غيري. " رقت نبرتها حين تابعت " انا
«شيرين» حبيبتك.. فاكروا صغيرة لما جتلي
حمى مين سهر جمبي لحد ما خفيت غيرك ؟؟
مكنتش مطمئن عليا غير و انت جنبي .. عاقبتني و
انت عارف انت عاقبتني ازاي .. بلاش اقول اللي كان
بيحصل قدام الناس دي كلها.. خليه بينا. " تعاضم
الغضب بداخله و تحفرت جميع خلايا جسده لدى
سماعه حديثها الذي سوف يصل إلى مناطق
محظورة ولكنه لن يسمح لها أن تأخذه إلى هذا

المنحنى فقال بقسوة " إنتِ هاينه عليكِ نفسك
ازاي كدا؟؟ كل اللي بتقوليه دا مالوش طلب عندي
و مش هياثر عليا و موضوعك بالنسبالي انتهى من
سنين - " تدخلت «همت» التي كانت ترتعب من
مظهر ابنتها فصرخت بذعر " أبوس إيدك متعمليش
كده يا بنتي .. استني يا «سالم» ورحمة أبوك..
مش هتحمّل تضيع مني- " تدخلت «أمانة» هي
الأخرى قائلة بخوف " «شيرين» يا حبيبتي. كل
شيء قسمة و نصيب و لو كنتِ عايضة تطلقي من
الصبح «سالم» يطلقك منه و إنتِ ألف مين
يتمناكِ دانتِ زينة البنات .. بس إرمي القرف اللي
في إيدك دا.. قولها يا «سالم» " غرزت الشفرة
أكثر في عروق يدها وهي تنظر إلى عينيه بتحدٍ أرهقه
كثيرًا فقال بخشونة " عايضة ايه عشان توقفِي
الجنان اللي بتعمليه دا؟؟ " خرجت الكلمات من
شفتيها تزامنًا مع نزول بعض قطرات من دماثها إثر
ملامسة الشفرة الحادة لجلدها الرقيق " تقولي إنك
بتحبني و إنك عمرك ما هتتجوز «فرح» دي ... "
ران صمتًا طويلًا على المكان كانت العيون كلها

مُعلقةً عليه بينما كان يطحن ضروسه بغيظ ولكنه
أجاب بصرامة على الرغم من أنَّ صوته لم يرتفع "
أنا بحب «فرح» ومش هتجوز حد غيرها.. لو إنتِ
حياتك رخيصة عليكِ تبقى دي مشكلتك.. " تعالت
الشهقات حوله ف احتدت عينيه مُرسلة نظرات
تحذيرية أخرست الجميع قبل أن يلتفت متوجّهًا إلى
الخارج و فجأةً تجمد حين سمع تلك الصرخات التي
تعالت حوله فالتفت بلهفة وتجمدت عيناه حين رأى
الدماء التي تناثرت بكل مكان من يديها التي لم
تشفق عليها وقامت بقطع أوتارها بلا رحمة وهي
تقول بصوت معذب " مش عايزة أعيش حياة إنتِ
مش فيها.. " جن جنونه حين رأى ما فعلته و تقدم
تجاهها يتشاجر مع خطواته ولكنها أوقفته وهي
تضع الشفرة علي عرقها النابض بيدها السليمة
وتقول من بين انهيارها " لا . خليك .. ارجع مكانك ..
روح فرحك .. و خلي الفرح فرحين موتي و جوازك ..
" لأول مرة ترق نبرته حين سمع حديثها الذي
لامس شيئًا ما داخله فقال بلين " «شيرين»

كفايه بقى .. بطلّي اللي بتعمليه دا .. فكري في أمك
و أختك . بلاش أنانية . "

تعالّت أصوات البكاء حولها و وقعت « همت »
أرضًا وهي تصيح بقهر " حرام عليكِ يا بنتي.. حرام
عليكِ اللي بتعمليه فيا دا .. ابوس إيدك كفاية ..
متموتنيش بحسرتي .. " انتبهت «شيرين» لحالة
والدتها و تشتت انتباهها للحظات استغلها هو و قام
بالانقضاض عليها و انتزع تلك الشفرة من بين يديها
و قام بإخراج منديله و جذب يدها الجريحة و ربطها
بإحكام محاولاً التحكم في الدماء المنسابة منها فإذا
به يشعر بها تتهاوى أمام عينيه ف تلقفتها ذراعيه
بقوة حالت دون سقوطها و التفت إلي «مروان»
صارخاً " جهزي العربية بسرعه .. " أطاعه
«مروان» بلهفة فخرج حاملاً إياها على كتفه
كالعروس فتفاجأ «سليم» بما يحدث وقال
بصدمة " في ايه يا «سالم» ؟ " لم يجبه بل تابع
هبوطه للأسفل فوجد «صفوت» الذي قال
بصدمة " ايه الدم دا؟؟ حصل ايه؟ " «شيرين»
« حاولت تموت نفسها .. " هكذا أجابه «مروان»

فتحدث « صفوت » بعملية " استنى يا
« سالم » .. هوديتها المستشفى أنا و « مروان »
و إنت و « سليم » اسبقونا على الجماعة
مينفعش تتأخر عليهم و لا حتى نعتذر. " اقترب
« سالم » من السيارة و قام بوضعها في الكرسي
الخارجي فإذا بها تتعلق بعنقه أكثر وهي تقول
بهمس " متسبنيش... " لم يلتفت نحوها إنما التفت
فوجد الجميع يقف مشدوهاً بما يحدث فصرخ بأحد
الحراس " تاخدها توديتها عالمستشفى . عمتي
هتيجي معاك . و هسيب معاك عربية حراسة
طمني اوي ما توصلوا... " اوماً الحارس برأسه دون
حديث و كذلك « همت » التي استقلت السيارة
بجانب ابنتها و انطلقوا بأقصى سرعة في حين
التفت ناظراً إلى « صفوت » وهو يقول " انت
بالذات مينفعش متجيش معانا. " أوشكت
« أمينه » على الحديث فنهزها قائلاً بصرامة " و
إنتِ كمان يا ماما مينفعش تسببي « حلا » في يوم
زي دا.. هي هتبقى كويسه .. يلا معدش في وقت. "
انتهى من إلقاء أوامره و بأقدام تحمل غضباً مقيتاً

توجه إلى الداخل و ما كادت قدماه تخطو خطوتين
حتى سمع أصوات السيارات الآتية لأخذ «حلا»
فزفر بقوة فوجد يد «صفوت» تربت على كتفه
بمواساة وهو يقول بصوت خافت " عملت الصبح يا
«سالم» . و دايمًا الطريق الصبح يبقي متعب ..
ربنا يعينك.. " أيده «سليم» الذي أردف مشجعاً
" اوعى ضميرك يأنبك و لو للحظة . إنت عملت
الصبح زي ما قالك عمي «صفوت» .. وبعدين
إنت عريس متسبش حاجة تعكّن عليك . " أنهى
«سليم» جملته و اتبعها بغمزة عابثة نجحت في
رسم ابتسامة خافتة على ملامحه و التفت الثلاثي
إلى استقبال السيارات التي جاءت لأخذ العروس
كانت نظراتهم تحمل الكثير مما جعل الارتياح يغزو
قلب «أمينة» ولكنها لم تعلق بل تابعت صعودها
إلى غرفة ابنتها التي كانت اللهفة والترقب تغلفان
ملامحها الجميلة فقد بدت متألقة في هذا الثوب
الرائع الذي كان يلف قوامها بانسيابية ساحرة و
نجحت خبيرة التجميل في رسم ملامحها الجميلة
بطريقه هادئة دون أي تكلف مما زاد من جمالها

ولكن ما فائدة الوجه الجميل حين يكون القلب
حزيناً !! " بسم الله ما شاء الله إليه القمر دا يا
«حلا» ؟؟"

التفتت إلى والدتها وهي تقول بلهفة " ماما كان في
إيه برة و إيه صوت الخناق و الزعيق دا ؟؟ " «أمينه
« بهدوء " ولا حاجة .. العادي كانوا بيجهزوا
العربيات .. متشغليش بالك إنتِ. " تدخلت «سما
« التي قالت باستفهام " طب هما . ماما و
شيرين» جهزوا يعني اقصد هيجوا معانا ؟؟"
التفتت «أمينه» إلى «سما» التي بدت قمراً
في هذا الثوب الجميل فقالت باستهلال " الله اكبر .
إيه العروسة الحلوة دي .. بت يا سمسسم كنتِ
مخبية الحلوة دي كلها فين ؟؟ ياخوفي لا تتخطفي
هنا " ابتسمت «سما» وتنحى توترها جانباً و
كذلك «حلا» التي احتضنتها بقوة وهي تقول
بشجن " مش عارفه هعيش من غيرها ازاى ؟؟"
«أمينه» « بمزاح " هتعيشي ياختي . وهي كمان
هتعيش عايذة اطمئن عليكوا و اخلص منكوا بقى ..
مش هعيشلكوا العمر كله.. " " ربنا يطولنا في عمر

حضرتك .. " " ربنا يخليك لينا يا ماما يارب . "

التفت الفتيات تحاوطها بحب كان هناك أضعافه بقلبها ف عانقتهن وهي تقول من بين عبراتها " ربنا يسعدكوا يارب .. يالا عشان العربيات جت تحت مش عايزين نأخرهم.. " تراجعت «سما» تنظر إليها فلم تعطها «أمانة» الوقت للحديث بل قالت بحزم " متشغليش بالك بأملك و بشيرين هجيبهم و هنيجي وراكوا إنتِ تخليك مع صاحبتك .. لحد ما اليوم ينتهي .. وسيبك من أي حاجة . " اوأمأت «سما» فتدخلت «ريتال» التي قالت بعفوية " طب و أنا يا نانا أنا عايزة أركب جنب العروسة مش أنا عروسة صغيرة.. " احتضنتها «أمينه» بحب وهي تقول بحنان " دانتِ أحلى عروسة في الدنيا ياقلب نانا . طبعًا تركبي جنب العروسة " ما أن احتضنتها «أمينه» حتى اقتربت «ريتال» من أذنّها وقالت بخفوت " هقولك علي سر يا نانا عشان إنتِ حبيبتي.. انطي «شيرين» كانت بتكلم حد في التليفون وبتقوله إن أحسن حل إنهم يلعبوا مع «جنة» بمحمود الصغنن شويه.. خليههم يلعبوني

معاهم بقى عشان انا حبيبتك و قولتلك ."
جحظت عيني «أمانة» من حديث «ريتا»
العفوي و رفعت رأسها تطالعها بصدمة و اجتاح
قلبها شعوراً قوياً بالخوف على حفيدها ولكنها
رسمت الابتسامة على وجهها وهي تقول بلطف "
تعالى يا «ريتا» معايا عيزاك .. يلا اجهزوا عشان
هتنزلوا دلوقتي." سعد «سالم» درجات السلم
متوجهاً إلى غرفة شقيقته حتى يأخذها و يسلمها إلى
عريسها فتوقف لثوان وهو يناظر طفلتهم الجميلة و
مدللتهم التي كبرت وأصبحت امرأة فاتنة و اليوم هو
يوم زفافها. انتابه شعوراً غريباً للحظات لا يعرف
كنهه وعلى الرغم من تأكده بأن «ياسين»
شخصاً صالحاً ولكنه وجد شعوراً قوياً من الغيرة
يتسلل إلى قلبه يود لو يأخذها بين أحضانه و يخبئها
حتى لا يراها في تلك الطلة الرائعة . كان الأمر جديداً
كلياً عليه حتى أنه كلفه بضع دقائق ليتغلب على
ما يعتريه و يتقدم من شقيقته يحاوطها بذراعيه
بقوة واضعاً قبله حانيه فوق جبينها و عينيه ترسلان
نظرات عميقة جعلت العبرات تتسابق للهطول من

عينيها الجميلة فتحدث بنبرة متحشجة " طالع
زي القمر .. "

لم تستطع التحكم في عباراتها و قالت بلهجة خافتة " لسه زعلان مني ؟" أجابها بخشونة " مفيش أب بيزعل من بنته.. و إنتِ بنتي .. كدا ولا إيه ؟" أومأت برأسها وهي تردد بابتسامة خجولة و امتنان " كدا طبعًا.. إنتِ ابويا و اخويا و كل حاجه ليا يا أبيه .. ربنا ما يحرمني منك أبدًا." طوقها بقوة يحاول إخفاء دمة خائنه تحاول الفرار من بين مقلتيه ولكنه نجح في التحكم بها و قال بلهجة خشنة " مهما يحصل أنا جنبك. اوعي في يوم تخافي من أي حاجة أو أي حد و أنا موجود.. خليكِ فاكدة إنك بنت الوزن . و إن العيلة دي كلها تحت أمرك .. سمعاني ؟" أومأت و عينيها تعده بأن تنفذ وصاياه و شفيتها تؤكدان ذلك الحديث " سمعاك.. " فتابع بقلب حنون " و بردو عايزك تبقي زوجة صالحة.. مش عايزه يشوف منك غير كل خير. عشان إنتِ بنت أصول و اتديتي صح .." أومأت برأسها فتنهد بقوة قبل أن يتأبط ذراعها و يتوجه للأسفل فإذا به

يجد « ياسين » الذي كان وسيماً بشكل خارق
جعل جميع حواسها تتنبه إلى ذلك البطل الذي أتى
ليختطفها على حصانه الأبيض ولكن الحقيقة أنها
من خطفت قلبه في تلك اللحظة .. فقد كانت أشبه
بالحوريات من فرط رقتها و روعتها. التي جعلت
ضربات قلبه تفرع كالطبول حتى وصل طنينها أذنيه
فلولا وجود «سالم» لكان اختطفها إلى أبعد مكان
في هذا العالم حتى يستطيع التنعم معها بكل تلك
المشاعر الضارية التي اجتاحتها كإعصار .. مد يده
يصافح «سالم» الذي صافحه برسمية و تقدم
«سليم» هو الآخر يتأبط ذراع «حلا» من الناحية
الأخرى و توجه الثلاثة إلى الخارج تاركين «ياسين
» خلفهم يقف مذهولاً فلم يتسنى له حتى أن
يصافحها فالتفت ينظر إلى «صفوت» الذي ابتسم
رغمًا عنه و اقترب يربت بخفة على ظهره وهو يقول
بمواساة " معلى هانت .. كلها ساعة و نكتب
الكتاب و وقتها محدش هيقدر يتكلم." و أردف
«مروان» بسخرية " حلقولك حلقة انما إيه
كابوريا " اغتاظ من حديث «مروان» ولكنه

تجاهله و قال بذهول " هما خدوها و رايحين فين؟؟
هو مش أنا العريس ؟ هي الناس دي فاهمة غلط
ولا إيه؟" قهقهه «صفوت» على مظهره وقال
بمزاح " إنت اللي فاهم غلط .. إنت مفكر أنهم
هيسبوهالك كدا ؟ تبقى عبيط .. " و أردف
«مروان» بمزاح " كل عيش عشان تعدي يومك
احسن ممكن نرجع في كلامنا و ناخذها تاني معانا
واحنا مروحين.. " صاح «ياسين» بغضب "
تأخذوا مين دي مراي؟" «مروان» بتهكم " لسه
يا وحش .. إنت بصمت وريني إيدك كدا ؟ عليها خبر
أزرق لا يبقي لسه. و لحد ما تتكلبش و تبصم إنت
تحت رحمة جوز الوحوش دول .. يعني تمشي جنب
الحيط و تسمع الكلام.. " أنهى «مروان» حديثه
تزامناً مع علو أصوات السيارات و التي تحركت في
طريقها فهدول «ياسين» إلى الخارج فتفاجأ بأنهم
أخذوا عروسه معهم وذهبوا دون أن ينتظروه..
فقهقه «مروان» قائلاً بشماتة " دول نسيوك
باين؟؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أول
مرة أشوف عريس بيتنسي يوم فرحه .. انا لو منك

أجري ورا العربية احذفهم بالطوب " أنهى كلماته و
انخرط في نوبة ضحك أثارت حنق «ياسين» الذي
قال بغضب " عارف أول حاجه هعملها بعد كتب
الكتاب إيه ؟" «مروان» بسماجة " إيه ؟؟"
«ياسين» بتوعد " هديك حته علقه ـ " قهقه كلاً
من «صفوت» و «مروان» و توجه الجميع إلى
السيارات في طريقهم للذهاب إلى الحفل..

***** كانت مظاهر الفرح في كل
مكان تبعث البهجة في النفوس وقد اتقن «عبد
الحميد» الاحتفال بذلك العرس على أكمل وجه
على النحو الذي يليق بعائلته واستطاع أن يرفع
رأس حفيداته أمام عائلة «الوزان» التي لاقت
استقبال مشرفاً من جانبهم حتى أنه أعطى الأوامر
إلى «عمار» بالتزام الهدوء و عدم افتعال أي
مواجهات مع أحدهم ولكن هيهات فبعد أن تم عقد
القران تناول عصاه و قام بالرقص على أنغام
الموسيقى الصعيدي و هو يناظر «سالم» بتحد
تجاهله الأخير فلم يتنحى «عمار» بل قام بإلقاء
العصا أمامه في دعوة صريحة للنزال .. فلم يجد

«سالم» مفراً من قبول دعوته و قام بإمساك
العصا محاولاً أن يجاريه مستخدماً قوته البدنية و
فطنته فأخذ الأخير يرسل ضربات قوية ردها
«سالم» إليه بأقوى منها فتعالت الأصوات في
مجلس النساء الذي ضم الثلاث عرائس في تجمع
جديد من نوعه عليهم ولكنهم تأقلموا مع تلك
العادات التي كانت لها رونقاً مختلفاً حتى أنهم
اندمجوا بالرقص و الغناء و لكن فجأة صاحت إحدى
الخادمت بأن هناك مبارزة في حلبة الرقص بين كل
من «سالم» الوزان و «عمار» فدب الذعر
بقلب «فرح» التي تذكرت حديثاً دار في الصباح
بينها وبين «عمار» عودة لوقت سابق ... "
مبروك يا فرح.. " أجابته بتحفظ " شكراً يا
«عمار» الله يبارك فيك..." كانت ملامحه لا
تفسر ولكن لهجته كان يشوبها السخرية حين قال "
يمكن يكون الحديث ده چاي متأخر بس لازم
يتجال.. فكرتي زين يا بت عمي ؟ حاسه إنك اختارتي
صوح ؟" أجابته بقوة انبعثت من عينيها أولاً " انا
مش حاسه أنا متأكدة إني اخترت صح.. " لونت

السخرية ملامحه قبل أن يقول بتهكم " كنت متوكد
إنك هتجولي أكده. بس لازم انبهك أن «سالم»
ده مش سهل واصل. و لا هو البطل اللي في خيالك
.. ده جلبته شينه و جسوته ملهاش آخر.. " قاطعته
بغضب " مالوش لازمه الكلام دا يا «عمار» .. " " له
لازمه يا «فرح» .. و لازم تسمعيه عشان ابجي
خليت مسئوليتي جدام ربنا .. اللي أنت مفكراه
عادل و مفيش منه رمى بت عمته لواحد أجل كلمة
تتجال عليه أنه مش راجل .. دوجها المر .. اني عارف
انك معتحبيش «شيرين» دي ولا اني كمان بس
الحج لازم يتجال.. أنه يعجل بفرحه منك ده
مالوش معنى بالنسبالي غير أنه بيأدبها عشان اللي
عملته زمان . هتجوليلي ايه اللي عملته هجولك
أنهم كانوا مخطوبين و هيتچوزوا وهي اتعلجت
بصاحبه و حبه "

قاطعته بحدّة " تبقى خاينه .. " عمار بتأكيد "
مجلوناش حاجه .. عنديك حج . بس هو كان چبان و
مهموش بت عمته و اللي هيحصلها من الجوازة دي
و كل اللي كان في باله أنه يرد كرامته حتي لو

هيدھوس على حريمه! " انكمشت ملامحها بحيرة
تجلت في نبرتها حين قالت " انا مش فاهمه إنت
تقصد إيه ؟ و يعني إيه رماها مش هي حبت واحد
و اتجوزته هو ماله؟" اوماً برأسه فقد شعر بأن
الحديث لا طائلة منه فقال باختصار " الحكاية دي
تبجي هي تحكيها لك انا نبهتك .. الراجل ده مش زي
الصورة اللي رسمهاله في خيالك .. الف مبروك يا
عروسه.. " عودة للوقت الحالي .. كانت ترتعب وهي
ترى العصا تدور هنا و هناك تخشى من حدوث أي
شيء قد يعكر صفو هذه الأجواء ولكن فجأة وجدت
ضحكة قوية شقت جوفها حين رأت «مروان»
الذي جذب حمارا و أخذ يدور به في حلبة الرقص
يمسك بيد لجامه وباليد الأخرى عصا وأخذ يدور بها
حولهم فتعالت القهقهات من كل حذب و صوب
فقد كانت حركاته مضحكة كثيراً و بعد أن انتهت
تلك الرقصة اقترب «عمار» من أذن «سالم»
قائلا بوعيد " متخافش أكده احنا بنكرمو ضيوفنا في
دارنا لكن تارنا بناخده في دارهم .. " لم يهتز
«سالم» إنشأً واحداً إنما قال بفظاظته المعهودة

" مابحبش الرجالة لما ترغي كثير الرغي دا للحريم.
وريني آخرك.. " «عمار» بتوعد و نظرات حانقة "
جريب .. هتشوفه جريب .. " " يبقى مترغيش كثير..
اعمل وانت ساكت. وانا مستنيك.. " أنهى كلماته و
توجه يجلس بين أقاربه لحين انتهاء الحفل الذي دام
لساعات بدت دهرا عليه فلم يعد يحتمل و توجه إلى
«عبد الحميد» قائلا بخشونة " حاج «عبد
الحميد» كفايه بقي احنا وانا سفر .. و معاد
الطيارة فاضل عليه ساعتين يدوب نلحق نجهز.. " "
مانت اللي مراضيش تسمع الكلام. جولتلك خليكوا
اهنه الليلة انت الي راكب دماغك .. " «سالم»
بصرامة " الموضوع دا منتهي . الجدل فيه مضيعه
للوقت. وزي مانت اتمسكت بالأصول و العادات
احنا كمان لينا اصولنا و عاداتنا .. " «عبد
الحميد» باستسلام " اللي تشوفه.. اتفضل معايا
انت و «سليم» ع المندرة علي ما العرايس
يجهزوا." أشار «سالم» الي «سليم» الذي
تبعه إلى الداخل و ما هي إلا لحظات حتي جاءته
«أمينة» تحمل محمود الذي لم تتركه يداها

طوال الحفل تخشى عليه مما أخبرتها به
«ريتا» و للحظة أرادت إخبار «سالم» بما
حدث ولكنها لم ترد تخريب اليوم أكثر فيكفي ما
حدث قبل أن يأتوا إلى هنا فاقتربت منه تحتضنه
بقوة وهي تقول بجانب أذنه " ربنا يسعد قلبك يا
ابني .. عروستك زي القمر - " احتضنها «سالم»
بقوة قبل أن يقول بحنان " ربنا يحفظك لينا يا ست
الكل - " قبل كفها باحترام و كذلك فعل «سليم»
الذي قال بمرح " إنتِ نستيني يا حاجة ولا إيه ؟ مانا
بردو عريس ولا «سالم» واكل الجو - "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ابتسمت «أمينة» بحب انبعث من
نظراتها أولا قبل أن تترجمه شفيتها حين قالت " انا
اقدر انساك دا انت حته من قلبي .. ربنا يسعدك يا
حبيبي .. و يحفظك إنت و عروستك . خطفت قلبي
بجمالها و رقتها. الله يعينك عليها - " ابتسم
«سليم» و داخل ضلوعه رفرق قلبه من كلمات
والدته التي التففت إلى «تهاني» و أخبرتها شيئاً
بجانب أذنها فتفهمت الأخرى و انصرفت بعد أن

قدمت التبريكات فالتفتت «أمينة» إليهم قائلة " هنسبقكوا احنا و انتوا اتعشوا و هاتوا عرايسكوا و تعالوا و رانا .- " تحدث «سالم» بصرامة " هنمشي كلنا سوى . عشا إيه و كلام فارغ إيه ؟ " «أمينة» «بهدوء " معلىش عشان خاطري و خاطر «فرح» . الناس جهزوا عشا بناتهم .. لسه شويه على معاد الطيارة. احنا هنروح عشان عمك وصلت المزرعة هي و «شيرين» خلىني أروح اطمئن عليها مينفعش أسيبها كدا . " زفر «سالم» بحنق فتدخل «سليم» قائلا " ماما عندها حق يا «سالم» .. خليهما يسبقونا. " " تمام زي ما تحبي .- " وصلت «تهاني» قائلة بسعادة " «سالم» بيه .. اتفضل على الجاعة العشا جاهز و العروسه كمان مستنياك هناك .- " اوما «سالم» و كل ذرة من كيانه تنتفض ترقبا و لهفة و شوقا لرؤيتها ولكنه حافظ على ثباته كالعادة و توجه بخطى وقورة إلى حيث ارشدته «تهاني» و حين دلف إلى الغرفة تسمر بمكانه وهو ينظر إلى تلك التي كانت تقف بآخر الغرفة تخفض رأسها في خجل

غير قادرة على رفع عينيها أمامه فخرج اسمها
همساً من بين شفثيه " «فرح» ". لم تستطع إلا
أن ترفع رأسها إثر همسه الذي استقر بمنتصف
قلبها الذي ارتج حين طالعته بهيئته المهلكة و
وسامته الفذة المطعمه بقوة بدائيه أضفت هالة من
السحر الذي جعلها كالمنومة مغناطيسيا حين
وجدته يفتح ذراعيه على مصراعيها في دعوة
صريحه لتستقر بداخل أحضانه فما كان منها إلا أن
حملت فستانها و بأقدام تحمل الالهة و العشق معا
هرولت إليه ليتلقفها بذراعيه القويتين اللتين
حملتها برفق و ضمتهما إليه بقوة وهو يدور بها في
الغرفة في لحظة بدت خاطفة و رائعة للحد الذي
جعل القلوب تحلق في صدريهما وهي تشدو بعشق
جارف أثر في كليهما فأغرقهما في لجة من المشاعر
العاتية التي جعلت صدريهما يعلوان ويهبطان
بسرعة من فرط التأثر. فقد كان عناقا كاسحا يفيض
بأحاسيس فريدة لا تستطيع الأحرف وصفها أو
التعبير عنها. أخيرا استطاع إخراجها من بين أحضانه
و قام بوضع قبلة قوية على مقدمة رأسها بثّ فيها

عشقه الجارف و شوقه الضاري هامساً بصوته
الأجش " أخيراً..." كانت كلمة بسيطة تعبر عن
مرارة انتظاره حتى تأتي تلك اللحظة التي تصبح بها
ملكه على الرغم من أن قلبه أعلن ملكيته لها منذ
زمن ولكن أن يصبح الأمر واقعاً كان هذا شعوراً
رائعاً لم يستطع وصفه .. رددت كلماته هامسة
بقلب يطرق كالطبول و أنفاساً لاهثة " أخيراً .. " رفع
رأسه يحتوي وجهها بين يديه بحنان لا يعرف إلى أي
جهة تسرب إلى قلبه و سدده نظراته كسهام
مشتعلة بنيران من عشق استقرت في أعماق
فؤادها و جاءت كلماته لتطيح بكامل ثباتها حين
قال " الحاجة قالتلي عروستك حلوة أوي يا
«سالم» بس طلعت بتضحك عليا.."
ارتعب قلبها و انكمشت ملامحها من كلماته وقالت
بلهفه " ليه ؟ مش حلوة ؟" ارتسمت على ثغره
ابتسامة عاشقة وهو يقول بخشونة " حلوة بس ؟؟"
ارتخت ملامحها و تدللت قائلة " حلوة لأي درجة ؟؟"
أجابها بهمس القاتل و عيناه اللتان كانتا تلتهمان
تفاصيل وجهها التهاما " حلوة لدرجة تخطف العين

والقلب.. " لم تستطع الصمود أمام عينيه و كلماته
العاشقة أكثر من ذلك فأخفضت رأسها تستند على
صدره وهي تهمس باسمه بخفوت جعل جميع
حواسه تتنبه و أطاح بثباته فقام بوضع قبلة شغوفه
فوق رأسها متبوعه بزفرة قوية تعبر عن صعوبة
تحكمه بنفسه ثم قال بجانب أذنيها بصوته الأجش "
يالا عشان نروح على بيتنا... " كانت الكلمة وقعها
مميذا خاصة حين قالها بتلك الطريقة فلونّ الخجل
ملاحمها و نبت محصول الطماطم الطازج فوق
وجنتيها فتحدثت هامسة " هروح أغير هدومي و
أجيلك على طول.. " " تؤ تؤ .. أنا عايزك تيجي زي
مانتِ كدا . عايزك تدخل البيت بالفستان.. " هكذا
تحدث بنبرة أمرة فرفعت رأسها باندهاش فأردف
بخفوت " فرحتي هتكمل لما تدخل البيت و أنتِ
عروسه .. عايزك تمليه «فرح» زي ما مليتي
حياتي.. " شعرت بما تحمله كلماته من معاني رائعة
انشرح لها قلبها و شعرت بالسعادة و كأنه نبت لها
جناحان فأومأت برأسها وهي تقول بخفوت "
أوعدك هعمل كل اللي أقدر عليه عشان أفركك..."

ابتسم بحنان قبل أن يقول بوقاحة " طب مش يالا
بقى .. أنا مش ضامن نفسي أكثر من كدا.. و عايز
الفستان يوصل سليم .. " أخفضت رأسها خجلاً
قبل أن تقول بخفوت " بطل بقى .. " كان خجلها لا
يقاوم فقام بجذبها إليه بغتة دون أن يعطيها الفرصة
لاستيعاب ما يحدث لتجد نفسها خاضعة بين برائنه
يبثها عشقاً جارفاً فاض به القلب فأخذ ينهل من
حلاوة ريقها و شهد برائتها بلا هوادة حتى شعرت
بنفسها كأنها محمولة على أجنحة السحاب تطوف
بها في سماء الحب الذي كان يسكبه على ثغرها و
ملامح وجهها بروية و كأنه يرسم بشفاهه لوحة
شغوفة لامرأة احتلت عالمه و اخترقت حصونه التي
كانت أكثر من مرحبة بسطوتها التي فرضتها علي
روحه أولاً ثم تغلغلت لتعلن امتلاكها لكيانه العاصي
الذي أعلن توبته أمام قدسية عشقها ..

***** في الجهة الأخرى كان

«سليم» يجلس بانتظارها و كل خلية في جسده
ترتجف ترقباً و لهفة و قد كان يحضر نفسه لكل رد
فعل قد يصدر منها و بداخله يتضرع إلى الله لئلا

يحدث أي شيء قد يعكر صفو هذا اليوم ولكنه
تفاجأ بتلك التي دخلت إلى الغرفة عابسة تناظره
بغضب ثم توجهت تجلس على الأريكة المقابلة له
وهي تقول بسخط " أنا مش جعانة اتعشى إنت
بس في الانجاز عشان عايزة أروح لمحمود .. " كانت
تريد إغضابه ولكنها لا تدرك بأنه اتخذ عشقها
مذهباً لحياته و لأجلها قرر أن يتعلم الصبر و يسلك
دربه المليء بالأشواق حتى لو كان مستقرها قلبه و
ذلك لأجل أن يظفر بها في النهاية لهذا ابتسم وهو
يقول بمزاح " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انكملت ملامحها بامتعاض فتابع
بسخرية " أنا عريس النهاردة لو مش واخذه بالك "
اغتاظت من حديثه فقالت بتهكم " عريس .. اه .
خدت بالي ابقى اعدل البيبيون عشان معوجج.'
«سليم» بسخرية " هو بردو اللي معوجج!" "
تقصد إيه؟؟ " لا ولا الحاجه .. نعدله .. نقلعه
خالص لو مضايقتك .. " قال جملة و قام بجذب
الربطة المحيطة بعنقه و شرع في فك أزرار قميصه

فهبّت من مكانها قائلة بصدمة " إنت مجنون
بتعمل إيه ؟" حاول قمع ابتسامه كبيرة من الظهور
على شفّتيه وقال ببراءة " حسيت إن البدلة
مضيقاتك فقولت أقلعها. أنا أساسًا اتخنقت منها."
اغتاظت من حديثه فهبّت غاضبة " إنت بتهزر صح ..
دمك ثقيل على فكرة . و أنا مش في المود
فأحسنلك متضايقنيش .. " نصب عوده وتقدم منها
و عينيه ترسلان سهاماً مشتعلة استقرت في قلبها
الذي أخذ يطرق بعنف خاصة حين سمعته وهو
يقول بخشونة " مين مزعل حبيبي ؟" أجابته بغباء
" حبيبك مين ؟" لونت ملامحه ابتسامة عابثة و
أجابها بخفوت " عايز أقول كلمتين مهمين .. " "
اللي هما ؟" هكذا أجابته بأنفاس لاهثة بعد أن
وصلت إلى آخر الغرفة فأصبحت سجينة بينه و بين
الحائط فأجابها بلهجة خافتة ولكن عميقة " شكلك
زي القمر .. أحلى عروسة شافتها عيني .. " كانت
تريد افتعال أي شجار معه تريد الصراخ بأنها خائفة
ولكنه لا يعطيها الفرصة لذا ابتلعت ريقها بصعوبة
قبل أن تقول بتلعثم " أنا مش عروسة.." " أومال

الفيستان اللي دافع فيه دم قلبي و المهر اللي جدك
مخيطني فيه و الشبكة اللي بقدر كذا كل دول
لمين؟ لأمي؟؟ دانا فلست من ورا الجوازة دي ..
رغمًا عنها ارتسمت ابتسامة علي شفيتها جراء
حديثه فقام بمد يديه لتحيط بخصرها في حركة
مباغتة و قال بلهجة قوية شغوفة اخترقت دفاعاتها
" إنتِ أغلى و أحلى حاجة في الدنيا.. جنتي اللي
مهما حاولتي تطرديني منها هفضل أعانك و
أحاول لحد ما تبقي بيتي.. " كانت كلماته مخيفة
بقدر روعتها تشعل بداخل قلبها نيراناً لا تقوى على
تحملها فصارت تتململ بين أحضانه تحاول الإفلات
من بين برائنه فقام باستخدام قوته البدنية ليلصقها
بصدره وهو ينظر إلى داخل عينيها مباشرة و أنفه
يلامس أنفها الذي خرج تنفسه حاراً يشبه حرارة
كلماته حين قال بهمس أجش " كل اللي عايزة
تعملية اعملية. عبري عن غضبك و خوفك و
وجعك بالطريقة اللي تريحك بس اوعي تقللي من
نفسك أبداً؟ دي الحاجة الوحيدة اللي مش
هسمحك بيها.. " أومأت برأسها دون أن تكون لها

القدرة على الحديث ولكن كانت عيناها تحكي له
حكايات عن روعة ما جعلها تشعر به في تلك اللحظة
لذلك اكتفى بهذا و قام بجذب كفها واضعا قبلة
قوية في راحته أراد بها تمجيدها و تدليلها و اخبارها
بأنها شيئاً يخصه فقط..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ***** بعد مرور قرابة
الساعتين احتل كلاً منهما مقعده في الطائرة التي
ستقلهم إلى الديار بعد هذا اليوم الطويل فما أن
تربعت على مقعدها حتى زفرت بتعب و سرعان ما
توقف التنفس بحلقها حين وجدته قريباً منها بتلك
الدرجة التي جعلت دماءها تفور بعنف داخل أوردتها
لتصب فوق خديها الشهيين فابتسم بهدوء على
مظهرها و مدى شفافيتها قبل أن يقول بخشونة "
نامي الكام ساعه دول أكيد تعبتي النهاردة. " أنهى
جملته ثم تراجع بهدوء بعد أن أنهى مهمته في ربط
حزام الأمان الخاص بها مما جعلها تطلق تلك
الأنفاس المحبوسه بصدرها فقد كانت تخشى أن
يقوم بتلك الفعلة المروعه حين أعطاها تلك القبلة

الساحقة التي اجتاحت جميع حواسها كإعصار قوي
للآن لم تنجو من عواقبه. فأني نوم يمكن أن يزورها
وهي تُحيي تلك العواطف الجياشة التي فاض بها
القلب " مش حاسه إني جايلي نوم .. لما نوصل
أبقى أنام براحتي .. " التفت يناظرها بملامح جادة
أدهشتها و خاصةً حين أجابها بفضافة " لا نامي
دلوقتي أحسن. " أجابته باندهاش " بس أنا مش
جايلي نوم.. اعمل إيه ؟ " " هاتيه يا «فرح»
غمضي عينك و هاتي النوم بأي طريقه عشان لما
نوصل آخر حاجة ممكن تعملها هي إنك تنامي.. "
أنهى كلماته و نظر إلى الجهة الأخرى ليعطيها
الفرصة كي تستوعب كلماته التي ما أن وصل
معناها إلى رأسها حتى شعرت أنها تذوب في مكانها
كقطعه ثلج من فرط خجلها الذي تجلى بوضوح
على معالمها و التقمته عيناه الخبيرة فمال برأسه
إلى جانب عنقها ممرًا أنفه بطريقه خاطفة علي
شحمه أذنها قبل أن يقول هامسًا " شفتي بقى إن
أنا قلبي عليك.. " لم تجبه فقد انتفضت خلايا
جسدها تأثرًا بهمس القاتل و اقتربه منها بأنفاسه

الساخنة التي لفحت بشرتها الرقيقة لترسل حزمة
من الوخزات الموترة التي داهمت جسدها دفعة
واحدة فاطاحت بثباتها فحاولت إغماض عينيها
تستجدي النوم عليها تهدئ من روعها قليلا ... علي
الجانب الآخر كانت «جنة» تنظر من النافذة
تحاول تجنب ذلك الذي كانت عيناه تتلقفان كل
حركة تصدر منها و كأنه شعر بمدى خوفها من
ركوب الطائرة فقام باحتضان كفها حين أوشكت
الطائرة على الإقلاع مقربا رأسه من أذنها ليلقي
عليها سؤالاً كان كارثيا بالنسبة لها " قوليلي يا
«جنة» هو الروح دا بيتمسح على طول و لا
بيسيب أثر؟" التفتت تناظره بصدمة لونت
ملامحها بطريقه مضحكة و خرج صوتها جافاً حين
قالت " و انت مالك؟؟" اجابها ببراءة مزيفة "لا
اوعي تكوني فهمتيني غلط أنا اقصد عشان
ميتعبكيش و إنتِ بتمسحيه.." ناظرته باستنكار و
قالت بتهكم " لا متشغلش بالك انت .. انا بعرف
امسحه كويس.." " طب كويس .. انا بظمن بس .."
" لا اظمن .." أردف بنفس اللهجة العفوية " طب

قوليلي الدبابيس اللي في شعرك دي بتاخذ وقت
بقى في فكها ولا بتتفك علي طول ؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اغتازت من أسئلته التي تعلم أن وراءها
غاية غير شريفة فقالت بحنق " و انت مالك بردو
؟" أجابها بملامح بريئة تتنافى كليًا مع عينيه اللتان
كانت تشاكسها " أبدًا والله أنا بس عايز اطمئن إنك
متتعبيش في فكها . طبعاً لو احتاجتي مساعدتي
أكيد مش هتأخر . ' لا شكرا . انا هعرف اتصرف ."
تبدلت ملامحه و ارتسمت ابتسامة عاشقة على
ثغره و قال بهدوء و هو يشير إلى النافذة " طب على
فكرة احنا طايرين ... بصي كدا . " تفاجئت بأن
الطائرة أقلعت دون أن تشعر و قد نجح في أن
يشتت انتباهها عن هذا الخوف العظيم الذي كان
يغزو قلبها فلم تستطع منع ضحكتها الجميلة التي
أضاءت ملامحها في تلك اللحظة فكانت أروع هدية
له في هذا اليوم ... ***** بعد مرور
بضعة ساعات اصطفت السيارات أمام مزرعة عائلة
الوزان فتنفس الجميع الصعداء و قام «سليم»

بحمل جنة النائمة بين ذراعيه متوجها للأعلى بعد
أن أعطى غمزة إلى «سالم» الذي ابتسم بشماته
على أخيه الذي يعلم كم سيعاني مع تلك الجنة و
التفت ناظرا إلى «فرح» التي كانت تحاول الترحل
من السيارة بفستان زفافها الثقيل فتوجه إليها
لمساعدتها و بالفعل قام بإنزالها من السيارة
ممسكا بكفها إلى أن وصل إلى باب المنزل و ما
كادت أن تخطو خطوة إلى الداخل حتى قام بحملها
بخفة بين يديه فشهقت بخفوت وقالت بصدمة "
«سالم» بتعمل ايه؟" أجابها باختصار و هو
يتوجه إلى الأعلى " شاييل عروستي . متفرجتيش
على أفلام عربي قبل كذا؟ " «فرح» بخجل " حد
يشوفنا؟ " " إيه المشكله . خليهم يتعودوا .. " أجابها
بسلاسة جعلت خجلها يزداد أكثر فتحدثت بخفوت
" انت مجنون بجد.. " أجابها بتخابث وعينين يطل
منهما العبث " اتقلي ع الجنان لسه هتشوفيه على
أصوله.. " خبأت رأسها في كتفه إلى أن وصل بها إلى
غرفته و ما أن أنزلها و هم بإغلاق الباب تفاجئ
ب«همت» التي وقفت أمامه وهي تقول بنبرة

جامدة " أنا عارفه إنه مش وقته بس لازم اتكلم
معاك ضروري .. " للحظة كاد أن تخرج من فمه
مسبة بذئثة و لكنه تحكم بها في آخر لحظة و قال
بجفاء " شايفه الوقت مناسب يا عمتي ؟؟ " " لو
يتأجل الكلام مكنتش جيتلك يا ابن اخويا.. " "
الصبح نتكلم. " هكذا تحدث من بين أسنانه فعاندته
قائله " مينفعش .. استأذن من عروستك الحلوة
عشر دقائق بس. " تدخلت «فرح» التي قالت
بذوق " خلاص يا «سالم» مفيش مشكلة شوف
الحاجه همت عايزة إيه .. " اغتاط من تدخلها في
الحديث فحدها بنظرة قاتلة قابلتها بتوسل أغضبه
أكثر و قام بالالتفات صافقا الباب خلفه وهو. يقول
بجفاء " تعالي ورايا عالمكتب .. " تبعته همت إلى
الأسفل فتوجهت «فرح» إلى غرفة الملابس لرؤية
أشياءها و ما أن خطت خطوة إلى الداخل حتى
تفاجئت بالباب الذي فُتح بقوة و تلك العينين
اللتان تناظرها بقهر و شراسة تجلت في نبرتها حين
قالت " مبروك يا عروسه .. "

***** في الأسفل وقف

«سالم» ينتظر همت بغضب دفين لم يرهبها بل انفجرت في وجهه وهي تصرخ " ليه عملت كدا في بنتي؟ " " عملت إيه في بنتك؟ " أجابها بهدوء جعل غضبها يتزايد فصرخت بانفعال " قبلت تجوزها الحيوان دا ليه؟ " تشابهت ملامحه مع نبرته الجامدة حين قال " بنتك كانت عيزاه و كانت بتحبه أنا ذنبي إيه؟ " " بنتي كانت عيله صغيرة متعرفش حاجة . بس إنت دا صاحبك و كنت تعرف عنه كل حاجة .. ليه قبلت عليها كدا ووافقت ترميها في النار بايديك؟ " تعاظم الغضب بداخله و احتدت نبرته حين قال " أولا محدش كان هيقبل يتجوزها غيره . عشان الهانم كانت دايرة معاه في كل مكان . و كانت بتفتخر بعلاقتها بيه .. ثانيا أنا مكنتش أعرف عنه حاجة أكيدة كله كان كلام يحتمل الصدق و الكذب " صرخت بقهر " بس طلع حقيقة . " " وليه مطلقتش منه و صبرت كل الوقت دا معاه؟ " هكذا سألها بجمود فاحتارت للحظات كيف تجيبه ولكنها اهتدت الي الخداع فقالت بغضب " عشان كان جابرها. " لونت السخرية معالمه و شابت لهجته حين قال "

منطق بردو .. طيب تمام اهي اتخلصت من إجباره
من الصبح هطلقها منه في حاجة تاني؟" " بالسهولة
دي؟" أجابها بفضاظة " أسهل مما تتخيلي . لسه
عندك حاجه تقوليها؟" تجمدت للحظات قبل أن
تقول بتوتر " «شيرين» محتاجة لدكتور نفسي
.. أجابها بنفاذ صبر " البلد مليانه .. الدكتور اللي
ترتاح معاه تروحله .. ها إيه تاني؟؟" شعر بأنها تريد
المماطلة فحسب و خاصة حين قالت " إنت
الموضوع بالنسبالك هين عشان هي متهمكش يا
خسارة كنت فاكراك هتقدر تبقى كبير زي أبوك .."
قاطعها بعنف قلما يظهر عليه " ولا كلمه زياده..
خلي بالك من كلامك واعرفي إني لحد دلوقتي صابر
على كل العك اللي حصل بس انا قلبتي وحشة..
وصبري نفد يعني اللي جاي كله بحساب .. كلامنا
انتهي .. " أنهى كلماته و توجه إلى الأعلى و هو يزفر
بحنق فقد سأم كل ما يحدث و كل تلك الألاعيب و
المؤامرات يريد هدوء و راحة لن يجدهما سوي
بقربها. فسار ينهب درجات السلم بقلب يحمل
اللهفة و الشوق معا إلي أن وصل إلي غرفته فدخل

مباشرة دون أن يطرق الباب فوجدها جالسة على
مخدعهما بعينين ناظرة إلى البعيد فاقترب منها
بلهفة وامتدت يديه تقبض على خاصتها جاذبا إياها
لتسكن بين ذراعيه ولكنه تجمد بمكانه حين شعر
بها تدفعه و عيناها ترسلان سهاماً حادة تشبه حدة
كلماتها حين قالت " ابعـد عني.. " صدمة قوية
خيمت عليه حين تفاجئ برد فعلها فهمس باسمها
بنبرة لأول مرة تبدو ضائعة " «فرح» .. " نفضت
توسله و قالت بلهجة قاسية و ملامح جامدة "
اوعى تقرب مني أو تفكر تلمسني ... " يتبع.....
بارت ٧٠٠٠ كلمه طلع عيني في كتابته و مراجعته انا
و الأدمن اتمني الاقي تفاعل يفرحني ♥ □ و ياريت
بلاش نتكلم في موضوع القفلة دا عشان بيعمل
مشاكل □ متنسوش الكومنتات اللي بين الفقرات و
الفوت القمر و الفولو ليا ♥ □ و مستنيه توقعاتكوا
للي جاي

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم أن تنثر بذور الأمل في
طريق أحدهم ثم تجنيها صبارًا قاسيًا تنغرز أشواكه

في قلبك دون رحمة ف تنزف العين ألماً و يحترق
الخلد قهراً و انت مُكبلاً بأصفاد الكبرياء الموقدة
التي تسلب روحك المذبوحة حقها أن ترفرف وهي
تنازع أنفاسها الأخيرة. فتبدو من الخارج صلياً ،
شامخاً لا تتأثر بينما داخلياً تحتضر بصمت. فقارب
نجاتك اتضح بأنه مثقوب و بيرق العشق انكسرت
رايته من موضع ثقة اندثرت أمام خذلان عظيم لم
تتوقعه يوماً.... نورهان العشري ❏

توجه إلى الأعلى و هو يزفر بحلق
فقد سأم كل ما يحدث و كل تلك الألاعيب
والمؤامرات يريد هدوء و راحة لن يجدهما سوى
بقربها. فسار ينهب درجات السلم بقلب يحمل
اللهفة و الشوق معاً إلي أن وصل إلي غرفته فدخل
مباشرة دون أن يطرق الباب فوجدها جالسة على
مخدعهما بعينين شاردة ناظرة إلى البعيد فاقترب
منها بلهفة وامتدت يديه تقبض على خاصتها جاذباً
إياها لتسكن بين ذراعيه ولكنه تجمد بمكانه حين
شعر بها تدفعه و عينيها ترسلان سهاماً حادة تشبه
حدة كلماتها حين قالت " ابعد عني.. " صدمة

قوية خيمت عليه حين تفاجئ برد فعلها فهمس
باسمها بنبرة لأول مرة تبدو ضائعة " فرح .. " نفضت
توسله و قالت بلهجة قاسيه و ملامح جامدة "
اوعى تقرب مني أو تفكر تلمسني ... " تنبه لحديثها
الغريب و ملامحها الأشد غرابة بينما جذبته تلك
الشعيرات الحمراء التي تسلت إلى حدقتها لتمتزج
مع حدائقها الزيتونية فجعلتهم مشتعلتان بصورة
صدمته ولكنه سرعان ما تغلب على صدمته و قال
بنبرة خطرة " أنتِ سامعه بتقولي ايه؟ " من بين
أنفاس ملتهبه و قلب مُحترق أجابته بنبرة حادة
كالسيف " سامعه .. و ياريت انت كمان تكون
سامع.. " كانت حالتها مزرية مما جعله يتجاوز بشق
الأنفس عن حديثها المُهين وقال بنبرة أهدأ " حصل
ايه يا فرح .. انا لسه سايبك من شويه مكنتيش
كدا.. " " بيتهيا لك .. " " يعني ايه؟ " ابتلعت جمرة
حارقة بجوفها قبل أن تجيبه بجمود " يعني لازم
نحط النقط عالحروف من اول يوم عشان كل واحد
يعرف حدوده و ميتخطهاش.. " زفر الهواء المكبوت
بصدره دفعه واحدة محاولاً التغلب علي شياطين

الغضب التي تنهش بداخله ثم قال بقسوة " هاتي
اللي عندك .- " تلك اللحظة الفاصلة التي ستلقي
بها بين فوهات الجحيم كانت اصعب لحظات حياتها
ولكنها جاهدت علي أن تكون كلماتها منمقة بلهجة
باردة تخفي خلفها أعظم خيبة نالتها طوال حياتها "
عارفه ان كلامي هيزايقك و يمكن متوقعهوش.
بس دي الحقيقه .. الجوازة دي بالنسبالي وسيلة
هروب من جوازة تانيه مكتتش متقبلاها و اكيد انت
فاهم قصدي .. عارفه انك ممكن تكون شايفنى
وحشة بس انا مش هقدر أخدعك و اوهمك
بمشاعر مش موجودة من الأساس.."

كانت لحظة توقفت بها جميع حواسه عن العمل ..
حتي أنه لأول مرة بحياته يعجز لسانه عن التعبير
يفقد السيطرة على انفعالاته التي ظهرت على
السطح بشكل لم تتوقعه فقد امتقع وجهه و
اكفهرت معالمه بينما كست الخيبة نظراته بصورة
قاتلة.. ولكم تألمت علي مظهره ولكنها كان أول من
أبتدي و كما يقولون البادئ اظلم . ضحكه قويه
ابعد ما تكون عن المرح شقت ملامحه التي بدت

مريعه في تلك اللحظة مما جعلها تتجمد لثوان في مكانها و خاصةً حين قست نظراته وهو يقترب منها
خطوتين قائلًا بقسوة " الكلمتين دول سمعتك
بتقوليهن قبل كده ل واحد اهيل عشان تنقذ
كبرياءك المغرور .. " شهقت متفاجئة من حديثه
ف تابع بنبرة اقسى تشبه عينيه التي اربعتها في
تلك اللحظة " لكن أنا مش أهبل و اقدر اعرف اللي
جواك كويس اوي.. و لآخر مرة هسألك حصل ايه؟؟
و قبل ما تفكري تكذبي اعرفي اني ممكن اوريك وش
عمرك في حياتك ما تخيلتيه مني.. " حاولت أن
تبدو قوية ولكن رغمًا عنها اهتزت نبرتها حين قالت
" معنديش كلام اقلوله..." " انطقي حصل اية وانا
تحت ..؟" صرخ بها بصوت ارعدها بمكانها فخرجت
منها شهقة قوية متبوعه بثورة انهيار نابعة من
عينيهما التي أفصحت عن عبرات غزيرة و شفيتها
التي خرج الحديث منها كالطلقات حين صرخت به
"مُصر اوي تعرف في ايه؟؟ يبقي روح أسأل الست
شيرين بتاعتك اللي اتجوزتني عشان تنتقم منها ..
انا بالنسبالك كنت كوبري عشان ترد كرامتك قدماها

و تاخذ حقك لما فضلت صاحبك عليك.. كذبت
عليا في كل حاجة حتي مشاعرك و كل دا عشان
خاطرها. صح ولا انا غلطانه . " ازدادت ملامحه
قتامة و اسودت عينيه غضبًا حتى أن عروق رقبتة
كادت أن تنفجر في تلك اللحظة فبدا كالوحوش
المُرعبة و خاصةً حين همس " شيرين.. " " ايوا
شيرين .. حب الطفولة . مش كانت خطيبتك ولما
خانتك كرامتك مقبلتش عليك تكمل معاها و
عشان تردلها الضربة جوزتها لواحد انت عارف انه
مريض . بس دا طبعًا كان منتهي السعادة
بالنسبالك عشان عارف أنه مش هيقرب منها...
بحبيك بصراحه ابهرتني.. " كانت الكلمات تمزق
جوفها و العبرات تجرح عينيها التي كانت تبكي دمًا
كان مصدره قلبها النازف و لكنها تفاجئت حين
سمعتة يقول بوعيد " و لسه .. هبهرك اكثر .. " ألقى
كلماته وخرج من الغرفة و بملء صوته صرخ قائلاً "
شيرين " ارتجت جدران القصر جراء ندائه
المُرعب ولكنه لم يكتفي بل توجه إلى غرفة شيرين
التي كاد الرعب أن يقضي عليها وهي تمسك

بـالـهـاتـف فـمـا أن سـمـعـت نـدـاءـه حـتـى قـالـت بـذـعـر " سـالـم .عـرـف .. مـعـقـول قـالـت لـه .. دـا مـمـكـن يـمـوتـنـيـ". جـاءـتـها الإـجـابـة عـلى الطـرـف الآخـر " انـكـرى .. اوعـي تـقـولـي حـرـف وـاحـد . كـل حـاجـه مـتـرـبـلـهـت مـظـبـوط و افـتـكـري انـك لـو لـخـبـطـي هـتـضـيـعـيـنـا كـلـنا و مـتـنـسـيـش تـحـذـرـي كـل حـاجـه مـن ع التـلـيـفـون..."

فـي قـبـضـة الأـقـدار جـ١ بـيـن غـيـاـهـب الأـقـدار جـ٢ أنـشـودـة الأـقـدار جـ٣ لـم يـتـسـنى لـها الإـجـابـه فـقـد تـفـاجـئـت بـذـلك الـوحـش الـذي اقـتـحـم غـرـفـتـها وـهو يـشـمـلـها بـنـظـرات جـحـيـمـية جـعـلـتـها تـرتـجـف و خـرـجـت شـهـقـه قـويـه مـن جـوفـها حـيـن اقـتـرـب يـقـبـض عـلى رـسـغـها بـعـُـنـف يـجـرـها خـلـفـه عـبـر الرـواق حـتـي وـصـل إـلى غـرـفـتـه عـلى مـرأى و مـسـمـع مـن الجـمـيـع و لـكـنـه لـم يـأبـه ل تـسـاؤـلـاتـهـم بـل دـخـل صـافـقًا البـاب خـلـفـه قـبـل أن يـلـقـي بـها اـرـضًا وـهو يـقـول يـزـأـر بـقـوة " حـالًا دـلـوقـتـي عـايـز اعـرـف كـل حـرـف قـلـتـيـه فـي الـاوضـة دـي وانا مـش مـوجـود..." كـانـت تـرتـجـف أـرـضًا تـمـسـك بـيـدـها الجـريـحـه مُـفـرـقـة نـظـراتـها المـذعـورـة بـيـنـه و بـيـن «فـرح» المـتـجـمـدة بـمـكانـها و الـتي تـعـالـت شـهـقـتـها حـيـن سـمـعـت «شـيـرـيـن» وـهـي

تقول " أبدًا حكمتها ع اللي حصل زمان .. و ازاى
غلطت في حقك و طلبت منها تحافظ عليك..
ومتضيعكش من ايدها زي مانا عملت " " ايه؟؟
ايه الكذب دا ؟ " هكذا تحدثت «فرح» مستنكرة
فلمعت عيون «شيرين» بشر و قالت بانكسار "
كذب ايه يا فرح؟؟ هو دا اللي حصل. " «فرح»
بانفعال " حصل ايه يا مجنونه أنت مين اللي طلبت
مني احافظ عليه و مضيعهوش من ايدي؟؟ " "
التفتت «فرح» اليه و قد شعرت بأنها وقعت في فخ
مُحكم وقالت بارتباك " دي كذابة .. " " و أياه الصدق
؟؟" هكذا سألها باختصار فسحبت نفسًا قويًا داخل
رئتيها قبل أن تقوم بسرد ما حدث قبل نصف ساعة
من الآن .. عودة لما قبل نصف ساعه " مبروك يا
عروسه.. " التفتت «فرح» مصدومة حين سمعت
ذلك الصوت المملء بالشر و لكنها لم تتفاجأ إذ كانت
صاحبتة «شيرين» فهي تعلم بأن تلك لفتاة تضع
عينيها علي زوجها و تريد التفريق بينهم وهي لن
تسمح بذلك لذا التفت بهدوء تناظرها بجمود شابه
نبرتها حين قالت " في حد يدخل علي حد كدا أوضة

نومه ؟ مش المفروض بنخبط قبلها ولا انا غلطانه؟"
اغتاظت «شيرين» من اجابتها و تشدقت ساخرة "
اوضه نومه!! ياه اوام لحقتي اعتبرتيها اوضه نومك؟
دانتي سريعة اوى. " لم تلتفت لسخريتها بل تابعت
بجمود " أوضة نوم جوزي تبقي أوضة نومي - "
اقتربت منها «شيرين» قائلة بسخرية " جوزك !
تعرفي انك صعبانه عليا اوي يا فرح - " رفعت
«فرح» احدى حاجبيها بتهكم فتابعت «شيرين»
بث سموها إذ قالت بلهجة منكسرة " اه والله
صعبانه عليا . يمكن لو اتقابلنا في ظروف غير دي
جايز كنا بقينا أصحاب. بس للأسف انا و أنتِ وقعنا
في حب راجل واحد. و من سوء حظنا أن الراجل دا
حبه عامل زي الوشم بينطبع في القلب مبيخرجش
غير بالدم و القلب لما ينزف تبقى نهايته الموت- "
قالت جملتها الأخيرة و رفعت يدها الجريحة لتريها
ذلك الضماد الذي يلفها ف انكمشت ملامح «فرح»
بغضب حاولت قمعه قدر الإمكان وهي تقول بجفاء
" و مين قال اني عايضة حبه يخرج من قلبي ؟ و

بعدين بعد كلامك دا انا اللي مفروض تصعبِ عليا
مش العكس.."

«شيرين» بوقاحة " لا العكس.. عشان للأسف أنتِ دخلتِ في لعبة انتقام أنتِ مش قدها.. انتِ تعرفي ان انا و سالم كنا مخطوبين؟؟ و كنا خلاص هنتجوز"
«فرح» باختصار " عرفت و بصراحه ميهمنيش ايه حصل في حياته قبل ما يعرفني اللي يهمني حياته بعد ما دخلتها.. قاربِت على الوصول لمبتغها
فقالَت بانكسار " كلها واحد يا فرح .. وجودك
مغيرش كتير .. سالم بيحبني . ومش بس بيحبني
دا بيعشقني لدرجة انه اتجوزك بس عشان ينتقم
مني و يكسرنِي و يردلي اللي حصل زمان . " كان
حديثها مسمومًا للحد الذي جعل قلب «فرح»
ينتفض بداخلها ولكنها ظاهريًا بدت هادئة حين
اجابتها " أنتِ تقريًا الجرح أثر علي دماغك ولا ايه ؟"
تجاهلت «شيرين» حديثها و استرسلت في بث
سمومها " كبرت و اتربيت على ايده مكنتش اعرف
راجل غيره. دايمًا كانوا يقولوا شيرين لسالم و سالم
لشيرين و كان هو بالنسبالي كل حاجه في حياتي .

سالم طول عمره حنين بس مابيحش بين . جامد
من بره بس ارق انسان من جواه و لإني كنت صغيرة
و مش فاهمه فكرت جموده دا قسوة وبقيت ادور ع
الحنيه اللي مفتقداها معاه بره . لحد ما دخل
شيطان بينا ادالي كل اللي كنت مفتقداه مع سالم.
كنت مراقبه اقل كلمة بتأثر فيا و هو مكنش يعرف
يعمل حاجه غير أنه يتكلم . و أنا طبعًا صدقته . و
من حظي السيء سالم عرف. و شاف بعنيه..
شافني راكبه معاه العربيه. و خارجه معاه . كانت
خروجه بريئه جدًا جايلي فيها ورد و يقول انه
يحبني . بس طبعًا بالنسبة لسالم كنت وقعت في
المحذور . " انبثقت دمه حقيقه من عينيها
مسحتها بطرف اصبعها قبل أن تكمل " اليوم دا
اتحولت حياتي لجحيم .. سالم يومها ضربني قلم
لسه معلم في قلبي . و راح لبابا و خالي و قالهم أن
متقدملي عريس و اني موافقه عليه. و أجبر أحمد
أنه يتقدملي .. و اجبرني اني اوافق . عملت
المستحيل عشان يسامح لكنه رفض بالرغم من اني
سمعتة بيبكي عشاني لكن كبريائه منعه أنه يكمل

معايًا. الحقيقة انه كان شهم و داري عالموضوع و
محدث عرف اللي حصل غير ماما و مرات خالي
بعد كدا و طبعًا انتقامًا له منعني ابي البيت
بعد ما اتجوز. وفعلاً حصل .. طبعًا هتسأليني و
تقولي ازاي هو اتحمل تكوني لواحد تاني غيره لو هو
بيحبك .. اقولك انا .. احمد كان عنده ضعف جنسي
. و تعب في القلب يمنعه أنه يقربلي . و سالم كان
عارف دا عشان كدا جوزني له وهو مطمئن ..
اتصدمتي صح ؟؟" كانت «فرح» تقف مشدوهة لا
تقوى علي الحديث أمام حديثها ولكن ما زاد من
صدمتها حين قامت «شيرين» بمد تلك الورقة أمام
عينها و التي ما أن التقطتها حتى شاهدت ذلك
التقرير الذي يفيد بأنها مازالت عذراء "

متستغربيش.. بس الوجة يعمل اكر من كدا .. و أنا
وجعته. و وجعته اوي كمان.. و مش زعلانه منه انا
استاهل اكر من كدا. و اتحملت بهدله وممرطه من
شخص مريض بالنقص اللي عايز يعوضه بأنه
يزلني طول الوقت عشان عارف ابي مقدرش ارجع
لأهلي .. بس اللي كان بيهديني لما كنت بعرف ان

سالم بيسأل عني .. كنت بتأكد اني لسه في قلبه..
علي فكرة كان بيسأل مروة. الي قابلتوها في شرم .
يوم ما قالها أنه هيخطبك.. كان قاصد أن الكلام
يوصلني -"

كانت الكلمات ك طلاقات نارية استقرت في منتصف
قلبها الذي كان ينازع للبقاء حيًا فخرج صوتها
مبحوحًا حين قالت " كل ده ميهمنيش . و مش
مجبره أصدقه . يعني قصتك تخصك . لكن أنا واثقة
أن سالم بيحبني دلوقتي. و شخص عاقل زيه عمره
ما هيتجوز لمجرد أنه يضايق حد و اللي حصل دا
ميدينهوش في حاجه انك تبقي خاينه دا عيب فيك
مش فيه. " نجحت في غرس سهم اهانتها جيدًا
فتجاوزت «شيرين» عن تلك الإهانة وقالت بنبرة
لينة " عندك حق خيانتني متقللش منه. بس
موضوع ثقتك في حبه دا أنتِ فعلاً غلطانه فيه .. و
علي الرغم اني فعلاً مكنتش عايزة اوجعك بس انا
هسمعك بودانك سالم وهو بيعترف لي بمشاعره . "
قامت بجذب هاتفها و تشغيل مقطع صوتي له حين
كانت تمسك الشفرة و تهدده بأنها ستقطع شرايين

يدها " وحياء اغلى حاجه عندك تجاوبني حتي لو
مش هتكون ليا .. و حتي لو جوازك هيكون في موتي
بس عايزة اعرف الحقيقة انت حبيت فرح فعلاً؟؟"
كانت اللحظة الفاصلة بين سؤالها و إجابته مُرعبه و
والاكثر رعباً حين سمعته يقول " لا ماحبتهاش .. لو
عايزة تعرفي الحقيقة انا محبتش حد غيرك. " صدح
صوت «شيرين» المُتألم " يعني هتجوزها بس
عشان تأذيني؟" جاءها صوته القوي الذي قضى
على أحلامها دفعة واحدة حين قال بفظاظة " ايوا..
هتجوزها عشان اوجعك . زي ما وجعتيني و زي ما
قضيت سنين بتعذب و أنتِ في بيت راجل غيري جه
وقتك عشان تتعذبي أنتِ كمان و أنتِ شيفاني
معاها.. " صرخت «شيرين» بقهر " بس دا ظلم ..
حرام . طب هي ذنبها ايه؟" اجابه قاسية خرجت
من شفثيه حين قال "حظها السيئ رماها في سكتي
. و دلوقتي معدش في وقت للكلام معاد فرحي قرب
و عروستي مستنياني.. " أغلقت «شيرين»
التسجيل الصوتي تزامناً مع سقوط «فرح» علي
المخدع خلفها فقد خارت جميع قواها و انهار

عالمها فوق رأسها فقط كان هو.. صوته. فظاظته .
قسوته التي رأتها سابقًا.. انهمرت عبراتها ممزوجة
بنزيف روحها التي اشتهت الموت بكل جوارحها في
تلك اللحظة. و اقشعر جسدها حين شعرت بيد
«شيرين» التي تربت على كتفها في مواساة مزيفة
تشبه كلماتها حين قالت " مش قولتلك صعبانه
عليا . دخلتي في حرب مش قدها.. و للأسف أنتِ
الضحية الوحيدة. بس صدقيني أنا كمان بعاني
لدرجة اني حاولت اموت نفسي قدامه . وعلى الرغم
من أنه قلبه كان ينتفض خوف و لهفه وهو
شايلني يوديني المستشفى إلا أنه مقدرش يقاوم
قدام جبروته.. و كمل الفرح للآخر . " لم تستطيع
أن تخرج حرفًا واحدًا من بين شفيتها فقط نظرات
ضائعه معذبة و قلب ينتفض مذبحًا بخنجر الغدر
الذي لم تتوقعه منه أبدًا .. " انا قولت اللي عندي
عشان مقدرتش اشوفك مخدوعه اكتر من كدا. و
صدقيني مش عارفه ايه الحل . و بتمني من ربنا أنه
ينزل رحمته علينا احنا الاتنين. عن اذنك .."

عودة للوقت الحالي... انتهت من سرد ما حدث
بأكتاف متهدله وأنفاس مقطوعة وعينين تناظره
بتوسل سرعان ما تحول لصدمة حين سمعت
«شيرين» تقول " ايه الهبل دا ؟ فويس ايه ؟ أنتِ
بتألفى ؟" التفت «سالم» ينظر إلي «شيرين» التي
أتقنت رسم الصدمة علي ملامحها وهي تفرق
نظراتها بينهم فتحدث قائلاً بخشونة " تسجيل ايه
اللي بتتكلمي عنه ؟" «فرح» بانفعال " أسألها..
كانت هنا و فتحت موبايلها و سمعتهولي و انت
بتقولها انك بتحبها و اتجوزتني عشان تنتقم منها..
ارتسمت السخرية على ملامحه حين تذكر إجابته
علي ذلك السؤال وما أن أوشك على الحديث حتى
تحدثت «شيرين» بلهجة تقطر ألماً انهمر من بين
عينيهما أولاً " ياه.. هو أنتِ متخيلة أنه لو قالي كدا انا
كنت سبته يجيلك ؟؟ " التفتت تناظره بعينين
شامته تتنافى مع لهجتها المعاتبة حين قالت وهي
تتقدم منه " شفت بقي انك زي معرفتش تختار..
و أن كلنا معرضين اننا نغلط.. " كانت لهجته قاطعة
كالسيف حين قال " شفت..!" خرج صوتها جريحا

حين همست باسمه " سالم... " رمقها بنظرة حوت
القسوة و الألم معًا ثم التفت إلي «شيرين» قائلاً
بصرامة " ارجعي اوضتك .- " اومأت برأسها
باستسلام قبل أن تتوجه الي باب الغرفة وحين
فتحته حانت منها التفاته شامته الي «فرح» متبوعه
بابتسامه مأكرة استقرت بقلب تلك التي كانت كل
خلية بها تنتفض ندماً و وجعاً على غبائها و وقوعها
كالشاة في هذا الفخ المحكم بعناية... " هو في كده؟
في شر في الدنيا كدا؟" كان سؤالاً يحمل الجواب بين
طياته ولكن الإجابة القاتلة جاءت منه حين قال
"بعد الي شفته منك من شويه اقدر اقولك ان كل
حاجة ممكنة في الدنيا دي.. " *****

كانت تقف بمنتصف الغرفة لا تعلم ماذا عليها أن
تفعل كل خلية بها تنتفض ذعراً فقد غادر أهلها و
بقت وحدها في مواجهته ولكنها مواجهة لم تكن
عادلة فقلبيها و روحها ينتميان إليه فأى جهة عليها
أن تقاتل ؟ و بأي سلاح ستقاتل فكل شئ خاضع
وبقوة لعشقه الجارف . " هتفضلي واقفه عندك
كتير؟ " أخرجها من أفكارها صوته الخشن فهي لم

تنتبه للبواب حين انفتح و اطل منه يطالع عروسه
الجميلة التي كانت شاردة تتطلع امام النافذة غافله
عن قلبه الذي ارتج بين ضلوعه حين رآها بثوب
العرس كانت مثال للفتنة والجمال الذي لم ينقصه
ضياح نظراتها وهي تطالعه فقد بدت شهية مغوية
وهو ليس بناسك ليقاوم فاقترب منها بخطوات
ثقيله زادت من رهبتها ف تراجعت خطوة للخلف و
كادت أن تتراجع الأخرى لولا يديه التي امتدت
تقبض على رسغها تجذبها ل تصطدم بسياج صدره
الخافق بعنف بين ضلوعه . " هتهري تروحي فين
؟"

أنفاسه كانت حارقه علي وجهها مما جعل الدماء
تفور في أوردها و تندفع الى خديها الشهيين بقوة
فنبت محصول التفاح على وجنتيها مما أشعل ب
جوفه نيران الرغبة الممزوجة بالشغف فانحنى نائرا
شغفه فوق خديها تباغا فجاء صوتها ضعيفا
مبحوحا حين قالت " لو سمحت ابعده . " لم يتزعزع
من مكانه بل علي العكس امتدت يديه تحاوط
خصرها وهو يقول بصوت أجش " تؤ.. مسمحتش..

و مش هسمح تبعدى.. " تعلقت عينيها بعينه إثر
سماعها كلماته التي اخترقت قلبها و ودت في تلك
اللحظة لو تخبره بأنها لا تريد الابتعاد أبدًا ولكن أبت
كرامتها عليها و حاولت رسم الجمود حين قالت "
مش بمزاجك . احنا متفقين أن الجوازة دي مش
بالتراضي و أنها مجرد . مجرد تصحيح للأوضاع
الغلط اللي حصلت .. " كان يعلم بأن طريقهما
طويل و لكن غمرة العشق جرفته رغما عنه ف تراجع
عنها و طافت عينيه علي وجهها الجميل و عينيها
المتألّمة و قال بجفاء " اللي عايزله تصحيح فعلاً
هو تفكيرك الغبي.. " اغتاضت من حديثه ف
اندفعت غاضبة " مسمحكش تهيني و خليك فاكر
اني بنت الوزان يعني لا انت ولا اي حد يقدر يعمل
حاجة. " نجحت في إثارة غضبه بجدارة فزفر بقوة
قبل أن يقول بقسوة " عارفه يا حلا . أنت محتاجة
تقويم و تدريبه من اول و جديد . و اسم الوزان بتاعك
دا مبيهزش فيا شعره. ف مالوش لزوم تفكريني بيه
عشان دي اسوأ حاجة فيك. " انكمشت ملامحها
بصدمة من إهانتها لها و لعائلتها فخرجت الكلمات

من فمها دون احتراز " انت اتجننت ؟" وضع يده
حول كتفها يجذبها لتقف معه أمام النافذة فوجدت
العمل في الاسفل علي قدم وساق فشدد من يده
الممسكة بأعلي كتفها وهو يقول بقسوة " شايفه
كل البنات الي بتشتغل تحت دي ؟ كلهم ولاد ناس
بسيطة اوي بس بنات متربيه. البنت فيهم قبل ما
بتروح بيت جوزها أهلها بيعلموها ازاي تحترمه.
وبناءً عليه هو كمان بيحترمها ويقدرها. " انهى
جملته و التفت يقف أمامها يناظرها بجمود شابه
لهجته حين أردف " الموضوع مش بالاصل و لا
بالفلوس و لا باسم العيلة .. المتربي متربي و انتوا
اخر حاجه بتفكروا فيها في عيلتكوا هو موضوع
التربية دا. " كانت اهاناته كطلقات الرصاص التي
استقرت في صدرها دون رحمة ف نزت عينيها وجعًا
قويًا اغتال جسدها دون رحمة فامتدت يديه تزيح
عبراتها بحنان ظهر كوميض خافت في عينية و نفته
شفتيه حين تابع بقسوة " متزعليش اوي كدا ..
ربايتك عندي. انا ياسين و فيق عمران جوزك اللي
هيخليك تفكري في الحرف قبل ما تنطقيه. و تحطي

نفسك مكان الناس قبل ما تجرحيهم.. " كان قلبه
ينتفض أَلَمًا علي مظهرها و يعنفه على ما تفوه به
ولكن كان لابد له من إعادة تقويمها فهو يعلم جيدا
مدى تمردھا وهو لن يقبل بذلك. و لكنه قلبه لم
يعد يحتمل رؤيتها هكذا فاردف بجفاء " يلا يا
عروسه عشان تنامي.. الف مبروك .."

***** انحنى يضعها برفق فوق
المخدع وعينيه تطوف علي وجهها المُمحمر بفعل
النوم و ملامحها الهادئة التي كانت مثالاً للبراءة
الممزوجة بجمال صارخ تعجز إرادته القوية علي
مقاومته .. لم يكن رجلاً يهتم للنساء الجميلات ولم
يخطفه جمال احداهن من قبل ولكن تلك المرأة
تجذبه بكل شئ بها. يشعر بأنه أمامها أعزل لم
يستطيع مقاومة توغلها إلى داخله بتلك الطريقة
التي احتلته . صار كل شئ به ينطق باسمها. ختمت
قلبه العاصي بعشقها فصار يلث حولها دون تعب
. لأجلها تعلم فنون الصبر الذي لم يكن يطيقه. فقد
كان سريع الغضب قليل الكلام والآن بجانبها يصبح
حملاً وديعًا لا يبغي شئ سوي رضاها. كان قديماً

منها بدرجة كبيرة لم يصل إليها من قبل عينيه تبحر
فوق تقاسيمها بشوق و شفتيه التي اقبلت علي
وجهها تنثر عشقه فوق ملامحها بقبلات متفرقه
تشبه الفراشات التي تتمايل بخفة علي الورود. و
حين وصل إلي شفتيها توقفت جميع حواسه عن
العمل و تعالت دقاته حتى صارت كطبول الحرب.
نعم كانت حربًا ضارية بين قلبًا اضناه الشوق و
تعاضمت بداخله الرغبة التي ولدها عشقه الجارف .
و بين عقله الذي كان ينهره و يدق نواقيس الخطر
فوق مسامعه عن ارتكابه خطأ قد يكلفه الف خطوه
للخلف في علاقتهما. و لكنه أخيرًا بعد صراع مرير
قاتل أخفض رأسه ساندًا جبهته فوق ذقنها وهو
يقول بأنفاس مقطوعة و قلب ممزق " يارب .
اديني الصبر من عندك. عشان مضعفش أبدًا."
بشق الأنفس استطاع التحرك من فوقها بعد أن قام
بتعديل وضعها حتي تبدو مرتاحه في نومتها ولكن
تملكته الصدمة حين التقمت عينيه رفرفة رموشها
و التي تدل علي استيقاظها. فخر قلبه بحمد الله
علي تحكمه في نفسه فقد كان قاب قوسين أو أدني

من التهامها لولا أنه استمع لصوت العقل و تراجع
بآخر لحظة . اغمض عينيه بتعب و بخطٍ متلهفة
توجه إلى المرحاض و ما أن أغلق الباب حتي
اخرجت نفسًا قويًا من داخلها فقد كانت تحبس
أنفاسها بصعوبه حين شعرت به قريب منها الى
تلك الدرجة و هوى قلبها بين قدميها وهي تتخيل
أن يقوم بإرغامها علي فعل شئ لا تريده و لم تكن
مستعدة له . و جاهدت بقوة التحكم بذكريات
سيئه كادت أن تظهر علي السطح لتعيد شعور
مقيت تجاهد علي نسيانه دومًا و فيما أوشكت
علي أن توقفه عما ينتوي فعله تفاجئت بصوته
الممزق وهو يتضرع الى الله أن يلهمه الصبر.. شعور
غريب و مميز اجتاح قلبها في تلك اللحظة فهذا
الراجل يقاوم نفسه و رغباته فقط لأجلها. يستطيع
بسهولة أن يأخذ مبتغاه و لكنه ابتعد! اي الرجال هو
؟ بل كل الرجال هو . هكذا صدح صوت قلبها الذي
لأول مرة منذ وقت طويل يستكين هكذا.. و يشعر
بأنه في الطريق الصحيح . الان أدركت أنها فعلت
الصواب بزواجها منه. فهي آمنة معه. ولكن يبقي

تلك الندوب التي لازالت تشوه روحها و لكنها
ستقاوم . لأجله و أجل طفلها ستقاوم حتي مرضها
اللعين لأجلهما..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صوت كرية اخترق اذنها و كان لرسالة
نصية على هاتفها فقامت بالتوجه الي الحقيبة
الموضوعة على الطاولة و التقاط الهاتف و بيد
مرتعهه فتحت تلك الرسالة فخرجت منها شهقة
قويه حين رأت تلك الصورة الوحيدة التي كانت
تضمها مع حازم مرفقة برسالة مسمومة " قبل ما
تترمي في حضنه. افتكري انك كنتِ في حضن اخوه
قبله.. " و في نهاية الرسالة رسمه ل نيران مشتعلة ف
سقط الهاتف من يدها تزامناً مع وصول «سليم»
الذي تفاجئ من مظهرها فهدول إليها قائلاً بلهفه "
مالك في ايه ؟" خرج اسمه همساً مستنجدًا من
بين شفيتها " سليم ... " احتوت كفوفه وجهها وهو
يقول بخشونة " مالك يا قلب سليم ؟" تساقطت
عبراتها بقوة و توقفت الكلمات علي أعتاب شفيتها
و دون حديث ارتمت بين ذراعيه تشهق و تبكي

بقوة افزعته فصارت يديه تهددها كالطفل الصغير
و داخله لا يعلم هل يفرح ل لجوئها إليه أم يغضب
لمظهرها و لكونه يجهل ما حدث و دون أن تكون له
الفرصة للحديث تعالت الأصوات و الصرخات حولهم
فانتفضت مذعورة بين أحضانه فحاول تهدئتها قائلاً
" اهدي يا حبيبي . " " ايه الصويت دا ؟ " هكذا
استفهمت فتركها و توجه إلى النافذة فهاله مظهر
الحريق الآتي من الملحق فالتفت يخاطبها و هو
يهول للخارج " حريق في الملحق.. " سقط قلبها
ذعرًا بين ضلوعها و وقعت عينيها على تلك النيران
المرتسمة في الهاتف بجانب تلك الحروف
المسمومة و خرج صوتها مرتعّبًا حين صرخت قائلة
" متسبنيش يا سليم . " *****
قاتل ذلك الألم الذي تشعر به وأنت تقف أمام
شخصًا ظننته ذات يوم بوابتك لعبور واقعك
المظلم إلى آخر مشرق فإذا بك تجده يسحبك نحو
أعماق الجحيم واضعًا إياك في مواجهة أمام اسوأ
صفاتك و التي ظننت يومًا بأنك استطعت التغلب
عليها. نورهان العشري هـ □ □□□□□□□ كانت

تناظره بألم ولأول مرة بحياتها تعلم معنى أن يعرض
الإنسان أصابعه ندمًا.. بيدها وضعت ديناميت
ناسف في علاقتهما فانفجر بوجهها محدثًا آلامًا
عظيمه بين جنبات صدرها. ولكنه كان هو! تقسم أن
هذا صوته. نعم لم يكن مُفبركًا أو مزيفًا تعلم لكنات
صوته حتى مخارج الحروف تحفظها عن ظهر قلب ..
أي حيرة لعينه وقعت هي ؟ ماذا يحدث يجب أن
يكون هناك تفسيرًا منطقيًا فجأة هبت من مكانها
متوجهه الي ذلك الذي كان يقف أمام النافذة ينظر
إلى السماء بقلب ينفطر ألمًا يتضرع الي خالقه أن
يخفف عنه وجعًا ينخر عظامه دون رحمة. كان
صامتًا لا يقوى على الحديث لا يعلم كيف سيلتفت
و ينظر إليها دون أن يحتجزها بين قضبان ذراعيه؟؟
كان يهرول يسبقه قلبه ليرتمي بأوجاعه دفعة
واحدة بين أحضان عشقها. كان ينوي لأول مرة
بحياته خلع ثوب الكبرياء جانبًا و التمتع بكل شيء
معها. كان سيكشف لأول مرة عن وجهه الآخر وجهه
العاشق. سيعري روحه أمامها و يخبرها ماذا تعني
له ولكنه تفاجئ بخذلان قاتل. نال قلبه و آدمي

روحه و اهلك كبرياؤه كل ما تبقى منه جسد أجوف
يقاتل حتي ولا ينهار..

" سالم- " حروف اسمه من بين شفتيها نقشت
وجعًا من نوعًا آخر فوق جدران قلبه الذي كان يود
لو يلتفت مرتميًا بين أحضانها ولكن على عكس ما
يشعر ظل متجمدًا في مكانه لم يلتفت إليها
فاقتربت منه بخطٍ مُتباطئه تقف أمامه وهي تقول
بألم " صدقني هي فعلاً سمعتني فويس ليك
بتقول الكلام دا- " " لسه بتكذب- " هكذا قالها
بجمود ف صرخت بقهر " اقسم بالله ما بكذب - "
التفتت تنظر إلي المنضدة و قامت بجلب كتاب الله
و وضعت يدها فوقه وهي تقول بتأكيد " بحق من
انزل هذا الكتاب حصل .. سمعتني فويس ليك
بتقول انك بتحبها هي و اتجوزتني عشان تنتقم
منها- " كانت فعلتها عظيمة ولكن وجعه أعظم
فخرج صوته جريحًا حين قال " ماشي . هصدقك .
هعتبر أنها فبركت فويس ليا. قلبك مقالكيش أنه
مش انا ؟؟ " انكمشت ملامحها بألم قبل أن تقول
من بين عبارات حزينة " كنت أنت .. انا عارفه صوتك

.. انا كنت هموت لما سمعته .. انا مش عارفه ده
حصل ازاي ؟ انا هتجنن يا سالم هتجنن.. " اخرج
الهواء المكبوت بصدرة دفعة واحدة و تحدث
بملامح حيادية لا تعكس شعوره " خلصت يا فرح ..
اللي حصل حصل.. " سقط قلبها بين صدرها رعبًا
حين سمعت كلماته و بشفاه مرتعشة تحدثت " لا
مخلصتش.. انا. انا. غلطت . يعني . معرفش اللي
حصل حصل ازاي . بس .. هي خدعتني. يمكن انت
قولت كده في لحظة غضب منها قولي و أنا
هسامحك . " " مقولتش... " هكذا صرخ غاضبًا من
إصرارها على إلصاق تلك التهمة به ظنا منه بأنها
تريد الهرب من ذنبها فأردف بقسوة " لما اقول
محصلش يبقى محصلش . " صرخت بقهر " ايه
اللي محصلش يا سالم ؟ ايه بالظبط اللي محصلش
. الماضي ولا الحاضر ؟ " تحدث بجفاء فقد بلغ
غضبه الذروة " الماضي ميخصكيش . مش من
حقك تسألني عنه.. اللي يخصك تعرفيه انها فعلاً
وقفت قدامي و سألتني اتجوزتك ليه ؟ بس إجابتي
متستحقيش تسمعيها... " كانت نظراته أشد قسوة

من كلماته فهمست متوسلة " سالمـ. " أنتِ عندك
حق . اللي سمعته حقيقي . و الفويس اللي
معرفش طلعتي بيه منين دا حقيقي . و لو عايزة
تطلقي حالاً و تصحح غلطك انا جاهز... " شهقه
قويه خرجت من جوفها إثر كلماته القاسية فقد
اوقعها للتو بين شقي الرحي والقي بها في صحراء
حارقة تتلظى بنيران تحاوطها من كل حذب و صوب
دون أن يرف له جفن من الشفقة و حين أوشكت
علي الحديث تعالت الصرخات حولهم في كل مكان
فاندفع «سالم» الذي ما أن رأى تلك النيران التي
تصاعدت فوق سقف الملحق حتى هرول للخارج
دون أن يكلف نفسه عناء الإلتفات إليها فهرولت
هي الأخرى خلفه فوجدت الجميع في حالة من
الهرج و المرج في الخارج فاندفع سالم و بجانبه
مروان الي الملحق فتقابلا بالحرس في الخارج
يحاولون إطفاء الحريق الذي لا يعلمون كيف اندلع
؟ و بعد مرور ما يقرب الساعه كانوا بالفعل قاموا
بإطفاءه بعد أن نال منهم التعب مبلغه توجه الرجال
الثلاثة الي المنزل وما أن خطوا الي الداخل حتى

صاح «مروان» في «سالم» " سالم ايدك اتحرقت ولا
ايه ؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تكالب التعب الجسدي مع الانهاك
العاطفي الذي كان يعيشه فلم يشعر بوجع ذلك
الحرق الذي نال من يده اليسرى فجميع الحرائق لا
توازي نيران قلبه المشتعلة و خاصةً حين وقعت
عينيه عليها تطالعه بندم وحسرة تجاهلها و طافت
عيناه علي الجميع ثم توجه إلي الاعلى بجمود و
ملامح تنذر بأن من يقترب منه سينال عقابًا قاسيًا.
فتابع الجميع صعوده بصمت و علي الرغم من كل
خوفها لم تتحمل أن تتركه هكذا و هرولت الي الاعلى
خلفه فوجدته يحاول فك قميصه بيده السليمة
فاقتربت منه تحاول مساعدته و ما أن أوشكت يدها
علي ملامسته جاءها صوته القاطع كالسيف " اياك
.. " شهقه خافته خرجت من جوفها إثر كلمته
الصارمة و تعاضم الخوف و الألم بصدرها حين
التفت يناظرها بملامح لم ترها هكذا من قبل و نبدة
قاسية تماما ك نظراته حين قال " متفكريش تقربي

من مكان انا فيه.. " " سالم .- قاطع حديثها و لم
يهتم ل عبراتها المنسابه كالأنهار على خديها وقال
بقسوة " الدريسنج فيها سرير هتنامى فيها. و من
هنا ورايح تتجنبيني. مفهوم؟" " ارجوك خليني
اعالج جرحك... " جذب قميصه من فوق جسده
بعنف وقام بإلقائه على الأرض و هو يصرخ بزئير
افزعها " مفهوموووم... " تراجعت بصراخ خوفاً من
بطشه فقد كانت هذه النسخة الاشرس التي تراها
منه والتي لم تكن تتوقع وجودها علي الإطلاق ف
حاوطت نفسها بذراعيها وهي ترتجف قائلة ب شفافة
مرتجفه " مف . مفهوم.. " تجاهلها و توجه بخيط
ثابته إلي المرحاض تاركاً إياها فريسة لذئاب الندم و
الألم و الحسرة فكانت روحها ضحية لكل ذلك
فخطت إلى حيث نفاها و ارتمت على السرير وهي
تنتحب بكل ما أوتيت من قوة... *****
" كل حاجه تمت زي ما اتفقنا و اكثر كمان.. " هكذا
تحدثت «شيرين» بنبرة قاتمه فجاءها صوت
«ناجي» الي قال ساخراً " يعني العرسان هيقضوا
ليلة كحلي النهاردة.. " «شيرين» بسعادة " سالم اه.

سليم معرفش.. " قهقهه بشر قبل أن يجيب " و
سليم اكثر منه. " " ليه انت عملت ايه ؟ " تجاهل
الإجابة قائلاً " متشغليش بالك .. المهم دلوقتي
سما.. " لم تكذ تجيبه حتي تفاجأت بباب غرفتها
الذي انفتح بوساطة «أمينة» التي قامت بإغلاقه
خلفها بعنف و تقدمت بقوة لا تعلم من اين جلبها
جسدها الواهن و قامت برفع يدها و هوت بصفعة
قاسية فوق خد «شيرين» التي لم تتوقع ما حدث
ف تراجع للـخلف إثر تلك الصفعة التي اتبعتها
«أمينة» بسم كلماتها حين قالت " لو مفكره انك
جايه عشان تهدي البيت دا فلا دا بعيد عن خيالك
يا بنت ناجي.. " شهقت «شيرين» بقوة فتابعت
«امينة» بوعيد " فكراني مش هفهم.. فكراني مش
هعرف .. كنتِ ناويه تعملي ايه في العيل الصغير
اللي لسه حته لحمه حمرا ؟؟ هاه .. ردي عليا؟ "
" أنتِ بتقولي ايه؟ " هكذا تحدثت بذعر فأجابتها
«امينة» بقسوة " بقول الي سمعته. و هتجاوبيني
عليه دلوقتي قبل ما اطلع بروحك. كنتِ عايزة
تعملي في ايه ؟ و لما لقتيني خدته معايا في حضني

روحتي ولعتي في الملحق؟" «شيرين» بصدمة " حرام عليكِ اللي بتقوليه دا ملحق ايه اللي أولع فيه ؟ انا كنت في أوضتي زي زيكم و ... " " اخربي يا كذابه.. اللي حصل دا أنتِ ليكِ يد فيه . مين وراك ابوكي النصاب الحرامي ولا جوزك اللي هتلاقيه متفق معاكِ ع اللعبة دي كلها. و منيماننا و قال ايه جايه هربانه منه ؟ انطقي يا بت أنتِ " قالت كلمتها وهي تمسك بخصلات شعرها بينما ارتعبت «شيرين» و ارتجفت من حديثها الذي يحمل الكثير والكثير فأخذت تصرخ بين يديها " حرام عليكِ يا مرات خالي والله ما عملت حاجه. ولا بكلم بابا ولا اعرف طريقه حتى .. و احمد دا انا بكرهه كره العمي اقسم بالله.. " " كذابه. كذابه وحقيقة.. انا عارفه انك السبب في كل اللي بيحصل و عارفه انك عملتي مشكله بين سالم و فرح . عايزة ايه . عايزة تضيعي كمان أربعين سنه من عمره بسببك . دانا ادفنك حية .. لو فكرتي اني كبرت و خرفت . يبقى غلطانة انا اللي هقفلك .. " كانت تتحدث وهي تجذب خصلات شعرها بعنف فتعالت صرخاتها للحد الذي جعل

«همت» تسرع إلى غرفة ابنتها فتفاجئت مما يحدث
فقامت بالتدخل على الفور لتخليص «شيرين» من
يد «أمنية» التي تركت خصلاتها علي مضض اثر
حديث «همت» التي صرخت بها " اوعي ايدك من
علي بنتي.. ايه فكرتي أن ملهاش حد يدافع عنها. "
«أمنية» بانفعال " قصدك ملهاش حد يربيه.. و أنا
بقي الى هتولي المهمة دي . " " بنتي متربيه احسن
تربيه. بنتي دي ضحية لابنك . عايزة منها ايه كفاهيه
اللي عملوا فيها. " «أمنية» بتقريع " قصدك
مشيها البطل هو اللي عمل فيها كدا. " " عندك يا
امينه. اوعي تفكري تغلطي في بنتي و إن كنتِ
فكرتي نفسك كبيرة البيت دا فلا أنتِ غلطانه . دا
بيتي و بيت أبويا. و من هنا و رايح هاخذ مكاني
الصح فيه.. و هحارب عشان بناتي و مش هسمح
لحد أبدا ييجي عليهم.. " تراجعت «أمنية» بصدمة
سرعان ما تجاوزتها و قالت بسخرية " والله وطلع
لك صوت يا همت .. بقي عايزة تاخدي مكانك في
بيت ابوكي ؟ طب والله حلو وريني بقي هتعملي
ايه ؟ " " هعمل كتير. و هتشوفي. " ناظرتها «امينة»

باحترار تجلي في نبرتها حين قالت " حلو .. اعملي الي يلد عليك بس اتحملي بقي .. " أنهت كلماتها و خرجت من الغرفة بينما التفتت «همت» الي ابنتها و ناظرتها بغضب تجلي في نبرتها حين قالت " لينا كلام كثير يا بت بطني و خليك فاكرة اني مش هطاوعلك ع الغلط حتى لو كنت اتظلمتى .. يالا عشان تنامي " أنهت كلماتها و خرجت من الغرفة تاركة

«شيرين» التي كانت تلعن كل ما يحدث وفجأة وقعت انظارها على الهاتف الذي كان ملقى على أرض الغرفة و مازال الخط مفتوحًا فالتقطته و قالت بانفعال " سمعت اللي حصل فيا.. "

تجاهل حديثها و فجأها حين قال " عايزة ارجع لامك يا شيرين ... " *****

انتصف الليل و نال التعب من الجميع وخاصةً هي فمئذ أن أعلنوا عن هذا العرس و الجميع على قدم وساق في التحضيرات إلي أن مر بسلام و قد اعتمدت عليها «تهاني» في الكثير من الأعمال التي أرهقتها ولكنها كانت سيدة طيبة للغاية و كريمه معها وأيضا كانت كل الأعمال هينة على ذلك العمل

المقرف الذي كلفها به هذا الطاغية. و اخيراً حان وقت مغادرتها بعد أن نظفت كل شئ فأخذت تلملم حاجياتها لتتوجه الى منزلها وهي في الطريق سمعت أصواتاً وهمهمات آتية من إحدى حظائر الخيل المهجورة ف تسلفت خلسة لترى ما يحدث و ياليتها لم تفعل ذلك فقد رأت ذلك الخفير الخاص ب«عمار» و الذي يدعى «مرعى» في وضع مخل مع إحدى الفتيات فخرجت منها شهقة خافتة وقالت بصدمة " يا شندلتي.. " وصل صوتها الى مسامعهم فانتفض الإثنان من مكانهم وحين رأتهما هرولت لتختبئ عن أعين ذلك البغيض الذي ارتدي جلبابه علي عجالة و أخذ يبحث بعينه هنا وهناك عن ذلك الشخص الذي رأهم و حين لم يجد أحد توجه إلي حيث تنتظره الفتاة التي أخذت تولول و تندب حظها فصرخ بها " اجفلي خشمك يا بت.. " " اجفله ازاى ؟ دي فضيحتي هتبجي بچلاچل .. " " ولا فضيحه ولا حاجة. البسي هدومك و انچرى من اهنه . محدش شاف حاجة اني طلعت بنفسى ملجتش حد.. " " متوكد ؟" اجابها بحلق " إيوا متوكد

.. يالا بجولك . " اطاعته الفتاة و هرولت للخارج وهو بجانبها و في الظلام تسللوا للخارج ظنًا منهم بأنه لم يرههم أحد.. أخيرًا استطاع أن يجلس براحة في الركن المخصص له في الحديقة بعد انقضاء كل شئ و انتهاء تلك المراسم اللعينة التي أصر عليها جده ولم يكن أمامهم حيلة سوى طاعته.. اغمض عينيه طالبًا الراحة و لدهشته طرأت صورة تلك الفتاة سليطة اللسان على باله فقد رآها الليلة حين كان يمر بجانب مجلس الحريم كيف كانت تتمايل باحترافية علي انغام احدى الاغاني التي يطلقونها في الافراح. كانت جميلة بـ خصلاتها المشعثة و جسدها الذي أبرزته تلك العباءة التي لم يرها بها من قبل . لم يدم الأمر لدقيقة فسرعان ما أدار رأسه ولكنها كانت لحظات خاطفة انطبعت في مخيلته طوال الحفل . حاول كثيرًا طردها من باله ولم يفلح . وأخذ يتذكر حين رآها أول مرة متنكرة في ثياب رجل فقد خطفت أنفاسه حين جذب العمامة من فوق رأسها. كان قاسيًا معها يعترف ولكنها تثير بداخله شعور غريب لا يعرف كنهه حتى أنه كان دائمًا يراقبها وهي تعمل

هذا العمل الشاق الذي كلفها به و بكل مرة يريد أن
يثنيها عن فعله ولكن تمنعه هيئته من الاقتراب
منها فقد كان لسانها سليطًا للغاية . و أيضًا حين
كانت تجلس بجانبه وهو طريح الفراش فقد كان
يختلس النظرات إليها فيري بعينيها شيئًا غريبًا
يعرفه ولا يعرفه. كانت نظرة حزينة للغاية على
الرغم من أنها طوال الوقت في وضع دفاع إلا أن ذلك
لم يكن سوى خوفًا أتقن ترجمته من نظراتها
الضائعة .. كانت لغزًا كبيرًا أرهقه ف زفر بتعب و فرد
عوده على الأريكة الخشبية ناظرًا للسماء و نجومها
المتلألئة التي تشبه عيونها هذه الليلة. و حين كان
في خضم تخيلاته اخترق أذنه صوتًا قويًا لأحد الغفر
فقال بغضب " في ايه يا بغل انت؟ وطى صوتك
طرشتني . " كان الغفير يلهث من فرط التعب وقال
من بين لهائه " الحج يا كبير . مصيبة " اعتدل في
جلسته و قال بصراخ " مصيبة ايه يا وش اليوم
انت. " " شيخ الخفر مرعي . كان لامؤخذه معاه
واحدة و طالعين من الزربية المهجورة. " انكمشت
ملامحه بغضب كبير و صرخ باستنكار " انت عتجول

ايه يا جحش انت؟" " وكتاب الله يا كبير حصول
اني شايفهم بعيني اللي عياكلهم الدود دول.. " اه
يا كلب ... و مين البت اللي كانت معاه دي تعرفها
؟؟" القي الغفير قبلته حين قال بقوة " إيوا اعرفها
البت نجمة بنت الجاني..."

***** دقت الساعة السابعة و

دق معها جرس الباب فتقدمت الخادمة ل تفتح فإذا
بها تتفاجأ بمجموعة من رجال الشرطة أمام الباب
تزامنًا مع خروج «سالم» من غرفة مكتبه التي
قضي بها ليلته فلم يتحمل وجوده معها بمكان
واحد و قد أرهقه بكائها الذي وصل إلي مسامعه
طوال الليل فهبط الي الأسفل ليقضي ليلته على
الأريكة ب غرفة مكتبه توجه إلي باب القصر يقف
أمام رجال الشرطة قائلاً بخشونة " خير يا حضرة
الظابط ؟" " دا منزل حازم منصور الوزان ؟" اجابه
«سالم» باختصار " ايوا . ايه المطلوب؟" " معنانا أمر
بالقبض عليه؟" «سالم» باندهاش "نعم .. تقبض
علي مين ؟" " مانا قولتلك . علي حازم منصور
الوزان.. " «سالم» باستفهام " بتهمة ايه ؟" ألقى

الضابط قنبلته المدوية على مسامعه حين قال " اغتصاب بنت قاصر و الشروع في قتلها..." يتبع... فصل ٦٠٠٠ كلمه عايزة تفاعل حلو بقي عشان انزل الجديد بعد بكرة أن شاء الله ♥ □ متنسوش (فوت + كومت + فولو ليا) و بليز زدودوا الكومنتات اللي بين الفقرات ♥ □ توضيح بسيط محدش يعرف اللي في دماغي و أنا مبكتبش مشاهد حشو يعمي كل حاجه بكتبها عارفه بكتبها ليه الابطال مش هيفضلوا زعلانين علي طول ولا فرحانين علي طول . أن شاء الله الأحداث الي جايه تعجبكوا اكرت ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم لم اعتد يومًا على المبالغة.. بل كنت أتجنب الكثرة في كل شيء! في الحزن ، الغضب ، التعلق و حتى في الفرح و لكن معك تخليت عن خارطتي التي كنت امشي على نهجها طول حياتي ووجدتني غارق في الكثير من الحب ، اللهفة و الشغف. و هنا بدأت معاناتي ف على قدر كثرة شعوري نحوك كان ألمي عظيمًا وجراحي

غائرة وأبواب الغفران مصفدة بسلاسل الكبرياء
الذي يقف معانداً أمام ثورة قلب لا يبغي سواك.
سلاحه الوحيد عشق أهوج يجتاحني كطوفان لا اقدر
على مواجهته أو الفرار منه. و بنهاية تلك الحرب
الضارية أجد نفسي أمام حقيقة ثابتة.. أنني أريدك
و بشدة. فما الحل ؟؟ نورهان العشري ☞ □

□□□□□□□□ " لبني محمد عبد العزيز.. خرجت يوم
١٥ ديسمبر تشتري دوا لوالدها المريض كان حوالي
الساعة ١١ بالليل و اتأخرت .. قلقته والدتها عليها
طلعت تدور ولأنهم في مكان شعبي انتشر خبر
اختفائها و بعد حوالي ٤ ساعات لقوها في خرابه
بتنزف و للأسف تعرضت لمحاولة اغتصاب وحشية
و البنت من وقتها في غيبوبة.. و لسه فايقه منها من
يومين . و لما فاقت طلبنا منها أوصاف الشخص
اللي عمل كده و اللي طلعت بتنطبق علي حازم
اخوك بالإضافة لانها كانت عرفاه و قالت إنها شافته
كثير في الحقة عندها مع واحد ديلر هناك و حاول
يتعرض لها لفظيًّا قبل كذا و هي صدته " هكذا
انتهى وكيل النيابة من سرد تلك القصة المروعة

على أذن «سالم» الذي كان جسده يقشعر امام كل حرف يقع على مسامعه. ف خطايا و ذنوب أخاه لا تنتهي ابداً. زفر بتعب قبل أن يقول بخشونة " البنت حالتها عاملة ايه دلوقتي؟" اجابه وكيل النيابة بسخرية " سؤال غريب .. طفله عندها سبعتاشر سنه اغتصبت بوحشية لدرجة أنها تقعد في غيبوبة تسع شهور.. هتبقي حالتها عاملة ازاي؟" أغضبته الإجابة إضافة إلي نبرته الساخرة والتي تتنافى مع وحشية الأمر ف احتدت نظراته وقال بفضاظة "و مش غريبة انكوا تيجي تدوروا على شخص ميت بقاله تسع شهور .. ايه السيستم مهنج عندكوا ولا ايه؟" تنحنح الرجل و قال باختصار " غلطة غير مقصودة .. وارد تحصل .. " لم تعجبه الإجابة و لكنه تغاضى عنها و وثب من مكانه ناصباً عوده الفارع و زر وثاق بذلته وهو يقول بفضاظة " حازم الله يرحمه و كذا الجاني مش موجود عشان يُطبق عليه القانون . و انا هتواصل مع اهل البنت و هوصل معاهم لحل يرضيهم.-" انهى تلك المقابلة و توجه للخارج بشموخ يتنافى مع ما يحمله من أعباء و هموم لا

تنتهي ناهيك عن أعباء قلبه الذي ما زال يتذكر ما حدث البارحة و تعاد تفاصيله أمام عينيه بكل ثانيه .
يود الهرب منها ولكنها تلاحقه مع أنفاسه التي زفرها بحدة عله يتخلص من وجعه بها ولكنها كانت أمنية مستحيلة فما أن وطئت أقدامه باب المنزل حتى تفاجئ بالجميع ينتظر في الصالة الكبيرة و الأعين تطالعه إحداها بفضول و الأخرى بشماته تجاهلها و توجه إلي مكتبه لأول مرة هاربًا من اي استفسارات مرهقة ولكن هيهات فما أن دلف إلى الداخل حتى وجد كلاً من «سليم» و «مروان» الذي أغلق الباب خلفه تزامنا مع حديث «سليم»
القلق " حصل ايه يا «سالم» ؟"

" الكلام اللي هقوله دا ميخرجش بره الاوضه دي مفهوم" ايماءه صامته تلقاها منهما فأخذ يسرد ما حدث بعجالة متجاهلا نظراتهم المصدومة وتعابيرهم التي لا تفسر و انهى كلماته قائلاً " الكلام دا حصل قبل ما يموت بيوم واحد.. " أطلق جأشه مكبوتة داخل صدره قبل أن يضيف " النهاردة بالليل هسافر عشان أروح لاهل البنت اطمئن عليها و

اشوف هعمل معاهم ايه؟" ارتسم الجنون بعيني
«سليم» الذي صاح بانفعال " هو في ايه؟ هو احنا
كنا مربيين معانا شيطان واحنا منعرفش؟ يغتصب
بنت قاصر! انا مش مصدق اللي بسمعه.. " تجاهل
حديث أخاه و القي بجسده المنهك علي المقعد
خلفه فيما تابع «مروان» قائلاً بحق " انا مش
قادر اتخيل انه اتجرد من كل مشاعر الإنسانية
للدرجادي .. دا مفكرش أننا عندنا بنات. و نازل
مرمطه في بنات الناس . " نالت كلماته من قلب
«سليم» الذي احتدت نظراته و اكفهرت معالمه
رغمًا عنه وحين أوشك على الحديث جاءهم صوته
الصارم " خلصت. معدلوش لزول الكلام دا. دلوقتي
هو بين ايدين ربنا.. " هب «سليم» من مقعده
وكل خليه بداخله تنتفض غضبًا تجلي في نبرته حين
قال " كويس اوي أنه عند ربنا عشان اقسم بالله لو
كان لسه عايش لكنت دفنته بايدي حي.. " كان
الغضب ينهش بداخله من تلك الأفعال النكراء التي
لا يفعلها سوى شيطان رجيم. و لسوء حظهم كان
هذا الشيطان أخاهم. " اهدي يا سليم و زي ما قال

سالم معدلوش لزوم الكلام دا. خلينا نشوف هنعمل
ايه مع الناس دي و هنعوضهم ازاى؟ " «سليم»
باستنكار " نعوضهم! اي شئ في الدنيا ممكن
يتعوض الا الشرف يا مروان. مهما عملنا مش
هنقدر نعوضهم. احنا انكتب علينا نشيل العار طول
عمرنا بسببه. " كان «سالم» ينظر إليه و يود لو
يصرخ بألف اعتراض فقلبه يؤلمه من قسوة كلماته
علي أخيه المراحل ولكنه يعلم أنه محق ف أفعاله
المروعة لم تترك لهم مجال للحديث . بل و كتب
عليهم لملمة قذاراته التي لا تنتهي لذا أخذ منحني
الصمت وترك ل «مروان» مهمة تهدئته "
عصبيتك دي مش هتحل حاجه .. لازم نهدي ونفكر
و بعدين محدش فينا له ذنب في حاجة.. " " الذنب
في رقبتنا ليوم الدين عشان معرفناش نرييه.. "
هكذا اجابه «سليم» بقلب يحترق تتجاذبه
النيران من كل حذب و صوب فلم يحتمل وجوده
معهم فاندفع إلى الخارج بعد أن استمع لحديث
«سالم» الصارم " زي ما قلت من شوية مش
عايز حد يعرف حاجه . وانا هروح للبنت وأهلها و

بإذن الله هحاول ارضيهم علي قد ما اقدر .. "
شيعة «مروان» بنظرات الشفقة فقد شعر
بمدى ثقل المهمة التي ألقيت على عاتقه فحاول
تخفيف حدة الأمر قائلاً بسخرية " عيني عليها فرح.
مش عارفه تتهني بالعريس. ربنا يستر متطبقش في
زماره رقبتنا لما تعرف انك هتسافر النهاردة و
تسيبها .. "

خفقة وجله ضربت قلبه حين سمع اسمها و كم
اشتاق في تلك اللحظة أن يضع رأسه على صدرها
يشكو لها اوجاعه و ثقل احماله. يتمنى لو كان
بإمكانه أن يهرول إليها كطفل صغير يختبئ بين
أحضان والدته من وحشة هذا العالم ولكنه لا
يستطيع تجاوز رفضها المهين لقربه لذا أخذ نفساً
طويلاً قبل أن ينظر إلي «مروان» قائلاً بخشونة "
في حاجة مهمة عايزك تعملها. " " رقبتي يا كبير .. "
***** كان يدور في الغرفة كمن
مسه الجنون يمسك بذلك السلسال الذي يشبه
اسمها و الذي رآه أكثر من مرة يحيط بعنقها و فقد
كان يلفت انتباهه كثيراً و الآن هو بين يديه بعد أن

عثر عليه الغفير في موقع تلك الجريمة التي ضربت
عقله كصاعقة كلما تذكر حديثه " انت اتجنيت يا
بغل انت ؟ نجمة مين ؟" الغفير بذعر " وكتاب الله
يا كبير ما بكذب . اني بعد ما مشيوا دخلت الزريبة
ولجيت السلسلة دي جنب السور و دي بتاعت
البت نجمة اني متوهش عنها واصل . " اجتاحت
نيران الغضب عقله وهاجت أخرى بقلبه فأخذ يدور
حول نفسه ك الملدوغ لا يقدر علي التفكير جل ما
يريده أن يذهب الآن و يفرغ رصاصات سلاحه
بصدرها حتى يهدأ ولكن فجأة طرأ على باله أحد
المواقف حين كان مريضاً و طلب منها كوب من
المياة و بالخطأ امتدت يده لتحتضن يدها الممسكة
بالكوب فانتفضت بشدة جعلت المياة تنهمر فوق
رأسه وحين عنفها صاحت به غاضبة " ايه الحركات
ده يا كبير. مش عيب ! " " عيب ايه يا بهيمه أنت ؟
مشايفشي زين ؟" احدثت نظراتها و شابهتها نبرتها
حين قالت " شوف أما اجولك الحركات دي اني
خبراها زين.. و لازم تعرف اني من عيلة و بت ناس
چوي . و ماليش في المسخرة و جلت الحيا دي . بعد

أكده تفتح عينيك زين اومال لو مش عينيك خُضر
كنت عملت اي؟" صاح غاضبًا فهو لم يتوقع ثورتها
تلك من ملامسه بريئه " أنتِ اجنيتي يا به ؟ انتِ
مفكراني هبص لواحد زيك ولا اعاكسها؟ و بعدين
تعالى اهنه عيلة ايه يا ام عيلة؟ ده ابوكي مش
معروف إذا كان بني آدم ولا لا من الأساس؟" " بني
آدم و لا جرد المهم انه ابوي. و بعدين ده جنايني جد
الدنيا. من غيره الدود هيطلع عليكوا من الشجر
ياكلكوا. " هب من مكانه فإذا بالآلام تضرب جسده
بقوة فصاح غاضبًا " غوري من وشي بدل ما اجطع
خبرك.. غوري .." ابتلع ريقه بصعوبة وهو يتذكر
ملاحمها في ذلك الوقت لم تكن تتصنع يقسم بذلك
ولكن ما هذا الذي يحدث ؟ يكاد يجن من فرط
التفكير ولكنه سد يسعى جاهدًا لمعرفة ما حدث ..
" « مسعود » انت يا زفت يا « مسعود » ؟"
هرول الغفير إليه يلبي ندائه فصرخ به " الزفت اللي
اسمه « مرعي » تروح تحبيه من جفاه علي اهنه
طوالي . " " حاضر يا چناب الكبير .." انهى كلماته و
هرول للخارج فوجد « مرعي » يقف يتحدث مع

«نجمة» التي كانت آتية إلى العمل كما هو المعتاد وحين مرت به استوقفها قائلاً بغزل وقح " الغزال اللي رايح چاي يتمختر امتي يحن علي بجي ؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ شيعته بنظرات الخسه و الاحتقار قبل أن تتابع طريقها دون أن تعيره أن انتباهه فتقدم يقف أمامها وهو يقول بوقاحة " ما كفيافي تجل عاد . اني جلبني مولع نار و مجادرش اتحمل . " لون الامتعاض ملامحها و تجلي في نبرتها حين قالت " جلبك المولع ده ديته شبشبين يفوجوه و هو هيبجي زي الفل . وحظك حلو المداس لسه چديد .. لو تحب دلوق اطفيلك الحريجه معنديش مانع ولا تاخذ بعضك و تخفي من وشي احسن ؟ " غضب من حديثها. و رفضها الدائم له فصاح مهدداً " انت عايزة تضروبيني بالمداس يا بت الجناني. طب والله لهعملك مداس في رجل الناس و بكرة تاچي تتحايلي علي ابصلك بس. " رمقته شذراً وهي تقول باحتقار " اتحاييل عليك انت يا معفن . دا انت

الهدمة الي عليك جرفانه منك. غور داهيه تاخذ
خلجتك العفشة. يا غراب البين و حياة شنب ابوى
اللي ما بحلف بيه باطل لو مخفيتش من وشي
لهكون مفرجه عليك الناس و هجول للكبير علي
جرفك .. هاه عارف جرفك يا بتاع الزرايب؟" قالت
جملتها الأخيرة وهي تتوعد له ففهم الآخر ما ترمي
إليه و هوى قلبه ذعرا بين قدميه و خاصةً حين
تفاجئ ب «مسعود» الذي قال بلهات " انت
فين . جلبت الدنيا عليك . الكبير عايزك ضروري؟"
ارتعب من أن تكون تلك الفتاة قد اشتكت عليه و
أخبرته بما شهدته البارحة فقال بذعر " و الكبير
عايزني ليه دلوق؟ هو حوصل حاجه ولا اى "
«مسعود» بتخابث " انت ادرى باللي حوصل يا
مرعي . اني ما عليا إلا البلاغ اتفضل فوت جدامي و
استلجي وعدك يا خفيف.. " هنا تيقن من انها
أوشت به بالفعل و خاصةً عندما رأي وجه
«عمار» الذي كان مرعبًا بحق و نبرته التي بثت
الذعر بقلبه حين قال " كنت بتعمل ايه في الزريبة
المهچورة بعد الفرخ ما خولوص؟" «مرعي»

بذعر " معملتش حاجة كنت بمر زي كل يوم و
بعدين روحت.. " هوى «عمار» بصفعة قاسية
على وجه «مرعي» الذي تراجع للخلف بذعر
حين صاح به " وكمان بتكذب يا كلب... دا انت
موتك علي يدي النهاردة " انتفض «مرعي»
وقال بكاء " حجك عليا يا كبير . والله ما هكذب
عليك واصل ؟" موجه كهربائيه كانت تسري في
جسده حين قال بأنفاس مقطوعة " مين اللي كانت
معاك امبارح في الزريبة ؟" أضاء الشيطان عقله
بفكرة الانتقام منها فقال بلهجة قاطعة " نجمة..
نجمة بنت الجناني.. " كانت تعد الطعام بالمطبخ
الكبير وسط الخادمت اللاتي كن يضحكون تارة و
يغنين تارة و قد كانت هي أكثر من يغني من
فرحتها حين أخبرتها «تهاني» بأنها ستعمل معهم
بالبيت الكبير من اليوم و قد أسعدها ذلك كثيرًا
وظهرت سعادتها علي هيئة ابتسامة مشرقة أضاءت
عينيهما الجميلة و لكن فجأة صدح صوت دوي زئيره
في أرجاء البيت الكبير للحد الذي ارتجت جدراناه "
نجمة... "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سقطت المعلقة من يدها حين سمعت
اسمها بتلك الطريقة و حين التفتت لترى ماذا
يحدث فإذا بوحش كاسر يقتحم المطبخ بهيئة
مرعبة فتسمرت بمكانها حين وجدته يقبل عليها و
يرفع يده الضخمة و يهوي فوق خدها بأقصى
صفعه نالتها بحياتها... ***** كانت
تجلس بالحديقة تنظر إلي «ريتال» التي كانت
تلهو حولها فإذا به يقتحم جلستها ويباغتها قائلاً "
عايزة تصلحي الغلط اللي غلطيه؟" تفاجئت
«سما» من حديثه و ناظرته بصدمة تجلت في
نبرتها حين قالت " تقصد ايه؟ " " عايزة تصلحي
غلطك ولا لا؟ " هنا خاطبها بنبرة حادة انكمش لها
جسدها و لم تفلح الحروف في العبور من بين
شفتيها فأومأت برأسها فاقترب «مروان» منها
وقام بمد يده جاذباً إياها من مرفقها و هو يقول
بنبرة هادئة متبوعه بنظرات عاشقة " انا شايف و
عارف اللي جواك كويس اوي. و عارف انك عمرك
ما كنتِ وحشه. و انك ضحية للبيت دا و اللي فيه .

وعشان كدا بقولك انا جنبك و هفضل جمبك . "

تكونت طبقة كرسطاليه من الدموع في مقلتيها فقد كانت كلماته حانيه بدرجة لم تتخيلها نفذت الي قلبها كالسهم المشتعل ولكنه لم يمهلها الفرصة لإجابته بأن هذا أكثر بكثير مما تمناه وذلك حين أردف بجمود " كصديق . او ك أخـ." لا تعلم لما احزنها هذا الوصف ولكنها اومأت برأسها تحاول إخفاء خيبة تملكته في تلك اللحظة فلم يستطيع هو تفسير ملامحها ولا تلك النظرة الغريبة في عينيها فتجاهل كل ذلك و شرع يسرد لها ما يريد و مع كل كلمة يتفوه بها كانت ملامحها تتبدل ما بين الرفض و الخوف و الذنب ولكنه اختتم كلماته قائلاً " خليك فاكرة ان في دين في رقبتك و جت فرصتك عشان تسدديه و الفرصه مبتجيش غير مرة واحدة. ها قولتي ايه ؟" نجح في غرس سهم الذنب في قلبها و الذي لم يعد يحتمل ذنوب أخرى فأطلقت تنهيدة متعبة قبل أن تومئ برأسها وهي تقول بهمس "

حاضر .. " سلبت كفها من بين يديه فشعر برجفة باردة اخترقت جسده لدي رؤيتها تغادر منكسة

الرأس فإذا به يجد «ريثال» التي قالت بعفوية "
صديق و اخ انت بتكذب يا عمو؟" انكمشت
ملامحه بامتعاظ تجلي في نبرته حين قال " جتك
خوت أنتِ وهي . بدل ما تديني رصية و لا بنية في
وشى و تقولي اخ ايه؟ بتهزلي رأسها. رجاله العيلة
دي باينهم موعودين بالسئات الغبية ولا ايه؟"
صمت لثوان قبل أن يضيف بتحسر - " و بعدين
بقي في العيلة اللي هتضيع مستقبلي دي و لا فاهم
احب و لا اعلق البت و لا اتنيل اعمل حاجه .. "
***** كانت ليلة صعبة بكل ما تحمله
المعنى حتى أنها تركت بصماتها على وجهها الذي
كان باهتًا يلائم تورم عينيها من كثرة البكاء و انطبع
الحزن الساكن قلبها علي ملامحها فبدت مروعة
تمامًا كالألم الذي ضرب سائر جسدها فكانت تجر
أقدامها جُرًّا للوصول إلي المرحاض وهي بمنتصف
الطريق توقفت إثر دقائق الباب فعدلت وجهتها
وقامت بفتحه و لحسن حظها كانت شقيقتها هي
من بالخارج و التي ما أن رأتها حتي اندفعت إليها

تحتضن وجهها وهي تقول بلهفه " فرح مالك في ايه
"؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لأول مرة بحياتها تهزم هكذا. فلم تجد ما
تقوله توقفت الكلمات على شفيتها فاعادت
«جنة» سؤالها بنبرة أكثر لهفه يشوبها حنان كبير
" «فرح» ارجوك ردي عليا حصل ايه؟" لامس
قلبها خيط الحنان الذي يتجلى في نبرة شقيقتها
فألقت بنفسها بين أحضانها وهي تقول بنبرة
متألّمة يخالطها نوبة بكاء عنيفة " انا بموت يا
جنة... " كانت كلمتها كالسهم الذي اخترق قلبه
حين كان يتوجه الي غرفته حتي يتجهز استعدادًا
للسفر وحين وضع يده علي مقبض الباب تفاجئ
بحديثها الذي آدمي قلبه و فتت روحه فاغمض
عينيه للحظة غير قادر على الحركة. يود لو يدخل
إليها يختطفها من بين برائن الألم الذي يتساقط من
نبرتها و الذي يشاطرها إياه قلبه ولكن مشهد
البارحه يقف أمامه بوضوح يذكره برفضها المهيّن له
بألا يلمسها. كانت كلمة قويه ك طعنه نافذه أصابت

رجولته و قلبه وكبريائه الذي اجبره علي النزول إلى
غرفة المكتب مرة ثانية فلا طاقة له بتحمل رؤيتها
بهذا الشكل و ليدع لها الفرصة للتحدث براحه مع
«جنة» التي يأمل أن تستطيع تهدئتها و لو قليلاً
.. في الداخل انتهت «فرح» من سرد ما حدث
فشهقت «جنة» بصدمة تجلت في نبرتها حين
قالت " أنت مجنونه يا فرح ؟ ايه اللي أنتِ عملتيه
دا ؟ معقول تصدقي الشيطانه دي؟ انا مش محذراك
منها قبل كدا ؟" تخبطت سحبها فامطرت ألماً
تجلي في نبرتها حين قالت " غصب عني يا جنة.
بقولك صوته. سمعته بودني. عقلي وقف عن
التفكير. وحسيت الدنيا ضلمت في عيني و قلبي دا
كأن نار قادت فيه. معرفش عملت كده ازاى. فجأة
لقتني مش طيقاه يقرب مني أو يلمسني . "
أشفقت «جنة» علي شقيقتها وقالت بعتب "
كلامك و رفضك ليه بالشكل المهين دا صعب اوي
يا فرح . و خصوصاً أن سالم شخصية مش سهله و
أنتِ ضربتيه في مقتل. هنتيه و جيتي علي كبرياءه.
الموضوع اتصعب اوي.-" هبت من مكانها غاضبة "

عارفه . والله عارفه. ودا اللي قاهرني . لو شفتيه وهو
بيقولي قلبك مقالتيش أنه مش انا؟ وانا بغباي
قولتله كنت انت. معرفش حصلي ايه وقتها.
هتجنن.. " اقتربت «جنة» منها تحتضنها برفق
وهي تقول لتهدئتها " طب اهدي . كل مشكله وليها
حل ان شاء الله. " تبلور التصميم علي ملامحها و
اطلت نيران الانتقام من عينيها و قالت بقسوة " انا
هعرف أجيب حقي كويس و اعرفه اني مكذبتش
عليه. " " هتعملي ايه ؟" هكذا استفهمت
«جنة» فأجابتها بجفاء " هسمعه الفويس اللي
هي أنكرت أنه موجود.. يمكن لما يسمعه بودنه
يبقي بداية الطريق أنه يسامحني.. " قالت جملتها
الأخيرة بنبرة أرق و من ثم نظرت إلي «جنة» و
أردفت بتوسل " جنة محتاجه مساعدتك.. "
انكمشت ملامحها بحيرة تجلت في نبرتها حين قالت
" ازاي ؟ " " هقولك .. "

يدور في غرفته بلا هواة لا
يعرف الراحة ولا يملك حتى حق تمنيتها . كل خلية
ب داخل جسده تتوسل أن يصل إلى مبتغاه حتى

يستطيع أن يهدئ نيران غضبه الموقدة ولو قليلا .
تدخل «سليم» الذي شاهد حالته المزرية ف
ملامحه كانت باهتة و عينييه جاحظه و صدره يعلو و
يهبط من شدة الانفعال و مع ذلك فهو ك عادته
صامت " أن شاء الله كل حاحه هتتظبط يا سالم.
انت بس هدي نفسك .. " لم يجيبه اكتفي بإيماءة
بسيطة من رأسه الذي ارتفع بلهفه حين رأى
«مروان» الذي فتح باب الغرفة و بيده أحد
الهواتف ف خرجت الكلمات من فمه مندفعة "
عملت اللي قولتلك عليه ؟" «مروان» بتوتر " اه
. دورت في التليفون . و بصراحه ملقتش حاحه . "
تعاظم غضبه فاغمض عينييه بقوة قبل أن يعيد
فتحها وهو يحاول التحلي بفضيلة الصبر حين قال
بخشونة " انا عارف انك اكيد مش هتلاقي عليه
حاحه. سؤالي هنا افحصه و شوف في حاحه اتحذفت
من عليه ولا لا ؟؟" جفل «مروان» من لهجته
وقال مبررًا " والله فحصته كام مرة عاللابتوب و
جبت كل حاحه اتحذفت من عليه في خلال اسبوع و
بردو ملقتش اي فويسات أو اي حاحه تخصك."

أطلق زفرة حارة من جوفه فأردف «مروان» بحنق
" لو عايز رأيي انت غلطان كان مفروض من امبارح
اخذت التليفون منها و فحصته و شوفت حوار
الفويس دا." شيعه «سالم» بنظرات غاضبة
اتبعتها قولة الساخر " وابقى مشيت ع الخطة اللي
هي رسمتها لنا بالضبط. مش كدا؟" ناظره
«سليم» بعدم فهم وقال مستفسرًا " تقصد ايه
؟" وثب من مكانه قائمًا و يديه بجيوب بنطاله و
كأنه لا يريد أن تطال اي شئ فتحطمه من فرط
غضبه الذي تجلي في نبرته حين قال " بقولك
أنكرت وجود اي فويسات يبقى هتسيبه عالتليفون
ازاي يا بني آدم ؟" نظر الاثنان «مروان» و
«سليم» إلى بعضهم البعض فتابع «سالم»
بحنق " شغلوا دماغكوا شويه . مش طالبه غباء..
بديهيًا اي حد في مكاني كان مسك التليفون يشوفه
واكيد مش هلاقي حاجه ماهي الهانم عامله حسابها
و ماسحة الفويس. و وقتها تبقى هي المظلومه و
فرح الوحشه اللي بترميها بالباطل و مش بعيد
كانت تقولي هاتلي حقي من مراتك. وانا وقتها وربي

كنت هفرغ سلاحى فى دماغها.. " " يخرىبىت دماغك
ياخى.. تصدق عندك حق .. هكذا تحدث
«مروان» فأجابهُ «سالم» حانقًا " مكفهاش
اللى عملته لا كمان عايضة تشمت فىها لآخر لحظة و
تثبتلى أنها كذابه.. " تدخل «سليم» مستفهمًا "
طب وبعدين يا سالم هتعمل ايه؟" ناظر أخاه بتيه
لأول مرة بحياته لم يعد يعلم ماذا يفعل ولكنه أراد
المراوغة فنظر إلى «مروان» قائلاً بفظاظة "
ملقتش اى حاجة ع الزفت دا مُربية؟" «مروان»
بصياح " وربنا وحياء غلاوة دولت عندي ما لقيت
حاجه . دا تليفون مهجور اصلاً. مكالماته كلها هبله و
رسايلها اللي فيه اهيل .. "

لمعت نظراته المطله على «مروان» ما أن تفوه
بآخر كلمة و صمت لثوان قبل أن يقول بنبرة ذات
مغزى " طب ما دا فى حد ذاته مُريب!!!"

***** ترتشف قهوتها فى غرفة

الجلوس وهى بأقصى درجات سعادتها فقد نالت
مبتغاها فى تخريب علاقتهم و التى متأكدة من أنها
ستبقى على حالها لوقت طويل لذا كانت تشعر

بلذة قوية تغلبت علي ألمها مما حدث و ما فعله
بها وحين كانت تسترسل في ذكرياتها الأليمة
تفاجئت ب «جنة» التي اقتربت منها تناظرها
بغضب حاولت قمعه قدر الإمكان و قالت بلهجة
حاولت أن تبدو صافية " صباح الخير .. لقيتك
بتشريبي قهوتك قولت نشربها سوي - " زوت ما بين
حاجبيها و أخذت ترسل نظرات متفحصة ل
«جنة» و سرعان ما رسمت ابتسامة متصنعة
على شففتيها وقالت بسرور مفتعل " دا ايه الصباح
النايس دا. عروستنا الحلوة جايه بنفسها تشرب
القهوة معايا. دا سليم الوزان هيغير مني بعد كدا. "
فهمت «جنة» ما ترمي إليه فجلست وعينيها
تطوف المكان حولها بتفحص قبل أن تقول بلهجة
عادية " لا متخافيش .. سليم عاقل - " «شيرين»
بسخرية " الحب بيجنن . اساليني انا - " حاولت
رسم ابتسامة متكلفة علي ملامحها قبل أن تقول "
و أنت بقي تعرفي مينين ؟ حبيتي قبل كدا ولا ايه ؟ "
ابتسمت «شيرين» بخبث وهي ترى جنه التي
أمسكت بهاتفها تعبت به لثوان فأجابها بتسلية " و

مين فينا ماحبش ؟ و انكوى بنار الحب .. " هكذا
قالت «شيرين» جملتها الأخيرة بنبرة خبيثة تشبه
نظراتها كثيرا ففهمت «جنة» علي الفور المغزي
خلف حديثها ولكنها تجاهلت ذلك وقالت بسخرية "
لا بس واضح انك انكويتي اوي . " «شيرين»
بسخرية " اوي.. " ارتشفت من الكوب الخاص بها
قبل أن تقول بخبث " طب ولما انتِ كدا
مبتحاوليش تصلحي ما بينكوا ليه ؟ أو حتي تخلي
سالم بيه يتدخل يصلح .. انا سمعت أن جوزك
صاحبه.. " نجحت في إغضاها و لكن «شيرين»
كانت بارعة في التجاوز وتزييف كل شيء لذا قالت
بحزن مفتعل " للأسف سالم رافض . قولتله اديله
فرصة تانية قالي علي جثتي . حتي احمد عمال
يبعت نبه عليا مردش عليه .. معرفش دماغه فيها
ايه ؟ " كانت تتحدث و عينيها تتابع شئ ما في
الاعلى فأرادت «جنة» جذب انتباهها حين قالت
بحق " والله لو بتحبي و مكويه اوي لا سالم بيه ولا
غيره يقدر يقف قدامك .. أنتِ بس روعي قوليله
سيبني ارجع لجوزي. و اريح و استريح .. " ناظرتها

«شيرين» باستهزاء وقالت بمكر " بمناسبة
الراحة هستاذنك اخذ الدوا بتاعي عشان صدعت."
هوى قلب «جنة» بمكانه وما أن أوشكت علي
إيقافها حتي أطلقت الأخرى ساقها للريح وهي
تنوي اغتنام تلك الفرصة التي قدمت لها علي طبق
من ذهب و بالفعل قامت بفتح باب غرفتها بقوة
لتجد «فرح» التي كانت يدها تمتد لتلتقط هاتف
مخفي بين طيات ملابسها وهنا صرخت
«شيرين» بذعر مفتعل " بتعملي ايه في أوضتي
؟؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ شهقت «فرح» و تراجعت للخلف
بصدمة فلم تتوقع أن تمسك بها تلك الأفعى
متلبسه فقد أرسلت «جنة» لاختطاف هاتفها
دون أن تلاحظ و لكن الأخيرة لم تجده فأرسلت
رسالة هاتفية تفيد أنه ليس معها فظنت بأنها ربما
تركته في غرفتها ف توجهت علي الفور الي هناك بعد
أن أرسلت تخبر شقيقتها أن تعيقها قدر المستطاع .
ولكن كانت حيلة التقطتها على الفور «شيرين»

التي اقتربت قائلة بصوت أعلى " ردي عليا بتعملي
ايه في أوضتي؟" ارتجفت «فرح» و لم تسعفها
الكلمات في الحديث فاقتربت «شيرين» منها
قائلة ب تخابث " مدام القطة اكلت لسانك. يبقى
هجينب اللي هيعرف يقرر ك كويس . " صاعقة قوية
ضربتها حين فطنت الي ما ترمي إليه «شيرين»
التي اندفعت إلى باب الغرفة وهي تصيح بملء
صوتها " سالم... يا سالم . يا مرات خالي . يا ماما . "
تجمهر الجميع إثر ندائها و كان هو آخر من وصل
فتفاجئ من تلك التي كانت ترتجف في منتصف
الغرفة و بلمح البصر وصل إليه سبب وجودها ف
اوشك على إطلاق مسبة بذئثة من فمه ولكنه
أعرض عنها في آخر لحظة و لون الغضب نظراته و
اكفهرت معالمه حين تحدثت «شيرين» بانفعال
" كنت تحت بشرب فنجان قهوتي و لقيت جنة جايه
عماله ترغي في حاجات هايغه ملهاش لازمه و لما
استأذنت اطلع أوضتي منعيني و لما اصريت و
طلعت اتفاجئت بالست فرح هانم مراتك في أوضتي
و بتدور في دولابي . " شهقة قوية خرجت من جوف

«همت» التي ناظرت «فرح» بغضب قائلة " حراميه؟" جاءها الرد القاطع من «أمانة» التي قالت بحدة " اخرسي .. أنتِ مش عارفه بتتكلمي عن مين ولا ايه؟" أضافت «شيرين» بحدة " امال تفسيرك ايه يا مرات خالي للي حصل؟ ادي أنتِ جيتي بنفسك لقيتيها في نص اوضتي و دولابي مفتوح. رأيك ايه؟ و لا بلاش أنتِ سالم رأيك ايه؟" كانت أنفاسه تحرق صدره من شدة الغضب و خاصةً وهو يراها في هذا الموقف الصعب ترتجف بهذا الشكل و هو عاجز كليًا عن احتضانها و تهدئه خوفها فقد وضعت و وضعت نفسها في مأزق كبير مع تلك الحية التي لم تمرر ما حدث بسهولة و ستحاول النيل منها بكل الطرق .. " رأيي انك تخرسي و تدي فرصه للناس تتكلم .." هكذا أجابها بقسوة و قام بالالتفات الي «فرح» التي كانت ترتجف من هول الاحراج ولكنه حاول طمأنتها بنظراته و لهجته التي رقت قليلًا وهو يقول " كنتِ جايه لشيرين ليه يا فرح؟" كانت كلماته كالبوصلة التي وجهتها الى طريق الهرب الذي التقطته علي

الفور و نظراته التي جعلت عقلها يعود الى العمل
فخرجت كلماتها ثابتة إلى درجة كبيرة حين قالت "
أبدا أنا جيت اشوفها كانت عايزاني ليه؟ و لما دخلت
الايوضه ملقتهاش فكرتها في الحمام روت اخبط
ملقتش حد وفجأة لقيتها داخله من باب الاوضة
بتزقق فيا -" برقت عيني «شيرين» من هذا
الكذب وقالت بسخرية " لا والله. دخلت عليا الكذبة
؟ انا اللي كنت عيذاك ؟ و دا من امتى و هعوزك
اعمل بيك ايه ان شاء الله؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت غبية برغم شرها و قد وقعت في
برائن الفخ الذي أحكمت «فرح» نصبه جيداً حين
قالت ببساطة " قبل الفرح بكام يوم أنت كلمتيني
و قولتي انك عيذاك في موضوع ضروري . حتي انك
جيتي مخصوص من اسماعيليه يومها عشان
تقابلين و أنا كان عندي بروفة الفستان و معرفتش
اقابلك و قولتلك قدامنا وقت طويل نتكلم فيه بعد
الفرح . و عشان كذا جيتلك دلوقتي اشوف كنت
عايزاني ليه ؟" أطلق نفساً هادئاً لدي سماعه

حديثها الذي كان أكثر من رائع وقعه على
«شيرين» التي امتقع وجهها لدي سماعها
حديث «فرح» و الذي اتبعه «سالم» حين قال
بخشونه " دا اكيد موضوع مهم اوي اللي يخليك
تنزلي من اسماعيليه للصعيد مخصوص عشان
تقابلي فرح . و عندي فضول بصراحه اعرف انا
كمان- " رسمت الحية شباكها حول نفسها تلك
المرة فهاهي تقف أمامه كالبلهاء لا تستطيع التفوه
بحرف فتلك اللعينة نجحت في لف الحبل حول
عنقها جيداً. " بصراحة و أنا كمان يا سالم عايزة
اعرف يا ترى كنتِ عايزة فرح في ايه يا شيرين ؟"
هكذا تحدثت «أمينة» بتهكم جعل الدماء تفور
حارة في أوردتها خاصةً وهي تحت ميكروسكوب
نظراتهم التي غلفتها السخرية فرفعت رأسها تحاول
الفرار من هذا المأذق حين قالت بتلعثم " أبدا. أنا.
كنت. يعني. عايزة اشوفها . لو. لو محتاجه اي .
مساعده.. بس " أطلقت «أمينة» سهام
سخريتها قائلة " ياه بقي تسافري لها من
اسماعيليه للصعيد عشان بس تشوفها عايزة

مساعدة ولا لا؟ دانتِ طلعتي خدومة اوي و احنا
منعرفش؟" التفتت «شيرين» بحدة و عينيها
تطلقان سهام الغضب نحو «أمينة» التي تابعت
شن هجومها الساخر لتنال من كرامتها قدر الإمكان
"إلا قوليلي يا شيرين انتِ جايه من بيت جوزك
بالهدمة الي عليك . ازاى تفكري أن فرح ممكن
تسرقك و هتسرق منك ايه ؟ لا كدا بصراحه وحش
في حقك تبقي خدومه كدا. و تظني في الناس الظن
الوحش دا لا انا كده زعلت منك .." ارتسمت
ابتسامة شامته علي ثغر «فرح» التي كانت تود
الركض وعناق «أمينة» بقوة علي ما فعلته
«بشيرين» التي امتقع لونها و بهتت ملامحها
ولكن أتت المفاجأة حين تدخل قائلاً بصرامة " اول
و آخر مرة المهزلة دي تحصل هنا. و بعد كدا تخلى
بالك بتقولي ايه ولمين؟ " كانت نظراته وحدها
تهديد عظيم نجحت في فهمه و لكنها شعرت بقلبها
يتمزق لنصفين حين رآته يمد يده ل غريمتها وهو
يقول بلهجة هادئة " يالا يا «فرح» .." كانت
مفاجأة لم تتوقعها أبداً أن يمد يده إليها هنا أمام

الجميع و تحديدا تلك الشيطانة التي ذاقت الجحيم
بسببها في الليلة الماضية و يتناسى خطاها الجسيم
في حقه لهو أمرًا عظيم . فإن كانت سابقًا تحبه
فاليوم و في تلك اللحظة تحديدًا هي عاشقة له حد
النخاع و لهذا أرادت أن توصل له ما تشعر به فمدت
يدها إليه تشبك أصابعها بين تجويف أصابعه و
تقبض بقوة علي كفه بينما عينيها تشابكت مع
خاصته في نظرة خاطفة جعلت النبضات تتعثر بقوة
داخل قلبه و لكنه اضطر لقطع تلك النظرة الخاصة
التي يترقبها كل تلك الأزواج من العيون و لم ينسي
إلقاء قنبلة أراد منها الانفجار في وجه «شيرين» حين
قال بسخرية موجهها حديثه «الفرح» " بعد كذا
تتعلمي أن مش اي حد تعمليله قيمة و تسمعي
كلامه."

***** دلفت إلى داخل الغرفة
وهي تتشاجر مع خطواتها و لسانها لا يكتفي من
السب و اللعن في تلك الأفعى كما اسمتها. و كان
هو خلفها يناظر انفعالها بنظرات اعجاب لم يحاول
إخفاءها فالتفتت تناظره فوجدته يبتسم بهدوء دق

قلبها بقوة ألتها و غزي الخجل ملامحها المفعمة
بالغضب مما جعل محصول الطماطم الشهي ينبت
فوق خديها ف تسلحت بالغضب حتى تخفي
احراجها قائلة " مش شايفه اي حاجه تضحك في
الموضوع إلا إذا كان عجبك عمايل بنت عمته ؟"
لم يخفي ابتسامته ولكنه أجاب بهدوء " اللي
عاجبني بصراحه شكلك وأنت متعصبة. " كان
صريحًا بدرجة محرجة و قد نجح في التعزيز من
خجلها أكثر بحديثه فهذا الشخص تستطيع إعطاءه
جائزة الدولة في الصراحة و الوضوح فهو لا يخفي اي
شئ و لا يترك شئ بقلبه و هذا ما يفاجئها وجود
أشخاص مثله في تلك الحياة " انا مش متعصبة.. انا
هطق.. " هكذا تحدثت حتي تخفي خجلها فاقترب
منها قائلاً باستنكار " تطقي مرة واحدة ؟ لا دا
الموضوع خطير بقي .. دانا اروح اجيب لك شيرين
ترنيها علقه محترمه ولا تزعلي نفسك أبدًا.. " لمعت
عينها ببريق خاطف وهي تقول بحماس " طب
والله فكرة... " قهقهه علي مظهرها قبل أن يقول
غامزًا بعث " يا واد انت يا شرس ؟ " جفلت من

حديثه و تلك الغمزة التي بعثت قشعريرة قوية الي
سائر جسدها ف تراجعت للخلف فقام هو بالاقتراب
بينما يديه مازالت في جيوب بنطاله و كأنه يخشي أن
تغدر به وتحتضنها بقوة و هو لا يريد اخافتها خاصةً
بعد ما حدث البارحة " كان مالك امبارح ؟" هوى
قلبا بين قدميها حين باغتها بهذا السؤال الذي لم
تكن تملك أي اجابه عليه فإجابته الوحيدة تخشاها
كثيرًا و تخشي عواقبها لذلك التفتت تنظر في الجهة
الأخرى تهرب بنظراتها منه وهي تقول بتوتر " أبدًا..
أنا . يعني . مكنتش . عايزة ا. أضايقك بس.. كنت.
خايفه.. " شعر بها تراوغ فتابع استجوابه قائلاً بإلحاح
" خايفه من ايه ؟" رطبت حلقها قبل أن تجيب
بتلعثم " اصل. كابوس . شفت . كابوس. و كنت.
خايفه. " كان شبه متأكد من أنها تكذب فقد رأى
أنها لم تكن نائمة من الأساس و لكنه لم يرد الضغط
عليها أكثر فيكفيه فزعها الليلة السابقة فقد طلبت
منه أن يظل جالسا أمامها حتي تذهب الي النوم و
بالفعل أخذ يراقبها طوال الليل فقط تركها لدقائق
حين تأكد من نومها للذهاب ورؤية ماذا حدث في

الاسفل و من ثم بعد أن اطمئن على انطفاء الحريق
عاد مرة أخرى لمراقبتها حتي أنه غفى علي المقعد
دون أن يدري .. "الكابوس من الشيطان . دايماً
عودي نفسك تنامي على وضوء و تقرأ المعوذتين
وآية الكرسي و خواتيم البقرة قبل ما تنامي. و
مفيش اي حاجة هتفكر تقربلك .."
انتبهت إلى حديثه الذي لاقى صدى كبير داخل قلبها
فتحدثت بانبهار " انت بتصلي يا «سليم» ؟"
ابتسم بهدوء قبل أن يجيب بسلاسة " اكيد طبعاً ..
ايه السؤال دا ؟ " لا أصلي اتفاجئت يعني .
معرفش مشوفتكش بتصلي قبل كدا.. و كمان
يعني حياتكوا الفلوس و العيلة و .. " توقفت عن
الاسترسال في حديثها حين سمعت ضحكته
الساخرة الذي اتبعها قائلاً " طب و الحاجات دي
تمنعني ليه اني اصلى . دي مفروض تقربني من
ربنا اصلاً . " ازاي ؟ " سألته باندھاش فأجابها
بسلاسة " عشان دي كلها نعم من ربنا عليا و
المفروض الإنسان يشكر ربنا على نعمه و يطلب
منه يديمها . مش يجحد بعطاء ربنا و يبعد عنه."

انبهرت حين لامست نزعته الدينية و فاجأها أكثر
حين قال " و على فكرة أنا بحفظ قرآن كمان . و
ناوي أن شاء الله اختمه حفظ و تجويد في اقرب
وقت. " انتشي قلبها بحديثه فخرجت الكلمات من
فمها باندفاع " طب ممكن احفظ معاك؟ " لم
يسعه الكون فرحًا لطلبها فأجاب بتأكيد " طبعًا
ممكن.. انتِ تؤمري . " ابتسمت بخجل لم يستطع
منع نفسه من التقدم منها و وضع قبله حانيه فوق
رأسها وهو يقول بخفوت " كل اللي نفسك فيه
هنعمله سوا. و كل المستحيل هيبقي ممكن
عشان خاطرک. و دا وعد من سليم الوزان بذات
نفسه اللي عمره ما وعد غير ونفذ. " طوفان من
المشاعر المختلطة ضرب قلبها الهش فانتفض بين
ضلوعها التي دوت بها دقاته بعنف و خاصةً حين
رأت تلك النظرة بعينيه التي تعلقت بشفاها
التوتية بطريقة ارهبتها وما أن شعرت باقترابه منها
حتى انتزعت نفسها من بين أحضانه وهي تقول
بتلعثم " هنزل . اشوف.. اشوف. فرح . " أنهت
جملتها و هرولت للأسفل تاركة خلفها كتلة من

النيران التي أحرقت جسده حتي صارت عضلاته
تؤلمه كحال قلبه الذي يشتهي قربها بطريقة تعجز
الكلمات عن وصفها.. ***** فتح
باب الغرفة و دلف معها الى الداخل و مازالت يدها
بيده تأبى تركها و قد شعر هو بذلك ولكن الغضب
بداخله كان قوى لدرجة أنه قام بالتشديد علي يدها
و هو يديرها إليه لمواجهة قائلاً بغضب " الموقف
اللي حصل دا لو اتكرر تاني هتزعلي مني أوي يا فرح
؟" كانت قبضته الغير رحيمة تقبض على قلبها أولاً
فخرجت الكلمات منها متألمة " اكتر من كدا؟"
وثبت الدهشة الى ملامحه و لكنها سرعان ما انمحت
وحل محلها الغضب الذي جعله يقول بجفاء " اكتر
بكثير.. " عاتبته بألم " متخيلتش انك ممكن تكون
قاسي كدا؟" لمس عتابها اوتار قلبه النازف فلونت
الخيبة ملامحه قبل أن يقول بعتاب خفي " و لا أنا!
" شعرت بمدى جرحه الذي تساقط من نظراته
التي كانت تحاصرها بنظرات معاتبه اخترقت قلبها
فقالت بندم " انا عارفه اني غلطت لما صدقتها . و
عارفه أن كلامي كان صعب .."

" مش كلامك بس اللي كان صعب.. " هكذا تحدث
بأنفاس متلاحقة و صدر يعلو ويهبط و كأنه ينازع
لخوض هذا الحوار معها و أمامها. فبالرغم من كل
شئ فهو يشتاقتها و يشتااق دفء عناقها ليرمم جراح
غائرة تنزف بقوة ولكنه لا يستطيع ان يخطو خطوة
واحدة تجاهها وقد شعرت هي بذلك فاقتربت منه
أكثر و عينيها تمطران ألمًا تجلى في نبرتها حين
قالت " معرفش ازاي عملت كده.. بس صدقني.. " "
اسكتِ .. متكمليش. قلة الكلام في اللي حصل
احسن.. " استفهمت بنبرة متوسله " يعنى هنفضل
كدا ؟ " ماذا يخبرها اينزع عباءة الكبرياء جانبًا و
يخبرها عن مدى معاناته و أنها وحدها القادرة علي
لملمة شتات روحه المهترئة ام يخبرها عن ذلك
الثقل الذي يحمله على عاتقه و مدي الجرم الذي
أحدثه شقيقه الراحل و من المفترض عليه
معالجته و هو حتي لا يعلم كيف السبيل لذلك ؟
أخذ يناظرها طويلاً بعينين غلفها الوجع و اظلمها
الغضب ولكنه بالنهاية قطع تلك النظرات قائلاً
بفظاظة " أنا مسافر كمان شويه. هقعد يومين او

أكثر . لسه مش عارف. لما ارجع نبقي نتكلم -"
أفصحت عن انهيار الألم المدفون بداخلها و قالت
باستنكار من بين انهيارها " هتسبنى وتمشى يا
سالم؟ و في الوقت دا؟" ود لو يخبرها بتلك
الأصفاة التي تكبله و تجذبه من عنقه حتي كادت
أن تنحصر ولكنه لم يعتاد علي الضعف أبداً لذا قال
بخشونة " الموضوع للأسف ميتحملش اي تأجيل.
وخيلنا نعتبرها فرصة كل واحد يفكر فيها براحتة.. "
انهى جملته وتوجه إلي غرفة الملابس لأعداد حقيبته
بينما هو في الحقيقة يهرب منها و من ألمه و شوقه
الضاري لها فوقف في منتصف الغرفة ينظر إلي
السريـر الذي احتضن ألمها و عبراتها الليلة الماضية
و التي لا تمنحي ذكراها من مخيلته أبداً فحاول
تشتيت انتباهه في تجهيز ما أراد وحين انتهى وقعت
عينيه علي كنزة ملقاة بإهمال على الاريكه فاقترب
منها و قام بالتقاطها و تقريبها من أنفه فغزت
رائحتها العذبة رثتيه فانتشي سائر جسده وهو
يتخيلها قابعه بين أحضانه و قام بإغماض عينيه
لثواني يستمتع بحلاوة الشعور و دون أن يدري وجد

نفسه يقوم بوضعها بين طيات ملابسه في الحقيبة و قام بإغلاقها متوجّهاً للخارج فوجدها جالسة على المخدع بإهمال و عينيّين فاض بهم الدمع و حين رآته قادم شيّعته بنظرات معاتبة و أخرى معتذرة فتقدم بخطّ سلحفه يقف أمامها فرفعت رأسها إليه ف تحمحم بخشونة قبل أن يقول " خلى بالك من نفسك . و حاولي قدر الإمكان تتجنّبي عمتي وشيرين.. " نهضت بتكاسل و كأنها لا تقوى علي حمل جسدها الواهن من فرط الألم الذي تجلّى في نبرتها حين قالت " حاضر.. " كان استسلامها مؤلم كثيراً إضافة إلي حزنها الذي يقتله فلم يستطيع منع نفسه أن يقول بخشونة " البيت دا أنتِ مرات الكبير بتاعه. ياريت تتصرفي مع الناس اللي فيه عالاساس دا .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ رفعت رأسها تناظره بلهفة لم تغادر حدود شفيتها التي ارتجفت أمام أنظاره فلم يعد يحتمل البقاء معها دون أن يفعل ما قد يندم عليه لذا أردف بفضاظة " خلى بالك من نفسك .. " انهى

جملته و التفت متوجّهاً للخارج وحين خطى إلى
خارج الغرفة سمع انينها الخافت باسمه "
«سالم» .." توقف للحظة طاحناً ضروسه من
فرط الألم تتقاذفه رغبه ملحه في الالتفات و معاينة
شفتيها علي نطق اسمه بتلك الطريقة المهلكة
لمشاعره و حواسه و النيل منها علي ما جعلته
يعيشه من ألم و عذاب و إفراغ جميع شحنات
غضبه و ألمه و عشقه بها و لكنه للحظة أشفق
عليها من عقاب لن تتحملة و مشاعر من فرط قوتها
حتماً ستؤذيها لذا تجاهل همسها و توجه للأسفل
فأوقفه نداء والدته التي استنكرت ما رآته وقالت
بصدمة " سالم .. انت رايح على فين؟؟" توقف
«سالم» بمنتصف الصالة وهو يزفر النيران من
أنفه فلم يعد لديه طاقة للحديث و خاصةً تبرير ما
يفعله ولكنه احترم نداء والدته و التفت يجيبها " في
مشكلة كبيرة في فرع القاهرة و لازم اسافر دلوقتي
حالاً . " انكمشت ملامحها بصدمة وخاصةً حين رأت
ملامحه المكفهرة و شفتيه المذمومة كخيوط رفيعة و
كأنه يريد التزام الصمت طوال حياته فتلك هي

أقصى درجات الغضب لديه ولذلك لم تحاول
التطرق إلى أشياء قد تزيد وطأة ما يحدث فقالت
بنبرة لينه " ربنا يعينك يا ابني . بس يعني . فرح؟
مش حرام تسبها يوم صبحيتها كدا؟" ود لو يخبرها
بأن أقصى درجات الحرام ما يحدث معه فهو
سيذهب تاركًا معها قلبه و روحه و وجدانه سيذهب
بهذا الجسد المثقل بالهموم التي لا يعرف كيف
سيعالجها و لكنه اكتفى بالقول " فرح عاقلة و
بتقدر يا ماما. متقلقيش.. " رنت جملته بأذنها مرورًا
بقلبها الذي ارتج لدى سماعها جملته التي تحوي
مديحًا مبطنًا فلم تقدر علي خذلانه و جاء صوتها
الهادئ يؤازره " سبيه يا ماما.سالم عنده شغل مهم
و مينفعش يتأجل و أنا مش زعلانه أبدًا." لامست
حروف كلماتها قلبه الذي يود لو يلتفت في تلك
اللحظة يعتصرها بين قضبان ذراعيه حتى ترى ماذا
تفعل به مجرد حروف بسيطة من شفيتها التي
يشقى وهو أمامها يناظرها كالتفاح الحرام الذي لا
ينفك يغويه .. " ادبك سمعتي بودنك . همشى انا
بقى عشان متأخرش.. " لم يكن يخفي عليها ماذا

يحدث ولكنها لم تطل في الحديث و خاصة حين
التقمت عينيها تلك التي تراقب ما يحدث بشر
فعلى صوتها وهي تقول " تروح و ترجع بالسلامه
يا ابني.. روعي يا فرح وصلي جوزك.. " او مات
«فرح» بالإيجاب و قد تفهمت نظرات «أمانة»
المحذرة و توجهت خلفه الي أن وصلت إلي باب
المنزل و قام بفتحه قبل أن ينظر إليها بجمود
سرعان ما تبدل لصدمه حين وجدها تقترب منه
محاوطه رقبتة بذراعيها في عناق كان رقيقاً يشبه
أنفاسها العطرة التي لامست رقبتة للحظة بدت
خاطفة سلبت إرادته و انساق خلفها إذ حاوط
خصرها بيديه التي كانت قويه بقدر لينها مما جعل
دقات قلبها تفرع كالطبول تشاطرها دقات قلبه
الذي اهتاج داخله من فرط ما يعتريه من شوق
يحتاج أكثر من هذا العناق ولكنه استخدم كل ذرة
مقاومه لديه لنزعها من بين برائنه و أهداها نظرة
بدت غامضة بقدر ما تحوي من مشاعر تعجز
الكلمات عن وصفها. ف شيعته هي بنظرات نادمه
مشتاقه إليه قبل أن يبتعد. وخرجت الكلمات من

بين شفيتها دافئه حين قالت " اشوف وشك بخير

..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان ما يحدث أقصى ما يمكن احتماله
لذا أوما برأسه قبل أن يستمع إلي باب أحد الغرف
يغلق بقوة فعلم بأن التمثيلية قد انتهت لذا تراجع
سريعًا و التفت مغادرًا دون حديث ..

***** ما أن غادر حتي سمعت
صوت «أمينة» الصارم يناديها فالتفت فوجدت
«جنة» تهول من الاعلى و كأن احداً يلاحقها و
تفاجئت ب «سليم» الذي كان يخرج من الغرفة و
وجهه لا يفسر " انتوا الاتنين تعالوا ورايا.. " قالتها
«أمينة» وهي تفرق نظراتها بينهم مما
جعل «سليم» يتوقف فنهرته قائلة " علي
شغلك. " " ماما.. " هكذا ناداها فهو يعلم حالتها
تلك ف أصرت علي موقفها قائلة " كل واحد يشوف
شغله.. يالا اتفضل على شغلك . " كان المشهد
غريبًا علي كلا الفتاتين ولكن «سليم» لم يستطع
منع ابتسامة عابثة من الظهور على ثغره اتبعها

بغمزة توجهت الى قلبها مباشرة وهو يلتفت دون حديث . دلفت «أمينة» الى داخل الغرفة و خلفها الفتاتين و ما أن أغلقت الباب حتي التفتت إليهم وهي تقول بحدة " بصوا بقى انتوا الاتنين. الكلام اللي هقوله دلوقتي يتسمع و يتنفذ بالحرف الواحد . و مش هسمح لحد أنه يناقشني فيه . " كان حديثها صادمًا لكليهما و خاصةً نبرتها الحادة و عينيها التي كانت تطلقان سهام بدلًا من النظرات فكان أول المتحدثين «فرح» التي قالت باندھاش " حاجه أمينة حضرتك بتتكلمي ليه كدا؟" اجابتها «أمينة» بصرامة " مسميش الحاجة أمينة . اسمي ماما أمينة. مش انا حماتك ولا بيتهيا لي؟" تفاجئوا للحد الذي جعلهم صامتين فقط إيماءة بسيطة كانت إجابة علي سؤالها ف اردفت بتصحيح " يبقي تقولولي ماما . الحمي عندنا بيتقالها يا ماما . و دي اول نقطة . نيجي بقي لتاني نقطة . البيت اللي انتوا شايفينه دا مش قايم علي عمدان دا قايم علي كتاف ولادي . و مش بس البيت دي العيلة كلها قايمه علي كتافهم. و لو

مكنش في حضن محاوط علي الكتف اللي شايلى دا
هيتعب و هيقع . فاهمين قصدي ولا اوضح اكثر."
تحدثت «فرح» اولاً " انا فاهمه. " و أنتِ ؟"
هكذا استفهمت «أمينة» بحدة فأجابت
«جنة» علي الفور " و أنا كمان فهمت. اه والله
العظيم. " استطردت «أمينة» قائلة بصرامة "
حلو. نيجي للنقطة اللي بعد كدا. انا عشت عمري
كله محاوطه علي جوزي و ولادي و علي البيت بالي
فيه. لدرجة أن البيت مكنش يمشي من غيرى لو
تعبت يوم يقف . بس انا دلوقتي كبرت و فعلا
تعبت. و مش هقبل أن البيت يتهد. عشان كدا
عيزاكوا في ضهري. اللي جاي مش سهل . و في حرب
قذرة دايره بدايتها كانت من زمان اوي من قبل ما
تولدوا حتي . و دلوقتي الشيطان راجع يهدد حياتنا
من تاني بعد ما طردناه و ارتحنا منه."

انكمشت ملامح الفتيات بحيرة تجلت في نبرة
«جنة» حين قالت " طب هو حضرتك ممكن
توضحي اكثر . انا مش فاهمه حاجه " اجابتها «
أمينة» بهدوء " الشيطان دا ناجي جوز همت . و

ابن عم منصور جوزي . اخو صفوت. " شهقات
خافته خرجت من افواههن تجاهلتها «أمانة» و
تابعت " طول عمره الفرع المعوج في العيلة و
طول عمره بتاع مشاكل و يببص للي في ايد غيره.
عمي الله يرحمه كان مكافح كبر ثروته و مكنش
عنده غير ولدين و بنت عشان كذا نصيبهم من تركته
كان كثير أما ناجي أبوه كان عنده ست ولاد و ورثه و
نصيبه كان يدوب ملاليم و عشان كذا كان بيحقد
علي منصور و اخوه و طمعه خلاه يقرب من همت
ويوهمها انه بيحبها لانه كان عارف غلاوتها عند
ابوها.. و فعلا حبه و نجح في الي بيخططله و
اتجوزها و عمى شغلو معاهم إكرامًا لبنته. بس
للاسف بقي جشع اكثر و حاول يأذيه في شغلهم و
يشتغل لحسابه و من حسن حظنا أنه اتكشف و
البنت السكرتيرة الي كان مجندها لحسابه بعد ما
خلى بيها جت وفتنت عليه و حكّت كل حاجة قدام
همت.. " يا حرام .. زمانها اتصدمت جدًا. " هكذا
تحدثت «جنة» بشفقه فتابعته «أمانة» "
اتصدمت و انهارت . ودخلت المستشفى شهر و في

خلال الشهر دا هو عمل المستحيل عشان يشوفها
و يقنعها. و عمي موافقش بس هو مياأسش و عمل
اللي عايزه و وصلها بعد ما جاب البت السكرتيه و
رضاها بقرشين عشان تغير كلامها و تقول إن
منصور هو الي خلاها تيجي وتقول كدا عشان يطلق
همت منه. لكن همت مصدقتوش عشان كانت
عارفه أن منصور استحاله يعمل كدا و كمان اي
ست تقدر تحس إذا كان جوزها بيخونها ولا لا ؟ وهي
كانت حاسه أنه مش مضبوط.. " " دي مطلعتش
وحشة زي ما احنا متخيلين . صعبت عليا اوي بعد
كل اللي شافته.. " هكذا تحدثت « فرح » فهي
اختبرت شعورًا مشابهًا ليلة أمس و ياله من شعور
مريع لهذا أشفق قلبها علي تلك المرأة التي طالها
الأذي من زوجها " همت مش وحشة . همت عبيطة
و دا اسوء. سهل اوي ينضحك عليها منه مرة ثانية و
خصوصًا أنه بيستخدم نقطه ضعفها بناتها أو خلينا
نقول شيرين بس. سما زي امها. انما شيرين واخده
منه كتير اوي . " تدخلت « جنة » بنفاذ صبر " ايه
الحرب دي ؟ طب ما تخلوها تاخذ بناتها و تمشي

ايه لازمته يعيشوا معاكوا بدل كل التعب دا ؟"
أجابتها «أمينة» بجمود " مش.بمزاينا يا جنة و لا
بالسهولة دي تتخلصي من الشر . همت لما اختارت
ابوها و اخواتها و رفضت تصدق ناجي. ابوها عشان
يجبر بخاطرها و يراضيها قسم أملاكه علي ولاده
الثلاثة بالتساوي بما فيهم المزرعة دي كل واحد
التلت ما عدا الأرض. وصي لو همت بناتها اتجوزوا
من العيلة تاخذ الأرض طين و لو خرجوا منها ياخدوا
التلت بردو بس فلوس.. مكنش عايز الغريب يحط
ايده علي أرضه. " دا عقد الموضوع اكثر . " هكذا
تحدثت «فرح» فأجابتها «امينة» بتعب "
قولتلك دي حرب و بادئة من زمان اوي.. عشان كدا
عيزاكوا جمبي و جمب سالم و سليم . البيت دا لازم
يفضل رافع راسه العمر كله. و الشيطان دا لو حط
رجله هنا تاني هتبقى نهايتنا كلنا . "

تحدثت «فرح» بعدم فهم " ازاي يبجي هنا و
حضرتك بتقولي أنها عارفه حقيقته. " " الشيطان
مش وحش عشان بيوسوسلنا بالغلط يا فرح دا
كمان بيزينه.وناجى دا الشيطان يقوله يا عمي و

وارد يرجع يلعب بدماعها تاني وهي دلوقتي حاسه
أنا ضدها و محتاجه حد يقويها وشيرين ممكن
تلعب عالنقطه دي و تحاول تميل دماغها. " " طب
و ايه الحل يا ماما؟" هكذا تحدثت «جنة» بلهفه
فأجابتها «أمنية» بتخطيط " هقولكوا. بس
خليكوا فاكرين أن مفيش مجال للغلط ولو
مطلعتوش قد المسئوليه هأخدكوا من ايديكوا و
ارجعكوا لأهلكوا و معايا ورق طلاقكوا. فاهمين ولا لا
؟" بالرغم من أن حديثها يبدو جامدًا و لهجته
متوعدة ولكن الفتيات فطن إلى ما ترمي إليه و بأنها
تثير روح الحماس بداخلهم و بالنهايه هي لا تريد
سوي الصالح للجميع لذا خرجت الكلمات من
افواههن في آن واحد " فاهمين ياماما.. " التمعت
عينيه بالسعادة التي تجلت في نبرتها حين قالت "
حلو . يبقي اسمعوني كويس.. " *****
تفتكر يا سليم سالم هيعمل ايه مع البنت دي
وأهلها؟" هكذا تحدث «مروان» وهو يقف
بالشرفة إلى جانب «سليم» الذي كان يرتشف
قهوته المرة التي لم تفلح في جعله يتناسى ما

حدث ف أطلق زفرة حادة من جوفه قبل أن يقول " لحد دلوقتي مش عارف و لا هو كمان عارف.. " الموضوع عمال يتصعب بشكل غير طبيعي . انا حاسس ان عقلي واقف مش عارف افكر .. معقول تفضل في غيبوبه كل دا و بعد ما كانت بتموت تصحي تحكي علي كل اللي حصل شوف و القدر أن عمله السوداء دي يعملها قبل ما يموت بيوم ضيع البنات الله يسامحه " هكذا تحدث «مروان» بسخط فأجابه «سليم» بغضب " كل حاجه هينه في الدنيا دي الا اللي تخص الشرف يا مروان. دي الحاجة الوحيدة اللي لو اتمست ملهاش اي دوا. " " كلامك بيقلقني اكتر يا سليم . بس هرجع واقولك عندك حق . مهما عمل سالم حتي لو اداهم فلوس الدنيا و الآخرة دا مش هيعوضهم عن شرف بنتهم اللي ضاع علي ايد حازم .. " كان حديث «مروان» شائك للغاية فلم يتحملة و اندفع غاضبا " اسكت يا مروان الله يباركلك. انا من غير حاجه جوايا نار قايده.. " التفت «مروان» يناظره بشفقه علي حاله و حاول أن

يغير دفة الحديث إذ قال باستفهام " بس مش غريبة انهم ييجوا يقبضوا على شخص متوفى . يعني مفروض يكون عندهم علم أنه متوفى أصلاً ' خيمت الحيرة على ملامحه قبل أن يقول بجفاء " هي غريبة طبعًا . بس خطأ وارد يحصل . و ممكن يكون مقصود . انا مبقتش فاهم حاجه . " التقت أذنيها تلك المحادثة السرية بينهما حين كانت تنوي التوجه للشرفة و لكنها تسمرت لدى سماعها حديثهم الذي جعل الذهول يخيم علي ملامحها ف تراجعت بخفه الى الاعلى و قامت بجذب الهاتف السرى الذي تملكه و أجرت اتصالاً هاتفيًا و ما أن جاءها الرد حتي صاحت بصدمة " بابا . الحق حازم طلع مغتصب بنت قبل ما يموت بيوم و البوليس جه هنا و سال عليه . " أجابها « ناجي » بتسلية " و إيه كمان ؟ " اندهشت من تقبله للأمر فقالت باستفهام " انت كنت عارف حاجه زي دي ؟ " " ابوكي مفيش حاجه ميعرفهاش . المهم قوليلي متعرفيش هيتصرفوا ازاى " اجابته « شيرين » بغضب " والله معرفش . انا سمعت أن سالم راح

يقابل اهل البنت و اكيد هيعرض عليهم فلوس. "

قهقهه «ناجي» بشر وقال باستمتاع " حلو اوي
كدا الصنارة غمزت . خليهـم يتلهوا في العظمة شويه
لحد ما ابعتلهم القاضية.. " *****

كانت تنتفض إثر تلك الصفعة التي تلقتها وجنتها
الرقيقة التي انطبعت فوقها أصابعه الخشنة
فجرحت جلدها الرقيق. فأخذت ترتجف رعبًا وهي
تقول بتلعثم " اني.. معملتش . حاجة. " صاح بها
بقلب يرتجف ألمًا زاد من حدة غضبه ف دفعها
بعنف علي الأرض الصلبة حول شهقات الجميع
حوله و صاح بها غاضبًا " و كمان ليك عين تتكلمي
يا خاطيه... " انهـي كلماته و قام بإخراج سلسالها و
القاءه بوجهها وهو يقول باشمئزاز " تخصك دي
مش أكده. " التقطتها بيد متلهفة وهي تقول " ايوا
.. ديه سلسلتي و ضاعت مني امبارح.. " " جصـدك
وجعت منك.. و أنتِ منتيش دريانه. اجولك وجعت
فين ولا افتكرتي؟" هكذا تحدث بلهجة تقطر الما و
صدر يعلو و يهبط بفعل النيران المندلعة به فهالها
مظهره و حديثه فقالت بذعر " لا مفكراشي. اني

روحتم امبارح ملجتهاش في رجبتى.. معرفش
وجعت فين؟" صاح بنبرة متألّمه ولكن خافته "
اجولك انى.. لجيناها چار الزربية المهچورة.. " فجأة
برقت عينيها حين جاء على ذكر ذلك المكان الذي
شاهدت به تلك الواقعة المشينة و لكن مهلاً ماذا
ظن بها ؟ هل يظن أنها هي من كانت؟؟ " في ايه يا
ولدى؟" هكذا تحدثت «تهانى» بصدمة مما تراه
و جاء خلفها صوت «عبد الحميد» الذي قال
بفظاظة " هتعمل ايه يا عمار ؟ انت اچنيت ولا ايه
؟" " باينى أكده.. " هكذا تحدث و هو يطحن
ضروسه ألماً فصاح به جده " اچكيلي حوصول ايه؟
بتضرب البت دي ليه؟" وقع سؤال جده على
مسامعه كسوط جلد قلبه الذي لم يتحمل مرارة
النطق بما حدث و خاصةً حين أخذت تهز برأسها
يميناً و يساراً و عينيها تتوسله و قد ظن بأنها
تتوسل لألا يفضح ما حدث و لكنها كانت تتوسله ألا
يظلمها وعبراتها منهمرة كالشلال على وجنتيها و
فجأة خرج صوته جريحاً و هو يضع يده بجيب
جلبابه مخرجاً شئ ما و الذي لم يكن سوى سلاحه

الذي وجهه إلى رأسها مباشرة وهو يزار بألم " البت دي لازم تموت.. " تعالت الشهقات و الصيحات من حوله و ترددت عبارات المنع من جده و «تهاني» ولكن بدا التصميم جليًا في عينيه مما جعلها تتأكد أنها هالكة لا محالة فاغمضت عينها بقهر انبثق منها على هيئة عبرات تزامنًا من انطلاق الرصاصة من فوهة سلاحه تصيب رأسها..... يتبع.... فصل ٨٠٠٠ كلمة بكتب فيه من الفجر و حقيقي طلع عيني اتمني الاقي عليه تفاعل مرضي ♥ □ متنسوش فوت + كومنت + فولو ليا ♥ □ و الكومنتات اللي بين الفقرات الي حبيتوها ♥ □

———— Part Break ———

بسم الله الرحمن الرحيم أشعر بأن الشوق يقيم حربًا في قلبي ولم أعد استطيع تحمّل ذلك الدمار الذي يُخلفه غيابك. لذا أتوسل اليك باسم الحُب أن تقهر الفراق، و تعود لسُكناك فقد سئمت روحي كل هذا العذاب .. نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□□□ "البت دي لازم تموت..."

تعالت الشهقات و الصيحات من حوله و ترددت

عبارات المنع من جده و «تهاني» ولكن بدا
التصميم جليًا في عينيه مما جعلها تتأكد أنها هالكة
لا محالة فاغمضت عينيهما بقهر انبثق منها على
هيئة عبرات تزامنًا من انطلاق الرصاصة من فوهة
سلاحه تصيب رأسها و بعد أن استعدت للموت و
دوي صوت الرصاص بقلبها تفاجئت بأنها مازالت
علي قيد الحياة.. فتحت عينيهما ترفرف برموشها
الكثيفه و إذا بها تصطدم ببركه من الدماء السابحه
بمقلتيه و بجانبه ياسين الذي تدخل في اللحظة
الحاسمه ليرفع فوهه سلاحه إلي الاعلي فاخترقت
رصاصته سقف الغرفه بدلا من رأسها .. " ايه يا
عمار انت اتجننت ولا ايه ؟" هكذا صرخ «ياسين»
ب«عمار» الذي كانت اعينه معلقه علي تلك التي
كانت ترتجف بشدة و عينيهما تتوسل نافيه تلك
التهمة البشعه التي الصقت بها عنوة و لُطِخ بها
ثوب روحها الطاهرة . فتعالَت شهقاتها حين سمعته
يقول بقهر غلفه الغضب " سيبنى يا ياسين.
الموضوع ده انت ملكش صالح بيها.. " صالح ايه و
زفت ايه ؟ عايزنى اسيبك ترتكب جريمه زي دي

واسكت. " هرولت «تهاني» الي تلك التي كانت كل
خلية بها ترتجف خوفا و ألمًا و قهراً خرج من بين
طيات صوتها المعذب حين قالت " حرام عليك .. انا
معملتش حاجه عفشه. انت اللي ظالم ، و مفتري. "
لا تعلم كيف و انتها الجرأة لنطق تلك الكلمات التي
جعلت عينيه تبرقان من شدة الغضب فقام بدفع
«ياسين» وهو يصيح بزئير " بعد يا ياسين هجطع
لسانها . " لم يطعه «ياسين» و صرخ به «عبد
الحميد» معنفاً " وجف عندك. و حالاً دلوق تخبرني
حوصول ايه و الا تصرفي مش هيعجبك. " تفرقت
نظراته بينها و بين جده و جميع الموجودين و من
بينهم «حلا» التي كانت تناظره ببغض كبير و تشفق
علي تلك الملقاة كالشاة بأرضية الغرفة تحترق قهراً
و وجعاً فإذا به يصرخ بانفعال في وجه الخدم
المحيطين بهم " بره . اخرجوا كلكم بره . مش عايز
اشوف حد في الدار واصل . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ طاوعه الخدم و هرول الجميع الى الخارج
بينما طالعتة الأعين بفضول كان مقيت بالنسبه له

والأكثر من ذلك هو عدم قدرته علي الحديث أو
اخبارهم شئ " هنستني كثير علي ما تفكر تحكي
اللي حوصل؟؟" هكذا تحدث «عبد الحميد»
موجهًا حديثه الي «عمار» الذي ضاق ذرعًا بما
يحدث فقد تشكلت غصه صدئه بداخل حلقه
تمنعه من الحديث فقام بالصراخ علي «مسعود»
الذي اتي مهرولاً فصاح به "هاتلي الكلب اللي اسمه
مرعي اهنه حالا . " أوامرك يا كبير . " وبالفعل ما
هي إلا دقائق حتي جاء «مسعود» برفقه «مرعي»
الذي ارتعب ما أن رأي تجمهر الجميع ولكن حانت
منه نظرة شامتة علي تلك الملقاة على أرض الغرفة
ترتجف بأحضان «تهاني» " احكي يا مسعود شفت
ايه بعد الفرح امبارح . " " كت بمرزي كل ليله و
شفت مرعي خارج من الزريبة المهجورة و لامؤاخذه
يده بيد واحدة و لما دخلت الزريبة لچيت سلسلة
نچمة واجعه چمب السور چبتها و جيت طوالي
جولت لعمار بيه . " شهقات متفرقة خرجت من
افواههن فصرخت «نچمة» بقهر " انت شفتني
بعينك يا ضلالي . " «مسعود» بصدق " لاه .. بس

دي سلسلتك صح واني بعيني شايفك وأنتِ
لبساها.. " هنا تحدث «عبد الحميد» بوقار " فين
السلسلة دي ؟ " علي مضض تقدم «عمار» وأعطاه
إياها فتحدث موجهًا سؤاله الي «نجمة» " السلسلة
دي بتاعتك يا بت أنتِ ؟ " «نجمة» بخفوت " إيوااا..
بس والله العظيم يا سعادة البيه ما كنت اني " صاح
بها «عمار» بغضب جحيمي رج جدران المكان
حولهم " ولما مش أنتِ ايه اللي وداها هناك و
وجعها ورا السور.. " شهقات متتاليه خرجت من
جوفها قبل أن تجيبه بنبرة جريحه " اني .. اني
..خلصت كل شغلي.. و كت معاودة دارنا.. و أنى
ماشيه.. چار الزريبة المهجورة .. سمعت صوت چاي
من هناك . جولت ابص اشوف في ايه .. و حطيت
جالبين طوب .. و وجفت عليهم اشوف .. و وووو.. "
اخفضت رأسها خجلًا غير قادرة علي إكمال حديثها
فحثها «ياسين» علي الحديث " كملي يا نجمة
شوفتي ايه ؟؟ " اخفضت رأسها وهي تكمل "
شفت الغفير مرعي .. في وضع .. يعني . وضع .
عفش . مع بنته .. و فجأة جوالب الطوب اتحركت

من تحتي و كت هجع .. و لما حسيت بيه طالع
يشوف مين چريت استخبيت . لا يشوفني .. و لما
روحت البيت ملجيتش السلسلة في صدري ... و
معرفش وجعت مني فين... والله العظيم ده اللي
حصول . " توقف لثوان حين التفتت تناظره وهي
تقسم بأن هذا ما حدث و لدهشته وجد شعور قوي
يتسلل الي داخله بأنها تقول الصدق و لكن جاء
صوت «مرعي» الذي صاح ينفي حديثها بخسه "
متصدجهاش يا عمار بيه .. ده هي إلي كات معايا و
بتجول الكلام دا . عشان تلبسني التهمه و تنفذ هي
منياها... " " اخرس ياد انت.. " هكذا تحدث «عبد
الحميد» وهو يعاود أنظاره الي «نجمة» التي صرخت
بقهر " اتجي الله يا ظالم . انت مش عنديك ولايا
تخاف عليهم " " اخرسي يا بت .. "
صاح بها «عبد الحميد» هي الأخرى و ضمن لثوان
قبل أن يضيف " الموضوع ده مش هيعدي
بالساهر ده شرف . و عشان أكده هنجيب الحكيمه
تكشف عليك لو فعلا أنت شريفه زي ما بتجولي
هيبان و وجتها حقك عندي .. و لو كتي خاطيه زي

ما بيجول هدفنك حيه .. " كان الأمر برمته مهين
ولكن حتي لو كان طريق الحقيقة اشواكًا ستغرز
بكرامتها و كبريائها ستخطو به وتتجرع مرارة الألم في
سبيل أثبتت برائتها.. او مأت بقهر وهي تخفض
عينها قائلة بصوت يخلو من الحياة " و أني
موافجه... " " كل واحد علي شغله .. يالا .. وانت يا
مسعود اچري چيب الحكيمه علي اهنه.. و حسك
عينك مخلوج يعرف حاجة من اللي حوصلت دي
فاهم ولا لاه؟ " " فاهم يا حاج عبد الحميد... " بدأت
جيوش الندم تغزو قلبه وهو يناظر قهرها و رجفة
جسدها الذي كان ينتفض بصمت بينما انسابت
عبراتها تحفر وديانًا من الوجع فوق خديها. و لأول
مرة بحياته يشعر بهذا الشعور المقيت بالألم يجتاح
فؤاده و الذي لم يتحملة فتوجه الي الخارج وحين مر
بها سمع صوتها المبحوح من فرط الألم " بيني و
بينك ربنا هنجف جدامه يوم الجيامه و هشتكيه
ظلمك و چبروتك.. " انغrust أسهم حديثها
المشتعلة بمنتصف قلبه الذي ارتج من فرط
الصدمة والألم مَعًا فالتفت يناظرها فهاله مظهرها و

عينها التي سددت إليه نظرات مشبعة بالكراهية
فكان لهذا وقعًا قويًا علي قلبه مضيفه إلي ألمه ألمًا
جديدًا ولكن من نوع خاص لم يتخيله أو يختبره
طوال حياته ... لم يتحمل ما يحدث و خرج مهرولاً
بأدام هاربة من ألم ظن أنه باستطاعته الهرب منه
ولكنه أي هرب من ألم يستوطن أعماق الروح.. كان
كل هذا يحدث أمام «حلا» التي تفرقت نظراتها ما
بين «ياسين» و «نجمة» و كأنها تخبره أي أناس هم
؟ و من ثم تجاهلته و توجهت الي تلك المسكينة
تحتضنها دون حديث و لدهشته وجد عبراتها تنهمر
بغزارة علي وجنتيها بينما كانت شفيتها ترتجف
بقوة و كأنها تحاول منع شهقاتها من الخروج علناً
فتحدثت «تهاني» بلطف " خديها عندك فوج يا بتي
لحد ما الحكيمة تاجي . ديه بت غلبانه و اني متوكده
أنها مظلومة .. " او مأت «حلا» بصمت و قامت
بمساعدة «نجمة» في الحركة و توجهت إلى الأعلى
في صمت ينافي حديث الأعين الذي تساقط علي
وجنتيها.. ***** بأقدام مثقلة
بالخييات و قلب يتضرع إلي خالقه أن ينجح في

مسعاه توجه إلى داخل المشفى قاصداً غرفة تلك الفتاة التي لا يعرف من أين ألقى بها القدر في طريقهم. و ما الذي يخفيه لها و لهم؟ توقف أمام الرواق وعيناه تبحث عن رقم الغرفة المنشودة والتي كانت تجلس أمامه سيدة في العقد الرابع من عمرها و بجانبها زوجها الذي بدا كهلاً رغم أنه لم يبلغ العقد الخامس بعد و لكنها الخيبة و عواقب الخزي الذي لحق بهم .. " السلام عليكم. "

هكذا القي السلام عليهم قبل أن يتابع بخشونة " دي أوضة لبني محمد عبد العزيز؟ " أوماً الرجل فتدخلت المرأة بقلق " مين حضرتك؟ " تشابهت عينيهِ و نبرته حين قال بجمود " سالم الوزان .. اخو حازم " قال الأخيرة بنبرة اهدأ ملحقة بخيبة أخفاها داخل قلبه و كما توقع فقد انفعلت السيدة و صاحت بانهيـار " انت اخو الشيطان اللي ضيع حياة بنتي. ودمر مستقبلها.. " تدخل الرجل في محاولة لتهديئة زوجته " اهـدي يا رضا.. الراجـل مالوش ذنب . بعدين وطي صوتك . البنت تسمعك وهي مش متحملة . " تحدث «سالم» بنبرة هادئة تنافي غضبه

المتقد بداخله " سييها تقول اللي نفسها فيه. هي عندها حق و لو قالت اكر من كدا انا عاذرها..."

التفت إليه الرجل وهو يقول بجفاء " حضرتك جاي لينا ليه ؟ احنا بينا و بينكوا الحكومه و أنا اشتكيت علي اخوك و هجيب حق بنتي حتى لو حصل ايه؟" ابتلع غصة صدئه تشكلت في حلقه قبل أن يجيب بخشونة " جيت عشان اجبلك حق بنتك بنفسي .. لأن لو عملت ايه مش هتعرف تجيبه.. " لون الغضب تقاسيم الرجل و صاحت زوجته " انت جاي تهددنا. ليك عين يا ظالم؟" زفر الهواء المكبوت بصدرة دفعه واحده قبل أن يقول بتحذير " انا مبهددش ولا حاجه . و مبوجهش كلامي للحریم" زحف الندم إلي قلبه حين احتد في حديثه فتابع بلهجة أهدأ " و عشان ننهي جدال عقيم مالوش لازمة . انا جيلكوا النهاردة عشان حازم اخويا توفي بعد حادثة بنتكوا بيوم واحد.. " شهقه قويه شقت جوفها حين سمعت حديثه بينما ارتسمت معالم الصدمة على زوجها الذي قال " انت بتقول ايه ؟" لم يجيبه إنما أخرج شهادة وفاة شقيقه و أعطاهها له

فالتقطها الرجل بيد مرتعشة لقراءة الحروف المدونه
بها و التي أثبتت أن هذا الشيطان قد رحل فسقط
على الكرسي خلفه بأكتاف متهدله و ملامح لونها
الخيبة التي تساقطت من بين حروفه حين قال "
يعني البنت ضاع مستقبلها. و حتي حقها مش
هنعرف نجيبه.. فوضت امري ليك يارب " اقتربت
منه زوجته تحتضنه وهي تقول بألم " حسبي الله
ونعم الوكيل. متعملش في نفسك كده احنا ملناش
غيرك. " ود لو يعتذر الف مرة علي تلك الفاجعة
التي ضربت حياتهم و التي للأسف كان السبب بها
هو شقيقه .. " انا عارف يا استاذ محمد أن أي حاجه
هعملها مش هتمحي أبدا الكارثة اللي حصلت. لكن
أنا تحت أمرك في اي حاجه. شوف ايه اللي يرضيك
وانا معاك فيه . " التفتت الأعين تناظره بيأس
تجلي في نبرته حين قال " هتعمل ايه ؟ هتقدر ترجع
شرف بنتي الي ضاع. و لا ترفع راسنا قدام الخلق
بعد اللي حصل ؟ ه تقدر تخلي المجتمع يحترمها و
يتعامل معاها علي انها ضحيه مش مذنبه ؟ هتقدر
تعمل ايه يا بيه ؟ العمل عمل ربنا . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت كلمات الرجل كشاحنة ثقيلة
دهست علي قلبه المُشبع بمرارة الذنب الذي لم
يعد يتحمله ف احتدت نبرته وهو يقول " يولع
المجتمع اللي هيعاقب طفله بريئه علي ذنب
ملهاش يد فيه . انا مش هنا عشان الناس . انا هنا
عشان البنت اللي جوه دي و زي ما قولتلك مستعد
اعمل اي حاجه عشان خاطرها. " " يبقي تكتب
عليها. " هكذا خرج صوت «رضا» والدة «لبنى»
التي كانت تناظره بغضب و حرقه . وأصابها كلمته
في الصميم فبالرغم من أنه كان يتوقع ذلك إلا أنه
غضب و بشدة من عرضها الأمر بتلك الطريقة
فأجابها بخشونة " انتِ شايفه ان الحل ده في
مصلحة بنتك ؟' " طبعاً.. علي الاقل هتقدر ترفع
رأسها بين الناس بعد كدا. " هكذا أجابته ف
تصاعدت أبخرة النيران المندلعة بقلبه و تحدث قائلاً
بفظاظة " بردو كل تفكيرك في الناس . يا مدام اهم
حاجه ابنتك . فكري فيها و في مصلحتها قبل ما
تفكري في أي حد. " " انت جاي عشان تعجزنا. نفكر

في ايه ؟ هو دا الحل الوحيد للكارثة دي . " الحل
انك تجوزيها واحد قد ابوها. عشان تنقذ سمعتك و
ترفع راسك وسط الناس ؟؟" كان حديثه حادًا يشبه
ملامحه مما جعل الزوجان ينظران الى بعضهما
البعض بخجل فتابع بفضاظة " لبنى عندها
سبعثاشر سنه وانا عندي أربعين بيني وبينها ٢٣
سنه. يعني لو كنت اتجوزت بدري شويه كان زمان
عندي قدها.. الي انتوا بتفكروا فيه دا جريمة اكبر من
جريمة اغتصابها.. " احني الرجل رأسه بقله حيلة
تجلت في نبرته حين قال "والله ما بقيت عارف افكر
. ايه العمل طيب ؟" أشفق علي مظهره كثيرًا ولكن
لم يظهر ذلك بل تابع بجفاء " انا هتبني لبنى.. "
ارتفعت الرؤوس تناظره بصدمه تجاهلها و أردف
بلهجه لا تقبل الجدل " لبنى من النهاردة بنتي.
هتكفل بعلاجها و تعليمها و كل حاجه تخصها لحد
ما اسلمها بإيدي لجوزها. " برقت الأعين وهي
تناظره فحديثه كان كالقنبلة الموقوتة التي لم يكن
يتوقعها أحد فتابع بخشونة " و مش لبنى بس .
لبنى و اخواتها. و لو المكان اللي انتوا فيه الناس

بتضايقكوا بسبب الي حصل . اختاروا اي مكان
تحبوا تكونوا موجودين فيه وانا تحت أمرکوا.. " "
انت ليه بتعمل كذا؟ يعني اخوك مات و احنا مش
في أيدينا حاجة نعملها .. ليه تعرض عرض زي دا و
تلزم نفسك كذا" هكذا استفهمت «رضا» التي لم
تكن تتخيل عرضه ابداً و الذي جعل الشك يتسلل
إلى قلبها و قد شعر هو بذلك فقال بفضاظة " كل
راع مسئول عن رعيته وحازم الله يرحمه كان
مسئول مني. حتي لو هو مبقاش موجود فأنا
موجود وواجب عليا أرد الحقوق لصحابها.. " كانت
إجابة لم تتوقعها من رجل تبلورت به كل مظاهر
الشهامة و الرجولة ف خرجت كلماتها صادقه حين
قالت " انت انسان محترم . و اللي زيک قليلين . انا
مش عارفه اقولک ايه ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تجاهل ثناءها و قال بخشونة " مش
محتاجة تقولي حاجة . و زي ما قولتلك دا واجبي "
تحدث الرجل باعتذار " ربنا يكثر من امثالك. و
يجازيك خير . " أوما برأسه و قال بعملية " حساب

المستشفى مدفوع و بزيادة . و الكارت دا في رقمي
الخاص. اول ما تشد حيلها كلموني عشان ننسق مع
بعض هنعمل ايه." أخذت منه «رضا» الكارت
الصغير وهي تومئ برأسها فتابع مؤكداً على حديثه
" متشيلوش هم حاجه أبداً. من اللحظة دي لبني
بقت بنتي زي زيكوا.. و أنا اطمنت علي حالتها
الصحية من الدكتور وهو ه يعين دكتور نفسيه
تساعدنا أنها تخرج من الحالة اللي هي فيها. " كان
أكثر ما يمكن فعله لإنقاذ حطام السفينة التي
ضربتها صاعقة قوية مبالغته فأراد لملمة شتاتها و
ترميم صدوعها وقد انتوي أن يفعل ذلك كما يجب
أن يكون حتي ولو كان هذا آخر ما سيقوم به طوال
حياته.... ***** "سيد الحبايب يا
ضنايا انت .. يا كل املي و منايا انت.. يا احلي غنوة
في دنيا حلوة. يا احلي غنوة في دنيا حلوة.. غنت و
قالت معايا انت.. سيد الحبايب يا ضنايا انت " كانت
تلك كلمات الاغنية التي أخذ صوتها العذب يشدو
بها وهي تحمل طفلها الجميل و تداعبه بكل ما
اوتيت من حنان سُكب فوق قلبها الذي بالرغم من

كل ما تعرضت له ما يزال نقيًا بريئًا قادر علي الحب
.. الحب الذي كان أقل وصف يمكن أن يصف به
شعوره نحوها وهو يراها تحمل رضيعها بكل هذا
الحنان الذي كان ينبعث من صوتها الرائع الذي
يشبه كثيرًا ملامحها الجميلة التي يقع بعشقها كل
مرة تقع عينيه عليها.. " يا بختك يا محمود .. "
هكذا صدح صوته الخافت من خلفها فتجمدت
بمكانها فقد كان قريبًا منها لدرجة ان أنفاسه
الساخنة دغدغت عنقها البض فابتلعت ريقها
بصعوبة و حاولت الثبات بقدر الإمكان حين التفتت
تناظره ف أسرتها عينيه العاشقه للحد الذي جعلها
غير قادرة على الحديث فأردف هو بخفوت "
مكنتش اعرف ان صوتك حلو اوي كدا.. " تنبهت
لحديثه و تحديقها به ف تحممت بخفوت قبل أن
تعيد انظارها الي طفلها وهي تقول بتوتر " ولا حلو
ولا حاجة. عادي يعني " تابع شن هجومه العاطفي
علي مشاعرها حين أجابها بلهجة خطيرة " لا طبعًا
مش عادي... بس تعرفي أنه لايق عليك اوي.. "
ارتفعت نظراتها تطالعه باستفهام فأردف بخفوت "

يعني الملامح دي اكيد لازم يبقى صوتها بالرقّة و
الجمال دا.. " رجفة قويه ضربت جسدها من غزله
الصريح فبللت حلقها قبل أن تقول بمراوغة " مش
ملاحظ انك بتبالغ شويه.. و بتجامل شويتين "
ابتسم قبل أن يجيبها مازحًا " يكون في علمك انا
اكثر حد في الدنيا مبيعرفش يجامل .. اللي في قلبي
بقوله " لونت السخرية ملامحها قبل أن تقول
بتهكم " اه طبغًا مصدقك . انا اكثر واحده جربت. "
وصل إلي نقطة لا يريدّها لكنه س يستغلّها لأجل
القضاء على بثور الماضي ف انتظر حتي وضعت
«محمود» في مخدعه ثم تناول كفها يديرها إليه وهو
يقول بخشونة " لسه منستيش؟ " " اكذب لو قلت
لا.. "

باغتها حين صرح قائلاً " طب و لو قلت آسف؟ "
كان صريحًا و جريئًا لدرجه تخيفها ولهذا حاولت
التملص من بين يديه التي أحكمت الطوق عليها و
تابع بصوته الذي كان يحرقها من الداخل " طب
بلاش اسف . خليها بحبك..." ارتج قلبها حين
خرجت تلك الكلمة من بين شفّتيه كان لها وقعاً

ساحراً علي مسامعها و روحها التي بدأت بالالتئام
رويداً رويداً ولكن الماضي و اه من الماضي و
ظلمته التي كلما تسرب النور الي قلبها حاصرها
ماضيها و أغرقها في ظلام الذنب أكثر. فهي في تلك
اللحظة تريد أن ترتمي بين ذراعيه تنشد السلام
ولكنها خائفة.. تخشى مواجهته بتلك الرسالة التي
تحمل صوراً من ماضي قد يعلمه ولكن أن يراه أمام
عينيه هذا ما لا تستطيع المجازفة به. إن يرها
بجانب شقيقه كان أمراً مريعاً فهي تعلم كم دماءه
حارة و غيرته قاسيه تخشي أن يكرهها أو يتولد
بداخله شعوراً بالرفض تجاهها ولذلك ابتلعت غصة
الصمت و اخفضت رأسها تخفي صراعها المدير بين
كونها لن تعد تريد اخفاء شئ بقلبها و بين خوفها
من أن يرفضها قلبه فشعر هو بمعاناتها فامتدت
يده تحاوطها بحنان تجلي في نبرته حين قال
"الصراع الي في عينيكِ دا آخرته ايه؟" " مش عارفه.."
هكذا إجابته وهي تستند برأسها فوق صدره النابض
بعشقها فتابع بنبرة هادئة " كتير عليكِ تتحمله
لوحدك. خليني اشيل عنك. احنا اتفقنا أننا قبل اي

حاجه أصحاب. " رفعت رأسها تناظره عليها تجد
بنظراته شيئًا آخر غير الحنان .. اي شيء يمكن أن
يردعها من أن تخبره ولكن كانت عينيه منبع للامان
الذي تريده ف تراجعت للخلف و توجهت إلي
المنضدة تمسك بهاتفها و تضيئه متوجهه إليه وهي
تقول بنبرة جريحه " في حاجه لازم تشوفها.. يمكن
تغير رأيك في حاجات كثير بس.. معدش عندي
استعداد اخبي حاجه تعبت من العيشة في خوف و
قلق.. " أنهت كلماتها التي كانت صادمه له و قامت
بوضع الهاتف في وجهه فبرقت عينيه من شدة
الصدمة حين وجدها في الصورة بجانب أخاه الراحل ..
لم تكن في وضع مشين أو يبعث على الريبة ولكن
القلب و غيرته و جنون عشقه الذي أضرم النيران في
نظراته و جعل لهجته تحتد قليلًا وهو يقول "
الصورة دي كانت فين و امتى؟" بصدق قررت أن
تتخذ مذهبًا طوال حياتها أخبرته " يوم لما قرر أنه
يبتدي علاج . وافقت لما قعد يترجاني عشان نوثق
اللحظة دي..." بلمح البصر وجدت الهاتف يلقي في
الحائط فتحطم إلى أشلاء مما جعلها تتراجع للخلف

بذعر ازداد حين وجدته يقترب منها قائلاً بلهجة
خشنة " آخر مرة هنتكلم في الموضوع دا . انسي .
انسي حازم بكل الي حصل معاه. اوعي تفتكره
حتي بينك و بين نفسك. اعتبره كابوس بشع
صحيتي منه للأبد. مفهوم كلامي ؟" كلماته كانت
واضحة ولكن معانيها غامضة لاتعلم هل كان غاضباً
منها أو يغار عليها لا تعلم شئ ولم تكن تملك
الجرأة لتسأله فظلت علي صمتها ولكنها تفاجئت
حين وجدته يحتضنها بقوة اذابت عظامها و خاصةً
حين قال بلهجة مبحوحة من فرط ما يعتمل بداخله
" أنتِ مراتي . حبيبتي .. انسي اي حاجة تانيه في
الدنيا . لو في قلبك اي ذرة مشاعر تجاهي اعلمي
اللي بقولك عليه..."

من بين انغماسها في روعه شعورها وهي بين
أحضانها حصنها المنيع اجابته " حاضر .. شدد من
احتضانها قبل أن يقول بلهجة خشنة " من بكرة
هجبلك تليفون احسن من دا الف مرة. و اي حاجه
تحصل زي دي تعرفيني..." " حاضر..." كان
انسيابها هكذا بين يديه مثيراً بحق و خاصةً أن تكون

مطيعه هكذا وما أن أوشك علي الاقتراب من وجهها
حتى صدح صوت بكاء «محمود» الذي أخرجهم من
لجة مشاعرهم الجارفة فتلقفته «جنة» بيد متلهفة
بينما هو توجه الى الخارج ملتقطًا هاتفه يجري
مكالمه هاتفية و ما أن اجابه «سالم» حتي قال
حانقا " سالم . اللي حصل في الملحق دا بفعل
فاعل... " ***** كانت تجلس على
المقعد تمسك كوب الليمون بيد و بالآخرة تجفف
عبراتها التي لا تتوقف عن السقوط رفضًا لهذا الظلم
الواقع عليها فاقتربت منها «حلا» قائلة برفق "
ممكن تهدي شويه . كل حاجه هتتحل أن شاء الله
" لم تجيبها انما اومأت برأسها بصمت سرعان ما
تبدد حين سمعت الطرق علي الباب الذي انفتح و
اطلت منه «تهاني» و خلفها الطيبة فعلت دقات
قلبها الذي شعرت به يتمزق من الداخل وهي
تخضع لذلك الاختبار العنيف ولكنه اقصر الطرق و
اصعبها لإثبات برائتها.. " جومي يا بتي. معلش . اني
خابره زين انك مظلومه بس لازم نعطعوا الشك
باليقين . " تسابقت العبرات في الانهمار علي

وجنتيها و أخذ جسدها يرتجف بعنف و تعالت
شهقاتها و بالكاد استطاعت أن تتحرك في طريقها
الي السرير فلم تحتمل «حلا» ما يحدث من قهر و
ظلم و هرولت الي الخارج فلن تتحمل أن تشهد
واقعه كتلك و أثناء مغادرتها بتلك الطريقة
اصطدمت ب«ياسين» الذي سقط قلبه رعبًا عليها
حين شاهد مظهرها المبعثر و انهيارها بهذا الشكل
ف حاوطها بذراعيه وهو يقول بلهفة " حصل ايه يا
حلا ؟ مالك ؟" تعلق نظراتها به دون أن تكون لها
القدرة علي الحديث فأخذت تشهق بقوة و انهمرت
عبراتها كالمرطر فقام بغرسها بين أحضانه بقوة وهو
يقول بحنان " طب اهدي . اهدي و بطلي عياط
متقلقنيش .. حصل ايه لكل دا ؟" تمسكت
بقميصه بقوة وهي تنتحب بعنف فقد كانت تبكي
كل شيء ألمها و غضبها منه و من نفسها و من
تلك الواقعة المريعه . أرادت أن تبكي حتي تجف
ينابيع عينيها و قد كانت أحضانه الدافئة أكثر من
مرحبة لاحتضان ثورة انهيارها.. بعد عدة دقائق
استطاعت أن تتغلب علي ثورتها و بدأت تتمالك

نفسها قليلاً ف تململت بين أحضانه التي كانت
ترفض ابتعادها ولكنه اضطر أن يتركها علي مضض
ولكن يديه ظلت ممسكه باكتافها وهو يقول بنبرة
قلقة " حصل ايه لكل ده ؟ " خرجت الكلمات
متلعثمه من بين شفاهها المرتجفه " صعبان ..
عليا . البنت .. دي اوي.. منظرها .. يقطع القلب .."
برقت عينيه لثوان وهو يناظرها هل كل تلك
العبرات لأجل فتاة لا تعرف عنها شيئا ؟ أين تلك
المتعجرفة سليطة اللسان التي لا يهتمها أحد ولا
تهتم لمشاعر الآخرين " كل الدموع دي عشان
الخدومه؟"

تراجعت عنه بغضب تجلي في نبرتها حين قالت "
هي الخدومه دي مش بني ادمه زيتها زينا ؟ " " بني
آدمه طبعا. بس أنت متعرفيهاش عشان تتأثري
بالشكل دا . " هكذا أجابها بهدوء فتابعت بانفعال "
مش شرط اني اكون عارفاها عشان أتأثر بالموقف.
اصعب حاجه في الدنيا هي الظلم " لمعت عينيه
بطريقة خاطفة فهي على الرغم من تمردھا و
تعالیھا ولكنه تملك قلبًا رقيقًا من الداخل . فقط

تحتاج لأن تحجم ذلك الاندفاع الذي يتملكها في
الكثير من المواقف.. " كويس انك عارفه.. الظلم
وحش جدًا . بس اللي اوحش بقي أنه يكون من حد
بنحبه.. " هكذا أجابها بلهجة تحمل عتب لا تفهمه
ولكن دقات قلبها التي تعالت بصخب مما جعل
الكلمات تخرج مهزوزة من بين شفثيها " الظلم
وحش أيًا كان مصدره. و الاوحش أننا منديش
الإنسان فرصه أنه يدافع عن نفسه.. " " صح . انا
بصراحه مكنتش اعرف انك حقانيه اوي كدا.. " هكذا
تحدث بهدوء بينما عينيه كانت تطالعها بعث جعل
الخلل يزحف الى وجنتيها ولكنها قد قطعت عهدًا
علي نفسها ألا تضعف أبدًا لذا قالت بغرور " وانت
تعرف ايه عني اصلاً عشان تحكم إذا كنت حقانيه
ولا لا؟ " كان تحديها مثيرًا ك ملامحها الفاتنه التي
لم تتأثر بحزنها و قد كان عاشقًا وليس علي العاشق
حرج .. اقترب منها خطوة واحدة وعينيها تبهران فوق
ملامحها بشغف تجلي في نبرته وهو يقول " يبقى
نتعرف .. " عاندته بتكبر " تؤ . مش عايزة اعرفك .. "
" بس انا عايز .. " هكذا تحدث أمام شفثيها همسًا

جعل طبول الحرب تدق بقلبها فواصلت تحديها له
إذ قالت " مش بمزاجك.. " واصل تقدمه نحوها ف
تراجعت للخلف بخوف حاولت اخفائه بينما كانت
عينها أسيرة لنظراته المغوية و خاصة حين قال
هامسًا " بمزاجي . بمزاجك. مش هتفرق.. في
الحالتين أنتِ خلاص بقيتي تحت رحمتي.. "
خربش الخوف جوانب قلبها و تجلي في نبرتها حين
قالت " تقصد ايه ؟ اوعي تفكر اني هسكتلك لو
فكرت تعمل حاجه تضايقني.. " واصل تقدمه منها
و قد أظلمت عينيه وهي تناظرها بنظرات غامضة
شملتها كليًا لتتوقف أخيرًا عند شفيتها التي ولدت
بداخله جوعًا قاتلًا فخرج صوته أجسًا حين قال "
حلو دا . وريني هتعملي ايه؟؟" لم تكد تستوعب
حديثه تفاجئت بنفسها محموله بين ذراعيه بيد
وبالآخرى قام بفتح باب الغرفة المجاورة و إغلاقه
لتجد نفسها مسنوده عليه بجسدها الذي حوصر
بين باب الغرفة و بين جسده وما أن رفعت رأسها
تناظره حتي أسرها بين برائن عشقه الضاري لها
الذي أخذ يسكبه بقوة فوق ثغرها التوتي الذي كان

مذاقه رائعا فأخذ ينهل منه بلاهوادة .. غيبت
العقول للحظات كانت أكثر من رائعه يكللها عشقا
خالصا صار ينثره برقه فوق قسّمات وجهها و يديه
تحتويان جسدها بحنان لم تكن تتوقعه ولكنه
اخترق حدود قلبها الذي احرقه لهيب الصبوة فلم
يعد يستطيع المقاومة فقضيتها خاسرة أمامه فكل
شء بها يشدو بعشقه..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت مشاعره جامحة علي الرغم من أنه
حاول التحكم بها قدر المستطاع حتي لا يؤذيها
ولكن أي إرادة قد تقف أمام طوفان العشق الضاري.
فحين رفع رأسه يطالعها بعينين يغلفهما الشغف
تفاجئ من قطرات الدماء التي تتساقط من بين
حبات التوت خاصتها فامتدت أصابعه تزيلها برفق
تجلي في نبرتها حين قال " بتوجعك ؟" كان صدرها
يعلو و يهبط من فرط الشعور الذي لم يكن صدرها
يتحمله فقد أوشك علي الخروج من بين ضلوعها
تأثرا بما حدث مما جعل الكلمات تخرج مبحوحة
من بين شفيتها المرتجفه " ليه عملت كذا؟"

فاجئها حين قال " عشان سببين أولهم اعتذار عن كلامي ليك امبارح.. عارف اني زودت العيار شويه. بس أنتِ استفزتيني.. " ترققت العبرات في مقلتيها حين جاء على ذكر حديث البارحة فتألم قلبه لألمها و أردف بخشونة " مكنتش أحب ان دا يحصل .. بس أنتِ وصلتيني لأقصى درجات الغضب .. " حاولت كبح جماح عباراتها قدر الإمكان حتي لا تظهر ضعفها ولكن جاء صوتها المرتجف يعكس مدى تأثرها حين قالت " و السبب الثاني . " امتد كفه الايمن يلامس خدها الأيسر وهو يقول بنبرة رقيقه " انك حلوة اوي.. اول مرة اشوف حد اسم علي مسمى كدا.. " نجح في إخماد حزنها بروعه كلماته التي جعلت الخجل يزحف الي وجنتيها التي ازهرت ورود حمراء اضفت جمالاً آخذاً علي ملامحها و تثلثت عينيها حين تابع " انا عارف انك مش وحشه. عيبك الوحيد انك متسرعة. و أنتِ كمان لازم تبقي عارفه اني مش وحش. و كل اللي حصل دا له تفسيرات و تبريرات. مهم اوي انك تعرفيها.. " خطي بأنامله علي جرحاً يتوسط قلبها فخرجت كلماتها معذبه حين قالت "

مفيش اي مبررات في الدنيا ممكن تمحي بشاعة
اللي حصل .. الليلة اللي عشتها هنا في بيتكوا و انا
مخطوفه كانت أشبه بالموت " كلماتها كانت سوط
جلد قلبه الذي ارتج لحزنها و خرج صوته متلهفًا "
والله ما كنت اعرف.. انا اتفاجئت باللي حصل . انا
حتي مكنتش عارف ان جدي علي علم بموضوع
جنة.. " " بس كنت عارف بالتمثيلية الحقيرة اللي
عملها جدك عليا. دا ابتزني عشان أوافق اتجوزك..
قالي لو خايفه علي اخواتك توافقي.. " انكمشت
ملامحه بغضب حاول قمعه قبل أن يجيبها " عارف
أنه كان صعب عليك . بس الناس هنا تفكيرهم غير
تفكيرنا و كانت دي الطريقة الوحيدة الي هتنقذ
شكل العيلة قدام الناس و هترد كرامه جنة.. " لونت
الصدمة معالمها و جاءت كلماتها مستنكرة " و
بالنسبة لكرامتي؟ مفرقتش معاكوا صح ؟ " " لا
مش صح.. محدش جه جنب كرامتك و لو قارنتي
الي حصل مع جنة واللي حصل معاك هتعرفي أن
اللي حصلك كان ولا حاجه جمب اللي حصلها "
هكذا أجابها بحدة اخترقت جدران قلبها الذي نzf

باقدامه ارض الغرغه من كثرة الذهاب والمجئ .
بداخله وحوش تنهش ببعضها البعض. وهو واقع
كالفريسة بينهم . ينظر إلى ساعته بين الفينة و
الأخرى و التي كانت تلدغه عقاربها بكل ثانيه تمر
عليه. يتقاذفه الشعور من كل حذب و صوب يتلظى
في حيرة متقدمة ما بين إحساسه القوي بأنها مظلومه
و خوفه الضاري من أن تكون مذبذبة ! اخترق صوت
جده أذنيه مرورًا بقلبه الذي كان يسبقه متلهفًا الي
الخارج و بأنفاس مقطوعة وصل إلي أسفل الدرج
فصاح به «عبد الحميد» " هاتلي الكلب اللي اسمه
مرعي ده و جهلي الساحة الكبيرة. لازم يبيجي
عبرة لكل إلي يفكر يظلم وليه ثاني . " كان كمن
سقط بقوة من ارتفاع شاهق يتوقع أن يصطدم
بالأرض في أي وقت فيتحطم متحولًا الي أشلاء و
فجأة إذا بيد خفيه تمسكه بقوة مانعه سقوطه ..
أطلق زفرة قوية من جوفه الذي هدأت نيرانه و
استطاع أن يتنفس بحرية من جديد ف نيرانه الآن
تحولت من مؤلمه إلى أخرى يعززها الإنتقام الذي
يسري في أوردته فتوجه الى الخارج و قام بتوجيه

ركله قويه إلى بطن «مرعي» الذي كان يقف مرتجفًا
مما أوقع نفسه به. فإذا به يتفاجئ بذلك الذي انهال
عليه ضربًا مبرحًا و كأنه يخرج كل ما بجوفه من ندم
و غضب و ألم... و بأمر من «عبد الحميد» قام
الغفر بتخليص «مرعي» من يد ذلك الثور الهائج
وقاموا بجره و صلبه علي إحدي الأشجار التي
تتوسط ساحة المنزل الكبيرة و قد تجمهر الناس
بأعين يأكلها الفضول لمعرفة ماذا حدث فوقف
«عبد الحميد» في منتصف الساحة يحاوطه حفيده
بينما تولى هو مهمة الحديث إذ قال بوقار و نبرة
قوية " الكلب دا اتجرأ و رفع عينه في بت من بناتنا و
عشان أكده لازم ياخذ جزاءه و يبجي عبره. و ده
أجل عجاب (عقاب) بعد أكده الي هيغلط هيندفن
حي.. " أنهى كلماته و القي نظرة ذات مغزى علي
«عمار» الذي كان يمسك بالسوط بيده و يتوجه الي
حيث «مرعي» الذي كان ينتحب مثل النساء و
خاصةً حين شاهد ذلك الذي كان يعض شفثيه
باستمتاع و عينيه تطلق سهام الشر الذي كان
يغذيه بقوة تجلت في ضرباته المريعة التي تلقاها

ظهر «مرعي» الذي تعالت صرخاته فلم يشفق عليه
أحد و أخذ «عمار» يضربه حتى خارت قواه وسقط
مغشيًا عليه فصرخ في أحد الغفر " ودي الكلب دا
للحكيم يعالجه. عشان ياخذ باقي عجابه. " " حاضر
يا كبير. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انهي «عمار» جملته تزامناً مع وصول
سيارة «صفوت» خلفها عدة سيارات كانت تحمل
صباحية العروس التي تكفل هو بها نظرا لزواج
الأخوين في نفس التوقيت وبُعد المسافة بين
البلدين. ترحل من السيارة ينظر بذهول لما يحدث
فتقدم تجاه «عمار» قائلاً باستفهام " في ايه يا عمار؟
ايه اللي بيحصل هنا ؟ " «عمار» بجفاء " دا واد
خاين و خد چزاءه .. متشغلش بالك. " عنفه
«صفوت» قائلاً " انت هنستهبل يا عمار.. انت ناسي
ان في حكومه ولا ايه ؟ " تدخل «عبد الحميد» الذي
أقبل و بجانبه «ياسين» الترحيب ب«صفوت» " لا
طبعا منجدرش ننسي يا صفوت بيه . بس اصل
الموضوع حساس شويه . مينفعش نتكلمو فيه

أهنه.. اتفضل چوا.. " اطاعه «صفوت» بصمت الي
الداخل فوجد النساء اللائي كن يتابعن ما يحدث في
الخارج من الشرفة و كان من بينهم «حلا» التي
اندفعت الي أحضان «صفوت» وكأنه زورق النجاة
بين هؤلاء البشر " عمو صفوت .. " " صباحيه
مباركه يا عروسه.. " عاتقها «صفوت» بحب بينما
عينيه التقت تلك الفتاة المبعثرة التي تقف خلفها
مباشرة تحني رأسها فشعر بوخز في قلبه علي
مظهرها . " الله يبارك في حضرتك.. " " عايزين
فنچانين جهوة من يد عروستنا الحلوة. علي ما
نجولوا الكلمتين اني و صفوت باشا.. " هكذا تحدث
«عبد الحميد» موجهاً حديثه لـ «حلا» التي لم تكن
تطبق النظر الي وجهه ولكنها وافقت علي مضمض
فتوجهت الي المطبخ ليجد نفسه وجهاً الي وجه
معها فاقترب خطوتين يقف أمامها بعقل فارغ من
أي حديث يمكن أن يمحو بشاعة ما حدث بينما
ضميره كان يواصل هجومه الضاري نحوه معزراً
شعور الذنب الذي يقرضه من الداخل ولكنه تجاهل
ذلك و قال بنبرة خشنة " چبتلك حجك من الكلب

اللي ظلمك و خليته عبره للناس كلها.. " رفعت
عينها التي كانت ك بركة من الدماء التي ما كانت
الا نزيف روحها التي اهترت بفعل اتهامه القاسي و
المشين نحوها فخرج صوتها متحشرجًا يحمل رايه
الاتهام " و حجي منك ؟ مين هيچيبه؟ " اخترقت
كلماتها قلبه الذي كان يخشي من هذا الاستفهام
كثيرا ولا يجد له اجابه لذا حاول المراوغة حين قال "
حج ايه ؟ اني معذور . أي حد مكاني كان هيعمل
أكده.. " " تجصد اي حد ظالم كان هيعمل أكده.. "
احتدت نظراته و لعن تهوره حين سمع حديثها الذي
كان صحيحًا . لأول مرة يعترف بذنوبه و يجابه بها
عقله الذي لم يسعفه في الحديث فتابعته تطوق
عنقه بحلقه من نيران الذنب " لو انت اديت لنفسك
العذر تظلمني. فاعرف أن في رب كريم فوج جادر
يسلط عليك الي يعمل معاك زي ما عملت معاي..
و لازم تعرف اني عمري ما هسامحك واصل.. "
كانت تغرس أسهمها بقلبه الذي نرف ألمًا و ندمًا
خالط لهجته حين قال " خلى بالك من حديثك. اني
غلطت لما اتهورت. و دا لإني شفت سلسلتك

بعيني. و الكلب دا أكد علي الحديث. وبعدين
اتراجعت عن غلطي.. " " بعد اي؟ بعد ما كنت
هتموتني؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا قالت صارخة من اعماق وجعها
الذي جعلها تتناسي طريققتها في الحديث معه و
الذي كان يتقبلها لا يعرف لما بل إنه تابع بلهجه لا
تشبه عجرفته و غروره " ربنا أراد أنه ينصر الحج و
ياسين اتدخل والحمد لله چت سليمه.. و عرفنا
الحجيحة يبجي ايه لازمته حديثك ده دلوق " "
صوح .. مالوش لزوم.. عن اذنك... " هكذا تحدثت
بشفافة مرتجفة ثم التفتت تنوي المغادرة ف خرج
حديثه متلهفًا حين قال " رايحه علي فين؟ " إجابته
دون أن تلتفت إليه " رايحه علي بيتي . معدليش
شغل في الدوار اهنه. في بيت الظلمه.. " " الظلمه
دول چابولك حجك .. و ردوا كرامتك.. " هكذا تحدث
ببأس فلم يكن يعرف أي الطرق عليه أن يسلك
حتي يصحح هذا الخطأ اللعين الذي ارتكبه ب
رعونه فجاءت كلماتها حتي تقضي على آخر آماله "

يردوا كرامتي بعد ما دهسوها تحت رجليهم..؟
مستني مني ايه يا كبير .. اشكرك عالي عملته
معاي؟؟ حاضر . شكرًا .. " أتقنت غرس سهامها في
صدره الذي كان يتألم بشدة ولا يقدر علي مجابهة
ألمه أو حديثها الذي اجهز علي قلبه حين تابعت
بصوت فاقد لكل معاني الحياة " بس خليك فاكر.
اني لو بيني و بينك الجنة هرمي نفسي في النار و لا
أنيش أسامحك!" ***** بعد مرور

ثلاثة أيام عاد الغائب الى موطنه و بداخله قلب
اضناه الشوق و احرقه الألم الذي لا يزال ينخر
بعظامه و يفتت روحه ولكنه كعادته لا يظهر أي
شئ فقد كانت ملامحه جامدة كعادتها حين خطي
الي داخل المنزل فكانت هي أول من وقعت عليها
عينيه التي لمعت بوميض الشوق للحظة خاطفة
سرعان ما عادت إلى جمودها التي زلزلته فعلتها
حين هرولت إليه بقلب لهيف تردد بشوق " سالم..."
لم تحسب خطواتها ولا تعرف كيف واثتها الجرأة لما
فعلته ولكنها كانت عاجزة أمام شوق جارف يجتاحها
كفيضان ضرب ثباتها الهش فوجدت نفسها تندفع

إليه رغما عنها تحيطه بذراعيها و كل خلية بها
مشتاقه لدفاء وجوده و عذوبه رائحته التي افتقدتها
كثيرًا.. كان استقبالا حارًا لم يتوقعه حتى بأحلامه.
فطوال طريق سفره كان يفكر كيف سيرها دون أن
يحتجزها بين ذراعيه يبيثها أشواقه العاتية ؟ من أين
يأتي بتلك الصلابة التي تجعله يتجاهل وجودها ؟
وأخذ يشدد بقوة علي قلبه ويذكره ب جراحه النازفة
منها حتي لا يضعف و لكنها فاجأته بحق. احتواها
بين ذراعيه للحظات هدأ بها قلبه و كأنه كان يحتاج
هذا العناق لتهدأ روحه و تستكين من كل تلك
الأعباء التي يحملها علي عاتقه فأخذ يسحب
اكسجينها الدافئ يود لو يحتجزه بين رثتيه لتظل
رائحتها عالقه بصدرة للأبد " حمد لله عالسلامه.."
هكذا تحدثت بعدما تراجعت ببطء عن حدود
ذراعيه فهي لم تكن تتخيل أن تفعل ما فعلته لتوها
و لكن ما حيلتها أمام عشقها و ذنبها الذي لا تعرف
كيف تكفر عنه . بغبائها القت بوجهه رفض مهين
تحاول مداواته بقرب لا تستطيع التفوه بها و تخجل

عن الإفصاح عنه فلم تجد حلاً سوى ان تديه كم
قربه محبب إليها " الله يسلمك..."
هكذا أجابها بينما التقت عينيه تلك التي كانت
تناظر ما يحدث بغضب مقيت لم تستطيع التحكم
به إذ قالت بلهجة تقطر سماً " طولت الغيبة عن
العروسة يا ابن اخويا لدرجة مبقتش قادرة تسيطر
علي مشاعرها و لا محترمه وجود الناس حوالها."
تعاظم الغضب بداخله لدى سماعه حديث «همت»
الذي لاقى صداه على ملامحها التي بهتت و امتنعت
خزيًا مما جعله يقول بفضاظة " والله العروسة في
بيتها تعمل اللي يعجبها واللي عنده دم و بيكسف
يدور وشه الناحيه الثانيه و يحط لسانه في بقه."
كان ردًا عنيفا لكنها استحقته و ايدته «أمينه» التي
قالت بسخرية " بالراحة يا سالم عمتك متقصدهش
بس اصل المشاعر و الاحاسيس دي حاجه جديدة
عليها. فتلاقيها مستغربة بس .. " امتقع وجه
«همت» من حديث «أمينه» التي كانت تتقصد به
ما حدث بالماضي فالتفتت تناظرها بحنق تجلي في
نبرتها حين قالت " و مين يشهد للعروسة. و على

رأيتك عمته غلبانه معشتش المشاعر دي عشان
فضلت ابوها و أخواتها علي سعادتها و طرمت
علي حاجات كتير اوي كانت ممكن تقلب الموازين.
و قالت يا بت بلاش خراب بيوت.. " تحفزت «أمانة»
و انتفخت أودجتها غضبًا من حديث «همت»
المسموم و قبل أن يتيح لها الفرصة للحديث صاح
«سالم» بجفاء "مش عايز هري كتير.. كل الي عنده
كلمه يخليها لنفسه.. و الي مخبي حاجه في قلبه
يخليها جواه احسنله.. " أنهى كلماته و التقت
عينيه «سليم» الذي كان يهبط الدرج فوجه حديثه
إليه قائلاً " تعالي ورايا عالمكتب... " اطاعه «سليم»
و دلف الاثنان الي المكتب وكان أول من تحدث هو
«سليم» الذي قال بنفاذ صبر " الأوضاع في البيت
مش مريحة. عمته عامله حزب هي و شيرين و
امك و فرح و جنة حزب. و كذا مش صح " اجابه
«سالم» بفضافة " سيبك من هري الحريم دا و
قولي نويت تنزل القاهرة امتى؟ " كلمت الدكتور
امبارح و مفروض هنروح اخر الاسبوع عشان يحدد
معاد بدايه الجلسات.. " أنهى جملته بينما زاغت

عينيه مما جعل الشك يتسرب إلى قلبه فقال بنفاذ
صبر " هات اللي عندك كله يا سليم .. " تحدث
«سليم» بهدوء "بصراحه حسيت أن جنة محتاجه
فرح تكون جنبها خصوصًا في الأول . مش عارف
الحل بس. " " الحل انك متحسش..! " هكذا قاطعه
«سالم» بحنق ثم أردف بفضاظة " عايش عمرك كله
من غير احساس و كنت شغال زي الفل . كمل بقي
علي كدا.. " أو شك «سليم» أن يطلق ضحكه قويه
علي ملامح اخيه الذي كان الامتعاض يلون معالمه
ولكنه حاول قمعها بشتي الطرق و لكنه لم يفلح
خاصةً حين سمعته يتمتم بحنق " قال عايزه فرح
معاها.. انا لو سارق فلوس الجوازة دي مش
هيحصل معايا كدا.. " أفلتت ضحكه قويه من بين
شفتيه ف شيعه «سالم» بنظرات حانقة جعلته
يقتلها في مهدها ثم أردف بجدية " المهم .. عرفت
اهل البنات اني هكون علي تواصل معاهم... " "
عرفتهم.. و مش محتاج أحذرك اوعي جنة تحس
بحاجه .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سليم» بلهفه " لا طبعاً. وانا اهيل .. "
ناظره «سالم» بسخط قبل أن يقول بجفاء " مروان
فين ؟ " " انجري قدامي.. بنت مين في مصر عشان
يجيلك مقال و كراريس ب تلت تلاف جنيه... " هكذا
كان يتحدث و هو يجذب «ريتا» من ملابسها
فصاحت الأخيرة قائلة بتصحيح " مقال و كراريس
ايه يا عمو اسمها سابلايز.. " " ايه سا ايه يا عنيا؟ "
سابلايز . الله يرحم ابوكي . كان بيروح المدرسة
بشنطة بلاستيك.. " هكذا تحدث حانقاً فقالت
غاضبة " ماتقولش علي بابي كدا.. " بابي.. عيشي
عيشة اهلك يا ريتال. عشان اللي جاي مرار يابنتي.
و أنتِ مقبلة عالحياء اوي و دا مش صحيح. " هكذا
تحدث بامتعاض فأجابته بعفوية " يعني اعمل ايه
؟ مروحش المدرسة مثلاً ؟ " " وهو يعني اللي
اتعلموا خدوا ايه ؟ انا مثلاً قدامك اهوة. قعدت في
ابتدائي تمن سنين و في اعدادي ستة و في ثانوي
خمسه و في جامعه ييجي خمستاشر و في النهاية
خدت ايه يعني ؟ حتى حته البت الي بحبها مش

عارف اعلقها.. حابه تحزن. " انفلتت ضحكه قويه
من فم «ريتال» التي قالت باندهاش " قعدت كل
دا في التعليم يا عمو ؟ " " ايوا بس دا مش معناه اني
كنت خايب! لا طبعًا كنت شاطر لدرجة أنهم كانوا
ماسكين فيا مكنوش عايزني اخلص تعليم . كل
سنه يسقطوني عشان افضل معاهم.. " " واللّه انك
مسخرة . بتحكي للبت علي مصايبك " التفت
«مروان» علي إثر ضحكتها الخلابة التي اثرته للحد
الذي تعلقت عينيه بها للحظات قبل أن يجيب
بعث " احلى مصايب دي ولا ايه ؟" مازالت
الابتسامه تضئ ملامحها حين قالت ساخرة " طب
راعي انك قدوتها. دي لو سمعت كلامك يبقي عليه
العوض ومنه العوض في البت.. " كان يراقب
تعاييرها المرتاحه و نظراتها الصافية بقلب مشتاق
تصدعت جذرائه من فرط العشق الذي كان بلا أمل
ولكن الآن بدأت تنقشع الغيوم رويدًا رويدًا " لا بس
البت حلوة. و ضحكتها حلوة. و دمها سكر. تعليم ايه
بقي ؟ كله في الفاضي... " كانت عينيه تنفي مزاحه
و تغازلها بطريقه جعلت دقات قلبها تدق ك

الطبول . كان شعورًا رائعًا بقدر ما استنكره عقلها
فهي طوال حياتها كانت تراه اخيها لا أكثر . فما الذي
يحدث الآن ؟ أنقذها رنين الهاتف الذي التقطه
مروان و أجاب بابتسامة اتبعها قائلاً بغزل ساخر "
القمر اللي ضلم اسماعيليه و نور الصعيد. عامله ايه
في غابة الوحوش يا سنو وايت. اتكعبلتي في الاقزام
السبعة ولا لسه ؟" كان معتادة على مزاحه مع
«حلا» ولكن الآن كان الوضع مختلفًا فقد اغضبها
للحد الذي محي الابتسامه من علي ملامحها و
جعلها تلتفت مغادره وهي تتشاجر مع خطواتها مما
جعل الاندهاش يلون ملامحه من انقلاب حالها الي
النقيض بتلك الطريقة.. *****

جالسه تنظر إلي البعيد و داخل قلبها حرائق متقدة
لا تعلم السبيل لإطفائها أرادت الانتقام و ظفرت به
ولكنها لم ترتاح كما ظنت فهي منذ أن كانت جالسه
أمام الشيخ الذي سألها مرارًا و تكرارًا " يا بنتي أنتِ
موافقه عالجوازة دي ؟" التقت عيناها بعيني أباهما
المتوسلة في تلك اللحظة فأرادت خذلانه كما فعل
معهما و تحدثت بقوة " موافقة.. " لم تريد النظر إلى

عينيه في تلك اللحظة خشية ان ترى بهم نظرات
انتصار تكره رؤيته فهي ما اختارته إلا ليقينها بأن
والداها يكرهانه بقدر ما تكرهه هي و لكنها أرادت
أذيتهما " متأكدة. لو في حد جابرک قوليلي ؟" هكذا
أكد عليها الشيخ سؤاله ف مظهرها كان مريعاً
بذلك الفستان الأسود و الملامح التي لم تتعافى
كلياً من تلك الجروح بل كان أغلبها متورماً بطريقة
تؤذي النظر و قد ظن بأنها يمكن أن تكون تعرضت
للإجبار علي إكمال تلك الزيجة " قولتلك موافقه."
" اللي انتِ شيفاه." تم عقد القران وسط حزن
عميق من كلا والديها و خاصةً والدها الذي بعد أن
غادر الشيخ حتى نظر إلي «عدى» بنظرات قاتله
تشبه لهجته حين قال " اللي فات مش زي الي
جاي. و حتي لو هي كارهه وجودنا دلوقتي انا هفضل
وراها لحد ما تتقبلنا و أصلح غلطنا في حقها. و لو
فكرت انك عشان اتجوزتها غصب عني اني
هسمحلك تمس شعره منها تبقي غلطان. " " انت
اللي غلطان لو مفكر اني ممكن أذيها.. طريقنا واحد
بس انت بتكابر عشان هي اختارتني غصب عنك.

منصحكش تكمل في تفكيرك دا. لو فعلا عايز
تساعدنا يبقى نعط أيدنا في ايد بعض... " هكذا
اجابه «عدي» بصدق ارتسم بعينه اولاً فبدا متحفظاً
من بعيد فالتفتت تناظر والدتها وهي تقول بسخط
" هما بيقلوا ايه ؟ " «منال» بحنان " اكيد بيوصيه
عليك .. " حانت منها ابتسامة ساخرة تجلت في نبرتها
حين قالت " ضحكيتيني. بيوصيه عليا ! علي أساس
أنه اب زي الابهات و كذا؟ " «منال» بحزن " يمكن
مكناش زي اي اب و اي ام . بس احنا لسه فيها و
عرفنا غلطنا و مني عنينا انك تسامحينا و تسبينا
نعوضك عن كل اللي شفتيه.. " كانت بسمتها
الساخرة أكثر من مؤلمه خاصةً انها لم تعلق و كأن
الأمر أقل من أن تعطيه اهتماماً و فجأة صدح صوت
رنين الباب فتوجه «عدي» لفتحه وإذا به يتفاجأ
بمجموعة من رجال الشرطة فاندesh قائلاً " أي
خدمة ؟ " " انت عدي عبد الرؤوف ؟ " «عدي»
باندesh " ايوا انا في حاجه " التفت الضابط الي
العساكر وهو يقول آمراً " اقبضوا عليه.. " صدمه
قويه ضربته كصاعقة حين التف العساكر حوله

يقيدوه فصاح بذعر " يقبضوا عليا ليه ؟ انا عملت
ايه ؟" الضابط باحتقار " اغتصاب بنت قاصر و
الشروع في قتلها..." يتبع... بارت ٧٠٠٠ كلمه اتمني
يعجبكم و اتمني الاقي تفاعل مرضي عليه إن شاء
الله البارت الجاي يا الاثنين يا الثلاثاء متنسوش
(فوت+كومننت+فولو ليا ♥□) و الكومننتات علي
الفقرات الي بتحبوها بتفرحني جدا ♥□ ملحوظه تم
تغيير اسم الجزء الأول من " في قبضة الأقدار" الي "
بين غياهب الأقدار " و دا لإن في ناس كثير بتخلط
بين الجزئين احنا هنا زي ما احنا التعديل هيكون
علي فيس بوك ♥□ قراءة ممتعه

———— Part Break ————

"بين غياهب الأقدار ♥□□" اقتباس عشان
الحلوين ♥□ توجهت بخطٍ كان وقودها غضبها
المشتعل بجوفها و غيرتها الهوجاء التي لم تعد
تتحمل نيرانها المستعرة فقد بلغ السيل الزبى و نفذ
مخزون الصبر لديها وأعلن قلبها الحرب ولتحترق
الفتنة ومن أشعلها في الجحيم.. فتحت باب الغرفة
بقوة توازي قوتها وهي تغلقه متوجهه بخطوات

ثابته و نظرات متعالية شملت بها تلك التي كانت
تقف علي بعد خطوات من زوجها و دون أن تتيح
الفرصة لأحد في الحديث جهرت بصوت كان طابعه
الشموخ " اديتك فرصه و اتنين و ثلاثه عشان
ترجعني نفسك و تحترميهما بس للأسف الطبع دايم
غلاب.. " بهتت ملامح «شيرين» حسن سمعت
حديث «فرح» المُهين فهبت صارخة " أنت مين
اداك الحق تكلميني بالطريقه دي ؟ ؟ " بكل هدوء
امتزج بالشموخ الذي أطل من عينيها حين اجابتها "
الحقيقة هو مش حق واحد . دي حقوق أولهم حتي
لما اشوف حد بيتلزعق في جوزي في الرايحه والجايه
أوقفه عند حده. و الحق الثاني اني مرات سالم الوزن
كبير العيلة دي و مسمحش بقله ذوق تحصل في
بيتي.. و اخر حق هو انك تقربي لجوزي و شايله اسم
عيلته و سمعتك مهما أن كان تهمني!" امتنعت
ملامحها و تدلي فكها من فرط الصدمة التي جعلتها
تصيح باستنكار وهي تلتف الي «سالم» المتفاجئ
من حديث «فرح» علي العلم من كونه يرى مقدار
غيرتها ولكن حديثها اذهله " عاجبك اللي مراتك

بتقوله دا يا سالم؟" وضع الاوراق في حقيبته ثم التفت ينظرها بشموليه قبل أن يتحدث بفضافة " عايز تفسير لكلامك دا يا فرح؟" اغتاضت من جموده و ثباته و استفهامه فهو يتجاهل ما يراه عمدًا لذا صاحت بنبرة احتدت قليلًا " دا مش كلامي دي الأصول! هو ينفع أنها تتواجد معاك في مكان مقفول عليكوا ؟ انت راجل متجوز و هي ست متجوزة دا يصح؟" حاول قمع ضحكه غادرة أوشكت على خرق قناع الجدية المرتسم على ملامحه فحديثها كان غلافًا شفافًا لـ غيرة قاتلة تغزو غاباتها الزيتونية بضراوة و قبل أن يتح له الإجابة تحدثت «شيرين» بتهكم " لا والله علي اساس أننا قاعدين في الشارع . احنا في بيتنا .. و كل اللي فيه اهلنا. " «فرح» بسلاسة و هدوء " و البيت دا مش في خدم و حرس و ناس داخله و ناس طالعه." تعاضم الغضب بداخلها ولكنها حاولت قمعه قدر الإمكان وهي تلتفت ناضرة إليه تستحثه على الحديث ف تشابهت نظرته مع نبرته الجليدية حين قال " فرح عندها حق دي الأصول والأصول

متزعلش حد يا شيرين . " تدلي فكها من فرط
الصدمة و خرجت الكلمات مذهوله من بين شفتيها
" انت بتعوم علي عومها ؟؟ " عادت لتمسك بزمام
الحديث مرة ثانية فقد أخذت منه ما أرادت و اتي
دورها الآن حين قالت بتسلية " عوم ايه وكلام
فاضى ايه ؟ ماهو قالك الأصول متزعلش .. و بعدين
لو انت مش خايفه علي سمعتك انا من حقي
اخاف على سمعة جوزي . و خصوصًا أنه راجل
محترم حرام يتجابه سيرته بسبب حاجات تافهه .. "
كانت تتحدث بشفتيها بينما لملامح وجهها وعينيها
حديث من نوعًا خاص وصلت معانيه الي «شيرين»
التي كادت أن تنفجر من فرط الغضب فصاحت
بوقاحة " اعترفي انك غيرانه و هتموتي مني و خايفه
اقرب منه لا... " قاطعتها «فرح» بصرامة " لحد هنا
واستوب... الأسلوب البذيء . ا مش بتاعي . و
اتفضلي اخرجي من الأوضه دي و متعتبيهاش تاني
... " التفتت «شيرين» تناظر «سالم» فوجدته
مشغول بللملة أوراقه ووضعها في حقيبته متجاهلاً
ما يحدث فأجبرت نفسها على الرحيل وهي تُرسل

نظرات متوعدة الي «فرح» التي ما أن خرجت
«شيرين» حتي تفاجأت بكلماته القاسية " لو
خلصتي اللي جيتي عشانه اخرجي و اقلي الباب
وراكِ .. " كان الغضب كجمرات تحرق الفؤاد و تنهب
خلايا جسدها بقوة و لكنها تجاهلته و هي تتقدم إليه
قائلة بأنفاس متلاحقة " لا مخلصتش .. عايزة اتكلم
معاكِ.. " " مش فاضي .. " هكذا أجابها ببرود دون أن
يكلف نفسه عناء النظر إليها مما جعل غضبها
يتعاظم حتى بدأ بالظهور علي صفحة وجهها
فاقتربت منه قائلة بجفاء " يبقى تفضي .. " لم
يُجيبها وقد كان صمته القشة التي قسمت ظهر
البعير فهمت بالاقتراب منه ممسكه بالحقيبة التي
كان يضع بها أوراقه الهامة و قامت بجذبها و إلقائها
في آخر الغرفة لتضطدم بالحائط وهي تصيح بعنف
" لما اقولك عيزاك تسيب الدنيا كلها و تسمعني.. "
هالكة لا محالة. هكذا أخبرها عقلها وهي تناظره
فتلك اللحظة الخاطفة كانت دربًا من الجنون الذي
غلف عينيه بينما اظلمت نظراته بشكل مُرعب
يشبه ملامحه و صوته حين قال بهسيس " ايه اللي

أنتِ عملتيه دا ؟" يتبع... عايزة تفاعل قمر بقي
يا حلوين ♥ □ حبوا الكفر القمر دا معايا □ لينك
الجروب (بنات فقط) □

https://www.facebook.com/groups/594386798964234/?ref=share_group_link

#بين_غياهب_الأقدار #نورهان_آل_عشرى
#قيثارة_الكلمات #في_قبضة_الأقدار

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم □ التاسع عشر "بين
غياهب الأقدار ♥ □ □ من كل قلبي اتمني لو
يلتقي الكبرياء و العشق يومًا ما عند مفترق طرق
تقودنا الى درب واحد نسلكه سويًا. فقد سئمت و
روحي من المقاومة فتلك الحرب ليست عادلة و
خسائرها فادحه. ف قلبي فلسطيني أعزل وعيناك
قدسي الغالية لذا ف التخلي ليس من ضمن قائمة
اختياراتِ فأنْتِ وطني الذي لا اعرف وطنًا غيره ف أنا
منه وإليه أعود .. نورهان العشري 🇵🇸 □

هكذا □ □ □ □ □ □ □ □ " هو في ايه بيحصل بره ؟" هكذا
استفهمت «ساندي» لدى سماعها أصوات شجار

في الخارج فحاولت النهوض لتري ماذا يحدث
فتدخلت والدتها التي قالت بتوتر " خليك انا
هشوف في ايه؟" اطاعتها بصمت فتوجهت «منال»
للخارج فرأت زوجها الذي كانت الصدمه تلون
معالمه بالكامل و هو يناظر عدى» الذي كان
ينتفض غضبًا و هو يخاطب رجال الشرطة " واللّه
ما عملت حاجه . اغتصاب مين و كلام فارغ ايه ؟
سيبوني- " تدخل «سعد» قائلاً باستفهام " حضرة
الطابط ممكن تفهمني في ايه ؟ اغتصاب ايه و مين
ال بنت دي ؟" الضابط باختصار " هتعرف كل حاجه
في القسم . هاتوه- " و بالفعل قام رجال الشرطة
بأخذه و هرول «سعد» خلفه بعد أن التفت إلي
زوجته قائلاً بتحذير " اوعي تجيبي سيرة لساندي و
أنا هروح اشوف الزفت دا نيل ايه ربنا يستر - "
اومأت «منال» قائلة بلهفة " حاضر .. متقلقش بس
متنساش تظمني - " أوماً بالإيجاب و اندفع خلف
«عدى» بينما اخت تردد بحسرة " يا عيني عليك و
علي بختك يا بنتي . استرها من عندك يارب - " "
في ايه يا ماما ؟" هكذا تحدثت «ساندي» فالتفتت

«منال» بلهفه و خرجت كلماتها مبعثرة " ايه .. لا .
مفيش . حابه . دا . دا باين باباكي . راكن غلط . و
الناس .. طلعت . تشكتي فراحوا . يشوفوا في ايه ..
متقلقيش . شويه و هيطلعوا.. " لم ترتح ل إجابتها
ولكنها لم تكن في وضع يسمح لها بالحديث أكثر
فقد بدأ الألم بالزحف الى جسدها بعد انتهاء ميعاد
المسكن فشعرت والدتها بذلك وتقدمت منها قائلة
بحنان " ميعاد ادويتك . يالا عشان تاخديها.. " لامس
حنان والدتها زاويه ما بقلبها ولكن عقلها رفض ذلك
الإحساس بشدة ف تراجعت خطوة للخلف قبل أن
تقول بجفاء " متشغليش بالك. انا عارفه مواعيد
ادويتي و هاخدها. " أنهت كلماتها و تراجعت الي
غرفتها تاركة خلفها «منال» التي أخذت تتخبط بين
الندم و الحسرة و الألم ... *****

كانت أيامًا ثقيلة يحاول تجاوزها بشق الأنفس فكل
ما يحيط به يُنذر بالسوء. بالرغم من كونه شخصًا
مؤمنًا و ذو عقيدة راسخة بأن رب الخير لا يأتي إلا
بالخير ولكن بداخله شعور قوي بأن السئ قادم. قد
يكون ذلك الشعور تولد نتيجة ل ألمه الداخلي و

الذي يحاول بقوة الصعود على السطح و هو
يقاومه دافئاً نفسه بين طيات الأوراق يحاول
الانغماس في العمل حتى ينسى تلك اللحظة التي
سيدخل بها غرفته وحده. يعلم بأنها قريبة كل
القرب منه و لكن لا تطالها يده. يتلظى بنيران
الشوق والألم معاً ولا يستطيع التعبير عن ذلك.
فقد كان صامتاً على الرغم من ثرثرة عقله التي لا
تتوقف.

انتصف الليل و هلك الجسد فلم يعد يتحمل اكثر
فزفر بإرهاق و نهض ناصباً عوده فاعلن جسده عن
ما ألم به من تعب عن طريق طقطقه قويه لعظامه
التي تنشد الراحة ولكن أي راحة الالم الحقيقي
منبعه القلب ..؟ بأقدام متثاقله دلف الي داخل
غرفته فوجدها سابحة في الظلام إلا من نور خلفت
تسلل من غرفة الملابس يعلن بأنها لازالت
مستيقظة.. أدار وجهه إلي الجهة الأخرى فقلبه بدء
نوبة تمرده يغويه بالتوجه الي مكانها ولكنه قام
بردعه و التوجه إلي الحمام ل أخذ حماماً منعشاً
يزيل عنه آثار وأعباء هذا اليوم الطويل وبعد أن

قضى أكثر من ربع ساعه أسفل المياه الدافئة خرج
ينوي الذهاب رأسًا الى السرير حتى يحمي نفسه
من اغراء أفكار قلبه المتمرد ولكن دائمًا تأتي الرياح
بما لا تشتهي السفن. ف حين التفت ليرتدي
ملابسه تفاجئ من أنه لم يجلب اي شئ يستر به
جسده الذي كان يحيطه بمنشفة صغيرة تطوق
خصره لتصل إلي ركبتيه. و ملابسها هناك في غرفة
الملابس التي هي أكثر مكان يود الفرار منه الآن.
زفر بقوة قبل أن يأخذ قرارًا بأن يذهب الي هناك و
ليكن الله بعونه حتى تمر تلك الدقائق بسلام .
كانت جالسه علي السرير تستند برأسها علي ظهره
وهي تتذكر كل ما حدث معها و كيف أخطأت بحقه
و ها هي تدفع ثمن خطأها ألمًا وشوقًا لا تعلم كيف
تعبر عنه ؟ هبت واقفه حين سمعت صوت باب
الغرفة يفتح فعلمت أنه أخيرًا جاء فأخذ قلبها يدق
بعنف ألمها تود لو تخرج إليه و تخبره كم هي آسفه
بل نادمة علي ما حدث لكنها كانت تخشي أن
تتلقي منه رفضًا قد لا تتحمله.. ترى بعينيه تعب و
ألم تعلم أنها أحد اسبابه ولهذا لا تجرؤ عن سؤاله

عن ما به. تريد فقط أن تخفف احماله التي تعلم
أنها ترهقه كما تعلم أنه أبدًا لن يشتكي. فهي
طبيعته. زفرت بقوة جراء تلك المعركة الدائرة
بداخلها والتي لا تسفر عن أي نتيجة فهي بالنهاية
حائرة خائفة لا تجرؤ على اتخاذ القرار " يارب . حلها
من عندك بقي . انا تعبت ومبقتش قادرة اتحمل .."
هكذا خرجت الكلمات منها معذبه وما أن انتهت
حتى تسمرت بمكانها لدى سماعها ذلك الطرق
الخفيف علي باب الغرفة فالتفتت تناظر الباب
بلهفه وهي غير مصدقه هل فعلاً سمعت طرقاً أم
أن حُمرى الشوق بقلبها جعلتها تتخيل ؟ عاد الطرق
مرة أخرى فارتسمت ابتسامة بلهاء علي شفيتها
فهي لم تكن تتخيل و بخطٍ متلهفة توجهت الي
الباب وقامت بفتحه فتجمدت عينيها على صدره
العارى الذي يعج بالعضلات التي اختطف بصرها
لثوان . كما اختطف أنظاره مظهرها الرائع وهي
بذلك اللباس البيتي المكون من قطعتين إحداهما
بنطلونا من الستان و بلوزة صيفية من نفس
القماش بندقية اللون ذو حملتان رفيعتان تغرقان

بحر من الحليب الذي يلون كتفيها التي تحيط بها
خصلات شعرها المتمرد فبدت فاتنة بحق . و قد
كان هذا أكثر ما يخشاه اغواء قاتل قد لا يقدر على
مقاومته و حتي أن تغلب على جيوش شوقه و
رغبته فهذا سيكون هلاك من نوعًا آخر. ولكنه لم
يكن وحده من يتعذب ف رؤيته بهذه الطريقة كانت
أكثر من مهلكه على قلب اختلط به العشق و
الشوق و الندم معاً .. فكان من المفترض الآن أن
تكن بين ذراعيه تنعم بعشقتهم الجارف معًا تقف
تناظره من بعيد بشوق ضارى لا تقدر عن التعبير
عنه. ك جائع يعرض أمامه اشهي انواع الطعام
ولكن محظور عليه حتي الاقتراب منه. هذا كان
حالتها .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ طال الصمت عن المعتاد وكان كلاً منهما
يشكو معاناته للآخر بسيل من النظرات القوية التي
قطعها صوته الجاف حين قال " معلىش لو صحتك
بس كنت عايز هدوم.. عشان ألبسها.. هدومي كلها
هنا " بللت حلقها الجاف و قد فطنت لسبب

قدومه الذي كان مخيبا لآمالها ولكنها حاولت أن
تخفي ذلك قدر الإمكان حين قالت " اه طبعًا.
اتفضل. انا مكنتش لسه نمت. " خطت أقدامه إلى
الداخل يحاول تجاوز وجودها المهلك و رائحتها
الشهية و تقدم من أحد الأرفف ساحبًا أحد السراويل
القصيرة بعجالة ثم عاد ادراجه الى الخارج ولكنه
توقف. لا يعلم لما؟ ولا ماذا سيقول؟ فقط أراد أن
يطيل الحديث معها. يقر عينيه برؤيتها لمدة أطول
فالتفت قائلاً بنبرة خشنة " جنة هتسافر اخر
الاسبوع. عشان الجلسات عرفتني؟ " " اه عرفت..
هي قالتلي. بس بتقول هيكلمو الدكتور عشان
الجلسات تكون هنا واقدر اكون موجودة معاها. "
هكذا تحدثت بلهفة فقال بفضافة " لو حابه تروحي
معاها. براحتك " لو لم تكن تعلم سابقًا من
شقيقتها بأنه رفض هذا العرض لكانت ماتت ألمًا
فهي من أخبرتها بأن تطرح هذا الامر علي «سليم»
لتري ردة فعله ولكنها الآن تعلم أنه مازال غاضبًا بل
متألم بسبب ما حدث لذا تحدثت بثبات " لا. انا
هستني لما تروح و ترجع و مدام سليم معاها انا

مطمئنه. " ارتاح قلبه ل إجابتها ولم يعلق اكتفي
بإيماءة بسيطة من رأسه و أوشك علي الالتفات
فجاءت كلماتها التي جعلته يتوقف بمكانه "
اتعشيت ولا اجهزلك العشاء؟" أراد أن يخبرها بأن
جوعه لم يكن للطعام ولكن اكتفي بالقول " لا مش
جعان.. " " بس غلط كدا.. انت فين من ميعاد
الغدا؟ عدي اكثر من تمن ساعات.. " هكذا تحدثت
بلهفه فقد كانت تريد أن تطيل معه الحديث قدر
الإمكان ولا تعلم بأنها تضعه في تحدٍ عنيف بين ثباته
التي بدأ يتلاشى و بين شوقه الضاري لها و خاصةً
وهي بتلك الهيئة فحاول التماسك قدر الامكان قائلاً
بفضاظة " انا بحب اناام خفيف.. " " غلط علي فكرة
.. أن لبدنك عليك حق " عاندته حين رأت عروقه
النافرة التي تدل على مقاومته الضارية ل مشاعره
نحوها وقد تذكرت حديث «أمانة» التي قالت
بتعقل " جوزك بيحبك. يعني قلبه في صفك. كل
راجل وله طريقه اه. بس الرجاله كلها بيجتمعوا في
نقطة الغريزة فلما تجمعني بين قلبه و غريزته يبقى
أنت ملكتيه العمر كله.. و لو معرفتيش تستغلي دا

يبقي أنتِ غبية " علمت أنها في الطريق الصحيح لذا
قررت اللعب بشتى الاتجاهات حتى تعيده الي
أحضانها من جديد. " متشغليش بالك.. انا متعود
على كده. " هكذا أجابها بفضاظة فقد ضاق ذرعًا
بعنادها و أراد الهرب من بين برائن اغوائها القاتل
فتوجه إلى داخل الغرفة فتبعته قائلة " انت بتقاوح
في الغلط ليه ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ توقف بمنتصف الغرفة وقال بخشونة "
عايز اغير هدومي لو حابه تفضلي عندك تتفرجي انا
معنديش مانع. " تسمرت بمكانها لدي سماعها
كلماته التي جعلت فكها يتدلى من فرط الصدمة و
خرجت شهقه قويه من جوفها لدي رؤيتها يده التي
امتدت تمسك بطرف المنشفه فالتفتت بلمح
البرق الي غرفة الملابس مغلقه الباب خلفها بعنف
فلم ترى ضحكتة العابثة ولا ذلك النفس القوي
الذي خرج حارقًا من جوفه .. *****

وقعت فريسة لذكرياتها المؤلمة بقدر روعتها فباتت
ليلها تضحك تارة و تبكي أخرى وهي ترى صورًا من

الماضي تعكس لحظات لن تعود و لن تحيا مثلها
أبدًا.. جاء الصباح وهي غارقة ببحور العذاب حتى
أنها لم تنتبه لشروق الشمس الذي أضاء الغرفة ف
قلبها كان غارقًا في ظلام الوجع الذي بعد مرور تلك
السنوات لم يهدأ أبدًا . طرق قوي على باب الغرفة
جعلها تقوم بلملمة اوجاعها و دفنهم بصندوقها
السري الذي أتقنت اخفائه في خزانة ملابسها و
قامت بكفكفه عبراتها قبل أن تقول بصوت مبحوح
" ادخل.." أطلت «شيرين» برأسها من الباب لتقع
نظراتها علي «همت» التي كانت عينيها تحكي
مقدار الألم الذي تحاول جاهدة اخفائه حين قالت
بجفاء " خير عالصبح.." تقدمت «شيرين» من
والدتها تناظرها بقلق تجلي في نبرتها حين قالت "
مالك يا ماما .. في أي؟" «همت» بجفاء " مفيش .
جايه ليه ؟" " لسه بردو زعلانه مني؟" أدارت رأسها
الناحية الاخرى وهي تقول بنبرة قاسية " مش عايزة
اتكلم في حاجه .." عاندتها بتوسل " طب عشان
خاطري. خلينا نتكلم و اسمعيني بعد كده لو عايزة
تضربيني انا موافقه.." التفتت تناظرها بحدة تجلت

في نبرتها حين قالت " اضربك.. فكرك بالكلام ده
هتضحكي عليا ؟ اديني سبب واحد مقنع يخليك
تعملي في نفسك اللي عملتيه دا؟ " " كان غصب
عني .. " هكذا اجابتها وهي تخفض رأسها فصاحت
«همت» غاضبة " كذب. أنتِ قبلتي بالوضع دا
عشان تثبتي لسالم انك مش هتموتي من غيره .
تموتي نفسك بالبطء عشان خاطره. زي بردو ما
حاولتِ تموتي نفسك قدامه عشان ميروحش الفرح
ومهمكيش دموعي ولا وجع قلبي عليك.. ليه
بتبهدلي في نفسك كدا.. ردي عليا.. ليه هالينه شيرين
عليك كدا؟" استفزها حديث والدتها بشكل كبير
وللحظه أوشكت على اخبارها بكل شئ ولكنها
تراجعت بآخر لحظة و قالت بنبرة متألّمة " عشان
معنديش حد غيره. محبتش حد غيره. هو كان
بالنسبالي كل حاجه . قبلت بعقابه انا حتي فرحت
بحالة احمد. لاني فعلا مكنتش هتحمل راجل غير
سالم يقرب مني.. و رجعت عشان متحملتش يكون
ل واحد غيري.. و بموت وانا بتخيله معاها.. " و
غلطي معاها من الأول ليه ؟ ما هو كان جمبك و

معاك و كان زمانك متجوزاه ومخلفه منه . أنتِ الي

اتملعنتي و لعبتي بديلك .. "

هكذا اجابتها «همت» بقسوة فصاحت «شيرين»

بغضب " حرام عليكِ تعيدي و تزيدي في الموضوع
من تاني . شرحتك الف مرة اني غصب عني غلطت.

ايه اللي يغلط عندكوا يندبح !! " «همت» بنبرة

جريحة " احنا اللي بنندبح من غلط اللي بنحبهم .

عشان كدا مستحيل نقدر نسامح . " " أنتِ زيه و

شبهه علي فكرة . زي ماهو عاقبني و رمانى أنتِ

عاقبتي بابا و اتخليتي عنه. " تألمت بقوة حتي أن

عينيها فاضت ب عبرات غزيرة انهمرت علي

وجنتيها حين قالت " و أنتِ للأسف زي ابوكي ..

عايزة تاخدي كل حاجه مش مهم ب تدوسي علي

مين ؟ وعايزة بردو الناس تسامحك علي كل اللي

بتعمليله. من غير ما يكون ليهم حق حتي يتألموا.

زمان هو خاني و استكتر عليا اتعذب من خيانتة. "

خرج صوتها جريحا معذبا حين قالت " مخانش ..

بابا مخانكيش أبدا. هما اللي ضحكوا عليكِ

وفهموكي كدا زمان عشان يبعدوكي عنه. "

«همت» بسخرية مريرة " الوحيد المضحوك عليه هو أنت .. لو كنت ماشيه وراه هتندمي عشان ابوكي معندوش لا عزيز ولا غالي.. " «شيرين» بآلم " حرام عليك .. ابويا عاش عمره كله علي ذكراك . بالرغم من انك اتخليتي عنه. و صدقتيهم . " " عشان هما مكذبوش.. " هكذا صرخت «همت» بقهر ف تراجعت «شيرين» للخلف مصدوم فتابعت «همت» بآلم " لو هما كذايين فاحساسي عمره ما هيكذب .. " " طب و لو اثبتلك بالدليل أنهم كذبوا. و لو وريتك بعنيك أنهم كذايين تقبلي ترجعيله ثاني ؟ " كانت تتحدث بثقة نجحت في زعزعة ثبات «همت» للحظات ولكنها صاحت برفض " أي حاجه منه عارفه انها كذب ابوكي يقدر يزيف الحقائق و العكس بمنتهى الاحترافيه.. " «شيرين» بقوة " مش كل حاجه ينفع تتزيف يا ماما .. بابا مش خارق. و عموماً انا هوريك بعينك أن بابا اتظلم منهم زمان و أن اللي كانوا عاملين حباييك هما الي طعنوكي في ضهرك. " «همت» بريبة " تقصدي مين ؟ " " أمينة. تنكري انك كنت عارفه انها امنة

بتحبه زمام قبل ما اتجوز خالي؟؟" تراجعت

«همت» بصدمة " ايه؟"

***** كان يسير بعربته بين

الأروقة و الطرقات لا يعلم وجهته و لا يفهم ذلك
الضيق الذي يملأ قلبه منذ البارحة. حديثها و نظراتها
المتألّمة و قهرها الكبير يدميان قلبه. لم يكن من
أصحاب القلوب اللينة لطالما كانت الناس تخشاه
نظرا لقسوته و عنفوانه ولكن ماذا جرى له؟ هناك
مشاعر قاسية وغريبة من نوعها تجتاحه ك فيضان
لا يقدر على مقاومته .. نيران الذنب تحرق أحشائه
من الداخل و كلماتها تُعاد علي مسامعه كل لحظة
فيزداد ألمه تشعبًا داخل صدره. فلم يعد يحتمل
البقاء بغرفته و خرج منذ الصباح يجوب الطرقات لا
يعلم عما يبحث ولكنه يحاول الهرب من ذلك
العذاب الذي طرد النوم من عينيه الليلة الفائته ..
خفقة قوية ضربت قلبه حين شاهد تلك التي كانت
تمشي بخطٍ مثقلة و ملامح واجمة وهي تحمل
بيدها وعاء بيه أسمنت و تقوم بنقله الي موقع أحد
الابنيه و بجانبها الكثير من مثيلاتها من مَن يقمن

بهذا العمل الشاق ف تحفزت كل خليه به و
تصاعدت أبخرة الغضب إلى رأسه خاصةً حين وجد
أحد الرجال يناظرها بنظرات وقحة فاوئف عربته
بعنف جعل الخيل يصهل بقوة و قام بالقفز من
فوقها وهو يتوجه بأعين ترسلان سهامًا مشتعلة و
قام بلكز ذلك الرجل في كتفه وهو يقول بغضب "
واجف جدام الحريم أكده ليه يا بغل انت؟" تراجع
الرجل بذعر من رؤيته وقال بتلعثم " اني. اني بشرف
عليهم يا عمار بيه. " " طب غور من وشي. و
شوفلهم حرمة غيرك تشرف عليهم.. " اطاعه
الرجل دون حديث مبتلغًا إهانتته بصمت بينما توجه
هو إلى تلك التي ضربت رجفة قويه جسدها بالكامل
حين سمعت صوته ولكنها لم تحاول الالتفات حتي
بل تابعت طريقها الي حيث تضع ما بيدها ولكنها
تفاجئت منه حين قام بجذب ذلك الوعاء بقوة و
إلقاءه أرضًا وهو يقول بفضاظة " بتعملي ايه اهنه؟"
التفتت بأعين جامدة تشبه لهجتها حين قالت "
چنابك شايف اي؟" اغتاز من حماقة استفهامه
فتجاوز عن اجابتها وقال آمرًا " تعالي عايز اتكلم

معاك في موضوع مهم.. " " لاه.. " فاجأة ردها القوي و
الصارم ف اكفهرت معالمه و احتدت عينيه و
شابهتها لهجته حين قال " أنتِ اجنيتي يا بت .
بجولك عايز اتكلم معاك تجوليلي لاه.. " أكدت علي
حديثها قائلة بجفاء " ايوا لاه.. اني مش فاضيه
للحديث مع حد ورايا شغل و كمان مفيش بيني و
بينك حاجه نتكلموا فيها.. " ابتلع جمرات غضبه
وقال من بين أسنانه " شغلك موجود . انا
موافجتش انك تسيبيه. و دلوق انچرى جدامي
مفيش شغل ليك أهنه ولا أنتِ عاجبك الرجاله الي
عينها هتطلع عليك أكده؟ " كانت كلماته مسمومة
بقدر غضبه من نظرات ذلك الرجل لها وقد جاءت
في أكثر الأوقات الخطأ فسددت سهمًا اخر لها فردته
هي بحرفيه لم تكن مقصودة حين قالت " واللّه ده
شئ ميخصكش. اللي يبص يبص. ايه مزعلك؟ "
كان سؤال وجهه لنفسه اولًا والتي هربت من إجابته
والآن اعادته هي علي مسامعه فهل يهرب ؟ أو
السؤال هنا كيف يهرب ؟ " " لسانك طول. و صار
لازمن ينجطع . فوتي جدامي.. " " لاه.. " هكذا أجابته

بقوة و إصرار فتحولت عينيه الي بركة من الدماء
الغاضبة فتابعته هي بجفاء " بعد عني يا كبير. و لو
مفكر انك بفلوسك و سلطتك تجدر تبيع و تشتري
في الخلق فمش كل اللي ينشرو و لا كل الي ينباع..
عن اذنك.. " ألفت كلماتها بوجهه ثم شيعته بنظرات
ساخطة قبل أن تقوم بالعودة الي عملها تاركه خلفها
كتلة من النيران التي أخذت تأكله من الداخل ولأول
مرة بحياته يشعر بأنه لا يعرف ماذا يقول ولا كيف
يتصرف؟ فقط ظلت عينيه معلقه عليها بصمت و
انهزام كان الأول لقلبه..

***** لسه بردو

متصالحوش؟" هكذا تحدثت «جنة» مع «فرح»
التي كانت سابحه بخيالها وهي ترتشف قهوتها
الصباحية برفقتها في الشرفة المطللة على الحديقة و
الحقيقة أنها كانت بعالم آخر يقتصر عليه فقط و
لكن جاءت كلمات «جنة» لتعيدها إلى واقع أليم
فتنهدت بحرقه وهي تجيبها " لا .. و مش باينلها
صلح.. " " ليه بتقولي كذا؟" لون الامتعاض ملامحها
وقالت بتحسر " معرفش . سالم محتاج وقت طويل

على ما يقدر يسامحني و يرجع يتعامل معايا زي
الأول و خصوصًا أن شكل في حاجة كبيرة حصلت
وهو مش عايز يقول عليها و طبعًا مش هقدر
اسأله.. " انكمشت ملامح «جنة» بقلق تجلي في
نبرتها حين قالت " حاجه زي ايه ؟ " " مانا قولتلك
معرفش . و ماليش عين اسأل.. انا كل ما ابصله
بلاقي عتاب كبير اوي في عينيه.. زي ما يكون كل ما
يشوفني يفتكر اللي حصل .. انا بس نفسي اكون
جنبه و اخفف عنه شويه " هكذا تحدثت بحزن لون
ملامحها بوضوح فرق قلب «جنة» لحالها و فجأة
لمعت عينيهما بحماس تجلي في نبرتها حين قالت "
بصي لو هو مش هقول أنتِ تعرفي من بره و وقتها
تحددي " " و هعرف مينين ؟ و ازاي ؟ " هكذا تحدثت
بيأس فتابعته «جنة» بحماس " هو واحد بس الي
ممکن يساعدنا نعرف في ايه ؟ و بناءً عليه هنقرر
الخطة اللي هتمشي عليها عشان تخليه
يسامحك.. " التفتت «فرح» تناظرها بعدم فهم ف
أردفت «جنة» بحنق " فرح فتحي مخك شويه .
أنتِ اولاً لازم تصالحيه زي ما زعلتيه . بس قبل ما

تعملي كده لازم نعرف في ايه ؟ خصوصًا أن سليم
هو كمان شكله مش مضبوط ومخبي حاجه و أنا
بردو هموت واعرف ايه الحاجه دي ؟ بس بردو مش
قادرة اسأل فنعرف الاول وبعد كدا نشوف هتعملي
ايه ؟ " طب بردو هنعرف ازاي ؟ " " سيببها عليا . "
هكذا تحدثت «جنة» و ما أن انتهت حتى أتاها صوتًا
عابثًا من خلفها " يا ساتر استر يارب . متجمعين
كده يبقي بتفسدوا مانا عارف تجمع الستات دا
آخرته مصايب سودا . " التفتت «جنة» لدى سماعها
صوت «مروان» الساخر فهبت من مقعدها تناظره
بصدمة تجلت في نبرتها حين قالت " يخربيتك . انت
جيت مينين ؟ دانا كنت لسه هقوم حاليًا ادور عليك . "
جلس «مروان» علي الكرسي بين الشقيقتين وهو
يقول بترقب " اكيد حظي المنيل هو الي جابني
دلوقتي .. انجزني كنتِ هتقومي تدوري عليا ليه ؟ "
اقتربت «جنة» تجلس أمامه وهي تقوم بوضع
قطعة كيك في الطبق و تقديمها إليه قائلة بصوت
رقيق و نبرة هادئة " طب فطرت الاول . دي الكيك
دي اللي انت بتحبتها علي فكرة و انا اللي عملاها . "

استر.. اهو انا بقي مبخافش غير من الدخلات دي "
هكذا صاح «مروان» بشك فرسمت «جنة» الحزن
علي ملامحها و تجلي في نبرته حين قالت " اخس
عليك.. وانا اللي قولت تيجي تفطر معانا و عملت
الكيك اللي بتحبه.. "

«مروان» بتهكم "ماهي دايمًا المصايب بتبتدي كدا
.. جُر رجل الزبون و بعدين زحلقة وقعه علي دماغه.
انجزي عايضة ايه. و هاتي الكيك دا اما ادوقه " ناولته
«جنة» طبق الكيك فأخذ منه قطمه تلو الأخرى و
بدا عليه الاستمتاع بطعمه فقال بريبة " الكيك
طعمه رائع و دا في حد ذاته يقلق.. " انكمشت
ملامحها بحيرة تجلت في نبرتها حين قالت " يقلق
ازاي؟ " عشان اللي هيجي بعده هيبقي مرار..
جمال الكيك يتناسب طرديًا مع فداحة المصيبة
اللي بتيجي بعده. واللي مخلياك قاعدالي كدا زي
قرد قطع عينك في كل قطعة بحطها في بقي . لما
هيجيلي تلبك معوي. اخلصي عايضة ايه ؟" أخذت
الفتاتان تناظرنه بصدمه تجلت في كلمات «فرح»
حين قالت ل «جنة» " أنتِ فاهمه حاجه ؟" «جنة»

بغباء " لا- " رمقهم بسخرية و تابع يأكل بنهم إلى أن
توقف الأكل بحلقة فسعل بقوة فهبت «جنة»
تناوله كوب المياة بلهفه وهي تصيح " ادي اخره
التفاصه .. " «مروان» من بين سعاله " قصدك آخرة
عنك اللي تندب فيها رصاصة- " قهقهت «جنة»
علي مظهره و خاصةً حين جلب قطعة أخرى إلى
طبقة وهو يقول و كأن شيئًا لم يكن " ها ياستي
قوليلي عايزة مني ايه ؟ عجبني الكيك و نويت
اساعدك خلاص- " اقتربت «جنة» منه تشير إليه
بالاقتراب وهي تقول بصوت لا يسمعه سوى
ثلاثتهم " سالم و سليم مالهم ؟ في ايه شاغلهم
اليومين دول و مخليهم مش علي بعضهم؟"
توقف الطعام بفمه وهو يناظر عينيهم المسلطة
بقوة عليه فصاح بمراوغة " بيقولك بقى لما تحطي
شويه خل ع الكيكه بيخليها هشه كدا و عامله زي
الهوى. إنما الكيكه دي مكتومه .. لا مش قد كدا . أنا
بقول اقوم اروح لدادا نعمه اخليها تعملنا صينية
كيكه من بتوعها و بالمرة تعلمك الطريقة .. عن
اذنكوا- " اوشك علي الفرار فوجد يد «جنة» التي

امتدت تمسك ساعده وعينيها التي ضيقتها بشر
تجلي في نبرتها حين قالت " اقعد .. بتصيع عليا.
طيب يكون في علمك اني مش أنا اللي عامله الكيكة
. و مبعرفش اعمل كيكة اصلاً.. نعمه اللي عملها.
ابقي اتجرأ و قول الكلمتين دول قدامها.. و دلوقتي
بقي. تتكلم بصراحه و من غير لف ولا دوران. في ايه
مخبينه علينا. انطق و الا متلومش غير نفسك .. "
كانت تحادثه و يدها تلهو في حركة استعراضية
بسكين الفاكهة تريد بث الرعب في قلبه و قد
نجحت في ذلك فقد بهتت نبرته و تراجع قائلاً "
شوف ياخي و انا اقول بردو . دي استحالة نكون
عمايل ايديك انتِ تعملي قلقاس . بصارة.. خبيزة
إنما كيكة لا طبعاً. " تدخلت «فرح» بنفاذ صبر "
انجز هتقولنا ولا لا ؟" زل لسانه وهو يقول بحدة
مفتعلة " انتوا عايزيني أبيع ولاد عمي و اطلع
اسرارهم بره؟" صاحت «جنة» باندفاع " انا قولت .
يبقي اسرار فعلاً واحنا منعرفهاش.. " اغمض عينيها
للحظات يلعن غباءه فتدخلت «فرح» قائلة برفق "
مروان . سالم مش متظبط خالص . وانا حاسه ان

في حاجه والحاجه دي تخصني و هو كالعادة
مبيقولش . فقلنا نسألك انت ب تعتبرنا اخواتك و
اكيد هتساعدنا."

«مروان» بتهكم "و أنا مين هيساعدني لما يعلقني
عالبوابة ويبيع الكيلو مني بقرش ؟ " " اوف بقي .
ما تنشف كدا ولا حد يقدر يعمل معاك حاجه واحنا
موجودين .. و بعدين مش احنا اخواتك زي ما قولت
؟" مروان باستنكار "هموت و اعرف قولت امنا
الكلام دا ! اخواتي منين انا ليا واحد و امريكا
بحالها مكنتش وخدانا احنا الاتنين طفشت منه و
جيت. بعت معايا المخفية بنته عشان تكمل
مشواره في تنغيص حياتي . مين قالك اني عايز
اخوات اصلاً؟" «فرح» بخيبة أمل " طب خلاص يا
مروان .. مش عايزة اعرف حاجه." كام مظهرها
محزناً للغاية فتحدث بنفاذ صبر " ايه دا أنتِ زعلتى
ولا ايه ؟ لا بقولك ايه انا نقطه ضعفي الوحيدة الاقي
مزة زعلانه.." " تدخلت «جنة» معنفة " طب ما
تقول لنفسك . ما هي مقهورة قدامك ايه.." زفر
بقوة و قال بنفاذ صبر " طب بصي اديني فرصة أأخذ

و ادي من نفسي كدا و اشوف انا ينفع اقول ايه و
ايه الي مينفعش اقوله . دي أسرار بردو . " برقت
أعين الفتاتين و صحن في آن واحد " يعني في اكثر
من حاجه مش حاجة واحدة؟؟ " هنا أدرك هفوته
فقام بضرب رأسه بظهر يده وهو يتمتم بحلق " يا
وقعتك السودا يا مروان . " " مروان يا بتاع سما .
أنجز و قول في ايه احسن ما هخلي البيت كله يعرف
المستخبي. وانت عارفني مجنونة واعملها.. " "
هششششش . اخرسي الله يخربيتك . هتوديني في
داهية. " هكذا تحدث بلهفه وهو يتلفت بكل
الاتجاهات فلمعت عينيها بخبث تجلي في نبرتها
حين قالت " يبقى تتعدل و تقول في ايه ؟ " " جنة ..
جنة. " صدح صوت «سليم» خلفهم فالتفت الثلاث
إلى الخلف وما أن رآه «مروان» حتي هب من مكانه
وهو يقول بلهفة " سليبييم . حبيب قلبي .. بدور
عليك من الصبح . عايزك في موضوع مهم
ميتأجلش ثانيه واحدة . " كانت فرصته الوحيدة في
الهرب من بين برائتهم فهدول الي «سليم» الذي
تفاجأ به يجلس بينهم ثم وثب قائمًا تجاهها يجره

بعيدًا عنهم .. " في ايه يا ابني جررني وراك كذا ليه "
«مروان» بلهات " اصلك متعرفش . انا كنت في
حلقة استجواب مع المحقق كونان و انت جيتلي
نجدة من السما.. " «سليم» بنفاذ صبر " انا مش
فاهمك حاجة ياد انت. استجواب ايه و كونان ايه دا
مش ناوي تعقل شويه؟ " " كونان دي يبقي الهانم
مراتك .. " هكذا أجابه «مروان» بتهكم ف انكملت
ملامحه بغضب و قال بتقريع " مالك و مال مراتي
يا حيوان..؟ " «مروان» باستفزاز " السؤال الأصح
هي اللي مالها ومالي . الهانم شققتني و أنا ماشي
في حالي و هات يا دلح و اشي كيك و شاي و طلعت
في الاخر عايضة تستجوبني .. " امسك «سليم» به من
تلابيبه وهو يصيح غاضبًا " كيك و دلح هي حصلت
دانا هدفنك حي النهاردة.. "

كاد أن يختنق بين يديه فحاول الحديث قائلاً من
بين أنفاسه المتلاحقة " افهم يا ابو مخ مصدي .
بقولك ب تستدرجني عايضة تقررني و تعرف سالم
ماله و احنا مخبيين عنهم ايه ؟ " أفلته «سليم»
بغته و قال بلهفه " اوعي تكون قولتلهم حاجة ؟؟ "

«مروان» بغرور " عيب .. عيب تقول علي صاحبك
وحبيبك و كاتم أسرارك كذا.. لا طبعًا توهتهم لحد ما
انت جيت و خلعت. بس جنة دي مش سهله دي
فقسطني و أنا مش هسلك معاها. و أساليبها كلها
مغرية و انا بصراحه بضعف . ' لكمة قوية كادت أن
تصيب فمه ولكنه تفادها ببراعة وهو يقول بلهفة "
مش كل مرة يا برنس عيب . " فصاح «سليم»
غاضبًا " دانا هكسر صف سنانك اساليب ايه يا بغل
اللي مغرية ؟؟ " صحح «مروان» حديثه إذ قال
بسلاسة " تصدق الحرمان وحش بردو . يا ابني افهم
. دماغك بتروح فين اقصد جابتلي كيك. قالتلي انا
اللي عملته بأيدي و انت زي اخونا و بنحك و الكلام
اللي اي حد حمار ممكن يتثبت بيه . " و طبعًا
انت اثبت ؟ " هكذا تحدث «سليم» ساخرًا فأجابه
«مروان» باندفاع " طبعًا بقولك أساليب مغرية
جدًا.. " " بقي الست هانم بتثبتك عايزة تعرف منك
.. دي مفكرتش حتي تسألني ؟ ماشي يا جنة . "
هكذا تحدث «سليم» حانقًا فأجابه «مروان» بمزاح
" دي غيرة و نفسنه و لا انا بيتهيا لي ؟ " تراجع

خطوتين إثر نظرات سليم النارية فأثر تغيير
الموضوع إذ قال بجدية مفاجأة " بس قولي تفتكر
سالم ليه مصارحش فرح بموضوع الايميل الي
اتبعت من علي اللاب بتاعها دا ؟ تفتكر كان شاك
فيها ؟؟" نجح في تشتيت انتباهه فتحدث «سليم»
بحيرة " والله معرفش .و هو مش مرسيني دماغه
فيها ايه ؟ اي حاجه تخص فرح مبيصرحش بيها. "
هنا تراجع خطوة إلى الخلف بعد أن استمعت
لحديثهم بتحريض من «جنة» التي كانت بواد آخر
وهي تتخيل «سليم» غاضب منها لما حدث مع
«مروان» ولكنها تنبعت علي حديث «فرح» التي
قالت بعدم فهم " ايميل ايه ؟ و ايه حكاية شكه فيا
دي ؟" «جنة» بعدم فهم " معرفش .. و موعديش
اني اقدر اعرف .. لو عايزة رأيي اسأليه دا حقك مدام
الموضوع كله يخلصك .. " ارتسم التصميم علي
ملامحها و نبرتها حين قالت " عندك حق .. " أنهت
جملتها وتوجهت رأسًا إلى مكتبه و قامت بدق الباب
و حين أتاها أمره بالدخول قامت بالدلوف علي الفور
وهي تتوجه بخطوات ثابتة إليه تشبه نبرتها حين

قالت " عايضة اتكلم معاك في موضوع مهم ؟" رفع رأسه يطالعها بصمت دام للحظات قبل أن يقول باختصار " سامعك.. " " ايه حكاية الايميل دا اللي اتبعت من ع اللاب بتاعي دا ؟" احتدت نظراته لثوان قبل أن يقرر الحديث بصراحه " من فترة اتعرضنا لعملية نصب حد اتعاقد مع شركة ألمانية باسمنا و بعث من علي ايميل الشركه اوردر للمخازن أنها تطلع البضاعة و تمن الصفقة و الفلوس اتحولت علي حسابه و لحد دلوقتي معرفناش مين الشخص دا .. "

انكمشت ملامحها بعدم فهم سرعان ما تحول لصدمة ما أن وصل مغزى حديثه الي عقلها و الذي لسوء حظها أكدته كلماته حين تابع بخشونة " ايميل الشركه كان مفتوح عندي وعند سليم و عندك! " تراجعت خطوة للخلف وهي تقول بصدمة " تقصد .. " قاطعها حديثه الجاف حين اكمل " مروان فحص التلت أجهزة. اكتشفنا أن الايميل اتبعت من عندك... " كلماته اخترقت قلبها كسهام مشتعلة نفذت إلي أعماقها بقوة آلمتها و

تجلى ذلك الألم على وجهها و تقاسيمها التي
امتدعت ف خرجت الكلمات من فمها مبعثرة تمامًا
كحالتها في تلك اللحظة " انا. انت .. انت.. تصدق .. أن
.. انا . اعمل . حابه . زي دي؟. أنا . عمرى .. ما .. "
قاطعتها بلهجته الخشنه و ملامحه التي قست حين
رأى ألمها الجلي علي وجهها " الكلام دا عدي أوانه
خلاص .. " بشفاه مرتجفه اجابته " تقصد ايه ؟..
لحظة . انت سألتني عن اللاب بتاعي قبل الفرح ..
يعني .. " زفر بقوة قبل أن يعيد كلماته السابقة "
قولتلك الكلام عدي أوانه خلاص .. " وصل المغزي
خلف حديثه فهو لم يشك بها قط و الا لما تابع
مخططه بالزواج منها فتقدمت منه قائلة بحزن "
انت مشكتش فيا اصلاً .. أنا متأكدة من دا.. " تجاهل
ألمه و أجابها بفضاظته المعهودة " طبعي تكويني
متأكدة . ماهو مفيش واحد هيتجوز واحدة شاكك
فيها.. والا يبقى غبي .. " كانت تعلم ما يرمي إليه
جيدًا و قد تعاضم شعور الندم بداخلها علي خطأها
الجسيم بحقه و قد هالها نظراته المعاتبه الجريحه
فهو لم يشك بها أبدًا حتى لو رأي بعينيه وهي التي

صدقت كلمات تلك الشيطانة و انسأقت خلف
مخططاتها بكل غباء . ياليت الزمن يعود إلي ذلك
اليوم فتنفض كل هذا العبث و ترتمي بين أحضانه
ولن تفارقها أبدًا .. اقتربت خطوتين وهي تقول
بشفاة مرتجفه " سالم .. انا عارفه اني غلطت في .. "
قاطعها بقسوة كانت جديدة كليًا عليه " اسكتي يا
فرح . " هبت معانده " سالم .. " قاطعها بصرامة "
امشي يا فرح .. " توقفت إثر اختراق الكلمة قلبها
الذي اهتز حين تابع قائلاً بجفاء " معنديش
استعداد لأي نقاش دلوقتي و مش ضامن نفسي.
ولا عايز يطولك أذايا .. فالأحسن تمشي.. " بشفاه
مرتجفه وقلب محترق أجابته بخفوت " حاضر ..
همشي.. " لا تعلم كيف جرت قدميها للأعلى ولكنها
لم تتوقع أن يطلب منها المغادرة بتلك الطريقه .
نعم خطأها فادح و عواقبه وخيمة ولكن طلبه منها
بالرحيل كان اقسي ما يتحمله قلبها. جل ما تريده
الآن أن تغادر هذا المنزل لأبعد مكان تختفي به
لتلحق كبرياءها الجريح و قلبها النازف .. لا تعلم
ماذا كانت تضع بالحقيبة ف عبراتها حجت الرؤية

أمامها و شهقاتها تعالت حتى أنها جذبت أسماع
«أمنية» التي دخلت الي الغرفة لترى ماذا يحدث
فتفاجئت بتلك التي تحمل حقيبتها تنوي المغادرة
ف استوقفتها قائلة بصدمة " راحه فين يا فرح؟ "
اجابتها بنبرة جريحه من فرط الألم " ماشية.. "
«أمنية» باستنكار " ماشيه فين أنتِ اتجننتِ؟ "
«فرح» بنبرة متقطعة من بين شهقاتها " لا .
متجننتش . سالم اللي طلب مني امشي . " بهتت
ملامح «أمنية» و قالت بصدمة " ايه ؟ سالم الي
طلب منك تمشي ؟ " " قالي لو مش عايزة يطولك
أذايا امشي. امشي يا فرح . " قالت جملتها الأخيرة
و انفجرت في نوبة بكاء مديدة رق لها قلب «أمنية»
التي احتضنتها بحنان يتنافى مع تعاظم الغضب
بداخلها وأخذت تربت على كتفها في محاولة
لتهدئتها وحين لاحظت سكون جسدها قليلاً
تراجعت تناظرها وهي تقول بصرامة " استنيني هنا
. و اوعي تفكري تخطي بره باب الأوضاع بالشنطه
دي . اللي مش قادر يسيطر على غضبه هو اللي
يمشي . معندناش ستات تسيب بيتها . " اوشكت

على مقاطعتها ف نهرتها «أمنية» بغضب " ولا
كلمه . استنيني هنا. " في الأسفل كان يشعر وكأن
الكون كله يضيق به . التنفس كان ثقيلاً للحد الذي
جعله يقوم بفك ربطة عنقه و حل أزرار قميصه
ليستطيع الأكسجين المرور إلى رئتيه التي كادت أن
تنفجر من كثرة الضغط عليها. " انت فعلاً طلبت من
فرح تمشي و تسيب البيت ؟" هذا كان استفهام
«أمنية» الغاضب حين اقتحمت الغرفة دون أن
استئذان ولكنه لم ينتبه سوى لحديثها الذي جعل
جميع خلاياه تتحفز و قال بنبرة مستنكرة " تمشي
و تسيب البيت ؟ مين قالك كذا ؟" " محدش قالي.
دخلت الاوضه لقيتها منهارة و بتلم هدومها و
ماشيه. أما سألتها قالت انك قولتلها كذا. " وثب
قائماً من مكانه و قد غلف الغضب عينيه و لون
تقاسيمه و صدح صوته في أرجاء الغرفة وهو يقول
بحدة " ايه التهريج دا ؟؟" ما أن خطى خطوتين
باتجاه باب الغرفة حتي تسمر بمكانه إثر سماعه
صوت صراخها الذي اخترق اعماق قلبه وووووو
يتبع... يعتذر عن تأخير البارت بس كنت تعبانه جدا

و ضغطي عالي ☐ قراءة ممتعة ♥ ☐ متنسوش
(فوت + كومت + فولو ليا + متنسوش الكومنتات
الي بين الفقرات بتفرحني جدا ♥ ☐)

———— Part Break ———

بارت مفاجأة ☐☐ بسم الله الرحمن الرحيم
☐العشرون بين غياهب الأقدار ♥ ☐☐ يد واحدة لا
تصلح للتصفيق . كذلك العلاقات مدى نجاحها
يتوقف على مدى إصرار كلا الطرفين على فلاحها.
فإن لم يكن كلاهما في مُنافسة قوية لإنجاح هذه
العلاقة فالفشل هو مصيرها الحتمي. ومما لا شك
فيه أن لا شئ في هذه الحياة يحدث عبثًا. فتلك
العقبات والعراقيل ما هي إلا اختبارات لقياس مدى
قوة العلاقات وهشاشتها. فإما أن تجد نفسك في
المكان المناسب مع الشخص المناسب الذي حتى
في أحلك الأوقات باستطاعته تجاهل كل الحزن
والكمد لأجلك. و حين تأتيه هاربًا من أذى الدنيا
يُكن هو ملجأك الآمن و ركنك الدافئ الذي يعرف
كيف يحتوي جزع قلبك و يسكُب الطمأنينة بين
أوردته. أو تجد نفسك غريبًا وحيدًا في مواجهة

ازماتك وخذلانك حين أيقنت بأن ذلك الشخص
الذي اخترته يكن سندًا في أيامك العجاف كان هُشًا
متخاذلاً للحد الذي لا يليق بقلبك و لا يكفى لتكوين
علاقة سليمة.. ولإن مرارة ذلك الشعور قاسية و
تخطيها ليس بالأمر الهين فأحسنوا اختيار من
يسكن القلب... نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□□□ انت فعلاً طلبت من فرح تمشي و
تسيب البيت ؟" هذا كان استفهام «أمانة»
الغاضب حين اقتحمت الغرفة دون أن استئذان
ولكنه لم ينتبه سوي لحديثها الذي جعل جميع
خلياه تتحفز و قال بنبرة مستنكرة " تمشي و
تسيب البيت ؟ مين قالك كذا ؟" " محدش قالي.
دخلت الاوضه لقيتها منهارة و بتلم هدومها و
ماشيه. أما سألتها قالت انك قولتلها كذا.. " وثب
قائمًا من مكانه و قد غلف الغضب عينيه و لون
تقاسيمه و صدح صوته في أرجاء الغرفة وهو يقول
بحدة " ايه التهريج دا ؟؟" ما أن خطى خطوتين
باتجاه باب الغرفة حتى تسمر بمكانه إثر سماعه
صوت صراخها الذي اخترق اعماق قلبه الذي كان

يسبق خطواته المتلهفة التي حملته إليها بسرعة
البرق فقام بدفع باب الغرفة ليتفاجئ بها تقف
أمامه بجسد مرتجف و عينيّن تمطران ألماً فهرول
إليها يحتضن كتفيها بيديه و بصوت يحمل اللففة
والقلق معاً خاطبها " انتِ كويسه ؟ حصل ايه ؟ "
تشابهت رجفة جسدها مع شفيتها حين قالت "
عمو وفيق مات !" تحدث بنبرة يشوبها التعاطف "
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. البقاء لله يا
فرح ـ." تسابقت عبراتها في الانهماك على وجنتيها و
قامت ب إخفاض رأسها ف شعر بقلبه ينشق إلى
نصفين حين رأى الوجع يهزمها بهذا الشكل
فتجاهل كل شئ و نحى خلافهم جانباً جاذباً إياها
لتستقر بين أحضانه ملجأها الذي ما أن لامست
دفعته حتى انخرطت في نوبة بكاء عنيفة استقبلها
صدره بكل رحابه حتي أنه صار يهددها كطفل
صغير الي أن هدأت عواصف الألم بقلبها وافرغت
سحبها كل ما تحمله من أوجاع فقام برفع رأسها
وهو ينظر إلي عينيها التي لونت خضرتها بدماء
الحزن الذي كان اضعافه بقلبه فقام باحتواء وجهها

بين يديه وهو يقول بنبرة رقيقة " وحدي الله يا
فرح.. محدش فينا له في نفسه حاجة.. " لم تكن
كلمات عاشقه بقدر ما كانت حانية لامست أوتار
قلبها الذي استعاد ذكرياته المريرة من آلام الفقد و
اللوعة التي تجلت ب نبرتها حين قالت " ونعم
بالله.. " احتوت يديه خصرها وهو يقول بحزم "
تعال.. " تركت له نفسها فهو خير من يؤتمن عليها
فدلف بها الى الحمام و قام بفتح الصنبور و مد يديه
و أخذ يبلل وجهها بأنامل حانية كانت تخشى عليها
من نسمة الهواء.. فقد كان يصب الحنان علي قلبها
صبًا بالرغم من أنه لم يتحدث ولكن أفعاله كان لها
وقع البلسم علي وجعها الذي لا يسكنه سوى
وجوده " غيري هدومك . و جهزي شنطتك عشان
نلحق نحضر الدفنة . " برقت عينيها حين سمعت
كلماته التي لا تقبل الجدل فخرج سؤالها مندفعًا
من بين شفتيها " انت هتروح تعزي؟ " انكمشت
ملاحه تعبيرًا عن استنكار لم يتخطى حدود شفتيه
بل إنه تخطاه حين قال بخشونة " يلا اجهزي
مقدمناش وقت كتير. و أنا هخلي الجماعة يجهزوا

على ما احجز تذاكر الطيران.. " كان هذا آخر ما تفوه به قبل أن ينخرط في دوامة انشغالاته لكي ينهي الأعمال المتراكمة عليه قبل أن يذهبوا إلى هناك .. فلم تره سوى بعد مرور ساعتين حين كانت تستقل الطائرة برفقة «أمنية» و «مروان» و «سليم» و «جنة» التي كانت حزينة من أجل ذلك الرجل الذي لا زالت تتذكر ملامحه منذ أن رأته وهي تغادر مع أسرتها و التي لا تشبه تلك الصورة المؤلمة التي رأته بها آخر مرة حين ذهبت إلى مزرعته للعيش بها ... شعرت بيد قوية تطوق كفها برفق فألتفتت لتجد «سليم» الذي خاطبها بلهجة خافته " بتراهني عالحصان الخسران علي فكرة .. " كانت تعلم المغزى خلف كلماته ولكنها أثرت المراوغة ف قالت مدعية عدم الفهم " تقصد ايه؟ " كان يرى داخلها بوضوح و لكنه قرر مجاراتها حين قال بخشونة " الحصان اللي كنتِ عايضة تخرجي بيه الصبح ضعيف . مش قد كدا .. لو كنتِ قولتيلي كنت جبتلك حصان احسن . علي الأقل ابقي ضامن أنه ميوقعكيش.. "

كان لحديثه معان مبطنه تختلف كليًا مع ظاهره
ولكن لعبته اعجبته و قررت أن تذهب معه حتي
النهايه إذ قالت بخفوت " اصل انت مكنتش فاضي
. و محبتش اشغلك بحاجات تافهه. " " اشغليني
بعد كدا. " قالها أمرًا فحاولت قمع إبتسامه أضاءت
عينيه في تلك اللحظة فالتفتت تناظره بخجل تجلي
في نبرتها حين قالت " افرض كان عندك شغل أو..."
" هفضي نفسك حتى لو ورايا ايه. مش هيكون اهم
منك. " كان تصریحًا تاقت إلى سماعه بالرغم من
يقينها من أنه لن يتأخر و لو ثانيه لتلبية ندائها
ولكنها كانت تشتاق لسماع ذلك دون أن تخبره ذلك
صراحةً. فلونت حمرة جميلة خديها الذي أشتهي
تقبيلهم في تلك اللحظة ولكن ليس أمام الجميع
هكذا ولهذا أراد مشاكستها قليلًا حين قال بنبرة
خافته بجانب اذنيها " و على فكرة بقبل الهدايا و
بموت في الرشاوي. " التفتت تناظره بصدمه تجلت
علي محياها بوضوح مما جعله يتراجع إلي الخلف
يستند برأسه وهو يحاول قمع ضحكته بصعوبه
حين اتاه صوتها المصدوم وهي تقول " يعني ايه دا

؟ " ضيق عينيه وهو يقول بنبرة متهكمة بينما
عينيه ترسلان نظرات عابثه " يعني مثلاً انا بحب
كيك البرتقال اوى. وياسلام لو كان من ايديك الحلوة
دي. يبقي كيك بالبرتقال والعسل . و تستغليني
بقي . يعني معلومه كده . معلومة كدا. هقر علي
طول.. " أدارت وجهها إلى الجهة الأخرى غير قادرة
على النظر إلى وجهه فهي تعلم ماذا يقصد و علي
الرغم من ذلك فقد كانت لكلماته مفعول السحر
على قلبها الذي أخذ يدق بعنف جعل الدماء تتدفق
بقوة في سائر جسدها الذي شعر هو برجفته فقام
بالتشديد من قبضته الممسكة بكفها وهو يقول
بجانب أذنيها " عدي الجمايل بقى.. " انكمشت
ملامحها بحيرة تجلت في نبرتها حين قالت " تقصد
ايه ؟ " كانت عينيه تحمل العبث بينما أجابها بنبرة
هادئة " احنا طايرين بقالنا ربع ساعه.. " شهقة
كادت أن تفلت من بين شفتيها حين وصل إلي
عقلها المغزى وراء حديثه فهذا الماكر أخذ يتلاعب
بالكلمات حتى يشغلها عن إقلاع الطائرة الذي
تخشاه . فتعاظم الحق بداخلها من مكره فهي تعلم

بأنه كان مستمتعًا ب ارباكها لذا قالت بجفاء " ياريت تنام احسن.. " أطلق تنهيدة قوية من أعماقه وهو يقول بتحسر " هو طول مانتي ورايا هشوف النوم ... " ***** بأقدام مرتعشة دلفت إلى الغرفة التي كانت مُعبأة برائحة الموت حتى أن جُدرانها كانت باهتة تشبه بهوت معالمها التي لونها الذعر فهي بحياتها لم تر شخص فارق الحياة أبدًا و كم كانت تخشى رؤية الجثث حتى في العروض السينمائية كانت تُدير رأسها و لكن كما يقولون الحب يفعل المستحيل . فهي لم تستطيع البقاء في الغرفة و تركه في هذه اللحظات العصيبة. و بأمر من قلبها الذي كان له سلطه قويه علي سائر جسدها خطت الي الداخل وحين رأتة يجلس منكث الرأس منحني الجزع تبدد كل شعور لديها و حل محله الألم علي رؤيته هكذا و انتحب قلبها تزامنًا مع صوت بكائه المكتوم الذي شعرت به فامتدت يدها تلامس كتفه برقة تجلت في نبرتها حين قالت " ياسين .. شد حيلك .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ خيط من السكينة بدأ بالتسرب إلى قلبه
رويدًا رويدًا حين سمع صوتها فقام بإرجاع رأسه
للخلف فإذا به يتفاجئ بها سندًا لوجعه الذي
احتضنته ذراعيها و طوقته بكل ما أوتيت من حب
تجلي في نبرتها حين قالت " انا عارفه انك ب تتعذب
. الفراق صعب .. صعب اوي. بس افكر انه دلوقتي
مرتاح . مفيش ألم ولا وجع. " كلماتها هونت من
وجعه قليلًا فهي محقه فقد كان يتألم بحق و لا
يوجد سبيل للراحة و كانت رؤيته هكذا تؤلم جميع
من حوله الآن هو هادئ و ملامحه ساكنه لأول مرة
منذ زمن طويل يرى هذا السلام باد على محياه و
هذا ما جعل وجعه يسكن قليلًا ولكن ألم الفراق
قاتل ينخر العظام و يذيبها و خاصةً حين يأتيك بغتة
دون أن تكن مستعدًا له خرج صوته متحشرجًا حين
قال " كان نفسي أودعه... آخر مرة شفته كان
امبارح الصبح .. قعد يبصلي كتير . كأنه كان
بيودعني بس انا مفهمتش.. لو اعرف مكنتش
سبته " انخرط قلبها وجعًا على حديثه الذي ذكرها

بمصائبهم حتي و إن كان شقيقها سيئًا ولكنها كانت
تحبه و افتقدت وجوده كثيرًا . ولكنها لم تفصح عما
يدور بداخلها بل قامت بتمرير يدها علي ذراعيه
بحركات دائرية صعودًا علي كتفيه في محاولة لتهدئته
عضلاته المتشنجة وهي تقول بصوتًا عذب "
محدث يعرف الغيب غير ربنا .. وانت كنت دايماً
جنبه مسبتوش أبدًا. و دا عمره . ادعيه بالرحمة.. "
خرجت الكلمات مُعذبة من فمه حين قال " ربنا
يرحمك يا بابا.. " تزاхمت الذكريات بقلبها فخرجت
علي هيئة أنهار جرت علي خديها فقامت بالانحناء و
احتضان رأسه بذراعيها وهي تقول بهمس بجانب
أذنه " عندي فكرة حلوة. ايه رأيك اجيب المصحف
و نقعد نقرأ قرآن جنبه لحد ما يبجي معاد الغُسل.. "
كانت قريبه منه لا بجسدها فقط بل بقلبها .. حتي
أنه شعر بروحه تعانق روحها في تلك اللحظة فقامت
يديه باحتضان يديها و التشديد عليها تعبيرًا عن
امتنانه ثم قال بنبرة معذبة " هاتي المصحف بتاعه .
هتلاقيه في الرف الثاني من الدولا ب .. " علي مضض
تركته يديها فشعر بالجليد يحيط به و كأنه انسحابها

عنه سلب دفء جسده فصارت عينيه معلقه بها الي
أن جلبت المصحف و جاءت بشال والدته المُلقي
علي أحد المقاعد و قامت بلفه على خصلات
شعرها المسترسله علي ظهرها و التفتت لتجلس
بجواره و ما هي إلا لحظات حتى خرج صوتها العذب
وهي تقرأ آيات الذكر الحكيم الذي كان له مفعول
السحر علي قلبه الذي استكان و هدأ لدقائق حين
أتمت سورة البقرة من بعدها ناولته الكتاب العزيز
ليقول بتلاوة ما تيسر من آيات الذكر الحكيم

" يا بابا بقولك اتكلمت معاها
وهي رافضه خالص حتي النقاش.. " هكذا صدح
صوت «شيرين» في الهاتف فأجابها «ناجي»
بسخرية " دا المتوقع منها عشان متعرفش حاجه .
لكن أنا هثبتلها ان كلامي صح . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ زفرت بقوة قبل أن تقول بتحذير " بابا
لآخر مرة هسألك . كلامك عن طنط أمينة حقيقي ؟
يعني انا بصراحه مش مصدقه . حاسه ان في حاجه
غلط . و لو فعلا احساسني صح ف أتأكد اني مش

هساعدك في المخطط الحقيير دا . ' صرخ
«ناجي» بغضب " حتى أنت يا شيرين مش
مصدقاني ! مش مصدقه ابوكي؟ " تراجعت
«شيرين» وقالت بخفوت " يا بابا كلامك مش
معقول بصراحه . ازاي طنط أمينة كانت بتحبك. و
هي من وهي صغيرة كانت مخطوبة لخالي زي ما
قالولنا . " «ناجي» بغضب " أمينة كانت بتحبنى
أنا ولما لقت أن منصور نصيبه اكثر مني عشان ابوه
معندوش غير ولدين و بنت و كدا نصيبه هيكون
كبير من التركة. سابتني و راحت اتجوزته. و بعدها انا
حببت امك و اتجوزتها وأمينة كانت هتموت لما
شافتنا سعدا و مبسوطين مع بعض . وهي اللي
خططت ودبرت لكل إلهي حصل عشان تطلعني
خاين و تبعديني عن امك. امك اللي طول عمرها
ماشيه وراها مغمضه. " تعاظم الغضب بداخلها
بعد أن نجح الشيطان في إشعال نيران الفتنة بقلبها
فقالت بانفعال " ببقى ماما لازم تعرف كل دا . و لو
معاك الأدلة زي ما بتقول يبقى توريلهاها."
«ناجي» بحنق " اوريلها ايه وهي رافضه تسمع

حتي اسمي ! «شيرين» بتفكير " سيب
الموضوع دا عليا أنا لازم استغل فرصه أن محدش
هنا و اخليك تشوفها. " " حلو اهو أنتِ كدا بنت
ابوكي بصحيح... " " النهاردة بالليل انا هاخذها و
نخرج كأننا رايعين نشترى اي حاجه و هكلمك قبلها
اعرفك هنتقابل فين بالضبط. " التمعت عينيه بشر
قبل أن يقول " هستناك. " أنهت مكالمتها و
توجهت للشرفة تستنشق الهواء النقي فإذا بها ترى
«ريتا» التي كانت تلهو في الحديقة و لكن فجأة
تسمر جسدها وكأن هناك صاعقة برق ضربتها حين
شاهدت أفعى سوداء تقترب من الطفلة ببطء فلم
تشعر بنفسها سوى وهي تصرخ بملء صوتها "
ريتاال حاسبي...! التفتت «ريتا» تناظر
«شيرين» التي كان الذعر يجتاحها بقوة دفعتها لأن
تهرول الي الأسفل وهي تصيح " دادا نعمه . عم
عبدو . انتوا فين ؟' كان صراخها يرن في أنحاء القصر
وهي تهرول الى الحديقة وفجأة سمعت صوت
صرخه قويه كانت ل«ريتا» فهوى قلبها رعبًا بين
قدميها و صاحت بذعر " ريتاال... " شهقة قويه

خرجت من جوفها لدي رؤيتها ذلك الظل الضخم
لرجل كان يحتضن «ريتا» بقوة وببيده سلاح
ناري فتوجهت عينيها تلقائيًا إلى الأفعى الغارقة
بدمائها ف فطنت إلى أن ذلك الغريب قام بقتلها
بسلاحه ولكن كيف فهي لم تسمع صوت لطلق
ناري ؟ تقدمت عدة خطوات مقتربة منهم. في
البداية لم تتعرف إليه ولكن ما أن أصبحت على بعد
خطوتين حتى تفاجئت حين علمت هوية ذلك
الضخم فخرج صوتهما مصدومًا " طارق ! "
***** أخيرًا وصلوا إلى ذلك المنزل
الكبير الذي اتشح بالسواد فقد كان الحزن يحيط به
من كل جانب ينعي فقيده الراحل و الذي رحل و
ترك خلفه قلوب تتعذب كان علي رأسهم «عبد
الحميد» الذي لون الحزن ملامحه التي بدت أكبر
بكثير من سنوات عمره الخمس و السبعون فتبدل
من ذلك الرجل القوي الصارم الذي يهابه الجميع الي
آخر احني الوجع قامته و هدم جبال صلابته فحين
وقعت عيني «سالم» علي مظهره تأثر كثيرًا و

شعر بالتعاطف معه " شد حيلك يا حاج عبد

الحميد.. البقاء لله "

هكذا تحدث «سالم» فأجابه «عبد الحميد» بنبرة

حاول أن تكون ثابتة " الدوام لله .. تعبت نفسك يا

سالم بيه.. " «سالم» بخشونة " ولا تعب ولا حاجة

احنا أهل .. البنات جوا مع الحريم و معاهم الحاجة

.. " «عبد الحميد» بتأثر " فيها الخير .. منچيلكوش

في حاجة عفشة" التفت «سالم» ينظر «عمار»

الذي كان وجهه مكفهرًا و الغضب باد علي محياه و

ينبعث من نظراته و كانت هذه طريقته في التعبير

عن غضبه فقام «سالم» بمد يده يصافحه وهو

يقول بفضافة " البقاء لله.. " كانا رجلين صالحين

ولكن فواجه أقدارهم هي من جعلتهم يومًا

خصمين والآن لم يكن يتوقع «عمار» أن يأتي أحد

لحضور مراسم العزاء فإذا به يتفاجئ بالجميع و من

بينهم ذلك الذي ظنه خصمه ذات يوم فمد يده

يصافحه بخشونة تجلت في نبرته حين قال " الدوام

لله ... چيت يعني ؟ " «سالم» بفضافة " و إيه اللي

مش هيخليني آجي ؟ احنا أهل و بينا نسب لو

ناسي!" لم ينسى ولكنه كان دائماً مندفعاً يصيب
الآخرين بسهام ظنونه السيئه و لكنه مؤخراً بدأ
بالتعرف الي طباعه الخاطئه وان لم يكن قد أخذ
القرار بتصحيحها بعد .. " لا منسيتش.. اتفضلوا."
في الداخل التفت الفتيات حول «تهاني» التي
كانت تبكي بحرقه وهي تتجهز لفراق زوجها الغالي و
رفيق دربها الذي و بالرغم من مرضه الشديد ألا أنها
كانت ترفض و بشدة فكرة خسارته و حين
استيقظت صباحاً شعرت بشئ سئ جعل قلبها
ينقبض فالتفتت متلهفه إلى مخدعه تريد الاطمئنان
عليه فإذا به تجد وجهه ساكناً يلون السلام معالمه
فشعر قلبها بأن تلك الراحة البادية علي ملامحه هي
علامة الموت.. لم تصرخ ولم تصيح فقط اكتفت
بعبرات حارقه خرجت من اعماق قلبها وهي تخبر
ولدها بالخبر المشؤوم و داخلها يحترق حزناً علي
وجعه الذي لم يستطيع اخفاؤه عن عينيها فأخذت
تبكي الحي و الميت وهي تتضرع الي الله عز و جل
أن يلهمهما الصبر والسلوان علي مصابهم.. " شدي
حيلك يا طنط.." هكذا تحدثت «فرح» وهي

تربت علي كتف «تهاني» بمواساه فاجابتها الأخيرة
بخفوت " الشدة علي الله يا بتي.. " بينما لم
تستطع «جنة» الحديث فقد كانت تشعر
بالاختناق من اصوات البكاء و مظاهر الحزن حولها
ف شعرت بالدوار يلفها فاقتربت منها «فرح» قائلة
بقلق " جنة أنتِ كويسه ؟ " اومأت برأسها دون
حديث ولكن كان وضعها يزداد سوء فقامت
«فرح» بجلب هاتفها و الاتصال ب«سليم» الذي
ما أن رأي اسمها علي الشاشة حتي أجاب بلهفه "
في حاجه يا فرح؟ " " جنة تعبانة... " لم تكذ تنهي
«فرح» جملتها حتي هب واقفاً متوجهاً بأقدام
مرتعبه الى الخارج وهو يقول بلهفة " انتوا فين ؟ " "
احنا في البيت جوا مع الحريم انا هسندھا و نطلعھا
لحد فوق.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أجابها بحزم " انا مستنيك بره قدام الباب
.. " أنهت جملتها و استأذنت من «تهاني» التي
لم تعارض وقامت بإسناد «جنة» الي خارج الغرفة
ف لمحها ذلك الذي كانت كل خلية به ترتعب خوفاً

عليها وخاصةً حين رآها مستندة علي كتف «فرح»
ف ساقته خطواته الفهديه إليها و ما أن وصل
قربها حتي امتدت يديه تحاوطها بلهفه تجلت في
نبرته حين قال " جنة. " كان يتحدث و يد تحيط
بخصرها و الأخرى تربت بخفه علي ملامحها
فرفرفت برموشها وهي تهمس باسمه " سليم..."
لم يحتمل قلبه همسها المتعب و قام بثني ركبتيها و
وضع يده الأخرى خلف ظهرها و حملها بخفه وهو
يوجه حديثه ل«فرح» " اطلعي قدامي وريني
الأوضه بتاعتها..." اطاعته «فرح» بصمت وما أن
وصل إلى الغرفة حتي وضعها برفق فوق المخدع
وهو يقول بنبرة ترتجف ذعرًا " خليكِ جمبها و انا
هكلم الدكتور بييجي يشوفها. شكلها ميظمنش."
ما أن أوشك علي الانسلاخ عنها حتي تفاجئ بها
تمسك بكفه تأبّي تركه لها وهي تقول بصوت متعب
" متسبنيش .. انا خايفه.." فعلتها تلك أضمرت
النيران ب أوردته . تمسكها به لجوئها إليه و
تصريحها بذلك كانت أشياء لم يكن يتخيل حدوثها
و خاصةً في هذا الوقت و بأمر من قلبه قام

باحترافها بقوة و كأنه يثبت بالبرهان بأنه بجانبها و
لن يتركها ابداً فرق قلب «فرح» و تسلسل السرور
اليها حين رأت ما حدث و قالت بخفوت " خليك
جنبها انت.. هي تلاقىها تعبت من الجو العام جنة
طول عمرها بتهرب من المواقف دي و مبتتحملش
.. هخلي حد من البنات يعملها حاجه تهديها و أن
شاء الله هتبقي كويسه . " لم يكن يملك قدرة علي
الحديث ف طاقته بالكامل كرسها في بث الأمان
والطمأنينة في قلب تلك التي سكنت باحضانه و
كأنه بيتها التي لا ملجأ لها إلا هو...

***** تمت مراسم الدفن و انقضى
اليوم الطويل و دلف «عبد الحميد» الي الداخل و
خلفه حفيديه و رجال عائلة الوزان علي رأسهم
«سالم» الذي ما أن خطي الي الداخل و التقيتها
عينيه حتي تعاضم الشعور بداخله و اختلط عشقه
بالحزن علي ملامحها الزابله و خاصةً حين رآها و
هي تعانق جدها الذي لأول مرة يراه منكسراً بهذا
الشكل . " البقاء لله يا جدو.. " الدوام لله يا بتي... "
تسابكت نظراتهم و كأنها تخبره لقد خابرت هذا

الشعور من قبل بينما هو يعتذر عن كونه كان غائبًا
و تركها تتحمل كل هذا بمفردها حين توفي والداها.
تحمحم «عبد الحميد» بخشونه و خرج صوته
متحشرجًا حين قال " انتوا تعبتوا النهاردة. خدى
جوزك و اطلعوا عشان ترتاحوا. " رجفة قوية
ضربت سائر جسدها حين سمعت كلمات جدها و
تلقائيا تشابكت نظراتها مع خاصته ولكنها سرعان
ما نظرت إلي الجهة الأخرى إلى «أمينة» التي
صافحت «عبد الحميد» و قامت بتعزيته قبل أن
تقول بنبرة شبة آمرة " جدك عنده حق . خدي
جوزك و اطلعي ارتاحوا فوق يا فرح -"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لا تعرف ماذا تفعل فالجميع يطالعها
وهي عاجزة عن الحديث أو الحركة فجاء صوته
لينقذها من حيرتها إذ قال بخشونة " يالا يا فرح ..
أنتِ تعبتى من السفر . بكرة الصبح ابقى اقعدى
مع جدك براحتك.. " بدأ عذرًا مقبولًا ل حيرتها و
تخبطها الذي ظهر بقوة علي ملامحها بينما هي
اطاعته بصمت و داخلها سؤال مُلح لا تعرف إجابته

" كيف ستنام معه بغرفة واحدة؟؟" دلف إلى الداخل و هي امامه و قام بإغلاق باب الغرفة وهو لا يتطلع إليها فقد كان يعلم ما يدور بخلفها لذا توجه مباشرة إلى الحقائق التي جاءت إلى هنا مسبقاً و قام بإخراج ملابس النوم وهو يقول بخشونة " هدخل اغير في الحمام . خدي راحتك.. " نظرت إلى باب الحمام الذي اغلقه خلفه وقامت بسحب نفسها قوياً إلى داخل رثتيها بينما ضجيج قلبها لم يهدأ و اختلط بذكريات سيئة تجاهد حتي تتغلب عليها فقامت ب جر قدميها حتي تصل إلى حقيبتها و قامت بإخراج ثوب قطني باللون الكحلي يصل إلى أسفل ركبتيها و كالانسان الآلي أنهت تغيير ملابسها و ذهبت رأساً الي السرير فلا تملك أدنى طاقة للحديث أو حتي النظر إليه دون أن تركض الي أحضانه بكل ما تحمل من آلام و اوجاع تكالبت عليها. حاولت التظاهر بالنوم حين سمعت صوت الباب يغلق و فجأة برقت عينيها حين شعرت بثقله علي السرير فأخذت دقات قلبها تقرع كالطبول و تنبهت جميع حواسها و حمدت ربها أنها كانت

تعطيه ظهرها ل ألا يرى وجهها الآن . سكنت لثوان
غير قادرة حتي علي التنفس فهو قريبًا منها لدرجة
لم تختبرها من قبل . بينما كان بعيد كل البعد عنها
و محرم عليها حتي الاقتراب منه. تكالبت جميع
أوجاعها علي قلبها الذي كان في أضعف حالاته ف
تقاذف الدمع من عينيها بغزارة بينما كانت تحاول
جاهدة ألا تخرج صوتًا يدل علي مدي ضعفها و
احتياجها إليه ولكن القلب للقلب يحن و الروح
بالروح تشعر خرج صوته الذي كان محشو بالحنان
حين شعر بألمها و بكائها الذي تحاول كتمانها
فهمس باسمها " فرح . " أخذت نفسًا قويًا تحاول
منع نوبه انهيارها ولكنه لم يعطها خيار فشعرت
بلمسته الحارقة علي ذراعها فلم تستطع الصمود
أكثر فقامت بالالتفات إليه وهي تقول من بين
شهقات لم تفلح في كتمانها " سالم . ينفع تاخذي
في حضنك ! " لم تكذ تنهي جملتها حتي وجدت
ذراعيه تحيطها بكل ما أوتي من عشق تجاهل لأجله
كل شيء حتي أن كبرياءه لم يصمد أمام ضعفها هذا
فصار يهددها برقة لم يتخيل أنه يملكها . بينما

تعالى بكائها حتى صار نحيبًا أخذ يتردد بين جنبات صدره الذي كان يخفق بعنف تأثرًا بانهايارها الذي كان أكثر من مؤلم له ولقلبه... *****

دلف الي الغرفة وهي خلفه فقام برمي ثقله علي المقعد الذي اهتز قليلا بينما ارجع رأسه للخلف وهو يغمض عينيه بتعب نابع من قلب يتألم بشدة و قد كانت تنتظره بعينين اختلط بهم العشق مع الأسى علي حاله فقامت بالاقتراب منه و مدت أناملها الرقيقة ل تلامس جوانب رأسه وهي تحركها بحركات دائرية اضفت بعض الراحة الي ضجيج عقله و هداً ذلك الصداع المमित الذي كاد أن يفتك به فارتخت معالمه قليلاً فجاء صوتها الحاني حين قالت " اجهلك الحمام ؟ " لا .. "

" طب مش ه تاكل اي حاجه بردو ؟" استفهمت بنبرة يائسة تجاهلها و قال بصوت محشو بالوجع " حلا . عايز انام في حضنك .. " انهى جملته تزامناً مع هطول دمه يتيمة من طرف عينيه تحكي مقدار وجعه الذي فتت قلبها فقامت بمد يديها و جذبته من يده و توجهت الي السرير و جلست نصف جلسه

بينما فتحت ذراعيها مرحبة باحتضان وجعه فارتمي
بكامل ثقله بين أحضانها وهو يرتجف من شدة
البكاء الذي شاطرته إياه فاختلطت عبراتهم كما
تعانقت أرواحهم في تلك اللحظة التي لن تنسى أبدًا
فالقلب لا ينسى أبدًا تلك اليد التي انتشلته من
بحور الألم و ربت على أوجاعه و لملمت شتاتها و
كانت ملجأه في في أكثر لحظاته جزعًا...

***** جاء الصباح و انتصرت أشعة
الشمس على دجى الظلام الذي خيم على القلوب
التي أضعفها الألم و شوه معالمها الحزن لولا وجود
تلك اليد الحانية التي رملت أوجاع الماضي و
حاكت بأناملها شقوق الروح لما كنا تجاوزنا.. هكذا
كانت تشعر وهي تنظر إلي نفسها في المرأة فهي لولا
انهيارها بين ذراعيه ليلة البارحة لما كانت الآن على
قيد الحياة فالألم حتمًا كان سيجهز عليها. و بالرغم
من ذلك فهي لا تعلم كيف ستنظر إلي عينيهِ ؟
يغمرها خجل كبير أن تقف امامه بعد أن طلبت منه
أن يحتويها بين ذراعيه .. نعم هو زوجها ولكن ! "
أوف بقي . وبعدين يا فرح . ماشي لسه متجوزتوش

. بس هو جوزك بردو . اتعاملي عادي و متجيش
سيرة امبارح خالص... " هكذا أخذت قرارها و بناءً
عليه استجمعت قوتها و خرجت من الحمام
لتتفاجئ به يقف أمامها يناظرها يعينين تغزوها
اللهفة التي خالطت نبرته حين اقترب منها قائلاً "
عامله ايه دلوقت ؟ " تحمحت بخفوت قبل أن
تجيبه بارتباك " الح .. الحمد لله . احسن.. " كانت
نظراته تحنها علي الحديث الذي خرج منها رغماً
عنها ضاربه بعرض الحائط جميع قراراتها " سالم ..
يعني .. بخصوص . امبارح .. انا .. " لاح شبح
ابتسامه علي شفثيه حين سمع حديثها ولكنه
قاطعها بحزم قائلاً " امبارح عدا ... خرينا في النهاردة ..
متأكدة انك بقيتي كويسة ؟ " رفع من عليها الحرج
فهدأت نبرتها كثيراً و خرج صوتها ثابِتاً حين قالت "
مش احسن حاجه . بس اكيد مش زي امبارح.. "
جاء سؤاله مباغتاً فهي لم تتوقع أن يشعر بها بتلك
الطريقة " كنتِ لوحديك لما والدك توفي ؟ " لامست
نبرته وتراً حساساً داخلها و أعاد استفهامه ألماً
تجاهد بقوة حتي تنساه فأومأت برأسها بالإيجاب

بينما تجمعت طبقة كريستالية من الدموع في
حدقتها حين قالت بخفوت "مشهد امبارح دا اكرر
كتير اوي علي فكرة . بس مكنتش بلاقي حد يحضني
كدا.. انا كنت لوحدي في كل حاجة"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " بس أنتِ دلوقتي مش لوحديك يا فرح
.. " قال جملته بينما امتدت يديه تمسكها من
اكتافها و عينية تناظرها بنظرات اجتمع بها ألف
شعور بينهم الحب و اللفة و الألم و اخيراً الأمان
الذي غلفها للحظات لسوء حظهم قطعها صوت
الهاتف الذي بدد الأجواء حولهم ف تحمحم »

سالم » بخفوت قبل أن يلتقط الهاتف مجيباً " ايوا
يا متر . طمني عملت اللي قولتلك عليه ؟"

المحامي بصدمه " سالم بيه . في حاجة مهمه
حصلت و لازم تعرفها . " «سالم» بتوجس " حصل
ايه ؟ " البنت اللي اسمها لبنى قدمت شكوى في
عدى صاحب حازم بيه الله يرحمه أن هو اللي
اغتصبها و أجبرها تقول علي ان حازم هو اللي عمل
كدا.. " «سالم» بصدمة " ايه !!! " تجاوز عن صدمته

لدى رؤية الفضول الذي لون معالمها فأشار لها بيده بأنه سينزل إلى الأسفل و ما أن خرج من باب الغرفة حتى قال بغضب " انت متأكد من الكلام دا ؟ " طبعًا متأكد.. انا حتي روحتهم زي ما حضرتك قولتلي لقيتهم عزلوا من المنطقة اول امبارح بالليل ... " لم يستطع تصديق ما تسمعه اذناه فما يحدث مريب للغاية . ولكن لابد له من أن يصل إلى نهاية تلك الدوامة في أسرع وقت لذا قال بصرامة " هما اكيد هيقبضوا علي عدى.. " " هما فعلا قبضوا عليه.. " «سالم» بحق " عايزك تحضر التحقيق ضروري . بصفتك المحامي بتاعه. وانا بكرة بالكتير هكون عندك.. " انهى مكالمته و توجه إلي الداخل فوجدها جالسة علي مخدعها و امارات الغضب بادية علي محياها فقال بفظاظة " فرح معلش انا لازم اكون في القاهرة بكرة ضروري فمش هقدر احضر أيام العزي كلها.. " زحف الألم الى قلبها فقد كانت تعلم بأن هناك شئ يحدث معه ولكنها لا تجرؤ علي السؤال تعلم بأنه حتمًا لن يجيبها و على ذكره للرجوع تذكرت انها باللحظة التي عرفت هذا

الخبر المشؤوم كانت على شفير مغادرة المنزل
فماذا تفعل الآن وهو لم يذكر شئ و خاصةً حين
سمعته وهو يحدث «سليم» ل يتجهز حتي
يغادروا بعد ساعة من الآن .. اقتربت منه وهي
تقول بنبرة مرتجفة و قلب مرتعب " انا . يعني .
قبل ما اعرف الخبر كنت. أقصد. كنت ناويه امشي .
يعني . انت . قلت. " كان يللمل أشياءه بيد و
بالأخرى يعبث بالهاتف و فجأة التفت يناظرها و هو
يقول بفضاظة " فرح معلى مش مركز معاك ورايا
حاجات مهمه لازم اخلصها قبل ما نتحرك.. أجهزى
دلوقتي و نبقي نكمل كلامنا في الطائرة و احنا
راجعين..." انهى كلماته و توجه إلي الخارج حتي لا
يلتفت و يقوم بتوجيه لكمة قوية لرأسها الغبي و لم
يتسنى له رؤيه ابتسامتها التي أضاعت وجهها فقد
كانت تعلم بأنه تجاهل حديثها عن المغادرة عمدًا
فحين قال جملته الأخيرة لمعت عينيه و كأنه
يخبرها بأنه حتمًا لن يغادر من دونها و قد كان هذا
أكثر ما تتوق إليه... ***** كان يقف
بالخارج يستند علي سيارته بملل فقد خاطبه

«سالم» يخبره بأنهم سيعاودوا ادراجهم اليوم و
قد خرج ليستنشق بعض الهواء النقي فإذا به يرى
تلك الفتاة المجنونة التي اتهمته ذلك اليوم بأنه
سفاح حين رأته يحاول إسعاف ذلك الرجل
«عمار» " أنتِ يا نيزك .. عامله ايه؟ "

هكذا تحدث «مروان» مازحًا ف ناظرته «نجمة»
بنظرة شمولية من أعلى رأسه حتى أخمص قدميه
فأردف ساخراً " ايه ياختي .. شكلي مش عاجبك ولا
حاجه ؟ بتبصيلي من فوق لتحت كدا ليه؟ "

«نجمة» بامتعاض " افكرتك. مش انت الجدع اللي
كنت بتحاول تجتل الكبير؟ " تعاظم الحنق بداخله
وقال مستنكراً " هو أنتِ يا بنتي أنتِ الغباء عندك
مركز ؟ بقولك كنت بنقذه.. " إجابته بامتعاض " و
مالك فخور أكده ليه ؟ كنك عملت حاجة زينه .

دانت بليت الدنيا بيه.. " قهقهه «مروان» علي حديثها
و قال بمزاح " اه صح انا نسيت انك مش بتطيقيه..
الصراحه هو مينطقش.. " نهرته قائله " مالك فشتك
عايمه أكده ليه احترم الموت اللي احنا فيه؟ "
فصاح منزعجاً " أنتِ مش طيقاني كدا ليه يا بت أنتِ

ما تيحي تاخديلك قلمين احسن؟ " لاه و أنا هبلة.
احسن الاجي معاك سنجه ولا حاجة تخلص عليا..
اني مش مستغنيه عن عمري " «مروان»
باستنكار " سنجه ! أنتِ مديه نفسك حجم كبير اوي
دانتِ اخرك قصافه و نخلص الدنيا من لسانك
الطويل دا.. " «نجمه» بانفعال " شفت .. اهو اني
مغلطتش لما جولت انك سفاح .. و بعدين ايه
جصافه دي ليه سوحلية ولا سوحلية يعني؟ "
«مروان» باستنكار " سوحلية ! إلا هي ايه السوحلية
دي يا أبله نجمة ؟ اختراع جديد وصلتيله بذكائك؟ "
" بتتريج .. هجول ايه مانت چاهل!" هكذا أجابته
بسخرية فتابع بنفس لهجتها " طبعًا جاهل. أي حد
جمبك هيكون جاهل . و دا عشان أنتِ منبع
المفهومية كلها.. " " ايوا دي حجيجه..." " التواضع
عايز منك ايه ؟ بالك أنتِ لو مش حلوة شوية كنت
ناولتك كف خماسي طيرت صواميل مخك.. و كنت
ريحت البشرية من غباوتك.. " شهقة قوية خرجت
من جوفها جذبت أنظار ذلك الذي كان يقف مع
الرجال و لكن انتفخت اوداجه غضبًا حين وجدها

تقف مع ذلك الشاب هناك فترك الرجال وتقدم
يتشاجر مع خطواته فاخرقت كلماتها مسامعه
فجن جنونه أكثر " كنك بتعاكسني اياك !! " لم يكد
«مروان» يجيبها حتي صدح صوت محشو
بالغضب خلفهم " واجفه عندك بتعملي ايه يا بت
انتِ؟ " انتفضت في وقفها حين رآته و خرج صوتها
مرتعبًا حين تمتمت " اني مبعملش حاجة؟ كت
معديه جام وجفني " تكلم «مروان» بخفوت "
جالك الموت يا تارك الصلاة. " بتوجفها ليه يا
چدع انت ؟ " هكذا سأل «عمار» بغضب مما
جعل «مروان» يستاء من صراخه هكذا فقال بنبرة
حانقه " عادي كنت بسلم عليها. " جن جنونه من
حديث «مروان» و اقترب يقول بجفاء " وأنت
تسلم عليها بتاع ايه ؟؟ تعرفها مينين ؟ " " بص انت
شكلك عايز تتخانق وأنا مش هتخانق انا ما صدقت
وشي اتعدل و استعادت وسامتي من جديد. "
هكذا تمت «مروان» بحنق فصاح «عمار»
بغضب " انطوج انت وهي .. تعرفوا بعض مينين ؟ "
جفلت «نجمة» مما يحدث و قالت بارتباك " أبدًا

شفته يوم ما كنت واخذ العلجة إياها.. و كان بيسأل
عني .. " اكفهرت ملامحه لدي ذكرها لتلك الحادثة
ف تراجعت للخلف خطوتين وهي تقول بخفوت "
ماله ده هو أني اللي كت ضربته و لا اي؟" صاح
«مروان» يعنفها " الله يخربيتك .. أنت بتفكره !
" " بصلي اني يا بغل انت؟ اني سامعها و هي
عتجولك بتعاكسني؟" هكذا صاح «عمار» فقال
«مروان» بغضب " محصلش يا عم انت . هو انت
واقف رامي ودانك معانا ولا اي؟" و تدخلت
«نجمة» لتهدئة الأوضاع " ايوا محصلش حاجة دا
اهبل حد ياخذله علي حديث.. " لم يزده حديثها إلا
جنونًا فقد ظن أنها تدافع عنه فقام بجلبه من تلايبه
وهو يقول بغضب بلغ حد الجنون " اني بجي هعجله
.. " صاح «مروان» يمنعه من اي فعل طائش
"بقولك ايه .. انا لحد آخر لحظة مش عايز أمد ايدي
عليك .. و انت ايدك طارشه و ممكن تأذيني ما
صدقت عيني تخف الله يخربيتك .. مش هعرف
اشقط البت اللي مستنياني هناك دي .. "
«عمار» بوعيد " تشجط البت .. مش لما تدور

علي حد يشجطك من يدي اللول.. " انهي كلماته و
قام بتوجيه لكمة قوية كانت من نصيب عين
«مروان» اليمني فأخذت «نجمة» تصيح هنا
و هناك فهزول الجميع علي صوتها و كان أول من
تواجد هو «سالم» الذي انتزع «مروان» من يد
«عمار» و قام بتكبيله وهو يقول بغضب جحيمي "
شيل ايدك عنه بدل ما اكسر هالك.. " و ما أن
أوشك علي توجيه لكمة قوية إلي «عمار» تدخل
الغفر و «سليم» حتي يمنعوا اشتباكهم فصاح
«عمار» بغضب " جبل ما تاچي تتعارك ربي البغل
ده اللي عم يعاكس حريمنا" توقف «سالم»
مصدومًا مما حدث فالتفتت يناظر «مروان» الذي
اسودت عينيه اليمني بفعل تلك اللكمة و قال بنبرة
متوعدة " الكلام دا حقيقي؟ " «مروان» بلهفه "
تعرف عني الكلام دا بردو؟" التفت «سالم»
يناضر «عمار» الذي صرخ في نجمه " عاكسك ولا
لاه؟ " «نجمة» بمراوغة " معاكسنيش چوي يعني.. "
" انطجي الحجيجه يا بت.. " كانت عينيه ترسل سهام
التحذير فصرخت قائلة بذعر " عاكسني .. و جالي يا

جمـر- " برقت عيني «مروان» و قال بتحسر "
الهي يجيك و يحط عليك يا بعيدة .. هتروحي من
ربنا فين؟ أقوله كنتِ بتقولي عليه ايه ؟" " اوقف
المهزله دي فورًا..." هكذا صدح صوت «سالم»
الصارم و الذي نظر إلي «عمار» قائلاً بفضاظة "
عندي دي يا عمار. و عمومًا انت اديته اللي فيه
النصيب. واحنا اصلاً ماشيين- " " همرجها المرادي
لكن لو اتكررت- " قاطعه «سالم» بصرامة " مش
هتتكرر تاني. الموضوع انتهى . خلاص .. يالا
عالعربيات..." كانت جملته الأخيرة موجهة لكلا من
«سليم» و «جنة» و «فرح» و والدته و «مروان»
الذي قست النظرة الموجهة إليه فأخذ يتمتم بتحسر
" انا في حد تاففلي في حياتي والله. تاني مرة اتشلفط
قبل ما اروح اعلق البت . شكلك فقر يا سما الكلب
أنتِ " ***** رحلة العودة كانت
هادئه فبعد أن قاموا بتوديع «حلا» و الجميع
انطلقوا عائدين و قد كان «سالم» ملامحه لا تبشر
بالخير و للمرة التي لا تعرف عددها توشك أن تسأله
ما به ولكنها تتراجع في اللحظة الأخيرة و قد قررت

أن تحدّثه حين يعودوا الى المنزل لتحل تلك الأمور
العالقة بينهم فلم تعد تحتل هجرًا آخر يكفيها هذا
القدر من العذاب... توقفت السيارات أمام المنزل و
ما أن ترجل الجميع منها حتي تفاجئوا بذلك
الصوت الذي زلزل أرجاء المكان حولهم " سالم يا
وزاااان . موتك علي ايدي..... " جاءت الكلمات تزامنا
مع طلاقات الرصاص التي انطلقت فوق رؤوسهم
ووووووو... يتبع... بارت طويل اهو عايزه تفاعل حلو
بقي ♥ □ متنسوش (فوت + كومننت + فولو ليا +
الكومننتات اللي بين الفقرات بحبها جدا ♥ □)
رأيكوا في المفاجأة دي بقي □ □ عايزة تفاعل نار بقي
عشان انزل اللي بعده ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم □ الواحد و
العشرون بين غياهب الأقدار ♥ □ □ □ أمطريه
عشقًا حتى يشمل قلبه و تنتشي روحه ... أقصر
طريق الى قلب الرجل هو خضوع أنثاه المتمردة
عشقًا.. أن يرى انعكاس صورته بقلبك و سطوته

الخوف من حولهم فقام «سليم» بجذب
«جنة» ووالدته للاحتماء خلف السيارة وكذلك
فعل «سالم» مع «فرح» التي كانت ترتعب
وهي تراه يشهر سلاحه بعد أن تفادي إحدى
الرصاصات بأعجوبة و ما أن أوشك أن يصوب تجاهه
هذا الرجل حتى قام الحرس بالإمساك به بينما أخذ
يصيح بغضب هستيري " هخلص عليك زي ما
دمرتني .. مش هتفلت من ايدي انت و هي .. " أخذ
يتلوى بين يدي الحراس و هو يصيح و يتوعد بينما
التفت «سالم» الي مروان قائلاً بلهجة أمرة " خد
ماما والبنات علي جوا .. " هرولت «فرح» تجاهه
بأقدام متلهفة و قلب مرتعب ولكنها توقفت إثر
كلماته التي اغضبته فهبّت معانده " انا مش
هتحرك ولا خطوة واحدة و أسيبك مع المجنون دا
.. " كان رعبها الجلي شفيحاً لعنادها و لهجتها الحادة
ف التفت ناظرًا إليها بنظرات مطمئنة تنافت مع
لهجته حين قال بصرامة " الموضوع خالص و
مفيش حاجة تقلق. الحرس قبضوا عليه.. " عاندته
بتوسل انبعث من عينيها أولاً " سالم.. " أمرها

بلهجة أقل حدة " استنيني فوق يا فرح- " تراجعت
إلى الخلف دون حديث فقط نظرات حزينة غاضبة
تشبه خطواتها التي قادتها الى باب المنزل متجاهله
نظرات «شيرين» التي لأول مرة تراها خائفة و
بجانبيها «همت» التي كان القلق مرئسم علي
ملاححها وهي تنظر إلي ذلك الرجل الذي لم تتعرف
علي هويته بعد وحين أوشتك علي الدخول الي
باب المنزل تسمرت في مكانها حين سمعت كلماته
المسمومة " مفكر انك انتصرت عليا و خدتها مني
.. لا .. انا اللي مش عايزها.. سمعاني يا شيرين . انا
اللي مش عايزك .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يكد ينهي جملته حتي تفاجئ من
ضربة قوية أصابت رأسه من الخلف و التي لم تكن
سوي ل «طارق» الوزان الذي كان قادماً من
الخارج حين سمع حديث أحمد «زوج»
«شيرين»... " طارق .. " هكذا صاح «مروان»
باندعاش حين رأى شقيقه و قد نال كلا الشقيقين
نصيبهم من الصدمه حين شاهدوا ذلك الذي لم تطأ

قدماه أرض الوطن منذ أكثر من عشر سنوات.
اقترب «مروان» من شقيقه وقام بعناقه بشوق
بادل له إياه «طارق» بينما قام «سالم» بأمر
الحرس أن يدخلوا «أحمد» الفاقد للوعي غرفة
المكتب الخاص به وقام بمعانقة «طارق» قائلاً
بسخرية " جاي في التوقيت المضبوط اول مرة
تعمل حاجه صح .- بادل له «طارق» سخريته
حين قال " تلميذك يا كبير.- " حمد لله عالسلامه
يا طروق. ليك وحشة يا غالي.-" هكا تحدث
«سليم» وهو يعانق طارق بحبور فأجابه
«طارق» بمزاح " الله يسلمك يا سولوم . ليا
وحشة ايه يا عم دانتوا نسيوني ولا اكني من
العيلة." أجاب «مروان» بتهكم " احنا أساسا
متبريين منك من زمان و مش معتبرينك من
العيلة.- " اومال مين الجدع اللي خرملك عينك
كد؟" هكذا تحدث «طارق» وهو يرمق
«مروان» بسخرية فأجاب الأخير بحق " واحد
سبحان الله بيفكرني بيك نفس غباوتك .- " لم يكذب
ينهي جملته حتي تفاجئ بلكمه طالت عينيه

اليسرى اتبعها «طارق» قائلاً بتقريع " طب خد
دي بقي عشان تبقي بعد كدا قد المسئوليه .. "
تأفف «سالم» بنفاذ صبر " انا هدخل.. مش
فاضي ل هزاركوا السخيف دا .. ورايا يا سليم .. "
تألم «مروان» و صرخ بحنق " الهي يجيك كسر
ايدك يا بعيد . انا عملت ايه يخربيوتكوا .. "
«طارق» بحدة " دي اقل حاجه على استهتارك .
امبارح يادوب وصلت من السفر و داخل البيت
لقيت تعبان كان بينه و بين ريتال خطوتين لولا ستر
ربنا كان معايا سلاحى و ضربته كان ممكن قرصها.
" انكمشت ملامحه بذعر و نسي آلامه وهو يقول
بلهفة " انت بتقول ايه ؟ طب هي عامله ايه دلوقت
؟" «طارق» بتهكم " وهي لو فيها حاجه كنت
زمانى سايبك لحد دلوقتي علي رجليك.. "
«مروان» بحنق " ودا من أمتي أن شاء الله؟
الأبوة نقحت عليك كدا مرة واحدة ! مانت سايبها
وداير تلف في بلاد الله.. " «طارق» بتأفف "
سيبك من الهوى ده . هو ايه اللي داير هنا ؟ الليله
دي علي ايه؟" «مروان» باستهزاء " علي خيبتك

! " ما أن رأى أمارات الغضب بادية على ملامح
اخيه حتي تابع و هو يهرول بعيدا عنه " والله مانا
قايلك حاجة. هروح اطمن علي ام اربعة واربعين
بنتك الأول. " ***** انت اكيد

مش جاي تنام لنا هنا ! " هكذا تحدث «سالم»
بتأفف و هو يناظر «احمد» الذي بدأ بإستعادة
وعيه شيئًا فشيئًا و حانت منه نظرة مطولة علي
المكان من حوله و من ثم التفت إلي «سالم»
قائلًا بحق " انتوا عملتوا فيا ايه؟"

«سالم» بفضاظة " لسه هنعمل . متستعجلش
على رزقك . " «احمد» بانفعال " هو في اكثر من
اللي عملته ! " صاح بتأفف " اللي هو ايه ؟ عندي
فضول اعرف ايه اللي عملته خلاك تهبل كدا؟ " كان
الألم الذي يلون ملامحه يتنافى مع حدته وهو يقول
" مفكر لما تأذيني في شغلي و اكل عيشي كدا
بتتقم مني ؟ هي دي الرجولة في نظرك ! " ضيق
عينيه بينما رسمت ملامحه تعبيرًا خطرًا يشابه نبرته
حين قال بوعيد " انا ممكن اوريك دلوقتي حالًا
الرجولة عامله ازاي " انكمشت ملامحه من هذا

التهديد و تلك النظرات المرعبة التي جعلته يتراجع
قائلاً " لو كل دا عشان أطلقها فأنا مستعد اعمل دا
من الصبح . هي اصلاً متلزمينش.. " " اركنلي
موضوع الطلاق علي جنب دلوقتي . و اشرب
الليمون دا عشان نعرف نتكلم .. " هكذا
تحدث «سالم» بنبرة فظة و نظرات تحمل خلفها
الكثير مما جعل «احمد» يرتاب في أمره ولكنه
أطاعه بصمت و بعد أن تجرع كوب الليمون كاملاً
قال بجفاء " كلامك و نظراتك مش مريحيني .. انت
عايز مني ايه ؟ مش كفايه خربت بيتي . "
«سالم» بنفاذ صبر " مبدأياً كدا ايّا كان اللي
حصلك مش انا السبب فيه . " " و المفروض
اصدقك ؟ " " عنك ما صدقت . مش موضوعي.. "
صاح «احمد» . بيأس " حرام عليك . المناقصة الي
ضاعت دي فيها شقي عمري انا هتجسس كدا . " "
لو عملت حاجه مش هخاف منك وانت عارف كدا
كويس. " هكذا القي «سالم» كلماته بصرامة
جعلت الآخر يعلم بأنه يقول الصواب فلو كان
السبب وراء ما حدث له لم يكن سينكر أبداً لذا

أطلق تنهيدة خشنه قبل أن يقول بيأس " اومال
مين ابن المؤذية دا ؟ انا ماليش أعداء غيركوا."
ألقي نظرة مطولة عليه قبل أن يقول بفضاظة "
مش مهم مين الي عمل كدا .. المهم هتقدر تخرج
من المصيبة دي ازاى ؟" التفت «احمد» يناظره
بصدمة و سرعان ما قال بترقب " تقصد ايه ؟ "
تشابهت ملامحه مع نبرته حين قال بجمود "
هساعدك تخرج من اللي انت فيه .. " كانت قنبله
التي ألقاها علي مسامعه يعلم بأن لها ضجيج
سيكون وقعه كبير لذا قال بارتباب " و انت ايه
مصلحتك ؟ " " ميخصكش .. ليك تخرج من
محنتك . و في المقابل عايز منك حاجتين أولهم
تنسي موضوع الطلاق دا دلوقتي خالص .. " ارتسم
الغباء علي ملامحه فقد كان يظن بأن الطلاق
خلاصه من تلك الورطة فإذا به يتفاجئ بطلبه فقال
بعدم فهم " انت بتقول ايه ؟ انا مش فاهم حاجه.. "
تجاهل استفهامه و اخرج دفتر شيكاته وهو يقول
بفضاظة " محتاج سيوله قد ايه عشان تخرج من
الأزمة دي ؟ " بلا وعي اجابه " عشرة مليون.. " قام

«سالم» بتدوين الرقم على الشيك و قام بمده
إليه فالتقطه «أحمد» و هو ينظر غير مصدق لما
يراه و قبل أن يتيح له الفرصة للحديث قال
«سالم» بقسوة " هتخرج من هنا زي ما دخلت .
نفس البروباجندا و التهديدات الفارغة بتاعتك دي
بس طبعًا من غير ضرب نار عشان مفجرش دماغك
و اخلص.-"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «أحمد» بعدم فهم " أنت . أنت
هتديني الفلوس دي امشي بيها؟ مش خايف أغدر
عليك؟" «سالم» بثقة " مش هتقدر وانا وانت
عارفين كده كويس. " انكمشت ملامحه و جف
ريقه قبل أن يتابع باستفهام " طب ايه الحاجه
التانيه اللي انت عايزها مني في مقابل مساعدتك؟"
«سالم» باختصار " هتعرفها في الوقت المناسب .. و
مش محتاج انبه عليك البيت دا رجلك متعتبوش .
و عشان أبقي أصيل معاك. حماك العزيز هو ورا
اللي بيحصلك شوف بقي مين مسلمك ليه ؟ يلا
وريني عرض كتافك .. " تراجعت خطواته الي باب

الغرفة ف استوقفته كلمات «سالم» الغامضة
حين قال " متنساش تسبك الدور و انت خارج "-
لم يفهم المغزي من كلماته إلا عندما رأى
«شيرين» التي كانت تنتظر خروجه بقلب
مرتعب ف تصاعدت أبخرة الغضب الي رأسه و خرج
صوته متوعدًا " لو اضطريت اني ابيع هدومي برديو
مش هطلقك . هسيبك كدا متعلقة ودا اقل بكتير
من اللي تستحقه. " جاءه صوت «همت»
الغاضب من خلفه " و مين قالك اني هسكتلك. انا
هعرف أطلقها منك ازاي و فضيحتك هتبقي علي
ايدي. " التفت اليها «أحمد» قائلاً بوعيد "
قصدك فضيحتنا. " سقط كف «سليم» القوي
على جذع «احمد» وهو يقول بجفاء " نورت يا
ابو حميد . ياريت متكررهاش تاني . " لم يُضيف
شيئًا بل توجه إلى الخارج تاركًا براكين الغضب التي
تقذف حممها بكل مكان فما أن غادر حتي توجهت
«شيرين» الي مكتب «سالم» مغلقة الباب
خلفها بينما هناك من تشتعل من فرط الغيرة و
الألم معًا بعد أن علمت هوية ذلك الرجل . إذن فهو

يسعى جاهدًا لطلاقها منه . و من الواضح أنه
يستخدم جميع نفوذه و إلا لما جاء الرجل و اقدم
على محاولة قتله . التفتت متوجهه الي غرفتها و
أخذت تدور بها كمن مسها الجنون تريد الصراخ ولا
يخرج صوتها. تريد البكاء و لا تطاوعها عبراتها. شعور
مقيت من الألم الذي ينهش في صدرها بدون رحمة
يقتات على روحها المعذبة بعشقه الضاري الذي
توازي ضراوته غيرة هوجاء كان ألمها يفوق قدرتها
علي التحمل .. فجأة انفتح باب الغرفة و دخلت
«أمينة» التي كانت ملامحها لا تبشر بالخير وقد
تجلي ذلك في نبرتها حين قالت " شيرين مع جوزك
في المكتب بتعمل ايه؟" كانت الكلمات تمر
بصعوبة علي شفيتها كذلك أنفاسها التي أحرقت
صدرها الذي كان يعلو و يهبط بعنف حين قالت
باختصار " معرفش !" " يعني ايه متعرفيش؟"
هكذا تحدثت «أمينة» بحدة توازي حديثها حين
أجابت بنفاذ صبر " يعني معرفش . مانتِ شوفتي
ايه اللي حصل من شويه؟ جوزها جه يحاول يقتله
في عز النهار .- «أمينة» بسخرية " و مش عندك

فضول تعرفي ايه بيحصل؟ عادي عندك أنها تبقي

معاه في مكان واحد؟ "

كانت كلماتها كالأسهم التي تنغرس بقلبها الملتاع

دون رحمة فصرخت بغضب " مش عندي فضول

اعرف حاجه .. " " عشان هايغه.. و غبية . قاعدة

تاكلي في نفسك هنا و سايبه الميه تمشي من

تحتك .. " هكذا تحدثت «أمنية» بحدة فتدلي

فكها من الصدمة و خاصة حين تابعت «أمينه»

بقسوة " البيت دا في يوم من الأيام هتبقي مسئوله

عنه. لو فضلتى كده يبقى عليه العوض فيه .. فين

«فرح» البنت القويه اللي مبهمهاش حد. الي

جابت «سالم» الوزان على ملا وشه . التمسلك

العذر مرة و اثنين و تلاته بس لا ! فوقى . أنتِ كدا

بتخسري . دافعي عن بيتك وجوزك . متسمحيش

للحبة تدخل بينكوا.. " أخذت كلمات «أمنية»

تتردد بأذنيها وهي تنهب درجات السلم فتوجهت

بخطٍ كان وقودها غضبها المشتعل بجوفها و غيرتها

الهُجاء التي لم تعد تتحمل نيرانها المستعرة فقد

بلغ السيل الزبى و نفذ مخزون الصبر لديها وأعلن

قلبها الحرب ولتحترق الفتنة ومن أشعلها في
الجحيم.. فتحت باب الغرفة بقوة توازي قوتها وهي
تغلقه متوجهه بخطوات ثابتة و نظرات متعالية
شملت بها تلك التي كانت تقف علي بعد خطوات
من زوجها و دون أن تتيح الفرصة لأحد في الحديث
جهرت بصوت كان طابعه الشموخ " اديتك فرصه و
اتنين و ثلاثه عشان تراجعني نفسك و تحترميها بس
للأسف الطبع دايمًا غلاب.. " بهتت ملامح
«شيرين» حين سمعت حديث «فرح» المٌهين
فهبت صارخة " أنتِ مين اداكِ الحق تكلميني
بالطريقه دي ؟ ؟ " بكل هدوء امتزج بالشموخ الذي
أطل من عينيها حين اجابتها " الحقيقة هو مش
حق واحد . دي حقوق أولهم حقي لما اشوف حد
بيتلنزق في جوزي في الرايحه والجايه أوقفه عند حده.
و الحق الثاني اني مرات «سالم» الوزان كبير
العيلة دي و مسمحش بقله ذوق تحصل في بيتي..
و اخر حق هو انك تقربي لجوزي و شايله اسم عيلته
و سمعتك مهما أن كان تهمني!" امتنعت ملامحها
و تدلي فكها من فرط الصدمة التي جعلتها تصيح

باستنكار وهي تلتف الي «سالم» المتفاجئ من
حديث «فرح» علي العلم من كونه يرى مقدار
غيرتها ولكن حديثها اذهله " عاجبك اللي مراتك
بتقوله دا يا سالم؟" وضع الاوراق في حقيبته ثم
التفت يناظرها بشموليه قبل أن يتحدث بفضافة "
عايز تفسير لكلامك دا يا فرح؟" اغتاضت من
جموده و ثباته و استفهامه فهو يتجاهل ما يراه
عمدًا لذا صاحت بنبرة احتدت قليلًا " دا مش كلامي
دي الأصول! هو ينفع أنها تتواجد معاك في مكان
مقفول عليكوا ؟ انت راجل متجوز و هي ست
متجوزة دا يصح؟" حاول قمع ضحكه غادرة
أوشكت على خرق قناع الجدية المرتسم على
ملامحه فحديثها كان غلافًا شفافًا ل غيرة قاتلة تغزو
غاباتها الزيتونية بضراوة و قبل أن يتح له الإجابة
تحدثت «شيرين» بتهكم " لا والله علي اساس أننا
قاعدين في الشارع . احنا في بيتنا .. و كل اللي فيه
اهلنا ."

«فرح» بسلاسة و هدوء " و البيت دا مش في خدم و
حرس و ناس داخله و ناس طالعاه.. " تعاظم الغضب

بداخلها ولكنها حاولت قمعه قدر الإمكان وهي
تلتفت ناظرة إليه تستحثة على الحديث ف تشابهت
نظرته مع نبرته الجليدية حين قال " فرح عندها حق
دي الأصول والأصول متزعلش حد يا شيرين .. "
تدلي فكها من فرط الصدمة و خرجت الكلمات
مذهوله من بين شفتيها " انت بتعوم علي عومها
؟؟ " عادت لتمسك بزمام الحديث مرة ثانية فقد
أخذت منه ما أرادت و اتي دورها الآن حين قالت
بتسلية " عوم ايه وكلام فاضى ايه ؟ ماهو قالك
الأصول متزعلش .. و بعدين لو انت مش خايفه
علي سمعتك انا من حقي اخاف علي سمعة
جوزي . و خصوصًا أنه راجل محترم حرام يتجابه
سيرته بسبب حاجات تافهه .. " كانت تتحدث
بشفتيها بينما لملامح وجهها وعينيها حديث من
نوعًا خاص وصلت معانيه الي «شيرين» التي كادت
أن تنفجر من فرط الغضب فصاحت بوقاحة "
اعترفي انك غيرانه و هتموتي مني و خايفه اقرب منه
لا.. " قاطعتها «فرح» بصرامة " لحد هنا واستوب...
الأسلوب البذيء .دا مش بتاعي . و اتفضلي اخرجي

من الأوضه دي و متعتبيهاش تاني .. " التفتت
«شيرين» تناظر «سالم» فوجدته مشغول بللملة
أوراقه ووضعهها في حقيبته متجاهلاً ما يحدث
فأجبرت نفسها على الرحيل وهي تُرسل نظرات
متوعدة الي «فرح» التي ما أن خرجت «شيرين»
حتي تفاجأت بكلماته القاسية " لو خلصتي اللي
جيتي عشانه اخرجي و اقفلي الباب وراك " كان
قادرًا علي التجاهل بطريقه مؤلمه جدًا و قد تذكرت
يومًا ما حين أخبرني بأن كبرياهه أمر لا يمكن
المساس به و أن الغفران ضل الطريق إلي قلبه و
الآن أيقنت بأنه لم يكن يمزح. الغضب كان
كجمرات تحرق الفؤاد و تنهب خلايا جسدها بقوة و
لكنها تجاهلته و هي تتقدم إليه قائلة بأنفاس
متلاحقة " لا مخلصتش .. عايزة اتكلم معاك.. " "
مش فاضي .. " هكذا أجابها ببرود دون أن يكلف
نفسه عناء النظر إليها مما جعل غضبها يتعاظم
حتى بدأ بالظهور علي صفحة وجهها فاقتربت منه
قائلة بجفاء " يبقى تفضي .. " لم يُجيبها وقد كان
صمته القشة التي قسمت ظهر البعير فهمت

بالاقتراب منه ممسكه بالحقيبه التي كان يضع بها
أوراقه الهامة و قامت بجذبها و إلقائها في آخر الغرفة
لتصطدم بالحائط وهي تصيح بعنف " لما اقولك
عيزاك تسيب الدنيا كلها و تسمعني.. " هالكة لا
محالة. هكذا أخبرها عقلها وهي تناظره فتلك
اللحظة الخاطفة كانت دربًا من الجنون الذي غلف
عينيه بينما اظلمت نظراته بشكل مُرعب يشبه
ملامحه و صوته حين قال بهسيس " ايه اللي أنتِ
عملتيه دا ؟ " أتهرب من رجل حمل كل معالم
الأمان بالنسبة إليها؟ أم تقف في مواجهة طوفان
غضبه الضاري الذي اشعلته بقصد من قلبها الذي
طراً من جوف الوجع استفهامه هل من العدل أن
احترق أنا بينما أنت تتوارى خلف جبال الثلج التي
وضعتها حول قلبك ؟

لم تنتظر الإجابة ف قدماها حملتها الي الأعلى
باقصى سرعه تمتلكها ولأول مرة لا تهتم بالهزيمة
أمامه ف ليظنها خائفة أهون من تواجه ما هو
أقسى من غيرتها وهزيمتها.. أغلقت باب الغرفة
خلفها تحاول تهدئه ضرباتها التي كانت تدق بعنف

آلم ضلوعها فوضعت يدها علي صدرها تحاول
تنظيم أنفاسها اللاهثة فإذا بها تتفاجئ به يقتحم
الغرفة مغلقًا الباب خلفه بقوة جعلتها تشهق
بصدمه وهي تتراجع خطوتين للخلف تناظر عينان
اختلط بهم الغضب و العشق معًا ف فعلتها تلك
جعلته لأول مرة يقف عاجزًا عن التفكير.. غاضب
حد الجحيم عاشق حد الألم وهو يتلظى بين كليهما
فتفرقت عينيه بين حقيقته الملقاة أرضًا و أوراقها
المبعثرة تمامًا كحال قلبه الذي انتفض معلنًا ثورة
قوية بداخله جعلته ينهب خطواته في طريقه إلى تلك
التي فعلت به ما لم يستطع جيش من النساء فعله
و ليحترق كل شيء في الجحيم تمامًا كما يحترق هو
منذ ذلك اليوم المشؤوم ولكنه لم يعد يملك ادنى
ذرة إرادة تمكنه من تحمل المزيد.. " لما اكلمك
اياك تديني ضهرك و تمشي و تسبيني .. فاهمه؟"
هكذا تحدث بصوت بدا مرعبًا كالبرق الذي ضرب
قلبها بغتة فأخذ يتخبط بعنف داخل صدرها الذي
عاندت ألمه قائلة بشفاه مرتجفة " ولو مفهمتش
هتعمل ايه يعني؟" حاوط خصره بيديه وكأنه

يمنعهما من ارتكاب شئ خاطئ بينما قست نظراته
أكثر و شابهتها نبرته حين قال " في مليون طريقه
تخليك تفهمي بس أنا واثق أن ولا واحدة فيهم
هتعجبك ! " كانت حدة أنفاسه توحى مدى الجهد
المبذول حتى لا يتخلى عن ثباته و يذيقها شيئاً ولو
بسيطاً مما يجيش ب صدره الآن و خاصةً حين
تقاذفت العبرات من مقلتيها وهي تقول بانفعال "
و حضرتك بردو المفروض تفهم اني مراتك و ليا
حقوق عليك و ابسط حقوقي كزوجه انك تحترمني
وتقدرني و تخاف علي شكلي قدام الناس " كان
حديثها صاعقاً بالنسبة إليه فهو لم يفعل ما يجعلها
تتفوه بتلك التراهاات فصاح مستنكراً " وانا أمتي
قللت من احترام سيادتك! " صاحت باندفاع " انت
ادري !! " تأفف بضيق " انتِ مش واضح وانا بكرة
اللف و الدوران. كل الفيلم الهندي دا عشان ايه ؟ "
قال جملته الأخيرة بصراخ افزعها. " عشان بحبك و
انت مبتفهمش! " غاب صوت العقل و تولى القلب
دفة القيادة فقد ضاق ذرعاً بنيرانه التي كان وقودها
غيرة مجنونه و عشق أهوج فاض به صدرها الذي

كان يعلو و يهبط بقوة أمام عينيه التي شملتها
بنظرة قوية تشبه نبرته حين قال " قولتِ ايه؟"
جف لعابها من نظرته التي بدت غامضة و ملامحه
التي لم تكن تفسر ولكنها لن تتراجع فليحدث ما
يحدث فقد خرج كل شي عن السيطرة " قولت
انك مبتفهمش و مصرة جدًا علي رأيي - " اقترب
منها خطوتين وهو يعض على شفثيه السفليه و
يهز برأسه قائلاً بنبرة بدت متوعده " تعرفي انك
عاوزه تتعلمي الادب من اول وجديد"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قال جملته بينما امتدت يديه تحتوي
خصرها بقوة لم تكن مؤلمه بقدر ما كانت مُربكة و
خاصةً حين أردف بخفوت " وانا هعلمهولك - "
أرهبته لهجته المتوعده والتي كانت تتنافى بقوة مع
عينيه التي غمرتها بنظراته العاشقة المشتاقه
فغرقت في بئر الحيرة و قالت بتوسل خافت "
سالم- " اخترق جموده توسلها الخافت و نظراتها
التي كانت تستجدي قلبه الذي رق ل ذعرها الجلي
على ملامحها فاقترب بأنفاسه الحارقة من أذنيها

قائلاً بهمس " خايفه مني؟ " " مرعوبة . " قالتها
بصدق فهي بداخلها تخاف بل ترتعب من اقترابه
فهو رجلاً قوي صلب كل ما به مفعماً بالرجولة
تخشي أن لا تستطيع تحمل قربه فهي بالرغم من
سنوات عمرها التي اقتربت من الثلاثين مازال
بداخلها طفلة بريئة خجولة تفتقد وجود والدتها ولا
تجرؤ علي إخبار أحد ب هواجسها.. صوته القاطع
اخترق مسامعها حين قال ساخراً " ليك حق
تخاف. " برقت عينيها للحظة و ما كادت أن
تستوعب حديثه حتي وجدت نفسها خاضعة تحت
سطوة عشقه الضاري الذي أخذ يسكبه فوق ثغرها
و ملامح وجهها بسخاء حتى اغرقها معه في بحر من
الشعور الا متناهي من السعادة التي جعلت دقات
قلبها تتراقص علي أنغام الشغف الذي شعرت به
بين ضلوعه بينما كان يتراجع بها الي مخدعهما
يحملها بكفوف صُنِعت من حُب أتقن سكبه فوق
الخدوش التي حفرها الخوف بقلبها الذي تناسي
معه و بين يديه كل شئ فلم تعترض حين أخذ
يتخلص من كل شئ يعوقه عنها فبدت مجردة

أمامه من كل الحواجز يحيط بهما غطاء صنعت
خيوطه من لهيب الصبوة الذي اشعل الهواء
المحيط بهم فخرج صوته لاهثًا متبوعًا بأنفاس
حارقه ألهمت عنقها حين قال بجانب أذنها "بتقولي
خايفه بس قلبك بيقولي أنه مطمئنش ولا هيضمن
غير في حضني" حاوطت عنقه بذراعين حوت حنان
العالم أجمع و أيده قلبها بينما عاندته شفاهها "
انت مغرور اوي . وبعدين قلبي مقالش حاجه ولا
هيقول غير بأمر مني." أضاءت ملامحه إحدى
ابتساماته الرائعة قبل أن يقول بلهجة خشنة " طب
و لو خليته يعترف و يقولي علي كل اللي جواه...؟"
مزيغ مثير و مميز من الشعور الذي يكتنفها جعلها
تتخلّى عن كل الحواجز التي كانت بينهم حتى
خجلها وخوفها لم يعد لهما مكان إثر هذا السحر
القوي الذي يضمهما في تلك اللحظة . " جرب ! "
دعوة رائعة لم يكن يتوقعها من امرأة خلقت به
شخصًا لم يكن يعرفه أضاءت له دروبًا ظن أن أبوابها
لم يخلق لها مفاتيح أذا ب أوصادها تتحطم وتنهار
أمام عشقًا لا يعلم كيف اكتنف قلبه و احتل كيانه

للحد الذي جعل الكلمات تنساب من بين شفاهه
بعذوبة " بحبك يا فرح.." لأول مرة يلامس وقع
عشقه عليها بتلك الطريقة فقد كان قريبًا للحد
الذي جعل دقاته تمتزج مع دقاتها ك سيمفونية
عزفت علي اوتار قلبها الذي أعلن استسلامه بكل
رحابة " وانا بعشقتك يا سالم يا وزان.."
فتحت أبواب الجنة علي مصرعيها امام ذلك الذي
كان ناسكًا زاهدًا في هذه الحياة و الآن حان وقت
مكافأته التي لم يكن يتخيل مدى روعتها فقد كان
لقاءً عاصفًا مدجج بكل أنواع المشاعر التي لم تكن
تتخيل وجودها. تلاقى الأرواح و تعانقت القلوب و
تعاضم الشعور حتى ترك بصماته علي كل شئ
حولهم و كلما خارت قواهم جددتها أشواقهم من
جديد إلي أن شعر بها تستند علي كتفه بأكتاف
متعبه و جسد منهك فقام بضمها واضعًا قبله
حانيه فوق جبهتها تعبيرًا عما يجيش ب صدره من
امتنان لتلك التي جعلته يتذوق الجنة بين أحضان
عشقها و قد كان هذا أروع عناق تلقته بحياتها للحد
الذي جعل العبرات تنبثق من بين عينيها تأثرًا برجل

الحب و الجليد الذي انصهر لأجلها و صارت نيراناً لم
تذوق أشهى منها بحياتها...

***** ريتال.. طمني عليكَ
عاملة إيه؟ " هكذا تحدث «مروان» وهو يقتحم
غرفة «ريتال» التي كانت تجلس بأحضان
«سما» و لازالت متأثرة بحادثة الأمس و ما أن
رأت «مروان» حتى ارتمت بين أحضانه وهي
تقول ببكاء " شفت يا عمو اللي حصلني التعبان
الوحش كان هيقرصني . بس ربنا ستر.. " اه
للأسف ربنا ستر.. " هكذا تحدث باندفاع وسرعان ما
أعاد صياغة كلماته قائلاً " اقصد يعني . الحمد لله
اللي ميتسماش ابوكي جه في الوقت المناسب .. " "
الحمد لله .. يالهوي ايه اللي حصل في عينك دا يا
مروان؟" هكذا تحدثت «سما» بصدمه بعد أن
رأت عينيهِ المتورمتين يحيط بهم هالة من اللون
الأزرق القاتم فبدا مظهره مريعًا و خاصةً حين قال
بنبرة متحسرة " دخلت في قطرين كل واحد فيهم
اغبي من الثاني . حسبي الله ونعم الوكيل.. "
اقتربت «سما» منه بلهفه تجلت في نبرتها حين

قالت " مش تخلى بالك .. استنى هجبلك القطن و
المرهم و ادهنهولك احسن تورم اكثر من كدا .. "
أنهت كلماتها وهبت من مكانها تاركة كلاً من
«مروان» و «ريتال» المصدومان من حديثها و
تعاضمت صدمتهم حين شاهدها وهي تجلب
صندوق الإسعافات الأولية و تقوم بفرد محتوياته
علي السريـر فخرجت الكلمات من فم «مروان»
باندفاع " أنتِ هتعملي ايه؟ " " هعقملك الجرح و
احطلك مرهم عشان متلتهبش.. وبعد كدا تحاسب
علي نفسك .. " قالت كلمتها الأخيرة بعتاب
فخرجت كلماته متلهفه " احاسب على نفسي ايه
دانا بكرة هجيلك متخرط تحت جرار . مش
هتعالجيني ؟ بس. هو دا المطلوب .. " اخفضت
رأسها خجلاً فنظر إلي «ريتال» المصدومه وقال
بغباء " هي مكسوفه بجد ولا انا بيستهيقلي ؟ "
«ريتال» باندهاش " لا باينها مكسوفه بجد.. "
«مروان» باندفاع " دا أنتِ واقعة بقي .. "
لكزته « ريتال » في كتفه وهي تقول بخفوت "

متكسفهاش عشان مش تطفش منك.. خليك

ذكى."

قرب رأسه منها قبل أن يقول بصوت خافت " عندك حق . " ثم قام بإرسال غمزة في الهواء جعلت «سما» تقهقه بصخب علي مظهره وهي تقول بعدم تصديق " انت مش معقول.. " " طبعاً مش معقول انا مروان الوزان يا بنتي.. " " سما . أنتِ فين بدور عليكِ ... الله الله أنتِ بتعملي ايه هنا ؟ " هكذا تحدثت «همت» التي اقتحمت الغرفة تبحث عنها فإذا بها تتفاجئ ب «سما» التي كانت تقوم بوضع المرهم فوق عيني «مروان» وهي قريبة منه للغاية " أبدا يا ماما بحط ل مروان مرهم علي عينه عشان متورمش . " صاحت «همت» بغضب " ما تورم ولا تتحرق وأنتِ مالك...؟ " تدخل «مروان» قائلاً بانفعال " ايه يا عمتي الزفت الي بينقط من بقلك دا . الملافظ سعد دا انا ابن اخوكي. مش ابن ضرتك. " «همت» بحق " وإنت اتشليت ما تحطه لنفسك. " " وبعدين ايه الفال الوحش دا بقى ؟ وربنا اجبلك دولت تتصرف معاك

. أنتِ ايه محدش مالي عينك ولا ايه ؟ " بتعلي صوتك علي عمتك ؟ دا البيه اللي قاعدة تمرهميه .
هكذا تحدثت «همت» بانفعال موجهة حديثها
«لسمأ» التي لم تتح لها الفرصة للحديث إذ
تدخل «مروان» قائلاً بصياح " ايه تمرهميه دى يا
عمتي ؟ لاحظي أن كلامك كبير . " " كبير ولا صغير
اتفضلي قدامي و مالكيش دعوة بالواد دا كفايه
اللى جرالنا من تحت راس العيلة دي . " هكذا
تحدثت «همت» بصرامة ف عاندها «مروان»
قائلاً " أنتِ حد داسلك علي طرف يا ست انتِ ؟
وبعدين وربنا ماهي خارجه إلا لما تعالجني و
تحطلي المرهم . " ما أن أنهى جملته حتى تفاجئ
الجميع من «شيرين» التي دخلت الغرفة تتلوى
من الألم " ماما . معندكيش اي حاجه مسكنه بطني
بتتقطع من الألم . " التفت الجميع حولها فقال
«مروان» بذعر " يخربيتك اوعي تكوني بلعتي
ريقك أحسن تتسممي ؟ " صرخت «همت» في
وجهه " تسمم في عينك .. ليه تعبان ؟ " اجابها
«مروان» باندفاع " دا سؤال ولا إجابة ؟ " لكزته

«سما» في كتفه و اقتربت من «شيرين»
تسندھا حتي جلست علي السرير خلفھم و خرجت
صرخة ألم قويه منها تزامناً من دخول «طارق» الذي
قال باستفھام " مالھا شيرين فيها ايه ؟"
«ھمت» بذعر " معرفش يا طارق . فجأة لقيتها
بتصرخ .. " كان العرق يتصبب من جبينھا فاقترب
منھا قائلاً بلھفه " لازم تروح المستشفى حالاً . " "
يالا يا ابني . " انھي كلماته و قام بحملھا بين يديه
مھرولاً للخارج و «ھمت» خلفه بينما أخذ
«مروان» يتحدث الي «ھمت» بتقدير " لا
والنبي يعني طارق يشيل و يجري وانا مستخسرة
فيا حته مرھم. روعي يا شيخه حسبي الله ونعم
الوكيل فيك.. قال وأنا كنت بقول حد تافلي في
حياتي . دا حد مرجع فيها. "

***** كان عشقاً لا يسعني

تجاوزه أو الفرار منه. لطالما كُنت شخصاً يعرف
جيداً ما يريد . لا تخطو قدميه عبثاً و لا يتراجع عن
قراراته أبداً. ولكنه العشق ! ذلك القيد الذي التف
حول قلبي ف اخضعه وأنا الذي لم أعرف الخضوع

يومًا. و باتت روحي مسكنك . ف كيف لي بنزعك
منها بعد أن اكتمل شقها الناقص بوجودك...
نورهان العشري هـ □ □□□□□□□□□ " لسه
مكلم الدكتور و أخيرًا اداني عنوان الدكتور الألماني
وقالي كمان أنه حجز لنا معاه والراجل بالرغم من أنه
في إجازة إلا أنه معترضش أنه يشوفك .. " هكذا
تحدث «سليم» بحبور وهو يناظرها بعد أن فعل
المستحيل حتي يصل الي ذلك الطبيب الألماني
المختص بأورام الرحم و قد شاءت الأقدار أن يكن في
أجازة إلى القاهرة وحين علم ذلك قام بعدة محاولات
حتي يصل إليه وبالفعل أخذ موعدًا معه حتي يقوم
بالكشف عليها . " طب كويس . " اقترب منها
خطوة قبل أن يقول باستفهام " هو ايه اللي كويس
؟ " «جنة» بحزن حاولت اخفائه " كويس انك
عملت كده . ووصلتله.. " " مالك..؟ " هكذا استفهم
بلهجه هادئه و نظرات تخترقها فحاولت الهرب من
رجل تقف أمامه مجردة من كل شئ حتي الحواجز
التي تحاول بنائها بينها و بينه تعاندها و تنحني أمام
حنانه الذي لا تقدر علي مقاومته . " عادي . تعبانه

من السفر حاسه انى عايضة انام .- " قالت جملتها و
التفتت تنوي الهرب فقام بإمساك يدها وجذبها الي
داخل أحضانه التي احتوت ظهرها وقام بسكب
عشقه في قبلة طويلة فوق خصلات شعرها فلم
تمانع فقط أغمضت عينيها باستسلام حين وصل
صوته الحاني إلي أعماقها " اوعي تفكري انك لما
تكتمي جواك انا مش هحس بيك . غلطانه .. انا
بعرف الي جواك من قبل ما تقوله. " عاندته بوهن
" سليم أرجوك .- " حاوطتها ذراعيه ل تقربها منه
أكثر و أخذ يسحب راثحتها العذبة الي داخل رثتيه ثم
قال بصوتاً أجش " جربت تطيري قبل كدا ؟ "
كست الحيرة معالم وجهها وقالت باندهاش " ايه؟ "
«سليم» بابتسامه " يبقي مجربتيش . حلو .
عشان اعلمك انا .- " " تقصد ايه ؟ " قام بجذب
وشاحها الملقى علي المقعد خلفه و قال بتخابث "
هتعرفي كمان شويه .- " جذبها من يدها دون أن
يعطيها الفرصة للاستفهام و قام بالسير بها الي خارج
البيت متوجهاً إلي الملحق مما جعل الاندهاش
يسيطر علي ملامحها و الذي تعاظم أكثر حين

شاهدته يتجاوز الملحق و أخيرًا فطنت الي وجهته و
التي كانت الي مزرعة الخيل فقالت بذعر " سليم
استني . انا مش هعمل اللي انت عايزه دا . انا
بحبهم بس من بعيد . " لم يجيبها بل قام بالتوجه
الي فرس بني اللون ذو شعر كثيف و قد كان مظهره
رائعًا يحيط به هالة من القوة جعلت دقات قلبها
تتقاذف بعنف داخل صدرها ولكن جاءت كلماته
العابثة تبدد خوفها للحظات " خوفك دا عيب في
حقي علي فكرة. يرضيك الخيل تاخذ عني فكره اني
مش مسيطر "

انكمشت ملامحها بحيرة من معاني كلماته ولكن
جاءت نظراته لتجعل الخجل يغزو خديها فقد كانت
تحمل نظرات خطيرة لا تجرؤ علي مواجهتها . أخذت
تناظره وهو يجهز الفرس و بداخلها رعب لا تقدر عن
التعبير عنه والذي تبدد للحظات وهي تراقبه
بإعجاب وهي تراه يمتطي الفرس و فجأة وجدت
نفسها تطير من الهواء محمولة من خصرها بين
يديه التي وضعها أمامه فأخذت ترتجف من فرط
الخوف و صاحت برعب " سليم أرجوك نزلني . انا

هموت من الخوف .. " احتضنت يديه خصرها وهو يقول بنبرة خافته بجانب اذنها " واثقه فيا؟" كان سؤالاً لا تحمل إجابته أو بالأحرى لا تعرف كيف تصيغها فهي تثق به أكثر من أي شخص آخر ولكن ليست الثقة الكاملة و لأنها كانت متخبطة ضائعته أخذت تهز برأسها يميناً ويساراً وحين شعرت بيديه تشدد من احتضانها حتى خرج صوتها مبوحاً حين قالت " انت اكثر حد واثقه فيه في الدنيا. بس مش الثقة اللي تخلي قلبي قادر يتخلي عن خوفه .. " لم تكن إجابة رائعة ولكنها كانت صادقة وكان هذا كاف بالنسبة له لذا قال بحب " سيبي الموضوع ده عليا .. " اتبع جملة و قام بضرب الفرس الذي أخذ ينهب الطرقات بينما هي تغمض عينيها بقوة و دقات قلبها تتقاذف برعب شعر هو به فقال بجانب أذنها " افتحي عنيك و واجهي خوفك . دي الحاجة الوحيدة اللي هتخليك تهزميه .. " لم تطيعه فأخذت ذراعيه تبتلعها أكثر بين أحضانه وهو يشدد علي كلماته " طول مانا في ضهرك اوعي تخافي.. انا جنبك و لاخر نفس فيا هفضل ساندك . افتحي عنيك يا جنة.. "

تغلغلت كلماته إلي أعماقها فلامست اوتار قلبها
الذي سئم الخوف و ظلماته التي تطمس بريق
الامل بداخلها فحاولت أن تطيعه و أخذت ترفرف
برموشها فحاول هو أن يهدئ من سرعة الفرس
حتى لا يزداد خوفها أكثر . بينما هي تجاهد لتقف
أمام خوفها و أخيرًا فعلتها و قد كانت و كأن نافذه
إلي الجنة قد أطلت علي قلبه الذي ود لو يطير بها
كي يخبرها أي شئ هي بالنسبة إليه و بالفعل
اقترب منها قائلاً بخشونة " مش نفسك تطيري
بقي ؟" كان الهواء يلفح وجهها بينما يحيط بهم
الليل الهادئ و تنير طريقهم نجومه اللامعه فبدا
الأمر رائعًا و خاصةً حين شعرت به يقوم بفك رابطه
شعرها الذي كان و كأنه ينتظر إطلاق سراحه ل
يرفرف حول وجهها بسعادة لم تكن تتوقع أن تشعر
بها و التفتت إليه قائلة بابتسامة تخللتها عبرات
غزيرة " نفسي اطيرو " " افردى ايديك .. و اوعي
تخافي . " أطلق تنهيدة خشنه من جوفه قبل أن
يقول بنبرة خشنه " انا ماسك فيك بإيدي و سناني ..
و افديك بعمري . " اي شعور رائع قد قذفته كلماته

العاشقه بقلبها الذي أخيرًا هزم مخاوفه و قامت
بفرد أجنحتها بينما قام هو برفعها من خصرها الى
الأعلى ف لفح الهواء بشرتها و تنثر شعرها بجنون
بينما شعرت بالفعل بأنها تحلق بين الغيوم و قد
كان هذا شعور أقوى و أعمق من أن تستطيع
وصفه.. ***** كانت تجلس بجانب

«شيرين» التي كانت تعاني من آلام حادة في
القولون و المعدة و قد قام الأطباء بعمل اللازم لها
الي أن تجاوزت نوبة الألم الحاد ذلك وغفت بفعل
هذا المحلول المغذي الموصول بذراعيها و قد كان
كلام من «طارق» و «مروان» و «سما»
ينتظرون في الغرفة بجانب «همت» التي كان
القلق يأكلها من الداخل علي طفلتها " بقولكوا ايه
؟ انا هنزل اجيب حاجات من الكافيتريا . حد عايز
حاجه اجبهاله معايا؟" هكذا تحدث «مروان»
مفرقًا نظراته بينهم فأجابته «همت» بامتعاض "
ليك نفس تاكل اوي يا خويا. " ناظرها «مروان»
ب تخابث و قال بنبرة خافتة مستفزة " هتموتي
مني انا عارف بس انا قاعد علي قلبك "- تحدثت

«شيرين» بنبرة خافتة " ماما خليهم يخرجوا و
هدي النور دا مش عارفه انام - " تحرك «طارق»
ناصبًا عوده وهو يقول بخشونة " لو احتاجتي حاجه
يا عمتي كلميني احنا قاعدين في الكافيتريا تحت -"
خرج الجميع و بعد مرور خمس دقائق تفاجئت
«همت» بشخص ملثم يفتح باب الغرفة و يقوم
بغلقه بالمفتاح من الداخل فخرجت منها شهقه
قويه و صاحت بذعر " حراااامي... الحقونا- " تحركت
«شيرين» من مخدعها وهي تحاول تهدئه
«همت» قائلة " اهدي يا ماما دا مش حرامي-"
كانت «همت» بواد آخر وهي تقف أمام ذلك
الذي لم تتغير ملامحه بعد كل تلك السنوات بل
ازدادت وسامته بقدر تلك الشعيرات البيضاء التي
لونت ذقنه و رأسه و كما لم يتغير احساسها به
و كأن ما مضى لم يطمس عشقها الجارف نحوه . "
ناجي ! " " لسه بحب اسمي منك يا همت!"
***** في الاسفل خرج «طارق»
إلى باب المشفى وهو يتحدث بالهاتف قائلاً " كل
اللي قولناه حصل بالحرف الواحد . و زمانه فوق

معاها دلوقتي.. " يتبع.... جماعة جوزي رجع من
السفر امبارح و وارد معرفش التزم بتنزيل الفصول
الاسبوعين دول عموما احنا مواعيدنا هتبقى أن
شاء الله اثنين وخميس الصبح و هحاول علي قد
ما اقدر انزل البارت في معاده لو مقدرتش ييقي
هعوضكوا في الاسبوعين اللي هيسافر فيهم
مستنيه رأيكوا ♥ □ متنسوش (فوت+كومت+فولو
ليه + علقوا عال فقرات الي تعجبكوا ♥ □)

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم ★ قبل ما تقرأوا الفصل
عايزة اقول كلمتين مهمين اولاي قلة ذوق أو غلط
فيا في الكومنتات هعمل بلوك علي طول. من اول
ما بدأت اكتب عمري ما زعلت حد مني حتي النقد
اللي بيتوجهلي كنت برد بمنتهي الذوق لكن اي
تجريح فيا مش هقبل بيه ثانيا انا نوهت و قولت
من البارت اللي فات ان ظروفى ملخبطة اليومين
دول و أن جوزي جاي من السفر اتفاجئت بكلام
سخيف و كومنتات أسخف معلش مش هعمل
مشكله مع جوزي و اهمل في بيتي عشان اكون

الكاتبة الشاطرة الي مبتزعلش حد أبدا.. اللي يرضالي
بالأذي يبقي مبيقدرنيش ولا انا افرق معاه و بالتالي
هو مش هيفرق معايا. تالت حاجه أحداث غزة و
اللي بيحصل فيها انا كنت هوقف الروايه بسبب
الدمار الي بيحصل و الحالة النفسيه السيئه اللي
الواحد فيها أنا بيتابعني حوالي ٥٥ شخص من
فلسطين معظمهم اصحابي منهم ٤ مش عارفه
اطمن عليهم و منهم واحدة ابنها توفي طفل ٨ شهور
المفروض اني اتجاهل كل دا و ادخل اكتب و انزل
عادي من غير مراعاة لشعورهم؟ حقيقي اول مرة
من اول ما بدأت اكتب اتضايق بالشكل دا وواحس
أن الكتابه بقت عبأ عليا نفسيا علي الأقل ☹☹
رسالتي دي لناس عارفه نفسها كويس لانتوا
مضطرين تتابعوني و لا تستنوا الفصول ولا انا مجبرة
اجي علي بيتي و ولادي و اكتب الموضوع كله
تسلية انا مابخدش اي حاجه من الكتابه غير أني
بعمل حاجه بحبها يبقي في تقدير و احترام شويه
الناس الجميلة اللي بتقدرني و دايمًا بتدعمني والله
في وسط ظروفي الملخبطة انا كتبت البار ت دا عشان

خاطرکوا و عشان خاطر کلامکوا اللي بيهون عليا
کتير ♥♥ □ شکرا جدا ♥ □ احتمال کبير برديو
معرفش انزل يوم الخميس عشان بكون عند أهل
جوزي و لو معرفتش انزل هنزل أن شاء الله
الاسبوع الجاي ٣ فصول و اللي بعده نفس النظام
تعويضا عن الفصول اللي فاتت قراءة ممتعة ♥ □
***** كان عشقًا لا يسعني
تجاوزه أو الإفراز منه. لطالما كُنت شخصًا يعرف
جيدًا ما يُريد . لا تخطو قدميه عبثًا ولا يتراجع عن
قراراته أبدًا. ولكنه العشق ! ذلك القيد الذي التف
حول قلبي ف اخضعه وأنا الذي لم أعرف الخضوع
يومًا. و ها أنا الآن عالق بك بالقدر الذي يجعل
خلاص منك دربًا من دروب المستحيل. فروحي
باتت مسكنك . و كيف لي بنزعك منها بعد أن
اكتملت بك و تعافت أوجاعها بوجودك... نورهان
العشري ه □ □□□□□□□□□ " انت ايه اللي
جابتك هنا ؟ " هكذا تحدثت بنبرة مرتجفة تشبه
ضربات قلبها التي كانت تنتفض بشوق كبير داخلها
فاقترب منها خطوة وهو يقول باختصار " جيت

عشانك ! " تسابقت أنفاسها مع دقات قلبها الهادرة
إثر كلماته الصريحة و التي ضربت مقاومتها الهشة
فكادت أن تطيح بها ولكنها سرعان ما استعادت
نفسها و ارتدت قناع الغضب وهي توجه أنظارها إلى
«شيرين» قائلة بحدة " افهم من كذا أن كل اللي
حصل دا كان فيلم بقي يا ست شيرين !"
«شيرين» بخفوت " يا ماما . متزعليش مني . انا
كان نفسي تتقابلوا أنتِ وبابا عشانـ " قاطعتها
«همت» غاضبة " عشان ايه ؟ مين اداك الحق
تجبريني اعمل حابه مش عايزة اعملها ؟ سألتيني
الأول ؟ تجرجريني وراك ع المستشفى في نصاص
الليالي و لا همك خضتي عليك ولا خوف و يطلع دا
كله فيلم ؟" توقفت الكلمات علي أعتاب شفيتها
جرا لمسه حارقة أصابت رسغها حين لامستها
أنامله و جاء صوته القريب منها ليضفي الوقود علي
شوقها " همت كفايه.. كلميني انا . انا اللي خلتها
تعمل كذا ـ " هناك مفترق طرق كتب على كل
لافته منهم العشق والكبرياء وهي تقف عاجزة عن
رد هجمات الألم المبالغت الذي ضرب جدران قلبها

فلم تستطيع إجابته ل يتابع هجومه الشرس علي
ثباتها حين قال " مكنش قدامي حل غير دآ . و
مكنتش قادر اتحمل اكثر من كدا . شوقي غلبنى و
خلاني دوست علي كرامتي و اترجيتها تعمل كدا
عشان اشوفك. " " بس انا مش هقدر ادوس علي
كرامتي واقف اتكلم معاك . ان كنت زي ما بتقول
شوقك بيعذبك فدا عقابك علي غدرك بيا زمان. "
اختارت أن تكمل الباقي من حياتها بكبرياء ولا تنخدع
بعشق لم يجلب لها سوي العذاب و ضياع أزهى
سنوات عمرها مما جعل الغضب يتعاظم بداخله
فنظرتإلي «شيرين» قائلاً بحدة " اطلعي استنينا
بره. " " استني .. متطلعيش . انا مش هستني مع
راجل غريب في اوضة واحدة. " هكذا أمرتها
«همت» و التفتت تناظره بجمود كلفها الكثير
لتضيفه علي نبرتها حين قالت " اللي عايز تقوله
قوله قدام بنتك .. " " ماشي يا همت . بس خليك
فاكرة اني حاولت و جيت علي نفسي عشانك . لكن
انتِ لسه مصرة تدوسي عليا وعلي كل حاجه كانت
بيننا وأولها ولادنا . " ابتلعت غصة صدئة تشكلت في

حلقها و قالت بجفاء " قول اللي عندك او أخرج و
مش عايزة اشوفك تاني .. " كان وقع كلماتها عليه
كبير للحد الذي جعله يقول بقسوة " أنتِ فعلا مش
هتشوفيني تاني. حتي لو عملتي ايه . و ان كنت
هقول اللي عندي فدا عشان بناتي. عشان
ميشوفونيش بالصورة الوحشة اللي رسمتها لهم
عني . " أنهى كلماته و قام بإخراج مظروف من
جيبه و ناولها إياه وهو يقول بجفاء " دا جزء من
براعتي اللي رافضه تصدقيها. " التقطت الورقة
وقامت بفتحها و ما أن وقعت عينيها علي الكلمات
المدونة أمامها حتى برقت عينيها وخرجت منها
شهقة قوية تعبيرًا عن صدمتها التي جعلتها تجلس
فوق المقعد فلم تعد قدماها قادرتين علي حملها. "
ها . صدقتي . شوفتي بعينك صاحبتك اللي كانت
بتقول عليا خاين وهي بتقولي أنها بتحبني و
متقدرش تعيش من غيري؟" ارتفعت عينيها
تطالعه بصمت بينما ألف شعور يتقاذفها من
الداخل فشعر بأن خطته تأتي بثمارها فاقترب منها
محاولًا بث السم أكثر في قلبها " وهي اللي اتفقت

مع البت السكرتيرة عشان تروح تقول قدام عمي و
منصور أن في علاقه بينا. و ادتها فلوس كمان .
عرفتي بقي أنها كانت عايزة تدمر حياتنا. وانتِ
سمحتيلها بدا.. "

ظلت انظارها معلقه به و لم تنمحي صدمتها البادية
علي ملامحها بينما أخذ يتابع حديثه المسموم حين
قال " و مكنتش بكدا و بس. لا دا حقدھا طال بناتي
كمان . و دا أنتِ شوفتيه بعنيك و شوفتي عملت
ايه مع سما و قبلھا شیرين. لسه بردو مصدقاھا؟ "
لم تجيبه بل هبت من مقعدها وهي تنظر
إلي «شیرين» قائلة بلهجة مرتجفه " يالا عشان
نمشي." أنهت كلماتها و هرولت الي الخارج حتي لا
تنفجر في بكاء مرير كظمته بداخلها لسنوات

***** انتصرت خيوط الصباح
على دجى الظلام الذي لأول مرة كان يتمنى دوامه
فوجودها بين ذراعيه كان أشبه بحلم ظن أنه لن
يتحقق يومًا و أن السعادة ضلت طريقها إلى قلبه
ولكن ليلة البارحة كانت دربًا من دروب الخيال . فقد
أخذته حوريته الى عالم مليء بالسحر الذي غلف

لقائهم العاصف المدجج بمشاعر أعظم من أن
توصف . فلأول مرة بحياته يشعر بمثل هذا الصفاء
و كأن روحه اكتملت بقربها. فقد اختبر معها مشاعر
لم يكن يتوقع وجودها بداخله . و الآن هو مستيقظ
منذ أكثر من ساعة يتأملها بهدوء و بأعين اختلط بها
العشق و الشوق معًا يتذكر لحظات جمعتهم و
كيف كانت رقيقة مُحبة علي الرغم من قلة خبرتها و
برائتها ألا أنه شعر معها بسعادة أعمق من أن
توصف . أخذت أنامله ترسم بحنو ملامح وجهها
الذي يعشق كل انش به تليها شفثيه التي كانت
تسكب عشقًا طارف اخذ يروي به ملامحها التي
انكمشت بقلق حين شعرت بلمساته العذبة فوق
ملامحها فأخذت تتلململ في نومتها الي أن اشرقت
شمسها علي قلبه حين رفرفت رموشها كاشفة عن
جنتها الخضراء التي احتوت تقاسيمه الرائعه بنظرة
حانيه تجلت في نبرتها حين قالت " صباح الخير."
كانت عينيه تبحران فوق ملامحها بشغف تجلي في
نبرته الخشنة حين قال " صباح الفرح." كانت
عينيه تغازلها و يديه تتجول علي كتفها بحنان دغدغ

قلبها و ألهب مشاعرها و خاصةً تلك النظرات التي
تقطر عشقًا فاض به قلبه ف تخضبت وجنتاها
بخجل مُحِب جعله يشدد من احتضانها أكثر وهو
يقول بغزل " حلو التفاح اللي ع الصبح دا. الواحد
يفطر بقي عشان جعان " انهى كلماته و قام بقضم
خدها الشهي ف تأوهت بألم " ااااه .. سالم بالراحة "
نظر إلي خدها الذي زاد احمراره جراء أفعاله وقال
بنبرة خسنة " محدش قالك تبقي حلوة كده
عالصبح. " أنهى كلماته وهو مازال يتابع أفعاله
العابثه مما جعلها تقول بلهفة ممزوجة بخجل كبير
" سالم . بقي . استني هقولك علي حاجه " سالم
باختصار " مش فاضي . قولتلك بفطر. " توسعت
ابتسامتها و قالت بمزاح " انت كدا بتحلي علي
فكرة . و دا مينفعش قبل الفطار. " توقف عما كان
يفعله وارتفعت رأسه تناظرها و قد غلف المكر
نظراته قائلًا بتخاثر " تصدقي عندك حق.. نفطر
الأول. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تتفهم مقصده فقالت باندفاع " طب

يالا نقوم نفطر " ارتفع أحدي حاجبيه قبل أن يقول
بتخابث " و نقوم ليه ؟ الفطار هنا احلى .. " أنهى
كلماته دافئاً رأسه بين طيات عنقها الذي الهبته
أنفاسه الحارقة فوصل إليها المغزى من حديثه ف
تراجعت عنه وهي تقول بلهفة " لا انت فهمت ايه ؟
انا اقصد ننزل يعني . تحت نفطر و كدا.. " قالت
جملتها الأخيرة بلهجة يخالطها البكاء فاشتدت يديه
حولها وهو يتذكر أفعالها البارحة و حديثها مع
«شيرين» ثم القائها الحقيقية و وقوفها أمامه
تعلن عشقها و غيرتها فارتسمت بسمه رائعه علي
شفتيه أسرتها لثوان و اختطفت نظراتها الي وسامته
الصارخة " قلبنا قطة دلوقتي .. اومال فين شجاعة
امبارح ؟ " هكذا تحدث بخبث مختتمًا حديثه بغمزة
عابثة جعلت الخجل يغمرها مرة أخرى فخرج
الحديث مرتجفًا من شفتيها " تقصد ايه ؟ و ايه
قلبت قطة دي؟" تفرقت يديه بين ملامحها وسائر
جسدها تمارس فنون العبث بينما قال بلهجة خشنة
وعينين ترسلان نظرات تغازلها " الأسد بتاع امبارح
اللي عمال يهدد هنا وهنا و محدش قادر عليه .

اعملي حسابك هتلمي الورق الي بعترتيه دا ورقه
ورقه. " نجح في أن ينحي خجلها جانبًا و انفلتت
ضحكة قويه من بين شفتيها وهي تتذكر ما فعلته
و تناست كل شئ وهي تقول " بصراحة. معرفش
عملت كده ازاي ؟ انا فجأة لقيتني بشيل الشنطة و
برميها و مفوقتش غير وانت بتقولي ايه الي عملتيه
دا .. قولت بس اخرتك النهاردة يا فرح. " شاركها
المزاح وعينه تطالع ابتسامتها بعشق كبير " و
عشان كدا طلعتي تجري زي العيال الصغيرة . يا
جبانه. " لا طبعًا مش جبانه . انت اللي كان شكلك
مرعب.. و بعدين انا كنت خلصت كلامي اصلاً. "
هكذا تحدثت بلامبالاة فقال بتسلية " اصلاً. لا بس
انا مقدر.. الغيرة صعبه مفيش كلام.. لكن حلوة و
بتجيب نتايج مبهره " انهى كلماته غامرًا فاكتست
ملامحها بالغضب و قالت مستنكرة " غيرة ايه لا
طبعًا. هغير من مين اصلاً. وبعدين انا واثقه في
نفسي جدًا . و متخلقتش اللي تهزني. " فاجأها حين
قال بلهجة عابثة " طبعًا.. دي مفيهاش كلام. بس
قوليلي بقي مين جاب سيرتي و خلاك اتعصبتى

اوي كذا؟ " انكمشت ملامحها بحيرة من حديثه
وقالت باندفاع " مين جاب سيرتك ؟ لا معرفش ..
تقصد ايه؟ " " انا بسأل بس. اصلك كنتِ محموقه
اوي علي سمعتي امبارح ف قولت اكيد حد جاب
سيرتي بكلام بطل ولا حاجه . " هكذا تحدث بخبث
قاصدًا كشف الستار عن غيرتها التي ترفض
الاعتراف بها فكسي الخجل ملامحها و خاصةً نظراته
التي كانت تطالعها بخبث مما جعلها تقول بنفاذ
صبر " طيب . خلاص . ايوا كنت غيرانه ايه مش من
حقي ؟ " اضاءت ابتسامه رائعه ملامحه جراء
اعترافها بغيرتها فقال بنبرة خشنه " طبعًا حقك . "
أسرتها إجابته القاطعة فقالت بدلال " احسن تكون
اتضايقت ولا زعلت من كلامي؟ "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ راق له دلالتها كثيرًا و خاصةً عندما
حاوطت عنقه بذراعيها فقال بنبرة رجولية لطالما
أسرتها " انا بتاعك يا باشا . تعمل و تقول اللي انت
عايزه.. " ارتجت جدران قلبه حين أطلقت ضحكه
قوية كانت لها وقع السحر علي مسامعه و تنبهت

لها جميع حواسه فأظلمت عينيه بنيران الرغبة
الممزوجة بعشق كبير تجلى في نبرته حين قال " ما
تيجي نفطر بقي . " تسارعت دقات قلبها مع
أنفاسها حين قالت بلهفه " سالم . عايزة أسألك
سؤال ممكن ؟ " " ممكن " هكذا أجابها بنفاذ صبر
فقالت باندفاع " عايزة اعرف موضوع شيرين ده من
أوله لآخره. " تراجع عنها و استند علي المخدع
خلفه واضعاً يده خلف رأسه وهو يقول بخشونة
" بغض النظر عن أن توقيت السؤال غبي . بس
هجاوبك.. ملخص الحوار. جوازة زى اى جوازة مُدبرة
من الأهل . ولما مكملتش مفرقتش معايا . "
لازالت الغيرة تقرض قلبها فقالت باستفهام " يعني
محبتهاش؟ " أجابها بفظاظة " مكنتش قدرت ولا
سمحت أنها تتجوز حد غيري. " " بس أنت عارف أنه..
يعني " قاطعها بصرامة " حتي لو ايه . مكنتش
هقبل أنها تتكتب علي اسم راجل غيري.. " " طب
ليه قعدت الفترة دي كلها من غير جواز ؟ يعني
اكيد قابلت بنات كتير حلوة مفيش ولا واحدة
عجبتك " هكذا استفهمت بقلب يدق خوفاً من

إجابته التي جاءت علي عكس توقعاتها حين قال
بفظاظة " الحلاوة مش كل حاجة . كتير اوي الإنسان
مبيقاش حاسس ولا شايف أنه ناقصه حاجة غير
لما حد يلفت انتباهه لدا أو يشوف بعينه الشئ اللي
هو محتاجه. " " بمعنى ؟" كانت تبغي اعترافًا
مميزًا بالحب ولم يبخل عليها أبدًا لذا أجابها قائلاً
بخشونة " قبل ما اشوفك مكنتش شايف اني
ناقصني حاجة. و الجواز مكنش في حساباتي بس لما
قابلتك حسيت بالاحتياج لوجودك جنبي وكنت لأول
مرة احس اني محتاج حد . و ان حياتي باهتة ملهاش
لا لون ولا طعم. " قام بالاعتدال لتصبح عينيه
تعتليها و كأنه أراد أن يؤكد علي حديثه بنظراته
العاشقه و كلماته التي حوت سحرًا أحاط بقلبها "
انا مكملتش غير بيك يا فرح.. " ارتفعت يديها
تحتضن وجهه بحنان و عشق خالط نبرتها حين
قالت " وانا معرفتش يعني ايه فرح غير معاك.. "
لثمت شفثيه كفوف يدها بحب تجلي في نبرته حين
قال " وعد مني هخلي الجاي من حياتنا كله فرح.
يا فرحة قلبي الي جتله بعد سنين شقى و تعب. "

خرجت الكلمات من أعماق قلبها الذي لأول مرة
بحياته يتذوق معنى السعادة " بحبك يا سالم."
اخترقت الكلمة أعماق قلبه الذي لن تسعفه
الكلمات لوصف ما يحمله لها من عشق و لأنه رجل
اعتاد علي الأفعال دون الحاجة للقول فاقترب منها
بنظرات شغوفه و انفاس حارقة قائلاً بصوتٍ أجش "
يبقى تسبيني أفطر بمزاج."

لم يمهلها الفرصة لخلق أي حديث آخر فقد فاض
الشوق و طغي فأخذ ينهل من رحيقها العذب و
يبثها اشواقه الضارية و أغدقها من عشقه بسخاء
بينما يديه كانت تحيطان بها برقة و كأنها قطعه
كريستال ثمينه يخشى عليها من الخدش. فصارت
تبادلله أشواقه بشغف اشعل لهيب الصبوة بقلبه
أكثر و أكثر فأخذها معه في رحلة إلى عالم مليء
بالسحر يقتصر عليهما فقط و قد اسلمته روحها و
قلبها و جسدها طواعية فقد جعلها تشعر وكأنها
أميرة متوجه علي عرش قلبه و هذا أعظم ما قد
تشعر به الانثى مع رجلها. وهكذا اكتمل بها و
اكتملت به و قد كان ما شعرت به بين أحضان

عشقه أعمق وأقوى من أن تصفه الكلمات. فذلك
الرجل أصبح مسكنها و سكنها و سكينتها...
***** كانت تجلس أمام الطبيب
بترقب وجسد يرتعش تزامناً مع دقات قلبها التي
كانت في سباق مع أنفاسها وهي تنتظر منه أن يبدأ
بالحديث و في خضم معاناتها شعرت به يغادر
مقعده جاذباً إياه ليصبح بجانبها و أخذت يديه
تحتضنها بقوة بينما قال بنبرة مشجعة " متقلقيش
من اي حاجه طول مانا جنبك " كلماته اضفت
شعور من الارتياح القوي علي قلقها و سكن
جسدها و هدأت معه دقات قلبها فقامت بالالتفات
ورسم ابتسامه هادئه علي ملامحها و قد كان
مشهدهم رائع للحد الذي جذب أنظار الطبيب الذي
قال بالإنجليزية (طبعاً أنا هترجم ☺) " اعتقد انك
بالفعل قد سلكتي طريق العلاج مع طبيبك
الخاص سيدة جنة.. " التفتت تناظره بعدم فهم
فقال بابتسامة هادئة " اقصد ذلك العاشق .. الذي
يستحق أن تقاتلي من أجله.. " وصلها المغزى من
حديثه فلون الخجل معالمها و قامت بإخفاض

رأسها فاقترب من أذنها قائلاً بمزاح " شايفه الدكتور
بيحسدك عليا ازاى ؟ احمدي ربنا عليا بقي . " كان
يتحدث بمزاح حتي لا يسمح للقلق أو الخوف أن
يغزو قلبها مرة أخرى فتفاجئ بها ترفع رأسها تناظره
بخجل قائلة بخفوت " الحمد لله... " يود لو
يتخطفها الآن ويغلق عليها داخل قلبه الذي ارتج
حين سمع كلمتها التي أوحى به بمقدار ما تحمله
لأجله وما أن أوشك بإجابتها حتي سمع الطبيب
الذي تحمحم بخفوت جاذباً انتباههم و قال بعملية
" سوف نبدأ بالجلسات غدًا . لا أرى أي ضرورة
لإضاعة الوقت.. " شدد «سليم» علي كتفها وهو
يقول بخشونة " اوافقك الرأي. نحن جاهزون أليس
كذلك جنتي ؟ " أنهى كلماته بغمزة عابثة هدأت من
روعها كذلك تلك الياء التملكيه التي أضافها لـ
أسمها ف أومات بالموافقة ولكنها قالت باستفهام "
هل يمكنني أن أعرف كم جلسة سـ أحتاج ؟ " " لا
يمكننا الجزم بعدد الجلسات . حالتك ومدى
استجابة جسدك للعلاج هو ما سيقدر. " " شكرًا
ايها الطبيب.. " هكذا تحدث «سليم» و التفت

إليها قائلاً " يالا يا حبيبي .. " اومأت دون حديث و
توجهت معه للخارج وما أن وصلوا للباب حتى
اوقفهم نداء الطبيب علي «سليم» الذي نظر إليها
بطمأنه و توجه إليه تاركًا إياها بعد أن اختارت أن
تسبقه إلى السيارة " العلاج من المحتمل أن يجعل
شعرها يتساقط و حفاظًا علي حالتها النفسية
اقتراح عليك بأن تجعلها تقوم بقصه "

في قبضة الأقدار ج١ بين غياهب الأقدار ج٢ أنشودة
الأقدار ج٣ شعر بقلبه يتمزق حين سمع حديث
الطبيب و أوماً له قبل أن يتوجه بخطٍ مثقلة الي
حيث تنتظره و حاول رسم ابتسامه هادئه علي
شفتيه حين استقل السيارة بجانبها فتحدثت بنبرة
مهتزة " ممكن اطلب منك طلب.. " جذب انتباهه
حديثها ف التفت كليًا يناظرها وهو يقول بلهفه " أنتِ
متطلبيش أنتِ تؤمرى.. " حاولت رسم ابتسامة علي
ملامحها وهي تقول ب شفافة مرتجفه " عايزة اتمشي
لوحدى شويه .. يعني الف في البلد كدا و اتفرج ع
المحلات. ناقصني شوية حاجات عايزة اشتريها
ممكن تروح انت. و أنا هرجع لوحدى... " نجحت

كلماتها في إشعال فتيل غضبه وتجلي في عينيه
التي اشتعلت بحمرة قانيه ولكنه حاول بصعوبة
التظاهر بالهدوء حين قال بفضاظة " علي راحتك..
شوفي حابه اوصلك فين " " اي مكان في محلات..
نزلني هناك " هكذا تحدث باختصار فهي لم تكن
غافله عن غضبه الذي يحاول قمعه و الذي تجلي
في يديه التي كانت تشتد علي المقود و قيادته
الجنونيه ولكنها لم تستطيع إلا الابتعاد عنه في
وضعها الحالي .. صف السيارة أمام أحد المحلات و
قال بخشونة " لما تخلصي كلميني ابعتلك
السواق يجي ياخذك.." " تمام.." قالتها و ترجلت من
السيارة دون أن تلتفت إليه متوجهه الي أحد
المحلات فقام بإدارة السيارة و المغادرة فما أن
شاهدته يغادر حتي انهمرت عبراتها تروي مقدار
الألم الذي يحيط بقلبها و بأقدام اثقلها الألم توجهت
إلى إحدى صالونات التجميل و داخلها حريق
تصاعدت ابخرته الي رثتيها فجعلت تنفسها مؤلماً..
وعلي قدر ألمها جاء ألمه فقد كان يتوقع هذا فبعد
أن تركها صف السيارة بعيداً عن أعينها قام بالترجل

يراقبها من بعيد و داخله يتمني أن يخيب ظنه و
لكن للأسف كانت تشعر بما أخبره به الطبيب و لم
ترغب ان يكن بجانبها و قد انفطر قلبه لتحملها كل
هذا الثقل و الألم وحدها فانبثقت دمعة من طرف
عينيه تحكي مقدار قهره فود لو يتوجه إليها
يعتصرها بين ذراعيه ويخبرها أمام العالم أجمع بأنها
اجمل النساء بعينه و أنه لا يريد من العالم أحد
سواها... ***** "ياسين . يالا
عشان تفطر." هكذا تحدثت «حلا» مع
«ياسين» الذي كان يقف في الشرفة يدخن
سيجارة فأجابها بفضافة " مش جعان." وضعت
صينية الفطور علي المنضدة و اقتربت منه قائلة
بلهجة حانية " مينفعش يا ياسين انت من امبارح
محطتش لقمة في بقك .و دا غلط عليك." كان
متألمًا حد الغضب الذي تجلي في نبرته حين قال "
قولتلك مش جعان يا حلا . بطلي تضغطي عليا
مش عيل صغير قدامك انا هتعرفيني الغلط من
الصح " تألمت حين خاطبها بتلك الطريقة و
كعادتها تجاوزت عن ألمها قائلة بغضب " والله لو

مش عايزني اعاملك. علي انك طفل صغير بطل
حركات العيال دي . لما تقطع الأكل كدا اللي راح
هيرجع؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صاح محذرًا " متستفزنيش يا حلا و
روحي شوفي هتعملي ايه ؟" كان إنذارا بهبوب
عاصفة هوجاء يخشى عليها منها ولكن كبريائها أبي
أن تنصاع لتحذيره فقالت ساخرة " لا والله خوفتني
بجد .. و لو ممشتش هتعمل ايه ؟" أظلمت عينيه
فجأة و قام برمي السيارة من الشرفة تجاهل الألم
الذي يضرب سائر جسده وتقدم منها قائلاً بوعيد "
هخوفك بجد.. " كانت ملامحه مخيفة و عينيه
حمراء بشكل ملحوظ مما جعلها تتراجع خطوة إلي
الخلف لم تكذ تخطو الثانيه حتي وجدته ينقض
عليها بعنف لم تتخيله وأخذ يسكب غضبه علي
ثغرها و سائر جسدها بفضاظة آلمتها و أخذ يخطو
بها الي المخدع خلفهم وهو ينتزع منها كل ما
يحجبها عنه بينما هي تصارع حتى تهرب من بين
برائنه و خاصةً تلك السخونه التي تنبعث من

أنفاسه و التي لم تكن طبيعية ولكن من فرط
خوفها لم تلاحظ ذلك فأخذت تتلوي وهي تدفعه
بعيداً عنها ولكنه كان اقوى منها بكثير و قد احكم
تقييدها بيديه بينما اقتنصتها شفاهه تسلبها القدرة
على الحديث ف انحبست أنفاسها داخل صدرها و
حين أوشك علي النيل منها صرخت بملء صوتها "
لا يا ياسين .. متخلينيش اكرهك.." اخترقت كلماتها
المتوسلة أعماق قلبه الذي لم يكن مغيباً كعقله
الذي لم يكن يعمل في ذلك الوقت فارتفعت عينيه
تطالعها بنظرات غامضة و قد شعر بعبراتها و كأنها
جمر يحرق قلبه و خاصةً ارتجافها الذي يوضح مدي
رعبها منه فقد أخذ صدرها يعلو و يهبط و تعالت
شهقاتها و فجأة برقت عينها حين شعرت بيديه
تحاوط خصرها و رأسه يرسو فوق صدرها الذي
شعر بسائل ساخن يبلة فرفعت رأسها تناظره
فوجدت عينيه مغلقة تنبعث منها عبرات حارقه
فمدت يدها تلامس وجهه الذي كان يحترق أسفل
يدها فقالت بصدمة " ياسين .. انت سخن كدا
ليه..؟" لم يجيبها فقد ابتلعتة دوامة سوداء انتشلتة

من برائن الألم الذي أصاب جسده بحمى الفقد الذي لم يتحملها قلبه بعد فقدانه شقيقه الأصغر أمام عينيه و الآن رجل والده الذي كان سندًا له في تلك الحياة فلم يستطيع التحمل و استسلم للمرض . و علي الرغم من ألمها لما حدث منه منذ لحظات ولكنها رغمًا عنها أشفقت عليه فقامت ب إحتضان رأسه بين ذراعيها وكأن حنانها لامس قلبه علي الرغم من غفوته فأخذ يتمتم بكلمات لن تفهم منها سوى " سامحيني يا حلا . " احتضنته بقوة و ظلت علي حالها للحظات قبل أن تحاول بصعوبه سحب نفسها من بين ذراعيه التي كانت تمسك بها كطوق النجاة و ما أن استطاعت التحرر منه حتى توجهت الي الخزانة تخرج ملابس تستر بها جسدها و توجهت للأسفل وهي تبحث عن «تهاني» التي كانت في مكتب «عبد الحميد» فاندفعت تفتح المكتب دون أن تطرق الباب فالتفتت الأعين تناظرها باستنكار انمحي حين صرخت قائلة بألم " ياسين سخن و تعبان اوي. حد يطلب دكتور ييجي يشوفه." هب «عبد الحميد» من مكانه و بجانبه

«تهاني» التي صرخت بذعر " بتجولي ايه يا بتي؟
ولدي ماله ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بينما صرخ «عبد الحميد» في أحد
الغفر قائلاً بأمر " مسعود . اچرى هات الحكيم
بسرعه .. " ثم هرول ثلاثتهم إلى غرفة «ياسين»
الذي كان يرقد وهو يهزي من الحمى و الألم الذي
لم يتحمله جسده .. ***** خرج
«مروان» مهرولاً للخارج على صوت الغفير وهو
يتشاجر مع أحدهم و قد تعالت الكثير من الأصوات
و التي كانت لمجموعة من الشباب كانوا يتشاجرون
مع «شعبان» الغفير أمام المزرعة و ما أن
شاهدوا الحرس قادمون حتي هربوا بعد أن قاموا
بالاشتباك بالأيدي فأقبل «مروان» لمعرفة ماذا
حدث " ايه يا عم شعبان حصل اية؟ «شعبان»
بصوت مبحوح يكاد يكون مسموعاً " دول شويه
عيال جولالات الرباية يا بيه و چايين يرموا بلاهم
علينا.. بس متخافش اني علمتهم الأدب "
«مروان» بسخرية " يا راجل علمتهم الأدب ايه دا

انت صوتك هرب من كتر الخوف.. " لا يا بيه خوف
ايه داني ربيتهم صوح.. " «مروان» و هو يناظر
ملامحه التي تلونت جراء تلك المعركة التي دارت
بينه و بين أولئك المشاغبين وقال بتهكم " ماهي
أثر التربية واضحة عليك ما شاء الله. تقريبًا و انت
بتضربهم حد قالك اهو انت فالضربه لفت ولزقت
في خلقتك .. و ايه دي بوسه دي ولا إيه " بوسه
ايه يا بيه . لا دا الواد الله يخرجه غفلني و ناولني
بونيه ملحجتش اتفاداه.. " لا يا راجل ..دي
ملحقتش تتفاداه و الخريطة اللي علي وشك دي
كلها تغفيلات بردو . انت كنت سكران ولا ايه ؟ يالا
مش مهم . قولي هما كانوا بيتخانقوا معاك ليه؟"
هكذا تحدث «مروان» فأجابه الغفير قائلاً " اني
كنت في الجنينة سمعت صوت عربية بتذمر و
الحرس كانوا بيפטروا طلعت اشوف مين لجيت
العيال دولم بيلعبوا بالمكن جدام المزرعة"
«مروان» باستفهام " مكن! مكن يعني مزز كان
معاهم مزز ولا ايه ؟ طب مش تنادينني اخص عليك
دانا حبيبك بردو" الغفير باستنكار " مزز ايه يا مروان

بيه . بجولك مكن . فيزب موتسكلات لامؤاخذه. "
صاح «مروان» باندھاش " موتسيكلات.. ااا. طب
مش توضح يا راجل . اصل دماغي بتروح في تحت
شمال .. المهم و بعدين - " " و لا جبلين .. طلعت
اشوف مين دول لجيتهم جلوا ادبهم و كان في عربية
سودا واجفه بعيد عنهم و لما جنابك طلعت انت و
الحرس فلجوا كلهم " " ايه فلجوا دي معلش
محسوبك مبيعرفش لغات؟ " هكذا استفهم
«مروان» فأجابه الغفير بامتعاض " يعني چريوا..
" " مالك كدا يا راجل . خلقك ضيق ليه؟ بستفسر
بس.. " انهى كلماته تزامناً مع وصول سيارة
«سليم» الى المزرعه فما أن رأى «مروان»
« حتى ترجل من السيارة و اعطي المفتاح لأحد
الحرس ليصفها و توجه إلي «مروان» الذي كان
يعطيه ظهره وما أن التفت حتي صاح بصدمة " اهو
سليم جه اهو ... ايه دا..سلامًا قولًا من رب رحيم.
انصرف انصرف .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا صاح «مروان» بذعر ما أن

وقعت عينيه علي «سليم» الذي قام بحلق شعر رأسه حتي يساند حبيبته في محنتها و حتي لا تشعر بالخجل منه ابداً و ما أن رأي رد فعل «مروان» حتي تعاظم الغضب بداخله وقال بحق " ايه يا ظريف شفت عفريت؟" مروان بصدمة " انيل ..شعرك راح فين؟ اقرعيت كدا ليه ؟" «سليم» باستفهام "كده أحلى صح؟" اجابه «مروان» بصراحته الفجة "احلي ايه شكلك يقرف الكلب.. " لكزه «سليم» في كتفه وهو يقول بغضب "تعرف تخرس " «مروان» بامتعاض " الساكت عن الحق شيطان اخرس . اضلك يعني ؟ سألتني قولتلك رأيي " "دا عشان انت مبتفهمش.. " هكذا تحدث بضيق فأجابه «مروان» " مبفهمش ايه انا خايف عليك يا ابني و علي مستقبلك. جنة لو شافتك كدا هيجيلها صرع.. وهي كدا مش طايقاك اصلاً " غضب من حديثه وقال مستفهماً " ليه شكلي وحش اوي كده ؟" "وحش بس دانت عديت ليفل الوحاشه بمراحل حالياً داخل علي ليفل البشاعة .." صاح «سليم» بانفعال "طب

غور من وشي " «مروان» بسماجة " طبعًا هغور
ناقص قرف مش كفايه عمتك همت اللي قرفاني في
عيشتي ". «سليم» بشماته " تستاهل ". اغتاظ
«مروان» فقال قاصدًا استفزازه "الله يكون في
عونك يا جنة هتتصحي بالخلقة دي كل يوم
الصبح ". تحدث «سليم» محذرًا " ملكش دعوه
بجنة يا بغل انت . وبعدين انا حلقت شعري
عشانها ". «مروان» بذهول " عشانها! لا معلش
مش فاهم . دا عقاب ليها مثلًا علي عمايلها فيك .
ولا قررت تصرعها ؟ " " بطل غباوة.. النهاردة كنا عند
الدكتور و طلب مني اخليها تقص شعرها عشان
جلسات الكيماوي ". فطن «مروان» إلى مقصد
«سليم» فقال باعتذار " اسف يا سليم والله
مكنتش اقصد .بس حلوة الحركة دي منك. اي نعم
هنبقي مضطرين نشوف خلقتك الغلط دي كل يوم
. بس مش مشكلة . كله يهون عشان خاطر عيون
الست جنة ". «سليم» بحنق " مالك و مال
عنيها ياله... " " صاحبتني يا عم.. مالك ؟ " هكذا اجابه
«مروان» بسلاسة فقام بجذبه من تلايبه وهو.

يقول بغضب " بقولك ايه يا زفت انت . ملكش
دعوة بيها واياك تقول صاحبتى دي تاني.. سامع ولا
لا " " طبعاً سامع.. " كانت تستقل سيارة الأجرة
تجتاز بوابة المزرعه فتفاجئت بأحدهم يمسك
«مروان» من تلايبه فأوقفت السائق بلهفه و
قامت بإعطائه حقه وهي تهول الي «مروان»
قائلة باندفاع " في ايه يا مروان . شيل ايدك عنه.. "
قالت كلمتها وهي تجذب يد «سليم» الممسكة
ب «مروان» فإذا بصدمه قويه تصيبها حين
التفت «سليم» و رأته فسقطت الحقائق التي
بيدها و تراجعت إلى الخلف تشهق بقوة واضعه
يديها فوق وجهها فخرجت الكلمات من فم
«مروان» باندفاع "ادي البت اللي حيلتنا اتشلت
.. كله بسببك.. "

" سليم .. " هكذا خرجت الكلمة مستفهمة من بين
شفتيها فهي لم تكن تصدق ما تراه فأجابها باحراج
ويده تمسح علي رأسه " ايه رأيك في النيو لوك دا
؟ " " ما قولتلك يقرف الكلب.. " هكذا تحدث
«مروان» باندفاع فأرسل له «سليم» سهام

نظراته الغاضبة فأومأ برأسه معتذراً ثم التفت إلي
«جنة» قائلاً بغزل " ايه الحلويات دي يا ام
حزومبول ؟ الشعر القصير حلو عليكِ اوي يا بت."
انظارها كانت معلقة على ذلك الذي لا ينفك
يفاجئها دائماً بأنه قريب منها للحد الذي يجعله
يفهمها من نظرة عينيها " شكلك زي القمر .. حلو
اوي الشعر القصير عليكِ " هكذا تحدث و عينيهِ
ترسلان نظرات اعجاب صريحه اخجلتها ف اخفضت
بصرها أرضاً ف تدخل «مروان» قائلاً بسماجة "
شوف هي قصت شعرها بقت زي القمر . انت
قصيت شعرك بقيت زي القرد .. سبحان الله " ما
أن أوشك علي الحديث حتي تفاجئ بها تقول
مندفعه " قرد في عينك . دا انت اللي قرد.." كان
اندفاعها للدفاع عنه امراً مثيراً للحد الذي جعله
يتجاهل حديث «مروان» و يناظرها بحب فقطع
«مروان» تواصلهما البصرى قائلاً بسماجة "
هنفضل متنحين لبعض كدا طول النهار. الشمس
هتسيح دماغه . بقي منه للسقف خلاص .. "
التفت «سليم» يناظره وهو يعرض علي شفتيه

بغضب فتدخلت «جنة» قائلة بخفوت " انا
تعبت من اللف و عايضة ادخل ارتاح شويه .- " ناظرها
«سليم» بلهفة تجلت في نبرته حين قال " طب
يالا ندخل .. انا كمان مصدع .- " امتدت يده تمسك
بخاصتها متوجهاً إلي الخارج تاركين «مروان»
خلفهم وهو يقول بسخرية " جوز سحالي ماشيين
عالبحر ياخواتي.- " التفت «سليم» ينوي الرجوع
كي يوسعه ضرباً فأوقفته «جنة» التي قالت في
محاولة لتهديته " سيبك منه .- " طاوعها و دخل
معها الي القصر فقال «مروان» بتحسر " وانت
هتمشي مأنكج كده امتى يا منيل ؟ الله يسامحك
يا عمتي . طب احلق شعري طيب ولا اعمل ايه ؟ لا
أحلق شعري ايه هو انا ناقص تشويه في منظرى..
اما ارواح اشوف البت دي بتهيب ايه ؟"

***** وضعت القهوة أمامه دون

أن تنظر إليه بينما كانت عينيه متعلقه بها و بكل
همسه تصدر منها و ما أن همت بالمغادرة حتى
استوقفتها كلماته الصارمة " وجفي عندك.- "
توقفت بمكانها دون حديث مرتديه قناع جليدي

اغضبه بشدة فقال من بين أسنانه " اللي حوصل
امبارح ده ميتكررش تاني سامعه ولا لاه؟" تشابهت
نظراتها مع نبرتها الجليديه حين قالت " لاه
مسمعاش . " " ليه اطرصنجتي (اطرشتي يعني
[]؟" هكذا تحدث بغضب فأجابته بجمود " لاه .
بس حديثك ميلدش عليا. " " دا ليه او مال؟" صبت
غضبها و ألمها في قوالب الذنب التي ترسو فوق
قلبه حين قالت " عشان اني معملتش حاجه عفشه
ولا اتمسخرت . و عشان جنابك ماشي ترمي تهم
عالناس بالباطل. من غير ما تتوكد . و عشان اني حرة
حتي لو كنت عفشه فده ميخصش حد ولانت ابويا
ولا اخويا عشان تجول اكده"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ غضب من نفسه المندفعه و منها فهي
بكل مرة تضعه في مواجهه مع نفسه و تطرح أسئلة
لا يملك اجوبتها " كنك نسيتي انك بتشتغلي حدانا
و أن سمعتك من سمعة الدار دي. " " كنت . كنت
يا كبير بشتغل حداكوا و مشيت بعد اللي حوصل
ولو كنت هنه دلوق فعشان الست الأصلية الي

طبطبت عليا لما الديابه نهشت عرضي .- لا تنفك
أن تذكره بجرمه الذي يؤنب نفسه في اليوم مائة مرة
عليه و يلعن اندفاعه الذي جعله يؤلمها هكذا ثم
يلعن نفسه لاهتمامه المريب بأمرها . زفر بغضب
قبل أن يقول " خلوصنا بجي . الموضوع ده مش
هيتجفل ؟ " " اتجفل . تؤمرني بحاجة جبل ما
امشي.- " هكذا تحدثت بأعين ناظرة الي البعيد غافلة
عن توسل عينيه التي غافلتها و أرسلت نظرات ترجو
السماح من قلبها ولكن جاءت كلماتها لتثير غضبه
من جديد فصاح آمراً " مش هتمشي .- " يعني
ايه ؟ هكذا استفهمت باندهاش فخرجت كلماته
صارمه حين قال " مش هتمشي من اهنة ولا
هتشتغلي عند اي حد . و اني بنفسى هضمن أن
مفيش حد يشغلك في البلد كلاتها... " ازدادت
دهشتها و التي تحولت بعد ذلك لغضب تجلى في
نبرتها حين قالت " ايه الافترا ده ؟ انت بتعمل أكده
ليه ؟ " " ملكيش صالح . نفذى الأوامر و بس .- "
هكذا تحدث هارباً بعينيه من استفهام لا يستطيع
الاجابه عليه فجاءت كلماتها التالية كصاعقة اصابتها

" اجولك اني . عشان انت ظالم و مفتري و مبتچيش
غير عالغلبة اللي زيي . بس اني لا ضعيفه ولا غلبانه
زى مانت مفكر. و مش هنفذ أوامرك و لو حصلت
هطلع عالأمور. و هحكيه علي عمايلك دي." "
تعاضم الغضب بداخله حين سمع حديثها فاقترب
منها خطوتين وهو يقول بأعين تبلور بها الغضب
فبدت مخيفة تشبه نبرته حين قال " لو طلعتي
علي مدير الأمن نفسه . بردو مش هتمشي من
اهنه . ايه جولك بجي." جن جنونها فقالت بانفعال
" اتجي الله انا بجرى علي اخواتي . هوكلمهم منين. "
" جولي لنفسك . خليكِ اشتغلي اهنه . وأنا اوعدك
مش هضايحك واصل. بطلي عناد بجي انا عمري ما
شوفت حرمة عنيدة أكده." تحدث بنفاذ صبر
فأجابته باستفزاز " يبجي اخلوص مني و سيبي
اغور و اني مش هوريك وشي أبداً..." باغتتها كلماته
التي انفلتت من بين شفاهه باندفاع " ومين جالك
اني ماعيزش اشوف وشك .. " تراجعت خطوة
للخلف و قد تعثرت نبضاتها داخل قلبها إثر كلماته
و قالت بخفوت " تجصد ايه ؟" تراجع للخلف و

شبك كفوفه خلف ظهره وهو يقول بفضاظة " متاخذيش في بالك .. روعي شوفي شغلك .. " كانت علي وشك المغادرة ولكنها تذكرت أمراً فتوقفت تنظر إليه قائلة بجفاء " عايضة السلسلة بتاعتي .. " كان ذلك السلسال رفيق ليالیه الطويلة يذكره بها و الشاهد الوحيد علي معاناته لذلك لم يرد التفریط به فقال كاذباً " معرفش راح فين .. باينه ضاع .. " " ايه ؟ ضاع! "

خرجت الكلمات متألمه من بين شفيتها فهذا السلسال الذكرى الوحيدة من حياة لا تعلم عنها شيئاً انتزع منها منذ أن كانت صغيرة أصغر من أن تعرف هوية والداها اللذان توفيا في هذا الحادث الأليم و قد وجدها ذلك الراعي و رباها كأنها ابنته. جرت الدموع بانهمار علي وجنتيها فسقطت ك جمرات حارقه علي قلبه الذي هاله مظهرها و خرج صوته متلهفاً حين قال " بتبكي ليه ؟ ده سلسال هچبلک احسن منه الصبح .. " لأول مرة يتجلى الضعف بعينيها هكذا فاخرقت سهام ضعفها قلبه و خاصةً حين قالت " مفيش احسن منه.. ده كل

حياتي .- " غزي الجنون عقله فامتدت يديه تمسك
بـ رسغها وهو يقول بانفعال " ليه ؟ مين اللي
چايبهولك ؟" ما أوشكت أن تجيبه فسمع صوت
«صفوت» الذي صاح يناديه " عمااااار..."
***** كان يتقدم بخطٍ مثقلة بذنب
عظيم لم يرتكبه ولا يقدر علي حمله أو الفرار من
بين برائنه فما كاد أن يصل الي بره الآمن حتى
صفعته الحياة تلك الصفعة القاسية التي انطبعت
آثارها بقلبه و قلب حياته رأسًا على عقب .. خطى
إلى داخل غرفة وكيل النيابة فإذا به يتفاجئ بوجودها
امامه فهوى قلبه بين قدميه و خاصةً حين رأي تلك
النظرة المحتقرة تنبعث من عيونها فاخترقت قلبه
المكلم كسهام مشتعلة حتي أنه لم يلتفت حين
تحدث وكيل النيابة بأنه سيتركهما سوياً لبعض
الوقت فما أن غادر حتي سمع صوتها المتألم يقول
" اخر واحد في الدنيا كنت اتخيل أنه يبقي قذر
بالشكل دا .- تراشقت سهام كلماتها بقلبه ولكنه
حاول التظاهر بالجمود حين قال " انا معملتش
كدا.. " كذاب .- هكذا صرخت بقهر فأجابها بقوة "

مبكدبش . معرفش مين البنت دي ولا عمري
شوفتها اصلاً. " «ساندي» بسخرية مريرة "
اومال هي هتتبلي عليك كدا. من الباب للطاق.
هتقول اسمك و توصف ملامحك ازاي وهي
متعرفكش. " كان هذا سبب عذابه الذي كان يؤرق
لياليه فتقدم جلس بكل ثقله علي المقعد خلفه
واضعًا يديه فوق رأسه قائلاً بقله حيلة " دا اللي
هيجنني . تعرفني منين وليه تلبسني تهمة زي
دي؟ " " كان ممكن اتخدع فيك و اصدقك لو
مكنتش آتأذيت منك . لكن دلوقتي انا شيفاك علي
حقيقتك .. " لم يرفع رأسه فلم يكن يملك ما يقوله
فقد بح صوته وهو يقول بأنه برئ من هذا الذنب
العظيم ولكن لم يسمعه احد و لكنها باغتته حين
قالت بقسوة " طلقني.. " وثب قائماً وهو يناظرها
بصدمه و خاصةً حين تابعت بقسوة " عمري ما
هقبل ابقى زوجة لواحد مغتصب حقير زيك . " "
اسكتي.. وامشي و متجيش هنا تاني مش عايز
اشوفك. وخليك عارفه أن عمري ما هطلقك أبداً. "
هكذا صرخ بها من عمق الوجد الساكن بأعماقه و

يديه تمسكان باكتافها يهزها بقوة فدفعته بعيدًا
عنها وهي تصرخ بنبرة جريحة " ليه عملت كذا؟ "
وضع يديه فوق رأسه بقله حيلة بينما عينيه تطوف
بكل شئ حوله إلى أن تعثر بضالته فهرول الي
المنضدة وقام بجلب المصحف الشريف و قام
بوضع يده فوقه وهو يناظرها بنظرات تحمل التوسل
و الألم معًا " بحق من انزل هذا الكتاب معملتش
كدا.. انا معرفهاش .. والله ما اعرفها.. " باغتتها فعلته
للحد الذي جعلها تناظره بصدمه فوضع المصحف
الشريف جانبًا و اقترب منها قائلاً بصوت مبحوح
من فرط الألم " انتِ اكتر حد في الدنيا يهمني أنه
يصدقني.. حتى لو هيعدموني مش مهم عندي .
المهم انك متشوفنيش وحش كدا.. " رق قلبها رغمًا
عنها لحديثه و توسله و تكالبت عليها اوجاعها
فأهلكت كل ذرة ثبات بداخلها فلم تشعر سوي
وهي تندفع بين أحضانه تبكي قهراً مارسته الحياة
علي كليهما فأخذ يحتضنها بكل ما أوتي من حب
تسرب الي داخلها فنكره عقلها الذي لم ينسي
خيباتها فأخذت تضربه بكلتا يديها وهي تصرخ بألم

" ليه .. ؟ ليه انت بالذات ؟ ليه .؟ انا مكنش عندي
غيرك ! لبييه ؟" كانت تصرخ وتضربه و قد كان
يتلقى ضرباتها بصدر رجب تناسي كل ألمه و قهره
و ضمها بقوة الي داخله فاختلط نحيبها مع بكاءه
الصامت في لحظة مسروقة بين كل هذا الألم
المحيط بهم... ***** هبط الدرج
سويًا يد بيد بعد أن أقنعت به بصعوبة بالغة بالنزول
للأسفل و قد وافق على مضمض حتي يمكنه
مباشرة أعماله و قد كان أول من قابله هو
«سليم» الذي كان متوجهًا إلي غرفة المكتب
فتفاجئ من مظهره ولكن لم يعلق فقد كان يرسل
نظرات تحذيرية عن السؤال فالتزم الصمت . " دادا
نعمة اعملي قهوة." هكذا تحدث «سالم» الي
«نعمه» التي ما أن أوشكت علي تلبية مطلبه حتي
أوقفتها كلمات «فرح» التي قالت بخفوت " دادا
نعمه استني انت . انا هعمل انا القهوة." انكمشت
ملامحه بحيرة تجلت في نبرته حين قال " اشمعني
كدا ؟" إجابته بدلال راق له كثيرًا " بمارس مهامى .
مرات الكبير بقي و كدا." أضاعت ملامحه ابتسامة

عذبة قبل أن يقول بعث " طب ما تسمعي كلام
الكبير وتيجي اخذك و نظير من هنا. " لون الخجل
ملاحمها فبدت شهية للغاية فاقترب أكثر قائلاً
بخشونة " السكوت علامة الرضا يالا بينا. " جذبها من
معصمها فأوقفته قائلة بخفوت " طلعت عيني
عشان تنزل و مكملناش ثواني و عايز تطلع بطل
استهبال بقي " ضيق عينيه قائلاً بوعيد " مقولتش
انا ان لسانك دا عايز قطعه. " أرادت مشاكسته قليلاً
فقال بدلال " لساني انا بردو اللي عايز قطعه !"
اجابها بوقاحة " طب تعالي نطلع فوق و نشوف مين
هيقدر علي الثاني " خدعته حتي أفلتت من بين
برائنه فقامت بنبرة مرتفعة " ايوا يا دادا نعمة جايه
اهوة. " ضيق عينيه و هو يعرض على شفته
السفلية قائلاً بوعيد " هو احنا فينا من كده؟ " وصل
إلي مسامعها استفهامه فالتفتت قائلة بدلال " ايوا
فينا من كدا. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تابع تهديده قائلاً " مبقاش سالم الوزان
أن ما ربيتك من اول و جديد " أطلقت ضحكة

رقية سرقت لبه الذي يهيم بها ولها تضاعف بعد
تلك الليلة التي قضاها بين أحضان عشقها الدافئ..
توجه إلى غرفة الجلوس فلفت انتباهه «جنة»
التي كانت في طريقها إلى الصالون فأوقفه مظهرها
الجديد و قد فطن الآن السبب لما فعله أخيه و
شعر بالشفقة تتسلل إلى قلبه على تلك الصغيرة
التي ضاعف الحزن و المرض عمرها فانتظر حتي
أتت و قال بنبرة خشنة " عامله إيه ؟ " لطالما كانت
تهابه كثيرًا على الرغم من أنه كان شخصًا حنونًا و
قد ظهر ذلك في الكثير من المواقف ولكن كانت
هيئته تجعلها تخشى الحديث معه لذا أجابته
بخفوت " الحمد لله.. " أومأ برأسه و تحمحم قليلًا
قبل أن يقول بخشونة " لايقه عليكِ اوي ..
التسريحة الجديدة.. " أضاعت ملامحها بابتسامه
مشرقه قبل أن تقول بخفوت " بجد ؟ " اه فعلا .
شكلك زي القمر . خسارة في الواد سليم " اخجلها
حديثه كثيرًا وفجأة جاء صوتًا عابثًا من خلفهم "
قولها عشان مش مصدقاني.. سلومة الاقرع اللي
جوا دا ميستاهلكيش . اسمعي مني اهو البوص

بذات نفسه قالك . " تعالت ضحكاتهم فتابع
«مروان» مزاحه قائلاً " اومال انت حلو كده ليه يا
كبير؟ " تحمحم «سالم» قبل ان يقول بفضاظة
" انا حلو علي طول يا أبو لسانين " «مروان»
بخبث " لا النهاردة غير .. وشك مورد كده و عينك
بتلمع. بركاتك يا فروحة. " ضيق عينيه بوعيد قبل
أن يقول باستنكار " ايه؟؟ " تحمحم «مروان»
وقال مصححاً " اقصد بركاتك يا آنسة فرح. " "
انسه فرح! طب ادخلي أنتِ يا جنة عشان في واحد
صاحبنا هنا هيتروق. " هكذا تحدث «سالم»
بوعيد ف اطاعته «جنة» التي غمرها الخجل
فصاح «مروان» يوفقها " استني يا به . أنتِ
بتبيعينني كدا في لحظة . الصداقه بتلطم منك. "
اوشكت يد «سالم» أن تطاله ولكنه افلت
بأعجوبة مهرولاً خلف «جنة» فتبعهم «سالم»
الي الداخل و خلفه «سليم» الذي كان قادماً من
غرفة المكتب " بسم الله ما شاء الله ايه القمر دا يا
جنة... يالهوي مين دا؟ " هكذا تحدثت «أمينة»
ما أن رأت «جنة» ولكنها سرعان ماتفاجئت حين

شاهدت «سليم» الذي ارتسم الامتعاض علي
ملامحه فقال بنفاذ صبر " مش هنخلص بقي -"
ارسل «سالم» نظرة تحذيرية إلى والدته ف تابعت
موجهة حديثها الي «جنة» " تعالي اقعدي جنبى
يا جنة ورينى الحلاوة والطعامه دي " اقتربت
«جنة» لتجلس بجانبها بخجل و سرعان ما
وجدت «مروان» يجلس هو الآخر بجانب
«جنة» فقالت «أمينة» بامتعاض " انا بقول
جنة ايه الي مقعدك هنا ؟" «مروان» بتهكم "
معلش يا مرات عمي بصي للترلتين اللي أنتِ
مخلفاهم وأنتِ تعرفي -" التفتت الي ولديها فوجدت
نظرات التوعد التي تغلف عينيهم تجاه «مروان»
فقالت بخفوت " يخربيتك عملت ايه ؟" "
معملتش حاجه هما اللي مفتريين و بيحقدوا عليا
و أولهم سلومة الاقرع دا . " حين أطلق هذا اللقب
علي «سليم» حتي انفجرت كلاً من «جنة» و
«أمينة» في الضحك فهب «سليم» غاضباً "
انت بتقول ايه ياد بيضحكها كدا؟ " «مروان»
بحق " مقولتس يا عم هي اللي بتتلكك عشان

تضحك.. انا جيت جمبك يا بنتي؟ " ثم اخفض
صوته و نظر إلي «أمينه» قائلاً " شوفتى اهو
غيران مني عشان بعرف اضحكها إنما هو كشري
مبيعرفش غير يحمر لنا في عينيه.. " " معلش
استحملهم عشان خاطري .. " هكذا تحدث
«أمينه» موجهه حديثها إلي «مروان» بينما
على صوتها وهي تنادي علي أحد الخدم " اطلعي
نادي علي همت و البنات عشان الغدا.. "

***** كانت «شيرين»

تتسطح علي مخدعها حين تفاجأت «بهمت»
التي اقتحمت الغرفة مغلقة الباب خلفها وهي
تقول بصرامة " اتصلي بأبوكي قوليله اني عايزة
أكلمه " انتفضت «شيرين» تناظرها بصدمه قبل
أن تقول " في ايه يا ماما؟ " نفذي اللي بقولك
عليه من غير نقاش.. " تحركت «شيرين» الي
هاتفها و تناولته وقامت بطلب رقم «ناجي» الذي
ما أن أجاب حتي قامت «همت» بانتزاع الهاتف
منها قائلة بجفاء " عايزة اقابلك؟ " ارتسم المكر
علي ملامحه وهو يقول بحزن مفتعل " ليه مش

قولتيلي انك مش عايضة تشوفي وشي تاني ايه اللي
حصل ؟ عايضة مني ايه " «همت» بحنق " عايضة
أخذ حقي من الي آذاني و اتسبب في خراب بيتي ..."
يتبع.... (متنسوش فوت+ كومننت + فولو ليا ♥ □ و
الكومننتات الي بين الفقرات بحبها اوي ♥ □) قراءة
ممتعة ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ جماعه ايه رأيكوا نبدأ نستأنف الروايه
من بكرة ولا نستني للخميس ولا الأسبوع الجاي
رجاءًا من كل متابعين الروايه أنهم يهتموا و يجاوبوا
اللي هتقولوا عليه هعمله طبعاً قلوبنا كلها مع
اخواتنا في فلسطين واحنا اقسم بالله ربنا يعلم
موجوعين و مقهورين عشانهم قد ايه و لولا ضغط
الناس اللي قالوا الروايه بتخرجنا شويه من اللي
احنا فيه مكنتش هنزل دلوقتي بس الموضوع مش
معروف نهايته امنا نأمل من ربنا أن الغمه تنزاح
النهاردة قبل بكرة بس مش في أيدينا اي حاجه □
حسبنا الله ونعم الوكيل في كل معتدي و كل من

سانده متنسوش تدعوا لأخواننا في فلسطين ربنا
ينصرهم و يثبتهم و ينتقم من كل ظالم جبار

----- Part Break -----

بسم الله الرحمن الرحيم قبل ما تقرأوا اتمني
تستغفروا ١٠٠ مرة بنية ربنا ينصر اخواننا في غزه و
يزيح الغمة ☐ كلما سألته هل تحبني أجابني
بأفعاله ولكن تلك المرة اشتھيت سماعه يتغني
بعشقي ، و لكنه عاندي فرجل الجليد يفعل أكثر
مما يتحدث و لكن في المقابل كنت أنا امرأة لا تعرف
الامثال أو الإخفاق و خاصةً حين اغدق على دلالاً لم
أذوقه بحياتي ف تلى قلبي عن قناعته المعهودة
وصار معه نهماً لا يعرف الاكتفاء أبداً ؛ فتدلت ك
فراشه تغوي السنة اللهب كي تحرقها " لم تخبرني
مسبقاً كم تُحبني ؟" سابقاً كان معجمي خالياً من
عبارات العشق الذي لم أتخيل أن يزورني يوماً إلى أن
قابلتها فتغير كل شيء . والآن تتدل لتغوي قلباً
صار يدق باسمها و ينبض بعشقتها ، فتنحيت جانباً
تارگاً له العنان ليروي ظمأ احتياجها فانسابت
الكلمات من بين شفتيه تعزف انغام الهوى " لم

أُحِبُّكَ فقط . الأمر أعمق من ذلك بكثير. فأنا أحببت
حياتي معك . كسرت قواعدي لأجلك . تخلّيت عن
صمتي و صار قلبي الي جوارك ثرثارًا للحد الذي كان
مُدْهِشًا لي ككل شئ متعلق بكِ باتت انفاسك
أكسجيني الدائم و أحضانك ملجأى الوحيد. وجودك
يعني اني على قيد الحياة و غيبتك تنهي وجودى..."
نورهان العشري ✍ □ □ □ □ □ □ □ □ " عماااار "
التفت كلاً من عمار و نجمة الي «صفوت» الذي
ترجل من سيارته و يقف بانتظاره ف وجه أنظاره إلى
تلك التي كان الحزن يغمرها كليًا و قال بصرامة "
ادخلي علي چوه و خليكِ خابره أن كلامنا لسه
منتهاش.. " لم تجيبه إنما اومأت برأسها بخنوع لم
يعتاده منها و توجهت إلى الداخل وأثناء مرورها بهم
استوقفها «صفوت» الذي تذكر تلك الفتاة التي
كانت تبكي ذلك اليوم ولا يعلم لما شعر بأنه يريد
محادثتها فقال بلطف " ازيك يا بنتي عامله ايه ؟"
لامست قلبها كلمته التي لم تسمعها بهذا الحنو
يومًا فالتفت تناظره و لأول مرة أرادت أن تخبر
أحدهم بمعاناتها و ان تجيبه قائلة لست بخير !

ولكن توقفت الكلمات علي أعتاب شفيتها ولم
تستطيع سوى ان تومئ برأسها و تمتمت بخفوت "
الحمد لله " لم تطيل و التفتت متوجهه للداخل و
جاء صوت «عمار» القوي " اهلاً يا صفوت بيه..
نورتنا" كانت نظرات «صفوت» تلاحقها إلى أن
دخلت إلى البيت الكبير فاخفض رأسه لا يعلم ما
هذا الشعور الذي يغزو قلبه ولكنه تجاهله قبل أن
يجيب «عمار» الذي كانت نظراته مشتعلة بنيران
غيرة قاتلة فقد لاحظ نظرات «صفوت» إليها "
البقاء لله.. شد حيلك .." أنهى حديثه وهو يمد يده
ليصافح «عمار» الذي ما أن هم بالحديث حتي
تفاجئ من تلك المرأة التي ترجلت من السيارة
ترتدي نظارة سوداء كبيرة تخفي ملامحها ففطن إلى
أنها من المحتمل أن تكون زوجته فلم يطيل
بالحديث اكتفي بإجابة قاتمة " الدوام لله .
اتفضلوا.."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " يالا يا سهام .." مد يديه إلى زوجته التي
كان من الواضح أنها مترددة كثيراً ولكن جاءت يديه

القويه لتجذبها حتى دخلت إلى المنزل ف استقبلتهم
«تهاني» مرحبة " اهلاً و سهلاً . نورتونا.. اتفضلوا."
حيثها «سهام» بتحفظ بينما حياها «صفوت»
بحرارة " اهلاً يا حابه أم ياسين . البقاء لله.. " "
الدوام لله.. " هكذا تحدثت «تهاني» بحزن
فشعرت «سهام» بالحرَج و ما أن أوْشكت
بإطلاق عبارات التعزية حتي توقفت نظراتها علي
تلك التي كانت تخرج من المطبخ و تحمل صينيّه
بها طعام و تصعد الدرج فضرب عقلها سيل من
الذكريات التي جعلت بسمه خافته تتسلل الي
شفتيها و هي غارقة بعالم آخر فلم تشعر بكلمات
«تهاني» التي أخذت تنادي عليها بعد أن تركها
«صفوت» برفقتها و توجه إلي مكتب «عبد
الحميد» لتعزيته . فجأة استفاقت من بحر
ذكرياتها حين لامست يد «تهاني» كتفها فقالت
بحرج " اسفه . سرحت شويه .. " لا ولا يهملك ..
تعالى نجعد چوا و اني هشيّع البنات ينادوا علي حلا .
بس اصل ياسين ابني كان تعبان شوي يا جلب أمه
متحملش الخبر. " هكذا تحدثت «تهاني» بحزن

فأجابتها «سهام» بخفوت " الف سلامه عليه .
البقاء لله شدي حيلك .. " او مأت «تهاني» برأسها
و توجهت و معها «سهام» إلى المجلس الخاص
بالحریم و ما أن جلست «سهام» حتي استأذنتها
«تهاني» قائلة بذوق " هشیع البنات ینادوا علي
حلا .. و یعملولك جهوة. بتشریبها ایه؟ " سادة لو
سمحتي.. " توجهت «تهاني» الي الداخل فوجدت
«نجمة» التي كانت تهبط الدرج فقالت " نجمه
عايزة فنجان جهوة سادة من يدك للضيفه.. "
«نجمة» بخفوت " حاضريا حاجة . " لاحظت
«تهاني» حزنها فقالت باستفهام " مالک یا بتي ؟
زعلانه أكده لیه ؟ حوصل حاجة ولا اي؟ " احتارت
كيف تشكو حزنها الذي لم يتفهمه أحد غيرها لذا
قالت بخفوت " لا مفيش حاجة.. اني بس كنت عايزة
اطلب منك طلب لو مش هتجل عليك؟ " " اطلبني يا
بتي لو في مجدرتي هعمله. " «نجمة» بامتنان "
تعيشي يا حاجة. اني كت عايزة ارجع اشتغل في
الزريبة من تاني . و سايجه عليك النبي ما تسأليني
ليه . " اندهشت «تهاني» من طلبها الغريب و

لكنها لم تكن في وضع يسمح لها بالسؤال فيكفيها
ما تعانيه لذا قالت برفق " اللي تحبيه يا بتي . ولو
اني مستغربة بس علي راحتك.. اعملي الجهوه و
دخليها للضيفه واني هطلع اطمن علي ياسين .
وابجي روحي كملتي شغلك هناك. " اومأت
«نجمة» بامتنان تجلي في نبرتها حين قالت "
تسلمي وتعيشي يا حابه . عن اذنك . " أنهت
حديثها و توجهت للمطبخ بينما سعدت «تهاني»
الدرج في طريقها الى غرفة «ياسين» ..

بأيّدا مرتعشة كانت تحمل
الصينيه لتضعها على الطاولة فهي منذ البارحة
تجلس بجانبه تخشي أن تغفو عينيها و ترتفع
حرارته من جديد فقد انخفضت بأعجوبة بعد أن
أعطاه الطبيب العقاقير و المحاليل المغذية و
طمأنهم بأنه عندما يستيقظ في اليوم التالي سيكون
بخير و بالفعل فهو استيقظ منذ لحظات بعد ليله
عصيبة قضاها غارق في هلوسات لم تفهم منها شئ
ولكن يبدو اليوم وكأنه استعاد وعيه ولكن هل يتذكر
شئ مما حدث البارحة ؟ " الساعه كام ؟ " هكذا

تحدث بصوت متحشرج فأجابته بنبرة قائمة

مختصرة " اتناشر ونص.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ وضع يديه فوق جبهته فقد كان الصداغ
و كأنه يقيم احتفالاً صاحباً برأسه ف أراحها علي
الوسادة أسفله وهو يقول بخشونة " انا نمت كل
دا؟ " ارتفع أحدي حاجبيها قبل أن تقول باختصار
وهي تجلب ادويته " تخيل ! " شعر بخطب ما في
لهجتها و عينيها التي بدت جامدة ف احتار ماذا حدث
ولكن حيرته لم تدم فقد استعاد بعضاً من ذاكرته ل
مشاهد بدت مشوشة و لكن هناك جملة استقرت
في قلبه لم يستطيع نسيانها وهي تتوسله قائلة "
بلاش يا ياسين متخلي نيش اكرهك. " زفر بقوة و
شعر بغضب يتعاظم بداخله وهو يتخيل حجم
الجريمة التي كان علي وشك ارتكابها والتي كانت
ستكبدته خسائر فادحة أولها هي ! " يالا عشان تظفر
و تاخذ دواك. " هكذا تحدثت وعيناها تنظران في كل
الأماكن ما عداه ففطن إلى مقدار غضبها منه فقال
بلهجة خشنة " مش هتفطري معايا ؟ " " لا مش

جعانه . " هكذا أجابته باختصار فقال بفضاظة "
اركني الفطار و هاتي الدوا " توجهت انظارها إليه
بغضب تجلي في نبرتها حين قالت " مينفعش . لازم
تفطر عشان تعرف تاخذ الدوا . انت بقالك يومين
مكلتش . " كان اهتمامًا يغلفه الغضب مما جعله
يقع فريسة بين أنياب الندم لما كان علي وشك أن
يفعله بها ولكن حالته الصحية و النفسية كانت في
اقصى درجات السوء " مانا مش هفطر لوحدي. و
طبعا مش هقدر انزل افطر معاهم تحت عشان
تعبان . " اغتاظت من حديثه الذي يحمل الكثير
من الصدق و ابتلعت غضبها الحارق و قامت بحمل
الصينيه و وضعها علي الفراش وهي تقول بجفاء "
حركات العيال الصغيرة دي مابحبهاش.. اتفضل يلا
عشان تفطر . " تفاجئت حين قام بحمل الصينيه و
وضعها علي الجانب الآخر من السرير و مد يديه
إليها قائلاً بخفوت " تعالي . " تعثرت نبضات قلبها
وهي تري دعوته التي جاءت بطريقة مُربكة ف عينيه
كانت تحمل نظرات خاصة هل كانت اعتذار ؟ لا
تعلم ولكن لهجته دغدغت مشاعرها وخاصةً حين

أردف بخشونة " متفكر يش كثير يا حلا و تعالي . انا
تعبان مش قادر اناهد " حاولت التحلي بشجاعتها
قدر الإمكان و قامت بالجلوس علي جانب السرير
علي مسافة منه ف لون الامتعاض ملامحه و قام
بالتلمل في نومته و حاول الاعتدال وهو يمد يديه
لتعديل الوسادة خلفه و لكنه فشل فزفر بحنق
فتقدمت بعفويه وهي تحاول تعديلها بشكل يكن
مريحًا له فتفاجئت بيديه اللتين طوقت خصرها و
شعرت بحزمة من الوخزات الموترة تجتاح جسدها
حين سمعت صوته العاثر وهو يقول " لازم اضحك
عليك عشان تقربي يعني! مينفعش تيجي من
نفسك.. " أيقنت بأنها وقعت في شباكها التي نصبها
و ساعده في ذلك قلبها الغبي الذي يندفع إليه دائماً
ولهذا تجاهلت النظر في عينيه التي كانت تحاوطها
بشكل مثير و مُريك في آن واحد فادارت وجهها الي
الجهة الأخرى وهي تحاول صبغ صوتها بالحدة حين
قالت " ياسين لو سمحت سيبيني! " " مش قبل ما
نتكلم. " " قول اللي عندك.. "

هكذا تحدثت بجفاء يتخلله الارتباك جراء قربها منه
بهذا الشكل فتابع عبثه حين قال بخفوت "
مبعرفش اتكلم مع حد غير وانا عيني في عينه .
بصيلي . " زفرت بغضب كان ستارًا يحجب ضعفها
أمامه والذي بدأ يسري كالمخدر في أوصالها ولكنها
حاولت التحلي بالشجاعة و النظر إليه قائلة " ممكن
تسبني لو سمحت . " اسكتتها كلماته التي لم تكن
تتوقعها أبدًا " انا أسف .. حقك عليا .. " تجمدت
بين ذراعيه للحظات استغلها هو و قام بوضع قبله
رقيقه فوق جبهتها ثم عاود النظر الي عينيها لثوان
قبل أن يقرب رأسه و يسند جبهته علي مقدمة
صدرها مطلقًا زفرة قوية أحرقت بشرتها كما احرقتها
كلماته المعذبة حين قال " مبعرفش عملت كده
ازاي. بس انا كنت في أسوأ حالاتي . حسيت جوايا نار
عماله تاكل فيا و كنت عايز اطفئها بأي شكل.. " لم
تكن يومًا ضعيفه بل كانت قوية بنكهه غاضبة
لطالما كان طريق الغفران شائكًا لهذا لم تكن تتبعه
ولكن الآن اختلف كل شيء فقد وجدت ذراعيها
تلتف حول عنقه بحنو لم تعهده مسبقًا ولا تعلم

من أي جهة تسرب إلى قلبها الذي كان يسيرها ك
المنومة مغناطيسيًا لا تملك زمام أمرها ل تردعه عن
التفاعل مع ذلك الذي ما أن شعر بذراعيها تحاوطه
حتي اشتدت يده حول خصرها وهو يلثم موضع
نبضها الذي ازدادت دقاته بدرجة جنونية فكان وكأنه
يمتص ارتبাকে الناتج عن قربه منها و بنبرة
متحشجة خاطبها " اوعدك اللي حصل دا مش
هيتكرر ثاني .. و عمرى ما هقرب منك ثاني غير
برضاك " . كان الأمر مروّعًا بالنسبة لها فقد اختلط
الشعور بداخلها من ارتباك و إثارة وخجل لون خديها
فبدت ك الفاكهه الشهيه التي حرمها للتو علي
نفسه التي اشتتها الآن بقوة فتابع بصوت تغلغل
إلى داخلها محدثًا زوبعة أخرى من المشاعر " لسه
زعلانه مني ؟ " لم تجد بداخلها أي قدرة علي
الحديث فهزت رأسها نفياً فلم تروي ظمأ شوقه
إليها فقال بنبرة شغوفة " عينيك بتقول انك لسه
زعلانه . وانا مقدرش علي زعلهم . " قرب رأسه منها
فاختلطت الأنفاس و تعانقت النظرات و اخترق
صوته جدران ثباتها الواهي حين أردف " ممكن

اصالحهم؟" كان استنفهاً يضعها في مأزق فهي
تشتهي قربه دون أن تعلن عن ذلك . تريد الحفاظ
علي كبريائها أمامه وبنفس اللحظة تموت شوقاً
أمام عينيه التي أسرتها وهكذا اشتعلت حرب
الكبرياء و الشوق و لكن خرج الأخير منتصراً
فانفلتت الحروف من بين شفتيها بنبرة تكاد تكون
مسموعة " ممكن- " لم تكن تنهي كلمتها حتي
ابتلع باقي حروفها بجوفه وأخذ ينهل من بحور
العسل المذاب فوق شفتيها بضراوة و داخله يلعن
نفسه لكونه حرم جنتها عليه مشترطاً رضاها
المرهون بجنون أفعالها فكيف يقاوم شوقه و
عشقه في آن واحد ؟ كيف يمنع نفسه عن تلك
المشاعر الموقوتة التي تتفجر بداخله حين يصبح
قريب منها ؟ أخذ يقربها منه اكثر و يديه تحتويها
بقوة بينما واصل قطف ثمار ثغرها ب نهم مانعاً
حتى ذرات الهواء من المرور الي رثتيها التي كادت أن
تنفجر من فرط ضغطه عليها فشعرت ب أنها على
شفير الهلاك بين ذراعيه حتي أنها استندت بكامل
ثقلها فوقه و كان هذا أكثر من محبب إليه ولكن

هدوئها جعله يدرك بأنه على وشك إزهاق روحها
عشقًا فتركها علي مضض وتفاجئ حين وجد
وجهها يكاد ينفجر من فرط احمراره و صدرها الذي
أخذ يعلو و يهبط ساحبًا أكبر قدر من الهواء إلى
داخل رئتيها فخرج صوته متلهفًا حين قال " أنتِ
كويسه؟ " " انت مجنون؟ "

هكذا خرج صوتها مبحوحًا بينما عينيها تعكسان
نظرات تحمل الغضب و الرغبة معًا فجاء صوته
عابثًا حين أجابها " معلش الحرمان وحش ! "
أفلتت من بين برائنه و قالت بارتباك " حر.. حرمان
ايه ؟ " طافت عينيه عليها بنظرة ذات مغزى
شملتها من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها قبل أن
يقول ساخرًا " اسألي نفسك . " لم تكذ تجيبه حتي
سمعت طرقًا علي الباب الذي أطلت منه
«تهاني» بعدما قامت «حلا» بالسماح للطارق
بالدخول ... ***** تجمعت

العائلة لأول مرة منذ وقت طويل علي طاولة الغذاء
و قد كان جمعًا مختلفًا خاصةً علي قلبه فقد قامت
حبيبته بالإشراف علي كل شئ يدور بالمنزل حتي

انواع الطعام المُعد علي الغداء و قد كانت تدور
بكافة أرجاء المنزل أمام أعينه كالفراشة التي
تستهي السنة اللهب اختطافها و الاحتراق معها
بعيد عن الأعين ولكن للأسف مُحتم عليه الإنتظار
حتي ينتهي من أعماله " الأكل له طعم ثاني النهاردة
يا فرح.. تسلم ايدك " هكذا تحدثت «أمينة»
وهي تنظر إلي «فرح» التي تورد خديها خجلًا
لإطراء «أمينة» عليها أمام العائلة بأكملها " بالف
هنا يا ماما . انا معملتش غير حاجات بسيطة.. و
داده نعمه هي اللي كملت " " كفايه وقفتك ..
فكرتيني بنفسي وانا قدك كده كنت أقف اشرف
علي كل حاجه بنفسي و كان عمك الحاج الله
يرحمه يقولي الأكل له طعم ثاني يا أمينة.. " تدخل
«مروان» ساخرًا " طبعًا كان بيشتغللك يا مرات
عمي. هو لما تقفي عالاكل وهو بيتعمل طعمه
هيتغير يعني ! انا لو من داده نعمه اسبيلكوا البيت
و امشي . ايه الظلم دا " ناظرته «أمينة» شذرًا
وقالت بتقريع " ليه فاكده نصاب زيك . وبعدين
النفس الحلو بيبان لو حتي قليت بيضة .. و فرح

نفسها ما شاء الله عليه . " أجابها «مروان»
بمزاحه المعهود و مين يشهد للعروسه . الله
يباركلك يا فرح تناولينى ورك فرخه من اللي قدامك
دا . " ناظره «سالم» بوعيد تجلي في نبرته حين
قال " بص في طبقك يا مروان احسنلك . " عانده
بسخط " معلش يا بوص اصله شكله مغري
بصراحة. ولا انت بيتعملك حاجات اسبيشال؟" كان
محققاً فهي قامت بتحضير تلك الأكلة حين علمت
بأنه يحبها وقد أخبرتها والدته بذلك فغضب من
«مروان» لإصراره علي تذوقها فقال بتحذير " اه
بيتعملي حاجات اسبيشال. عندك اعتراض ؟"
«مروان» بسخط " لا انا اكيد معنديش انا يهمني
صحتك مانت الكبير بردو . " انهى جملته و اقترب
من أذن «أمينة» قائلاً بخفوت " الحقي يا مرات
عمي دا شكله هيجب اكل فرح اكتر من أكلك ."
«أمينة» بنفي " لا طبعًا بتقول ايه يا واد انت؟ دا
عمره ما يستطعم اكل حد غير اكلي " «مروان»
بإصرار " ازاي إذا كنتِ أنتِ نفسك عماله تشكريله

في أكلها .. بصي أنتِ مش عاجباني يامرات عمي . و
هتعرينا وسط الحموات . لينا قاعدة بعد الغدا.. "
وصل حديثه الي مسامع «سليم» الذي كان
يجلس علي مقربه منه فنظر الي أخيه قائلاً بخفوت
" بيسلط امك عليك .. " انكمشت ملامح
«سالم» بغضب وصاح بلهجة فظة " لو سمعت
صوتك تاني هخليك تقوم تاكل في المطبخ .. " " ليه
يعني هو انا عملت ايه بلاش اكلم مرات عمي اللي
زي امي ولا عشان انا لوحدي هنا هتدهوسوا عليا ؟
عاجبك يا مرات عمي .. " تأثرت «أمينة» لحديثه
فنظرت إلي «سالم» قائلة " لا طبعًا مش عاجبني
. ايه يا سالم الواد بيتكلم معايا متجيش عليه كدا .
هو احنا عندنا كام مروان يعني ؟ " أجابها «سليم»
بسخط " واحد و الحمد لله و إلا كان زمان الواحد
مات مجلوط.. " أشار «مروان» علي «جنة»
التي كانت تجلس بجانب «سليم» في مواجهته
فاقتربت لتسمع حديثه حين قال " شايفه سلومه
الاقرع جوزك بيقول عليا ايه ؟ عشان تعرفي انه
غيران مني .. " لم تفلح في كبت ابتسامتها فتدخل

«سليم» غاضبًا " بتقولها ايه يا زفت انت ؟"
أشار «مروان» إليها بمعني ارأيتي فالتفتت إلي
«سليم» قائلة بغضب " علي فكرة بقي مروان دا
اللي مخلي البيت له طعم.. متزعلهوش لو
سمحت.. " برقت عينيه حين رآها تدافع عنه و
تعاضم الحنق بداخله فعض علي شفتيه يكاد
يديمها فجاءه صوت «مروان» الذي قال ببراءة "
حبيبتي والله يا جنة. مش عارف من غيري كنتوا
هتعملوا ايه في البيت الكئيب دا" اجابه «سالم»
بفضاظة " كان زمانا مرتاحين تدخلت «فرح»
قائلة بصدق " لا حرام يا سالم . دا مروان سكر و
دمه خفيف خالص . " تجمد بمكانه حين سمع
حديثها فالتفت يناظرها بصدمه تحولت إلي وعيد و
خاصةً حين وجد تلك النظرات المتشفية من جانب
«مروان» الذي قال بتهليل " اللهم صلي علي
النبي . مرات الكبير قالتها . مروان سكر و دمه
خفيف . بالاس انا كدا اخدت حصانه.. الهي ما اتحرم
منك يا اميرة يا بنت الأمرا.. " ألقت «فرح»
نظرات تحذيرية إليه ولكنه لم يفهم و تفاجئ بسما

التي كان وجهها لا يفسر وهي تتراجع بكرسيها إلى
الخلف وهي تقول " الحمد لله شبعت .. " برقت
عينيه و هو يناظرها تخرج من الغرفة فالتفتت
ليصطدم بنظرات الشماته تغلف عيني كلاً من
«سليم» و «سالم» الذي تراجع بكرسيه
للخلف وهو يناظرها بنظرة ذات معنى و من ثم
توجه إلي الخارج فالتفتت إلي «مروان» قائلة
بتقريع " عارف انت لسانك دا عايز قصه .. " " عارف
.. " قالها بحسرة بعد ما شاهد رد فعل «سما» و
ما أن هم بالنهوض حتي رأي «طارق» الذي دخل
الغرفة للتو مرحباً بالجميع " مساء الخير . بالهنا و
الشفاء .. " اجابه الجميع وأضاف «أمينة» " تعالي
يا طارق عشان تاكل و اعمل حسابك أن الأكل له
ميعاد متأخرش ثاني " هكذا قالت موجه حديثها
إلي «همت» و «شيرين» بعد أن رأتهن
يتوجهون إلى الطاولة فتدخلت «همت» بجفاء "
اللي قاعد في بيته ياكل وقت ما يحب . مفيش
قوانين هنا... "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ استمهلتي «أمانة» نفسها قبل أن
تجيبها بهدوء " دي مش قوانين ياهمت بس اتعودنا
من زمان أننا بنتجمع كلنا عالاكل سوي . عيلة
واحدة . ولا نسيتي . " «همت» بوجوم " مبنساش
حاجه يا أمانة اطميني . كل حاجه محفورة جوايا . و
خصوصًا اللي تخص العيلة . " جلس «طارق»
بجانب «مروان» الذي قال بجانب أذنه بصوت
خافت " اقعد . هيفوتك كتير . مصارعه المحترفين
هتبدأ دلوقتي . " " هما مالهم بقوا عاملين كدا ليه؟ "
هكذا استفهم «طارق» فأجابه «مروان»
ساخرًا " هما لسه معملوش دا استعراض قوات .
اصبر دلوقتي هتلاقي عمتك انقضت علي مرات
عمك و عملت فيها فنش اندر تيكور . " عنفه
«طارق» قائلاً " بطل هيافه . " " هما لحقوا
يقسوك علي اخوك يا طارق . " هكذا تحدث
«مروان» بطريقة مسرحيه فناظره «طارق»
بنفاذ صبر فهب الآخر من مكانه قائلاً بسخرية "
للأسف مضطر احرمكوا من وجودي لأنني شبعتم ...

اقعدوا بالعافيه.. " قالها وهو يحاول قمع ضحكاته
بصعوبة من مظهر كلاً من «أمينة» و «همت»
التي قالت بسخط " في داهيه.. " " سمعتك يا
عمتي. سمعتك. و قاعد علي قلبك . " هكذا قالها
«مروان» وهو يناظر «همت» باستفزاز
تجاهلته الأخيرة بسخط تحول الي «فرح» التي
هبت من مكانها قائلة " انا كمان شبعث عن
اذنكوا.. " ما أن غادرت «فرح» حتي تفاجئ
الجميع من حديث «شيرين» حين نظرت إلي
«جنة» قائلة " شكلك حلو بعد ما قصيتي
شعرك . كذا احلي كثير.. " بحثت «جنة» في
ملامحها لترى أي بادرة سخرية قد تكون قاتلة لها
ولكن لدهشتها بدت صادقة فقالت بتحفظ " شكراً
.. " امتدت يد «سليم» تحاوط كفوف «جنة»
وهو يقول بصوت يشوبه الجفاء " لو خلصتي اكل
يالا نقوم عشان ترتاحي شويه .. " " اه خلصت يلا... "
خرج كلاً من «سليم» و «جنة» و تبعتهما
«أمينة» التي قالت بسخرية " بألف هنا انتوا.
احنا قاعدين من بدري " لم يجيبها أحد و بعد أن

غادرت التفتت «همت» الي «طارق» قائله " شفت اللي بيحصل في البيت يا طارق . بقيت غريبة في بيت أبويا . " " أنتِ مش غريبه يا عمتي . أنتِ ليكِ هنا زي ما ليهم بالظبط.. الي يعاملك علي انك غريبه عامليه نفس المعاملة.. " تركت «همت» الملعة من يدها و قالت بحزن " انا ماليش نفس . عايزة أخرج اشم هوا. " " ماما طب ممكن تستني شويه أنا لسه تعبانه و مش قادرة اخرج . " هكذا تحدثت «شيرين» فأجابتها «همت» بجفاء " انا مش عيلة صغيرة . هتخافِ عليا أخرج لوحدي.. خليكِ أنتِ انا هلف شوية في البلد و ارجع . " أنهت كلماتها و توجهت الي الخارج و ما أن استقلت عربية الأجرة حتي أمسكت هاتفها تجري مكالمه " انا خرجت دلوقتي. و قدامي بالكثير ربع ساعه و اوصل . " ***** في الداخل كانت تأكل بصمت لا يخترقه سوى صوت المعالق التي كانت تتخط بين جدران الصحون محدثه جلبيه بسيطه ولكن كانت الجلبة الكبيرة في قلبها التي ازدادت

دقاته حين سمعت حديثه الذي اخترق آذانها " ليه

بتعملي في نفسك كده ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ صدمها حديثه فرفعت انظارها ل تشتبك

مع نظراته التي كانت تنفذ إلى أعماقها بقوة جعلتها

تهرب و هي تنظر إلي الأمام قائلة بلامبالاة " تقصد

ايه مش فاهمه ؟" " انا شفتك و أنت بتاخدي

الحبوب . معتقدش انك كنت عايزة تموتي نفسك..

يبقي ليه خديتها؟" ارتبكت للحد الذي جعل

الملعقة تسقط من يدها قبل أن تحاول ازدراد ريقها

وتقول بنبرة مرتبكة " انت بتقول ايه ؟ حبوب ايه ؟

ايه الكلام الفارغ دا ؟" شوهت ابتسامه ساخره

ملامحه الوسيمة و أطلت نظرة قاسية من عينيه

حين قال بخشونة " هو كلام فارغ فعلاً . بس الأكيد

أنه حقيقي . و اتمنى يكون ليه تفسير قوي . و

متحاوليش تهربي من الإجابة عشان مش هتعرفي.."

لم يكن أمامها حلاً سوى الظهور بمظهر القوى

للهروب من هذا الذئب الذي اخترقت نظراته جلدها

الرقيق فالتفتت تناظره بغضب تجلي في نبرتها حين

قالت " مش مضطرة ابرر لك حاجه ولا اتناقش في
الأوهام اللي في دماغك .. " أنهت جملتها وهمت
بالمغادرة فامتدت يديه القوية تقبض على
معصمها لتثبتها بمكانها وهو يقترب منها قائلاً
بهسيس " و معتقدش بردو أن الحب واجع قلبك
للدرجة اللي بتحاولي تظهرها دي . بتعملي كده ليه
؟" صعقتها فعلته ولكن نظراته جمدها بمكانها
للحظات قبل أن تحاول نزع يدها من بين قبضته
الغير رحيمة وهي تقول بغضب " سيب ايدي .
وبطل جنان . و بعدين مسمحلکش تتدخل في اللي
يخصني .. " « طارق » بفضاظة " ومين قالك اني
مستني منك إذن .. ولا أنتِ بتعملي كدا عشان
كلامي وجعك .. " « شيرين » بوقاحه " أنت
وكلامك علي جزمتي .. " علي عكس ما توقعت
فبدل من أن يغضب ابتسم ساخرًا قبل أن يجيبها
بخشونة " لسه لسانك طويل . ايوا كدا ارجعي
شيرين اللي اعرفها . انما التانيه المجروحه دي مش
لايقه عليك .. " « شيرين » باستفهام " و مين
قالك اني مش مجروحه ؟ دخلت جوايا و شفت

قلبي " " دخلت ! " لا يا شيخ ! " " متنسّيش اني
عشت سنين كتير بره و هناك الحب مبیدارآش
يعني اقدر اعرف من عنيك إذا كنتِ فعلاً بتحبي ولا
لا ؟ " هكذا تحدث بثقة جعلت ثباتها يهتز ولكنها
حاولت الصمود أمامه قائلة بسخرية " و إنت بقي
جاي تطبق نظريات بره علينا هنا . " " متهرّيش من
أسألتي . بتقللي من نفسك و تهينها بالشكل دا
ليه ؟ " حاولت الإفلات من بين براثنه فلم تفلح مما
جعل الغضب يتعاظم بداخلها فصاحت مكشّره عن
أنيابها " مش هجاوبك علي حاجه و بقك اللي
بينقط قذارة دا ميتكلمش عني تاني . " لمعت
عينيه بوميض خطر و قام بالعض علي شفّتيه
السفلية بوعيد تجلي في نبرته حين قال " ايه رأيك
بقي اما ادوقك قذارته اللي بجد ! " لم تطفن الي ما
يقصده ولكنها تفاجأت حين جذبها بقوة و مختطفًا
ثغرها بقبلة كانت ضارية للحد الذي أطاح بكامل
ثباتها حتي أنها لم تقدر علي المقاومة ولم تعرف
أكان السبب صدمتها ام انها استمتعت بتلك
الزوبعة من المشاعر التي أثارها بها ؟ و خاصةً حين

اخذ يتعمق بداخلها أكثر قاصدًا عقابها ولكن
لدهشته فقد وجد نفسه مستمتعًا للحد الذي جعله
يأخذ منحني آخر أكثر رقة معها متناسيًا كل شيء
حوله فمرت ثوان وهو غارق معها بشيء لا يعرف
كنهه ولم يختبره مسبقًا بينما زاده خضوعها لإشتهاء
لتقريبها منه أكثر و فجأة دق ناقوس الخطر بعقلها
فما الذي يحدث ؟ و كيف هي مستسلمه له هكذا ؟
دفعته بقوة وقد ارتسم غضب جحيمي في عينيها
فقامت برفع كفها تنوي صفعة فإذا بيده تقبض
علي معصمها بقوة جذبتها لتلتصق به للحد الذي
اختلفت انفاسهم ف أحرقها لهيب ثاني أكسيد
الشغف الذي ولدته قبلتها بداخله والذي تجلى في
نظراته التي شملتها بقوة قبل أن يقول بتحذير خطر
" اياك تفكري عملي كده مرة ثانية!"

كان متفوقًا عليها بكل شيء و الاهم من ذلك هو أنه
جعلها تختبر مشاعر جارفه لم تتذوقها يومًا و كأنه
بفعلته أزال الستار عن جرحًا كبير كان يتوسط قلبها
نافضًا غبار التجاهل عن حرمان عظيم لطالما
شعرت به و لا تعلم ما السبب ولكنها وجدت

العبرات تتقاذف من مقلتيها كاشفة عن زيف قناع
الجمود الذي تختبئ خلفه بقايا حطام امرأة لم
تعرف الراحة يوماً ازهلته عبراتها التي بدت صادقة و
ألما الذي لون معالمها و اغتال ملامحها الجميلة و
لم يمانع حين سحبت يديها من قبضته وهي تقول
بانهيار " حقير . " أنهت جملتها و هرولت إلي خارج
الغرفة .. ***** طافت انظارها علي
الغرفة التي تحمل الطابع الصعيدي الجميل و
المريح في آن واحد ولكن لازال داخلها طنين لا يهدأ
تحاول الهروب منه ولكنه يتغلب عليها . شعور
الفقد و الخسارة لا يعادله اي شئ في العالم و هي
أكثر من تذوقه . " اتفضلني يا ست هانم . " هكذا
تحدثت «نجمة» الي «سهام» التي كانت غارقة
بأحزانها ف جذب انتباهها ذلك الصوت الذي بدأ
مالوفاً لها فالتفتت لتجد تلك الفتاة التي ذكرتها ب
والدتها الراحلة فقد كانت تملك تلك العينين
الواسعتين بلونهما العسلي الذي يشبه لون عيني
الريم ب جمالهما . مما جعل الابتسامه تغزو
ملامحها وهي تناظرها و مدت يدها تمسك فنجان

القهوة حين خرج صوتها مبوحًا حين قالت " اسمك ايه ؟" لا تعلم لما رق قلبها لتلك السيدة التي تبدو وكأنها غارقة في الحزن حتي أذنيها مثلها تمامًا . " نجمة . " ما أن قامت «نجمة» بلفظ اسمها حتي سقط الكوب من يدي «سهام» و تناثرت محتوياته علي ملابسها و علي الأرضيه التي أصدرت صوتا جراء سقوطه و تحطمه فوقها فصرخت «نجمة» بذعر " حاسبي يا ست هانم . " لم تتفوه «سهام» بشئ بينما اتي صوت غاضب خلفهم " حوصول ايه ؟ مش تحاسبي يا نجمة . خرجتي الست هانم . أجرى هاتي فوطه بسرعة . " والله ما كنت اجصد يا ست تهاني . وجع منيها هي والله . " هكذا تحدثت «نجمة» بذعر تزامنا مع دخول «صفوت» وبجانبه كلاً من «عمار» و «عبد الحميد» الذي قال مستفهماً " حوصول ايه ؟ " ارتبكت «نجمة» و هبطت عبراتها رعباً من رؤيته فتدخلت «تهاني» قائلة برفق " مفيش يا أبا الحاج دي الجهوة وجعت من يدها غصب عنها . " ما أن سمع «صفوت» حديثها حتي

للخارج باكية فانفجرت براكين غضبه و التفت
خلفها فيما امتدت يديه تقبض علي رسغها قائلاً
بخشونة " وجفي اهنه . " " عايز مني ايه سيبيني . "
هكذا تحدثت من بين انهيارها. مما جعل طوفان من
الألم يجتاح قلبه حين رأي حزنها فرقت نبرته حين
قال " كل ده بكى ؟ ليه يعني حوصل ايه ؟ " " ولا
حاجة . يارب تكون مبسوط دلوق واني كل شويه
كرامتي تتهان في دوارك مش ده اللي انت عايزه ؟ "
صدمه حديثها و نظراتها المعذبه فقال ينفي قلبه
بشاعه اتهامها " لاه مش دا اللي انا عايزه . كيف
بتفكري أكده ؟ " " اسأل نفسك . اني بفكر أكده من
فراغ ؟ ول أمن عمايلك معاي . " كانت محقة للحد
الذي جعله يعنف نفسه بشدة هاي ما ارتكبه من
حماقات بحقها لذا قال بلهجه تحمل الألم و الندم
معًا " حجك عليا . " تفاجئت من كلمته التي لم
تكن تتوقعها و زاد اندهاشها حين رأت نظراته التي
كانت حانية بدرجة لم تعهدها منه مما جعل الخوف
يتسرب الي قلبها ف تراجعت عنه قائلة " هروح
أجيب الكالونيا . " اوشكت علي المغادرة ف أوقفتها

يده التي امتدت تمسك برسغها مرة أخرى وهو
يقول بلهفه غير مسبوقه منه " بتهروبي مني ليه ؟"
تضاعف ارتباكها حين أجابته " و اني ههروب منيك
ليه ؟ " شعر بتهوره فقال مصححاً الأوضاع " اني
اجصد اني معايزكيش تكوني شايله مني بسبب اللي
حوصول جبل أكده . يعني نتعاملو عادي . " "
منتعاملوش اصلاً يكون احسن . " هكذا خرجت
الكلمات منها باندفاع مما جعله يكظم غيظه
بصعوبة منها و من نفسه فصاح غاضباً " هو أحسن
فعلاً .. غوري من وشي . " انهى جملته و عاود
إدراجه للداخل فخرجت كلماتها حانقه " چاك غوره
تاخذك . " في الداخل قام «صفوت» بحمل
«سهام» التي علقت بين النوم واليقظة فلم تعد
تدرك ما يحدث حولها و قال معتذراً " انا آسف يا
جماعه . سهام أصلها تعبانه شويه . و احنا لازم
نمشي " " طب مش تستنوا اللول لما تفوج و
تشوف حلا زمانها نازله دلوق " هكذا تحدثت
«تهاني» فقال «صفوت» بحرج " وقت ثاني يا
حاجه الحاله دي لما بتجيلها بتقعد فترة علي ما

تفوق . و ان شاء الله حلا ليها زيارة تانيه قريب اوي
. عن اذنكوا " اذنك معاك يا سيادة اللوا .. شرفت و
نورت .. " هكذا تحدث «عبد الحميد» فشكره
«صفوت» الذي حمل زوجته ليضعها في السيارة
التي استقلها و غادر مسرعًا
" كله من البجرة اللي چوا دي .. الغبية دي معدتش
تخدم اهنه واصل . " هكذا تحدث «عبد الحميد»
غاضبًا فصاح «عمار» مستنكرا تحامله عليها "
ايه يا چدي اللي بتجوله ده ؟ هي كانت عملت ايه ؟
ولا الجهوة هي اللي خلتها غميت يعني ؟ " تدخلت
«تهاني» في الحديث قائلة " عمار عنديه حج .
الست يا حبة عيني حالتها متسرش من يوم ما
ضاعت بتها منيها.. دي كانت مبتخرجش واصل اني
حتي مصدجتش لما شفتها داخله معاه من الباب
.. " عبد الحميد بفضاظة " الله يصبرهم .. و انت
تعالى وراي . " هكذا وجه حديثه الي «عمار» الذي
كانت عينيه تنظران إلي الخلف عله يلمحها بأحد
الزوايا ولكنها لم تظهر . يعلم بأن ما يحدث درب من
درب الجنون فشعوره بها غريب يوازي غرابه

تصرفاته بقربها و إن لم ينتبه فسيغرق في الوحل
أكثر ***** الأمان يعني أنت و عينيك
التي اسرتني وانتشلتني من بحور الظلام الي نورًا
أضاء عتمتي و بدل عالمي الرمادي إلى آخر مزدهر
فاندثرت سحبي و انقشعت غيمات الحزن بداخلي
و أضحى كوني صافيًا و سمائي متألثة بنور وجودك.
نورهان العشري ٥ □ □□□□□□□□□ " و انت
شايف ايه يامتر ؟ " " واللّه يا سالم بيه انا حاسس
ان الولد دا مظلوم . و كمان اختفاء أهل البنت
بالطريقه دي خصوصًا بعد ما وعدتهم انك متبنيها
و متكفل بيهم يؤكد لي أن في حاجه مش مضبوطة."
زفر «سالم» أنفاسه العالقة بصدرة دفعة واحدة
قبل أن يقول بفضاظة " عايزك تجيبهملي من تحت
الارض .و كمان عايزك تتولي الدفاع عن عدى انا
زيك متأكد أنه معملش كدا . " " اللي تشوفه يا
سالم بيه . طب هتعمل ايه في الموضوع التالي يعني
هتسيب الأمور كدا ؟ " «سالم» بجفاء " خليه
يفكر أنه مغفلني و يلعب براحته .انا عارف هضربه
فين و امّا.. و عمومًا انا نازل القاهرة النهاردة عشان

احضر التحقيق بتاع عدى و هناك تتكلم - " انهي
حديثه تزامناً مع دخول «فرح» الغرفة وهي
تحمل كوب القهوة و تتوجه إليه فأغلق الهاتف
ينظرها بتوعد تجلي في نبرته حين قال " متفكر يش
انك كدا بتثبتيني ؟" اتسعت ابتسامتها وقالت برقة
" أبداً أبداً هو حد يقدر يثبت سالم بيه الوزان - "
«سالم» بسخرية " للأسف بقي فيه - " وضعت
قدح القهوة أمامه وهي تقول برقة " عملتها لك
بأيدي علي فكرة - " كانت ملامحها مختلفة كلياً عما
سبق تضيئها بهجة اضفت جمالاً أخذ علي
تقاسيمها و أيضاً لمعة عينيها التي تشع كما لو أنها
طفلة في الثامنة عشر من عمرها إضافة إلى بسمتها
الخلابة التي أسرتة ف أصيب بلعنة الاشتواء التي
جعلته يشير برأسه إليها حتي تأتي إليه فقالت بدلال
" معلىش يا سالم ورايا حاجات كتير مع ماما أمينة
ف هضطر اسيبك بقي - "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بلهجة خشنة تحمل طابع التهديد و
العبث معاً أجابها " فرح احسنلك تعالى . متخلنيش

اقوم ملك.. " لا و على ايه متتعيش نفسك .. " هكذا
تحدثت وهي تخطو بدلال الي حيث يجلس و ما أن
وصلت إلي مرمي يديه حتي جذبها بقوة لتسقط بين
ذراعيه التي أسرتها فأطلقت ضحكة خافتة حين
سمعته يقول " بقي بتلاعبيني ؟ و مش هامك
حاجه ولا خايفه من العواقب. " بسمه جذابه زينت
ملامحها حين أجابت بتحدي " تَوّ تَوّ . مش خايفه لا
.. " كانت تتحداه وهي تعلم كم يثيره هذا فاقترب
منها حتي تلامست أنوفهم و قال بعينين تشعان
بنظرات متوعدة تشبه لهجته حين قال " دا أنتِ
قلبك مات بقي ؟ " تفاجئ حين قالت بخفوت "
بالعكس . انا محستش ان قلبي عايش غير معاك.. "
نجحت في تسديد سهم قاتل إلى قلبه الذي انتفض
جراة إجابتها التي ضربت ثباته في مقتل فإنهار
أمامها و خرج صوته اجشاً حين قال " أنتِ عارفه
عواقب اللي بتعمليه دا ؟ " " ايّا كانت العواقب انا
في امان وانا معاك .. " إن بحث داخله لمائة عام فلم
يجد كلمات تعبر عن مدي عشقه لتلك المرأة و هل
يفلح الحديث في سرد تلك المشاعر الهائلة التي

فاض بها قلبه في حضرة وجودها ؟ اشتد حصاره لها
يقربها منه بقوة بينما أظلمت عينيه برغبة حارقه
ولدها عشقًا جارف خلق لها و بها صار يبثها إياه
بضراوة و بالمقابل لم تبخل عليه بعشقها الذي
جعلها تطوق عنقه بقوة و كأنه طوق نجاتها في هذه
الحياة فلم تدري انها بفعلتها تلك ما زادته إلا جنونًا
بها فأخذ يعمق قربهما أكثر بينما يديه تمارس فنون
العبث و العشق فوق ساحة جسدها المستسلم ل
طوفانه الجارف . و في حين ان القلوب لم ترتوي بعد
كان ل رثتيهما رأيًا آخر فقد كان كلاً منهما يتعلق
بالآخر بصورة كبيرة تحول بين وصول ذرات
الأكسجين الي الرئتين التي هلكت بفعل ذلك
العشق الضاري فما أن تركها حتى صارت تلهث
بقوة و صدرها يعلو و يهبط بعنف حتي كادت
ضلوعها أن تتحطم ف أسندت رأسها علي صدره
الذي كان أكثر من مرحب بوجودها و بعد أن هدأ
كليهما حتي خرج صوته عابثًا " مش هنجمد بقي
شويه ؟" رفعت رأسها تطالعه بعدم تصديق بينما
تعثرت الكلمات علي شفتيها حين قالت " انت

مفتري علي فكرة " خرجت منه ضحكة صاحبة
كانت أكثر من رائعته اتبعها قائلًا بخشونة " آدي آخرة
الطبطقة.. بطلع مفتري في الآخر - " تحدثت بعدم
تصديق " فين الطبطقة دي معلش " أجابتها يديه
التي أخذت تتجول علي ظهرها تدغدغها بينما
أكدت شفتيه حديثهما حين قال بعث " مانا
بطبطب اهوه " " سالم متهزرش بغير علي فكرة - "
هكذا تحدثت وهي تحاول تفادي أفعاله العابثه
فتابع بأمر " علي ما ارجع من السفر تكوني شوفتي
لك حل في موضوع انك بتغيري دا وإلا الناس
هتسمع بينا كل ليلة - " تجاهلت وقاحته و قد دق
قلبها حين سمعت حديثه عن السفر ف تبدلت
ضحكتها الي وجوم حين قالت " سفر ايه يا سالم ؟ "
كوب وجهها بين كفوفه بحنان انبعث من عينيه و
تجلي في نبرته حين قال " مش عايز اشوف الحزن
ملون ملامحك كدا تاني . عايز اشوف ضحكتك
الحلوة دايماً. هي اللي بتنورلي حياتي - " " ضحكتي
دي أنا كنت نسيتهها من زمان . انت اللي رجعت
رسمتها علي وشي تاني " هكذا تحدثت بحزن ألمه

ولكنه حاول تجاهله مرتديًا قناع الجمود علي
ملاحمه و في نبرته حين قال " انا رايح يومين القاهرة
في شغل يا فرح . الموضوع مش مستاهل كل ده "
اغتاظت من جموده و قالت بانفعال " يعني أنا
بأفور مثلاً ؟ و بعدين هو انا مش زي زي اي عروسه
من حقي عريسي يفضل جمبي ؟ " اقترب واضعاً
قبلة قويه علي أحدي وجنتها قبل أن يقول
بخشونة " بخصوص السؤال الاول ف أة انتِ مأفورة
شويه و بخصوص السؤال الثاني فأنا اللي ليا حق
عندك و هاخده قريب اوي اخلص بس من كل
الدربة دي و أفضالك . " لم يعجبها حديثه
فحاولت الإفلات من بين يديه وهي تقول بغضب "
أنا هروح اشوف اللي ورايا . " لم يدعها تفلت منه بل
شدد علي خصرها أكثر وهو يقول بفضاظة " لما
ميعجبكيش الكلام ناقشيني بلاش تجري مني
عشان لما اجيبك هزعلك . " تحدثه قائلة " متقدرش
" . " بلاش تتحديني يا فرح " " هات أخرك يا عيون
فرح " ابتسم علي شقاوتها و دلالها و هي تردد
إحدى كلماته المستفزة فابتسم قائلاً " اهي عيونك

الحلوة دي اللي بتشفعلك عندي .. " ابتسمت علي
غزله الرقيق و قالت برجاء " خلي بالك من نفسك و
متتأخرش عليا .. " " مقدرش اتأخر عنك .. " غلفت
عينها طبقه كرساليه من الدموع فقام بـ تقريبتها
إليه مفرقاً قبلات رقيقة فوق عينها بينما احتضنتها
يديه بحنان كان كالبلسم الذي داوى جراحها و رمم
خدوش روحها.. ***** في الخارج
كانت جالسه تتشاجر مع أنفاسها تارة و تعنف
نفسها تارة أخرى فلم تلاحظ تلك التي جلست إلي
جوارها قائلة بابتسامة هادئة " قد كدا متضايقة؟"
تنبتهت «سما» الي «جنة» التي جلست
بجوارها ولكنها من فرط غضبها لم تلاحظ ذلك و لم
تعرف كيف تجيبها فهي تشعر بالخجل منها كثيرًا ف
أخفضت رأسها بينما تحدثت «جنة» بخفوت "
احنا لسه متخاصمين ؟ يعني لسه شيفاني عدوتك
بردو ؟" " أنتِ عمرك ما كنتِ عدوتي يا جنة .. انا
اللي كنت غبية في وقت من الأوقات . بس اطمني
دلوقتي فوقت و عقلت .." هكذا تحدثت «سما»
بحزن شاركتها به «جنة» التي قالت " كلنا بييجي

علينا وقت نبقي اغبية . المهم اننا نلحق نفسنا . "

" عندك حق .. انا مدينة ليكِ باعتذار. " قاطعتها

«جنة» بحزم " انسي . ولا أي اعتذارات . احنا

اصحاب و الصحاب مفيش بينهم الكلام دا . صح ولا

انا غلطانه ؟" نظرت «سما» إليها بعينين

مغرورقتان بالدموع واومات برأسها بالإيجاب

فامتدت يد «جنة» تمسك بيدها و تشد فوقها

فقالت «سما» بتأثر " أنتِ و فرح كويسين اوي

في زمن مبقاش في حد كويس . "

" أنتِ كمان كويسه يا سما .. وإلا مكنتيش هتعتري

بغلطك و تكوني عايزة تعتذري عنه.. " " تفتكري انا

فعلاً حد كويس ؟ يعني استاهل اني اعيش حياة

حلوة زي كل الناس ؟ استاهل الاقي حد يحبني بجد

؟" كان إستفهاماً مؤلماً من شخص اعتاد علي النبذ

طوال حياته و ألا يجد شخصاً يحارب من اجله حتي

في أحلك لحظاته لم يجد عناق واحد يخفف عنه

وطأة أحزانه و قد تألمت «جنة» لحديثها فقالت

مشددة على حروفها " طبعاً تستاهلي . تستاهلي

كدا و اكثر كمان .. و بعدين أنتِ ازاي مش شايفه

كل الحب الي حواليكِ دا ؟ " " تقصدي ايه ؟ "
استفهمت «سما» فقالت «جنة» بنفاذ صبر "
معقول يا بنتي. دا مروان ... " " هالو جيرلز .
القطتين الحلوين بيعملوا ايه و جايبين في سيرة
مروان ليه ياللي تتشكي في لسانك أنتِ و هي "
قاطع حديثها قدوم « مروان » الذي تدخل في
الوقت المناسب من وجهة نظره وقد القي نظرة
متوعدة الي «جنة» التي كانت علي وشك إفشاء
سره ف اغتازت منه قائلة " بنقول أن لسانك طويل
و مبيقولش غير الهيافات انما الحاجات المهمة لا . "
تفهم مقصدها فأرسل نظرات تحذيرية و قام
بالمسح علي ذقنه في حركة توعده فهمتها «جنة»
و لكنها لم تبالي فقال بتقريع " والله دا لساني و انا
حر فيه . اقول اللي انا عايزه . أنتِ مالك أنتِ "
تحدثه قائلة " وأنا بردو حرة اقول اللي انا عايزاه . "
أخذ ينظر حوله وهو يقول بتوعد " كان في فاس هنا
راح فين ؟ " «سما» باستفهام " عايز الفاس
تعمل بيه ايه ؟ " " هفتح دماغ حد غايظني . " هكذا
أجابها بحق فقالت «جنة» بتهديد " الفاس دا

اللي سليم هيقطع بيه رقبتك لو جيت جمبي . "
جاء صوتًا مستمتعًا خلفهم " و سليم جاي عشان
ينفذ و هيبقي يوم المني بصراحه . من زمان عايز
اخلص منه . " تحدث «مروان» بامتعاض " اهو
جه بقرعته يقرفنا . انت بتشم اسمك من علي بعد .
ولا هي تماحيك؟ " «سليم» بفضاظة " انا
هتمحك فيك انت ليه ان شاء الله؟ " «مروان»
بسخرية " عشان مروان دا سكرة العيلة و اللي
مخلي للبيت طعم . " استفزه حين كرر حديث
«جنة» في الداخل فقام «سليم» بأغلاق عينيه
بقوة حتي لا يحطم أسنانه فقالت «جنة» في
محاولة لتهدئة الموقف " كنت بجاملك.علي فكرة و
غيرت رأيي .. دمك يلطش " ناظرها «مروان»
بسخرية قبل أن يلتفت الي «سما» قائلاً بعبث "
يرضيكِ تقول عليا دمي يطلش . عاجبك الكلام دا
وأنتِ حلوة كدا؟ " غمرها الخجل من حديثه
الصريح و تغزله بها فتدخل «سليم» قائلاً بحدة
" انت هتعاكسها قدامي يا حيوان؟ " صاح
«مروان» مستنكرًا " وانت مالك يا عم انت ؟

مانت معاك موزتك عايز منها ايه ؟" «سليم
« باستفزاز " عمتك موصياني عليها . " صاح
« مروان » مغتاضاً " الله يخربيتها. قرفاني في كل
حثة . " «سما» بغضب " متقولش كده علي ماما
.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " اسكتي أنتِ أنا اللي عارف مصلحتك
.. " هكذا تحدث «مروان» فقالت جنة بنفاز صبر "
انا هطلع انام عشان تعبت من المناهدة.. " " خديني
معاك يا جنة. " هكذا قالت «سما» فصاح
«مروان» مندهشاً " خديني معاك يا جنة ! خدي
يا بت هنا . " نهرة «سليم» قائلاً " عاجبك كده؟
أهم طفشوا مننا بسببك.. " التفت «مروان»
يناضره بحنق تجلى في نبرته حين قال " والله
قرعتك دي هي اللي جيبالنا الفقر.. " صاح
«سليم» مهدداً " والله لو جبت سيرة قرعتي تاني
ل هكون مخلص عليك . " أوشك «مروان» علي
الحديث ولكنه تفاجئ حين سمع صوت «سما»
تصرخ في أحدهم " انت ايه اللي جابك هنا ؟ "

تحدث «ناجي» برجاء " سما . انا ابوكي حد يكلم أبوه كدا ؟ " «سما» بقهر " ابويا الي بسببه عشنا عمرنا كله ضهرنا مكسور و حاطين راسنا في الرمل .. " " كذب ! كل اللي بيتقال عليا دا كذب . صدقيني .. " «سما» بقهر " ابعد عني . مش عايزة اشوف وشك تاني.. " قالت جملتها و انطلقت الي الداخل باكية و خلفها «جنة» مروّرا بكلاً من «سليم» و «مروان» الذي انطلق تجاه «ناجي» و قام بـ إمساكه من تلايبه وهو يقول بغضب " عملتها ايه يا حيوان انت ؟ " «ناجي» بانفعال و هو يحاول تخليص نفسه من بين براثن «مروان» " وانت مالك دي بنتي وانا حر فيها . " " بنتك بتكرهك ومش عايزة تشوف وشك . " هنا تدخل «سليم» لفض الشجار قبل أن يشتعل أكثر وهو يقول بصرامة " امشي من هنا يا ناجي يا وزان قبل ما تدفن مكانك . " خلص «ناجي» نفسه من بين يد «مروان» بمساعدة «سليم» وهو يقول بغضب " انا لا جايلك ولا جايله " " يبقى جاي لقضاك برجليك ... " هكذا صدح صوت «سالم»

من خلفهم وهو يتقدم الي حيث يقف الثلاثة فقال
«ناجي» بسماجة "لا جيتلك عشان سمعت انك
بتدور عليا . " «سالم» بقسوة " لو بدور عليك
كان زمانك تحت رجليا من زمان . " «ناجي»
بحق " الزمن اتغير يا سالم . " «سالم» بفضاظة
" و الأخطاء اتضاعفت مع الزمن يا ناجي . عشان
كدا خلي بالك العقاب هيبقي أشد من زمان... " لم
يتراجع «ناجي» بل تابع بثقة " ماظنش.. اصل
اللي اتقرص زمان اتعلم الدرس كويس.. "
«سالم» بفضاظة " لو اتعلم الدرس كويس
مكنش جه برجليه. لسه يلزمه درس كمان عشان
يفكر الف مرة قبل ما يهوب ناحية ولاد الوزان تاني.. "
«ناجي» بسخرية " مانا منهم .. انت نسيت ولا
ايه ؟ " «سالم» بخطرسة " كنت منهم . دلوقتي
لو دقيت علي باب اي حد فيهم هيقرف يدخلك
بيته . كبيره يرميلك عضمة تعض فيها " نجح في
التحقير منه و إصابته سهم إهاتته في مقتل فقال
بوعيد " ماشي يا سالم .بس خليك فاكر اني جيتلك

لحد عندك و انت هنتني في بيتك . والإهانه مردودة
و كله سلف و دين ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " الكلام دا للرجال . انت ملكش فيه.. يلا
وريني عرض كتافك . " غادر «ناجي» فصاح
«مروان» بانفعال " راجل قذر واقف يهددنا في
وسط بيتنا مفكرنا ممكن نخاف منه.. " تحدث
«سالم» بغموض " بس احنا لأول مرة لازم نخاف
منه . المرادي انا مش مطمئله..."

***** عشقًا جارفًا يَتملكني نحوك
فلا أنا بقادر على تجاهله أو حتى الثبات أمامه.. كل
ما يسعني حياله هو أن انجرف معه إلى حيث
يأخذني طوفانه.. فإما الإحتراق بين أحضان عشقك؟
أو الهلاك شوقًا بنيران بُعْدِكَ. ف يا فاتنة احتلت
القلب و أسرته. رفقًا بفؤاد ما ذاق يومًا الهوى و لا
عرف لوعته. فليسعد قلبي معكِ و لتهنئي روعي إلى
جوارك. و ليسلم قدرًا أهداك لي قسرًا رغما عن
عنادي وعنادك.. فما كان العشق يومًا أمرًا يمكن
تجاوزه وليست قلوبنا رهن قراري أو قرارك.. نورهان

العشري ١٠ □ □□□□□□□□□ خرجت من
المرحاض فوجدته أمامها يغلق باب الغرفة خلفه
فقد كان عائدًا للتو فتوقفت أمامه لثوان لا تعلم
ماذا عليها أن تقول فعزمت علي الصمت و تجاهلته
متوجهة إلى غرفة الملابس و حين مرت به امتدت
يديه توقفها وجاء صوته ليخترق قلبها و خاصةً ذلك
الرجاء الخافت به حين قال " هو احنا متخاصمين
ولا ايه ؟" تحمحت بخفوت قبل أن تقول " لا ...
ليه بتقول كدا ؟" جذبها لتقف أمامه قبل أن يقول
بلهجة معاتبه " طول اليوم بتهربي مني .. انا عملت
حاجة ضايقتك ؟" هل تخبره بأن كل أفعاله ترضيها
على نحو مخيف ! تجعلها تحلق في السماء من فرط
السعادة ثم تعود مصطدمة بالأرض مرة أخرى حين
تتذكر احد ذكرياتها السيئة و يتسلل الخوف إلى
قلبها مرة ثانية من أن يغمره ظلام قدرها ولكنها
اكتفت بإجابة مختصرة " لا . " أخرج زفرة قوية
تحكي مقدار غضبه الذي يحاول التحكم به فجاء
صوته فظًا حين سألها " طب تعبانة ؟ حاسه بحاجة
؟" إجابته بإختصار تعلم أنه سيشعل فتيل غضبه "

لا. " تركتها يديه بغتة قبل أن يقول بجفاء " تمام .
تصبحي علي خير ... " قال جملته متوجهاً إلي
الحمام تاركها خلفه ل تنخرط في نوبة بكاء عنيفة
فهي عالقة في مأزق بين خوفها و ذكرياتها السيئة و
بين عشق كبير خلق بقلبها له والاصعب من ذلك
أنها بكل مرة تريد الاقتراب منه تشعر بشئ ما
يمنعها و تتوقف الكلمات علي أعتاب شفيتها .
علي الرغم من أنها احياناً تشعر بأنها ممتلئة بحديث
لا تعرف كيف تصيغه ؟ تريد الصراخ و إخراج ما
بجوفها حتي يرتاح قلبها ولو ثواني ولكن لا تستطيع
.. فتلجأ الي مرارة الصمت الذي قد يقتلها يوماً
انتهت من تبديل ملابسها وذهبت لتطمئن علي
صغيرها فتفاجئت به يحمله بين يديه و يحادثه
بحنو " عامل ايه يا بطل ؟ وحشتني. طول اليوم
مشغول عنك . بس معلش . اصل عندنا حد متعب
هنا . معذبني و مبيسمعش كلامي ."
أطلق زفرة قوية قبل أن يتابع بحرقه " معرفش دا
عشان عارف اني بحبه ولا عشان فعلاً كاره وجودي
جمبه.. ؟ " غامت عينيه بألم قبل أن يتابع " بحاول

اقنع نفسي . أنه كل دا خوف أو قلق . أو حتي
بسبب الضغط اللي بتمر بيه . بس بيني و بينك
قلبي واجعني اوي . حاسس اني يائس لأول مرة في
حياتي .. مش قادر احط احتمال تالت للي بيحصل
عشان مش هقدر اتحمل حياتي من غيرها.. " ارجع
رأسه للخلف قبل أن يضيف " عمك مش بس
يحب يا محمود . دا بيعشق التراب اللي هي
بتمشي عليه.. " " وهي كمان علي فكرة.. " هكذا
صاح صوتها المعذب بخفوت من خلفه مما جعله
يتراجع للخلف يناظرها بتّ أعين لوتها حمرة قانية
لأول مرة لم تكن بفعل الغضب بل بفعل الألم
الذي لم تعد تتحمله جفونه فسقط علي هيئة
عبرات غافلته و انبثقت و كان جسده أراد التخفيف
عنه حتي لا ينفجر قلبه من شدة الألم .. " بتقولي
ايه ؟" هكذا استفهم بلهفة ف تجاهلت سؤاله فهي
لا تعلم كيف خرجت الكلمات من بين شفيتها و
تقدمت خطوتين لتقوم بالاقتراب من «محمود»
واضعه قبلة حانية فوق جبينه ولكنها لم تروي ظمأ
قلبها فقامت بحمله و ضمته بقوة الي صدرها فبدا

وكأنه شعر بها فأخذ يركل بقدميه فرحًا بقدومها
كانت لحظة خاصة بينها و بين طفلها لذا تحرك
ينوي الخروج من الغرفة فسمعها تقول لطفلها "
انت بتخلف وعودك علي فكرة .. مش قولتلي
هتعلم الصبر عشانك ؟ فين بقى ؟ زهقت من اولها
كدا" التفت إليها بلهفة فوجدها تنظر إلي صغيرها و
تحادثه بينما كان الحديث موجه إليه فزفر بقوة
متوجهاً إلي الخارج يجذب أحد الأغطية كما هي
العادة وقام بوضعه على الارضيه استعداداً للنوم ف
لمحها قادمة من غرفة «محمود» التي تعتبر
جزءاً من جناحهما فتجاهل وجودها وقام بالتسطح
علي الغطاء واضعاً إحدى ذراعيه فوق رأسه فأخذت
تناظره و بداخلها رغبة ملحة في عدم تركه يغفو وهو
غاضب منها ولكنها لم تجد بداخلها أي شئ قد
تحادثه به فاخترق تفكيرها صوته الأمر حين قال "
لو خلصتي ياريت تطفي النور عشان ننام .." انت
عايز تنام ؟" هكذا تحدثت بنبرة خافتة فجاءها صوته
اللفظ حين قال " ايوا .. زفرت بيأس قائلة " طيب .
تصبح علي خير .." لم يجيبها فقد كان غاضباً منها

فهو قد سمعها حين أكدت علي عشقها له ولكنه
حين سألها تجاهلت سؤاله وقد اغضبه ذلك حتي و
إن قرر التحمل لأجلها فقد بلغ الغضب ذروته يريد
هدنة مع نفسه للقتال من جديد يأست من إجابته
و تحركت من مكانها تنوي اغلاق الضوء و ما أن
أغلقتة عائدة الي مخدعها حتى ارتطمت ساقها
بالطاولة فصرخت متألمة فاخترق صراخها قلبه
الذي هب من مكانه بلمح البصر و قام باسنادها
وهو يقول بلهفة " حصل ايه ؟ " " رجلي اتخبطت
في الترابيزة." قالتها بلهجة متألمة بينما أسندت
جبهتها فوق موضع نبضه الذي كان يدق بعنف تأثراً
بقربها فحافظتها يديه بقوة و جذبها لتجلس علي
السريـر و تفاجئ بعبراتها التي بللت صدره فامتدت
يديه تحيط بوجهها يرفعه ناظراً إليه بعشق خالطه
الألم الذي تجلي في نبرته حين قال " بتعيطي ليه؟ "
" عشان انت زعلان مني "

هكذا أجابته بنبرة رقيقة فنظر الي الجهة الأخرى
مطلقاً زفرة قوية قبل أن يعيد أنظاره إليها وهو
يقول بيأس " بتعملي فيا كده ليه يا جنة ؟ ليه

مُصرة تعذبيني؟ " اخفضت رأسها وهي تهمس " انا
اسفة . " اقترب واضعًا قبلة حارقه فوق جبهتها
قبل أن يقول بنبرة خشنة " انا اللي اسف .. حقك
عليا . " لامس اسفه قلبها بقوة فبالرغم من كل
أفعالها و خوفها يعتذر هو ! لم تستطيع أن تمنع
يديها من أن تحيط بخصره وهي تقول برجاء "
متسبنيش يا سليم . ارجوك اوعي تسبني . "
تفاجئ من فعلتها التي أيقظت جيوش شوقه
الضاريه وقد أصبح الأمر خطرًا للغاية فقد أوشكت
الأمر أن تنفلت أمام قربها المهلك لثباته ف تحمحم
بخشونه قبل أن يقول " انا عمري ما اسيبك أبدًا ..
يالا عشان تنامي أنتِ تعبتي اوي النهاردة. " عاندته
يديها التي تمسكت بخصره بقوة تجلت في نبرتها
حين كررت جملتها التي كان لها معان أعمق مما
تبدو " متسبنيش يا سليم . " شعر بالقلق عليها و
قام بالتشديد من احتضانها أكثر وهو يقول بلهفة "
حبيبي . أنا جنبك . خايفه من ايه؟ " " خايفه اقوم في
يوم الاقيك زهقت مني و مشيت. " هكذا تحدثت
بخفوت فانفلتت ضحكة خافتة من بين شفثيه قبل

أن يقول بمزاح " ازهق من مين دانا بقوم في الليله
خمسين مرة اتأكد انك نايمه قدامي و معايا في
اوضة واحدة.. " رفعت رأسها تطالعه بحب لأول مرة
تفصح عنه شفيتها " يكون حاسه بيك . و اول ما
تغمض عينك بفضل ابصلك وأحمد ربنا عليك كثير
اوي . " " جنة.. " همس باسمها غير مصدقاً لما
تفوهت به ف باغتته حين همست بخفوت " بحبك
يا سليم . " كان اعتراضاً رائعاً بالحب لم يتوقعه أبداً
بل لم يكن يتخيله حتي باحلامه. ولكن أصبح
الوضع هكذا أشد خطورة ف تلاحقت أنفاسه التي
كانت حارقه من شدة النيران التي تعصف بقلبه و
سائر جسده ف بلل حلقه قبل أن يتحدث بصوت
أجش " جنة أنتِ عارفه أنتِ قولتي اي ؟ " " قولت
اني بحبك و مش عايزاك تبعد عني ابدًا.. " " أنتِ
عارفه دا معناه ايه ؟ " هكذا سألها بأنفاس مقطوعة
فأومأت برأسها بالإيجاب بينما انخفضت عينيها
خجلاً فقام برفع رأسها لتناظره قائلاً بخشونة " مش
هتندمي ؟ " " لا . " " لو قربت مش هقدر ابعد يا
جنة.. و مش هتحمل انك تبعدني . " كانت لهجته

معذبه بالقدر الكافي لتّ جعلها تدرك أي الرجال قد
عشقت وقد زادها إصرارًا علي تجاهل كل شيء
لأجله لذا قالت بخفوت " بس انا عمري ما هبعد -"
التهمت عينيه حسنهما الظاهر من خلال نور القمر
الذي فاق جمالها جماله فاقترب منها غير مصدق
لكونها بين ذراعيه طواعية و قال بلهجة محمومه
أمام شفيتها " مبقاش في مجال اني اسيبك تبعدني
خلاص - " انهى كلماته اختطفها معه إلي عالم آخر
يقتصر عليه و عليها و علي عشق جارف أثقل
القلوب التي فاضت بأشواقها و لم تعد تحتمل
البعد أكثر و قد كان يؤكد على ذلك بضمه أليها
بقوة بينما صارت شفاهة تعزف سيمفونية رائعة
من الشغف فوق خاصتها بنهم لم يستطيع التحكم
به فبعد كل هذا العناء و الألم هي الآن بين ذراعيه
يبثها أشواقه العاتية و عشقه المحموم وقد كان
مراعياً لأقصى درجة و علي الرغم من كونها لم تكن
مرتها الاولى و لكنها شعرت بكل شيء لأول مرة معه
فقد كانت عذراء القلب والمشاعر وقد راق له هذا
كثيرًا فعلى الرغم من ذوبانها بين ذراعيه إلا أن

الخلج الذي أضاء ملامحها أسر قلبه حين قطع
قبلته يناظرها وهو يقول بأنفاس محمومة " أنتِ
بتاعتي انا و بس . حبيبتني انا و بس . اتخلقتني مني
و عشاني . " اشعرتها كلماته بأنها شئ ثمين يؤكد
علي ملكيته مما جعل العبرات تتقاذف من مقلتيها
وهي تقول " و إنت اتخلقت عشاني انا . " لم يكن
هناك مجال للحديث فقد اجتاحتها بقوة نائراً عشقه
فوق ملامحها و علي سائر جسدها مع مراعاة رقتها
التي تذيبه أكثر و أكثر و صار ينهل من رحيقها
المسكر و يتنعم بثناء جنتها التي احتضنته بقوة
فأزالت وحشة سنين مضت بدونها و الآن اكتمل كل
شئ بوجودها روحه و قلبه و جسده كان الأمر أكثر
من مجرد لقاء حميمي بين اثنين كان لقاء أرواح
اعتادت الألم و الشقاء الذي تحول إلى جنة لا تسع
كليهما فأخذ يؤكد علي اكتمالهم مرات و مرات دون
سأم أو تعب بينما هي حلقت معه الي عنان السماء
من فرط سعادتها التي لا تعلم كيف كانت غافلة
عنها و تفر هاربه منها فاتضح أخيراً أن ترياق
شفاءها بين أحضانه التي اذابت بحنانها كل شئ

حتي اللحظات المؤلمة امتصها منها مضيفاً شعوراً
مميزاً علي أصعب لحظاتها كفتاة لتتحول بين
ذراعيه إلى شغف كبير و شعور لا متناهي من
السعادة التي انتهت مع ساعات الصباح الأولى فقد
أشفق علي جسدها الصغير من فرط جنونه بها و
قام بـ تدثيرها جيداً بغطاء صنعت خيوطه من عشق
متوهج لا تنطفئ نيرانه أبداً و قام بوضع قبلة حانية
فوق جبينها وهو يقول بصوت أجش " اهو انا
مستعد لدفع عمري كله قصاص اللحظة دي ."
كانت بين النوم و الاستيقاظ حين سمعت كلماته
العذبة التي ارتج لها قلبها ف همست بخفوت
اخترق قلبه " بحبك يا سليم . " " سليم بيعشقتك يا
قلب سليم . " يحدث أن تسلك كل الطرق هارباً
تحاول لملمة شتاتك المبعثرة و مداواة جروحك
النازفة و يتضح بعد ذلك أن ما تهرب منه هو دوائك
الوحيد . وهكذا انتصر العشق علي ظلام القلوب ف
اضاءها بعد أن ظنت بأن ظلمتها ممتدة للأبد . و
لكن دائماً ما يكن هناك أشياء لا يفصح عنها القدر
تأتي بغتة علي هيئة عَطِيَّة من الله لذلك الذي لم

يمل الصبر و لم يفقد الإيمان يومًا ... نورهان
العشري ❏ ***** صرخة
اخترقت سماع اولئك النائمون و اهتزت لها جدران
القصر فهرول الجميع الي الخارج فإذا بهم يسمعون
«فرح» التي صرخت بقهر غلف صوتها الصارخ
وهي تقول " سااااالم... " يتبع..... بعد ما خلصتوا
قراءة اتمني تستغفروا ١٠٠ مرة كمان بنية أن ربنا
ينصر اخواننا في غزة و يزيح الغمة بارت طويل
اتنين في واحد اتمني يعجبكم و الاقي تفاعل مرضي
عليه و أن شاء الله البارت الجاي يا السبت يا الحد
عشان فاضل بالكثير ٣ أو أربع الفصول و نخلص
❏❏ متنسوش (فوت+ كومنت+ فولو ليا ♥❏) و
كثروا من الكومنتات الي بين الفقرات عشان بحبها

❏♥

— — — Part Break — — —

بعتذر عن الفصل النهاردة دور برد بشع حرفيًا مش
قادرة اخذ نفسي ☹ ان شاء الله فاضل ٤ فصول
هحاول اضمهم في فصلين و انزلهم لو قدرت بكرة
هنزل فصل ان شاء الله و التاني عالجمعه ادعولي
بالشفاء عشان تعبانه جدا ☹

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم قبل ما تقروا
متنسوش تستغفروا ١٠٠ مرة بنيه نصره اخواتنا في
غزة □ ***** تلك الطعنات النافذة
بأعماق روحي لم تأتي من عدوًا يمقتني بل جاءت
من حبيب أدرت له ظهري و قد ظننت بأنه خير من
يحفظني فكان أسوء من قتلني فلم يجهز على
الروح و حسب ! بل أذاقها ويلات الخذلان فكان الألم
مزدوجًا من ناحية هلاك و من ناحية أخرى غدرك
بي.. وهكذا انقطع بيننا درب الغفران ليصبح هوة
عميقة تُقصينا للأبد... نورهان العشري □
□□□□□□□□□□ ذاهبًا بأقدامه إلى دربًا غامض يجهل
نهايته ولكنه يعلم كم الصعوبات و العراقيل التي
س يواجهها . يبدو عدوه ظاهرًا ولكنه يشعر بأن
هناك آخر خفيًا يُجيد التلاعب بهم وضربهم في أكثر
المناطق حساسية ف «ناجي» لا يمتلك من
الذكاء ما قد يجعله يقوم بكل ذلك وحده ! " و
بعدين يا مروان عملت إيه ؟" هكذا تحدث بعدما

زفر بغضب وهو يقود سيارته في طريقه إلى مدينة
القاهرة فأتاه صوت «مروان» الحانق على الطرف
الآخر " من حسن حظنا أني قدرت أوصل لناس
أصحابي بيشتغلوا في مواقع كبيرة و خلتهم يحذفوا
الصور و الخبر كله قبل ما حد يشوفه . " أطلق زفرة
حارقة من جوفه المشتعل غضبًا خاصةً حين أتاها
استفهام «مروان» الذي لا يملك إجابته " تفتكر
مين عمل كدا ؟ و آيه مصلحته ؟ معقول هيكون
الحقير ناجي وصل بيه الحال أنه يشهر بواحد
ميت ؟ " عينيه التقتت إحدي السيارات التي بدت
أنها تسير خلفه منذ مدة ولكنه تجاهل ذلك
الهاجس و أجاب مغلولًا " و يمكن غرضه من
التشهير أنه يأذى الحي قبل الميت ! " استفهم
«مروان» بإندهاش " تقصد سليم ؟ " " ليه لا ؟ و
خصوصًا أن سليم علم عليه و بهدله لما اكتشفنا
خيانته .. أنت عارفه مبيقدرش يتحكم في غضبه.. "
كان مجرد احتمال ولكنه لم يكن بعيدًا لذا أردف
«مروان» بحقن " عندك حق .. وده يخلينا نعمل
زي ما قلت و منعرفش سليم أي حاجه من اللي

حصلت دي ! " «سالم» بخشونة " مش سليم
بس اللي مش لازم يعرف .. البيت كله .. مش عايز
توتر عالفاضي . " " طب وشيرين ؟ " استفهم
بخفوت فأجابه «سالم» بجفاء " آخرها أنا عارفه ..
وعامل حساي .. المشكلة أكبر منها . " تحول
هاجسه إلى يقينًا وهو يرى تلك السيارة تتبعه فقال
بفضاظة " أنا هعتمد عليك في حاجات كتير الفترة
الجاية عايزك تصحصح .. و خصوصًا مع سما . مش
لازم نخسرها.. خصوصًا بعد ما اعترفت لك بـ اللي
حصل ! " عودة إلى وقت سابق .. " مروان .. كنت .
كنت عايزة أقولك على حاجه بس.. توعدي .. يعني ..
إنك تفكر كويس .. قبل أي حاجه " لوّن الترقب
معالمه و تنبهت جميع حواسه وهو يقول "
سامعك .. "

أخفضت رأسها بخزي و انبثقت عبرات الندم من
مقلتيها قبل أن تقول بلهجة تقطر حزنًا " انا غلطت
غلطة كبيرة أوي و ضميري مأنبني عشانها و مش
قادرة أسامح نفسي ... " «مروان» بقلب مرتعب
" بت يا سما أوعي تكوني اتجوزتِ عرفي ؟ " نهزته

بغضب " جواز عرفي إيه و زفت إيه دماغك راحت
فين؟ " «مروان» بإندفاع " راحت ل حتت بنت
ستين كلب لا يكون حد اتغرغر بيك؟ " «سما
« بصراخ " الله يخربيتك هتلبسني مصيبة .. لا
طبعًا " «مروان» بنفاذ صبر " ما تخلصي تقولي
هبتني إيه سييتي ركبي . " «سما» بخفوت "
من فترة كدا قبل ما شيرين تيجي يوم لما فرح
اتخانقت مع ماما و سالم وقف قدامنا كلنا وقالنا أن
جنة تبقى مرات حازم . " عينيه كانت توغل إلى
داخلها بطريقة أربكتها و لكنها عزمت عن قول
الحقيقة و التخلص من حمل يثقل كاهلها فزاغت
بعينيهما بعيدًا عنه وهي تكمل " ماما كلمت شيرين
تحكيلها و هي منهارة فكنت متضايقه عشانها و
شيرين استغلت دا و خلتنني أدخل أوضة فرح و
قالتلي ابعت مسدج من على الايميل بتاع الشركه
للمخازن أنهم يطلعوا الشحنات فأنا خفت بس هي
طممنتني وقالت لي أن دا مش هيخسر الشركه عندنا
بس هيخلي سالم يعاقب فرح و أننا لازم نعمل كدا
عشان قلة أدبها مع ماما. " " و بعدين؟ " هكذا

تحدث بترقب ليحثها على إفراغ ما بجعبتها حين
رآها لاذت بالصمت فأكملت بصوت كان نشيجًا "
هي قالتلي وقتها أن دي قرصة ودن لفرح .. و أنا
كنت متضايقه اصلاً من اللي عملته مع ماما ف
وافقتها و عملت اللي هي قالت عليه .. بس والله
العظيم ندمت أوى و خفت اتكلم احسن أبيه سالم
يعاقبي أو يقول حاجه تزعل ماما و بعد كدا نسيت
الحوار خالص.. " كانت تخفض رأسها كطفلة مذنبه
تعلم فداحة جُرمها ولكنها اختارت أصعب الطرق و
أحسنها و هو الصدق و ليحدث ما يحدث فلم تعد
تتحمل هذا الذنب " و ايه اللي خلاكِ تقرري
تقوليلي دلوقتي ؟ " بشفاه مرتعشة اجابته " لما
سمعت عن المشكله اللي حصلت في الشركه
افتكرت اللي حصل و ضميري انبني و مكنتش
عارفه أروح أقول لمين و فجأة لقيت نفسي عايزه
احكيلك . " كان يود احتضانها و طمأنتها لكي يزيل
تلك النظرة المنكسرة التي تطل من عينيها و التي
تحكي مقدار ألمها كونها وحيدة وسط كل تلك
العثرات ولكنه حاول أن يطمئنها علي طريقته حين

قال " يا زين ما اختارتني والله .. تعرفي أنا كل اصحابي
بييجوا يقولولي على مصاييهم ليه بقي ؟؟؟ عشان
محسوبك بير طويل مالوش قرار- " قال كلمته
الأخيرة غامزًا بطريقة جعلت الابتسامة تضيئ
ملامحها فانتشى قلبه بذلك و تابع يثرثر " و كمان
أنا و أعوذ بالله من قولة أنا بتمتع بموهبة نادرة
الوجود وهي أنني أجيد الإستماع إلى الآخرين "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ رفعت أحد حاجبيها استنكارًا لحديثه
فأضاف بتأكيد " اه والله مش مصدقاني ولا إيه ؟"
تشابهت ملامحها الساخرة مع لهجتها حين قالت "
لا طبعًا مصدقك .. أنت هتقولي . " قالت جملتها و
أولته ظهرها عائدة إلى السيارة فألقى نظرة
مستفهمة على «ريتال» و هو يقول بحيرة " هي
مش مصدقاني ولا إيه ؟' «ريتال» بتهكم " لا
طبعًا ازاى متصدقكش .. وخصوصًا و أنت بقالك
ساعه ترغي لما جبتلنا صداع نصفي . " اغتاز من
حديثها فقال باستنكار " و أنتِ جالك صداع نصفي
من ايه ياللي مكملتيش ست سنين ! اومال لما

توصلي خمستاشر سنه هتعملي إيه هنوديك دار
مسنين بقي ؟ " «ريتال» بعفوية " مش بعيد
مستشفى المجانين لو فضلت عايشه معاك يا مُرة
!" ما أن سمع ذلك اللقب البغيض الذي كان
يناديه به والده بهدف مشاكسته حتي امسكها من
تلابيبها و هو يقول محذرًا " مُرة ! دا أنتِ نهارك أزرق
مش باينله ملامح .. عارفه لو قولتي الإسم دا قدام
حد هعمل فيك إيه ؟ هشويك عالفحم. هبلغ عنك
الأمم المتحدة و أقول في نووي في لسانها ييجوا
يقطعوه قبل ما يوديني في داهيه . " كانت تضع
اصبعيها في كلا أذنيها لكي لا تسمع حديثه فقال
باستهجان " خايفه تسمعي إيه يا ختي؟ فاكرة
نفسك طفلة يا عرة الأطفال انتِ .. انجری قدامي و
إياك تقولي الاسم دا قدام أي حد و خصوصًا سما و
إلا هقطع خبرك.. انجري . " عودة إلى الوقت الحالي
" اللي تشوفه يا كبير. " «سالم» بفضاظة " سلام
أنت دلوقتي . " أنهى مكالمته و انشغل للحظات في
متابعة تلك السيارة التي كانت تسير خلفه و بداخله
هاجس ينذر بالقلق، ف شعر بأنه يريد سماع صوتها

حتى يسكن داخله فقام بالإتصال على الفور ملبياً
نداء القلب و ما أن أتاه صوتها حتى اندفع يشاكسها
" سهرانه لحد دلوقتي ليه ؟ متقوليش إنك بتفكري
فيا ! " أتاه صوتها المتلهف يضيئ عتمة الليل
الحالك من حوله " لا أطمئن مش هقول .. انا كنت
بقراً أنت مكنتش في دماغي اصلاً. " قهقه بصخب
على لهفة صوتها التي تتناقض مع كلماتها فألهبت
جيوش شوقه ليجيبها بتحدٍ " طب عيني في عينك
كدا؟ " غمرها الخجل وكأنها أمامه فاصطبغت
لهجتها بالرقّة حين أجابته بشوق " مش عارفه أنام و
أنت بعيد عني .- زفرة حارة خرجت من جوفه
المشتعل شوقاً والذي تجلّى في نبرته حين أجابها "
من قبل ما امشي و أنا شايل هم الكام يوم دول .. "
كانت صامتة تستمع إلى همسه الدافئ الذي يصلها
من الهاتف فيذيب عظامها عشقاً و خاصة حين تابع
بلهجته الخشنة التي تأسرها دائماً " دي آخر مرة
هروح في مكان من غيرك .. " " بجد؟ "
هكذا استفهمت بخفوت فجاءت الإجابة محمله
بأطنان من العشق الذي غمرها كلياً "أنتِ خلاص

بقيتي جزء مني .. مقدرش أفارقه لحظة واحدة.. " "
بحبك أوي يا سالم ... " لم تتح له الفرصة لإجابتها
فقد فاجأته صدمة قوية تلقتها سيارته من الخلف
فقد بدأت السيارة التي كانت تراقبه بالهجوم فسقط
الهاتف من يده و هو يحاول الفرار من ذلك المجنون
الذي كان وكأنه عازم على قتله بتلك الهجمات التي
أخذ يشنها على سيارته وهو يحاول تفاديها بمهارة و
في خضم ذلك النزال تفاجئ بشيء قوي أخترق
كتفه الأيمن و الذي ما كان سوى رصاصة جاءت
لتصيبه فقط ! فاهتزت السيارة بين يديه للحظات
ولكنه حاول التحامل على ألمه و مواصلة الهرب
فصار ينهب الطريق أمامه و بالمقابل تابعت
السيارة ملاحقته ف التقت عينيه تلك الشاحنة
المحملة بالصناديق فقام بمحاولة التركيز على
هدفه و تجاهل الألم القاتل الذي يكاد يفتك به و
أخرج سلاحه من مكانه المخصص بالسيارة
ليصوب على هدفه بمهارة ثم قام بالضغط بقوة
على دواسة البنزين لتنتطلق السيارة بأقصى سرعة
و ما هي إلا ثانية واحدة فصلته عن تجاوز السيارة

التي انفردت منها الصناديق كحبات طوق انفردت
عقدته جراء إطلاقه النار على الحبال المحيطة بها
ليعيق تقدم تلك السيارة خلفه و التي التقت
عينيه في المرأة انقلابها وهي تحاول تجاوز تلك
الصناديق فبعد أن اطمئن أنه في أمان صف سيارته
بأحد الشوارع الجانبية يحاول تهدئة أنفاسه التي
كانت تخرج من صدره كالجمرات جراء تلك الإصابة
التي جعلته يخسر الكثير من الدماء مما أدى إلى
تشوش الرؤية أمامه ولكن صوتًا ما عزف على
مسامعه فقد كانت «فرح» لا تزال على الهاتف
تصرخ بهلع حتي يجيبها فحاول بصعوبة إلتقاط
هاتفه والتغلب على ألمه ليطمئننها ولكنه لم
يستطع سوى أن يهمس باسمها بألم قبل أن
تبتلعه دوامة سوداء " فرح- " قلبها يكاد ينخلع
من شدة الرعب حين سمعت أصوات الطلقات و
تلك الجلبة التي تأتيها من الهاتف فصارت تنشب
الأرض ذهابًا وإيابًا وهي تصرخ باسمه ولكن لا رد
سوي أصوات صاخبة لا تعلم هويتها و فجأة أتاها
همسه المتألم الذي كان كنصل حاد اخترق قلبها

الذي صرخ من عمق وجعه "سااااالم..."

***** زفرت بغضب وهي تتابع عملها

الذي كلفتها به «تهاني» التي وعدتها بأنه آخر
عمل ستقوم به في المنزل و من ثم سترسلها
لتعمل في المكان الذي تريده فتفاجئت
ب«مسعود» الذي كان يحمل بعض المشتريات و
يضعها على الطاولة أمامه فلم تعيره إنتباه و تابعت
عملها بملل لتجد مسعود الذي تقدم يقف بجوار
الطاولة يناظرها بإعجاب تجلى في نبرته حين قال "
معيذاش حاجة تاني يا نجمة؟" تجاهلته و قالت
بلامبالاه "لاه". تابع تودده لها قائلاً " متوكده؟"
أجابته بلهجه حادة " جولت لاه.. " " أني حاسس إنك
لساتك شايلة مني بسبب اللي حوصل...."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قاطعته غاضبة " شايله منك إيه و بتاع
إيه .. و أني مالي و مالك يا جدع أنت .. بعد عني
خليني أخلص اللي وراي " لم يتزحزح و لم يعير
نفورها منه أي إهتمام و تابع بسماحه " طب لو فعلاً
مش متضايقه مني يبجي تثبتيلي . " للوهلة الأولى

بدت وأنها ستستخدم ذلك السكين الملقى بإهمال
على الطاولة لنحر عنق ذلك السمج و لكن أتها
فكرة أخرى فلونت ملامحها إبتسامة خبيثة فقالت
بلهجة لينة " عايزني اثبتلك ؟ و ماله جرب مني يا
مسعود .. جرب يا غالي.. " لم يصدق أذنيه حين
سمع حديثها و أقترب منها بلهفه فتابعت بتخاثر "
بجى أنت عايزين اثبتلك أني مش شايلة منك ..
طاب أني هثبتلك .. " ارتسمت ابتسامه بلهاء على
وجهه سرعان ما انمحت حين شعر بسائل ساخن
يسقط فوق رأسه لينتفض جسده مبتعدًا وسط
ابتسامتها المتشفية فقد قامت بسكب الماء
الساخن فوق رأسه حتي تعيده إلى رشده و سرعان
ما لونت ملامحها إبتسامة راضيه وهي تراه يقفز هنا
وهناك و يولول كالنساء وهو يغادر المكان و عينيها
تشيعه بنظرات تشفي انبعثت من عينيها و عين
ذلك الذي كان يراقب الموقف من بدايته و قد شعر
بالانتشاء لرؤيه ردة فعلها فتلك المرأة تثيره بكل
أفعالها و تزيقه شتى أنواع المشاعر التي لا يعرف
كنهاها.. أخرجه عن شروده نداء جده الذي كان يريد

لأمر هام استغرق قرابة النصف ساعه أنهاها و هو
يحترق شوقاً لرؤيتها و التحدث إليها على الرغم أنها
بكل مرة يحادثها بها لا يسلم من حدة كلماتها ولكنه
يشتهي حتى اللوم منها ! توجه إلى المطبخ بخبط
تحمل اللففة ليصطدم بأنها ليست موجودة
فتحمحم بخشونة قبل أن يسأل زوجة عمه " إيه يا
مرت عمي .. واجفه اهنه وحدك ليه أومال ؟ فين
البنات يساعدوكي.. " «تهاني» بلطف " مفيش
حاجه تتعمل يا ولدي البنات خلصوا كل حاجة أني
بعمل كوبايه شاي لچدك . " أحتار كيف يسألها
عنها دون أن تلحظ لهفته لرؤيتها فقال بإرتباك
طفيف " و ليه مطلبتيش من حد من البنات يعملها
.. يعني اجصد أن رجلك وچعاك .. بلاش تجفي كتير
.. " " ماتحرمش منيك يا ولدي .. بس الموضوع
مش مستاهل .. وبعدين چدك ميشربش الشاي
غير من يدي.. " زفر بحنق و قد قرر أن يسألها
مباشرة فقد ضاق ذرعاً من المراوغة " بجولك إيه
يا مرت عمي .. أنت محتاجه حد ياجي يساعدك
اهنه في المطبخ . يعني البنات الي بيشتغلوا

مكفيين ولا محتاجه غيرهم .- " «تهاني» بلهفة "
والله يا ولدي من ناحية محتاجة فأني محتاجة فعلاً
و خصوصي أن البت نعسة اتجوزت و سابت
الشغل و نجمة أصرت ترجع تشتغل تاني في الزريبة
.. بت غريبة چوي .- " توقف الزمن به حين سمع
اسمها و قد اندهش من طلبها الرجوع الي هذا
العمل الشاق فلم ينتبه لحديث زوجة عمه الذي
قطعه قائلاً "بعدين يا مرت عمي ورايا معاد مهم
دلوق.-"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أنهى حديثه وخرج مهرولاً بينما شيعته
بنظرات مزهولة من تغيره المفاجئ .. كانت قطرات
العرق تلمع كذرات لؤلؤ على جبينها الناصع البياض
الذي تنسدل فوقه بعض الخصلات الهاربة التي لم
تهتم لها فقد كانت منشغله بإنجاز هذا العمل
الشاق الذي اختارته طواعيه للابتعاد عن هذا
الطاغية الذي كانت عينيه تطوف المكان بأكمله
بحثاً عنها و ما أن وقعت أنظاره عليها حتي تعثرت
نبضاته بقوة داخل قلبه الذي قاده إليها بلهفة وما

أن وصل إليها حتي توقف إثر وخزات الندم التي اجتاحته حين رأى هذا العمل الشاق الذي حكم عليها به ذات يوم . " بتعملي إيه عندك ؟" هكذا تحدث متجاهلاً معرفته بالأمر فتسمرت بمكانها لثواني قبل أن تجيبه من دون أن تلتفت إليه " بشوف شغلي .. " واصلت عملها دون أن تعيره أي إيتباه مما جعل الغضب يبدأ بالتشعب داخله فخرج صوته حادًا وهو يحدثها " شغلك اهنالك في البيت الكبير إيه رجحك أهنة مرة ثانية ؟" وضعت ما بيدها من أقراص الروث التي تم تجفيفها و التفتت تناظره وهي تقول بقوتها المعهودة " أني مرتاحه اهنه أكثر .. و بعدين أنت جولت جبل سابج أني لو اشتغلت اهنه مش هتتعرضلي واصل .. ياريت تنفذ جولك و تبعد عني .. " أثارت كلماتها شتى أنواع الشعور بداخله ليجد الكلمات تنبثق من بين شفثيه " كني محاولتش ابعد عنك و ابعدك عن تفكيري ! " أقترب خطوتين و تابع بأعين تحاصرها بسهام نظرات صوبت رأسًا إلى قلبها " مجادرش ! " اقترب خطوة أخرى مضيئًا بيأس قلما يظهر عليه " حاولت

و مجدرتش .. يبجي مفيش جدامي حل غير أني
أواجه اللي بيحصل.. " شعرت بالخطر يحاوطها
وهي عاجزة عن مواجهته و لأول مرة ستلجئ للهرب
هي بدلاً عنه " أنا ورايا شغل كتير و مفضياش
للحديث الماسخ ده.. " ما أن أوشتك على الالتفات
حتي أوقفتها كلماته الآمرة " وجفي عندك... و
سيبي اللي في يدك ده من هنا ورايح مفيش شغل
اهنه.. " " ده شغلي اللي بيوكلني عيش أني و
أخواتي و مجدرش اسيبه " عاندته فخطب قلبها
بلهجه تحمل إعتذار لم يتجاوز حدود شفتيه " وإني
صاحب الشغل و بجولك الشغل ده ميلجش بيك "
" ولا وجفتك اهنه معاي تليج بيك يا كبير .. خلي
كل واحد يرجع مطرحه.. " عاندته مرة أخرى و
لدهشته لم يغضب بل أحكم عنادها طوق الذنب
على عنقه فقال بخفوت "نجمة.. عايز اتكلم معاك "
لأول مرة تسمع اسمها من بين شفتيه .. و لم تكن
تتوقع أن يكون وقعه هكذا على مسماعها فقد
شعرت بنبضاتها تدق بقوة و كأنها في سباق فأنذرها
ذلك بالخطر لذا تراجعت خطوة للخلف وهي تقول

بتوتر " خليني اشوف اللي وراي يا كبير الله لا
يسيئك سييني أخلص شغلي "
تحولت عينيه لتلمع بوميض خطر و هو يتقدم
تجاهها و فجأة وجدته يقوم بخلع جلبابه فخرجت
شهقة خافتة من بين شفتيها و شعرت بقدميها و
كأنها التصقت بالأرض لا تسعفها على الحركة
فظلت تتابع تقدمه منها بفاه مفتوح و عينان
تغلفهما الصدمة التي تعاظمت حين وجدته يغير
وجهته و يقوم بحمل اقراص الروث من خلفها وهو
يقول بمزاح " و آدي الشغل اللي عم تتحچي بيه.
" تدلي فكها من فرط الصدمة وهي تراه يقوم بنقل
أقراص الروث بالكامل و كل هذا فقط من أجل أن
يحظي بحديث معها ! ***** هرول
الجميع في رواق المشفى باحثين بأعين فاض بها
الدمع عن رقم الغرفة التي يمكث بها و قد كان من
بينهم هي التي شعرت بأن قلبها قد انشق إلى
نصفين حين سمعت همسه الخافت باسمها فلم
تستطع سوى الصراخ بأعلى صوتها الذي جُرحت
أحباله من شدة دَوِيها.. و ابيضت عيناها من كثرة

ذرف العبرات ولم يفلح أي شيء في تهدئتها ولو قليلاً الشيء الوحيد الذي يستطيع جعلها ترتاح هو رؤيته أمام عينيها تريد رؤيته سالمًا .. فتح «سليم» باب الغرفة و كان أول من دخل تتبعه هي ثم «طارق» و «مروان» و خلفهم «جنة» بينما «أمينة» لحسن حظهم لم تستيقظ على صراخ «فرح» فقد كان أول من سمعه هو «سليم» الذي قام بإجراء اتصالاته و المتابعة مع المشفى الذي نُقل إليه شقيقه " سا.. سالم.. " هكذا خرج صوتها مبحوحًا مُبعثرًا وهي تراه يرقد على السرير عاري الجذع يحيط الضماد خصره و أعلى كتفه الأيمن بينما هو ساكن بطريقة مؤلمه .. و كأنه مستسلم أمام ألمه الذي ينهش بصدرها و يجعل تنفسها شاقًا . تعالت أصوات بكائها لأول مرة أمام الجميع و قد أفسحوا لها الطريق لتتقدم منه بأمر من «سليم» الذي أشار لهم بالصمت لتتاح لها الفرصة التنفيس عن ألمها الهائل و الإطمئنان عليه فحالته تبدو مستقرة كما أخبره الطبيب على الهاتف ولكن قلبها العاشق لن يرتاح إلا على ضفة ذراعيه الآمنة خرج كلاً من

«مروان» و «طارق» و «سليم» للتحدث إلى الطبيب
بينما اقتربت «جنة» من مقعد شقيقتها الذي
اجلسها عليه «مروان» دون حديث وقامت بوضع
قبلة عميقه على رأسها و أخرى على كفها الأيسر
وأرسلت إليها نظرة مطمئنة هدأت من وطأة الأمر
قليلاً قبل أن تخرج خلفهم لتفسح لها المجال معه
قليلاً فالتفت عينيها تحويه بضمة قوية جاءت من
قلب يربعه الفراق و يقتله الألم الذي انبعث من
مقلتيها على هيئة أنهار من العبرات التي أغرقت
مقدمة صدرها فلم تهتم بل اقتربت منه واضعه
رأسها على كتفه السليم و باليد اليسري أمسكت
كفه بحنان سكبه يدها اليمنى التي أخذت تتوغل
بين خصلاته المبعثرة و قامت بإغلاق عينيها
للحظات تستشعر فيها قرب و تملأ رثتها من
رائحته التي حاوطت قلبها بنسائم علية فاضفت
الهدوء و السكينه عليه وظلت على هذه الحال
لدقائق لا تعلم عددها لتشعر بنبضاتها تتعثر بقوة
داخلها حين شعرت بشفتيه تنثر عشقه فوق
خصلاتها .. فرفعت رأسها بلهفه تناظره بفرحه أكبر

من أن تستطيع وصفها فاصطدمت ببندقيتيه اللتان
تجلى بهما التعب فتألمت لحالهما و خرجت
الحروف من بين شفتيها يخالطها مزيج من الحب و
الحزن و الشوق " حبيبي .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ إن كان سابقًا يتألم فالآن شفيت جميع
جراحه بفعل ذلك البلسم الذي يقطر من بين
شفتيها التي كانت لمساتهم كصاعقًا أصاب جسده
فعاد إلى وعيه على أروع ما شاهده طوال حياته ..
رأسها الملقى بين أحضانه و كأنه يخبره " أُجِبْكَ " ..
يديها التي تداعب خصلات شعره و كأنها تطمأنه " لا
تخف أنا معك " .. و الأخرى التي تتشبك أصابعها
بأصابعه و كأنها تؤكد له " انا لن اتركك أبدًا " ..

فكيف لا تشفي جراحه في حضرة وجودها ؟ " تعرفي
أن كلمة حبيبي دي خطر عليا أكثر من الرصاصة
اللي خدتها. " أراد ازاله تلك النظرة الحزينه من
عينيهما التي اشتاقهم كثيرًا و قد نجح في ذلك فقد
رسمت كلماته بسمة رائعه على شفتيها التي
غافلتها و اقتربت واضعه قبلة رقيقة فوق جبهته

قبل أن ترفع رأسها لتناظره بأعين مشتاقه " حمد
لله على سلامتك .. ياريت الرصاصة كانت جت فيا و
لا جت فيك أنت.. " انتفض بلهفه غير مسبوقه له "
بعد الشر عنك .. " تأوة خافت خرج من بين شفتيه
جرا انتفاضته فقالت بلهفه " أرتاح متتحركش
هناديلك الدكتور .. " منعته يده التي امسكت
بمعصمها بغضب تنائر من بين حروفه حين قال "
ماحبش الكلام دا و متقوليهوش تاني .. " " حاضر ..
حقك عليا . " حاولت مرضاته فتجاهل حديثها فقد
تألم لدعائها و أدار وجهه للجهة الأخرى يحاول إعادة
تنظيم أنفاسه فامتدت أصابعها الحانية تحت ذقنه
لتدير رأسه إليها هامسه بأعين فاض بها العشق "
متقساش عليا .. يعني هو ذنبي أني مقدرش أعيش
من غيرك يعني ؟ ذنبي أني مقدرتش اتحمل
اشوفك تعبان أو بتتألم .. " امتدت يديه تحتضن
جانب وجهها بحنان سكبته حروف كلماته حين قال
" طب يعني ذنبي أنا إني مش قادر أقوم أخذك في
حضني دلوقتي ؟ " فاجئته حين اقتربت تحاوط
خصره بيدها واضعه رأسها فوق كتفه السليم ملبيه

رغبته في عناقها وهي تقول بنبرة مبحوحة " أنا قلبي
أضرب ألف رصاصه من وقت ما سمعتك بتهمس
باسمي لحد ما جيت هنا وشوفتك .. " التفت يده
السليمه حول كتفها وهو يضق قبلة شغوفة فوق
مقدمة رأسها لا يدري ماذا يقول؟ بالعادة لم يكن
شخص يستطيع التعبير عما يجول بصدرة بالكلمات
و خاصةً إن كانت ستعري ضعفه الذي شعر به تلك
اللحظة فقد تمنى فقط رؤيتها قبل أن يموت ..
أغلق عينيه وهو يهمس باسمها بضعف يريد
نسيانه ولا يريد أن تتذكره لذه همس بخشونة "
خلاص يا فرح انتهى .. انسي.. " لن يعطها الفرصة
لإجابته فقد خرجت كلماته المازحه لتشتت انتباهها
" و بعدين ما أنتِ مثبتاتي قد الدنيا أهو .. أومال
مخبى المواهب دي فين ؟ " رفعت رأسها بخجل
تجلى في كلماتها حين قالت " مواهب إيه؟ و تثبتت
إيه ؟ انت بتكافأني أني كنت هموت من الخوف
عليك و جيتلك جرى عشان تتريق عليا !"
قالت جملتها الأخيرة بحزن زائف التقمته عينيه
فراق له ذلك كثيرا فشاكسها قائلاً " فكروني أول ما

أخرج من هنا اديك احلى مكافأة علي طريقة سالم
الوزان .- " اتبع حديثه بغمزة جعلت الخجل يتشعب
بداخلها فاندفعت الدماء إلى أوردتها فروت خديها
لينبت بهما محصول التفاح الشهى الذي اختطف
لبه فامتدت يديه تلامسه بشوق تجلى في نبرته حين
قال " تعرفي أنك لو مكنتيش جيتي كنت أول ما
أفوق .. هطلب أشوفك أول واحدة.- " " مكنتش
هقدر اسيبك أبدًا يا سالم .. أنا جيتلك أنا و قلبي
جري. " غازلتها عينيه قبل شفثيه " سيبك أنت بس
انت طلعت قمر و أنت مطيع و بتسمع الكلام . "
رمقته بخجل و قالت بحماس " لا ماهو أنا أخذت
قرار مهم و نويت تنفيذه " تتمم ساخرًا " استر
يارب .. خير " تجاهلت سخريته و قالت بجدية "
مش هعاندك و لا هقولك لا على حاجة تاني أبدًا "
تعجبه بكل حالاتها ولكن تثيره بعنادها و تحديها
الشهى لذا استفهم بجديه " أنا قولتلك أعملي كذا
؟ " إجابته بإختصار " لا .- " " يبقي متعمليش حاجة
من دماغك .- " " طب عايزني أعمل إيه ؟ " استفهمت
بتيه فأجابها بغزل اخجلها " أنتِ تعملي و تقولي

اللي أنتِ عايزاه " هبت بحيرة " و بعدين بقي
حيرتني معاك أعمل ولا معملش ؟" أضاءت وجهه
إبتسامة عاشقة و أجابها و يديه تقربانها إليه أكثر "
سيبيلي نفسك خالص وأنا اللي هعمل .. " لم تكد
تفهم ما يرمي إليه حتي اختطفها معه الي عالم آخر
كان ملئ بالسحر و الشغف الذي جعل قلبها
يتضخم وهي تستشعر عشقه الذي أخذ يغدقه
عليها بسخاء دون أن يستجيب لكتفه الذي يئن بألم
فقد أراد أن يرمم ذلك الجرح بداخله والذي لن
يداويه سوى شهدها الرائع الذي غيبه عن الواقع و
أنساه أمر إصابته ولم يخرجهما من لجة المشاعر
التي جرفتتهما في تيارها سوى طرقات على باب
الغرفة أجبرته على إفلاتها بأنفاس مقطوعة و ألم
قاتل فأسند رأسه على الوسادة و هو يئن من فرط
الوجع الذي بالرغم منه لم تفلتها يداه و ظلت تعانق
كفها بحنان " يارب يا ساتر .. إيه يا كبير أجي ولا
أرجع ؟" هكذا تحدث «مروان» الذي أطل برأسه
من باب الغرفة فأجابه «سالم» بفضاظة " لا أرجع .."
تجاهل «مروان» حديثه وهو يتوجه إلى الداخل قائلاً

بسلاسة " حيث كذا الواحد يدخل بقى . " أنهى
جملته و بدأ كأنه تذكر شيء فتراجع إلى الباب وقام
بفتحه و هو يصيح قائلاً " سليم .. يا سليم .. هات
طارق و جنة و تعالوا .. اه قالي ادخلوا و لو في حد
عندك عايز ييجي هاته بردو مفيش مشكله . " صاح
«سالم» بغضب " أنت أهبل ياله هو فرح ! " ثم
التفت إلى «فرح» قائلاً بحنق " إيه خلاكوا تجيبوا
الواد دا معاكوا و أنتوا جايين ؟ أنا ناقص ! "
حاولت تهدئته قائلة " اهدي يا سالم هو ميقصدش
.. دا كان هيتجنن عليك . " " هيتجنن أكثر من كدا
إيه ! " كانت تحاول مساعدته في الاعتدال فجاء
صوت «مروان» من خلفها " واللّٰه ما أنتِ تابعه
نفسك .. دا كلام بردو ؟ أنا اللي هسند الغالي .. دا
حبيبي دا .. دا إحنا كنا من غيره ضايعين بالظبط
زي الكبارية من غير جارد .. " " ايه كباريه ؟ هو قال
كباريه ؟ " كان يتحدث وهو يتقدم منه بينما كانت
«فرح» ترسل الغمزات و التحذيرات الصامتة له بالا
يزيد الطين بلة فلم يفهم شيء فأشارت له على
عنقها فابتلع ريقه بصعوبة وهو يقول مصححاً " لا

يا راجل كباره إيه أقصد زي الميه من غير أرض ؟ " «سالم» بفضاظة " أرض إيه يا و مية إيه يا ابني أنت؟ " اجابه «مروان» مصححًا بتلعثم " لا اقصد زي الكمبيوتر من غير هارد.. " خبطت «فرح» يديها على مقدمة رأسها من غباءه فصاح بها بنفاذ صبر " أومال إيه يخربيتك زهقتيني .. " تصدق أنا غلطانه خليه ينفخك.. " ينفخ مين يا بنتي دانا حبيبه.. " انهى جملته ملتفتًا إلى «سالم» وهو يقول بتخابث " الاله .. أومال ايه يا كبير الحلاوة دي .. ضرب نار إيه بقي و حادثة إيه ؟ دانت وشك مورد و زي القمر .. دانا عيني عليك باردة ! " صدح صوت خلفهم بمزاح " باس.. أنا عرفت اللي حصلك ده حصلك إزاي و عين مين دي ؟ " التفت جميعهم إلى «طارق» الذي كان يرسل نظرات متشفية إلى «مروان» قابلها الأخير بحق فتجاهلها «سليم» و قام بالتوجه إلى شقيقه يعانقه محاولاً ألا يضغط على جرحه و قد تجلى قلقه في لهجته حين قال " حمد لله عالسلامه .. عامل إيه دلوقتي ؟ " ربت «سالم» على كتفه وهو يقول بخشونة " الله يسلمك يا سليم .. أحسن

الحمد لله . " و فعل «طارق» بالمثل فقام بمعانقة
«سالم» وعن يقول " سلامتك يا باشا . " " الله
يسلمك يا طارق .. شكرا . " " ألف سلامه عليك "
هكذا تحدثت جنة بخفوت دون أن تقترب أوما لها
بإبتسامة هادئة فهب «مروان» يمازحه قائلاً " طب
والله وشه ولا وش البدر .. اللي يشوفه يقول طالع
من جلسه ساونا .. بقي دا منظر واحد مضروب
بالنار يا جدعان ؟" نهرة «سليم» بحق " ما تبس
بقي يا ابني .. محدش جاية ورا غير نبرك دا "
تحدث «سالم» بوعيد " تصدق عندك حق .. الواد دا
آخر مرة قالي الكلمتين دول امبارح الصبح وبعدها
حصل اللي حصل .. " تراجع «مروان» للخلف وهو
يقول بخوف " إيه يا كبير أنت هتسبهم يسخنوك
عليا ولا إيه؟ دانا مروان حبيبك . كاتم أسرارك " و
هكذا أخذ الجميع يتبادل الأحاديث التي كانت تارة
جادة و تارة مرحة إلى أن جاء صوت رسالة نصية إلى
«سالم» الذي أشار لفرح بأن تأتي بهاتفه الموضوع
على الطاولة و قام بفتحها فكان محتواها " سالم أنا
طلقت شيرين بس هي لسه متعرفش .. و فلوسك

هديها لك أول ما أقف على رجلي ثاني أنا مكنتش
ناوي أخلف اتفاقي معاك بس الظروف أجبرتني أني
أعمل كدا .. متدورش عليا أنا سافرت.."
لاح شبح إبتسامة ساخرة على ملامح «سالم» و لم
يعلق بل اكتفى بغلق الهاتف والانخراط معهم في
الحديث ... بعد مرور يومين صرح الأطباء «لسالم»
بالمغادرة نظرًا لإصراره على ذلك فقد تأخر كثيرًا علة
ما ينتظره في الخارج و قد كانت «فرح» غير راضية
عن ما يحدث و خاصةً عندما صمم بأن يبقى
بالقاهرة ليباشر ما جاء لأجله فقد مر اليومين
الماضيين بصعوبة على الجميع فقد كان لزامًا
عليهم الرجوع كل يوم إلى المنزل حتى لا يشك أحد
بما حدث فقد كانوا يحرصون على ألا تعرف «أمينة»
ما حدث خوفًا عليها .. " لسه بردو يا سالم مصمم
تفضل هنا ؟" هكذا تحدث «سليم» فأجابه «سالم»
مؤكدًا " مينفعش أرجع من غير ما أحل موضوع
عدى يا سليم . " " طب و ضرب النار اللي حصل ..
ليه مقولتس أنك شاكك في الكلب ناجي ؟" كانت
الأفكار تطن بعقله كالذباب ولكنه اختصر حديثه

قائلاً " ناجي غلط لما جه عندنا و هو حس بكدا .. و
عرف أن أنا كاشفه " " إزاي ؟ " «سالم» بخشونة "
لسه معرفتش إيه اللي وراه بالظبط .. بس اللي خلاه
يتجراً و ييجي لحد بيتنا برجليه بعد خمستاشر سنة
يبقي مسنود على حاجه ثقيلة أوي .. وأنا لازم
أعرفها.. " «سليم» بعدم فهم " و دا إيه علاقتة
بضرب النار ؟ تفتكر مش هو اللي عملها؟ " «سالم»
مؤكدًا " هو أو حد تبعه .. دي محاولة عشان يشتتنا
و يلهينا و بس الأكيد أنه بيخطط لحاجه كبيرة .. و
عشان كدا مش لازم عنينا تغفل ثانية. " أطلق
«سليم» بعض السباب من فمه وهو يتوعد لذلك
الرجل فربت «سالم» على كتفه بقوة وهو يقول
مشددًا على كلماته " البيت باللي فيه في أمانتك ..
أنا مش عارف القذر دا ناوي على إيه ؟ محدش
يدخل أو يخرج لوحده " «سليم» بطمأنة "
متشغلش بالك.. خلي بالك من نفسك و خليك في
اللي أنت فيه .. " تحمحم بخشونة قبل أن يقول
بلهجة جامدة " فرح .. بلاش حد يضايقها أو يحاول
يضغط عليها لحد ما أرجع. " تفهم «سليم» حديث

أخاه و ما يحمله لذا أوماً دون حديث وانصرف بينما
دق جرس الهاتف معلناً عن اتصال فقام «سالم»
بالإجابة ليصيح صوت «صفوت» قائلاً حديثه دفعه
واحدة " سالم اللي ضرب عليك نار ناس من
الهلالية .. " انكمشت ملامحه بحيرة تجلت في نبرته
حين قال " عرفت منين ؟ " " العيال اللي ضربوا
عليك نار العربية انقلبت بيهم و ماتوا كلهم ما عدا
السواق كان في العناية المركزة و لما فاق أعترف . "
«سالم» بإستفهام " وليه يعملوا كدا ؟ " «صفوت»
بحق " عشان متخيلين أن بما أنكوا رجعتوا تعيشوا
في البلد تاني يبقي حد هيترشح للإنتخابات و طبعاً
الحد دا أكيد أنت .. فبيعملوا قرصة و دن .. عشان
متنزلش قدامهم. " أطلق زفرة حادة من جوفه قبل
أن يقول بفضاظة " و المطلوب ؟ " «صفوت» بحدة
" تترشح في الإنتخابات يا سالم و دا أمر مفيش مفر
منه.. " ***** بمكان آخر في أقصى
الصحراء ترجل أحدهم من إحدى السيارات الباهظة
متوجّهاً إلى خيمة كبيرة و قام بالتصفيق على يديه
ثلاث مرات و ما هي إلا ثوان حتى خرج رجل يرتدي

زي البدو متوجّهاً إلى أولئك الزوار و ما أن علم
بهويتهم حتى تسمر بمكانه من فرط المفاجئة و
خاصةً حين خرجت ضحكة ساخرة من فم أحدهم
الذي تحدث باللغة الإنجليزية " أريد أمانتي التي
تركتها معك منذ اثني و عشرون عامًا ... " يتبع....
بعذر دا نص الفصل بس تعبانه جدا و مقدرتش
اخليكو تنتظروا اكتر من كذا □ دعوتكو ليا بالشفاء
و أن شاء الله البارت الجاي ينزل في اقرب وقت
متنسوش تدعوا لأخواتنا في فلسطين ربنا ينصرهم
و استغفروا ١٠٠ مرة و أنا معاكوا ♥ □ مستنيه
رأيكو متنسوش (فوت كومنت فولو ليا ♥ □)

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم متنسوش تدعوا لأخواتنا
في فلسطين ربنا ينصرهم و استغفروا كثير □ الرابع
و العشرون بين غياهب الأقدار ♥ □ □ ج ٢ □ عشقًا
جارفًا يتملكني نحوك فلا أنا بقادر على تجاهله أو
حتى الثبات أمامه.. كل ما يسعني حياله هو أن
انجرف معه إلى حيث يأخذني طوفانه.. فيما الاحتراق
بين أحضان عشقك؟ أو الهلاك شوقًا بنيران بُعْدِكَ.

فيا فاتنة احتلت القلب و أسرته. رفقا بفؤاد ما ذاق
يومًا الهوى و لا عرف لوعته. فليسعد قلبي معك و
لتهنئ روعي إلى جوارك. و ليسلم قدرًا أهداك لي
قسرًا رغما عن عنادي وعنادك.. فما كان العشق
يومًا أمرًا يمكن تجاوزه وليست قلوبنا رهن قراري أو
قرارك.. نورهان العشري ٥ □ □ □ □ □ □ □ □ "
حاسة بأيه يا روعي ؟" استفهام مؤلم خرج من بين
ثنايا قلبه الذي يحترق ألمًا عليها حين شاهد مقدار
الضعف و الوجد الذي يلون تقاسيم وجهها الرائع
فقد خضعت اليوم لأول جلسة كيماوي و التي
تجاوزت الستون دقيقة ولكن مرت الدقائق شائكة
علي قلبه الذي كان يُحصيها و كأنما يتقلب علي
جمر لم يخفف من وطأة ألمه سوي وصية والدته
التي اوصته صباحًا " طول ما هي جوا متبطلش
تستغفر و تحوّل يا سليم بنية أن ربنا يخفف عنها
الوجد ، و أنا كمان هعمل كدا . و ربنا يجيب الشفا
من عنده يا ابني .- " لولا ذلك ما كان الوقت
سيمضي فقد كان يتضرع إلى الله بأن يخفف عنها
وطأة الألم و أن يعجل بشفاها و تنقضي تلك

الفترة الصعبة . كانت تستند بثقلها بين أحضان
حنانه الذي كان ينبعث من ذراعيه التي تحاوط
خصرها . مُلقية برأسها علي كتفه تحاول تنظيم
أنفاسها المُحملة بآلم كبير يُلم بسائر جسدها الذي
كان ينتفض بين ذراعيه فخرجت كلماتها مبعثرة من
بين شفثيها المرتجفة " ناز .. ناز في جسمي . " شدد
من احتضانها بيد و بالأخرى أخذ يمسد أكتافها و ما
يطاله من جسدها و شفثيه تسكبان السكينه التي
تقطر من آيات الذكر الحكيم علي أذنيها عله يهدئ
من وجعها و لو قليلاً فاغمضت عينيها تستجدي
الراحة من خالقها فأثتها كلماته الحانية " ياريت لو
يايدي اخذ كل ألك جوايا و لا تتعبي لحظة واحدة
.. " لامست كلماته اوتار قلبها فسكن للحظات
فأخذت نفساً قوياً حتي تستطيع الرد عليه ولكنها
لم تجد بداخلها القدرة علي إجابته فاحتضنت كفه
المحيط بخصرها قبل أن تواتيها رغبة قويه في القئ
فشعر بأنها غير مرتاحه فقال بلهفة " ايه يا حبيبي ؟
في حاجه ؟ " خجلة من أن تخبره ما تريد ولكن
احشائها اعلنت ثورة ضاريه عليها فلم تعد تحتمل

فقالت بأمل أن يتفهم " اسندني اروح الحمام .- "
بلحظة كانت تسكن بحضنه يحملها مما جعل الأمر
يزداد سوء فلم تستطيع التحكم في نفسها و تقيئت
بألم و خزي من حدوث ذلك معه فحاولت كبث
تفاعلات جسدها فقال بلهفه " متكتميش جواك
خدي راحتك .- "

" وديني الحمام و سيبيني .- " رغماً عنها أخذت تهز
برأسها يمينًا و يسارًا علامة للرفض فقال بلهجة
قوية " اسمعي الكلام و خدي راحتك و متكتميش
جواك.. " لم تسنح لها فرصة للرد فقد تكالبت
عليها ثورة جسدها و أخذت تفرغ ما في جوفها
محاولة الابتعاد عنه و لكن يديه قربتها منها أكثر و
صارت تربت بحنان علي ظهرها و شفتيه ترددان
عبارات التهذئة علي مسامعها إلي أن هدأت و ذهبت
نوبتها فقام بإمساك أحد المناديل الورقية و قام
بمسح وجهها و شفتيها و هو يقول بحنان " أحسن
دلوقتي ؟" سالت مياة الألم و الخجل من عينيها
قبل أن تقول بخزي " بهدلتك خالص أنا آسفة.. "
لم يعطها الفرصة لإكمال أسفها الذي اغضبه فقام

بابتلاع باقي حروفها بجوفه ليس لجعلها تصمت
فحسب بل ليؤكد لها ب أنه يتقبل كل شئ منها بل
ويشتهيه بقوة تمثلت في قبلته التي كانت شغوفة و
بنفس التوقيت حانية حرصًا منه ألا يزيد من ألمها
ولكن علي العكس فقد سحبها معه في دوامة
عشق كان له القدرة علي انتشارها من بين برائن
الألم الذي سكن بين ذراعيه و دفء كلماته حين
قال من بين أنفاسه المحمومة و هو يداعب أنفها
بأنفه بينما استند رأسها براحه علي كتفه " بطلي
تحطي حواجز بينا عشان حبي ليك مفيش حاجه
ممکن تقف قصاده يا جنتي." شقت ابتسامه
جميلة طريقها من بين دروب الألم و ظهرت علي
شفتيها فتابع وهو ينثر عشقه فوق ملامحها
الجميلة " قولتها لك قبل كذا و هأكدهالك تاني و
ثبتيها في دماغك " طالعتة باستفهام ليقوم بنقش
حروف من عشق فوق جدران قلبها حين أردف
بشغف انبعث من عينيه أولاً "سليم الوزان
مملكهوش حد غيرك. يعني تعملي فيه كل اللي
أنت عيزاه. " و كأنه يخبرها بأن لا شئ قادر علي

الصمود أمام عشقه الضاري لها و الذي كان اضعافه
في قلبها و ترجمته شفيتها علي هيئة حروف
استقرت في منتصف قلبه " بحبك يا سليم ... أه
مش قادرة يا سليم " انتهت جملتها تزامناً مع
ملاحها التي انكملت وجعاً استقر في قلبه الذي
احتواها بضمة قوية وهو يقول بخشونة " قولي
الحمد لله يا جنة. شويه شويه ه يخف الألم . " توالى
عبارات الحمد علي شفيتها المرتجفة بينما قام هو
ب إلباسها ملابسها خالغاً عنها ثوب المشفى و قام
بتدويرها جيداً و توجه لاستدعاء «فرح» التي
تنتظرهم في الخارج علي جمر محترق فلبت نداء
علي الفور فقال آمراً " خليك معاها عشر دقائق
هغير هدومي تكون ارتاحت شويه و نمشي "
اومات برأسها و توجهت إليها بخطٍ لهيفة و قلب
ينتفض ألماً حالما رأت التعب البادي علي وجهها
فاقتربت واضعه قبله رقيقة اودعتها حناناً جارفاً
يتملكها نحو شقيقتها الغالية ففتحت عينيها
المرهقة و قالت بهمس " فرح . " حاولت أن تمازحها
قائلة " ايوا فرح اللي نسيته يا ست جنة.. بقي انا

اقعد ساعتين بره و البيه مش راضي يسمحلي

ادخل و لازق هو فيك ؟"

ابتسمت «جنة» بوهن فتابعت «فرح

« بغضب مفتعل " و قال ايه مراتي انا الي اكون جنبها و أنا اللي اعملها كل حاجه .. طب بالنسبالي مرات ابوكي ولا حاجه؟ " اتسعت ابتسامتها و قالت بخفوت " حقك عليا.. متزعليش. " " مقدرش ازعل .

دانت روعي . هو انا لو مش عارفه أن بيعشقت

فكرت كنت سكتله ؟ وبعدين كلام بيني و بينك انا عذراه حد يبقي متجوز القمر دا و ميلزقش فيه ..؟ "

هكذا تحدثت «فرح» بمزاح فابتسمت «جنة» ممسكه بيدها وهي تقول بامتنان " انا معرفش من غيرك أنت وهو كنت هعمل ايه ؟ انا محظوظة بيكوا بجد ربنا يباركلي فيكوا" تحدثت «فرح» بحنان "

قولي الحمد لله الذي رزقني هذا من غير حول لى ولا قوة .. دايماً تحمدي ربنا علي نعمه عشان تدوم .. و

بعدين صدقيني احنا اللي محظوظين بيك يا جنة.. " " الله الله اسيبك معاها خمس دقائق أجي الاقيك قاعدة تعاكسي فيها؟ دي مراتي علي فكرة وانا بس

اللي اعاكسها.. " هكذا تحدث «سليم» بعدما قام بتغيير ملابسه و خرج ليستمع الي جملة «فرح» فقالت الأخيرة بغضب مفتعل " علي فكرة بقي دي اختي قبل ما تبقى مراتك ! " «سليم» بفضاظة " قبل بعد مش قضيتي . المهم دلوقتي أنها مراتي و حياتي كلها. و مسمحش لحد يحب فيها غيري .. روعي شوفيلك لعبه يالا .. " انهى جملته وهو يقترب من «جنة» ليلثم جبهتها بحنان تجلي في نبرته حين قال " اتأخرت عليكِ ياروحي ؟ " تولت «فرح» الإجابة قائلة " اتأخرت ايه هو احنا لحقنا نقول كلمتين حتي ؟ " «سليم» بمزاح " و تقولي ليه ؟ و تصدعي حبيبي ليه؟ اسكتي احسن " «فرح» باندهاش " لا يا شيخ انا اللي هصدعها بردو ؟ دانت علي رأي مروان واكل ودهنا طول الليل و النهار الله يكون في عونها.. " عبست ملامحه وقال بخشونة " متجيبيليش سيرة الحيوان دا انا هربت منه الصبح بالعافيه . قال ايه عايز يكون جنب جنة ؟ " انهى كلامه وقد لونت الغيرة تقاسيمه فبدا غاضبًا علي نحو أسعدها فرفعت رأسها قائلة

بخفوت " متقولش عليه حيوان .. و بعدين احنا
اصحاب و مارو جدع .. " قهقهت «فرح» علي
ملامحه المغتظة و شفتيه التي كان يأكلها بحنق لا
يستطيع التعبير عنه " صحيح ذنب ناس بيخلصه
ناس .. " تجاهل شماته «فرح» الواضحة و قال
مغلولاً " انا بقول نمشي احسن ما اتحجز في العناية
المركزة بجلطة في المخ .. " قهقهت «فرح» علي
ملامحه و كلماته بينما قالت جنة باندفاع " بعد
الشر عنك .. " أجابها ساخراً وهو يحملها كالعروس
بين يديه " بعد الشر عنك أه ! ارفعي ضغطي و
ارجعي قولي بعد الشر عنك . يالا يا هانم . " تقدمت
«فرح» أمامهم فقامت بوضع قبلة رقيقه علي
جانب عنقه كإعتذار عن ازعاجها له ثم قامت بدفن
رأسها بين حناياه فاقترب من أذنيها قائلاً بصوتاً
أجش " لو متخيلة انك كدا بتصالحيني ؟ تبقي
غلطانه عشان انا عمري ما ازعل منك أبداً .. بس
ابقي فكّريني لما نروح اقولك انا بتصالح ازاى
احتياطي !"

لم يرى خجلها و لكنه شعر به خاصةً عندما زادت
من دفن رأسها في كتفه فابتسم بعذوبة وهو يضع
قبلة حنونه فوق خصلات شعرها حامدًا ربه أن أول
جلسة مرت بسلام ... ***** عايذة
حقي و حق العذاب اللي شفته طول الخمستاشر
سنه اللي فاتوا .. هتقدر تساعدي ارجعه ؟" هكذا
تحدثت وهي تنظر إلي ذلك الثعبان الذي قال
بنعومه تحوي أطنان من الشر في جوفها " العذاب
مكش من نصيبك لوحذك يا همت! انا شفت
أضعاف ما شفتي و عشان كذا هساعدك لو علي
رقبتي .. " تجاهلت كلماته التي تحمل مشاعر
تحاول قدر الإمكان تجنب تيارها الجارف و قالت
بجفاء " في دماغك أيه ؟" " أنتِ عايذة ايه ؟ و الأهم
من دا مش هتتراجعي في نص الطريق و تبيعيني
زي ما عملتي قبل كذا؟" ناظرته بجمود تجلي في
نبرتها حين قالت " عايذة اكسر قلوبهم كلهم . أمانة
و ولادها. و متخافش مش هبيعك . مش بعد ما
اتأكدت ان كلهم كانوا ضدي و كلهم خدعوني .
مبقاش ليهم رصيد جوايا .. " التمعت عينيه

بوميض الضلال و قال بتخابث " حلو اوي دا ..
قوليلي عايضة تبتدي بأيه ؟ " " أخذ حقي و حق بناتي
من غير ما ينقص ولا مليم و أرضي تبقي ليا مش
عايضة مكانها فلوس.. و بعد كدا عايزاهم يخسروا كل
حاجه عندهم . زي مانا خسرت " «ناجي»
بتخطيط " شيرين قالتلي ان سالم قال هيديكوا
حقكوا . خدي منه الفلوس و اطلبي ضعف تمن
الأرض مرتين وهو مش هيرفض. " عاندته غاضبة "
قولتلك عايضة ارضي مش مقابلها!" «ناجي»
بتخابث " اتكي عالصبر . الموضوع مش هيتم بين
يوم و ليله . سالم داخل مناقصة كبيرة ومن غير
الدخول في تفاصيل المناقصة دي تلزمني . و لو
خسرها هيخسر كثير . مناقصة في التانية هيحتاج و
خصوصًا أنه لسه خسران مبلغ مش هين . وقتها
هتدخلي أنتِ تعرضي عليه تاخدي الأرض مقابل
الفلوس اللي هو محتاجها." " طبعا هيرفض ! "
هكذا تحدثت بسخرية فتابع بمكر " ماهو هنا الذكاء
. هتقوليله ارهنلي الأرض و لما ترجعلي فلوسي
ابقي خد ارضك. و هنا مع الضغط و احتياجه

هيقبل. " «همت» بسخط " مين قالك اني هقبل
ارجعهاله ؟ " " محدش طلب منك دا . " " مش
فاهماك . يعني بعد ما يقع انا اقف جنبه ليه مانا
عيزاه يقع اصلا . و بعدين لو جه قالي هاتي الأرض و
خدي فلوسك. و قولتله أنا لا هيقبل الدنيا علي
دماغي " قهقهه بشر تجلي في نبرته حين قال " أنتِ
كدا مش بتساعديه أنتِ بتغرقيه اكثر . عشان أنا
مش هسيبه يقوم بعد ما يقع. ولا هيقدر يجمع
فلوس الأرض عشان كل مناقصة هينط فيها
هاخذها منه. " " ازاي هتاخذ منه المناقصات ؟ هو
انت مفكر سالم دا عيل ؟ دا تربية جده رفعت
الوزان ! يعني يوديك البحر و يجيبك عطشان . "
«ناجي» بغموض " ماهو البركة فيك أنتِ بقي ! "
«همت» باستفهام " تقصد ايه؟ " قام بإخراج
شئ ما من جيوبه و أعطاه لها وهو يقول " سالم
بينزل كل حاجه تخصه و تخص شغله علي اللاب
توب بتاعه . و مطلوب منك انك تحاولي توصليله و
تحطي الفلاشه دي فيه دي عبارة عن هكر هينسخ
كل حاجه علي الجهاز و بيعتهالي . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ همت بقلق " بس انا معرفش استخدم
الحاجات دي. " «ناجي» بطمأنة " أنت مش
هتعملي حاجه غير انك هتخطي الفلاشه في الجهاز
بس. " " طب افرض منزلهاش عالجهاز دا زي ما
بتقول؟ " رفعت الوزان ابوكي و من بعده اخوكي
كانوا بيحطوا كل ورق المناقصات المهمة في الدرج
اللي عالمين من المكتب عشان دا الدرج الوحيد
اللي له مفتاح . لو سالم منزلش ملف المناقصة
عالجهاز هتلاقي الورق نفسه في الدرج . مطلوب منك
يا تصوري لي الورق بس " زفرت بتعب " و دا بردو
حل صعب. " " مفيش حاجه هتيجي سهله يا
همت. خليك فاكرة أنها حرب . عشان تاخدي حقك
و تنتقمي من كل اللي اذوكي. " اخفضت رأسها
بتعب قبل أن تقول " حاضر. " التمعت عينيه
بالسعادة قبل أن يقول باستمتاع " نيجي بقي لي
بعد كدا .. " " اللي هو ؟ " «ناجي» بتخطيط " ما
هو احنا مش هنبوظ بره بس! احنا هنشتعل بره و
جوه!" دق قلبها بقلق تجلي في نبرتها حين قالت "

لو عايضة تكسري أمينة يبغي عن طريق ولادها. مثلاً
سالم هنضربه في شغله و هنجبها في الحلوة بتاعته .
و سليم هنضربه بردو من ناحيه مراته. اللي مش
كثير يعرف انها كانت متجوزه اخوه عرفي ! " "
لعلكم سليم بيعشقها و لو الناس كلها عرفت
موضوع الجواز العرفي دا مش هيفرق معاه عشان
هو بيثق فيها جدا و عارف انها ضحية أخوه . " أجابها
«ناجي» بشر " يبغي ندمر الثقة دي ! و نعرفه
أنها مش ضحية ولا حابه " " ازاي ؟ " «ناجي»
بغموض " هقولك ... بس ركزي في كل حرف هقوله
عشان الغلطه هنا بحساب . " «همت» بانتباه "
معاك . " ***** والله يا سالم
بيه ما عملت حابه ولا حتي اعرف البنت دي ولا
شكلها ايه ؟ معرفش ازاي تتبلي عليا كدا ؟ " هكذا
تحدث «عدى» بيأس إلى «سالم» الذي كان
يطالعه بجمود تجلي في نبرته حين قال " البنت
ذكرت اوصافك بالحرف . يبغي ازاي متعرفكش و
متعرفهاش ؟ " وثب الغضب الي محياه و صرخ بقهر
" ماهو دا اللي هيجنني ! معرفش ازاي تقول كده ؟

مرة حازم و مرة انا ! " «سالم» بفضاظة " انت
روحت مع حازم المكان دا قبل كدا ؟ " " روحت مرة
واحدة و فضلت مستنيه بره عالشارع وهو دخل جوا
.. " قطع حديثه المخزي فتجهم وجه «سالم» و
تابع بجفاء " اومال كنتوا بتجيبوا المخدرات ازاي ؟ "
غمغم بخفوت " كان الديلر بيجيلنا شقتي يجيلنا
اللي احنا عايزينه .. و ياخذ فلوسه هي مرة واحدة
زي ما قولتلك اللي روحناله فيها و حازم اللي نزل و
راحله انا استنيتته علي اول الحارة .. " أخرج زفرة
غاضبة من جوفه قبل أن يقول بفضاظة " في اليوم
اللي حصلت فيه الحادثة كنت فين ؟ " اخفض
رأسه و هو يتمتم بمراوغة " مش فاكرا ! فطن الي أنه
يحاول إخفاء شئ فتشددق ساخرًا " هتفتكر امتي ؟
لما حبل المشنقة يتلف حوالين رقبتك ! " "
الموضوع دا حصل من اكثر من تسع شهور اكيد
مش هفتكر يعني حصل ايه ؟ "

تشابهت عينيه مع ملامحه حين قال بجمود "
عندك حق ! بس لما يكون اليوم دا خسرت فيه اعز
اصحابك يبقى اكيد هتكون فاكرو لو شويه تفاصيل

صغيرة حتي ! " التقت عينيه الماهرة تخبطاته
التي تجلت بوضوح علي ملامحه و يديه التي كان
يفركها بتوتر و نظراته التي كانت زائغة كل تلك
اشياء تشير الي كذبه حين قال " لا. مش فاكّر حاجه
.. " نصب عوده الفارع وقام بغلق ذر بذلته قائلاً
بلامبالاة " يالا مش مشكله. كل واحد بياخذ نصيبه
انا كنت عايز اساعدك بس للأسف انت قفلت كل
الطرق في وشي . لكن أنا بردو هخلي المحامي
بتاعي معاك في القضايا بتاعتك .. " انكمشت
ملامحه بحيرة تجلت في نبرته حين قال " قضايا ؟
قضايا ايه هي قضية واحدة " زم شفتيه بملل
تجلي في نبرته حين قال " شكلك لسه متعرفش .
حماك العزيز هو و بنته رافعين عليك قضية طلاق
للضرر .. " سقط جالساً مكانه من فرط الصدمة
فهل حقّ تخلت عنه بعدما اقسم لها بكتاب الله
العزيز أنه لم يفعل شيئاً ! " متلومش عليه ولا عليها
. انت اتخليت عن نفسك و مساعدتهاش منتظر
منهم أيه ؟ " صوته اللفظ أخرج «عدى» من
شروده و جعل الغضب يحل محل الصدمة

فاشتعلت عينيه و احتدت نبرته وهو يقول " انا
هقولك علي كل حاجه .. " نجحت طريقته في
إشعال غضب ذلك الشاب الذي بدا منكسرًا
بطريقة مؤلمه و أراد أن يفعل معه ما لم يستطع
فعله مع شقيقه الراحل لذا تقدم جالسًا في مكانه
مرة أخرى ينتظر منه أن يبدأ بالحديث مرت دقيقة
صمت قبل أن يشرع «عدى» في سرد تفاصيل
ذلك اليوم الذي لم ينساه أبدًا "اليوم دا اتخانقت مع
ساندي بسبب حازم .. كانت أعصابها تعبانة أنه بعد
عنها بسبب جنة لدرجة خلتنني أخرج عن شعوري. و
سبتها و قعدت الف في العربية لحد ما رجليا خدتني
علي كبارية. في مكان مش ولا بد . " كان الخزي
يقطر من بين كلماته منكسًا رأسه وهو يسرد
ماضيه الغير مُشرف " كنت عايز انسي الألم اللي
جوايا و اختارت أحقر طريقة لدا و ربنا أراد يديني
درس . سهرت مع واحدة شمال و كنت هاخدها
علي شقتي بس خوفت الاقي مؤمن هناك و كمان
شكلها مكنش مريح فقلت لا و قعدنا في عربيتي .
اتاريها كانت متفقة مع بلطجيه طلوعوا عليا و

هددوني سبتلهم العربية و الفلوس و كل حاجه . انا
اصلاً مكنش فارق معايا حاجه . " أخرج تنهيدة
حارقة من جوفه فتحدث «سالم» بفضاظة " كمل
". تابع بقلب محترق " مكنتش عارف ارواح فين ولا
اعمل ايه . فضلت ماشي في الشارع و دموعي تنزل
من غير ما احس لحد ما سمعت أذان الفجر .
فضلت ابص للمسجد و جوايا رغبة كبيرة اوي اني
ادخل و في نفس الوقت مش قادر. انا مش طاهر
هقابل ربنا ازاي و أنا كدا ؟ فضلت واقف شويه
مش عارف اعمل ايه. انا انسان قذر اقذر من اني
ادخل مكان زي دا " قام بمسح دمة غادرة انبثقت
من عينيه قبل أن يتابع بألم " فضلت واقف لحد ما
سمعت صوت ورايا بيقولي مش هتدخل؟ ربنا
بينادي عليك مش هتلبني الندا؟ فضلت باصص في
الأرض مش عارف أقوله ايه ؟ مكسوف أقوله انا
مش طاهر .. لقيته بيقولي تعالي معايا .. روحت معاه
في بيت جنب المسجد و لقيته طلعلي جليبه
نضيفه و قال ادخل بسرعه خذلك دش و اتوضي و
تعالي نصلي في المسجد .. "

طوفان من العبرات اجتاز سياج عينيه دون وعي
منه وهو يتابع " و عملت كذا فعلًا و دخلت المسجد
معاه و صليت و أنا دموعي نازله مش عارف أوقفها.
و بعد ما خلصنا سألني الراجل مالك بتعيط ليه ؟
معرفش ازاي لقيتني بحكيه علي كل حاجه غلط
في حياتي و علي كل العذاب اللي شفته و الغريب
أنه قعد يسمعلي من غير حتي ما يقاطعني . و
معرفش ازاي نمت و أنا عمال اعيط و احكيه و
قمت الصبح لقيت نفسي لسه في المسجد و
هدومي اللي قلعتها عنده مغسوله و مكويه و
محطوطه جنبي . و لما شكرته قالي في أي وقت
تكون تعبان أو. مخنوق ومحتاج اللي يسمعك .
تعالى نصلي سوى و تتكلم براحتك. دا كل اللي
حصل . " كان الأمر مؤثرًا كثيرًا فبالرغم من كل شيء
فحياة هذا الشاب بائسه كثيرًا و أيضًا أفعال شقيقه
و أخطائه التي لا تغتفر أبدًا جعلوه يشعر بالخزي
لأول مرة بحياته " اديني عنوان الراجل دا .. " قال
جملته وهو يمد إليه ورقه و قلم فقال «عدي»
بضياح "انا مش فاكر العنوان اوي .. هو مكان غريب

يعنى معرفش وصلته ازاى و حتى لما روحت هو
اللى وصلني و لما طلبت رقمه قالي أنه معهوش
تليفون .- زفر «سالم» بحق قائلًا بجمود "
اكتب عنوان الكباريه اللي كنت فيه.-" دون
«عدى» العنوان و هب «سالم» ينوي
المغادرة ولكنه توقف عند باب الغرفة قائلًا بخشونة
" متقلقش انا هعمل اللازم و ربنا ييسر الأمر . "
«عدى» بتعب " مش قلقان . انا واثق في ربنا و
فيك .. وعلي فكرة شكرًا " تجاهل «سالم»
«حديثه و قال بفضاظة " باباك و ممتك بره عايزين
يشوفوك.-" " مش عايز اشوفهم.-" هكذا تحدث
«عدى» بنبرة قاطعة فأجابه «سالم» بجفاء "
مينفعش تبقي عايز ربنا يكرمك وانت بتغضبه .
الأب و الأم ميتعاندوش . مهما كانت اخطائهم. "
انهي كلماته و خرج دون أن يضيف شيء أو يعطيه
الفرصة لقول شيء فقد تركه بعد أن قذف بقلبه
جمرات الذنب التي لن يقو علي تحملها ..
***** تقف شاردة أمام تلك
البقعة الزراعية الخضراء الممتدة أمامها لأبعد من

أن تصل عينيها تفكر فيما يحدث معها و خصوصًا
مع ذلك الطاغية الذي كانت تراه مصيبة حياتها و
الآن تشعر بأنه هناك شيء بينه و بين قلبها الذي
يدق بعنف كلما سمعت صوته و تتعثر نبضاته بقوة
كلما تلاقت أعينهم و لكنها كانت تكذب ما يحدث
إلى أن فاجئها بحديثه منذ يومان عودة لوقت سابق
" اهه و آدي الشغل اللي عم بتتحججي فيه
خولوص . " هكذا تحدث بعد ما أنهى كل العمل
الملقي علي عاتقها وسط نظرات مذهولة من
جانبها فقد تنازل عن هيئته و مكانته و قام بهذا
العمل الغير لائق فقط ليحظي بحديث معها ! دق
ناقوس الخطر بعقلها فلجأت للهرب حين قالت
بارتباك " اه . خولوص . و اني معاد رجوعي چه . اني
هروح بجي . " اوشكت علي الإلتفات فتفاجئت
بيديه التي امسكت معصمها بقوة و كأنه توقع أن
تفعل ذلك فقطع عليها كل الطرق وهو يقول
بتحذير " بلاش تلعبى وياي عشان مترجعيش
تزعلى . "

لم تخيفها لمستته أو تنفرها بل قذفت بداخلها
شعور خاص لم تستطع مواجهته أو حتي تحمل ما
خلفه بقلبها من إضطراب فسحبت يدها بقوة من
بين يديه وهي تقول بحدة " يدك يا كبير ! اني
مبلعش . اني خلصت اللي وراي هجعد اعمل ايه؟"
لونت السخرية ملامحه و نبرته حين قال " أنتِ
بردك اللي خلصتي اللي وراك!" زاغت بنظراتها
وهي تقول " المهم انه خولوص . و معدش لجعادي
لزوم " صوبت نظراته رأسًا إلي قلبها الذي كان يدق
بعنف حين سمعته يقول بصوتًا أجش " هروبك ده
معناته انك حاسه باللي چواي و مطير النوم من
عيني.. " سمعت نفسها تقول بلهفه " و ايه اللي
انت حاسه و مطير النوم من عينك " أجابها بتيه لون
ملامحه و نظراته " اللي محستوش جبل أكده. أنتِ
بتعملي فيا ايه ؟ جلبي بجي ضعيف جدامك وهو
اللي خلج و اتربي عالجسوة " انكمشت ملامحها
بألم وهي تقول " انت هتجولي علي جسوتك ! اني
اكثر حد داجها .. " شعر بألمها و لعن نفسه للمرة
الألف و اقترب منها يحادث عينيها أولاً حين قال

بنبرة خشنة " لو اجولك أن كان چوايا نار بتنهش في
جلبي لما سمعت الكلب دا بيجول.. " لم يستطيع
اكمال جملته فالتفتت إلى الجهة الأخرى تقول بآلم
" و صدجته .. و جولت علي... " قاطعها اعتذاره الذي
كان شاقًا كثيرًا على كبرياءه الذي انهزم بالنهاية
أمامها " حجك علي.. الغيرة عمتني... غيبت عجلي
مبجتش شايف جدامي.. " توقف عقلها عند كلمة
واحدة ضربته كصاعقة " الغيرة " ولما يغار عليها ؟
هكذا استفهمت بداخلها و لم تكن تعرف أن سؤالها
سيعبر من بين شفتيها دون القدرة علي إيقاف
سيل الكلمات " غيرة ! و إنت بتغار علي مين و
ليه؟ " كانت لحظة فاصلة وقف بها أمام عينيها
فأدرك بأنه لا قدرة له علي الابتعاد عنها فقد أسرته
و انتهى الأمر لذا اقترب منها خطوة و عينيه
تحاصرها من كل الزوايا " تتچوزيني ! " شهقة
خافته خرجت من جوفها فلم تكن تتوقع سماع هذا
الحديث من بين شفتيه بحياتها . حتي أنها ظنت
نفسها تتوهم ما سمعت فأخذت تناظره بعدم
تصديق فتعاضم الغضب بداخله وقال بفضاظة "

ساكنه ليه ؟ مسمعتيش جولى ايه؟" " جولى
ايه؟" هكذا استفهمت بضياح فالتمعت خضرة
عينيه بوميض العشق الذي تجلى في نبرته حين
قال " جولى اني رايدك. " لم تروي إجابته ظمأها
فقالته بشفاة مرتعشة " و أشمعي اني؟ ما البلد
مليانه بنات" " اسألي جليبي . الحكم له . وهو اللي
حكم و جالي أنه مرايدش من الدنيا غيرك . " هكذا
تحدث وعينيه تبحران بشغف فوق ملامحها التي
زينها الخجل و أضاء عينيه بلمعة من عينيه التي
تشع فتنة جعلته اسيرًا لها . " ساكنه ليه ؟ طمني
جليبي .. و جولي انك ريديني "

كانت تأبى التسليم أمامه فتسلحت بكبرياء مقتضه
منه أفعاله السابقة معها " طب و لو جولى لاه؟"
تبدلت ملامحه العاشقة الي أخرى غاضبة فصاح
هادرًا " هتجوزك غصب عن عين اهلك .. " أرادت
تلقينه درسًا قاسيًا فقامت بدلال غلفته بالتحدي "
ابجى وريني هتعملها ازاى يا كبير.؟" عودة إلى
الوقت الحالي كانت تنظر أمامها بحيرة لا تعلم ماذا
عليها أن تفعل ؟ هل تطيع قلبها الغبي أم تستمع

الي عقلها الذي يحثها أن تقتصر طريق طويل من
الألم و العذاب و تهرب منه فما بينهما أشبه
بالسما و الأرض و جده حتمًا لن يقبل بأن يتزوج
حفيده من خادمة ! حين كانت غارقة في تفكيرها
فجأة وجدت سيارة تتوقف أمامها و هبط منها
شخص ملثم قام بالانقضاض عليها في محاولة جرها
الي السيارة مكممًا فاهها بمنديل كان به مخدر لم
تقاومه كثيرًا بل استسلمت لتلك الدوامة السوداء
التي ابتلعته .. ***** تجهزت بما
يليق بحالة الوفاة التي في البيت فارتدت ثياب
محتشمة باللون الأسود الذي تناقض مع بياضها و
بشرتها المطعمة بحمره قانيه و تقاسيم منحوته
ببراعه يكللها أعين تلمع بخضرة دافئة يشعر الناظر
إليها بأنه خطي الي الجنة التي حرمها عليه بفرمان
أصدره ذلك اليوم عقابًا له علي ذلك السوء الذي
جعلها تشعر به فإذا به حلقة ناريه التفت حول
عنقه لتجعله يتراجع كلما فقد سيطرته أمام حسننها
الذي يوازي عشقه و ها هو يراها تتغنج بعفوية أمام
المرأة و بدلًا من أن يجذبها لتسكن ذراعيه يتنعم

معها في جنة حبهم الوردية . ها هو يقف أمامها
محترقاً بنيران الشوق التي يكتوي بها جوفه و
تتحدي إرادته بمعركة شرسة لا يجروء عن الإفصاح
عنها " خلاص جهزت .- " هكذا تحدثت بعدما لمحت
طيفه في المرأة يراقبها فارتبكت قليلاً و خاصةً حين
طال صمته فأرادت كسر هذا الجو الملبد بالتوتر.. "
شايـف.. " كلمة اختصرتها شفتاه بينما كان أوكل
مهمة الحديث لعينيه التي كانت تحاوطها بنظرات
شغوفة أرسلت ذبذبات قوية الي عمودها الفقري
فسرت رجفة قويه في سائر جسدها الذي طافت
عليه عينيه ليتحول خضارها الزاهي الي آخر قاتم
يكبح خلفه جموح مشاعره نحوها. " اللبس في حاجه
ملفته ؟ اقصد . عشان ظروف العزا.. " "مش اللبس
اللي ملفت ! اللبس مالوش ذنب انك أنتِ اللي
لبساه.. " لم يستطيع منع سيل الكلمات من
التدفق عبر شفتيه مما زاد من خجلها الذي روى
خديها بدماء الخجل لينبت الزهر فوقهما مما زاد من
جمالها و توترها أيضًا حين اقترب منها فتراجعت
خطوة وهي تقول بتوتر " ممكن طلب ؟ " " ممكن

" نظفت حلقها بخفوت قبل أن تقول بلهجة هادئة
" بما أن دا اول يوم ليا في الجامعة هنا فأنا كنت
حابه ان . يعني . محدش يعرف اننا متجوزين ."
ارتفع احد حاجبيه تعبيرًا عن احتجاج صامت
فتابعت بحزن عرف طريقه الي قلبه " انا حاسه
بوحده فظيعة هنا عايضة اعمل أصحاب بجد . انا
عمري ما كان ليا أصحاب غير سما و مروان و
اللتنين بعيد عني . بس انا محتاجه يكون ليا
أصحاب و لو اتعرف اني مرات دكتور في الجامعة
حاجه من الاثنين يا الناس هتهرب مني خوف يا
هتقرب مني نفاق عشان مصلحتها وانا مش عايضة
كدا ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان حزنها صادقًا و قد حزن بشدة لأجلها
حتي وان كانت دائمة التحدث مع اقربائها ولكنه
يعلم ماذا تعني الوحدة في هذا المكان لذا لم يعلق
اكتفي بإيماءة من رأسه علامة علي الموافقه و
فجأة هالهم الصوت القادم من الأسفل فتوجه
الاثنين للخارج لمعرفة ما يحدث بتجول ايه يا

مخبل انت ؟" هكذا صاح «عبد الحميد» حين
سمع حديث «مسعود» الذي أوشى له «بعمار»
«فقد كان يود الانتقام من تلك التي إهانتته برفضها
و أذته " وربنا المعبود ما بكذب عليك يا كبير اني
شايفهم بعيني اللي هياكلهم الدود دول و سامعهم
بودني " " طب غور من وشي السعادي.." هرول
«مسعود» للخارج فتوجه «عبد الحميد» الي
منتصف الصالة وهو يصيح بحق " عماااااار؟"
هروح الجميع من غرفهم علي إثر صراخه فاستفهم
«ياسين» بجزع " ايه يا جدي حصل ايه ؟" "
هتعرف حوصول ايه لما الحمار اللي چوا دا يخرج و
هو يجولنا حوصول ايه؟" " طب اهدي انت يا عمي
صحتك " هكذا تحدث «تهاني» في محاولة
لتهدة «عبد الحميد» النائر فلم يجيبها بل صاح
مرة أخرى ينادي «عمار» الذي استيقظ أخيرا
فقد سهر لوقت متأخر يفكر في حوريته الجميلة
التي تهرب منه منذ آخر حديث بينهم لتجعله
يتلطي بنيران البعد التي تحرقه و تسلب النوم من
عينيه " في ايه يا چدي؟" تشدق «ياسين»

ساخرًا " اهو الحمار صحي اهوة في ايه بقي ؟" صاح
«عبد الحميد» بانفعال " انت ايه حكايتك مع
البت المدعوجة الي اسمها نجمة دي ؟" جفل
«عمار» من حديث «عبد الحميد» وقال
مستفسرًا " حكاية ايه يا چدي؟ و لا حكاية ولا رواية
؟" ابتلع «عبد الحميد» جمرات غضبه و قال
محذرًا " اياك و الكذب . جولي انت فعلاً عايز
تتجوزها و لا عايز تهلفطلك شوي ؟" «عمار
» بنفي " لا طبعًا يا چدي اهلفط ايه ! انا رايدها
علي سنة الله و رسوله. " «عبد الحميد» بصراخ "
كنك اتچنيت ولا اي؟ تتجوز خدامة ؟ أخرتها؟" صاح
«عمار» مدافعًا عنها " ومالها الخدمة مش بني
آدمه زيتها زينا ولا اي؟" «عبد الحميد» بتهكم
"أيوا طبعًا و مش أي بني آدمه . دي اللي انت كنت
تاهمها من جيمة يامين مع الغفير .." لم يتحمل
ذكر هذا الأمر أمامه فاختلطت غيرته بذنبه و صاح
بعنف " وجف يا چدي .متكلمش . الذنب لا ذنبي
ولا ذنبها. دا ذنب الكلب اللي اتبلي عليها بالزور.. "
«عبد الحميد» غاضبًا " و إنت صدجته . چاي

دلوق و عايز تتجوزها؟ تبجي بتحلم . دي لو آخر
واحدة في الدنيا لا يمكن اوافج تتجوزها أبدًا" وصل
إلي مرحلة اللاعودة فلا طاقة له بالعيش بدونها ولا
تصلح الحياة مع سواها فهو أصبح واثقًا من
مشاعره للحد الذي جعله وقف يعاند جده قائلاً
بحزم " يبجي بتحكم علي اني اعيش عمري كله من
غير جواز.لإني مش هتجوز غيرها ."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «عبد الحميد» باندهاش " انت
بتعصي أوامري يا عمار؟" تألم لحديث جده ولكنه
وجد نفسه يقف أمام عينيها التي أن هوى الي
سبعين قاع فستكون هي طوق النجاة الوحيد له لذا
قال بثبات " انا طول عمري ماشي تحت طوعك يا
چدي .. عمري ما عصيتلك أمر . جولتلي هتجوز
بنت الوزان جولت حاضر . رجعت جولت ابن عمك
رايدها جولت حاضر . " رغماً عنه وجد « ياسين»
يده تمتد ل تحاوط كتف «حلا» التي صدمها ما
سمعت و خاصةً حين تابع «عمار» بحق "
جولت اتجوز بت عمك جولت حاضر . رجعت جولت

البت رايدة ولد الوزان مش هكسر جلبها جولة
حاضر . المرا مشت كلامها و اتجوزت اللي رايدة
جلبها واني مش هعرف اتجوز الي رايدها؟ لا ياچدي
اني مش تابع ليك ولا شطرنج بتحرکه كيف ما بتعوز
". صمت لثوان قبل أن يقول بملامح متجهمه و
نبرة صادقه " اني عاشجها و جلبني اختارها و مش
هتجوز غيرها و أن كت ماليش غلاوة جواك كيف
«ياسين» و «فرح» و «جنة» مش هلومك
لو فضلت معارض چوازي منها. " اتقن احكام الفخ
حول عنق «عبدالحميد» الذي شعر بأن كلماته
اخرقت قلبه و وضعتة في منعطف لم يكن يريد
الولوج إليه و لم يجد ما يقوله فأنقذه صراخ قوي
آت من الخارج فالتفت الجميع ليجدوا امرأة تتشح
بالسواد تصرخ بملء قلبها " الحجوني .. خطفوا بتي .
الحجني يا كبير و رجعهالي احب علي يدك.."
تحدث «عبد الحميد» بفضافة " حوصل ايه يا
وليه أنت ؟ و مين بتك دي ؟ " " نجمة . بتي نجمة
خطفوها ولاد الحرام. " اخترق اسمها أذنيه فتوقف
عقله عن العمل بينما تعالت الشهقات و التفتت

الأعين مصوبه عليه ... *****

دلف الي داخل المنزل فقد غاب لأسبوع كامل انهكه
نفسياً و جسدياً و فاض به الشوق إلي صاحبة
حدائق الزيتون التي تملك سلطة على قلبه لم تكن
لأحد سواها و التي سلكت أكثر الطرق إرهاباً لروحه
التي أهلكها الشقاق و الخصام الذي سارت علي
نهجه طوال الأسبوع المنصرم لم تجيب علي
اتصالاته ولم تحدثه ولو مرة فقط تقف بجانب
والدته أثناء إتصاله لتستمع الي صوته و تطمئن
عليه سالبه منه ابسط حقوقه في الأطمئنان عليها. و
لها فقد قرر الثأر منها علي طريقته .. " سالم ..
حمد لله علي سلامتك " إلتفت «سالم» إثر
صوت «سليم» الذي كان يخرج من غرفة
المكتب لملاقاته بعد أن سمع زامور سيارته " الله
يسلمك يا سليم .. الناس فين مش شايف حد " "
كلهم متجمعين في اوضه الصالون . و فرح فوق مع
جنة .. " هكذا اجابه «سليم» بملامح واجمه
فشعر به «سالم» قائلاً باستفهام " لسه بردو
تعبانه ؟" «سليم» بحزن حاول اخفاه " يعني .

شويه .. المهم كنت عايزك في موضوع مهم - " زفر
بحنق ثم قال بفضاظة " أجله يا سليم تعبان مش
قادر اتكلم - " عانده قائلًا بتحذير " ميتأجلش يا
سالم - "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يعاند «سالم» إنما توجه خلفه الي
غرفة المكتب ليلقي بثقل جسده علي الاريكه بينما
توجه «سليم» الي المقعد خلف المكتب
الخشبي الكبير قائلاً بخشونة " هتعمل ايه في
موضوع الانتخابات ؟ " «سالم» بصرامه " مش
هترشح يا سليم ماليش خلق للمواضيع دى - "
«سليم» بفضاظة " غلط يا سالم . " " و ايه
الغلط في كدا؟ " استفهم سالم بحنق فأجابه
«سليم» موضحًا " أولًا عشان انت الكبير و دي
مستوليتك . ثانيًا و دا الأهم دا هيفيدنا في موضوع
الكلب اللي اسمه ناجي.. " انكمشت ملامحه بحيرة
تجلت في نبرته حين قال " تقصد ايه؟ استغلال نفوذ
ولا ايه؟ " «سليم» بتوضيح " اكيد لا . بس انا
بصراحه مش داخل دماغي أن اللي عمل كدا فيك

الهلاية . " «سالم» باستفهام " ازاى و السواق
اعترف عليهم ؟ " «سليم» بتفكير "عادي جداً
ممکن بيتبلي عليهم . بص يا سالم الناس دي
معروفه عنها الاحترام و مبيحلوش مشاكلهم
بالطريقة دي ابدًا بالإضافة إني كنت قاعد امبارح مع
حيدر الهلاى و الراجل محترم جدًا ميختلفش عن
ابوك الله يرحمه و وضحلي أن موضوع الانتخابات دا
بيتم بالتراضي و هو عارف ومتأكد اصلاً انك مش
في دماغك الموضوع و من زمان. " «سالم» بحدة
" بردو يا سليم عملت اللي في دماغك ؟"
«سليم» بخشونة " ايوا لإني مقتنع أنه صح ..
الراجل مش محتاج يعمل كدا الناس هنا من غير
حاجه بتحبهم لإنهم فعلاً بيخدموا . " بدا مقتنعًا
بحديث شقيقه فقال بفضاظة " كمل . " «سليم»
بصرامة " ناجي اللي ورا الموضوع دا . عايز يخلقلنا
عدو جديد غيره نتلهي فيه . عشان كدا بقول كفاية
نلاعبه بقى . خلينا نخلص منه. " «سالم» بجفاء
" اكيد مش هنقتله ياا سليم " " مبقولش كدا يا
سالم علي الرغم اني عندي استعداد اعمل كدا حالاً

لأنه فعلاً يستاهل بس انت اللي حايشنى عنه ."
حاول «سالم» تهدئته وحده أكثر من يعلم
بشخصيته الثائرة و اندفاعه للدفاع عن الحق حتي
لو كان هو المتضرر " عارف انك كبران لكلمتي يا
سليم و مازلت بقولك اهدي . عايزين تربيه عالهادي
من غير نقطه دم . احنا مش قتالين قتلة .. دائماً
ما ينجح شقيقه في تهدئة ثورته إضافة إلي كونه يكن
له الكثير من الاحترام والمحبة لذا اومئ برأسه
بالموافقه ثم قال بخشونة " شيرين عرفت انها
أطلقت .." تشدق «سالم» ساخراً " و ياترى
عرفت أن اللي ابوها عمله ؟" «سليم» بنفاز صبر
"معرفش و مش مهتم . على الرغم اني شايفها
هاديه اليومين دول علي غير عادتها.. " سالم بتهكم
" متقوليش أنها عقلت أخيراً " أجابه «سليم»
ساخراً " لا وانت الصادق بتحب .."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ مرت لحظات قبل أن يقهقه «سالم»
بصخب و شاركه «سليم» الضحكات قائلاً " مش
مصدقني؟" «سالم» بفضاظة " لا و هو انا مش

عارفك.. مبتقولش حاجه غير و انت متأكد منها..
المهم تخلي بالك الواد طارق طول عمره عايش بره
و دماغه لاحسه و دي مهما كان بنت عمتك "
«سليم» بطمأنة " مشوفتش منه حاجه لحد
دلوقتي بس متقلقش أمسك طرف الخيط و هعدل
دماغه لو لقتها مش مضبوطه.. " «سالم» بتهكم "
و اكسرها لو لزم الأمر.. " «سليم» بتسليه "
عيني.. " " خلي عينك لصاحبته... مش عايزها..
هقوم انا تعبان و مش شايف.. " توجه إلي باب
الغرفة فاستوقفته كلمات «سليم» المحذرة "
سالم موضوع الانتخابات خلصان.. خلي التعبان دا
يفكر أننا بلعنا الطعم.. " لون الضجر ملامحه و نبرة
صوته حين قال " ولو اني كاره الموضوع بس انت
عندك حق.. " «سليم» بطمأنة " ربنا بيعين و أنا
في ضهرك.. " تشدق «سالم» ساخراً " أصيل
طول عمرك.. البس يا سالم و إحنا في ضهرك.. "
«سليم» بتخابث " طب بمناسبة اللبس بقي
فاعمل حسابك انك متحضرك قاعدة صلح
محترمه يا كبير " فهم «سالم» مقصده

فاستفهم بخشونة " هي عرفت أن انا جاي النهاردة
ازاي ؟ " " الواد مروان قالها و تقريبًا من صباحية
ربنا بيسلطها عليك.. انجوى."

***** يعرف العشق طريقه

إليها جيدًا فهي امرأة تحمل كل النكهات ضمن
حدود ثغرها . تحوي جميع انواع السحر المتوار بين
طيات ذراعيها . بلحظة تجعلني ارقى الي جنة مُدججة
بلهيب الصبوة و بالأخرى تتركني ل اکتوي بالسنة
اللّظى. الأحتراق معها يشبه الغوص في بحر من النار
و الثلج معًا شعور يصعب وصفه من فرط بهاءه .
يكفي على المرء تذوقه مرة ليصبح مدمنًا لا يبغي
المُداوَاة منه أبدًا نورهان العشري ❦ □ □□□□□□
كانت تجلس في شرفتها تقرأ كتابًا أو لنقل بأنها
تتظاهر بقراءة كتاب لم تلامس نظراتها حروف اسمه
فقد كان قلبها يحصي دقاته مع عقارب الساعة
التي ستحمله إليها و بداخلها ألف سيناريو و
سيناريو لما سيحدث بينهم و كيف ستقابله و كيف
ستعبر عن غضبها منه و من رفضه لها أن ترافقه
الي القاهرة دون أن تخذش كبرياءها ؟ أخرجها من

شرودها صوت الباب الذي انفتح و أطل منه بهيبته
الطاغية و رائحة عطره التي حملتها النسيمات
لتستقر في قلبها محدثة زوبعة شوق جعلت الدماء
تثور في أوردها ولكنها لجأت إلي التجاهل حين هبت
واقفة لملاقاته بعد أن أتقنت إرتداء قناع الجمود
الذي تجلي في نظراتها و ملامحها و نبرته حين قالت
" حمد لله عالسلامه .. " الآن علم كيف قررت
معاقبته عن طريق الجمود و التجاهل لذا أراد أن
يجاريها في لعبتها قائلاً بنفس لهجتها " الله
يسلمك.. "

قالها ثم اقترب يعانقها فبادلته العناق بآخر باردٍ وقد
أتقنت احكام سيطرتها علي مشاعرها فأراد معرفة
الي متي ستصمد فقد شعر بضربات قلبها التي
تتقاذف داخلها ولكنها تكمم صرخاته بجمودها
اللعين هذا " وحشتيني .. " قالها و أنفه يتحرك بغير
هدي على عنقها يروي رثتيه من رائحتها العذبة
التي اشتاقها كثيراً بينما يديه أحتوت خصرها بتملك
مثير لجميع حواسها التي كانت تتوسل إليها أن
ترتمي بين أحضان عشقه المُسكر ولكنها وبصعوبة

بالغة سلخت نفسها عنه وهي تقول بنبرة جامدة " يارب تكون السفرية كانت موفقه ؟ " " جدًا " متبسطتش كدا في القاهرة بقالي كتير - " تحدث و هو يقوم بخلع معطفه بحنق ترجمته شفتاه علي هيئة كلمات ساخرة أيقظت جيوش الغيرة بجوفها ولكنها ابتلعت جمراتها وهي تقول بنفس نبرتها الجامدة " طب كويس .. فرحتك والله " " فرح ! " جاءت نبرته المحذرة لتنبيهها انها تخطو لمنطقة خطر و لكن قاطع حديثهم الطرق علي الباب فتقدمت «فرح» لتفتح فإذا بإحدى الخادמות تخبرها بأن «جنة» تريدها فاخبرتها بأنها قادمة فانصرفت الخادمة و التفتت إليه لتجده يناظرها بحدة تجاهلتها قائلة بجمود "معلش بقي . اصل الكبير دا مش ملك نفسه على رأيك . هشوف جنة علي ما تاخذ شاور و تغير هدومك عشان معاد العشا مفضلش عليه غير يدوب نص ساعه .. " التمعت عينيه بوميض خطر و كذلك لهجته حين قال " اقفلي الباب و تعالي .. " ابتلعت حنظل أوامره استكمالاً لخطتها و تقدمت بخطوات هادئة تنوي الإطاحة

بثباته فتفاجئت بيديه التي امتدت تجذبها من
خصرها بعنف لتصطدم بسياح صدره الذي احتواها
بعناق قوي بينما اختطفها معه الي جنة قربه التي
اشتاقها كثيرًا فبدا وكأنه يلتهم تفاصيلها بنهم
عاشق مشتاق لا يكتفي من قربها فصار ينهل من
رحيقها و يقطف ثمار ثغرها التوتي تارة بعنف و تارة
بتأنٍ و لدهشتها لم يعطيها الفرصة لمبادلتة فقد
استخدم قوته البدنية في إحكام سيطرته علي يديها
وجسدها الذي يعلم مسبقًا شوقه له و ثورته عليها
و خضوعه أمام كبريائها الذي أراد الحفاظ عليه
ليبدو الأمر و كأنها لا حول لها ولا قوة أمام قوته بينما
قلبها في الداخل يرقص طربًا بهجومه الضاري عليها
و الذي انهاء بعد لحظات لم تكن كافية لإخماد
شوقه ولكنه يعلم أن طال الأمر فلن يستطيع
التحكم بنفسه أكثر لذا اقترب نائثرًا عشقه بين حنايا
عنقها بالقرب من أذنيها قائلاً بأنفاس محمومة "
من حسن حظك أن كل حالاتك بتعجبني .. " كان
صدرها يعلو و يهبط من فرط تأثيره عليها ولكن
ذلك لم يمنعها من إجابته بغرور " دا من حسن

حظك انت . ان انا في كل حالتي حلوة .- لونت
ملامحه ابتسامة عذبة ارتسمت علي شفثيه التي
وضعت علاماتها بجانب خاصتها قبل أن يقول
بخشونة " و من حسن حظك اني راجل متفهم و
مش همنعك عن مهامك ك أخت كبيرة . "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أيقنت بأن كلماته كانت تعني أنه أطلق
سراحها ولكنها وقفت لثوان بمكانها تحاول لملمة
شتاتها قبل أن ترمقه بنظرة ساخطة حاولت
اخفاءها و لكن ليس علي من يحفظ انفعالاتها و
تفاصيلها عن ظهر قلب فهو يعلم مقدار غضبها و
أن هروبها لم يكن سوي لأعطاءه درس مرددة
كلماته التي ألقاها علي مسامعها حين غادر فحاول
تهدئة ثورتها قليلاً حتي يأتي الوقت الذي يمكنه من
الإطاحة بهذا الغضب المزعوم...

***** مشطت شعرها و
توجهت الي الشرفه تلجأ الي هدوء الليل الأسود الذي
يحيط بهم في هذا الجو المشحون بالتوتر و القلق و
قد كانت تشعر بالألم بسبب اختفاء تلك الفتاة التي

لم يستطيع أحد أن يصل إليها الى الآن و كاد هذا
الطاغية «عمار» أن يجن و كم فاجئها هذا كثيرًا فهي
لم تكن تتخيل أن يكن عاشقًا إلي هذه الدرجة..
أخرجها من شرودها دخول «ياسين» الي الغرفة
فهرولت إليه قائلة بلهفه " طمني لقتوها ؟ " زفر
«ياسين» بتعب تجلي و قال بيأس " للأسف لا .
" اخفضت رأسها بحزن تجلي في نبرتها وهي تقول
" يا حرام ... دي بنت غلبانه اوي . ياتري هي فين و
مع مين ؟ والله صعبانه عليا . " خلع معطفه وهو
يقول بتعب " اللي صعبان عليا اكثر واكثر هو عمار
" لمعت عينيها بدهشة أطلقت لها العنان حين
قالت " بصراحه دا اللي فاجئني و متوقعتش منه
كدا ابداً " ابتسم بهدوء قائلاً " ليه يعني ؟ اللي
بيحب بيعمل اكثر من كدا عشان حبيبه . " «حلا»
بترقب " ماهو انا متخيلتش انكوا تعرفوا تحبوا زينا
كدا عادي ؟ " لمعت عينيها بمكر تجلي في نبرته وهو
يتقدم منها واضعًا يديه بجيوب بنطاله " هو انتوا
بتحبوا ؟ " فطنت لذلتها فصاحتها قائلة " اقصد
يعني ان «سليم» لو محبش «جنة» اكيد

مكنش اتجوزها!" شملتها عينيه بنظرة خاصة اتبعها
قائلًا "طب اخت سليم متعرفيلي ايه نظامها؟"
هاربة من عينيه الي الجهة الأخرى وهي تقول
بارتباك "تقصد ايه؟" وصل إليها حتي كاد أن
يلتصق صدره بظهرها وهو يقول بنبرة خافتة "اقصد
بتحب هي كمان ولا ايه؟" التفتت تناظره بسخرية
تصنعها هربًا من مكيدته نصبتها عينيه حولها "لا
والله؟" "اه والله" كان قربه يشكل خطرًا كبيرًا
فتراجعت خطوة وهي تقول بدلال غير متعمد "طب
وانت مالك و مالها؟" تبدلت نظراته الي أخرى جدية
حين القي قنبلته التي تردد دويها في قلبها "حلا هو
انا مقولتلكيش قبل كدا اني بحبك؟" تقاذفت
دقات قلبها حتي وصل دويها إلي أذنها فلم تكن
تتخيل اعترافه هذا المثير بالحب حتي أنها شعرت
للحظة بأنها ضائعة أمام عينيه التي غزت قلبها
بنظرات عاشقه فتمتتم بخفوت "هاه!" امتزجت
أنفاسهم بقربه المهلك منها حين أضاف بخشونة "
بحبك." "لا لا.." اندهش من إجابتها فقال باستفهام
"لا ايه؟"

فاجأته حين قالت بخفوت "مقولتليش . " زينت ثغره
ابتسامه رائعه تشبه لهجته حين قال " طب بحبك
يا حلا .. " مزيج من الأحاسيس الرائعه تشكلت في
قلبها مطلقه فراشات الهوى التي حلقت بسماء
الحب معلنه عن انضمام ثنائي رائع إلي عالم العشاق
الذي لطالما اشتاقت أن تخطو إليه معه فاقترب
منها أكثر وقبضته تشدد حول خصرها وهو يقول
بأنفاس محمومة و صدر فاض به الشوق " مش
هتردي عليا .. ؟ قولي قرب يا ياسين . متبعدش أبدًا
" يشتهي قربها بل يموت شوقًا لأقتحام جنتها و
كسر اللعنة التي تحيط بهم لتزيد من عذابه . يريد
أن يبرهن عشقه فعلاً فقد ضاق ذرعًا و قلبه من
رؤيتها كالفاكهة المحرمة عليه و كأنها أبت ألا أنت
تنتشله من عذابه فقد كان لخوفها ذيول لم يمحي
اعترافه آثارها فلم تجيبه بل ظلت تائه بين خوفها
وخجلها الكبير منه ولكن ذلك لم يجعله يتراجع
فقام باحتواء وجهها بين يديه قائلاً بخشونة " قبل ما
اشوفك كنت عايش و بس . كان قلبي دا ميت . "
طاقت عينيه علي وجهها الذي يشع بحمرة الخجل

و يرتجف تأثراً بين يديه و تابع بخفوت " أول ما
شوفتك و أغمي عليك في حضني لقيت قلبي بيدق
اوي. زي ما يكون أنتِ الحاجه اللي كانت نقصاه
عشان يعيش " استندت برأسها فوق صدره
تستشعر دقاته الجنونيه التي كانت تؤكد علي
كلماته العاشقه فاقتربت شفتيه تلثمان جبهتها
برقة فهمس قلبها يناجي قلبه " ياسين ـ " أفرجت
شفتيه عن كلمات مُحملة باشواقه العافيه "
انقذيني من اللعنة اللي رميت نفسي فيها. مبقتش
قادر اتحمل بعدك اكثر من كدا.. " استجاب قلبها و
تغيب العقل طواعية لعشق جارف يكتنف كلاهما
فأومأت برأسها بخجل أصابه بلعنه الاشتها فقام
بحملها كالعروس واضعاً يداً أسفل ركبتيها و الأخرى
خلف ظهرها بينما عينيه كانت تلتهم تفاصيلها وهو
يتقدم بها ل يضمهما فراش صنعت خيوطه من
عشق تفنن في سكه بين أوردتها و علي منحنياتها
الفاثنه و كأنه اقسم أن يتنعم بكل إنش بها علي
قدر عذابه في بعدها أخذ يرمم سنوات خلت منها
فتارة يعاقبها بحنو و تارة يدللها بشغف لترتقي معه

روحًا و جسدًا الي عالم من السحر سالبًا منها
أنفاسها حتى لحظات ألمها بعصاة السحرية حولها
إلى جنون لذيذ أطاح بخجلها و تأمر علي ثباتها
فصارت تبادلته عشقه بنهم فتأجج الهواء حولهم و
صار محترقًا بلوعة الحب الذي هدي قلوبهم و
جعلها ترفع راياتها مستسلمة بعد أن أنهكها كثرة
العناد الذي تبخر في ملحمة عشقهم التي أطاحت
بكل شئ حولها و تركت بصمات قادرة علي أن
تجعلها تموت خجلًا في الصباح الذي ما أن بدأ في
نشر خيوطه حولهم حتي سقطت هالكة بين ذراعيه
تتناحر أنفاسها و تتقاذف دقات قلبها الذي سكن
بين يديه التي احتوتها بحنان العالم أجمع تنافي مع
حرقته حين تحدث هامسًا إلي جانب أذنيها " تعرفي
أنتِ جيتي زي ما اتمنيت بالضبط .. " ارتسمت
ابتسامة رقيقة على ثغرها المتورم فأردف بخفوت "
حليتي حياتي يا حلا القلب و الروح ... بحبك "
يكفيني قديرك لأحيا و شهدك لارتوي و انفاسك
لكي تُسكِر سنوات أُجَاج ظننت بها بأن الجنة لم
تخلق يومًا علي الأرض.. نورهان العشري ☞ □

***** □□□□□□□□□□

"قالك خسيس يؤتمن باع الأصيل بالمال .. صبرك
عليا يا زمن . حلمك عليا يا خال . الصبر حلو . حلو
اوي اوي .. طب والله حلو . حلو اوي اوي " كان هذا
صوت «مروان» الذي كان يغني ناظرًا إلى
«همت» التي تطالعه بحقد كبير تضاعف حين
وجدته يحرك حاجبيه في محاولة منه لإغاضتها
فتجاهلته و لم ترد الانسياق خلف طريقتة الصبيانية
فقد كان يجلس بجانب «ريتال» لا فرق بينهم
سوى في الحجم فقط. تنبه الجميع الي دخول
«سالم» الذي ناظر «مروان» بعدم رضي قائلاً
بفضاظة " بطل يا ابني انت الضوضاء دي صوتك
جابلي صداع . معرفش مين ضحك عليك وقالك
أنه حلو ؟" مروان بسلاسة " مراتك " التفتت
الأنظار الي «فرح» التي شعرت و كأن دلو من
الماء سكب فوق رأسها و غمرها الخجل كلياً من
حديث «مروان» الذي أخذ يرسل لها الغمزات
يحثها علي مواجهته فحاول الجميع قمع سيل
قهقهاتهم بصعوبة من مظهر «سالم» الذي كان

يأكل شفتيه السفلية غضبًا ازداد حين اقترب منه
«سليم» قائلاً بتحفيظ " انا لو منك اضربه .."
تدخلت أمينة لتهدئ من هول الموقف قليلاً فقالت
بوقار " نورت بيتك يا سالم . وحشتنا و اكتر حد
وحشته فينا هو مروان عشان كدا بينكشك .."
كانت تريد أن تجنب ذلك المجنون غضبًا اهوج قد
يطيح به ولكنه كان وغدًا بحق فتابع باستفزاز "
بنكشه ايه طب وربنا فرح قالت كدا . و مش فرح
بس جنة كمان قالت و البت حلا ولو ان البغل
جوزها يزعل. و ريتا صح يا ريتا " ريتال بعفوية " لا
الصراحة أنا مقولتش صوتك بشع جدًا " مروان
بتقريع " أصيلة يا بنت الجزمة . ' تدخل
«سليم» قائلاً باستفزاز " طب مسألتش سما
هي كمان عن رأيها ليه ؟ مش يمكن رأيها من رأينا
.. " " اوبا . ضربة تحت الحزام .. " هكذا تحدث
«طارق» ساخراً و هو يدلف إلى داخل الغرفة
فأرادت «فرح» استغلال الموقف إذ أرسلت إلي
«مروان» غمزة كانت قاتلة لأحدهم مضيفه بتحدٍ
مبطن " اه صحيح يا مارو يهمنا نعرف رأيها بما انها

الوحيدة اللي مسمعتش صوتك لسه " للحظة ود
لو يذيقها شراب أفعالها ولكن صبرًا فلكل مقام
مقال فسوف يتأكد من أن تدفع ضريبة تحديها هذا
اضعافًا مضاعفة " مارو أيه اسمه مُره با انطي فرح
.. " هكذا أضافت «ريتال» باندفاع فتدخلت جنة
بصدمة " ايه مُرة ؟ مُرة مين دا؟ " مُرة ايه ياللي
يمرروا عيشتك أنت . بتهزر متاخدوش في بالكوا.. "
هكذا تحدث «مروان» لينقذ موقفه و يحد من
انتشار هذا اللقب السخيف الذي يمقته فزفرت
«همت» بحنق و صاحت غاضبة " بلاش كلام في
الهيفات خلونا نتكلم في الجد شوية مُرة ولا زفت هو
غبي في الحالتين " التفت «مروان» الي
«أمنية» قائلاً بشكوى " شوفتي جر الشكل . "
حسم «سالم» تلك الحماقات قائلاً بفضاظة "
خير يا عمتي . " «همت» بتشفي " سما جايلاها
عريس " " ايه ؟ عريس ايه دا أن شاء الله ؟ " هكذا
خرجت الكلمات من بين شفيتين ترتجف و قلب
يحترق فتجاهلته «همت» موجهه حديثها إلي
«سالم» " دكتور ومن عيلة محترمة و عنده

تلاتين سنه و زي القمر طول بعرض .- " خرج الكلام
رغمًا عنه "ايه المواصفات الزبالة دي؟ تلاتين سنه
ايه هتجوزيها راجل قد ابوها و ايه زي القمر دي
يبقي اكيد صايع و طبعًا طول بعرض زي الهلف
يعني هيسكعها القلم يطبق وشها و هو اصلاً مش
ناقص .. سوري احنا مبنرميش بناتنا.. العريس دا
مرفوض..- " جن جنونها فالتفتت قائلة بصياح " و
إنت مالك انت حد كان طلب رأيك؟" كان الجميع
صامتًا تتفرق نظراتهم بين كلا الخصمين انتظارًا
لتلك المعركة التي سوف تبدأ بعد لحظات " ايه
مش بنت عمتي ؟" هكذا قال بنبرة مهتزة فصاحت
حانقه " عمك ايه هو انا طيقاك اصلاً؟" " ولا انا
طايقك عادي يعني . بس المصلحة تحتم عليا امنع
المهزله دي قبل ما تحصل خلاصة الكلام معندناش
بنات للجواز قال سما قال ؟ مبقاش الا الهبله اللي
لسه بتجرى ورا عربية الأنابيب دي تتجوز " كادت
أن تنقض فوقه تطيح برأسه ولكنها التفتت تنظر
إلى «سالم» الذي لون الاستمتاع و الشماته
نظراته بينما كانت ملامحه جامدة فصاحت

«همت» غاضبة " عاجبك اللي بيحصل ده يا
سالم ؟" كان عينا «مروان» تطالعه بتوسل
خفي دام للحظات قطعه «سالم» حين نظف
حلقة قبل أن يقول بفضاظة " والله يا مرات عمي
الفيصل في الموضوع دا سما هي إلي هتتجوز "
اندفعت قائلة " سما موافقة !" صاح «مروان»
غاضبًا "ايه أمتي حصل الكلام دا ؟ دا يبقي نهارها
أسود ـ" تدخلت «ريتا» قائلة " ريتا احنا
بالليل علي فكرة " صحح «مروان» حديثه قائلاً
" يبقي ليلة سودا علي دماغها ـ " «همت»
بغضب " عاجبك يا سالم قلة أدبه ـ" بتر حديثها
صوت «سالم» القاطع حين قال "مروان ابن
خالها زيه زينا و له حق يقول رأييه " «مروان»
بتهليل " ينصر دينك يا كبير ـ " «سالم» بحدة "
اخرس خالص ـ" ارسل نظرات تحذيرية الي
«مروان» قبل أن يضيف بفضاظة "سما ليها
لسان تتكلم بيه قوم يا مروان نادي عليها عشان
اسمع رأيها بنفسي" هب «مروان» من مكانه و
هو يرسل نظرات امتنان الي «سالم» فجاءته

كلمات «همت» الغاضبة " واشمعني مروان
اللي يقوم يناديها ؟" «سالم» بصرامة " عشان انا
عايز كدا .." تراجعت «همت» أمام نظراته الحادة
و نبرته الصارمة فمرت دقائق صمت علي الجميع
لم يجرؤ أحد علي الحديث مع ملامح «سالم»
المتجهمة و فجأة سمعوا جميعهم صوت
«سما» التي كانت تصرخ بذعر فهول الجميع
إليها ليتفاجئوا «بمروان» الذي افترش الأرض
غارقاً بدماءه يتبع ... اي خدمه بارت ٨٥٠٠ كلمه
وبلاش تركزوا عالقفلة لو ملقتش تفاعل مرضي
هموتلكوا مروان خلصانه متنسوش (فوت +
كومننت + فولو ليا ♥ □) و الكومننتات اللي بيت
الفقرات اللي بتعجبكوا انا بكتب في البارت دا من ٩
الصبح بليز قدروا تعبي □□ متنسوش تدعوا
لأخواتنا في فلسطين ربنا ينصرهم و تستغفروا بنية
النصر ♥ □

———— Part Break ————

انقبض قلبها و داهمته حوافر القلق فأغضت
عينها تناجي ربها أن يرفع عنها ذلك الشعور و أن

يسكن داخلها و تطمئن روحها و سرعان ما أخذت
تهز برأسها يمينًا و يسارًا تطرد تلك الكوابيس
وصبت اهتمامها كله علي مظهرها في المرأة و ذلك
القماش الاسود اللامع الذي يعانق رشاقة جسدها و
يبرز منحنياته الرائعة علي استحياء لم يחדش
برائتها التي تُميز ملامحها الرقيقة و عينيها التي
كانت تشبه بحر أسود براق أضفي عليه العشق
لمعه مميزة ليتبدل بهوته الي وهج مُتَلألئ انعكس
علي بشرتها الصافيه و تقاسيمها الرائعة التي
زينتها بحمرة شفاه قانية تشبه حمرة وجنتيها
الممتلئة . بدت ساحرة متألقة تشبه قمرًا يتوسط
سماء حالكة السواد . و قد كان هذا ما أرادته
بالتحديد فقد تزينت من أجله . تعلم بأنه ينتظرها و
قد شعرت بحاجتها لأن ترى سعادته و ابتهاجه حين
يراها . خطت أقدامها تهبط درجات السلم تحاول
التغلب علي شعور القلق الذي ما أنفك يداهمها
بشراسه إلي أن توقفت علي آخر درجه في السلم
علي إثر إنقطاع التيار الكهربائي و هي تردد بحلق "
اوف كانت نقصاك انت كمان ! " غضبت و تعاضم

القلق بداخلها فسمعت صوت السائق الذي كان
ينير كشاف هاتفه و هو يهتف بقلق " ست جنة .
مش يلا بينا ؟" صدح صوتها الذي تخلله نبرة غير
مرتاحة " يالا بينا ... " توقفت علي بعد خطوتين من
باب المنزل و قد تذكرت شيئًا فالتفتت إلي السائق
قائلة بعجالة " معلش يا عم مجاهد هروح اطمن
علي محمود و آجي .. " " براحتك يا بنتي . " اضاءت
كشاف هاتفها و عادت أدراجها للأعلى بخط أثقلها
القلق و قامت بفتح باب غرفة طفلها الغارقة في
الظلام إلا من ضوء خافت يتسلل من النافذة التي
لدهشتها كانت مفتوحة علي مصرعيها فهوى
القلب و ارتعب حين وجهت ضوء الكشاف علي
مخدعه الذي كان فارغًا ! حاولت تجاهل رعبها و
هي تتوجه الي غرفة أمينة و بداخلها تتوسل أن
يكون معها. ولكن وجدتها فارغة ! اخت تدور حولها
في الظلام كمن سيفقد عقله و صدح صوتها يبدد
عتمة الليل الحالك " دادا نعمة .. ماما أمينة . انتوا
فين ؟ " لم يجيبها أحد فتقاذف الدمع من مقلتيها
يأسًا و عادت الي غرفة صغيرها تصرخ عليه و كأنه

سيسمعها فتفاجئت بآنات الألم التي انبعثت من
زاوية ما هرولت إليها لتتفاجئ من نعمة الملقاة
أرضًا تنزف فافترشت الأرض بجانبها وهي تقول
بصوت مرتجف " دادا نعمة مالك ؟ فيك ايه و
محمود فين ؟ " نعمة بصوت متألم يحاول جاهدًا
الخروج من بين شفتيها " اخدوه مني .. ضر ضربوني
.. و أخدوه.. ووو " لم تطاوعها شفتاها بالحديث
فقامت بمد يدها بورقة مطوية التقطتها يد جنة
متلهفه ليسقط قلبها ذعرًا حين قرأت الحروف
المدونة " لو عايزة تشوفي ابنك تاني تعالي عال عنوان
دا . لوحذك . اياك تجيبي معاك حد و خصوصًا
حبيب القلب ! " " ابني .. " صدح صوتها المحترق
رعبًا علي صغيرها الذي طالته أيدي الغدر و لم
تتردد ثانية بل توجهت بخط مبعثرة الي الأسفل
تنادي بصراخ جاء من قلب مكلم " عم مجاهد ...
يا عم مجاهد " " نعم يا ست جنة .. " جنة بلهفة "
اطلب دكتور لدادا نعمة مخبوطه علي دماغها و
بتنزف... " لم يكد يجيبها حتي رأت سيارة طارق
التي اصطفت أمام الباب فتوجه إليها قائلاً بمزاح "

الأميرة اللي طلعان عينا من الصبح عشان خاطرها
؟" الدمع المتلألئ بعينيهما كان يبعث علي القلق
فتقدم منها قائلاً بلهفه " في ايه يا جنة؟" لوهلة
كانت ستخبره ولكنه الخوف الذي جعلها تتراجع
بآخر لحظة قائلة بتوتر " دادا نعمة مخبوطه على
راسها فوق اطلع شوفها ارجوك ... " هرول طارق
دون حديث إلي الأعلى فالتقمت عينيهما سيارته التي
غالبًا ما يترك بها المفتاح حتي يأتي أحد الحرس
ليصفها في الجراج فهرولت إليها و قامت بإدارة
المحرك و المغادرة غير عابئة بصوت طارق الذي
صاح محذرًا من النافذة " جنة .. استني يا جنة...."
تحولت السيارة لوحش ينهب الطريق أمامه فهرول
طارق للأسفل و هو يحاول الاتصال بسليم الذي ما
أن أجاب حتي صاح طارق " الحق يا سليم محمود
اتخطف و جنة راحت تجيبه...."

***** دا اقتباس من الأحداث الجاية
عايزة اقول كلمتين التفاعل سئ جدًا انا مرجعتش
انزل تاني الا لما انتوا طلبتوا مني دا لكن بجد حرام
فصل ٨٠٠٠ كلمه طلع عيني فيه من ٩ الصبح ل ٨

بالليل و في الاخر يبقي التفاعل كذا !! انتوا
شايفين بعنيكوا ١٦ ألف قرؤا الفصل و ١٢٥٠ بس
اللي عملوا فوت و حتي الكومنتات مكملتش ٣٠٠
كومنت ! بجد كذا حرام فاضل بالضبط حوالي ٤ أو ٥
فصول لو هيفضل التفاعل كذا يبقي هوقف احسن
بدل ما الروايه تقع عالاخر كذا مع العلم اني اقسم
بالله الروايه معطلاني عن حاجات كتير ورايا عايزة
اخلصها و مش راضيه اوقف عشان محدش يزعل
لو كذا هضطر أوقف و اخلص اللي ورايا و تكونوا
انتوا فوقتوا بعدين نرجع نكمل قدرتكوا و جيت
علي نفسي و كنت بنزل و ربنا يعلم بطروفي لكن
تقريبًا مفيش اي تقدير ☹☹ شوفوا انتوا عايزين ايه
و عرفوني ...

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم قبل ما تقرؤا اتمني تدعوا
لأخواتنا في فلسطين ربنا ينصرهم و ينصرنا بيهم
حقًا لا اعرف متي تنتهي معاناتي مع الحياه؟ فتارة
تجمعني بأناس ينطفئ قلبي بوجودهم و لا اتحمل
الحياه معهم ، تارة تمنع عني أناس لا تحلو الحياه

سوي برفقتهم و لا يضىء قلبي إلا في حضرتهم... ترى
هل يمكن أن اتصالح معها يومًا ما و احتضن جزء
كانت قد بترته مني فتكتمل به روعي و أروي به
ظماً قلبي؟ نورهان العشري ❏

ارتعب الجميع حين وقعت
أعينهم علي « مروان » الذي كان يئن بألم و
أسفله بقعه من الدماء و بجانبه « سما » التي
كانت تبكي بإنهيار و ترتجف ذعرًا مما حدث ولكن
المشهد الأكثر رعبًا كان هذا الرجل المذعور الذي
يمسك سكينًا ملطخ بدماء بريئة لم ترتكب إثماً ل
تطالها يد الغدر تمامًا كما حدث مع ابنته التي تم
إغتصابها بوحشية لترقد في غيبوبة لجأ إليها عقلها
الذي لم يستطيع تقبل تلك الفاجعة التي ألمت بها
" أنت ! " هكذا صاح « سالم » حين رأى
« محمد » والد « لبنى » راكعًا علي ركبتيه
ممسكًا سكينًا تقطر بالدماء التي امتزجت معها
مياه عينيها و الحرس ينهالون بالضرب فوقه فتفرق
الجميع و انقسم جمعهم الي مجموعتين إحداها و
التي كانت مكونه من « أمينة » و « همت » و

«فرح» و «جنة» و «طارق» الي
«مروان» الذي كان يئن بألم و الأخرى كانت
مكونة من «سليم» و «سالم» الذي قام
بجذب «محمد» من تلايبه وهو يصرخ بزئير
ارتجف له الجميع "عملت كذا ليه ؟؟؟" خرجت
الكلمات مرتجفة تمامًا كحالة " بنتقم منكوا لبنتي
اللي غدرتوا بيها." زمجر «سالم» بوحشية "
مين اللي غدر بمين ؟ مش انت اللي خدت بنتك و
مراتك و هربت بعد ما غيرت أقوالها و اتهمت واحد
برئ مالوش ذنب . " شعر بالكلمات كالحوافر التي
نبشت في جراح أبت الشفاء فصرخ من عمق الوجد
الكامن بصدرة " كفاية افتري بقي . بنتي غيرت
أقوالها بعد ما بعت رجالتك يهددونا ! " " ايه ؟ "
هكذا تحدث «سالم» بصدمة تبددت لحظة
اندفاع «طارق» نحو «محمد» يحاول الثأر
لأخيه الذي لحسن الحظ لم تكن إصابته خطيرة كما
بدت للوهلة الأولى فقد اخترق السكين كتفه فلم
يلامس أي منطقة حيوية في جسده " هقتلك يا
حيوان .. ودينني ما هسيبك..." تدخل «سليم»

الذي فطن للأمر و قام بإيقاف «طارق» وهو يتحدث بصرامة " سالم هيتولي أمره يا طارق بينا نودي مروان عالمستشفى ... " تدخل «سالم» أمرًا " الحريم كلهم يدخلوا جوا . طارق انت و سليم ودوا مروان عالمستشفى و انا هحصلكوا. " خرجت الكلمات منها بلهفة " انا هروح معاهم يا أبيه سالم أرجوك . مش هسيبه لوحده. " نظرت «همت» لأبنتها بصدمة فلم تعيرها «سما» اي اهتمام بل اندفعت حين سمح لها «سالم» خلف «سليم» و «طارق» الذي كان يسند «مروان» المتألم .. الأعين يشوبها الكثير من الاستفهامات التي لم يفصح عنها اللسان فقد كان غضبه مريعًا ولم يستطع أحد مناقشة أوامره حتى هي ! أخذت تجوب الغرفة ذهابًا و إيابًا و الأفكار تطن برأسها كالذباب عن أي شئ يتحدث هذا الرجل ؟ و من تلك الفتاة و عن أي اتهام يتحدث ! " كفاية لف و دوران خيلتين يا فرح !"

هنا تحدثت «أمينة» فحالتها لم تكن تقل عن الجميع توترًا و لكنها تحاول الثبات قدر الإمكان

حتي يهدأ من حولها فهبت «جنة» متوجهه إليها
قائله بهدوء "شكلك تعبان يا ماما تعالي اطلعك
فوق ترتاحي شويه . " " لا يا حبيبتي انا هستني
اطمن علي مروان . " هكذا تحدثت «أمينة»
بلطف فصدق صوت «فرح» مناديه علي أحد
الخدم فجاءت إحداهم لتأمرها بلطف " اعملي
كوباية لمون لماما الحاجة . " ثم تقدمت من
«أمينة» وهي تقول بهدوء " حقك عليا يا ماما ..
انا أصلي قلقانه اوي علي سالم وهو مع الرجل دا
جوا لوحدهم ... " " ربنا يستري بنتي و يجيب
العواقب سليمة... " *****
عملت كدا ليه ؟ و إياك تكذب عليا عشان وقتها
هتشوف مني وش مش هيعجبك . " هكذا تحدث
«سالم» بفضاظة وهو ينظر إلي «محمد» الذي
كان منكثراً رأسه الذي اثقله الذنب فقد أصاب
شخص لم يفعل له شئ و لكنه اليأس الذي اختلط
مع ذلك القهر المستوطن في قلبه فشوش الرؤية
أمامه و غيب عقله الذي كان يصرخ مطالباً بالتأثر
باي طريقة " الوضع اللي انا فيه ميسمحليش

اكذب ولا يسمح لك انت كمان يا بيه .. خلاص انا
خسرت كل حاجه وانتوا السبب " تعاضم الغضب
بداخله و خرج صوته مثقلًا به حين قال " السبب في
ايه انت هتستهيل ! انا اتفقت معاك اتفاق و انت
اللي اخليت بيه و هربت بعد ما بوظت كل حاجه . "
" هربت بعد ما بعث رجالتك يهددوني و يهددوا
بنتي أنها لو مغيرتش أقوالها هيقتلونا كلنا ! جيت في
المستشفى ضحكت علينا بكلمتين وادورت من
الناحية الثانيه و طعننا في ضرهنا . ليه عملت كذا ؟
مصعبتش عليك البنت اللي قولت عليها انها زي
بنتك ؟ يا أخى حسبي الله ونعم الوكيل " توقف
عقله عند جملة الأولى التي وضعت سيف الحيرة
الباتر علي رقبته فأغمض عينيه للحظات قبل أن
يقول بجمود " و أيه مصلحتي من دا؟ يعني انت
من الاساس مكنتش هتقدر تعملى حاجه عشان
اللي عمل كذا في بنتك مبقاش موجود. ليه انا
هعمل معاكوا كذا ؟ كنت من الأول مسألتش فيكوا
ولا انت ايه رأيك ؟" بدأ محققًا في حديثه للحد الذي
جعل الألم و الحيرة ترتسم علي وجهه «محمد»

الذي وضع رأسه بين يديه بقهر تجلى في نبرته وهو يقول " مبقتش عارف اقول ايه ولا ايه الصح . لطفك يارب . " تأثر داخلياً بمظهره ولكن خرجت كلماته جافة حين قال " احكي لي اللي حصل بالضبط . " ***** مرت الدقائق كساعات مع ذلك الانتظار المميت الذي كان يأكلهم بصمت لا يسمع فيه سوى أنفاس متوترة و صدور متأججة بنيران الخوف الذي تعاظم حين دخل الحرس الي المكتب ليخرجوا بعد لحظات محاطين ذلك الرجل فهرولت «فرح» الي «سالم» الذي كان يتأهب للمغادرة فإذا بها تندفع إليه فحاوطتها يداه بقوة و اتكأ برأسه علي كتفها للحظات قطعها سؤالها المرتبك " في ايه يا سالم ؟ و مين الراجل دا " زفرة قوية خرجت من جوفه اتبعها قوله الصارم " متسألش يا فرح . سبيني ارتاح في حضنك شويه . " لم تجرؤ على الحديث أمام تعبته الذي بدا واضحاً من إتكاءه عليها فأخذت اناملها الحانية تهدد أكتافه برفق عليها توتره الذي يأبي الإفصاح عنه فمرت لحظات صامتة اختطفها من برائن الزمن

ليستكين بين ذراعيها قبل أن يرفع رأسه قائلاً
بخشونة " هروح اطمن علي مروان . خلى بالك من
ماما ولو سألت حصل ايه قوليلها عداوة مع ناس في
الشغل. " لم يعجبها حديثه فانكملت ملامحها
بامتعاض تجاهله وهو يقول بصرامة " مش وقته
كلام دلوقتي. في حاجات مهمة لازم اعملها. " زفرت
بقلة حيلة فاقترب واضعاً قبلة قوية بين عينيها و
امتدت أنامله تتأرجح علي شفتيها برقه حين قال
بخفوت " عايز لما ارجع ألاقيك مستنياني . " بنبرة
يشوبها العتاب أجابته " انا دايمًا مستنياك . " شعر
بعتابها فقال بخشونة " حاسس بنبرة اعتراض " "
حاسس مش متأكد " استفزته تلك النبرة التهكمية
فقال بفضاظة " عدي يومك عشان أنا علي أخرى
منك . " ارتفع أحدي حاجبيها بسخط تجاهله وهو
يتقدمها فأبت الصمت لتقول بنبرة يشوبها المكر "
ابقي طمني علي مروان . " لونت ملامحه ابتسامة
بسيطة قبل أن يشملها بنظرة متوعدة تشبه لهجته
حين قال " أفضالك يا فرح و هربيك من اول وجديد
الصبر بس . " لم يعطيها الفرصة للحديث انما

انطلق الي وجهته ليتركها خلفه تنفس النيران من
أنفها فهي تعشقه للحد الذي يجعلها تشعر
بالسخط من كل تلك الأعباء التي تقيده و تجذبه
بعيدًا عنها تتلطي بنيران الشوق و الغضب معًا
خرجت تتشاجر مع خطواتها لتصطدم بأمانة التي
قالت بلهفه " طمني يا فرح قالك ايه؟ " عدلت
من لهجتها لتبدو عادية حين قالت " عداوة شغل يا
ماما . اطمني الموضوع اتحل " تعلم بأن الأمر تكبر
و ترتاب في حديث هذا الرجل عن تلك الفتاة
المزعومة ولكنها لن تناقش الآن " يالا يا حابه
اطلعي عشان ترتاحي الفجر قرب يأذن و أنتِ
منمتيش من امبارح " هكذا تحدثت «نعمة»
فأومأت «أمانة» بصمت و توجهت معها للأعلي
فاقتربت «جنة» من «فرح» قائلة بخوف "
فرح . انا حاسة أن اللي حصل دا وراه حاجات كتير
أوي متطمنش " احتضنت «فرح» كتفيها وهي
تصعد للأعلى قائلة بحنان " متقلقيش يا جنة .
سالم طمني أن الموضوع مجرد عداوة في الشغل . و
هو اكيد هيحل كل حابه.. " اومال بنت مين اللي

بيتكلموا عليها دي؟" احتارت بماذا تجيبها فقالت
بطمأنة " متشغليش بالك يا جنة موضوع بعيد عننا
و أن شاء الله سالم وسليم هيحلوه " «جنة» بقلق
" خايفه علي سليم أوي . غضبه و تهوره بيخليني
مش عايزاه يخرج من البيت حتي " كان ألمها يلون
ملامحها فأرادت «فرح» التخفيف عنها قليلاً
فقالت بمزاح: " الله الله أومال ايه التطورات الرهيبة
دي ؟ والخوف و الحنية دول من امتى يا جنة هانم "
تجاهلت خجلها قائلة " ايوا طبعًا مش جوزي حبيبي
و لازم أخاف عليه !" إرتفع إحدي حاجبيها الجميلين
وهي تقول بمشاكسة " جوزي حبيبي مرة واحدة دا
في تطورات بقي وأنا معرفش ! و ياتري الغالي لسه
بينام عالارض و لا عفيتي عنه خلاص ؟" اغتاطت
من كلماتها فقالت بإندفاع: " لا طبعًا أرض إيه بينام
في حضني ياختي . " ضحكت «فرح» بسعادة
وقالت بحماس " أوبا .. يبقي حصل ! فرحي قلبي و
قولي أنه حصل " لون الخجل ملامحها و قالت بحدة
مفتعلة : " بطلي يا فرح .. " " يبقي حصل .. اخس
عليك وانا معرفش .. سليم دا غيرك و بقيتي تخبي

عني كل حاجة .. أنا لازم أوقع بينكوا" هكذا تحدثت
«فرح» بمزاح فهبت «جنة» بلهفة " محدش
في الدنيا يقدر يوقع بينا .. و بعدين دي أسرار يعني
هو أنا مفروض أقول كل حاجة .. " " عندك حق يا
قلبي أنا بهزر معاك أسرارك أنت و جوزك متطلعش
بره أوضة نومك .. ربنا يهنيكوا مع بعض .. فرحتك
أوي يا جنة.. سليم بيحبك و يستاهل تنسي كل
حاجه و تعيشي معاه في سعادة.. " احتضنتها
«جنة» بحب و بادلتها الفرحة العناق باقوى منه
وهي تحمد الله على سعادة شقيقتها. " اسمحولي
أقاطع الحزن الأخوى دا و أسأل عن مروان ؟"
برقت عينا «فرح» حين سمعت صوت
«شيرين» من خلفهم فحاولت تمالك نفسها
قبل أن تلتفت قائلة بإختصار " كويس! " اغتاضت
«شيرين» من حديثها ولكن لم تعلق بل التفتت
أنظارها إلى «جنة» و رقت نبرتها حين قالت: "
عاملة إيه دلوقتي ؟" خيم الإندهاش علي ملامح
الشقيقتين و سرعان ما تجاهلته «جنة» قائلة
بهدهوء: " الحمد لله أحسن .. شكراً على سؤالك .. "

أومأت «شيرين» بابتسامة بسيطة قبل أن تقول
بلهجة جامدة " ياريت لو حد أطمّن على مروان
يطمني .. سما للأسف ناسيه فونها هنا مش عارفه
أكلّمها " " حاضر هكلم سليم و أطمّنك . " أومأت
«شيرين» و توجهت إلى غرفتها لتنظر إلى «ريتال
» التي كانت تتوسط مخدعها نائمة بعمق فقامت
بتناول هاتفها و قامت بإرسال رسالة نصية صدح
بعدها رنين الهاتف بإلحاح تجاهلته بحق و توجهت
إلى المرحاض لتنعش جسدها بحمام ساخن تحتاجه
بشدة.. ***** جاء الصباح بنوره
ليطغي على ظلام الأمس فتوسطت الشمس كبَد
السّماء ناثره أشعتها الدافئة على برودة قلوب أبت
التسليم أمام أصفاد الماضي لتعلن عن بداية
جديدة مع يوم جديد لا تعلم خباياه فقط تتضرع إلى
الله أن يأتي حاملاً معه الخير " حمد لله عالسلامة "
هكذا تحدثت «سما» إلى «مروان» الذي
استيقظ لتوه فكان صوتها العذب بلسماً لجرحه
المؤلم الذي تجاهل انينه و التفت إليها قائلاً بمزاحه

المعتاد : " إيه الحلويات اللي عالصبح دي ؟ ولا أنا
بايني موت و دخلت الجنة ؟"
تقاذفت الكلمات من بين شفتيها بلهفة : " بعد
الشر عنك .. متقولش كدا؟" ناظرها بصدمة بينما
ارتسم الغباء علة ملامحه و في لهجته حين قال : "
هو الراجل غزني في نفوخي ولا إيه؟ بت يا سما أنتِ
سخنة ولا أنا اللي جعان باين! " لونت الإبتسامة
ملامحها على مزاحه الذي يخرجها دائماً من حزنها "
أنت مفيش فايذة فيك ؟ حتي و أنت في الحالة دي
بتضحك وتهزر؟ " «مروان» بغزل : " دانا اتقلب
قرد عشان أشوف الضحكة الحلوة دي " " أنت قرد
من غير حاجة مش محتاج تتعب نفسك . " اخترق
صوت «سليم» الساخر حديثهم فبدد اجواءه
الرومانسية مما جعل «مروان» يناظره بحنق
تجلى في نبرته حين قال : " دمك يلطش و كلنا
عارفين إيه لازمته تستخفه بقي؟ " «سليم»
ساخرًا " شويه من اللي بتعمله فينا!" تتمم
«مروان» بحنق : " عملك أسود و منيل يا بعيد
.. " لسانك الطويل رجع تاني يبقي أنت كده خفيت

.. " كان هذا صوت «سالم» الساخر الذي دخل
الغرفة يتبعه «طارق» الذي قال بتهكم: " على
أساس أنه كان في حاجة أصلاً ولا الخربوش دا يعتبر
جرح .. وافقه «سالم» موجّها حديثه إلى
«مروان»: " أجمد شويه هتشمّت فينا الأجنب.. "
طافت عينيه على ثلاثتهم وقال بحنق: " اه انتوا
اتفقتوا عليا انتوا الثلاثة .. فاكرين أن مفيش حد
يدافع عني .. براحتكوا بس حقي هعرف اخده .. "
طريقة خفيفة على باب الغرفة لفتت انتباههم و
سرعان ما لونت الدهشة ملامح الجميع حين أطلت
«شيرين» برأسها من الباب وهي تلقي التحية ثم
تنظر إلى «مروان» قائلة باهتمام: " عامل إيه
دلوقتي؟ " تتمم «مروان» بسخرية: " اهي
ابتدت تندع .. تعالي يا شيري يا حبيبتي أنا الحمد
لله بقيت أحسن لما شوفتك " قال جملته الأخيرة
بنبرة أعلى و عينيه تلتقم تلك التي لون الإمتعاض
ملامحها فابتهج قلبه كثيرًا بينما اجتاحت
«شيرين» موجه من الذبذبات الموترّة التي
تفشت في سائر جسدها حين مرت بذلك الذي

غافلته عينيه و حاوطتها باهتمام كبير تحول لحلق لا
يعرف كنهه حين توجهت تجلس بجانب «مروان»
وهي تقول بالقرب من أذنه : "بطل لسانك الطويل
دا و احترم نفسك البت قاعدة جنبك من امبارح.."
«مروان» بخفوت : "بس يا بت أنتِ من معسكر
الأعداء يبقي تخرسي خالص انا عارف بعمل ايه ؟"
ناظرته بصدمة سرعان ما تحولت لحزن بددته
كلمات «طارق» الذي قال ساخراً: " ما تعرفونا
بتقولوا إيه ؟ ولا إحنا مش قاعدين معاكوا ؟ " " اه
صحيح انتوا إيه اللي مقعدكوا معنا ؟ ما تهوونا
شويه ؟" تحدث «مروان» موجه كلماته للجميع
فنهره «سالم» قائلاً: " اسكت احسنلك .. " " ماهو
زي القرد اهوة كان لازم تجرجرونا عالمستشفيات
وخلص "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التفت الجميع على صوت «همت»
التي دخلت إلى منتصف الغرفة وخلفها «أمنية»
و بجانبها كلاً من «جنة» و «فرح» التي
اشتبكت عينيها مع عينيه المشتاقه فلبت دعوته

على الفور حين مد يديه لتتقدم و تجلس بجانبه
فحاوط كتفها بحب لم تفصح عنه شفتاه " ايه
اللي جاب الوليه دي هنا؟" كان هذا صوت
«مروان» الممتعض فحاول الجميع كبت
إبتسامته و خاصةً «أمينة» التي اقتربت تعانقه
وهي تقول بجانب أذنه: " احترم نفسك و اتلم خليفها
تعدي علي خير.. " ايوأ بردو يعني مش مكفيكو
اللي انا فيه رايعين جيبينها لي هنا كمان. " هكذا
تمتم بخفوت ثم رفع عينيه ليناطر «همت»
بإبتسامة مزيفه تشبه نبرته حين قال : " أهلاً يا
عمتي خطوة عزيزة .. النجف بيرقص من الفرح
عشان جيتي والله .. دا حتي جرحي التهب اول ما
شوفتك... " «همت» بسخرية: " عقبال لسانك يا
قلب عمك لما يلتهب هو كمان عشان نرتاح .. "
تمتم «مروان» بخفوت: " حسبي الله ونعم
الوكيل في كل ظالم . " اجلس «سالم» والدته
بجانب «فرح» وهو يقول بعتب " تعبتي نفسك
ليه يا ماما؟ " و هتعب نفسي لاعز من مروان ؟ "
صاح «مروان» يرد علي «أمينة» : " تعيشي يا

مرات عمي يا أصيلة..." تغلب عليه شوقه حين رآها
و تقدم ليحتضنها بحنان تجلى في نبرته حين قال
بجانب أذنها: " أعمل فيك إيه على عدم سماعك
الكلام دا ؟ مش قولتلك خليك و إحنا هنجيبه و
نيجي عاليبيت " ناظرته «جنة» بخجل من أفعاله
أمام الجميع و قالت بخفوت : " مقدرتش استني في
البيت لوحدي قولت أجي معاهم و بالمرة اطمن
عليه " " اهو زي القرد قدامك اهوة.. " تحدث
«سليم» بصوت عالي فصاح «مروان» بحق "
هو في ايه انتوا جايين تزوروني ولا تقروا عليا ؟"
أجابته «فرح» بمزاح : " لا جايين نطمن عليك
طبعا عندك شك في كدا ؟" «مروان» بسخرية : "
صدقتك أنا و أنتِ قاعدة جمب حبيب القلب ولا
حتى قولتيلي سلامتك .. وكل مخططاتنا راحت في
الفاضي صح ؟" تدخل «سليم» موجها حديثه
إلى «سالم» : " على فكرة كان بيوقع بينك و بينها
طول ما أنت كنت مسافر و عمال يسخنها عليك "
صاح «مروان» بإندفاع : " اتقي الله يا مفتري ..
بتحطني قدام القطر ماشي ليك يوم " اشتدت يديه

المحيطة بها وهو يشدد على كل حرف يخرج من بين شفثيه: " محدش يقدر يوقع بيني و بين فرح .. ولا إيه ؟ " لحظة تعانقت بها نظراتهم المشتاقه قبل أن تجيبه بتأكيد " أكيد طبعا " " ما خلاص بقي. انتوا كلكوا عليه ولا إيه ؟ طب والله البيت من غيرك وحش لدرجة أن محدش فينا قدر يقعد وأنت مش فيه و جينا كلنا علي هنا " هكذا تحدثت «جنة» فتمتم «سليم» حانقا: " الصبر من عندك يارب .. " انطلقت الضحكات وسط مزاح «مروان» و مشاكسته للجميع و لدهشتها وجدت نفسها مستمتعة لجو العائلة الدافئ المحيط بهم ولكن بدد الجو حولها اهتزاز هاتفها فنظرت للمتصل و هوى قلبها رعبا فحاولت تجاهله ليعيد الهاتف اهتزازة فتوجهت للخارج للإجابة على هذا الاتصال الملح ظنا منها أن لا أحد يلاحظ غيابها ولكنها كانت مخطئة فقد كانت عينيه تلتقمان كل همسه تصدر منها بلا وعي منه و لم يستطع مقاومة فضوله حين رآها تخرج فما هي إلا لحظات حتي قادته قدماه خلفها ليجدها تتحدث إلى الهاتف وهي تقول بحق :

" اللي حصل قولتهولك .. وأنا كنت هعمل إيه يعني

حتى دا كمان ليا فيه ؟؟"

بدأ أنها تستمتع إلى الطرف الآخر بحق تجلى في
نبرتها حين قالت : " اعتقد أن دي مش مشكلتي و
مش هتدخل تاني في حاجة زي دي .. كفايه اللي
حصل قبل كدا. " أنهت جملتها و قامت بإغلاق
الهاتف و التفتت لتنفلت منها شهقة خافتة حين
رأته يقف بطلته الخاطفة واضعًا يديه في جيوب
بنطاله يناظرها بجمود خالط لهجته حين قال: "
بتكلمي مين ؟" تجاهلت شئ مزعج يجذبها إليه
وقالت بجفاء: " ميخصكش.. " مين قالك كدا ؟ دا
يخصني و أوي كمان " استفهم بفضاظة فخرجت
منها ضحكة مستنكرة حين قالت : " دا بأمارة ايه ؟"
جاءت نبرته فظة دون أن يقصد حين أجابها : "
بأمارة انك اتطلقتي و بقيتي من ضمن مسئولياتي
!" " مسئولياتك ؟" استفهمت باستنكار متجاهله
تلك الضربات المتلاحقة بصدرها فصيح كلماته
قائلًا : " اقصد مسئولياتنا !" زفرت بحق تجلى في
نبرتها حين قالت : "انا مش لسه طفلة صغيرة و لا

مسئولية حد .. أنا مسئولة من نفسي وياريت تبعد
عني احسنلك " " و إلا؟؟ " نبرته كان يشوبها تحدي
اربكها ف قالت بتوتر : " تقصد ايه ؟ " « طارق »
بفضاظة: " كملي الجملة ابعد عنك احسنلي و إلا
؟؟ " لم تجد ما تقوله ف قالت بنفاذ صبر : " معنديش
رد .. و ماليش خلق للأفلام بتاعتك دي .. أنا ماشية
" اوقفتها يداه التي قبضت على راسها بقوة
شابهت نبرته حين قال: " بما أنك معنديش رد ..
يبقي تسمعي المفيد .. " سخرت قائلة: " إللي هو
؟ " تجاهل سخريتها و قال مشددًا على حروفه: "
أنا واخد بالي منك أوي .. وبالمناسبة أنتِ مش
عجباني .. فخلي بالك من كل حاجة بتعملها عشان
هحاسبك عليها.. و من هنا ورايح كل حرف و كل
خطوة محسوبه عليكِ .. حطي كلامي ده حلقة في
ودنك .. " دق قلبها بقوة لم تختبرها مسبقًا وزحفت
دماءها المحتقنة إلى خديها فحاولت السيطرة علي
مشاعر غريبة اجتاحتها حين لجأت إلى إستفزازه
قائلة : " و إلا؟؟ " نجحت في مسعاها فشدد من
قبضته ليؤلمها قبل أن يقول بفضاظة: " هكسر

دماغك .. " " بأي حق ؟" سؤالاً لا يعرف إجابته ولا يحاول البحث عنها لذا لجأ إلى المراوغة حين قال: " لو كنتِ ناسية أنتِ بنت الوزن و دا كفيل يديني ألف حق انك لما تتعوجي أعدك .. " سحبت يدها بعنف من يديه و قالت غاضبة : " اوعى تفكر تلمسني تاني .. ولا اسم الوزن بيديك الحق تقل أدبك كمان ؟" للحظة استرجع مذاق قبلتها فسرت قشعريرة لذيذة بجسده و لا إرادياً توجهت عينيه إلى شفتيها لتعبر قشعريرته إلى جسدها هي الأخرى و دون وعي تراجعت للخلف فلونت ملامحه ابتسامة خافتة قبل أن يقول بخشونة " كانت غلطة .. بس مندمتش ولا هندم عليها أبداً. "

لا تعرف ما عليها أن تفعل فقد ضرب ثباتها في مقتل و لعب على نقاط ضعفها ببراعة لذا لم تجد مفر أمامها من الهرب فتجاوزته و هرولت إلى الخارج تنوي الابتعاد عنه قدر الإمكان ... " سالم أنا جهزت عقود الصفقة فاضل بس تشوفها و تقول لو عندك أي تعديل " هكذا تحدث «سليم» موجهاً حديثه إلى «سالم» الذي قال بإمتنان : " عملت فيا خير

.. لما اروح هبقي أراجع عليها و جهز نفسك عشان
أنت اللي هتتولي إدارة المجموعه الفترة الجاية دي "
خرج استفهامها رغماً عنها "ليه و أنت هتكون فين
؟" نظر «سالم» إليها بطمأنه قبل أن يقول
بغموض: " لما نروح هنتكلم .." ازداد توترها ما أن
سمعت حديثهم فقد جاء وقت التنفيذ لذا تجاهلت
إرتباكها وقالت: " عايزة اتكلم معاك يا سالم ..
لوحدنا ! " التفت «سالم» إلى «همت» إثر
حديثها الذي أثار استفهام الجميع فقال بفضافة
قاطعاً أي مجال للحديث الجانبي: " تعالي معايا .."
خرج «سالم» برفقة «همت» فتمت «فرح»
بقلق " يا ترى عايزاه في إيه؟" إجابتها «أمانة»
بنبرة مختنقة: " أيّا كان اللي عايزاه فيه فهو مش
خير . " لون الحزن معالمها فتألم لرؤيتها هكذا و
استغل إنشغال الجميع فيما امتدت يديه تجذب
انتباهها و حين التفتت إليه اقترب منها قائلاً
بخفوت: " بحبك.. " برقت عينيها وهي تناظره و
انفلت اسمه من بين شفتيها دون وعي: " مروان .."
احتضنتها عينييه بحب لا تعرف كيف غفلت عنه

سابقًا و انسابت الكلمات من بين شفتيه: " عارف
أنه مش وقته بس أنا فعلاً بحبك .. عارف أني
أتأخرت عشان اقولها لك بس قلبي كان محتاج
يطمن الأول.. " خرجت الكلمات همسًا من بين
شفتيها حين قالت " و قلبك اطمئن ؟" غازلتها
عينيه حين قال بهمس : " لسه محتاج شويه إقناع
" اخفضت بصرها خجلًا فتابع بخفوت: " مش
هتقنعيه طيب ؟" " تقنحك بأيه ؟" صرح صوت
«سليم» خلفهم مما جعل «سما» تنتفض
إلى الخلف وهي تنظر في كل الاتجاهات من فرط
الخجل بينما سب «مروان» بخفوت قبل أن
يلتفت قائلاً بحنق: " و أنت مالك .. رامي ودنك
معانا ليه ؟" «سليم» بإستفزاز: " أصلك غالي
عليا و في دين في رقبتني لازم يتسدد .." لكزته
«جنة» في كتفه قائلة بتقريع: " بطل ترخم عليه
بقي !" أقترب من أذنيها قائلاً بهمس : " هاتي بوسة
و أنا أبطل !" غمرها الخجل و روى خديها فنبت
الزهر فوقهما فبللت حلقها الذي جف من كلماته
قم قالت بخفوت : " سليم متستهبلش !" غمرتها

عينيه العاشقة و شدد من احتضانه لكتفها قبل أن
يقول بغزل: " سليم هيعمل ايه بس ما أنتِ اللي
حلوة و زي القمر .. حد قالك تبقي حلو كدا "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ نهرته قائلة: " بطل بقي الناس حوالينا .. "
استغل كلماته ليقول بلهفة : " يعني المشكلة في
الناس .. طب يالا بينا .. " أمسك يديها وهب واقفًا و
هو يقول بعجالة " هأخذ جنة و نروح عشان ترتاح ..
هتيجي معنا يا ماما ؟ " «أمنية» بسعادة من
رؤيتهما: " لا يا حبيبي أنا هرجع مع السواق .. روحوا
انتوا " التفتت «جنة» ناضرة إلى «مروان»
بخبت تجلى في نبرتها حين قالت : " كان نفسنا
نقعد معاك أكثر من كدا بس لازم نسيبك ترتاح ..
أرتاح بقي وريح هاه ! " هب «مروان» مغتًاظًا "
بالسلامة انستونا و نورتونا .. ااكلوا على الله يالا .. يا
بخت مين زار و خفف. " ***** هل
يمكن لقلب أعتاد القلق ألا يكن ممتنًا لمن رواه
الطمأنينة بكفوف صُنِعت من حب؟ طافت عينيه
العاشقة على ملامحها الهادئة التي رواها الحب

فزادها بهاء فوق في عشقها للمرة التي لا يعرف
عددها فكل ما بها يجذبه كالمغناطيس فقد كان
يظن بأن النظر إليها مَسرة إلى أن خطى بقلبه إلى
جنتها في الليلة الماضية فقد تذوق معها النعيم و
عرف الهناء الطريق إلى قلبه الذي هجره النعاس
خشية أن يكن قربها حلمًا ساحرًا يتبدد بآخر حين
يغلق جفونه: " حلا ... " صدح صوته المشتاق
ليحثها على الاستيقاظ فقد طغى شوقه و فاض به
القلب فتململت بنعومة سلبت أنفاسه فتابع بصوتًا
أجش : " اصحي بقي .. وحشتيني ! " اخترقت
جملته قلبها الذي اهتز حين طافت يديه بحرية
تلامسها فتدفقت الدماء بقوة إلى سائر جسدها قبل
أن ترفرف برموشها ليأثره ذلك الشعاع الأخضر الذي
يطل من عينيها فاقترب واضعًا قبلات متفرقة
فوقهم قبل أن يقول بلهجه مبحوحة: " وحشوني.. "
اخجلتها كلماته وأفعاله فقالت بخفوت : " لحقوا ؟ "
«ياسين» بخشونة: " لحقوا ! دانا شويه وهحسد
النوم إلى خدك مني .. " «حلا» بإندهاش " أنت
منمتش ؟ " " لا ؟ " " ليه ؟ أنت كدا هتتعب .. اليوم

طويل " راقى له لهفتها فعانى شفيتها بخاصته
قبل أن يرفع رأسه قائلاً بخفوت: " مش مهم ..
المهم إنك موجودة معايا و دا في حد ذاته راحة "
نقشت كلماته حروفها فوق جدران قلبها الذي
تقاذفت دقاته فاهتزت نبرتها حين قالت: " قد كدا
بتحبني ؟ " " بحبك أكثر من أي حاجة في الدنيا .. "
ارتج قلبها بعنف جراء كلماته الرائعة و التي لم
ترتوي منها أبداً فقالت بدلال: " قولها تاني ؟ " دلالها
كان أكثر ما يمكن احتمالاه فتبدد إضرار عينيه و
أزداد قتامة و قال بأنفاس محمومة: " أنا بقول
كفاية كلام بقي .. في حاجات تانيه أهم .. " «حلا»
بدلال : " اللي هي ؟ " " انك وحشتيني .. " حوت
كلماته شغفاً قاتل أتقن سكبه فوق تقاسيم وجهها
قبل أن يجرفها تيار عشقه إلى عالم ساحر يقتصر
على كليهما فقط .. عالم لم تستطيع حكايات
العشق أن تسطره أو تصل إليه .. كان بارعاً في سلبها
أنفاسها و اللعب على ثباتها الذي طار أدراج الرياح
فأي ثبات أمام رجل مثله ! يعرف جيداً كيف يجعلها
تصل إلى قمة السعادة .. تتقلب بين يديه على

جمرات الشوق و لهيب الهوى .. يعزف على أوتار
قلبها بلمساته التي تارة قويه شغوفه وأخرى حانية
مُراعيه . يقودها إلى الجنون الذي تعزفه آناها
العاشقة فيتجدد شوقه مرة أخرى و يتعاضم
الشغف بداخله فيبيثها إياه بكل ما أوتي من عشق لا
ينضب أبدًا فقد عرف الطمأنينة بجانبها فهي
الشخص الوحيد الذي احتوي جراحه و تخبطاته و
امتص جميع أوجاعه ..

***** أخيرًا وصلا إلى غرفتهما
فقد ظن بأن ذلك اليوم لن ينتهي أبدًا فقام بإغلاق
الباب مستندًا بكامل ثقله عليه وهو يقول بتعب: "
مش مصدق أنني وصلت ل أوضتنا أخيرًا .. " لامست
تعبه الواضح فقالت بحنو: " معلى عدت الحمد
لله .. أدخل خد شاور على ما اجهلك حاجة سريعة
تاكلها و نام لك شويه .. " تأرجحت إبتسامة ساخرة
على شفتيه فأبرزت بعمق غمازتيه الرائعتين و
أقترب منها بخطوات هادئة تنافي قوة ذراعيه وهي
تحيط بخصرها ليقربها منه مستنشقا أنفاسها
العذبة قبل أن يقول بخشونة: " نوم إيه بس دا إحنا

يدوب هنقول كلمتين و هنزل ورايا شغل كثير - "
ناظرتة بإستفهام و شاب القلق نبرتها حين قالت : "
في إيه يا سليم قلبي واجعني أوي و حاسه أن في
حاجة كبيرة حاصلة و أن موضوع مروان دا وراه
مصيبة كبيرة.. و مين البنت دي... " قاطع حديثها
اشتدا. حصاره عليها أكثر وهو يقول بخفوت: "
سلامة قلبك من الوجع .. متخليش دماغك الحلوة
دي تفكر في حاجات وحشة .. و أن شاء الله كل اللي
جاي خير - " قرب رأسه منها ليروي ظمأه فإذا
بهاتفه يرن فحبس أنفاسه الغاضبة و أسند جبينه
على خالصتها و هو يتمتم: " حتى الكلمتين مش
لاحق أقولهم - " لون الخجل ملامحها و أخفضت
رأسها فزينه بقبلة قوية قبل أن يبتعد قائلاً بغضب
مخاطباً هذا المتصل الذي يعلم هويته جيداً :
"خلاص يا سالم هتوضي و أصلي ... ارحمني من
العيلة دي يارب - " توقف إثر سماعه ضحكتها و
التفت مغازلاً: " طب بزمك حد يسيب الضحكة
القمر دي و يروح للأشكال الغلط دي؟ " اختلطت
ضحكاتهم و خرج «سليم» من الحمام فتوجهت إليه

قائلة بنبرة يشوبها الحرج : " سليم ... " " لا سليم إيه
أنا متوضي يا بنتي .. " اندهشت من كلماته و
صاحت مستفهمة: " طب فين المشكلة و أنا كنت
عملت ايه ؟ " «سليم» مغازلاً : " كلك على بعضك
مشكله .. " راق له خجلها فتابع يشاكسها : " طب
يعني لما تقولي سليم الحلوة دي مفروض
اسكت مثلاً ! حد قالك اني مابحسش ولا حاجه ؟ "
ارتدت قناع الجدية وهي تقول: " والله لو ما بطلت
ما هقولك عايزة إيه ؟ " " لا و على أيه .. أوامر يا قمر
" خرجت الكلمات من بين شفتيها بتمني راق له
كثيراً: " أنا نفسي نصلي جماعة مع بعض .. "
تعابيرها الطفولية و طريقتها اللطيفة في الحديث
إضافة إلى طلبها الذي أسعده بشدة كل تلك الأشياء
لها وقع السحر علي قلبه الذي يود لو يختطفها من
العالم أجمع .. " انجرى يا جنة روعي اتوضي .. "
قهقهت علي لهجته و تقاسيمه التي لونها القهر و
اتجهت إلى الحمام توضأت و خرجت لتجده ينتظرها
و سرعان ما ارتدت جلاباب الصلاة و توجهت لتقف
خلفه و ما هي إلا ثوان حتى أقام الصلاة ركعة تلو

الأخرى و سجدة تليها سجدة و دعاءها الذي لا
يفارقها

" سبحان الذي رزقني هذا من غير حول لي ولا قوة
يا مديم النعم أدمه لي في حياتي و أصلحني به و
اصلحه بي .. و هبنا ذرية صالحة و احفظ لي ابني
و أبعده قرة عين لي و له و أعنا على تربيته و أبعده
ذرية صالحة لنا و اعفو عن أباه و اغفر له انك أنت
العفو الغفور . " لا تعلم لما كانت تدعو له ولكنه و
بالرغم من كل سيئاته فهو السبب لكل شيء جيد
حدث لها بداية من محمود طفلها الحبيب إلى
«سليم» رفيق الروح و وتين القلب . انهى «سليم»
الصلاة والتفت ناظرًا إليها و قم بمد يده لها فناولته
يدها لتتفاجئ به وهو يقوم بختام الصلاة على
أناملها مرددًا : " سبحان الله - الحمد لله - الله اكبر
- لا إله الا الله وحده لا شريك له .. له الملك وله
الحمد و هو علي كل شيء قدير " انبثقت العبرات
من مقلتيها تأثرًا حين أردف بخشونة: " عايز نكون
سوى في الجنة .. عايزك مراقي دنيا و آخرة .. "
أفصحت عينيها عن عشقًا جارفًا و ترجمته شفيتها

حين قالت بتأثر : " انا مكنتش أتخيل أن عوض ربنا
ليا هيكون كبير أوي كدا .. " «سليم» بحنو: "عايزك
تعرفي حاجه مهمه أوي يا جنة .. ربنا لما بيبتلي حد
يبقي بيحبه ولما بينزل البلاء بيكون على قدر طاقة
الإنسان . لقوله تعالى (لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها)
.. " تعلقت عينيها بحديثه المريح للنفس فتابع
بخشونة " ولما الإنسان يصبر يقوم يشتد الكرب
أوي عشان ربنا بيختبر مدي قوة إيمان الإنسان فينا
و مدى تحمله مع العلم أنه الكرب دا ممكن يكون
باب خير كبير بس إحنا منعرفش ربنا قال (عسى أن
تكرهوا شيئًا و هو خيرًا لكم). وشوفتي هو إبتلانا
بس بيظمننا في الآيه اللي بتقول (واصبر لحكم ربك
فإنك بأعيننا) تخيلي ربنا بعظامته بيقولك أنتِ في
عنيه .. " ترقرت العبرات في مقلتيها تأثرًا فاضاف
بحنو "و في عز ما أحنا موجوعين و صابرين على
الإبتلاء تقوم تنزل رحمة ربنا و تلطف بينا (إن مع
العسر يسر) اوعي تفقدي إيمانك بربنا مهما
حصل .. ربنا عوضه عظيم فوق ما تتخيلي .. سلمى
أمورك ليه و دايمًا قولي افوض أمري لله والله بصير

بالعباد .. دا بقي راحة ما بعدها راحة " كانت تناظره
بعينين مشدوهتين بما تسمعه .. فذلك الرجل
تجاوز كل تخيلاتهما بمدى روعته فقد كانت كلماته
تصف كل ما تعرضت له و قد كان هو عوض الله
الذي وعد بها بعد طول الصبر و الألم . لم تمنع
نفسها وهي تستكين بين أحضانه واضعه رأسها
فوق موضع نبضه الذي يخفق بقوة تأثراً بقربها
وقام بوضع قبلة دافئه على مقدمة رأسها حين
سمعتها تقول: " الحمد لله على أنك موجود في
حياتي .. أنا كنت طول عمري بصلي وبقراً قرآن بس
بعد كلامك دا حسيت إني فايتني كتير أوي.. أنا
محتاجه أعيد حساباتي من تاني و أقرب من ربنا
بقلبي اكتر - " اشتد حصاره لها وهو يقول بحنو : "
اول حاجه تبتدى بيها أنك دايمًا تحمدي ربنا على
كل حاجة عشان ربنا يباركلك فيها ربنا قال و لئن
شكرتم لأزيدنكم "
همست بخفوت : " الحمد لله " تابع بلهجه دافئة: "
واوعي تألفي النعم فتشوفيها عاديه و لا تسلمي
للشيطان لما يقعد يشوهلك كل النعم اللي

حواليك .. في ناس كثير تتمني تعيش نص حياتنا
دي " التفتت تناظره بحلا عينيها التي توهجت
فأضاءت وجهها الفاتن و همست بعذوبة : " مش
انت وعدتني أننا هنعفظ قرآن سوي ؟ " «سليم»
بحب : " وعدتك و هنفذ في أقرب وقت أن شاء
الله.. " عادت إلى أحضانه وهي تهمس بحب : " ربنا
ما يحرمني منك أبدًا . " قاطع لحظاتهم الجميلة
رنين الهاتف فاستغفر «سليم» في سره وانتزع
نفسه منها على مضض ليحيب فجأة صوت
«سالم» الصارم : " دقيقة و ألاقيك قدامي ... " "
طيب " أغلق الهاتف و التفت قائلًا بمزاح : " ربنا
عالظالم .. قولي لفرح سليم بيقولك أنتِ مش
مسيطرة خالص .. و شكلك وحش جدًا "
***** نزلت خطوات الدرج
متوجهه إلى المطبخ لمتابعة الأعمال هناك
فتفاجئت «بجنة» التي نادتها : " فروحة .. " "
قلب فروحة.. " حاوطت «جنة» خصرها كما
اعتادت أن تفعل في السابق و بادلتها «فرح»
باحتضان كتفيها فإذا ب«جنة» تقول بمزاح " سليم

باعثلك رسالة و محلفني أوصلها لك .. " خير ..
العاشق الولهان باعتلي إيه ؟ " «جنة» بمرح: "
بيقولك أنتِ مش مسيطرة .. و شكلك وحش .. "
انكمشت ملامح «فرح» بصدمة فأردفت
«جنة» بإندفاع: " والله سليم اللي قالي اقولك
كدا .. " و أنتِ أي حابه سليم يقولها تيجي
تقوليه كدا عادي ؟ " لم تكذ تجيبها حتي سمعت
صوتًا حاد من خلفهم فالتفتت الاثنتان تناظرا
«سالم» الآتي من غرفة مكتبه فناظرته «فرح»
بحنق لم تخفيه و على عكسها ارتعبت «جنة»
من رؤيته وقالت بإرتباك : " والله يا سالم بيه .. ما
كنت أقصد أنا .. " «سالم» بحدة مزيغه : " إيه ؟
سالم بيه !! غلطاتك كترت يا جنة .. أنا مش هعاقبك
.. هعاقبه هو . " " لا بالله عليك بلاش هو .. دا طيب
والله . " هكذا تحدثت «جنة» بإندفاع فواصل
«سالم» مزاحه قائلاً: " هو اللي طيب و لا أنتِ
اللي هبلة .. " ابتسمت «جنة» و قالت متصنعه
الصدمة: " أنا هبلة ؟؟ " تدخلت «فرح» بمرارة:
" مش لوحذك يا حبيبتني. إحنا الأثنين أهبل من

بعض ـ " كانت تناظره بحنق لم تخفيه فقابل حنقها
بابتسامة مستفزة فقد كانت تروقه بكل تعبيراتها و
خاصةً الغاضب منها لذا استغل هروب «جنة» و
أقرب منها قائلاً بخشونة: " متقوليش على نفسك
كدا. في حد اهيل و حلو بالشكل دا ؟" سخرت
بمرارة : " تخيل !" واصل استفزازه قائلاً: " اوعي
تقولي انك زعلانه من كلام سليم ـ " و أزعل ليه إذا
كان بيقول الحقيقة ؟" لم يكن لا المكان ولا الزمان
يسمحان له بأن يريها كم تؤثر به ومدى سيطرتها
علي قلبه لذا اقترب خطوة و تحدث بلهجته الخشنة
المثيرة : " بقي أنتِ مش مسيطرة ؟ أومال مين
اللي واخذ قلبي لحسابه ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لا تنكر أن كلماته أثرت بها كثيرًا ولكنها
لم ترد الإستسلام أمامه لذا قالت بتهكم : " لما
تبقي تعرف ابقني قولي ـ " اجابها بنفاذ صبر : " فرح
!! " " عن أذنك ... " هرولت للأعلى لا تعلم لما
شعرت برغبة قوية في البكاء و لم ترد لأحد أن يراها
وهي تبكي لذا قصدت غرفتها و تحديدًا غرفة

الملابس التي أغلقتها بالمفتاح من الداخل وهوت
على السرير لتنخرط في نوبه بكاء عنيفة ...
***** دلف الثلاثة الي المكتب
فصاح «مروان» باعتراض " بقي يا ربي تاخدوني من
الدار للنار علي طول كدا ؟" تجاهله «سالم» و ناظر
«سليم» بحدة تجلت في نبرته حين قال " من بكرة
هتنزل القاهرة في شغل كتير متعطل لحد ما اخلص
من موضوع الانتخابات دا." «سليم» باختصار "تمام
. طمني عملت ايه مع الراجل المجنون دا ؟"
«سالم» بفضاظة " هيجي هو و عيلته يعيشوا هنا
في المزرعة . " انهى كلماته ثم توجهت أنظاره الي
«مروان» وهو يقول بأمر " تشوفله شغل كويس و
سكن يكون جمب شغله . " برقت عينا كلاً من
«مروان» و«سليم» الذي قال بصدمة " سالم انت
عايز تجيب الراجل اللي كان عايز يموت ابن عمك
يعيش هنا هو و عيلته ؟؟" تدخل «مروان» ساخراً
"أيوا أصله معرفش ينشن المرة اللي فاتت صح و
جابهها في كتفي . نديله فرصه المرة الجايه يمكن
تظبط معاه و يجبها في قلبي " تجاهل «سالم»

سخريته وقال بغموض "الراجل دا ضحية . و اللي
ظلمه لازم يتعاقب . " «مروان» بسخط " اللي
تشوفه .. او مال طارق فين ؟ " «سالم» باختصار "
في مشوار و عالغلب مش هيرجع في خلال يومين . "
«سليم» باستفهام " مشوار ايه ؟ " «سالم» بنفاذ
صبر " سيبك من طارق و خلينا في المهم . "
«سليم» بسخط " وهو ايه المهم ؟ " «سالم»
باختصار " عمتك عايذة حقها . واربع اضعاف تمن
الأرض بتاعتها . " خرجات صيحات الاستنكار من
كلّا من «سليم» و «مروان» الي قال " انا قولت
الولية دي اتهطلت محدش صدقني .. يا جدعان
خطبوها ولا جوزوها ولا شوفولها اي حاجة تتلهي
فيها عننا . دي حالفة لا تشل العيلة كلها... "
«سليم» بتهكم " اول مره تقول حاجة صح في
حياتك . " قاطع حديثهم طرق الخادمة علي باب
الغرفة تعلن عن وقت الطعام فتحدث سالم أمراً "
طلعي العشاء بتاعي علي اوضتي .. و انتوا يالا
روحوا اتعشوا.. " انصرف الجميع فتوجه الي الأعلى
بخطٍ تحمل اللهفة فقد مرت ساعتان منذ أن تركته

و صعدت للأعلى و قد قرر إنهاء ذلك الخصام
اللعين و مراضاتها فقد انشغل عنها كثيرًا و من
المؤكد أن كل ما تمر به جراء شوقها إليه فهو مثلها
يرغب في تحطيم كل تلك الأشياء التي تبعده عنها.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ خطي الي داخل الغرفة فوجدها خالية
فاعترته الدهشة فتوجه الي الحمام يبحث عنها
فوجده خال فلونت وجهه ابتسامه لم تصل إلي
عينيه وهو يعيد خطواته الي غرفة الملابس و قد
تعاضم الغضب بداخله حين لمح نورها المنبعث
من أسفل الباب فقام بالطرق عليه بقوة فلم يأتيه
رد و ما أن هم بالطرق مجددًا حتي سمع صوت
انغام آتية من الداخل تلاها صوت فايضة أحمد و هي
تشدو معاتبه "بتسأل ليه عليا و تقول وحشاك
عينيا. من امنا اتنا حبيبي و دارى ب اللى بيا. ياللى
بتسأل عليا ملكش دعوه بيا ... ياللى بتسأل عليا ..
ملكش دعوة بيا .. بتسأل ليه ليه ليه ليه بتسأل ليه عليا
؟؟" دهشة عارمة تملكته حين سمع كلمات الأغنية
فقد شعر في تلك اللحظة بأن تلك المرأة تنوي

إصابته بجلطة دماغية . " هي حصلت يا فرح
مشغلالي فايزة أحمد؟؟ " تابع الطرق بصورة أقوى
علي الباب وهو يزمجر غاضبًا " افتحي الباب يا فرح
بلاش شغل عيال . " شهقت مغتاضه منه وتمتمت
بحقنق " شغل عيال ! انا بعمل شغل عيال . و
بيزعق كمان ! طب والله مانا فاتحه.. مش فاتحه يا
سالم و مش عايزة اتكلم معاك " علا صوتها حتي
وصل مسامعه حين قالت جملتها الأخيرة
فانكمشت ملامحه بغضب قائم و بلحظه قام
بضرب الباب بكتفه لينفتح علي مصرعيه فهبت
من مخدعها بصدمه حين رآته يتوسط الغرفة
ويناظرها بأعين يتطاير منها الشرر وهو يعرض علي
شفتيه السفليه بوعيد فحاولت تمالك نفسها و
استجمعت شجاعتها قائلة بوقاحة " اخرج بره ..."
تجاوزت حدود المسموح بالنسبة إليه فبرقت عينيه
بدرجة اربعتها وبرزت عروق رقبتة و تجعدت
ملامحه قبل أن يزمجر بوحشية وهو يقترب منها
ممسكًا برسغها يهزها بقوة " انا ميتقاليش أخرج
بره.. فاهمه ولا لا ؟ " شهقة خافته شقت جوفها

جزعًا فلأول مرة تراه غاضبًا بتلك الدرجة فتقاذفت
العبرات من مقلتيها و شعرت بثورة عارمة في
معدتها فوضعت يدها فوق فمها و انتزعت يدها
الأخرى من بين يديه وهي تهزول إلى الحمام تفرغ ما
في جوفها فتابعها بخطوات قلقة فوجدتها تجثو علي
ركبتيها بتعب فهوي بجانبها يحتضنها بخوف تجلي
في نبرته حين قالت " في ايه يا فرح ؟؟؟ " لم تجيبه
إنما أرسلت عينيها سهام العتب الذي نال منه
فشعر بتأنيب الضمير تجاهها و قام بحملها متوجهًا
إلى المرحاض و فتح المياة و أخذ يبلل وجهها بلطف
و التقط المنشفة و جفف وجهها بحنو ثم قام
بحملها ليضعها علي السرير وهو يتوجه الي الباب
ينادي بغضب " سليم... " أطل سليم برأسه من
الاسفل فهذر سالم بأمر " اطلبلي دكتور بسرعة ...'
تنهي كلماته و اغلق الباب خلفه و التفت يناظرها
فقال بخفوت " الموضوع مش مستاهل كل دا
ممكن شويه برد و يروحوا لحالهم " اجابها بفضاظة
" مش مهم بالنسبالك لكن مهم بالنسبالي.. "

تمتت بخفوت " ماهو واضح- " فرح انا ماسك
نفسى عنك بالعافيه .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا تحدث بحنق فأجابته بانفعال "

انت اللي ماسك نفسك صح ؟ انت اللي بتدور عليا
و مش لاقيني صح ؟ " اقترب منها قائلاً بعتب "

وهو دا بمزاجي ؟ و لا انا مبسوط وانا بعيد عنك ؟"
خرجت كلماتها متألمة حين قالت بأنهيار " طب
شاركني عرفني في ايه .. انا معرفش حاجه ومش
لاقياك و حاسه اني مش طايقه نفسي ولا طايقه حد
.. " رق قلبه لحالها فاقترب يحتويها داخل أحضانه
قائلاً بحنو " عندك حق .. بس صدقيني انا معنديش
وقت اتنفس . " صاحت معترضه " ماليش دعوة
عايزة وقت ليا لوحدي .. " من ذا الذي يجد كل هذا
الحب بعيون تشبه خاصتها ولا يذوب! " كل دا
عشان وحشتك ؟" اومأت برأسها دون حديث فزين
جبهتها بقبلة اعتذار لم يتجاوز حدود شفاته
فحاولت خصره بذراعيها وقالت بخفوت " انا حاسه
انك شايل حمل كبير اوي يا سالم . شاركني ارجوك

مش انا مراتك حبيبتك؟" " أنتِ روعي يا فرح -"
اخترقت كلماته اعماق قلبها و دكت جميع حصونها
فوجدت نفسها تحوي وجهه بين يديها وهي تقول
بخفوت " طب ايه بقى ؟" امتدت يديه تجلسها بين
أحضانها وقال بجفاء و نبرة تقطر حزناً " مروان
بيتجسس علينا لحساب ناجي !"

***** حين يسكن اليأس في
قلوبنا فإنه ينهيها ببطء يتغذي علي دماء الروح التي
انشطر عنها أحد شقيها فتناثرت دماءها قهراً لا
يحكى و لا يشكى فقط يبكي ! لا يعلم الي ايه عليه
الذهاب فقد تقصي عنه في كل أرجاء البلد عله يجد
طرف خيط في يوصله لها ولكن دون جدوى. حتي أنه
كان يسأل الناس من حوله كما لو أنها طفلة صغيرة
تاهت عن والدها. يشعر و كأن القدر يعاقبه علي
ظلمه لها و تجبره عليها ولكن عقله اللعين كان
جاهلاً بتلك المشاعر العميقة التي جرفته نحوها. و
حين فطن الي مدى تعلقه بها اختطفها منه بمنتهى
القسوة ليتركه بين برائن العذاب الذي ينهش
بصدره حتى كاد أن يدميه. أخذ يمشي و يمشي

دون أن يستطيع الاستقرار علي وجهه آمنه تحتضن
خوفه أو يد حانيه تربت علي جزع قلبه. فجأة وجد
نفسه بالمقابر تحديداً أمام قبر والدته التي غادرت
هي و والده وهو طفل صغير لم يكد يتجاوز الثالثة
من عمره . طفل صغير بائس يشعر بالشفقة عليه
كل من حوله لن يدركوا مقدار احتياجه للحنان و
الأحتواء. أن يمرر أحدهم يده فوق خصلاته ويخبره
بأن كل شيء سيكون بخير . لم يعرف معني الدفء
يوماً فقد رباه جده الذي بذلك الوقت كان مثال
لللقة و الجبروت فأخذ يئنه طباعه الحادة و قسوته
الا متناهيه ظاناً منه أن هذا يجعله رجلاً ولكن حتي
أعتي الرجال يحتاج ولو لمرة واحدة في هذه الحياة
أن يلقي برأسه علي صدر أحد يخبره بأن كل شيء
سيكون علي ما يرام ... " جوليلى اعمل ايه يا امه..؟
جلبي واجعني جوي . حاسس بروحي بتروح . و اني
عاجز .. " تدفقت العبرات من مقلتيه تحفر وديان
الألم فوق خديه و قد خلع عباءة الكبرياء جانباً و
أطلق العنان لضعفه أن يظهر علي السطح فلم يعد
في الروح متسع و لم يعد الجسد يتحمل أكثر من

هذا فالألم فاق حدود المعقول " نفسي اصرخ
واجول أه.. بس عارف ان محدش هيسمعني .
چيتلك يمكن تسمعيني أنت . جوليلي ياما اعمل
ايه عشان ارجعها تاني ؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تعالت شهقاته التي تتنافي مع هيئته و
ضخامة جسده الذي سقط علي الارض لا حول له
ولا قوة وتابع بنبرة منكسرة " اني عارف اني كنت
جاسي عليها جوي. بس اني اتربيت عالجسوة.
معرفش غيرها. لو دا عقاب من ربنا اني راضي اتحرم
منها بس ترجع سالمه. جلبي بيحترج كل ما اتخيل
أن حد ممكن يأذيها... " خرجت منه أنه مشتعلة
قبل أن يتابع بقهر " هتجنن ياما .. عجلي هيش
مني. جلبت البلد حته حته ملهاش أي أثر. نفسي
اعرف مين اللي خطفها؟ مين اللي مد يده و نزع
جلبي من بين ضلوعي وخباه مني؟؟ " تعالت
أصوات بكاءه وهو ينظر للسماة قائلاً بتضرع " أروح
لمين بس يارب ؟ يارب ماليش غيرك دلني عالصح
.. " مرت الساعات مؤلمه و كان عقاربها تلدغه فصار

يبكي دمًا حتي هدأت ثورته قليلًا و فجأة طرأت علي
باله فكرة لا يعرف كيف غابت عن عقله و شرع علي
الفور بتنفيذها فقاد سيارته بجنون يتسابق مع
الزمن فكل دقيقة تمر بها وهي بعيدة عنه لا يعرف
مكانها أو مع من تزيد من جنونه أكثر .. أخيرًا وصل
الي وجهته فصف سيارته أمام ذلك المنزل الكبير و
هرول إلي الباب يدقه بعنف ففتح له الغفير
ليتجاوزة الي الداخل وهو يصيح "صفوت بيه .. يا
صفوت بيه " " في ايه يا أخينا انت ؟ البيه مش
موجود " سب «عمار» في سره وهو يقول الغفير
بحنق " و هياچي ميتا؟ " معرفش .. " طب اني
هستناه .. " ادخله الغفير الي المنزل و أجلسه بغرفة
الاستقبال فقام بإخراج سلسالها الجميل الذكرى
الوحيدة الباقية منها فأخذ يناظره بإعتذار صامت و
ما هي إلا دقائق حتي أتى «صفوت» فقام
«عمار» بوضع السلسال في جيبه و هب لملاقاته
فوجده يقول باندھاش "عمار .. في ايه حلا حصلها
حاجه ؟" «عمار» بنفي " لاه متجلجش حلا
كويسة .. اني عايزك في موضوع يخصني انا . " "

موضوع ايه؟" «عمار» بقلب محترق " في حد
يعز عليا جوي. بدور عليه و مش عارف أوصله .. "
صفوت بعدم فهم " لا انا مش فاهم . اقعد كدا و
فهمني تقصد ايه؟" قص عليه «عمار» ما حدث
و انهى كلماته قائلاً " اني مستعد ادفع مال الدنيا
كله و افديها بعمرى بس الاجيها. " تذكر
«صفوت» تلك الفتاة صاحبة المشكله التي
قصها «عمران» عليه باختصار فقد شعر بالأسى
حولها و ازداد شعوره حالياً فنظر إلى «عمار»
بشفقة تجلت في نبرته حين قال " طب هدي
نفسك و اشرب الليمون وانا هعمل اتصالاتي و أن
شاء الله خير. " ناوله «صفوت» كوب الليمون
فأمتدت يده تلتقطه باهتزاز فسقط الكأس علي
جلباب «عمار» فقال «صفوت» بلهفة "
معلش حصل خير ... اقلع الجلابة هخليهم
ينصفوها لك و يجيبوها علي طول. " «عمار
« برفض " لاه سيبك من الجلابة دلوق . و خلينا
في المهم. " «صفوت» بعناد " علي ما اعمل كام
تليفون هيكونوا نضفوها وجففوها .. اسمع الكلام

من غير نقاش " أوماً «عمار» بصمت و قام
بوضع يده في جيبه ملتقطاً سلسالها وهو يخلع
جلبابه فتحدث «صفوت» ممازحاً في محاولة
منه لتهديته " دا الموضوع طلع كبير بقي . "
تشكلت غصة صدئة بجوفه وقال بمرارة " دي آخر
حاجة بجيت منيها . رفضت اديهاها زي ما يكون
كان جلبى حاسس . " لا يعلم السبب ولكنه وجد
نفسه يمد يده إليه ليرى السلسال فتفاجئ
«عمار» من فعلته و قام برفعها أمامه دون أن
يلمسها فتراقص السلسال أمام أعين «صفوت»
التي تحولت ابتسامته الي صدمة قوية و شعر بأن
الكون توقف للحظة عن الدوران حين رأى تلك
النجمة التي تتمايل أمامه فامتدت يديه تنتزعها من
يد «عمار» الذي صاح بغضب " ايه يا سيادة
اللواء هات السلسال ده بتاعي . " لم يستطيع
الحديث فقد اهتزت يديه التي قامت بفتح
السلسال لتظهر صورة تلك الصغيرة التي لم تفارق
خياله أبداً منذ أن فارقها. نعم كانت طفلة التي
انتزعها أيدي الغدر من بين يديه دون شفقه أو

رحمة ... يتبع... بعد ما تخلصوت قراءة ياريت
تدعوا لأخواتنا في فلسطين ربنا ينصرهم و ينتقم من
عدوهم اتمني الاقي تفاعل مرضي عالبارت عشان
فعلا تعبت فيه متنسوش تعملوا (فوت +كومت +
فولو ليا ♡☐ و كومتات بين الفقرات الي حبتوها
(☐♡

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم متنسوش تدعوا أن ربنا
ينصر اخواتنا في فلسطين و ينتقم من عدو الله و
عدونا هُناك أشخاص في هذا العالم كالمصاييح
يضيئون دروبنا المظلمة العثور عليهم صعب و
التفريط بهم مستحيل . كذلك الذي يخبرك دائماً
بأنه س يغادرك ولكنه لا يجروء عن الابتعاد أبداً .. و
ذلك الذي يظهر فيك صفاتك الجميلة التي لم
تلاحظها في نفسك يوماً .. و ذلك الذي يتحمل
رماديتك و مزاجك السيء بقلب رحب . وأيضا هذا
الذي يستمر بـ إخبارك بأنك الأروع في هذا العالم.
وعلى رأسهم هذا الذي يغفر جميع ذلاتك غضبك
قسوتك إزعاجك و تدمرك الدائم. يوقن بأن كل تلك

الأشياء عابرة بعيده عن طبيعتك و يدرك بأنه لا
يوجد شخص كامل في هذه الحياة . كلما رأيت
نفسك بعينيه تقع بعشقها ، بإستطاعته تبديد
غيومك السوداء وإعادة الصفاء إلى سماءك من
جديد لتبدو مشرقة. نورهان العشري هـ □
□□□□□□□□ انتهى الطبيب من فحصه لها تحت
أنظار غلفها القلق ولكنه كعادته كان صامتا إلى أن
تحدث الطبيب بعملية : " القولون عندها متهيج
جداً " «سالم» بخشونة : " و دا من إيه ؟ " قولون
عصبي من الواضح أن مدام فرح عصبية جداً و دا
غلط .. الموضوع مش خطير بس متعب .. أنا
هكتبلها على شويه أدوية و ياريت كمان تحافظ من
لخبطة الأكل لحد ما الدنيا تهدي معاها .. و الف
سلامه عليها " انكمشت ملامحه بغضب أرسلته
عينيه إليها ثم تحدث بإقتضاب : " شكراً يا دكتور."
اوماً الطبيب قبل أن يرافقه «سالم» للخارج
فوجد الجميع بانتظاره فوجه حديثه إلى شقيقه : "
وصل الدكتور يا سليم .." أطاعه «سليم» بصمت
و حين غادر مع الطبيب تحدثت «أمينة» بلهفه :

" طمني يا سالم - أجابها بإقتضاب: " تعب عادي يا حاجة متشغليش بالك .. لو سمحتي خلي حد يطلعنا العشا هنا " خابت آمالها و تمتمت بخفوت :

" حاضر .. " لم يضيف شيئاً إنما توجه للداخل مغلقاً الباب خلفه فقابلته بسيل الأسئلة التي تضج بعقلها كالذباب منذ أن ألقى بقنبلته في وجهها ثم قاطعهم قدوم الطبيب الذي انتظرت أن يمر لقاءه بسرعه حتى تفهم ماذا حدث؟ " ممكن تفهمني بقي إيه القنبلة اللي رمتها في وشي دي ؟" تجاهل سؤالها وقال بحنق : " أنتِ هتهتمي بصحتك امتى ؟" لم تهتم لكلماته الغاضبة إنما هبت بنفاذ صبر متوجهه إليه وقامت بإحتواء كفه بين يديها لتجذبه وسط أنظاره المندهشة وقامت بإجلاسه على السرير و جلست بجانبه وهي تقول بإلحاح: " سالم .. اركن كل حاجة على جنب دلوقتي و جاوبني .. إن كان قاولوني متهيح فأنا عقلي هيشت من كلامك -"

زفر بتعب قبل أن يقوم بجذب هاتفه و قام بفتحه و العبث به لثوان قبل أن يضعه أمامها لتجد فيديو مسجل «لمروان» الذي يقهقه بمرح مع رجل لا

تعرفه ثم قال بجدية : " كدا يبقي اتفقنا... نقرا
الفاتحة بقي - "

ثم قام «مروان» بمد يديه ليصافح الرجل الذي
لم ترتح لها نفسها و بعدها أخذ منه شيئاً لم يكن
واضحاً و من ثم انتهى الفيديو فنظرت إلى
«سالم» بصدمة انبثقت على هيئة حروف
تتوسل له أن يكذب ما رأيته : " ماتقوليش أن الراجل
دا هو ناجي؟" اوماً بخيبة أمل لخصها في كلمة
مختصرة : " هو - " و كأن الكلمة كانت سيفاً شق
قلبها لنصفين فقد إنهار العالم من حولها فكيف
لذلك الشخص النقي المرح الذي ينجح دائماً في
رسم البهجة على وشوشهم أن يَكُن كاذباً مخادعاً و
الأصعب من ذلك خائئاً ! هل يوجد أشخاص
ماهرين في الخداع لهذه الدرجة ؟ التقمّت عينيها
جموده الظاهري و رق قلبها كثيراً لمظهره فهذه هي
حالتها فكيف هو حاله؟ دون أي مقدمات قامت
باحتوائه تجذبه إليها ليستقر برأسه بين ذراعيها فقد
شعرت بحاجته إلى ذلك و قد صح ظنّها فقد وجدته
يعانق خصرها بقوة فتألم قلبها لهذا الجبل الذي

يحمل أكثر بكثير من طاقة البشر ! زينت جبينه
بقبلة قويه بثته فيها أمانًا يحتاجه فتجمدت للحظة
بمكانها حين شعرت بشيء دافئ يبلل ذراعيها التي
تحتضنه و انشق قلبها لنصفين ل عبراته التي
هطلت بصمت تحكي مقدار الألم الهائل الذي
يحجبه عن الجميع بينما يقف أمامهم شامخًا لا
يتأثر ولكن داخله يحترق بصمت .. مر قرابة
الخمس دقائق من الصمت وهي تحتضنه بكل ما
أوتيت من حنان حتي وجدته يعتدل محاولاً نفض
هذا الضعف الذي يعتريه فمثله لا يليق به الهوان
أبدًا ثم نصب عوده و وثب قائمًا ليتوجه إلى الحمام
دون حديث فتضاعف الألم بقلبها و سالت مياه
عينيهما بقهر فكم ترغب لو تجذبه إليها مرة ثانية و
تخبره بأن تلك العبرات ليست ضعفًا بل إنها أرهاق
قلبه الذي يحمل الكثير ولكنها تعلم جيدًا بأنه لن
يتقبل ذلك .. يكفيها تلك الدقائق التي تعرت فيها
مشاعره امامها. ألمًا هائلًا يحتاجه للحد الذي
يصعب عليه التنفس يشعر بيد قويه تقبض قلبه و
تمزق روحه والأكثر من ذلك أن مثله لم يعتد علي

التعبير عن حزنه مما أعطى المساحه لهذا الألم
الشديد لممارسة طقوسه السوداء على جسده
الذي يشعر بوهن قوي لا يتقبله كبرياهه .. لولا تلك
اللحظات التي قضاهها بين ذراعيها لخر مغشيًا عليه
من فرط ما يشعر به. أخذته قدماه إلى حوض
الإستحمام و قام بفتح المياه التي غمرت جسده و
بللت ملابسه التي لم يخلعها عنه فقد أراد إطفاء
نيرانه أولاً . مرت قرابة الربع ساعة قبل أن يخرج و
يقوم بالتخلص من ثيابه و الإستحمام ثم لف
منشفة حول خصره يتوجه إلى الخارج فوقعت
عينيه عليها وهي تدور مثل الفراشة في الغرفة و
سرعان ما توقفت علي مظهره الرائع فقد كانت
قطرات المياة تتدلل علي جسده الصلب المليئ
بالعضلات التي تسلب أنفاسها .. وسامته الفضة و
تلك الهالة من القوة البدائية التي تحيط به لها وقع
السحر على قلبها الذي تعثرت نبضاته بقوة جعلت
الدماء تتدفق بعنف إلى أوردتها فقادتها قدماهما إليه
و تسللت ذراعيها لتحيط بعنقه وفعلت ذراعيه
المثل مع خصرها و تشابكت الأعين بحديث مثير

لم يقطعه صوته الخشن حين قال : " اوعديني

تفضلي هنا علي طول .. "

أطلقت العنان لقلبها بالحديث فعزفت شفتيها

ألحان الهوى " ماليش مكان غير هنا.. " " حتي لو

ليك .. متبعديش أبدًا " تابعت العزف على أوتار

قلبه قائلة بخفوت: " وجودك حلم مستحيل مكنش

عندي الجرأة احلمه .. تفتكر لما الحلم اتحول لواقع

هقدر أبعد ! " زفر بحرقة قبل ان يضيف بعتب: " "

أومال ليه بتعملي كده ؟ " جهرت بألم : " عشان

مش لقياك .. " " أنتِ أكثر حد عارف مسؤولياتي... "

قاطعته بوضع إصبعها فوق شفتيه لتقول بخفوت :

" انت بعيد بقلبك يا سالم و دا اللي واجعني ..

عامل حاجز بيني و بينك .. بتبعديني عن كل حاجة

معرفش بقصد منك ولا لا .. بس أنا عايزة أكون

اقربلك حتى من نفسك .. " غازلتها عيناه و صرح

بإستفهام يؤكد علي رجاءها: " و مين قالك انك

مش كذا؟ " " عشان أنا فعلاً مش كذا .. يعني لو

مكنش اللي حصل دا حصل كنت هتحكيلى على

موضوع مروان ؟ " لأول مرة يتوارى خلف صمته

أمام عينيها فصاحت بتذمر: " شوفت بقي.. عرفت
إيه مزعلني .. " " عرفت..." أجابها بإختصار فتدللت
كفوفها تحوى وجهه و أرسلت عينيها سهام عاشقه
مستقرها قلبه وهي تقول بخفوت : " محدش
هيجبك في الدنيا قدي .. ولو فاكرك إنك بتبعدني عن
المشاكل تبقي بتظلمني و بتظلم نفسك .. عشان
مفيش حاجه هتهون عليك غير حضني ... " لم يعتد
على وصف شعوره بالكلمات و خاصةً إن كان ما
يجول بصدرة عميق إلى تلك الدرجة فقد التف
ضماد حروفها حول جدران قلبه المتهالكة فتخدرت
أوجاعه للحد الذي جعله يتناسي كل شيء و
يقترب منها ليرمم شروخ روحه من شهدها المُسكِر
فأخذها معه بعالمه الخاص يقتنص منها بلسماً ل
أوجاعه فهي محقة حضنها هي الشيء الوحيد الذي
قد يهون عليه ثقل ما يحمله .. و قد أكدت أفعالها
على كلماتها فقد تحملت قسوته الغير مقصودة
بقلب رحب و صارت تقربه منها بطريقة دفعته إلى
الجنون ليتعمق بقربها أكثر فقد بدا و كأنه يسلب
روحها و يلقي بكامل ثقله على كاهلها و قد كانت

أكثر من مرحبه لذلك .. افلتها دون أن تتركها ذراعيه
و أخذ ينظر إلى شفاهها التي تورمت وهو يقول
بصوتًا أجش : " قسيت عليك أوي ؟ " " فداك روحي
.. " أضاءت ملامحه إبتسامة رائعة وهو يجيبها
محذرًا: " خلى بالك دا إغراء قوي مش هقدر أقاومه
.. " مازحته قائله بثقة : " ياريت تبطل مقاومة بقي
عشان أنا اللي هنتصر في الآخر.. " اتسعت إبتسامته
وهو يستكين معترفًا: " أنت انتصرتي أصلًا.. "
إبتسمت بحب قبل أن تتحدث بإهتمام : " تعالي
عشان تغير هدومك و تتعشي .. تقريبًا من أول
جوازنا متعشناش مرة لوحدا .. أنا حقيقي ممتنة
لقولوني اللي اداني الفرصة العظيمة دي " شقت
ضحكاته طريقها من أعماق الوجد الساكن بصدرة
إثر مزاحها و قال يشاكسها: " فكريني أشكره
بنفسي بعد العشاء .. " " عيوني .. "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تفرقت قبلاته بين عينيها قبل أن يتوجه
إلى السرير ليلتقط ملابسه التي اختارتها له متوجهًا
إلى غرفة الملابس ليتركها تقوم بتزيين طاولة

العشاء الخاصة بهم و بعد دقائق خرج ليجدها في
انتظاره فارتفع إحدي حاجبيه إعجابًا تجلى في كلماته
حين قال : " ورد و شموع و جو رومانسي .. أعملي
حسابك عايز كل يوم من دا - " لونت السعادة
ملامحها حين أجابته : " أنا عن نفسي مستعدة ..
بس هينفع نتعشى كل يوم لوحدنا ؟ " اقترب
ملتقطًا زيتونه من الأطباق أمامه وهو يقول
باختصار: " ينفع " " إزاي و الحاجه مش هتزعل ؟ "
لون المكر عينيه وهو يقول: " لما الحاجة تلاقي مرات
ابنها كل يوم مجهزاه عشا حلو زيها كدا أكيد هتفرح
.. " « فرح » بتخابث: " اه قول كدا بقي عايزني كل
يوم أعملك أنا الأكل .. أنت داخل على طمع بقي ! "
" كلك على بعضك بتاعتي و محدش بيطمع في
حاجته ولا عندك إعتراض ! " إبتسمت بسعادة حين
إستطاعت أن تبدد تلك النظرة الحزينة من عينيه و
قالت بحب : " لا وهعترض علي ايه هو انا وقعت
مع أي حد ؟ دا سالم الوزان بجلالة قدره - " أقترب
منها قائلًا بتخابث: " حاسس أني محتاج أقنعك أكثر
من كدا . " لون الخجل تقاسيمها وقالت بخفوت : "

تتعشى و نشوف الموضوع دا بعد كدا " جذبها
لتجلس بقربه و أخذنا يتناولان العشاء سوياً وسط
دلالتها و مزاحها الذي راق له كثيراً و ما انتهوا حتى
توجهت انظارها إليه و قد غمرتها الجدية حين قالت
: " نتكلم شويه بقي ؟ " " هاتي اللي عندك ؟ "
تحممت بخفوت قبل أن تبدأ في الحديث قائلة
بتعقل : " مبدأياً .. أنا مش مصدقة أن مروان يعمل
كدا .. خرينا متفقين أني أول ما شوفت الفيديو
انصدمت و الصدمة شوشت تفكيرى لكن بعد ما
هديت جه في بالي ألف سيناريو و سيناريو للى
شوفته ممكن يكون واحد فيهم صح " اختصر
حديثه مستفهماً: " زي ؟ " واصلت إقناعه قائلة: "
زي مثلاً يكون مروان بيضحك عليه عشان يجيب
آخره ؟ أو مثلاً يكون الراجل دا هددته بحاجة . "
تحدث بجفاء : " وليه أنا معنديش علم بحاجة زي
دي ؟ " انكملت ملامحها بحيرة تجلت في نبرتها
قبل أن تقول : " الصراحة معنديش إجابة على
سؤالك .. بس إحنا ممكن نصبر لحد ما نشوف إذا
كان هيقولك ولا لا ؟ " أجابها باختصار: " لحد امتى

"؟" مش محددة الوقت .. بس الحياة هتمشي زي
ما هي و طبعًا لازم نكون حذرين في التعامل لحد ما
نشوف اللي جاي مخبي إيه ؟" لم يجبها إنما
توجهت نظراته للبعيد ف انخرط لدقائق في التفكير
قبل أن يقول باختصار : " هنشوف .. " " أن شاء الله
خير .. خليك متفائل .. " بدت لطيفة للغاية وهي
تحاول بث التفاؤل بداخله فتبددت ظلمة عينيه
التي حاوطتها بنظرات تغلغلت إلى داخلها قبل أن
يعتقلها يديه وهو يقول بتخايب: " تقريبًا كان في
حاجة شويه حاجات كدا محتاج أقنعك بيها صح ولا
أنا غلطان ؟"

اخفضت رأسها خجلًا و قالت بخفوت : " مبتنساش
حاجة أبدًا " " كل حاجه في الدنيا دي قابلة للنسيان
ألا أنتِ يا فرح .. " أخترق كلماته جدران قلبها و
خاصةً تلك النبذة المثيرة التي لها مفعول السحر
على جسدها الذي غمرته نشوة العشق فهمست
بخفوت : " بحبك يا قلب فرح .. " لم تدع مجال
للحديث فقد تراقص اللهب في عينيه و أيقظت
كلماتها بداخله جيوش الشوق و العشق معًا فكان

مزيجًا رائئًا من الشعور الذي غمرها به وهو يتخطى
كل شيء جاذبًا إياها إليه فلم ينتبه لصينية العشاء
التي سقطت أرضًا جراء ملحمتهم الضارية والتي
أشعلت الهواء المحيط بهم فقد احترقا معًا بلهيب
الصبوة الذي لم ينجو أي شيء منه و قد كان الإثنين
و كأنهما في سباق من يعشق الثاني أكثر و قد كانت
الغلبة له فقد بدا كمن أقسم أن يترك بكل مكان
حولهم ذكرى خاصة بهم بهم فقد طبع لقاءهم آثاره
بكل ركن من أركان الغرفة التي شهدت على
إكتمال أرواحهم التي اهدت بعد طول عناء ... و
كلما خمدت الأشواق تجددت من جديد حتي هلكت
الاجساد و استكانت تتوسل الراحة فشدد يديه من
حولها و يحاول تنظيم أنفاسه قبل أن يقول بصوت
أجش " أنتِ اختصار لدنيتي بحالها يا فرح .. أنتِ دنيا
اتمني أني أعيش و أموت فيها..." وجودك هو الخيط
الفاصل بيني وبين الهلاك .. تلك البقعة البيضاء في
عالم مليء بالضباب .. النقاء وسط أنفاس طمسها
السواد و قلوب لوثها الجشع .. نورهان العشري

***** □□□□□□□□ □ □

صباحًا دلفت إلى الداخل بعد أن سمعت إذن
«أمنية» لها بالدخول فما أن وطأت أقدامها أرض
الغرفة حتى لمع وميض الدهشة في عينيها قائلة: "
إيه دا أنت هنا؟" تحدث سالم بخشونة: " أنتِ
شايفة ايه؟" تجاهلته ووجهت انظارها الي «أمنية»
التي قالت بجدية زائفة: " إيه يا ست فرح مش
عارفه أقعد مع ابني شويه منك؟" شهقت
متفاجئة: " ماما أنتِ بتتكلمي جد؟ أنا معرفش
والله إنه هنا.. " غيرت دفة الحديث قائلة بتقريع:
" وفي واحدة بردو متعرفش جوزها فين؟ " تراقص
المكر بعينه وهو يقول: " في دي عندك حق يا
حاجة.. " أيقظ جيوش التمرد بداخلها ف سردت
شكواها بضعف مستجد: " و يرضيك يا ماما أن
الواحد ميساركش مراته في أي حاجة تخصه ! و
يهمشها كأنها مش موجودة! " كان أمرًا هو أكثر من
نادم عليه وتعرف هي ذلك ولكنها أرادت رد الهجوم
بهجوم مضاد فعرض على شفتيه السفلية بتوعد و
عينييه ترسلان سهام التهديد الصامت لتقطع
«أمنية» حرب النظرات المتبادلة بينهم قائلة بنصح

: " لا في دي عندك حق .. مينفعش الراجل يخبي
عن مراته حاجه .. مراتك دي جيشك اللي لو الناس
كلها اتخلت عنك هي تبقي في ضهرك .. " صاحت
مصدومة : " لحظة واحدة .. أنت بتغيري كلامك يا
ماما ! أومال فين بقي الراجل يبحب الست
الضعيفة اللي متعملش رأسها براسه و كان ناقص
تاخدينى قلمين ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ إيتسمت «أمنية» بهدوء قبل أن تجيبها
مازحة: " أنا مازلت عند رأيي بس مع بعض
التعديلات .. و بصراحة أنت كنتي غيظاني بلسانك
الطويل دا .. " تتمم ساخرًا : " والله لسانها دا
مضايق ناس كثير. " برقت عينيها إثر سخريته
فتدخلت «أمنية» بجدية : " بقولك إيه أنت وهي
سيبونا من الكلام الفارغ دا أنا عايزة حفيد بقولكوا
اهوة .. " تحدث بلهجته الفظة التي لامسها غرورًا
يليق به : " أنا عن نفسي عامل اللي عليا و زيادة ..
قولي لها هي الكلام دا ... " امتزج الغضب و الخجل
معًا فولدا مزيج مثير على ملامحها التي تخضبت

بحمرة رائعة بينما تراقص اللهب في عينيها فتمنى
للحظة لو كانا بمفردهما لكان قطف ثمار هذا
الخجل و استبدل نيران غضبها بأخرى أشد لهبًا و
لاحترق المكان من حولهم كما هي العادة . " أنت
هتقولي دا أنت سالم الوزان ابن منصور الوزان على
سن ورمح . " ود لو يطلق العنان لقهقاته إثر
حديث والدته فهي لا تعلم أنه يقصد مشاكسة
قطته التي تشتعل خجلًا الآن .. وثب قائمًا وهو
يقول بفضافة : " هسيبك يا حاجة ورايا شغل كتير
.. يالا يا فرح " تدخلت «أمينة» قبل أن تسنح لها
الفرصة لإجابته : " لا سييلي فرح عيزاها في كلمتين
... " " ماهي دانت معاك عند الدكتور الصبح ؟ " " "
مرات ابني و عيزاها يا سالم عندك مشكله ؟ "
شملتهم عيناه بنظرات متفحصة قبل أن يومئ
برأسه دون حديث متوجهاً للخارج أمام أنظار
«أمينة» التي ما أن شاهدته يغلق الباب حتي قالت
بلهفه : " ها يا فرح عملتي اللي قولتلك عليه ؟ "
«فرح» بهدوء : " عملته يا حاجة .. بس ... " قاطعتها
«أمينة» بصرامة: " مابسش يا فرح .. لما الموضوع

يخص الناس اللي بتحبيهم مينفعش نسيب حاجة
للظروف ... " اومأت «فرح» بتفهم فشعورهم
متبادل و مخاوفهم واحدة ...

***** "مبتديش على تليفوناتي

ليه يا شيرين؟" هكذا تحدث «ناجي» وهو
يجلس أمام مقود السيارة و بجانبه «شيرين»
التي كانت تخفض رأسها بتعب تجلى في نبرتها
حين قالت : " كنت تعبانه شوية !" تكذب و هو
أكثر من يعلم بذلك لذا تابع بحنان زائف : "
متخيلتش أن بنتي اللي بحبها أكثر من نفسي
ييجي يوم عليها و تبقى بتتهرب مني ؟" أرتفع
رأسها بحدة بينما عينيها ترسلان سهام الخسة إلى
خاصته وهي تقول : " وإزاي تطلب من بنتك اللي
بتحبها أكثر من نفسك أنها تعرض نفسها على
واحد غريب !" كانت ذلة كلفته الكثير فحاول جعل
الأمر دراميًا حين قال : " فاكدة البنت اللي حكتلك
عليها و قولتلك أنها الوحيدة اللي حبتها ؟ " " مالها
؟" «ناجي» بألم حقيقي : " تبقى سهام مرات
عمك صفوت !" انكمشت ملامحها بصدمة : "إيه ؟"

لاح شبح ألم حقيقي في عينيه سرعان ما تجاوزه
وهو يقول بنبرة خالية من الشعور: " ابوكي الكل
خذله و تحديدًا الخذلان جاله من أكثر ناس حبهـم في
الدنيا .. تخيلي أشوف حبيبتـي في حضن أخويا بعد
ما فضـلته عليـا لمجرد أنه هو ظابط ! و أنا الفاشـل
اللي في العيلة .. بالرغم من أني كنت بديرلهم كل
أـملاكهم .. لكن هي اختارت كل حاجه السلطة و العز
و الجاة و في المقابل داست على قلبي .. " شعرت
بالشفقة عليه ولكن ألمها منه كان أكبر بكثير لذا
تحدثت بجفاء : " و دا إيـه علاقته بالي طلبته مني؟ "
كنت عايز اختبرك ؟ عايز اشوف إذا كنت فعلاً أهل
لثقتي أو لا ؟ " لونت الصدمة تقاسيمها لحديثه
فأردف بنبرة مخادعة : " أنا معنديش غيرك .. أنتِ
بير أسرارى .. تعرفي عني كل حاجة .. أنا مـثـقش في
حد غيرك .. ولا حتى أمك . " لاح شبح السخرية
علي ملامحها فقالت مبرراً: " أمك معايا عشان
عايزة تنتقم من اللي اتعمل فيها .. مش عشانـي يا
شيرين ! " زفرة قوية محملة بهواء ملوث بالوجع و
الخيبة خرجت من جوفها قبل أن تقول بجمود : "

والمطلوب مني دلوقتي؟" " هتعملي اللي امك
مش هتعرف تعمله." «شيرين» بجمود: " ملف
الصفقة؟" " بالظبط .. " تحدثت يائسة: " حاضر..."
" ضربتنا القاضية قربت.. و خلاص مبقاش فاضل
كثير.. " هكذا تحدث بأعين تلمع بالشر الذي بث
الذعر في قلبها فقالت بفزع: " مش معقول تكون
بتفكر تسلمه ليهم؟" «ناجي» بتحفظ: " أكيد
لا في النهاية أهو كارت ممكن أحтаجه قدام.. " لم
تسعفها الكلمات للحديث فقد ضاقت ذرعًا بكل ما
يحدث ولم تعد تعلم من المخطئ ومن المصيب
لذا قالت بجفاء: " أنا هروح عشان أتأخرت.. " كانت
رحلة العودة ثقيلة فقد أخذت تدور حول نفسها
لساعات لا تعلم أين يمكنها الذهاب أو إلى من
يمكنها اللجوء وفجأة طرأت صورته على بالها ذلك
اليوم في المشفى. عودة لوقت سابق هرول الإثنان
في رواق المشفى و «طارق» يحمل «ريتال»
بين ذراعيه فقد وقعت و جرحت قدمها وهي تعود
إلى الخلف مذعورة حين رأت الأفعى التي حاولت
الهجوم ولكن لاحقها «طارق» قبل أن تطل

صغيرته . و ما أن وصلوا إلى قسم الطوارئ حتى أخذوا الفتاة إلى غرفة مغلقة مع سماع مقتطفات ما حدث من كليهما ثم دلف الطبيب إلى الداخل : " هربيك يا مروان الكلب ! " هكذا تحدث « طارق » الذي كانت عروقه نافرة بشكل ملفت، و خصلاته السمراء تتدلل بخفه فوق جبهته العريضة البيضاء، بينما أضاء اللهب عينيه بنيران الغضب الذي جعله يذم شفتيه و كأنه يمنعها من إطلاق السباب، و قد كان كعادته منذ أن كان مراهق يفتح أزرار قميصه العلويه و التي أظهرت تقاسيم جسده الذي بدا و كأنه قضى السنوات الماضية في جولات تدريب قاسية لتجعله بهذا المظهر الصلب .. كان وسيماً بطريقة خشنة تبعث الرعب و شيء آخر في النفس . انتبهت لتحديقها به و تحممت بخفوت قبل أن تقول محاولة تهدئته : " متقلقش يا طارق دي مجرد وقعه بسيطة .. "

أجابها بجفاء يليق بقسوة ملامحه و خشونه مظهره: " مكنتش هتبقى بسيطة لو مجتش في الوقت المناسب .. " لهجته القاسية أكملت صورة رجل

العصابات في نظرها فقد كانت تلك المهنة تليق به
كثيرًا : " الحمد لله أنك جيت في الوقت المناسب .. "
لوهلة استقرت عينيه عليها ثم تجاوزها ما أن خرج
الطبيب من الغرفة قائلاً : " حضراتكوا باباها و
مامتها ؟ " جفلت من سؤال الطبيب ودت نفيه
لتتفاجئ ب « طارق » الذي قال بفضافة : " أيوة ..
أنا باباها وهي مامتها طمني حالتها عاملها إيه ؟ "
أردف « الطبيب » : " هي حالتها الجسدية ممتازة
يعني الجرح اللي في رجليها بسيط .. و هيروح على
طول بس هي مخضوضة جدًا ومرعوبه بسبب
الموقف اللي اتعرضتله عشان كذا عايزك أنت
والمدام تتعاملوا معاها بحرص و إحتواء لخوفها دا
.. " تتمم بجفاء : " تمام .. أقدر اشوفها .. " "
اتفضل .. " غادر « الطبيب » و أخذته قدماه إلى غرفة
طفله وحين التفت وجدها مازالت تقف بمكانها
فجهر بملل : " هتفضلي واقفه عندك كتير ؟ "
إجابته بإستياء : " هو أنت ازاي تقول للدكتور أن أنا
مراتك ؟ " أضاءت ملامحه إبتسامة ساخرة قبل أن
يجيب بكسل : " ماهو مش معقول هنقف نحكيه

قصة حياتنا يعني!" إجابته أغضبته فتقدمت
لتقف أمامه قائلة بتهكم: " أسخف إجابته لسؤالي!"
تراقص المرح في نظراته وهتف يشاكسها: "
الاسخف من كذا أنك تقفي عالواحدة .. شغلي
دماغك الحلوة دي في حاجة مفيدة.." " لسه رخم
زي ما أنت!" " و أنت لسه حلوة زي ما أنتِ .."
لامست كلماته اوتار قلبها فشعرت بوخزات موترة
تنتشر على طول عمودها الفقري فهي لا تتذكر آخر
مرة سمعت كلمات غزل ولو بسيطة من أحدهم..
قطع تفكيرها سؤاله حين قال بنفاذ صبر: " اشيلك
أدخلك الأوضة يعني ولا أعمل إيه ؟ " لا تعلم لما
اندفعت الدماء إلى خديها بقوة، فحاولت تجاهلها و
توجهت تتشاجر مع خطواتها للداخل لتتخطاه بغرور
قابله بنظرة متهمه.... عودة للوقت الحالي سألت
مياة الألم من عينيها و لأول مرة تقف أمام نفسها
بذلك العجز وهذا الكم الهائل من الشفقة على
ذاتها التي فقدتها بدرب من دروب الحياة و تجهل
السبيل إليه . تقف بمفترق طرق كل واحد منهما
يجذبها بأصفاذ ساخنة تجذبها من عنقها وكلمها

قاومت اشتد الخناق عليها أكثر حتى ظنت أن ذلك
الصراع سينهيها ذات يوم ... توقفت أمام باب
المنزل و دلفت إلى الداخل فسمعت أصوات
القهقهات الآتية من غرفة الجلوس فلاحت إبتسامة
ساخرة على ملامحها تحولت إلى دمعة انبثقت من
طرف عينيها لعدم قدرتها أن تخطو إلى الداخل و
حتمًا لم يفتقد وجودها أحدًا منهم. أخذتها قدمائها
إلى الدرج ولكن سرعان ما تجمدت حين سمعت
اسمها و ما ضاعف من صدمتها حين كان المنادي
«سليم» ! " شيرين .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ توقفت لوهله قبل أن تلتفت إليه ليتدلي
فكها من فرط الصدمة حين قال بخشونة : " مفيش
السلام عليكم حتي ؟ دا إحنا أهل ولا إيه ؟ " توقفت
أمام كلماته لا تعلم أهى سخرية أم تهكم ؟ لم يهتم
لأمرها سابقًا و الآن يعاتبها هكذا بينما يديه تحتضن
كتف «جنة» التي بدت غير متأثرة بما يحدث و
كأن الماضي لم يعد موجودًا في تلك اللحظة ! لم
تجد ما تقوله فتوجهت إليهم بخطوات ثقيلة وهي

تقول بابتسامه باهتة: " السلام عليكم.. " رد
الجميع السلام و تدخلت «أمنية» قائلة بتحفظ :
" تعالي يا شيرين اقعدي معانا .. الوقت لسه بدري
معتقدش انك هتنامى دلوقتي ؟" لا تعلم لما
ارتفعت عينيها رغماً عنها إلى «طارق» تلاحظه
ولكنها سرعان ما اختطفت أنظارها بعيداً عنه ما أن
لمحت شبح إبتسامة على شفتيه و نظرت لوالدتها
التي بدت جامدة كعادتها ثم قالت بجمود : " معلش
تعبانة شوية و مصدعة... محتاجه أنام . " تدخل
«مروان» بمزاح : " بقولك ايه مش هنتحایل
عليك تعالي اترزعي هنا .. في كلام كبار هيتقال و أنا
عارفك بتحبي كلام الكبار..." رمقته بلوم وقالت
باقتضاب : " بس يا حيوان.." تفاجئت من حديث
همت التي قالت بلهجة يغلب عليها السخرية : "
تعالي يا شيرين اقعدي مع ولاد خالك شويه دي
قعدتهم ترد الروح . " تتمم بسخرية خافته: " شوف
الولية النصابة اومال لو مش قاعدة تزغرلنا كلنا .. "
نهره «سليم» قائلاً بتحذير " حط لسانك في بقبك
احسنلك . " تجاهل تحذيرات «سليم» وقال

ساخراً : " تعالي يا شيري بس حاسبي و أنتِ داخله
تتكعيلي في بوز عمتي اللي ضارب في الحيطه من
وقت ما دخلت ! " " معلش أصلك أول حاجة
شوفتها لما دخلت ... " هكذا تحدثت موجهة نظرات
نارية إلى «مروان» الذي لا يفهم سبب كل هذا
الكره الجلي في عينيها ولكنه أبى التراجع عن
استفزازها فقال بعنجهية: " معلش هنعمل إيه بقى
أصل مش كل الناس بتفهم وذوقها حلو . " توقفت
الأحاديث إثر دخول «سالم» الذي القى التحية
قبل أن يشير ل «سليم» بأن يتبعه إلى غرفة
المكتب التي كانت بها «فرح» تقوم بمراجعة
أوراق المناقصة فأندهش «سليم» حين رآها
فأجابت على سؤاله الصامت قائلة بسخرية : "
عملت بنصيحتك وسيطرت . " قهقه «سليم»
بصخب و هو يتوجه إليها قائلاً : " عملتيها أزاى دى
؟ دا أنتِ طلعتي مش سهلة . " سخرت قائلة: "
مش سهلة إيه بس دا وافق بطلوع الروح أني
أساعدك في الشغل. " لون الامتعاض ملامحها و
هي تتابع: " أخوك دا محدش يقدر عليه . " " غيرك

.. " هكذا جاء صوت «سالم» القادم تجاههم
فتركت ما بيدها و توجهت إليه قائلة بمزاح : "
صدقتك أنا صح؟" احتوى كفها تحت ذراعه
بإبتسامة سرعان ما غابت وهو يناظر «سليم»
بجدية انطبعت على نبرته حين قال : " إيه الدنيا ؟"
" تمام أنا خلصت كل حاجة و فرح راجعت ورايا .. "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اومئ برأسه قبل أن يوجه أنظاره إليها
قائلاً بخشونة: " عايز فنجان قهوة من ايدك .. " "
عيوني .. بس خلي بالك كدا قهوة و عشا قلت أنت
داخل على طمع مصدقنيش. " قالت جملتها
الأخيرة بهمس فلون العبث نظراته حين قال بجانب
أذنها: " ما قولتلك كلك على بعضك تخصني .. و
اثبتلك كمان ولا إثبات امبارح مكنش كافي .. " روت
دماء الخجل وجنتيها فأنبتت زهراً ود لو يقطفه في
تلك اللحظة ولكن لولا وجود «سليم» الذي كان
ينظر في الأوراق وهو يقول بعفوية: " و أنا كمان يا
فرح اعميلي فنجان قهوة معاه. " زمجر «سالم»
بخشونة: " اياك تعمله حاجه ... " ابتسمت

«فرح» و غادرت بينما قهقهه «سليم» على
حديثه وقال ساخراً : " متقوليش إنك غيران والجو
دا ... " «سالم» بفضاظة : " هو الحلاق أيده
طولت على عقلك كمان ! حسك اتهطلت من وقت
ما عملت العملة دي .. " «سليم» بترقب : " أنا
حاسس إنك شاييل مني يا كبير .. " «سالم»
بتقرع : " بقي فرح مش مسيطرة ؟ بتوقع بينا !"
«سليم» باندھاش : " أوبا .. دي جنة طلعت فتانة
وأنا معرفش ! " قاطع حديثهم صوت رنين هاتف
«سالم» الذي أجاب على الفور فأثاه صوت
«صفوت» المرتعب : " بنتي اتخطففت يا سالم
... " «سالم» بصدمة : " بنتك مين ؟ اقصد هو
أنت لاقتها اصلاً ؟ " «صفوت» بقهر : " كانت
قدامي شايفها بعنيا بس مكنتش أعرف أنها بنتي...
و معرفتش غير لما راحت ثاني يا سالم .. " كانت
لهجته تقطر ألماً وهو يتابع قص الأمر علي
«سالم» الذي كانت ملامحه مشدودة و عينيه
جاحظة يتعاضم بها الغضب حين اختتم «صفوت»
حديثه قائلاً بقله حيلة " عرفت أن العربية دخلت

القاهرة و بعد كدا معرفش راحت فين ؟ لأول مرة
أحس نفسي عاجز و مكسور اوي يا سالم . " زمجر
بخشونة " متقولش كدا يا عمي طول ما احنا
موجودين في ضهرك الموضوع ميخصكش لوحدا .
نجمة بنتنا و لازم أرجعها حتي و لو على رقبتى . "
كلماته أضفت شعور من الأمان والراحة علي قلب
«صفوت» و خاصةً حين أضاف بفضاظة "
قعدتك عندك ملهاش لازمة دلوقتي . بما أنها في
القاهرة . معدش في وقت نضيعه . " «صفوت»
باستفهام " سالم . انت في حاجه في دماغك ؟ " لما
تيجي هتعرف .. قولت لسهام حاجه ؟ "
«صفوت» بيأس " لا طبعًا مقدرتش اقول اي
حاجه .. هخاف عليها ممكن تقع متقومش المرة
دي .. " كويس . انا هعمل اتصالاتي هنا و في أقرب
وقت تكون هنا انت وهي . و ان شاء الله هنلاقيها . "
أنهى «سالم» المكالمة تزامنًا من دخول
«مروان» الذي قال باستفهام " هي مين دي
اللي هتلاقوها ؟ " رمقه «سالم» بجمود تشابه
مع لهجته حين قال " نجمة بنت صفوت . " وثب

«سليم» قائلاً بتفكير " مش دي بنته اللي

ضاعت يوم الحادثة !"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ «سالم» باختصار " هي - "

«مروان» بسخرية " و لسه فاكر يدور عليها

دلوقتي ؟" زفر «سالم» بملل قبل أن يسرد

عليهم ما حدث فصاح «مروان» باندھاش "

يعني اتخطففت منه من تلتاشر سنه و جت

اتخطففت منه ثاني دلوقتي دا ايه البت المنحوسة

دي !" لم يبالي لسخريته إنما نظر إلى «سليم»

وقال بفظاظة " ابعثلي ملف المناقصة عالميل

عشان لما ارجع اراجع عليه و اعمل حسابك انك

هتروح انت وهو بكرة أن شاء الله بدالي . " وثب

«مروان» مستفسراً " ليه وانت هتبقى فين ؟

تعابيره جامدة تتنافي مع ضجيج غضبه الذي حاول

كبته وهو يقول بجفاء " رايح للهلالية عشان اسوي

موضوع الانتخابات دا . مش عايزين عداوات اكثر

من كدا - " تحدث «سليم» مقترحاً " انا جاي

معاك . مش هسيبك تروح لوحذك . " «سالم»

بسخرية " ليه عيل صغير! " لا بس الطريق بينا و
بين البلاد اللي قبلهم مقطوع و مليان قطاع طرق
واحنا مش لاقيينك في الشارع . " هكذا تحدث
«سليم» بحقن قابله «سالم» ببرود وهو
يلملم أشياءه و قد تجاهل منحنى الرد و توجه
للخارج مارًا ب «مروان» الذي كان غارقًا في تأملاته
فلم يلاحظ نظرات «سالم» القاتلة تجاهه... "
طول عمرك عنيد يا سالم.. " هكذا تحدث
«سليم» بسخط فاضاف «مروان» ساخراً "
بدل ما انت عمال تاكل في نفسك كدا سلط عليه
اللي اقوي منه! " " تقصد مين! " مروان باختصار "
فرح . " رمقه «سليم» شذراً وهو يتمتم بحقن "
واحد عندي و راسه ناشفه و الثاني متخلف.
معندوش عقل صبرني يارب ... " «مروان» بتهكم
" حوش مين اللي بيتكلم عن العقل . بلاش انت
بقرعتك دي . عيني عليك يا جنة و علي بختك
الأسود . " هبت رياح غضبه فنثرها في وجهه
بانفعال " و انت مال اهلك و مال جنة يا بغل انت!"
" مش صاحبتني و اختي و يهمني مصلحتها..." زفر

«سليم» محاولاً كبت غضبه وهو يقول من بين أنفاسه " لو قولت صاحبتى دي تانى هنشن انا على قلبك و اريح الناس منك فاهم .. ؟" «مروان»
بعتب " كل دا عشان عايز مصلحتك . و نبهك احسن ما البت تطفش منك ؟" نجح في التعزيز من فضوله الذي جعله يقول مستفسراً " ايه اللي بتقوله دا ؟ هي شكيالك مني ولا ايه ؟ اقترب «مروان» قائلاً بتخابث " بص دي أسرار أصحاب . بس انا هخدمك. شوف انت اوطي من الجزمة بس انا راجل اصيل ... جنة عيد ميلادها آخر الأسبوع و دا اول عيد ميلاد ليكوا مع بعض . مش معقول تعديه ملط كدا ! لازم يكون مختلف .- «سليم» بتفكير " أيوا عندك حق .. كويس انك نبهتني . طب تفتكر اعمل ايه ؟" " فاكر الواد يوسف الحسيني «بطل رواية للعشق وجوه كثيرة» بتاع المسلسل اللي كانوا بيتفرجوا عليه الواد الحلو ابو عيون زرقا اللي انت مش شبهه خالص دا!"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ «سليم» بمراوغة " تقريبًا .. ماله دا"

«مروان» باندفاع "معاه شويه مزز انما ايه لوز
الجوز.. " نهره «سليم» قائلًا بجفاء " انت يا بغل
انت مش بتحب !! " «مروان» بعفوية " اه بحبهم
كلهم . الصراحة كلهم يتحبوا مش شبه القروذ اللي
عندنا لا ... " «سليم» باندهاش " تقصد أن سما
قردة . " " لا اقصد عمتك ... " رغمًا عنه ابتسم علي
حديثه ولكن سرعان ما نهره قائلًا " اخلص قول
المفيد ... " «مروان» بتذكر " ايوا صح . فاكرك لما
كان عامل حفلة للبت الصاروخ اللي معاه دي ؟ " "
فاكر حاجه زي كدا " «مروان» بلهفه " البت
جنة كانت عينها هتطلع وهي بتتفرج عليهم . و اكيد
بينها و بين نفسها قالت ايه ياربي نفسي في فارس
أحلام زي الواد دا وسيم و رومانسي و غني و
بيعمل مفاجئات . قوم يا قلب امها لبست فيك .. "
ناظره «سليم» شذرًا قبل أن يقول بتحذير "
هلبس الطفاية دي في خلقتك .. " «مروان» بلهفه
" لا و علي ايه خيلنا في المهم . دلوقتي لازم تعملها
مفاجأة زي دي في عيد ميلادها . وتحقق لها أمنيتها
التي لم تفصح عنها . وبكدا تبقي البطل اللي هي

ببتمناه اينعم أقرع و اهبل بس مش مشكلة شغال
". عض «سليم» على شففيه قبل أن يصبح
غاضبًا " امشي من وشي ". قهقهه «مروان»
وهو يتجه الي الباب و سرعان ما توقف ليضيف
بسخرية " خدت الفكرة مني و غدرت عليا خليك
فاكر بس و عد الجمایل . "

بأعين لامعة بعبرات
الألم الي غلف مقلتيها أخذت تنظر إلي ألبوم صورها
وهي طفلة صغيرة تتوسط أحضان والديها بسعادة
غافلة عن ما تخبئه لها الأيام من تعثرات و مشقات
لم تعد قادرة علي مواجهتها . ف لحظها العائر كانت
هي الطرف السيئ في روايات المحيطين بها ! لطالما
تمنت حياة طبيعية شخص تحبه و يحبها ، عائلة
حنونة تحتضنها ، بيت دافئ بأطفال رائعين تكن هي
والدتهم ولكنها دائمًا كانت تشاهد حلمها من بعيد
يحياه غيرها. لهذا لجأت للطرف القوي أو هكذا ظنت
حتي ولو كان يحوي الشر بين ذراعيه ! لأول مرة لم
تستطع أن تخلع ثوب ضعفها فقد خارت قواها
للحد الذي لم يجعلها قادرة علي اخراج صوتها و

السماح للطارق بالدخول . و لم تهتز حين شعرت
بباب الغرفة يفتح ولكنها جفلت حين سمعت
صوت غريب فالتفتت لمعرفة ما الأمر فتفاجئت
بجهاز غريب ك سيارات الاطفال يدخل الي غرفتها و
علي سطحه وردة حمراء بجانبها رسالة مطوية
قامت بالتقاطها بيد مرتجفة و أعين تراقص بهم
الدمع وهي تقرأ الحروف المدونة بها " مابعرفش
اعتذر بس بعرف اصلح غلطي. هتديني فرصة ولا
آجى أخدها انا بنفسي ؟" رغمًا عنها لونت ابتسامة
دافئة ملامحها و تابعت القراءة " لو قررتي تديني
فرصة اطلعي البلكونه هتلاقيني واقف تحت . و لو
مش ناويه تديني فرصه استنيني انا هطلعلك فوق
اخدها بنفسي ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قادتها قدماها الي الشرفة لتجده يقف
بهالته الخاطفة واضعًا يديه بجيوب بنطاله فلم
تستطيع قمع بسمتها التي أضاعت معالم وجهها
خاصةً حين قال " صافية يا لبن ؟" حاولت رسم
السخرية علي ملامحها و في نبرتها حين قالت " حد

قالك قبل كده انك ظريف ؟.. " " محدش يقدر ! " "
دا ليه أن شاء الله ؟ " رفع ذراعيه في محاولة
لإستعراض عضلاته وهو يقول بتهديد مبطن " جربي
و أنتِ تعرفي .. " " تصدق خوفتني !! " " طب بما انك
خايفه اعملي حسابك هاخذك أنتِ وريتال و نروح
سينما. " هبت معارضة " لا طبعًا. " تجاهل
اعتراضها وقال بصرامة " الساعه تمانيه تكوني
جاهزة و بلاش و حياة اهلك اللبس بتاعك دا عشان
ماليش خلق اتخايق .. " انهى كلماته والتفت
مغادرًا دون أن يُعير اعتراضها اي اهتمام ليتها
خلفه تتخبط بين مشاعر قوية تجتاحها و معارك
دامية بين الأبيض و الأسود وما يترتب علي كلاهما .
***** حل الليل و عم
السكون في تلك المناطق الريفية و استكانت
الكائنات الحية الي ملاجئهم بينما كان هو يغادر
منزل الهلالية بعد أن تم الاتفاق معهم و أُزيلت تلك
المشاحنات و الأجواء النارية بينهم و قد كان هذا
الأمر مهمًا كثيرًا بالنسبة إليه . يكفيه أن يعلم بأنهم
ليسوا أعداء ليستطيع التركيز مع عدوه الآخر..

استقل سيارته و انطلق بها يشق الطريق الترابي
قاصداً مزرعتهم وفجأة شاهد ظلًا في المرأة لشخص
ملثم يجلس في الكرسي الخلفي و شئ حاد ينغرز
بظهره من الخلف مع تحذيرًا شديد اللهجة من صوتًا
بدا مألوف ! " ادخل أول يمين و اركن علي جنب ."
نظرة تقييمية طافت بها عينيه علي الوضع القائم
فلم يجد حلاً سوى تنفيذ أوامر ذلك الغريب فما
هي إلا دقائق و قد أوقف السيارة مثلما أخبره ليجد
ذلك المثلث يلتف و يجلس بجانبه في المقعد
الملاصق لمقعد السائق و يا لدهشته حين أسقط
الغريب قناعه عمداً فتفاجئ ب «مروان» !!
لحظات من الصمت خيمت على جو السيارة بينما
كان هناك حديث دائر بين الأعين قطعه صوت
«مروان» المرح وهو يقول "مبدأيًا كذا اعترف
انك خوفت..." تجاهل مزاحه وقال آمراً " عايز
تفسير للي حصل دا ؟ " " طب مش لما تعترف
الأول !! " احتدت نبرته قائلاً بنفاذ صبر " مش هكرر
كلامي . " زفر «مروان» بتعب قبل أن يقول
بإذعان " انا قابلت ناجي الأسبوع اللي فات !"

تجعدت ملامحه بفعل الغضب فجاء صوته فظًا حين قال " مش هتنقطني . قول اللي عندك مرة واحدة." صمت «مروان» لثوان يسترجع ما حدث في ذلك اليوم عودة لوقت سابق " ألو مين معايا ؟" هكذا أجاب «مروان» علي هاتفه فجاءه الرد علي الطرف الآخر " انا ناجي يا مروان و اوعى تقفل السكة .. انا عايز اقابلك ضروري بخصوص سما . و الموضوع ميتأجلش . أيّا كان اللي ما بينا سما ملهاش ذنب فيه"

كان ماهرًا في اللعب علي أوتار فضوله الذي دفعه للقول باختصار " مكانك فين ؟" اخبره «ناجي» بالعنوان فتوجه «مروان» علي الفور الي حيث ينتظره وما أن جلس علي المقعد حتي قال أمرًا " قول اللي عندك بسرعه معنديش وقت اضيعه مع أمثالك ... " نجح في قمع غضبه وهو يخرج أحد الأوراق من جيبه يناولها ل «مروان» الذي سرعان ما اهتاج كالثور و انقض عليه قائلًا بصراخ " نهارك أسود معناها ايه الورقة دى ؟ انطق مين حاتم دا " حاول «ناجي» تخليص نفسه من قبضته وهو

يقول مختنقًا " سيبني . و . اقعد .. عش .. عشان
افهمك .. " بصعوبة نجح في التحكم بغضبه و عاد
إلى مقعده بينما انحصر هذا الغضب المقيت داخل
عينيه التي كانت ترسل سهام التهديد بقلب
«ناجي» الذي بدا غير متأثر حين شرع في
الحديث قائلاً بسلاسة " عشان اكون صريح معاك
الورقة دي سما مضت عليها من غير ما تاخذ بالها
وهي بتعمل جواز السفر بتاعها . لما قررت انها تروح
تقعد عند شيرين .. و حاتم دا واحد من رجالي
سما متعرفوش أصلًا " " اه يا كلب.. " صاح
«مروان» فقاطعه «ناجي» محذرًا " لو
مبطلتش كلامك دا مش هكمل و انت اللي هتخسر
.. " أجبر نفسه بصعوبة علي الصمت ليتابع
«ناجي» حديثه المسموم " طبعًا دي الحاجة
الوحيدة الي كنت هعرف امسك بيها سما . "
«مروان» باحتقار " تمضيها علي ورقة جواز من
واحد متعرفوش من غير ما تعرف ! " «ناجي
« مبررًا " لما تكون حربي مع ناس زيكوا يبقى كل
شئ مباح . " «مروان» بانفعال " انت جايبني

هنا ليه ؟" " مش عايز اكثر من حقي .. " اللي هو ؟
اتكأ علي المنضدة أمامه وهو يقول بنبرة متحفزة " ارد اعتباري قدام بناتي و ارجع لهمت وأحد ارضي من صفوت ... " انطلقت ضحكة خالية من المرح من فم «مروان» الذي استطرد قائلاً " ايه القناعة دي ؟ كل دي طلبات ؟ لا و كلها اصلاً مش من حقك . يخربيت بجاحتك !! دانتا واخذ ثانويه عامة في التناحه . و دكتوراه في الوقاحة . مش عايز حد يدعكلك رجليك كمان ؟" «ناجي» بحلق " خلصت تريقه ؟" " تريقة . دانا ماسك نفسي اني اسفلت وشك بالعافية.. " لو مخرستش و سمعتني. اقسم بالله بكرة هتكون سما في بيت جوزها.... " ابتلع جمرات غضبه الحارق وقال بهسيس " لو قلت الكلمة دي ثاني مش هتلق تكملها.. " «ناجي» بخداع " حلو . هو دا الزوج اللي اتمناه لبنتي .. بس ناقصك شويه حاجات كدا بسيطة .. " ارتفع حاجبه بسخرية فتابع «ناجي» بث سمومه " انت متفرقش حاجه عن سالم و سليم . بس هما ابوهم عززهم و انت ابوك اضحك

عليه ابوك مباحش ارضه لمنصور زي ما فهمكوا. "
انكمشت ملامحه بحيرة تجلت في نبرته حين قال "
ازاي؟" اجابه « ناجي » بحقد " منصور استغل
أنه محتاج و خد الأرض بأقل من ربع تمنها . و ابوك
لأنه مكنش عايش هنا و مكنش فاهم وافق . و باقي
الأملاك اللي منصور قال إنه باعها عشان كانوا
مديونين كلها لسه موجوده.. و أبوك عرف كل دا
صدفة. " مفروض اصدقك ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ استفهم « مروان » ساخراً فأجابه
« ناجي » بتهكم " طب ايه رأيك تسأله ليه
مبينزلش هنا خالص ؟ ولا اقولك انا .. عشان لما
عرف وواجه منصور مأنكرش و قاله انت غريب و
ملكش حاجه هنا . ابوك يومها حلف يمين ما ينزل
البلد تاني و لا هيسامح في حقه .ولو مش مصدقاني
اسمع منه يحكيك .. " " لو فرضنا ان كلامك صح
عايز ايه بردو؟ " عايزك تاخذ حقك منهم . مع إني
واثق أن سالم ألعن من أبوه وعمره ما هيديلك
حاجة بمزاجه .. " « مروان » بسخرية " يبقى

ناخذها منه غصب عنه صح؟ " ابتديت تفهم ..
مبدأيًّا كدا انا مش عايز أذي لحد . انا عايز اعيش
بسلام .- " «مروان» بسخرية " النووي و السلام
ميتفقوش أبدًا ! " تجاهل سخريته وقال بجدية "
هتساعدني و اساعدك ولا اصرف نظر عنك خالص
.. " «مروان» بتهكم " و مين هيساعدك لو
صرفت نظر عني..؟ " " كثير . انا ليا عيون عليكوا في
كل مكان . عارف كل الخبايا اللي في مزرعة الوزان .
تحب اقولك أمارة ؟ ' تنبه «مروان» لحديثه فتابع
«ناجي» بانتصار " البت اللي اسمها لبني حازم
هو اللي اغتصبها مش صاحبه .. و مش لوحده الي
عمل كدا . دا معاه واحد كمان .- " تدلي فكه من فرط
الصدمة التي اصطبغت بها لهجته حين قال " انت
بتقول ايه ؟ " " انت اللي هتقول معايا ولا عليا ؟ "
لم يجيبه «مروان» انما امسك الهاتف وقام
بالاتصال بوالده الذي ما أن أجاب حتي قال بجمود "
بابا احنا لينا حق فعلاً في رقبة عمي منصور ؟ "
«مهران» بصدمة " بتقول ايه يا مروان ؟ " " اللي
سمعتة و ياريت تجاوبني بصراحه . عمي منصور

سرق حقنا فعلا و باعلك الأرض بربع التمن ؟ و
نصب عليك في الباقي ولا لا ؟ " «مهران» بخيبة
أمل " للأسف دا حصل .- اغمض «مروان»
عينيه بصدمة تعاضمت حين تحدثت «مهران»
محدراً " اوعي تطالب ولاد عمك بحاجة . ولاد
منصور اكيد زيه وشبهه وحتى لو ادوني مال قارون
مش هسامحه بردو . كفايه أنه كسر ثقتي فيه و
طردي من املاكي زمان " انهي «مروان»
مكالمته الهاتفية وسط نظرات «ناجي» اللامعة
بسعادة تضاعفت حين قال «مروان» بغضب "
انا مش هأذي حد هاخذ حقي و حق ابويا و بس .. "
" موافق .. نقرأ الفاتحة " قهقهه «مروان» بصخب
قبل أن يقول بوقاحة " شكلك زي الكلب اللي لقي
عظمة بالظبط .- " " لو قليت ادبك تاني اعرف انك
مش هتطول ضافر سما بنتي ولا حتي في احلامك
.- " أوماً «مروان» قبل أن يضيف بجدية " سما
قبل اي حاجه .- " " موافق .- " مد «مروان» يده
إليه وهو يقول بجدية كدا يبقي اتفقنا... نقرأ الفاتحة
بقي..- " عودة للوقت الحالي انتهى «مروان» من

سرد ماحدث و دام الصمت بينهما لثوان وقد كانت
نظرات «سالم» جامدة تمامًا ك لهجته حين قال
" جاي تقولي الكلام دا ليه دلوقتي؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «مروان» باندھاش " تقصد ايه؟"
«سالم» بعتب يغلفه الحدة " بعد ما حطيت
ايدك في ايد عدوي و اتفقت معاه عليا جاي تقولي
كدا ليه؟" صمت للحظات قبل أن يقول " عشان
عدوك عدوي يا ابن عمي . " لامست جملته أعماق
قلبه فزفر بقوة قبل أن يقول بجفاء " و أشمعني
استنيت كل دا عشان تقولي؟" «مروان»
باقتضاب " مكنش ينفع اقولك كدا في البيت . انا
مبقتش اثق في حد . عمك معاه وشيرين كمان انا
حتي شكيت في سما .. كان لازم اقولك بعيد عن
البيت عشان مخاطرش أنه يعرف " " و حقك و
حق ابوك؟" " حق أبويا لوحده. وهو حر مع اخوه.
وان كان هو و اخوه خسروا بعض عشان الفلوس انا
مش هعمل كده معاكم. " تعمقت نظرات
«سالم» تجاهه وقال مستفهمًا " مضعفتش يا

مروان ؟ محستش أنك فعلاً صاحب حق وعايز
تاخده من باب رد الاعتبار حتي ؟" اخفض رأسه
أرضاً قبل أن يجيب بنبرة هادئة " ضعفت . بس كان
للحظة. حطيتكوا في كفة و الفلوس و رد الاعتبار
اللي قولت عليه ده في كفة . بس كفتكوا غلبت يا
ابن عمي .- صمت لثوان قبل أن يضيف بصدق "
كنوز الدنيا كلها متساويش جمعتنا سوي ولا وقفنا
في ظهر بعض . مش كل الرزق فلوس.. " احتدت
نظراته و ازدادت قتامة قال يباغته بلهجة آمرة "
انزل... " تفاجئ «مروان» من حديثه و قد هوى
قلبه حين ظن بأنه لم يصدقه فقال برجاء " سالم .- "
قاطععه بحدة " قولت انزل .- " تهدلت أكتافه و ترجل
من السيارة بألم سرعان ما تبدد حين رأي «
سالم» الذي ترجل هو الآخر ليقف أمامه فقال
«مروان» باندهاش " هو في أي... " لم يكذب ينهي
جملته حتي قابلته قبضة «سالم» القوية التي
طالت أنفه قبل أن يقول بغضب " دي عشان
وسخت ايدك وحطيتها في ايد الكلب دا.. " لم يكذب
يستوعب حديثه حتي تفاجئ من لكمة أخرى لا

تقل قوة عن سابقتها وصوته الخشن يقول " ودي
عشان سبت الكلب دا يهددك و مكسرتش دماغه
". واحدة ثالثة كانت أقوى من سابقها و لكن
اختلت نبرته الفظة و شابهها ضعف كان جديد كليًا
عليه حين قال " و دي عشان حسستني اني فشلت
للمرة الثانية في تربية ولادي ". هل شاهد حقًا تلك
اللمعة الخاطفة في عينيه؟ هل « سالم » الوزان
عينيه تلمعان بالعبرات ؟ هل هذا الضعف في نبرته
حقيقي ؟ دارت كل تلك الأسئلة بعقله الي أن انتهى
« سالم » من حديثه عند كلمة " ولادي " والتي
تحكي مقدار حبه له و أيضًا تشير الي « حازم
» الذي يحمل نفسه ذنب أخطاءه فاندفعت
العبرات من مقلتيه وهو يتجاوز ألمه و يهرول الي
ذراعي « سالم » المفتوحين علي مصرعهما وهو
يتحدث بتأثر " متقولش كدا انت عمرك ما كنت
فاشل أبدًا. حازم غلط عشان هو وحش دا مش
ذنبك . انت طول عمرك عظيم . و مثل اعلي لينا
كلنا و ليا انا بالأخص .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اشتد عناق «سالم» له إثر كلماته
المؤثرة فتابع «مروان» وهو يشدد علي حروف
جملته " انت طول عمرك قدوتي و ابويا اللي بفتخر
بيه . عمري ما اخونك يا سالم لو السكينة على
رقتي... " لم يعتد تلك المواقف ولكن كانت فرحته
تبلغ عنان السماء ببراءة من يعتبره ابنًا له فخرج
صوته مبوحًا متأثرًا حين قال " الدنيا دي كلها
عندي متساو يش ضافر واحد منكوا . انتوا ولادي يا
مروان و الضنا دا غالي اوي عمره ما يهون . "

***** تشابه الليل و النهار معًا و
اختلفت جميع ألوان الحياة بنظرها لتصبح رمادية
هكذا هو حالها منذ أن فقدت طفلتها وانطفئ بريق
الحياة بعينيها حتي أنها منذ ذلك اليوم وهي تنتظر
أجلها المحتوم فقد كان هو السبيل الوحيد لنجاتها.
رن الهاتف الملقى بإهمال الي جانبها فلم تعيد اي
اهتمام فعاد ضجيج صوته مرة ثانية وثالثه و رابعه
الي أن ملت و شعرت بالسخط علي ذلك الشخص
الوقح الذي لم يستسلم أبدًا و قامت بالرد قائلة

باختصار " مين ؟ " جاءها الصوت الساخر علي
الطرف الثاني لتتجمد الدماء بأوردتها " لسه نفس
التكبر بردو . مغيرتوش السنين ! " ابتعلت ريقها
محاولة الإبقاء علي هدوءها وقالت بمراوغة " مين
معايا ؟ " عاتبها بتهكم " معقول نسيتي صوتي ؟ ولا
مش معقول ليه إذا كنتِ نستيني بعد ما كنتِ في
حضني بيوم واحد و اتجوزتي اخويا .. يبقي هتفتكري
صوتي بعد كل السنين دي ؟ " أخذت دقات قلبها
تدق بصخب تجلي في نبرتها المرتجفة حين قالت "
لسه كنت بقول مين الوقح اللي بيتصل و مش
عايز يبطل دا . قلبي كان حاسس .. " وحشتيني .. "
" اخرس .. " قهقه بصخب قبل أن يقول بجدية "
جوزك فين ؟ " " و انت مالك ؟ " زفر بحنق قبل أن
يقول بتهكم " سمعت أنه بيفكر يتجوز اليومين
دول . وبصراحه انا عاذره أنتِ مقصره معاه اوي و
الراجل كان اصيل و صبر عليكِ كثير .. إلا قوليلي يا
سهام . مكنتيش بتديله حقوقه عشان حزينه علي
بنتك ولا مكنتيش قادرة أنه يلمسك وأنتِ بتحبي
اخوه ؟ " " غرور ولاد الوزان الحاجة الوحيدة اللي

خدتها منهم.. بالإضافة للاسم.. " هكذا خاطبته بتهكم
فأجابها بمرارة " اهي حاجه خدتها منهم ماهم خدوا
مني كل حاجه . حتي الحاجه الوحيده اللي حبتها في
حياتي خدوها مني .. " اخترقت سهام كلماته جراحًا
ظنتها سُفيت منذ زمن ولكن اتضح بأنها مختبئة
خلف رماد العمر الذي مضى دون أن تلحظ "
متصل عايز ايه ؟ " بنتك لسه عايشه . و معايا . "
لم تصدق أذنيها و تدلي فكها من فرط الصدمة التي
تجلت في نبرتها حين قالت " بتقول ايه ؟ " " اللي
سمعتيه.. بنتك لسه عايشه و معايا . " فخًا نعم إنه
فخ . هكذا أقنعت نفسها و رددته شفاهها حين
قالت " كذاب . ايوا انت كذاب . و بتقول كذا عشان
توجعني زي ما وجعتك زمان . " تشكلت غصة
صدئة بجوفه قبل أن يقول بمرارة " مش أنتِ اللي
وجعتيني يا سهام و إلا مكنتش هسيب نجمة
عايشه لحد دلوقتي .. بس احنا لسه فيها.. " صرخه
خرجت من اعماق وجعها متبوعة بتوسل مؤلم " لاا
ارجوك يا ناجي و حياة اغلي حاجه عندك . تقولي
بجد بنتي لسه عايشه .. " لم يدع مكان لتلك

المشاعر الغبية التي اجتاحتها ما أن سمع ألمها
فقال بقسوة " قولتلك لسه عايشه .. البنت
الشغالة اللي في بيت عبد الحميد عمران " توقف
عقلها عن العمل للحظات وهي تسترجع ذاكرتها
نعم. هي حدثها قلبها بلهفة فقد ذكرتها بوالدتها .
دق قلبها لها دون أن تعرف هويتها. ولا يمكن لقلب
الأم أن يكذب " عايزة اشوف بنتي يا ناجي .. ارجوك
أتوسل اليك عايز اشوف بنتي .. " كلماته كانت
كسكين نافذ نحر عنقها دون رحمة حين قال بقسوة
" لو عايزة تشوفي بنتك تطلقي من صفوت و تجيلي
... " هالها ما سمعت فقالت بصدمة " أيه ؟ " " اللي
سمعتيه... " بشفاه مرتعشة و قلب ينتفض جزعًا
جادلته " ليه؟ " " هأخذ حقي اللي مخدتوش
زمان... " يتبع..... اتمني الفصل يعجبكم بس حابه
أنوه عن شويه حاجات شخصية مروان انتوا
فرضتوها عالروايه بحبكم الكبير ليه و عشان كدا
كان لازم نخرج من قصته بعبره زي ما كل قصص
الرواية في منها عبرة اتمني تكونوا استمتعتموا بيها و
توضيح اخير و مهم مش هغير مسار ولا أحداث

الرواية عشان حد و دا شئ مفروغ منه فبلاش
السخافات اللي بقيت بشوفها في بعض الكومنتات
قراءة ممتعة متنسوش (فوت+ كومت+ فولو ليا
♥ □) و الكومنتات علي الفقرات اللي بتعجبكم ♥ □

———— Part Break ————

والد زوج نور محجوز في الرعاية المركزة من يوم
الخميس و توفي يوم الأحد اللي فات و نزلنا على
البيدج و جروب الفيس بوك ولاحظت أن ناس كتير
في التعليقات بتسأل ليه الفصل اتأخر أن شاء الله
تخلص فترة الحداد و هننزل الفصل الأخير دعواتكوا
للفقيد بالرحمة و المغفرة و ليهم بالصبر #أدمن

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم تنويه هام الفصل دا هو
آخر فصل نزلته بس طبعا ضفت فيه فلاش باك
بيحكى كل الأحداث اللي فاتت و دا لسببين اولا
عشان نبدأ الأنشودة من اول ظهور حازم من غير ما
نرغي في اللي فات عشان عايزين أن شاء الله
نخلصها قبل رمضان و ثانيا لإني اكتشفت أن روايتي
مسروقه علي كذا موقع و كذا مدونة و منهم

مواقف بفلوس و الناس عادي نزلتها و استحلت
تعبي و بتقبض قصاده كمان □ و طبعاً التحديث دا
هيمنعهم أنهم يسرقوا الأنشودة لأن الأحداث مش
هتبقى كاملة و حسبي الله ونعم الوكيل اتمني أن
الفلاش باك اللي ضفتها تكون شارحه الأحداث
شرح وافي و أن شاء الله اول فصل من الأنشودة يوم
الاربع الجاي ♥□ و يوم الجمعة بإذن الله نتقابل في
المعرض انا مشاركه بروايه قمر اوي اسمها تردي
في العشق قتيلاً هتعجبكم أن شاء الله و تابعوني
عشان تشوفوا الاقتباسات اللي بتنزل منها ♥□
قراءة ممتعة و مستنيه تفاعلکم و ايه رايکم في
دماغ سالم باشا و الخواطر و الشعر متنسوش
تقولوا رأيکوا فيه ♥□♥□ الفصل السابع و
العشرون و الأخير لا بأس إن أخطأنا بإختيارنا
لبعض الأشخاص، لا بأس إن ظننا أن بعض
العلاقات قد تدوم للأبد. لا بأس إن قدمنا قلوبنا
قربان لمن ظنناه سيُعطيها قدرها ولكنه تفنن في
إزهاقها، ولكن كل البأس يكمن في أن نظن بأن
الحياة ستقف عند هذه النقطة، وأن كل البشر

سيئون. فذلك الظلام الذي يحيط بنا لابد وأن يتبعه

شروق شمس الأمل على قلوبنا لتُعيد إليها

السكينة والطمأنينة من جديد. نورهان العشري

✍ □ رواية (تردى في العشق قتيلاً - ورقى -)

□□□□□□□□□□ بعد مرور أسبوع لم يكن الذنب

ذنبي بل كان قدرًا معتدًا لم أقوى على عصيانه

واخترت بكامل أرادتي أن أموت بعينيك حامله

بقلبي سرًا لا يسعني سوي كتمانته.. كم كان الأمر

مؤلمًا أن أفارق و بقلبي حنين و شوق و حلم لا

يقوى قلبي على تجاوزه أو حتى نسيانه.. ليتني

لاقيت حتفي بين يديك ولا اهلك بقلبك الذي لم

أشتهي في الحياة سوي العيش بين بُطينانه؟ تُري يا

حبيبي هل ستغفر يومًا؟ وهل تُبسط لقلبي الأمل

أن يحيا بعد أن أهلكه الذنب وشانه؟ ذريعتي

الخوف و ذنبي هو الضعف و جزائي لا استحقه و

قلبي يتضرع و ينشد بين ذراعيك الأستكانة ...

نورهان العشري ✍ □ □□□□□□□ بخطٍ مرتجفة

توجهت إلى باب الغرفة و قامت بفتحه بأنامل

مرتعشة تحكي هول ما يعتمل بداخلها فوجدت

الغرفة مظلمة إلا من نور بسيط ينعكس على ذلك
الجسد الذي يتكئ على الأريكة المقابلة للشفرة
فزفرت بتعب قبل أن تقول بنبرة مهتزة: " ياسين ..
جيت من بره امتا؟" اخترق أذنيها صوت تنفسه
الحاد والذي كان غلافًا لمحاولته في التحكم في
غضبه العنيف فتقدمت منه خطوتين قائلة بنبرة
أقوى : " ياسين مش بكلمك ؟"

" كنتِ فين طول النهار ؟" رغمًا عنها تراجعت خطوة
للخلف لا تعلم بسبب رعبها منه أم قوة دقاتها
الهادرة هي من جعلتها تتراجع ولكنها حاولت الثبات
وتحمحم بخفوت قبل أن تقول بإرتباك: " كنت..
كنت. مع بنات أصحابي .. " نصب عوده و وثب قائمًا
يتقدم منها بأعين يلتمع بها شيء غريب لم تره من
قبل بينما كانت ملامحه مشدودة بطريقة بثت
الذعر بقلبها و خاصةً حين تحدث بهسيس مرعب: "
وأنتِ في كام يوم لحقتي عملتي أصحاب هنا؟" كان
الأمر مُريبًا و الهواء معبًا برائحة الغضب الذي
يتجلى بعروق رقبتة البارزة و صدره الذي يعلو و
يرتفع و كأنه يتشاجر مع أنفاسه ولكنها تجاهلت

ذلك كله و ارتدت قناع القوة وهي تقول بغضب
يغلف خوفها الكبير: " هو أنت بتحاسبني ولا إيه يا
ياسين ؟ اه عملت أصحاب و خرجت معاهم إيه
المشكلة ؟" شوهت ملامحه إبتسامة مروعة و
اشتدت قبضته وهو يتمتم بسخرية مريرة: " صح
فين المشكلة ؟ أقولك أنا فين المشكلة ؟" قال
جملته الأخيرة تزامناً مع ارتفاع كفه بالهواء ليسقط
بقوة فوق وجنتيها مما جعلها ترتطم بقوة في
الأرضية الصلبة فلم تكد تتغلب على صدمتها حتى
تفاجئت به يعتليها برأسه و يديه تمسكان بخصلات
شعرها تكاد تقتلعه من مكانه وهو يهدر بغضب
جنوني: " اه يا كلبة يا رخيصة يا كدابه... بتكذي عليا
وأنتِ عينك في عيني .. يا قذرة دانا شايفك بعيني
وأنتِ في حضن واحد غريب .. يا قذرة ... " لم تبالي
بصفعته الثانية و توقف الكون بها إثر جملته فخرج
الكلام من شفتيها دون وعي: " أنت شفتنا ازاى ؟"
انشق قلبه لنصفين فكان الألم لا يحتمل و كأنه
يتقيئ روحه و هو يتخيل هذا المشهد الذي روع
قلبه و هي بين أحضان آخر عودة الى وقتاً سابق

كان يقف مع أحد زملائه بالعمل في المبنى الرئيسي
للكلية وإذا بعينه تلتقمان تلك التي كانت تهوّل
إلى خارج المبنى هائمه علي وجهها حتي أنها لم
تستمع إلي نداءاته فاستأذن من صديقه و خرج
خلفها فتفاجئ بها تخرج من البوابة الرئيسية
للجامعة فاختلط بقلبه الفضول و القلق معًا و
توجه يتبعها إلي أن خرج فلم يجدها أمامه فظل
يتلفت حوله باحثًا عنها فإذا به يشعر بطلق نارٍ
يجتاح صدره حين وقعت عينيه عليها في الطرف
الآخر من الطريق تحتضن رجل آخر في وضوح النهار و
أمام العالم أجمع ! ألم هائل اجتاح صدره حتي
أفقدته التنفس للحظات انحبست أنفاسه المحتقنة
داخل صدره الذي تعاظم به الألم حتي كاد أن ينفجر
وهو يراها تُشديد من عناقها لذلك الشاب الذي كان
يعطيه ظهره و لم يكذب يتجاوز صدمته حتي وجد
الشاب يمسكها من رسخها يجرها خلفه و يستقلون
سيارة أجرة منطلقين في وجهه غير معلومة بالنسبة
له فجئ جنونه و هرع إلي سيارته و أخذ يدور بها
باحثًا عنهم في البلد بأكملها بأقصى سرعة يمتلكها

حتى كاد أن يدهس أكثر من ثلاث أشخاص في
مرات متفرقة من فرط غضبه الممزوج بألم قاتل
وهو يتخيل ماذا تفعل زوجته مع هذا الرجل ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ جن جنونه أكثر عندما لم يجد لهما أي
أثر حتى أنه حاول الاتصال بها مرات ومرات فلم
تجيبه فلم يعد يحتمل ما يشعر به و توقف بسيارته
أمام الشاطئ الذي هروا إليه بخط مبعثرة تحكي
مقدار الثقل الهائل الذي يرسو ب صدره فلم يعد
يحتمله أكثر من ذلك فأخذ يصرخ حتي جُرحت
أحباله الصوتية و قام بسحب رابطة العنق التي
يرتديها و إلقائها ثم فتح ازرار قميصه العلوية فلم
يعد يصل الهواء إلي رثتيه فكادت أن تنفجر لولا
شلال العبرات الذي تدفق من مقلتيه فخفف من
وطأة عذابه الفاجش فتهالك جسده وخر علي
ركبتيه ينتحب بصمت و مشاهد مروعة لزوجته
بأحضان رجلاً آخر تجتاح عقله الذي لم يعد يحتمل
فأخذ يضرب علي رأسه بقوة حتي يوقف هذا الفيلم
المرعب الذي سيقضي عليه بأشنع الطرق .. وهكذا

ظل قابلاً في مكانه وقتاً طويلاً لا يعلم مدته الي أن
هب من مكانه ينوي الذهاب الي البيت و داخله عزم
علي شئ واحد كان هو الحل القاطع لما حدث !
عودة إلى الوقت الحالي سرعان ما تحول الألم الهائل
الذي يعصف بصدرة الي غضب مريد تعدي مرحلة
الجنون فخرج كل شيء عن السيطرة و صاح بصوت
هز أرجاء البيت: " دا كل اللي هأمك يا رخيصة .. يا
كلبة .. أنا هموتك و أغسل عارك ... " كان يصرخ
بعنف ويديه تقبضان على عنقها يعتصرها بقوة
جعلت من مرور الهواء إلى رئتيها أمراً مستحيلاً وقد
تضاعفت قوته بفعل الغضب لتجعل من مقاومتها
له أمراً مستحيلاً فاستسلمت لنهايتها القاتمة وكان
آخر ما شاهده بعينيها هي نظرات إعتذار لم
تستطيع الشفاة التعبير عنه " يالهوي بتعمل ايه يا
ياسين أتجننت ؟.. " هكذا صاحت «تهاني» التي
سمعت صوت «ياسين» الغاصب فهولت لتري
ماذا يحدث و إذا بها تجده كان قاب قوسين أو أدنى
من أن يجهز علي زوجته ! بصعوبة استطاعت
تخليص «حلا» من يديه والتي اخت تسعا بقوة وهو

يناضرها بسهام مشتعلة اختلط بها الاحتقار و الألم
معًا ولم يجيب علي تساؤلات والدته التي أخذت
توبخه بغضب " حوصل ايه عشان تعمل في البنته
أكده ؟ دي الأمانة الي أهلها امنوك عليها يا ضكتور؟
" كان يطحن أسنانه بغل وهو يمنع سيل العبرات
من المرور عبر شفثيه لا يريد الإفصاح عن جُرْمها
أمام والدته يشعر بالخزي منها و من ألمه و غضبه و
ثورة مشاعره التي تكاد تقتله في تلك اللحظة.. " أنا
خارج ارجع الايكي لميتي شنطة هدومك و غورتي
في ستين داهيه من هنا . مبقتيش تلزميني ..."
هكذا تحدث بقسوة تطل من عينيه و تتجلي في
نبرته و قد عزم علي التخلص منها و من عار قلبه
الموشوم بعشقها فاوشك علي إطلاق سراحها من
أسر زواجهم " أنتِ طا.... " اجفل خاشمك و إياك
تنطوجها يا ولد ... " ارتعب الجميع من صوت «عبد
الحميد» الذي دخل الي الغرفة في التوقيت المناسب
ليحول دون وقوع الكارثة وسط شهقات «حلا» التي
ارتفعت حتي اوشكت أن تمزق جوفها واخذ جسدها
يهتز بقوة بين يدي «تهاني» التي أخذت تشدد من

احتضانها بشفقة علي حال تلك المسكينة التي
كادت أن تُزهق روحها قبل لحظات " أنا حريا جدي
و هي معدتش تلزمني.. "

هكذا تحدث بنبرة حاول أن تتضمن اكبر قدر من
القسوة التي كانت الستار الوحيد الذي يخفي خلفها
ألمه الهائل فصاح «عبد الحميد» بحدة " كنك
جنيت ولا اي ؟ ايه الحديث الماسخ ده ؟ كنه الجواز
و الطلاج لعبة ولا اي؟" طفح الكيل و تعاضم
الغضب بداخله حتي أظلمت عينيه فصاح بشراسة
" انا قولت اللي عندي . أنا بكرهها مبقتش عايزها .
كلم أهلها ييجوا ياخدوها. ارجع ملاقيهاش وإلا وعزة
جلالة الله لهكون دافنها هنا ... " انهى كلماته و
هرول للخارج مارًا بجده الذي فطن إلي أن الأمر جلل
فحفيده ليس بشاب طائش ليفعل كل هذا دون
أسباب قوية لذا لم يجادله و تركه حتي يهدأ قليلاً ثم
القي نظرة جامدة يشوبها الشفقة علي تلك التي
كانت ترتجف بشدة بين احضان «تهاني» وقد علا
صوت بكائها مما جعل «تهاني» تشاركها البكاء وهي
تقول بنبرة متحسرة " جوليلي حوصل ايه يا

بتي؟ انا عمري ما شوفته أكدّه أبدًا .. طمني جلبي و
جوليلي في ايه؟" رغمًا عنها ارتقت نظراتها الي
«عبد الحميد» الذي كان الفضول يقرضه لمعرفة
ماذا حدث ولكن ما أن رأي نظراتها حتي تراجع إلي
الخارج بصمت فما أن سمعت «حلا» صوت إغلاق
الباب حتي التفتت الي «تهاني» وهي تقول بلهفه "
أنا واقعه في مصيبة يا طنط . و مش عارفه اعمل ايه
؟ " «تهاني» بذعر " حوصل ايه يا بتي مصيبة ايه
كفانا الله الشر.. جولي سيبتني ركبي . " أغمضت
عينيهما تتذكر الساعات القليلة الماضية التي قلبت
حياتها رأسًا علي عقب .. عودة لوقت سابق جالسة
بالقاعة تدون أحدي المحاضرات فوجدت رقم
مجهول يتصل بها فلم تعيره انتباه في البداية و
تابعت ما كانت تفعله ولكن تفاجئت من رسالة
نصية تصل إلي هاتفها فالتقطته تري فحواها الذي
جعل حواسها كلها تتأهب " حلا ردي عليا ضروري
عايزك في حاجه تخص اخواتك .. " داهمتها حوافر
القلق واحتارت ماذا تفعل ؟ و ما أن رن الهاتف مرة
أخرى حتي انصاعت لفضولها القاتل و أجابت ولكن

دون ان تتفوه بحرف و فجأة شعرت بالدنيا تدور بها
حين سمعت صوتاً تحفظه عن ظهر قلب " حلا . "
نفي عقلها تلك الحقيقة المستحيلة بينما أكدها
قلبها الذي لم يخطئ في معرفة أحبابه " ردي عليا
يا حلا .. انا عارف انك مصدومة بس دي حقيقة انا
لسه عايش مموتش .. " تخبطت سحب عينيها بقوة
فأمطرت بينما كل خلية بجسدها ترتجف فوصله
صوت بكائها فصاح بنبرة مختنقة " بالله عليك
تردي عليا .. اقولك لو مش مصدقاني انا قدام
الجامعة عندك اخرجي من البوابة هتلاقيني واقف
الناحية الثانية . تعالي و أنتِ هتتأكدي بنفسك .. "
قادتها قدمها الى حيث وصفه وهي في حالة من اللا
وعي و كأنها منومه مغناطيسيًا فلم تسمع نداءات
«ياسين» لها فقد كان قلبها يقودها إلى الخارج
بلهفة جعلت دقائقه تتخطي المليون دقة في الثانية
الواحدة .. توقف بها الزمن للحظة وهي تري ذلك
الظل الذي لم تخطئ عينيها في معرفة صاحبه ..
كان الامر دربًا من الجنون فلم تتمالك نفسها و
هرولت غير عابئة لا بالسيارات التي كادت أن

تدهسها ولا بصراخ الناس فقط تريد أن تتلمس
ملامحه تستنشق رائحته .. هل خابر أحدكم هذا
الشعور ؟ شعورًا لا يضاهيه أي شعور في العالم.. أن
يعود ذلك الغائب الذي هلك الفؤاد حزنًا علي رحيله
؟ أن تري فقيدك الذي جفت ينابيع الدمع ألمًا علي
فراقه و اهترأت الروح لوعةً له و اشتياق ؟ (ياليت
الغائبون يعودون يومًا ☐ رحم الله فقداي و فقداكم
و جعلهم في الفردوس الأعلى)

عناق طويل وقوي كاد أن يحطم صدورهم و بكاء
حار جعل المارة يتلفتون إليهم ولكنهم لا يأبهوا
لذلك فقد طال الشوق و تعاضم بالصدور حتي
أضناها ولكن همسات الناس من حولهم جعلته
يتراجع عنها وهو يقول بتوجس " تعالي معايا
نمشي من هنا عايز اتكلم معاك " لم تفطن الي ما
حدث فإذا به يأخذها ليستقلوا سيارة أجرة انطلقت
بهم الي وجهة لا تعلمها فالتفت تناظره بعد أن
استعادت بعضًا من هدوءها و تيقظ عقلها لحقيقة
عودته فقالت بصوت مبحوح من فرط البكاء " انت
ازاي مموتش يا حازم ؟ و كنت فين كل دا ؟ و ايه

اللي حصل ؟" سقط في بئر الهاوية الذي صنعه
يداه فلم يعد يعلم من اي خطيئة سيبدأ لذا قال
باستهلال " الموضوع كبير و يطول شرحه يا حلا ..
المهم عايزك تعرفي اني مظلوم و كنت ضحية لناس
عايزين يأذوا اخواتك . " جن عقلها من حديثه
فصاحت بغضب " انت كدا بتفهمني ولا بتقلقني و
تلخبطني اكتر . " صرخ بتأفف " حلا اسمعيني مش
وقت استجوابك . قولتلك هحكلك علي كل حاجة
.. " قاطعته بحزم " احكي سمعاك .. " مسح
صفحة وجهه بيدين ترتجف من فرط التوتر ثم هدر
بيأس " أنا كنت مسافر بره . " " و بعدين . " نكت
رأسه في خزي وهو يقص عليها مقتطفات من
جرائمه " كان في بنت . وانا مكنتش في وعيي و
بعدين فوقت لقيتها غرقانه في دمها. انا مكنتش
حاسس بحاجه اقسام بالله.. معرفش ازاي عملت
كدا . " «حلا» بذهول " بنت! انت تقصد جنة ؟ ولا
دي بنت تانيه غيرها ؟" ضيق عينيه حين سمع
اسمها ثم قال بحشجة " لا . دي واحدة تانيه ..
صدقيني أنا ماكنش قدامي حل غير اني اهرب .. انا ..

انا " برقت عينيها من حول ما استشفته من حديثه
فقد اخذت ترتب قطع الأحجية حتي وصلت إلي
حقيقة مروعة فخرجت كلماتها مذبوحة الأحرف
حين قالت " انت ايه يا حازم ؟ " صاح مدافعًا عن
جُرمه العظيم " أنا هربت عشان كنت خايف عليكوا
من الفضايح ..أنتِ و اخواتك و ماما .. ماما كانت
اكيد هتموت فيها لو عرفت حاجه زي دي.. خوفت
عليكوا ... " تناثر القهر من عينيها علي هيئة عبرات
أحرقَت صفحة وجهها بسخونتها كما أحرقَت كلماتها
المشتعلة جوفها حين صاحت به " خوفت علينا .
بقي كل العذاب اللي عشناه و المرار الي دوقناه و
احنا بندفنك بإيدينا و تقولي خفت علينا.. و ماما
اليي كانت بتموت مننا و دخلت المستشفى كام
مرة تقولي كنت خايف عليها ! دا انت لو قاصد
تموتها مكنتش هنعمل كدا .. انت ايه شيطان .. ؟"
قالت جملتها الأخيرة صارخه حتي احترق قلبها
فاحرقته حين صاحت وهي تضربه علي صدره
بقبضتيها وهي تصيح بقهر " ياريتك ما رجعت
.. ياريتك كنت فضلت ميت .. ياريتك فضلت ميت ..

ياريتك ما رجعت.. علي الاقل كنت هفضل احبك و

حزينه عليك العمر كله .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حاول تهدئتها قدر الإمكان فصوت بكائها

كان ينخر في عظام رأسه و لم يعد يحتمل لذا قال
بيأس " الله يخليك تسمعي . أنا مقداميش حد

غيرك يساعدي .. انا هضيع يا حلا . ابوس ايدك
سامحيني . " ناظرته بعينين يقطر منها الذهول و

الاستفهام الذي انبثق من شفيتها علي هيئة حروف
مبعثرة " اساعدك ؟ انت عايز ايه ؟ " صاح بلهفه "

عايزك توصليني بسالم و سليم بعد ما تحاولي
تحنني قلبهم عليا شويه . والله مكنش ذنبي دا
ناجي الكلب هو اللي دبّر لي كل دا .. " " ايه ؟ ناجي

ابو سما ؟ " هكذا استفهمت بصدمة لونت معالمها
فأجابها بتأكيد " ايوا هو ... " قاطع استرساله في

الحديث رنين هاتفه فما أن رأي المتصل حتي أطلق
سُبة نابيه من بين شفتيه قبل أن يجيب بتأفف و
يبدو أن ما سمعه علي الطرف الآخر أثار جنونه لذا
هدر بقوة " المرة دي اقسم بالله هقتلك يا ناجي ..

استناني و اياك تعمل اي حاجة انا جايلك .- " اغلق
«حازم» الهاتف فصاحت بذعر " في ايه يا حازم ؟
عايز منك ايه الراجل دا ؟' «حازم» بلهفه " أنا
هروحك دلوقتي واوعدك هكلمك و هجيلك تاني
نكمل كلامنا. لكن أنا لازم امشي دلوقتي عشان
الحق ابن الكلب داقبل ما يضيعنا كلنا .- " صاحت
بعويل " ابوس ايدك عرفني في ايه انا هموت من
الرعب .- " «حازم» بطمأنه " متخافيش . اوعدك كل
حاجة هتتحل .. بس أنتِ اوعي تقولي لحد انك
قابلتيني و خصوصًا جوزك دا ممكن يقتلني .- " يا
نهار اسود .. طب و الحل .- " اخذت تلطم خديها بذعر
فصاح بها معنفًا " بطلي لطم بقي و اسمعي اللي
قولتلك عليه . و أنا هكلمك في اقرب فرصة .- " عودة
الي الوقت الحالي أنهت «حلا» سرد ما حدث وهي
تقول بقهر " ياسين شافني وأنا حضناه و افتكرني
بخونه... " يا مُري .. بتجولي ايه . بجي حازم لساته
عايش ؟ دي مصيبة و حلت فوج روسنا .. " هكذا
صاحت «تهاني» بعد أن قصت عليها «حلا» ما حدث
و أخذت تولول فاوقفتها «حلا» قائلة من بين

انهيارها " ابوس ايدك متعمليش كدا . انا قولت أنتِ
الوحيدة اللي هتساعديني . " «تهاني» باستنكار "
اساعدك ! اساعدك في ايه ؟ ده مرار و هيحوط علينا
كلاتنا . و اول اللي هيطوله المرار الطافح ده البنية
الغلبانه اللي بجت متجوزه اتنين دلوق .. ولا اخوكي
إلى عيعشجها هيعمل ايه ؟ ولا ولدي . اه علي ولدي
اللي مش هيمرجها واصل .. يامري ياني .. يا مري
ياني " صاحت «حلا» في محاولة منها لتهدئها " مانا
بحمد ربنا أن ياسين شافه من ضهره . و إلا كان
ممکن يرتكب جريمة قتل . " «تهاني» بسخرية "
ماهو كان هيرتكب ياختي . ماني شايله يده من فوج
رجبتك و أنتِ بتطلعي في الروح . " اخفضت رأسها
بألك وهي تتذكر نظراته الكارهه و المحتقرة لها و
قالت بألم " ياريتها تيجي علي قد موتي و كان كل
شئ يتحل .. " «تهاني» بغضب مقيت " و ابني
يبجي جتال جتلة عشان خاطرك أنتِ و اخوكي؟ "
التف طوق الذنب حول عنقها حتي كاد أن يخنقها
فقالت بقهر " متقلقيش انا هخرج من حياته و
همشي قبل ما يرجع زي ما هو قال . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صرخت بها «تهاني» و قالت بصرامة "
اجفلي خشمك و بطلي تخربطي بالكلام . أنتِ
مهتخرجيش من هنا واصل .. سامعه يا بت الوزان ..
" «حلا» بذهول " أنتِ بتقولي ايه ؟ دا حلف لو رجع
و لقاني هيموتني- " «تهاني» بصرامة " مش هيجدر
يعمل أكده . لكن لو عرف أن المحروس اخوكي
لساته عايش هيبجي بحر دم مالوش آخر . جعادك
هنا الحل الوحيد اللي هيمنعه أنه يعمل اي حاجة..
" فطنت الي ما تقصده «تهاني» و اخفضت رأسها
بألم فما حدث لا يصدقه عقل و كذلك القادم
سيكون سئ علي الجميع و من بينهم هي و تلك
المسكينة «جنة» ... ★★★★★★
الإيمان قوة لا تقهر . لا يضام من آمن قلبه بأن الله
عز وجل لا يضيع أجر من أحسن عملاً . و الصبر
على الابتلاءات هو أشد أنواع الإيمان . و إختبار ل
معادن القلوب التي إما أن تفضل و تسير هائمه في
دروب العبث و اللهو أو تنشد أصعب الحلول و
أشقها وهو الصبر . كان طريق الوصول سهلاً للحد

الذي يبعث الريبة في النفوس بأن القادم لن يَكُن هينًا. اندفعت سيارات الدفع الرباعي عبر البوابة التي كانت مفتوحة على مصراعيها و كأنها في انتظارهم ! عادت به الذاك لم يَكُن هناك الكثير من الحرس وكأن من بالداخل يعلم مقدمًا بأنهم لم يأتوا لسفك الدماء أو ما بحوزته يغنيه عن استعمال السلاح ! " اول ما اديك الإشارة تخلي القوات تهجم . في حساب لازم اصفيه معاه الأول . " هكذا تحدث «سالم» إلى «صفوت» الذي تفاجئ به يترجل من سيارته في آخر صفوف السيارات وهو يزمجر بغضب : " قصدك نصفيه يا ابن اخويا .. عمك مش عيل .. هيسيبك تدخل تنقذ بنته و مراته وهو واقف بره مستنيك . " زفر «سالم» حانقًا : " هتقدر تتحكم في اعصابك ؟ " «صفوت» بقسوة : " هو ونصيبه . " كانت تلك آخر كلمة تفوه بها و هو يقف أمام «سالم» و «طارق» الذي هدر بعنف : " لازم نهايته تبقي عبرة يا سالم .. اللي عمله الكلب دا مش قليل ! " يعلم جيدًا مقدار ما يجيش بصدورهم من غضب لذا صاح مُحذّرًا : " مش عايز

دم .. ولا اسم ناجي الوزان يتذكر اللي جوا دا دانيال
روبرت .. ومش هسمح بأي خساير! مفهوم؟" ردد
الجميع ما عداه فشدد على كلماته بنبرة أعنف: "
صفوت؟" قست عينيه و شابهتها لهجته حين قال :
" قول يارب .." تقدم «سالم» بعينين سوداء
يغلفهما الغضب و بدا و كأنه يتشاجر مع خطواته
فقام بركل الباب الداخلي لهذا المبني المقيت و كلاً
يحمل سلاحه و خلفهم مجموعة كبيرة من الرجال
المُدججين بالسلاح فوجدوا القاعة خالية تمامًا بها
درج كبير يصل للأعلي و على الجانب الأيسر يوجد
ثلاثة أبواب مغلقة وعلى الجانب الأيمن ثلاثة أبواب
أخرى و ساعة حائط كبيرة و التي كانت تدق بشكل
مُثير للأعصاب فمشط «سالم» المكان بعينه
بصمت دام لدقائق فلم يتمالك «طارق» نفسه
وقام بالتصويب على تلك الساعة اللعينة و فجأة
سمعوا أصوات الأبواب و النوافذ المُحيطة بهم تُغلق
و غمر الظلام المكان من حولهم . فقام الثلاث رجال
بشد أجزاء أسلحتهم تحسبًا لأي شيء فتفاجئوا
بدائرة ضوء تنحدر من أعلى الدرج أمامهم و بداخلها

أكثر الأشخاص بغضًا لثلاثتهم! " يا أهلاً بالحبائب ..
متجمعين عند النبي (عليه أفضل الصلاه واذكى
السلام) ان شاء الله "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انكمشت ملامحه غضبًا لدى سماعه
صوت «ناجي» الذي بدا مُستمتعًا فأراد تعكير
صفو شره حين قال : " إحنا دايماً متجمعين .. و دى
أكثر حاجة تعبأك." صوت «سالم» الفظ و ثباته
الذي لطالما تمتع به إضافة إلى حديثه المقيت
بالنسبة إليه جعلوه يقول محاولاً استفزازه : " دا
اللي أنت بتحاول تقنع نفسك بيه ! إنك الكبير اللي
محاوط حباييك و لاممهم حواليك بس الحقيقة غير
كده .. " زفر بحنق أتبعه قوله الفظ وهو يشير للظلام
حولهم: " بقولك ايه بلاش شغل الافلام دا وأقف زي
الرجالة تتكلم . عشان مجهزلك شويه مفاجئات انا
واثق أنها هتعجبك " «ناجى» بإستمتاع : "
وماله .. انت تؤمر ! أصل أنا كمان مجهزلك مفاجأة
ايه جبارة بس الأول خد البت مرات اخوك دي اللي
صدعتني هي و ابنها عياط من امبارح " قال جملته

الأخيرة بتأفف وهو ينظر خلفه إلى «جنة» التي كانت تحتضن «محمود» بين ذراعيها تهوّل إلى «سالم» الذي احتضن كتفيها بيديه وهو يقول بإهتمام: " أنتِ كويسة؟" او مأت برأسها وهي تقول بهمس " كويسه.. " " عملك حاجه؟" صاح «ناجي» بملل: " يا عم واللّه ما عملتلها حاجه .. دا أنا اللي أنقذت الواد الزنان دا . و بعدين انا كل اللي كنت عايزة أنها تحضر جمعتنا الحلوة دي . " سالم بهسيس مرعب: " حسابك تقل اوي ! " «ناجي» بنفاذ صبر: " بقولك ايه يالا نبدا العرض " فرقع «ناجي» بإصبعه فعم النور المكان ليتفاجأ الجميع بانفتاح أول باب ليظهر منه « مروان» الذي كان يقف بجمود مُشيّكاً يديه خلف ظهره فناظره كُلاً من «صفوت» و «طارق» بصدمة ترجمها الأخير دون وعي " مروان !" قهقهه «ناجي» قبل أن يقول بغضب مفتعل: " أخس عليك يا مروان .. مش كنت تخليني أمهد لهم الأول؟؟ كدا تطلع في وشهم فجأة! " «سالم» بجفاء: " مروان الخاين ؟ هي دي المفاجئة بتاعتك !"

ابتسم «ناجي» بتفاخر: " لا دا أول كارت في
اللعبة .. مروان باشا جوز بنتي الغالية اللي باعك و
باع عيلته عشان ست الحسن و الجمال ! و الشهادة
لله نفذ المطلوب منه بالحرف الواحد . أنا كنت
شاكك فيه لحد آخر لحظة بس كسب ثقتي لما
عمل الكبيرة و مضي الباشا على ورق التنازل عن
الأرض مهر سمسمة بنتي.. الحريم بردو ليهم تأثير
جبار .. ها ايه رأيك يا كبير؟" أطلق تنهيدة قوية
قبل أن يقول بفظاظة: " هات كل اللي عندك؟"
«ناجي» بتهديد: " لا جامد .. سالم الوزان جامد
بردو مش حتة عيل زي مروان دا يهزه.. بس أنا بردو
واجب عليا أحذرك مش هتقدر على اللي عندي!"
" بطل لك النسوان دا و هات اللي عندك عشان أنا
خلقي ضيق!" هكذا أجابه «سالم» بملل
فابتسم بتخابث قبل أن ينفتح الباب الثاني و تخرج
منه «همت» التي كانت ملامحها جامدة و عينيها
زائغة و لم تتفوه بحرف واحد فصاح « ناجي»
بتهليل: " همت هانم الوزان .. ملكة عيلة الوزان ..
المدللة الأولى لأبوها و أخوها و البلد كلها .. مراقي !

اللي فاقت وعرفت قيمة جوزها .. و قد ايه اتظلم
زمان .. و قررت انها أخيرًا تقف معاه.. و الشهادة لله
شغلها كان على نضيف أوي و عرفت تخليك تبيع
هدومك صح ! "

شيعها «صفوت» بنظرات الخسة قبل أن يقول
بإحتقار: " يا خسارة . الغالي رخص أوي ! " صاح
«ناجي» معنفًا: " عندك يا باشا .. انت اخويا
الكبير اه بس إلا مرااتي .. مش مراتك بس اللي خط
أحمر ! مع أن ناجي الوزان نسوان الدنيا كلهم
متقفش قصاده ! " انكمشت ملامح «صفوت»
بحيرة من حديث «ناجي» الذي لون الخبث
عينيه التي توجهت إلى الباب الثالث فخرجت منه
«سهام» تحتضن «نجمة» ابنتها بملامح
واجمة و عينين شوهتها خطوط حمراء خلفها كثرة
البكاء فجمدت ملامح «صفوت» بثوان قبل أن
تخترق آذانه كلمات «ناجي» المسمومة: " سهام
هانم النجار .. حرم سيادة اللواء .. دي العشق بقي .
أول حب في حياتي و أول حضن أول بوسة ، أول
دقة قلب .. " صمت لبرهة قبل أن يتابع بمرارة: " و

أول سكينه اتغرزت في قلبي .. بس الحمد ربنا هداها
و صلحت غلطها و رجعتلي تاني ! بعد ما أطلقت
منك .. " عودة الي وقتًا سابق مين ؟ " جاءها
الصوت الساخر علي الطرف الثاني لتتجمد الدماء
بأوردتها " لسه نفس التكبر بردو . مغيرتوش السنين
! " ابتعلت ريقها محاولة الإبقاء علي هدوءها وقالت
بمراوغة " مين معايا ؟ " عاتبها بتهكم " معقول
نسيتي صوتي ؟ ولا مش معقول ليه إذا كنتِ
نستيني بعد ما كنتِ في حضني بيوم واحد و
اتجوزتي اخويا .. يبقي هتفتكري صوتي بعد كل
السنين دي ؟ " أخذت دقات قلبها تدق بصخب
تجلي في نبرتها المرتجفة حين قالت " لسه كنت
بقول مين الوقح اللي بيتصل و مش عايز يبطل دا .
قلبي كان حاسس .. " وحشتيني .. " اخرس .. "
قهقه بصخب قبل أن يقول بجدية " جوزك فين ؟ "
" و انت مالك ؟ " زفر بحلق قبل أن يقول بتهكم "
سمعت أنه يفكر يتجوز اليومين دول . وبصراحه انا
عاذره أنتِ مقصره معاه اوي و الراجل كان اصيل و
صبر عليكِ كثير .. إلا قوليلي يا سهام . مكنتيش

بتديله حقوقه عشان حزينه علي بنتك ولا مكنتيش
قادرة أنه يلمسك وأنتِ بتحبي اخوه ؟" " غرور ولاد
الوزان الحاجة الوحيدة اللي خدتها منهم.. بالإضافة
للاسـم.. " هكذا خاطبته بتهكم فأجابها بمرارة " اهي
حاجه خدتها منهم ما هم خدوا مني كل حاجه . حتي
الحاجه الوحيدده اللي حبتها في حياتي خدوها مني . "
اخترقت سهام كلماته جراحًا ظننتها سُفيت منذ زمن
ولكن اتضح بأنها مختبئة خلف رماد العمر الذي
مضى دون أن تلحظ " متصل عايز ايه ؟" " بنتك
لسه عايشه . و معايا . " لم تصدق أذنيها و تدلي
فكها من فرط الصدمة التي تجلت في نبرتها حين
قالت " بتقول ايه ؟" " اللي سمعته.. بنتك لسه
عايشه و معايا . " فحًا نعم إنه فخ . هكذا أقنعت
نفسها و رددته شفاها حين قالت " كذاب . ايوا
انت كذاب . و بتقول كذا عشان توجعني زي ما
وجعتك زمان . "

تشكلت غصة صدئة بجوفه قبل أن يقول بمرارة "
مش أنتِ اللي وجعتيني يا سهام و إلا مكنتش
هسيب نجمة عايشه لحد دلوقتي .. بس احنا لسه

فيها- " صرخه خرجت من اعماق وجعها متبوعة
بتوسل مؤلم " لاا . ارجوك يا ناجي وحياة اغلي
حاجه عندك . تقولي بجد بنتي لسه عايشه . " لم
يدع مكان لتلك المشاعر الغبية التي اجتاحتها ما أن
سمع ألمها فقال بقسوة " قولتلك لسه عايشه ..
البنيت الشغالة اللي في بيت عبد الحميد عمران "
توقف عقلها عن العمل للحظات وهي تسترجع
ذاكرتها نعم. هي حدثها قلبها بلهفة فقد ذكرتها
بوالدتها . دق قلبها لها دون أن تعرف هويتها. ولا
يمكن لقلب الأم أن يكذب " عايزة اشوف بنتي يا
ناجي .. ارجوك أتوسل اليك عايز اشوف بنتي . "
كلماته كانت كسكين نافذ نحر عنقها دون رحمة
حين قال بقسوة " لو عايزة تشوفي بنتك تطلقي من
صفوت و تجيلي ... " هالها ما سمعت فقالت
بصدمة " أيه ؟ " " اللي سمعته... " بشفاه مرتعشة
و قلب ينتفض جزعًا جادلته " ليه؟ " " هأخذ حقي
اللي مخذتوش زمان... " «سهام» بذعر نشب
مخالبه في قلبها الملتاع " انت بتقول ايه يا ناجي ؟ "
صرخ بصوت قايٍس " اللي سمعته .. دي آخر فرصة

ليكِ عشان تشوفي بنتك و إلا هذبها قدام عينك و
عينه . " " لا لا لا لا .. هعمل كل اللي انت عايزه .. "
هكذا صرخت بقهر فأرضاه جوابها كثيرًا فتحدث
بحزم " هكلمك بكرة في نفس الميعاد تقولي انك
اتطلقتي و أنا هقولك تعملي ايه ؟ " لم يعطيها
الفرصة لتجيبه فقد اغلق الهاتف فأخذت عبراتها
تسقي الأرض أسفلها فهذا الحقير هو من تسبب في
معاناتها طوال السنوات الماضية ؟ وهي التي كان
الذنب يأكلها كونها لم تستطيع أن تدافع عن
عشقهم في الماضي و أجبرت علي الزواج من أخيه
و اتضح أنها نجت بالابتعاد عنه. فأى وحشًا هذا
الذي قد أحبته و سلمت له قلبها بيوم من الأيام ؟ "
دا مش وقته يا سهام .. بنتك اهم من أي حد . لازم
تعملي المستحيل عشان ترجعيها لحضنك تاني . "
هكذا حادثت نفسها وهي تكفكف عبراتها متوجهه
الي الأسفل لتنفيذ ما طلبه منها هذا الوحش و ما أن
وصلت إلي غرفة الجلوس حتي تسمرت بمكانها
وهي تستمع الي كلمات «صفوت» المعذبة وهي
يقول لسالم عبر الهاتف " لا طبعًا مقولتلهاش حاجه

. هخاف عليها دي ممكن تقع و متقومش المرة دي
.. " رق قلبها لنبرة الخوف في صوته وانخرط قلبها في
نوبة ألم عنيفة كادت أن تجهز عليها ولكنها ابتلعت
غصتها الحارقة و تجاوزت ألمها لأجله مذكرة نفسها
بأن سلامة ابنها اهم من أي شئ و أي شخص ..
دلفت الي الداخل وهي تناظره بقسوة تجلت في
نبرتها حين قالت " من غير اي جدال ولا كلام كتير
طلقني..." تفاجئ «صفوت» من حديثها و زاغت
نظراته الي «عمار» الذي شعر بالحرج فتحمم قبل
أن يقول بخشونة " طب هستأذن أنا بقي يا صفوت
بيه و ابجي أچيك و جت تاني .."
ما أوشك أن يتحرك من مكانه حتي أوقفته كلمات
«سهام» الحادة " استني عندك يا عمار عشان
تبقي شاهد عاللي هيتقال هنا ... " جهر «صفوت»
بتحذير " سهام ... " سهام بقسوة " طلقني ..."
التفت إلي «عمار» قائلاً بأمر " امشي دلوقني يا
عمار .. " صاحت بانفعال " مش هيمشي و
هتطلقني . " تحلي بفضيلة الصبر و هو يحاول ألا
يؤذيها بقول أو فعل قد يندم عليه فهو يعلم بأنها

ليست في حالتها الطبيعية " اهدي يا سهام
وهعملك اللي أنت عيزاه ... " سهام بحدة خلفها
قلب يحترق قهراً من نظراته التي تتوسل لها بالأ
تخرجه أكثر " حلو يبقي عمار يجيب المأذون و
يشهد علي طلاقنا...! " أنا لحد دلوقتي مش عايز
افقد اعصابي . فبلاش تتماذي اكتر... " علمت أنها
لم تخرج ظافره في هذه الحرب الهوجاء لذا
استخدمت أكثر الطرق خسة تاركة قلبها ينتحب في
الزاوية " طب ايه رأيك بقي انا هشهد عمار عليك ..
قولي يا عمار . لما الراجل مبيقاش عارف يحمي بيته
ولا مراته يبقي في عينيها راجل...؟ " أنهت كلماتها
تزامناً مع صفعة قويه نالها خدها من يد «صفوت»
الذي انتفض كبريائه الذي دهسته كلماتها فلم
يستطيع التحمل أكثر بينما هي تركت روحها تحترق
قهراً علي جرمها في حق كبريائه و التفتت تقول له
بجمود " طلقني ... " " أنت طالق ... " هكذا قالها
«صفوت» كرد قاطع لم يتواني لحظة عن نطقه
فانطلقت الكلمة كطلق ناري في منتصف قلبها الذي
تناثرت أشلائه قهراً تجاوزته بشق الأنفس وهي

تقول بلهجة مرتجفة " خلي عمار يجيب المأذون
عشان يخلص ... " بعد مرور ساعتين انتهى المأذون
من إجراءات الطلاق و هرولت هي إلي غرفتها هاربة
من عتب لم يتجاوز حدود شفتيه انما ارسلته عينيه
علي هيئة نظرات قاتلة لم تستطيع تحملها و
هرولت الي الأعلى تلملم حاجياتها بعشوائية اخترقها
رنين هاتفها فالتقطته من علي المنضدة وهي
تجيب فتفاجئت حين سمعت صوته الذي تشوبه
فرحة غامرة حين قال " مبروك يا عروسه .. لو اعرف
ان نجمة هتخليك تتصرفي بسرعة كدا كنت خطفتها
من زمان .. " «سهام» بذهول " انت عرفت مين ؟"
تجاهل استفهامها و اشتعل بجوفه شوق عارم مهما
حاول قمعه لا يفلح فقال بصوتًا أجش و انفاس
محترقه " مش مهم .. المهم انا عايزك .. عايز
اشوفك " لامس الذعر قلبها عندما سمعت حديثه
وما أوشكت أن تجيبه حتي تفاجئت حين سمعت
الباب خلفها يفتح و صفوت يقترب منها باندفاع و
قام بسحبها بقوة ليلصقها بالخزانة خلفها وهو
يزمجر بألم " ليه ؟؟ " لم تفلح في قمع عبراتها التي

قذفها بركان وجعها الثائر فتعالت شهقاتها لتشق
سمع الشقيقان فأردف «صفوت» بصراخ " ليه
عملتي كدا ؟ كنتِ قاصدة تكسريني قدامه؟ "
ازدادت عبراتها إنهمازًا تزامنًا مع كلماته الجريحة
حين قال " انا في نظرك مش راجل يا سهام؟ "
همست بألم من بين عبراتها " أرجوك سيبيني ..
كفاية بقي . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أي ألم هذا الذي يتجاوز حدود العقل
فيجعل كل خليه في الجسد ترتجف حتي الحروف
التي خرجت من بين شفيتها حين قالت " كل شئ
انتهي خلاص . " لحظة ضعف أن تجاوزها سينجو و
لكن كيف له أن يتجاوز تلك العينين التي وقع
بعشقها منذ أكثر من خمسة و عشرون عاماً والتي
كانت تصاحبه في لياليه الطويلة حين كان في كلية
الشرطة و التي كانت حلمه الوحيد و لكن بعد أن
وقع بعشقها احتلت كل شئ داخله وأصبحت حلمه
الوحيد .. نفضها من يده كمن ينفذ قذاره علقت
بثيابه و شيعها بنظرات تعانق بها الضدين الكره و

العشق معًا و قال بنبرة قاسية " عندك حق بس
للأسف انتهى متأخر اوي. كان مفروض ميبتيديش
أصلًا " أظلمت عينيه من فرط الألم الذي ضاق به
الفؤاد فأراد أن تتجرع جزءًا ولو بسيطًا منه فهدر
بقسوة " أنتِ مكنتيش تستحقي غير واحد زي
ناجي .. هو دا آخرك . " أيا قلب قتله العشق ماذا
أنتِ فاعلًا بنا أكثر ؟ ألا يكفيك تلك اللوعة و هذا
الهوان الذي أصاب خيلائنا في مقتل ؟ عليم الحبيب
مكانته بين طيات الروح فولى و اعرض و علي هوانا
تكبر ! هل يُرضيك عذابنا و جراحنا أم أنكِ اعتدت
علي الجوى ولم تعد به تتأثر ؟ فلتغربي يا شمس
الهوى عن كوننا واخبري حبيبي أن الفؤاد الذي
اكتوي بنار الشوق قادر علي تحمل كمد الفراق بل
أكثر .. نورهان العشري ❏ □□□□□□□□ انهي
كلماته وخرج صافقًا الباب خلفه دون أن يدري وقع
كلماته علي تلك التي انتفض جسدها كمن تلقت
ضربة سوط قصمت ظهرها الي نصفين و تكومت
علي الأرض وهي تعيد الهاتف الي أذنها حين
سمعت صراخه يناديه فاجابت بصوت يتضور وجعًا

" سمعت.. عايز ايه تاني؟ " هدر بكل ما يجيش
بصدره من وجع " الحقيير .. جاي دلوقتي يقولك كدا
اومال خدك من ناجي ليه زمان . ؟ حرق قلبه
وموته بالحيا ليه ؟ وديني لهخليه يندم باقية عمره ..
هاخذ حقي وحقك وحق قهرة قلبي عليك يوم ما
اتجوزك و حرمني منك " همسات بقهر " كفاية
بقي .. انا مش عايزة منكوا حاجه . عايزة بنتي وبس
.. " تجاهل ضجيج الألم و حرقة الشعور و قال آمرًا "
هبعثلك عربية تاخذك .. مش هتباتي ليلة واحدة في
بيته .. و متخافيش هو مش هيدور عليك بعد اللي
حصل .. " عودة إلى الوقت الحالي ناجى !! " كان هذا
صوت «همت» التي تفاجأت بل صعقها حديثه
فلم يعلق عليه إنما كان مشغولاً بإشباع جراحه و
التشفي من «صفوت» فخيم الصمت لثوان إلا
من أنفاس الأخير المسموعه بوضوح وكأن هناك
منازعات و حروب تجيش بصدره وهو يفرق عينيه
بين «ناجي» الذي بدا الألم على وجهه و بين
«سهام» التي كانت تنكث رأسها بتعب مما جعل
الدماء تندفع إلى عروقه البارزة بوضوح في رقبتة و

كفوف يده التي قبضت على السلاح بعنف تجلي
في نبرته وهو يصرخ بغضب مقيت: " هقتلك يا
حيواااان..."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فطن «سالم» إلى ما ينتويه فمد يده
على الفور يقبض على ذراع «صفوت» قبل أن
يطلق النيران على «ناجي» و هو يصيح مُحذراً :
" اوعى تسمع له يا صفوت دا بيستفذك ـ." انهى «
سالم» كلماته وهو ينتزع السلاح من يد
«صفوت» فقد التقت عينيه تلك القناصات
التي تحاوطهم من الأعلى : " برافو يا سالم ..
بالمناسبة طول عمري بيعحبني عقلك و حكمتك
في التصرف تستاهل أنك تحكم عرش مملكة الوزان
بصحيح ـ." هدر «صفوت» بوعيد : " وديني
لهخليك تتمني الموت كل لحظة و متطولهُوش ـ."
لونت ملامحه ابتسامة مريرة ترجمتها شفتاه حين
قال : " لو دا آخرك فأحب اقولك ان دا حصل من
اتنين و عشرين سنه وانا شايف حبيبتني بتتزف
لأخويا قدام عيني ! انا فعلاً كنت بتمني الموت كل

لحظة. " «صفوت» بصراخ : " ماتقولش حبيبتي دي تاني ! " «ناجي» بمرارة نابعه من قلب يغزوه ألم حقيقي لا يزال يئن بعد مرور كل تلك السنوات : " لا حبيبتي.. و انت كنت عارف أني بحبها بس انانيتك و غرورك خلوك تختارها من بين كل البنات و تروح تطلبها من أبوها و أنت عارف أنه عمره ما يقدر يرفض طلب لابن فريد الوزان .. و عرفت انها بتحبنى و انضربت و اتبهدلت عشان مش موافقة عليك و مع ذلك اتجوزتها... " برقت الأعين من حديثه المُدجج بالألم و القهر و تعلقت النظرات على «صفوت» الذي انتفض غاضبًا ينفض تلك التهم الملتصقة به منذ زمن : " اتجوزتها عشان حبيبتها .. وهي حبيبتي بعد كدا. " «ناجي» بقهر شيعته نظراته أولًا : " حبتك امتى ؟ يا راجل دا انت قعدت سنة كامله تحاول تقرب لها وهي مش راضيه . " توجهت أسهم نظراته علي تلك التي تحتضر بصمت يتخلله عبرات غزيرة حفرت وديان الألم فوق خديها فتابع «ناجي» بإندفاع ينفي تلك التهمة عنها : " متبصلهاش أوي كدا مش هي

اللي قالتلى .. أنا سمعت الكلام دا لما كنت بتتكلم
مع الحاجة الله يرحمها .. " تدخل «سالم
« محاولاً تغيير دفة الحديث و إنهاء ذلك الصراع
الذي سينتهي بكارثة لو ترك العنان لهذا الرجل
فسيدمرهم جميعاً : " هو دا اللي عندك ! دا انت
غلبان اوي ! " انقشعت غيمة الألم من عينيه
وعادت تلك النظرة المظلمة وهو يقول : " لااا انا
اللي عندي كتير . دي المازة بتاعت القاعدة إنما
التقيل جاي ورا ... " التفت إلي الحائط الأيمن
لينفتح أول أبوابه و الذي أطل منه «أحمد
« طليق «شيرين» الذي كان منكث الرأس
فصاح به «ناجى» بسخرية : " ايه يا حماده
حاطط وشك في الأرض ليه ؟ أرفع راسك كدا يا
راجل دا انت بطل ! احمد بيه جوز شيرين بنتي ..
بالمناسبة بعد ما أجبرته يطلقها كبر في نظري اوي
لما خد فلوسك وخلع بيها فخليته يردها تاني يعني
أي حد حاطط عينه عليها الباشا هيخلعها له .. " قال
«ناجى» جملته الأخيرة و عينيه تناظر «طارق»
بخبث والذي لم يحتمل فكرة أنها لازالت مقترنة

بذلك الرجل فهدر بعنف انبعث على هيئة سهام
من عينيه و شفتيه معًا حين قال: " وحياء امي
لهرقدك أنت و هو جنب بعض زي النسوان.. و ابقى
قول طارق الوزان قال.."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «ناجى» بتهكم: " الغيرة وحشة وانا
حاسس ببك و منكش اني خايف منك بس اللي
مطمئني أنك مش هتخرج من هنا على رجلك !
خلينا بقي في المهم و متقاطعينش عشان فيه
سيناريو في دماغي بخططه بقالي سنين و هنسى
الكلمتين اللي ما صدقت جمعتهن.. " قال جملته
الأخيرة بحدة ساخراً فخاطبه «سالم» بفضافة: "
اتمنى تكون خلصت تمثيليتك السخيفة عشان
صدعت! " " سلامتك يا كبير .. لا بس فرح هانم
غيرتك .. كان بالك طويل و كنت العاقل.... "
«سالم» بهسيس مرعب: " متنطقش اسمها
على لسانك مره ثانيه عشان وشرف أمي ما هتلق
تكملة.. " «ناجى» بخوف مفتعل: " خُفت ..
عارف لو مش القناصين اللي محاطينكوا دول

وربنا كنت اترعبت . يلا خيلنا في المهم. احمد بيه
صاحب شركه الفيروز اللي رسيت عليها المناقصة
اللي كعيت فيها دم قلبك .. وطبعًا هو أسسها
بفلوسك .. اللي ادتهاله كرم منك عشان تخليه
يجيب رجلي قوم الناقص .. سوري يا حماده " قال
جملته الأخيرة وهو ينظر «لأحمد» باعتذار
مسرحي ثم عاود النظر إلى «سالم» قائلاً بجدية:
" الناقص راح باعك ليا.. بس هو معذور اللي انا
ماسكه عليه يا سالم يا خويا يخليه ميخرجش من
بيته العمر كله ... " وجه أنظاره مرة أخرى
إلى «أحمد» بطريقة مسرحية وهو يقول : "
سوري مرة تانيه يا أحمد.. " زفر «سالم» بقوة
قبل أن يقول بجفاء: " الفلوس بتروح و تيجي يا
ناجى . واللي ضيعته أنا كفيل ارجعه تاني . " قهقهه
«ناجي» طويلاً قبل أن يقول بسخرية : " ياخي
يخربيت ثباتك .. دانا قربت اغير منك .. لا بس أنت
بردو اتضايقت.. " كان محافظًا على جموده وحتى
رفرفة عينيه كانت بحذر فتنهد يجيبه بملل : "
بصراحة ولا اتهزيت .. أنت فاشل .. للأسف خليتني

اتحمست على مفيش ! " استفزه جمود
«سالم» و كلماته فصاح بكره تجلى بوضوح في
عينيه : " ودي تيجي بردو .. الصبر .. لسه التقليل
جاي ورا .. " وجه أنظاره علي الباب الثاني فاطلت
منه «شيرين» التي كان وجهها باهتًا و كأن شبح
ما تلبسها ليتمتص منها جميع أنواع الحياة فبدت
كتمثال جميل نُحت من حجر إلا من نظرة معاتبة
كانت خاطفة لذلك الذي أخذ يهز برأسه ينفي فكرة
أنها لازالت متورطه مع هذا الرجل .. أو أنها أرادت
الانتقام منه بأكثر الطرق بشاعة ! " الحصان الرابع
بتاعي .. شيرين بنتي حبيبتي.. دي بقي اللي
ظبطت الأداء صح ! شيرين هي اللي خدت ملف
الصفقة الحقيقي من دولاب اوضة نومك ! "
انكمشت ملامحه لوهله فهلل «ناجى» قائلاً : "
اوبالا .. صدمة صعبة مش كدا ؟ و خصوصًا انك
اتهمت فيها حبيبة القلب .. اللي يا حرام كانت جاية
تقولك خبر حملها . و اللي بالمناسبة نزل بسببك !
" انكمشت ملامحه بألم تجلى في عينيه التي
اغمضهما لبرهه علي حديث «ناجى» المسموم:

" يجيلك قلب تضرب بنت الناس بالطريقة
الوحشية دي لدرجة تخليها تنزف ! ياخي خلي في
قلبك شوية رحمة . يالا معلش . خرينا في المهم . "
التمعت عينيه بسعادة مرضيه وهو يقول بتمهل : "
أحاساسك ايه لما شفت ابنك عبارة عن دم عالارض
؟ متقوليش متأثرتش ؟ ناهيك طبعا عن أنها عمرها
ما هتبص في وشك تاني . " ارتسمت الشراسه
بعينيه و تجعدت ملامحه حتي بدت مخيفه و قال
بلهجة أرسلت الرعب إلى أوصال « ناجي » : "
هقولك احساسي ايه لما تقولي احساسك أنت أما
تعرف أن كل العرض دا معمول علي شرفك ... "
انكمشت ملامحه بحيرة فتابع « سالم » بقسوة: "
تخيل أنك كنت مجرد عروسة ماريونيت انا بحركها
في أيدي .. حتي كروتك دي كلها أنا اللي كنت
بحركها ! " حاول لملمة شتاته قائلاً بسخرية : " دا
كبر ولا أنت اتجننت خلاص ؟ " لمع وميض الإنتصار
بعينيه و قال بقسوة : " لا دا ولا دا ! دي حقايق ... "
كلمات مبهمه لم يلقي لها بالاً ولكن ما أدهشه هو
التفاف الجميع نحوه و تلك الابتسامة المتشفيه

على أفواههم فهو ي قلبه بين ضلوعه وعاد بانظاره
إلى «سالم» الذي قال بفضاظة: " ابدأ أنا العرض
بتاعي بقي .و بما اني مش رطاط زيک فهقولک
بإختصار .. أنا فعلاً مضيت على تنازل عن الأرض
لمروان بس بمزاجي هو مضحكش عليا زي ما
فهمك.. " «ناجي» بصدمة : " يعني ايه ؟" عودة
إلى وقتاً سابق التف الجميع لأول مرة منذ سنوات
حول تلك المنضدة علي سطح القصر و التي
شهدت طفولتهم و مراهقتهم و الآن تشهد علي
تجمعهم مرة أخرى و هم رجال أقوياء " سالم انت
اشمعنا جبتنا هنا ؟ " هكذا تحدث «سليم»
بإستفهام فأجابه «سالم» باختصار وهو ينظر إلي
«مروان» " احكي " انطلق «مروان» يروي لهم ما
حدث بينه وبين «ناجي» ثم انهى حديثه قائلاً بتهكم
" عايز يجندني ابن الوارمة " علق «طارق» بامتعاض
" الراجل دا هي فضل ناقص طول عمره ... " أطلق
«سليم» جأشه مكبوته من صدره قبل ان يقول
بحنق " معدش ينفع نسكت يا سالم . لازم نوقفه
عند حده ... " «سالم» بفضاظة " احنا مش ساكتين

يا سليم . أنا برقدله عشان يوم ما هضرب هتبقي
هي القاضية ... " هب «مروان» مولولاً " اه يا بختك
الاسود يا مروان .. اروح فين وآجي منين يا ربي.. "
«سليم» بامتعاض " بتلول ليه يا اخرة صبري .. "
ناظره «مروان» بحق تجلي في نبرته حين صاح و هو
يفرق نظراته بينهم " حضراتكوا قاعدين تفكروا و
تخططوا و محدش حاسس بيا وبوكستي .. اه انا
طول عمري نحس انا عارف .. " " بطل ياد انت
وقول وكسة ايه قرفتنا .. " هكذا تحدث «طارق»
بنفاذ صبر فكاد أن ينخرط في نوبة ولولة أخري ولكن
أوقفته أعين «سالم» المحذرة وكذلك نبرته حين
قال بجفاء " مش هتحمملك كتير . ادخل في
الموضوع علي طول .. " اعتدل في جلسته وقال
باندفاع " دلوقتي من بين كل البنات اللي في الدنيا
انا حبيت بنت الكلب دا .. والكلب دا حاطت جوازه
من بنته في كفة و انا اساعده ينفخكوا في كفه اعمل
ايه انا بقي في الورطة دي ؟"
ناظره «سليم» باستخفاف تضمن لهجته حين قال
" ولا ورطة ولا حاجه .. سما اصلا مش بتطبيقه يعني

كلامه ولا هيفرق معاها .. " «مروان» بحنق " يا غبي
ماهي عمتك معاها . و سما ماشيه زي البقرة ورا
امها يعني تقدر تخليها متعبرنيش ولا تسأل عني . و
كمان ورقة الجواز العرفي اللي معاها دي اكيد مش
هيعملها حجاب يعني .. " تدخل «طارق» قائلًا
بحكمة " الفيصل في الموضوع دا هو سما .. لو
بتحبك فعلاً و عوزاك محدش هيقدر يفرق بينكوا.. "
«مروان» بسخرية "دا لو بقي .. " أيد «سليم» حديث
«طارق» قائلًا بخشونة " طارق عنده حق .. و لو انت
متعرفش مشاعرها من ناحيتك ايه تبقي دي
الخبية اللي تستحق تولول عليها .. " «مروان»
بحسرة " اه مانا عارف اني هولول للصبح .. " أضاف
«طارق» بتقريع " بصراحه يا مروان أنت كلك علي
بعضك خيبة . بقي راجع من السفر داخل في سنه
اهوة و مش عارف تلين دماغها . دا لو مراهق في
ثانوي كان زمانه علقها .. " «مروان» بغل " قصدك
صايع في ثانوي . أنا مش صايع .. و بعدين كنت
اعمل ايه يعني ؟ مانا راجل محترم عايز ادخل البيت
من بابه .. ماليش في اللف و الدوران " تأفف

«سليم» و قال بحنق " هو انت يا ابيض يا اسود .
ما تمهدلها يا ذكي . الفت انتباهها ليك و حسسها
انك بتحبها . " صاح «مروان» ساخراً " ههه تعالوا
شوفوا مين بيتكلم سلومة الاقرع بتاعنا بقي يفهم
في الأحساس .. ايوا هي القرعة بتطلب احساس فعلا
.. " أو شك «سليم» علي لكمه فتدخل «طارق»
مانعاً إياه وهو يقول بنفاذ صبر " بطل بقي
استظراف ياد انت وانت يا عم الحساس اركن علي
جنب هو لسه هيحسسها . نكون غرقنا .. بص يا
ابني البنات بتحب الواد المخلص . يعني اول ما
تشوفها تشدها من وسطها و تديها بوسه تدوخ و
بعدين تقولها بحبك و عايز اتجوزك هتلاقيها سلمت
علي طول و نخلص . " برقت عين «سليم» و
كذلك «سالم» المستمع الي حديثهم بترقب أما
«مروان» فهب من مكانه ينتزع كفوف «طارق» و
يبحث بسائر جسده قائلاً " وريني ايدك كدا .. اديني
قفاك طيب ؟ " ابتسم «سالم» ساخراً بينما تعاضم
فضول كلا من «سليم» و «طارق» الذي قال
مدهوشاً " في ايه يا ابني ؟ بتدور علي ايه ؟ " تابع

«مروان» استكشافه لجسد «طارق» وهو يقول " استني بس هلاقيه .. " صاح «طارق» بغضب من أفعال شقيقة " هو ايه اللي هتلاقيه يا بغل ؟ " صدمتهم كلمات «مروان» حين صاح بانفعال " الوشم .. دقيت وشم ولا لسه يا طارق ؟ " لم يستوعب «طارق» سؤاله فأردف بصياح " اااااس تبقي اتصهينت يا معلم ... انا قولت دي اخلاق يهود بردو .. " انكمشت ملامحه بحنق وقال بتقريع " اتصهينت ايه يا غبي انت و وشم ايه اللي بتدور عليه ؟ " اجابه «مروان» بتفكير " طب ايه بقيت بوذي ؟ بتعبد العجل مثلاً ولا ايه ؟ " اغتاط «طارق» من حديثه فتابع مروان بصياح " ما تقولي جنس ملتك ايه ؟ ابوس مين و احضن مين ؟ مفيش عندك اسلام خالص ؟ متعرفش أن في حرام و في حلال . هتشوي في نار جهنم بسببك . يخربيتك .. " في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ قهقهه «سليم» علي حديث «مروان» الذي تابع ساخراً " يا شيخ دانا صلة الدم اللي بيني و بينها نقحت عليا و هقوم اسكع نفسي شبشبين.

دانا لو مصاحب فتاة ليل مش هعمل كدا .. "

أوشك «طارق» علي لكمه ولكن لفت انتباهه
الجملة الأخيرة فقال بتساؤل " بغض النظر عن
الدين عشان مش هنكر أنه كلامك فيه صح.. بس
ايه علاقة انك تبوسها بأنها فتاة ليل ؟" «مروان»
بسخرية " عشان مفيش واحده محترمة هتقبل ان
واحد يقرب منها وهو مش جوزها . و مفيش واحد
بيحب واحده وعايز يتجوزها هيعمل معاها كدا.. و
يوم ما يعمل معاها كدا هتعرف أنه بيعتبرها زي ما
قولتلك قبل كدا فتاة ليل أو صايعة أيهما اقرب؟"
شرد «طارق» للحظة وهو يتذكر «شيرين» التي
غلف الألم نظراتها حين قبلها بتلك الطريقة و هنا
شعر بالغضب من نفسه التي دهست علي كل
شئ و جعلته يرتكب تلك حماقة في حقها و حق
صلة الدم التي تجمعهما .. استفاق من شروده علي
كلمات «مروان» وهو يقول بتحسر " يا ربي دانا
محترم والله مردتش حتي امسك أيدها و قلت
هحوش كل حاجه لحد ما تبقي حلالي .. " «سليم»
بامتعاض " متقرفناش بقي وبطل ولولة ..."

«مروان» باستهجان "بقولك ايه متكلمش عالقرف
مدام مبصتش لنفسك في المراية. " " خلصتوا؟"
قطع صوته الحاد شجاءً كاد أن يندلع بين كلاً من
«سليم» و «مروان» و التفت الجميع اليه فقال
بجفاء وهو يوجه أنظار قاتلة الي «طارق» " طيب انا
هتغاضي عن الكلام اللي انت قولته دا و مش
هحاسبك عليه وأنت بالمقابل تمحيه من ذاكرتك
احسن ما امحيك أنا من علي وش الدنيا .. احنا
مجتمع شرقي مسلم و عندنا ضوابط و التزامات .
جو القلط والكلاب دا مش بتاعنا. مفهوم ؟.." أوماً
«طارق» بالموافقة فالتفت «سالم» إلي «مروان»
قائلاً بخشونة " أما أنت بقي فمن وسط غبائك و
هريك الكثير جبت الحل.. و هديك فرصة العمر.. "
صاح «مروان» باندفاع " الهي يسترك دنيا و آخرة
حل ايه قول .. " «سالم» باختصار " هجوزك سما
النهاردة قبل بكرة .. " عودة للوقت الحالي لون
الاستمتاع ملامحه وهو يضيف ساخراً " و بصراحه
سما ممانعتش أبداً لما قولتلها ان جوازها من
مروان هو الحل الوحيد .. و حصل .. " تدلى فاهه من

فرط الصدمة فتابع «سالم» ساخراً: " اه صحيح
واجب عليك تبارك لمروان عشان كتب كتابه هو و
سما كان الاسبوع اللي فات .. بنتك أصيلة رجعت
الحق لأصحابه الحمد لله مش طلعالك..." «ناجي»
بتحسر و صدمة " بتقول ايه ؟ تدخل «مروان»
بتهكم : " بيقولك ان انا اشتغلتك .. ممكن
اقولها لك بمعني ثاني بس الكبير واقف عيب !"
ابتسم «سالم» على حديث «مروان» قائلاً
بخشونة: " هفهمك .. انا ادتله الأرض بمزاجي وهو
كتبها لسما فعلاً وسما بعد ما كتبنا الكتاب عملته
توكيل و بالتوكيل دا باع ليا ثاني و عملنا صحة
توقيع عال عقد و الارض رجعتلي !"
كان يطالعه بابتسامة لم تصل لعينييه وخاصةً حين
رأي تبدل مظهر «ناجي» فقد كان و كأنه يتشاجر
مع أنفاسه وصدره يعلو و يهبط من فرط الغضب
فتحدث «سالم» بفخر: " عمتي بقي ! ملكة عيلة
الوزان زي ما قولت .. و هتفضل كدا العمر كله ..
مقدرتش تبيع ولاد أخوها .. و خصوصاً لو كان
البديل رخيص أوي زيك كدا .. " عودة لوقت سابق

(من الفصل الخامس و العشرين) "عايزة اتكلم معاك يا سالم .. لوحدنا ! " التفت «سالم» إلى «همت» إثر حديثها الذي أثار استفهام الجميع فقال بفضاظة قاطعًا أي مجال للحديث الجانبي: " تعالي معايا . " خرج «سالم» و برفقته «همت» من غرفة «مروان» بالمشفي متوجهًا إلى سيارته ليصعد إلى مقعد السائق وهي بجانبه ثم التفت إليها بنظرة استفهام لتبدأ حديثها قائلة بندم " في حاجات كتير عايزة احكيلك عليها بس قبل اي حاجه . عيزاك تسامحني " «سالم» باختصار " علي ؟ " اخفضت رأسها بخزي قبل أن تقول بندم " غلطات كتير اولها اني حاولت اخلي جنة تسقط . " «سالم» بفضاظة " عارف . و مش انا اللي مفروض تطلبني مني اسامحك . اكيد عارفه تطلبني من مين ؟ " «همت» بحزن " عارفه انك اكيد عرفت . و عارفه هطلب من مين السماح .. بس قبل كل دا لازم تعرف اني مش وحشة . أنا وقعت في فخ الشيطان . أنا بحبكوا اوي والله انتوا ولاد اخويا حبايبي . و عمري ما هرضي بالأذي ليكوا. " تجاهل حزنه علي هذا الموقف الذي

يراها به فعلي الرغم من كل شئ هو يحبها و
يقدرها ولكن اخطائها اكبر من ان تغتفر لذا قال
بخشونة " و إيه اللي يثبت كلامك دا ؟" ارتفعت
عينها تناظره بالم قبل أن تقول " كنت عارفه انك
هتقول كدا ...وانا هثبتلك اني معنديش اغلي
منكوا... " صمتت لثوان قبل أن تتابع بنبرة
متحشجة " ناجي كلمني و طلب مني اني اساعده
ياخد حقه منكوا. " أطلق الهواء المكبوت بصدرة في
زفرة قوية قبل أن يقول بخشونة " هاتي اللي عندك
يا عمتي .- " قصت عليه كل ما حدث يوم قابلته في
المشفي و تلك الرسالة التي تأكدت من خطأها
فاتفضت عروق رقبتة تحكي مقدار غضب هائل
يجيش بصدرة ولكنه حاول قمعه قدر الإمكان حين
قال بجفاء " اتأكدتي أن الرسالة متفبركة ازاي ؟ " "
روحت لخبير خطوط و خدت معايا رسالة تانيه بخط
امك كانت كتبهاالي اوديتها لأبوك وهما مخطوبين و
الخبير قالي ان الخط متقلد باحترافيه بس لا مش
لنفس الشخص ... " أنفاسه الحارقة جعلت الجو
يشتعل من حولهم فتشعب الخوف في أوردتها

ولكن هذا هو الخيار الصحيح " كملي و بعدين ؟"
تعلم أن القادم سيجعل غضبه جنوني ولكنها لا
تملك سوي ان تخبره بما يحدث خلف ظهره "
بصراحه في حاجه مهمة لازم تعرفها .. انا عارفه انك
هتتصدم بس للأسف مقدرش مقولكش .. "
«سالم» باختصار " قولي ... " اخرجت كلماتها دفعة
واحدة و كأنها تتخلص من وطأتها علي قلبها "
مروان خاين . بينزل اخبارك لناجي .. " برقت عينيه
بصدمة من حديثها فتابعت بلهفه " و حياة بناقي ما
بكذب عليك .. و لو مش مصدقني خد شوف
الفيديو دا . دا ناجي وراهولي عشان يعرفني أن الكل
معاه وان كفته هي الراحه .. "

كانت تتحدث بينما هو بعالم آخر لا يسعه من
الصدمة و الخذلان الذي يجيش ب صدره وهو يريد و
يسمع حديث مروان مع ناجي .. مرت دقائق من
الصمت لا يسمع بها سوي صوت أنفاسه الحارقة و
صدره الذي يعلو و يهبط من فرط الألم و لكن
قطعها صوته الذي خرج قاسيًا يتناسب مع غضبه
في تلك اللحظة " ناجي طلب منك ايه ؟ " " عايز

يرجعلي دي اول حاجه و طلب مني اطالبك بورثي
كله فلوس حتي الأرض و اطلب أضعاف تمنها و اني
اجبله ورق المناقصة اللي الشركة دخلها و اداني
فلاشه احطها عالجهاز و هي هتنسخ كل اللي عليه
.. " أنهت جملتها وهي تمد يدها إليه فالتقطها من
بين يديها وهو يقول بجمود " لو عايزة تثبتي انك
باقيه علينا صح. تعملي اللي هقولك عليه .. "
«همت» بصدق " هفديكوا بروحي لو لزم الأمر .. " "
حلو .. أنتِ هتنفذي كل اللي قالك عليه .. " هكذا
تحدث «سالم» فشهمت مستنكرة " انت بتقول ايه
يا سالم ..؟ " «سالم» بغموض " هتوافقي ترجعيه
و هديكي الفلوس و هتحولها علي اسم ناجي
الوزان اللي لما يموت محدش هيورثه غيرك و كدا
فلوسنا مخرجتش بره .. " استفهمت بشفاة مرتجفة
" هتقتله يا سالم ؟ " «سالم» بقسوة " هموته
بالحيا... " عودة للوقت الحالي ابتسمت «همت
» بتشفي وهي تناظره بإحتقار تجلى في نبرتها حين
قالت : " فكرت أني ممكن اصدقك أن أمينة خانت
منصور الله يرحمه ! " تسلفت السخرية الي صوتها

حين تابعت: " أمينة اللي كانت روحها فيه .. و لا
حتة الجواب اللي ادتهولي فكرت أنه ممكن يهز
شعره فيا ؟ على فكرة أنا سمعتك وانت بتحاول
معاها كذا مرة و هي تصدك . و كتمت في قلبي
عشان ولادي. و آخر حاجه لما اتولدت سما و كنت
مفكرها ولد و سبتني محمومة و مسألتش فيا و
حاولت مع أمينة اللي ضربتك بالقلم و هددتك لو
مبعدتش عنها هتقول لمنصور و بابا .. والجواب
اللي انت ادتهولي دا أنا وريته لخبير خطوط هو
وجواب ثاني من اللي كانت أمينة بتبعته لمنصور
وهما مخطوبين و قال لي أن الجواب بتاعك دا مش
خطها. طول عمرك كذاب و قذر..." أنهت جملتها
وهي تشيعه بنظرات الخسة وهو يبادلها بأخرى
قاسية غاضبة فقطع «سالم» حرب النظرات
المتبادلة بينهم وقال بفضاظة: " عمتي جت قالتلي
على كل حاجه .. و ورتني كمان الفيديو بتاع مروان
اللي انت صورته وهو قاعد معاك ! وورتهولها و
حاولت تقنعها أنه خاين عشان متوافقش على
جوازه من سما .." تخللت السخرية نبرته حين أردف

بتشفي: " على فكرة عمتي حولت الفلوس باسم
ناجي الوزان اللي كان عليه أحكام تجبله علي الأقل
اتنين إعدام وخمسة أشغال شقة مؤبدة و طبعًا دا
ميلقش بينا قوم ايه؟؟ طلعنا لك شهادة وفاة
مزورة" ابتسم بتسلية قبل أن يتابع: " و بديهي أن
اللي يورثك عمتي .. فمش محتاج اقولك أن فلوس
الوزان في إيد أمينة! " قال كلمته الأخيرة وهو ينظر
إلى «همت» التي بادلتها الابتسامة بأخرى حانية
فصاح «ناجي» بقهر: " و أيه يعني مانا خدت
منك ملايين في الصفقة الأخيرة . "

لمعت السخرية في نظراته و تجلت في نبرته حين
قال: " بتستعجل على رزقك و دا عيبك .. اللعب له
أصول .. في التأني السلامة يا دانيال روبرت! " لون
الفضول نظراته فتابع « سالم » وهو ينظر إلي
«أحمد» و يقول بجفاء: " أما أحمد بقي فهو مش
ناقص ولا حاجه ! لأن كل اللي هو عمله دا باتفاق
مني و الشركة دي أنا المالك الاول ليها و أحمد
الواجهه بس.. حتى الرسالة العبيطه اللي بعتهالي و
أنا في المستشفى لما بعثلي كلابك عشان يخوفوني

و كنت عايز توقعني في الهلالية ! فاكّر ؟" لم يجبه
انما توسعت نظراته بعدم تصديق فتابع «سالم»
بقسوة : " احمد بعثلي أنه طلق شيرين و أنه هرب
بالفلوس عشان يخليك تثق فيه .. سهل أوى تتوقع
أنك بتراقبه .. معرفش جايب غباثك دا منين !"

صاح «ناجي» بصراخ موجهاً أنظاره الى
«أحمد» : " آه يا كلب ! وديني لهخلي فضيحتك
على كل المواقع .. " «سالم» بتسلية : " بلاش
كلام أنت مش قده .. ناهيك عن أنه في حمايتي و
متقدرش تقرب منه بس أحب اقولك ان كأس السم
اللي بعتهولي انا قلبته و بعتهولك عشان تشرب منه
!" «ناجي» بذعر: " تقصد ايه ؟" «سالم

« وهو يوجه أنظاره إلى «شيرين» بفخر " شيرين
الوزان بنتنا ، تربية منصور الوزان اللي عملت
المستحيل عشان تحولها نسخة منك و مفلحتش ..
عشان أصلها الطيب و تربيتها غلبوها. " عودة
لوقت سابق جالسة في الحديقة تناظر النجوم بأعين
حزينة تشعر بأن كل شئ حولها لا ينتمي لها أو أنها
هي من لا تنتمي الي هذا المكان .. فهي لطالما كانت

وحيدة به. لا تعلم هل الخطأ يكمن بها أو بمن حولها ولكنها لم تكن سعيدة أبدا هنا .. حتي تلك الزيجة التي كانت ستجمعها بسالم ظنت أنها قد تكون سبب نجاتها و سعادتها كان الدافع الاول و الكبير لها والدها حتي يستطيع أن يتغلغل أكثر داخلهم ولكنها لم تكن سعيدة معه . كانت منبهرة بوسامته و هيبته ولكنها بحثت عن الحب خارجا .. مخطئة و تعلم ذلك ولكن كانت روحها تنشد اي بادرة حنان وحب لطالما افتقدته حولها . زفرت بقوة فإخطائها عظيمة و أفعالها مشينه هانت نفسها التي هي أمانة من الله ولكنها لم تُصنها بل أهلكتها و أهانتها بأفعالها الخرقاء المشينة والتي تجعل الخزي يحني رأسها و العار يثقل كاهلها ولكن أكثر مايؤلمها في الأمر برمته هو أن المتسبب في كل ذلك والدها .. ! ذلك الرجل الذي من المفترض عليه حمايتها من نفسها أولا و تعنيفها أن سولت لها الخطأ كان هو من يزينه لها.. استخدمها كدمية رخيصة في أفعاله المشينة دون النظر الي اي شئ.. نشيحا حارا كان يمزق جوفها و عبرات محترقة تكوي بسخونتها

وجنتيها و شهقات متألّمة تفتت روحها كلمات
كثيرة تتردد في عقلها حتي إصابته بالجنون ولكن من
يستمتع لإمرأة مثلها ؟ " ياتري اللي أنت فيه دا ندم
؟ ولا وجع ولا ايه بالضبط ؟ " هبت معتدله وهي
تشهق بعنف حين سمعت صوته القاسي و كلماته
المستفهمة فسارعت أناملها بمحو آثار ضعفها
وهزيمتها وحاولت جعل نبرتها قوية حين قالت "
انت ايه اللي جابك هنا ؟ هو انا مش هخلص منك
؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اقترب منها بهدوء مثير للأعصاب قبل
أن يقول بلهجة تماثله " لا مش هتخلصي مني .. و
جاوبيني علي سؤالي .. " تنحي الحزن جانبًا و
اصبحت في مواجهه بين ضربات قلبها المتلاحقة و
ذلك الشعور الغريب و المثير بقربه. و خاصةً حين
تذكرت تلك القبله الساحقة التي اغتالت عذرية
شفاهها فداهمت جسدها رعدة قويه جعلت
حدقتها تهتز فلاححت ابتسامة خافتة علي شفتيه و
قد فطن إلي أنها تذكرت قبلته وقد انتشي قلبه

بذلك كثيرًا " أنا هسيبك المكان كله وامشي
عشان حقيقي زهقت منك .. " ما كادت أن تلتفت
تنوي المغادرة فأسرت معصمها قبضته القوية
ونبرته التي تماثلها حين قال " مش عايز أتجاوز
حدودي معاك تاني عشان كدا اقفي نتكلم .. " تلك
المشاعر الغريبة هي أكثر ما يستفزها لذا سارعت
بجذب يدها من اسره و هي تلتفت قائلة بنفاذ صبر
" انت عايز مني ايه؟ " " جاوبي علي سؤالي .. عامله
في نفسك كدا ليه؟ " لم تفلح في إيقاف سيل
فيضان الكلمات التي أنسابت من بين شفثيها و
انساب معها وجعًا قاتلًا يقتات علي روحها " عايز
تعرف عامله في نفسي كدا ليه .؟ حاضر هقولك. أنا
اكثر واحده وحشه في الدنيا دي .. انا زفت و رخيصة
و خاينه خنت خطيبي زمان مع صاحبه .. خونت
عيلتي و الناس اللي عشت معاهم عمري كله...
حاولت أأذي فرح و أبعدتها عن سالم بكل الطرق ..
حاولت أأذي جنة و ابعدتها عن سليم و اتواصلت مع
ابن عمها و عرفته كل اللي حصل بينها و بين حازم .
بص علي قد ما تقول قول . مفيش حاجه وحشة

معملتهاش .. " كانت كلماتها تقطر ألماً انبعث من
عينيهما علي هيئة عبرات غزيرة ارتج لها قلبه ولكنه
لم يستطيع منع الكلمات التي خرجت من فمه
قاسية توازي قسوة شعوره " و متحملة نفسك كذا
ازاي ؟" صاحت بقهر " مين قالك اني متحملها .. انا
اكثر واحده كارهه نفسها و بتأذيها في الدنيا دي. و
اكثر واحده رخصت نفسها و حقرت منها... " لم
يتمالك نفسه وهو يهزها بعنف قائلاً بغضب مريد
و ليه تعملي في نفسك كذا ؟ هاه . ليه تهينيهما و
ترخصيهما كذا ؟ ردي عليا . ليه ؟؟" صرخت بكل ما
يعتمل بداخلها من قهر و ألم " أنا مختارتش اعمل
كدا.. مختارتش اي حاجه بإرادتي . مختارتش .." انهت
كلمتها الأخيرة وهي تتهاوي علي الأرض بين يديه
التي لم تفلتها انما هبط معها ليجلس أمامها
ينظرها بألم و حزن حين تعالت شهقاتها التي كانت
تشق السكون حولهم " مفيش حد بيختار يبقي
وحش .. مفيش حد بيختار يبقي مجرد كومبارس او
عروسة بخيوط الناس بتحركها.. " هكذا تحدثت بألم
ثم اخفضت رأسها وهي تتابع بخفوت " بتسألني

ندمانه ؟ ندمانه دي كلمه بسيطة علي اللي جوايا ..
انا عندي استعداد اضحي بعمرى كله قصاد أن
الدنيا ترجع بيا عشان اصلح كل غلطاتي و بعدها
اموت.. انا راضيه .. " لم يعد في مقدوره احتمال
وجعها اكثر فمن الواضح أن تلك المرأة تعني له
اكثر مما كان يتوقع لذا أخذ قراره و اشتدت يديه
الممسكه بكتفيها و قال بقوة " هتعيشي و
هتصلحي كل اخطائك .. وانا جمبك وهساعدك .."
كان قارب النجاة وسط بحر هائج يكاد يتلعتها بين
أمواجه الثائرة ولكنها خشيت أن يكن سرا بًا يتخيله
قلبها الملتاع لذا نفضت يديه التي تحيط بها و قالت
بقسوة " وانت هتبقى جنبي ليه و بأمانة ايه ؟ اوعي
تفكر اني بالرغم من كل اللي عملته واحدة ممكن
تفرط في نفسها. لا .. دا هي دي الحاجة الوحيدة اللي
بقيالي .. انا مش واحدة من إياهم .. و اعمل حسابك
انك لو قربت مني تاني واللّه لهقتلك .. " لا يعلم لما
شعر بالإنتشاء لكلماتها اهي النزعة الشرقية التي
لازالت جذورها بقلبه ولم تفلح سنين الغربة في
اقتلاعها ؟ أم أن تحول مشاعره تجاهها هو ما يجعله

يشعر هكذا ؟ " حلو وأنا بحب الستات الشرسة دي .. بس خلي موضوع الشراسه دا بينا .. انا فعلا هقف جمبك و هساعدك وهنصلح كل العك اللي حصل دا سوي .. و عمري ما هقرب منك تاني غير في حاله واحدة بس .. " خربش الفضول جدران قلبها من حديثه ولا تعلم كيف همست قائلة " اي هي الحالة دي ؟ " ابتسم بتخايب قبل أن يقول مازحًا " إلا لو طلبتي مني .. " اغتاضت من حديثه أو خاب أملها فقد ظنت أنه سيقول شيئًا آخر فصاحت بحق " دا بعينك .. و اوعي كدا عشان اقوم.. " هدر بجفاء مفتعل " اترزعي مكانك اما اخلص كلامي. ا بقي قومي.. " نظراته اخافتها و كذلك نبرته فاستكانت بمكانها فرقت لهجته قليلاً حين قال " أنتِ اكيد حاسة باللي انا حاسه . بس انا عايز ندي لنفسنا فرصه نفهم فيها مشاعرنا عشان لما ناخذ خطوة منرجعش فيها أبدا .. اتفقنا " كلماته أثلجت صدرها المحترق و لأول مرة منذ سنوات تشعر بتلك السكينة فلم تستطيع سوي ان تومئ بالموافقة ولكنها تفاجئت حين وجدته ينحني برأسه ويده

تمسك كفها الذي اقترب ليلثمه برقه جعلت
الوخزات تتفشي في سائر جسدها ناهيك عن قلبها
الذي كاد أن ينخلع من مكانه تأثراً بتلك القبلة التي
بعثرت كيائها و أتت كلماته لتجهز علي الباقي من
ثباتها حين سمعته يقول بصوتاً أجش " مش عايز
أشوف دموعك تاني .. عايز اشوف شيرين اللي
كانت ضحكتها ترد الروح- " تزامناً مع كلماته
ارتسمت اجمل ضحكة علي ثغرها الممتلئ فزادته
إغراء كما زادت ملامحها فتنة فكانت كشمس
اتبثقت من بين عتمة أحزانها ... اخترق جلستهم
صوت أتي من هاتفه معلناً عن وصول رسالة نصية
فتراجعت «شيرين» بحرج الي الخلف بينما هو
انكمشت ملامحه بغضب و قام بالتقاط هاتفه الذي
حاز علي انتباهه لثواني قبل أن يرفع رأسه بعد أن
تبدلت نظراته كلياً و قال بخشونة " يالا تدخل جوا
عشان متبرديش .. " اطاعته بصمت و توجهت الي
الداخل بينما تباطئت خطواته حين وصلت علي
غرفتها و حين أوشكت علي فتح الباب تحدث
بلهفه " هتنامي؟" التفتت قائلة بخجل " هحاول .."

حاوطتها نظراته بطريقة اربكتها خاصةً حين قال
بخفوت " لو منمتيش ابعيتيلي ..." او مأت برأسها
بخجل ثم التفتت لتدلف الي الغرفة تحت أنظاره
التي تقول الكثير و الكثير . ما أن أغلقت «شيرين»
باب غرفتها حتي توجه إلي أحد الغرف و قام
بالدخول إليها دون أن يطرق الباب فالتفتت «أمينة»
تنظر إليه بابتسامة فهم معناها علي الفور فتحرك
تجاهها واضعًا يديه في جيوب بنطاله وهو يقول
بجمود " نعم .. "

«أمينة» بتهكم " أنا اللي عايزة اسمعك مش انت . "
«طارق» بخشونة " كل اللي طلبتيه حصل . "
«امينة» بمكر " حلو و آيه كمان ؟ " زفر بنفاذ صبر
قبل أن يقول بجفاء " و شيرين خلاص من النهاردة
مفيش قلق ولا خوف منها ... " أوشكت «أمينة»
علي الحديث ولكنها تفاجئت حين وجدت باب
غرفتها يفتح و تقف أمامه «شيرين» تناظرهم
بأعين يلتمع بها الدمع و الخذلان ولكن كانت
المفاجأة الأكبر من نصيبه حين رآها و قد هوي قلبه
بين ضلوعه حين سمع كلماتها حين قالت بتهكم

مريد " ها يا مرات خالي اطمنتي من ناحيتي ولا لسه
؟ " «أمينة» بارتباك " شيرين " حاولت أن
تتواري خلف جدار السخرية التي تضمنها لهجتها
حين قالت " تعرفي كل حاجه قالهالي ناجي الوزان
كانت غلط الا حاجه واحده بس .. انك فعلا مش
سهلة ... " " مش سهلة عشان عايزة احمي بيتي و
عيلتي ؟ " هكذا قالت « أمينة » بحدة بعد أن تجاوزت
صدمتها فاجابتها «شيرين» بلهجه تفوح منها رائحه
الألم " واحنا ايه نظامنا ؟ مش من ضمن عيلتك
بردو ولا احنا حلال فينا الغدر و الخيانة عادي ؟
بصي مش بلوم عليك كلنا وحشين زي بعض . أنا
بس حاسه انك كبرتي الموضوع اوي لدرجة أنك
تبعتي تجيبي طارق باشا من آخر الدنيا عشان بس
يرسم الدور عليا قوم انا الهبله بقي هصدقه و احبه
صح ؟ " قالت جملتها الأخيرة وهي تناظره بعينين
تجمع بها هزائم العالم أجمع فلم يتحمل سهامها
أبدًا فاقترب منها وهو يقول بتوتر " شيرين
الموضوع غير كدا . اصبري أما هفهمك... " نفضت
يديها بعنف من بين يديه التي حاولت لمسها و هي

تقول بتهكم مرير " لا تفهمني ايه انا فاهمه كل
حاجه وانت الصراحة كنت ممثل بارع . بس مش
لوحذك انا كمان مثلت عليك و اقنعتك تنكر؟"
يعرف انها تكذب فحدقتها تهتز بقوة من ثقل ما
تحمله من عبرات و كذلك شفتها ترتجف من شدة
الألم لذا تجاهل ما تقوله و قال بحنو " بس انا
مكنتش بمثل عليكِ.. " اسكت .. " هكذا قاطعته
بقوة فلا طاقة لها علي احتمال كذبة جديدة وذلك
الحنان في نبرته سيجعلها تنخرط في نوبة بكاء عنيفة
ستطيح بما تبقي لديها من كبرياء لذا التفتت تقول
لأمنية بفجاجة " العيلة دي أنتِ غريبة عنها احنا
اللي ولادها وان كانت غلطاتي كتير فأنتِ ولادك مش
ملايكه و البيت دا بيتنا و لينا فيه و من هنا و رايح
اوعي تفكري تتعرضيلي تاني و وفري خططك
التافهه دي لحد غيري انا «شيرين» الوزان و
محدثش يقدر يخدعني ولا يضحك عليا .. " قالت
جملتها الأخيرة و عينيها تصدر سهام حارق استقرت
في قلبه ثم ولت هاربة من أمامهم بخطوات حاولت
جعلها ثابتة قدر الإمكان و ما أن أغلقت باب الغرفة

حتى أطلقت العنان لعبرات غزيرة كالأنهار و هرولت
للأسفل قاصده مكتب «سالم» الذي تفاجئ بها
تقتحم غرفته صافعه الباب خلفها وهي تقول من
بين عبراتها " عايضة اصلح كل الأخطاء اللي عملتها ..
و في المقابل هتدينني حقي و تسبني امشي من هنا
" ..

عودة للوقت الحالي ناظر «شيرين» بصدمة
توسعت حين تابع «سالم» بقسوة : "اولاً كدا
الFLASHة الي بعثها مع عمتي مروان ظبطها و شيرين
نزلتها عندك عالجهاز و بعثتلي كل الداتا القذرة
بتاعتك . بتاعت دانيال ! بمعني اصح كل اعمالك
المشبووه و الفيديوهات اللي ماسكها على الزباله
اللي بتتعامل معاهام بقت عندي !" تزامناً مع
حديث «سالم» تقدم «طارق» يمسك بيد
«شيرين» بقوة ليجذبها لتقف بجانبه ثم تنتقل
يديه إلى خصرها بتملك و كأنه يعلن للجميع بأنها
شيء يخصه فقط ولكن «ناجي» كان في وادٍ آخر
فصاح دون وعي : " ايه ؟ " «سالم» بسخرية : "
لا متفرهدش مني ! إحنا لسه في الأول .. " ارسل له

غمزة ساخرة قبل أن يضيف بتسلية : " مروان نزل
فيروس قوى عالفلاشة اللي ادتهاله و شيرين بعد
ما بعنتلي الداتا حطت الفلاشة بتاعت مروان في
الجهاز بتاعك و دمرت كل حاجه عليه ! و دا
بالمناسبة كان النهاردة الصبح ! " التمعت عينيه
بتشفي وهو يشاهد صدمته و تابع بقسوة : " و
على فكرة مراي و ابني بخير و مستنيني أخلص
منك و ارجع لهم .. و التمثيلية اللي حصلت دي
اتعملت عشان تصدق نفسك تقدر تقول كدا كانت
الختم اللي خذته علي قفاك يا حمار .. ! " عودة إلى
وقت سابق " سالم عيزاك ضروري - " هكذا
تحدثت «أمينة» بخفوت بجانب أذنه فاومئ لها
بصمت فتابعته بتأكيد " دلوقتي.. هسبقك علي
اوضتي - " قالتها «أمينة» ثم توجهت الي غرفتها و
فعل هو بالمثل فما أن دخل حتي جذبته من يده
وهي تغلق الباب جيداً قبل أن تتوجه به الي الأريكة
وسط أنظاره الذاهلة و ما أن جلست بجواره حتي
قال بخشونة " في ايه يا امي ؟ و ايه كل اللي أنتِ
بتعمله دا ؟ " «أمينة» بتحذير " الحيطان ليها ودان

واللي انا عيزاك فيه دا مينفعش حد يعرفه ... "

«سالم» بفضول " سامعك في ايه ؟ " فرح حامل

! " هكذا قالت «أمينة» بسعادة فهب من مكانه

كالملدوغ و انحبست الأنفاس داخل صدره من فرط

المفاجأة " أنتِ بتقول ايه ؟ " خرجت الكلمات من

فمه دون أن يشعر فجذبته «أمينة» من يده وهي

تقول بتحذير " اقعد هحكيلك .. لما فرح تعبت من

كام يوم والدكتور قال قاولون بصراحه انا مرتاحتش

و قلبي قالي ان في حاجه غلط .. و خدتها ثاني يوم

ورocht للدكتور و خليته يعملها تحاليل شاملة و

الحمد لله طلع إحساسي صح و طلعت حامل .. و

عشان الحمل لسه في أوله الدكتور معرفش دا بس

تحليل الدم بينه.. " لأول مرة في حياته يرغب في أن

يرقص من فرط السعادة التي اجتاحت قلبه حين

سمع هذا الخبر الذي كان كنقطة ضوء وسط

غياهب الظلمات التي تحيط بهم . طرق خافت علي

باب الغرفة ثم أطلت « فرح » برأسها فقد كانت

تبحث عنه ولم تجده و ما أن رآها حتي تعاضم

الشغف بقلبه و اطلت من عينيه نظرات عشق

كانت فريدة من نوعها وكل هذا لم يفت علي
«أمنية» التي قالت بلهفة " تعالي يا فرح . خليك هنا
مع سالم عشان عايزك في موضوع.. "
تقدمت لتقترب من «سالم» وهي تقول بتنبيه "
بارك لمراتك و خليك فاكرا أنا مش عايزين حد
يعرف دلوقتي لحد ما تدب فيه الروح و يشيل
نفسه شويه مش ناقصين قر وحسد . " برقت
عيني « فرح » حين سمعت كلماتها و قد فطنت بأن
«أمنية» قد أخبرته وهي من كانت تموت شوقاً
لاخباره و رؤيه ملامحه وهي تزف له هذا الخبر
السعيد ولكن سبقتها «أمنية» .. " تعالي هنا.. " هكذا
امرها فظنت أنه غاضب منها فتقدمت بخطٍ وئيدة
وهي تقول بتبرير " علي فكرة أنا كنت هموت و
اقولك وماما أمينة هي اللي مرديتش.... " لم تكذب
تنهي جملتها حتي امتدت يديه تجذبها بقوة الي
ذراعيه بينما كانت شفاهه تسطو بقوة علي خاصتها
بشغف و عشق فاض بهم قلبه الذي كان يتراقص
من فرط السعادة التي يشعر بها فقد تحققت
أمنيته في هذه الحياة علي يديها.. أخذ يقربها منه

أكثر و يسكب عشقه الضاري فوق ملامحها ببذخ
حتي أنها لم تملك القدرة علي مجاراته فتركت
نفسها له يقودها كيفما يشاء بينما هي تترنح معه
من فرط الثمالة فنبئذ عشقه كان مُسكِراً يُغيب
العقول ويأسر القلوب وقد وقعت أسيرة له و قد
كان هذا اجمل ما حدث لها في هذه الحياة حررها من
سوطه ولكن لم تفلتها يداه بل ظلت تحتضنها
بينما أسند جبهته علي خاصتها و أنفاسه المشتعلة
تحرق بشرتها الرقيقة التي توردت بفعل قربه و
خرجت كلماته الرائعة من بين لهائه المحموم " أنتِ
أجمل حابه حصلتلي في حياتي- " كلماته العاشقة
دغدغت حواسها فهمست بخفوت " و انت حياتي
كلها- " همس بخشونة أمام شفتيها المغوية " اعمل
فيك ايه دلوقتي ؟ " ابتسمت بدلال خالط لهجتها
حين قالت " انت عايز تعمل ايه ؟ " لون العبث
نظراته وكذلك لهجته حين قال " أنا مبقولش انا
بعمل علي طول - " قهقهت بصخب علي كلماته
التي دغدغت مشاعرها ثم قالت بحب " فرحان ؟ " "
طاير ... " لامست كلمته و سعادته اوتار قلبها

فهمست بلهجة عاشقة " فرحتك دي تسوي الكون
عندي . " همس بعذوبة " و أنتِ فرحتي . " حاوطت
عنقه بيديها وهي تهمس بغنج " عايزة اطلب طلب
ينفع ؟ " يروق له دلالتها و كل شئ بها " الدنيا بحالها
تحت رجلكِ . " لامست أناملها ذقنه وهي تقول
بتمني " عايزاك تفضي نفسك ليا شويه . أنا
مبعرفش اتلم عليك خالص... " سحب اكبر قدر من
أكسجين أنفاسها الدافئة وهو يقول بتأكيد "
هيحصل .. صدقيني أنا محتاج دا اكتر منك . " ما أن
أوشكت علي الحديث حتي تعالي رنين هاتفه
فالتقطه ليحيب علي الفور فجاءه صوت « شيرين »
المحذر " سالم هي فرح حامل فعلا ؟ " استفهام
قاتل أصاب قلبه فقال بحدة " عرفتني منين ؟ " " بابا
لسه قايلي ... " زأر غاضبًا " و عرف منين ؟ " " عرف
من الدكتور اللي كانت عنده هي و طنط أمينة من
كام يوم ... بابا بيراقيب القصر و عارف كل حاجه
بتحصل و تقريبًا له عيون جوا . " أطلق أنفاسًا حارقه
من جوفه فجاءه تحذيرها ليزيد من اشتعال صدره
أكثر " خلي بالك هو كمان عرف نتيجه المناقصة

قبل ما تتعلن و اتصل يفرحني بأنه خدها منك و
طلب مني أنه افرحه انا كمان..."
هوي قلبه بين قدميه لأول مرة يشعر بالرعب
الحقيقي فقال بترقب " تفرحيه ازاي؟ " «شيرين»
بارتباك " عايزني احاول أسقطها ... " مرت ثواني كان
صامتًا فقالت بخفوت " سمعتني يا سالم..."
قاطعها بقسوة " اقفلي و هكلمك كمان شويه .. "
انهي المكالمة وقال بفضاظة " ركزي معايا و
اسمعيني كويس .. " «فرح» بذعر " في ايه يا سالم
قلقتني؟ " «سالم» بجفاء " كل اللي في القصر دا
ماعدا انا وأنت لازم يعرفوا النهاردة انك كنت حامل و
سقطتي .. " «فرح» بصدمة " ايه؟ " نهرها بقوة "
مفيش وقت تتصدمي . دا الحل الوحيد عشان ابعد
عيون الكلب دا عنكوا .. " قالها ويديه يعانق بطنها
المسطحه فغزا الخوف أوردتها وتجلي بنبرتها حين
قالت " طب هنعمل دا ازاي؟ " صمت لثوان قبل أن
يقول باختصار " هضربك .. " شهقت مفاجئة
فأوضح بلهفه " كدا و كدا يا فرح هنمثل يعني .. "
القي نظرة علي ساعته قبل أن يقول بخشونة " بعد

ساعة إلا ربع بالظبط «سليم» هيكلمني يقولي أنا
خسرنا المناقصة الي كان ورقها معاك... وقتها مش
هيكون قدامي حد اشك فيه غيرك ... " «فرح»
بصدمة " أنا مش فاهمه حاجه ... " " هفهمك .. بس
مش دلوقتي.. مفيش وقت . اعملي اللي بقولك
عليه . ووعد مني هعرفك كل حاجه بعدها و مش
هخبي عنك حاجه خالص ... " عودة للوقت الحالي
بدا وكأنه علي وشك الجنون فصاح بهستيريا : " لا ..
لا .. اللي أنت بتقوله دا مش حقيقي .. " «سالم»
بأسف مصطنع : " للأسف حقيقي .. " برقت عينيه
و تصاعدت أبخرة الغضب إلى رأسه و حاوطته
نظرات الشماتة من كل حذب و صوب فصرخ
بصوت هز أرجاء المكان حولهم : " انت مفكر أنك
انتصرت . انا ممكن ادفنكوا كلكوا هنا. القناصات
محاوطاكوا من كل ناحية .. " تجمد بمكانه إثر هذا
الصوت الساخر الآتي من الخلف: " لو تقصد شويه
العيال الفافي اللي ممسكهم مسدسات لعبة دول
فأنت مسنود علي حيطه مايلة... انما احنا بقي
مسنودين علي بعض .. و طبعًا مش محتاج اقولك

مين اللي صورلنا المكان و عرفنا كل دخلاته " عودة
لوقت سابق انقبض قلبها و داهمته حوافر القلق
فأغمضت عينيها تناجي ربها أن يرفع عنها ذلك
الشعور و أن يسكن داخلها و تطمئن روحها و
سرعان ما أخذت تهز برأسها يمينًا و يسارًا تطرد تلك
الكوابيس و صبت اهتمامها كله علي مظهرها في
المرأة و ذلك القماش الاسود اللامع الذي يعانق
رشاقة جسدها و يبرز منحنياته الرائعة علي
استحياء لم يخدش برائتها التي تُميز ملامحها
الرفيعة و عينيها التي كانت تشبه بحر أسود براق
أضفي عليه العشق لمعه مميزة ليتبدل بهوته الي
وهج مُتألُّئ انعكس علي بشرتها الصافية و
تقاسيمها الرائعة التي زينتها بحمرة شفاه قانية
تشبه حمرة وجنتيها الممتلئة . بدت ساحرة متألقة
تشبه قمرًا يتوسط سماء حالكة السواد . و قد كان
هذا ما أرادته بالتحديد فقد تزينت من أجله . تعلم
بأنه ينتظرها و قد شعرت بحاجتها لأن ترى سعادته
و ابتهاجه حين يراها .

خطت أقدامها تهبط درجات السلم تحاول التغلب
علي شعور القلق الذي ما أنفك يداهمها بشراسه
إلي أن توقفت علي آخر درجه في السلم علي إثر
إنقطاع التيار الكهربائي و هي تردد بحلق " اوف
كانت نقصاك انت كمان !" غضبت و تعاضم القلق
بداخلها فسمعت صوت السائق الذي كان ينير
كشاف هاتفه و هو يهتف بقلق " ست جنة . مش
يلا بينا ؟" صدح صوتها الذي تخلله نبرة غير مرتاحه
" يالا بينا ... " توقفت علي بعد خطوتين من باب
المنزل و قد تذكرت شيئاً فالتفتت إلي السائق قائلة
بعجالة " معلش يا عم مجاهد هروح اطمن علي
محمود و آجي .. " " براحتك يا بنتي . " اضاءت
كشاف هاتفها و عادت أدراجها للأعلى بخط أثقلها
القلق و قامت بفتح باب غرفة طفلها الغارقة في
الظلام إلا من ضوء خافت يتسلل من النافذة التي
لدهشتها كانت مفتوحة علي مصرعيها فهوى
القلب و ارتعب حين وجهت ضوء الكشاف علي
مخدعه الذي كان فارغاً ! حاولت تجاهل رعبها و
هي تتوجه الي غرفة أمينة و بداخلها تتوسل أن

يكون معها. ولكن وجدتها فارغة ! اخت تدور حولها
في الظلام كمن سيفقد عقله و صدح صوتها يبدد
عتمة الليل الحالك " دادا نعمة .. ماما أمينة . انتوا
فين ؟ " لم يجيبها أحد فتقاذف الدمع من مقلتيها
يأسًا و عادت الي غرفة صغيرها تصرخ عليه و كأنه
سيسمعها فتفاجئت بآنات الألم التي انبعثت من
زاوية ما هرولت إليها لتتفاجئ من نعمة الملقاة
أرضًا تنزف فافتрشت الأرض بجانبها وهي تقول
بصوت مرتجف " دادا نعمة مالك ؟ فيك ايه و
محمود فين ؟ " نعمة بصوت متألم يحاول جاهدًا
الخروج من بين شفتيها " اخدوه مني .. ضر ضربوني
.. و أخدوه.. ووو " لم تطاوعها شفتها بالحديث
فقامت بمد يدها بورقة مطوية التقطتها يد جنة
متلهفه ليسقط قلبها ذعرًا حين قرأت الحروف
المدونة " لو عايزة تشوفي ابنك تاني تعالي عالعنوان
دا . لوحذك . اياك تجيبي معاك حد و خصوصًا
حبيب القلب ! " " ابني .. " صدح صوتها المحترق
رعبًا علي صغيرها الذي طالته أيدي الغدر و لم
تتردد ثانية بل توجهت بخط مبعثرة الي الأسفل

تنادي بصراخ جاء من قلب مكلوم " عم مجاهد ...
يا عم مجاهد " " نعم يا ست جنة .. " جنة بلهفة "
اطلب دكتور لدادا نعمة مخبوطه علي دماغها و
بتنزف... " لم يكد يجيبها حتي رأت سيارة طارق
التي اصطفت أمام الباب فتوجه إليها قائلاً بمزاح "
الأميرة اللي طلعان عنينا من الصبح عشان خاطرها
؟" الدمع المتلألئ بعينيها كان يبعث علي القلق
فتقدم منها قائلاً بلهفه " في ايه يا جنة؟" لوهلة
كانت ستخبره ولكنه الخوف الذي جعلها تتراجع
بآخر لحظة قائلة بتوتر " دادا نعمة مخبوطه على
راسها فوق اطلع شوفها ارجوك ..."

هرول طارق دون حديث إلي الأعلى فالتقمت عينيها
سيارته التي غالبًا ما يترك بها المفتاح حتي يأتي
أحد الحرس ليصفها في الجراج فهدولت إليها و
قامت بإدارة المحرك و المغادرة غير عابئة بصوت
طارق الذي صاح محذرًا من النافذة " جنة .. استني
يا جنة..... " تحولت السيارة لوحش ينهب الطريق
أمامه فهدول طارق للأسفل و هو يحاول الاتصال
بسليم الذي ما أن أجاب حتي صاح طارق " الحق يا

سليم محمود اتخطف و جنة راحت تجيبه....."

انشق قلبه الي نصفين حين سمع كلمات طارق
فبعد أن كان يخطط لعمل مفاجأة سارة لها في أول
عيد ميلاد لها بجانبه ينقلب اليوم رأسًا علي عقب
بتلك الفجیعة التي لن يحتملها قلبه وهي
خسارتها... " شيرين يا طارق .. حاول توصل لشيرين
.. وانا هجيب مروان و أجيلك .." اغلق طارق الهاتف
و قد سنحت له الفرصة للتقرب منها فقد أعلنت
رايه العصيان في وجهه و أغلقت أمامه كل الطرق
لنيل رضاها . هاتفها مرارًا و تكرارًا ولكن دون جدوى
فقام بإرسال رسالة نصية فحواها " ردي ضروري .
ناجي خطف محمود و جنة راحت عشان تنقذه .
اول ما تعرفي تكلميني كلميني ..." نصف ساعة
مرت ولم يصل اليه خبر منها و لكن وصل كلاً من
سليم و مروان الي المنزل الذي كان خاليًا ف أمينة
برفقة فرح عند الطبيب و الخدم عادوا الي بيوتهم و
همت و سما نائمتان بينما هو والرجال كانوا
يحضرون اليخت استعداداً لقدومها .. " عملت ايه
يا طارق كلمتها؟" كان هذا صوت سليم الملتاع

فأجابه طارق بـيأس " للأسف ما بتردش . " هاج
غضبه كوحش كاسر فصرخ بعنف و هو يقوم بحمل
الطاولة و إلقائها بقوة لتتحطم الي أشلاء كما تحطم
قلبه تمامًا فاقترب منه مروان محاولاً تهدئته "
سليم اللي انت بتعمله دا مش هينفع جنة . لازم
تهدي عشان نلاقيها.. " كيف يهدأ القلب و
المحبيب بعيد ؟ كيف يهدأ وهو لا يعلم اين هي و
كيف حالها ؟ تلك السكينة التي حاوطته منذ فترة
كانت بفعل قربها فكيف وهي بعيدة يمكنه الهدوء
أو الراحة؟ التقط هاتفه و قام بإجراء مكالمة هاتفية
و سرعان ما أجاب سالم " في جديد يا سليم ؟"
همس سليم بقهر " ناجي خطف محمود و جنة
راحت عشان تنقذه و مش عارف اوصلها ... " هب
سالم من مقعده و كذلك صفوت الذي كان بجانبه
يحاولون دراسة الأمر حتي يحكموا الخناق حول
ناجي و الإيقاع به " حصل امتا الكلام دا؟ " سليم
بألم " من حوالي ساعة . وبنحاول نوصل لشيرين و
مش عارفين . " زفر بقوة قبل أن يقول بحدة "
اسمعني كويس . أنا هحاول اوصلها و انت جهز

نفسك و جهاز الرجالة خلاص مش هنستني اكثر
من كدا "... سليم باستفهام " ناوي علي ايه يا
سالم.. خلي بالك جنة و محمود معاه .. " سالم
بفضاظة " مش هيقدر يقرب لهم . دول كارت عشان
يضغط بيه علينا و يأمن نفسه . نفذ اللي قولتلك
عليه و استني مني تليفون ..."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اغلق سالم الهاتف و فعل سليم ما أمره
به و بعد مرور ساعتان جاءته رساله نصية من
شيرين " جنة معايا .. هبعثلك صور القصر
وهعرفك المداخل و المخارج و اماكن الحراسة .."
عودة إلى الوقت الحالي كان هذا صوت «سليم»
الساخر الذي نزل درجات السلم و توجه رأسًا تجاه
«جنة» ليحتويها بين ذراعيه بلهفة و خلفه
«عمار» الذي لمعت عينيه بشوق وهو ينظر
تجاهها و خلفهم مجموعه من رجالهم والتي كانت
تجذب رجال « ناجي » المُكبلين بالأصفاد مما
جعله يشهق بصدمة فأتاه صوت « سالم»
القاسي حين قال : " مقولتليش ايه رأيك في

مفاجأتي ؟ " برقت عينيه و ألتمع بها الجنون و
اشتدت ملامحه وهو يتقدم من « سالم » قائلاً
بتخابث: " حلوة.. مفاجآت حلوة و غير متوقعة
بصرحة . بس أنا بقي مكنش عندي ثقة في ولا واحد
من الكلاب دول ؟ عشان كذا عملت حسابي " منذ
وقت ليس بقليل يشعر بأن هذا الرجل يخفي شيئاً
كبيراً ولكنه لم يفلح في معرفته فتابع « ناجى »
بسخرية : " ايه هي شيرين مش قالتلك ؟؟" التفت
إلى « شيرين » يطالعها بحقد قبل أن يلتفت إلى
«سالم» يتابع بسخرية: " تصدق مطلعتش
أصيلة اوي زي مانت فاكر!" التمعت نظرات
الفضول من كل مكان حولهم فتجاهل ما يشعر به
وزأر بقوة : " قولتك خلصت خلاص. و انتهيت من
حياتنا و قدامك حل من الاتنين وانا عشان راجل
كريم هخيرك " أطل السؤال من عينيه فتابع
«سالم» بقسوة: " يا نخلي البوليس ييجي
يقبض عليك .. على دانيال روبرت .. اه مانا نسيت
اقولك أنا قدمت كل الداتا اللي عندي للنيابة .. يا
نولع في المكان وانت جواه و نبقي خلصنا البشر من

شرك و دا احسن فى رأيي " ارتجفت ملامحه و
تعالّت أنفاسه قبل أن يلتمع بنظراته شيء جنوني
وهو يقول بمكر: " طب مش تستني تعرف مفاجأتى
الكبيرة .. مسألتش نفسك في مين ورا الباب دا؟ "
التفت ناظرًا إلى الباب السادس و الذي لا يزال مغلق
للآن فتوجه إليه يفتحه و يقوم بجذب شخص ينكث
رأسه بخزي ليرميه أمام أعينهم المزهولة و هو يقول
بتشفي: " أحب أكون الملاك اللي هيلم شمل
العيلة من جديد و أقدملكوا حازم بيه الوزان ! حلوة
المفاجأة دي ؟ " برقت الأعين و توقفت الأنفاس
بمنتصف الصدور و تجمد الجميع بذهول فعم
صمت مريع المكان لم يقطعه سوى ذلك الصوت
المرتجف الآتي من خلفهم : " حااااااااااا !!! " إلى اللقاء
في الجزء الثالث و الأخير من سلسلة الأقدار بعنوان
"أنشودة الأقدار " واللي هينزل أن شاء
#نورهان_العشري #قيثارة_الكلمات
#بين_غياهب_الأقدار #أدمن سهر جماعه حاليًا
الأدمن هما اللي ماسكين البيدج و الجروب بتوع نور
بسبب ظروف الوفاة فلو في أي حاجه التواصل معانا

علي جروب الفيس بوك و دعواتكم لنور و لأهلها
تنويه الأحداث دي بعد مرور أسبوع من آخر فصل
نزل و أن شاء الله مع بداية الجزء الثالث نور هتنزل
اول فصل فلاش باك بسبب الظروف اللي حصلتها
مقدرتش تكتب اكتر من كدا أنا سبت التنويه اللي
فوق دا عشان الناس اللي لسه هتقرأ الروايه جديد
تعرف سبب اللخبط اللي حصلت نيجي بقي هنا
للحلوليات دي دي روايتي و حلوة قلبي اللي أن شاء
الله هتنور معرض الكتاب السنة دي و دا اقتباس
منها بين دروب الحياة المليئة بالعقبات تعثرت
بعجوز تدعي بأن روحها تستشعر المستقبل،
وكعادي سخرت من حديثها فتقبلت سخرיתי
بصدر رحب و غرزت حروفها أنياب الفضول بقلبي "
أرى بنهاية طريقك المظلم نورًا يشع من قلب امرأة
ظاھرھا الهلاك وباطنھا النعيم.. سيُردّيك عشقها
قتيلًا، قد تجد نفسك ضائعًا بقسوتها شريدًا بين
دروب الوجد الساكن بعينيها ولكن بيدها غوثك..
وبين جنبات صدرها ستجد راحتك. ستجعلك تقع
بعشق الحياة من جديد وسيُرمم قُربها جُراحك

النازفة.. بحور العسل الذائب بعينيها ستُحلي مرارة
لياليك الطويلة، وستكون مرفأك الآمن الذي
سُيُنقِذُكَ من أمواج الغدر المحيطة بك. هداً الفؤاد
بكلماتها وخرجت الكلمات تحمل رذاذ الأمل الذي
كدت أفقده من شدة الوجع " وكيف سأتعرف
إليها؟ " "يعرفها قلبك جيداً.. فقط اتبعه." هكذا كانت
إجابتها فلم تروي ظمأ فضوله فسارع بسؤالها: "لا
أفهم قصدك!" لونت الابتسامة تجاعيد وجهها قبل
أن تقول بغموض " لم تُخلق الصدف عبثاً."
#تردي_في_العشق_قتيلاً#نورهان_آل_عشري
#طريق_العلا_للنشر_والتوزيع#صالة

#١_جناحA37

#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب٢٠٢٤ حقيقي
اتمني انكوا تقتنوها و اللي هيروح المعرض السنه
دي يتواصل معايا عشان نتقابل أن شاء الله



———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ☐
حبايبي الحلوين و فرولاتي القمرات عاملين ايه ؟

وحشتوني جدا ♥ □ جاية و معايا خبر حلو لكل
الناس الجميلة اللي بتحبني ♥ □ إن شاء الله نوفلا
تردى في العشق قتيلاً هتنزل ورقي الجزء الأول
مُعدل إضافة إلي الجزء الثاني و دا اقتباس منها

.....
إقتباس ما هو أسمك ؟ " سألها بينما عيناه مُسلطه
بقوة علي عينيها التي حاوطها كُحلها الفاحم كهالة
سوداء احتوت قرص الشمس الذائب بين جفونها
فزاد من توهجها للحد الذي جعله للحظات يتأمل
تلك الفاتنة التي جمعت بين دفء الشمس و فتنة
القمر في ملامحها فأجابته بصوت ذو بحة مُميزة و
نبرة قوية كصاحبه " ذكري .. " " مُستحيل ! "
خرجت الكلمه من شفثيه بعفويه أدهشتها فقطبت
جبينها و قالت بعدم فهم " ماذا تقصد ؟ " أجابها
بنبره رخيمه " أن تكون إمراة مثلك ذكري لهو أمراً
مُستحيل .. " كتاب: تردي في العشق قتيلا الكاتب :
نورهان العشري غلاف: صافي منصور

read #read_more # _____

#reading #novel #novels #book #books

#cairo_book_fair2024

#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب٢٠٢٤

#كن_قارئاً_تكن_أجمل

#طريق_العلا_للنشر_والتوزيع

#خطوات_على_درب_النجاح_اتمني_بجد_تدعموني

علي بيدج الدار و دا اللينك

[https://m.facebook.com/story.php?story_fbi](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid01AfcP1fRQw5KbZqBbn17KvBRRT)

d=pfbid01AfcP1fRQw5KbZqBbn17KvBRRT

HRFC27oyqEJ2u4wxcMAUeYh3kDoVbqpHj

VAfN6l&id=100064643711023&mibextid=

Nif5oz و هسيب اللينك في التحديث علي صفحتي

هنا علي واتباد ♥ □ اتمني تدعموني بلايك و كومنت

قمر كدا زيکوا ♥ □ بجد محتاجه دعمکوا جدا و

هيفرق معايا اوي □□

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم بمزيج من الأسّي انعي

حكاية عشقاً لم يكتمل ولن ينتهي و نجاته هي

درباً من دروب المستحيل.. عشقاً ولد من رحم

المعاناة سطرت حروفه بدماء القلوب و ارتوت

جذوره بعبراتها .. وأنجبت غصونه ثمار السعادة التي
لم أجرؤ علي تمنيتها من الحياة يومًا واليوم انا قتلتها
و بيدي نفذت حكم الاعدام بحق قلبي و انهيت كل
شئ و عذري البائس كان القصاص من ظلمات قدرًا
لم يرحم ضعفي ولا وجعي يومًا ... " عايز ايه يا
سليم ؟" تحدثت بجمود يتنافى مع لوعة قلبها و
نزيف الروح الذي لا يتوقف أبدًا ف هالها مظهره
الغاضب و جمراته التي اشتعلت ب نيران الجحيم
الذي سكبته حروفه علي مسامعها حين قال " عايز
اللي ليا .. مش قلتي كل واحد يدور عالي يخصه و
بس !" التزمت الجمود منهجًا في مواجهة رجل
ينصهر الجليد في حضرته و أمام عينيه " بس انت
ملكش حاجه هنا .. " ابتسامة ساخرة شوهدت
ملامحه حين أجابها مغلولًا " دا مين اللي قال كدا
؟" ضنت شفيتها بالحديث فقالت باختصار " انا ... "
نالت ابتسامته الساخرة منها ف أردفت بحق " ايه
مش من حقي اتحكم في حياتي و امشيها زي مانا
عايزة؟" اختصر أطنان من الوجد و العشق بجملة
قاطعه " لا مش من حقك .. " تجاهلت ثورة قلبها و

سيل المشاعر الجارف الذي اكتنفها وقالت ساخرة
" و هستني ايه من سليم الوزان غير كدا ؟ " اختصر
الخطوات الفاصلة بينهم و حاصرها بنظرات تعانق
بها الغضب و الألم معًا و سكب حروفه علي
مسامعها بنبرة خشنة " طب اعرفي بقي انك أنتِ و
ابنك و حياتك و ابني اللي في بطنك و حتي الهوا الي
بتتنفسيه ملك ل سليم الوزان .. " كان اعترافًا
مروعًا بالحب نُقِشت حروفه فوق جدران قلبها
ولكن جملة واحدة كانت كافية لخطف جميع
حواسها " ابني اللي في بطنك ! " لاحظ وقع كلماته
عليها فتابع بقسوة توازي قسوة يديه التي قبضت
علي رسغها بعنف " لو فاكرة اني معرفش انك
حامل تبقي غلطانه.. انا مفيش حاجه معرفهاش .. "
سؤال مدير عرف طريقه من بين شفتيها " عرفت
ازاي؟ " ميخصكيش .. " اندلعت الحروب بجوفها
فأطلقت العنان لنيرانها أن تحرقه حين قالت بصراخ
" لا يخلصني . و بعدين تعالي هنا . انت مفكر أن كل
حاجه هتتصلح لمجرد اني حامل ! " ضيق عينيه و
قست لهجته حين قال " لا مفيش حاجه هتتصلح

لمجرد أنك حامل .. كل حاجه هتتصلح لما تعقلي
.. " صرخت بقهر فاض به قلبها " و حتي لو عقل
هقدر اسامح ؟ " تشابهت عينيه مع نبرته الجامدة
حين قال " اتعودتي تسامحيني .. مش هتيجي
عالمرة دي ! " تحولت غيمات الحزن الي السنة لهب
مشتعله فأطلقت سهامها بغل " تصدق انك بجح .
انا مشوفتش في حياتي حد كدا . انت مش طبيعي .
" تجاهل ثورتها علي الرغم من أن كلماتها استقرت
بمنتصف قلبه وجاءت نبرته باردة حين قال " هعمل
نفسي مسمعتش وهعتبر أن دي لحظة غضب .. "
كلماته وضعتها علي حافة الجنون ف نفضت يديها
من يديه بعنف و هدرت بصورة شبه هستيرية "
هتعمل نفسك مسمعتش .. لا انا بقي هسمعك ..
انا بكرهك .. بكرهك يا سليم يا وزان . بكرهكك . "
دوي صراخها في المكان المعزول من حولهم و أخذ
يتردد في الأرجاء و كأن قلبه لم يكن يكفيه ألمه من
كلماتها ل تتردد بكل مكان حوله ف تكالب عليه
الشعور و تأذّر به الغضب الذي أظلمت به عيناه
فتقدم نحوها بخطٍ وثيدة تحمل شئ ما أخافها و

خاصةً حين قال بهسيس مرعب " حلو . انا بقي
هديك أسباب اكثر تستحق انك تكرهيني كل الكره
دا ... " هوى قلبها بين ضلوعها و ابن قدمها الحركة
بينما همست شفتيها بذعر ارتج له سائر جسدها "
سليم .. انت هتعمل ايه؟؟؟" يتبع..... أن شاء الله
هنستأنف احداث الجزء الجديد يوم ١٥ / ١ و دا لاني
اضطغطت جامد في المعرض و عايزة اكتب كذا
بارت من الجزء الجديد عشان ميحصلش تأخير
مستنيه رأيكوا ♥ □

———— Part Break ————

ينفع يعني ينفع يعني ؟؟ ابقى منزله ١٠٠٠٠ كلمة
و الناس متقرأهمش ؟ يا جماعه الفصل ال ٢٧
اتعدل واتضاف عليه ١٠٠٠٠ بكل الأحداث اللي
فاتت مش انا في آخر فصل قولتلكوا انا اضطريت
انهي الجزء دا كدا عشان ظروف حالة الوفاة اللي
عندي و قولت هنبداً الأنشودة بفلاش باك بالأحداث
اللي حصلت قبل كده أنا بقي عدلت الفصل ال ٢٧ و
ضفت فيه كل الأحداث اللي فاتت و عملته إعادة
نشر عشان نبدأ الأنشودة من اول ظهور حازم اقروا

الفصل الـ ٢٧ هتتفاجئوا بالأحداث و عشان لما
تيجي نبدأ الانشودة ميبقاش في فجوة و احداث
واقعه منكوا حاجه كمان سبب التأخير اني الدنيا
ملخبطة معايا و مش قاعدة في بيتي اليومين دول و
مش عايزة انزلها و ارجع اوقف بسبب أي ظروف و
أن شاء الله هحاول اخلصها قبل رمضان اقروا
الفصل الـ ٢٧ و قولولي رأيكوا بقي في الأحداث و
استنوا اول فضل من الأنشودة في اقرب وقت
***** أن شاء الله هنزل معرض الكتاب يوم
الجمعه الجايه مين هيجي عشان اشوفه ☐☐
نفسى اشوفكوا اوي بجد دي صورتي عشان اللي
يشوفني منكوا ييجي نتصور سوي ☺ ☐ ☺ ☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فرحانه اوي و قولت اشاركوا فرحتي
♥♥☐☐ من اول ما بدأت و انتوا جمبي وامبارح كان
من اجمل ايام حياتي وانا بمسك روايتي الأولى دي
الصور قولولي رأيكوا بقي و دا اقتباس من
الحلوة بتاعتي كانت منهمكه في إعداد الشاى

ووضع الأكواب على الطاولة، وإذا بها تتفاجئ
بذراعين قويتين تكتنفان خصرها؛ لتخرج منها
شهقة قوية إثر صدمتها فجاء هسيسه المحترق
بجانب أذنيها : هشش، لا تفزعي هكذا حتى لا اضطر
لتهدئتك على طريقتي . حروفه العابثة جعلت
طبول الحرب تدق بقلبها حتى دوى طنينها بأذنيها
وتعالت أنفاسها، حتى بات التنفس صعبًا وخرجت
كلماتها متقطعة: لقد.. أخفتني. "لا تلوميني
فالقلب يشتاقلك حد الجنون" هكذا تحدث من بين
لهائه المحموم، وأنفه يتحرك بغير هدى علي عنقها
البض، فقد تركت شعرها مسترسلًا خلف ظهرها
نظرًا لأنه لم يكن هناك شخص غريب في المنزل،
فاكتفت بزينتها البسيطة وارتدت ثوبًا بلون الفيروز
تتوسطه فراشات ذهبية انطبع بريقها علي عينيها
التي كانت منبع هلاكه، والحقيقة أن كل شيء بها
مهلك للحد الذي جعله غير قادر على الابتعاد عنها،
فأخذ يقربها منه أكثر تاركًا بصمات عشقه خلف
أذنيها وعلى عنقها، حتى شعرت بأقدامها تتلاشى
من فرط التأثر فأخذت تهمس بنشيج ناعم: قد يرانا

أحد . " وهل أهتم؟ لا شيء اهتم لأجله سواك " أدارها لتصبح في مواجهته فأسرته عيناها التي غلفها الشوق واحتلها العشق، الذي فاضت به كلماته حين قال بصوتٍ أجش: ما رأيك لو أضعك في مكانك الصحيح؟ " ما هذا المكان؟ " " هنا . " كان يشير إلى صدره فاشتعل بعينيها شهبًا دافئًا، وتدفقت الدماء إلى وجنتيها بقوة؛ فازدهرت الورود فوقها للحد الذي جعله يلثم خديها بنعومة فهمست برقه وعذوبة: كفى لا تخجلني أكثر. " وهل أنا مجنون لأكف عن ذلك؟ " " لماذا؟ " همس بخفوت أمام شفيتها: فأنا أعشق قطف ثمار الفراولة الطازجة من فوق خديك. أحرقتها بعشقه وأفعاله التي جعلتها تشعر بقلبها يتضخم بداخلها حتي علت أنفاسها المحترقة فهمست بخفوت: قد لا أحتمل ما تفعله بي كلماتك تلك. أتقن الضرب علي أوتار ثباتها الواهي حين أجابها بهمس: إن اردتي الإنهيار بأي لحظة فصدري يرحب بك كثيرًا. " بدر " حذرته من مغبة ما يفعله وخاصةً في هذا المكان فقد يدخل أحد بأي لحظة ويراهما، فاشتد عناقه حول خصرها فأصبحا

يتنفسان الهواء ذاته بينما عاندتها شفاهه بخشونة
أذابتها: لا استطيع التبرأ من شوقي واحتياجي لك. "
لا استطيع مجاراتك. " أعلنت شفاهه ما يود قلبها
الإعلان عنه " إذن استسلمي "

#تردي_في_العشق_قتيلاً#نورهان_آل_عشري
#قيثارة_الكلمات

#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب_٢٠٢٤
#طريق_العلا_للنشر_والتوزيع #صالَة_١_جناح a37
اللي مش هيروح المعرض يطلب الروايه اون لاي
من علي الرقم دا ٠١٠٢٦٣٢٦٢٩٥ بليز القمرات اللي
اصوروا معايا امبارح بيعتولي الصور ♥□□ و اللي
لسه مراحش المعرض هكون موجودة بإذن الله يوم
الثلاثاء القادم اتمني اقابلكوا جدًا ♥□□♥□□

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الأولى □□ ما
حيلة قلبٍ اضناه شوقه أن كُتِب علي جبينه الفراق
؟ لم يختَر بإرادته نيران الجوى ! انما باغته و نال منه
سهمه الأفاق .. فثار و عصي و علي نهجه لم يَأْي
الإنسياق ، فخاب و خسر و لم يُعَد أنين قلبه بأمرًا

يُطاق ولكن المحبوب بات يتألم . واكتوي فؤاده بنار
الجَوْر و ضاق.. فهل كل الذنوب يُمكن تكفيرها ؟ و
هل كل القلوب تُحسِن الإِرفاق؟ فالعشق داء لا
يفلح معه دوا ولا يُداوي شجوجه سوي التلاق.. و
لكن الغفران بات شيئًا مُستحيلًا و أصبح دربه وعِدًّا
تملئه الأشواك و صار تألفنا حكاية كُتِب علي نهايتها
الفراق نورهان العشري ❦ □ □□□□□□□ " أحب
أكون الملك اللي هيلم شمل العيلة من جديد
وأقدم لكم حازم بيه الوزان ! حلوة المفاجأة دي ؟"
برقت الأعين و توقفت الأنفاس بمنتصف الصدور و
تجمد الجميع بذهول فعم صمت مُريع المكان لم
يقطعه سوى ذلك الصوت المُرتَجِف الآتي من
خلفهم " حاااااااا !!! " كانت مفاجأة من العيار
الثقيل حتى كاد كلاً منهما يظن أنه يتوهم إلي أن
أتاهم صوت أمينة المرتجف والتي لم تصدق ذلك
الرجل حين أرسل سيارة دفع رباعي لتأتي بها كي
تري بعينيها حقيقة كونه علي قيد الحياة .. " ماما ..
أنّ جيتي هنا ازاى ؟ " كان هذا صوت سالم الذي
كان أول من استفاق من صدمته إثر رؤيته لوالدته

التي لم تكن عينيها تري سوى ذلك الذي شيعته
ذات يوم بدماء عينيها لتجده أمامها مُلقي أرضًا
تكبل يديه اصفاد الذل منحني الظهر فأخذت تجر
خطوات سُلحفية تجاهه و داخلها نزاعات مريرة و
صراعات قوية هل تفرح برؤيته و بأن المعجزات
التي لم تجرؤ علي تمنيتها يومًا قد حدثت بالفعل ؟
ام تحزن علي فيضانات الدمع و الوجع التي ذرفتها
حزنًا عليه ؟ أم لتلك الكوارث التي تسببها لهم بها و
كلفتهم الكثير لتنظيف آثارها ؟ " هو انا مقولتلكش
؟ مش انا كل الكلاب دول مكنش عندي ثقة في ولا
واحد فيهم " هكذا تحدث ناجي و هو يشير للجميع
ثم أردف بلهجة ساخرة مطعمة بالشماتة " فقلت
في عقل بالي يا واد يا ناجي خلي الكارت الرابع
بتاعك للآخر و اهو منها تعمل عمل إنساني و تلك
شمل العيلة المتبعترة دي .. " اخترقت كلمات
ناجي الساخرة عقل سالم الذي كانت عينيهِ تتفرق
بين والدته و شقيقه المُنكث الرأس بخزي يوحى
بأن ثوبه ليس نظيفًا وأن له يد فيما يحدث معهم ..
" و طبعًا الجمعه الحلوة دي متنفعش من غير ماما

أمانة .. ست الستات .. الغالية مرات الغالي .. قوت
لازم اكون اول واحد يقولك الخبر السعيد .. " "
مس... مستحيل .. " همس خافت انبثق من بين
شفتيها مع أنفاس مُتهدِجة ، ملامح مُرتجفة بأعين
تهتز من ثقل العبرات بين جفونها ، نظرات
مصعوقة غير مصدقة ما تراه و صدر يعلو ويهبط لا
تعلم إن كان ألمًا أم دعرًا كانت تلك هي الحالة
المسيطرة علي جنة التي كانت تضم صغيرها الى
صدرها الذي تعدت دقاته المليون دقه في الثانية
الواحدة مما جعل عقلها يغيب عن العمل فلم
تشعر بيد سليم القوية وهي تحتضنها بينما انغرزت
أنامله في كتفها بعنف غير مقصود فتلك كانت أول
إشارة أرسلها عقله هو حمايتها حتي من نظرات قد
تلمحها لرجل لا يعلم في تلك اللحظة هل يحبه أو
يكرهه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " حا .. حازم .. أنت هنا صح ؟ أنا مش
بيتهيقلي ؟ انت .. عا. عايش ؟؟ " صفوت ، همت ،
مروان ، طارق ، عمار ، أحمد ، سهام ، نجمة تشارك

الجميع الشعور في تلك اللحظة ما بين الدهشة
الذهول والخوف و الترقب و انحبست الأنفاس
بصدورهم و شعاع نظراتهم مُسلط علي ذلك الذي
كانت عبرات الخزي تتساقط من عينيه حتي بللت
الأرض أسفله وقد أصاب حديث والدته منتصف
قلبه الغارق في وحل ذنوبه فعلا صوت شهقاته حتي
اخرق آذان الجميع من بينهم أمينة التي تقدمت
الي أن أصبحت علي مقربة من حازم ثم همست
بصوت محشو بالوجع " رد عليا و قول انك عايش و
الكلب دا كان خاطفك و أنه مكنش بمزاجك ؟ رد
عليا يا حازم .. كلامي صح . مش كده ؟ " " الله
يخربيتك انت لساك عايش ؟ " هكذا تحدث عمار
بغضب فتعالي صوت بكائه الذي كان نشاذاً علي
أسماعهم التي اخرقها زئير قوي لسالم الذي قال
أمراً " قوم اقف علي حيلك .. و بطل عياط و قولنا
في ايه وازاي انت هنا مع الكلب دا ؟ " كان الجميع
بوادي وهي بوادي آخر فحين انهي سالم جملته
فطنت إلى مكيدة والدها الذي ما أن التفتت إليه
حتي وجدته ينوي تنفيذ مبتغاه فصرخت بذعر وهي

تهرول لتتصدي لسلاحه الموجه تجاههم " لا يا بابا... " اتبع صرختها صوت رصاص اخترق أذانهم جميعًا فالتفتوا ليتفاجئوا من شيرين التي تهاوي جسدها بفعل الطلقة التي اخترقته فكان أول من هرول إليها كان طارق الذي التقطها قبل أن ترتطم بالأرضية الصلبة وهو يصيح كالأسد الجريح " شيرييين .. " " بنتي .. " هكذا صرخت همت بذعر وهي تهرول الي شيرين الملقاة أرضًا بينما تقدم كلاً من صفوت وسالم و عمار و هم يتبادلون و طلاقات الرصاص فصاح صوت سالم الصارخ " خرج ماما و البنات من هنا يا سليم .. " لم يكذ ينهي جملته حتي انطلق سليم و واضعًا جنة خلفه ظهره ومتوجهًا الي امينه فيما اندفع مروان و عمار الذي تراجع ليجذب نجمة المرتجفة بين احضان سهام التي لا تقل عنها ذعرًا و أخذ الرجال يتبادلون الرصاص مع ناجي الذي اختبئ في أحد الغرف وماهي إلا دقائق حتي اقتحمت قوات الشرطة المكان فتوقف إطلاق الرصاص و هرولوا الي الأعلى خلف ناجي فيما التف الجميع حول شيرين التي

افتترشت الأرض تنزف بين أحضان طارق الذي
تعانقت عبراته بدمائها و ارتجفت حروفه خوفاً من
فقدانها " شيرين . ردي عليا . أنتِ كويسه صح ؟"
بصعوبة استطاعت أزاحت جفونها الملتصقة
ببعضها البعض و همست بنبرة معذبة " سا..
سامحوني . " قبلت همت كفها وهي تقول من بين
عبرات غزيرة " لا يابنتي اوعي تسبيني دانا ماليش
غيرك أنتِ و أختك . " تحدث سالم بخشونة وهو
يتجاهل الألم الذي غزا صدره حين رآها غارقة في
دمائها " شيرين . فتحي عنيكِ انتِ كويسه .. و
الإسعاف في الطريق .. " بصعوبة استطاعت إخراج
الحديث من بين شفثيها وهي تناظره بأعين اختلط
بهم الندم مع الخزي " كدا .. احسن. . يا سالم ..
كفاية. . اللي حصلكوا ... بسببي.."
نهرها بلهجة خشنة " بطلي الكلام الأهبل دا . وحاولي
تتنفسي . أن شاء الله هتبقي كويسة . " لم
يطاوعها قلبها ان تغادر دون نظرة وداع أخيرة الي
عينيه التي رست بهم علي شاطئ الأمان للحظات
قبل أن تجذبها دوامات غدره الي اعماق المحيط

فألقت نظرة خاطفة على ملامحه التي أرادت أن
تكن هي آخر ما تراه قبل مغادرة هذا العالم فلاح
شبح ابتسامه علي شفيتها و كأنها تخبره " نجحت
في مسعاك و تسلت إلي قلبي حتي سكنته و
أتقنت غمس خنجر الغدر بصدري الذي لفظ أنفاسه
الأخيرة ذلك اليوم. " ضغط علي جرحها يحاول أن
يوقف تدفق الدماء اكثر وما كادت ان تغمض
عينها حتي صرخ بها وهو يهزها بعنف " شيرين .
فتحي عينك . مش هتموتي سمعتيني مش هتموتي
. " أغمضت عينها بهدوء فلم تستمع الي جملته
الأخيرة حين همس بألم " مش بعد ما حببتك
تسبيني.. " تعالت شهقات همت فزادت من ألمه
الذي تشتت حين شعر بضربة قوية تلقاها كتفه
فارتفع رأسه يناظر سالم الذي قال بمؤازرة " أجمد
يا طارق .. هتبقى كويسه أن شاء الله... "

كان سليم يحتضنها بيد ويحتضن
والدته باليد الأخرى و التي كانت تمسك بيد سهام
الممسكه بيد نجمة يحاوطهم كلاً من عمار و مروان
شاهرين أسلحتهم في كل الاتجاهات خوفاً من أن

تطالبهم يد الغدر إلى أن وصلوا الي السيارة فأمر
سليم مروان " مروان خد ماما و الحريم انت و عمار
و وصلوهم عالبيت .. " صرخت أمينة بذعر " و
اخوك . حازم ! هتسيبه يا سليم ؟ " لم يجيبها انما
التقمت عينيه تلك التي سالت مياه عينيها
فتشعب الألم بصدرة والتفت إلى الجهة الأخرى
فشددت أمينة علي ذراعيه وهي تقول بتوسل "
ورحمة ابوك اوعي تسيبه يا سليم .. " تجاهل ثقل
ما يشعر به من ألم و غضب و حرقة و اومئ
بصمت وهو يصرخ علي مروان قائلاً بصياح " خدهم
ع البيت يا مروان و خد معاك عربية حراسة تحسباً
لأي طوارئ .. " تدخل عمار بحدة " اني چاي معاك
يا سليم .. " سليم بحنق " روح مع مروان يا عمار "
قاطععه عمار بصرامة " جولتلك لاه يا سليم .. اني
چاي معاك .. و الرجاله بره مش هيسيبيوا مروان
واصل . " تدخل مروان بنفاذ صبر " مروان مش
رايح في حته .. و مش هيسيبيكوا .. انتوا ناسيين اني
عارف المداخل و المخارج هنا . " فهم سليم ما
يرمي إليه فنظر الي عمار قائلاً بخشونة " انت

سمعت يا عمار . مروان مينفعش يمشي وانا مش
هثق في حد غيرك و أأمنه عليهم .. " زفر بقوة
منصاعًا لأوامر قلبه أولاً والذي يحثه علي البقاء إلي
جانبها فأطلق زفرة قوية من جوفه قبل أن يقول
بفظاظة " هوديهم و آجي .. " لم يجادل وإنما
التفت متوجهاً الي الداخل و لكنه توقف بمنتصف
الطريق يناظرها بأعين تبلور بهم الدمع وكأنه يعتذر
لها عن قسوة العالم معها ..

قادته قدماه رأسًا الي حيث تركه فوجده يستند الي
الحائط ورأسه مُلقي إلي الخلف بعد أن جر نفسه
الي ركن منزوي الغرفة ليبقي بعيدًا عن أنظار قوات
الشرطة التي كان يقف رجالها مع سالم الذي ناظره
بنظرة ذات مغزي فتسلل الي داخل الغرفة وقام
بجذب يديه المُكبلتين و وضعهما أمامه وهو يصوب
سلاحه الكاتم للصوت إلي القيود و قام بإطلاق
رصاصة حطمتها ثم جذبه بقوة وهو يتوجه الي
النافذة قائلاً بهمس خشن و ملامحه قاسية "
هتخرج من الشباك هتلاقي مروان مستنيك في
العربية .. " التفت يناظره وبداخله لا يعرف كيف

يصيغ كلماته فهمس سليم بغضب أرعن " ولا حرف
 . و اختفي من قدامي دلوقتي . مش لازم حد
 يشوفك .. " طاوعه حازم فهو بالأساس لم يكن
 يملك ما يقوله و قام بالقفز من النافذة فتوجه
 سليم إلي الخارج فوجد سالم يقف مع الشرطة بعد
 أن أتت عربة الاسعاف و اخذت شيرين و معها
 طارق و همت و بجانب سالم كان يقف كلاً من
 احمد الصامت و صفوت المتجهم فاقترب سليم
 مستفهماً " مسكتوه؟ " سالم بقسوة " للأسف هرب
 . " سليم بصدمة " ازاى يعني ؟ لوحده عرف يهرب
 ؟ " صاح صفوت بحق " كان مرتب كل حاجه . وكان
 في طيارة مستنياه فحب يلهينا بالرصاص الي ضربه
 عشان يلحق يهرب .. " أطلق سليم سبة نابية قبل
 أن يقول بغضب جحيمي " أنا همشي يا سالم ..
 ابقى حصلني .. " التفت صفوت الي سالم قائلاً "
 روح معاه .. انا هخلص الدنيا هنا و اجي وراكوا .. " "
 احمد هنتقابل تاني عشان في حاجات لازم نتكلم فيها
 .. " هكذا تحدث سالم الي احمد ثم أستأذن من رجال
 الشرطة وتوجه خلف شقيقه ليستقلوا السيارة ثم

انطلق سليم باقصى سرعه يملكها و ما أن وصلوا
ابتعدوا عن المكان بمسافة كافية تحدث سالم
بصرامة " اقف علي جنب يا سليم .. " و كأنه كان
ينتظر كلمات أخيه فتوقف بغتة وهو يترجل من
السيارة صارخًا بملء فمه " ليبيبييه ؟ .. ليبيبييه
ياربي كدا ليه؟ " كان يركل مقدمة السيارة بقدمه و
يوجه لكلماته الي جسدها الحديدي فهول سالم إليهِ
و قام باحتضان كتفيه من الخلف يجذبه بعيدًا و
يديه تحكمان تقييد ذلك الوحش الثائر قائلاً بصرامة
" اهدي يا سليم . غضبك دا مش هيحل حاجه .. "
تقاذف الدمع من مقلتيه كما تآزر الوجع بصدرة
حتي فاض به فأخذ يصرخ دون وعي " هموووت يا
سالم هموووت . ليه بيحصل كدا معايا و معاها
ليبييه ؟ " سالم محاولاً تهدئته " ربنا له حكمة يا
سليم و انت مؤمن. مينفعش تعترض علي قضاء
ربنا .. " خارت قواه ولم يعد في مقدوره مقاومة
قدره فتلاشت أقدامه و سقط بين يدي أخيه الذي
لم يتركه يتهاوي أرضاً بل ظل يسنده حتي اتكئ
بثقله علي كتفه وهو يقول بقهر " أنا مش عارف

اعمل ايه ؟ افرح عشان اخويا طلع عايش و لا احزن
علي ...؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يستطيع اكمال جملته فقد جن عقله
حين داهمه ذلك الهاجس المमित بأنها قد تعود له
فصرخ بجنون " جنة مرااتي يا سالم . مرااتي انا حتي
لو هتطير فيها رقاب . " كان يصيح وهو يحاول
تخليص نفسه من بين ذراعي سالم الذي أحكم
تقييده وهو يقول بعنف " اهدي يا سليم و بطل
جنان.. خلينا نعرف نتكلم و نشوف هنعمل ايه في
اللي جاي .. " أخذ صدره يعلو و يهبط من فرط
الإنفعال و بدد صوت أنفاسه الهادرة الهدوء حولهم
فلجئ للصمت لدقائق كانت أكثر من مؤلمه فكل
عضلة في جسده تئن بوجع غير مسبوق ولكنه
تجاهله وقال بحق من بين عبارات غادرة غافلته "
سالم . انت الكبير و أنا عمري ما هتخطاك بس
خليك فاكر اني مش هسمح.. " قاطعه سالم بجفاء
" خلي بالك أن في امك في الموضوع.. دا بغض النظر
عن أنه اخوك . " جن جنونه وحين أوشك علي

الصراخ ارعد سالم متابعًا " خلصنا يا سليم .
محدث هيجبر جنة علي حابه و لو هي عيزاك
يبقي خلصت .. " أخذ يردد كالمهووس " ايوا عيزاني .
هي بتحبني و عيزاني . انا واثق .. انا واثق يا سالم .. "
فاض الكيل و هاج صدره من فرط الألم فاقترب
سالم يحتوي شقيقه بين ذراعيه وهو يقول بطمأنه
" حاسس بيك بس مفيش في أيدينا حابه نعملها .
ولازم منقعش دلوقتي بالذات . " ابتلع غصة صدئة
تشكلت في حلقه وهو يتابع بنبرة خشنة العيلة في
خطر .. خليك فاكر أنها ليها حق عليك... " انهار بين
احضان أخيه حتي صار بكاءه نحيبًا تقطع لأجله
نياط قلب سالم الذي شدد من عناقه وهو يقول
بمؤازرة " انت جدع و قدها يا سليم . أجمد كدا
وصدقني كل حابه هتتحل ان شاء.. " اخذ يردد
بقلب يتوسل الرحمة وعينين تحولت إلي بركان من
الحمم المشتعلة بنيران قلبه " ان شاء الله .. أن
شاء الله كل حابه هتتحل.. " *****
ضاق القلب بشوق هائل أوشك علي فضح أمر
ذلك العشق الذي لا يعلم كيف تسال الي فؤاده

لتلك الفتاة التي تكمن قوتها في ذلك الضعف الذي انبعث من عينيها فلم يقاومه قلبه وخر صريعاً أمامها وها هو يخوض الصعاب و ينخرط بدوامات لا تمت له بصلة فقط لأجلها .. لأول مرة يشعر بالخوف علي أحدهم بتلك الطريقة يريد أن يغرسها بداخل قلبه فذلك المكان الوحيد الذي يأمن وجودها به .. " حابه أمينة انتِ كويسه ؟ " هكذا استفهت سهام فتنبه عمار لأمينة التي كانت جالسة علي المقعد بجانبه ولكنه لم ينتبه لذلك الدوار الذي اجتاحتها فترنحت بجلستها حتي كادت أن يصطدم رأسها بالزجاج أمامها فصرخت جنة وهي تمد يدها من الخلف لتسندها و كذلك مد عمار يديه علي رأسها فلامس قطرات العرق التي لمعت علي جبهتها فهتف يحاول طمأنتهم " متجلجوش. أئي هاخذها علي المستشفى العربية اللي واخدة شيرين جدامنا اهي هنعشى وراها. " و بالفعل ماهي إلا دقائق حتي وصلوا جميعهم الي المشفى و قام عمار بإستدعاء قسم الطوارئ فأتي المسعفون على الفور و حملوا أمينة الى الداخل فهمست نجمة

التي لأول مرة تتحدث منذ أن وقعت تلك المفاجأة
علي مسامعها كونها ابنه صفوت و سهام " روعي
وراها متسببهاش لوحدها . " كانت صوتها
متحشرجًا و عينيها زائغة وهي تناظر سهام التي
أوشكت علي الإعتراض فتدخل عمار بخشونة "
روعي يا ست سهام معاها. ومتجلجيش علي نجمة
اني مش هسبها واصل . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان إعلانًا صريحًا منه رحب به قلبها و
استنكره عقلها بشدة ولكنها لم تعلق و التفتت
تنظر إلي جنة التي كانت تقف وحيدة تحتضن طفلها
بيدها يقطر الدمع من عينيها التي كانت نظراتها
ضائعة فرق قلب نجمة عليها فهي خابرت شعور
الضياع هذا طوال عمرها مما جعل العبرات تتزاحم
بمقلتيها تهدد بانفجار عنيف قد ينفجر باي لحظة
ولكن لفت انتباهها حين وجدته يتوجه الي جنة حتي
وقف أمامها وهو يقول بخشونة " متبكيش يا جنة
و اوعي تخافي واصل . اني جنبك و معاك و الكلب دا
هياخد جزائه .. " الوصف الدقيق لما تشعر به هو

الاحتراق .. كل خليه بجسدها مرورًا بقلبها تعاني من
ألام الاحتراق التي تفترسها دون رحمة للحد الذي
جعلها تتمني نعمة الموت ولكن ضمن القدر عليها
بتلك النعمة و تركها تتلطي بألم قاتل لا تقدر علي
الإفصاح عنه " أنا خيفة .. " همست بصوت خافت
لا يستجيب لرغبتها في الصراخ فقد انقلب عالمها
رأسًا علي عقب بعد أن ظنت بأنه أصبح جنة وردية
تحوي قلوبهم و الآن ظهر شيطانها المريد الذي هدم
كل شئ و ارسلهم الي الجحيم . " اوعاك تخافي
جولتك . محدش يجدر يتعرضلك ولا يمس شعره
منك.. لاهو أنتِ جليلة ولا اي؟ أنتِ وراكِ أهل و
عزوة و عيلة تاكل الزلط لجل بناتها .. و اللي يرشهم
بالمية ترشه بالدم " هكذا هدر عمار بغضب وهو
يحاول أن يجردها من هذا الخوف الذي يكلل
نظراتها و لم ينتظر منها رد بل التفت إلي الممرضة
التي خرجت لتوها من غرفة امينة و قال آمرًا "
بجولك يا أنسة . عايزني اوضة نجعدها فيها عشان
تعبانه و لازم الدكتور يشوفها . " كان يتحدث وهو
يشير إلى جنة فاطعته الممرضة قائلة " حاضر يا

فندم . تقدرى تتفضلى معايا يا مدام .- " " روحي
معاها يا چنة و أنى هطمن على الحاجة أمينة و آجى
وراك " هكذا أمرها عمار فانصاعت لأوامره دون
جدال فالتفت إلى تلك التي كانت تراقب ما يحدث
بصمت تام وحين وجدته يلتفت إليها ادارت رأسها
للجهة الأخرى تنوي المغادرة لا تعرف الى اين
فاوقفته قبضته على ذراعيها وهو يقول بنبرة خشنة
يشوبها التوسل " نجمة.-" تجاهلت ضجيج قلبها و
أجابت دون أن تلتف إليه " إيوا.-" اقترب حتي صار
خلفها مباشرة وقال بصوت متحشرج " راحة فين
؟ " " ودا يخصك في أي ؟" هكذا تحدثت بجمود
فقام بإدارتها لتنظر إليه فهاله ألمها الذي يتبلور
بوضوح في عينيها و قال بخفوت " كل اللي يخصك
يخصني .- " انكمشت ملامحها بألم و تشدقت
ساخرة " من ميتا الحديث دا ؟" لم يفلح في إخفاء
عشقه لذا فالاعتراف به أصبح واجب " من اول ما
سكنتي جلبي و خلتيه مش شايف غيرك . سرجتي
النوم من عيني .. بجيت ضايع في غيابك كإنك أُمى
.. " لم تستطيع مجابهته ولا مجابهة قلبها في

حضرته فنزعت يدها من بين يديه و التفتت تقول
ساخرة " و الحاجات دي معرفتهاش غير دلوق ؟ ولا
عشان مبحثش جليلة و بجي ورايا عيلة كبيرة
بتخاف علي بناتها و اللي يرشهم بالميه ترشه بالدم!
ولما كنت نجمة الغلبانه بت الجنائني دوس علي و
ذليتنني و شكيت في شرفي ؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كررت كلماته بحرقه فتصدعت ملامحه
من فرط الصدمة لظنها أنه لم يعترف بمكنوناته الا
عندما عرف حقيقة نسبها فاقترب يقول بلهفة "
اوعي تفكري ان عيلتك تهمني أو تفرج معاي ..
لازمن تفهمي.. " قاطعته بقهر منبعه قلبها المكشوف
"معيزاش افهم حاجة . خلاص كل حاجة خلصت و
وفر حديثك لنفسك .. معدش له لزوم دلوق .. " لم
يكن من طبعه التوسل لأحد حتي ولو كان قلبه
الضحية بالنهاية لذا قطع المسافة التي تفصل
بينهم و حاوطت يديه كتفاها وهو يقول بصرامه و
تصميم نابع من عينيه " اني بحبك جوي و شايف
في عينك كتير .. عارف اني ظلمتك و غلطت في

حجك. بس أنتِ حجي من الدنيا دي و هاخده. "
قاطع حديثهم خروج الطبيب الذي طمأنهم علي
أمنية فاستغلت نجمة خروجه لتهرول الي الداخل
تاركة إياه يحترق بشعورين كلاهما اقوي من بعض
العشق و القهر .. ***** بشفاه مرتعشة و

لهجة حذره تحدث وهو يناظر ذلك الذي كانت
ملامحه جامدة والتمائيل الحجرية " مروان .. "
ابتلع غضبًا حارقًا كان يتشعب بصدرة و تجلي
بعروق رقبتة النافرة ويده التي كانت تقبض علي
المقود بشدة يعتصره كما يعتصر قلبه ألمًا علي ما
فعله عودة هذا الضال مرة أخرى . فقد تحقق
المستحيل لأجله و عاد ! لا يعلم كيف ولكنه يعلم
جيدًا ان القادم لن يكون سهلًا " مروان انا بكلمك .. "
هكذا صاح حازم بنفاذ صبر فجاءه صوت مروان
الصارم حين قال " كلامك وفره لاختاتك .. " التفت
يناضره شذراً قبل أن يتابع بسخرية " اتمني يكون
عندك اللي تقولولهم.. " ازدد ريقه بصعوبة فهاقد
اقتربت المواجهة التي يخشاها كثيرًا و يحمل همها
منذ أن التقى بذلك الحقير الذي استخدمه ككبش

فداء لخططه القذرة .. " مروان .. انا محتاج
مساعدتك... " مروان ساخرًا " بأي حق بتطلب مني
اساعدك أن شاء الله؟ " حازم بتوتر " بحق أننا ولاد
عم وأصحاب .. " صاح مروان باحتقار " كنا .. كنا
أصحاب ؟ أما انك ابن عمي دي للأسف مش هقدر
اغيرها " حازم بحنق حاول مداراته قدر الإمكان "
تقصد ايه ؟ انت ... انت مش فرحان أن انا لسه
عايش .. " قال جملته الأخيرة بتوتر و لكنه تفاجئ
حين اوقف مروان السيارة علي حين غرة ثم التفت
إليه قائلاً بقسوة " فرحان . طبعًا فرحان . بعد ما
قعدنا سنة و نص نلم في وساختك . و اتحملنا
قرفك و عمايك . سيادتك تطلع عايش لا و بتسأل
كمان فرحان انك عايش ولا لا ؟ " اسودت عينيه و
برقت ملامحه حين أردف بوعيد " اقولك انا احنا
فرحانيين ولا لا.. " لم يكد حازم يستوعب ما يقوله
مروان حتي انقض عليه الاخير بلكمة قوية أطاحت
برأسه الي الجهة الأخرى فارتطم بزجاج السيارة وسط
صيحات مروان الغاضبة " انت ابجح انسان شفته
في حياتي .. كنت فين كل دا و سايبنا في القرف

بتاعك ؟ ملقتش غير عدونا الوحيد و ترتمي في

حضنه ؟ قد كدا انت زباله ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تجاوز حازم عن صدمته و قد استوعب
ما حدث فتناسي كل شئ و جن جنونه فانقض
علي مروان محاولاً لكمه ولكن الأخير امسك يديه
وباليد الأخرى قام بتوجيه ضربه قويه الي أنفه الذي
انهمرت منه الدماء التي أغرقت مقدمة صدر حازم
فأطلق السباب من فمه و امتدت يديه جاذباً رأس
مروان يدفعه بقوة ليرتطم بالمقود ثم امتدت كفوفه
تحكمان الخناق علي عنقه فأخذ يقاوم و يلكمه
بكل ما يمتلك من قوة ثم فجأة وجد أحدهم يقوم
بسحبه إلي الخلف يخرجهم من السيارة وإذا به يري
ملاحح سالم المرعبة و نظراته التي تفرقت بينهم
بغضب مسعور قد يكونا هما الأثنين أحد ضحاياه "
روح اركب مع سليم .." هكذا أمره سالم بقسوة
فلم يطيل مروان انما توجه وعينيه ترسلان سهاماً
مشتعلة الي حازم الذي ضرب الذعر جسده فصار
يرتجف وهو يناظر سالم الذي توجه الي كرسي

السائق لينطلق بالسيارة باقصي سرعة يمتلكها ...
***** يقف أمام غرفة العمليات و بداخله
ألف شعور و شعور أولهم الندم و آخرهم الألم ..
لطالما كان يسخر من مشاعر الحب و ما شابها
حتي تجربة زواجه الأولي لم تكن قائمة علي
المشاعر بل كان انجذابًا حسيًا و قد كان هذا مُرضي
بالنسبة إليه أما الآن فهو يعاني يتألم يشعر بأن
هناك جزءًا من روحه قد انشق عنه . خاصةً وهي
ترقد داخل تلك الغرفة تخضع لعملية خطيرة قد
لاتنجو منها كما لن ينجو هو أبدًا من تأنيب ضميره و
وصب قلبه .. " اه يا بنتي . اه يا حبيبتي. سامحيني
يا شيرين . معرفتش اختار ليك أنتِ. أختك اب
تفتخروا بيه . اخترت شيطان .. حسبي الله ونعم
الوكيل.. " هكذا أخذت همت تنتحب فلم يستطيع
التحمل فصاح بنفاذ صبر " ادعي لها. ادعليها يا
عمتي و بلاش كلامك دا . " همت بألم " بدعليها يا
طارق . بس قلبي واجعني اوي .. بناتي اتحملوا
نتيجة سوء اختياري .. شيرين أتعذبت كثير بسببي
و بسبب الكلب دا .. حتي لما اتجوزت ربنا بلاها

بمصيبة اكبر . معاشتش حياة طبيعية زي البنات..
كان عندها امل لآخر وقت أنه يبقى كويس فعلاً و
احنا اللي وحشين . " ذرفت اوجاعها مع عبراتها و
هي تتابع بقهر " يوم ما اطرده من البيت بعد ما
عرفنا عمايله السودا .. شيرين جالها حمي من كتر
الزعل قعدت شهر راقدة في السرير . من وقتها وهي
اتبدلت.. بنتي مكنش في اطيب ولا احن منها. هو
السبب في كل اللي حصلها. الله ينتقم منه . "
دهست كلماتها علي قلبه الملوث بدمائها فقد كان
مشاركاً هو الآخر في معاناتها بعد ان رأي بعينيها
نظرة مميزة تخصه وحده . لقد رآها من الداخل و
لمس مدي ذلك العذاب الذي تعيشه و التخبط
الذي تشعر به .. وبدلاً من أن يحتوي ألمها و يعبر
بها الي بر الأمان اغرقها أكثر وغرق معها قلبه الذي
لم يكن تخيل بأن ينبض لإمرأة بعد كل هذا العمر
خرجت الممرضة بعد وقت لا بأس به فهورل الإثنان
إليها للإطمئنان و صاح طارق بقلق " طمينني هي
عامله ايه ؟" الممرضة بلهفه " محتاجين نقل دم
ضروري و فصيلة دمها ٥ سالب و دي مش موجوده

للأسف عندنا في المستشفى.. " طارق بلهفة " دي
فصيلة دمي .. انا ممكن اتبر.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بتر كلمته وهو يتذكر ذلك السم الذي
يتجرعه والذي يقف بينه و بين إنقاذ حبيبته فدق
قلبه بعنف و رفع رأسه للسماء وهو يتوسل بصمت
إلى الله الذي لطالما كان يعصيه و الآن هو يقف بين
يديه مذلولاً بقلب ينفطر و ضمير لا ينفك يعذبه و
يذكره بمعاصيه " في ايه يا طارق ؟ مش انت نفس
فصيلتها ؟ " " ايوا نفس فصيلتها . بس مش هقدر
انقلها دم . " مفارقات القدر عجيبة او لنقل انها
عقاب إلهي يستحقه فقد كان يعلم جيداً بأن الخمر
من المحرمات ولكنه لم يكن يهتم و لطالما ذكره
والده بالآية الكريمة (يسألونك عن الخمر والميسر
قل فيهما إثم كبير) وبالرغم من ذلك لا يزال مستمراً
في المعصية و تناول ذلك السم الذي يقف بينه
وبين إنقاذه لحبيبته فود في تلك اللحظة أن يصرخ
بملء فمه طالباً الصفح علي ما اقترفه من آثام .. "
أني هنجلها دم .. " هكذا جاءهم صوت عمار الذي جاء

الي المشفي للإطمئنان علي أمينة التي ارتفع
ضغطها كثيرًا و هاهي تخضع للفحوصات الطبية و
معها سهام و نجمة التي لم تلتفت ناظرة الي وجهه
للآن فخرج غاضبًا ثم توجه إلي غرفة شيرين
للإطمئنان عليها. التفت كلاً من طارق و همت إليه
فهرولت الأخيرة تجاهه وهي تصيح من بين عبراتها
" الله يباركك يا ابني . ابوس ايدك انقذ بنتي . "
عمار في محاولة لتهديتها " استغفر الله يا حابه
متجوليش أكده . أن شاء الله هتجوم و هتبجي زي
الفل . " انهى كلماته ثم اقترب من طارق قائلاً
بمواساة " ادعي و جول يارب .. أن شاء الله هتبجي
كويسة . " اومئ طارق بألم بينما انطلق عمار مع
الممرضة للتبرع بالدماء فهمس طارق بألم " ماليش
عين ادعيه .. " انهى جملة و استند بظهره علي
الحائط ثم تهاوي علي الأرض بجسد مثقل بالذنوب
و الآثام... ضجيج هاتفه أنقذه من بئر آلامه فقام
بالتقاطه مجيئاً فصح صوت فرح المرتعب " طارق
طمني عليكوا .. " طارق بجمود " كويسين يا فرح . "
لم تروي إجابته ظمأ فضولها فصاحت غاضبة " في

ايه يا طارق . عرفني .. سالم موبايله مقفول و
مروان و سليم مبيردوش و الحاجة أمينة معرفش
راحت فين ؟ " قاطع إسترسالها في الحديث قائلاً
بجفاء " حازم لسه عايش .. " صاعقة قويه ضربتها
بعنف فسقطت علي المقعد خلفها وهي تقول
بصدمة " بتقول ايه ؟ " طارق بنفاذ صبر " بقولك
حازم طلع عايش و كان مع ناجي و معرفش اكثر
من كدا . أنا في المستشفى مع شيرين عشان
اضربت بالنار . " شهقت بعنف و خرج صوتها
مرتعشاً " ايه ؟ طب هي جرالها ايه ؟ و ... و حد ثاني
اتصاب ؟ " " لا هي بس .. و لسه مطلعتش من
العمليات .. طالبين دم و عمار راح يتبرعلها " كانت
نبرته تقطر وجع زرفته عينيها أنهاراً وهي تقول بألم
" طب جنة .. جنة يا طارق فين و عرفت ؟ " طارق
بتعب " فين معرفش .. بس هي كانت موجودة و
شافت كل حاجه .. " " يعني ايه متعرفش .. " أوشك
علي إجابتها فالتقمت عينيه عمار القادم تجاهه بعد
أن تبرع بدمائه لشيرين فهتف طارق بلهفه " طمني

عملت ايه ؟" عمار بطمأنه " متجلجش اتبرعت
بالدم و عرفتهم لو عايزين اقدر اني موجود ."
ارتاح صدره قليلاً و ثم عاد إلي فرح التي صاحت علي
الهاتف " لو دا عمار اديهولي . " مد طارق الهاتف الي
عمار الذي أجاب فهتفت فرح بلهفه " عمار طمني
علي جنة.. " عمار بخشونة " اطمني جنة في الاوضة
و بعثلها الدكتور يطمئن عليها و أنا دلوق رايح لها . "
لم يكد ينهي جملة حتي وجد الممرضة التي أمرها
بمرافقة جنة تهرول إليه وهي تصيح " يا حضرة
الست اللي قولتلي احجزلها اوضه معرفش راحت
فين مش لاقينها . " انقبض قلب عمار و هتف
بصراخ " أنت بتجولي ايه ؟ " " بقولك مش لاقينها
دخلتها الاوضة زي ما قولت و روحت انا دي للدكتور
رجعت ملقتهاش طلعت ادور عليها الأمن قالي أنها
ركبت تاكسي و مشيت . " *****

اوقف سالم السيارة أمام أحد المخازن بمنطقة نائية
فأخذ حازم يتلفت حوله بخوف و ترقب قطعه صوت
سالم الصارم حين قال وهو يترجل من سيارته "
انزل .. " لم يجادله انما ترجل من السيارة و كل

خليه بجسده ترتجف ذعرًا تجلي في خطواته وهو
يتوجه إلي حيث يقف سالم الي كانت عينيه لوحة
لبراكين مشتعلة بنيران حارقة بثت الرعب الي
أوصاله و قد تيقن من أن نهايته تلك المرة لن تكون
مزيفة كسابقتها " عايز اعرف كل حاجه حصلت من
يوم الحادثة لحد النهاردة.. و ايه علاقتك بالكلب
ناجي " هكذا تحدث سالم بقسوة جعلت الكلمات
ترتجف علي فمه حين قال " سا. سالم . أنا . أنا .
مظلوم .. الكلب.. اللي اسمه ناجي . دا . هو .. هو
السبب .. في .. كل حاجه . " كان يرتجف رعبًا و
عينيه تذرفان الدمع ببزخ فكان مظهره مذرًيًا للحد
الذي ألم قلبه و أثار استنكاره في آن واحد فهو لم
يكن يتخيل أن يقف أيًا من شقيقه في هذا الموقف
و بتلك الطريقة لذا همس بهسيس قاتل محاولاً
التحلي بفضيلة الصبر قدر الإمكان " مش هكرر
كلامي ثاني .. " يعلم أنه هالك لا محالة ولكنه اراد
تخفيف وطأة كوارثه قليلاً فقال يدافع عن نفسه "
ناجي اللي خطط لكل حاجه عشان ينتقم منكوا فيا
هو اللي بعثلي ناصر عشان يشربني مخدرات. و هو

اللي خلاني افكر في الهروب و هو اللي خطط لحكاية
الموت دي و ساعدني فيها و هو اللي كلم الدكتور
عشان يديني الحقنة اللي خلت النبض ضعيف جدا
عشان لما تشوفوني تتأكدوا أن أنا ميت . و هو بردو
فتح القبر بالليل و خرجوني بعد ما جهزلي ورق
السفر المزور هو اللي ورا كل حاجه صدقني يا سالم
اقسم بالله ما بكذب.. " انهالت الكلمات فوق
مسامعه كالحجارة التي تلقاها صدره وهو يناظر
شقيقه الأصغر بأعين جاحظة و انفاس محتقنه و
قلب منفطر يجيش به شعور قوي من الخزي الذي
تبلور في كلماته وهو يقول بقسوة " مصدقك .
وعارف انك مبتكذبش . مع اني بتمني من كل قلبي
انك تكون بتكذب . و ان الكلام دا محصلش .. "
اخفض رأسه بخزي من كلمات سالم التي تعري
مدي ألمه و صدمته " مش مكسوف من اللي انت
بتقوله ؟ ناجي عمل كل دا و انت كنت فين ؟
عروسة بخيوط بيحركها بإيده؟ " هكذا تحدث سالم
بلهجة مفعمة بالغضب الذي اؤتعب له حازم فحاول

تغيير دفة الأمور لصالحه فصاح مبرراً " نصبلي فخ
والله .. و هو اللي رمي البت دي في طريقي ... "
تحفزت خلاياه و برقت عينيه عندما تفوه حازم
بجملته الأخيرة و قال بقسوة " تقصد بالبنت دي
لبنى .. مش كدا ؟" وقع في فخ غبائه فلم يستطيع
الحديث فقط إيماءه بسيطة بالموافقة فجاء
استفهام سالم الذي كان يخشاه كثيراً " انت فعلاً
اغتصبتها ؟" كان جُرمًا لا يمكن إنكاره ولا يعرف
كيف ينجو من آثاره فحاول ارتداء ثوب الطريفة إذ
صاح مبرراً " مكنتش في وعيي والله . معرفش
حصل ازاي أما فوقت لقيتها جنبي غرقانه في دمها .
والله مكنتش حاسس بحاجه..... " لم يكذب ينهي
جملته حتي تفاجئ بيد قوية تمسكه من ذراعه
تديره ليصطدم بقبضة فولاذية نالت من أنفه و ذلك
الصوت المرعب يصرخ موبخاً " يا كلب . يا حقير .
ازاي جالك قلب تعمل كدا في بنات الناس .. انا
هقتلك و اشرب من دمك .. " انتفض سالم يحاول
انقاذ حازم من بين مخالب سليم الذي كان يكيل له
اللكمات بوحشية وهو يصيح هادرًا " الله يلعنك .

يا كلب .. انا لازم اخلص عليك .. " تدخل مروان هو
الآخر يساعد سالم في التفريق بينهم فيما صرخ
الأخير " اهدي يا سليم. سيبه هيموت في ايدك .. "
سليم و هو ينازع حتي يطال عنق حازم الذي أبعده
مروان عن مرمي يديه " سيبنني عليه يا سالم .
الكلب الواطي اللي حط راسنا في الوحل. جاي يقول
غضب عني . دانا هشرب من دمه.. " لم يستطيع
تحمل توبيخ سليم له و انقضاضه عليه بتلك
الطريقة فصاح وهو يجاهد حتي يفلت من بين يدي
مروان " وانت مالك اهلك .. كنت وصي عليا ولا
وصي عليا طب جرب تقرب مني ثاني .. " سليم
بغضب جحيمي " و كمان ليك عين تبجح يا كلب ..
موتك النهاردة علي ايدي .. " ما حدث تخطي حدود
احتماله و انهار ثباته و جموده أمام غضبه الضاري و
خرج الوحش من مكمنه فقام بجذب سليم بعنف
حتي ألقاه أرضاً ثم التفت بنفس اللحظة و وجه
لكمة قوية الي وجه حازم الذي كان يستعد للهجوم
علي سليم فأردته الضربة أرضاً فيما صاح سالم
بزئير ارعد الجميع " بس انت وهو .. خلاص

هتضربوا بعض قدامي . معدش ليكوا كبير . ورحمة
ابويا لهكسر عضمك منك له .. " انتفض حازم زعراً
بينما حاول سليم ابتلاع غضبه فهب من مكانه وهو
يقول بلهجة حادة " انت مش سامع كلامه . دا
مغتصب و حقير لا و ببيجح كمان.. " سالم بعنف "
اسكت يا سليم . " تعاظم الحنق بداخله و لم
يستطيع الصمت لذا صاح بعنف " انت مش كبير
و كلامي مع سالم . و ملكش ضرب عليا. " سليم
بتهكم مدير " صح عندك حق انا مش كبيرك ولا ليا
ضرب عليك . لكن مجبر ألملم بلاويك و اصح
عمايلك السودا صح ؟ " حازم بسخرية " انت
ململمتش ورايا . انت اتجوزتها عشان حبيبتها.
طمعت فيها لنفسك .. فسيبك بقي من دور سوبر
مان اللي عايز تلبسه علي قفايا و عمومًا انا رجعت
و هصصح غلطي... "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صمت لثوان يتابع وقع حديثه علي
ملاح سليم التي اسودت من فرط الصدمة فتابع
حازم بتشفي " و هшил شيلتي كاملة .. متقلقش

.. " " يتبع.... يا حلوين عايزة رأيكم ♥ □ و متنسوش
(فوت .. كومت و فولو ليا) ملحوظة انا لسه
مضببطتش المواعيد فمش عارفه البارت الجديد امنا
دا اقتباس من الروايه الورقي يا حلوين اللي لسه
محجزش نسخته يلحق قبل الطبعة الثانية ما
تخلص ♥ □ أنت الذي كنت تنادينني روعي .. كيف
استطعت بكل بساطه أن تقتل روحك هكذا؟؟"
دار المفتاح بالباب الذي انفتح فدخل حامد و
تفاجئ من مظهرها فقال بإستفهام " لماذا تجلسين
كالتمثال هكذا؟" ارتفعت عيناها تناظره بصدمة و
استنكار كيف يقف أمامها بتلك الصلابة و يداه
ملطخة بدماء روحها التي ازهقها بفعلته تلك! كيف
ينظر إلى عينيها بهذا الثبات وقد طعنها بظهرها
بخنجر خيانتة النكراء لها ؟ تألمت كما لم تتألم من
قبل و انكوت بنيران لم تعهدها سابقاً وأخذت
تناظره دون أي حديث فقط نظرات ضائعة مُعذبة.
كان مظهرها يدعو للريبه وصدمتها جعلت الرعب
يغزو قلبه و ارتعدت فرائصه من أن تكون علمت ما
فعله و ظل واقفاً في مكانه للحظات لا يستطيع

الإقتراب منها إلى أن لفت انتباهه تلك الورقة الملقاة
أرضًا فأقترب منها بقدم رخوة ليتفقدوها و ما أن
التقطها و شاهد قسيمة زواجه من «هبة» حتى
سقط قلبه بين أقدامه و اغمض عينيه بشدة فقد
انكشف كل شيء " لما ؟" بقلب محترق مثقل
بعتاب كبير سألته؟ كان سؤال لا فائدة منه ولكن
توقف عقلها أمامه ولا يريد استيعاب أي شيء آخر
.. فالأمر كان كارثي .. أشبه بأن تشفق على مسكين
جائع فتطعمه من خيرات كرمك وحين شعر
بالشبع غرز خنجره في منتصف قلبك من دون أي
ذرة ندم. اخترق سؤالها المكون من ثلاث حروف
أعماق فؤاده الذي كان يحاول إسكاته طوال هذه
المدة ولكن الآن وضعه أمام حقيقة لا يستطيع
البوح بها " لما قتلتنى بتلك الطريقة؟ " أعادت
صياغة سؤالها بصورة أقسى فلم يستطيع إجابتها
فقد بدأ وكأنها تريد أن تضغط على وجيعته أكثر
فما هو مبرره لما فعل ؟ لا يقدر على إجابتها و لا
يجد بداخله أي عذر يبرر غدره بها بتلك الطريقة هل
يخبرها بأنه قتلها ليحي رجولته أمام والدته ؟ ثار

كبرياءه عليه وقال بقسوة " لم أرتكب شيء حرام او عيب .. فهذا حقي الذي شرعه الله لي . " برقت عيناها من حديثه الذي أشعل فتيل الغضب و فجر براكين الألم بداخلها فهبت من مكانها قائلة بقسوة " شرع .. هل شرع الله الكذب ؟ هل شرع الله الخيانة ؟ هل شرع الله الغدر ؟ " صاح بمراوغة " لم أغدر بك و لم أخونك " ارتفع وجيب قلبها و هاج ألمها أكثر فخرج صوتها متحشرجا حين قالت " ماذا عن ذلك العهد الذي عاهدتني إياه ذات يوم بأنه لن تسكن أنثي غيري قلبك ولا جدران بيتك . " كان عتابها قاسيًا و كأنه جلد سوط لا يستطيع الإفلات من ضرباته فالتفت ينظر إلى الجهة الأخرى وهو يقول بمراوغة " أنتِ .. أنتِ .. من بدأتِ .. حين عاملتِ أمي بهذا السوء. و أنا .. أنا . " لم يجد ما يقول و فجأة تضائل حجمه بعينيها و رآته بصورته الطبيعية إنسان مجرد من الرجولة لا يملك من أمره شيئًا أضعف من أن يحميها و أقل بكثير من أن يحتوي امرأة مثلها. " أنتِ .. أنتِ حتى لا تملك عذرًا مقبولًا لفعلتك .. انتظرت أن تخبرني بأنك أحببتها أو

أنك وجدت بها ما لم تجده عندي .. ولكنك حتى لا تعلم لما تزوجتها!" ارتسمت إبتسامة مريدة على شفتيها حين قالت بتهكم " هل نسأل والدتك لما تزوجتها؟! أخبرني يا حامد هل تذكر اسم تلك المرأة التي تزوجتها أم أنك لا تعرفه؟" صرخ بغضب من إهانتها التي أصابت كبد الحقيقة التي يحاول التملص منها " كفى .. لا أسمح لك " تجاهلت حديثه وتابعت بإحتقار " أتساءل هل كنت عمياء لهذا الحد كي لا أرى حقيقتك أم أنت من كان بارعًا بالتمثيل ! " تجاهل كلماتها المهنيه وقال بنفاذ صبر " لا مجال لهذا الحديث الآن .. فهذا هو الأمر الواقع وعليك أن تتقبله وتحاولين التأقلم عليه." تحول الألم بداخلها إلى غضب عارم جعل حدقتها تصطبغ باللون الأحمر القاني و هتفت صائحه بصوت كان غليظًا " مخطئ يا حامد .. فذلك الأمر الواقع لم يعد يشملني .. و أنت من يجب عليه التأقلم على ما سيحدث " ماذا تقصدين ؟" هكذا سألها بذعر تجلي بوضوح في عينيه " طلقني .

"#تردي_في_العشق_قتيلًا#نورهان_آل_عشري

#قيثارة_الكلمات

#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب ٢٠٢٤

#صالَة ١_جناح a37 #العلا_للنشر_والتوزيع لطلب

الروايه علي الواتساب علي الرقم دا ٠١٠٢٦٣٢٦٢٩٥

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم المفاجأة اللي وعدتكو بيهها
عشان فرحتوني باليوم القمر دا □ اقتباس خلف
جدار الكبرياء يوجد خيبات عظيمة و آلام مديرة و
أرواح تحرق قهراً بينما القلوب معبأة ب استفسهات
مؤلمة تطوف في فلكها علي غير هدى ! هل تلك
هي النهاية ؟ ام أن للقدر الذي جمعنا يوماً قد
يُشفق علي قلوبنا من جراح لن تندمل ولن يفلح
في براءها شيء ؟ نورهان العشري ﷻ □
□□□□□□□□ "اللي معاك دا كان حازم صح ؟
هكذا استفهم بغضب و ترقب فهبت من مخدعها
بجزع وبلهفه اضمرت التوتر بكلماتها حين قالت
نافية " لا . مش حازم . " لهفتها و نفيها السريع لم
يكونا سوي مرآة أظهرت كذبها الذي أضاف نيران
آخري غاضبة الي نيران ذنبه العظيم تجاهها "

مستغربتيش سؤالي يعني ! مش حازم دا مفروض
ميت ولا ايه ؟ " تبلور الألم مُعانًا الخوف بمقلتيها
التي ذرفت مياهاها بغزارة دون أن تملك بداخلها أي
كلمات لتجيبه فاقترب خطوتين قبل أن يقول بجفاء
" كنتِ هتسبيني اموتك في أيدي عشان تحميه
مش كدا ؟ " تجاهلت منحنى الرد التفتت مولية
ظهرها لنظرات قاسية تخشي ما يكمن خلفها فهدر
بعنف " كنتِ هتضحى بحياتك و تحرميني منك
العمر كله عشان كلب زي دا؟ " " ايوا و عندي
استعداد لحد دلوقتي أضحي بنفسى عشانه .. "
هكذا صاحت بقوة وهي تلتفت تناظره بعينين
تحويان التوسل الذي لم يلاقي صدى بداخله بل
قست نظراته و شابقتها لهجته حين قال " علي
الرغم من أنه ضحي بيكوا و مفرقتوش معاه لا
ومش كده وبس ! دا حط ايده في ايد عدوكم عشان
يدمركم .. " تعلم أنها الحقيقة المرة ولكنها لم تملك
سوي النفي لا تعلم إذا كان حماية لشقيقها العاق
ام انقاذًا لما تبقي لها من ماء الوجه أمامه لذا
صرخت بحدة " محصلش .. محدش يعرف ايه اللي

حصل معاه طول الفترة دي .- اغضبه دفاعها عنه
و تحدي نظراتها أمامه فبصق الكلمات بوجهها "
طب اعرفي بقي .. البيه اخوكي هرب و عمل ميت
بعد ما اغتصب بنت قاصر و سابها بين الحيا و
الموت. " أصابتها كلماته كسهم نافذ اخترق قلبها و
خاصةً حين تذكرت كلمات شقيقها بأنه لم يكن في
وعيه و أنها شعر بالخوف عليهم لذا هرب ! كل خلية
بها تشتهي الانهيار ولكنها لم تعتد علي ذلك
فاستجمعت كل ما تملك من ثبات خلت منه
لهجتها حين قالت " كل دا كلام مش عليه دليل .
وأنا مش ظالمه عشان احكم من غير ما اسمع
منه... " قاطعها بانفعال " تسمعي ! أنتِ مجنونه ؟
فكراني هسيبك تعرفي الكلب دا تاني ؟ " تعلم كم
أن الحق بصفه ولكنها كانت يائسة بقلب محترق و
عقل ممزق جعلها تقول بصراخ " هتمنعني عن
اهلي يعني؟ " ضرب الجنون عقله فصاح بانفعال "
ايوا همنعك ... " " ولو سمعت كلامك هتبعد عنه و
مش هتأذيه؟ " هكذا تحدثت بقهر قابله الغضب و
القسوة من قبالاته حين قال " انا مش بس هأذيه انا

هفرمه تحت رجلي ... " دق قلبها بعنف حتي ألتمتها
دقاته و انفطر قلبها خوفاً من تلك القسوة التي
تنبتق من عينيه و كلماته فاستخدمت آخر ما بيدها
من حيل حين قالت بجمود " لو فعلاً ناوي علي كدا
يبقي مش هعيش معاك لحظة واحدة " "الباب
يفوت جمل ! " باغتتها قسوته خاصةً أنه لم يفكر
للحظة و كأنها لا تساوي شيئاً بالنسبة إليه فأصاب
كبريائها في مقتل فتولد العنفوان و إستملك مكان
العشق لتقول بجمود " تمام يا ياسين بس اعمل
حسابك لو خرجت من البيت دا مش هرجع تاني ابداً
لو عملت ايه " اخترقت كلماتها صدره مُحدثه آلام
عظيمة تغلب عليها عناد أهوج فقال بلهجة قاطعه
" مش هعمل يا حلا - " ***** يتبع...

متنسوش تطلبوا الروايه الورقي بتاعتي قبل ما
الطبعة الثانية تخلص من علي رقم الاونلاين
٠١٠٢٦٣٢٦٢٩٥ #تردي_في_العشق_قتيلاً
#نورهان_آل_عشري #قيثارة_الكلمات
#طريق_العلا_للنشر_والتوزيع
#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب٢٠٢٤

#صالة ١_ جناح a37 #أنشودة_الأقذار

#سلسلة_الأقذار دي صوري النهاردة في المعرض

مع حبايب قلبي ♥♥ □ □ حبيت تفرحوا معايا

♥♥ □ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقذار ج ١ بين غياهب الأقذار ج ٢ أنشودة

الأقذار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم متنسوش

(فوت + كومنت + فولو ليا ♥ □) الأنشودة الثانية □

خلف جدار الكبرياء يوجد خيبات عظيمة و آلام

مريدة و أرواح تحرق قهراً بينما القلوب معبأة بـ

استفهامات مؤلمة تطوف في فلكها علي غير هدى !

هل تلك هي النهاية ؟ ام أن للقدر الذي جمعنا يوماً

قد يُشفق علي قلوبنا من جراح لن تندمل ولن

يفلح في براءها شئ ؟ نورهان العشري 📖 □

□□□□□□□□ " انت ململمتش ورايا . انت اتجوزتها

عشان حبيتها. طمعت فيها لنفسك .. فسبيك بقي

من دور سوبر مان اللي عايز تلبسه علي قفايا و

عمومًا انا رجعت و هصصح غلطي... " صمت

لثوان يتابع وقع حديثه علي ملامح « سليم » التي

اسودت من فرط الصدمة فتابع «حازم» بتشفي " و

هشيل شيلتي كاملة .. متقلقش .. " انجبت
الأنفاس بصدرة و شكل الغضب سحابة سوداء
مظلمة انعكست علي ملامحه و خيمت علي
نظراته التي توحشت و كذلك لهجته التي كانت
وعرة حين قال " شيلتك ! طب لو راجل فكر بس
تنطق اسمها ! وقتها انا اللي هدفك حي . بس
المرة دي مش هتلاقي حد يخرجك من القبر تاني .. "
لا ينكر خوفه الذي غذا سائر جسده من كلمات
«سليم» ولكنه لم يستطيع الوقوف أمام تهديده
صامتًا فصاح مهددًا " و ابني هتمنعني اجيب
سيرته بردو ؟ " أوشك «سليم» علي الحديث
فاوقفته كلمات «سالم» الصارمة " انا اللي همنعك
! " التفت الجميع الي «سالم» الذي بدت ملامحه
مرعبة و كذلك نظراته فلامس الذعر قلبه لذا سلك
طريق الضعف الذي يعلم جيدًا أن «سليم» لن
ينجرف إليه ولو بكلمة واحدة " بس انت كدا
بتظلمني يا سالم . انا كنت ضحية لتار قديم من
قبل مانا اتولد .. عارف اني غلطت بس دفعت تمن
غلطي كبير اوي .. " كان أكثر من يعرفه حتي تلك

النظرات التي أتقن تزييفها لم تكن لتؤثر به ولكنه
يعلم أن «سالم» لطالما كان يعتبره ابنه و ليس
شقيقه لذا اقترب منه يحاول أن يمنعه من
الانجراف خلف تيار الخديعة فتفاجئ من يد
«سالم» التي امتدت لتوقفه بمكانه و كذلك نظراته
التي كانت قاسية وهي تناظره فهوي قلبه رعبًا من
القادم و خاصةً حين وجد تلك اللمعة الشامته
بعيني «حازم» والتي سرعان ما انمحت لدي
سماعه جملة «سالم» التي كانت كالصاعقة علي
آذانهم " المساواة في الظلم عدل ! و انت ظلمتنا كلنا
يبقي تاخذ نصيبك. " تحولت تظراته الزائفة الي
رعب حقيقي وهو يقول بشفاة مرتجفة " سالم.. "
قاطععه سالم بصرامة " اخرس ... " التفت إلي كلاً من
«مروان» و «سليم» المتجهم و قال بأمر " سليم
خد مروان و اسبقوني عالمستشفى متسبش عمتك
لوحدها هناك . " «سليم» بجفاء " و انت ؟ "
«سالم» بوعيد " انا وحازم بينا كلام لسه مخلصش ..
" تدخل «مروان» مستفهمًا بقلق " طب و ناجي يا

سالم دا هرب و هروبه دا مش مريحني انا خايف
ليعمل مصيبة ولا يأذي حد بعد اللي حصل دا ..
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التقت عيني الشقيقان فتولي «سليم»
الرد بدلاً عن «سالم» حين قال بجفاء " البيت
والمزرعة متأمينين كويس.. و صفوت كمان زمانه
وصل المستشفى دلوقتي و عامل حسابه لأي
حركة غدر. " ثم التفت إلي «حازم» الذي كان يتابع
ما يحدث بخوف وترقب ثم أردف ساخراً بمراره " و
لو أن الغدر دلوقتي بقي ببيجي من اقرب الناس ! "
يود لو يطلق العنان لعبراته أن تنهمر ولكنه يخشي
أن لا يتسع العالم لاستيعابها. كما لم يعد صدره
يتسع لهذا الألم الذي يفتك به الآن فهذا الذي يقف
أمامه هو شقيقه الأصغر الذي كان يعتبره بيوم من
الايام ولده علي الرغم من قسوة طباعه ولكن بداخل
قلبه كان يحمل الكثير والكثير من الحب و قد بلغ
ألمه حدود السماء ذلك اليوم الذي أعلن فيه خبر
موته. حتي أنه كان يتمني لو يكن معه و يفديه
بروحه و يلقي بنفسه في أحضان الموت بدلاً عنه ! و

الآن ها هو يقف أمامه بصدر محترق وعقل ممزق و
روح تأثته تراه عدوًا لا يقدر علي أذيته و حبيب لا
يستطيع الاقتراب منه ! بدد الصمت المحيط بهم
صوت هاتف «سالم» الذي تأجج قلبه حين رأي
اسمها و ود لو كانت الي جانبه في تلك اللحظات
العصيبة و الأصعب في حياته لذا لم يتواني عن الرد
وهو يشير بعينه إلي «مروان» الذي لامس كف
سليم» و أشار له بالمغادرة بينما أجاب «سالم»
بتعب " ايوا يا فرح- " الحقني يا سالم جنة مشيت
و مش عارفين راحت فين ؟ " صدح صوت بكائها
فدوي صdah بين جدران قلبه فصاح مهدئًا " اهدي
يا فرح و بطلي عياط و فهميني ايه اللي حصل ؟"
اخترقت كلمات «فرح» المشجبة قلب «سليم»
الذي ارتج مذعورًا حين سمع اسمها و قطع
الخطوات الفاصلة بينه وبين «سالم» ليعرف ماذا
حدث فهوي قلبه بين أقدامه حين استمع الي
حديثها " كانت معاهم في المستشفى و تعبت
شويه فعمار حجزلها اوضه ترتاح فيها و سابها مع
الممرضة و راح يتبرع بالدم لشيرين ... وبعدها جت

الممرضة تقوله ان جنة مشيت والامن شافها وهي خارجة من المستشفى بتجري و مش عارفين راحت فين .. " لم ينتظر لسماع كلمة أخرى بل هروا إلى سيارته و كذلك «مروان» خلفه فقد أظلمت عينيه بذعر وهو يتخيل ألف سيناريو سيء قد يحدث معها .. " فرح بطلي عياط عشان نعرف نفكر . أنتِ اكثر واحده عارفه جنة . تفتكري تكون راحت فين؟" هكذا تحدث «سالم» بخشونة فالمصائب لا تنفك عن الوقوع فوق رأسه الذي قاب قوسين أو أدنى من الانفجار من كثرة الضغط الواقع عليه " جنة خايفه يا سالم . و اكيد مش عارفة هي بتعمل ايه ؟ انا مرعوبة ليحصلها حاجة " هكذا تحدثت «فرح» بشفاة مرتجفة من بين عبرات غزيرة و قلب يتألم علي شقيقتها و ما يحدث معها و قد هاله صوت بكائها فكان أكثر من قدرته علي التحمل فقال بلهجة حانقة " المرة الكام اللي هقولك بطلي عياط . هتبقي مبسوفة لو وقعتي يعني ؟" تأثرت من طريقته معها وهمست بألم " غصب عني.. انا خايفة علي جنة.. " غضب من نفسه لصراخه عليها

و قال بخشونة " كلنا خايفين عليها. و ان شاء الله
هنلاقيها. ياريت تتماسكي شويه." أخذ نفسًا طويلاً
عله يطفئ ما بجوفه من حرائق ثم تابع بلهجة
مبحوحة مُشدداً علي حروفه " اتماسكي لحد ما
اجيلك بس يا فرح.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يكن غزلاً ولا إعلان صريح بالحب
ولكنها كانت كلمات عميقة تحوي في طياتها مقدار
خوفه عليها و عدم رغبته في أن تنهار وهو بعيد عنها
.. لكم تعشق هذا الرجل الذي و هو في أحلك
لحظاته وغمرة مصائبه يخشي عليها ولا ينساها أبداً
لذا همست بلهجة عاشقة أكثر منها مطمئنة "
حاضر يا حبيبي. بس عشان خاطري خلي بالك من
نفسك ... " لثمت كلماتها جراحه الدامية و هدأ
فؤاده بهمسها الناعم فأجابها بخشونة " و أنتِ كمان
خلي بالك من نفسك.. " حاضر بس الله يخليك لو
عرفت حاجه طمني علي طول .. " هكذا أجابته
بلهفة فأجابها باختصار " أن شاء الله.. " اغلق
الهاتف فتفاجئ بكلمات «حازم» المندهشة "

معقول سالم الوزان بجلالة قدره يبحب ؟" التفت
«سالم» وقد تبدلت ملامحه لأخرى قاتمة فتراجع
«حازم» خطوتين وهو يرى «سالم» يتوجه إليه قبل
أن يقول بقسوة " كلامنا هيتأجل لحد ما اخلص
اللي ورايا . ولحد ما نقعد و تحكي لي اللي حصل
اعرف انك ميت! ولو حاولت تثبت العكس هتموت
بجد.. " تصدعت ملامحه خوفاً فقد كان يعلم أن ما
حدث لن يمر و أن القادم أسوأ بكثير مما مضى
ولكنه حاول أن يلامس اللين في زوايا قلب «سالم»
فقال بصوت متحشرج يحوي بكاءً مريراً " مش
هعمل اي حاجه تضايقك من تاني . و مش خايف
من عقابك علي فكرة انت ابويا وانا عارف انك حتي
لو عاقبتني اكيد مش هتأذيني . " لم يتلاشي
جموده ولم تهتز ملامحه انما تحدث بجفاء " انا مش
ابوك يا حازم .. انت متشرفش اي حد... و الحمد لله
أن ابوك مات قبل ما يشوفك في الوضع دا.. يالا
قدامي . " ***** مرت دقائق
كانت دهرًا الجميع متأهب والجو متوتر مشحونًا
بموجات كهربائية تجعل الصدور تعلو وتهبط من

فرط الإنفعال و الأنفاس تتخبط و كلاً يملك بقلبه
وجعاً أقسى من الآخر " الله يخربيتك يا حازم الكلب
. قارفنا عايش و ميت .. " هكذا هدر «طارق» بنفاذ
صبر وهو يتحدث مع «مروان» علي الهاتف فزفر
الأخير حانقاً " دا حيوان. لو تعرف اللي عمله وقاله
لسليم . لولا سالم كان موجود كان دفنه مكانه.. "
«طارق» بحدة " المشكله ان اللي هيطوله هيطولنا
احنا كمان . انا معرفش سالم هيعمل ايه في حوار
البت اللي اغتصبها دي ؟ " صاح «مروان» بقسوة "
لا و الباشا بيقولك قمت لقيتها غرقانه في دمها . و
مكنش حاسس بحاجة. " «طارق» بصدمة " يعني
اعترف أنه فعلاً اغتصبها ..؟ " " بقولك بيقول كان
شارب و مكنش في وعيه .. " «طارق» بسخرية "
الواد دا بيكذب .يعني ايه مكنش في وعيه .هو
موصلش لدرجة الإدمان عشان يغيب عن الوعي.
الحاجه اللي ممكن تعمل كدا الخمرة . " تصدعت
ملامحه من فرط الصدمة و صاح بحلق " يا ابن
ال.... بيدور علي اي حاجه تشفع له عند سالم و

تخفف من عقابه . بس لا انا هلفت نظره بردو ..

عشان يأدبه صح "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ زمجر «طارق» متوعداً "هنأدبه ! اسمها
هنأدبه . وحياة امي شيرين تقوم بالسلامه بس و
هفرتك أمه.. " أخذ عقله منعطفاً آخر و عقب ساخرًا
" اه صحيح ايه دور شاروخان اللي انت عايش فيه
دا ؟ " أوقفه قبل أن يتمادي في سخريته فهو يعرف
كم أنه لعين لذا تحدث بفضاظة " لسانك لو هلفط
هقطع هولك .. سامعني صح ! " «مروان» بحنق "
سامعك ياخويا... بس تعرف لايقين علي بعض..
هنعمل قصتكوا فيلم ونسميه العقرب و الأفعي..
من اول بوسه هتموتوا مسمومين أن شاء الله.. " لم
يكذ ينهي جملته حتي وجد الهاتف قد أغلق في
وجهه فلم يبالي إنما التفت إلي «سليم» الذي كان
وجهه مكفهرًا و عينيه مشتعلة بنيران الفقد و
الخوف و الضياع فاندفع «مروان» باستفهام " ها في
جديد ؟ " اختصر وجعه بكلمة واحدة " لا . " التفت
صاعداً الي السيارة و كذلك «مروان» الذي تابع

استجوابه قائلاً " طب ما يمكن الست دي بتكذب عليك .!" زفر «سليم» بغضب تجلي في قيادته المتهورة و نبرته المرتفعة حين قال " مجتش عندها يا مروان.. حلفتلي ستين يمين أن من يوم ما سافرت هي و فرح مشافتهمش واصلًا المفتاح معاها يعني لو كانت جت هنا اكيد هتروح تاخده منها.. " تعاظم القلق بداخله فقد أمضوا أكثر من خمس ساعات يبحثون بكل مكان حتي أوشك الليل علي إسدال ستائره و تشعب الغضب بصدر «سليم» فباتت كل خليه به تؤلمه احتقنت عينيه بنيران القهر و الخوف فلما غادرته بتلك الطريقة؟ و تركته فريسه شهية لأنياب القلق و الخوف الذي كان يقطر من لهجته حين همس قائلاً " انتِ فين يا جنة؟ روحتي فين بس .- " في المقابر تحديدًا عند قبر المرحوم «محمود عبد الحميد عمران» كانت تجلس طفلة تحمل بين يديها طفلًا صغيراً و هي تستند بكامل ثقلها علي القبر خلفها وكأنها ترجو من في داخله أن يحتضنها حتي يهدأ ذلك الوجع الذي ينخر عظامها دون رحمة ناهيك عن قلبها الذي أكله جمر

الخوف الساكن بمقلتيها فذرفته علي هيئة انهار
غزيرة روت الأرض تحت أقدامها و كأنها بحار لا
تنضب كما لا ينضب الحزن داخلها " بابا .. انا خيفة
.. خيفة اوى .. و مش عارفه اعمل ايه ولا اروح
لمين؟ " هكذا خرج صوتها جريحا كحال قلبها و
خالط الدمع حروفها الواهنة حين تابعت " لقيت
نفسي بجري .. قعدت اجري لحد ما نفسي اتقطع..
و لقيت نفسي جبالك .. زي ما كنت بعمل زمان ، و
نفسي اوي اترمي في حضنك و تططب عليا و
تقولي متخافيش .. " كانت كلماتها تخرج من بين
نهنيات متقطعة تعالت حتي بدد صداها الهدوء
حولها و خاصةً حين صرخ «محمود» بين أحضانها
فأخذت تناظره بألم و قلة حيلة تجلت في نبرتها حين
قالت " حتي محمود خيف ... انا .. انا مش عارفه
اطمن ابني ولا اكونله ام حقيقة .. انا تعبت اوي ...
تعبت يا بابا تعبت .. "

" جنة... " كانت الكلمات تخرج متقطعة من بين
دموع الوجع الذي ارتد بصدر «سالم» الواقف منذ
دقائق يتابع حديثها المتألم ولم يريد مقاطعتها فقد

تركها حتي تفرغ ما بجوفها اولاً عل ذلك يساعدها
ولو قليلاً ولكن صراخ «محمود» كان اذنًا له بأنه
حان أوان تدخله فنادي باسمها فارتعبت حين
اخترقت لهجته خلوتها فهبت من مكانها تلتفت اليه
فإذا به يتقدم منها بهيبته و حضوره الذي لطالما
أخافها منه ولكنها لم تستطيع منع نفسها من
السؤال حين همست " انت عرفت مكاني ازاي ؟"
«سالم» بخشونة " سهل اوي اتوقع تفكيرك
هيوديكي فين ؟" " فين ؟" استفهمت بشفاة
مذمومة تجاهد سيل العبرات من الهطول فأجابها
بسلاسة " لأكثر حد يطمنك. و اكثر مكان هتكوني في
امان فيه .. بس للأسف اختارني المكان الغلط يا
جنة.. " قال جملته الأخيرة بعتب فتبددت نظراتها
المندهشة من إجابته و قد اربكها بُعد نظره و فطنته
و كيف أنه توقع مكان وجودها ولكن جملته الأخيرة
آلمتها فخفضت رأسها لذا أردف بهدوء " مينفعش
تسيبي كل اللي عندك و تدوري عالي مبقاش
موجود !" وصل إلي مسامعه صوت نحيبها فاقترب
يأخذ «محمود» من بين يديها وهو يقول بتفهم " انا

عارف اللي أنتِ حاسة بيه .. و خوفك من اللي
جاي.. بس هروبك مش حل .. دا بيزود المشكلة
اكثر .. " همست بيأس " طب اعمل ايه ؟ انا كل
حياتي انهارت و اتدمرت .. " «سالم» بخشونة "
هتهنار لو أنتِ سمحتي بدا .. " اجتاحت عينيها
موجة من التساؤلات فعقب قائلاً " أنتِ عارفه حالة
«سليم» عاملة ازاي دلوقتي ؟ " كيف لا تعلم حال
ذلك الذي سكن قلبها و استحوذ علي وجدانها فقد
كانت أكثر من يشعر به ؟ ولكن موجة من الضياع
جرفتها فلم يعد عقلها يعمل كل ما كان يدور
بمخيلتها أنها أصبحت بلمح البصر زوجة لرجلين .. "
عارفه .. انا اكثر حد حاسس بيه و عارفه ايه جواه.. "
" طب يرضيكِ حالته دي ؟ " كان استفهامًا يحوي
عتابًا قاسيًا علي قلبها ولكنه لم يتيح لها الفرصة
للرد إذ تابع قائلاً " انا كان ممكن أقوله علي مكانك .
بس حبيت اتكلم معاك الاول .. " رفعت رأسها دلالة
علي انصاتها الي ما يريد قوله فقال ويديه تجذبانها
الي السيارة حتي يقيها هي و الصغير من هذا البرد
القارس " تعالي نقعد في العربية عشان نعرف نتكلم

" بالفعل اطاعته حتي استقرت الي جانبه في
السيارة التي أدارها ليصل الي أحد المحلات التي
تصنع المشروبات الساخنة و قام بطلب كوب من
الشيكولاته الدافئة التي أخبرته «فرح» يومًا بأنها
تحبها و ناولها الكوب حتي يدفئ جوفها و انتظر أن
تهدأ قليلًا قبل أن يقول مشددًا علي كل حرف يخرج
من بين شفتيه " أنتِ مش لوحذك يا جنة . أنتِ
حواليكي ناس كتير بتحبك فمينفعش أبدًا تهربي
وتسببها هيتجننوا من القلق كدا .. " أوشت علي
الرد فوقفها بحركة من يده حين تابع بصرامة "
هخلص كلامي و قولي اللي أنتِ عيزاه بعدها.. "
اومأت بالإيجاب فتابع بلهجة اهدأ قليلًا " بخصوص
الوضع اللي أنتِ فيه دا فأتأكدي ان محدش هيقدر
يفرض عليكِ حاجه . و اللي أنتِ عيزاه بس هو اللي
هيحصل . " همست بضياء " تقصد ايه؟ " «سالم»
بحزم " اقصد انك مسئوليتي انا من النهاردة. أنتِ و
ابنك و كذلك حازم و سليم . شوفي ايه اللي
هيريحك وانا معاكي فيه . واوعي تخافي من حد وانا
موجود.. سمعاني؟" لا تنكر شعور الراحة الذي

تسرب الي قلبها جراء كلماته فهمست بامتنان " انا
مش عارفه اشكرك ازاي؟ " سالم مقاطعًا "
متشكرنيش و متكرريش اللي عملتيه النهاردة تاني .
الهروب عمره ما كان حل بالعكس .. دا هيفضرك و
هيفضر اللي حواليكى . " نجح في إضرام نيران الذنب
بقلبها فقالت بأسف " انا عارفه انكوا اكيد قلقتوا
عليا و أكيد فرح اتجننت.. انا كان نفسي تكون
جنبى و اترمي في حضنها كان نفسي اخدها هي و
محمود و اهرب لبعيد .. " تحفزت خلاياه من حديثها
و قاطعها بحدة " فرح دي ملكية خاصة مينفعش
تتحرك خطوة واحدة بعيد عني .. " لاحت ابتسامة
باهتة علي شفتيها من حديثه عن شقيقتها و
همست بخفوت " فرح محظوظة بيك.. و بتحبك
اوي علي فكرة .. " اي حب الذي يمكن أن يصف ما
بينهم أنه تخطي حتي العشق شيء أشبه بالهوس
يجعل شوقه لها لا ينضب أبدًا بل كلما اقترب منها
يتعاضم الشوق بداخله أكثر فلا يستطيع الابتعاد
عنها أبدًا "عارف ... فرح دي تميمة الحظ بتاعتى .. "
هكذا خرجت الكلمات من جوفه محملة بأشواق

عاتية لوجودها بجانبه و عشقًا محمومًا خلق لها فقط.. " ربنا يخليكوا لبعض .- " هكذا همست حين شاهدت تبدل ملامحه وهو يتحدث عنها و نظراته التي رقت ولكن تبدلت لهجته ما أن لاحظ تغيير مسار الحديث فأعاد الدفة الي الموضوع الأساسي مرة أخرى حين قال بخشونة " قرري أنتِ عايضة ايه ؟ وعرفيني " لم تستطيع منع نفسها حين قالت بلهفة " طب . طب انا ممكن اطلب طلب ؟ " اطلبي .- " تحشرجت نبرتها وهي تقول " انا محتاجة اقعد لوحدي شويه مش قادرة اتواجه مع حد . ولا أتكلم حتي .- " لم تكن تعرف كيف تصيغ كلماتها ولكنه فطن ما تريده فقال باختصار وهو ينطلق بسيارته " زي ما تحبي ..- " ***** لم يكن يحتمل حتي النفس الذي يُبقيه علي قيد الحياة و ود لو يتوقف قلبه عن النبض يعلن نهايه حياته و ألمه الذي جعله يقف بتلك البقعة النائية في أرضهم وهو يبكي كطفل صغير ضاع عن والدته و الحقيقة أنه لم يكن بكاء بل كان نحيبًا وسط نهنات قويه تردد صداها بصدرة المنقبض وكأن

العالم كله يرسو فوقه.. اختار تلك البقعة المعزولة
يبكي امرأة لم يتردد في إعطائها قلبه الذي قدمته
قرباناً لشياطين الجحيم بخيانتها !
تلك الكلمة تقسم قلبه إلى نصفين كيف لملاگًا
مثلها أن يفعل ذلك ؟ إن لم يكن رآها بعينه لم يكن
يصدق بل لم يكن يتردد في إفراغ طلاقات سلاحه
علي من يخبره عنها امرًا كهذا... كم من التساؤلات
تدور في فلك عقله الذي كاد أن يجن كلما تذكر
مشهدا بين ذراعيه حتي أنها لم تُكذب ما حدث !
لم تكن تملك إجابة بل تركت له نفسها ليزهق
روحها بيديه دون مقاومة منها ! صرخة قوية شقت
جوفه تعبر عن الوجد الكامن بصدرة الذي أخذ
يضرب عليه بقوة حتي يوقف سيل نزيغه و ذلك
الألم الذي سيقضي عليه حتمًا ضاق ذرعًا بهاتفه
الذي أخذ يرن و يرن دون توقف وقد ظن انها والدته
فقام بالتقاطه ليحبب بنفاذ صبر " عايزه ايه مني يا
ماما ؟ " " الكلب اللي اسمه حازم لساته عايش يا
ياسين ! " اخترقت جملته أذن «ياسين» الذي صمت
لثوان من تأثير الصدمة ثم هدر باستنكار " انت

اتجننت يا عمار حازم مين اللي لسه عايش ؟"
«عمار» بحدة " بجولك لساته عايش واني شفته
بعيني .. و مش أكده وبس دا الكلب طلع عامل
بلاوي زرجا .. ده مغتصب بنت و كانت هتروح فيها
بسببه .. " انهالت الصدمات علي مسامعه فلم يكد
يستوعب ما حدث حتي أضاء عقله بفكرة فوئب
واقفًا و قد تعالت أنفاسه و أخذ يدور حول نفسه
واضعًا يده الحرة فوق جبهته ثم قال صارخًا وهو
يقاطع حديث عمار الذي أخذ يسرد ما سمعه من
مكالمة طارق و مروان " تعرف توصفلي شكله ؟
طوله عرضه هيئته ! " «عمار» باندهاش " ايه اللي
عتجوله ده ؟ اوصفلك ايه ؟ هو أني بجولك چايبلك
عروسه ولا اي؟ " لم يتمالك نفسه فصرخ بعنف "
مش وقت سخافتك يا عمار بقولك اوصفهولي .. "
اطاعه «عمار» و أخذ يصف له هيئة «حازم» و قد
كانت الحروف وكأنها تحرق صدره و علا هدير أنفاسه
أكثر و تقاذف الدمع من عينيه وهو يهمس بينه
وبين نفسه " حلا مش خاينه .. مش خاينه.. " لم
ينتظر أكثر انما اغلق الهاتف بوجه «عمار» و أخذ

يهدول الي المنزل ليقر عينيه برؤيتها و ليطلب منها
الصفح حتي وإن كلفه الأمر أن يتوسل لها أن
تسامحه و أخذ يردد عبارات الحمد أن والدته تدخلت
في الوقت المناسب لمنعه من اقتراف جرمه العظيم
بحقها فو لم تتدخل و أزهقت روحها بين يديه لم
يكن يكفيه حتي و إن قتل نفسه بدل المرة ألف
اقتحم المنزل فوجد والدته تجلس بتعب تستند
برأسها فوق كفها وهي متجهمه فصاح من بين
أنفاسه اللاهثة " حلا فين ؟" هبت «تهاني» من
مقعدها بخوف تجلي في نبرتها حين قالت " عايز اي
منيا ؟ بجولك ايه يا ياسين- " قاطعها بلهفه " عايز
اعتذر لها يا ماما . انا ظلمتها ظلم كبير اوي وهي
معملتش حاجه . " صاعقة اصابت «تهاني» التي
ضربت بعنف علي صدرها وهي تولول " يا مُري هو
انت عرفت ؟" أثارت فعلتها حفيظته فتحدث
بترقب " عرفت ايه؟ ماما .. حلا حكلك حاجه ؟" لم
يكن أمامها بُد من من مصارحته حين اخذت تقص
عليه ما أخبرتها به «حلا» و أنهت حديثها محذرة "
يكون في علمك اني مش هجبل اني اخسرك زي ما

خسرت اخوك . ابعد عن الموضوع ده. واني اتفجت
معاها. جعادها اهنه معاك جصاد انك تبعد عن
المجرم ده ."

أيقظت كلماتها جيوش غضبه هل بعد ما حدث
لازالت تدافع عن ذلك المغتصب ؟ زمجر باهتياج
وهو يتوجه إلي الأعلى و كأنه يتشاجر مع خطواته الي
أن اقتحم غرفتهم فوجدها راقدة علي مخدعهم
وهي تنظر إلي السقف مغمضة عينيها فاستفهم
بلهجة حادة كالسيف "اللي معاك دا كان حازم صح
؟ هكذا استفهم بغضب و ترقب فهبت من مخدعها
بجزع وبلهفه اضرمت التوتر بكلماتها حين قالت
نافية " لا . لا . مش حازم . " لهفتها و نفيها السريع
لم يكونا سوي مرآة أظهرت كذبها الذي أضاف نيران
أخري غاضبة الي نيران ذنبه العظيم تجاهها "
مستغربتيش سؤالي يعني ! مش حازم دا مفروض
ميت ولا ايه ؟" تبلور الألم مُعانقًا الخوف بمقلتيها
التي ذرفت مياهاها بغزارة دون أن تملك بداخلها أي
كلمات لتجيبه فاقترب خطوتين قبل أن يقول بجفاء
" كنتِ هتسبيني اموتك في أيدي عشان تحمية

مش كدا ؟ " تجاهلت منحنى الرد و التفتت مولية
ظهرها لنظرات قاسية تخشي ما يكمن خلفها فهدر
بعنف " كنت هتضحى بحياتك و تحرميني منك
العمر كله عشان كلب زي دا؟ " " ايوأ و عندي
استعداد لحد دلوقتي أضحي بنفسى عشانه .. "
هكذا صاحت بقوة وهي تلتفت تناظره بعينين
تحويان التوسل الذي لم يلاقي صدى بداخله بل
قست نظراته و شابهتها لهجته حين قال " علي
الرغم من أنه ضحي بيكوا و مفرقتوش معاه لا
ومش كده وبس ! دا حط ايده في ايد عدوكم عشان
يدمركم .. " تعلم أنها الحقيقة المرة ولكنها لم تملك
سوي النفي لا تعلم إذا كان حماية لشقيقها العاق
ام انقاذاً لما تبقي لها من ماء الوجه أمامه لذا
صرخت بحدة " محصلش .. محدش يعرف ايه اللي
حصل معاه طول الفترة دي .. " اغضبه دفاعها عنه
و تحدي نظراتها أمامه فبصق الكلمات بوجهها "
طب اعرفي بقي .. البيه اخوكي هرب و عمل ميت
بعد ما اغتصب بنت قاصر و سابها بين الحيا و
الموت. " أصابتها كلماته كسهم نافذ اخترق قلبها و

خاصةً حين تذكرت كلمات شقيقها بأنه لم يكن في
وعيه و أنه شعر بالخوف عليهم لذا هرب ! كل خلية
بها تشتهي الانهيار ولكنها لم تعتد علي ذلك
فاستجمعت كل ما تملك من ثبات خلت منه
لهجتها حين قالت " كل دا كلام مش عليه دليل .
وأنا مش ظالمه عشان احكم من غير ما اسمع
منه.. " قاطعها بانفعال " تسمعي ! أنتِ مجنونه ؟
فكراني هسيبك تعرفي الكلب دا تاني ؟ " تعلم كم
أن الحق في صفه ولكنها كانت يائسة بقلب محترق
و عقل ممزق جعلها تقول بصراخ " هتمنعني عن
اهلي يعني؟ " ضرب الجنون عقله فصاح بانفعال "
ايوا همنعك ... " " ولو سمعت كلامك هتبعد عنه و
مش تأذيه؟ " هكذا تحدثت بقهر قابله الغضب
والقسوة من قبالاته حين قال " انا مش بس هأذيه
انا هفرمه تحت رجلي .. " دق قلبها بعنف حتي
آلمتها دقاته و انفطر قلبها خوفاً من تلك القسوة
التي تنبثق من عينيه و كلماته فاستخدمت آخر ما
بيدها من حيل حين قالت بجمود " لو فعلاً ناوي

علي كده يبقي مش هعيش معاك لحظة واحدة "

"الباب يفوت جمل ! "

باغتتها قسوته خاصةً أنه لم يفكر للحظة و كأنها لا
تساوي شيئًا بالنسبة إليه فأصاب كبريائها في مقتل

فتولد العنفوان واستملك مكان العشق لتقول

بجمود " تمام يا ياسين بس اعمل حسابك اني لو
خرجت من البيت دا مش هرجع تاني ابدًا لو عملت

ايه " اخترقت كلماتها صدره مُحدثه آلام عظيمة
تغلب عليها عناد أهوج فقال بلهجة قاطعه " مش

هعمل يا حلا - " او مأت بصمت وهي تتوجه الي

المرحاض لتتركه خلفها يتلظى بنيران الغضب و

الذنب فقد كان ذاهبًا لإسترضائها كيف وصل معها
الي تلك النهاية ؟ لم يتمالك نفسه وقام بالتوجه الي

المرحاض ليدفع الباب بعنف فوجدها تجلس باكيه

علي جدار حوض الإستحمام فجذبها بقوة من

رسغها لترتطم بسياج صدره وهو يزمجر بوحشية "
اسمعيني كويس. انا ماصدقت لقيتك و انك بقيتي

ليا و مش هسمحلك ولا لأي حد يبعدك عني .

فاهمه ؟" علي صوت نحيبها فتابع وهو يهزها

بعنف " الكلب دا بره عنك ملكيش دعوة بيه ولا
باللي هعمله فيه " لم تستطيع التحمل فحاولت
نزع نفسها منه وهي تصرخ من بين عبارات ملتهبه
أحرق وجنتيها " حرام عليك . دا اخويا بالرغم من
كل حاجه . عايزني اعيش معاك ازاي وانا عارفه انك
عايز تأذيه .. انام في حضنك ازاي وانت ايدك متلوته
بدمه . مش هو دا اللي انت ناوي عليه . " انتفض
قلبه متألمًا لحالها ولكنه كان هناك نيرانًا من نوعًا
آخر تجتاحه لتنال من كرامته و مروثته و يود لو
يحرق هذا الشاب حيًا لذا هدر بغلظة " كدا كدا هو
كان ميت .. اعتبري انك مشوفتيهوش و أنه
مرجعش . " جن جنونها و برقت عينيها من كلماته
ولم تستطيع سوي ان تصرخ بقهر " انت اكيد
اتجننت و أنا فعلاً معدش ليا مكان هنا و روح خد
تارك بقي و انساني . " هكذا تحدثت وهي تتجاوز و
تخرج الي الغرفة لتلتقط حقيبتها وهاتفها فتفاجئت
بكلماته العنيفة حين قال "ابقي وريني هتخرجي
من هنا ازاي ؟" لم تكذ تتجاوز حديثه حتي تسمرت
بمكانها وهي تستمع الي ثقل الباب فالتفت لتجده

أغلقه بالمفتاح قاصدًا أن يحبسها بالداخل في الخارج هبت «تهاني» حين وجدته يهرول للأسفل فصرخت توقفه "ياسين ولدي .. جولي ناوي علي ايه ؟ " لا يعرف كيف يصيغ كلماته فقال بحرج " ماما . انا محتاج مساعدتك ضروري.. " " حوصل ايه ؟ " «ياسين» بيأس " حلا عايزة تمشي و تسيب البيت وانا عايزك تمنعها .. " انكملت ملامحها بصدمة وقالت باستنكار " اوعي تكون مديت يدك عليها ثاني ؟ " سارع بالنفي " لا لا . مفيش حاجه من دي .. " ثم قام بسرد ماحدث بينهم باختصار لينهي حديثه وهو يقول بلهجة يشوبها بعض التوسل " أنا مش هقدر اخسرها ولا اسببها تمشي من هنا يا ماما. " فاجأته حين قالت بصرامة " كويس انك جولت أكده . عشان لو مشيلتش حكاية اخوها دي من عجلك اني بنفسي اللي هوديتها عند أهلها.. " *****
«سالم» بصوته القوي لتدخل الى تلك الغرفة التي قام بحجزها لها في أحد افخر الفنادق في القاهرة لتحظي بوقت منفرد تعيد فيه حساباتها و تفكر

بطريقة صحيحة.. " شكرًا يا أبية سالم - " تحدثت
بامتنان أطل من عينيها بعد أن استقرت في الغرفة و
وضعت «محمود» علي السرير بعد أن تناول غذائه
فغط في نومًا عميق " متشكرنيش قولتلك أنتِ
مستولة مني .. و تحت حمايتي - " ابتسمت بوهن
فأمرها بهدوء " اقعدي خيلنا نكمل كلامنا - "
اطاعته بصمت يتنافى مع ضجيج الاستفهامات
بعينيها فجلس هو الآخر و ما أن استقر في مقعده
حتي تحدث بجمود " قولي اللي عندك - "
تحممت بخفوت قبل أن تقول بخرج " هو . هو
سليم عارف انا فين ؟ " «سالم» باختصار " بعته
رساله انك معايا .. فين بالظبط مقولتش . "
اخفضت رأسها قبل أن تقول بألم " انا دلوقتي
بقيت مرات اتنين ؟ " أطلق الهواء المكبوت بصدرة
دفعة واحدة قبل أن يقول بخشونة " مش هقدر
افتى غير لما اتأكد بنفسي من حكم الشرع في
الموضوع دا . " لاحظ كدرها الذي طغي علي
معالمها أكثر فتابع بلهجة ودودة " بس انا مش
عايزك تقلقي من حاجه. مش هيحصل غير اللي

أنتِ عيـزاهـ.. " همست بتردد " بس .. بس الاتنين
اخواتك.. هتتحل ازاي لو حازم مقبلشـ.. " قاطعها
بفضـاظـة " اخواتي بس مش هقبل بالظلم.. و حازم
مالوش يقبل أو يرفض حاجه . الموضوع في ايدك
أنتِ " ودت لو تصرخ بما تريد ولكنها لم تستطيع
سوي اخفاض رأسها فوثب «سالم» قائمًا وهو
يقول بفضـاظـة " فكـري و خـدي وقتك ... وكلميني ..
تقدري تقـعـدي هـنا براحتك " هبت من مقعدها
تناظره بلهفة و كلمات لم تتجاوز حدود شفـتـيـها
فأردف باستفهام " عايـزة سليم يعرف مكانك ؟ " "
أنا مش عارفه ابص في وشه .. ولا عارفه هقوله ايه
؟" هـكذا رددت بألم فشعر بالشفقة علي حالها لذا
هدأت لهجته حين قال " هسيبك ترتاحي دلوقتي و
هنأجل كلامنا لبعدين .. لو عوزتي اي حاجه اطلبـيـها
من خدمة الغرف .. هما مكلفين بتوفير كل اللي
تحتاجيه.. و في أي وقت كلميني ـ " اومأت بامتنان
فتوجه الي باب الغرفة ثم امـطـرها بوابل أوامره "
تقدري تكلميني في أي وقت . واهم حاجه متنزليش
من اوضتك من غير ما اعرف ـ " إجابته بإذعان "

حاضر ـ " ما أن خرج من عندها حتي قام بفتح هاتفه الذي كاد أن ينفجر من اتصالات «سليم» الذي ما أن أرسل له رسالة نصية يخبره أن «جنة» معه و هو كالمجنون ولكنه قد حمل علي عاتقه حمايتها ولن يتواني عن فعل ذلك أبداً دق هاتفه مجدداً ولكن كان المتصل «فرح» فضغط علي زر الإجابة ليأتيه صوتها الغاضب " ممكن اعرف قافل تليفونك ليه ؟ بقالي ساعتين بتصل عليك مش عارفه اوصلك .. طمني لقيت جنة؟ هي معاك بجد ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ توالست استفهامها في أكثر الأوقات خطأ لذا أجابها باختصار و نفاذ صبر " بجد ـ " إجابته كانت مختصرة للحد الذي جعل الغضب يتشعب في أوردتها أكثر فصاحت بانفعال " ممكن ترد عليا زي الناس انا مش بشحت منك ـ " صاح محذراً " صوتك يا فرح .. و بعدين هو أنتِ مدياني فرصة اتكلم اصلاً !" تعاطم الغضب بداخلها مما جعلها تصرخ بدون احتراز " يمكن عشان حضرتك راميني

هنا و مش معبرني واختي هربت ومعرفش راحت
فين و البيه اخوك بعد ما عمل كل المصايب دي
طلع عايش و راجع يهد كل حاجه علي دماغنا .. "
دهست شاحنة كلماتها علي جرحه الغائر و مصابه
الي فاحت منه رائحة الخزي فزمجر بقسوة " تعرفي
تخرسي؟ قولتلك اختك معايا يبقي عايزة ايه تاني
مني؟ " انفجرت براكين الغضب و قذفت حممها
علي هيئة عبرات مشتعله ذرفتھا عينيھا فخالطت
حروفھا التي خرجت مرتجفة من فرط الألم " مش
عايزة منك حاجة يا سالم . و عمومًا انا كنت هموت
من القلق علي اختي عشان كدا اتصلت عليك ؟
ومش هضايقك تاني ولا هسمعك صوتي اصلاً . "
أنهت كلماتها و انهت المكالمة علي الفور بينما ظل
هو علي حاله ممسكًا بالهاتف يستند برأسه علي
مقعد سيارته بتعب تجلي في نبرته وهو يهمس
بحروفها يائسًا " فرح .. " أفرغ صدره من الهواء
الحارق المشتعل بداخله في زفرة قوية آلمت رثتيه و
ظل قابلاً في مكانه للحظات حاول استجماع نفسه
التي انهكها التعب و كثرة الصدمات حين رن هاتفه

مرة أخرى فوجد المتصل «سليم» فأجاب بعد
لحظات ليأتيه صوته الغاضب " سالم انت بتستهبل
مش كدا ؟ قافل تليفونك ليه عايز تجنني ؟"
تجاهل ثورته وغضبه الحارق حين اجابه بفضاظة "
قابلني علي المستشفى .. نص ساعه هكون
هناك.. " لم يتيح له الفرصة للإجابة بل اغلق الهاتف
و أدار محرك سيارته لينطلق الي المشفى ..
***** هذأت الأمور قليلاً حين طمأنهم
الطبيب علي حالة «شيرين» التي لم تستفق من
المخدر للآن و أيضاً عندما زف إليهم «مروان» خبر
عثور «سالم» علي «جنة» فتنفس الجميع الصعداء
إلا هو ! مع كل دقيقة تمر يتعاضم ألمه و شوقه و
غضبه حتي تحولت عينيه الي بركة من الدماء
المتقدة بنيران اضعافها بقلبه صار ينفسها بقوة
وهو يستند بجذعه علي الجدار فكان مشهده من
بعيد مروغاً فلم يجرؤ أحد من الاقتراب منه و هكذا
طال صمتهم الي أن قطعه وقع أقدام «سالم» علي
الارض الصلبة فتوجه «سليم» إليه وهو يردد بجنون
" مراقي فين يا سالم .. " تجاهل صوته المرتفع و

قال بجفاء " في الحفظ والصون . " تجمع كلاً من «مروان» و «طارق» حولهم فهدر «سليم» بعنف " سالم متجنّيش . " قاطعه «سالم» بزئير " اهدي عشان تسمع الكلمتين اللي هقولهم . جنة حالتها سيئة و نفسيتها تحت الصفر و طلبت تفضل كام يوم لوحدها عشان تقدر تفكر و تقرر هتعمل ايه ؟ " بهتت ملامحه كما اخترقت الكلمات صدره وكأنها أسهم مشتعلة و خاصةً حين تابع «سالم» بلهجة قوية " وأنا وعدتها أن مش هيحصل غير اللي هي عيزاه.. و انها تحت حمايتي . " انكمشت ملامحه بألم لم يفلح في اخفائه و انبثق من بين حروفه حين قال " حمايتك ! و هتحميها من مين يا سالم مني ؟ " يشعر بوجع شقيقه بل حتي اضعافه ولكنه يجب أن يضرب بيد من حديد و يعيد الأمور إلى نصابها حتي ولو طالهم بعض الأذى ولكنه سيضمن سلامة الجميع " لا مش منك يا سليم . بالعكس . جنة زعلانه عشانك اكتر من نفسها.. بس هي محتاجة أنها تستوعب اللي حصل.. " شوهدت وسامته ابتسامة ساخرة جراء حديث «سالم» الذي نال من

كبرياءه مرورًا بقلبه ولكنه حاول ابتلاع جمرات
الوجع وقال بصوت متحشرج " ااه.. تستوعب ..
وماله.. براحتها.. " تدخل «مروان» مؤيدًا لحديث
«سالم» حين قال " اديها وقتها يا سليم . الوضع الي
هي فيه مش سهل !" استنكر حديثه وقال بتهكم "
وضع ! أي وضع ؟" اجابه «سالم» بفضافة " أنها
بقت مرات اتن.. " " اوعي تكملها يا سالم .. " هكذا
صاح صوته الغاضب للحد الذي جعل شفاهه
ترتعث بمرور أنفاسه المتلاحقة فوقها فرق قلب
«سالم» لحال شقيقه فقال بلهجة تحوي الطمأنينة
بين طياتها " اوعذك الوضع دا مش هيطول ... "
التفت للجميع وهو يتابع " اللي احنا فيه مش
سهل ! و هروب الكلب دا يقلق . لأني واثق أنه
هيقرب الدنيا بعد اللي حصل .. " تدخل «طارق»
الصامت منذ بدأ الحديث وهو يؤكد علي حديث
«سالم» " فعلاً يا سليم . احنا لازم نصحصح و
نعرف هنعمل ايه مع الحيوان دا .. " لم يتحدث إنما
أوماً بصمت فأردف «مروان» باستفهام يشوبه
بعض الحرج " انت . وديته فين ؟" نظر «سالم» الي

ساعته وهو يتحدث بفضافة " سيبك منه . خلينا في
المهم . انا هروح اطمئن علي ماما و شيرين و بعدين
هنزل اسماعيليه عشان فرح . " هتف «طارق»
باستنكار " اسماعيليه ايه اللي تنزلها دلوقتي يا
سالم ؟ و لوحك ! " " خليك في نفسك . " هكذا
أجاب «طارق» بجفاء فتدخل «مروان» مؤيدًا "
طارق عنده حق . استني للصبح نكون روحنا و خد
الحراسة معاك و روح هاتها هي و سما . " «سالم»
بفضافة " عيل صغير قدامك أنا مستنيك تقوله
يعمل ايه و ميعملش ايه ؟ " أجاب «سليم» بدلًا
عن «مروان» " لا مش عيل صغير بس الظروف دي
علينا كلنا ولازم كلنا نتحملها و العيلة ليها حق
علينا . ولا ايه ؟ " تبلور الغضب في عينيه و كذلك
نبرته حين أرعد بوجههم قائلاً " لو الحرب قايمه بره
مش هسيبها لوحدها و دا موضوع غير قابل للنقاش
".

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أوشك «سليم» علي الرد ولكن صدح
صوت هاتف «مروان» الذي تبدلت ملامحه فالتقم

«سالم» توتره فامتدت يده تلتقط الهاتف وقد صح
ظنه عن هوية المتصل فانسحب من بينهم وهو
يضغط علي زر الإجابة فصح صوتها المختنق
باللهفة و الخوف " طمني يا مروان سالم وصل
عندكوا ولا لسه ؟" لعن نفسه كونه احزنها بهذا
الشكل فأجابها بلهجة تحمل اعتذار لم يتجاوز حدود
شفتيه " اطمني يا فرح . " شهقت متفاجئة حين
سمعت صوته و اهتز قلبها معلناً رايه العصيان أمام
رجل يندثر أمامه ثباتها و يتحامل عليها قلبها لأجله
فقالت بلهجه جافة " انا بتصل علي مروان اديهولي
لو سمحت . " زفر بتعب قبل أن يقول بخشونة "
حقك علي . " ذرفت مياه عينيها تأثراً بذلك الشجن
في صوته ولكنها لم تستطع تجاوز حزنها منه
فعاندت قائلة بجفاء " اديني مروان . " " حقيقي
مكنتش اقصد . " لم يستطيع تجاوز حزنها كما لم
تستطيع تجاوز ألمها منه فواصلت تمردا قائلة "
مش عايزة اكلملك . " " بس انا عايز . " لا يمكنها
معاندة رجل له سطوة مطلقة علي كل ذرة من
كيانها فرقت لهجتها قليلاً معلنة قرب استسلامها "

ماليش دعوة بيك.. " زفر بتعب تجلي في نبرته حين
قال " فرح انا فعلاً مش متحمل " تغلب عليها
قلقها و همست باهتمام " فيك ايه ؟ " " نار .. "
كان هذا أبلغ وصف لما يشعر به الآن فتقاذفت
عبراتها تشكو له نيرانها هي الأخرى " من وقت ما
عرفت اللي حصل وانا هتجنن عليك و لما رنيت
ولقيت تليفونك مشغول كنت هموت من القلق
بس كلامك وجعني اوي .. " وجعها كان ثقلًا هائلًا
أُضيف الي حقيبة جراحه فهمس بصوتًا أجش "
سلامتك من الوجع يا حبيبتي.. " صمتت تاركة
العنان لعبراتها أن تصف له أي وجع تشعر به فتنهد
بحرقة وهو يزمجر باعتراض " للدرجادي زعلانه مني
! " لملت جراحها بصعوبة وحاولت إضفاء القوة
علي نبرتها وهي تقول باهتمام " طمني عليك .. "
أفصح عن احتياجًا قاتلاً يجتاحه إليها " محتاجلك يا
فرح.. " همست بحب " انا جنب... " لم تفلح في
إكمال جملتها إثر صوت طلقات الرصاص الذي
دوي في أرجاء المكان و اخترق مسامعه فصاح
صوته مرتعّبًا " فرح " يتبع ... دا اقتباس من

الروايه الورقي بتاعتي اللي لسه مجبهاش فايته كثير
حقيقي كانت منهمكه في إعداد الشاي ووضع
الأكواب على الطاولة، وإذا بها تتفاجئ بذراعين
قويتين تكتنفان خصرها؛ لتخرج منها شهقة قوية
إثر صدمتها فجاء هسيسه المحترق بجانب أذنيها :
هشش، لا تفزعي هكذا حتى لا اضطر لتهدئتك على
طريقي . حروفه العابثة جعلت طبول الحرب تدق
بقلبها حتى دوى طنينها بأذنيها وتعالَت أنفاسها،
حتى بات التنفس صعبًا وخرجت كلماتها متقطعة:
لقد.. أخفتني. " لا تلوميني فالقلب يشتاقلك حد
الجنون" هكذا تحدث من بين لهائه المحموم، وأنفه
يتحرك بغير هدى علي عنقها البض، فقد تركت
شعرها مسترسلًا خلف ظهرها نظرًا لأنه لم يكن
هناك شخص غريب في المنزل، فاكثفت بزينتها
البسيطة وارتدت ثوبًا بلون الفيروز تتوسطه فراشات
ذهبية انطبع بريقها علي عينيها التي كانت منبع
هلاكه، والحقيقة أن كل شيء بها مهلك للحد الذي
جعله غير قادر على الابتعاد عنها، فأخذ يقربها منه
أكثر تاركًا بصمات عشقه خلف أذنيها وعلى عنقها،

حتى شعرت بأقدامها تتلاشى من فرط التأثر
فأخذت تهمس بنشيج ناعم: قد يرانا أحد . " وهل
أهتم؟ لا شيء أهتم لأجله سواك " أدارها لتصبح في
مواجهته فأسرتها عيناه التي غلفها الشوق واحتلها
العشق، الذي فاضت به كلماته حين قال بصوتٍ
أجش: ما رأيك لو أضعك في مكانك الصحيح؟ " ما
هذا المكان؟ " " هنا . " كان يشير إلى صدره فاشتعل
بعينيهما شُهْبًا دافئًا، وتدفقت الدماء إلى وجنتيهما
بقوة؛ فازدهرت الورود فوقها للحد الذي جعله يلثم
خديها بنعومة فهمست برقه وعذوبة: كفى لا
تخجلني أكثر. " وهل أنا مجنون لأكف عن ذلك؟ " "
لماذا؟ " همس بخفوت أمام شفتيها: فأنا أعشق
قطف ثمار الفراولة الطازجة من فوق خديكِ. أحرقتها
بعشقه وأفعاله التي جعلتها تشعر بقلبها يتضخم
بداخلها حتي علت أنفاسها المحترقة فهمست
بخفوت: قد لا أحتمل ما تفعله بي كلماتك تلك.
أتقن الضرب علي أوتار ثباتها الواهي حين أجابها
بهمس: إن اردتي الإنهيار بأي لحظة فصدرى يرحب
بك كثيرًا. " بدر " حذرته من مغبة ما يفعله وخاصةً

في هذا المكان فقد يدخل أحد بأي لحظة ويراهما،
فاشدد عناقه حول خصرها فأصبحا يتنفسان الهواء
ذاته بينما عاندتها شفاهه بخشونة أذابتها: لا
استطيع التبرأ من شوقي واحتياجي لك. " لا
استطيع مجاراتك. " أعلنت شفاهه ما يود قلبها
الإعلان عنه " إذن استسلمي "
#تردي_في_العشق_قتيلاً#نورهان_آل_عشري
#قيثارة_الكلمات

#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب٢٠٢٤
#طريق_العلا_للنشر_والتوزيع#صال١_جناحa37
اللي مش هيروح المعرض يطلب الروايه اون لاين
من علي الرقم دا ٠١٠٢٦٣٢٦٢٩٥ قراءة ممتعة
بليز زدودوا التفاعل شويه عشان اتشجع اكتب
البارت الجاي معرفش امنا بالظبط لأنني مش قاعدة
في بيتي ظروف الوفاة اللي حصلتلي ملخبطة الدنيا
معايا اوي فإن شاء الله اظبط الدنيا و انزل علي
طول

———— Part Break ————

بعتذر عن البارت عندي خراج في وديني و للأسف
اتأخرت علي ما كشفت فكان كبر و عملي مشاكل
أن شاء الله اول ما اروق هكمل الفصل وانزله
دعواتكوا ☐☐

———— Part Break ————

الأنشودة الثالثة ☐ لا تُبالي لتلك الأسباب السخيفة
و العقبات المؤسفة فمن صدق الشعور تُولد الإرادة
و ينحني كل شئ أمام عنفوان الرغبة ، فالأمر لا
يقتصر علي الهوى فقط ! بل أنه أعمق من ذلك
بكثير فشخص يهواك لا يشبه أبدًا شخص تتلخص
حياته في وجودك. إيجازًا للحديث الفرق يكمن في
الْقَدْر! قدرك بقلوبهم إما أن يجبرهم علي خوض
الحروب لأجلك او التخلي و كأن شيئًا لم يكن !
نورهان العشري ✍ ☐ ☐☐☐☐☐☐☐☐☐ كان الوجد
ابلاغ من أن تصفه حروف واهية حتي أن قواه
العقلية لم تستطيع استيعاب ما يحدث للحظات
حين أتاه صوتها المرتعب وهي تقول " في ضرب نار
بره يا سالم و عربيات كسرت بوابة المزرعة و دخلت
و نزل منها ناس مسلحين .- " لم يخلق في هذا

الكون ما هو أصعب من القهر . الذي كان يمزق
قلبه في تلك اللحظة خوفاً عليها وهو الذي لم يكن
يعرف الخوف طوال حياته والآن فقدماه لم تكن
تحمله من فرط هيمنه ذلك الشعور المروع عليه .. "

اهدي يا فرح و اسمعيني كويس خدي سما و انزلوا
المكتب بتاعي اقلوا عليكم بالمفتاح لحد ما
اجيلك . يالا بسرعه . " أطلق زفرة قوية من جوفه
المحترق ألماً فتهدجت كلماته حين أضاف بلهجة
محرورة " متخافيش انا معاك " كانت محاولة منه
أن يبثها الأمان و القوة التي تتنافي مع ذلك الضعف
الذي جعله يستند بيديه علي الحائط خلفه فجاءه
صوتها المرتجف ذعراً " حا .. حاضر .. " توجهت
بخطاً مرتجفه إلى الخارج فوجدت سما التي كانت
تهرول من غرفتها قائلة بذعر " في ايه يا فرح؟ " فرح
بأنفاس متلاحقة " مفيش وقت يالا بسرعه على
مكتب سالم . " هرولت الفتاتان الى الأسفل و عند
بلوغهم درجات السلم السفليه تعاضم الفزع
بقلوبهم حين شاهدوا انعكاس خيالات أولئك
المسلحين علي باب القصر وهم علي وشك فتحه

فتوقفت فرح وقد شعرت بدنو النهاية فهمست إليه
عبر الهاتف بنبرة فاقدة الى كل معالم الحياة "
خلاص يا سالم .." هوى قلبه بين قدميه من فرط
الرعب حين سمع همسها فلم يستطيع التحمل و
صرخ حتي تقطعت أحواله الصوتية " فرح..."
لحظات اخترقها أصوات أعيرة نارية شعر بها تجتاح
قلبه وهو يهرول كالمجنون بين أروقة المشفى و
خلفه كلا من طارق و مروان و سليم ليصعدوا الى
السيارات و ينطلقوا و خلفهم سيارات الحراسة بأمر
من سليم الذي كان يخشى في تلك اللحظة أن يفقد
شقيقه الذي لأول مرة يراه بتلك الحالة فقد كان
ينطلق بأقصى سرعة يمتلكها فأصبحت السيارة
كوحش ينهب الطريق كوحش الذعر الذي يلتهم
قلبه الآن .. " تعالي يا فرح بسرعه هنا." انتزعها
صوت سما كما فعلت يديها فبمجرد أن كاد أولئك
الرجال أن يقتحموا باب المزرعه حتي اخترقت
جماجمهم طلقات نارية جعلت دمائهم تتناثر علي
زجاج الباب بطريقة اقشعر لها بدن فرح التي
انصاعت الى يد سما لتجذبها الي غرفة المكتب و

اغلقته بينما هو لم ينفك عن ندائها عبر الهاتف الى
أن أتاه صوتها المرتجف " احنا في المكتب يا سالم
..."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ خرج زفيره علي هيئة حمم بركانيه
أحرق قلبه الملتاع فجاء صوته جافاً متحشرجاً وهو
يقول " بسرعه روعي عند الجدار اللي وار الخزنة في
تابلوه ارفعيه هتلاقي زرار اضغطي عليه " بأقدام
مرتعشة توجهت لتفعل ما أمرها به و ما أن
ضغطت علي ذلك الزر حتي دوى صوت إغلاق قوي
فشهقت مرتعبة وهي تقول بلهفه " هو ايه دا يا
سالم ؟" اجابها بلهجة متحشرجه " دا سمارت لوك
هيقفل الباب و الشبابيك و محدش هيقدر يدخل
غير ببصمة ايدي أو الرمز بتاعه حتى الرصاص
مبيأثرش فيه بس تحسبًا بردو خليكوا تحت المكتب
على ما اجيلك." سحب نفسًا قويًا حتى يستطيع
اخراج كلماته الموقدة " متخافيش . اوعي تخافي يا
فرح مش هسيب حاجه وحشة تحصلك أبدًا.. "
تسرب الى داخلها شعور قوي من الطمأنينة إثر

كلماته فصمت أذنيها عن تلك الطلقات التي تدوي
في الخارج وقالت بخفوت " متتأخرش عليا." حروف
بسيطة كانت كوقود لنيرانه المستعرة داخل قلبه
فدعس على دواصة البنزين باقصى قوته ليضعف
من سرعة السيارة التي كادت أن تحلق عاليًا من
فرط سرعتها .. ***** تأذرها
الوجع حتي جعلها طريحة الفراش لا تقوى علي
حمل جسدها من فرط الوهن فأخذت تسكب ألمها
بين احضان وسادتها التي كانت ترتشف عبراتها
الجريحة في مواساة صامتة عما يجيش بصدرها من
أوجاع . لا قوة لها علي مواجهة قدرها المظلم الذي
يأبى أن تحيا بسلام فما حدث ليس بالشئ الهين ولا
يستطيع أي عقل بشري أن يستوعبه ! فمن بين
جميع الرجال وقعت في عشق ذلك الرجل الذي
يفصل بينها و بينه بحر من الدماء و الثأر وبعد أن
تجاوزا بشق الأنفس تلك الحقائق المروعة و
الحروب الدامية حتي تحققت المعجزات و عاد
شقيقها من الموت ! هل هذا بشئ يُصدق ؟ هل ما
يحدث حقيقي أم أنها في كابوس مريع ؟ نعم كانت

حزينة على فقدان شقيقها ولكنها بدأت بالتاقلم
علي ألم فراقه ، ولكن الآن ماذا عليها أن تفعل ؟ أن
تعيش هائلة بين احضانه وهي تعلم بأنه في ليله من
الليالي سيأتي و يديه ملطخة بدماء شقيقها ؟ أم
عليها هدم سعادتها و الإرتماء بين أحضان الشقاء
الذي كان نتيجة حتمية لإنفصالها عنه ؟ تعالت
شهقاتها تعبيرًا عن عجزها عن الاختيار علي الرغم
من أنها تعلم أخطاء شقيقها القاتلة ولكن من منا
يملك زمام قلبه الذي حتي جراح أحبته لا تفلح في
جعله يكرههم ! وضعت يدها فوق فمها تكمم
شهقاتها ما أن سمعت قفل الباب يدور فحاولت
التمثيل بأنها نائمة ما أن لامست أنفها رائحته و
تعاضم اضطراب قلبها مع كل خطوة كان يخطوها
تجاهها لتشعر بصاعق كهربائي يضرب أنحاء جسدها
حين شعرت به يطوق خصرها من الخلف في عناق
دافئ كان كلاهما بحاجة إليه .. استنشق أكبر قدر
من رائحتها بداخله والتي كانت يتخللها رائحة
عبراتها التي حاوطت قلبه بغمامة من الألم فقام

بدفن رأسه في عنقها وهو يقول بنبرة متحشجة "
حقك عليا ... "

كان يجاهد الكثير والكثير بداخله وقد تجلي ذلك في تلك الأنفاس الحارقة التي كانت تلهب عنقها من الخلف و كذلك صدره الذي كان يتأجج صعوداً و هبوطاً جراء ما يكبته من غضب بداخله و قد أخافها هذا كثيرًا لذا تجاهلت منحنى الرد ليتابع هو بنبرة موقدة " مقدرش استغني عنك .. كل كلامي كان من غضبي . " شدد من عناقها أكثر وهو يضيف بنبرة متحشجة " مقدرش تبعدني عني لحظة واحدة . بلاش تواجهيني بضعفي قدامك . بلاش تستغليه ضدي .. " اشتدت وتيرة نحيبها وودت لو أطلقت العنان لصرخاتها التي تنحر قلبها من الداخل ، ودت لو أخبره بملء صوتها بأن لا احد في هذا العالم أضعف منها الآن ولكنها كانت خائفة للحد الذي جعلها تتمسك بالصمت خوفًا من مغبة الحديث فقط اطاعت توسلات قلبها حين التفتت تعانقه بقوة توحى مدي ألمها فبادلها العناق بأقوى منه وهو يقول بصوتًا أجش " كفايه دموع بقي و

بصيلي ـ " أنهى كلماته وهو يضع أنامله أسفل
ذقنها ليرفع رأسها إليه و قد كانت الغرفة مظلمة إلا
من شعاع نور بسيط لم يفلح في إبراز مظاهر الألم و
البكاء علي وجهها ولكنه شعر بها فقام بتفريق
قبلاته بين عينيها في إعتذار صامت اختتمه قائلاً
بشجب " لازم تعرفي اني عمري ما هفرط فيك أبداًـ"
أخيراً خرج صوتها متحسراً من فرط البكاء "
متكذبش عليا يا ياسين ... انت عمرك ما هتراجع
عن اللي في دماغك. و لو نفذته تبقي بتنفذ فيا
حكم الإعدام. " يعلم مقدار صدق كلماتها و قد
آلمته حتي انفطر قلبه فتابعت بتوسل لم يعهده
منها مسبقاً " و حياة أغلي حاجه عندك متعملش
فيا كده .. انا عارفه انه غلط و غلطه كبير بس في
سليم في النص و لا هو ولا سالم هيسيبوا حق جنة
انا واثقة ـ " أنهت كلماتها بسيل من العبرات التي
تردد صداها بقلبه الذي وقع أمام ضعفها فشدد من
احتضانها بكل ما أوتي من عشق تجاوز حدود
الكلمات فهمست شفتها فوق صدره .. " ياسين ـ "
زفر بقوة و قال مرغماً " حاضري حلا ـ "

مرت حوافر الانتظار علي قلبها
الذي كان يرتعب كلما ازدادت أصوات القتال في
الخارج فمن فرط صخبها ظنت أنها ستبقي عالق
هنا للأبد ولكن بعد مرور وقت لا تعلم ماهيته توقف
إطلاق النار فجأة و قد جعلها ذلك تشعر بالسوء
فقد شعرت بإقتراب أقدام من باب غرفة المكتب و
قد كان يشير هذا الي أمرين أولهما أن اولئك
المسلحين قضوا علي الحراسة في الخارج و جاء
دورهم أو العكس وهنا همست بقلب مرتعب " لا
إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " دعاء
سيدنا يونس وهو في جوف الحوت لطالما كان هذا
نداء استغاثتها ما أن تقع في مأزق ولم يُرد نداءها
يومًا فبعد لحظات جاءهم الغيث حين شعرت بباب
الغرفة يفتح و صوته المُحبب الي قلبها وخاصةً في
هذه اللحظة " فرح .. " اندفعت من أسفل المكتب
بلهفة فإذا به تراه أمامها فتساقطت عبراتها كتعبير
عن الخلاص و قادتها قدماها لتهرول اليه وهي
تصرخ بانفعال " سالم .. " التقطتها يديه ليقوم
بغرسها داخل أحضانه غير مصدق أنها بين يديه

سالمه.. فكان طوق ذراعيه حولها مؤلماً لعظامها
التي بدأت تنن تحت سطوة عناقه الضاري فهمست
بألم " سالم .. بالراحة "

كان هذا العناق تعبيراً منه عن خوفه و شوقه و
عشقه فلم يكن يفلح في صياغه الكلمات لوصف ما
يعتمل بداخله ولكن افعاله كانت تتولي هذه المهمة
فلم يكن يشعر بقوته التي لم تحتملها ليأتي همسها
المتألم كتحذير جعله يتركها علي الفور وهو يقول
بلهفه " حقك عليا . مقصدش اوجعك ... انتِ

كويسه صح ؟" قال جملته الأخيرة ويديه
تتفاحصان جسدها بلهفه تجلت في نبرته التي لم
تعهدا منه فاقتربت تحتوي وجهه بين كفوفها
بحب انساب من بين شفتيها " ماتخفش يا حبيبي
انا كويسه .. " لم تروي كلماتها ظمأة فقام بوضع
يديه أسفل رقبتها ليقربها منه وهو ينهل من رحيق
قربها بضراوة كانت أكثر من محبة إليها مما جعل
سما تضع يدها علي وجهها بخجل وهي تخرج من
الباب لتفسح لهم المجال للإنفراد ببعضهم فما أن
خطت الي خارج الغرفة حتي تفاجئت بمروان الذي

اقترب منها يحتضنها بلهفه تجلت في نبرته حين قال
" سما أنتِ كويسه ؟" تلاحقت ضربات قلبها من
اقترابه منها بتلك الطريقة والتي كانت المرة الأولى
التي يأخذها بين ذراعيه فتورد خذاها بقوة أسرت
جميع حواسه حين ابتعد ليطمئن عليها فامتدت
يديه تبعد خصلات شعرها الي ما خلف أذنها وهو
يقول بخفوت " ايه يا عم الكسوف دا كله دا حضن
يعني . او مال لو بوستك هتعملي ايه ؟" شهقت
بخجل و تراجعت للخلف فإذا به يري سالم الذي
كان يعطيه ظهره ففطن الي ما يحدث فقال بنبرة
ساخرة " ايه يا جماعه مش كدا خدشتوا حياء البت
.. " ما أن انهى كلمته حتي تفاجئ بسالم الذي قام
بركل الباب بقدمه ليغلقه في وجهه حتي يستطيع
التنعم بقربها أكثر بينما هي الأخرى كانت تشدد من
عناقه حتي تهدأ من روع قلبها الذي لا يأمن سوي
بوجوده . فصل اقترباهم ولكن يديه ظلت تحاصرها و
تحكم تطويق خصرها في عناق صامت يتخلله دقات
قلوبهم التي كانت تضرب بجنون فكانت هي أول
من تحدثت بأنفاس متهدجة " كنت هموت من

الخوف يا سالم - " زفر بقوة محاولاً أن يخرج معه ذلك الشعور المؤلم الذي يجيش بصدرة قبل أن يجيبها بنبرة متحشجة " اوعي تقولي كدا تاني . طول مانا جنبك اوعي تخافي - " لثم جبينها بقبلة دافئة قبل أن يتابع بخشونة " عمري ما هسيب حاجه وحشه تحصلك أبداً! " رفعت رأسها وهي تناظره بشغف تريد أن ترتوي من بحر عشقه اكثر " خوفت عليا يا سالم ؟ " خيم الألم علي ملامحه وهو يسترجع شعوره منذ ساعات ثم أجابها بنبرة خشنة " عمري ما عرفت الخوف في حياتي غير النهاردة - " سحب قدر كبير من أريجها المحبب الي داخله قبل أن يضيف بلهجة مشجبة " لما قولتيلي خلاص يا سالم حسيت أن قلبي اتشق نصين - " لم تحتمل الألم في صوته ولامحه فأرادت محوها قائلة بغرور زائف " اعترف يالا انك بتحبني ومتقدرش تعيش من غيري - "

راقت لها بسمتها الجميلة و أعجبه غرورها و
محاولتها لتهديته فقال يشاكسها " بعترف . "
اغتاظت من سخافة إجابته فقد أرادت انتزاع اجابه

مشتعلة من بين شفثيه فصاحت بحنق " انا
قولتلك قبل كذا انك رخم " " قولتي . " بسمة رائعة
أضاءت ملامحه وهو يجيبها باختصار قاصدًا
استفزازها أكثر فهتفت مغلوله " و بارد.. " ردد
كلماتها ساخراً "و بارد . " صاحت بصوت اكثر انفعالا
" و مستفز كمان . " يروق له انفعالها كثيرًا مما
جعله يقول ببرود ثلجي " كل دا قولتيه قبل كذا .
دوري علي حاجه جديدة تضيفيها.. " كظمت حنقها
منه وهي تقول بسخرية " بس كذا انت تؤمر.. "
باغتها يديه التي جذبتها من خصرها لتقربها منه و
كذلك غزله المبطن وهو يقول بخشونة " دا انت
اللي تؤمر.. " لم تفلح في قمع ضحكتها التي
أضاءت ملامحها جراء كلماته الغير متوقعة والتي
كانت لها القدرة علي إذابة بقايا الخوف العالق بثنايا
قلبها ولكنها قالت بتمنع " ماتحاولش عشان أنا
لسه مخصماك . " ضيق عينيه بخبث تجلي في
كلماته الماكرة " مكنتيش كذا من خمس دقائق. لو
نسييتي تعالي افكرك.. " كان يشير إلي قبلته
فتجاهلت توردها وقالت مبرره " دا كان رد فعل

طبيعي بعد الخوف الي كنت فيه . " سالم بفضاظة
" محستش كدا . بس ماشي مش هتفرق .. " فرح
بانفعال " يعني ايه مش هتفرق دي ؟ " سالم بملل
" أنا شامم ريحة هرمونات و دا مش وقتها خالص
علي فكرة . " أوشكت علي إجابته ولكن جاء الطرق
علي الباب ليوقفها فقام سالم بفتحه فإذا به يجد
مروان الذي وضع احدي يديه فوق عينيه وهو يقول
بسخرية " حد خالع راسه ؟ " التفت سالم يناظرها
بحنق تجلي في نبرته وهو يقول " شايفه العاهات
اللي مجبر اتعامل معاها ؟ عرفتني ليه بقولك مش
وقت هرموناتك . " تدخل مروان قائلا بجدية
مفتعله " ايه مالها هرموناتك يا فرح ؟ اوعي يكون
مزعلك ؟ لا كله الا دا " سالم بجفاء " و انت مالك
ومال هرموناتها يا بغل . امشي من قدامي . " مروان
بلهفه " حاضر يا برنس . " ثم التفت إلي فرح قائلاً
بحدة " ما تظبطي أنتِ وهرموناتك دي يا ستي
ناقصين دلع احنا . " قال جملمته ثم هرول الي الخارج
ما أن رأي ملامح سالم المتجهمة فاندلعت ضحكة
رائعة من بين شفتيها جعلته يكظن غيظه وهو

يقول " ضحكتك اوي كلمته ؟ " فرح بدلال " طبعاً
هو اصلاً مروان كله عله بعضه سكر ويضحكني - "
اندلع صوت مروان من الخارج وهو يقول بانفعال "
الله يخربيت مروان و سنينه يا ستي سبيني في
حالي دا أيده مرزبة - " تجاهل حديث ذلك الوجد و
أخذت نظراته تبحران فوق ملامحها التي تناظره
بتحدي يعلم أنها تود إغضابه ولكنه بالفعل شعر
بالغضب فقام بالعض علي شفتيه وهو يقول
بوعيد " هربيكي بس الصبر - " تورد خدها من
كلماته و معانيها المبطنة فاخفضت رأسها خجلاً
وقام هو بجذبها الي أحضانه يريد أن يشعر بها بجانب
قلبه عل وجودها يخدر اوجاعه ولو قليلاً
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ في الخارج كان سليم يجلس بغرفة
الصالون و طارق الذي كان يقف ممسكاً بهاتفه
يطمئن علي حال شيرين فاقترب مروان من سليم
يحاول انتشاله من بحر أوجاعه قائلاً " بقولك ايه هو
انا المفروض اعمل ايه مع سما في الموقف دا ؟ "
التفت سليم يناظره بحنق فلم يكن ينقصه سوي

ان يعطي نصائح في الحب لذلك المعتوه إلا يكفيه
ما يمر به ؟ فأجابه هادراً بغضب " اخفي من وشي
.. " مروان بامتعاض " تصدق انت صح .هي دي
أشكال اخد رأيها بردو؟ " كان سليم يوشك علي
لكمه ولكن أوقفه صوت سالم الصارم حين قال "
يالا عشان هننزل القاهرة دلوقتي . خلينا نتجمع كلنا
في مكان واحد بدل ما نشئت الحراسة .. " اوما
الجميع فتدخل طارق مقترحاً " طب انا هخلع و
انتوا ابقوا تعالوا ورايا .. " سالم بفظاظة " مينفعش
هنمشي كلنا سوي .. " لوي فمه قائلاً بامتعاض "
سالم . متقوليش انك خايف عليا والأفلام دي .. "
نظر سليم الي ساعته وهو يقول بجفاء " كلها نص
ساعه البنات هيلموا حاجتهم و هنمشي اقعد بقي
متقرفناش.. " أوشك علي الحديث فاوقفته كلمات
سالم الحازمة " مفيش نقاش و مفيش حد
هيمشي لوحده. " تدخل مروان ساخراً " ما انتوا
مش عارفين . اصل البيه بيحب جديد .. وعاييز يروح
يطمن عالمزة .. " زمجر طارق بحلق " لم لسانك ياد
بدل ما اقطعهولك .. " التفت إليه سالم وهو يقزل

بفضاظة " هنشوف الموضوع دا بعدين- " زفر طارق
بحنق مما جعل ابتسامة مستفزة علي ملامحه قبل
أن يقول بتهكم " اقعد اقعد. احسن تروحها
تحدفك بيتاعت الكلوكوز تفتح نافوخك - " لمعت
عيني سالم بابتسامة بينما تعاضم الحنق بداخل
طارق الذي قال مغلولاً " ليك يوم. اتك عالصبر
بس- " صمتت الاحاديث الشفوية و بدأت احاديث
العيون فالجميع كان يتسائل بصمت عن القادم ولا
يجرؤ أحد علي التفوه بما يجول بخاطره فلم يعد
يحتمل مروان ذلك الصمت اكثر و قام بالخروج
تزامناً مع اهتزاز هاتفه و ما أن رأي المتصل حتي
تعاضم الغضب بداخله فأخذ ينفثه علي هيئه زفير
قوي لم يفلح في تهدئه نيران صدره فمند أن رآه حيًا
أمامه حتي بدأت عقارب الخوف تلدغ قلبه دون
رحمه لم تفلح محاولاته في اخمادها أو ابعاد
سمومها عن عقله مهما حاول السخرية التي كانت
سلاحه الوحيد في مواجهة أزماته ولكن تلك المرة
كان الأمر اصعب بكثير وهو لم يعد يحتمل لذا أخذ
ينهب درجات السلم متوجهاً إليها لكي ينهي هذا

الصراع اللعين لمرة واحدة وإلى الابد وصل إلي
غرفتها فقام بدق الباب و ما هي الا ثوان حتي
وجدتها تقف أمامه فألقي بكلماته دفعه واحدة و
دون أي مقدمات " حازم لسه عايش.. " شهقة قوية
شقت جوفها حين القي بقنبلته المدوية والتي
جعلتها تتراجع خطوتان إلي الخلف قبل أن تتمالك
نفسها وهي تقول بأنفاس مقطوعة " مروان انت
بتقول ايه ؟ انت بتهزر صح ؟ " شكلي شكل واحد
بيهزر؟ " نبرته الحادة و ملامحه المتجهمة كانتا خير
دليل على حديثه فصاحت بصدمة " ازاي حصل دا
؟ ازاي ؟ هو في حد بيصحي من الموت؟ "
تحاehl ضجيج قلبه و وخزات الألم التي تفشت
بجسده وقال باختصار " كان مع ابوكي و منعرفش
لسه دا حصل ازاي ؟ " وضعت يدها فوق جبهتها و
أخذت أنفاسها تتلاحق قبل أن تقول بنبرة حزينة "
طب جنة عرفت اللي حصل دا ؟ " اوماً بصمت
فصاحت بتأثر " يا عيني يا ربي الله يكونفي عونها
كدا بقت مرات اتنين.. " بتدت جملتها وهي تشهق
كمن تذكر شئ فصاحت باندفاع " طب و سليم ؟

سليم هيعمل ايه ؟ دا ممكن يموت فيها ؟ لا حول
ولا قوه الا بالله العلي العظيم اللتين دول مش
مكتوبلهم يفرحوا أبدا ؟ ايه اللي بيحصل دا بس
ياربي ؟ " تحمم بخشونه محاولا تهدئه نبضاته
الثائرة وهو يقول بترقب " هو دا بس اللي انتِ
شايلة همه ؟ " فاجأته إجابتها القوية حين قالت "
ايوا هو دا بس .. و اوعي تحط في دماغك حاجة تانيه
غير كدا . " تنفس الصعداء إثر كلماتها التي أعادت
الحياة لقلبه مرة أخرى فصاح بحبور " الله يحرقك
يا شيخه . " نهرته بغضب " بطل طوله لسان.. "
مروان بسخرية " انتِ بتكشريلي يا بنت همت ؟ " "
مش عاجبك . " مروان بتودد " عاجبني و نص .. انا
اقدر . " انهى كلماته وأخذها بين ذراعيه ليؤكد
لنفسه حقيقة ما يحدث فهمست بخجل " مروان . "
همس بخفوت " هششش اسكتي.. خليكي في
حضني شويه . " انصاعت لمشاعرها الجارفة نحوه و
استكانت بين ذراعي عشقه تنشد الراحة و الأمان
الذي تبلور في كلماته حين تراجع لينظر الي داخل
عينيه وهو يقول بقوة " انا مش هطلقك يا سما ..

ايّا كانت ظروف جوازنا بس انا لما مضيت علي
القسيمة دي مكنتش ناوي اطلقك " ارتج قلبها
من فرط المشاعر التي بثتها كلماته في جوفها
فهمست بخفوت " ليه ..؟ " " عشان بحبك . أنا
مبعرفش اكذب ولا اخبي . انا فعلا بحبك وعايز اخذ
فرصتي معاك موافقة؟" هكذا تحدث بنبرة قوية
تصاحبهما نظرات عاشقة انصاعت لسحرها
فهمست قائلة " موافقه .. " مروان بمزاح " ولا مش
موافقه. كفايه انا موافق ... " ابتسمت علي كلماته
وقالت وهي تلكزه في كتفه " رخم اوي.. " مروان
بسخرية " اه صحيح بمناسبة الرخامة شيرين
أضربت بالنار .. " شهقت بفزع اندفع من بين
شفتيها " يا نهار اسود حصل ازاي دا ؟" لابد لها من
أن تعلم الحقيقة لذا قال جفاء " ابوكي . كان عايز
يهرب فضرب رصاصة جت فيها.. بس متقلقيش
هي كويسه " انهارت في البكاء فاقترب منها
يحتضنها بين ذراعيه لكي تهدأ وهو يقول " تعالي
النهارى في حضني تعالي .. " تراجعت للخلف وهي
تقول بنبرة متحشرجه " هجهز حاجتي بسرعه

عشان اروح اطمئن عليها." لم يعارضها انما أفسح
لها المجال لتكمل حزم حقائقها وهو يقول
بامتعاض " ياريتها كانت ماتت كنت فضلت حاضن
للصبح .. " ***** بعد نصف ساعه
كان الجميع يستقل السيارات في طريقهم الي
محافظة القاهرة وقد كانت تجلس في المقعد
المجاور لمقعده وعينيها تراقبانه بحزن علي ذلك
الجبل الصامد الذي يستند عليه الجميع و كأنه حجر
صلب لا يشعر ولا يحزن ولا يتألم بينما كانت
الوحيدة التي رأت داخله وكيف يحترق بصمت دون
أن يجد من يستند عليه .. " بتبصيلي كدا لية ؟"
هكذا استفهام سالم فامتدت يديه تتلمسان جانب
وجهه بإعجاب صريح تضمنته كلماتها حين قالت "
معجبة .. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لاح شبح ابتسامه علي شفتيه و لم
يجبها فأردفت بخفوت " تعرف اني اول مرة في حياتي
احس بالفخر زي مانا حاسة دلوقتي ؟" انكمشت
ملامحه بحيرة تجلت في نبرته حين قال " ليه ؟" "

عشان أنا مراتك .. " لم يجبها انما التقط أنامله التي
تلمس وجهه بحنان تسرب الي وحشة قلبه
فاستكانت و قام بوضع قبلات صغيرة علي يديها
بينما كانت عينيه مسلطة علي الطريق أمامه
فتابعت بحب فاض به القلب و طغي " بإذن الله
كل حاجه هتبقى كويسه . " زفرة قوية خرجت من
جوفه جعلتها تدرك مدي معاناته قبل أن يقول
بنبرة مشجبة " تفتكري ؟" اقتربت تضع قبلة دافئة
علي كتفه ثم تراجعت الي مكانها مرة أخرى قبل أن
تجيبه بثقة " طبعاً بس انت قول يارب .. " يارب .. "
خرجت حروفه مشبعة بالتوسل الذي لا يظهر سوي
لخالقه ثم قام بمد يده ليجذبها لترتاح بين أحضانه و
يرتاح هو بوجودها بينما يديه الأخرى علي المقود و
عينيه مازالت مسلطه علي الطريق أمامه ...
***** " صفوت .. ممكن اتكلم معاك
؟" هكذا تحدثت سهام بخفوت وهي تنظر إلي
صفوت الذي كان يعطيها ظهره ولم يبالي بحديثها
فقامت بالإلتفات لتقف أمامه فتفاجئت من
ملامحه الجامدة و عينيه القاسية وهي تطالعها لأول

مرة بتلك الطريقة التي افزعته خاصةً حين أتاها
صوته الفظ " مبقاش في بينا اي كلام .. " أخذت
تتلفت يمينًا و يسارًا وهي تحاول قمع فيضان
العبرات الذي يهدد بالإنفجار في أي لحظة حتي
خرجت لهجتها متحشجة وهي تقول " انا مكذبتش
عليك في حاجه يا صفوت كل حاجه كنت عارفها... "
قاطعتها صفعة قوية من يديه جعلت رأسها يدور
الي الجهة الأخرى و بنفس قوة الصفعة جاءت
قبضته علي خصلاتها ليجذبها إليه بعنف تجلي في
نبرته حين قال " ولما طلبتي مني الطلاق و روحيله
مكتيش بتكذي عليا ؟ " كان شفثيه ترتجف من
فرط الغضب المستعر الذي يجيش بصدرة
فهمست بألم من بين اوجاعها " عملت كدا عشان
بنتي .. " " بنتك ! ولا عشان وحشك حبيب القلب .. "
كان استفهام يمزق قلبه الذي يبتلطي بنيران الجوي
و الغيرة فحاولت التملص من بين يديه وهي تهتف
بغضب " اخرس و اوعي تقول حرف واحد . انا
اتجوزتك عشرين سنه مشوفتوش فيها ولا مرة
واحدة ولا حتي فكرت.. " كان يعلم صدق قولها

ولكنها الغيرة و الألم الذي جعلها تنتفض من بين
يديه وهي تتابع بكبرياء و شموخ " بالرغم من أننا
أطلقنا وانتهينا بس انا جيلتك عشان اعتذر عن اللي
حصل مني واني روحته عشان عارفه دا جرحك قد
ايه بس انا عملت كدا عشان بنتي . و لو رجع بيا
الزمن هعمل كدا تاني . " " يبقي تمشي و ترجعي
تاني عند بنتك. " هكذا تحدث بقسوة فقابلتها بتحدٍّ
اضفي نيرانا آخري فوق بركانه المشتعل " انا فعلا
همشي . و الألم اللي ادتهولي دا تمنه غالي اوي يا
صفوت خليك فاكر . " انهت كلماتها و توجهت الي
داخل الغرفة فلم تجد لا أمينة ولا نجمة التي كانت
تهرب الي خارج المشفى تصاحبها عبراتها التي لم
تفارقها منذ ان وعت علي هذه الحياة التي امطرتها
بصفعات متتالية كل واحدة كانت أشد و اقسي من
سابقتها و آخرهم أنها تنتمي الي تلك العائلة الكبيرة
و أن من خطفها و القي بها في هذا العذاب كان عمها
! جدار بشري صلب اصطدمت به جعلها توشك
علي السقوط لولا يد قويه احكمت تطويق خصرها
تمنعها من الارتطام بالأرض الصلبة ثم اخترقت قلبها

نبرة جافة تعرفها كثيرًا ولكن تلك المرة يشوبها لهفة
قوية " وه. نجمة. أنتِ كويسه ؟"
رفعت رأسها تطالعه بصدمه كانت اضعافها بقلبه
الذي اهتز من ملامحها الباكية فصاح باهتمام "
حصول ايه ؟ حد زعلك ولا ايه ؟" بنبرة مرتجفه
أجابته " لاه.. مفيش حاجة. اني كت عايزة اشم شويه
هوا .. " كان يعلم أنها تكذب ولكنها لم يريد الضغط
عليها أكثر لذا قال مقترحًا " طب ايه رأيك نروحوا
نشربوا اي حاجة في الكفاتريا ؟" لم تجد مفراً
للهرب منه و أيضاً كانت خائفة وهو الشخص
الوحيد الذي لا تخشي من وجوده حولها لذا ذهبت
معه دون أن تدري أن هناك من يحترق دعرًا من
هاجس فقدانها مرة أخرى " صفوت ألحقني يا
صفوت.. " التفت صفوت الي سهام المرتعبة
فاقترب يحاوط كتفيها بلهفه تجلت في نبوته حين
قال " في ايه يا سهام ؟" " نجمة مش لقيها مش
في الأوضه. " صُدم من حديثها ولكنها لم يريد بث
الذعر في قلبها أكثر فقد كان يرتعب هو الآخر ولكن
جاءت كلماته مطمأنه " اهدي يا سهام . هتلاقيها

هنا ولا هنا ولا ممكن تبقي في الكافتيريا بتشرب
حاجه .. " أخذت تهز برأسها يمينًا و يسارًا وهي تقول
بانهيار " وهي تعرف حاجه ايه هنا يا صفوت بنتي
اتخطفت بنتي ضاعت مني تاني يا صفوت .. " أنهت
كلماتها و ارتخت أقدامها لتقع بين أحضانه مغشية
عليها ***** خطت بأقدامها الي داخل
ذلك الطابق السفلي للقصر الكبير و بداخل جسدها
شئ ممزق مهترئ بفعل الوجد الكامن بداخلها
يسمي بالقلب ! أخذت يديها تتلمس الحائط الي أن
وقفت تنظر إلي ذلك النائم علي الأريكة بأعين انبثق
منها الخزي علي هيئة عبرات غزيرة من بين نهفات
متقطعه جعلت حازم يهب من مكانه بصدمة
سرعان ما تحولت لشعور عارم بالضيق و الحرج فها
قد حانت المواجهة التي كان يخشاها .. أخذت أمينة
تتقدم منه بخطٍ سلحفية و نظرات غاضبة جريحة
معاتبه الي أن توقفت أمامه مباشرةً و ما أن هم
بالحديث قاطعًا هذا الصمت الغير مريح حتي هوت
بيدها فوق خده بصفعه قويه لم يكن يتوقعها..
"عملنا فيك ايه عشان تعمل فينا كذا ؟" كان

استفهامًا لا يقوي علي إجابته لذا حاول المناص
منها وهو يلتفت الي الجهة الأخرى لتقود يدها
بجذبه من ذراعه بقوة تجلت في نبرتها حين صاحت
" بكلمك رد عليا .. عملنا فيك ايه ؟ عملت انا فيك
ايه ؟ تحرق قلبي عليك كذا ليه وانت عايش ؟ " قالت
جملتها الأخيرة بصراخ هز أرجاء المكان فحاول أن
يهدئ من روعها خوفًا علي حالة قلبها " اهدي يا
ماما شويه . اهدي قلبك مش هيستحمل .. "
صاحت مستنكرة بمرارة " قلبي . قلبي اتحرق
بسببك . لسه جاي تفكر في قلبي . مفكرتش في ليه
و انت بتكذب علينا و بتمثل انك ميت ؟ مفكرتش
في قلبي ليه وانا بدفنك تحت التراب بايديا ؟ "
انخرجت في نوبة عويل دوي صداها في أنحاء المكان
حولهم فحاول امتصاص غضبها قائلاً " ياماما انا
اضحك عليا . انا اتلفقلي مصيبة و مكنش قدامي
غير اني اعمل كذا.. كان لازم اهرب و ألا كنت هروح
في ستين داهيه و انتوا معايا .. " شهقت أمينة
متفاجئة من حديثه الذي مر على قلبها بشاحنة
ضخمة جعلت حوافر القلق تنشب بداخلها فقالت

بذعر " تق. تقصد ايه ؟ " لم يكن يعلم كيف يخبرها
ولا يعلم مدي معرفتها بالأمر لذا توقفت الكلمات
علي أعتاب شفتيه لتأتيه النجدة من استنتاجها
الغير متوقع " تقصد موضوع جنة؟ " " اه . اه اقصد
جنة.. " هكذا صاح بلهفه فزجرته باحتقار تجلي في
نبرتها حين قالت " ازاي جالك قلب تعمل في بنات
الناس كدا؟ مصعبتش عليك البنت اليتيمة دي
تعمل فيها كدا ؟ بنت زي الوردة تضيع مستقبلها ..
مفكرتش في اختك حد يعمل فيها كدا ؟ "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اخفض رأسه بخزي أمام هجمات
كلماتها التي لم يجد لها مبررًا واحدًا سوي أنه حقيير
فلجأ للصمت و لذرف عبرات الندم عليها تطهره من
تلك الآثام و الخطايا فجاءه صوتها الصارخ ليصم
آذانه " انت ايه ياخي شيطان . الله ينتقم منك ..
الله يلعن البطن اللي شالتك.. الله ينتقم منك
..ياريتني موت قبل ما خلفتك .. " بتر كلماتها هذا
الألم الجسيم الذي شعرت به أيسر صدرها فحال
بينها و بين تنفسها فخارت قواها لتسقط بين يدي

حازم الذي صاح بصراخ اهتزت له أرجاء القصر "
ماما... " ***** " نجمة - " صوتًا في
الخلف جعلها ترتجف للحد الذي جعل الكوب يهتز
من بين يديها و بريق ذلك السائل الدافئ علي
ملابسها فاشتعل مكان إصابته فهبت من مكانها
حتي كادت أن تقع فامسكها عمار بلهفه وهو يقول
" حاسبي . أكده حرجتي نفسك وكتي هتوجعي- "
جذبت نفسها من يده وهي تتراجع الي الخلف ما أن
وصل إليها صفوت الذي انخلع قلبه وهو يراها كادت
أن تسقط فأخذت تتراجع الي الخلف وهي تفرق
نظراتها بينه و بين عمار الذي أشفق علي خوفها
الذي يود لو يفعل المستحيل ليمحيه فقال بنبرة
متحشجة " متخافيش . محدش فينا هيجد
يزعلك ولا يا جي چارك . احنا اهنه عشان نحميكي
- " همست بحرقة " بعدوا عني- " تحدث صفوت
بلوعة " انتِ خايفه مني يا نجمة ؟ " اومأت بالإيجاب
بينما تساقطت عبراتها بصمت ينافي عويل قلبها
الضائع في أروقة الحياة دون أي هدي " انا ابوكي يا
نجمة اوعي تخافي مني . " همست بخفوت " اني

عايزة اروح .- صفوت بابتسامة مطمئنة " هنروح
كلنا متقلقيش .- " إجابته باعتراض " لا أني عايزة
اروح عند اهلي اللي اني اعرفهم .- " أجابها صفوت
بحرقه بينما غلفت عينيه طبقة كرساليه من
العبرات " احنا اهلك يانجمة . أنا ابوكي اللي عشت
محروم منك ستاشر سنة.. حقت عليا. والله فراقك
ما كان بايدي . انا دورت عليك في كل مكان . انا
مفيش ليلة نمتها مرتاح وانت بعيد عني . أنا و امك
اتعذبنا اوي من غيرك . " أمطرت عينها ألماً فاض
بن القلب حتي طغي ولم يعد يحتمل فأردف
صفوت بتلوسل " تعالي في حضني تعالي في حضن
أبوكي و متخافيش يا بنتي .- " لا تعرف ماذا دهاها
كانت علي وشك الرفض ولكن شئ ما جذبها
لتلقي بنفسها بين احضان هذا الرجل الذي احتوائها
بقوة و كأنها كنزه الثمين و قد كان هذا أول عناق
حقيقي تتلقاه في حياتها ..

وصل الجميع الي المشفى فكان أول من قابلهم
همت التي قالت بحبور " شيرين فاقت .- " ابتهج
الجميع و هرولت سما تحتضنها فرحاً و لكن كان

هو شعوره مختلف يشبه شخص محتجز في أعماق
المياة الدامسة يحبس أنفاسه حتي أوشك علي
الهلاك والآن فقط استطاع أن يطفو علي سطح
المياة مُطلقاً نفساً قوياً خرج من أعماق صدره الذي
اخترقه سهماً مشتعل حين سمع كلمات همت
المحرجة " سالم . بصراحة شيرين طلبت تشوفك
اول ما تيجي ضروري . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تجاهلت تلك الغصة بقلبها وهي تشعر
بيده تشدد من قبضته عليها قبل أن يلتفت ناظراً
إلي عمته وهو يقول بجفاء " خلي بالك من فرح
وديها اوضة ماما ترتاح لحد ما ارجعلها. " " من عنيا
يا سالم . " هكذا أجابته همت بلهفة فالتفت يتطلع
إليها بنظرات خاصة مطمئنة فتحت درباً للراحة و
السكينة ليستوطنوا قلبها قبل أن يقول بخشونة "
ارتاحي لحد ما اجيلك . مش هتأخر عليكِ. " اومأت
بصمت بينما ارتسم علي ثغرها ابتسامه بسيطة
كان بحاجة إليها قبل أن يلتفت قاصداً غرفة شيرين
التي ما أن اطل من الباب حتي دعتة للدخول فقام

بجذب أحد الكراسي ليجلس بجانبها وهو يقول
باهتمام " عامله ايه دلوقت؟ " " الحمد لله.. " هكذا
تحدثت بخفوت لكي لا يزداد ألمها أكثر فقال بنبرة
خشنة " حمد لله علي سلامتك .. " " الله يسلمك..
ينفع اتكلم معاك شويه؟ " هكذا استفهمت
بخفوت فأجابها بهدوء " ينفع بس لما صحتك
تتحسن . هنتكلم . هنتكلم كتير اوي يا شيرين .. "
أغمضت عينيها بخزي فقد كانت لهجته توحى
بمدي غضبه منها أو لنقل عتابه لها .. فحاولت
تجاوز ذلك و قالت بتوسل " أرجوك يا سالم
تسمعني و تديني فرصه اشرحلك .. " بتر توسلها
بلهجته القاطعة حين قال " قولى بعدين يا شيرين..
لما تبقي كويسه هنتكلم .. " اذعنت لأوامره ولكن
داخلها شي ينذر بالسوء لا تستطيع تجاوزه "
هسيبك دلوقتي ترتاحي وبكرة أن شاء الله هاجي
اطمن عليك.. " هكذا تحدثت فقابلت كلماته ببسمة
واهنة وحين كاد أن يفتح باب الغرفة لم تتمالك
نفسها وهي تصيح قائلة " الفويس اللي سمعته
لفرح يوم فرحكوا كان بصوت حازم .. " يتبع ...

الفصل دا كان مفروض ينزل بدري بس للأسف
انضغطت جدا و الأدمن سهر اللي كانت بتصح
فونها باظ فحاولت علي قد ما اقدر اني اراجعه و
ميكونش في أي أخطاء إملائية قراءة ممتعة ♥ □
متنسوش (فوت + كومنث + فولو ليا) ♥ □ شكرا
لكل الناس اللي سألت عليا وانا تعبانة الحمد لله
بقيت احسن بس في نفس الألم في ودني الثانية
معرفش دا ايه ربنا يستر لسه هروح للدكتور عشان
يشوف و يقولي □ من يوم الحد أن شاء الله هنبداً
ننزل ٣ أيام في الأسبوع عشان نخلص قبل رمضان
دعواتكوا ***** و دي مفاجأة كنت
مجهزها لكوا كان مفروض تنزل في راس السنه بس
حصلت ظروف و اتأجلت نوفيلتي القمر كواسر
أخضعها العشق النوفلا السكر دي نازله كاملة علي
جروب بيت الروايات و الحكاوي المصرية و دا
اقتباس منها اللي مقرأهاش فاتوا كتير حتى وأن
عادوا حاملين السبعين عُذراً فلم يعد ينفع لأننا لم
نعد نهتم ! فقد تجاوزنا مرارة مَغيبهم و لم يعد
خُذلانهم يؤلم ، و العتب ما هو إلا مضيعةً لوقتكَ

الثمين.. ف ليرحل من يرحل ف قلوبنا عزيزة لا
يُستهان بـ ودها. لا يسكنها إلا من شابهها ولا يكسرها
من غاب عنها. خلاصة الأمر : أن وجودهم لم يعد
مُميزًا وغيابهم لم يعد مريدًا ...

نورهان العشري هـ □ □□□□□□□□□ يا إلهي لا . أنه
ليس هنا. ليس هنا . أنا أتوهم .. نعم أتوهم ."
أغمضت عيناها بقوة ثم فتحتها و التفتت تنظر
إليه فتفاجأت بأنه لم يكن موجود ! إذاً كانت تتوهم
بالفعل . أغمضت عيناها التي تبلور بهما ألمها
القاتل الذي اجتاح قلبها حين لم تجده و ضاع
قسمها بالأ تبكي مجدداً أدراج الرياح . فأخضت
رأسها بتعب ذرفته بقوة من عينيها التي برقت
بصدمة حين سمعت صوت جرس الباب يدق ..
نظرت إلى ساعة يدها فوجدتها تشير إلى الثانية عشر
بعد منتصف الليل. من الذي سيزورهم بهذا الوقت
؟ أضاء عقلها بفكرة جنونية جعلت جميع حواسها
تأهب فتوجهت إلى الخارج بأقدام متلهفة و أنفاس
متلاحقة لتنظر إلى العين السحرية بالباب فشعرت
بالدماء تتحول في عروقها إلى جمرات مشتعلة

جعلتها ترتجف وهي تتمسك بمقبض الباب لكي
تفتحه .. التقت نظراتهما للحظة كان يغلفها شوقاً
قاتلاً حاولت إخفائه بينما كان هو العكس فقد
تحول جميع ما يشعر به من ألم و لوعه و غضب
إلى فيضان شوق جارف فلم يمهلها الفرصة
لاستيعاب وجوده أمام بيتها الآن بل قام بجذبها من
أسفل عنقها بقوة ليسحب أنفاسها بين شفتيه وهو
يقبلها بضراوةٍ افزعته لوهلة فلم تستطيع لا دفعه
ولا مجاراته فقط خضوع و استسلام لم يبال به فقد
بدا و كأنه يدفن أوجاعه بثغرها الذي كان نبذاً
مسكراً غيب عقله حتى تناسي أنهما يقفان علي
باب شقة والدها كل ما كان يتذكره هو شفاهها و
شوقه لها و وجودها بين ذراعيه التي كانت تحكم
تطويقها و كأنه يخشى أن يفقدها إن لانت قبضته
قليلاً . تلملت بضيق بين يديه فقد كادت رثيها أن
تنفجر طالبة ببعض الهواء فتركها علي مضض دون
أن يفلتها بل ظلت معلقة بين ذراعيه وجبهتها
تلتصق بخاصته وهما يتنفسان بصعوبة من فرط
الانفعال الذي جعل نبرته مبحوحة وهو يقول "

اعتذر.. " لو كان الوقت مختلف لكان أول ما فعلته هو صفعه بقوة على تلك الكلمة الواهية التي كحبة رملٍ في مواجهة جبل شامخ ولكن هالها صوت أسنانه التي تصطك ببعضها البعض و ارتجافة ملامحها و كأنه يحجم صرخات قوية تهتاج داخل صدره الذي كانت أنفاسه في شجارٍ عنيف لا يهدأه سوى أنفاسها التي أخذ يتنفسها بقوة بينما هي كانت تجاهد للإفلات من بين برائته ولكن جسدها لا يطاوعها فشعرت بالحزن عليه و علي قلبها وكل شيء يرفض الابتعاد عن هذا الرجل ولكنها استجمعت جأشها لتقول بألم : "مضى وقت الاعتذار" أخذ يهز برأسه للحد الذي تفرقت عبراته حول وجهها وهو يهمس بنبرة محرورة : "سامحيني" عاندته شفاهها نكاية بقلبٍ لا زال يحترق لأجله "انتهى كل شيء .." كان يشعر بكل ما يدور بداخلها و قد كان هذا آخر أملاً له معها لذا همس بجفاء "كاذبة" تعلم أنه يعلم بكذبها ولكنها تمسكت بما تبقى من ثباتها وهي تقول بقسوة "ارحل .. لم أعد أريد أي حياة تربطني بك .." عاندها بكل ما أوتي

من عشقي : "وأنا لا أريد تلك الحياة الخالية منك.." قست نبرتها وهي تتذكر إعلانه أمام الجميع بخيانتها و تلك نظرات الشماتة التي انهالت عليها من والدته لذا قالت بقسوة وهي تحاول التملص من بين ذراعيه: "لم تعد رفاهية الاختيار متاحة لك ."
همس بلوعة: "هدى . " لوعته أضافت ألماً آخراً إلى ألمها فلانت نبرتها قليلاً حين قالت "لقد قضيت على آخر شيءٍ كان يربطنا " أنت محقة .. ولكن أنا أيضاً كان لدي حق بأشياءٍ كثيرةٍ .. حتى أعظم ذنوبي لم تكن من فراغ .. لم يكن بملء إرادتي خيانتك. أنتِ من دفعتني لذلك . تعلم أن كل ما يقوله حقيقي و لأول مرة تواجه نفسها بذلاتها ولكن ما حيلة قلبٍ أحرقت الخيانة و تركت ندوباً بشعة لا يفلح أي شيء في مداواتها. -"صدقت .. لم تكن ذنوبك من فراغ ، و مثل خيانتك لم تكن بإرادتك فغفراني ليس بيدي و أنت أيضاً من دفعتني لذلك ... لذا رجاءً أرحل ، انتهى كل شيء بيننا " أزهدت كلماتها بآخر أملٍ كان يملكه لذا أطلق نفساً حاراً من جوف بركانه الأعظم و همس بشجون: "آه لو تعلمين ما تفعلينه

بي و أن كل أخطائي و ذنوبي ما كانت سوى ثورة
قلبي الذي أضناه هجرك . " كل شيء بات يتآمر
معها حتي جراحها النازفة بدأت بالخدر من لهيب
أنفاسه علي وجهها فحاولت قتل ضعفها قبل أن
يقتلها لذا تراجعت عنه وهي تقول بجفاء "وداعًا
شاهين . " كانت هناك لحظة فارقة بين أن تستمع
إلى صوت كبريائها النازف وتغلق بابها في وجهه إلى
الأبد و بين أن تلبّي نداء قلبها المكلوم وترتمي
بأحضانها إلى الأبد . ولكن بالنهاية انتصر صوت
الكبرياء و قامت بإغلاق الباب في وجهه وهي تستند
عليه تنعي قصة عشقها معه إلى الأبد ..

#كواسر_أخضعها_العشق #نورهاَن_آل_عشري
#قيثارة_الكلمات هسيبلكوا اللينك علي صفحتي



———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ هل تريد شيئًا آخر؟! هكذا تحدثت
بجمود، بعد أن وضعت القهوة على المكتب أمامه،
وعيناها تراوحت حتى لا تتقابل مع عينيه، التي طافت
عليها بنظرات تحمل وميض الشغف والرغبة،

فأظلمت أشعتها التي أشعلت شيئًا ما بداخلها، لم تعرف كنهه وخاصةً حين قال بخشونة: _ إذن أنتِ أطلقت عليّ لقب هاديس أي أمير الظلام. رهبة قوية اجتاحتها جراء استفهامه، مما جعلها تلتف موجهة أنظارها إلى النافذة وهي تقول بتوتر: _ من أخبرك هذا؟ شعرت بحرارة تكتنف جسدها من الخلف إثر اقترابه منها، مما جعل حزمة قوية من اللوحظات تغزو عمودها الفقري، فحاولت الثبات قدر الإمكان، لتأتيها نبرته التي كانت تحمل وعيدًا مبطنًا: _ لا يهم، المهم الآن هل حقاً تريني بتلك الصورة؟! صمتت لثوان لم تسعفها الكلمات، وخاصةً وهو بهذا القرب الذي يثير بداخلها زوبعة من المشاعر القوية، فعضت على شفتيها بقوة، وكأنه شعر بها فقام بوضع يديه فوق رسغها يديرها إليه، فالتقت أعينهما بنظرة طويلة، قطعتها حين أسبلت جفنيها بارتباك قائلة: _ وهل أجرؤ على قول الحقيقة؟ في تلك اللحظة كان أسيرًا للزيتون الذي يتلأأ بإغواء في حدقتيها اللتان لمعتا بهما ومضة من التحدي، راقبت له كثيرًا فقال بخشونة: _ نعم، أريد سماع الحقيقة

منك. لا تعلم من أين جاءت تلك الجرأة، فقد خرجت الكلمات مندفعة من بين شفتيها: _ نعم أطلقت عليك هذا اللقب لأنك بالفعل تملك قلبًا مظلمًا متوحشًا لا يليق سوى بأمير الظلمات. _ ومن أين تعرفين أن قلبي مظلمًا؟! صدمة كبيرة اجتاحتها من سؤاله غير المتوقع، فقد ظنت أنها ستكون فريسة لغضبه المريع، ولكن نظراته ولهجته الهادئة أمرًا يدعو للدهشة، أو ربما الريبة، هكذا حذرها عقلها، ولكنها تجاهلت تحذيراته، وتوهجت نظراتها التي كانت مفعمة بالتحدي وهي تواصل هجومها السافر قائلة: _ إن لم يكن كذلك فمن المؤكد أنك كنت ستشعر بالبشر من حولك، ولكنك ... توقفت حين وجدته يعض على شفته السفلية بطريقة بعثت الرجفة إلى أوصالها، التي شعرت بها ترتخي حين قال بهسيس مرعب: _ أتعلمين؟ كل ما أشعر به الآن أنني أريد سحق عظامك. أخفت زعرها خلف ستار الاستنكار، حين قالت تتواري خلف خداع واه: _ ستقتلني لأنني أخبرتك الحقيقة؟ ارتفع أحد حاجبيه باندهاش، قبل

أن يقول مستفهمًا: _ من أين أتيتِ بفكرة القتل الآن؟ بللت حلقها قبل أن تقول بسخرية: _ ألم تقل إنكِ تريد سحق عظامي؟ لاح شبح ابتسامة على شفتيه، واكتفى بالتحديق الملي في تفاصيل وجهها، فقد كان يشتاقيها كثيرًا فمِنذ سنة ونصف لم يقترب من امرأة، وقد كان هذا شاقًا على رجلٍ مثله، وحتى عندما عاد لم يقترب منها سوى بتلك القبلة التي مضى عليها أسبوعًا، فتوهجت السنة الرغبة بقلبه، وتعاضم الغضب، وربما الخوف بداخلها فصاحت بانفعال: _ رأييت؟ تريد قتلي لمجرد كلمات بسيطة تفوهت بها. كان هناك بركانًا ثائرًا في قلبه، يقترب من الفوهة قاذفًا جمراته في عروقه النافرة، قائلًا بهمس محترق: _ لا، ليس هذا هو السبب. حمرة طفيفة تسلت إلى وجنتيها، وتبعثرت كلماتها عند شفتيها تزامنًا مع تلك الفوضى داخلها التي أثارتها لهجته ونظراته _ وما هو السبب إذن؟! غافلته الكلمات وانبعثت من بين شفتيه، حين قال بلهجة خشنة وعينين تشملها بنظرات متوهجة تطلقان سهامًا مشتعلة إلى سائر جسدها: _ لأنكِ تبدين

فاتنة بدرجة يصعب عليّ احتمالها. انتفضت أوردتها،
وكأن كرات دمها تحولت لجمرات جراء غزله
المباغت، فيما انكملت ملامحها بصدمة سكبتها
حروفها حين قالت: _ ما الذي تقصده؟ لا أفهم؟!
رجل مثله يعتبر أن الحديث ما هو إلا مضيعة
للوقت، فهناك أشياء لا تفلح معها الكلمات، لذا قام
بمد يديه لتعانق خصرها مقرباً إياها حتى تعانقت
أضلعهما، وهو يمسد بإبهامه فوق ذقنها برقه تتنافى
تماماً مع طباعه الحادة وملامحه الخشنة حين قال
هامساً: _ هذا لأنك تثرثرين كثيراً. ارتجفت الحروف
على شفثتها حين قالت: _ ماذا تفعل؟ نظر إليها
بعينين براقتين يمتزج بهما الشغف والرغبة، قائلاً
بهسيس قاتل: _ أريك كيف تُسحق العظام. كواسر
أخضعها العشق ♥ □ □ اللي عايز يقرأها اللينك اهو
<https://www.facebook.com/groups/Rewayat>.
و /Msrya/permalink/2143989169296213

هسيلكوا اللينك علي صفحتي ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الرابعة ☐ علينا
أن ندرك جيدًا بأن هُناك لحظات فاصلة في حياتنا لا
يعود بعدها كل شئ كما كان . لحظات أحيانًا من
فرطمرارتها تشعر أنها النهاية ولكنها لم تكن سوى
البداية . او لنقل أنها ولادة روح جديدة بداخلك
خُلِقت من رِجَم المعاناة و قساوة الخذلان الذي
حتي و أن استطعت تجاوزه ستظل مرارته عالقة
بجوفك لتذكرك بأن لا تغفر أبدًا .. نورهان العشري
☐ (كواسر أخضعها العشق ♥ ☐) ☐

☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐ "هسيبك دلوقتي ترتاحي وبكرة أن
شاء الله هاجي اطمئن عليكِ." هكذا تحدث فقابلت
كلماته ببسمة واهنة وحين كاد أن يفتح باب الغرفة
لم تتمالك نفسها وهي تصيح قائلة " الفويس اللي
سمعتة لفرح يوم فرحكوا كان بصوت حازم . " هل
يمكن لعدة حروف بسيطة أن تصبح طلقات نارية
قادرة علي إنتزاع روح إنسان ؟ تجمد بمكانه لثوان
يحاول التقاط أنفاسه الهاربة قبل أن تأتيه كلماتها
المحملة برذاذ الاعتذار " أنا اسفة يا سالم . مبقتش
قادرة اتحمل كل اللي شيلاه في قلبي . لو اتكتبلي

عمر جديد هيبقي بقلب نضيف مش شايلى اي
مرارة جواه.. " كان الصمت طابعه المميز الذي
يكمن بين طياته شموخ و كبرياء ولكن الآن كان
صمته خزي و خذلان أخيرًا اتخذت قرار إخلاء سبيل
كل تلك الأسرار المخبئة كالعلقم في جوفها " حازم
كمان اللي ولع في المزرعة يوم فرحكوا. عشان
مكنش عايز سليم يقرب من جنة .. وهو اللي خلاني
اقنع ماما تحط لجنة الحبوب في العصير عشان
تسقطها. مكنش عايزها تخلف ولد يورث فلوسه .
وهو اللي خد فلوس الصفقة الألمانية. لما جنة
ولدت فكر انه ياخذ اي حاجه من ورثه .. " تناثرت
أشواك الحقيقة بقلبه مما جعله يُغِمِض عينيه و
داخله يبتهل لخالقه أن يستيقظ من ذلك الكابوس
قبل أن يقضي عليه . ولكنه لم يكن كابوسًا بل واقع
مدير دهس علي ثباته و قوة تحمله حتي كاد أن
يسقط في تلك اللحظة من فرط ذلك الثقل الذي لم
تعد قواه تكفي لتحمله اشفقت علي ألمه ولكن لم
يكن هناك وقت للتراجع لذا أكملت تجلده بسوط
تلك الحقائق المريعة " هو اللي خطف محمود

عشان يساوم جنة أنها تسيب سليم . وهو اللي هدد
لبنى و أهلها انها تغير أقوالها و تتهم عدي لما عرف
أنه اتجوز ساندي . " صمتت لثوان قبل أن تضيف
بلهجة تتصور وجعًا " حازم زي بابا بالظبط . نفس
الأنانية . نفس الطباع السيئة. معندوش مشكله أنه
يأذي اي حد المهم ياخذ اللي هو عايزه . " تعاظم
الوجع حتي اسدل ستاره علي ملامح وجهه و
طمس بريق عينيه و لهجته التي جاءت متحشجة
و كأنه كان يحاول انتزاع الحروف لتخرج من بين
شفتيه " هو اللي حاول يقتل لبنى ؟ " التقتم
عينيه ذلك التوسل الخفي بعينيه لإجابة قد تخفف
من وطأة ألمه ولو قليلًا فلم تبخل عليه بها " لا . بابا
اللي عمل كدا . بس بطلب منه . اصلاً سبب هروب
حازم كان لبنى دي . حكاية لبنى دي بابا اللي
ملفقا زي بردو ما جر حازم عشان يشرب مخدرات
" .

سالم بجفاء اطل من عينيه اولًا " عايز اعرف كل
حاجه من البداية . " اومأت برأسها قبل أن تسهب
في سرد ما حدث " بابا سلط واحد ديلر علي حازم و

أصحابه عشان يجهرهم للمخدرات و بعد كذا بدأ
يجيب رجل حازم عنده في المنطقة الشعبية دي
عشان يلبسه تهمه يكسر عينكوا بيه. و لما بدأ حازم
يتردد علي الولد دا في منطقته شاف لبني دي و
حاول تقرب منها رفضته . فبدأ يتعلق بيه و يروح
للولد دا كتير و هو لاحظ نظرات حازم ليها. " صمتت
لثوان تسترد أنفاسها محاوله تجاهل ذلك الألم
الدامي في كتفها ثم استطردت بتعب " و من هنا
بدؤا يرتبوا لكل حاجه . و يوم الحادثة شربوا حازم
مخدرات و خمرا و منشطات . و خطفوا البنت و
قفلوا عليها هي وحازم في شقة عشان يعمل عملته
. و طبعا حازم لما فاق لقي البنت غرقانه في دمها و
انهار و فكرها ماتت و هما أكدوا عليه الاعتقاد دا . و
الولد الديلر دا قاله أنه عنده حد يسفره بره و طبعا
حازم مكنش في عقل يفكر كل اللي كان في دماغه
أنه مرعوب منكوا لتعرفوا بعملته و مرعوب لا
يتقبض عليه بتهمة الاغتصاب و القتل . فوافق. "
خرجت كلماته قاسية كلامحه في تلك اللحظة " و
طبعا البيه كان مجهزله ورق سفره حتي قبل ما

يحصل اللي حصل ـ " اومأت بصمت فقد تشعب
الخوف الي داخلها من نظراته و ملامحه التي كانت
مرعبة و كذلك جاءت لهجته حين أمرها قائلاً "
كملي ـ " " بابا مكنش عايز انتقام عادي . كان عايز
يدمركوا بمعني الكلمة و طبعًا موضوع حازم دا
كفيل أنه يكسركوا العمر كله . اتفق مع الدكتور أنه
يديله حقنه هتخلي النبض ضعيف جدًا و هو اللي
خلي الدكتور يقولكوا أنه مدمن و دي كانت بداية
انتقامه . و بعد ما خرج حازم من القبر سفره علي
ايطاليا و منها علي ألمانياـ " سالم بقسوة " و عرف
امتا أن ابوكي ورا كل دا ؟ـ " بابا في الأول قابله في
بار بعد ما سابه شهر يتلطم في كل حنة لحد ما حازم
كان بي فكر أنه ينتحر وقتها ظهرله في البار كان حازم
بيشغل هناك يعني بينضف الحماماتـ " كانت
تشاهد فكه الذي كان يطبق علي الآخر بشدة و
عروق رقبتة التي كانت بارزة للحد الذي يجعل من
يراها يظن بأنها ستنفجر في أي لحظة مما جعلها
تبتلع ريقها بصعوبة وهي تكمل " بابا كان قاصد كدا
عشان اول ما حازم يشوفه يترمي تحت رجليه و

فعلا ذا اللي حصل و اخذه معاه علي ألمانيا بعد ما
حازم حكاله كل حاجه و بابا طمنه أنه عمره ما
هيقول اي حاجه لحد و قبل ما لبني تفوق بتلت
ايام سمع بابا وهو بيتكلم مع الواد الديلر دا و
بيسأله علي لبني فاقت ولا لسه وقتها حازم اتجنن
و قال لبابا أنه هينزل مصر و يحكيلكوا علي كل
حاجه . فبابا حب يقرص ودنه راح كلم دكتور يعرفه
و كلفه أنه يفصل عنها الأجهزة و كان في احتمالين يا
اما تموت و يبلغ عنه لأنه طبعا كان مصوره جنبها
يوم الحادثة . يا اما تفوق و تحكي أن حازم اللي
اغتصبها خصوصاً أن حازم لما دخل عليها الأوضة
كانت فاقت و شافته "

اوما برأسه فقد استشف ما حدث بعد ذلك و قال
ساخرًا بمرارة " و طبعاً عشان ياكد تمثيليته بعت
الشرطه عندنا البيت ؟ " أكدت علي كلماته قائلة "
فعلاً و حازم وقتها مقدرش يرجع بس اشترط عليه
أنه يلبس التهمة لعدي عشان يفضل معاه و بابا
وافق كان كل همه أن حازم يفضل معاه عشان
يضرب ضربته الأخيرة لما يصدمكوا بوجوده و كمان

كان قاصد يجننكوا . وهو اللي أجبر أهل البنت أنهم
يهدبوا و هدهم أنه هيقتلها و أنه من طرفك! "
أنهت كلماتها بوهن فقد تمكن منها الأعياء مما
جعله يكتفي بتلك الجرعة المسمومة التي سُكِبت
فوق مسامعه اليوم " ارتاحي دلوقتي . و بعدين
نكمل .. " ***** " سليم . ممكن
نتكلم شويه ؟" هكذا تحدثت فرح التي شعرت
بالشفقة علي ألمه المرتسم بين طيات ملامحه و
المنبثق من عينيه التي لأول مرة تراها منطفئة
هكذا " سامعك .. " كانت نبرة جافة تشبه قلبه
الذي تيبس من فرط اللوعة و الأشتياق المرير لإمرأة
نفخت بقلبه الروح بعد أن كان شَعُوب لسنوات.
إمرأة اغرته بالجنة و أسكرته بنعيمها فأصبحت
أنفاسها هوائه وعشقها يسري في عروقه مسرى
الدماء حتي ظن أن سرمدية بقاءها أمراً غير قابل
للنقاش و إذا به ينال صفة هجر قاسية سقطت
علي قلبه لتنتزع منه تلك الحياة التي بثته إياها
ذات يوم .. " انا حاسة بيك و بوجعك .. بس عارفة و
متأكدة أن جنة روحها فيك . و انت كمان عارف دا .

" بشق الأنفس استطاع أن يتحكم في صراخه الذي
أن أطلق له العنان سيحطم جدران ذلك المبني .
فأي حبيب هذا الذي يقتل محبوبه بتلك الطريقة ؟
ولكنه اكتفى بإيماءة بسيطة قبل أن يقول بتهكم
مرير " عارف .. " شعرت بما تحويه كلماته لذا
شدت من كل حرف تتفوه به حين قالت بجفاء "
لازم تقدر موقفها يا سليم . جنة انحطت في اسوء
وضع ممكن واحدة تتحط فيه ؟ تبقي متجوزة اتنين
.. " تلك الكلمة تدهس علي قلبه دون رحمه .
حروفها كالسم السريع المفعول الذي يذهب
بتعقله الي الجحيم . التفت بحدة لتقاطع كلماتها
القاسية حين قالت " شفت انت مش قادر تتحملها
ازاي ؟ اومال هي تعمل ايه ؟ جنة مش قادرة تبص
في وشك يا سليم . مكسوفه و مرعوبة منك .. "
استنكر حديثها قائلا " مرعوبة مني ؟ " " ايوا
مرعوبة منك .. افكرت كنت ازاي معاها قبل ما تعرف
حقيقة اللي حصل . افكرت كنت بتعاملها ازاي و
بتجرحها قد ايه ؟ " اندفع . ينفي تلك الشبهات عن
نفسه " وقتها انا كنت متضايق من اللي عملته و

الفخ اللي وقعت نفسها فيه. كنت بقسي عليها من
غضبي منها " صاحت بنفس لهجته " و دلوقتي
مش متضايق ؟ مش ممكن تلومها؟ ماهو خيط
الغلط لسه موصول . غضبك مش ممكن يخليك
تقسي عليها ؟ " صمت لثوان يتفهم حديثها و يعيد
تلك الاسئلة علي كلاً من عقله و قلبه فاستمهل
نفسه قبل أن يجيبها بقوة " لا .. عمري ما هعمل
معاها كدا."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انشرح قلبها لإجابته و رقت لهجتها وهي
تقول " يبقي قولها كدا . طمنها . عرفها انك مش
هتلوم ولا هتقسي عليها ابداً . جنة محتاجه وجودك
اوي يا سليم . " كانت بوادر الاقتناع تلوح في الآفاق
ولكنها كانت تعلم بأن كبرياءه يمكن له أن يفسد
الأمر لذا خاطبت قلبه العاشق قائلة " حتي لو
زعلان منها مش وقته انت ناسي أنها لسه بتاخذ
جلسات و دا من غير حاجه بيأثر عليها." نجحت في
مبتغاها فقد صفت ملامحه قليلاً و اوماً برأسه
وأضافت هي بابتسامة بسيطة " انت اقرب واحد

ليها في الدنيا دي . واكثر حد بتحبه ومحتجاه . دا
حتي أنا اتركنت عالف . " ابتسامه هادئه سطعت
في سماء عينيه فحاول الهروب بها عن عينيه
فواصلت هجومها تعزز من زخيرته أكثر " اوعي
تسيب حد يدخل بينك و بينها. انتوا شفتوا العذاب
ألوان عشان توصلوا لبعض. و معتقدش هتقدروا
تتحملوا تاني ولو ربع اللي اتحملتوه قبل كدا . "
نجحت في مسعاها فقد لون التصميم ملامحه و
زين نظراته و لهجته حين قال " عندك حق ... " "
سليم .- فاجأهم صوت سالم القاسي فالتفت كلاً
منهما إليه و قد هالها مظهره المرعب و لكنها كانت
أكثر من يعلمه لذا هرولت إليه فقد شعرت أن تلك
القسوة خلفها آلام عظيمة . احتوت ذراعه وعينيه
تبحران فوق ملامحه باهتمام تجلى في نبرتها حين
قالت " انت كويس ؟ " تجاهلها متعمداً فعينيهما و
لمساتها يغريانه بالإنهيـار باكياً بين ذراعيها ولكن
التوقيت كان أكثر من خاطئ لذا وجه حديثه الي
سليم قائلاً بجفاء " اطمنت عالـحاجة ؟ " زفر بقوة
قبل أن يقول باختصار " لا .- " لم يكن بحاجة لسؤاله

عن السبب لذا قال بفضاظة " هروح اطمن عليها ".
أوقفته يد فرح التي علمت أن الأمر جلل و تعاضم
الخوف بداخلها فقالت بنبرة تحوي التوسل بين
طياتها " سالم ـ " باغتها حين قال بجفاء " مش
كويس يا فرح . مش كويس ـ " شعر سليم بوضع
شقيقه فقد كان أكثر من يعلمه و علي الرغم من
تفشي الفضول بقلبه الذي فطن الي أن هناك
الكثير مما يجهله ولكنه تجاهل كل شئ و اقترب
منه قائلاً بخشونة " هروح اطمن انا عالحاجة. وانت
خد فرح و روح ـ " لم يكد ينهي جملته حتي جاء
رنين هاتف سالم فقام بالتقاطه ليجيب بفضاظة "
في ايه ؟" كان المتصل أحد الحراس الخاص بالفيلا
الذي صاح بلهفه " سالم بيه والدة حضرتك جاتلها
الأزمة وهي عند حازم بيه و جبننا الإسعاف خدتها
عالمستشفي وهو هنا مبهدل الدنيا عايز يروح وراها
واحنا مانعينه ـ " هاج كوحش كاسر " ولسه فاك
تقولي دلوقتي ؟ " " يا باشا تليفونك كان مقفول
ومكنش قدامي وقت كنت عايز الحق الحاجة زمانها
دلوقتي وصلت المستشفى عندك ـ " تمالك نفسه

بمشقة و قال بقسوة " اقفل عليه واياك تخرجه
أبدأ حتي لو انك حكمت تكتفه .. فاهم ؟ " " بس يا
سالم بيه . " قاطعه سالم بزئير " نفذ اللي قولتلك
عليه و مش هحاسبك نفذته ازاي . "
كان إذنًا بتجاوز الخطوط الحمراء إن لزم الأمر لذا قال
الحارس برضوخ " أوامرك يا سالم بيه . " اغلق
الهاتف فهبت قائلة بخوف " في ايه يا سالم ؟ "
كذلك استفهم سليم الذي توقف إثر سماعه حديث
سالم مع الحارس " حصل ايه يا سالم ؟ " ابتلع
جمراته الحارقة و أجابهم بعجالة قبل أن يتوجه الي
قسم الطوارئ " الحاجة جاتلها الأزمة والإسعاف
جايها و جاي . " تلك اخر كلمات قالها قبل أن
يغادرهم متوجهاً للأسفل فهرولوا خلفه بخظ
متلفه وقلوب مذعورة ..

درفت من العبرات ما يكفيها لأعوام ولكنها أبدا لم
تكتفي فقد كانت كمن أراد تطهير قلبها من كل
شئ فقد جاءتها فرصتها علي طبق من ذهب
للتخلص من كل تلك الآثام و الذنوب لذلك عذمت
إلا تضييعها من يدها .. شعرت بباب الغرفة يُفتح

فالتقمت عيناها ذلك الذي أطل عليها بجسده
الضخم و حضوره الطاعي فحاولت كتم أنفاسها و
اغلاق جفونها عن رؤيته ولكنها لم تستطيع منع
قلبها الذي تاق لرؤيته فهاجت ضرباته حتي ألمها
صدرها ولكنها قمعت كل ما تشعر به داخلها و
واصلت التمثيل بأنها نائمة و كم كان هذا شاقاً وهي
تشعر به يقف قبالتها و عينيه تطوفان علي
ملامحها التي اهتزت و كذلك جسدها حين شعرت
بأنامله تتجول بحرية علي ذراعها و كأنه أراد إخبارها
بأنها كاذبة فاشلة .. " انصحك تبطلي تمثيل عشان
متتعبيش . انا ناوي افضل هنا طول الليل .. " ولدت
شحنات اقترابه نيراناً هوجاء بداخلها سرعان ما
تحولت إلي غضب حارق جراء كلماته فالتفتت
بغضب تألم له جرحها فخرجت آهه متألمة من
شفتيها جعلته يقترب منها بلهفه لاقت صداها
بقليها خاصةً حين قال باهتمام " بالراحة .. في ايه ؟
اهدي شويه .. " كان المها جلي علي ملامحها للحد
الذي جعلها عاجزة عن الرد فجاءت لمستته حانيه
علي وجنتها وهو يقول بنبرته العابثة " حاسب علي

نفسك دا انت غالي.. " في تلك اللحظة كانت تود أن
تلعنه فهو يقف أمامها بكامل أسلحته و هي عزلاء و
جريحه و هناك خيانة تلوح بالآفاق من قلبها الوغد
الذي يتأثر بقربه بطريقة كبيرة جعلت لهجتها
مرتجفة وهي تقول " اخرج بره يا طارق.. " " مش
هخرج .. " كان يتحدث بسلاسة استفزتها فصاحت
بغضب " هو انت مش شايف ان انا تعبانه و مش
حمل وجع اكتر من اللي انا فيه .. " " ماهو وجعك
دا اللي مخيليني هنا . " استنكر عقلها حديثه علي
عكس قلبها الذي رضخ بإذعان لوجوده بجانبها علي
الرغم من جراحها النازفة " انت كنت السبب في جزء
كبير اوي منه . عشان كذا أخرج .. " شعرت بثقل
السريير الذي تنام فوقه فعلمت أنه جلس بجانبها و
سرعان ما شعرت بتيار كهربائي يضرب أنحاء
جسدها حين احتوت كفوفه كفها بحنان جعل
العبرات تعرف طريقها الي عينيها وخاصةً حين
أضاف بخشونة " انا مكذبتش عليكِ في حرف واحد
من اللي قولته . و اتفاقي مع أمينة مكنش اني

اوقعك في حبي . كان اني اراقبك و امنعك لو لاقيتك
بتعملي حاجة غلط ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التفتت الي الجهة الأخرى و صاحت
حانقة " مش مصداك . " " مش مهم . " اثارها
كلمته البسيطة فاعادت نظراتها إليه مرة أخرى لتقع
أسيرة تلك الابتسامة الرائعة التي أضاعت ملامحه و
خاصةً حين أضاف بخفوت " كلامك اللي هتقوليه
دلوقتي كله مش مهم . مش هياثر في حاجه من
اللي جوايا او اللي نويت عليه . " بللت حلقها الذي
جف من نظراته المغويه وكلماته الغامضة و قالت
بنبرة متحشجة " وهو ايه بقي اللي نويت عليه ؟"
" اني انسي كل اللي حصل و ابتدي معاك من
دلوقتي. جاهزة نرمي كل حاجه ورا ظهرنا و نكمل
المشوار سوي ؟ " " جاهزة يا طارق ابدأ من جديد
." لونت ابتسامة عريضة ملامحه استنكرتها هي
فقد كانت كلماته عرضاً بالحياة لشخص علي
مشارف الموت ولكن ندوب الغدر السابقة مازال
وجعها قائم لذا جاءت كلماتها جافة حين أردفت "

بس مش معاك . معنديش نية أبدأ معاك من جديد
ولا اكمل معاك في مشوارك . " لدهشتها لم
تنمحي بسمته أو حتي تهتز نظراته إنما أخذت
أنامله تلهو فوق كفها بخفة تجلت في نبرته حين قال
" عارفه انا طول عمري مش محبوب في العيلة ليه
؟ " " ليه ؟ " أجابها يشدد علي كل حرف يغادر
شفاهه و تؤازره نظراته القوية تجاهها " عشان أنا
اكثر واحد بيعرف يحدد أهدافه صح و بيعرف ازاي
يوصلها. ذوق عافيه إجبار. كل الوسائل عندي متاحة
و مفيش حاجه بتقف قدامي . " لن تنكر ابداً ذلك
الشعور بالبهجة الذي غزي قلبها جراء كلماته ولكنها
حاولت ارتداء قناع البرود أمام نظراته التي أذابت
عظامها فتابع بخشونة " طبعاً كل الحاجات دي
بالنسبالك عيوب بس هقولك علي ميزة حلو اوي
فيا . انا شخص مبيقاوحش في الغلط ولا بيكسف
أنه يعترف بيه. و لأول مرة هيعتذر عنه . انا اسف ..
سامحيني.. " فاق الأمر حدود الروعة فهذا الرجل
الذي لا تفلح أي كلمات في سرد صفاته يجلس
أمامها و يضع قلبه بين كفوفها بل و يعتذر منها

علي خطأه الذي بناءً علي ما حدث يُعد غير مقصود . ولكنه يعتذر لأجلها .. تدفقت العبرات بغزارة من مقلتيها فلأول مرة بحياتها تشعر بأن أحد يحارب لأجلها . يشعرها أنها شيء ثمين يخشي ضياعه . عبراتها عرت شعورها في تلك اللحظة فانتزعت عينيها من بين برائن عينيهِ الصقرية وهي تقول بنبرة متحشجة " انا تعبانة و عايزة انام - " جاءت نبرته حانية و كأنها قبله دافئة جراح قلبها الدامية " نامي و هتصحي تلاقيني هنا .. جنبك. " شدد من كلمته الأخيرة فأخذت نفسًا عميقًا لأول مرة يحمل الراحة الي صدرها و أغمضت عينيها بينما يديها مازلت عالقة بين كفوفه التي أخذت تمسدها بحنان الي أن خلدت الي النوم ... *****

انتشر خبر إصابة أمينة بأزمة قلبيه بين الجميع فهدولوا الي غرفة العناية المركزة التي نُقلت إليها و قد كان الأمر مروّعًا علي الجميع و كان أكثرهم تأثرًا سالم الذي اختلط بقلبه الخوف والغضب ليشكلوا شعورًا هائلًا جعل الجميع يتجنبون مواجهته أو الاقتراب منه إلا هي . لم تستطيع تركه فريسة لكل

تلك الأحاسيس المروعة التي حتمًا ستنتهيه لذا
اقتربت منه تتلمس بيدها الحانية ذراعه التي رفعته
و وضعتة حول كتفها و بيده الأخرى حاوطت خصره
واضعه رأسها فوق موضع نبضه الذي كان الجنون
حاله فقد صح ظنها بأنه يعاني بقسوة مما يشعر به
. التقمتمهم الأعين بنظرات مندهشة و أخرى مشفقة
علي فرح من رد فعل عنيف قد يصدر منه فقد كان
في اقصى درجات غضبه ولكن لدهشتهم و دهشته
أيضًا وجد نفسه يقربها منه بقوة و عينيه التي
اخفضها لتشتبك معها في حوار صامت كان يحمل
التوسل من جانبه بالأ تتركه فقد كان قاب قوسين
أو أدنى من السقوط أمامهم و الانحناء أمام ألمه لأول
مرة في حياته ولكن وجودها أنقذه و قام بانتشاله من
بحور الوجد الذي كان يقتات علي روحه ..
خرج الطبيب من الغرفة فاندفع الجميع تجاهه
فأجاب علي تساؤلاتهم بعملية " مكذبش عليكوا
الحاجه حالتها غير مطمئنة بالمرة صحيح الأزمة
عدت بس حالة القلب تعبانه و مفيش في ايدينا غير
الدعاء . عن اذنكوا." خيم الحزن علي وجوههم علي

الرغم من توافد عبارات الحمد علي شفتيهم فجاء
صوته آمراً " يالا عشان تروحوا البيت . مش عايز حد
هنا . " قبل أن يدع المجال لأحد بالأعتراض تدخل
سليم قال مؤيداً حديث شقيقه " قعادنا هنا مالوش
لزوم . محدش في ايده حاجه يعملها. " تحدث
صفوت بعملية " النهاردة اليوم كان متعب عالكل و
الفجر أذن أصلاً . يالا يا همت هوصلكوا البيت
ترتاحوا شويه و بعدين تبقوا تيجوا تطمنوا علي
الحاجه بالليل .- " تدخل مروان مضيئاً " انا كلمت
الشركة و زودت عربيات الحراسة عالقصر و
هنسيب اللي بره هنا مع سالم و طارق . و هنروح
احنا نرتاح شويه و بعدين هتيجي انا وسليم نبذلهم
. " اوماً بصمت فلم تعد له طاقه للحديث فغادر
الجميع الا هي فالتفت يناظرها وحين أوشك علي
الحديث سبقته قائلة بلهجة قاطعة " متفكرش
لحظة اني هسيبك . " فاجئها حين امتدت يديه
تقربها منه بقوة تجلت في نبرته المتعبة حين قال "
متسبنيش .. " " مش هسيبك ابداً يا عمري .- "
قالتها فرح بعشق كبير انبعث من عينيها و كفوفها

التي حاوطت وجهه بحنو فاخفض نظراته الي بطنها
المسطحة و امتدت يديه تتلمسها بحنان و نظراته
توحي وكأنه يشكو لصغيره وجع والده دون أن
تفصح شفاهه عن أي شئ فشعرت هي به و تآزر
قلبها معه و لأنها تعلم أنه لن يفصح عما يجول
بداخله حاولت تشتيت انتباهه قائلة بمشاكسه "
نحن هنا علي فكرة . من دلوقتي مطنشنني عشانه..
" لاحت ابتسامه بسيطة علي ثغره فاضافت بحنو "
تعالى ننزل نشرب حاجة تحت و ترتاح شويه من من
امبارح علي حالتك دي . " لم يعارضها فلم يكن له
طاقه لذلك فتبعها متوجهاً إلي الأعلى ولكن قبل أن
يغادر التفت إلي غرفة والدته وهو يلقي نظرة طويلة
بها وعينيه تتوسل بصمت ألا تغادره فلا يملك طاقة
لتحمل فراقها أبداً فوجئ مروان بعمار الذي كان في
المقهى الخاص بالمشفى لا يعلم ما عليه فعله ولا
يطاوعه قلبه بالمغادرة و تركها خلفه حتي وهي
آمنه مع أبويها و فضل الجلوس هنا عله يلمح
טיפها و يستطيع تصليح الأمور العالقة بينهم .. "
ايه دا هو عم ذئاب الجبل دا لسه هنا بيعمل ايه؟"

اجابه سليم بفظاظة " معرفش و مش عايز اعرف .. "
ناظره مروان بامتعاظ تجلي في نبرته حين قال " يا
ابني افرد بوزك دا. بطل تشوه خلقتك اكثر واكثر
مش كفاهه علينا قرعتك دي .. " تعاظم الحنق
بداخله فهدر بعنف " اقسم بالله لو ما بطلت
استظرافك دا لهكون مطبقلك وشك انا دمي
محروق و مش طايق نفسي . " لم يبدو عليه التأثير
بكلماته المتوقعة بل تابع سخريته قائلاً " يا بني آدم
شغل دماغك دي شويه . يا حبيبي دا ربنا ميز
الإنسان عن الحيوان بالعقل شغل عقلك دا
هيصدي والله . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أوشك سليم علي لكمه فجاءهم صوت
عمار الذي صاح من بعيد باستنكار " خبر اي
هتضربوا بعضيكوا ولا اي ؟ " مروان بتهكم خافت "
قابل يا عم . اهو شمت فينا اللي يسوي و اللي ..
يسوي بردو عشان خاطر العيش و الملح .. "
تجاهل سليم حديثهم وقال بانفعال " أنا ماشي
عشان مرتكبش جنايه .. " أوقفته يد مروان قائلاً

بخفوت قبل أن يصل عمار إليهم يا ابني انت عامل
زي النار اللي لما مبتلاقيش حاجه تاكلها بتاكل
نفسها." صاح سليم بنفاذ صبر " عايز تقول ايه ؟
أنجز." مروان بغموض " خلي النار دي تحرق اللي
يستحقها بدل ما تحرقك انت.. " سليم بتعب " و
امي اللي راقدة بين الحيا والموت فوق دي؟" مروان
باتزان " يبقي دور عالي هيطفيها يا سليم . جنة
مراتك لوحذك . حقك . سيبك من كل كلامهم دا . "
انتشي قلبه بتلك الجملة كثيرًا حتي أنه استطاع أن
يأخذ نفسًا طويلًا ملئ صدره المكتظ بنيران الغضب
ولكنه تفاجئ بحديث عمار الذي جاء مستنكرًا "
وهو انت عندك شك في الموضوع ده يا سليم؟"
كان يتجاهل عمار وما يأتي خلفه يريد استردادها و
استرداد أنفاسه معها قبل أن يلتفت لتلك العقبة
القوية التي سيخلفها ظهور حازم و قبل أن يتمكن
من الحديث جاهم صوت سالم الصارم خلفهم "
انت لسه هنا يا عمار؟" التفت الثلاثة لسالم الذي
كان يتجه إليهم و بجانبه فرح المتخوفه من مغبة
هذا الحديث " ايوا لسه اهنه يا سالم . عندك

مشكله في وجودي؟" سالم بجفاء " مش هيبقي
في مشكله لو كان السبب مقنع.. " عمار بغضب بدأ
يظهر علي السطح " انا اهنه عشان بنات عمي و
خطيبتني ! " تجاهل جملته الأولى بدهاء و علق علي
الأخيرة مستنكرًا " خطيبتك ! هي مين اللي
خطيبتك؟ " كان داخليًا يرتجف من رفضها لتلك
العلاقة التي الصقها بها عنوة ولكنه قال بقوة "
نجمة.. " سالم بفضاظة " و خطبتها امنا و من مين
؟ " عمار بتوتر خفي " جبل ما تنخطف . طلبت يدها
. " سالم بجفاء " وقالتك اي؟ " تنحنح قليلًا قبل أن
يجيبه قائلًا " جالت هتفكر.. " سالم بفضاظة " طب
لما تبقي تفكر و تقرر هنبقي نبلغك.. " كان مروان
يقمع ضحكته بصعوبه و كذلك سليم من مظهر
عمار الذي يكاد يجن غيظًا فلم يستطيع مروان
الصمت اكثر و أراد الثأر لنفسه قائلًا " اه هي تفكر.
و سالم بما أنه البوص هنا هيفكر وسليم ببوزه اللي
يقطع الخميرة من البيت دا لازم يفكر . و البغل
طارق بما أنه طب علينا زي القضا المستعجل فلازم
بردو يفكر . احنا عيلة بنحب نفكر . والا انا بقي لازم

افكر تفكير لحد ما تضرب نفسك طلقتين انك
فكرت تناسبنا . ولا فاكّر نفسك هتأخذ النيزك من
وسطنا كدا برغيف عيش و حتة جبنة .. لا دا في تار
بيننا و طلاق تلاته هاخده."

لم يجيبه عمار فقد شعر بأنه علي وشك ارتكاب
جريمه و قد انقذهم قدوم صفوت الذي أخذ عمار
ليتحدث معه فيما انطلق سالم في طريقه الي
المقهى وسط صيحات فرح الغاضبة ولكنه لم
يتوقف سوي أمام الطاولة فخاطبته بحق "دي
شكرًا الي بتقولها له يا سالم ؟" سالم بفضافة "
صفوت شكره مره و خلصنا." هتفت بسخرية " كتر
خيرك والله . انا هروح اشكره و اعتذر له علي
كلامكوا معاه .." اوقفتها يداها التي امتدت تقبض
علي رسغها بعنف و قال بتحذير " اياك . " عاندته
قائلة " سالم .." تمكن منه الغضب و فاح من
لهجته حين قال " هكسر دماغك لو خطيتي خطوة
واحدة . " لم تحتمل حديثه ولا لهجته فالتفتت
تنوي الجلوس بعيدة عنه فجذبها من يدها لتجلس
بقربه و قال بلهجة بنفاذ صبر " اترزعي هنا جنبي و

افردى وشك انا علي أخرى .- " لم تحتمل طريقته
أكثر فقالت بحدة " انا مبتعاملش بالطريقة دي
علي فكرة .- " " يبقي متجبرنيش اعاملك بيها .- "
تعاضمت دهشتها قالت باستنكار " انت مجنون؟ انا
عملت ايه دلوقتي؟ " أجابها بفضاظة " أنتِ عارفه . و
احمدي ربنا اني اصلاً بخليك تردى عليه السلام ."
غيرته الواضح جعلت غضبها يهدأ قليلاً و لكنها لم
تمنعها من القول بحق " مستبد .- " فاجأها حين
قال بغلظة " ايوا مستبد . اعرفي كدا احسنلك
عشان ترتاحي .- " تجاهلت منحنى الرد و أدارت
وجهها الي الجهة الأخرى ثم قامت بلف ذراعيها حول
كتفها تقيها من هذا البرد المحيط بهم فتفاجئت به
يحاطها وهو يضع جاكته حولها ثم قام بوضع قُبلة
سطحية فوق رأسها قبل أن يضيف بخشونة " انتِ
عارفه طبعي اتأقلمي ...، " لم تجيبه و تمسكت
بصمتها فأطلق الهواء المكبوت بصدرة دفعة واحدة
قبل أن يضيف بلهجة فظة " و بغير فحاولي تتعودي
.- " خفت كلماته من حدة الموقف فالتفتت تناظره
بابتسامة بسيطة لا توحى بالرضا ولكنها توحى

بتفهمها للأمر و ما يمر به لذا لم تطيل و استجابت
ليديه التي مدها إليها فقد كان يعلم بأنها لا تُجيد
الخشوع ولكنها تفهمت دوافعه وما يمر به و قد
كان هذا أكثر من كاف لجعله يشعر بالإمتنان
نحوها.. . ***** بعد مرور يومان لم
يحدث بهم جديد سوى استقرار حالة أمينة فهدأ باله
قليلاً و قرر أن يضع الأمور في نصابها الصحيح لذا
امسك بهاتفه ليقرر الاتصال بسليم الذي ما أن
أجاب حتي قال بخشونة " جنة في فندق (..) جناح
(..) روحلها.. " سليم بسخرية " كتر خيرك والله
لسه فاكتر تقولي.. انا عارف علي فكرة. " سالم
بفضاظة " عارف انك عارف. و عارف بردو انك
مكنتش هتروحلها غير لما اقولك . جنة مراتك شرعاً
و قانوناً انا اتأكدت بنفسي . " تجاهل ثورة قلبه
الذي هاج فرحاً علي الرغم من استنكاره لأي شئ
آخر ولكن كانت فرحته عارمه حتي أنه كان أمام
المصعد قاصداً غرفتها فقد كان يقضي ليله ونهاره
ما بين المشفي للإطمئنان علي والدته و الفندق
ليكون بالقرب منها بانتظار ذلك الفرمان الذي أعاد

الحياة لقلبه من جديد دق باب الغرفة قبل أن يقول
مخاطبًا اخيه بجفاء "أنها مراقي دا شئ مفروغ منه .
مشكتش فيه لحظة . انا بس كنت مستني اشوف
دماغها هتوديه لحد فين ."

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فطن سالم الي ما يحدث فقد كان يعلم
بمكان شقيقه فأغلق الهاتف ليتركه يعالج أموره
بالطريقة التي يُريد و كم كان يتوق إلي هذه الفرصة
فأعاد سؤاله أمامها بنبرة جافة تنافي عتاب نظراته
التي اشتاقتها كثيرًا " دماغك ودتك لحد فين يا جنة
؟" كان شوقه مُتبادلاً فبكل مرة يدق أحد باب
غرفتها تتوسل الي الله أن يكون هو الطارق و كم
كان يخيب أملها حين لم تجده ولكن تلك المرة
اخترق دعائها السماء السابعة و تحققت امنيتها
حين رآته ولم تستطيع منع نفسها من الهمس بين
طوفان العبرات التي أغرقت وجهها " ودتني لحد
عندك يا سليم . " قالت جملتها و اندفعت بين
أحضانها كغريق عانق قشة النجاة خاصته...
***** أخيرًا البيه عاود و افكر أن

له أهل .. " هكذا صاح عبد الحميد بغضب ما أن
رأي عمار الذي دخل الي باب البيت ولكن استوقفته
كلمات جده الغاضبة فالتفت يناظره قائلاً بنفاذ صبر
" اهلاً يا چدي .. " " اهلاً أهلاً . كت بتعمل اي في
مصر كل ده ؟ " عمار بملل " كنك متعرفش يا
چدي ؟ ملهاش عازة السؤالات دي .. " هدر عبد
الحميد بغضب تجمهر أهل البيت علي إثره " عارف
. و بجولك اهوه لو نفذت اللي في دماغك دي أنا
اللي هكسر هالك .. سامع ؟ " انهى جملته والتفت
إلي ياسين الذي كان يقف اعلي الدرج وبجانبه حلا و
صاح بتحذير " سامع يا ضكتور؟ اللي مش هيخرج
عن طوعي و مهينفذش أوامري يتحمل ما يچراله .. "
انقبض قلبها بعنف وتلاحقت أنفاسها خاصة حين
خصها عبد الحميد بتلك النظرات القاتلة و كأنه
يعنفها ولكن جاءت كلمات عمار الغاضبة لتجعل
جسدها يرتجف من فرط الرعب " كلام اي ده يا
چدي اللي بتجوله؟ انت عايزنا نسيب طارنا ويا
الكلب ده ؟ بعد ما مرمغ شرفنا في الوحل ؟ " عبد
الحميد بصراخ هز أرجاء القصر " اجفل خاشمك و

اعرف بتجول اي.. بتنا متعززة اهنك في دار چوزها و
لو في تار چوزها أولي بيه . و بعدين انت ناسي أن
بنتهم حدانا . خلاص موضوع التار ده اتجفل . " لم
يستطيع تحمل حديث جده فالتفت إلي ياسين
يبغي المؤازرة " سامع كلام چدك يا ياسين ؟
عاجبك اللي عم بجوله ده ؟ هنتخلوا عن تارنا لأجل
السنيرة مرتك ؟ " . فجاءه صوت ياسين القاطع
الذي كان منصل سكين حاد علي عنقها " تارنا
عمرنا ما نتخلي عنه عشان اي حد يا عمار .. "

ترجل من سيارته وهو ينظر
إلي أحدهم قائلاً " جاهزين ؟ " اومئ الرجال بصمت
فتوجه الي الطابق السفلي و قام بفتح الباب فوجد
حازم مُلقي علي الأريكة مكبل اليدين و القدمين و
اثار الضرب باديه علي ملامحه فما أن رآه حتي صاح
بانفعال " سالم . تعالي شوفي اللي الكلاب رجالتك
عملوه فيا ؟ " سالم بجمود " عملوا فيك ايه ؟ "
حازم بانفعال " ضربوني و كتفوني ازاي ؟ " سالم
بسخرية " غلطانين . مع اني كنت مديهم أوامر
يكسروا ايديك و رجليك .. " صدمه حديث سالم

فشهق مستنكرًا " انت بتقول ايه يا سالم ؟" تجاهل
سؤاله وأضاف بتهكم " بس يالا معلش انت عريس
بردو ومفيش عريس بيحضر كتب كتابه وهو مكسر
.. " كادت روحه أن تغادره وهو يقول بارتباك "
عريس ايه انا مش فاهم حاجه .. " سالم باندھاش
زائف " معقول مش فاهم ؟ دا انت اللي قلت
بعضمة لسانك .. " حازم بذعر " قل. قلت ايه ؟ ؟"
سالم بجفاء " انك رجعت و هتشيل شيلتك . "
ارتجف بدنه حتي كاد أن يتقئ من فرط الذعر فقال
باكيًا " تقصد ايه يا سالم ؟" سالم بقسوة "
بصراحة انت وفرت عليا كتير و حكمت علي نفسك.
وأنا جاي النهاردة انفذ الحكم . يالا عشان هتكتب
كتابك علي لبني دلوقتي .. " وقع حديث سالم
كمسامعه وقع الصاعقة فصاح كالمجنون " لااااا.
انت بتقول ايه يا سالم . انا مستحيل اعمل كدا . "
سالم ببرود ثلجي " ليه مستحيل مش انت
اغتصبتها بردو زي ما عملت مع جنة ؟ ولا الشيلة
مش علي هواك المرادي عشان مش هتدوس في
طريقك علي حد ؟ " تجاهل ما يرمي إليه و صاح

بنبرة محترقة " انت مش فاهم حاجه يا سالم . مش فاهم ! " سالم بنفس بروده " فهمني. ؟ " حازم بقهر " عشان مش انا لوحدي اللي اغتصبتها. الكلب سعيد كان معايا . " لم تتأثر ملامح سالم عدا عينيه التي قست وهو يحضر لحر ما تبقي من كبرياءه حين قال بتهكم " اااه سعيد . لا متقلقش ماهو خد جزاءه وعلي فكرة هو مستنيك بره . اصله هي بقي شاهد علي جوازك من لبني . " يتبع.. زودوا التفاعل شويه عشان أن شاء الله هنزل بارتين كمان الاسبوع دا و نفضل ماشيين بنفس الريتم عشان نلحق نخلصها قبل رمضان ♥ □ و بنوع الواتباد فين الفوت و الكومنتات اللي بين الفقرات □□ اكتفي بالتنزيل عالفيس بس طيب ولا ايه ؟ فرحوني بقي عشان افرحكم يا حبايب قلبي ♥ □ و كومنت علي الفقرات اللي حبتوها ♥ □ و دا اقتباس من روايه كواسر أخضعها العشق اللي مقرأهاش فايته كتير حقيقي ♥ □ و اللي عايز يقرأها هيلقي اللينك عندي علي صفحتي هنا و علي فيس بوك ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الخامسة ٥٥
شريدٌ أنا في مَغْيِكَ كتائِه بين أروقةِ الحياةِ صَلَّ
يتلهفُ لعناقِ صفِيٍّ صَنَ عليه بالتلاقِ وبالوصلِ
بخلٍ يهيمُ مُشجَّبًا في دروبِ الهوى ينعي عشقًا
بأغلالِ الفراقِ و أصفادهِ كُجِّلَ يشتهي الوصالَ وإن
أُضنته شهيتَه يُناجي الإلهَ غوْثه من عُمقِ جُرحِ
مُسْتَعِرِ شَابِ الفؤادِ وباتَ كهلاً دونَكَ كعمرٍ بغيايَكَ
غَابَتْ عَيْنُهُ و صارَ مُرٌّ وروحاً مَزَّقَتْهَا عواصِفُ الجوى
وقلباً من فرطِ لَوَعته قد ثَمَرَ نورهان العشري ٥٥
" تارنا عمرنا ما تتخلي عنه عشان
اي حد يا عمار..." و كأن أحدهم غمس قلبها في
خندق مليء بالجمرات الحارقة التي لم يحتملها
جسدها فاستندت على مقدمة الدرج بوهن تحبس
أنفاسها ولكن جاءت كلماته التالية لتنتشلها من بين
برائن الأنين " بس دا مش تارنا ! جنة موضوعها
انتهى بالنسبالنا من اللحظة اللي بقت فيها مرات
سليم الوزان . بقت تخصه هو الوحيد اللي له يقف
و يتكلم في الموضوع دا . " استنكر كلمات ياسين
بشدة فصاح غاضبًا " كلام ايه اللي عم بتجوله دا يا

ياسين؟ سليم ايه و زفت ايه دي بتنا و الكلب دا
ضحك عليها. " قاطعه ياسين بقوة " و أخوه صلح
غلطته . و بقت مراته خلاص يبقى تقفل عاللي
فات و متفتحش فيه . " شيعه عمار بنظرات الخسة
قبل أن يقول بسخرية " فاجأتني يا ياسين . بتتنكر
من تارك علشان متخسرش السنيورة بتاعتك . يا
خسارة . " هدر بعنف " خلي بالك من كلامك يا
عمار . و مش عيب على فكرة إني أحافظ علي بيتي
و بعدين تعالي هنا ما احنا في مركب واحدة . هتقبل
تضحى بنجمة ؟ ماهي طلعت بنت الوزان بردو ؟ "
شهقة قوية خرجت من جوفها إثر سماعها تلك
الكلمات فأخذتها قدماها لتهرول إلى الأسفل وهي
تقول بصدمة " أنت بتقول ايه يا ياسين ؟ " و جاء
استفهام تهاني من خلفها " كلام ايه دا يا ابني ؟ مين
دي اللي بنت الوزان ؟ " ياسين بجفاء " نجمة .
طلعت بنت اللوا صفوت اللي كانت مخطوفة من
وهي طفلة . " تدخل عبد الحميد مُستغلاً الموقف
و محاولاً التغلب على صدمته " چاوب علي ابن
عمك يا عمار . هتجدر تضحى بيها ؟ أنا عن نفسي

رافض الموضوع من أساسه . لكن لو أن لك شوج فيه مش همنعك . " تراجع خطوتين للخلف غاضبًا يحاول الهرب من بين برائن الحيدة التي تجلت في نبرته حين قال "خرجوا موضوعي ده من حديتكوا. اني محدش يجدر يوجف جدامي لو فكرت اتجوزها. " تدخلت حلا بانفعال " لا يقدرُوا. و يقدرُوا اوي كمان . و هتلاقي بدل الراجل ألف يقفلك . " غلت الدماء في عروقه من تدخلها في الأمر أمام جده و عمار و خاصة انفعالها بتلك الطريقة فالتفت يناظرها بعينين مستعرتين و لهجة تشبههما " اطلعي على اوضتك . " أوشكت على أن تعارضه فنهرها صارخاً " يالااا... " في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ كسى الحرج معالمها و تعاظم الغضب بداخلها فتراجعت للخلف و هرولت إلى الأعلى باكية فحسم عبد الحميد الموقف قائلاً بجفاء " مش هكّر كلامي تاني. الموضوع ده خولوص و انتهى . مالناش طار مع ولاد الوزان . بينا نسب و انفاج مش هنجضده الحديث ده تحطوه علجه في ودنك منك ليه . " أنهى حديثه و توجه إلى غرفة مكتبه تاركًا

بركاناً مشتعل يوشك على الانفجار في أي لحظة
فتدخلت تهاني قائلة برفق وهي تربت بحنو علي
كتف عمار " فكر بعجلك يا عمار يا ولدي بتنا و
عايشة و متهنية مع جوزها نروحوا احنا نخرب عليها
ليه ؟ الموضوع دا بين جوزها و اخوه احنا ملناش
صالح بين - " هدت كلماتها من روعه قليلاً ولكنه
لازال غاضباً فتحدث ياسين باتزان " أنا حاسس بيك
و جوايا نار من الكلب اللي اسمه حازم دا . بس
عشان جنة هسكت متنساش أنها بتتعالج و اي
ضغط هيجيب نتيجة عكسية معاها بلاش نبقي
احنا كمان عبء عليها كفاية اللي هي فيه - " لم
يجيب فقط إيماءة بسيطة من رأسه قبل أن يتوجه
إلى غرفته و ما أن غاب عن الأعين حتى تحدثت
تهاني بتقرير " مكنش له لزوم تهب في مرتك أكده يا
ياسين . جذر موجفها يا ابني . البنيه دموعها
مبتنشفش من وجت الي حصل ده و أعصابها تعبانة
. خليك حنين و هادي عشان نعدوا الأزمة دي - "
من دون أي شئ كانت عقارب الذنب تقرضه من
الداخل ولكنه تجاهل ما يشعر به و قال بجفاء "

مينفعش يا أمي لازم تتعلم متدخلش في كلام
الرجالة. و مينفعش تصغر جوزها كدا. " بالهداوة و
واحدة واحدة .مش في الوقت ده . يالا اطلع راضيها "
لم يتراجع عن ما ينتويه لذا قال بفضاظة " مش
وقته لما ارجع . أنا خارج. عن إذنك ."

"عشان مش أنا لوحدي اللي
اغتصبته. الكلب سعيد اغتصبها معايا . " لم تتأثر
ملاحم سالم عدا عينيه التي قست وهو يحضر لدر
ما تبقي من كبرياهه حين قال بتهكم " اها سعيد .
لا متقلقش ماهو خد جزاءه وعلى فكرة هو
مستنيك بره . أصله هيبقي شاهد على جوازك من
لبنى . " تبلور الجنون بعينه وهو يصيح
كالممسوس " لا . أنت مش هتعمل فيا كدا يا سالم
عاقبني بأي حاجه إلا كدا . أنا مش بقرون عشان
اقبل اتجوز واحدة زي دي ؟ " تقدم سالم يفك
وثاقه وهو يقول ببرود ثلجي " مالها دي ؟ مش أنت
اللي ضيعت مستقبليها ؟ و على ذكر موضوع
القرون دا بيتهيا لي أنك سبت جنة اللي هي مفروض
مراتك تتجوز سليم عادي و محاولتش حتي تمنع دا

"! صرخ بملء صوته " مين قالك اني محاولتش؟
كل حاجه جت فجأة . و الكلب دا كان مهددني . " هداً
صوته و قال من بين نحيبه " أبوس رجلك يا سالم
متعملش فيا كدا . أبوس رجلك ارحمني عاقبني
بأي حاجه غير كدا . " تمزق نياط قلبه حين رآه
يتذلل بتلك الطريقة المُهينة فقد كان وجعه لا
يُطاق لذا قال بجفاء " موافق يا حازم . مش هجوزك
لبنى . "

لم يصدق أذنيه حين سمع حديث أخاه و هب من
مكانه يقول بلهفه " بجد يا سالم مش هتعمل فيا
كدا ؟ " سالم بهدوء " بجد . بس للأسف مش هقدر
أقف جنبك لما يتقبض عليك بتهمة التعدي على
بنت قاصر و هتك عرضها و شروع في قتلها . " حازم
بذعر " بت. بتقول ايه ؟ لا . ما . ماهو عدي ... "
قاطعها سالم بجفاء " ماهو عدي خرج عشان
معملش حاجه . " أخذ نفساً قوياً قبل أن يتابع " أنا
اتفقت مع أبوها تتجوزها بدل ما يبلغ عنك.. و
الموضوع في إيدك دلوقتي يا الجواز يا السجن أو
الإعدام و للأسف مش هقدر اعملك حاجه . " أخذ

يهز برأسه يميناً و يساراً وهو يصيح بانفعال " لا . لا . لا .
لااااا " لم يتأثر سالم خارجياً بانهياره بل أخذ يناظره
بجمود يخفي الكثير من الخزي و الأسف وفجأة
تبدلت نظراته إلى أخرى حانقة وهو يراه يهرول إلى
السكين الموضوع بجانب طبق الفاكهة وهو يقول
بصراخ " لا يا سالم مش هقبل باللي أنت عايز
تعمله فيا أنا كنت ضحية عداواتكوا مع الكلب ناجي
مش هكون ضحية تاني . " بدا جامداً لا يتأثر على
عكس ما يدور بداخله من وحوش ضارية فقد كان
يريد أن يحطم رأسه حتى يريه ما يستحقه ولكنه
تحدث بجمود " دا خيار تالت مكنتش أحب أطرحه
عليك. بس أنت وفرت عليا و بالنسبة لينا أنت كدا
كدا ميت . مش هنعزن عليك أكثر ما حزنا .
هسيبك نص ساعه تقرر . " التفت إلى الخارج تاركا
حازم الذي كان مصعوقاً من جفائه و عدم تأثره بهذا
التهديد الأرعن.. ***** اختزلت
العالم فيك فأرجوك ألا تخذلني .. استكانت في براح
صدره واضحة رأسها فوق قلبه الذي كان يهمس
باسمها بين الدقة و الأخرى فكانت أشبه بسجين

أُطلق سراحه بعد أعوام قضاها حبيساً بين جدران
مخاوفه وهواجسه ليعانق حرّيته أخيراً و يتلمس
براح إنعتاقه بين جنبات صدره الدافئ الذي احتوى
أنينها يريد التنعم بحضورها بعد عناء الغياب الذي
كان لعدة أيام قضاها في الجحيم .. " مشيتي ليه يا
جنة؟ " خرجت كلماته حزينة مُحمّلة بعتاب كبير
لاقى صداه في قلبها الذي كان يئن وهي تجيب بلوعة
"كنت خائفة اوي أشوف في عنيك أي نظرة لوم .
كنت مرعوبة أنك ترجع سليم القاسي بتاع زمان. "
لامس خوفها من انتفاضة جسدها بين ذراعيه
فتحدث بنبرة محرورة " حكمتي عليا من غير ما
تدينني فرصة " قاطعه صوتها الشجي وهي تنتحب
قائلة " مكنتش هقدر اتحمل .. كان عندي الموت
أهون . أنا كنت بتعذب في كل مرة كنت بتبصلي
فيها باحتقار .. " امتزجت عبراتها مع حزنه فاقترب
واضعاً قبلة اعتذار على جبينها فأخلت سبيل
مخاوفها التي جاءت بين نههاتها المتقطعة "
كلامك كان بيقتلني . كنت بتمني الموت في الدقيقة
ميت مرة . انا منستش يا سليم. لسه الوجود جوايا

كنت بحاول أنساه بيك كنت بترمي في حضنك
عشان دا المكان الوحيد اللي كنت بهرب فيه من
كل خوفاً و ألمي . مكنتش هقدر اتحمل نظرة واحدة
منك ترجعني للعذاب دا تاني "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ خَطت بأُجاج كلماتها على جراحه الغائرة
فاحتمت و تأججت ليزداد ألمه أضعافاً مما جعله
يشدد من احتضانها وهو يقول بأسى " في حاجات
أنتِ متعرفيهاش يا جنة.. أنا كنت بتعذب أضعاف ما
بتتعذبي . أنا كنت ببعذك عني بالكلام دا . كنت
بقول هولك عشان اسمعه لنفسي و أحاول أهرب من
مشاعري ناحيتك . " صمت لثوان يسترد أنفاسه
الهاربه من برائن ألمه العظيم ثم أردف بنبرة موقدة
" أنتِ اقتحمتي قلبي وحياتي غصب عني . حاولت
بكل الطرق ارفضك مكنتش عارف . " رفعت رأسها
تناظره بأعين التمتع بهم نجوم الحب فتابع بعشق
انبثق من عينيه و أنساب من بين شفثيه " كنتِ
نقطة ضعفي أنا للي عمري ما عرفت يعني ايه
ضعف . " لامست كلماته قلبها الذي تأجج بداخلها

يشكو له جرحاً لازال نازفاً: " بس أنا كنت بتوجع يا
سليم . كنت بتوجع اوي " امتدت يديه تحتوي
وجهها وهو يقترب منها هامساً أمام عينيها بندم : "
أنا عارف إني غلطت في حقك كثير . بس كان غصب
عني . " سقطت عبراتها على كفوفه المحتضنة
وجهها و أجابته بخفوت: " عارفة .. و خفت المرادي
بردو يكون غصب عنك . " لم يعد يحتمل ندوب
الماضي ولا آلام الحاضر فنفض عنه آثار الذنب وهو
يقول بخشونة: " انسي . انسي كل اللي حصل و
اوعي تفكري فيه أنا عمري ما هظلمك ولا هوجعك
أبدًا " سحب أنفاسها إلى داخله لتطيب بها ألامه قبل
أن يتابع بلهجة محترقة : " أنتِ روعي لا ينفع أعيش
من غيرك ولاينفع أعيش بعيد عنك . " لونت ثغرها
التوتي بسمه هادئة سرعان ما انمحت واسدل القلق
ستائره على صفحة وجهها و تجلى في نبرته حين
قالت : " طب هنعمل ايه دلوقتي بعد رجوع "
قاطعها بقسوة : " اللي حصل دا مش هيغير حاجه
في حياتنا. رجوعه من عدمه واحد. أنا دفنت أخويا
مرة و انتهت . " تفاجئت من قسوته فهمست

بخفوت : " طب ومحمود ؟ " " ميستاهلوش .
محمود ابني أنا و أنتِ . " كانت لهجته قاطعه ولكنها
لم تستطيع إلا أن ان تطمئن فاستفهمت على
استحياء : " طب و ممتك ؟ " سليم بنفاذ صبر:
" هي حرة في موقفها منه . لكن عمرها ما هتقدر تأثر
عليها . ولا حتى هتحاول . و اقفلي عالמושوع دا . "
عاندت بتوسل : " سليم . " قاطعها بصرامة : " جنة
خلاص . " اذعنت لرغبته رغماً عنها فقالت بتذمر : "
طيب " غيّر دفة الحديث قبل أن يتشعب أكثر و
قال بخشونة : " أنا كلمت الدكتور بتاعك و قالي لو
حابين نكمل جلسات هنا في القاهرة هو هيتابع
معانا لأن أصلاً شغله الأساسي هنا ولو حابة نكمل
هناك مفيش مشكلة " تَعَلَّمَ طريقته في مرضاتها
و أيضاً راق لها أنه من بين كل ما يحدث لم يغفل
عن أي شيء يخصها فهمست بخفوت : " أنت عايز
ايه ؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " أنا عايزك تكوني مرتاحة اللي هيرحك
هعمله . " كم هو رائع هذا الرجل ؟ دلالة و عشقه و

حنانه كل شيء به كان له مذاقه الخاص فقد كان
نموذجاً مثالياً للجبر بعد طول الصبر " طب و
راحتك أنت؟" استفهمت بدلال فأجابها بلهجته
الخشنة التي تترك بصماتها علي قلبها العاشق : "
راحتي أنك تكوني جنبي و في حضنني على طول-"
استرد أنفاسه من أنفاسها قبل أن يأسرها بين
ذراعيه و كأنه يتأكد من أن وجودها لم يكن حلماً بل
واقع يعيشه و يتمتع به ثم أردف بلوعة : "
متتصوريش غيابك اليومين اللي فاتوا عمل فيا ايه
يا جنة؟" مسدت خصلات شعره بأناملها الرقيقة
وهي تجيبه بنحو : " حقك عليا ؟" أطلق العنان
لضعفه في الظهور على السطح فهمس بنبرة
مختنقة : " أول مرة في حياتي أحس إنني انكسرت . "
جملته كانت كالسهم المشتعل بنيران الذنب التي
اخترقت قلبها فهاج متألماً فتراجعت عنه بلهفة
تنظر إلى داخل عينيه بأسى تضمن كلماتها المتلهفة
: " بعد الشر عنك . حقك عليا يا سليم .. أنا آسفة
والله " بكت بقوة فتناثرت عبراتها على قلبه
كالجمرات فأخذ يمحي دموعها بأنامله الحانية قبل

أن يقول بوعيد : "مش قلنا بلاش دموع ولا فاكهة
أنك كدا بتثبتييني؟" راقت لها نظراته العابثة و
سرعان ما حل الشغف محل الأسى فقالت بدلال:
" بحاول ـ" اقترب يداعب أرنبه أنفها بأنفه وهو
يقول بعبث : " لا معلش أنا ليا حق عندك وسليم
الوزان مابيسبش حقه أبداً ـ" " يعني ايه أن شاء
الله؟" دلها أوقد نيران الشغف بجوفه و عزّزها
شوقه الضاري لها فامتدت يديه تعانق خصرها و
الأخرى أخذت تنحي خصلاتها الثائرة خلف أذنها وهو
يقول هامساً : " اومال أنتِ فاكهة أنك هتضحكي
عليا بالكلمتين دول ؟ " ضمت ذراعيها عنقه وهي
تقول بغنج : "طب اضحك عليك بكام كلمة ؟ "
دكنت نظراته المسلطة على حسننها و ازدادت
نبضاته بجنون رغبته بها فهمس ضد شفيتها " قربي
وأنا هقولك ـ" تراجعت لإنشآت قليلة قائلة بخجل :
" سليم بّظل بقى ـ" خجلها ضاعف من حسننها
مرة و من رغبته عشرة فقال بنبرة شغوفة : " أحبك
وأنت مكسوف كدا ـ" غادرت يديها عنقه و خبئت
بها وجهها المشتعل خجلاً فقهقه على مظهرها

الطفولي قبل أن تحملها يديه لتجلسها بين أحضانه
ليقربها منه هامسًا بجانب أذنها : " طب عيني في
عينك كدا. حزن سليم مش وحشك ؟ " وهل
يمكن أن تنفي لوعة قلبها في غيابه و غبطة و ابتهاج
روحها بحضوره ؟ " وحشني جداً لدرجة إني عمري ما
هقدر أبعد عنه تاني .- " ضيق عينيه بغضب زائف و
شدد من كلماته المتوقعة حين قال : " جربي كدا
عشان اقطع رقبتك المرة الجاية . فكراني طيب ولا
ايه ؟ لا دانا شراني " أرجعت رأسها إلى الخلف
بضحكة خلاصة أسرت قلبه كما أسرتها كلماتها
العاشقة حين قالت: "أحلى شرير في الدنيا كلها.."
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يعد هناك مجال للحديث أمام عشقًا
جارف اجتاح كليهما و تنحت كل الحواجز أمام
شغفه القوي تجاهها فقام بحملها و التوجه الى
الغرفة الداخلية بالجنح وهو يؤكد على عشقه مراراً
و تكراراً حتى انطبع على ساحة جسدها و تفنن في
سكبه بين أوردتها و فوق ضفتي شفاهاها والتي من
فرط الجنون تناثرت آهاتها في الغرفة تعزف

سيمفونية عاشقان تنحت أمام عشقهم كل
الصعاب و فشلت جميع حواجز الحياة في تفريقهم .
و هكذا جرفتهم لجة العشق و الولع في تيار اهوج
انتهى بعد ساعات غير معلومة وهي مستكينة بين
ذراعيه تنعم بالسلام بين أحضان رجل ظنت بأنه
الجحيم بعينه ليتضح لها بعد ذلك بأن جحيمه هو
النعيم لا تبغي الإجلاء عنه أبداً

***** اجتمعت الأنظار على ذلك
الذي كان يتقدم وهو محني الرأس بثقل كل آثامه
الذي ظن يوماً أنه يمكنه طمسها و دفنها في ذلك
القبر الذي مكث به أكثر من سبع ساعات وهو
مرتعب ينتظر خلاصه الذي اتضح بعد ذلك أنه باب
من أبواب الجحيم الذي انفتح على مصراعيه و ها
هو يوقع على وثيقة احتجازه به و إلى الأبد " هدخل
اخلي لبني توقع ". هكذا تحدث محمد والد لبني
وهو ينظر إلى حازم بغل لم يتجاوز حدود شفتيه
احتراماً لذلك الرجل الذي يفعل المستحيل من
أجل تصحيح أخطاء هذا الشيطان اوماً سالم
بصمت و حاول ألا ينظر إلى حازم فقد كانت رؤيته

تسبب له أزمة نفسية كبيرة و خيبة أمل عظيمة
صراخ قوي جعل الجميع يهرب من مكانه و كان
أولهم سالم الذي توجه على وجه السرعة إلى أحد
الغرف فتفاجئ من تلك التي كانت تقف في أحد
الزوايا ممسكة بسكين و كل خلية من جسدها
تنتفض و حولها أبويها يحاولان ثنيها عما تنتويه "
اهدي يا بنتي أبوس ايدك .. متحرقيش قلوبنا عليك
أكثر من كدا .. " كان هذا صوت رضا والدتها التي
كانت تتحب قهراً على طفلتها التي نالت منها يد
الغدر دون أن تأخذها أي شفقة أو رحمة . " اسمعي
كلام أمك يا بنتي. متخافيش محدش هيقرب منك
تاني . " صرخت لبنى بقهر : " اسكتوا . أنتوا كل
اللي يهمكوا الناس وبس. لو حد فيكوا بيفكر فيا
مكنتوش هتجوزوني لمجرم زي دا .. " " سيبوني أنا
ولبنى لوحدنا شوية .. " هكذا تحدث سالم بصرامة
فأطاعه الوالدان بإذعان و قلة حيلة مع هذا الوضع
الأليم الذي فُرض عليهم عنوة.. " ممكن تسببي
اللي في ايدك دي عشان نعرف نتكلم .. " كانت
لهجته هادئة بعثت في نفسها الطمأنينة ولكنها أبت

الإذعان هي الأخيرة و صاحت بانفعال: " ابعد عني أنا
مفيش بيني و بينك كلام . " سالم محاولاً التحلي
بفضيلة الصبر معها " لا في كلام كتير بينا و كنت
مستني الوقت المناسب عشان أقوله . " لبنى بقهر
: " الوقت المناسب لما تظمن عالمجرم أخوك صح
؟ " سالم بجفاء : " لا مش صح . أنا كنت مستني
اطمن عليك. و دلوقتي ارمي اللي في ايدك دا
عشان نعرف نتكلم . " علا صوته في الجملة الأخيرة
فاهتزت يدها الممسكة بالسكين و أخذت شهقاتها
تعلو وعينيها ترسلان سهاماً نافذة إلى أعماقه
فأضاف بلهجة مطمئنة : " أنا عمري ما هأذيكي يا
لبنى . و كل حاجة اتعملت و هتتعمل عشان
مصلحتك. ادي لنفسك فرصة تسمعي مش
هتخسري حاجة . "

إن تجاوزنا عن لهجته المطمئنة و نبرته التي
شابهتها فقد كان الإمتثال لأوامره هو الخيار الوحيد
أمامها لذا ألقت بالسكين جانباً . قبل أن تفترش
الأرض بقهر انبعث من عينيها على هيئة أنهار لم
تفلح أي كلمات في ردعها ولكنه اقترب منها

خطوتان وهو يقول بنبرة متزنة على عكس ما يجول
بخاطره من لوعة و شفقة على حالها : " أنا عارف
إن أي كلام هيتقال مش هيعزيكي ولا هيواسيكي
عن اللي حصلك . " صمت لثوانٍ يتجرع حنظل ما
يحملة بجوفه قبل أن يقول بنبرة متحشجة : " و
على الرغم من أني عمري ما اعتذرت لحد طول
حياتي بس أنا مدين ليك باعتذار . " سحب نفساً قوياً
بداخله قبل أن يقول بخشونة: " أنا آسف يا لبنى.
على كل حاجة وحشة حصلتلك بسبب حازم .. "
تعلقت نظراتها بملامحه التي بدا عليها الألم و الكدر
و كأنه ينازع ليخرج هذه الكلمات من بين شفتاه "
بس أنت مغلطتش عشان تعتذر .. " سالم بلهجة
تتصور وجعاً : " غلطي أنتِ أصغر من إنك تفهميه .
و حازم دا يعتبر ابني و مسئول مني .. " احنى رأسه
قائلاً بمرارة : " وعشان كدا و مهما عمل أنت بتدور
على مصلحته و خلتنى أتنازل و جوزتنى ليه عشان
تضمن أنه ميتأذيش .. " فاجأتها كثيراً نبرته التي
كانت حادة كنصل السكين : " لا .. كلامك مش
صحيح . جوزتك ليه عشان أضمن حقك و أضمن

مستقبلك. " رسمت معالمها عدم الفهم فأردف
بجمود : " الناس بره مبترحمش . ومهما كنت ضحية
مش هيتعاطفوا معاك . بس اسم الوزان يخليهم
يفكروا ألف مرة قبل ما حد يتعرضلك بأذى. " تعلم
مدى صدقه ولكنها لم تكن تستطيع تقبل وجود
ذلك الوجد بحياتها أبداً لذا صرخت بقهر : " بس أنا
مش قادرة حتى أشوفه قدام عيني دا واحد سرق
مني حياتي و شرفي وعمري كله.ازاي عايزيني ابقي
مراته و أعيش معاه ازاي؟" جاء إنقاذه علي هيئة
قنبلة نووية تفجرت الوسط فتبدل كل شيء " مين
قالك أنك هتشوفيه ولا حتى هتعيشي معاه ؟"
انكملت ملامحها بحيرة تجلت في نبرتها حين قالت
: " تقصد ايه ؟" زفر بقوة محاولاً ابتلاع أشواك
حديثه بجوفه قبل أن يجيبها بجفاء : " يعني دا جواز
على ورق يضمن حقك و يضمن أنك متعرضيش
لأي موقف سيء لو فكرتي تتجوزي تاني . لأن
هيبقى معاك ورقة طلاق . " فطنت إلى معنى
حديثه و الذي من فرط ما يحمله من طمأنة لروحها
المعذبة لم تصدقه لذا هبت بتوسل : " أنت

مبتكذبش عليا صح ؟ مش هتسيبه يدمر الباقي من
حياتي صح ؟" امتزج الألم مع الغضب بداخله
فشكلا لوحة مريعة لرجل يحاول الثبات أمام ثقل
تلك الجبال المائلة فوق صدره و بشق الأنفس
استطاع أن يخرج صوته جامدًا حين قال : " قد ما
أذاكي هيتأذي و قد ما خد منك هيدفع . " " تقصد
ايه ؟" استفهمت بترقب فالتفت ينظر إلى النافذة
يحاول كبج جماح غضبه هو يجيها بمرارة و كأن
صباراً نبتَ في جوفه : " هتعيشي في بيته وهو
لأ..هتعيشي وسط أهلك وهو لأ .. هتكلمي تعليمك
و هو لأ ..هتتمتعي بفلوسه وهو لأ .. كلنا هنبقي
حواليك وهو لأ.."

أخذ نفسًا قويًا قبل أن يتابع بخشونة : "قوليلي ايه
تاني يرضيكي وأنا هعمله ؟" لم تصدق ما تسمعه
بأذنيها . فلم تكن تبغى العيش بسلام بعيداً عنه
فقط بل كانت تشتهي بكل جوارحها انتقام يشفي
نيرانها من ذلك الشيطان وقد كان هذا أكثر ما
تمنت لذا قالت بخفوت : " مش عايزة أكثر من إنك
تنفذ كلامك دا . " في الخارج كان يغلي من الغضب

وحين سمع صراخها تعاضم غضبه و حقهه أكثر لذا
همس بنبرة موقدة : " مش كفايه إنه لبسهالي كمان
جاييها لحد هنا يارب تكون ماتت و خلصت منها ."
انهي كلماته ينوي الهرب قاصداً غرفته فقد كان
يتحاشى تلك النظرات الثاقبة و التي شعر و كأنها
تحرق ظهره من الخلف و لكنه توقف إثر جملة
ساخرة أصابت كبرياهه في مقتل : " مبروك يا
عريس . " كان هذا الصوت الساخر الآتي من الخلف
هو لعديّ الذي كان أقلهم تأثراً بعودة هذا الصّالّ
فقد كان يتوقع منه كل شيء فهو أكثر من يعلم
بدنائه مما جعل حازم يلتفت وهو يرسل نظراته
الإجرامية إلى عُديّ الذي كان يرسم ابتسامة
متشفية أراد حازم محوها لذا تشدق ساخراً : "
متفرحش أوي مانت خدت اللي أوسخ منها . " لم
يتمالك عُديّ نفسه و قام بتوجيه لكمة قوية
أطاحت بأنف حازم الذي تراجع عدة خطوات إلى
الخلف ولم يتثنى له استيعاب ما حدث حتى
انقض عليه عُديّ بلكمات متفرقة في معدته و
صدره الذي ضاق و لم يعد يستطيع استرداد

أنفاسه فعلى الرغم من تعادل قواهما إلا أن ضربات
عُديّ كان يغذيها انتقام أهوج أعمى عينيه عن ذلك
الذي كان سيهلك بين يديه لولا تدخل سالم الذي
هرول ما إن سمع صوت شجارهم وها هو يمنع
جريمة محققة كانت على وشك أن تحدث .. " أبعد
ايدك عنه يا حيوان . " هكذا صاح سالم قبل أن
يلكم عُديّ بقوة مما جعله يتراجع إلى الخلف ثم
التفت إلى حازم الذي كان يسعل بشدة و نظراته
تحمل اهتماماً لم يتجاوز حدود شفتيه و سرعان ما
تبدلت نظراته إلى جمود حين رآه يسترد أنفاسه وهو
ينظر إلى عُديّ بحنق و حين أوشك على الانقضاض
عليه كانت يد سالم أسرع حين منعه وهو يزمجر
بوحشية : " مكانك . " التفت إلى عُديّ قائلاً بقسوة:
" وجودك هنا مالوش لازمة و ياريت مشوفكش
تاني.. " ثم التفت إلى سعيد الذي كان يقبع في زاوية
الغرفة يرتعب مما يحدث حوله و مما هو قادم
فصاح به معنفاً : " أنت لسه هنا بتعمل ايه ؟ يالا
عشان تنفذ المطلوب منك . " اومئ بلهفة ثم اندفع
إلى الخارج وكذلك فعل عُديّ الذي ما إن خطا إلى

البوابة الرئيسية فتفاجئ بمؤمن يهاتفه و ما إن أجابه حتى باغته مؤمن صارخاً : " أنتَ فين يا بني آدم أنتَ؟ أمك و أبوك هنا و مبهدلين ساندي و عيلتها " هوى قلبه ذعراً بين قدميه وهو يستمع إلى كلمات مؤمن فأطلق لساقيه الريح إلى حيث ترك قلبه بين يديها.. نجمة.. " كان هذا الهمس الحاني لسهام التي قضت أكثر من ساعة تتطلع إلى ابنتها الغالية تتأمل كل تفاصيلها التي اشتاقتها حتى كاد الشوق أن يفقدها عقلها ولكن الآن تغير كل شيء فها هي تعود لتنير تلك الظلمات التي حاوطت حياتها طوال السنين المنصرمة " أيوا.. " هكذا أجابتها نجمة التي كانت تشعر بالضيق لكل ما يحدث معها حتى و إن استكانت لتلك المرأة و شعرت بحقيقة انتمائها لها إلا أنها لازالت تشعر بالرهبة و الحزن " سرحانة في ايه؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ تحدث نجمة باقتضاب " ولا حاجة. " ابتسمت سهام بحنان تساقط من بين حروف كلماتها حين قالت : " أنا عارفة إنك متلخبطة و لسه

مش قادرة تتأقلمي بينا بس دا كله هيدروح أول ما
تدي لنفسك الفرصة تقربي مننا . احنا تعبنا اوي يا
بنتي عشان نوصلك . " قالت جملتها الأخيرة بنبرة
مشجبة لامست قلب نجمة التي قالت بحزن : " هو
أنتوا ازاي جدرتوا تسبوني كل الوجت ده ؟ اجصد
يعني دورتوا عليا ؟" لم تعرف كيف تصيغ كلماتها
ولكن كان العتاب غالب على نظراتها فارتجف قلب
سهام ألماً أنبثق من بين جفونها وهي تقول بأسى :
" اه لو تعرفي العذاب اللي شفناه في بعدك . أنا كنت
بموت . اعتزلت الناس و الدنيا كلها . كنت بتمني
الموت كل لحظة وأنا بتخيل أنت فين و ولا جراك
ايه ؟" زفرت بحرقة وهي تتابع من بين نهناتها
المتقطعة : " مفيش مكان مدورناش فيه .
مسبناش حاجة غير وعملناها و النتيجة واحدة .
بنتكوا أكيد ماتت .. الكلمة دي كانت بتحرق قلبي
اللي متأكد إنك لسه عايشة . و رافض كل اللي
بيسمعه لدرجة إني قربت اتجنن بقيت كارهه نفسي
و كارهه الناس و كارهه كل حاجة حتى أبوكي- "
صمتت لثوانٍ فقد غزا قلبها ألماً من نوع آخر ليس

له شبيهه و لا يمكن الإفصاح عنه " أبوكي تعب معايا
اوي . كان متحمل كل حاجة لوحده اتعذب ألف مرة
عشانك و مليون عشاني . كنت بطلع غضبي عليه و
احمله مسؤولية اختفائك وهو كان متحمل لحد ما
وصل بيا الأمر إني حرّمت نفسي عليه . " حاولت
التحكم بشهقات الألم الذي يحرق جوفها وهي تتابع
و كأنها تجلد نفسها بسوط ذنبها العظيم تجاهه "
سنين وأنا محرّمة عليه حتى ينام معايا في أوضة
واحدة . سنين بموت و أموته معايا . وهو مكنش
يستحق مني كدا . " احنت رأسها مثقله بذنوب
اغرقتها كليّا هامسة بآلم : " متعمليش زي مانا
عملت . متظلميهوش هو كمان زي مانا ظلمته .. هو
ميستاهلش كدا أبداً . " كانت عبراتها تؤازر عبرات
سهام بل و تفوقها أضعاف فقد كانت كليهما
تتشاطران القهر و الألم مع اختلاف المواقف
والأماكن لذا امتدت يديها تمسكان بيد سهام وهي
تقول بحزن : " متعمليش في نفسك اكده . كلنا
اتعذبنا و اتوجعنا وهو راجل و راجل طيب جوي و
عشان أكده اتحمل . " اومأت برأسها وهي تشدد

على كلماتها و كأنها تشكو لها جرحاً نازفاً بأعماق
قلبها : " وأنا بغبائي خسرت . خسرت الرجل الطيب
دا و مبقاش ليا مكان جواه و مبقاش عنده طاقة
يتحملني أو يسامحني .. زي ما يكون مكتوب عليا
الوجع . مينفعش أعيش و حبايبي حواليا. لازم
عشان اكسب واحد اخسر الثاني .. أنا تعبت تعبت
اوي يا نجمة . تعبت.. " تبدلت الأوضاع و أصبحت
نجمة من تواسيها و كأن ما يربط بينهم تأثير و
انتفض لعبرات سهام فقامت بلف ذراعيها حول
والدتها في مواساة صامتة كانت تحت مرآى و
مسمع منه و قد كان هو الآخر يتشاطر معهما الألم
ولكن كعادته صامتاً هادئاً على الرغم من أنه كان
أكثر من يحتاج عناق دائم يلثم جراح قلبه ..
دوى رنين هاتفه مما جعل الثلاثة ينتبهون لهذا
الوضع و قد كان المتصل كما توقع لذا زفر بغضب
و تراجع عنهم دون أي حديث و هو يجيب بحلق "
نعم يا عمار... " كان هذا العاشق الغاضب بوايد و
الجميع بآخر . يشتهي قرب المحبوب حتى و إن
اضطر لأن يضحى بكل ماهو غالٍ و نفيس لذا

تجاهل نبرة صفوت الحانقة و قال بخشونة: " كيفك
يا صفوت باشا . جولت اطمئن عليك . " صفوت
بحنق " بخير يا عمار . ولو أن دي المرة الثالثة اللي
تطمئن عليا فيها النهاردة و العاشرة تقديماً من وقت
ما رجعت المنيا. لو في حاجة عايز تقولها اتفضل . "
وصل إلى نقطة اللاتراجع لذا قال بصراحة " عايز أخذ
منك معاد عشان آجي اطلب يد نجمة. " كان يعلم
شعوره نحوها ولكن أن يأتي ذلك الرجل ليأخذها من
بين يديه وهو الذي لم يتمتع بقربها مقدار ذرة
تطفئ ظمأ قلبه من عزيزته لذا قال بجفاء: " و أنا
مش موافق يا عمار... " *****
نورتي بيتك يا ختي. كنا مرتاحين والله . " هكذا
تحدث مروان ساخرًا حين وطأت أقدامهم أرض
القصر بعد أن صرح الطبيب لشيرين بأن تُكمل
علاجها بالمنزل و علي الرغم من أنها كانت لا تُطيق
البقاء في المشفى إلا أنها كانت تشعر بالخزي و
الذنب من مواجهة الجميع و خاصةً سالم و فرح
التي كانت تناظرها بجمود شابه نبرتها حين قالت "
حمد لله عا سلامه . " الوضع برمته لم يكن مريحًا

فقد كان الجميع يتطلع الي بعضهم البعض بهدوء
مريب قطعته كلمات شيرين الخافثة " الله
يسلمك. " غاضبًا من الماضي رافضًا الواقع متوعدًا
للمستقبل هذا كان شعور طارق الذي علي الرغم
من حنقه من ماضيها و رفضه لواقع تجنب الجميع
لها إلا أنه اقسم أن المستقبل لن يَكُن هكذا أبدًا "
يالا ندخل جوا عشان ترتاحي شويه . " اومات
بصمت و تركت يديه تقودها الي الداخل برفقتها
همت الصامته و سما التي أرسلت بسمه هادئة الي
فرح التي كانت تغلي من شدة التوتر فضيق مروان
عينيه قائلاً بمكر " الحلو بياكل في نفسه ليه ؟ "
ناظرته فرح بحنق تجلي في نبرتها حين قالت " و
كأني لو قلتلك هتفيدني يعني ! " مروان بسخرية
" علي حسب هتغريني ازاي ؟ " " اغريك ! لا الطرق
دي بتاعت جنة . ماليش انا فيها. " مروان بتهكم
اه والله البت جنة دي كانت مطريهاها علينا . بيضاله
في القفص ابن المحظوظة. زمانه هايص .. " قال
جملته الأخيرة بحنق فاقتربت منه فرح قائلة بترقب
" ايه دا هو سليم عند جنة ؟ " دار مروان حول

نفسه في حركة تفي بأنه لا يعلم هل حديثها موجه
إليه ام لأحدهم بالخلف فصاحت محذرة " مروان
متستعبطش عليا.. و جاوب.. " مروان باستهلال "
ايه دا أنت بتكلميني ؟ " " ايوا بكلمك .. " واصل
المراوغة فتهكم قائلاً " طب و دا كلام . انا بردو اعرف
الأشكال الغلط دي ؟ سلومة الاقرع و جنة الأوزعة ؟
دي أشكال تتعرف ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ظلت نظراتها علي جمودها و كذلك
ملامحها بينها احتدت لهجتها حين قالت موبخة "
اظن عيب اوي لما تحاول تستعبط مرات اخوك
الكبير . صح ولا ايه ؟" مروان باستنكار " ايه جو
استغلال النفوذ دا ؟ فكراني لما تقوليلي مرات
اخوك الكبير هخاف و اعترف مثلاً ؟" فرح بوعيد "
انت ايه رأيك ؟" " طبعًا هعترف دا أيده مرزبة هو انا
لاقي نفسي . عايذة تعرفي ايه يا اخرة صبري .. " فرح
بصرامة " مكان سليم وجنة.. " حاول الإفلات من بين
برائنها قائلاً بمماطلة " يا بنتي الراجل بقاله كتير
مشفش الوليه بالإضافة لإنه لسه ملسوع قلم علي

قفاه محترم برجع الحيوان دا . لولا الغالي ابو قلب
حنين اللي مدلعنا و مشخلعنا و رافع راسنا . سالم
هو اللي اداله الإفراج النهاردة. " قال جملته الأخيرة
بصياح قابلته بالغضب المطعم بالتهكم حين قالت
" علي ذكر البية الحنين اللي مدلعكوا و رافع
راسكوا هو فين من الصبح وليه مبيردش علي
تليفونه..؟" كان يتحدث قاصدًا صرف انتباهها ولكنه
في النهاية أوقع نفسه بمصيدة استفهاماتها التي
تزداد خطورة اكثر " اوبا. انا طلعت من نقرة وقعت
في دوحديرة . طب بصي بقي . جوزك هيخزق عيني
لو قولتلك علي مكان جنة و سليم . و هيقطع
رقبتي لو قولتلك علي مكانه . " شهقت مستنكرة
" للدرجادي ؟ ماشي يا سالم . بقي بتخبي عليا و
سايبني هتجنن هنا ولا سائل فيا. " مروان مستغلًا
الموقف " ما هو أنتِ لو مسيطرة مكنش عمل كدا
.انما قعدتي تتساهلي تتساهلي لحد ما عياره فلت .
و مبقاش عاملك اي حساب " فرح بحق "عندك
حق .." تابع هجومه عليه يصرف انتباهها عما يحدث
في الخارج " بقولك ايه الموضوع دا مينفعش

يتسكت عليه. هو فاكرك ايه معدومة الشخصية . لا
لازم ترجعي فرح بتاعت زمان اللي طلعت عين أهله
وجابته علي جدور رقبتة . " كانت تعلم بأن ذلك
الماكر يلهيها بحديثه ولن يفيدها في شئ ولكنها
رغمًا عنها تأثرت و شعرت بالغضب يتعاظم بداخلها
أكثر لذا قالت بانفعال " ماشي يا مروان. مفكر انك
هتضحك عليا انت وهو . طب انا بقي هعرف
بطريقتي و خليك فاكرك اني سألتك و انت
مجاوبتنيش . " " مزعل مراقي ليه يا حيوان ؟" صدح
صوتًا قوي خلفهم جعل دقائقها تتقاذف بداخلها
ولكنها أتقنت رسم الجمود علي ملامحها لكي لا
تتأثر بنظراته التي كانت تشملها كليًا " وربنا ما
جيت جنبها دي هي اللي كانت عماله تستجوبني
ولا المفتش كرومبو . واقولها يا بنتي جوزك طالع
عينه اهدي عليه شويه و دي راسها و ألف سيف
أبدًا سالم بيخونني. " ارتفع إحدي حاجبيه إثر
حديث مروان الذي جعلها تخرج عن طور الجمود
الذي تحاول ارتداؤه أمام عينيه فصاحت بانفعال "
انا قتللك كدا يا نصاب انت ؟" مروان بحزن زائف "

شايف يا كبير . بتشتمني ازاي ؟ يرضيك ؟" كان يتطلع إليها بشغف قاتل و كأنها نعيمه الذي يسكن إليه بعد أن نجى من براثن الجحيم .. " يا كبير . نحن هنا .. شكلي هيبقي وحش جدًّا لو مشيت قفايا يقمر عيش كدا ."

لم يقطع ذلك التواصل البصري بينهم انما قال بجفاء موجهاً حديثه لمروان " امشي . " تحمحم مروان بخفوت وهو يضيف بسخرية قبل أن يغادر " ماشي ياعم هطلع جدع واضحى ببرستيحي الغالي في سبيل الحب . أما اشوف البومة بتاعتي في انهي داهية . " ربت ذراعيها حول صدرها وهي تقول بجفاء " سمعاك . " اقترب قاصدًا العبث بإعداداتها و قلب هذا الجمود الذي لا يروقه أبدًا " بقي كلام الواد دا يهزك كدا ؟ " عاتبته بجفاء قائلة " و ليه لا؟ إذا كان كل كلامه صح ! " اقترب منها قاصدًا جذبها بين ذراعيه فقد كان في أمس الحاجة للحظة سكونية يقضيها بجانبها فاوشكت علي التراجع خطوة لتجد يديه تمتد لتجذبها إلي أحضانة لتحملها ذراعيه من خصرها قاصدًا غرفة المكتب حتي يتشني له

مراضاتها و مراضاة قلبه بها وما أن أغلق الباب
خلفهم حتي قال بصوتًا أجش " و ايه هو كلامه
الصح ؟ " التفتت تعطيه ظهرها وهي تقول
بغضب " انك لا بقيت تسال فيا ولا عاملي اي
اعتبار.. " لا تفهم مصابه ولا تعي حجم احتياجه لها و
الأدهي من ذلك عدم قدرته علي شرح ما يجول
بخطره والذي لخصه بكلمه واحده وهو يدفن رأسه
بجانب نحرها المرمري " وحشتيني.. " اهتز ثباتها و
اختلت أنفاسها تأثرًا بقربه فهمست بعناد " سالم .. "
أجابها وهو ما يزال يدفن رأسه متنعمًا بطراوة عنقها
البض " هرمونات الحمل دي آخرها امّا عشان
بتيجي في أوقات غلط ؟ " إجابته أجبت نيران
الغضب بداخلها فاحتدت نبرتها حين قالت " شايف
.. اهو بتستهتر بكلامي و بتتجاهلني . سالم انا
عمري ما كنت شخص فضولي. ولا بيتدخل في اللي
ميخصوص انا بس عايضة اعرف مكان جنة عشان
اطمن عليها و اللي يخصك انت حر فيه .. " لم يعد
ينفع كوننا انا و أنتِ أما نحن و أما نحن لا خيار ثالث
لذا أجابها بخشونة " اللي يخصني يخصك يا فرح .. "

عاندته غاضبة " مش صحيح .. " كان يود أن يخبرها
بأنها فلكه و مداره وأن كونه بأكمله يدور حولها
ولكنه اكتفي قائلاً بصوتاً أجش " أنتِ الوحيدة اللي
كل حاجه تخصني تخصها. " لم تجيبه غاضبة
فاشتدت ذراعيه حولها فتثني لها الشعور بدقاته
الهائجة و أنفاسه الموقدة و شابهتها نبرته حين قال
" الكلام صعب و ثقيل يا فرح مش راضي يخرج .
مش استهتار بيك ولا حاجه. " تعلم مدي لوعته
ولكنه يحرمها من حقها في ترميم جراحه لذا التفتت
قائلة بلوعه "مش يمكن انا اقدر اريحك ؟" أكد
علي عشقه و حديثها بكلماته الدافئة " هو دا فعلاً
اللي بيحصل . انا مبرتحش غير جنبك . عشان كدا
مبيقاش عايز افكر اي حاجه غيرك . " تبادل
الصمت للحظات قطعه رغبة متأججة بداخل
صدورهم جذبتهم بقوة في عناق شغوف موقد
بنيران عشقاً جارفاً يكمن في قلوبهم " زهقتي ؟"
جاء استفهامه خافتاً فأجابته بصراحة " شويه .. " "
مني ؟" استنكرت و قلبها استفهامه البسيط و
قالت مُصححة "من تحكمتك .. " لدغت انامله

خصرها الرقيق بعتب حوته نبرته حين قال و هو
يتراجع ناظرًا الى عينيها "اللي هي ؟" تدللت ويديها
مازالت تحيط عنقه " اول حاجه غيرتك اللي
فاجئتني بيها بصراحة." قاطعها وهو يضيق عينيه
متوعدًا "ولسه ..؟" "دا تهديد ؟" صحح استفهامها
قائلًا بخشونة " تنبيه . انا ممكن ابقى عاقل في كل
حاجه الا غيرتي عليك . دي لا بيخضع ليها عقل ولا
منطق . " اتسع قلبها حتي بات صدرها لا يتسع له
حين سمعت كلماته ولكنها حاولت الثبات حين
قالت تعانده " علي فكرة بقي مش صح . " مش
فارق . " ارتفع إحدى حاجبيها وهي تقول بتخابث "
تقريبًا اتغيرت ولا انا بيتهيقلي ؟" اقترب من أذنها
هامسًا بعذوبة "بيتهيقلك." لم يكن لها مفر من
تأثيره القوي علي حواسها ولكنها أرادت أن تضاعف
شغفه اكثر حين قالت بدلال "بقي سالم الوزن
مبقاش يفرقله الغلط من الصح .؟" أعطاهها إجابة
تفوق في روعتها أعماق كلمات العشق " سالم الوزن
كيانه كله اتشقلب بسببك .. " أوشكت علي
الذوبان كقطعة من الثلج امام نيران عشقه الضارية

ولكنها انتشلت نفسها بصعوبة من بين ألسنه
اللهب لتستدير عنه وهي تقول بتذمر " علي فكرة
بقي متحاولش مش ناوية اتصالح " كانت سلامه
وسط تلك الحروب الضارية لذا لم يستسلم أمام
زوبعة غضبها الواهية و اعتقل خصرها بيديه
لتصطدم قضبان صدره القوي بعظام ظهرها الرقيقة
وهو يقول بوقاحة "أنتِ اللي متحاوليش.. مش
ههلك النهاردة..." لم تجيبه انما أعطته أكثر من
الكلمات حين ضغطت بقوة علي يديه المحيطة
بخصرها فزمجر بخشونة " اياك تبعدى .. وجودك
يفرق في كل حاجة حتي النفس اللي بتنفسه وأنا
جنبك بيكون مختلف .. " همست بعذوبة لتلثم
جراح روحه " حتي لو فكرت ابعد قلبي مش
هيطاوعني ولا هيقدر يمشي خطوة واحدة بعيد
عنك .. " خبت الكلمات و تسيد العشق دفعة
الموقف فقام برفع يده و جذب سحب ثوبها لينزل
قليلاً حتي يتثنى له نثر ورود عشقه فوق ساحه
ظهرها الأملد و يديه تمارسان فنون العشق فوق كل
ما تطاله من جسدها الذي اشتعل من فرط التأثر

بأفعاله فهمست بضياع " سالم احنا في المكتب- "
اطلق زفرة قويه حارة من جوفه و تجاهل حديثها
قائلًا بولع " وحشتك ؟ " " فوق ما تتخيل . " " فين
؟ " لازالت تخجل من التعبير أو الإفصاح عن شوقها
إليه ولكنها الآن شعرت بأن ما يقصده كان أبعد من
الشوق لذا التفتت تناظره بعينين غلفهما الشغف
فوقعت أسيرة لنظراته التي تناشدها فتغلبت علي
خجلها بمشقة و اقتربت منه تريد أن تروي ظمأ
احتياجه إلي حنانها فتصلب جسده الذي يعانقها
وهو يفطن لما تنتويه وحين أوشكت علي نيل
مبتغاهها و مبتغاه تصاعد رنين الهاتف ليجعلها تفرع
بين أحضانها و تتراجع خطوتين فسمعتة وهو يلعن
من تحت أنفاسه فقالت محاولة أن تهدئ من حدة
الموقف " رد ممكن يكون حاجه مهمة.... " قاطعها
حين جذبها إليه بقوة وهو يبتلع باقي حروفها بجوفه
مطلقاً العنان لجيوش غضبه لتلتحم مع نيران
شوقه و كأنه يعلن التحدي أمام كل العراقي و
الصعوبات التي تحول بينه و بين لحظات راحة
ينشدها بين ذراعيها و كانت هي ضحية تلك الحرب

الهُجاء وبرغم الألم احتملت لأجله الي أن هدأت
وتيرة لمساته لتصبح حانيه و كأنها تعتذر عن ما بدر
منه منذ لحظات فلم تبدي اي رد فعل ليفصل
اقترابهم تزامناً مع رنين هاتفه مرة اخري فقام
بوضع قبلة اعتذار قويه علي جبهتها قبل أن يتوجه
ليجيب علي الهاتف قائلاً بحدة " انت فين يا زفت
ما بتردش علي تليفونك ليه ؟" تفاجئ سليم من
حديث أخاه وقال بذهول " ايه يا سالم في ايه؟"
سالم بجفاء " رنيت عليك كذا مرة ومردتش .. كنت
فين ؟" سليم بغضب " كنت مع مراتي اللي
بالمناسبة غايبة عني بقالها فترة و أظن انت عارف
انا فين .. " كلمات سليم أعادت اليه بعضاً من رشده
فتجاهل مقصده وقال بفضاظة " نص ساعه و
تكون عندي انت وهي . رايعين عالصعيد .." سليم
باندهاش " رايعين نعمل ايه في الصعيد . " سالم
بحدة " رايعين نشوف اختك ولا نسيته ؟ "
تحمم سليم قائلاً بحرج " لا طبعاً منستهاش .."
سالم بصرامة " مش هسمح للي حصل دا يآثر
عليها . ولازم الناس تعرف اننا جنبها عشان محدش

يفكر يتعرض لها... " سليم بتفهم " ولازم جنة تكون
معانا ؟ " لازم- " سليم بإذعان " تمام اللي تشوفه
- " اغلق الخط ثم التفت يناظرها فتفاجئ من
ستائر الحزن التي تغطي ملامحها و لكنها فاجئته
أكثر حين قالت بشجن " بغض النظر عن أي حاجة
بس احساس أن البنت ليها اخ ولد يمارس حقوقه
في أنه يحميها و يدافع عنها دا احساس حلو اوي- "
لم يتأثر خارجيًا ولكنه من الداخل شعر بالأسى علي
حزنها و كعاداته تجاهل كل شئ و قال بتملك "
كويس أنك معنديش عشان مكنتش هسمحله
يمارس حقوقه دي عليك و أنا موجود- " اغتاضت
من تملكه الذي ليس له حدود فصاحت بتذمر "
سالم بقي - " باغتتها جملته التي استقرت في
منتصف قلبها كرصاصة قناص ماهر يتقن إصابة
ضحاياه في مقتل " بحبك يا فرح و دا قدرك اللي
مفيش مفر منه- " ما أن أوشكت علي الحديث
حتى تفاجئوا من تلك الجلبة في الخارج فاحتدت
ملامحه وهو يتوجه الي باب الغرفة و ما أن فتحه
حتى تفاجئ بطارق الذي يقف أمام حازم و معالم

الشراسه باديه علي وجهه بينما الآخر تحولت نظراته
الي ساخرة حين قال سالم بجفاء "ايه اللي رجعتك
تاني مش كنا اتفقنا؟" اخرج ورقة مطويه من جيبه
و قام بمدّها إليه وهو يقول بتخاّبث " وانا سمعت
كلامك و جيت عشان أشيل شيلتي كاملة .. " هدر
طارق بغضب " شيلة ايه و زفت ايه ؟ ما تجيب من
الآخر و تخلصنا.. " برقت عيني سالم حين وقعت
علي تلك الكلمات المحفورة في الورقة أمامه
فاتسعت ابتسامة حازم الشامطة وهو يقول بتشفي
" عايز اخد مراّتي و ابني و امشي من هنا... " يتبع...
بعذر عن تأخير البارت اعتقد ان مش كلّكوا تعرفوا
بس كان عندي حالة وفاة بنت خالتي و اختي و
صاحبتي توفت من كام يوم و كانت حالتي النفسية
سيئة ☹☹ دعواتكوا لفقيدي بالرحمة و لينا بالصبر
☹☹

———— Part Break ————

صباح الورد ☹ عاملين ايه يا حلّوين ♥ ☹ طبعًا أنا
كنت ناوية اكتب بارت النهاردة و أنزله بس انا
ملاحظة أن التفاعل نايم خالص البارت من امبارح

مكملش حتي الألف لايك و في بناويت قالولي
مضغوظين بسبب دخلة رمضان و كدا فانتوا ايه
رأيكوا اكتفي بتنزيل بارت كمان و نوقف و
نستكمل بعد العيد أن ربنا أحياناً أن شاء الله ولا
اعمل ايه الفصول اللي جايه نارية و حقيقي حرام
مبيقاش عليها تفاعل كدا مع العلم اني اقسم بالله
بكتب و شايلة فرش بيتي كله عشان بننصف قبل
رمضان شوفوا عايزين ايه وانا معاكوا حابه أوضح
حاجه صغيرة بتفرق معايا اوي أنا بحب الكومنتات
اللي بين الفقرات اوي و بحب تعليقاتكوا عليها لإني
بكتب كل حرف علي لسان الابطال من قلبي و
بقعد افكر الف مرة قبل ما اكتب جملة في الحوار
بالذات عشان بكون عيذاها تلمسكوا و تعلم جواكوا
و تفتكروا البطل بيها ♥ □ الفصل اللي فات تقريباً
كانت الكومنتات قليلة جداً بالرغم من أن مشهد
سالم و فرح و سليم و جنة كل مشهد ١٠٠٠ كلمة
□□□ بليز سيبولي كومنتات عالفقرات و الجمل اللي
حبيتوها عشان دا بيفرحني جداً ☺ □ □ ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
 الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم بصوا بقي
 قبل اي حاجه و قبل ما تقرؤا البارت دا بقالي عشر
 ساعات بكتب فيه مليون هـ و مـ و هزار و عياط و
 في من كل حاجه وربنا لو ما جاب تفاعل زي الناس
 هسقلبها فوق دماغه الوزانين وزان وزان و اهلاً
 بالمعارك ☒ ☐ ☐ ☐ فوت و كومنت و فولو
 للعبد لله و كومنتات بين الفقرات بالهبل و قد أعذر
 من أنذر ☐☐ يالا قراءة ممتعة يا حلويات ♥☐
 الأنشودة السادسة ☐☐ إماطة الأذى عن القلوب له
 ثواب عظيم أيضاً فخلّف تلك الابتسامات الهادئة
 ندوب و تصدّعات لا شيء يفلح في ترميمها . و ذلك
 الصمّت الذي يبدو سلاماً يُخفي كمّاً هائلاً من
 الحروب والنزاعات التي تُهلك الجسد و توحش
 القلب الذي تأبى شمسهُ الشُّروق مُعلنة جِداداً قد لا
 تراه لشدّة بأس صاحبه. فهناك الكثير ممّن لا
 يُحبّذون الانهيار حتى ولو أضناهم الأسى ، فرفقاً
 بهؤلاء و يَقلّوبهم.. نورهان العشري ه☐
 ☐☐☐☐☐☐☐☐☐ "ايه اللي رجعت تاني مش كنا

اتفقنا؟" اخرج ورقة مطوية من جيبه وقام بمدّها
إليه وهو يقول بتخابث : " وأنا سمعت كلامك و
جيت عشان أشيل شيلتي كاملة .. " هَدَرَ طارق
بغضب : " شيلة ايه و زفت ايه ؟ ما تجيب من الآخر
و تخلصنا.. " بَرَقَتْ عَيْنِيّ سالم حين وقعت على
تلك الكلمات المحفورة في الورقة أمامه فانتسعت
ابتسامة حازم الشامتة وهو يقول بتشفي : " عايز
أخذ مراتي و ابني و امشي من هنا.. " رُبَّمَا هي
غريزة الأم في حماية صغارها هي من دفعتها ولا
تعلم كيف تحركت تتجاوزه بل تتجاوز الجميع و
امتدت يدها لتنتشل الورقة من بين يد حازم
فوقعت انظارها على تلك الكلمات التي جعلت
عينها تبرقان من شدّة الصدمة فخرجت حروفها
مبهوتة حين قالت : " يعني ايه الكلام دا ؟ أنا مش
فاهمة حاجة .. " بينما جذبَ طارق الورقة من يديها
لمعرفة ما بها التفتت هي إليه مُستنجدة : " سالم .
أَلحق ... " لم يجيبها ولكن كانت ملامحه في تلك
اللحظة مرعبة ، عينان مظلمتان بقسوة عروق بارزة
شفاه مدمومة كل ذلك يُحيط به هالة من الظلام

الذي كان يحاول ابتلاعها ولكنها كانت تقاومه
فجاءها صوته القاسي حين قال : " وصلت للورقة
دي ازاي ؟" تجمهر الجميع وتعالى الشهقات من
رؤيته فالتقمت عينيه شيرين التي كانت مدهوشة
من مدى وقاحته فتجاهل الذعر الذي كان ينشب
مخالبه بشراسة في قلبه وقال بثبات واهي : "
شيرين اللي ادتهالي .. " كلماته استقرت في قلب
طارق الذي خابت آماله ولم يعد يعلم مدى قدرته
على الغفران لذا التفت يسألها فشاهد الحيرة على
معالمها فناولها الورقة بصمت وكذلك فعلت هي
حين شرعت تقرأ ما بها لتخرج منها صرخة استنكار
: " محصلش. أنا أول مرة أشوف الورقة دي دلوقتي
.. "

صاح مُهدداً : " كذابة . أنتِ اللي ادتيهالي عشان كنتِ
عايزة تنتقمي من فرح في أختها زي ما خلتيني
أسجل الفويس إياه عشان صوتي زي صوت سالم
بالظبط كنتِ عايزة تسمّعيه لفرح و تخليها تطلق
منه .. " تراشقت كلماته كأسهم نارية بقلب فرح
التي التفتت تناظر سالم فوجدت نظراته الفولاذية

فأخفضت رأسها حنقًا كان يحوي الشفقة بداخله
أما حازم فصمت لثوانٍ وهو يُفرّق نظراته بين
شيرين التي كانت ترتجف خُزيًا و بين طارق الذي
أظلمت عينيه غضبًا تعاضم حتى وصل إلى ذروته
حين أضاف حازم بخبث : " ما هو أصله حبيب
القلب.. " لم يتمالك نفسه حين قام برفع قبضته و
لكم حازم لكمة قوية أطاحت به إلى الخلف وهو يزار
بصوت ارعدهم جميعاً " اخرس يا كلب .. " لم يَكْذُ
حازم يتمالك نفسه حتى اقترب طارق ينوي إعطائه
لكمة ثانية فَجاءهُ صوت سالم الصارم : " مكانك يا
طارق .. " تراجع طارق امتثالاً لأوامر سالم الذي
التفت إلى شيرين متسائلاً : " الكلام دا صحيح ؟ "
تفرقت عينيها بين سالم الجامد و حازم المتوعد
فأذغنت للأخير قائلة : " ايوا أنا .. " لا يا شيرين .
بلاش تبقي أنتِ اللي عملتي كدا ! " كان هذا صوت
سما المتوسل لشيرين أن تنفي عن نفسها حقارة
ما حدث فإذا بالأخيرة تخفض رأسها قهراً و خُزيًا
فاقترب مروان يحاوط سما من خصرها بمواساة
صامته فالتمع الغضب بعيني حازم الذي قال بِسْمِ

الأنانية : " الله دي احلوت اوي .. مروان بيحضن هو
كمان ؟ دانا فاتني حاجات كتير باين " تجاهل ذلك
الاستفزاز الذي يغلفه السخرية و شدد من عناق
سما واضعاً قبلة قوية فوق خصلات شعرها وهو
يقول بسعادة كمن يَزُفُ نبأً عظيم : " فاتك كتير
بصراحة يا حازم .. بس ملحوقة لو مكتوبلك تخرج
من هنا على رجلك هنبقى نعزمك على فرحنا..
أصلنا كتبنا الكتاب .. " نيران الأنانية و التملك

تفشيت بقلبه فلم تفت ذلك الذي كان يشاهد جميع
انفعالاته بترُقُب ، فصاح حازم ساخراً : " ايه دا الكل
بقى يعمل موف اون بسرعة اوي . أو مال فين وعود
الحب و العشق و السهر و المقابلات والذي منه ؟
راحت عليه خلاص !" صاححت همت بانفعال : "
اخرس يا كلب . أنا بنتي طول عمرها أشرف من
الشرف .. " خطة خبيثة و مردودها لن يكون بالهَيِّن
ولكنه ابتلع جمرات غضبه الحارق و قال بسخرية :
" مش كبرت على حركات المراهقين دي بقي ! ولا
مفكرني عيل صغير هيبجي واحد هايف زيك
يشككه في مراته .. ؟ " تبدلت ملامح حازم إلى أخرى

واجمة فتابع مروان يضرب على أوتار كبريائه بيد
من حديد : " و عموماً أنا مقدّر حالتك ما هو مش
سهل بردو على الواحد أنه يلاقي الكل كرفه و قرف
منه كدا . " التمعت عيني سما بالتشفي و خاصةً
حين تابع مروان باحتقار يغلفه السخرية : " أما
بخصوص الموف اون فصدقني مخدش وقت
خالص . أنت كنت أقل بكثير من إنك تسبب أثر
يستدعي أي مجهود.. "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تلاحقت الإهانات بصدرة فلم يعد
يستطيع الحديث فجاءه صوت سالم الجامد حين
قال: " نرجع لموضوعنا . وصلت للورقة دي ازاي ؟ "
تفاجئ الجميع من استفهام سالم الذي تبلور
الاحتقار على ملامحه و ازدرد حازم ريقه بصعوبة و
هو يقول كاذباً : " ما أنا قلت . شيرين... " " اخرس
... و لآخر مرة هسألك جبت الورقة دي ازاي ؟ " احنى
رأسه غاضباً و قال بخفوت : " عرفت من الكلب
ناجي إن سالم نقل ميراثي باسم جنة و.. ابنها ! و
كنت عايز أسرق الورق دا . جبت عربية و فيها رجاله

نزلوا اتخانقوا مع مجاهد كان غرضهم يشغلوه
عشان ادخل أسرق الورق من المكتب و وقتها
سليم جه و ملحقتش اخده بس شفت الورقة دي و
خدتها عشان كنت عارف إن ناجي هيغدر بيا!"
تعالى الشهقات حوله فلم يكن يتخيل أحد أن
يصل إلى هذه الدرجة من الدناءة و خاصةً هو فصاح
متألماً: " أنتَ ازاي قادر تكون وحش كذا ؟ " التفت
الجميع إلى سليم الذي كان يقف أمام باب المنزل و
بيده جنة التي كان الاحتقار يشوه ملامحها وهي
تطالع حازم الذي لمع الغضب لوهلة بعينه و
سرعان ما انطفئ حين صاح سليم بحرقة : " دا
ناجي نفسه معملش فينا اللي أنت عملته ؟ احنا
عملنا فيك ايه ؟ اه أنا كنت أوقات بقسى عليك
بس عمري ما كنت بتحمل عليك الهوى.. "
تشكلت طبقة كريستالية منَ الدموع في مقلتيه وهو
يقترب متابعاً بنبرة مُشجبة : " أمك و سالم و حلا .
كلهم كانوا روحهم فيك .. محدش فيهم قسى عليك
أبداً . سالم دا كان بيعتبرك ابنه . يستاهل منك كذا
؟" تابع بحرقة أصابت قلوبهم جميعاً " مفكرتش في

أمك اللي كذا مرة كانت هتموت مننا بسببك ؟
مفكرتش في حلا . أختك مفكرتش فيها و أنت
بتهتك عرض بنات الناس كدا ؟ صمت لثوان قبل
أن يضيف بحرقة "ليه ؟ " تساقطت العبرات من
مقلتيه احتجاجاً على هذا الألم الهائل بصدرة فتقدم
منه و قام بدفعه بكلتا يديه وهو يزمجر بشراسة
ارتعدت لها الأبدان : " رد عليا ليبييه. ...؟" كان
استفهاماً مؤلماً هربت جميع منه الإجابات فلم
يلقى صدي سوى رأس مُنَكَّث و قلب لأول مرة
يزوره الندم فلم يجد من الكلمات ما يسعفه ولم
يستطيع حتى مواجهة نظراتهم فتابع سليم بنبرة
لَوَّعَت قلوب الحاضرين : " معندكش إجابة يا حازم ؟
مفيش مُبرر واحد عندك تقوله يطفى نارنا ؟ حاجه
واحدة تخلينا نقدر نرفع راسنا وسط الناس . " لم
يستطيع تحمّل المزيد فصدح صوته القاسي يبدد
كل هذا القهر الذي يتشارك به مع شقيقه: " كفاية
يا سليم . هو اللي حكم على نفسه . " تقدم من
بينهم جميعاً مروراً به و هو يأمره بجفاء : " ورايا . "
لم يتحدث بحرف بل تقدم خلف سالم محني الرأس

فلم يحتمل سليم ما يحدث فانطلق هارباً إلى
الخارج حتى أن نداءات جنة لم توقفه فاقتربت منها
فرح تمسك بيدها وهي تقول بحنو : " سيبيه يا جنة
.. خليه يهدي مع نفسه شويه . " جنة بأسى و قلب
يتقاسم وجع المحبوب: " ازاي أنتِ مشوفتيش
حالته يا فرح ؟"

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تحدث مروان هذه المرة بدلاً عن فرح : "
فرح عندها حق يا جنة . سليم في أقصى مراحل
ضعفه و يأسه . بلاش تروحي وراه من غير حاجة هو
حاسس بالإحراج منك و مننا كلنا . سيبيه هو عارف
هيتخلص من كل دا ازاي . " لم تستطيع احتمال
كل ما يحدث معها فأحنت رأسها لتقترب منها
همت بأقدام متوجسة قائلة بترقب تخشى رفضها: "
مروان عنده حق يا جنة. اللي مروا بيه يا بنتي مش
سهل. " رفعت جنة رأسها تطالعها بحزن تجلى في
إيماءة بسيطة من رأسها فاطمأنت همت قليلاً و
اقتربت ثمّسّد بحنو على كتفها و تضمن لهجتها
وهي تقول : " اطلعي أنتِ ارتاحي شوية في اوضتك

على ما هو يكون رجع . ولو عايزة تسببي محمود
معايا عشان تعرفي تنامي براحتك سببيه.. " نبش
القلق حوافره في قلبها فازدادت من ضمة محمود
أكثر إلى صدرها فتابعت همت تطمأنها : "
متخافيش عليه يا جنة. دا في عنيا والله . وأنتِ وفرح
زي سما و شيرين .. " انفرطت عقدة دموعها مع
آخر كلمة تفوهت بها فتحمحت فرح ثم قالت
بهدوء : " أكيد طبعا يا حابه همت . سببي محمود
معاها يا جنة و اطلعي ريحي فوق.. " اَرْسَمَتْ
ابتسامة بسيطة على محيّاها قبل أن تناولها الصغير
و التفتت تناظر فرح بحزن احتوته فرح بضمة قوية
وهي تهمس بأذنها برفق : " متقلقيش .. خلي عندك
حسن ظن بربنا و اعرفي إني مش هسيب أي حد أو
أي حاجة تأذيكي طول مانا عايشة .. " هَذَا الْفؤاد
بكلماتها فشددت جنة من ضمها قبل أن ترفع
رأسها وهي تقول بامتنان : " ربنا ما يحرمني منك
أبدًا .. " " ولا يحرمني منك .. " كان الجميع يشاهد ما
يحدث بتأثر فتقدم هو إلى حيث تقف وقال بخفوت
صارم : " تعالي ورايا عالكتب.. " ارتجف قلب

شيرين الذي كان يخشى المواجهة كثيراً ولكنها في
النهاية اذعنت إلى ما طلبه و تقدمت تجرّ أقدامها
المثقلة بذنوبها العظيمة وهي في طريقها إلى
المكتب توقفت أمام كُلاً من فرح و جنة و قالت
بصوت مبحوح من ثقل ما تشعر به: " فرح . لو
تسمحي كنت عايزة اتكلم معاكِ شوية . " اومأت
فرح بصمت فأردفت شيرين بخفوت " ساعة و
هعدي عليكِ في اوضتك تتكلمـ." فرح بجمود : "
تمام ـ " ***** كانت دماؤه
تغلي في مراحل بينما لسانه لم يكف عن إطلاق
السُّباب لكل ما يحدث معه و كأنما القدر يعاقبه
على جميع أخطائه دفعة واحدة . زفر بحلق وهو
يستمتع إلى صوت إغلاق الباب فحاول أن يستبدل
ثاني أكسيد الغضب بأوكسجين نقي فأخذ يكرر
عملية التنفس عدة مرات حتى جاءه صوتها
المبحوح ليضرب بكل محاولاته في الهدوء عرض
الحائط: " عايزني في ايه ؟ " التفت بسائر جسده وهو
يनाظرها بغضب تبلور في لهجته التي كانت مرعبة
تشبه عينيه حين قال : " عايز اعرف حازم بيهددك

بأيه؟" تراجعت خطوتان إلى الخلف من مظهره
المرعب و لهجته و عينيه فحاولت أن تشد صوتها
الهارب وهي تقول بخفوت: " مبيهددنيش..."
زمجر بوحشية يقاطعها : " متكذبيش..." شهقة
قوية شقّت جوفها من صراخه فهمست بخوف : "
طارق أنت مخوفني .. طارق بشراسة : " أنا لسه
هخوفك لو مجاوبتنيش بصراحة .. مش عايزك
تشوفي وشي الثاني يا شيرين فأحسنلك جاوبيني."
لم تتقبل طريقته ولا مخاوفها فنفضت ضعفها
قائلة بجفاء : " بأي حق بتسألني و بتعاملني
بالطريقة دي؟ " ابتلع جمرات غضبه و أجابها
بقسوة: " موضوع حقي و حقك دا خليه على جنب
عشان أنا ممكن أوجد ألف حق يخليني اكسر
دماغك دلوقتي .. فجاوبيني أحسنلك .. " شعرت
بتعب كبير يغزو أطرافها فتقدمت تجلس على
أقرب مقعد قبل أن تتهاوي أقدامها و تسقط أمامه
و قامت بإسناد رأسها بين كفيها بتعب لامس قلبه
الذي أحكم تطويقه حين قال بجفاء: " احنا في وقت
صعب . و الكلب دا محدش يأمن مكره . و اديكي

شايقة جري ازاي يهددنا بورقة الجواز دي لولا أننا عاملين حسابنا كان زمانا اتفضحنا في كل حنة. "

رفعت رأسها تطالعه باندهاش تجلى في نبرتها حين قالت : " تقصد ايه ؟ أنا مش فاهمة حاجة .. الورقة دي اتعملت ازاي وهو كان متجوز جنة عرفي ؟ و بعدين هو أنتوا كنتوا عارفين أنه سرقها أصلاً ؟ "

طارق بخشونة: " حازم و حلا كانوا عاملين توكيل عام لسالم عشان يتصرف في الورث كله و بالتوكيل دا سالم كتب على جنة و عمل العقد بتاريخ قديم لما كان حازم مسافر انجلترا الصيف اللي فات . و دا عشان تقدر تورثه هي و محمود و محدش يقدر يتكلم عنها بحرف .. " شيرين باندهاش : " اها صح أنا سمعت بابا بيقول لحازم إن عشان جنة تورث فيه لازم جواز رسمي .. " طارق بجفاء: " بالظبط . و سالم اكتشف أن الورقة اتسرفت و دا قبل ما نعرف أن الزفت دا عايش و بعد ما عرفنا بدا شكيت أن ممكن يكون حازم سرقها بأي شكل من الأشكال و فضلنا مستنيين نشوف هيحصل ايه عشان سالم يقدر يتصرف معاه صح بعد كدا .. " هبت من مكانها

وهي تتساءل بترقب: " تقصد ايه ؟ سالم ناوي
يعمل معاه ايه ؟ " طارق بقسوة " ملكيش فيه ..
انجزي و قوليلي الكلب دا بيهدك بأيه ؟ " اخفضت
رأسها لا تقوى على إجابته فتقدم يهزها من كتفها
بعنف : " لآخر مرة هسألك و اعرف منك أحسن ما
اعرف من حد ثاني . جاوبيني مش هيكون أوحش
من عمايلك اللي قبل كدا . " غمس سموم كلماته
بقلبها الذي انتفض بين يديه فنزعت نفسها من
ذراعيه وهي تقول بألم : " عمايلي دي أنت كنت
هتعمل اسوأ منها لو كنت مكاني . أو شفت اللي أنا
شفتة .. لو اتحرقت بنار الذل و القهر كنت عملت
أكثر من كدا . و على فكرة مش هجاوبك و لو
حصلتي كارثة بعفيك من أنك تحاول تنقذني . "
أنهت كلماتها و التفتت مهذولة إلى الخارج فاصدمت
بفرح التي كانت في طريقها الى الخارج و إذا بها تجد
شيدرين التي كانت في طريقها للانهيان: " في ايه ؟
حصل ايه ؟ "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا تحدثت فرح بذعر من مظهر

شيرين فهمست الأخيرة بحرقه : " بدفع تمن
أخطائي .- " أنهت كلماتها و هرولت إلى الأعلى و
شهقاتها تشق جدران المنزل من فرط الألم..
***** ادينا لوحدنا اهو ياستي
اتفضلي قولي اللي عندك .- " اخفضت رأسها بخجل
فقد خطت بجانبه إلى الحديقة و بداخلها الكثير و
الكثير من الكلمات التي تخجل الإفصاح عنها ولا
تعرف كيف تصيغها لتأتيها كلماته العابثة حين قال
: " ايه اوعي تكوني ناوي تتغرغري بيا . لا بقولك ايه
شرف العيلة يا بنتي .- " صرخت باستنكار : " مروان
.- " مروان بلهفة: " خلاص مرمطي شرف العيلة
براحتك ولا يهملك .. أنا من ايدك دي لإيدك دي "
اغتاظت من وقاحته فقالت محذرة: " والله لو ما
بطلت هسيبك و امشي..- " مروان باندفاع : " لا
تسبيني و تمشي ايه بهزر معاك .. قولي سامعك .- "
تعاضم شعورها نحوه للحد الذي لم يعد شيء
يستطيع إيقافه و خاصةً بعد أن احتواها و دافع
عنها و عن زواجهم بشراسة أمام هجوم حازم الدنيء
فقد كانت تلك الخطوة هي الفاصلة لقلبها الذي

همس بعذوبة : " أنا بحبك يا مروان .. " ظلت
ملاحمهُ على جمودها للحظات فزارها القلق و لكنها
تجاهلته و قالت بخفوت : " مش هتقول حاجة ؟ "
تفاجئت من تغير نظراته و ابتسامته التي توحى
بمن يراه بأنه طاله مس من الجنون الذي تجلى في
نبرته حين قال: " أقول ايه ؟ دا نا هعمل .. أنتِ
خليتي فيها حاجة تتقال ! " تراجعت بخوف من
مظهره و قالت بذعر: " هتعمل ايه يا مجنون ؟ " قام
بخلع جاكيته و إلقاءه بجانبه وهو يقول بوعيد : "
هبوسك .. تقوليلي بحبك و عيزاني أقول . دانا
ههدريكي بوس .. " ارتعبت و برقت أنظارها من هذا
المجنون و أخذت تتراجع للخلف وهي تقول :
" يخربيتك أنتِ اتجننت رسمي .. " هرول مروان
خلفها وهو يصيح: " أنتِ لسه شفتي جنان ؟ دا أنا
من كام يوم بس كنت بحلم اقعد جنبك جاية تقولي
بحبك في وشي وربنا أبداً. مش هعتقك النهاردة .. "
صرخت وهي تهوّل إلى داخل المنزل: " خلاص
والله أنا غلطانة " برقت عينيه و صرخ باستنكار:
" غلطانة ايه نهارك أسود أنتِ يا بت .. " تلقفت يد

همت سما التي كانت تهرول لاهثة إلى أن احتمت
بظهر والدتها من ذلك المجنون فصاحت همت
مستفسرة : " في ايه يا واد يا مروان بتجري ورا البت
ليه ؟ " مروان بنفاذ صبر : " اوعي يا عمتي من وشي
دي حاجة بين الراجل و مراته " صاحت باستهجان :
" راجل مين و مراته ايه ؟ أنت صدقت نفسك يا وله
؟ " مروان بانفعال : " ايه صدقت نفسي دي يا
عمتي ؟ لا بقولك ايه جو الحموات القرشانات دا من
أولها مش هسكتلك هبعت اجيب دولت تيجي
تقفلك . مانا مش هيتاكل حقي في البيت دا . "
همت باندھاش : " حق ايه يا ابني هوا حد جه جنبك
؟ " " ايوا حقي .. بوسة كتب الكتاب مخدتهاش ولا
حتى الحضن ايه هتستعبطوني ؟ " همت باستنكار
من حديثه : " بوسة كتب كتاب ايه يا قليل الحيا ؟ "
تشدق ساخرأ : " طبعًا ما أنتِ من أيام القدماء
المصريين هتفهمني أنتِ في الحاجات دي ازاي ؟
ابعدي شوية الله لا يسيئك . " آتاهم من الخلف
صوت طارق الغاضب : " في ايه يا ابني صوتك عالي
ليه صدعتنا ؟ " مروان بتهكم : " اهو شاروخان شرف

اهوة.. " كان الغضب من نصيب سليم الذي صاح
محذراً: "مروان محدش متحمل رزالتك دي. " صاح
مهلاً بسخرية: "ايه دا و أميتابتشان كمان شَرَّف !
لا أميتابتشان ايه دا مكنش أقرع . اقولك خليك
سلومة الأرع أحسن " تشارك الرجلان شعور
الغضب و تبادلنا نظرات ذات مغزى قبل أن يقتربا
بمكر لون عينيهما تجاه ذلك الذي فطن لما يحدث
و أنهم يبيتون نية له فصاح مُحذراً: "في ايه يا زفت
أنت وهو البصة دي مش مرتاحلها؟" لم يَكْد ينهي
جملته حتى تفاجئ منهما يقومان بحمله و التوجه
به إلى الخارج فصاح مروان مستنكراً: " الحقوناااي
.. " هرولت كلاً من سما وهمت خلفه و قالت الأخيرة
بلهفة: " استنى يا واد أنت و هو هتعملوا في ايه؟"
صرخ مروان باستغاثة: " الحقيني يا همت . الله
يسامحك أنتِ و بنتك فقر زي بعض .. " توقف كلاً
من طارق و سليم أمام المسبح ففطن مروان إلى
نيتهم و صرخ قائلاً: " لا بقولكوا ايه أنا لسه
مستحمي و متليف الشهر اللي فات . هتعملوا ايه
يا ولاد الكاللللب .. " قال جملته الأخيرة تزامناً مع

إلقاه في المسبح بيد الرجلان و اللذان كانا ينظران
إليه بتشفي فأخذ ينثر المياه عليهم وهو يصيح
بغضب بعد نصف ساعة كان مروان يلتف
بشرشف ثقيل و بيده كوب من الشيكولاتة الساخنة
و رأسه ملقى على كتف سما التي كانت متأثرة
للغاية بحالته التي كان يدّعيها قائلاً: " برتعش يا
سما .. كل حبة في جسمي وجعاني .. " سما بتأثر
بالغ : " معلىش يا مروان اشرب الشيكولاته دي
هتدفيك و هتبقى زي الفل إن شاء الله.. " مروان
باستنكار : " شيكولاته ايه اللي هتدفيني هو أنا
عدمك . دفيني أنتِ . " اغتاظت من حديثه وقالت
بتحذير: " هقوم و اسيبك .. " مروان بتعجب زائف: " اه
قومي و سبيني وأما الحمى تموتني ابقى ارجعي
عيطي . " رق قلبها تأثراً بكلماته : " حمى هي
وصلت للدرجادي ؟ " مروان بأسى مزيف: " اومال..
دانا حاسس إن كل عظمة في جسمي وجعاني ااه
منه لله اللي كان السبب.. " كان يتحدث وعينييه
ترسل نظرات غاضبة لهذا الثنائي الذي يجلس براحة
بعد أن قاموا بفعلتهم فلم يتأثروا بنظراته ولا كلماته

فتابع متحسراً: " ما أنتِ لو كنتي وافقتي و خلتيني
أبوسك مكنش دا كله حصل لكن هقول ايه؟ بومة.. "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ "أنت قليل الأدب على فكرة.. " هكذا
همست بخفوت فتحدث بنفس لهجتها الخافتة: "
اتنيلي على عينك أنتِ كنتِ لسه شفتي قلة أدب
.. " همست بعتاب: " و بعدين ما أنت اللي خضتني.
في حد يطلب حاجة زي دي بالطريقة الغبية بتاعتك
دي؟ " ضيق عينيه بمكر تجلى في نبرته حين قال: "
ااه. يعني الطريقة بس اللي غلط . شوف ياخي وأنا
اللي ظلمتك . و تقولي عليا قليل الأدب اه يا سافلة
.. " زجرته في كتفه وهي تقول بتحذير: " والله بجد
هخاصمك. " " دا نا أموت . يرضيكي مروان حبيبك
يموت؟ " سما بخجل: " لا ميرضنيش بعد الشر
عنك .. " رفع رأسه يناظر طارق فوجده منشغل
بهاتفه و كذلك سليم فوجّه أنظاره إلى همت التي
كانت تتابع حديثهم باهتمام فقال حانقاً: " بقولك
ايه يا عمتي ما تقومي تتفسحي كدا شوية؟ " "
عايزني أقوم ليه ياخويا؟ " مروان بسخرية: " يعني

هيكون ليه يعني يا عمتي ؟ عايزك تهوي رجلك
شوية هكون بطرقك يعني!" همت بسخافة: " لا أنا
قاعدة على قلبك مش قايمة.." ناظرها شذراً وهو
يتمتم بحق : " ربنا عالظالم.."

***** أنهت شيرين كلماتها
مع فرح و هرولت إلى الأعلى و شهقاتها تشق
جدران المنزل من فرط الألم.. أغلقت باب غرفتها و
استندت بكامل ثقلها فوقه حتى خارت قواها
فتلاشت أقدامها و سقطت في نوبة انهيار قوية
قطعها صوت اهتزاز كان كالشوك في جوفها فقد جاء
وقت المواجهة التي لن تمر مرور الكرام أبداً التقطت
هاتفها السريّ وهي تجيب بغضب يحوي القهر بين
طياته : " بتتصل عليا ليه ؟ في ايه ثاني عايز توحلني
فيه ؟ ولا في بلاوي ثانية ناوي تلبسهالي ؟ عايز تسود
وشي و تقل من كرامتي أكثر من كدا ايه ؟ بأي عين
بتتصل عليا ؟" قالت جملتها الأخيرة بصراخ أدمى
حبالها الصوتية فجاءتها قهقهاته المستفزة و كذلك
نبرته حين قال : " ياااه فكرتيني بالذي مضى يا
شيرى .. أمك قالت نفس الكلمتين دول من كام

سنة و مصعبتش عليا بردو ! " خرجت نبرتها
محتقرة حين قالت: " و مين قالك إني عايضة أصعب
عليك . مين قالك إنك بقيت تفرق معايا أصلاً "
ناجي بغضب : " عارف إنك كلبة و دم الوزان بيجري
في عروقك . " " و أنت عروقك بيجري فيها أيه ؟ مية
؟ ازاي قدرت تأذيني وأنا بنتك اللي من لحمك و
دمك ؟ " استفهمت بقهر فأجابها بلؤم: " متكبريش
الموضوع اوي كدا يا شيري ؟ و علي فكرة دم الوزان
دا أوسخ حاجة فيا . و بعدين مانت طلعتي اوطي
مني و بعيني عشان حبيب القلب . " أجابته
مصحة : " بعتك لما عرفت كذبك و خداعك ليا . "
ناجي بسخرية : " و حتى بعد ما عرفتني كذبي
هترجعي تساعديني من تاني . " صاحت بكل ذرة من
كيانها : " مش هيحصل أبداً .. لو عملت فيا ايه
عمري ما هساعدك ولا هسمعلك حتى .. كفاية إني
مش قادرة ارفع عيني في عنيهم بسببك . "
ما أن أنهت جملتها حتى تفاجئت بفرح التي فتحت
باب غرفتها دون استئذان وهي تشير لها باستمرار
الحديث فأطاعتها شيرين وهي تستمع إلى كلمات

ناجي الأمرة : " هعتبر إني مسمعتش ولا حرف من
اللي قولتيه عشان ردي مش هيعجبك أبداً ."
أشارت لها فرح بالهدوء و الاسترسال معه في
الحديث حتى تعلم منه ماذا يريد ففهمت شيرين و
قالت بجفاء : " أنت متصل عايز مني ايه ؟ " ناجي
بقسوة " عايز اوصل للبت مرات سالم دي . تعرفي
تجيبني رجليها عشان تقابلني ؟ " شهقت شيرين و
ارتعبت فرح من حديثه فاستفهمت شيرين
باندھاش : " و عايز إيه من فرح ؟ " ناجي بقسوة : "
عايز اكسر عينه . " كان ثباتها شيء تُحسد عليه
ولكنها أشارت لشيرين لتجاريه فهبت الأخيرة
باندھاش : " أنت بتقول ايه ؟ دا سالم كان يدبطني
! " تشدق ساخرًا : " لما يدبحك هو أحسن من إني
أدبح أنا أمك.. ماهي كمان خانتني ولا إيه ؟ " نجح
في غرس أسهم الذعر في قلبها فصاحت بقهر : " أنت
شيطان . " " أسوأ . أسوأ من الشيطان بمراحل . و
اسمعي كلامي عشان مترجعيش تندمي بعدين . "
كانت تود أن تزيقه ولو قطرة من بحر العذاب الذي
ألقاها به : " أنا كدا عرفت ليه سهام سابتك زمان و

أتجوزت عمو صفوت . " اخترقت كلماتها عمق
جرحاً من فرط مرارته تحول على إثرها لمسوخ لا
يعرف معنى الرحمة فصاح بصوتٍ جهوريّ : "
هقطع لسانك يا بنت همت . هدفنك حية أنتِ و كل
اللي جه على ناجي الوزان في يوم- " لم تحتمل
كلماته ولا صراخه فقامت بإغلاق الهاتف في وجهه و
سقطت فوق السرير خلفها وهي تنتحب بقهر جعل
فرح تشفيق على حالها وذلك الابتلاء القاسي الذي
على هيئة أب لم يعرف قلبه شعور الأبوة يوماً ،
فاقتربت منها لتجلس بجانبها بصمت بينما مدت
يدها تربت على كتفها برفق لامس قلب شيرين
فهمست بنبرة محشوة بالوجع: " شفتي بقي أنا
اختارت ابقى وحشة ليه ؟ شفتي أبويا اللي
مفروض يحميني برموش عينيه هو اللي رماني في
النار بإيديه - " تنهدت فرح بقوة وقالت بتأثر: "
شفت . بصراحة مش عارفة اقولك ايه؟" التفتت
شيرين وهي تقول بتوسل : " سامحيني يا فرح ..
مش هقولك مكنتش أقصد اللي عملته لا كنت
قاصدة بس مكنتش بمزاجي . أنا مش فاكدة اذا كنت

حببت سالم في يوم ولا لأ؟ بس أنا بلف في دايرة
انتقام كبيرة مش هقولك كنت ضحيتها لا أنا كنت
من جوايا عايضة انتقم من اللي طردوا أبويا و ذلوه
قدام عنيئا . " لم تكن ممن يحكمون بمشاعرهم
ولهذا تحدثت بعقلانية : " بصراحة يا شيرين لو
مكنتش سمعت مكالمتك معاه مكنتش هتعاطف
معاك . يعني اللي حصل منك مش قليل . بس
اللي سمعته النهاردة غير حاجات كتير جوايا.. "
احنت رأسها بألم تجلي في نبرتها وهي تقول: " أنا
عارفة أن ذنوبه هتفضل طوق حوالين رقبتى العمر
كله .. بس غصب عني والله . كان مزيف كل حاجة
في عنيئا. و للأسف مكنتش قادرة حتى احكي ولا
أتكلم . مكانليش غغيره . و كنت بعيد عن أمي كان
صدري الحنين اللي كنت بلجأله من كل العذاب
اللي بشوفه مع الزفت اللي كنت متجوزاه .. بس
عارفة انا دلوقتي بسأل نفسي ليه محاولش ينقذي
من العذاب دا ؟ دا مفيش مرة قالي اطلقي منه ! "
فرح بغضب من ذلك المسخ : " علشان تفضلي
محتجاه على طول و ميكونش ليك حد غيره . "

شيرين بقهر: " صح .. أنا اللي حاسبت على كل حاجة .. و اتحملت كل حاجة . حتى لما يحبوا ينتقموا منه بينتقموا فيا يا فرح . " قالت جملتها الأخيرة قبل أن تنخرط في دوامة بكاء مريرة فاقتربت منها فرح التي تأثرت بحالتها ولكن هناك هاجس قوي هاجمها بأن هناك مغزي خلف حديثها فقامت بالربت على يديها وهي تقول بطمأنة : " اهدي يا شيرين و متخافيش . محدش هيقدر يقربلك و أنتِ وسط أهلك و عيلتك . " أخذت تهز برأسها بأسى تجلى في نبرتها حين قالت : " أهلي و عيلتي كفاية عليهم اللي شافوه مني . ميستاهلوش أكثر من كدا . " صدق ظنها فهناك ما تخفيه خلف كلماتها فامتدت يد فرح تعانق يدها وهي تقول باتزان: " شيرين لو مخبية أي حاجة قولي . أنا حسيت و احنا تحت أن حازم مهددك بحاجة و يمكن دا اللي خلاكي تسكتي و متقوليش أنه لسه عايش . اوعي تسمحى لحد أنه يبتزك . متعمليش زي ما جنة عملت فضلت مخبية سرها و اتحملت اللي ميتحملهوش بشر و في الآخر ندمت . وفري على

نفسك بهدلة و عذاب أنتِ في غني عنهم . " أخذت
تزن كلمات فرح التي بعثت الراحة بين أوردتها
فتجلي ما تشعر به في عينيها فضاغت فرح جرعة
الطمأنينة أكثر حين قالت : " متتردديش يا شيرين
قولي في ايه يمكن نعرف نلحق المصيبة قبل ما تقع
.. " لا تعلم كيف تصيغ كلماتها فهمست بضياغ : "
مش هقدر يا فرح أنا هتكسف احكي .. " قاطعتها
فرح بقوة: " احنا بنات زي بعض هتتكسفي من ايه
؟ " زفرت ضعفها مع ذرات الهواء الذي يحرق
جوفها و أخيراً استطاعت أن تخلي سبيل مخاوفها
حين قالت : " بعد ما حازم عرف أن بابا اللي ورا كل
اللي حصله قرر يأمن نفسه و في يوم اتخانقت مع
أحمد و رocht أريح أعصابي عند بابا و بعدين .. "
صمتت لثوانٍ قبل أن تتابع : " حازم قعد يتوددلي و
يقولي أنه جنبي و أنه أخويا و مش هيسبني و
هيطلقني منه . و أنا صدقته و قالي تعالي هعملك
عصير ليمون يهديكي وأنا مردتش اكسفه و شربت
الليمون . " احنت رأسها بألم وهي تسترجع ذكرياتها
المريرة : " و بعدها نمت ومحستش بحاجة . ولما

صحيت لقيتني نايمة في اوضته وهو جنبى .. من..
من غير هدم . و لما صرخت هددني أنه هيقول
لبابا أني أنا اللي جيتله برجلي. " شهقت فرح و
صاحت باستنكار: " الحيوان .." أضافت شيرين بقهر
: " و مش بس كدا دا كان مصوري وأنا نايمة جنبه..
والله ما عملت حاجة يا فرح . أنا فضلت محافظة
على نفسي أقسم بالله عمري ما غلطت . والله ما
كنت حاسة بحاجة، حتى لما جه يبتزني بعد كدا
عشان يقرب مني رفضت و هددته إني هفضحه و
أقول إنه لسه عايش . " شعرت و كأن كل ذرة من
كيانها تصرخ بكره ذلك الشاب الذي فاق الشيطان
في حقارته و دنائته . و أشفقت على تلك المسكينة
التي كانت فريسة بين أنياب ذئاب لا تعرف الرحمة
فاقتربت تحتضنها بقوة وهي تقول بأسى: " اهدي
يا شيرين . الكلب دا مش هيقدر يعملك حاجة.
سالم مش هيسمحه .. "

انتزعت نفسها من بين ذراعي فرح وهي تقول
بلهفة : " لا يا فرح . أبوس إيدك اوعي تقولي لسالم
حاجة .مش عايزة حد يعرف حاجه ارجوكي . " فرح

بتقرب : " شيرين أنتِ خايفة حد تاني اللي يعرف
صح ؟" اومأت بصمت فزفرت فرح بحق قبل أن
تطراً على بالها فكرة فصاحت مستفهمة : " أنتِ
شفتي أي فيديو ليك مع الكلب دا؟" نفت بلهفة: لا
. هو وراني صور وأنا نائمة على السرير و أنا مقدرتش
أكمل . " فرح باتزان : " يبقي تسمعيني .. في أسوأ
الإحتمالات حتى لو حصل بينكوا حاجة يبقي اكيد
هيان في الفيديو إنك كنتِ متخدره و مش بمزاجك
زي ما جنة بردو مكنش بمزاجها و عشان كذا سليم
سامحها و أنا واثقة أن طارق هيسامحك لو عرف .
طارق أصلاً اوبن مايند و متربي بره و هيتفهم أن
اللي حصل دا كان غصب عنك . " شيرين بلهفة : "
تفتكري يا فرح ؟" " افكر اوي و دلوقتي يالا عشان
ورانا مشوار مهم لازم نعمله . " شيرين باستفهام : "
مشوار ايه ؟" فرح بعجالة وهي تمسك بهاتفها: "
هتعرفي كل حاجه بعدين . " لم تخمد ثورة
استفهاماتها فقالت بلهفة : " طب و هنعمل ايه مع
بابا ؟ اللي هو بيقوله دا . " قاطعتها فرح باستهجان :
" اللي هو بيقوله دا يبله و يشرب ميته . هو مفكر

إننا اغبية . " " تقصدي ايه ؟" فرح وهي تحاول
إجراء مكالمة هاتفية : " دا فخ . بيلهينا عشان
منركزش في اللي هو ناوي يعمله . " شيرين بتعب:
" أنا مش فاهمة حاجة يا فرح . " فرح بنفاذ صبر : "
هو مش هيكشف أوراقه قدامك كدا بصراحة .
عشان عارف إنك مليون في المية مش هتعملي كدا
. خصوصاً بعد ما بان وشه الحقيقي . هو يا إما
بيعمل فخ لسالم يا إما بيعمل تمويه على مخططه
الحقيقي . " أنهت كلماتها حين أتاها صوت مروان
على الطرف الآخر فقالت بلهفة : " مروان جهز
نفسك عشان تيجي معايا مشوار أنا و شيرين . "
مروان باستنكار: " أنتِ و شيرين ! ايه هتمصوا دم
بعض ولا ايه ؟ لا أنا مش فاضي لشغل الحريم دا .
احنا ممكن نفضيلكوا الجنية اللي ورا نعملها حلبة
و قطعوا شعور بعض براحتكوا . " ابتلعت حنقها
من ذلك المستفز وهي تقول من بين أسنانها : "
اخلص يا أبو لسان عايز قطعه . أنا لسه مش
حاسبتك على اللي عملته قدام سالم من شوية .
اتفضل جهز العربية هروح معاد الكشف بتاعي

النهاردة.. " مروان بحق : " حاضر ياختي مفتديه زي

جوزك .- " أغلق الهاتف و هو يخلع عنه هذا

الشرشف بينما التفت ينظر إلى سما بحق تجلى في

نبرته حين قال : انا قلت انك بومه محدش صدقني

. شكلي هموت مجلوط بسببك يا سما الكلب.. "

***** كان ينظر إلى المكان برهبة

كبيرة و خاصةً أنه لم يكن يعلم ماهي وجهته؟ و لا

يجرؤ على سؤال شقيقه الذي كانت كل خلية به

تضج غضباً لم يعهده منه ولكنه لم يستطيع

الصمت أكثر. فقال بخفوت: " قد كدا بقيتوا كلكوا

تكرهوني يا سالم؟"

سالم بقسوة: " دا أقصى شعور ممكن تستحقه

مننا .- " قسوته كانت مريعة تشبه هذا الوضع الذي

أقحم نفسه به لذا حاول أن يدير الدفة تجاهه قليلاً

فقال بانكسار: " ليه مش قادرين تفهموا أنه غصب

عني و إن ناجي الكلب هو اللي نصبلي كل دا !"

سالم بجفاء: " و هو بردو اللي قالك تهددنا بالورقة

اللي زورناها عشان ننصف وساختك ؟" حاول

الإفلات من بين برائن ذنوبه قدر الإمكان : " كانت

محاولة فاشلة مني عشان افرض نفسي عليكوا
كنت عايز ادخل البيت و مكنتش عارف اعمل ايه ؟
" سالم بفضاظة: " و اديك شفت نتيجة محاولتك
الفاشلة كانت ايه ؟" هم بالضرب على وتر يعلم
مدى حساسيته : " يرضيك اللي قالوهولي جوه دا يا
سالم؟ مانا بردو ابنكوا مهما كان ؟" تحدث بقسوة
مريرة: "كل كلمة اتقالتلك جوا أنت كنت تستحقها ..
بس احنا منستحقش أخ زيك " انقلبت لعفته و
كان هو أول ضحاياها فصاح محاولاً التمسك بآخر
حبال النجاة: "انا مش وحش يا سالم -" قاطعه
بجفاء : " فعلاً . انت مش وحش. أنت عايز تتربي . و
دا غلطنا الوحيد . " شعر بأن هناك المزيد خلف
حديثه فهتف بلوعة: " سالم -" للمرة الثانية التي
يقاطعه ولكن كانت تلك هي الأشرس فقد زمجر
بقسوة : " بس أنا المرة دي هضمن بجد إنك هتتربي
يا حازم . و دي هتكون آخر فرصة ليك . " حازم بذعر:
"تقصد ايه؟" سالم بغموض: " هتفهم دلوقتي .و
صدقني أقسم بالله المرة دي لو متعدلتش مش
هتردد اغسل عاري و اقتلك بإيدي زي ما الناس

بتعمل مع بناتها لما يقعوا في الغلط .. " كان مشغولاً بالحديث فلم يدرك ما يحدث حوله ولم يكد يتحدث حتى تفاجئ بتوقف سالم و بلمح البصر وجد شيئاً مسنن يخترق عنقه وبعدها انعدمت الرؤية لديه و فقد كل اتصال له في الحياة..
***** " تهاني .. " هكذا صرخ عبد الحميد منادياً على تهاني التي هرولت إليه فقال بغلظة : " جولي لحلا إن خواتها سالم و سليم چايين عشان يزورونا النهاردة.. " جاءت كلماته تلك تزامناً مع دلوف ياسين إلى البيت فتوقف لثوانٍ يستوعب ما سمعه الآن ولكن باغتته كلمات تهاني الماكرة حين قالت: " حاضر يا عمي .. والله مظلومة يا حلا . و ربنا راد يرجعك حبك لحد عندكي.. " قالت جملة لها الأخيرة بعد دلوف عبد الحميد إلى غرفته ثم هرولت إلى المطبخ لتخبر الخدم حتى يُعَدّوا وليمة للضيوف القادمين و من ثم توجهت إلى حلا وهي تقول بغبطة : " يا حلا .. حلا. " أطلت حلا من غرفتها وهي تجيبها : " نعم يا ماما .. " تهاني بحبور: " خواتك سالم و سليم چايين من مصر عشان يزوروكي .. " هللت

بفرحة : " بجد يا ماما ؟" تهاني بمكر وهي تنظر من
طرف عينيها لياسين الذي يتابع بصمت : " بجد يا
روح جلب ماما . جولت أفرحك أهلك وناسك مش
مفرطين فيك و چايين عشان يزوروكي من آخر
الدنيا . "

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فطنت حلا إلى ما تقصده تهاني فقالت
تجاريها: " ربنا ما يحرمني منهم و يخليهملي دايماً
في ضهري و سانديني . " تهاني بنفس طريقتهما : "
يارب يا حبيبتي.. روعي أجهزي أنتِ بجي .. و اني
هروح أجهز الوكل . عايزين نعملهم عزومة تليج
بيهم. " " حبيبتي يا ماما ربنا ما يحرمني منك أبداً. "
كان يراقب ما يحدث باستهجان أطل من نبرته حين
قال محادثاً نفسه : " دول بيشقطوني لبعض ولا أنا
بيتهيقلي ؟ " لم تتثنى له الفرصة للتفكير أكثر فقد
خطر على باله هاجس جعل طبول الحرب تدق
بصدرة فأخذه أقدامه بسرعة البرق إلى الأعلى فإذا
به يجدها تقف أمام الخزانة تنتقي ملابسها فتقدم
منها قائلاً بخشونة : " حلا. " أجابته بتجهم دون أن

تكلّف نفسها عناء الالتفات : " نعم.. " زمجر
باستهجان: "ايه الغتاته دي ؟" التفتت تناظره بجمود
تجلى في نبرتها حين قالت : " في حاجه يا دكتور؟"
استنكر ذلك اللقب الذي قلما نادته به: "دكتور!"
ارتفع أحد حاجبيها باستفهام تجاهله و اقترب منها
مغلفاً اعتذاره بعتاب لم تخطئ في فهمه: " ينفع يا
حلا اللي أنتِ عملتيه من شوية تحت؟" فاجأته
حين أقرت بذنبها بسلاسة : "لا مينفعش عن
اذنك.. " استوقفتها يداه وهو يقول بلهفة: " ايه . ايه . ايه
؟ رايحة فين ؟ احنا بنتكلم على فكرة !" جذبت يدها
من بين برائنه و واصلت تمنعها قائلة : "مش فاضية
أخواتي جاينين و عايزة أجهز عشان أقابلهم .."
استنكر حديثها قائلاً: "تجهزي عشان تقابلهم ! و
ياتري هتخطي مكياج و لا هتلبسي قميص نوم ؟"
لم تجيبه فزمجر بعنف: " أنا جوزك يا هانم. الوحيد
اللي مفروض تتجهزي عشان خاطره . " واصلت
استفزازه قائلة بسلاسة: " حاضر . في حاجة ثاني ؟ "
استفزته ببرودها قاطعة عليه جميع السبل
لمراضاتها فهتف باندفاع : " اه طبعاً في .. أنا الوحيد

اللي مفروض ترضيه و تسمعي كلامه ربنا أمرك
بكدا " حلا باستمتاع أخفته جيداً خلف قناع
الدهشة "وهو أنت قلت حاجة وأنا مسمعتهاش ؟"
أجابها باندفاع : "لا -" (ايه الغباوة دي يا ياسين !)
هكذا عنف نفسه قبل أن يستطرد قائلاً بمراوغة
كحال جميع الرجال في الهرب من أخطائهم : "بصي
من الآخر بقي أنا مش بتاع اعتذار و الكلام الفارغ دا
-". اغتاظت من حديثه فقالت ببرود : " وأنا مش
مستنيه منك أي اعتذار و عن إذذك عشان اروح
أجهز أخواتي جايين في الطريق . " تعاضم حنقه و
غيرته و صاح بانفعال: " تاني هتقولي تجهز عشان
أخواتها وأنا إيه ؟" " العب باليه!" لم يتوقع إجابتها
المريعة تلك و صاح باندهاش: " ايه ؟ بقي أنا
الدكتور ياسين عمران الوقور المحترم يتقالي العب
باليه ؟" استغلت دهشته و هرولت إلى الحمام
مغلقة الباب خلفها وهي تقول بنبرة عابثة : " دا
لزوم القافية بس يا دكتور وقور -"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تجاوز صدمته وتوجه إلى الحمام يدق

الباب بعنف وهو ينتوي النيل منها و من لسانها
السليط بشتى الطرق فهب صارخاً : "في واحدة
تقفل الباب في وش جوزها ؟ وعلى فكرة بقي أنا
مممكن أرد عليكى بنفس الوزن و القافية بس أنا
متربي !" (تفتكروا هيقولها ايه يا حلوين ☺☺ أجابته
ساخرة : "برافو والله ونعم التدريبية .- زمجر بخشونة:
"افتحي الباب دا.-" عاندته بدلال: "باخد شاور."
رقت لهجته قليلاً وهو يقول : "طب ما عادي جدا
أنك تفتحي وأنتِ بتاخدي شاور . أنا جوزك يا هانم
.- تشدقت ساخرة: "الناس كلها في البلد والبلاد اللي
حواليها عرفت أن أنت جوزي خلاص بقي .- تعاضم
غضبه و شوقه في آن واحد فصرخ قائلاً : "افتحي
بطلي استفزاز بدل ما اكسر الباب .- " لم تريد
إغضابه أكثر فهتفت قائلة : "ياسين لو مفكر إني
هحكي لأخواتي على اللي أنت عملته متقلقش بنت
الوزان متربية على الأصول .- " كظم غيظه من
غباؤها بصعوبة فهو إن كان يخشي شيء في هذه
الحياة فهو فراقها لذا صدح صوته قاسياً حين قال: "
أولاً ما بخفش من حد ثانياً عارف إن سيادتك عارفة

الأصول و بلاش كل شوية بنت الوزان دا محسساني
أنه وسام شرف.. ناقص تعلقيه على راسك " قال
جملته الأخيرة بحنق فصرخت محذرة: "عندك شك
في كدا؟" "مش هفضل اتكلم من ورا الباب كدا
افتحي قلت .. فتحت الباب بغل تجلي في نبرتها
حين قالت: " نعم. " جاءها رده الهادئ مع تلك
الغمزة العابثة: "عايز اخد شاور أنا كمان .. غلت
عروقتها من وقاحتها و تجاوزته وهي تقول حانقة: "
اتفضل ادخل.. سيبالك الحمام و الأوضة كلها و
خارجة" جذبتها يديه التي حملتها كعروس فامتزجت
دقات قلوبهم بشغف تجلي في نبرته حين قال:
"على أساس أن أنا هسيبك تعتبي برة الباب دا
أصلاً." تجاهلت تأثرها بوضعهم هذا وقالت بحنق:
"عايز ايه يا ياسين؟" احنى راية تمرده أمام عشقها
وقال بنبرة شغوفة: "عايزك تسامحيني و
متزعليش مني." عانقت رقبتة وهي تقول بدلال :
"و أيه كمان؟" داعب أنفها بأنفه وهو يقول بعتب :
"تبطلي رخامة و تقبليني زي مانا.." هتفت غاضبة:
"مانتا مش قابلني زي مانا !" همس أمام شفيتها

بنبرة موقدة: "قابلك بس ؟ دانا عاشقك يا حلا ."
أدارت وجهها الجهة الأخرى تخفي ابتسامتها الرائعة
وحاولت الثبات على موقفها وهي تقول بدلال :
"بإمارة اي؟ دا انت في أول فرصة بتبيعني ولا اكني
فارقة معاك أصلاً" شددت يديه من احتضانها و
قال هامساً بجانب أذنيها: "أنتِ أكثر حد فارق معايا
في حياتي . بس أنتِ متهورة و دا ممكن يوقعنا في
مشاكل احنا في غني عنها . " قال جملته وهو يضعها
فوق الأرض بينما يديه لم تفارقها فقد أراد أن تكون
في أقصى انتباهها لما يقول فأجابته بتذمر: "يعني
أنت مسمعتش كلام ابن عمك ؟"
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ " سمعته . عشان كذا زعقتك . " هبت
معارضة: " ليه بقى ؟" ياسين باتزان: " شيفاه
عامل زي الطور الهايج تقومي تقفي قدامه .
افرضي كان قالك كلمة ولا علا صوته عليكى كنت
هعمل أنا ايه بقى اقف اتفرج ولا اكسرله سنانه و
يقولوا إنك خلتيينا نقف قدام بعض ؟" تفهمت
دوافعه و مدى خطأها فأخفضت رأسها وهي تقول

بخفوت. : "مانا كان غصب عني -" ياسين بحنو: "
بردو عارف ، وعشان كذا لازم تتحكمي في انفعالاتك
شويه و اعرفي إن محدش هيتجرأ أبداً عليكي ولا
على أهلك بالرغم من أي حاجة طول مانا موجود"
اومأت بتفهم : "حاضر." اقترب أكثر وهو يقول
بعبث: "خلاص صافي يا لبن ؟" تدللت قائلة:
"ماشي -" يروق له كل شيء منها حتى أنفاسها
فهمس يداعبها: "ماشي كذا حاف ؟" أجابته برقة :
"حليب يا قشطة -" أظلمت عينيه و اقترب منها
بينما تراجعت هي حين قال بوقاحة: "طب عايز
أدوق القشطة بقى ؟" تدللت وهي تعطيه ظهرها
قائلة بغنج : "معلش بقى مش فاضية يا دكتور "
قادته أقدامه إلى حيث قلبه وهو يزمجر بشوق:
"يبقي تفضيلي يا بنت الوزان -" لم تشعر بنفسها
سوى وهي محمولة بين ذراعيه التي احتوتها
بشغف قاتل أذاب عظامها خاصةً طريقته تلك المرة
معها والتي كانت حانية شغوفة و قاسية أحياناً فقد
كان يقربها منه كأنه يريد غرسها بين سياج صدره
يبثها مشاعر عاتية تركت بصماتها فوق معالمها

الرقيقة و جسدها اللين ولكنها لم تكثرث فقد غابت
معه في دوامة من السحر و الجنون الذي كان
ضجيجيه يدوي في أرجاء الغرفة حولهم وقد كان هذا
يضاعف أشواقه التي بدت و كأنها نيراناً هوجاء لا
تخمد و خاصةً وهي تبادله جنونه بشغف جعله
يهمس من بين أنفاساً ثائرة: " مجنون مين يفكر
ياخذك مني ؟ أو يبعدك عني . أنتِ حتة مني
مقدرش استغني عنها أبداً " ملست بأناملها
الرقيقة شعيرات ذقنه الكثيفة وهي تقول بخفوت
أشبه بالعزف : " اوعدي إنك مش هتزعلني تاني وأنا
اوعدك إن مفيش حد يقدر ياخذني منك أبداً " لثم
موضع جنونه يرتشف منه وعدده الأخير بأن لا شيء
يمكن أن يأخذه منها ثم قال بنبرة محرورة : " دا
ابتزاز صريح بس عشان الشفايف الحلوة دي اللي
نطقته. اوعدك .. " كان وعداً يستحق المكافأة ولم
تبخل بها فقد اقتربت ترتشف هي الأخرى وعده
الرائع فأثارت فعلتها جنونه و أخرجت شياطينه من
جحيم رغبته العاتية بها فانهاهال عليها بعشقه
الجارف ينهل من شهدها حتى أسكره نبيذ رملها و

عذوبته ولكن كان لخوار جسدها رأياً آخر فتركها
على مضض بينما استندت هي على صدره هائلة
القلب على الرغم من آلام جسدها الهائلة ..
***** دلف سالم إلى المنزل تزامناً
مع وصول فرح هي الأخرى و التي ما إن رآته حتى
توقفت قائلة بلهفة: " جيت امتي؟ " سالم بخشونة:
" لسه دلوقتي .. عملتي ايه عند الدكتورة؟ "
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التفتت تنظر إلى مروان بعتب قابله
الأخير بسخط قبل أن يتوجه للداخل و كذلك فعلت
شيرين فاقترب منها مستفهماً: " قالتلك ايه؟ "
فرح برقة: " متقلقش طمنتني . ممكن نطلع فوق
نتكلم شوية. " لأول مرة بحياته كان يود الهرب منها
فقال بجفاء: " ورايا شغل كثير و مبقاش فاضل
على ميعاد الطيارة غير ساعتين بس . " اقتربت
منه واضعة يدها على صدره وهي تهمس قائلة: "
يتأجل . الشغل يتأجل و الساعتين دول يبقوا من
نصيبي . هتوحشني اوي. " هل يمكنه مقاومة
إغواء امرأة ملكت قلبه ذات يوم و الآن تملك كل ذرة

من كيانه؟ أطاعها بصمت حين أمسكت بيده و
توجهت إلى الأعلى و حين دلفوا سوياً إلى الغرفة
تحدث ينوي بتر كل محاولاتها للحديث: " فرح أنا
معنديش طاقة للكلام.. " فاجأته حين اقتربت تبتلع
باقي حروفه في جوفها في قبلة شغوفة بعثرت كيانه
وأطاحت بثباته الذي لا ينال منه سواها .. بادلها
قبلتها الشغوفة بأقوى منها حتى أنه أطلق العنان
لعشقه الضاري بامتلاكها محرراً جيوش شوقه
العاتية لتتسبد لقائهم الذي كان يحوي من الشغف
ما يجعل العظام تذوب و القلوب تحترق فكان هذا
التشبيه الأمثل لما يحدث الاحتراق.. كان كلاً منهما
ينصهر بين أحضان الآخر يبثه كافة أنواع الشعور من
بينها الألم الذي تقبلته بصدر رحب فقد كان و كأنه
يشكو لها مرارة ما يشعر به فتمتصها بكل رحابة و
تقبله كأنها تسكب حلاوة ريقها في جوفه فتمحي كل
ما يعلق به ولا يتبقى سوى شهدها الرائع فأخذ
يسحب منها حتى أنفاسها يختزن ما يكفيه حتى
يعود ولكنه كان يخشى عليها من الألم فهمس من
بين لهاث محموم: " لو قسيت عليكِ نبهيني . مش

عايز أتعبك. " تساقط العسل فوق قلبه من
شفاهها حين قالت: " تعبك راحة . و قسوتك على
قلبي سكر . " لثمت بكلماتها جراحه الدامية فأخذ
نفساً قوياً معبأ برائحتها العذبة قبل أن يهمس
بصوت أجش : " أنتِ راحتي في الدنيا دي . حضنك
دا هو المكان الوحيد اللي بحس إني مطمئن فيه . "
استرد أنفاسه الهاربة قبل أن يضيف بنبرة مُشجبة
اويعي تخذليني يافرح أنا مملكش في الدنيا غيرك . "
اقتربت تلثم جبهته بقبلة حانية اتبعته بأخرى فوق
شفاهه وهي تقول بهمس صادق : " قلب فرح اللي
مبيدقش غير ليك. اخذك ! دا انت روح قلبي يا
سالم و عمري كله فداك . " زمجر بخشونة: " أنتِ
لو قاصدة تجننيني مش هتقولي كدا. أكلك دلوقتي
ولا اعمل فيك ايه ؟ " همست بدلال : " أنا من إيدك
دي لإيدك دي اعمل اللي أنت عايزه . " كلماتها
أوقدت نيرانه الملتهبة و أذهبت بحسنها عقله
فاجتاحها كطوفان أغرقها وغرق معها في لُجة
العشق الملتهبة التي توازيها آثاتها المستمتعة و
أنفاسه المتحشجة فلم يدع مكان حولهم إلا و

جعله شاهداً على تلك الملحمة الرائعة التي لن
تكفي الحروف لوصفها..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ***** "سليم..- التفت
سليم إلى جنة التي كانت تقف خلفه أمام باب غرفة
الملابس فاقترب منها قائلاً بحنو: " صحتي امّا؟"
جنة بخفوت: " أول ما حسيت ببيك دخلت الأوضة
..- حاوط خصرها بحنان تجلى في نبرته حين قال : "
صح النوم يا حبيبي " لونت ثغرها ابتسامة هادئة
قبل أن تقول باهتمام : " عامل ايه دلوقتي ؟" سليم
بخشونة: " لما شفتك بقيت أحسن ..- اومأت
برأسها قبل أن تقول بلوّة: " احنا مش مكتوبلنا
نرتاح بقى ؟" زفر بقوة قبل أن يقترب مُلثماً خدها
برقّة تجلت في نبرته حين قال : "بالنسبالي حضنك
هو راحتي ..- همست بلوّة : " خايفه بعد كدا
مبيقاش كافي يا سليم ؟" انكمشت ملامحه بحيرة
تجلت في نبرته حين قال: " ليه بتقولي كدا ؟" جنة
بألم : " هتخسر أخوك عشاني؟" " أنا خسرت من
زمان و دا مالوش علاقة ببيك ..- هكذا تحدث بجفاء

فصاحت متألّمة : " غلط . أنت عيطت النهاردة
عشانه . دا أخوك و أنت عمرك ما تخسره يا سليم .
هيفضل جواك معزّة ليه مهما حصل . " تمالك
نفسه بصعوبة و قال بقسوة: " ايوأ يعني أنت عايزة
ايه دلوقتي ؟ " تزامحت العبرات بمقلتيها قبل أن
تقول بشفاه مرتجفة : " خايفة اخسرك .. " غرسها
بداخل أحضانه بكل ما أوتي من قوة تجلت في نبرته
حين قال: " مفيش حاجة في الدنيا دي هتخليني
اخسرك . حتى لو أنتِ نفسك حاولتي تبعديني
مش هتعرفي . " همست بلوّة: " سليم . " قاطعها
قائلًا بنبرة محرورة : " عارفة سليم عايز يعمل ايه
دلوقتي ؟ " استفهمت قائلة : " ايه ؟ " سليم
بوقاحة: " عايز يعضك . " شهقت مستنكرة : " ايه
؟ " اه والله . عايز يعض لسانك اللي بيقول
حاجات ملهاش أساس من الصحة دا . " اغتاضت
من وقاحته و قالت بتذمر : " أنت قليل الأدب . "
مارست يديه فنون العبث على ظهرها وهو يقول
بوقاحة : " حلو إنك فكرتيني بقلة الأدب . تعالي بقي
أقولك . " قال جملمته وهو يقترب منها ليهوي على

ثغرها بقبلة جامحة يمتص حلاوة نبيذها مع أفكارها
السوداء و يؤكد عشقه بالأفعال أكثر حتى يُنقّي
قلبها من كل مخاوفه و بينما كان منغمساً في بحور
الهوى معها كانت يديه تحنو على خصلاتها تارة و
تقسو تارة و كذلك شفاهه التي تركت بصماتها بكل
إنش من جسدها البض فتناست كل شيء حولها
فقط ذلك الرجل الذي كان قربه دواء لكل هواجسها
و ندوبها فنحت خجلها جانباً و بادلتها جموحه
فأصابته لعنة الهوس بها فلم يسلم أي شيء
حولهم من تلك المعركة الحامية و التي ختمها قائلاً
بنبرة مدججة بلهيب الصبوة: " خائفة تخسريني . دا
أنا أموت ولا أبعد عنك لحظة واحدة . " هتفت
بلهفة و بصدر يعلو و يهبط من فرط التأثر: " بعد
الشر عنك . " انساب عشقه من بين زئير قوي
لامس أوتار صدرها: " أنتِ حقي من الدنيا دي و أنا
مش بسيب حقي ولا بفطر فيه. " شاركته شغفه
قائلة بجرأة: " ولا أنا هسمحك تبعد عني خطوة
واحدة أبداً . " إن كان العشق يقتل فقد كانت هي
أول شهدائه و إن كانت لجدران الغرفة صوت

لصرخت تعزف سيمفونية رائعة عن ثنائي العشق
الرائع الذي لا يصمد أي شيء أمامه و لا يجرؤ عائق
على التصدي له ***** كان
يعمل علي حاسوبه فإذا به يجد رسالة تصل إلي
أيميله الشخصي فحين فتحها توقفت الأنفاس
بصدره و برقت عينيه من شدة زهولها حين رأى ...
يتبع... يا حلوين كل سنه و انتوا طيبين البارت اتأخر
بس فرط مني عدي ال ٧٠٠٠ كلمة كنت حباه يكون
كبير و دسم بالنسبالكوا و راضيتكوا اهو حب و
رومانسية و دلح □□ راضوني انتوا بقي بتفاعل قمر
زيكوا ♥□ أن شاء الله نكمل بعد رمضان كل سنه
و انتوا طيبين و منورين حياتي ♥□♥□ رمضان كريم
علينا كلنا ♥□□ متنسونيش من دعاكوا ♥□♥□

———— Part Break ————

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته حبايبي عاملين
ايه ؟ وحشتوني جدًا ♥□ كل سنة وأنتوا طيبين ♥□
عارفة أنها جاية متأخرة و المفروض اني كنت عيدت
عليكوا بفصل زي ما وعدتكو بس الحقيقة أنا ليلة
العيد سمعت اسوأ خبر ممكن اسمعه في حياتي و

هو أن ممّتي عندها كانسر في الرحم ☐☐ لو قعدت
اوصفلكوا قد ايه صدمتي و حزني مش هعرف والله
بالرغم انكوا دايماً تشهدولي اني بارعة في وصف
المشاعر بس إلا مشاعري في الوقت دا ☐☐ شعور
ربنا ما يكتبه على حد ☐ و من وقت ما عرفنا و احنا
بنلف حوالين نفسنا و طبعاً كانت أجازة العيد و
مش عارفين نروح فين كل الدكاترة و مراكز الأشعة
قافلة و مطلوب مننا نعملها أشعة عشان نعرف
مدى انتشاره ايه و طبعاً بعد عناء قدرنا نعملها و
الحمد لله اطمنا شويه و مفروض ليها عملية كبيرة
هنروح بكرة أن شاء الله أن نحدد ميعادها .. طبعاً أنا
كان مفروض وضحتلكوا دا من فترة بس والله ما
كان عندي وقت ولا قدرة اني اكتب ولا احكي حتى
امبارح طلعت لايف عالجروب اشرح للناس اللي
حصل بالظبط عشان مكنتش قادرة اكتب ..
دعواتكوا لأمي تعمل العملية و تقوم بالسلامة و
ربنا ميصرنيش فيها أبداً ☐☐ و ان شاء الله بإذن الله
اول بس ما اطمن عليها هنرجع من تاني ننزل
فصول الأنشودة مش عايضة اطول عليكم بس

محتاجه كل دعوة منكوا أن ربنا يشفيها و يعينا و
يقوينا اختبار صعب بس الحمد لله على كل حاجة
احنا و هي قبلنا راضيين و عندنا يقين بربنا كبير ☐
حقكوا عليا اني اتأخرت في التنزيل و اني اتأخرت في
التوضيح كمان ☐ شكرًا لكل الناس اللي حاولت
تتواصل معايا و تكلمني بعذر والله لو مردتش
على حد انا مكنتش قادرة حتى ابص في الفون ☐☐
رجاءًا ادعوا لممتي بالشفاء العاجل ☐☐

———— Part Break ————

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ☐ فرولاتي ☐
حبيباتي ♥ ☐ وحشتوني و عارفه اني وحشتكوا و
عارفه اني مقصرة معاكوا جدًا بس ربنا يعلم تعب
ممتي دا عامل فيا ايه ☐ و انها تكون بتتألم و أنا
مش قادرة اعملها حاجة دا صعب قد ايه ☐ فترة
صعبة مريت بيها بحاجات كتير و شفت صدمات
كتير يمكن اكثر من المدة نفسها بس الحمد لله
ربنا دايمًا بينجيننا و بيقف جنبنا .و طبعًا وقوفكوا
جنبي دا كان دافع كبير ليا اني اكون اقوى . احساس
أن في حد م شمن دمك و لا قريب ليك بس واقف

معاك و في زهرك و بيسأل عنك دايمًا دا طلع
احساس حلو اوي ♥ □ □ لما كان تليفوني يتقفل أو
يوقع شبكه و الاقي مسدجات كتير واتس و مسنجر
أنتِ فين قلقتينا عليكِ طنط عاملة ايه طمنينا و
كلام كتير يطبطب عالقلب و يحسسك انك مش
لوحذك الحاجات دي كانت بتفرق معايا كتير اوي
فوق ما تتخيلوا ♥ □ طبعاً أنا قصرت في حق ناس
كتير كانت بتبعثلي و بترن عليا و انا مكنتش بملك
ارد عليهم بس والله ظروفِي كانت بتمنعني بالإضافة
للضغط النفسي الرهيب اللي كنت فيه سامحوني
على تقصيري ♥ □ □ انا حقيقي الدروبات اللي
مريت بيها الفترة اللي فاتت دي اقسم بالله
شقلبت كياني و خلتنِي اعيد حساباتي و غيرت فيا
كتير □ سيبكوا بقي من وجع القلب اللي فوق دا و
نيجي للحلويات اللي جبالكوا بيها ماتتوا عارفين
مبرجعش أبدا وايدي فاضيه □ □ جيبالكوا مفاجأتين
اول مفاجأة ★★ هنرجع نستعيد امجاد ولاد الوزان
من يوم الاثنين أن شاء الله تقريبا كدا كان في ناس
عايزين نربيها ووناس عاوزين ندلعاها و باين كدا كان

في حد عايز يدلع ☐☐ ★★ تاني مفاجأة بقى و دي
من العيار الثقيل اوي و هي أن
#للعشق_وجوه_كثيرة اتعدلت و بقت حاجة فاخر
من الآخر ☐☐ الصراحة هي متعدل منها جزء كبير
من شهر عشرة اللي فات بس انا كنت مضغوطه و
مأعلنتش عن دا بس خلاص الروايه اتعدلت و
اتظبطت و بجد دي حاجه مُفرحة ليا اوي عشان
الروايه دي اقرب روايه لقلبي بأبطالها و شخصياتها
و أفكارها و حقيقي كنت عايزة اظبطها بشكل يليق
بيها و الحمد لله دا تم ☐♥☐♥ لسه منزلتش
التحديث الجديد على واتباد ولا هنا بس أن شاء الله
قريب ينزل و هيكون حصري ليا ممنوع منعاً باتاً
نقله على اي منصة تانيه أو اي مكان واللي هيعمل
كدا هيعرض نفسه للمسائلة القانونيه ☐ وحشتكوا
الأنشودة و وحشتني اكثر منكوا و وحشني الحماس
و الضحك و الهزار و الخناق بعد كل بارت حاسة
اقسم بالله اني زي السمك اللي خرج من الميه و
مخنوق عايزة ارجع للأجواء الجميلة دي من تاني
عشان اقدر اخذ نفسي و اتوازن و ارجع نورهان تاني

□♥□ يالا بقي يا حلوين أثبتوا وجودكوا عالبوست دا

و وروني كام واحد مستني ولاد الوزان و الأنشودة
بتاعتنا □♥□ الناس الجديدة دي لينكات البيدجات
و الجروبات اللي تخصني فضلا اعملوا لايك و فولو
الكاتبه نورهان العشري Norhan Elashry صفوة
الروايات و دا جروبي برديو متنسوش تعملوا انضموا
[https://www.facebook.com/share/NcGyZke](https://www.facebook.com/share/NcGyZkePyHEeo99w/?mibextid=A7sQZp)

[PyHEeo99w/?mibextid=A7sQZp](https://www.facebook.com/share/NcGyZkePyHEeo99w/?mibextid=A7sQZp)

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ #نورهان_آل_عشري #قيثارة_الكلمات
#في_قبضة_الأقدار #بين_غياهب_الأقدار
#أنشودة_الأقدار و دا اقتباس كنت ناسية أنزله هنا
وروني بقي التفاعل القمر ♥□□ اقتباس □□□ نشب
القلق حوافره في قلوب الجميع و دارت عجلة الحياة
في القصر بآليه كلاً يخفي ما بجوفه من مخاوف
يتشاركها الجميع ولكن كان لها نصيب الأسد منها !
لم تعد تحتل المكوث بغرفتها أكثر فيكفيها غياب
شمسه عن عالمها منذ ذلك اليوم الملعون فزفرت
بتعب قبل أن تتوجه إلى الخارج باحثة عن شقيقتها

فإذا بأقدامها تترسخ بمنتصف الدرج لدى رؤيتها
لمروان الذي دخل إلى القصر مطأطأ الرأس فهو
قلبها ذعرًا و خاصةً عندما ناظرها بتلك الطريقة و
عينيه تطلقان سهام التأنيب ليتجاوزها بعد ذلك
قاصدًا غرفة الجلوس فلم تشعر بنفسها سوى و
هي تهول إليهم لدى سماعها أصواتهم بالداخل و
التي توقفت إثر دخولها لتتوجه الأعين عليها بنظرات
غامضة فاوشكت عينيها على الإفراج عن مكوناتها
لولا تلك اليد التي ربت على كتفها برفق فالتفتت
بلهفة تزامنًا مع كلمات سليم الذي قال بعتب "
مبروك يا مرات سيادة النائب .. " شهقة خافتة
شقت جوفها إثر سماعها كلماته التي حملت
البهجة الي وشوش الجميع فلم تكذ تتفوه بحرف
حتى صاح مروان بتهليل و هو يناظرها بنظرات
خاصة فهمتها علي الفور " كيدناهم كيدناهم . و
خدناها خدناها . " اغتاظت من حركته المقصودة
لاستفزازها " اللي بياخد ربنا يا خفيف .. " فهتف
طارق بتشفي " قصف جبهة تستاهله والله .. " "
ألف حمد و شكر ليك يارب .. يستاهلها سالم ابن

بطني . ربنا يحفظك يا ضنايا يارب . " أمن الجميع
علي دعاءئ أمانة و انطلقت عبارات الحمد من
أفواه الجميع فجاءهم صوت مروان الساخر " أنت
كان عندك شك أنه ياخذها يا مرات عمي ولا أيه ؟
دا كفاية أن أنا اللي كنت ماسكلة الحملة الدعائية
بتاعته . " همهمت هممت بخفوت " واللّه دي أكثر
حاجة كانت مخوفاني . ربنا سترها معانا عشان سالم
طيب وبيحب يساعد الناس . " صاح مروان بحنق "
سمعتك يا عمتي . بقي مكنتيش واثقة فيا ؟ "
همت بسخرية " أنا أقدر يا قلب عمتك.. دا انت
البركة بتاعتنا . " مروان بتفاخر " أيوا طبعًا .. " همت
بحنق " اللّه يسامحك يا دولت قاعدة مرتاحه هناك
و بلتيننا بيه هنا . " قهقه الجميع علي حديثها
فجاءهم صوت طارق الذي قال موجّها حديثه لفرح
" مبروك يا فرح . " ارتفع إحدى حاجبيها بتعجب
سرعان ما تحول إلى سخرية حين قالت " واللّه .
أخيرًا حضراتكوا نويتوا تكلموني و فكيتوا حصار
الخصام الجماعي ؟ " أجابها طارق وهو يرفع يديه
اليمنى الي فوق قائلاً بمزاح " أنا عن نفسي مش

مخاصمك أنتِ حبيبتي.. " و شاطره سليم المزاج
قائلًا " و أنا كمان مش مخاصمك . " صاح مروان
بصدمة " نعم ياخويا انت و هو ... "
أردف طارق بسخرية " و فكرة الخصام دي كانت
فكرة مروان . تقرّيّا هو الوحيد اللي مخاصمك .. "
التفتت تناظره بحنق فادتر رأسه الي الجهة الأخرى
وهو يقول بجفاء " أيوا فكرتي و أنا مخاصمك و اي
حد ييجي علي الكبير هخاصمه .. " " اتفلق . تعرف
تتفلق . اقولك و اخبط دماغك كمان في الحيط . "
فاجأته حين تحدث بثبات فأجابها بسخرية يعرف
انها ستثير حنقها " مش هرد عليكِ ليك كبير يترد
عليه... " نجح في مبتغاه فصاحت باندفاع " كبير
عليك لوحدك ... " ما أن أوشك على أن بجيبها
حتى أتاه صوت رنين هاتفه فانفرجت اساريده و لون
المكر ملامحه حين أجاب " أهلاً بالكبير . الكبير اللي
مشرفنا و رافع راسنا . سيادة النائب . اللي كلنا في
حمايته و تحت طوعه هاه... " قال جملته الأخيرة وهو
يرفع إحدى حاجبيه إلى فرح التي نالت منها نيران
الغضب حتى كادت أن تحرقها. بينما مروان تابع

تمثيليته وسط نظرات استمتاع من الجميع تراجع
ليجلس علي الكرسي خلفه وهو يضع قدم فوق
الأخرى قائلاً بتهكم " تخيل يا كبير بقول لفرح ليك
كبير يتردد عليه تقولي كبير عليك لوحذك ؟ يرضيك
؟" فأتاه صوت سالم الخشن علي الهاتف " هي
جنبك ؟" " طبعاً" هكذا أتاه صوت مروان فأمره
سالم قائلاً " افتح السبيكر . " " عيني . " قام مروان
بفتح مكبر الهاتف فجاءها صوت سالم اللفظ حين
قال " كبير على البلد و الحكومة و العيلة و عليك
نفسك يا فرح هانم أنت و اللي يتشدلك .. " حاول
الجميع كبت ضحكاتهم بصعوبة علي مظهرها
الحائق فقد كانت ككرة النار التي ستنفجر في أي
وقت فلم تكذب تجيبه حتى أغلق سالم الهاتف
فتحدثت أمينة بصرامة " أوقف المهزلة دي و كفاية
كدا يا مروان . " ثم التفتت الى فرح قائلة بتقريع " و
أنت يا ست هانم هتبطلتي تكابري امتى و تقتنعي
انك غلطتي ؟" فاض بها الكيل فهبت مدافعة عن
نفسها " بردو بتقولي غلطانه محدش فيكوا قادر
يفهمني ولا يستوعب دوافعي . " أجابها سليم

بتفهم " كلنا فاهمين و مستوعبين يا فرح . و ياريت
أنتِ كمان تستوعبي دوافعنا و تقتنعي انك غلطتي
. مش عشان تلحقي مصيبة تتسببي في كارثة . "
وأضافت أمينة بغموض " أنا اكثر واحدة فاهمة
دوافعك يا فرح و حاسة بيك و أنتِ عارفة دا كويس
.. بس حتى دوافعك دي متخلكيش تتعدي الكل
بالشكل دا . " حاول طارق التخفيف من حدة
الموقف حين قال باتزان " احنا خايفين عليكِ يا
فرح أنتِ واحدة مننا . مش هتكلم طبعًا عن سالم و
الموقف اللي كان فيه و شعوره وقتها. بس اعتقد
انك لازم تراجعى نفسك. " همت بهدوء " طارق
عنده حق يا فرح . لو أنتِ مش مننا و خايفين عليكِ
مكناش زعلنا منك . و بنحاول نوجهك دلوقتي . "
شعرت بالهزيمة أمامهم و قلبها اولًا فاخفضت
رأسها بحزن لامس قلب جنة التي كان الذنب
يقرضها من الداخل ولا تعلم ماهو العمل ؟ ولكن
جاء صوت أمينة الحاني ليهدا من حدة الأمر قليلًا "
تعالى يا فرح اقعدي جنبى .. " تقدمت فرح بهدوء
فتابعت أمينة وهي تربت علي ظهرها برفق " يا

بنتي سيدنا محمد (عليه افضل الصلاة و اذكى السلام) «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَحْجُزُهُ -أَوْ تَمْتَنِعُهُ- مِنْ الظُّلْمِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» يعني مينفعش نوشفك غلطانة و نسقفلك. " في أعماقها شيئًا يخبرها بأنهم جميعهم محقين ولكنها تأبى الاستسلام فقد تصرفت كما اعتادت سابقًا ولا تعلم لما ؟ تدخل سليم مؤكدًا علي حديث والدته وهو يقول بتعقل " وعلي فكرة بقي كلنا بردو غلطنا سالم في رد فعله . بالرغم من اللي حصل بس احنا كلنا في ضهرك و كل اللي عايزينه انكوا تبقوا كويسين. " اضاف طارق مازحًا " كلنا غلطنا إلا الواد دا . " كان يشير بحديثه إلي مروان الذي كان يتابع ما يحدث بخبث و ما أن التفتت الأنظار إليه حتي تعمد ارتداد قناع الغضب الذي تجلى في نبرته حين قال " ايوا عشان أنا راجل دوغري . ماليش في حوارات الحريم دا . " التفتت سما تناظره بحق و هي تقول بتقديع " نعم يا استاذ دوغري بتقول ايه مسمعتش ؟ " عدل من

لهجته و نظراته و كذلك كلماته حين قال " بقول
ماحبش اكثر من حوارات الحريم دي .. " سما
بانتصار " ايوا كدا ... " زفرت أمينة بقلّة حيلة قبل أن
تقول " فكري يا فرح و ربنا يهديك يا بنتي . " أنهت
حديثها و توجهت للأعلى بعد أن ساعدتها سما فيما
أضاف مروان قبل أن يغادر - " اتفضلي صالحيه
عشان أنا جاييله عروسة و ناوي اجوزه الحقي
نفسك بقي .. " انهى جملته ثم هرول من أمامها
قبل أن تلكمه في أنفه و تسلل الجميع الي الخارج
بصمت ماعدا شيرين التي اقتربت تقول بنصح "
شوفي يا فرح أنا مش هقولك أنتِ غلطانه . بس
هقولك اركني اللي حصل دا على جنب و راضي
سالم .. مفيش حاجه في الدنيا تستحق زعلكوا من
بعض . حتي لو كانت دوافعك قويه هو موقفه كان
صعب . " اومأت فرح بتفهم مصحوباً بابتسامة
هادئة فأخذت تنظر لتجد نفسها وحيدة في الغرفة
كما كان حالها طوال الأيام المنصرمة وحيدة بدونه
حتي ولو حولها الجميع ولكنه الكبرياء الذي كان
يقيدها من عنقها باصفاده الساخنة فلم تعد تحتمل

فاغمضت عينيها بتعب ليس له سوى دواء واحد
فحسنت أمرها سريعًا و توجهت إلى غرفتها لتغلق
الباب خلفها و أخذت تبحث عن هاتفها حتي وجدته
و شرعت في إجراء مكالمة هاتفية و حين جاءها الرد
تحدثت بجفاء " عايزة اقابلك .. "

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
السابعة □□ لم يكن الأمر عادلاً أبدًا حين يتعلق أي
شيء بك . تتبدل فيزيائية الأمور و تنحاز المُعطيات
و الدوافع و المُبررات وفق إرادتك و إن خالفت كل
حدود المنطق ، يختل ميزان النظريات العلمية فلا
يُعد لكل فعل رد فعل بل لفعلك أنتِ ما يُناسبه و
يليق بك . حتى و إن خرق ذلك مقاليد الكون
والطبيعة ف رُواء أنفاسك يُكمم كل هتافات و
احتجاجات العقل الذي أسلم رأيته هو الآخر أمام
إغواء حضورك .. فبات كل شيء يتهاون معك رُغمًا
عني و عن إرادتي فلم يُعد بُد من الانهزام و ما أشهاه
بين حنايا صدرك.. نورهان العشري □

تلاحقت الأنفاس بصدرة وهو يرى
تلك الصور التي تروي حقارة ذئب لم يتوانى عن
نهش أعراض الغيد و هتك سترهن و المُشين أن
هذا الذئب ينتمي إلى عائلتهم و يحمل نفس دمائهم
.. زفر طارق بحرقه وهو يُغلق الحاسوب بينما عروقه
تدافع بها الدماء حتى أوشكت على خرق جلده
الخشن فما يحدث ليس بالهين عليهم وهم رجال
فما بالك بتلك الذبيحة التي تم عقد قرانها اليوم
على يد قاتلها؟! نصب عودة متوجهًا إلى الأسفل
فتقابل مع مروان الذي كانت حالته لا تُبشر بالخير
هو الآخر فتخاطرت العقول بصمت لثوان قطعه
مروان الذي قال بقسوة _ بدل شكلك كدا يبقى
وصلك اللي وصلي.. طارق بحنق _ و أكيد وصل
للكل . متعرفش سالم فين ؟ _ مفروض ينزل في
خلال عشر دقائق عشان هيمر على الحاجة أمينة
قبل السفر . زفر حانقًا قبل أن يزأر بنفاذ صبر _ و
الحل ؟ دا بيقولها لنا صريحة اللي بتبنوه من ناحيه
ههده انا من الناحية الثانيه . لم يكد مروان يتحدث
حتى سمع صوت سالم الخشن وهو يقول _ مين

دا اللي بيهده اللي بنبنيه يا طارق ؟ التفت الأخوان
إلى سالم و من خلفه سليم فقال طارق بمراوغة
حين التقت عينيه ظهور كُلاً من جنة و فرح أعلى
الدرج و من خلفهم ظهرت شيرين _ متشغلش
بالك شوية مشاكل في الفرع في ألمانيا. هتسافروا
امتى ؟ فطن سالم إلى محاولة طارق إخفاء الأمر
فألقي نظرة خاطفة على ساعته قبل أن يقول
باختصار _ دلوقتي. تخطاهم جميعاً إلى غرفة
المكتب في أمر صامت حتى يتبعه الجميع و قد كان
هذا ما حدث و ما هي إلا ثوان حتى هب سليم من
مقعده وهو يصيح كأسد جريح _ الله يلعنك يا
كلب .. وصلت أنه يصورهم بالطريقة دي ؟ اندفع
طارق هو الآخر مُضيفاً _ انا معرفش البني آدم دا
جنسه أيه ؟ معندوش ذرة إحساس واحدة ! تشدق
مروان ساخراً _ على الرغم من أن كل خلفته بنات
إلا أنه قذر و ميهמוש لو حد فيهم اتأذى ! أوقف
سالم سيل صيحاتهم حين قال بجفاء _ لا يهمه ! و
يهمه أوي كمان . احنا بس اللي كنا بنلاعبه غلط !

سليم بتهكم غاضب _ يعني كنا نأذيه في بناته يا
سالم ! دول لحمنا و دمننا.. أضاف طارق بنبرة
محرورة _ لا طبعًا دا دول بناتنا احنا وهو مالوش
فيهم حاجه . ضاق ذرعًا من صياحهم فقال بنبرة
صارمة _ ناجي ميهموش با شيرين ولا سما . ولا
يفرقوله بتكلم عن حد تاني خالص .. انكمشت
ملاح الجميع بحيرة قطعها صوته الباتر حين قال
_ إيلينا رودريجز . بنته من مراته الإيطالية ! خيمت
الدهشة على ملاح الجميع فكان أول من قطعها
صوت سليم المُستفهم _ بتقول ايه يا سالم ناجي
عنده بنت واحنا معرفش ! تولى مروان الإجابة بدلًا
عنه _ بنت عندها خمستاشر سنة عرف أمها في بار
و دخل في علاقة معاها و على الرغم أنه مكنش
عايز يخلف و شدد عليها دا إلا أنها خلفت و جابت
البنت دي و الغريبة أنه حبها و اتعلق بيها لدرجة أنه
مخبئها عن كل العيون و حتى منسبهاش لنفسه دا
نسبها لأهل أمها عشان محدش يعرف انها بنته .
مزق طارق ثوب الذهول و قال بسخط _ طبعًا لازم
يعمل كدا اسمه لوحده وصمة عار في تاريخها ..

استفهم سليم قائلاً _ عرفتموا كل دا امتى؟ اجابه
سالم بفضاظة _ النهاردة الصبح . من خلال مراقبتنا
له لاحظنا ظهوره واختفائه الغير مُبرر و بدأنا نمسك
الخيوط واحدة واحدة لحد ما اتأكدنا .. لم يصل
لمرحلة الثقة الكاملة فأضاف سليم باستفهام _
وايه عرفك انه خايف عليها اوي كدا ؟ دا كان
هيموت بنته بإيده. ما يمكن هيستغلها زي ما عمل
مع شيرين ! تولى مروان الإجابة قائلاً _ تفتكر واحد
يسافر من كل بلد و يدخل كذا بيت و يلبس لبس
زبال عشان بس يروح يشوف بنته يبقى
مايحبهاش . و بعدين بالرغم من أنه كان بيستغل
شيرين إلا أنه عمره ما فكر يحميها ولا حتى يخاف
عليها .. اسودت عيني طارق و ازدادت قتامتها حين
قال بقسوة _ دي حقيقة . دا كان بيرميها في النار
بإيديه .. لاحظ سالم تبدل معالم طارق و حديثه
الذي يقطر غضبًا فقال بلهجة جافة _ اللي على
وشك دا مش عايز اشوفه . الغضب مش هينفعنا
أبدًا في المرحلة دي . بالعكس هيضرنا . طارق بحنق
_ متلومش عليا يا سالم _ مبلومش يا طارق بنبهك

. احنا دلوقتي في حرب باردة معاه عايضة أعصاب من
حديد و عقل شغال و واعى يعرف يتصرف صح .
فهمتني ! همس باختصار _ فهمت . أضاف سالم
بجفاء _ لو سببنا نفسنا للغضب هنتشتت و
هنغلط و الغلطة بحساب . مفهوم ؟ اجابه الجميع
بالموافقة على حديثه فنصب عوده يغلق أزرار بذلته
وهو يقول باختصار _ مش هوصيك يا طارق انت و
مروان و متقلقوش مش هتأخر هناك . مروان بحنق
_ بصراحة يا سالم كنت عايز نروح معاك افرض حد
من الحوش دول قال كلمه كدا ولا كدا لازم يشوفونا
كلنا مع بعض و يعرفوا أن محدش يقدر ييجي
علينا و أن ظهور حازم ميهزنناش ابدأ
سالم بخشونة _ الزيارة دي إثبات حالة مش
استعراض عضلات . هما فاهمين كويس اوي أن
مفيش حاجه تهزنا. و ان محدش له حق عندنا .
أنهى سالم النقاش و توجه للخارج فوجد فرح عند
مدخل القصر الداخلي فجذبته ذراعيه تطوق
خصرها وعينيه تأسرانها بنظرة خاصة يليها همسه
الخشنة _ خلي بالك من نفسك . همست بعذوبة

_ وحشتني من قبل ما تسافر زينت شفتيه
ابتسامه خطرة كنبيرته حين قال _ الإغراء دا جاي في
اكثر توقيت غلط .. همست بتحسر مفتعل _ اغراء
ايه بقى هو أنت بيأثر فيك حاجة ! نقشت أنامله
لحنًا مُغريًا على خصرها الممشوق بينما همست
شفتيه بنبرة موقدة _ مبيأثرش فيا غيرك و مستعد
اسيب كل حاجه و أثبتلك دلوقتي بس متجبيش ورا
. غافلتها ضحكة صاحبة لها وقع السحر على قلبه
الذي فاقت دقاته حدود المعقول تأثرًا بقُربها
فأضاف بنبرة شبه آمرة _ تعالي معايا ! همست
بذهول _ آجي معاك فين ؟ أجابها بلهجة لا تقبل
الجدال _ هأخذك معايا البلد . _ سالم بتقول ايه ؟
بتر استفهامها بتعويذة سحرية ألجمت جميع
حواسها _ بقولك مش هقدر ابعد عنك لحظة
واحدة . و هتسافري معايا يا فرح . تأجج قلبها من
فرط تأثرها و انحبست الأنفاس بصدرها لسويغات
لم تسعفها الكلمات لإجابته فتابع هجومه الساحق
حين قال بخشونة _ سكوتك دا خطر مش عايز
اتهور يا بنت الناس في هيبة هتضيع بسببك .. لا

تعلم ماذا دهاها ولكنها همست بخفوت _ سالم
شيلني .. أطاعها على الفور ليحملها برفق يُنافي قوة
تمسكه بها وقد تبدلت نظراته إلى أخرى مُرتعبة _
تعبانه ولا ايه ؟ تفاجئ حين احتضنته واضعه رأسها
فوق صدره و يديها تطوقه بقوة لم يعهدها مُسبقًا و
كعاداتها تُفاجئه بل و تُدهشه بكُل ما فيها حين
همست بجانب صدغه الأيمن _ ماهو انا لو نفذت
اللي قلبي قالي عليه مكنتش هقدر ابص في عيونهم
بعد كدا . يبقى اترمي في حضنك انا و قلبي اللي
مبقاش عارف يعشقك اكثر من كدا ايه ! لم يُزيد
على حديثها بكلمات واهيه لا تفلح في سرد نيران
هوجاء تعصف بجنبات صدره فقام بالتوجه إلى
السيارة ليضعها بجانبه و احكم ربط حزام الأمان
على خصرها الذي تلمسته أنامله بشغف تجلى في
نبرته حين قال بجانب أذنيها _ النهاردة لينا قاعدة
طويلة انا و هو عايز اعرف كل اللي مستخبي جواه ..
يعدها بالجنة و هي التي تهفو إلى نسيمات هواء قد
تحمل أنفاسه العطرة ولكن كحالها دائمًا متمردة
تتمنع فتضفي لهيبًا براق على كل شئ يُحيط بهم

_ سالم اعقل احنا رايعين عند اهلي و البلد

مينفعش ...

كان مُستمتعًا لأقصى درجة بكل أفعالها و خاصةً
ذلك التمرد الذي يجعلها كنيران حارقة تُذيبه و تثير
به أقصى درجات الاشتهااء لذا قال بغطرسة تتناسب
مع تمردها _ مفيش حاجه متنفعش مع سالم
الوزان . همسات بغنج يغلفه التهكم _ اه من سالم
الوزان و غروره اللي مالوش حد .. شملتها عينيه
بنظرات متوعدة أشعلت حمية العشق بقلبها وفجأة
صاح صوت جهوري أخرجها من لجة بحرها الهائج _
ايه دا يا كبير انت واخذ الست دي و رايع على فين
؟ اربتسم الجمود على ملامحه وهو يُناظر مروان
من نافذة السيارة و قبل أن يجيبه تدخلت فرح التي
قالت باستهجان _ ست مين دي يا أبو لسانين أنت
ماليش اسم ولا ايه ؟ مروان بتهكم _ و مالك
فخورة كدا ليه اسمك ماهيتاب يعني ؟ اسمك فرح
.. بكل ما تمتلك من غرور أجابته _ اسمي فرح
الوزان ... سمعت ولا مسمعتش . كانت تنطق
حروف اسمها وهي تُشدد على انتمائها له بطريقة

أرضت غروره و عززت من نيرانه التي لم تكن هادئة
مُسبِّقًا فالتفت يُناظرها فوجدها تحدج مروان بنظرة
مُتشفية قابلها الأخيرة بصياح _ ايوا بقى استغلال
نفوذ و كذا . بتتلزقي في الكبير . ايه رأيك في الكلام دا
يا بوص ؟ كان صياحه يُفسد الأجواء حولهم لذا قال
بفضاظة _ اوعى من قدام العربية .. مروان بصدمة

_ ايه اوعى دي ؟ انت بتنصرها عليا يا كبير ؟

صاحت فرح بسخط _ ينصر مين يا ابني هو في
مقارنة اصلاً بينا ؟ مروان بغرور _ انا صديقه وكاتم
أسراره فرح بتشفي _ دا كان زمان .. يا مُره .. لم
يستطيع قمع ضحكاته على ذلك اللقب و تبدل
ملامح مروان الذي ما أن رأى ضحكته حتى صاح
باعتراض _ بتضحك يا كبير . عجبك اوي ؟ سالم
بخشونة _ انا مش فاضي للعب العيال دا . مروان
بسخرية _ طبغًا معطلاك عن مصالحك انا عارف
الحريم مبيجيش من وراهم غير وجع القلب ..

سالم بتهكم _ طب بمناسبة الحريم لو اللي حصل
النهاردة تتكرر تاني هتزعل مني . مروان بتساؤل _
تقصد ايه مش فاهم ؟ سالم بجفاء _ متقربش من

سما تاني يا مروان . و بطل شغل الجنان بتاعك دا
امتعق وجه مروان وقال بصدمة _ مين ابن الجزمة
اللي فتن عليا ؟ و بعدين ماهي مراقي يا كبير ..
سالم بجفاء _ مراتك لما تتجوزوا و اسمعها منها
أنها موافقة تكمل معاك . و قبلها موافقة عمته .
مروان بتحسر _ عمته ! يبقى الجوازة باظت . طب
دي كارهه الرجالة و الجواز و الدنيا تغرزي جنبها ليه
؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ عشان انت راجل و قدها . اعمل اللي
قولتلك عليه التقت عينية شيئًا في الخلف فألقى
على مروان نظرة ذات مغزى فهمها الأخير على
الفور فتراجع إلى الخلف ليُفسح لهم المجال للمرور
.. ***** _ جهزتي حاجات محمود ؟

كان هذا استفهام سليم وهو يناظر جميلته وهي
تتأنق و ترتدي ذلك العقد الماسي الذي أهدها لها
يوم زفافهم و كان مصيره الإلقاء بإهمال في أحد
الأدراج ولكنها اليوم ترتديه و كأنها تخبره و كل من
يراها انها زوجته و تفخر بذلك الشئ و خاصة وهم

بصدد التوجه إلى عائلتها فكان هذا إعلان صامت
بأنها هائلة تحيا حياة رغيدة في كنفه و قد اسعدته
فعلتها للغاية _ جهزتها و كل حاجه تمام التمام .
مال عليها يلثم خدها برقة قبل أن يجيب بغزل
أخجلها _ مفيش حاجه هنا تمام التمام غيرك .
تراجعت للخلف خجلة من افعاله وحديثه _ سليم
عيب احنا مش في أوضتنا حد يشوفنا اوقفته يديه
عن التراجع عنه و اعتقل خصرها يحثها على السير
قائلاً بوقاحة _ طب ايه رأيك بقى اني هاجي
قدامهم كلهم و ابوسك و خلي حد يفتح بقه . تعلم
أنه يشاكسها ولكنه خجلت رغباً عنها فهبت
باعتراض _ بطل قلة أدب والله اخاصمك انتقال
يديه تحاط أناملها حتى انسابت بين تجاويف انامله
وهو يتابع شن هجومه على ثباتها _ أنا موافق
خاصميني و قدامنا ساعتين في الطيارة اصالحك
فيهم على أقل من مهلي . جنة بمزاج _ على
أساس أن سالم هيسكتلك قهقهه بشدة قبل أن
يقول بعبث _ اقطع دراعي أن ما كان هو كمان
عمال يصالح في فرح .. كان حديثه مُخجل بالنسبة

إليها فاكتفت بلكزة في كتفه وهي تتوجه لتأخذ
طفلها من همت التي قالت بحنو _ عايزة اقولك
سبيه معايا عشان ميتعبش من السفر بس أكيد
اهلك نفسهم يشوفوه .. جنة برقة _ كفاية يا عمتو
دا اكيد تعبك الفترة اللي سبته معاك فيها. همت
بلهفة _ والله يا بنتي أبداً دا زي النسمة ربنا
يباركلك فيه . كان الأمر مُريح إليه كثيراً فقد عادت
عمته رقيقة القلب التي تربى بين ذراعيها فاقترب
يضع قبلة حنونه فوق مقدمة جبهتها وهو يقول
بحب _ ربنا ما يحرمنا منك يا عمتي .. كلماته
رفعتها إلى أعالي السماء فقد كانت تحاول بكل ما
تملك أن تُكفر عن سيئاتها ولا تعلم كيف انقادت
خلف شياطينها في لحظة غباء فاغرورقت عينيها
بالدموع التي ارفقتها بابتسامة مُمتنة وهي تودعهم
للخارج _ واخذ علبة الكانز بتاعتك و ماشي كده من
غير ما تسلم . صحيح مين لقي أحبابه نسي
أصحابه . عيلة واطية ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يغضب تلك المرة من مُزاح مروان

ولكنه بادلـه سـخريـته قائلاً _ سالم شكله نـفضلك و
جاي تروق علينا مـعلش يا مارو هي الكيميا كـدا
غـدارة . ارتسم الامتعاض على ملامح مروان الذي
قال بـسـماجة _ اضحك يعني ولا ايه ؟ مين قالك
تهـزر ؟ حد اتهـطل في دماغه وقالك أن دمك خـفـيف .
مش كفاية متحملين قرعتك هنتحمل ثـقل دمك
كـمان ! اغتاضت سليم واوشك على لكـمه فأوقفتـه
يد جنة التي امتدت تحيط بكفه و هي تقول بثقة _
انا قولتله أن دمه خـفـيف و زي العسل . و قرعته
دي محلياه و مخلياه قمر .. و امتدت يديها برقه
تـلامـس ملامح وجهه و خصلاته التي بدأت بالنمو
فصاح مروان باستهـجان _ قمر ! دا قمر من انهي
اتجاه . و بعدين دلوقتي بقى حبيب القلب و قلبتي
على مارو . تبدلت لهجته إلى العتب حين قال _
خلاص نسيت يا غالي سهر الليالي و الوعود .. صراخ
سليم غاضباً _ ليالي ايه و وعود ايه يا بغل انت !
سرعان ما جن جنونه حين تفاجئ بها وهي تقول
بـعـتب _ مش انت اللي بدأت و قولت عليا عـلـبة كـانـز
! تجاهله مروان وهو يقول بصوت خـفـيـض قاصداً

اغاظته _ يا بنتي دانا بشيل عنك العين وانت حلو و
قمر كدا... قاطعه كلماته شهقة قويه خرجت من
جوفه حين وجد ذلك العقد الماسي فصرخ مُهللاً _
ايه دا ؟؟؟ عقد ألاماس .. يا نهارك ازرق بتضيع ثروة
العيلة على النسوان والله لهقول للكبير .. انهى
كلماته و هرول من أمام سليم الذي كان على وشك
سفك دمائه في تلك اللحظة و لكنه تسمر بمكانه
من تبدل حالة ذلك المجنون و أيضًا تلك الضحكات
الرائعة التي اندلعت من جوفها على ما حدث
فالتفت يقول بهسيس _ أنتِ بتضحكي على ايه ؟
تحدثت من بين قهقهاتها _ مروان دا مسخرة اقسام
بالله . اول ما حس أنك هتخلص عليه عرف يضحك
عليك و خلع . تبدلت نظراته فبدت مُخيفة وهو
يتقدم نحوها فتراجعت بخوف تجلى في نبرتها حين
قالت _ ايه يا سليم في ايه ؟ هسهس بخشونة _
بقى أنتِ و الحيوان دا بتشقطني لبعض ؟ و
عمالين تتعاتبوا قدامي ؟ و كمان عماله تضحكي
على عمايله فيا ؟ احتمت بمحمود في أحضانها
وهي تقول برقة عليها تؤثر به _ انا بهزر والله . و

بعدين دا مارو يعني .. _ مارو ! ايه مارو دا ان شاء
الله يا ست هانم ؟ دا واضح انك فايتك كتير عشان
تتعلميه .. كانت يتحدث بغضب يتنافى مع ذلك
الوميض بعينه والذى جعلها تقول برقة أذابته _
علمني طيب . جاءت رقتها بنتائجها المرجوة حين
اعتقل خصرها بينه و بين الحائط خلفها وهو يقول
بهمس _ قربي طيب عشان اعلمك . همست بدلال
_ علمني من بعيد _ لا طبعًا لازم اقرب عشان
اكون دقيق . و تتعلمي من اول مرة .

كان قد اقترب حتى لفحت أنفاسها الدافئة وجهه
فجاء همسها مُثيرًا حين قالت _ ولو طلعت تلميذه
خايبه ! هسهس بنعومة اذابتها _ هعيد مرة و اتنين
و ثلاثه و عشرة . هو احنا و رانا حاجه .. فجأة صدح
صوت من أعلى الدرج جمدهم بمكانهم _ الله
يخربيتك انت بتعمل ايه ؟ بتتغرغر بالبت عيني
عينك كدا . طب احترم الطفل البرئ اللي بينكوا
هتخدشوا حياته يخربيتكوا.. هذه المرة جن جنونه
بالكامل فاندفع في طريقه إلى الأعلى و هو يقول
بصوت أرعد الجميع بمكانهم _ و ديني لهطلع عين

أهلك النهاردة صرخت جنه التي نجحت في جذب
يديه _ رايح فين يا مجنون قدامنا سفر . احتمى
مروان بغرفته قبل أن يقول _ بقولك ايه ابقى قول
للكبير أن الفار دخل المصيدة . استفهمت جنة _
فار ايه و مصيدة ايه ؟ صاح مروان قبل أن يغلق
باب غرفته _ مش مهم تفهمي قولي لظابطه يبقى
يقوله حبسنا الطيور بيتك بيتك و هو هيفهم .
توقف للحظات لا يدري ماذا يفعل قبل أن تمتد يد
جنة تحتضن وجهه خشية أن يصاب بأزمة قلبية إثر
أفعال ذلك المجنون _ سليم يا حبيبي . يلا وانا
سفر . دا معتوه سيبك منه .. أخيرًا انصاع سليم
خلفها بعد أن يأس من أفعال ذلك المعتوه كما
وصفته .. ***** _ ادخلها لوحداك وانا
هستناك بره . هكذا همست وهي تقف معه على
أعتاب غرفة العناية المُركزة بالمشفى التي ترقد بها
أمنية فاوماً برأسه ليبتسم بامتنان على تفهمها لما
يحدث ثم خطى إلى داخل الغرفة وهو يحصي
خطواته كي لا يقلق راحتها ولكنها ما أن شعرت
بوجوده حتى فتحت عينيها تناظره بحزن يشوبه

العتب فاقترب يُلثم كفها بعذوبة انسابت من بين
شفتيه على هيئة كلمات _ ست الكل . عامله ايه ؟
_ بقيت كويسه لما شفتك . همسها الخافت يؤلمه
ولكنه تجاهل ذلك قائلاً _ هتبقي كويسه أحسن و
أحسن لما تنوري بيتك و تستعدي للوزان الصغير
اللي جاي في الطريق . همست بألم _ تفتكر
هعيش لليوم دا يا سالم ؟ _ هتعيشي بإذن الله و
هتفرحي بيه و تجوزيه كمان . أنتِ جدعة يا حاجه
أمانة مش شويه تعب دول اللي يأتروا فيكِ كلماته
حركت رماد الحزن بعيونها التي اغرورقت بالعبارات
فهمست بحزن _ قلبي مبقاش متحمل يا سالم .
خيبة الأمل وحشة يا ابني ربنا ما يكتبها لا عليكوا
ولا على حد . نحى مشاعره جانباً قبل أن يقول
بتعقل _ لسه الوقت مفاتش عشان نصحح غلط
امبارح يا حاجه . و خيبة الأمل دي ربنا قادر يبدلها .
و لا تقنطوا من رحمة الله أنتِ ست مؤمنه . بلاش
شيطانك يتمكن منك

_ خايفه يا ابني . و مش عارفه هتتحل ازاي ؟ سالم
بنبرة قوية مُطمأنه _ اتحلت . متقلقيش . أمانة

بكمد _ ما احنا حلينا اللي قبلها و بعدين ؟ حصل
ايه ؟ البذرة فاسدة يا سالم . هطلت عبراتها بغزارة
فهدهدتها يديه كطفل صغير قبل أن يقوم بوضع
قبلة دافئة فوق جبهتها وهو يقول بنبرة لا تقبل
الجدال _ هتتعديل يا حاجه . وعد من سالم الوزان
هربيه من اول وجديد و هخليه راجل غصب عن
عينه . لو كانت دي آخر حاجه هعملها قبل ما أموت
. تدفقت جرعات الأمان التي بثتها كلماته الى قلبها
فأسكنت وجعه قليلاً فقالت بامتنان _ بعد الشر
عنك من اي شر يا ضنايا . ربنا يعينك . كان هناك
إستفهام يلوح بآفاق عينيها فأجابه على الفور _ انا
رايح دلوقتي الصعيد عند حلا . و هطمنها عليكِ و
هطمنك عليها و احتمال كبير اجيبها هي وجوزها
هنا يزوروكِ اهم حاجه لما ارجع الاقيكِ منورة بيتك .
لون الفرخ تجاعيد وجهها الذي أشرق بفعل كلماته
العذبة فامتدت يديها الضعيفة تعانق وجهه لتقربه
منها و تزين جبهته بعطر رضاها عنه ذلك البار الذي
كان ولايزال أكثر ما تفخر به في حياتها .

بعد عدة ساعات كان الجميع في

مقعده في الطائرة التي ستُقلهم إلى محافظة المنيا و
قد كانت عينيه لا تُبارح تلك التي تستلقي بسكينه
تجاوره في المقعد و في القلب أيضًا يشعر بالذنب
الذي يعبث بطيات قلبه كونه جلبها معهم في هذه
السفرة التي قد تُرهقها وهي في شهور حملها
الوسطى ولكنه لم يفعل ذلك إلا بعد أن اطمأن من
طبيبتها أن الأمور طبيعية و على الرغم من ذلك
هناك نغز لا يتوقف بداخله خوفًا عليها فقلبه بات
مُمزقًا بين اشتهائه لوجودها بجانبه و بين خوفه
عليها أي لعنة قد ألقتها عليه تلك المرأة لتجعله
يتخبط بتلك الطريقة ؟ _ ارتاح يا حبيبي انا كويسة .
ازدانت شفتيه بابتسامة خافته قبل أن يُضيف
هامسًا بجانب أذنها _ و هو بعد حبيبي دي في راحة
! همست تشاكسه _ انت بتلكك بقى _ هتصدقني
لو قولتلك اه . حلاوة غزله بها لها وقعًا مُميزًا يجعل
ابتسامة خاصة ترسم على شفتيها فتزيد من
عذابه وولعه بها و خاصةً حين اتبعته قائلة _ لا و
كمان بقيت تعترف بسهولة . دا ايه الهنا اللي انا فيه
دا ؟ مازحها قائلًا _ قومي بالسلامة بس عشان

نشوف موضوع الاعترافات دا و اقدر اقررک
بطريقتي . _ قلبي مش مرتاحلك التفت ناظرًا
أمامه وهو يقول بوعيد _ حقه ! بعد وقت ليس
بقليل كان الجميع يترجل من السيارة أمام منزل
عائلة عمران و كان الجميع في انتظارهم و على
رأسهم عبد الحميد الذي تحدث بوقار وهو يصفاح
سالم _ خطوة عزيزة يا سالم بيه . نورتونا بزيارتكوا
الغاليه

سالم بنفس نبرته _ نيرة بأهلها يا حاج عبد الحميد .
و بعدين اشتقنا لأهلنا قولنا نيحي نزورهم _ طبعا
طبعا يا راجل احنا اهل و حبايب بس مكنش فيه
لزوم تكلف نفسك كل الحاجات دي . كان يُشير إلى
تلك الزيارة الهائلة التي جلبها معه وفقًا لعادات
اهلهم و أيضًا ليُزيد من قدر شقيقته أمامهم لذا قال
بلهجة ودودة _ مفيش تعب ولا حاجه يا حاج
ميجيش من بعد خيرك . كان داخله مُمتنًا لتلك
الزيارة كثيرًا و لطريقة سالم في حل الأمور لذا ابتسم
ببشاشة ثم توجه لمصافحة سليم قائلاً بقوة _
الغالي چوز الغاليه والله اتوحشناك يا سليم .

تفاجئ الجميع من بادرة سليم الذي اقترب يعانقه
وهو يقول بود حقيقي _ وانتوا وحشتونا يا حاج عبد
الحميد و جنة أصرت نيجي عشان نزوركم.. أوما
عبد الحميد بحبور و توالى السلامة لتنتهي عند
مفترق الوحوش الذان كانا يتبادلان السلامة
بنظرات متوعة ختمها عمار حين قال بصوت
خفيض بجانب إذن سالم _ عايزك في المكان اللي
اتجايلنا فيه جبل سابج .. ابتسم سالم ساخرًا قبل
أن يُجيبه _ ما بلاش المكان دا في ذكريات مش ولا
بد . تعاطم الحنق بداخله و تبلور في عينيه ولكن يد
سالم التي ربت على كتفه فاجأته و كذلك حديثه
حين قال _ عموماً انا عارف انت عايزني في ايه و
متقلقش . رغمًا عنه تبدلت معالم وجهه إلى
الترقب و الלהفة التي سرعان ما أخفاها جيدًا قبل
أن يقول بلهجة خشنة يشوبها الغرور _ مش جلعان
. اني باخد اللي رايده ولو من خشم السبع .. ابتسم
سالم على جملته و قد ارتاح لإصراره كثيرًا فتجاهل
ثقتة المزعومة قائلًا _ تعجبني . بس متنساش أنه
مش سبع واحد . دول كتير . خليك ذكي عشان

تكسب .. في الداخل ما أن رأّت حلا قدوم كلاً من
فرح و جنة حتى اندفعت لا إرادياً لمعانقة الأخيرة
وسط شهقات لم تفلح في قمعها فأخذت جنة تربت
على كتفها في محاولة لتهدئتها و استغرق الأمر عدة
دقائق لتهدأ حلا التي ما أن رفعت رأسها حتى
همست بخزي _ أنا اسفه يا جنة. تلك المرة
ارتفعت يد فرح لتربت على كتفها قائلة _ خلاص
يا حلا . مالوش لازمة الكلام دا . _ انا عايضة اقول
كلام كتير يا فرح بس مش عارفة اقول ايه ولا ابتدي
منين بس انا بجد أسفة . ياريت في أيدي حابه غير
كدا اقولها . امتدت يد جنة تكفكف عبراتها قبل أن
تقول بحنو _ متقوليش حابه يا حلا اللي حصل دا
مش ذنب حد و بعدين دا قدرني و ربنا راضاني
بمحمود و سليم .. عند ذكر الطفل اقتربت تهاني
التي كانت تحمله لتضعه بين احضان حلا وهي
تقول بقوة مفتعلة _ خدي حطتيه في حضنك و
شمي ريحته الحلوة ياكش تجبيلي واد عسل أكده
زيه ..

ابتسمت حلا و قامت باحتوائه بين أحضانها وهي
توزع قبالتها على معالم وجهه الجميل وتوزع
نظراتها الممتنة للشقيقتين بينما كان الرجال في
الداخل يتحدثون في أمور شتى إلى أن بادر سليم
بالسؤال _ حلا عامله ايه ؟ عايز أشوفها . تقدم
ياسين الذي كان صامتًا منذ قدومهم ولكنه قطع
صمته مُقررًا الحديث _ حلا موجودة هناديلها تيجي
تسلم عليكوا بس قبلها لازم نتكلم .. تدخل سالم
بنبرة حازمة _ مفيش كلام عشان نقوله يا ياسين .
حلا بنتنا مراتك و جنة بنتكوا مرات سليم . و
الموضوع منتهي لحد كدا . ياسين بجفاء _ و رجوع
حازم .. بتر سالم جملته بحسم _ دا وضع يخلصنا
احنا . مياثرش عليكوا في حاجه . تدخل عمار
مستفهمًا _ مش جلة ذوق ولا حاجة بس نفسروا
بأيه زيارتكم دي في الوجت ده بالذات ؟ سالم بجفاء
_ احنا جايين نشوف بنتنا و انتوا تشوفوا بناتكوا
اللي هما في الحفظ و الصون عندنا زي ما بنتنا
عندكوا في الحفظ و الصون كدا ولا ايه يا حاج عبد
الحميد ؟ فطن عبد الحميد لمحاولات سالم في

جعل الأمور في مكانها الصحيح فايده قائلاً _ عداك
العيب يا ولدي . و دلوق شيعوا للبنات ياجوا نطمنوا
عليهم . ما أن ذهبت الفتيات لتخبرهم بالتوجه إلى
مجلس الرجال حتى هرولت حلا لرؤية أشقائها و ما
أن التقت عينيها سليم حتى اندفعت إلى أحضانه
تعانقه بقوة بادلها إياها وهو يضمها إلى صدره بحرارة
جعلت العبرات تتدفق من مُقلتيها بغزارة و قد
ضاق صدره حين شاهد زوجته تبكي بين أحضان
شقيقها بتلك الطريقة ولكنه التزم الصمت و اكتفى
بالمشاهدة وهي تنتقل الى أحضان سالم الذي
احتواها هو الآخر بشوق بالغ و قام بوضع قبلة قوية
فوق جبهتها كان كوسام يوحى بمدى غلاؤها على
قلبه. _ ربنا ما يحرمني منكوا أبداً . هما همسات
حلا فقابلها استفهام سالم _ أنتِ كويسة ؟ تفننت
في سكب الطمأنينه في أوردته حين قالت بصدق _
أوي .. لمعة عينيها كانت كافيه لتُريحه فابتسم
بهدوء بينما توجهت جنة إلى جدها لتحتضنه بشوق
كبير دون تحفظ على عكس فرح التي احتضنته بود
ولكن يشوبه الرسمية و قامت بمصافحة الجميع إلى

أن وصلت إلى عمار الذي قال بنبرة خفيفة _ نورتي
يا ضكتورة .. ابتسمت بود وهي تقول _ خلاص
بقى يا عمار .. عمار بود _ في نظري هتفضلي فرح
بت عمي العيلة الزغيرة اللي حلمها تبجى دكتورة .
شعرت بيد قوية كصاحبها تخترق حديثهم بضمه
خشنة آلمت خصرها و نبرة أخافتها أكثر _ الدكتورة
دي تبقى بنتك . لما تتجوز دا أن حصل و تخلف .
ابقى طلع بنتك دكتورة . برقت عيني عمار ولكنه
تجاهل غضبه بشق الأنفس قبل أن يُضيف بجفاء _
وماله و اهي تحجج حلم عمتها .

تدخلت تهاني قائلة بحبور _ الوكل جاهز يا حاج ..
تقدم الجميع لتناول وجبة الغداء وسط أحاديث
هادئة ولكنها لم تخلو من نظرات متوعدة لفرح من
جانب ذلك الذي يحاول الهرب بضراوة من بين برائن
غيرته الجنونية بها و التي جعلته يُصر على المُغادرة
بعد الغداء لرؤية صفوت بعد أن جمعه بعبد الحميد
حديث قصير و لكنه كان مُجزئاً _ حاج عبد الحميد
انا عارف اللي بيدور في دماغك و عشان كذا انا
هتكلم معاك دوغري عبد الحميد بوقار _ تعجبني

يا وزان . جول أنا سامعك تحمحم بخشونة قبل أن
يقول _ اللي حصل و رجوع حازم دا مش هياثر ولو
للحظة على جنة . و أظن أننا حلينا موضوع الجواز
العُرفي و جنة دلوقتي مرات سليم وسليم راجل و
يقدر يحميها و أظن بردو انت شفت هو بيحبها قد
ايه . عبد الحميد بخشونة _ كلامك زين واني
بنفسي شاهد عليه بس دول خوات يعني وارد
يتجمعوا مع بعضيهم بتنا ايه وضعها ؟ _ بتكوا
مرات سليم و دا سيف على رقبة اي حد يفكر
يبصلها مع ان دا مش هيحصل. هكذا تحدث سالم
بقوة فأجابه عبد الحميد بلهجة هادئة فقد شعر
بالشفقة عار ما يحدث معهم _ واني مصدك
وعارف اني ناسبت مين و ان بناتي في يد أمينة . و
اوعاك تجلج على بتكوا دي في عنينا و ده اني
اضمنهولك برجيتي لكن بجى هي لازم تعرف أن
الأمر مهتمشيش على كيف حد قاطعه سالم
بجفاء _ كلامك مالوش لزوم يا حاج عبد الحميد
حازم مسافر و مش هيرجع دلوقتي و مفيش مجال
أن حلا تشوفه . _ ده في الوجد الحالي انما بعد

أكده مسيره يرجع للمرة الثانية يقاطعه بها حين
قال بنفاذ صبر _ محدش عارف بكرة في ايه ؟ مش
هنتناقش في سنين لسه جايه يا عالم مين يعيش
ومين يموت. _ على جولتك يا ابني . المهم زي ما
جولتلك بتكوا في عنينا متجلجش عليها واصل
انتابته الراحة إثر حديث عبد الحميد فقال بهدوء _
عارف يا حاج عبد الحميد و أتأكد اني واثق من دا من
قبل ما آجي هنا .. انتهى النقاش بينهم فتوجه
سالم إلى حلا وهو يقول بحنو _ هنبات الليلة عند
صفوت وبكرة نتغدى سوى و هكلم ياسين عشان
ناخذك معانا تشوفي ماما . تدخل ياسين إثر سماعه
كلمات سالم فقال بجفاء _ حلا مش هتقدر تسافر
في أي مكان قبل أربعين بابا يا سالم بيه . دي
الأصول . أظلمت عيني سالم و حين أوشك علي
الحديث تدخلت حلا تهدئ من حدة الموقف قائلة _
معلش يا أبية ماما تهاني لوحدها و لسه مفاقتش
من صدمة الموت وأنا أول ما اطمئن عليها ياسين
هيجبني و ييجي على طول . التفقت تناظره برجاء
خفي وهي تقول _ صح يا ياسين ؟ راق له

انصياها له و احترامها لحديثه أمام شقيقها فقال
بلهجة ودودة _ طبعًا . هنيجي كلنا نطمئن على
الحاجه . دا واجب ..

هدأت الأمور قليلًا و بعد جلسة لم تكن طويلة توجه
الجميع إلى السيارات و لكن قبل المغادرة اقترب
سالم من عمار قائلاً _ هستناك بكرة الساعه ستة
عند صفوت متتأخرش . عمار بنفذ صبر _ و ليه
مش النهاردة ؟ سالم بملل _ عشان مش هيدخلك
من بوابة الفيلا اصلاً .. لون الامتعاض ملامحه
ولكنه لم يقدر على الاعتراض حتى لا يخسر حليف
كسالم قد تودي عداوته به إلى الهلاك ..

***** _ وبعدين هتفضلي مقطعانا كدا
كتير يا بنتي ؟ كان هذا صوت سهام المُشجب و
المُشبع بانكسار عظيم فمن ناحيه خسرت زوجها و
من ناحية أخرى تتجاهلها طفلتها التي لم ترتشف
من عذب قُربها الا الفُتات _ اني مش مجاطعاكوا ولا
حاجة اني بس زهجانه .. _ طبيعي هتزهقي وأنتِ
طول الوقت قاعدة لوحذك . اطلعي اقعدي معايا
أنتِ وحشاني اوي .. هكذا تحدثت سهام بحزن ارتج

له قلب نجمة التي اقتربت ويبدو على وجهها
إمارات التردد فتابعته سهام بشجن _ أنا بطلت آخذ
الحبوب المهدئة و هتعالج . هتعالج عشان أنتِ
جنبي . انا خسرت صفوت و مش هقدر اخسرك
انتِ كمان . لم تستطيع منع استفهامها من
الصعود على السطح _ ليه تخسريه ؟ سهام بألم _
خلاص مبقاش في قلبه اي حاجه تشفع لي . صفوت
اتعذب معايا كتير اوي و كانت آخر حاجه يوم ما
طلبت منه الطلاق لما ناجي هددني بيك . مبقاش ليا
عين اطلب منه يسامحني .. غافلتها الكلمات حين
قالت بلهفه _ اني ممكن اطلب منه . مش هيرودني
صوح ولا اي ؟ التمتع وميض الأمل بعينيها وهبت
الكلمات تتدافع من بين شفتيها _ بجد يا نجمة ؟
أنتِ هتعملي كدا عشانني ؟ لم تُعد قادرة على
الاستمرار في تلك الدولة أكثر فلتخطو بأقدامها إلى
بر الأمان لذا قالت بعزم _ ايوا . هعمل أكده عشانك
وعشاني و عشانه . اني تعبت بجى مبقاش فيا حيل
للمناهدة و العذاب ده لم يعد هناك مجال للحديث
فقد اجتذبتها ذراعي سهام لتحتضنها بشغف

وشوق بالغ دام لوقت طويل و قد كان كل هذا
يحدث أمام أعين تشتهي أن يُضمها ذلك العناق و
لو ثوان عله يُرمم تلك الندوب التي تفتك بروحه ..
قطع تلك اللحظات قدوم الخدم لتخبره بأن الجميع
في الأسفل بانتظاره فحاول ارتداء ثوب القوة وهو
يقوم بطرق باب الغرفة قائلاً بخشونة _ سالم الوزان
تحت و معاه سليم و فرح و جنة . يالا عشان
تستقبلوا الناس . كانت أكثر من يعرفه لذا فقد
أخبرتها عينيه أنه قد استمع لحديثهم فقالت بهدوء
_ امرك ثواني و هننزل وراك . اربكته كلمتها الأولى
فقد ذكرته بها عندما كانت تُحاول إرضاءه في السابق
ولكنه لم يدع الأمر يؤثر عليه إذ تراجع للخلف دون
قول كلمة واحدة _ باين عليه بيحبك .

هكذا تحدثت نجمة فأجابتها سهام بحبور _ وانا
والله بحبه . التمع الخبث بنظراتها وهي تضيف _ و
باين كمان أن في عاشق ولهان و ابوكي هيطلع عينه
غمرها الخجل فهبت قائلة _ ايه الحديث الماسخ
ده ؟ عاشق ايه و بتاع اي ؟ سهام بمكر _ ايوا
عاشق و اسمه عمار و ابوكي طرده من البيت يجي

خمس مرات الاسبوع اللي فات نجمة بإنكار _ عمار
ايه واني مالي و ماله الجحش ده ؟ اني ماليش صالح
بيه ده مُفتري و يستحج ما يچراله .. صاحت سهام
بحماس _ لا بقى دا أنتِ باينك شايله منه اوي . دا
احنا لازم نقعد نحكي كتير بس بعد ما الضيوف
يمشوا عشان نتكلم على رواقه..

***** _هتفضلي تتهربي مني لحد
امتى ؟ انتفضت في مكانها إثر سماعها صوت طارق
الآتي من الخلف لتتحول برودة الجو إلى لهب ساخن
جعل دقائقها تتقاذف بقوة حتى أوشكت على الفتك
بضلوعها مُعلنه رايات التمرد عليها لأجله _ انا
مبهر بش . انت اللي مُصر تعيش جو الأكشن . صاح
هادراً _ متكذبيش عليا . و بطلي تحوري . عشان لو
فضلتى كدا هتشوفي جو الأكشن بحق و حقيقي .
لم يُعد في مقدورها المراوغة فقالت بوهن _ طارق
ارجوك متضغطش عليا . مش كل حاجة هقدر
احكيها أو اتكلم فيها . سيبني اخد وقتي.. كان
لضعفها وقعًا لم يتخيله على قلبه فاقترب منها
يحاول بثها أمان يعلم بأنها تفتقده _ أنا عايز احميك

. مش عايزك تخافي أبدًا لم تستطيع منع هواجسها
و ألمها الذان تبلورا في استفهام مؤلم _ وياترى المرة
دي بأمر من مين ؟ زفر غضبه و وجعه في آن واحد
وقال بنبرة جافة _ انا محدش بيامرني . و اللي
حصل قبل كدا مش زي ما أنتِ فاهمه . جاءت
فرصتها للتملص من استجوابه فانصاعت خلف
جراحها وقالت بهتاف _ وانا مش عايزة افهم . ولا
هقدر انسى و انت كمان مش هقدر تنسى اي حاجه
حصلت قبل كدا يبقى كل واحد يلزم حدوده مع
التاني . دا رجاء . ابعد عني يا طارق . قالت جملتها و
هرولت إلى الأعلى تحاول قمع شهقاتها التي أن
تركت لها العنان لصمت جميع الآذان ..

***** أخذت تدق بهاتفها بغضب تحاول
الاتصال بشيرين مرارًا و تكرارًا ولكنها لا تُجيب و قد
شعرت بالقلق و لا تُريد أن تُثير أي بلبلة في الوسط
و إلا لكانت هاتفت سما لتخبرها اين هي ولكنها
اكتفت بالصمت فقامت بوضع الهاتف على
المنضدة تزامنًا مع شهقة قويه شقت جوفها حين
جذبتها يديه التي احتجزت خصرها بقوة اجفلتها

ولكن تبدد كل شيء حين سمعت همسه الخشن _
غلطاتك كترت اليومين دول . اعمل فيك ايه
دلوقت ؟ أجابته بدلال و يدها تقبض على خاصته
المُلتفة حولها _ غلطات ايه ؟ انت بتلكك على
فكرة . همهم باستمتاع وهو يستنشق رائحتها قبل
أن يتحدث بهسيس قاتل _ الصراحة اه بتلكك بس
دا ميمنعش انك عايزة قرصة ودن تدلت هامسة _
دا ليه بقى ؟ _ بتعاندي .و العند وحش يا فرح و
خصوصًا معايا . فهمت ما يرمي إليه فقلت بهدوء
_ مبعاندش يا قلب فرح انت اللي بتعمل من الحبة
قبة لم يعجبه حديثها فقست أنامله على خصرها
وهو يقول بفضاظة _ اعتبريه كدا . نتلم بقى عشان
القبة دي متقعش على دماغك . أوشكت على
أجابته ولكنه بتر حديثها بكلماته المتوقعة _ نيجي
للمهم . و اللي مش هعديه أبدًا استفهمت قائلة _
اللي هو ايه ؟ تحدث هامسًا خلف أذنها و أنفاسه
المحرورة تُذيب عظامها _ عمالة تحلوي و أنا
بصراحة مبقدرش اقاوم . التفتت بين ذراعيه حتى
تستمتع بدفع قربه أكثر قبل أن تقول بدلال _

ومين قالك تقاوم ؟ أجابها و أنفاسه تتلاحم مع
خاصتها _ اخاف عليك . أراحت رأسها فوق منبع
ارتوائها الذي يضخ عشقها ضخاً وهي تقول بنبرة
هامسة _ طول مانا هنا في حضنك انا في أمان و
مش عايزة حاجه في الدنيا. مفيش حاجه تأذيني غير
اني اكون بعيدة عنك . عزفت أنامله سيمفونية
رائعة فوق سائر جسدها وقد قضت بكلماتها على
آخر ذرة مقاومة لديه فهمس بخشونة _ طب اعرفي
بقى انك أنتِ اللي قولتي و متلومينيش عاللي
هعمله . انهى كلماته و بلمح البصر وجدت نفسها
محمولة بين ذراعيه التي أغرقتها في بحور عشق
رائعة تتقاذفها الأمواج العاتية بين جنبات صدره
الداث الذي لم يُعد به مُتسع لشعوره نحوها و لم
يبقى هناك مجال للسيطرة على جيوش شوقه
التي لا تهدأ أبداً فأخذ يبيثها شغفه بها تارة و يقتنص
ولعها به تارة أخرى و لم تكد تهدأ زوبعة مشاعرهم
حتى تتجدد مرة أخرى إلى أن جاء صوت صراخ قوي
قادم من الخارج فتبدد عالمهم الوردي و هرول
سالم لإرتداء ملابسه لمعرفة ماذا يحدث فإذا به

يتجمد عند أعلى درجات السلم حين شاهد ... يتبع..
فرحوني بقى بتفاعل حلو عشان اكمل ربنا يعلم انا
بكتب ازاي في ظروف دي و متنسوش تدعوا لممتي
♥ □ و متنسوش (فوت * كومت * فولو ليا) و
كثروا من الحلويات اللي بين الفقرات بجد وحشتني
اوي □ ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الثامنة □ ♥ □
بليت بقلب لا يلين و كبرياء لا يعرف الخضوع ..
فأصبحت أفارق و أنا في أمس الحاجة إلى البقاء ،
اهجر الجميع و أنا أكثر من يهاب الوحدة ، أتقن
ارتداء قناع الصلابة بينما بداخلي ينهار وبشدة ،
اتوارى خلف جدار القسوة هربًا من رحمت قلبًا قد
تودي بي إلى الهاوية .. نورهان العشري ه □
□ □ □ □ □ □ □ □ _ ايه اللي بيحصل هنا ؟ و أنت مين
يا ست أنت ؟ كان هذا صوت صفوت الذي صدمه
مظهر تلك السيدة التي كانت وجهها مُلطخًا بالدماء
و كأن أحدهم اختاره كوسيلة لأفراغ شحنات عنفه و
حقارته فهرول سالم هو الآخر من أعلى الدرج تزامنًا

من كلماتها المتقطعة _ الحجني يا بيه .. هيموتني
.. الظالم المُفتري .. _ اهدي يا ست أنتِ وقوليلنا
في ايه ؟ لم تكذ تُجيبه حتى آتاهم صوتًا مذعور من
الأعلى و الذي كان لنجمة التي صرخت قائلة _ أمه
... أذرتها نجيبه التي صاحت بلهفه _ بتي . نجمة ..
هرولت الفتاة لثُلقي بنفسها بين أحضان والدتها
التي ربتها و التي كانت تنتفض إثر وجع قلبها و
جسدها في آن واحد فكان مشهدًا مُروعًا يلونه الألم و
تُكلله العبرات الغزيرة التي عرفت طريقها إلى عيني
سهام الواقفه بجمود تهفو نفسها لاحتواء كهذا من
ابنتها التي حرمها منها شيطان مريد .. _ فيكِ ايه
ياما و ايه اللي عَمِل فيكِ أكده ؟ أخيرًا استطاعت
نجيبه أن ترفع رأسها و تستند على نجمة التي
حاوطتها و تقدم منهما سالم لِيُقرب إليها المقعد
حتى تُريح جسدها فوقه و ناولها صفوت كوب من
المياه لثُبُلل حلقها الجاف من فِرط الألم قبل أن
تقول بنبرة مُتَحَشِرجة _ اللي ميتسماش .. چه مش
شايف جدامه و جعد يزعج فينا و في خواتك لچل ما
ياخد كل الفلوس اللي في الدار و لما ملجاش حلف

ستين يمين لازم يخلي عبير تنزل تشتغل ولما
جولتله دي زغيرة جعد يضرب في و في البنات سيبتته
و چيت على اهنه .. لونت الصدمة معالم نجمة
التي تربعت على الأرض أسفل قدم نجيبه وهي
تقول باندهاش _ أنت بتجولي ايه ياما ؟ ابوي اني
يعمل أكده ؟ إلى هنا لم يحتمل فاندفعت الكلمات
من فمه مُستنكرة _ دا مش ابوكي يا نجمة .
استدارت رؤوس الجميع إلى صفوت الذي كان نائراً
و عروقه نافرة فأجابته نجمة بعتب _ بس هو اللي
رباني . و كان بيعاملني زي بته و مكنش بيفرج بيني
و بين بناته واصل .. تدخل سالم قائلاً باستفهام _
ولما هو كويس كدا تفسري اللي عمله في والدتك و
اخواتك دا بأيه ؟ تدخلت سهام بهدوء _ تعالي معايا
يا حاجه نجيبة اغسلي وشك و ريحي شويه و نجمة
هتحصلك .. التفتت نجيبه تناظر نجمه بتردد
فأومأت الأخيرة بطمأنه و سارت مع سهام إلى
الداخل ليُعيد سالم استفهامه مرة أخرى _ ها يا
نجمة . قوليلي تفسري بأيه اللي حصل دا ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ نجمة بضيايع _ معرفش . اني مش
مصدجه اللي حوصل . ابوي طول عمره طيب وفي
حاله و حتى لما نزلت اشتغل مكنش موافج .. واني
اللي اصريت عليه .. صفوت باستخفاف _ ولما هو
كدا بهدل والدتك بالشكل دا ليه ؟ لم تجيبه فتدخل
سالم مُستفهمًا _ قوليلي يا نجمة أنتِ عرفتي
امتى ان دول مش أهلك الحقيقين ؟ ارتخت
أقدامها لتتربع على المقعد خلفها وهي تقول بحزن
_ كنت لساتني زغيرة في الإعدادية كانت أمه نجيبه
تعبانه و مصاريف علاجها كثير و كان ابوي معهوش
فلوس .. ترددت في إكمال حديثها فحثها سالم على
الحديث قائلاً _ كملي يا نجمة سامعك .. زفرت
بحزن تجلى في نبرتها حين قالت _ سمعت امه
نجيبه وهي بتجوله نبيع السلسلة اللي معاها دي
اهي تصرفنا حبابه بس هو رفض و جالها دي آخر
حاجه باجيه من أهلها .. صمتت لثوان تحاول
تجميع تلك الومضات من الذاكرة ثم تابعت
بتشوش _ جعدوا يتعاركوا و سمعت امي بتجوله

ييجى تجعد من المدرسة احنا أولى بفلوسها ..
عبثت صدرها بالأكسجين النقي قبل أن تُضيف
بنبرة مُشجبة _ و جعدت من المدرسة و بعدها
بسنتين او ثلاثه اتجدملي عريس و امي نجيبة
وجتها وجفت لابوي و جالتله مش هنشيل شيلة
غيرنا معناش فلوس لجهاز ولا غيره و وجتها حكنتلي
أني مش بتهم و ان اهلي ماتوا في حادثه و أنهم ربوني
و من وجتها واني بدأت اشتغل عشان اساعدهم..
نشب الوجع حوافره في قلب صفوت و تعاضم معه
غضبه من ذلك المسخ الذي اختطف زهرة حياتهم
و غمسها بالوحل ولكن كان لسالم رأيًا آخر حين
واصل استجوابه قائلاً _ طب أنتِ يا نجمة بتقولي أن
والدك كان راجل طيب لكن تفتكري انه كان عارف
ان ناجي خاطفك من أهلك و خايف يتكلم مثلاً !
زحفت الحيرة لتحتل ملامح وجهها قبل أن تُجيبه
قائله _ معرفش . بس مظنيش . _ ولا والدتك .
اقصد الحاجه نجيبه ؟ بدأ أمرًا مقبولاً إلى حد ما
بالنسبة إليها ولكنها لم تُفصح عنه إذا قالت بحسم
_ لا . مظنيش أنها تعرف .. اوما سالم بغموض قبل

أن يقول _ طب يا نجمة رُوحِي أنتِ شُوفي والدتك ..
و لو عرفتِي خليها تقعد معاكِ كام يوم . لا إراديًا
التفتت بلهفة تُناظر صفوت الذي كان للوهلة الأولى
مُستنكر الأمر ولكنه شعر بأن هناك خطب ما يدور
في رأس سالم فقال باختصار _ مفيش مشكله ..
بعد دقائق كان سالم يغلق باب غرفة المكتب
فباغته سؤال صفوت الغاضب _ ايه في دماغك يا
سالم ؟ صدمه سالم الذي أجاب بفضفاضة _ الست
دي مزقوقه عليك.. *****

شهقة قوية شقت جوفه حين شعر بالماء يُلقى
فوقه بقوة افزعته وأخرجه من سُباته الذي دام لأكثر
مما يستطيع معرفته فهب من مكانه مذعورًا ليجد
نفسه بمكان رث ذو رائحة كريهة تُشبهه روث
الحيوانات فأخذ يتلفت حوله بضياح و نظرات
مشوشة إلى أن جاءه ذلك الصوت الخشن الذي زاد
من فزعهِ _ قوم اصحى نمت كثير . وانا حاجات
نعملها ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ خيم الذهول على ملامحه من ما يدور

حوله فقال بلا وعي _ انا فين ؟ الرجل بغلظة _ في
الدنيا .. جوم يالا . مفضيينش للوط ده .. كان ك
المصعوق لا يُصدق ما يحدث حوله حتى أن قدماه
قادته يتجول في هذا المكان المُتسخ بشكل يُثير
الاشمئزاز إلى أن خطى إلى الخارج فتفاجئ بتلك
البقعة الصفراء المُمتدة أمامه بصورة لا نهاية لها و
هاله تلك الأصوات الآتية من الخلف فالتفت ليجد
قطيع من الماعز و بجانبهم هذا الرجل الضخم الذي
ناداه بقسوة _ ايش فيك تشن عليا . هم يالا هم
لنوكل المعزي . كان الأمر برمته كارثي لا يُصدق ان
شقيقه قام بالزج به في هذا المكان المعزول في
أعماق الصحراء مع هذا الرجل المجنون و حيواناته.
و الأدهى من ذلك أنه من المُفترض به أن يُساعده !
لم يتحمل عقله ما يحدث فصرخ حتى جُرحت
أحباله الصوتية _ لاااااا . دا مش حقيقي . انا مش
هنا . انا بحلم . اكيد بحلم . أخذ يدور حول نفسه
كمن طاله مس من الجنون الذي تضاعف حين لم
يجد أي رد فعل من ذلك الرجل الضخم الجثة
والذي كان يرتدي جلباب ابيض وفوقه صدرية

باللون الرمادي و يلف شالاً فوق رأسه فود حازم في تلك اللحظة لو ينحر عنقه و لكنه تراجع إلى داخل الغرفة صافقاً الباب خلفه واضعاً يديه حول رأسه الذي كاد أن ينفجر من شدة ما يشعر به ..

***** كان صباحاً مُشرقاً كملامحها

التي بدا عليها الارتياح و ظهرت بشائره مُتجلية في ابتسامتها الجميلة على طاولة الإفطار وهي توزع ضحكاتها هنا و هناك لأول مرة منذ زواجها ، فأسرت أنظار الجميع و على رأسهم هو . كان يُطالعها

بإعجاب كبير و نظرات شغوفة يشوبها الإمتنان وهو يرى اهتمامها بوالدته و حنانها التي تُغدقها به و

كذلك جده الذي تفاجئ بها تسأله عن دواءه و تُغدق عليه ابتساماتها الرائعة حتى عمار نال حظه هو الآخر بأن صنعت له أحد الأصناف المُحببه له .

فوجد نفسه أمام استفهام يحمل الكثير بين طياته هل لقاءها بعائلتها له هذا المفعول القوي عليها

للحد الذي يجعلها كشمس مُشرقة تتوهج أشعتها مُضفيه نوراً وضاحاً على أرجاء المنزل ؟ ماذا أضاف وجودهم لها ؟ ماذا فعلوه أكثر مما يفعله لأجلها؟

جاءت كلمات تهاني لثني عقله بأشياء كانت غائبة
كليًا عنه _ شفت مرتك نورت ازاي لما شافت اهلها
وخواتها ؟ ياسين بسخرية _ شُفت و مستغرب
بصراحة .. تهاني بتعقل _ لا متستغربش . اهل
البت دول سندها و ضهرها . عزوتها جدام چوزها .
البت اللي اهلها يعززوها ميكسرهاش اي راجل
واصل . استنكر حديثها قائلًا _ هو انا عمري
هكسرها يا أم ياسين ؟ تفتكري انا ممكن اكون
وحش كدا ؟ تهاني برزانه _ لا مش وحش يا دكتور .
ولا هتبجي جاصد تكسرها في يوم . بس افتكرك كدا في
اليوم المشؤوم إياه عملت فيها ايه ؟

هب من مقعده غاضبًا _ اي راجل في مكاني كام
هيعمل كدا لما يشوف مراته يتحضن راحل غريب .
_ عندك حج بس اسأل نفسك أكده لو كان سالم و
لا سليم مكانك كانوه عيملوا ايه ؟ اجولك اني كانوا
هيجعدوا مع بتهم و يفهموا منيها حوصل ايه ؟
مكنوش هيضحوا بيها في لحظة اكده لولا ستر ربنا ..
كان حديثها يحوي تقريع خفي لم يُخطئ في فهمه
ولكنه حاول الدفاع عن نفسه قائلًا _ الوضع يختلف

يا امي .. _ اديك جولت يختلف . جفل على اللي
حوصول وانت عرفت غلطك . ناچي للمهم .مرتك
روحها و عجلها في أهلها و انت شفت بعنيك زيارتهم
عملت فيها ايه ؟ و بدلتها ازاي يبجى تشتريهم لجل
خاطرها . ياسين بحدَة _ وانا عملت فيهم ايه ما أنا
عاملتهم أحسن معاملة . تهاني بعتب _ لاه.
طريجتك كانت ناشفة معاهم واني شفت بعيني . و
بعدين لازم تفهم انك مش طرف في حدوته چنة و
حازم دي . حازم دا ابنهم و چنة مرت ابنهم الثاني
يعني منيهم في بعضيهم احنا ملناش صالح . حاول
مقاطعتها قائلًا _ يا أمي ازاي بس ...؟ _ زي الناس .
سليم راجل و روحه في مرته هيحافظ عليها اكثر
منيك كماني . خرج نفسك و مرتك من الليلة دي .
عشان تعرف تعيش مرتاح . مرتك بت اصول و
اهلها ناس محترمين و حازم ده موجود في كل عيلة .
دا ابتلا يا ولدي ربنا يعافينا منه. انما الجدعين أن
كان سالم ولا سليم التنين رجاله و ولاد أصول
ميتخيروش عنك . تغلغل حديثها إلى عقله و بدا
عليه الاقتناع ولكنه يشعر أنها ترمي إلى أبعد من

ذلك _ حاضري اُمي . _ يحضرلك الخير يا جلب
أَمَك. جوم يالا شوف مرتك و اوعاك تزعلها بت
الأصول كبرتكَ جدام أخوها بالرغم من أنها كان ليها
حج تزعل مِنك .. وصل إلى مبتغاهَا من الحديث
فقال بتذمر _ قفلي ع الحوار دا يا امي. تهاني
بإصرار _ لاه مهجفلش . الحج حج و البنية أمها
مرميه في المستشفى و هي يا حبة عيني
هيتجعلها عين و تشوفها يبجى تخليك راجل
بتفهم ولا اي يا ضكتور ؟ جعد ما بين حاجبيه و
أوشك على الرد عليها ولكنه توقف إثر دخول حلا
إلى المطبخ لتقول ببشاشة _ ماما تهاني هنعمل
أكل ايه النهارده ؟ تهاني بحبور _ يا نهار الهنا الغالية
مرت الغالي بنفسها چايه تطبخ حلا بغرور مصطنع
_ اومال ايه هو أنت متعرفيش أن انا شيف مُحترم
ولا ايه ؟ دا انا الوحيدة اللي كانت الحاجه أمينة تاكل
الملوخية بتاعتها و تقولي الحاجه الوحيدة اللي
خدتها مني يا حلا .. قالت جملتها الأخيرة بشجن
لاقي صدى كبير بداخله و بداخل تهاني التي قالت
بتعاطف _ ربنا يجومها لك بالسلامة يا بتي .. اقترب

ليقف إلى جوارها يناظرها بأعين تلتمع بوميض
الشغف _ دا احنا عندنا مواهب مدفونة بقى
محدث يعرف عنها حاجه ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ناظرته شذراً فقد كانت تخجل من وجود
تهاني معهم لذا قالت بارتباك _ هاه . لا . عادي يعني
. متكبرش الموضوع.. ضربها بكتفه قاصداً

مُشاكستها _ لا دا الموضوع كبير و كبير اوي كمان .
اغتاظت من طريقتة و ما تحمله عينيه من عبث
فقالت بسخط _ بطل هذارك السخيف دا .. ياسين
مُدعيًا البراءة _ لا هزار ايه ؟ انا اهزر في أي حاجه إلا
الملوخية . و خصوصًا اللي بالجمبري . اي هزار مع
الفوسفور بيقلب بقلة أدب وانا راجل متربي .. قال
جملته الأخيرة بجانب أذنها التي احمرت و شاطرتها
وجنتاها اللائي نبت بهم محصول التفاح الشهي
ليزيد من ولعه بها بينما هي مشغولة بمراقبة تهاني
التي اعطتهم ظهرها لتُفسيح لهم المجال بالحديث
على راحتهم و قد استغلت ذلك حين لكمتة في
معدته وهي تقول بغضب مُطعم بالخجل _ بطل

استهبال ممتك واقفه عيب .. أعجبه خجلها الذي
ولد لعنه الاشتهااء بداخله فصاح بصون عالٍ _
بقولك يا حابه تهاني هاخذ حلا نصايه فوق اعرف
منها طريقة الملوخية بالجمبري و اجي نطبخها
سوى . الغدا النهاردة علينا .. انهى كلماته ثم جذب
حلا من يدها وسط قهقهات تهاني التي جعلتها
تتمنى لو أن الأرض تبتلعها من أفعال ذلك الماكر
الذي ما أن اختلى بها حتى غمرها معه في عناق
قوي اندهشت له كثيرًا ولكنها استمتعت به و
خاصةً حين انحنى يُزين جبينها بقبلة دافئة انتشى
لها قلبها كثيرًا فقالت بخفوت _ هو انا وحشاك اوي
كدا ؟ كوب وجهها بين يديه التي كانت حانية
كنظراته و نبرته حين قال _ بتوحشيني في كل وقت
يا حلا . بتوحشني طللك الحلوة اللي كنتِ حرمانى
منها الفترة اللي فاتت دي كلها و النهاردة بس
رويتي قلبي بيها .. كان غزله كغيمة و رديه حملتها
إلى أقصى درجات السعادة التي غمرت جسدها
فاستكان بين يديه التي أخذت تُداعب خصلاتها
الناعمة بينما داعبتها كلماته حين قال _ عماله

تتنقلي من حُضن سالم لحُضن سليم زي ما يكون
قاصدة تجننيني . همست بلهفه _ لا والله دول
كانوا واحشني اوي و.. قاطعها همسه الخافت أمام
شفتيها _ ماهي دي المشكلة الكبيرة . قد كدا كانوا
واحشينك ؟ اندلعت ثورتها على هيئة عبرات غزيرة
و كلمات متقطعة _ اوي . اوي . روعي . ردتلي . لما
شوفتهم التهم بشفتيه عبراتها و لثم عينيها
باعذار صامت لم يتجاوز حدود شفتيه ولكنه عبر
عن بطريقة أخرى _ يعني أنتِ كدا كأنك بتقولي أن
قلبك مش ليا لوحدي . و أقلم نفسي اني ليا بدل
المنافس اتنين .. لثمت كلماته جروحها فقالت
بهمس _ مفيش حد في الدنيا يقدر ينافس مكانك
في قلبي . ابتهج قلبه بكلماتها و لكنه معها تخلّى
عن فضيلة القناعة فصار نهماً لكل ما يصدر منها
لذا قال بعتب _ بتضحك عليا بكلمتين اندفعت
بلهفه _ لا والله انت حبيبي و جوزي اغلى حاجه
عندي في الدنيا ..

وصل إلى مبتغاه و الذي كان مذاقه أروع مما تخيل
فاقترب حتى اختلطت أنفاسهم و أوشكت شفاههم

أن تتعانق حين همس قائلًا _ انا ايه ؟ فطنت إلى
هول ما تفوهت به فأغمضت عينيها تُحارب خجلها
الذي كان أكثر من عاشقًا له ولكنه كان كالناسك
الذي ينتظر أمام أبواب الجنة لتفتح له مغاليقها
حتى يتنعم بثرائها فهمس بنبرة مُلحة _ قولها يا
حلا . عايزة اسمعها منك .. اسكرها عشقه و أذابها
قربه فأعلن قلبها راية التسليم لتُعلنها بنبرة موقدة
_ بحبك يا ياسين .. اقتطف ثمار إعلانها بين شفتيه
التي كانت نهمة حد القسوة التي ولدتها نيرانًا
هوجاء عصفت بسائر جسده الذي اوقده إعلانها
الصريح فتاه بها في بحور العشق و تقاذفتهم أمواجه
العاتيه التي تناقلتهم بين هنا و هناك تاركين
بصمات عشقهم بكل أرجاء الغرفة التي أصبحت
لوحة مُبعثرة لعشق أهوج يتأجج بين جنبات
صدورهم و يُهلك تلك الأجساد التي كانت تئن من
فرط الجنون الذي يكتنفهم و تلك النغمات
الصاخبة التي كانت كسيمفونيه رائعة عزفتها
شفاهها لتطرب قلبه الغارق في لُجة الهوى فأخذ
يغترف المزيد من شهدها و يُمارس طقوس العشق

باحترافيه على ساحة جسدها الذي لم يُعدّ يحتمل
جنونه أكثر فسكن بين ذراعيه ناشدًا الراحة فلبى
استغاثته على الفور وهو يقول بلهفة من بين
أنفاسًا مُتهدجة _ أنتِ كويسة ؟ لم يخرج صوتها
فأومأت مطمأنه بابتسامة هادئة فاقترب يُزين
جبينها بقبلة اعتذار قابلتها بأخرى مُمتنة فهمس
يداعبها _ طب اعملك ايه ماهو أنتِ اللي مُصرة
تجننيني .. همست بنبرة مُتحشجة _ انا عملتلك
ايه طيب ؟ اجابها بنبرة عاشقة _ جننتيني يا حلا .
خلتيني زي المهووس بيك .. رفرفت برموشها وهي
تقول بنبرة خافته _ مش لوحذك على فكرة .. _
اوعي تزعلي مني أبدًا . حقك عليا في اللي فات كله
. من النهاردة هنبتي صفحه جديدة .. صفحة كلها
حب و سعادة و بس .. كان الأمر رائعًا حد تدافع
العبرات من مُقلتيها تأثرًا بكلماته الدافئة والتي
شابهتها لهجتها حين قالت _ وانا معاك في كل
حاجه . و أوعدك اكونلك الزوجة اللي بتتمناها ..
صمتت لثوان ولكن عينيها تولت اكمال الحديث
الذي عجز لسانها عن سرده و كانت نظراتها كافية

لترويه له فأجاب حديثها الصامت قائلاً _ هوديك
تشوفي ممتك و تطمني عليها و عمري ما همنعك
عنها ولا عن اخواتك أبداً. احتوت كفوفها وجهه
وهي تقول بامتنان بلغ عنان السماء _ ربنا ما
يحرمني منك أبداً . لو تعرف كلامك دا عمل فيا ايه
؟ لم تُسَعِفها الكلمات و طغى تأثرها حد اندفاع
العبرات من مقلتيها و تحشُرُج نبرتها فأخذت يديه
تُهددها برفق و تُكفِكِف دموعها ثم قال قاصداً
مشاكستها _ لا اهو أنا كدا بقى هبتدي اغير و لو
غيرت هرجع في كلامي ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ شقت ابتسامة جميلة ثغرها ثم قالت
بلهفة مقصودة _ لا و على ايه الطيب أحسن . _
قد كدا الموضوع كان مسبيلك أذى؟ _ طَبَّعًا . دول
أهلي يا ياسين في حد يقدر يستغنى عن أهله ؟ بكرة
لما تجرب و ربنا يدملك بنت هتعرف معنى كلامي
دا كويس .. التمع وميض المكر بعينيه فقال بلهجة
عابثة _ حلو دا . انا احب موضوع التجارب دا أوي.
احنا نجيب البنت عشان نتأكد أن كان كلامك دا

صح ولا غلط .. أنهى كلماته و شرع في التهامها وهو
يغدق عليها من زخات عشقه ما يُنسيها مرارة
الماضي و لوعته و قد كان قربه على قلبها أشهى
من العسل .. ***** انتصف
النهار و تجمعت الفتيات بجانب سهام التي رحبت
بهم كثيرًا و كذلك نجمة ولكن على استحياء إلى أن
دق جرس المنزل فتوجهت أحد الخدم ليفتح الباب
و إذا بشمسهُ تُشرق على قلبها الذي انتفض
ليجعلها تهب واقفه ما أن رأيته و كذلك هو ليتوقف
به الزمن ثوان يُريد أن ترتوي عينيه من رؤيتها فقد
اشتاقها بحجم هذا الكون و أكثر . كان مشهدًا صامتًا
ولكنه يحمل بين طياته صخب و ضوضاء حنين و
شوق ضاري لا يُسمح بالإفصاح عنه بل تعيشه
قلوبهم بتفاصيله المؤلمه و وخزاته المُبرحة والتي
استشعرها جميع الحضور فتوجهت سهام لتُحيط
بكتف ابنتها في مؤاذره صامته بينما جاء صوت
صفوت القاسي ليُمزق هدوء المكان حولهم _ ايه
اللي جايبك يا عمار ؟ التفت عمار يُناظر صفوت
بحنق تجاهله بشق الأنفس قبل أن يقول بجفاء _

أكده عترحب بضيوفاك يا صفوت بيه ؟ لم يُمهله
سالم الوقت لإجابة عمار إذ قال بفظاظة _ أنت مش
ضيف يا عمار . انت من أهل البيت .. صفوت بيحب
يهزر .. أنهى جملته وهو يرمُق صفوت بنظرات
مُحذرة لم يتقبلها الآخر بل اندفع إلى غرفة مكتبه
فتبعه سالم بعد أن أوماً لعمار بالدلوف إلى الداخل
و ما أن أغلق باب غرفة المكتب خلفه حتى صاح
صفوت بغضب مُريع _ بص يا سالم مصلحة
العيلة اه بس نجمة ملهاش ذنب و مش مُجرد
رصيد هتعزز بيه علاقتك بولاد عمران. كان مُتفهماً
لحالته لذا تمسك بفضيلة الصبر حين قال _ انا
مش محتاج لدا و انت عارف كدا . بس لو أنت عايز
تستخدم العُذر دا شماعه عشان تبرر بيه أنايتك
فهقولك لا صفوت باستهجان _ أنايتي يا سالم ؟
سالم بتعقل _ انت سُفت بعينك بيبصوا لبعض
ازاي ؟ الأعمى يفهم أنهم بيحبوا بعض . وانت فاهم
و عارف دا من قبل ما تعرف انها بنتك . أوشك
على مقاطعته فتابع سالم بإصرار _ نجمة مش
هتعوضك عن سهام . انا عارف انك عايز تشبع منها

بس طريقتك دي مش صح . متظلمش سهام و
تاخذها بذنوب مش بتاعتها.. قهقهه بسخرية تجلت
في نبرته حين قال _ انا باخذها بذنوب مش بتاعتها
اومال لو مكنش الكلب دا اتكلم قدامك كنت قولت
ايه ؟

سالم بجمود _ الكلب دا مقالش حاجه اكثر من أنه
كان بيحبها و اي تزويد في الكلام معروف أنه كان
عشان يستفذك و انت اكثر واحد عارف دا . لأن لو
كان كلامه صح بنسبه واحد في الميه مكنتش
هتقبل تتجوز سهام . ضاق ذرعًا من ذلك الحديث
الشائك فقال غاضبًا _ يا سالم انت مش فاهمني.
_ لا فاهمك و عشان فاهمك واجبي أحذرك من
خطورة اللي انت ناوي عليه . انت من الأول اختارت
سهام و انت عارف انها كان في مشاعر من ناحيتها
لأخوك و هو كمان كان بيحبها . صرخ مغلولًا _
مكنش بيحبها كان كل شويه مع واحدة و كل علاقه
أقذر من الثانيه سالم باتزان _ حلو . هي مش ذنبها
انك حبيتها و اختارتها . و مع ذلك عشت معاها أيام
جميلة و كانت زوجه صالحة ليك لحد ما حصل اللي

حصل . أوشك على مقاطعته فتجاهله سالم بنبرة
قاطعته _ لو مكنتش كدا مكنتش هتصبر عليها كل
دا يا صفوت متغالطش نفسك . و دلوقتي انت
كرامتك وجعاك من اللي حصل و عايز تنتقم بس
من الشخص الغلط . سهام ملهاش ذنب . ولا نجمة
ليها ذنب تحرمها من حد بتحبه . تجاهل انصياح
قلبه لكلمات سالم و قال بحزن _ انا ملحقش
اشبع منها عشان ياخذها مني .. سالم برفق _ مين
قالك أنه هياخذها منك ؟ بنتك هتتجوز جنبك و
هتشبع منها و حتى الجواز مش هيكون خبط لزق
كدا . لازم الحمار اللي بره دا يتسوى عالجنبيين .
هُدِرت طاقته في الجدل فاقترب يلقي بجسده على
اقرب مقعد واضعاً رأسه بين يديه بتعب تجلى في
نبرته حين قال _ انا تعبت اوي يا سالم . حقيقي
تعبت . مبقتش عارف اعمل ايه ؟ سالم بمواساة _
طبيعي تتعب بعد كل اللي حصل دا . و خصوصاً أن
الخصم المرة دي من دمك مش غريب . بس انا
عايزك متدمرش حياتك بإيدك . بُعدك عن سهام دا
انتصار ليه . و هزيمة مش هتتحملها لا انت ولا هي .

رفع رأسه غضب و قال بنبرة يتخللها القهر _ انا
هتجنن . كرامتي و قلبي و كل حاجه ضدي . مش
عارف ارضي مين ولا مين ؟ مش عارف اقف على
أرض صلبة _ انت فعلا على أرض صلبه مراتك و
بنتك في حضنك . يبقى تحفر انت ليه ؟ توقع نفسك
و توقعهم ؟ عايز اسألك سؤال هتتحمل أن سهام
تتجوز ناجي هب واقفًا وهو يصيح بلهجة لا تقبل
الجدال _ لا طبعًا انت بتقول ايه ؟ زفر بما اراده
فقال بلهجة ودودة _ بقول تعقل و تطلع تصالح
مراتك و تقعد مع الرجل اللي بره دا تشوفه عايز
اياه و لو بنتك عيزاه مش هتلاقي احسن منه . حاوط
بيتك وعيلتك يا صفوت . و متدمرش حياتك بأيديك
زفر صفوت بنفاذ صبر و لكنه بداخله انشرح قلبه
لحديث سالم الذي أزال غمامة الانتقام من عينيه
فهدأت سحبها و بدأت تصفو و تجلى ذلك في نبرته
حين قال _ دخلهولي .. التمتع المكر بعيني سالم
حين قال _ عنيا . عايزك تربيه على أقل من مهلك .
هدية و وقعتلك من السما طلع فيه كل الكبت اللي
جواك و ادعيلي...

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يفلح في قمع ضحكاته على كلمات
سالم الذي خرج ليُشير إلى عمار بالدلوف و الذي ما
أن دخل حتى تفاجئ من هدوء صفوت المُريب
فقال بغلظة _ كولات دا بتتحدثوا في ايه ؟ بجالي
ساعة مستني .. لمع الخُبث في نظرات صفوت
الذي قال _ لحقت زهقت من الانتظار ! لا دا انت
كدا هتفرهد مني بسرعة . و دا مش حلو علشانك..
عمار بعدم فهم _ تجصد اي انا مش فاهمك ؟
صفوت بوعيد _ بقى انت عايز تتجوز بنتي صح ؟
عمار بلهفة _ ايوا صوح.. صفوت بمكر _ حلو .
طبّعًا انت عارف ان دي بنتي اللي طلعت بيها من
الدنيا . يعني مش هديها لأي حد .. عمار بغرور _
واني اي حد ولا اي ؟ اني زينة شباب المنيا و عيلتي
أحسن عيلاتها و انت خابر أكده زين .. صفوت
بتخابث _ لا طبّعًا في دي عندك حق بس انت عارف
الأصول و طبّعًا كل عيلة و ليها سلو صح ولا لا _
ايوا صوح . صفوت بمكر _ احنا بقى اللي ياخذ
بنت من بناتنا لازم يُمّر بشويه اختبارات كدا عشان

يثبتلنا أنه يستاهلها .. كان الأمر مُثيرًا للحقن ولكنه
كان يرغبى الخلاص و الفوز بها لذا قال بنفاذ صبر _
وماله . جولى مفروض اعمل ايه و اني اعمله ..
التمتع المكر بعينيه و تجلى في نبرته حين قال _
هقولك ... ***** _ هو صحيح
حازم لسه عايش ؟ كان اسفهاً ما يبغضه كما
يبغض إجابته و كل تلك الظروف التي تُحيط بهم و
تجعلهم في دائرة النار التي تحرقهم بكل ثانيه _
عرفتي مين ؟ انتفضت اوداجها غضبًا تجلى في
نبرتها حين قالت _ جاوب على سؤالي . حازم لسه
عايش ؟ أجابها بصراخ اجفلها _ ايوا يا ساندي لسه
عايش . ارتاحتي ؟ كان شعورها ابعد ما يكون عن
الراحة فقد ألقى بها في مراحل تغلي بنيران الجحيم
الذي لون حدقتها و نبرتها حين قالت _ ازاي حصل
دا ؟ مش معقول . اكيد في حاجه غلط . دا حد شبهه
. صح ؟ عُدي بسُخرية مريرة _ و هو حازم في حد
شبهه ؟ على الأقل في القذارة . لو كنتِ فاكدة انك
ضحيت الوحيدة فأنتِ غلطانه . حتى عيلته
مسلمتش من أذاه. طلع حاطت ايده في ايد عدوهم

و عمال بيحارب فيهم من بعيد لبعيد. لم تستطع
أقدامها حملها فأراحت جسدها فوق المقعد وهي
تقول بذهول _ انت بتقول ايه ؟ _ بقول اللي
سمعتيه . حازم دا أقذر انسان شفته في حياتي . و
لازم تنسيه وتمحيه من ذاكرتك عشان نعرف نكمل
حياتنا زي الناس .. استنكرت كلماته التي أيقظت
جروحها الغائرة فأنت عليها و بشدة للحد الذي
جعلها تصيح باستهجان _ حياتنا ! حياة مين ؟ انت
بتجمعنا سوى ليه ؟

اقترب منها بخطٍ وثيده حتى وصل إلى مقعدها و
دنى ببطء مُثير واضعًا يديه حولها وهو يقول
بهسيس خشن ضد عينيها _ عشان احنا سوى .
هنعيش سوى و نموت سوى .. كان قربه كفيضان
قوي أصاب سدًا هش فحطمه في الحال للحد الذي
جعلها ترتجف أمامه و جعل الحروف تخرج
مُتقطعه من بين شفتيها _ أن . انت . بتقول . ايه ؟
_ ان . انا . لا . يُمكن . اك . اكمل . حياتي . معاك . "
تألم لحالتها و لضياعها و تخبط نظراتها فامتدت
كفوفه تحنو على ملامح وجهها و قال مُخاطبًا

عينها بصدق _ أنتِ معنى الحياة بالنسبالي يا
ساندي . مفيش حياة من غيرك . و مش هسمح
تكونلك حياة من غيري . " صمت لثوان يُخاطب
عينها بنظرات متوسلة رافقت كلماته حين قال _
هنمشيها خطوة خطوة. نبتديها أننا نرجع أصحاب
تاني و ارجع عُدي صاحبك اللي مبتخيش عنه الهوا
و اللي مبترتاحيش غير لما تفضفضيله و تخرجيله
كل اللي في قلبك وانا هسمعلك لو قولتي ايه ؟
صمت لثوان قبل أن يُضيف بمُزاح _ و طبعاً أنا
كمان هحكلك على كل مصايبي زي زمان . و
تقعدي تخانقيني و تزعقلي و اقعد أشد شعرك و
اجري وراكِ و في الآخر اتعاقب اني اقعد اعملك
ضفيرة من اللي بتحبيهم .. استمهل نفسه لثوان
قبل أن يسحب أنفاسها العطرة بجوفه قائلاً بنبرة
مُتَحَشِرجة _ مش وحشتك الضفيرة بتاعتني ؟
خانها جسدها و أعلن عن شوقه بتلك الأيماءة
البسيطة و التي كانت مؤشراً قوياً كونه على
الطريق الصحيح فاردف بخفوت _ و بعدين نرجع
من تاني نذاكر سوى في أيام الامتحانات و نقعد

نلول على الوقت اللي ضيعناه و على الزنقة اللي
زنقنا نفسنا فيها . ابتسم و شاطرته ابتسامته
بأخرى بسيطة و كأنها مُغيبه عن واقعها الأليم تحت
سطوة ذكرياتهم الرائعة معًا لِيُزيد جرعات الأمان
بقلبها حين قال _ و بعد ما يُمُر كل دا هتلاقي واحد
بيعشقك واقف على بابك مستني بس تظلي عليه
و لو بنظرة . حتى لو اتأخرتي هيفضل مستني .
عارفه ليه ؟ لم يفلح في قمع عبرات الألم التي
انبثقت من مُقلتيه وهو يُضيف بعشق تخطى
حدود احتماله _ عشان أنتِ النفس اللي بتنفسه .
النور اللي بينور حياتي . يكفيني اشوفك بخير حتى
لو كان التمن انتظاري ليكَ العمر كله. انا موافق .
تاهت الكلمات من فوق شفتيها و تبدلت أشياء
كثيرة بعينيها التي كانت ضائعة تتقاذفها الظنون و
تلهو بها الهواجس ماذا لو صدقت و نالت خذلان آخر
؟ و ماذا لو لم تُصدقه و خسرت كل شيء ؟ و كان
هناك استفهامًا مُلحًا يدور بأفاق عقلها هل سيفلح
النسيان في العبور من بوابات الظلام المُحيط بها ؟ و
هل سيتمكن ذلك العشق الذي يعدها به من

ترميم جروحها النازفه و شفاء ندباتها البشعة؟
***** عادوا إلى الديار بعد وقتًا كان
مُتعبًا مع الجميع و بالرغم من كل ما حدث ولكنه لا
يستطيع أن يُنكر شعور الراحة الذي تسرب إلى قلبه
حين اطمأن على وضع شقيقته و أنها آمنة هناك .
أتهت طاقته إلى هذا الحد و أشارت الساعة إلى
الواحدة بعد مُنتصف الليل فقد عادوا ظهر اليوم و
هاهو لم يُبارح مكتبه يُحاول إنجاز الكثير من الأمور
المُتراكمه فوق رأسه الذي كاد الصداع أن يفتك به
و للحظة تذكر وجهها البديع الذي يُضفي سكينه
من نوع خاص على صدره فيهدئ و يستكين و لأن
القلوب أن عشقت فإنها تغدو مُتصله ببعضها
البعض بخيوطٍ خفيه فقد تململت في نومتها لتجده
لم يُعد بعد فأخذتها خطواتها المُتلهفة إليه في أكثر
وقت ينشد وجودها فيه فإذا بها تقوم بفتح باب
غرفة مكتبه لتُطل عليه بحضورها الطاعي و بهاء
وجهها المُتورد بفعل العشق و كعادتها معه لبت
ندائه الصامت و توجهت رأسًا إلى حيث يجلس
لتقوم بمحاوطة رأسه ليستكين فوق موضع قلبها

الصارخ بعشقه و أخذت كفوفها الحانية تتلمس
خُصلاته بهدوء جعله الاسترخاء يعرف طريقه إليه و
بعد عدة دقائق هانته لثمت مُقدمة رأسه بقلبه
دافئة اذابت صقيع شباط الذي يُحيط بهم و اتبعتها
بحنو كلماتها _ مش كفايه شغل بقى انت تعبت
اوي النهاردة ..

احتوى خصرها بذراعيه رافعًا رأسه يُناظرها بنظرات
حانية مُمتنة لوجودها و أجابها بلهجة خشنة _ كُنت
تعبان لحد قبل ما تدخل من الباب .. همست ضد
شفتيه بعذوبة _ و ايه اللي حصل بعد ما دخلت
من الباب ؟ نقشت أنامله لحناً مُغريًا فوق خصرها
قبل أن يقول بنبرة شغوفه _ طلتك الحلوة ضيعت
كل التعب و بدلت الليل نهار في عنيا .. مازحته و
يديها تتلمسان شعيرات ذقنه القصيرة _ ايه دا كله
؟ سالم الوزان بقى يقول شعر ؟ أنا اكيد بحلم !
قست أنامله في مكان ما أسفل ظهرها ردًا على
مزحتها قبل أن يقول بعبث _ ماهو أنتُ الصراحة
تخلي الحجر ينطق و بعدين سالم مابيقولش سالم
بيعمل . و لا ايه ؟ أنهى كلماته بغمزة اربكتها و

أشعلت حمية العشق بقلبها فأخذت تُداعب أنفه
بأناملها قبل أن تقول بخفوت _ بحب فيك اوي لما
تتبدل من الشخصية القوية اللي الكل يخاف منها
و تبقى في حضني عاشق بيعمل المستحيل عشان
يفرحني . جملتها أيقظت رماد الندم بعينه فاقترب
غارسًا بتلات عشقه فوق قلبها النابض قبل أن يُعيد
دفة نظراته إلى عينيها وهو يقول بنبرة مُتَحَشِّرة _
حقك عليا يا فرح . انا مدين ليك باعذار .. قطبت
جبينها قائلة باستفهام _ اعتذار ايه ؟ تحمحم
بخشونة قبل أن يقول بجفاء _ عشان لما قولتيلي
إن شيرين سمعتك فويس بصوتي مصدقتكيش . و
طلع عندك حق. بس انا مش ساحر يا فرح..
قاطعت حديثه بوضع إبهامها فوق شفتيه ثم بدلتها
بشفاهها التي لثمت خاصته بقبلة دافئة اتبعته
بعذب كلماتها _ اوعى تعتذر أو حتى تفكر في كدا يا
عيون فرح . هو انت فاكر أن حيرتك دي كانت سهلة
عليا ؟ انك تبقى هتتجنن قدامي عشان مش قادر
ولا قلبك مطاوعك تكذبني دي عندي كبيرة أوي يا
سالم. انا عارفه انك عمرك ما شكيت فيا. وصدقني

بندم على كل حرف قولته في الليلة دي ندم عمري ..
قاطعها ليمحي ذرات الندم التي تنبعث من عينيها
_ اي حد مكانك كان هيعمل و يقول كدا . حازم
صوته نفس صوتي بالظبط . انا بعد كدا لما هديت
عذرتك . تدللت بحزن أضرم النار بقلبه _ انت
وجعتني أوي بكلامك اليوم دا .. أجابها بلهفة قلما
تظهر عليه _ ندمت ندم عمري على كل حرف قولته
وجعك اليوم دا . بس غصب عني لهفتي عليكِ
خلتني مكنتش شايف ولا حاسس بنفسي .. لن
تُفسح المجال لأي شيء في هذا العالم في إفساد
سعادتهم حتى و لو كانت تك الذكريات المؤلمة لذا
استراحت بئقلها على ساقه ويديها تُحيط عنقه
بينما نظراتها تدللت كنبرتها حين قالت _ طب ايه
رأيك كل واحد فينا يصلح غلطته اليوم دا ؟
انكمشت ملامحه بحيرة قطعها جُمَلتها التي تحمل
وعود العشق الذي يتراقص في مُقلتيها بإغواء و
ذلك الشغف الذي يقطر من نبرتها حين اقتربت من
أذنه هامسه _ هسبقك على اوضتنا قدامك رُبِع

ساعة و تيجي هتلاقي عروستك مستنيك اوعى
تتأخر ..

لم تترك له مجال لاستيعاب كلماتها إذا استقامت
مُتوجهه للخارج بعد أن زرعت بصدرة السنة العشق
المُتوهجة فأصابته بلعنة الأشتهاء التي جعلت
الدقائق تمر على ظهر سُلحفاه وهو ينتظر مرور
المدة التي حددتها حتى يظفر بقربها الذي ما أن
يتخيله فيجف حلقة و تتصاعد دقات قلبه للمليون
دقه في الثانية الواحدة و بشق الأنفس استطاع أن
يتحمل لدغات الثواني ليقطع الخطوات الفاصلة
بينه و بين غرفته بلمح البصر و يقوم بأدارة مقبض
الباب ليتصنم مكانه وهو يراها بفستان زفافها
مُطلقة العنان لخُصلاتها النائرة لتُحيط بها كأشعة
الشمس فتُعطيها توهجًا براقًا و جمالًا آخاذًا يفوق
جمالها ذلك اليوم فأخذته قدماه إليها دون وعي منه
فقد أسرته فعلتها حد الجنون الذي تحول لرغبة
عاتية في إمتلاكها يتخللها عشق أهوج قد لا تحتمله
تلك المجنونه ولكن سبق السيف العزل ففعلتها
أطلقت جيوشه الآتية من الجحيم فقام بجذبها

بعنف لترتطم بسياح صدره المُعضل الذي لا
يحتمل جنون قلبه بها في تلك اللحظة فجاءت نبرته
مُتَحَشِّجة من بين أنفاس مُتهدجة حين قال _ أنتِ
عارفه خطورة اللي بتعمليه دا ايه ؟ تعانق العشق
بالرغبة بداخلها فبدد كل شعور بالخوف من ظلمة
نظراته و رغبته الموقدة و التي يستشعرها جسدها
في تلك اللحظة فهمست بجُرأة غير معهودة _ عارفه
و مستعدة لكل حاجه منك . اغمض عينيه يُحاول
تنظيم دقاته الهادرة و تحجيم شعوره المُروع بها الآن
فتفاجئ بها تقترب منه حتى تعانقت أنفاسهم
الموقدة والتي تُشبه نبرتها حين قالت _ انا بين
ايديك يا سالم . خدني لدنيا تانيه بعيد . مفهاش حد
غيرنا . مش عايضة حد غيرنا . دعوة صريحة من إمراة
اجتمعت بها عجائب الكون في نظره فهل يملك من
الحول ما يُمكنه من رفضها وهل لذلك العقل الذي
أكثر ما يُميزه القُدرة على مجابهة نظرة واحدة منها؟
إجابته كانت قُبلة ساحقة أودت بها إلى الهلاك بين
ذراعيه التان عزفت اقصى و اروع معزوفة فوق
جسدها الذي كان أصبح كنوت بيتهوفن الذي أطلق

العنان لجميع مشاعره ليُبدع في أنشودة غرام كان
صداها يتردد في جميع أنحاء الغرفة و ترتج له
الجدران و تنتفض لها الأبدان التي غمرتها نشوة
العشق فصارت تنهل بنهم لا يُقصيه تعب ولا يُبدده
ألم . فقد فاض بهم العشق و طغى حتى صار
مسموعًا محسوسًا و ملموسًا فوق تلك الاشياء
المُحطمة و الملابس المُبعثرة ولكن كان فرسان
الغرام بواٍ آخر غير عابئين بأي شيء سوى ترميم
صدوع الشوق الذي لا ينضب و لا يخمده ثورة المياه
التي غمرتهم فشد من جذبها ليلتصق ظهرها
بصدره وهما بحوض الإستحمام الذي ملؤه سالم
بالمياة الدافئة عليها تُهدئ من آثار تلك المعركة
الدامية التي نشبت بينهم ولكن هيهات فمجرد نظرة
بسيطة منها تنشب مخالب الصبوة بقلبه فكيف
بوجودها بين ذراعيه _ لو كنت اعرف انك
هتعوضيني عن اليوم دا بالطريقة دي كنت كررته
كل شويه .. ابتسمت من بين ذلك التعب المُضني
الذي أَلَم بجسدها و قالت بنبرة مُتهدجة _ لو كنت

اعرف الأفترى بتاعك دا كنت كملت نوم و مكنتش
نزلتلك من الأساس.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قهقهه بصخب نادر ما يحدث فلم تُريد أن
تُضيع تلك الفرصة ان تستمتع بضحكاته الرائعه
فالتفتت تُناظره بلهفه كان لها وقعًا خاصًا عليه _
احنا بنجيب ورا بقى اومال فين القطة المخربشة
اللي كانت من شويه ؟ و أنا بين ايديك و قصاد
عينيك و الكلام دا كله ؟ فرح بمزاح _ سحبتة . _
جبانة _ مُفتري _ بس بحبك .. همسه القاتل و
إعلانه الصريح جعلوا قلبها يرتج بين ضلوعها
فهمست بوله _ وانا بعشقك . خلاص افتري
براحتك . تعالت قهقهاته على كلماتها و شدد من
احتضانه لها وهو ينثر عشقه فوق كتفها المرمري
قائلًا بشغف _ ياه يا فرح كنتِ فين من زمان .. _
كنت محافظة على قلبي عشان اقابلك . _ لو كنت
قابلتك من بدري كان زمان حاجات كتير اتغيرت.
همست بعذوبة _ كل حاجه بتيجي في وقتها بتكون
احلى. _ أنتِ أحلى حاجه جتلي . و مش هيجيلي

احلى منك مهما جالي . انتشى القلب بكلماته التي
اذابت عظامها من فرط روعتها فشددت من نفسها
لتلتصق به أكثر وهي تقول بخفوت _ خليك
ماسك فيا اوي يا سالم . انت كل حاجه فيا. كل
حياتي بتتلخص في وجودك . متبعدش عني ولا ثانيه
_ الحاجه الوحيدة اللي مقدرش عليها في الدنيا
دي هي بُعدك . اطمني .. تعانقت اضلُعم و هنتت
قلوبهم و استكانت أرواحهم لثوان قبل أن تقول
بهمس يعرف الطريق لقلبه جيدًا _ قلبي مطمئن
بيك. ***** _ قال وعلى رأي المثل
جه الحزين يفرط طلعتله همت في البخت ..
صححت ريتال كلماته قائلة _ اسمها جت الحزينة
تفرح ملقتلهاش مطرح . متبوظش الأمثال يا عمو .
زفر مروان بحنق _ و أنتِ مالِك أنتِ ابوظ ولا
مبوظش هو المثل كان بتاع ابوكي.. ريتال بتقرع
_ عيب يا عمو اسمه بابي .. مروان باستنكار _ بابي .
اميتابتشان دا بقى بابي . يا بنتي دا عربجي . ابوكي
دا تقوليله يابا يا بويا و اصلاً متناديش عليه . ريتال
مُدافعه عن والدها _ لا طبعًا دا بابا دا اجمل اب في

الدنيا كلها . مروان بسخرية _ اجمل اب . لا و أنتِ
الصادقة دا سفن اب .ماهو كدا انتوا يا بنات
متحبوش غير اللي يديكوا على دماغكوا لكن يكون
انسان مُرهف الحس زي و بيحافظ على مشاعركوا
يبقى دا جزاته _ هو مين اللي مُرهف الحس ! اكيد
مش انت .. كان هذا صوت شيرين الساخر فقابل
مروان سخريتها قائلاً بتهكم _ حوش مين بيتكلم !
يا بنتي دا انتِ عندك كميه برود لو اتوزعت على
الصعيد الناس هتتجمد .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ دمك يُلطش .. مروان بنبرة ذات
مغزى _ طبعًا دمي يُلطش ماهو عشان مش
محشور في الهدوم ولا فاتح القميص و مبين نص
صدري هيبقى دمي يُلطش المبادئ في ذمة الله .
التفتت شيرين إلى ريتال قائلة بتعجب _ هو ماله دا
اتهبل ولا ايه ؟ ضاق ذرعًا من وجودهم فاندفع
بنفاذ صبر _ أنتِ مالك يا باردة أنتِ وهي واحد قاعد
يندب حظه جايبين تقرفوه في عيشته ليه ؟ اقتربت
شيرين لتجلس بقربه وهي تقول بتعاطف _ لا يا

مارو مقدرش اسيبك تزعل أبدًا قولي مالك مين
مزعلك مروان باندفاع _ المخفية أُمك وقفالي زي
العُقلة في الزور . لكزته في كتفه بقوه وهي تقول
بغضب _ احترم نفسك يا حيوان متقولش كدا على
ماما .. مروان بتحسر _ هو انا في أيدي حابه غير
اني اقول . كسفت شعري ودعيت عليك يا همت يا
بت رثيفة هانم . يتليك باللي أقوى منك . _ بس
يا حيوان . زجرها بعنف _ اسكتي و سبيني انا
هتجلط منها. طب هي مُعقدة و ربنا وقعها في
ابوكي راجل ابن ستين كلب انا مالي احاسب
عالمشاريب ليه ؟ تقولي بنتي لسه صغيرة و مش
ناويه اجوزها دلوقتي . او مال هتحنطها ! قال جُمَلته
الأخيرة بَصْرَاخ و ما أن أوشكت أن تنهره حتى
جاءهم صوت غاضب من الخلف _ في ايه يا ابني
انت عمال تولول ليه صدعتنا ؟ مروان بسخرية _
اهي كملت . غُربان البين هَل . شعرت بحزمة من
المشاعر الموترة تتفشى في سائر جسدها حين
استشعرت حضوره ولكنها لم تلتفت بل ظلت
بجانِب مروان الذي شعر بما يحدث فضيق عينيه

بمكر تجلى في نبرته حين قال _ شيري بقولك ايه
ما تيجي نقوم نكمل كلامنا جوه. عيب دي اسرار
بردو . استشاط طارق لدى سماعه كلمات مروان
وهب غاضبًا _ أسرار ايه اللي بينكوا دي ؟ و بعدين
ماتكلموا هنا هو انا غريب ؟ مروان بمكر _ لا طبعًا
مش غريب بس دي أسرار بين الأصدقاء و بعدين
زي ما بحفظ أسرارك لازم احفظ اسرار شيرين صح
ولا ايه ؟ حضوره كان طاغيًا للحد الذي لم يجعلها
تنتبه لذلك المكر الذي يقطر من بين كلمات مروان
و انصب اهتمامها على كلمة أسرار فتفشى
الفضول بقلبها و قالت باندفاع _ والله هو طارق
كمان عنده اسرار؟! مروان ببراءة مُزيفة _ طبعًا
عنده أسرار مش بنى ادم ولا ايه ؟ ماهو زي الـهـلف
قُدامك اهو . إلا عنده أسرار دي . دا عنده حته سر
هولندي بشعر أصفر و عنين زرقا انما ايه. يالـهـواي
يـخـرـبـيـت ابوها.. اندلعت الحرائق في جوفها فالتفتت
بقوة تناظره بأعين التمتع بهُم الغضب الذي جعله
يقول بجفاء _ ايه يا زفت انت الهبل اللي بتقوله دا
؟ هولندي ايه و شعر أصفر ايه ؟

مروان مُدعيًا البراءة _ كان احمر باين ؟ ايه دا اه انت
سبتها . صح نسيت . وجه كلماته الى شيرين قائلاً
_ مقولكيش بقى يا بت يا شيري على السر
الروسي يالهوواي حاجة كدا نووي . دمار شامل .
روسي روسي صناعه محلي يعني .الهي يطفحها .
تجاهل نظرات و تحذيرات طارق بالصمت و خرجت
الأمر عن السيطرة فهبت شيرين من مجلسها
بعصبية تجلت في نبرتها حين قالت _ والله و طارق
بيه طلع مش سهل و قال و احنا اللي كنا فاهمينه
غلط . اختتمت كلماتها و هربت قبل تتدافع
العبرات من مُقلتيها فهب طارق خلفها مُحاولاً أن
يراضيها وسط قهقهات مروان المُتشفية و الذي
التفت إلى ريتال قائلاً بارتياح _ احسن كدا الكل
يفركش. اومال اقعد اندب حظي لوحدي . لا . نندب
كلنا سوى . أما اقوم انكد على جنة وسليم كمان .
عشان يبقى الندب للركب . بت يا جنة . أنتِ يا
أوزعة.. ***** _ صح النوم . يالا يا
كسلان .. همساتها الناعمة ايقظته من غيبوبة النوم
التي قضاها بين ذراعيها ليفتح عينيه على مهل و

كان أول و أشهى ما رآه هو وجهها الصبوح الذي
يُضيء الكون بضحكاته الساحرة و التي تبعث
الراحة و الطمأنينة إلى قلبه الذي يشتهي ابعـد من
ذلك فمد يده في دعوة صريحة إليها لبتـها على الفور
فاكتنفها بين جنبات صدره الذي كان يُضخ عشقها
إلى سائر جسده . _ يعني حد يسيب القمر دا و
يقوم بردو ؟ دا أنتِ الكسل جنبك فضيلة و نعمة ...
اخترقت ضحكاتها أذنيه فاطربتها كما اطربتها كلماته
الرائعة للحد الذي جعلها تقول بخفوت _ الحقيقة
أن انت اللي وجودك في حياتي اجمل نعمة يا سليم
.. اشتهى الجنة فقبلها بقوة و شغف اذا با عظامها
ففصل قُبلته قائلاً بأنفاس مُتهدجة _ أنتِ لو قاصدة
تجنني أُمي مش هتقولي كدا .. لكزته في كتفه برقه
وقالت مُعاتبه _ أُمك ست طيبة ملهاش دعوة
بجنانك . دي مواهب مُكتسبة .. أجابها بوقاحة _
على ذكر المواهب دانا عندي شويه مواهب مدفونه
يا بت يا جنة بس ايه يستاهلوا بقك .. قهقهت
بصخب أطاح الباقي من ثباته و لكنها أوقفت جموحه
قائلة بتحذير _ الوقت اتأخر و زمان الناس عايزة

تفطر أجل مواهبك دي لوقت تاني .. سليم بتذمر _
ناس مين و فطار مين بقولك مواهب مدفونه
مبتطلعش غير للحبايب . صاحت بتحذير _ سليم
بطل و قوم بقى .. تلبدت سماءها بالغيوم وهي
تُضيف بخفوت _ و بعدين انا متضايقه .. اعتدل
جالسًا وهي بين ذراعيه التي احتوتها بضمة حانيه و
كذلك لهجته حين قال _ مالك يا حبيبي ؟ ايه اللي
مضايقك ؟ لم تفلح في إخفاء التوسل من نبرتها
حين قالت _ سليم هو انا ينفع اتكلم معاك في
موضوع مهم . و تسمعني للآخر ؟
_ ينفع طبعًا .. لم تستطيع احتمال ما بجوفها
فاطلقته بوجهه دفعة واحدة _ أنا عايزة اكتب
محمود على اسمك انت .. للوهلة الأولى لم
يستوعب كلماتها فخرج استفهامه دون وعي _ ايه
؟ بللت حلقها و قالت بلهجة جافة _ اللي سمعته.
محمود يستحق انه يكونله اب زيك . يستحق أنه
يتربى بين أبوه و أمه . تقدر تقولي لما يكبر و يسأل
عن أبوه هنقوله ايه ؟ مات ولا عايش و مينفعش
تشوفه ؟ أَلقت ببارود كلماتها في وجهه الذي امتقع

لثوان و تماوجت تعابيره ما بين الغضب الذي ظهر
جليًا في عينيه التي أصبحت كبركه من الدماء و بين
الحُزن الذي تجلى في قسَمات وجهه التي تهدلت
من فرط شعوره بالعجز عن إجابتها و أيضاً القسوة
التي تجلت في يديه التي تُحيط بها ولكنها لم تعباً
بذلك بل احتوت كل انفعالاته بكفوفها الحانية وهي
تقول بنبرة محشوه بالوجع _ انا عارفه انت بتتألم
قد ايه ؟ و عارفه انك اكثر حد حاسس بوجعي . و
متأكدة أن جواك نار بتحرقك زي اللي جوايا و مُجبر
تخبئها جواك عشان اللي حواليك . بس النار دي
هتخلص عليك في يوم . لو انت هتقدر تتحملها
عشان هو اخوك انا مش هقدر .. ابتلع جمرات
غضبه الحارق و عجزه المُميت و قال بجفاء _ أنتِ
كدا بتنتقمي منه ؟ بانك تنسبي ابنه لحد غيره ؟
هبت من مكانها قائلة بقهر _ ميستاهلوش . ابنه
اللي حاول يموته وهو في بطني ميستاهلش ضافره
.. همس بنبرة مُلتاعه _ و انا ؟ لم تفهم مغزى
استفهامه فأضاف موضحًا _ انا فين من انتقامك دا
؟ اقتربت منه بأعين التمتع بهم العشق و تجلى في

نبرتها حين قالت _ انت أحسن حاجه حصلتلي في
حياتي . الحاجه الوحيدة اللي منعنتني اني اطلع
بروحه في أيدي اول ما شفته و عرفت أنه لسه
عايش .. تبدلت نظراتها حين أطلقت جُمَلتها الأخيرة
فناقضت برائتها و هاله ما بها من انتقام و بُغض
جعله يقول باستفهام _ لو حازم قدامك ممكن
تخلصي عليه يا جنة ؟ هبت باندفاع و لهجة
مُدججة باللوعة و القهر _ اكيد هخلص عليه. هاخذ
روحه بايدي و مش هندم لحظة واحدة. بهتت
ملامحه حين رأى انفعالاتها و تبدل حالها من تلك
الفتاة الرقيقة إلى النقيذ و لكن جاءت كلماتها
المُعذبة لتُلقي به في غياهب الألم _ انا منستش يا
سليم . كل العذاب و القهر اللي شوفته من يوم ما
عمل اللي عمله فيا لسه فكراه و فاكرة قهره قلب
فرح و وشها اول ما فوقت من الحادثة . فاكرة
احتقارك و احتقار أهلك ليا من اول يوم دخلت فيه
بيتكوا ، فاكرة لما ماما أمينة عرضت عليا فلوس
كأني واحدة من الشارع عشان أسيب ابني . انا فاكرة
كل حاجه يا سليم . انا مبلومش على حد فيكوا. ولا

شايله في قلبي منكوا . بس مش قادرة انسى و
خصوصًا بعد ما شفته قدامي عايش .
صمتت لثوان تُحاول التحكم في سيل العبرات الذي
يتسابق في الهطول من حدقتها ثم تابعت بنبرة
مغلولة _ حتى لو عملتوا في اي . لو عاقبتوه بأيه ؟
مش هيطفي ناري القايدة جوايا . لأول مرة بحياته
يختبر ذلك الشعور المرير بل مُميت يقف بصمت
يُتابع انهيارها و عذابها و لوعة قلبها و هو عاجز حتى
عن كفكفة عبراتها . فهُناك ماهو أشد و اقسى
بجوفها ولن تُخيمده أو تُهدئ من فداحتها ايًا من
محاولاته معها . لم تُعد الأرض تحمله ولم يُعد
يستطيع الصمود أمام انهيارها و وجعه أكثر فتوجه
الى الحمام مروّرًا بها فأوقفته يديها التي قبضت
على خاصته بقوة تجلت في نبرتها حين قالت _ رايح
فين ؟ مش هتسبني يا سليم . صح ؟ رفع عينيه
التي عاتبت عينيهما بقسوة و جاءت لهجته مُشبعه
بالوجع حين قال _ مش هسيبك يا جنة حتى لو
كان وجودي زي عدمه بالنسبالك .. امتقع لونها
جاء كلماته التي توحى بمقدار ألمه الهائل و فهمه

الخاطئ لحديثها فاندفعت تُعانقه بكل ما أوتيت من
عشق تجلى في نبرتها التي جاءت من بين انهيار
عظيم _ اوعى تقول كدا . انا عايشه عشانك . من
غيرك كان زماني موت أو انتحرت . انت بتجري في
دمي. بس انا غصب عني . في نار جوايا يا سليم .
حاوطتها يديه بحنو لم تُفصح عنه شفتيه انما
اكتفى بمواساة صامته لم تكفي لوع قلبها فانتزعت
نفسها من بين ذراعيه تقول بانفعال _ انت زعلان
عشانه صح ؟ زعلان عشان اخوك ؟ قولي متخبيش .
ماهو اخوك بردو.. كانت تتحدث بعشوائيه تُنافي
جموده و ثباته حين أجابها _ هو فعلاً اخويا يا جنة .
سواء قبلت دا أو رفضته اخويا. اشتد سواد عينيها و
غلقتها طبقة من الحقد و صاحت بنبرة مغلولة _ و
دا اللي مخليك ترفض تكتب محمود على اسمك ؟
استهلك جميع طاقته في استجداء الصبر الذي لم
يكن أبداً من شيمه لكي لا يصرخ حتى تهدم
الجدران من حولهم و قال بجمود يُحسد عليه _ انا
مش هقدر اعمل كدا عشان دا حرام . اني انسب
طفل ليا و أبوه عايش بالرغم اني اتمنى من كل

قلبي لو كان ابني فعلاً استفهمت بلهجة حادة _
يعني ؟ سليم بجمود _ يعني مش هرتكب ذنب
زي دا . ولو مش مصدقه أنه حرام يالا نروح دار
الإفتاء و أسألي هناك .. تنحى آخر شعاع للعقل
برأسها و قالت بانفعال _ عشان حرام ولا عشان هو
أخوك ؟ سليم بثبات يُهدد بالانهيار في أي لحظة _
عشان حرام ... اندفعت تلكمه في كتفه بغل تجلى
في نبرتها حين قالت _ و اللي حصلي مش حرام ؟
تسلل القهر إلى لهجته حين قال _ حرام . قوليلي ايه
ممکن اعمله عشان اصلح اللي حصل . تسلفت
السخرية المريرة إلى لهجتها حين قالت _ لا كتر
خيرك لحد كدا . انت شيلت الشيلة كامله و صلحت
غلطته و اتجوزتني.... على حين غرة جذبتها يديه
تُلصقها بسياج صدره بقسوة غير معهودة بل غير
مقبوله فقد شعرت بأن ضلوعها تحطمت جراء
حركته المُباغته و لكن جاءت لهجته أشد وأقسى
حين قال مُحذراً _ إياك تعيدي اللي قولتيه مرة
تانيه . و إلا هتزعلي مني و هتشوفي مني وش
ماحبش انك تشوفيه .. لم تعي ما تحمله كلماته

من غضب لأجلها و لأجل ذلك التشبيه المقيت و
الوضع المُشين الذي تضع نفسها تحت طائلته فقد
كان العقل غائبًا و أبخرة الانتقام تتراقص أمام
عينيه مما جعلها تنتزع نفسها من بين يديه بقسوة
تجلت في نبرتها حين قالت _ معتقدش انك لسه
عندك حاجة وحشة انا مشوفتهاش . بس تصدق
انت دايماً بتبهرنى . و خصوصاً لما الموضوع يتعلق
بحد من أهلك . بتتحول . يا بختهم بيك والله..
بشق الأنفس استطاع تجاوز غضبه وجراحه الهائلة
وقال بلهجة غليظة _ لو هما اهلي ف أنتِ أنا يا جنة
.. افهميها علي مهلك.. القى جُملته و تجاوزها
قاصدًا الهروب من تلك الحرب التي كان قلبه اول
ضحاياها فإذا بها تُلقى به إلى التهلكة بكلماتها
القاسية _ في المستشفى يوم ما ولدت وعدتني
تجيبلي حقي من اللي ظلمني . و اهو اللي ظلمني
طلع عايش . هاتلي حقي منه . و اعرف اني مش
هبقى انت ولا هنتمي ليك بعد النهاردة إلا لما
تجيبلي حقي منه يا سليم . توقف الزمن به لوهله
شعر بها بأن الكون بأكمله ضاق به حتى أنفاسه

أصبحت ثقيلة على صدره والتفت يُطالِعها بنظرات
هي القهر بعينه ثم قال مُستفهمًا _ يعني ايه يا
جنة ؟ لم تقصد تلك القسوة التي تضمنتها لهجتها
حين قالت _ افهمها على مهلك يتبع ... الفصل
نزل متأخر انا عارفه بس عيزاكوا تعرفوا اني مطبقة
زي زيكونا عشان اكتبه و بكتب فيه بقالي يومين كان
ممکن اقله علي ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠ كلمه بس محبتش
دا كنت عيزاه حاجه تليق بانتظاركوا فصل ٨٠٠٠
كلمة مش قلة تقدير مني ولا حاجه و مستاهلش
منكوا أبدا كلمة تكسر خاطري أو تزعلني ☹️ ربنا
يعلم ظروفنا ايه و بكتب ازاي اتمنى الاقي منكوا ولو
شويه تقدير مش عايزة اكثر من كذا ☹️ حقيقي أنا
كتبت كل كلمة من قلبي اوي و برغم تعبنا الا اني
حاسه اني راضيه اوي عن الفصل دا محتاجة اعرف
رأيكوا عشان يكتمل رضاي و احس ان تعبنا مرحش
هدر متنسوش فوت كومنت فولو ليا و كومنتات
عالفقرات و الجُمْل اللي تعجبكوا ☹️☹️

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة التاسعة ☐☐
أكرم قلبك بالرحيل عن كل ما هو لا يليق به. وأناى
بذاتك عن تُرهات القوم حتى و لو ألزمتك الأمر
المُضي في الإتجاه المُعاكِس ! فليس كُل دارج حق
و ليس كل مُغاير بغى ... نورهان العشري هـ ☐
☐☐☐☐☐☐☐☐ نشيج صامت ، عبرات بكماء ، جسد
ساكن و روح مذبوحة تبغى النجاة و لكن اي نجاة
حين ينشب الإنتقام مخالفه في أعماق النفوس ؟
فيتبدل قوس قزح إلى رمادي و ذلك الصفاء إلى
غيوم تُهدد بإنفجارات مُروعة . _ أنا نازل ورايا شغل
في الشركة .. اتمنى لما ارجع تكوني هديتي .. هكذا
تحدث بنبرة رغم جفاءها إلا أن الحزن كان متشعبًا
بداخلها على عكس نبرتها حين قالت ساخره _
اتمنى ! زفرة قوية أحرقت جوفه كما احرق الحزن
قلبه الذي بالرغم من كل شيء قاده إليها بخيط
وثيده ليلثم جبينها الدافئ باعتذار صامت نثرته
شفاهه كتعبير عن ذلك الحزن المرير الذي يجيش
بداخله و كان اضعافه بداخلها لذا أغمضت عينيها
تستشعر قربه الذي هو أحب ما يشتهي قلبها الذي

يود الصراخ طالبًا منه عدم المغادرة و لكنها تفاجئت
بعد لحظات بباب الغرفة يُغلق إعلانًا عن رحيله .
كظمت غيظ قلبها و ألمه و قامت لتتوجه إلى
المرحاض كي تخلع عنها كل هذا الوجع فوقفت
أسفل المسحاح بملابسها لينهمر شلال المياة
فوقها و تمتزج معه بحور الدمع المُنبثق من عينيها
لتتشكل صورة مُريعة لإمرأة خاضت مع الحياة
معارك ضارية و حين أوشكت على الظفر بجولتها
الأخيرة انتهى الوقت ! ***** _ طب
انت كدا هتبقى متشتت يا حبيبي ما بين القاهرة و
اسماعيليه ؟ هكذا تحدثت فرح وهي تساعد سالم
في إرتداء معطفه فاستدار مُلثمًا خدها الأيمن وهو
يقول بخشونة _ موضوع الانتخابات دا مفيش في
رجعة . مُضطرين نتحمل لحد ما نشوف هترسى
على ايه ؟ كانت عينيها تتابعانه بفخر يتخلله
إعجاب كبير _ هترسى اني هبقى مرات سيادة
النائب أن شاء الله .. سالم بتخابث _ شامم ريحة
استغلال نفوذ من دلوقتي . تدللت وهي تقف على
أطراف أصابعها لتحوي عنقه بين ذراعيها و تصبح

على مقربة منه حتى تعانقت أنفاسهم _ تعرف
من الحاجات اللي بتعجبني فيك انك لماح .
عانقت ذراعيه خصرها بينما أخذت أنامله تعزف
بعثت فوق ظهرها وهو يقول بصوت أجش
_ لماح و بس ؟ لكم تهوى تلك النظرات الشغوفة
التي تعيدها بجنته التي باتت إدمانها و ترياق الحياة
بعينيها _ هو انا قولتلك قبل كذا انك اجمل راجل
شافته عيني ! هالك لا محالة أمام امرأة تحوي فتنة
العالم أجمع بعينيها و نبىذ العشق بين شفتيها و
دفع العالم بين طيات ذراعيها _ عايز اسمع كل
اللي اتقال و اللي متقالش . همست بخفوت _
طب و مشوار اسماعيليه ؟ _ يتأجل ! تدلت قائلة
_ و الانتخابات ؟ تماوجت نظراته حتى دكنت وهي
تتوقف أمام ضفتي التوت خاصتها ليقول بخفوت
وهو يلامسهم بتمزز من فرط نعومتها _ تتأجل .
كل حاجه في الدنيا تتأجل إلا أنتِ ... تغنجت قائلة
بابتسامه مغوية _ وهو ذا المطلوب إثباته . ما أن
انهت كلماته حتى اقتنص تلك الثمار الشهية من
فوق شفتيها الناعمتين و أخذ يتمزز بطعمهم الرائع

بينما يديه تعزفان بشغف فوق ساحة جسدها
البض وهي تبادله تأخذ و تعطي بنهم أفقده صوابه
للحظات قطعها شعور بالخوف تسلل إلى قلبه الذي
لا زال يتذكر ليلتهم العاصفة و ما تلاها من دمار
ليقطع قبلتهم وهو يحويها بضمه قوية اتبعها قائلاً
بخشونة اذابتها _ خلّيتني بين نارين يا فرح . اعمل
فيك ايه ؟ همست بحنو _ سلامتك يا قلب فرح
.. رفع رأسه يناظرها بحنق وهو يزمجر معترضاً _
وبعدين يعني ؟ تعلم أنها تلهو فوق اوتار صبره
الذي لا ينفذ سوى معها لذا ابتسمت قائلة بدلال
_ لا بقولك ايه هتتعصب عليا هزعل و أنا الزعل
خطر عليا هتف بتذمر _ والله أنت اللي خطر
عليا .. ابتسمت بحب وهي تعانق يديه ليتوجها
للأسفل فإذا به يلحظ الخروج العاصف لسليم من
باب المنزل وسط صيحات مروان _ اسلومه ؟ انت
يا ابني ؟ لم يجيبه سليم فوجه حديثه إلى ريتال
قائلاً باندھاش _ ماله دا ما بيردش ليه ؟ يكونش
عشان شعره طول شويه محدش مالي عينه ؟
ريتال باستنكار _ أو يمكن يكون مش فاضي أو

متضايق مثلاً ياعمو ! ناظرها مروان بسخط تجلى
في نبرته حين قال _ و أنتِ بقى عينوكي محامي
عن كل اللي في البيت ؟ أنتِ مالك أنتِ اصلا ؟ _
عامل دوشه ليه عالصبح ؟

كان هذا صوت سالم الفظ وهو يتدلى من أعلى
الدرج وبجانبه فرح تتأبط ذراعه فالتفت مروان
يناظرهم وهو يقول بنبرة ساخطة خفيضة _ شوف
البت لازقة فيه ازاي ؟ عامله زي القُرادة بالظبط .
ريتال بخفوت _ و انت مالك يا عمو مش مراته !
_ طب اسكتي . اسكتي . انطلق ليقابل سالم عند
أسفل الدرج وهو يقول بتهليل _ الله اكبر ؟ دا
صباح الفل و الورد و الياسمين على الكبير بتاعنا
قام بنزع يد فرح من يده وهو يقول بفضاظة _ ايدك
بس من هنا معلش . تابع وهو ينظر إلى سالم
بفخر تجلى بنبرته وهو يصيح _ ايه يا ابني الحلاوة
دي والله انت خسارة في البلد دي . تعالى أما ارقيك .
سالم بامتعاظ _ مروان قصر . مروان بصياح
_ والله أبدا لازم ارقيك . هو احنا عندنا كام سالم
الوزان و بصراحة العين وحشة و خصوصاً الخضرة

المدورة اللي لسه مستوتش دي .. كان يتحدث وهو
ينظر إلى فرح التي كان الغيظ يأكلها من أفعالها
الغير مُبرره ولكنها فضلت الصمت و ارسال سهام
نظراتها المستفزة ليتوجه الجميع إلى طاولة الإفطار
فتابع مروان حديثه قائلاً _ ايه الشياكة والحلاوة دي
بس ؟ عليا النعمة برنس . حلوة البدلة دي . خرجت
الكلمات مُحملة بفخر يتخلله العشق الذي اطل من
عينيه حين قال _ ذوق فرح . مروان بصراخ
اجفلهم جميعًا _ وحشة . الصراحة تقرف . عندك
بدل أحلى . اتفضل غيرها . سالم بحدّة _ نعم !
تدخلت فرح تتغزل بسالم قاصدة اغاظة مروان _
البدلة حلوة عشان انت لابسها يا روعي . انت اللي
محلها اصلا .. لا تفلح ريتال في قمع ضحكاتها ثم
قالت بتشفي _ كدا انطي فرح واحد و عمو مروان
صفر . مروان بسخط _ ايوا اضحكي عليه .
اضحكي عليه . سالم بفضاظة _ انا مش فاضي
للعب العيال دا . التفت موجهًا حديثه لفرح _
فرح مش هوصيك . أنتِ عارفه هتعملي ايه ؟ فرح
بحنو مطمأن لقلبه _ متقلقش يا حبيبي ..

استنكر مروان ما يحدث قائلاً _ ايه دا معلش ؟ هو

في اسرار بينكوا انا معرفهاش؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ فرح بتشفي _ طبعًا في . اومال هيبقى

أسراره معاك انت مثلاً ! مروان بتهكم _ طبعًا

أسراره معايا .. فرح بسخرية _ كان زمان و جبر .

مشاكساتهم اضفت جؤًا مرحًا على المكان خاصةً و

أن جميع الوجوه مُغبرة إلا من سما التي كانت

تبتسم على مشاكساته فجاءها صوت همت

المُمتعض _ بقى دا المعتوه اللي عايزة تكملني

حياتك معاه ؟! أجابتها سما بخفوت و لهجه تحمل

من الحب الكثير _ والله يا ماما دا عسل أوي .. _

عسل أسود .. هكذا تحدثت همت بخنق و نبرة

مرتفعة قليلًا فجاءها صوت مروان الممتعض حين

قال _ هو أنتِ كل حاجه عندك سودا ؟ حتى

العسل ! دا جزن ايه دا اللي حط عليك دا يا مروان ؟

همت بحدة _ بتقول حاجه يا مروان ؟ مروان

بلهفة _ لا يا حبيبتي دانا بقول أن اللون الاسود لون

جميل . و ميحبهوش غير العظماء . اللي زيك كدا !

_ اه انا بحسب ! مروان بتملق _ لا تحسبي ايه
هو انا اقدر دا أنتِ لو بتحبي الاسود اسخمطلك
وشي هباب عشان خاطرك .. همت بسخرية _ لا
وعلى ايه ؟ هو أنت ناقص تشويه في منظرِك ؟
تعالِ الضحكات و من بينهم ضحكات شيرين
المُجلجلة و قهقهات كُلاً من طارق و همت
المتشفية و شاركتهم أيضاً ريتال فناظرهم مروان
بسخط وهو يقول _ عجبِتكو اوي ؟ والله ما فيكو
صاحب يتصاحب ! ماليش غير البت جنة هي اللي
حببتي. طافت أنظاره على الطاولة ولم يجدها
فقال باستفهام _ اومال هي فين ؟ منزلتش ليه ؟
لم يُمهلهم الوقت للرد بل قال بسخط موجهاً حديثه
لفرح _ ما تقومي تشوفي أختك بدل ما أنتِ لازقة
فيه كدا ! زجره سالم قائلاً _ اظبط نفسك بدل ما
اظبطك . لا تعلم لما انتابها شعور قوي بالقلق على
شقيقتها لذا التفتت تناظره قائلة بهدوء _ هقوم
اطمن على جنة و اشوفها اتأخرت ليه ؟ سالم
بصرامة _ افطري الاول عشان تاخدي دواك . وبعد
كدا اعملي اللي أنتِ عايزاه .. أوشتك على

الاعتراض فاوقفتها نظرتة الصارمة فلجأت للصمت
إلى أن انتهى وقت الإفطار و توجه سالم برفقة كلاً
من مروان و طارق إلى غرفة المكتب و توجهت هي
رأساً إلى غرفة جنة التي كانت تجلس أمام المرأة
ترتدي ثوب الإستحمام و خصلاتها تتناثر منها
قطرات المياة كما تناثرت قطرات الألم من عينيها
التي كان احمرارها يوازي جمرات مُشتعلة بنيران
الجحيم التي أُلقيت به !

_ الجميل سرحان في ايه كدا ؟ استفاقت من
شرودها على كلمات فرح المداعبة فحاولت محو
معالم حزنها قبل أغتصاب ابتسامة واهنة على
ملامحها الشاحبة و هي تقول _ فرح . صباح الخير
. _ صباح الورد و الفل و الياسمين . عامله ايه
النهارده ؟ هكذا استفهمت فرح بحنو و قد شعرت
بخطب ما في نظرات شقيقتها ولكنها لم تفصح عن
مكنوناتها _ الحمد لله تمام . أنتِ عامله ايه ؟
منزلتيش الفطار ولا ايه ؟ _ لا نزلت و فطرت و
خدت دوايا و جيت اشوفك منزلتيش تفطري ليه ؟
اجابتها وهي تعيد لملمة خصلاتها _ لسه صاحية

ويدوب خدت شاور و كنت هنزل . هربت من أسر
نظرات شقيقتها متوجهة إلى داخل غرفة لملايس
وهي تقول _ ثواني هغير هدومي و اجي ننزل
سوى .. استراحت فرح على الفراش خلفها وهي
تحاول نفض تلك الأحاسيس المٌخيفة التي تنتابها
من حين لآخر و تحاول قمع رغبتها بفتح ذلك الأمر
الشائك مع شقيقتها التي خرجت بعد وقت ليس
بكثير مُرتديه فستان قطني باللون الأزرق القاتم و
هو ليس من ضمن قائمة ألوانها المفضلة لطالما
كانت تحب الألوان المُبهجة التي تُشعرها بالحياة .
_ مزاجك مش حلو ولا ايه ؟ هكذا استفهمت فرح
فغزى الاضطراب قلب جنة التي لم تَكُن تُريد
الخوض في أي حديث قد يودي بها إلى إنهيار آخر _
لا ليه بتقولي كدا ؟ فرح بنبرة ذات مغزى _ اصل
اللون الكحلي مش أحسن حاجه بالنسبالك ؟
ابتسمت جنة بمرارة خالطت نبرتها حين قالت _
أنتِ لسه فاكدة يا فرح ؟ خلاص بقت كل الألوان
شبه بعضها . خطت فرح إلى حيث تقف و قامت
بامساك رسغها لتُديرها إليها وهي تقول بحنو _

بتهربي من ايه يا جنة؟ و بتداري عيونك مني ليه ؟
بشق الأنفس استطاعت اغتصاب تلك البسمة و
استجداء بعضًا من ثباتها وهي تقول _ بهرب ايه
بس ؟ أنتِ مالك النهاردة ؟ _ انتِ اللي مالك يا
جنة؟ عنيكِ فيها دموع كتير على الرغم أن الحمار دا
معناه انك عيطتي كتير أوي . حصل ايه لكل دا ؟
هل تجرؤ على الحديث دون أن تصرخ حتى تهتز
أرجاء هذا المكان ؟ هل تستطيع احتمال ثقل
كلماتها و ذرف وجعها و قلة حيلتها أمام رغبتها
العاتية في الإنتقام من مَن قام بتدمير حياتها ؟ _
مفيش حاجه يا فرح. انا بس شديت مع سليم
شويه . باغتها استفهام فرح الصادم
_ بخصوص حازم ؟ امتقع لونها جراء استفهام فرح
التي تكهنت بما حدث ولكنها لم تُدرك مدى فداحته
ولا تأثيره على جنة التي استدارت تحاول انتزاع
أنفاسها الغاضبة قبل أن تقول مغلولة _
متجيبش سيرة الحيوان دا قدامي .. _ ينفع نقعد
نتكلم شويه ؟ عاندت قائلة _ مفيش كلام نقوله
يا فرح .. فرح بإصرار _ لا في يا جنة . و في كتير

لازم يتقال .. التفتت بحدة اجفلت فرح التي هالها
حديث شقيقتها حين صرخت بحدة _ مش عايز
اتكلم عن الزفت دا . مش عايزة اسمع اسمه . و لا
حاجه تفكرني بيه .. فرح بتعقل _ ياريت تكوني
نسياه فعلاً يا جنة وقتها مش هيكون في كلام يتقال
فعلاً . جنة بسخرية مريدة _ هو النسيان سهل
اوي كدا ؟ فرح بهدوء _ لا . بالعكس دا صعب .
بس مش مستحيل . دي نعمة ربنا انعم علينا بيها
عشان بيحبنا .. جنة بانكسار _ واللي مش عارف
ينسى يبقى ربنا مايحبوش ! اقتربت فرح
خطوتين تحاول احتواء ذلك الألم الهائل الذي يقطر
من عيني شقيقتها _ لا طبعاً . ربنا نعمه كتيरे
علينا يا جنة . وبقى وحشين لو معترفناش بنعم
ربنا علينا . عشان وقتها ربنا هيغضب علينا .. تاهت
الاحرف من من شفيتها واحتارت كيف تصيغ
مُعاتتها فادارت رأسها إلى الجهة الأخرى بيأس
احتضنته كفوف فرح الحانية التي حوت وجهها
لُديرها إليها وهي تقول _ راميہ نفسك في بحور
نار و مستنيه منها تعوم يا جنة ! استنكرت بقهر

_ انا اللي رميت نفسي يا فرح ؟ فرح بتصحیح _
ربنا اختبرك يا جنة . و لما صبرتي كافئك . يبقى
تيجي تعترضي و تسيبي نفسك للشيطان يشوه
كل الحلو اللي حواليك ؟ اندفعت بلهفة _ لا
طبعًا أنا والله بحمد ربنا كثير على كل حاجه
حصلتلي خير او شر . حتى مرضي انا راضيه بيه و
بكل اللي يجيني منه . بس ... صمتت لثوان غير
قادرة على سرد ما بجوفها من أوجاع ثم قالت
بلهجة محشوة بالألم _ مش قادرة اتخيل أنه
ممکن يعيش و يتهنى بحياته بعد كل اللي عمله
فيا و في غيري ؟ مش قادرة اتخيل أنه ممكن
يشوف ابني عادي كدا و يقوله يا بابا ؟ مش قادرة
اتقبل فكرة أن نفسه يكون موجود في مكان انا فيه ..
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قالت جملتها الأخيرة بصراخ ارتج له
قلب فرح التي احتوتها بعناق قوي عليها تقذف
بعض الطمأنينة في قلبها قبل أن تقول بحنو _
اهدي يا حبيبتي . مفيش حاجه من دي هتحصل .
انتزعت نفسها من بين أحضانه فرح وهي تقول

بحنق من بين الدمع المتدفق بغزارة من مقلتيها _
لا هيحصل يا فرح و هتشوفي . أنتِ مفكراهم
هيعملوا في ايه ؟ دا اخوهم . آخرهم هيبهدلوه شويه
و خلاص . عمرهم ما يقدرُوا يأذوه ولا يعاقبوه
العقاب اللي يستحقه . فرح باستفهام _ و ايه
العقاب اللي يستحقه في نظرك ؟ صرخت بكل ما
يعتمل بداخلها من قهر _ الموووت ! هالها مظهر
شقيقتها و مدى القهر و الحقد الذي يتساقط من
بين كلماتها و تبرزه نظراتها بقوة فحاولت امتصاص
وجعها قدر الإمكان حين قالت _ و هو النفي مش
موت يا جنة ؟ في طرق كتير للموت . غير اللي في
دماغك . و على فكرة أنا اللي بأكدك أن حازم مش
هيرجع البيت دا تاني . ولا هيعيش فيه زي اي حد
هنا . صرخت بقهر _ و ايه اللي يضمن كلامك دا
؟ فرح بقوة _ انا يا جنة اضمنهولك . انا مبقولش
كلام و خلاص . انا عارفه بقولك ايه ؟ جنة بسخرية
_ طبعا سالم قالك كدا عشان يثبتك ! فرح بحدة
اخريستها _ جنة . بلاش تغلطي عشان مترجعيش
تندمي . سالم مش عيل صغير ولا عمره هيقولي كدا

. بس انا عارفه جوزي كويس . سالم راجل و راجل
عارف ربنا و مُنصف . و مُستحيل يضيع حق حد . و
أنتِ بالنسباله مش حد . استمهلتي نفسك لثوان
قبل أن تُضيف _ أنتِ مرات اخوه و أنتِ عارفه
سليم بالنسباله ايه ؟ و بنت اتظلمت و أنتِ شفتي
بعينيك عمل ايه عشانك قبل اي حاجه و في المقام
الأول أنتِ أختي و بنتي و هو عارف ان اي حاجه
تمسك تمسني . أعادت كلمات فرح بعض النور
إلى ظلمة قلبها ولكن أبت شيطاين الجحيم الصمت
فإذا بها تقول جفاء _ و تفتكري يا فرح لو خيروا
سالم بينك وبين حازم بكل أخطاءه هيختار مين
فيكوا ؟ إلى هنا و فطنت فرح إن هناك أشياء خفية
تحدث مع شقيقتها لتجعلها تصل إلى الكل
المنعطفات الخطرة ولكنها اجابتها ببراعة _ ومين
قالك اني ممكن احط نفسي في مقارنة زي دي ؟
صمتت لثوان قبل أن يصل إلى عقلها هاجس خطير
جعل وميض الغضب يتراقص في مُقلتيها فجاءت
نبرتها قوية حين قالت

_ اللي سالم و سليم فيه دا ابتلاء ربنا يكفيننا شره .
انا دوقت ناره لما عرفت في المستشفى انك مدام
مش آنسه يوم الحادث . و عارفه قد ايه طعمه مُر .
و بشفق عليهم منه . حاولت مقاطعتها فاوقفتها
يد فرح الحازمة و كذلك كلماتها حين قالت بجفاء
_ وبعدين لما ابقى عارفه نقطة ضعف جوزي و
ادوس عليه ابقى انا كدا ظالمه . و ربنا ميرضاش
بالظلم يا جنة. جنة بقهر _ واللي حصل معايا
يافرح مش ظُلم فرح بقوة _ ظُلم . يتحاسب عليه
اللي اتسبب فيه . مش ناس ملهاش ذنب ! ناس
وقفت جنبنا و احتوتنا و طبطبت على وجعنا. ناس
ربنا بعثها لينا عشان يقولنا أن بعد الصبر جبر . و
بعد الضلمة نور .. كانت تعلم أن الحديث لا يدور
حول سالم من الأساس وقد تكالبت عليها اوجاعها
للحد الذي جعلها تتراجع لتسقط فوق السرير
بتعب تجلى في زفرة حادة مزقت جوفها كما فعلت
كلماتها حين قالت _ انا وجعته أوي يا فرح . قولت
كلام صعب مكنتش اتخيل أقوله . ضغطت على
نقطة ضعفه بكل قوتي . انا حسيت عينيه بتترجاني

اسكت و مسكتتش . تناثر الألم من مقلتيها حد
التدافع لتتحول موجة بكائها إلى نحيب فعلا صوتها
وهي تقول من بين عويلها _ انا دوست على نقطة
ضعفه بكل قوتي . مرحمتوش . ولا رحمت قلبي
اللي كان بيترجاني اجري اترمي في حضنه ... لن ينج
الغريق ما لم يجد تلك القشة التي تنقذه والتي
تمثلت في عناق فرح القوي وهي تحاول تهدئة جنة
التي تنتفض حزناً و قهراً تساقط من بين حروفها
وهي تُضيف _ غصب عني يا فرح . جوايا نار قايدة
. كل ما اتخيل السنين تمر و يجمعني بيه أو بابني
مكان احس بنار جوايا . مقدرش يشاركني في ابني
بعد ما كان عايز يقتله وهو في بطني . مقدرش أحس
أن سليم بيحبه أو شايله اي مشاعر جواه. حاولت
فرح تهدئتها قائلة _ اهدي يا جنة و بطلي عياط .
كل حاجه هتتحل و اللي بتفكري فيه دي مش
هيحصل .. صاحت بقهر _ دا كلب يا فرح .
ميستاھلش يعيش . انا بكرهه . بكرهه . ربنا يحرق
قلبه زي ما حرق حياقي و حولها لجحيم . يارب يدوق
كل وجع اتوجعته و كل قهره اتقهرتها . كانت

كلماتها أسهم ناريه تخرج من عمق قلباً أصبح
الجحيم مسكنه فأخذت فرح تربت على ظهرها
بلطف وهي تقول بلوعة _ اصبري و احتسبي يا
جنة . كله عند ربنا و اللي عند ربنا مبيروحش
صدقيني . رددت جنة بأسى _ حسبي الله ونعم
الوكيل. ★★★★★★★★★★ _ الصفقة دي
هنسبها لمعتز الهلالي .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا تحدث سالم فهب مروان مُعارضاً
_ بتقول ايه يا كبير ؟ ليه نسبها لهم ؟ شاطره
اعتراضه طارق ولكن على طريقته _ متقوليش ان
دي قصاص موضوع الانتخابات عشان احنا مش
محتاجين نعمل دا ! سالم بفظاظة _ احنا فعلا
مش مضطرين نعمل دا . بس في حاجه اسمها ذكاء
في التعامل مع الناس . صمت لثوان قبل أن يقوم
بفك شيفرات حديثه _ تقدر تقولي الصفقة دي
هتجبلنا كام ؟ ولا الفلوس اللي هتيجي منها هتغنينا
؟ طارق بتفكير _ يعني . بس الموضوع مش
موضوع فلوس سالم بجفاء _ كويس انك قلت

كدا . الناس دي مش محتاجه الصفقة دي ولا احنا
محتاجينها بس محتاجين نكسب بعض أو على
الأقل منبقاش أعداء . مروان بتفكير _ هو انا
حاسس اني فاهمك بس مش مترجم سالم
بفضاظة _ احنا دخلنا الانتخابات من غير ما تقول
لحد و دي كانت في ملعبهم ، و الناس طلعا
محترمين و ولاد اصول . يبقى لما هما يجيو
يدخلوا المناقصة دي قدامنا نطلع احنا بردو زيهم
ولاد اصول و نسبهاهم و نبقى كدا كسبنا بدل
الفلوس عيلة زي الهلالية لو مش هنتحتاجهم هنأمن
مكرهم .. مروان بتهليل _ اللهم صلي عالنبى .
دماغ الماظ عليا النعمة . انا موافق عالמושوع دا
طارق بسخرية _ على أساس انك بتفهم اوي ؟
تجاهل مروان كلماته و أردف بسخرية _ و ياحبذا
بقى لو وطننا علاقتنا معاهم بالنسب في عندهم
حتة بت عبيطة و بكدش كدا كنت بشوفها بتجري
ورا عربية الرش ممكن نجوزها لطارق . ألم يفلح
سالم في قمع ضحكاته من حديث مروان اما عن
طارق فلون السخط معالمة وتجلى في نبرته حين

قال _ و متجاوزهاش انت ليه ؟ مروان بشماتة
لم يُخفيها _ لا يا غالي انا متجاوز الدور و الباقي
عليك سنجل بائس ولا اقول هيمان في بحر العشق
المالح لما جتتك هتنشف أن شاء الله . تراقصت
أبخرة الغضب أمام عيني طارق ولكن فجأة لمع
عقله بفكرة رائعة جعلته يلتفت إلى سالم قائلاً
باندفاع _ بقولك ايه يا سالم انا قررت اتجوز ! لم
تتغير معالم سالم بل تشابهت مع جمود لهجته
حين قال _ و ايه كمان ؟ طارق بجديه _
ما بهزرش . انا فعلا عايز اتجوز .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سالم بفظاظة _ فين الهزار في كلامي .
مش مفروض كلامك له كماله ؟ ولا عايز اتجوز و
اقطم عار كدا .. تحمحم طارق بخفوت قبل أن
يقول بخشونة _ اه طبعاً له كماله . انا عايز اتجوز
شيدرين . تدخل مروان بسخرية _ شيدرين عبد
الوهاب ؟ لا رجعت لحسام حبيب معلىش . خذلك
لفة و ارجع تاني تكون خلعتة ولا حاجه .. طارق
بحدة _ اتلم ياد بدل ما الخبطلك معالم وشك ..

مروان ببراءة _ يا ابني مش بعرفك . اومال أسيبك
على عماك.. طارق بسخط _ عمايا ايه يا متخلف
انت ؟ عايز اتجوز شيرين بمن عمتك .. مروان
بتحسر _ لا انت اكرملك تستنى لما شيرين تخلع
حسام عشان عمتك قافله على بناتها زي الكماشة
و مش هتطول صوباع من واحدة فيهم . صمت
لثوان قبل ان يندفع في الحديث دون أن يعي ما
يقوله _ و كمان أنا ضارب بينكوا إسفين ميخرش
المية يعني استحالة هتبص في خلقتك تاني .. زمجر
طارق بشراسة _ ما انت عشان حيوان و لسانك
عايز قطعه .. أوشك مروان على الحديث فتدخل
سالم قائلاً بصرامة _ بطل هري يا مروان . ركز
معايا يا طارق . شيرين موافقه عاللي انت بتقوله دا
؟ اجاب مروان بدلاً عنه _ ولا عارفه ولا عايزة
تعرف شكله اصلاً زفر طارق بحدة قبل أن يقول
بغلظة _ متعرفش . لسه مفاتحتهاش . سالم
بحزم لينهي النقاش في الأمر _ يبقى تأجل الكلام
في الموضوع دا لحد ما تعرف رأيها و بالمناسبة
خليك حذر في التعامل معاها عشان هتلاقيني في

وشك . لم يعجبه الحديث فزمجر غاضبًا _ سالم
انت كذا بتقطع عليا كل الطرق . سالم بغلظة _ لا
بختصرها لك في طريق واحد مفيش غيره و انت
مُجبر تلتزم بيه . زفر بحنق فهو يعلم بأنه مُحِق في
حديثه ولكن ما حيلته أمام كل تلك العوائق التي
تضعها في طريقهم ! ★★★★★★ _
طب انا تحمل ازاي تكوني قدامي كدا من غير ما
احضنك كل شويه ؟ هكذا تحدث ياسين وهو
يحويها بنظراته العاشقة فتململت في مقعدها
بجانبه في السيارة وهي تقول بتذمر
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ ياسين عشان خاطري . نفسي اعمل
ليا أصحاب بجد . انا هنا لوحدي خالص . ياسين
بلوم _ لوحذك ! و انا مش مالي عينك ولا حاجه ؟
اقتربت تلامس وجنته بدلال تجلى في نبرتها حين
قالت هامسة _ يا سينو يا حبيبي انت مالي عيني و
قلبي . و مفيش حد يتقارن بيك اصلاً ارتج قلبه
لحديثها و دلالتها ولكنه استنكر ذلك اللقي الذي
أطلقته عليه لذا قال بتبرم _ شوفي مش انا كنت

معترض انك تعملي نفسك متعرفينيش . بعد
سينو دي إياك تقولي لحد انك مراقي . هتجرسينا في
البلد . تعالت قهقهاتها من حديثه و قالت بمزاح _
ليه هو سينو وحش ؟ ياسين بتهكم _ وحش !
طب جربي تقولي سينو دي قدام جدي احتمال
يجيله زبحة صدرية لو سمعها . يالا قدامي . قال
سينو قال .. تدلى من السيارة وهي بجانبه على
اتفاق بأن يفترقا على مشارف بوابات الجامعة
فتركها على مضض بعد إلحاح كبير منها فزفر بحنق
تجلى في نبرته حين قال _ أنتِ غير منطقية وانا
موافق بس عشان مزعلكيش بس الوضع دا مش
هيستمر كثير . اعلمي حسابك . حلا بلهفة _
حاضر . والله أوعدك .. لم تفلح لهفتها ولا لهجتها
الرقيقة من التخفيف من غضبه ولكنه تركها على
مضض بعد أن شدد عليها قائلاً _ متخرجيش من
الجامعة غير لما اكلمك اقولك اني مستنيكِ بره .
اتفقنا ولا لا ؟ _ حاضر اتفقنا . واصل تنبيهاته إذ
قال آمراً _ و مفيش اي اختلاط بأي شباب . اللي
ييجي يقولك نتعرف تخرمي عينيه و تنادينني اخرم

العين التانيه .. سامعه حلا بلهفه _ حاضر
سامعه . والله سامعه . ياسين بوقاحة _ طب
فرصة وأنتِ مُسالمة كدا ما تجيبي بوسه . شهقت
من وقاحته وقالت تؤنبه _ ياسين . انت اتجننت
احنا في الشارع ! ياسين بامتعاظ _ مانا معذور
بردو . مسمعتش منك حاضر دي من يوم ما
اتجوزتك . جايه تقوليها في نص الشارع ! يالا ياختي ..
حلا بيأس من أفعاله _ مجنون والله مجنون .
★★★★★★★★ _ جهزت العربية ؟ صح
مروان جملة سالم قائلًا _ جهزت العربيات ! احنا
مش هنروح معاك يا كبير ولا ايه ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سالم بملل _ هتروحوا معايا تعملوا
ايه يا مروان ؟ هجيب الحاجه واجي على هنا . مش
مستاهله زحمة في الفاضي .. مروان باستنكار _
ايه زحمة في الفاضي ! ليه هي اي حد ؟ دي الحاجة
أمنية على سن و رمح . قليل لو ما جنبالها زفة من
المستشفى لحد هنا . تدخل طارق بسخط _ انت
متخلف يا ابني ؟ مروان بنفاذ صبر _ دا تقدير يا

جاهل . روح اجري شوف شادية الهبلة بتسأل عليك
... قصدي شادية الهلاي . _ اللهم طولك يا روح .
لم يكن ينتبه لحديثهم فكانت عينيه تُراقب فرح
التي كانت ملامحها لا تُفسر وتتنافى مع بريقها قبل
الصعود لرؤية جنة و هاهي قد بدأت إحدى الأزمات
المؤجلة في الصعود على السطح . زفر بقوة قبل
أن يُرسل أليها غمزة فحواها ماذا يحدث فتلقى
إيماءة من رأسها بمعنى لا مجال للحديث فزفر
بتعب قبل أن يقول بجفاء _ سليم زمانه سبقني
على المستشفى هحصله على هناك و انتوا
استنونا هنا .. مروان بصياح _ طب والزفة ؟ دانا
كنت ناوي اجيب مزمار ! صاح طارق بنفاذ صبر _
انت واثق في الحيوان دا ازاى يمسكلك الحملة
الانتخابية بتاعتك ؟ سالم بجفاء _ والله انا خايف
ألاقيه بيلف بحمار في البلد و بيقولهم انتخبوا سالم
الوزان ! ★★★★★★ _ فيك ايه يا
سليم ؟ عنيك مطفيه ليه ؟ هكذا استفهمت أمينة
بهدهوء وهي ترى ذلك الظلام الذي يُغلف نظراته و
يعكس ذلك الحزن الدفين بأعماق قلبه والذي

تجاهله وهو يقول بمزاح _ الحاحه أمينة بتفوق
عليا ولا ايه ؟ مالها عنيا ؟ اكنفت بكلمه واحده
تحوي الكثير بداخلها _ مبتلمعش . مع كل هذا
الألم الذي تستشعره روحه هل يمكن لعينيه ألا
تنطفئ ! _ قرب مني يا سليم .. هكذا تحدثت
قبل أن تُتيح له الفرصة للحديث فتقدم منها بخط
وثيدة و كأنه يحارب الانهزام بين ذراعي والدته التي
احتوت كفوفه بين يديها وهي تقول بحنو _ طول
عمرك حقاني يا سليم و اللي بيختار طريق الحق
لازم بيتعب . احتار من مغزى كلماتها فتبلورت
حيرته فر نظراته فانتزعته من بئر هواجسه قائلة _
انا عارفه كل حاجه مخبئها في قلبك يا سليم . و
حاسه بالنار اللي جواك . لا يقوى على الهرب ولا
يستطيع اطلاق العنان لكلماته شفقة و رأفة بحال
تلك الأم المكلومة والتي لا تفلح في أخفاء وجعها
عن أعينهم و حتى لو اخفته جسدها لا يتحملة
_ نار ايه يا أمي ! مفيش اي حاجه من اللي بتقوليه
دا. انا بس قلقان بسبب أن جلسة علاج جنة قربت
و أنت عارفه هي بتتعب قد ايه فيها . تأثر قلبها

بمحاولته للهرب من هذا الحديث الشائك رافئةً بها
ولكن لم يكن هناك مفر من المواجهة لذا قالت
بهدهوء _ اللي تاغب جنة مش جلساتها . سبب
تعب جنة كلنا عارفينه . عشان كدا بقولك اللي
بيختار طريق الحق بيتعب . ألى هُنا لم يُعد
يستطيع التحمّل فصاح كنمر جريح _ و الحل ؟
هفضل اتعب لحد امتى؟ هفضل اشيل ذنب مش
ذنبى لحد امتى ؟ أمينة بأسى _ دا ابتلاء يا ابني
و منملكش إلا الصبر عليه . _ صابر . صابر و بقول
يارب . و مش معترض . بس مش قادر اعمل حاجه
. حاسس اني متكتف . حاسس اني عاجز يا أُمي
قصاد وجعها و وجعي واجبي تجاه عيلتي . صمت
لثوان قبل أن يقول بقهر لم يفلح في إخفائه _ انا
مش مطفي و بس . انا بموت بالبطيء . كان الألم
ابلغ من أن تُعبر عنه لذا اختارت تجاوزه و بشق
الأنفس استطاعت اخراج حديثها بتلك النبذة القوية
_ و ليه تسمح لنفسك أنها توصل بيك لكدا ؟ _ و
مطلوب مني اعمل ايه ؟ _ تصبر . و تدي لنفسك
و ليها وقت تستوعبوا اللي حصل . و خليك عارف و

متأكد أن جنة اللي هي فيه دا شيء عابر جاي
نتيجة صدمتها . سليم بغضب مُروع _ اشمعنى
دلوقتي ؟ ليه ساكته كل دا ؟ أمينة بتفكير _
يمكن كانت بتقاوم ؟ صمتت لثوان قبل أن تُضيف
بغموض _ أو يمكن يكون حصل حاجه حركت
النار اللي جواها دي و خلتها تشعلل تاني ! توقف
سليم لبرهه يزن كلمات والدته والتي جعلت حوافر
القلق تنشب مخالبها في عقله ولكنه تداركها وقال
باستفهام _ هي جنة كلمتك ؟ يعني اقصد
بتتكلمي بناءً على ايه ؟ أمينة بصدق _ مش
محتاجه أن جنة تكلمني يا سليم . بس انا كنت
متوقعه أن رد فعلها هيظهر في أي وقت . ولما
شوفتك النهاردة عرفت انها بدأت تعبر عن اللي
جواها . زفر بيأس تجلى في نبرته حين قال _
والحل يا أمي ؟ أمينة بتعقل يُنافي لوعتها من
الداخل _ بالهداوة يا سليم . كل شيء بييجي
بالهداوة . وانت بتحبها وهي روحها فيك يبقى نصبر
على بعض واوعى تسمع لكلامها هي أصلاً مش
عارفه بتقول ايه ؟ متاخدش كل حاجه على قلبك .

طاطي للريح يا سليم . دا مش ضعف منك
بالعكس دا ذكاء . عدي بحياتك لبر الأمان معاها و
صدقني مش هتندم ..

لا يعلم كيف يُجيبها حتى أنه لأول مرة بحياته
يتمنى الهرب . الهرب من كل ذلك الشعور المقيت
الذي يتآمر على روحه فيُمزقها إلى أشلاء ..

★★★★★★★★★ كانت السماء صافية مزينة

بنجومها المُتلئله التي تُحاكي في روعتها عينيها
الجميلة و خصلاتها السوداء كليل طويل حالك
السواد الذي كانت ترى به مُستقبلها على الرغم من
أنها تحيا في كنف والداها الحقيقيين ولكن هناك
الكثير من التخبطات بداخلها تجعلها فريسة للكآبة
المُضنية التي تحجب عنها رؤية كل ما يُحيط بها من
جمال و فجأة أطلت صورته من قرص القمر الذي
يتوسط السماء الآن فأخذت تتذكر ما حدث منذ
يومين حين كان مع والداها بمكتبه عودة لوقت
سابق _ انت عتجول ايه يا صفوت بيه ؟ صفوت
بجمود _ اللي سمعته يا عمار ؟ هب عمار من
مكانه وهو يقول بغضب _ دا انت جاصد اللي

بتجوله ! بجى أنا عمار عمران حفيد الحاج عبد
الحميد عمران اشتغل حداكوا في بيت الحمير !
صح صفوت كلماته بهدوء مُثير للأعصاب _
اسمه اسطبل خيل . عمار بصراخ _ وهي تفرج !
صفوت بتحذير _ صوتك يا عمار ! و بعدين ماهي
بنت الوزان وانت شغلتها في الزريبة عندكوا ! عمار
بحدة _ مكنتش بجت بنت الوزان . ولا كنت حبيتها
، وبعدين انت لو مفكر انك أكده بتنجم مني فلاه .
مش هيحوصول و خليني افكرك أن لولاي مكنتش
عرفت انها بتك من الأساس .. كانت محاولة جيدة
منه بتذكيره بأن له اليد العليا في اكتشاف هذا السر
ولكنه أبى الاعتراف بذلك و قال بجفاء _ صح انت
عندك حق . بس انا بقى حر في شروطي للي
هيتجوز بنتي . لازم اتأكد أنه شاريها تبدلت نظراته
إلى أخرى غامضة وهي يقول بتحذير _ يعني ده
آخر حديث عندك ؟ صفوت باختصار _ ايوا..
صاح عمار بزئير ارعد الجميع _ يبقى متلومش
غير نفسك .. صفوت بحدة _ انت بتهددني ؟
عمار مُصحًا _ لا بعرفك . صفوت بسخرية _

بتعرفني ايه أن شاء الله ؟ ناوي تعمل ايه _

هخطوفها . اني هخطوفها.

لم يُمهله الوقت للحديث بل اندفع للخارج أمامهم جميعًا وهو يصيح كالثور _ بصي يا بت الحلال اني دخلت البيت من بابهِ و الباب اتجفل في وشي . انا اكده عداني العيب يا وزانين . عداني العيب يا سالم يا وزان . لما ابجى أخطوفها ميبجاش حد يلومني . كان سالم يقمع ضحكاته بصعوبة على مظهر عمار و كلماته و قد فطن ألى أن صفوت قد أثقل العيار قليلًا لذا قال بتسلية _ وماله يا عمار و انت بردو متلومناش على رد فعلنا .. كلماته كانت وقودًا لنيران عمار الهوجاء فصاح الأخير بجنون _ وماله وخليها حرب عالكل . و ميبجاش عمار عمران أن ما خدتك يا نجمة من خشم السبع . داخليًا تراقص قلبها فرحًا إثر كلماته التي توحى بمدى عشقه لها ولكنها شعرب بالخجل يغمرها وهي ترى نظراتهم المستمتعة بما يحدث حولهم فصاحت بتلعثم _ ايه الحديث الماسخ ده . خشم ايه و سبع أيه فاكرني جطة ولا اي ؟ عمار باستنكار _ جطة

فرخة ولا حتى بجرة هتجوزك يعني هتچوزك .
اغتاظت من تشبيهاته النكراء فهتفت باستنكار _
بجرة ! بيجول ايه البغل ده ؟ همست فرح بجانب
أذن سالم _ سالم أنا هولد قبل اواني مش قادرة
امسك نفسي هموت من الضحك . سالم مُحذّر
_ اظبطي نفسك و إياك تضحكي .. جاءهم صوت
صفوت من الخارج و الذي بدا مُستمتعًا بمظهر
عمار الأقرب للجنون _ بقرة؟ اهي عشان بقرة دي
في اختبار تاني لازم تمر بيه اومال تقول على بنتي
بقرة و اسكتلك ! عمار بسخرية _ اختبار تاني ؟ اه
و ماله ! و المرة دي ايه بجى يكونش عايزني اوكلك
الطير ولا حاجة ؟ صفوت بتسلية _ لا الطيور دي
انت هتجبها جاهزة عالطبخ على طول مش فاضيين
نربي .. _ گمان ! و ايه بجى الاختبار اللي اني اساسًا
مش ناوي اعمله دا ! صفوت بهدوء مستفز قاصدًا
تذكيره بمعاناتها السابقة بسببه _ عايز ابني
اوضتين ورا البيت نربي فيهم معزتين و بصراحة
مستخسر أجيب بنى و انت موجود . ايه رأيك تيجي
تبدأ فيهم من بكرة ؟ تذكر حين كانت تعمل في

البناء بعد ذلك الاتهام المروع الذي قذفها به لذلك
تجاهل ما يحدث و اقترب من صفوت قائلاً بتصميم
و نبرة جافه _ انا واعي للي بتعمله زين . بس أكده
انت مش بتاخذ تارك ولا بتعوض بتك عالي
حوصول .فكر في حديثي زين و اعرف اني مبسبش
حاجة رايدها لو على جثتي .. التفت يُناظرها بعشق
يتنافى مع لهجته القويه حين قال _ و اني رايدها .
عودة للوقت الحالي كلما تذكرت تلك الكلمة يرتج
قلبها تأثراً بها و يضرب بتحذيرات عقلها عرض
الحائط فتجد نفسها أمام حقيقة قوية لا غبار عليها
انها واقعه بعشقه حد النخاع . كانت تستند على
الحاجز الحديدي لشرفة الغرفة تعطي ظهرها
للخلف و فجأة شعرت بشيء مُدبب يخترق جسدها
من الخلف ووووو بعذر عن التأخير بس انا
اتعرضت لدروبات جامدة أولها محاولة اختراق
صفحتي على الفيس بوك و بلاغات بالهبل عشان
تتقفل و لحد امبارح بحاول اظبط الدنيا ادعوا ربنا
يسترها عشان بجد أنا تعبت فيها جدا □□□

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
العاشرة ١١ أيا قلب قتله العشق ماذا أنت فاعلاً بنا
أكثر؟ ألا يكفيك لوعتنا؟ وهذا الهوان الذي أصاب
خيلائنا في مقتل؟ عليم الحبيب مكانته بين طيات
الروح فولى و اعرض و على هوانا تكبر! تُرى
أشجوجنا يُرضيك؟ أم أنك اعتدت على مُر الجوى
ولم تُعد به تتأثر؟ اغرُبي يا شمس الهوى عن كوننا
واخبري حبيبنا أن الفؤاد الذي اكتوى بنار الشوق
قادراً علي تحمّل كمد الفراقِ و أكثر .. نورهان
العشري هـ □ □ □ □ □ □ □ □ تجمد جسدها لثوان
وهي تشعر بشيء حاد يكاد يخترق جسدها من
الخلف اتبعه تلك الأنفاس الحارة خلف عنقها و
ذلك الهسيس الخشن بجانب أذنها _ جولتلك
هخطوفك . مصدجتنيش . واني چاي انفذ وعدي .
خيّط من السكينة بدأ يتسلل إلى داخل قلبها الذي
استشعر نبذة قاطنه والذي جعل نبضاته تتضاعف
ولكن ليس ذعراً بل شوقاً . تماكنت نفسها والتفتت
تناظره بقوة توازي قوة دقاتها الهادرة _ ايه اللي

بتعمله دا ؟ انت أتجنيت ولا اي ؟ برؤيتها اكتملت
صورة البدر في عينيه التي وقعت أسيرة لحُسنها في
ذلك الرداء القطني الطويل والذي يُعانق منحنياتها
بدلال و يُبرزها على استحياء يُناقض مجون
خصلاتها التي كانت تتماوج بإغواء حولها لتعطيها
هالة من الجمال الذي ضاعفته قطع الشيكولاته
الذائبة في مُقلتيها بتلك السياج الكثيفة من
الرموش التي حين ترفرف بها و كأنها تعبث بدقات
قلبه الذي تضاعف هيامه بها خاصةً و أن ذلك
الغضب روى خديها بدماء الخجل فنبت محصول
التفاح الشهوي و تناثرت ثماره بين وجنتيها و شفتيها
التي كان إغوائها مُهلك بل فاتِك للحد الذي جعله
يقول دون وعي _ يابوووي . هو في حلاوة أكده !
تبدل غضبها الحارق إلى خجل غامر جعلها تدير
رأسها للجهة الأخرى وهي تقول بتلعثم _ ايه . ايه .
اللي . هتعمله . ده ؟ هتفرج . علينا الناس ؟
«عمار» بنبرة مُشبعة بالشغف _ يتفرجوا . عشان
يعرفوا أن أبوك راجل ظالم عايز يحرمني منك .
كلماته كانت تلهو بدقات قلبها الذي لم يتجاوز

صدمته بعد ناهيك عن وطأة حضوره الطاغي لذا
أخذت تحاول استرداد أنفاسها الهاربة قبل أن تقول
بارتباك _ بطل حديثك الماسخ ده .و امشي . بلاش
فضايح . شهقة خافتة شقت جوفها حين سمعت
تلك الدبة القوية و التي توحى بأنه تخطى سياج
الشرفة ليصبح خلفها مُباشرةً فانحبست الأنفاس
يصدرها و أغمضت عينيها تحاول استدعاء جزء من
ثباتها المفقود لتأتي كلماته و تضرب بكل مُحاولاته
عرض الحائط _ العاشج لا عليه لوم و لا عتب .
امتدت يديه تلامس رسغها يُديرها إليه ليبتهج قلبه
و تقر عينيه بمطالعه حُسنها البهي فخرجت كلماته
شغوفة مُحملة بأطنان من العشق _ واني عاشج . و
مجدرش اجف جِدام جلبي اللي مُنى عينه يلمح
طيفك .

يغويها بعشق كان المستحيل أقرب إليها منه و
يُلبي رغبات قلبها الذي تشققت تُربته من فرط ما
عانتة سابقًا لا تستطيع ألا ترى كيف يهيم بها ؟
ولكن هل يُمكن لكل ذلك أن يُكمم صرخات كرامتها
التي نال منها ذات يوم ؟ و هل يُداوي تصدعات

كبريائها الذي دُهِسَ جورًا تحت وطأة تجبره ؟ _ ليه
معيزاش تصدجيني ؟ اني رايدك يا نچمة و...
قاطعته حين قالت بجفاء _ مين جالك اني عندي
شك انك رايدني ؟ تهللت أساريه من كلماتها فقال
بلهفة _ طب اومال اي؟ ليه مبتوجفيش چاري ؟
اوعي تجولي انك معتحبنيش ؟ اني شايف العشج
في عنيك مهتعرفيش تداريه .. تجاهلت ضجيج
قلبها و ذلك الصخب الذي يسيطر على مشاعرها و
قالت بجفاء _ و ايه كمان ؟ شايف ايه تاني في عنيا
غير العشج ؟ أطلق تنهيدة قوية يُصاحبها السنة
الندم المُشتِعلة التي كان منبعها قلبه فجاءت
كلماته محرورة حين قال _ شايف عتب كبير جوي .
و زعل اني مجدرش عليه . جوليلي اعمل اي وانا
هعمله لجل ما تسامحيني . أبت أن تنصاع خلف
إغوائه و توسلات قلبها بالصفح فأدارت وجهها
للجهة الأخرى فاجأها صوته الخشن ليزعزع الباقي
من ثباتها _ اني موافج أنفذ شروط ابوكي لو ده
هيخليك تسامحيني . صدمها حديثه للحد الذي
جعلها تلفت تناظره بصدمة جعلت ابتسامة رائعة

ترتسم على ملامحه و تضيء عينيه التي أسرتها في
تلك اللحظة فقالت دون وعي _ عتجول ايه ؟
«عمار» بتمهل دغدغ أوتار قلبها _ بجولك هنفذ
شروط ابوكي لو دا هيخليك تسامحيني . «نجمة»
بارتباك _ و هتجبل انك . يعني . اجصد . طب و
الناس . و شكلك جدامهم . «عمار» بثبات وعينيه
تعانق خاصتها بشغف _ مش جولتلك جبل أكده .
العاشق لا عليه لوم ولا عتب ارتج قلبها حتى
أوشك على تحطيم ضلوعها من فرط ثورته و تأثره
بذلك العشق الذي يقطر من بين كلماته ولكنها
انتزعت آخر ذرة ثبات تملكها حين قالت _ طب .
طب و چدك ؟ «عمار» بقوة _ ميهمنيش حد
واصل . كان ما يحدث أكثر من مُرهق لذا آثرت
الهرب حين قالت _ طب يالا . امشي دلوجت . حد
يشوفنا تبجى كارثة . بعد أن وصل لتلك المرحلة
معها لن يعود لنقطة الصفر مرة أخرى لذا عاند
بحدة _ مش همشي غير لما تجوليلي انك موافجة
 . «نجمة» بتلعثم _ موافجة . موافجة على أي يا
مچنون انت ! ضيق عينيه بمكر قبل أن يقول بنفاذ

صبر _ بجولك ايه انا اخطوفك و احطك أنتِ و
ابوكي جدام الأمر الواقع و اريح راسي . قال جملته
وهو يتوجه إليها في محاولة منه لإخافتها وقد نجح
في ذلك فقد تراجعت للخلف بذعر تجلى في نبرتها
حين قالت _ وجف يا مچنون تخطوف مين ؟
هتودي روحك في داهيه .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لمع وميض العشق في عينيه وهو يقول
بخشونة _ خايفة عليا؟ أجابته باندفاع تنفي عن
نفسها تهمة العشق الذي يتلبسها كشيطان مريد _
لاه . واني هخاف عليك ليه ؟ اني خايفه على سمعتي
. و دي طبعا آخر حاجة چنابك بتفكر فيها . ماني
بجرة ! باغتتها كلماته التي حملتها كغيمة وريه في
سماء العشق _ چنابي بيعشج التراب اللي بتمشي
عليه . نفذت كلماته إلى أعماق قلبها و قد كان
اعترافاً رائعا بالحب لم تتوقعه يوماً و خاصةً من
بين شفاه ذلك الرجل الذي لم تسمع عنه أو منه
سوى الفظاظه و القسوة التي تحولت على يديها و
أصبحت طوفان عشق خالص لها . طال صمتها

فلم يُعد يطيقه لذا قال بإلحاح _ بزياداك عناد بجى
و ارحمي جلبك اللي سامع صوت دجاته من اهنه ..
ثارت كرامة الأنثى بداخلها و هناك جزءًا من تلك
الأنثى اشتهى الدلال الذي تجلى في نبرتها حين
قالت _ جلبى ده في يدي . مديهوش غير للي
يستحجه و يحافظ عليه.. صاح بعنفوان أضفى
عليه جاذبية خاصة أسرتها _ اللي هو اني . واوعي
تفكري في حاجة غير أكده . بلاش تشوفي چنانى يا
بت الوزان . احتاجت مشاعرها لكلماته الرائعة
ولكنها ابت التسليم إذ قالت بتمنع _ خلاص خِلصنا
امشي دلوق واني اوعدك هفكر . و انت وحظك بجى
ألقى بارود عشقه بمنتصف قلبها حين قال بخشونة
_ حظي حلو عشان عشجت الجمر . واني مش
مچنون عشان اسيبه . صمت لثوان قبل أن تحتد
نظراته حين قال _ جدامك خمس دجايج تفكري
فيهم جبل ما أخطوفك . انى يا جاتل يا مجتول
الليلاى . انمحت غمامة الألم من عينيها و تخرت
أوجاعها بفعل عشقه الضاري و تولدت بداخلها
شحنات الإثارة التي جعلتها تقول بتخابث _ يعنى

انت مستعد تنفذ اي حاجة اطلبها منك ؟ اکتفی
بکلمة واحدة قاطعة _ مُستعد .. «نجمة» بمکر _
★★★★★★★★ ... شوف أما اچولک ...
_ نورتي بيتک يا حاجة أمينة کان مظلّم من غيرک
. هکذا تحدث «سالم» وهو يُقبل کف «أمينة»
بإجلال فربتت بحنو علی کتفه وهي تقول بامتنان _
منور بيک وباهله يا حبيبي . ربنا ما یحرمني منك .
_ دي حقيقة يا ماما البيت کان مظلّم من غيرک .
کان هذا صوت «فرح» التي كانت تناظر «أمينة»
بحب شاطرتها إياه الأخيرة فقالت بحنو _ أنتِ نوره
يا فرح . أنتِ و منصور الصغیر .. لوهلة امتقع وجهه»
فرح» حين سمعت هذا الاسم الذي من المستحيل
أن تُطلقه علی صغیرها و قد استغل «مروان» هذا
الأمر حين قال مُهللاً _ واللّٰه يا مرات عمي بقک
بینقط سکر . تخيلي کدا بعد کام شهر یجیلنا
منصور صغیر یملى علينا البيت . و البت فرح
المحظوظة دي تبقى ام منصور . ياه . قد ايه أنتِ
محظوظة يا فرح . امک دعیالك في ساعة فجرية
الوحيدة اللي هتنولي الشرف دا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صمت لثوان يُتابع ملامح «فرح» التي
توحي بأنها تود الفتك به ثم أضاف بتشفي _ انا
بعد كده مش هقولك غير يا أم منصور . أم منصور
راحت ام منصور جت .. لاحظت «أمينة» ملامح
«فرح» الغاضبة فقالت بجمود _ استنى يا مروان
اما نشوف رأي فرح في الاسم يمكن يكون مش
عاجبها ولا حاجه ! «مروان» باندفاع _ لا ودي تيجي
! ازاي ميعجبهاش دا حتى موضه . تجيب منصور و
نبقى ندلعه نقوله يا مانص ! وهي تبقى ام مانص .
كان الجميع يقمع ضحكاته بصعوبة و من بينهم
«سالم» الذي كان يُود لو ينفجر ضاحكًا على
ملامحها و مُحاولتها لقمع غضبها خاصةً حين قالت
بثبات _ والله يا ماما موضوع الاسم دا سابق لأوانه .
يعني انا بصراحه حاسة أنها بنت فكنت بدور في
أسماء البنات .. صاح «مروان» باندفاع _ بنت ! بنت
ايه دي أن شاء الله؟ عايزين ولد يشيل اسم العيلة.
اومال ؟ و إلا هنشوف للكبير عروسه تجبله الواد ..
ضيقت عينيها و أوشكت على الفتك بمروان في

تلك اللحظة ولكن جاءت كلمات «همت» المتلهفة
_ حقة يا فرح دا أنت تبقي فرحتينا كلنا . دا هيبقى
زينه الشباب و اسم انما ايه ؟ يتهز له رجاله بشنبات
. منصور سالم منصور الوزان . صاح «مروان»
بتهليل _ ينصر دينك يا عمتي . هو دا الكلام ولا
بلاش ! مش تقولي بنت وبدور في أسماء البنات.
بنات ايه ناقصين احنا هرمونات و قرف . تدخلت
«أمنية» مُستنكرة _ بطل يا واد انت ايه الكلام
الاهبل دا ! هو البنات وحشين ؟ اي نعم كلامك صح
و عايزين وريث للعيلة وخصوصًا لو ابن سالم . بس
كل حاجه بتاعت ربنا .. لم تكد تتنفس الصعداء
حتى أعاد «مروان» دفة الحديث إلى الموضوع
الأساسي حين قال بصياح _ ونعم بالله يا مرات
عمي . مش دا موضوعنا ركزي . احنا بنتكلم لو جه
ولد و أن شاء الله . أن شاء الله ولد ، و اسمه
منصور ، و بصراحة أنا ليا نظرة و شايف قدامي ام
منصور . خلاص حتى لو جت بنت هفضل اقولها يا
أم منصور لحد ما تجيب منصور . همست «فرح»
من بين أسنانها بحنق _ جتلك على قلبك يا مروان

الكلب . «مروان» بتخابث _ بتقولي ايه يا فرح ؟
مش سامعك . بتدعي أن اللي في بطنك يكون ولد
صح ؟ اكيد عشان تفرحي الراجل الطيب دا .
اشتهى في تلك اللحظة قطف ثمار الفراولة من فوق
خديها المحتقن غضبًا لكم يهوى امتصاصه حتى
آخر قطرة لذا تدخل ليُزيد من اشتعالها حين قال
بخشونة _ أنا اتعودت من فرح أنها تفرحني دايماً و
المرّة دي مش هتخلف أن شاء الله. التفت ناظرًا
إليها قبل أن يقول بعبث _ صح يا أم منصور ؟ ودت
في تلك اللحظة لو تقذف تلك المزهريّة في وجهه
الوسيم ذلك ولكن كانت أمنية بعيدة المنال لذا
حاولت ابتلاع جمرات حارقه في جوفها قبل أن تقول
من بين أسنانها _ صح يا عيون أم منصور .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ ام منصور طالعة من بقلك سكر . هكذا
تحدث هامسًا فلم يصل صوته لسواها و لون العبث
ملامحه و سرعان ما ارتدى قناع الجمود حين
التفت قائلاً بفضاظة _ يالا يا حاجه عشان ترتاحي و
العشا هيجيلك في اوضتك . أوشكت « امينة » على

الاعتراض فجاءها صوته الأمر _ احنا اتفقنا
هتسمعي الكلام من غير جدال . و بكرة أن شاء الله
هنفطر كلنا سوى . أومأت برأسها قبل أن تنظر إلى
«سليم» الهادئ و كأنه في واد غير واديه لتتنهد
بحزن و تنتقل بنظراتها إلى «فرح» التي تحركت من
مكانها لتتجه إلى «أمينة» في اعتذار صامت عن عدم
حضور «جنة» التي ادعت النوم باكراً لكي لا تجتمع
معهم _ يالا يا ماما أنا هطلعك فوق .. أمسكت
أمينة» يديها و كأنها تخبرها لا بأس و توجهت معها
للإعلى فيما تفرق الجميع بينما انتظر «مروان» إلى
أن تأكد أن «همت» قد دلفت إلى غرفتها و قام
بالتسلل إلى الخارج لتنفيذ خطته فأذا به يتجه إلى
ركن منعزل مظلم و يقوم بجر هذا الكيس الكبير و
إخراج كمية كبيرة من الشراشف و أخذ يربطها
ببعضها البعض حتى أنتهى و قام بشبك قطعة من
الحديد في نهايتها ثم قال بانتصار _ أخيراً . والله
دماغك ألبا يا واد يا مروان . نصب عوده وهو
ينظر إلى الأعلى قائلاً بحماس _ احتمال البت سما
تموت من الفرحة. أخذ يلف حبل الشراشف في

الهواء ثم رفعه إلى الأعلى حتى يشتبك مع السياج
الحديدي لغرفة «سما» و بكل مرة يفشل الأمر إلى
أن نجح الأمر أخيرًا فأطلق صفيًا عاليًا قبل أن
يجلب باقة الزهور ليضعها في فمه و يبدأ بتسلق
الحبل للوصول إلى شرفة «سما» وحين وصل إلى
منتصف المسافة وقعت باقة الزهور من فمه
فصاح بحق _ الله يخربيتك . هو انا عشان سارقك
. بتقع . يادي النيلة . على مضض تحرك للأسفل
ليجلب باقة الزهور التي وقعت ليضعها مرة أخرى
في فمه و ما أن جلبها حتى عاود التسلق من جديد
فتجدد الأمر مرة أخرى حين حاول أن يأخذ نفسًا
طويلاً سقطت باقة الورود من فمه ليلعن غاضبًا _
دي عين عمتي . اللي تتفخت دي عين عمتي .
حسبي الله ونعم الوكيل. عاد ادراجه للأسفل مرة
أخرى ليجلب باقة الزهور و حين بدأ بالتسلق الشاق
و أصبح على بعد إنشات قليلة من شرفتها فإذا به
يسمع صوت «مجاهد» الذي أخذ يصرخ في كل
مكان _ حرامي . الحجون يا خليج. الحجون يا هوه .
حرامي.. كان «مروان» على وشك الإصابة بسكتة

قلبيه من فرط الذعر فإذا به يُلقى بنفسه فوق
«مجاهد» ليسقط الإثنان أرضًا فأخذ يتأوه بسخط _
اه يانا يا ما . اه . حين أوشك «مجاهد» على الصراخ
كمم «مروان» فمه وهو يقول بتوبيخ _ اكتم الله
يخربيتك ايه انت شغال مؤذن . صوتك زي الجرس
هتوديني في داهية . ازال يده ما أن علم «مجاهد»
هويته فصاح الأخير بصدمة _ وه مروان بيه . انت
هتعمل ايه اهنه ؟ و طالع عالجال ليه؟ نظر الي
الشراشف و قال باندهاش _ وه انت لميت الغسيل
اللي عالجال كلاتها ولا اي

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ اه دي ملايات السرير بتاعت البيت
كله . _ طب ليه أكده ؟ توقف «مروان» لثوان لا
يعلم كيف يجيبه فصاح بأول شيء خطر على باله
_ كنت طالع اصلح المواسير .. «مجاهد» باندهاش
_ مواسير ايه ؟ دي اوضة الست سما و مفهاش
مواسير . «مروان» بسخط _ ازاي مفهاش مواسير
. مش فيها حمام طبيعي يكون فيها مواسير هتكون
بتتصرف فين تحت السرير يعني ! ايه الغباوة دي !

«مجاهد» بتوضيح _ يا بيه اجصد أن الحمام الجهة
التانيه ثم انت مش محتاج انك تطلع زي الحرامي
أكده ما انت ممكن تدخل من باب الاوضه فوق ..
زفر «مروان» بحنق وهو يتمتم غاضبًا _ أفهمه ازاي
الغبى دا ؟ علت لهجته حين قال _ اصلا في حداية
قاعدة فوق قدام الاوضة و لو لمحتني هتشلبحني .
انت ايه اللي مصحيك لحد دلوقتي ؟ «مجاهد»
باعتزاز _ اني سهران بمر . اومال انام و اسيب
الحرامية يرمحوا في كل حته ولا اي ؟ «مروان»
بسخط _ ياخي يعني طول عمرك نايم و سايبنا
نتقلب حبكت ضميرك يصحى و تسهر النهاردة ! انا
قولت دي عين عمتي . طب بقولك ايه ؟ عندك
عدة سبابة ؟ _ ايوا عندي . _ طب روح هاتها
وتعالى على ما اشيك على المواسير اللي فوق و
اجيلك نشوف المواسير اللي تحت . انصاع
«مجاهد» لكلمات «مروان» و توجه ليجلب ادوات
السباكه فقام الأخير بالتسلق بعد أن رمى باقة الورد
وهو يقول بسخط _ قال ورد قال . خسارة في امها .
أخذ يتسلق الحبل إلى أن وصل أخيرًا إلى سياج

الشرفة فكانت الغرفة مظلمة إلا من ضوء مصباح
خفيف بجانب السرير فأخذ «مروان» ينادي بصوت
خفيض _ بت يا سما . لم يجد رد فأخذ ينادي مرة
اخرى _ سما . أنتِ يا بومة . يا بت اصحي .
يخربيتك كل دا نوم ! سمع صوت خشخشات
بسيطة قادمة من الداخل فظن انها استيقظت
فأخذ ينادي بنبرة حالمية _ سمايه قلبي . الحب كله
اخيراً صحيتي.... لم يكد يُنهي جملته حتى تفاجئ
من نور الشرفة الذي أُضيء و «همت» التي فتحت
باب الشُرفة بُعْنف وهي تقول بسخط _ حبك
حنش يا بعيد .. من فرط الصدمة اختل توازنه فلم
يشعر بنفسه سوى وهو يسقط أرضاً فوق
«مجاهد» الذي لم يستطع أن يتفاداه ليفترش
الأرض و «مروان» فوقه يصيح بألم _ اه يا
عصعوصي يانا ياما .. انت ايه اللي جابك تحتي
يخربيتك. لم يخرج «مجاهد» اي صوت فصاح
«مروان» بذعر _ نهار ازرق الراحل بينه مات ولا ايه
؟ يجيكِ و يحط عليكِ يا عمتااااااي
★★★★★★★★ _ ماما . حضرتك طبعاً

عارفه وضع جنة و.. هكذا تحدثت «فرح» فقاطعتها
«أمنية» التي قالت بتفهم _ متبريريش حاجه يا فرح
. انا مش عايزة اسمع منك حاجه و مقدرة كل اللي
جنة فيه . انا بس عيزاك تفهميها أن محدش فينا له
يد في اللي حصل دا.

كان الحزن يقطر من بين كلماتها فاحتوت «فرح»
كفوفها بحنو انبعث من بين حروفها حين قالت _
جنة عارفه دا بس هي متلخبطة و تحسيها واقعة في
دوامة كبيرة مش بتاعتها . عارفه اللي واقف في
النص و خمسين ايد بتشد فيه . «أمنية» بأسى _
عارفه . و كنت متوقعه أن دا يحصل. بس سليم
مالوش ذنب . سليم بيحبها اوي و دايمًا ربنا له
حكمة في كل حاجه بتحصلنا يعني لو مكنتش
قابلت حازم و حصل اللي حصل مكنتش هتقابل
سليم ولا هتجبه . «فرح» بمواساة _ عارفه والله يا
ماما و هتكلم معاها . انتِ متزعليش نفسك . هي
خايفه تواجهك . جنة طيبة و حنية اوي . بس كل
اللي مرت بيه مكنتش سهل . وانا مش هسيبها .
هفهمها و حتى هتكلم مع سليم أنها تبدأ تشوف

دكتور نفسي و تتعالج من أي بقايا للموضوع دا .
عشان يقدرُوا يعيشوا اللي باقي من حياتهم طبيعي
.. «أمانة» بحزن _ ربنا يعينك يا فرح . و يهدي
سرهم .. قبلت «فرح» جبهتها بحنو تجلى في نبرتها
حين قالت _ يالا بقى عشان تتعشي و تاخدي
دواك و اعرفي أن أنا بنفسي اللي هأكلك بعد كدا و
اديكي الدوا احنا بقى مش مضحين بيك كل شويه
تتعبي و تخضينا . عايزة تعرفي يعني أنتِ غاليه
عندنا قد ايه ؟ ابتسمت «أمانة» بهدوء قبل أن
تقول _ ربنا ما يحرمني منكوا و يطمني عليكوا
كلكوا و مشوفش فيكوا اي حاجه وحشة امنت
«فرح» على دعائها و ظلت بجانبها إلى أن اطمأنت
أنها أنهت طعامها وأخذت دوائها و خلدت للنوم
فتوجهت إلى خارج الغرفة لتجد «شيرين» الهاربه و
خلفها «طارق» الذي يحاول اللحاق بها فتوقف
الثلاثي يتبادلون الأنظار فيما بينهم فإذا بطارق يقول
بسخط _ شيرين احنا لازم نتكلم . «شيرين»
بصرامة _ احنا مفيش بينا كلام يا طارق . تعاضم
الحق بداخله ولكنه رأى نظرات «فرح» و إيماءاتها

التي تفي بأنها ستتولى الأمر فعاد أدراجه إلى الخلف وهو يلعن تحت أنفاسه فتوجهت «فرح» تناظرها بلوم تجلى في نبرتها حين قالت _ وبعدين يا شيرين ؟ مش قولتي هتدي نفسك فرصة معاه ؟

«شيرين» بلوعة _ خايفة يا فرح . «فرح» بغضب _ من ايه ؟ مش أنتِ اتأكدتي بنفسك «شيرين» بتعب _ يا فرح دا بيهددني بصور . طول ما الصور دي معاه انا مش هقدر اعيش حياتي مرتاحة .

حاولت «فرح» تهدأتها حين قالت _ يا حبيبتي هو دلوقتي ميقدرش يعمل اي حاجه بالصور دي . ولا يقدر يمس شعره منك . عيشي حياتك بقى و انسي . اخفضت «شيرين» رأسها وحين أوشكت على الحديث تفاجئت بسالم الذي أتى من الخلف قائلاً بفضاظة _ الدور لسه مجاش عليا يا فرح هانم ولا ايه ؟ تفاجئت «فرح» بوجوده خلفها وكلماته التي تحوي حنقاً كبيراً بين طياتها فهو ينتظرها منذ أكثر من ساعة وهي لم تأتي فضاقت ذرعاً بالانتظار و خرج للبحث عنها ليتفاجئ بها تقف مع «شيرين» عند أعلى الدرج التفتت «فرح» لتجده أمامها

بعينين يلتمع بهم وميض الغضب فتجاهلته وقالت
بلا مبالاة _ هتكلم انا وشيرين شويه و بعدين هاجي
يا روعي لو عايز تنام انت نام ..

تحممت «شيرين» وقالت بارتباك _ لا خلاص يا
فرح روعي أنتِ الكلام يتأجل للصبح «فرح» بهدوء
مستفز _ لا يا روعي هنكمل كلامنا .. يعلم بأنها
تستفزه لذا تجاهل كل ما يحدث و نظر إلى شيرين
قائلاً بنبرة قاطعة _ تصبحي على خير يا شيرين ..
تفاجئت من كلماته وحين أوشكت على الاعتراض
وجدت نفسها محمولة بين يديه التي كانت واحدة
خلف ظهرها و الآخري أسفل ركبتيها ليتوجه بها إلى
الغرفة وسط ذهولها و ما أن وضعها على الأرض
حتى التففت تنوي الشجار معه فإذا به يسطو على
شفتيها بقوة جمدها للحظة بين ذراعيه التي
احتوتها بضمّة قوية جراء شوقه الضاري لها فأخذ
يقربها أكثر منه حتى تعانقت أضلعهم و التحمت
أجسادهم فنست كل شيء ولم تعد تتذكر سواه
وما يبيثها من مشاعر عاتية تأجج لأجلها صدرها
الذي أخذ يخفق بعنف مما جعله يهدأ من هجومه

الساحق ليفصل التحامهم و يستند بجبينه فوق
خاصتها وهو يقول من بين أنفاس محرورة _ انا
قولتلك قبل كذا اني بعشقتك لما تنفعلي و
تتعصبي بالشكل دا ؟ كانت كلماته العاشقة هجوم
من نوع آخر يوازي هجومه الساحق قبل قليل لذا
همست بنبرة مُتهدجة _ تَوّ . مقولتش . همس
بصوته الأَجش _ انا بعشقتك في كل حالاتك بس
الحالة دي بتجنني . بحس اني عايز أكلك . اخذت
دقاتها تتقاذف بعنف داخل صدرها الذي تأججت
بداخله براكين العشق الذي أخذت تنثره فوق
شعيرات ذقنه قبل أن تقول بهمس _ انا بقى
بعشقتك في كل حالاتك .. أنهت جملتها ثم اخفضت
رأسها لتستكين فوق موضع نبضه الثائر بفعل
قربها فشعر بأنها ليست على ما يُرام فشدد من
إحتضانها وهو ينثر عشقه فوق خصلات شعرها قبل
أن يقول قاصدًا مشاكستها _ منصور تاعبك ولا اي؟
رفعت رأسها بلهفة تناظره بعتب قبل أن تقول بلوم
_ هو انت خلاص قررت أنه ولد و اسمه منصور .
حاول إخفاء ابتسامته قبل أن يقول بخشونة _ انا

حاسس أنه ولد . واحساسى عمره ما خالى . تمتمت
بخفوت _ يارب يخونك المرة دي . «سالم»
باستفهام _ بتقولي حاجه يا فرح ؟ «فرح» بسخط
حاولت اخفاه _ لا هقول ايه . لله الأمر من قبل و
من بعد انا هروح انام .. أوشكت على الالتفات فقام
بجذبها من يدها لترتطم بسياج صدره لتجد أجمل
ابتسامة يمكن أن تراها وعينية التي كان المرح
يتراقص بهم حين قال _ مش عارف ليه حاسس أن
الاسم مش عاجبك ؟ «فرح» بسخرية _ حاسس !
تعمد ارتداء قناع الصرامة حين قال _ مش عاجبك
اسم ابويا يا فرح ؟ تفاجئت من نبرته وملامحه التي
تبدلت فباغتتها رغبة مُفاجئة بالبكاء و اندفعت
قائلة بلهفة و شفاه مُرتجفة _ لا والله . مش كدا .
انا بس اتفاجئت من كلام ماما أمينة. مقصدهش
حاجه. متزعلش مني انا مقصدهتش اضايقك
بدت شهيه وهي تحاول مُراضاته بينما شفاهها
ترتجف وهي تمنع عبراتها من الانهمار فشعر في
تلك اللحظة بأنه على وشك التهامها بالفعل
فاشدت ملامحه ودكنت نظراته بينما يديه احتوت

خصرها بقوة و قال من بين أنفاسه المحرورة _ دي
بقي تاني حالة بعشقها فيك . لما تبقي زي الطفلة
اللي عاملة حاجه غلط و عايزة ترضيني. و بصراحة
بقى أنتِ في كل الأحوال عايزة تتاكلي .. تبدل حالها
من طفلة وديعة تريد مُراضاته إلى أنثى مُثيرة تعرف
كيف تستخدم سحرها في نيل مأربها لذا امتدت
يديها تلهو بأزرار بيجامته وهي تقول بدلال _ يعني
مش زعلان مني ؟ كان مشغولاً بنثر عشقه فوق
ملامحها التي باتت محفوره في قلبه من فرط ولعه
بها فهمس بخشونة _ مقدرش ازعل منك . انتزعت
نفسها من بين ذراعيه وهي تقول بلهفة _ يعني
بجد مش هتخليني اسمي منصور دا يا سالم ؟ لم
يُعدّ يحتمل جمرات الشوق أكثر فقام باعتقال
خصرها ليرفعها عن الأرض و يتقدم بها نحو
مخدعهم قائلاً بخشونة _ جننتي سالم .. لم يكد
ينهي جملته حتى انتزعت شفاهه الإجابه من بين
شفاهاها فأخذ يُمارس عليها طقوس العشق الأهوج
الذي لم يُعدّ قلبه يتحملة أكثر فقد أطاحت تلك
المرأة بشباته ضاربة بكل تعقله عرض الحائط لتُطلق

شياطين رغبته بها التي تتضاعف كلما اقترب منها
فحين يظن أنه سيروي ظمأه منها فإذا به يلهب لها
أكثر للحد الذي جعله يقول من بين أنفاسه الموقدة
_ انا امتى هسبع منك بقى ؟ أنفاسها الهاربة و
دقاتها الهادرة وجسدها الذي ينتفض بين طيات
صدره كانا خير دليل بأن حالتها لا تقل عن حالته
ولكنها تدلت قائلة بلهاث _ انا ميتشبعش مني أبدًا
فمتحاولش . دلالتها كان على قلبه أشهى من
العسل الذي أخذ يرتشفه من ثغرها التوتي الذي
ذاق الويلات من أفعاله الجنونية التي لم يسلم منها
أي ركن من أركان الغرفة فقد أراد طبع آثار عشقهم
الضاري على كل شيء حولهم لتتشكل لوحة رائعة
لرجل و امرأة هزمهم العشق فكان هذا أعظم انتصار
لهم في الحياة . ★★★★★★ _ تصبح
على خير يا روح ماما ... هدهدت طفلها و وضعت
في مخدعه ثم لثمت جبينه الرهيف بقبلة دافئة تُنافي
ذلك الصقيع الذي يُحيط بقلبها ثم توجهت إلى
الخارج لتتوقف في منتصف الغرفة تحاول قمع ذلك
الألم الذي يتشعب بداخلها كلما سمعت اهتزاز

هاتفها ولكن سُرعان ما تحول هذا الألم إلى غضب
كبير تجلى في نبرتها حين صاحت وهي تجيب _ انت
يا حيوان عايز مني ايه ؟ قولتلك مترنش عليا تاني
ايه مبتفهمش ! قهقهه «ناجي» بصخب قبل أن
يقول من بين ضحكاته _ عارفه المشكله في ايه ؟
ان دا طبع الستات كلها . يتمنعن وهن الراغبات .
«جنة» بحنق _ ايه العبط دا ؟ انت بتقول اي كلام
وخلص ! «ناجي» بتخابث _ للأسف يا جنة أنتِ
بريئة اوي لدرجة أنك استحال هتعرفي تخدعيني .
لو فعلاً مش عايزة تكلميني كنتِ قولتي لسليم اني
بضايقك . او كنتِ قولتي حتى لأختك . بس أنتِ
هتموتي و تسمعي ايه اللي عندي لكن زي ما
قولتلك يتمنعن وهن الراغبات .

كلماته كانت تُعري قلبها بطريقة استفزتها لذا
صاحت بغضب _ انت حقير زي ما بيقولوا عنك . لا
دول مهما قالوا عنك مش هيقدرُوا يوصفوا حقارتك
_ . حقارتي ! على فكرة يا جنة انا مهما بلغت
حقارتي دي مش هبقى ربع حازم . بس انا للأسف
مكنش عندي اخوات يحبوني بجد لدرجة أنهم مهما

غلطت يسامحوني و يحاولوا يقوموني ! هكذا تحدث
بُحْزن يُناني ذلك السُم الذي يقطر من بين كلماته
التي عرفت طريقها إلى قلب جنة التي انتفضت من
مكانها وهي تقول باستفهام _ بتقول ايه ؟ _ اللي
حصل . او مال أنتِ فاكرة ايه ؟ سالم ولا سليم
هيفغضبوا على حازم أو هيكروهو ! هقولك على
حاجه هتستغريها . انا نفسي بالرغم من كل اللي
صفوت عمله فيا إلا إني مقدرتش أأذيه . «جنة»
بسخرية يشوبها الحق _ وخطفك لبنته دا تسميه
ايه ؟ مش أذيه بردو ! _ لو كنت هأذيه صح كنت
موتها في اليوم دا . و كنت ابقى انتقمتم لنفسى من
كل العذاب اللي شوفته وانا بتخيل سهام معاه .
بس انا مقدرتش . وسالم وسليم بردو مش هيقدرنا
يقسوا على حازم و اللي يثبتلك كلامى دا أن سالم
جوز حازم للبنى . صاعقة قويه أصابتها حين
سمعت كلماته هل حقًا حدث ذلك ! أردف ناجي
بخسة _ و طبعًا السيناريو الجاي معروف سالم
هيفصرف على لبنى وأهلها و يكسر عينهم عشان لما
حبيب ماما يتأدب دا أن حصل يبقى يرجع يلاقي

حياته و مراته و أهله و فلوسه و ابنه . مستنيينه !
شدد من كلمته حين ذكر صغيرها فهبت من مكانها
وهي تقول بصراخ _ اخرس. انت كداب . الكلام دا
عمره ما هيحصل و الكلب دا عمره ما هيقرب من
ابني . «ناجي» بتعاطف زائف _ بصراحة أنتِ
صعبانه عليا بس دا اللي هيحصل انا قلت انبهك و
بس . و لو فعلا عايضة تحفظي حق ابنك و تمنعيه
عنه يبقى مفيش حل غير أنه يتكتب باسم سليم .
ولو أن سليم عمره ما يعمل في اخوه كدا . و دت لو
تصرخ في وجهه قائلة يكفي ! فقد ضاق قلبها من
كل ما يحدث معها . فقد سبق و طلبت منه هذا
الأمر و رفض رفضًا قاطعًا و قد كانت تتوقع ذلك
ولكن المُرِيع في الأمر أن يكون رفضه بسبب ذلك
الحقير.. نفضت غضبها وكل ما يعتمل بداخلها من
قهر و صاحت بحدة _ اياك تتصل بيا تاني . سامع ؟
«ناجي» بهدوء _ مش انا اللي هتصل . أنتِ اللي
هتتصلي . لما متلاقيش حد جنبك يساعدك غيري
هتتصلي بيا. و قريب اوي هيحصل الكلام دا. أنهى
كلماته و اغلق الهاتف الذي و دت لو تحطمه مثلما

تحطم قلبها إلى أشلاء وهي تتخيل أن يكون حديث
ذلك الحقيير يحمل شيء من الصواب ! قطع سير
افكارها دلوفه إلى الغرفة فقد غضب بشدة حين لم
تنزل لاستقبال والدته وقد تحجبت «فرح» بأنها
تنام باكراً إستعداداً لجلستها في الغد و لهذا لم
يُفصح عن غضبه منها حين رآها مستيقظة بل
اكتفى بنظرة جوفاء قاسية تبعها تجاهل تام أوقد
شعلة الغضب بقلبها فتوجهت بخطٍ غاضبة إلى
المخدع لتتسطح على ظهرها تُمسك أحد الكُتب
تتظاهر بقراءته بينما عينيها تتلقفان كل حركة تصدر
منه و بدأت شعلة الغضب بالتصاعد وهي تراه
يتمدد بجانبها ليعطيها ظهره دون أي حديث فجن
جنونها و لم تشعُر بنفسها سوى وهي تصيح
بغضب _ اتفضل قوم من جنبي !

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تفاجئ من كلماتها التي جعلته يلتفت
قائلاً باندھاش _ نعم ! هبت من مكانها وهي تقول
بانفعال _ اللي سمعته . شوف لك مكان ثاني تنام
فيه غير هنا . فاق الأمر حدود قدرته على الاحتمال

فهب من مكانه وهو يتوجه إليها قائلاً بغضب تبلور
في عينيه التي تحولت إلى بركة من الدماء المحتقنة
_ انا ماسك نفسي عنك بالعافيه . فأحسنلك
متزوديش غضبي منك أكثر من كدا . تلبستها
شياطين الجحيم فلم تُعد تُبالي بشيء فصاحت
بنبرة تجاوزت حدود المسموح به _ ولو زودت
هتعمل ايه ؟ تجاهل استفزازها و التفت مُحاولاً
إفشال مخطط الشيطان و عدم الشجار معها فجاءه
صوتها الذي علا أكثر حين قالت _ استنى عندك أنا
بكلمك . رد عليا . التفت مُحذراً بلهجه خطيرة _
اسكتي يا جنة . و اقصري الشر لحد كدا . انا مش
عايز ازعلك داخلياً كانت خائفة. تحتاج إلى عناق
قوي يُحطم أضلعها و ربما قيود الخوف الذي يُكبل
روحها ولكن أبت نفسها استجداء قربه فصرخت
بكل ما يعتمل بداخلها من قهر _ ايه هتموتني ولا
هتطلقني ! ما خلاص مبقتش مُلزم تشيل غلط
غيرك . ماهو البيه طلع عايش . يشيل شيلته زي ما
كان بيقول .. فجأة اظلم العالم من حولها ولم
تشعر بوجهها الذي استدار إلى الجهة الأخرى جراء

تلك الصفة المذوية التي سقطت فوق خدها
الأيمن فتركت بصمات أصابعه لتشكل أثرًا قويًا لن
يُمحى بسهولة. كان ردًا قويًا لم يتوقعه ولكن كانت
كلماتها سهمًا مسمومًا نفذ إلى أعماق قلبه فلم
يشعر بيده التي ارتفعت لتهوى فوق خدها بتلك
الطريقة ! تفرقت نظراته بين وجهها و كفه و كأنه
غير مُصدق لما حدث يرتج قلبه ألمًا عليها و
ينتفض كبريائه وجعًا عليه وهو يقف بالمنتصف لا
يجرؤ على إبداء أي ردة فعل . لتخترق جموده
قنبلتها المذوية حين قالت بقهر بعد أن تداركت
صدمتها _ طلقني . كان الأمر برمته كارثي . يشعر
بأن في كابوس مُريع و داخله يتوسل له بأن يستيقظ
نافضًا عنه كل هذا الوجد ليجدها بين ذراعيه كما
اعتاد . ولكن نظراتها المُحتقنة التي يشع منها الكره
و آثار إصبعه فوق خدها توحى بأنها حقيقة مُريعة ..
_ سمعني . بقولك طلقني . انا بكرهك .. لم
يشعر بنفسه سوى وهو يعتقل شفيتها بخاصته
قاصدًا بتر تلك الكلمات التي كانت كطلقات تستقر
في منتصف قلبه الذي لا يحتمل فكرة ابتعادها عنه .

أخذ يقبلها بقسوة اختلطت بملوحة مياة عينيه
ويديه تحاولان احتواء ثورتها و كأن جسده يتوسل
إليها على طريقته بالأ تفعل به ذلك ولكن في نهاية
الأمر استطاعت الإفلات من بين برائنه وهي تدفعه
بكل ما تملك من قوة و بيدها الآخري تمحي أثر
قبلته المدمرة وهي تصيح بقهر _ ابعدي عني .

بكرهك . لم يُعد يحتمل ما يحدث لذا انتزع نفسه
من أمامها و أذنيه ترفض عبارات الكره التي أخذت
تُردها بجنون و قام بانتزاع ملابسه ليُغادر الغرفة و
كأن شياطين العالم أجمع تُلاحقه ..

★★★★★★ ما أن خطت أقدامها إلى داخل

الغرفة حتى تفاجئت بذلك الذي اقتحم المكان
مغلّقًا الباب خلفها فصاحت غاضبة _ طارق انت
اتجننت ؟ لم تكدي تُنهي جُمليتها حتى وجدت يديه
تمتد تُمسك راسها بعنف حتى كادت عظامها أن
تتكسر بفعل قبضته الغير رحيمة تلاها صوته
القاسي حين أرعد قائلاً _ حصل ايه بينك و بين
حازم ؟ و صور ايه اللي ماسكها عليك ؟ تقاذفت
دقات قلبها دُعرًا من كلماته و مظهره المُرعِب

فأخذت ترتجف بين يديه فقام بهزها بعُنف تجلى في
نبرته وهو يقول _ انطقي . حصل بينك و بينه ايه ؟
و كأن جميع حواسها توقفت عن العمل إلا من تلك
العبرات التي كانت تنهمر بغزارة من مقلتيها فجن
جنونه لصمتها و قد نشب الألم حوافره بداخل قلبه
وهو يتخيل نظرات ذلك الحقيق إليها ذلك اليوم و
تهديده الغير صريح لها و الذي جعلها ترضخ أمام
هذا الإتهام البشع الذي قذفها به وحين حاول معرفة
الأمر منها تهدبت ! لم يكن يتخيل أن الأمر يُمكن أن
يكون بذلك السوء فقد شعر بأن رثتيه سوف تنفجر
من شدة الغضب المُتأجج بداخله و الذي تعاضم
حين قالت بتلعثم _ ا. انت . عر . عرفت. من .
منين ؟ هزها بعنف و داخله يود لو يحطم رأسها
فصاح بزئير _ هو دا اللي هامت ؟ عرفت منين ؟
انطقي . حصل بينكوا ايه ؟ الحيوان دا قرب منك ؟
جاوبيني و اعرفي أن وشرف امي لو كذبتني عليا
هدفك حية . سامعه.. إلى هنا ولم تُعد تحتمل فقد
ضاق ذرعًا بكُل ما يحدث معها فقامت بدفعه
بقوة لتُخلص نفسها من بين برائنه وهي تقول

بحدة _ سيبيني . انا مش هخاف منك و لو مش
عايزة أقولك مش هتجبرني .. تبلور الجنون بعينيه و
امتدت يديه تقبض على خصلاتها وهو يقول بصراخ
_ هجبرك و اكسر دماغك . سألتك خمسين مرة
بينك و بين الحيوان دا ايه و مردتيش تجاوبي اتاريك
مخبية بلاوي . احكي لي حصل ايه بينك و بين
الحيوان دا ؟ صاحت من بين آلامها المتفرقة _
محصلش .محصلش بيني وبينه حاجه . «طارق»
بصراخ _ كذابة . اومال صور ايه اللي خايفه منها ؟
انطقي قولي . تأذر بها الوجع و آلمها ظلمه لها و قلة
حيلتها في أخباره حقيقة ما حدث فصاحت بغضب _
خلاص اعتبرني كدابه وابعده عني . انا قولتلك قبل
كدا احنا مفيش بينا اي حاجه ولا هيكون فيه. عايز
مني ايه ؟ امتدت يديه تقبض على عنقها و صاح
بكل ما يجيش بصدرة من قهر _ أنتِ أحقر بني
آدمة قابلتها في حياتي . متستاهليش حبي ليك ولا
تستاهلي النار اللي في قلبي بسببك . كانت يديه
تقبض على عنقها بينما وجهه يكاد يلامس وجهها
فالتقت أعينهم في عتاب صامت من جانب عينيها و

آخر قاسي من جانب عينيه التي تخللتها خطوط
حمراء بدت وكأنها قادمة من الجحيم الذي كان
أضعافه بقلبه وهو يتخيل أن تجمعها علاقة مع
رجل آخر. لا يحتمل تلك الفكرة المروعة التي تحرق
روحه بينما هي تتوارى خلف خداع واه و ترفض
قول الحقيقة لذا همس بنبرة يشوبها التوسل حين
قال _ لآخر مرة بسألك . حصل ايه بينك و بين
الكلب دا ؟ و ايه موضوع الصور اللي بيهددك بيها
دي ؟

تُريد الصُراخ بوجهه بأنها لا تستطيع الحديث . لا
تقوى على سرد تلك الأحداث المُخزية و ترتعب من
فكرة أن يُضاف عار آخر إلى صفحتها المُلطخة
بالسواد . _ سيبنى وانا هحكىلك .. تركتها يديه
على مضض لتقوم بفرك عنقها بألم وسط نظراته
النافذة لا تعرف بما تجيبه ولهذا لجأت للكذب
فقالت بارتباك _ أبدا كنت متخائفة مع أحمد و
روحت بار مع اصحابي و هناك شربت و قعدت
ارقص وهو صورني و بيهددني بالصور دي .. كانت
نظراته غامضة للحد الذي اربكها و لكن سرعان ما

تفاجئت حين تبدلت نظراته إلى أخرى قاسية و
شابهتها نبرته حين قال _ أنتِ كذابه . كذابة و حقيرة
 . قال جملته ثم هوى على خدها بصفعة مُدوية
 جعلت رأسها يدور للجهة الأخرى ثم توالى صفعات
 حديثه على قلبها حين قال _ كنت مُنتظر ايه من
 بنت ناجي غير أنها تبقى زيه ! أنتِ أحقر واحدة
 شفتها في حياتي . كان ممكن اسامحك على كل
 حاجه لو كنتِ إنسانة صادقة بس أنتِ خائنة و
 رخيصة .. كانت العبرات تقطر من عينيه تُنافي
 قسوة كلماته التي انهالت فوق رأسها كطلقات نارية
 أصابت قلبها في مقتل فحين استمعت إلى باب
 الغرفة يُغلق حتى خانتها قدماها و سقطت تفتersh
 الأرض أسفها بينما انطلق «طارق» كالريح ليتقابل
 مع «سليم» الذي كان هو الآخر كالمحموم لا يرى
 أمامه ليتوقف الإثنان أمام بعضهم البعض فقال
 الأخير بقهر _ انا عايز امشي من هنا . عايز اروح
 مكان انسى فيه اسمي . اجابه «طارق» بجفاء _
 وانا كمان . عايز انسى البيت دا باللي فيه . تعالى
 معايا . توجه الاثنان إلى سيارة «طارق» الذي تولى

القيادة ليتوجه بهم إلى مكان معزول ليتوقف بعد
أن تعب من القيادة و ينظر أمامه قائلاً بقهر _ انا
اول مرة في حياتي اتمنى الموت النهاردة . اجابه
«سليم» بمرارة _ تبقى بتحب . «طارق» بسخط _
الله يلعن الحب واللي اخترعوه . انا كنت مرتاح . ايه
اللي عملته في نفسي دا ؟ «سليم» بأسى _ مش
بمزاجك . مهما حاولت تهرب من قلبك مش
هتتعرف . أسألني انا . انا عملت المستحيل عشان
اهرب منها و لقيت نفسي في النهاية راجع عندها .
قلبي جابني عندها رقت نبرته حين تابع بنبرة
محشوة بالوجع _ قلبي مش عايز غيرها . عملت
المستحيل عشانها و بردو مفيش فايده . فجأة مد
«طارق» له سيجارة لها رائحة غريبة فناظره
باستفهام ليحيب الأخير بمرارة _ الحاجة الوحيدة
اللي هتخليك تنسى . لأول مرة في حياته لم يُمانع
بتجربة أي شيء في سبيل نسيان ذلك الوجع الهائل
بصدره . لن يُمانع سلك أيًا من الدروب لربما يقوده
إحداهما للنسيان ولو كان الثمن حياته فقد سيُ
العذاب و الألم . انقضى الليل الطويل ليأتي يومًا

جديد يجني ثمار الأمس و لكل منا ما غرسه فمن
يزرع الحنظل يجني مرارته . تجهزت لكي تذهب الى
موعد جلستها المنتظرة و بكل ثانية تنتظر دخوله
من الباب حتى يذهب معها كما كان يفعل في
السابق و خاصةً و أن هذه الجلسات هي الأخيرة كما
أخبرهم الطبيب لذا كانت تتوقع انه أبدًا لن يتركها
وحيدة في مثل هذا اليوم ولكن مرت الدقائق سريعه
ولم يأتي فأطلقت تنهيدة قوية من جوفها المُحترق
بنيران الأسى و لملت أشياءها و بداخلها شعور
قوي بالوحشة و الخوف. ناهيك عن تلك الحرب
الضارية التي كانت فريسة لها منذ البارحة جيوش
الندم تتقاتل مع جيوش كبريائها الجريح لما فعله
بها داخلها يلومها و الآخر يؤازرها . ألا يكفي ما تمر به
حتى تنقسم داخليًا و الأدهى من ذلك كونها لا
تستطيع الاتكاء على كتفه لتشكو له مرارة ما تشعُر
به . اهتز قلبها بعنف تزامنًا مع اهتزاز هاتفها
فتوجهت بخطٍ سريعة و قلب يتلهف لسماع صوته
فإذا بها تجد رقمًا غريبًا فنشب الخوف مخالبه في
قلبها لتجيب بأيّد مُرتعشة _ الو .. _ كنت عارف

انك مش هتردي على رقمي عشان كدا اتصلت من
رقم غريب . عشان اعرفك اني معاك و في صفك .
اهتاج غضبها من ذلك الوقح و صاحت بغضب _
انت مبتفهمش . انا مش عايزة اكلمك مترنش عليا
تاني .. «ناجي» بجفاء _ مش هرن عليك تاني أنتِ
اللي هترني . انا بس حببت اقولك أن سليم باشا
بايت ليلة امبارح في حضن مروة . خطيبته الأولانيه و
لو مش مصدقاني هبعثلك عنوانها و روعي شوفي
بنفسك . دارت الأرض أسفلها ، و شعرت بأن
الكون توقف من حولها فلم تدري كيف تحركت و لا
متى وصلت إلى العنوان المنشود كل ما شعرت به
هو طنين الجرس في أذنيها و سرعان ما برقت عينيها
حين وجدت «مروة» أمامها بثياب النوم فدفعتها
بقوة و دلفت إلى داخل المنزل لتشعر بقبضة قوية
تعتصر قلبها حين لامست أنفها رائحته لتقودها
قدماها إلى حيث تشعر بوجوده فإذا بأحدهم يغمس
خنجرًا مسمومًا بداخل قلبها حين وجدته يجلس
على الفراش عاري الصدر يتبع بارت طويل
اتمنى يعجبكوا الأحداث دخلت في الجد طبعاً

التوقعات مفتوحة بس بلاش اللي يتوقع حاجه
يفترض أنها صح ويحكم عليا من خلالها بلاش
كومنات فيها أي طاقة سلبية انا والله مش
متحملة اتمنى قراءة ممتعة و ياريت تزودوا
التفاعل شويه عشان اتشجع وانزل في اقرب وقت
تنسوش تعملوا فوت كومنت فولو ليا ♥ □ و
الكومنات اللي بيت الفقرات بحبها جدا □ ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم قبل القراءة متنسوش
(فوت+كومنت+فولو ليا ♥ □) و الكومنات اللي
على الفقرات اللي حبتوها بتفرحني جدا ♥ □
الأنشودة الحادية عشر □ □ الصدمة التي لا تقتلك
ستجعلك أقوى بكل تأكيد ! مقولة أشبعتني ضحكًا
حد البكاء ! فبساطة كلماتها تتنافى تمامًا مع ذلك
الدمار الهائل الذي يتلو صدمتك ف يقودك إلى حافة
الموت ل تتجرع سكراته كامله و حين توشك على
إغماض عينيك طالبًا الراحة يعود بك إلى واقع مدير
فتجد نفسك مُجبرًا على مُجابته بقوة نابغة من
جرح عميق حفرته تلك الصدمة التي بالنهاية لم

تَقْتُلْكَ ! نورهان العشري

تبلور العشق بنظراتها وهي تطالعه بهيام بينما يديه
تلهو فوق شعيرات ذقنه القصيرة و داخلها قلب
يُردد " الحمد لله الذي رزقني هذا من غير حول لي
ولا قوة " كان وجوده بحياتها نعمة كبيرة تستحق
الحمد الذي لا تتوقف شفاهها عن ترديده فقد كان
بمناوبة عوض من الله على سنوات الشقاء التي
قضتها سابقًا ليُرمم بشهد العشق تصدعات
وشقوق روحها التي التئمت وكأنها نُفخت من جديد
بفضله . زينت جبهته بورود عشقها الذي تجاوز
حدود القلب فتغلغل بين ثنايا الروح التي كانت في
هيامه مُولاه . رفعت رأسها لترتوي من مطالعة
ملامحه التي انطبعت فوق جدران قلبها فلاحظت
تلك الحركة البسيطة بجانب زاوية فمه و كأنه يمنع
نفسه من الابتسام بصعوبة فلوم الخبث ملامحها
من ذلك الماكر الذي يخدعها لذا تدرجت أناملها
بتمهل قاتل و كأنها ريشة فنان ترسم ما يروق لها
فأخذت تتلمس تلك الخطوط السُداسية فوق بطنه
و تداعب مقدمة صدره و كأنها تتحدى ثباته الذي

كان في النزع الأخير ولم يُعد في مقدوره المقاومة
أكثر خاصةً حين اقتربت بأنفاسها المحرورة تنثر
ورودها بجانب فمه فامتدت يديه أسفل عنقها
تجذبها بعُنف لتضع ضفتي التوت خاصتها في
مكانها الصحيح تُعانق خاصته فأخذ يُعاقبها على ما
أحدثته أفعالها العابثة و يسكب نيران شوقه في
جوفها و يتميزز بشهد ريقها و حلاوة قربها و يديه
تلهو و تمارس طقوس العشق بوقاحة فوق ساحة
جسدها اللَّيْن و الذي استجاب لأفعاله العابثة
فأصبحت تُعطيه من العشق أكثر ما يتمنى و ألد
مما يشتهي لتخرج منه تنهيدة حارقة ألهمت بشرتها
الرهيفة كما دغدغتها كلماته العابثة _ ابقى نشني
صح المرة الجاية . انتزعت نفسها من تلك الغيمة
الوردية التي تحملها و قالت بهزل _ امممم . يعني
حضرتك صاحي و بتضحك عليا ! لونت ثغره
ابتسامة عابثة تشبه نبرته حين قال _ بصراحة اه .
_ اقدر افهم ليه ؟ داعبها قائلاً _ عجبتي محاولات
التحرش دي . صاحت باستنكار _ تحرش ! انا
بتحرش يا سالم ؟!

"سالم" بجدية زائفة _ اتحرشي يا فرح انا اللي
بقولك اتحرشي .. شقت ثغرها ضحكة مُجلجلة
جعلت الشمس تُشرق على قلبه الذي وقع أسيرًا
لضحكاتها العذبة ليهمس بخشونة _ صباح الفرح .
تدللت في جلستها لتستريح بين طيات صدره وهي
تهمس بعذوبة _ صباح السكر . انتزعهم من
عالمهم الوردي صوت طرقات قوية على باب الغرفة
مما جعلها تنتفض بين ذراعيه فهتف بغضب _
صباح الزفت . مين ؟ جاءهم صوت "مروان" الذي
قال بصياح _ الحقنا يا كبير في مصيبة .. زفر
"سالم" حانقًا وهو يهب من مكانه ليرتدي تيشرته
المُلقى أرضًا وهو يتمتم بغضب _ جلاب المصايب .
تحركت "فرح" من مكانها وهي تحاول ارتداء المئزر
الخاص بها فإذا بكلمات سالم الصارمة _ خليك
عندك لحد ما أجيلك . تسمرت بمكانها وهي تراه
يقوم بفتح باب الغرفة لتستمع إلى صوت "مروان"
العالي وهو يقول _ المخفي أجله طارق بايت في
القسم من امبارح . زمجر "سالم" غاضبًا _ بتقول
ايه ؟ بايت في القسم ازاى ؟ حصل ايه ؟ "مروان"

بغضب _ انا ايش عرفني . انا لقيته بيتصل عليا
مصحيني من أحلى نومه وبيقولي كدا . زفر "سالم"
حانقًا قبل انا يقول بحزم _ هلبس هدومي على ما
تغير هدومك عشان نروحله . "مروان" باندفاع _ لا
بقولك ايه اخلعني من المشوار دا . انا عندي ظروف
! "سالم" بعدم فهم _ ظروف ايه معلش ؟ تحمحم
"مروان" قبل أن يقول مُصحًا _ اقصد يعني
ضهري واجعني شويه . و مش قادر اخرج . "سالم"
بتقريع _ تقريبًا اللي محبوس دا أخوك ! "مروان"
بامتعاض _ للأسف أه . محبكش عليه يتحبس غير
و أنا مضحض كدا . "سالم" بجفاء _ انشف كدا يا
مروان و روح غير هدومك . "مروان" بنبرة يشوبها
البكاء _ ادعي عليه بأيه وهو فيه كل العبر . هروح
ازاي وانا بعرج كدا ؟ ربنا يهدك يا عمتي أنتِ و
مجاهد في ساعه واحدة .. _ حصل اي يا سالم ؟
"سالم" بجفاء _ معرفش طارق مهبب أيه مقبوض
عليه من امبارح و بايت في القسم . شهقت "فرح"
بصدمة و سرعان ما اندفعت لتحضر له ملابسه
وهي تغدقه من بحر كلماتها التي أخمدت نيرانه

كثيرًا _ متقلقش يا حبيبي . إن شاء الله خير .
"سالم" بجفاء _ ربنا يسترها . أنهى ارتداء ملابسه
و التفت واضعًا قبلة بسيطة على جبهتها قبل أن
يقول بخشونة _ افطري و خدي دواكي يا فرح .
اوعي تستنيني انا معرفش هرجع امتى . أصبحت
تعرف حدوده و كل الطرق التي تؤدي إلى قلبه لذا
لم تُعاند به بل اكتفت بطمأنته فقد كان هذا أكثر ما
يحتاجه _ حاضر يا حبيبي متقلقش .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ نظرات مُشبعة بالإمتنان الذي تجلى في
قبلة طويلة فوق راحة يدها قبل أن ينطلق إلى
الأسفل وهو يُزمجر بصوت جهوري _ سليم . لم
يأتيه رد فقابل "نعمة" التي بادرها قائلًا _ دادة نعمه
شوفتي سليم ؟ _ لا والله مشفتوش انا صاحبة
من بدري و محدش منهم نزل . اوما برأسه قبل أن
يُنادي على "مروان" الذي تقدم بقدمه العرجاء
والامتعاض يلون ملامحه فزوى ما بين حاجبيه وهو
يقول باستفهام _ مالها رجلك ؟ "مروان" بجفاء _
وقعت عليها . "سالم" بفضاظة _ وقعت ازاي ؟

"مروان" بحق _ مش بيقولك قليل البخت يعضه
الكلب في المولد ؟ اهو انا بقى الكلب هب في وشي
جابلي صرع هوب وقعت على جدور رقبتي فرجلي
اتكسرت أو اتجزعت مش عارف الحقيقة .. "سالم"
نفاذ صبر _ انا رايح اشوف حصل ايه لطارق وانت
متجيش سيرة لحد باللي حصل لحد ما اعرف في ايه
زفر حانقاً من حديث ذلك المعتوه و التفت محاولاً
مُهاتفة "سليم" الذي لم يَكُن يُجيب على اتصالاته
فانطلق هو في وجهته وهو يتمتم بغضب من كل ما
يحدُث حوله . ★★★★★★ أن يتحطم
قلبك و تتناثر أشلائه أمام عينيك ، و تتمزق أوتار
روحك دون أن يَكُن لك القدرة على لملمت فُتاتها
هذا هو حال كل أنثى تعرضت للخيانة التي لا
يُضاهي ألمها أي ألم في هذا العالم ! توقف الزمن
بها للحظة وهي تراه عاري الصدر في فراش امرأة
غيرها ! هربت الحروف من فرط الألم و جف حلقتها
جراء تلك الغصة التي تشعبت بجوفها إضافة إلى
صفعات الوجع المُتأجج بقلبها مما جعل أنفاسها
تعلق بصدرها المُشتعل بنيران القهر الذي كان

أقوى من قدرتها على التحمل فاستندت على الباب
بجانبيها وهي تهمس بنبرة فاقدة لكل معاني الحياة _
سليم ... جامدًا لا يتحرك كتمثال قُد من حجر إلا
من تلك العينين التي تتأجج بها نيران الألم فتبدو
كبُحيرة من الدماء التي شعر بها للحظات تتجمد
بأوردته حين رآها على باب الغرفة ولكن جاء همسها
القاتل ليخترق جموده الظاهري فهب من مكانه
ولكن هاجمه دوار قوي فتوقف بمكانه يُحارب تلك
الهوة السوداء التي تُهدِّد بابتلاعه فلم يشاهد تبذل
ملامحها التي اسودت من فرط الغضب الذي تجلى
بصوتها حين صرخت بقهر _ خاين بشق الأنفس
استطاعت خلع نفسها و جر قدميها لتأخذها سريعًا
من ذلك المكان الذي شهد على أصعب لحظات
حياتها فلم تستمع لنداءات مروة ولا لذلك الذي كان
يتخبط بالجدران يحاول اللحاق بها ليسقط أمام باب
المنزل فتتلقفه يد "مروة" التي قالت بلهفه _
سليم . حاسب .. دفعها "سليم" بقوة وحاول
تمالك نفسه وهو يقاوم وهن جسده و آلامه مُهرولاً
خلف تلك التي كانت تهرب من هذا الألم القاتل

الذي كان منبعه قلبها المطعون بخنجر الغدر
فكيف يهرب الإنسان من قلبه ؟ و كيف ينجو من
بين برائن ألم قاتل لا تملك أدنى قدرة على مُجابته
. _ جنة . استني .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تكن نبرته قوية كقبضته التي
أحكمت الطوق فوق رسغها ليوقفها عن الركض و
يديرها إليه فإذا بها تدفعه في صدره بكل ما يعتمل
بداخلها من قهر تجلى في نبرتها حين صاحت _ ابعده
عني يا خاين . انا بكرهك . اخذت يديها تضربه
بعنف و تلاحقت لكلماتها فوق صدره الخافق بجنون
وهي تُردد بألم من بين عبراتها المتناثرة بغزارة _
خاين . غشاش . حقير . حاول استجماع قواه
بصعوبة ليقبض على ذراعيها التي كانت لكلماتها
تُضيف ألمًا آخر إلى حقيبة آلامه الهائلة _ اهدي يا
جنة خلينا نتكلم . صعقها حديثه فتوقفت تناظره
بصدمة تجلت في نبرتها حين قالت _ نتكلم ! هو في
كلام يتقال بعد اللي شوفته ؟ بلل حلقه قبل أن
يجيب بجفاء _ اه فيه . الموضوع مش زي ما أنتِ

شوفتي . "جنة" بذهول _ نعم ! موضوع ايه اللي
مش زي ما أنا شوفته . انت كنت قالع في اوضة
نومها ؟ قالت جملتها الأخيرة بصراخ اهتز له جسده
الواهن فصاح بها بغضب _ بطلي تزعلي من غير
ما تفهمي . شر البلية ما يُضحك وقد كان بلائها
أعظم مما تحتمل لذا تناثرت ضحكاتها الخالية من
المرح فلم يُعُد يُسعفها البُكاء و لم تُعُد لها القدرة
على التحكم في انفعالاتها هداً صخب ضحكاتها
الجافة و باغتته حين قالت بهدوء ظاهري _ تصدق
صح . انا فعلاً غلطانه لازم افهم منك الأول ايه اللي
قلعك هدومك و بيتك عند خطيبتك الأولانية ؟ يا
ترى عندك رد مقنع يا سليم ؟ قالت جملتها
الأخيرة بنبرة مهزوزة يشوبها التوسل ألا يكسر قلبها
أكثر فصدمها ذلك الضياع بعينيه و التشتت الذي
لون ملامحه وأخيراً لهجته التي تخللها الارتباك حين
قال _ انا . امبارح . مكنتش . مكنتش في وعيي .
معرفش حصل ايه ؟ أو . أو جيت هنا ازاى ؟ أخذ
يدور حول نفسه بضياح أطاح بقلبها إلى الهاوية
فاقتربت تمسكه من مقدمة قميصه المتناثرة ازراه

توحي بآثار جُرمه و أخذت تهذه بعنف وهي تقول
بقهر تساقط من عينيها أولاً _ يعني ايه مش عارف
؟ قولي انك مكنتش طول الليل بايت في حضنها .
قولي انك ملمستهاش . قولي انك مخونتنيش يا
سليم . قولي وريح قلبي انا هموت من الوجد . كان
وجعها أضعافه بقلبه الذي يرى تمزقها و انهيارها ولا
يقدر على بتر ألمها حتى و إن لجأ للخديعة فهل
ينجو من بطش ضميره الذي أخذ يُعنفه حتى
تقاذف الدمع من مُقلتيه فكان كوقود على نيرانها
المُشتعلة فصاحت بعنف _ رد عليا . حصل ايه
بينك و بينها ؟ _ مش فالاااكر . هكذا صرخ بعنف
اهتز له جسدها فتراجعت خطوتين إلى الخلف وهي
ترتجف لتضم كفوفها فوق وجهها تحاول قمع
عبراتها التي شوشت الرؤية حولها ليأتيها صوته
المُمزق حين قال _ مش فاكِر . معرفش حصل ايه
؟ ولا جيت هنا ازاى ؟ أخذ جسدها يرتجف وهي
تراجع بظهرها إلى الخلف ورأسها يدور في كلا
الاتجاهات بمعنى لا . لا اصدقك . بينما شيعته
عينها بنظرات الخسة قبل أن تستدير لتَهْرُب من

هذا لمكان الذي كان شاهداً على تشييع جثمان
عشقها إلى مثواه الأخير.

★★★★★★★★ _ مكنش يومك يا طارق .

هنسيب بنتك لمين بس ؟ كان هذا صوت "مروان"
الذي أخذ يولول ليجمع كل من بالمنزل إثر كلماته
التي جعلت الغضب يتشعب إلى صدر "فرح" فهبت
قائلة بانزعاج _ بطل تعدد عليه . إن شاء الله

هتكون حابه بسيطة . "مروان" بتذمر _ لو مش
هعدد عليه هعدد على مين ؟ هو انا عندي أعز منه !
عاد إلى عويلة مرة أخرى وهو يقول _ حنة العيلة
الغلبانه دي تعمل ايه بس يا ربي في الدنيا لوحدها ؟
صمت لثوان قبل أن يُضيف بجدية _ طبعاً أنا مش
فاضي اربي عيال حد . انا مش عارف اربي نفسي
اصلاً . _ قاعد تعدد على مين عالصبح كده يا بتاع
الشعبطة ع البلكونات ؟ انتفض "مروان" في

جلسته وهو يحاول اسكاتها قائلاً بغل _ بدعي ع
الظالم والمفتري اللي بيسرع الناس و يقطع خلفهم
.. تدخلت "فرح" بعدم فهم _ ايه انت تقصد مين ؟
هو انت مش بتتكلم على طارق ؟ _ ماله طارق في

ايه ؟ كان هذا صوت "شيرين" القلق حين سمعت
استفهام "فرح" فجاءهم صوت "مروان" الذي أخذ
يولول مرة أخرى _ اه طارق . طارق اخويا اللي كان
زي الورد زمانه بقى فجلة من النوم ع البورش .. _
حصل ايه لطارق يا معتوه انت ما تفهمنا ؟ ماله
طارق يا فرح ؟ هكذا تحدثت "همت" بقلق فألقت
"فرح" نظرة غاضبة على "مروان" الذي التفت إلى
"سما" قائلاً بنبرة رقيقة _ تعالي يا سما أما احكيك
حصل ايه بس دا سر بينا . التفت عينيه بعين
"همت" وهو يُضيف قاصداً اغاظتها _ اوعي تقولي
لحد . لم تكذ "همت" تُجيبه حتى اخترق آذانهم
صوت "نعمة" التي صاحت بدُعر _ ست جنة .
هرول الجميع و أولهم "فرح" التي صدمها مظهر
"جنة" المُبعثر و عينيها التي تتخللها شعيرات
حمراء من فرط عبراتها المُشتعلة و آلامها المُبرحة
والتي لم يُعد يحتملها جسدها الواهن فخارت قواها
و أوشكت على الإرتطام بالأرض لولا ذراعي "فرح"
التي حالت دون ذلك والتي أصابها الدُعر و تخلل
لهجتها حين صاحت _ جنة . تعالت شهقاتها وهي

تستند بثقلها فوق صدر شقيقتها التي شاطرتها
البكاء تأثراً بحالتها فاقتربت منهم "همت" قائلة
بلهفة _ حصل ايه يا جنة ؟ و كذلك اندفعت
"شيرين" تحاوط كتفها وهي تقول بذُعر _ مالك يا
جنة في ايه ؟ و كأن أستفهاماتهم خناجر توجه إلى
قلبها الذي لا يعرف كيف يسرد وجعه و خيبته
الفادحة فتعالى صوت بُكائها حتى صار نحيبًا
فاقترب "مروان" الذي نهش القلق داخله فصاح
بصوت جهوري _ حد ضايحك يا بت أنتِ ؟ ما تقولي
حصل ايه ؟ نشفتي دمنّا . احتوت "فرح" وجهها
بحنو وهي تقول بلوعة _ جنة حبيبتي حصل ايه
طمينيني انا هموت من القلق ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ قتلني يا فرح . سليم قتلني . صاح
"مروان" غاضبًا _ عمل ايه هباب الطين دا ؟ لم
تُبارح عينيها عين "فرح" التي شعرت و كأن أحدهم
وجه سهم مُشتعل إلى قلبها حين أكملت "جنة"
قائلة بقهر _ سليم خاني يا فرح . شوفته بعيني
عندها في أوضة نومها . _ هي مين ؟ هكذا

استفهمت "سما" فصرخت "جنة" بلوعة _ مروة
أنهت كلماتها و اندفعت في نوبة بكاء مريرة تخللتها
شهقاتهم المذعورة بينما تجمدت خطوات ذلك
الذي كان الوجع يتساقط من بين عينيه و يكاد
يُحطم ضلوعه التي لم تعد قادرة على احتمال
جنون دقاته الهادرة والتي تطالبه بجذبها ليحتويها
بين طيات صدره عل وجودها يُهدئ من هذا الوجع
المُमित الذي يفتك به ولكن أصبح قربها مُحرمًا
عليه و قد كان هذا أقسى ما يُمكن احتماله _
سليم . فهمنا في ايه ؟ و كلام ايه اللي جنة بتقوله دا
؟ كان هذا صوت "همت" التي ما أن شاهدته يقف
عند باب القصر حتى اندفعت لتعرف منه حقيقة ما
حدث ولكنه لسوء حظه لم يَكُ يملك أية إجابة من
شأنها أن تُريحهم . ما أن سمعت اسمه حتى
انتفضت بين أحضان شقيقتها التي شددت من
احتضانها وهي تُطالعه بغضب و يديها تُشدد من
احتواء "جنة" التي تقاذف الدمع من مقلتيها على
هيئة أنهار حفرت وديان من الألم فوق خديها
فقامت بدفن رأسها بين أحضان شقيقتها لا تُريد

رؤيته ابدًا فجاءها صوت "مروان" القاسي حين قال
بغضب _ ما تتكلم يا سليم هتفضل ساكت كدا
كتير! يُريد الصُراخ بهم جميعًا ألا يواصلوا الضغط
عليه أكثر ولكنه اكتفى بالقول بنبرة جافة _ عايز
اتكلم مع جنة لوحدها . عند هذا الحد لم تُعد
تحتمل وقاحته فرفعت رأسها تطالع شقيقتها وهي
تقول بتوسل كان كالسكين البارت الذي نحر قلبه _
ابعديه عني يا فرح . ابوس ايدك مش عايزة اشوفه
ولا اسمع صوته . ابعديه عني ارجوك . تحولت
نظرات "فرح" إلى الصقيع الذي تجلى في نبرتها حين
قالت موجهة أنظارها لـ "شيرين" _ شيرين . خدي
جنة طلعيها على اوضتها .. امثلت "شيرين"
لكلمات "فرح" و توجهت نحو "جنة" مما أثار جنونه
فصاح هادرًا بعنف _ عايز اتكلم مع مراي يا فرح .
قابله عنفه بجفاء و حدة لم يكن يتوقعها مُطلقًا _
مراتك ليها أهل لما تيجي عليها هتلاقيهم واقفينك
يا سليم يا وزان . كان صوتها يدوي أرجاء القصر
حتى أنه وصل إلى مسامع "سالم" الذي وصل للتو
وبجانبه "طارق" فتجمد الجميع بمكانه أثر حديث

"سليم" الغاضب حد الجحيم الذي أطل من عينيه
و نبرته حين قال _ محدش يدخل بيني وبين مراتي
.. _ انت فعلا كنت عند مروة ؟ هكذا استفهمت
"فرح" التي كانت ملامحها مشدودة بقوة و قست
نظراتها حتى احترقت غاباتها الزيتونية فمن يراها
يظنها تعتزم على إرتكاب جريمة قتل ، فصرخ
"سليم" بنفاذ صبر _ ايوا كنت عندها ..

_ سليم ... كان هذا الصوت القاسي ل "سالم" الذي
جن جنونه حين سمع كلمات شقيقه و قد كان
مظهره يوحي بأن هناك حربًا ضاربه على وشك أن
تندلع لذا التفتت "فرح" تنظر إلى "شيرين" بنظرات
فهمتها الأخيرة على الفور فأحتوت "جنة* المنهارة
بين ذراعيها و توجهت إلى الأعلى وكان آخر ما وصل
إلى مسامعها صوت "سالم" القاسي حين قال _
قدامي عالمكتب . لم يحتاج لأكثر من ذلك ليتبع
شقيقه إلى حيث اشار بينما كانت "فرح" تتابع
شقيقتها حتى أختفت في غرفتها لتندفع إلى غرفة
المكتب التي اقتحمتها بقوة توازي قوتها حين قالت
_ سليم . التفت الجميع إليها ولكنها لم تكن ترى

أمامها سوى صورة شقيقتها المذبوحة فقامت
بلكمه في كتفه وهي تقول بعنف _ انت فعلاً عملت
كدا ؟ خونت جنة يا سليم ؟ قالت جملتها الأخيرة
بعتب يشوبه الغضب الذي لم يُعدّ يحتمله
فاوشكت قدماه على أن تخونه لولا توجه إلى أحد
المقاعد و قام بإلقاء جسده فوقه وهو يقول بمرارة
و كأن صبار نبت في جوفه _ والله ما فاكري فرح . انا
مش فاكري حاجه . بس انا متأكد اني لا يمكن اخونها.
تعلم جيداً حقيقة ما يقوله وهذا ما يمنعها من
إزهاق روحه الآن ولكن تلك التُرّهات التي يتحدث
بها لا تُساعده أبداً _ يبقى تفتكر . لازم تفتكر حصل
ايه ؟ هكذا صرخت "فرح" فتدخل "سالم" قائلاً
بجفاء _ اهدي يا فرح . التفتت تناظره بحنق تناثر
من بين جفونها على هيئة عبرات غزيرة وهي
تصيح بقهر _ اهدي ازاي وانا شايفه اختي بتموت
بسببه ! أنهت كلماتها وتوجهت بنظراتها إلى "سليم"
قائلة بحنق _ قدامك خمس دقائق تقولي حصل ايه
و إلا ورحمة ابويا ل هطلقها منك و ما هتلمح طيفها
تاني يا سليم يا وزان . _ متقدريش يا فرح . هكذا

صاح "سليم" الذي لا يحتمل فكرة أن تغادره أبدًا
فهبت "فرح" بغضب _ اقدر يا سليم و هتشوف .
_ بس انت وهي . أرعدهم صوت "سالم" الذي
اشتدت ملامحه فباتت مُرعبة للحد الذي جعل
أنفاسها تتسارع حتى آلمتها ولكنها لم تستطيع منع
نظرات العتب التي أطلقت من عينيها فجاءتها
كلماته القاسية لتُجهز على ما تبقى من ثباتها _
قالك مش فاكِر . هتقعدي تهري في الفاضي ؟ لم
تستطيع تصديق كلماته فخيم الذهول على ملامحها
و سرعان ما تحول لخبية أمل قطعتها لهجته الحادة
حين قال _ و بدل البية مش فاكِر يبقى هي أكيد
فاكره . أضاعت كلماته النور بعقلها فقالت بلهفة _
أيوا صح . عندك حق . هي أكيد فاكِره . ألقت عليه
نظرات متوسلة فهمها على الفور فتخطاها بعينيها
وهو ينظر إلى "مروان" قائلاً بصرامة _ مع فرح .
متسبهاش . اوما "مروان" برأسه بينما اندفعت
"فرح" إلى الخارج و ما كادت أن تخرج من باب
القصر حتى تفاجئت بـ "مروة" أمامها _ و كمان
ليك عين تيجي هنا؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هكذا تحدثت "فرح" بغضب قابلته
"مروة" بالسخرية حين قالت _ وليه ماليش عين
اجي هنا ؟ و بعدين انا قولت اوفر عليك المشوار
مش بردو كنت جياي ؟ صاح "مروان" بتهكم _
اوفر دوز بجاحه يا مروة . ايه يا بت الثبات دا ؟ دانا
مخضوضلك سلف ! استنكرت حديثه بشدة ولكنها
لم تسمح للغضب أن يمنعها عن ما أتت من أجله
لذا قالت بهدوء ظاهري _ لا متخضض ولا حاجه يا
مروان . الموضوع مفهوش حاجه تخضض . تدخلت
"فرح" قائلة بنفاذ صبر _ كلميني أنا . بدل أنتِ
عارفة أن انا كنت جياالك يبقى عارفه انا كنت جياالك
ليه ؟ _ عارفه . _ يبقى جاوبيني من غير لف ولا
دوران لو سمحتي . و افتكري أن في بيت ممكن
يتهدم بكلمة منك . "مروة" بهدوء _ وانا مش خرابة
بيوت يا فرح . انا هقول اللي حصل بالضبط . _ تمام
اتفضلي جوا دلفت معها "مروة" إلى الداخل و منها
إلى غرفة المكتب و خلفها كلاً من "فرح" و "مروان"
فهب "سليم" حين رآها قائلاً باندفاع _ أنتِ ايه اللي

جانبك هنا ؟ _ اسكت خالص . تعالى يا مروة اقعدي .
كان هذا صوت "سالم" الصارم فأطاعته "مروة" و
جلست في أحد المقاعد أمام مكتبه و جلست "فرح"
في المقعد المقابل لتقول بنبرة حادة _ سمعك .
عودة إلى وقت سابق _ مروة احنا هنا تعالى . هكذا
أشارت "كارمن" صديقة "مروة" لتأتي إليهم
فتوجهت الأخيرة وهي تتهادى في مشيتها لتعانق
صديقاتها بشوق فقامت "كارمن" بالهمس بجانب
أذنهما قائلة _ رحلة أوروبا فادتك كثير يا بيبي .
"مروة" بلامبالاة _ عادي اهو تغيّر _ و ياترى
التغيير كان من جوا و من برا ولا من برا بس؟ هكذا
تحدثت "كارمن" بخبث قابلته "مروة" بامتعاض
فقد فطنت إلى ما تقصده فقالت بجفاء _ لا من جوا
و بره متقلقيش _ طب ولو قولتلك أن حبيب
القلب قاعد قدامنا عالبار و شكله سكران طينة
هتعملي ايه ؟ _ ايه سليم سكران ؟ تلقائيًا رفعت
رأسها إلى البار لتُصدم حين رأت "سليم" الذي كان
يستند برأسه فوق البار فهتفت بذهول _ مش
مصدقة عنيا . قادتها قدماها إلى حيث يجلس

متجاهلة نداء صديقتها فتوقفت أمامه تطالعه بحزن
ممزوج بالصدمة من رؤيته في هذا المكان بتلك
الحالة المُبعثرة _ سليم ؟ ارتفع رأسه ليرى تلك
التي كانت تناظره بعينين تكاد تحتويه بسياجهم من
فرط الشوق ولكن حالته لم تكن تساعد على فهم
ما يدور حوله فأخفض رأسه وهو يهمس باسمها
فقالت بلهفة _ انت بتعمل ايه هنا ؟ أجابها بتيه _
هربان . استنكرت كلماته قائلة _ هربان ! هربان من
ايه ؟

لم يُجيبها انما أسند رأسه على ذراعه و قد بدت
عينيه كلوحة مُريعة لرجل هزمه العشق و أجهز
عليه لتقارب منه تشتم رائحة فمه فإذا به يتراجع
عنها بطريقة جعلت معدته تثور فإذا به يتقيأ ما
بجوفه فكاد أن يسقط أرضاً لولا ذراعيها التي حالت
دون ذلك فقامت بإسناده ريثما انتهت ثورة معدته
فقالت بجزع _ انت شكلك تعبان اوي . تعالى معايا
اوديك مستشفى . سليم " بنبرة خافتة و كلمات
متقطعة من فرط الألم الذي كان يعصف بمعدته _
لا . انا . هروح . لم يستطع إكمال حديثه فإذا بمعدته

تثور مرة أخرى فقامت "مروة" بإسناده حتى خرجت
من المكان بأكمله لتأخذه إلى شقتها ثم قامت
بإستدعاء الطبيب الذي أخبرها بأنه تعاطى مادة
مخدرة وهو ليس مُعتاد على ذلك و قام بتدوين
عدة أدوية من ضمنها محاليل في الوريد لتظل
ساهرة بجانبه طوال الليل حتى انتهى المحلول
الوريدي . عودة للوقت الحالي _ لما وصلت جنة
كنت لسه يدوب شيلاله الكانيولا من أيده . و طبعًا
حصل اللي حصل و هي مشيت و ملحقتش افهمها
حاجه . صاح "مروان" بذهول _ يعني معملش
حاجة خالص ؟ يخربيتك انت جبلة ياله . انهالت
عليه نظراتهم المعنفة فالتزم الصمت ليأتيها صوت
"سالم" الفظ حين قال _ بس على حسب كلام جنة
أن سليم مكنش لابس هدومه ايه تفسيرك للي
حصل ؟ إجابته "مروه" بثبات _ هو كان قالع
القميص بس . انا اللي قلعتھوله عشان لما . يعني .
لما رجع بهدل نفسه و مكنش ينفع ينام بيه كدا و
على فكرة دا رقم الدكتور تقدرؤا تسألوه أو تخلؤا
جنة تسألؤ و دي كمان الروشته بتاعته و اعتقد ان

الحاجات دي سهل تتعرف تحليل بسيط هيووضح
كل حاجه . اوماً "سالم" برأسه قبل أن يقول
بامتنان _ شكرًا يا مروة انك قولتي الحقيقة و انك
جيتي لحد هنا عشان تحلي سوء التفاهم اللي
حصل . "مروة" بشموخ _ العفو على ايه يا سالم ؟
انا معملتش غير اللي لازم يتعمل و بعدين انا بنت
و بخاف على سُمعتي . و كان لازم أوضح اللي
حصل عشان ميبقاش في اي لبس .. تهكم "مروان"
بنبرة خافته _ والله يا مروة انا محقوقلك . بدل ما
يغتصبك مقعدك طول الليل تمرضيه ! بني آدم
حلو ف صحيح . التفتت تناظره قائلة بهدوء _
عرفت الثبات جاي منين يا مروان اندفع "مروان"
قائلًا بمغازلة _ عرفت يا قمر . والله حقك عليا .
بهذلناكي و منمتيش طول الليل قاعدة جنب البيه .
ما تيجي تطلعي تريحي فوق شويه .. ابتسمت
"مروة" قبل أن تهب من مقعدها وهي تقول بمزاح
_ لا انا دوري انتهى لحد هنا و هروح انام في بيتنا ..
تدخلت "فرح" وهي تلکز "مروان" في كتفه ثم
التفتت الى "مروة" قائلة بامتنان _ ميرسي يا مروة .

انا حقيقي مش عارفه اشكرك ازاي ؟ تدخل
"مروان" قائلاً _ سبيني أنا أشكرها طيب .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ رمقته "فرح" بحنق فناظرها بامتعاض
بينما كان "سليم" في عالم آخر لا يُصدق ما حدث
هل خرج من ذلك المأزق بالفعل ؟ نعم يعلم بأنه
حتمًا لا يقدر على خيانتها ولكن عقله كان مشوش
للحد الذي جعله لا يستطيع تذكر أي شيء زفرة
حارة خرجت من جوفه و أراد أن يطير إليها للإعتذار
منها و إخبارها كم يعشقها وأنه لا يجرؤ على لمس
أنثى غيرها ولكن جاءت كلمات "فرح" لتُحيط
مُخططاته حين قالت بتقريع _ متفكرش أن كلام
مروة دا هيخلص الموضوع . او هينفي عنك الغلط .
انا طالعة اشوف جنة . أَلقت كلماتها ونظراتها
تتفرق بينهم ثم توجهت للخارج تتجاهل حديثه حين
زمجر غاضبًا _ تقصدي ايه ؟ انا معملتش حاجه ؟
تدخل "مروان" قائلاً بتحسر _ ماهي دي المصيبة .
انك معملتش حاجه . انت جبلة ياله؟ دانا قعدت
معاها عشر دقائق و كنت عايز اتهم عليها و أنت

ايه ؟ "سليم* بحنق _ اخرس يا حيوان "مروان*
باستنكار _ والله الحيوان بيعس عنك . بقى يوم ما
تتنصف و تقضي ليلة مع موزة زي دي تقعدها
تمرضك ؟ ياخي عيب عليك مرمرت شرف العيلة
في الوحل . _ كلمة كمان و هفجر دماغك . كان هذا
صوت "سالم" القاسي فالتزم "مروان" الصمت أمام
صراخه الذي هز أرجاء الغرفة _ والله عال يا ولاد
الوزان ! واحد يتقبض عليه محشش في الطريق
العام و الثاني مراته تظبطه عند واحدة ! ناقص ايه
تاني تعملوه ؟ لم يستطع "مروان" الصمت فحديث
"سالم" اصابه بالذهول الذي سرعان ما تخطاه وهو
يقول بصياح _ حشيش ! اتقفشت بتحشش يا
طارق بيه ؟ مفكرتش في سمعة العيلة ؟ طب
سمعتي أنا ؟ اودي وشي من الناس فين ؟ زمجر
"طارق" غاضبًا _ اكتم ياد بدل ما اقوم اكتمك .
نهره "سالم" بقسوة _ ويكتم ليه ؟ إذا كان العيل
الصغير عاقل عنكم . اتنين رجاله كل واحد فيهم
طول الحيلة سهرانين يحششوا و بالنها كل واحد
يتمسك بفضيحه . "مروان" بشماته _ حشيش يا

صيع ؟ طب كنتوا خدوني معاكوا ؟ دانا طافح الكوتة
مع المخفية عمتكوا . قال جملته الأخيرة بخفوت
فجاءهم الطرق على الباب و الذي كان ل "مجاهد"
الذي تقدم الى داخل الغرفة وجسده يملئه الضماد
بدءً من عنقه إلى يديه و صدره فهب سالم قائلاً
باهتمام _ في ايه يا عم مجاهد ؟ حصلك ايه و أية
اللى خرشمك كدا ؟ أخذ "مروان" يرسل إليه
النظرات المتوقعة فتحدث "مجاهد" بارتباك _ م .
متاخذش . في . بالك يا سالم بيه . دي واجعة .
بسيطة . "سالم" بتعب _ الف سلامه عليك . خير
كنت جاي عايز ايه ؟ "مجاهد" باندفاع _ كنت چاي
اطمنكوا على السبابة بتاعت الجصر اني چبت
السباك وتمم علأوض كلها . كان "مروان" يُرسل
نظرات تحذيرية إلى "مجاهد" الذي لم يفهم شيء
فجاءه صوت "سالم" الذي قال بعدم فهم _ سبابة
ايه ؟ مالها السبابة عندنا ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ "مجاهد" باندفاع _ اصل مروان بيه
امبارح كان بيقول ان مواسير الحمام بتاع اوضة

الست سما فيها مشكلة و كان طالع يصلحها ..
"سالم" بصدمة سُرعان ما تحولت لغضب كبير
خاصةً وهو يرى وجه "مروان" الذي امتقع ونظراته
التحذيرية لـ "مجاهد" الذي لم يفهم شيء منها
فحاول قمع غضبه قائلاً _ اه و انت شفت مروان
وهو طالع يصلح المواسير ؟ "مجاهد" بسلاسة كاد
أن تُصيب "مروان" بجلطة دماغية _ ايوا او مال ايه
؟ أصله ليلة امبارح لم كل ملايات السراير و ربطهم
في بعض عشان يطلع عليهم و يصلح مواسير اوضة
الست سما . قوم اني شوفته فجالي يا مجاهد حداك
عدة سباكة جولتله ايوا جالي طب روح هاتها فروحت
أجيبها جوم اني يدوب وصلت لجيته بيجمع من فوق
جوم اني لحجته و اتدشدشت زي ما انت شايف ..
كانت نظرات الشماتة تطل من أعين كلا من
"سليم" و "طارق" على "مروان" الذي كان يضع يده
فوق وجهه هربًا من نظرات "سالم" التي تبلور بها
الجنون فتقدم بخطٍ وثيدة حتى توقف بجانب
"مروان" ليهوي على كتفه بقبضته القوية وهو
يقول بنبرة متوعدة _ بقى مروان كان لامم ملايات

السريـر و متشعبط على بلكونة بنت سما عشان
يصلح مواسير الحمام ؟ "مجاهد" باندفاع _ ايوا يا
سعادة البيه .. تمالك نفسه بصعوبة وهو يقول آمراً
_ طب روح شوف شغلك انت.. ما أن خرج
"مجاهد" حتى امسك "سالم" قميص "مروان" من
الخلف وهو يجذبه بعنف قائلاً بصياح _ بقى
سيادتك عاملي فيها روميو و متشعبط في ملايات
السريـر عشان تطلع اوضة بنت عمـتك في نص الليل
؟ صاح "مروان" باندفاع _ اه بس وربنا ماشـربت
حشيش . ★★★★★★ _ حصل ايه
بينك و بين سليم خلاه يعمل في نفسه كدا يا جنة ؟
هكذا تحدثت "فرح" بعدما اقتحمت غرفة "جنة"
الغارقة في آلامها و أوجاعها حتى كادت أن تقضي
عليها _ بتقولي ايه يافرح ؟ تذكرت "فرح" كلمات
"مروه" قبل أن تغادر _ سليم كانت حالته وحشة
اوي امبارح يا فرح . طول الليل عمال يهلوس بكلام
غريب "فرح" باستفهام _ كلام زي ايه ؟ _ يعني
مرة يقول انا بحبك يا جنة. متسبنيش . مش
هطلقك . اخذت تسترجع باقي كلماته المُعذبة _

ارحميني . دا اخويا . كلام كدا تحدثت "فرح" بصرامة
_ بقول اللي سمعته و ياريت تجاوبيني على طول
معنديش وقت اناهد معاك "جنة" باستنكار _
بتسأليني عن ايه يا فرح ؟ بعد خيانتته ليا في ايه
مهم ؟ "فرح" بجفاء _ سليم مخانكيش يا جنة . _
بتقولي ايه ؟ " فرح" بجمود _ بقول اللي سمعته .
سليم مش خاين قصت عليها ما قالت "مروة" في
الأسفل بينما كانت "جنة" صامته تاركة العنان
لملامحها أن تعكس شعورها الذي كان للوهلة الأولى
ارتياح كونه لم يمس امرأة سواها فقد كان هذا الأمر
كارثي بالنسبة لقلبها الذي كاد أن يُجن في الدقائق
الْمُنصرِمة _ ها يا جنة مش هتكيلى حصل ايه
خلى سليم اللي بيصلي و عارف ربنا يشرب
حشيش عشان ينسى ! طبعًا هو مش عُذر بس احنا
بشر ولما حد يحملنا فوق طاقتنا و يضغط علينا
طبيعي أننا نخرج عن شعورنا زي ما حصل معاه .
صاحت "جنة" باندفاع _ بتلوميني على ايه يا فرح
مش كفاية العذاب اللي انا فيه ؟ "فرح" بجفاء _
قصدك اللي راميهِ نفسك فيه و سايبه شيطانك

يتحكم فيك . _ يا فرح افهميني.. قاطعتها "فرح"
بحدة _ افهميني أنتِ . اللي أنتِ فيه دا غلط . كل
اللي حصلك دا كان سبب عشان نكتشف موضوع
مرضك بدري و عشان تخلفي محمود اللي يستحق
تتحملني أضعاف ما اتحملتي . و عشان تقابلي
سليم . سليم يا جنة اللي بيعشق التراب اللي
بتمشي عليه . قالت جملتها الأخيرة بعتب كبير
تجلى في نبرتها حين قالت _ قوليلي يا جنة كل دي
مش نعم من ربنا عليك ؟ كل دي مش حاجات
حلوة تستحق تحمدي ربنا عليها و تنسي كل اللي
حصل قبل كدا ؟ أخفضت رأسها بألم تعلم كم
شقيقتها مُحقة ولكن ماذا تفعل بتلك النيران التي
تجيش بصدرها تجاة ذلك الشاب ؟ _ تخيلي كدا يا
جنة تاخدي انتقامك من حازم بس تخسري سليم و
محمود . او تخسري حد فيهم هتقدري رفعت
رأسها بحدة وداخلها ينفي ذلك الحديث و ايدته
شفاهها حين قالت بلهفة _ لا طبعًا مقدرش اخسر
حد فيهم . "فرح" بحزم _ طب خلي بالك انك كدا
بتخسريهم. و متتكيش اوي على حب سليم ليك .

عشان سليم راجل عنده كرامة و عزة نفس و مش
هيقدر يتحمل عمايلك دي كتير . أنهت كلماتها ثم
اندفعت إلى خارج الغرفة لتتركها تتخبط في حيرتها و
عذابها و نيران انتقامها .. ★★★★★★ _
بعد اذنك يا دكتور كنت عايزة حضرتك تعيد شرح
الميتافيزيقا عند أرسطو ؟ زوى ما بين حاجبيه و
قال بجفاء _ مع انها سهلة مش محتاجه شرح .
شعرت الفتاة بالإحراج لتقول بتلعثم _ اص . أصل
انا مكنتش موجودة لما حضرتك شرحتها . فكنت
بستأذنك تشرحها تاني لو مكنش يضايقك ؟ ابتسم
بهدهوء قائلاً _ طب و مالك مخضوضة كدا ليه؟
وماله نشرحها تاني و تالت ايه المشكله ؟ تبلور
الأعجاب بنظرات الفتاة التي قالت بلهجة حاملة _
بجد يا دكتور ياسين انت مفيش منك . اوماً
"ياسين" برأسه ليتفاجئ بتلك التي تدخلت قائلة
بسخرية يشوبها الغضب _ بعد اذنك يا دكتور
ياسين ياللي مفيش منك ممكن نبدأ المحاضرة؟
رفع إحدى حاجبيه باندهاش من تدخلها في الحديث
ولكنه كان مستمتعاً بغيرتها الواضحة وب الرغم من

ذلك تجاهل شعوره و غيرتها وقال بفضاظة _ هو
أنتِ هتعرفيني شغلي ولا حاجة ؟ جن جنونها حين
استمعت إله كلماته الفظة و نبرته الغليظة فقالت
من بين أسنانها _ معلش يا دكتور بقى اصل مش
كل الناس فاضية و مورهاش حاجه تعملها غير
اللت و العجن . "ياسين" بصدمة _ لت و عجن ؟ و
مين بقى اللي بيلت و يعجن ؟ قال جملته الأخيرة
بتوعد قابله بالسخرية _ كل واحد عارف نفسه .
اهتاج غضبه من طريققتها و خاصةً أمام إحدى
طالباتها التي كانت مذهولة في طريققتها في الحديث
معه لذا تحدث بجفاء _ اتفضلي على مكانك ..
مش هتعرفيني شغلي تستحق ذلك هكذا أخبره
عقله فما يحدث بسبب رجاءها الأحق ألا يعرف
أحد بزواجهم و ها هي لم تحتمل موقف عابر مثل
هذا بينما هي كانت تحترق بقهر من كلماته و نبرته
و لكن هناك نيراناً أخرى ولدتها غيرتها الهوجاء فلم
تلحظ نظرات ذلك الشاب الذي اقترب يجلس
بجانبتها قائلاً بمُزاح _ اهدي يا بنتي شويه في عينك
بتطق شرار ليه كدا ؟ تفاجئت من ذلك المُتطفل

الذي كان يُشبه "مروان" كثيرًا فلو هله شعرت
بالحنين إليه و إلى عائلتها فلاحت ابتسامة حزينة
على محياها فكان المشهد من بعيد يعكس شيئًا
آخر عن الحقيقة خاصةً بالنسبة لذلك الذي أرسلت
عينيه سهام مُشتعلة نحو ذلك الشاب الذي تفاجئ
به يقوم بإعطائها قنينة المياة التي اخذتها منه بعد
أن اعطته إحدى ابتساماتها الرائعة ليجن جنونه فلم
يمنع نفسه من الصراخ قائلًا _ حلاااا..

★★★★★★★★★ تقف أمام شرفتها
شاردة بما يحدث و كيف باغتتهم ضربات القدر
فبعد أن رست سفينتهم على بر الأمان تعود و
تُلقي بها الرياح في منتصف بحر هائج تتقاذفهم
أمواجه العاتية التي لا تعرف أن كان بمقدورها
مواجهتها ام لا ؟ لا تملك سوى الدعاء بأن تهدأ
الرياح وتستقر سفينتهم على بر الأمان فهمست
بخفوت _ وأفوض أمري إلى الله والله بصير بالعباد .
لا يرد الله عبدًا لجأ إليه و تلك اليد الممدودة إلى
السماء حاشاه أن تعود خائبة يد حانية تسلت
لتحتوي وجعها الذي لا يُمكنها الإفصاح عنه لتستند

بثقلها فوق صدره الذي كان ولا يزال ملجأها الآمن و
كتفها الذي لا يميل فأطلقت تنهيدة حارة تحمل ما
يجيش يصدرها من أوجاع فاشتد طوقه حول
خصرها قبل أن ينثر ورود عشقه فوق عنقها الذي
يظهر بإغواء أمام عينيه العاشقة و جاءت نبرته
محروره حين قال _ التنهيدة دي معناها انك شايلة
كتير . همست بألم _ كتير أوي يا سالم . أدارها
لتصبح في مواجهته ليحتوي وجهها بين كفوفه
الحانية وهو يقول بنبرة خشنة _ الحزن اللي في
عيونك دا بيقتلني يا فرح . كل مشكلة وليها حل .
لثمت إحدى كفوفه بقبلة اعتذار دافئة اتبعته
بهمساتها العاشقة _ بعد الشر عنك من اي حاجه
وحشة . متقلقش عليا . هتعدي . زي ما كل حاجه
قبل كدا عدت . ارتج قلبها حين سمعت لهجته
المُلتاعة حين قال _ بس انا مش متحمل أشوفك
كدا . رقت نبرته كثيرًا حين هسهس بخفوت _ إلا
أنتِ يا فرح . مش مسمو حلك لا تتعبي ولا تزعلي .
حنانه و رفته كانا شيئًا عظيمًا بالنسبة إليها فلم

تستطع التحكم في عبراتها التي تدفقت بغذارة وهي
تقول بنبرة متقطعة _ مفيش . حاجه . انا . كويسه .
احتواها بضمة قويه كان كلاهما بحاجة إليها لتخفف
من وطأة ذلك الحزن الكامن بصدورهم و الذي تبدد
إثر همساته العاشقه و يديه التي أخذت تهددها
كطفلة صغيرة بين ذراعي أبيها إلى أن استكانت بين
يديه فرفعت رأسها تطالعه بامتنان فامتدت انامله
تمحو آثار عبراتها وهو يهمس بنبرة مُعذبة قلما
تسمعها منه _ انا بحس بالذنب لما اشوف دموعك
دي .. هتفت بلهفه _ وانت ذنبك ايه بس ؟ "سالم"
بخشونة _ ذنبي اني مقدرتش احميك من الحزن
والوجع "فرح" بخفوت _ متحملش نفسك فوق
طاقتها يا سالم . _ قولي الكلام دا لنفسك .
اخفضت رأسها وقالت بحزن _ متلومنيش غصب
عني . _ و أنتِ كمان متلومنيش . ماهو أنتِ مش
بتحبيني اكتر مانا بحبك . رفعت رأسها وقد
التمعت عينيها بوميض الشغف الذي تجلى في
نبرتها حين قالت و كأنها تتحداه _ لا طبعًا أنا بحبك
اكتر ما أنت بتحبني بكتير اوي .. لونت ثغره

ابتسامة رائعة و التمتع نجوم الحب بسماء عينيه
و رقت نبرته حين قال _ حبي ليك اكبر من أنه
يتوصف . عامل زي الكون دا بالظبط صعب تجيبي
آخره. أرادت محو جميع الحزن العالم بسماء عينيه
فيكفيه ما يحمله من أعباء لذا قالت تشاكسه _
طب ما تثبتلي كدا ؟ ضيق عينيه قبل أن يقول
بمزاح _ أيه رأيك انزل ادور الضرب فيهم كلهم ؟
"فرح" بلهفة _ ياريت والله كلهم عايزين الحرق
مش الضرب بس .. لونت السخرية معالمه و تجلت
في نبرته حين قال _ شوفتي الكارثة اللي انا فيها؟
الرجالة اللي مفروض اعتمد عليها و يقفوا معايا في
كل المصايب اللي انا فيها واحد يتقفش في الطريق
محشش و الثاني يتقفش عند واحدة محشش و
الثالث يتقفش وهو بيحاول يطلع اوضة بنت عمته
في نص الليل بعد ما لم كل مفارش السرير عشان
يعرف يطلع من البلكونة لا ويقول بس انا مكنتش
محشش .. لون الذهول تقاسيمها و نبرتها حين
قالت _ لا متقولش . مروان كان بيحاول يطلع اوضة
سما لا و مشبك ملايات السرير في بعض ؟ "سالم"

بتهكم _ تخيلي ! و من حظه الفقر أنه يقع تحت ايد
مجاهد اللي مبيسترش على حد أبدًا _ بقى عم
مجاهد اللي فتن عليه ؟ "سالم" بسخرية _ ماهو
اللي أنقذه . البيه كانت عمته مرقداله و لما طلع
البلكونة لقاهها في وشه اتسرع طبعًا و وقع فوق
الراجل الغلبان اللي تقريبًا مفيش حاجه في عضمه
سليمه .. لم تتماسك نفسها فأخذت تهقه
بصخب أطرب آذانه و أسعد قلبه كثيرًا فأخذ يناظرها
بابتسامة عاشقة فقالت من بين ضحكاتها _
سامحني يا سالم مش قادرة ابطل ضحك بصراحة .
"سالم" بخشونة أذابتها _ مين قالك انك عايزك
تبطلني ؟ اضحكي خلي دنيتي تنور من تاني ..
★★★★★★★★ انتصف الليل و لم يأتي
فقد كانت تتوقع أن يُحاول مُراضاتها بعد ما أثبتت
براءته ولكنه لم يأتي و قد أثار هذا حنقها فقد كانت
تلهف لتُقر عينيها برؤيته فقد اشتاقته حتى ولو
كانت لاتزال حزينه من ما حدث ولم تنسى تلك
الصفعة التي لازال قلبها يتألم بسببها . اخترق
ضجيج افكارها رنين هاتفها فتوجهت بخطٍ مُتلهفه

وقلب يتوسل لخالقه أن يكون هو المتصل ولكن
كان أكثر شخص في العالم لا تود سماع صوته _
بتتصل ثاني ليه ؟ "ناجي" بسخرية _ عشان كنتِ
مستنياني اتصل ! _ انت تقريبًا شارب حاجة أو
اتجننت ! "ناجي" بفضاظة _ ليه الغلط بس ؟ مش
حلو عشانك و عشان أنا راجل مبعرفش انسى و
باخذ حقي و أنتِ عارفه كدا كويس ! تجاهلت
التهديد الذي يقطر من بين كلماته وقالت بجفاء _
متتصلش عليا ثاني ! "ناجي" بتخابث _ ولما أنتِ
مش عيزاني اتصل بتردي عليا ليه ؟ أخذ استفهامه
يتردد بداخل عقلها الذي انتفض من غيبوبته و
نفض تلك السموم التي كانت تلوته فصاحت
باحترار _ انت عندك حق . انا غلطانه اني برد على
واحد حقير زيك وووو _ بتكلمي مين يا جنة؟؟؟
يتبع .. يعتذر عن التأخير بس الأكونت بتاعي كان
متنكر و البيدج عليها مشاكل ووطبعا ظروف تعب
والدتي أن شاء الله من الأسبوع الجاي هحاول اضبط

يومين للتنزيل ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الثانية عشر ٥٥
لم أنل شيئاً مما تمنيت و لكن نال كل شئ مني . و
ازدادت الغصات بقلبي حتى أصبحت أكثر من
نبضاته . حاولت أن أُصارع خوفي و لكنه كان
يُهاجمني من أكثر نقاطي ضعفاً و حين قررت أن
أبوح لليلى ب آلامي و أحزاني أهلكني صمته الذي
إمتد أمامي كطريق مُظلم لا نهاية له ، و حينها
أدركت بأن الأيام تمضي و العمر يتضائل بينما مازال
القلب عَالِقاً عِنْدَ لحظه ما ولم يستطع تجاوزها أبداً
... نورهان العشري ٥٦ □ □ □ □ □ □ □ □
الدماء في أوردتها وهي تناظر «فرح» التي كانت
ملاحها جامدة و شابقتها نبرتها حين قالت _ ايه .
السؤال صعب اوي كدا ؟ تخلص عنها جأشها و
شعري بقدميها توشك على التلاشي أمام نظرات
«فرح» الثاقبة لصمتها الذي طال لتقطعه قائلة
بخفوت _ دا . دا رقم غريب ! ملامح وجهها تولت
الحديث عنها و خاصةً حين ارتفع إحدى حاجباها
بمعنى حقاً ! ولكن لدهشتها قامت بتغيير دفة
الحديث حين قالت بجفاء _ عاملة أيه دلوقتي ؟

تهيدة قوية افلتت من جوفها توحى بمدى ارتياحها
كون « فرح » لم تُطل الأمر أكثر لذا جاءت نبرتها أكثر
ثباتًا حين قالت _ الحمد لله أحسن. _ كويس .
عشان نعرف نتكلم . قذفت كلماتها الذعر بجوف
«جنة» التي لا تعلم لما شعرت بأن هناك ما هو
عظيم خلف ثبات شقيقتها و هدوئها بتلك الطريقة
_ تتكلم في ايه ؟ «فرح» بجفاء _ عايزة اعرف اذا
كنتِ لسه عايزة سليم في حياتك ولا لا ؟ بضع
حروف مدببة اخترقت جدران قلبها الذي انتفض
للحد الذي طغى على تنفسها فأصبح سريعًا مما
جعل الحروف تخرج من بين شفتيها متقطعة حين
قالت _ أنتِ . أنتِ . بتقولي . ايه يا فرح ؟ وضعت
الحقائق في إطار من الصراحة الذي لا يحتمل أي
مراوغة لتجعلها تحسب أمرها لذا قالت بنبرة جافة _
يعني سليم لا هيقدر يقتل حازم أو يسجنه . كل
اللي ممكن يعملُه أنه يقطع علاقته بيه . لو كنتِ
راضيه بكدا يبقى تمام ننتقل للنقطة اللي بعدها لو
مكنتيش راضيه قوليلي عشان نخلص الموضوع في
اقرب وقت و كل واحد يعيش حياته و كفاية لعب

عيال لحد كدا . تبلورت الحقيقة نصب عينيها
فانتفض قلبها ألماً للحد الذي تدافعت العبرات من
مقلتيها و جاءت حروفها مُعذبة حين قالت _
بتقسي عليا كدا ليه يا فرح ؟ تجاهلت وخزات الألم
بقلبها و قالت بجفاء _ عشان المواضيع دي الحزم
فيها بيكون مطلوب وبعدين فين القسوة ؟ انا
مأجبرت كيش على حاجه بالعكس بخيرك و
بوضحك كل حاجه و أنت حرة . تعانق الألم بالذنب
بداخلها فكان الأمر اكبر من طاقتها على الإحتمال
فاقتربت تجلس على أقرب مقعد قابلها وهي تقول
بكمد _ بتخيريني بين الموت أو الحياة في الجحيم ..
_ لو تقصدي الجحيم بإنك تعيشي مع سليم و هو
اخو حازم يبقى تقدري تخرجي نفسك منه بالطلاق .
ولو طلاقك منه هو الموت اللي تقصديه يبقى
تكسري عين الشيطان و تحمدي ربنا على راجل
بيعشق التراب اللي بتمشي عليه . أوشكت «جنة»
على الحديث فتابعته «فرح» بنبرة اقصى و تحمي
بين طياتها الكثير _ و كل ما الشيطان يوزلك انه
اخو حازم اللي اغتصبك تستغفري ربنا و تفتكري

أن لولا البلاء مكنش هيبقى فيه عوض . تعلم أنها
مُحِقة ولكن الأمر كان أكبر من ذلك بكثير لذا
صاحت بحنق _ أنتِ مش فاهمه يا فرح . دا مش
شيطان ! قاطعتها «فرح» بسخط _ لا شيطان . و
الشيطان وظيفته أنه يلعب بدماع الإنسان و يشككه
حتى في دينه . و اكبر دليل اللي حصل النهاردة دا !
انتفضت قلبها ذرعًا للحد الذي جعلها تهب في
وقفها إثر كلمات «فرح» التي تحمل الكثير
فاندفعت تستفهم قائلة _ تقصدي ايه ؟ «فرح»
بحدة _ مين الشيطان اللي قالك أن سليم بايت
عند مروة ؟ هوى قلبها بين قدميها وهربت جميع
الحروف من بين شفتيها ولم تعد تعرف كيف
تُجيب «فرح» التي اقتربت منها بخطوات ثقيلة
وهي تُعيد استفهامها بطريقة أخرى _ مستنياك
تجاوبيني يا جنة . بللت حلقها الجاف من هذا
المأزق الذي تتلهف للخروج منه دون خسائر
جسيمة _ اتصلت عليه وهي ردت عليا . تعاظم
الحنق بداخل «فرح» التي اقتربت بأعين يحترق
بهم الزيتون و بلهجة قاسية حادثتها _ لا والله !

عارفه اللي اكبر من الغلط انك تتماذي فيه و أنتِ
اتماذيتي اوي يا جنة. بتكذبي عليا وعينيك في عيني
! مُتخيلة اني عبيطة هصدق اللي بتقوليه؟ مروة
اللي جت هنا برجليها عشان تبرأ سليم هترد عليكِ
و تقولك انه عندها ! ضاقت ذرعًا بما يحدث
فصاحت بقهر _ كفاية بقى يا فرح انا تعبت .. _
تعبتي عشان غبية . لآخر مرة هسألكِ عرفتني مين
مكان سليم . احدثت لهجتها و اختلطت الحدة
بالوعيد حين أردفت _ و اوعى تفكري تكذبي عليا .
و افتكري انك آخر مرة كذبتني عليا فيها حصلنا أيه ؟
و كم الذل و القهرة اللي دوقناها من ورا كذبك . و
خليكِ فاكرة اني مش مستعدة ادوق من نفس
الكاس تاني يا جنة . تعلم إلا ما تُشير بحديثها الذي
كانت حوافره مُدببه انغرزت بقوة داخل قلبها فهي
تعلم كم عانت شقيقتها بسببها ولا تُريدها أن تُعاني
أكثر لذا حسمت أمرها سريعًا حين قالت بقوة _ انا
بحب سليم و مش هسيبه ولا هقدر ابعد عنه . و
مش محمله ذنب اللي حصل ولا مستنيه منه
يعمل حاجه مع حازم انا بس مكنتش قادرة اتخيل

أنه يعيش حياته عادي بعد اللي عمله فيا و في لبني
و لا هتحمّل أنه يقرب من ابني في يوم ودا اللي
عايزاه من سليم و بس.. كانت العبرات تُعانق
الحروف التي تركت آثارًا عظيمة بداخل قلبها
المُحطم و قد كانت ملامحها خير من يعكس مقدار
العذاب الذي تُعايشه فاقتربت «فرح» تحتويها بقوة
داخل أحضانها وهي تقول بحنو _ متخافيش يا جنة
و اوعي تفكري اني هسمح أن حد يظلمك حتى لو
هقف قدام سالم نفسه . حازم هيتعاقب ربنا
هيعاقبه وأهم حاجه انه يفضل بعيد عننا و دا اللي
أنا واثقة فيه . بس مش عيزاك تشيلي نفسك فوق
طاقتها . ما صدقنا انك خلاص قربتي تخلصي
جلساتك . عيزاك تعيشي حياة طبيعية و كلها
سعادة مع ابنك و جوزك .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ و كأن حنانها كان إذنًا لفيضانات الألم
الذي انحدر من مقلتيها وهي تتشبث بشقيقتها
تبكي بقهر تنائر من حروف كلماتها حين قالت _
نفسي يا فرح . نفسي أعيش حياة طبيعية . نفسي

انسى كل اللي حصل . بس للأسف كل ما ابتدي
انسى و اعيش طبيعي حاجه تحصل تقلب كل
الموازين من تاني . شددت من احتوائها وهي تقول
برفق _ دي كلها ابتلاءات من ربنا عشان يشوف
هنصبر ولا لا . وأنتِ عارفه ربنا يا جنة . اصبري
وجاهدي نفسك و شيطانك . سليم روحه فيك . _
و بردو روحه في اخوه . تقدري تقوليلى لو الزفت دا
طلب أنه يشوف محمود سليم هيتصرف ازاى ؟
مش بقول دلوقتي بقول بكرة بعد سنة أو اتنين أو
عشرة . انا عمري ما هبطل أكرهه لكن سليم
هينسى مع الوقت و هيجن لأخوه . و ممكن كمان
يضعف وقتها.. قاطعتها» فرح» بقوة _ وقتها انا
اللي هقف واتكلم ، و حتى لو حكمت اقف قدام
ولاد الوزان كلهم هعمل كدا . أنتِ مش لوحديك يا
جنة . كلنا حواليكِ انا و جدك و ولاد عمك . محدش
يقدر يجبرك على حاجه . تسلل خيط من الراحة
بداخلها فتعانقت رموشها وهي تستريح فوق صدر
شقيقتها لدقائق غمرتها السكينة و هدأ ضجيج
قلبها إلى أن جاءها صوت بكاء صغيرها فتركته

«فرح» وهي تقول بحنو _ روعي شوفيه وانا هروح
عشان معاد الدوا بتاعي . اومأت «جنة» و غمرتها
بنظرات ممتنة قبل أن تتوجه إلى صغيدها و حين
اختفت بداخل الغرفة توجهت «فرح» إلى هاتفها
تبحث عن ضالتها و سرعان ما تراقصت ألسنة
اللهب بمقلتيها .. ★★★★★★
صباحًا توسطت الشمس كبد السماء و أشرقت
بنورها على الجميع ما عدا تلك التي قضت الليل
تتقلب على جمر مُشتعل يحرقها بكل ثانية وهي
تُفكر في كيفية التعامل مع هذا القذر الذي لا ينفك
يُثبت أنه أحقر من رأت بحياتها رغمًا عنها أخرجت
غضبها بتلك الكنزة التي وضعتها بغل لم يخفي
على ذلك الذي كان يُراقبها منذ دقائق وعينيه تلتقم
جميع انفعالاتها وملامحها التي زينها الغضب بحُمرة
قانية لها إغواء من نوعٍ خاص يطرب قلبه و تنتشي
به روحه مما جعله يطوي الخطوات الفاصله بينهم
لتمتد يديه تعانق خصرها لتسكن بين ذراعيه و
يستريح رأسها بجانب مميمها و يهمس هو بجانب
اذنيها بنبرته الخشنة التي تهواها _ التيشيرت

الغلبان ذنبه ايه طيب ؟ لجأت للصمت للحظات
لترتوي من قربه الذي دائماً ما يَكُن مُهديء لقلبها و
نيرانه فشعر هو بسكونها بين طيات صدره فشدد
من احتوائها مُلبّيّاً توسلها الصامت باحتياجها له _
حيرانه و متعصبة ليه يا فرحتي ؟ حرفاً واحداً كان
من شأنه أن يحول نيران غضبها إلى أخرى عاشقة
راغبة . حرفاً واحداً أصابها بلعنة الإشتهاء التي لم
تعرفها سوى بقربه و بين ذراعيه و كأن جسدها و ما
يحتويه رهن وجوده _ فرحتك الشوق قرصها من
دلوقتي . و مش عارفه هتقدر على بُعدك الأسبوع
دا ازاي ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اطلقة زفرة حارة ألهمت عُنقها و سائر
جسدها قبل أن يتحدث بصوتاً أجش _ هو قلبي
اشتكالك ولا أیه ؟ فرح بعذوبة _ تؤ . حسيت بيه .
أخذ ينثر وروده الدافئة خلف أذنها و على طول
عنقها حتى اختتمها بقطمة خفيفة فوق كتفها
ولكنها أضرمت الرجة بسائر جسدها الذي أعلن
عن احتياجها له فشدد من تقريبها إليه حتى أنت

ضلوعها و كذلك شفاهها و كأنها دعوة لأن يشتد
حصاره أقوى فبدا و كأنها يُعيدّها إلى مكانها حيث
ذلك الضلع الأعوج الذي استقام بعشقها _ اعتقد
أن من العدل انك تسكني مكانك جوا قلبي و
متبعديش عني لحظة واحدة بعد كدا . افلتت من
بين شفاهها ضحكة خافتة لها وقعًا خاصًا على قلبه
و كذلك نبرتها العابثة حين قالت _ و هتعملها ازاى
يا وزان قلبي ؟ زمجر بخشونة ويديه تنقشان لحنًا
قاسيًا فوق خصرها _ اتعدلي و بطلي تجنّيني لما
بقسى عليكِ بترجعي تقولي عليا مُفتري . حان
وقت الارتواء من ملامحه التي تنتشي العين برؤيتها
فاستدارت بين ضلوعه التي تحتويها كما احتوت
عنقه بذراعيها و كذلك فعلت غابتها الزيتونية
بحبوب القهوة التي تلون حدقتيه فخرجت حروفها
العبّاثة حين قالت بدلال _ أعمل فيك اللي أنا عايزاه
على فكرة و متقدرش تعترض . انا فرح الوزان يا
عنيا ازدانت ملامحه الرائعة بابتسامة عذبة اشعلت
فتيل الحرب بقلبها و كذلك فعلت لهجته حين قال
بخشونة _ اهي عشان فرح الوزان اللي بتجنّني دي

يحقلك تعملي كل اللي أنتِ عايزاه همست بدلال
_ سالم . _ عيون سالم . لون العبوس محياها
ولكن لم تخلو لهجتها من الدلال حين قالت _
متأخرش عليا . _ مقدرش . _ و اوعى في يوم
تقسى عليا . حتى لو زعلتك . تبدلت نظراته
فأصبحت تحمل الوعيد بين طياتها و كذلك لهجته
حين قال _ أنتِ عارفة أن الغلط عندي بحساب .
بس ميمنعش اني ممكن اخليك تختاري عقابك
بنفسك . رقت لهجته حين قال جملته الأخيرة و
خالطها العبث فأطلقت ضحكة مدوية تردد صداها
بقلبه و خاصةً حين أضافت بخفوت _ حلو دا . وانا
موافقة . قابل بقى .. طوقتها أصفاد ذراعيه التي
حملتها بكل ما أوتي من عشق و صار يدور بها يميناً
و يساراً في عناق حنون دافئ بقدر ما يحمله من
أشواق يتشاركها كُلاً منهما ثم همس بخشونة _ كل
اللي يبجي منك على قلبي زي العسل .

★★★★★★★★★ حائرة لا تعرف

على اي ارضٍ تقف ؟ ولا إلى من تلتجئ تشعُر
بالكلمات تمزق جوفها و تنغز بقلبيها كأشواك إن لم

تتخلص منها حتمًا ستقضي عليها . انتهت من ارتداء ملابسها و أخذت تبحث عن هاتفها فلم تجده في البداية شعرت بالحنق فلم يبق سوى ساعة واحدة على موعدها مع الطبيب و هاهو ذلك اللعين لا تتذكر أين وضعتة و لكن فجأة تعثرت دقات قلبها و انحبست الأنفاس بصدرها وهي تتذكر أنها تركته و ذهبت لترى طفلها حين كانت تتحدث مع شقيقتها . تشكلت غصة صدئة بمنتصف قلبها وهي تتخيل أن تعرف « فرح » بما كان يحاول ذلك الحقيير فعله و سرعان ما دب الذعر في قلبها تجاه شقيقتها من أن تتواصل مع ذلك الحقيير فهي لا تهاب شيء ولا أحد و عند هذا الحد التفتت مُهرولة إلى باب الغرفة و ما أن فتحته حتى اصطدمت بجسد صلب تعرف صاحبه حق المعرفة فهو الوحيد القادر على العبث بدقات قلبها بتلك الطريقة و إضرار النيران بسائر جسدها للحد الذي جعل حضوره يطغى علي ذلك الألم الهائل جراء اصطدامها به _ أنتِ كويسة ؟

حصلك حاجه؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انتفض قلبي من مكانه للحد الذي
ألمني تلك كانت أول إجابة بدرت إلى ذهنها حين
اخترق سؤاله الملهوف أذنها ولكنها تجاهلت الاجابه
لتقول باختصار _ انا كويسة .. _ مش تحاسبي ! في
حد يخرج من الأوضة يجري كذا ؟ هكذا تحدث
بجفاء قابلته هي بالسخرية حين قالت _ والله
معرفش ان حد هيدخل اوضتي في الوقت دا !
«سليم» بجفاء _ على أساس أنها أوضتك لوحدةك !
_ أوضتي أنا و ابني . التمتع الشرر بعينيه وهو
يُضيف بلهجة حادة _ و جوزك . اعتادت على
مراضاته و دلالة فقد كانت حدته شيء غريب
بالنسبة لها و كذلك أرادت الهرب من كل ما يجيش
بصدرها ولا تستطيع سرده أمام عينيه لذا تمت
بخفوت _ عن اذنك .. لم تكذب تمر به حتى جاءها
صوته القاسي حين قال _ استني عندك . فزعت
من لهجته التي جمدها بأرضها و التفتت تناظره
باستفهام أطل من عينيها المرتعبة فجاءتها إجابته
بلهجة حادة _ رايحة فين ؟ نظفت حلقها قبل أن

تجيبه بجمود _ رايحة لفرح . _ ليه ؟ اغتاظت من
طريقته فأجابته بحنق _ عشان تيجي معايا للدكتور
. كان مفروض معادي معاه امبارح بس حضرتك
كنت مشغول و نسيت . قالت جملتها الأخيرة بنبرة
ذات مغزى تجاهلها قائلاً بجفاء _ فرح مش هتروح
معاك في أي مكان . اجهزي عشان هنتحرك كمان
عشر دقائق. اغتاظت أكثر من لهجته الآمرة فقالت
بحنق _ و مين قالك إني عايضة اروح معاك في أي
مكان ؟ «سليم» بفضاظة _ و مين قالك إني باخد
رأيك من الأساس . أوشكت على الحديث فجاءها
صوته الأمر حين قال _ اجهزي يالا مش عايز دلع
ماسخ . قال جملته و تجاوزها إلى غرفة الملابس
ليتركها خلفه غاضبة مصدومة و أخيراً حزينة .
★★★★★★★★★ كان صباحاً مُغبراً برماد
الأمس فكانت الوشوش مقتضبة عابثة . صباح
بنكهة الكبرياء الذي يأبى التراجع أو الهزيمة بالرغم
من توسلات القلوب التي يُضنيها ذلك الجفاء و هذا
البُعد المرير . أنهت ارتداء ملابسها وتوجهت إلى باب
الغرفة فأوقفتها كلماته الغاضبة حين قال بحدة _

الهانم راحه على فين ؟ توقفت يديها الممسكة
بمقبض الباب و ألتفتت تناظره بحنق لك تُحاول
إخفاءه و تضمنته لهجتها حين قالت _ هكون رايحة
فين يعني ؟ نازله تحت . «ياسين» بسخرية _ لا
والله بالبساطة دي ؟ _ هو النزول تحت في مشكلة
ولا حاجه ؟ اغتاز من حديثها و تجاهلها لما يرمي
إليه فصاح غاضبًا _ بطلي تعملي عبيطة عشان أنا
على آخري منك من امبارح .

صاحت باستنكار _ امبارح ! انا نفسي اعرف بقى
ايه اللي حصل امبارح ؟ عودة لوقت سابق _ حلااا
ارتعدت لدى سماعها ذلك الصوت الغاضب الذي
يجعل كل خلية في جسدها تنتفض حين اخترق
سمعها فالتفت الجميع لرؤية ذلك النمر الغاضب
الذي بدا و كأنه علي وشك الفتك بفريسته وهو
يتقدم بخطٍ تحمل من الغضب ما جعل الجميع
يحبس أنفاسه و عم الصمت أرجاء المكان إلى أن
قطعه صوته الحاد حين قال موجهاً حديثه للشاب _
انت بتعمل ايه جنبها ؟ الشاب بنبرة مُهتزة جراء
خوفه من نظرات ذلك المارد الغاضب _ أنا . انا قا .

قاعد . بحضر . ال . المحاضرة بتاعت . حض .
حضرتك . تجاهل وجودها كليًا و صاح بعنف و
صوت دوى و أخذ يتردد صداه في إرجاء المكان
حولهم _ أول و آخر مرة واحد يقعد جنب واحدة في
المدرج . سامعين ؟ تعالت المهمات التي قطعها
صوته الغاضب حين صاح بنبرة متوعدة _ احنا
صعايدة و المسخرة دي مش عندنا . زميلتك دي
اختك . انك تقرب أو تفكر حتى تقعد جنبها دي
جريمة في حق رجولتك . اللي متقبلهوش على
أختك متقبلهوش على حد . كلام واضح ؟ ارعد
صوته حين قال جملته الأخيرة فصاح الجميع _
مفهوم . التفت ناظرًا إلى الشاب المسكين ثم قال
بقسوة _ مكانك . نالت عقابها نظرة قاتلة من
عينيه حدجها بها لثوان ثم توجه إلى مكانه و أثناء
مروره بأحد المقاعد سمع إحدى الفتيات تقول
باستفهام خافت _ هو عرف اسمها منين ؟ توجه
إلى مكانه وهو يقول بنبرة حادة و شابقتها نظراته و
هو يحدج تلك الفتاة بتهديد مُبطن _ انا عارف عن
كل واحد هنا كل حاجه . اسمه . عيلته . و بيعمل ايه

جوا و برا المكان دا فنبقى حلوين بقى عشان السنة
دي تعدي على خير . مفهوم ؟ كانت نظراته كنيران
تغلي لتنصب فوق تلك الفتاة التي أومأت بذعر
بمعنى مفهوم . عودة للوقت الحالي _ بقى
سيادتك بتسألني كمان ؟ قاعدة تهزري و تضحكي
مع الزفت دا ولا فارق معاك حد ، و مش بس كدا دا
أنتِ حتى محاولتيش تصلحي الهباب اللي عملتيه
و تعتذري كمان زعلانه و واخده جنب من امبارح !
جحظت عينيها حتى أوشكت أن تُفارق محجريها
من شدة ذهولها و الذي تجلى في نبرتها حين قالت
_ انت بتقول ايه ؟ مين دي اللي كانت قاعدة بتهزر
و تضحك ؟ دانا ملحقتش افتح بقي بحرف حتى!
صاح بزئير افزعها _ أنتِ كمان كنتِ عايزة تتكلمي
معاها ! دا أنتِ اجننتي عالاخر ! توقع منها أي شيء
سوى ما فعلته تلك حين اقتربت تحتوي رأسه بين
ذراعيها و تمسد بحنو كفوفها أكتافه فخنق جسده و
تبخرت زوبعة غضبه الذي انطفئ تحت وطأة
حنانها و دام صمتهم لثوان قطعه صوته الهامس
حين قال _ أفهم من كدا انك بتعتذري !؟

لا تنفك عن مفاجئته حين قالت برقّة _ لو دا
هيريحك اعتبره اعتذار . ارتفع رأسه يناظرها دون
أن تُفلتها يداه و قست نبرته قليلاً حين قال بجفاء _
يعني ايه مفهمتش ؟ تدللت تلهو في أزار قميصه
وهي تهمس بغنج لم ينال من ثباته فحسب بل
أشعل فتيل الرغبة بقلبه _ انا عايزاك تكون مرتاح
يا سينو يا حبيبي . تجاهل ذلك اللقب الذي من
شأنه الفتك بهيبته و الإطاحة بها وقال بلهجة عابثة
_ و دا من امتى العقل دا كله ! طب حيث كدا بقى
و عايز تريخني ريخني ! انهى كلماته بغمزة عابثة
تجاهلتها وكما تجاهلت جملته الأخيرة و علقت على
جملته الأولى قائلة ببراءة كادت أن تُصيبه بنوبه
قلبيه _ الصراحة يا سينو أصلك صعبت عليا .
الغيرة وحشة بردو . التمعت عينيه بوميض
الغضب و عض على شفتيه السفلية بحنق تجلى
في نبرته حين قال _ اه خصوصاً انك اكتر حد
مجربها ولا نسيتي عملتي ايه في البنت اللي كانت
بتطلب مني اشرح لها حاجه مش فهمها . قطبت
جبينها دلالة على محاولتها أن تتذكر ما يتحدث عنه

و بالطبع كانت تلك تمثيلية فاشلة بالنسبة أليه
ولكنها اتقنتها خاصةً حين أردفت بدلال _ ااه
تقصد البنوثة اللي كانت واقفه معاك قبل
المحاضرة ! تَو تَو تَو يا سينو يا حبيبي أنا واثقة فيك
اكثر من نفسي غيره ايه بس . تعاضم الحق
بداخله و غلت الدماء في عروقه من تلك الماكرة
التي يود الفتك بها بين ذراعيه ولكن مهلاً فسيخطو
على نفس نهجها لذا قال بخشونة _ طب احنا كدا
على الطريق الصح . انا بردو اللي عملته امبارح
كنت هعمله مع اي بنت من البنات اللي كانوا
موجودين لو كانت في مكانك ، و الغرض منه اني
أخليه يلزم حدوده انما غيره ايه و بتاع ايه؟ تعلم أنه
يشاكسها و يتبع نهجها حتى يُغضبها لذا التمع
الخبث في عينيها و أعادت السهم إلى راميهِ حين
قالت بمكر _ حرام يا سينو دا جميل اوي و دمه
خفيف . حتى فكّرني بمروان . لو تعرف واحشني
قد ايه ؟ قالت جملتها الأخيرة بحزن سرعان ما تبدد
لذعر وهي ترى تبدل نظراته و ألسنة اللهب التي
تتراقص في عينيهِ فغافلته و اندفعت تُلثِم شفّتيهِ

بقبلة خاطفه ثم هرولت تندفع إلى خارج الغرفة
وهي تقول بشقاوة _ والله بحبك وانت مجنون كدا
.. تجمد للحظة وهو يتابع هروبها و قبلتها و كلماتها
العاشقة التي بدلت نيران غضبه إلى أخرى عاشقة
راغبة حتى النخاع فاندفع خلفها وهو يزمجر بتوعد
_ بتشتغليني يا بنت الوزان . طب و حياة امك ما
هعتقك النهاردة.. ما أن أوشكت على أن تضع
قدماها عند أول درجة من درجات السلم لتهرب إلى
الأسفل فتفاجئت بيدين قويتين تأسران خصرها و
تجذبانها للخلف فأخذت تتخبط بين يديه بينما
زجرها بتوعد _ بقى بتشتغليني . طب والله
لنتعاقبي يا حلا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قهقهت بين ذراعيه التي كانت
تدغغانها و من ثم الصقتها بالحائط لتصبح في
مواجهة حائط جسده الصلب الذي كان يود لو
يجعلها جزء لا يتجزأ منه حتى يروي ظمأه منها الذي
يتضاعف كلما اغترف من حسنها همس بخفوت
ضد شفاهها المُغوية _ بقى بتلاعبيني ! طب لازم

تتعاقبي . أخذت عينيها تدور في المكان وهي
تتململ بين ذراعيه غير مُرتاحه قبل أن تقول بنبرة
يشوبها القلق _ ياسين ابعده مينفعش كدا . حد
يشوفنا . _ اللي يشوف يشوف انا دلوقتي عندي
مشكلة و لازم تحليها لي . هكذا تحدث بنبرته
الشغوفه التي أذابت عظامها لتعزلها عن باقي العالم
مما جعلها تناظره بشغف خالط نبرتها حين قالت _
مشكلة ايه ؟ أمام عينيها ينسى تتبدل كل الأشياء
و تندثر كل الحروف و لا يبقى سوى قلبه العاشق
لتلك الانثى المُفعمة بكل أنواع المشاعر التي
تقذفها بجوفه فينتفض قلبه ولغًا بها غيبته عن
العالم أجمع فهمس بنبرة موقدة _ انتِ حلوة كدا
ليه ؟ _ عشان قدام عنيك . _ يعني عنيا هي
السبب ؟ تدللت في ابتسامتها و كذلك نبرتها حين
قالت _ حبك بيحلي كل حاجه . بيخلي النار جنة و
الضلمة نور . جذبها لتتوسط صدره و تعانق اضلعه
وهو يهمس بجانب أذنيها بنبرة تفوح منها رائحة
العشق _ بعشقتك يا حلا .. تمسكت بمقدمة
قميصه وهي تنقش حروفها فوق جسده الظاهر

بسّخاء من ملابسه _ حَقك عليا لو ضايقتك امبارح
مكنتش اقصِد . بس انا اتضايقت لما شوفت البنت
دي بتكلمك . لونت محياه ابتسامَة رائِعة قبل أن
يفصل التحامهم لينظر إلى عينيها التي كانت تناظره
بوداعه فقال بتخابث _ اعترفنا يعني أننا كنا
غيرانيين . أضرمّت النيران في قلبه حين قالت بنبرة
عابثة _ لا معترفتش ولا حاجة . انا بس اتبعّت
نصيحة ماما تهاني أن الراجل عامل زي الطفل
الصغير لما تلاقيه متعصب بكلمتين حلوين تهديه .
فقلت أهديك.. برقت عينيه لثوان قبل أن يلتمع
بهم بريق خطر فما أوشك على الانقضاض عليها
حتى غافلته و انسلت من بين ذراعيه ليتلفت وهو
عازم على تلقينها درسًا لن تنساه إذا بصوت صارخ
خلفهم _ انتوا بتعملوا ايه ؟ تجمد الاثنان بمكانهم
و قد كانت تتقدمه بخطوتين في تجاه غرفتهم و
سرعان ما التفتوا إثر صوت «عمار» المُفزع و الذي
أردف بسخط _ ايه انتوا بتلعبوا الغُميضة ولا ايه ؟ و
دا وجته يالا هنتأخر على معادنا . التفت قاصدة
الدرج وهي تحاول كبّح جماح ضحكاتها حين

سمعت كلماته الغاضبة حين تمتم حانقًا _ الله
يخربيت شكلك . بتطلع من انهي داهيه ؟
★★★★★★★★★★ تجمعت القرية و القرى
المجاورة لمشاهدة ذلك الموكب الكبير و الذي يضم
أكثر من مائتي رجل يحملون ما لذ و طاب من
المؤن و الهدايا يسرون في صفوف مُنظمة و
يتقدمهم ذلك الفارس الذي كان لوحة رائعة لـ
فرسان العصور القديمة بوسامته المُفرطة و هيئته
التي تُحيط به ك هاله تقع الأعين أسيرة لها و التي
أضفى لها رونقًا خاصةً فرس الأدهم الذي كان
يمتطيه و الذي يوازي سيده هيبة و جمالًا فكان
الأمر من بعيد مشهدًا رائعًا انحبست له الأنفاس و
التمعت العيون برؤيته . و كذلك عينيها حين
شاهدته وهو يُلبي طلبها بأحسن طريقة يمكن أن
تتخيلها و يأتي سيرًا قاطعًا كل تلك المسافة و التي
تساوي خمس قرى مر بها ليصل إليها و العالم
أجمع يراه وهو يحمل مهر ابنة الوزان
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ ايه التهريج دا ؟ هو عمار دا اتجنن ولا

ايه ؟ هكذا صاح «صفوت» الذي انتفض من
جلسته حين رأى هذا الموكب الضخم و وقعت
عينيه على ذلك العنيد الذي لا يُمكن التخلص منه
_ الحب يعمل اكثر من كدا . مين فينا مداقش
الحب و اتجنن ! كان هذا صوت «سهام» التي
اطلعتها «نجمة» على ما حدث مع «عمار» و قررت
الوقوف بـ جانبهما لتخرج تلك الكلمات التي أصابت
ثباته في مقتل فالتفت يُناظرها فلامس العتب في
كلماتها التي أحيت بداخله الكثير من الذكريات
الرائعة ولكنه نفص عنه هذا الضعف و قال بجفاء
_ يقوم يلّم علينا الناس بالشكل دا ؟ ازاى جتله
الجرأة يعمل كدا ؟ _ انا اللي قولتله يعمل كدا !
تفاجئ «صفوت» من حديث «سهام» كذلك
نجمة» التي برقت عينيها خاصةً حين اندفع
«صفوت» قائلاً بقسوة _ والله عال يا هانم . بقى
بتتواصل معاه من ورايا ؟ وانا مستغرب ليه ماهي
دي بقت عادتك ! تتكلمي مع الرجاله من ورا جوزك
. كلماته اخترقت قلبها الذي انتفض مُعلنًا عن ما
ألم به من وجع تناثر من عينيها وهي تقول بلهجة

مهتزة بسبب البكاء _ انا متواصلتش مع حد من
وراك يا صفوت . ولا انا واحدة مش محترمة عشان
اعمل كدا . انا مقولتلوش يعمل كدا بنفسى بس
قولت لفرح وهي اللي قالتله . كانت عبراتها
كجمرات مُشتعلة تتساقط فوق قلبه الذي ارتج
بداخله ألماً على حزنها و ذلك الاتهام المُروع الذي
ألقاه بوجهها و لم يكد يتحدث حتى أردفت بجمود
يُنافي العبرات المنهمرة فوق وجنتيها _ بنتك عيזה
وهو أثبتلك و أثبت للناس كلها انه عايزها و ردلها
كرامتها قدام البلد و المنيا بحالها . ياريت تفكر
كويس قبل ما تاخذ اي قرار . عن اذنك أنهت
كلماتها و اندفعت للخارج تليها «نجمة» التي
شيخته بنظرات مُعاتبه قبل أن تلحق ب«سهام»
التي اندفعت فوق مخدعها تبكي بحرقة انتفض لها
قلب «نجمة» التي اقتربت تحتضنها و تشاظرها
الألم والبكاء وهي تقول بألم _ ليه حطيتي نفسك
في الموقف دا معاه . كنتِ قولتيله أن انا اللي
جولتله أكده . هبت «سهام» جالسها وهي تنهرها
قائلة _ هششش اوعي تكرري الكلام دا مرة تانيه .

احنا مش عايزينه يعند اكر من الأول . و بعدين انا
متفقة مع فرح عشان لو سألها . متقلقيش أنتِ ..
شعرت بالغبطة لحديث والدتها التي ضحت بنفسها
لأجل سعادتها فاقتربت تقول بامتنان _ شكرًا أوي
عشان اللي عملتية معاي .. «سهام» بأعين
تنتفض ألمًا تناثر على هيئة عبرات _ أنتِ بنتي
ونور عيني وانا ممكن اضحي بنفسي عشان بس
اشوفك سعيدة و مبسوطة . تعانقت الأم و طفلتها
بقوة بينما كان الآخر يتشاجر مع أنفاسه وهو يقوم
باستقبال عائلة «عمران» و كان على رأسهم «عبد
الحميد» بجانبه «ياسين» و «عمار» و خلفهم
«تهاني» و «حلا» و قد أتوا بالسيارة خلف هذا
الموكب _ اتفضلوا . اتفضل يا عمار . ياللي معرفش
اتحدفت عليا من انهى داهية ..
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قال جملته الأخيرة بجانب أذن «عمار»
وهو يعانقه بحنق لم يُبالي له الأخير إنما قال
بفضاظة _ نصيبك. بجي هتعمل ايه ؟ زفر
«صفوت» حانقًا وهو يتقدمهم للداخل بعد أن

احتضن «حلا» التي عانقته بقوة ثم قالت بجانب
أذنه _ مش هتلاقي حد يحبها اكتر منه يا عمو دا
مقوم البلد على رجل عشان خاطرها بقاله يومين.
ناظرها بعنف وكأن عينيه تخبرانها _ ليس أنتِ أيضًا
. جلس الجميع و تبادلوا السلامات إلى أن قام «عبد
الحميد» بطرق الموضوع الأساسي لهذه الزيارة _
ندخلوا في الجد يا صفوت بيه . احنا چايين النهاردة
عشان نطلوب يد بتك نجمة لحفيدي عمار جولت
ايه ؟ لم يكد «صفوت» يتحدث حتى أتاها ذلك
الصوت الغليظ الذي جمدهم بمكانهم _ هي دي
محتاجه يا حاج عبد الحميد . طبعًا موافقين !
★★★★★★★★★ لجئ للنوم ليس لأنه
متعب ولكن هربًا من هذا الواقع المروع الذي ألقي
به على حين غرة ! لم يكن يتحمل أن يُلقى به
شقيقة الذي كان يعتبره والده في فوهة هذا البركان
الذي لا يتحمل نيرانه أبدًا و المقصود بالنيران هي
نيران الدُل الذي يتعرض له بدايةً من نومه مع تلك
الحيوانات البغيضة في ذلك المكان الرث و ذلك
الطعام المُقرِف الزهيد الذي بالكاد يسد رمقه و

الذي عبارة عن كسرة خبز و مياة ساخنة تُشعل
جوفه المحترق الحنق أكثر . ناهيك عن أنه منذ مدة
كبيرة لم يتحمم فأصبحت رائحته تُشبه تلك
الحيوانات البغيضة التي تحاوطه و ذلك الرجل الفظ
الذي لا يشعر بالراحة سوى بعد أن يتخيل أنه قام
بتحطيم رأسه . لذا اختار أن ينام مُعظم الوقت حتى
يتثنى له التفكير في طريقة لمغادرة هذا الجحيم .
فجأة شعر بسائل ساخن ينساب فرق رأسه و و
رائحة مقرفة تتخلل أنفه ثم ذلك المذاق المالح
البشع الذي لامس شفثيه فانتفض من نومته ليجد
أحد الماعز قد تبول فوق رأسه ! جن جنونه للحد
الذي جعله يصرخ بهستيريا وهو يمسيك هذا
الحيوان الذي لا حول له ولا قوة و يُلقي به في
الحائط بدفعة قوية كسرت عظامه حتى دوى صوت
فرقتهم و التي لم تمس قلبه المظلم و ماهي إلا
ثوان حتى سمع صوت جريد الذي قال بلهفة _
ايش في ؟ تجمدت الدماء بأوردته حين رأى الحيوان
الضعيف يئن في إحدى الزوايا فانتفضت اودجته
غضبًا و صاح بانفعال _ ايش سويت يا لثيم ؟

انهى كلمته ثم انقضض فوق «حازم» بلكمة قوية
أطاحت به إلى آخر الغرفة ليتلقى ضربة قوية كتلك
التي تلقاها الماعز فعلت الدماء في عروقه و لم يكد
يُسيطر على ألمه حتى اقترب منه جريد وهو يقول
بصراخ افزعه _ تدري انك حقير . كيف بتتجرأ تعمل
كدي في المعزي ؟ ايش سوتلك يا چبان ؟ لم
يستطيع التحدُّث من فرط الألم فأخذت ضلوعه تن
و كذلك كرامته التي دُهِست تحت أقدام ذلك الرجل
الغليظ الذي اقترب يقول بصوت شنيع _ اني
هعرف كيف اربيك ؟ و من النهاردة إذا مچيتش
تشوف شغلك لا في وكل ولا شي و راح اتركك
لحتى تموت و ديابة الصحرا تنهش بدنك يا حقير .
★★★★★★★★ _ يا حلو صبح يا حلو
طُل . يا حلو صبح نهارنا فُل . الا الحلو عامل ايه
النهارده ؟ هكذا تحدث بجانب «سما» التي كان
الخجل يغمرها من نظراته العابثة و كلماته التي
تُدغدغ مشاعرها بقوة فهمست بخفوت _ حلوة
الحمد لله . أخذ عينيه تدور حوله في الحديقه
الخلفية قبل أن يُعيد نظراته إليها وهو يقول بعث

_ طب مانا عارف انك حلوة و زي القمر . هو انا
وقعني على بوزي غير حلاوتك دي . همست
بخجل _ مروان بس بقى . _ بس بقى ايه هو انا
لسه قولت حاجه ؟ هكذا تحدث بجانب أذنها فنهرته
بغضب زائف _ بطل بقى و إلا هقوم امشي .. صاح
بانفعال _ تقومي تمشي ايه دانا دافع خمسين
جنيه بحالهم لمجاهد عشان يفسح امك بعيد عنا
و يخلالي الجو . شهقت بصدمة _ انت اتجننت يا
مروان بتوزع ماما ؟ «مروان» بحق _ ماهي لزقالي
زي القُرادة . مش عارف اعبر عن مشاعري لما
حمضت . لا بترحم و لا بتسيب رحمة ربنا تنزل .
«سما» في محاولة للدفاع عن والدتها _ متقولش
كدا . دي ماما طيبة والله هي بس بتخاف علينا
زيادة عن اللزوم . «مروان» بامتعاض _ متبرررش
عشان مش اناولك بالقلم على وشك . انا لسه
ضهري واجعني من وقعة اول امبارح فقصري بقى
_ «سما» بحزن _ مروان انت بتزعقلي ؟ «مروان»
بحدة _ ايوا بزعلك . مش لازم ادبح القطة من
اولها اومال ايه انا راجل في بيتي يا هانم . إرتسم

الحزن على ملامحها و تبلور في لهجتها حين قالت _
من اولها كدا بتزعقلي يبقى ماما عندها حق لما
حذرتني منك . شفق «مروان» بصدمة تجلت في
نبرته حين قال _ نهارها اسود هي كمان بتسوا
سمعتي ؟ اغتاظت من وقاحته فهبت من مكانها
تنوي المغادرة فاندفع خلفها ليمسك بيدها و
يجذبها لتصطدم ب صدره الذي احتواها بضمة قوية
قبل يهمس بجانب أذنها _ انا أقدر على اي حاجه
في الدنيا دي إلا زعلك. انتفض قلبها بين ضلوعها
جاء كلماته و تراجعت للخلف حتى تنظر إليه قائلة
باستفهام _ بجد يا مروان ؟ _ بجد يا قلب و روح
مروان . انهى كلماته وهو يغوص في بحر عينيها
الجميلة قبل أن يُضيف بنبرة مأكرة _ و بعدين حتى
لو زعلتك هتلاقيني براضيكي في نفس الدقيقة حتى
شوفي .. برهن على كلماته بالدليل القاطع حين
احتوى ثغرها بقبلة شغوفة لطالما تمنّاها فحلق بها
في السماء السابعة من فرط روعة الشعور الذي كان
خُرافيًا لمشاعرها البتول و لكم أسعده ذلك بقوة
فانهى قبلته وهو يحتويها بضمة قوية توحى بمقدار

عشقه لها و قد كانت هي كالمُخدرة بين ذراعيه
التي أخذت تُهددها دون أن يחדش حدودها أو
يتجاوز في حق برائتها . طال صمتها فقال بخفوت _
سما ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تُجيبه فعلت نبرته حين صاح _ بت
يا سما أنتِ نمتي ولا ايه ؟ «سما» بخجل _ لا
صاحيه. «مروان» بعث _ اومال ايه بقى ؟ دي
حتة بوسة يعني ! اومال هتعملي ايه لما نتجوز؟
نهرته «سما» التي لكزته في كتفه وهي تقول
بغضب _ بطل قلة ادب بقى «مروان» بتذمر _ لا
بقولك ايه مش كل شويه هتفهميني صح بقى . _
بقولك ايه ائلم احسنلك و الا هبتدي اصدق كلام
ماما عنك .. «مروان» بحنق _ وانا اقول انا عمال
اشرق كل شويه ليه اتاريها مقطعة فروتي . كلام ايه
أن شاء الله اللي بتقوله عني أم أربعة و أربعين دي
؟ تعاضم حنقها و صرخه غاضبة _ اول و آخر مرة
هسمحلك تغلط في امي فاهم ولا لا ؟ «مروان»
بنفذ صبر _ ما تتلمي بقى انا جوزك يا هانم و

بعدين في طار بيني و بين امك اللي هي عمتي و
كمان أنا بففضض من اللي شايفه على ايديها
اومال اطق و اموت . «سما» بلهجة اهدأ فهي تعلم
أفعال والدتها التي تفعل المستحيل حتى تبعتها
عنه _ طب ما تحاول تكسبها ، و تقرب منها .
«مروان» بملل _ يا بنتي هو أنا بلحق دي اول ما
بتشوفني بتهب فيا بتبقى ناقص تهبرني . زفرت
بحنق _ اللهم طولك يا روح . يا حبيبي حاول تقرب
منها و تغير فكرتها الزفت عنك _ فكرة ايه أن شاء
الله ؟ «سما» باندفاع _ بصراحة بقى هي شايفه
انك تافه و انك مش نافع في اي حاجه و انك بق
عالفاضي . شهق «مروان» بصدمة و صاح غاضبًا _
نهار امك اسود .. _ دا نهارك اللي زي وشك . كان
هذا صوت «همت» التي أتت على صوته العالي
فوجدته يقف على مقربة من «سما» فجن جنونها
و جنونه حين سمع صوتها فتمتم حانقًا _ طبعا مانا
شوفتك لازم يبقى اسود . _ اقتربت «همت» وهي
تقول بحنق _ بتقول ايه يا واد انت ؟ و قاعد مع
بنتي ليه ؟ «مروان» بامتعاض _ بقول اللهم

اخزيك يا شيطان . و بعدين ايه يعني أما اقف
معاها ؟ هاكل منها حته ! اهي قدامك ابيه شوفي
ليكون نقص منها صوباع ولا حاجه ! زجرته «همت»
قائلة _ دمك خفيف ياخويا ، و بعدين دي اول و
آخر مرة الاقيك واقف معاها تاني . ضاق ذرعًا بما
يحدث فصاح غاضبًا _ لا هقف يا عمتي و محدش
يقدر يمنعني عنها دي مراتي ! «همت» بسخرية _
لا والله خوفتني يا ولا . زعق كمان زعق . انت كدا
راجل لما تزعق لعمتك ؟ «مروان» بتهكم _
جوزيني الصبح وانا اوريك ياختي انا راجل ولا لا ؟ و
بعدين بقى انا لازم اصلح غلطتي . شهقت كلا من
«همت» و «سما» التي ناظرته بصدمة قطعها
صوت «همت» الصارخ _ بتقول ايه نهارك اسود ؟
غلطة ايه دي ؟ انت قربت من بنتي ؟
«مروان» بتحسر _ ماهي دي اكبر غلطة غلطها .
دانا لو كنت اغتصبته كان زماني مخلف منها تلت
عيال . «همت» بحنق _ تصدق انت ملكش غير
سالم اللي يربيك من اول وجديد والله لانا قيلاله
على قلة أدبك . التفتت تنوي التوجه إلى «سالم»

ولكنها توقفت حين وجدته يقترب من «سما» قائلاً
بصوت خفيض _ ما تيجي اتغرغر بيك خلي الولية
المفتريه دي تجوزنا بقى انا طهقت _ اصبر عشان
خاطري يا مروان وحياتي عندك . صاحت «همت»
بصراخ _ تعالي يا بت أنتِ هنا واقفه معاه ليه ؟
«مروان» بنفاذ صبر _ روعي عند امك ربنا ياخذك
أنتِ وهي .. ★★★★★★★★★★ تجاوزها إلى
الخارج ولم يلتفت لها مما جعل الغضب يتعاظم
بداخلها فتبعته وهي تتوعد له بداخلها و قد شعر
هو بذلك خاصةً وهي تحاول ربط حزام الأمان
ففشلت جراء عصبيتها المُفرطة فاقترب يساعدها
فإذا بها تتفاجيء بيديه التي كانت حانية على عكس
نظراته القاسية و أنفاسه الملهبة التي حين
لامست بشرتها حتى أثارت زوبعة من المشاعر
بداخلها و لكن سرعان ما تحولت لغضب عاصف
حين عاد إلى مكانه مرة أخرى بمنتهى الهدوء ثم
انطلق بها إلى الطبيب الذي طمأنهم بان الأمور
ستصبح بخير و قد حدد لها موعدًا لإجراء المسح
الذري للتأكد من أنها تخلصت من هذا المرض

اللعين و قد جعلتها كلمات الطبيب المُطمأنه تشعر
بالسعادة التي تناثرت من عينيها على هيئة عبرات
غزيرة تلقاها هو بشفتيه قبل أن يحتويها بين ذراعيه
في عناق دافئ شغوف يعبر عن مدى سعادته التي
بلغت عنان السماء بهذه الأخبار الطيبة و قد تناسى
كلا منهما كل شيء للحظات اختطفوها من الزمن و
لكن كما هي العادة الأوقات السعيدة سرعان ما
تنتهي فقد أخترق صوت الهاتف لحظاتهم الجميلة
فتراجع عنها ليُجيب و تحممت هي بخفوت قبل
أن تسبقه الى السيارة لتتفاجيء بجفاء نبرته حين
قال _ هوديك البيت و ارجع انا ع الشركة . باغتته
حين قالت بنبرة يغلب عليها التوسل _ مش
هنتكلم ؟ جفاهه آلمها حين قال _ مش فاضي ورايا
حاجات مهمة . _ أهم مني ؟ لم يكن استفهام
بقدر ما كان رجاء و طلب للصفح جعل دقات قلبه
تصرُخ من فرط العشق الذي يود لو يُغدقها به في
تلك اللحظة ولكن جاء صوته يتنافى مع ضجيج
مشاعره حين قال _ كل حاجه و ليها أهميتها يا جنة
.. لأول مرة ينطق اسمها بتلك الطريقة فتعاظم

الألم بداخلها فصرخت غاضبة _ على فكرة مش
بس انت اللي زعلان انا كمان قلبي واجعني و مش
قادرة انسى شكلك وانت عندها . حتى لو كنت
مظلوم ! استنكر قائلاً _ حتى لو كنت مظلوم ! أنتِ
كمان لسه عندك شك اني مظلوم ؟ «جنة» بغضب
_ إذا كان انت نفسك مكنتش واثق إذا كنت مظلوم
ولا لا ؟ دا انت قولتي مش فاكِر .

كان الأمر كارثيًا بالنسبة له إما أن يصفعها أو يصفع
كبريائه داخل أحضانها لذا قال بقسوة _ يالا عشان
اوصلك . _ للدرجادي انا مش فارقة معاك ولا
اهمك ؟ فاجئها حين قال بقسوة _ لا . لا فارقة
معايا ولا تهمني ! شهقة قوية شقت جوفها حين
استمعت إلى كلماته القاسية فهمست بلوعة _
سليم .. أتتها كلماته المُعذبة كطلق ناري استقر في
منتصف قلبها حين قال بمرارة _ اللي متوصفهوش
المواقف و الأفعال مفيش كلام في الدنيا يقدر يعبر
عنه . صمت لثوان قبل أن يُضيف بلهجة مريرة _
عشان كدا بقولك لا مش فارقة معايا و لا تهمني !
★★★★★★★★ _ تجمع جميع أفراد

العائلة حول «سالم» الذي كان سيغادر إلى مدينة
الإسماعيلية لكي يباشر سير الانتخابات التي
أصبحت على الأبواب فاقترب من «أمينة» يضع
قبلة قويه فوق جبهتها و أخرى فوق راحة يدها ثم
قال بحنو _ خلي بالك من نفسك يا حبييتي . و
متنسيش تدعيلي. _ ربنا يجبر بخاطرك يا ابني و
يرجعك مجبور خاطر قادر يا كريم . امن الجميع
على دعائها ليقول «سالم» بحنو _ أحلى دعوة في
الدنيا . ربنا ما يحرمني منك . _ ايوا يا عم ناس
عماله تدعيلك مش زي الغلبان اللي ربنا مسلط
عليه شياطين الأنس و الجن . كان هذا صوت «
مروان» الحانق فجاءه صوت «همت» الساخر حين
قالت _ و انت الشياطين تروح فيك فين ؟ دا الله
يكون في عونهم . «مروان» بامتعاض _ يا ستار
يارب . انا ماشي على طريق يا عمتي . ارحمي امي
العيانة . _ يارب ترحمنا هي و تبعت تاخذك . _
قاعد على قلبك يا غاليه . لحد ما ربنا ياخذ أمانته و
الواحد يعرف يعيش حياته بقى ضاق ذرعًا من
عراكمهم الذي لا ينتهي لذا زمجر قائلاً _ اكتم يا ابني

. مش ناقصين وش . يالا قوم جهز نفسك عشان
نص ساعة و هنتحرك «مروان» بامتعاض _ هجهز
نفسي يعني هعمل ايه هما بوكسرين و تشيرتين و
شراب . قهقهه الجميع على كلماته فزجره «سالم»
قائلا _ مبقاش سالم الوزان لم مش قصيت لسانك
الطويل دا . انا قايم اعمل كام تليفون على ما
تخلص غادر «سالم» لتقول « همت» التي قالت
بشجن _ تفتكروا سالم هيعمل ايه مع الزفت ناجي
دا ؟ أجابتها « أمينة» بهدوء _ هو سالم عمره بيقول
لحد على اللي في دماغه التفت الجميع إلى
«مروان» الذي قال بتهكم _ على رأيك يا مرات
عمي الكبير مبيقولش لحد على اللي في دماغه بس
الكبير بقاله كبير تاني بيعرف يقرره و يطلع منه بكل
حاجه . كان يتحدث و عينيه تتركز على «فرح» التي
اعتدلت في جلستها تشعر بالحرع من نظرات
الجميع التي انصبت فوقها فالتفت تناظر « مروان»
بغضب قابله بالسخرية التي بددتها كلمات « أمينة»
المتلهفة _ صحيح يا فرح قالك ناوي على ايه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «فرح» بمراوغة _ الموضوع مالوش حل
جذري يا ماما و كمان هياخد وقت . بس اطمني أن
شاء الله خير ، و سالم قدها . تباينت الأحاديث و
تحولت إلى مواضيع أخرى إلى أن جاء موعد المغادرة
فصافح «سالم» الجميع و تبادلوا السلامات و حين
جاء دورها لم يكتفي بمجرد عناق بل جذبها من
خصرها إلى أن وصل الى باب القصر و قام باحتوائها
في ضمة قوية و كأنه يختزن من أنفاسها ما يكفيه
حتى يعود فطال عناقهم لدقائق قطعها حين قال
بنبرة فاحت منها رائحة العشق _ خلي بالك من
نفسك . مش هوصيك _ متقلقش عليا خلي بالك
انت من نفسك . و طمني عليك على طول . و
متتعصبش لما ارن عليك كل شويه اطمن عليك .
ابتسم صد شفاهها التي كانت تدمها بطريقة لطيفة
جعلته يود التهامها ولكن الوقت لم يكن يسمح لذا
قال بخشونة _ كلميني في أي وقت . وحتى لو
مشغول هفضي نفسي عشانك . اصلاً معنديش
أغلى منك . همست بعذوبة _ ربنا ما يحرمني

منك . _ ولا منك . لا إله إلا الله . همست بلوعة
حاولت اخفائها قدر الإمكان _ سيدنا محمد رسول
الله .. غادر «سالم» برفقة «مروان» في وجهتهم
نحو المجهول ليمر على غياهم يومان و قد قضى
الشوق على آخر ما تبقى لديها من ثبات حتى تلك
المكالمات الهاتفية لم تستطيع أن تروي ظمأ
شوقها إليه فالتقطت أحد قمصانه تحتضنه بقوة
لتتغلغل رائحته إلى أنفها ليتعاضم الشوق بداخلها
أكثر ولكن جاء صوت الهاتف لينتشلها من بحر
اشواقها فتوجهت بخط متلفه كنمر أخيرًا زفر
بفريسته لتجيب بصمت فاخترق صوته الكريه أذنها
_ الجميل تقلان عليا ليه ؟ تضمنت لهجتها قدر
كبير من الإشمئزاز حين قالت _ تعرف انا اتحالي
كتير عن قذارتك بس ولا حد قدر يوصفك صح.
صمت لثوان يتدارك المفاجئة قبل أن يقهقه
بصخب اتبعه قائلًا بتسلية _ فرح هانم . مرات
البوص الكبير . اكيد النهاردة يوم حظي ! _ عايز من
اختي ايه يا حقير ؟ صاح بها غاضبًا _ لسانك ! و
بعدين اختك دي عيلة هبلة سهل اي حد يضحك

عليها . مش ذنبي . «فرح» بحق _ ابعد عن أختي
أحسنلك . _ و أن مبعدهتش ؟ صاحت بانفعال _
يبقى نهايتك هتكون على أيدي . قهقهه بصخب
قبل أن يقول باستخفاف _ تصدقي خوفتيني . _ انا
ممکن اخوفك بجد و متفكرش أني بهدد و بس .
«ناجي» بتخابث _ عارف . بس كمان عارف انك
بتخافي على أختك . و انا بقى ممكن اخليها
متقدرش تطلع بره باب البيت تاني . و اخلي حبيب
القلب يطلقها و يرميها وقبل ما تقولي نص كلمه
هقولك ليه . فيديو حلو اوي كان حازم مصوره
لأختك وهي في حضنه عشان يبتزها بيه . دا ممكن
ينزل في كل مكان . إلا لو ... امتقع قلبها و شعرت
بأن قدميها لم تعد قادرة على حملها و خرجت
الكلمات هامسة من بين شفتيها حين قالت _ إلا لو
ايه ؟ «ناجي» باستمتاع _ إلا لو جيتي تقابليني . و
اوعي تفهمي كلامي غلط انا أقصد تقابليني في
كافيه قدام الناس كلها و انا راجل بفهم في الأصول ..
بعد مرور ساعة كانت تستقل إحدى سيارات الأجرة
و تتوجه إلى المكان الذي واعدت ذلك القذر أن

تلاقيه هناك و قد كانت الهواجس و الأفكار تتقاذفها
حول كونها أخطأت أو اصابته فيما تفعله ولكن كان
شيء واحد ترجح له كفتي الميزان هو مصلحة
شقيقتها . دقائق وكانت تقف وجهًا لوجه مع هذا
المسخ الذي قال بسماجة _ أخيرًا شفت الحلوة
اللي وقعت سالم الوزان على جدور رقبته . بس
تصدقي له حق . تجاهلت كلماته المقززة و نظراته
اللعوب و قالت بقوة _ ابعد عن جنة و اوعى تحاول
تقربها مرة ثانية . _ طب اقعدى نتكلم . _ مش
هقعد و هتسمع اللي بقولك عليه احسنلك .
«ناجي» بتخابث _ و أن مسمعتش ؟ _ يبقى انت
الجاني على روحك . «ناجي» بدناءه _ دا أنتِ اللي
مش واخدة بالك أن روحك بقت في أيدي! «فرح»
بذعر حاولت جاهدة اخفائه _ تقصد ايه ؟ _ اقصد
ان الحلوة جت رجليها اقدر دلوقتي احرق قلب سالم
الوزان عليكِ أنتِ و ابنه حاولت الثبات وهي تقول
باستخفاف _ على أساس أن انا هخاف من كلامك
دا ! نبقى متعرفنيش . انت اقل بكتير من انك
تخوفني . واحد زيك أجبن من أنه يتواجه زي الرجاله

و بيتشطر على الستات . تبلور الغضب بعينه
فصاح بانفعال _ تعرفي اني ممكن كمان اقطع
لسانك دلوقتي ؟ بس مش هعمل كدا . عشان
اخليك تشوفي نهاية حبيب القلب بعنيك . ارتج
قلبها ذعرًا فصاحت بعنف _ اخرس و اياك تقرب
من جوزي ولا من اختي يا حقير _ يبقى ادوق من
الكيفة . «فرح» يترقب _ تقصد ايه ؟ «ناجي»
بحقارة _ ليله في حضن الأمورة و البيه يرجع بيته
بسلام و فيديوهات الأمورة الصغيرة تحذف ايه
رأيك ؟ صدمة قويه اجتاحتها جراء كلماته الوقحة
فلم تستطيع منع نفسها حين رفعت يدها وهوت
بصفعة قويه فوق خد ذلك الحقير الذي لم يصدق
ما حدث و سرعان ما اجتاج غضبه و اقترب ليرد
الضربة عشرة فتفاجئ بذلك الجسد الضخم الذي
وقف أمامه يعتصر يده حتى كاد يهشم عظامه و
صوته الجهوري يصيح _ ايدك لا اقطعها لك ..
يتبع.... بارت طويل كان مفروض ينزل بدري بس
للأسف المشهد الأخير اتحذف مني مرتين في
النسخ و التعديل فاتأخر حقكوا عليا بليز عايزة

تفاعل يرضيني و أن شاء الله ليكوا مني كمان
فصلين قبل العيد و هنقضي عيد حلو احنا و
الأبطال ♡ ♡ لا تقلقوا ♡ ♡ و قولولي توقعاتكوا ايه
للي جاي ♡ ♡ متنسوش تعملوا فوت و كومنت و
فولو ليا ♡ ♡ و كومنت عالفقرات اللي حبتوها ♡ ♡

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم حبايبي قلبي كل سنة و
انتوا طيبين ♡ عيد سعيد عليكم و على حبايكم
♡ عايذة اطلب منكوا طلب قبل القراءة ينفع
يكون عدد الناس اللي بتقرأ البارت يدخل في
خمسين ألف و الفوت ميعديش حتى ال ٢٠٠٠ و
الكومنتات مبتجيش ٥٠٠ ؟ الغرض من التفاعل
ايه ؟ أن الواتباد بيقترح الرواية عالناس لما يكون
عليها تفاعل لو شايفين أن نور تستحق و قلمها
يستحق اعملوا فوت و كومنت و خصوصًا
الكومنتات اللي بين الفقرات بتفرحني جدًا دول
فصلين في بعض اتمنى تستمتعوا بالقراءة ♡ ♡
الأنشودة الثالثة عشر ♡ قاتل ذلك الأثم الذي

تشعر به وأنت تقف أمام شخصًا ظننته ذات يوم
بوابتك لعبور واقعك المظلم إلى آخر مشرق فإذا
بك تجده يسحبك نحو أعماق الجحيم واضعًا إياك
في مواجهة أمام أسوأ صفاتك و التي ظننت يومًا
بأنك استطعت التغلب عليها. نورهان العشري
📖 □ شَهَقَتْ قَوِيَّة شَقَتْ جَوْفَهَا

حين رأت ذلك الجسد الضخم الذي حال بينها و بين
صفعة ذلك المُجرم الذي تفاجيء حين رأى
«طارق» الذي كاد أن يطحن عظام يده بين قبضته
القوية التي شابته لهجته حين قال بعنف _
اشتھيت الموت يا ناجي ولا ايه ؟ عايز تمد ايدك
على مرات سالم الوزان ! دا انت قلبك مات أوي .
نزع يده من قبضة «طارق» المؤلمة وهو يصيح
بغضب _ سيب ايدي يا حيوان انت . ايه البيه
مشغلك ناضورجي للست هانم ؟ هو دا آخركوا يا
ولاد دولت ! قال جملته الأخيرة باستهزاء ولم
يحسب حساب لذلك الغضب الجنوني الذي تملك
«طارق» فقام بإمساكه من تلايبه بعنف وهو يقول
بهسيس مُرعب _ اتعاملت مع ولاد الوزان كلهم ما

عدا انا . عشان كذا ليك عُذرك . و المرة دي هقرص
ودنك بس عشان تعرف أن طارق الوزان غير . لم
يكد يفهم المغزى وراء حديثه حين وجده يوجه
سلاحه إليه فشهقت « فرح » بذعر و لم يتسنى لها
الحديث حين وجدته بلمح البصر يقوم بالتصويب
على ناجي الذي اخترقت الرصاصة كتفه فصاح بألم
أطاح به ليسقط على المقعد خلفه بينما قام
« طارق » بالالتفات تجاه « فرح » قائلًا بلهجة مُطمئنة
_ اهدي يا فرح و متخافيش .

استدار يُناظر « ناجي » الذي كان ينتفض من شدة
الألم ثم تابع بفضاظة _ دا خربوش بسيط . المرة
الجاية هرشقها في قلبه ، و خليك فاكر انا مش
بهوش مرتين . _ حصل ايه يا طارق ؟ كان هذا
صوت « سليم » الذي كان يُهرول تجاههم فصدمه
مشهد « ناجي » الذي كان ينزف بغزارة و « فرح »
التي كانت ترتعد خوفًا و خاصةً حين صاح « ناجي »
صارخًا _ هدفنكوا هنا يا ولاد الوزان . محدش
هيخرج من هنا سليم . لم يكد يُنهي جُمْلته حين
تفاجئ الجميع بأنهم مُحاطون بحفنة من الرجال

تُقدر بعشرون رجلاً جميعهم يصوبون أسلحتهم
على رؤوسهم . اختلط الألم بالتشفي في نظراته
حين شاهد الرجلان يقفان كسد منيع أمام «فرح»
التي كانت تنتفض حين شاهدت ما حدث ولكن
لفت انتباهها نظرات «طارق» التي بدا عليها الملل
وكذلك «سليم» الذي كان الامتعاض يلون ملامحه
و ليس الخوف ! أصوات زناد الأسلحة اخترقت
سمعها فالتفتت لتتفاجيء بأن أولئك الرجال
أصبحوا مُحاطين بأكثر من خمسين رجل يصوبون
أسلحتهم نحو رؤوسهم . _ انا بقول نخلص عليه
دلوقتي هو و شوية العيال اللي معاه دي و نريح
دماغنا . هكذا تحدث «طارق» بملل قابله «سليم»
ساخرًا _ معلش يا طروق مضطرين نتحمل وجوده
شويه سالم لسه عايزه شويه . صاح «ناجي» بعنف
_ انتوا مفكرين انكوا كدا كسبتوا ؟ لااااا . أنا
معنديش مشكله اخلص عليكوا حتى لو هموت انا
كمان هنا . بس هبقى حرقت قلبكوا و قلب الباشا
بتاعكوا على ابنه و مراته . تبدلت ملامح الرجلان و
صارت مُخيفة جعلت «ناجي» ينتفض ذعرًا وخاصةً

حين زمجر «طارق» بشراسة _ فرح هتطلع من هنا
على بيتها ومحدث هيقدر يتعرض لها بأي سوء . أما
بخصوص عرضك . أنا موافق . هوديك الجحيم
بايدي لو كانت دي آخر حاجة هعملها في حياتي .
شاطره «سليم» الرأي حين قال بقسوة _ تصدق
مفيش حاجة أحلى من كذا الواحد يعملها قبل ما
يموت . اختتم «سليم» حديثه و قام هو و «طارق»
بسحب زناد سلاحهم بنفس اللحظة ليصوبوه نحو
قلب «ناجي» الذي تملكه الذعر فلم يُعد يشعر بأي
شيء فقد كان جسده يرتجف . لم تتحمل ما يحدث
فصرخت بذعر _ سليم أنت و طارق وقفوا الجنان دا
بتعملوا ايه ؟ لم يكد يُجيبها أيًا منهما حتى صدح
صوت رنين هاتف «سليم» الذي ما أن رأى المتصل
حتى أجاب و عينيه و سلاحه مصوبان نحو «ناجي»
_ عايزه حي . _ حاضر . اغلق «سليم» الهاتف و
قال بسخرية _ من حسن حظك أن الكبير عايزك
حي . بس اوعدك نهايتك قربت . خلصوا . قال
جملته الأخيرة و التي كانت أمرًا لأولئك الرجال بإنهاء
الأمر فقاموا بتقييد من رجال «ناجي» الذين تركوا

أسلحتهم فهم قلة و الأمر محسوم بينما قال
«طارق» بجفاء _ خد فرح معاك وانا هجيب الكلب
دا .

«سليم» بتحذير _ مش عايزين تهور يا طارق . سالم
عايزه حي . _ متقلقش . ماهي إلا دقائق حتى
كادت تستقل السيارة بجانب «سليم» الذي أرسل
أحد الرجال لمرافقة «ناجي» كونه لا يضمن «طارق»
الذي لون الامتعاض ملامحه وهو يقول _ هو انا
عيل صغير يا سليم ! كنت سبتني روحت معاه .
«سليم» بسخرية _ اه عشان كنت عملتله عاهه .
ولا شوهت ملامحه . زفر «طارق» حانقاً
فتحممت «فرح» التي كان الذعر يأكلها من
الداخل منذ أن سمعت صوته القاسي وهو يتحدث
مع «سليم» على الهاتف فلم تُعد تتحمل الصمت
أكثر لذا قالت بخفوت _ أنتوا عرفتوا مكاني مينين ؟
فست نظرات «سليم» المُطلة عليها من المرأة
الأمامية في السيارة و كذلك لهجته حين قال _ سالم
اللي قالي ! برقت عينيها حتى كادت أن تخرج من
محجريها من شدة الصدمة فلم تلتفت لاستفهام

«طارق» الحانق حين قال _ معرفش عقلك كان
فين و أنتِ جايه تقابلي البني آدم دا ؟ عنفه»
سليم» قائلاً بحسم _ طارق . ملناش فيه . سالم
قال محدش يتكلم في حاجه . هالكة لا محالة . فقد
ألقت نفسها في فوهة الجحيم الذي لا طاقة لها
بتحمله ! أخيراً وصلا إلى المنزل فترجلت من
السيارة بأقدام هُلاميه لا تقو على حملها و لأول مرة
تحمد ربنا حين لم تجد سيارته أمام المنزل
فتقدمت إلى الداخل فإذا بها تتفاجيء بكل تلك
الأزواج من العيون التي تحديق بها بغضب و خيبة
أمل فلم تستطع مواجهة أسهم نظراتهم و لجأت إلى
الهرب الذي يَكُنْ أبداً من شيمها ولكن ماذا عساها
أن تفعل في مثل هذا المأزق فكل خليه بها ترتجف .
أغلقت باب غرفتها و استندت عليه بثقلها تستجدي
شجاعتها التي هربت كما دماءها حين سمعت طرق
قوي على باب غرفتها فانتفضت رعباً وهي تضع
يدها فوق قلبها الذي آلمها و خرج صوتها مُتَحَشِرجاً
حين قالت _ مين ؟ _ انا جنة يا فرح . كانت
كالقشة التي من شأنها أن تُنقذ الغريق وهي

بالفعل كانت تغرق ولا تعلم كيف السبيل الى النجاة
لذا سرعان ما فتحت الباب لتدخل «جنة» و ترتمي
بين ذراعيها «فرح» تحتضنها بكل ما أوتيت من قوة
و لأول مرة تتخلى عن شجاعتها أمام شقيقتها بتلك
الطريقة فأخذت «جنة» تربت بحنو على كتفها
وهي تقول بأسف _ حقك عليا يا فرح أنا السبب .
أنا أسفة . كلماتها انتشلت «فرح» من بئر الأسى
الذي كانت غارقه به فرفعت رأسها و هي تشحذ
قواها لكي تخرج كلماتها ثابته حين قالت _ أسفة
على ايه ؟ أنتِ ملكيش ذنب في حاجه .اوعى تحملي
نفسك غلط مش بتاعك . «جنة» بقهر تنأثر من
عينها أولاً _ لا يا فرح دا ذنبي . انا اللي عملت كدا .
انا اللي من الأول غلطت . و جريتك معايا لكل
العك دا . ياريتني اموت و ارتاح و اريحك أنتِ
تعذبتى معايا كتير اوي ..
انتفض قلبها ألماً إثر حديث شقيقتها فنهرتها قائلة
_ بطلي هبل و اوعى تقولي الكلام دا تاني . الموضوع
اكبر منك . المهم قوليلي انتوا عرفتوا منين ؟
«جنة» بحزن _ كنا قاعدين في الليفنج اتفاجئنا

بشيدرين بتصرخ و تقول لطارق الحق فرح راحت
تقابل بابا و طلع طارق يجري . زفرت بقوة و أحت
رأسها تفرك عينيها بتعب فاقتربت «جنة» تقول
بشفاة مُرتجفة و ملامح يلونها القهر _ فرح . سليم
كان هناك صح ؟ رفعت رأسها تطالعها بحنان يُنافي
ضجيج قلبها ثم اقتربت تحوي وجهها بين يديها
وهي تقول بحنو _ اطمني . محدش عرف حاجه ولو
على موتي محدش هيعرف . و بإذن الله هلاقيها
حل . متشغليش بالك أنتِ . تدافعت العبرات
بغزارة من مقلتيها وهي تقول بجسد يرتجف و قلب
ينبض بجنون _ طب و سالم هتقوليله ايه ؟
تجاهلت آلامها العظيمة و خوفها الكبير و قالت بقوة
_ متقلقيش يا جنة . محدش هيعرف حاجه ولا
حتى سالم . اندفعت تحتضن « فرح » بقوة وهي
ترتجف داخل أحضان شقيقتها التي هالها ما
تفوهت به «جنة» حين قالت بقهر _ انا همشي من
هنا يا فرح . هتطلق من سليم اهون عليا أنه يعرف
اي حاجه . تراجع « فرح » تناظرها بصدمه تجلت
في نبرتها حين قالت _ بتقولي ايه يا جنة ؟ ايه الجنان

دا ؟ سليم بيحبك و أنتِ بتحبيه . صاحت «جنة»
بانفعال _ هيكرهني . هيكرهني يا فرح لو عرف ولا
شاف حاجه من اللي الكلب دا عملها . مش هتحمّل
اشوف نظرة كره في عنيه أبدًا . شددت «فرح» من
احتواء «جنة» وهي تقول بنبرة قاطعه _ قولتلك
خليك واثقة فيا . هحل كل حاجه من غير ما أي حد
يعرف . متفكريش أنتِ في أي حاجه . ممكن ؟
قالت جملتها الأخيرة بنبرة أرق ولكن سرعان ما
تجمدت الفتاتين حين سمعتا طرق على باب
الغرفة انتفض له قلب «فرح» التي كانت كمجرم
ينتظر تنفيذ حكم الإعدام به _ مين ؟ قالتها
«فرح» بنبرة حاولت أن تكون ثابتة فجاءها صوت
«أمنية» من خلف الباب _ أنا يا فرح . شهقت
«جنة» بذعر فنهرتها «فرح» بخفوت _ اسكتِ
خالص اول ما تدخل اخرجي على اوضتك و
متقلقيش من حاجه . اومأت «جنة» بلهفة و
توجهت «فرح» لتفتح باب الغرفة فإذا بها تصطدم
بعيني «أمنية» التي يتطاير منها الشرر فالتفتت
تناظر «جنة» و بإيماءة بسيطة من رأسها توجهت

«جنة» إلى الخارج لتقوم «أمنية» بالدخول الى
الغرفة و إغلاق الباب خلفها وهي تقول بصوت
غاضب _ حالاً دلوقتي تقوليلي روحتي تقابلي
الكلب دا ليه ؟ لجأت للصمت في مواجهة «أمنية»
فهي لم تكن تدري بماذا تُخبرها ولا كيف تُخبرها
فقط نظرات مُغلقة بالحزن الذي أوقد نيران الألم
بقلب «أمنية» فصاحت بانفعال _ انا لولا عارفك و
عارفه انك عمرك ما تعملي حركة غبية زي دي غير
لو كان عندك سبب و سبب مقنع كمان كان زماي
مخلصة عليك .

لا تعتد على الانحناء ولا التوسل ولكن في تلك
اللحظة عاندتها عينيها التي تقاذف منهم الدمع
كالأنهار و كذلك شفيتها التي انسابت الكلمات منها
دون أن تملك القدرة على إيقافها _ قولتيلي قبل
كدا اني زي بنتك ، و انك هتكوني دايمًا جنبي و في
صهري . و اني كمان اكر حد بتثقي فيه صح ؟ رق
قلب «أمنية» لحديثها و كذلك عبراتها التي لم
تتوقعها لذلك قالت بلهجة مُعاتبَة _ ايوا قلت ، بس
ياترى أنتِ كنتِ قد ثقتي فيك يا فرح ؟ «فرح»

بقهر لون ملامحها و عبراتها و كلماتها حين قالت _
انا عمري ما خنت ثقة حد فيا ، و إلا مكنش زمامي
واقفه في الموقف دا دلوقتي . زفرت «أمينة» بتعب
و قالت بعتب أطل من عينيها _ صارحيني يا فرح .
روحتي للكلب دا ليه ؟ للحظة شعرت بقواها تخور
و أوشتك أن تضعف و تلقي ما بجوفها دفعة
واحدة ولكنها تذكرت شقيقتها و انهيارها ذلك اليوم
عودة لوقت سابق اندفعت إلى غرفة شقيقتها التي
تجمدت بأرضها حين رأت معالم «فرح» التي
باغتتها قائلة بغضب _ أنتِ بتكلمي الكلب دا من
امتى ؟ تراجعتي «جنة» بذعر تجلى في نبرتها حين
قالت _ في ايه يا فرح ؟ و كلب مين اللي بكلمه ؟ _
جنة . من غير لف ولا دوران . سؤالي واضح و أنتِ
عارفه انا قصدي ايه ؟ لم تحسب حساب لانهايار
«جنة» الى هذا الحد فقد خارت قواها و سقطت
تفترش الأرضيه بعبراتها وهي تقول من بين انهيارها
_ انا بموت يا فرح . بموت كل يوم من الخوف و
العذاب اللي انا عايشه فيه . انتفضت «فرح» و
هرولت تحتضن شقيقتها وهي تقول بلهفة _ في ايه

يا جنة ؟ حصل ايه لكل دا ؟ «جنة» بقهر _ بيهددني
يا فرح . بيهددني بفيديو حازم صورهولي يوم ما
اغتصبني . انا مغلطتش يا فرح . والله ما فرطت في
نفسي . عشان اتعذب العذاب دا كله . انا حافظت
على نفسي والله . مكنتش اعرف انه هيطلع حقير
بالشكل دا . احتضنتها «جنة» بقوة فقد تساقطت
كلماتها فوق رأسها كالحجارة و تناثرت أشواك
حديثها بقلبيها الذي كانت ينتفض حزناً و غضباً
تجلى في نبرتها حين قالت _ وليه مقولتيش أن
الكلب دا بيهددك ؟ ليه مقولتيش لسليم ...
قاطعتها «جنة» بصراخ افزعها _ لاااا . سليم لاااا .
ابوس ايدك اوعي سليم يعرف . اوعي يا فرح .
سليم . لا . لا . لا . كانت تتحدث و كأن مسًا من
الجنون طالها فارتعبت « فرح » من مظهرها وقالت
بحنو _ خلاص يا حبيبتي اهدي . مش عايزاه يعرف
مش هيعرف تحول جنونها إلى قهر تساقط من بين
حروفها حين قالت _ يعرف ايه يا فرح ؟ سليم
بيغير عليا من الهوا الطاير . تخيلي يشوفني وانا في
حضن اخوه !

اخترقت الكلمة قلبها بقوة و قد شعرت بمدى
معاناة شقيقتها التي تابعت بحزن أدمى قلبها _
عمره ما هيبص في وشي تاني . حتى لو عارف ان انا
مظلومة . عمره ما هينسى حاجه زي دي أبدًا ولا
هتتمحي من خياله . سليم ميستحقش مني كدا .
ولا انا استحق اتعاقب العقاب دا . بأول مرة لا
تسعفها الكلمات للرد على شقيقتها التي كان
العذاب يكاد يفتك بها وهي عاجزة كليًا عن
مواساتها . _ خليني امشي انا و ابني ، وكفايه بقى
. انا مبقتش قادرة اتحمل تهديداته ولا اتحمل
اشوف سليم قدامي من غير ما اترمي في حضنه .
ولا قادرة اتخيل أن الكلب دا عايش وانا بمووووت .
كلمات «جنة» أيقظت وحوش غضب «فرح» التي
قامت بإدارتها وهي تناظرها بغضب تجلى في نبرتها
حين قالت _ إياك اسمعك بتقولي الكلام دا .
مفيش حد هيمشي و كل واحد غلط هيتعاقب و
كفاية تدفعي تمن غلط مش بتاعك . انا هتصرف
مع الكلب دا و هخلي سالم يربيه ووو قاطعتها
«جنة» صارخه _ لا سالم لا .اوعي سالم يعرف

يا فرح . «فرح» باستفهام _ طب وسالم ميعرفش
ليه ؟ احنت رأسها وهي تقول بخزي _ مش عايزة
حد من البيت كله يعرف يا فرح . تخيلي يبقى ليا
فيديو وحش مع ابنهم . مش هقدر ارفع عيني في
عينهم أبدًا يا فرح . تناثر الألم من عينيها وهي
تشعر بعمق جراح شقيقتها و تشفق عليها من كل
هذا الألم لذا احتضنتها بقوة تجلت في نبرتها حين
قالت _ خلاص يا حبيبتي اللي يريحك . رفعت «
جنة» رأسها وهي تقول بلهفة _ اوعديني يا فرح .
وضعتها كلمات «جنة» أسفل مطرقة الإختيار لا
تقدر على حُذْلان شقيقتها ولا حُذْلان حبيبها ولكنها
في النهاية رضخت لهذا الألم و القهر الذي يتساقط
من عيني شقيقتها و قالت بحسم _ أوعدك يا جنة
محدث هيعرف حاجه خالص .. عودة للوقت الحالي
كاد رأسها ان ينفجر من فرط الضغط الذي أصبحت
فريسة لأنيا به تنهشها بشراسه غير عابئة بصراخها
الداخلي كل ما استطاعت قوله في تلك اللحظة _
للأسف مينفعش اقولك . ولا ينفع أقول لحد . لو
كنت بتعتبريني زي بنتك صحيح . اقفي جنبى و

متضغطيش عليا اكثر من كدا . كان مظهرها مُذريًا
على عكس « فرح » القوية التي لطالما كانت تقف
شامخة مرفوعة الرأس لذا رق قلب «أمينة» كثيرًا
وقالت بحزن _ للأسف الموضوع أكبر مني و منك
يا فرح . سالم زمانه على وصول ... قاطعها انهيار
«فرح» و سقوطها على المقعد خلفها وهي تضع
رأسها بين كفوفها تبكي بقهر و أسى لم يتحملة
قلب «أمينة» التي توجهت إلى حيث تجلس و قامت
باحتضانها بقوة و شاركتها البكاء بصمت إلى أن
ضاقَت ذرعًا بأفكارها التي كانت تطن برأسها
كالدُّباب _ يا بنتي ريحي قلبي و قوليلي في ايه ؟
حصل ايه لكل دا ؟

«فرح» بأسى _ ياريت كان ينفع احكي كنت عالْأقل
هرتاح . زفرت «أمينة» بحنق و قالت بنفاذ صبر _
طب هسألك و جاوبيني . الموضوع يخص جنة
رفعت « فرح » رأسها باندفاع فصاحت «أمينة»
بصدمة _ الكلب دا ضايقها . «فرح» باختصار _
حاجة زي كدا . بصي يا ماما الزفت دا بيهدد جنة و
دا اللي خلاني ارواح أقابله عشان هي خايفه أي حد

يعرف اي حاجه و بالأخص سليم .. شهقت»
أُمينة» بصدمة اتبعثها بسيل من السُباب في هذا
الملعون ثم التفتت الى «فرح» قائلة بحزن _
بيهددها بحاجه تخص حازم ؟ او مأت «فرح» قبل
أن تقرر الإفصاح عن ما يجيش يصدرها من لوعه _
حازم صور جنة لما اغتصبها و ناجي وقع في أيده
الفيديو و بيهدد جنة أنه يوريه لسليم ! شهقة قوية
خرجت من جوفها إثر هذه القنبلة المُدوية التي
ألقتها «فرح» على مسامعها و التي انفجرت بقلبها
مُحدثة آلام عظيمة جعلت العبرات تتقاذف من
مقلتيها وهي تقول بجزع _ ربنا ينتقم منك يا ناجي
يا حقيير . و ينتقم منك يا حازم يا ابن بطني . انا
عملت في دنيتي ايه يا ربي عشان اجيب عيل
بالشكل دا ؟ _ اهدي يا ماما أُمينة أرجوكِ «أُمينة»
بلهجة تتصور وجعًا _ اهدى ايه يا فرح ؟ واحد ضاع
مني واحتسبته عند ربنا و قولت ربنا كفيل بيه .
يقوم الكلب دا عايز يضيع مني سليم كمان . عايز
الأخ يقتل اخوه و العيلة تضيع و تتفرق ، و
بيستخدم حته العيلة الغلبانه دي في مخططاته

القذرة . حسبي الله ونعم الوكيل . فوضت أمري
ليك يارب . قطع وصله عويلها صوت عجلات سيارة
تكاد تأكل الطريق أسفلها مُصدرة أصوات مُرعبه
انتفض لها جسد كُلاً من « أمينة » و « فرح » التي
هبت من مكانها ترتجف فقد حانت اللحظة
الحاسمة _ فرح اوعي تقولي لسالم أي حاجه ، وانا
هحاول اتصرف . هكذا تحدثت « أمينة » على عُجالة
وهي تتوجه إلى باب الغرفة بخطٍ مُتعسرة لمقابلة
ذلك الأعصار الذي سيطيح بهم جميعًا كان الشرر
يتطاير من عينيه يوازي ذلك الألم الذي نشب
مخالبه في قلبه حتى كاد أن يُدميه . لم يستطع
نسيان تلك اللحظة التي هاتفه بها ذلك الحارس
الذي كلفه بحمايتها وهو يخبره بأنها تتوجه إلى مكان
به ذلك الرجل الذي كان يراقبه هو أيضًا . كاد الخوف
أن يُطيح بعقله وهو يتخيل أن يؤذيها ذلك الحقيقير
بينما الأفكار تتقاذفه للحد الذي جعله قاب قوسين
أو أدنى من الجنون فتترك كل شيء و توجه إلى
القاهرة رأسًا و معه « مروان » الذي لا يعلم كم مرة
نطق بها الشهادة وهو بجانبه في السيارة من فرط

سرعته . يُريد أن يأكل الطريق حتى يصل إليها . لا يعلم ماذا سيفعل بها و اي عذر قد يثنيه عن إزهاق روحها عقابًا على ذلك الجُرم الذي فعلته بحقه و حق نفسها. ترحل من سيارته وهو يتوجه إلى باب القصر و خلفه «مروان» الذي أخذ ينادي عليه ولكن لا رد لأول مرة يراه غاضب إلى تلك الدرجة حتى أنه شعر بالخوف عليها من بطشه . دفع الباب بعنف فكان أول من قابله «سليم» الذي قال مُحاولًا تهدئته _ سالم اهدى . مينفعش حالتك دي في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ صاح بفضاظة _ اوعى من وشي . تدخل «طارق» هو الآخر قائلًا _ سليم عنده حق يا سالم .مينفعش الأمور تتحل بالطريقة دي . دفع «طارق» من أمامه بعنف غير مسبوق من جهته وهو يندفع كالنيران الغاشمة التي تأكل الأخضر و اليابس في طريقها أكل درجات السلم في عدة خطوات وهو لا ينوي خيرًا و فجأة أتاه صوت «أمينة» المتألم _ الحقني يا سالم . التفت ليجد «أمينة» تستند بوهن على باب غرفتها فهرول إليها

قائلاً بلهفة _ مالك يا أمي ؟ _ اسندي يا سالم
دخلني أوضتي مش قادرة اقف . اطاعها على الفور
و اسندها إلى الداخل ليجلسها على السرير فإذا بها
تقبض بقوة على يده قائلة بوهن _ اقعد جنبي يا
سالم . لازم نتكلم قبل ما تعمل حاجه تندم عليها .
تمكن الغضب منه للحد الذي جعله ولاول مرة
يصيح بوجه والدته _ مفيش كلام في اي حاجه
ياحاجه . _ لا في . ولازم تسمعني . هكذا عاندته
بلهجة قويه فأخذ يطحن أسنانه من فرط الغضب
الذي جعل الخوف يتشعب إلى أوردتها لذا اندفعت
قائلة _ هتعمل ايه يا سالم ؟ هتضربها ؟ هتقتلها ؟
عايز تعمل ايه ؟ صاح بعنف _ هكسر دماغها _ و
هتستفاد ايه لما تعمل كدا ؟ هتعيش بحسرتها
العمر كله . و هتبقى عملت لناجي اللي هو عايزه .
جن جنونه من حديث والدته الذي مر بقلبه أولاً
فأوقد به نيران الألم الذي تجلى في نبرته حين صاح
_ أنتِ بتدافعي عنها ؟ ولا عايزة توصلي لأيه بالضبط
؟ _ لا دا ولا دا . انا بفوقك . بمنعك من الغلط اللي
هيوقعك فيه غضبك . هكذا تحدثت «أمينة» بهدوء

أصابه بالجنون فزمجر بعنف _ غلط . و عملتها
السودا دي مش غلط ؟ متخيلة احساسى كان ايه
لما الحارس يقولى أنها رايحه مكان الكلب دا فيه .
ولا لما اتفاجيء بيه محاط المكان برجالته وهي
هناك لوحدها . افرضي طارق مكنش راح وراها.
افرضي سليم مكنش لحقهم كان حصل ايه ؟ قال
جملته الأخيرة بصراخ افزعها وقد أيقنت بأن الأمور
خرجت عن السيطرة لذا قالت قوة _ عارفة و
متخيلة و عشت الموقف دا بحذافيره قبل كدا .
صدمة قوية اجتاحتها من حديث والدته فقال
مستنكراً _ موقف ايه اللي عشتيه ؟ اخفضت
رأسها وهي تسترجع خيط الذكريات التي دفنتها
بإحدى زوايا قلبها ثم بدأت بالحديث بشجن _ طول
عمر ناجي أساليبه مُلتوية . طول عمره بيتفنن في
حرب الأعصاب دي . كلمني و كان أبوك مسافر هو
و جدك و هددني بيك وان الطريقة الوحيدة أنه ياخذ
انتقامه منّا أنه يخلص عليك . عشان عارف انك
اغلى حاجه عند ابوك و جدك . طبعًا زي زي أي أم

اتجننت وهو استغل دا و طلب يقابلني و من يآسي
و خوئي روح

تبلور الذهول في نظراته حين استمع إلى حديث
والدته التي تابعت بشجن _ المثير للاستفزاز أنه
قعد يتكلم و يهزر و كأننا أصحاب . كنت متفاجئة
باللي بيعمله بس اتضح أنه كان مأجر حد يصورنا
عشان يوري الصور لأبوك ، و حصل . كلم ابوك و
قاله اصعب كلمة ممكن راجل يسمعها في حياته .
استفهام صامت أطل من عينيه بينما خالط الترقب
ملامحه فتابعت بأسى _ قاله انا أقدر اوصل لبيتك
في أي وقت . و بعثله صورتي معاه . تضاعفت نيران
غضبه من ذلك المسخ ولكنه تجاهل كل شيء و
قال باستفهام _ و بابا عمل ايه ؟ رفعت رأسها
تطالعه بنظرات حزينة مُتألّمة وهي تُجيبه بمرارة _
كان هيموتني فعلاً . كانت أول مرة يضربني . قعد
يضربني لحد ما كنت هموت في أيده لولا جدك و
عمتك لحقوني منه ، و خدني جدك المزرعة معاه
اسماعيليه بعد ما حكتله انا روحته ليه ، و قعدت
هناك خمس شهور جدك منعه أنه يشوفني او حتى

يقربلي . عمل المستحيل عشان اسامحه و
مكنتش قادرة لحد ما ادخل ابويا و صالحنا على
بعض . بس منستش اللي عمله فيا ولا هنساه .
اندفع غاضبًا _ وليه عملتي كدا ؟ الغلط كان عندك
من الأول «أمانة» بحزن _ عشان خوفت . مكنش
عندي اغلى منكوا ولا منه . الخوف مخلايش افكر .
انا كنت بحب ابوك اوي يا سالم . كان حب عمري
والست لما بتحب مستعدة تضحي بنفسها عشان
تفدي اللي بتحبه وانا مكنتش قادرة اتخيل أنه
يأذيك أو يأذيه . او مال ليه احنا ناقصات عقل و دين
 . مشاعرنا بتتحكم فينا يا ابني و عاطفتنا بتغلبننا ، و
فرح ست و بتحب . بتحبك اكر من اي حاجه في
الدنيا . التمتع وميض خطر في عيني و زمجر
بعنف _ تقصدي أن الكلب دا هدها ؟ حاولت
شحذ قوتها قدر الإمكان وهي تقول بثبات _
مقولتش كدا . بس اديتك موقف مشابه انا عملته و
رد فعل أبوك وقف بينا طول العمر . بلاش تعمل
حاجه تندم عليها . اسمعلها ، وافهمها . دي فرح يا
سالم . لم يستطع الثبات أكثر و كأن حروف اسمها

أسهم مُدببة تنغرز بقلبه فتندفع دماء القهر في
شرايينه وهو من اعتاد على الشموخ طوال حياته
اقتحم الغرفة بأعين احترقت من فرط الغضب
فبدت مُريعة و شابهتها معالمه فهبت من مجلسها
وهي تناظره بذعر أضرم الرجفة في سائر جسدها
فكان مظهرها مُذريًا ولكن غضبه كان يطمس كل
شيء أمامه في تلك اللحظة فأخذ يتقدم منها بخطٍ
وئيده ضاعفت خوفها فأخذت تتراجع للخلف
فجاءها صوته القاسي حين قال _ مكانك . كلمته
جمدتها بمكانها وهو يتقدم منها بلامح مُكفهرة و
عينين مظلمتين و عروق نافرة كل هذه الأشياء
كانت توحى بمقدار الغضب الهائل الذي يعتريه في
تلك اللحظة والتي من الممكن أن تصبح فريسته و
خاصةً حين شاهدت يديه التي كان يقبض عليها
بشدة و كأنه يمنعها من الوصول إلى عنقها . جاءها
صوته الفظ القاسي ليُكمل تلك اللوحة المُربعة
التي تقف أمامها _ حالاً عايز تفسير للي حصل .
كان يفصل بينهم عدة خطوات و كأنه أراد أن تكون
على بعد كافيًا منه حتى لا تطالها يده وبالرغم من

ذلك لازالت ترتجف خوفاً غير قادرة على إخراج
الكلمات من فمها فطال صمتها بينما عينيها
تتوسل إليه أن يرفق بها ولكنه تجاهل رجاءها و
زمجر بشراسه _ سمعتيني قولى ايه ؟ عملتي كدا
ليه يا فرح ؟ انتفض جسدها لتراجع خطوتين إلى
الخلف و تعالت شهقات البكاء التي مزقت جوفها و
ضاعفت غضبه فأخذ يمسح على وجهه بعنف
بينما كانت أنفاسها تتعثر بداخل صدرها حد الألم
الذي تجلى في نبرتها حين قالت _ سا . سالم
متخوفنيش . منك «سالم» بقسوة _ حلو . يبقى
تقولى عملتي كدا ليه ؟ كان مغايراً لذلك الرجل
الحنون الذي يغدق عليها العشق أطنان و يسقيها
من حنانه حتى تثمل ، فإذا به يتحول لوحش كاسر
ترتعب من الاقتراب منه _ اكيد في سبب يخليك
تستغفليني و تنزلي من بيتك تقابلي عدوي ، اكيد
في سبب و سبب مُقنع كمان صح يا فرح ؟ كان
حديثه كالجمرات تتساقط فوق قلبها الذي ضاق
ذرعاً من فرط الألم فاقتربت منه رغماً عنها وهي
تقول بانفعال _ سالم متصعبش الأمور اكثر من

كدا ... قاطعتها كلماته الحادة كنصل السكين _
متقربيش . خليك بعيد . مش عايز ايدي تطولك .
انا مش ضامن نفسي في اللحظة دي . تجمدت
بمكانها من فرط الصدمة و قد أيقنت في تلك
اللحظة أن الأمور خرجت عن السيطرة فصاحت بكل
ما يعتمل بداخلها من قهر _ خلاص يا سالم أنا
تعبت . ايوا روحت قابلته . و عندي سبب و سبب
قوي كمان بس .. «سالم» بجفاء _ بس أيه ؟
اخفضت رأسها لا تقوى على الحديث أمام عينيه
التي بالرغم من تلك القوة الغاشمة التي تخفيها
منه إلا أنها كانت تعاتبها بألم لا تستطيع تحمله لذا
قالت بخفوت _ بس مش هقدر اقولك عليه . رن
الصمت حولهم لثوان قطعه صوته القاسي حين
قال _ يبقى متلزمينش كانت ملامحه جامدة على
عكس النيران التي تنهب قلبه من الداخل كما ينهب
هو الخطوات للمغادرة . مغادرة هذا المكان المُعبأ
برائحة الخُذلان الذي أدمى روحه ولكن و بالرغم من
تلك الآلام العظيمة و الجراح الهائلة لم يستطع إلا أن
يبقى شامخاً يُحارب جيوش وجعه و رغبة حمقاء

تُليح عليه بالبكاء ولكنه حتمًا لن ينصاع لها حتى و
إن قتلتته جراحه فليُمت وهو مرفوع الرأس . ما أن
رأته « جنة » حتى هرولت إليه وهي تقول بلهفة _
فرح كويسه ؟ عملت فيها ايه ؟ تجاهلها هي و
حديثها و تابع خطواته الهادئة كما اعتاد و توجه إلى
هذا الجمع الذي ينتظره بلهفة و أستفهامات مُلحة
أعلنت عنها العيون ولم تُفصح عنها الألسن فاجئ
الجميع حين تحدث بنبرة جامدة تُنافي احتراق بُنيته
_ فاضل عشر أيام على الانتخابات ، والفترة دي
مُهمة اوي ولازم اكون مركز ، فمش هسمح بأي
تجاوز من أي حد .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ طافت عينيه في أوجه الموجودين قبل أن
تستقر على كُلاً من « طارق » و « سليم » ثم قال
بلهجة آمرة _ البيت أمانه في ايديكوا مش هحتاجكوا
غير يوم الانتخابات . غير كدا انتوا مكاني هنا . انا و
مروان هنرجع اسماعيليه تاني . قست نبرته حين
قال بصوت جهوري _ اللي هيخرج من البيت دا
من غير ما يستأذن يعمل حسابه أنه مش هيرجعله

تاني ، و معنديش استثناءات . انهى كلماته و توجه
إلى غرفة المكتب صافقًا الباب خلفه فيما هرولت
«جنة» الى غرفة شقيقتها فوجدتها تتسطح على
السريـر جامدة بلا حراك فصاحت بلهفة _ فرح .
حاولت جاهدة إخراج صوتها الذي بدأ واهنًا حين
قالت _ سبيني لوحدي يا جنة . «جنة» بألم _ بس
يا فرح . _ لو بتحبيني سبيني لوحدي . لم تستطع
أن تُجادلها فقط تراجعت للخلف منكئة رأسها بحزن
لتهرول الي غرفتها وقد أعمتها العبرات التي كانت
تغلف عينيها فلم تلاحظ ذلك الذي كان يبحث عنها
بالغرفة وحين التفت تفاجئ بها تندفع إلى الداخل
حتى لتصطدم بالمقعد و كادت أن تسقط على
الأرض لولا يديه التي التقطتها لمنعها من السقوط
_ «جنة» .. هكذا صاح بخوف سرعان ما تحول الى
صدمة وهو يرى ملامحها الباكية و عينيها التي
تخلل ليلها الأسود الحالك خيوطًا حمراء تروي مدى
العبرات التي ذرفت فـصاح بلهفة _ مالك يا جنة ؟
حصل ايه ؟ كان النجاة من بحر العذاب التي أُلقيت
به فهمست بنبرة مُعذبة _ سليم .. لم تعطيه

الفرصة للحديث بل اندفعت داخل احضانة بقوة
صدمته في البداية ولكنه فطن إلى مدى احتياجها له
فشدد من احتوائها حتى أنت عظامها تحت سطوة
عناقه فأخذت تمرغ رأسها ب صدره تشتم رائحته التي
كانت ترسخ جذور الأمان بداخلها فجاءتها نبرته
المُعذبة حين قال _ يعني تكوني بتحبيني بالشكل
دا وأنا بعشق التراب اللي بتمشي عليه و نعذب
بعض كدا ؟ لم تُجيبه بل لم ترفع رأسها لتواجهه
فقط عبرات و عبرات و عبرات و كأن تلك هي اللغة
الوحيدة التي تُعبر عما يجول بداخلها فقام بالانحناء
و وضع يده أسفل ساقها و الأخرى خاف ظهرها و
حملها كالعروس ثم توجه بها إلى مخدعهم ليجلس
وهي بين طيات صدره يحتويها و يهددها كطفل
صغير إلى أن هدأت وتيرة بكائها فقام بجذب كفها
الصغير يقربه من فمه يُلثِم أصابعها واحدًا تلو الآخر
فزوت ما بين حاجبيها و جاء استفهامها بنبرة
مُتحرّجة حين قالت _ بتعمل ايه ؟ «سليم»
بعث _ مش أنتِ بتعبري عن اللي جواك بالدموع
؟ انا بعبر عن اللي جوايا كدا . تسلل شبح ابتسامة

خافته على ملامحها لِيُتابع بخشونة _ مش عايزة
تعرفي ايه اللي جوايا ؟ أومأت برأسها بمعنى نعم
ف باغتتها كلماته حين قال بعذوبة _ انا بحبك لدرجة
اني مش شايف الدنيا من غيرك . زي الأعمى
بالضبط . عيونك دي النور اللي بينور حياتي و غيابك
ضلمة بتموتني بالبطيء .

صمت لثوان قبل أن يُضيف بلهجة مُحترقة _ بحبك
لدرجة اني بلاقي في حضنك البراح اللي مش موجود
في الدنيا دي كلها . أنا لو نهايتي على ايدك دي أنا
موافق ، وهكون أسعد حد في الدنيا اني اعيش بيك و
أموت على ايدك . لحظات مرت وهي غارقه في
معاني كلماته التي غمرتها في بحور العشق التي
أسكرتها للحد الذي جعلها تندفع لتعانق شفتاه
بخاصتها بطريقة أججت نيران الرغبة بقلبه الذي
أخذ يدق بعنف لم يتحمله صدره و قد كان قربها هو
الدواء لكل ما يحدث معه فقام باحتوائها بقسوة و
كأنه يُريد أن ينتزع منها أنفاسها و يُبرهن لنفسه بأن
وجودها بين ذراعيه حقيقة لا خيال لذا أخذ يُعمق
اقترابه منها وهو ينزع كل ما يعوقه عنها بينما هي

كانت غارقة في لُجة مشاعر قويه اغرقتها بها كلماته
التي أخذ صداها يتردد في عقلها فتُقرّبه منها أكثر
دون أن تدري بأن أفعالها تلك أخرجت شياطين
الشوق من جحيمها فقام بجذب خصلات شعرها
بعنف مبتلغًا تأوهاتِها بجوفه الذي خرجت منه
الكلمات مُحترقه كحال كُلاً من جسده و قلبه _
متحرمينش منك يا جنة . اوعي تحرميني منك أبداً
انا بموت من غيرك . لا تعلم ماذا فعلت كلماته
بقلبي الذي انتفض وهو يتخيل شقيقتها التي
احتترقت بسبب أفعالها فتجمدت أسفله للحظات
قبل أن تهب مفزوعة وهي تهزي بهستيريا _ فرح .
فرح يا سليم . سالم . فرح . بتعيط . عايزة اروح .
لفرح . انتفض من جانبها كالملسوع وهو ير حالتها
التي اضرمت نيران الخوف بقلبه فأقترب منها
يهدأها فتراجعت للخلف وهي تقول من بين عبراتها
_ لا . متقربش . فرح بتعيط . متقربش . ابعد عني .
فطن إلى ما ترمي إليه و تشقق قلبه من فرط الحزن
على شعورها بالذنب كونها تنعم بين أحضانة بينما
شقيقتها تمر بتلك المشاكل مع شقيقه لذا قال

بحنو _ مش هعمل حاجه خلاص . هاخذك في
حضني بس . اقترب يحتويها بين ذراعيه بهدوء و
يديه تربت على خصلات شعرها بحنو كان كالوقود
على جراحها المشتعلة فصاحت بألم _ انا تعبانه
اوي يا سليم . تعبانه اوي . _ اهدي يا روح سليم .
انا جنبك . متخافيش من اي حاجه . مش هسمح
لأي حاجه في الدنيا تأذيك طول مانا عايش . هدأت
بين يديه و حين غزى الإطمئنان أوردتها ثقلت
جفونها و ارتخى جسدها بين ذراعيه و خلدت الى
النوم فقام بوضع قبلة دافئة فوق رأسها وهو
ينظرها بحُب لو رآته لترك العالم أجمع و سكنت
بين ذراعيه للأبد ★★★★★★ انهى
ياسين المُحاضرة ثم شرع في لملمة أشيائه فإذا
بأحد الفتيات تتقدم إليه قائلة باحترام _ دكتور
ياسين . التفت ياسين للفتاة وهو يُجيبها بوقار _
نعم يا أروى . خير في حاجه تحدثت الفتاة بخجل _
بعد اذن حضرتك كنا عاملين حفلة عشان الطلبة
الجديدة اللي انضمت للدفعة و كنا عايزين من
حضرتك تحضرها

رفع أحد حاجبيه قبل أن يقول بجفاء _ حفلة ايه
دي اللي بمناسبة انضمام الطلبة الجديدة ؟ الفتاة
بتوضيح _ بنحتفل بيهم . قاطعها « ياسين »
بسخرية _ بتحتفلي بيهم ؟ على أساس أن هما
عملوا إنجاز أنهم انضموا لجامعتنا يعني ؟ خجلت
الفتاة كثيرًا من سخريته فتابع بلهجة متزنه _
بصراحة يا أروى الموضوع بالنسبالي مش مُقنع بس
انا بردو مقدرش ازعلك قوليلي معاد الحفلة دي
امتى ؟ ابتهج وجهها حين سمعت كلماته و صاحت
قائلة بحبور _ يوم الخميس الساعة اتنين الظهر .
في (..) _ تمام . أن شاء الله هحاول آجي . بشق
الأنفس استطاعت تجاوزهم و الخروج إلى خارج
القاعة و قد كان داخلها يتمنى لو يعرف فيما
يتحدث مع تلك الفتاة التي كانت تضحك و كأنه
اخبرها بأحد النكات فزفرت بحنق وهي تقف مع
صديقاتها خارج القاعة فالتقمته عينيها وهو يخرج
من الباب بطلته الخاطفة للأنفاس و التي تجعلها
تشعر بالفخر كونها زوجته فإذا به يُرسل إليها غمزة
عابثة أضمرت الخجل في خديها فالتفتت تنظر

أمامها و قد تبخرت غيرتها و تأجبت نيران الشوق
بداخل قلبها فلم تلاحظ ما يتحدث به الفتيات حولها
و قد تضاعف شعورها بالشوق المُضني له حين
أتتها رسالة نصية على هاتفها جعلت قلبها يرتج
بين ضلوعها حين قرأتها " وحشتيني لدرجة اني كنت
عايز أجي اخطفك من بينهم عشان اروي شوقي ليك
اللي ناره مبتهداش " تأجج قلبها بنيران هوجاء لا
يُطفئها سوى قربه لذا استأذنت من الفتيات و
توجهت إلى المرحاض تُعدل من مظهرها وحين
دلفت إلى الداخل قامت بغسل وجهها و إعادة
تزيينه ثم سقط منها مُلمع الشفافة خاصتها و
تدحرج إلى أحد الحمامات بالداخل فسارت خلفه
فانغلق الباب و حين التقطته و توجهت بتفتح
الباب و تخرج تجمدت بمكانها حين سمعت حديث
تلك الفتاة _ بقولك يا بنتي مقدرش يرفضلي طلب
. و قالي يا أروى عنيا ليك . انا مابحبش الحفلات
بس علشان خاطرك هحضرها . صاحت صديقتها
بسخرية _ والله يا أروى أنتِ عايشه في أحلام
اليقظة وانا خايفه لتصحي على كابوس محترم .

دكتور ياسين دا شكله لا بتاع حب ولا ارتباط و
هيعلقك يومين و يسبيك . صاحت «أروى»
بغضب _ يعلق مين و بعدين يسيبها أنتِ عبيطة ؟
هو مين في البلد ميعرفش انا بنت مين ؟ و بعدين
هو هيلقي احسن مني فين يتجوزها ؟ _ طب ما
يمكن مُرتبط ؟ واحد چان و زي القمر زيه ايه يخليه
قاعد لحد دلوقتي من غير ارتباط ؟ «أروى» بخداع
_ مفيش الكلام دا و بعدين انا سألته وهو أكدلي أنه
مش مرتبط . دا كمان لمحلي أنه مُعجب بيا . _
طيب يا ستي خلينا مع الكتاب لحد باب الدار . _
ملكيش دعوة أنتِ بأمثالك البلدي دي . يالا عشان
منتأخرش عالبنات

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ما أن خرجت الفتاتان حتى اندفعت
«حلا» من الباب وهي تغلي من شدة الغضب و قد
مارست اقوى الضغوطات فوق نفسها حتى لا تخرج
و تجذب تلك الفتاة من خصلاتها و تقتلع لسانها
الذي كان يطلق الكذبات عن حبيبها . لملت
حاجياتها و توجهت إلى الخارج حيث مكتبه و قامت

بدفع الباب بكل ما يعتمل بداخلها من غضب
فتفاجيء حين رآها تقتحم مكتبه بتلك الطريقة
التي جعلته يهب من مقعده يتوجه إليها قائلاً بقلق
_ في ايه يا حلا ؟ حاولت قمع غضبها قدر الإمكان
حين قالت بجفاء _ ممكن اعرف كنت بتتكلم في ايه
مع البنت اللي اسمها اروي ؟ سرت دماء الغضب
في أوردته حين استمع الى سؤالها و قال بقسوة _
أنتِ داخله مكتبي بالطريقة دي علشان تسأليني
السؤال دا ؟ انا قولت في مصيبة حصلت ! _
هتحصل . هتحصل مُصيبة لو مقولتليش حصل
بينك و بينها ايه و ايه حوار الحفلة دا ؟ زفر بغضب
و هو يتوجه إلى مكتبه قبل أن يقول بفظاظة _ قبل
اي حاجه بعد كدا لما تدخل علي المكتب تخبطي
عشان المفروض أن انا دكتور و أنتِ طالبة عندي و
وارد يكون معايا حد في المكتب . وقتها هقول
للناس ايه ؟ ابتلعت جمرات غضبها وهي تقول من
بين أسنانها _ تمام . اتفضل جاوبني . «ياسين»
قاصداً استفزازها _ أسف . بس دي خصوصيات
بين الدكتور و الطلبة بتوعه مينفعش احكيلك عليها

. عند هذا الحد لم تحتمل فاتجهت ناحيته وهي
تقول بحنق _ طب اسمع بقى يا دكتور وقور الطلبة
بتوع حضرتك بيعملوا خطط و مؤامرات عشان
يوقعوك و الست أروى هانم بترسم أنها ترتبط
بحضرتك . أنهت كلماتها و قامت بالالتفات تنوي
المُغادرة فأذا بيده تقوم بجذبها يُديرها إليه لتتعانق
أضلعهم و كذلك أنفاسهم قبل أن يتحدث بخشونة
_ بس حضرتي مُرتبط . و واقع على بوزه . لا تُنكر
كم أثارها بفعلته ولكنها لازالت غاضبة منه فأدارت
وجهها للجهة الأخرى وهي تقول بجفاء _ انت حُر
بقى انا قلت انبهك . _ بس تنبهيني بس ! هكذا
همس و أنفاسه المحرورة تلهو فوق عنقها البض
فحاولت الثبات قدر الإمكان قبل أن تقول بخفوت _
ايوا بس . اقترب اكثر حتى لامست شفاهه بشرتها
الرهيفة وهو يقول بصوتًا أجش _ وحشتيني . كان
و كأنه ينقش حروف كلماته المُلتهبة فوق بشرتها
التي ذابت أسفل شفتيه مما جعلها تغمض عينيها
بتأثر فتابع شن هجومه عليها حين قال بشغف _
بتوحشيني لو غبت عني ولو ثواني . اعمل فيك ايه

؟ ع العذاب اللي انا فيه دا ؟ عند ذكر العذاب
التفتت إليه قائلة بلهجة مُشجبة _ انت هتروح
الحفلة دي ؟ رق قلبه لحزنها الذي يتلاشى أمامه
كل شيء حتى تلك الهيبة التي تُحيط به تتراجع
أمام حزنها الفاتن لذا اقترب واضعًا اعتذارًا غير
منطوق كان على هيئة قبلة دافئة أودعها فوق
جبينها وهو يقول بنبرة محرورة _ لو مش عيزاني
اروح مش هروح

_ مش عايزاك تروح ولا عايزاك تكلم البنت دي تاني
. و عارفة أنه مش من حقي اطلب منك كدا بس ...
قاطع استرسالها في الحديث حين اقتنص شفاهها
بين خاصته يُطفئ لهب شوقه الضاري لها و يبثها
عشقه الذي يفوق كل الحدود و حين فصل
اقترباهم لاهثًا انسابت الحروف من بين شفثيه
بعذوبة _ مفيش حاجه تخصني مش من حَقك .
أنتِ حَقك تعملي كل اللي أنتِ عايزاه . احتوت
عنقه بذراعيها وهي تقول بلهفة _ انا بحبك اوي .
عانقها بقوة قبل أن يهمس بجانب أذنها _ وانا
عاشقك يا حلا القلب و الروح .

★★★★★★★ كان يجيء و يذهب في الغرفة
وهو يسب و يلعن في ذلك الشقيق الذي كاللعنة
التي حطت على رؤوسهم فأخذ يتذكر ما حدث
البارحة عودة لوقت سابق التفت الجميع إلى هذا
الصوت القادم من الخلف فتفاجيء «صفوت» حين
رآى «ناجي» يقف أمامه ! كيف يفعل ذلك ؟ كيف
يأتي إلى بيته علناً أمام الجميع ؟ شعر بدماء الغضب
تندفع إلى أوردته و شاركه شعوره «عمار» الذي كان
على وشك الفتك به لولا وجود جده وهو لا يُريد
لأحد أن يعلم مدى قذارة ذلك الرجل _ انت ايه
اللي جابك هنا ؟ هكذا تحدث « صفوت » وهو
يمارس أقصى درجات ضبط النفس حتى لا يُفجر
رأسه أمام الجميع و لكن ذلك اللعين لا يساعده
إطلاقاً إذ قال بسماجة _ بقى معقول قرايه فتحة
بنت اخويا محضرهاش ؟ دا يبقى عيب والله !
تدخل «عبد الحميد» الذي لاحظ وجود خطب ما
فقال بجفاء _ متعرفناش يا صفوت بيه ؟ يبجى
مين الأستاذ ؟ لا يستطيع الإفصاح عن هويته لا
يطاوعه لسانه بالنطق بها كان هذا أكثر من صعب

عليه ليتدخل «ناجي» قائلاً بسخرية _ انا ناجي
الوزان . اخو صفوت بيه . مش سامعني وانا بقول
خطوبة بنت اخويا يا حاج عبدالحميد ؟ «عبد
الحميد» بجفاء _ لا سمعت بس محسيتش انكوا
اخوات بصراحة. و كمان مسمعناش عنك جبل
ساج ! قطع «صفوت» الحديث الدائر فقد كانت
دمائه تغلي في مراجل إذ قال بوقار _ انا موافق يا
حاج عبد الحميد على طلبكوا . و يشرفني اني
اناسبكوا . ابتهج قلب «عمار» لدى سماعه
كلمات « صفوت» فأخذ الجميع يتبادل التبريكات و
قد كان « صفوت» ظاهرياً هاديء ولكنه كان يتحين
ذهابهم حتى يفتك بذلك الذئب الدنيء وقد شعر
«عمار» بما يحدث لذا تدخل قائلاً _ نستأذن احنا
بجى يا صفوت بيه و هبجي أچيك نتكلمو سوى في
الاتفاجات . شعر «صفوت» بالامتنان ل«عمار» و
قال بجمود _ وماله يا عمار تنورني في أي وقت .
تجهز الجميع للذهاب فإذا بناجي يقول بسخرية _
طب انا هستأذن أنا عشان كنت عايز اتكلم مع
الحاج عبد الحميد في موضوع .

تبلى الجنون بنظرات « صفوت » الذي صاح بجفاء _
لا استنى عايز أرحب بيك الأول واشبع منك . احنا
مش اخوات بردو ؟ لم يُعلق أحد بل غادر الجميع
فإذا بـ «صفوت» يقوم بجذب « ناجي » من تلايبه
جرًا إلى غرفة المكتب ولكنه توقف في منتصف
الطريق حين سمع صوت سهام المصدوم _ ناجي ؟
أظلمت عينيه برزت عروق رقبتة من فرط الغضب
خاصةً حين سمع صوت خطواتها تنزل الدرج
فالتفت قائلاً بغضب _ اطلعي اوضتك . خلص
ناجي « نفسه من بين يدي «صفوت» وهو يقول
بسماجة _ ليه بس خلي القاعدة تحلو . هوى
صفوت « بلكمة قوية فوق أنفه فهرولت « سهام
إليه وهي تقول بجزع _ صفوت . اهدى .
متخليهوش يستفذك هو دا اللي هو عاوزه التفت
«صفوت» يناظرها بأعين غامضة ثم قال بجفاء _
اطلعي فوق . فاجأته حين تراجعت خطوتين وهي
تقول بعناد _ لا مش هطلع أوضتي . في كلمتين لازم
ناجي الوزان يسمعهم مني . تنبه كلا من «صفوت»
و «ناجي» إلى حديثها فتابعت وهي تحدج « ناجي »

بنظرات الاحتقار الذي تساقط من بين حروفها حين
قالت _ انت أحقر أنسان شفته في حياتي . حتى
الحقارة عجزت أنها توصفك . انت مفيش صفة
وحشة مش فيك . بتدبح في اللي منك من غير ما
ضميرك يتهز . خطفت بنتي و حرقت قلبي عليها
لسنين و لما عقلك الشيطاني وزك ترجعها لي
ساومتني اني يا أسيب صفوت و اجرحه يا تموت
بنتي . انا طلبت الطلاق من صفوت غصب عني
عشان انقذ بنتي من بين ايدين مجرم زيك . لكن
صدقني لو مكنش الموضوع يخص بنتي عمري ما
كنت هعمل كدا . أما حتى لو رجع بيا الزمن كنت
هتجوز صفوت بردو و عمري ما هقبل براجل غيره .
عشان هو راجل بمعنى الكلمة بس طبعًا الرجولة
دي حاجه غريبة بالنسبالك . كانت كلماتها تتساقط
على سمعه فلو هله شعر بأنه على مشارف الجنون
الذي تضاعف حين سمع كلماتها التي أصابته في
مقتل _ و دلوقتي اخرج برا بيتي . انت بقيت كارت
محروق بالنسبالنا .شرك مبقاش بيقصر فينا ولو
عملت المستحيل عمرنا ما هنسمحلك تخرب

حياتنا تاني . عودة للوقت الحالي لا يُنكر بأن حديثها
أصاب قلبه المُفعم بعشقها و حين غادر ذلك الوغد
كان يريد إدخالها بين ضلوعه ولكنه وقف عاجزًا و
كأنه مُكبّل بأصفاد لا يعرف مما صُنِعت . اخترق
ضجيج افكاره صوت صرخات «نجمة» التي دلفت
إلى داخل الغرفة وهي تقول بلهفة _ الحج ماما
سهام .. ★★★★★★ _ يجيكِ و يحط
عليكِ يا فرح . كسرتي قلب الراجل اللي حيلتنا .
كان هذا صوت « مروان » الغاضب فزجرته «شيرين»
بعنف _ بطل تعدد كدا . احنا منعرفش حصل بينهم
ايه ؟ «مروان» بامتعاظ _ هي البعيدة ضبشه
مبتشوفش . ما هو الراجل نازل من عندها وشه
احمر زي الكبد من كتر الغيظ . هنستنى ايه تاني ؟
عايزين تجلطوه .

«شيرين» بملل _ هو انت يا ابني إشعال ذاتي . ما
تسكت شوية قرفتنا في عيشتنا ، وبعدين مشكلة و
هتعددي و بكرة يتصالحوا _ على جثتي . يتصالحوا
؟ وانا روحت فين ؟ انا هجوزه . الراجل دا عايز اللي
تصونه . شاهد «طارق» الذي كان يتقدم ناحيتهم

فأردف بتسلية _ و الراجل دا عايز اللي تلمه .
التفتت إلى حيث أشار فعلا وجيب قلبها و تناثرت
دقاته فهبت تنوي المغادرة فإذا بيد «مروان»
توقفها وهو يقول بتذمر _ رايحه فين يا بت أنتِ
اقعدي انا لسه مخلصتش . «شيرين» بجفاء _
تعبانه و عايزة انام نبقى نتكلم الصبح جذبها
«مروان» عنوة إلى أن جلست بجانبه ليهمس بجانب
أذنيها قائلاً _ أنتِ يا عبيطة أنتِ مسمعتيش عالي
قادرة عالتحدي أنتِ كدا متقدريش على نملة و
الواد دا ميقومكيش من مكان عشان سلامته
شرف دا أنتِ تقعدي و تحطي رجل على رجل و
تكيديه كمان . «شيرين» بنفاذ صبر _ مروان انا
مش فيا دماغ للهري دا . _ يا بنتي هتعرينا اتهدى
بقى و بعدين انطري الشعريتين ايه كعكة العيد
اللي عملها دي دا أنتِ مفكيش الا شعر أصلا .
لكزته «شيرين» في كتفه وهي تقول بغضب _ مين
دي اللي مفهاش إلا شعر ؟ «مروان» مازحًا _ لا
الصراحة أنتِ طلبة . مزة عيلة الوزان قال جملته
بنبرة عالية وصلت إلى مسامع «طارق» الذي غلت

الدماء في عروقه فتقدم منهم قائلاً بفضاظة _ انت
مالك لازق فيها كدا ليه ياله ؟ «مروان» باستفزاز _
ما الزق براحتي يا عم بنت عمتي حبيبتي _ حبك
برص انا لا بحبك ولا بطيقك اصلاً كان هذا صوت «
همت» القادمة من الخلف و بجانبها «سما» فصاح
«مروان» غاضباً _ يادي النيلة السودا بتطلعلي
منين امك دي ؟ مالت «شيرين» بجانب اذنه وهي
تقول بتقديع _ اتلم شويه و لايمها مع ماما سما
ابتدت تتضايق عند هذا الحد لم يُعد يحتمل فهب
من مكانه و قام بجذبها من يدها و هو يقول بفضاظة
_ عمتي في موضوع مهم عايز اتكلم مع شيرين فيه
. ثم جذبها وسط اعتراضاتها و محاولتها التملص
منه و لم يمهل «همت» فرصة للاعتراض فصاح
«مروان» بصدمة _ ازاي الحال ؟ الواد شقط البت
من وسطنا و أنت واقفه تتفرجي ؟ ال ما شوفتلك
اي منظر أومهاتي ؟ او مال قانون الطواريء دا مع
مروان بس ولا ايه ؟ «همت» بارتباك _ اخرس يا
واد انت ، وبعدين هو استأذني مش مقضيها حراميه
و تنطيط على البلكونات ! _ يادي النيلة خدي

مكرفون و اطلعي قولي في اتنين في الشارع لسه
معرفوش ، وبعدين يعني هو الموضوع في الاستئذان
طب بعد اذنك اخذ سما على جنب اقولها كلمة في
بقها .. قصدي في ودنها

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «همت» بصياح _ اهو عشان طولة
لسانك دي مش هتطول ضوفرها . «مروان» بغرور
_ لا ياختي مانا طولت . اتبطي بقى . «همت»
بانفعال _ طولت ايه يا واد انت ؟ نهارك اسود ؟ _
الهم طولك يا روح . بقولك ايه احنا نجوزك عشان
مستقبل العيلة كدا مُهدد بالانقراض . احنا نشوفلك
كهل مُتصايي تكون هابة منه عشان يقدر يتحملك ..
_ اخرس يا ابو لسان عايز قطعه . تدخلت «سما»
لتجلس في المنتصف و هي تحاول تهدئة الأمور
بينهم قليلًا _ ممكن تهدوا شويه بقى . في ايه ؟ انا
تعبتلکوا سلف . «مروان» بغضب _ قوليلها هي .
ما أنتِ شايفه عمايلها . «همت» بانفعال _ عمك
اسود ومهيب . اقترب «مروان» من أذن «سما»
قائلًا بخفوت _ بالله عليكِ سبيني اقولها اني

بوستك عشان اجلطها و نرتاح كلنا . _ بتقولها ايه
يا واد انت ؟ _ خلاص يا ماما بقى انا ماشية و
سيبهالكوا انا زهقت بجد . غادرت «سما» غاضبة
فناظرها «مروان» قائلاً بتقريع _ هديتي اتبطيني .
اهي طفشت اهي . ★★★★★★ _
اوعى كدا سيب ايدي .. هكذا صرخت «شيرين»
بغضب وهي تنتزع يدها من بين يديه التي شددت
من قبضتها فوق معصمها حتى كادت أن تكسره و
خاصةً حين جذبها ليلصقها بالحائط خلفه لتصبح
مُحاصرة بينه وبين جسده الصلب يوازيه صلابه
لهجته حين قال _ أنتِ تخرسي خالص بدل ما
اقطعلك لسانك دا . فاهمه ؟ حاولت تجاهل تأثيرها
و ضجيج قلبها في حضرتها فصرخت غاضبة _ لا
مش فاهمه . صاح بعنف _ يبقى تفهمي بالجزمة
على دماغك . تبلور الذهول في ملامحها و سرعان
ما قالت بصدمة _ انت بترمي بلاك عليا ؟ انا
عملت ايه عشان تعمل كدا ؟ زمجر بغضب _ لازقه
في مروان و هاتك يا وشوشة و هاتك يا ضحك .
مفيش احترام خالص ؟ «شيرين» بآلم _ معلش

مانا بنت ناجي الوزان . هتستنى ايه من بنت ناجي
؟ سحب اكسجينها الدافئ بداخله قبل أن يقول
بلهجة مُعذبة _ ااااه من اللي بنت ناجي عملته فيا
؟ ألمها كان كبيرًا و سرعان ما تحول لغصب كبير
وهي تتذكر ما حدث قبل عدة أيام لذا دفعته بقوة
في صدره فلم يتزحزح من مكانه بينما صاحت هي
بتقريع _ وبعدين انت بتحاسبني على ايه ؟ مش
البية بردو من كام يوم كان شارب حشيش و سهران
في بار ! الى هنا و خرجت الأمور عن السيطرة
فصاحت بعنف ارعدها _ أنتِ السبب . بسببك
بطلت الزفت دا و بسببك رجعتله تاني عشان انسى
اللي عملتيه فيا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ وصلت إلى منطقة ألغام لذا آثرت الهروب
فقالت بجفاء _ طارق لو سمحت سيبيني انا تعبانه
و عايزة انام . فاجئتها لهجة المعذبة حين صاح بألم
_ مش هسيبك . ياريتني اقدر كنت عملتها . أنا
عمري ما حد اتحكم فيا . طول عمري قلبي دا في
أيدي . صمت لثوان قبل أن يُتابع بلهجة يشوبها

القهر _ أنتِ جيتي بوظتي كل حاجه . شقلبتني
كياني . مبقتش عارف اتنفس من غيرك . اموتك ولا
اموت نفسي ولا اعمل فيك ايه ؟ زفر بحرقة قبل
أن يُتابع بلهجة أقرب إلى التوسل _ خلصيني من
العذاب اللي رمتيني فيه دا . رق قلبها لحاله كثيرًا و
ودت لو تعانقه الف عام حتى تنحي ذلك الحزن
الكامن بعينه ذلك الضخم الوسيم الذي بدل
عالمها و انتشلها من بؤرة الظلام الى النور و الآن هي
سبب ظلامه _ طارق انت شكلك تعبان . اطلع نام
عشان ترتاح . سخر قائلاً بوقاحه _ النوم هيرحني
لو كنتِ في حضني . كان كمن يعبث بإعداداتها
حتى جعل دقات قلبها تتعثر بقوة داخل صدرها الى
جانب أنفاسها التي علقت بداخلها ولكنها حاولت
انتزاع صوتها و الباقي من ثباتها حين قالت بغضب _
انت قليل الأدب . «طارق» بسلاسة _ عارف . و أنتِ
كمان عارفه . بس اللي متعرفيهوش اني بمنع ايدي
أنها تلمسك بالعافيه . بحاول متجاوزش معاكِ
عشان عايزك تكوني مراقي . مش عايز الوثك أبدًا بس
أنتِ مُصرة تهديني و تمنعيني من الحاجه الوحيدة

اللي اتعلقت بيها في حياتي . ما حيلة ذلك القلب
العاشق حين سقطت زخات كلماته الرائعة لتُثَمِّم
تشققات و تصدعات روحها ؟ غافلتها الكلمات حين
انسابت من بين شفيتها بعذوبة _ و انت كمان يا
طارق الحاجه الوحيدة اللي اتعلقت بيها في حياتي .
اخترقت كلماتها منتصف قلبه الذي يود أن يفتك
بها في تلك اللحظة ولكنه حاول التمسك بآخر ذرة
إرادة داخله ليقول بنبرة شغوفة _ تتجوزيني ؟
تضخم قلبها فرحًا لهذا العرض الرائع الذي لم
تستطع سوى أن تقبله بصدر رحب _ موافقة ...
★★★★★★★★★ طرق خافت على باب غرفة
المكتب جعل دقات قلبه تقرع كالطبول فقد علم
هوية الطارق قبل أن يراه لذلك التزم الصمت الى أن
سمع باب الغرفة يُفتح فلم يكلف نفسه عناء
الإلتفات لها إلى أن غزت رائحتها الشهية أنفه
فتقاذفته ألسنة الشوق ولكنه نجح بجداره في قمعها
خلف قناع الجمود خاصةً حين همست بخفوت _
سالم ؟ أجابها بجفاء _ لو عندك حاجة مفيدة
تقولها اتفضلي لو معنديش مش فاضي . لم

تحتمل جفائه أكثر فصاحت بألم _ انت من امتى
وانت قاسي كدا ؟ أجابها بفظاظة _ من دلوقتي .
بدل الحنية منفعتش . صاحت بقهر _ مين قالك
كدا ؟ تجاهل ضجيج قلبه لحزنها الذي هو أكثر
شيء يمقته و قال بجفاء _ معنديش وقت للكلام
الفارغ دا . تناثر الألم من بين شفاهها _ انا بقول
كلام يا سالم ؟ أخيرًا ارتفعت عينيه تناظرها بعتب
قاسي يشبه لهجته حين قال _ للأسف أه . طلع
كلام فارغ . كل الكلام عن الثقة و عن أننا واحد و أن
مينفعش حد يخبي حاجه عن الثاني و كل دا طلع في
الآخر كلام فارغ ، و وعود كذابة كلماته كانت سُمًا
قائلًا سار في أوردتها حتى أوشك على إنهاء حياتها
ولكنها جاهدت لتقول بحرقة _ لا يا سالم مش
وعود... قاطعها بسيف كلماته الباتر و تلك الخيبة
التي لونت نظراته حين قال _ خذلتيني يا فرح ، و
طعنتيني في ضهري . لم تُعد تحتمل ما يحدث
معها اما ان تضرب بكبريائها عرض الحائط و تنهار
أمامه باكيه أو الحفاظ على ما تبقى من كرامتها و
الانهيار بعيدًا عن جميع الأعين فاختارت كرامتها و

انسحبت دون أن تتفوه بحرف واحد و قد كان هذا
أقصى من أي حديث يُقال .

★★★★★★★★ دلف جرير إلى الداخل
ليتفقد «حازم» الذي لم يفارق غرفته منذ أن أتم
عمله كما أمره في الصباح ليتفاجيء حين وجده
غارقًا بدماءه يتبع.... #نورهان_آل_عشري
#قيثارة_الكلمات #أنشودة_الأقدار

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
الرابعة عشر ١١ أن تنثر بذور الأمل في طريق
أحدهم ثم تجنيها صبارًا قاسيًا تنغرز أشواكه في
قلبك دون رحمة ف تنزف العين ألماً و يحترق الخلد
قهراً و انت مُكبلاً بأصفاد الكبرياء الموقدة التي
تسلب روحك المذبوحة حقها أن ترفرف وهي تنازع
أنفاسها الأخيرة. فتبدو من الخارج صلبًا ، شامخًا لا
تتأثر بينما داخليًا تحتضر بصمت. فقارب نجاتك
اتضح بأنه مثقوب و يبرق العشق انكسرت رايته
من موضع ثقة اندثرت أمام خذلان عظيم لم تتوقعه

يومًا.... نورهان العشري هـ □ □□□□□□□□□ دوائر
مُفرغة و دوامات سحيقة ابتلعت ذلك القلب الذي
ظن أنه نجى ! لكن الحقيقة أنه بكل مرة يتضح بأن
ظنه لهو إثمٍ عظيمٍ قِصاصه ذلك الألم الدامي الذي
تغلغل في أعماق روحه و استوطن طيات فؤاده .
تنهيدة قوية خرقت جوفه المُحترق فألقى برأسه
للخلف يستند على ظهر المقعد مغمضًا العينين
و كأنه يخشى أن يُبصر الظلام كل هذا الألم بداخله ،
و الذي لا يُمكن البوح به أو التخلص من تأثيره و
مقاومته أشبه بمواجهة نوه بحر هائج يعتزم على
الفتك بمن يقف أمامه . اخترق مراسم الألم ضوء
خافت تسلل من تلك الفتحة الصغيرة التي أطل
منها رأس « مروان » الذي لم يستأذن بالدخول بل
انساق خلف دُعر كبير لامس قلبه بكل خطوة
يتقدمها للداخل و عينيه تتلقفان هذا الألم الهائل
الذي تبلور في ملامح ذلك التمثال الحجري الذي
يجلس صامتًا دون حراك _ سالم . انت كويس ؟
لأول مرة تخلو لهجته من السخرية التي كانت جزءًا
لا يتجزأ من شخصيته فقط القلق الذي كان يتبلور

في عينيه وهو يرى حال «سالم» الذي جاءت لهجته
جافة بقدر وجعه حين قال _ كويس . استشعر
مدى سخافة سؤاله ولكنه خرج منه رُغمًا عنه
فصححه قائلًا _ انا عارف أنك بتتريق ، و انت عارف
اني مبعرفش اذوق الكلام . انت تعبان يا سالم و أوي
كمان ، وانا مش هتحمل أشوفك كدا . «سالم»
بفظاظة تتناسب مع مدى الألم المحفور فوق
قسمات وجهه _ يبقى تخرج بره . عانده باستبسال
_ مش هخرج ، ولازم نتكلم . لم يُعطيه فرصة للرد
بل تابع بتعقل _ الموقف اللي حصل يضايق بس
خلاص خدت وقتك في الزعل والعصبية دلوقتي
نتكلم بالعقل . في احتمالين أنها تبقى متفقة مع
ناجي و دا مرفوض كلي و جزئي ، و الاحتمال الثاني
أن الكلب دا ضغط عليها أو هدهدها ، وهي بردو
معذورة حتى لو اتهورت . صمت مُطبق كان يُخيم
على المكان حولهم فقط بضع أنفاس هائجة لم
يفلح في التغلب عليها فقط كانت تتشاجر بداخل
صدره بشراسة مؤلمة وبالرغم من ذلك هو صامت
ولكن هذا الصمت لم يردع «مروان» الذي حاول

استفزازه قائلاً بجفاء _ سالم انت عندك شك في
فرد..

قاطععه مُحذراً بشراسة _ مروااان . نجح في مسعاه
فتابع بمبدأ الطرق على الحديد وهو يغلي _ يبقى
زي ما قولتلك الكلب دا هدهدا أو ضغط عليها .
مزق ثوب الصمت قائلاً بجفاء _ و انا فين من
الكلام دا ؟ «مروان» برزانة _ دا مربط الفرس ايه
اللي يخلي فرح القادرة اللي مبيهمهاش حد ترضح
لتهديد كلب زي دا ؟ تشعب الغضب بصدرة
فصارت دمائه تغلي في مراحل و احتدت نظراته و
شابهتها لهجته حين قال _ السؤال دا هي رافضه
تجاوب عليه .. ضيق «مروان» حاجبيه و قال
بترقب _ بس انت اكثر واحد عارفها و عارف ايه
اللي ممكن يخليها... قاطعه «سالم» بقسوة _ جنة
.. زوى ما بين حاجبيه قبل أن يقول بجفاء _ سالم
انت عارف فرح راحت قابلت ناجي ليه صح ؟
باغته إجابه القائلة حين قال _ عارف _ و ايه
مشكلتك ؟ «سالم» بقسوة _ مشكلتين مش
مشكلة واحدة . «مروان» باستفهام _ ايه هما ؟ _

الغباء و الأنانية ! هب «مروان» مُدافعًا _ بس فرح
مش غبية و جنة مش أنانية . «سالم» بغموض _
هنشوف . زفر « مروان» بتعب _ طب و هتشوف
ازاي ؟ فهمني يا سالم ؟ «سالم» بجفاء _ مفيش
حاجه تفهمها . ناجي كان بيهدد جنة و فرح عرفت و
كالعادة اتصدرت هي فهددها هي كمان علشان كدا
راحت تقابله ، وانا مستني اشوف الخطوة الجايه
هتكون ايه ؟ صاح «مروان» بحق _ الحيوان ! طب
انت هتستنى تشوف هما هيعموا ايه مش
هتساعدهم ؟ لونت معاملة ابتسامه ساخرة لم
تصل إلى عينيه و أجابه بجفاء _ اساعدهم ! مش
بقولك مشكلتي الغباء . «مروان» بعدم فهم _
طب سالم انت عرفت ازاي أنه بيهدهم ؟ ضيق
عينيه وهو يتذكر ما حدث قبل عدة ساعات عودة
لوقت سابق كان الألم الأشد والأقسى أن تكن هي
ملاذه الوحيد في هذا العالم ولا يستطيع السكون بين
ذراعيها ، يشاهد خروجها العاصف وهي تجر أذيال
الوجع الذي كان أضعافه بقلبه الذي كان يصرخ
مطالبًا بها حتى يهدأ ذلك الألم الذي يقتات على

روحه . تجاوز الأمر حدود استطاعته و كاد عقله أن
يُجن من فرط الأسى للحد الذي جعل عروق يده
تتجمد و أنفاسه تتسارع و كأن الآلام تتسارع لنهش
ذلك الجبل الذي لم ينحني ألا لأجلها و لأجلها انهار
جسده و تكالبت عليه الأوجاع فكاد أن يسقط لولا
ذلك العقار المذيب للجلطات الذي كان يحتفظ به
دائمًا خوفًا على والدته خاصةً بعد موت شقيقه
المزعوم و بعد وقت غير محسوب بدأت آلامه
بالخمول تدريجيًا ولكن هناك آلام أخرى لا تهدأ لذا
قرر العمل بمبدأ قطع العرق و إسالة الدماء فأخذ
سلاحه و توجه إلى ذلك المكان الذي يكمن به قرن
الشیطان .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سالم بيه أخيرًا قرر يحن عليا و يبجي
يشوفني ! والله تعبت نفسك . تجاهل «سالم»
سخريته و سحب أكبر قدر كافي من الأكسجين
بداخله وهو يستجدي ثباته مُذكرًا نفسه بأنه جاء إلى
هنا لتفريغ شحنات غضبه . _ قلت آجي اطمن
عليك . اخبار جرحك ايه ؟ «ناجي» باستخفاف _

حتة الخربوش دا مياثرش في ناجي الوزان . ابتسامه
جانبيه ظهرت على ملامحه قبل أن يقول بفظاظة _
اه . انت فهمتني غلط . انا بتكلم على الجرح الثاني .
بمعنى أوضح القلم اللي خدته على وشك لسه
بيوجعك ! احتقن وجه « ناجي » بالدماء فأخذ يبتلع
جمرات غضبه الحارقة فحرب الأعصاب هي
المُفضلة بالنسبة إليه لذا فلن يدعه ينتصر بها أبدًا
نجح و بصعوبه في السيطرة على غضبه و رسم
ابتسامه ساخرة على محياه قبل أن يقول بتهكم _
لا . بقى البسكوته دي أيدها هتوجعني بردو ! ست
زي فرح و في جمالها كل حاجه في الدنيا فداها . بين
غياهب ذلك الغضب الذي كان يغزو أوردته هناك
عنق قام بنحره و أعضاء قام ببتريها و جثة قام
بالتمثيل بها ولكن على أرض الواقع كان صلبًا هادئًا
حد الجنون الذي أصاب « ناجي » حين سمع كلماته
الساخرة _ اه . طبعًا بنت الأصول الدنيا كلها تحت
رجليها . حتى كرامتك ! استقرت كلماته في الصميم
ولكنه لم يعطيه الفرصه للحديث إذ تابع بتهكم _ و
بعدين انا عارف اني غالي عليك ، و غلاوة فرح من

غلاوتي عندك فطن «ناجي» إلى المغزى وراء حديثه
فقهقه بصخب لم يُخفي اهتزاز حدقتيه ولا عروق
يديه التي برزت دلالة على اقتراب البركان إلى الفوهة
و سرعان ما ختم قهقهاته قائلاً بتخايب _ دي
حقيقة ، و عشان كدا مردتش ازعلها بالرغم من اني
كنت اقدر . لكن أنا عتبان عليك . ياخي خفيفة كدا
هي حلوة اه لكن مش راسية . بحة تهديد أهبل
جبتهاجري . مفروض مرات الكبير تبقى غير كدا .
تليق عليه بشق الأنفس تجاوز منحنى الغضب و
واصل شن هجومه بلهجة ساخرة يلتمع بها التشفي
_ وهي لو خفيفة ولا متليقش لمرات الكبير كان
صوابها هتفضل معلمة في وشك لحد دلوقتي ؟
بطريقة مسرحية نظر إلى ساعته قبل أن يتابع _
بالرغم من أن مر على القلم حوالي اتناشر ساعه . لا
غلطانه فرح . المرة الجاية هخليها تعلم عليك بس
مش اوي كدا . إلى هنا و لم يُعد يتحمل فصاح
بانفعال _ جاي تداري على كسفتك و اني قدرت
اوصل لبيتك و اخلي مراتك تجيلي لحد عندي
بحة تهديد أهبل ميخوفش عيل صغير ! اعترف

انك مش قادر تسيطر حتى على مراتك . اعترف اني
ضربتك في مقتل من غير ولا رصاصة واحدة . لم
تهتز ملامحه و كأن الحديث لم يَكُن موجهاً إليه بل
تابع بنبرة ساخرة _ معقول الزمن جه عليك
للدرجة دي؟! انت معتقد أن فرح جت تقابلك
عشان التهديد الأهل بتاعك دا ؟ و لا معتقد أن
مراي هتنزل تروح مكان انا معروفوش ؟ ولا هسيبها
فريسة للكلاب الضالة اللي زيك ؟

اعماه الغضب فصاح بدون احتراز _ ايوا جت عشان
تحمي البت اختها . اللي بكلمتين مني شقليت
حياتها و خليتها قلبت على اخوك الاهل ، قال ايه
بتحميه ! خايفة لا يقتل اخوه بعد ما يشوف الفيديو
وهي في حضنه وصل إلى منتصف الطريق ، ولكنه
تابع بتهكم _ بلاش سليم عشان دا بيعجي عالريحة
و صدقني أبشع موته ممكن تخطر على بالك
هتكون حاجة بسيطة بالنسبة للي ناوي يعمله فيك
. خلينا في تهديداتك العبيطة . _ تهديداتي مش
عبيطة يا سالم يا وزان بإشارة مني اقدر اخلي
فضيحتكوا في كل مكان . تخيل كدا .. تفاجيء حين

قاطعته «سالم» بجفاء _ انا مش هتخيل حاجه .
عشان قولتلك قبل كدا أن تهديداتك عبيطة . هو
انت مُتخيل اني ممكن أسيب فيديو زي دا معاك ؟
دا لو كان موجود أصلاً ! صاح بغضب _ أيوا موجود
. «سالم» بجمود _ طلعه . عايز الناس كلها تشوفه
. تحب اجبلك تليفون تكلم كلابك منه تقولهم
ينشروه ؟ كاد أن يصل إلى حافة الجنون و احتدمت
معالمه بشكل مُريع فتابع «سالم» بهسيس مُربع
_ اه صحيح . انت مسألتش عن حازم خالص ؟ هو
مش شريكك بردو ولا ايه ؟ «ناجي» بسخرية _
ننوس عين الحاجه ! هتكون وديته فين يعني ؟
وكأنه عايش سلطان زمانه . قاطعه «سالم» حين
قال بشراسة _ نفите ! وديته أسوأ مكان ممكن
يتخيل أنه يروحه . صُدم «ناجي» بشدة من حديث
«سالم» الذي تابع بلهجة تحمل أطنان من الوعيد _
تخيل أخويا وعملت فيه كدا ! انت بقى هعمل فيك
ايه ؟ بلل حلقه الذي جف من فرط الانفعال و ذلك
الخوف الذي تسلل إلى قلبه للحظات ولكنه لم يُظهر
شيء بل قال بشجاعه واهيه _ ولا تقدر تعمل

حاجة . باغته «سالم» الذي قال بهدوء مُثير للقلق
_ انا فعلاً مش هعمل حاجة . دا انا كمان هسيبك
تمشي لو حبيت يعني ! أما لو الإقامة بتاعتنا
عجبتك . البيت بيتك . لونت الدهشة معالمه
فصاح حانقاً _ انت بتقول ايه ؟ بتلعب بيا الكورة ؟
التفت «سالم» ليقوم بفتح باب الشقة وهو يقول
ببساطة _ لو الكلام قالقك اوي اديني فتحتلك
الباب أهوه عشان تمشي . تساقط الشك من بين
نظراته فقال بريية _ انت فعلاً هتسبني أمشي ؟
طب ازاي و ليه ؟ اقترب «سالم» جالساً على
أقرب مقعد فاردًا قدميه براحه تجلت في نبرته حين
قال _ ازاي ؟ زي ما شفت فتحتلك الباب أما ليه
بقى فعشان سببين استمهل نفسه لكي يُزيد
جُرعات القلق بداخله و تمهيداً لإلقاء رصاصات
مدرعاته فصبغ لهجته بالتأثر الزائف وهو يُتابع _
أول سبب . بصراحة صعبت عليا . يعني سهام
بهذلتك امبارح و بعد ما كنت رايح تتشفى فيهم و
فارد عضلاتك اتهانت من اكثر انسانيته حبيبتها في
حياتك

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ امتقع لونه وهو يُناظر «سالم» الذي لم
يتوانى عن جلده بسوط كلماته حين تابع _ و صعبت
عليا اكثر و اكثر لما فكرت انك ممكن تلعب بمراتي
و توصل لبيتي من غير ما أعرف و الحقيقة أننا اللي
لعننا بيك و النتيجة آثارها لسه معلمه على وشك .
بدأت أقدامه بالتلاشي و كأنه فقد كل اتصال له في
هذا الحياة فتابع «سالم» بتشفي _ و رصاصة طارق
اللي هيبقى جوز بنتك و ابو أحفادك في المستقبل .
بس دا درس يعلمك متلعبش مع ولاد الزان كل
واحد فيهم مجنون بطريقته . صمت لثوان قبل أن
يطلق آخر قذائفه فنصب عوده وهو يتوجه إلى ذلك
الذي أوشك الغضب على إصابته بنوبة قلبية _ أما
السبب الثاني بقى . اني اكتشفت أننا ادناك حجم
أكبر من حجمك . انت مبقتش تشكل أي خطر
علينا . مجرد مريض مهووس أنه ينغص علينا
عيشتنا . لو اتعاملنا معاك على انك مريض كل
مشاكلنا هتتحل . عشان كدا هسيبك تمشي .
تعال أنفاسه فباتت تتشاجر داخل صدره حد الألم

فلم يرأف به « سالم » بل تابع بقسوة _ أنت أضعف
بكثير من أننا نعملك اعتبار . امشي . قلعتك الرملية
انهارت بكلمات « سالم » التي وضعته أمام حقائق
كثيرة أولها أن جميع مخططاته في احراقهم باءت
بالفشل و آخرها انه كان مُجرد بيدق في تلك اللعبة
التي ظن أنه يُمسك مقاليدها بين يديه . أخذته
قدماه لباب الشقة وهو شبه مُنعزل عن العالم و
داخله أستفهامات كالطواحين فيما أخطأ ؟ لقد كان
كل شيء يسير على هواه . جميع مخططاته كانت
تنتهي نهاية واحدة وهي هلاكهم . ما الذي حدث
أوقفته كلمات « سالم » الذي بدأ و كأنه تذكر شيئاً _
اه ناجي استنى لسه في حاحه صغيرة نسيتها .
التفت يناظره فقابله « سالم » بلكمة قوية نالت من
فكه حتى حطمته و أجهزت عليه كلماته التي تحمل
الوعيد بين طياتها _ دا كسر بسيط في الفك عشان
متجشس سيرة مراتي على لسانك تاني و لو اكرر
الموضوع دا هتبقى المرة الجاية في نافوذك عشان
أنا مبحذرش مرتين عودة للوقت الحالي اختصر
حديثه مع « مروان » في عدة كلمات واهية فهم منها

الأخير ما حدث فصاح بحنق _ الراجل دا شيطان .
ازاي سبته يهرب يا سالم ؟ «سالم» بنفاذ صبر _
جه الوقت عشان يدفع تمن أخطاءه . «مروان»
بملل _ طب و هتعمل ايه مع فرح ؟ زفر بقوة
مُحاولًا الإفلات من بين براثن ذلك العشق الدامي
الذي يجذبه من عنقه ليهرع إليها يطفئ بأحضانها
نيران عشقه و غضبه فهدر بعنف _ هستنى اشوف
الهانم هتحل مشكلة اختها ازاي ؟ فزع «مروان»
من عنفه فحاول تخفيف الأمر قليلًا حين قال
ساخرًا _ طب و حته الأنانية اللي مش باينه من
الأرض دي هتتصرف معاها ازاي ؟ «سالم» بجفاء
_ بردو هصبر و هشوف هتسمح لحياة اختها تتدمر
بسببها ولا هتحاول تتصرف . تتمم بخفوت _ يا
خوفي لا تحاول تتصرف .

تجاهل «سالم» حديثه و قال بجفاء _ جهز نفسك
عشان كمان كام ساعة هنسافر . «مروان» بصدمة
_ ايه دا هنسيب الحدث و نمشي ؟ افرض جينا
لقينا الهوانم اتصرفوا و نيلوها اكثر ؟ «سالم»
بجفاء _ متقلقش . انا عامل حسابي لأي تصرف غير

محسوب . تتمم «مروان» بتهكم _ ياخوفي لا نرجع
نلاقيهم جلتوا نص العيلة .. رغمًا عنه غافلت قلبه
ابتسامة خافتة ارتسمت على ملامحه من حديث
«مروان» ولكنه نصب عوده عازمًا على إتمام بعض
الأمور قبل السفر _ يالا جهاز نفسك مش عايزين
تأخير . «مروان» بتحسر _ هجهاز نفسي هعمل ايه
؟ دانا بالهدوم اللي عليا بقالي يومين . اللي حتى ما
عرفت احضن ولا اعمل اي حاجه ، و طارق الكلب
ماشية معاه حلاوة . زمانه مفيش حاجه معملههاش .
ولا المخفي سليم زمانه هايص في العسل وانا
المغضوب عليا في البيت دا زم شفتيه و صاح
بحنق _ واد انت هو انت كنت بتقعد تقر عليا كدا
بردو ؟ «مروان» بتهكم _ الصراحة كنت بقر على
فرح بس . كاد أن يفتك به لولا اندفاع الأخير و
إتقانه الهرب بعدما يُلقي قذائف كلماته ولكنه لا
يُنكر أن الحديث معه بدل من حالته كثيرًا و استطاع
تهدئة ثورته قليلًا ★★★★★★ اخذت
تراقب خيوط الصباح الأولى و هي تغمر الليل
الحالك لتبدد ظلمته الى نور مُشرق و كأن هذا وعد

رباني بأن هناك دائما أمل ، ولكن بتلك الحالة التي
تحياها فقد اندثرت تلك الكلمة من قاموسها فلن
تتعلق بحبالها الدائبة مرة ثانية و ستخضع و تقبل
بقدرها و لن تُقاوم مرة أخرى مسحت تلك الدمعة
الغادرة التي تسلت من طرف عينيها تروي حكايات
الوجع الذي كانت هي بطلتها إلى ما لا نهاية _
صاحبة بدري اوي ليه كدا ؟ شهقة قويه شقت
جوفها حين عانقت يديه الحانية خصرها و اخترقت
كلماته الدافئة برودة جسدها فاقترب يُشد من
احتوائه لها وهو يهمس بالقرب من أذنيها _ بما
انك اتخضيتي كدا يبقى كنتِ سرحانه . نظفت
حلقها قبل أن تقول بجفاء _ لا مش سرحانه ولا
حاجه بس مسمعتكش لما صحيت . «سليم»
بخفوت و هو يتفنن في مُمارسة طقوس العشق
باحترافية على سائر جسدها _ طب قلبك كمان
محسش بيا لما صحيت ؟ هربت من الإجابة بأن
قلبها كان ينعي قصة عشقهما فقالت بجمود _
مكنتش مركزة معاه . ادارتها يديه لتصبح في
مواجهته حتى يتثنى له التنعم بمطالعه حُسنها عن

قُرب ثم قال باستفهام أدهشها _ لسه مفقدتيش
الأمَل بردو ؟ استفهمت قائلة _ في ايه ؟ _ اني
ممکن أسيبك في يوم من الأيام ؟
اخترقت كلماته جميع دفاعاتها و حصونها و بدل من
أن ترتفع بها إلى السماء السابعة هوت بها إلى
سبعين قاع فكيف يُمكن لها أن تُغادره بعد كل هذا
العشق ؟ شعرت للحظة بأنها تتمنى لو تختطفه إلى
ابعد مكان يُمكن الوصول إليه حتى لا تطالهم يد
الغدر التي تنتظر بطشها في أي لحظة . _ كل دا زعل
عشان فرح ؟ ولا لسه زعلانه مني ؟ لم يَكُن أمامها
مفر من تلك الإجابة حين قالت بجفاء _ الاتنين . و
كأنه يُريد الطرق على جراحها الساخنة بمطرقة
كلماته اللاذعة حين قال _ فرح غلطانه يا جنة و
غلطها كبير و سالم في موقف لا يُحسد عليه قدامنا
كلنا و قدام نفسه . تساقط جمر كلماته على قلبها
الذي بلحظة من اللحظات توصل إليها لإخباره و
التخلص من هذا الحمل المائل فوق صدرها و الآن
سخر منه عقلها فهو يحقد على شقيقتها بتلك
الهفوة فماذا سيفعل حين يعلم ما تُخفيه عنه ؟

استجمعت نفسها قبل أن تقول بغضب _ فرح
اختي مبتغلطش . و حتى لو غلطت مسمحش لحد
يقول عنها كدا ، و بالنسبة لسالم فلو كان بيثق فيها
مكنش هيعمل كل دا . «سليم» باستنكار غاضب
_ و ايه اللي سالم عمله ؟ «جنة» بحق _ لو شفت
منظر فرح هتعرف ، ضاق ذرعًا من حديثها الأهوج
فصاح غاضبًا _ والله تستاهل . دا مش موقف تحط
جوزها فيه ؟ دي صغرتنا كلنا ، كلنا لينا حق عندها
مش سالم بس . _ طب خلي بالك بقى عشان أنا
و فرح واحد و لو شايפהا عدوتك دلوقتي و ليك حق
عندها يبقى نفس النظام معايا . لم يُصدق حديثها
الذي ضاعف غضبه فاقترب يضغط على رسغها
بعنف وهو يُزمجر بوحشية _ أنتِ ادلعتي زيادة عن
اللزوم وانا زهقت . موضوع فرح دا ملكيش فيه ،
هي غلطت و تتحمل نتيجة غلطها ، و خليك عارفه
ان صبري قرب يخلص . جذبت نفسها من بين
ذراعيه وهي تقول بتحدي نابع من غضبها بسبب
كلماته الناقمة على شقيقتها _ يخلص . مبتهددش
، و زي ما قولتلك أنا و فرح واحد و مش هسمح

لأني حد يفكر يجيب سيرتها و لو هخسر نفسي .
كاد يود لو يحطم رأسها اليابس فأني عقل تمتلك
لتتفوه بتلك الحماقات ألا تعلم مدى فداحة هذا
الخطأ الذي ارتكبته شقيقتها ؟ رغمًا عنه قام بلكم
الحائط خلفها عله يُفرغ من سُحنات غضبه الذي
كاد أن يعميه فانتفض جسدها دُعرًا و تبدد قناع
القوة بفعل عبراتها التي تدافعت من مُقلتيها قبل
أن تهزول من أمامه تنوي الخروج من باب الغرفة
فإذا بيديه تجذبانها لترسو بثقلها فوق صدره الذي
بدأ و كأن ضلوعه أطبقت عليها من فرط التصاقهم
فحاولت الإفلات من بين يديه وهي تقول بصراخ _
سيبني . بقولك سيبني . ابعد ايدك عني كان
دُعرها أمرًا جلل بالنسبة إليه فأخذ يمتص ثورتها
وهو يُشدد من احتوائها قائلًا بحنو _ خلاص يا
حبيبي اهدي . حقك عليا . مكنتش اقصد اخوفك .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حنانه يؤلمها و غضبه يُفزعها تُريد
الصُراخ و التخلص من هذا الثقل الجاسم فوق
صدرها ولكنها تخشى عليه من هذا الألم الدامي

الذي سئُنيه أن علم ما تخبئه بجوفها . تُريد الهرب
من أمامه خوفًا عليه و رَأْفَةً بقلبه ولكنه لا يُساعدها
أبدًا تشعر بأن قدرتها على الإحتمال تتلاشى رويدًا
رويدًا حتى أنها تستجدي الموت لأنقاذها و إنقاذ من
حولها من هذا الجُرم الذي ما اقترفته طواعيه انما
أجبرت قسرًا عليه . _ حبيبي . خلاص بقى .

متزعليش . همست بلوعة _ سليم . _ حياة سليم
. رفعت رأسها تستجدي ذلك اللين في قلبه فقالت
بلوعة _ اوعى تزعل من فرح . فرح دي أحسن
أنسانة في الدنيا . لو بتحبنى اوعى تزعل منها أو
تلومها . زفر بقلة حيلة قبل أن يقول بجفاء _
حاضر يا جنة . باغتته فعلتها حين اقتربت و
وضعت قبلة دافئة فوق قلبه الذي ينبض بجنون
تأثرًا بقربها و حين رفعت رأسها هالها كل هذا
العشق الذي يتساقط من نظراته فحاولت الهرب
قائلة _ هنزل أشم شويه هوا على ما تلبس و
تحصلني نفطر سوى . لم تُعطيه الفرصة للإجابة بل
انسلت من بين ذراعيه إلى الخارج .

أخذت تدور بغرفتها ★★★★★★★★★★

دامعه العينين مذبوحة القلب الذي يتلظى بنيران
الذنب و الغضب معًا . غاضبه من نفسها و من ذلك
القلب الذي تهواه بكل جوارحها ولكنه أن قسى لا
يلين يناطحه كبرياء أهوج يتحكم بها و يقف سدًا
منيغًا أمامها من الانهيار بين أحضانه طالبه الصفع
و الغفران . تعلم أنه حتى لو علم دوافعها لن
يصفح فجرمها كبير ولكن أمومتها تجاه شقيقتها
شيء ليس بالهين و أيضًا ذلك الجرح النازف نتيجة
فرمانه الباتر حين قال بنبرة أحد من السيف _ يبقى
متلزمينش ! عدا حروف بسيطة تنخر بقلبها دون
رحمة . كان مطلبها الأول و مسعاها الدائم هو الأمان
. تلك الكلمة التي لم تستشعر حروفها سوى بين
طيات عشقه . تلك الأنثى المتمردة بداخلها لم
يُروضها و يخضعها سوى ذلك الأمان الذي أحاطها
به هل بهذه السهولة يُمكنه التخلي عنها؟
الاستفهامات تطن برأسها كالذباب و الآلام تنخر
عظامها كالسّاس ولا تملك حتى رفاهية الصّراخ
رافضة لكل ذلك الألم الذي يعصف بها . طرقات
خافتة على باب الغرفة جعلتها تتجمد بمكانها لثوان

و داخلها يبتهل لكي يكن هو الطارق على الرغم من
علمها باستحالة هذا الاحتمال . توجهت بخط ثابتة
لكي تفتح فإذا بها تتفاجيء ب«شيرين» التي تقف
أمام الباب و وجهها مرآة تعكس تخطبها و قلقها و
بعض الأسف الذي تجلى في صوتها حين قالت
بتلعثم _ فرح . هو . انا . انا . ينفع اخذ كام . حاجه
لسالم من . من الخزنة عشان مسافر ؟ كانت
عينيهما تخبران «فرح» بأن لا ذنب لي و لكنها لم تنتبه
لأن كلماتها كانت كقطرات الوقود التي صبت بجوف
بركان مُحترق فهاج مُعلنًا عن دمار هائل ولكن
كبريائها حال دون صراخها في تلك اللحظة فحاولت
الثبات قدر الإمكان حين قالت بقسوة _ هتزعلي
مني لو حملتك رسالة توصليها له ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «شيرين» بتهكم _ لا بصي هو انا عارفه
اني هشوف ايام سودا من قبل ما اخبط على باب
الأوضة . قولي يا فرح «فرح» بجفاء _ قولي للبasha
فرح بتقولك اللي عايز ياخذ حاجه يروح ياخذها
بنفسه . انا مبدخلش حد غريب أوضتي .. امتقع

وجه «شيرين» فقالت «فرح» بثبات _ انا مقصدا كيش بأى حاجه وحشة بس ابن خالك اللي ابتدى الأسلوب دا و البادي أظلم . تحممت «شيرين» بحرج قبل أن تُجيب بخفوت _ تمام . غادرت «شيرين» تاركة خلفها بُركان مُشتعل بنيران الغضب و الغيرة بالرغم من كل شيء ففعلته بإرساله «شيرين» إليها لا تُغتفر و لن تمرّ بسلام . توجهت «شيرين» إلى غرفة «أمينة» التي قالت بلهفة _ ها عملي ايه ؟ طمني ؟ قصت لها «شيرين» ما حدث ثم أردفت بغضب _ عاجبك كدا يا مرات خالي ؟ اديني اتهزقت بسببك . «أمينة» بلطف _ ولا تهزيق ولا حاجه . مش أنتِ قولتي انك عايزة تصحي غلطك قبل كدا . ادينا بنحاول نلم الدنيا بينهم ، و نحمي النار شويه يمكن يتحركوا . «شيرين» بحنق _ طب المفروض نعمل ايه دلوقتي ؟ «أمينة» بتفكير _ هنقوله اللي قالتها لك . انا هقولها . و نخليه يطلع لها يمكن ربنا يهديهم لما يتواجهوا . «شيرين» بحنق _ دا دورك بقى انا هختفي عشان مش طالبه كلمتين في جنابي من

ابنك كمان . «أمانة» بحنق _ طيب امشي من
وشي «شيرين» بخفوت _ ملكيش أمان والله .
★★★★★★★★★ كان يُلملم أشياءه فإذا
بنعمة تفتح باب الغرفة وهي تتوجه إليه قائلة
بلطف _ سالم بيه . الحاجه أمانة بتقولك أن الست
فرح تعبانه شويه وووو برقت عينيه حين سمع
كلمات نعمة و تقاذفت دقاته فصاح بلهجة يشوبها
اللهفة _ مالها فرح ؟ نعمة بتلعثم _ الصراحة .
معرفش . انا . مشوفتهاش دي الست أمانة اللي
قالتلي . أخذته أقدامه للأعلى يُحاول أن يتحكم
بخطواته حتى لا يهرول إليها فقد نجحت «أمانة»
في زرع القلق بقلبه الذي لم يَكُن يحتمل أي مكروه
قد يُصيبها زفر بقوة محاولاً الثبات قدر الإمكان حين
قام بإدارة مقبض الباب لينفتح فإذا به يجدها تقف
أمامه بعينين يشع منهما الزيتون و كأن الشمس
تعامت فوقه فقد كانت شمس الغضب موقدة
بداخلها فلم تستطع منع نفسها حين قالت ساخرة
_ طب والله فاجأتني انك جيت بنفسك انا قولت
هتقول في داهيه اي حاجه تخليني أشوف وشها .

تراقصت ألسنة اللهب بنظراته التي شملتها في البداية باهتمام لمعرفة إن كانت مُتعبة حقًا ام لا و سرعان ما تبدد هذا الإهتمام و تحول لجمود وهو يتفادها ليصل إلى مكان الخزانة الخاصة به يجلب بعض الأوراق التي طلب من والدته إحضارها له منذ قليل فتمادى الغضب بداخلها حتى قارب على الجنون الذي تبلور في حركتها وهي تتجه خلفه قائلة بانفعال _ انا بكلمك على فكرة .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ لم يُجيبها فقد كان يحاول ابتلاع جمرات غضبه خوفًا عليها من جنونه ولكنها كانت كمن اشتهى الجحيم فصار يتراقص أمام شياطينه قاصدًا إغوائها _ ياااه انت حتى مش طايق تبص في وشي . من شويه متلزمينش و دلوقتي مبتبصش في وشي و كإني أجرمت ؟ بكامل غروره و ثباته وضع الأوراق في إحدى الحقائق ثم التفت يناظرها بجمود كان كالوقود الذي يُغزي نيران غضبها أكثر و خاصة حين قال بجفاء _ كمان متملكيش من العقل اللي يخليك تعرفي مدى خطأك ؟ دا لوحده كارثة !

ابتلعت جمرات إهانتته و اجابته بثبات يشوبه الغرور
_ لا عارفه ، وعقلي يوزن بلد . بس في حاجات تانيه
بنحطها في حساباتنا لما نيجي نتصرف . حاجات
معتقدش أنها مرت عليك اصلاً رفع إحدى حاجبيه
استخفافاً بحديثها فتابعته بنبرة جامدة تنافي احتراق
نظراتها _ المشاعر دي حاجه مامرتش على الباشا
فمن العبث أن أنا اكلمك عنها اصلاً كانت كلماتها
خذلان من نوع آخر فتلك المشاعر التي تدعي عدم
وجودها بداخله لطالما اغدقها بها حتى الثمالة و الآن
تُنكرها ! _ هو عبث فعلاً . اني اكون واقف بتكلم
معاك دلوقتي بعد اللي عملتيه دا منتهى العبث .
نفذت نظراته إلى أعماقها فأثبت نفسها على
اندفاعها و رقت لهجتها حين قالت _ انا عارفه اني
غلطت.. قاطعها ساخرًا _ غلطتي ! الموضوع
بالنسبالك مجرد غلطه ! لما الست تخرج من بيت
جوزها من وراه تروح تقابل راجل غريب لا و مُجرم
كل هدفه أنه يأذي جوزها دي تبقى مُجرد غلطه !
صياغته لأخطائها كانت كضربات السوط فوق قلبها
الذي يؤنبها على غباؤها تارة ، و يواسيها على

مصاها تارة أخرى و بين هذه التخبطات خرجت
لهجتها جريحة و تناثر الأسف و قلة الحيلة من بين
عينها على هيئة عبرات غزيرة _ جريمة . بس ليها
أسباب ... جاءت نبرته قاطعة كالسيف حين قال _
خليها لك . مبقاش يلزمني اسمعها التفت يوشك
على المُغادرة فجن جنونها و صاحت بانفعال _ وانا
أصلاً مش هقولها حتى لو طلبت مني دا . أخذ
يستغفر سرّاً حتى لا ينصاع لإستفزازها و يُلبي رغبة
قلبه بتحطيم رأسها الذي لا يُفكر ولكنه اكتفى قائلاً
بتحذير قاسي _ حذاري تحاولي تستفزيني عشان
المرة دي عقابي هيزعلك اوي . كل ما ترغبه في تلك
اللحظة الا يرحل تشعر بأنها ستموت قهراً ان غادر و
تركها الآن لذا صاحت بانفعال _ هتعمل ايه يعني
هتموتني ؟ اتفضل لو دا هيريح سالم بيه الوزان !
ضاق ذرعاً بحديثها فصاح بصوت أرعدها _ أنتِ
عايزة مني ايه ؟ إن كان سابقاً يظن بأنها تُدهشه
بجميع أفعالها فالآن تعدى الأمر حدود الانبهار حين
صاحت بقهر _ عايزة احضنك قبل ما تمشي ..

تجمد بمكانه يُطالِعها بصدمة وهو يشاهدها تندفع
بين أحضانها لتتعلق بعنقه بقوة وهي تبكي كما لم
تبكي من قبل . كان الأمر برمته صادمًا حتى أن
مشاعره تخدرت من فرط الصدمة حتى انه فقد
القدرة على التحكم بجسده فلم يشعر بيديه التي
طوقتها بقوة و كأن قلبه تسيد الأمر نافياً عقله إلى
أبعد زاوية ممكنة . شهقاتها أعادت إليه وعيه و
لملمس جسدها المُرتجف بداخل أحضانها أنفاسها
المُلتهبة تطوق عنقه عبراتها الغزيرة تبلل صدره
فقام بأغلاق عينيه هاربًا من كبرياء لعين يطارده
يأمره بالإبتعاد عنها ولكنها كانت أضعف اللحظات
التي مرت عليه بحياته لا يستطيع الانسلاخ عنها يود
الصراخ لاعنًا كل شيء يحرمه لذة قربها . يتمنى لو
أن الأمس لم يأتي حتى يتجنب ما حدث لتظل بين
ذراعيه للأبد بدأ جسدها بالهدوء كما خبت عاصفة
انهيارها لتظل ساكنه لثوان تستمتع بدفع وجودها
بين حنايا صدره الذي كانت تستشعر جنون دقاته
فقد كان يتشاركها معًا الألم الذي تعاضم حين وجدت
قدماها قد لامست الأرض فهذا يعني رحيله و لكنها

تفاجئت حين وجدت يديه تتسلل أسفل ساقها و
الأخرى خلف ظهرها وهو يقوم بحملها كعروس
ليتوجه بها إلى الفراش و قام بوضعها في منتصفه
برقة تتنافى مع قساوة كلماته حين قال _ خلي بالك
من نفسك و من اللي في بطنك . كانت تناظره و هو
يُدثرها بالاعطية بحنو يتنافى مع نظراته الجافه و
كذلك كلماته فعلمت أي جحيم ألقت به لذا اكتفت
بهزة من رأسها دلالة على الموافقة بينما هو كان في
حربًا طاحنة بين كبرياء يأمره بالرحيل و قلب يتوسل
بالبقاء و عقل يُلح عليه بالهرب حتى لا يسحقها
بين ذراعيه معنقًا و عاشقًا و قد استمع لهذا
الصوت و لأول مرة بحياته يهزّب !

★★★★★★★★ . _ خلي بالك من نفسك .
مش هتأخر عليكِ . هروح اجيب الديب من ديله و
أجيلك هكذا تحدث «مروان» بمزاح مع « سما »
التي كانت على مشارف البكاء تأثرًا بسفره ولكن
كلماته رسمت الضحكه على ملامحها الجميلة
فصاح بتلهيل _ اللهم صلي على النبي . ايه الحلاوة
دي يا جدعان ؟ شوفي لما بتضحكي الدنيا بتضحك

ازاي ؟ و العصافير بتشققشق . انما بوز البومة اللي
بتضربه دا هيجيبني في شوال وربنا . لم تستطيع
منع ضحكاتها وهي تؤنبه قائلة _ اخس عليك يا
مروان انا بومة ؟ «مروان» بغزل _ أحلى بومة في
حياتي . او مال انا مستحمل أمك ليه ؟ زجرته بعنف
_ اوعى تجيب سيرة ماما أنا بقولك اهو . _ يا
بنتي هو أنا بجيب سيرة خضرا الشريفة . دي أمك
دي يتفات لها النخل طارح . «سما» بغضب _
يكون في علمك لو مظبطتش أمورك معاها و
سايستها مفيش جواز . انا قولتلك اهو رفع أحد
حاجبيه وهو يقول باستخفاف _ على أساس إني
هاخد رأي أمك في الحوار يعني ؟ يا ماما دانا اطلبك
في بيت الطاعة الصبح . فوق مش كل الطير اللي
يتاكل لحمه.

اغناظت من حديثه فقالت بجفاء _ مروان امشي
يالا . «مروان» بسخط _ امشي ؟ كدا عادي . _ اه
عادي . امشي يالا «مروان» بحق _ جاك مشش .
بتكرريها كمان . طب مفيش بوسه ؟ حضن ؟ خلي
بالك من نفسك يا حبيبي ؟ تروح و ترجع بالسلامه

اي حاجه من اللي الحبيبة بيقلوها دي ؟ جاء
صوت غاضب من خلفهم _ ياخي حبك برص و
عشرة خرس . انت ايه يا واد انت اللي موقفك مع
البت ؟ انا زهقت منك . ناظرها «مروان» بسخط
وكانه يخبرها _ أرايتي أتقنت رسم الحزن على
معالمها فزاق ذرعًا مما يحدث و لكنه فاجأها حين
تقدم من « همت » بنظرات سمجة فضيقت الأخيرة
عينها وهي تراه يُقبل عليها ثم قام بجذبها
ليحتضنها بقوة فصاحت باندهاش _ انت بتعمل ايه
يا واد انت ؟ لم يُجيبها ولكنها تسمع همماته
المتقطعة فرفعت رأسها فوجدته يغمض عينيه و
هو يتلو كلمات غير مفهومة فقالت بحنق _ انت
بتدعي عليا يا واد انت ؟ لم يُجيبها «مروان» بل
أخذ يُتابع همماته فاستكانت لثوان قبل أن تقول
بنفاذ صبر و هي تدفعه بقوة _ ما ترد عليا يا حيوان
. فاجأها حين قال بتحسر _ والله يا عمتي انا كنت
بقراً المعوذتين عشان اطفش الشياطين اللي
متسلطه عليك دي طلعت الشياطين بتلطم منك .
اندفعت «همت» بصياح _ اه يا حيوان . انا

الشياطين بتلطم مني . دانا اللي هخليك تلطم و
تقول حقي برقابتي . «مروان» بتهكم _ لا
متقلقيش انا شبعنا لطم من الجوازة السودا دي .
وربنا لهخطفها و امرمخ شرف العيلة في الوحل بس
الصبر . تدخلت « سما» لفض النزاع قائلة بنفاذ
صبر _ كفاية بقى انتوا الاتنين . انا تعبت منكوا . لو
فعلا بتحبوني يبقى تلاقوا طريقة تتعاملوا بيها مع
بعض احسن من كدا عشان أنا مش هتحمل
عمايلكوا دي . أَلقت كلماتها ثم هرولت للأعلى و
خلفها « همت» فتمتم «مروان» بحنق _ انا قولتها
قبل كده قليل البخت تطلعله همت في المولد .
حسبي الله ونعم الوكيل الكل هايص وأنا لايص . دا
حتى البيج بوص اللي كان مقموص من شويه طلع
فوق بقاله ساعه منزلش . أكيد هايص هو كمان !
تفاجيء★★ من «سالم» الذي كان يهرول إلى
الخارج وكأن شياطين العالم أجمع تلاحقه فلم يُبالي
بنداءات «جنة» التي كانت تنتظره أمام باب القصر
من الخارج فاندفع الى السيارة ولم يستجيب
لمحاولات « مروان» في الحديث بل اكتفى بالصمت

و بداخله يحترق فقد قارب على الجنون من هول ما
يشعر فأخذ يدعس على دواسة البنزين و كأنه يُريد
التحليق في الهواء هربًا من هذا الجحيم الذي يحياه
على الأرض .. ★★★★★★ تفاجئ
«جدير» حين شاهد «حازم» مُلقى على الأرض
غارقًا بدمائه فهزول إليه وهو يقول بجزع _ يا ولد .
إيش فيك ؟

لم يكد ينهي جملته حتى تفاجيء بذلك الذي
انقض عليه بتلك العصاة حتى أفقد توازنه و صار
يُكيل له الضربات و ما أن تأكد من فُقدانه الوعي
حتى تراجع للخلف و عينيه يلتمع بها وميض
التشفي و الانتصار ثم ألقى بالعصا ليهزول إلى
الخارج في طريقه لتلك السيارة التي كانت خلف أحد
الصخور فقد التقتها عينيه حين كان يُساعده في
رعي الغنم قام بجذب الغطاء من فوقها و هو
يضحك بانتصار ثم اندفع إلى الداخل ينوي الهرب و
لكنه تفاجيء من عدم وجود المفتاح في السيارة أخذ
يبحث كالمجنون بجميع أنحاء السيارة فلم يجد
شيء فصاح بعنف و هو يركل إحدى العجلات

بغضب ثم عاود إدراجه عند «جرير» الذي لا يزال
مُلقى فوق الأرض يتألم فلم يُبالي بألمه بل أخذ
يبحث بملابسه و جيوب جلابه عن المفتاح و هو
يصرُخ بغضب _ المفتاح فين ؟ انطق و ألا هخلص
عليك . «جرير» باحتقار من بين أنفاس مُتهدجة
من فرط الألم _ مافي مفتاح . لو بحثت اليوم بطوله
ما راح تلاقي شي . أخذ يصرخ كالمجنون وهو يقوم
بتدمير كل ما يقابله في الغرفة صارخًا بجنون _
كفايه . انا تعبت . انا لازم امشي من الجحيم دا .
حرام عليكموا . «جرير» بألم _ بدوني راح تموت اهني
و ما حدا يدرى فيك . و الحقيقة انك بتستاهل .
تبلور الجنون بعيني «حازم» الذي انقض على
«جرير» يوسعه ضربًا فما كان من الأخير سوى أنه
قام بمبادلته اللكمات رغماً عن ألمه الذي في النهاية
اجهز عليه فسقط أرضاً وهو يناظر «حازم» الذي
تبلور الجنون بعينه فقال بتشفي _ بتمنى تشوف
جهنم على الأرض و تشوفها بالسما كمان .
★★★★★★★★ _ ممكن اعرف حضرتك
زعلانه مني ليه ؟ هكذا تحدثت «همت» بحنق

فصاحت «سما» بنفاذ صبر _ عشان بجد تعبت
حضرتك بتضغطي عليه من ناحيه و هو بيضغط
عليا من ناحية ثانية و أنا متقطعه بينكوا. قالت
جملتها الأخيرة تزامناً مع هطول العبرات من
مقلتيها فرق قلب «همت» لحالها ولكنها هبت
معاندة _ الحق عليا اني خايفة عليك _ خايفة عليا
من مين و ليه ؟ و مخوفتيش عليا من «حازم» اللي
لولا أي كان عندي شويه عقل و محافظة على
نفسي كان زماني مكان جنة دلوقتي ؟ شهقت
همت» بصدمة _ بتقولي ايه ؟ _ بقولك اللي
سمعتيه يا ماما . متخافيش عليا من مروان مروان
جوزي ، و عمره ما فكر يأذيني بالرغم من غبائي و
تصرفاتي الزفت كان جنبي . عمره ما تجاوز حدوده
معايا . بيحبني اكتر من نفسه وانا كمان بحبه . انا
مش ذنبي ادفع تمن أخطاء غيري . انا تعبت و
عايزة ارتاح بقى . شعرت «همت» بمدى معاناة
ابنتها فاقتربت بخطوات حثيثة وهي تقول بضعف
_ انا مقصدش ادفعك تمن غلطي يا بنتي . بس
غصب عني خايفه عليك . خايفة على قلبك لا

يتوجع تاني . انا عشت بحسرة وجع قلبي العمر كله
 . مش عيزاك تجري ولا تدوقي اللي انا دوقته .
«سما» بتوسل _ مروان مش وحش و أنتِ عارفه .
ارجوك متقفيش قدامنا ارجوك سبيني اعيش
حياتي مع اللي اختاره قلبي . لم تتحدث « همت » بل
فتحت ذراعيها ل «سما» التي ما أن شاهدت تلك
الابتسامة المعتذرة ترتسم على شفتي « همت »
حتى اندفعت إلى داخل أحضانها وهي تقول من بين
عبراتها _ بالله عليك سبيني اعيش حياتي و اديني
فرصتي انا وهو . انصاعت خلف قلبها و قالت بحنو
_ ربنا يسعد قلبك يا بنتي . مش هقف في طريقك
تاني أبدًا .. ★★★★★★★★★★ بعد مرور
يومين كان يتجهز لحضور احد المؤتمرات الانتخابية
فأخذ يُلملم أشيائه للمغادرة فإذا بطرق خافت على
باب الغرفة فقال دون أن يحيد بعينه عن الاوراق
أمامه _ ادخل يا مروان و خلي بالك قدامنا خمس
دقائق مفيش غيرهم عشان نطلع للناس تفاجيء
حين أتاه ذلك الصوت المُهتز من الخلف _ مروان
مش هنا ينفع انا ؟؟ تجمد بمكانه للحظات قبل أن

يلتفت ليُصدم حين رأى يتبع... البارت الجاي
أن شاء الله يوم الخميس ♥ □ قراءة ممتعته و اتمنى
الاقى تفاعل حلو

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ جماعه صباح الخير □ فصل هدية و قبل
معاده اهو علشان تعرفوا انكوا غالين عليا □ بس
لو انا غالية عليكوا وبتقدروني فعلا اتمنى أن الفصل
دا يوصل ل ٣٠٠٠ قوت و الف كومنت عشان بجد
حرام يكون الفصل بيشوفه ٣٠ الف شخص و
يجيب ٢٠٠٠ فوت بالعافية □ □ يبقى كدا أنزله
عالفيس أحسن □ حتى بطلب منكوا تشاركوني
بكومنتات على الفقرات اللي بتعجبكوا و حبيتوها
اتنين تلاته بس اللي بيعملوا كدا والباقي لا □ ياريت
شويه تقدير لتعبي بارت هدية ٨٠٠٠ كلمة لو وصل
٣٠٠٠ فوت و ١٠٠٠ كومنت هنزل الجديد الخميس
أن شاء الله ♥ □ قراءة ممتعة متنسوش تعملوا
فولو ليا ♥ □ ***** بسم الله الرحمن
الرحيم الأنشودة الخامسة عشر □ □ أشياء لا تعرفها

عني... انا شخص مُتعب للغاية مُثقل بأحمال لا
يتسع كتفي لحملها . عاندت قدرتي يوماً فأقسم
على عِقَابِي دَهْرًا و انهارت احلامي دفعة واحدة للحد
الذي احتارت عيني أيهما تبكي أولاً؟ ولكنني صنعت
من حُطامها جدارًا بقدر صلابته يُخفي انهيارات
عظيمة و خسارات هائلة لا ينقُصها أبدًا وجودك ،
فمن بين أنقاض الوجد و غياهب الألم هناك شئ
بأعماق قلبي تمنى لو تكون أنت أول انتصاراته .
نورهان العشري ✍ □ □ □ □ □ □ □ □ تقدمت
«جنة» بأقدام مُثقلة بأحمال لم يُعد لها طاقة على
إحتمالها و لهذا مزقت وثاق الخوف الذي كان يُكبلها
و نفضت عنها هذا الضعف الذي كاد أن يُنهيتها . _
ينفع اتكلم معاك لوحدا بعيد عن أي حد ؟ لملم
أوراقه قبل أن يقول بجفاء _ اكيد ينفع جايه من
آخر الدنيا و استنتيني ساعتين على ما المؤتمر
خلص يبقى الكلام اللي عايضة تقوليه مينفعش
مسمعهوش اخفضت رأسها بأسى لم يغادر قلبها
منذ ذلك اليوم المشؤوم ثم قالت بخفوت _
هستناك بره لما تخلص اللي وراك . كادت أن تغادر

لولا كلماته التي أوقفتها _ سليم عارف أنتِ جاية
تقوليلي ايه ؟ كلماته اخترقت حدود المنطق
بالنسبة إليها فدقت طبول الذُعر بقلبها لتلتفت
قائلة بجزع _ لا . س . سليم ميعرفش حاجه . رق
قلبه لحالها فرسم ابتسامة هادئة على ملامحه قبل
أن يتحدث بهدوء قاصدًا طمأنيتها _ اتخضيتي ليه
كدا ؟ انا بسأل بس . اقعدي ارتاحي لحد ما اخلص .
خمس دقائق و هكون معاك . طاوعته دون حديث
فقد كانت تبحث بين الحروف عن كلمات يُمكن أن
تُعبّر بها عن فداحة ما تشعُر به . لم يَكُن أَلَمًا لُفراق
محتوم قد ينال من قلبها بل كان أَسَى و ندم على
ما عانته شقيقتها سابقًا و ما تُعانيه الآن بسببها .
كان الإرهاق الباد على ملامحها يوحى بمدى حزنها
الذي أطفأ بريق عينيها و جعلها كزهرة ذابلة زرعها
أحدهم و نسي أن يرويها .

_ معاكِ يا جنة . كنتِ عايزة تقولي ايه ؟ هربت
الحروف من بين شفتيها فأخذت تُطالعه كطفلة
صغيرة لا تجرؤ على الحديث عن ذنبها أمام والدها
ولكن كان لعينيها رأيًا آخر فأخذت العبرات تنهمر

على وجنتيها تحفر وديان من الألم فوق ساحتهما
فشعر «سالم» بالحزن لأجل تلك الفتاة التي
اندثرت زهرة شبابها أمام كل ما عايشته . التف
ليجلس على المقعد أمامها ثم ناولها أحد المحارم
الورقية قبل أن يقول بهدوء _ سليم قالي أن نتيجة
المسح الذري طلعت و الحمد لله أنتِ كويسه يبقى
ليه الدموع دي كلها ؟ تزاخمت الحروف فوق
شفتيها فهدرت بألم _ حتى لو طلعت غير كدا
مكنتش هتوجع زي منا موجوعة دلوقتي . انا
السرطان متعبنيش قد ما وجعني الغدر و الظلم
اللي شفته على ايد حازم . كان قهرها أمرًا مُروع و
تلك الحرقه التي تقطر من نبرتها إضافة إلى طوفان
العبرات الذي بلل مقدمة صدرها فكانت مظهرها
مروعًا مما جعل «سالم» يقترب قائلًا بحنو _
موضوع حازم مات و انتهى ليه كل اللي أنتِ فيه دا
؟ _ منتهاش . منتهاش ولا هينتهي غير لما ينهيني
_ صمتت لثوان قبل أن تُتابع بقهر _ فرح مظلومه .
فرح مش وحشه . انا اللي وحشة . انا السبب في كل
حاجه وحشة حصلت لها . انا لعنتها الأبدية . تزاخم

الدمع في عينيها يسقط مُرهقًا كحال قلبها النازف
من فرط الألم و كذلك نههاتها التي توحى بمن
يراها بأن تلك المرأة خسرت جميع معاركها مع
الحياة ولم يبق لها سوى عبرات و حقيبة جراح لا
تندمل ولا يُمكن شفاءها _ جنة انا مش هعرف
اتكلم معاك و أنتِ في الحالة دي . ممكن تهدي
شويه ؟ ابدأت تكفكف عبراتها وحاولت السيطرة
على جيوش الألم التي تكاد تفتك بصدرها ثم
تابعت بنبرة مُتَحَشِرجة _ ناجي كان بيهدني و فرح
عرفت عشان كدا راحت تقابله . زفر «سالم» يحاول
تلافي طوفان الغضب الذي يُكْشِر عن أنيابه كُلما مر
على باله ذكرى ما حدث فجاءت نبرته جافه حين
قال _ احكي كل حاجه حصلت من الأول . اخفضت
رأسها لا تقوى على النظر بوجهه ثم قالت بأسى _
ناجي كان بيهدني أنه معاه فيديو ليا انا و حازم لما ..
صمتت لثوان قبل أن تُتابع بخفوت _ لما اغتصبني
. وانا من رعبى أن حد يعرف كنت عايزة انفصل عن
سليم . كنت مرعوبة لا يعرف أو يشوف حاجه زي
دي . كان الألم يقطر من بين حروفها مما جعل

«سالم» يحاول تخفيف الأمر قليلاً إذ قال _ خوفك غير مُبرر يا جنة عشان سليم عارف انك ملكيش ذنب رفعت رأسها تُطالعه بخزي _ لما يسمع غير لما يشوف بعنيه . سليم ميستاهلش مني اوجعه كدا . لو شاف حاجة زي دي عمره ما هيقدر يبص في وشي ولا انا هقدر ارفع عيني فيه ولا فيكوا . قالت جملتها الأخيرة بشفاه مرتعشة و أكتاف مُتهدله بينما كانت نبرتها جريحه توحى بمقدار الخزي و الألم الذان تشعُر بهم .. _ كملي يا جنة .

هكذا تحدث «سالم» بهدوء فتابعت بنبرة مُتَحشِرجة _ فرح حست أن في حاجه بيني و بين سليم و كلمتني و من خو في اللي حصل دا يحصل مقدرتش اقولها حاجه .. قاطعها «سالم» مُستفهِمًا _ حصل ايه بينك وبين سليم ؟ _ من كتر وجعي و غضبي من حازم و من اللي بيحصل بي سببه طلبت منه يكتب محمود على اسمه . بس هو مرديش ، فاتخانقنا قاطعها «سالم» بجفاء _ بس هو عنده حق دا حرام شرعًا . لاحت على شفتيها ابتسامة ساخرة لم تصل لعينيها فتجاهلت حديثه و قالت

بنبرة محشوه بالوجع _ هو قالي كده بس انا كنت
مخنوقه و مضغوطه جدًا فاتخانقت معاه ، وحصل
موقف مروءة و ناجي هو اللي قالي أن سليم عندها .
في اليوم دا فرح جاتلي و أثرت تعرف انا عرفت منين
مكان سليم مردتش اقولها لكن فرح لما بتعوز
تعرف حاجه بتعرفها اخدت موبايلي وعرف كل
حاجه. صمتت لثوان فقد اتعبها البكاء و الحديث و
كل هذا الألم الذي يجيش بصدرها فناولها «سالم»
كوب من المياة كان موضوعًا على الطاولة الخشبية
فبلت حلقها الجاف من فرط الأسى ثم تابعت
بمرارة و كأن صبارًا نبت في جوفها _ معرفش حصل
ايه بينهم لقيتها جاية تقولي بتكلمي ناجي من امتي
؟ حكته كل حاجه و هي كانت هتحكملك . انا اللي
اترجيتها متقولش . رفعت عينيها تناظره باعتذار و
عينين تتوسلان الصفح _ انا اللي اترجيتها والله .
مكنتش عايزة حد يعرف . مكنتش هقدر ابص في
وش حد فيكوا لو عرفتوا بوجود فيديو زي دا . انا
اسفة . انا السبب في كل حاجه وحشة حصلتلكوا .
بس والله غصب عني . مكنتش اعرف ان فرح

هتروح تقابله . لو كنت اعرف كنت جريت قولتلك .
فرح دي اغلى حاجه عندي في الدنيا متحملش
أشوفك ظالمها بسببي . ارجوك سامحها . أرجوك
متزعلش منها. هي ملهاش ذنب ، وانا اوعدك
هختفي من حياتكوا نهائي. كانت لوعتها اصعب من
أن توصف و أقسى من أن تُحتمل . جسدها ينتفض
و عبراتها لا تتوقف و شفاهها ترتجف بينما عينيها
كانت بحرًا من الدماء تتماوج بها مُختلف الشعور
وكان أقصاهم الخزي . و أشدهم الذنب . وهنا صدح
بعقله استفهام مُلح كيف لطفله مثلها أن تحتمل
كُل هذا ؟ كيف لهذا الجسد الضئيل أن يتحمل كل
تلك الأثقال التي تُهلُك أعتى الرجال ؟ شعر
بانتفاضة قلبه تأثرًا بحال تلك المسكينة فامتدت
يديه تحوي كفها المرتجف وهو يقول بحنو لا يعلم
من أي جهة تسرب إلى قلبه _ كل دا شيله في قلبك
يا جنة ؟ ليه كدا ؟ دا انتِ لو بتموتي نفسك في
البطيء مش هتعملي كدا ؟ رفعت راسها تناظره
بلوعة لونت نبرتها حين قالت _ انا نفسي اقعد
اصرخ لحد ما اقع من طولي . حاسه ان قلبي

بيتعصر من جوا من كتر الوجع . نفسي احس اني
عايشة حياة طبيعيه . نفسي انام يوم مطمئنة . انا
تعبت اوي . لو مكنش الانتحار حرام اقسم بالله كان
زمانى ميته من يوم ما حازم اغتصبنى . صمتت
لثوان قبل أن تقول بنبرة تتضور وجعًا _ انا مش في
أيدي حاجه غير اني اعيش وجعي و خوفا و ألمي
وانا ساكته . خايفه انطق الدنيا تتقلب من جديد زي
ما حصل معاك انت و فرح .

لأول مرة يعجز عن الحديث فأني كلمات تُقال قد
تُخفف من وطأة هذا الحزن الدامي الذي يتبلور في
عينيه و يتساقط من بين حروفها ؟ أي وغد هو أخاه
حتى يقوم بفعلته الدنيئة مع تلك الفتاة البريئة ؟
زفر بتعب قبل أن يقول بلهجة مُشجبة _ غلطانه يا
جنة . أنتِ وفرح جزء من عيلتنا ، والغلط اللي أنتِ
خايفة منه دا احنا نشيل نصه و حازم يشيل نصه
أنتِ ملكيش ذنب فيه . «جنة» بمرارة تمتد من
القلب الى الحلق _ للأسف انا اللي شيلته الشيلة
كلها . ولسه بدفع تمن اني أشفقت على شخص
مريض . يمكن دا ذنب عملته و ربنا بيخلصه مني .

انا راضيه بنصيبى بس كفاية فرح تتعذب بسببى .
فرح تعبت اوي معايا . «سالم» بجفاء _ فرح
بتتعاقب على تفكيرها الغلط . خليها بره كلامنا .
أنتِ دلوقتي تفكيرك غلط . أنتِ ترفعي راسك و
اوعي توطيها تاني . اوعي تقولي الكلام دا أبدًا . العيلة
مش مجرد كلمه . لا . العيلة دي ونس و صحبة و
أمان و سند و احتواء . استمهل نفسه قبل أن يُتابع
بقوة _ وبعدين الضعف اللي أنتِ فيه دا هيغرقك .
لازم تكوني قويه . طول ما أنتِ ضعيفة الدنيا مش
هتبطل تكسر فيك . «جنة» بأسى _ قوية مرة
واحدة ! انا حتى مبلحقش اشم نفسي . يعلم كم
هي مُحقة ولكن لابد من أن تتجاوز كل ما آلامها
قبل أن تُجهز عليها _ لازم تمشي نفسك و تقفي
على رجليك . عشانك و عشان ابنك و عشان سليم
، وعلى فكرة أنا لو مكنش حرام اني اغير اسم
محمود كنت بنفسى كتبتة باسم سليم سواء كان
حازم ميت ولا عايش برقت عينيها من حديثه و
التمع الشك بنظراتها فتابع «سالم» بفضاظة _
حازم ميستحقش يكونله ابن زي محمود . لو مفكره

اني يومين و هطبطب على حازم و يرجع يعيش
حياته طبيعي معانا تبقي لسه متعرفنيش . «جنة»
بتقرب _ اومال هتعمل معاه ايه ؟ «سالم» بقسوة
التمعت في عينيه و تجلت في نبرته حين قال _ كان
مفروض يا اما اقت،له يا اما اسلمه بايدي للشرطة .
بس في الحالتين هبقى حكمت على عيلة كاملة
بالضياع و الفضيحة ، وهبقى حكمت عليكِ أنتِ و
محمود تعيشوا طول حياتكوا موطينين راسكوا .
صمت لثوان يُتابع انفعالاتها و ملامحها التي بدأ
عليها الاقتناع ثم تابع بخشونة _ حازم عايش أسوأ
حياه كان يتخيلها في حياته ولما ما يتعدل و يبقى
بني آدم هيبتي عقابه ، وقولتهالك قبل كدا مش
هيحصل غير اللي أنتِ عايزاه و استنيتك تيجي
تقوليلي عايزة ايه مجتيش . «جنة» باندفاع _
مفيش حاجه هتشفى غليلي منه . انا عمري ما
كنت شخص حاقد و بسببه بقيت شخص الكره
ماليه . _ حقا . مش بلومك . أنتِ محتاجه تتعافي
من اللي حصل عشان تقدري تكلمي حياتك و
تعيشي صح ، وانا معاك في كل اللي أنتِ عايزاه .

للمرة الثانية التي تستمع لهذا الوعد منه ولكنها الآن
سُتطالبه بتنفيذه في أسرع وقت _ يعني لو طلبت
منك طلب تنفذهولي

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بفضاظة _ اي طلب بعيد عن
فرح اعتبريه اتنفذ . صمت لثوان قبل أن يُضيف
بتحذير _ عشان كدا فكري كويس اوي قبل ما
تطلبي . عبأت جوفها بالهواء علها تطفئ تلك
النيران الموقدة داخل صدرها و بأعين أهلكها الوجد
و لهجة مُشبعه بالأسى صكت فرمان هلاكها _
عايزة امشي . كان يتوقع ذلك ولكنه واصل صمته
في دعوة لتكملة حديثها فتابعت بلهجة مُشجبة _
عايزة ابعد يمكن اقدر أتعافى . شعر بشيء آخر
خلف نظراتها المُلتاعه فقال بريية _ في سبب تاني
ورا طلبك دا غير الكلام اللي قولتيه من شويه ؟
امتقع قلبها و أخذ يتلظى بنيران الجَور وهي تتذكر
ما حدث ذلك الصباح عودة لوقت سابق توجهت
«جنة» إلى غرفة «أمينة» تجر قدم وتؤخر الثانية
تريد الاعتذار منها على كل هذا التجاهل الذي بدر

منها في الآونة الأخيرة و حين أوشكت على إدارة قفل
الباب تجمدت أناملها حول الحلقة الحديدية كما
تجمدت الدماء في عروقها حين سمعت كلمات
«أمنية» المُعذبة _ قلبي وجعني يا همت لما
سمعتة بيسأل سالم عن حازم و صوته زي مايكون
هيبكي . «همت» بتأثر _ اللي حصل مكنش سهل
يا أمينة ، و خصوصًا على واحد زي سليم . دا عمره
ما قبل الغلط . عايزاه يقبل ازاى بكل الكوارث اللي
حازم عملها ؟ «أمنية» بحرقه _ انا السبب . انا اللي
دلعته بزياده و كنت بخبي كل مصايبه على اخواته
و اقول شاب و بكرة يعقل . اتاريني كنت بساعد في
ضياعه اكثر و اكثر «همت» بمواساة _ بتقولي ايه
بس يا أمينة ؟ أنتِ يعني كنتِ هتعرفي أنه ممكن
يعمل جريمة زي دي و سكتيله ؟ و بعدين الزمن
كفيل يغير كل حاجه و مسيرهم يرجعوا لبعض تاني
دول مهما كان اخوات و الضفر عمره ما يطلع من
اللحم «أمنية» بأسى _ سليم مش ممكن يسامح
حازم أبدًا . يمكن سالم في يوم من الأيام يسامحه
انما سليم لا . انا عارفه ابني . هيفضل يتعذب طول

عمره ما بين اخوة و مراته «همت» بصراحة انتفض
لها قلب جنة _ بصراحة يا أمينة . سليم موقفه
صعب يعني لو مكنش اتجوز جنة كان ممكن ربنا
يهدي الحال ما بينهم انما بعد ما اتجوزها استحاله
يتقبل وجود حازم حتى لو هو ييتعذب عشان اخوه .
انسدت العبرات من عينيها و حفر الألم شعائره
بتجاعيد وجهها وهي تتسائل بأسى _ يعني ولادي
عمرهم ما هيرجعوا يتجمعوا تاني أبدًا ؟ زفرت
«همت» بحزن تجلى في نبرتها حين قالت _ طول ما
جنة بينهم عمرهم ما هيتجمعوا تاني أبدًا . اعذري
سليم دا راجل و دمه حامي واللي حصل مكنش
هين . عودة للوقت الحالي فاقت من شرودها على
صوته الفظ حين قال _ كل دا بتفكري على إجابة
لسؤالي يا جنة ؟

تحشرجت نبرتها حين أجابته بمراوغة _ لا أبدًا أنا
بس سرحت في فرح . انا سيباها تعبانة اندفعت
الأحرف من بين شفاهه متلهفة _ مالها ؟ «جنة»
بعتاب _ يعني تعب الحمل مع الزعل . نظف
حلقة قبل يقول بفضاظة مُغيرًا دفة الحديث _

مجاوبتيش على سؤالي في أسباب تانيه لطلبك دا ؟
استجمعت جأشها قبل أن تقول بجفاء _ لا . اوما
برأسه قبل أن يقول بفظاظة _ تمام . اللي أنتِ
عايزاه . بس خلي بالك سليم مش هيقبل بكدا ، و
دي حاجه انا مقدرش ادخل فيها . دي حلوها بينكوا
. و كأنه ألقى بها أمام ثيران الألم التي تهيج عند
رؤية الدماء . دمائها التي حتمًا سيدرفها قلبها حين
تُخبره بقرارها . _ تمام . انا ممكن اروح عند جدي .
وقتها... قاطعها «سالم» بجفاء _ لا . تبقي كدا
بتصعبي الأمور على نفسك و علينا ، و هتدخلي في
دوامة استفهامات معتقدش انك عندك القدرة
تجاوبي عليها . كان حديثه صحيحًا ولكنها كانت
تبحث عن مأمّن يحميها من ضعفها أمامه فماذا
ستفعل الآن ؟ _ طب انا هعمل ايه ؟ و هروح فين
؟ صمت لثوان قبل أن يُتابع بنبرة يشوبها المكر _
ايه رأيك تقعدي عند صفوت و سهام ؟ منها تبقي
بعيد و منها ابقى مطمّن عليكِ بتر الشق الأهم من
أسبابه وهي كونها ستكون نُصب عيني شقيقه
الذي حتمًا لن يقبل أن تُفارقه و سيفعل

المستحيل لاستعادتها و لهذا يُريد تيسير الطرق
أمامه لفعل ذلك . استسلمت أمام أسبابه التي
بدت معقوله فقالت بهدوء _ تمام موافقه . بس انا
معرفهمش اوي .. _ هتعرفيهم و هتحبيهم . كمان
نجمة بنتهم هتبقى مرات ابن عمك و خطوبتهم
قريب اوي و اعتقد دا عذر مقبول لوجودك هناك .
يعني قدام جدك و ولاد عمك . «جنة» بجمود _
خلاص موافقه . شعر بألمها الذي تبلور في عينيها و
كم الأذى الذي طال قلبها وهي تنوي الفراق لذا قال
بلهجة مُحذرة ولكنها تحوي الطمأنينة بين طياتها _
أول و آخر مرة تخبي حاجة عني . أنتِ زيك زي حلا .
لا تخافي و لا تتكسفي من اي حاجه أبدًا . فاهمه ؟
لونت ملامحها ابتسامة هادئة لا تخلو من الحزن
حين قالت _ فاهمه . أضاف بلهجة هادئة _
متقلقيش من تهديد الكلب دا محدش يقدر يأذيك
ولو بنظرة و الموضوع دا تقفليه و كأنه محصلش .
_ بس .. «سالم» بصرامة _ من غير بس . كلامي
يتنفذ . اومأت بصمت قبل أن تقول بتوسل _ طب
ممکن تصالح فرح اصل.. قاطعتها نبرته الجافة

حين قال _ متقلقيش على فرح . اللي بيني و بينها
مش اي حد يفهمه . طمأنتها كلماته و تلك اللمعة
في عينيه حين ذُكر اسمها فابتسمت بخفة قبل أن
تقول _ انا عارفه أن انت عمرك ما هتقسى عليها ،
وهي عمرها ما تقدر تبعد عنك .

كلماتها أيقظت وحوشًا و براكين يُحجم اندفاعها
بشق الأنفس . يتمنى لو كانت أمامه الآن حتى يُفرغ
بها سُحنات غضبه منها و شوقه الضاري لها .
يرتجي نبیذها المُسكِر حتى تتخدر جراحه قليلًا
ولكن جميعها أمنيات صعبة المنال . حركة غير
طبيعية في الخارج تحديدًا عند الحديقة الخلفية
أثارت فضوله فنصب عوده وهو يتوجه إلى الخارج
بعد ان استأذن من « جنة » على عُجالة _ خليك هنا
خمسة و راجعلك . توجه للخارج لمعرفة ماذا
يحدث فتفاجئ حين شاهد صناديق كرتونية بأعداد
كبيرة و الكثير من الفلاحين يقفون في طابور في
نهايته بضع رجال يُحيطون أحدهم فتقدم عدة
خطوات حتى برقت عينيه لدى مشاهدته
ل « مروان » الذي كان يجلس حول منضدة ممسكًا

بقلم و أمامه عدة أوراق . احدثت ملامحه حين فطن
إلى ما يحدث فتقدم بخطٍ يرافقها الغضب الذي
تصاعد حين سمع كلمات ذلك المعتوه _ بقولك
ايه يا ابو شقفة انت واخذ كرتونة كبيرة يعني لينا
عندك صوتين . تحدث الرجل بعدم فهم _ صوتين
ازاي يا مروان بيه اني مينفعش غير اصوت مرة
واحدة «مروان» بنفاذ صبر _ لا بقى متحمرقش
.احنا متفقيين و بعدين مش لازم في المرتين تصوت
يعني مرة تصوت و مرة تزغرط عادي مش هتغلب .
يالا اللي بعده . لم يكد يُنهي جملته حتى تفاجيء
بتلك اليد القوية التي تجذبه من أسفل عنقه وذلك
الصوت المُرعِب بجانب أذنه _ عايز افهم ايه اللي
بيحصل هنا بالظبط ؟ انتفض « مروان » دُعرًا حين
تفاجئ ب«سالم» الذي من المفترض أن يكن في
لقاء مع أحد الصحفيين ولكنه قام بإلغائه من أجل
مقابلته مع « جنة » و إذا به يُمسِك به بالجُرم
المنشود _ ايه يا كبير حد يطب على. حد في وقت
غير مناسب كدا ؟ «سالم» بحنق _ وقت غير
مناسب ؟ دا انت نهارك اسود . انت بتعمل ايه ؟

«مروان» باندفاع _ بطلع شنط رمضان . «سالم»
بتهكم _ بتطلع شنط رمضان قبل رمضان بتلت
شهور «مروان» بتهكم _ اه عشان الناس تلحق تبلى
البلح .. صرخ «سالم» فى الجميع _ يالا كل واحد
على بيته مش عايز اشوف حد هنا التفت ناظرًا إلى
«مروان» فاشتدت شراسه معالمه فتراجع الأخير
قائلًا بذعر _ ايه يا كبير انت هتقرقشني ولا ايه ؟ لا
دانا ابن عمك حبيبك . تحدث «سالم» مغلولا _
ابن عمي حبيبي .دا انت بلاء معرفش اتحدف عليا
من انهي داهيه ؟ بقى بترشي الناس عشان
تنتخبني يا مروان ؟ «مروان» بتبرير _ عيب يا باشا
والله دا انا تربيتك تظن فيا كدا بردو ؟ «سالم»
بتهكم _ تربيتي ! والله ما شفت ولا ربع ساعة
تربية . اومال أفسر اللي شفته دا بأيه ؟ _ بص يا
كبير . انا واحد حظه اسود فى كل حاجه ، واكبر دليل
طبعا عمك همت اللي منغصه عليا عيشتي .
ادعي عليها مش نافع . اطفش منها مش نافع .
اموتها و اخلص هبقى بضيع زهرة شبابي ، فقلت
ايه يا واد يا مروان . اعمل خير . ففكرت اعمل شويه

الكراتين دي صدقة على روح عمك اللي ربنا
هياخذها أن شاء الله ، فحببت اضرب عصفورين
بحجر منها اعمل خير و منها ارشي الناس . قصدي
اقنع الناس تنتخبك .

اشتدت ملامحه و برزت عروق رقبتة دلالة على
مدى غضبه فالتفت إلى أحد الحرس قائلاً _ هات
سلاحك ؟ «مروان» بغباء _ ايه هنطلع نصطاد ولا
ايه ؟ «سالم» بوعيد _ اه هصطاد جديان . _ ايه دا
هو في هنا جديان ؟ «سالم» بحنق _ في واحد واقف
قدامي اهوه ، و هطلع بروحه أن شاء الله «مروان»
بصدمة _ نهار اسود قدامك ؟ يبقى انا . أنا جدي ؟
«سالم» بتهكم _ دا سؤال ولا إجابة ؟ «مروان»
بسخرية و هو يتراجع إلى الخلف بخطٍ وثيدة _ طب
بقولك ايه لما تمسك الجدي اللي قارفك في
عيشتك دا أبقي عينلي الحلويات بتاعته عشان
بحبها. سلامو عليكموا قال جملته و انطلق هاربًا من
أمام عيني «سالم» التي بدت و كأنها على وشك
الخروج من محجريها من فرط الغضب .
★★★★★★★★★ اخذتها قدماها إلى تلك

الأماكن التي حملت ذكريات تحمل النقيضين ما
بين وجعًا عظيم و عشق أعظم ولكن كان الأخير
بداخلها لا يوجد شيء يُضاهيه حتى ان قلبها كان
يتلهف لتلك اللحظات التي قضتها بقربه هائلة قبل
أن يأتي طوفان الماضي ليغرقهما من جديد . اقتربت
من تلك الفرسة التي كانت تعشقها لتقول بشوق
_ وحشتيني . ياترى لسه فكراني ؟ صهلت الفرسة
و كأنها تشاطرها الشوق فامتدت يديها تُداعب
عنقها بحنو يُنافي ذلك الاسى الذي تجلى في نبرتها
حين قالت _ انا كمان فكراكي . مصيبتى الكبيرة اني
مبعرفش انسى . كل حاجه بتنطبع في ذاكرتي
مبتتمحيش . اخرجت الهواء المُعبأ بصدرها دفعة
واحدة قبل أن تقول بلوعة _ ياااه لو الأنسان يفقد
الذاكرة . ينسى كل حاجه وجعاه . يعيش حياته
بقلب جديد مفهوش شروخ ولا وجع مدفون بنحاول
نداريه بضحكة باهته بنرسمها على وشوشنا . تبلور
الألم بعينيه فانسلت دمعة هاربة كانت تحمل طابع
التمني الذي تجلى في نبرتها حين قالت _ تخيلي
اصحى من النوم الاقي نفسي نسيت كل حاجه مش

فأكرة حاهه غيره . هو و حبه اللي معشش في قلبي
. تخيلي قلبي يدق لأول مرة وهو فرحان من غير ما
يكون في حاهه تنغص عليه فرحته. رفعت رأسها
في السماء وهي تسحب نفسًا طويلًا و كأنها
تستشعر حلاوة تلك الأمنية البعيدة المنال ثم
تابعت بخفوت _ يااااه قد ايه الأمنية دي على قد
ماهي جميلة على قد ماهي بعيدة . زفرت بتعب
قبل أن تقول بخفوت _ الحمد لله على كل حاهه .
انا راضيه . و عشماته في ربنا . عشماته اوي في ربنا .
كررت جملتها بتمني لتتفاجيء بتلك اليد القوية
التي عانقت خصرها بقوة تتنافى مع ذلك الشوق
الذي يُغلف نبرته حين قال _ طب ما تيجي وانا
احققلك أمينتك و انسيك اسمك . رجفة قوية من
نوعٍ خاص أصابت قلبها جراء ملامسته لخصرها و
تلك الدغدغات التي أصابت حواسها جراء كلماته
التي تحوي الكثير من الشغف بين طياتها فأخذت
نفسًا قويًا و اسبلت جفניה تتمعز بروعة حضوره
الطاغي فكان مشهدا رائعًا تنتشي العين برؤيته
فأخذ يُمرغ أنفه صعودًا و هبوطًا فوق جدار عنقها

الناعم يواصل هجومه الشرس على قلبها الرهيف
فخرجت أنه مُعذبة من بين شفتيها قبل أن تقول
بخفوت _ سليم .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ حياة سليم . لطالما عشقت تلك
الكلمة من بين شفتيه لتنخرط في دوامة من
المشاعر اختطفتها من بين برائن ذكرياتها المريرة و
واقعها الأليم لتسمو بها في سحابه من المشاعر
الليذبة التي تكتنفها في تلك اللحظة فجاء همسها
قاتل حين قالت _ هتفضل تحبني لحد امتى ؟
أخذت أنامله تنقش لحناً مُغرياً فوق خصرها
المنحوت بينما شفتيه تعذف بعذوبة سيمفونية
عاشقه انتشى لها قلبها _ لحد ما عمري يخلص
هفضل أحبك . حتى لو حبك صبار هتحمل شوكة و
كأنه ورد بس تكوني جنبني . همست بنبرة مُلتاعة _
افرض الدنيا مش حباناً سوى ؟ جاءت نبرته قوية
بقدر ما تحمله من عشق استشعرته في لمساته
فوق عنقها و كلماته بجانب أذنّها _ هجبرها تتحملنا
سوى . مش هسمح لها تبعدني عنك . طول ما فيا

نفس هتفضلي في حضني و جوا قلبي . تنهيدة
حارقة اخترقت جوفها وشعر هو بصداها في صدره
الذي يعانق ظهرها فلم يُعدّ يحتمل شوقه ولا عذابها
الذي يؤرق ليالیه لذا همس و يديه تجذبانها إلى
حيث يُريد _ تعالي معايا.. لم يُتيح لها فرصة
للاعتراض فقام بحملها كعروس وهو يتوجه بها إلى
مكان أشتاقته بقدر ما ذكرياتها المريرة بداخله .
ضرب باب المُلحق بقدمه وهو لايزال يحملها بين
يديه ثم اغلقه قبل أن يتوجه بها إلى غرفتها القديمة
فهمست باستفهام _ سليم . انت.. قاطعها وهو
يتوغل بنظراته في أعماق بحرها الأسود اللامع رغماً
عن هذا الألم الهائل الذي يتمثل في خيوط حمراء إثر
بكائها الذي لا يعرف سببه _ انا من اللحظة دي
مش هسيبك و لا هسمحلك تبعديني عنك .
النهاردة اكتبلي عمر جديد وانا بسمع الدكتور وهو
بيقول انك خلاص بقيتي كويسة . استمهل نفسه
قبل أن يستند برأسه على مقدمة رأسها وهو يقول
بصوت هامس ذو نبرة مُلتاعة _ سبيني استمتع
باللحظة دي . عايز تبقى ذكرى جميلة نفتكرها

عمرنا كله . خليني افرح بيك و معاك هل يُمكن لها
أن تُقاوم ذلك العشق الذي احاطها به و كأنه هالة
من نور حاوطتها لتحجب سهام الألم عنها ؟ احتوت
بكفوفها عنقه لتُشد من ضمة رأسه بين احضان
حنائها الذي انساب من بين شفتيها حين قالت
بخفوت _ اكثر حاجه بتمناها في حياتي اني اقدر
افرحك . تربع فوق المقعد وهي لازالت متربعة
بجانب قلبه الذي بين الدقة و الأخرى يهمس
باسمها و بالمقابل اقترب يُلثم موضع نبضها الذي
يؤازره بكل ما أوتي من عشق تجلى في نبرته حين
قال _ يبقى تسبيلي نفسك خالص وانا كفيل
امحي منها كلمة وجع و ميقاش غير سليم و
عشقه اللي مبينتهيش . ارتوى قلبها حتى الخدر
فلم يُعد مجال للفرار أو الهرب من ذلك الرجل الذي
وشمها بعشقه إلى الأبد فأضاءت ملامحها بسمه
رائعة كانت دعوة صريحة لاجتياحها كطوفان اغرقها
وغرق معها في بحور الهوى الذي أذاب كل ذرات
الوجع المحفور بثنايا قلبها وبددها إلى هيام و
همهمات متلذذة انفلتت من بين شفاهها فانها

يقتطفها بشفتيه التي كانت قاسية على قدر لهفته
حانية على قدر هيامه بها فصارت تذرع ورود
العشق فوق ساحة جسدها الذي جرده من كل
العوائق لتتنعم عينيه بمطالعتة فأخذ يُغازلها تارة
بالكلمات و تارة بالأفعال و يتغنى بجمالها تارة و
بعشقها تارة أخرى وهي بين يديه ذائبة متلهفة
لطقوس هوسه التي كانت يُمارسها باحترافيه
جعلت كل ما فيها يُضج مُطالبًا بقربة فلم يخل
عليها و صار يعمق اقترابهم وشفته تُمجد كل انش
بها موثقًا تلك اللحظات الرائعة بالكلمات العذبة
التي نالت من قلبها فخضع لسطوته و تنحى أمامها
سائر قراراتها الهوجاء بتركه فكيف يترك المرء وطنًا
احتوى شروده و بدد وحشته ؟

مُشتت ضائع حائر و أخيرًا مُشتاق . هذا هو حاله
منذ حديث «جنة» و اخبارها له عن تعبها الناتج عن
حزنها . نشب القلق حوافره بقلبه الذي يرتجي
وصالها ضاربًا عرض الحائط كل آلامه الهائلة و
خذلانه العظيم منها. و قد كان هذا الأمر يستفزه
بقوة كيف له أن يشاقها بتلك الطريقة على الرغم

من فعلتها النكراء ؟ لا يزال يهتز جسده و ينتفض قلبه حين يتذكر عناقهم الأخير و مشاجرتهم و كيف أنها كانت تفتعلها فقط لإنها لا تعلم كيف تخبره بأنها تُريد احتضانه ؟ يرتج قلبه كلما تذكر جملتها التي أصابت ثباته في مقتل _ عايذة أحضنك قبل ما تمشي .. تلك الكلمات تولد شحنات الشوق بقلبه فيشعر بأنه على وشك تحطيم كل شيء و التهام الخطوات التي تفصله عنها كي يزرعها بإحدى ثنايا قلبه يغتترف من عشقها حتى يُجهز عليها . تلك المرأة التي تدفعه إلى الجنون بكل أفعالها. تمردها ، عنادها ، كبرياتها وشموخها أقل الأفعال منها تُثيره حد الهوس . لم يتخيل يومًا أن يقع في العشق بتلك الطريقة المؤذيه. اجل تؤذيه طريقة عشقه لها فلا يستطيع مقاومتها ولا عقابها ولا حتى الابتعاد عنها فاي جحيم قد ألقى به على يديها ؟ زفر بغضب و قام بالتقاط الهاتف لمكالمة والدته التي أجابت بحبور _ عامل ايه يا حبيبي ؟ وحشتنا يا سالم . «سالم» بخشونة _ الحمد لله يا أُمي . انتوا أكثر . طمنيني عنكوا _ بخير يا حبيبي متشيلش هم .

اهم حاجه انت عامل ايه الانتخابات خلاص آخر
الاسبوع ايه الدنيا عندك ؟ يضيق صدره بكل تلك
الاستفهامات يُريد شيئًا واحدًا الأطمئنان عليها
ولكن الكلمات ثقيله تأبى عبور شفتيه _ الحمد لله
يا أمي متقلقيش . المهم انتوا كويسين ؟ «أمانة»
متعمدة أن تراوغه _ اه يا حبيبي الحمد لله . خلي
بالك من نفسك ، و ابقى طمني عليك . تشعب
الغضب إلى أوردته فأطلق زفرة حانقة قبلان يقول
بجفاء _ والهانم اللي عندك عاملة ايه ؟ حاولت
كتم ضحككتها بصعوبة وهي تُنظر الى « فرح » التي
كانت تقف بجانبها تكاد تكون ملتصقة بها يتلهف
قلبها لسماع صوته فقد اشتاقته حد الألم _ هانم
مين تقصد فرح ؟ «سالم» بحنق _ ايوا هي . عامله
ايه ؟ «أمانة» بحزن مفتعل _ هتعمل ايه يا اما
نايمة يا اما قاعدة في الجنينة . معلش اصل الحمل
في الشهور دي بيبقى صعب . ياريت يا سالم تبعتلنا
مروان يهدي الدنيا هنا شويه و يخفف عنها التعب
انت عارف خفة دمه و فرح كمان بتحبه وبتحب
هزاره كاد أن يُحطم الهاتف بين يديه إثر حديث

والدته الذي أثار حنقه بقوة فتجلى غضبه في نبرته
حين قال _ والله يعني اخلي مروان يسيب شغلنا
واللي وانا عشان ييجي يضحك ست هانم . يا
حاجه بقولك ايه خلي بالك من اكلها يكون كله
صحي و مواعيد ادويتها عشان دي مهملة و بتنسى
نفسها . شهقة خافته خرجت منها جراء سماعها
كلماته التي استفزتها ولكنها اخترقت قلبه الذي
شعر بوجودها فلم يستمع إلى حديث والدته التي
قالت بتخابث _ حاضر من عنيا هقولها سالم
موصيني اخلي بالك من أكلك و ادويتك حاجه تاني
؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يُجيبها إنما كان بعالم آخر و هو
يتخيل أن تَكُن بجانب والدته تستمع إلى حديثه
بينما هو مُحرم عليه سماع صوتها فاغمض عينيه
بتعب سرعان فقامت « أمينة » بقلب الهاتف و
وضعه على الطاولة وهي تقول _ باين الشبكة
قطعت ولا ايه ؟ مبيردش . سامعه يا ست هانم
معذبة ابني ازاى ؟ قاعد في آخر الدنيا شايل همك .

هتتعدي امتى يا بت أنتِ استدارت «فرح» تجلس
بجانبا وهي تقول بحزن _ يعني أنا هنا اللي مش
متعذبة ؟ دانا مبيعديش عليا يوم واحد حلو .
مفيش ساعه واحدة بتمر عليا من غير ما اعيط. كل
ما افتكر اللي حصل قلبي يوجعني . «أمانة»
بمواساة _ كله من الكلب ناجي الله يجحمه. طب يا
بنتي ما نجرب نقول لسالم انا عماله اجبها يمين و
اجبها شمال ملهاش حل غير كدا . مش هنعرف
نحليها من غيره . انتفضت «فرح» من مكانها وهي
تقول بتوسل _ لا يا ماما بالله عليك . جنة هتموت
لو حد عرف بحاجة زي كدا . هو انا سهل عليا اخي
عليه ؟ لو شوفتي جنة وهي منهارة وبتتحايل عليا
اني مجبش سيرة لحد كان قلبك هيتفطر عشانها .
تدافعت العبرات من مقلتيها وهي تُتابع بحرقة _
مش هتقدر ترفع عينها في حد منكوا. انا كل ما افتكر
منظرها احس أن قلبي دا بيتعصر عشانها . خصام
سالم مش سهل عليا والله. بس انا بين نارين .
«أمانة» بحزن _ بس مش هينفع بفضل ساكتين
كدا يا فرح . طب أنتِ و سالم هتفضلوا كدا على

طول ؟ «فرح» بأسى _ سالم جرحني اوي يا ماما .
دا قالي متلزمينيش . الكلمة كإنها سكينه و اتغرزت
في قلبي . حسسني اني كإني كنت بخونه . داس على
قلبي و على كرامتي وهو عارف غلاوته عندي عامله
ازاي ؟ أنهت كلماتها و انخرطت في نوبه بكاء مريده
فاحتضنتها «أمنية» بقوة وهي تحاول تهدئتها _ يا
بنتي متعمليش في نفسك كدا و التمسيله العذر .
الموقف مش سهل على اي راجل . أنت غلطتي
بروحتك ليه يا فرح حتى لو أسبابك ايه دا مجنون
يا بنتي . كان ممكن أذاك .. قاطعتها بقهر _ ماهو
أذيني فعلاً . تهديده لجنة دا أكبر أذى ممكن
يأذيهولي يا ماما . جنة دي روعي عارفة يعني ايه
روحي ؟ انا تعبت اوي . حاسة اني نفسي اغمض
عيني مفتحهاش عايزة افصل من كل حاجه و مش
عارفه . أخذت «أمنية» تربت على كتفها بحنو وهي
تقول بتعقل _ سواء وافقتي أو لا الحل للي أنت
فيه دا هو سالم يا فرح . محدش هيقدر يساعدك
غيره . لازم يعرف ملهاش حل غير كدا و كمان عشان
تصلحوا اللي حصل بينكوا دا «فرح» بآلم _ يا ناس

افهموني . مقدرش أفصح سر اختي قدام أي حد
مقدرش ارجع في وعدي ليها ، و بعدين بقولك قالي
متلزمينيش يا ماما . اروح أقوله ايه ؟ حتى قبل ما
يسافر لما قولتله اني عندي اسباب قالي متلزمينيش .
هو مش عايز يعرف حاجه . خلاص فرح اتشوهدت
صورتها في عنيه . مفيش حاجه واحدة حلوة
شفعتلي عنده .

«أمينة» برزانة _ غلط يا فرح . لو كان كلامك صح
مكنش هيتصل يسأل عليك وهو في ظروفه دي و
يطمن على كل حاجه تخصك . اتنازلي و روحيله
هبت من مجلسها وهي تقول بعناد _ مش هعمل
كدا يا ماما . مش هعمل كدا . حتى لو هموت من
غيره مش هروحله ، عند هذا الحد اغلق «سالم»
الهاتف فمند أن سمع كلمات والدته لم يستطع
اتباع تحذيرات عقله و أخذ يستمع إلى حديثهم حتى
جملتها الأخيرة فقام بإلقاء الهاتف على المكتب
أمامه وهو يصيح بانفعال _ ماشي يا فرح أما
ربيتك ؟ بقى كمان انت اللي مش عايزة تتنازلي ؟
وسط صيحات غضبه لم يلحظ دخول «مروان»

الذي صاح بعويل _ يا نهار ازرق هي وصلت للدرجة
دي ؟ بتكلم نفسك الباشا بتاعنا بيكلم نفسه ؟ الله
يخربيتك يا فرح . انتفض إثر سماعه آخر كلمة
فزمجر بشراسة _ انت يا زفت الطين لو قولت الله
يخربيتك يا فرح دي تاني هطلع عين أهلك . هو
بيتها ناقص ؟ التمع الخبث بنظراته فتقدم إلى
داخل الغرفة وهو يقول بمكر _ من واقع خبرتي
كحبيب قديم الباشا وحشته المزة بتاعته . طب ما
تروحها ؟ دق قلبه رغماً عنه بكلمات «مروان»
ولكنه تجاهل تأثيرها عليه فزمجر بخشونة _ اخرس
خالص . و ايه مزته دي ؟ اتلم احسنلك .. «مروان»
بتخابث _ يا عمهم البنية حامل و البت سما بتقولي
دمعتها على خدها معرفش تقريباً سما بهتت عليها
ولا ايه بس قاعدة طول النهار مصدرالهم الوش
الخشب لما جابتلهم الفقر هناك . «سالم» مُحذراً
_ قولتلك اتلم احسنلك و بعدين انت متأكد من
الكلام دا ولا سما بتهول زيك ؟ اندفع قائلاً بنفي _ لا
بتهول ايه دي مأكدالي أنها هتموت في بعاذك ، وانا
عشان صاحب مخلص خليت البيت كله يخاصمها

بعد ما زعلتك . اه لازم تعرف انك مسنود وراك
رجاله ياكلوا الزلط اومال تزعلك و نسكت برقت
عينيه من حديث «مروان» فتحدث بهسيس مُرعب
_ لحظة واحدة . انت بتقول مخلي البيت كله
يخاصمها ؟ «مروان» بتأكيد _ اه طبعاً . «سالم»
بوعيد _ و مين بقى اللي مخاصمها بالظبط ؟
مروان وهو يبدأ بالعد على أنامله _ انا . و سما و
سلومة الأقرع و عبدو موته . سالم باستفهام _ مين
عبدو موته دا ؟ «مروان» موضحاً _ طارق دا النيك
نيم الجديد بتاعه . استنى أما اكملك و عمتك و
شيرين و دادة نعمة و عم مجاهد و امك الصراحة
مقدرناش عليها فسبناها عض على شفثيه
السفلية بحنق قبل أن يقول بهسيس مُرعب _
وهما سمعوا كلامك و خاصموها «مروان» بسلاسه
_ لا ماهو انا قولتلهم انك انت اللي قايلي اقولك
كدا . برقت عينيه حتى كادت أن تغادر محجريها
من شدة صدمته التي تحولت على غضب حارق
وهو يُزمرج بشراسة _ دا انت يومك اسود . بقى

تخلي الكل ياخذ موقف منها و يخاصمها و تقولهم
أن انا اللي قايلك كدا . دا انا هخلص عليك النهاردة.
هرول «مروان» من أمام هذا النمر الغاضب وهو
يصيح قائلاً بتبرير _ الاله مش باخدلك حقك . اومال
تفكر انك ملكش حد ولا ايه ؟ انا غلطان «سالم»
بانفعال _ انت طلعتلي من انهي داهية ؟ انت جاي
الدنيا عشان تشلني. اعمل فيك ايه ؟ اخلص عليك
و ارتاح منك . ★★★★★★★ كانت
تعبث في حاسوبها المحمول وهي تعكص شعرها
على هيئة كعكة غير مرتبة فتناثرت إحدى خصلاتها
البنية فوق عنقها المرمري فكان مظهرها متعة
للناظرين و خاصةً إن كان بينهم عاشق تهفو نفسه
لعبير أنفاسها و دفء ذراعيها فاقترب كالمُغيب
ليقف خلف الأرجوحة التي تفترشها و قامت يديه
يجذب تلك القطعة المعدنيه التي تتوسط خصلات
شعرها التي انطلقت على هيئة شلال ذهبي فوق
كتفيها فاقترب يغمس وجهه بينهم وهو يهمس
بوله بجانب أذنها _ وبعدين معاك في اللي بتعمليه
فيا دا ؟ تأججت نيران قلبها التي فاقت دقاته حدود

المعقول وهي تستمع الى همسه الدافئ و تشعر
بقربه المهلك الذي جعل حزمة من المشاعر
الموترة تتفشى في سائر جسدها فخرجت الحروف
مُتلعثمة من بين شفاهها حين قالت _ طارق . انت
جيت امتى ؟ لازال على حالته يستنشق عبيرها
الآخاذ و يستمتع بقربها المُسكر وهو يمنع يديه
بصعوبة من إدارتها ليقوم بالفتك بشفاهها الرائعة
التي تغويه كالفاكهة المُحرمة جاء صوته أجشًا حين
قال _ مش مهم جيت امتى ؟ المهم اني هنا و الأهم
اني مش هصبر كثير عالوضع دا . شوقي ليك
بيقتلني . كان الأمر اكبر من احتمالها فانحبست
الأنفاس بصدرها الذي كاد يدق بعنف آلمها فخرجت
كلماتها متقطعة حين قالت _ طارق ابعد حد
يشوفنا . زمجر بخشونة _ لو كنت هقدر ابعد
مكنتش قربت . اعذري قلب اول مرة يعرف يعني
ايه حب على ايديك . ذابت اوصالها من كلماته
الرائعة فهمست بخفوت _ بتجيب الكلام دا منين ؟
انا حاسة بقلبي هيخرج من صدري . انتزع نفسه
بصعوبة ليتحرك من مكانه يجلس بجانبها بالقرب

الكافي الذي يُمكنه من التوغل إلى أعماق عينيها
التي أسرته حتى صار مفتونًا بها استنشق أنفاسها
العطرة قبل أن يُجيبها بخشونة _ الكلام يبيجي
عشانك لوحده لا بعرف جاي ازاي ولا منين . يبيجي
لايق عليك . تعرفي اني اول مرة أشوف عنيك في
النور كدا ؟ أخذت تدور رأسها في كلا الاتجاهات خجلًا
وهي تقول بخفوت _ ابدينا بقى يا سي طارق كلام
عن العيون . وايه كمان قسم و سمعني عض على
شفتيه و ازدادت قتامة عينية وهو يُناظر خجلها
الشهي الذي أثار زوبعة من المشاعر في قلبه فهمس
بخشونة _ انا عمري ما كان ليا في الكلام . عشانك
بس ابديت اتعلمه . همست بخجل _ بقى
معقول الكلام الحلو دا اول مرة ؟ كان رجلًا يهوى
كل ما هو جميل و لم يَكُن في تلك اللحظة اجمل
من ثغرها الذي كان على شكل قلب يضج الأغراء
فكانت عينية تفترساله بصمت قطعه حين قال
بوقاحة _ يتكتب كتابنا بس و اوريك قد ايه الفعل
احلى من الكلام ميت مرة .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انتفض سائر جسدها إثر كلماته الوقحة
التي كانت لها تأثير مُهلك على قلبها فلم تُعد
تحتمل أكثر لذا صاحت مُحذرة _ على فكرة انت
قليل الأدب.. لون ثغره ابتسامة رائعة فأظهرت تلك
الغماسة في خده الأيمن فبدا كلوحة رائعة أسرت
قلبها الذي انطبعت فوق جدرانها تلك الضحكة
الخلابة فغرقت في بحر الهيام لثوان قطعها صوته
العابس حين قال _ انا مُعترف اني قليل الأدب على
فكرة و مبكرش ، على الرغم انك لسه مشوفتيش
ذرة من قلة ادبي بس كله بحسابه يا مشمش .
استغربت ذلك اللقب فقالت بعدم فهم _ مشمش
؟ اشمعنا مشمش ؟ باغتها حين قال بوقاحة _
عشان لون شفايفك . تعرفي اني بحبه و هحبه اكثر
لما اقطفه منها . اكيد طعمه هيبقى تحفة للحظة
أرادت أن تتلاشى من أمام عينيه التي تأسرانها و
كلماته المُغوية التي اضمرت النيران في سائر
جسدها فانتزعت نفسها من امام عينيه بصعوبة
وهي تقول بارتباك _ على فكرة أنا قررت اشتغل ، و

كنت بدور على شغل عالانترنت ماتيحي ندور سوى
. رق قلبه لارتباكها وخجلها الذي تذوب كقطعه من
الثلج أمام عينيه فابتسم و قال بغزل _ على أساس
إنك هتبقى فاضي للشغل بعد كدا يا مشمش ؟
التفتت تناظره باندهاش تجلى في نبرتها حين قالت
_ ازاي مفهمتش ؟ طارق بوقاحة _ يعني يا روجي
وقتك كله هيبقى ملكي هعرف اشغله و استغله
أحسن استغلال بس اوعدك لو لاقيت اي وقت
فاضي هخليك تشتغلي . ارتسمت الصدمة على
ملامحها و سرعان ما تحولت لمكر لون تقاسيمها و
نبرتها حين قالت _ ايه دا هو انت معرفتش ؟ طارق
ببراءة _ لا معرفتش ؟ شيرين بسخرية _ مش انا
رجعت في كلامي اصل بصراحة جو المتجوزين دا
مش جاي معايا سكة فقررت أفضل سنجل طول
حياتي . ادهشتها كلماته حين قال بتخابث _ وماله
ياروجي بلاها الجواز و المتجوزين بدل مضايقيك .
احنا نتصاحب . تعالي اقولك بقى يا مشمش. قال
جملته و اقترب منها فصرخت بهلع وهي تهزول من
مكانها الى الداخل فجاءها صوته المتوعد حين قال

_ قال مش عايضة اتجوز قال . طب وحياة أُمي
اتجوزك دلوقتي وابقى اكتب الكتاب بعدين .
صرخت بغضب _ قليل الأدب . طارق بوعيد _
اتلمي أحسن ما آجي اوريك قلة الأدب اللي بجد يا
مشمش . ★★★★★★★★★★ جاءت نهاية
الأسبوع و تحديدًا ذلك الموعد المنشود فنشب
القلق حوافره في قلوب الجميع و دارت عجلة الحياة
في القصر بآليه كلاً يخفي ما بجوفه من مخاوف
يتشاركها الجميع ولكن كان لها نصيب الأسد منها !
لم تعد تحتمل المكوث بغرفتها أكثر فيكفيها غياب
شمسه عن عالمها منذ ذلك اليوم الملعون فزفرت
بتعب قبل أن تتوجه إلى الخارج باحثة عن شقيقتها
فإذا بأقدامها تترسخ بمنتصف الدرج لدى رؤيتها
لمروان الذي دخل إلى القصر مطأطأ الرأس فهوى
قلبها ذعرًا و خاصةً عندما ناظرها بتلك الطريقة و
عينيه تطلقان سهام التأنيب ليتجاوزها بعد ذلك
قاصدًا غرفة الجلوس فلم تشعر بنفسها سوى و
هي تهدول إليهم لدى سماعها أصواتهم بالداخل و
التي توقفت إثر دخولها لتتوجه الأعين عليها بنظرات

غامضة فاوشكت عينيها على الإفراج عن مكوناتها
لولا تلك اليد التي ربت على كتفها برفق فالتفتت
بلهفة تزامناً مع كلمات سليم الذي قال بعتب _
مبروك يا مرات سيادة النائب .

شهقة خافتة شقت جوفها إثر سماعها كلماته التي
حملت البهجة الي وشوش الجميع فلم تكذ تتفوه
بحرف حتى صاح مروان بتهليل و هو يناظرها
بنظرات خاصة فهمتها على الفور _ كيدناهم
كيدناهم . و خدناها خدناها . اغتاضت من حركته
المقصودة لاستفزازها _ اللي بياخذ ربنا يا خفيف .
فهتف طارق بتشفي _ قصف جبهة تستاهله والله
_ ألف حمد و شكر ليك يارب .. يستاهلها سالم
ابن بطني . ربنا يحفظك يا ضنايا يارب . أمن
الجميع على دعاء أمينة و انطلقت عبارات الحمد
من أفواه الجميع فجاءهم صوت مروان الساخر _
أنتِ كان عندك شك أنه ياخذها يا مرات عمي ولا
أيه ؟ دا كفاية أن أنا اللي كنت ماسكة الحملة
الانتخابية بتاعته . همهمت همت بخفوت _ والله
دي أكثر حاجة كانت مخوفاني . ربنا سترها معانا

عشان سالم طيب وبيحب يساعد الناس . صاح
مروان بحق _ سمعتك يا عمتي . بقي مكنتيش
واثقة فيا ؟ همت بسخرية بعد أن رأت نظرات سما
المُحذرة _ أنا أقدر يا قلب عمك.. دا انت البركة
بتاعتنا . مروان بتفاخر _ أيوا طبعًا . هسهست
همت بامتعاض _ الله يسامحك يا دولت قاعدة
مرتاحة هناك و بلتينا بيه هنا . قهقه الجميع على
حديثها فجاءهم صوت طارق الذي قال موجهاً
حديثه لفرح _ مبروك يا فرح . ارتفع إحدى
حاجبيها بتعجب سرعان ما تحول إلى سخرية حين
قالت _ والله . أخيرًا حضراتكوا نويتوا تكلمونني و
فكيتوا حصار الخصام الجماعي ؟ أجابها طارق وهو
يرفع يديه اليمنى الى فوق قائلاً بمزاح _ أنا عن
نفسي مش مخاصمك أنتِ حبيبتي . و شاطره
سليم المزاح قائلاً _ و أنا كمان مش مخاصمك .
صاح مروان بصدمة _ نعم ياخويا انت و هو .. أردف
طارق بسخرية _ و فكرة الخصام دي كانت فكرة
مروان . تقريبًا هو الوحيد اللي مخاصمك . التفتت
تناظره بحق فادار رأسه إلى الجهة الأخرى وهو يقول

بجفاء _ أيوا فكرتي و أنا مخاصمك و اي حد يبجي
على الكبير هخاصمه . _ اتفلق . تعرف تتفلق .
اقولك و اخبط دماغك كمان في الحيط . فاجأته
حين تحدثت بثبات فأجابها بسخرية يعرف انها
ستثير حنقها _ مش هرد عليك ليك كبير يترد عليه
. نجح في مبتغاه فصاحت باندفاع _ كبير عليك
لوحدك .. ما أن أوشك على أن يُجيبها حتى أتاه
صوت رنين هاتفه فانفجرت أساريه و لون المكر
ملامحه حين أجاب _ أهلاً بالكبير . الباشا اللي
مشرفنا و رافع راسنا . سيادة النائب . اللي كُلنا في
حمايته و تحت طوعه هاه .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قال جملته الأخيرة وهو يرفع إحدى
حاجبيه إلى فرح التي نالت منها نيران الغضب حتى
كادت أن تحرقها . بينما مروان تابع تمثيليته وسط
نظرات استمتاع من الجميع تراجع ليجلس على
الكرسي خلفه وهو يضع قدم فوق الأخرى قائلاً
بتحكم _ تخيل يا كبير بقول لفرح ليك كبير يتردد
عليه تقولي كبير عليك لوحدك ؟ يرضيك ؟ فاتاه

صوت سالم الخشن على الهاتف _ هي جنبك ؟ _
طبعاً هكذا أتاه صوت مروان فأمره سالم قائلاً _
افتح السبيكر .. _ عيني . قام مروان بفتح مكبر
الهاتف فجاءها صوت سالم الفظ حين قال _ كبير
على البلد و الحكومة و العيلة و عليكِ أنتِ قبلهم
يا فرح هانم أنتِ و اللي يتشدلك كمان . حاول
الجميع كبت ضحكاتهم بصعوبة على مظهرها
الحائق فقد كانت ككرة النار التي ستنفجر في أي
وقت فلم تكذ تجيبه حتى أغلق سالم الهاتف
فتحدثت أمينة بصرامة _ أوقف المهزلة دي و
كفاية كدا يا مروان . ثم التفتت الى فرح قائلة
بتقريع _ و أنتِ يا ست هانم هتبطلتي تكابري امتي
و تقتنعي انك غلطتي ؟ فاض بها الكيل فهبت
مدافعة عن نفسها _ بردو بتقولي غلطانه محدش
فيكوا قادر يفهمني ولا يستوعب اني عندي دوافعي
 . أجابها سليم بتفهم " كلنا فاهمين و مستوعبين
يا فرح انك اكيد عندك دوافع للي عملتيه ، و ياريت
أنتِ كمان تستوعبي دوافعنا و تقتنعي انك غلطتي
 . مش عشان تلحقي مصيبة زي ما بتقولي تتسببي

في كارثة . وأضافت أمينة بغموض و نظرة ذات
مغزى _ أنا اكثر واحدة فاهمة دوافعك يا فرح و
حاسة بيك و أنتِ عارفة دا كويس .. بس حتى
دوافعك دي متخليكش تتعدي الكل بالشكل دا .
حاول طارق التخفيف من حدة الموقف حين قال
باتزان _ احنا خايفين عليكِ يا فرح أنتِ واحدة مننا .
مش هتكلم طبعًا عن سالم و الموقف اللي كان
فيه و شعوره وقتها. بس اعتقد انك لازم تراجعى
نفسك. همت بهدوء _ طارق عنده حق يا فرح . لو
أنتِ مش مننا و خايفين عليكِ مكناش زعلنا منك .
و بنحاول نوجهك دلوقتي . شعرت بالهزيمة
أمامهم و قلبها اولًا فاخفضت رأسها بحزن لامس
قلب جنة التي كان الذنب يقرضها من الداخل ولا
تعلم ماهو الحل ؟ ولكن جاء صوت أمينة الحاني
ليهدأ من حدة الأمر قليلًا _ تعالي يا فرح اقعدي
جنبى . تقدمت فرح بهدوء فتابعت أمينة وهي
تربت علي ظهرها برفق _ يا بنتي سيدنا محمد
(عليه افضل الصلاة و اذكى السلام) «أَنْصُرْ أَخَاكَ
ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرْهُ إِذَا

كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصَرُهُ؟
قَالَ: تَحْجُزُهُ -أَوْ تَمْنَعُهُ- مِنَ الظُّلْمِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»
يعني مينفعش نشوفك غلطانه و نسقفلك في
أعماقها شيئًا يخبرها بأنهم جميعهم مُحقين ولكنها
تأبى الاستسلام فقد تصرفت كما اعتادت سابقًا ولا
تعلم لما ؟ تدخل سليم مؤكدًا على حديث والدته
وهو يقول بتعقل _ وعلى فكرة بقى كلنا بردو
غلطنا سالم في رد فعله . بالرغم من اللي حصل
بس احنا كلنا في ضهرك و كل اللي عايزينه انكوا
تبقوا كويسين . اضاف طارق مازحًا _ كلنا غلطناه
إلا الواد دا . كان يشير بحديثه إلى مروان الذي كان
يُتابع ما يحدث بخبث و ما أن التفتت الأنظار إليه
حتى تعمد ارتداء قناع الغضب الذي تجلى في نبرته
حين قال _ ايوا عشان أنا راجل دوغري . ماليش في
حوارات الحريم دا . التفتت سما تناظره بحنق و
هي تقول بتقريع _ نعم يا أستاذ دوغري بتقول ايه
مسمعتش ؟ عدل من لهجته و نظراته و كذلك
كلماته حين قال _ بقول مابحبش اكثر من حوارات
الحريم دي على فكرة سما بانتصار _ ايوا كدا .

زفرت أمينة بقله حيلة قبل أن تقول _ فكري يا
فرح و ربنا يهديك يا بنتي . أنهت حديثها و توجهت
للأعلى بعد أن ساعدتها سما و تسلل الجميع الى
الخارج بصمت ماعدا شيرين التي اقتربت تقول
بنصح _ شوفي يا فرح أنا مش هقولك أنتِ غلطانه
. بس هقولك اركني اللي حصل دا على جنب و
راضي سالم .. مفيش حاجة في الدنيا تستحق
زعلكوا من بعض . حتى لو كانت دوافعك قوية هو
موقفه كان صعب . او مات فرح بتفهم مصحوباً
بابتسامة هادئة فأخذت تنظر لتجد نفسها وحيدة في
الغرفة كما كان حالها طوال الأيام المنصرمة وحيدة
بدونه حتى ولو حولها الجميع ولكنه الكبرياء الذي
كان يقيدها من عنقها باصفاده الساخنة فلم تُعد
تحتمل فاغمضت عينيها بتعب ليس له سوى دواء
واحد فحسمت أمرها سريعاً و توجهت إلى غرفتها
لتغلق الباب خلفها و أخذت تبحث عن هاتفها حتي
وجدته و شرعت في إجراء مكالمة هاتفية و حين
جاءها الرد تحدثت بجفاء _ عايزة اقابلك . يتبع....

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة السادسة عشر
□□ انا عالِق بكِ حد التورط الذي يجعلني اراكِ بكُل
مكان حولي . تُحيطين بي بطريقة اجهلها بقدر ما
يعشقها قلبي ، حتى أن الهواء المُحيط بي يحمل
رائحتك و لا أعرف ان كان شوقًا أو يأسًا ؟ أناضِل
بجسارة كي أتحدر من طيف الحنين الذي يُراود
قلبي عن نفسه فتتكاثر ألسنة الشوق بصدري الذي
أضناه الهجر و مزقته لوعة التَّوق ، ف بالله عليكِ
أخبريني كيف تكونين بكُل هذا الحضور حتى وأنتِ
غائبه ؟ نورهان العشري هـ □ □□□□□□□□□
حين تتحدث العيون تصمت جميع الأفواه ، تسكُن
زقزقات العصافير ، تخبو همهمات الألسُن و تندثر
جميع الظواهر الكونية أمام ألسنة السحر التي
تنبعث من ثمر الزيتون الشهى القابع بين حدقتها
أو هكذا ظن ! فهو بحضرتها يخلع عباءة الكبرياء
المُطرزة ب العنفوان الذي يُعطيه هيبة بدائية تجعلها
تقع بعشقه كُلما رآته و لكنها أنثى من نورًا و نار ،
نورًا حين تعشق و نارًا حين تتألم تتجاوز عن ذلاتها
عمدًا و تدُق على اوتار ثباته قاصدة إضفاء وقود

عشقها على لهب شوقه لتحظى بغفران تشتهيهِ
بقدر ما يصعُب على شفّيتها إعلانهِ _ الف مبروك
يا سيادة النائب الآن فقط تذوق معنى انتصارهِ في
ملحمة الانتخابات التي بقدر ما كان يمقتها ولكنه
مُمتن لكونها كانت تشغله عن شوقهِ الضاري لها
والآن تضاعف الامتنان كونها جلبت ترياق الحياة
لروحه تجاهل ابتهاج روحهِ و لوعة قلبهِ بغيابها وقال
بفضاظة _ الله يبارك فيكِ . تعلم أن الطريق شائك
مُدجج بِالْغَم الغضب الذي يُنَاطِح الشوق بنظراتهِ
ولكنها لم تَكُن يومًا أنثى عادية لذا قطعت منتصف
الطريق حين قالت بلهجة على قدر رقتها على قدر
عنفوانها _ أنا أسفة . تفشت علة الشوق بقلبه وهو
يُنَاطِر سكونها الذي يحمل إغواءًا قاتلاً يغزو ثباتهِ
بضراوة فتلك المرأة تنوي على إصابته بسكتة قلبية
بدايةً من طلبها له بأن تراه بأحد المقاهي لتبقى
بعيدة عن يديه بالقدر الكافي الذي يقتله شوقًا و
أيضًا ذلك الاعتذار الذي لا يعلم من أين أتت به ؟
فعينيتها كانت صافية لا يشوبها ذنب أو ندم بل
تحدي لازال يأسره منذ أول لقاء بينهم ولكنه تجاهل

ضحيج أفكاره و سايرها في لعبتها قائلاً بفضاظة _
أسفة على ايه ؟ استمهلتن نفسها قبل أن تقول
بلهجة شابها الجمود _ اني خرجت من بيتي روت
قابلت ناجي . تخطو فوق ألغام غضبه بأقدامها
العارية تتمايل فوق أوتار قلبه بذخيرة عشقه
الضاري لها مُتسلحة بثوب الضعف الذي يُرهق
أعتى الرجال خاصةً العاشقين وهو بفضلها توج
ملكاً عليهم. تجاهل غضبه قائلاً بجفاء _ بس أنتِ
قولتي أن ليك أسبابك باغته هذوتها الذي لم يخلو
من القوة حين أجابته _ ايّا كانت أسبابي فهي
تخصني انا اعتذرت في اللي يخصك .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تصاعدت أبخرة الغضب إلى رأسه فلو
كان المكان مُختلف لكان أذاقها مما يخصهما
وحدهم ولكنها اختارت المكان الصحيح لحرب
الأعصاب التي تُمارسها بكُل احترافيه . لم تخلو
لهجته من السخرية المُطعمة بالغضب حين قال _
يخصك و يخصني ! تمام وانا قبلت اعتذارك ، بس
خلي بالك من هنا و رايح الغلط بحساب . نجح في

إيقاظ شُعلة الغضب في نفسها فاحتدت لهجتها
قليلاً قبل أن تقول _ بس محدش معصوم من
الغلط . كل بني آدم خطاء . وربنا بيغفر سالم
بفضاظة _ دا ربنا مش احنا . اخر ما كان يتوقعه هو
سخريتها حين قالت _ العادي بتاعك طول عمرك
مُس،تبد . ما بها اليوم ؟ تتحدى غضبه بشتى
الطُرق . تُفاجئه بجمودها و هدوئها لم يكن يتوقع
سُخريتها ولكنه أراد أن يُخرجها عن تلك الحالة التي
تستدعي شيطا،ين جحيمه ببراعه _ كويس انك
عارفه. ضيفي على كدا أن التسامح مش من
صفاتي. و قلبي اسود مابينساش ضاقت ذرعًا من
جفاءه ولكنها سلكت أقل الطُرق ضررًا لكبرياءها
فواصلت ج،لد ما تبقى من صبره حين قالت ساخرة
_ اه مانا عرفت . لم تَكُن الوحيدة التي تتلظى غيظًا
و حنقًا فقد كان قاب قوسين أو أدنى من أن يضرب
بكل شيء عرض الحائط و يل،تهم ذلك الفم
الشهي الذي يتفوه بتلك الثِّرعات فقط ليُضاعف
غضبه فهو يرى بعينيها ألسنة التحدي تتراقص
بإغواء و أيضًا يلمح ذلك العتاب الذي يتوارى خلف

جمودها ولكنه لم يستطع تجاوز ذلك الشعور
المُريع الذي أصابه حين علم بتواجدها مع ذلك
المُختل و لأول مرة بحياته يتجاهل تحذيرات عقله
فزمر بخشونة _ اتعدلي أحسنلك . التمتع وهج
الغضب بمقلتيها و طبع أثاره بتلك الفرولات الشهية
التي لونت خديها فهتفت بتحدي _ و لو متعدلتش
؟ تجاهل أوامر قلبه بإخضاع مهرته الجامحة
بالطريقة التي تُرضي قلبه وشوقه معًا فعرض على
شفتيه قبل أن يقول بصوتًا أجش يتخلله الصرامة
_ هرجع متأخر النهاردة عايز ارجع الاقي مراتي
مستنياني بالشكل اللي عارفه انه هيعجبني نجحت
في مسعاها و عاد الو،حش إلى الأسر مُجددًا بكُل
طواعية غافلًا عن حُبث مُخططها في إخضاعه لذا
شاب الغنج نبرتها حين قالت _ انا ليه حاسة انك
بتأمرني ؟ لازالت نظراته داكنه توحى بما يشتهي
فعله بها الآن فلون المكر ملامحه ولهجته حين قال
_ عشان هو فعلا كدا . بشق الأنفس استطاعت
قمع ضحكه هوجاء كادت أن تُفلت من بين شفتيها
لتخترق قناع الجمود الذي أتقنت ارتدائه حتى الآن و

هتفت بتحدي _ سالم يا وزان ... فاحت من نبرته
رائحة الغرور حين قال _ كرري الاسم دا كتير .
عشان تعرفي تتعامللي ازاي بعد كدا . دام الصمت
لثوان قبل أن تقطعه هي حين نصبت عودها
المغوي لتناظره بجمود شاب لهجتها حين قالت _
مبروك مرة تانيه يا سيادة النائب
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تناطح الشوق و الكبرياء بداخله في
حرب هوجاء تبلور مداها في مُحيط عينيه ليسقط
الآخير صريعًا امام طوفان عشقها الضاري فباغتها
حين مد ساعديه القويين ليأسرا خصرها بعناق من
فرط شغفه كان قاسيًا حد تلاحم أضلعهما لتخرج
من فمها شهقه تردد صداها في صدره الخافق بعنف
فغابت لثوان في دوامة الشوق الجارف التي
ابتلعتهم لتهمس وهي في حالة من اللا وعي _
سالم . الناس حوالينا . استفحل الشوق بقلبه و
فاض به صدره فعكست عينيه صورة لرجل الجليد
الذي أذابه الشوق حتى كاد أن يُنهيهِ و ارتج قلبها
حين سمعت نبرته المحروره وهو يقول أمام

شفاهها _ بحضنك قبل ما تمشي ، ولا هو حلال
ليك وحرام عليا ؟ ★★★★★★★★★★ دلف
إلى داخل القاعة بهدوء يُنافي تلك الهيبة التي تُحيط
به فتجعل قلوب الفتيات تهيم ولهاً بذلك المُعيد
اللبق الوسيم الذي كان الغضب يشع من نظراته
يخص تلك الجنية التي لم تسلب عقله فقط بل
أصبحت تلهو بدقاته برمشة عين من بحرها الزمُردي
الفاتن فأخذ يتذكر ومضات من خلافهم البارحة _
الحلو بتاعي وحشني . ما تسيبي البحث دا و تيجي
اقولك على موضوع سر. تملصت من يديه
العابثتين وهي تتجاهل تأثيره القاتل على قلبها
قائلة بتوسل _ ياسين سيبنى خليني اخلص
البحث دا هسلمه بكرة و مش فاضيه حقيقي .
غرق بشلال الشيكولاته الذائبة بين خصلاتها و أخذ
يمرغ أنفه بهم لتتفشى نشوة العشق بقلبه و سائر
جسده فواصل محاولاته لأقناعها حين قال هامساً
بجانب أذنيها _ هديك امتياز في كل المواد بس
سيبي اللي في ايدك و تعالي اقولك . «حلا»
باستنكار _ ايوا اضحك عليا . قال هديك امتياز في

كل المواد . دا انت سبت الامتحان بتاع الميّد مع
دكتور رؤوف عشان متجيش بيه البيت وانا موجودة
برغم اني عمري ما كنت هشوف . كدا ولا ايه ؟ يا
دكتور وقور ! قالت جملتها الأخيرة بسخرية تجاوزها
و أنامله تقسو حول خصرها المٌغوي بينما قال
بلهجة عابثة _ بلا تعليم بلا وجع دماغ الست
ملهاش غير بيت جو،زها و جو،زها خلاص قرب
يتجنن بسببها يبقى ليه وجع القلب دا ؟ هتفت
بشموخ _ اه عشان ابقى تابع لحضرتك . لا يا دكتور
انا عايزة اعمل لنفسى كيان و كرير . بدأت السنه
الغضب بالاشتعال في صدره فغمغم بخشونة _
ابقي اعملي الكرير دا بكرة يا حلا الدنيا مش هتطير
. عاندته إذ قالت بفلسفة أصابته بالجنون _ لا
تؤجل عمل اليوم إلى الغد يا دكتور ، كل دقيقة
بتعدي مستقبلي اولى بيها . ضاق ذرعًا من عنادها
و شوقه الضاري لها فهتف بحدة _ مستقبل ايه يا
ام مستقبل أنتِ دا أنتِ اداب فلسفة ، اومال لو في
طب كنتِ عملتي ايه ؟!

برقت عينيها غيظًا من كلماته و هتفت بجفاء _
مش عاجبة حضرتك أدا ب فلسفة اللي أنا فيها ؟
طب اتفضل بقى روح نام خفيف و سبني للفلسفة
اللي مش عجاك . تعاظم الحنق بداخله و تبلورت
خيبة الأمل في لهجته حين قال _ بقى كدا ! انا م
خفيف ؟ طب ابقى قابليني لو نجحتي السنة دي يا
حلا يا بنت الوزان ؟ عاد إلى الواقع و عينيهِ تُرسلان
سهام التوعد الذي سال لهجته حين قال في
الميكرفون _ صباح الخير . دكتور ممدوح تعبان
النهاردة وانا اللي هستلم منكوا البحث و همتحنكوا
الشفوي ضيق عينيهِ بمكر وهو يناظرها قائلاً بلهجة
تحمل الوعيد بين طياتها _ واحد واحد يبجيلي
عالمكتب و معاه البحث بتاعه عشان يمتحن .
هوى قلبها بين قدميها حين سمعت كلماته و رأت
ذلك الوعيد و المكر الذي يتساقط من بين نظراته و
لكنها ظلت تُهديء من روعها قائلة _ اهدي يا حلا دا
جوزك لا هيس، قटक ولا هيرازيك . هو بس بيلاعبك .
جاء دورها فتوجهت بخطِ ثابتة و داخلها ينوي الفوز
بتلك المعركة التي حتمًا ستنشِب بينهم في الداخل

سمعت صوته يسمح لها بالدخول فدلقت الي
الغرفة قبل أن تُغلق الباب خلفها لتتوجه إلى مكتبه
تتجاهل ألسنة المكر التي تتقاذف من عينيه لترسم
على وجهها قناع ملائكي و صوتًا عذب حين قالت _
اتفضل البحث بتاعي يا دكتور . ضيق عينيه وهو
يُلاحظ ذلك الصفاء الذي يلون أحجار الزمرد في
مُقلتيها و ذلك الهدوء المُرتسم على ملامحها فأيقن
أنها تُحاول التصرف و كأن شيئًا لم يَكُن فالتمع
المكر بعينه يتنافي مع قتامة معالمة وجمود نبرته
حين قال _ اتفضلي اشرحيلي هل الحرية الفردية
أهم من النظام والتنظيم الاجتماعي؟ لم يحسب
حساب لدهاء الأنثى بداخلها حين حاصرته بشهب
عينيه الدافيء و تلك العذوبة في نبرتها حين قالت _
طبَّعًا الحرية الفردية أهم من النظام و التنظيم
الاجتماعي . تجاهل ضجيج قلبه و ذلك الخيط
الخفي الذي يجعل الفرار من بين براثن سحرها
أمرًا مستحيل و قال بخشونة _ اشرحيلي وجهة
نظرك . لم تقطع التواصل البصري بينهم ولو
برمشة عينه بسيطة بل أخذت تتعمق ببحر عينيه

الذي يتماوج به العشق و الشغف معًا و هي تدور
حول مكتبه تتوجه إلى مقعده تتغنج بخطاها بينما
انسابت الحروف من بين شفتيها بعذوبه تتنافى مع
تأثيرها الضاري على ثباته _ يعني مثلًا حريتي
الفردية تسمحلي اني اقرب منك للحد الغير
مسموح بيه عشان وحشتني. جاءت كلمتها الأخيرة
وهي تنحني حتى تُصبح في مواجهه مُباشرة مع
عينيه للحد الذي جعلت عطرها المُسكرِ برائحة
الفانيليا يتغلغل إلى رثتيه فأصابته لعنة الإشتهاء
التي زعزعت ثباته و خاصةً حين تابعت بهمس _
على الرغم من أن النظام و التنظيم الاجتماعي
بيرفضوا دا عشان أنا طالبة و انت المعيد بتاعي و
لازم التزم بحدودي معاك .

قالت جملتها و هي تتراجع من أمامه فلم تحسب
حساب لتلك النيران التي قذفتها في قلبه ليضخها
إلى سائر جسده الموقد بلهيب عشقها الذي لا
يُطفئه سوى شهدها المُسكرِ بلمح البصر وجدت
نفسها أسيرة لذراعيه القويين تطوق خصرها حتى
كادت أن تخترقه من فرط قسوها التي تتنافى مع

ذلك الشغف الذي يقطُر من بين كلماته حين قال
_ راحة فين ؟ مش اللي يحضر العفريت لازم
يصرفه بردو ولا ايه ؟ انقلب السحر على الساحر و
ليتذوق كلاً مما صنعت يداه كانت تظن أن
بمقدورها الهرب من بين براثنه ولكنها لم تحسب
حساب ضراوة عشقه لها و شوقه المُضني الذي لم
يُكن يحتاج لو، قود اغوائها حتى يثور قاذفًا حممه
البُركانية فوق قسّمات وجهها البهي الذي تناثرت
ورود الخجل فوق وجنتيه و صفتي التوت الشهي
خاصتها فأصبحت لوحة حية للجمال الذي لم
يستطيع مقاومته أكثر فبتد اعتراضها لتلتحم شفاهه
بخاصتها في معركة حارة مُد، ججة بلهيب الصبوة
الذي تضج به صدورهم و تنتشي به أرواحهم
الهائمة بين عينات ورديه قطعها عليهم صوت طرق
خافت على باب الغرفة كان كإنذار قوي اخترق
عقلها لتنسلخ عنه و تتراجع بلهفة إلى الخلف مما
جعل جمرات العشق تتحول الى غضب جحيمي من
فعلتها فلو كان الزمان و المكان لا يسمحان بما
حدث ولكن انسلاخها عنه أثار غضبه فهي زوجته

التي باستطاعته تقبيلها أمام الجميع . مرت ستون
ثانية لم تَكُنْ كافيه لإخماد ثوراتهم ولكنها وقت
طويل على من ينتظر الإذن بالدخول و الذي حين
جاء لم تتوانى تلك الفتاة عن الدلوف إلى الغرفة
بأعين يلتمع بها الترقب و الشك وهي تفرق نظراتها
بين الإثنين فتضاعف غضبه اكثر حتى شاب لهجته
حين قال _ نعم يا آنسة أروى ؟ انتفضت «أروى»
من حدة لهجته و تلعثمت الحروف بين شفاهها
حين قالت _ أ. أنا . أنا . كنت . بخبط . لما لقيت . حلا
اتأخرت جوا .. قاطعها حين زمجر بشراسه لونه
معالمه حين قال _ يعني ايه اتأخرت جوا ؟ وبعدين
أنتِ مالك ؟ اتفضلي اطلعي بره . لم ترى منه هذا
الغضب سابقًا لذا لم تُفكر مرتين قبل أن تُهرول
للخارج بعد أن أغلقت الباب خلفها فصب جام
غضبه على تلك التي كانت ترتجف من هول ما
حدث _ عجبك يا ست هانم ؟ بسبب لعبتك
السخيفة . مش قادر اقعد مع مراتي في المكتب
بتاعي عشر دقائق على بعض . كان مُحَقًّا ولكن
كان لها دوافعها التي كانت سبباً كافياً لتلك اللعبة

كما أسماها فهتفت بتذمر _ انت عارف انا عملت
كدا ليه يا ياسين ؟ قاطعها بحدّة _ انتِ لسه كمان
هتتكلمي عن دوافعك ؟ دا أنتِ مُستفزة . تبلور
الحزن بعينيها و لون ملامحها و كذلك لهجتها حين
قالت بخفوت _ انا مقصدش ازعلك أو احطك و
احط نفسي في موقف وحش . بس انا فعلاً كان
نفسي اعمل أصحاب حقيقيين من غير ما حد
يصاحبني عشان أنا مراتك . خصوصًا واني بعيد عن
أهلي و ماليش حد هنا .

كان حزنها لأمرًا جلل لا يمكن تجاوزه أو الاستهانة به
وعلى الرغم من غضبه إلا أنه اقترب يحتوي وجهها
بكفوف حانيه ثم قال بخشونة _ كل دا يهون قصاد
أن محدش يبصلك بصة وحشة ، و صدقيني ربنا
هيوقعك في اللي شبهك من غير ما تضطري تخبي
جوازنا عن حد . عاندته قائلة بخفوت _ طب عشان
خاطري نعدي التيرم دا و بعد كدا نبقى نتكلم ، و
بعدين انا هتجنن و أشوف ماما و متقوليش
بتكلميهما كل يوم عشان دا ميغنيش أبدًا اني اشوفها
قدام عيني . كانت تشبه طفلة تتدل على أبيها

حتى تنال ما تُريد وهو لا يملك من الحول ما يُمكنه
من تجاهل رغباتها فقام بوضع قبلة رقيقة فوق
ارنبه أنفها قبل أن يقول بحنو _ من عينيا اللتين .
بعد ما نخلص امتحانات هوديك تشوفيهـا . تفشت
السعادة بأوردتها فاندفعت تعانقه بحبور تجلى في
نبرتها حين قالت _ ربنا يخليك ليا يا حبيبي .
احتواها بين جنبات صدره نائراً ورود عشقه فوق
خصلات شعرها قبل أن يقول بعث _ متفكيرش
اني نسيت موضوع النظام و التنظيم الاجتماعـي .
لما نروح البيت لازم نحل مشكلتك معاهم واحدة
واحدة و على أقل من مهلنا . تراجعـت تناظره
بتخابث تجلى في نبرتها حين قالت _ لا والله هي
بقت مشكلة ؟ «ياسين» بوقاحة وعيني تعانق كل
إنش بجسدهـا _ مشكلة جامدة كمان ، ولازملها
مناقشات حامية عشان نوصل لحل رادع يجيب
من الآخر . تجاهلت خجلها الذي لون معالمها
وقالت بتذمر _ شوف هو انا مش فاهمه انت
بتتكلم عن ايه ؟ بس انا حاسه قصدك غير شريف
بالمرة . «ياسين» بعث _ لا شريف ايه ؟ دا

شريف هيبقى الله يرحمه بعد اللي هتشوفيه مني
النهاردة . بقى انا ابقى زي المراهقين اللي خايفين
يتقفشوا بسببك ؟ انفلتت ضحكة رائعه من بين
شفاهها وهي تقول بعث _ أسفين يا دكتور وقور .
ثم تناولت حقيبتها وتوجه إلى باب الغرفة قائلة
بدلال _ كدا انا ضمننت الامتياز في المادة عقبال
الجايين سلام يا حبيبي . برقت عينيه وهو يتذكر أن
تلك الجنية خرجت دون أن يقوم بعمل الاختبار
الشفوي معها فضيق عينيه قبل أن يقول بوعيد _
ماشي يا حلا الكلب . بسببك هتضطر انجح الدفعة
كلها في المادة . وحياة امى الغاليه لهوريك .

★★★★★★★★ _ يا ماما سهام أنتِ زودتيها

جوي و الراجل اللي بره دا حبابه و هيطربجها فوج
راسنا كلاتنا. هكذا تحدثت «نجمة» إلى «سهام»
التي كانت تمنع ضحكتها بصعوبه وهي تتذكر ما
حدث منذ عدة أيام عودة لوقت سابق هرول
«صفوت» للخارج إثر صراخ «نجمة» فتفاجيء
ب«سهام» التي كانت تحمل حقيبة بها ملابسها

تنوي المغادرة _ أنتِ رايحه فين؟ و ايه الشنطة دي
؟

هكذا تحدث «صفوت» بغضب يُنافي لوعة قلبه أن
فكرت بتركه و قد أكدت شكوكه حين قالت بحزن _
همشي يا صفوت . خلاص مبقاش ينفع افضل هنا
.. تفشى الألم بصدرة حين سمع حديثها و نيتها
بالرحيل ولكن سرعان ما تحول الألم إلى غضب
تجلى في نبرته حين صاح هادرًا _ ايه الجنان دا ؟
أنتِ مين سمحك تعملي كدا ؟ كظمت غيظها
بصعوبة وهي تتوجه بنظراتها إلى الجهة الأخرى قبل
أن تقول بجفاء _ احنا خلاص انتهينا يا صفوت و
المقاوحة ملهاش لازمة . انت طل،قتني و مبقاش
ينفع اقعد هنا اكر من كدا كيف السبيل الى
وصالك دُلني ؟ كان هذا هو السؤال الذي ينخر عقله
بينما يتوارى خلف غضبًا واهيًا كل ما به يرتجي
الوصال ولكن دون أن يخدش كبرياء قلبه الجريح
حسمت أمرها حين التفتت تعانق «نجمة» وهي
تقول بنبرة مُهترئة من فرط الحزن _ خلي بالك من
نفسك . انا سبتلك عنوان بيت جدك عشان تيجي

تزوريني . متتأخريش عليا . لم يَكُن في القلب
مُتسع لفגיעه أخرى كرحيلها لذا توجه بخطِ غاضبه
لينتزعها من بين يدي «نجمة» التي برقت عينيها
حين شاهده يحمِل «سهام» كعروس و سط
صيحاتها التس تجاهلها و توجه للأعلى دون حديث
إلى ان وصل إلى غرفتهم المُشتركة التي حُرمت من
بهاء طلتها لسنوات فقام بإدارة قفل الباب بعد أن
وضعها في منتصف الغرفة ليلتفت ناظرًا إليها
بغضب يشوبه شوقًا شديد لم يفلح في قمعه _
ممکن اعرف ايه اللي بتعمله دا ؟ تبلور الجنون
بنظراته وهو يتقدم منها بخطوات وثيدة بثت الرعب
في داخلها خاصةً حين قال بخشونة _ انا قضيت
سبعة و عشرين سنه من حياتي مستنيك .
استنيتك كثير لما تكبري عشان اتجوزك ، و
استنيتك اكثر لما تقدرى تتقبليني في حياتك و
تعامليني على اني جوزك ، و استنيتك اكثر و اكثر
على ما بنتك رجعت لحضنك . صمت لثوان قبل
أن يُضيف بنبرة موقدة بلهيب العشق _ قضيت
اكثر من نص عمري وانا بستناك وعمري ما مليت

و لا اشتكيت . أظن أنك مديونالي بكتير يا سهام
هانم . لم يكن إقرار صريح بعشقها كانت كلمات
ظاهرها قاسيًا على عكس أطنان العشق التي
تخفيها تلك القسوة فرق قلبها و اهتمت دقاته
تؤاذر ذلك العاشق الذي لم يعد يُرهبها بقدر ما
يُغريها الغوص في بحوره هيامه اللا مُتناهي بها _
اعمل ايه عشان اسدد ديني يا صفوت ؟ لم تكد
تُكمل جُمَلتها حتى باغتتها يديه التي احتوت
خصرها بقوة لتغرسها بين ذراعيه حتى اصطدمت
عظامهم ببعضها البعض حد الألم الذي تجلى في
تلك الشهقة القويه التي شقت جوفها من فعلته و
كلماته الحادة حين قال _ عايز وريث . أخ لنجمة !
برقت عينيها للحظات من كلماته التي لم يستوعبها
عقلها لوهلة فأردف بجفاء يُنافي نظراته العاشقة _
انا أقدر اتجوز بدل الست عشرة . بس انا عايزه منك
أنتِ زي ما طول عمري بحلم ، و أهو تبقي
حققتيلي ولو حلم واحد من أحلامي .
كانت كلماته قاسية على قدر ذنبها في حقه لذا
امثلت لرغبته ولو كانت طريقته فظة مُهينة

فأخفّضت رأسها قائلة بألم _ موافقه . امتدت يديه
ترفع رأسها لتصطدم بعينيّه التي أطلقت الكثير من
الاعتذارات التي أبت الشفاعة إعلانها وهمس بخشونة
_ بتوطي راسك ليه ؟ انا رديتك يعني أنتِ مرّاتي و
دا مفروض يحصل بينا . شعرت بالألم يتشعب إلى
أوردتها ولكنها اكتفت بجمله قاتله ألقت به بين
غياهب الألم _ يمكن لأني اتعودت من زمان اني
اكون ف حضنك عشان هو امانى و بيتي مش
عشان دا شيء مفروض يحصل . اهتزت نظراته و
زاغت للحظات و كأن قلبه يُعلن تمردّه على قوانينه
الصارمة و يخبرها بأن هذا الهراء ماهو إلا مُحاوله
منه لإبقائها بجانبه دون المساس بكبرياؤه . لم
تُعطيه الفرصة بالانهيار أمامها لذا تراجعت خطوتين
تناظره بأعين تعانق بهم الألم و الكبرياء معًا _ انا
هرجع أوضتي القديمة ولما تحب يحصل اللي انت
عايزة ابقى ابعثلي . عن اذنك عودة للوقت الحالي
_ سيبيه اما خليفته يقول حقي برقابتي . خطت
تحدثت سهام بوعيد فأخذت «نجمة» تولول بتحسر
_ يا مُري يانا ياما يا مُري . كن الأيام الجايه هتبجى

مرار طافح . طب انتِ وچوزك بتكايدة في بعض اني
و الغلبان الفجري (الفقري) ده زبنا ايه ؟ دا كل ما
ياچي يشوفني يجوله نايمه دانا لو بهيمة مش هنام
كل ده ؟ الطم ولا اعمل ايه ؟ «سهام» بأسف _
تصدقي صح بيطلع غضبه على عمار الغلبان . احنا
لازم نفكر في حل ؟ «نجمة» بتحسر _ على ما
تفكري في حل هيكون عمار انچلط من عمايل
چوزك فيه . اني عارفه أني حزينة البخت و الامل
طول عمري . صاحت «سهام» بتقرع _ يا بنتي
بطلي ندب . قولتلك هنشوف حل . طب بصي
جتلي فكرة بمليون جنية . ايه رأيك نحت ابوكي
قدام الأمر الواقع و نعزمه النهاردة عالغدا لمعت
عينيه بوميض السعادة فصاحت بانبهار _ ايوا بجى
هي دي الأفكار ولا بلاش . طب بجولك اي لو بابا
اتضايح ولا جلعه (طرده) هنعمل ايه ؟ «سهام»
بمكر _ ميقدرش انا هقفله .يالا كلمي عمار اعزميه
أخذت «نجمة» هاتفها و توجهت للشرقة ودقاتها
تدق تزامناً مع دقات الرنين إلى أن جاءها صوته
العذب حين قال بعشق _ يا أهلاً بست البننة كلاتها

. «نجمة» بخجل _ كيفك يا سيد الناس ؟ لوهله
تذكر ما يحدث معه من ذلك المتجبر فقال بتحسّر
_ سيد الناس جفاه ولع من الجري ورا ابوكي في عز
نقحة الشمس . «نجمة» بلهفه _ سلامة جفاك يا
غالي . «عمار» بوله _ الغالي يرخصلك يا نجمتي و
جمري و شمسي .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تحممت «نجمة» بخجل و قالت
بخفوت _ بجولك ايه ماما سهام عزماك الليلة على
العشاء بس سايجة عليك النبي ما تجول لبابا حاجة
«عمار» بمكر _ عملها له مفاجأة يعني . طب اني
چاي و هخليها مفاجأة عنب على سيادة اللواء .
بجولك اي انزلي عند البوابة هتلاجيني سايبلك
حاجة مع البواب «نجمة» بريبة _ معرفاش ليه
جلبي مش مطمئن لحديثك ده . قهقهه بصخب على
حديثها قبل أن يقول بعث _ هتطممني لما تكوني
في حضني و بين ضلوعي . زحف الخجل الى
وجنتيها فهمست بخفوت _ وه ايه اللي بتجوله ده ؟
_ انزلي بس . طاوعته و توجهت للأسفل وهي

تبحث بعينيهما عن ذلك الحارس المكلف بأمر
حراسة البوابة فتفاجئت بذلك الفارس الذي يقف
أمامها بطلته الخاطفة للأنفاس وهو على ظهر فرسه
يُنَاطرها بعينين يتبلور بهم العشق فكان يشتهي
عناقها في تلك اللحظة و لو كان مرهونًا بحياته فقام
بالترجل من على ظهر الفرس وهو يتقدم من تلك
التي تقف كالمسحورة تناظره فانسابت الحروف
مُشتاقه من بين شفثيه _ اتوحشتك جوي .
اشتجت لحضنك اللي مدوجتوش ، و عارف اني
هلاجي فيه الحنان اللي اتحرمت منه عمري كله .
كلماته جعلتها تتجاهل صدمة وجوده و رق قلبها
حين سمعت كلماته التي يتخللها الأسى فخرجت
الكلماته حانيه من بين شفاهها مُحملة بوعود
صادقة _ هتلاجي معاي حب و حنية متخيلتهمش
عمرك كله . بس انت اوعى تجسى عليا تاني.
«عمار» بلهفة _ اجسى عليكِ كيف وأنتِ النجمة
اللي نورت حياتي و بدلت العتمة اللي چواتي . الله في
سماه لو جلبني في يوم يجسى عليكِ دانا أطلعه
بيدي من بين صدرِي و احطه تحت رجليك .

صاحت بلهفة _ بعد الشر عنك متجولش أكده تاني
. «عمار» بشجن _ اني طول عمري يتيم يا نجمة ،
وحبك هو اللي حسسني بالألفة و الونس . ضاعف
العشق من حسننها الذي يأسره خاصةً حين اهدته
تلك البسمة الصافية التي زلزلت كيانه فاقترب
حتى أصبح لا يفصلهم سوى خطوتين فشهقت
بذعر وهي تتراجع للخلف قائلة بلهفة _ وه ابوي لو
شافك هيهد الدنيا فوج روسنا. «عمار» بسخط _
ليه أن شاء الله ؟ هو اني بسرج ! أنتِ خطيبتى ، و
من حجي اشوفك وحت ما أحب. «نجمة» بتذمر _
لاه مبنسرجش . بس دا ابوي ولازمن نحترم كلمته .
حتى لو هيموتنا مشاليل .. _ بعد الشر عنك يا
جلبي . «نجمة» بخجل _ يباركلي فيك. متتأخرش
النهاردة. غازلتها عينيه بينما تحدث بخشونة _ اتأخر
ايه بس يا بت الناس ؟ دانا مستنى الليل على أحر
من الجمر . ★★★★★★ كانت تُعد
شطيرة من الجبن وهي شاردة في تلك الأحداث التي
قلبت حياتها رأسًا على عقب لتتحول لتجد نفسها
في النهاية زوجة لأكثر شخص مقرب منها و أكثر

شخص باتت تكرهه في هذه الحياة كونه كسر ثقتها
التي لم تُعْطها لمخلوقٍ سواه . لا تُنْكِرُ أفعاله الرائعة
معها خلال الأيام المُنصرِمة ولا احترامه لخصوصيتها
حتى عندما كان يضع لها تلك الدهانات فوق
جروحها لم تجرحها عينيه ولو بنظرة استشعرت
عشقه الضاري لها ولكن بعد فوات الأوان فقد
تشوهت روحها فتحولت لثوب تلهلت خيوطه بعد
كل ما مرت به من أزمات . _ يا بخت الفينو والله
اللي بقالك عشر دقائق واقفه مبخلقة فيه .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ انتفضت اثر صوته العاثر الذي جاءها
من الخلف فالتفت تناظره بحدة تجلت في نبرتها
حين قالت _ في حد يدخل على حد و يخضه
بالطريقة دي ؟ قهقهه «عُدي» على حديثها قائلاً
بُمزاح _ ايه كمية الحد دي ؟ اوعي كدا وريني
بتعملي ايه ؟ سندوتش جبنة ! فكرتك عملاي بطايه
أو حلة محشي . يا بختك المايل يا عُدي . دائماً ما
تفلح مُحاولاته في انتزاعها من دائرة الصمت التي
تُحاول أن تقحم نفسها داخلها خوفاً من التأثير

باغواء حضوره لذا صاحت بغضب _ حد قالك أن
الجارية بتاعتك ولا حاجه ؟ غازلتها عينيه قبل أن
يقول بعث _ تصدقي كذا انا ابتديت افهم . زمان
السلطين ل واحد كان عنده كبشة جواري ليه ؟
قوليلي ليه ؟ لم تُجيبه فتابع بوقاحة _ طبعًا عشان
كانت الجواري كلهم قمرات زيك كذا يا وحش .
كلماته حركت شيئًا كبيرًا بداخلها وتجلّى ذلك في
ذلك اللون الشهي الذي لون وجنتيها ولكنها عاندت
تلك الأحاسيس اللذيذة و صاحت بغضب _ تصدق
دمك ثقيل . يعرف ما يدور بداخلها و كأنها كتاب
مفتوح أمامه وقد تعهد بأنه لم يُخطيء في فهمه
كما حدث في السابق لذا تجاهل غضبها و قال مازحًا
_ دمي ثقيل ايه ؟ هو انا بقولك نكتة ! دا حول في
المشاعر باين . «ساندي» باستنكار _ نعم . ايه
حول في المشاعر دي ؟ اقترب منها حتى حاصرها
بين الطاولة و بين جسده وهو يقول بهسيس دغدغ
حواسها _ يعني اكون بقول عليكِ قمر تقوليلي
دمك ثقيل ؟ شعرت بلهيب يبنعث من بين شفتيه
ناهيك عن نظراته التي كانت تحاصرها فتجعلها

على وشك الذوبان كقطعه من الشيكولاته فبللت
حلقها بتوتر قطعه حين تراجع وهو يقول بلهجة
عابثة تُنافي لهجته الموقدة منذ ثوان _ يالا ادخلي
شغلي الفيلم اللي انا جبتة هيعجبك اوي على ما
احضر الفشار و العصير و اعملي حسابك هلاعبك
دور دومنة النهاردة و هيبقى فيه احكام . هبت
باندفاع _ احكام ايه دي أن شاء الله ؟ التفت
يُنَاطرها بوقاحة تجلت في نبرته حين قال _ اللي
يخسر يقلع . هبت صارخة _ ايه ؟ صحح جملته
قائلًا بلهفة _ اللي هيخسر هيغسل المواعين .
تراجعت عنه إلى غرفتها تحاول عدم التأثير بإغواء
تلك لحياة التي يُحاول جذبها إليها فحتمًا سيؤول
مصيرها إلى الهلاك كما هي العادة لذا توجهت إلى
مخدعها تنوي اللجوء إلي النوم ولكنها تفاجئت بذلك
المجنون وهو يقتحم الغرفة و يقوم بحملها فوق
أكتافه وهو يقول بوعيد _ بقى انا رايح دافع دم
قلبي في لب و سوداني و جايبلك فيلم fast furious
7 عشان نسمعه سوى و مضحي وانا جايبلك

بايدي فيلم الواد الاقرع اللي بتحببه تقومي داخله
تنامي دانا هصور قتيل النهاردة
انزلها برفق ليضعها على الأريكة وسط زهولها الذي
لم يذم طويلاً وهبت غاضبة _ انت اكيد اتجننت . انا
مش عايزة اقعد معاك ولا عايزة اتعامل معاك و
قولتلك كدا من وقت ما جينا هنا ، و حطينا قواعد
لحياتنا سوى صح ؟ لم يغضب أو تجاهل غضبه
وقال بهدوء _ في استثناء للقواعد دي و هي أن في
يوم في الاسبوع هنسمع فيلم حلو سوى و ناكل لب
و سوداني و نلعب دور دومنة بعدها و مفيش نقاش
انا قولت اهو . شعرت بالارهاق الذي جعلها تتنحي
عن الجدل فهو يُريد إجبارها على تقبل وجوده
بحياتها لذا ستمرر هذا الوقت بصمت حتى تصيبه
بالإحباط لكي يرفع يده عنها مر بعض الوقت وهو
مندمج في الفيلم ظاهرياً بينما عيناه تتابع تلك التي
بدأت تتفاعل مع المشاهد و أحياناً تمتد يديها
لتلتقط بعض من المقرمشات الموضوعة على
الطاولة ولكنه لمحها هي تُحيط أكتافها بيديها فقام
بجذب الشرشف الثقيل الذي يلتحف به و قام

بالاقتراب منها لتتفاجيء به على بعد أنشأت قليلة
منها فقامت باغلاق عينيها كرد فعل طبيعي منها
كونها تخشى رؤيه ما سيحدث و انحبست الأنفاس
في صدرها ترقبًا لما هو قادم فتفاجئت حين شعرت
بشيء ثقيل يُحيط كتفها و ذلك الدفء الذي انبعث
من جسده حين حاوطها بذراعه وهو يقول بهمس
ضد أذنها _ فتحي عنيكِ و اتفرجي عالفيلم . انا
قربت بس عشان متحسيسش بالبرد . انصاعت
حواسها لكلماته فانفتحت جفونها لتجد نفسها
مُدثرة بشرشف ثقيل وهو يحتضنها بذراعه يقيها
سقيع البرد و الوحدة معًا فأخذت تطالع الي وجهه
فقد كان ينظر الى الفيلم باستمتاع جعلها كالمخدرة
لا تقو على مفارقة دفء وجوده فسكن جسدها و
خبث تلك الرجفة التي كانت تتلاعب باوتارها و
التفتت لتُكمل الفيلم حاجبه كل تلك المخاوف
التي تنخر عقلها حتى الموت .

★★★★★★★★ _ وحشتيني على فكرة

تحدث بهمس بجانب أذنها فغمرها الخجل مما
جعلها تخفض رأسها فاحتنقنت لهجته حين قال

بتذمر _ بتبصي في الأرض ليه يا سما ياختي ؟ هو
انا بقولك كلام أبيح لا سمح الله ! «سما» بخجل _
بطل قلة ادب ، وبعدين دا رد فعل طبيعي لما
الواحدة تسمع كلام حلو من حبيبها . «مروان»
بلهفة _ حبيبها ! يعني انا حبيبك يا سما ؟ لون
الخجل معالمها و خبت لهجتها حين قالت _ ايوا
طبعا حبيبي . «مروان» باندفاع _ طب ما تيجي
نقتل امك ونتجوز . رفعت رأسها تناظره بحدة
تجلت في نبرتها حين قالت _ مروان ائلم ، و اياك
تجيب سيرة ماما . انا اتكلمت معاها وهي مش
هتضايقك تاني يبقى انت كمان تبطل تتكلم عنها
قدامي وحش . «مروان» باندفاع _ خلاص وعد
مش هتكلم عنها وحش قدامك . هتكلم من وراك
بس . زفرت بياس تجلى في نبرتها حين قالت _ يا
مروان افهم ماما . هي خيفة عليا من تجربتها و من
خوفها مش عايزاني احبك أو تتعلق بيك زي ماهي
عملت مع بابا و في الآخر اتجرحت
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «مروان» بسخط _ يا ستي هي ذوقها

في الرجالة كان خرا انا مال امي ؟ ناظرته بحنق
فتراجع عن كلماته قائلاً بجدية _ خلاص يا حبيبي .
انسى امك دلوقتي خلىنا فيك . ايه القمر دا ؟ كل
شويه تحلوي كدا ؟ عاد الخجل يغمرها مرة أخرى
فقالت بخفوت _ بجد شايفني حلوة يا مروان ؟
«مروان» بلهفة _ حلوة ؟ دا أنتِ وتكة . «سما»
بامتعاض _ ايه وتكة دي ؟ _ وتكة دي يعني مزه
جامدة كدا يعني ؟ «سما» بامتعاض _ دي ألفاظ؟
اعمل فيك ايه ؟ «مروان» بلهفة _ اديني بوسه ،
وانا هقطع لساني خالص . _ يااااااه دا يوم المُنَى .
كان هذا صوت «طارق» الساخر الآتي من الخارج
صاح «مروان» بسخط _ اهو عبدة موته وصل اهو.
«طارق» بتخابث _ والله عيب . بقى حد يقول
الكلام دا لبنت عمته! التفت «مروان» لـ «سما»
قائلاً بامر _ حطي ايدك على ودانك يا بت أنتِ
مش عايز الحلوف دا يخدش حياتك . فعلت ما
امرها به فالتفت قائلاً بتصحيح _ قصدك مراقي
ياخويا ، وبعدين انت اي حاجه قبيحة بتيجي على
ريحتها ! قهقهه «طارق» بصخب قبل أن يقول

بشماتة _ وانت بتعرف تقول حاجه ابيحة ؟ عاملي
فيها المحترم بزيادة اتنيل . «مروان» بتقريع _
هقول ايه ما هو انت واحد حاقد ، ولا طایل حتى
كلام انما انا واحد كاتب كتابي يعني ممكن اخلف
بعد بكرة عادي . اغتاظ «طارق» من ذلك الوغد
فصاح بفظاظة _ على أساس إني هسكت دانا
هقلبها حريقة لو مكتبتش كتابي على الأقل .
«مروان» بتقريع _ عايز تكتب كتابك ليه يا صايع يا
ضايع ؟ عشان تفضحننا ! انهى «مروان» كلماته
تزامناً مع دخول «شيرين» إلى غرفة الجلوس
لتنضم إليهم فغمرتها نظرات «طارق» العاشقة قبل
أن يقول بوقاحة _ والله الفضيحة جايه جايه لو
مجوزتونيش في اقرب وقت زحف الخجل الى
وجنتيها من كلماته الوقحة و خاصةً حين أضاف
بأمر _ تعالي اقعدي جنبي . حين أوشكت على
التقدم تجاهه حتى جاءتها صيحة «مروان» الذي
هدر بصياح _ تقعدي جنب مين ليه هي سايبه ؟
تعالي يا بت اقعدي جنبي . انا مكان عمتي هنا .
رغمًا عنها توجهت إليه ركضًا فأخذ «مروان» يحرك

حاجبيه بحرکه استعراضيه أصاب بها حنق «طارق»
الذي صاح بغل _ انا ممكن اقوم اكسر عضمك
على فكرة . احسنلك ملكش دعوة بيا . أخذ
«مروان» يشدو باستفزاز _ شقطت منك حبيبتك
يا عم . امسح رقمها و خلي فيه دم . جن جنون
طارق» و كاد أن يندفع نحوه لولا صوت «همت»
التي قالت بسخرية _ لا دا انت سوقت فيها بقى .
هو سكتناله دخل بحماره ؟ انت كمان بتغني !
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تجاهل سخريتها وقال بصياح _ تعالي يا
عمتي شوفتي حبيبك مروان . محافظ عالمرتتين
اهو منقصوش صوباع . كان يضع يديه على كتف
كلا من «سما» و «شيرين» قبل أن يُشير بيديه الى
«طارق» الذي يود لو يكسير عنقه من شدة الغضب
الذي تضاعف حين قال _ الأولعوبان دا كان عايز
يقعد البت جنبه بس مين انا مرضتش . محافظ
عليهم زي عنيا . صمت لثوان قبل أن يقول بهمس
_ هي بوسة كدا خدتها خطف . صاحت «همت»
باستفهام _ بتقول ايه يا واد انت ؟ «مروان»

بتصحيح _ أبدا . ايه رأيك يا عمتي لو نبعتك
تحجي بتاع ست سبع شهور كدا ؟ «همت»
بسخرية _ هو الحج بيقد ست سبع شهور
ياظريف «مروان» بتهكم _ معلىش بردو ما أنتِ
ذنوبك كتير هتاخدي وقت عيزالك تسعتاشر الف
حجة عشان تكفري عنهم . «همت» بوعيد _ و
هضيفلهم ذنب كمان لما اخلص عليك و اريح
البشرية من شرك . اخذ «مروان» يتبادل الكلمات
مع «همت» و تحاول «سما» تهدتتهم كالعادة
فلاحظت تلك الغمزة الخفية التي ألقاها بها وهو
يشير للخارج لتستغل انشغالهم في الجدل و تتوجه
إلى حيث أشار و ما هي إلا دقائق و وجدت يد قويه
تجذبها من خصرها إلى الشرفة فشهقت بصدمة
جرا فعملته وكلماته التي تقطر عشقاً حين قال _
بقولك ايه اخر الاسبوع كتب كتابنا . مش هصبر اكر
من كدا . _ طارق انت بتقول ايه ؟ «طارق» بجفاء
_ العيلة دي ملهاش امان و ممكن الدنيا تتقلب في
لحظة وانا خلاص مش قادر متبقيش جنبى بعد كدا
. التمعت نجوم الحب بسماء عينيها وقالت بخفوت

_ بتحبني ؟ كان استفهامًا يحمل بين طياته الكثير
فباغتتها حين قال بوله _ بعشق امك . فجأة وهما
بخضم شجارهم تفاجئ «مروان» من اختفاء كلا
من « طارق » و «شيرين» فقال بتقريع _ عامله زي
خفير الدرج معايا أنا بس . الحقي الواد شقط البت
وأنتِ قاعدة . دا مالوش امان ممكن يستفرد بيها .
قومي شوفيها احسن تلاقيها خائفة من شيء ما .
اندفعت « همت » بذعر _ نهارك اسود انت و أخوك
بت يا شيرين التفت إلى «سما» التي تهدلت
أكتافها من كثرة محاولتها لثنيهم عن الشجار فجاء
صوته العابث حين قال _ استفرد بيك انا بقى ،
شبطهم في بعض ، و على ما تتفض العاركة اكون
انا بوست لما شبعتم . تراجعت للخلف بذعر _
مروان اعقل حد يدخل علينا . لم يكثرث لتنبهاتها
وحين أوشك على أن يخطو خطوة واحدة تجمد
بأرضه حين سمع صوت «سالم» الفظ آتيًا من
الخلف _ مروان . او مال الناس فين ؟ أطلق النيران
من أنفه قبل أن يقول بسخط _ ايه يا كبير انت
مش كنت مقموص ايه اللي جابك دلوقتي ؟

«سالم» بجفاء _ بتقول ايه يا زفت انت ؟ «مروان»
بتملق _ بقولك حمد لله عالسلامة عمتك و طارق
بيقتلوا بعض بره و الباقي نايم .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تجاهل حديثه فقد كان الغضب و
الشوق يتصارعان بداخله و خاصةً بعد لقائهم في
الصباح فتوجه بأقدام متلهفة إلى الاعلى و قلبه يهفو
إلى وصالها فقد اضناه الهجر و بات يمْقُت تلك
الأقنعة التي يرتديها أمامها وقرر وضع الأحرف فوق
الكلمات بينهم فما أن وقعت عينيه على تلك
النائمة بسلام فوق مخدعهم حتى خانته دقاته
الهادرة التي تقاذفت بجنون كجنون أنفاسه التي
تلاحقت ب صدره حين التقت عينيه ذلك الرداء
الناعم الذي يعانق جسدها البض كاشفًا عن
منحنيات القاتلة بسخاء و خصلاتها المفرودة حولها
كخيوط الشمس المتوهجة فجذبه مظهرها الرائع
ليتوجه رأسًا إلى السرير ويضع إحدى ركبتيه على
طرفه يميل بجسده بجانبها ويديه تقترب لتعانق
خصرها فإذا به يشعر بكرة شعر كثيف أسفل يديه

لم يُمهله الوقت لاستيعاب شيء فقد سمع صرخة
قويه جعلته ينتفض واقفًا تلاها صرخة «فرح» التي
استفاقت على ذلك الصوت المُريع لتقوم بإنارة
المصباح بجانبها فإذا بها تتفاجيء بـ «سالم» الذي
كانت معالم الجنون باديه على وجهه وهو يمسك
كرة الشعر بأطراف أصابعه وهو يزمر بشراسة _
ايه اللي جاب الكائن دا في سريري ؟ اندفعت
تختطفها من يديه بلهفه تجلت في نبرتها حين قالت
_ حاسب عليها .. «سالم» باستنكار _ احاسب
عليها ؟ هو دا اللي قولتلك تستنيني ؟ «فرح»
بهدهوء مُثير للأعصاب _ مانا مستنياك اهو ، و
بعدين انا لقيتها واقعه في الجنينة و مجروحه قلبي
مطاوعنيش اسيبها «سالم» بسخط _ قلبك
مطاوعكيش تسببها ، و عقلك قال استغلها فرصه و
اضايقه ! عاندته كاذبة _ محصلش . تبلور الجنون
بنظراته وهو يقترب منها قائلًا _ أنتِ مبتعلميش
أبدًا ؟ «فرح» بتحدٍ أشعل حمية العشق بجوفه _
ايه بالظبط اللي المفروض اتعلمه ؟ كانت نظراته
تحمل الوعيد الذي تجلى في نبرته حين قال _ الأدب

. مفروض تتعلمي الأدب . تشدقت ساخرة _
وماله . علمهولي . كان يتقدم منها بخبطٍ وثيدة وهي
تحمل تلك القطة بيدها وكأنها تحتمي بذلك الكائن
الضعيف الذي لم يحتمل لمسة واحدة منه _
اعمل فيكِ ايه ؟ هكذا استفهم بهسيس خشن
فحاولت الثبات قائلة _ انت عايز ايه ؟ زمجر
بخشونة _ عايز اكسر دماغك . سخرت بمرارة _
عادي كدا اهون عليك ؟ لون العبث نبرته حين قال
_ مانا اللي هعالجك. «فرح» بتهكم مريد _ مش
كل حاجه بتتعالج . أجابها بثقة مُفرطة _ ماهو
مش اي حد بيعالج . كانت غافلة عن نظراته التي
كانت تلتهمها التهامًا فهتفت بحنق _ واثق اوي من
نفسك حضرتك ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ عندك شك في كدا؟ كانت تود لو
تلكمه في أنفه من فرط وسامته و تأثيره السيء على
حواسها ولكنها آثرت السخرية قائلة _ لا طبعًا و أنا
أقدر دا انت سالم الوزان على سن و رمح . عض
على شفتيه وعينيه تشملها بنظرات جائعة و قال

يُغازلها _ قولتلك ارجع الاقايك مستنياني بالشكل
اللي يعجبني بس متفقناش انك تبقي حلوة كدا
قال كلمته قبل أن تقع فريسة بين برائنه فتخدرت
من قربه لثوان ، وحين أوشك على الوصول لمبتغاه
مواء قوي جعله يرتد للخلف حين كاد أن يسحق
جسد الهرة إثر اقترابه من تلك التي كانت تُمسك
بها بين يديها فلم تحتمل ضغطه فوق جسدها
الهزيل فأطلقت مواء حاد جعله يطلق عبارات
الاستغفار قبل أن يلتفت قاصدًا الحمام وهو يأمرها
بعنف _ أخرج ملاقيش الكائن دا في أوضتي .
أخذت قرارًا بأن تُذيقه لوعة الهجر التي تذوقتها في
غيابه فأما خطأها فقد اعتذرت وأما خطأه فلن يمر
مرور الكرام لذا توجهت وهي تُمسك القطه الجميلة
التي رق قلبها حين رأتها مجروحة في حديقة المطبخ
وقامت برعايتها دون أن تعلم أن وجودها سيخدمها
و يساعدها في ترويض ذلك الأسد الجسور بعد
دقائق خرج من المرحاض وهو يرتدي شورطًا قصيرًا
و المياة تقطر من بين خصلات شعره البنية لتنحدر
فوق عضلات صدره الذي أخذ يعلو و يهبط من فرط

الانفعال حين لم يجدها في الغرفة و وجد نور غرفة
الملابس مُضاء فأخذ يضغط بقوة على أسنانه حتى
كادت أن تتهشم تحت وطأة غضبه و قد قرر أن
يُعاقبها على كل تلك الأخطاء التي اقترفتها دفعة
واحدة طرق قوي على باب الغرفة جعلها تنتفض
في مكانها ولكنها حاولت الثبات فمن الواضح ان
إصراره اليوم لا يُضاهي فقد توقعت أن يمنعه
كبريائه من أن يدق بابها ولكن اي كبرياء ذلك الذي
يصمد أمام كل هذا العشق ؟ فتحت باب الغرفة
فهاها مظهره المُهْلِك الذي ضرب ثباتها في مقتل و
زعزع قناع الجمود الذي كانت ترتديه فاشتعلت
مواجهة حاميه بين النظرات دامت لثوان قطعها
صوته الفظ حين تجاهل تأثيرها عليه وقال _
بتعملي ايه هنا ؟ «فرح» بجفاء _ زي ما انت
شايف . هنام. ابتلع غضبه الحارق وقال بحدة _ و
هو دا مكان نومك ؟ _ ما انت مش عايز چيسي
تنام جنبي . قولت مش عايزين نزعجك و خدتها
وجيت هنا . فاق الغضب حدود سيطرته فقام
بالتوجه إلى تلك القطعة اللعينة و قام يجذبها من

فوق الفراش و توجه إلى باب الغرفة وقام بوضعها
أمام الباب و إغلاقه بعنف قبل أن يعود أدراجه إلى
تلك التي كانت تناظره بذهول هل رجل بحجم
الجبل مثله يغتاز من قطه بحجم كف اليد ؟ _
اتفضلي على سريرك عشان ننام . صاحت بغضب
اثر كلماته المستفزة _ ممكن اعرف وديت قطتي
فين ؟ _ في داهيه . انا بكره القطط _ براحتك . انا
بحبها

«سالم» بحنق _ حبي حاجه مفيدة . تشدقت
ساخرة _ زي ايه مثلا ؟ «سالم» بجفاء _ اقصري
الشريا فرح احسنلك ، وتعالى اغتازت من جفاءه
فصاحت دون إحتراز _ مش جايه . برقت عينيه
بغضب من كلماتها فالتفت يناظرها بنظرات غامضة
ارعبتها و صاح بانفعال _ أنتِ عايزة ايه في الليلة
السودا دي ؟ باغتته حين قالت بنبرة على قدر
عنفوانها على قدر حزنها الذي تناثر من بين عينيها
على هيئة انهار من العبرات _ و هعوز من الباشا ايه
و أنا اصلاً ملزمهوش ! التفتت تنوي الدلوف إلى
الغرفة الأخرى حتى تخفي ضعفها وذلك الألم

بصدرها فتفاجئت من تلك اليد التي أحاطت
خصرها لتجذبها إلى صدره بعنف ألمها و كأن كلماتها
كانت رصاصات توجهت إلى قلبه الذي اختار أن يحي
بين ذراعيها من جديد حين قال بهمس خشن _ انا
ميلزمنيش من الدنيا غيرك . حاولت الفكك من
قبضته حين قالت باستنكار _ واضح . تفاجئت من
كلماته المحشوه بالوجع حين قال بالقرب من أذنيها
_ موتيني من الخوف عليك يا فرح . كانت أنفاسها
توحي بمدى ارهاقه ولكن كان هناك ألماً ينخر
بيسارها لذا هتفت من بين عبراتها التي ألهمت
وجنتيها _ و انت موتني من الخوف منك . لما
دخلت الأوضة دي و قولتلي متقربيش مني مش
ضامن نفسي أنا كمان موت من الخوف يا سالم
زمجر بخشونة ولايزال يحتجزها بين ذراعيه _
خوفتي مني عشان اتعصبت بالرغم انك عارفه اني
عمري ما هأذيك لكن أنا كان هيجرالي حاجه من
الخوف عليك و انت مع واحد مختل زي دا . انا
سبت المؤتمر و الصحافة و المسئولين و طلعت
اجري زي المجنون. أوشكت على الحديث يتابع

بقسوة _ كان محاوط المكان برجالته يعني ناوي
عالغدر . سألتني نفسك لو طارق موصلش في
التوقيت المناسب كان ممكن عمل فيك ايه ؟
وضعها وجهًا لوجه أمام خطأها فعاندت قائلة _
مكنش هيقدر يعمل حاجه . «سالم» بسخط وهو
يديرها لتواجهه _ مكنش هيقدر ! دا مجنون
تتوقعي منه كل شيء في الدنيا أوشكت على
الحديث فأردف بقسوة _ انتِ بالنسبale الخنجر
الوحيد اللي هيقدر يقضي بيه على سالم الوزان و
من بعدها العيلة كلها هتقع آلمتها كلماته و خاصةً
حين أردف بعتاب لم تخطئه في نبرته _ عرفتني
زعلت منك ليه ؟ عرفتني وجعتك يومها ليه ؟
اخطأت و أقرت بذلك ولكن كانت فريسة للغضب و
القلق و الخوف لذا اندفعت قائلة بتبرير _ عرفت ،
وانت كمان لازم تعرف ان كان ليا مُبرراتي .. قاطعها
قائلاً بحدّة _ انا عارف دوافعك و مبرراتك مش
محتاج اسمعها . بس وأنتِ بتمارسي امومتك مع
جنة ماتدوسيش عليا عشان مش هسمح باللي
حصل يتكرر تاني

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حين يصل الأمر إلى شقيقتها تتبدل
جميع الأشياء بعينيها فصاحت بقوة _ جنة اختي و
ليها حق عليا باغتها صراخه الذي دوى في أرجاء
الغرفة حولهم _ محدش له حق عليكِ غيري. انا
بس اللي ليا كل الحق فيكِ فاهمه ؟ كلماته كانت
تقطر عشقًا و تملك كان كالضمد فوق قلبها ولكن
هناك حق شقيقتها عليها الذي يجذبها من عنقها
فيجعلها تائهة حائرة لذا هتفت بألم _ انا تعبت بقي
الى هنا ولم يُعدّ يحتمل ، فتبًا للعقل و الكبرياء و
المنطق و كل شيء يقف حائلًا بينه و بينها فاقترب
يطوق خصرها بأصفاذ ذراعيه و عينيّه تحاصرهما
بنظرات عاشقة غاضبة و شيء آخر لم تختبره معه
مسبقًا ألا و هو التملك الذي كان يقطر من بين
كلماته حين قال _ يمكن اكون بضغط عليكِ ، و
يمكن يكون حبي ليكِ متعب همست بتعب _
سالم .. قاطعها قائلاً بفظاظة تتنافى مع روعة كلماته
حين قال _ انا عشت أربعين سنة من عمري
مفيش واحدة هزت شعرة فيا لحد ما قابلتك ،

فتقدري تعتبري حبي ليك دا عقابك عالي عملتيه
فيا كان الأمر ابلغ من أن يوصف بالكلمات فقد
كانت لهجته تقسو بينما عينيه تحنو يقطر العشق
من بين شفتيه بلهجة قاسية رفقا بكبرياؤه الذي
يأبى عليه الخضوع لذا رقت لهجتها حين قالت _ و
طبعًا مفيش اوبشنات . يعني زي القبول أو الرفض
. مفيش صح ؟ لامست رقتها زوايا قلبه الذي لان
أمام عينيه التي كانت منبع ارتواءه و شقائه في آن
واحد فقدرها منه أكثر وهو يقول بعث _ حد قالك
عليا قبل كذا اني ظالم ؟ في اوبشنات طبعًا . يا
تحبيني يا تحبيني . اختاري ؟ أزالته كلماته آخر
ذرات الغبار فوق قلبها الذي خلى من كل شيء
سوى عشقها له فحاطت يديها عنقه وهي تقول
بدلال راق له كثيرًا _ طب ولو كان عندي اختيار
تالت ؟ _ اللي هو ؟ همست ضد شفتيه بعذوبة _
اني بعشقتك يا سالم يا وزان . أطلق زفرة قويه في
الهواء قبل أن يقربها منه حد تلامس أنوفهم وهو
يقول بتعب _ جننتي سالم الوزان يا فرح . زلزلتي
عرش الوزان اللي محدش قدر يقرب منه أبدًا

استمهل نفسه و كأنه يحاول منع تدفق الكلمات
من بين شفثيه ولكنه غافلته لتنساب بعذوبه فوق
ندبات قلبها الذي شفثت جراحه كاملهً بقرب هذا
الرجل _ خلتيني لأول مرة في حياتي تايه زي العيل
الصغير . عايز اهد الأرض عشان اوصلك واخذك في
حضني و اطمئن انك في أمان . بعد أن تبددت ظلمة
الأجواء حولهم اقتربت تلثم ذلك التجويف الخفيف
بذقنه وهي تقول بخفوت _ انا عارفه اني خليت
شكلك وحش قدامهم و ممكن انزل اعتذرلك قدام
الكل ... رفع رأسه يطالعها بغضب تجلى في نبرته
حين قال _ بطلي عبط يا فرح اعتذار ايه وزفت ايه
؟ تعلم انه توجهها على عرش النساء ملكة ولكن
يهفو القلب للإطمئنان بين الفينة و الأخرى وحين
اطمئنت أرادت اللهو قليلاً حين قالت بعبث _ يعني
عشان الهيبة و كدا

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بفضاظة و نبرة فاحت منها
رائحة الغرور _ هيبة سالم الوزان لا أنتِ ولا مليون
واحد يقدر يهزها . رمقته بحنق و قالت بسخرية _

لا والله و بالنسبة لعرش الوزان اللي زلزلته من
شويه ايه نظامه؟ داعب أنفها بأنفه وهو يقول
بهسيس مُثير _ دا سرنا الكبير . ضعفي قدامك دا
سر بينا و مش هسمحك تستغليه أبدًا ضدي .
عابته قائلة بخفوت " انت تعرف اني ممكن اعمل
كدا ؟ ضاق ذرعًا بالحديث فحان وقت الأفعال التي
يتوق إليها لذا انهى النقاش حين قال بخشونة _ أنا
عارف حاجه واحدة بس انك عوض ربنا ليا عن
صبر السنين اللي فاتت دي كلها ، و مش مسموح
لك تبعدي عني ولا لحظة بعد كدا فاهمة ؟ لم
يُعطها الوقت حتى لأجابته فقام بارتشاف اجابتها
من فوق شفتيها المغويتين التان كانت سبب كافي
لشقاءه تلك الأيام المنصرمة فأخذ يُعاقبهما بأقسى
الطرق و أمتعها و ما كاد يتركها لينثر عشقه فوق
قسمات وجهها حتى يعود إلى ثأره معهما مرة أخرى
و ينهل شهدها بنهم أفقده صوابه خاصةً وهي تقابل
نهمه بشغف قاتل جعله يطيح بتلك الطاولة
تتوسط غرفتهما والتي كانت تعوق طريقة إلى
مخدعهم فما أن وصل إلى مبتغاه حتى صار يُمزق

تلك العوائق التي تمنعه عن جنته بين حنايا عشقها
فتعالى انين العشق المنبعث من شفاهها و كأنها
دعوة غير صريحة لجعله يعاقبهما بطريقته الأكثر
من رائعة فكان يُغرقها و يغرق معها في بحور
العسل الذي كان يقطفه من فوق شفاهها و سائر
جسدها ولم يكتفي بذلك فقط بل قام بوشم كل ما
تقع عينيه عليه بصك قبلاته الدامية حتى تشكلت
أمامه لوحة فنية تُجسد عشقه الخالص لها والذي لا
تفلح الكلمات في وصفه ولكنه لم يخل عليها بها
أيضًا حين اقترب واضعًا قبلة عميقة فوق ذلك
البروز الصغير الذي يتوسط بطنها قبل أن يرفع
عينيه يناظرها بشغف كان وقودًا أضافيًا على نيران
شوقها له _ أنتِ حظي الحلو من الدنيا ، و فرحة
قلبي اللي مفرحش غير على ايديكِ

★★★★★★★★★ أخذت تنثر عطرها بدلال
وهي تناظر فتنتها الواضحة في المرأة بعد أن تحررت
أخيرًا من هذا الثقل الذي كان يرسخ جذوره في
منتصف قلبها فقد طمأنها «سالم» بأن أمر هذا
الناجي انتهى و اخبارها لشقيقتها بما حدث مع

«سالم» و لذهولها تشابهت كلمات شقيقتها مع
كلماته حين قالت _ متقلقيش انا و سالم بنعرف
نتعامل مع بعض كويس ، و برغم من اني زعلت
انك روحتي حكتيه بس الحمد لله انك عملتي كدا
و الا مكناش هنعرف نطمئن طول ما الحيوان دا
بيهددنا . أخيرًا استطاعت التنفس براحة و قد
عزمت على التخلي عن قرارها بالرحيل حتى لو
عارض ذلك أهل الأرض جميعًا قاطع تفكيرها
صوت اغلاق باب الغرفة فتسارعت دقات قلبها حين
أطل بشمسة الدافئة على وحشة قلبها الذي ذاق
الأمرين خلال الأيام المنصرمة تجمدت الدماء في
عروقه حين شاهد حوريته و مُعذبة قلبه بتلك
الهيئة الخاطفة للأنفاس بذلك الرداء الأسود ذو
الحمالتين عند الأكتاف التي ناقض بياضها سواده
مُطلقة العنان لخصلاتها التي تُشبه الليل الحالك
تتماوج خلف ظهرها بجنون يوازي جنون دقاته حين
شاهدها وهي تتقدم منه بخطوات وئيدة يغلب
عليها الخجل الذي ينثر وروده فوق خديها الشهيين
يؤازرهما ذلك النبذ الذي لونت به شفتيها فبدت

رائعة حد الهلاك لقلبه الذي اضناه العشق الذي
جعل ذراعيه تمتد لتعانق خصرها بحنو و رقة أذابتها
فقد كان يُريد.التأكد كونها بين ذراعيه فهمس بنبرة
موقدة _ انا في الجنة صح ؟ أجابته بنعومة أصابت
ثباته في مقتل _ الجنة هي اللي بين ايديك ، و
بتترجاك متبعدش عنها تاني . ابتلع ريقه بصعوبه
فقد كانت أنفاسه وكأنها تتشاجر داخل صدره من
فرط الإثارة و الشغف الذي لون نظراته التي كانت
تلتهم حسننها بلا هواة فصار يُقربها أكثر حد امتزاج
أنفاسهم الموقدة بلهيب الصبوة كما لهجته حين
قال _ ابعد ! دانا زي اللي كان ماشي في صحرا ميت
من العطش و لما شافك ارتوى . رفعت كفوفها
الحانية تحوي وجهه بين طيات عشقها الذي تجلى
في نبرتها حين قالت _ بعدك اصعب مصير ممكن
أواجه في حياتي يا سليم . اني انا من غير ما يكون
نفسك محاطني دا عذاب لوحده . قست يديه
حولها عشقًا و كأنه أراد أن يعانقها بأضلعه خوفًا من
أن يختبر مرارة هجرها مرة أخرى فأسند جبهته فوق
خاصتها قائلاً بصوت أجش _ اااه يا جنة أسأليني انا

عن معنى العذاب . اللي شفته في بعدك مش
عذاب و بس . دا جريمة في حق قلب مدقش يوم
غير ليك . شاطرته لوعته وقالت بلهجة تتصور
عشقًا _ و حياة كل العذاب اللي شفته في بعدي
لهوريك حب و حنية متخلقوش غير عشان سليم
الوزان وبس . ارتشف سُكر كلماتها من بين شفاهها
التي اقتنصها بوله و يديه تتمايل فوق مُنحنياتِها
بعث قاتل أصاب أوتار قلبها فزعزع كل ذرة ثبات
لديها فذابت كقطعه من الزُبدة إثر نيران عشقه
الموقدة فلم تشعر بالفراش أسفلها فقد كانت
ترتشف من نبض قربه تُغدق عليه شهدها حتى
الثمالة و تتميزز برحيق جوفه بنهم اصابه بالجنون
فأخذ يُعمق قربهما لتتوحد أجسادهم في عزف
أنشودة عاشقة تردد صداها في الغرفة حولهم و كان
كليهما يتبادلان الشغف دون إحتراز و كأن حياتهم
متوقفه على تلك اللحظات المسروقة عنوة من
الزمن فلأول مرة تتحول بين يديه لإمرأة عاشقة بدلاً
من فتاة خجوله فعرفت كيف ترضي جموحه و
تُطفيء لهب قلبه الذي كانت دقائقه تصرخ باسمها

الموشوم فوق صدره قاطع ملحمتهم رنين الهاتف
الذي أخذ يلح بالرنين و كأن حياة أحدهم على
المحك فقالت «جنة» بأنفاس مُتهدجة _ سليم .
التليفون .عمال . يرن. شوف لا يكون في حاجه . لم
يكن في حالة تسمح له بتركها حتى لو كانت حياته
على المحك فعاندها قائلاً بلهجة محرورة _ مش
مهم . حتى لو في حاجه . مش هتكون اهم من
وجودك في حضني دلوقتي. «جنة» بتوسل _ طب
عشان خاطري رد انا قلبي مش مطمئن . زفر
باستسلام و بشق الأنفس استطاع الانسلاخ عنها
ليلتقط الهاتف بينما يتمنى لو يُخرسه إلى الأبد
فأجاب بغضب _ مين ؟ انتفض مذعورًا حين سمع
ذلك الصوت المُتألّم يرجوه _ الحقني يا سليم .
يتبع... يعتذر عن التأخير عيني تعباني جدا فصل
مكتوب بدموع عيني وربنا □ فصل طويل عريض
اهو التفاعل لو معجبنيش هزعل و اجيب ناس
تزعل عايذة تفاعل منكوا على كل ثنائي انا انتحرت
في البارث دا والله وانا بجمع فيه اكتر من كذا ثنائي
عشان يكون مُرضي بالنسبالكوا بحب الكومنتس

اللي بين الفقرات اوي يبقى قولولي رأيكوا في كل
ثنائي و ايه اكثر حاجه حبتوها فيه ♥ □ بحبكوا اوي
قراءة ممتعة

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
السابعة عشر □□ تذوقت الكثير من الخيبات التي
كُنت دائماً ما أقتنع نفسي بأنها مجرد خسائر لا
أكثر . إلى أن أتت تلك الأخيرة لتصنع نُقب كبير في
مُنتصف قلبي عاجز ل لآن على إصلاحه ... نورهان
العشري هـ □ □□□□□□□ بأقدام اثقلها الخوف و
ارهبها كثرة الأحمال أخذت تدور بغرفتها و هي
تتمنى لو أنها تطوي تلك الدقائق التي تفصلها عن
عودته بعد تلك القنبلة التي فجرها علي مسامعها
قبل ذهابه _ مروة بتقولي الحقني يا سليم ، و
صوت ضرب نار جنبها . لم تستطع منعه من
الذهاب ولا التفريط به فهرولت إلى غرفة « مروان »
لتخبره حتى يلحق به وها هي الآن تتجرع مرارة
الانتظار و داخلها يتضرع إلى الله كي يحفظه .

تعثرت نبضاتها حين سمعت قفل الباب يدور
لينفتح وكأن الله يرسل غوثه في أشد اللحظات
حلكة فأطلت «فرح» برأسها من الباب فحين
شاهدتها «جنة» تقاذفت العبرات من مقلتيها تأثراً
و قادتها قدماها إلى أحضان شقيقتها و شهقاتها
كدوي تردد صداه في أرجاء الغرفة فأخذت «فرح»
تُشد من عناقها تود لو تمتص كل هذا الحزن
المائل فوق قلبها الصغير الذي لم تنتهي الحياة منه
بل أخذت توجه له الصفعة تلو الأخرى و كل صفعة
أشد من سابقتها . _ اهدي يا روح قلبي .
متقلقيش . سليم زمانه جاي . سالم لسه قافل مع
مروان و جايين دلوقتي. رفعت رأسها بلهفة و
عينها تلمع بوميض العبرات التي لازالت كشریان
نازف لا ينضب أبداً _ بجد يا فرح ؟ طب هما فين ؟
حصل ايه ؟ طمني . ذلك الألم في عيني شقيقتها
و هذا الصمت المُميت لا يُبشران بالصمت فلم
تستطع «فرح» أن تخبرها بوفاة «مروة» والأصعب
من ذلك تلك الحالة الشيطانية التي تلبست
«سليم» جراء ما حدث . قطع ذلك الحديث الدائر

بين أعينهم صوت السيارات في الأسفل فلم تتوقف
لسماع كلمات «فرح» التي ودت تحذيرها بل
أطلقت العنان لقلبها ليسحبها للأسفل فتفاجئت
بوجود كُلاً من «طارق» و «مروان» فقط فهوى
قلبها ذعراً جعل الحروف تخرج متقطعة من بين
شفتيها حين قالت _ س . سليم . فين ؟ نظر
الشقيقان لبعضهم البعض بصمت قطعه صوت
«سالم» الخشن الآتي من الخلف _ سليم متضايق
شويه يا جنة سبيه براحتة ، وهو هيرجع من نفسه .
تجمدت أقدامها لثوان و كذلك علقّت أنفاسها
بصدرها الذي اجتاحتته نوبة ألم عنيفة شوشت
الرؤية أمامها لثوان حتى ظنت بأن النهاية باتت
قريبة فإذا بذراعين يحملان حنان العالم أجمع
والذي التَفَ حول بؤر الوجع المُتفشي بقلبها حتى
سكن لثوان مع كلمات «فرح» الحنونة
_ جنة . خدي نفسك . كل حاجه هتبقى كويسه
صدقيني . استدارت داخل جوق ذراعي «فرح»
التي كانت تذرف الحزن من بين عينيها بسخاء
تعاضم حين سمعت كلمات «جنة» التي بدت

ساكنة بطريقة تبعث على الريبة _ بجديا فرح ؟
هيبجي يوم و تبقى كل حاجه كويسه ؟ لم
تستطيع «فرح» مقاومة ذلك الألم الساكن بعيني
شقيقتها فجذبتها بقوة داخل ذراعيها في مواساة
صامتة أدمت قلوب الحاضرين و كان من بينهم هو .
ذلك الجبل الذي لا يهتز و لو عصفت ألف ريح فإذا
بعده قطرات من عبراتها تزعزع ثوابته و تجهز على
شكيمته ليقاوم بشق الأنفس رغبة هوجاء في
انتزاعها من برائن ذلك الحزن الدامي الذي يُحيط بها
فينال من جنته الخضراء التي تتفرق بين جفونها
أخرجهم من حالة الشجن الذي يُحيط بهم ذلك
الصوت المُمزق لـ «شيرين» التي هرولت من
الأعلى تسبقها عبراتها و استفهامها الذي تتمنى لو
تجد إجابة تُهديء من وَصَب قلبها _ مروة جرالها
ايه ؟ طافت عينيها على الجميع إلى أن استقرت
فوقه فوجدت نظراته تحمل الكثير من الاعتذارات
التي لم يُفصح اللسان عنها فأخذت تهز برأسها
يمينا و يسارا حتى جاءت كلمات «مروان» الخانقة
_ الكلب كان مرتب لكل حاجه و قصد يقتلها قدام

سليم عشان يضمن أنه يعيش الباقي من عمره
حاسس بالذنب . في تلك اللحظة سقط قلبان
أحدهم في الهاوية و كان ل «جنة» التي اخترقت
الكلمات قلبها فأرته صريعًا و السقوط الآخر كان
ل «شيرين» التي لم تحتمل فجيعة خسارة
صديقتها و تلاشت أقدامها لتسقط فتترش الأرض
بينما تتردد صرخاتها في أرجاء القصر فسقط قلبه
معها ليندفع تجاهها في محاولة لإحتوائها و تهدئة
انهيارها و كذلك فعلت «همت» التي هرولت من
الأعلى إثر كلمات «مروان» و انهيار طفلتها بينما
كان هناك حزنًا من نوع آخر حزن من فرط سطوته
كمم الألسن عن الصُراخ وأحجم اندفاع العبرات
التي احتقنت بها عيني «جنة» الشاردة بطريقة
توحي وكأنها معزولة عن هذا العالم فارتعب قلب
«فرح» التي أرسلت نداءات استغاثة إلى «سالم»
الذي لبي نداءها على الفور و اقترب من «جنة»
يمسك كلتا كتفيها بيديه وهو يهزها بطريقة مؤلمة
نسبيًا حتى تستفيق من تلك الحالة التي لا تُبشر
بالخير . اتبع حركته بصوته الفظ حين قال _ جنة .

فوقى اللي حصل دا حصل غصب عننا كلنا .
استجابت عينها لكلماته و ارتفعت بنظراتها إليه و
فجأة صرخت بقوة وهي تضع يدها فوق كتفها
الأيمن فاندفعت «فرح» خائفة _ جنة أنتِ كويسة
؟ لم تكدي تجيبها حتى صدح صوت هاتف «سالم»
الذي أجاب على الفور لتمر ثوان قبل أن يزمجر
بشراسة _ انت بتقول ايه ؟ طب سليم كويس ؟
شهقات متتالية اندفعت من أفواه الجميع تلاها
صوت «جنة» التي ناظرت «سالم» قائلة بذعر
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سليم انضرب بالنار . لم يكن سؤالاً
بقدر ماهو إقرار بما حدث و شعر به قلبها الذي
يحمل من العشق ما يُمكنها من الشعور بالوجع
لأجل ساكنه هزة بسيطة من رأس «سالم» جعلت
العالم ينطفئ من حولها و لم تُمانع بالاستجابة
لتلك الهوة السحيقة التي أغرتها لتنتشلها من بؤرة
العذاب إلى حالة من اللاوعي . أخذ يطلق أنفاسه
الحارة و هو يمزغ أسنانه بغل و هناك رغبة مُلحة
بالتقيؤ تتملكه كلما تذكر نفسه وهو يقوم بحلب

هذا الحيوان الغبي و الآن يقوم بغلي حليبه لكي
يطعم ذلك الرجل الذي يود أن يفتك به في الحال
ولكن ما يمنعه كونه بمفرده في تلك الصحراء لا
يعرف طريقة للفرار منها قبل أن تبتلعه دواماتها
لينتهي به الحال هالكا من الجوع و العطش و ربما
الجنون _ هم شويه . ايش تسوي كل هالوجت ؟
هكذا صاح «جدير» الذي كانت نظرات السماته
تنبعث من عينيه وهو يراقب الغضب الذي يقطر
من عيني «حازم» فحين تشاجروا ذلك اليوم القى
جدير بسُم كلماته في وجهه الذي امتقع من شدة
الصدمة _ بتعرف انا ما راح موت أهني . راح يچوا
هلي و ناسي يدوروا علي بس انت ما حدا راح يفكر
فيك . لأنك ما بتستاهل ، وخليك عارف اني لو متت
راح تحصلني بالبطيء لأنك ما راح تعرف تخرج من
هالمكان ولا راح تلاچي لا وكل ولا شُرب . و بالفعل
طوال اليومين المنصرمين وهو يُمارس أعمال
كليهما حتى يتمكن من حلب الماعز و غلي حليبه
الذي لا يستسيغ طعمه ولكنه كان الغذاء الوحيد
مع كسرات الخبز الذي تبقى معهم فهذا الوغد

أخبره بأن كل أسبوع يذهب لجلب بعض المؤن من
قبيلة يعرفها تسكن بالجوار ، ولكن اي جوار فكل ما
يُحيط بهم رمال ! زفر بقوة وهو يضغط على نفسه
لمساعدة ذلك الوغد و بعدها سيتتبعه و يعرف من
اين يأتي بالمؤن و حينها سيهرب من هذا الجحيم
_اتفضل اطفح . رmqه «جرير» بسخرية قبل أن
يتناول منه الطعام في صمت فأخذ «حازم» يناظره
بحقد لم يُحاول إخفاءه ولكنه أجبر نفسه على فتح
حديث مقتضب عله يصل لأي شيء قد يساعده في
الهرب _ هو انت ازاي قاعد هنا طول الوقت دا و
مبتشوفش عيلتك ولا أهلك ؟ لم يُجبه «جرير» بل
تابع الأكل في صمت فلم ييأس «حازم» الذي قال
بضجر _ اكيد عندك ولاد مش بيوحشوك ؟
فاجابه جرير حين قال ساخرًا _ بدك اجعد جارهم
كيف الحريم ؟ اني رجال اتخلجت عشان اشتغل و
اصرف على هلي ابتلع غضبه الحارق و قال
باستفهام _ و المفروض تفضل هنا قد ايه ؟ يعني
اقصد بتغيب عن ولادك قد ايه و ترجع تقعد
معاهم قد ايه ؟

«جرير» بفظاظة _ ليش تسأل أيش ودك بي و
بعيالي ؟ «حازم» بسخرية _ أبدا بظمن عليهم
اصلك غالي عليا اوي . «جرير» بسخط _ شن
علي . جوم شوف المعزي ولا تكثر كلام . ما
اكتفيت بالجعدة طول سنينك ؟ تعاظم غضب
«حازم» ولكن بداخله شعر بوخزات الخزي من أن
يكون هذا البغيض يعلم شيء عن ماضيه فقال
بحنق _ انت تقصد ايه بكلامك دا ؟ و بعدين انا
مكنتش قاعد انا كنت بتعلم . تشدق «جرير»
ساخرًا و عينيه تطلقان أعيرة الاحتقار في وجه
«حازم» _ تتعلم ؟ واحد مبوقع (نصاب) مثلك
كيف بدو يتعلم . ليش سويت كذيه ؟ ليش ما كنت
رجال مع عيلتك و هلك (أهلك) ؟ انتفض
«حازم» واقفًا وهو يزمجر بغضب يدعي عدم معرفته
بلغة «جرير» _ انا مش فاهم حاجه ما تكلمني زي
ما بكلمك . تفاجيء حين حادثه «جرير» بلغة
قهرآوية تضمنت اقصى درجات الإهانة حين قال _
مش فاهم لهجتي ؟ حاضر هقولك بلهجتك ؟ ازاي
كنت حقير مع أهلك و ناسك كدا؟ ازاي مكنتش

راجل مع انك من عيلة كبيرة و اخواتك محاوطينك
ب حبههم و رعايتهم ؟ اغمض عينيه و لوهلة تمنى
لو أنه لم يجعله يتحدث بلغتهم فقد أراد التحجج
بعدم فهمه لما يقول حتى يخرج من هذا النقاش
سالماً ولكن اتضح بأنه أغرق نفسه بالوحل أكثر _
انت متعرفش حاجه يبقى متحكمش . «جرير»
بسخرية _ مين قالك اني معرفش ؟ انا أعرف و
اعرف كتير اوي و قبل ما اكون عارف اني بحس ، و
حسيت من اخوك قد ايه انت خيبة أمل كبيرة ليهم
و فرع شيطاني لابد بتره . أراد سكب الوقود في
كلماته حين قال مُستفهِماً _ ما تقولي يا حازم . لو
مكنتش عملت كل دا كان زمانك فين ؟ كان زمانك
وسط أهلك و تحت حمايتهم . كان زمانك نايم في
فرشتك متنعم في خيركوا و عزكوا . صاح باندفاع
_ هرجع . قريب اوي هرجع و استرجع كل اللي
خسرته . «جرير» بتهكم _ بتحلم . مش انك ترجع
لا . انا ممكن ارجعك . بس بتحلم لو فكرت انك
ممكن تستعيد مكانتك في قلوبهم الفلوس بتروح
وتيجي عادي هيرموهالك بس محدش هيفتحلك

حُضَنهُ . اسْتَمَهْل نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُضَيِّفَ مُشَدَّدًا
عَلَى حُرُوفِهِ كَي تَنَالَ مِنْ ذَلِكَ الْمَتَغَطَّرِسِ _
هَتَعِيشَ مَنبُودَ . وَحِيدَ مَلَكْشَ حَدَ . عَارِفَ اخُوكَ
جَابِكَ هُنَا لِيهِ ؟ لَمْ يَسْتَطِيعِ الرَّدَ فَتَوَلَّى «جَرِير»
الْمَهْمَةَ بَدَلًا عَنْهُ _ عَشَانُ يَحَافِظُ عَالِبَاقِي مِنْ عَيْلَتِهِ
. لَوْ قَتَلْتَ هَيُوسَخَ أَيْدِهِ وَلَوْ سَلَمَكَ لِلشَّرْطَةِ هَيُضِرَ
نَاسَ مَلْهَاشَ ذَنْبَ . جِهَ رَمَاكَ هُنَا يَا تَعِيشَ وَ تَتَعَلَّمُ
وَ تَتَرَبَّى بَعِيدَ عَنْهُمْ كَافِيهِمْ شَرِكَ يَا تَمُوتَ وَتَبْقَى
جَت مِنْ عِنْدَ رَبِّنَا .

رَغْمًا عَنْهُ تَأْلَمُ . تَجَاهِلُ سَخَطَهُ وَ غَضَبَهُ وَ شَعَرَ
بِالْخِزْيِ وَ الْأَلَمِ وَ وَخْزَانِ النَّدَمِ فَتَابَعَ «جَرِير» بِجَفَاءٍ
_ إِنِّي رُوحَتُ أَنَا وَ بُوِي الشَّيْخِ رِفَاعِي نَاخِدَ عِزَاكَ وَ
شُوفْتُ بَعِينِي كَيْفَ كَانَ سَالِمَ الْوِزَانِ مَدْبُوحَ وَ
غُرْقَانِ فِي الْحُزَنِ وَ الْقَهْرِ عَلَيْكَ . كَانَ لِسَهُ مَخْدُوعَ
فِيكَ لَوْ كَانَ يَقْدِرُ يَفْدِيكَ بِرُوحِهِ مَكْنَشَ هَيْتًا آخَرَ .
كَانَتْ حَيَاتُكَ لِسَهُ غَالِيَهُ أَوْيَ وَ لِيهِمْ تَمَنُ . لَكِنْ
دَلُوقَتِي حَيَاتِكَ رَخِيصَةً . صَمْتُ لُثْوَانِ يَتَابَعُ امْتِقَاعَ
وَجْهِ «حَازِم» الَّذِي لَمْ يَفْلَحْ فِي إِخْفَاءِ أَلَمِهِ فَتَابَعَ
بِقَسْوَةٍ _ أَفْعَالُكَ الدَّنِيئَةُ قَضَتْ عَلَى غِلَاوَتِكَ فِي

القلوب و خلّيت حياتك رخيصة عندهم و وجودك
مالوش تمن . مجرد مجرم عايزين يتخلصوا منه
عشان ميحبّلهمش العار . فرت دمعة قهر من
عينيه سرعان ما محّاها وهو يصيح بغضب _
مش صح . هما فاكرين أنهم بيربوني . لكن سالم
بنفسه هيبجي ياخدني _ الكلام دا قبل ما تبجح و
تجهر بغلظك . رصيدك في قلوبهم خلص ، و حياتك
بقت تهدد أمن عيلة كاملة وسلامتها . اتأقلم مع
حياتك هنا دا لو لسه في قلبك ذرة حب ليهم وعايز
تكفر عن سيئاتك معاهم . كان قلبها يسبقها وهو
يهرول عبر رواق المشفى باحثًا عن رجلًا لم يأتي
الزمن بمثله ولو بحثت دهرًا فأخذت عينيها تطوف
بالمكان حولها علها ترتوي برؤية وجهه الذي كان هو
قمرها المُنير بعد أن اعتادت ظلمة أيامها لم تكن
وحدها بل رافقها الجميع و على رأسهم «سالم»
الذي لولا حالتها لم يَكُن يسمح بمجيئها على الرغم
من خوفه الكبير مما هو آت ولكن لا مفر من
المواجهة _ سليم عامل ايه يا دكتور ؟ كان هذا
استفهام « سالم» الذي شاهد الطبيب يخرج من

غرفة خمسة التي اخبروهم بأن شقيقه متواجد بها
فبادره بالسؤال ليجيبه الطبيب _ بخير الحمد لله
الطلقة كانت في كتفه اليمين ، والحمد لله مَأثرتش
على أماكن حيوية في جسمه . صاح «طارق» بلهفه
_ طب هو فايق يا دكتور نقدر نشوفه و نطمئن عليه
. _ اه طبعًا تقدروا تدخلوا عنده هو فايق و كويس .
ما أن سمعت كلمات الطبيب حتى اندفعت إلى
الداخل بقلبًا لهيف و روح مُلتاعه لتتفاجيء بذلك
الجالس فوق السرير يلف الضماد كتفه الأيمن في
نفس المكان التي تألمت به منذ قليل فهاهي
شعرت بألمه دون أن تعلم من فرط عشقها له
ولكن هناك ألم آخر لم تكن تدري عنه شيء جعله
في وادٍ آخر مليء بالظلام و الوحشة و العذاب الذي
تبلور في عينيه المحترقة بنيران الجحيم و يديه التي
كانت تقبض على شرشف السرير بقوة جلبت
الدُعر إلى قلبها فجاء صوتها هامسًا حين نادته _
سليم . لأول مرة لم يَكُن حضورها مُبهجًا لم
ينتفض قلبه عشقًا و لم ترتوي عينيه برؤيتها بل

على العكس ازدادت قتامة و سُرعان ما عادت
ذاكرته إلى ما حدث قبل عدة ساعات
عودة لوقت سابق أخذ يهرول إلى أن دلف إلى شقة
«مروّة» التي كانت تئن من فرط جراحها التي
منعتها من الاستجابة لصوته حين أخذ يُناديها وهو
ينهب درجات السلم لكي يصعد إلى غرفتها ليهوي
قلبه بين ذراعيه حين رآها وهي غارقة بدمائها
تستجديه عينيها ليقترّب يلبي نداءها بلهفة و قام
بحمل جزءها العلوي بين ذراعيه وهو يقول بلوعة
_ حصل ايه ؟ و مين عمل فيك كدا ؟ تقاذفت
الدماء من بين شفتيها بدلاً من الحديث و ثقل
لسانها حين قالت بحروف متقطعة _ س . سل .
سليم . أو . اول . مرة . اش . أشوفك . مل . ملهوف .
عليا . كدا . أخذ جسدها ينتفض بين ذراعيه
فارتعبت لهجته حين قال _ هششش . أسكتي
عشان متتعبيش . الإسعاف جاية عالطريق و
هتقومي و تبقي زي الفل . «مروّة» بابتسامة
واهنة و حروف متقطعة تُعلن عن بداية النهاية _
هت . هتوحشني . خل . خلاص . دي . نه . نهايتي .

وانا. راضيه . أموت . خلاص . امنيتي . اتحققت . و .
آخر . حا . حاجه . هغمض . عيني . عل . عليها
صورتك . صاح بلوعة _ بطلي الكلام دا . هتعيشي
. و هجبلك حقك من الكلب اللي عمل فيك كدا .
_ اب . ابعد . عنه . نا . ناجي . دا . شي . شيطان .
تبلور الجحيم بنظراته حين ذكرت اسم ذلك الرجل
فزمرجر بشراسة _ الكلب الحقيق . ايه اللي جابه
عندك ؟ و ليه يعمل فيك كدا ؟ _ عش . عشان .
مك . مكذبتش . و . وقلت . أن . ان . محص .
محصلش . حاجه . بي . بيني و بينك . كا . كان . عا .
يزني اق . اقول . لجنة . انك . كن . كنت معايا .
امتدت يديه فوق شفتيها يمنعها من الحديث و
قلبه ينتفض ألماً و لوعه تجلت في نبرته حين قال _
طب اسكتي متتعبيش نفسك . لما تقومي
بالسلامه ابقى احكيلى كل حاجه . حانت لحظة
النهاية فلونت ثغرها ابتسامة هادئة و قالت بلهجة
واهنة _ سا . سامحني ، و افتكر . واحدة . عاشت
تحبك و ماتت . تحبك . في تلك الأثناء دلف
«مروان» إلى الداخل و استمع الى كلمات «مروة»

فاقترب منها فهاله مظهرها و علم أن النهاية حانت
فقال بحشرجة _ اتشاهدي يا مروة . قولي أشهد أن
لا إله إلا الله و أن محمدًا رسول الله همست
«مروة» تردد الشهادة خلف «مروان» قبل أن يسكن
جسدها فانفطر قلبه حين لاحت بواذر النهاية فهتف
بحرقه _ لا يا مروة خليك متمشيش . انا مش حمل
ذنب جديد . بالله عليكِ فوقِي . مش هقدر اعيش
بذنبك . فتحي عنيكِ و ردي عليا . يا مرووة عودة
للوقت الحالي اشتدت يديه التي تقبض على
الشرشف و أخذ يمزغ أسنانه بغل بينما عينيه
تخلت عنها إلى الجهة الأخرى و على صوت تنفسه
و كأن الأنفاس تتشاجر بصدرة فبدا مُخيفًا إلى حد
كبير و لكن ذلك لم يمنعها من الاقتراب لتروي ظمأ
قلبها من رؤيته فقد ظنت بأن غضبه ناتج عن حزنه
لأجل تلك المسكينة فتقدمت بخطوات سُلحفية
إلى حيث يجلس و دون أن تتفوه بحرف قامت
باحتواء رأسه بين أحضانها و أسندت ذقنها فوق
خصلات شعره وهي تُشدّد من احتوائه ، وعلى
الرغم من أنه ظاهرًا لم يستجيب لمواساتها

الصامته ولكن كل ما به سكن بوجودها و بين
ذراعيها فظل الوضع لدقائق غير محسوبة إلى أن
لامس أرض الواقع الأليم الذي يحياه فانتزع نفسه
عنوة من ملاذه الآمن بأحضانها و قال بجفاء
_ جيتي ليه ؟ تحدثت ببراءة غافلة عن ذلك
الجحيم الذي تعده بها عينيه _ معقول أسيبك
وانت في الحالة دي ؟ انا عارفه انك زعلان اوى
عشان مقدرتش تلحقها . بس دا قدرها ! عمرها
اللي ربنا كاتبهولها انت متقدرش تزود فيه لحظة
واحدة . أرجوك متحملش نفسك فوق طاقتها .
التفت يُناظرها بغموض دام لثوان قبل أن يُفاجئها
حين أطلق ضحكة صاخبة كانت آخر رد فعل يمكن
أن تتوقعه منه و المُفزع أن ضحكته كانت مُرعبة
تُشبه نظراته التي افزعته و كلماته القاسية حين
قال _ قدرها ! ، و اللي ربنا كاتبهولها ، و محملش
نفسي فوق طاقتها . اومال الكلام دا كله كان فين
وأنتِ بتدوسي عليا وعلى قلبي و بتقوليلي خدلي
حقي من اللي ظلمني ؟ تراجع ختوتين إلى
الخلف حين شاهدت معالمه المُرعبة و نبرته

القاسية و تلك الكلمات التي كانت تنخر بقلبها
الذي احتارت جراحه ايّا ينزف أولاً نصب عوده وهو
يشملها بنظرات قاسية تشبه معالمه و لهجته حين
قال _ لم أنتِ مؤمنة بالقدر و باللي ربنا كاتبه ليه
دوستي على نعم ربنا عليك و مسكتي في انتقامك
من حازم ؟ اشتدت لهجته و شابها النحيب وهو
يقول بشراسة _ ليه سبتي كل اللي عملته
عشانك و جيتي عاليي مقدرش اعمله و مسكتي
فيه ؟ كان يتقدم منها وهي تتراجع و عينيها
تذرفان من الوجد أطنائاً فلم يهتز بل لم يَكُن يراها
من الأساس فهدر بكل ما يعتمل بقلبه من قهر _
دلوقتي مش عايزاني أحمل نفسي فوق طاقتها بس
أنتِ تدوسي على وجعي و عجزي عادي . لم
تستطع التفوه بحرف فقط عبرات صامتة و قلب
ينتفض ألماً ليتسلل من عمق ألمها همساً خافت
يستجديه _ سليم . صاح هادراً بعنف _ سليم و
زفت . مروة ماتت بسببك . ناجي قتلها بسببك .
بسببك بقيت حيوان عايز اي حاجه تنسيه كلامك
اللي بيقتل . لو مكنتيش وجعتيني اليوم دا مكنتش

شربت زفت ولا كنت روحت عندها . أنتِ السبب .
على نحيبها و هرع الجميع للداخل ف هالهم ما رأوه
فاقترب «سالم» من «جنة» التي كانت تنتفض
دُعرًا و أَلَمًا بينما اقترب «مروان» من «سليم»
يحاول تهدأته فصاح الأخير بقهر _ أنتِ اكبر غلطه
غلطتها في حياتي . عملت كل حاجه في الدنيا عشان
أرجعك للحياة تاني بس أنتِ كنتِ بتموتيني .
مكنتيش شايفه غير نفسك و بس . ابعدي عني .
مبقتش عايز اشوفك قدامي . اخرجي بره . كان
الألم أكبر من قدرتها على التحمل فصارت تنتفض
بين يدي «سالم» الذي صاح بقسوة _ اسكت يا
سليم . وجه نظراته إلى «مروان» وهو يسحب
«جنة» التي كانت تنتفض بين يديه و قال بصرامة _
خليك معاه هودي جنة و ارجعلك .

لم تفارقها عينيه وهي تغادر و من فرط الوجع لم
ينتبه لكون فراقها أكثر من يُمزقه فقد كانت نيران
الذنب تحرق أحشائه من الداخل فسقط على
الأرض بين يدي «مروان» الذي حاول تهدئته قائلاً
_ سليم أهدى . متعملش كدا في نفسك . عمرها و

خلص هتعمل ايه يعني ؟ هدر بعنف _ انا تعبت
. لحد امتى هفضل عايش و طوق الذنب ملفوف
حوالين رقبتى ؟ مرة ذنب اخويا اللي فكرته ميت و
هو زعلان مني و مرة ذنب جنة اللي كنت ظالمها
بسببه و لا ذنب قلبي اللي مقدرش يتخلى عنها ولا
عن ابنها بالرغم من رجوعه ، ولا ذنب مروة اللي
ماتت بين ايديا و بسببي ! أنا تعبت . مبقاش فيا
حيل لعذاب تاني . هبدأ صراخه و تحول لنحيب و
لهجه متهدجة من فرط الألم _ اروح فين من النار
اللي جوايا دي ؟ «مروان» بتأثر _ يا سليم انت
ملكش ذنب في اي حاجه من اللي حصلت دي .
حازم و قذر دا بعيد عنك . جنة و الكل كان ظالمها
وهي نفسها ظلمت نفسها لما خبت اللي حصل
حتى عن اختها . و انك تبقى متمسك بيها بعد
ظهور حازم دا حقك . عشان دي مراتك محدش
يقدر ياخذها منك ، ومروة دا قدرها . انت روح
لحد ناجي عشان تاخذ تارها و موت عشرة من
رجالته قصاد موت مروة و النتيجة اهو قام
«مروان» بالضغط بقوة على تلك البقعة الحمراء في

كتف «سليم» لعل الوجع يعيد عقله إلى رأسه ثم
تابع بحدة _ الألم ذا اكبر دليل إنك مسبتش حقها
، وكمان محدش طلب منها أنها تيجي تبرأك . على
الاقل عملت الصبح قبل ما تموت . وضع «سليم»
يديه فوق خصلات شعره يحاول تحجيم شياطين
الجحيم التي تعصف برأسه فتكاد تصيبه بالجنون
فهتف صارخًا _ انا عايز انام يا مروان . خليهم يدوني
أي حاجة تنيمني . مش قادر اتحمل الصداق دا .
أطاعه « مروان » على الفور و قام بإخبار الطبيب
الذي أذن له بمخدر قوي ما أن أخذه حتى راح في
سبات عميق كان هو المُنقِذ الوحيد من تلك الآلام
التي كادت أن تُرديه صريعًا . كانت رحلة العودة
صامته على عكس تلك الصرخات التي تتردد
بصدرها ف تؤلمه والحقيقة أن كل ما يحدث يؤلمه
حتى أنفاسها التي تود لو تتوقف حتى تُعلن عن
نهايتها ، ولأول مرة بحياتها تشعر بالغيرة من
إحداهن في أعماقها تتمنى لو كانت هي من ماتت و
ليس «مروة» على الأقل لن تكن فريسة ل وطأة هذا
الألم الدامي الذي لا يُنهيهها بل بقدر ما يُهلكها .

صف «سالم» السيارة أمام باب القصر الداخلي و
لجأ للصمت لثوان قبل أن يبدأ بالحديث و لكن
باغتته «جنة» التي قالت بلهجة متحشجة من فرط
البكاء _ عايذة امشي النهاردة . لم يتفاجأ من
حديثها فقد انهدم كل شيء بعينيها اليوم فبعد ان
استشعر هدوئها و لامس وميض السعادة بعينيها
فطن إلى أنها نفت فكرة المغادرة من رأسها ولكن
الآن و بعد ما حدث فيها هي تلك الفكرة تفرض
نفسها و بقوة على ساحة تفكيرها و بالحقيقة هو
لن يلومها _ جنة ..

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قاطعته حين التفتت تناظره بعيني
ارتسم بهم التوصل الذي يتنافى مع حشجة صوتها
و ملامحها الجامدة حين قالت _ وعدتني قبل كذا
تقف جنبي . لو لسه عندك ليا مشيني من هنا
. يعلم أنها مُحقة و يعلم أيضًا كم شقيقه مُمزق
لذا حسم أمره سريعًا قبل أن يقول بجفاء _ لسه
عند وعدي . شوفي عايذة تمشي امتى وانا معاك .
_ دلوقتي . هطلع اخد محمود و اشوف فرح و

امشي . مش هقدر اشوف حد من اللي في البيت ، و
معنديش طاقه ارد على اي اسئلة هكذا تحدثت
بمرارة وكأن صبار نبت بجوفها فأجابها «سالم»
بجمود _ اللي أنتِ عايزاه . ★★★★★★★★
دلفت إلى داخل الغرفة فوجدت « فرح» نائمة على
الكرسي مُلتحفة بأحد الشراشف فاقتربت بخطِ
سُلحفية إلى أن وقفت أمامها تناظرها بقلب ينفطر
ألمًا و عينين تذرفان الوجد بسخاء و قلب ينزف
شوقًا بدأ قبل أن تُفارقها فاقتربت تضع قبلة دافئة
فوق جبهة «فرح» النائمة بهدوء و قامت بطيئ ورقة
صغيرة لتضعها بجانبها قبل أن تهمس بلوعة _
سامحيني . بحبك اوي . تراجعت الى الخلف وعينها
تتعلقان بشقيقتها تشتت عناقًا قويًا بين ذراعيها
لتمسح على قلبها النازفة جراحه ولكن كم كان
التمني عظيمًا و الأمنية مستحيلة ، و كم كان الألم
مُريعًا و قلوبنا ضعيفة . كانت الرحلة طويلة و بكل
خطوة تبعدها عن احبائها يتضاعف عذابها و تتعاضم
لوعة قلبها الذي لم يَكُن ينقصه فراق آخر ولكن
يبدو أن الفراق هو مصيرها فبكل مرة تظن أن

الحياة سـ تبتسم لها تباغتها بـ صفة أقوى من
سابقـتها لتقف الآن أمام حقيقة واحدة وهي أن
السعادة لم تـكُن يوماً من نصيبها و عليها تقبـل الأمر
. سيكلفها ذلك أطنان من العبرات و مثلهم من
الصرخات و لكن لا بأس ستعتاد . هكذا كانت تُردد
وهي تضع يدها فوق قلبها لتحاول تهدئه آلامه
العظيمة و نبضاته الثائرة وهي تعده بأنه سـ يعتاد
هذا الوجد يوماً . العاشرة صباحًا توقفت السيارة
أمام فيلا «صفوت» الوزان و تـرجـل «سالم» الذي
التفت ليساعد «جنة» على التـرجـل من السيارة و
بيدها محمود لتتحرك إلى الداخل بأقدام مُثقلة
بخيبات عظيمة و آلام جسيمة لا تجـرؤ على
التحدُّث عنها. استقبلتهم «سـهام» بحفاوة فقد
أخطـرهم «سـالم» بمجيئهم و قد تفهمت كلماته
المقتضبة حين رأت ملامح «جنة» الشاحبة فقامت
باحـتوائها بين أحضانها وهي تهـمس بحـنو _ نورتيـنا يا
جنة . هـتـتبـسطي معانا اوى أنتِ و محمود لك
تقاوم «جنة» حنانها و رسمت ابتسامة هادئة على
مـلامحها فتقدمت « نـجمة » لتحتضنها برفق و شفقة

على حالها قبل أن تقول بمُزاح _ هتنبسطي اوي و
أنتِ شايفه نور الشريف بيچري ورا بوسي في
الغيطان ، واني و الغلبان ابن عمك لو شاورنا لبعض
ييجى ربنا كرمنا من وسع اتسعت ابتسامه»«جنة»
بعض الشيء على حديث «نجمة» التي أخذت
«محمود» من بين يديها تقبله وهي تقول بمزاح _
كيف الجمر . الحمد لله مطلعته شبة المخفي أجله
اللي اسمه مروان ده

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اندهشت «جنة» من معرفتها
ب«مروان» فقالت باستفهام _ أنتِ تعرفي مروان
منين ؟ «نجمة» باندفاع _ شفته كان بيحاول يجتل
الكبير جبل سابج . «جنة» بصدمة _ ايه ؟
«نجمة» بلهفة _ لاه دا موضوع طويل هبجي
احكيهولك بعدين . تعالي دلوق عشان تريحي من
السفر . ★★★★★★★★★★ في داخل
غرفة المكتب الخاصة بصفوت هتف «صفوت»
بغضب _ الحقيير دا زودها اوي يا سالم . مبقاش
ينفع نسكت اكتر من كدا .

«سالم» بجفاء _ احنا مش ساكتين يا صفوت . بس لازم اضمن المرة دي أنه مش مجهزلنا مصيبة تانية . «صفوت» بتهكم مريد _ مبقاش في أموات تاني يصحيهم . تجاهل «سالم» غضبه وقال بفضاظة _ ماهو عمال يخلص ع الأحياء . «صفوت» بحق _ هتبدأ بالتنفيذ امتى ؟ «سالم» باختصار _ آخر الأسبوع طارق هيسافر و هينفذ اللي اتفقنا عليه «صفوت» بتفكير _ طارق راجل و قدها بس مش خطر عليه . «سالم» بغموض _ متقلقش . كل حاجه متخططلها دا غير توفيق ربنا اللي بإذن الله مش هيتخلى عننا . تتمم «صفوت» بخفوت _ بإذن الله . هتعمل ايه ؟ هتروح تشوف حلا ؟ «سالم» بنفي _ للأسف لا . مش هينفع حد يعرف اني جيت هنا و معايا جنة مش عايز الدنيا تتكركب على دماغ سليم اكثر من كدا . كمان هي كلمت ماما و قالت لها انها جايه قريب . ربت «صفوت» على كتفه وهو يقول بمواساة _ معلش يا سالم . انت الكبير و الكبير دائماً بيثيل كل حاجه على دماغه اوما «سالم» برأسه قبل أن يقول بخشونة _

مش هوصيك على حلا يا صفوت . انت مكاني هنا .
لحد ما اخلص من كل العك دا . متتخيلش هي
وحشاني قد ايه ؟ _ ولا يهملك حلا بنتي . ركز انت
في اللي انت فيه . نظر «سالم» إلى ساعته قبل أن
يهب واقفًا وهو يقول بعُجالة _ انا لازم امشي . ماما
و فرح لوحدهم هناك و ميعرفوش حاجه مش عايز
قلق و توتر. اوما «صفوت» بقلة حيلة _ مش هقدر
اقولك خليك . ربنا يكون في عونك .

★★★★★★★★ _ انت كدا بتدمر
مستقبلك عشان مين ؟ هكذا صاحت «نجلاء»
والده «عُدي» التي لم يُرضيها كونه تزوج بتلك
المشوهة وهو لا يزال يدرُس لذا جاءت لتوها من
المطار رأسًا على محل إقامته مع تلك الفتاة _
مستقبلي وانا حر فيه . محدش له الحق يقرر عني
ولا يخططلي حياتي . هكذا تحدث «عُدي» بجفاء
فلم يُعجبها حديثه فصاحت بانفعال _ حر دي لما
تبقى بتفكر بعقلك . مش سايق فيها زي المجانين
و عايز تعملي شهم على حساب نفسك .

زمجر غاضبًا _ تقصدي ايه بالكلام دا ؟ «نجلاء»
بانفعال _ اقصد اختيارك اللي زي الزيت . مين دي
؟ حنة بت مشوّهة و معقدة متستاهلش حتى تاخذ
دقيقة من تفكيرك مش تديها اسمك يا بيه . صاح
«عدي» بوحشية _ اسكتي . اوعي تجيبي سيرتها
مرة تانيه . البنت اللي مش عجبك دي هي حب
حياتي و مرااتي و مسمحش لأي حد يجيب سيرتها
على لسانه . تجمدت «نجلاء» بمكانها وهي تستمع
بصراخ ولدها لأجل تلك الفتاة فقالت بصدمة _ انت
بتعلي صوتك عليا يا عدي عشان خاطرها. بتعلي
صوتك على أمك ! «عدي» بلهجة تقطر ألمًا _
يمكن عشان محستش يوم انك أمي ! كنت فين وانا
طول حياتي لوحدي بتعب لوحدي و اخف لوحدي و
أتوجه لوحدي و اداوي نفسي بردو لوحدي ؟ عارفه
كام مرة احتاجتك و ملقتكيش ؟ عارفه كام مرة كان
نفسي اترمي في حضنك و أعيط و ملقتكيش ؟ أنتِ
مكنتيش موجودة قبل كدا ملكيش وجود في حياتي
بعد كدا . ياريت ترجعي مكان ما كنتِ عشان أنا
اخترت حياتي و مش هغيرها . كلماته كانت

كوخزات الإبر التي توغز بصدرها فهبت معترضة
_ انا و أبوك كنا متغربين و متبهدين عشان نأمنك
مستقبلك مستقبل . «عدي» بسخرية _ وانا مش
عايز اي مستقبل ساندي مش موجوده فيه . ولو
الفلوس في نظرك هي اللي هتأمنلي مستقبلي
تبقي غلطانه . انا مستقبلي مع واحدة تحبني و
احبها و تعوضني عن كل اللي احتاجته منكوا و
ملقتهوش . «نجلاء» بغضب _ دا آخر كلام عندك ؟
«عدي» بوضوح _ ايوا آخر كلام . «نجلاء» بسخرية
_ و ياترى هتصرف عليها منين ؟ «عدي» بهدوء _
انا بشتغل كول سنتر الصبح و ويتدر في مطعم اخر
النهار و الحمد لله مكفي بيتي و مراقي متشغليش
بالك أنتِ كانت ملامحه توحى بمدى رضاه على ما
بقوم به لذا استخدمت آخر ورقة رابحة تملكها
حين قالت بتحذير _ خلي بالك أن لو فضلت راكب
دماغك حنفيه الفلوس اللي مفتوحة دي هتتقفل .
«عدي» بصدق و عينين تحكيان مدى رضاه _ مش
لازمي فلوسكوا قولت . خليهالكوا . انا عندي اللي
اغلي منها الف مرة .
لم

تستطيع الصمود في هذا النقاش الذي حتمًا ستخرج
منه خاسرة لذا توجهت إلى باب الغرفة تنوي
المغادرة تزامنًا مع تلك الشهقة التي خرجت من فم
تلك التي استمعت إلى هذا الحديث الدائر بينهم ولم
تستطيع منع عبراتها التي لا تعلم سببها اهو ألمًا
جراة إهانة والدته لها ؟ أم إمتنانًا لدفاعه عنها ؟ ألم
تأثرًا بعشقه الضاري لها ؟ اخترقت شهقاتها صدره
الذي يضج بعشقها فأخذته أقدامه ليهرول الى
غرفتها يطرق الباب وهو يقول بلهفة _ ساندي ؟
افتحي الباب ..

لم تكن في حالة تسمح لها بالمواجهة لذا هتفت
بتوسل _ سيبيني يا عُدي مش قادرة اتكلم صاح
غاضبًا _ مفيش حاجه اسمها سيبيني . في حاجه
اسمها انا تعبانة احضني . انا محتجالك خليك جنبي
. همست بألم _ عُدي أرجوك .. _ أرجوكِ أنتِ .
متبعدينش عنك ، و متفكريش أن في حد في الدنيا
هيقدر يبعدني عنك أو يبعدك عني. اسند رأسه
فوق الباب الخشبي وهو يقول بألم _ افتحي
أرجوكِ مش هتجاوز حدودي معاكِ اقسم بالله . انا

بس هاخذك في حضني . لم تستطع مقاومة إغراء
وجوده و قامت بفتح باب الغرفة لترتمي بين
جنبات صدره تبغي النجاة فقابل لهفتها باقوى منها
وهو يُشدد من احتوائها دافئاً رأسه بين خصلاتها
وهو يهمس بلوعة _ بحبك لو كل الدنيا عاندتني
هفضل أحبك . لو الناس كلها اتجمعت عشان
تفرقنا بردو بحبك . ★★★★★★
تململت في نومتها فقد اتعبها ذلك الوضع كثيراً
فشعرت بألم كبير في أنحاء جسدها فقاومته وهي
تحاول أن تنصب عودها ليزداد الألم مصحوباً بتيؤس
في أطرافها فتوجهت إلى الحمام لتأخذ حماماً مُنعشاً
قبل أن تتوجه إلى غرفة شقيقتها بعد مرور نصف
ساعة قضتها أسفل المياة الدافئة عليها تُريح
عظامها المُتألمه خرجت وهي تلتحف بمنشفة تكاد
تصل الي فوق ركبتيها لتتوجه إلى غرفة الملابس
تنتقي رداء يُناسب برودة الطقس الذي سُرعان ما
أذابها دفء حضوره حين وجدته كان في طريقة
للخروج من الغرفة باحثاً عنها فتفاجأ بمظهرها
المُهْلِك الذي انتشله من بؤرة غضبه و خفف وطأة

ذلك الضغط المائل فوق كتفه ليقترب منها
بخطوات سُلْحفية وعينية تشملانها بنظرات
مُشتعلة بعشق لم يُخلق لسواها فهتفت بلهفة _
سالم . جيت امتى ؟ _ مش مهم المهم اني هنا و
أنتِ معايا . لوهلة فاتتها نظراته المشتعلة تجاهها
ولكن ثُقل أنفاسه و كلماته الدافئة جعلتها تندثر
خبلاً من عينيه التي تلتهم حسنهما بنهم أيقظ نيران
الرغبة بقلبها ولكن كان هناك ما يؤرق قلبها و
يُنْغص سعادتها بوجوده فهمست بتساؤل _ جنة
فين ؟ جت معاك ولا لا ؟ احتوا ذراعيها بحنو و
امتدت أنامله تلامس خصلاتها المُبللة ليضعها خلف
أذنيها فيما قال بخفوت أمام شفيتها _ جنة في أمان
. متقلقيش عليها . خليك معايا هنا احتوت عنقه
بذراعيها وهو تقول بهمس أصاب وترًا حساسًا
بداخله _ انا دايماً معاك حتى لو مكنتش موجودة .
قلبي و روحي معاك دايماً يا سالم
همس بخشونة أذابتها _ و سالم مش محتاج أكثر
من كدا . انتقلت يديها من عنقه لتحتوي وجهه
وهي تقول بصدق لامس أوتار قلبه _ أنا اسفة بجد .

من كل قلبي أسفة لو وجعتك و حطيتك في موقف
وحش و خضيتك عليا . انا متخيلتش أن النبي آدم
دا ممكن يكون وحش بالطريقة دي . النهاردة بس
عرفت قد ايه انا غلطت . أخذ يستنشق أنفاسها
الدافئة لينشرح صدره و ينتشي جسده برائحتها
الجزابة فاقترب يرتشف اعتذارها و يقطف ثمار
الحب من فوق شفاهها بتروي أصابها بالخدر و كأنه
لم يَكُن يملك من الحروف ما قد يَصِف ما بداخله
فأراد أن تصف الأفعال ما يحمله لها من عشق
خالص نمى بقلبه منذ أول يوم رآها به شعرت بأن
هناك الكثير مما لا يستطيع التعبير عنه فأخترت
تقربها منه أكثر حتى تبثه اعتذارها و عشقها في آن
واحد و داخلها يحمد الله أنه وقف بجانبها و حماها
من هذا المجنون و إلا من يعلم لربما كانت الآن في
عداد الأموات فصل اقترابهم رافة برأتيتها التي
طالبت ببعض الرحمة فرفع رأسه يناظرها بعيني
داكنه من فرط ما يشتهيها ولكنها تحمل شيء آخر
لم تخطيء في فهمه فهمت بتساؤل _ سليم
كويس ؟ أوماً بصمت يُشفق عليها من ما يخبئه

بجوفه من أحداث قد تُبدد صفاء ذلك الشعاع
الأخضر الذي يطل من عينيها فيجعله يقع في
عشقها كلما رآه أخيرًا استطاع الحديث حين قال
بخشونة _ فرح أنتِ عارفه أنتِ ايه بالنسبالي ،
وعارفه كويس اني شخص مبييتهاونش في الغلط ،
ياريت بعد كدا تتصرفي على انك مرات سالم الوزان
كبير العيلة دي بالرغم من أنها لا
تُحبذ تلك اللهجة ولكنها تعلم أنه مُحِقّ لذا اوأمأت
بالموافق وهى تهمس بخفوت _ حاضر . لم تنتهي
أوامره بل تابع بتحذير لم تخطيء فهمه _ و ياريت
كمان تحطي جوازنا في أولوياتك . او بمعنى أدق
يكون هو رقم واحد بالنسبالك . فطنت إلى ما يرمي
بحديثه و حين همت بالحديث شدد من جذبها اليه
وهو يهمس أمام عينيها _ و سيبى عليا كل حاجه
بعد كدا . هداً الفؤاد بكلماته و شعرت بأنها تستند
على كتف لا يميل و جبل لا يعرف الإنحناء لذا لم
تُجادل بل اكتفت قائلة بهمس _ ربنا ما يحرمني
منك . على حين غرة قام وضع يده أسفل ركبته و
الأخرى خلف ظهرها ليحملها فصاحت باندهاش _

سالم بتعمل ايه ؟ قرب رأسه من رأسها قائلاً أمام
شفتيها بلهجة محرورة _ عايز اغرق في حضنك و
انسى كل حاجة الا أنتِ . شددت من احتواء عنقه
وهي تشعر بحاجته المُلحة لوجودها بين ذراعيه _
حضني مفتوحك على طول يا حبيبي . لم يُزيد
حرقاً واحداً بل اقترب يقطف ثمار العشق من فوق
شفتيها المُغوية و قدماه تأخذه ليتوجه إلى
مخدعهما ليبيثها أشواقه العاتية ليشتعل بين
ذراعيها و تنطفئ موجات غضبه بين احضان
عشقها فهي ترياقه من سموم و وخزات الحياة و بره
الآمن بين كل تلك العواصف التي لم تشفق ولو
للحظة على رجل مثله لم يعتد على الإحناء أو
الشكوى يوماً أخذ يعمق اقترابه منها و.شفاهه
تفرق همساته العاشقة فوق شفاهها و ملامح
وجهها و يديه التان و كأنهم يحويان حنان العالم
أجمع تلتئم كل ما تطاله من جسدها فقد كان وكأنه
يغرقها في بحر من الدفء و الحنان و كانت تبادلته
بأضعاف ما يُعطيها و لأول مرة تُبادر الحديث وسط
ملحمتهم الرائعة _ حَقك علي قلبي يا روح قلبي .

لثمت كلماتها آثار ظلت عالقة بقلبه ل تُشفى على
يديها وبين ذراعيها فاقترب ينثر وروده الدافئة فوق
جبهتها و قسماتها المُشتعلة بلهيب العشق الذي
انساب من بين شفاهه بعذوبة حين قال _ قلبي
معرفش الراحة غير في حضنك . اوعي تحرميه من
راحته دا ما صدق لقاها . باغتته حين ارتشفت شهد
عشقه من فوق شفتيه بلهفة أيقظت جنون رغبته
التي يُكللها شوقه الضاري لها و الذي تضاعف حين
قالت بأنفاس متهدجة _ انا كمان ملقتش راحتى و
سعادتي غير وانا جنبك و صدقني مش هضيعها
بايدي أبدًا . انت و ابننا اهم و اعلی حاجه عندي في
الدنيا . لطالما اشتهى سماع تلك الكلمات من بين
شفاهها فأسند جبهته فوق جبهتها وهو يقول
قاصدًا إثارتها _ أحلى أم منصور في الدنيا . سارت
الخطة كما أراد تمامًا فقد اشتعلت جنتها الخضراء
لتُصبح مُشعة بغضب لم تستطع الإفصاح عنه
فأطلق ضحكة قصيرة جذابة وهو يقول بعث _
حلو اوي كدا . أحبك وانت قايد نار كدا . لم تستطع
السؤال ولا حتى الحديث فقد اختطفها معه في بحور

العشق اللامتناهي و الذي لم تُعد تحتمله قلوبهم
فأصبحت تطلقه على هيئة آفات مستمتعة من
جانبيها و أخرى خسنة من جانبيه ليمتزجا في عزف
أنشودة رائعة عنوانها العشق و محتواها اللهفة و
الشوق الذي لا ينضب ولو احترق العالم من حولهم
.. ★★★★★★★★★★ دلفت الداخل قاعة

المحاضرات كما هي العادة لتتفاجئ بالجميع
ينظرونها بغرابة ف اندهشت قليلاً و ما هي إلا ثوان و
تحولت دهشتها لصدمة عظيمة حين شاهدت ...
يتبع... بارت طويل اهوه عايذة تفاعل قمر بقي
عشان بجد تعبت فيه ☐☐☐ فرحوني ب ٣٠٠٠ فوت
بقي و كتروا من الكومنتات بين الفقرات اللي
لمستكوا و حبتوها ♥☐ أن شاء الله الفصل الجاي
هحاول يكون التلات ♥☐ متنسوش تعملوا فولو ليا
صباحكم ورد ☐

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الثامنة عشر ☐☐
جاء خُذْ لَانْكَ لِيَهْدِم كُلْ أَحْلَامِي الْوَرْدِيَّة وَيْلُوْثْ
أَشْيَائِي الثَّمِينَة وَمِنْ بَيْنَهُمْ قَلْبِي، قَلْبِي الَّذِي كَانَ

بالود عامراً، والآن بات البُغض والقهر مسكنه، فلا
تتساءل أين ذهب غلاك ؟ ، فقد تساقط من قلبي
كعقدٍ من اللؤلؤ انفرطت حباته مع كل دمعة ذرفت
روحي وهي تنعي جرح رجل أحببته بقدر السماء
وقتلني بقدر ما أحببت. نورهان العشري ❏
❏❏❏❏❏❏❏ تجمدت الدماء بـ أوردتها حين شاهدت
تلك اللقطات الفوتوغرافية التي تجمعها بـ
«ياسين» تملأ حوائط القاعة ! ماذا حدث ؟ وكيف
حدث و جمعوا كل تلك اللقطات ؟ ليضعوها نُصب
عينها التي التقت نظرات الشماتة من أعين
الكثيرين ممن لم يُتيح لها المجال حتى لمعرفتهم .
تزاحمت الأنفاس بصدورها و أهتزت جفونها مُعلنه
عن عدم قدرتها لاحتمال كل هذه العبرات التي تُهدد
بالانفجار في أي لحظة و خاصةً حين أتاها ذلك
الصوت الخبيث المُتشف _ مفاجأة مش كذا ؟
متخيلتيش ان في يوم الكل ه يعرف حقيقتك ؟
تحرك رأسها بآليه ل تنظر إلى تلك الفتاة « أروى »
بصدمة من حديثها الذي يقطر حقداً و نظراتها
المُحتقرة فلم تستطع سوى الاستفهام بخفوت _

عرفتي منين ؟ عودة إلى وقتٍ سابق _ مالك يا
أروى مش على بعضك ليه ؟ «أروى» بحنق و
الشرر يتطاير من عينيها _ اقطع دراعي أن ما كانت
البت السهتانه دي على علاقة بالدكتور ياسين ! _
ليه بتقولي كدا ؟ دا باين عليها محترمه و في حالها
استنكرت «أروى» الحديث و تشدقت ساخرة _
محترمة ! هي مين دي اللي محترمه ؟ معذورة
اصلك مشوفتيش شكلهم لما طببت عليهم اول
امبارح في المكتب . دول كانوا زي اللي عاملين
عمله و بيحاولوا يداروها عني بس على مين ؟ هو
انا عبيطة ! و كمان يوم الواد اللي راح يقعد جنبها و
هو نفخه . لا دا في حوار كبير و كبير اوي كمان . _
ولو بينهم و بين بعض حاجه أنتِ دخلك ايه ؟ كبري
دماغك . صاحت «أروى» باهتياج _ أنتِ عبيطة يا
بت أنتِ ولا شكلك كدا ؟ انا اللي اعجبت بيه الأول و
بعدين فيها ايه البت دي عشان يفضلها عليا . لون
الحقد معالمها وهي تُضيف بحنق _ ابن التيت بعد
ما وعدني أنه هيحضر الحفله خلع وقال ايه مالوش
في الكلام دا ! طب و حياة أُمي دا باين عليه ملاوع و

ليه في كل حاجه . زفرت الفتاة بملل وهي تقول
بنفاذ صبر _ بقولك ايه مش ناقصين مشاكل ، ولو
كان بينهم حاجه دا شيء ميخصناش كبري دماغك .
«أروى» بانفعال _ لا دا يخلصنا و يخلصنا .
انا لازم اعرف وراهم ايه واكشفهم قدام الجامعه كلها
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تسلل الخوف الى قلب الفتاة التي قالت
باستفهام _ ناوية تعملي ايه يا بت أنت ؟ مش
مرتحالك . «أروى» بتخابث _ هراقب الأمور انا
واثقة أنها أكيد يتركب معاه بس مش قدام الجامعه
. ماهو انا مش هبله اكيد بينهم حاجه مش بريئة
نظراتهم يوم الامتحان بتقول كدا وانا لازم اعرفها .
بالفعل انتظرت حتى خرجت «حلا» من الجامعه و
قامت بمراقبتها إلى أن وصلت إلى سيارة «ياسين»
الذي تلقاها بين ذراعيه مُرحبً بانضمامها إليه
فقامت «أروى» بالتقاط عدة صور لهم وداخلها
تتناحر شياطين الجحيم و تتوعد بالهلاك لكليهما
عودة إلى الوقت الحالي اقتربت «أروى» من «حلا»
ولازالت عينيها تحملان وميض الخبث و الشماته

التي تجلت في نبرتها حين قالت _ مفيش حاجة
بتستخبي يا حلوة . تغيب العقل من وقع الصدمة
و تلك النظرات التي كانت تفترسها دون رحمة حتى
أوشكت قدماها أن تخور لولا تلك الذراعين القويتين
التان أحاطت بخصرها و ذلك الصوت القاسي الذي
هتف بحبور زائف _ ايه المفاجأة الحلوة دي ! أنتوا
عرفتوا أن عيد جوازنا قرب ف حبيتوا تحتفلوا بينا
على طريقتكوا ولا ايه ؟ تعالت الهمهمات و
الشهقات المستنكرة من حولهم بينما كان ذلك
الثلاثي في عالم آخر «أروى» يقابلها «حلا» التي كان
ياسين» يُحيطها بذراعيه بحنو يتنافى مع نظراته
القاسية حين تفاجئ بأحدى طالباته تهول تجاهه
ما أن وصل إلى مكتبه وهي تخبره بأن «أروى» تُجهز
عرض رخيص على شرف كليهم فأخذته قدماه بخبط
أشبه بالركض ليكون بجانبها قبل أن تقع في براثن
تلك الغبية تجاوزت عن صدمتها وهي تقول
باستنكار _ جوازكوا ! انت بتقول ايه ؟ «ياسين»
بفضاظة و نظرات لازالت تقسو دون رحمة _ اه
جوازنا . حلا الوزان مراقي اومال أنتِ عاملة الشو دا

على أساس ايه ؟ ثقلت أنفاسها و رجفة قويه
ضربت سائر جسدها مما جعل الحروف تتلعثم بين
شفاهها حين قالت _ أ . أنا . مك . مكنتش . لا . أقصد
. كن . كنت . عايضة . أفا . افاجئكوا . «ياسين» بوعيد
جعل جسد «حلا» ينتفض بين ذراعيه _ حلوة
المفاجأة . استني مني واحدة زيها و أحلى كمان .
مكانك . قال الأخيرة بزئير افزعها فتوجهت «اروى»
إلى مقعدها وكل خلية في جسدها ترتجف ذعراً
تضاعف حين سمعت صوته الصارم يقول _ عشر
دقايق أرجع الاقي الصور دي اتلمت و بقت على
مكتبي . أنهى كلماته بينما يديه انتقلت إلى ذراعي
«حلا» ل يجرها خلفه وهو يغادر القاعة ليُفِيسَح
للجميع فرصة إطلاق أنفاسهم التي كانوا يحبسونها
خوفاً من غضبه المُرِيع . دفعها إلى داخل المكتب
الذي ما أن دلف إليه و أغلق بابه حتى التفت إليها
ينوي إفراغ شحنه غضبه بها لوضعهم في هذا
الموقف ليتفاجيء بها تندفع إلى أحضانه وهي
تجهش في بكاء مريد يوحى بمدى ثقل ما حدث
عليها ف تقهقرت جيوش غضبه أمام ضعفها

وانهيارها لـ يحتويها بين جنبات صدره الدافئ الذي
كان ملاذها دائماً فأخذت تبكي بحرقة وهي تتخيل
ذلك العرض القذر من تلك الفتاة فقد اخرستها
الصدمة و عاندتها شفاهها بالصراخ لتعلن انتمائها
إليه و بأنه رجلها ليأتي إليها كما هي عادته و يُنقذها
بأكثر الطرق روعة ليثبت لجميع الحضور بأنها
غاليته و زوجته . _ مش كفاية عياط بقى ؟ خلاص
عدت .

_ أنا أسفة يا ياسين. لم تستطع هكذا كانت لهجته
تحمل الضدين الغضب و الحنان معاً فهذأت
شهقاتها و بدأت بكفكت عبراتها بأناملها الرقيقة
فامتدت يديه لتقبض على كفها الرقيق تقربه من
شفاهه التي أخذت ترتشف عبراتها العالقة فوق
أناملها بحنو مُثير لتنتقل إلى وجهها الذي كان غارقاً
في بحور من الدمع فأخذ يرتشفها بتمهل أصاب
أوتاراً خاصة داخل قلبها و سائر جسدها فيما اختتم
أفعاله الحانية وهو يهمس أمام شفيتها _ تجنبي
ياسين و اللي خلفوه و تيجي تقولي أسفه ! اعمل
فيك ايه طيب ؟ رفعت رأسها تناظره باعتذار يتجلى

بوضوح في عينيها و يتناثر من بين حروفها _ انا
متخيلتش يحصل اللي حصل أبدًا . انا .. صمتت
لثوان تحاول منع عبراتها من الانهمار مجددًا فأعادها
إلى صدره مرة أخرى و هو يشدد من احتوائها قبل أن
يُضيف بمُزاح _ اللي حصل دا يخليني اتأكد أن اللي
يمشي ورا الستات لازم يلبس في حيط . شقت
ضحكتها الرقيقة طريقها وسط مرارة العبرات التي
لازالت آثارها مطبوعة فوق ملامحها والتي فجأة
غزاها الذبول و شعرت بأن الأرض تميد بها فهمست
قبل أن تستسلم للدوار _ ياسين . الحقني .
★★★★★★★★★ لم يفلح النوم في إغوائها
على الرغم من تعبها الواضح وإنهاكها الجسدي و
الروحي إلا أن القلب أبقى أن يخلد للراحة قبل أن
تطمئن على شقيقتها فالتفت تناظره بحنو طبعته
شفاهها فوق جبهتها العريضة وامتدت أناملها تُعيد
تلك الخصلة الشاردة فوق جبينه فقد بدا صورة حية
ل وسامة قاتله مُطعمة بهيبة بدائية تجعل جسدها
ينتشي و حواسها تتيقظ و قلبها ينتفض عشقًا له .
انسلت تَلَكُّوْ من بين يديه التي تقبض على خصرها

و جذبت أحد فساتينها لترتيديه على عُجالة و تتوجه
بخطٍ متلهفة إلى غرفة شقيقتها للإطمئنان عليها
ولكنها تردد في فتح الباب لتقوم بطرقه عدة مرات
قبل أن تطاوع قلبها الملتاع و تقوم بإدارة مقبض
الباب الذي انفتح لتدلف إلى الداخل وهي تنادي
عليها بلهفة لم يقابلها إجابة ! توجهت إلى غرفة»
محمود» فلم تجده فدب الذعر في أوصالها و أخذت
تدور حول نفسها و الدمع يتقاذف من مقلتيها
بإسهاب بينما شفاهها لازالت ترجو الإجابة _ جنة .
جنة ... _ جنة مشيت يا فرح .. يا ليتهما لم تأتي تلك
الإجابة التي شقت قلبها إلى نصفين فتجمدت
للحظات بمكانها تحاول استيعاب ما سمعته للتو
ثم تحاملت على نفسها ل تلتفت تناظره بعينين
يقسم أنه لم يرى بهم كل هذا الكم من الحزن ذات
يوم . _ يعني ايه مشيت ؟ هكذا تحدثت بصوت
خالي من الحياة و عينين تتوسل إليه بنفي ما ألقاه
على مسامعها للتو لذا تقدم منها وعينييه ترسلان
ألف اعتذار بها نيابة عن العالم أجمع إلى أن وقف
امامها مُباشرةً وهو يقول بنبرة حانية برغم ذلك

التحذير الذي لم تخطيء في فهمه _ هنقعد نتكلم و
ه تسمعي اللي حصل ولا هتنفعلي وتصرفي من
غير تفكير زي عادتك ؟

و قد كان هذا تحديداً ما حدث شعرت بالغضب
يتفشى في أوردتها للحد الذي لم تستطيع ردعه
فهببت بانفعال _ تقصد ايه بزي عادتي دي ؟ أنا
طول عمري عقلي يوزن بلد لو كنت انت شايف غير
كدا دي مشكلتك . آخر شيء كانت تتوقعه تلك
الابتسامة الرائعة التي أضاءت وجهه فبهتت
ملاحظها لثوان قبل أن تتحول لغضب عارم فصاحت
من دون احتراز _ أختي فين يا سالم يا وزان ؟
تفاجئت من إجابته حين قال بتسلية _ في الحفظ و
الصون يا قلب سالم الوزان . شعرت بالغباء يُسيطر
عليها للحظات من ردود أفعاله و هوى قلبها بين
ذراعيها من فرط الذعر ولكنها تفاجئت به حين
احتوى وجهها بين يديه التي كانت قاسيه تشبه
نظراته و تتنافى مع تلك الابتسامة الهادئة فوق
ملامحه وهو يقول بتحذير _ لو صوتك علي عليا
تاني هقطعلك لسانك يا فرح تمام ؟ كاد أن يُصيبها

بسكتة دماغية من فرط الغضب ولكن لم يكن ذلك أكثر ما يُشغلها فقد كانت تتلهف للإطمئنان على شقيقتها لذا قالت بلهجة أهدأ _ جنة فين ؟ تراجع للخلف و يديه تجذبانها لتجلس على أحد الأرائك وهو بجانبها ويديه تحتوي كفوفها بحنو كان يتخلل لهجته حين قال _ جنة عند صفوت في المنيا . برقت عينيها من شدة الذهول الذي تجلى في نبرتها حين قالت _ ايه ؟ انت بتقول ايه ؟ جنة ايه اللي يوديها هناك ؟ بدأ «سالم» في سرد ما حدث منذ أن ذهبوا للإطمئنان على «سليم» في المشفى مروّرا بما حدث بينه وبين «جنة» إلى طلبها المغادرة ثم إيصاله لها عند منزل «صفوت» ولكنه لم يذكر سوى مقتطفات من الحديث بينها و بين شقيقه. ما أن انتهى من سرد ما حدث حتى تفاجئ من تلك التي هبت واقفه تضع يدها فوق جبهتها وهي تدور في أرجاء الغرفة كمن اصابه الجنون و العبرات تتساقط بوفرة من عينيها وهي تقول بهستيريا _ اختي يحصل معاها كل دا وانا معرفش ؟ يعني هي دلوقتي في الحالة دي في مكان غريب مع ناس

متعرفهمش ؟ وانا فين ؟ محدش يقولي ليه ؟
محدش يديني خبر ليه ؟ خلاص مبقاش ليا لازمة !
قالت جملتها الأخيرة صارخة بانفعال فقد كان
مظهرها مُذريًا كما توقع تمامًا لذا نصب عوده وهو
يتوجه اليها قائلاً بهدوء _ دا كان طلب جنة انك
متشوفيهاش وهي ماشية عشان متصعبيش الأمور
عليها و عليك . امتقع وجهها حين سمعت كلماته
و تهدلت أكتافها بانهازم تجلى في نبرتها حين قالت
_ قلبها ازاي طاووعها تسبني كدا و تمشي ؟ ضاق
ذرعًا من حزنها الذي كان له وقع قارصًا على قلبه ف
خاطبها بجفاء _ ممكن تهدي شويه و تيجي
تقعدي عشان نعرف نكمل كلامنا. رغمًا عن كل
شيء لم تستطع تجاوز ذلك الألم الرهيب الذي
يعصف بقلبها وهي تتخيل أن شقيقتها وحيدة
وسط الناس لا تعرفهم خاصةً وهي تحمل كل تلك
الجراح بقلبها لذا تحدثت و من صبرًا نبت في جوفها
_ ليه هو حاجه تانيه انا لسه معرفهاش ؟
يعلم مدى تأثرها لذا قال بلهجة هادئة _ جنة
اختارت تبعد عشان تقدر تلملم نفسها و تهدي

بعيد عن أي ضغط و أي صدام ليها مع سليم ..
عند ذكر اسم ذلك اللعين تفجر بارود غضبها
فصاحت بانفعال _ سليم دا انا هاكله بسناني لما
أشوفه . يعني هو يشرب حشيش و يتنيل بستين
نيلة و ييجي يرمي اللوم عليها؟! هي ذنبها ايه ؟
بس المرة دي مش هعديها له بالساهل يا سالم ،
ولازم هاخذ حق جنة من عنيه . تبدل الغضب في
لهجتها إلى بحة ألم قاتله وهي تُضيف بأسى _
عشان هو أكثر واحد عارف هي اتعذبت ازاى ؟
أرجعت خصلات شعرها للخلف وهي تضع يدها
فوق مقدمة رأسها قبل أن تضيف بحرقه _ دي يا
قلبي ملحقتش تفرح أن ربنا شفاها و خفت من
مرضها . أخذت تلوح بكفها في الهواء وهي تقول
بلهجة تتضور وجعًا تنائر من عينيها أولًا _ هقول ايه
بس . اللهم لا اعتراض على قضائك يارب . كاد
الوجع أن يهزمها لولا يديه التي امتدت تجذبها بقوة
لُتعيدها إلى مكانها الطبيعي الذي خلقت منه
ولأجله فاستقامت أضلعه و اكتملت بوجودها
فأطلق العنان لسيل حنانه بأن يغمرها كما لم يفعل

من قبل فلقد شهد اليوم على أكثر لحظاتها أَلَمًا
وضِعْفًا لم يحتمله و لن يسمح به فهي كانت
ولا زالت أمراته القوية ، مُهرته الجامعة ، حبيبته ذات
العرفوان و العزة التي لا يليق بها الانحناء خاصةً في
وجوده . فشدد من احتوائها حتى فاض دمعها ليبلل
مقدمة قميصه و اخترقت شهقاتها المُعذبة جدران
قلبه الذي ارتج على إثرها وهو يلعن كل ما حدث و
جعلها في تلك الحالة التي لن يسمح لها بأن تستمر
طويلاً لذا اقترب من أذنها هامساً _ تعرفي لو كان
الحزن ذا راجل كنت قتلته و لا تنزل دمعة واحدة من
دموعك يا فرح. _ ||||| اه يا سالم .. حاوطت خصره
بذراعيها واضعه رأسها فوق قلبه و كأنها تشكو له
مُر ما تُمّر به و شهقاتها تتزايد فأخذ يُمرر يده فوق
خصلات شعرها بحنو نثرته شفاهه فوق جبهتها
المتعركة بفعل حالتها التي كانت تغضبه بقدر ما
تؤلمه لذا بعد فترة وجيزة أخرجها من بين أحضانه
ثم جذب أحد المحارم الورقية ليزيل عنها آثار دمارها
الهائل وهي صامتة و كأنها أعلنت العصيان على
جميع الأحرف التي لا تصِف مقدار حزنها ، حملها

برفق يتوجه بها إلى الأريكة ليجلس وهي بين ذراعيه
التي لم تُحررها إنما زادت من تشبسه بها حين
توارى رأسها في تجويف عنقه بهدوء أثار جيوش
غضبه الذي يُحاول قمعها بشتى الطرق فزمجر
بخسونة _ كفاية بقى يا فرح . دموعك دي بتقتلني
. قولتلك أنا هحل كل حاجه ، وده وعد مني .

شدت من عناقه كرد فعل على كلماته الحانية
ليُضيف بلهجة موقدة بلهيب العشق ، حازمة من
رجل اعتاد على الإنتصار في جميع معاركه مع الحياة
فما إن كانت تلك المرة الحرب لأجلها ! _ دا واعد
من سالم الوزان يا فرحة قلبي هصلح كل حاجه
عشان ارجع ضحكتك الحلوة من تاني .

تخدرت أوجاعها أمام عشقًا لم يسعها تجاوزه يومًا
ولم تستطيع مقاومته أبدًا فأخذت أناملها ترسم
ملامحه الخشنة التي تهيم بها ف إن كان العشق
أعلى درجات الحب فهي تعشقه فوق العشق
عشقين فجميع المشاعر التي يعج بها الكون لا
تليق بذلك الرجل الذي احتفظ بأكثر من نصف
جاذبية العالم وجميع شهامته ومروءته انسابت

الحروف بهمس من بين ضفتي التوت خاصتها _ انا
هعمل ايه لو مكنتش انت موجود ؟ وضع قبلة
دافئة في باطن كفها الذي يحتضن وجهه قبل أن
يُجيب بتملك جعل حزمة من الوخزات اللذيذة
تتفشى في سائر جسدها _ أنتِ معايا و جنبي و في
حضني موجود او مش موجود عشان مش هسيبك
لحظة بعيدة عني بعد كدا . سحبت قدر كبير من
أنفاسه العطرة قبل ان تقول بحرقة _ انا قلبي
واجعني أوي يا سالم . مقدرش حبايبي يغيبوا عني
. قست أنامله فوق خصرها وهو يقول بخشونة _
حبيب واحد يا فرح هانم ، و بعدين دي فرصتي
عشان تبقي ليا لوحدي و استفرد بيك شويه .
تعلم انه يحاول تبديد حزنها و إخراجها من تلك
الحالة التي تكاد تُنهيهها وهي ممتنة له و كثيرًا لذا
همست بخفوت _ انا نفسي اعرف اكون ليك بكل
ما فيا يا سالم . نفسي اطمئن على جنة عشان
اعرف افرح و اعيش معاك مرتاحين . _ عارف ، و
عشان كدا بقولك سببها تهدى شويه و تفكر بعقل ،
وعلى فكرة هي هتبدأ في جلسات العلاج النفسي

الأسبوع الجاي . خليها تمشيها صح من الأول يا
فرح. ودت لو تَكُن بجانبها كي تُمِسِك بيدها و
تحتضنها فقط ولكنها لم تستطع الإفصاح عن تلك
الأمنية التي تبلورت في عينيها الضائعة فتابع
«سالم» بخشونة _ أول ما تحتاجلك هتيجي جري
عليك ، وبعدين انتوا هتتكلموا في التليفون اكيد .
مالوش لزوم النكد يا فرح هانم . برقت عينيها و
تبددت نظراتها الى أخرى ساخطة وهي تقوم بحقن
_ انا نكديه يا سالم ؟ «سالم» بعث _ نكديه قمر .
أضأت وجهها ابتسامة عذبة فهتف قائلاً _ أخيراً .
بقولك ايه يا فرح بلاش تقعدي مع سما كثير.
كلماته نجحت في جعل الضحكة تشق جدار الحزن
الذي يُحيط بها فاقترب منها حتى تعانقت أنفاسهم
وهو يقول بهمس خشن _ ماتيجي نروح اوضتنا
عشان اعرف أصبح عليك بدل الصباح الغبرة دا ؟
«فرح» بصدمة _ صباح غبرة ؟ انا صباحي غبرة يا
سالم ؟ لم يفلح في قمع ضحكاته التي تردد صداها
في الأرجاء ثم قال يمازحها _ الصراحة يا فرح الوش
الخشب دا و العياط و الشحتفة اللي كانوا من

شويه دول مش هياكلوا معايا . انا راجل بكره النكد
قد عنيا . اشتعلت غاباتا الخضراء و قامت بلكزه
في كتفه وهي تقول بحق _ والله انا كدا بقى لو
كان عايب سيادتك ؟

«سالم» بعث _ ما قولتلك من حسن حظك أن
كل حالاتك بتعجبني . غافلتها الابتسامة و لونت
ثغرها الشهي فاقترب يقتطفها من فوق شفاهها
بشغف أضرم نيران العشق بسائر جسدها الذي
احتواه بين يديه ليحملها متوجهاً الى غرفتهم ينوي
أن يُبدد هذا الحزن الساكن في عينيها بشتى الطرق
★★★★★★★★ _ هو ازاى قادر يكون

وحش كدا يا ماما ؟ هكذا تحدثت «شيرين» من
بين نهناتها المتقطعة حزناً و ألماً على صديقتها
التي قُتلت غدراً بفعل رجل لم يحمل من الابوة
بقلبه و لو مثقال ذرة واحدة ربّنت «همت» على
ظهرها بحنو وهي تحتويها بين ذراعيها تحاول
مواساتها قدر الإمكان و التخفيف عنها لذا قالت
بأسى _ طول عمره كدا يا بنتي . معندوش قلب ولا
يعرف معنى الرحمة . رفعت «شيرين» رأسها

تطالعتها بلوعه تجلت في نبرتها حين قالت _ بس
احنا بناته . ازاي يقدر يعمل فينا كدا ؟ حتى لو
وحش مع الناس كلها احنا لا . ارتسمت ابتسامة
ساخرة على ملامح «همت» التي قالت بمرارة _
بناته ! طول عمره بيعتبر نفسه حظه وحش عشان
مخلفش ولاد ، واني مش ست زي كل الستات
عشان مقدرتش اجبله الولد . «شيرين» بغضب _
بس هو مش اول ولا اخر واحد يكون خلفته بنات .
«همت» بأسى _ الكلام دا للناس اللي عندها ضمير.
انما دا طول عمره منزوع الضمير و الإحساس .
تفتكري لما سما كانت عندها سنة كنتِ أنتِ حوالي
خمس سنين وقتها قالولي أنتِ بترضعي و عمرك ما
هتحملي فمخدتش احتياطاتي بس للأسف حملت
تقاذفت الدمع من مقلتيها وهي تروح حكاية وجعها
الموشوم بقلبها يأبى الرحيل _ تعرفي أنه بهدل الدنيا
، و قعد يدعي يارب لو اللي في بطنك بنت تموت
أجهشت في بكاء مريد وهي تُتابع بقهر _ و فعلا
اتولدت ميتة . تخيلي كان بيدعي على ضناه لمجرد
أنه خايف لتبقى بنت . دا ميتسماش أب اصلا .

حقكوا عليا يا بنتي اني اختارت لكوا راجل زي دا .
حقكوا عليا .. كان الأمر مُريعًا للحد الذي لا يحتمل
الكلام فاندفعت «شيرين» إلى داخل أحضانها
تنحب بحرقة تكاد تخلع قلبها من مكانه.

★★★★★★★★★ _ خلصت بدري يعني ؟
هكذا تحدث «جرير» إلى «حازم» الذي كان يعمل
بملاح واجمة منذ آخر حديث بينهم فلم يلتفت له
إنما قال بجفاء _ لو عايز حابه تانيه قول من غير ما
تكثر في الكلام تفاجأ حين قهقه «جرير» بصخب
جعل الغضب يتفشى في أوردته ولكنه قمعه وهو
يتوجه إلى تلك الصخرة التي دائمًا ما يجلس عليها
منذ أن قدم إلى هذا المكان _ متقوليش انك
مخاصمني من آخر كلام بينا ؟ يحاول استفزازه وقد
نجح في ذلك حين التفت «حازم» يصرخ غاضبًا _
بقولك ايه مش عايز استفزاز . ملكش دعوة بيا و
غور شوف انت وراك ايه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يتوقع أن تتبدل ملامحه إلى تلك
الدرجة المخيفة فأخذ «جرير» يتقدم منه بخط

وثيدة وعينيه تطلقان أعيرة نارية جعلت الذعر
يتفشى بـ أوردته و خاصةً حين قال بقسوة _ اياك
تفكر تجل عجلك و تغلط مع چرير ولد الشيخ
مصطفى الهلالي و ألا بقطع خبرك من هالدنيا كان
يعلم بأنه لا مجال للمقارنة بينهم من حيث القوة
البدنية فالمرة السابقة حين تمكن من ضربه كان
عندما غافله و بالرغم من ذلك لم يستطع قمع
غضبه و ثارت حميته و كبريائه الكاذب و صاح بدون
احتراز _ اغلط فيك و في اللي يتشدلك كمان لم
يستطع اكمال جملته حيث نالت منه قبضة
«چرير» التي أطاحت به للخلف عدة خطوات و جاء
بعدها صوته المُرعب حين قال _ بجطع لسانك
جبل ما تكمل يا تافه يا حقير . مبجاش غير
التافهين اللي شبهك يجبوا سيرة أسيادهم من
الرجال ؟ لم يحتمل تلك الإهانة فصاح بعنف وهو
يتألم من تلك الضربة الموجهة _ اخرس انا حازم
الوزان . متخلقش اللي يكون سيدي . انا سيد الناس
كلها. «چرير» بتهكم يُنافي غضبه منذ لحظات _
قصدك حازم التافة العار على عيلته . صحيح

عيلتك أسياد جومهم بس دا عشان همّ رجال اما
انت أحقر ما فيهم عيل صغير بيتباهى باسم عيلته
اللي هو مرمغه في الوحل كان يعلم كيف ينال من
كبريائه و يضعه في مواجهة ضارية مع أخطائه فلا
يستطيع نُكرانها ولا تبريرها فقط صمت قاتل يكاد أن
يطحن عظامه من فرط الغضب ولا يملك من
الكلمات ما قد ينقذ به ماء وجهه _ شوف جسمك
عامل ازاي ؟ دا منظر شاب في سنك . فين الحيوية
و القوة ؟ اني عمري ضعف عمرك و بطيرك بصباح
رجلي . اوعى تفكر انك لما تضرب غدر تبقى
انتصرت ! لا الانتصار الحقيقي لما تبقى عينك في
عين خصمك و تهزمه . زي مانا عملت فيك بضربة
واحدة دلوقتي.. تجاوز الأمر حدود احتماله فصاح
بعنف _ انت عايز مني ايه ؟ ابعد عني .. ملكش
دعوة بيا . انا ههرب من هنا و مش هرجلهم تاني .
لو هما مش عايزيني انا كمان مش عايزهم .
«جرير» بسخرية _ وماله اهرب ، وانا مستعد
اهربك . بس لما كلاب السكك تنهش في لحمك بره
متبقاش تقول فين عيلتي ؟ كان يود الصُراخ حتى

تنقطع أحباله الصوتيه كل هذا الثقل يكاد يُجهز
عليه و لأول مرة بحياته يشعر برغبة مُلحة في البكاء
فصار يركض و يركض و عينيه تذرفان عبرات لا
يعرف كنهها فقط يشعر بأنها ربما تُريحه قليلاً و
أخيراً توقف بمكان بعيد عن ذلك البغيض و أخذ
يصرخ و عبراته تنهمر بغزارة تبتلعها رمال الصحراء
و تمحو أثرها و كأنها أمراً ليس له قيمة كما هو
صاحبها. ★★★★★★★★★★ الهرب ليس
سيئاً في بعض الأحيان، فحين يكون الواقع مؤلم
للحد الذي يُشعرك بأن العالم كله لا يتسع لشخص
مثلك فحينها يُمكنك الهرب دون أن تهتم ما إن
وصفك أحدهم بأنك جبان، ولكن الأهم من ذلك هو
إلى أين يمكنك الهرب؟ وأنت منبوذ من أقرب

الأماكن إلى قلبك. نورهان العشري ﴿ ٥ ﴾

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ □□□□□□□□ يحدث أن تشعُر بأن كل
ما بك ينزف ألماً بينما أنت صامت هاديء على غير
المعتاد ينخر الوجع بداخلك يتآزر مع الشوق ضدك
يساندُهم حنين للحظة دفء واحدة تحياها بقربه

ليتشكل مثلث هائل من الشعور القادر على إخماد تلك الروح للأبد ولكنها مازالت تعاند وكأن الألم بات جزءاً لا يتجزأ من حياتها . زفرت بتعب وهي تغمض عينيها بقوة تحاول إخماد ثورة عبراتها التي تُهدد بعصيان قد لا يحتمله جسدها الضئيل فهبت من مكانها متوجهة إلى المرحاض و ما هي دقائق الا و خرجت تتجه بقلبها الى الرحمن الرحيم بعباده و الذي لا يرد من دعاه ولو كان مُثَقَّلًا بالذنوب ارتدت ثوب الصلاة و شرعت في أدائها و على حين غرة غافلتها بعض العبرات الهاربة حين همست وهي ساجدة _ ربي إني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. أخذت تُكرر ذلك الدعاء و قلبها يتضرع الله خالقها بأن ينتهي كل هذا الوجع وتلك المعاناة ثم أنهت صلاتها و هي تحاول محاربة طيف الذكريات التي تهاجمها بشراسة تُذكرها ذات يوم حين كان يختتم صلاته فوق أناملها . كم كانت تلك الذكرى مؤلمة بقدر روعتها ؟ أنقذها طرقات على باب الغرفة من انهيار عظيم لم تكن في حالة جسدية تسمح به ، فلملمت سجادة الصلاة و خلعت ثوبها ثم توجهت

لرؤيه من الطارق فوجدتها «نجمة» التي كانت
ابتسامتها مشرقة صافية للحد الذي جعل أخرى
هادئة ترتسم على شفتي «جنة» وهي تقول بهدوء
_ تعالي يا نجمة اتفضلي «نجمة» بود _ لجيت
نفسي جاعده لحالي جولت أجي أجعد معاك لو
مكنش يضايحك يعني ؟ «جنة» بابتسامة هادئة _
لا طبعًا ميضايقنيش . اتفضلي دلفت «نجمة» إلى
الداخل و جلست فوق الأريكة لتبادر بالحديث
بعفوية حين تربعت «جنة» على المقعد أمامها _
انتِ كويسة ؟ حاولت تجاهل غصة قلبها و قالت
بهدوء _ هكون كويسة بإذن الله . _ بإذن الله.
عارفة يا جنة . اني چه عليا و جت كنت بجول أني
عايشه ليه ؟ عايشة عشان اتعذب وبس ؟ كنت
مفكرة أن كل الأسى و الحزن اللي في الدنيا في جلبي
وانا عايشة مع ناس اني مش بتهم ، وحاسه اني عاله
عليهم بخاف اكل بخاف اشرب . مكنتش اجول اني
عايزة لبس جديد غير لما اللي عليا ميبجاش فيه
مكان يترجع (يترقع) فيه تاني . حتى لما كبرت و
اشتغلت و بجيت امسك جرش . كنت بحس أنه

مش من حجي ولا ملكي . كنت اديه لأمي طوالي ، و
كأني بسدد تمن أكلي و شربي السنين اللي فاتت .
صمتت لثوان تحاول تجاوز ألم دفين لايزال ينبض
بالوجع داخل صدرها ثم أردفت بلوعة _ لما جعدوني
من المدرسة كنت بخاف ابكي عشان أما
متضر بنيش. بس كنت بيكي كتير لحالي . تعرفي اني
عمري ما كنت بتكلم مع حد ولا كان ليا أصحاب
حتى أنه نجيبة كانت جاسية و شديدة كنت بخاف
اجرب منيها. كان ببيجي عليا وحت أتمنى اترمي
على كتف حد و ابكي لحد ما ينقطع نفسي بس
حتى دي أمنية كانت مستحيلة.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كفكفت عبراتها الهاربة تأثراً بذكريات
مريرة تأبى مفارقتها ثم أضافت بتهكم _ كل ده
ميچيش حاجه في اللي شفته في بيت چدك . و
خصوصي من عمار بيه. كانت «جنة» تتألم حد
البكاء تعاطفاً مع حالة «نجمة» ولكنها توقفت عند
ذكرها أمر «عمار» فقالت باستفهام _ تقصدي ايه ؟
هو مش عمار خطيبك ؟ _ أيوا خطيبي . بس

محدث سجاني المرحوم . «جنة» باستفهام _ ازاي
؟ شرعت «نجمة» في سرد ما حدث بينها وبين
«عمار» مرورًا بحادثه ظلمها مع المدعو «مرعى»
الى ما حدث بعد ذلك ثم حادثة اختطافها إلى أن
وصلت لأمر خطوبتها إلى «عمار» بعد كل ذلك
العناء فتوسعت عيني «جنة» من كلمات «نجمة»
و قالت باندھاش _ و قدرتي تسامحيه و تغفريله ؟
«نجمة» بصدق _ ايوا . عارفة ليه ؟ عشان متوكدة
أن اللي چواته ليه جادر ينسيني كل المُر الي شوفته
، و عشان اني متمنتش في حياتي جد واحد يحبني و
يحاطو عليا . جوم ربنا عوضني و خلاني أرجع لأهلي
بعد كل السنين دي و چة هو و رفع راسي في البلد
كلاتها . سامحته و سامحت الدنيا على كل اللي
عملته فيا و فتحت صفحة جديدة مع الحياة و
متوكدة و أن ربنا هيعيني و هنسى كل الوحش دا
صمت لثوان قبل أن تقول بلهجة هادئة _ اني كنت
راضيه بالمُر يا چنة يبجي مش هرضى لما ربنا
يعوضني بـ كل الحاجات الحلوة دي ؟ اخترقت
كلماتها اعماق «جنة» التي تأثرت بكلماتها و شعرت

بأنها إجابة على توسلاتها وهي بين يدي خالقها
فهمست باستفهام _ طب وبتعملي ايه لم
الذكريات تصحى و تصحي وجعها في قلبك ؟
«نجمة» بنبرة ذات مغزى _ بقاومها ، و مبسبهاش
تهزمني أبدًا . بروح اترمي في حزن امي و ابوي و
أحمد ربنا اني بجيت وسطهم ، ببص حواليا و
أشوف الهنا اللي انا عايشه فيه . و اجول اللهم
ديمها نعمة و احفظها من الزوال . لازم الإنسان
ينتصر في معاركه مع الحياة يا جنة ، اوعاك
تستسلمي للوَجع هيجتلك ، ولا للذكريات المُرّه
هتتمرر عيشتك . بصي لكل حاجه حلوة عندك و
احمدي ربنا و هو جادر يمحي أي وجع من جلبك .
رغمًا عنها اندفعت «جنة» من مكانها تعانق
«نجمة» بقوة فقد كانت تلك الفتاة الجاهلة
بوصلتها للنجاة من برائن تلك العواصف و الأعاصير
التي كانت تتقاذف سفينتها حتى كادت أن تحطمها
ولكنها الآن بدأت تعرف أي طريق النجاة عليها أن
تسلك . شددت «نجمة» من احتضانها وهي تقول
بحبور _ وه . حوصول ايه ؟ كني اتوحشتك ولا اي ؟

«جنة» بتأثر وهي تبتعد عنها _ أنتِ من غير ما
تحسي طبطبتي على قلبي و نورتي لي بصيرتي . انا
من هنا ورايح مش هبص عاللي فات هبص عالحو
اللي في ايدي ، هأخذ محمود و فرح في حضني و
هحمد ربنا على كل حاجه . «نجمة» باندفاع _
محمود و فرح بس ؟ طب و المعفور سليم ؟ نستيه
اياك ؟ أخفضت «جنة» رأسها وهي تقول بأسى _
منستوش ولا عمري هقدر بس انا كنت عبأ كبير
عليه لحد لما تعب و مبقاش قادر يتحملة.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أخفضت رأسها وهي تُتابع بلوعة _ عنده
حق . انا تعبته اوي . كفاية عليه كدا . «نجمة» بتأثر
_ الله بجى دا أنتِ تحكي لي ايه اللي حوصل و
خلاك تجولي أكده ؟ اومأت «جنة» قبل أن تشرع في
سرد ما حدث بينها و بين «سليم» إلى أن انتهت
حديثها بزفرة قوية وهي ترفع رأسها تحاول إعادة
العبرات إلى مقلتيها من جديد فتأثرت «نجمة» من
حالتها وقالت تحاول تخفيف وطأة الأمر عليها _
شوفي اني مشوفتش سليم ده غير مرتين اتنين بس

، و في المرتين كان متعصب و عنيه حمرا شبه
العفاريت بس أن چيتي للحج اني بسمع عنه أنه
راچل و راچل چوي و إن كانت البت دي اتجتل
بسببه فهو معذور أنه يتجهر ، و معلش طلع غضبه
و زعله عليك لكن من حديثك واضح أنه بيحبك
جوي ييجى له عندك رباية وبس . تنبهت «جنة»
لكلماتها الأخيرة فقالت باستفهام _ ايه يعني ايه له
عندي رباية ؟ «نجمة» بحماس _ ايوا تربييه و توريه
النجوم في عز الضهر ، وتخليه يجول حجي برجابتي و
بعد أكده هياچي يطلب منك تسامحيه . «جنة»
باندھاش _ يخربيتك ايه الكلام الكبير دا ؟ طب و دا
يحصل ازاى ؟ _ لاه دي شغلة البيك بوص . أمي
سهام . فظيعة في المؤتمرات مخليه ابويا صفوت يا
جلب امه بيلف حوالين نفسه كيف اللي تاه امله في
الدنيا . احنا نجولها وهي تجولنا نعمل ايه ؟

★★★★★★★★ _ خير يا سالم جمعتنا

ليه ؟ هكذا تحدث «سليم» بجفاء قابلة الجمود من
قبل «سالم» الذي قال دون ان ينظر إليه _ وقت
التنفيذ جه . التفت الرجال الثلاثة يناظرونه بتحفز

قبل أن يقول «طارق» باستفهام _ يعني خلاص
هسافر ؟ «سالم» بجفاء _ هتسافروا . هتاخده
معاك قال جملته الأخيرة وهو يشير إلى «سليم»
الذي قال بفضاظة _ من غير ما تقول أنا كنت ناوي
اصلا اسافر معاه . تدخل «مروان» لأول مرة في
الحديث قائلاً بمزاح _ طب ما تبعت عمّتك معاهم
يمكن يحبوا ينفذوا عملية انتحارية ولا حاجه ؟ لم
يفلح «سالم» في قمع تلك الابتسامة البسيطة التي
لونت محياه فاندفع «طارق» يقول بصرامة _
هكتب كتابي على شيرين قبل ما اسافر . «سالم»
بتهكم _ مفروض انك مسافر كمان يومين !
«طارق» بتصميم _ و ايه المشكلة ؟ المأذون و
الشهود و أنا وهي موجودين . تدخل «سليم»
ساخطًا _ انت شايف ان دا وقت تفتحها فيه في
موضوع زي دا ؟ «طارق» بحدة _ والله انا مقولتش
هعمل فرح و لا هجيب رقاصات بقول كتب كتاب .
تحدث «مروان» بتهكم _ سيبه خليه يطلع يقولها
الكلمتين دول . خليها تحدفه بالأبجورة في وشه و
تريحنا منه . تحدث «سالم» أخيرًا بلا مبالاة _

قدامك عمتك و بنتها اتكلم معاهم انا معنديش
مانع خفف «طارق» من لهجته حين قال _ شيرين
تبعي انما عمتك هحتاج مساعدتك عشان تقنعها
يا سالم . «سالم» بتفكير _ دي مش مضمونه يا
طارق بس اوعدك هحاول زمجر «طارق» غاضبًا _
ماهو انا لازم اكتب كتابي قبل ما اسافر مش
همشي من هنا غير وهي مراي تدخل «مروان»
ساخطًا _ ملهوف على كتب الكتاب ليه كدا ياخويا ؟
عايز تكتب كتابك ليه يا صايع يا ضايع ادي دقني أن
نفعت . نهرة «طارق» بجفاء _ اتلم يا منحوس انت
و اركن بخيبتك على جنب . «مروان» بسخط _
ماشي يا عم عبدة ياللي مقطع السمكة و ديها أن
شاء الله عمتك هتقصصك ديلك وخياشيمك و
احتمال تقطع خلفك كمان . _ انا ماشي زفر
«سليم» بنفاذ صبر و نصب عوده قاصدًا المغادرة
فأوقفته كلمات «سالم» الحادة _ استنى عشان
عايزك . تفهم الأخوان ما يرمي إليه «سالم»
فتوجها إلى الباب قبل أن يلتفت «مروان» إلى
«سالم» قائلاً بحق _ انا لو منك ادور فيه الضرب .

نظرة قاتله من «سليم» جعلته يهرول إلى الخارج
فجلس الأخير بـ معقعه مرة أخرى وهو يقول حانقًا
_ نعم يا سالم ؟ «سالم» بقسوة _ انت عرفت أن
ناجي كان بيهدد جنة ؟ يتبع... الفصل دا يعدي
ال ٣٠٠٠ فوت و إلا و حياة أُمي ما هنزل اللي بعده
□□ عايذة اعرف رأيكوا و ياترى سالم مخبي ايه عن
الكل؟ و هما مسافرين فين ؟ و رد فعل سليم ايه
بعد ما عرف تهديد ناجي لجنة ؟ و جنة هتتصرف
ازاي في اللي جاي ؟ و متنسوش تعملوا فوت و
كومت و فولو ليا و الكومنتات اللي بين الفقرات
بعشقها كتروا منها بليز □ □ ملحوظة في وقت طويل
بين الفصول عشان تعب عيني بحاول اريحها على
قد ما اقدر □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
التاسعة عشر □ □ لم يختار أحد بإرادته المُنْصِي في
دروب الصبر الموحشة . إنما كان الخيار الوحيد في
وسط كل هذا الألم الذي يقتات على الروح و بكل

دقيقة تمر يلتقيم جزءً كبيرًا منها ، والشيء الوحيد
الذي يُبقيها على قيد الحياة هو ذلك الوعد الرباني
"وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا" فاصبري يا رُوحِي
و اصطبري فغداً تنقشع غيمة الألم و تُمطر على
جراحنا ف تُذهِر ... نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□□□ انكمشت ملامحه بصدمة و للحظة

لم يستوعب كلمات «سالم» الذي كان يُناظره بـ
أعين ثاقبة لم تتزحزح بل تُراقب وقع الكلمات عليه
ولم يتفاجأ حين وجده يقول بهسيس مرعب _ انت
بتقول ايه ؟ ناجي مين اللي بيهدد جنة ؟ «سالم»
بسخرية جافة _ هو احنا عندنا كام ناجي ؟ هب
من مكانه و قذائف الجمر تتأرجح بين طيات صدره
الذي كان يعلو و يهبط من فِرط الغضب الذي جعل
عينيه تبرق بلون الدماء و صاح بزئير غاضب _ انت
بتقول ايه ؟ الكلب دا ايه اللي وصله لمراقي ؟

جاءت لهجته هادئة يشوبها سخرية طفيفة على
عكس ملامحه الواجمة _ والله بما أن دي مراتك
فالسؤال دا تسأله لنفسك ؟ لم يستطيع تحمّل
جموده و سخريته فصاح بحدة _ سالم . كلمني

زي الناس . انقشعت غمامة الهدوء و حل محلها
الغضب و القسوة التي غلفت نبرته حين قال _ لو
هكلمك زي الناس يبقى قبلها هعلق ايدك الثانية
في رقبتك . كاد أن يتحدث ولكنه ردعته كلمات
«سالم» القاسية حين قال _ لما كلب زي دا يوصل
لمراتك و يهددها و يرعبها لدرجة أنها تبقى عايزة
تسيب الدنيا كلها و تهرب يبقى دي عيبة في حقل
كراجل . فين الأمان اللي مفروض تعيشها فيه ؟
اهتاجت أنفاسه و تناحرت بصدرة تتقاذفها أسهم
نارية تساقطت من بين كلمات شقيقه الذي لم
يُبالي بل تابع حديثه بلهجة أهدأ _ كلامي زعلك
صح ؟ لكن الحقيقة و اللي حصل مع جنة هيزعلك
أكثر لما تعرف أنه بقاله أكثر من شهر بيهددها و
مسمم عيشتها ، و بالمناسبة دا سبب أنها كانت
متغيرة معاك . امتلأت حقيبة جراحه بالدماء فلم
يعد بمقدوره التحمل أكثر و صاح باهتياج _ يعني
انا بشم على ظهر ايدي ؟ دانا كنت بحايل فيها
عشان تقولي مالها ؟ فيها ايه ؟ اتحملت اللي
محدث اتحملة و بردو أنا وحش ! كانت بتدوس عليا

و مستمتعة وهي بتحسني اني عاجز ارجعها
حقها .

«سالم» بفضاظة _ والله اللي اعرفه انك
متجوزتش جنة جواز صالونات ولا قابلتها في النادي
ف عجبتيك ف اتجوزتها ! انت اتجوزتها و أنت عارف
كويس اوي ظروفها و قابل بيها . استمهل نفسه
لثوان قبل أن يُضيف بتقريع _ و تقريبًا انت كنت
متوقع كدا و اسوأ من كدا ولا انا بيتهياي ؟
«سليم» بتعب قلما يظهر عليه _ لا مش بتهياك .
انا فعلاً كنت قابل و راضي . هي اللي مرضيتش .
هي اللي بنت في نهاية علاقتنا حيلة سد مقدرتش
اكسرهما . «سالم» بعنفوان _ متبقاش سليم
الوزان اللي اعرفه . طول عمرك أسد مفيش حاجه
بتقف قدامك . ايه مش عارف تمشي حياتك و
تنقذ جوازك ؟ خيبت على كبر ؟ تعاظم القهر و
الألم بداخله فصاح غاضبًا _ أنت مش حاسس بيا .
انا فعلاً تعبت . حطيتني في أصعب اختيار في الدنيا
يا اجبلها حقها من اللي ظلمها يا انساها . مفروض
اعمل ايه ؟ تشابهت عينيه و نبرته حين قال _

تعرف ايه اللي وصلها لكدا . «سليم» بجفاء _
عملت المستحيل عشان اعرف مفيش فايده ،
والهانم ليه مجتش قالتلي ان ناجي بيهددها ؟
«سالم» بحق _ سؤال حلو . بس إجابته سيئة !
لا يعرف لما شُعر ب غصه كبيرة في حلقه من كلمات
«سالم» التي ينتابه هاجس قوي بأنها ستكون
صادمة بل أكثر _ كان بيهدد جنة بأنه معاه فيديو
ليها مع حازم يوم ما اغتصبها . سقطت كلمات
«سالم» كالمطرقة فوق قلبه الذي انتفض ب وَجَل
سرعان ما اجتاحه طوفان الغضب ممزوجًا بالغيرة
يشوبه الخزي فكان الأمر أكبر من قدرته على
التحمل فصاح ك وحشًا جريح أخذ يتردد زئيره في
أرجاء الغرفة التي نالت نصيبها من جنونه حين قام
بحمل ذلك المقعد و إلقائه فوق أحد الجدران و ما
أن أوشك أن يحمل المقعد الآخر حتى امتدت يد
«سالم» لتوقفه وهو يزمجر غاضبًا _ سليم ..
حاول الإفلات من بين براثن شقيقه ولكن هيهات
فقد كان يتمسك به بكل ذرة بجسده يؤذره قلبه
الذي كان ينتفض ألمًا على ما يحدث مع شقيقه

الذي حاوط رأسه بيديه و أخذ يهتف بلاوعي _ لا .
لا . انا في كابوس . دا مش حقيقي . أكيد مش
حقيقي حانت لحظة إلقاء المرساة لإيقاف
السفينة عند برها الآمن فصاح «سالم» بقوة مُشدداً
على حروفه _ طبعاً مش حقيقي دي حيلة قذرة
من واحد زي ناجي عشان يلعب بأعصابها . تجمد
لثوان قبل أن يلتفت بأعين يتساقط منها التوسل
على هيئة عبرات لم تفلح في محو الألم من نبرته
حين قال

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ الكلام دا بجد ؟ ولا ؟ _ مفيش ولا .
الكلام دا مالوش أساس ، و أنا بنفسى مُتأكد من
كدا . هو حب يخترع أي حاجه يشوشر بيها على
تفكير جنة . صمت لثوان قبل أن يُضيف مغلولاً
_ ناجي مش عايز دم . عايز نار تحرقنا واحنا عايشين
و بنتنفس . نار متموتناش تفضل تعذبنا طول عمرنا
. عايزنا كلنا نوصل لحالتك دي . أخذ يمضغ أسنانه
غضباً تبلور في عينيه التي من فرط شناعتها تجمدت
العبرات بها لتندفع ألسنة اللهب من شفتيه _

الحقير . نهايته على أيدي .. «سالم» محاولاً
امتصاص غضبه _ على ايدنا . ايدك لوحذك سهل
اوي يقطعها ، و دا اللي هو عايذه . اقعد خيلنا نتكلم
بهدهوء . طاووعه على مضض ليُتابع «سالم» بعد أن
استقر على المقعد المُقابل _ في حاجات كتير اوي
تمنعنا أننا نخلص عليه و ان عارف كدا ، و دلوقتي
اركنه على جنب انا عايز اعرف انت ليه عامل في
نفسك كدا ؟ القى بثقله على ظهر المقعد وهو
يضحك بصخب ينافي غيوم الحزن التي تُغلف عينيه
اللتين كانت في تلك اللحظة صورة حية لرجل
أُغتيلت روحه وهو لا يزال على الحياة . _ ياااه يا
سالم . أنا اللي عامل في نفسي كدا ! دانا نفسي دي
مبقتش لاقوها ! انا عامل زي واحد محكوم عليه
بالإعدام وهو عامل نفسه عبيط عشان يقضي
اليومين اللي باقيين له من غير خوف . لا قادر
يصرخ ولا قادر يبكي ولا قادر حتى ينهي حياته بإيده
 . كل ما اخلص من طوق الذنب اللي خانقني الاقي
الدنيا تجيبني من رقبتى بذنب أصعب و أصعب .
كل مرة اقول خلاص . هرتاح . هطمن . هعيش حياتي

زي الناس الاقي قلم أصعب من اللي قبله . محى
تلك الدمعة الغادرة التي شقت قلبه قبل مآقيه و
تابع بحرقة _ انا مبقاش فيا حيل لذنوب تانيه
مبقاش عندي طاقة اسند نفسي و اقف على
رجلي. انا لأول مرة عايز اهرب اجري لبعيد لحد ما
يتقطع نفسي يمكن ارتاح . كان رجلاً جليدياً ذو
شكيمة و جأشٍ صلب و الآن تشقق كل ذلك وهو
ينظر كل هذا الكم من الحُزن الذي يتقاذف من
حروف شقيقه و عينيه فاشتعلت حمية الإنتقام
بقلبه وتفشّت علة الغضب بـ أوردته و أقسم على
أن يضرب العالم بـ إنتقامه أبشع الأمثلة _ خلصت
؟ هكذا تحدث بجفاء كان نشاذاً على مسامع
«سليم» الذي ارتفعت عينيه تناظر «سالم» فهاله
هيئته التي توحى بأن هُناك جيوش تتلاحم خلف
ستار الجمود الذي يدعيه فلم يستطع كبّح جماح
كلماته حين قال _ انت في صف مين يا سالم ؟
اختطفه استفهام سليم إلى خارج حدود المعركة لذا
هدأت لهجته قليلاً حين قال

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ تبقى غبي لو فكرت اني مش في
صفك! تشدق ساخرًا _ في صفي ؟ دا انت
متوجعتش ولو للحظة عشاني ! أخذ يهز رأسه في
الجهتين قبل أن يقول بهدوء كان غريب من نوعه
_ متوجعتش عشانك ! جايز ! بس ما انت كمان
متوجعتش عشان نفسك ! مشيل نفسك أحمال
مش بتاعتك . غرقان في ذنوب ملكش يد فيها.
انكمشت ملامحه بصدمة سرعان ما تبددت حين
سمع كلمات «سالم» القاسية _ من اول ما حازم
اتقال انه مات وانت مشيل نفسك ذنب موته مع
أن لحظة موت الإنسان مكتوبة من قبل ما يتولد ،
وبسببها ظلمت بنت غلبانه من غير اي ذنب
صمت لثوان قبل أن يستطرد قائلاً _ بس على
فكرة هي تستاهل . عشان هي غبية و مثالية زيادة
عن اللزوم زيك . اختارت أنها تحفظ سر واحد غشها
و خدعها ، و طبيعي يكون رد فعلك كدا معاها بس
طبعًا انت عمرك ما تختار الطريقة السهلة و تفكر
كدا . لا . دا انت تفضل شايل ذنبها هي كمان . كان

يتابع وقع كلماته على «سليم» بترقب وحين
أوشك الأخير على الحديث لم يُمهله الوقت بل تابع
بتقريع _ نفس النظام مع مروءة . مروءة دي
جرحتك زمان و سابتك من غير ما تحترم أي شيء
بينكوا و بناءً عليه خسرتك . أما جالها فرصة تصلح
غلطها في حقك مترددتش و برأتك . جت ساعة
موتها بالطريقة اللي ربنا كاتبها ليها . لا ازاي ؟ دا
ذنبي و لازم اشيله و أشيله للغلبانه الثانية ، و اهي
بجملة القرف صح ؟ قساوة الكلمات تتنافى مع
وقعها على قلب «سليم» الذي لاحت بوادر الضوء
تتسلل إلى صدره فلانت ملامحه قليلًا لِيُتابع
«سالم» بمبدأ الطرق على الحديد وهو ساخن _ إلا
قولي يا سليم هو انت طلبت من مروءة تيجي تبرأك
قدامنا ؟ هزة خفيفة من رأسه بمعنى لا فتابع
«سالم» استفهاماته _ هي قالتلك ان ناجي
هددها أنه يقتلها لو برأتك ؟ نفس ردة الفعل
فتحدث «سالم» بتقريع _ يبقي عقلك الغبي ليه
صورك أن ذنبها في رقبتك ؟ ليه متقولش ان دا
واحد مجرم مختل و لازم يتحاسب على كل جريمه ؟

حين أوشك «سالم» على متابعة الحديث تفاجأ
ب«مروان» الذي اقتحم النافذة برأسه وهو يصيح
بغضب _ تشيل الطين و تشيلهولنا معاك ليه انا
عايز افهم ؟ ناقصين قرف ؟ مش كفاية عمتك و
اللي عملاه فينا ؟ التفت الأخوان يناظرون ذلك
الذي اقتحم جلستهم فأشار له «سالم» بيديه لكي
يأتي فاخذته الحمية و لم يلحظ ذلك الوميض الخطر
في عينيه فدلف إلى داخل الغرفة ليُلاحظ عيني سالم
التي كانت مُريبه فاندفع يقول بحماس
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ الله يكملك بعقلك يا باشا . الباشا
الكبير اللي مفيش في عقله و ذكائه اتنين . وجه
أنظاره إلى «سليم» قائلاً بتهكم _ طبعًا انت والذكاء
أعداء . قطع حديثه صوت «سالم» الجاف حين
قال _ انت كنت بتتجسس علينا من الشباك ؟
«مروان» بتلعثم _ ايه يا باشا ؟ ايه . اتجسس
عليك دي ؟ هو انت رأفت الهجان ولا ايه ؟ «سالم»
بلهجة صارمة تحوي تحذير لا يُمكن تجاهله _
مرواااا ؟ _ الصراحة بقى فرح قالتلي ارواح اسمع

بتقولوا ايه و اقولها وانا اتغاضت من الجحش دا و
مقدرتش امسك نفسي .. لم يستطع اخفاء تلك
البسمة الساخرة التي ارتسمت على شفتيه ولكنه
تجاهل وجود «مروان» و التفت ينظر إلى «سليم»
بأعين هدأت قليلاً تأثراً بمرور نسمات وجودها حوله
و تابع بلهجه هادئة _ انا مش في صف جنة يا
سليم لو في صفها كنت طلقته منك . وقع الكلمة
كان صاعقاً للحد الذي جعله يرفع رأسه بحدة
يناطر «سالم» بذعر هدأ قليلاً حين تابع الأخير _
ولأول مرة في حياتي احيد عن الحق و مقفش في
صفة عشان لو وقفت في صفة هطلقها منك بردو ،
و وقتها ابقى كتبت نهايتك بإيدي و دا انا للأسف
مش هقدر اعمله واللي مريح ضميري شويه اني
عارف انها هتضيع من غيرك هي كمان . ألقى «
سليم» برأسه للخلف وهو يحاول التملص من
دقات قلبه الهادرة لدى سماعه جملة «سالم»
الأخيرة و لوهلة غامت عينيه برغبة عاتية في
الإستلقاء بين جنبات عشقها ينشد الراحة يبغي
البكاء عل قطراته تمحي رماد الحزن الذي يُعشعش

داخل أوردته لذا نصب عوده و قرر المواجهة فيما أن
ينتصر بها وإما أن يُهزم بين ذراعيها _ عندك حق .
انا مش هسمح لا لناجي ولا لحد يدمر حياتنا سوى .
التفت «مروان» الى سالم بنظرات مستفهمة حذرة
فها هي النقطة التي كان يخشى الوصول إليها
ولكن الأخير لم يُبالى بأي حذر و حين أوشك
«سليم» الوصول إلى باب الغرفة تحدث «سالم»
بجفاء _ جنة مشيت يا سليم . توقف النبض
بصدره للحظة كانت الأسوأ على الإطلاق . كانت
جملة صغيرة كافية لغمس قلبه في جذوة مُشتعلة
ترتكز بقعر الجحيم الذي تجلى في نظراته حين
التفت إلى «سالم» الذي تمهل قبل أن يُجيبه بنبرة
ذات مغزى _ مفروض أنها مشيت عشان تعبت
أو عشان تبدأ تلملم نفسها من جديد دا اللي قالته
بس اللي انا واثق منه أنها مشيت عشان تعرف انت
عايزها ولا لا ؟ همس بغير وعي _ عايزها ولا لا ؟
تدخل « مروان » قائلاً باتزان
_ اعتقد انها مستنية منك إجابة . فك أسر أنفاسه
التي تناحرت بصدره لتخرج مُلتهبة كما كلماته حين

قال _ السفر امتى ؟ «سالم» باختصار _ التلات
الصبح أجابهم بلهجة جافة تُشبه نظراته حين قال
_ هروح اجهز نفسي . ما أن غادر الغرفة حتى
اندفع «مروان» قائلاً بسخط _ هيجهز نفسه لأيه
بالظبط ؟ هو هيسافر من غير ما يروحلها ؟
«سالم» بنفاذ صبر _ في الغالب أه . «مروان»
بحنق _ و دا ليه أن شاء الله ؟ او مال المحاضرة
اللي ادتها له دي من شويه دي كانت ليه ؟
«سالم» بجفاء _ دي الحجة اللي هترجعه ليها لما
الشوق يقرصه . «مروان» بسخط _ لا مش فاهم
بقى . هو المفروض هيحاول ينقذ حياته معاها ولا
هيعند و يتغابى ؟ «سالم» بسلاسة _ هيعند و
يتغابى ، وللعلم هو له حق يزعل مكنش ينفع انها
تخرج من البيت من غير ما يعرف . بس كان لازم دا
يحصل «مروان» بعدم فهم _ انت في صف مين
يا كبير ؟ انا مبقتش فاهمك «سالم» بنفاذ صبر
_ اللتين صف واحد . بس كل واحد و له أخطاءه .
كل واحد فيهم شايف أنه اتحمل اللي محدش
اتحمله عشان التاني . مع أن محدش جبرهم يعملوا

كدا . «مروان» بغضب _ هما اتحملوا كثير يا
سالم بس سليم طلع عينه عشان جنة . هي
اتحملت نتيجة خطأها حتى لو غير مقصود بس بعد
كدا الكل كان رهن إشارتها «سالم» بتعقل _
بغض النظر عننا بس الحب يعني عطاء ، وعطاء
غير مشروط . بحب يعني اعمل كل اللي اقدر عليه
عشان الشخص اللي بحبه . الشخص اللي اختارته
بكامل إرادتي . محدش أجبرني ، واكبر غلط ارتكبه في
حقه و حق نفسي لما في اول مشكله بينا اعايره
بكل اللي عملتهوله اللي بردو عملته بكامل إرادتي .
محدش أجبرني اعمله . _ عندك حق . بس فعلا
سليم صعب عليا . اه انا مع جنة عشان هي الجانب
الضعيف بس سليم بردو تعب . _ و لسه هيتعب
. عشان هو موقفش علاقته بيها على أرض صلبة
من البداية ، و البعد دا في مصلحتهم . شوقهم
لبعض و خوفهم من أنهم يفترقوا تاني هيخليهم
يحسبوها صح المرة الجايه .
★★★★★★★★ _ طمني يا دكتور
هي عامله ايه دلوقتي ؟

هكذا ★★★★★★★★★★ _ بصي بقى
يا أمو جلامبو احنا لازم نتصرف نعمل اي حاجه الواد
هيسافر و دا عنيد و دماغه جزمة . هكذا تحدث
«مروان» إلى «فرح» التي كانت تغلي من الغضب
حين قص عليها «مروان» ما حدث فهبت من
مكانها وهي تقول بانفعال _ بقى كمان البيه مش
ناوي يراضيه و يعتذرلها عن عمايله ؟ «مروان»
بحق _ معلى بقى اللتين غلطانين . سليم غلط
تحت ضغط شديد زي ما هي بردو كانت مطلع
عينه عشان عليها ضغط و أنتِ اكتر واحدة عارفه
هو اتحمل ايه عشان خاطرها . كمان هي مشيت
من غير ما يعرف وخزات التأنيب تفشت بقلبها
فهي أكثر من يعلم ما مر به على يد شقيقتها في
الفترة الماضيه لذا زفرت بقوة قبل أن تُجيب
بغضب _ بس هو الراجل و مهما كان هو كسر
بخاطرهما و جرحها و أنتِ بنفسك اللي حكيلى .
«مروان» بسخط _ يتقطع لساني أنتِ اللي
جرجرتيني في الكلام . ما أنتِ سوسة . حين لم
تستطيع معرفة ما حدث تفصيلياً من «سالم»

لجأت إلى «مروان» الذي اوهمته بمعرفتها بكل شيء لينخرط معها في الحديث و يخبرها عما حدث تفصيليًّا تجاهلت كلماته و قالت بحنق _ وهي مشيت لوحدها ولا هو اللي طردها من حياته ؟ تفاجئت بذلك الصوت القاسي الآتي من الخلف _ وهي كام مرة طردتني من حياتها ؟ التفتت لتتفاجئ ب«سليم» الذي كان الجمر يتساقط من كلماته و نظراته التي اغضبتها فقامت ساخطة _ و انت بتردها لها بقى ؟ «سليم» بجفاء _ انا حرانا و مراي . «فرح» بانفعال و نبرة تجاوزت حدود المسموح به _ مراتك دي مش جايه من الشارع ؟ دي ليها أهل يدافعوا عنها و يحموها . تجاهل غضبه من طريقته وقال بجفاء _ لما تبقى تشتكي لأهلها يبقوا ييجو يكلموني . لكن هي مشتكتش هي مشيت . يبقى محدش له فيه . احرقتها كلماته ولكنها لمحت تلك اللمعة في عينيه التي أشعرتها بما يُعانيه من ذهابها فهي تجاوزته كما تجاوزتها و ذهبت دون أن تلتف إلى الوراء ابتلعت غضبها و حزنها و قالت بلهجة قاطعه

كالسيف الذي شق قلبه لنصفين _ هي فعلاً
مشتكتش ولا هتشتكي . عارف ليه ؟ عشان للأسف
هي بتحبك . هي ممكن تشتكي من كل حاجة في
الدنيا إلا أنت . كل خوفها عليك . بس أنت كتر ألف
خيرك مخلتش قدامها أي حل غير انها تمشي ، و
دلوقتي اختي بعيد عني بسببك . ارتاح بقى .
انتهت كلماتها و توجهت إلى الخارج تبغي الصراخ من
فرط الغضب و الألم معًا لذا اختارت المكان الوحيد
الذي بإمكانه احتمال صراخها و بكاءها و غضبها و
لو استمر ألف عام . توجهت بخطٍ متعثرة إلى غرفة
مكتبه و قامت بالدلوف إليها مُباشرةً ليتفاجئ بها
تقتحم غرفته بحالتها المُذرية فهب من مكانه
يسحبه قلبه ليقابلها في منتصف الغرفة وهي تهزول
إليه باكية ترتمي بين أحضانه تنشد الراحة التي لن
تجدها سوى بجانبه _ فرح . مالك في ايه ؟ لم
تُجيبه بل شرعت في نوبة بُكاء عنيفة اهتز لها قلبه
فأخذ يُشدد من عناقها و كأن يريد إدخالها بجانب
قلبه موطنها الأصلي يبغي امتصاص كل هذا الحزن
الذي يُخيم على قلبها ف ظلا متعانقين لفترة غير

محسوبة على الرغم من هدوء نوبه انهيارها الا أنها
لم تُريد الانسلاخ عنه و شاطرها قلبه رغبته
مستنشقًا عبيرها الأسر و يديه تُدللان خصلاتها
المتموجة بتمريرات حانية هدأت من روعها كثيرًا
فقد توقع ما حدث معها لذا أثر تأجيل الحديث
لحين هدوئها تمامًا تململت بين ضلوعه ليخفف
من احتوائه لها حتى أصبح وجهًا لوجه معها فمد
يديه يزيح آثار العبرات التي تُلطيخ فتنتها التي
تتضاعف مع تقدم شهور الحمل . كان حنانه آخاذ
يُغريها بالانغماس بين أحضانه للأبد حتى ولكن كان
هناك ألمًا يُنبِغص عليها كل شيء حتى التنفس _
مش نهدي شويه بقى ؟ كلماته كانت تحوي عتابًا
لم تخطيء فهمه فأخفضت رأسها وهي تقول بحزن
_ كل ما احاول أهدى تحصل حاجه تضايقني و
تخنقني أكثر . احتوت كفوفه وجهها كما فعلت
عينيه بخاستها في نظرة عميقة أرسلت ذبذبات قوية
إلى سائر جسدها و خاصةً حين تحدث بصوتًا أجش
_ مش اتفقنا تسببي كل حاجه عليا ؟ همست
بخفوت _ انت هتشيل ايه ولا ايه بس يا سالم ؟

تبلور العشق بنظراته و انساب من بين حروفه حين
قال بخشونة _ أشيل الدنيا دي كلها على كتافي
المهم تبقي مرتاحة يا فرح . توسعت عينيها تأثراً
بكلماته فلم تجد بداخلها من الكلمات ما قد يُعبر
عن عشقها له فاقتربت تضع رأسها فوق صدره
النابض عشقاً لها وأخذت تُمرغ رأسها كقطة وديعه
بين ذراعيه فكان لفعلتها وقعاً خاصاً عليه فأخذ
يُشد من عناقها كثيراً إلى أن علم بهدوئها كلياً فقام
بجذبها ليتوجه إلى الأريكة ليأخذها بين ذراعيه قائلاً
بخشونة _ قوليلي بقى حصل ايه بينك و بين
سليم ؟ رفعت رأسها بحدة تجلت في نبرته فارتفع
أحد حاجبيه تحذيراً فابتلعت غصة غاضبة بحلقها و
قالت بحنق مكتوم

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ البيه ناوي يسافر من غير ما يروح
يصالح جنة و يعتذر لها . «سالم» مُحاولاً عدم
الابتسام على مظهرها الغاضب الذي تجاهد حتى
تتحكم به _ طب و أيه المشكلة هو حر معاها .
انتفضت غاضبة بيد ذراعيه لتجيبه باندفاع _ يعني

ايه حر معاها ؟ يعني يزعلها و يبهدلها و عادي كدا
مفروض اسيبه «سالم» بهدوء _ مفروض
تسبيهم يحلوا مشاكلهم مع بعض . حتى لو عمل
فيها ايه هي الوحيدة اللي ليها حق تعاتبه «فرح»
بعدم تصديق _ سالم. «سالم» بتعقل و يديه
تحويان كفها في محاولة لجعلها تستكين _ فرح
أنتِ عندك شك في حب سليم لجنة ؟ رَغْمًا عنها
أجابته نافية فاستطرد قائلاً _ يبقى تديهم فرصة
يفهموا حبهم دا و يحاولوا يحافظوا عليه ، و
صدقيني سليم بيتعذب اكتر منك عشانها .
«فرح» بحنق _ طب و ليه يعذبها و يعذب نفسه
؟ _ عشان هو بني آدم يا فرح بيزعل و يتخفق و
يجيب آخره ، و على فكرة الغلط دي صفة بشرية
محدث ملاك فبلاش اسطوانة غلط و مغلطش .
اديهم فرصة يعرفوا قيمة بعض ، و صدقيني دي
اول خطوة على الطريق الصحيح . صمتت لثوان
تُفكر في كلماته التي وجدت أنها بالرغم من كل
شيء صحيحة لذا هدأت نظراتها لانتم ملامحها و
حين أوشكت على الحديث حتى بادرها قائلاً

بتخابث _ و بعدين بلاش تحميله ذنب أنها
وحشتك . عشان هي وحشته اكثر منك . «فرح»
بسخرية _ و عرفت مين ؟ قرب وجهه منها و
هو يهمس ضد شفتيها _ إذا كنتِ أنتِ بتوحشني
لما تغيبني عني ثواني اومال هو يعمل ايه ؟
تجاهلت جملته الأخيرة و قد التمعت عينيها
بالشغف الذي كان يقطر من بين كلماتها حين قالت
بغنج _ يعني أنا بوحشك لو غبت عنك ثواني ؟
«سالم» بخشونة أذابتها _ عندك شك في كدا ؟
«فرح» بتخابث أضاء عينيها الزيتونية الخلابه _
يعني محتاجة شوية إثباتات . اشعلت كلماتها
حمية العشق بقلبه الذي تلاحمت بـ أوردته الرغبة و
الشغف ليتولد بركان هائل من المشاعر التي
خضعت لـ سطوتها الأكثر من مُحببه لقلبها فأخذا
يتبادلان العشق يتأرجحان بين السنة الرغبة العاتية
التي تجتاح كليهم ليخترقها اعتراض رقيق من ذلك
الكائن الصغير بين أحشائها لتنتفض «فرح» بين
ذراعيه بطريقة أجفلته فاندفع بقلق

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ ايه مالك ؟ أنتِ كويسه ؟ همست
بحبور وهي تُمسِك يده تضعها فوق ذلك البروز
البسيط فوق بطنها _ سالم . البيبي بيتحرك . كان
شعورًا لا يوصف من الفرحة و الرهبة التي قلما
زارته و الآن تتغلغل داخل قلبه احتفاءً بهذا الشعور
العظيم الذي لطالما حلِم به طوال حياته فارتسمت
ضحكه صافية على ملامحه أضاءت قلب تلك التي
كانت تُراقب معالمه و انفعالات وجهه فاقتربت منه
تحتوي وجهه بين كفوفها وهي تقول بنبرة تقطر
عشقًا و عينين غامتًا بعبارات الفرح _ هتكون
أجمل بابي في الدنيا . و كأن ذلك الكائن الصغير
يؤازرها على طريقته فقام بركلة صغيرة أسفل كف
«سالم» الذي شعر بانتفاضة قلبه تأثرا بما حدث
فهمس بتمني تخلل كلماته حين قال _ امتى
ييجي بقى انا هتجنن و أشوفه . _ خلاص
هانت فاضل تلت شهور و ييجي بالسلامه . بس هو
ممكن يسمعك على فكرة . هكذا تحدثت « فرح »
بحنو شاركها هو به حين أخذ يُمرر يديه بلطف فوق

بطنها قبل أن يقول بغموض _ ابوك بيعمل كل
اللي يقدر عليه عشان لما تيجي تلاقي كل حاجه
حلوة مستنياك . ★★★★★★★★★★ _
طمني يا دكتور مالها ؟ هكذا تحدث «ياسين»
بقلق بعد أن كادت تسقط بين يديه في الجامعه
ليقوم بامساكها و اراجعتها فوق الأريكة قبل أن
يستدعي طبيب الجامعه الذي كان يعلم بأنه متزوج
ولكن لم يكن يعلم هويتها فاجابه قائلاً _ كويسه
ضغطها وطي بس و دا شيء طبيعي في الحمل .
«ياسين» بصدمة _ حمل ! الطبيب باندهاش من
مظاهر الصدمة التي تلون ملامحه _ انت تعرفها ؟
فاق من صدمته مطلقاً ضحكة قويه قبل أن يقول
بسعادة بالغة _ اعرفها ؟ دي مراتي . يعني أنا
هبقى اب . انا مش مصدق نفسي . الف حمد و
شكر ليك يارب . الطبيب بحبور _ الف مبروك يا
دكتور ربنا يقومها بالسلامه . بس لازم تتابع مع
دكتور مختص عشان يتابع حالتها و حالة الجنين .
«ياسين» بلهفة _ اه طبعًا . أكيد . انصرف
الطبيب و تركهم لتبدأ «حلا» في استعادة وعيها

شيئًا فشيئًا إلى أن استقرت زمرديتها على أحب
وجه إلى قلبها فهمست باسمه بخفوت _ ياسين .
اقترب يلثم حروف اسمه من بين شفاهها قبل أن
يقول بعشق

[illegible]

عرفت ، وبعدين ايه مش مصدقة دي هو أنتِ معاكِ
اي حد ولا ايه ؟ لون المكر نظراته وهو يقول
بتخابث _ لو كنت نسيت افكرك ! اختتم كلماته
بغمزة عابثة جعلت الدماء تندفع لأوردتها ولكنها
دفعته قبل أن تهب واقفه وهي تقول بدلال _
سينو مش وقت قلة ادبك دي . انا نفسي في مانجا
«ياسين» بصدمة _ مانجا ؟ مانجة ايه اللي في
شهر اتنين دي ؟ _ ايوا مانجا . أياه مسمعتش عن
الوحم قبل كدا . خلي بالك لو مجتوليش مانجا
البيبي هيزعل يرضيك ؟ تدلى فكه من فرط
الصدمة التي تحولت إلى استنكار تحلى في حروفه
حين قال _ وحم و البيبي هيزعل ! هو لحق دا أنتِ
لسه عارفه انك حامل من تلت دقايق «حلا»
باندفاع _ ايوا هي التلت دقايق دي شويه ؟ و
بعدين انت من اولها هتناقشني لا بقى انا هروح
لطنط تهاني اشتكيلها منك . «ياسين» باندعاش _
هي حصلت ؟ دانا بايني هشوف معاكِ أيام سودا .
ربنا يستر . اقترب منها قائلاً _ استنيني في
العربية عشر دقايق هعمل حاجه مهمة و بعدين

هاخذك عالدكتور عشان نضمن عالببي قبل ما
نروح عالبيت . لاح شبح غاضب بنظراته ففطنت ما
ينتوي عليه فاقتربت منه قائلة بهدوء _ ياسين
احنا لسه دلوقتي سامعين خبر حلو . انا عارفه انك
متضايق بس بلاش تأذيها عاقبها بس من غير أذية
«ياسين» بجفاء _ متقلقيش انا عارف هعمل ايه
كويس . ماهي الا دقائق حتى اوصلها للسيارة و
توجه إلى مكتبه بعد أن أرسل استدعاء لتلك الفتاة
التي كانت تقف أمامه وبقلب مذعور و ما أن استقر
خلف مكتبه حتى اندفعت قائلة بتبرير
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ والله يا دكتور ما كنت اعرف . انا كنت
... قاطعها «ياسين» بقسوة _ كنت عايزة
تفضحيها مش كدا ؟ اخفضت «أروى» رأسها
فتابع بحدة _ بنت تأذي بنت زيها بالطريقة القذرة
دي ليه ؟ لم تجد إجابة واحدة تنفذها من هذا
الموقف المذل فتابع بقسوة _ هو أنتِ لابسة
الحجاب دا ليه ؟ لما أنتِ متعرفيش ربنا لبساه ليه ؟
شكل و بس ؟ متعرفيش أنه دائن تُدان ، و أن اللي

هتعمليه فيها هيتردك في يوم كلماته كانت ك
الغزات التي أصابت كرامتها و أردتها تحت اقدامه و
خاصةً حين تابع بتقريع _ عيب اوي لما بنت
تتعمد تأذي بنت زيها و تفضحها على الرغم انها
معملتش فيك حاجه . انا ممكن اعملك استدعاء
لأهلك ، و ممكن أضمن انك تفضلي تسقطي طول
حياتك ، و ممكن اتسبب انك تتفصلي من الجامعه
و يضيع مستقبلك . ارتجف بدنها رُعبًا من كلماته و
أخذت تنتظر باقي جملته كمُجرم ينتظر حكم الأعدام
فتابع «ياسين» بعنفوان زاد من تحقيرها _ بس انا
مش حقير زيك . ماهو اللي عملتيه دا حقارة و دناءة
. مسمعتيش عن حديث سيدنا محمد (صل الله
عليه وسلم) من ستر مُسلمًا ستر الله يوم القيامة
؟ _ انا أسفة والله . انا ... قاطعها «ياسين»
بصرامة _ أسفة دي تقوليها ل نفسك اللي غلطي
في حقها و حطيتها في الموقف المُخزي دا . نفسك
دي أمانه عندك بلاش تهينيتها و تذليها عشان
هتتحاسبي . صمت لثوان أن يُردف بنبرة صارمة
_ انا هكتفي بإنك تعتذري لحلا قدام المدرج كله

بإناك اقتحمتي خصوصيتها ، و من هنا لحد ما التيرم
ينتهي مش عايزك تحضريلي ولا محاضرة . شهقت
«اروى» بصدمة و قالت برجاء _ بس انا كدا هسقط
... قاطعها بجفاء _ تقدري تاخدي المحاضرات من

زمايلك ، وانا كدا رحيم بيك اوي مع انك
متستاهليش الرحمة . اتفضلي على محاضراتك و
مش محتاج اقولك أن حلا الوزان خط أحمر ..
★★★★★★★★ _ عاملة ايه دلوقتي ؟
هكذا تحدث «طارق» لـ «همت» التي كانت تغادر
لتوها غرفة «شيرين» فأجابته بحزن _ هتكون
عامله ايه يا طارق ؟ بناتي ربنا يتولاهم ملهمش غيره
اغتاظ «طارق» من طريقته فقال بجفاء _ ونعم
بالله يا عمتي كلنا ملناش غير ربنا . بس لازم تعرفي
أن بناتك مش لوحدهم احنا كلنا حوالاهم .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اومأت بصمت فقام «طارق» باحتوائها
بين ذراعيه فقد شعر بمرارتها و مدى ثقل جراحها و
نزيف روحها فاشعرتها فعلته برغبة عاتية في البكاء
فطاوعتها رغماً عنها و أخذت تبكي بحرقه بين

ذراعي «طارق» الذي لم يحاول تهدئتها بل تركها
تُفرغ ما بجوفها من حرائق فمرت بضع دقائق قبل
أن تقول «همت» من بين عبراتها _ انا ظلمت
نفسي و ظلمت بناتي يا طارق . اختارتلهم اسوأ أب
في الدنيا . هما دلوقتي بيدفعوا تمن أخطائي . _ يا
عمتي كل شيء في الدنيا دي نصيب . مفيش حد
عارف بكرة في ايه ؟ و أنت لما عرفتي حقيقته القذرة
سبتيه و دوستي عليه و دي اكثر حاجه وجعته .
رفعت رأسها تناظره بألم جلل _ ناجي مفيش
حاجه بتوجعه يا طارق . دا شيطان أوما «طارق»
برأسه عدة مرات قبل أن يقول بهسيس مُرعب _
هنشوف . والله الي بتهز له سبع سموات ل هخليه
يبكي بدل الدموع دم على كل دمعة نزلت من
عينها . هالها مظهره و توعده فكفكفت عبراتها
قبل أن تقول باندهاش _ هو انت بتحبها اوي كدا يا
طارق ؟ «طارق» بصدق تبلور في نظراته و كذلك
لهجته حين قال _ انا عمري ما عرفت يعني ايه
حب غير على ايديها . شيرين دي فرصتي من ربنا
عشان ابقى انسان جديد . صمت لثوان قبل أن

يُتابع بنبرة ذات مغزى _ وانا مش هسيب فرصتي
تضيع مني أبدًا وصلها مغزى حديثه فاومات
بصمت فتابع هو بنبرة صارمة _ كب كتابي على
شيرين بكرة زي دلوقتي . شهقت «همت» بصدمة
_ بتقول ايه يا طارق وهي في الحالة دي ؟ أوشك
«طارق» على الحديث فتفاجئت بتلك التي فتحت
باب الغرفة وهي تقول بأسى من بين عبارات
جامحة _ انا موافقة يا ماما . لم تسعده موافقتها
بل على العكس اغضبته فهي لم توافق عشقًا له
بل استجابة لرغبة قوية في الانتقام من «ناجي»
الذي تعلم ان زواجها منه سيشعل جنونه . لم
يُعاتبها ليس وهي لم تصبح زوجته بعد ليس وهي
في تلك الحالة التي تجعله يُريد غرسها بداخل
أحضانها ليمتص منها كل ذلك الحزن الذي يكاد
يُجهز عليها لذا قال بجفاء _ جهزي نفسك و
استعدي عشان بكرة . ★★★★★★★★★★
يقف جامدًا كتمثال قُد من حجر بينما بداخله حرائق
مشتعلة ولا يلوح خبر انطفائها بالآفاق . لم يُعد
يعلم سبب تلك النيران المندلعة بجوفه هل غضبًا

أم ندمًا أم شوقًا ؟ يشتا ق لا يخل من الإفصاح عن ذلك ، ناد م على ما حدث و ما سيحدث ، و غاضب و بشدة على شوقه الأحق و ندمه المريع و لمعرفته بأن كل هذا سيتوقف ما أن يلمح طيفها . في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ يعلم بمدى فداحة خطأه تجاهها ولكن لا أحد يعلم فداحة ما كان يشعر في تلك اللحظة . أن يموت شخصًا بسببه دون أن يقترف أي إثم سوى إنقاذه . تكالبت عليه أوجاعه و عقدة الذنب الي تلازمه دائمًا ولأول مرة يرى الحياة سوداء بعينيه حد اشتهائه الموت حتى يتخلص من كل هذا العذاب الذي تضاعف حين سمع تلك الحقائق المروعة من شقيقه ل يتعاضم الألم بداخله فلا يعلم لم يتألم ؟ هل يتألم لكل هذا الضغط الذي عاشته بمفردها كي تحميه من صدمة كانت ستودي به إلى الهلاك ؟ أم يتألم كونه لم يكن يحميها بالقدر الكافي لتعرض لكل هذا الأذى وهي بجانبه ؟ أم يتألم لكونه لا يستطيع الذهاب الآن لرؤيتها و احتضانها حتى تتحطم ضلوعها تحت وطأة عناقه و إخبارها بأنها

أثمن ما يمتلك في هذه الحياة ؟ ولكن بالرغم من
كل شيء كان هناك عتابًا لها بداخل قلبه ألم
يحتمل قلبها ثورة واحدة منه بينما احتمل هو الكثير
و الكثير من ثورات و عواصف و اضطرابات ألمت بها
دون أم يمل أو يشتكي ؟ انفلتت دمة غادرة من
عينيه تحكي أي عذاب يقع تحت سطوته لم يمحيها
ولم يحاول قمع مثيلاتها التي تدحرجن فوق خديه
يرويان سطور الوجع المحفور بقلبه الذي كان
يتوسل إليه التراجع ولو قليلًا فلم يمنع نفسه من
التقاط هاتفه و قام بالضغط فوق اسمها ينوي
الصراخ و توبيخها و اعلان عظم رضاه عما فعلت
وربما يبكي كالطفل يتوسل إليها العودة وكأن
اضطرابه و ثورة قلبه كانت استجابة لدعاءها المُلح
بأن يروي ظمأ شوقها إليه فتسابقت دقات قلبها
حين شاهدت اسمه يضيء هاتفها فلوهله ظنت
بأنها تهذي فالتفتت تنظر إلى «سهام» التي فطنت
إلى أن المتصل «سليم» خاصةً وأنها كانت تتحدث
عنه لذا قالت بلهفه _ ردي عليه . «جنة» بأنفاس
مقطوعة _ طب أقوله ايه ؟ _ خليك هادية و

شوفي هو هيقول ايه يالا ردي أجابت بأنامل
مُرتِجِشة و نبرة صوت ترتجف شوقًا و تأثرًا _ ألو ..
_ مشيتي ليه ؟ هكذا استفهم بنبرة مُعذبة لم
تُخطيء في فهمها فأجابته بنبرة حاولت أن تبدو
متماسكة _ دا اللي كان لازم يحصل من زمان . لا
يُنكر شوقه الذي كان هو الشعور الطاغي على كل
ما يجيش بصدرة ولكنه اندفع يستنكر بغضب _ لا
والله ! كان مفروض انك تمشي من زمان ؟ _ كان
مفروض اني امشي من الأول لحد ما اتعافى و تتعافى
عشان نقدر نعيش . تجاهل ما يرمي إليه حديثها و
صاح بغضب يحوي عتابًا خاصًا ارتج له قلبها _ كل
دا عشان انفعلت عليكِ و أنا في أصعب حالاتي ؟
لم تفلح في محو الألم من نبرة صوتها وهي تُحييه
_ لا يا سليم . مشيت عشان كل مرة كنت بقولك
انت تعبت معايا أنا عبأ عليك كنت بتقولي اوعي
تقولي كدا تاني المرة دي انت اللي قولتها ، و انت
عارف انت قولت ايه . كفاية عليك اوي كدا . انت
تعبت و عايز ترتاح . كان يود الصراخ في وجهها عن
أي راحة وهو يتلظى فوق جمر مُلتهب لا يطفأه

سوى وجودها ؟ و بآخر لحظة تماسك ليسكب كل
ما يمتلك من جمود فوق لهجته حين قال _ و أنتِ
عايزة حقك صح ؟ جنة بصدمة سُرعان ما تحولت
إلى دُعر _ تقصد ايه ؟ أجابها بلهجة اذابت
عظامها دُعرًا _ مسافر . رايح اجبك حقك عشان
ترتاحي أنتِ كمان . انتفض قلبها و هبت من
مقعدها وهي تقول برجاء _ سليم . قاطعها
بلهجة جافة _ خلي بالك من نفسك و من محمود
و بعد كدا لما حد يتعرضلك بسوء ليك رجالة
تقفلك . لم تكد تُجيبه حتى أغلق الهاتف ليسقط
قلبها دُعرًا بين قدميها و تناثر الدمع فزغًا من مآقيها
وهي تصرخ برعب _ سلييم .

★★★★★★★★ _ طنط سهام الحقيني .

هكذا تحدثت «جنة» من بين انهيارها فهبت
«سهام» تتلقفها بين يديها وهي تقول بفزع _ في
ايه يا جنة ؟ تماكنت نفسها بصعوبة قبل أن تُقص
عليها ما حدث بينها و بين «سليم» ثم أنهت حديثها
قائلة بألم _ رنيت على فرح مردتش و رنيت على
مروان بردو مردش انا هموت من القلق . تدخلت»

نجمة» قائلة بتفكير _ ما يمكن بيصيع عليك
يعني ؟ «جنة» بصدمة _ بتقولي ايه! _ ايوا .
ماهو حديثه دا بيخلينا نفكر أنه رايح يفتح عكه مثلاً
! اني شاكه أنه بيحول أكده عشان يخوفك فترجعيله
_ تدخلت «سهام» تنفي حديثها _ لا مش صح .
سليم مش كدا و بدل قال مسافر يبقى فعلا في
حاجه . استنوني هنا . هرولت «سهام» إلى غرفة»
صفوت» لتقتحمها وهي تقول باندفاع _ انتوا
ناويين على ايه مع ناجي ؟ انتفضت عروقه غضباً
حين سمعها تأتي على ذكر ذلك الرجل فأجابها
بهسيس مُرعب _ ميخصكيش . شعرت بمدى
غضبه فرققت لهجتها قليلاً وقالت بخفوت _ ناجي
ميستاهلش توسخوا ايدكوا بيه.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ إصرارها على ذكر اسم ذلك الرجل اثار
استفزازه فهتف بتحذير _ قولتلك ملكيش فيه ؟
مظهره يوحى بأنها على الطريق الصحيح لذا تابعت
بإصرار _ سليم كلم جنة وقالها أنه مسافر و هي
منهارة وانا قولت اكيد دا له علاقة بناجي لم

تستطع اكمال جملتها فقد اقترب يُمسك بكفها
يُقرّبها منه حتى تلاحمت أنفاسهم وهو يزمجر
بخشونة افزعتهَا _ أنتِ قصداها بقى . عماله
تكرري اسمه قدامي . عايزة ايه ؟ بتحومي حوالين
ايه ؟ عايزه تختبري غيرتي ولا عايزة ايه ؟ قال
جملته الأخيرة بصراخ افزعها فتمسكت بقميصه
تحتمي به من غضبه وهي تنتفض خوفاً _ صفوت
. كان لفعلتها وقعًا خاصًا على قلبه كما همسها و
كأنها تستنجد به من بطشه و قربها الذي تنبه له
فغامت عينيه برغبة كان يحاول دفنها بقلبه قدر
الإمكان ولكن بعد ما حدث هيهات أن يستطع
التملص منها فقام بجذب خصرها حتى أصبحت
جزء منه و بأنامل قاسية رفع رأسها كي يقر عينيه
برؤيه عينيهَا ثم زمجر بخشونة _ عايزة ايه يا سهام
؟ تنحى كل شيء أمام سطوة رجل امتلك قلبها
سابقًا و استحوذ على جميع حواسها الآن لذا
همست بخفوت _ عيزاك ، و بحبك يا صفوت .
كان تصريحها مُباغثًا للحد الذي غيب عقله فهمس
بنبرة عاشقة _ و أنا بعشقك ياسهام . أطلق

العنان لوحوش شوقه الضارية أن تفترسها دون
رحمة فقد كان لقاءً طال انتظاره لسنوات يُمني
نفسه بأن اجتماعهم سيأتي قريبًا والآن جاءت تلك
اللحظة التي تحمل لأجلها شتى أنواع العذاب و
اللوعة التي أحرقت قلبه والآن كان كالناسك الذي
ظفر بجنته فصار يتنعم بها بنهم بينما لم يكن حالها
افضل منه فقد اغدقت عليه من حنانها و عشقها ما
جعله يهيم بها كالمجنون يمتلك كل أنش بها
يوشمه بعشقه و يرتشف عشقها بجوع قاتل لا
يعرف الشبع وهي غارقة بين ذراعيه تختبر اروع
شعور يمكن بإمرأة أن تختبره و هو أن يهيم بها رجلًا
عظيمًا مثله و ينصبها ملكة على عرش قلبه .

★★★★★★★★★ * كان الألم يتشعب بصدرة

رغمًا عن إنكاره له فضاق به جسده الذي أخذ
ينتفض جراء الحمى التي أصابته فارتده طريق
الفراش لمدة يومين ذاق الويلات من هذا
المتعجرف الذي كان يُعامله بجفاء _ يالا قوم
اشرب اللبن طولت في المرض اوي وانا مش
فاضيلك . اجابه من بين أنفاسه المقطوعة بسبب

السُّعال _ مش قادر . تعبان اوي .انت مش شايف ؟
«جرير» بنفذ صبر _ شايف ايه ؟ شويه برد
يرقدوك كدا ؟ اللي يشوفك كدا يقول انك هتموت .
«حازم» بغضب لم يستطع التعبير عنه _ هموت
لو مجبتليش دكتور و دوا و أكل زي الناس .
«جرير» باستنكار _ لا والله دكتور و اكل و دوا
مش عايز اغسلك رجلك بالمرة ؟ هو انت فاكرني
الست والدتك ؟ تسلل شعور عارم بالحزن إلى
قلبه حين أتى على ذكر والدته فقد اشتاقها كثيرًا
اشتاق لحنانها و لدفء ذراعيها و خاصةً حين يمرض
كتلك الحالة فقد كانت تسهر على راحته يستيقظ
في جوف الليل يجدها غافية إلى جواره تتفحص
حراراته و أشقائه «حلا» التي كانت تبكي ما إذا
أصابه ذكام طفيف و تتعلق به حتى تُصاب هي
الأخرى و «سالم» الذي كان يطمئن عليه دائماً
وعلى أبسط شيء يخضعه ، و«سليم» الذي بالرغم
من قسوته الظاهرة لا يزال يتذكر ذلك اليوم حين
أصابه خلع في الكتف حين كان يلعب الكرة فقام
بحمله و الهرولة به إلى المشفى وهو ينتفض خوفاً

عليه والآن أين ذهب كل هذا الدفء و الحب ؟
يرتجف بردًا و ألمًا و مرضًا و لا يجد من يُشْفِق عليه
_ انت نمت ولا ايه ؟ اصحى خذ دواك و من بكرة
ياذن الله هتشوف شغلك . لا تكون مصدق انك
تعبان ؟ الرجاله مبتنمش زيك كدا .

★★★★★★★★★ * جاء اليوم المنشود لأي
فتاة أن تُكتب على اسم من تُحب و كعادتها لا يَكُن
اي شيء معها يبعث على الفرح بل على العكس
تتبدل دائمًا فرضيات الأمور و تُصبح النقيض فها
هي الآن بدلًا من أن تَكُن بأقصى درجات السعادة
يكاد الحُزن أن يقتلها . _ خلاص جهزتي ؟ كان هذا
صوت «همت» التي دلفت إلى داخل غرفتها
تستحثها على النزول للأسفل فنصبت عودها وهي
تقول بجمود _ جهزت . أمسكت «همت»
بذراعها وهي تقول بحنو _ كل حاجه هتبقى خير
ياذن الله . خلي عندك ثقة في ربنا . «شيرين»
بأسى _ انا واثقة في ربنا يا ماما . بس احنا بنات
ناجي اسمه لوحده كفيل منع أي خير ممكن يجيلنا
. يالا عشان ننزل . بضع دقائق كانت تصل إلى

الغرفة المنشودة لتجد الجمع العائلي المتوقع و
بينهم شيخ كبير على يمينه «سالم» و بجانبه
«مروان» و على يساره «طارق» و بجانبه «سليم»
الذي نهض من مقعده ليجلسها فتوجهت الي
مقعده بصمت و قبل أن يشرع الشيخ تساءلت
«شيرين» _ هي سما منزلتش ليه ؟ هب
«مروان» من مكانه يُخفي غضبًا كبير بداخله من
تجنبها الحديث معه منذ تلك الحادثة ليقول
بصرامة _ انا هطلع اجيبها . تجاهل اعتراض كان
على وشك أن يظهر على «همت» و توجه للأعلى
ينوي أن يُخرجها من تلك القوقعة التي تحتمي بها
فقام بطرق باب الغرفة ولكن لم يجد رد فكرر الأمر
عدة مرات ولكن دون رد لذا حسم أمره و قام بفتح
باب الغرفة و سرعان ما تجمدت الدماء في أوردته
حين شاهد يتبع..... بليز متنسوش تعملوا فوت
و كومنت و فولو ليا و كومنت عالفقرات اللي
حبتوها ♥ □ في مشهد كبير محذوف لنجمة و عمار
عشان كان حوالي ١٥٠٠ كلمة فكدا البارت مش
هينزل عالفيس كامل و ممكن يتحذف و فيلم كدا

أجلته البارت الجاي ملحوظه : فاضل بإذن الله
عشر فصول على نهاية رحلتنا مع ولاد الوزان ☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ☐
عاملين ايه يا حبايبي ؟ وحشتوني يارب تكونوا بخير
♥☐ انا حقيقي زعلانه منكوا جدا ☐☐☐ يعني انتوا
عارفين تعب عينيا و ظروف ممتي و مع ذلك ربنا
يعلم بحاول التزم معاكوا ازاى ☐ كل اللي بطلبه
فوت و كومننت عشان الواتباد يرشح الرواية لناس
كثير و تتقرأ و الناس بتستكثر عليا دا ☐☐ البارت
اللي فات شافه ١٦ ألف شخص و ١٧٠٠ فقط
عملوا فوت طب هل دا عدل ؟ ☐ حتى لما بطلب
منكوا تشاركوني و تعملوا كومنتات على الفقرات
اللي عجبتمكوا ٥ أو ٦ بالكثير بيعملوا كدا و الباقي ولا
اي اندهاش ☐ من حقي ككاتب اني الاقي نظير تعبى
حتى لو كان شيء معنوي لإن اكيد انتوا بتشوفوا انا
بتعب قد ايه في الكتابه ☐ محدش يزعل مني لما
اكتفي بتنزيل البارت على جروب الفيس بوك

بتاعي ألف حكاية و حكاية مع نورهان العشري و
الجروب الثاني اسمه صفوة الروايات هسيبلوكوا
اللينك على صفحتي و شكرًا لكل الناس المتفاعلة
و اللي بتقدر تعبي تصبحوا على خير

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
العشرون ٥٥ لم أكن يومًا شخصًا مُتقلّبًا لا يعرف
ماذا يُريد. لطالما كانت خطواتي دائمًا ثابتة و لكنه
الخوف! مُنذ أن زارني هذا الشعور حتى استوطن
جميع خلايا جسدي فصِرت أتخبط بكل شئ حولي
لا أدري اى طريق يجب عليا أن اسلك. أُرهب الوحدة
بشدة و اخاف الفقد كثيرًا! أخشى أن أرسو
بسفينتي على شاطئ السراب ف تبتلعني دوامات
الغدر مرة أخرى فتكون النجاة أمرًا مستحيل . كل
ما أرجوه أن أجد وجهة أمنه تُعيد لي ثباتي ، تحتضن
ثقوب روحي ، و تُرمم ما فعلته عواصف الهوى بـ
قلبي . نورهان العشري ٥٦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
كأن أحدهم زرع قلبه من مسكنه حين شاهدها

تحتضن جسدها كالأطفال تتمدد على مخدعها
الذي صار يهتز تزامناً مع اهتزازها جراء طوفان
العبرات الغارقة به قاده قلبه جرّاً إليها ليهمس
بحرقه _ سما ؟ لم ينتظر أن تُلبي نداءه إنما انحنى
يحتضن ظهرها بقوة منبعها عشق هائل لم يُخلق
لسواها ولم تبغي سواه ولم يَكُن يربطها بتلك
الحياة سواه لذا حين استشعرت دفء وجوده
تعالَت شهقاتها أكثر لتُخبره أي ألم يجتاحها الآن
فشدد من احتوائها وهو يهمس بنبرة مُلتاعه _
دموعك دي مية نار على قلبي . والله ما يستاهل
دمعة واحدة منهم . انغمست كلماته في عمق
جرحها المُستعير فانتزعت نفسها من بين أحضانه
لتقول بحرقه تمتد من القلب الى الحلق _ انا مش
بعيط عشانه . انا بعيط عشانا احنا . عشاني و عشان
أمي و أختي ، بعيط عشان ذنوبه اللي احنا بنكفر
عنها من غير اي ذنب . كلماتها ك مطارق قويه
انهالت فوق قلبه دون رحمة لينتفض جزعاً وهو
يقترّب منها قائلاً باستفهام حاد _ حصل ايه ؟ حد
هنا في البيت ضايقك ؟ هبت واقفه و أحتت رأسها

هوانًا وهي تهمس بنبرة موقدة بلهيب لا يخمد أبدًا _
اطمن الكل بيشفق علينا هنا .. ضاق ذرعًا بوجعها
الذي يُفتت خلايا القلب و هيئتها المُبعثرة الذي
زلزلت كيانه فاندفع يقف أمامها و هو يضح
بانفعال _ او مال في ايه ؟ عاملة في نفسك كدا ليه ؟
صرخت بأسى ضاق به الفؤاد _ في أننا مش
مكتوبلنا نفرح . اختي بيتكتب كتابها في عز وجعها
على صاحبة عمرها و متقدرش تعترض عشان دا
من ضمن خطتكوا انكوا تخلصوا على ناجي الوزان ،
و من كام شهر اتحطيت في نفس موقفها و اتكتب
كتابنا و كان بردو من ضمن خطتكوا عشان تخلصوا
على ناجي الوزان . هنفرح امتى زي البنات ؟
هنتعامل امتى على أننا بشر مش ولاد ناجي
الوزان.... بترت كلماتها المسمومة تلك القبضة
الحديدية التي نالت من خصرها لتعتقلها بين
جنبات جسده القوي فأجفلتها أنفاسه الحارة التي
كانت قريبة من وجهها حد أن تحترق بنيران كان
ينفثها من قلبه و تجلى اشتعالها بنظراته التي كانت

قاسية تُشبه نبرته حين قال _ بقى انا جوازي منك
كان من ضمن خطتنا أننا نقضي على ناجي الوزان !
تساقط العتب من نظراته و كلماته حين أضاف _
طب ولو كان كلامك صح ليه قلبي بيدق اوي كدا
وأنتِ في حضني ؟ قال كلمته الأخيرة وهو يمسك
كفها و يضعه فوق صدره الخافق بعنف تأثرا بها و
غضبًا منها ففاجأته حين تنائر من بين حروفها وهي
تقول _ عارفه . بس كان نفسي اني غاليه زي زي أي
بنت أعيش اللحظة دي مع اللي بحبه زي زي أي
بنت . مش بالطريقة اللي حصل بيها الموضوع و
اللي بتتكرر دلوقتي مع شيرين . ازداد حصاره لها و
تشابكت الأعين بنظرات عاشقة تُنافي لهجته حين
قال _ أولًا شيرين بتتجوز اللي قلبها اختاره مش
فرض ولا خطة زي ما بتقولي . ثانيًا مسألتيش
نفسك لا أنا ولا طارق ولا سالم ولا سليم خلصنا
على ناجي ليه ؟ كل الفرص اللي جتلنا دي و
مخلصناش عليه ليه و ارتاحنا من شره ؟ تبلور
استفهامًا صامتًا في عينيها فجاءتها إجابته كزخات
المطر لتروي تصدعات روحًا بات الشقاق و الألم

سُكَّانَهَا _ عشان انتوا غاليين اوي ، و مكانتكوا كبيرة
عندنا كلنا . حفاظًا على مشاعركو ، و عشان مفيش
واحدة فيكوا تبقى نايمة في حضن اللي قتل ابوها .
برقت عينيها لثوان قبل أن يُتابع بنبرة رخيمة _
طارق كان واقف قدامه بينهم خطوة واحدة و في أيده
سلاح مليان كان ممكن يفجر دماغه بس مقدرش !
طارق اللي عمره لا همه حد ولا عمل حساب لحد و
لا فكر في حد وقف و مقدرش يخلص عليه عشان
شيرين . لم تدري هل عليها أن تفرح أم تحزن
تزاحم الشعور بداخلها و تلعثمت الحروف على
شفتيها حين قالت _ انتوا . طارق . بيحبها . يعني .
انا . مقصدش . أنا قاطع تلعثمها قبضته التي
اشتدت على خصرها كما قست عينيه حين قال
بلهجة مُحذرة _ أنتِ حسابك تقل معايا اوي . ارتج
قلبها لا تعرف أن كان ذعرًا ام شيء آخر فهمست
بخفوت _ مروان .. تحولت جمراته المشتعلة الى
أخرى داكنة و اقتنص باقي حروف اسمه من فوق
شفتيها بنهم قاتل فقد كان يبتعد و يبتعد كي
يُعطيها الفرصة لتقبُّل ما يحدث حولها ولكن حان

الوقت لبتر تلك الهواجس التي تؤرق جميلته و
تُنغص صفو سماءها ، ولأول مرة يتجرأ على برائتها
أكثر فقد أطلق العنان لجيوش شوقه لتقتحم
حصونها مع مراعاة عُذريتها بكل شيء فقد كانت
بين يديه طفلة خجولة عاشقه لا تدري ما عليها
فعله فتركت له العنان ليقودها كيفما يشاء فطال
الأمر لدقائق مسروقة من الزمن ليعود بها إلى أرض
الواقع لاهثاً من تلك الرحلة الرائعة التي حملته إلى
سماء العشق معها فأسند رأسه فوق خاصتها وهو
يقول بأنفاس مقطوعة _ لو كان الوقت يسمح و
ست الحسن ترضى مكنتش هسيبك أبداً . كانت
غائبة عن الواقع تأتيها كلماته كلحن رائع يدغدغ
حواسها المُلهبة بـ صبوة العشق الضاري الذي
اجتاحها جراء هجومه الشرس فأخذت تحاول
استرداد أنفاسها لتتجمد الدماء بـ أوردتها حين
سمعت صوت فرح الآتي من الخارج فرفعت رأسها
تناظره في استغاثة صامته فتلوننت ملامحه بابتسامة
عاشقة قبل أن يقول بمُزاح _ والله العظيم انا مش

شاقطك . أنتِ مراتي اوريكِ القسيمة . اترزعي هنا
على ما أجيلك .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التفت مُلبياً نداء فرح التي ما ان
أوشكت على طرق الباب الذي كان موارباً فأطل
عليها مروان الذي قال بلهفة _ بقولك ايه ؟ اعملي
حاجه حلوة في دنيتك و اقعدي مع سما عشر دقائق
على ما ارجعلك. فرح باندهاش _ هو في ايه ؟
مروان بنفاذ صبر _ ايه اللي مش مفهوم في كلامك .
بقولك اترزعي مع البت هنزل اكلفت الجوازة اللي
تحت دي واطلع اخطفها فرح بصدمة _ تخطفها ؟
مروان بتهكم _ اه هخطفها ايه الباشا عمره ما
خطفك قبل كدا؟ اه صحيح هي دي أشكال
تتخطف ؟ فرح بتحذير _ اتلم احسن مش هعبرك
في الجزمة مروان بتقريع _ والله عيب دانا مداينك
في ييجي خمسين خدمة . اومال لو مش لسه
مسلمك سلومة الأقرع على طبق من ذهب كنتِ
عملتي ايه ؟ فرح بحنق _ متفكرنيش عشان مش
طايقه ابص في وشه _ ولا هو كمان على فكرة ،

الصراحة انتوا الاتنين اشكالكوا تسد النفس . يالا
هطير انا . لم يُتيح لها الفرصة للرد عليه بينما أخذ
يأكل الدرجات للأسفل حتى توجه إلى المكان
المنشود فوجد عيني سالم التي كانت تبرق غضبًا
فأعطاه غمزة خفية ليتحدث بصوت غليظ _ يالا يا
شيخنا أبدأ . حين أوشكت شيرين على الاعتراض
اقترب مروان من أذنها قائلاً _ اعملي خير في دنيتك
تضمني اخرتك . سيبيلى البت استفرد بيها النهاردة
فرصة و أمك مشغوله معاك. الهى يجعل طارق ابن
دولت خاتم في صباeck يا شيخة . كلماته جعلت
ضحكة رائعة تتسرب إلى شفثيها وهي توماً برأسها
دون حديث فيكفيها أن تكون شقيقتها سعيدة
بينما كانت تغفل عن ذلك الذي ارتفع أحد حاجبيه
حين رأى ضحكتها لذلك الوغد بينما لم تُكلف
نفسها عناء الإلتفات له فأقسم أن يُعيد تهذيبها من
جديد . _ بارك لكما و بارك عليكم و جمع بينكم في
خير . انهى الشيخ كلماته و دقت طبول نبضاتها
الثائرة فرحًا لكونها أصبحت تنتمي إليه لم يَكن الأمر
بالشكل المُرضي لها ولكنها برغم من ذلك لم

تستطع منع إرتجافه جسدها الذي استشعر نظراته
حين كانت تُعطيه ظهرها وهي تتلقى التهنئات من
سُكان القصر و آخرهم فرح التي كانت وصلت لتوها
بعد أن هرول مروان إلى الاعلى حلما انتهوا _ طارق
بيحبك . انسي اللي فات و متفكر يش فيه كإنه
محصلش . هكذا همست فرح بجوار أذنها فأطلقت
تنهيدة حارة من جوف الحريق المُنديل بصدرها قبل
أن تقول بلوعة _ انا و نصيبي يا فرح . مش
هيحصل اصعب من اللي حصل . قطمت باقي
حروفها حين شعرت كفه الخشن يتعلق خصرها
وهو يقول بفضاظة _ هأخذ شيرين و نخرج نشم
شويه هوا . كانت عينيه موجهه إلى مكان معين
فاوماً سالم برأسه بينما عينيه لم تخلو من نظرات
تحذيره وصل مغزاها إلى عقل طارق الذي أرسل اليه
نظرة مُتفهمة لا تعلم لما أصابتها بالذعر فاوشكت
على الهرب قائلة _ بس انا تعباً....
قست أنامله على خصرها في مُحاوله لردعها عن
الحديث وهو يقول بفضاظة قبل أن يسحبها خلفه _
تصبحوا على خير . أطاعته مُضطرة ولو ترك لها

العنان لهربت منه لا تعلم ما السبب تحديداً ولكنها
تخشى نظراته و تخشى ما هو قادم و ترتعب من
مصير مجهول قد يبتلعها بين دوامته كما حدث
سابقاً _ لازالت تحبس أنفاسها للحد الذي جعل
ملامحها شاحبه و عينيها زائغة تناظره حين التف
يجلس بجوارها في السيارة فأجفلها صوت الباب
الذي أغلقه بحدة تشبه حدة أنفاسه التي جعلت
الدماء تتأرجح في مقلتيها خوفاً وهي تراه ينطلق
بسيارته لوجهه غير معلومة فلجأت للصمت ولكن
داخلها كان هناك الكثير مما يؤرقها ولكنها هربت
للجهة الأخرى بعينيها قمر بعض الوقت كان ثقيلاً
وهي تحاول منع نفسها من الإلتفات إليه لرؤيه
وجهه و معرفة ماذا يدور بداخله إلى أن توقفت
السيارة في مكان مجهول إليها هادئ خالي أمام أحد
الشواطئ التي لم تتعرف إليها فتسرب الخوف إلى
داخلها أكثر بل و تعاضم حين شعرت به يقترب
منها فأغلقت جفونها كرد فعل سريع منها و
سرعان ما توقف نبضها لثوان حين استشعرت
لمس شفتيه الدافئ فوق وجنتها وصوته الأجش

حين قال بجانب أذنها _ تقدرى تاخدي نفسك
دلوقتي . عشان بدل ما نروح نحتفل بجوازنا نروح
المستشفى . و كأن حواسها انصاعت له فقد
خرجت أنفاسها لاهثة لتشعرها بالحياة مرة أخرى
فابتلعت ريقها و قالت بنبرة مُتَحَشِّرْجَة _ بس انا
مش عايذة اروح في أي مكان . انا تعبانه و عايذة ارتاح
.. تجاهل جملتها الأولى و قال بلهجة عابثة _ حلو
اوي . سيبى موضوع الراحة دا عليا. التفتت تناظره
بلهفة وقد اضرمت كلماته النيران بحقول الألغام
التي يعج بها قلبها فاصطدمت بأروع ابتسامة رأتها
بحياتها و صوتًا عذب يشدو عاشقًا حتى أطرب
مسامعها _ مبروك يا روح قلبي . بقيتي حرم طارق
الوزان . وقع الكلمة كان صاعقًا على جميع حواسها
حد تدافع العبرات من مآقيها و تلعثم الحروف فوق
شفاهها حين قالت _ طارق .. دنى منها للحد الذي
جعله يستشعر نبضات قلبها الثائرة بعنف كحال
نبضاته الجنونية فجاءت نبرته خافته ذو وقع آخاذ
على جميع حواسها _ عيون طارق . جاءت
همساتها مُعذبة كحال قلبها حين همست قائلة _

انا قلبي واجعني أوي و حاسة ان روحي بتدروح .
احتوى خصرها بساعديه القويين يقربها منه حد
تلاحم أنفاسهم قبل أن يقول بلهجة عاشقة _
سلامة قلبك يا قلبي . ارتشف أنفاسها كنبيذ
مُسكِر لتنتشي رثتيه بقربها فأخذ ينثر عشقه فوق
جبهتها و خصلاتها الثائرة قبل أن يُضيف بهسيس
خشن _ انا هنا . خلاص مبقاش في ألم ولا خوف ولا
وجع . انسي كل اللي فات . امحيه ، و سيبي روحك
ليا وانا كفيل امحي منها كل اللي عدا كله . كلماته
العاشقة مسدت جراحها المُلتهبة فبدأ الخدري
يسري بـ أوردتها ولكن لازال الخوف مُستيقظًا
فهمست بنبرة يشوبها التوسل _ هتمحي ايه ولا ايه
؟ أصلًا مفيش حاجه حلوة في حياتي من يوم ما
وعيت على الدنيا .

لازال يحاول تسكين جراحها و سكب زخات الهوى
فوق تصدعات روحها التي تهللت من فرط الأسى
فعمس بنبرة مُتَحشِرة _ من النهاردة بقى في كل
حاجه حلوة . مش هطلب منك تنسي . هقولك
سيبيلي نفسك وانا هنسيك اسمك مش بس

ذكرياتك الوحشة . كلماته كانت تُقصيها عن تلك
البقعة المُلتهبة في قلبها لتجذبها إلى أخرى تضج
شغفًا و هيام كان ينبعث من عينيه التي تحاوطها
كما تفعل يديه التي تُعانق خصرها بقوة مُحبة
كثيرًا فلم يَكُن لها مفر بالهرب كيف ؟ و كل الطُرق
لا تؤدي إلا لعينيه التي لاح بهم العبث و كذلك نبرته
حين قال هامسًا _ طب ايه بقى مش هتقوليلي
مبروك ؟ تدرجت حبات الفراولة الطازجة فوق
وجنتيها خجلًا من كلماته العابثة والتي أثارت زوبعة
من المشاعر بداخل قلبها فحاولت الهرب قائلة
بتلعثم _ ما هو . ما هو . مب . مبروك.... قاطع
كلماته المُبعثرة قائلاً بشغف يقطر من عينيه و
كلماته _ نقطة و من أول السطر مبروك تتقال كدا
.. اكتسح ضفتي التوت خاصتها بقوة توحى بمدى
عشقه و هيامه بها تلك التي طغى هواها على كل
شيء فبات كونه ظلامًا دونها و باتت فلكه الذي
تدور حوله جميع الكواكب و النجوم فلم يَكُن هناك
مفر أمامه سوى انتزاعها من بين برائن الحياة كما
اعتاد دائمًا ولكن معها كان كل شيء مُختلف يشعر

بروحه تمتزج مع خاصتها تنصهر جميع حواسه بين
طيات عشقها يرتشف ريقها بتمزُّز و كأنه ترياق
لحياة ليس لها معنى بدونها كان مُتطلبًا بطريقة
أجفلتها في البداية ولكن بعد ذلك انخرطت معه في
دوامة من المشاعر التي تُشبه الجنة في روعتها فلم
تشعر حين جذبها لتستلقي بين جنبات صدره
الخافق باسمها فقد كانت تتنعم بين وسائد حريرية
تحملها فوق سُحب العشق الوردية على الرغم من
قسوته الا أن الأمر كان رائعًا فقد كان قويًا بقدر ما
يتطلب الأمر و اكثر بقليل و كانت هي مُحبة تتقبل
قسوته بقلب لهيف والكل اللهفة كانت بوابته نحو
الجنون لذا توقف قبل أن يتمادى إلى نقطة اللا
رجوع وهو مالا يُريده الآن. ★★★★★★
لأول مرة مُنذ زمن ترسو بسفينتها فوق برّا آمن غير
عابئة بعواصف و أعاصير القدر فقد نالت راحتها
بعد عناء تلك الرحلة المُضنية التي كانت نهايتها
أروع مما تخيلت يومًا و من فرط سعادتها لم
تستطيع أن تُزحزح عينيها من عليه لا تعرف ماذا
سيحدث غدًا ولكنها كانت تُريد حفر تلك اللحظة في

ذاكرتها للأبد ولكنها لم تكن تعلم بأنه يُشاطرها
رغبتها بل و يتمنى أن يدوم قربها حتى تفارقه الروح
التي لازالت ملكًا لها و كأنه عاد بالزمن إلى الوراء
لاثنى و عشرون عامًا و أول لقاء جمعه بها. _
مكنتش اعرف ان شكلي حلو اوي كدا ؟ هكذا
تحدث صفوت مازحًا وانامله تداعب خصلات شعرها
المشعثة إثر جنون أفعاله منذ قليل فأجابه بنبرة
عاشقة لامرأة تعرف جيدًا كيفية الوصول إلى قلب
تهواه بكل جوارحها _ يبقى دي غلطتي انك
معرفتكش انك أجمل راجل في الدنيا . نجحت
كلماتها في إصابة منتصف الهدف الذي جعل قلبه
يرتج أسفل أناملها الرقيقة فقام بتقريبها منه في
حركة مُباغته لتصطدم أنفاسهم الموقدة بلهيب
العشق الذي تساقط من بين حروفه حين قال _
كنت قربت انسى طعم الحب بين ايديك . بس من
النهاردة خلاص مش هفتكر غيره .
افتر ثغرها عن ابتسامة عاشقة و همست بنبرة
تُشبهها _ انت حبيبي و روح قلبي و من هنا ورايح
مش هتشوف مني غير الحب و بس . لكن توعديني

انك تخلي بالك من نفسك عشاني و عشان نجمة
كان هناك استفهام يلوح في سماء عينيها و حاولت
التعبير عنه بجملتها الأخيرة فاعتدل في نومته
ليصبح نصف جالسًا قبل أن يقول بلهجة عابثة _
لسه بردو زي ما أنت متغيرايش . عايزة تعرفي ايه يا
سهام ؟ سهام بغنج راج له كثيرًا _ عايزة اطمئن . _
اطمني . محدش فينا هيوسخ أيده . سهام
باستفهام _ طب و هتخلصوا منه ازاي ؟ _
الموضوع كبر اوي بعد ظهور حازم و سالم حلف لازم
ياخد تاره عشان كدا هنلاعبه بنفس لعبته خصوصًا
انه ظهرله نقطة ضعف مكنتش في الحسابان .
سهام بفضول _ اللي هي ايه ؟ صفوت بتهكم _
ناجي عنده بنت مخبيها عن الناس كلها و عايشة في
برلين . ★★★★★★★★★★ _ ست نجمة .
يا ست نجمة .. هكذا تحدثت أحد الخادمت بصوت
منخفض لتلتفت نجمة إليها وهي تقول باستفهام
_ عايزة ايه يا بهية ؟ _ تعالي اوريك حاجة في
المطبخ . طاوعتها نجمة و توجهت الى داخل
المطبخ فقالت بهية بتلعثم _ بجولك ايه شوفي

أكده في ايه في الجينية ؟ خيم الاندهاش على
ملاحمها فتوجهت إلى الخارج لتتفاجئ بتلك الباقة
من الزهور الحمراء أمامها فشهقت بصدمة لتتنحى
الباقة جانبًا و يظهر عمار بتلك البسمة الرائعة التي
أضاءت عينيه الزيتونية الخلابة و صوته الأجش وهو
يقول _ چبت الورد للورد يا ترى الورد هيجن علي
ولا هيهمل جلبي في لوعته و عذابه . لونت ابتسامه
عاشقة محياها كما توهج خديها بحمرة قانية سلبت
أنظاره العاشقة و خاصةً حين قالت بنبرة خافتة _
بعد الشر عنك من العذاب و اللوعة . اني مجرد رش
اهملك واصل . جلبي ميطاوعنيش كان الحنان
الذي يقطر من عينيها يغويه بأن راحته المنشودة
تكمن في قُربها لذلك كان يتحمل أفعال صفوت
الغاشمة بحقه و طريقته في أبعاده عنها وكان يُمني
نفسه بأنها غاليته التي سيبذل الغالي و النفيس
حتى يصل إليها _ اتوحشتك جوي يا نچمة جلبي.
اخفضت رأسها خجلًا فجاء صوته مُحذرًا _ وه .
بتبعدي عيونك عني ليه ؟ دا انا جاطع المسافة دي
كلاتها علشان املي عيني من چمالها . كلماته كانت

رائعة للحد الذي جعلها تهمس دون وعي _ انت
بتجيب الحديث الحلو ده منين ؟ عمار بمزاح _
الصراحة معرفش . اني معاك مهفكرش سايب
جلبي يتكلم و ياخذني لحد عندك و مجدرش حتى
اقاومه .

هناك شيء خلف نظراته و كلماته التي توحى
بمدى احتياجه لها ف همست بخفوت _ هو أنت
عمرك ما حببت جبل اكده ؟ تبسم بخفة قبل أن
يُجيبها بلهجة تشوبها المرارة _ اني متربتش عالحب
ولا عمري دوجته من وانا عيل صغير . عشان أكده
لما جربته معاك مكنتش فاهمه ، ولا كنت عارف
اللي جواتي دا يُبجى ايه ؟ استفهمت بخجل _ و ايه
اللي كان چواتك ؟ أطلق العنان لقلبه يقوده إلى
أكثر الأماكن أمناً نُصب عينيها _ من اول ما عيني
شافتك و لچيت جلبي هيتنطط چواي كيف العيل
لصغير . عيونك الحلوة خطفتني و احتلت أحلامي
صاحي و نايم ، كنت ابجى ماشي بجول يا أرض
اتهدي ما عليك كدي و أول ما أشوفك كياني
يتشجلب . صمت لثوان قبل أن يُضيف بلهجة

يملؤها الشجن _ چوه كل إنسان مهما أن كان چوي
نچط ضعف مبتظهرش غير مع اجرې الناس ليه و
أني جبل ما اعرفك مكنش ليا جريب . أنت الوحيدة
اللي حسيت اني هرمي ضعفي بين ايديك واني
مش خايف أو جلجان . هتف قلبه بلوعة العشق _
عمري ما حسيت اني ناجصني حاجة غير لما
شوفتك . اني طول عمري عندي كل حاجة في الدنيا
الا حضن يحن عليا و يطبطب على وچعي . الحنان
اللي في عنيك كان بيغويني و يچرچرني لحد عنديك
و يجولي اني حياتي مش هتجى حياة غير لما تنوريها
. تقاذفتها أمواج العشق و نثر الخجل حبات
الفرولة الطازجة فوق وجنتيها و هتفت بهيام _ ايه
دا كله ؟ دا انت شاعر و اني معرفش . _ كلات دا
ميچيش نجطة في بحر اللي چواتي ليك . توقف
لثوان ثم تابع بسخط _ هو بس ابوكي لو ربنا يهديه
كنت اعرف اعبر عن كل اللي چواتي بدل ما اني كيف
الحرامية أكده عشان اشوفك . حتى يوم العشوة
المشچومة لما عرف اني چاي جفل البوابة و جال
للحارس يجولي انكوا نمتوا بدري . لم تستطع قمع

ضحكاتها على ما حدث ذلك اليوم فهوى قلبه
صريعًا في عشق تلك الضحكات التي أضاءت ظلامه
الدامس و هتف بلهجة موقدة بلهيب الصبوة _
يابوووي . هو في أكده ؟ خمدت ثورة ضحكاتها و
توارت خلف جدار الخجل خامسة بتلعثم _ ت .
تجصد . ايه ؟ دكنت نظراته من فرط ما تحويه من
مشاعر جعلت نبرته متحشرجه حين قال _ أمتى
بجى هتصبح بالضحكة الحلوة دي ؟ اني مش هقدر
اصبر اكتر من أكده . يمين بالله لا رايح لصفوت
الوزان دلوق و محدد معاه معاد الفرح حتى لو
هيطير فيها رجاب .. انهى كلماته و توجه إلى البوابة
الرئيسية للمزرعة و قام بدق الباب بطريقة افزعت
الحارس الذي هرول لرؤيه ذلك الطارق العنيف
فتفاجيء بعمار الذي باغته قائلًا بلهجة توحى بأن
هناك امرًا جلل _ افتح الزفت دا لازم اجابل
صفوت بيه موضوع حياة أو موت . تلبك الخفير
لثوان قبل أن يفتح البوابة ليدخل عمار رأسًا إلى
الداخل بينما هرولت نجمة التي تذكرت وجود جنة
في الداخل و ما كادت أن تُخبرها بمجيء عمار حتى

سمعت الطرق على الباب الداخلي للبيت فجذبته
من يديها وهي تقول بعُجالة _ جنة . همي معاي
نطلع على فوج بسرعة

جنة بذعر _ في ايه يا نجمة ؟ حصل ايه ؟ نجمة
بأنفاس مقطوعة _ عمار واد عمك عالباب .
مهينفعش يشوفك اهنه دلو. هيفتح سين و
جيم و دا غتيت لازم هيعرف في ايه ؟ فرعت جنة
و هرولت معها إلى الاعلى ليتقابلا بصفوت الذي
ارتدى ثيابه على عجل حين سمع تلك الطرقات
على باب القصر ليقول باستفهام غاضب _ مين
العمار اللي بيخبط كدا ؟ تلعثمت نجمة وهي تقول
بعُجالة _ يا مُري . ده باينه عمار . خطيبي . كنك
نسيت اني مخطوبة ولا اي ؟ همي يا جنة .. أَلقت
كلماتها الساخطة وهي تهرول مع جنة للداخل
فخرجت سهام خلفه وهي ترتدي مئزرها لتقول
بوجل _ في ايه يا صفوت ؟ صفوت بحق _ البيه
خطيب الهانم بنتك اللي معندوش نظر جاي يزورنا
في نصاص الليالي قال جملمته و توجه إلى الغرفة
ليُكمل ارتداء ثيابه استعدادًا لمقابلته بينما تمتمت

سهام بسخط _ هو بردو اللي معندوش نظر !
صفوت باستفهام _ بتقولي ايه ؟ اقتربت منه
تساعده على ارتداء ملابسه لتربت على كتفه بدلال
قائلة _ صفوت يا حبيبي الولد بيحب البنت وهي
كمان بتحبه مرمطه بما فيه الكفاية خلاص بقى
مصعبش عليك ! صفوت بحنق _ نعم ياختي ؟
مانا بقالي عشرين سنة متمرمط معاك مصعبتش
على حد ليه ؟ حاولت قمع ضحكاتها بصعوبة قبل
أن تقول بحنو و عينين تعدانه بالكثير _ اوعدك يا
روحي هعوضك عن كل الوقت اللي ضاع مننا . بس
الولاد ملهمش ذنب بنتك بتحبه تجاهل ضجيج
قلبه إثر كلماتها و قال بسخط _ هو انا لحقت افهم
أنها بنتي أصلاً عشان ييجي البيه ياخذها مني . _
مين قالك كدا ؟ دي هتبقى جنبك في أي وقت
هتعوزها هتلاقيها . حاول تجاهل تأثيرها القاسي
عليه وقال مُحذراً بجدية زائفة _ بطلي اسلوبك دا
عشان مش هتقنعيني يا سهام ! كانت اكثر من
يعرفه لذا اقتربت منه بدلال تحاول زعزعة المُتبقي
من ثباته وهي تقول بلهجة تقطر غنجًا _ طب وحياة

سهام حبيبتيك ما تمشييه مكسور خاطر . دا انت
مفيش أحن من قلبك ، فرحهم عشان خاطري ولا
انا بقى مالمش خاطر عندك ؟ قالت جملتها الأخيرة
بحزن جعله يزفر بقله حيلة أمام حُسنها و حزنها
الذي لا يحتمله قلبه لذا أتم اقترب واضعًا قبله
دافئة فوق جبهتها قبل أن يقول بحنو _ خاطرك
عندي بالدنيا كلها... ★★★★★★ نصب
عوده ليقف في مقابلة صفوت الذي دلف إلى غرفة
المكتب ليجده بانتظاره قائلاً ببرود أثار حفيظة
صفوت _ أهلاً يا حمايا العزيز . تمام صفوت حانقاً
_ أنا لا حماك ولا بطيقك ياخي . _ يتجول حاجة يا
حمايا ؟

صفوت بسخط حاول اخفاه خلف ابتسامة سمجة
_ لا متقولش . اتفضل اقعد جلس عمار في مواجهة
صفوت الذي تابع بجفاء _ خير ؟ حد يزور حد في
الوقت المتأخر دا ؟ عمار باستفزاز _ و هو اني
غريب ؟ زفر صفوت حانقاً قبل أن يقول بسخرية _
والله مش فاهم العشم اللي بتتكلم بيه دا جايه
مين ؟ عمار بسلاسة أثارت جنونه _ مش احنا اهل

بردك ؟ ييجى لازم نعشمو في بعض . تجاهل
صفوت كلماته وقال بجفاء _ وماله . نعم ؟ عمار
بنبرة قاطعه كالسيف _ عايز احدد معاد للچواز .
صفوت باختصار _ مش قبل ست شهور . انتفض
عمار من مقعده مصدومًا وهو يهتف بحدة _ وه .
ست شهور ؟ ليه أن شاء الله ؟ زفر صفوت حانقًا
وهو يقول بتعقّل _ اقعد يا عمار خرينا نعرف نتكلم
طاوعه عمار و هو يتجاهل براكين غضبه المشتعل
_ جعدنا . اتفضل اتكلم ، وياريت يكون كلامك
يدخل العجل أوأماً صفوت قبل أن يقرر رفع الستار
عن كل شيء فقال بجفاء _ انت لسه قايل من
دقايق اننا أهل ، وبنعشم في بعض ، وعشان كذا
بقولك انا مضطر لأجل الفرح و قبل ما تسأل ليه انا
هقولك . استمهل نفسه قبل أن يُتابع بلهجة أهدأ
_ انت طبّعًا كنت معانا يوم ظهور حازم و فن ناجي
و عمايله ، و كمان شوفته لما يكل بجاحه جه هنا .
_ ايوا حوصل بس دا ايه دخله بچوازي من نجمة ؟
صفوت بصوت شجي _ ناجي بالرغم من أنه اخويا
بس طول عمره نبت شيطاني مبيجيش من وراه غير

الأذى و أذاه مفيش حد فينا مطالهوش و أولهم
نجمة بنتي اللي خطفها اول مرة من حضني وهي
لسه طفلة سنتين ، و رجع و خطفها تاني وهي
عروسه عشرين سنة . ناجي حرمني اني استمتع
ببنتي بتكبر في حضني وعشان كذا مش هسمحله
يمنعني استمتع بيها وهي عروسه و افرح بجوازها
اللي مُتأكد أنه هيعمل المستحيل و يقلبه جنازة
فوق دماغنا . عمار بغضب من ذلك الحقيق و جز
على أسنانه قائلاً بحق _ دا انا كنت ادفنه مُطرحه .
يعني ايه يجلبه جنازة ؟ هو انت متعرفش انت
مناسب مين يا صفوت بيه ؟ لو كان هيجف بينك و
بينه الدم اللي بيجمعكوا اني معنديش مشكله ادفنه
حي لو جرب منيها ولا حتى فكر . صفوت بإعجاب
من بسالته في الدفاع عن ابنته _ أنا عارف انك جدع
و راجل و ميتخافش عليك . بس للأسف اللي بينا
وبينه كبير اوى و لازم يتصفى بعقل عشان للأسف
هو من دما . يعني اللي هيعيبه هيعيبنا و احنا
ناس طول عمرنا معروف عننا الاحترام و الأصل
مينفعش نوسخ اسم العيلة اللي اتبنى في سنين

شقى و تعب . زفر عمار حانقًا و قال بنفاذ صبر _
طيب اني معاك في كل اللي جولته بس اني بردو
مش هقدر اصبر كلات دا . شوف عايز تتصرف ازاي
معاه واني في ضهرك . خلونا نخلصوا من الراجل دا
عشان نعرف نعيش حياتنا كيف باجي الخلع .
لمعت عيني صفوت بوميض الانتصار و قد راقى له
كلمات عمار لذا قال بتفكير _ والله عندك حق .
شوف أما اقولك ... ★★★★★★★★★★ _
ايه أنتِ بلعتي لسانك ولا ايه ؟ هكذا تحدث مروان
إلى سما المُنكمشة على نفسها بخجل جراء فعلته
منذ قليل فلم تُجيبه بل اكتفت بنظرة مُعاتبه
فأكمل مروان بوقاحة _ أو يمكن أكون قسيت عليه
شويه ؟ _ مروان ! هتفت سما بتحذير و الخجل
يكاد يغمرها فقهقه مروان بصخب على مظهرها
قبل أن يقول بمُزاح _ أيوا كدا خلي صوتك يطلع
بدل ما اخلي أمة لا إله إلا الله تتفرج عليك و
بالمُناسبة انا جايب معايا القسيمة يعني اي حد
هيتكلم هحطها في خلقتة . لم تستطع قمع
ضحكاتها إثر كلماته فهل مروان قائلًا _ أيوا بقى

اضحكي يا بركان النكد الأزلي. انمحت ضحكاتها و
هتفت بحزن _ انا نكديه يا مروان ؟ مروان باندعاش
_ انتِ بتسألني بجد ؟ داهية لا تكوني بتسألني بجد !
سما انا من زمان عايز اكلملك في الموضوع دا . سما
باستفهام _ موضوع فيه ؟ مروان بجدية _ كفاية
نكد يا ماما . هتعجزني قبل أوانك . الدنيا دي كل
حاجه فيها مكتوبة . النكد دا بيقتصر العمر . اضحكي
للدنيا تضحك لك كشريلها هتسفلك على طول .
سما بهدوء _ ماشي عندك حق بس غصب عني ..
قاطعها بتعقل _ مفيش حاجه اسمها غصب عنك .
احنا ناس مؤمنة بربنا ، و ربنا رحيم بينزل البلاء على
قدر طاقتنا . بصي حواليكِ هتلاقي في ناس كتير
حياتها أصعب منك بس راضيه . احمدي ربنا أن
حواليكِ ناس بتحبك عندها استعداد تفديكِ بروحها
و ارمي ورا ضهرك اي حاجه تانيه . تغلغلت كلماته
إلى أعماقها فبدأ شعاع الضوء يتسرب إلى ذلك
الظلام الذي يتعشش بداخلها فتابع مروان بجدية _
وبعدين انا جنبك ، و بحبك عارفه يعني ايه جنبك و
بحبك يعني مش هسمح ل حاجه في الدنيا كلها

تمس شعرة منك . انتفض قلبها تأثراً بكلماته
العاشقة التي لأول مرة تتذوق ذلك الإحساس الرائع
بالأمان برفقته ف ناظرته بلهجة عاشقة _ ربنا يخليك
ليا ... تبدلت جديته إلى عشق ارسلته عينيه كسهام
عرفت هدفها جيداً و قال بنبرة شغوفة _ لسه عايزة
تعرفي بحبك قد ايه ؟ لم تفهم ما يرمي إليه
فتوقفت السيارة بأحد المولات الكبيرة فإذا به
يترجل منها ليقوم بسحبها خلفه وسط ضجيج
تساؤلاتها التي تجاهلها إلى أن دلف إلى الداخل وسط
زحمة كبيرة ليتوقف بمنتصف المكان وهو يصيح
بصوت جذب أنظار المارة _ جماعه . سكوت من
فضلكم . التفتت الأنظار إليهم فاحتمت خلفه خجلاً
من كل تلك بنظرات المستفهمة فتفاجئت بذلك
المجنون الذي قال بصوتاً عال _ عايز بس اعترف
اعتراف و الناس دي كلها تشهد عليه . عشان البت
دي لو عيطت تاني انا هزعل و أجيب ناس تزعل
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان الجميع مدهوشاً من حديثه و خاصةً
حين التفت ينظر إلى تلك التي جمدها الخجل

بمكانها وسرعان ما تحول لصدمة حين وجدته
يجلس على إحدى ركبتيه وهو يخرج شيء ما من
جيبه و الذي لم يكن سوى خاتم ألماسي رائع
يشبه روعة تلك اللحظة حين قدمه إليها وهو يقول
بلهجة عاشقة _ بقولك قدام الناس دي كلها اني
بحبك و مش عايز من الدنيا غيرك . موافقة تكوني
مراي ؟ رجفة قويه ضربت سائر جسدها حين
استمعت إلى كلماته العاشقه و تلك الهمهمات
حولها ف ازدادت ضربات قلبها حتى تجاوزت المليون
دقة في الثانية الواحدة وهي تناظره بأعين يلتمع بها
العشق وتغشاها الدموع فهمست بحب _ موافقه.
لونت ابتسامه عاشقه محياه و قام ب إلباسها الخاتم
قبل أن ينصب عوده و يتقدم ل يحتويها بين ذراعيه
و يدور بها وسط تهليل من الجميع حولهم فدفنت
رأسها بعنقه خجلاً كان أكثر من مستمتع به فزاد
من ضمها قليلاً قبل أن يُعيدها إلى الأرض ليستمع
إلى أحد التعليقات المازحة من أحد الشباب _ يا عم
كل دا حضن ؟ طب استنى لما تتجوزوا الأول اجابه
مروان بسخرية _ لا ياد ما هي مراي أصلاً . ما هو

انت متعرفش اصل البت دي تعشق النكد قد عنيتها
و المفروض أن النهاردة كتب كتاب اختها على عبدة
موته اخويا و دي قلبتها لنا متاحة قوم ايه ... وله انت
هو انا هحكيلك قصة حياتي ؟ وانت مالك اصلاً . ما
تيجي تتعشى معنا احسن ؟ دا انت غتيت اوي .
★★★★★★★★★ بعد مرور أسبوع و تحديداً
منذ سفر كُلاً من سليم و طارق إلى وجهة غير
معلومة لم تُلح بالسؤال عنها كانت تشعر بتوتره
الذي كان يبرع في إخفائه ولكن ليس على قلبها
الذي يحفظ سكناته عن ظهر قلب و يعلم أنه يُعاني
من القلق و قد فطنت بأن الأمر له علاقة بذلك
المدعو ناجي لذا ارادت التخفيف عنه قليلاً و
مُفاجأته ذلك اليوم بالذهاب إلى مقر الشركة الخاص
به دون إعلامه و ما أن وصلت حتى حيت تلك الفتاة
مديرة بكتبه و توجهت إليه وهي تُشدد عليها إلا
تُخبره و بينما هو غارق في تلك الأوراق أمامه
تفاجيء بباب غرفته يُفتح و كأن قلبه قد شعر
بوجودها فرفع رأسه بلهفه يُناظر تلك الحورية التي
زارته ذات يوم لثُحذره من مغبة خطر يُحاوط كليهما

لتوقعه في خطر أكبر وهو عشقها . ارتفعت عينيه
تحاوطها بشغف و بسمه هادئة مُرتاحه ترتسم على
محياه حين شاهدها تقف مُستندة على باب الغرفة
تُعانقه بنظراتها المُشتاقة و كأنها تُشاطره تلك
الذكرى البعيدة ل تتقدم نحوه بدلال تجلى في نبرتها
حين قالت _ سالم بيه الوزان . قرر أن يُجاريها قائلاً
بلهجة فظة _ فرح عمران . صحت كلماته بلهجة
عابثة _ آنسة فرح عمران لو سمحت . اندلعت من
جوفه ضحكة صاحبة زعزعت كيائها الذي يذوب به
عشقاً ارتسم على ملامحها و أخبرته به عينيه
فتوقف عن الضحك و قال بلهجة خطيرة _ قربي
سمعي كدا قولتي ايه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أرادت مشاكسته قليلاً فقالت بغنج _ ما
ما اقول من هنا عادي . سالم بعث ارتيم في نظراته
أولاً _ لا دا كلام كبير اوي . كلمة تتنطور هنا ولا هنا .
ينفع ؟ انهى كلمته الأخيرة بغمزة وقحة فتقدمت
منه بدلال تجلى في نبرتها حين قالت _ تصدق
عندي فضول اعرف ايه الكلام الكبير اللي بيربطنا

للمرة الثانية خرجت قهقهاته ل تملء أرجاء الغرفة
وهي تُعيد عليه تلك الكلمات التي ألقاها على
مسامعها ذلك اليوم ليُعيد عليها إحدى كلماته التي
كانت تُثير حنقها _ وماله اعرفك بس بطريقتي .
ماهو كل شيء مُتاح في الحُب و الحرب . ابتسمت
هي تلك المرة و تقدمت لتقف أمامه قائلة باستفزاز
_ دمك كان ثقيل اوى على فكرة . باغتها حين
نصب عوده الفارع ليقف قبالتها مُباشرةً و كفوفه
الغليظة تحتضن خصرها بتملُك حتى جعلتها جزءً
لا يتجزأ منه و جاءت لهجته شغوفة خشنة دغدغت
حواسها حين قال _ و أنتِ كنتِ حلوة اوي .
تجاهلت ثورة قلبها بقربه و قالت بدلال _ كُنت ؟
مرر أنفه فوق قسماتها البديعة يتشرب قُربها
بتمهّل قاتل قبل أن يُجيبها بخشونة اذابت أوصالها
_ أحلويتي اكتر و أكثر . احتوت عنقه بذراعيها
وهي تشاكسه قائلة _ حتى و أنا أبلّة نظيرة كنت
حلوة ؟ ألهبّت حواسها ضحكاته الرائعة التي اطربت
أذنها قبل أن يقول بهسيس خشن _ أبلّة نظيرة دي
كانت بتجنني و خصوصًا لما كانت بتحرمني اشوف

عيونك الحلوين . دفنت رأسها في صدره وهي تقول
بمزاح _ اقولك على سر . بصراحه انا كنت بعمل
كدا عشان استفذك . قست أناملة فوق خصرها
قبل أن يرفع وجهها ليرى تلك النظرات العابثة التي
تُطل من عينيها فعرض على شفتيه بتوعد تجلى في
نبرته حين قال _ دا سر خطير جدًا و عواقبه وخيمة
يا فرح هانم . _ يعني أنا غلطانه اني بشاركك
أسراري ؟ سالم بعبث _ غلطانه عشان بتخبي
عليا أسرارك ، ولازم تتعاقبي . اقترب ليُعاقبها
بطريقته الأكثر من مُحبة لديها ولكن يديها التي
وضعتها فوق صدره لتقف حائلًا بينهم وهي تقول
باعتراض _ تَو تَو تَو تَو تَو . تراجع باندهاش ليجدها
تقول بلهجة مُعاتبَة _ منصور مش هيسمح لك
تقسي عليا يا ابو منصور . شعر بمدى حنقها ولكنه
أراد مشاكستها قليلًا _ انا تحت امر منصور بيه . هو
انا عندي أغلى منه . كانت على وشك البُكاء وهي
تُناظره بعينين تتوسلان إليه أن يفهم ما لا تستطيع
قوله فاتقن ارتداء قناع الجمود لتزفر باستسلام و
تومئ برأسها فقام بنثر عشقه فوق جبهتها وهو

يقول بهمس _ طول عمري بتمنى أكون أب بس
تعرفي اني أكون أب لطفل منك دا أروع أحساس
حسيته في حياتي . حاوطت وجهه بأناملها الرقيقة و
قالت بخفوت _ طب ينفع تقولي مالك ؟ تلبدت
سماءه الصافية بالغيوم فزوى ما بين حاجبيه قبل
أن يقول بلهجه جامدة _ شويه مشاكل في الشغل .
انتقلت يديها إلى كفوفه ل تسحبه إلى تلك الأريكة
التي تتوسط غرفته وقامت بالجلوس ليفعل مثلها
ولكنه تفاجيء بها وهي تجذب رأسه ليستقر فوق
صدرها الخافق باسمه و شفاهها المُغوية تعزف
اروع معزوفة عشق فوق ملامحه قبل أن تنساب
كلماتها الحانية فوق إضطرابات عقله _ انا عارفه
انك مابتحبش تتكلم كثير بس عارفه انك شاييل
كثير جواك ، و عشان كدا عايزاك تعرف انك أروع
راجل في الدنيا ، و انك تستحق تكون كبير العيلة دي
. العيلة اللي متنفعش من غير سالم الوزان . العيلة
اللي انت مضلل عليها بحبك و حنانك حتى في عز
قسوتك . اوعى تفكر اني مش حاسة بيبك . لا . انا
بس مش حابة اضايقك لكن انا جنبك . في اي وقت

هتلاقيني جنبك و في ضهرك . لثمت كلماتها تلك
الندوب التي تركتها حوافر القلق بقلبه و هدهدت
ثورة إضطراباتة العاتية فقام باحتواء خصرها
بساعديه القويين وهو يمرغ رأسه فوق صدرها الذي
كان أكثر من مُرحب بوجوده فأخذ يستشعر حلاوة
قُربها لدقائق سرقها عنوة من الزمن إلى أن دق رنين
ذلك الهاتف الذي الغريب كُليًا عليها فانتزع نفسه
من بين أحضانها ليُجيب بلهفة قلما تظهر عليه و إذا
بالكلمات تتساقط فوق رأسه ك طلاقات الرصاص _
كنا حاسبينها غلط يا سالم . البنت مطلعتش بنت
عشيقته . ناجي خدعنا كلنا ! يتبع ... بعذر عن
التأخير بس ممّتي كان عندها مسح ذري النهاردة
بليز ادعوا أن ربنا يجبرني فيها و نتيجته تطلع
كويسة ☐ متنسوش تعملوا فوت و فولو ليا و
شاركوني على الفقرات اللي بتحبوها بكومنت ☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
الواحدة و العشرون ☐ ☐ يد الله تعمل في الخفاء

فلا تستعجلوها. إن اعطينا مُطلق الثِقَه لتلك
المقوله فلن يُخيفنا شئ في هذه الحياة ابدًا . ف كُل
الإبتلاءات و الصعوبات التي تقف في طريق سعادتنا
ليست جميعها تأتي لعرقلة الحياة ، ف بعضها يأتي
لتنظيف الطريق ، و جميعها ترتيبات من القدر
لتمهيد سبيل الإنسان في الوصول إلى مُبتغاه .
نورهان العشري هـ □ □□□□□□□ برقت عينيه من
شدة الصدمة التى سُرعان ما تجاوزها قائلاً بجفاء
_ يعني ايه مش بنته ؟ زفر « سليم » بغضب
يشوبه الاشمئزاز _ يعني اكيد مفيش حد هيرافق
بنته ! عاوده شعور الصدمة من جديد فأراح جسده
فوق احد المقاعد وهو يفرك عينيه بغضب فهالها
مظهره و هرولت تحاول التخفيف من حدة غضبه و
تعبه البادٍ على ملامحه فوقفت خلف مقعده و
امتدت أناملها الحانية تسكب الهدوء فوق أكتافه
القوية عن طريق تدليكهم برفق كان به مفعول
السحر على قلبه الذي سكن بقربها فأطلق نفسًا
قويًا قبل أن يقطع كلمات «سليم» المُمتعضة عن
سفرتهم التي ضاعت هباءً _ بطل هري و

اسمعني . ناجي أكيد مخبي حاجه مهمة في القصر
دا . مش معقول هيعمل كل دا عشان يلعب بينا
هو مش ساحر . لم يكد «سليم» أن يُجيبه حتى
تدخل «طارق» الذي أخذ الهاتف منه وهو يزمجر
غاضبًا _ بص يا سالم انا مش هرجع غير و رقبة
ناجي في أيدي يا رقبته بجد يا الحاجه اللي هتجيب
رقبته الأرض وانا واثق أن الحاجه دي موجودة في
القصر دا. «سالم» بتحفيز _ تعجبني ،

ومتقلقش كل حاجه متأمنة كويس . انت بس حاول
تعرف اي حاجة عن البنت دي .. «طارق» مقاطعًا
بحنق _ البنت دي متفرقلوش رجالتنا لما دخلت
القصر عشان تعمل صيانه للغاز سمعوا صوته
بيضربها و بيشتنها . دي مش اكتر من واحدة
مرافقها . «سالم» باندفاع _ حلو . يبقى حل اللغز
عندها . هي الوحيدة اللي تعرف ناجي مخبي ايه في
القصر دا . استنشق أكبر قدر من الهواء قبل أن
يقول بصرامة _ هعرف . لازم هعرف يا سالم ، و
لو حكمت هخطفها زي ما كنا مقررين و نبقي
نقررها بطريقتنا «سالم» بفضاظة _ دا أضعف

الإيمان يا طارق ، و آخر حل هـنلجأ له لو ضاقت بينا .
اختتم محادثته مع «طارق» فاقتربت تحتوي رأسه
بين ذراعيها و قد وصلها ما يمر من ضغوطات و
أزمات لا أحد منهم يعرف عنها شيء ، و لأول مرة
تشعر بأنها تريد أن تخبأه بين طيات صدرها الخافق
باسمه لكي تحميه من كل ما قد يُعكر صفو سماء
عينيه .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تبدلت الأمور وأصبحت هي من تُريد أن
تفرض حمايتها حوله فلا طاقة لها باحتمال ولو
دقيقة واحدة بدونه رغماً عنها كانت تُشدد من
احتواءه فشعر بخوفها الكبير عليه فأخذت يديه
تخففان من دُعرها بطبطبه حانية فوق ظهرها
وكلمات رقيقة كان لها صدى كبير بداخلها _ اوعي
تخافي أبداً . انا بعمل كل دا عشانكوا . عشان
تعيشوا الدنيا اللي تستاهلوا تعيشوها . كانت يديه
تُمسدان ذلك البروز البسيط في بطنها و كأنه
يُخاطب صغيره مثلما يُخاطبها فمدت يدها تحتوي
كفه الخشن وهي تقول بلهجة تقطر عشقاً _

حضنك هو دنيتنا يا سالم . انك تبقى وسطنا دا
بالدنيا بحالها . جذبتها كفوفه الحانية لتستقر
جالسه بين ذراعيه ناظرًا إلى غابتها الزيتونية التي
وقع أسيرًا لها من الوهلة الأولى و قال بلهجة حانية
تخصها وحدها _ أكثر حاجه حبيتها فيك انك قوية
، شجاعة . حسيتك زهر ممكن اتسند عليه . اميل
مهما أميل هيشيلني . صمت لثوان يرتوي من
دفع عينيها التي تضج بلوعة العشق و تابع بينما
أنامله تلهو بـ خصلاتها الحريدية _ مش عايزك
تميلي أبدًا واوعي اشوف في عنيك نظرة ضعف
واحدة . أنتِ ميليقش بيك دا . سحب أكبر قدر كافي
من أكسجينها الدافئ قبل أن يُتابع بلهجة يغلب
عليها الإعجاب الذي يُعانقه عشقًا كبير لم يُحاول
إخفاءه _ أنتِ اتخلقتي عشان تكوني ملكة .
مفيش حاجه في الدنيا تهزها . ارتج قلبها إثر
حديثه العاشق الذي جعل عظامها تذوب من فرط
التأثر فقامت باحتواء عنقه بذراعيها وعينيها تُرسلان
سهام العشق إلى قلبه الموشوم بعشقها _ ملكة
على عرش الوزان . قالتها بدلال تعلم أنه يروق له

كثيرًا فأجابها بلهجة موقدة _ ملكه على عرش
قلبي . لثمت جبينه بقبلة دافئة تشبه دفء نبرتها
حين قالت _ متزعلش لو الدنيا ممشيتش زي ما
انت مرتبها لأنها بتكون مشيت حسب ترتيب ربنا و
دا أحسن في كل الأحوال . احتوت كلماتها نفسه
المُبعدة و اسكنت ضجيج أفكاره فأجابها بهدوء
تجلى في سماء عينيه التي صفت كثيرًا _ الحمد
لله على كل حاجة . ربنا مش ه يضيعنا أبدًا .

★★★★★★★★ طرقات بسيطة على
باب الغرفة اخترقت عزلتها و جعلتها تترك الكتاب
بيدها لتتوجه إلى ملاقاته مع مُراعاة رسم الجمود
على ملامحها حتى تصفعه بحقيقة عدم رغبتها في
اي تواصل معه فشلت مُخططاتها حين فتحت
الباب لتتفاجيء بعدم وجوده انما صندوق كبير يقبع
أمام باب غرفتها فخرش الفضول عقلها ليجعلها
تنحني لتحمله و تضعه على الطاولة أمامها فلفت
انتباهها تلك الورقة الصغيرة التي التقطتها لرؤيه
ماذا بها

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ قدامك بالظبط عشرين دقيقة تلبسي
الفرستان و تخرجي و إلا هتلاقيني داخل البسهولك
بنفسي وانا بصراحة هموت واعملى كدا . اهاجت
مشاعرها و على وجيب قلبها الذي كان بداخله بُرغم
اخضر صغير بدأ ينبت على استحياء ليُعيد وصالها
مع الحياة من جديد ارتسمت ابتسامة بسيطة
فوق شفيتها سُرعان ما محتها حين شاهدت ذلك
الرداء الرائع الذي كان لونه كلون السماء مُطرز بـ
لؤلؤات صغيرة منثورة بعشوائية فوق تلك القماشة
الصغيرة التي تُحيط بالكتفين لينسدل بضيق على
الخصر وما أسفله إلى أن ينتهي بـ دوران كبير
يتوسطه فتحه طويلة تُبرز ساقها من الفخذ .
أخذت تدور به أمام المرآة وهي لا تُصدق شدة بهاءه
و جمال قصته التي كان يشوها تلك الندوب فوق
جسدها الظاهر من الفرستان فأخذت نبضاتها
تتسارع و أنفاسها تتناحر بصدرها أخذت تتراجع إلى
الخلف و كأنها تهرب من المرأة التي تُظهر بوضوح
مدى السوء الذي بها وحين التفتت الى الجهة

الأخرى وقعت أسيرة ليدنين بقدر حنوهم بقدر شدة
تمسكهم بها. شهقة مكتومة خرجت من بين
شفتيها حين وجدت نفسها وجهًا لوجه معه و
نظراته العميقة كانت تُغازلها بطريقة دغدغت
مشاعرها و انستها حزنها الذي عجز أمام كلماته
العاشقة _ لما شوفت الفستان دا عجبني ، بس
لما شوفته عليكِ جنني . زي ما يكون منفصل
عشان يليق بجمالك . عند ذكره أمر جمالها المشوه
تغلغل الألم إلى داخلها و تململت بين يديه وهي
تقول بحزن _ سييني . انت بتضحك عليا . شدد
من احتوائها وهو يقول بلهجة موقدة _ مقدرش
اسيبك ولا اضحك عليكِ . ليه بتقولي كدا ؟ تعاضم
الألم بقلبها إثر كلماته و ظنت بأنه يسخر منها
فخرجت منها صرخه غاضبة وهي تقول بحرقة _
بقول ايه ؟ بقول انك بتشوف و اكيد شايف القرف
دا . جمال ايه اللي بتتكلم عنه ؟ كل التشويه دا و
جاي تقولي جمال . بتتريق عليا . قست عينيه و
يديه التي لازالت تحتوي خصرها بالرغم من
محاولتها الفكاك من بين قبضته فهتف بنبرة حادة

بعض الشيء _ بطلي فرك الققط دا عشان اخرته
هتيجي على دماغك . هدأت لثوان تحاول أن تفهم
ما يرمي إليه فتابع بلهجة شغوفة أذابت أوصالها _
تشويه ايه اللي بتكلمي عليه ؟ امتدت أنامله
تحتوي وجهها الذي اختفت منه معظم ندوبه وهو
يقول بهسيس خشن _ العنين اللي قادرة تسحر
اي حد و تجيبه على جدور رقبتة دي مشوّهه !
الخدود اللي زي الورد دي مشوّهه ! الشفايف اللي
طارحة فراولة هموت و اقطفها دي مشوّهه ؟
أخذت يديه تتجول على جسدها بحركات هادئة على
نحو مُثير مما جعل عينيه تُظلمان برغبة عاتية فجاء
صوته مبجوحًا حين أردف قائلاً _ عود البطل اللي
مجنن أُمي و ملففني حوالين نفسي دا مشوّهه !
يخربيت كدا . دا انا مبنمش الليل بسببه ، و
تقوليلي بتتريق ! تعاظمت دقاتها حتى أوشكت
على تحطيم ضلوعها من فرط التأثر بكلماته التي
أوقعتها في أسره فهربت الحروف من بين شفيتها
ليُتابع هو بلهجة لا مُبالية _ ايه يعني شويه
الخدوش دي اللي مضيقاك ؟ اديني بس يومين وانا

اضيعهملك . كان العبث يلون نظراته ويقطر من
بين كلماته و خاصةً حين قال جملته الأخيرة التي
نبهتها انها على وشك الوقوع في فخ هواه فأخذت
تتوسل إلى جسدها الانسلاخ عنه ولكنه أبى الانصياع
لها فتجلت حيرتها في سماء عينيها الجميلتين فشدد
من احتوائها يقربها منه وهي هادئة تمامًا بين يديه
حتى شعرت بانفاسه الدافئة خلف أذنيها التي
أطربتها كلماته حين قال _ قدامك خمس دقائق
تكملي لبس و تطلي و الا ممكن اكلك كلك على
بعضك بالحاجات اللي مش عاجباك دي زفرة قوية
خرجت من بين شفاهها حين سمعت صوت باب
الغرفة يُغلق فسقطت جالسة على مخدعها و
العبرات تنهمر من عينيها بغزارة تؤازر دقات قلبها
الجنونيه تأثرًا بوجوده الذي بقدر ما يروق لها بقدر ما
يضاعف خوفها فأخذت تهزي من بين شهادتها _
يارب . انا خايفة . انا خايفه اوي يارب . يارب . و كأنه
شعر بمدى خوفها و تخبطها فجاءها صوته المازح
من الخارج _ ساندي انجزي جاييلك فيلم جامد ل
بروس ويلز و جهزت كل حاجه فاضل الفشار بس

لو مخرجتنيش في خلال خمس دقائق هخليك أنتِ
اللي تعمليه و قد أعذر من أنذر . ضحكه خافته
خرجت من جوف الوجد الكامن بصدرها حين
أخذتها كلماته المازحه إلى منحنى آخر بعيد كل
البعد عن ذلك الخطر فشعرت بالهدوء الذي بدأ
يتسلل إلى داخلها فهبت من مكانها تكفكف عبراتها
تريد الخروج لمعرفة ما يقوم بإعداده و بالفعل قبل
أن تنتهي مدة الخمس دقائق خرجت من الغرفة
لتتجمد بمكانها حين رأت كل تلك الزينة الرائعة
التي تملئ الصالة و صورها منذ أن كانت طفله التي
تتعلق بخيط رفيع يجوب المكان من أوله لآخره و
بين كل صورة عدد سنوات عمرها إلى أن وصل إلى
رقم أربعة و عشرون فلم يَكُنْ هناك صورة
فتفاجئت به يقف خلفها و يديه تطوقان خصرها
وهو يقول بمزاح _ اضحك الصورة تطلع حلوة.
غافلتها ضحكة جذابة و لونت ثغرها ليستطيع التقاط
صورة جميلة لها برفقته ليضيفها إلى عيد ميلادها
القادم جاء صوته الجذاب خلف أذنها حين قال _
كل سنة و أنتِ منورة حياتي بوجودك .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كان جمال ما يحدث يفوق قدرتها على
الاستيعاب فهمست بخفوت _ انت بتعمل في
نفسك ليه كدا ؟ بتعافر و بتفحت في صخر لا عمره
هيتأثر ولا هيلين . قست أنامله فوق خصرها وهو
يقول بعث _ صخر ايه بس يا ملبن انت ؟
تجاهلت تأثير كلماته عليها وقالت تجادله _ عُدي
أرجوك اسمعني انت كدا بتظلم نفسك . انا عمري
ما هقدر ارجع طبيعیه تاني . اوقفتها عن الاسترسال
في الحديث تلك القبضة التي قست على خصرها
بقوة توازي قوة نبرته حين قال _ أنتِ بتاعتي ،
مراي ، حبيبتي ، أنتِ اللي اختارت اكمل حياتي
معاها . و دا أحسن قرار خدته في حياتي و مش
ندمان ولا هندم عمري عليه . _ عُدي .. قاطعها
بنبرة قاطعة _ انا مش بطالبك بأي حاجه ، و
بقولك هستناك لحد ما تيجي بنفسك تترمي في
حضني وقتها مش هتخرجي منه ابداً . استهل
نفسه لثوان قبل أن تنتقل كفوفه إلى وجهها تحتويه
بحنان تجلى في نبرته حين قال _ استسلمي .

متعانديش قلبك وقلبي عشان مش هتقدري
عليهم .أنا بدأت حياتي معاك و مش هينهيها غير
الموت . غلفت نظراته طبقة كريستاليه من
العبرات و اهتزت نبرته حين أردف قائلاً _ أنتِ
الحاجه الحلوة الوحيدة اللي خدتها من الحياة . اوعي
تحرميني منك . كفاية اني اكون موجود في نفس
المكان اللي أنتِ فيه . جذبها قلبها جرًا ليلقي بها
بين ذراعيه و لأول مرة تختار هي بدلًا أن يُجبرها فقد
كانت فعلتها تلك إقرار منها بأنها باقيه معه و قد
كان هذا أعظم انتصار حققه بحياته فأخذ يدور بها
وهو يهتف بنبرة يخالطها البكاء _ بحبك . بحبك .
بحبكككككك. ★★★★★★★★★★ _ داخل
الأوليمبيات حضرتك ولا حاجه ؟ هكذا تحدث
«حازم» بتهكم وهو يرى «جرير» الذي كان يقول
بعمل تمرينات رياضييه فادهشه الأمر لوهله أخذته
لمقارنة غير عادلة بذلك الثلاثيني ذو الجسد
المُعضل و القوة المُفرطة و هو الشاب العشريني
الذي كان جسده واهنًا كمن انهكه المرض _ وهو
الإنسان لازم له سبب عشان يهتم بصحته ! هكذا

تحدث «جرير» بتهكم اغضب «حازم» الذي شعر
بالدونية في نظراته فهتف محاولا استفزازه _ مش
القصد بس سنك و شغلك مش لائق معاهم الجو
دا بصراحه ! قهقهه «جرير» بصخب قبل أن يقول
بنبرة ذات مغزى _ الشغل مش عيب . العيب أن
الإنسان ميقاش له شغلانه . يعني مثلا لما حد
ييجي يسألني بتشتغل ايه واقوله راعي غنم
احسن من لما حد يسألني شغال ايه معرفش ارد
عليه ، و هرد اقول ايه عاطل و عاله على غيري .
انتفخت أوداجه غضبًا من كلمات «جرير» التي كان
بها إهانة مباشرة إليه فما كاد أن يجيبه حتى تابع
الآخر و قال بإذراء _ أما ب النسبه لسني فأنا تقريبا
اكبر منك بعشر سنين لكن اللي يشوفني و
يشوفك هيقلولي بوسه و حطه جنب الحيط .. أنهى
كلماته ب قهقهات صاخبة جعلت جسد «حازم»
يرتجف غضبًا لم يستطع التعبير عنه سوى بتلك
الكلمات الهوجاء التي خرجت منفعة حين قال _
اخرس . انا افرمك بإيد واحدة . انا بس عشان قايم
من عيا. لكن اتفرج عليا لما أشد حيلي هعمل فيك

ايه ؟ تفاجيء حين قام «جرير» بإلقاء قفاز
بلاستيكي كان يرتديه ليقع أمامه مُباشرةً فقطب
«حازم» جبينه ليقترب «جرير» منه وهو يقول
بكلمات متوعدة _ بيقولك زمان لما كانوا الفرسان
يحبوا يتبارزوا كان واحد بيرمي الخوذة قدام خصمه
و دي دعوة فيها تحدي كبير ، وبما انك لسه بتقاوح
و شايف نفسك راجل يبقى قاتلني . و كأن أحدهم
ضربه بصاعق كهربائي حين سمع كلمات «جرير»
الذي تابع قائلاً بجفاء _ قدامك شهرين من
النهاردة . تشد حيلك و تستعيد صحتك عشان
مبيقاش ليك حجة ، و كرم مني هسيبك تتمرن
معايا و خلينا نشوف بقى مين هيفرم الثاني ؟ ذلك
الوغد الماكر وضعه بين شقي الرchy دفعه عن عمد
إلى داخل هذا التحدي الغبي مستخدمًا كلماته
الهُجاء التي ألقاها في لحظة غضب ليثأر لكبرياءه ،
والآن لا مجال له للرفض ضيق عينيه لثوان كان
يحسم قراره الذي بالرغم من صعوبته ولكنه وجدها
فرصه لإستعادة بعض من نفسه الضائعة _ وانا
موافق ، ولو هزمتك همشي من هنا . هكذا تحدث

«حازم» بصرامة قابلتها صرامة «جدير» حين قال
_ موافق .. ★★★★★★★★★★ _
وبعدهالك يا بت بطني ؟ هتفضلي قاعدة حاطه
ايدك على خدك كدا كتير ؟ هكذا تحدثت «رضا»
والدة «لبنى» بسخط من حالة ابنتها التي لا تُبَارح
غرفتها حدادًا على ما مرت به ولم تستطيع تجاوزه
لذا قالت بخفوت _ انا تعبانه و عايزة أنام . لو
سمحتي اخرجي واقفلي الباب وراك _ بقولك ايه
يا بت انتِ اتعدلي . خلاص كل حاجه اتحلت و
الراجل كتر خيره جابلك حقك من عين اخوه .
اتظبطي بقى و عيشي حياتك . ارتفعت انظارها
المتألّمة الى والدتها التي كان ما حدث بالنسبة إلى
بساطة تفكيرها و جهلها أكثر من كل لشفاء تلك
الجروح العالقة بقلبها والتي لم تجد شخصًا واحد
ممن يُحيطون بها يُمكنها أن تشكوها إليه _ ماما
ارجوكِ انا تعبانه اوي و مش طايقه اتكلم مع حد
ممکن تسبيني بقى ارتاح شويه ؟ لم تستطيع منع
صرخاتها التي ملأت الغرفة

_ بقولك ايه احنا اتمررنا و شفنا الذل بسببك .
سبينا بيتنا و حارتنا و اهلنا و جينا هنا عشان نحافظ
على مشاعرك و عشان تنسي انما كدا أنتِ لا
بتنسي و لا بتعيشي ولا مخليانا ننسى ولا نعيش .
حرام عليكِ بقى . الى هنا ولم تستطع منع نفسها
من الصُراخ قائلة _ انا اللي حرام عليا ولا انتوا ؟
محدث فيكوا حاسس بيا . محدث عارف النار اللي
جوايا و لا مقدر العذاب الي شوفته . مش قادرة
انسى . مش قادرة و انتوا مبتساعدونيش انى
. ارحموني بقى . ارحموني . ناظرتها «رضا» بألم
حاولت إخفاءه قدر الإمكان قبل أن تقول بجفاء
مُفتعل _ يبقى تروحي تعيشي وسط الناس اللي
بقيتي منهم ، و تسبينا عشان نعرف نعيش .
برقت عينيها من شدة الصدمة و فغرت فاهها جراء
كلمات والدتها القاسية و التي اقتربت قائلة بنبرة
مُهتزة _ انا هكلم سالم بيه عشان يجي ياخدك
تعيشي هناك زي ما طلب منك قبل كدا . همست
بقهر _ ماما ! «رضا» بقسوة زائفة _ كفاية بقى
أنتِ كدا هتموتي و تموتينا . اللي حصل حصل . لازم

تعيشي حياتك زي باقي الناس . هتفت باستنكار _
أعيش في بيت اللي قتلني و دمر حياتي _ مبقاش
بيته وهو مش عايش فيه . دا بيتك أنت ، و دي
حياتك أنت ، و لازم تعيشيها و تخرجي بقى من
القرف دا . انهت كلماتها و توجهت للخارج
بخطوات ثابتة سُرعان ما انهارت بأحضان زوجها
ليحتويها و يُشاركها البكاء لدقائق قبل أن يقول
بمواساة _ متعمليش في نفسك كدا . أنتِ عملتي
كدا عشان تساعديها . او مأت «رضا» بحزن _
ياريت بس منندمش بعد كدا . «محمد» بثقة _ انا
واثق في ربنا أنه بإذن الله عمره ما هيزيعنا . سالم
الوزان دا راجل مُحترم و هيقدر يساعدها يالا كلميه
و قوليله انك نفذتي اللي قالك عليه . اطاعته حتى
جاءها صوت «سالم» الهاديء حين قال بصدق _
بنتك واحدة مننا و هتبقى وسط أهلها و عيلتها و
بإذن الله في وقت قليل هتلاقي تطور كبير في حالتها
أنا بنفسي هتأكد من دا . _ ربنا يباركلك يا سالم
بيه . مش عارفة من غيرك كنا هنعمل ايه ؟
«سالم» بصرامة _ انا معملتش حاجه يا حاجه . دا

حق بنتك و لازم تاخده و لازم تعرفي أن القصر
مفتوح لكوا في أي وقت تيجوا ل لبنى . هي ليها في
البيت زينا كلنا . انا هاجي النهاردة بالليل اخدها انا
و فرح مراتي .

_ ربنا يباركلك يا ابني . هنستناك أن شاء الله.
أغلقت الهاتف وهي تقول بنبرة مُتألّمة _ يارب .
يارب احفظ لي بنتي و أعفي عنها و متضرنيش فيها
أبدًا يارب. ★★★★★★★★★★ _ في ايه يا
مروان ؟ مين الناس دي ؟ هنا تحدثت «شيرين»
باستفهام وهي ترى هؤلاء العمال يحملون أثاث
جديد و يصعدون للأعلى فأجابها «مروان» بملل _
في ضيف جديد جاي يعيش معانا في القصر .
معرفتيش ولا ايه ؟ «شيرين» باستفهام _ لا
معرفتش ضيف مين ؟ «مروان» بتهكم _ إحدى
ضحايا الذئب البشري بتاعنا . لبنى البنت اللي ...
قاطعته «شيرين» بتفهم _ فهمت . طب مين
اللي قرر كدا ؟ _ سالم هيكون مين يعني أمي ؟
«شيرين» بسخط _ ما تبطل رخامة ياد انت. مالك
في ايه ؟ «مروان» بتهكم _ هيكون في ايه ؟ كل

سنة نلاقي ضحية جديدة للمعلم ، ويدروح الغلبان
التاني يردم وراه و يجبها تعيش معنا هنا . انا خايف
يطلع عنده عيال في الجامعة و احنا منعرفش .
ابتسامة سخرية لونت ملامح «شيرين» التي قالت
بأسى _ الله يكون في عون سالم يا مروان . حازم
دا ابتلاء صعب . هيعيش عمره كله يصلح وراه. انا
اكثر واحدة حاسة بيه . «مروان» بتهكم _ ليه يا
أمنية يا رزق ؟ مالك ياختي ما أنت زي الضربة اهو
و خدتي الواد الحليوة اللي فينا . وردة العيلة عايزة
ايه تاني ؟ هتنهبي ؟ رغمًا عنها ابتسمت إثر كلماته
فتابع بمُزاح _ ايوا كدا اضحكي يا شيخه الدهان
شقق من نكدك أنتِ و اختك. إلا صحيح هي فين ؟
_ قاعدة مع ريتال في الجنينة صاح «مروان» بذُعر
_ قاعدة مع ريتال ! قلب امك يا ريتال . زمانها
وقفت نموها من كتر الكآبة ؟ اما ارواح الحق البت
اللي حيلتنا . تركها و توجه إلى الحديقه فوجد
الفتاتين يجلسان على الأرجوحة و «ريتال» تُمسك
الهاتف تلعب أحد الألعاب و بجانبها «سما» تحاول
تعلم اللعب لتقول «ريتال» بحنق _ سما يا

حبيبتي أنتِ اتعديتي من غباء عمو مروان ؟ وصل
حديثهم الي «مروان» الذي تمتم بصدمة _ اه يا
بنت الكلب يا ريتال دي بتسيحلي قدام البت
اجابتها «سما» باعتراض

_ عيب على فكرة بقى عمو مروان غبي ؟
«ريتال» باستفهام _ هو أنتِ بتسألني بجد ؟ دا منبع
الغباء و كمان نصاب جدًا قعدت شهر أعلمه اللعبة
دي و في الآخر معرفش ، و كل مرة يقولي هنلعب
على عشرين جنيه و أغلبه و يرجع في كلامه يقولي
حرام و المرة الوحيدة اللي سبته يكسب صمم ياخذ
مني العشرين جنيه «سما» بصدمة _ أنتِ
بتتكلمي بجد يا ريتال ؟ «ريتال» بتأكد _ اه
والله يا سما . عارفه كمان هددني لو قولت لجدو
مش هيوديني الملاهي تاني . شهقت «سما»
بذهول _ هو مروان بيروح معاك الملاهي ؟ ريتال
بتأكد _ ايواا بيلعب اكثر مني ، و بيحبيلي الايس
كريم و ياكله ، و الفشار و ياكله ، وانا بسكت عشان
هو عمي بس . تدخل «مروان» مصعوقًا _ اه يا
كلب البحر . بقى بتسيحيلي قدام البت بتاعتي ؟ دا

أنتِ يومك اسود النهاردة. هبت الفتاتين من فوق
الأرجوحة إثر هجوم «مروان» المُباغت الذي تابع
بصياح _ دانا كنت خايف عليكِ من بؤسها طلعتي
حقنة وانا معرفش . دانا هوأدك . بقى انا باكل منك
الاييس كريم و الفشار ! «ريتال» بجرأة _ ايوا
بتاكله مني ، و بتستغلني و كل شويه تقولي تعالي
اجبلك ايس كريم و اصدقك اتاريك بتروح عشان
تعاكس البنت اللي واقفه في المحل . تدخلت
«سما» بحدة _ الكلام دا صحيح يا مروان ؟ خبت
لهجته قليلاً قبل أن يقول محاولاً تهدئة غضبها _
سما يا حبيبتي في حكمة بتقولك احترس من كل
من اقترب من الأرض و دي مش باينه من الأرض
يبقى تصدقيها ؟ شهقت «ريتال» قائلة _ انت
كمان بتتنمر عليا ؟ كل الصفات السيئة دي في
شخص واحد يا للهول ! «مروان» بحنق _ يا
الهول ايه يا بت أنتِ نسييتي أصلك دا ابوكي عبدة
موته . يخربيتك هتتسببي في طلاق . نهارك اسود .
التفتت «ريتال» إلى «سما» قائلة _ ايوا يا سما
طلقيه . دا طلع في حاجات كتير وحشة . أنتِ لسه

عالبر . «مروان» باندھاش _ لسه عالبر ! نہارک
مش فایت . أنت بتتفرجي على رضوى الشربيني يا
بت ولا ايه ؟ وبعدين ايه طلقيه دي العصمة في
أيدي يا ماما . نظرت «ريتال» ل«سما» قائلة
باستفهام _ صحيح الكلام دا يا سما ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اومأت «سما» بصمت وسط ذهولها من
هذا الثنائي فتابعت «ريتال» بامتعاض _ ازاي
تعملي كدا ؟ ازاي تسيبها في أيده ؟ دا ممكن
يضيعها في أي مكان دا غير مسئول .. الى هنا و
اندفع «مروان» خلفها وهو يقول بصياح _ غير
مسئول ! انا فعلا غير مسئول على اللي هعمله في
أهلك النهاردة ، وربنا لهوريك . حين كان على
وشك القبض على ريتال الهاربة توقفت سيارة
سالم أمام القصر فهرولت الفتاة إلى فرح وهي تقول
بلهفة _ انطي فرح . الحقيني تلقفتها يد فرح
التي حالت دون سقوطها فقالت بلهفة _ في ايه يا
ريتا مالك يا حبيبتي ؟ ريتال من بين انفاس لاهثة
_ عمو مروان بيجري ورايا . طالعت مروان بسخط

قائلة _ مش عيب لما واحد طوله مترين زيك
يجري ورا طفلة مش جايه ربع متر هتكبر امتى ؟
مروان بحنق موجهًا حديثه إلى سالم _ عاجبك اللي
بتقوله دا يا كبير ؟ اجابه سالم بفضاظة _ اي
حاجه فرح بتقولها بتعجبني . امتقعت ملامح
مروان الذي شاهد نظرات فرح المتشفية وهي
تتابط ذراع سالم وبجانبها تلك القردة الصغيرة التي
شيعته بنظرات مُتشفية فصاح بحنق _ حسبي
الله ونعم الوكيل في الستات .

★★★★★★★★ _ صفوت حبيبي .
سرحان في ايه ؟ هكذا تحدثت «سهام» بجانب
«صفوت» الذي كان غارقًا في أفكاره ليجعله حديثها
ينتبه إلى وجودها فامتدت يديه تحتوي خصرها بحنو
تجلى في نبرته حين قال _ واقفه هنا من بدري ؟
_ يعني من شويه . _ و متكلمتيش ليه ؟
«سهام» بعشق ارتسم بعينيها و تخلل إلى نبرتها
حين قالت _ كنت بملي عيني من ملامحك .
اصلك واحشني قربها منه واضعًا قبلة دافئة
بجانب عنقها قبل أن يرتفع برأسه يناظر عينيها التي

لا زالت تأسره بحسنها _ تعرفي أن أنا كمان لسه
قلبي مرتواش منك . _ عارفة ، وحاسه بيك . بس
اللي متعرفهوش اني لسه مش مصدقة نفسي اني
جوا حضنك . لثم شفاهها بقبلة دافئة قبل أن
يقول بعشق _ هتصدي لما اخذك بعيد و نعيشلنا
كام يوم كدا لوحدا عشان نتأكد أننا خلاص بقينا مع
بعض .

زفر بقوة قبل أن يكمل _ اطمن بس عالولاد و
نخلص من القرف دا و افوقلك يا حلو انت . قال
جملته الأخيرة بعث جعل محصول التفاح الشهى
ينبت فوق خديها و سرعان ما تذكرت امرًا فقالت
بخفوت _ لسه بردو مفيش جديد . جنة هتتجنن
على سليم بالرغم من زعلها منه إلا أنها هتموت من
القلق . _ كلنا قلقانين يا سهام بس مقدمناش
حاجه غير نصبر ، وعلى فكرة هو كمان هيتجنن
عليها دا كل شويه يسأل عنها و يقولي متقولش
لحد لما زهقني ، دي فرصة عشان يعرفوا قيمة
بعض ، و يحترموا نفسهم . «سهام» بتمني _ ربنا
يرجعهم سالمين يارب و ينصرهم . امن على

دعائها بقلب يتوسل خالقه _ امين يارب العالمين
★★★★★★★★★* كان الأمر أشبه بالأفلام
البوليسية فقد كان الرجال يحاوطون المكان من
جميع الجهات في انتظار الأمر بالتسلل إلى الداخل
للحصول على مُبتغاهم بينما كان رأفت ذلك الرجل
المُكلف بالدخول إلى البيت لمُساعدة «ادريانو»
الرجل الذي يعتني بالحديقة والذي لحسن حظهم
كان يبحث عن أحد يُساعده في الاعتناء بالحديقة
خاصةً بعد إصابته إثر لدغة أفعى جعلته يتعب
لفترة و قد كان كل شيء يسير حسب ما خطط له
فتسلل «رأفت» إلى الداخل بعدما وضع قطرات
المُخدر في العصير وما أن سقط في نومته حتى
تسلل الى الداخل فوجد تلك الفتاة التي من
المُفترض أنها ابنة ذلك الوغد ترتدي ملابس مُثيرة
تُبرز أكثر مما تُخفي و تقترب من أحد الرجال الذي
رآه من قبل في هذا القصر و لم يتعرف إلى هويته و
لم يستطيع السؤال حتى لا يُثير الشكوك و قام
بإرسال الإذن بالتسلل إلى الداخل بعد أن اطمأن بأن
جميع الحرس في الجهة الخلفية نيام و انتظر إلى أن

يأتيه الدعم فسمع بعض مقطعات من حديثهم _
يبدو عليك التعب . لما لا ترتاح قليلاً ؟ أجابها
الشاب باحتقار _ أن اغربي عن وجهي حتى استطيع
أن أفعل . لم يردعها احتقاره و واصلت التقدم نحوه
قائلة بدلال _ ماذا لو سمحت لي بأن انول هذا
الشرف ؟ أجابها الرجل بتهكم لم يخلو من الاحتقار
_ لا احب تلك الخدمات التي تُقدم بتلك الطريقة
المُبْتَذلة كما أنني لا أضاجع العاهرات .. انتفضت
الفتاة صارخة بغضب _ ايها الحقيير ماذا تظن
نفسك ؟ لم تكذ تُنهي جملتها حتى وجدت كفه
الغليظ يقبض على عنقها بقوة كادت أن تنتزع منها
روحها كما كانت لهجته تفعل حين قال _ أن تجرأ
لسانك القذر علي مرة أخرى ستكون الثمن هي
حياتك ايتها الساقطة.. جاءهم صوت عابث من
الخلف _ ماذا تفعل يا ولد ؟ هل هكذا تُعامل
النساء الجميلات ؟ تقدم « ناجي » إلى وسط الغرفة
فترك رقبتها على مريض وهو يقول بتهكم _
عاهرتك لا تكتفي بك وانا لا يروقني اللحم الرخيص
لذا أبعداها عني حتى لا اشويه على الفحم و القي

به لكلاي. قهقهه « ناجي » بصخب يتنافى مع قسوة
نظراته وهو يوجهها إلى الفتاة التي امتقع لونها حين
رأته ثم قال بنبرة صارمة _ إلى الأعلى . طاوَعته
الفتاة و هرولت إلى الأعلى فتوجه «ناجي» إلى
غرفته الخاصة وهو يأمر هذا الرجل الغامض
بفضاظة _ هيا الى الداخل . أريد الحديث معك بأمراً
هام. ها قد حانت الفرصة و قام «رأفت» بإرسال
كلمة السر المُتفق عليها ليتسلل كُلاً من «طارق»
و « سليم» إلى الداخل فقال الأخير بصوتاً خفيض
_ ايه الدنيا؟ «رأفت» بهمس _ دخل هو والشاب
اللى كنت قولتلك عليه شكله غريب كدا و قفلوا
عليهم في أوضه المكتب و تقريباً مفيش حد جوه
غير البنت . تدخل «طارق» بهسيس مُرعب _ انا
هطلع اجيبها و انتوا غطوا ضهري و ماركوس زمانه
على وصول اول ما نخرج من هنا هينزلنا مصر على
طول . «رافت» بقلق _ مين ماركوس دا ؟
«طارق» بغموض _ واحد صاحبي هنا ، شغال مع
مافيا الشرق الأوسط و عارف هيعمل ايه متقلقش .
تدخل «سليم» قائلاً _ طب يالا مفيش وقت . انا

هطلع اراقبلك الدور اللي فوق و رأفت هيراقب من
هنا و اي اشتباك الرجالة بره مستنيين الإشارة
عشان يدخلوا. توجه «طارق» إلى الأعلى و قام
بفتح الباب بهدوء تام بعد ما أخبره «رافت» عن
غرفة الفتاة فلم يجد أحد و لكنه استمع الى صوت
المياة قادم من دورة المياة فتوجه ليأخذ مكانه و ما
هي إلا دقائق حتى خرجت الفتاة تلف جسدها
بالمنشفة لتتفاجيء بيد تكمم فاهها من الخلف
فلم تستطيع حتى اخراج أنفاسها ليتخلل إلى أنفها
رائحة المُخدر الذي جعلها تذهب إلى غفوة طويلة
ليقوم «طارق» بحملها و التوجه إلى الأسفل يُقابله
«سليم» الذي كان يُريد الاستماع الى ما يحدث في
غرفة المكتب ولكن خاب أمله فما أن رأى «طارق»
يخرج بالفتاة حتى تلقاها منه و توجهها إلى المطبخ
ليغادرا المكان بأكمله ولكن جاء ذلك الصُراخ
ليتجمد الجميع بمكانه _ انتقامك هتأخذه
بالطريقة اللي تعجبني و اعرف ان مهما كانت همت
الوزان شيطان مش هقتلها . مش هقتل امي مهما
حصل ؟ يتبع... مستنيه توقعاتكوا يا حلوين

متنسوش فوت و كومنت و فولو ليا و كومنتات

على الفقرات اللي حبتوها قراءة ممتعة ☐

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الثانية و
العشرون ☐ ☐ قيل قديمًا بأن الوعود ماهي الا
خيبات مؤجلة؛ و لكن ماذا عن قلب يشتهي عهد
الِوصال حتي لو كان مرهونا بشقائه؟! لَوْن العشق
فؤاده بلون الدماء ، و مارس طقوس الألم على
ملامحه فبات الوجع يمتزج مع أنفاسه يُعانق
نبضات قلبه الذي بالرغم من كل شيء لا يشتهي
سواك.. نورهان العشري ه ☐ ☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐
تلاحقت الأنفس و تزاхمت بصدورهم فور تلقيهم
تلك المفاجأة التي كانت كصاعقة برق جمدت ثنائي
الوزان بأرضه لثوان قبل أن يستفيق كلاهم على
صوت «رأفت» القلق _ ايه يا رجاله متنحنين كدا ليه
؟ تبادل كُلاً من «طارق» و «سليم» نظرات
مصدومة سُرعان ما تبدل حالها إلى غضب تداركه
«طارق» و تحولت نظراته إلى أخرى ذات مغزى
فباغت «سليم»«رافت» حين وضع الفتاة النائمة

باحضانه وهتف «طارق» قائلًا بلهجة بها طابع
التصميم _ خدها ع العربية احنا لسه وانا شغل
هنا . تلى كلماته صوت « ناجى» الصارخ _ انت
اتجننت بتلمي شروطك عليا بعد ما انقذتك من
الشوارع و نصفتك بعد ما الهانم امك رمتك .
تشدق «هارون» ساخرًا _ انقذتني عشان انتقمك
منها و من عيلتها صح ؟ وصل الأمر إلى ما لا يحمد
عقباه فاقترب «ناجي» قائلًا بلهجة يشوبها الألم _ لا
مش صح . انقذتك عشان يكون لي ضرر اتسند
عليه لما اكبر و أعجز . انقذتك لما عرفت بالجريمة
اللي عملتها المحترمة أمك . كل دا عشان تحرق
قلبي عليك . جاي انت دلوقتي بتكمل اللي هي
بدأته . كانت آخر جملة وقعت على آذان الرجال في
الخارج ليتحدث «سليم» وهمّ يتوجهان إلى الأعلى _
انا عايز اعرف انت ناوي على ايه ؟ «طارق» بأعين
يتطاير منها الشرر _ ناوي ادوقه حرقه القلب بتكون
ازاي ؟ التمعت أعين «سليم» لوهلة تلاها كلماته
المُشبعة بحمية الغضب _ أيّا كان اللي بتفكر فيه
احنا لازم نفكر بالعقل هنعمل ايه ؟ مش فتونة يا

طارق ! زمجر «طارق» بوحشية _ على ما نفكر و
نخطط هيكون الرجاله اللي تحت دي فاقت و الكلب
دا هيعرف أننا كنا هنا ، و حته البت اللي معانا دي لا
هتشفع ولا هتنفع . يعلم أنه الصواب على الرغم
من صعوبته لذا قال بحزم _ عايزين خطة في أقل
من دقيقة. لمع وهج الاستمتاع بعيني «طارق»
قبل أن يقول بغموض _ موجودة .

★★★★★★★★ _ أنستونا و شرفتونا يا

سالم بيه . هكذا تحدثت «رضا» إلى «سالم»
الجالس أمامها و بجانبه «فرح» تشعر بتوتره الذي
كان يحاول اخفائه ببراعة ولكن ليس عليها لذا
أرادت التخفيف عليه بأن تولت الحديث مع «رضا»
و الإجابة بود على كلماتها المُرعبة و التي كانت
تُخفي الكثير خلفها هكذا شعرت «فرح» و لكن
جاءت كلمات «سالم» الجادة حين قال _ لبني
جهزت ؟

ارتبكت المرأة كثيرًا و جاءت كلماتها مُتقطعة حين
قالت _ لبني . جاهزة . اقصد . لسه . يعني بتجهز .
قاطعت تلعثمها «فرح» التي قالت بود _ طب

ممکن ادخل اطمن عليها و اشوف لو محتاجه
مساعدة ؟ لوهلة شعرت المرأة بالتردد ولكن
نظرات «فرح» المُطمأنة جعلتها تومئ بصمت
فأخذتها الى غرفة طفلتها وبعد أن تركتها «رضا»
على الباب ادارت مقبضه و دلفت إلى الداخل وقلبها
يؤلمها مُقدماً على حال تلك الصغيرة فقد كانت
تتوقع أن ترى لوحة سيئة لفتاة مُحطمة كحال تلك
التي كانت تحتضر منذ أكثر من عام ونصف . لم
تُكَلِّف «لبنى» نفسها عناء الالتفات لرؤيه الشخص
القادم من الخارج بل تابعت النظر بشرود إلى النافذة
لتقترب «فرح» منها و قد شعرت برغبة كبيرة في
عناقها ك محاولة للتخفيف عنها ولو قليلاً فقد كانت
فتاة صغيرة الحجم لازالت جدائل المُراهقة تنبلج
من بين خصلاتها تحكي رواية مأساوية عن طفولة
أُغتيلت على يد ذئاب لا تعرف للرحمة سبيل . _
عاملة ايه يا لبنى ؟ تنبهت حواسها إلى ذلك الصوت
الهادئ الذي يتساقط الحنان من بين نبرته مما
جعلها تلتفت بصمت لتقع عينيها على «فرح» التي
لونت ثغرها ابتسامة عذبة تسللت إلى قلب «لبنى»

التي حاولت التظاهر بالجمود حين قالت مُستفهمة
_ أنتِ مين ؟ «فرح» بهدوء _ انا فرح مرات سالم .
امتقع وجهها و شوحت معالمه سخرية مريرة
تجلت في نبرتها حين قالت _ اااا . البيه اللي جاي
ياخدني عشان اخدمهم مقابل انه ستر عليا و جوزني
اخوه المجرم . فزعت «فرح» للوهلة الأولى من
كلمات «لبنى» التي تقطر ألمًا ولكنها سرعان ما
تجاهلت شعورها وقالت بحنو _ أنتِ عايزة تقعدي
مع أهلك يا لبنى ؟ كان استفهامًا ألقى بها في
غياهب الحيرة فهي لا تعلم بأي مكان تفضل البقاء
أو أن كانت تُريد البقاء بـ هذه الحياة من الأساس !
ابتلعته دوامة الصمت مُطوّلًا إلى أن قطعت «فرح»
صمتها قائلة باستفهام _ طب أنتِ مرتاحه هنا ؟
كلماتها أوقدت بركانها الخامد فصاحت مُستنكرة
بقهر _ مرتاحة ! هو انا ينفع ارتاح اصلاً ! الكلمة دي
خلاص انا عمري ما هعرفها أبدًا ! كانت ترى بها
شقيقتها ترى لوعتها ، و عذابها و قلة حيلتها
فاغرورقت عيناها بالدموع و تحشرجت نبرتها حين
قالت _ انا معرفكيش يا لبنى ، بس انا عايزة

اساعدك . «لبنى» بسخرية _ عمرك ما هتعرفي ،
ولا جوزك اللي قاعد بره دا هيقدر يساعدي . فاك
لما ياخدني القصر بتاعكوا و يعيشني عيشة الأغنية
هنسى اللي حصلي ؟ خرجت كلماتها تصرخ من
فرط الأسى _ انا ادمرت . كل حاجه فيا اتكسرت
ميت حته . الحاجة الوحيدة اللي بتمناها الموت . لو
يخلص عليا يبقى فعلاً بيساعدني و يبقى والله كتر
خير .

كان الألم يتساقط من بين حروفها و عينيها و يتبلور
بوضوح فوق معالمها وجسدها الذي يرتجف فداهم
«فرح» هاجس قوي بأن تلك الفتاة لم يحتضنها
أحد منذ ذلك اليوم المشؤوم لذا لم تتردد لثانية
لتقترب منها و تقوم باحتضانها بقوة جعلت «لبنى»
تتبيس بمكانها للحظات غير مُدركة لما حدث للتو .
هل يُعانقها أحدهم ؟ رغمًا عن صمت حروفها عبر
جسدها عن تأثره على طريقته فصار يرتجف بين
يدي «فرح» التي شددت من احتوائها أكثر فصارت
عبراتها تتقاذف كالمنطق من بين مآقيها التي لم
تجف يومًا ولم تجد من يمحيها أبدًا . مرت دقائق

غير معلومة و«لبنى» تنتحب و تشكو عبراتها ما
عجزت الحروف عن التفوه به إلى أن هدأت قليلاً
فرفعت «فرح» رأسها تناظرها بأسى أدهش «لبنى»
كثيراً و كذلك فعلت كلماتها حين قالت بنبرة
مُشجبة _ في كل الظروف اللي مرت عليا في حياتي
مكنتش بتمنى أكثر من حد يحضني و يقولي كل
حاجة هتبقى كويسة ، وعشان كذا بقولك
متقلقيش كل حاجة بإذن الله هتبقى كويسة .
«لبنى» بشفاه مُرتجفة _ أنتِ متعرفيش... قاطعها
«فرح» بحرقة _ لا عارفة ، و حاسة بيك و بوجعك ،
و عارفه انك مش لاقيه نفسك وسط أهلك و دا
وجع أكبر . هما مش فاهمين اللي جواك و عشان
كدا مش قادرين يساعدوكي ، و دا السبب اللي
مخلي سالم عايزك تيجي معانا . ارتجف جسدها و
كذلك نبرتها حين قالت _ بس انا أزاى . ازاى اروح
عند ناس معرفهاش ، و ازاى هيتقبلوني و أنا.
هتقبلهم . تبدلت ملامح «فرح» و نظراتها لدى
مرور شريط ذكرياتها مع شقيقتها حين انتقلوا
للعيش هناك . خوفهم ، قلقهم ، ألمهم ، و أخيراً أراد

الله أن تتبدل كل ذلك السوأ . شددت « فرح » على
يد «لبنى» بين كفوفها وهي تقول بلهجة مُطمأنه
يشوبها الغموض _ الناس دي مش وحشة زي ما
أنتِ مُتخيلة بالعكس . يمكن تلاقي وسطهم اللي
ملقتيهوش هنا ، و صدقيني يا لبنى أنتِ حظك
أحسن من حظ ناس كتير . قالت جملتها الأخيرة
بلهجة مريدة لم تفهمها «لبنى» التي قالت بخفوت
_ هقدر ارفع عيني فيهم ؟ «فرح» بنبرة قوية _
لازم ترفعي عينيك أنتِ مغلطتيش . أنتِ ضحية .
او عي تباني مكسورة قدام حد . همست بنبرة تتصور
وجعًا _ انا مش بس مكسورة انا متفتتة خمسين
حتة ، و عايشه وجعهم كلهم في نفس اللحظة.
«فرح» بلهجة حانية _ كل الوجع دا لازم تحطيله
نهاية ، و خليكِ عارفه انك مش لوحذك . كلنا
حواليك انكمشت ملامحها بحيرة _ كلكوا ! كلكوا
مين ؟ _ انا و سالم ، و جنة أختي . هتحببها اوي
لما تتعرفي عليها . حتى ماما الحاجه أمينة صدقيني
هتلاقي في حضنها حنان الدنيا كله . هي تبان قاسية و
جامدة بس والله طيبة و حنينة فوق ما تتخيلي .

الحقيقة أن الناس كلها في البيت دا بقت طيبة اوي .
عشان كدا بقولك حظك أحسن من حظ غيرك .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تفهم الكثير مما تحويه كلمات
«فرح» ولكنها بالنهاية لم تَكُن مُخيرة لذا اومأت
بصمت فتابعت «فرح» بحنو _ خليكِ عندك إيمان
كبير في ربنا أنه عمره ما هيفضيعك أبدًا ، و اوعي
تظلمي أنتِ كمان نفسك . بعد مرور أكثر من ربع
ساعة أطلت عليهم «فرح» بجانبها «لبنى» التي
كانت هادئة كعادتها على الرغم من حزنها الواضح
بعينيها وهي تعانق والديها ولكنها أرغمت نفسها
على عدم الاستجابة لطوفان العبرات الذي يُهدد
جسورها بالانهيار في أي لحظة . من ملامح «فرح» و
نظراتها فطن إلى أن هناك الكثير خلف صمتها لذا
اكتفى بجملة واحدة كانت مُطمأنه لذلك البرُغم
الرهيف الذي يتخبط بين رياح القدر القاسية _
اوعدك مش هتندمي انك جيتي تعيشي وسطنا .
اكتفت بإيماءة بسيطة من رأسها و انطلق «سالم»
بسيارته قاصدًا قصرهم و بعد وقت ليس بكثير

صف السيارة أمام باب القصر الداخلي ثم التفت إلى
«فرح» وواشار لها برأسه لتفهم ما يرمي إليه
فترجل تاركًا لها المجال في دعم تلك التي بدا الذعر
على ملامحها فالتفتت إليها «فرح» قائلة بلهجة
يشوبها المرح _ لبنى . يالا عشان ننزل . الكل
هيتجنن و يتعرف عليك . لجأت إلى الصمت
كعادتها ولكن داخلها كان هناك شعور امتنان لتلك
التي كانت تُحاول التخفيف من وطأة الموقف و ما
أن خطت بأقدامها أول خطوة إلى داخل القصر حتى
تيبست أقدامها و التفتت تُناظر «فرح» بذعر تجلى
في إرتجافة شفاهها حين قالت _ ان . انا . خا . خيفة.
حاوطت «فرح» كتفيها بذراعيها وهي تقول بحنو _
متخافيش . صدقيني الناس اللي جوا دول أطيّب
مما تتخيلي و هتترتاحي معاهم لدرجة أنك هتحسي
انك وسط أهلك ، وبعدين أنا هنا اختك الكبيرة
اوعي تخافي طول مانا موجودة . اتفقنا ؟ تعاضم
الشعور بداخلها حتى تنائر الدمع فوق وجنتيها بقلّة
حيلة فامتدت انامل «فرح» الحانية لتقوم بإزالته
وهي تقول بلهجة مُحفزة _ لا مش عايزة دموع من

اولها . احنا قولنا ايه ؟ أنتِ مغلطتيش . و بنت قوية
، مفيش حاجه تقدر تهزمك سامعة يا لبنى ؟
تسلل شعور بالقوة إلى داخلها ولو كان خيطًا رقيقًا
ولكنه كان كافيًا لجعلها ترسم ابتسامة هادئة على
شفتيها بعد أن عبأت صدرها بالهواء النقي لتُخرجه
بتروي و كأنها تُطفئ حرائق الوجه الكامن بصدرها .
_ يا مساء الحلويات . جاءهم هذا الصوت العايب
من الخلف ليخترق ذلك الشجن المحيط بهم
ففزعت «لبنى» حتى انتفض جسدها بجانب
«فرح» التي رمقته بلوم قائلة بتقريع _ يا ابني
خلي عندك نظر خضيت البنات . «مروان» بمزاح _
اخس عليا . بقى انا خضيت القمر دا ؟ لا بقى داانا
لازم اصلح غلطتي فورًا . «فرح» بتهكم _ هتصلح
ايه ولا ايه انت مصاييك كثير . تجاهل حديثها و
تقدم الى «لبنى» التي كانت تُفرق نظراتها بينهم
باندھاش فتقدم منها «مروان» وهو ينظر ل «فرح»
بسخرية _ اركني أنتِ على جنب يا أم منصور
دلوقتي . خلينا نتعرف ع القطة .

اقترب من «لُبنى» ل يُعرف نفسه بلهجة فاحت منها
رائحة الغرور _ محسوبك مروان الوزان . الرجل
الثاني للعائلة بعد الباشا بتاعنا . يعني دراعه اليمين
، و حافظ أسرارهِ . أي سر كدا ولا كدا تجيلي على
طول . انهى كلماته غامزًا ل يتفشى الخجل بوجنتي
«لُبنى» فتابع «مروان» ناظرًا إلى «فرح» بتحدي _
سيبك من اي حد عامل سبع رجالة في بعض .
القصر دا تحت حمايتي ، ومش القصر بس دا العب
دا كله تحت أمر العبد لله . لم تفلح «لُبنى» في
قمع ابتسامتها جراء كلمات «مروان» المازحة و
تحديه المُبطن مع «فرح» التي قالت بمُزاح _
معلش يا لُبنى حظك السيء. خلاكِ تقابلي مروان
افندي اول واحد . لكن متقلقيش مش كلهم كدا .
«مروان» بتهكم _ قصدك للأسف مش كلهم كدا .
بصي يا بنتي العالم اللي جوا دول كلهم بؤساء
كوّباء يجيبوا المرض . بما فيهم البت بتاعتي . قال
جملته الأخيرة بخفوت فاتسعت ابتسامته «لُبنى»
فصاح بتهليل _ الله أكبر . أيوا كدا اضحكي انا بكرة
النكد قد ما بكرة فرح بالظبط . «فرح» بصدمة _

بتكرهني يا مروان ؟ _ هششش مش فاضيلك .
متعرفناش يا قمر ؟ قال جملته الأخيرة بعينين
يرتسم بهم العبث فأجابته «لبنى» على استحياء _
انا لبنى . «مروان» باستنكار _ لبنى ! ايه الاسم اللي
اتلغى مع الملك فاروق دا ؟ تدخلت «فرح»
تشاكسه _ انا بس اللي بقولها يا لولو . «مروان»
بتهكم _ لولو ! ايه لولو دا؟ هي رقاصة ؟ بصي يا
حلو انت . انا بيني و بينك هقولك يا لولي . عشان
انت حلو و صغنن كدا . «فرح» بتهكم _ و ليه بينك
و بينها يا جبان ؟ «مروان» بسلاسة _ طبعًا جبان .
اومال تسمعني بقولها يا لولي تفتكرني بخونها تقعد
تعيط طول الليل و النهار نبص نلاقي البيت اتهد
فوق دماغنا. يا بت دانا بضحي عشان خاطرکوا .
لأول مرة تتدخل «لبنى» في الحديث قائلة باستفهام
_ هي مين دي ؟ «مروان» بمُزاح _ البت بتاعتي .
النكدية اللي جيبالنا المرض كلنا من بؤسها . اللي
كنت بقولك عليها من شويه . لأول مرة منذ زمن
تخرج ضحكاتها التي كانت تظن بأنها دُفِنت بأحدى
زوايا قلبها ولا مجال للشعور بمذاقها مرة أخرى و

هذا ما أثار دهشتها . _ بتعملوا ايه عندكوا ؟ كان
هذا صوت «سما» التي أرسلها «سالم» لرؤيه ما
الذي أخرهم عن الدخول فتفاجئت بثلاثتهم يقفون
أمام باب القصر و ما أن رآها «مروان» حتى تمتم
بتهكم _ اهي النكدية وصلت . قصدي سما حبيبي
وصلت تقدمت «سما» لتزجره في كتفه وهي تقول
بمزاح _ نكدية في عينك . _ تعالي سلمي على
لبنى» و بعدين هكحيلك قال عليك ايه ؟ دا قطع
فروتك .

مدت «سما» يدها للفتاة بود _ أهلاً بيك يا لبنى . انا
سما . تمتمت «لبنى» بخفوت وهي تصافح
«سما» التي قالت بوعيد وهي تنظر إلى «مروان» _
من غير ما تقولي يا فرح عارفه لسانه اللي متبري
منه تدخل «مروان» بلامبالاة _ الصراحة يا
سمسمتي انا ممرمط سمعتك في الوحل قدام
الناس كلها. اكسفيني بقى و وريني ضحككتك
الحلوة دي على طول قال جملته الأخيرة بلهجة
عابثة جعلت وجنتي «سما» تتضرج بالدماء و
كذلك «لبنى» فتدخلت «فرح» قائلة بتقريع _

أُخرجت البت يا عم روميو . «مروان» بمزاح _ ما
بلاش أنتِ . تجاهلته «فرح» و وجهت انظارها
ل «لبنى» قائلة _ يالا عشان ندخل جوا الناس
مستنيانا . او مأت بصمت و توجهت بجانب «فرح»
للدخل و أقدامها تكاد تتلاشى من فرط التوتر
فوصلها صوت «مروان» المُشجّع _ اجمدي يا بنتي
. حظك حلو انا معاكِ . التفت إلى «سما» قائلاً
باستفهام _ بقولك يا سمسمة هي امك جوا ولا ايه
؟ _ ايوا جوا . هتف «مروان» من بين أسنانه _
حظك أسود يا بنتي وانا مش معاكِ .

★★★★★★★★ ب خطوات واهنة تقدمت
لتفتح باب المنزل لرؤية ذلك المُتطفّل الذي يُلح
بالرنين وكأنه يُعاند ارهاقها الذي كان يُغريها بتجاهل
هذا الضجيج ولكنها بالنهاية أُجبرت نفسها على
التقدم إلى الباب ل تفتحه فتسمرت لثوان بمكانها
حين شاهدت تلك المرأة والدة زوجها ، ورغماً عنها
شعرت بخيط من الخوف يتسلل إلى قلبها ف حالتها
الآن لا تسمح بمواجهة عصفور صغير . _ ايه
هتسبيني واقفه على الباب كتير ؟ تراجع من

أمامها وهي تتمتم باعتذار خفيض إلى أن دلفت إلى
منتصف الصالة الصغيرة فلحقت بها بصمت
لتتوقف أمامها و تبدأ حرب النظرات الصامتة من
جانب تلك المرأة التي أرادت أن تترك أثراً سيئاً في
نفس تلك التي كانت ترتجف و كأن نسمة الهواء
البسيطة قادرة على جرحها _ عارفة انا جايه ليه يا
ساندي ؟ «ساندي» في محاولة منها لتجاهل خوفها
الداخلي _ اهلاً بيك في أي وقت يا طنط . دا بيتك ..
قاطعتها «راندا» بجفاء _ من غير حُطب الترحيب
اللي ملهاش لازمة دي . خرينا ندخل في الموضوع
على طول . بللت حلقها الجاف و قالت بنبرة
مُتَحَشِّرة _ اتفضلي . سمعاكِ . _ هكلمك
بمنتهى الصراحة. انا مش شايفه انك الزوجة اللي
تليق بابني الوحيد ، و بكل أدب و هدوء عيزاكِ
تخرجي من حياته . تراشقت أسهم كلماتها في صدر
«ساندي» التي من فرط الألم لم تفلح في قمع
عبراتها التي تناثرت فوق خديها بغزارة لتتابع «راندا»
بلهجة أشد قسوة _ انا خايفة عليكِ . انتِ عارفه
عُدي اكتر مني و عارفه هو قد ايه عنيد ، وقصتكوا

بالنسبـاله رهـان مع نفسه حالف يكسبه . جو أنه
بيساعدك و بيوقف جنبك دا جزء من تحديه لنفسه .
أنتِ طبعًا فرحانه باللي بيعملوا علشانك بس ه
تتوجعي اوي لما يزهق و يمل ، و وقتها معرفش إذا
كنتِ هتقدري تتغلبى على جرحك زي ما عملتي
قبل كدا ولا هيموتك المرة دي .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لوهلة تمنى الموت فعلاً حتى انها
أغمضت عينيها تستجديه ولكن فجأة ظهرت أمامها
صورته وهو يهمس _ أنتِ الحاجه الحلوة الوحيدة
اللي خدتها من الحياة اوعى تحرميني منها.
تحاملت على وهنها و كان قلبها يؤازرها في ملحمتها
الضارية يُذكرها بكلماته التي لثمت جراحها الدامية
_ استسلمي متعانديش قلبك وقلبي عشان مش
هتقدري عليهم. انا بدأت حياتي معاك و مش
هينهيها غير الموت . فتحت عينيها لتتقابل بعينين
«راندا» القاسية فقد سلحتها كلماته ببعض القوة
لتقف أمامها و تجابهها بنبرة مُهتزة بعض الشيء _
عُدي بيحبني وانا بحبه و مع احترامي ليك و لرأيك

بس مش هيفرق معانا في حاجه. عشان أنا وهو
اخترنا نكمل سوى ، و راضيين عن قرارنا دا جدًا .
انقشعت غيمة الهدوء التي كانت تتوارى خلفها و
صاحت بغضب _ راضيين ايه و زفت ايه ؟ انا ذنب
ابني ايه يتحمل واحده مشوّهه زيك ، يتحمل
مسئولية مريضة نفسية زيك ليه ؟ عمل ايه في
حياته؟ _ حبني . حبني و دي حاجه عمرك ما
هتقدري تغييرها هكذا قاطعتها «ساندي» بعد أن
أشعلت فتيل الغضب بداخلها لينتفض كبريائها
غاضبًا و يتصدى لهذا الهجوم الغاشم لتلك السيدة
التي تجردت من كل مشاعر الإنسانية فهتفت ب غل
_ هغيرها و هخلص منك بأي طريقة . «ساندي»
بتهكم _ و هتسبيه لمين لما تخلصي مني ؟
«راندا» بعدم فهم _ تقصدي ايه ؟ «ساندي»
باحترار _ يعني طول عمرك سيباهولي و مكنش
بيفرق معاك وجوده من عدمه دلوقتي لما تخلصي
مني هتسبيه لمين ؟ اه ماهو انا نسيت اقولك اني
طول عمري بالنسباله كل حاجه . عارفه دا حتى لما
كان بيتعب و يمرض كنت بروح انا اقعد جنبه .

فكري كذا لما تخلصي مني هتقدي تاخدي من
وقتك الثمين عشان تقعي جنبه لما يتعب ، ولا
هتفضيله نفسك يفضفضلك لما يكون مخنوق أو
متضايق ؟ ولا هتقدي تطمنيه لما يكون قلقان
قبل اي امتحان أو انترفيو ؟ لو هتقدي تخلي بالك
منه انا موافقه اسيبه . تساقطت كلماتها كالمطارق
فوق رأسها حتى أنها شعرت بنسمات باردة تجتاح
جسدها من فرط الحرج فهي بالفعل لا تضمن أن
تقطع وقتها الثمين لأجله أو لأجل اي انسان آخر
سوى نفسها ! _ نورتينا يا راندا هانم . اعتقد معاد
طيارتك قرب . تفاجئ كليهما من صوت «عُدي»
المائل أمام باب الشقة فلم تعرف «راندا» بماذا
تُجيبه فأخذت تفرق نظراتها بين ولدها و بين
«ساندي» التي لا تعلم متى جاء وهل استمع الى
حديثها مع والدته ام ماذا ؟ فقد كان الغموض يُلون
حدقتيه ولم تهتز نظراته حين اقتربت منه والدته
وحين أرادات الحديث أوقفتها يديه التي وضعها
أمامها لينهي الجدل قبل أن يبدأ و بالفعل غادرت
«راندا» تجر أذيال الخيبة خلفها ليُغلق «عُدي» باب

الشقة خلفها و إذا به يجد «ساندي» تندفع إلى
غرفتها فاقترب بخطٍ مُتلهفه يستند على الباب
المُغلق يُريد تحطيمه ل ينتزعها من بين برائن الألم
ولكنه يخشى أن تُلقي بوجهه كلمات والدته التي
تجعله يكاد يُجن من الغضب لو لم تكن والدته
لكانت تلقت منه اسوأ مصير يُمكن أن تتخيله
ولكنه مُكبّل ، غاضب ، مُشتاق و أخيراً؟ عاشق و
كل حيلته لتجاوز كل تلك المشاعر الجارفة التي
تكتنفه بشراسه فأطلق زفرة حارة من جوفه وهو
يرفع رأسه إلى الأعلى قائلاً بلهجة موقدة _ يارب . انا
تعبت أوي .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يكد يُنهى جملته حتى تفاجيء بباب
الغُرفة يُفتح و «ساندي» تقف أمامه بهيئتها
المُبعدة وهي تقول بلوعة _ انا مش موافقه
أسيبك لأي حد . حتى لو كانت هي . انا عيزاك ، و
مش عايزة حاجه في الدنيا غيرك . تيبس لثوان حين
استمع لكلماتها التي لم يَكُن يتوقعها أبداً و خاصةً
بعد ما حدث مع والدته ولكنه استجابة قلبه كانت

أسرع من استيعاب قلبه فقام بجذبها لتستقر بين
ذراعيه يعانقها و كأنه يحتجزها بين قُطبان ذراعيه
يُكبلها بأصفاد العشق الذي انتصر في نهاية الأمر ..
★★★★★★★★★ كان يتحامل على نفسه
لحمل تلك الأثقال و في داخله صوت قوي يُلح عليه
بأنك لست هذا الشاب البائس الذي أصبحت عليه !
كان يُراقب ذلك الجريد منذ اسبوع يستمع إليه وهو
يُحادث زوجته في الهاتف و يُدللها و يتلقى منها
عبارات العشق التي تجعله أحيانًا يتواقح معها و
يتفاخر بقوته و أيضًا استمع الى مكالمة معه مع
والدته و كيف كان يُحادثها باحترام و شوق و هي
تُخبره بأنها اشتاقت له كثيرًا و بأنه سيأتي لها بما يقر
عينها به . وهنا بدأت الأسئلة تطن بعقله كالذباب
هل حقًا اشتاقت والدته ام انه لم يترك لها ولو ذرة
واحدة من الحب الذي يجعلها تشتاقه ؟ هل يفتقده
أشقائه ام لا يتذكره أحد من الأساس ؟ كانت
استفهامات لم يتوقع يومًا أن يتطرق إليها و لكنها
الآن تُهاجمه بشراسة ، وهو يقف عاجزًا عن الإجابة
أو لنقل يخجل من إجابات ستزيد من ألمه أكثر .

كان يقضي مُعظم الوقت في التمرين لتلك
المواجهة بينه و بين هذا الرجل الذي بقدر ما كان
يبغضه بقدر ما كان يحقد عليه ، فهو يمتلك كل
شيء أو بالأحرى يمتلك ما أضاعه هو بغبائه ذات
يوم . تكالب عليه الشعور و تعانق الألم برفقة
الوحشة بصدرة ليُشكلا طوفان من العبرات المريرة
التي تمتد مرارتها من القلب الى الصدر فأخذ يبكي
و يبكي ويبكي حتى صار بكاءه نهنحات لم يهتم
حتى بقمعها فتوجه إليه جدير بخطوات ثابتة
ليجلس بجانبه بصمت دام لوقتٍ طويل إلى أن
هدأت نهنحات حازم الذي قال بنبرة مُتَحَشِرجة _
عندك حق . انا عالة على أهلي و اخواني . انا ماليش
مكان وسطهم . لما دورت جوايا ملقتش حاجة
واحدة حلوة يفتكروها لي . أو تشفعلي عندهم .
صمت يحاول قمع عباراته قبل أن يُتابع بلهجة
مُشجبة _ انا كنت مفكر أني عايش حياتي بالطول و
العرض و مُستمتع بكل حاجه غلط عملتها بس
اكتشفت دلوقتي أن في حاجات احلى و طعمها كان
حلو اوي بس انا كنت غبي و محستوش غير لما

اتحرمت منها . انا وحشني حزن ماما و أخواتي اوي
. لمتنا على الأكل و هزارنا و ضحكنا . كل الحاجات
دي وحشتني . انا كنت طايح في الدنيا بعمل كل
حاجه غلط عشان اتمتع و اتاري اني كنت حارم
نفسي من المتعة الحقيقية وسطهم . التفت يناظر
جرير الصامت وهو يقول بحرقة _ انا مش بس غبي
. انا وحش ، و قذر ، و حيوان . انا مسبتش ليا خيط
واخد بس يربطني بيهم و يخليني يبقى ليا عين
ادخل بيتنا . انا حكمت على نفسي بالموت وانا
عايش . موت نفسي في نظرهم ، و موت ناس تانيه
كل ذنبها انا حبتني و وثقت فيا . هب من مكانه
وهو يدور حول نفسه قائلاً بضياح _ انا حتى لو
موت نفسي بجد هروح جُهنم . طب اعمل ايه ؟
اعمل ايه عشان ارجع الزمن لورا و أصلح كل
جرايمي في حقهم ؟ اعمل ايه عشان ارجع انسان
نضيف تاني ؟ اعمل ايه عشان اقدر اترمي في حزن
امي زي اي واحد في الدنيا ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سقط على الأرض بقوة وهو يبكي حتى

شهدت رمال الصحراء على ندمه و ألمه و لوعته
فهب جرير من مجلسه ليتقدم إليه يمد كفه بصمت
فرفع حازم رأسه يُطالعه باستفهام اجابه جرير
بفضاظة _ هعرفك تبدأ منين . نصب عوده بصعوبه
و توجه خلف جرير الذي تفاجيء به يقوم بحمل
سطل الماء و اغرقه به وهو يقول بغلظة _ نصف
نفسك من الوسخ اللي لحق بيك و اتطهر عشان
تقدر تقابل ربنا و تترجاه يقبل توبتك . ناظره حازم
بصدمة و قطرات الماء تتساقط من خصلاته لتغرق
جسده بالكامل فتركه جرير لبضع دقائق ليقوم
بجلب ملابس نظيفه و وضعها بجانبه حتى يرتديها
و قد كان كالمُغيب أمامه لا جدال لا تراشق
بالكلمات لا شجار فقط هدوء و انصياع من جانب
حازم الذي كان يتمنى ولو دقيقة واحدة من الماضي
تُعيد إلى قلبه الطمأنينة فرش له جرير سجادة
الصلاة بخيمته التي كانت نظيفه مُرتبه على عكس
خيمته فالتفت يُناظره بنظرات و كأنه تخبره بأن
المكان بمن يسكنوه. _ هتعرف تصلي ولا اعرفك ؟
حازم بارتباك _ لا هعرف . كنت أحيانًا بصلي مع

اخواتي . تركه جريد في خلوته مع الله و توجه إلى
الخارج وبداخله يدعو الله بأن يُنير قلب هذا الشاب
و يخرجهُ من ظلماته ★★★★★★

الحنين هو زائر غير مرغوب به عادةً ما يأتي في الليل
ليطرق أبواب قلوب ظنت أنها استطاعت لملمة

أسلائها ليُبعيثها من جديد . نورهان العشري هـ □
□□□□□□□□ ماذا يفعل المُشتاق إذا أهلكه الحنين ؟

وأدمته لوعة الهوى ؟ أخذت تنظر إلى السماء
المتلألئة بالنجوم بأعين انطفئ بريقها فعلى الرغم
من أنها بدأت بجلسات العلاج النفسي و قد شعرت
ببعض الهدوء النفسي إلا أن غيابه اعترض طريق
شفائها بقوة . كل الدقائق التي مرت بدونه حكايات
حية لكونها شخصًا لا يكتمل إلى بوجوده . رغمًا عن
ألمها و جراحها و جميع قراراتها بأن فراقهم أمرًا
حتمي الا أنها تتألم و بشدة . تتقاتل الهواجس
بصدرها و تجتاحها رغبة قوية في الإطمئنان عليه
ولكن كيف ؟ كيف يُمكنها أن تروي شوقها إليه و
تطمئن قلبها الملتاع عنه دون أن يمَس الأمر
كبريائها ؟ و أيضًا شقيقتها التي لا تُجيب على

اتصالاتها فقد كانت تشعُر بالغضب منها و قررت أن
تتركها لتستعيد سلامها النفسي بعيد عن كل شيء
هكذا كانت آخر رسالة نصية تلقتها منها حتى أن
كلمات «سهام» المُطمأنة لم تروي ظمأها و لم
تُهديء من روعها لذا و بلحظة جنون أمسكت
هاتفها وقامت بالضغط على اسمه لتظهر لها
صورته ولأول مرة لم يُجيب عليها بل لم يرن
الهاتف من الأساس و كان خارج نطاق التغطية .
التفتت تنوي التوجه إلى الخارج فقد قررت أن
تحدث مع «سهام» لمعرفة ماذا يحدث معهم في
تلك السفرة اللعينة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أما في الأسفل فكان «عمار» يجلس
مع «نجمة» في غرفة الصالون و قد لاحظ ارتباكها
فهو لم يُخبرها بقدومه على غير العادة _ مالك يا
ست البنات ؟ مش على بعضك ليه اومال ؟
تنحنحت «نجمة» قبل أن تقول بارتباك _ لاه .
مفيش حاجة . مش على بعضي ازاى يعني ؟ ماني
زينه أهوة . «عمار» بغزل _ طبعًا زينة . دا أنت زينة

البنّنة كلاتهم . زحف الخجل إلى وجنتيها فأخفضت
رأسها خجلاً ليُتابع «عمار» بنبرة مُستاقّة _
اتوحشتك چوي يا نجمتي . «نجمّة» بخفوت _
تسلم و تعيش . «عمار» بمُزاح _ لا تسلم و تعيش
دي تجوليها لام محمد وهي چيبالك العيش الصبح
انما اني تجوليلي واني كمان اتوحشتك يا جلبي .
مش اني جلبك بردو ؟ أخذت تتلفت في جميع
الاتجاهات وهي تكاد تذوب خجلاً جعل الكلمات
تتلعثم فوق شفّتيها حين قالت _ ايوا . يعني .
اصل . اني . بصراحة . خجلانه منك . _ نجمّة أنتِ
فين ؟؟؟ لم يكّد «عمار» يُجيبها حتى توقفت
الكلمات على شفّتيه وهو يرى «جنة» التي اندفعت
إلى داخل الغرفة لتبحث عن «نجمّة» و اذا بها تجد
نفسها وجهًا لوجه مع «عمار» الذي هب من مكانه
وهو يقول بصدمة _ چنة . هبت «نجمّة» من
مقعدها وهي تضرب على صدرها قائلة بعويل _ يا
شندلتي . تفرقت نظرات «عمار» بين كلا من
«جنة» المزهولة و «نجمّة» المُرتعبة و قال
باستفهام _ أنتِ من ميتا و أنتِ اهنه ؟ و اني ازاي

معرفش ؟ قال سؤاله الأخير وهو يناظر «نجمة»
بعدم فهم فأخذت تتلفت الأخيرة بكل الاتجاهات
ماعداه فاندفعت «جنة» تقول بلتعثم _ أص . أصل
. اصل انا لسه . لسه جاية ووو قاطعها «عمار»
باستفهام _ و جاية لوحذك و لا معاك جوزك و فرح
؟ تفاجئ ثلاثتهم من هذا الصوت الغاضب من
خلفهم _ جايه لوحدها بعد ما البيه جوزها رماها هنا
عند قرايه و داير يتسرمدح في البلاد ..

★★★★★★★★★ كان الجميع يتبادل
النظرات بصمت فقط ابتسامات عادية بعضها
صادقة و الأخرى مُجاملة فمزق ثوب الصمت
كلمات «مروان» المازحة حين قال _ لا بس أنتِ
محلويه يا عمتي . زي ما يكون بتحبي جديد .
«همت» بسخط _ حبك برص . قل اعوذ برب الفلق
. ربنا يكفيني شر عنيك . «مروان» باندهاش _
همت . أنتِ بتخافي على نفسك من الحسد !
يخربيت الثقة بالنفس . زجرته «سما» في كتفه
وهي تقول بخفوت من بين أسنانها _ أتلّم . _ لا
بقولك ايه يا هانم هو انا كل ما اتكلم كلمة

هتزعريلي كدا ! عايضة الناس تقول عليا مش
مسيطر ولا ايه ؟ همهمت «ريتال» بجانب «سما»
_ ايه دا هو بيشخط فيك يا سما ؟ «مروان» بحنق
_ و أنت مالِك أنت يا شبر و نص ؟ واحد و بيتكلم
مع مراته تدخله ليه ؟

_ طب انا مراتك بقى ريتال تدخل براحتها .
التفت «مروان» إلى «سما» قائلاً بحدة مفتعلة _
خلاص يا ريتال ادخلي براحتك . قطع «سالم»
مزاحهم حين قال بفضاظة _ بطل هري في الفاضي ،
و قوم شوفلك حاجة حاجة مفيدة اعملها . التفت
إلى «لبنى» الجالسة بين «فرح» و «سما» وقال
بلهجة ودودة بعض الشيء _ نورتي البيت . اطلعي
اوضتك عشان ترتاحي . متخليش الواد دا يقلبك
دماغك . اومأت «لبنى» بلطف فهي تعرفت على
الجميع ماعدا «أمينة» التي أخبروها بأنها تعاني من
صداع فذهبت إلى النوم مُبكراً ولكن الجميع عاملوها
بلطف و لدهشتها لم تشعُر بأنها غريبة عنهم فقد
حاوطتها الفتيات حتى أن «سما» و «ريتال» تبرعوا
ليأخذوها الى غرفتها بعد أن توجه «سالم» إلى غرفة

مكتبه و تبعته « فرح » التي ما أن أغلقت الباب
خلفها حتى قالت من دون أي مُقدمات _ هو انا
ينفع اخطفك ؟ رفع رأسه من الهاتف و قال
بخشونة مُحببة إليها كثيرًا _ أنتِ تعملي اللي أنتِ
عايزاه. تقدمت منه بغنج انتشت له عينيه التي
كانت ترمقناها بشغف لن تُخطيء في فهمه فتابعته
دلالتها قائلة _ نفسي تبقى ليا لوحدي بعيد عن كل
المشاكل والمسؤوليات اللي مبتخلصش دي .
نسى أو تناسى معها كل ما يُثقل كاهله ف دكنت
عينيه وهي تتلكؤ في النظر إليها و كانه يتشرب
مفاتها بدايةً من وجهها مرورًا بجسدها الذي جعله
الحمل يبدو أنثويًا أكثر إلى فستانها الذي يصل لبعد
ركبتيها كاشفًا عن سيقانها الملفوفة بإغراء ف
تحشرجت نبرته حين قال _ طب قربي . اقتربت
تُلبي احتياجه إليها ف عينيه تلجأن إليها للهرب من
كل شيء فما أن اقتربت منه حتى اعتقلتها ذراعيه
لتتربع فوق ساقيه براحه و يديها تُحيطان بعنقه
بينما أنامله تلتف بقوة حول خصرها ل تلتصقها به
ليتسنى له التنعم بمطالعة حُسنها عن قُرب

لثشفى اوجاعه و يهدأ ضجيج أفكاره _ تعرفي انك
علاج فعال لكل أنواع التعب . لونت ثغرها ابتسامة
رائعة قبل أن تقول بخفوت _ طب تعرف انت اني
نفسي اخذك في مكان بعيد ميكونش فيه غيري انا
و انت و حبنا ، وقتها هعرف اعالجك صح .

استنشق رائحتها ليهدأ ضجيج نبضاته و يتحول
عزفها إلى آخر مُثير بقربها فاقترب يُريح رأسه فوق
صدرها وهو يقول بنبرة مُتعبة _ خليني في حضنك
شويه . _ خليك على طول . أخذت أناملها تعزف
ألحان عاشقة بين خصلات شعره البُني التي دائماً
ما تُغريها بالعبث بها ولكنه الآن يُريد أن يهدأ و
ستعطيه ما يُريد و أكثر _ قلقان من ايه يا حبيبي ؟
لم يرفع رأسه بل أجابها باختصار _ طارق و سليم .
_ مالهم ؟ _ رمتهم في النار بإيديا . بس مكنش في
قدامي حل تاني. الكل لازم يجازف . لثمت جبينه
بقبلة دافئة وهي تقول بحنو _ بس انا واثقة انك
مأمْنهم في وسط النار دي كويس اوي . عمرك ما
هتضحى بيهم .

زفر بقوة قبل أن يرفع رأسه يُناظرها بضياع قلما
ظهر عليه _ حصل . مأمَنهم كويس . بس حاسس
ان في حاجه ناقصة . مفروض كانوا خلصوا من بدري
بس لحد الآن مفيش خبر وصلني . كانت لهجته
يشوبها التوتر لذا احتوت وجهه بكفوفها وهي تقول
بلهجة مُطمَانه _ انت عملت اللي عليك و ربنا عمره
ما هيتخلى عنهم أبدًا كمان انت عارف ان طارق و
سليم رجالة و قدها . خليك واثق فيهم زي ماهما
كمان واثقين فيك . أوما بصمت فتابعت بهدوء _
اللي معاه ربنا ميخافش أبدًا يا سالم . مش دا
كلامك ولا ايه ؟ انا بردو اللي هقولك . دفن رأسه
بين حنايا عنقها وهو يقول بتعب _ قولي يا فرح .
اتكلمي . عايز اسمعك . كلامك بيرychني . _ بحبك
يا سالم ، و واثقة في ربنا و بعدين فيك ، و عارفه
انك مش هتجازف بأي حد فيهم الا لو كنت عامل
حساب كل حاجه ، و هما كمان عارفين كدا . بس
انت اللي اتعودت تبقى في وش المدفع في كل حاجه
و دايمًا معاهم و واقف في ضهرهم ، و دا غلط . رفع
رأسه يُناظرها باستفهام فتابعت بنبرة عاشقة _

عشان عملت من سالم الوزان أسطورة مش هتتكرر
تاني ولا هيبجي شبهها حتى . صمتت لثوان تتشرب
حلاوة ابتسامته الرائعة التي أضاءت معالمه قبل أن
تُتابع بدلال _ سيب الناس تاكل عيش جنبك بقى يا
باشا . عض على شفثيه وعينيه تلتهمانها التهامًا
بينما قست أنامله فوق خصرها قبل أن يقول
بخشونة _ جننتي الباشا . انهى كلماته و اندفع
يرتوي من رفق ريقها العذب دافئًا جميع هواجسه
مُطلقًا العنان لجيوش شوقه بتسيد الموقف
لتسحبه هي بعيدًا عن كل العام القلق التي تتفجر
بقلبه مع مرور الوقت . تُلثم بحنانها الا مُتناهي آثار
الخوف المحفورة بقلبه ، تعانقه بذراعي أم تحتوي
صغيرها و تحميه من بطش العالم بينما شفاهها
تعزف على خاصته نغمًا من الشغف الخاص بين
عاشقًا و إمرأته ، تقابل قسوته و عنفه باللين و
الرحمة التي تجمع بين رجلًا و زوجته فكانت له كل
ما يشتهي ويحتاج ليستكين و يرسو بسفينته
الضالة فوق شاطيء صدرها الرحب
★★★★★★★★ دفع باب الغرفة بعنف

ليرتد إلى الخلف مُحدثًا صوتًا عاليًا ضاع وسط
زمجرته الغاضبة _ اللعنة عليك و عليها و على تلك
العائلة الحقيرة . توقف لثوان لكي يسترد أنفاسه و
يحاول أخمد نيران غضبه ليتفاجيء بيد قويه
تطوقه من الخلف و أخرى تُكمم فاهه ليسقط في
دوامة سوداء ابتلعته فقام طارق بحمل جسده
الضخم فوق كتفه ليتدلى نصفه الأعلى حتى وصل
إلى ركبتي طارق الذي هتف بحنق _ الله يخربيتك
بغل . همس سليم بخفوت _ بقولك ايه الزفت دا
تحت مش هنعرف ننزل بيه كدا مليون في المية
هنتكشف . طارق وهو يجاهد لحمل ذلك الجسد
الضخم _ احنا كدا كدا هنتكشف في خلال عشر
دقايق لو مخرجناش الحيوان دا اكيد هيطلع للبت
بتاعته . _ طب والحل ؟ طافت عيني طارق أرجاء
الغرفة حتى سقطت فوق النافذة فلمعت عينيه
بوميض النصر و قال بُعْجالة _ هحدفه من الشباك
. سليم بصدمة _ ايه ؟ _ مفيش وقت تتصدم . نط
عشان تستلقاه مني . مفيش وقت . كانت المسافة
الفاصلة بين النافذة و الأرض ليست كبيرة ولكنها

أيضاً ليست بالقليلة لكي لا يحدث إصابات ولكن في
نهاية الأمر رضخ سليم لخطته فهي المجال الوحيد
أمامهم للظفر بما جاؤا لأجله و بالفعل قام سليم
بالقفز من النافذة ل يتلقيه رأفت من الأسفل و على
الرغم من أنها كانت سقطة قوية ولكن الوقت لم
يكن يسمح له حتى بالشعور بالألم ليعطي الإشارة
لطارق الذي قام بتعديل وضع ذلك الضخم ليسقط
دون أن يتسبب له الأمر بخسائر فادحة . اعتدل
طارق بجسده يتهيئ للقفز هو الآخر و إذا به يتسمر
بمكانه حين استمع الى ذلك الصوت الآتي من خلفه
_ مكانك .. يتبع... البارت اتأخر عشان كان عندي
دور برد قاتل و اعتذرت على جروب الفيس بوك
عايزة اقول كلمتين انا اول مرة من اول ما بدأت
اكتب اقف قدام فصل احس اني مش عارفه اكتب .
الفصل بقاله ساعتين و نص بيتعدل من كتر
الأخطاء الإملائية اللي فيه غير اني بقيت واقفه قدام
المشاهد مش عارفة اكتب ايه ☹️ حقيقي احساس
صعب جدا ادعولي كتير عشان حقيقي بيرادوني

شعور قوي اني اقفل الروايه دي و اوقف كتابة و دا
حقيقي شيء مُحزن جدا بالنسبالي ادعولي ☐

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الثالثة و
العشرون ☐ ☐ يُقال بأن الدفء عادةً ما يأتي بعد
سقوط المطر . لهذا تركت قلبي في السماء يُعانيق
الغيوم بخيط من الدعوات التي لم أكُف عن ترديدها
مُنذ رحيلك ، و في الأرض غفت روحي على أمل أن
تُمطر تلك الغيمات فيمسح المطر على قلبي
بنسيم رائحتك و يتنعم وجداني بدفء حضورك .
نورهان العشري ﴿ هـ ﴾ ☐ توقفت
الدماء في عروقه للحظات ليس خوفًا من ذلك القذر
ولكن حرصًا على إتمام مهمتهم بأكمل وجه حتى لو
اضطره الأمر لأن يَكُن هو كبش الفداء في أسوأ
الأحوال بكل ما يمتلك من هدوء التفت لرؤية ذلك
المسخ الذي من الواضح أنه كان ثملًا و لكن ليس
بالقدر الذي يجعله يغفل عن هوية ذلك الضخم
المائل أمامه _ مين ؟ طارق الوزان ؟ قالها «ناجي»
بصدمة سيطرت على جميع حواسه للحظة كانت

كهدية من السماء استغلها « طارق » الذي لمس
الضياع بعيني خصمه فقام برفع قدمه ليركّل
السلاح الذي يهتز بين يديه جراء ثمالته ثم قام
بإعطائه لكنه قوية في أنفه جعلت الدماء تنساب
منها بغزارة لم تشفي غليل ذلك الذي كانت نيران
الغضب تعميه ف أمسكه من تلايبه وهو يقول
بقسوة مُرعبة انبعثت من مُقلتيه أولاً _ سيبتك
أول مرة تعيش عشان خاطرها و المرة دي هسيبك
بردو عشان خاطرها . نصيحة مني بلاش تقع في
أيدي التالته عشان و غلاوتها عندي ما هخلي فيك
حتة سليمة يكفنها . لم يستطع إجابته فقد كان
الأمر اكبر من مستوى استيعابه فقد تكالبت عليه
أخطاءه بداية من حالة السكر اللعينة التي تُجرده
من قوته ثم عنصر المُفاجأة الذي استغله « طارق »
ببراعة إلى ضرباته التي ألحقت به ضررًا كبيرًا ولكن
كل ذلك لم يردعه من اللحاق بذلك الذي كان يقطع
درجات السلم مغادرًا هذا المكان ولكن حظه تخطى
عنه تلك المرة حين اخترقت إحدى الطلقات كتفه
الأيمن فكاد أن يسقط وهو على أعتاب غرفة

المطبخ ولكنه تماسك بصعوبة و استند بثقله فوق
منضدة كبيرة تتوسط المكان وهو يستمع إلى جلبة
كبيرة في الداخل يتسيدها صوت «ناجي» البغيض
وهو يصيح برجاله لكي يلحقوا بهم فوصل إلى
مسامعه صوت خطوات تأتي خلفه فعلم أنه وقع
بين يدي الشيطان و اتباعه ولكن للقدر دائماً رأياً
آخر فقد اقتحم «سليم» الغرفة ليجد «طارق»
يستند بثقله فوق الطاولة فهدرت الدماء بعروقه و
خاصةً مع سماع تلك الخطوات القادمة فقام
بإسناده وهو يقول بتحفيز _ أجمد يا طارق . انا
معاك . «طارق» بنبرة مُتَحَشِرْجَة من فرط الألم _
اجري انت يا سليم . خد الواد دا لسالم . دا سلاحنا
ضد الكلب ناجي . زجره «سليم» بعنف وهو يهرول
به قدر استطاعته لمغادرة المكان _ اخرس ياد أنت .
هتعرفني اعمل ايه ولا معملش ايه ؟ اجري و انت
ساكت . علمياً كان الأمر مُستحيل خاصةً و أنه فقد
الكثير من الدماء مما جعل جسده واهناً لا يحتمل
ذلك المجهود لذا هتف بنبرة مُتألّمة _ قولتلك

سيبني . انا هعطلك . مينفعش نقع احنا اللتين في ايده .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ كان الأمر مُروغًا للحد الذي يفوق طاقته فصاح مُعنفًا _ جينا سوى و هنرجع سوى . مش هسيبك ولو حكمت هنموت هنا مع بعض . توقف «طارق» عن الركض بعدما بدا الضباب بالتشكل أمام عينيه فقال بوهن _ بطل عناد يا سليم . مستحيل هقدر اجري المسافه دي كلها . الحق نفسك . اللي جاي محتاجك . ببالغ الأسى أقر «سليم» بأنه مُحق ولكن ذلك القلب الذي تترسخ بداخله عقيدة الإيمان برب العالمين لا ييأس أبدًا لذا هتف «سليم» بقوة _ ربنا مش هيضيعنا يا طارق . قول يارب . تسلل يقينه إلى قلب «طارق» الذي أخذ نفسًا قويًا قبل أن تخرج الكلمات من أعماق قلبه _ يارب . نجينا يارب . فجأة سمعوا أصوات طلقات نارية لم تَكُن إلا تضليل مُتعمد من قبل جماعه الذي تدخل في الوقت المُناسب كما هو متفق عليه ليقترّب «رأفت» الذي ساعد «سليم»

في إسناد» طارق» ليصل الى السيارة التي انطلقت
بكل قوتها . سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم ♥ □ ★★★★★★★★★★ انتفضت
«جنة» في وقفها حين سمعت صوت «ياسين»
الغاضب آتي من الخلف و زمجرة «عمار» المندھش
تأتي من الأمام وهي تقف كالغزالة وسط اثنين من
الأسود لا تقو على مُجابهة أيّا منهم _ في ايه
بيحصل هنا ؟ كان هذا صوت «سهام» المُنقذ آتي
من الاعلى لتتيس مكانها مصدومة حين رأت
المشهد ولكنها سُرعان ما تجاوزت عن صدمتها
لدى كلمات «ياسين» الغاضبة _ أحنا اللي عايزين
نفهم يا سهام هانم في ايه بيحصل هنا ؟ و ليه جنة
هنا بقالها عشر أيام من غير ما حد يدينا خبر ؟ و ليه
سليم بيه داير يتسرمح في البلاد و سايب مراته
عندكوا ؟ _ كلام ايه دا اللي عتجوله يا ياسين ؟ اني
مفاهمش حاجة . التفت إلى «نجمة» و عينيه
ترمقانها بعتب كبير تجلى في نبرته حين قال _
الكلام ده صوح ؟ چنة أهنه من اكثر من عشر ايام ؟
بللت حلقها الجاف و حاولت السيطرة على دقات

قلبها الهادرة قبل أن تقول بجفاء _ أيوا . صوح .
برقت عينيه من إجابتها و إقرارها الخفي باستفهامه
الذي يتجلى بوضوح في عينيه وهو هل تكذبين علي
؟ و الإجابة كانت نعم أصابته في مقتل أنقذ الموقف
تدخل «جنة» التي تجلت بالشجاعة لكي لا تورط
أحد معها مثل كل مرة _ نجمة ملهاش ذنب انا اللي
طلبت منها متقولكش يا عمار التفتت الى «ياسين»
قائلة بشجاعة _ محدش له ذنب انا اللي طلبت
منهم يخبوا وجودي عنكوا يا ياسين . حامت
الاستفهامات حولهم فنطق بها «ياسين» قائلاً
بسخط _ و ياترى عندك تفسير لطلبك الغريب دا
يا جنة ولا لا ؟ _ التفسير عندي أنا يا ياسين . هكذا
تحدثت «سهام» بنبرة صارمة فتوجهت الأعين إليها
فتابعت بجفاء _ ياريت نتكلم في اوضة المكتب.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تبعها الرجلان و خلفهم كُلاً من «نجمة»
و «جنة» التي تهدلت أكتافها من فرط الإنهاك ف
العثرات لا تُبارحها اينما ذهبت. _ قبل ما أحكيك
حاجه يا ياسين عايزة اعرف عرفت منين ان جنة هنا

، و اتأكد أن سؤالي دا وراه سبب مُهم مش مُجرد سؤال ! هكذا تحدثت « سهام » بعدما جلس الجميع بمكانه ليقوم « ياسين » بوضع هاتفه أمام عينه لتندهش حين رأت صورة تجمع « سليم » و إحدى الشقراوات بمقهى يبدو أنه بيلد اوروبي من مظهر الثلج المُتساقط خلف النافذة . رفعت رأسها تسترق النظرات إلى « جنة » التي نهشها الفضول لمعرفة ماذا يحدث ، ليتحدث « ياسين » بجفاء _ الرسالة المُلحقة بالصورة جوز بنت عمك رماها عند عمه في الصعيد و داير يتسرح في البلاد . افتكر ان آن الأوان انك تفسريلي ايه اللي بيحصل ؟ كان الأمر ثقيلًا كُثُل شاحنة ضخمة مرت فوق قلبها لتدهسه دون رحمة فتسارعت أنفاسها و لا إراديًا اقتربت لتقف بجانب « سهام » وهي تلتقط الهاتف لرؤيه تلك الصورة التي افزعته حد تدافق الدماء في أوردها بقوة اضرمت الرجفة بسائر جسدها ولكن دهاء « سهام » أنقذ الموقف حين قالت بنبرة قوية _ طيب مبدئيًا كدا الصورة دي مقصود بيها التضليل . « ياسين » بجفاء _ يعني ايه مفهمتش ؟ تضليل

مين ؟ «سهام» بهدوء _ طبعًا انت اكيد عرفت
موضوع ناجي و حازم واللي حصل مؤخرًا أوما
«ياسين» بصمت ولكن تجلى الغضب بوضوح في
نظراته خاصةً حين لاحظ امتقاع وجه «جنة»
فتابعت «سهام» قائلة _ سليم و طارق في مهمة
مقدرش اتكلم عنها ، ولكن اللي مفروض الناس
كلها تعرفه أنهم مسافرين سفرية شغل في برلين و
البنّت دي تبع الشركة الألمانية اللي متعاقدين
معاها ، و صورتهم دي تأكيد على ان دي مهمة
شغل. دا كل اللي اقدر اقوله لك لم تروي كلماتها
الغامضة ظمًا فضوله خاصةً و أن الأمر يخص ذلك
الدنيء الذي ساهم في أذية «جنة» لذا هتف بجفاء _
للأسف يا سهام هانم أنتِ مُضطرة تشرحيلي
الموضوع تفصيلي لأنني مش هسيبك بنت عمي
لحظة واحدة هنا من غير ما يكون في سبب مُقنع
لوجودها . «سهام» بجمود _ بنت عمك هنا
وجودها هنا ليه مغزى كبير ، واهو حصل تدخل
«عمار» الصامت منذ البداية _ تجصدي ايه ؟ _
اقصد أن في خاين وسطنا ، ولحد قبل ما ياسين

مكناش قادرين نقرر وضعه ولإن محدش يعرف
بوجود «جنة» هنا غير ناس محدودة فالخاين اتعرف
خلاص . ارتجف قلب «نجمة» وانبثقت العبرات
من مقلتيها فمئذ أن أتت تلك المرأة التي حسبتها
يومًا والدتها وهي تعلم أن هُناك شيئًا خلف
حضورها وقد كانت تأمل من كل قلبها أن يخيب
ظنها ولكن للأسف ما خاب هو أملها بأن تحمل لها
تلك المرأة ولو القليل من المشاعر . نصبت عودها
وهي تقول بنبرة مُتَحَشِّرْجَة _ عن اذنكوا .
شاطرتها أَلَمها «سهام» التي خيمت الغيوم على
عينيهما هي الأخرى شفقة و حزن على طفلتها ولكن
يجب عليها أن تضع حدًا لذلك الأمر الطارئ و
تتعامل معه بذكاء _ الخاين الست اللي اسمها
نجيبة . تشعب الألم بصدرة حزناً على حبيبته فقد
أخبره «صفوت» قبل عدة أيام بأنه يشك بأنها تعمل
لصالح ذلك الرجل و أنه عن قريب سيكتشف الأمر
و قد كان يأمل هو الآخر بأن يخيب ظنها لأجلها
ولكن دائماً ما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن _
طب و ليه احنا معندناش خبر ؟ هكذا استفهم

«ياسين» فأجابته «سهام» بسلاسة _ لو كنا
قولنا لكوا يبقى كأننا معملناش حاجة . لأن بكدا
مش هيبقى في سر هتكشفه . زفر «ياسين» بغضب
وهو ينظر إلى «جنة» فرقت نظراته قليلًا و التفت إلى
«سهام» قائلاً بهدوء _ ممكن اقعد مع جنة شويه
لوحدنا ؟ اومات «سهام» برأسها ثم ارسلت نظرات
مُشجِعة إلى «جنة» التي ابتلعت حرقتها داخل
صدرها بصمت _ تعالي يا جنة اقعدي احنا
محتاجين نتكلم معاك . هكذا تحدث «ياسين»
بهدوء بعد أن خرجت «سهام» وأغلقت الباب خلفها
فأطاعته «جنة» بصمت ليشرح «ياسين» في
الحديث بلهجة ودودة _ جنة أنتِ عندك شك اننا في
ضهرك و جنبك ؟ «جنة» بخفوت _ لا . «ياسين»
بلهجة يشوبها البعض العتب _ يبقى ابسط حقوقنا
عليك انك تكوني صريحة معانا . أخذت نفسًا قويًا
قبل أن تقول بجمود _ عايز تعرف ايه يا ياسين ؟
_ الحقيقة .حكاية الصورة دي ، و سليم جابك هنا
ليه ؟ حصل بينكوا حاجة ؟ لم يَكُن يحتمل قلبها أن
يلومه أو يُزيد من اعباءه يكفيها عبأ وجودها بحياته

لذا قالت بلهجة جادة _ اللي حصل طنط سهام
حكتهولك ، و الصورة اللي معاك دي أنا عندي علم
بيها من قبل ما تشوفها ، و لو في حاجه تانيه
مكنتش هاجي على هنا كنت هتلاقيني جايه على
بيت جدي. تدخل «عمار» الصامت منذ بداية
الحديث _ متوكدة يا چنة ان دي الحجيجه ؟
التفتت تُناظره بثبات تجلى في نبرتها حين قالت _
متأكدة يا عمار ، وهكذب ليه ؟ _ يمكن خايفة عليه
منينا ، و خصوصي أن اللي مانعنا ناخذ رجة الكلب
اخوه انك مَرته.. انتفض قلبها و تقاذفت دقاته و
شرعت في نفس حديث «عمار» بلهفة حاولت
التحكّم بها قدر الإمكان _ الموضوع دا انتهى خلاص
يا عمار ، و ياريت متفتحش فيه تاني احترامًا لسليم
و محمود. انا وسليم علاقتنا كويسه ، و هو وقف
جنبي كثير ، و اعتقد اني لما اساعده بحاجه بسيطة
زي دي فدا واجبي عشان أنا مراته . فياريت
متكبروش الموضوع اكثر من كدا . تبادل الرجلان
النظرات قبل أن يومئ «ياسين» برأسه و هو يقول
بخشونة _ اعملي حسابك انك بالرغم من كل اللي

قولتيه دا فأنت لازم تيجي تقعدي معانا لحد ما
سليم يرجع من السفر ونعرف حكاية القصة دي ايه

أوشكت على الإعتراض فانهى «عمار» النقاش قائلاً
بصرامة _ ولا كلمة يا چنة . چوزك و ساعدتيه على
عيننا و اچبك ، و على راسنا . لكن كمان لازم
تجومى بواچبك مع عيلتك ، وأبسط حاجة انك
تحترميهم و تجدريهم و تجعدي وياهم مُعززة
مُكرمة لحد ما ياچي چوزك ياخذك من عندينا . لم
يكن هُناك مفر أمامها لذا اومأت برأسها قبل أن
تقول بنبرة مُتَحشجة _ حاضر يا عمار . أدوني فرصة
يومين بس عشان طنط سهام و نجمة ميزعلوش ، و
على فكرة يا عمار نجمة كانت مُجبرة أنها تخبي
عليك وجودي عشان الموقف اللي كنا فيه ، فلو
سمحت بلاش تظلمها . اوما «عمار» برأسه ولم
يكد يُجيبها حتى استمع الى صوت الباب يُفتح ثم
دلف «صفوت» إلى الداخل فقد كان عائداً بيتو من
عمله حين خاطبته «سهام» و أخبرته بَعْجاله ما
حدث _ أهلاً بالعمارنة منورين يا رجاله . هكذا

تحدث «صفوت» بود قابله «عمار» بالسخرية _
اول مرة ترحب بيا . استر يارب . أكيد في مُصيبه
هتحصل . _ اهلاً يا صفوت بيه . بعذر جيت من
غير ميعاد بس.. قاطعه «صفوت» قائلاً _ يا راجل
تعذر ايه و ميعاد ايه ؟ دا بيتك . تيجي في أي وقت
. بس ياريت تبقى لوحذك المرة الجايه . قهقهه كلا
الرجلين على جُملة «صفوت» الذي من الواضح أنه
يمزح مع «عمار» الذي قال بتهكم _ _ مجبولة
ميك يا سيادة اللوا . استرسل الثلاث رجال في
أحاديث عابرة دوم أن يتطرق أيًا منهم في تلك
المواضيع الشائكة . لا إله الا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين ♥ □ ★★★★★★ كعاداته
معها تستطيع أن تنتزعه من وسط ضجيج الحياة
لتسحبه إلى عالم خاص بهم يقتصر على كليهما و
ثالثهما العشق الذي تمنحه إياه ب تَرَف فهي امرأة
مُسْرِفة في هواها الذي أصبح به مُتيمًا شدد من
احتوائها بين ذراعيه نائراً ورود عشقه فوق جبينها
المُتَعْرِق فقد أصبح المجهود يُضنيها بسبب تقدّم
شهور الحمل و على الرغم من ذلك كان الامر

مُحِبب كَثِيرًا إِلَى قَلْبِهَا الَّذِي لَا يَرْتَوِي سِوَى بَقْرَبِهِ . _
سَالِم . _ نَعَمْ . _ نَمْتُ ؟ «سَالِم» بَتَهَكَم _
بِكَلْمِكَ مِنَ الْحَلَم . «فَرَح» بَعْدَ رَضَى _ بِتَتْرِيْق
عَلِيَا حَضْرَتِكَ ؟ أَجَابَهَا مَازِحًا _ دَا السُّؤَالِ الْوَحِيدِ
الَّذِي مَالَوْشَ إِجَابَهُ يَا فَرَح . اِرْدَ اِقْوَلْكَ اِيَهَ طَيِّبٌ ؟
تَغْنَجَتْ قَائِلَةً _ مَعْنَدُكَشَ حَاجَهُ تَقْوَلُهَا ؟ اَعْتَدَلْ
لِيُلبِي نِدَاءَ عَيْنَيْهَا اللَّتَانِ كَانَتَا كَاللَّائِ بِسَمَاءِ عَيْنَيْهَا
الَّتِي أَرْسَلَتْ سَهَامًا عَاشِقَةً اَضْرَمَتْ النَّشْوَةَ فِي سَائِرِ
جَسَدِهِ فَتَجَرَّدَ أَمَامَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَسْلِحَتِهِ وَهَمَسَ
بِنَبْرَةٍ شَغُوفَةٍ _ عِنْدِي كَثِيرٌ . اَحْتَوَتْ عُنُقَهُ بِدَلَالٍ
لِتُصْبِحَ فِي مَوَاجَهَةِ عَيْنَيْهِ الَّتِي غَازَلَتْهَا بِشَغْفٍ جَعَلَ
دَقَاتِ قَلْبِهَا تَتَرَاقَصُ بَيْنَ جَنْبَاتِ صَدْرِهَا فَهَمَسَتْ
بِخَفْوَةٍ _ طَبِ عَايِزَةُ اَسْمَعُ .

_ بِحَبْكَ . _ اَنْتِ تَقْرِيْبًا مَقْوَلْتَلِيْشِ الْكَلِمَةَ دِي غَيْرِ
تَلْتِ تَرْبَعُ مَرَاتٍ بَسْ مِنْ يَوْمٍ مَا عَرَفْتِكَ . «سَالِم»
بِسُخْرِيَّةٍ _ يَا اِيَهَ التَّبْذِيرِ الْأَوْفَرَ دَا . «فَرَح» بِلَهْجَةٍ
جَادَةٍ _ بِتَتْرِيْقٌ ؟ هَمَسَ بِنَبْرَةٍ خَشْنَةٍ _ لَا بِحَبْكَ .
تَبَدَّلَتْ لَهْجَتَهَا إِلَى أُخْرَى عَاشِقَةٍ _ كَدَا بِقَوَا خَمْسَةٍ .
اِقْتَرَبَ يُدَاعِبُ أَرْنبَةَ أُذُنِهَا بِخَاصَّتِهِ وَهُوَ يَقُولُ بِوَقَاحَةٍ

_ طب ينفع اترجمها عملي ؟ _ نو .. _ المطلوب
طبيب ؟ ماليش انا في كلام المراهقين دا . تصنعت
التفكير قليلاً قبل أن تقول بحنو _ خلاص بلاش
كلام . يكفيني انك تكون قصاد عيني انا راضية .
غافلته الحروف و خرجت من بين شفتيه مُتيممة _
بعشقتك . احتاجت ضربات قلبها حتى دوا صداها
في أذنيها فصاحت بحبور _ كدا بقوا عشرة .
«سالم» باندعاش _ هما مش كانوا خمسة من
شويه ؟ _ لا بعشقتك دي بخمسه لوحدها ..
خرجت قهقهاته ل تطرب أذانها و قلبها الذي تسلل
إليه خيط من الراحة لدى استطاعتها أن تمحو تلك
النظرة القلقة من عينيه ففطن إلى محاولتها الرائعة
للتخفيف عنه فاقترب يُزين جبينها بقبلة دافئة و
كأنه يُخبرها كم أنه مُمتن لوجودها في حياته _ تعرفي
انك عاملة زي الشمس بتنوري الدنيا بوجودك .
همست بتأثر _ سالم .. _ لما بفتكر حياتي من
قبلك قلبي بيتقبض . انا كنت ازاي عايشها ؟ هو انا
كنت عايش أصلاً ؟ كان العشق يتساقط كزخات
المطر من بين نظراته و حروفه انسابت من بين

شفتيه كلحن رائع تطرب له القلوب و الآذان _
يمكن كنت مستنيني؟ _ أكيد كنت مستنيك .
صمت لثوان قبل أن يقترب منها حتى تعانقت
أنفاسهم و اشتعلت قلوبهم بلهيب الصبوة الذي
أوقد نبرته حين قال _ دنيتي نورت بوجودك يا فرح
. قطع لحظاتهم الرائعة رنين الهاتف الذي جعل
«سالم» ينتفض داخليًا و قد شعرت به «فرح»
التي لحقت به حين اندفع يُجيب على الهاتف _
سليم . باغته «سليم» قائلاً _ ناجي عنده ابن من
عمتك يا سالم . بلغت الصدمة أقصى درجاتها
للحد الذي برقت عينيه حين تابع «سليم» يروي
على مسامعه ما حدث معهم منذ ساعات إلى أن
وصل إلى إصابة «طارق» فأصبحت ملامحه واجمه
ولهجته يشوبها الفزع _ طارق عامل ايه دلوقتي ؟
فاندفعت لتقول بقلق _ في ايه يا سالم ؟ طمأنه
سليم «قائلاً _ بخير متقلقش . احتواها تحت
أجنحته قبل أن يقول بخشونة _ قدامكوا قد ايه و
توصلوا ؟

_ نص ساعه و هنركب الطيارة . زفر براحة قبل أن
 يقول بتشجيع _ عاش يا رجاله . ترجعوننا بالسلامه
 . اديني طارق . بعد لحظات تحدث «طارق» بنبرة
 يشوبها التعب _ معاك يا سالم _ كل نقطة دم
 نزلت منك هاخذها من روحه ، و ابقى قول ابن
 عمي قالها . هكذا تحدث « سالم » بقوة خربشت
 قلب «طارق» الذي تأثر بحديثه فقال بامتنان _
 قدها يا ابن عمي . طول عمرك قدها . «سالم»
 بخشونة _ خلوا بالكوا من نفسكوا . لا الله الا الله .
 _ سيدنا محمد رسول الله . اغلق «سالم» المكالمه
 فاندفعت «فرح» تقول بلهفة _ في ايه يا سالم ؟ لا
 يعلم كيف حدث ذلك ولكنه يجب أن يعلم في اقرب
 وقت ما قصة ذلك الولد ؟ و هل هو ابن عمته فعلا
 أم لا؟ _ خلصوا المهمه و راجعين . بس طارق
 اتصاب شهقت بفزع ف طمأنها سالم قائلاً _
 متخضيش . الحمد لله بقى كويس . (رَبِّ إِنِّي لِمَا
 أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) ♥ □

★★★★★★ كانت تدور حول نفسها

ذهابًا و إيابًا تنتظر وصوله بقلب يتقلب على جمرًا

مُشتعل ما بين الخوف عليه و على أشقائها من
اندلاع حروبًا أخرى قد لا تحتمل توابعها . _ اجعدي
يا بتي. بزيداك روحه و چايه اللي في بطنك
ميتحملش اكده . هكذا تحدثت « تهاني » بقلق فقد
كان حالها لا يقل عن الأخرى جزعًا منذ أن وصلت
تلك الصورة كانت كالقنبلة التي اشتعل فتيلها
بقلب « ياسين » الذي اندفع كالثور الهائج لتبين
حقيقة ما يحدث و ها هو يعود الآن بهدوء بعد أن
خدمت عواصفه المٌغبرة و صفت سمائه من جديد
لم تُصدّق حين رأته و اندفعت إليه ليتلقفها بكفوف
اللهفة وهو يقول بخوف _ بالراحة هتقعي . لم
تُبالي لشيء حيال قلقها فصاحت باندفاع _ حصل
ايه ؟ شوفت حد من اخواني ؟ اتخانقت مع حد
منهم ؟ زحف الندم الى قلبه حين رأى قلقها
الواضح فرسم ابتسامة مُطمأنة و قال بمُزاح _
خناقة ايه بس يا حلا ؟ هو احنا بلطجية ؟ مفيش
الكلام دا . انا روحت سلمت على اللواء صفوت و
شربت معاه الشاي و جيت انا و عمار _ و لما هو
مفيش الكلام دا خرجت بالمنظر دا ليه حضرتك ؟

جاي تولدني قبل أولاني ! «ياسين» باستنكار _
اولدك قبل أولانك ؟ لا معلش يا حلا هولدك في ايه
بالظبط ؟ «حلا» بسخرية _ هتولدني في ايه ؟ جديدة
دي هو المفروض أنا حامل في ايه يا دكتور ؟ زتونة
مثلًا ! تشدق «ياسين» ساخرًا _ هو زتونه فعلًا .
علميًا هو لا يتعدى حجم الزتونة و بتهددنا بيه
اومال لما ربنا يكرمه وويبقى بلحة هتعملي فينا ايه
؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حاولت قمع حنقها منه وقالت لتستفزه
_ دمك مش خفيف على فكرة ، و على فكرة بقى
انا عايزة اروح عند أهلي . مش هتحمل لا انا ولا
البيبي بتاعي السخافة دي كلها . هنا اندفعت
«تهاني» قائلة بلهفة _ وه . عاجبك أكده هتغضب
مرتك يا ياسين ؟ اندفع «ياسين» بفرح _ بجد
ناوية تغضبي يا حلا ؟ والله يا حبيبتي يا زين ما
فكرتي . احنا عيلة متعاشرش بصراحة . «حلا»
بصدمة _ انت عايزني اغضب يا ياسين ؟ حاول
تصحيح الوضع قائلًا بتودد _ لا يا حبيبتي معقوله ؟

انا اقصد يعني اهلك وحشوكي و دا تقريبًا مقصر
على هرموناتك بالدليل انك بتتوحمي من تالت
دقيقة عرفتني فيها انك حامل ، و دا علميًا لا يجوز .
تعاضم الحنق بداخلها و نظرت إلى «تهاني» قائلة
بغضب _ عاجبك كدا يا ماما ؟ البيه مش متحملني
وانا في عز تعبني بسبب ابنه تهاني بلهفة _ ايه
الحديث الماسخ دا يا ياسين . كنك معارفش
الواحدة منينا بتتعب كد اي وهي حبله ، و دي مش
اي حبله . دي حيلة في الغالي واد الغالي ، و اللي اعز
من الولد ولد الولد . صاح «ياسين» بنفاذ صبر _
طب بالنسبة للولد اللي لا طایل سما و لا ارض و
متمرمط كل شويه هات مانجا هات بطيخ هات
زرنیخ ، و ولد الولد ابن الكلب دا مش مبطل طلبات
. التمتع العبرات في عينيها وهي تقول بحزن _
لدرجة دي أنا ثقيلة على قلبك يا ياسين ؟ عمومًا
انا هريحك مني خالص ، و هروح عند اخواتي هما
اولى بيا . أنهت كلماتها وهي تتوجه إلى الأعلى بأعين
تبدل حالها إلى المكر فهي تعلم أنها طرقت على
اكثر نقاطه ضعفًا وما هي إلا ثوان حتى لحق بها إلى

غرفتهم ليجدها بالفعل تُلملم ثيابها حتى تُغادره
فتفتشت علة الندم بقلبه و اقترب منها يحتضنها من
الخلف واضعًا اعتذار دائئ من شفتيه فوق خصلات
شعرها وهو يقول بحنو _ يعني أنتِ مش عارفه
غلاوتك في قلبي عشان تعملي كدا ؟ «حلا»
بخفوت _ الموضوع مالوش علاقة بالغلاوة يا ياسين
. بس انا شكلي زهقتك ، و خلاص هروح عند أهلي
هما يشيلوني . أدارها بين زراعيه يُناظرها بعينين
تجلى بهم العشق كشمسٍ حارقة بنهار صيفي
شديد الحرارة و أجابها بلهجة موقدة _ تروحي عند
اهلك يشيلوكي ! دا انا أشيلك العمر كله في عنيا يا
حلوة قلبي. واصلت دلالها قائلة _ كلام. _ والله
مش كلام . انت بس اللي ناسيني و مطنشنني و
بصراحة الموضوع دا غايظني . قال جملته الأخيرة
بحنق فهي تُشاكسه كثيرًا هذه الأيام و قد أضرَم
نيران الشوق و الغضب بقلبه لذا اقتربت تُطفأها
بزخات عشقها لتندلع نيرانًا أخرى أكثر حرقة و ذو
تأثير قاتل على كيانه فقام باحتوائها بقوة لا تخلو من
الرفق وهو يرتشف من نبض قربها يتمرّز باستمتاع

من رمقها العذب إلى أن فصل اقتربهم خوفًا عليها
من ضراوة مشاعره الجارفة نحوها ، لتتخذ هي
مكانها بجانب قلبه حيث رست بثقلها تستمع إلى
دقاته الهادرة وهي تقول بهمس _ سينو.

_ عيون سينو . _ حصل ايه عند عمو صفوت ؟
لوهلة انتابته الصدمة فرفع رأسها إليه قائلاً بسخط
_ يعني البوسة دي كانت رشوة عشان اقولك
حصل ايه هناك ؟ «حلا» بسلاسة كادت أن تُصيبه
بجلطة دماغية _ يا روجي انا كدا ولا كدا كنت هعرف
. بمزاجك هتقولي أو هقرك غصب عنك . الفكرة
بس اني حبيت أكون فير معاك . يعني خد و هات .
يالا هات .. قالت جملتها الأخيرة بنبرة احد و حاجب
مُرتفع فتهدلت أكتافه باستسلام و توجه إلى الأريكة
ليتربع فوقها وهو يقول بجفاء _ جنة فعلا هناك و
هتيجي هنا كمان يومين ابقى قرريها بقى براحتك.
شهقت حين سمعت حديثه ثم خرجت الكلمات من
بين شفتيها دون احتراز _ اها صحيح ، وانا بقول
هيبقى رد فعلها ايه لما تشوف لبنى . أتاها مش
هناك أصلاً . _ لبنى مين ؟ ★★★★★★

أخذت تُقدم خطوة و تؤخر الأخرى لا تجرؤ على
المواجهة و لا يليق بها الهروب خاصةً أنه ليس حل
لذا حسمت قرارها و اقتربت لتقوم بدق باب الغرفة
فانتفض جسد تلك التي كانت تقف حائرة لا تجرؤ
على لمس شيء أو الاقتراب من شيء ، خائفة ،
تخشى أن يطالها الأذى من أي جانب فقد خابت
ثقتها بالجميع . هتفت بشفاه مُرتِعشة _ م . مين ؟
أتاها الطرق مرة أخرى فتوجهت لتفتح الباب فإذا
بها تتقابل وجهًا لوجه مع إمراة بشوشة الوجه رغم
تغضن تجاعيدها بالألم _ ممكن ادخل يا لبنى ؟
الآن علمت هويتها وقد تعاظم الخوف بداخلها رغمًا
عن كل هذا السلام الذي يُحيط بتلك السيدة اومأت
برأسها وهي تُتمتم بخفوت _ اتفضلي دلفت »
أمنية» للداخل و تبعتها «لبنى» التي كان الخوف
يلون تقاسيمها بطريقة ضاعفت الحزن الساكن
بصدر «أمنية» التي حاولت رسم ابتسامة مُطمأنه
على ملامحها و قال بود _ تعالي اقеди يا لبنى
واقفه ليه ؟ اطاعتها «لبنى» بصمت و لكنها
اختارت المقعد البعيد نسبيًا عن مقعدها و كأنها

تخشى الاقتراب منها فأغلقت «أمنية» عينيها بحزن
قبل أن تستعيد نفسها لتقول بلهجة دافئة _ نورتي
بيتك يا لبنى . خرجت الكلمات من شفتيها
مستنكرة _ بيتي ! «أمنية» بتأكيد _ طبعًا بيتك ، و
كلنا هنا أهلك . تسلفت إلى عقلها كلمات «فرح»
التي سلحتها بـ لجرأة فقالت بلهجة قوية _ اهلي
ازاي؟ انتوا لا تعرفوني ولا انا اعرفكوا ، و اللي عرفتوا
منكوا دمر حياتي و مستقبلي . يبقى ازاي أهلي ؟
دارت عينيها في المكان حولها وهي تُتابع بنفس
لهجتها _ كمان المكان دا انا خايفه فيه . يبقى اكيذ
مش بيتي . سحبت نفسًا عميقًا بداخلها عله
يُطفئ تلك الحرائق التي خلفتها كلماتها المُشتعلة
بجمر الوجد الذي كانت تتقاسمه معها كُلاً على
طريقته _ قوليلي يا لبنى أنتِ وافقتي تيجي
تعيشي هنا ليه ؟

تدفق الألم بصدرها فأنهمرت جمراته من بين مآقيها
لدى سماعها كلمات «أمنية» التي كانت جُرحًا آخر
أُضيف إلى حقيبة جراحها النازفة _ عشان المكان
اللي جيت منه بردو كنت خايفة فيه . بس عارفه

يمكن خوفي هنا قل . على الرغم من أني سايبه أهلي
هناك اللي مفروض اكون دلوقتي في حضنهم لكن
حضنهم دا شوك بيتغرز في قلبي كل ما اشوف
نظرة لوم منهم و كأني انا المجرمة مش الضحية .
انكملت ملامح «أمنية» بألم غافلها و انبثق من
بين عينيها التي كانت تحكي مقدار الوجه الكامن
بصدرها و الذي تجلى في نبرتها حين قالت _ عارفه
يا لبنى . أكبر غلط ممكن يقع فيه اي أب و ام هو
التطرف في التربية . يا اما دلع مالوش نهاية يا اما
قسوة ملهاش نهاية ، و دا باختصار سبب المعاناة
اللي احنا عايشيها دلوقتي. اخفضت رأسها وهي
تقول بأسى _ انا مكنتش عايزة حاجة منهم غير
حضن يطمني و ايد تطبطب على وجعي . انا كنت
بقوم من النوم اصرخ من الخوف مكنش حد بيقولي
فيك ايه ؟ «أمنية» بتأثر _ اعذريهم يا لبنى . جايز
لسه مش قادرين يستوعبوا . خرجت صرخة غاضبة
من أعماقها _ طب و أنا ؟ انا اعمل ايه ؟ صمتت
لثوان قبل أن تقول بأسى _ على فكرة انا مش
بلوم عليك في حاجه . أنتِ ضحيتك زيك زي . ابن

سيدنا نوح كان كافر ، و دا ابتلاء من ربنا . لكن هما
ملهمش عذر . انا مكنتش وحشة . خرجت شهقاتها
تُمزِق نياط القلب وهي تُتابع بصرخات محشوة
بالوجع _ انا كنت احسن بنت في الدنيا ، كنت
مجتهدة في دراستي ، و كنت بصلي و عارفه ربنا ، و
عمري ما زعلتهم ولا كنت سبب أي أذى ليهم . بس
هما أذوني . نظراتهم اللي فيها الف ليه دي كانت
بتقتلني . على الرغم من وجعها لما آل إليه حال
تلك الفتاة و لكن لا تُنكر بأن كلماتها أخدمت نيران
الذنب بقلبها لذا قالت بنبرة مُتَحَشِرْجَة _ أنتِ باين
عليك بتصلي و عارفه ربنا ، و عارفه أن ربنا قال إن
مع العُسْر يُسر . مش ممكن يكون وجودك هنا
دلوقتي هو اليُسر اللي ربنا قال عليه. انكمشت
ملامحها بحيرة سُرعان ما تحولت إلى سُخرية تجلت
في نبرتها حين قالت _ أنتِ عايزة تقنعيني انك
هتعوّضيني عن أهلي ؟ _ مفيش حد بيعوض حد
عن أهله . لكن اوعدك انك لما تخافي هتلاقيني
جنبك . لما تتألمي هتلاقيني بطبطب عليك ، و أما
تحتاجي حضن يهون عليك هتلاقي درعاتي

مفتوحالك . تسلفت كلماتها إلى أعماق قلب
«لبنى» الذي أبصر الصدق في حديثها ولكنه الخوف
الذي جعلها تقول باستفهام _ شفقة . صح ؟
«أمنية» بلهجة متزنة _ مش هجاوبك . وقتها تعرفي
بنفسك . استمهلتي نفسها قبل أن تقول بنبرة
جادة _ لو فكرتي يا لبنى كنتِ هتلاقي ألف طريقة
نساعذك بيها من غير ما يظهر في الصورة حتى لو
احنا بنشفق عليكِ أو مجرد بنصلح غلطه . بس
سالم معملش كدا عشان احنا مش كدا . سالم قالي
عنك كلمة مش بنساها .

تحفزت ملامح «لبنى» حين استمعت لحديث
«أمنية» التي تابعت بصدق _ قالي حسيت انها بنتي
، و اعملي حسابك لو مرتاحتش مع اهلها هتيجي
تعيش وسطنا . دا مكانها . وقتها مفهمتش بالظبط
هو يقصد ايه ؟ بس لما شوفتك فهمت . زفرت
الهواء المكبوت بصدرها دفعة واحدة قبل أن
تتحمل على وجعها لتهب من مكانها وهي تقول
بنبرة حنونة _ كان عندي تلت بنات بقوا أربعة ، و
هستنى اليوم اللي هتأكدني فيه من صدق كلامي .

أنهت حديثها و توجهت للخارج فتابعتها « لبنى »
بأعين كانت مرآة لتشتتها و حيرتها بين قلب ادفتها
نسيم حنانها و بين عقل ينتفض خوفًا من خيبة
جديدة قد تودي بها إلى الهلاك التي أتت منه . اللهم
إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي ♥ □

★★★★★★★★★ انقشعت غيمة الظلام و
أشرقت الشمس من جديد لتُرسخ بداخلنا اليقين
بأنه مهما ضاقت بنا المقادير فالفرج قادم بأمر رب
العباد أجمعين _ بقولك ايه يا كبير انا مُتحمس
اوي . ناظره «سالم» بجمود فتابع «مروان» بلهفة
_ اوعى تكون فاكر اني مُتحمس عشان العيال دول
راجعين من السفر لا طبعًا دا احنا كنا مرتاحين من
أشكالهم انا مُتحمس عشان في فرد جديد انضم
للعيلة حتى لو كان ابن ستين كلب . حاول قمع
ابتسامته على حديث «مروان» الذي كان يُريد
تهدة حدة الموقف قليلًا ولكن الأمر كان مُقلقًا
مُحيرًا خاصةً وأنه لازال هناك مسافة كبيرة تفصلهم
عن مرفأ الأمان _ تفتكري يا مروان هيبقى معدنه
أصيل زي اخواته ولا هيطلع لأبوه ؟ كان استفهامًا

يتمحور حوله الكثير و الكثير مما يُخفيه داخل صدره و قد شعر به «مروان» الذي اجابه بسلسلة _
بص يا كبير انا خليت طارق حكالي عالي حصل ستة و تسعين مرة و في كل مرة بياكدلي أنه سمعه
بيقوله مش هقول امي مهما حصل ، فمن رأيي أنه جواه بذرة طيبة بس احنا لسه لا شوفناه ولا نعرفه و
لا عايزين الصراحة . ابتسم «سالم» على كلماته و قال باستفهام _ هو انت هنتكلم جد أمتي ؟
«مروان» بمُزاح _ اصلك مغمقها يا كبير و قامط الكرافتة على زورك اوي ، محسسنني أننا في أفلام
ابيض و أسود بحبها كدا الله يكرمك مش طالبة نكد و أن شاء الله هتبقى فل قول يارب. تجاهل
ثرثرته و قال بخفوت _ يارب. أضاف «مروان» بسعادة بالغة _ أخيرًا هلاقي حاجه همت تتلهي فيها
و تحل عني . يارب يطلع ليها خمس عيال تايهين . زفر «سالم» بحنق و صاح بنفاذ صبر _ اطلع بره .
اطاعه «مروان» على الفور ليصطدم ب«سما» التي كانت متوجهة للحديقة و بجانبها «ريتال» التي
صاحت بتلهيل _ اهو مرة اهو مش كنت بتدوري

عليه . زفر «مروان» بسخط تجلى في نبرته حين
قال _ جوا كل انسان فينا سفاح صغير . بيطلع لما
حد يعصبه و يخرججه من شعوره و خاصةً لو الحد دا
مش باين من الأرض ف اتقي شري يا بنت طارق .
«ريثال» بحزن _ تصدق انا غلطانه إني كنت بحكيلها
عن بطولاتك واحنا في أمريكا . انقشعت غيمة
غضبه بلمح البصر و قال بلهفة و عينيه تغازلان
«سما» التي تدعي الغضب منه _ صحيح يا ريتا ؟
و قولتلها ايه بقى ؟ _ قولتلها على الولاد الوحشين
اللي اخدوا الكورة بتاعتي و احنا في الجنينة واني
روحت اشتكيلك عشان تاخدلي حقي قومت انت
اعتذرت من اخوهم الضخم دا و قولتلي عيب يا
ريثال نعمل كدا مع أصحابنا . قد ايه كنت متسامح
بالرغم من أنك في الأول كنت متعصب و ناوي تروح
تكسرهم بس معرفش ايه غير رأيك «مروان»
باندفاع _ اكيد مخوفتش من اخوهم الضخم دا
طبعًا . لكن انا في الحقيقة انسان مُتسامح جدًا .
«سما» بتهكم _ مُتسامح اه ؟ «مروان» بحدة _
ايه عندك شك في كدا ولا ايه ؟ تقصدي ايه يعني ؟

جبان انا ولا جبان ؟ تدخلت «ريتال» لثُجبية _
الصراحة يا عمو انا بردو قولت كدا . ممكن تكون
خوفت من اخوهم أصله كان ضخم اوي . كظم
غيظه بصعوبة من تلك الثرثرة وقال بسخط _
اخرسي يا بت هديك قلم اتفك سنانك . امشي
من هنا . قال أخاف قال دانا كنت خاربها في أمريكا
«سما» بسخرية _ خاربها اه ! «مروان» بحدة _
ايش فهمتكَ انتِ ؟ روحتي امريكا قبل كدا ؟
«سما» باندفاع _ لا . مروحتش «مروان» براحة _
طب الحمد لله صاحت «سما» بحدة _ يالا يا ريتال
مش فاضيين . «مروان» بحدة _ ايوا يالا يا ريتال
من هنا احنا مش فاضيين . اقولك روعي كلي موز
و أنتِ شبه القروء كدا . انهى جملته و أخذ يد
«سما» متوجّهاً إلى الحديقة دون أن يعطيها الفرصة
للاعتراض _ ممكن اعرف بقى ساحبني وراك كدا
ورايح فين ؟ «مروان» بوقاحة _ بصراحة ناوي
تحرش بيك . صاحت في وجهه غاضبة _ والله انا
من رأيي انك تفكك مني خالص و تروح تدور على
واحدة فرفوشة تنفعك . اقترب منها يحاول أن

يُراضِيها _ هو انا عيني تشوف غيرك بردو يا نكديه
قلبي. لم تفلح في قمع ضحكتها التي لونت ثغرها
جاء كلماته ف أخذت تلهو بدلال فوق اوتار قلبه
الذي يفيض بعشقها _ على فكرة أنا مش نكدية
زي ما انت فاكر . انا بس حساسة شويه . لكن اللي
يقدر بقى. راق له دلالتها كثيرًا فاقترب منها بينما
يديه أخذت تلهو فوق قسماتها المُغوية _ وانا سيد
مين يقدر والله . أنت بس شاور . تغنجت وهي
تقول بحزن زائف _ مخصماك . كان أكثر من
يفهمها و قد وقع أسيرًا لنظراتها العابثة فأجابها
بمُزاح _ حبيب هارتي اللي فاقعلي مرارتي والله ما
اقدر على خصامك أبدًا .. ما أوشكت أن تجيبه حتى
سمعوا صوت «سالم» الذي كان يستعجل
«مروان» على القدوم ففطن الأخير الى أن الموعد
قد حان فاقترب يُلثم خدها بعُجالة ليقول وهو
يهزول تجاه «سالم» _ لينا قاعدة يا بنت النكدية .
بس ارجعلك . مرت عدة ساعات إلى أن وصلت
السيارات إلى المكان المنشود فترجل كُلاً من
«سليم» و «طارق» الذي كان يُجبر ذراعه الأيمن

ليقترب منه «مروان» يحتضنه بقوة فقد كان
يُخبيء خوفه جيدًا حتى لا يُفسد صورته أمامهم
ولكن بداخل قلبه كان يرتعب منذ أن علم بأصابته _
ياخي راجع زي القرد اهو او مال فين البوكسات
والشلايط ؟ حته الخربوش دا بس ؟ هكذا تحدث
«مروان» مازحًا فلكمه «سليم» في كتفه ليقترّب هو
الآخر يُعانقه بشوق قبل أن يُصيف «مروان» مازحًا
_ سلومة الأقرع حمد لله عالسلامة . الصراحة مش
وحشتنا خالص . مش كنت تتوه هناك يا راجل .
جذبه «سالم» من الخلف ليتقدم مُعانفًا «طارق»
وهو يقول بثناء _ أسد يا طارق طول عمرك . حمد
لله على سلامتك . _ الله يسلمك يا كبير . التفت
إلى «سليم» ليعانقه ثم تبادلوا السلامات تزامنًا مع
انتهاء الرجال من حمل الرهينتين إلى الأعلى فتقدم
الرجال الأربعة إلى تلك الغرفة التي بها المدعو
«هارون» ليتحدث «سالم» بأمر _ فوقوه ازال
«سليم» تلك الرابطة السواء من فوق عيني
«هارون» و قام «مروان» بسكب دلو المياة فوقه ل
يشهق «هارون» بعد أن أعادت إليه المياة وعيه فإذا

به يجد نفسه أمام أربعة رجال تلتمع أعينهم
بوميض مُخيف فتوقفت أنفاسه ل وهله حين جاءه
صوت «سالم» الجاف _ أهلاً بيك في مصر يا هارون
. بلحظة انقلبت الأدوار و تبدل الشعور حين باغتهم
«هارون» الذي ابتسم بمكر قائلاً _ أهلاً بسالم باشا
الوزان. جفل الجميع من جملته و معرفته
بشخصية «سالم» الذي كان يتحكم بانفعالاته إلى
حد كبير ليقول بنبرة جافة _ دا انت باين عليك
عارفني كويس ؟ لم ينفك عن مفاجأتهم حين قال
بنبرة واثقة _ عارفك فوق ما تتخيل ، و بصراحة
كنت مستني المقابلة دي من زمان . «سالم»
بترقُب _ من زمان من امتى يعني ؟ «هارون»
بنبرة مُتسلية _ من اول ما رجالتك دخلوا قصري !
يتبع..... عايضة تفاعل قمر بقى و بليز متنسوش
تعملوا فوت و كومنت و فولو ليا و كومنتات على
الفقرات اللي حبتوها حمسوني عشان من البارت
الجاي ضرب النار هيبتدي من البارت الجاي ♥ □ دا

هارون يا جماعه □ □ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم خناقة صغيرة قبل ما
تقروا البارت . من حقي اعرف مش بتعملولي فولو
ليه ولا بتعملوا كومنتات عالفقرات اللي حبتوها ☐
معقول محبتوش كلام سالم ولا مشاهده ؟ طب
طارق ؟ طب مروان أو سليم ؟ بجد نور زعلانه اوي
☐ فرحوني بقى و وصلوا البارت ل ٣٠٠٠ فوت و الف
كومنت بين الفقرات وانا هفرحكوا ان شاء الله ت
انزلكوا بارت بكرة في نفس الميعاد بإذن الله ♥☐ يالا
بقى اتفضلوا البارت اهو معلش اتحذف و رجعت
نزلتوا ثاني ♥☐ الأنشودة الرابعة و العشرون ☐☐ في
الليلة التي سبقت فراقنا أخبرتني بأني أعظم جائزة
منحتها لك الحياة حتى أنني السبب الوحيد لـ
بقاءك على قيدها ، و أن قلبي في أمان معك مهما
كلفك الأمر ، ولكن نسيت أن تُخبرني بأنك رجلاً لا
يهاب الموت ولا يخشى الفراق ، رجلاً كان قادراً على
إنعاش قلبي في لحظاته الأخيرة ، و بنفس اللحظة
قادر على إنهاء حياتي التي لا تكتمل بدونه . كان
الفراق اختياري اعلم ، ولكنني كُنت ضعيفة أمام
الألم ، هزيلة أمام الوجد ، ف خصمي الآن كان أشد

ضراوة مما سبق وكان قلبي يُسانده . حتى أنني
احتدت من مِنا المُخطيء و أي الذنوب التي ندفع
ثمنها الآن ؟ أم أن هذا ذنبي لأنني أمنت ل دُنيا غادرة
لم تَكُن عادلة يومًا معي ؟ جل ما أعرفه أنني
خسرت معركتي مع الحياة بعد أن تركتني في
المُنتصف و رحلت ؛ و رَغَمًا عني وعن كل شيء
أعدك أن يكون حُبي لك أبدًا تمامًا ك فُراقنا و لو
أَمْضيت الباقي من حياتي وأنا أبكيك و أبكي قلبي
الذي سيظل ينزف عشقًا حتى الموت . نورهان
العشري هـ □ □□□□□□□ _ أهلاً بسالم باشا
الوزان. جفل الجميع من جملته و معرفته
بشخصية «سالم» الذي كان يتحكم بانفعالاته إلى
حد كبير ليقول بنبرة جافة _ دا انت باين عليك
عارفني كويس ؟ لم ينفك عن مفاجأتهم حين قال
بنبرة واثقة _ عارفك فوق ما تتخيل ، و بصراحة
كنت مستني المقابلة دي من زمان . «سالم»
بترُقُب _ من زمان من امتى يعني ؟ «هارون»
بنبرة مُتسلية _ من اول ما رجالتك دخلوا قصري !
علقت الأنفاس بصدورهم جراء تلك القنبلة المُدوية

التي ألقاها هذا الفتى بوجوههم التي انكملت
بصدمة جراء قهقهات «سالم» التي اخترقت هذا
الصمت الدائر بينهم فأخذ «هارون» نصيبه من
الصدمة حين سمع كلمات سالم الساخرة _
تعجبني . بحب انا الناس اللي تجيب من الآخر . بدل
ما نلف و ندور على بعض بقى و وجع الدماغ دا .
تجاه «هارون» صدمته من حديث «سالم» الذي
يوشي بأنه لم يتفاجيء بكونه يعلم بمراقبتهم
للقصر على عكس ذلك الثلاثي الذي كانت أفواههم
مشدوهة و أجسادهم مُتصلبة بفعل صدمتهم التي
تجلت بوضوح في نظراتهم التي تفرقت بين كُلاً من
«سالم» و «هارون» الذي استعاد ثباته و جأشه قائلاً
بسخرية _ لا العفو . هو احنا نقدر نوجع دماغ الباشا
بردو !

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ شملته نظرات «سالم» المُتفحصة
لثوان قبل أن تتبدل ملامحه و كذلك نبرته حين قال
بجفاء _ كنت عايز تهرب منه ليه ؟ _ ومين قالك
اني عايز أهرب منه ؟ «سالم» بفضافة _ لو مش

عايز تهرب ليه مخلصتش عليهم أو حتى كشفتهم ؟
استمهل نفسه لـ ثوان قبل أن يقول بمراوغة على
الرغم من قساوة نظراته _ و حد يقتل ولاد خاله
بردو! لاح شبح ابتسامه ساخرة على شفاه «سالم»
الذي قال بدهاء _ صح . انت صح . بس دا لما يكون
متأكد فعلاً أنهم ولاد خاله ! تشابهت نبرته و كذلك
عينيه حين قال بقسوة _ مانا هنا عشان اتأكد . _
و بعد ما تتأكد ! لم يفلح في إخفاء فحيح الكراهية
الذي تفشى في كلماته الساخرة حين قال _
هاخذهم بالحضن . _ أو هتاخذ تارك ! هكذا تحدث
«سليم» بسخرية جافة جعلت نظرات «هارون»
تتعلق بلامحه بقسوة سُرعان ما تحولت لـ تهكم
حين قال _ حلو انك عارف ان ليا تار معاكم .
تدخل «طارق» باستنكار _ معانا ! صحح كلماته
قائلاً _ مع كل اللي آخر اسمه الوزان . تدخل
«سالم» الذي كان يُراقب باهتمام كل ما يصدر من
ذلك الغريب الذي يُخفي الكثير و الكثير _ و على
كدا ناجي الوزان من ضمن اللي ليهم تار معاك ؟
خطت كلماته حقل ألغام مدفوناً بقلبه الذي احتاج

احتجاجًا على نوبة الألم التي عصفت به فصاح
بلهجة قاسية فاحت منها رائحة الألم _ ميخصكش .
تدخل «مروان» الصامت من البداية _ اتكلم مع
الكبير كويس ياد انت . ارتفعت أنظار «هارون»
القاسية إلى ذلك الشاب الذي يناظره بأعين يلتمع
بهم الغضب الذي انتقل الى نبرته حين قال _ كبير
عليك انت و اللي شبهك انا ماليش كبير . زمجر
«مروان» بشراسة _ كبير عليك و على اللي خلفك
، و معرفش يربيك . تدخل «طارق» مُساندًا
لمروان _ و هو ناجي الوزان هيعرف يربي بردو يا
مروان ! اكتظت اوردته بالغضب فكادت أن تنفجر
عروق رقبتة يود الفتك بهم ولكنه ذكر نفسه أنه
مُدرّب على تحمّل ما هو اقسى لذلك قال بلهجة
ساخرة تُنافي ما يعتمل بداخله _ ولما هو مبيعرفش
يربي اتجوزت بنته ليه ؟ أن كنت انت ولا هو؟ برقت
عيني «طارق» و كذلك «مروان» جراء كلمات
«هارون» الساخرة و قبل أن تُتّيح لهم فرصة الرد
تدخل «سالم» قائلًا بلهجة تحمل الكثير في طياتها _
اقولك انا . عشان شيرين و سما تربية همت الوزان

، و هِمت الوزن ست تتشال عالراس هي واللي
منها . فكوه ! لم يُناقشه أحد بل توجه «طارق»
بصمت ليحل وثاق «هارون» الذي تجاهل أسهم
كلمات «سالم» و معانيها و مارس أقصى درجات
ضبط النفس حين قال ساخراً _ قصدك اللي كان
منها قبل ما ترميه !

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بنبرة قاطعة _ هِمت الوزن
عمرها ما ترمي اللي منها ، و اللي قالك كدا دا
مُختل ، و اظن انك اكيد عارف كدا . أخذ يفرك يديه
بتمهل استغل كل ثانيه به ليُفكر جيداً فيما هو قادم
ف قاطع تفكيره «سالم» الذي قال بلهجة أقل حدة
_ لحد ما اتأكد انك فعلاً ابن هِمت الوزن هتفضل
هنا ، و مش محتاج اقولك اني هعرف اجيبك لو
روح فين ، و من مصلحتك تفضل هنا دا لو عايز
تعرف راسك من رجليك ، و مين عدوك من حبيبك
. زمجر «هارون» بشراسة _ انا عارف راسي من
رجليا كويس ، و عدوي هجيبه تحت رجلي حتى لو
كان هو مين ! قست نظرات «سالم» و شابهتها

نبرته حين قال _ هنشوف . توجه الجميع إلى خارج
الغرفة و منها إلى خارج المكان بأكمله بعد أن شدد
«سالم» من حراسته جيدًا و حين استقل الجميع
السيارة كان أول المتحدثين هو «مروان» الذي قال
باستنكار _ فهمني بقى ايه القصة دي ؟ يعني انت
كنت عارف بوجود الواد دا ولا ايه ؟ ناظره «سالم»
بسخط قبل أن يقول بجفاء _ ليه ؟ بشم على ضرر
ايدي ! «مروان» بعدم فهم _ اومال ازاي
متفاجئتتش جوا لما قال إنه عارف أنهم كانوا يراقبوا
القصر ! «سالم» بخشونة _ اوعى تبين لخصمك
أنه قادر يهزك أو يفاجئك حتى لو حصل ايه . كدا
تبقى بتساعده انه يهزمك . تابع «سليم» موضحًا
_ مشفتوش اتصدم ازاي لم حس أن «سالم»
ممکن يكون عارف أنه مكشفناش عن عمد .
«مروان» بانبهار _ تصدق عندك حق . الواد اتخض
يا قلب أمه . التفت ناظرًا إلى «سالم» بأعين التمع
بهم الإعجاب الذي تجلى في نبرته حين قال _ ياخي
دايمًا بتبهرني ابوسك و لا اعمل ايه ؟ تدخل
«طارق» مُتهكمًا _ وانت ابهرتنا كلنا النهاردة لما

شخط فيه جوا . أضاف «سليم» ساخرًا _ اه والله
دخل فيه زي القطر على الرغم من أن الواد بغل
طيب . قام « مروان » بتعديل ياقة قميصه بغرور
فاحت رائحته من بين كلماته _ طبعًا يا ابني اومال
فاكرني ايه ؟ دا حتة واد خيخه مياخدش في ايدي
غلوة . قهقه الثلاث رجال على كلمات «مروان»
فاضاف «طارق» بسخرية _ خيخة ! دا قطم ضهري
عشان اشيله من السرير للشباك . «مروان»
باندفاع _ ماهو كان متكثف يا اهيل . يعني لو
اتحزمت و رقصتله مش هيقدر يعمل فيا حاجه .
تشدق «سالم» ساخرًا _ قول كدا بقى. الحماسة
خدتك علشان كان متكثف ؟ «مروان» بمزاح _
طبعًا . اومال انا ممكن أضحي بنفسى و أحرم
البشرية من جوهرة زي مثلاً ! تدخل «سليم»
ممتعًا _ بمناسبة الجواهر هنعمل ايه في البنت
اللي جنبناها معانا دي ؟ «سالم» بتفكير _ خلوها
شويه . هحتاجها بعدين .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تحمحم «سليم» قبل أن يقول _ طب

بقولك ايه ؟ احنا محتاجين شويه حاجات ليها .
«سالم» باستفهام _ حاجات زي ايه ؟ « سليم»
بنفاذ صبر _ هدوم . لما جبنها هنا مكنش معاها
هدوم . صحح «طارق» كلماته قائلًا بسخرية _
قصدك مكنتش لابسه هدوم ! «سالم» بصدمة _
نعم ! تدخل «مروان» باندھاش _ يعني ايه
مكنتش لابسة هدوم دي ؟ تولى «طارق» الإجابة
بدلاً من «سليم» الذي بدا عليه الامتعاض _ لما
خطفناها كانت لسه خارجه من الحمام فمكنش
قدامي وقت اسبها تلبس «مروان» باندفاع _
نهارك اسود جبتها ملط ! «طارق» بسخط _ لا يا
خفيف جبتها بالبورنس . «مروان» بصياح _ اخس
عليك و سايب الصاروخ . قصدي البت كدا من
ساعه ما جيتوا . اوعى يا ابني انت وهو انا رايح
اوديلها هدوم . تدخل «سالم» بنفاذ صبر _ اترزع با
ابني انت . التفت الى «طارق» ليُضيف بجفاء _ ابقى
انزل اي محل اشتريلها فستان ولا حاجه . صاح
«مروان» مُعترضًا _ طارق ! بقى مش لاقى الا الذئب
البشري دا اللي تبعته عشان يوديلها هدوم ! دا لو

لقاها لابسه هدوم هيقلعها اصلاً . لم يفلح «سالم»
في قمع ضحكه خافته تسللت إلى ملامحه قبل أن
يقول بتحذير _ أتلّم يا مروان ، و احترم نفسك .
طارق انسان مُنضبط و خلاص بقى متجوز . تشدق
ساخراً _ منضبط مين و متنيل مين ؟ بيقولك
مستنهاش تلبس و لفحها على كتفه و جه . دا مش
بعيد تلاقيها حامل اصلاً . هاتولي شيرين بنت عمتي
تدخل «طارق» غاضباً _ بطل ياد انت . ايه جاب
سيرة شيرين ؟ و بعدين حامل مين و زفت مين ؟
هتجيبلي مُصيبة ، و أصلاً مش انا اللي لفحتها يا
خفيف . دا سليم . انا بس ناولتها له وهو اللي شالها
وداها العربية . شهق «مروان» بصدمة كان لـ
سليم « نصيب الأسد منها فصاح يُعنف «طارق» _
سليم مين يا ابني انت ؟ عايز تخلص من المُصيبة
تقوم تلبسهالي ! انا مالي هو كان في وقت اعترض
حتى ؟! التفت «مروان» إلى «سليم» بنظرات
تساقطت منها الشماتة التي تجلت في نبرته حين
قال _ سلومة بيه . اكنك مغضب البت في أقصى
الصعيد و عاملي فيها شجيع السيمة في بلاد

الفرنجة ! نهارك مش فايت . هاتولي جنة . فين جنة ؟
برقت أعينهم جميعًا حين شاهدوا «سليم» الذي
أخرج سلاحه و قام بشد اجزائه قبل أن يُمسيك
«مروان» من تلايبه وهو يقول بهسيس مُرعب _
يمين بالله يا مروان الكلب لو جبت سيرة جنة ولا
عقلك وزك تحكي قدامها أي حرف عن البت دي
هفجر نافوخك . سامع . «مروان» بذُعر _ سامع.
اقولك . محدش هيودي الفستان للمزة غيرك .

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ♥ □

★★★★★★★★★ كانت تبحث بعينها عنه في
كل الاتجاهات الى أن توقفت أمام باب غرفته عليها
تلمح طيفه ، فمُنذ قدومه قبل عشر أيام بذلك
الجُرح الذي لم تعرف سببه للآن و قلبها بات كطفل
صغير يُريد التعلُّق بعنقه اينما ذهب . تخشى عليه
من الهواء و تخشى الإفصاح عما يدور بخلدها حتى
لا يعلم إلى أي مدى أصبح يتربع على عرش قلبها _
و بعدين بقى . معقول خرج من غير ما يقولي ؟ لم
تكد تُكَمِّل جُمَلتها حتى وجدت يد قويه تعانق
خصرها ل تجذبها للخلف فإذا به يُدخلها أحد العُرف

و التي كانت غرفة «ريتال» فأخرجت شهقة قوية
سُرعان ما لقيَها بفمه يُرمم ندوب الشوق التي
انحفرت بقلبه يروي ظمأ روحه من وجودها الذي
افتقده طوال سفرته التي كانت طويلة على عاشق
مثله فصل اقتربهم بصعوبة اذعاناً لهوانها بين يديه
فقد كان على وشك إزهاق روحها دون إرادته فقد
انصاع مُلبياً رغبات كُلاً من قلبه العاشق و جسده
الراغب وكادت أن تَكُن هي ضحية نهم كليهم إليها .
_ طارق حرام عليك كنت هتموتني . انا بقيت اخاف
منك كانت أنفاسه اللاهبة عكس أنفاسها
المُضطربة التي هدأت للحظات حين قال بصوتاً
أجش _ وحشتيني . هدأت نبرة الخوف في لهجتها
قليلاً لتقول بخفوت _ دي حجتك انك قاسي معايا
؟ رفع رأسه يطالعها بأعين التمتع بهم العشق
كشمسٍ ساطعة في أوج الظهيرة _ مش محتاج
حجة عشان اروي روحي منك . بس أنتِ فعلاً
وحشتيني . تنحى كل شيء أمام عشقه الجارف و
ذابت حواسها في حضرة وجوده _ انت كمان
وحشتني . مكنتش اتخيل أن بعدك يَأثر فيا كدا . _

انا بقى كنت متخيل . قلبك قالى أنه ميقدرش على
بعادي هكذا خاطبها بأعين يلتمع بهم المكر و نبرة
يفوح منها رائحه الكبر فتغنجت قائلة _ ميقدرش
على بعدك واحنا حبايب . أما غير كدا يقدر و يقدر
اوي كمان . قهقهه بصخب على حديثها قائلاً
باستسلام _ لا وعلى ايه خلينا حبايب . اصلاً احنا
مننفعش نكون غير حبايب ، ولا ايه ؟ كان المكر
يُلون حدقتيه فتجاهلت ضجيج مشاعرها تجاهه و
قالت بلهجة غلب عليها الحُزن _ انتوا كنتوا
مسافرين عشان حاجه تخص بابا صح ؟ بدأ
الغضب يتفشى في أوردته حين سمعها تناديه بذلك
اللفظ الذي يُنافي حقارته فقال بجفاء _ انسيه يا
شيرين . اعتبريه مات واندفن . _ بس هو ممتش
ولا اندفن يا طارق . هكذا تحدثت بلهجة مُلتاعه
فأجابها بأخرى حادة كنصل السكين _ يبقى تموتيه
جواك . تمحيه من حياتك . مفهوم ؟ تعاضم
الغضب بداخلها فهتفت بحرقة _ ولو انا عملت كده
هنرتاح ؟ زمجر «طارق» غاضباً _ و ايه اللي
هيريحك دلوقتي ؟ كانت فرصة ذهبية لم يسعها

إلا أن تستغلها لصالحها فهتفت باندفاع _ تجاوبني

بصراحة . هو اللي عمل فيك كدا ؟

باغتتها إجابته الحادة و لهجته حين قال _ ايوا هو

اللي ضربني بالنار ، و انا كمان ضربته و كنت هموته

مرة و اتنين و بسببك اتراجعت في آخر لحظة . قال

جملته الأخيرة صارخاً مما جعلها ترتعب من مظهره

فقد بدأ كوحش ضخم بعروق نافرة و أعين جاحظة

جعلتها تشعُر برغبة قوية في الهرب و قد لبتها على

الفور حين استدارت لمغادرة الغرفة بأقصى سرعة

حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش

العظيم ♥ □ ★★★★★★ لما أحببته ؟

لم يسعني تجاوز ذلك الإستفهام الذي هُزِم قلبي

أمامه ، ف كانت الإجابة رُغمًا عني و عن كل ما يقف

أمامنا من عثرات _ لقد كان يُرمم بداخلي أشياء لم

يُكن مسؤولاً عن خرابها فلم أستطيع سوى أن أُجبه .

نورهان العشري ✍ □ □□□□□ كانت تجلس

شاردة واجمة ك تائه ضل طريقة في وسط صحراء

قاحلة لاجود للحياة بها وحين لاحت له من بعيد

لافته توضح معالم الطريق لنجاته اتضح أنها كانت

سبباً آخر لضياعه ، فما كان منه سوى السقوط بعد
أن تلاشت قدرته على احتمال كل ما يحدث معه ،
كلما وقعت عينيها على تلك الأوراق التي تحمل
خبر حملها في طفله و التي كانت لافته ضياعها
بصحراء حياتها القاحلة ، فهي قد قررت الفراق
رُغمًا عن أرائها و كل ما يُسببه من آلام لقلب
حُرِمَت عليه الطمانينة طوال حياته ، و الآن يأتي ذلك
الحمل ليُعيدّها إلى نقطة الصفر معه من جديد ،
فكيف يُمكنها تجاوز كل شيء و السماح لفرحتها به
في الصعود إلى السطح ؟ كيف يُمكنها الركوض إليه
و الارتواء بين ذراعيه وهي تصرُخ لقد اتت مُعجزة
من السماء لتجمعنا من جديد ؟ كيف و طريقهما
مُلمغم بكُل تلك الأشواك الذي بات قلبها مرتعًا لها ؟
تركت عبراتها آثار البلل فوق الأوراق بيدها و كأنها
تشكو ألأمها و قلة حيلتها فقد أتى مُنذ عشرة أيام و
لم يُكلف نفسه عناء التواصل معها و هاهي اليوم
قررت التوقف عن انتظاره و الذهاب الى بيت جدها و
لتترك مصيرهم للقدر يُقرره ، ولكن أتت تلك
الصاعقة لتضرب رأسها فحين شعرت ببعض

التعب أخبرتها سهام بأنها رُبما مُصابه بفقر الدم و
قررت عمل فحص دماء شامله للإطمئنان على
صحتها و هاهي صحتها الآن بصدد الانهيار أمام هذا
الضغط النفسي التي تُعانيه . أخرجها من بحر آلامها
صوت رنين الهاتف و الذي يحمل صوتًا كانت
تفتقده بشدة فما أن رأت الاسم المُدون فوق
الشاشة حتى أجابت بلهفة _ «فرح» . لم تستطع
مقاومة شوقها الضاري لتلك العنيدة التي فارقته
في غفلة منها لم تكن مقصودة و قد قررت مُعاقبتها
بالعزوف عن التواصل معها بأي شكل من الأشكال
ولكن اليوم قررت فك حظر التواصل و الإستجابة
لذلك الاحساس القوي الذي أخبرها بأن شقيقتها
بحاجة ماسة إليها _ عاملة ايه ؟ طمني عني .
أخذت تبحث بداخلها عن كلمات يُمكنها صياغه ما
تُمر به ولكن لم تجد فقد هربت منها الكلمات فلم
تجد سوى تلك الجملة التي لا تعلم أن كانت اعلانًا
صريحًا ام شكوى مريرة؟ _ انا حامل يا فرح ..
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بهتت معالمها لثوان من تلك القنبلة

التي تلقتها للتو فهتفت باندفاع _ بتقولي ايه ؟
تولت عبراتها الإجابة بدلاً عنها فتعالى صوت
شهقاتها لتنتقل عبر موجات الهاتف لترتد بصدر
«فرح» الذي خفق بعُنف فخرجت حروفها مُنبهرة
حين قالت _ جنة . أنتِ بجد حامل ؟ دي دموع
الفرح صح ؟ «جنة» بأسى _ حامل ، و مش قادرة
افرح ولا قدرة احزن . معرفش اللي انا فيه دا يبقى
اسمه ايه ؟ أخذت نفسًا طويلاً قبل أن تقول باتزان
_ دا شيء طبيعي يا حبيبتي في الظروف اللي أنتِ
فيها دي . لكن في كل الأحوال هو خبر يطير من
الفرحة يا جنة . _ نفسي اطنطت من الفرحة يا فرح
، خايفه . حاسة اني مينفعش افرح . مش عارفه . أنا
مش عارفه حاجه يا فرح . انا ضايعه هكذا تحدثت
بلهجة يشوبها الإنفعال و تكسوها العبرات التي
أغرقت وجهها و مقدمة صدرها الخافق بعنف فجاء
صوت «فرح» ليُعيد بعضًا من هدوئها _ افهمي
الاول يا جنة . اللي حصل دا معجزة عشان ترجعك
للحياة من تاني . سبب قوي عشان تفوقي من اللي
أنتِ فيه . ربنا بيسبب الأسباب و بيدهشنا بعطائه

احمدي ربنا ، و اهدي عشان تقدري تستوعبي و
تعرفي تفكري كويس . هدأت دواخلها قليلاً لكلمات
«فرح» المُطمأنه ولكن كان هناك استفهامًا مُلحًا
يدور بصدرها لم تفلح في قمعه أكثر من ذلك _
طب تفتكري سليم هيفرح بيه ؟ «فرح» بتعقل _
لما تفرحي أنتِ بيه ووتقدري تستوعبيه تبقي
تفكري في سليم . ياريت تكوني أول أولوياتك يا جنة
خصوصًا الفترة دي عشان تقدري تفكري في سليم
و في ولادك و تتعاملي معاهم بالطريقة الصح .
فهماني يا جنة ؟ أطلقت تنهيدا قويه ودت لو
تُحملها جميع هواجسها المُربعة حتى تستطيع
الراحة ثم قالت بخفوت _ فهماكِ . _ خلي بالك
من نفسك اوي عشان خاطري و خليكِ عارفه ان
وجودك بعيد عني دا مموتني يا جنة بس صابرة
عشان دا في مصلحتك . «جنة» بامتنان _ ربنا ما
يحرمني منك يا فرح . ادعيلي كتير . _ ربنا يهون
عليك و يهديك يا حبيبتي ، و يقومك بالسلامه أنتِ
و البيبي . أغلقت الهاتف مع شقيقتها و قد شعرت
ببعض الهدوء يتسرب إلى قلبها ولكنه لم يَكُن كافي

لتكميم أفواه الوجع بداخلها ولكن لم تسنح له
الفرصة في الاستفراد بها فقد جاء الطرق على باب
الغرفة ليجعلها تقوم بمحو عباراتها قبل أن تسمح
للطارق بالدلوف و الذي لم يَكُن سوى «سهام»
التي كان الحنان يتبلور في ملامحها و نظراتها وكذلك
لهجتها حين قالت _ عاملة ايه دلوقتي ؟ «جنة»
بنبرة ممتحشرة من فرط البكاء _ الحمد لله أحسن
. اقتربت «سهام» لتجاورها على الأريكة وهي تقول
بحماس _ حلو دا . عشان نعرف نتكلم .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ اومات «جنة» بصمت فتابعت «سهام»
قائلة _ قررتي هتعملي ايه ؟ أدارت رأسها في كلا
الجهتين ثم قالت بخفوت _ معرفش هعمل ايه
بس بدأت أحس أني فرحانه . او انا من الأول كنت
فرحانه لكن مكنتش مستوعبه الخبر . امتدت
«سهام» لتربت على ظهرها بحنو تجلى في نبرتها
حين قالت _ فاكدة أول يوم جيتي فيه هنا و
حكيتلي اللى حصل بينك و بين سليم ؟ شردت
بعينها تتذكر ومضات من حديثهم ذلك اليوم عودة

للوقت سابق _ اللي يضحي بحب عمره و يضيع
لحظة واحدة بعيد عنه يبقى مجنون ، و اللي تضيع
واحد زي سليم من ايدها تبقى مجنونه يا جنة و
أنتِ لا غبية ولا مجنونه يا جنة . ناظرتها «جنة»
بضياح تجلى في نبرتها حين قالت _ او مال انا ايه ؟
«سهام» بتعقل _ أنتِ مجروحه يا جنة ، و دا شيء
طبيعي لحالتك . كان مفروض قبل ما تبدأي حياة
جديدة تردمي عالقديم قوليلي يا جنة أنتِ حبيتي
سليم ؟ استفهام لم يَكُن متوقع ولكنه افتعل
زوبعة كبيرة في منتصف قلبها مما جعل عقلها
يتشوش لهذا اجابتها بتيه _ لو السؤال دا له اجابه
يبقى انا محبتهموش اصلا ، و أنا محبتش في حياتي
غيره . صحت سهام استفهامها قائلة _ اقصد ايه
الحاجه اللي خليتك تأمنيله وسط الخوف و الألم
اللي كنتِ عايشه فيه ؟ اشمعنا هو اللي قلبك
اتفتحه بعد التجربة القاسية دي ؟ شردت بعينيتها
إلى البعيد وهي تتذكر ذلك الشعور الرائع الذي كان
يجتاحها برفقته و من ثم أطلقت العنان لقلبها لكي
يُجيب _ سليم وقف جنبي اكرر مانا وقفت جنب

نفسى . هو اللي خرجني من الضلمة للنور ، على الرغم أنه مكنش سبب ولا حتى طرف في اي حاجة حصلتلي بس كان بيحاول بكل قوته أنه يصلح اللي اتكسر جوايا . «سهام» بتعقل _ حلو هو كدا عمل اللي عليه معاك . لكن أنتِ معملتيش اللي مفروض تعمليه لنفسك . _ مش فاهمه . _ يعني سليم عمل كل اللي يقدر عليه عشان ينسيك وأنتِ استسهلتي و عملتي نفسك ناسية و مع اول دروب اللي هو رجوع حازم من تاني الجرح صحي و وجعه رجع اصعب من الأول و بقيتي لا عارفه تعيشي مع سليم بالنار اللي جواك ولا قادرة تبعدني عنه بس كنتِ بردو بتقاوحي . مدت يديها تمحي دمعها السخي فوق خديها قبل أن تُتابع _ والدليل على كلامي ناجي و تهديداته اللي خلتك عايزة تاخدي كل حاجة يمكن ترتاحي . شويه عايزة سليم ينتقمك من حازم و في نفس الوقت يفضل في حضنك ، و شويه و خايفه عليه من ناجي فعايزة تبعدني عنه و مش قادرة فكنتِ بتوجعيه يمكن يبعد هو و يريحك

من الاختيار و كل دا غلط . كل دا دمرك و دمر
نفسيتك اللي خلتك بتتحسسي من شويه الهوا .
كانت تتلو حكايات وجعها على مسامعها بسلاسة
مؤلمة خاصةً حين تابعت « سهام » _ لحد ما جه
كلام سليم اللي أنت عارفه أنه من ورا قلبه خلاك
وصلتي لنقطة النهاية مع نفسك اللي مبقتش
متحملة ، و على فكرة انا مش بدافع عن سليم
عشان هو غلطان و غلط كبير و ليك حق تزعلي و
تعاقبيه كمان . ظهرت حيرتها على ملامحها و
تجلت في نبرتها حين قالت _ طب ليه لو هو من ورا
قلبه ؟ عشان كلامه وجعني ؟ سهام بتعقل _ مش
كدا وبس . دا عشان الراجل لازم يتحطله حدود
خصوصًا لما بيتدي يحس أنه عمك كثير و ادالك
كثير . لازم يفهم أنه مش بيتمنن عليك لما يقف
جنبك أو يتحملك في ظروف حصلتلك ، و ان
وجودك جنبه نعمه كبيرة اوي لازم يضحي عشانها.
مفيش ست بتخسر لو وصلت لجوزها الأحساس دا
بس طبعًا بالطريقة اللي متخليهوش ينفر منها أو
يحس أنها بتتفضل عليه . فهمتي ؟ تهدلت أكتافها

بتعب قبل أن تقول بخفوت _ فهمت . بس تعبت و
اتوجعت لدرجة اني عايضة اختفي . عايضة ابعد حتى لو
دا هيو جعني اكثر . «سهام» باتزان _ بصي يا جنة
أنتِ جتلك فرصه عشان تستعيدي نفسك من
جديد من غير اي ضغط ولا أهواء تجيبك و توديك ،
و بالنسبة لسليم سبيي اللي بينكوا للأيام تحله ، و
اوعي تقلقي لو ربنا كاتبلكوا ترجعوا لبعض هتلاقي
المعجزات حصلت اتحققت تقربكوا . صدقيني انا
اكثر واحدة مجربة دا . عودة للوقت الحالي نظراتها
كانت كافية لتعلم «سهام» أنها وصلت لمبتغاهها
فاقتربت تحتضنها بحنو تجلى في نبرتها حين قالت
_ المعجزة حصلت ، و جه الدور عليكِ انك تأديبه .
أوشكت على الحديث فقالت «سهام» بنبرة مُحذرة
_ و إياكِ تقولي الكلام الخايب بتاع انتهيينا و الكلام دا
. سليم بيجري في دمك يا جنة بالرغم من كل الوجع
اللي جواكِ. محت عبراتها و قالت بنبرة جافة _
سليم رجع و مفكرش يجيلي ، و أنا مش هلومه ولا
مستعجله أنه ييجي . خليني لحد ما استوعب
المعجزة اللي بتقولي عليها ، و سواء جه أو مجاش

هفرح بيها . عشان دي معجزتي أنا ربنا بعتهالي
عشان يزيد تمسكي بالحياة اكتر ، و مش اي حياه .
دي الحياة اللي انا استحقها . شعرت «سهام»
بالفرح من كلماتها التي كانت صادقة بدرجة كبيرة
فشددت من احتضانها وهي تقول بتشجيع _
شاطرة يا جنة أنا فخورة بيك اوي . كدا أنتِ صح .
اكتفت بتلك الكلمات القليلة و لم تأتي على ذكر
سليم مرة أخرى إلى أن تُصبح هي مُستعدة لذلك .
حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى
اللَّهِ رَاغِبُونَ ♡ □ ★★★★★★ بعد مرور

عشر أيام كانت الأمور على صفيح ساخن و لكن
بصمت الجميع يترقب وينتظر دون أن يجروُ أحد
على الاستفهام أو السؤال فالإجابة واضحة لا شيء
زفر «سالم» بغضب تجلى في ملامحه المُكفهرة و
عينيه اللتان أرسلت سهامًا مُحذرة للجميع بعدم
الاقترب ولكن لم تَكُن تشملها تلك التحذيرات
فوحدها من تجرؤ على اقتحام قلاعه السرية ودك
حصونه المنيعه رفع رأسه حين سمع قفل الباب
يدور ليستكين صدره و تهدأ دقاته حين شاهدها

تقترب منه بخطٍ هادئةٍ و نظراتٍ يعرفها جيدًا فأطلق
تنهيدة قوية عليها تُطفيء الحرائق المُندلعه في جوفه
قبل أن يُعيد أنظاره إلى الأوراق التي أمامه وهو
يقول بجفاء _ اعملي فنجان قهوة يا فرح .
تقدمت منه لتقف خلف مقعده مُباشرةً و تمد
كفوفها الحانية لتقوم بعمل مساج خفيف ل أكتافه
المشدودة ك حال جسده بأكمله وهي تقول بنبرة
لينَة _ القهوة كتير كدا غلط عليك . _ متفتيش يا
فرح . القهوة مش غلط ولا حاجة . روعي اعملي
فنجان قهوه خليني افوق . على عكس المتوقع
منها فقد اقتربت لتُلم عنقه بحنو تجلى في نبرتها
حين قالت _ لو عايز تفوق انا هفوقك يا روعي .
لكن مفيش قهوة تاني . زفر بغضب فتابعت تدليك
عنقه بطريقة مُثيرة وهي تقول بهدوء _ بساعدك
على التركيز على فكرة . أجابها «سالم» بتهكم _
كدا بتساعديني اركز اومال لو عايزة تلغي عقلي
خالص هتعملي عملي ايه ! «فرح» بمُزاح _ لما
اكون عايزة اعمل كدا هتعرف وقتها هعمل ايه .
نجحت في إقحام البسمة على ملامحه المُكفهرة

التي لانت قليلاً بفضلها فتابعته بنحو _ بقالك من
يوم ما طارق و سليم رجعوا و انت حالك كدا . بدل
ما تبقى مبسوط أنهم رجعوا بالسلامة. «سالم»
بجفاء _ ماهم رجعوا بكوارث معاهم . هما جايين
فاضيين . «فرح» بتصحيح _ بس رجعوا و دا المهم
. فاكرو من كام يوم كنت قلقان و خايف عليهم جاي
بعد ما رجعوا بدل ما تحمد ربنا تبقى متعصب كدا
! هذأت دواخله قليلاً قبل أن يقول بنبرة جافة _
طبغاً الحمد لله . بس اللي جاي يقلق يا فرح و
خصوصاً أنه مليان ألغاز . دارت حول مقعده لتسكن
في مكانها بجانب صدره و فوق قدميه وهي تقول
بنبرة مُتزنّة _ هتتحل . بالهدوء و الحكمة هتتحل .
مش هقولك احكي لي بس هقولك أهدى عشان
تعرف هتتصرف ازاى ؟ صمت لثوان و عينيه
تُبحران فوق ملامحها بحُب طغى فوق جميع
هواجسه و تخبطاته و بأنامل حانية قام بإرجاع إحدى
خصلاتها إلى الخلف قبل أن يقول بغموض _ فرح
تفتكري ايه رد فعل واحدة عرفت بعد حاجة و
عشرين سنة ان ليها ابن ؟ لوهلة انكمشت

ملاحها بصدمة من فداحة استفهامه التي تعلم
علم اليقين بأن خلفه الكثير فقالت بترقب _ كان
مخطوف يعني ؟ تابع اللهو بخصلاتها الحريرية وهو
يقول بنفي _ لا . متعرفش بوجوده من الأساس . _
ازاي دا ؟ هو في كدا ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بتفكير _ تفتكري في كدا ؟
انحبست الأنفاس في صدرها وهي تقول بترقب _
مين الست دي يا سالم ؟ «سالم» باختصار
ادهشها _ عمتي ! شهقة قوية خدشت جوفها حين
وقعت كلماته فوق مسامعها وقوع الصاعقة التي
جعلت فكها يتدلى الي الأسفل من فرط الصدمة فلم
يستطيع تجاوز ذلك الإغراء الذي تحدى ثباته
بشراسه فاقترب يغترف من حسننها ما يكفيه
لحجب كل تلك الأفكار التي تعصف برأسه حتى
كادت أن تنفجر لولا وجودها الذي أحسن استغلاله
حتى يهدأ ولكن اي هدوء حين تتيقظ رغبته العاتية
بها و التي يُحركها عشقًا جارفًا سيطر على كلاهما
للحظات قبل أن يفصل اقترابهم و يقول بصوتًا

أجش _ احسن حاجه في الدنيا دي انك موجودة .
لم تفلح تلك المشاعر التي يُثيرها داخلها في حجب
فضولها الذي جعلها تقول بأنفاس مُضطربة _ انا
دائمًا موجودة. بس ياريت تستغل وجودي دا و
تفهمني ايه اللي بتقوله دا ؟ زفر بحنق قبل أن
يقول بفظاظة _ اللي سمعته . _ متنقطنيش يا
سالم . احدثت نبرته قبل أن يقول بنفاذ صبر _
معنديش غير اللي قولته ، و حتى دا كمان مشكوك
فيه . حاولت جره إلى الحديث قائلة بهدوء ثمين لم
تُكن تتحلى به _ طيب عرفت ازاي ؟ متقوليش ان
دي المهمة اللي كنت مكلف طارق و سليم بيهم ؟
«سالم» بحفاء _ أنتِ اللي قولتي مش انا . «فرح»
بحنق _ وانت اللي هتكمل . زفر بغضب و قص
عليها ما حدث في تلك السفرة و ذلك الشاب الذي
من المُفترض أنه الآن ابن عمتهم و ذلك الحقيقير
ليختتم حديثه و هو يُشير إلى تلك الأوراق التي
تُثبت صحة نسب ذلك الشاب إلى عمته . هبت
«فرح» من مكانها وهي تقول بصدمة _ انت بتقول
ايه ؟ بقى عمك عندها ابن من ناجي ؟ ازاي ؟ هو

دا معقول ! خلفته امتي ؟ اكيد مش ابنها . دي
عمرها ما جابت سيرته ولا حتى قالت إن ليها ابن
مخطوف ولا حتى ميت ! عند هذه النقطة أضاء
عقله بوميض من الذاكرة منذ أكثر من ثلاثة و
عشرون عامًا حين قامت عمته بوضع مولود ولكنه
توفي يوم ولادته ولكنه كان فتاة وليس صبي ! _ ما
يمكن مشافتهوش اصلاً عشان تحكي عنه ! هكذا
تحدث «سالم» بينما سبحت عينيه في بحرًا من
الأفكار التي جعلت «فرح» تقترب منه قائلة
باستفهام _ تقصد ايه ؟ انا مش فاهمة حاجه .
أجابها «سالم» و هو يسرد لقطات من الذاكرة
البعيدة _ عمتي بعد ولادة سما خلفت بنت و
مفروض أنها اتولدت ميتة عشان كانت في السابع ،
و الكلب دا سافر ليله الولادة لما عرف انها ماتت و
عمتي تعبت و جالها حُمى من الزعل . شهقت
«فرح» بصدمة خيمت على كلماتها حين قالت _
انت بتقول ايه ؟ انا مش مصدقة نفسي . معقول
يعمل كدا و يقهرها بالطريقة دي ؟ طب لو كانت

حجته معها خلفه البنات ماهي جابت الولد ايه
خله يخبيه عنها ؟

اكتظت ملامحه بالغضب الذي انبعث من ملامحه
حين قال _ عشان حقير ، و قذر . ناوي على الغدر
من سنين . المشكلة دلوقتي هتعرف عمتي و
البنات ازاي بوجوده ؟ دارت حول نفسها وهي تضع
يدها فوق جبهتها و كأنها تعتصرها لإخراج افكار و
ربما حلول لهذا المأذق فاندفعت قائلة بقله حيلة _
المواجهة هي اسلم حل يا سالم . ملهاش مخرج
غير كدا . «سالم» بحدة _ الكلام دا لو كان الوضع
طبيعي . انما دا أفكاره مُسممة من ناحيتها .
متضمنيش بيفكر في ايه ؟ «فرح» بسخط _ ما هم
سمعوه و هو بيقول مش هقتلها . يعني بالرغم من
كل الكره اللي جواه هو مش وحش . «سالم»
بتعب _ دي الحسنة الوحيدة اللي في الموضوع ، و
اللي مخلياني متطمئن و في نفس الوقت فتحت
أبواب الشك جوايا . _ تقصد ايه ؟ «سالم» بتفكير
_ اقصد أن في حاجه غلط . ناجي شيطان . شيرين
عاشرته كام سنة و قدر يكرهها في الناس اللي اتربت

معاهم عمرها كله . ازاي دا عايش معاها طول حياته
و بيفكر كدا ؟ استمهل نفسه يُحاول جمع افكاره
قبل أن يُتابع بجفاء _ كمان بيقوله انقذتني عشان
تاخذ انتقامك . يعني من الواضح أنه عملية الإنقاذ
اللي ضاحك بيها عليه تمت في وقت قريب والا
مكنش هيفكر فيه بالطريقة دي ؟ «فرح» بتفكير
_ تصدق عندك حق . هو واضح أنه شاييل منه ، و
ممکن يكون دا السبب أنه فكره سايبه السنين دي
كلها و رجع له لماحب ينتقم منكوا . توقفت عن
الحديث لثوان ثم هتفت بحماس _ بقولك ايه ؟ هو
مش ممكن يكون عمل معاها زي ما عمل مع نجمة
؟ _ تقصدي ايه ؟ _ اقصد ممكن يكون سابه عند
حد من معارفه يربيه لحد ما ييجي الوقت اللي
هيتحاجه فيه . لاحت بواذر الاقتناع على ملامحه
من حديثها ولكنه لم يقضي على شكوكه كاملاً
فقال باستنكار _ نجمة مكنتش تهمة يا فرح . دا
رماها مع ناس على قدهم بهدلوا البنت . انما دا
مهما أن كان ابنه و هو محتاجه . اندفعت قائلة
باستفهام _ طب بقولك ايه اوصفلي شكله كدا ؟

ضيق عينيه باستفهام كان خشنًا حين قال _ يعني ايه؟ «فرح» بتفسير _ يعني مثلا شكلة متبهدل لكنته مثلا بتوحي ببيئة معينة نشأ فيها. عندك نجمة لسه متأثرة بجو المكان اللي عاشت فيه بالرغم من أنها بقالها كام شهر عايشة في بيت عمو صفوت . أكيد هو بردو في حاجه مُميزة فيه بتدل على المكان اللي نشأ فيه و أن كان عاش عمره كله مُرفه او اتبهدل ؟ أخذ يتذكر ملامحه و هيئته التي تَدُل على أنه خضع لتدريبات قاسية و لم يَكُن مُرفه بكل ما تحمله الكلمة _ هو ضخم كإنه قضى عمره كله بيتمرن . دا حتى اضخم من طارق . ملامحه خشنه و لهجته فيها قسوة متحسيس أنه يدوب عنده ثلاثه وعشرين سنة . واثق من نفسه ، عنده ثبات انفعالي كبير ، ذكي ، و طبعًا واخذ مكر ناجي بس هو اذكى بكثير .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ هتفت « فرح » بحماس _ هو دا . زي ما قولت هو سابه عند حد يعرفه و كمان يعرف حكايته و كان الوقت دا كله بيجهزه عشان يبقى شخص

قوي و يقدر يواجهكوا و ينتقم منكوا. «سالم»
بخشونة _ ماشي هوافكك بس مين الراجل اللي
هيكون قريب من ناجي بالدرجة دي ؟ ممكن يكون
حد من رجالته ؟ «فرح» بتحفيز _ موضوع رجالته
دا مش حاسه أنه صح . حل مستبعد بس وارد . انا
حاسه ان اللي رباه حد تاني بعيد عن ناجي و العالم
بتاعه . أخذت الكلمات تتقاذف في عقله تحاول أن
تجد مخرج لتلك الأحجية التي كلما شعر بأنه وصل
إلى حلها يجد نفسه أمام اختبار اخر ولكن فجأة
توقف عقله عند نقطة ما جعلته يلتفت الى الهاتف
لإجراء مكالمة هاتفية و حين أجاب الطرف الآخر
تحدث بغموض _ عملت ايه معاها ؟ لحظات من
الصمت كان يستمع إلى الجانب الآخر من الهاتف
ليقول بقسوة _ خليك مُحْتَظ بِبِها شويه يظهر أنها
مخبية كثير . قاطع حديثه دخول «سليم» إلى
الغرفة فقابلته «فرح» بأعين التمتع بها الغضب و
أشاحت بنظرها إلى الجهة الأخرى فتجاهلها «سليم»
الذي انتظر الى أن انتهى «سالم» من مكالمته
ليقول باختصار _ أنا مسافر . «سالم» بجفاء _

على فين ؟ _ الصعيد . عند صفوت . ما أن تفوه
بجملته حتى التفتت « فرح » تُناظره بصدمة سرعان
ما تحولت لشعور عارم بالفرحة التي لم تخفى على
« سالم » الذي قال بدهاء _ ليه ؟ تجاهل غضبه من
استفهام « سالم » الذي كان يُريد إرضاء حبيبته وهو
غاضب منها و بشدة فقال بجفاء _ رايح ارجع مراقي
. « سالم » بهدوء مُثير للإستفزاز _ وهي مراتك
قالتلك أنها عايزة ترجع ؟ غزت الدماء عينيه التي
تحولت إلى بركة حمراء يموج بها الغضب كأمواج
عاتية قادرة على الأطاحة بالجميع لذلك أثار الاختفاء
من المكان بأكمله فألقى جملته بحدة وهو يتوجه
إلى باب الغرفة _ وهي الهانم كانت قالتلي انها
ماشيه عشان تقولي أنها عايزة ترجع ! شيء ما
داخلها أجبرها على التفوه بتلك الجملة الصاعقة _
على فكرة الهانم حامل ، و مش هتتحمل اي ضغط
عصبي في الوقت دا . توقفت الدماء بأوردته و طنت
أذنيه حتى أنه ظن بأن ما سمعه كان مُجرد تخيل
منه ، ولكن اي تخيل يُمكن أن يجعل قلبه يدُق
بصدره بتلك الطريقة حتى أوشك على تحطيم

ضلوعه مما جعله يلتفت إلى «فرح» التي ما أن رأته
ملامحه المشدوّهه و صدره الذي يعلو و يهبط من
فرط التأثر حتى شعرت بأنها فعلت الصواب _
بتقولي ايه ؟ «فرح» بجفاء _ اللي سمعته . ربنا
بعثلك مُعجزة عشان تصلح كل اللي عملتوه انت و
هي ، و ياريت تستغلوها صح . لم يُزيد فقد
التقمت أذنيه كلمة مُعجزة و التي كانت أمنيته التي
لم يجروء على تمنيتها ولو بينه وبين نفسه ولكنها
جاءت ك غوث الأمطار على بقاع صدعتها عجاف
الفراق .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ خروجه بتلك الطريقة كان اعلاناً صريحاً
منه بأنه لم يجعل تلك المُعجزة تذهب هباءً منثوراً
مما جعل شعوراً عارماً بالسعادة يكتنفها لم يُمهّلها
الاستمتاع به حين جذبها من خصرها بغته لتستقر
بين ضلوعه التي كانت تخفق بعنف تردد صداه
على ظهرها المُلاصق له و جاء هسيسه الخشن ك
دغدغات أصابت سائر جسدها برعشة قوية تحمل
من اللذة الكثير _ شايفك بقيتي تدي أوامر وانا

موجود ؟ اسمي دا ايه ؟ كان يُمرغ أنفه فوق عنقها
بشغف قاتل اجتاح جسدها كفيضان ضاري أصاب
سدًا هش فأسقطته فقد كانت قاب قوسين أو أدنى
من السقوط بين ذراعيه لتتمزق بنعيم قربه الدافئ
ولكنها استجمعت ثباتها كي تُجيبه بدلال _ بستغل
سُلطتي في مانع ؟ كانت مُثيرة دون حدود تعزف
بشفاهها الحان مُغرية لم يفلح في مُقاومتها فشدد
من احتضانها حد الألم الذي آنت به ضلوعها في تلك
اللحظة ليقول بعبث اذاب أوصالها _ ما قولتلك
قبل كذا أنتِ تقولي و تعملي اللي أنتِ عايزاه .
جاءت نبرتها عابثة حين قالت _ اهااا . دا انت
فوقتلي بقى . نقشت ملامحه لحناً مُغريًا على
خصرها قبل أن يقول بهسيس خشن _ لسه
هفوقلك متقلقيش . انا بسخن بس . انفلتت منها
ضحكة صاحبه خربشت ثباته الذي تلاشى أما
اغوائها ليديرها إليه مُلتهمًا ثغرها بقوة كانت تُخيفها
سابقًا والآن تُضرم نيران الشغف في سائر جسدها
الذي يستجيب لقربه بسرعة البرق فأصبحت تأخذ
و تعطي بنهم لم تُعد تخجل منه و قد كان هذا أروع

شعور عايشه معها أن يشعُر بلهفتها و توقها
لعشقه الذي كان ضارياً للحد الذي جعله يغترف
من حُسْنها بتلذُّذ أفقد كُلاً منهما صوابه . (اللهم
اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني
فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما
قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل
من واليت، ولا يُعزُّ من عاديتَ، تباركت ربَّنَا
وتعاليت) ♥ □ ★★★★★★ بمزيج
من الأسّي انعي حكاية عشقاً لم يكتِمِل ولن ينتهي
و نجاته هي درباً من دروب المستحيل . عشقاً ولد
من رِجَم المُعاناة سُطرت حروفه بدماء القلوب ،
ارتوت جذوره بعبراتها ، وأنجبت غصونه ثمار
السعادة التي لم أجرؤ علي تمنيتها من الحياة يوماً
واليوم انا قتلتها و بيدي نفذت حكم الاعدام بحق
قلبي و انهيت كل شئ و عُذري البائس كان
القصاص من ظلمات قدراً لم يرحم ضعفي ولا
وجعي يوماً . نورهان العشري ﴿ ٥ ﴾ □
بعد أن اطعمت صغيرها و وضعته في فراشه
شعرت بالملل الذي جعلها تتوجه إلى حيث ارشدها

قلبيها و انصاعت خلف بؤرة الحنين التي جذبتها إلى
تلك الحيوانات الرائعة لتتمتع برؤيتها و استرجاع
ذكرياتها الرائعة معه فراقته لها تلك الفرصة الرائعة
الجمال فاقتربت منها إلى أن وقفت أمامها لتمد
يديها بحنو تُداعب فوق خصلاتها الرائعة وهي تقول
بُمداعبة _ عاملة ايه يا جميلة ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سهلت الفرحة بقوة فارتسمت ابتسامته
رائعة على ملامح «جنة» التي لا تعلم لما انتابها
شعور عارم بالهدوء و الطمأنينة التي تحولت إلى
صدمة جعلت أنفاسها تعلق بصدرها حين سمعت
كلماته الساخرة _ ايه اللي مخرجك في الوقت دا ؟
اوعي تكوني بتفكري تطيري لوحديك ؟ لولا جملته
الأخيرة لظنت أنها واهمة و أصابتها حمى الشوق
التي جعلتها تتخيل وجوده ولكن لا فهو هنا و هذا
هو السبب لتلك الطمأنينة التي غزت جسدها فجأة
. لكل ما تمتلك من ثبات التفتت لتتقابل سمائها
السوداء بخاصته الملبدة بعواصف و غيوم غاضبه
تجاهلته عمداً قبل أن تقول بجفاء _ انت هنا من

امتى ؟ باغتتها كلماته التي تنافى ما تحمله من
مشاعر مع لهجته القاسية حين قال _ من وقت ما
حسيتي بوجودي . _ غريبة انا محستش انك
موجود خالص ؟ _ كذابة و فاشلة في الموضوع دا
اوي . تفشى الغضب في أوردتها و كان خديها
ساحته التي تخضبت فبدت شهية رائعة لذلك
الصائم عن العشق منذ رحيلها _ و ياترى ايه اللي
جانبك ؟ _ بلاش اجي ، ولا مفروض اني مجيش غير
لما سيادتك تقوليلي تعالى . ماهو أنت اللي بتقرري
دلوقتي. هكذا تحدث بسخرية مريرة فأجابته بتهكم
اغضبه _ والله انا بقرر عن نفسي و عن اللي
يخصني و بس . تشدق ساخرًا _ اه كملي البوقين
بتوع الستات دول ، انا حرة ف نفسي و بدور على
راحتي و الكلام دا بس يا ترى يا جنة لقيتي راحتك
بعيد عني ؟ قال جملته الأخيرة بعتاب قاس لم
تخطيء فهمه ولكنها تجاهلته وهي تقول بجفاء _
راحتي دي تخصني و كل واحد يدور عاللي يخصه
بعد كدا . قهقهات ساخرة اندلعت من جوفه كانت
ابعد ما تكون عن المرح مما أثار استهجانها و خاصةً

حين قال بنبرة تحوي الألم في طياتها _ راحتك دي
تقريبًا اللي مكنتيش بتلاقيها غير في حضني .
دلوقتي بقت متخصصنيش ؟ _ عايز ايه يا سليم ؟
تجاهلت ما اشعلته كلماته في جوفها و تحدثت
بجمود يتنافى مع لوعة قلبها و نزيف الروح الذي لا
يتوقف أبدًا ف هالها مظهره الغاضب و جمراته التي
اشتعلت ب نيران الجحيم الذي سكبته حروفه علي
مسامعها حين قال _ عايز اللي ليا . مش بتقولي
كل واحد يدور عالي يخلصه و بس ! التزمت
الجمود منهجًا في مواجهة رجل ينصهر الجليد في
حضرته و أمام عينيه _ بس انت ملكش حاجه هنا .
ابتسامه ساخرة شوهدت ملامحه حين أجابها مغلوًا
_ دا مين اللي قال كدا ؟ ضمت شفتيها بالحديث
فقال باختصار _ انا . نالت ابتسامته الساخرة
منها ف أردفت بحق _ ايه مش من حقي اتحكم في
حياتي و امشيها زي مانا عايزة؟ اختصر أظنان من
الوجع و العشق بجملة قاطعه _ لا مش من حقك .
تجاهلت ثورة قلبها و سيل المشاعر الجارف الذي
اكتنفها وقالت ساخرة _ و هستني ايه من سليم

الوزان غير كذا ؟ اختصر الخطوات الفاصلة بينهم و
حاصرها بنظرات تعانق بها الغضب و الألم معًا و
سكب حروفه علي مسامعها بنبرة خشنة _ طب
اعرفي بقي انك أنتِ و ابنك و حياتك و ابني اللي في
بطنك و حتي الهوا اللي بتتنفسيه ملك ل سليم
الوزان يا جنة . كان اعترافًا مُروغًا بالحب نُقِشت
حروفه فوق جدران قلبها ولكن جملة واحدة كانت
كافية لخطف جميع حواسها _ ابني اللي في بطنك
! لاحظ وقع كلماته عليها فتابع بقسوة توازي قسوة
يديه التي قبضت على رسغها بعنف _ لو فاكرة اني
معرفش انك حامل تبقي غلطانه . انا مفيش حاجه
معرفهاش . سؤال مدير عرف طريقه من بين
شفتيها _ عرفت ازاي؟ _ ميخصكيش . اندلعت
الحروب بجوفها فأطلقت العنان لنيرانها أن تحرقه
حين قالت بصراخ _ لا يخلصني . و بعدين تعالي هنا
. انت مفكر أن كل حاجه هتتصلح لمجرد اني حامل !
ضيق عينيه و قست لهجته حين قال _ لا مفيش
حاجه هتتصلح لمجرد أنك حامل . كل حاجه
هتتصلح لما تعقلي . صرخت بقهر فاض به قلبها

_ و حتي لو عقلت هقدر اسامح ؟ تشابهت عينيه
مع نبرته الجامدة حين قال _ اتعودتي تسامحيني
مش هتيجي عالمرة دي ! تحولت غيمات الحزن الى
ألسنة لهب مشتعله فأطلقت سهامها بغل _
تصدق انك بجح . انا مشوفتش في حياتي حد كدا .
انت مش طبيعي . تجاهل ثورتها علي الرغم من أن
كلماتها استقرت بمنتصف قلبه وجاءت نبرته باردة
حين قال _ هعمل نفسي مسمعتش وهعتبر أن
دي لحظة غضب . كلماته وضعتها علي حافة
الجنون ف نفضت يديها من يديه بعنف و هدرت
بصورة شبه هستيرية _ هتعمل نفسك
مسمعتش . لا انا بقي هسمعك . انا بكرهك .
بكرهك يا سليم يا وزان . بكرهك . دوي صراخها في
المكان المعزول من حولهم و أخذ يتردد في الأرجاء و
كأن قلبه لم يكن يكفيه ألمه من كلماتها ل تتردد
بكل مكان حوله ف تكالب عليه الشعور و تأذر به
الغضب الذي أظلمت به عيناه فتقدم نحوها بخط
وثيدة تحمل شئ ما أخافها و خاصةً حين قال
بهسيس مرعب _ حلو . انا بقي هديك أسباب اكرر

تستحق انك تكرهيني كل الكره دا . هوى قلبها بين
ضلوعها و ابت قدمها الحركة بينما همست شفيتها
بذعر ارتج له سائر جسدها _ سليم . انت هتعمل
ايه ؟ يتبع.. بارت ٧٠٠٠ كلمة اتمنى يعدي ال ٣٠٠٠
فزت و الف كومنت بين الفقرات عشان انزل اللي
بعده بكرة أن شاء الله انا كاتبة جزء منه الحقوني
قبل ما الشغف يموت مني تاني ☐☐☐ بحبكوا اوي



———— Part Break ————

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ☐ اعزائي
المتابعين المحترمين من شويه شوفت كومنت و
حببت اوريهولكوا و أوضح شويه حاجات بسيطة
كدا دا الكومنت ☐ و دا ردي و لأول مرة بقالي ٣
سنين و نص بكتب اكتب كومنت شديد اللهجة زي
دا لحد من المتابعين مبدأيا كدا سؤال لحضرتك
هل بتديني فلوس مقابل اني اكتبلك عشان
تكتبيلي كومنت زي دا ؟؟؟ هل أنت معايا و عارفه
ظروفي ؟ هل شوفتي الكاتبة دي فين و عندها ايه و
أ تأخرت ليه ؟ كومنت سخيف في وقت أسخف خلاني
في لحظة كنت هدخل احذف الروايات دي و اخرج بلا

رجعة من شيء بالنسبالي اكثر حاجه بحبها و بحب
اعملها و اللي هي الكتابه . حضرتك انا بكتب عشان
انا بحب الكتابه لا باخد منها لا ابيض ولا اسود
بيجيلي ظروف تمنعني حتى اني اغسل وشي.
أقسم بالله مبلحقش حتى اغسل وشي . دا غير
المفاجأت اللي ممكن تجيلك و أنت قاعدة في أمان
الله كدا تزلزلك و تشقيلك كيالك . عندي طفلين
واحد مكملش ست سنين و الثانيه مكملتش ثلاثه
يعني أنا بالنسبالهم كل شيء مقدرش أغفل عنهم
لحظة واحدة . بالإضافة أن جوزي مسافر يعني اب و
ام و شغاله و مدرسة و كل حاجه . اتأخرت في بارت
ولا اتنين دنيته اتهدت ؟ حياتك وقفت لما البارت
منزلش عشان تدخل تقوليلي كدا ؟ عيب . عيب
اوي انك تدخل تكتبيلي كلمتين زي دول وأنت
متعرفيش انا فيا ايه ولا كلامك دا ممكن يآثر فيا
ازاي ؟ انا لو مش كاتبه زي ما أنت قولتي ولو انا
مستحقش اللقب دا مكنتيش هتتابعيني و تستني
فصول روايتي عيب للمرة الثالثه وانا اللي بقولك
فورا اعمليلي بلوك و بطلي تتابعيني الكتابه دي

بالنسبالي حياة تانيه بهرب منها من كل شيء
بيخنقني و بيضايقني . عملتلي أهل و عيلة و
اصحاب جديدة بيحبوني و بيخافوا عليا و بيتحملوني
، علاقتنا مش مجرد كاتبه و متابعين فقط و مش
هسمح لحد أبدا أنه يكرهني في حاجه زي دي و
يتسبب اني ابعد عنها لمجرد اني بتأخر في تنزيل
فصل أو غيره نيجي بقى للظروف اللي خلتني أتأخر
و منزله الفصل . حضرتك حماتي اللي هي خالتي
ست زوجها متوفي و ولادها الثلاثة مسافرين و فجأة
عرفنا أنها عندها حاجه خطيرة و مفروض تعمل
عمليه في خلال يومين عايزة اقولك اني طالعه من
بيتي الساعه واحدة و نص بالليل جري عليها عشان
اشوف هنعمل ايه ؟ و بقالنا في الحالة دي من يوم
الثلاثاء اللي فات لسه امبارح بالليل اللي قدرنا ناخذ
نفسنا و اطمنا على حالتها . مفروض يا حبيبة قلبي
اسيبها مع نفسها و اقعد سبع أو تمن ساعات
اكتب لحضرتك بارت ؟؟؟ ربنا يكفيني و يكفيك و
يكفيانا كلنا شر فواجع الأقدار و ياريت ملاقيش
كومت زي دا تاني عشان اقسم بالله العلي العظيم

من وقت ما قرّيته مش قادرة ابطل عياط أن في
ناس قلوبها قاسية بالشكل دا . البارت هينزل
النهاردة بالليل أن شاء الله لمحبيني وللناس اللي
بتقدرني و راضتني و دافعت عني ربنا يجبر
بخاطرکوا و يراضیکوا ♥ □ اللي شايف اني شخص
وحش غير مُلتزم و موافق على كلام الأستاذة في
هدوء و من سكات يتفضل يلغي متابعتي في سلام
من غير حرقة قلب و ضغط اعصاب في الفاضي.
اقسم بالله العلي العظيم يوم الفصل دا بطبق بنيم
ولادي و افضل اكتب و على ما اخلص يكونوا قربوا
يصحوا أو صحوا بالفعل افضل قاعدة معاهم و
دورة اليوم الطبيعي تمر لحد ما اقع بالليل من
التعب و قلة النوم اموت نفسي ولا اعمل لحضرتك
ايه ؟ و شكرا

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
الخامسة و العشرون □ □ تلاحت قلوبنا فمن يقدر
على فراقها ؟ واهتدت ارواحنا بعِناق الأمل في غداً

يجمعنا بعالمًا يخلو من آثام الماضي و أخطاء
الحاضر ، فأنا بكل ما أمتلك من كبرياء و ألم
أحتاجك ، و رغمًا عن غروري وعنادك سأصنع من
خطأنا جدارًا قويًا تتكئ عليه قلوب أضناها الأسى
ولن يروي شجوجها سوى التلاقٍ . تالله استحليفك
حبيبتي باسم الهوى الذي آلف بين قلوبنا يومًا أن
تصفحي عن قلبٍ ما أعياه سوى الفراقٍ . نورهان
العشري ❏ □□□□□□□□□□ إما ان يقتل وجعه
المُتمثل بها أو يُقتل عشقًا بين ذراعيها ولو كان
قسرًا لذا قمع رغباته الشيطانية في تلقينها عقابًا
تستحقه و قام بسَفَح شوقه فوق شفاهها بضراوة
افزعته فقد كانت قسوته أمرًا مُستحدث بينهم
كذلك الألم الباتر الذي يجتاح صدره كلما تردد
بمسامعه تصريحها المقيت بكرهها له فأخذ يقسو
في عناقه و احتوائه و كأنه قاصدًا فرض سطوة
وجوده على سائر كيائها الذي كان ينتفض بين يديه
ليكن بمثابة صاعقة كهربائية لقلبه الذي استفاق
من لُجة الغضب التي اجتاحتها ليدفع ب تلك القسوة
بعيدًا و يقايضها برفقٍ لا حدود له فصار ينثر بتلات

عشقه فوق ضفتي التوت خاصتها و فوق قسّمات
وجهها و كأنه يعتذر عن قسوته وقسوة العالم معها
مما أيقظ الوجد من ثباته اللحظية ل يجعلها تقول
بأسى _ ابعد عني . لم يرتضي قلبه بغيرها ، و لن
تكتمل روحه دونها و لن يقبل الهزيمة أو الإرتضاء
بفراقها لذا غمغم بخشونة وهو يُشدّد من احتوائها
_ هشش . سيبنني اشبع منك و بعد كذا اعملي
اللي أنتِ عايزاه . يرى العشق عيانًا في نظراتها
يستشعر الشوق الذي يتساقط مُرافقًا ل عبراتها لذا
قرر تجاهل صوت الكبرياء الذي يتحكم بها و قال
بهسيس خشن _ اعتبريها لحظة مسروقة من
الزمن . لا انا ولا أنتِ هنتحاسب عليها ، و خليك في
حضني . إغواءٍ قاتلاً ل قلب يهفو لنسمة هواء قد
تحمل رائحته . ذلك الرجل الذي ينحصر العالم
بعينيه ولو ذاقت من العذاب ألوانًا يتحول رمادي
أحزانها بحضرته إلى قوس زاهي مُشرق _ وحشتني
اوي . تغلب صوت القلب و تولى دفة القيادة فقام
بحملها بحنو اشتاقت له كثيرًا بين يديه حتى أنها
غاصت معه للحد الذي جعلها غفلت عن تلك

المسافة التي قطعها إلى غرفتها بالقصر ل تتفاجيء
بصوت إغلاق باب الغرفة ف غمرتها موجة حياء قوية
جعلتها تتلململ بين يديه التي اشتدت و كأنها طوق
حديد صُنع من نيران العشق الغاشم الذي جعله
يزمجر مُحذراً _ مش هسيبك . متحاوليش . إعلاناً
رائعاً كانت أكثر ما تحتاجه في تلك اللحظة لذا
استكانت بين يديه التي اراحتها فوق مخدعها برفق
لتجد نفسها في مواجهة ضارية مع عينيه اللتين
تبدلت غيومهما العاصفة إلى أخرى داكنه أذابت
عظامها لفرط ما تحمله من رغبة قوية و مشاعر
عميقة ولكنه لم يتحرك أو يقترب أكثر بل ظل على
حالته يُطالعها بصمت جعلها تهمس بخفوت _
ساكت ليه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ وحشتيني . باغتتها إجابته و كان الرد
استفهاماً مُحيرًا من جانبها لما لم تقترب إذن ؟ و
كأنه استشعر سؤالها ليُجيبها بسلاسة أهلكتها تحت
وطأة ما تحمل من مشاعر _ بملي عيني من
ملامحك ، اضحكي . رغماً عنها تشكلت ابتسامة

بلهاء على وجهها من كلمته التي بدت غريبة على
الموقف المحيط بهم ولكنها كانت بمثابة إطلاق
سراح ل أنفاسه الأسيرة بداخل صدره منذ رحيلها و
الآن خرجت بسلام بعد أن قُرت عينيه بضحكتها
الرائعة _ وحشتني ضحكتك أوي . رغمًا عنها
انسأقت خلف عشقها فقد تخدرت أوجاعها أمام كل
هذا الهيام الذي تراه يتساقط من بين حروفه
المُشبعة لقلبها و غرورها الأثوي _ أنت كمان
وحشتني اوي ، انا مش مصدقة انك هنا . انتشى
قلبه بكلماتها التي أوقدت حمية العشق بقلبه
فاقترب يُضمير رأسه بين حنايا عنقها تاركًا لشفتيه
العنان لتنقش خطوط شوقه الضارية فوق ساحته
ف غيبها معه في عالم رائع يُعجج بمشاعر ضارية كان
ختامه صرخة قوية شقت جوفها حين شعرت
بأسنانه القوية تُغرز ب جلدھا الطري فدفعته عنها
بغضب تجلى في نبرتها حين قالت _ سليم .
وجعتني . انت بتستهيل ؟ باغتتها إجابته حين قال
بغل _ اه بستهيل . زي ما أنتِ استهيلتي كتير و
عدتلك . اقولك الصراحة أنا متغاض منك أوي .

برقت عينيها من كلماته التي أوقدت نيران القتال
بصدرها فدفعته بيديها و هي تقول بحق _ طب
اوعى بقى و إياك تقربلي تاني . لم يتزحزح قيد
أنملة على العكس شدد من إلصاقها به وهو يقول
بوعيد _ مش عايز افاجئك و اقولك اني مش هعمل
حاجه بعد كدا غير اني اقرب منك و أقرب اوي
لدرجة اني احتمال البسك كلبشات عشان
متبعديش لحظة عني . توقف عقلها عن العمل
لثوان فكللماته توحى بمدى رغبته في قربها ولكنها
كانت تُقال بطريقة مُستفزة جعلتها تقول بسخرية
_ ابقى شوف مين هيسمحك ! _ بقى استغنيتي
غني و روحتي لدكتور نفسي يا ست هانم ؟ لا ينفك
هذا الرجل يُفاجئها حتى أن عقلها أصبح مُرهقًا وها
هي لم يمضي على وجودها معه سوى عشر دقائق
لذا أدارت رأسها للجهة الأخرى ل تَطْلِق العنان ل زفرة
حارة في العبور من بين شفتيها علها تُهديء كل تلك
النيران التي بداخلها ، و سرعان ما توقفت الأنفاس
بصدرها حين تفاجئت بشيء رطب يستقر فوق
مقدمة صدرها و الذي كان عبارة عن قبلة رطبة

نقشتها شفاهه فوق موضع نبضها وحين التفتت
تناظره باغتها حين قال بلهجة تحمل عتابًا خفي _
بتقوليله ايه انا معروفوش ؟ همست بأنفاس
مقطوعة _ بقوله اللي في قلبي . _ قلبك الخاين
بيقوله أسراري و يخبيها عني ! _ قلبي مش خاين
قلبي لقي حد يسمعه من غير غضب و زعل و
خناق .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ قست عينيه و شابقتها لهجته حين قال
بوعيد أخافها _ حلو اديني سبب كمان عشان
اخلص عليه ! هتفت بصدمة _ ليه بقى ؟
«سليم» بنبرة جافة _ عشان شاركني في حقي اني
اكون انا الوحيد اللي عارف اللي جواك . أخذ
مساحات مش مسموحه بيها . مساحات تخصني
أنا و بس . زي ما أنتِ كلك على بعضك تخصيني .
همست بنبرة مُلتاعه تُخفي ضجيج قلبها بكلماته
العاشقة _ انت عارف كل اللي جوايا بس مش قادر
تفهمه . _ محدش في الدنيا هيفهم اللي جواك
قدي ، و محدش في الدنيا هيحس بيك زي . حتى لو

قسيت حتى لو اختلفنا . حتى لو الظروف في وقت
من الأوقات كانت أقوى منّا أنتِ ليا بكل ما فيكِ
لازم تفهمي كدا. هتفت بلوعة _ سليم . قاطعها
بحدة _ متقاوحيش ، و متفكريش اني هقولك
متروحيش . بس أنتِ بتضيعي وقتك دكتور
موجود . أجابته بعتب لامس زوايا قلبه _ الدكتور
بيداوي مش بيخرج على فكرة ! رقت عينيه و
اقترب يُزين جبهتها بقبلة اعتذار غفل عن نطقه
ليقول بعث _ انا بعمل كل اللي تتخليه و اللي
مش تتخليه و الجرح اللي سببته اقدر اداويه ، و
مفيش في الدنيا حد يقدر يعمل كدا غيري و لا ميت
دكتور . اهتزت دواخلها و زلزلت كلماته ثباتها ولكنها
لازالت موصولة بحبال جراحها منه ف قالت بجفاء _
مشكلتك انك أناي . بتدي نفسك حقوق و تحرمها
عليا _ انا اناي فعلاً . بس أنتِ غبية عشان
بتستنيني اديك حقوق هي اصلاً من حقك . مش
محتاجه إعلان مني بيها . يلاعبها و يُلقي اللوم
عليها إذن ! تلك المرة باغتته حين قامت بدفعه
لُصبح هي أعلاه بحركة خاطفة لم يتوقعها منها كما

كلماتها حين قالت _ حقوقي ! قولتلي ، طب و
بالنسبة لغضبك اللي بيخلي قلبي يرجف من
الخوف ياترى له علاج انا معروفش دا كمان ؟ الداء
اللي معتقدش أنه له دوا في أي مكان في الدنيا ؟ له
عند سيادتك اي اقتراحات ؟ تلك الحركة التي
فعلتها وعينيها اللتين كانت تبرقان غضبًا أنت
عقله عن العمل ليتوقف كل شيء أمام فتنتها التي
يحاول منذ البداية مُقاومتها حتى يصل معها إلى برًا
تأمن وقلبه على مرساه لكن الآن تبدلت الرؤيه و
أصبح شوقه و فتنتها يتراقصان أمام نظراته بإغواء
قاتل لم يسعه تجاوزه لذا قال بنبرة مُوقدة و أنفاس
مقطوعة _ دوايا و دائي في الدنيا أنت . انهى جملته
و بحركة خاطفة امسك بيديها اللتان كانت تستند
على صدره لتسقط فوق شفثيه مُباشرةً فقد نفذ
مخزون الصبر لديه و ضاق قلبه بكل ذلك الشوق
الذي أغدقها به حتى وقعت أسيرة بين ذراعيه لا
تبغي الرحيل أبدًا فالأسر بين يديه حرية و العشق
بين ذراعيه حياة لا تبغي سواها ، فأخذت تُبادله
ضراوته بأشد منها حتى تخلت عنه آخر ذرة تعقل

لديه لِيُسْقَط جميع الأقنعه و الحواجز بينهم و
يلتحم شقي الرُحى في ملحمة شرسة طالت كل
شيء حولهم و صار صخب أصواتها سيمفونية
عاشقة اطربت جدران الغرفة التي شهدت عن
اكتمال قلوب ظنت أن الضياع مصيرها الدائم .

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ♥ □

★★★★★★★★ {قل يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعًا} صدق الله العظيم عند مرور تلك
الآية الكريمة على مسامعه شعر بقشعريرة تضرب
سائر جسده فهل للغفران مجال أمام جبال الذنوب
التي تُثْقِل كاهله ؟ أيمكن لذلك القلب الذي لُطِخت
صحيفته بقذارة الفواحش أن يعرف يومًا مذاق
العفة ؟ أنهى صلاته التي أصبحت أنيسته في صحراء
حياته الموحشة دربه الوحيد للخلاص من كل تلك
الذنوب التي تُثْقِل كاهله و لدهشته العظيمة حين
وجد بها لذة رائعة لم يصل لأدنى درجاتها سابقاً على
الرغم من كل ذلك البذخ و الحياة الرغيدة و الدلال
ولكنه كان غافلاً غارقاً في لذة الحياة الفانية هائماً

على وجهه خلف شهواتها الزائلة التي لا تساوي
مثقال ذرةً من ذلك السلام الذي يشعُر به الآن ولكن
يبقى السؤال حائرًا بين جنابات صدره هل يستحق
من مثله الغفران ؟ قطع حبال أفكاره صوت «
جرير» الذي قال بغلظة _ تقبل الله . تتمم
«حازم» مُجيبًا _ منا و منكم . مازحه «جرير» قائلاً _
ايه يا شيخ حازم انت ادروشت ولا ايه ؟ مالك
مسهم كدا ؟ لم يلتفت لمزاحه بل أطلق العنان
لذلك الاستفهام الذي يورق لياليه و صباحاته عله
يجد عند ذلك الرجل الضخم إجابة قد يسكن لها
قلبه _ هو اللي زيه باب التوبه ممكن يتفتحه ؟
كان رجلًا ذو شكيمة و عقلًا راجح و قد كان يُلاحظ
بدقة كل ما يحدث مع ذلك الشاب من تخطيط و
اندثار حتى أنه كان يتقصد تلاوة آيات التوبة التي
من شأنها أن تسكن آفات قلبه المتوارٍ في دروب
الحيرة لذا قال بصوته الخشن _ بسم الله الرحمن
الرحيم ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ
عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ و اتبعها بأية أخرى أشد
وقعًا على قلبه إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر

ما دون ذلك لمن يشاء} (النساء:٤٨) كان يستمع بقلبه الذي يهفو لهذا النسيم العليل الذي اصفته تلك الآيات على مسامعه فتابع «جرير» بنبرة يشوبها اللين _ باب التوبة مفتوح على طول عمره ما بيتقفل في وش حد . ربك دا كبير اوي و كريم أوي ، و رحمته واسعة ييغفر الذنوب جميعًا ما عدا حاجتين الشرك بيه و حقوق العباد . اخفض رأسه يروي الأرض بعبراته التي تحمل رائحة الندم و القهر ممًا فهتف بنبرة مُعذبة _ حقوق العباد اللي في رقبتي كفيلة أنها تحنيها دنيا و آخرة و تقفل في وشي كل أبواب الرحمة . «جرير» بتعقل _ ياخي سيبك من ذنوب العباد و ارضي ربهم الأول و هو قادر يحنن قلوبهم و ينزل على قلبهم الرحمة و الرأفة بيك . رفع رأسه بلهفة و كأنه الغريق الذي تلمس قشة النجاة خاصته _ تفتكر ؟ يعني ممكن الناس اللي ظلمتهم يسامحوني في يوم من الأيام ؟ «جرير» برزانه _ هسألك سؤال يا حازم و تجاوبني عليه بصراحة _ أسأل . _ في يوم من الأيام اتخيلت انك تقعد قعدتك دي و تبكي بالشكل دا ؟ لاح

شبح ابتسامة ساخرة مريرة على شفثيه وهو يتذكر
مجونه و تبجحه و انزوى من بين حاجبيه أسفًا على
تلك الأيام التي يتمنى لو انها صفحات فيحرقها من
كتاب حياته _ لا . «جدير» بقوة _ يبقى تقول يارب
و متقاطعش . اعمل اللي عليك ، و قلوب العباد
لربهم . أهم حاجه في التوبة انها تكون توبة نصوحة
حقيقية . مترجعش فيها اول ما الكرب اللي انت
فيه يزول . الصدق مع ربنا دا عبادة عظيمة اوي .
اوعى تعاهد ربك و تخلف عشان غضبه عليك
هيكون عظيم و وقتها فعلاً هتعرف يعني ايه ندم .
قشعريرة قوية ضربت سائر جسده الذي استنكر ما
تُشير إليه كلماته و صاح باندفاع _ والله توبت و من
قلبي . والله ندمان و نفسي في أي فرصة تخليني
أصح أخطائي امحيها و اعتذر لكل اللي انا ظلمتهم
في حياتي. _ يبقى تسبب كل حاجه لربك .
متعرفش بكرة في ايه ، و بعدين تعالي هنا . انت
هتفضل قاعد كدا طول النهار مش في ورانا خناقة
كمان شهر و نص هضحضح عضمك فيها ؟ ما
تقوم كدا تلعبلك شويه ضغط ولا تجريلك شويه

شوف أما اقولك . انا مش هسمي عليك انا لسه
متغاض من النعجة اللي موتهالي دي و ناوي اخذ
تارها. ابتسم «حازم» على كلماته المشجعة وقال
ساخرًا _ يا عم أنا موافق خد تارها دلوقتي اهم
حاجه مكونش شايل ذنبها هي كمان دانا كدا هدخل
جهنم بصاروخ _ ربما يكفيننا شر جهنم . متقولش
كدا . خليك عندك إرادة انت لسه في أول حياتك .
خليها ايام تستحق أنها تتعاش . أيام تتحسبك مش
تتحسب عليك. اليوم اللي بيعدي مبيتعوضش .
اوما برأسه و هو يعبأ صدره من أنفاس الصباح
العطرة ليقول بلهجة هادئة يملؤها التصميم _
عندك حق . فجأة تحول «جرير» إلى وحش بعينين
تبرقان و يتناثر منهم القسوة _ انت كلت دماغي
عالصبح ياد انت قوم فز وانا تمارين صباحية
هتعملها ، و شغل كتير هنخلصه ، و من هنا ورايح
دا البرنامج اليومي لجنابك مش فاضي لרט الحريم
بتاعك دا و انشف شويه مش كل شويه تسحسح
في دموع مش ناقص نكد انا . فزع «حازم» من
مظهره و على الفور نصب عوده ليتوجه الى حيث

أشار له «جريد» لينخرط معه في مجموعه من
النشاطات الرياضيه التي كانت في بدايتها خفيفة ثم
تحول إلى مُضنيه و قد كان هذا أكثر ما يحتاجه في
حياته الشقاء حتى يعلم قدر ما كان يحيا من رخاء و
رفاهية. حسبي الله عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم ♡ □ ★★★★★★★ _ احكي لي يا
ساندي حاسة بأيه دلوقتي ؟ أغمضت عينيها وهي
تسحب أكبر قدر من الهواء داخل رثتيها حتى
تستطيع الإجابة بروية على هذا الاستفهام الذي لأول
مرة تراوغها أجابته فقد كانت دومًا تشعُر بالسوء و
الآن اختلف الأمر كثيرًا لذا قالت بخفوت _ متلخبطة
. شويه تايهة بس على الرغم من كده مرتاحه .
الطبيبة بهدوء _ ازاي متلخبط و تائهة و ازاي مرتاحه
؟ ذرفت مشاعرها بأكثر الطرق اختصاراً _ متلخبطة
عشان اخدت قرار اني افضل معاه للأبد ، و تايهة
عشان حاسة اني استعجلت و مرتاحه اوي وانا جنبه
. يعني حضنه بينسيني كل التوهة و اللخبطة دي ،
و الأهم من دا كله اني مبقتش خايفة زي الأول.
اومات الطبيبة بابتسامة هادئة تلاها استفهامًا

مُباغثًا _ لسه بتفتكري الموقف اللي عمله معاك
قبل كده ؟ فتحت عينيها على مصرعيها وهي
تحاول محاربة شبح ذلك اليوم المقيت لتقول في
نهاية الأمر _ أول يومين نام فيهم جنبى منكرش اني
كنت خايفة منه . معرفتش طعم النوم وانا بتخيل
أنه ممكن يهجم عليا في أي لحظة . بس كان بيعمل
حاجة بسيطة اوي بالنسبة للي خلتني احسه . _
حاجه ايه ؟ انسابت عبرات هادئة من عينيها وهي
تقول بخفوت _ كان بيضطرب عليا . طول الوقت
بيضطرب عليا . كأنه يقول لـ كوابيسي انا هنا جنبها
. ك أنه بيترد الشياطين من جوا عقلي عشان
متأذنيش . _ طب لما كان بيعمل كدا مكنتيش
بتحسي بخوف منه ؟ _ أبدًا . كان بيعمل كدا بخنية
بتخليني مش عايزاه يبطل ، و كأنه دا دواء سريع
المفعول عشان انام مرتاحه . و اصحى متطمنة .
الطبيبة برزانه _ طب شايفة علاقتكوا فين بعد كدا
؟ أغمضت عينيها تاركة المجال لمخاوفها في الظهور
على السطح _ خايفة احلم أنها تدوم اصلا . خايفة
تحصل حاجه متخليهاش تكمل . _ أنتِ قولتي

لوالدة عُدي كذا ليه عشان بتحبیه ولا عشان شايفه
انك أحق بيه منها ؟ خرجت كلماتها دون تفكير _ انا
أحق بيه من اي حد . هو محتاجني وانا كنت دايماً
محتجالة . هو دايماً كان جنبي وانا كنت دايماً جنبه
في الوقت اللي هي مكنتش بتتنازل عن ساعة من
وقتها عشانه . انا اللي كنت بهون و اطبطب في عز
الوجع . عدي جنبها هيضيع و يتوه . لكن جنبي
هيكون في امان هيكون مطمئن هيكون بخير . _
طب وأنت عيزاه مطمئن في و أمان و بخير ليه بعد
اللي عمله معاك ؟ كان استفهاماً مُباغثاً أطاح
بسداً ظنت أنه منيعاً ولكن الحقيقة أنه انهار أمام
حقيقة تبلورت في إجابة ذلك السؤال _ عشان بحبه
. غافلتها الإجابة للحد الذي جعلها تنتفض من
نومتها المريحة لتنظر الى طبيبتها بعينين تبرقان من
وقع المفاجأة لتقول الأخيرة بابتسامة هادئة _ احنا
خلاص خلصنا النهاردة تقدر تروحي و وقت ما
تحبي حددي ميعاد الجلسة الجاية . أخذت جملتها
تتردد على مسامعها و هي تغادر عيادة الطبيببة
النفسية الخاصة بها حتى أنها لم تلاحظ تجهم

ملاحمها ولا شرود نظراتها التي توقفت عند ذلك
الوسيم الذي يستند فوق سيارته بكسل واضعًا
يديه بجيوب بنطاله ينتظر قدومها فلم تفته ملاحمها
ولا تبدل حالها قبل أن تأتي إلى هنا . تجاهلته و
التفت لتجلس بجانب المقعد المخصص للقيادة
ولكن يديه لم تسمحان لها بفتح باب السيارة حين
باغتها مستفهمًا بقلق _ مالك في ايه ؟ حابه
ضايقتك ؟

التفتت تناظره و ضجيج جملتها يتردد على
مسامعها فقد أعلنت أنها تحبه . هل فعلا تحبه ؟
أخذت عينيها تبهران على ملامحه برويه و كأنها
تتشربها فلانت تقاسيمها المتجهمه و تبدلت
نظراتها الضائعة إلى أخرى لاح بها شبح لحبٍ دفين
لم تتعرف على ملامحه سابقًا ف غفلت عن نظراته
التي شابها القلق ليقترّب محاوّطًا وجهها بحنو ينافي
قلق حروفه حين قال _ ردي عليا . أنتِ كويسة ؟ _
عُدي ! خرجت حروف اسمه عذبة من بين شفثيها
ولكن جمر القلق كان يحرقه من الداخل لذا صاح
بغضب _ ما تقولي حصل ايه ؟ الولية اللي فوق دي

ضايقتك ؟ صمت لثوان قبل أن يقول بسخط _ انا
كان قلبي حاسس انها بتقومك عليا . والله لطالع
جايبها من باروكتها الصفرا دي . بسمة هادئة لونت
ملامحها جعلت قلبه يخر صريعًا في الحال و خاصةً
حين اقتربت قائلة بخفوت _ احضني . و هل
يشفع في الحب عناق ؟ عانقها بكل ما أوتي من
شغف بكل ما يحمل بقلبه من هوى فاض به
الصدر فأخذ يُشدد من احتوائه لجسدها حتى آنت
العظام و صرخت وجعًا كان الأجمل و الأروع مذاقًا
بين كل الآلام التي خابرتها في حياتها استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم و اتوب اليه ♥ □

★★★★★★★★★ خيم الحزن على عالمها

منذ ذلك اليوم الذي أتى به و رأى ابنه عمه في
قصرهم تعلم بأنه له حق الغضب منها ولكنه لها
حق العتب عليه فهي كانت مُمزقة بين قسمها
بالوفاء لـ «جنة» و بين ولائها لقلبه بألا يَكُن بينهم ما
هو خفي لذا لامت على قلبه قسوته و اختارت أن
تبتعد مادام لم يتفهم ثوابت شخصيتها و مبادئها
ولكن لكلاً منا مبادئه التي لا تتملل و تتنحى الا

أمام عشقًا بقدر ذلك الذي يحمله لها بقلبه الذي
أتى به جرًّا لعتاب تكن نهايته ضحكتها الرائعة ووعداً
بالبقاء إلى الابد . _ مكشرة ليه عاد ؟ ولا اكمن الدنيا
مهتنورش غير بضحكتك البهية بتتجلي عليها و
علينا ؟ دق القلب بل تراقص حين استمعت
لكلماته التي جعلتها تلتفت بلهفة لتقر عينيه
برؤيته بعد أن اضناها شوقاً لا يرحم _ وه . من ميتا
و أنت اهنه ؟ هكذا تحدثت بتلعثم التقمته عينيه
العاشقة و التي كانت تعانقها بطريقة زلزلت
دواخلها و زعزعت ثباتها و خاصةً حين أجابها بلهجة
موقدة _ الوجت جدام عينك الحلوة ميتحسبش .
ممکن اكون واجف من دقايق أو أقل المهم اني
رويت جلبي من شوفتك حتى ولو كان واخذ على
خاطره . التمع الحزن بنظراتها و كذلك لهجتها حين
قالت _ انت بردك اللي واخذ على خاطرك ؟ ايش
حال لو مكنتش روحت و جولت عدولي ، ولا اكنك
ما صدجت تلجا حاجة تخليك تبعد . جاءتها إجابته
الواثقة لتمحي أي ذرة شك في ثوابت عشقها بقلبه
_ مفيش حاجة واصل تجدر تبعدني عنك ولا حتى

أنتِ نفسك . اني زعلت و جوي لكن ده مش معناه
البُعد .لاهو اني كنت لسه دوجت قُربك يا بت الناس
عشان ابعد !

غافلتها ابتسامه رائعه زينت شفتيها حين سمعت
جملته الأخيرة والتي قالها بسخط يوحى بمدى
شوقه و غضبه من وضعهما لتقول بدلال أضرم
نيراناً هوجاء بصدرة _ و هو قربي ده حاجة هينة اياك
عشان تدوجه بسهولة ! دا انت لازم تتمرط و
تتهدل لحتى تنوله يا سيد الناس . دكنت نظراته و
تعانقت بهم الرغبة و العشق معاً ليختصر الخطوات
الفاصلة بينهم حتى صارت الأنفاس تتشارك بينهم
وهو يقول بنبرة شغوفة . و اني جابل . أدوج النار و
ابلع چمرها عشان انول القرب . بس كله سلف و
دين يا ست البننة و لما تاچي تحت ضرسى .
صاحت باندفاع تقاطعه _ هتعمل ايه يعني ؟
باغتتها ابتسامته الرائعة و كلماته العذبة حين قال
_ هخبك چوا جلبى و اجفل عليك بميت مفتاح يا
نبض الجلب و روح الروح . كادت كلماته أن تصيبها
بنزله قلبيه من فرط المشاعر التي قذفتها حروفه

داخل صدرها فخرجت كلماتها مبهورة كحال قلبها
تمامًا _ وه . انت بتجيب الحديث الحلو دا منين ؟ انا
حاسة ان جلبى هيجف . _ سلامة جلبك من كل
شر . الجلب بيحول اللي چواته ، و بعدين هو اني
مالك غير الحديث على ما ربنا يفرچها علينا و تنحل
عجدتنا . ابتسمت على كلماته الساخطة فاستطرد
قائلًا بتحذير _ اللي حوصل خلاص هئنساه بس اني
يا بت الناس راجل أحب الوضوح و الصراحة . اوعاك
تخبي عني حاجه تانيه واصل ، و من بعد ما توبجي
مرتي مفيش بينا كلمة سر دي فاهمه ؟ اومات
بلهفة _ فاهمه . _ يالا ندخلوا چوا امك الغلبانه
مهتجدرش توجف جدام الجطر اكر من أكده .
ابتسمت على كلماته و تبعته إلى الداخل لتجد
والديها ينتظران في غرفة الجلوس استعدادًا للفطور
ينتظران الجميع حتى تجمعهم مائدة واحدة خاصة
حين أعلن «صفوت» عن وجود «سليم» قصداً أمام
«عمار» _ كويس انك هنا عشان تقابل سليم ، و
بالمرة نفطر كلنا سوى . رفع «عمار» رأسه وهو
يبتسم بمكر قبل أن يقول بسخرية _ طبعًا ده من

حسن حظي . أصله كان واحشني چوي . ابتسمت
«سهام» على كلمات «عمار» وهي تقول لأحد
الخدم _ لو سمحتي اطلعي نادي على ست جنة و
سليم بيه عشان الفطار . اطاعتها الخادمة باحترام
فتوجه «صفوت» بنظراته لـ «عمار» قائلاً بغموض _
فكرني بعد الفطار عشان عايزك في موضوع مهم .
فطن «عمار» إلى مغزى حديثه فاوماً برأسه دون
حديث سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
♥ □ ★★★★★★★★ أخذت أنامله تلهو
خصلات شعرها المُشعث جراء أفعاله العابثة في
الليلة الماضية التي شهدت ضراوة عشقهم الذي
تنحت أمامه جميع العثرات و تزلزلت في حضرته
عقبات الحياة جميعها ليغفو أخيراً بين طيات
صدرها هائئاً مُرتاحاً ولو كان ذلك لوقت قليل فهو
يعلم أن الصباح سيأتي بثورة جنونها مرة أخرى
فبالرغم من شوقهم الكبير إلا أنه لم يكن رادعاً
لخلافاتهم ولم يحمل حلاً لمعاناتهم .
_ جنة . جنة قلبي . اصحي يالا . هكذا بدأ يحاول
إيقاظها ف تململت بين ذراعيه رافضة أن تعود لواقع

قد يُعيدنها إلى بؤرة الخلاف بينهم مرة أخرى _
سيبني انام شويه . لسه مشبعتش نوم . _ بطلي
كسل في ناس مستنيانا تحت . هكذا تحدث وأنفه
يُداعب أنفها بطريقة دغدغت حواسها ففكت أسر
عينها لتتفتح رموشها و تسطح سماءها الرائعة
أمام أنظاره العاشقة فاقترب ينثر عشقه فوق
جفونها بروية كانت لها وقعًا قاتلاً على قلبها الذي
تراقصت دقاته حد الجنون ثم انخفض ليزرع الورود
بجانب شفيتها المتورمة إثر هجومه الكاسح ليلة
أمس قبل أن يرفع رأسه وهو يقول بنبرة موقدة _
لو تعرفي السلام اللي في عيونك قادر يريح قلبي
ازاي ؟ مكنتيش تقسي عليه في يوم ! اخترقت
كلماته اعماق قلبها الذي ارتج تحت وطأة تأثيره و
ذلك التوسل الخافت الذي يصل عينيها بخاصته
فوجدت نفسها تهمس بخفوت _ انا اسفة . _ على
ايه ؟ _ على كل وجع اتسببتلك فيه . على تعب
قلبي و قلبك الفترة اللي فاتت دي . بس انا كنت
خايفة . تايهه . عايزة أخرج من كل اللي انا فيه بأقل
الخسائر ، و نسيت اني ماليش مكان غير حضنك .

فكرت اني بحميك و بحمي نفسي بس الحقيقة اني
مملكش القوة اللي تخليني اعمل كدا. استمهل
نفسها بعد أن أعطتها عيناه الضوء الأخضر لكونه
بانتظار سماع المزيد منها فتابعت بنبرة يشوبها
اللوعة _ وجعي و خوفي و قلة حيلتي اتجمعوا و
استقوا على قلبي و خلوني اوجعك وانا كل اللي
بتمناه في الدنيا دي حضنك . كنت بخبط بقسى وانا
في عز ضعفي . بضغط عليك وانا نفسي اترمي في
حضنك . صارحته عينيها بحديث لم تفلح الكلمات
في سرده ولكنها كانت صادقة حين قالت _ مش
هنكر قلبي وجعني و نار الغضب دبت فيه لما
عرفت أنه عايش ، و اتجددت كل جروحي اللي
فكرتها دبلت و كان نفسي فعلاً يدوق كل قهره
دوقهالي بس بعيد عنك انت . انت عوض ربنا ليا .
أفصحت عينيها عن مكنوناتها وهي تُضيف بنبرة
عاشقة حد النخاع _ انت اللي جنتي يا سليم . انا
كنت في جحيم و نار بتاكل فيا و انت بس اللي
دوقتني معنى الجنة . انت اللي طيبت الجروح و
داويت الألم . تعانقت عبراتها مع كلماتها حين

أضافت بعشق _ حضنك ذا المكان الوحيد اللي
ارتاحت فيه ، و بغبائي كنت هضيعة من ايدي .
سامحني كانت كلماتها أكثر مما حلم يومًا تحمل
من الصدق ما جعل قلبه يرق حد الذوبان و روح
ترفرف حد أن تطير بأجنحتها في سماء العشق الذي
جعله يقول بحنو _ اسامحك ! أسامحك انك
ادتينى احلى حابه فى حياتى . وجودك ذا احلى
حابه حصلتلى يا جنة . انا اللي جنتك ! أومال أنتِ
تبقي ايه ؟ ملست أناملها على وجهه وهي تقول
بحنو _ انا عايضة اكون كل حابه حلوة لىك . . انتِ
فعلاً كدا و اكثر كمان ، وانا اللي اسف مليون مرة
على كل حرف قلته اتسبب فى وجعك . يوم موت
مروة كان يوم من أصعب أيام حياتي .
فى قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ قست نظراته و تبلور بهم الألم حين
قال _ تخيلي انسان يموت بسببك و بين ايديكو
كل ذنبه أنه انقذك من الموت! مروة جت برأتني
عشان عارفه أن فراقك والموت عندي واحد .
تابعت يديها إضفاء السكينة على ملامحه المتجهمة

في صمت أتاح له فرصة مواصلة الحديث قائلاً _
نفس اللي حصل معاك بالظبط . اجتمع غضبي و
حزني و قلة حيلتي و لقيت نفسي بطلع كل دا فيك
بالرغم من أن كل اللي كنت بتمناه في اللحظة دي
حضنك و اعيط لحد ما نفسي يتقطع لحد ما كل
الوجع دا يروح و يختفي . زفر ذرات الوجع العالقة
بقلبه قبل أن يقول بلهجة هادئة _ مشكلتنا اننا
اخترنا نرمي ذنوبنا على بعض و فكرنا ان دا ممكن
يريحنا بس لو كنت دفناها في حضن بعض كنا
ارتاحنا فعلاً . احتوت بيديها عنقه وهي تقول
بصدق _ عندك حق في كل كلمة قولتها ، و أنا من
النهاردة مش هبني بينا حيطان تاني ولا هسمح لـ
حاجه تحرمني منك هجري اترمي في حضنك حتى
لو كنت انت اللي واجعني . أضاءت ملامحه
ابتسامة عاشقة أظهرت ذلك الجوف الرائع في
إحدى خديه فاقترب يقتطف وعدّها من فوق
صفتي الفراولة خاصتها بروية و شغف أذاب
عظامها ليفصل اقترابهم قائلاً بلهجة عاشقة _ أنتِ
جنة قلبي و نور عيني ، و طول مانا عايش مفيش

وجع هيقرب من قلبك أبدًا . _ توعديني ؟ _ اوعدك
و أدى امضتي كمان . اقترب ينقش وعده فوق
موضع نبضها يتلمس بشفاهه جلدها البض قبل أن
يرتفع برأسه يُطالعها بعشق سطرته حروفه حين
قال _ حب الدنيا كله ميغلاش عليكِ ياللي الروح
استكانت بوجودك ، و القلب نجاته كانت على
إيديك الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ♥ □
★★★★★★★★★ أخوض الف حرب في
اليوم الواحد و عندما التقيكِ تسقط الراء و لا اتذكر
شئ سوى وجودك بين أحضاني حينها تتلمس
روحي معنى السلام و يغفو قلبي آمناً مطمئناً .
نورهان العشري ﷻ □ □□□□□□□ كان الصباح
مُشرقاً كحال تلك الحورية النائمة على صدره
بملاح فاتنة تحمل سلام العالم أجمع تخبره بأن
القادم رائع و أن المُستقبل زاهي و أن تلك العقبات
و الأزمات ليس لها وجود . امتدت يديه ترسمان
ملاحها المنحوتة فوق جدران قلبه الذي يضج
عشقاً و هياماً لا يعلم من أي جهة تسرب إلى قلبه ؟
ولكنه عاشقاً لتلك المرأة لدرجة لم يتخيلها بحياته .

_ ياريت كل حاجه في الدنيا تبقى شبهك . خرجت
حروفه همسًا عرف طريقه لقلبها فبدأت ترفرف
برموشها لتفتح امامه مقاليد جنته بين عينيها
الخضراء التي تحمل شعار السلام لعالمه _ صباح
الخير . هكذا تحدثت بنبرة مُتَحَشِرْجَة دغدغت
دواخله و اضرمت نيران الرغبة بثباته لذا اقترب
يلجِم أنفه ب خاصتها وهو يقول بنبرة موقدة _ صباح
الفرح .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ امتدت أناملها تسكب السكينة فوق
ملامح وجهه وهي تقول بلهجة مُحبة _ يارب يجعل
حياتك كلها فرح . اشرقت ملامحه بابتسامة رائعة
وهو يقول بنبرة خشنة _ دي أجمل دعوة سمعتها
في حياتي . تراقصت البسمة على شفتيها حين
سمعت كلماته فاندفعت تمازحه قائلة _ طب يارب
يجعل في طريقك فرح و في صباحك فرح و في
مساءك فرح و في حياتك فرح ، و كل حاجه فرح في
فرح . قهقهه رائعة خرجت من بين شفتيه وهو
يضمها لصدره قائلاً بصدق _ يارب يا أحلى فرح في

الدنيا . عانقته بقوة و رأسها يستريح على موضع
نبضه لتقول بحنو _ حساك أحسن النهاردة . _
طبيعي و أنتِ جنبي هكون أحسن . اجلي
إحساسك لما انزل للغجر اللي تحت عشان تعرفي
تحكُمي صح . هكذا تحدث بسخرية قابلتها مازحة
_ طب ما احنا كدا عندنا الحل . كل ما الغجر اللي
تحت يزهبوك هاجي أحضنك جامد اوي تقوم تبقي
أحسن . ايه رأيك في الاقتراح دا ؟ تراجع لينظر إلى
داخل عينيها وهو يقول بنبرة رخيمة _ ليه الدنيا
كلها متبقاش أنتِ و حضنك و بس ؟ _ عشان
أكيد هتزهق . جملة كان يشوبها استفهام خفي
جعله يقول بتخاُث _ ما يمكن أنتِ اللي هتزهقي !
«فرح» بعشق تبلور في ملامحها و نظراتها و كذلك
كلماتها حين قالت _ جنة حضنك دي نعمة ربنا
اختصني بيها وأنا مقدرش أجحد بنعم ربنا عليا .
تقولي ازهق ! دانا لو عمري الجاي لحظة هختار
أعيشها في حضنك . عانقتها نظراته بشغف قاتل
جعل الحروف تتلعثم فوق شفثيه لأول مرة لا
يعرف كيف يُجيبها بل لأول مرة يقف عقله عن

العمل كُليًا أمام عذوبة كلماتها و روعة نظراتها في
تلك اللحظة _ غلبتيني يا فرح . أول مرة في حياتي
ابقى مش عارف اقول ايه ؟ تغنجت واضعه
مرفقها تستند فوق ساحة صدره قائلة _ مش اول
مرة اغلبك يا عيون فرح . رفع إحدى حاجبيه إثر
كلماتها بينما تلكأت نظراته فوق مفاتنها الواضحة
كالشمس أمامه تغريه ب الإحتراق بين جنباتها ليقول
بهسيس خشن _ شامم ريحة غرور كدا مش
مريحاني . _ و متغرش ليه ؟ تقريبًا كدا في واحد
قالي زلزلتي عرش الوزان يا فرح . يبقى اتغر و نص
و تلتربع كمان . هكذا تحدثت بدلال كان يقوده إلى
الجنون فقام بعض شفثيه السفلية قبل أن يقول
بوعيد _ هو احنا فينا من كدا ؟ مش قولت دا سرنا
؟ _ و هو انا خرجته بره لا سمح الله ؟ دانا حتى
كتومة اوي والله . عانقت يديه خصرها لتطفو
بجسدها فوق ساحة جسده وهو يطالعها بشغف
اذاب عظامها كما فعلت لهجته حين قال _ طب بما
انك كتومة بقى ما تيجي اقولك على سر خطير .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ نفذت سهام اغوائه إلى سائر جسدها
فتلاشى ثباتها أمام غزوًا ضارياً لا تجرؤ على
مقاومته فقامت بنبرة شغوفة _ بموت أنا في الأسرار
يا وزان قلبي . جملة فتحت أبواب الجنان على
مصرعيها فصار يغترف من خزائن نعيمها ينهل من
عذب شهدها يتمرّز من بحور هواها بنهم قاتل و
بالمقابل يغمّرها بسيل عشقه الشره لها ينقشه
فوق معالم جسدها الذي كان يستجيب له بكل ما
يملك من أحاسيس لم تعرف بوجودها سوى معه
ذلك الرجل الذي حطم قيود لعنتها و فك أسر قلبها
مُحرراً أجنحته لتعبر فضاء العشق الفسيح معه
والذي لا ينتهي مهما بلغت ضراوته ارتمت على
صدره لاهثة راضيه ممتنة لقدرها الجميل الذي
جمعها بذلك الرجل الرائع الذي لا تفلح الكلمات في
وصف مدى عشقها له _ إحساسي بيك في حضني
دا احلى احساس حسيته في حياتي . كانت جملته
رائعة خاصةً حين اتبعها بقبله رقيقة فوق جبهتها
ليُخبرها كم أنها أكثر من مُرضيه له كرجُل ، وعلى

الرغم من قله كلماته العاشقة لها إلا أنه دائماً ما
يُعزز من غرورها الأنثوي بكلماته بسيطة تُشعرها
بأنها ملكة متوجة على عرش النساء . لذا التفتت
تعانقه بقوة وهي تقول بنبرة عميقة صادقة _ ربنا
يخليك لقلبي. بعد مرور نصف ساعة كانت تنزل
معه الدرج تُمسك بيده كزهرة متفتحة في ريعان
ربيعها تشع جمالاً يخطف الانظار و القلوب وقد
كانت « أمينة » أول من وقع عينها على ذلك الثنائي
الرائع فابتهج قلبها عند رؤيتهم و همست تتلو آيات
الذكر الحكيم ل تحفظهم من كل شر فلاحظ
« مروان » تأثرها فالتفت ليرى إلى ماذا تنظر فإذا به
يتفاجأ بقدمهم فهتف بصياح _ صباح الفل على
عم الكل . التفت الجميع إثر جملته إلى الوافدين
لتتوالى عليهم تحية الصباح و يقول « مروان » بمُزاح
_ منصور عامل ايه يا أم منصور ؟ اغتاظت « فرح »
من ذلك الاسم و تكراره على مسامعها لذا قالت
بحنق مكتوم _ مصدع . ياريت تحرمنا من صوتك
البديع عشان احنا لسه عالصبح . واصل استفزازها
قائلاً _ لا معلش بقى منص حبيب عمه استحالة

يصدع من صوتي . دا انا الحاجه الحلوة اللي هينزل
يقابلها في الدنيا دي «فرح» بسخرية _ لما دي
احلى حاجه أنه هيقابلك اومال أنيل حاجه تبقى ايه
؟ _ انك أمه . تدخل «سالم» مُحذراً _ لم لسانك
أحسنلك . «مروان» بسخط _ لا بقى يا كبير انت
كدا مش بتعدل . هي اللي ابتدت تدخلت «فرح»
بسخط _ هو انت ضرتي ولا حاجه ؟ «مروان» بغرور
_ ضرتك . حصلت تحطي نفسك في مكانة واحدة
معايا ؟ لا دا احنا كدا لازم نخط النقط عالحروف بقى
وكل واحد يعرف مكانته ! تدخل «سالم» مبهوتاً
من حديثه _ مروان انت ليه محسسنى انا واعدك
بالجواز ! مروان باندفاع _ انا ابنك الكبير و انت
باصم عالמושوع دا ، و في حزن بينا في الغيطان
يشهد بكدا ، و بعدين هو كل حاجه جواز في حاجات
اهم بكتير ، و علاقات أسمى من كدا .
هنا اندفعت «همت» قائلة _ ابن حلال . اياك بقى
تصدعني كل شويه عايز اتجوز عايز اتجوز . بما أن
في علاقات أسمى روح دورلك على بغل زيك اتبناه
و سيبلتي بنتي . تدخل «طارق» بسخرية _ هدف

قاتل في مرمك وريني هتصد ازاي يا معلم . برقت
عيني «مروان» من حديث «همت» فقال بصدمة _
الاه أنتِ قاعدة هنا من امتي ؟ مش تكحي ولا
تعطسي ولا تعملي اي منظر ، و بعدين هو انا عايز
اتجوز بنتك ليه؟ مش عشان اجيلك احفاد تتلهي
فيهم و اهو بالمرة أحسن النسل في عيلتكوا .
تدخلت «سما» قائلة بحدة _ ليه و حد قالك أن
نسلنا وحش ولا حاجه ؟ تحولت نظراته إلى أخرى
عاشقة وهو يقول بمغازلة _ الكلام مش ليك يا حلو
انت . هو انت في زيك يا بالوظة انت . _ احترم
نفسك يا واد انت . بتعاكسها قدامنا ! هكذا
صاحت «همت» فأجابها «مروان» بتذمّر _ ما أنتِ
لو بتسبيني اعاكسها من وراكِ مكنتش فتحت بقي
قدامك . قاطعه عليه مية ونور . حسبي الله ونعم
الوكيل. تدخلت «امينة» التي التقت عينيها تلك
الفتاة التي كانت تُقدم خطوة و تؤخر أخرى فناداتها
بحنو _ تعالي يا لبنى يا حبيبتي . واقفة عندك ليه ؟
صاح «مروان» بمُزاح _ خدي يا لولي . تعالي عشان
تدافعي عني ضد هجمات السلطعون المُتكررة .

تعالى يا حليفتى اقعدى جنبى . فى البداية كانت
مُخرجة ولكن كلمات «مروان» بدلت حرجها إلى
ذهول جعلها تقول بصدمة وهي تتقدم لتأخذ
مقعدها بجانب «أمانة» _ انا حليفتك ! حليفتك فى
ايه ؟ «مروان» ساخراً _ فى اى حاجه . المهم
متضربش آخر اليوم لوحدي . قهقهه الجميع على
كلماته فيما ارتسمت ابتسامة خافته على ملامحها
فقد بدت كطفلة ضائعة تشبه أخرى انشرح قلبها
حين رأتها فتقدمت قائلة بلطف _ انا ريتا و أنتِ
لبنى صح ؟ «لبنى» بخفوت _ صح . عاملة ايه ؟
«ريتال» ببراءة . من بره حلوة من جوا زعلانه.
تدخل « مروان » ساخراً _ ابتدينا جو الأرامل اهو .
زعلانه ليه يا حزينة الأمل ؟ سبونش بوب خلي بيك
ولا مش لاقيين بامبرز فى السوق ! التفتت «ريتال»
تناظره بعينين تبلور بهم الحزن الحقيقي و الذي
تجلى فى نبرتها حين قالت _ لا دا ولا دا . بس كنت
مفكرة انى عمري ما هزهق هنا ولا هحس انى
لوحدي . بس لقيت نفسي لوحدي و اكتر من الأول
كمان . كانت كلماتها لها وقع السوط على قلب

ذلك الذي كان قادمًا من الخارج لتستوقفه كلمات
صغيرته التي لم يعلم يومًا ما هي الطريقة
الصحيحة للتعامل معها و أتت كلمات «مروان»
لتُزيد من لوعته حين قال _ حَقك يا بنتي والله .
بس معلش ابوكي راجل مشغول لدرجة أنه ممكن
يقضي خمس ست ساعات بيتمرن عشان عضلة
التراي متاخدش على خاطرها ، فمش فاضي يقول
أما أفسح بنتي ولا أخرجها . اعذريه المسئولية كبيرة
عليه . في رقبته كوم عضلات بيجري عشان يربيههم .
كان يتقصد كل حرف يتفوه به وعلى الرغم من أن
كلماته مستفزة ولكنها كانت صادقة إلى حد كبير لذا
تدخلت «شيرين» قائلة بحزن مفتعل _ كدا حرقتي
المفاجأة يا ريتا؟ تبلور الحماس في عيني الطفلة و
صاحت باستفهام _ مفاجأة ايه ؟ «شيرين» بحنو _
بابا كان متفق معايا أننا هنخرج بكرة و نروح
الملاهي سوا ، و كان محلفني مقولكيش عشان
تبقى مفاجأة . _ بجد يا أنطي شيرين ؟ «شيرين»
بطريقة مسرحية _ و مش كدا وبس . لا . دا كمان
كان ناوي أنه يبجي يحضر معاكِ الحفلة بتاعت

النيو بير اللي في المدرسة بس اشترط عليا أنه هو
اللي يختارلك لبسك . قولتله لو وافقت يبقى تمام .
«ريتال» بحماسه _ موافقه طبعًا . بس افرض كان
ذوقه وحش زي عمو مروان هعمل ايه ؟ تدخل
«مروان» ساخطًا _ يادي النيلة على مروان
ووسنينه . أنت يا بت حد كلمك . لما انا ذوقي وحش
ابوكي ذوقه ايه خراوي ؟ «شيرين» بتحذير _ أئلم
أحسنلك ، ذوقه احسن ذوق في الدنيا . كفاية أنه
اختارني . «مروان» بتهكم _ دي بجملة عميلة
السودا . دي من علامات سوء الخاتمة يا بنتي . كان
غائب عن هذا الحديث الدائر بينهم فقد كان هناك
ما يشغله و لم يغب ذلك عن عينيها مما جعلها
تقترب منه قائلة بخفوت _ في شبه منها ؟ وصل
إلى عقله المغزى خلف سؤالها و قد أعجبه كثيرًا
كونها تشاطره ما يُفكر به حتى ولو لم يُفصح عنه
لذا أجابها بخشونة _ نظرة عينيها ، و رفعة حواجبها
لما بتتعصب . حتى حركة وشها لما بتتدقيق _ الولد
دا مترباش بره مصر . الولد دا اتربي هنا و في مكان
كان متساب فيه على سجيته . الغرب بيعرفوا

يتحكموا في انفعالاتهم اوي و دايمًا التحفظ سيكون
مسيطر عليهم خصوصًا لو في موقف هارون دا .
التفت يُناظرها بأعين التمتع بهم الإعجاب قدام
صميتٍ بالف حديث بينهم قاطعه حين قال بخشونة
_ تعالي ورايا عالمكتب . استأذن من الجميع و
خرج وهي خلفه فجاءها صوت «مروان» العابث _
ايوا الزقيله ياختي . الزقيله بعد كدا هنجيبك من
جيب الجاكيته بتاعته. التفتت تناظره شذرًا قبل أن
تقول بشماته _ اهري يا مهري وانا على مهلي . ثم
انتقلت عينيها إلى «لبنى» التي كانت مبهوته من
سلاسة ما يحدث حولها و بساطته لتقول «فرح»
بُمزاح _ اختاريلك اي حلف غير الواد دا . احنا
باعتين ملفه للسرايا الصفرا. انطلقت الضحكات
حولهم فيما تركتهم هي و ذهبت الى حيث ينتظرها
لتدلف إلى داخل الغرفة و تغلق الباب خلفها فإذا به
يأمرها قائلاً _ بالمفتاح . اقفليه بالمفتاح و تعالي .
على ضجيج قلبها و تراقصت دقاته وهي تُطيعه
لتتوجه إليه بخطٍ متغنجة تحت أنظاره التي كانت
تبحران فوق قسماتها بشغف شمل جسدها بأكملها

لتستقر على شفتي التوت خاصتها حين توقفت
أمامه مباشرةً تستند على المكتب خلفها فظهر
بوضوح بروز بطنها الذي يحمل ثمرة عشقهم
فامتدت يديه تُمسدها براحة قبل أن يقول بلهجة
خطرة _ من امتى وأنتِ بقيتي قريبة مني كذا ؟
أجابته بلهجة شغوفة خافته _ من زمان أوي . _
لدرجة أنك تفهمي و تعرفي بفكر في ايه من غير ما
اقول ؟ كانت النظرات التي تُطل من عينيه تُذيان
عظامها من فرط الشغف الذي نشب بسائر جسدها
فجاءت لهجتها خطرة حين قالت _ و اكثر من كذا
كمان . انا لما بتتنهد بعرف التنهيدة وراها ايه ؟ حزن
، غضب ، قلق . عض على شفتيه بطريقة أضرمت
نيراناً هوجاء بثباتها الذي تلاشى أمام تنهيدة قويه
أطلقها من جوفه تلاها كلماته حين قال بنبرة
موقدة _ طب تقدري تقوليلي التنهيدة دي وراها
ايه ؟ كانت تشاطره رغبات القلب و الجسد معاً
تحفظ عن ظهر قلب تقلب قوس عينيه الذي كان
أكثر ما يُميزه ذلك الظلام الذي يجتاح عينيه حين
يرغبها لذا قالت بنبرة حارقة _ وراها شوق كبير أوي

. نار عايذة اللي يطفئها. اجادت وصف ما بداخله
فلاحت ابتسامة خطرة على ملامحه حين قال
بخشونة _ طب و آيه ورا النار دي ؟ _ أول مرة
حاجه تستعصي على سالم الوزان . دا حدث قادر
يسبب براكين مش مجرد نار . دام الصمت لثوان
قبل أن تخترقه قهقهه قوية تحمل رذاذ الغضب الذي
جعله يقسو على خصرها وهو يجذبها لتستقر بين
ذراعيه قائلاً بحنق يحاول كظمه قدر استطاعته _
عارفه أول مرة في حياتي احس اني عايز اضرب حد
لحد ما يموت في أيدي . عايز حقيقي اكسر عضمه
عضمة عضمة لحد ما نفسه يتقطع من كتر الوجع .
ازاي كان قادر يكون قذر كدا معاها بالرغم من أنها
رفعته و خلته بني آدم بعد ما أبوه رماه زي الكلب ؟
ازاي الإنسان قادر يكون وحش كدا ! امتدت أناملها
تُمسد ذلك العرق النابض بالغضب في صدغه
الأيمن في محاولة ناجحة منها لتهدئه نيرانه غضبه
الموقدة تلاها كلماتها الهادئة _ مشكلة الإنسان
الكويس أنه دايمًا بيستنكر الوحش لما يشوفه .
عشان بيحكم على الناس من منظوره و من رؤيته .

يعني انت كنت عارف أنه وحش بس مش بالصورة دي . لكن طلع اوحش و دا سبب غضبك دلوقتي .
اوماً برأسه وهو يقول بجفاء _ ازاي هقولها أن ليها ابن بعد السنين دي كلها ؟ ازاي هقولها أن الذلة اللي كان ماسكهاها طول حياتها كانت مُجرد وهم استخدمه عشان يدبها بيه كل لحظة ؟ دي ممكن تموت فيها! تابعت منحى الهدوء معه وهي تحاول امتصاص أكبر قدر من غضبه حين قالت _ مش يمكن العكس و تكون دي المعجزة اللي هتحييها و تخليها تظمن و تحس ان الحياة ضحكتها ولو لمرة واحدة ! لأول مرة يحمل استفهامه رائحة التوسل _
تفتكري ؟ _ انا متأكدة من كدا . ناجي حالته متشخصة من زمان أنه مريض نفسي وهي عارفه كدا ، و متوقعه منه أي شيء . مش هتتفاجئ أنه يعمل كدا . لأنها اكثر حد عاشره و بالتالي عارفه .
هدأت كلماتها من غضبه قليلاً فأخذت عينيه تستعرضان ومضات من الذاكرة التي تحمل مواقف مُهينة لذلك الرجل حولته من أنسان إلى مسخ فتحدث بأسى حقيقي _ عارفه يا فرح في مشكلة

قاتلة دايماً بيقع فيها الناس و بتتسبب في كوارث
بيدفع تمناها الكل حتى المذنب و البريء _ ايه هي
المشكلة دي ؟ «سالم» برزانه _ المقارنات .
المقارنات دي بذرة الفتن في كل بيت و عيلة .
ضاقت عينيها بعدم فهم لئنابع بخشونة _ لما
تفضل تقارن بين ابنك و ابن اختك و تقوله دا
احسن منك . دا مجتهد و ناجح عنك . الكلمتين
دول لوحدهم قادرين يهدوا طموح انسان و يحولوه
لمسخ بيكره كل اللي أحسن منه . اومأت برأسها
مؤيده حديثه _ فعلاً عندك حق . _ انا افكر زمان
قد ايه عمي رفعت كان قاسي مع ناجي لمجرد أنه
مش ناجح في التعليم و كان دايماً يقارنه بوالدي . و
نسي أنه كان ناجح في الزراعة و الفلاحة و كل
الأنشطة اللي من النوع دا . كان ممكن بشويه
تشجيع يكون أحسن من كدا . بدل تكسير المأدب
و المعاييرة بحاجة مش في ايده ، و على فكرة دا
سبب توتر علاقة أبويا الله يرحمه بعمي . المقارنات
بردو من الأهل و العيلة و دا اللي خلاه يهرب لبعيد .
عشان يتفادى اي كلمة ممكن تهبط عزيمته أو

تدمر طموحه ، و النتيجة أننا مشتتين اهو و ولاده
فين و فين لما عرفوا أن ليهم عيلة محتجاهم .
احتوت رأسه بين ذراعيها وهي تقول بمؤاذرة _ كل
حاجه هتتصلح أن شاء الله و هيتلم شملكوا من
تاني أنا واثقة فيك . انت تقدر تعمل كدا . ما كاد أن
يُجيبها حتى وصل إلى مسامعهم أصوات جلبة في
الخارج اخترقت صفو العاشقين فتوجه «سالم» و
من خلفه «فرح» لمعرفة ماذا يحدث فتفاجيء
الجميع بذلك الضخم الذي قال باستمتاع _ اهلاً يا
ولاد خالي والله ليكوا وحشة كبير اوي .. يتبع...
بارت طويل اهو اتمنى يكون مُرضي بالنسبالكوا
تقريبًا بارتين في واحد و خلاص سوء التفاهم انجل و
البنوته اعتذرت وانا بعذرلها بردو اني انفعلت بس
اقسم بالله كلمة أنتِ متنفعيش كاتبة دي خلتنني
اعيط زي الأطفال ☹️ سامحوني و اغفروا ليا
تقصيري عشان غصب عني والله و بالله عليكوا
التمسولي العذر دايماً ☹️ متنسوش تعملوا فوت و
كومت و فولو ليا و شاركوني برايكوا في كومت
عالفقرات اللي حبتوها تصبحوا على كل خير ♥☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم قبل القراءة
متنسوش تعملوا فوت و كومت و فولو ليا ♥ □ و
تشاركوني بكومتاتكوا على الفقرات اللي حبتوها
♥ □ الأنشودة السادسة والعشرون □ □ قُدت
حروف الألم بشواظٍ مُشتعلة فوق جُدران القلوب.
تروي فجيرة نعامٍ هلكت برائتها وتناثرت دماؤها
بين أروقة الدروب . فالعشق كان إثمها، والشجو
بات عُقبها، والقهر مارس فُحشة كسافح لا رادع له،
ظالم لا يهوب. لا البوح يقدر أن يف، والصمت لم
يكن وفي، والدمع طوفانه سخي لا تكفه فيض
الصبوب. تُرى هل من سبيل ل نجاتنا؟ وثوب الروح
أضحى هالكًا بُليت خيوطه ولفقتها إجتام الندوب!
أم أن الشقاق بات رفيقنا برحلةٍ تأبى الفناء وهي
غارقة بين أوحال الذنوب؟ بالله أناشدك يا قلبُ ما
أذلني سواه ألم يحن الوقت كي تهجر العشق وأن
تتوب؟ نورهان العشري ❦ □ □□□□□□□
علقت الأنفاس بالصدور للحظة و تعلقت الأعين

مُلْتَحفة بنسيج الدهشة التي أفقدتهم النُطق
جميعًا فكانت وجوههم و كأنها قُدت من حجر و كم
كان هذا مُرضيًا لذلك الفتى الذي بلغ مبلغ الرجال
قبل أوانه و تجرع الحقد مغموسًا في قبح النذالة
حتى اكتفى القلب و فاض و قرر أن يُدير لعبة
الكبار على طريقته . _ ايه يا رجالة الوزان مش
هترحبوا بيا ولا ايه ؟ هكذا تحدث « هارون »
باستمتاع تجاهله « سالم » الذي قست عينيه و
احتدمت ملامحه ولكن جاءت نبرته فظة كالعادة _
تعالى ورايا . ذلك الرجل اللفظ يُثير بداخله نوازع
الغضب و خاصةً حين يطلق أوامره واجبة التنفيذ
كأسهم لا يخطيء أهدافها أبدًا لذا أضرم نيران
التحدي بينهم حين قال بجفاء _ مش لما نتعرف
على باقي أعضاء العيلة الكريمة الأول يا ابن خالي ؟
_ خاله ! كان هذا صوت « همت » التي انضمت
للجميع في الخارج لمعرفة سبب تلك الجلبة فلفت
انظارها ذلك الشاب الضخم الذي يمتلك عينين
تُشبه الذئاب في حدتها و قد ارتجف بدنهما كُلًّا حين
رأته و خلفه تلك الفتاة الشقراء التي تُطالع بترقب

ما يحدث ولكن ما أثار ربيتها تلك الكلمة التي
اخترقت سمعها فهتفت مُستنكرة ونظراتها تتفرق
بين «سالم» والغريب الذي لم يكن أبداً غريب بل
كان أقرب من الوريد ذات يوم قبل أن تنتزعه يد
الغدر ل تفصل بينهم هوة ساحقة مُدججة بلظى
الجحيم . _ معقول همت هانم الوزان بجلالة
قدرها جاية تستقبلني؟ دانا حظي النهاردة من
السما ! سُرعان ما بدأ الجميع باستعادة وعيهم
ولكن كان عدم الفهم يُشكل علامات استفهام في
نظراتهم ماعدا الرجال الثلاثة و بجانبهم « فرح» التي
اقتربت من زوجها لتُعيد له بعضاً من هدوءه الذي
كان يُجاهد بالسيطرة عليه وقد كانت مُحاوله دعم
صامته منها لاقت صدى طيب الأثر لذلك الذي
استعاد شكيمته وهو يقول بصوت جاف صارم لا
يقبل الجدل

_ ورايا عشان تاخذ ضيافتك . أن كنت فعلاً عايز
تتكريم ! حملت لهجته تهديداً واضحاً انطبع في
عيني كُلاً من «طارق» و «مروان» الذي اقترب لا
إرادياً من «همت» في إعلان صريح منه أنها تحت

حمايته لتندفع «شيرين» من خلفهم وهي تقول
بتوجس _ مين دا ؟ و في ايه بيحصل هنا ؟ _
شيرين ! ادخلي على جوا . هكذا زجرها «طارق»
بصرامة أشعلت شرارة الغضب بداخل «هارون»
الذي استقرت نظراته على شقيقته التي لا تعرف
بهويته ولكن سرعان ما تنبعت جميع حواسه حين
سمع صوت «همت» الذي يتخلله الحيرة _ في ايه
يا طارق ؟ ما تقولولنا ايه اللي بيحصل ؟ نازعته
رغبة عاتية بغرس بارود حقيقته بمنتصف قلبها و
لأول مرة يضعف أمام أهواءه فاقترب منها خطوتين
حتى اشتبكت أعينهم في حديث صامت قطعه
صوته الباتر حين قال بنبرة عميقة تعانق بها كُلاً من
التشفي و الاستمتاع _ انا هارون ناجي الوزان !
أيعقل أن تكن عدة حروف بسيطة قادرة على سحق
جسد بأكمله خلف طيات معانيها ؟ للوهلة الأولى
بدت غير مُستوعبة لما سمعته أذناها ولكن بعد
ذلك تدرجت الجملة ك طلق ناري يعرف طريقه إلى
الوتين ، فشعرت ب أنعزالها عن الواقع لثوان قبل أن
يُمر شريط ذكرياتها الأسود أمام عينيها بلمح البصر

لتبتلع جمر الأُسى وهي تقول بنبرة هادئة أذهلت
الجميع _ هارون ناجي الوزان ! يااااه . هو ناجي
كان عنده ابن وأنا معرفش ! تساقط لهيب الوجع
من بين عينيها وهي تقول بابتسامة واهنة و نبرة
حاولت التماسك قدر الإمكان _ و ياترى بقى انت
ابن مين فيهم ؟ معلش . أصله كان بيخوني مع كتير
. بأعماق القلوب دائماً ما تَكُنْ هُنَاكَ بِؤر روحانيه
تستشعر مدى الصدق و إن كُثُر الضباب و غامت
الرؤيه ولكنه أختار ان يجمع تلك البؤرة و انصاع
خلف استفهام مُلِح طرأ على عقله أَيْمَنُ أَلَا تعرف
الأم صغيرها ؟ خلف هذا الاستفهام قست ملامحه
أكثر و أسودت نظراته ف أجفله قولها المُهتز حين
قالت _ بس انت ملكش ذنب . انت بردو أخو بناتي
. بللت حلقها و حاولت اللحاق بأنفاسها الثائرة
وهي تُضيف بشفاه ترتجف و حروف مُبعثرة _ انت
ابن فاطمة ؟ و لا نرجس ؟ ولا هناء ؟ صمتت وهي
تومئ برأسها و تتلفت يمينًا و يسارًا و على شفثيها
ابتسامة واهنة تحمل أثار الخزي كما لهجتها حين
قالت _ انا عرفاهم كلهم . اعرفهم واحدة واحدة .

حفظاهم . بتر صوت القلب و كُمت فاهه لتعلو
راية الانتقام في تلك اللحظة وهو يُجيبها قائلاً بنبرة
جافة مُتججرة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ للأسف أنا مش ابن ولا واحدة فيهم .
انا ابن الست الوحيدة اللي متمنتش اكون ابنها !
لم يكن هناك بُدًا من نزع الستار عن الحقيقة فقد
جاءت مشيئة الله لتحسم جدل عقله لذا أطلق
عبارات التحذير قبل إضرار النيران _ هارون يبقى
ابنك أنتِ و ناجي يا عمتي . هكذا تحدث « سالم »
واضعًا سيف الحقيقة الباتر فوق عنقها فبرقت
عينيهما للحظات غيبتها عن الواقع كل تلك الشهقات
المصدومة و العبارات المُستنكرة التي قطعها
كلماته التي تحمل من الأسى ما يُذيب أعتى
القلوب _ لا . مسميش ابنها . اسمي كبش الفداء .
القربان اللي قدمته همت هانم الوزان للشيطان
عشان تفضل عايشه في مملكتها للأبد . معلش يا
سالم بيه أنا بحب اكون دقيق في كلامي . وجه
جملته الأخيرة إلى « سالم » بنبرة ساخرة و أعين

تتلوى بلظى الجحيم مما جعل الأخير يُطلق صفير
إنتهاء تلك الجولة _ قوت اللي جيت عشانه . بعد
كدا انت اللي هتسمع . _ يسمع ايه ؟ هو في ايه ؟
اللي انا بسمعه دا حقيقي ؟ انتوا ساكتين ليه ؟
كان هذا صوت « شيرين » التي اجتاحتها نوبة
جنونية من فرط الصدمة و شاطرتها «سما» الجنون
حين قالت ساخطة _ هو انتوا مش وراكوا إلا احنا .
كل شويه حد ييجي يتسلى علينا ؟ هنفضل نتأذي
لحد امتى بسببه ؟ ارحمونا بقى . تدخل «مروان»
يحاول تهدئتها _ اهدي يا سما عشان تعرفي
الحقيقة كلها . _ حقيقة ايه يا مروان ؟ كان هذا
أول شيء يصدر منها ليُثبت أنها ما تزال على قيد
الحياة التي انتزعت منها كل ماهو جميل سابقًا و
الآن تُعيده بأقسى الطرق و أشرسها التفتت الى
ذلك الجسد الضخم و التحمت أعينهم معًا للحظات
قبل أن تقول بنبرة هادئة _ انت يا ابني بتقول ايه
؟ أم مين ؟ و قربان ايه ؟ انا مش فاهمه حاجه .
معلش انا ست كبيرة و يمكن عقلي مبقاش
يشتغل زي الأول . احكي لي الراجل دا عمل فيك ايه

؟ ماهو أصله أذينا كلنا مش انت لوحذك . كانت
نبرتها هادئة يشوبها الارتجاف بفعل صدرها الذي
كان يعلو و يهبط بجنون يوازي جنون أنفاسها و
عبراتها المُنسدلة تحفر خطوط الوجع فوق معالمها
فبدت لوحة حية لشخص يُجاهد للهروب من
شياطين الحقيقة التي أن طالتها ستُجهز حتمًا
عليها . _ اللي سمعته و بتحاولي تنكريه بينك و
بين نفسك عشان تفلتي من ذنبك أو يمكن عشان
تحاولي تنقذي صورتك البشعة قدامهم . اندفعت
الكلمات من شفتيه كالأعيرة النارية التي وجب
إيقافها في الحال لذا و ما أن أنهى جملته حتى
تفاجيء بتلك اليد التي سحبتة من ياقة قميصه
ليلتفت إلى الجهة الأخرى و إذا بلكمة قوية
اصطدمت بأنفه فكان وقعها عنيفًا حد تدافع الدماء
بغزارة لم يلتفت لها «سالم» الذي صاح بصوتًا
جهوري أرعد الجميع
_ كنت عايز أكرمك يا ابن عمتي بس الظاهر انك
لازم لك رباية من أول و جديد . شهقات متتالية
تلاها صوت « فرح» التي اقتربت منه بلهفة _ سالم

. تجاهل ذلك الضجيج ووجه حديثه الى «طارق»
آمرًا _ الواد دا يتربط جنب الخيل زيه زيهما لحد ما
ننصفه من جينات ناجي . بلمح البصر كان «طارق»
يُكبل ذلك الذي أوشك على الانقراض على
«سالم» ليقول الأخير بنبرة غليظة قادرة على بث
الرُعب في النفوس _ و بعدها نبقى نعمله احتفال
يليق بيه ، و بينا . زمجر «هارون» بشراسة _
متقلقش يا سالم يا وزان . اللي يليق بيكواه
عندي انا ، و قريب اوى هعرفكوا كلكوا مقامكوا.
لم يُقاوم و إنما ترك «طارق» ليقوده بسلاسة كانت
مُدْهشة للجميع ممن لم ينتبهوا على تلك التي
ترتجف في الزاوية ليأتيهم صوت «سالم» الصارم
حين قال _ خدي الضيفة يا فرح و وديها على
أوضة تليق بيها ، و تتعامل أحسن معاملة . ماهي
بردو تخصنا . قال جملته الأخيرة بنبرة فظة مُرعبة
تحمل الكثير من المعاني فلم تجد بُدًا من إطاعته
ولكن فجأة تسمر الجميع حين شاهدوا تلك التي
افترشت الأرض غائبة عن الوعي الذي كانت تُجاهده
منذ أن سمعت تلك القنبلة التي لم يتسع عقلها

لأستيعابها ولم يحتمل جسدها كل ذلك الضغط
فسقطت بين يدي «مروان» الذي حال دون ارتطام
رأسها في الأرض و صرخ مُجفلاً _ عمتي .. _ ماما
. همت . عمتو .. كل تلك الصرخات اندلعت من
أفواه الجميع رِعْبًا على امرأة أُغتيل قلبها ذات يوم
على يد جبان ظنت أن بإمكانها أن تصنع منه رجلًا
يستحق ودها لم تَكُن تعلم بأنها قدمت قلبها قربانًا
لـ شياطين الجحيم التي تلاعبت بمصيرها و
أسقطتها في بؤرة الأسى الذي لون حياتها بظلام
دامس تاهت عنه شمس الأمل بعد مرور نصف
ساعة غادر الطبيب الي أخبرهم بأنها تُعاني من
صدمة عصبية و وصف لها عقار مُهديء حتى
تتجاوز تلك المرحلة بسلام مع وصايا قوية بعدم
تعرضها لأي ضغط عصبي _ ممكن افهم ايه اللي
بيحصل دا ؟ يعني ايه دا اخونا ؟ و يعني ايه ضحية
؟ انا مش فاهمه حاجه خالص ! هكذا تحدثت
«سما» بنبرة يتساقط منها القهر كما تساقط الدمع
من مآقيها على كل تلك الكوارث التي تحدث معهم
لُتُضفي المزيد من اللوعة و الأسى على حياتهم

ولكن كان هناك من يشاطرهم الألم أضعاف ف جاء
مجرورًا من قلبه ليحتوي وجعها بين جنبات صدره
في عناق دافيء حنون يُشبه لهجته حين قال _ قبل
اي حاجه لازم تهدي . مينفعش تنهاري بالشكل دا .
مش هتحمل . كانت كلماته تحمل طابع التوسل
الذي لامس قلبها المكسوم ف خر بين ذراعيه يذرف
شكواه بأسى ليتدخل «سالم» حاسمًا الأمر بنبرة
جامدة حين قال

_ هارون يبقى اخوكوا شقيقكوا. _ ازاى؟ دا
تقريبًا اللي يشوفه يقول اكبر مني ! طرأ هذا
الاستفهام بنبرة مقهورة كانت ل«شيرين» التي
حاوطتها يد. «طارق» الحانية ليقول مُهدئًا _ اهدي
عشان تسمعي و تقدري تفهمي . تابع «سالم»
سرد الحقائق بأعين يتراقص بهم الغضب و نبرة
يشوبها الجمود _ من فترة طويلة واحنا حاطينه
تحت المراقبة لحد ما قدرنا نعرف أن في حاجة مهمة
مخبياها في قصره في ألمانيا ، و الحاجه دي كنا
فاكرينها بنته الغير شرعية من ست أجنبية. تعالت
الشهقات من فم الجميع و اندفعت «أمنية»

باستنكار _ يا ساتر يارب اعوذ بالله . بقى كمان له
بنت غير شرعية ؟ _ دا اللي كنا مفكرينه لحد ما
عرفنا بوجود هارون . اندفعت «فرح» لتفكيك
قطع الأحجيه بسلاسة _ كانوا مفكرين أن البنت
اللي جت معاه دي هي بنته اللي مخبىها لكن طلع
دا تمويه عامله ، و ابنه فعلا هو هارون.. صمتت
لثوان وقد لمع وميض قوي بعقلها و سُرعان ما
رفعت رأسها تُطالع «سالم» بنظرات ذات مغزى
لُتتابع بتفكير _ طب انتوا لسه عارفين موضوع
بنته دا من كام شهر لما لاحظتوا تحركاته المُبهمة .
معنى كدا أنه مكنش عايش معاه قبل كدا .
اندفع « مروان » قائلاً بإعجاب _ تصدقي صح . احنا
فعلاً ملاحظناش أي حركة غير طبيعیه في تصرفاته
غير من وقت قريب . زي ما يكون قاصد يعرفنا أنه
مخبي سر . تدخل «سالم» موجّها حديثه إلى
«شيرين» _ تعرفي حاجه عن القصر بتاعه اللي
في مقاطعة ... بما انك كنتِ عايشة هناك ؟ صمتت
لثوان تحاول الرجوع بالذكري الى البعيد لتقول
بضياع _ معرفش حاجه عنه اوي . مكنش

بيحكيلي غير اللي عايزني اعرفه . لكن كان له دايماً
تحركات غامضة انا معرفهاش و مكنش سامحلي
أسأله . اوما «سالم» بكدر قبل أن يُتابع بجفاء _
بعد ولادة سما عمتي حملت و ولدت بنت و قالوا
إنها ميتة البنت دي تبقى هارون . طبقاً التقارير
اللي وصلت لنا و التحاليل اللي عملناها هو فعلاً
اخوكم ، و دا كل اللي نعرفه لحد دلوقتي . _ يعني
دا ابني ؟ دا فعلاً ضنايا ؟ كان هذا الاستفهام
المُشبع بالأسى و الحرقه ل«همت» التي لم تفلح
المُهدئات في إخماد ثورة قلبها المُلتاع لتقف على
أعتاب غرفتها تستمع إلى حديثهم المدير الذي انفطر
له فؤادها حد تقاذف الدمع من مآقيها و هوان
أقدامها التي جعلتها تتربع على الأرض أسفلها
فاندفعت الفتيات إليها ل يحاوطنها بحب و تعاطف
كان له نصيب كبير في قلب «سالم» الذي اقترب
بخيط حملت طابع اللهفة و جاءت لهجته مُشعجه
حنونة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ ايه يا همت يا وزان ؟ فين الجبروت و

القوة اللي كنتِ معروفة بيهم ؟ طلع عندك ابن بعد
السنين دي كلها . مفروض تفرحي . واجعه قلبك
كدا ليه ؟ مش كفاية حرقتك السنين اللي فاتت دي
كلها ؟ بتكملي عالي باقي منك . _ مبقاش باقي
مني حاجه يا سالم ؟ قلبي قايد نار . و كأن حد خبي
فيه جمره لا قادره اطفيها ولا قادر امحيها . بقى كل
السنين دي وانا عايشة بكسرتي و قهرة قلبي ، هو
في ايده مية اللي تطفى ناري و حايشها عني ؟
ارتفعت بعينيها تُناظر ذلك الجدار الفولاذي الذي
أعماه الغضب و لكن الثبات دربه الوحيد فتابعت
بلهجة محشوة بالوجع _ هان عليه حسرة قلبي
يوم ما جابولي حته لحمه حمرا و حطوها في أيدي
وقالولي بنتك ماتت ! دانا كنت ببكي من قلبي قبل
عنيا . طب ليه ؟ طب مانا مش بور ، طب مانا مش
ناقصة زي ما كان بيصورلي دايمًا . ليه عمل فيا كدا
؟ ارتفعت أنظارها إلى الجميع تتفرق بينهم بضياع
و أسى شاب لهجتها حين قالت بشفاه ترتجف ألمًا
_ دا وصلني لمرحلة اني اخاف ابص ل ولاد اخويا
لأحسدهم . خد ضنايا مني. و حرق قلبي عليه و

حرق قلبه بكذبه و افتراه عليا . طب انا عملت في ايه
؟ رفعت رأسها إلى «أمينة» تقول بنبرة محفوفة
بالألم _ أمينة. أنتِ كنتِ شاهد على كل حاجة . انا
كنت وحشة ؟ انا أذيته ؟ انا محبتش غيره في حياتي .
بترت شهادتها الكلمات من على شفيتها فأخذت
ترتجف بقلب ينفطر ألماً فاقترب «سالم» يحتوي
رأسها بين ذراعيه وهو يقول بقلب يحترق كمدًا _
العيب مش فيك . هو اللي حقير و كان عايز ياخذ
كل حاجة و ينتقم مننا عشان كنا مرايه لفشله .
خرجت منها آه حارقة لا تسمن ولا تغني من جوع
فقد فاض الألم في قلبها للحد الذي جعلها تقول
بشفاه مُرتجفة _ يا حسرة قلبي على شبابي اللي
ضاع و بناي اللي اداسوا بالرجلين ، وابني اللي أتيتم
وانا على وش الدنيا . غيب الألم عقلها فأخذت
تلطم خديها بعنف ارتج له قلوب الحاضرين ليحكم
«سالم» الإمساك بكفوفها وهو يقول بقلبٍ مُلتاع و
لهجة محرورة _ حقك دين في رقبتى يا عمتى ، و
رحمة أبويا ما هسيبه ، و هرجعلك ابنك تانى حضنك
و هدوقه حرقة قلبك أضعاف . بس متعمليش في

نفسك كدا . كانت قلوب الفتيات تحترق ألمًا لم
يفلح شيء في مداواته خاصةً و أن تلك المُسجاة
أرضًا والدتهم لذا اقتربن منها يحاوطنها بنحيب
صامت أدمى قلوب الجميع حولهن فكان المشهد
أكبر من قدرته على الاحتمال خاصةً مع كل تلك
النيران المُندلعة بجوفه حقدًا على ذلك المسخ
الذي حول حياتهم إلى جحيم لذا غادر المكان بأكمله
متوجهًا إلى غرفة مكتبه غافلًا عن تلك التي قادها
قلبها إليه هلغًا من غضب لم تره منه قط و ما أن
دلفت إلى غرفة مكتبه حتى سمرها في مكانها ذلك
المقعد الذي شاهده يطير في الهواء ليسقط فوق
النافذة محطّمًا إيّاها إلى أشلاء.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سالم . همست بذعر حقيقي يجوب
قلبها منه و عليه فقد خابرت اليوم إحدى حالاته
النادرة التي توحى بأنه شيطان قدم من الجحيم
الذي كان يُلون حدقته في تلك اللحظة بصدر يعلو و
يهبط من فرط الأنفعال و ملامح وجهه مكفهرة حد
الفرع الذي جمدها بمكانها لثوان قبل أن تخطو إليه

بقلب لهيف يبغي سحبه من بؤرة الجنون التي تكاد
تُطيح به في تلك اللحظة _ اهدى يا سالم . اهدى
يا حبيبي . لم تتبدل معالمه انما كانت تزداد قتامة
و تضيق عينيه بوعيد مُفزع جعل عقلها ينهار
فصرخت بمليء صوتها _ ساااالم . اعاده صُراخها
من عالمه الأسود إلى حيث يقفان و قد تبدلت
الرؤية أمامه ما أن رأى ارتجافها و ذعرها الذي جعل
أسنانها تصطك ليحاول تنظيم أنفاسه قبل أن يقول
بنبرة خشنة مقيةة _ اهدي . انا كويس . مفيش
حاجه . زاد ارتجافها و انهارت العبرات كصخور
مُدبية تنشب حوافها فوق خديها ليقترّب هو بهدوء
يحاطبها بذراعيه فتفاجيء بها تعانقه بقوة لم
يعدها منها و جاءت كلماتها لتصدمه حين قالت
_ فوق يا سالم . ارجوك فوق . كل حاجه هتتحل
بس متعملش كدا . حاول تهذّثها قائلاً بنبرة
خشنة _ اهدي يا فرح . همست بحروف مُبعثرة
من فرط ارتجافها _ حاسة قلبي هيقف من الخوف.
كانت كلماتها كقنبلة نووية تفجرت بقلبه الذي لان
حد اللهفة التي تجلت في نبرته حين قال _

هششش . بعد الشر عنك . متقوليش كدا تاني .
«فرح» بتلعثم من بين عباراتها _ انت ممكن تضيع
مني في لحظة . انت من شويه بس كان ممكن تبقى
مجرم . انا مش هتحمل كدا . انت مشوفتش نفسك
كنت عامل ازاي ؟ ارتفعت بانظارها و كفوفها
الحانية لتحتوي وجهه بين يديها وهي تقول بشفاة
مُرتجفة _ انت مش كدا . انت مش مجرم . انت
سالم الوزان اللي مفيش حد يقدر يقف قدامه .
طول عمرك حاكم كل حاجه بعقلك مش هتيجي
دلوقتي تتخلي عنه . أرجوك يا سالم . أوعى اشوفك
كدا تاني . احنا محتاجينك . ابنك محتاجك و أنا
هموت من غيرك . كان حنانها و كلماتها و مدى
إحساسها الذي وصله كإسفنجة سريعة الإمتصاص
أخذت جميع ما علق ب صدره من غضب ليحل محله
هدوء و سكينه بعد أن أعادت كلماتها إليه رشده
ليزفر بقوة نافضاً آخر ذرة جنون كانت تتملك منه
وهو يضع رأسها بجوار قلبه الخافق بعنف قبل أن
يقول بخشونة _ متخافيش . انا كويس . مفيش
حاجه من دي هتحصل . كانت لحظة شيطان و

راحت لحالها . شددت من احتوائها لخصره حتى
آلمتها أوتارها و صبغت لهجتها بالهدوء حين قالت
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ استغفر ربنا ، و أنا واثقة ان ليها حل .
صدقني أن شاء الله ليها حل . عمتو همت قويه ، و
هي بس اول ما تفوق من الصدمة هتفرح . رفعت
رأسها تغمره بالأمل النابع من نظراتها و لهجتها حين
قالت _ اه هتفرح . عندها ابن بعد السنين دي كلها
. هيكون عوض ليها عن كل العذاب دا . يبقى لازم
تفرح . بس كل حاجه بتاخذ وقت ، وانت سيد
العاقلين وعارف أن مفيش حاجه بتيجي خبط لزق
كدا . مش دا كلامك ؟ سيب الناس تستوعب
الصدمة ، و بعد كدا كل حاجه هتتحل أن شاء الله.
على الرغم من بعثرة كلماتها إلا أنها حملت رائحة
السلام الى قلبه الذي رق على حالها فقربها منه
بغته محاولاً إضفاء العبث في نظراته ولهجته حين
قال _ طب ما تجمدي بقى خلاص في ايه ؟
معرفش أن قلبك ضعيف كدا . «فرح» بلوعة _
قلبي كان هيقف وانا متخيلة انك لو قدامك ناجي

كنت قتلته . لا مش هخسرك . مش هقدر . حط
الموضوع دا في دماغك ، و أفهمه كويس يا ابن
الوزان . ترقرت رخات المطر على قلبًا فاض به
الوجع وطغى ، لتأتي امرأة بنكهة الجنة ترتشف عبق
آلامه و ثقل أحماله لتُضفي السلام على حروب و
معارك يخوضها منذ سنوات و تُبدل بلمح البصر
رماديه عالمه إلى ألوانًا زاهية تُشبه خضرة عينيها
التي سكن الفؤاد بعمقها و أهتدى _ ابن الوزان
بيعشك يا فرح . إجابتها كانت مُدمرة مُباغتة كـ
فيضان ضرب سدًا قويًا فأسقطه كما أسقطته
أسيرًا بين شفاهها ترتشف عشقه من خمر ريقه
العذب و كفوفها أسفل رقبتة تقربه أكثر و أكثر
حتى لا يفصلهما شيء ولو كان نسمة هواء دخيلة
على التحامهم الذي لم يدُم طويلًا فقد كانت قبلة
خاطفة عذبة تؤكد حقوقها به وسطوتها على قلبه و
تحمل تحذيرًا صريحًا بعد تفريطها بما هو ملكٍ لها .
اللهم اني أسألك الخير كله عاجله وآجله ما علمت
منه و ما لم أعلم ♥ □ ★★★★★★★★★★ _
عملت ايه ياعمار في اللي طلبته منك ؟ هكذا

تحدث «صفوت» فشرع «عمار» في الإجابة بسلاسة
_ الراجل ده مالوش في حاجة واصل . من بيته
لشغله و من شغله لبيته . لكن المرة الحية اللي
عندك دي هي اللي وراها الجرار كله . _ ازاي ؟
«عمار» بتفكير _ يعني جاعده اهنه و سايبه دارها
و و عيالها ليه ؟ الجيران لما سألناهم جالوا أن
شوكتها جوية عليه ، و أنه يوم العاركة كان راجع من
شغله و چايب وكل و حاجات كتير لولاده دا اللي
هما جالوه . ازاي هيكون ضربها و عمل كلات دا فيها
و ليه ؟ «صفوت» بسخرية _ كنت واثق من كدا
أول يوم جت فيه . مرتحتلهاش ولا حسيت أن نجمة
بتطمن معاها . بس المشكلة هنا اننا لازم نعرف ايه
مصلحتها من ورا خدمة ناجي . فلوس مثلاً ؟
«عمار» بنفي _ لاه . أني جلمي حاسس ان في حاجة
اكبر ، و متوكد أن الراجل ده ميعرفش باللي هي
بتعمله ، و خصوصي أنها كانت چاية من عند اهلها
جبل ما يبجي بكام ساعه . حاسس في إنه في
الموضوع . «صفوت» باستفهام _ هما أهلها دول
من عندكوا ولا منين ؟ «عمار» بنفي _ لا دي من

الغجر و كانت متجوزة راجل ثاني من العرباوية و
كانت عايشة في الجبيلة بتاعته جبل لما ينحبس .
اندفع «صفوت» قائلاً بلهفة _ لحظة واحدة . عيد
اللي قولته كدا ثاني . مين اللي من الغجر ، وعرب
ايه اللي هي كانت متجوزة منهم ؟ «عمار» بتفسير
_ الولية دي كانت من الغجر اللي بيلفوا في الموالد ،
و لافت على حد من البدو و اتجوزها و راحت تعيش
معاه اهنك في الجبيلة بتاعته بس الراجل جوزها ده
كان ليه في تجارة المخدرات ، و اتجبض عليه و مات
في السجن معرفش ايه اللي رماها علينا و اتزوجت
الچنانيني بعدها . أخذت الاستفهامات تطن برأسه
كالذباب تتقاذفه الأفكار يشعر بأن هُناك أشياء كثيرة
كانت تُحاك خلف ظهورهم لا يعلم لما قام بربط
الأحداث مع بعضها البعض ليتوقف فجأة عقله عن
العمل حين دلف « سليم » من باب الغرفة قائلاً
بمرح _ اهلا يا عمار ازيك . صافحه «عمار» بود
يشوبه العتب حين قال _ اهلاً يا وزان عاش من
شافك يا راجل . بقى أجده تاچي لحد أهنة و
متزورناش لا انت ولاچنة ؟ «سليم» بمزاح _

خلاص يا عمار ما انت عارف اللي فيها ، و بعدين
احنا لسه هنا . هجيب جنة و نيجي نشوف الحاج
عبد الحميد و نشوف حلا والجماعه كلهم . _
ييجى الغدا عندينا النهاردة. هكذا اقترح «عمار»
بود فوافقه «سليم» بدون نقاش ليلفت انتباهه
«صفوت» الغائب كليًا عن حديثهم فحاول «سليم»
لفت انتباهه قائلاً _ ايه يا سيادة اللوا فينك ؟
مش معانا ولا ايه ؟ «صفوت» بشرود . لا انا
معاكوا . صباح الخير ، كنتوا بتقولوا ايه ؟ تتمم
«عمار» مازحًا _ ياريت تفضل تايه كدا كتير خيليني
اعرف أشم نفسي شوي. ابتسم «سليم» على
كلماته قبل أن يلتفت قائلاً لـ «صفوت» _ انا هروح
انا وجنة تتغدى مع الجماعة عشان على بالليل
هنسافر أن شاء الله . _ و مستعجلين على ايه ؟
مش هتجعدوا معانا كام يوم ؟ هكذا تحدث
«عمار» باستنكار فأجابه «سليم» بقلة حيلة _
الوضع مش مضبوط يا عمار ، ولازم نكون كلنا
متواجدين و مصححين الفترة دي .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «عمار» بمؤازرة _ الله يكون في العون .
اني رجبتى سداة لو احتاجتوني في أي وجت اني في
ضهركو . «سليم» بامتنان _ راجل يا عمار ، و قد
الناس كلها . التفت إلى «صفوت» قائلاً _ طب
هنمشي احنا بقى و نتقابل بالليل تمام ؟
«صفوت» بشرود _ ماشي يا سليم . مفيش
مشكلة . لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين ♡□ ★★★★★★★★★★ _ بص
بقى انت ليك حق تزعل ايوا . لكن انا ليا حق اني
احتفظ بشويه أسرار تخص عيلتي و خصوصًا اني
مش متطفلة ولا باجي أسألك عن حاجه تخص
أهلك كدا ولا لا ؟ هكذا تحدثت «حلا» بانفعال بعد
أن اقتحمت غرفة المكتب بعد علمها بأنه متواجد
وحده هناك فقد خاصمها منذ يومين حين استفهم
عن هوية «لبنى» فاخترت اغبى عُذر يُمكن أن
يُقنع رجل مثله . _ دي . دي واحدة قريبتنا ، و
حصلتلها حادثة فاحنا جنبناها تعيش معانا . عطف
يعني . غضب يومها و أعطاهها نظرة تحمل اللوم و

الخيبة معًا قبل أن يقول بسخرية _ لما تحبي
تكدي عليا دوري على حجة مقنعة عشان انا مش
عيل صغير قدامك . مر يومان وهو لا يزال يتجنبها
حتى قرضها الشوق من الداخل ولم يُعد قلبها
يطيق مُر هجره و قد شعر بقرب انهيارها لذا نصب
عوده يقترب منها وهو يقول بلهجة شائكة ارسلت
ذبذبات خافتة إلى سائر أوصالها _ لا مبتسألش .
بس لو سألتني يا هجاوبك يا مش هجاوبك . انما
اضحك عليكِ و استغباكِ دا اسميه ايه ؟ احتقنت
وجنتاها بدماء الخجل فهو مُحق ولكن لا حيلة لها
أمام اندفاعها و غباثتها الذي جعلها تتفوه بتلك
الترهات لذا رفعت رأسها وهي تقول بلهجة حاولت
إضفاء الثبات عليها _ سميه اني اتلخبطت وانت
بتستجوبني زي القطر و معرفتش ارد عليك اقولك
ايه . بهتت ملامحه من كلماتها فصاح باستنكار _
مين دا اللي بيستحوبك زي القطر ؟ دا هو سؤال
واحد مفيش غيره «حلا» باندفاع _ ايوا ما هو
انت كنت بتبصلي بعينيك اللي بتلخبطني دي و
بتخليني مش عارفه انا بقول اي. ضيق نظراته

فقد ألهمت كلماتها العفوية جمر الشوق بقلبه
فاقترب منها بخطٍ وثيدة و نظرات داكنة جعلتها
تفطن إلى فداحة ما تفوهت به ولكن حواء بداخلها
استخدمت كل ذرة دهاء لديها لتُخفض بصرها بحزن
مُفتعل بات يعرف ملامحه جيدًا فتوقف بعد أن
أصبحت أسيرة بجسده الصلب و الجدار خلفها و
قال بنبرة خطيرة

_ بقى عنيا بتلخبطك ؟ اومأت برأسها بوداعة
أهلكت حواسه ولو كان يعلم كل العلم بأنها
مُخادعة ، و لكنه لم يحرم نفسه لذة الاندماج معها
في لعبتها حين قال بلهجة شغوفة _ و بتخليك
مش عارفة بتقولي ايه ؟ أومأت للمرة الثانية
بصمت تلاه صرخة خافته حين قست أنامله على
خصرها وهو يقول بنبرة خطيرة _ غلطانين . عايزين
يتعلموا الأدب . مفروض بعد كدا اغميهم عشان
سيادتك تعرفي تستغفيليني كويس . إن كان يظن
نفسه قادرًا على أن يُفاجئها فهي دائمًا ما تبهره
حين قالت بلطافه أودت قلبه في قاع الجحيم _ لا
اوعى تعمل كدا . حتى لو بيوتروني أنا بحبهم اوي ، و

خلاص سامحتهم دام صمت مطبق من جانب
ذلك الذي تصنم أمام طريقتها في قلب الأمور
ليُصبح هو بدلاً من المُتدعي للمُتدعى عليه . ليصل
بالنهاية الأمر إلى خروج ضحكة مدوية من جوفه لم
يستطيع ردعها إثر مظهرها و مدى البراءة التي
تدعيها فقام بعناق خصرها ليجعل أقدامها تتأرجح
في الهواء كما تتأرجح دقات قلبه الهادرة عشقاً لها
فقامت لاحتواء رقبتة وهي تناظره بهدوء يحمل
استفهاماً مُثيراً _ هل تستطيع مُجابهتي ؟ _
اعمل فيك إيه ؟ «حلا» بدلال جعل عظامه تأن
من فرط التأثير _ هاتلي بطيخ نفسي فيه . برقت
عينيه من كلماتها و قال باندهاش _ هو الحمل ليه
قالب معاك بكل الممنوعات كدا ؟ تبلور الحماس
بنظراتها حين صاحت بلهفة _ ممنوعات . الله .
تصدق فكرة . صمتت لثوان قبل أن تُطلق
استفهام مُريع نال من ثباته بقوة _ ياسين هو انت
ليه مبتشر بش حشيش ؟ _ هاه . تدلى فكه من
فرط الصدمة من استفهامها الذي لم يتخيله بحياته
لتقترب هي بكل ما تملك من رقة و تزين أسفل

شفاهه بقبلة دافئة قبل أن ترفع رأسها و تقول برقة
_ كدا انا صالحتك الدور عليك تصالحني ، و طبعًا
انت عرفت دلوقتي انا نفسي في ايه . بقى واقفًا
كالصنم ينظر إليها لتمر بجانبه وهي تتوجه إلى باب
الغرفة قبل أن تلتفت قائلة بمرح _ و خلي بالك
مش هقبل بأي بديل . أنهت كلماتها و اندفعت إلى
الخارج لتتركه يحدق بالفراغ كالأبله. رب أوزعني أن
أشكر نعمتك الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ
إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ♥ □

★★★★★★★★ _ البنات فين ؟ هكذا
تحدث «مروان» إلى «أمنية» التي كانت تجر أقدامها
لتصل إلى الأريكة فهب «مروان» يُساعدها لتربت
على يديه قائلة بتعب _ نايمين في حضن امهم . يا
حبايبي مش قادرين يسبوها. زفر «طارق» بحرقة
تجلت في نبرته حين قال _ ربنا يستر عليها و
ميجرلهاش حاجه . «أمنية» بأسى _ طول عمرها
حمالة أسية . انا كنت ساعات بسأل نفسي هي
ازاي قادرة تقف على رجليها بعد كل اللي شافته ؟

اتاري اللي جاي أشد و أصعب. استنكر حديثهم و
ذلك الألم الكبير الناتج عنه فهتف بحنق _ كفاية
بقى . همت قويه ، و هتقدر تعدي كل حاجه
وهتبقى زي الفل . دي العفاريت و الجن بيخافوا
منها ياستي. «أمانة» بشفقة _ جن ايه و
عفراريت إيه يا مروان قصاد عمايل الشيطان اللي
كانت متجوزاه . كان الألم يزحف الى قلبه رغمًا عنه
و تحترق روحه حزنًا عليها ولكنه حاول نفّس كل ما
يعتريه وهو يقول بتهكم _ الصراحة هي حظها
أسود راجل ابن كلب و عيل ابن ستين كلب .
مفيش غير سمسمتي هي اللي في البيعه . رغمًا
عنه خرجت كلماته غاضبة _ و مالها شيرين أن
شاء الله ؟ مش عاجباك ولا حاجه ؟ «مروان»
بسخرية _ لا. حلوة وبسمسم يا خويا . ماهي كانت
قارفة أمنا بردو بسببه . كل واحد من عياله يلفله
لفه و ياخذ دوره و احنا نستلقى كل قفا أنقح من
التاني و منقدرش نقول جاي حتى . زمجر «طارق»
مُحذرًا _ متهلطفش في الكلام . شيرين ضحيته زيها
و زي عمتي بالظبط .شيرين قلبها طول عمره ابيض

و من جواها نضيفة. «مروان» بسخرية _ هو انا
قولتلك جربانه ! ماهي حلوة من بره و من جوا بت
بيضا و عنيتها ملونه و شعرها اصفر اكيد قلبها
اخضر شبه الخساية يعني. قام «طارق» بقذف أحد
الوسائد في وجهه فاعتدل «مروان» مُستندًا عليها
براحة وهو يقول بامتنان _ الله يباركلك والله كنت
محتاج اقعد و اتجعص كدا عشان اعرف افكر صح .
تدخلت «أمنية» بسخرية _ و ياترى فكرت في ايه
ياخويا بعد ما اتجعصت ؟ «مروان» بجدية _
اتأكدت مليون في الميه أن البغل اللي اسمه هارون
دا ابن عمتي . «طارق» باستفهام _ اشمعنا ؟ _
غشيم زيتها . «أمنية» بحنق
_ تصدق انك عيل جزمة. _ والله ما بهزر تحسياه
قطر كدا . لما وقفوا قدام بعض تحسياه ابنها . هو
بس اللي حلوف شويه لكن الملامح ، نظرة العين ،
و حتى لما بتشفطر ببقها كدا و هي بتهزقني شبهها
بالظبط . أجابته «أمنية» بحماس _ تصدق يا واد
يا مروان عندك حق . دا شبيبها فعلا «مروان»
بحماس . و خدي دي مني . الواد دا مش وحش .

بغض النظر عن البكا بورت اللي طفح في وشنا من
شويه . بس الواد دا شارب المُر كاسات انا قلبي
حاسس . زفر «طارق» بحنق وهو يُتمتم ساخّطا _
مش كان ناقصنا غير سي هارون دا كمان !
«مروان» بسخرية _ لا و شوف الرخامة اسمه
هارون ! «أمانة» باستفهام _ وانت الاسم يفرق
معاك اوي يعني ؟ تشدق ساخّرًا _ ايوا مش
هيبقى خال العيال ، و بعدين انا هنتظر ايه من
واحد اسمه ناجي هيسمي هيثم مثلاً ! صمت
لثوان قبل أن يُتمتم بسخرية _ الحمد لله أن جدي
مسهوش يسمي سما . كام زمانه سماها نازك .
كان زمان فضيحتي بقت بجلاجل . نهرة «أمانة»
بغضب . بطل ياد انت يا أبو لسانين . «مروان»
ساخّطا _ انا غلطان اني قاعد معاكوا هروح اشوف
الكبير زمان فرح كلت ودانه وهي مدخنة من غير
حاجه . يارب ارواح الاقيه بلعها و ريحنا . اللهم لك
الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك
♥ □ ★★★★★★★ كان يحتضن كفوفها
بحُب بينما يُتابع حديثه مع «عمار» في الجهة

الأخرى إلى أن وصلت السيارة إلى قصر جدها الذي
كان يستقبلهم بحفاوة شديدة و ما أن رآها حتى
أخذها بين ذراعيه في ترحيب كبير _ يا أهلاً بالغاليه
. اتوحشتك يا بت الغالي. _ انت كمان وحشتني
أوي يا جدو. قام بتقبيل جبينها قبل أن يلتقط
الطفل من بين يديها يناظره بحنو واضحاً قبله
بسيطة فوق جبهته ليلتفت مُرحباً بـ«سليم»
بحفاوة _ نورتنا يا سليم . _ نورك يا حاج عبد
الحميد . تبادل الجميع السلامات قبل أن يتقدمهم
كُلاً من «عبد الحميد» و«عمار» للداخل لـ تستقبلهم
«حلا» بفرح لا حدود له فأخذت تتعلق برقبة
«سليم» كالطفلة وهي تصيح بفرح _ سلييم .
وحشتني اوي اوي . مش مصدقة اني شيفاك بجد .
«سليم» بحنو

_ انتُ كمان وحشاني أوي . عارف أننا مقصرين في
حقك وضعت يدها تمنعه من الاسترسال في
الحديث قائلة بحنو _ الله يكون في عونكوا يا
حبيبي . مفيش اي تقصير . انا بكلم ماما على طول
و بظمن عليكوا قبل جبينها بعرفان قبل أن يأتيهم

صوت «جنة» المازح _ شيلي ايدك من على رقبة
جوزي لو سمحتي . انا بغير . قهقهه الجميع على
مزاحها فاندفعت «حلا» تُعانقها بقوة وهي تقول
بشوق _ لو مكنتيش وحشاني مكنتش سبت رقبتة
على فكرة. تبادل الجميع السلامات و أخذت
«حلا» تُغدق «محمود» بقبلات مُشتاقة قبل أن
تقول بحب _ ياه لو اجيب بيبي قمر زيك كدا . دانا
مش هبطل اكل فيه. _ ربنا يستر عليك يا محمود
عمتك الحمل جاي معاها بالاكل احتمال لو جاعت
تاكلك يا ابني. كان هذا صوت «ياسين» الذي كان
قادمًا لتوه للترحيب بهم فقهقه الجميع على كلماته
فاندفعت «حلا» قائلة بتخاُبث _ لا مانا قررت اغير
اهتماماتي . همتك بقى معايا. _ وه يعني ايه يا
حلا هتغيري نشاطك . هتاكلي بني آدمين بعد كدا
ولا اي ؟ كان هذا استفهام «تهاني» فتعال
القهقهات حولهم لتندفع «جنة» قائلة بمُزاح _
براحتك يا حلا لو يلزمك كتف ياسين خديه . كله فدا
الببيبي . _ أصيلة يا بنت عمي . هكذا أجاوب
«ياسين» بمُزاح فتدخل «عبد الحميد» قائلاً بفخر

_ ولا يغلى عليكِ و على حفيدي اي حاجة يا حلا
كتف كتف دوسي ولا يهملك أني في ضهرك .
اعجبها دلال جدها ل«حلا» وفرحته بحملها و
اندلعت رغبة قوية في التنعم بذلك الدلال هي
الآخري و الذي حُرمت منه في حملها الأول لذا
اندفعت قائلة _ طب خلي بالك بقى عشان تبقى
في ضهري انا كمان . انا ... بتر فرحتها اندفاع
«سليم» الذي قاطعها قائلاً بجمود يُنافي بسمة
كاذبة كانت ترتسم على شفثيه _ أنتِ الناس كلها
في ضهرك يا حبيبتي ، وانا أولهم ولا ايه ؟ شعرت
لوهلة بضيق قوي في صدرها خاصةً حين قست
أنامله على خاصتها بقوة لم تؤلمها بقدر ما آلمها
تلك الفرحة التي بُثرت على أعتاب شفثيها من قبله
و التي تجاوزت عنها بشق الأنفس حين أومأت
بصمت ل يأتيها صوت «عبد الحميد» المُشجع _
زي ما جالك سليم كلنا في ضهرك أنتِ و محمود
بس شدي حيلك يالا و خاويه. جاءت إجابته لحظية
حين قال بمراوغة _ شويه كدا يا حاج عبد الحميد .
يكون محمود شد حيله و هي كمان تسترد صحتها.

_ أن شاء الله . تبادل الجميع السلامات وسط
ضحكات متبادلة بين الجميع عداها فذلك الثقل
الذي كان يرسو في قلبها حجب عنها الاستمتاع
بوجودها بين عائلتها إلى أن جاء الوقت و طلب منهم
الجميع الاستراحة قليلاً قبل موعد الغذاء فتبعته
للأعلى إلى أن وصلت إلى غرفتها و قام بإغلاق الباب
لتلفت تناظره بعتب لم يخفى عليه ولكنه حاول
تجاهله و خلع جاكيت بذلته ليقصد دورة المياه في
تجاهل تام لم تفشل في فهمه ولكنها تحاملت على
ذلك الألم الضاري الذي غزا قلبها في تلك اللحظة و
أخذت تنتظره إلى أن خرج ل تداهمه قائلة بنبرة
مُتَحَشِرْجَة _ ممكن اعرف ليه مردتش تخليني
أقولهم اني حامل ؟ كانت نظراته جامدة و ملامحه
أيضاً و شابهتم نبرته حين قال بنبرة أحد من
السيف _ عشان الحمل دا لازم ينزل . يتبع....
بارت طويل اهو عشان حبايبي الحلوين ♥ □
هستأذنكوا اني اخذ أجازة الاسبوع دا عشان مسافرة
أن شاء الله يوم السبت الصبح و مش هقدر اكتب
و بإذن الله عودتنا هتبقى السبت الجاي و أرجو ان

محدثش يشتمني بسبب القفلة اشتموا سليم بس
انا براءة □□ بالله عليكوا تشاركوني برأيكوا في
الفقرات و تسبولي كومنتات لطيفة زيكوا ♥□
صباح الخير او تصبحوا على خير أيهما أقرب انا كدا
كدا لسه منمتش □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة السابعة و
العشرون ج ١ □ □ و إن صِرت نيران تحرقني أُحِبُّكَ .
و إن بات عشقك مصدرًا لـ أْحْزاني أُحِبُّكَ . و إن غدت
عيناك بئدًا من الآلام تسحقني أُحِبُّكَ . لو تاه الأمل ،
و كُئِدَ الوجد و صار جمرةً ، سَأَدَفَنه بطيات قلبي و
لن أتوقف عن حُبِّكَ . نورهان العشري ﴿١٠﴾ □
□□□□□□□□ داهمتها جملته لتستقر ك طلق ناري
اخترق منتصف قلبها الذي ارتج داخلها حين
استمعت الى جملته التي اختطفَت الحياة من
وجهها ليبدو شاحبًا ، مبهوثًا ، ساكنًا لتمتد يديه
تُحِيط بخصرها يقربها منه بحنو لامس كلماته حين
قال _ يعني اول ما خلاص ابتديت ادخل جنتك
عايزة تجيبيلي عزول ياخذ مكاني فيها! كان مُزاحًا

ذو مذاق قاس على قلبها الذي استنكر كلماته ولكن
من شدة الألم لم تقو على الاعتراض فبدأ وجهها
كساحة حرب لم يعرف أيًا من خصومها الإنتصار
يومًا لذا قام بسحب أكبر قدر كافي من أكسجينها
الدافئ داخل صدره قبل أن يقول بلهجة خشنة _
مش هينفع يا جنة . مش هينفع دلوقتي خالص .
جسمك مش هيتحمل . زئير الوجع بداخلها انتفض
لتُجيبه بحدة اجفلته _ و انت مالك ؟ معلىش أنا
اشتكتلك ! _ مش هستناك تشتكي . قاطعته بـ
قسوة مُطعمة بالألم _ و أنت تستناني ليه ؟ في حين
انك عادي تاخذ قرار انك تقتلني و تقتل جزء مني
بمنتهى الهدوء ! ابتلع وقع كلماتها بداخل قلبه قبل
أن يقول بهدوء _ انا ممكن اموت روعي لو طلبتي
يا جنة . لكن مش هتحمل عليك الهوى ، و قراري دا
مش من دماغي ، ولا بإيدي ولا بإيديك بردو .
ضاقت ذرعًا بكل تلك التناقضات المُشعبة بالأسى
فنزعت نفسها من بين يديه وهي تصيح باعتراض
_ يعني ايه مش بإيدي ولا بايدك ؟ فهمني .
جذبتها يديه لتُعيدها إلى مكانها بين طيات صدره

فيما أخذت أنامله تُمسد عضلات ظهرها المتشنج
وهو يُجيبها بنبرة تحمل الكثير من الطمأنينة _
مينفعش يحصل حمل بعد ما تخلصي رحلة
الكيماوي غير لما يمر على الأقل ست شهور ، و دا
كلام الدكتور نفسه انا اتواصلت معاه لحد ما نروح و
يشوف الحالة بس بنسبة كبيرة لازم البيبي ينزل لإنه
هيكون مشوه . يموت الإنسان في حياته مرتين . مرة
حين يأتيه الأجل ، و أخرى حين يتعلق قلبه بحبال
الأمل و إذا بها شواظ من نار تكوي ثم تقتل .
سقطت الكلمات فوق ساحة قلبها كالأسهم
المشتعلة التي سرت كالهشيم في أوردتها لتفرد
العبرات من مُقلتيها هاربة من ثقل الوجد الذي كان
أضعافه بقلبه فشدد من عناقها وهو يقول بنبرة
مُهتزة _ قولي الحمد لله يا جنة . قولي الحمد لله الذي
لا يُحمد على مكروه سواه .

خرجت حروفها مُهتزة مُتألمه راضية _ الحمد لله
الذي لا يُحمد على مكروه سواه . تنهيدة حارقة
خرجت من جوفها وهي تستند على ساحة صدره
الواسع الذي احتوى آلامها و عبراتها طوال الساعة

المنصرمة إلى أن هدأت غيومها و هي بين يديه فوق
مخدعهما مستكينة ولكنها برغم الألم راضيه رفعت
رأسها تناظره لتصطدم بجمرتيه المُشتعلتين و كأن
غيومه هي الأخرى ذرفت كثير من الوجد ولكنها لم
تشعر به فهمست باسمه بنبرة مُتَحَشِرجة _ سليم .
شعرت بأنامله تُمسد بطنها المسطحة بحنو لامس
كلماته حين قال _ أصعب حابه على الراجل في
الدنيا أنه يحس بالعجز قدام اللي يبجها ، وانا
حسيت الاحساس دا معاك مرتين . مرة لما طلبتي
مني اجيبك حقك منه ، و النهاردة وانا شايف
وجعك و عاجز اني أخفف عنك . بارود كلماته تفجر
في قلبها الذي انتفض لتهب جالسـه نصف جلسة
وهي تستند فوق صدره قائلة بنبرة موقدة _ اوعى
تقول كدا تاني . انت مش فاهم حابه . انت لو مش
موجود و بتتنفس انا كان زمانى ميتة. ميتة بالحيا يا
سليم . مجرد جسم عايش يتألم و بس . مدت
أناملها تلامس شعيرات ذقنه الغزيرة وهي تقول
بصدق كان كشعاع نور اخترق ظلمته فأضاءها _
انت الوحيد اللي بتفرح قلبي بتخليه يحس أنه

عايش . لو كنت سمعت الكلام دا من الدكتور وانت
مش جنبى كنت هقع من شدة الوجع . لكن
وجودك هو اللي ساندني . جذبتها لتستقر فوق
موضع صدره واضعًا قبلة دافئة فوق جبهتها قبل أن
يقول بخشونة _ احنا منفعش من غير بعض . دي
الحكمة اللي دايمًا بطلع بيها من كل اللي بيحصلنا .
استكانت على صدره و استكان بين ضفاف عشقها
كليهما يتألم ولكن غفوة العشق الذي جذبتهما
كانت كالبلسم الذي تطيب به الجراح ...
★★★★★★★★ _ دوا ايه اللي بتاخديه
دا ؟ كان هذا صوت « طارق » الخشن الذي اخترق
سكونها فانتفض جسدها مُرتعِبًا لتلتفت إليه
غاضبة _ في حد يخض حد كدا ؟ مش تكح ! حدثها
اغضبته ولكن ذبول عينيها و بهوت ملامحها كانوا
سببًا في تراجعها عن غضبه ليقترب منها بجسده
الضخم يحصرها بينه و بين طاولة المطبخ ليقول
بنبرة شغوفة _ سلامتكَ من الخضة . لو اعرف ان
الجميل ه يتخض كدا كنت خبيته في حضني . ارتج
قلبيها لكلماته رُغم ثقل اوجاعه فأخذت تناظره

بعينين تشكوان الألم صمئًا فلم تجد من الحروف ما
يُمكن أن يُعبر عنه ولكنه كان أكثر من يشعُر بها لذا
احتوت كفوفه كفها الذي اغلقته على حبة دواء
لمعالجة الإكتئاب الذي ظنت انها هجرته و هجرها
ولكنه الآن يُعيد هجومه السابق بطريقة أشرس
فعادت لها نوبات الصداع مُجددًا فلجأت إليه عله
يُريحها . _ دوا ايه دا يا شيرين ؟ لم تستطيع
الكذب فصارحته بملل _ مُهديء اتعودت اخذه
زمان .

تراقص شبح الغضب في نظراته لثوان قبل أن يحتل
محله العبث الذي تجلى في نبرته وهو يقول _
مُهديء ! و هو انا قصرت معاك في حاجه يا بنتي ؟
ابتسامة خافتة لون ثغرها ثم قامت بجذب يدها من
بين يديه وهي تقول بنبرة جافة _ مصدعة ، وعازية
انام يا طارق . لم يُفلت يدها انما شدد من قبضته
فوقها وهو يقول بنبرة ساخرة _ و دا اللي هينيمك
يا روح طارق ؟ _ سيب ايدي . لم يستجيب لها
انما اخترقها بنظراته ويديه تلامسان ملامحها بحنو و
بلهجة يطفو عليها الإعجاب تحدث _ عارفه كل ما

بقرب منك اكثر بتأكد انك طفلة . حد بريء
معندوش أي خبرة في اي حاجة . كل ثانيه بتمر عليا
جنبك بتثبتي اني اختارت صح . كلمات ليست
كأي كلمات انما هي رخات مطر حانية احتوت
تصدعات قلبها و روحها التي اهترأت بسبب ماضي
مُشين و حاضر أليم و مستقبل تظنه جحيم كونها
تحمل اسم ذلك الرجل كآب و كأنه طبيب بارع أتقن
تشخيص المرض و قام بمداواته لتنهمر مياه عينيها
بغزارة و تنفلت الكلمات من بين شفاهها مجروحة
كحال قلبها _ انا كنت وحشة اووي يا طارق . كل
الناس اللي هنا دي اتأذت بسببي . بس اقسم بالله
غصب عني . كنت فاكدة أنه على حق و أنهم على
باطل . كان نفسي يرضى عني و ياخدني في حضنه .
كان نفسي اقدر ارفع راسي قدامهم. والله يا طارق
ما كنت اقصد أأذي حد . كان انهيارها لأمرًا جلل
على قلبًا لم يعرف للعشق سبيل سوى على يديها
لذا احتضنها بقوة وهو يُهددها كطفل صغير
يرتجف بين ذراعي أبية و كم كانت تتوق لذلك
الإحساس الذي حاربت لأجله في الماضي و ضحت

بالغالي و النفيس ولكنها لم تجني سوى الخزي و
الآلم . _ تفتكري لو أنتِ وحشة كان ربنا هيعرفك
حقيقته ؟ لو أنتِ كنتِ وحشة كان ربنا هيجن
قلوب الكل عليكِ بالشكل دا ؟ رفعت عينيها
تستجدي الصدق في نظراته فكان لها ما أرادت ف
تهدلت أكتافها وهي تقول بحرقة _ انا مش قادرة
استوعب كل اللي بيحصل دا . بقى بعد السنين دي
كلها يطلعنا أخ . لا و ايه؟ دا كاره ماما و مفكر أنها
رمته . مش كفاية كل العذاب اللي شافته بسببه
كمان لسه مكمل في تعذيبها ! هو دا يرضي ربنا ؟
«طارق» بحنو _ ربنا كبير يا شيرين و يمكن دا
يكون عوض عمتي بعد كل العذاب اللي شافته
معاه . «شيرين» بتهكم مريد _ عوض ايه يا طارق
! دا مش طايقها و فاكر أنها رمته . تقولي عوض .
«طارق» بإصرار _ مهمتنا أننا نعرفه الحقيقة عشان
يقدر يحكم صح . جال استفهام «طارق» على
عقلها فهتفت مُتسائلة _ انت كنت عارف بوجوده
قبل ما ييجي هنا ؟ لا يعرف كيف الهرب من ذلك
الاستفهام الذي كان يحمل همه كثيرًا وها هو الآن

يصطدم به _ ايوا كنت عارف. شهقت بصدمة _
كنت و عارف و مقولتليش يا طارق؟ _ مش كل
حاجه ينفع تتقال يا شيرين . أنتِ شوفتي بعينك
الوضع كان لازم نتأكد الأول قبل ما نقول كل حاجه.
همست بخفوت _ و اتأكدتوا؟ «طارق» باختصار _
أتأكدنا . _ في ايه كمان معروفوش ؟ هكذا
استفهمت بجفاء قوبل بالغضب من جهته حين
قال _ مفيش حاجه متعرفيهاش ، و بعدين تعالي
هنا. أنتِ توهتيني عال موضوع الأساسي . متاخذيش
الزفت دا تاني . سامعه ولا مش سامعه ؟ «شيرين»
بسخط _ على أساس اني باخده دلح ! انا باخده
عشان ارتاح من كل اللي انا فيه دا باغتها استفهامه
الذي أفتعل عاصفة هوجاء بين حنايا صدرها _ و
حضني كان قصر معاك في حاجه يا هانم ؟ برقت
عينيه و تفسى الخجل في أوردتها حتى ترك
بصماته فوق وجنتيها لتخفض رأسها وهي تُتمتم
بتلعثم _ انا. يعني. محبتش اضايكك بهمومي ..
بدأت أنامله بالعزف فوق خصرها فيما غازلتها
حروفه حين قال _ مش قولتلك اني كل ما بقرب

منك بتأكد انك بريئة و طفله مبتعرفيش تستغلي
مواهبك لصالحك أبدًا ولا تستعملي صلاحياتك .
انهى كلماته بغمزة عابثة دغدغت مشاعرها فهربت
الحروف من فوق شفتيها تأثرًا بحديثه الذي أضرم
نيرانًا أخرى داخل قلبها الذي اجتاحه شعور عارم من
الذنب تجاهه و تجاه تلك النظرة التي يراها بها
وكشخص في موقفها أما أن تريح الجولة كاملةً أن
تخسر بشرف لذا نظفت حلقها قبل أن تقول بنبرة
جريحة _ في حاجه مهمة لازم تعرفها قبل ما تقرر اني
فعلا حد بريء ولا لا ؟ تنبهت جميع حواسه لحديثها
و ظهر الاهتمام بنظراته قبل أن يقول بلهجة ثابتة _
ايًا كان اللي هعرفه انا نظرتي فيك مش هتتغير .
كان يخشى من الذي أضرم نيران القلق بجوفه لذا
اختار أن يبثها الأمان الذي يفتقده في تلك اللحظة
حتى ينجو كلاهما من ما هو آت و قد شعرت هي
به و بمحاولته في بثها ما يحتاج إليه كليهما لذا
تحلت بفضيلة الشجاعة قبل أن تقول بنبرة هادئة _
لما كنت في ألمانيا حصلت مشكلة بيني و بين أحمد
و رocht عند بابا و هو مكنش موجود و حازم كان

لسه هناك و استغل موقفي و خدرني و صورني
معاه صور مش كويسه. ★★★★★★★
كانت تطوف بداخل غرفتها وهي هائمة بمشاعر
جديدة كليًا عليها . لأول مرة بحياتها ترى رجلًا مثله .
رجلًا كامل الرجولة وذو عنفوان و شكيمة ، فظ ،
قوي ، مُسيطر ولكن يكمن خلف السنة اللهب
المُتلة من عينيه حنان كبير لامسته في نظراته إلى
تلك المرأة الحامل . كلماته لازالت تتردد في أذنها .
نظراته إليها و إلى الجميع انطبعت داخلها . وعوده
لتلك المرأة والده، «هارون» و عنفوانه في التعامل
معه ، و تلك الهيبة التي تُحيط به تجعل الجميع
يخشونه . كل تلك الصفات الرائعة التي اجتمعت
به ألهمت مشاعرها و حركت غرائزها بصورة لم
تعتدها من قبل . تلك النظرة الخاصة التي حدجها
بها زعزعت شيء ما لطالما كان مدفونًا بين طيات
صدرها أيعقل أن يدق قلبها عشقًا؟ لم تعرف
العشق يومًا وهي بصحبة ذلك المسخ بل لم تعرف
معنى أن تذوب المرأة بين ذراعي رجلها فقد كان
الأمر حلمًا اكبر من حدود خيالها فهي منذ أن وقعت

أسيراً له وهي قد نست كل ما يخص أحلام
المراهقة و حتى عنفوان الشباب ، ولكن و بنظرة
واحدة إلى ذلك الرجل كانت كالتيار الكهربائي الذي
أيقظ جميع حواسها دفعة واحدة ، فطراً استفهام
مثير في عقلها _ كيف يُمكن للمرأة أن تشعُر و هي
بين ذراعي رجل مثله ؟

انتشى قلبها من مجرد التخيل و تعالت دقاته ل
تنتابها رغبة قوية لخلق فرصة لها معه ولو كلفها
ذلك الكثير طرق على باب الغرفة أخرجها من
خضم تخيلاتها لتتقدم وهي تفتحه بهدوء فوجدت
أحد الخادmates تقول بلهجة أجنبية ركيكة _ السيد
يُريدك في الأسفل . فهمت أنه يُريدها فارتسمت
ابتسامة هادئة على ملامحها فقد أرادها في نفس
التوقيت الذي كانت تُفكر به في كيفية امتلاكه و
اعتبرتها ضربة حظ لذا اومأت برأسها و أغلقت الباب
تنظر إلى جمالها في المرأة و الذي كان مُشعاً رغم
بساطة ذلك البنطال و تلك الكنزة الباهتة و قد
قررت انها ستحاول استغلال كل ما تملك ل تجلبه
إليها في أقرب فرصة . كانت تحمل قدح القهوة التي

كانت تتفنن في تحضيرها له كأي شيء تفعله معه .
دائمًا ما تجعل كل شيء منها مُميز يترك بصمة
واضحة و علامة جيدة داخله لذا بالرغم من ذلك
الألم في ظهرها إلا أنها تحاملت على نفسها واعدتها
له لتتوجه رأسًا الى غرفة مكتبه فإذا بها تجد تلك
الفتاة تقف بمنتصف البهو تتلفت حولها و كأنها
تبحث عن شخص ما فبادرتها « فرح » القول بلهجة
جامدة _ هل تبحثين عن شيء ؟ التفتت جوهرة
إلى ذلك الصوت الآتي من خلفها فإذا بها تجد تلك
المرأة الحامل التي تُعد الآن غريمتها فيبدو أنها
زوجة فارسها النبيل ف شملتها بنظرة كلية لم تُعجب
« فرح » ولكنها لم تُعلق إنما انتظرت حتى تُجيبها
جوهرة التي قالت بنبرة هادئة مُترفعة _ أراد السيد
سالم رؤيتي ، ولا اعرف أين أجده هل يُمكن أن
تُرشديني إليه ؟ اختلفت نبرتها حين نطقت اسمه
او هكذا ظنت « فرح » ولكن لا تعلم لما تولد بداخلها
شعور بعدم الراحة لتلك الفتاة التي تبدو نظراتها
كبحر ازرق عميق يُشعرك بالرهبة و لكن بنهاية الأمر
حسمت أفكارها و تحدثت بترفع _ تعالي خلفي.

تقدمتها «فرح» بحركة مقصودة لتدلف إلى غرفة
المكتب التي كانت خالية إلا من «مروان» و
«سالم» الذي رقت نظراته وهو يراها تتقدم إليه
حاملة أكثر ما يحتاجه في تلك اللحظة فتقبل منها
القهوة بابتسامة هادئة قابلتها بأخرى دافئة تُشبه
لهجتها حين قالت _ شفتني وانا طيبة و جيبالك
القهوة لحد عندك . لاح العشق في سماء عينيه
لوهلة قبل أن يتبدل للجمود الذي تنافى مع لهجته
العابثة حين قال _ لا شفتك وأنت زي القمر و
بتسمعي الكلام . انتشى القلب بكلماته التي عززت
من غورها كثيرًا و خاصةً بوجود تلك الحسناء التي
كانت تُتابع ما يحدث بتربق تخفيه جيداً عن الأعين
ولكن للقلوب بصيرة لا تُخطيء أبداً _ تفضلي
بالجلوس . هكذا تحدث «سالم» بفضافة وهو
يُنظرها بجمود أستلذت به كثيراً فملاحه الخشنة
ونبرته الفظة و عينيه الجامدة كانا مثال للرجل
المُثير الذي تتمناه الكثير من الفتيات لذا أطاعته
وهي تُتمتم بعبارات شكر مختصرة ليبدأ «سالم»
الحديث فور أن غادرت «فرح» التي شعرت بأنه من

اللائق أن تغادر حتى ولو كان قلبها يقرضها من
الداخل للمكوث معه وعدم تركه مع تلك الفتاة
ولكن وجود «مروان» هداً من روعها كثيراً على
الرغم من أن ذلك الوغد أراد استفزها حين قال
بجانب أذنها وهي تغادر _ متخافيش يا ام منصور
معاهم محرم .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ زجرته بحنق فتابع بتسلية _ الكبير في
أمانتي . الصاروخ يخصني انا . حطي في بطنك
بطيخة صيفي . لم تُعيّره أي انتباه على الرغم من
انها غضبت من وصفه لتلك الفتاة بأنها جميلة
ولكنها في نهاية الأمر غادرت مرفوعة الرأس ليبدأ
«سالم» الحديث قائلاً بجدية _ لم أحب الطريقة
التي جلبناك بها من ألمانيا ، ولكنك تعرفين لدينا
نزاعات مع سيدك ، و أنتِ بدون قصد أقحمتي بها
لذلك اعذريني . كانت هائمة بداخلها من هيئته و
رجولته الفظة و طريقته الخشنة في الحديث حتى في
الاعتذار يبدو رائعاً لم تُمس هيئته أبداً ، و قد كان
هذا يروقها كثيراً ولكنها كانت تُتقن إخفاء جميع

شعورها خلف ذلك البحر الأزرق الهاديء في عينيها
لتقول بلهجة يشوبها الإنزعاج _ أقدر لك إعتذارك
كثيرًا ، ولكن ما الفائدة منه و أنا الآن بلا أي شيء .
لا مال ولا مسكن و لا أوراق ، و سيدي يرقد هناك
بين الحياة و الموت . يعلم أنها امرأة لعوب ذلك
الهدوء القابع خلف زرقتها الداكنة لم يُريحه أبدًا
ولكنه قرر أن يصل معها إلى أقصى ما يُمكنه
الوصول لذا قال بخشونة . كل ما ذكرته يُمكن تأمينه
عدا حياة سيدك فهي ليست بذات قيمة حتى أنظر
لها . اعجبها حديثه فقالت بنبرة رفيعة جذابة _ إذن
سأنظر لها انا ، و سأطلب منك الإفراج عن هارون و
إرجاعنا إلى بلدنا في اقرب وقت . «سالم» بسخرية
_ بإمكانني اعادتك الآن لو أردتي ، ولكن هارون ليس
زائر لكي يعود أنه و لأول مرة بموطنه الأصلي لذا
اخرجيه من حساباتك . «جوهرة» بتخاُث اخفته
جيدًا خلف ستار الاستنكار الغاضب _ انت تتحدث
عن كونه بجانب والدته التي ضحت به وهو رضيع .
حبًا بالله انت رجلًا ذكي كيف تتوقع منه أن يتقبلها
؟ أو حتى يشعر تجاهها باي مشاعر ؟ _ هذا ليس

من شأنك . اجفلتها جملته لثوان فتابعت السير
على خطتها باحترافيه وهي تقول بسخط _ بلى أنه
من شأني فأنا من عاشر هارون لسنوات و أكثر
شخص يعرفه ، وهو صديقي لذا فأنا يحق لي أن
اقف امامك الآن و أخبرك بأن تُطلق سراحنا .
تأكدت شكوكه حولها و وصل إلى مبتغاه معها لذا
رقق من لهجته قليلاً حين قال _ إذن أن كنتِ
صديقته وأكثر من يعرفه فهذا يعني أنك في بيتك ،
و إلى أن يصل هارون الى معرفة الحقيقة و يختار في
أي جهة عليه الإنضمام أنتِ ضيفتنا ما رأيك ؟ كان
النرد في صالحها و حسمت جولتها الاولى ل تترسم
مكانها في ذلك البيت بجانبه فانتابتها سعادة قوية
خبأتها جيداً في جوفها قبل أن تقول بنبرة يغلب
عليها الانزعاج _ وهل وضعت أمامي اي خيار آخر ؟
«سالم» بدهاء أخفاه جيداً خلف نبرته الجامدة _ انا
لا اطرح الخيارات جوهرة . أنا اختصرها في طريق
واحد يصل بي حيثما أُريد .
رائع بكل ما تحمله الكلمة من معنى هكذا رددت
بداخلها وهي تناظره بعينين التمتع بهم بريق

الإعجاب الذي سرعان ما اطفأته وهي تقول بحق
مُفتعل _ كلاكم انت و السيد ناجي تملكان تلك
العجرفة ، ولكني سأتغاضى عنها مُقابل البقاء
بجانب هارون و مساندته . و هذا لا يعني أنني
سأكون شخص مُتساهل مع أي خطأ بحقي أو حقه
 . شملتها عينيه بنظرة اوقدت حمية الرغبة بقلبها
التي تضاعفت حين قال بفضاظة _ يُعجبني كون
هارون يمتلك شخص مثلك بجانبه . _ اشكر .
هل يمكن أن أخرج الان ؟ _ تفضلي . التفتت
تنوي المغادرة ولكن لم يُفتها نظرات «مروان» التي
يتساقط منها الإعجاب الذي تجلى في نبرته حين
قال ما أن غادرت _ بقى البت دي مطولة معانا ؟
يخربيتك يا سما . طلقها قرب بنت الفقرية . انا كدا
اتأكدت أنها بومة . «سالم» بحق _ ليه أن شاء الله
؟ بقى بتقارن سما بالبنت دي ؟ «مروان» باندفاع
_ ليه اهيل ! مفيش وجهه مقارنه اصلاً . _ قول
لنفسك هو في زي بنت عمك ! _ الحمد لله أن
مفيش ، وبعدين دي مقارنه غير عادلة زي بالظبط
لما تقارن بين كفر الشيخ و شرم الشيخ كدا .

الأتنين عندهم شيخ اه بس الأول شيخ جامع و
التاني شيخ منصر وانا بما أتي فلاتي ف هختار شيخ
المنصر . «سالم» بتقريع _ تصدق حلال اللي
بتعمله فيك عمتك . _ ماهو ربنا خدي حقي و
رضاني . شوف سبحان الله عشان أنا نيتي طيبة ربنا
بعتلي هارون يخلص تاري و جوهرة تطفي ناري .
والله فعلا الأعمال بالنيات . ناظره «سالم» بحنق
تراجع على إثره «مروان» الذي قال بتملق . بس
سيبك انت سنترتها . البت يا قلب امها مكنتش
عارفه تروح فين منك ؟ بس انت ليه يا كبير
هتقعدھا معانا ؟ بتكافئنا يعني ولا ايه ؟ قال
جملته الأخيرة باستفهام جعل «سالم» يقول بنفاذ
صبر _ بكافئك على ايه على لسانك اللي عايز
قطعه ! البت دي ضيفة هنا اياك حد يقربلھا و
خصوصًا انت . خلينا نشوف اخترتها ايه مع ناجي و
أشكاله اللي شبهه دي . «مروان» باندفاع _ لا
شبهه ايه . بقى لهطة القشطة دي شبهه ؟ سما
اللي طلعت شبهه مناخيرھا كبيرة زيه . لم يستطع
منع ضحكة انفلتت منه إثر كلمات « مروان » العابثة

ليصيح الأخير مازحًا _ شوفت اهو انت بتضحك
تبقى شبهه . حسرة عليا و على بختي الاسود .
زجره « سالم » قائلًا _ أتلّم يا مروان ، و خلي بالك
من سما هي محتاجلك الفترة دي . « مروان »
بجدية _ اه مانا واخذ بالي طلعت اطمّن عليها قفلت
الباب في وشي . قال ايه عمّتي نايمه . طب ماهو دا
المطلوب أنها تبقى نايمه عشان اعرف اواسيها .
هواسيها ازاي و عمّتي صاحبة ! تفهم « سالم »
لسخطه فقال بتعقّل _ سما اقرب واحدة لعمّتك ،
و دا مخليها عايّزة تخفف عنها بأي طريقة عشان
كدا هتلاقيها رخت عليك لكن هي محتاجلك .
« مروان » بحق حاول إخفاءه قدر الإمكان _ مانا
عارف ، و خصوصًا أن العبد لله حنين بس هي اللي
غشيمة هو انا اللي خبيت البغل دا و داريته عنهم ؟
_ يا ابني أفهم هي بتحاول تفهم و تستوعب اللي
حصل . هكذا تحدث « سالم » فصاح « مروان »
حانقًا _ اشمعنى طارق داير يطبطب و يحضن و
يفهم و يستوعب مفيش أوكرة حتى اتقفلت في
وشه ! ولا انا مكتوب على وشي حزين الدنيا حزين

الآخرة ! ضاق ذرعًا بعناده فهتف غاضبًا _ سما غير
شيرين ، و يالا من هنا صدعتني . ما أن خرج مروان
حتى أعلن الهاتف عن اتصال كام من «صفوت»
الذي ما أن أجاب «سالم» حتى صاح غاضبًا _ انت
بتستهيل يا سالم ازاي تسهله الدنيا عشان يهرب
افرض مكنش جه القصر كان هيطير منك ؟
«سالم» بجفاء _ مكنش هيغيب عن عيني و هو
عارف الكلام دا . كنت محتاج اعرف هيتصرف ازاي و
تفكيره هيوديه فين ؟ «صفوت» بحنق _ بس كانت
مجازفة يا سالم ، و انت شفت همت و اللي حصلها
_ «سالم» بخشونة _ الخيرة فيما اختاره الله يا
صفوت ربنا أراد أنها تعرف عشان مبقاش ينفع
حاجه . خلي اللعب عالمكشوف . «صفوت»
باستفهام _ طب أنت ناوي على ايه ؟ «سالم»
بغموض _ مش ناوي . هبقى رد فعل المرة دي .
_ بمعنى ؟ «سالم» بخشونة _ احنا قدام احتمالين
يا اما ناجي قاصد أن كل اللي حصل دا يحصل . يا
اما أننا فاجئناه ، و موضوع أنه في العناية المركزة دا
مش داخل دماغي . طارق عارف كان بيضرب فين

بالظبط. _ يعني تفتكر هو قاصد يزرعه جوانا ؟
هكذا استفهام «صفوت» فأجابه «سالم» بخشونة
_ وارد . كل شيء وارد . بس خرينا معاه لحد الآخر.
هو ساكت وانا ظاهرًا ساكت لكن ه ستغل الهدية
اللي بعتهالي سواء بقصده أو لا . لحد ما كل واحد
يضرب ضربته الأخيرة. تفاجيء «صفوت» من
حديث « سالم» الذي يحمل حقًا واضحًا فاتبع معه
منحنى الهدوء قائلاً _ تقصد ايه انك ه تستغل
هديته ؟ «سالم» بقسوة _ الواد دا هو اللي هاخذ
بيه طار أخويا اللي ضيع مستقبله ، و حرمانا وحرمان
أمي منه . يتبع.... بارت صغنون هدية عشان
للمتفاعلين نزل امبارح و حاليا نزلته هنا عشان
محدث يزعل لو وصل ٣٠٠٠ فوت هنزل الجزء
الأول أن شاء الله بالليل ☐ ياترى بقى سالم ناوي
على ايه و جوهرة بتخطط لأيه

———— Part Break ————

صباح الخير يا جماعه الجزء الأول من الأنشودة
السابعة و عشرون نزلت امبارح مفاجأة مني و هدية
للمتابعين واتفاجئت بأن الفوت حتى موصلش ل

١٠٠٠ معقول محدش شاف البارت؟ معرفش

المشكلة فين بس حبيت انزل تنويه عشان اللي
مشافش يشوف أن في بارت نزل امبارح و لو لقيت
في تفاعل حلو هنزل الجزء الثاني النهاردة أن شاء الله
فياريت تقرأوا البارت اللي فات و تتفاعلوا عليه ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة السابعة و
العشرون ج ٢ □ □ من أصعب الأشياء في هذه الحياة
هو أن يتساقط العمر من بين ثقوب القلب التي
ولدتها اختياراتنا الخاطئة ، والتي كانت أثمانها باهظة
. كلفتنا آلاف الخيبات و الكثير من العبرات إلى أن
اهترأت الروح و فنى الجسد و لازال الفؤاد يقاوم
إيمانًا بوعد رباني صادق " إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ
أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ " نورهان العشري ﴿٥﴾ □
□□□□□□□□ _ مُصريين بردو تمشوا ؟ طب ما
تقعدوا معنا كمان يومين . هكذا تحدثت «حلا»
بحزن إلى «سليم» الذي ما أن انتهى الغداء حتى
عجل بـ مغادرتهم لكي يعود إلى القاهرة مرة أخرى
ف الأوضاع هناك مُحتدمة هكذا أخبره «مروان»

ليقرر بأنه عليه العودة في أسرع وقت _ حبيبتي يا
حلا صدقيني ورايا شغل كثير . بس أن شاء الله
الدنيا تظبط كدا و هجيب ماما و العيلة كلها و نيجي
نزوركوا . تدخل «ياسين» يحتضن كتفيها وهو
يقول بهدوء _ والله يا سليم احنا كان المفروض
هنيجي نزور الحاجة أمينة بس حمل حلا كتفنا .
غلط على البيبي السفر في الأول كدا . _ ولا يهملك
انا عارف . أن شاء الله لما تشد حيلها شويه تيجوا
تقعدوا معانا يومين . هكذا تحدث «سليم» فأجابه
«ياسين» الذي كان يُتابع ملامح «جنة» الذابلة _
أن شاء الله . أنتِ كويسه يا جنة ؟ حاولت أن
تشحذ بعضاً من قواها لترسم ابتسامة باهتة على
ملامحها قبل أن تقول بهدوء _ كويسة يا ياسين .
الحمد لله . اقتربت «تهاني» تعانقها بقوة وهي
تقول بجانب أذنيها _ أن شاء الله دايمًا كويسه يا
بتي . خلي بالك من نفسك و من محمود . «جنة»
بهدوء _ حاضر يا طنط . متقلقيش . تقدمت «حلا»
لتمسك بيد «جنة» تجذبها إلى ركن مُنعزل وهي
تقول بمرح _ عن اذنكوا هنقول شويه كلام بنات

على ما تشربوا القهوة . لم تُمهلهم الوقت إذ جذبت
«جنة» إلى الشرفة الخارجية للقصر لتُجلسها على
أحد الارائك وهي تقول بتحذير _ قوليلي مالك
فيك ايه ؟ و إياك تخبي عليا . وشك متغير و لونك
مخطوف و عينك فيها دموع . سليم عملك حاجه ؟
لم تستطيع مقاومة طوفان العبرات التي تدرجت
فوق خديها كصخور مُدبية تترك آثارًا مؤلمة لا يُمكن
محوها فشهقت «حلا» بصدمة و سُرعان ما جذبتها
إلى أحضانها وهي تقول بتأثر

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ انا قولت فيك حاجه ؟ مالك يا جنة
احكي لي . فيك ايه ؟ مين زعلك كدا ؟ تعالت
شهقاتها حتى بدت تؤلم صدرها الذي كان يعلو و
يهبط من فرط الوجد الذي تجلى في نبرتها حين
قالت _ انا حامل ، و البيبي لازم ينزل . شهقت
«حلا» بصدمة تجلت في نبرتها حين قالت _ ايه ؟
بيبي ايه اللي ينزل ؟ «جنة» بنبرة مُشجبة _
الدكتور قال لسليم أنه مينفعش حمل في الوقت دا
و أن البيبي هيكون مُشوه بنسبة كبيرة عشان

جرعات الكيماوي اللي اخدتها. تعاضم الأسى
بصدرها على تلك المسكينة التي لا تنفك الحياة
تُحاصرُها بأزمات و عواقب تفوق طاقتها و سنوات
عمرها ولكنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام حزنها لذا
قالت بنبرة هادئة _ طب و أنتِ زعلانة ليه يا هبله ؟
دا أنتِ حقك تفرحي . انتزعت «جنة» نفسها من
بين يدي حلا وهي تقول بصدمة _ افرح ! بقولك
هنزل ابني يا حلا تقوليلي افرح ! «حلا» بتأكيد .
ايوا تفرحي . عشان حملك دلوقتي يعتبر معجزة
ربنا بعتهالك عشان يقولك انك تقدري تحملي .
مش كنتِ مرعوبة لما عرفتي بموضوع الكانسر
لتكوني مش هتعرفي تحملي تاني ؟ شوفتي ربنا بقى
و جماله. بعتهلك حته معجزة صغيرة تقولك يا جنة
أنتِ تقدري تحملي . حتى لو هتضطري انك تنزليه
و تصبري شويه بإذن الله ربنا هيكرمك . أضاعت
تلك الفكرة عقلها وارتج قلبها من فرط الرهبة التي
سُرعان ما تحولت لابتسامة بلهاء أسعدت قلب
«حلا» كثيرًا و التي قالت بحماس _ كنتِ خايفة و
اهو ربنا طمنك . عارفه أن الموضوع صعب بس

معلش كل دي ابتلاعات عشان ربنا يشوفنا ناس
مؤمنة و هنصبر ولا لا ؟ و أنتِ تستحقي كل خير و
دائمًا افتكري أن في كل كرب مديتي بيه كان ربنا
بنزل اليُسر مع العُسر . من بين حدودة حازم و
وجعها خرجتي بسليم و محمود اللي لولاه مكتنيش
عرفتي بتعبك و اتعالجتي منه وهو لسه في أوله .
شوفتي بقى ربنا رحمته واسعة ازاي ؟ تساقط
الدمع من عينيها تباغًا مع كلماتها حين قالت بقلب
راضٍ و نفيس هادئة _ ونعم بالله . عندك حق .
الحمد لله أنا أقدر اخلف ثاني . دا المهم . أنتِ عندك
حق يا حلا . عانقتها «حلا» بحنو تجلى في نبرتها
وهي تقول _ أنتِ طيبة اوي يا جنة و اتظلمتي
كثير . بس ربنا كبير والله و هيبعتلك فرح الدنيا كله
 . شددت من عناقها وهي تقول بأمل _ أن شاء
الله . رفعت «حلا» رأسها وهي تناظرها بعينين
يخفيان الكثير مما جعل «جنة» تقول باستفهام
_ في ايه ؟ حساك عايضة تقولي حاجة و مترددة ؟
تحممت «حلا» قبل أن تقول بخفوت . هو . هو
أنتِ هتروحي مع سليم البيت ؟ _ يعني ايه هروح

مع سليم البيت ؟ اومال هروح فين ؟ هكذا تحدثت
«جنة» باندھاش قابلته «حلا» بالتردد لتحثها «جنة»
على الحديث قائلة _ في ايه يا حلا ؟ مخبية عني ايه
؟ أنتِ نسخة من مروان و بيبان عليكِ احكي .
زفرت «حلا» قبل أن تقول حديثها دفعة واحدة .
طب هو أنتِ استعديتي عشان تقابلي لبنى ؟ مر
الاسم على عقلها دون أن يترك أثراً لهذا قالت
باستفهام _ لبنى مين ؟ لم يكن هناك مفر من
اخبارها لذا سحبت قدر كبير من الأكسجين داخل
رئتيها قبل أن تقول _ لبنى البنت اللي حازم
اغتصبها قبل ما يسافر جت عشان تعيش في القصر
معاكوا ! شهقة قويه خرجت من جوفها قبل أن
تُهب من مكانها وهي تقول بصدمة _ أيه؟؟؟ _
جنة مش يالا اتأخرنا . هكذا تحدث «سليم» يحثها
على النهوض فلم يفته ملامحها المصدومة ولكنها
سرعان ما استعادت جأشها وهي تلتفت إلى «حلا»
قائلة بجمود _ نبقي نكمل كلامنا في الفون .
اومأت «حلا» بصمت فيما اندفعت لتبادل
السلامات مع الجميع لتتوجه معه الى السيارة لتبدأ

رحلة العودة الهادئة و حين لاحت معالم مدينة
القاهرة التفتت إليه قائلة بهدوء _ ينفع منروحش
البيت على طول ؟ كان يشعر بأنه هناك شيء
خلف هدوئها هذا ولكنه أرجح إلى أن الأمر بسبب
الحمل لذا قال بحنو _ حابة تروحي فين ؟ _
مممكن تروح اي فندق . يومين بس ، و بالمرة نروح
للدكتور و نشوف هنعمل ايه ؟ لم يُجادلها انما
استجاب لذلك النداء المُطل من عينيها لكي يحتوي
بعثرتها التي اهتدت فوق ساحة صدره الدافئ ليضع
قبلة حانية فوق جبهتها بينما عينيه مازلت على
الطريق أمامه وهو يُفكر كيف يُمكنه أن يخبرها بكل
ما فاتها دون أن يُشير إلى الماضي بآلامه. لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين ♥ □

★★★★★★★★★ سبعة أيام بلياليها لم
يُفارق مصحفه و كأن هناك خيط خفي يربطه بتلك
الحروف التي تخترق غياهب صدره لو قد نورًا و
سكينة و هدوء نفسي لم يختبره مُسبقًا فقد كان
كمن تاه بصحراء الحياة القاحلة و ضاع بين رمالها
الصفراء نزل حتى ظن أنه هالك ليأتيه ذلك الضوء

الملائكي ليرشده إلى واحة سلام جعلته يرى
صحراءه جنان خضراء يمرح بها وهو يؤدي عمله
بجد و محبة بعد رحلة تمرينات شاقة ثم ينزوي في
صومعته يقرأ و يتفقه في تلك الكتب التي لا يعلم
من أين أتى بها ذلك الرجل الذي كان مدينًا له بحياته
التي أصبحت الآن شيئًا ذات قيمة .

_ صدق الله العظيم . فتح الله عليك يا شيخ حازم
. هكذا تحدث «جرير» بصوته الخشن وهو لأول مرة

يبتسم بابتهاج لكونه يرى «حازم» الذي استعاد
إنسانيته من جديد و اتخذ مساره الصحيح في هذه
الحياة فقد راهن نفسه على نجاحه في مسعاه معه
والآن لاحت بوادر النصر على الرغم من أن الاختبار
الحقيقي لم يأتي بعد _ صباح الخير . شيخ ايه يا
عم أنا لسه بقول يا هادي . «جرير» بمرح . طب يالا
عشان الغدا عليك النهاردة. «حازم» بعدم فهم _
يعني ايه ؟ متقوليش هتخليني اطبخلك! «جرير»
بسخرية _ ليه حد قالك اني عايز انتحر ! قوم يالا
انت اللي هتجبلنا الأكل . نصب عوده وهو يتقدم
منه قائلاً بعدم فهم . يا عم فهمني تقصد ايه ؟

هروح اشتريلك الأكل يعني ؟ _ هو انت حيلتك
حاجه ؟ هكذا تحدث «جدير» ساخراً فشاركه
«حازم» المزاح قائلاً . على أساس أن المحلات
مقطعه بعضها حوالينا ! دا احنا في المنفى دا من
الله أننا مموتناش من الجوع. _ بتتريق مش
عاجبك ! احمد ربنا غيرك مش لاقى اللقمة .
لامست جملته شيئاً ما داخل قلبه حين تذكر
موقعاً مع «سليم» حين أراد أن يشتري سيارة
جديدة و لم يمضي على شراء سيارته السابقة سته
اشهر _ عربية ايه اللي تغيرها يا ابني ! دي عربيتك
مكملتش ست شهور . حرام عليك ربنا يحاسبنا!
تذمر «حازم» قائلاً _ يحاسبنا على ايه ؟ هو انت
بتأفور ليه ؟ ما كل الناس بتغير عربياتها على طول
جت عليا يعني ! _ يا ابني حرام دا تبذير . أن
المُبذرين كانوا اخوان الشياطين . صاح «حازم»
ساخطاً _ يا عم تف من بقك . هتشيطني عشان
عايز اغير عربيتي ! تبذير ايه دا انت بخيل و جلدة ،
واقفلي عالواحدة و بتديني بالقطارة . انا بعد كدا
هتعامل مع سالم . ماليش كلام معاك . برقت

عيني «سليم» من كلماته التي تحمل بُهتانًا كبيرًا في
حقه _ انا بخيل و بديلك بالقطارة ! تصدق انك
انسان جشع . دا انت بتاخذ مصروف في الشهر قد
اللي أسرة كاملة بتصرفه في تلت شهور و بردو مش
عاجبك . احمد ربنا في غيرك مش لاقى اللضى . .
وانا مالي و مالهم . ذنب امي ايه ادفع تمن أن في
ناس مش لاقية . كل واحد و ظروفه ، وانا ابن الوزان
يعني اصرف براحتي . اعتبره من حقي في ابويا . كان
الجشع يتساقط من بين نبرته ونظراته فتأثر»
سليم» كثيرًا من رؤيه شقيقة تلك الدرجة من
الجشع لذا قال بخيبة أمل

_ بكرة تندم لما النعمة تزول من وشك . وقتها
هتعرف أن الله حق ، اخفض «حازم» رأسه ولسان
حاله يهتف بحرقة _ عرفت أن الله حق يا سليم .
عرفت . سرعان ما زوى ما بين حاجبيه وهو يتذكر
كلمات والدته الموبخة التي قالتها ل«سليم» إثر ما
حدث _ في ايه يا سليم ؟ بتزعق لاخوك و تزعله ليه
؟ ما براحتة . ايه يعني أما يغير عربيته في السنة مرة
ولا اتنين ! «سليم» بحق _ يا ماما أنتِ كدا

بتبؤظيه ! غلط . دا تبذير ربنا ميرضاش بكدا أبدًا
«أمانة» بغضب . انت اللي هتعرفني ربنا يا سليم !
و ياترى ربنا بيقولك تقف قدام امك تزق بالشكل
دا ! _ يا أمي ... قاطعته بحزم _ ملكش دعوة بيه ،
و اوعى بعد كدا تمنع عنه أي فلوس يطلبها ، و إلا
هتزعل مني . حازم يركب احسن عربية في أصحابه
هو ابن أي حد دا ابن منصور الوزان . أطلق تنهيدة
قوية قبل أن يرتفع برأسه لمطالعة «جرير» الذي
تفهم ما يمر بداخله فلجأ للصمت الذي قطعه
«حازم» قائلاً بنبرة مُتَحَشِّرْجَة _ الحمد لله على كل
حاجه . _ يالا . عشان هعلمك تصطاد النهاردة .
نصطاد سمك ؟ خرج الاستفهام مندفعًا من بين
شفتيه مما جعل قهقهة قوية تخرج من فم «جرير»
الذي صاح بصوتًا جهوري _ يا ابني مكنوش يؤدوك
زمان و يريحونا من غبائك . غزلان يا خفيف . انتابه
الحرص الذي سيطر على لهجته حين قال _ يا عم
طلعت غصب عني مانا معرفش غيره بيصطادوه .
_ طب قدامي . قدامي ياخويا خلينا نشوف قرفتك
هتبقى ايه ؟ «حازم» بسخرية _ لا بلاش تراهن أنا

فقر طول عمري ، و الا مكنتش قابلتك. ربنا أتنا في
الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار ♥ □
★★★★★★★★★★ جميعنا نملك
صندوقًا أسود بداخل قلوبنا تجتمع به جميع
الخييات و الخسارات التي لا نجرؤ على التحدث
عنها ف ذكريات المرء لا تتبخر مع سنوات العمر ولا
خييات الإنسان تمحي آثارها أعظم انتصاراته.
نورهان العشري ﷻ □ □□□□□□□ _ صفوت بيه .
الست اللي قولتلي اجمع معلومات عنها تبقى
مرات مجرم سابق كنت انت بتحقق في قضيته
اسمه جندي الرفاعي . اللي مات محروق في السجن
. تلقى صفوت تلك المعلومات بصدمه بينما أخذ
يتذكر تلك القضية التي قضى بها أكثر من ثلاث
سنوات ليتم القبض على أحد كبار تجار المخدرات
في البلاد وحين حالفه الحظ و قام بالقبض عليه توفي
بعد سجنه في أسوء ظروف قد يتوقعها أحد .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لا يعلم لما أخذه عقله إلى تلك القضية
ليسترجع تفاصيلها التي فقد كان بها الكثير من

الأحداث المُشينة فهو لا يزال يتذكر ذلك التحقيق
الذي أجراه منذ أكثر من تسعة عشر عامًا عودة
لوقتٍ سابق _ ما تجيب من الآخري جندي ، و
تقول مين اللي مشغلك ؟ لم ترهبه معالم الرجل
الذي يرتسم بهم الإجمام ولا تلك النظرات المُرعبة
التي تطل من عينيه و نبرته القاسية حين قال _
احنا بنشتغل لحسابنا يا بيه . قولتلك الكلام دا قبل
كدا . زفر «صفوت» حائنًا قبل أن يقول بجفاء _
كل الكميات دي لحسابكوا ! فاكربي مختوم على
قفايا ياله ؟ شبح ابتسامة ساخرة لونت ملامحه
بطريقة استفزت «صفوت» الذي برقت عينيه حين
تمتم جندي بتهكم _ لسه واخد بالك دلوقتي!
زمجر «صفوت» بشراسة . بتقول ايه ياله ؟ علي
صوتك يا روح امك . ابتلع جمر الإهانة وهو يرتفع
برأسه يناظره بعينين لونتهم السخرية _ بقول
حاميه حراميها. برقت عيني «صفوت» بغضب
جحيمي و اقترب يمسكه من تلايبه وهو يزمجر
بوحشية _ تقصد ايه إبن الكلب ؟ حاول التحدث
وهو يُجاهد لالتقاط أنفاسه بصعوبة _ انت . عا .

عارف . كل . حازه ، و عامل . نفسك . مش . مش
فاهم . عشان اسم العيلة . انسل من بين يدي
«صفوت» الذي أصابه الجمود لكلماته الغامضة و
التي فتحت أبواب الجحيم في عقله فقد كان يشتبه
بمصادر أموال شقيقه ولكنه لم يَكُن يُمِسِّك عليه
شيء ، ولكن الآن دق هذا الوغد نواقيس الشك
بعقله ولكن قاطع تفكيره رنين هاتفه الذي جعله
يتقدم ليُجيب بجفاء في حديث دام لعدة دقائق انهاه
و هو يرتفع برأسه يُطالع « جندي » بجمود تجلى في
نبرته حين قال _ ابنك نقلوه المستشفى امبارح
الفجر ، و حالته خطر . لسه بردو مُصر تخبي؟ اعمل
خير حتى يقعد لك في ابنك يمكن ربنا يشفيه . اهتز
الرجل بدرجة كبيرة و لكنه أخفى ما ينتابه من دُعر
خلف قناع من الجمود تجلى في نبرته حين قال _
لو له عمر هيعيش سواء عملت خير أو شر . زفر
«صفوت» حانقًا ثم صاح مُناديًا لذلك العسكري
ليأخذه إلى الحبس ولكن قبل أن يُغادر تحدث
«صفوت» بنبرة ذات مغزى _ فكر من هنا للصبح .
انا بايت هنا النهاردة . لو غيرت رأيك عرفني . تعلقت

نظرات «جندي» ب«صفوت» لثوان قبل أن يُغادر
بصمت أخذ «صفوت» يتذكر تلك الليلة في
منتصفها حين جاءه أحد العساكر يُخبره بأن
المسجون بالأسفل يُريد التحدث إليه و بالفعل
ارسل في طلبه ليقول المدعو «جندي» بلهجة
يشوبها الألم

_ مش هفتح بقي بحرف الا لو شفت ابني ! بدأ
الهواء النقي بالدخول إلى رئتيه ليقول بخشونة _
موافق . بكرة زي دلوقتي هتشوفه . «جندي» بنبرة
جافة يشوبها الخوف _ و افرض مستناش لبكرة ؟
_ لو مكتوبلك تشوفه هتشوفه ، و بعدين هو
خروجك من هنا سهل ؟ «جندي» باستفهام _
مش خايف اهرب ؟ _ لا . انا و انت عارفين انك
مش هتعمل كدا . لم ينسى ذلك اليوم المقيت
حين ساعده لرؤية طفله الذي توفي بعدها بثلاث
ساعات فلم يَكُن يعرف كيف يُخبره أو أن كان عليه
إخباره من الأساس ولكنه ارجأ هذا الأمر إلى حين
معرفة كل شيء منه ليتفاجأ ب إنذار حريق ضرب
الحجز في الأسفل و حينها توفي الجميع و من بينهم

جندي ! أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
و اتوب اليه ♥ □ ★★★★★★★★★★ _ ياترى
سيادة النائب فاضيلي شويه ؟ هكذا تحدثت
«فرح» وهي تدلف إلى غرفة المكتب لتجده يقوم
بتحضير حقيبتة للمغادرة وحين رآها توقف عن
فعل كل شيء و امتدت يديه ترحبان بها في دعوة
صريحة لاقترباها وهو يقول بخشونة _ سيادة
النائب لو وراه الدنيا كلها يسبها عشان خاطرك .
اقتربت تحاوط عنقه بدلال بينما عاتبته نبرتها حين
قالت _ جيت متأخر امبارح و مصحتنيش ، و
قومت من جنبي الصبح من غير ما تصحيني . كدا
عندك غرامة تأخير امبارح و حضور و انصراف
النهاردة. دغدغت خصرها أنامله فيما غازلتها نبرته
حين قال _ وانا بقول من امبارح و مزاجي وحش
ليه ؟ _ ليه ؟ استفهمت بدلال كان رائعا كروعة
كلماته حين قال _ عشان مخدتش جرعة المهدى
بتاعتي امبارح و لا حليت بالفراولة بتاعتي النهاردة .
_ لا دا كدا خطر على صحتك . تعالى هنا . اقتربت
تعانقه بحنو كان في أمس الحاجه إليه لتقتلع من

قلبه اشواك القلق الذي تعلم كم يؤرقه و يشغل
تفكيره فكانت لحظات هادئة أدت مفعولها جيدًا
فرفع رأسه يُطالعها بحب تجلى في نبرته حين قال
_ ربنا يخليك ليا . _ و يخليك ليا . قولي مفيش
جديد ؟ عاد الغضب يلوح بسما عينية و يتجلى
بنبرته حين قال _ لسه . محتاجين أي طرف خيط
نبتدي منه . . طب ما تتكلم معاه . هكذا تحدثت
بهدوء لُجيبها بفضاظة

_ عشان اثبتله أنه نجح في أنه يلخبطننا كل تفكيرنا .
_ طب بص . احنا نمسك الحكاية من الأول ، و اكيد
هتلاقي حاجه توصلنا لطرف خيط . بس الأول نرتب
اوراقنا . «سالم» باختصار _ رتبي . شرعت في
ترتيب افكارها اولاً قبل أن تقول بعملية _ اولاً الولد
دا مترباش مع ناجي ، ولا اترى في بره مصر . يبقى
معناه أنه اترى هنا ، و اترى تربية زي بتوع الجيش و
الشرطه كدا ، و دا طبعا باين على جسمه و على
ثباته الانفعالي . اوما برأسه ليحثها على الحديث
فتابعت بتعقل _ و طبعا ناجي كون أن هو اخده و
خباه العمر دا كله يبقى غالي عليه و خصوصاً أنه

ورثته الوحيد . يبقى اكيد هيسيبه عند حد محل
ثقة مش اي حد والسلام . بدأت بطرق أبواب
موصده داخل عقله الذي يأخذ يعمل في جميع
الإتجاهات لتتابع قائلة بحماس _ كدا يبقى احنا
بندور على حد من الماضي . حد كان قُريب من
ناجي زمان . من ثلاثه و عشرين سنة و أكيد اكثر ،
و الفترة دي هو كان عايش معاكوا فأكيد كان له حد
قريب منه تعرفوه ؟ افكر كدا . لازال على حالته
الصامته يُفكر في حديثها و يتذكر أفعال ذلك الرجل
فلم يَكُنْ له أصدقاء من وسطهم أو أقربائهم فقد
كان مكروهاً من الجميع لم يَكُنْ يرى معه أحد كثيرًا
فكل من يُصادقهم كانوا يشبهونه ولم يتطرق أحد
منهم في التعرف إليهم . زفر بقلة حيلة و تبلور
الغضب بعينه فاقتربت منه تجذبه من يده وهي
تقول بحماس _ كدا مينفعش . قوم تعالى معايا.
زوى ما بين حاجبيه وهو يقول باستفهام _ في ايه ؟
وخداني على فين ؟ «فرح» بغموض و عينين
يتراقص بهم المكر _ هقولك على الحل السحري
اللي بستخدمه لكل مشاكلي بس فيك مين يحفظ

السـر . اندهش كثيرًا من حديثها ولكن راقـت له
كلماتها و طريقتها فترك نفسه لها لتقودها حيثما
تشاء فإذا بها تجذبه الى السيارة وهي تقول بهدوء
_ يالا . اتفضل وانا مشوار صغير . تقود قلبه
بمنتهى الاحترافيه التي تجعله يتلقى الأوامر منها
لأول مرة بحياته عن طيب خاطر ولكنها كانت أمرأته
التي حُلِقت منه و اكتمل بها لذا طاوعها دون حديث
لتقوده إلى أحد محلات بيع ألعاب الاطفال و إذا بها
تبتاع الكثير من الألعاب إلى أن امتلأت السيارة بهم
فلأول مرة يتحدث قائلاً بخشونة . انا ساكت مش
راضي اسألك . بس أنتِ أكيد عندك تفسير . «فرح»
بثقة _ طبعًا عندي . يالا بينا . بعد عشرون دقيقة
توقفت السيارة أمام مبنى كبير للأيتام فترجلت
«فرح» لتخاطب الحارس الذي بدا و كأنه يعرفها
فقد كان رجلًا في أواخر الخمسينات يبتسم لها بود و
بشاشة مما جعل بسمه حانية ترسم على ملامحه
وهي تتقدم منه قائلة بلهجة رقيقة
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ لما بتضيق بيا بفرح غيري و بستنى

نصيبني من الفرحة دي من ربنا . قاداته إلى الداخل
ليرتج قلبه من مظهر الأطفال الصغار وهم فرحون
للغاية بتلك الهدايا البسيطة وهي بينهم كالفراشة
تنشر الفرحة بكل مكان فتضاعف عشقه لها و خاصةً
حين اقتربت تقول بتأثر _ فرحتهم متتوصفش
ازاي ؟ انا بحس أن قلبي طائر وهو شايفهم فرحانين
كدا . احتوتها عينيه و يديه حين قربها لتقف بجانبه
وهو يقول بنبرة عاشقة _ دانا اللي قلبي طائر
عشان اختارك من بين كل ستات الدنيا . التفتت
تناظره بحنو و هي تقول بلهجة هادئة _ الصدقة
دي عبادة عظيمة اوي أنا لما بتضيق بيا الدنيا بنزل
امشي في الشارع ادور على اي حد محتاج و اساعده
. عارف بترفع البلاء ، و سبب من أسباب البركة. ، و
بتضيق الخنقة و بتشرح القلب ، دوا لكل مرض
مالوش علاج . بتطهر المال ، و بتآمن الإنسان من
الخوف . بتطفي غضب ربنا . الصدقة دي حقيقي
من أروع العبادات اللي ربنا انعم علينا بيها.
المفروض اننا نستغل النعمة دي . كانت كلماتها
مهيبة على الرغم من أنه يعلمها جيدًا ولكنه كان

يُحب أن يستمع إليها كثيرًا ، وكعادته معها يأسره
حديثها و يستحوذ على جميع حواسه فأجابها بحنو
_ كل كلامك جميل طبعًا بس صدقيني انا بطلع
حق ربنا من كل قرش بيدخل جيبني . قاطعته بقوة
_ عارفه ، و عارفه ان في ناس مخصوص بتعمل
الموضوع دا . بس صدقني انك تنزل من بيتك
عشان تعمل كدا بنفسك دي ثوابها عظيم ، و
نتائجها أعظم . احنا بنصلي و نصوم و نصدق لينا
احنا . ربنا مش محتاج دا احنا اللي محتاجينه ، و
عشان كدا أن شاء الله لينا مشوار زي دا كل شهر
على الأقل ننزل بنفسنا ندي ربنا حقه . كلماتها
أضمرت الدفء بين حنايا صدره الذي عاهد ربه
صامتًا على أن يَكُن هذا الأمر منهجًا له في العبادة
طوال حياته ولكنه اكتفى قائلًا بخشونة _ بإذن الله
طول ما ربنا مطول في عمري هنعمل كدا سوى . _
ربنا ما يحرمننا منك أبدا و يطولنا في عمرك و يديمك
نعمة في حياتنا . احتواها بحنو وبعد نصف ساعة
كانت السيارة تصف في فناء القصر ليتقابل الثنائي
العاشق وجهًا لوجه مع «مروان» العابس الذي قال

بتهكم _ جوز الكناريا راجعين منين كدا عالصبح ؟
«فرح» بسخرية _ مجبتش معاك دفتر الحضور و
الانصراف عشان نمضيه بالمرة ؟ «مروان» بسخط
_ ايه دا ايه دا ؟ أنت بتقلشي ؟ حد قالك أن دمك
خفيف ؟ لا يا ست حلوتهم انا بس اللي بقلش هنا ،
و كمان مش رايقلك .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بتهكم _ كل دا و مش رايق ! و
ياترى مالك ؟ قالب وشك ليه ؟ _ والله كفاية
الخلق اللي معاشرينها اللي تسد النفس دي .
هكذا تحدث « مروان » حانقًا فأجابته «فرح»
بسخرية _ تقريبًا كدا مروان متنفضله و واخذ
استمارة ستة ، و دا اللي مزعله . صاح «مروان»
بحنق _ ياريت متنفضلي و بس . دانا شایل الطين
و السخام على دماغ امي ولا اكني انا اللي خبيت
المحروس . انا مالي . راجل خاين و عيل واطي .
دخلي انا ايه ؟ غادرهم «سالم» الذي أتاها اتصال
هاتفي فتوجه إلى غرفة المكتب فيما قالت « فرح»
باستفهام _ ايوا فعلاً انت دخلك ايه ؟ «مروان»

بحنق . قولي للبومة اللي فوق دي . كل شويه لو
سمحت سيبني عشان عايذة اقعد مع ماما ، و لما
ماما تنام لو سمحت سيبني عشان متضايقه و
عايذة أنام ، و لما اقرص عليها في الكلام الاقي الهانم
تقولي ما انت لو مش زي ناجي الوزان كان زمانك
قولتلي من اول ما عرفت بوجود هارون . يا بنتي
دي اسرار . يا بنتي مكنش ينفع . يا بنتي مكناش
متأكدين مفيش فايذة حمارة قاعدة تهزلي في رأسها
و بس . صاحت «فرح» بتأثر _ لا غلطانه سما .
طب و بعدين هتعمل ايه ؟ «مروان» بسخط .
هعمل ايه ؟ شايفة مناخيري حمرا ازاى ؟ قفلت
الباب على مناخيري ! قال ايه هي لسه هتقيم
العلاقة إذا كنت انفع راجل أحلامها ولا هتبقى همت
الوزان جديدة ! شهقت «فرح» بصدمة سُرعان ما
تحولت إلى تعبيرات مُحذرة وهي تشاهد تلك التي
تهبط الدرج فيما هو يُتابع الحديث قائلًا بحنق _
قال انا ناجي الوزان جديد ! دا الشيطان بيقعد
متربع قدامه ويقوله يا أبيه . دا راضع سم فئران .
يرضيك تشبهني بيه ؟ ناهيك عن أنه مناخيره قد

الكوز . هل ينفع تشبهني بيه ؟ تحممت « فرح »
وهي تحاول تحذيره فيما الآخر وكأنه لا يرى شيء
سوى غضبه الذي جعله يقول بسخط _ قصيرة و
مدورة و متكلمتش . مش مبطله عياط ليل نهار و
منكدة على امي و متكلمتش . الكل داير يحب في
البيت دا و أنا ابن البطة السوداء . فين الدلع ، فين
الحنية ، فين الحب ، فين جوهرة ؟ شهقت « فرح »
بفرع حين رأت تبدل معالم «سما» التي
استشاطت ما أن سمعت كلمته الأخيرة فصاحت
بعنف _ اه قول كدا بقى . مش كفاية عمايلك !
كمان بتعاكس ست هانم ! عشان تعرف انك زيه .
كلكم زي بعض دم واحد ، و طينه واحدة . نوبة دُعر
اجتاحته حين سمع كلماتها ولكنه سيطر عليها وهو
يتلفت حوله قائلاً بأذن تترهف السمع
_ ام منصور أنتِ سامعه الصوت اللي أنا سمعته ؟
كظمت ضحكتها بصعوبة وهي تقول _ تقريباً
مصدر الصوت وراك ! صاحت «سما» بنبرة رفيعة
غاضبة _ انا وراك . رد عليا . تجاهلها عمداً وهو
يقول بسخرية _ ايه دا مين داس على عرسه ؟ في

صوت عرسه . تفتكري جاي منين ؟ لم تفلح»
فرح» قي قمع ضحكاتها مما جعل «سما» تستشيط
غضبًا فصاحت باندفاع _ بقى انا عرسه ! طيب انت
بقى اللي جبت الناهية. طلقني ! صمت مُطبق
سيطر على الجميع حين ترددت صدى كلماتها في
الأجواء و تسلطت الأعين فوق «مروان» الذي بدأ
جامدًا بدرجة مُخيفة دامت لثوان ثم خرجت كلماته
جامدة حين قال _ هو انا لا سمح الله كنت
اتجوزتك عشان اطلقك ! «سما» بسخط _ نعم !
يعني ايه دا ؟ «مروان» بصوت جهوري _ يعني لا
بد ان أدخل بها . أطلق يعني اتجوز الأول . انما اتجوز
سوليطي و أطلق موليطي دا على جثتي يا بنت
همت . تراجعت «سما» للخلف مذعورة من مظهره
الذي جعلها تصيح بخوف _ انت عبيط ولا ايه ؟
كلام ايه اللي بتقوله دا ؟ أخذ يتقدم منها وهو يقول
بنبرة يتبلور بها الجنون _ عبيط ! انا فعلا كنت
عبيط . هو اللي يتجوزك يبقى ايه ؟ يا اما اهيل يا
اما عبيط ، وانا بقى هطلع اللتين على اهلك
النهاردة. _ اعقل يا مروان ! صاح وهو يهرول خلفها

_ لا بد ان أدخل بها ١١١١ . أخذت وضع المراقبة مُنذ
ذلك اليوم وهاهي الآن تقف أعلى الدرج تنظر
بتربق لتلك التي ترددت ضحكاتهما في الإرجاء غافلة
عن أعين تتحين الفرص للغدر فما أن توجهت»
فرح» إلى غرفة الجلوس حتى هبطت الدرج لتتوجه
الى غرفة المكتب تطرق الباب بنغمة خاصة تُشبهها
كثيرًا فأذن لها» سالم» بالدخول لتتوقف عينيه على
تلك التي كانت ترتدي تنورة قصيرة تصل إلى أعلى
ركبتيها و فوقها قميص قطني بفتحة دائرية عند
الصدر ذو أكمام طويلة يجمع ما بين الاحتشام و
الأغراء فلم يُعجبه ذلك الأمر فهو أشبه بدس السُم
في العسل ولكنه تجاهل ما يدور بداخله حين وجدها
تتقدم وعلى فمها ابتسامة مُنمقة يعلوها نظرات
غير مُريحة بالمرة _ هل بإمكانني أن آخذ من وقتك
قليلاً ؟ نظر إلى ساعته بعُجالة قبل أن يقول
بفضاظة _ ماذا تُريدين ؟ تروقها فظاظته و تجاهله
لجماله المُشع فهذا يعني أنه صعب المنال و قد
كان هذا شيء بالجديد عليها في عالم الرجال لذا
قالت بنبرة جذابة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ أريد رؤية هارون . اعلم انك رجلًا لا
يرجع في كلمته و قد أمرت بتأديبه ، و لكن ألا تُشفق
عليه ؟ إلا ينتابك الفضول لمعرفة ما يحمله بقلبه
بسبب تلك المرأة ؟ _ تلك المرأة هي والدته و أي
ترهات أخبره بها سيدك الأحق لا تُعطيه الحق في
إهانتها . هكذا تحدث بنبرة قاطعه قابلتها بأخرى
مستنكرة _ الأمر يتعدى كونها ترهات . لقد كانت
حياته صعبه بين اولئك المجرمين ألا تعرف كيف
ترى هارون ؟ خطت طوعًا إلى تلك النقطة ولكنها
حاولت جعل الأمر يبدو عفويًا الأمر الذي تنافى مع
تلك النظرة التي أطلت من عينها لوهله و التقمتها
عينيه الخبيرة لذا قال بفضاظة _ لا اعرف ولا أريد
أن اعرف شيء . أنه ابن عدوي ، ولن أشفق على ما
حدث أو سيحدث معه . صمت لثوان قبل أن يقول
بسخرية . بالمناسبة . سيدك لازال في غيبوبته ، ولا
أظنه حين يستفيق سيكون سعيدًا حين يعلم بانك
تجلسين هنا تُفشين أسرارهِ . احتارت في ذلك
الرجل كثيرًا . إلا يُريد معرفة كل شيء عن «هارون»

لِيُساعد عَمته ؟ ام أَنه يَعرف كل شيء من الأساس
و يَقطع عليها الطُّرق ؟ هل سيؤذي «هارون»
بالفعل ؟ ام سيساعده ؟ تباين الشعور في نظراتها
التي بدت ضائعه قبل أَن تقول باستفهام _ انت
تُحيرني كثيرًا . لاح شبح ابتسامة جانبية على فمه
قبل أَن يقول بخشونة _ لما ؟ _ لا اقدر على
النفاذ إلى عقلك . . لا تجهدي نفسك فتلك الأمنية
يستحيل حدوثها . هكذا خاطبها بفضاظة قابلتها
بنبرة جذابة بها لمحة من الجرأة _ ماذا لو كنت
امرأة لا تؤمن بـ المُستحيل ! «سالم» بخشونة _
هذا يعني انكِ إمْرأة تُحب المُخاطرة . «جوهرة»
بنبرة جذابة _ يُسعدني أَن تُلاحظ ذلك . رفع رأسه
يُطالعها بنظرات غامضة قبل أَن يقول بنبرة جافة _
المرأة التي تُحب المخاطرة لابد و أَن تُكُن على قدر
كافي من الذكاء لذا اثبتي ذلك . _ ماذا تُريد ؟ هكذا
خرجت الكلمات من فمها باندفاع لِيُجيبها بجمود _
سأُخبرك حين أُريد شيء . لم يتثنى لها الحديث
فقد فتحت كلماته ابواب الأمل بداخل صدرها وحين
أوشكت على إجابته استمعت إلى قفل الباب يدور و

دخول «فرح» التي اشتعلت شرارة الغيرة بقلبها
حين رأت تلك المرأة تجلس مع زوجها ولكنها
حاولت كظم غيظها وهي تقول بنبرة يشوبها التكبر
_ بحث الخدم عنكِ كثيرًا لِيُعَلِّموكِ بأن إفطارك
اليوم سيكون مع هارون . التفتت جوهرة متصنعة
الأسف حين قالت _ اه . اعتذر لم أعلمهم بمكاني .
«فرح» بلهجة يشوبها التحذير _ إذن لا تكرر
الخطأ مرة أخرى . هيا لكي لا تتأخري فنحن نحب
الإلتزام في هذا المنزل . كانت كلماتها تحمل معانٍ
أخرى و تحذيرات لم تخطيء في فهمها و قد كان هذا
يُزيد من لذة الأمر كثيرًا لذا اومأت برأسها وهي
تتوجه بخيلاء إلى الخارج و ما أن خرجت حتى
التفتت «فرح» قائلة بلهجة حاولت أن تصبغها
بالجدية _ مفروض كمان نص ساعه تكون في
الشركة . عشان عندك اجتماع مع الشركة (...)
ياريت متكونش ناسي . ابتسم بهدوء على مظهرها
و قد أيقن بأنها غاضبة فحاول إخماد ثورتها قبل أن
تبدأ حين قال بخشونة _ حتى لو نسيت أنتِ
موجودة ، و دي حاجة مطمئاني . لاح شبح ابتسامة

راضية على ملامحها قبل أن ترتدي قناع الجدية
وهي تقول بهدوء _ اطمئن اوي انا دايماً موجودة .
لم يكد يُجيبها حين اندلعت صرخات هلع من
الخارج ليهرول و خلفه «فرح» لمعرفة ماذا يحدث
ليتفاجيء الجميع ب«مجاهد» الذي صاح مذعوراً
_ الحجوا ست همت الخيل دهس عليها في
الاسطبل .. يتبع.... النص الثاني من البارت ٥٠٠٠
كلمة اهو مش حرماكو من حاه ♡ □ أن شاء
الله مواعيدنا اثنين و خميس و هحاول يكون قبل
١٢ مستنية منكوا بقى تفاعل قمر يشجعني و
متنسوش فوت كومنت فولو ليا و كومنتات على
الفقرات اللي حبتوها و الخواطر ♡ □ قراءة ممتعة



———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم قبل القراءة بليز زدودوا
التفاعل شويه و متنسوش تعملوا كومنتات على
الفقرات اللي حبتوها ♡ □ الأنشودة الثامنة و
العشرون □ □ الصدمة التي لا تقتلك ستجعلك
أقوى بكل تأكيد ! مقولة أشبعتني ضحكاً حد البكاء
! ف بساطة كلماتها تتنافى تماماً مع ذلك الدمار

الهائل الذي يتلو صدمتك ف يقودك إلى حافة الموت
لا تتجرع سكراته كامله ، و حين توشك على إغماض
عينيك طالبًا الراحة يعود بك إلى واقع مرير فتجد
نفسك مُجبرًا على مُجابهته بقوة نابعة من جرح
عميق حفرته تلك الصدمة التي بالنهاية لم تقتلك !
نورهان العشري ✍ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ بأقدام
مُرتعبة و قلوب مذعورة هرول الجميع إلى مكان
وقوع الكارثة لتنتفض الأجساد صدمةً من رؤية تلك
المُسجاة أرضًا غارقه بدمائها و ذلك الضخم يجثو
فوقها بأعين تبرق و كأنها كانت على موعد مع
شياطين الجحيم. _ عمتي . كان هذا صوت»
سالم» اللفظ وهو ينبطح أرضًا بجانبها واضعًا
إصبعيه فوق شريانها النابض للتأكد من كونها على
قيد الحياة التي لازالت مُتمسكة بها رغم ويلات ما
تذوقته بسنين عمرها الفائتة . _ حصلها ايه ؟ انطق
. هكذا صاح «سالم» مُزمجرًا بعُنف جعل الحياة
تعود لصدر ذلك الهيكل الضخم الذي لأول مرة يقع
أسيرًا للصدمات للحد الذي جعله عاجزًا حتى عن
الحديث فارتفع برأسه يُناظر «سالم» الذي كان

الغضب يعصف بسماء عينيه وهو ينتظر إجابة لا
يملكها فما حدث منذ قليل أغرب ما خابره طوال
حياته ما قبل ساعة من الآن أحياناً يقف العقل
عاجزاً أمام أمور يصعب تصديقها كأن يقع القلب في
غرام الشيطان ! فهل يُمكن لبشر أن يُصبح أكثر
حقارة من الشيطان ؟ كان هذا هو السؤال الذي
يدور في خُلدها في تلك اللحظة و خاصةً حين تذكرت
جملته الباترة التي نحرت قلبها ذلك اليوم في
المشفى وهي تحمل رضيعاً فارقت الحياة و معها
جزءاً كبيراً من قلبها _ زعلانه ! تصدقي ضحكيتيني
. واحدة زيك مفروض كانت موتت نفسها يا همت .
لما أنتِ زعلانه انا اعمل ايه ؟ صبرت عليكِ سنة و
اتنين و خمسة على أمل انك تبقي ست زي باقية
الستات بتعرف ترضي راجلها و تحقق له أمنيته
الوحيدة في الحياة بس للأسف . كالعادة . بنت !
كلماته كانت ك شواظ مُشتعل تنحفر بثنايا قلبها ف
يرتجف ألماً و قهراً تجلى في نبرتها حين قالت _
اهي ماتت . عايز ايه تاني ؟ « ناجي » بقسوة _
منك أنتِ مش عايز . أنتِ عندك ايه اخده ؟ أنتِ ولا

حتى تسوي في سوق الستات قرش صاغ . عايزة
تعرفي انا عايز ايه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ جذبها من ذراعها عنوة حتى انغرزت
أظافره في لحمها الرقيق وهو يجرها إلى حيث باب
الغرفة ل يواربه وهو يقول بقسوة _ شايقة ولاد
اخوكي حواليه ازاى؟ شايقه ؟ اهو دا اللي انا عايزة و
اللي أنت متقدريش عليه . عشان أنت أرض بور .
محصلتيش أمينة اللي فرحت جوزها بدل المرة
تلاته ، و جابتله رجالة تملا العين . مش زيك !
تساقط القهر من بين عبراتها وهي تحتضن تلك
الطفلة و تتمنى لو كان في مقدورها تبادل الأدوار
معها فتحيا الصغيرة و تفارق هي ، فلم تعد قادرة
على التحمل أكثر ، و الآن تحتضن نفسها وهي
تبكي بنفس الوجع و القهر و البؤس تعددت
الأسباب و مصيرها واحد وهو الشقاء طوال عمرها ،
ولكن طراً من جوف وجعها استفهام صامت . الى
متى ؟ وقعت عينيها على « سما » الغافية بجانبها
ترفض تركها ولو ثانية واحدة تخشى عليها من

نسمة الهواء تتذكر تلك الجملة التي ألقته على
مسامعها البارحة و كان مُستقرها أعماق القلب _
أنا جنبك مش هسيبك . هجبلك حقك منه . أنتِ
مش ضعيفة . كنتِ قوية زمان و دوستي عليه ، و
النهاردة أنتِ اقوى عشان أنا معاكِ . انتِ أجمل و
اطيب ست في الدنيا و السكينة اللي كان غارسها في
قلبك خلاص اتشالت . عندك ابن منه . حتى لو
شبهه . مش مهم . المهم انك تعرفي انك أحسن
واحدة في الدنيا و عشان أنتِ احسن واحدة في الدنيا
كان هو بيحاول يكرهك في نفسك . علشان أنتِ
كنتِ بتبروزي نقصه . مُحقة هي طفلتها لم يُعد
هُناك وقت للبكاء والنحيب ف لتحاربه و لتحارب كل
تلك العُقد الذي ذرعها بها فهي امرأة مغدورة يأبى
الموت أن يرحمها و تأبى الحياة ان تنصفها و هي
هالكة بين شقي الرحي إذن ف لتجد لنفسها مخرجًا
من بينهم . تسللت من جانب ابنتها و توجهت رأسًا
الى حيث يمكث شقًا من روحها انتزع منها بيد الغدر
و ستعمل على استعادته مهما كلفها الأمر .
تراقصت دقات قلبها ألمًا حين رآته يستند بجزرعه

على أحد الأعمدة في وسط حظيرة أحد الخيول
مغمض العينين وجهه يعكس هدوء و سكون على
عكس المفترض أن يكن شعوره وهو ملقى بين
حظائر الخيل ولكن كان الأمر يوحى بأن هذا ليس
اقسى ما خابره لذا تألم قلبها كثيرًا وهي تتقدم منه
لتجلس على ركبتها بهدوء دام لثوان قبل أن تمد
كفها المُرْتَعِش لثلمس ملامحه بقلب يرتج شوقًا و
ألمًا . كانت أناملها ترسم جبينه العريض و حاجباه
الكثيفان ثم رموشه المنغلقة على بنيتاه الكبيرتين ،
و انفه المستقيم و عظمتي الوجه البارزتين لتصل
إلى فمه ثم إلى ذقنًا عريضة يتوسطها تجويف
خفيف كان صفة متوارثة عن أبيها الراحل كانت
تودع ملامحه في قلبها ليحفظها كأثمن ودائعه
وعيناه تذرفان الحب على هيئة انهار تحفر وديانًا
عميقة فوق وجنتيها فكان انهيارها أمرًا عظيمًا نال
منه حتى انحبست أنفاسه ينتظر خطوتها الثانية
فتفاجئ حين همست بنبرة مُتَحَشِّرة
_ فتح عنيك . لا إراديًا قام بفتح عينيه التي اهتزت
جفونها حين رأى امرأة مُبْعَثرة حد الوجد ينفطر

القلب لرؤية حالتها المٌذرية ، ولكن قلبه كان مُحصنًا
ضد الشفقة و خاصةً عليها . _ اوعى تقويلي انك
ندمانه . عشان حتى لو دا حقيقي ف أنتِ
متستحقيش ذرة شفقة واحدة . حوافر كلماته
أدمت قلبها الذي تنحى جانبًا بشق الأنفس ل تقول
بلهجة مُتَحشِرجة _ قالك ايه عني ؟ قالك أي
رميتك ! قالك اني فضلت اهلي عليك انت وهو ؟ ولا
قالك اني مكنتش عايضة حاجه تربطني بيه . قولي .
قالك ايه ؟ أثارت ريبته و اندهاشه فهي تُعيد على
مسامعه كل تلك الكلمات التي أخبره بها والده
ولكن تبقى تلك الجملة التي كانت أشد و أقسى
من الجميع _ قالي انك رمتيني في النار عشان بس
تحرقي قلبه . بس الحقيقة ان اللي اتحرق هو انا .
توقع منها كل شيء سوى تلك الضحكة البعيدة
كليًا عن المرح فقد كانت تضحك و عينيها تبكي
تُكذب تلك الأصوات الرنانة ل قهقهات آتية من قعر
الجحيم المُتفشي بقلبها ، ولكن فجأة هدأت
الضحكات مثلما بدأت لتضربه كلماتها في الصميم و
خاصةً نبرتها التي تُشبه الهسهسة حين قالت _ انا

عشت عمري كله في جهنم بسببك . بسبب اني مش
عارفه اجيبك . عشان مش عارفه اكون ست زي كل
الستات و اخلف الولد . صمتت لثوان تهز برأسها
قبل أن تُتابع بخفوت _ انا لو كان حد قالي حطي
فلوس ابوكي و عيلتك و فوقهم سنين عمرك
مقابل اني اشيلك في حضني لحظة واحدة أقوله فيها
ابنك اهو . انا بجيب ولاد اهو . كنت هوافق .
حديثها كانت كالسهام التي حاربت سموم عقله
بضراوة لتصل إلى أعماق قلبه بطريقة لم يتخيلها و
خاصةً حين تابعت بنبرة متحشجة و شفاه
مُرتعشة _ انت كنت القشة اللي هتنجدي من
الغرق . مفتاح الجنة اللي بيتمناه واحد عاش عمره
كله محروم من كل حاجه حلوة. اللي قالك اني
رميتك عشان فلوس ابويا دا كلب . حرق قلبي و
ضيع عمري و قهرني. تفاجيء حين نصبت عودها
تتراجع للخلف وهي تقول بنبرة حاولت أن تكون
ثابته ولكن القهر الذي تحمله في قلبها كان أشد و
أقسى و تناثر من بين حروفها حين قالت _ لو
مش هتصدق اني عمري ما ارمي ضايا . هتصدق

اني عمري ما أضحي بالحاجة الوحيدة اللي كانت
هتنبقذي من الشيطان اللي كان بيدمر فيا كل لحظة
. انت عاشرتة و عارفه ، و عارف قد ايه هو قدر ،
وحش ، حقير . بس حقي و حقك و حق اخواتك
البنات هاخده من عنيه ، و وقتها هتعرف مين هي
همت الوزان يا ابن بطني . قالت جملتها الأخيرة
بنبرة حارقة غاضبة مُوقدة بلهيب الأسى و الإنتقام
ثم تراجعت للخلف دون أن تحسب حساب للفرس
التي انتفضت إثر صراخها لتقوم الفرسة برفع
قوائمها وهي تصلح بعنف فشهقت «همت» التي
انتفضت مذعورة وسقطت أرضًا بعض أن نالت
ضربة قوية في كتفها من قدم الخيل التي دفعها
«هارون» بكتفه حتى لا تُصيبها مُباشرة ولكن لم
يستطع ردع الأذى كله فسقطت «همت» مُغشية
عليها.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ عودة للوقت الحالي _ ما تنطق يا بني
آدم أنت . حصلها ايه ؟ هكذا صاح «طارق»
بانفعال حجه «مروان» حين قال مُهدئًا _ مش

مهم اي حاجه دلوقتي . المهم نضمن عليها .
تدخلت «فرح» بلهفة _ الإسعاف زمانه على
وصول . بس أكدوا عليا محدش يحركها . تبلور
الجنون بنظرات «سما» التي كانت تُراقب والدتها
المُسجاة أرضًا بصدمة أخرجتها منها كلمات «فرح»
ف التقت عينيها تلك القطعة المعدنية لتقوم بـ
جذبها و بلمح البصر رفعتها عاليًا لتهوى بها فوق
رأس «هارون» الذي انتبه في آخر لحظة ليتفادى
ضربتها بأعجوبة فتعالت الشهقات من حولهم إثر ما
حدث و كلمات «سما» التي كانت تصرخ بعنف
وقهر _ عملت فيها ايه ؟ انا هموتك زي ما موتها .
هموتك يا حقير . الأمر برمته لم يتجاوز الدقيقة
ليقوم «هارون» بمسك يدها وهو يرجها بعنف _
أنتِ مجنونة ؟ معملتش فيها حاجة . انتزعها»
مروان» من بين يديه وهو يقول بلهجة جافة غاضبة
_ ارفع ايدك عنها بدل ما اكسر هالك . كان الأمر
كارثي «همت» مُلقة أرضًا غارقة في دماؤها و بجانبها
كُلًّا من «فرح» و «شيرين» التي تضع يدها فوق
موضع تدفق الدماء و على الناحية الأخرى يجلس»

سالم» الذي كان يحاول تفحص جسدها و ما به من
كسور و «مروان» الغاضب الذي يقف نداءً بند
«لهارون» الجامد وكأن ما يحدث لا يعنيه و
بالمنتصف «طارق» يحاول التدخل لردع اي شجار
يُمكن أن يحدث ليقول أخيرًا بصراخ _ استنى انت
يا مروان . انا اللي بقولك اهو لو لك دخل في اللي
حصل لعمتي وديني لهكون دافنك مكانك . لم
يُعدّ يحتمل كل ما يحدث لذا صرخ بملء فمه _ لا
انت ولا عيلتك بحالها تقدرؤا تعملولي حاجة _ بس
ولا كلمة انت وهو . هكذا تدخل «سالم» بغُنف
كان رادعًا للجميع فتقدم ليقف أمام «هارون»
يُناظره لثوان قبل أن يقول بجفاء _ نطمن على
عمتي الأول و بعد كدا اللي غلط يتحاسب ، و لو
ابوك مكنش قالك ف احنا الحساب عندنا عسير .
التفت إلى الرجال وصاح بصوت جهوري _ كتفوه و
ارموه في المخزن لحد ما نشوف هنعمل في ايه ؟
اخترق المكان صوت صافرة الإسعاف التي دخلت
فورًا لتقل «همت» الفاقدة للوعي و معها الجميع
ما عدا «فرح» التي بقيت مع «أمنية» فقد كانت

الأخيرة نائمة بفعل أدويتها ولم تعلم ما حدث لذا
تقدمت «فرح» تنادي على «مجاهد» الذي أتى
مُهرولاً

_ نعم يا ست فرح . _ عم مجاهد انت كنت هناك
لما الخيل ضرب عمتو همت ؟ هكذا استفهمت
بوضوح و نبرة قوية فأجابها بلهفة _ اني كنت رايح
لرمضان الساييس اسأله على حاجة و فجأة سمعت
صريخ طلعت اجري لقيت الفرس بيخبط الست
همت و الجدع الثاني دا واقف وراه و دا كل اللي
شفته. أجابته لا تُسَمِّن ولا تُغني من جوع لذا
أمرته قائلة _ طب اجمعلي كل السُيَاس و كل
الناس اللي بيخدموا في المزرعة دلوقتي و هاتهملي
هنا. _ أوامرك يا ست هانم . لابد أن تعلم كيف
حدث الأمر فهي أكيدة من أن ذلك الشاب لا يُمكن
أن يؤذي والدته عمدًا على الرغم من أنها لا تملك
شيئا ملموسًا ولكن قلبها هكذا أخبرها _ فرح .
التفتت «فرح» على صوت «لبنى» المُرتجف
فاقتربت «فرح» منها قائلة بحنو _ ايه يا لبنى يا
حبيبتي تعالي . اقتربت منها «لبنى» بأقدام ترتجف

فلاحظت « فرح » حالتها فمدت يدها تحتوي كفوفها
وهي تقول بلهفة _ أنتِ كويسة ؟ أخذت تهز
برأسها يمينًا و يسارًا و عبراتها تتساقط خوفاً و ذعرًا
فاقتربت « فرح » تعانقها بحنو وهي تربت على
خصلاتها قائلة _ مالك ؟ في ايه ؟ كانت الحروف
تخرج من بين شفثيها مُرتجفة كحال جسدها _ انا.
انا . شو . شوفت كل حاجه . حص . حصلت .
رفعت « فرح » رأسها وهي تقول باستفهام _
تقصدي ايه بشوفتي كل حاجه حصلت ؟ _
شوفت اللي حصل بين عمتو همت و الولد الضخم
دا . « فرح » بلهفة _ طب احكي لي بسرعة حصل
ايه ؟ « لبنى » من بين عبرات غزيرة و خوف كبير
_ انا والله مكنتش اقصد اسمع ولا اشوف حاجة
والله يا فرح . تفهمت « فرح » خوفها فقالت بلهجة
مُطمأنة _ يا حبيبتي انا عارفه . احنا اتفقنا على ايه
؟ أنتِ واحدة من البيت دا مش حد غريب ، و كونك
شوفتي أو سمعتي حاجه بالصدفة دا مش ذنب
تخافي منه . اجمدي بقى ، و خليكِ جدعة كدا . مش
دا اتفقنا ؟ هدأت قليلاً بفعل كلمات « فرح »

المُطمأنة و بدأت تقص عليها ما رآته و ما سمعته
إلى أن انتهت قائلة بخفوت _ لولاه الفرس كانت
هتومتها هو زق الفرس بس للأسف أيدها ضربت
عمتو همت في صدرها فوقعت على الحجر . انا
شفت بعيني .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ التمتع ابتسامة انتصار فوق ثغر
«فرح» التي قالت بامتنان _ تسلمي يا لبنى انك
جيتي قولتيلي ، و اي حاجه بعد كدا تحصل
متخافيش و تتكلمي . اومأت «لبنى» بابتسامة
هادئة فتوجهت «فرح» لتلتقط هاتفها لتجري
مُكالمة كانت ل«سالم» الذي ما أن رأى رقمها حتى
أجاب على الفور _ ايه يا فرح . _ ايه يا عيون فرح
. هارون معملش حاجه في عمتو همت دا هو اللي
أنقذها . «سالم» باستفهام _ بتقولي ايه ؟ . اللي
سمعته . هارون هو اللي أنقذها أنهت جملتها و
شرعت تخبره ما حدث منذ قليل مع لبنى لتهدأ
دواخله قليلاً فأجابها بخشونة _ ماشي يا حبيبتي .
كويس انك عرفتيني . «فرح» بحنو _ انا عارفه ان

عقلك هيفضل يودي و يجيب لحد ما تعرف . المهم
طمني على عمتو عاملة ايه الدكتور طمنكوا ؟
«سالم» بنبرة خشنة _ الحمد لله نتيجة الأشعة
طلعت أن الجرح سطحي في رأسها مفيش لا نزيف
ولا حاجه بس في كسور في رقبته و كتفها . الواقعة
كانت شديدة. «فرح» بمواساة _ لا حول ولا قوه الا
بالله العلي العظيم. معلش يا حبيبي قضى اخف
من قضى . ان شاء الله هتبقى زي الفل . _ أن
شاء الله . خلي بالك من نفسك . هكذا تحدث
فأجابته بلهجة تقطر عشقًا _ هستناك عشان
تخلي بالك انت منها . هدا قلبه بكلماتها الدافئة
فأجابها بلهجة ودودة _ أن شاء الله مش هتأخر
تتضمن على عمتو و هنيجي . _ ربنا معاكوا و أن
شاء الله هتبقى زي الفل . أغلقت الهاتف و
شرعت في مهاتفة شقيقتها التي لا تنفك تحاول
الوصول إليها منذ الصباح ولكن دون جدوى ف زفرت
بتعب وهي تلقي الهاتف فوق الأريكة و قلبها
يُخبرها بأن شيئاً سيئاً يحدث معها . استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم و اتوب اليه ♥ □

★★★★★★★★★ _ يالا يا مدام جنة .

هكذا تحدثت الممرضة لتشعر برجفة قوية تضرب
سائر جسدها شعر بها ذلك الذي كان يحاوطها بقلبه
قبل يديه ل ينظر لها بنظرات مُطمئنة وهو يساعدها
في النهوض ويتوجه بها إلى غرفة تبديل الملابس
فتدخلت الممرضة قائلة . حضرتك ممكن تخرج
واحنا هنجهزها . «سليم» بنبرة قاطعة _ حضرتك
اللي هتخرجي انا اللي هجهز مراتي .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ يا فندم.. قاطعها بصرامة _ اتفضلي
ولو احتاجت حاجه هنادي عليك. انصاعت لرغبته
و خرجت مغلقة الباب خلفها فالتفت إلى تلك التي
كانت ترتجف داخليًا ل يحتويها بين طيات صدره
الذي عانق رأسها بينما يديه أخذت تتجول بهدوء
فوق خصلات شعرها وهو يقول بحنو _ متقلقيش
الموضوع بسيط ، و مش هياخد وقت. لم تجيبه
انما أخذت تحاول تنظيم أنفاسها و ساعدها على
ذلك حركته الرتيبة فوق ظهرها و خصلات شعرها
وكلماته الحانية _ أن شاء الله هتعدي . كله

هيعدي واحنا سوى . انا جنبك . اطمني . كانت
تلك الكلمات المطمأنه التي ما انفك عن أخبارها
بها طوال الأيام المنصرمة فقد كان اسبوعًا من
الأحلام قضتها بين طيات عشقه تتنعم به قدر ما
استطاعت حتى أنه حين حاول اخبارها بأمر تلك
الفتاة أوقفته قائلة _ مش عايزة اسمع حاجه .
خلينا ننسى كل حاجه هنا . اطاعها و كأنه كان
يتمنى لو تخبره تلك الكلمات فصار يغدق عليها من
حنانه و يسقيها العشق بسخاء و كأنه يعتذر لها عن
قسوة و بشاعة هذا العالم مع ملاك مثلها إلى أن
جاءت تلك اللحظة المؤلمة التي لم تكُن لتُمّر لو لم
يكن معها . _ سليم تقدر تستنى بره . الموضوع
مش هيطول . «سليم» برفض قاطع _ انا مش
هسبها ولا لحظة . الطبيب بتعقل _ يا سليم
الموضوع صعب . بلاش تحمل نفسك وتحملها
فوق طاقتكوا . _ مش هسبها . الصعب هنشيله
سوى . لكن مش هسيبها تعيش اللحظة دي
لوحدها . هكذا تحدث بنبرة مُلتاعة فأجابه الطبيب
بُنصح _ اسمع كلامي . اصلاً هي هتبقى متخدره .

يعني مش هتحس بحاجه . لن يقبل بتركها ولو
عانقت السماء الأرض لذا قال بصرامة _ مش
هخرج يا دكتور هفضل جنبها هتنام و تقوم تلاقيني
جنبها. امثل الطبيب لرغبته في النهاية فقد كان
يقدر الجانب الإنساني في الأمر ف توجهها إلى غرفة
العمليات ليجدها تجلس على السرير كالملاك في
ذلك الثوب البسيط الخاص بتلك الغرفة ترسم على
شفتيها ابتسامة هادئة يعلم كم من الآلام تخبئه
خلفها ولكنه لم يتركها فريسة لتلك الاوجاع أبداً لذا
اقترب منها ليضع قبلة حانية فوق جبهتها قبل أن
يهمس بنبرة عابثة بجانب أذنها _ بذمتك في واحدة
داخله العمليات تبقى حلوة كدا ! طب والله لولا
استف الدكاترة دول لكنت قليت ادبي للصبح .
نجحت كلماته في إضرام حُمره الخجل فوق وجنتيها
فهمست بنبرة خافتة _ سليم عيب كدا ..
«سليم» بوقاحة _ عيب ايه بس ! طب اخذ قطعة
طيب ؟ زجرته في كتفه وهي تنهره بعينيها ليقوم
باحتواء خصرها وهو يُشير إلى أحد الممرضات التي
قامت بغرس جهاز المحلول في يدها ف شعرت

بلسعة ألم في ذراعيها ولكن جذب اهتمامها كلماته
حين قال _ على فكرة يا جنتي في ممرضة من دول
عينها عليا . برقت عينيها و رفعت رأسها تناظره
بصدمة تحولت إلى غضب تجلى في نبرتها حين
قالت . مين فيهم ؟ لم يكد يُجيبها حتى بدأ
مفعول المُخدر في الظهور عليها لتُكن آخر كلمات
تصل إلى مسامعها هي جملته الرائعة _ عيني
مابتشوفش غيرك يا أجمل حاجه في حياتي . بدأ
الطبيب عمله و هو يقف بجانبها و يده فوق رأسها
يتلو ما تيسر من آيات الذكر الحكيم و نظراته لا
تُفارق ملامحها يُملئ عينية من تقاسيمها الرائعة و
قلبه يُردد _ اللهم اني استودعتك زوجتي روحها و
قلبها و جسدها و عافيتها فاحفظها لي يا من لا
تضيع عنده الودائع . لا يعلم لما حادت عينية في
تلك اللحظة لتقع فوق تلك الحفنة الصغيرة من
الدماغ في ذلك الإناء ليُشعر بقبضة قوية تعتصر
قلبه و هو يتخيل أن تلك النطفة كانت صغيره الذي
لم يهنئ بفرحه وجوده لتأتي صدمة ضرورة اجهاضه .
بكى ، و بكى رغماً عن أنه عاهد نفسه أن يظل قوياً

لأجلها ولكنه بكى لم يستطع منع عبراته من
الأنهمار فوق خديه بغزارة ف انهياره الآن رفاهية يعلم
أنها ستندثر ما أن تفيق ف مهمة التخفيف عنها و
مساندتها ستحول بينه وبين التعبير عن مشاعره لذا
لم يمنع نفسه من البكاء بصمت و قلبه يستجير
بخالقه _ لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله
رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السماوات
والأرض، ورب العرش العظيم أخذ يتوسل إلى
خالقه كثيرًا حتى يهدأ قلبه من كل هذا الألم إلى أن
انتهت العملية بسلام و تم نقلها إلى غرفة خاصة
فتوجه إلى الخارج ليجد نعمة تجلس وهي حاملة
محمود بين أحضانها فما أن رأيته حتى اقتربت منه
قائلة بلهفة _ ايه يا سليم يا ابني طمني ؟ سليم
بنبرة مُشجبة _ الحمد لله يا دادا . هي في الأوضة
لسه مفاقتش من البنج . ادخليلها وانا شويه و جاي
. تفهمت حالته فهو منذ أن حادثها صباحًا لتأتي و
تهتم بالطفل دون أن تخبر أحد من العائلة وهي
تُشفق عليه كثيرًا لذلك لم تُضيف أكثر فوجدته
يحمل « محمود» من بين يديها يحتضنه بقوه

واضعًا قبله دافئة فوق جبهته ثم أعاده إليها لـ تتقدم
إلى داخل الغرفة بينما هو أخذته أقدامه إلى أكثر
مكان تهتدي به القلوب و تستكين ليتوجه رأسًا
يلبي نداء خاطب قلبه

_ الله اكبر . الله اكبر . توجه الى دورة المياة لـ
يتوضاء بينما عينيه لم تتوقفان عن ذرف العبرات
الساخنة فاختلطت مياه عينيه بمياة وضوءه لتغسل
قلبه من الهموم و شرع رأسًا في أداء نوافل صلاة
الظهر و بكل مرة يخر ساجدًا إلى رب العزة يهتف
قلبه و يردد لسانه _ ربي إني مسني الضر وأنت
أرحم الراحمين . أنهى أداء فريضته و أخذ يتلو
خواتيم صلاته و بنفسًا راضيه أخذ يُردد عبارات
الحمد وداخله يقين بأن عوض الله أتٍ لا محالة و
على عكس ذلك الرجل المُحطم الذي دخل منذ
قليل الآن خرج هادئًا تغمره السكينة والرضا ليتوجه
إلى تلك الراقدة في الأعلى ليجدها على حالها فاقترب
واضعًا قبله هادئة فوق جبهتها و كأنه يحاول أن
يُبثها الأمان وهي غافية لتمر أكثر من ساعة حتى
بدأت بالاستيقاظ من غفوتها ليكون هو أول من

وقعت عينيها عليه يتسم تلك البسمة الرائعة التي
تُبرز تجاويف خديه ل تهمس بخفوت وهي في حالة
من اللاوعي _ انت حلو اوي يا سليم . انا خيفة
المرضات تعاكسك . اتسعت ابتسامته وهو
يقترب منها يداعب أنفها بأنفه قائلاً بمُزاح _
اصحي يا جنتي دول مستغليين غيابك و عمالين
يعاكسوا فيا . وصلتها كلماته فبدأ عقلها بالتنبه
لترفرف برموشها و ما هي إلا دقائق حتى بدأت في
استرداد وعيها كليًا و التنبه لما كانت تمر به
فخرجت منها تنهيدة قوية تُعبر عن مدى احتراقها
ليقرب رأسه من رأسها وهو يقول بحنو _ عدت .
خلاص . انسي و متفكريش في حاجه . متزعليش
عاللي راح . خلينا نبص لقدام و كفاية نتعذب
بسبب حاجات خلصت . كانت نبرته يشوبها
التوسل لأن تتماسك فلبت ذلك النداء الخفي
والتوسل الصامت و استكانت بين ذراعيه لتتقدم
نعمة منها وهي تقول بلهجة ودودة _ حمد لله
على سلامتك يا بنتي . ربنا يعوض عليك _ امين
يارب العالمين. هكذا أمن الثنائي على دعائها لتضع

«محمود» بينهما و كأنها تخبرها بأن هناك من
يحتاجها بل يحتاجهم سوياً فاحتضنت طفلها بقوة و
الذي شعر بحاجتها إليه فخرجت حروفه مبعثرة
بطريقة رائعة _ ما . ما . كانت حروف بسيطة
ولكن وقعها رائعاً للحد الذي جعل ابتسامة عريضة
ترسم على ملامحها و كذلك ملامحه فاقتربت
تعانقه وهي تقول بتأثر _ يا قلب ماما . احتضنته
بقوة و احتضنهم هو الآخر بنفس القوة فهم عائلته
الصغيرة الرائعة و هنا خرجت الكلمات من فمه
راضيه ممتنه . الحمد لله الذي رزقني هذا من غير
حول لي ولا قوة. ★★★★★★
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ هل عاد الجميع ؟ هكذا تحدثت
«جوهرة» التي كما العادة تراقب فقط وقد كان كل
ما يُحيط بها لا يروق ل«فرح» التي لم ترفع عينيها
عن المجلة بين يديها وهي تجيبها بفضافة _ هل
ترين أحد هنا ؟ _ لما لا اشعر انك تُحبينني ؟
هكذا تحدثت «جوهرة» بعدما جلست أمام «فرح»
لترفع الأخيرة رأسها وهي تقول بنبرة فظة _ هذه

حقيقة انا لا أُحِبُّكَ ، و هل يجب عليا ذلك ؟
ارتفعت زاوية فمها بابتسامة يغلب عليها الدهشة
التي تجلت في نبرتها وهي تقول _ أنتِ امرأة
صريحة للغاية ، و لكن لما لا تُحبيني ؟ هل فعلت
لكِ شيئًا ؟ «فرح» بنبرة مُتعالية _ لا أُحِبُّكَ لأنني
لا اعرفك ، و لا لم و لن تفعلي لي شيء قالت
جملتها الأخيرة بنبرة ذات مغزى و نظرات مُحذرة
فهمتها الأخيرة على الفور فابتسمت بهدوء قبل أن
تقول بإعجاب _ تُعجبني كثيرًا المرأة التي تثق
بنفسها ، ولكن هل لي أن أعرف أن كانت تلك الثقة
مصدرها هو زوجك . اعني انك زوجة رجل العائلة
الأول ؟ لا يُعجبها أن تذكر اسم زوجها ولا حتى أن
تُشير إليه بكلماتها لم يروق لها ذلك ولكنها قالت
بترفع _ الثقة يا عزيزتي تكمن في داخلنا دون أي
مؤثرات خارجية . الشخص الواثق هو الشخص الذي
يؤمن بقدراته و يعرف قيمة نفسه ، ولكن أجل كوني
زوجة الرجل الأول في هذه العائلة يُعطيني ثقة كبيرة
و صلاحيات لا حصر لها. أصابت كلماتها منتصف
الهدف فتعاضم الحقد بقلب جوهرة التي تساءلت

داخلها ماذا تملك تلك المرأة لتنعم بكل هذا ؟
ولكنها رسمت ابتسامة جامدة على ملامحها ولم
تكد تتحدث حتى استرعى انتباهها أصوات في
الخارج فاندفعت «فرح» لرؤية من القادم فإذا بها
تجد أن الجميع قد عاد إلى البيت ماعدا «شيرين» و
«طارق» فهولت الى «سالم» الذي تلقاها تحت
ذراعه لتقول بلهفة _ طمني عمتو عاملة ايه ؟
توجهت «سما» رأسًا الى الاعلى و خلفها « مروان»
فأجابها « سالم» بخشونة . الحمد لله هتفضل
النهاردة و بكرة في المستشفى و ممكن اخر الاسبوع
تروح . تقدمت «جوهرة» تتهادى في مشيتها وهي
تقول بنبرة جذابة _ كيف هي السيدة همت مستر
سالم ؟ «سالم» باختصار _ بخير . «جوهرة»
بنبرة رفيعة أثارت غضب «فرح» _ اتمنى أن تَكُن
دائمًا بخير . «سالم» باختصار _ أشكرك . قست
أنامله على خصرها وهو يقول بخفوت بجانب أذنها
_ عايزك . تجاهلت ما تحمله بقلبها و ناظرته
بابتسامة عاشقة وهي تتأبط ذراعه ل يتوجها إلى
غرفة المكتب ولكن توقف الثنائي بالمنتصف ما أن

شاهدوا «سليم» الذي دلف إلى المنزل حاملاً
«جنة» بين ذراعيه فشهقت «فرح» بذُعر _ جنة .
و كادت أن تندفع لملاقاته ف أوقفتها يد «سالم»
القوية ل تلتفت إليه مصدومة ف خاطبها بهدوء _
استني . هيطلعها و هينزل . «فرح» بلهفة _ في ايه
يا سالم ؟ جنة مالها ؟ كوب وجهها بين يديه وهو
يقول بلهجة مُطمأنة _ جنة كويسة و بخير .
مفهاش أي حاجه . اهدي أنتِ عشان الانفعال غلط
عليك . استرعى انتباهها دلوف «نعمة» التي كانت
تحمل «محمود» بين ذراعيها فتوجهت «فرح» إليه
ل تحتضنه فقد اشتاقته كثيرًا فأخذت تضمه بقوة
قبل أن يتلقفه «سالم» منها و هو يعانقه بحب و
شوق تجلى في نبرته حين قال _ أخيرًا شرفت يا
محمود بيه . أخذ يوزع قبلاته فوق وجه الصغير و
يشتم رائحته بتلذُّذ وهو يقول بشوق _ الواحد
روحه ردتله لما شافك . كان كل ذلك يحدث أمام
«جوهرة» التي بكل ثانية تمر يزداد هوسها بذلك
الرجُل فالיום رأت جانبه الحاني في تلك اللحظة
الخاطفة حين احتوى خوف تلك المرأة التي

سُشْكِـل عـقـبـة قـويـة فـي طـريـقـهـا وـلـكـنـهـا لـابـد و أن
تُـزـيـحـهـا بـأي طـريـقـة. قـطـع شـرودـهـا رـنـين هـاتـف»
سـالـم» الـذي تـراجـع إلـى غـرفـة الـمـكـتـب عـلى الفـور إلـى
ذلـك هـبـوط «سـلـيـم» مـن الـدرج فـقـابـلـتـه «فـرح» قـائـلة
بـلـهـفـة _ فـي اـيـه يـا سـلـيـم جـنـة مـالـهـا؟ «سـلـيـم»
بـلـهـجـة جـامـدـة _ جـنـة عـمـلـت عـمـلـيـة إـجـهـاض النـهـارـدة.
شـهـقـة قـويـة شـقـت جـوفـهـا حـتـى كـادـت أن تُـمـزـع قـلبـهـا
الـذي انـتـفـض جـزـعًا حـيـن سـمـعـت كـلـمـات «سـلـيـم»
فـصـاحـت مـذـعـورـة _ اـيـه ؟ بـتـقـول اـيـه ؟ عـمـلـيـة اـيـه و
إـجـهـاض اـيـه ؟ «سـلـيـم» بـنـبـرة جـافـة مـن فـرط الإـرـهـاق
_ الـطـفـل كـان مـشـوـه و دا نـتـيـجـة الـكـيـمـاوي الـلي
اـخـدـتـه عـشـان كـدا كـان لـازـم تـجـهـضـه . «فـرح» بـصـدـمـة
_ كـدا خـبـط لـزق ! انا كـنـت مـكـلـمـا كـوا اـمـبـارح مـحـدـش
قـالـي حـاجـه . يـعـنـي دا حـصـل اـزـاي و اـمـتـى ؟ و لـيـه
مـقـولـتـولـيـش ؟ «سـلـيـم» بـسـخـط فـقـد ضـاق ذـرـعًا مـن
اـسـتـجـوابـهـا _ مـن و احـنا فـي الصـعـيـد و انا عـارـف مـن
الـدـكـتـور و لما جـيـنا هـنا رـوحـنا عـمـلـنا الأـشـعـة و طـلـع
الـتـشـخـيـص سـلـيـم و النـهـارـدة عـمـلـت العـمـلـيـة ..

صاحت « فرح » بانفعال _ وانا فين من دا كله ؟
كل دا يحصل وانا معنديش علم ! هي اللي فوق
دي مش اختي؟! ازاي تعمل حاجه زي كدا من غير
ما تقولي ؟ حاول ان يُهذب نبرته قدر الإمكان
ولكنها حملت طابع الحدة حين قال _ مش
هستأذنك قبل ما اعمل اي حاجه تخص مراتي يا
فرح حتى لو كنتِ اختها الكبيرة . كمان الموقف
مكنش يستدعي وجود حد انا كنت معاها ودادا
نعمة جت قعدت بمحمود و انتهى الموضوع ..
كلماته أضمرت جنون الغضب بداخلها ناهيك عن
ألمها القوي حزنًا على شقيقتها فعلى صوتها عن
الحد المسموح به و صاحت دون احتراز _ انت
انسان اناني و غير مسئول . لو الموضوع يخص
حياتك معها مكنتش هتدخل لكن لما الموضوع
يخص صحتها و حالتها يبقى لا اوعى تاني مرة تفكر
تهمشني من حياة اختي تاني . مش هسمحك .
خرج الجميع على صراخها و من بينهم هو فكان
الأمر مُدِيع للجميع خاصةً «سليم» الذي بحياته لم
تصرُخ عليه إمراة قط ولكنها ليست اي امراة فهي

زوجة شقيقه الكبير و لن يستطع تلقينها درسًا
قاسيًا لذا ابتلع جمر الإهانة وهو يرتفع برأسه إلى
«سالم» في شكوى صامته لم تدن سوى ثواني قبل
أن يتوجه إلى الخارج و كأن شياطين الجميع تلاحقه
. _ اوه . لم أكن أتخيل أن تتمتع المرأة في

المجتمعات الشرقية بمثل تلك الصلاحيات ؟
التفت الجميع على جملة «جوهرة» التي تابعت بث
سمومها قائلة بإعجاب زائف _ أن تصرخ امرأة على
الرجل الثاني في العائلة بتلك الطريقة ! أنه حدث
مثير للإعجاب ، فالنساء لسن مضطهدات في
المجتمعات الشرقية كما نسمع . أم أن تلك هي
صلاحياتك المطلقة التي حدثتني عنها منذ قليل
كونك زوجة القائد سيدة فرح ؟ بارود كلماتها
تفشى في المكان بأكمله فشعرت « فرح » بأنها
وقعت في فخ مُحكم لا تعرف كيف حدث ذلك ؟
ولكنها تتألم الموقف برمته أفزعها فخرج كل شيء
عن السيطرة فشعرت بأن نظرات الجميع مُسلطة
عليها كشعاع اخترقته كلماته حين قال بجفاء _
سيدة جوهرة اتبعيني إلى الداخل . تفرقت نظرات

العتب والغضب من أعين الجميع و على رأسهم
«أمينة» و «مروان» الذي كان اللوم يتساقط من
نظراته فما أن اختفى كُلاً إلى مكانه حتى تقدم منها
قائلاً بعتب _ مش دا المتوقع منك يا فرح . كان
الغضب و الألم بداخلها يتناطحان كثيران هائجة
فاندفعت الكلمات من فمها جريحة غاضبة _
يعني ينفع اختي تبقى في الموقف دا وانا معرفش
يا مروان ؟ _ مينفعش ، و كمان مينفعش انك
تقفى تعلي صوتك على سليم بالشكل دا . لم يكد
يُنهي جُمْلته حتى جاء صوتًا ساخر من خلفه _
شوف مين اللي بيتكلم عن اللي ينفع واللي
مينفعش . مروان!

التفت ليجد «سما» الغاضبة تناظره كما لو أنها تُريد
الفتك به فهتف ساخطًا _ بيطلعوا الساعة كام
دول ؟ «سما» بحنق _ شوف أما اقولك اوعى
تفكر انك هتتحكم فيا ، و اللي حصل النهاردة في
المستشفى ده ميتكررش تاني . التفت ناظرًا إلى
«فرح» وهو يقول بجفاء . ثواني يا ام منصور في
فرخة عايذة يتنتف ريشها هنا هقصقصه و اجيلك .

لم تفهم « فرح » ماذا يقصد فإذا به يجذب « سما »
من ذراعيها و يتوجه بها إلى داخل غرفة الجلوس
ليتركها وحيدة فريسة لغضب هائل و ألم مُدِيع
تنظر إلى باب الغرفة المُغلق بقلب حائر لا يعلم ماذا
عليه أن يفعل ؟ حسبي الله لا إله إلا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم ♥ □

★★★★★★★★ في الداخل كان يقف
أمام النافذة عاقداً ذراعيه خلف ظهره فتوجهت إليه
بخطٍ مُتمهله و عينيها تشملانه بنظرات إعجاب
يشوبها الرغبة ما أن وقعت انظارها على أنامله
القوية والتي كانت تحتوي وجه تلك المرأة من
دقائق لابد وأنها تفعل الأعاجيب بها في أوقات أخرى
! توقفت خلفه بخطوتين فإذا به يقول بنبرة صلفه
_ تقولين بأن هارون صديقك أليس كذلك ؟

«جوهرة» بانتباه _ نعم . _ إذن لما لم تحاولي
الدفاع عنه ظهر اليوم ؟ هكذا تحدث بجفاء لثجيبه
بمكر _ لقد شعرت بحزن بالغ حين رأيت ما حدث
اليوم ، ولكن اعلم بأن هارون لم يَكُنْ ليدع أحداً
يمسه بسوء فأنا أكثر من يعرفه . كانت إجابتها

ذكىة لذا التفت ينالظرها بأعين التمتع بهم شىء
غريب لم تفهم كنهه ولكن جاءت نبرته فظة كما
العادة _ إذن أنتِ تثقين به كثيرًا ! _ نعم .
«سالم» بغموض _ لنرى ان كان هو الآخر يُبادلك
الثقة أم لا ؟ _ عفواً . ماذا تقصد ؟ لم تفهم
المغزى خلف كلماته فأجابها بجمود _ أريد منك
إقناعه ببراءة والدته . ارتفع أحد حاجبيها باندهاش
فتابع «سالم» بخشونة _ أنتِ صديقتة الوحيدة و
يجدر بك أن تُرشديه إلى الصواب لذا سأترك لك هذه
المهمة . هل لديك مانع ؟ هذا الرجل داهية بحق
كان هذا أول ما تبادر إلى ذهنها في تلك اللحظة
ولكنها أحكمت حجب تفكيرها خلف ابتسامة هادئة
و نبرة تُشبهها حين قالت _ لا . بكل سرور .
«سالم» بلهجة أمره . إذن ابدأي من الآن . اومأت
برأسها والتفتت إلى باب الغرفة لتوقفها كلماته حين
قالت _ توقفي . التفتت تناظره فقال بنبرة جافة
و عينين تحملان وعيد لم تخطيء فهمه _ الافاعي
هنا تُقطع رأسها ما أن تبدأ بالخروج من جحورهن
لذا انتبهي لنفسك حتى لا تُلاقى نفس مصيرهن .

كان تحذير شديد اللهجة يقصد به حديثها في الخارج
لذا لم تُزد فقد تلاحقت أنفاسها و اضطربت دقات
قلبها و أسرع بالخرج من أمام هذا الرجل الذي
تحول بلمح البصر لوحش مُخيف لا يُهدد فقط . ما
أن خرجت من الغرفة حتى تقدمت «فرح» الى
الداخل بأقدام مُتباطئة فوجدته ينظر إلى النافذة و
قد فهمت من وقفته المُتصلبة أنه غاضب وهي
مثله و أكثر ولأنها لم تعتاد على الانحناء حتى عند
الخطأ توجهت تقف خلفه وهي تقول بنبرة ثابتة
بدرجة كبيرة _ انت كنت عارف بموضوع جنة صح
؟ «سالم» بنبرة جامدة _ صح . لا إله إلا أنت

سبحانك إني كنت من الظالمين ♥ □

★★★★★★★★★ دلفت إلى غرفتها و
قامت بجذب أحد الهواتف النقالة لتقوم بإجراء
مكالمة هاتفية وما أن جاءها الرد حتى صاحت
باندفاع _ ذلك الرجل الداهية أظن أنه يعلم كل
شيء . لقد طلب مني إقناع هارون ببراءة والدته . _
كنت أعلم أنه سيطلب منك هذا الشيء _ أظن
بأن هذا الخائن الذي تضعه بينهم يعمل لصالحه ؟

هكذا تحدثت «جوهرة» بقلق ل يقهقه «ناجي» بشر
تجلى في نبرته حين قال _ لا تخافي . هذا الخائن
بقدر كُرهه لي بقدر ماهو مُجبر على مُساعدتي . لذا لا
تقلقي . _ من هو هذا الخائن أخبرني؟ فأنت
جعلته يضع الهاتف تحت وسادتي و يمدني بما هو
مطلوب مني دون أن أراه . أخبرني من هو ؟
«ناجي» باستمتاع _ أنه أكثر شخص لا يُمكنك أن
تُشك به أبدًا عزيزتي . يتبع... مين الخاين يا حلوين
؟ حبيباتي بارت ٥٠٠٠ كلمة دا الجزء الأول منه أن
شاء الله الجزء الثاني هينزل بكرة في نفس الميعاد
أن شاء الله قراءة ممتعة ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الثامنة و
العشرون ج ٢ □ □ علينا أن نُدرك جيدًا بأن هُناك
لحظات فاصلة في حياتنا لا يعود بعدها كل شيء
كما كان . لحظات أحيانًا من فرط مرارتها تشعُر أنها
النهاية ، ولكنها لم تكن سوى البداية . أو لنقل أنها
ولادة روح جديدة بداخلك خُلِقت من رِجْم المُعاناة و
قساوة الخذلان الذي حتى و أن استطعت تجاوزه

ستظل مرارته عالقة بجوفك لتُذكرك بأن لا تغفر
أبدًا . نورهان العشري هـ □ □ □ □ □ □ □ □ _ انت
تُحيرني كثيرًا . هيا أخبرني من هذا الخائن ؟
«ناجي» بنفذ صبر _ لما تسألين كثيرًا . نفذي ما
أخبرتكَ به فقط و التزمي الصمت . اغتاضت من
حديثه فقالت بسخط _ لقد كدت أفقد حياتي
بسببك ، و بسبب أفعالك و ها أنا الآن وسط أولئك
الناس الغُرباء مع ابنك المجنون هذا وتأمري بأن
التزم الصمت ! «ناجي» باختصار _ نعم .
«جوهرة» بمكر _ إذن لا تعول علي كثيرًا في
مخططك فأنا اليوم خابرت مدى قوة أولئك الناس و
خاصةً هذا الرجل سالم . لقد أمر بوضع هارون
بجانب الأُحصنة دون أن يجرؤ أحد على التدخل ، و
أيضًا كاد أن يقتله اليوم حين أُصيبت تلك السيدة .
تنبه «ناجي» إلى كلماتها وقال باستفهام _ ماذا
تقصدين و من التي أُصيبت ؟ «جوهرة» بمكر _
ماذا ؟ ألم يُخبرك مُرشدك السري بما حدث ؟ إذن
أنت في ورطة حبيبي و لن يُنقذك منها سواي .
اغتاظ من حديثها فنهرها غاضبًا _ بإمكانني أن

أجعل ذلك المُرشِد يُنهي حياتك ببعض قطرات من
السُّم لاتخلص منك للأبد . هيا اخبريني ماذا حدث ؟
جفلت من نبرته وتهديده لذا اندفعت تخبره ماحدث
اليوم لتنهاي حديثها قائلة بحنق _ و هي الآن
بالمشفى و هارون مُحْتَجِز في مكان ما لا أعلمه . _
إذن اعلميه . يجب أن يعلم بأنني بين الحياة و
الموت بسبب ذلك الحقيِر طارق ، و انكِ وجدتي
طريقة للتحَدُّث مع ألبرت الذي أخبرك بأنني في
غيبوبة . يجب أن يظل حاقِدًا على تلك العائلة حتى
تأتي ساعة الصفر . «جوهرة» باستفهام _ وهل
تظن بأن مجرد كلمات بسيطة ستؤثر على هارون ؟
اللجنة أن نظراته تنفذ إلى أعماق كل فردًا منهم و
كأنه يحاول قراءة داخله . «ناجي» بشر . و لهذا
استمعي جيدًا لما سأقوله . فكل شيء يُصب
لصالحنا .

«جوهرة» باهتمام _ اسمعك . اللهم انك عفوًا

كريمًا تُخب العفو فاعف عنا ♥ □

★★★★★★★★ _ بصي بقى عشان أنا

جبت اخري منك . أنتِ ه تتظبطي يا بت أنتِ ولا لا

؟ هكذا تحدث « مروان » بغضب إلى «سما» التي
تراجعت إلى الخلف وهي تقول بغضب _ انا
مضبوطة غصب عنك على فكرة . «مروان» بحق
_ مضبوطة ! طب يا ترى بوش ولا من غير ؟
«سما» بانفعال _ انت بتستظرف ! _ أحسن ما
اديك قلمين على وشك يعدلوكي . عمالة تدلعي و
اقول يا واد معلش يا واد اصبر . البت مصدومة.
لكن خلاص جبت اخري. عايضة ايه أنتِ ؟ باغتته
حين قالت باندفاع _ عايضة أطلق .. تجاهل كلمتها
و كانه لم يسمعها وقال بصياح _ متغيريش
الموضوع قولي عايضة ايه ؟ اغتاظت من بروده
وصاحت بانفعال _ بقولك عايضة أطلق ايه
مبتسمعش ؟ برقت عينيه و تحولت نظراته الى
شيء أكثر خطورة مما هو مُعتاد منه و أخذ يقترب
منها بتمهل وهو يقول بهسيس خشن _ عايضة
تطلقي ! قولتيها مرة قبل كذا و عدتها و رجعتي
عدتيها دلوقتي و عدتها لكن تقوليها للمرة الثالثة .
يبقى لا . معناها انك فايتك شويه حاجات و
محتاجه تفهميها كويس. عشان مش مروان الوزان

اللي يفضل مع واحدة مش عيزاه كانت تلك
الشخصية التي تراها أمامها الآن جديدة كُليًا عليه
لذا وقفت مبهوتة تنتظر كلماته التالية ليقول
«مروان» بجفاء _ مفكرة انك لما تطلقي و تقعدي
جنب امك كدا تبقي البنت اللي ضحت عشان امها
؟ تبقى غبية . عشان بعد ما العمر يجري بيك
هتلاقي نفسك وحيدة ملكيش حد الكل ملهي في
حياته وأنتِ ملكيش حياة . كلماته كانت قاسية و
قد كان هذا ما يُريده لذلك تابع بنبرة أشد قسوة _
ولو بتحاولي تقنعي نفسك ان الرجالة كلها وحشة
زي ناجي الوزان تبقى بردو غبية . الإنسان ربنا ميزه
عن الحيوان بالعقل عشان يستخدمه . استخدمي
عقلك و شوفي سالم ، سليم ، طارق ، صفوت ، و
آخرهم أنا . افتكري كدا حد فينا شوفتي منه واحد
في الميه من صفات ناجي الوزان ؟ صمتت تحاول
ابتلاع عبراتها الحارقة لِيَتابع «مروان» بسخط _
اجاوبك انا . لا ، ولا عمرك هتلاقي حد زيه ، ولا عمر
حد فينا هيقولك يا بنت ناجي . عشان انتوا مش

بناته هو . انتوا بناتنا احنا . تربيتنا احنا . ملكوش
علاقه بيه غير اسم بس في البطاقة.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ عرت كلماته عقد ضعفها ومكامن
نقصها لذا صاحت من بين عبراتها _ يعني مش
هتيجي في يوم تقولي يا بنت ناجي ؟ ولا هتخاف
ولادك مني يطلعوله ؟ صاح بنبرة قوية صادقة لا
تحمل الكذب _ لا. عمري ما هعمل كدا عشان أنا
مش حقير ، ولا شايفك بنته اصلاً ، ولا حد من اللي
هنا شايفين كدا . أنتِ اللي عامله زي اللي على
راسه بطحة . صاحت بقهر _ دي الحقيقة . حتى
لو مقولتهاش بلسانكوا هي في عنيكوا . حتى الأخ
اللي طلعلنا بعد السنين دي كلها اسوأ منه . _
مش قولتلك غبية. حكمتي علينا كلنا من غير دليل
أدانه واحد . اسمعي . دور الضحية دا انا مابحبوش ،
و مابحبش مراتي تكون كدا . صمت لثوان قبل أن
يقول بلهجة أهدأ _ اوعي تبيني نقط ضعفك لحد ،
ولا تسلمي لحد دراعك اللي بيوجعك علشان
يمسكك منه . انخرطت في نوبة بكاء مريرة وهي

تقول من بين شهقاتها _ انا خيفه . خيفة اوي .
خيفة على ماما و على اختي و عليكوا كلكوا. انا
نفسي نخلص من شره بس للأسف شره
مبينتهيش . احنا اللي مانعينكوا تخلصوا عليه .
اعتبرونا مش موجودين و خلصونا منه بقى.
جذبها لتستقر بين ذراعيه وهو يقول بنبرة حانية _
هششششش . اهدي . كل حاجه هتتحل . صدقيني
والله كل حاجه هتتحل . _ مبتتحلش يا مروان .
احنا عمالين نغرق اكثر و اكثر . نهاية واحدة فينا
هتكون على ايد الراجل دا. هكذا تحدثت بنبرة
مُحتركة أصابت قلبه في الصميم فأخذ يُهدأها وهو
يقول بحب _ اوعي تقولي كدا تاني . محدش هيقدر
يمسكوا بسوء طول ما انتوا وسطينا . صدقيني .
رفع رأسه يُطالعها بحب تجلى في عينيه و نظراته و
نبرته حين قال _ انا افديك بروحي . اطمني . خليك
واثقة فيا . محدش يقدر يمس شعره منك ولا من
شيرين ولا من عمتي . رفعت رأسها تُناظره
بتوسل تجلى في نبرتها حين قالت _ بجد يا مروان .
انا ميهمنيش نفسي قد ما يهمني ماما و شيرين .

انت متعرفش انا خايفة عليهم قد ايه ؟ احتواها
بين ذراعيه قبل أن يقول بحنو _ اوعي تخافي وانا
موجود. ان شاء الله هنعدي الأزيمة دي كلنا سوى و
محدث هيتأذي أبدًا . شددت من عناقه وهي تقول
بتمني _ يارب . الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا
مباركًا فيه ♥ □ ★★★★★★★★★★ _
هتفضل مش راضي تبص في وشي كدا كتير ؟
هكذا تحدثت «شيرين» الى «طارق» الذي كان
يُعطيها ظهره يقف أمام أحد النوافذ بالمشفى فهو
منذ أن اخبرته عن تلك الحادثة يشعر بصدرة يكاد
يتفجر غضبًا حتى أنه لو كان يعلم مكان ذلك
الحقير لكان الآن في عِداد الأموات ، ولكن لحسن
حظ هذا الحقير و سوء حظه فهو لا يعلم أين هو ؟
ولا يستطيع تمرير ما حدث . غاضب منها وعليها و
من كل شيء ولا يعلم ماذا يفعل ليُطفيء نيرانه
الهوجاء الي تفتك بصدرة دون رحمة و قد كان
يخشى عليها منه و من غضبه لذا تحدث بنبرة جافة
_ انا في العربية لو احتاجتي حاجه كلميني . لم
يُعطها الفرصة للحديث فقد اندفع للأسفل ليتركها

هي الأخرى بين نارين نار الخزي مما حدث و نار
القهر من كل تلك العقبات التي تعرقل حياتهم لذا
لم تستطيع منع نفسها من الهرولة خلفه ليتفاجأ بها
تفتح باب السيارة و تستقل المقعد بجانبه لتقول
بنبرة يغلب عليها الغضب و نفاذ الصبر _ ماهو
احنا مش هنفضل كدا . يا تقولي ناوي على ايه يا
تقولي اخرجي من حياتي و نخلص ! التفت مبهوئاً
من جملتها الأخيرة فصاح باندهاش _ نعم! _ ايه
مسمعتش ؟ _ لا سمعت بس مش مصدق اللي
بسمعه بصراحة ! اندفعت عبراتها كالأمطار تكوي
خديها و قلبها فجاءت نبرتها محرورة حين قالت _
اومال عايزني اقول ايه ؟ من وقت ما قولتلك عالي
حصل مش طايق تبص في وشي . كإنك بتعاقبني
على جريمة انا مرتكبتهاش . والله ما كنت اعرف ،
ولا قدرت اخبي عليك . نعم هي مُحقة ولكنه كان
غاضباً يتألم كأسد جريح لا يقدر على مواجهتها ولا
أن يأخذ بثأره من ذلك الوغد . مُقيد بالتزامه نحو
عائلته ولا يملك أي سبيل ليخرج من تلك الدوامة
القائلة لذا هتف بعنف _ أنتِ كمان كنتِ عايضة

تخبي عليا ؟ _ مقدرتش ، و انت مقدرتش اني
جيت صارحتك . عشان كدا بقولك لو شايف بعد
اللي عرفته اني مليقش بيبك عرفني . جذبتها يديه
لتغرسها بين ذراعيه عله يُطفئ ناره و نارها فشدد
من احتوائها حتى تردد صوت شهقاتها بصدره الذي
ارتج لألمها الكبير فأخذ يحاول تهدئتها قائلاً _
اهدي ، و بطلي كلامك دا . «شيرين» بحرقه _
اومال أفسر انك بتتجاهلني دا بأيه ؟ زمجر
«طارق» غاضبًا _ تفسريه بأن جوايا نار من
الحيوان دا مش عارف اطفئها ازاي ؟ نار لو طالته
مش هتخلي فيه حته سليمة . كانت تشعُر بمقدار
غضبه من خلال انتفاضة جسده بيد ذراعيها لذا
شدت من احتوائه قبل أن تقول بتوسل
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ أرجوك متخوفنيش . انت شوفت كل
اللي حصلنا و بيحصلنا . هو عقابه عند ربنا كفاية
اللي عمله في جنة و لبنى . زمجر «طارق» بوحشية
_ حيوان . كلب . لو طولته اقسم بالله هاكله بسناني
و هخلص حق الكل منه . «شيرين» في محاولة

لتهدئته _ والله هيدفع تمن كل اللي عمله دنيا و
آخره . صدقني . ان مكنش بدأ يسدد ديونه من
دلوقتي. و بالفعل صدقت كلماتها فقد كان
كالمجنون منذ الصباح حين استيقظ كما هي العادة
ليجد المكان من حوله خالي تمامًا من أي حياة. لا
وجود لـ «جرير» ولا غنماته ولا أي شيء سوى تلك
الخيمة الصغيرة التي كان ينام بها . مُنذ الصباح وهو
يبحث كالمجنون ولكنه لم يجد شيء ليستقر به
الحال باكيًا فوق سريره الاسفنجي فاغمض عينيه
وهو يشعر بكم هائل من الحزن فلم يتبقى له أحد
حتى ذلك الرجل الي ظنه نجاته تخلص عنه أيضًا
فأضحى شريدًا وحيدًا وسط صحراء قاحلة و قد
صاح صوتًا ما داخله يخبره بكل أسى _ لم يقبل
الله توبتنا ، فقد تخلص كل شيء عنا . أخذ يبكي
كالطفل الصغير وهو يتخيل أن يموت وحيدًا هنا و
الأدهى من ذلك أن يذهب إلى خالقه مُثقلًا بكل تلك
الذنوب . حينها رفع رأسه إلى السماء يقول بتوسل
_ يارب كنت عايز أكفر عن ذنوبي . والله ما عايز غير
كدا . اعيش بس لحد ما تسامحني . أخذ يبكي

لساعات حتى نال منه التعب ففرد عوده على ذلك
السريـر البسيط لتلامس يديه شيئًا أسفل وسادته
والذي لم يكن سوى ورقة مطوية مُدونة بها تلك
الكلمات البسيطة _ لو شايف ان حياتك تستاهل
دافع عنها. سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم ♥ □ ★★★★★★★★★★ كانت
تقف خلفه تناظره بغضب حاولت قمعه وهي تقول
بعتب _ و ليه مقولتليش ؟ لم يلتفت مُتجاهلاً
استفهامها عن قصد ليقول بنبرة جافة _ من أول
يوم دخلتي فيه البيت دا و الكل بيحترمك برغم
الظروف وبرغم كل اللي حصل ، و واحدة واحدة
بذكائك قدرتي تكسبي محبتهم ، و لما بقيتي مراتي
بقي الكل يحبك و يحترمك و يقدرك أضعاف الأول .
التفت يناظرها بأعين لأول مرة تَكُن قاسية بتلك
الدرجة وهو يُتابع بجفاء _ شوفتي قولتلك ايه في
في الأول ؟ الكل بقى يحبك . لما تخسري بايدك
حبهم دا يبقى غباء منك مش مسموح بيه .
ترددت الكلمات داخل عقلها كسهام حارقة تكوي
كبريائها وهي صامئة تستمع فقط لِيُتابع بفضاظة

_ لما مرات الكبير تقف تزعق في اخوه بالشكل دا
يبقى قلة ادب و قلة ذوق وأنتِ لا قليلة الادب ولا
قليلة الذوق .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صمت لثوان قبل أن يقول بلهجة
يشوبها عتب كبير _ يصح اللي حصل منك يا فرح
؟ ابتلعت جمر كلماته في قلبها الذي كان ينتفض
ألمًا و رغمًا عن ذلك لازالت تقف مرفوعة الرأس
تُجيبه بنبرة جامدة _ لا . عارفه انه غلط ، وغلط كبير
كمان . بس . قاطعها بنبرة جافة لم تعهدها منه _
مفيش بس . ليك الف حق تزعلي بس ملكيش ولا
حق انك تغلطي و تقللي من نفسك و من مكانتك
و من سليم بالشكل دا . سليم كان قادر يرد عليكِ
الكلمة عشرة بس هو برغم اللي حصل مقدرش
يرفع عينه فيك ، لكن بصلي ! عرفتني غلطك وصل
لحد فين ؟ جاهدت حتى لا تنهمر جموح عبراتها
التي تهتز جفونها من فرط ثقلها و قالت بلهجة
مُرتجفة _ عرفت . بس الغلط دا انت جزء منه .
كنت قادر تأهلني نفسيًا للي حصل . لكن اتفاجئ

بيه بالشكل دا ! _عندك حق يمكن كان مفروض
انبهك . لكن أنتِ شوفتي اللي حصل ، و بصراحة
متخيلتش أن فرح مراي العاقلة الذكية يحصل منها
موقف زي دا . بلغت الأمور ذروتها و احتقنت دماء
الغضب و الألم بصدرها فأثرت إنهاء ذلك الموقف
المقيت عند هذا الحد بأن قالت بأنفاس مُتَحَشِرْجَة
و نبرة خافتة _ عندك حق . عن اذنك . لم يُطاوعه
قلبه تركها في تلك الحالة لذا ما أن التفتت تنوي
الخروج حتى اوقفتها كلمته حين قال بصرامة _
استني . توقفت بمكانها تحاول تهدئة انفاسها
اللاهبة و ضربات قلبها التي سينفجر بها صدرها بأي
لحظة ناهيك عن جفون تهدد بالخيانة و إطلاق
العنان لفيضاناتها بالإهمار وهذا تحديداً ما لا تُريده
جاهدت لتحافظ على ثباتها ولكن ليس أمام شخص
يحفظ سكناتها المطبوعة فوق جدران قلبه الذي
كان غاضباً ولكنه بالنهاية عاشقاً لذا اقترب منها
قائلاً بلهجة هادئة _ سليم عمل الصح . لا أنتِ ولا
هي كنتوا هتتحملوا موقف زي دا . جنة كانت
بتتلكك عشان تنهار ، و وجوده جنبها هو اللي خلاها

تكون قوية . لو كنتِ هناك مكنتيش هتتحملي و
بالتالي هي كمان مكنتش هتتحمل . تعلم علم
اليقين بأنه مُحق ولكن الأمر احزنها حد الغضب
الذي تدافع إلى أوردتها فأعماها فلم تُفرق بين الخطأ
و الصواب للحظات كانت قاتلة وها هي الآن تُحصي
مرارة ما اقترفته يداها خزي من هذا الموقف لذلك
حاولت شحذ الباقي من ثباتها وهي توميء برأسها
قائلة بنبرة متحشجة _ فهمت . حاربت به بنفس
سلاحه يعلم أنه كان قاسيًا قليلًا معها وها هي الآن
تقسو عليه بأن تلتزم الصمت أمام عينيه على الرغم
من أنه يعلم كم العبرات التي تحاول جاهدة التحكم
بها كما يعلم أيضًا أنها ستضن عليه بالانهيار على
كتفه لذلك لم يزيد في الأمر أكثر و أومأ برأسه
لتتراجع إلى الخلف بخطٍ جاهدت لتكون ثابتة و قد
توجهت رأسًا الى حظائر الخيول تعلم بأنه هناك
فقداتها أقدامها حيث يجلس أمام أحبائه فوقفت
خلفه قائلة بنبرة مُتَحَشِجَة

_ سليم . لم يتوقع قدومها فارتسمت الدهشة
على معالمه و خاصةً و هو يشاهد ملامحها التي

تضج بالكثير و توحى بأنها على شفير الإنهيار لذا
أجابها بهدوء _ تعالي يا فرح. احتارت كيف تبدأ
ولكنها أرادت الانتهاء سريعًا لذا قالت بخفوت و نبرة
بها طابع الندم _ انا مقصدتش اللي حصل . انا
بس اتخضيت لما شفتك شايلها و داخل ، كمان و
موضوع الإجهاض دا . يعني. صمتت لا تعرف كيف
تصيغ كلماتها فكان الندم يتبلور بصدق في عينيها
ولكنها تشبه أخاه كثيرًا في عنفوانه و شموخه لذا لم
يجعل الأمر يطول أكثر إذ قال بهدوء _ خلاص يا
فرح محصلش حاجه . الموقف كان صعب علينا
كلنا . ابتسامة ممتنه لونت ثغرها كونه لم يُطِل في
الأمر أكثر و تابعت بنبرة صادقة _ حقك عليا .
متزعلش مني . لامست الكلمة داخله و قد شعر
بأنها حقًا تقصدها لذا قال بمزاح . خلاص يا فرح
احنا اخوات ، و أنتِ كمان متزعليش مني انا
مقصدش أهمشك من حياة جنة بس الموقف كان
صعب ، و كان هيبقى أصعب لو كنتِ موجودة
صديقي . أنتِ كمان مكنتيش هتتحلمي .
اخفضت رأسها فهي شعرت بكل هذا الألم من

مجرد كلمات ماذا لو كانت في هذا الموقف ؟
اومأت برأسها وهي تقول بخفوت _ حصل خير .
مازحها قائلاً د _ خلاص بقى متعيطيش مش
زعلان يا ستي ، بعدين هنعمل ايه يعني ؟ عشان
الواد منصور مضطرين نتحمل سيادتك . ابتسامة
صغيرة لاحت على شفتيها ولكنها لم تستطع منع
ذلك الاستفهام الذي خرج من بين شفتيها حين
قالت بنبرة مُلتاعة _ عيطت كتير ؟ كان يعلم
مقدار الألم بداخلها فهو يعلم كم تحب شقيقتها
لذلك حاول التخفيف عنها قائلاً _ يعني حاولت
على قد ما اقدر اني مخليهاش تفكر أو تتكلم . ربنا
سهلها من عنده يا فرح . اومأت برأسها قبل أن
تقول بنبرة مُتَحَشِرجة بالبكاء _ طب اتألمت ؟
كانت لوحدها ولا كنت معاها ؟ «سليم» بلهفة _
لا طبعًا مسبتهاش ولا لحظة ، و الحمد لله الموضوع
مكنش في ألم اخدت بنج ، و الحمد لله فاقت
كويسه متقلقيش . _ الحمد لله. المهم مش
عايزاك تزعل مني . جنة دي بنتي . قالت جملتها

الأخيرة بنبرة محرورة و قد بدأت قدرتها على الثبات
في التلاشي ل يتفهم «سليم» قائلاً بهدوء
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ . عارف ، و عشان كدا مردتش احطك في
الموقف دا . صدقيني كنتِ هتتعبني . الحمد لله أنه
عدا . _ الحمد لله . انا هسيبك بقى. هكذا تحدثت
فقد بلغ منها الوهن مبلغه ليلاحظ حالتها فقال
بلهجة مرحة _ لا ما خلاص أنتِ صالحتيني و
هرجع البيت . ابتسامة خافتة ارتسمت على
شفتيها فمد يديه ل تتأبط ذراعه وهو يقول بمُزاح
_ يالا يا ستي احسن تتكعيلي ولا حاجه عايزين
الواد ييجي سليم . توجهت معه إلى المنزل لتجد
الجميع في غرفة الجلوس فانصبت جميع النظرات
المندهشة فوقهم وهي تتأبط ذراعه و كأن شيئاً لم
يحدث فصاح «مروان» بتهكم . شوف مش دول
اللي كانوا بيشدوا في شعر بعض من شويه ؟
لحقنوا اتصالحتوا . دانا كنت ناوي احط التاتش
بتاعي . شاطره «سليم» المُزاح قائلاً _ الحمد لله
ربنا نجدنا . كان زمانا فاتحين الآلي لبعض يا فرح .

ابتسمت « فرح » على مزاحه و توجهت أنظارها إلى
« أمينة » التي كانت الفرحة تملئ نظراتها لتقترب
منها « فرح » تحتضنها وهي تضع قبلة قوية فوق
رأسها لتشد الأخرى من عناقها لتقول « فرح »
بخفوت _ هطلع اطمن على جنة و ارتاح شويه
قبل معاد العشاء. « أمينة » بحنو _ روحي يا
حبيبتي. لأول مرة تحمد ربها على عدم وجوده
فرؤيتها له في تلك اللحظة قد يجعلها تنهار بقوة
وهذا ما لا تريده لذا توجهت إلى غرفتها رأسًا لتغلق
الباب خلفها و تتوجه إلى مخدعها ترتمي باكية
بصوت هز أرجاء الغرفة و مزق نياط قلبه فقد كان
يتوقع ما حدث و يعلم بأنها ستؤجل انهيارها إلى أن
تأتي إلى هنا و قد كان موجود ليمتص جميع أحزانها
و غضبها فاقترب منها يحتضنها بقوة من الخلف
وهو يقول بنبرة خشنة _ يعني لو كنت اترميتي في
حضني و عيطتي كان هيقولك لا ؟ لا تُنكر صدمتها
حين شعرت بوجوده ولكنها سُرعان ما تغلبت عليها
و قامت بنزع نفسها من بين ذراعيه وهي تقول من
بين شهقاتها _ ابعد عني . شدد من احتوائها وهو

يقول بخشونة _ مقدرش ابعده عنك . هتفت وهي
تقاومه . متقدرش تبعد عني لكن تقدر تخبي عليا ،
و تسمعني كلام زي السم صح ؟ جذبها بغتة
مُستخدماً قوته ليحكم قبضته حولها بين ذراعيه
قبل أن يقول بجانب أذنها _ حقك تزعلي عشان
خبيت عنك بس انا اهم حاجه عندي في الدنيا انك
تكوني بخير ، و الموضوع كان هيبقى صعب عليك و
مكنتيش هتقدري متروحيش ، وانا بصراحة مكنتش
حابب تروحي المستشفى في موقف زي دا .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ استدارت تعطيه ظهرها وهي لازالت بين
أحضانها لتقول بنبرة حزينة _ ازاي بتقول كدا ؟ دي
جنة . عارف يعني ايه جنة ؟ دي بنتي اللي
مخلفتهاش . بنتي يا ناس . التفتت برأسها قائلة
بأسى _ جنة دي مكنش حد بيسهر بيها في تعبها
من يوم ما اتولدت غيري حتى و ماما عايشة . ازاي
عايزين دلوقتي تحرموني من اني اكون جنبها في
أصعب أوقاتها ؟ هاله مظهرها و بكائها بتلك
الطريقة و لأول مرة سيكون اناني وهو غير نادم

بالمرة لذلك قال بعثب _ طب وأنت يا فرح ؟
مبتفكر يش في نفسك خالص ؟ لو أنت قدام جنة
بتلغي نفسك وهي بتكون رقم واحد بالنسبالك
فأنت بردو بالنسبالي رقم واحد . همست بخفوت
_ يا سالم افهم .. قاطعها بصرامة _ افهمي أنت .
انا اكثر واحد عارف فرحتك بحمل جنة كانت ازاي ،
و اكثر واحد عارف كنت هتتقهرى ازاي لو عرفتي
باللي حصل ، و لو كنت روحتي مكنتيش هتتحملني
. استنى لما تقعي مني ! _ لا . بس على الأقل
كنت تعرفني . هكذا عاتبته بحزن فاقترب واضعًا
قبلة دافئة بين عينيها قبل أن يتراجع قليلًا ليقول
بحنو _ حقك عليا ، و خليك عارفه انك اغلى حد
عندي في الدنيا ، ولو في اي حاجه في مصلحتك
هعملها من غير ما افكر ولا حتى ارجعلك .
دغدغت كلماته حواسها ولكن هناك بقايا حزن
لازالت عالقة بثنايا قلبها لذا حين أوشك على
الارتشاف من عذب ريقها تراجعت و التفت تعطيه
ظهرها وهي تقول بتذمر _ مش كنت قليلة الذوق
من شويه ! دلوقتي بقيت اغلى حد عندك ! يعلم

أنها أكثر من يُعاني بجانبه و يتحمل الكثير لأجله لذا
لم يبخل عليها بدلاله حين اقترب ينثر عشقه فوق
كتفها بتمهل قاتل ليصل إلى أعلى رقبتها هامسًا
بجانب أذنها _ انا عمري ما اقول عنك كدا . بس
غلطة الكبير كبيرة ، و أنتِ مكانتك كبيرة اوي و
مقبlish أنها تتهز . التفت تناظره وهي تقول
بخفوت _ انا فعلا انفعلت و معرفش صوتي علي
كدا ازاى ؟ انا حتى اتفاجئت أن الناس كلها حواليا
بس منظر جنة و هو شايها و الكلام اللي قاله جنني
يا سالم . جنني . «سالم» بهدوء _ خلاص يا عيون
سالم . انسي. موقف و حصل وانا عارف وكلنا
عارفين انك متقصديش ، و بعدين جياالي أنتِ وهو
مأنكجين بعض يا ست هانم ؟ لاحت ابتسامه
صغيرة على شفيتها قبل أن تقول بسخرية _ اصلاً
كنت دايله و البيه كان خايف على منصور .
اقترب يشاكسها وهو يمرر أنفه فوق خاستها قبل
أن يقول بهسيس خشن _ ام منصور عايزة قرصة
ودن . «فرح» بتهكم يتخلله بعض الدلال _ و ابو
منصور بقى عايز ايه ؟ احتوى خصرها بين ذراعيه

وهو يقربها منه أكثر قائلاً بخشونة اذابتها _ تعالي
وانا اقولك . ما أن أوشك على اقتناصها بين طيات
عشقه حتى صدح صوت طرق قوي على باب
الغرفة يليه صوت «مروان» الذي قال بصياح _ أبو
منصور . اغمض عينيه يستغفر ربه قبل أن يقوم
بالفتك بذلك الوجد فحاولت «فرح» قمع ضحكتها
بصعوبة وهي تمرر يدها بهدوء فوق خصلات شعره
قائلة _ الله اكبر . ابعد يا شيطان ابعد يا شيطان .
فتح عينيه بغتة قبل أن يقول بهسيس مُرعب _
صح . هو شيطان . هروح اخلص الناس من شره .
انا كذا جبت اخري . انهى كلماته و توجه إلى باب
الغرفة لتحاول قمع ضحكتها بصعوبة و خاصةً حين
شاهدت ملامح «مروان» الذي تصنم بمكانه من
رؤيته لملامح «سالم» المُكفهرة فهتف بذعر _ ايه
يا كبير ؟ حصل ايه ؟ الولية اللي جوا دي مزعلاك
ولا ايه ؟ اقترب «سالم» يمسكه من ياقة قميصه
الخلفية وهو يزمجر قائلاً _ لو مكنش في موضوع
مهم جايبك هخلص عليك سامع ؟ «مروان»
بلهفة _ هي قستك عليا أنا كمان ؟ تشخط في

سليم تحت و تقومك عليا هنا ؟ هتودي الحاجه دار
المسنين امتى ؟ برقت عيني « سالم » بتحذير
فصاح « مروان » باندفاع _ الصاروخ عايزك تحت .
تركه « سالم » بغضب و توجه لغرفة الملابس وهو
يرغي و يزبد فاقتربت « فرح » قائلة بتقريع _ بقى
انا يا واطي بقويه عليكوا ! تصدق انك تستحق كل
اللي سما بتعمله فيك . « مروان » بسخط _
تشك في قلبها سما بنت همت عاللي عملاه فيا .
حسبي الله ونعم الوكيل . « فرح » بتشفي _
تستاهل ، ولسه لما اقولها انك بتقول عالبت
الصفرا دي صاروخ . « مروان » بتهكم _ صفرا !
شوف ياخي حقد الستات ! « فرح » بحنق _ مين
اللي بيحقد يا أبو لسانين انت ! انا احقد على دي !
« مروان » بسخرية _ يا بت . دا الحقد هينط من
عينك . ايوا شعر اصفر و عنين زرقا و عود البطل ، و
طبعا أنت بالبطيخة دي يبقى البطل الله يرحمه .
الله يعينك يا كبير والله .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم يكد يُنهى جملته حتى فاجأته « فرح »

و أغلقت الباب في وجهه وهي تُحاول السيطرة على
نوبة غيرة جنونية اجتاحتها و خاصةً و قد عادت
كلمات تلك الوقحة تتردد في أذنها منذ قليل فأخذ
عقلها يعمل في جميع الاتجاهات لتقف عند نقطة
واضحة تلك المرأة تُحيك لعبة قذرة و هي شبه
متأكدة بأن زوجها الهدف من وراء لعبتها. _ الحلو
سرحان في ايه ؟ هكذا تحدث « سالم » وهو يقف
خلفها بعد أن قام بتبديل ملابسه و إرتداء قميص
رياضي باللون النبيذي تاركاً أول ازواره مفتوحاً و
أسفله بنطال مُريح باللون الأسود و صفف خصلاته
البُنية بطريقة مُنمقة فقد كان يُشبه نجوم السينما
بطلته الرائعة و التي خطفت قلبها لتقول بخفوت
_ الحلو اللي لبس و اتشيك من غير ما يستناني .
ابتسم على كلماتها قبل أن يقول بسخط _ ما أنتِ
شايقة مفيش حاجه بتستنى . الحمد لله اننا
عارفين ناخذ نفسنا. ضاقت عينيها بمكر و أطلقت
تهيدة قوية قبل أن تخفض نظراتها وهي تقول
بخفوت _ هينفع تستناني اغير هدومي وانزل
معاك ؟ شعر بأنها ليست على ما يُرام فاقترب

قائلاً بلهفة _ فيكِ حاجه ؟ «فرح» بخفوت _
حاسة نفسي تعبانة شوية _ طب ارتاحي أنتِ و
خليكِ هنا و أنا هخليهم يطلعوك العشا . «فرح»
بابتسامة واهنة _ لا . انا حابة انزل عشان الموقف
اللي حصل دا ، و كمان عشان متخنقش هنا
لوحدي . اوما برأسه قبل أن يقول بهدوء _ طب
يالا وانا هساعدك تغيري هدومك و ننزل سوى .
اقتربت تعانقه بدلال تجلى في نبرتها حين قالت _
لا يا روحي خليكِ هنا وانا هدخل البس في خمس
دقايق و اجيلكِ . اوما بصمت فاندفعت إلى داخل
غرفة الملابس غافلة عن تلك البسمة الماكرة التي
ارتسمت على ملامحه فقد تيقن من أمر غيرتها
التي تُخفيها ببراعة ولكنه أكثر من يعلمها لذا شعر
بما يعتمل بداخلها و قد كان يروق له هذا الأمر كثيراً
بعد قرابة العشرين دقيقة وهو ينتظر وعلى عكس
المتوقع لم يشعر بأي ملل فقد كان يعلم أن نتيجة
انتظاره ستكون مُرضية و لكن الحقيقة أنها كانت
مُبهره فقد أطلت عليه بذلك الرداء الذي يُماثل لون
ذلك القميص الذي يرتديه ولكنه كان عليها أكثر من

رائع فقد كان فستانها يعانق جسدها بطريقة رائعة
دون ابتذال ذو أكمام من قماشة الدانتيل التي
التفت حول ذراعيها لتنتهي عند الرسغ بنقوش
رقيقة ذو فتحة صغيرة تبرز عنقها المرمري و
قوسي الجمال خاصتها الذي يتمثل في عظمتي
الترقوة فقد كان يعتبرهما بوابته إلى جنتها التي يود
لو أنه لا يخرج منها أبدًا ، و وجهها البهي الذي أتقنت
تزيينه دون إفراط و خصلاتها الرائعة التي رفعتها إلى
الأعلى لتُزين وجهها البديع . كان جمالها آخاذًا للحد
الذي جعله يتقدم ل يحتوي أحد كفوفها واضعًا قبلة
دافئة فوق راحته قبل أن يرتفع برأسه يُناظرها
بأعين التمتع بهم العشق و الإعجاب الذي تجلى
بنبرته حين قال

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ هي الملائكة نزلت من السما عشان
تعيش وسطنا ؟ نثر الخجل محصول التفاح
الشهي فوق وجنتيها فبدت رائعة للغاية قبل أن
تقول بنبرة جذابة _ ملايكة مرة واحدة ! «سالم»
بخشونة _ ماهو مفيش بشر حلو كدا ؟ عانقت

كفوفها رقبته قبل أن تقول بدلال _ لا ما هوا انا
اصلي لقيت سيادة النائب متشيك كدا و قمر قولت
لا بقى لازم اتشيك انا كمان عشان أليق بيه . زاد
من ضمه إليها قبل أن يقول بنبرة صادقة _ سيادة
النائب دا قعد أربعين سنة مش شايف ان في ست
تليق بيه لحد ما قابلك . لو حتى لابسة خيش
مبيشوفش أجمل منك . كلماته أثقلت غرورها
الأنثوي و قوت دفاعاتها في تلك المعركة التي هي
مُقبلة عليها والتي ستُحارب فيها بكل ضراوة حتى
وإن كانت تجهل قوة خصمها ولكنها لن تخسر أبدًا
لذا رفعت رأسها و استقامت بشموخ وهي تتأبط
ذراعه ليهبط الدرج سويًا أمام أعين الأفعى التي
كانت تشاهد هبوطهم بنظرات كارهه حاقدة رغمًا
عن إتقانها تزييف ابتسامة هادئة لونت محياها و
نبرة تشبهها حين قالت _ اوه. انتم ثنائي رائع .
تليقان ببعضكما كثيرًا . اوما «سالم» بصمت بينما
إجابتها «فرح» بترُفع _ نعم نحن كذلك .
«جوهرة» بنبرة يملؤها المكر _ و أيضًا يُعجبني
كونكم تُجنبان علاقتكما عن خلافات العائلة

قصدت «فرح» كل حرف تفوهت به حين قالت
بهدوء _ أي خلافات عزيزتي ؟ نحن هنا عائلة واحدة
و تلك الأحداث اليومية لا تُعد خلافات فنحنُ لا
نسمح لها بالوصول إلى ذلك . وصلها المغزى
خلف كلمات «فرح» لذا اومأت برأسها قبل أن
تتوجه بنظراتها إلى «سالم» لتقول بنبرة جذابة و
عينين تشعان اغراء _ سيد سالم هل يمكن أن
نتحدث قليلاً ؟ اوماً «سالم» فبادرت «فرح»
الحديث لتكون هي من أقرت ما سيحدث _ روح
انت يا حبيبي وانا هطمن على جنة على ما تخلص .
اوماً بصمت قبل أن يعطيها ابتسامة ساحرة و هو
يتوجه إلى غرفة المكتب قائلاً بفضاظة _ اتبعيني .
أجبرت نفسها على الالتفات حتى لا تُظهر لتلك
الوقحة أنها تُراقبهم لتجد «نعمة» تحمل صينية
الطعام لـ «جنة» فاقتربت «فرح» قائلة بهدوء _
دي لجنة يا دادا ؟ _ ايوا يا حبيبتي . «فرح»
بلطف _ طب خليك انا هوديهالها . كان هُناك
أصوات جلبة في غرفة الجلوس ف فطنت إلى أن
الجميع بالداخل لذا أرادت الإطمئنان على شقيقتها

أولاً ف أخذت صينية الطعام و توجهت للأعلى قاصدة
غرفة «جنة» و ما أن التفتت لتدخل إلى باب الغرفة
حتى لفت انتباهها شيء مُريب جعلها تتسمر في
مكانها ... يتبع... وعدتكو و وفيت على الرغم من
أن التفاعل يزعل و مُحبط جدًا يعني حرام بارت
مشاهداته بتعدي ٤٠ ألف مشاهدة و عدد الفوت
مبيكملش ٣٠٠٠ و دا معناه واحد أن الرواية مش
عجباكو ؟ و الموضوع دا مزعلني جدًا □ حرام امبارح
بارت ٥٠٠٠ كلمة و النهاردة بارت ٤٥٠٠ كلمة و
التفاعل يكون سيء بالشكل دا □□ ان شاء الله
مفروض معادنا الخميس بس لو التفاعل فضل كدا
انا مش هنزل مش طالبه كتير بس فوت و كومنت و
كومنتات على الفقرات اللي حبتوها هل دا كتير
على تعبني ؟ □□ عمومًا قراءة ممتعة ♥ □
بالنسبة للخائن انا نوهت عنه في البارت و طبعاً
هيظهر في الوقت الصبح عشان الموضوع هيكون في
قلبه كبيرة ♥ □ تصبحوا على خير ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم قبل القراءة بليز اتفاعلوا
يعني حرام بارت زي دا تعبت فيه كدا ميوصلش
حتى ٣٠٠٠ فوت و ألف كومنت ☐ لما بتتفاعلوا
الواتباد بيرشح الرواية للناس اكيد انتوا تتمنولي
الخير و تتمنوا أن الكل يقرأ روايتي عشان كدا
بطلب منكوا تتفاعلوا فوت و كومنت على الفقرات
اللي حبتها ♥☐ الأنشودة التاسعة و العشرون ☐
☐ على ماذا البكاء ؟ على عمر ضاع هباء ؟ ام
على أخطاء لم يُعد ينفع معها الدواء ؟ ام على
قلوب أضناها الندم و أهلكتها كثرة الأدوية ؟ يا قلب
خسرنا أمام القدر و عُلقَت أمامنا ابواب السماء.
فالظلم ظُلُمات لا تنقشع غيمتها أبدًا و المظلوم لا
ينفك عن الدُعاء . فأَي طريق للتوبة يُمكنني
المُضي به؟ وهل يفلح مع من ارتكب مثل جُرمي
الإغضاء ؟ فوالله لم يَكُن الذنب استهانة بالوعيد
ولم يَكُن أبدًا هُزاء ؟ إنما كانت غفلة اجتاحت قلب
كان يرتعب من فُقدان الأحياء . و الآن ذاق مُر الفقد
و حصد ثمار طُغيانه ، و هُدرت دِماء عينيه في شئ
يُشبه البكاء . نورهان العشري ه☐

تنبهت «فرح» لذلك الحارس الذي
كان يُشير بيده بطريقة خفية إلى أحدهم فأثار هذا
الأمر ربيتها لتقترب من أحد الطاولات و تضع صينية
الطعام برفق لألا تُحدث صوتًا و بخطوات سُلحفية
تقدمت لتقترب من الدرج لرؤية ذلك الشخص
الذي يُشير إليه و لكنها لم تجد أحدًا . خربش
الفضول عقلها و شعرت بأن هُناك أمرًا ما يُحاك
خلف ظهورهم و قد عزمت الأمر على معرفته لذا
وضعت نُصب عينيها مُراقبة ذلك الحارس جيدًا
توجهت مرة أخرى لتحمل الطعام و تتوجه إلى غرفة
«جنة» التي كانت لتوها مُستيقظة لتري « فرح »
التي دلفت إلى داخل الغرفة وهي تُناظرها بعتب لم
يخلو من الشوق لتتحامل «جنة» على أوجاعها و
تهب من مكانها لتحتضن شقيقتها التي افتقدتها
كثيرًا و ما أن رأتها «فرح» حتى صاحت بلهفة _
استني متحركيش. وضعت صينية الطعام و
تقدمت لـ تتقابل الشقيقتان في منتصف الغرفة
بعناق قوي دافئ مُحمل بشوق بالغ من جانب
كلتاهما فتناثرت العبرات تعبيرًا عم ما يكتنفهما من

مشاعر كون تلك المرة الأولى التي يفترقا فيها كل
هذا الوقت و قد كان هذا أكثر من مؤلم على «فرح»
التي قالت بعتب _ كدا بردو يا جنة ؟ أهون عليكِ
تعملي فيا كدا ؟ رفعت «جنة» رأسها تُطالع
شقيقتها بأسف تجلى في نبرتها حين قالت
_ حقك عليا يا فرح . انا عارفه انك اكيد زعلانه مني
بس والله ما قدرت اقولك . قلبي مطاوعنيش انكد
عليكِ . «فرح» باستنكار يخالطه العتب _ تتكدي
عليا ! على أساس أن انا غريبة عنك يا جنة ؟
«جنة» بلهفة _ لا طبعًا مش كدا . بس بصراحة
مكنتش حابة تيجي المستشفى في ظرف زي دا .
فال وحش يا فرح . «فرح» باندهاش _ فال وحش
! من امتى بتفكري بالشكل دا ؟ «جنة» بحزن _
بعد كل اللي مرينا بيه دا لازم طريقة تفكيرى تتغير
يا فرح ، و لازم اخاف على كل اللي بحبهم ، و احافظ
عليهم من النسمة . انتوا نعمة من ربنا بتمنى
يديهما في حياتي . احتوتها «فرح» بين ذراعيها و
قلبها ينتفض ألمًا على طفلتها التي كبُرت قبل
الأوان . صفعات الحياة أشبعتها حد النُضح لذا

شدت من احتوائها وهي تقول بحنو _ ربما يفرح قلبك يا حبيبتي و لا يحرملك من حبايبك أبدًا . انا بس كنت عايزة اكون جنبك . رفعت رأسها تطالع تلك الأم التي كافأتها بها الحياة و التي لن تجد من الكلمات الرائعة ما يُعطيها حقها لذا قالت بحب _ أنتِ دايماً جنبي يا فرح حتى لو بعيد . انا من غيرك ولا حاجه . أنتِ أمي و أختي و صاحبتني و حبيبتي ، و أنا كمان بحاف عليكِ زي ما بتخافي عليا و أكثر . انا قولت اخلص عشان انسى ، و فعلاً عايزة انسى ، و أنتِ كمان انسي . انا واثقة ان ربنا هيعوضني . أخذت «فرح» تتلمس ملامحها بحب تنائر من بين عينيها فتابعت « جنة» بنبرة قوية _ و من النهاردة هكون حد تاني . هكون زي ما بتتمني تشوفيني . هرجع تاني جنة اللي بتضحك و بتفرح و بتتنطط . مش هسمح للحزن يضيع مني حياتي ، ولا هسمح للماضي أنه يدمر مستقبلي . رقص قلبها فرحاً من كلمات شقيقتها التي عزفت أنشودة سعيدة لطالما كانت أعظم أمنياتها في هذه الحياة لتقوم بجذبها داخل أحضانها وهي تقول بفرحة _ ياه يا جنة.

أخيرًا فرحتي قلبي . أخيرًا فهمتي . شددت من
احتواء شقيقتها وهي تُجيبها بلهفة _ فهمت يا
فرح ، و بإذن الله هرجع جنة بتاعت زمان ، و هترجع
أيامنا الحلوة تاني. انا واثقة ان ربنا هيقف جنبى . _
أن شاء الله يا حبيبتي . يالا بقى عشان أأكلك ، و
اعملي حسابك من النهاردة انا اللي ههتم بأكلك و
صحتك أنتِ لونك مخطوف و خاسة و متغيرة ، و
دا مينفعش يا ست هانم . قهقهت «جنة» على
كلمات «فرح» التي لطالما كانت تُمطرها بها وهي
في فترة المُراهقة إلى أن وصلت إلى الجامعة فأجابتها
بمُزاح

_ لا يا فرح يا حبيبتي أنتِ فهمتي غلط . انا اللي
هرجع جنة القديمة مش أنتِ . ابتسمت «فرح»
على كلماتها ولكنها قالت بحزم _ مفيش الكلام دا.
اتفضلي اقعدي . عشان هأكلك بأيدي . امتثلت
«جنة» لأوامرها بمنتهى الحب فقد اشتاقت لتلك
الأيام الجميلة حين كانت تمرض وتجلس شقيقتها
بجانبها تطعمها و تُعطيها دوائها بكل حب إلى أن
تسترد عافيتها و ها هي تفعل ذلك الآن وسط

ضحكاتهم التي اخترقها صوت باب الغرفة الذي
أُغلق بقوة و صوت غاضب جاء من خلفهم _ أهلاً .
خيانة عظمى في أوضتي و على سريري كمان .
التفت الفتاتين إثر كلمات «سليم» الغاضبة التي
جعلت «فرح» تقول بتهكم وهي تُناظر «جنة» ؟ _
مين دا معلش ؟ تعرفيه ؟ قهقهت «جنة» على
كلمات «فرح» وهي تقول بمُزاح _ ولا عمري
شفته يا بنتي. صاح «سليم» بصدمة _ و حياة
امك ، ولا عمرك شوفتيه ! سيبتك معاها خمس
دقايق خليتك تتنكري مني ! «فرح» بتشفي _
ولو سبتني نص ساعة كمان هتيجي تلاقي هدومك
في أوضة عم مجاهد تحت . كل عيش بقى و ظبط
امورك معايا عشان رقبتك في أيدي . اقترب منهم
ليجلس بجانب «جنة» يُبعثر خُصلات شعرها وهو
يَمازحها قائلاً _ عاجبك كدا . خلتها تبيع و تشتري
فيا . ماشي لسه الليل طويل . كله هيخلص منك .
«فرح» بتحذير _ طب ابقى قرب منها كدا و شوف
هعمل فيك ايه ؟ «سليم» بسخرية _ هقول ايه
بس كله عشان منصور . رقت ملامح «فرح» و

ارتسم التوسل في نظراتها ونبرتها وهي تقول _
طب بقولك ايه انا ممكن اتبرى من جنة بس
تخلعني من اسم منصور دا كل ما بسمعه بحس
اني هولد من الغيظ . بيجيلي مغص والله. اندلعت
قهقات قوية من فم كُلاً من «جنة» و «سليم» الذي
قال بتشفي _ دا الاسم دا هو علاجك . عارفه انا
اللي هروح اكتبه بنفسي . تفاجئ من تلك التي
زجرته في كتفه بعنف وهي تقول بتحذير _ حيلك .
حيلك . انت بتتكلم مع أختي على فكرة ، و بعدين
يرضيك ابقى خالة عيل اسمه منصور ! «سليم»
بتقريع _ اتلمي عشان دا اسم أبويا ماشي .
«فرح» بلهفه . على دماغنا ، وانا معتزة جدا بيه بعد
اسم سالم في البطاقة بس يعني ابقى ام منصور
دي . حرام يا سليم و الحيوان اللي اسمه مروان دا
مش مبطل يفكرني في الطلعة و النازلة لدرجة اني
بقيت ادعي يارب تبقى بنت.
حاول قمع ضحكاته قبل أن يقول بتشفي _
يؤسفني اقولك يا فرح انها لو كانت بنت هيبقى
الموضوع كارثي بردو عشان اكيد هنسميها على

اسم الحاجه . برقت عيني « فرح » من كلماته فلم
تستطيع «جنة» قمع ضحكاتها التي اخترقت قلب
كُلّا من «فرح» و«سليم» فقد اشتاق كُلاّ منهما
لسماعها تدوي من جديد وتطرب أذانهم لذا قال
«سليم» بتخاّبث _ طب بقولك ايه اوعدك افكر في
الموضوع دا و اشوفلك حل بس اخلعي أنتِ
دلوقتي. فهمت «فرح» ما يُريد و أرسلت إليه
ابتسامة ذات مغزى قبل أن تقول بتحذير _ الأكل
دا كله يخلص ، و لو مخلصش انت المسئول
قدامي . اختي جت خست ، و اتغيرت عندكوا و دا
عيب في حَقك على فكرة. انا قولتلك اهو . برقت
عيني «سليم» من حديثها و ما أن غادرت حتى
التفت إلى «جنة» قائلاً _ تصدقي بالله انا بحس أن
سالم و فرح دول توأم . نفس الصفات و نفس
الطريقة و نفس التفكير . لايقين على بعض بدرجة
مش طبيعية. ناظرته بأعين ألتمع بهم نظرات
الإعجاب بوسامته التي ازدادت ما أن نمت خصلات
شعره من جديد و ذلك التجويف في خديه الذي
تعشقه لذا قالت بنبرة جذابة _ هما بس اللي

لايقين على بعض ؟ كلماتها دغدغت حواسه
فاقترب يحتضن كتفها يقربها منه واضعًا قبلة
دافئة فوق جبهتها قبل ان يقول بنبرة شغوفة _
أنتِ كتير عليا يا جنة . انا بحاول اكون شخص يليق
بيك . أن يتنازل شخص لأجلك و يُنحي جانبًا جميع
صفاته الرائعة حتى يُعزز من مكانتك بجانبه ل هو
أجمل شعور يُمكن أن يُدركه المرء . كأن يقذف
بداخلك جُرعة كبيرة من الثقة والسكينة التي
تحتاجها الروح لتحيا و القلب ليعشق . ارتج قلبها
لكلماته التي هام بها الفؤاد و استكانت بها الروح ف
اندفعت الحروف العاشقة من بين شفثيها _
بتقول ايه يا سليم ؟ دانا اللي محظوظة بيك . انت
احلي حاجه حصلتلي . أجابتها عينيهِ العاشقة
بنظرة هيام شملتها كُلِّيًا و كأنها شيء مُبهر تبتهج
العين برؤيته و كذلك فعلت لهجته حين قال _
أنتِ بقى كل الحلو اللي في حياتي . ضحكتك اللي
ضحكتيها من شويه دي عاملة زي المطر روت
قلبي اللي كان ميت من العطش . أحيانًا يتفاقم
الشعور بداخلنا فلا تُسعفه الثمان وعشرون حرفًا

لوصفه لهذا خُلِق العِناق فهو حديث من القلب
للقلب يحكي عن شعور لا تفيه الكلمات ولكن
تستشعره الروح اندفعت بين ذراعيه تُشدد من
عناقه بكُل ما أوتيت من حُب كان أضعافه بقلبه
الذي اهتدى أخيرًا فوق مرساه الآمن بين طيات
عشقها .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَذْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ♡ □

★★★★★★★★★ _ أخبريني ماذا لديك
؟ هكذا تحدث «سالم» بفضافة فأجابته «جوهرة»
بنبرة جذابة و عينين تُريد اختراق أعماقه بقوة _
فكرت بحديثك فيما يخص هارون ، واتخذت قرارًا
أردت إعلامك به . _ ماهو هذا القرار . «جوهرة»
بهدوء _ سأساعدك ولكن بشرط ! ابتسامة
ساخرة لاحت على زاوية فمه قبل أن يقول بتهكم
خشن _ سأتغاضى عن أمر هذا الشرط و لكني
أريد أن أعرف من اين أتيتي بأمر مُساعدتي هذا ؟

أردتك أن تُساعدي صديقك لا أن تُساعديني أنا .
تشكل داخلها شعور عميق بأن هذا الرجل ذو دهاء
كبير لذا استمهمت نفسها قبل أن تقول بنبرة رفيعة
_ سيد سالم لقد مر عليا هُنا قُرابة الأسبوع و قد
رأيت بعيني كيف انكم عائلة مُترابطة ، و كيف انك
رجلاً قد يبذل الغالي و النفيس لأجل تلك العائلة ،
وبالمُناسبة يُعجبني ذلك كثيرًا ، و لهذا أُخبرك أنني
سأساعدك لإستعادة هارون و ضمه لعائلته . يعلم
المغزى خلف كلماتها ولكنه واصل لعبته للنهاية إذ
قال بخشونة _ أكرّر تُساعديه ، فأنا لا يعنيني كثيرًا
وجود ابن عدوي تحت سقفي ، ولكني أيضًا لست
رجلاً ظالمًا لذا سأعطيه فُرصة واحدة . «جوهرة»
باستنكار _ مهلاً ولكن على حسب علمي ان السيد
ناجي له ابنتين وهما يعيشان معكم «سالم»
بجفاء _ أجل صحيح ولكن وضعهم يختلف ،
فنحن من ربيناهم وهم ينتمون إلينا و هذا سيدك لا
علاقة له بهم ، و هارون ليس مثلهم و لن يكون.
جعلتها إجابته تشعر بالحيرة فهي بارعة بقراءة لغة
العيون و قد كانت عيناه جامدة لا تهتز تمامًا كنبرته

إذن فهو يعني ما يقول و هذا من شأنه أن يُسهل
من مهمتها كثيرًا ولكن على العكس فهذا الشعور لا
يبعث الراحة على نفسها . لن تُطيل في الأمر أكثر لذا
قالت بلهجة هادئة _ إذن هل لي بسؤال ؟ _
تفضلني . «جوهرة» بأعين مُترقبة و نبرة هادئة _
هل صحيح أن والدة هارون لم تتخلص منه و تُلقي
به إلى ذلك الرجل ل يربيه ؟ «سالم» بتهكم _ ذلك
الرجل ليس أهل ل يُربي قطة فكيف بإنسان ؟ عمتي
لم تقبل أن يقترب من واحدة من بناتها طوال هذه
السنوات فلماذا ستفعل شيء مُغاير مع هارون ؟
خرجت الكلمات من فمها مُندفعة وهي تقول _ لا
. لا اقصد السيد ناجي إنما ذلك الرجل البدوي الذي
كان يُربي هارون . لقد وجدته سيدي بعد أن أخبرته
الخادمة بأنه له طفل على قيد الحياة. ألقى الصياد
الطعم و ابتلعتة الفريسة بسذاجة ولكنه بقي ثابتًا
لم يهتز على الرغم من ملاحظته ل امتقاع وجهها
فقام بأخذها إلى مُنعطف آخر ليصرف انتباهها عن
فداحة ما تفوهت به _ لا يُمكن أن تكون تلك
التمثيلية حقيقة ؟ تُريدون اخبارنا بأن هارون لم

يتدبى مع والده و بالتالي لن يُصبح مثله ؟ مُحاوله
جيدة جوهرة . نطق اسمها بطريقة كانت مُثيرة
على أذنيها و خاصةً و أن كلماته طمأنتها بأنه لم
يُلقي بالاً لذلتها لذا تجاهلت حديثه و قالت بنبرة
محرورة _ اوه . اعجبني اسمي من بين شفتيك
كثيرًا ، فأنتم العرب لكم لكنة رائعة في نُطق الحروف
، و لكن تلك اللكنة زينتها نبرتكم الخشنة فبدا
اسمي رائعًا . تبسّط الطريق أمامه لكي يصل بها
إلى نقطة الخطيئة فهو يعلم ذلك منذ اللحظة الأولى
ولكنه رجل يُتقن التجاهل يُجيد التلاعُب بخصمه
حتى يهلك عن طيب خاطر لذا قال بلهجة خشنة
_ نحن العرب مُميزون كوننا عرب ، و الآن هيا
اخبريني قرارك هل ستُساعدني صديقك ام
ستجعلني يخسر فرصته ؟ اغضبها كثيرًا طريقتها
الماهرة في تجاهل ما ترمي إليه و لكن اعجبها
تصرفه فهذا يُزيد كثيرًا من مُتعة الأمر لذا رقت
لهجتها حين قالت _ سأُساعد صديقي ، و سأُقف
بجانبه ، و سأبدأ من الآن ولهذا أردت رؤيتك هل
يُمكنني أن أتحدث معه ؟ اوأما «سالم» بصمت

قبل أن يقوم بإمساك أحد هواتفه ل يستدعي
أحدهم الذي ما أن قدم حتى أمره بفظاظة _ خذها
إلى ذلك الفتى ، و احرص على أن تُعيدها سالمه .
أوماً الحارس ل ينتظرها حتى تتقدم أمامه ولكنها لم
تستطع الخروج قبل أن تلتفت إليه قائلة بنبرة
جذابة _ أشكرك لحرصك على سلامتي . لم
تتغير ملامحه ولم يُكلف نفسه عناء الرد فقط
إيماءة بسيطة من رأسه نجحت في إثارة حنقها
لتتقدم أمام الحارس الذي أخذها إلى حيث يُحتجز
«هارون» . كان المكان عبارة عن مخزن كبير مليء
بالخردوات و الكثير من بقايا الخشب أرضيته مليئة
بالقش موحش يبعث على الرهبة الذي ملأت قلبها
و قد توقعت أن تجد «هارون» مُعلق بسقف الغرفة
ولكن على العكس وجدته يستلقي فوق سرير
خشبي يكاد يتحمل ثقله واضعاً إحدى يديه فوق
رأسه و يبدو أنه مُسترخي فصاحت مُستنكرة _ لا
تُخبرني انك تشعُر بالراحة في هذا المكان ؟ رفع
يديه من فوق رأسه يُناظرها بصدمة خفيفة فاعتدل
جالساً دون أن يُعلق فقط عينيه كانت على الحارس

الذي تركهم دون حديث فاندفعت «جوهرة» لتعانقه
بقوة اجفلته لثوان فما أن كاد يدفعها حتى همست
بجانب أذنه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ عانقني فنحن أصدقاء . لم يُعانقها
فعليًا انما حاوطتها يديه بتحفظ اغضبها ولكنها لم
تُعلق بل تركته ما أن سمعت صوت قفل الباب
فقد صح ظنها الحارس كان يُراقبها و قد تأكد من
كونهم أصدقاء كما تحاول أن تُثبت للجميع ولا بد
سيُخبر سيده . _ كيف حالك في هذا المكان ؟
هكذا تحدثت بعد ما اعتدلت في جلستها ليُجيبها
«هارون» بكسل _ أشعر بالملل هُنا . «جوهرة»
باستنكار _ هل تسخر مني ؟ «هارون» بتهكم _
لا بل من عقلك الغبي . ماهذا السؤال ؟ و ما الإجابة
التي تتوقعينها مني ؟ طافت عينيها بلهفة في
المكان فجاء صوته ليُعيد انتباهها إليه مرة أخرى _
لا يوجد كاميرات مُراقبة هُنا لا تقلقي . زفرت براحة
قبل أن تقول بنبرة جادة _ اسمعني جيدًا والدك في
غيوبة بسبب ذلك الغبي الذي ضربه بقوة في رأسه

. انتفض بجانبها قائلاً بغضب _ ماذا تقولين ؟ _
إهدأ لأخبرك ماذا حدث . لقد نجحت في التواصل مع
ألبرت و هو من أخبرني بذلك ، والأطباء يقولون أن
حالته لا تُبشّر بالخير . زفرت بحزن نجحت في
تضمينه لهجتها حين قالت _ لقد نجحوا في
مسعاهم ، و قد لا ينهض مرة أخرى . هب واقفاً
وهو يقول بانفعال _ كف عن تلك الترهات .
سينهض مرة أخرى أنه رجلاً قوي . _ اضناه الألم
«هارون» . إضافة إلى أن الجسد هلك من فرط ما
احتمل ، والآن جاء دورك . يجب ألا تترك ما حدث
يُمر هكذا ، فانت رأيت بعينيك أولئك الناس كيف
يكرهونه ، وكيف يتعاملون معك كونك ابنه ؟!
«هارون» بغضب ساخر _ أجل رأيت . لقد كادت
الفتاة تقتلني دون حتى أن تعلم ماذا حدث ؟ و
أولئك الجردان أرادوا الفتك بي لكي يُثبتوا رجولتهم
أمام النساء ، وهذا الرجل الكبير الذي يُظن أنه
يُعاقبني بتلك الطريقة . جميعهم أغبياء ! اندفعت
«جوهرة» تقف خلفه وهي تُتابع بث سمومها قائلة
_ ليسوا أغبياء بل يُعميهم الحقد ، و يجعلهم

يتصرفون كالهمج . لقد كان والدك مُحَقًّا أنهم
يكرهونه و يكرهونك كونك ابنه. «هارون» بنبرة
جافة و ملامح مُكفهرة _ أجل ، و سأحرص على
إعطائهم أسباب أُخرى لكرهي . التمتعت عينيها
بالإنتصار و تحدثت بتخاُث بجانب أذنه _ اعلم
بأنك رجلاً بحق و ستحرص على معاقبة أولئك
المجرمين ، و قد أرسلني ذلك الرجل إلى هنا حتى
أُحاول أن أُنْتيك عن ذلك . يبدو أنهم بالفعل
يخشونك .

التفت يُناظرها باستفهام صامت فتابعت تقص
عليه ما حدث لتختتم كلماتها حين قالت _ كانت
تلك الطريقة الوحيدة لكي اقابلك و أخبرك ما
يحدُث ، وقد اقنعتني بأنني سأفعل ما بوسعي لذلك
. التفت «هارون» إلى الجهة الأخرى وهو يقول
بغموض _ و أنا سأساعدك لكي تُقنعيه أكثر .
ارتفع أحد حاجبيها بعدم فهم فها لها صوته الغاضب
حين صاح يُعنفها _ اغربي عن وجهي جوهرة والآن .
في البداية صدمها رد فعله ولكنها فهمت ما يُحاول
أن يرمي إليه فتابعت تمثيليته قائلة بتوسل _

هارون اسمعني. الأمر ليس كما يبدو لك . هُناك
الكثير مما لا تعرفه . قاطعها غاضبًا _ لا أُريد
معرفة شيء ، ولا أُريد رؤيتك مرة أخرى أن كنتِ
ستُكررين ذلك الحديث مرة أخرى . «جوهرة»
بتوسل زائف _ لن أكرره حسنًا ولكن يجب أن
تستمع إلى والدتك. أنها ترقد بين الحياة و الموت قد
تكون فرصتك الأخيرة . صمت لثوان قبل أن تُتابع
بنبرة ذات مغزى _ سأثُرُك لتُفكر في الأمر . _
اغربي عن وجهي . هيا اغربي .. هكذا صاح «هارون»
فاندفع الحراس ليجدوا «جوهرة» تُهرول إلى باب
المستودع بملامح نجحت في رسم الدُعر بين ثناياها
ليقوموا بإخراجها و إعادتها إلى المنزل غافلين عن
نظرات الخديعة التي لونت أعين علمت جيدًا على
أي أرض تقف . حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ♥ □

★★★★★★★★★ كان يحتضن

المصحف بقوة و شفتيه تُردد آيات الذكر الحكيم و
كأنه يستأنس بها في تلك الليلة الموحشة التي
يقضيها وحيدًا في صحراء قاحلة قد تبتلعه رمالها في

أي لحظة فكان جسده يرتجف رغماً عنه إلى أن
 توقف عند تلك الآيات الكريمة قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
 أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ
 اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
 (٥٣) وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
 الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
 إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً
 وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ
 مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِيرِينَ (٥٦)
 صدق الله العظيم سورة الزمر شعر بأن تلك
 الآيات كالضمد التف حول قلبه المذعور أنها دعوة
 من رب العباد تُخبره بأن لا يقنط من رحمته نعم هو
 تحت رحمته و تحت حفظه وتحت سمائه . يستمع
 إليه إلى شكواه و خوفه و جزعه ، و هو فقط من
 سيؤمن خوفه فأغلق الكتاب الكريم و خرج من
 خيمته و توجه إلى الخارج يرتفع برأسه إلى السماء
 يدقق بها فوجد القمر يُنيرها و النجوم تُزينها فأخذ
 ينظر حوله فلم يجد تلك العتمة التي كان يُظنها
 فقد كانت منبع تلك العتمة قلبه الذي صرخ بتضرع

_ يارب . انت وحدك اللي سامعني . يارب أنا كنت
وحش اوي . كنت شيطان. يارب أنا عملت كل حاجة
وحشة في الدنيا. بس طمعان في رحمتك . طمعان في
كرمك . طمعان تسامحني . تساقطت عبراته بقوة
وهو لايزال يصرُخ بتضرُع _ يارب . عشان يارب .
عشان فيك يارب . انا تعبت وانت شايف قلبي .
شايف اللي فيه . حاسس بيا و بتوبتي . اخترقت
شهقاته سكون الليل وهو يُتابع بنبرة متوسلة _
عايز اثبتلك و اثبت للكل اني توبت . عايز اجيلك
نضيف . يارب نفسي اجيلك وانا نضيف يارب.
ساعدني و سامحني . سامحني ياارب . خر ساقطًا
على ركبتيه وهو يرتجف من فرط البكاء و لسانه
يبتهل و يتوسل _ يارب سامحني . يارب خليفهم
يسامحوني . أخذ يبكي حتى جفت مياه عينيه و
هلك الجسد الذي لم يسد رمقه شيء منذ الصباح
ليتوجه بأقدام واهنة إلى منبع مياه يستخدمونه
دائمًا للوضوء والشرب ليتفاجأ بفراء أبيض يقف
عنده فتوقفت أنفاسه لثوان قبل ان ترتسم ابتسامة
هادئة على وجهه فلم ينسأه خالقه و أرسل إليه

رزقه بين دروب الصحراء القاحلة ليخفق قلبه بعنف
و داخله يُردد عبارات الحمد قبل أن يتحين
للإنقضا ض على هذا الأرنب البري الذي كان نهماً في
الإرتواء من منبع المياة فغافله هذا الحجر الذي
سقط فوق رأسه ليسقط في المياة وقبل أن تُتاح له
الفرصة للهرب احكم «حازم» الإمساك به كوليمة
رائعة سيُنهي بها يوماً كان عصيًّا و بالفعل قام
بذبحه وسلخه كما علمه «جرير» و قام بإضرام
النيران ليقوم بشويه وعينيه تتابعان وجبته الرائعة
بقلب راضٍ قرير و قد كان ذلك أعظم شعور قد
خابره طوال حياته فدائماً كان شخص صعب الإرضاء
رغمًا عن جميع مُغريات الحياة حوله و التي كان
الطعام يُعد من اتفه الأشياء التي كان يستمتع بها و
الآن تلك الوجبة البسيطة تُشعره بتلك السعادة . و
هنا نصل إلى حقيقة ثابتة أن جمال الأشياء لا يكمن
بكمها أو مدى جودتها إنما بتلك النفس الراضية
التي تُقدر عطايا خالقها ، فالرضا من نِعم الله علينا
وهو المُكمل الرئيسي لجمال الأشياء في حياتنا فما
أن يرضى الإنسان حتى تكتمل نواقص الأشياء حوله

و يتولد شعور السعادة بداخله . أنهى وجبته الرائعة
و قام بغسل يديه و الوضوء ليوجه الى خيمته يُصلي
و قلبه هادئًا ساكنًا يحمد الله على كل شيء و قد
كانت هذه المرة الأولى في حياته التي يُصلي بها
ليحمد الله فقط و بعد أن انتهى من صلاته و
ختمها امسك ورقة «جرير» بين يديه وهو يقول
بنبرة يملئها التصميم _ هدافع عن حياتي و هخليها
تستحق اني اعيشها ، و أن شاء الله هخلي كل
الجاي صح . صح وبس . أسئلة أخرى ما هو دعاء
سيد الاستغفار ما اسمه؟ اللهم أنت ربي لا إله إلا
أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما
استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك
بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت ♥ □

★★★★★★★★★ تقدمت لتفتح باب
المنزل لتتفاجيء بوالدتها التي كان الحزن يكسو
ملامحها و على غير عاداتها لم تَكُن تضع مساحيق
التجميل بل كان وجهها على طبيعته ولكنه كان
شاحبًا مُرهقًا و كأنها كبرت عشر سنوات مما جعل

حزنًا غريبًا يجتاحها ولكنها نفضته عنها وهي تقول
بنبرة جافة _ اهلا يا مدام منال في حاجه ؟ اوجعتها
كلمات ابنتها ولكنها نتاج زرعها طوال تلك
السنوات لذا تجاهلت حزنها وقالت بلهجة مُشجبة
_ ينفع ادخل ؟ تنحت «ساندي» جانبًا بعد دقائق
من التفكير لتقرر أن تُدخلها لا تعلم لما ولكن كان
هناك شيء يُحركها من الداخل وقد اطاعته ولكنها
كانت تحاول أن تكون بعيدة قدر الإمكان حين قالت
بجفاء _ تشربي ايه ؟ «منال» بحزن _ انا مش
جاية اضايف يا ساندي . انا جاية اطمن عليك. لم
تفلح في قمع كلماتها الساخرة المُشبعة بالمرارة
حين قالت _ غريبة . دانا كنت جنبك في بيت واحد
و مكنتيش بتيجي تطمني عليا . جاية دلوقتي
المسافة دي كلها عشان تطمني عليا ! اخفضت
«منال» رأسها بأسى تجلى في نبرتها وهي تقول .
يا بنتي هتصفي امتى بقى و تبطلي تعاقبيننا . انا
وابوكي كبرنا عشرين سنة في الكام شهر اللي فاتوا
دول . «ساندي» بقهر _ وانا كبرت عمري كله
جنبكوا من غير ما تاخدوا بالكوا مني . كنت بموت و

اصحى وانتوا ولا انتوا هنا ، و جاية تقوليلي هتصفي
امتى و صعبان عليكِ حالكوا في الكام شهر اللي
فاتوا ! دي فواتير سنين يا منال هانم و بتتسدد .
انفلت زمام عبراتها أمام كل هذا الأسى و الحقد
بقلب طفلتها التي كُبرت على غفلة منها رباها
الوجع و هذبها الأسى لتُصيح على عرش المُعانة
ملكة جميلة من الخارج مُشوّهة من الداخل و قد
كان هذا أقسى ما مر عليها طوال حياتها لذا توجهت
بأقدام خائبة إلى باب الشقة تنوي المغادرة بصمت
فيبدو أن الطريق لايزال مُوصدًا و اقفاله ضائعة لذا
يكفيها أن تراها بخير فقط _ استني يا طنط منال .
راحة فين ؟ هكذا تحدث «عُدي» الذي كان يأخذ
حمامه و خرج ليتفاجأ بوجود « منال » التي التفتت
تناظره بأسى تجلى في نبرتها حين قالت _ ماشية .
كنت جاية اطمن عليكوا و خلاص همشي .
«عُدي» باستنكار وعينيه تتفرق بين «منال» التي
تُثكث رأسها بحُزن و بين «ساندي» التي تُحاول
الظهور بمظهر اللامبالاة ولكن يتبلور الحُزن بعينيها
_ تمشي فين ؟ حد قالك أننا ناس بخيلة ولا ايه ؟

وبعدين دا أنتِ حماتك بتحبك دانا عامل مكرونة
بشاميل النهاردة. لازم تدوقها
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ارتفعت عيني «منال» تُتابع «ساندي»
التي ناظرت «عُدي» بغضب تجاهله الأخير وقال
بُمزاح _ متخافيش كل حاجه مستويه . يعني مش
هيجيلك تلبوك معوي . ممكن شويه إسهال
خفيف كدا بس . ابتسمت «منال» قبل أن تقول
بتلعنم _ مش عايزة . اضايقكوا يا ابني . «عُدي»
باستنكار _ تضايقي مين بس ؟ بقولك عامل
مكرونة بشاميل ، و جتلي ضحية من السما .
تقوليلي اضايقكوا. يلا تعالي اقعدني وأنا و ساندي
هنجيب الأكل . وصلت إلى المطبخ وداخلها تريد
إحراقه حيًا لذا ما أن دلف خلفها حتى التفتت
باندفاع وهي تقول من بين أسنانها _ انت قاصد
ايه من اللي بتعمله دا ؟ اندفاعها جعلها قريبة منه
حد الخطر الذي لون حدقتيه فقد انتشى قلبه
بقربها هكذا و خاصةً حين دغدغت أنفه رائحتها
العطرة التي اشتاقها كثيرًا فجاء صوته مُتحشرجًا

حين قال _ انا مكنتش قاصد . بس دلوقتي أنا
هبقى قاصد و احتمال مُتحرش كمان . كلماته
جعلتها تتنبه إلى موقعها القريب جدًا منه لتراجع
بلهفة ولكن هيهات فقد كانت يديه خلف ظهرها
بالمرصاد لتُعيدها مرة أخرى إلى مكانها فقالت
بتلعُثم _ اوعى ايدك دي . «عُدي» بعناد _ مش
هو عى . . شيل ايدك احسنلك ، و سيبنى امشي.
هكذا تحدثت من بين أسنانها فقد بلغ التوتر مبلغه
منها و تقاذفت دقات قلبها بجنون لم تستطع
تحمله وقد شعر هو. بذلك فلم يمنع نفسه من
مُبادلتها الجنون على طريقته حين قال بنبرة
شغوفة _ هتعملي ايه لو مشيلتش أيدي ؟
ضاعت أمام نظراته و نبرته و لم تعلم بماذا تجيبه
وهي غارقه بتلك الطريقة في بحر عينيه الأسود
الذي يُغريها بالغوص به حتى الغرق الذي بدا يلوح
أمامها وهو يقترب كالمغيب منها وهي عاجزة بل
مستسلمة كُلِّيًا لمشاعر دافئة قوية تكتنفها لتتحول
بعدها إلى أخرى عاصفة وهي خاضعة بين ذراعيه و
هو يرتشف من نبيذ ريقها الذي كان كينبوع مياة

عذب وسط صحراء قاحلة فأخذ ينهل منه على
استحياء كي لا يُخيفها وقد كان هذا يتطلب منه
إرادة من حديد حتى لا يلتهمها بضراوة فقد كان
يشتاقيها حد الجحيم ولكنه بشق الأنفس استطاع أن
يتراجع بعد أن شعر بحاجتها للهواء لبيتعد بعض
إنشآت عنها فلم يكن بُعدًا بالمعنى الحقيقي فلا
يزالوا يتبادلوا الأنفاس المُلتهبة التي تُشبه لهجته
حين قال _ انا لو مت دلوقتي هموت و انا مش
عايز حاجه من الدنيا تاني. حديثه عن الموت خفف
من هول الكارثة التي حدثت قليلاً لتقول بلهفة
_ ايه اللي انت بتقوله دا ؟ موت ايه و زفت ايه ؟
انت بتستهبل ! «عُدي» بصوتًا أجش من فرط ما
يحملة من مشاعر جياشة _ يستهبل ! دانا قلبي
هيقف من فرحته . تعاظمت دقات قلبها حتى
آلمتها واحترقت أنفاسها بفعل كلماته و ما أضرمته
من نيران هوجاء بداخلها و خاصةً حين تابع بنبرة
موقدة _ أنتِ كنتِ بين ايديا دلوقتي . من غير
خوف . وضع يديه فوق موضع قلبها النابض
بجنون وهو يُتابع _ قلبك اطمئن في حضني . بيدق

اوي بس مش من الخوف . انا مش نفس الوحش
اللي كنت شيفاه قبل كدا صح ؟ كان استفهامًا
يحوي توسل قاتل بالأ تطفيء شعاع الأمل بداخله
لم تستطع إلا أن تلبي ندائه قائلة بصدق _ صح .
كانت كلمة بسيطة مردودها قوي للحد الذي جعل
عينها تبرقان حين شاهدت تلك العبرات التي
غافلتها لتجري فوق خديه تخبرانها أي شعور عارم
بالسعادة جعلته يختبره فقام بجذب رأسها يلصق
جبهتها بخاصته وهو يقول بنبرة محرورة _ يااااااه .
دانا كنت بقول اني هموت قبل ما اسمع الاعتراف دا
منك . همست بحرقة _ بعد الشر عنك . رفع
رأسه قائلاً بنبرة موقدة بلهيب الصبوة _ بحبك .
بحبك لدرجة اني عايز أشيلك و الف بيك و اصرخ
واقول للناس كلها خلاص نولت الرضا . اخفضت
رأسها خجلاً فقام بتزيين جبينها بقبلة دافئة وهو
يتابع بنبرة يشوبها المزاح _ امك سرها باتع . هطلع
ابوسها دلوقتي . عند ذكرها رفعت رأسها و قد عاد
غضبها يطفو على السطح _ ممكن اعرف ايه اللي
عملته من شويه دا؟ ازاي تعزمها عالغدا وانت

عارف اني هتضايق «عُدي» بتعقّل _ عشان عارف
انك هتتضايقي اكثر بعد ما تمشيها بالطريقة دي .
اندهشت كونه يرى داخلها بتلك الطريقة ولكنها
حاولت المِناص منه قائلة بغضب _ أبدًا مكنتش
هتضايق ولا حاجه... قاطعها بوضع إصبعه فوق
شفاهها وهو يقول بهدوء _ ساندي . مش محتاجة
تكذبي عليا عشان أنا اكثر واحد في الدنيا فاهمك .
جه الوقت اللي تحاولي فيه تتصالي مع الماضي ،
ودا عشانك . حتى لو مش هتسامحي ادي لنفسك
فرصة تهدى و ترتاح . توقفت أمام كلماته بعجز
فتابع بتعقّل _ خدي هدنة . اللي في قلبك
بيوجعك يبقى بلاش تزوديه . حاولي تتعاملي بهدوء
مع المواقف بلاش تاخديها على أعصابك . اتعاملي
معاها عادي . انسي حتى أنها أمك . اتعاملي معاها
كأنها ام واحدة صاحبتك . جارتك . شوفي الدنيا
هتبقى فيها ايه ، وانا معاك في أي حاجه .
راق لها اقتراحه فُهنّاك شيء في أعماق القلب
يُنَادِيهَا لتهدأ هذا أكثر ما تحتاجه الهدوء والسكينة
لذا اومأت بصمت فابتسم بحب و قال بمُزاح _ و

بعدين لازم تكوني ممتنة ليها أنها هتشاركك في
الجريمة بتاعتي يعني مش هتشيلى الليلة لوحداك
. ابتسمت على مزاحه ولم تُعلق و شرع الثنائي في
تحضير الطعام و ماهي الا دقائق حتى كان الثلاثة
حول المائدة يتناولون الطعام بصمت لم يخلو من
نظرات الشوق من «منال» لابنتها و الامتنان منها
لـ«عُدي» الذي أخذ يتحدث في أمور عديدة حتى
انتهى الغداء و قد شعرت «منال» بأنها لا تُريد أن
تُطيل الأمر أكثر حتى لا يأتي بنتائج عكسية لذا قالت
بامتنان _ شكراً يا ولاد عالغدا الجميل دا . بقالي
كثير مكلتش كدا . «عُدي» بمُزاح _ الهي يعمر
بيتك يا شيخة. فتحتي نفسي. انفع شيف .
«منال» بابتسامة هادئة _ تنفع احسن شيف .
تسلم ايدك الأكل جميل . _ تسلمي يا طنط.
حضرتك نورتيانا النهاردة. ياريت كل فترة نتغدى
سوى كلنا. اغتاظت من اقتراحه ولكنها لم تُعلق بل
اكتفت بابتسامه صامته لتقول «منال» بحبور _
ياريت والله ،و بالمرة اجيب رؤوف هو كمان دا
هيتجنن عليك يا ساندي . اومأت «ساندي» بهدوء

قبل أن تقول بجمود _ اه أن شاء الله. شعرت»
منال» بأنه آن أوان الرحيل لذا قالت بامتنان _
شكرًا مرة تانيه. انا همشي بقى عشان متأخرش
على رؤوف . «عدي» باحترام _ العفو يا طنط
على ايه ؟ زي ما قولتلك حضرتك نورتينا . اومأت
بابتسامة و رفعت رأسها ل «ساندي» قائلة بنبرة
يشوبها الرجاء _ انا همشي . مش عايزة اي حاجة ؟
صمتت لثوان وهي تناظرها بعينين خلت من
الغضب لأول مرة و نبرة كانت صافية _ شكرًا .
كان الأمر رائعًا كونها لم تنهرها لذا اكتفت بهذا القدر
وغادرت كالفراشة تهوّل إلى زوجها الذي وجدته في
غرفة مكتبه يجلس بوهن فوق مقعده و من شدة
فرحتها لم تُلاحظ حالته فقالت بسعادة بالغة _
رؤوف . مش هتصدق حصل ايه النهارده ؟ انا كنت
مع ساندي واتغديت معاها واتكلمنا عادي و
اتقبلت كمان اني اروح لها تاني. لم تظهر السعادة
على ملامحه التي لاح عليها التعب مما جعلها
تهوّل إليه قائلة بلهفة _ مالك يا رؤوف فيك ايه ؟
لم يتمالك نفسه وهو يضع يديه على قلبه بألم

تجلى في نبرته حين قال _ تعبان . تعبان اوي يا
منال .

أنهى جملته ليسقط من فوق كرسيه فاقدًا للوعي
وسط صرخاتها المُرتعبة _ رُوُوُوُوُووف اللهم إني
أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة، ويورث الندامة
ويحبس الرزق ويرد الدعاء، اللهم إني أستغفرك من
كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه، واستغفرك من
النعم التي أنعمت بها علي فاستعنت بها على
معاصيك، واستغفرك من الذنوب التي لا يطلع
عليها.. أحد سواك ولا ينجيني منها أحد غيرك، ولا
يسعها إلا حلمك وكرمك ولا ينجيني منها إلا عفوك
□♥ ★★★★★★★★★★ _ قال يا

قاعدين يكفيكوا شر الجايين . اوبا اوعى الصاروخ
المصري . هكذا تحدث «مروان» ما أن رأى «فرح»
تُطل عليهم بتلك الهيئة الرائعة التي اعجبت جميع
الموجودين فتحدثت «أمنية» بإعجاب _ اللهم صل
على النبي . ايه الجمال دا يا فرح ؟ ربنا يحملك يا
حبيبتي. تدخل «مروان» ساخرًا _ أنتِ يا ست
أنتِ حالفة لا تعرينا وسط الحموات ؟ ايه الكلام دا ؟

بدل ما تقوليلها ادخلي سيقى المطبخ . «أمانة»
باستنكار _ هي مين دي اللي تسيق المطبخ يا واد
انت ؟ مرات سيادة النائب سالم الوزان على سن
ورمح تسيق مطابخ ! «مروان» بصياح _ يا ستي
نفسى اشوفلك اي موقف حمواتي قبل ما اموت . لا
. دا انت لازمك كورسات كيف تُصبحين حما
تنغص عيشة زوجة ابنها ؟ انما كدا محدش هيعرف
يكلّمها بعد كدا . تحدثت «فرح» بعد ما ذهبت إلى
مقعدّها بجانب «سالم» الذي كان الإعجاب يطل
من عينيه لتقول «فرح» بثقة _ والله يا مروان
اللي عايز كورسات فعلا هو انت . في كيف تتعامل
مع الهزيمة ؟ يعني تتقبل كدا انك رقم عشرة مثلاً
«مروان» بتفكير _ رقم عشرة ! ليه ؟ اه على
أساس انك بالكروش دا تسعة في بعض يعني ؟
تدخلت «ريّال» بصدمة _ ايه دا يا انطي «فرح»
هو يقصد انك تخينة اوي يعني قد تسعة ؟
«مروان» بسخرية _ بتفهم البت دي طالعّه لعّمها.
لم تَكُن «فرح» أن تركت المعركة في منتصفها لذا
قالت بنبرة ذات مغزى وهي ترى تلك الفتاة تدلف

إلى داخل الغرفة _ I am a woman who is valued

(by ten women, not just nine) انا امرأة تُقدّر

بعشر نساء و ليس فقط تسعة) هنا صاح مروان
مُهَلَّلًا _ اللهم صلِ عالبي أم منصور بتتكلم لغات .

ثم رفع نظراته قائلاً لـ «سالم» الذي كانت جميع
خلاياه مع تلك المرأة الرائعة التي زعزعت كيانه و
جعلت من قلبه عرشاً لها

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ الثقة دي مش مريحاني . حاسس انها
هتطرдна من البيت قريب . احتمال اقوم الاقي نفسي
نايم في حضن عم مجاهد. تعالت الضحكات على
كلماته فأجابه «سالم» بنبرة رخيمة و عينيه تطالعتها
بأعجاب يحتوي على عشق كبير _ حقها . ست
الحسن و الجمال لو مكنتش تبقى واثقة في نفسها
مين يبقى واثق ! يا الهي شعرت في تلك اللحظة
بأن قلبها تضخم من فرط عشق ذلك الرجل فكم
كانت تتمنى لو تُترجم جملته لتصل لعقل تلك
الحية ولكن يكفيها نظراته التي توحى بمدى
العشق الذي يحمله لها في قلبه _ هل لي أن أعلم

عن ماذا تتحدثون ؟ هكذا تحدثت «جوهرة»
فتدخل «مروان» قائلاً عن قصد _ أنه يقول بأنها
سيدة الحسن و الجمال لما لا تثق في نفسها ؟
يغازل زوجته يا جوهرة . يا حلوة انتِ يا مسكرة .
قال جملته الأخيرة باللغة المصرية ولكنها لم تلق
بالاً لها فقد اعماها الغضب من كلمات ذلك العاشق
الذي تُريد أن تنتزع نظراته العاشقة تلك لهذه المرأة
التي أصبحت غريمتها منذ هذه اللحظة وسوف
تُنحيها من طريقها بشتى الطرق و لو تطلب الأمر
اقتدرها. _ سيد سالم عُذراً هل لي بحديث قصير
معك قبل العشاء ؟ «سالم» بفضافة _ اقترح أن
نجعل الحديث ينتظر فموعد العشاء قد حان.
كانت جملته كالوقود على نيران غضبها و بدأت
بالتأكد من أن أمر «هارون» لا يعني هذا الرجل
مثلما يدعي أو أنه بارع في التلاعب لذا اكتفت
بابتسامة هادئة لم تمنحي طوال فترة العشاء على
الرغم من مُزاح «مروان» الذي اقترب على إذن
«فرح» قائلاً بخفوت _ اي خدمة ترجمتلك الجملة
اللي كنتِ هتسمعيها للبت الصفرا. عدي الجمايل

بقى . تعمدت « فرح » تصنع عدم الفهم حين قالت
_ جملة ايه وبت صفرة مين ؟ « مروان » بسخط
_ بقولك ايه متعيشيش الدور . انا فاقسك عشان
الكبير دا يخلصني انا كمان . يعني احنا في الهوى
سوى ، و بالبت الصفرا دا النيك نيم لجوهرة قلبي .
اندهشت « فرح » من حديثه قائلة بخفوت _ واد
انت حيرتني ! انت بتحبتها ولا بتكرهها ؟ « مروان »
باندفاع _ اكره مين حد يكره النعمة ؟ دا اللي
يكرهها يعمى . انا بس شايفها بتحوم حوالين الكبير
و دا راجل منضبط . إنما أنا راجل صايع ، و بحب
الهلس قد عنيا . « فرح » بتحذير _ مروان اثلّم.
سما لو حطت الموضوع في دماغها مش هيحصل
كويس . « مروان » بسخرية _ ياريت نفسي تحطه
في دماغها بدل فردة الجزमे دي .
اسكتي ياختي اسكتي. دي على بال ما تخرج من
بؤسها و تاخذ بالها اني بخونها احتمال تكون جوهرة
حامل . لم تفلح « فرح » في قمع ضحكاتها مما أثار
غضبه فهي منذ بداية العشاء تتحدث بخفوت لذلك
الوغد قاطع لحظاتهم الجميلة ليقول بجفاء _ انا

بقول لو مش جعان تقول عشان نعرف ناكل .
«مروان» بمُزاح . و هتقدر تاكل بردو من غير ما
تشوف وشي السمح يا كبير ! قهقه الجميع ولكن
ضحكة واحدة اخترقت قلبه كانت لتلك الجميلة
التي مُنذ بداية الليلة وكأنها أقسمت أن تستأثر
جميع حواسه و تترك قلبه يغلي في مراحل الشوق
لحين ينفرد بها في عش الغرام خاصتهم _ اضحكي
حلو يافرح هانم هخليكِ تضحكِ انا لما نطلع فوق .
هكذا تحدث بخفوت بجانب أذنها بعد أن استغل
انشغال الجميع في الطعام لتقترب منه قائلة بدلال
_ اضحك براحتي مش انا ست الحسن و الجمال ولا
ايه ؟ طافت عينيه فوق ملامحها بعشق جارف
تجلى في نبرته الخشنة حين قال _ تعرفي أن اللقب
دا لايق عليكِ اوي . أنتِ فعلاً ست الحسن و
الجمال . شعرت بلسعه العبرات في عينيها فقد
كانت كلماته رائعة ذو وقع ساحق على قلبها و
روحها و غرورها فكل شيء برفقة هذا الرجل رائع
حد الأحلام ، فهي حتى في أحلامها لم تتوقع أن تجد
رجلاً مثله تجتمع له جميع الصفات الرائعة التي

تَشْعِرُ المرأةَ بأنها ملكة على عرش النساء _ سيد
سالم لقد انهيت طعامي سأنتظرك في الخارج.
اخترق صوتها البارد تلك اللحظة الرائعة بينهم وقد
اغضب «فرح» ذلك كثيرًا فهي تعلم أنها تعمدت
ذلك وقد اشتعلت غابات الزيتون خاصتها للحظة
قبل أن تلتفت تُناظرها باستخفاف شملها كُلِّيًا ، و
كأنها تُخبرها بأنها ضئيلة أمامها و أمام سطوتها عليه
،و قد نجحت في تحريك زُرقتها الباردة لتموج بنظرة
غاضبة كانت مُرضية لـ«فرح» كثيرًا _ انا أيضًا
انهيت طعامي . هيا بنا . توجهنا معًا الى غرفة
المكتب لتقص عليه «جوهرة» ماحدث بينها وبين
«هارون» و تختتم كلماتها قائلة بأسى مُفتعل _
اخشى أن عليك اعطائه فرصة أخرى ، فأنت رجلاً
عادلاً كما قلت من قبل لذا لن تَكُن قاسيًا معه.
أوماً «سالم» برأسه قبل أن يقول بخشونة _ لن
اكون قاسيًا أن عاقبته على ما اقترفه . أما
بخصوص تلك الفرصة فلن تطول ما أن تستفيق
عمتي و تخبرنا بما حدث حتى أقدر ماذا سأفعل به
؟ «جوهرة» بنبرة جذابة _ يُعجبني كثيرًا ذلك

الغموض الذي يُحيط بك ، ولا تُقل لي أنه يُميز

جميع العرب ؟

«سالم» بفظاظة . لا لن اقول ذلك . بل سأتمنى
لك ليلة سعيدة . شعرت و كان دلّوا من الماء قد
سقط فوق رأسها حين قال جملته ف بللت حلقها
الذي جف من فرط الإحراج الذي جعلها تتحطم
قبل أن توماً برأسها تستعد للمغادرة فواقفتها
كلماته الجافة حين قال _ و أتمنى أيضًا أن تُفكري
في طريقة لأنقاذ صديقك قبل أن يُفْت الأوان .
اومات بصمت بينما كل خلية في جسدها ترتجف
حنقًا من هول الموقف . يا كريم، اللهم اذا الرحمة
الواسعة يا مطلعاً على السرائر والضمائر والهواجس
والخواطر لا يغرب عنك شيء. أسالك فيضًا من
فيضان فضلك، وقبضة من نور سلطانك وأنسًا

وفرجاً من بحر كرمك ♥ □

★★★★★★★★★ كان يتمشى في

غرفته يشعر بأن هُناك الكثير مما يُحاك خلف
ظهورهم و من الضروري كشفه قبل أن يقع أحدهم
في فخ ما يحدث ولكنه في الحقيقة أيضًا كان يُجاهد

لمنع شعور عارم بالرغبة في رؤية ذلك الفتى الي من
المُفترض أنه ابن شقيقه ! كلمة شقيقة حين
مرت على مسامعه جعلت ابتسامة ساخرة ترتسم
على محياه فأَي شقيق الذي يضع المواد المُخدرة
لشقيقه في حقيبة الملابس الخاصة به وهو ذاهب
الى كلية الشرطة ؟ لولا أن ربه عادل لم يرضى
بضياع حلمه فقد وقعت الحقيبة منه في الطريق و
تناثرت محتوياتها التي تجمدت الدماء في أوردته
حين رأى ما بها ليلهمه الله التصرف بسرعه و قام
بلملمة تلك القاذورات و إلقتها بعيدًا قدر
ماسمحت قوته وأخذ يتفقد الحقيبة حتى تأكد من
أنها خالية تمامًا من كل شيء ليعلم بعدها صدفةً
بأنه هو من وضع ذلك السُم بها ليتخلص منه.
سؤال طرأ على باله لم يستطع الفرار منه تُرى هل
ذلك الفتى يُشبه «ناجي» ؟ تلك الصورة التي رآها
على هاتف «سليم» جعلت قلبه يدُق بقوة فقد كان
يُشبه والده رفعت الوزن. ملامحه تشبهه إلى حد
كبير ولكن بها شبه أيضًا من والدته، ولكن ما يؤرق
لياليه كيف هي طباعه ؟ يخشى أن يَكُن يحمل

طباع الشيطان تجري بين أوردته ؟ ولكن هناك
شعور قوي بداخله بأن هذا ليس صحيحًا لذا عزم
على التحدّث مع «سالم» في الأمر امسك هاتفه و
توجه إلى الحديقة ليتحدّث في الهواء الطلق فأجاب
«سالم» بعد لحظات _ ايوا يا صفوت _ صاحي ؟
«سالم» بخشونة _ ايوا . في حاجه ولا ايه ؟
«صفوت» بحيرة _ مش عارف يا سالم . مش
مرتاح . موضوع هارون دا مش مريحني . «سالم»
باستفهام . ايه بالظبط اللي مش مريحك ؟ _ عايز
اعرف رأيك فيه ايه ؟ يعني حاسس أنه زي أبوه ولا
؟ «سالم» بجفاء _ مفيش ولا يا صفوت ؟ مش
هنحط احتمالات . بالنسبالي هو ابن ناجي . ناجي
اللي ضيع اخويا من بين أيدينا و بسببه اتجبرت
انفيه بعيد عننا العمر كله . «صفوت» بصدمة _
تقصد ايه يا سالم ؟ انت ناوي تاخد هارون بذنب
أبوه ؟ «سالم» بقسوة _ هارون هيشيل شيلة
أبوه ، وزى ما هو وجعنا في اعلى حاجه عندنا انا
هوجعه في اعز حاجه عنده ، و هارون هو اعز حاجه
عنده . «صفوت» بغضب _ بس دا ظلم يا سالم

هارون ممكن ميكونش زي أبوه .حرام تنتقم منه و
تدفعه تمن ذنوب معملهاش. «سالم» بجفاء _
نصيبه ، و نهايته هتكون على ايد أبوه متقلقش.
صاح «صفوت» غاضبًا _ انت كدا ظالم يا سالم .
انا عمري ما سمعتك بتتكلم بالحقدا . انت فعلا
ناوي تأذيه ؟ «سالم» باختصار _ ناوي .

«صفوت» بحق _ اقفل يا سالم . اندفع
«صفوت» إلى الداخل كالإعصار يرغي و يزبد غافلاً
عن تلك التي سمعت كل شيء و هرولت إلى أحد
الغُرَف تُمسِك بهاتفها تجري مُكالمة هاتفية و مأْن
أجاب الطرف الآخر حتى هتفت بنحيب _ الحج .
ابنك اللي ربيته و جولت عوضك من الدنيا هيמותوه
ولاد الوزان ، و هيشيلوه ذنب أبوه. يتبع..... بارت
طويل بعذر عن التأخير بس سرحت في الكتابة
لقيت البارت دخل على ٩٠٠٠ كلمة في مشهدين
محذوفين لحلا و ياسين و عمار و نجمة لأن الفيس
بوك مش بينزل بارت اكثر من ٧٠٠٠ كلمة فهأجلهم
للفصل الجاي أن شاء الله ولو قدرت بكرة و لاقيت
تفاعل حلو هكمل عليهم. انزل بارت صغنون لو

مفيش حاجة تقلق . مجرد كسور بسيطة و دي هتتعافى مع الوقت ، و الجرح اللي في راسها سطحي . كلها حاجات بسيطة . - طب يا دكتور هي ممكن تخرج على امتى ؟ - دلوقتي لو حبيتوا . تدخل «طارق» يُجيبه بدلًا عنها - طب ياريت تكتب لنا على خروج . عمتي اكيد مش هتحب تقعد في المستشفى اكر من كدا . - هي هتصحى امنا يا دكتور دي نايمة بقالها كتير اوي ؟ استفهمت «شيرين» بقلق فطمأنها الطبيب قائلاً - متقلقيش احنا بنديها منوم عشان الكسور دي متعبهاش لكن لما تخرجوا هكتبلها على مسكنات قوية ، و مع الوقت مش هتحتاجها أصلًا . انصرف الطبيب تزامنًا مع بدأ استيقاظ تلك التي كانت تتخبط بين اوجاع الجسد و القلب و إن كانت أوجاع الأخير أشد و أقسى ولكن رغمًا عن ذلك كانت تقاوم فهمست بخفوت - شيرين . هرولت «شيرين» إلى والدتها قائلة بلهفة - ماما . حبيبتي . أنتِ كويسة ؟ فاجأتها حين قالت بابتسامة واهنة - أنقذ حياتي . ابني هو اللي لحقني . شفت في عينه

لهفة عليا . ابني مش بيكرهني يا شيرين . لا تعرف
بماذا تُجيبها فالتفت لـ «طارق» الذي تقدم قائلاً
باستفهام _ عاملة ايه دلوقتي يا عمتي ؟ _
الحمد لله . دارت عينيها في الغرفة حولها قبل أن
تقول باستفهام _ الساعة كام ؟ _ عشرة الصبح .
حاولت أن تعتدل فشعرت بألم حاد يضرب كتفها
الأيمن فخرجت منها صرخة خافتة فاقتربت
«شيرين» تسندها بلهفه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ راحه فين يا ماما ؟ كتفك مكسور .
خرج صوتها مُتألماً واهناً _ عايذة اروح . لازم اخلي
سالم يرجع هارون البيت . مش هسيبه يتبهدل اكثر
من كدا تقدم «طارق» يجلس بجانبها وهو يقول
بخشونة _ عمتي . اهم حاجه صحتك دلوقتي ،
ولما تبقي كويسه ابقى اعلمي اللي أنتِ عايذاه .
حاولت أن تتحدث بملأ صوتها فصاحت غاضبة _
انا كويسة . مش هسيب ابني قاعد في اسطبلات
الخيول ، و افضل نايمة هنا . هارون مش وحش .
مش زيه . انا عارفه . قوموني . تبادل الثنائي

النظرات فأوماً «طارق» برأسه يُخبرها بأنه
سيتصرف و بالفعل توجه إلى الخارج و قام بالاتصال
ب«سالم» ليقص عليه ما حدث فأجابه الأخير بحزم
. خلي عمتك عندك كمان يومين . «طارق»
باندھاش _ ازاي يا سالم ؟ بقولك الدكتور كتبها
على خروج . قاطعه «سالم» بصرامة _ بقولك
تقعد عندك يا طارق . مينفعش ترجع البيت
دلوقتي. انا هكلم الدكتور و اعرفه هيعمل ايه ؟
زفر «طارق» بحنق بعد انا اغلق الهاتف ليجد
«شيرين» تخرج من باب الغرفة و بعينيها استفهام
صامت فبادر بالإجابة عليه _ انها مينفعش تروح
النهاردة ، و لا حتى بكرة ! _ ايه ؟ يعني ايه الكلام دا
؟ هكذا استفهمت باندھاش قابله «طارق» ساخظا
_ يعني مينفعش . معرفش في ايه في دماغ سالم
بس هو قال هيكلم الدكتور و هيفهمه يعمل ايه ؟
أنهى جملته تزامناً مع قدوم الطبيب و معه أحد
الممرضات و على وجهه امارات قلة الحيلة وهو
يتوجه إلى غرفة «همت» و تبعته «شيرين» و خلفها
«طارق» الذي صحت توقعاته فقد أعطاه الطبيب

إبرة منومة مما أغضب «شيرين» الذي ما أن
أصبحوا وحدهم حتى صاحت بانفعال _ هو يعني
ايه اللي بيحصل دا ؟ «طارق» بملل _ في خاين
في القصر بيتجسس لحساب ناجي ، و ممكن يكون
مش عايز العلاقة تتحسن بين عمتي و بين هارون
دلوقتي لحد ما نعرفه . دا تخميني . عند تلك
النقطة سقطت فوق المقعد بقهر تناثر من بين
عينيه و نبرتها حين قالت _ خاين . كمان . انا تعبت
بقى . انا والله العظيم تعبت. هو هيرحمنا امتى ؟
هيحل عننا امتى ؟ اقترب يحتويها بين ذراعيه
يحاول امتصاص ذلك الوجد الذي يتساقط من بين
عينيه و الذي كان أضعافه بقلبه الذي لم يحتمل
انهيارها على الرغم من غضبه ولكنه طمأنها بلهجة
حانية حين قال

_ هانت يا حبيبتي. كل حاجه هتنتهي قريب و
هنرتاح كلنا. رفعت رأسها تطالعه بأسى تجلى في
نبرتها حين قالت _ أصعب وجع أن يكون ابوك
اكثر حاجه بتتكسف منها في الدنيا . ابوك اللي هو
مفروض سندك و ضهرك والحاجة اللي بتفتخر بيها

في حياتك هو اللي يخليك تكره حياتك. انا بكره
حياتي و بكره نفسي بسببه يا طارق . أنهت جملتها
و انفلت زمام الوجد ل يتناثر على هيئة شهقات
متتالية احتواها صدره الذي عانقها بقوة و كأنه يُريد
إدخالها بين ضلوعه ليحميها من كل تلك الشرور
المُحيطة بهم فجاءت نبرته عاشقة محرورة حين
قال _ مينفعش تقولي كدا عشان حياتك دي
واقف عليها حياة ناس كتير و أولهم انا . انا ماليش
حياة من غيرك . لثمت كلماته جراحها ولكنها لم
تفلح في إخماد تلك الحرائق المُشتعلة في جوفها
فهمست بأسى _ انا تعبت اوي . تعبت اوي يا
طارق . رفع رأسها يحتوي بكفوفه الخشنة وجهها
وعينيه تُطالعها بنظرات عاشقة تشبه نبرته حين
قال _ وانا فين يا روح طارق؟ تتعبي وانا موجود !
دانا عشان خاطر عنيكِ الحلوة دي أولع في الدنيا دي
كلها . انتزعها عنوة من بين برائن الألم ولكنه ترك
حوافر القلق تنهش بداخلها فهمست باستفهام
يرتعب قلبها من إجابته _ يعني مش هتزهق في
يوم ، ولا هتيجي تقولي يا بنت ناجي ! اقترب ينثر

ورود عشقه فوق عينيها الباكية و خديها المتوردان
قبل أن يرتفع برأسه قائلاً بمُزاح _ هو انا ممكن
اقولك يا بنت الجزمة لو ضايقتيني . لكن بنت ناجي
دي يتقطع لساني لو قولتها . ابتسمت على مزاحه
ليُتابع بنبرة جدية . هو أنتِ بنته اصلاً ! أنتِ من
النهاردة بنتي انا شيرين طارق الوزان . شيلي ناجي
دا من حساباتك خالص . كانت كلماته رائعة للحد
الذي جعل ابتسامه جميلة تُلون ثغرها فتابع بنبرة
يشوبها الندم _ انا مكنتش اب كويس لريتال . كنت
بعيد عنها و مش عارف اقرب لكن واثق انك
هتساعديني أقرب منها ، و واثق أن حياتنا هتبقى
جميلة . تلك الكلمات قذفت في قلبها سعادة
عارمة جعلت الكلمات تخرج صادقة من بين
شفتيها حين قالت _ هنقرب منها سوى ، و هنبقى
ليها أحسن أب وأم . انتوا نعمة من ربنا في حياتي
عمري ما هفطر فيها ولا هبطل اشكره عليها.
احتواها بين ذراعيه بقوة و كأن الكلمات لم تُعد
تُسعفه ليُخبرها عن مكنوناته فقد كان داخله يرتج
عشقًا لها تلك المرأة التي أحيت بداخله شخصًا لم

يَكُنْ يعرفه شخصًا يملك قدرة على العطاء و
العشق أيضًا .

اللهمَّ مالِكَ الملكِ تُؤْتِي الملكَ مَنْ تشاءُ ، وتنزعُ
الملكَ ممن تشاءُ ، وتُعِزُّ مَنْ تشاءُ ، وتذلُّ مَنْ تشاءُ
، بيدِكَ الخيرُ إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ . رحمنُ الدنيا
والآخرةِ ورحيمُهُما ، تعطيهِما من تشاءُ ، وتمنَعُ
منهما من تشاءُ ، ارحمْنِي رحمةً تُغْنِيَنِي بها عن
رحمةٍ مَن سواك). ♥ □ ★★★★★★★★★★

_ ايه يا حلا يا بتي مبتاكليش ليه ؟ هكذا تحدثت
«تهاني» الى «حلا» الشاردة فتنبعت الأخيرة الى
حديثها و قالت باستفهام _ بتقولي حاجه يا ماما ؟
تدخل «عبد الحميد» قائلًا باهتمام _ مالك يا بتي ؟
أنتِ بخير ؟ «حلا» بخفوت . بخير يا بابا الحاج
متقلقش . كان هذا يحدث أمام عيني «ياسين»
الذي يُلاحظ شرودها منذ البارحة ولكنه لم يُريد أن
يُضايقها أكثر و خاصةً و هو يعرف السبب وراء
حالتها تلك و إن كان يستنكره لكنه سألها و كانت
الإجابة المُعتادة _ انا كويسه مفيش حاجه.
تدخلت «تهاني» قائلة باهتمام _ طب نفسك رايحة

لحاجة مُعينة ؟ «حلا» بابتسامة واهنة _ والله يا
ماما ماليش نفس لحاجة . الأكل كتير قدامي اهو .
تدخل «عمار» بمُزاح _ يمكن البيه الصغير زهجان
ولا حاجة ؟ رفعت رأسها تُطالعه بحزن لم تُفصح
عنه ولكن تفهمه «ياسين» جيدًا لذا اقترب منها
قائلًا بحنو _ مش هتيجي توصليني طيب !
أجابته بهدوء _ اه طبعًا هاجي . بالهنا و الشفا .
قالت جملتها الأخيرة وهي تنظر إلى الجميع حول
الطاولة قبل أن تتوجه خلف « ياسين » الذي اقتادها
إلى إحدى غرف المنزل ليُكُن على راحته معها فما
أن دلفت خلفه حتى جذبتها يديه لتستقر بين
ذراعيه وهو يقول بحنو _ حلوة قلبي زعلانه ليه ؟
رغمًا عنها تناثرت العبرات من عينيها و تبلور الحزن
بنبرتها حين قالت _ قلبي واجعني على اخواتي
اوي يا ياسين . عماله اشوفلهم احلام وحشة ، و
تعابين محاطاهم في كل مكان ، وانا عماله اصرخ
ومش عارفه الحق حد فيهم . ادهشه خوفها الذي
يتجلى بوضوح في نبرتها و كذلك ارتجافة جسدها
الذي يئن بين ذراعيه فحاول التغلب على شعوره

وقال بلهجة مُطمأنة _ اهدي يا حلا . مفيش اي
حاجه من دي . أنتِ على تواصل دائم مع ممتك و
لو في حاجه كانت هتقولك.

تراجعت من بين ذراعيه قائلة بحق _ التليفون
مش هيغنيني اني اشوفهم ، و اطمن عليهم بنفسي
يا ياسين . انت ليه مش فاهم علاقتي بأهلي و قد
ايه انا مرتبطة بيهم . «ياسين» بسخط _ بصراحة
حاسس انك مزوداها يا حلا . يعني اخوكي كان هنا و
شوفتيه و اطمنتي عليه ، ممتك بتكلمها كل يوم ،
وكمان سما عايزة ايه تاني ؟ «حلا» باستنكار _
مزوداها ! و كمان سليم انا حتى ملحقتش اقعد
معاه ، و بعدين هو انت عادي تبقى بعيد عن اهلك
و تطمن عليهم فون بس . «ياسين» ببساطة
إصابتها بالجنون _ الطبيعي أن الست بتتجوز و
تروح تعيش في بيت جوزها مش العكس ، و بعدين
انا ممنعتكيش تروحي عندهم لو مش غلط عليكِ
عشان الحمل كنت وديتك تشوفهم . «حلا»
بانفعال _ عارف ؟ المستفز في الموضوع انك
شايفه حاجه تافهه واني مزوداها . دول اهلي . عارف

يعني ايه اهلي ؟ اني اكون بعيدة عنهم المسافة دي
كلها صعب عليا ، انا بقالي كام شهر مدخلتش بيتنا ،
وانت مستهون بالموضوع بطريقة تغيط . زفر
«ياسين» بنفاذ صبر قبل أن يقول بحق _ عشان
أنتِ فعلاً مهولة الموضوع . بقالك كام يوم قالبة
وشك ، و ملكيش مزاج تنزلي الجامعة ، ولا حتى
تنزلي من اوضتك و الكل ملاحظ هل الموضوع
مستاهل كل دا ؟ حاولت ابتلاع جمرات غضبها و
قررت أن تحسم هذا النقاش لصالحها لتقول بنبرة
هادئة ولكنها تحوي عتب _ لكن بالنسبالك مش
مستاهل . عارف ليه ؟ عشان مش ناقصك حاجه .
اهلك حوالياك اصحابك ، جامعتك ، شغلك مراتك .
قولي يا ياسين حاسس ان حاجة نقصاك ؟ كان
الحزن و التأثر يظهر عياناً في نظراتها على الرغم من
أنها حاولت أن تَكُن هادئة و قد آلمه ذلك و خاصةً
حين طرحت عليه ذلك الاستفهام الذي كانت إجابته
ستزيد من الأمر سوء و لكنه في نهاية الأمر قال
بلهجة خشنة _ يا حلا يا حبيبتي دي سنة الحياة.
لم تنصاع خلف طريقته في تغيير دفة الأمور فتابعت

بلهجة حادة بعض الشيء _ اجاوبك انا . لا مش
ناقصك حاجة. تعالى انت بقى اسألني ناقصك ايه
يا حلا ؟ اقولك ناقصني اني اترمي في حضن ممتي
لما اكون تعبانه و خصوصا أن دا اول حمل ليا وانا
عاملة زي العبيطة مش فاهمه حاجة . ناقصني
اصحابي اخواتي . ناقصني اني اشوف جدران بيتنا
اللي وحشتني . امللي عيني منها . مفيش حاجة في
الدنيا تغني البنت ولا تعوضها عن وجود أهلها.
شعر «ياسين» بان هُناك خطب ما في الأمر وقد
تسلل الخوف الى قلبه من طريققتها و ما يحويه
حديثها من أمور مُبطنة لتُتابع هي بنبرة مُعاتبة
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ بيت اهلي دا نعمة من ربنا هفضل
أتمنى أنه يديمها العمر كله ، و انت لازم تعرف أن
زي ماليك عليا حقوق عليك ليا واجبات ، وانا مش
ملاك هدي من غير ما آخذ . زفر حانقًا و قال بنفاذ
صبر _ ممكن اعرف أنتِ عايضة توصلي لأيه ؟ قولي
اللي عندك ؟ اقتربت منه قائلة بنبرة هادئة لينة _
انا عارفه انك بتحبني ، و عارفه انك لسه متأثر باللي

حصل قبل كدا ، و ظهور حازم مضايقتك ، وانا مقدرة
دا . بس انك تبعدني عن أهلي صعب . مستحيل
هقبل بكدا . انا بحاول اريحك على قد ما اقدر . لكن
انت بتيجي عليا اوي ، انا فعلا مش قادرة اتحمل .
فطن إلى معرفتها بما حدث فقال بجفاء _ أنتِ
سمعتيني وانا بتكلم مع الدكتور صح ؟ _ صح ، و
على فكرة زعلت . لما تقوله ينبه عليا مفيش سفر
قبل تلت شهور وانت عارف اني بعد الأيام عشان
تقرب و اعرف اروح ازور اهلي ، و تيجي انت
تحرمني من دا بالطريقة دي ليا حق ازعل ولا لا ؟
عاتبته بطريقة اشعرته بالخجل من نفسه ولكنه
عاند ذلك قائلاً بجفاء _ دا جزائي عشان خايف
عليك ! «حلا» بحزن _ لا يا ياسين انت كدا مش
خايف عليا . انت كدا أناني معايا . عشان الدكتور
قالك أن الحمل مفيش فيه مشكلة و اني اقدر
اسافر عادي ، و ممكن يديني مُثبت احتياطي .
تجاهل عتابها و تقريعها الخفي و قال بنبرة جافة
_ يعني عايضة ايه دلوقتي ؟ عايضة تروحي عند اهلك
؟ «حلا» باختصار و بنبرة جافة _ ايوا عايضة . _

ماشي . شوفي عايذة تروحي امتى ، وأنا هوديك .
هكذا تحدث بفظاظة ففاجأته حين قالت بجمود _
بكرة . اغضبه إصرارها على الرُغم من أنه يعلم أنها
تملك هذا الحق ولكن شيء داخله يجبره على
إبعادها عن كل ما يُحيط بهم الآن ف الأجواء مُلبدة
بغيوم الماضي و الذي سيجعل مستقبلهم مُتضرر
بصورة كبيرة ولكنه لم يُفصح عن مكشواته و ارتضى
أن تراه أنانيًا على أن يضطر لشرح ما يُقلقه لذا قال
باختصار _ حاضر . جهزي نفسك . خرج من
الغرفة وهو غاضب وهي حزينة يؤلمها كونه يُريد
إبعادها عن عائلتها بتلك الطريقة ، وإن كان ما
حدث في السابق لايزال أثاره ممتدة داخله ولكنها لا
ذنب لها بكل ذلك لذا توجهت إلى غرفتها باكية
مُتألمة بينما هو توجه رأسًا الى «عمار» الذي
تفاجيء من حديثه الغاضب _ عرفني ولاد الوزان
وصلوا لحد فين مع الحيوان دا ؟ «عمار»
باستفهام

_ تجصد انهى كلب فيهم ؟ «ياسين» باختصار _
عمهم . _ ولا حاجة . اني مبسألش كتير بس صفوت

بيه باعت عايزني في موضوع مُهم . هروح وأشوف .
بتسأل ليه ؟ «ياسين» بحنق _ حلا عايزة تروح
تزورهم . _ طب و أيه المشكلة ؟ «ياسين»
بانفعال _ مش عايزها تدخل في صراعاتهم دي
تاني. يحلوا مشاكلهم بعيد عنها . عايز علاقتها بيهم
تبقى سطحية . دي ناس مشاكلها كتير . «عمار»
بتعقّل _ و احنا مشاكلنا اوجات كتير بتكون اكبر و
اكتر. فكرك وجتها هتبجى حلا بنت أصول لو
جالتلك خلي علاجتك سطحية بأهلك عشان
مشاكلهم كتير ؟ مسح على وجهه فقد كان
«عمار» مُحققًا ولكنه يخاف عليها من نسمة الهواء
وأيضًا هو أكثر من يعرف بحبها لهذا الوغد فقد رآها
تُمسك هاتفها تتفحص الصور و التي كانت صورته
من بينهم وقد أغضبه هذا كثيرًا لذا صاح بانفعال _
لا مش هتبقى بنت اصول بس الوضع هنا يختلف .
حلا لو قابلت الحيوان اخوها دا انا هطربق الدنيا
فوق دماغهم . كمان قريبيهم دا قتال قتله شوفت
عمل ايه في بناته و في أهله . اضمن منين ان الأذى
ميطلوهاش هي كمان . «عمار» بتفكير _ ليك حج

تخاف عليها . بس بردو الحذر لا يمنع الجدر ، و
عشان أكده لازم تهدى شويه ، و متخنجهاش يا
ياسين . اشتري خاطرها و روح معاها لو جلعان
عليها . كان أكثر الحلول ضررًا بالنسبة إليه لذا زفر
بحدة قبل أن يقول بجفاء _ هشوف . ربنا يسهل .
انت هتروح لصفوت امتى ؟ _ كمان ساعة . _
ابقى عرفني هيقولك ايه ؟ «عمار» بتهكم _
اكيد هيجولي كل حاجة الا اللي ابي عايز اسمعه . رب
اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة
لساني، يفقهوا قولي، اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلاً، وأنت تجعل الصعب إن شئت سهلاً، يا أرحم
الراحمين. اللهم افتح علي فتوح عبادك العارفين،
اللهم انقلني من حولي وقوتي وحفظي إلى حولك
وقوتك وحفظك، اللهم اجعل لي من لدنك سلطاناً
نصيراً. ♥ □ ★★★★★★★★★★ _ يعني ايه
يا صفوت هنسافر اكيد ؟ هكذا تحدثت « سهام »
إلى « صفوت » الذي أجابها بهدوء _ اه هنروح نغير
جو ، و بالمرة نجمة تتعرف على أهلها . دي

متعرفش فيهم حد . اقتربت «سهام» تحتضن
ذراعيه وهي تقول بنبرة ودودة
_ طب ممكن نتكلم شويه ؟ _ أكيد ممكن .
«سهام» بنبرة لينّة _ اسمعني للآخر و ياريت
متقاطعنيش . موضوع انك مأجل جواز عمار و
نجمة دا بسبب ناجي انا مش بلعاه بصراحة . الولد
محترم كل ظروفنا ، و البنّت بتحبّه و روحها متعلقة
بيه ، و احنا مش عارفين هنخلص من الزفت دا
امتى ، الولاد حرام يفضلوا مرهونين كدا بسببه.
يعلم أنها مُحقة ولكنه يخشى حدوث أي كوارث
بسبب هذا الشقيق الذي يتجسد به الشيطان
ليُعكر صفو حياتهم لذا قال بتعب _ طب الحل ايه
يا سهام ؟ انا خايف عليهم. سهام بتعقّل _ ايه
رأيك لو نستغل الغيبوبة اللي هو فيها دي و نكتب
حتى الكتاب . أوشك على مقاطعتها فاندفعت
قائلة بلهفة _ كدا كدا بيت العيلة في اسماعيلية
واحنا ملناش حد هنا لو مكنش شغلك كان زمان يا
هناك يا في القاهرة ايه رأيك نكتبه في القصر هناك
احنا كدا كدا مسافرين ، و الفرّح بتاعهم هما

هيعملوه هنا اصلا ؟ ها قولت ايه ؟ بدا اقتراح
مقبول بالنسبة الية و خاصةً و أن ذلك الشيطان في
غفوة قد لا تطول لذا أمعن التفكير قبل أن يقول
بحيرة _ هو اقتراح مش وحش . بس تفتكري
الوقت مُناسب أننا نفتح الموضوع اصلا ؟ _
مناسب جدًا ، ولو بتتكلم على سالم ، و موضوع
همت ف سالم شخص عملي جدًا و يفكر دايماً في
المصلحة ، ولو اتكلمت معاه هيقولك نفس رأيي .
خلينا نرتاح بقى ، و نفرح هنفصل لحد امتى
مغمومين بسببه! صمت لثوان يُفكر في حديثها
قبل أن يقول بهدوء _ ربنا سهل . تدلت على
استحياء وهي تهبط من الدرج ل تستقبله و لأول
مرة ترتدي مثل تلك الثياب التي أصرت عليها
«سهام» لترتديها والتي كانت عبارة عن بذلة طويلة
بلون الكريمة مكونة من جاكيت طويل يصل إلى ما
فوق ركبتيها و أسفله قميص من اللون البني
الفاتح و بنطال من نفس لون الجاكت و خصلات
شعرها تتدلى بحرية خلف ظهرها بينما كان وجهها
مُنيرًا كالبدر بتلك اللمسات البسيطة من أدوات

التجميل التي أبدعت في وصف حسننها مما جعله
يقف مُتسمراً مبهوراً من تلك الحورية التي هبطت
من السماء لتسرق قلبه فأخذ يُطالعها بانبهار كان
جلياً على ملامحه مما جعل الخجل يغمرها و يطبع
أثاره فوق وجنتيها اللتين أنبتت زهوراً وردية كانت
لها فتنة من نوع خاص جعلت الحروف تخزج عفوية
من بين شفثيه حين قال _ هو الجمر نزل من
السما ، ولا اني اللي بحلم ؟ اخفضت رأسها وهي
تقول بخجل _ يمكن تكون بتحلم ؟ «عمار» بنبرة
خطرة _ يبجي اجرب عشان اتوكد ده حلم ولا
حجيعة !

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تراجعت خطوتين إثر كلماته وقالت
بتحذير _ وه تجرب كيف يعني ؟ هي وكالة من غير
بواب ! «عمار» باستنكار _ ومالك هبيتي فيا زي
وابور الچاز ليه كدا ؟ اقترب خطوتين وعينييه
تعانقها بنظرات شغوفة تُشبه لهجته حين قال _
وماله لما اجرب يعني ! مش لاجيت حورية من
السما واجفة جدامي . حد جالك عليا حجر ! لونت

ثغرها بسمه رائحة قبل أن تقول بخفوت _ يعني
اللبس دا حلو عليا صوح كيف ما أمي بتجول ؟
طاقت أنظاره فوقها بطريقة دغدغت حواسها كما
فعلت لهجته الموقدة حين قال _ حلو بس ! ده
هياكل منك حته . برنسيسة . برنسيسة جليبي .
عبأت صدرها بأنفاس قوية مُثقلة بثقة كبيرة قذفتها
كلماته بداخلها لترفع رأسها تُطالعة بامتنان فتابع
بنبرة مُحذرة _ بس طبعًا اللبس الحلو ده
مهيتلبسش غير چوا الدار . يعني متحلميش انك
ممکن تخطي خطوة واحدة بيه بره عتبة الباب و إلا
هتبعي سواد عالكل . «نجمة» باندھاش _ ليه
بعي أن شاء الله ؟ انت مش لسه جايل اني
برنسيسة . «عمار» بغضب _ و أنتِ حمارة .
مسمعتنيش واني بجولك برنسيسة جليبي . يعني
اني بس اللي مسموحلي اشوفك حلوة أكده . إنما
جدام الناس تبجي كيفك كيف مخيمر الغفير .
«نجمة» باستنكار _ مخيمر الغفير ! لاه اني مش
موافجة عالچوازة دي . هنا صدح صوت عال من
خلفهم _ والله يا بنتي أنتِ بنت حلال . وفرتي عليا

كثير. يالا بالسلامة انت يا عمار معندناش بنات
للجواز تفاجيء الثنائي من كلمات «صفوت» التي
جعلت «عمار» يقول بصدمة _ ايه الحديث ده ؟
انتوا عاملينلي كمين ولا اي ؟ «صفوت» بتهكم
_ لا والله يا ابني . دا انت اللي ابن حلال و بتقع
لوحذك . «عمار» بسخرية _ والله اني عارف اني
مش هسمع منك حاجة تُسرُ أبدًا اقترب
«صفوت» يحتوي كتف «نجمة» و هو يقول بتحذير
_ متغيرش الموضوع مزعل بنتي حبيبتي ليه ؟
«عمار» باندهاش _ هو اني لحجت اتكلم من
اساسه ! التفت «صفوت» إلى «نجمة» قائلاً
باستفهام _ حصل ايه يا نجمتي ؟ الواد دا زعلك ؟
تدخل «عمار» مغتاًظاً
_ هي مين دي اللي نجمتك انا اللي بجولها أكده .
هنبطع على بعض ولا اي ؟ شعرت بسعادة عارمة
كون هذان الرجلان يتنافسان في تدليلها
فقال بابتسامة رائعة _ ربنا يخليكوا ليا .
«عمار» بهيام _ و يخليك ليا يا جلبي . صاح
«صفوت» غاضباً _ انت هتحب فيها قدامي يا

ابني انت ؟ اتلم احسنلك . «عمار» بسخط _
والله اني ملموم على جد ما أجدر . بالك انت لو
ملحجتنيش هنفطر و هتبجى فضايح . «صفوت»
بحنق . طب ياخويا قدامي على أوضة المكتب ، و
أنت يا حبيبتي عايز فنجان قهوة من ايدك الحلوين
دول . «نجمة» بحبور _ عيني. توجهت الى
المطبخ لتقوم بإعداد فنجان القهوة فلفت انتباهها
حركة ما في الحديقة الخلفية فتوجهت لترى ماذا
يحدث فإذا بها تجد تلك المرأة «نجيبة» تقوم بدفن
شيء ما بجانب شجرة كبيرة في الحديقة الخلفية
فدب القلق حوافره في قلبها من ما حدث اللهم وإن
عز طلبي فأنت العزيز الذي لا يعجزك شيء في
الأرض ولا في السماء، يسر أمري واقض حاجتي يا
من تقول للشيء كن فيكون. يا رب، يا قريب يا
مجيب، يا من تجيب المضطر وتكشف الضر، يا
ميسر كل عسير، اللهم إني أدعوك وحدك فأنت الله
الذي لا إله إلا أنت، ووحدك القادر على تدبير أمورنا،
وتفريج همومنا. اللهم يسر لي كل أمر عسير. ♥ □
★★★★★★★★★ انتهت للتو من صلاة

الضحى ل تتفاجىء بطرق خافت على باب غرفتها
فتوجهت لتقوم بفتح الباب ف تفاجئت ب آخر
شخص توقعته رؤيته _ ممكن ادخل ؟ هكذا
تحدثت «جنة» وهي تبتسم بهدوء في مواجهة»
لبنى» التي كانت تقف أمام باب الغرفة مصدومة
من رؤيتها فقد كانت تسمع عنها كثيرًا و لا تنسى
تلك الجملة التي سمعتها من أحد الخدم _ تفتكري
الست جنة هتحب لبنى دي ؟ إجابتها الأخرى بحيرة
_ معرفش والله بس اكيد لا يعني دي هتفكرها
باللي حصلها من سي حازم و أكيد هتكرها لا تعلم
ما الذي حدث لها مع هذا الوغد ولكن يبدو أنه
بليس بالهين لذا كانت تخشى ألا تتقبلها و لهذا
تفاجئت من وجودها امامها ولكن في النهاية تنحت
جانبًا لتُفسيح لها المجال بالمرور _ اتفضلي .
توجهت «جنة» لتجلس على أحد المقاعد ولا زالت
تلك البسمة المريحة مُرسمة على ملامحها تبعث
الهدوء في النفس فتقدمت «لبنى» لتجلس أمامها
فبادرتها «جنة» القول _ تقبل الله. «لبنى» بهدوء

_ منا و منكم . بادرتها «جنة» بالحديث وهي تقول
بلهجة ودودة _ انا جنة ، وأنتِ لبنى صح ؟
اومأت «لبنى» بصمت فتابعت «جنة» بلهجة
يشوبها المزاح _ انا طببت عليك زي القضى
المستعجل صح ! «لبنى» بلهفة _ لا طبعًا . انا
كنت قاعدة مبعملش حاجه اصلاً . «جنة»
باستفهام _ طب ليه منزلتيش عشان تفتري
معانا؟ لم تعرف بماذا تُجيبها وقد تبلورت حيرتها و
حزنها في عينيها لتقول «جنة» بلهجة هادئة _ تعرفي
انا سألت نفسي كتير اوي لما اشوفك هيك
احساسى ايه ؟ ظهر الخوف جليًا على ملامح
«لبنى» فتابعت «جنة» بنفس لهجتها _ تعرفي انا
أجلى كتير انى ارجع البيت بسببك . بدأت أنفاسها
بالتزاحم بصدرها وهي تقول بنبرة مختنقة _ انا .
والله . مكنتش . قاطعتها «جنة» قائلة بنبرة جريئة
_ صعب اوي انك تشوفي معاناتك متجسدة قدامك
فى شخص . صورة حية ليك و لألمك . لم تعرف
كيف تُفسر جُمَلتها فى البداية و لكن سُرعان ما
ضربت عقلها فكرة جنونية جعلتها تشهق بعنف

لتقول بصدمة _ أنتِ ... اومأت «جنة» و عبرات
الحسرة تتأرجح بين مآقيها لتقول بأسى _ انا
عشت نفس التجربة اللي أنتِ عشتيها بالظبط لا
دانا النسخة الأسوء منها . شعرت بالأسى على
مظهر «جنة» التي كان ألمها جليًا فوق ملامحها و
جسدها الذي كانت تُحاول السيطرة على ارتجافته و
كفوف يديها المرتعشة و كأنها تجاهد آلامًا عظيمة
بداخلها و قد ظهر ذلك بوضوح في نبرتها حين قالت
_ بس ربنا بيعوض ، و بيراضي ، وانا راضيه الحمد
لله. تناثرت عبرات «لبنى» في مواساة صامتة لتلك
التي كانت تحاول أن تمنع تدافع العبرات بقوة من
بين عينيها لتقول «لبنى» بنبرة خافتة _ الحمد لله
على كل حاجه . أخذت تهز برأسها وهي تمسح
وجهها بيدها لتقول بنبرة حاولت صبغها بالقوة _
وبعدين بقى . انا مش جاية هنا أوجع قلبي و قلبك
. انا جاية عشان اقولك اجمدي . انتِ مش لوحدي .
انا جنبك ، و فرح كمان . احنا هنا اخواتك ، و
حواليك. عاندها الدمع و انفطرت حباته فوق خديها
وهي تقول بنبرة مُتألّمة و لكن صادقة _ اوعي

تحملي نفسك فوق طاقتها ، ولا تيجي عليها ، و
عيشي حياتك . استغلي الفرصة اللي ربنا ادهالك .
اوعي تخافي أو تزعلي أو تفكري ولو للحظة انك
وحشة . او انك غلطانه ومفروض تداري لاا . أنتِ
مفروض ترفعي راسك و تحطي عينيك في عين اي
حد . كانت تستمع إلى كلماتها وتشعر بمقدار
الأسى في عينيها و بأنها تخبرها ما كانت تود فعله و
خاصةً حين تابعت بنبرة مُتَحَشِّرة _ لو الدنيا جت
عليك متجيش أنتِ على نفسك ، و ارضي . و
احمدي ربنا عشان دايمًا في وسط الشوك دا كله
رحمته بتبقى واسعة ، و بيلطف بينا . عشان احنا
مش وحشين . أنهت جملتها تزامنًا مع انهيار سد
إرادتها أمام طوفان الألم العظيم بداخلها لتنهض
«لبنى» و تحتضنها بقوة في مواساة صامته
فتعانقت الفتاتين اللتان جمعهما نفس الألم و
نفس الحسرة التي تجلت في نبرة «جنة» وهي تقول
_ اوعي تعملي في نفسك اللي انا عملته في نفسي.
اوعي تحميلها فوق طاقتها . متضيعيش ولا لحظة
في الحزن ولا الندم . كفاية اللي ضاع.

خرجت «لبنى» عن صمتها وهي تُشدّد من عناق
تلك الفتاة التي بالرغم من كل شيء لا يزال قلبها
نقيًا _ عندك حق . انا هسمع كلامك عشان حسيت
انك قريبة مني اوي ، وأما عمري ما كان عندي حد
قريب مني . رفعت «جنة» رأسها وهي تقول بنبرة
مرحة تتنافى مع مظهرها الباكي _ هتسمعي كلام
الشخص الصح . كانت تتهكم فابتسمت «لبنى»
على جملتها فتعانقت الفتاتين بقوة قبل أن
تنسحب «جنة» التي أخذت تكفكف عبراتها وهي
تقول بنبرة مرحة _ بقولك ايه كفاية عياط بقى
احسن مروان لو شافني كدا هيستلمني ، و انا بهرب
من لسانه . يالا غيري هدومك وانا هروح اغسل
وشي ونزل نشوف الناس اللي تحت دي بتعمل
ايه ؟ شعرت بها مُترددة فصبغت نبرتها بالجدية
حين قالت _ لا بقولك ايه مفيش تردد من النهاردة
هتنزلي تحت معانا زيك زينا . أنتِ بقيتي واحدة
مننا . انضميتي للحزب النسائي هنا في البيت . لا
تتكسفي بقى ولا تقولي معرفش ايه سمعاني ؟
شعرت بالسعادة لكونها تحاول جعلها شخص

مرغوب به و قد قررت أن تستمع إليها لذا قالت
بنبرة هادئة _ حاضر . _ يالا وانا هروح اغسل وشي
و هستناك نزل سوى. «لبنى» بحبور _ حاضر .
«جنة» بمرح . حاضر. حاضر . دا أنتِ لقطة وربنا .
خرجت ضحكة قوية من فم «لبنى» التي قالت
بمرح _ انا هدية من السما يا بنتي والله. قهقهت
الفتاتين و قد تأكدت «جنة» من أن تلك الفتاة
تُشبهها كثيرًا في السابق ولكن هذا البؤس الذي يُلون
حدقتها ماهو إلا نتاج لتلك التجربة المديدة التي
وحدها تعلم مدى صعوبتها. بسم الله الرحمن
الرحيم، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض
والسما، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه سم ولا
داء، بسم الله أصبحت وعلى الله توكلت ، اللهم بك
استعين وعليك اتوكل، اللهم ذل لي صعوبة أمري
وسهل لي مشقته وأرزقني من الخير كله أكثر مما
أطلب وأصرف عني كل شر ، رب اشرح لي صدري،
ويسر لي أمري يا كريم ♥ □

★★★★★★★★ _ يا بنتي أنتِ أساسًا
واقفه علينا أنتِ وابوكي بخسارة . احنا لولا الفضايح

كان زمانا اتبرينا منكوا من زمان. هكذا تحدث
«مروان» إلى «ريتال» التي ناظرته بصدمة من
حديثه ثم صاحت مستنكرة _ على فكرة بقى جدو
بيحب بابي اكثر واحد ، و دايمًا يقول إن هو شبهه
وانت لا . «مروان» بتهكم . طبعًا أنا مفيش حد
شبهى اصلاً . انا اللي مفيش منه يا بنتي . انا بس
اللي متواضع و قاعد معاكوا عادي . جاء صوت
ساخر من خلفهم _ ياعم التواضع اللي بينقط منك
هنتزحلق . هكذا تحدثت «جنة» فالتفت جميع
الأعين تناظرها ليتجمد الجميع بأرضه حين شاهدوا
«لبنى» التي تسير بجانبها و يبدو أن الاثنتين كان
يجمعهم حديث فتبلور الترقب بنظراتهم ليخترق
مروان «الأجواء قائلاً بمرح _ اهي واحدة مش جاية
طول ركبتى و بتتريق .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «جنة» بسخرية _ اللي يشوفك يقول
طويل اوى . انت موهوم يا ابني . توجهت لتجلس
بجانب «أمينة» التي كان العتب يلون نظراتها
فتقدمت «جنة» تحتويها بحب وهي تقول بجانب

أذنيها _ عايذة اقولك كلام كتير اوي بس لما نبقى
لوحدها . لكن مبدأياً يعني حقك عليا . ابتسمت »
أمينة» بحب تجلى بنبرتها حين قالت _ بنتي
حبيبتي اللي مغلباني معاها . بس مع ذلك مقدرش
ازعل منها . ابتسمت «جنة» بسعادة فتدخل
«مروان» قائلاً بسخرية . ايوا ياختي ابلغي الست
الطيبة أنتِ و أختك . فاكرين أنها ملهاش حد يوعياها
! تحدثت «أمينة» إلى «لبنى» قائلة بحنو _ تعالي يا
لولو اقعدي جنبي . خلينا نشوف الواد اللي
مصدقنا دا . تقدمت «لبنى» تجلس بجانبها
فتدخل «مروان» ساخراً _ و متقعدش جنبي انا ليه
بعض ؟ تعالي يا بت هنا جنبي انا مش قولتلك أنتِ
من الحزب بتاعي ! «لبنى» بخفوت _ حزب ايه ؟
انا ماليش دعوة بيبك اصلا . «مروان» بصياح _ ايه
؟ بتبعيني أنتِ كمان . ايه الناس الواطية اللي انا
عايش معاها دي ! مفيش صاحب يتصاحب !
تدخلت «فرح» قائلة بسخرية _ اومال سما فين
تيجي تلمك ؟ «مروان» بسخرية _ سما راحت
تمارس الطقوس السوداء في المستشفى . هتقعد

تندب هي و عمتي شويه . بتستمد طاقتها من
النكد . قهقهه الجميع على كلماته فجاءهم صوت
«سليم» القادم من الاعلى _ انت يا ابني مصدعنا
ليه ما تقوم تشوفلك شغلانه ؟ «مروان» بتهكم _
على أساس انك ماسك الحي هنا ولا حاجه ؟ ما
انت مُرابط في البيت اهو ، و الراجل الكوبارة بتاعنا
هو اللي جايها من شرقها لغربها من صباحية ربنا.
تدخلت «فرح» بحنق . طب كويس واللّه انك بتحس
و بتشوف و عارف بدل ما تسببه لوحده مروحتش
معاه ليه ؟ «مروان» بطريقة اغاظتها وهو ينظر إلى
«جوهرة» القادمة من الداخل . اصل الدكتور قالي
اقعد في حنة طراوة . تجاهلت قدومها وقالت بنبرة
ساخرة _ حلو عشان لما سما تيجي هخليها تغيرلك
الدكتور دا . اصله بيقول حاجات ميصحش .
«مروان» باندفاع . شوفي يا ام منصور انا مستعد
اكتبلك الجنينة اللي ورا و تخلي سما تغير عليا.
تدخلت «جنة» القابعة بجانب «سليم» الذي يلف
يديه حولها بتملك _ واللّه بتفهم . دي اشكال يتغار
عليها ! التفت «مروان» قائلًا بتهكم _ واحدة

متجوزة سلومة الأقرع و بتتكلم عن الأشكال . يا
ماما دانا مشفق على البشرية من سُلالتكوا .
اخترق حديثهم «جوهرة» التي قالت بنبرة مُستفزة
_ هل السيد سالم في الخارج ؟ قمعت «فرح» رغبة
قوية في إفراغ كوب الماء الذي أمامها فوق رأس تلك
الشمطاء ل تلقينها درسًا قاسيًا ل ألا تذكر اسم زوجها
أبدًا ولكن صوت «مروان» أنقذها من أفكارها
الجنونية حين قال _ أجل السيد سالم في الخارج
ولكن السيد مروان ينوب عنه في الداخل ، فأنا الرجل
الثاني في العائلة ، و ذلك الرجل هو العاشر بعدي و
هذا الضخم الذي حملك برداء الحمام لا نعتبره من
العائلة و سنتبرأ منه قريبًا .

هنا تنبه الجميع لحديثه و امتقع وجه «سليم»
بينما قالت «فرح» باستفهام _ ايه مين اللي جابها
برداء الحمام مفهمتش . «مروان» باندفاع . اه انتوا
متعرفوش صحيح . الشيكولاته دي دخلت البلد
ملفوفه في شوال . البغل عبده موته ابن المحظوظة
لفحها على كتفه بالبرنص . شهقات قويه خرجت
من جوف الفتيات بينما كاد «سليم» أن يموت من

فرط الرعب أن يتفوه ذلك الأبله بأي شيء خاطيء
فالتفت «مروان» قائلاً بغباء _ متخافش مش
هجيبي سيرتك متقلقش . تنبهت «جنة» لحديث
«مروان» والتفت تقول باستفهام حاد _ مش
هتجيب سيرته في ايه ؟ انطق . شعر «سليم» بالأم
حاد في معدته و تبلور الغضب في نظراته تجاه
«مروان» قبل أن يقول بنبرة هادئة . مفيش يا
حبيبتي هو أنت مش عارفه مروان و سخافته ؟
«مروان» بحق _ مين دا اللي سخيف يا ابني انت؟
بقى انا بداري على بلاويك .تقوم تقول عليا كدا ؟
تدخلت « أمينة» قائلة بتحذير _ بطل هزارك دا يا
مروان . بلاوي ايه يا ابني . كفايانا مرار . تدخلت
«جنة» بإصرار _ انا مُصرة اعرف الواد دا يقصد ايه ؟
«سليم» في محاولة لتهدئة الموقف _ يا حبيبتي دا
واد لسانه فالت و عايز يضرب اسفين بينا هتديله
الفرصة ! حاولت التحلي بالهدوء و النظر إلى ملامح
«مروان» التي كانت البراءة تُسيطر عليها بشكل
كبير فشعرت بأنه هناك خطب ما فقالت بشك _
شكلك كدا مش مريحني! «مروان» ببراءة _

بتكلميني ! _ اومال بكلم خيالك ؟ «مروان» ببراءة
مُستفزة _ طب خلي خيالي بقى يبقى يقولك بلاوي
الأخ اللي عاملي فيها جون استيسان و شغال
موصلاقي . لا بس الصراحة آخر توصيلة كانت عنب ،
وأهو العنب قاعد مأنسنا اهو . لحظة و برقت
عينيتها بصدمة فقامت بتوجيه نظرات غاضبة الى «
سليم» قبل أن تقول بنبرة خطيرة _ جون استيسن
و توصيلة و عنب . أنا قلبي بيقولي انك ليك يد في
مجي البت دي هنا . جاوبني بقى بهدوء كدا . طارق
بس اللي مُشترك في الجريمة دي ولا انت كمان
ليك يد فيها ! كان يود في تلك اللحظة إزهاق روح
«مروان» الذي كان يُتابع ما يحدث باستمتاع جعل
«فرح» تقول بغضب _ هادم اللذات و مُفرق
الجماعات. اعمل فيك ايه ؟ «مروان» ببراءة
مُفتعلة _ بتكلميني ؟ «فرح» بحق . كلمتك
جنابك . «مروان» ببراءة _ ربنا يسامحك . . رد عليا
يا سليم . تحمحم «سليم» قبل أن يقول بنبرة
هادئة _ طب ممكن نتكلم لوحدنا ؟ «مروان»
باندفاع . هي محتاجة كلام لوحدكوا ؟ ماتقولها اللي

حصل . الواد طارق جابها من فوق بالبرنس و
سلمها لك قوم انت وصلتها العربية بالبرنس بردو .
«جنة» بصدمة _ يا نهار اسود . «مروان» باندفاع _
اسود ايه يا بومة . هو في نهار ابيض اكثر من كدا !
ياريتني كنت مكانه وربنا كنت شيلتها على كتفي و
جبته مشي من هناك لحد هنا . اندفع «سليم»
كالثور الهائج يُزمجر غاضبًا _ انا قولتلك هخلص
عليك ، وحية أُمي مانا سايبك . يانا يا انت النهاردة.
كان عائدًا من شركته ينوي أن يتجهز للسفر إلى
مسقط رأسه مدينة الإسماعيلية لعقد اجتماع مع
مواطني دائرته و معرفة أزماتهم و العمل على حلها
فقد كان هذا الأمر من ضمن مسئولياته ويجب ألا
ينساه في خضم ما يُعانيه لذا عزم على السفر ليوم
واحد و العودة غدًا صباحًا حتى لا يبتعد عن المنزل
فهو لا يستطيع المغامرة فلا يعرف ميعاد الضربة
القادمة ولا بد أن يَكُن دائمًا مستعدًا فتفاجيء
ب«مروان» يُهرول و خلفه «سليم» يُمسك بقطعة
حديدية فأوقفهم نداه الصارم حين قال _ مروان .
سليم. في ايه ؟ «سليم» بنبرة صارخة _ الواد دا

جاء آخره معايا هخلص عليه النهاردة. احتمى
«مروان» خلف «سالم» قائلاً بأنفاس مقطوعة _
شايف يا كبير . بيستقوى عليا اكمني طيب و غلبان
. «سليم» بغضب جنوني _ طيب و غلبان الله
يحرقك هتخرب بيتي. «مروان» بسخرية _ اخرب
بيتك ايه هو متنيل من غير حاجه اصلا. تدخل
«سالم» بصرامة _ بطلوا لعب عيال انت وهو . احنا
فاضيين للكلام دا ؟ كان الجميع مشغول بمشاهدة
ماذا يحدث فلم يرى أحد تلك التي تسلمت الى
الحديقة الخلفية بخطوات متعثرة فما أن استدارت
الى الجهة الأخرى حتى وجدت ذلك الحارس يقول
بجفاء _ تأخرتي ليه ؟ _ مكنتش عارفه اجي الكل
عينه في وسط راسه. الحارس بتقديع _ طب البوص
باعتك رسالة وبيقولك اظبطي نفسك وبعد كدا
دبة النملة توصله . فاهمة ؟ لم تكذ تُجيبه حتى
استمعوا الى صوت شيء يسقط بقوة على الأرض
فخرجت شهقة قوية من فم المرأة ليتوجه الحارس
بخطٍ مرتبكة لمعرفة من الذي كان يُراقبهم و الذي
برقت عينيه حين شاهد يتبع... بعذر والله في

التأخير بس بدأت كتابة متأخر و مهنش عليا اوعد و
موفيش حبيت يكون بارت لطيف و ظريف من غير
كوارث اوي عشان هو هدية مني ليكوا بمناسبة
المليونية التامنة ☐ تمهيدًا للي جاي علماً بأنه لي
شويه حاجات مستخبية الشاطر اللي يقفشها ☐
قراءة ممتعة ♥☐

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الواحدة و
الثلاثون ☐ ☐ بعض الحقائق قد تُنجينا و بعضها
قد يودي بنا إلى الهاوية ، ونحن حائرون لا نعرف أي
درب علينا المُضي به ؟ ، و كيف نمضي حاملين
تلك الأثقال بقلوبنا ؟ ف الأفواه مُكممة و الكلمات
أغواها الصمت فتواتر خلف بهتانٍ مزعوم بأن غض
البصر عن الظلم نجاه منه ، و العقول وِجله أمام
طُرقات تبدو مُوحشة ، مجهولة الأمد ، و مغبة الخطأ
خسائرها فادحة ، فكيف ننجو ب أرواحنا و قاطنيها
من دوائر الغدر المغموسة ب سموم لا ترياق لها ؟
نورهان العشري ☐ ☐ اخترق
الصوت خلوتهم ف ارتعبت المرأة فنهرها الحارس

قائلاً _ لفي من الباب الثاني بسرعه . اطاعته
بلهفة بينما هروا الحارث لرؤية مصدر ذلك الصوت
و لكنه وجد قطعة صغيرة قد أوقعت أحد أواني الزرع
فتحطمت ولكن بالرغم من كل شيء أخذ يُمشط
المكان بنظراته لمعرفة إن كان هناك أحد قد رآهم
ام لا ليعود بنظراته إلى تلك المزهرية المُحطمة
ليجذب انتباهه شيء لامع من بين حُطام الآتية و
الذي لم يكن سوى قرط ماسي صغير وهذا يعني
أن امرأة كانت هنا ولكن من تلك المرأة ؟ _ انتوا
مش هتكبروا أبدًا ! هكذا تحدث « سالم » غاضبًا
فأجابه « مروان » بملل _ والله قوله الكلام دا انا
كنت قاعد في حالي قام زي الطور يجري ورايا ، و
يقولي هخلص عليك . يرضيك يا كبير ! جن جنون
« سليم » من كلماته و صاح غاضبًا _ بقى انا جريت
وراك من الباب للطاق كدا ! مش انت اللي لسانك
فالت و لبستني في حيط ! « مروان » بجدية زائفة
_ يا عبيط افهم. دانا بعمل لمصلحتك . « سليم »
باستنكار _ مصلحتي ! تخرب بيتي وتقولي
مصلحتي ! ضاق ذرعًا من أولئك الحمقى فتركهم

ليتوجه إلى الداخل ليُجيب على هاتفه بينما تابع
«مروان» موضحًا _ هي البت جنة مش المفروض
عرفت قيمتك و ربنا هداها و بدأتوا صفحة جديدة ؟
«سليم» بجفاء . مفروض طبعًا قبل ما تتنيل انت
و تبوظ كل حاجه . «مروان» بتوضيح _ يا أبني و
انت تضمن منين ان الكلام دا صح . انتوا اتصالحتوا
بالليل ولا بالنهار ؟ تذكر «سليم» تلك الليلة الرائعة
التي قضاها بين ذراعيها فلانت ملامحه و ارتسمت
ابتسامة رائعة فوق شفثيه فصاح «مروان» قائلًا
_ بدل ضحكت كدا يبقى بالليل. زجره «سليم»
قائلًا بجفاء _ اتلم يا زفت انت. _ يا ابني مش
القصد . بس انا عارف الحريم ، و بعدين كلام الليل
مدهون بزبدة يطلع عليه النهار يسبح . يبقى لازم
يكون في اختبار قوي لمدى ثقتها فيك ، وانها فعلا
اتغيرت و مش هتقعد تقرفنا كل شويه غضبانه .
فاضيين احنا ؟ لوهلة اقنعه ذلك الوغد بوجهة نظره
فأجابه «سليم» بتفكير _ ايوا و بعدين هي لازم
تكون عارفه اني عمري ما اعمل حاجه وحشة
تغضب ربنا . الموقف كله كان غصب عني ، و

مكنش في وقت حتى اعترض . «مروان» باندفاع .
تعترض ايه انت تطول ؟ _ بس يا زفت انت. تابع
«مروان» إقناعه قائلًا _ يا ابني مش القصد . بس
انت راجل مُرزق حد يقول للرزق لا . واقف لا بيبك ولا
عليك لقيت واحد بيحط مزة في حضنك هتقوله لا !
«سليم» باحتقار _ تصدق انك واد عينك زايغة و
واطي و قال بتلوم على طارق ! انت يا ابني مش
متجوز ؟ «مروان» باندفاع _ والمصحف ما حصل
. انا متجوز ! كان على عيني . «سليم» بحنق _
او مال سما دي تبقى ايه ؟ «مروان» بتهكم _
تكفير ذنوب . أو تقدر تقول عملى الأسود في حياتي
هي و عمتك. «سليم» بتقريع _ يا ابني افهم .
سما بتمر بمرحلة صعبة هي و عمتك و شيرين
لازم تقف جنبها . «مروان» بحنق _ والمصحف
هموت و اقف جنبها هي اللي مش راضيه يا بنتي
انا جوزك . طب ابن خالك . طب سبيني اعمل اي
منظر مفيش . عندك امبارح قعدت اطبطب و
اهنهن و اسف على ناجى و على شجرة العيلة نفر
نفر عشان خاطرها و ربنا هداها طلع النهار العفريت

حضرتك و هوب سابتني و راحت تزور امها لوحدها .
على الرغم أننا متفقين نروح سوى . «سليم»
بتفكير _ هي سما تحسها غريبة فعلاً «مروان»
بحنق _ غريبة و مُريبة و احتمال تكون ملبوسة
كمان ماهو انا أصلي مَبخت . لفت انتباههم
«جوهرة» التي تقدمت إلى الداخل فاستفهم
«سليم» قائلاً _ هي ايه الدنيا ؟ «مروان»
بسخرية _ الدنيا خربانه . الست جوهرة عينها من
الكبير ، و فرح بكرشها دا يا عيني مش عارفه تعمل
ايه ولا ايه ؟

تنبه «سليم» كلماته فقال مصدومًا _ بتقول ايه ؟
«مروان» بحنق _ اللي سمعته. حركاتها و
تلميحاتها مقفوشة اوي. «سليم» بتحفز _ دا حنا
على كدا لازم ننبه سالم . «مروان» بسخرية _
سالم مين اللي تنبهه ؟ دا الباشا يا ابني . دا يطبقها
و يحطها في جيبه الصغير هي و عشرين زيها .انا
مش خايف غير على فرح . تحسها على اخرها
ومش عايزة تبين ، و بتتعامل على أن المواضيع
عادية . «سليم» بتفكير _ تفتكر فرح حست

بحاجه ؟ _ حسست ايه ؟ بقولك على آخرها . انا
اللي مش مريحني أن البت دي نظراتها فيها غدر
خايف تأذيها . هكذا تحدث « مروان » لأول مرة
بجدية تحمل طابع القلق الذي عرف طريقه الى
صدر « سليم » الذي قال بتذمر _ بقولك ايه انت
هتقلقني ليه ! « مروان » بتقريع _ مالازم تقلق
اومال انت عايش معانا جبلة ؟ ما كلنا قلقانين ، و
بعدين الحكاية لسه مطولة ، وطول ماهي
مخلصتش البت دي هتفضل هنا ، و أنا دي اكثر
حاجة مخوفاني . « سليم » بتفكير _ يبقى كدا
عنينا لازم تكون في وسط راسنا . دي كدا ناوية
توسخ . « مروان » بجمود _ انا عيني عليها في كل
مكان . ياخي دانا بفكر ارواح ابات معاها في الأوضة .
قال جملته الأخيرة مازحًا فزجره « سليم » قائلاً _
ياخي مبتكملش جملة مفيدة أبدًا . « مروان »
ساخرًا _ طب خد واحدة مفيدة اهي . جالك الموت
يا تارك الصلاة . لم يفهم « سليم » معنى حديثه إلا
حينما اتجه بعينه إلى ما يناظره « مروان » فوجد
« جنة » تتقدم تجاههم بخطٍ غاضبة و أعين ينبعث

منها الشرر فاردف «مروان» بحماس _ بص بقى
يا ريس . سيبلي الطلعة دي وانا زي ما عكتها
هصلحها . «سليم» بحنق _ تصلح ايه الله
يخربيتك دي زي ما تكون جايه ترتكب جناية !
«مروان» بسخرية _ بس متقاطعش. يالا انت
اخلع وانا هفهمها. _ اخلع ازاى يعني ؟ هكذا
استفهم «سليم» بحنق فأجابه «مروان» بَعْجالة _
إعمل نفسك بتتكلم في الفون وابعد . طاوعه»
سليم» الذي لأول مرة يشعر بالخوف من مظهرها
الذي يبدو و كأنها ستقيم القيامة احتجاجًا على ما
حدث و على الرغم من عدم ثقته في ذلك الوغد الا
انه يأمل أن يستطيع إصلاح الأمر
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ جن جنونها حين رآته يتحدث على
الهاتف و يبتعد و ما أن أوشكت على ملاحظته حتى
اوقفتها كلمات «مروان» المُعاتبَة _ دا كلام ؟ بقى
المارون جلاسيه بتاع البيت يتحول لهولاكو كدا
عشان سلومة الاقرع ؟ توقفت «جنة» قائلة
باستنكار _ هولاكو! مين هولاكو دا ؟ «مروان»

بسخرية _ و كمان جاهلة ؟ يا حظك المايل يا
سليم . «جنة» بغضب _ بطل استظراف و
حسابك معايا بعدين. «مروان» بتهكم _ ولا
بعدين ولا قبلين . تعالي هنا بس عملالي فيها سبع
رجالة في بعض وأنتِ لو حد نفخ فيك هتطيري كدا .
اقتربت منه حانقة والعبرات تكاد تنبثق من مقلتيها
فتابع «مروان» قائلاً _ من غير يمين يابنتي
قولتله يا سلومة ما اجتمع رجل وامرأة الا وكان
الشيطان ثالثهما مسمعش كلامي . برقت عينيها و
تبدل الحزن الى الصدمة وهي تقول . نهار اسود
هما اجتمعوا فين ؟ «مروان» باندفاع _ ايه دا هما
اجتمعوا ؟ «جنة» بسخط _ مش انت اللي لسه
بتقول ؟ «مروان» باندفاع _ يادي النيلة يا مروان
انت عايز تصلح بينهم . بقولك ايه انا مقولتش
حاجه أنتِ اللي قولتي . صاحت «جنة» بانفعال _
مروان اتظبط معايا . «مروان» بمهادنة _ بقى دي
آخرة تربيتي فيك ! كلمة تجيبك و كلمة توديك كدا !
معندكيش عقل ! بقى جوهرة الحلوة المسكرة
هتبص لسلومة الاقرع بردو . خرجت الكلمات منها

مندفعة و هب القلب للدفاع عنه _ و متبصش ليه
هي تطول . هو في زي سليم ! «مروان» بتخاُث _
ولما مفيش زي سليم ياختي مشحطاه وراك ليه
؟ هاه. الواد حليوة و جان و متريش رفع رأسه
للسماء قائلاً _ سامحني يارب عالكذب دا . ثم تابع
بتقريع _ تسبيه كدا فريسة للفتيات الحسنوات .
دا بدل ما تتبتي فيه . عماله ترمطي في اللي
جيبينه اكمـن حماتك هطلة فاكـرة أن مفيش حد
هيقفلـك ! أوشكت على الحديث فلم يُـمهلها بل
صاح مُـحذراً _ كل شويه تغضـبيلنا بقى . فاضيين
احنا . الست الصـح متسبش بيت جوزها . اطردي في
الشارع . هو ابن حلال و يستاهل انما أنتِ
متخرجيش ، و بعدين ابننا ميتعـيبش بقى .
«جنة» باندـهاش _ هو انت شويه تقول عنه كلام
حلو و شويه تقول عنه كلام وحش . انا اخترت فيك
«مروان» بجـدية زائفة _ ايوا يا بنتي ما هو ابننا
بردك . اي نعم هو كـشري ، و دمه يلطش ، و عـصبي
، و على طول عامـلنا المية و حـداشر بتاعته دي ، و
بوزه يقطع الخـميرة من البيت بس ابننا . يعرنا .

نرميه يعني ! _ اوف بقى . بس بردو انا هتشل
ازاي يشيل البت دي ؟ مروان بجفاء _ يابنتي حد
يقول للنعمة لا ، و بعدين تعالى هنا . أنتِ كاشفة
نفسك كدا ازاي ؟ مش مفروض تداري شويه يا
هبله . متبينيش للراجل انك بتغيري عليه عشان
ميتمرعش عليكِ اتعلمي من اختك هتتجلط يا
عيني و مش قادرة تفتح بقها . «جنة» بتفكير _
تصدق انت عندك حق . ايه دا لحظة واحدة مالها
فرح ؟ بعد الشر عنها هو في حاجه انا معرفهاش ؟
«مروان» بتقريع _ هو أنتِ بقيتي تعرفي حاجه ؟
بقيتي زي قلتك في البيت ، و دا مش عاجبني يا ام
محمود . لازم لنا قاعدة . انجري روعي صالحى
سلومة الأقرع و تعالى وانا احكيك . شعرت
«جنة» بالحماس و الفضول لمعرفة ماذا حدث في
غيابها فهتفت بلهفة _ قشطة استناني . «مروان»
بتهكم _ هجهز اللب و السودانى على ما تيجي .
اللهم يا رازق السائلين، يا راحم المساكين، ويا ذا
القوة المتين، ويا خير الناصرين، يا ولى المؤمنين، يا
غياث المستغيثين، إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم

إني أسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك. يا مقيل
العثرات، يا قاضي الحاجات، اقض حاجتي، وفرج
كربتي، وارزقني من حيث لا أحتسب. ♥ □

★★★★★★★★★ كانت تسير بخطٍ مُتعثرة
و قلب ينتفض داخل صدرها الذي أخذت أنفاسه
تتناحر و دقاته تتقاذف حتى تردد صداها في أذنها
فلم تعرف كيف وصلت إلى غرفتها لترتمي فوق
سريرها بتعب و إرهاق وكأنها كانت في سباق للعدو
، و الحقيقة أنها كانت تتسابق مع الزمن لتنجو
فبعد ذلك المشهد الذي رأيته شعرت بالذُعر يتملكها
بطريقة غريبة فهي لا تسمع سوى جملة واحدة _
دبة النملة توصله ! تلك الجملة أصابتها بالذُعر
فمن هذا المقصود و لحساب من يعمل ذلك
الحارس والسؤال الأصعب والأقسى هل نعمة
خائنة ؟ أنتفض جسد «فرح» وهي تتخيل أن تُكن
تلك المرأة التي من المُفترض أنها أكثر شخص
موثوق في قاطني ذلك المنزل خائنة ! استنكر
عقلها تلك الجملة و لم يقبل عقلها باحتمال أن
تُكن فعلاً خائنة ، ولكن في تلك الأمور يحب أن تُنحي

القلب جانبًا فالأمور مُعقدة و الخطأ عواقبه وخيمة
وخسائره فادحة قد تكون أرواحًا لا ذنب لها .
شعرت بألم حاد في أسفل بطنها رُبما من فرط
التوتر الذي وقعت تحت وطأته فما أن ضربت يدها
تلك المزهرية بالخطأ حتى انتفض قلبها وهي
تستمع لصوت أقدام ذلك الحارس تقترب لولا ذلك
الحاجز الذي يفضل الزراعات عن بعضها والذي
اختبأت خلفه لكان مصيرها مجهولاً الآن فلو كان
فعلاً خائناً لربما كان قتلها وخاصةً أن هذا الجزء من
القصر لا يوجد به كاميرات مراقبة فهو خاص جداً
لكونه بجانب المسبح . زفرت الهواء المكبوت
بصدرها دفعة واحدة وأخذت تُحاول تنظيم أنفاسها
الهاربة و لكن ذلك لم يَكُن يكفي فقد شعرت
بحاجتها لوجوده . تحتاج لأن تستشعر دفء ذراعيه
و أمانها بداخله لذا تحاملت على آلامها و توجهت
للأسفل تنوي الارتواء بين ذراعيه تنشد الراحة و
الأمان . _ طيب يا صفوت . انا كذا هغير البلان ، و
بدل ما عمتي تيجي على هنا تطلع على اسماعيليه
تقعد معاكوا يومين على ما نيحي احنا. «صفوت»

بتفكير _ طب و هارون ؟ «سالم» بتهكم _ دا
واحد من العيلة . يعني لازم يكون موجود معانا في
أي مكان . زفر «صفوت» حانقًا _ حاسبها كويس
يا سالم ؟ «سالم» بخشونة _ سييها لربنا . ان
شاء الله هتعتدي . بس انت خلي عينك في وسط
راسك . _ متقلقش . انا ظبطت كل حاجه هنا .
طرق على باب الغرفة جعله يقوم بإنهاء المكالمة
فقد توقع الشخص القادم و صحت توقعاته حين
وجدها «جوهرة» التي أطلت عليه بجمالها البهي و
خطواتها الرشيقة وهي تتهادى بمشيتها إلى أن
وصلت إليه قائلة بنبرة جذابة . كنت أود أن أقول
صباح الخير ولكن يبدو أن الصباح بدأ عندك مُنذ
زمن . «سالم» باختصار _ أجل . تفضلي . تربعت
على المقعد أمامه وعينيها لا تُفارقان خاصته لتقول
بنبرة رفيعة _ مابك؟ يبدو أنه لم يَكُن صباحًا
مُشرقًا بالنسبة لك ؟ «سالم» بلامبالاة _ لا . لم
تظنين ذلك ؟ «جوهرة» بنبرة جذابة _ يبدو على
ملاحك الوجوم ، وعينيك ليست صافية هناك
غيوم كثيرة في سمائها ، ولهذا اقول إن صباحك لم

يُكُنْ مُشْرِقًا . باغتتها إجابته حين قال بفضاظة _
تخمينك خاطيء ، فلا يوجد غيوم و ما شابه يبدو
انك تُعانين من الفراغ هُنا فبدأت بتوهم بعض
الأشياء . اصابتها كلماته في الصميم فهو يُحقر من
شأنها و شأن اهتمامها به لذا حاولت قمع غضبها و
استغلال الأمر لصالحها لذا قلت بلهجة خافتة
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ لا . ليس الأمر كذلك بل أنا فقط
مُهمّمة بالأطمئنان عليك لا اكثر . «سالم» بفضاظة
_ هذه الأمور من اختصاص زوجتي ، فاحذري قد
تغضب منك و هنا ستكونين في مأزق كبير .
«جوهرة» بجرأة _ و لما سأكون في مأزق ؟
«سالم» بلهجة جافة لم تخلو من التحذير _ لأنني
لن أسمح بذلك ، و لا أُحب أن يتعكر مزاجها لأجل
تفاهات ، و الآن جوهرة هل لي أن أعلم ماهي خطتك
التالية مع صديقك ! تجاهلت استفهامه و قالت
بجرأة أضمرت نيران القلق ب صدره _ لأنها تحمِل
طفلك ! «سالم» بنبرة جافة و عينيهِ ارعدت
سماعها بتحذير _ لا . لأنها في المقام الأول زوجتي ،

و أنا أقدرها كثيرًا ، و الآن لنعد إلى موضوعنا
الأساسي و الوحيد ، فأنا لست برجل صبور. عليك
أن تعرفي هذا . تشكلت سحابة من الغضب في
سما عينيها التي دكنت جراء كلماته التي أضفت
وقودًا فوق نيران الحقد بقلبيها لتقول بنبرة ذات
مغزى _ نتشارك في تلك الصفة سيد سالم فأنا
لست امرأة صبورة أيضًا كما أنني ماهرة في تحقيق
أهدافي ، ولا أتنازل بسهولة . ضيق ما بين حاجبيه
قبل أن يقول بجفاء _ ما الذي علي فهمه من
حديثك هذا ؟ «جوهرة» بتخاؤث . اقصد أنني لن
اترك هارون الا بعد ما أقنعه بالحقيقة ، أليس هذا
هو ما نتحدث عنه ! لم يرتح لمغزى كلماتها ولكنه
اوما برأسه قبل أن يقول باختصار _ نعم .
«جوهرة» بنبرة لعب _ لهذا أخبرك أن تطمئن ،
فأنا وضعت الأمر برأسي و انتهى . ضيق ما بين
عينيها قبل أن ينصب عوده و هو يقول بجفاء _
موعد الغداء اقترب هي لنذهب . طاوعته بصمت
و تقدمته وهي تحاول قمع نظراتها الشيطانية التي
ما أن لمحت «فرح» تهبط الدرج حتى التمتعت

بُخْبُث وفجأة ارتمت فوق صدر «سالم» الذي كان خلفها وهي تصيح بألم زائف _ اوه . قدمي . لم يَكُن أمامه مفر من إسنادها وهو يقول باستفهام _ ماذا هُناك ؟ لم يَكُن قد رأى «فرح» التي انتفضت كل خلية بصدرها ما أن شاهدت تلك المرأة تكاد تكون بين أحضان زوجها بتلك الطريقة فتيست أقدامها غير قادرة على الحركة غافلة عن أعين يلتمع بهم المكر الذي يُنافي لهجتها حين تصنعت الألم قائلة

_ لقد التوى كاحلي بطريقة سيئة . من فضلك ساعدني . زفر «سالم» حانقًا من هذا الموقف السيء ، وقام بامساك كفها و يده الأخرى على مقربة من خصرها دون أن يلمسها ، ولكنه فجأة استشعر وجودها ليرتفع برأسه يجدها تقف في منتصف الدرج بأعين يلتمع بهم الغضب الذي يُنافي وهن ملامحها فلعن داخله و إذا به يجدها تواصل هبوط الدرج لتتقدم نحوهم وعينيها و كأنها خاصمته فكانت مُسلطة على تلك التي تدعي الألم تُحاول الارتماء بثقلها فوقه على الرغم من شعورها بنفوره

منها ولكن ذلك لم يردعها من التحدّث بنبرة خافته
مغوية _ اوه . أشعر بألم كبير في كاحلي . لم يكن
معها بل كانت جميع حواسه تتركز حول تلك التي
أبت إعطائه ولا نظرة واحدة من عينيها وبالمقابل
اقتربت قائلة بنبرة مُتهكمة _ ماذا حدث ؟ هل
كُسيرت قدمك أم ماذا ؟ رفعت «جوهرة» رأسها و
داخلها يشعر بسعادة عارمة فرغم هدوء اعصاب
«فرح» إلا أن هناك نيران تنشب في غابات الخضراء
لذا قالت بمكر أنثوي _ لقد لويت كاحلي بطريقة
سيئة . أخشى أن يكون هناك كسر . «فرح»
بأسف زائف _ اوه . عزيزتي . كم هو مؤسف ذلك ،
ولكن الجيد بالأمر أن تتعلمي الا تنظري للأعلى و إلا
في المرة المقبلة قد تكسرين عُنقك . حانت منها
نظرة قاسية حدجته بها قبل أن تتراجع برأس مرفوع
و بنيه شامخة تتوجه إلى الأعلى مما جعل الغضب
يجتاحه كطوفان جعله يزمجر بصوت جهوري _
نعمة . هرولت « نعمة » إلى حيث يقف « سالم »
الذي قال بجفاء وهو يتوجه إلى الأعلى _ شوفيها
مالها . ما أن غادر حتى همهمت جوهرة بوعيد _

سنرى أيتها العاهرة من منا ستكسر عنقها في المرة القادمة ؟ بخطوات غاضبة توجه إلى غرفته ليجدها تقف أمام النافذة تُعطيه ظهرها على الرغم من أن باب الغرفة أصدر صوتًا عاليًا حين اغلقه ولكنها لم تلتفت لذا تقدم منها و هو يحاول تهدئة غضبه بشتى الطرق ليقف خلفها مُباشرةً قائلاً بلهجة خسنة _ فرح . التفتت تناظره بصمت و ملامح هادئة تُنافي ذلك الغضب الهائل بغاباتها الزيتونية فلعن بداخله للمرة التي لا يعرف عددها فقد كان موقفًا مُريعًا بالنسبة له و تبريره لهو السخافة بعينها فقد كان الأمر برمته لا يليق به ولكنه لسوء حظه يُمس اغلى ما يمتلك لذا تجاهل كل شيء وقال بنبرة هادئة _ الموقف اللي حصل تحت دا كان سيء انا عارف . بس أنتِ كمان عارفاني كويس .

«فرح» بجفاء

_ عرفاك ، و مش مستنيه منك تبرير . لإني عارفه أنه بردو ميلقش بيك ولا بيا . امتدت انامله تلامس ملامحها بحنو تجلى في نبرته حين قال _ انا عارف انك عاقلة و ذكية . بس بردو حقك عليا . لامست

كلماته قلبها ولكن كان التوقيت و توالي الأحداث
وقعه سيء عليها إضافة إلى خوفها من كل ما
يحدث لذا قالت بلهجة جافة _ مش معني اني ذكية
و عاقله اني هسمح لموقف زي دا يتكرر تاني . لم
تُعبه لهجتها ولكنه كان يُقظر غضبها لذا قال
بجمود . الموقف كان قضاء وقدر يا فرح . «فرح»
بجفاء _ طب ياريت لما القضاء و القدر دا يحصل
تاني متكونش انت موجود او حتى في الصورة .
عشان مش ضامنة رد فعلي هيبقى عامل ازاي ؟
كان الغضب يموج بـ حدقتها و يتجلى بوضوح فوق
معالم وجهها لذا استمسك بآخر ذرات الصبر لديه
وقال مُحاولًا انتزاعها من بين برائنه _ أول مرة
اشوفك وأنتِ غيرانه على فكرة ! حاولت التغلب
على ألمها الجسدي و ذلك الوجع الذي ينغز
بصدرها جراء صورة تلك الحقيبة وهي متعلقة
بزوجها و قالت بجفاء _ الموضوع مالوش علاقة
بالغيرة . بس مش هسمح أبدًا بأن أي حاجه تقلل
من احترامي . كمان انا لو هغير اغير من حد يكون
ند ليا ، وانا مفيش واحدة تنفع تبقى ند ليا يا سالم

يا وزان . يبدو أن وقع الأمر هائلًا عليها للحد الذي جعله يتغاضى عن لهجتها و كلماتها الغاضبة و يقترب محاولًا خصرها و يديه تُمسدان وجنتيها المُشتعلة وهو يقول بنبرة خشنة _ انا اكثر واحد عارف الكلام دا . ماهو سالم الوزان لما اختار مختاروش اي حد . اختار ست الحسن و الجمال . رغبة عاتية في البُكاء اجتاحتها و لكنها لن تبكي ، خاصةً أمامه بعد ذلك الموقف الذي انطبع في قلبها الذي نشب به القلق حوافره و قد أيقنت بأنها مُقدمة على معركة ضارية مع تلك المرأة فكل ما بها يُثير ربيتها وهي شبه مُتأكدة من أنها افتعلت تلك الواقعة ، و ما يُثير حنقها أنها تكاد تُجزم بأن زوجها يعلم ما يُحاك ضده فكيف يتعامل مع الأمر ؟ لا تَكُن معهم حين يتحدثون و كبرياتها يأبى أن تَكُن متواجدة لألا تسمح لتلك الحقيرة بأن تشعر بغيرتها ولكنها غاضبة حد الألم لذا تراجعت من بين ذراعيه وهي تقول بجمود _ هأخذ شاور و اريح شويه على ما يبجي معاد الغدا . انفلتت من بين ذراعيه ولم يوقفها فهي غاضبة وهو غاضب بل أكثر

فهو يكاد يستشيط غضبًا من كل ما يحدث وقد
بدأت أعظم مخاوفه بالحدوث وهو لا يملك أن
يلومها أو حتى أن يُغير أي شيء في الوقت الراهن
لذا ترك الغرفة بأكملها و غادر لتطلق العنان
لانهيارها فقامت بالارتقاء فوق مخدعها تبكي حيرتها
و غضبها و ألمها و كل شيء

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ. -اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي
وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا
فَاخْضُطَّاهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الْعَافِيَةَ(♥□ ★★★★★★★★★★ _

ممكن اعرف بقى ايه اللي حصل بالتفصيل ؟
هكذا تحدثت «جنة» بنبرة خافتة يشوبها الحزن
الذي جعله يقترب منها قائلاً بعتب _ و
هتصدقيني ولا هتتجنني زي ما عملتي من شويه ؟
«جنة» بخفوت _ انا عمري ما كذبتك قبل كذا
عشان اكذبك دلوقتي. راق له هدوئها الممزوج
بالحزن و أيضًا إجابتها التي اشعرته بالسعادة

فاقترب منها قائلاً بنبرة خشنة _ الموقف كله
مكملش دقيقة . كنا فاكرين أنها بنت ناجي و كان
مفروض نجيبها هنا . طارق طلع اوضتها و لقيته
جايها و جاي بحالتها دي . ملحقتش استوعب
الصدمة سمعنا صوت هارون وعرفنا أن هو ابن
عمتي همت مش هي . مكنش قدامنا وقت نفكر .
اضطريت اخدها ع العربية عشان طارق يستنى
هارون فوق . دا كل اللي حصل . كانت تعلم بأنه
رجلاً صادقاً لا يُغريه الكذب ولو كان سيُنجيهِ لذا
تجاهلت غيرتها و قالت بنبرة خافتة _ تمام . حصل
خير . برقت عينيه وهو يستمع إلى إجابتها و قال
بلهجة غير مُصدقة _ أنتِ بتتكلمي بجد ؟ حصل
خير فعلاً ولا انا سمعت غلط ! «جنة» بتعُقل _ لا
مسمعتش غلط . هعمل ايه يعني ؟ انت كنت
مضطر و مكنش قدامك غير كدا ، وانا مينفعش
احملك فوق طاقتك أو ألومك في حاجة خارجة عن
إرادتك . شعر في تلك اللحظة أن صغيرته نضجت
حقاً و أنها قد تعلمت دروس الحياة جيداً و قد
انتابته سعادة قوية جعلته يقوم باحتواء كفها بين

يديه واضعًا قبلة دافئة بين راحته وهو يقول بحنو
_ يسلملي العاقل . اللي مش عايز يحمل حبيبه
فوق طاقته . حاولت قمع ابتسامتها فلم تفلح
فادارت وجهها للجهة الأخرى ل تقول بخفوت _
اومال فاكربي ست مفتدية مثلاً ؟ أدارها لتقف بين
يديه وهو يقول بنبرة عاشقة _ أنتِ ست البنات
كلهم . غزى الخجل وجنتيها ف أخفضت رأسها
وهي تقول بخفوت _ ست البنات مرة واحدة !
احتواها بين يديه وهو يقول بصدق اخترق أعماق
قلبيها

_ بقى متعرفيش انك في عيني ست البنات كلهم !
أنتِ اختصار لكل حاجة حلوة في حياتي يا جنتي . ما
أن أوشكت أن تُجيبه حتى آتاهم صوت صارخ من
خلفهم _ نهار اسود انتوا واقفين بتعملوا ايه
لوحذكوا كدا من غير محرم ! عايزين تفضحونا ؟
استغفر «سليم» في سره وهو يغمض عينيه
بغضب تجلى في لهجته حين قال _ نفسي اخلص
عليه . قهقهت «جنة» بصخب على كلماته وهي
تقول من بين ضحكاتها _ يالهوري وهو البيت يبقى

له طعم من غير مارو . لا يا سولي ملكش حق .
«سليم» مبهوًّا من ضحكتها الرائعة و ذلك اللفظ
التحبيبي الذي نادته به _ ايه ؟ قولتي ايه ؟ «جنة»
بدلال _ قولت سولي . بدلحك بلاش ؟ «سليم»
بلهفة _ بلاش ايه ؟ إياك تقوليلي حاجة تانية غيره
. بس بلاش قدام كلب البحر دا . عشان هيسيحلنا ع
الفضائيات. تقدم «مروان» منهم تزامناً مع وصول
سيارة «طارق» الذي كان يُقل «سما» إلى المنزل
فاندفعت الأخيرة إلى الداخل بغضب فهتف
«مروان» حانقًا . اهي الأرملة السوداء بتاعتي
شرفت اهي . «سليم» بتشفي _ والله تستاهلها .
دي اللي هتطلع عليك القديم و الجديد. «مروان»
بسخط _ ماهو اللي هتعمله فيا هطلعه عليكوا ،
وحياة أُمي لهتسبب في طلاقكوا كلكوا بس الصبر.
التفت إلى «سما» التي كانت تأخذ طريقها إلى باب
القصر فصاح بغضب _ أنتِ يا ولية واخدة في وشك
وراحة فين ؟ ملكيش راجل يحكمك ! بت . أنتِ
ياللي تتشكي في صوابع رجلك استني. تقدم
«طارق» منهم وهو يقول بحبور _ اذيك يا جنة

عاملة ايه ؟ «جنة» بلهجة ودودة _ الحمد لله يا طارق انت عامل ايه ؟ _ الحمد لله. بنحاول نعيش زي البني آدمين ما انت شايفه اللي بيحصل .
هكذا تحدث «طارق» حائقًا فأجابته «جنة» بمواساة _ معلى يا طارق . هنعمل ايه ؟ لازم نتحمل كلنا لحد ما الغمة دي تخلص . طمني على عمتو همت و شيرين ؟ «طارق» بخشونة _ الحمد لله بخير ، و شيرين هناك معاها انا جيت اخد لها هدوم و شويه حاجات كدا لحد ما نشوف هنعمل ايه ؟ _ ربنا يعينك . خليك جنبها هي اكيد محتجالك الفترة دي . طارق بحزن

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ _ الحقيقة هي محتجالنا كلنا يا جنة . شيرين حساسة اوي ، و موضوع الزفت دا عاملها عقدة لازم تحس أن الكل حوالها و يبحبوها . «جنة» بلهفة _ دا طبعًا . كلنا اخواتها ، و لازم نكون جنبها . اطمئن انا هروح انا وسليم النهاردة أن شاء الله نطمئن عليهم و هشوف لو فرح جت معانا . ابتهج قلبه لحديثها فقال بلهجة مرحة _ على فكرة

البيت كان مضلم من غيرك ، و الواد دا كان دمه
يلطش . اكسبي فينا ثواب ، و متقليبش عليه تاني .
ابتسمت «جنة» بمرح قائلة _ عشان خاطرکوا بس
. هاجي على نفسي . قهقه الثلاثة فتوجه «طارق»
للداخل فاعتقلت يد «سليم» خصرها و قال الأخير
بوعيد _ لا والله . بقى عشان خاطرهم هتيجي
على نفسك ! «جنة» بمرح _ ايوا اومال اسيب
الناس تتظلم معاك يعني . بضحي اهو . انا اصلي
شمعة تحترق من أجل الآخرين . ضيق عينيه بمكر
تجلى في نبرته حين قال _ لا احنا نطلع نشوف
موضوع الاحتراق دا فوق عشان دا موضوع خطير و
في توضحيات عظيمة وانا عن نفسي راجل فدائي .
قهقهت على كلماته العابثة و توجه الثنائي إلى
الداخل اللهم إني أعوذ بك من فتن الدنيا، اللهم قو
إيماننا ووحده كلمتنا وانصرنا على أعدائك أعداء
الدين، اللهم شتت شملهم واجعل الدائرة عليهم،
اللهم انصر إخواننا المسلمين في كل مكان. اللهم
ارحم آبائنا وأمهاتنا واغفر لهما وتجاوز عن سيئاتهما
وأدخلهم فسيح جناتك، وألحقنا بهما يا رب

العالمين ♥ □ ★★★★★★★★★★ هرول

الثنائي إلى المشفى بعد مكالمة «منال» لهم والتي
كانت تبكي بانهياء وهي تخبرهم عن نقل «رؤوف»
إلى المشفى أثر إصابته بذبحة صدرية مفاجئة فلم
تحتمل «ساندي» التي أخذ جسدها يرتعش من
فرط الصدمة و ربما الخوف فقام «عدي» باحتوائها
وهو يقول بنبرة جادة _ اهدي. هيبقى كويس أن
شاء الله . مفيش حاجة تخوف . قولي يارب .
أخذت عبراتها تتناثر بقوة فوق خديها وجسدها
ازدادت رعشته فقام بهزها بقوة تجلت في نبرته وهو
يقول _ ساندي . اهدي ، و قولي يارب . سمعاني .
قولي يارب. خرجت الحروف مُبعثرة من بين
شفاهها _ ي. ا. ر. ب . _ قولها من قلبك .
بصوت عالي . هكذا حثها على التمسك بحبال
الإيمان القوية لتستمع إلى حديثه و تقول بنبرة
يشوبها الثبات _ يارب . أخذ يومئ برأسه
لثعبيها مرارًا و تكررًا لتخرج الأخيرة من فمها بكل
ما يعتمل بداخلها من وجع و سوء

_ يااااااااااارب . اخذها بين ذراعيه بقوة وهو يقول
بلهجة مُطمأنة _ أن شاء الله هيبقى كويس ، و كل
حاجه هتتصلح . متخافيش . ممتنة للقدر الذي
جعلها بجانبه الآن فقد كانت تشعر بالخوف الذي
يضرب سائر جسدها فيجعل رعدة قوية تجتاحه
وهي غير قادرة على التحكم بها لولا يديه الحانية
التي تقبض بقوة على يديه من حين لآخر و كأنه
يُخبرها أنه بجانبها فتهداً و يسكن جسدها إلى أن
وصلا المشفى فما أن شاهدتهم «منال» حتى
هرولت تحتضن «ساندي» وهي تقول بدُعر من بين
عبراتها _ الحقيني يا ساندي . ابوكي بيروح مننا .
رغمًا عنها و عن آلامها وجدت نفسها تعانقها بقوة
و كأنها تُشاركها في حمل ذلك الثقل الذي يكاد ينتزع
الحياة من ملامحها وخرجت كلماتها مواسية لا تعلم
من أين جاءت _ أن شاء الله هيبقى كويس . بس
أنتِ قولي يارب . كانت تُردد كلماته التي طمأنتها
سابقًا لتفعل المثل مع والدتها التي أخذت تقول
بتوسل _ يارب اشفيه يارب . كانت يديه الحانية
تُمر فوق ظهرها و كأنه يئُثها طاقة كبيرة على

المواصلة و البقاء صامدة وهي التي كانت هشة
باستطاعة نسمة الهواء أن تُبعثرها لولاه تلك
الصخرة التي حين تراجعت للخلف بكامل ثقلها
وجدتها تحتويها بجميع ما تحمل من أوزار وخطايا و
آلام . كان هو الجدار و المُتكئ و السند الذي تحتاجه
طوال حياتها ولكنها لم تَكُن تُدرك قيمة ما لديها
حتى اوشكت على فقده فالحياة دائماً تُعطينا
الدروس على هيئة صفعات قاسية تتروك بصماتها
في نفوس البشر التي لا تُدرك حجم النعم إلا حين
ترى النِقم حينئذ تتبدل رؤيتها للأمور ، و تنحصر
أمانيتها حول ما ظنته يوماً لا قيمة له ، ولكن بات
الآن اقصى أمانيتها دوامه . خرج الطبيب من الغرفة
فهزول «عُدي» إليه قائلاً بلهفة _ طمنا يا دكتور
حالته عاملة ايه ؟ _ الحمد لله قدرنا نسيطر على
الموضوع بس لسه الخطر قائم . واضح أنه اتعرض
لصدمة شديدة وهي اللي اتسببت في الذبحة اللي
حصلتله . لم يكد يُنهى جملته حتى جاء صوت من
خلفهم _ ايه يا جماعة طمنوني على رؤوف ؟ كان
هذا صوت «مُنير» المُحامي الخاص بشركة

«رؤوف» والذي أجابته «منال» باكية . انت اللي مفروض تقولي رؤوف حصل معاه ايه يخليه يتصدم لدرجة أنه يجيله ذبحة صدرية يا منير ؟ استأذن الطبيب فأجابها منير بحزن _ للأسف النهاردة رؤوف خسر أهم صفقة للشركة ، و بنسبة كبيرة هيعلن إفلاسه.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ شهقات قويه خرجت من فم الأم وابنتها فاقترب «عُدي» يعانق حبيبته وهو يقول بنبرة جافة _ ازاى دا يا متر ؟ عمو رؤوف من أكبر رجال الأعمال و ثروته تقدر بملايين فجأة كدا يوصل للإفلاس «منير» بجفاء _ رؤوف بقاله فترة بيغرق و للأسف كان بيقاوح ، و مكنش بيسمع الكلام ، و عنده هو اللي وصله لحد كدا . لم يرتح «عُدي» لهذا الرجل لذا قال بنبرة يشوبها الوعيد . لا الموضوع شكله كبير و عايزله قاعدة يا متر.نظمن على عمو رؤوف و هجيلك افهم منك كل حاجه . «منير» بفضاظة _ و تفهم مني بصفتك ايه ؟ «عُدي» بنبرة جافة حازمة _ بصفتي جوز بنته الوحيدة . اوما «منير»

بصمت و قد تنامى بداخله شعور بعدم الارتياح لهذا
الشاب فقال بنبرة ودودة إلى «منال» _ الف
سلامه يا منال هانم لو احتاجتي اي حاجه كلميني.
اومأت «منال» بصمت فانصرف «مُنير» تحت
أنظار «عُدي» الحارقة والتي تحولت إلى اللهفة ما أن
رأى «ساندي» ترتجف بين يديه وهي تقول بأسى
_ يعني بابا خلاص . هيعلن إفلاسه ؟ كل اللي قعد
يبنيه في سنين هيفضيع في لحظة ! دا كل اللي كان
بيمنعه أنه يلاحظ وجودي خلاص راح منه !
اسندها «عُدي» و قد شعر بمقدار الأسى في صوتها
فاحتواها بضمه قويه و قد عزم أن يُبدد ذلك الحزن
الكامن في عينيها بأي طريقة كانت _ مفيش حاجة
ضاعت . كل حاجه هتتحل خليك واثقة فيا .
همست بتوسل _ عُدي . بابا خسر كل حاجه و
اول اللي خسره انا . _ مفيش الكلام دا . مفيش
اي خسائر . عايزك تثقي فيا . باباك هيقوم وهيبقى
زي الفل و هياخدك في حضنه . في أحسن من كدا ؟
أغمضت عينيها وهي تتذكر اخر مرة عانقته بها فقد
كانت مُنذ زمن بعيد ابعد من أن تتذكره فهبطت

دمعة محرورة من عينيها لتلتفت و تضع رأسها
فوق صدره وهي تقول بخفوت _ متسبنيش يا
عُدي. خليك جنبي . «عُدي» بنبرة حنونه صادقة
_ جنبك لآخر العمر يا عمري .. رب اشرح لي
صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة لساني، يفقهوا
قولي، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل
الصعب إن شئت سهلاً، يا أرحم الراحمين. اللهم
افتح علي فتوح عبادك العارفين، اللهم انقلني من
حولي وقوتي وحفظي إلى حولك وقوتك وحفظك،
اللهم اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً♥□

★★★★★★★★★ خيم الليل على تلك
المزرعة التي سكن قاطنيها و خلدوا إلى النوم
غافلين عن شياطين تتخذ من الليل ستار ل أفعالها
فقامت بالتسلل إلى المكان المنشود ليقوم أحد
الرجال بالحفر يدويًا حتى وصل إلى كيس بلاستيك
فقام بفتحه واستخرج حلقة من المفاتيح ليتوجه
إلى الداخل بهدوء و يقوم بوضع إحداها في قفل
باب المطبخ الذي انفتح بسهولة ليُشير إلى الرجال
خلفه بالتسلل حتى وصلوا إلى منتصف الصالة

الكبيرة و بدأوا بالانتشار و أخذ أماكنهم ليتوجه
كبيرهم إلى الأعلى و هو ينظر إلى الأبواب الموصدة
ليجد ضالته في الباب الثالث كما أخبرته تلك المرأة
فقام بالتسلل بخفة ليقوم بفتح الباب بهدوء
متوجهاً إلى تلك النائمة بسلام فقام باستخراج أحد
المناديل المُشبع بمُخدر قوي و بلمح البصر قام
بجذب الغطاء و وضع المنديل فوق المرأة النائمة
ليتفاجأ بأنها أحد العرائس !

صُعق الرجل حين لم يجد ضالته و شعر بأن هُناك
شيء خاطيء ليتفاجأ بذلك النور الذي أُضيء في
الغرفة و ضربة قوية فوق مؤخرة رأسه أفقدته
الوعي في الحال . _ صفوت بيه الأمور تحت
السيطرة . هكذا تحدث الحرس إلى «صفوت» الذي
كان في طريقه إلى مدينة الإسماعيلية و معه كُلاً
من « سهام » و « نجمة » و « حلا » و « نجيبة » التي
كانت تنتفض من فرط الدُعر حين سمعت كلمات
«صفوت» الغاضبة _ بتقول ايه ؟ حرامية حاولوا
يسرقوا البيت ؟ ازاى حصل الكلام دا ؟ صمت
لثوان قبل أن يقول بغضب _ طب كتفوههم و

سلموهم للمديرية وانا هكلم الظابط حسام يعمل
اللازم ، و هتابع معاكوا. اغلق «صفوت» الهاتف
فاندفعت «سهام» قائلة _ في ايه يا صفوت و
حرامية ايه ؟ «صفوت» بغضب _ مُسجلين خطر
هجموا على المزرعة بس الحراس مسكوهم ، و
هيسلموهم للمُديرية عشان يحققوا معاهم و
يعرفوا جايين من انهي داهية دول . شهقات قويه
خرجت من أفواه النساء فتابع «صفوت» حانقًا _
هوصلكوا و ارجع اشوف الموضوع دا . «سهام»
بلهفة _ طب وكتب الكتاب ؟ هتلق ترجع ؟
«صفوت» بسخط _ ما أنتِ شايفة يا سهام اللي
حصل ؟ حد كان على باله أن في ناس تجيلها الجراة
تدخل بيتي بالطريقة دي ؟ تدخلت «نجمة» قائلة
بذُعر _ دول لازم جلبهم ميت . طب و ليه يدخلوا
بيتنا ؟ چايين عايزين ايه دول ؟ اندفعت «نجيبة»
لتقول بلا إحتراز _ أكيد چايين يسرجوا . اومال
يعني هيجوا ليه ؟ «صفوت» بتهكم _ و هو في
حد عاقل يفكر يسرق بيت مدير الأمن بردو يا ست
نجيبة ؟ شعرت بفداحة ما تفوهت ف امتقع وجهها

ولم تستطع النطق بأي شيء فتدخلت «سهام»
قائلة _ الحمد لله انك جت في بالك فكرة السفر
بالليل دي ، و إلا كان زمانا موجودين و الحرامية دول
هناك الحمد لله ربنا قدر و لطف . «صفوت»
بجمود _ الحمد لله . فعلاً قدر و لطف . كانت
«حلا» مشغولة عن كل ما يدور حولها فلم تُشارك
بالحديث بل اكتفت بالصمت فقد كان الألم بقلبيها
يطغى على كل شيء للحد الذي جعلها تقاوم
عبراتها بشتى الطرق فكلما تذكرت ما حدث قبل
ساعات من الآن يضيق صدرها و تتزايد الآلام به
عودة لوقتٍ سابق _ بجولك ايه يا ياسين انا مش
عاجبني اللي بتعمله مع مرتك دا .

هكذا تحدثت «تهاني» بغضب قابلة «ياسين» بنفاذ
الصبر حين قال _ بعمل ايه يا أمي ؟ مانا سبتها
تروح معاهم على الرغم اني مش موافق اصلاً أنها
تسافر بس مردتش ازعلها . «تهاني» بغضب _ لهو
انت بتتمنن عليها لما تخليها تروح بيت اهلها ؟ من
ميتا وانت ظالم يا ولدي ! «ياسين» بغضب _ انا
مش ظالم يا أمي . أنا من حقي احمي بيتي و

احمي مراقي وابني من شر الناس دي. مشاكلهم
مبتخلصش ، و أفلامهم كتير ، وانا مابحبش كدا ، و
أظن ان دا من حقي . «تهاني» بسخط _ حجك
مجولناش حاجة . بس هي فين حجها لما تبجى
بتتجطف يا جلب امها عشان تزور أهلها . مفكر أن
لو أهلها شيطاين هتجدر تمنعها عنهم ! البت
معندهاش اغلى من أهلها يا ابني اسألني اني .
«ياسين» بعناد _ و دا غلط . مفروض يبقى بيتها و
حياتها و جوزها في المقام الأول. صاحت «تهاني»
بانفعال _ ايوا دي صوح . بس بردو أهلها ليهم حج
فيها ، و مش معنى انك مش طايح اخوها انك
تمنعها عنهم و تاخدهم بذنبه. انت ناسي أننا لينا
بنيتين هناك ، و الناس مهيحوشوش بناتنا عينا أبدًا .
هما احسن منك ولا اي ؟ «ياسين» بانفعال _
احنا اللي احسن منهم ، و بناتنا لما ييجوا عندنا
بيزيدوا مبينقصوش . إنما مراقي لما تروح هناك انا
مش ضامن ممكن يحصلها ايه ، و مع ذلك حظيت
في بقي جزمة قديمة و سبتها تروح . _ بعد اي ؟
بعد ما كسرت خاطرها و سبتها تروح أول مرة عند

اهلها مع عمها ؟ بدل ما تعززها و تروح بنفسك
توديتها عنديهم . اغضبه حديثها الذي لامس بقعة
الندم بقلبه ولكنه عاند قائلاً _ تحمد ربنا اني
وافقت انها تروح ،و على فكرة أنا بردو مش هروح
اجبها لأنني مش طايق اروح هناك . لما تبقى تزهد
منهم و تعرف قيمة بيتها تبقى هي تيجي .
تفاجئت « تهاني» من حديث ولدها الذي جعلها
تقول بغضب _ و ماله يا دكتور . بس خليك كد
كلامك بجى عشان اني بنفسى اللي لو لجيتها رايده
ترجع هجعدها لحد ما تعرف أن الله حج و تفهم
حجوج مرتك عليك ، و تشيل المخفي حازم ده من
دماغك خالص . لم تكن تُريد الاستماع الى حديثهم
حتى انها لعنت تلك الصدفة التي جعلتها تقف
لتستمع إلى كلماته القاسية التي على الرغم من
تأثيرها المريع عليها إلا أنها مدتها بقوة كبيرة جعلتها
ترسم اجمل ابتسامتها وهي تودع الجميع وهي
ترتدي قناع الفرحة كونها ذاهبة لرؤيه عائلتها فحين
عانقها «عبد الحميد» قائلاً بعتب _ اكده يا حلا
فرحانه ولا اكننا حابسينك و بنعذبوكي هنا اياك ؟

حاولت إضفاء المرح على لهجتها و الشوق أيضًا
حين قالت

_ والله أبدا يا بابا الحاج بس اهلي وحشوني اوي و
بيتنا كمان . حاسة اني عايزة اطيرو اروحلهم . كانت
تعلم أنها تُثير غضبه و قد كان هذا اقصى ما تتمناه
في تلك اللحظة أن تُعاقبه على حديثه المُشين
بحقها وحق عائلتها و قد كان هذا بداية الطريق
لتعليمه آداب التعامل معهم في المستقبل _
هتوحشنا يا بتي . اللي مصبرني أننا هنا جابل في
كتب الكتاب اخر السبوع أن شاء الله . عانقتها
«حلا» بحب كبير لتلك السيدة العظيمة التي لا
تقبل في الحق لومة لائم و قالت بحب _ وأنتِ والله
هتوحشيني يا ماما حَقك عليا والله . اصلا لما
تيجي هخليك تقعدى معايا مش هسيبك تروحي .
«عبد الحميد» باندهاش _ وه . ناوية تجعدي هناك
على طول ولا اي ؟ لا اسمعي أما اجولك البيت
مينفعش من غيرك ، و بعدين عايزين نجهزوا للبيه
الصغير اللي مش مصدجين امتى يشرفنا ؟
تجاهلت استفهامه في البداية وقالت بمرح _ والله

يا بابا انا عن نفسي بتمنى ييجي النهاردة قبل بكرة
حاسة اني تعبت وزهقت وانا لسه في الرابع . تدخل
«صفوت» الذي لاحظ حالة «ياسين» الجامدة . _
أن شاء الله ييجي بالسلامة ، و تفرحوا بشوفته يا
حاج عبد الحميد . مش يالا بقى يا حلا عشان نلحق
نمسك الطريق في النور ؟ «حلا» بابتسامة تُخفي
الكثير . يالا يا عمو . التفتت الى «ياسين» بنفس
ابتسامتها المُشرقة لتقترب تعانقه بصورة خاطفة
وهي تقول بمرح _ خلي بالك من نفسك يا دكتور
وقور . هتوحشني والله . شعر بالاستخفاف
والسخرية يقطران من بين كلماتها لذا قال بجفاء _
خلي بالك من نفسك ، و من اللي في بطنك . مش
هو صيكي «حلا» بمرح _ فعلاً متوصنيش وفر
توصياتك انا رايحه للدلع و الاهتمام كله . متقلقش .
خلي بالك انت على نفسك . عودة للوقت الحالي .
تعلم كم أغضبتة و تنوي إغضابه أكثر من ذلك لكي
يتعلم كيف يحترمها ويحترم أهلها و علاقتها بهم ،
وإن كان خائفاً عليها كما يزعم فلا بد له من أن يعلم
كيف يتعامل معها . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ

كُلُّهُ: عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَغْلَمْ، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ
أَغْلَمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ
وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ شَرِّ [مَا اسْتَعَاذَ بِكَ] [مِنْهُ]
عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا
مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا
مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ
قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا ♥ □

★★★★★★★★★ كان ينام كعادته فوق
ذلك السرير المتهترىء ف تفاجيء بصوت الباب
يُفتح و إذا بـ«جوهرة» تطل منه فهتف بسخط _
ما السوء الذي فعلته بحياتي حتى اراك دائما
بوجهي ؟ «جوهرة» بسخط _ انت ناكر للجميل
اتعرف ذلك ؟ _ و أنت لعينة . ما الذي أتى بك ؟
«جوهرة» بنبرة حادة _ أريد أن اجعلك تعرف
الحقيقة ، فأنت صديقي ولا اقبل بأن أراك في هذا
المكان أبداً ، و والدتك التي تحتضر من اجلك ...
قاطع حديثها صوت تكة الباب التي وصلت إلى
مسامعهم فتقدمت وعلى وجهها ابتسامة لعبوب

تشبه لهجتها حين قالت _ ما رأيك هل أنا بارعة في التمثيل ؟ «هارون» بسخرية _ تُجيدين فعل كل ما هو سيء . «جوهرة» بتذمّر . أنت تظلمني ! _ هيا أخبريني ما الجديد ؟ «جوهرة» مُتصنعة الحزن _ والدك حالته مثل ما هي ، و البرت غاضب للحد الذي يجعله يتأهب للهجوم على القصر بأي وقت . انتفض «هارون» دُعرًا ولكنه حاول الثبات قدر الإمكان فقال باستفهام . هل ألبرت هنا ؟ «جوهرة» بترقب _ نعم ، وهو ينوي الانتقام لصديقه . حاول السيطرة على ما يعتريه من خوف وقال بجفاء _ انا من يجب عليه الانتقام وليس هو . لذا أخبريه ألا يفعل شيء قبل أن أأمره . «جوهرة» بقلة حيلة _ لا املك سبيلًا معه وهو غاضب تعرفه جيدًا . _ إذن اوصليني به . _ لا يُمكن ذلك . حاول قمع غضبه و خوفه بقدر الإمكان لتتابع «جوهرة» بمكر . ولكني أعتقد أنه سيبدأ بتلك المرأة والدتك المزعومة. تعرف فهي السبب بكل شيء حدث له منذ البداية . كلماتها قذفت الرُعب بقلبه ف تلاحقت أنفاسه رغماً عنه و تولد بداخله

طوفان من الغضب الذي جعله يُريد أن يَفقع عيني
تلك الحية التي تُتابع تأثير الحديث عليه بترقب
تحفظ بدقة كل ما يمر على ملامحه من انفعالات
لذا حاول أن يكون ثابتًا حين قال _ ليس الآن .
هناك الكثير مما يجب عليه فعله معها قبل أن تأتي
تلك الخطوة . «جوهرة» باستفهام _ وهل قبلت
أخيرًا أن تتخلص منها ؟ _ لا لم أقبل و لن افعل ،
و طرق الانتقام لا تتلخص جميعا في الدماء . هناك
الكثير منها أشد وقعًا من ذلك . زفر بقوة قبل أن
يقول بلهجة أمرة _ اخبري ألبرت بأن ينتظر و إلا
سيجد نفسه في مواجهتي. أنا من سأأخذ انتقامه
من تلك العائلة ، و ليس هو او حتى والدي . كانت
لهجته يتضمن بها قدرًا كبيرًا من الشر ما جعلها
تقول إلى « ناجي» الذي على الجهة الأخرى من
الهاتف _ لا يزال حاقدًا بل أكثر من ذلك ، فقد
رأيت في عينيه نيرانًا هوجاء تنتظر الإذن لتحرق
الجميع . « ناجي» بسعادة _ يالها من أخبار مُفرحة
، فأنا أعلم هذا الداهية سالم . أنه قادر على إدارة
العقول بطريقة لا تتخيلونها ، ولكن الآن أنا مُطمئن

بأن سمومي لازالت تسري بشرايين هارون . ودت
لو أخبرته أنه يستطيع إدارة القلوب أيضًا ولكنها
اكتفت قائلة بسخرية _ اطمئن ف تأثيرك أقوى من
أن يُمحي بسهولة . اللهم إنا نسألك التوبة دوامها،
ونعوذ بك من المعصية وأسبابها، ونسألك أن
تجعل آخر كلامنا لا إله إلا الله موقنين بها، وأخرجنا
يا مولانا من الدنيا سالمين من وبالها، وأرحنا من
الدنيا وهمومها إلي الجنة ونعيمها، والطف بنا لطف
الحبيب في الشدائد ونزولها، يا رجاء المذنبين يا قابل
التائبين يا راحم المساكين. ♥ □

★★★★★★★★★ كانت تتلفت يمينًا و
يسارًا وهي ترتعب من أن يتكرر ما حدث عُصر اليوم
إلى أن وصلت إلى ذلك المكان المنشود فوجدت هذا
الحارس يقف في انتظارها فهتفت بحنق _ الله
يخربيتك هتوديني في داهيه . عايز ايه ؟ الحارس
بجفاء _ الداهية هتاخذك فعلاً لو مسمعتيش
الكلام . لازم تعرفي بنتك و بنتها قدام عيننا دايمًا و
تحت أيدينا فاظبطي نفسك كدا أحسنلك .
«نعمة» بذعر _ عايزين ايه المرة دي كمان ؟

الحارس بقسوة _ تسمي فرح ! يتبع.... للأسف انا
مضطرة لو فضل التفاعل بالشكل دا هوقف نزول
الروايه هنا و هكتفي بالفيس بوك عشان حرام بجد
فصل بيشوفه ٤٠ ألف شخص و عدد الفوت
مبيكملش حتى ال ٣٠٠٠ و الكومنتات يدوم بتكمل
ألف بالعافيه ☹ انا مبطلبش منكوا كتير مجرد فوت
و كومنت على الفقرات اللي حبتوها عشان الواتباد
يرشح الروايه لغيركوا يقرؤها هل دا كتير ؟
هسيبلكوا لينك الجروب بتاعي في الصفحة عندي و
لو كنتوا حابين الروايه تفضل تنزل هنا ظي ما احنا
فضلا وصلوا الفوت ل ٣٠٠٠ و الكومنتات حتى
ل ١٠٠٠ قراءة ممتعة ♥☐

———— Part Break ————

مساء الخير عاملين ايه يا فرولاتي ☹ طبعا ناس كتير
زعلت مني بسبب اني منزلتش البارت امبارح بس
حقيقي اتقفلت و نفسييتي كانت زي الزفت حقيقي
موضوع التفاعل دا بيزعل انتوا نفسكوا ناس كتير
دخلت كلمتني و زعلانه من التفاعل خصوصا أن
نسبة المشاهدات عالية جدا ☹ هل دا معناه أن

الرواية مش عجاكوا ؟ سير الأحداث مش على
المستوى المطلوب ؟ أنا مش بطلب كثير فقط
فوت و كومت على الفقرات اللي حبتوها عشان
الواتباد يرشح الرواية لغيركوا و دا بيساعدنا انا
كنورهان اني اكبر اسمي ☐ عمومًا دول جروباتي على
فيس بوك بينزل عليهم الفصول اللي حابب ينضم
ينورني ♥ ☐ ألف حكاية و حكاية مع نورهان العشري
☐ ☐ ♥ ☐ 📖

https://www.facebook.com/groups/594386798964234/?ref=share_group_link

☐ حكايات القيثارة

https://www.facebook.com/groups/814109103718523/?ref=share_group_link مش
عايزة حد يزعل مني بتمنى تقدروا موقفى وقد ايه
الإحباط اللي بكون فيه لما اقعد سبع ساعات واكثر
اكتب في فصل و في الآخر الاقي التفاعل سيء كدا
بحس اني ماليش نفس اكتب تاني ☐ لو حابين
الفصل ينزل هنا وصلوا آخر فصل ل ٣٠٠٠ فوت
أظن دا عدد بسيط بالنسبة لعدد المشاهدات اللي

بتيجي عالفصل بصوا الفرق قد ايه بين الفوت و
عدد المشاهدات □ اتمنى محدش يزعل مني و
تقدروا موقفى الفصل هينزل النهاردة أن شاء الله
□♥

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم بارت طويل
طول الحبل مطبقة عليه من امبارح عشان
منزعلوش طبعًا مش هوصيكوا وصلوه ل ٣٠٠٠
فوت انا مهنش عليا زعلكوا و نزلتوا اهو على واتباد
اتفاعلوا بقى و شاركوني برأيكوا في الكومنتات اللي
بين الفقرات □♥ قراءة ممتعة □♥ الأنشودة
الثانية و الثلاثون □□ قبل أن ألقاك . كانت الحياة
تنقصها حياة ، و الفرح مُجرد أحرف واهية دون
معنى ، ك سماء لم تعرف بهجة الألوان يومًا يقتصر
قوسها على الرمادي هكذا كنت أنا . رماديًا يعشق
الخريف الذي كان يُشبهني في قسوتي و حدة طباعي
. لم تعرف البهجة يومًا الطريق الى قلبي الذي ظن
بأنه يملك كل شيء في هذه الحياة إلى أن أتيت .
لأعرف بأنني دونك لا امتلك شيء و معك أصبحت

أملك كل شيء . تبدلت الحياة بعيني ، و صرت أرى
الكون بعينيك التي لونت عالمي ليصبح ورديًا
وأصبحت أنا رجلًا يهوى الربيع ببهجته و بهاء ألوانه
التي تُشبهك كثيرًا يا سيدة القلب و مالكة الروح . يا
من أضرمتي شعلة الحياة بقلبي أهديك رُوحِي وكل
عُمري ، و ليكن عشقنا خالدًا في الأرض و السماء
حتى وإن عاند القدر و أقسم على الفراق فسيظل
هواك مطبوعًا فوق جدران قلبي الى أن يحين التلاقِ
 . نورهان العشري ٥ □ □ □ □ □ □ □ □ _ نعمة
دي أكثر حد في الدنيا ممكن أثق فيه. انا بثق فيها
اكثر من نفسي . جاء الصباح و أشرقت الشمس
على البعض و البعض الآخر لازالت قلوبهم غارقة في
الظلام تتمنى لو يأتي ذلك اليوم الذي تعرف
الطمأنينة طريقها إليهم ل يبزع فجر السلام و ينقشع
ذلك الغسق الذي يخيم على حياتهم فينزع منها
مذاق الراحة ، و قد كان ذلك تحديدًا ما تشعُر به في
تلك اللحظة بعد ليلة طويلة جفاها النوم و هي
تتذكر كلمات «أمانة» حين سألتها ما مدى قرب
«نعمة» منها ؟ فكانت الإجابة قاتله على الرغم من

أنها لم تتأكد من كونها خائنة ولكن هناك احتمال
كثير أنها كذلك . هاجمها الألم الجسدي إضافة إلى
غصة عالقة في القلب منذ ذلك المشهد المؤلم
لتلك المرأة وهي بين يدي زوجها الذي لم ينفك عن
مُحاولة مسح تلك الرؤية من مخيلتها بشتى الطرق
على الرغم من جمودها بين ذراعيه ولكنه اغدق
عليها من عشقه حتى الثمالة ، و قد كانت تعرف
كل المعرفة بأنه يعتذر على طريقته ، و يالها من
طريقة رائعة حانية جعلتها تشعر بأنها تحلق في
السماء من فرط السعادة ، و لكن دائمًا اللحظات
السعيدة لا تدوم للأبد فها هو نائم بجوارها بينما لم
تستطع النوم تُفكر في أمر «نعمة» الخائنة ! أخيرًا
أخذت القرار بالنهوض لكي لا تُزعجه و قررت النزول
إلى الأسفل فقد قررت مُراقبتها عن قُرب فلا بد لها
أن تُمسك طرف خيط يوصلها إلى الحقيقة ، أو
ستضطر لإخبار «سالم» بما شاهده و ليُسامحها
الله أن كانت تظلمها .

أنهت حمامها و توجهت للأسفل فوجدت «نعمة»
بالمطبخ كعادتها و ل دهشتها لمحت ذلك الحارس

يقف معها فأخذت موقعها بجانب الباب عليها
تستمع إلى شيء يقطع الشك باليقين بداخلها _
تسلم يا رامي يا ابني . تعبتك معايا . «رامي»
بمرح _ ولا تعب ولا حاجة يا حاجة نعمه . تحت
أمرك . «نعمة» بامتنان _ الأمر لله . ربنا يباركك .
روح انت بقى شوف شغلك . مش عايذة اعطلك .
_ طيب لو عوزتي حاجة تانيه ابعتيلي . انا عند
البوابه . _ حاضر . شعرت بالسخط للحظات فقد
كان حديث ودود عابر لا يحمل أي شيء يدعو
للشك يُنافي تلك الكلمات التي سمعتها في المرة
السابقة . تُرى هل كانت تتوهم ؟ أم أنها فسرت
الكلام بطريقة خاطئة ؟ _ ايه يا ام منصور صاحيه
بدري كده ليه ؟ رايحه توزعي اللبن ولا ايه ؟ شهقة
قوية شقت جوفها حين استمعت لكلمات ذلك
الغبي الذي أفزعها صوته و جعل كُلاً من «نعمه» و
ذلك الحارس «رامي» يتنبهوا لوجودها فالتفت
تُناظره بغضب جحيمي تجلى في نبرتها حين قالت
_ هو انت متعرفش تتعامل زي البني آدمين ابداً !
«مروان» باندھاش _ مانا بتعامل زي البني آدمين

اهو هو أنت شيفاني بتنطط على أيدي و رجلي ! ايه
يا ست مالك ؟ قارشة ملحتي ليه ؟ أطلقت الهواء
المكبوت بصدرها دفعة واحدة و ما أن أوشكت على
أن تُجيبه حتى وجدته يقول بمرح موجهاً حديثه
ل «نعمة» _ ايه يا دادا نعمة كل الحاجات دي ؟
أنتِ سرقتي الهايبر ولا ايه ؟ ابتسمت «نعمة»
قائلة بلهجة ودودة _ لا مسرقتوش ولا حاجة . دا
خزين الشهر يا ابو لسان طويل . التفتت الى «
فرح» قائلة بنفس لهجتها _ تعالي يا فرح يا بنتي .
صباح الورد . لم تعلم ماذا عليها أن تفعل ؟ ولم
تستطع التعامل بطريقتها المعهودة معها ولكنها
تقدمت بابتسامة مُحفظة لتجلس على أحد
المقاعد بجانب «مروان» و لم يفتها تلك النظرة
التي رمقها بها ذلك الحارس قبل أن يندفع ذلك
الغبي قائلاً _ لقيتي فردة الحلق بتاعك يا هانم ؟
ولا هو مال سايب ! رفعت «نعمة» رأسها تُطالعها
بنظرة مذهولة ولكن سُرعان ما أخفضت رأسها
وهي تتذكر كلمات «رامي» البارحة عودة لوقتِ
سابق _ انت اتجننت بتقول ايه ؟ _ بقولك اللي

سمعتيه . اللي شافتنا النهاردة كانت فرح ، و دي
مش هتسكت ، و مينفعش أبدًا نتكشف في الوقت
دا .

«نعمة» بلهفة _ وانت عرفت منين أنها فرح ؟ ما
يمكن كانت قطعة مش انت لقيتها هناك جنب الزرع
! «رامي» بحق _ لا مكنتش قطعة كان في واحدة
ست شافتنا و فردة الحلق بتاعتها وقعت منها .
«نعمة» بتلعثم _ طب و عرفت منين أنها بتاعت
فرح ؟ _ عشان دا حلق ألماظ و غالي جدًا مش اي
حد هيلبسه . غير مرات سالم الوزان . نعمة بلهفة
_ كل دي تخمينات. انا مش هموت واحدة ملهاش
ذنب عشان تخمينات في دماغك صاح «رامي»
غاضبًا _ يعني المفروض نستنى لما تكشفنا و
بعدين نتحرك ! «نعمة» بجفاء . لا نستنى لما
نتأكد الأول . مش نقتلها على سبيل الإحتياط .
«رامي» بوعيد _ ماشي يا نعمة. هصبر عليكِ
يومين . يومين بس تعرفي الحلق دا بتاع مين ، و
خليكِ فاكدة ان البوص مش هيقبل بأي غلطة .
تعرفي و تعرفيني و إلا هتصرف انا وهلبسهالك.

عودة للوقت الحالي عادت إلى الواقع تزامناً مع
كلمات «مروان» الموبخة _ حلق ألماظ بالشيء
الفلاني يقع منك . طاوعك قلبك وإحساسك تسببه
يقع . دانا أوقع كليتي و موقعش حلق فضة حتى .
«فرح» بحلق _ انت رغاى ليه ؟ هاه ! حلق وقع
مني غضب عني . معرفش وقع فين و ازاي ؟ و
بعدين سالم قالي فداك . انت مالك انت !
«مروان» بصياح _ اه ماهو مال سايب . أنت عارفه
ان الحلق دا بقيمة مُرتبي طول السنة . حسبي الله .
اهي اهي يارب اللي خاربه بيتنا و مخسرانا الجلد و
السقط . زجرته «فرح» بعنف قبل أن تنهض من
مجلسها قائلة بانفعال _ اكتم . اكتم يا زفت انت
وانت عامل زي الندابه كدا ، و قال بتقول على سما
نكدية اومال انت تبقى ايه ؟ «مروان» بمُزاح _
العيب باليه . اوشكت على الانفجار حنقاً من ذلك
الوغد لذا آثرت الرحيل حفاظاً على ما تبقى من
صبرها و طاقتها ليلتفت إلى «نعمة» التي كانت
تقف كالتمثال من فرط صدمتها التي تحولت لُدُعر
فقد كان هُنا و علم كل شيء . _ يرضيك يا دادة

الهانم المُبذرة توقع حلق بالشيء الفُلاني ! ألقى
نظرة على المُشتريات التي يعج بها المطبخ وقال
بسخرية _ انا بكلم مين ؟ ما أنتِ انيل منها . كل
دي حاجات شريهاها ! تقريبًا دي القطة المحلولة اللي
بيقولوا عليها ! هنفلس من ورا الحريم والله .
تنبّهت «نعمة» الى حديثه فقالت بلهجة حاولت أن
تكون ثابتة _ انا بجيب اللي بيتطلب مني يا مروان
. مش بمزاجي . «مروان» بتهكم _ ايوا عارف
ماهي اللي بتطلب منك حريم بردو . الخُوراييه مرات
عمي . احنا نتعب ونشقى و انتوا تبعزقوا .
«نعمة» بحق من ثرثرته _ على فكرة بقى الست
مُدبرة اكثر من الرجل . _ واضح . واضح ، و ياترى
بقى جايبة عالنوته ولا دافعه فلوس ! «نعمة»
بنفذ صبر _ نوتة ايه يا ابني . انا مين بلاني بيك
عالصبح ؟ _ بلاكي بيا ! قصدك من حسن حظك و
سعدك وهناكِ انك تتصبحي بوشي . اكيد هيبقى
يوم سعد . «نعمة» بتحسر _ ايوا هو سعد فعلاً .
«مروان» بتهكم _ قوليلي بقى مصروف البيت
كفى ولا كتبتي على نفسك وصولات أمانة ! قلولي

قولي متتكسفيش . «نعمة» بهدوء _ كفى و
فاض كمان . «مروان» باندھاش _ ازاي دا ؟
عملتيها ازاي دي ؟ «نعمة» بنفاذ صبر _ هقولك
على حاجه حلوة بعملها بس في المقابل تحل عني و
تقوم تشوف حد تاني تقرف فيه ! «مروان» بلهفة
_ قشطة . قولي سر الخلطة يا قروباً أنتِ . «نعمة»
بهدوء _ وانا خارجة من البيت دايمًا بقول الدعاء دا
(حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم) سبع مرات ، و أنا داخله السوق
بقول الدعاء دا (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت،
بيده الخير وهو على كل شيء قدير) و ربك ب يبارك
و ب يبارك اوي كمان . عرفت بقى السر فين ؟
«مروان» بإعجاب _ قد ايه أنتِ عظيمة يا دادا
نعمة . مع اني حاسس انك شويه و هتشحتي علينا
_ بس لا عجبني الموضوع اوى . بعد كدا هعمل كدا.
اقعدي بالعافيه . نسألك اللهم اليُسْر في كُلِّ أمورنا
وَحَيَاة الهناء وسعادة القلب وعافية البدن وراحة
البال وتيسيراً لأيامنا وحياتنا وتحقيقاً لأحلامنا ولطفاً

بقلوبنا وأحوالنا وأيامنا، وتولّنا بعظيم فضلك. ♥ □
★★★★★★★★ كانت تتجول في الغرفة
على أطراف أصابعها خشية أن يستيقظ فهي تُريد
أن تُفاجئه فتوجهت إلى غرفة الملابس و أخذت
ملابسها لتذهب إلى المرحاض تأخذ حمامًا مُنعشًا
ثم توجهت إلى غرفة «محمود» لتطمئن عليه و هي
تُحصى خطواتها لألا يستيقظ لا تعلم بأنه استيقظ
ما أن شعر بها تُفارقه فقد كان قلبه يستأنث
بوجودها ولكنه اعجب بطريقتها وهي تتحرك بتلك
الطريقة المضحكة ظنًا منها أنها هكذا لن توقظه
ليُقرر أن يتبعها بنفس طريقتها إلى أن وجدها
تتوجه إلى باب الغرفة فقام باعتقال خصرها وهو
يقول بمرح

_ قفشتك . شهقت «جنة» بصدمة حين باغتها
بتلك الطريقة فوضعت يدها فوق قلبها وهي تقول
بذعر . حرام عليك . حد يخض حد بالطريقة دي ؟
«سليم» بمُزاح وهو لا يزال يحتضنها _ وهو حد
يمشي يسحب زي الفار كدا ! تصدقي انا فاتني
أصورك . «جنه» بسخط . والله . بتتريق عليا

حضرتك ! الحق عليا اني كنت ناوية اعملك حاجه
حلوة! أدارها لتواجهه نائراً عشقه فوق جبهتها قبل
أن يقول بلهجة حانية _ مقدرش على زعل حبيبي
_ «جنة» بدلال _ ايوا ثبتني بقى . «سليم»
بتحسّر . انا بعرف أثبتك ! دانا غلبان . لو بعرف
اثبت مكنش زمان دا بقى حالي ! «جنة» باستفهام
_ ماله حالك معلش! تكون حياتك معايا مش
عاجباك ولا حاجه ؟ «سليم» بلهفة . انا اقدر بردو
_ هو انا اطول يا باشا ! «جنة» بتحذير . بلاش
موضوع الطول دا . خليك في اي حاجه تانيه . قهقهه
«سليم» على حديثها وحملها ليدور بها في أرجاء
الغرفة وهو يقول بحبور _ أخيراً ضحكتك الحلوة
رجعت تنور حياتي من تاني. صيحات الفرح كانت
تخرج من بين شفتيها كسيمفونية عذبة أطربت
مسامعه فأخذ يدور بها إلى أن سقطا سوياً فوق
الفراش فأصبحت وجوههم في مواجهة مباشرة
جعلت أنفاسهم تتعانق فهمس أمام شفتيها
بخشونة أذابتها _ متبطليش تضحكي . ضحكتك
بترد روعي . زحف الخجل فوق ملامحها نائراً

محصول التفاح الشهى الذي أسد جميع حواسه
كما فعلت لهجتها التي يشوبها الخجل و الدلال معًا
حين قالت _ طول ما انت جنبى هفضل اضحك
على طول. «سليم» بلهفة . جنبك ! دانا على
قلبك . مش هسيبك تتنفسى . هو دخول الحمام
زى خروجه ! دانا طلع عين أهلى عشان اوصل
للحظة دي . «جنة» بتشفى _ ايوا . هو انت واخذ
أي حد ولا ايه ؟ «سليم» بمُزاح _ اللي يشوف
كلامك ميشوفش حجمك . «جنة» بتحذير _ ماله
حجمي معلى ! «سليم» بوقاحة _ مالوش حل .
بطل . عارفه بينطبق عليك مثل صغير بس يحير .
على رأى البغل مروان .

فى قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «جنة» بمُزاح _ أنا ملاحظة أن مروان
بدأ ينشر ثقافته فى البيت و دا مش حلو عشان
خاطر مستقبل العيلة . قهقهه «سليم» على حديثها
وهو يقول مازحًا _ تصدق بالله على قد ما
بيعصبنى بس بحس أن حياتنا من غيره ملهاش
طعم . «جنة» باندفاع _ اه والله يا سليم . البيت

من غيره مالوش طعم . بجد خفة دمه دي اللي
محليه الحياة في البيت الكثيب بتاعكوا دا . لاحظت
تبدل ملامحه و لهجته حين قال بجفاء _ و ايه
كمان يا ست جنة؟ تحممت «جنة» قبل ان
تتمتم بخفوت _ انا حاسه أنه دا كمين صح ولا ايه
؟ تبدلت نظراته إلى أخرى تعرفها جيدًا بينما عرفت
يديه طريقها إلى منحنياتها قبل أن تلتحم أنفاسهم
وهو يقول بوعيد _ بالظبط . كمين ، و في عقوبة
مُشددة واجبة التنفيذ . «جنة» بخجل من أفعاله و
تلميحاته _ سليم . «سليم» بوقاحة مُتعمدة _
بعد سليم الحلوة دي نسحب الرخص . كان يقرن
كلماته بأفعاله العابثة فأخذ يُجردها من كل ما
يعوقه عنها ليرتمي بين جنة عشقها التي قضى
عمراً بأكملها ينتظرها و تحمل لأجلها الكثير وها هو
أخيرًا يظفر بها بعد عناء فصار يتنعم بحسنها و
يغتترف من بحور العسل الذائب بين ذراعيها فتارة
يقسو و أخرى يحنو ، و هي بين يديه كالمُغيبة عن
الواقع فقد أخذها في رحلة رائعة بين النجوم تسبح
معه في فضاء واسع لجنة خُلقت لكليهما فقط .

اللهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته، واستهداك
فهديته، واستغفرك فغفرت له، واستنصرك
فنصرته، ودعاك فأجبته. - يا رب إنَّ عائلتي هي من
أجمل هدايك، ومن أغلى ما رزقتني، فاحفظهم لي
وأسعدهم ♡□ ★★★★★★★★★★ _
أنتِ اتجننتي يا نجيبة ! بتستعطيني . خايفة عليها
ولا خايفة على نفسك ! «نجيبة» بلهفة _ والله ما
كنت اعرف . انا اتفاجئت بيها چاية تجولي يالا
مسافرين دلوجتي اهو .. _ و مبلغتنيش ليه في
ساعتها ؟ _ ملحجتش فضلت فوج دماغي لحد ما
خدتني جدامها و مشينا . لهو اني اي مصلحتي
اكذب عليك . دا اني اللي بلغتك بكل حاجة . ده
چزاتي تُشك فيا بعد كل اللي حوصول و اللي
اتحملته عشان خاطرك ! تراجع الرجل عن حديثه
وقال بنبرة جافة _ خلاص يا نجيبة . أنتِ عارفه ان
طول ما الواد معاهم وانا اعصابي بايظة .
«نجيبة» بلهفة _ طب ايه چولك بجى أن الواد
هيبجى لوحده على آخر السبوع ده . _ بتقولي ايه؟
_ بقولك أن العيلة كلاتها چاية عشان كتب الكتاب

اهنه في اسماعيليه ، و الواد هيفضل هناك . لوحده
اهي فرصه بدل ما تخطوف نجمة و تساومهم يبجي
تجصر الشر و تاخذ اللي ليك من غير عوق . صمت
الرجل لثوان قبل أن يقول بتفكير _ هي فكرة . بس
اتأكدي أنه فعلاً هيفضل هناك . . ايوا . بجولك ده
محبوس هناك . يبجي هيچيبوه معاهم الفرح ! _
طيب لو عرفتي اي حاجه بلغيني . أغلقت
«نجيبة» الهاتف لتلتفت إلى الخلف فوجدت
«سهام» تقف على باب الغرفة فارتعبت «نجيبة» و
تراجعت خطوتين إلى الوراء بذُعر فقالت «سهام»
بلهجة ودودة _ ايه يا حاجه نجيبة مالك ! اتخضيتي
كدا ليه ؟ «نجيبة» بتلعثم . لاه . اني بس اتفاجئت
لما لجيتك واجفة مش تخبطي على الباب جبل ما
تدخلي ! تغاضت «سهام» عن وقاحتها وقالت
بلهجة هادئة _ في الحقيقة أنا خبطت بس أنتِ
مخدتيش بالك . يظهر المكالمة اللي معاك كانت
مهمة. عمومًا انا قولت أجي اقولك احنا نازلين
نشترى حاجات عشان كتب الكتاب . لو حابه تنزلي
معانا تعالي . ترددت «نجيبة» قليلًا ولكنها أرادت

البقاء حتى يتثنى لها مُراقبة «صفوت» و معرفة أي شيء قد يُفيدها لذا تصنعت التعب قائلة _ لاه.
اني مش هجدر . تعبانه من السفر ، و بعدين هو اني
لسه هلبس ولا هتشيك اي حاجة تجضي الغرض و
السلام . اومأت سهام برأسها قبل أن تقول بهدوء
_ عموماً براحتك. انا قولت اقولك يمكن تحبي
تيجي معانا. _ لا روحوا انتوا . «سهام» بجمود
_ زي ما تحبي . عموماً صفوت و حلا هنا . انا و
نجمة بس اللي هنخرج . رب أوزعني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني
من المسلمين "♥□ ★★★★★★★★★★
★★★★★★★★★★★★★ _ صباح الأنااس
على عم الناس . هكذا تحدث «مروان» إلى «سالم»
الذي كان مُكفهر المعالم فقد استيقظ ولم يجدها
بجانبه وقد ظن أنها لازالت غاضبة من ما حدث
البارحة وقد أثار هذا الأمر حنقه فارتدى ثيابه و توجه
للخارج ليرى أين هي ؟ و لسوء حظه اصطدم
ب«مروان» في طريقة _ صباح الخير . هكذا

تحدث بجفاء ليُجيبه «مروان» بتهكم _ شكل
صباح متنفضلها و مش طايقة نفسها.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بجفاء _ بتقول ايه ؟
«مروان» بلهفة _ بقول صباح قاعدة في الجنية بره
. «سالم» باستفهام _ صباح مين ؟ «مروان»
بمزاح _ اقصد ام منصور قاعدة تحتسي النسكافيه
في الجنية. صحياننا من النجمة تقرف فينا. مش
كفاية ثروة العيلة اللي مضيعاها لا كمان صاحبة
ترازي فينا . رمقه «سالم» بحنق قبل أن يقول
بجفاء _ اوعى من وشي . قطع حديثهم صوت
«جوهرة» القادم من الأعلى _ سيد سالم . جيد
أنني وجدتك . «مروان» بسخرية _ سيد سالم
سينخرب بيته بسببك ايتها الجوهرة . اقترب من
«سالم» قائلاً بخفوت _ بقولك ايه ام منصور على
اخرها بره و ممكن تنفجر فينا كلنا . اخلع وانا
هعطلها . لم يَكُن في مزاج جيد لكليهما لذا تجاهل
وجودهم و توجه إلى الخارج فصاح «مروان»
بسخرية موجهاً حديثه إلى «جوهرة» التي كانت

تهرول خلف «سالم» _ ما اخبار كاحلك ؟ أرى انك
تحسنتي كثيرًا و تمشين بكل سهولة هل انتم
الألمان تُشفى عظامكم بسرعة البرق أم أنك من
المستذئبين ؟ أجابته بحق _ صباح الخير لك
أيضًا . ثم تجاوزته في طريقها إلى «سالم» الذي
توقف على مضض إثر نداءاتها _ هل تتجنبني أن
ماذا ؟ «سالم» بجفاء _ لا ولكنني لست في مزاج
للحديث مع أحد هل أجلتي ما تريدينه لوقتًا آخر !
«جوهرة» بنبرة ذات مغزى _ تعلم الأشياء التي
بيننا لا يُمكن أن تؤجل لوقتٍ آخر ! «سالم» بجفاء
_ عفواً . «جوهرة» بلهفة _ اقصد هارون . كنت أود
أن اطلب منك شيئًا هام للغاية ؟ «سالم» بفضافة
_ هاتي ما عندك . . أريد شيء ملموس باستطاعته
أن يُقنعه بأن والدته لم تقم بالتخلص منه . احتاج
الى دليل مادي ف هارون رجل عملي و يؤمن كثيرًا
بالأدلة و البراهين . تجاهل حنقه منها و من ثررتها
وقال بفضافة _ هل هذا كل شيء ! «جوهرة»
بحرج _ نعم . «سالم» بجفاء

_ سأفكر في الأمر . أنهى جملته و توجه إلى تلك التي تحولت إلى كتلة من النيران حين التقيت عينيها تلك الوقحة تقف مع زوجها و قد بدأ الأمر بالخروج عن طور المعقول بالنسبة إليها ولكنها و لآخر قطرة في دماؤها ستحاول الحفاظ على كبريائها لذا لم ترفع عينيها عن المجلة في يدها و بيدها الأخرى تحتسي فنجان القهوة مما جعله يستشيط غضبًا ولكنه حاول قمع غضبه خلف ستار من الجمود حين قال وهو يأخذ مقعده بجانبها _ صباح الخير . رفعت رأسها تناظره بجمود تجلى في نبرتها حين قالت _ صباح النور . لم يستطيع قمع نبرة العتب في لهجته حين قال . كان هيبقى صباح النور فعلاً لو كنتِ صحتيني قبل ما تنزلي . حاولت البقاء على جمودها حين أجابته قائلة _ لقيتك نايم بعمق محبتش اقلقك . يعلم خلف قناع الجمود ذلك زلازل وبراكين وقلبه لا يحتمل أن يجعلها فريستهم لذا اقترب يلتقط المجلة من يدها و فنجان القهوة ليحتوي كفوفها بين يديه قبل أن يقول بلهجة حانية _ هعمل نفسي مسمعتش

كلامك دا عشان عارف انك لسه متضايقه. بس أنتِ
عارفه كويس أن عيني مش بتشوف غيرك يا فرح.
لامست كلماته اوتار قلبها لذا شددت على كفوفه
التي تحتوي أناملها وقالت بلهجة هادئة يشوبها
الحزن _ عارفه . بس القلب اللي بيحب بيغير ، و
الغيرة لا يخضع ليها عقل ولا منطق يا سالم.
امبارح لما قولتلي أنتِ عاقلة . قلبي وجعني . مش
معنى اني عاقلة اني اتحمل اشوف واحدة بتترمي في
حضن جوزي ومتوجعش . كانت مُحقة للحد الذي
جعل الغضب يتعاظم بداخله فيود لو يُجهز على
تلك الحية الرقطاء و يُنهي كل شيء يتسبب في
حزنها ولكنه مُكبل ، و لأول مرة بحياته تُخضعه
الظروف لتحمل ما لا طاقة له به و لأول مرة ترى
معالم وجهه تحمل هذا الحزن و الغضب معًا لذا
تابعت بحنو _ انا عارفة ومقدرة الموقف اللي انت
فيه ، و مش بلومك على حاجه . لكن لازم تعرف انها
مش سهلة و بتلعب على حاجه تانيه خالص غير
اللي في دماغك . جذبها من كفوفها لتقترب منه
حتى باتت أنفاسها في تضاد مُباشر فقال بخشونة

_ كل دا و لسه ست الحسن و الجمال بتكابر و
مش راضيه تعترف انها بتغير ! زحف الخجل إلى
وجنتيها فنثر حمرة القانية على خديها الشهيين
بينما طافت عينيها في المكان حولهم لتقول بلهجة
خافتة _ سالم ابعد . حد يشوفنا ! «سالم»
باندھاش _ و ايه المشكلة لو حد شافنا ؟ أنتِ
ناسية انك مراتي ولا ايه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «فرح» بخجل وهي تحاول الابتعاد عنه .
ايوا مراتك بس مينفعش حد يشوفنا مقربين من
بعض كدا . هتكسف . طافت عينية فوق تقاسيم
وجهها الرائع ليتبلور الإعجاب بهم الذي تجلى في
نبرته حين قال _ طب ابعد ازاى وأنتِ حلوة كدا !
كانت نظراتها تجري بكل مكان حولهم و هي تقول
بخجل _ سالم ابعد بقى متهزرش . تراجع للخلف
وهو يبتسم بحب على جميلته التي تتحول بين
يديه إلى كل شيء يُحبه تارة امرأة عاشقة متطلبة ، و
تارة طفلة خجولة تخشى أن يراها أحد برفقة حبيبها
_ انا سبتك بمزاجي لكن المرة الجاية مش هحلك .

يا فرح هانم . التقمت عينيها ذلك الحارس الذي
كان قادم من الجهة الخلفية فلم تستطيع الصمود
أكثر لذا قالت باندفاع _ سالم في موضوع مهم كنت
عايزة اقولك عليه . «سالم» باستفهام _ موضوع
ايه ؟ استجمعت شجاعته و قالت بلهجة حاولت
أن تكون ثابتة _ امبارح شوفت حاجه كدا مش
مريحاني و عايزة اقولك عليها . «سالم» بترقب _
قولي يا حبيبتي سامعك . حاولت أن تصيغ حديثها
لكي لا ترمي أحد باطلاً _ امبارح شوفت دادة نعمة
واقفة في الجنية اللي ورا مع الحارس اللي هناك دا
و شكلهم مكنش مُريح . «سالم» باستفهام _
يعني ايه مكنش مُريح ؟ _ يعني كانت بتتلفت
حواليها ، و شكلها مخضوض كمان سمعته بيقولها
حاجة زي دبة النملة توصله . معرفش انا مسمعتش
غير كدا ، و قبل كدا شوفته بيشاور لحد بطريقة
مُريبة و معرفش الحد دا مين ؟ كانت كلماتها
مُبعثرة وهي تُشير بكفوفها التي احتواها «سالم»
للمرة الثانية وهو يقول بابتسامة عذبة _ من
الواضح أن الأحداث الأخيرة اللي حصلت هي و

الحمل مأثرين عليك . «فرح» باندھاش _ نعم .
«سالم» بخشونة _ رامي دا يبقی من نفس
المنطقة اللي دادا نعمة منها كمان هو قريب جوز
بنتها ، و وارد جدًا أنه يكون بيتكلموا في حاجه
تخصهم . داده نعمة دي موجوده في البيت دا من
قبل ما أنا اتولد . هي واحدة مننا . شعرت بالتخبط
من كلماته و أيضًا بالحزن لكونها من الممكن أن
تكون اتهمت تلك المرأة بُهتانًا لذا لم تُطيل في الأمر
و قالت بلهجة خافتة _ انا مقصدش حاجه وحشة
يا سالم. بس احنا في ظروف استثنائية و مينفعش
اشوف حاجه حتى لو تافهة و مقولكش يعني . دي
أمانة.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت هُناك نظرة في عينيه لم تفهمها
ولم تستطه تفسيرها ولكنها تفاجئت حين اقترب
واضعًا قبلة دافئة فوق راحة يدها التي جذبتها
ليغمرها بين ذراعيه قبل أن يُطلق زفرة قوية اتبعها
قائلًا بنبرة قوية _ ربنا ما يحرمني منك أبدًا. كان
الأمر مروعًا لتلك التي شاهدت و سمعت كل شيء

فقد تبلور الغضب فوق ملامحها و احتدت عينيها
التي ظللتها نيران الحقد لتقسم على الانتقام على
طريقتها ، فتوجهت إلى غرفتها ل تتفاجيء ب«سما»
التي أوقفتها قائلة بجفاء _ تُريدين دليل ملموس ل
تُثبتي له بأن والدتي لم تتخلص منه أليس كذلك ؟
التفتت «جوهرة» لتتفاجيء بها و بكلماتها فقالت
باستفهام . عفوًا ماذا تقولين ؟ ناولتها «سما»
دفتر كبير يبدو أنه مُميز ثم قالت بنبرة مُتَحَشِرجة
_ أن هذه هي مذكرات والدتي . دونت فيها كل شيء
لحظة بلحظة . كل ما عايشته في حياتها مُدون في
تلك الأوراق . باستطاعتك إعطائها له ، و أنا واثقة
من أنه سيعلم الحقيقة حينها . وقعت هدية من
السماء بين يديها فاليوم يوم حظها لذا أتقنت رسم
التعاطف على ملامحها قبل أن تقول بامتنان .
أشكرك كثيرًا فتلک الهدية لا تقدر بمال . انا واثقة
بأن هارون سيسعد كثيرًا بقرائتها ، و بمعرفة
الحقيقة . اومأت «سما» بصمت قبل أن تهرول
إلى غرفتها و خلفها «جوهرة» التي التقطت هاتفها
لتُجري اتصالًا هاتفيًا وهي تقوم بالتقليب في تلك

المذكرات ليأتيها صوت « ناجي » علي الطرف الآخر
فبادرته القول بلهجة مُتأثرة _ ابنتي الحبيبة .
أريدك أن تعرفي أنني أُمُر بـ أصعب أوقات حياتي
اعلم بأن تلك الحروف الواهية لم تصلكِ أبدًا لأنكِ
بأجمل مكان وسط جنات الفردوس تنتظريني
لتأخذي بيدي إلى الجنة ، ولكنني و على الرغم من
ذلك لم استطع تجاوز تلك اللحظة التي وضعوك
بيدي و أخبروني بأن طفلتكِ توفيت ، و الأصعب من
هذه ذلك المسخ الذي اخترته من بين الجميع
ليكون أبًا لكِ و لأخوتكِ ، و لكن لحسن حظكِ فأنتِ
لستِ هنا لتتعرفي الى أسوأ أب في العالم . رغمًا عن
حزني و ألمي و ذلك القهر الذي أشعر به ولكنني
ممتنة للقدر الذي حماكِ من براثن هذا المسخ .
وداعًا يا قطعة من قلبي دفنتها تحت الثرى ، و
أتمنى أن الحق بكِ في أقرب وقت فوالله لقد
سئمت روعي تلك الحياة برفقته . انتفض واقفًا
حين سمع كلمات «جوهرة» التي قالت بحزن
مفتعل _ يالك من رجلًا قاسي القلب . كيف
تفعل كل ذلك بزوجتك ! اتعلم لقد بت أفكر جدًّا

بأن أجعل هارون يعلم الحقيقة كاملة ، و اعطيه
تلك الأوراق الثمينة التي بين يدي . صرخ «ناجي»
غاضبًا . ما الذي تقولينه ايته العاهرة ! أي أوراق و
اي حقيقه ؟ هل تُريدن الموت ؟
«جوهرة» بنبرة حادة _ لا. بل أريد المزيد من الحياة
و الصلاحيات ، و سنظل في نفس الفريق . _ ما
الذي تُريدينه ؟ «جوهرة» بجفاء _ أريد أن
اتخلص من تلك المرأة فرح ! «ناجي» بسخرية .
اوه . هل سقطت عاهرتي بعشق ذلك الحقير ؟
«جوهرة» بسخرية _ لا تقل لي انك تغار . «ناجي»
بوقاحة _ لا لن اقول ذلك ، و سأكون أكثر من
سعيد أن استطعتي أن تجعله يسقط معك في
الفراش . ستكون ضربة بألف رصاصة . «جوهرة»
بتخاؤث _ إذن اعطيني الصلاحيات التي أريدها .
«ناجي» باستمتاع _ أخبريني ماذا تُريدن ؟
«جوهرة» بدهاء _ مفتاح جميع الأبواب الموصدة !
أسئلة أخرى اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني
وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت،
أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي

وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
□♥ ★★★★★★★★★★ على طاولة
الإفطار جمعت العائلة بأكملها ليوجه «سالم»
كلامه للجميع _ أن شاء الله هنسافر بكرة
اسماعيلية عشان كتب كتاب نجمة و عمار آخر
الأسبوع . تهللت أسارير الجميع فتابع « سالم»
حديثه قائلاً _ طارق و شيرين هياخدوا عمتي
النهاردة و يسبقونا . اما احنا هنستنى النهاردة عشان
لو حد محتاج يشتري حاجه او ناقصه حاجه يكملها.
هتفت «جنة» بحماس _ ايه دا الله هنعمل
شوبينج ! اجابها «سليم» مازحًا _ بقولك ايه
هنطقم سوى . تدخل «مروان» بصياح _ شوبينج
ايه ياختي هو أنتِ و أختك حالفين ل تفلسوا العيلة
دي . في ايه ؟ «سليم» بسخط _ وانت مال اهلك
فاكر كل الناس بخيلة زيك ! «مروان» بتهكم _ و
انت يا براد يا بيت . هتطقم من مين ياخويا ؟ دي
هتلاقي مقاسها في قسم الأطفال . يعني اخركوا
تجيبيوا بدل فلة و الأقزام السبعة. صاحت «جنة»
بسخرية _ اه و هنجبلك معانا بدلة شريك اهو

شبهك و بودان زيك . قهقه الجميع على كلماتها و
من بينهم «سالم» الذي لم يفلح في قمع ضحكاته
ف احتاج «مروان» غاضبًا

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ عجبتك اوي يا كبير ! بقى الشبر و
نص دي بتتريق و مش عاجبها وداني . «جنة»
ببراءة _ مش القصد يا مارو انا مش بتريق ، و
بعدين لازم تكون مُتصالح مع نفسك مش معنى
أن ودانك شبة الستالايت انك تتضايق . عادي جدًا
الحياة مش كلها ودان يعني و بعدين لقيت سما
الغلبانه رضيت بيبك خلاص تعايش مع الموضوع
بقى . حاوط «سليم» كتف «جنة» وهو يقول بمرح
و تشفي _ جدعة يا جنتي . اهو الكلمتين دول
بردوا نار عيلة كاملة محدش فيها قادر عليه .
ساندته «أمينة» قائلة بمرح _ والله انك كارثة يا
جنة. اول مرة مروان يسكت و ميقدرش يرد .
«مروان» بسخرية . لا والله يا أمينة ! بتضحكي
ومبسوطة اوي ! أبقي شو في مين هيفتنلك عليهم
بعد كدا ، و أنت يا قدرة الفول أنت بقى انا وداني

شبه الستالايت ! طب ماشي . ابقى شوفي مين
هيفتنلك على حبيب القلب و يقولك كل قاذوراته .
التفتت «جنة» إلى «سليم» بلهفة قائلة . سليم انت
ليك قاذورات ! «سليم» باندفاع _ والمصحف ما
حصل . مروان بسخرية _ اخس عالرجاله . مالك
انتطرت كدا ليه ؟ يا فضيحتنا قدام الأجانب . كان
يتحدث و عينيه على «جوهرة» التي كانت تراقب
«سالم» عن كئيب فقد كانت تلك هي المرة الأولى
التي تراه يبتسم وقد وقعت أسيرة لتلك البسمة ف
هامت بها للحظات ولكن جذبتها كلمات «مروان»
حين صاح قائلًا . أنتِ يا ست أنتِ . هتاخديه صورة
ركزي معايا شويه ! «جوهرة» مُدعيه عدم الفهم
_ عفواً ماذا تقول ؟ التفت إلى «لبنى» التي
تبتسم بصمت وقال حائقًا . طب اقول ايه للغبية
دي ؟ وأنتِ ايه محطوطة ع الصامت ! مبتدافعيش
عني ليه ؟ و المخفية اللي اسمها سما دي راحت
فين ؟ أخذ الجميع يبتسم على مُزاح «مروان»
و«جنة» ليقترّب «سالم» من «فرح» قائلًا بخفوت
_ فرح . انا هخرج ورايا شغل مهم . خلي بالك من

نفسك . مروان هيجي معاكوا تخلصوا حاجتكوا و
متتأخروش مش هوصيك . «فرح» بطمأنة .
متقلقش يا حبيبي . شوف شغلك واطمن . انا
كمان هاخد لبنى معايا حابة اخليها تتفاعل اكثر
معانا و تحس انها واحدة مننا . ابتسم «سالم»
بحب فقد كان يحمل هم تلك الفتاة التي لا تزال
منطوية على نفسها تحاول البقاء بعيدة عن الجميع
فقال بنبرة مُحبة _ أحلى فرح في الدنيا كلها.
«فرح» بمُزاح _ عد الجمال بس.
«سالم» بعث _ هسدها كلها النهاردة بالليل .
مقدرش يكون عليا حاجه لحد . انتوا بتتودودوا
بتقولوا ايه ؟ هكذا تدخل «مروان» ف ناظرته
فرح « باستخفاف قائلة _ بتكلم انا و جوزي
بتتحشر ليه ؟ «مروان» بسخرية _ و مالك
ممروعة اوي كدا ليه دا حبالله جوزك ! أما انا بقى
صديقه و ابنه و ابن عمه و كاتم أسرار و حاجات
كتير اوي يعني يحوقلي افهم بتقولوا ايه ؟ أنهى
كلماته ثم التفت إلى «جوهرة» قائلاً بلهجة جادة _
اصل الكبير دا يخصني انا و ام منصور ، فتلاقينا

طول الوقت بنتخانق عليه . يعني الراجل محجوز
من الآخر . ارتفعت أحد حاجبيها للحظة قبل أن
ترسم على ملامحها تعبير عدم الفهم ف ناظرها
«مروان» بتخاُث قبل أن يلتفت إلى « فرح» قائلاً
بُمزاح _ يا ست الحسن و الجمال . دا باينه هيبقى
مرار راكب جرار . ما هو الدعاء الذي يجلب الرزق
بسرعة؟ اللهم يا رازق السائلين، يا راحم المساكين،
ويا ذا القوة المتين، ويا خير الناصرين، يا ولي
المؤمنين، يا غياث المستغيثين، إياك نعبد وإيّاك
نستعين، اللهم إني أسألك رزقاً واسعاً طيباً من
رزقك. يا مقيل العثرات، يا قاضي الحاجات، اقض
حاجتي، وفرج كربتي، وارزقني من حيث لا
أحتسب. ♥□ ★★★★★★★★★★ _ ماما .
وحشتيني اوي هكذا تحدثت « حلا» وهي ترتمي
بين أحضان « أمينة» بلهفة و شوق فعانقتها الأخيرة
بقوة وهي تمسح على خصلات شعرها فقد
اكتملت روحها التي تركت جزءاً كبيراً منها مع
طفلتها الحبيبة لتقول « أمينة» من بين عباراتها _
وحشتيني يا حلا . وحشتيني اوي . بكت كثيراً من

شدة الشوق و الحزن الذي يُخيم على قلبها و لكنها
هدأت من روعها حتى لا تلاحظ والدتها شيء و
التفتت تعانق « فرح » قائلة بمرح _ يااه اخيرًا أم
منصور . هكذا تحدثت «حلا» بمُزاح وهي تعانق «
فرح» الذي قالت بوعيد بجانب أذنها _ و حياة امك
الحاجة لو ما بطلتي لهلبسك من الصبح في ام
وفيق . اتلمي .. تراجعتي « حلا » بذُعر تجلى في
نبرتها وهي تقول _ لا وعلى ايه ؟ ابوس ايدك دانا
مممكن اموت فيها . ابقى اسمي حلا وابني اسمه
وفيق ! دي فضيحة . «فرح» بتقريع _ يعني
منصور اللي جميل اوي ! «حلا» بمُزاح _ الصراحة
لا . هو مين اللي لبسك اللبسة السودا دي ؟

«فرح» بحنق

_ هيكون مين غيره ! كلب البحر اللي اسمه مروان .
اقتربت «جنة» تعانق «حلا» بشوق و كذلك تبادل
الجميع السلامات مع «نجمة» لتتبقى « لبنى » التي
كانت تشعُر بالحرج ففهمت «حلا» ما تمر به و قد
تألمت داخليًا على تلك الفتاة التي كانت ضحية
شقيقها لذا اقتربت منها قائلة بمرح _ يا لولي .

أخيرًا شوفتك . مروان كل دماغي بيك . خش في
حُضن اخوك يا فواز . تفاجئت «لبنى» من تصرف
«حلا» ولكنها شعرت بألفة كبيرة تجاهها فبادلتها
العناق لتقول «جنة» بحماس _ بقولكوا ايه دا اول
فرح عليه القيمة هنعضره في العيلة دي عايزين
بقى نولعها . «حلا» بحماس _ انا موافقة .
أجابت «نجمة» بحبور _ ايوا نولعها . اني موافجة اني
كمان . التفتت «جنة» إلى «لبنى» قائلة بصياح .
لولي معانا ولا لا ؟ «لبنى» بتلعثم . يعني اعمل
ايه ؟ تدخلت «فرح» بمُزاح _ أنتِ لسه هتفكري
؟. بقولك ايه يا تبقي معانا يا هنسيبك مع مروان .
«لبنى» باندفاع _ لا معاكوا . بلاش مروان .
قهقهت الفتيات و تعانقت كلا من «حلا» و «جنة»
التي وضعت ذراعها فوق كتف «لبنى» و بالمقابل
فعلت «حلا» مع «نجمة» التي فعلت المثل مع
«فرح» التي قالت بخفوت . عايزين ننكش سما و
شيرين انا واحدة اوردر من الكبير أن الكل يفرح ،
وانا بصراحة متعودتش اكسر كلمة لحبيبي .
إجابتها «حلا» بحماس _ لا إلا ابو منصور مينفعش

نكسر كلامه . بصوا تعالوا ورايا . تسللت الفتيات
إلى غرفة «همت» بالأعلى ليقتمحن المكان بقيادة
«حلا» التي صاحت بحبور _ عمتوووووو . فزعت
«همت» و بجانبها كلا من «شيرين» و «سما» التي
اندفعت تعانق «حلا» بقوة و كذلك «شيرين» فيما
اقتربت باقي الفتيات لمعانقة «همت» التي فرحت
كثيرًا بهذا الجمع فقالت بحبور _ يا حبايبي . يارب
دائمًا متجمعين و فرحانين . «فرح» بحنو . وأنتِ
في وسطنا يا عمتو أن شاء الله ، و نفرح بقى
بالعيال دي عشان احنا زهقنا . تدخلت «جنة»
بحماس _ اه زهقنا بجد .عايزين كل شويه فرح .
الحياة الناشفة بتاعتكوا دي جابتلي جفاف .
اقتربت «فرح» لتضع ذراعها فوق كتف «شيرين» و
الآخر فوق كتف «سما» وهي تقول بتقريع _
الاختين الحلوين هناء و شيرين . نفك كدا عشان
عندنا فرح و في حلويات أن شاء الله بعد الفرح ، و
مش عايزين نكد نهائي انا بقولكوا اهو .
تحدثت «همت» بشجن _ والله يا بنتي احنا تعبنا
من الحزن و النكد . «حلا» بمزاح _ طب ما

تقوليلهم يا عمتي الوش الخشب دا مش عايزينه .
عايزين نفرح و نقضي يومين حلوين ، و كل حاجه
هتتحل أن شاء الله . ابتسمت « همت » و في داخلها
تتمنى أن تنحل العقد فقالت موجهة كلماتها إلى
ابنتيها _ يالا يا بنات انزلوا مع اخواتكوا و فكوا كدا و
أنا هرتاح شويه وانزلكوا . «سما» باعتراض . ماما
مش هينفع اسيبك . «همت» بحزم . بت أنتِ هو
انا مشلولة ولا ايه ؟ يالا انجري على تحت . و اياك
الواد الصايع دا يستفرد بيك قوليله ماما نزلالك .
قهقه الجميع فتدخلت «فرح» قائلة بوعيد _ دا
تسهولي انا يا عمتو . انا اللي هربيه . «همت»
بمرح . خلاص يبقى انتوا في ايد أمينة . مرت الأيام
بسرعة البرق و هاهو اليوم المنشود الجميع
متحمس لعقد القران و قد تجمعت الفتيات لأول
مرة في مناسبة سعيدة جعلت سكان القصر في حالة
من الفرح الذي انطبع على معالم المنزل و زُينت
الحديقة بطريقة خاطفة للأنظار و ارتدت الفتيات
فساتين رائعة فأخذت «نجيبة» تتفحصهم بأعين
حاقدة فقد من في نظرها يمتلكون كل شيء بينما

هي حُرِمت من أبسط الأشياء ، و هي في خضم
تخيلاتها تنبهت إلى أن الليل أوشك على إسدال
ستائره ولم يأتي أحد من أهل العريس فتقدمت إلى
جانب «نجمة» التي كانت لا تزال تتجهز وقالت
باستفهام _ وه هو أهل العريس اتأخروا أكده ليه ؟
ناظرتها «نجمة» بنظرة غامضة قبل أن تقول بجمود
_ متأخروش ولا حاجة . لسه بدري . لاحظت أن بها
شيء لم تفهمه ولكنها لم تُطيل في الأمر أكثر ف
اكتفت بالإيماءة برأسها فيما عينيها أخذت تُراقب
بصمت كما هي عاداتها لتجد «سهام» تقف مع
«فرح» في أحد الزوايا فشعرت بحاجتها لسماع ما
تحدثان به لربما كان شيء مهم فاقتربت تتصنع
أنها تشاهد تلك الزينة التي ملأت القصر وهي
تترهف السمع فإذا ب«سهام» تقول بسعادة . لسه
مقولتلوش . بس لما ييجي أن شاء الله هفرحه.
«فرح» بحبور . دا أجمل خبر يا سهام . فرحتلكوا
اوي . «سهام» بسعادة _ الحمد لله . ربنا كبير .
أنت بقيتي في الكام ؟ تدخلت «أمينة» التي
تقدمت وهي تُمسك كوب من اللبن بيدها _ بقالها

كام يوم في التاسع ، و ابتدت تتعب و مفيش لقمة
بتفضل في بطنها ، و الهانم مبتسمعش الكلام .
ناولت « فرح » كوب اللبن وهي تقول بتقريع _
اتفضلي اشربي اللبن دا و اياك تقولي لا . تناولت «
فرح » الكوب منها وهي تقول بامتنان . تسلمي يا
ماما تاعبة نفسك ليه . ما أنتِ عارفة أن معدتي
تعباني من غير حاجه . «أمنية» بحزم . اشربي يا
فرح . طاوعتها «فرح» على مضض و قامت
بارتشاف كوب اللبن حتى لا تُحزنها و بعد أن انتهت
منه قالت من بين أسنانها _ كدا كويس اديني
شربته اهو ! «أمنية» برضا . ايوا كويس . ياريت
بقي تطلعي تريحي فوق شويه على ما ابعتلك
الأكل . أنتِ صحتك مش عجباي و خليك فاكدة انك
لو مكلتيش بنفسك هاجي انا أأكلك . «فرح»
بلهفه _ لا أكل ايه ؟ بصي انا نفسي في عصير
مانجا . هطلع اريح شويه و أنتِ ابعتيلي العصير و
بالليل ناكل سوى . زفرت «أمنية» بقلة حيلة و
انصاعت لطلبها و بالفعل أرسلت إليها كوب من
العصير مع «نعمة» التي ما أن شاهدتها «فرح»

حتى شعرت بانقباضة في قلبها ولكنها حاولت إخفاء ذلك و شكرتها باقتضاب فقالت «نعمه» بلهجة ودودة _ لا مش هتحرك من هنا غير لما تشربي . الست أمينة موصياني. لم تُريد أن تُطيل في الأمر أكثر فهي لازالت تشعُر بالذنب حيال ظنها السيء في تلك المرأة الحنون فقامت بارتشاف عدة قطرات من العصير وهي تقول بحرج _ انا لسه شاربه لبن . هديح بطني شوية و اشرب العصير عشان بس . متعبش . من غير حاجه مفيش اي حاجه بتثبت في معدتي . اومأت «نعمه» برأسها قبل أن تقول بحنو _ ربنا يقومك بالسلامه يا بنتي . امننت «فرح» على دعائها ثم استأذنت «نعمه» بالخروج فاغلقت باب الغرفة و توجهت إلى مخدعها لتتعم ببعض الراحة التي لم تَدُم قليلاً فقد استيقظت من نومها على ألم حاد في معدتها لم تستطع مقاومته ل تتردد صرخاتها في أرجاء الغرفة خاصةً حين رأت بضع قطرات من الدماء فوق ملابسها. في نفس الوقت كان «هارون» يرقد في الظلام فوق مخدعه بعد أن جرفته غفوة قصيرة ليستيقظ بعدها على أصوات

رجال كثيرة بالخارج و ما هي لحظات حتى سمع
صوت باب المخزن يُفتح و إذا به يجد ملثمون
يقتحمون المكان فهتف باندفاع _ انتوا مين ؟ لم
يكد يُنهي جملته حتى قام أحدهم بالكشف عن
وجهه ليتوقف العالم عن الدوران من حوله للحظة
لم تدم طويلاً إذ تفاجيء بجميع الأنوار تُضيء لتغمر
المكان بأكمله تلاها دخول كُلاً من « سالم » و
« صفوت » الذي قال بتهكم _ والله زمان يا
جنيدي ! عاش مين شافك يا راجل ! يتبع....

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم في البداية عايذة بس
اوريكوا أن مجرد بارت عدا ال ٣٠٠٠ فوت و ال ١٥٠٠
كومننت الواتباد بدأ يرشح الروايه للناس بصوا □
يعني حرام بجد يكون في ايدكوا انكوا تساعدوني أن
الروايه تتقري و ناس كتير تعرفها و الناس بتكسل
تحت لايك □ دا ابسط حق ليا ياريت ياريت الناس
متتجاهلهوش عشان حقيقي أنا مش قادرة اوقف
نشر هنا بسبب أن في ناس متعودة تقرأ هنا وانا
مش حابة ازعل الناس اللي بتقدرني اتمنى الفصل

دا يوصل ٣٠٠٠ فوت و ١٥٠٠ كومنت الأنشودة
الثالثة و الثلاثون □ □ هل تسرقك مني الحياة بعد
أن كافأتني بعذبِ هواكِ ؟ و هل يُمكن للقدر ألا
يُشفق على رجلاً لا يملك من الحياة سواكِ ؟
شابت الروح ، و وهن الجسد ، و تهدلت أوتار القلب
و صرخت دقاته مُلتاعه تبغي لُقياك . يا خيلة
الفؤاد ، و أنيسة الروح ، و سيدة نساء العالم بالله
عليكِ لا تضني على كوني بنور عيناك . و اعلمي أن
لا طاقة لي بفقدك غاليتي ، و هل يحيا القلب أن فقد
وتينه ؟ فالحياة تعني أنتِ و غيابك يعني هلاك .

نورهان العشري ه □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ كان
«هارون» يرقد في الظلام فوق مخدعه بعد أن جرفته
غفوة قصيرة ليستيقظ بعدها على أصوات رجال
كثيرة بالخارج و ما هي لحظات حتى سمع صوت
باب المخزن يُفتح و إذا به يجد ملثمون يقتحمون
المكان فهتف باندفاع _ انتوا مين ؟ لم يكد يُنهى
جملته حتى قام أحدهم بالكشف عن وجهه ليتوقف
العالم عن الدوران من حوله للحظة لم تُدْم طويلاً إذ
تفاجيء بجميع الأنوار تُضاء لتغمر المكان بأكمله و

صوت «صفوت» الوزان يقول بتهكم _ والله زمان
يا جنيدي ! عاش مين شافك يا راجل ! توقف
الزمن لثوان بينما احتقنت عيني «جنيدي» بالدماء
وهو يُطالع «هارون» الذي كانت صدمته عظيمة لا
يدري ماذا يحدث ؟ و من اين يعرفون والده؟
التفت «جنيدي» يُطالع صفوت بجمود يُنافي غضبه
الداخلي من انكشاف مخططه فإذا بالأخير يُتابع
بتهكم

_ هو دا بقى وعد الرجالة ؟ ياخي دانا عملت فيك
جميلة تخليك تعيش عمرك كله شايلني على
راسك . أخرتها تغدر بيا ! و شوف ربنا و لو بعد حين
تقع في أيدي بردو ! «جنيدي» ب جهامة _ الغدر
جاي من جواكوا يا صفوت بيه . ما قولتلك زمان
وانت مفهمتش . حاميها حراميها . تدخل «سالم»
بجفاء فقد فطن إلى ما يرمي إليه بحديثه _ كون
انك مفهمتش طول السنين اللي فاتت دي أن
الحرامي دا مش مننا يثبت انك غبي . تدخل
«هارون» قائلاً بعدم فهم _ انتوا تعرفوا بعض
منين ؟ تولى «صفوت» الإجابة حين قال بغموض

_ السؤال دا ه يجاوبك عليه جنيدي بنفسه .
اغتاظ «جنيدي» من حديث « سالم » فقال بغلظة
_ هارون مالوش ذنب في مصايب ناجي ، و مش
هسمح لحد أنه ياخده بذنبه. «سالم» بجفاء _ لو
ع الذنب فكل اللي يقرب للكلب دا شال نصيبه و
أكثر كمان ، و لو كنت خايف عليه يبقى تفهمه
الحقيقة كلها. تقدم «هارون» ليقف في المنتصف
بين «جنيدي» التي كانت عينيه تقطر غضبًا و«
سالم» الذي كانت ملامحه حاده ك نظراته يشبهه
«صفوت» إلى حد كبير فتحدث «هارون» يُناظر
«جنيدي» بنبرة يملؤها الاحترام _ انت تعرف حاجه
غير اللي قولتها لي ؟ التفت «جنيدي» إلى ذلك
الطفل الذي ألقي في طريقه ذات يوم كمنازة أضاءت
حياته التي أظلمت ما أن عِلِمَ بموت صغيره فعاد
بالزمن لما قبل تسعة عشر عامًا عودة لوقتٍ
سابق كان يستلقي على ظهره يذرف وجعه
بصمت وهو يتذكر ملامح صغيره الشاحبة والتي
توحي بأن النهاية السوداء قد اقتربت ، فتعاظم الألم
بصدره و تفشت علة الحزن بداخله وهو ينتظر ذلك

الخبر المُدريع لأي أب في هذه الحياة التي قرر أن
ينهيها باعتراف مُفصل عن جميع جرائمه و من
شاركه بها لعل ذلك يُخفف من ذنوبه التي دفع
ثمنها طفله الصغير و لكنه تفاجأ حين دخل عليه
أحد العساكر خلسة وهو يقول بخفوت _ تليفون
عشانك . أعطاه الهاتف و خرج مهرولاً ولكنه قد
علم هوية المُتصل لذا أجاب بنفاذ صبر . عايز ايه؟
«ناجي» بهسيس مُرعب _ اهدى كدا و اسمع .
ابنك هسفره يتعالج بره ، و انت هيتحمي اسمك
من سجلات الحكومة و هتبقى بني آدم تاني خالص
تقدر تعيش و تستمتع بفلوسك من غير أي خوف .
قدامك خمس ثواني تفكر عشان التنفيذ هيكون في
خلال نص ساعة «جنيدي» بترقُب _ و لو
موافقتش ؟ «ناجي» بقسوة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ يبقى قول على ابنك وأمه يا رحمن يا
رحيم . دا غير اللي هعمله فيك ، و بردو محدش
هيقدر يقرب مني ، و لا حتى حضرة الطابط اللي
شايف نفسه دا هيقدر يعملك حاجه . أطلق سبة

نايبة من فمه فقد كان يعلم أنه لا يتحدث فقط لذا
استجمع جأشة قبل أن يقول بغلظة _ موافق . _
تعجبني . في خلال نص ساعة السجن هيلوع باللي
فيه ، و حبايبي هيخرجوك هما عارفين ازاى .

«جنيدي» باستفهام _ و ابني و مراقي ! «ناجي»
بسخرية أتقن اخفائها _ هتطلع من عندك تسلم
عليهم قبل ما يسافروا بره عشان ابنك يتعالج . لم
يتجاوز الأمر الدقائق التي ذكرها فقد ضرب حريق
هائل المكان بأكمله و لم يكد يفهم ماذا عليه فعله
حتى وجد من يُكمم فاهه من الخلف و يجره بعد أن
سقط مُغشيًا عليه ليستيقظ بعدها في فراش غريب
و مكان لا يعرفه فبدأ باستعادة الأحداث السابقة

لينتفض من فوق مخدعه وهو يهرول إلى باب
الغرفة فقام بفتحه ليجد نفسه في بيت كبير مكون
من طابقين ذو أساس مُريح يبدو ك بيت ريفي ، و
لكنه لم يَكُن في حال تسمح له بتفقد المنزل فقد
صار يهرول كالمجنون يبحث عن أي شخص ليفهم
ماذا حدث و ليطمئن على طفله وزوجته فلم يجد
أحد و فجأة علا صوت بكاء طفل في أحد الغرف . في

بداية الأمر ظن بأنه يتوهم ولكن عاد الصوت بقوة
فتوجه إلى تلك الغرفة وقام بفتح بابها ليتفاجأ
بطفل صغير في عمر الرابعة يتوسط فراش ضخم و
يبدو بأنه خائف . اقترب منه بخطوات سُلحفية فقد
رق قلبه لذلك الطفل الباكي فقد كان تقريبًا في عمر
ولده الذي لا يعرف ماذا حدث له ؟ تربع على
السريـر أمام الطفل وأخذ الإثنين يتطلعان إلى
بعضهم البعض و كأن كُلاً منهما يحاول النفاذ إلى
أعماق الآخر عله يجد الأمان فكان لقاءً صامتًا دام
لدقائق لم يقطعه سوى رنين هاتف بجانب السريـر
جعل الإثنين ينتفضان خوفًا فتدارك جنـيدي الأمر و
قام بالربـت على كتف الصغير كتصـرُف عفوي قبل
أن يقول بهدوء _ ماتخافش . دا التليفون بيرن .
ناظره الطفل بهدوء و قد شعر ببعض من السكينة
تجاه ذلك الغريب الذي رفع سماعة الهاتف دون أن
يتفوه بحرف فقط ينتظر بترقُب فإذا به يستمع الى
صوت «ناجي» الذي كان حزينًا جامدًا _ أخيرًا
صحيت . «جنـيدي» بجفاء _ أنا نايم بقالي قد ايه
؟ _ اسبوع . «جنـيدي» بصدمة _ ايه ؟ أسبوع ؟

«ناجي» بجمود _ ايوا . «جنيدي» بلهفة _ ابني
و مراقي سافروا ؟ «ناجي» بترقُب _ سافروا و
رجعوا .

«جنيدي» بذُعر _ تقصد ايه ؟ «ناجي» بحزن
زائف _ ابنك تعيش انت . للأسف حالته كانت
حرجة ، و الدكاترة مقدروش يعملوا حاجه . صدقني
عملنا المستحيل بس دا عمره . سقطت السماعه
من يده ولم يستطيع سماع أكثر فقد تزاхمت
العبرات في مُقلتيه و احتاج قلبه بألم عظيم شعر به
يكاد يفتك بعظام صدره فقد حدثت أسوء مخاوفه .
توفي صغيره دون حتى أن يودعه أن يحتضنه أن
يُقبله . بكى حتى أوشك أن يذرف روحه مع تلك
العبرات التي تتساقط كالمطر من بين مآقيه و لكنه
تفاجأ بتلك اليد الصغيره تقوم بمسح عبراته
ليلتفت فيجد ذلك الطفل ملامحه حزينه و شفاته
ترتجف فيبدو أنه يُجاهد ألا يبكي فتعلقت عيني
«جنيدي» بملامحه الجميله و لكنه صُدّم حين وجد
الطفل يقترب منه ليُعانقه بقوة و كأنه يشاطره حزنه
. مرت يومان وهو بجانب ذلك الطفل لا يتحدثان

فقط يُطعمه بصمت و ينام بجانبه و هو يحتضنه
باكياً على ولده الراحل و ذلك الملاك لا يفعل شيء
سوى أن يحتضنه و كأنه يحاول التخفيف عنه عن
طريق العناق الذي كان أكثر ما يحتاجه ليُرمم ذلك
الشق في روحه ، ولكن في اليوم الثالث زارهم
الشیطان الذي كان يُتقن دوره ببراعة وهو يُمِثِل
الحُزن الذي تجلّى في نبرته حين قال _ قلبي عندك
يا جنيدي . الضنا فراقه صعب بس انت راجل ، و
قدها. تجاهل كلماته الخاوية و قال بجفاء . ضُحى
مراي فين ؟ تحمم «ناجي» قبل أن يقول بجمود
_ ضُحى للأسف بعد موت ابنك أصرت انها ترجع لـ
أهلها و اترجنتني اني ابلغك أنها طالبة الطلاق. طُلقة
ثانية اخترقت قلبه المكلم فقد تخلت عنه حبيبته
وهو في تلك الحالة ضائع ، شريد ، مجروح يُعاني من
أصعب ما قد يواجه المرء في حياته و هو فقدان
شخص عزيز. _ هي قالتلك كدا ؟ «ناجي»
بجمود _ ايوا قالت . دي كمان مردتش تيجي
تقابلك . بص من الآخر قالت كلام يضايق ، و انت
مش حمل وجع قلب. سيبها تروح لحال سبيلها و

شوف انت نفسك و حياتك. «جنيدي» باستنكار .
حياتي ! هي فين حياتي دي ؟ ما كل حاجه خلصت
خلاص ، و مبقاش في حياة اخرج «ناجي» حزمة من
الأوراق من حقيبتة و ناولها له وهو يقول بهدوء _
شعبان مرزوق . دا اسمك الجديد ، و دي شهادة
ميلادك و بطاقتك ، و البيت دا متسجل بأسمك هو
و الأرض اللي حواليه . دي مزرعة موالح محتاجة
حد يعمرها . انا عارف انك بعد اللي مريت بيه مش
هتقدر تكمل في شغلنا ثاني ، و انا مش هضغط
عليك . بالعكس انا هساعدك . ناظره «جنيدي»
بريبة فتابع ناجي بنبرة جادة لا تقبل الشك _ كل
العرب اللي هنا تحت طوعي ، و كلهم حبايبي ، و
من النهاردة بقوا رجالتك. كل اللي عايزة منك
حاجتين . اول حاجه تربيلي هارون ابني.
برقت عيني «جنيدي» فقال باندهاش _ تقصد
الطفل اللي هنا دا ؟ «ناجي» بحزن زائف _ ايوا
هو . امه رمتة وهو حنة لحمة حمرا عشان ترضي
أبوها و عيلتها و تحرق قلبي ، وانا مش عايزه يطلع
زي ولا يتبهدل معايا . عايزه يطلع أحسن واحد في

الدنيا ، وانت عارف انا معنديش حد اقدر ائتمنه عليه . غيرك ! «جنيدي» باندھاش . و اشمعنى انا ؟ «ناجي» بنبرة مُشجبة _ عشان انت اب ، و عارف يعني إيه ضنا ، وانا عارف انك محتاج حد يعوضك عن ابنك اللي راح ، و هارون هو الوحيد اللي هيقدر يعمل كدا . انت محتاجه و هو محتاجك ، عايزك تربيّه صح ، و تطلعہ راجل يملئ العين . هسيبه أمانة عندك لحد ما أحس أني استاهل أنه يكون معايا . كان بارعًا في التسديد على نقاط ضعف الشخص الذي أمامه فقد كان يعلم و يُراقب حالته منذ أن استيقظ و شاهد تلك العلاقة الصامتة التي نشأت بينه وبين الصغير عن طريق كاميرات خفية في المكان ، و على الرغم من غضبه الداخلي كون طفله ارتاح لذلك الرجل ولكنه مُجبِر أن يتحمل لأجل الوصول إلى هدفه والذي بدأ بالتحقق حين قال «جنيدي» بجفاء _ و ايه هو الطلب الثاني ؟ _ كل فترة هبعثلك مجموعة شباب تعملهم فترة تدريب زي اللي بعثك خدتها في أمريكا . عايزهم يطلعوا من تحت ايدك ولا اكنهم كانوا في الصاعقة .

مش عايز اكثر من كدا. لاح شبح ابتسامه ساخرة
على شفثيه قبل أن يقول بسخط _ دلوقتي بس
عرفت انت بعثني هناك ليه ؟ بس اشمعنى انا ؟
«ناجي» بجديه _ عشان انت راجل ، و كنت عارف
انك هتتحمل ، وهترفع راسي ، و هقدر اعتمد عليك
، و ده فعلاً اللي حصل ، و أنا عايز هارون يطلع زيك
كدا . و بالفعل قام بتربيته و كأنه ولده حتى أنه
صار يُعلمه كل ماهو جيد إلى جانب تلك التدريبات
التي اجتازها «هارون» فصار يُغدق عليه من كل
شيء حتى حنانه لم يبخل عليه به فقد كان يعتبره
ولده الحقيقي الى أن جاء ذلك اليوم و طلب منه هذا
الحقير أن يُعيد الأمانة ، و حينها سقط قلبه بين
ضلوعه وهو يتخيل أن يُفارقه ولده الحبيب . فقد
كان « هارون» يعلم من البداية أنه ليس والده
الحقيقي ، ولكنه كان يتجاهل تلك الحقيقة ، وأن
هذا الرجل هو من رباه و بات يعتبره والده إلى أن
قابل «ناجي» الذي لم يتوانى عن بث سمومه بعقله
، و ذلك لم يُعجب «جنيدي» الذي عارضه بقوة _
مش هسمحلك تدخل هارون في لعبتك . هارون بره

الليلة دي كلها. «ناجي» بمهادنة . هارون دا ابني يا
جنيدي متنساش دا ، و أنا عمري ما هأذيه . بس لازم
يعرف الحقيقة ، و أن أمه اتخلت عنه ليه ، و هي
مين ؟ دا حقه عليا .

«جنيدي» بسخط _ طب و ليه مش عايز تقوله
انك انت اللي ادتهولي اربييه ؟ «ناجي» بألم زائف .
عشان مش عايزه يعرف تاريخي الأسود ، وانا ليه
مقدرتش احتفظ بيه . يكفيه صدمته في أمه . لو
بتحب هارون اسكت ، و اوعى تقوله حاجه غير اللي
انا قولتهوله . من غير حاجه هو متدمر بسبب أمه ء
و أنه يعرف انها رمتة بالطريقة دي . عايزه يتصدم
فيا انا كمان ؟ وضعه بين شقي الرُحى في مواجهة
قلبه الذي ينفطر ألمًا على ولده الروحي و هو يبكي
حين عِلِم كيف تخلت عنه والدته فلم يُرد أن يُزيد
من آلامه أكثر و انصاع لأفكار ذلك الشيطان عودة
للوقت الحالي _ مجاوبتش على سؤال هارون ليه
يا جنيدي ؟ لا يعرف بماذا يُجيب فقد عِلِم مؤخرًا
بأنه سقط في فخ ذلك الحقد حين تقابل مع زوجته
السابقة «صُحى» والتي تفاجأ بحديثها بأن من

أجبرها على تغيير اسمها و الابتعاد عنه هو «ناجي»
الذي هددها بقتله و يشاء الله بأن تذهب لرؤية
والدته وهي تحتضر لتتفاجيء به هُناك ويبدأ الاثنان
بتبادل العتب لـ ينفرط عقد الأسرار و يعلم بأنهما
كانا ضحية لهذا الشيطان . تدخل «سالم» قائلاً
بتحريض . تفكر واحد زي ناجي دا قتل ابنك و
فرقك عن مراتك و نفاك الفترة دي كلها يستاهل
تكون عندك ولاء ليه ؟ توحد العقل و القلب عند
نقطة هامة وهي تلك الجملة التي كانت كالسيف
الباتر على عنقه _ قتل ابنك ! صاح مستنكراً .
انت قولت ايه ؟ قتل مين ؟ تدخل «صفوت»
بلهجة مُتعاطفة _ ناجي منع الدكاترة أنها تعمله
العملية عشان يموت ، و للأسف فصلوا عنه الأجهزة
بأمر منه ، و لو مش مصدق انا ممكن اسمعك دا
من الدكتور نفسه . و كان الكلمات كانت كمطارق
قويه سقطت فوق قلبه الذي كانت آلامه حادة للحد
الذي يجعله يشعُر بأن الأرض تميد به فبدأ جسده
يترنح فإذا بـ«هارون» يندفع بلهفة لـ إسناده وهو
يقول بذعر . أبويا . أمر «سالم» أحد الحرس قائلاً

_ اطلب دكتور مُحي الدين بسرعة . اطاعه الحارس
بينما حاول «جنيدي» التغلب على ألمه وهو يلتفت
إلى «هارون» قائلاً بلهجة تتضور وجعًا _ اطمن
عليا أبوك قوي . انا خدت نصيبي الحلو من الدنيا
فيك . لكن حقك عليا تعرف الحقيقة كلها . ناجي
هو اللي جابك لعندي عشان اربيك . انا كذبت
عشان خفت عليك لما لقيتك منهار بعد ما عرفت
حقيقة أن أمك رمتك ، و دا انا اتأكدت أنه مش
صحيح .

«هارون» بصدمة _ بتقول ايه ؟ حاول «جنيدي»
التغلب على ألمه قائلاً بخشونة _ بقولك الحقيقة .
صُحى هي اللي قالتلي بنفسها . هنا تنبه «سالم»
إلى أمرًا ما أن تلك المرأة في تواصل مُباشر مع ذلك
الشیطان . إذن هُناك خطر مُحدد على حياة أحبائه
فصاح مُستفهمًا _ لحظة واحدة . صُحى دي اللي
هي نجيبة مراتك ؟ وهي عرفت الكلام دا منين ؟
«جنيدي» بتأكيد _ معرفش . ناجي بعد ما طلقته
أجبرها تتجوز الراعي عشان تربى بنت الباشا . كان
يُشير إلى «صفوت» بحديثه ليُكمل حديثه بأسى _

و كان بيسكتهم بالفلوس . الراعي مكنش يعرف
حاجه كان بيربي بنت يتيمة لقاها . لكن نجبية
فضلت على تواصل مع ناجي و كانت بتاخذ منه
فلوس و تعينها عند أهلها ، ولما انا عرفت حرمت
عليها تدخل عندنا تاني ، و هي عشان تراضيني
عرفتني بنيتكوا ناحية هارون ، و أن الست أمه
مرمتهوش زي ما كنت فاكرو . أخذ عقله يعمل في
جميع الاتجاهات ف«ناجي» لن يُخبر تلك المرأة
بأسراره إذن لابد و قد علمت من أحد آخر ولكن من
؟ هناك اثنان من الخونة لا ثالث لهم «رامي» و قد
تخلص منه منذ عدة أيام عودة لوقتٍ سابق _
خير يا كبير . هكذا تحدث «مروان» بمرح قابله
«سالم» بنبرة جافة _ اقعد . في موضوع مهم لازم
نتصرف فيه . «مروان» بترقُب _ حصل ايه ؟
«سالم» بجفاء _ الكلب اللي اسمه رامي شاكك في
فرح و عايز يتخلص منها . «مروان» بصدمة _
بتقول ايه ؟ الله يحرقه ، و شك فيها ازاى ؟ _ فرح
شافته وهو بيتكلم مع دادا نعمة في الجنينة ، و فردة
الحلق بتاعتها وقعت وهو لقاها و خدها و طلب من

دادا نعمة أنها تسمها . هتف «مروان» بحنق _ اه
يا كلب . صدق مين قال رامي رامي كلب حرامي !
توقف «سالم» عند تلك الجملة لثوان قبل أن يقول
بحماس _ بس. لقتها . هو كلب وحرامي فعلاً .
بقولك ايه ؟ الواد دا لازم نتخلص منه ، و بطريقة
متبينش أننا كاشفينه . نلبسه قضية سرقة الحلق
بس من غير ما نكون احنا اللي مبلغين عنه . هكذا
تحدث «سالم» فصاح «مروان» بحماس _ باس
الكمالة عندي انا يا كبير . «سالم» بسخرية _
اشجيني . _ بص يا سيدي . الواد دا جشع و إلا
مكنش هيعض الأيد اللي اتمدتله و يخون اللي
مشغلينه و الست اللي جابتله الشغل . يبقى احنا
ايه ؟ نعرفه قيمة الحلق اللي لقاه وان هو بثروة
كبيرة.

أضاف «سالم» مُكملاً فكرة «مروان» _ يقوم يروح
يبيعه . «مروان» بصياح _ اللهم صل عالنبى .
يكون قبلها العبد لله مبلغ الجواهرجية كلهم بأن في
حلق مسروق منا و اوريهم صورة الحلق عشان لو
جه حد يبيعه يتعرف انه حرامي ، و بكدا نخلص منه

و نزيحه من طريقنا بطريقة غير مُباشرة ، و نوصي
عليه حبايبنا في الحجز ، و نبقى مطمئنين على
منصور و أمه . «سالم» بتهكم . أول مرة تقول
حاجه صح في حياتك. «مروان» بفخر . يا باشا انا
عندي دُرر و جواهر في دماغي واللّٰه بس عايزة اللي
يستلقطها. «سالم» بفضاظة . بمناسبة الجواهر
البت دي عايزك تكون زي ضلها ، و تبعدها عني
بأي طريقة فرح تعبانه و بتحاول تداري على قد ما
تقدر ، وانا مش عايز اضغطها اكتر من كدا .
«مروان» بلهفة _ عيني . انت تؤمر . لو عايزني ابات
كل ليلة تحت سريرها انا موافق. احنا عندنا كام ام
منصور يعني؟ «سالم» بجفاء _ خف شويه
احسنلك . «مروان» بمرح _ لا بقولك ايه انا عايز
شغلي يبقّى على نضيف ، و بعدين انت مش واثق
في قدراتي ؟ طب ايه رأيك بقى أن من خلال تركيزي
الشديد معاها اتأكدت انها بتفهم عربي . «سالم»
باستفهام _ نعم ! وأيه اللي خلاك متأكد كدا ؟
«مروان» بغرور . مش بقولك شغلي على نضيف .
يا باشا دي بتركز في كل حرف بيتقال ، و ببيان على

وشها ، و الدليل لما شافتك بتتغزل في ام منصور
وشها جاب الوان . انا عارف الشغل دا اسمع مني .
«سالم» بتفكير _ لو كدا . يبقى الموضوع له
تخطيط تاني خالص . المهم اعمل اللي قولتلك عليه
و خلصني من الكلب دا عشان اقطع اي تواصل مع
ناجي جوا القصر ، وبعدين كله بحسابه . عودة
للوقت الحالي تبقى «جوهرة» ! تلك الحية الرقطاء
لقد صدق ظن «مروان» فهي تتحدث العربية
بطلاقة فقد عِلِم ذلك حين استمع الى حديثها مع
ذلك الحقير في الهاتف و قرائتها لمذكرات عمته
التي أمر «سما» بإعطائها لها ليتأكد من حديث
مروان» و قد صدق ظنها فهي لا تعلم بأنه يُراقب
الهاتف الذي تتحدث به بعدما أمر مروان بإضافة
برنامج تجسس على الرقم الذي في هذا الهاتف
الذي أعطاه رامي لنعمة و التي بدورها وضعت
أسفل وسادة جوهرة ، فقد كان يُدير خيوط اللعبة
بين أنامله ، و قد ساعده في ذلك غباء خصمه فقد
توقع أنه من المُفترض أن يُحاول التواصل مع تلك
المرأة ليُكمل مخططاته من الداخل

عودة لوقتٍ سابق _ سالم بيه حضرتك بعثلي ؟
«سالم» باحترام _ تعالي يا حاجه نعمة . اتفضلي
اقعدي . اقتربت «نعمة» لتجلس على المقعد
أمامه تنتظره أن يبدأ بالحديث فقال بنبرة هادئة _
أنتِ شوفتي اللي حصل طبعًا ، و عرفتِي أن عمتي
طلع ليها ابن من الحقيق دا . «نعمة» بقهر دفين _
شوفت يا ابني و عرفت . انا معرفش دا جنسه ايه ؟
ازاي يكون دمه نفس دمكوا ؟ «سالم» بمرارة _
للأسف دا ابتلائنا من زمان ، و احنا على قد ما نقدر
بنحاول ننقذ نفسنا و ننقذ اسم العيلة من شره .
«نعمة» بتأثر _ ربنا يعينكوا يا ابني ، و يعينك انت
بالأخص حملك ثقيل . _ الحمد لله على كل حاجه
المهم عايز اتكلم معاك في موضوع ، و اتمنى
متتخضيش ، و تركزي معايا و تفهمي اللي هقوله .
عشان الغلطة عندنا بفورة . «نعمة» بترقب و قد
اقلقتها كلمات «سالم» . قول يا ابني سمعك .
«سالم» بخشونة _ ناجي مش هيسكت على اللي
حصل ، و في الأغلب هيحاول يستغل اللي حصل دا
في مصلحته ، و اكيد هيحاول يتواصل مع البنات

اللي فوق دي ، و عشان يعمل كدا عايز حد يكون
من البيت ، و يكون موثوق فيه من جهتنا . تنبهت
«نعمة» لحديثه وقالت بريبة _ تقصد ايه ؟
«سالم» بجمود _ وارد أنه يحاول يتواصل معاك ،
و يضغط عليك عشان تساعداه . هبت «نعمة»
من مجلسها وهي تقول بقهر دفين _ أساعده !
بعد ما قتل جوزي و حرق قلبي عليه أساعده ! دانا
لو طايله اكله بسناني هعملها . اوما برأسه قبل أن
يقول بهدوء _ طب اقعدي يا حابه . خيلنا نكمل
كلامنا . جلست «نعمة» بوهن بعد أن هاجمتها
ذكريات الماضي الأليم و نبشت كلمات «سالم»
جرحها الدفين فتابع الأخير بهدوء _ اللي جاي
صعب ، و أنا عارف قد ايه أنتِ بتحبي البيت دا و
اللي فيه ، و عشان كدا هطلب منك تساعداه .
«نعمة» بصدمة _ ايه ؟ «سالم» موضحًا مقصده
_ انا عايزه يوصلها . عايز اعرف بيفكر في ايه ؟ و
عايزه يفتكر اني مصدق تمثيليته . لازم اكون على
علم بكل خطوه بيخطيها . عشان ميفاجئنيش ، و أنا
واثق أنه هيحاول يتواصل معاك . ممكن بيتزك .

ممکن یهددک ، و عشان کدا انا حطیت حراسه
مُشدده على بنتک و جوزها و بنتها.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ شهقت «نعمة» بذُعر فاندفع «سالم»
يُهدئ من روعها _ متخافيش عليهم . الحارس بتاع
العمارة بتاعتهم من رجالي ، و الناس اللي ساكنين
في الشقة اللي قصادهم بردو من رجالي ، حتى
السواق بتاع مدرسة بنتهم و المشرفة بتاعتهم من
رجالي . يعني متقلقيش . انا بقولك عشان
متخضيش . دا الكارت الوحيد اللي في ايده يضغط
عليك بيه . طمأنتها كلماته ولكنها لم تمحي آثار
الخوف من قلبها ف التفتت إليه قائلة بقله حيلة _
طب العمل يا ابني ؟ انا مقدرش اخونكوا ، ولا اغدر
بعشرة السنين . «سالم» بلهجة ودودة . انا عارف ،
و عشان کدا بقولك لو ضغط عليكِ وافقي ، و كله
هيبقى تحت عيني . في خاين هنا حوالينا ، و لازم
اعرفه ، و دا اللي هيظهره . کمان زي ما قولتلك لازم
اعرف بيخطط لأيه و ناوي على ايه ؟ فهمتيني ؟
اومات «نعمة» برأسها قبل أن تقول بحزن _

فهمتكَ . ربنا يا ابني يعينا ، و يسترها من اللي جاي
 . «سالم» بهدوء . ربنا كبير و عادل اوي ، و عمر
الظلم ما بينتصر أبدًا . اطمني و قولي يارب . لم
يمضي يومان على هذا الحديث حتى جاءت
«نعمة» مُهرولة لتقول بذُعر _ سالم بيه.
«سالم» بجفاء . ولا كلمة . رُوحى أوضة الحاجة
هتلاقىها فاضية تحت المخدة في تليفون خديه و
ابعتيلي كل اللي حصل في رسالة صوتية ، وانا
هقولك تعملي ايه ؟ قامت بما أمرها به لتجد
الهاتف و تقول بتسجيل رسالة صوتيه فحواها _
فاكر رامي الواد اللي من الحطة بتاعتنا اللي
جبت هولك عشان تشغله هنا . لقيته جايلي امبارح و
بيقولي أن في حد عايز يكلمني ، و لما رديت لقيته
الحيوان ناجي و زي ما قولت بيهددني ببنتي و
حفيدتي مُقابل اني اساعده . انا بالرغم من أنك قايلي
بس كنت هموت من الرعب احنا مش قد الراجل دا
يا ابني ، وانا مش عارفه اعمل ايه ؟ يعلم كم هو
حقير و كم الضغط النفسي الذي مارسه على تلك
المسكينة لذا أجابها في رسالة صوتية بلهجة هادئة

ودودة _ اهدي يا حابه نعمة ، و اعرفي انك واحدة
مننا مش هسمح ل لكلب دا يقرب منك ولا من
اللي يخصك . متخافيش . عايزك تطاوعيه ،
محتاجين نعرف ناوي على ايه و بيخطط لأيه ، و
متقلقيش ربنا معانا و أن شاء الله هتعتدي على
خير . بس أنت اجمدي شويه . طمأنتها لهجته
فأخذت تُنظم أنفاسها قبل أن تُعيد إرسال رسالة
صوتيه فحواها _ ربنا يستر . انا المفروض هبلغه
النهاردة بقراري مع الكلب اللي اسمه رامي دا .
معرفش ازاي مكشفتش حقيقته القذرة دي قبل ما
اجيبه بأيدي يشتغل عندكم .

جاءها الرد من «سالم» ليُطمأنها أكثر _ يمكن خير
، و يمكن ربنا أراد أننا نعرف عن طريقة الحيوان دا
بيفكر ازاي . المهم عايزك تكوني حذرة في التعامل
معاها ، و الفون دا هيفضل في أوضة الحاجة كل ما
يحصل حاجه تبعيتلي منه . مش عايز اي كلمة
تتنطور هنا او هنا . عايزك هادية و طبيعية خالص .
عشان نكون ماشيين صح . عودة للوقت الحالي .
_ انت بتقول ايه ؟ يعني كل الكلام اللي قالهولي

كذب ؟ هكذا تحدث «هارون» بأسى فتحامل
«جنيدى» على نفسه ليقوم باحتواء وجهه بين يديه
وهو يقول بأسف _ للأسف اه . ناجي دا شيطان
وقدر يلعب بينا كلنا . بس انا اوعدك هاخذ تاري و
تارك من عينيه . أي ثأر سيُطفيء تلك النيران
المُندلعة بقلبه حين سمع أحاديثه المُلفقة عن
والدته التي ألقت به ذات يوم في أحد الطرقات
المهجورة فقط لتفجع قلبه ؟ أي شيء في هذا
العالم سيجعله يتجاوز ذلك الشعور المرير بكونه
منبوذ من أحب الناس إليه ؟ لقد عاش سنوات
عمره يخشى أن يتطرق إلى هذا الأمر مع ذلك الرجل
الحنون الذي رباه ، و قد تقبل حقيقة بأنه عائلته
الوحيدة ليأتي ذلك الشيطان و يبثه سمومه التي
لوثت عقله فأخذ يشحن الكره و البغض داخل قلبه
لهذه المرأة و تلك العائلة و قد كان ينوي تنفيذ
مخططة ذلك اليوم حتى يجعلها تتحسر على ما
فعلته به عودة لما قبل حادث «همت» بيوم
تخلص من ذلك السلسال الذي ظن أولئك الحمقى
بأنهم قيدوه به و قام بالقفز من أعلى سور حظائر

الخيول و توجه رأسًا إلى نافذة غرفة والدته ل يقوم
بتسلق الشجرة الكبيرة التي أمامها و ما أن وصل
إلى أعلاها حتى قام بالقفز برشاقة إلى داخل الشرفة
ليتوجه بخطٍ سُلحفية و أعين صقرية تتجول في
المكان برمته قبل أن يقوم بفتح باب الشرفة الذي
كان مواربًا فإذا به يقف لثوان مُحدِّقًا بذلك الجسد
النائم على السرير و قلبه يُخبره بأن ما سيفعله
خطأ و لكنه تجاهل وجيب قلبه و هو يتذكر تلك
الليلة المشؤومة حين ذهب لخطبة أحد الفتيات في
قريتهم و لكنه تفاجأ برفض والدها المُهين له حين
أخبر «جنيدي» بأنه غير معلوم الأصل ، و قد كانت
ذلك أول سهم ينغرز بقلبه جراء فعلتها و التي على
إثرها أخبره «جنيدي» الحقيقة بأنه ليس والده إنما
وجده ذات يوم مُلقى أمام مزرعتهم و قد قرر تربيته
. حين أوشك من الاقتراب من السرير تفاجيء
بصوت جاف أصابه بالذعر و خاصةً بأنه علم هوية
صاحبه على الفور _ مُتحمس أعرف ناوي تعمل
ايه في والدتك ؟ لعن «هارون» بداخله قبل أن
يلتفت ليجد ذلك الظل الضخم أمام باب الغرفة

فزفر حانقًا قبل أن يقول بسخرية _ سالم باشا
الوزان . ملك اللعبة . أطلق ضحكة ساخرة من فمه
قبل أن يُتابع بتهكم

_ ياراجل هو انت مفيش حاجة بتفلت منك كدا . دا
انت رخم زي ما سمعت عنك ! أضاء «سالم» النور
وهو يُجيبه بفضاظة _ لا معلش أنا ارحم بكتير من
اللي اتقالك . بس هعمل ايه بقى . معنديش اغلى
من عيلتي ، و أهلي . لاح شبح ابتسامة ساخرة
على شفاه «هارون» الذي قال بتهكم يخفي بين
طياته مرارة قاسية _ اه طبعًا ، و خصوصاً أن
العيلة دي كلها في ايدك بيتمنولك الرضا ترضى .
مش رموك وانت لسه طفل صغير ، و اتخلصوا
منك كأنك زبالة . شيء مالهوش تمن . «سالم»
بفضاظة _ الكلام اللي بتقوله دا يزعل اوي . لو كان
حقيقة . أنا عارف انك مكنتش هتأذيها . على الأقل
جسديًا . بس كنت هتسمعها اللي يموتها ، وعشان
كدا انا قولت الحقك . «هارون» باستنكار _
تلحقني ! «سالم» بتأكيد . ايوا الحقك . انا عارف
انك ذكي ، و اللي صدمني اكثر انك طلعت عارف

ربنا . انا شوفتك وانت بتصلي ، و يمكن دا اللي
شفعلك عندي و خلاني اشوفك بنظرة تانية خالص .
زمجر «هارون» ساخطًا _ بلاش الكلام دا عشان
مش هياكل معايا . تابع «سالم» مُتجاهلاً حديثه _
شيلت اسم ناجي من جنبك ، و قلت اديله فرصة .
بس خلي بالك انا مبديش الفرصة مرتين .
«هارون» بجفاء _ تقصد ايه ؟ «سالم» بفضاظة .
هعقد معاك اتفاق . هثبتلك بالدليل أن عمتي مش
رمتك ، و لا كانت تعرف بوجودك أصلًا ، و انت
بالمقابل تمحي اسم ناجي من ذاكرتك . صمت
لثوان قبل أن يقول بتعجرف . و انت كسبان ايه لما
امحي اسم ناجي من ذاكرتي ؟ متقوليش دا جزء
من انتقامك منه عشان اخوك . «سالم» بجفاء _
سكة الانتقام دي مش سكتي ، ولا أخلاقي . انا بس
بحافظ على العيلة اللي انا كبيرها ، و اللي كل فرد
فيها مسئول مني ، و انت كمان من ضمنهم .
أوشك على الاعتراض فجاءت نبذة «سالم» قوية و
كذلك ملامحه حادة حين قال _ مش هنهري كثير .
اللي ليك عندي اثبتلك براءة امك ، و بعد كدا انت

اللي هتختار تعمل ايه ؟ و لحد اليوم دا مش عايز
منك غير تسكت و تتفرج وانا بكشفلك حقيقته .
خربشت كلماته الفضول بقلبه لذا استفهم بفضاظة
_ ازاي؟ «سالم» بجفاء _ هتعرف كل حاجه في
وقتها. اهم حاجه اللي اسمها جوهرة دي تسايرها ، و
اوعى تثق فيها. خلي بالك هي وسيلته في التأثير
عليك ، و انت مش غبي .

«هارون» بسخرية . هو عارف اني مبطيقيهاش اصلاً .
«سالم» بخشونة _ الوضع اختلف ، و هو عايز
يستغله لصالحه ، و احنا كمان بس الفرق أننا
هننتصر في النهاية ، و دا هتشوفه بعينك ، و لو انت
ذكي كنت ه تسأل نفسك هو فين من وقت ما احنا
جنبناك على هنا ؟ كان استفهاًماً مُلحاً لا يزال يُردده
عقله ولكنه لم يجد أية إجابة تُرضي فضوله لذلك
تولى «سالم» ذلك الأمر حين قال _ ناجي هيحاول
يلعب من تحت لتحت . يعني مفروض انه حالياً في
غيبوبة بسبب أن طارق ضربه على دماغه ، و دا
اللي هتعرفهولك جوهرة . دا بعد ما أنا أطلب منها
تقنحك ببراءة عمتي ، و بكدا هفتحلها المجال إنها

تقابلك و تتكلم معاك . تجاهل ذلك الصدق في حديثه وقال بتذمّر _ كلامك مش منطقي ، وانا واثق أنه هيقرب الدنيا فوق دماغكوا. هو بس بيخطط . - وانا مستني ، و لو محصلش اللي قولتلك عليه يبقى انت صح ، و وقتها اعمل اللي تعمله . كان مُقنَعًا بطريقة أثارت غضبه ولكنه اقنع نفسه بضرورة الهدوء فهو في كل الأحوال لا يُريد سوى الحقيقة لذا أخذ قراره النهائي قائلاً باختصار . موافق . تفاجئ حين مد «سالم» كفه الخشن ليُصافحه وهو يقول بنبرة جادة _ اتفاق راجل لراجل ، وانا عارف انك راجل ، و هثق فيك انك هتبقى قد كلمتك معايا وهتصبر لحد ما اثبتلك الحقيقة . كان الأمر في قرارته عظيمًا فذلك الرجل حقًا غير متوقع و بالرغم من كل شيء فقد تشكل بداخله شعور كبير من الاحترام له لذا مد يده ليُصافحه وهو يقول بنبرة جادة _ تقدر تثق فيا . انا كل اللي يهمني الحقيقة . عودة للوقت الحالي . دلوقتي انا نفذت اتفاقي معاك و عرفت الحقيقة فين . الجاي هسيب هولك تقرر هتعمل فيه ايه ؟

هكذا تحدث «سالم» بخشونة فقد بلغ الخوف
مبلغه منه و قد شعر بضيق كبير في صدره وكأن
القلب يشعُر بساكنه فقد تعاضم داخله إحساس
قوي بأن حبيبته ليست بخير لذا غادر دون أن ينتظر
رد «هارون» و قام بالتقاط هاتفه ليتحدث إلى
«مروان» قائلاً بقلق _ فرح فين يا مروان ؟ _ فرح
جوا مع البنات . طمني عملتوا ايه ؟ «سالم» بحدة
_ مش وقته دلوقتي. المهم اطلع طمني عليها.
تليفونها مقفول . «مروان» بقلق _ هو في حاجة يا
كبير ؟ زمجر «سالم» غاضبًا _ اسمع اللي
بقولك عليه. عايز اسمع صوتها دلوقتي حالاً و
شوفلي اللي اسمها نجيبه دي بتعمل ايه ، و الزفتة
جوهرة دي .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تحرك «مروان» من مكانه وهو يحاول
تهديته . جوهرة طول النهار قدام عيني معملتش
اي حاجة تثير الشك غير أنها بتحاول تتواصل مع
رامي و مش عارفة ، و اللي اسمها نجيبة دي راحة
جاية مع الشغالين طول النهار . مفيش حاجة تقلق

يعني . لا يعرف لما هذا الألم الدامي الذي ينخر
بصدره و يُخبره قلبه بأنها تحتاجه لذا هتف أمرًا .
طب اطلع اديها التليفون. توجه « مروان » إلى
الداخل فوجد الجميع ماعدا « فرح » فبدأ القلق
يتسرب إلى داخله فتقدم إلى « امينة » يهمس بجانب
أذنha . هي فرح فين ؟ أجابته بسلاسة _ طلعت
ترتاح شويه . في حاجه ؟ لم يُريد أن يُقلقها فقال
بنفي _ لا كنت عايز أسألها على حاجه . رفع رأسه
يُطالع « جوهرة » التي بدا على ملامحها الراحة و
الهدوء و قد أثار هذا ريبته لذا اقترب من « جنة »
قائلًا بخفوت _ تعالي عايزك . أطاعته « جنة » و
سارت خلفه الى أن وصلا إلى بداية الدرج فقال
« مروان » بقلق . بقولك ايه اطلعي لفرح الاوضة و
اديها التليفون قولي لها أن الكبير عايز يكلمها
ضروري . اطاعته « جنة » قائلة بمُزاح _ حاضر . أول
مرة اشوفك بتتكلم جد . هبتدي اقلق . « مروان »
بسخط _ لازم تقلقي كونك بني آدمه يعني عايشة
معانا وقرفانا في عيشتنا فلازم تقلقي شويه . اتنيلي
اطلعي لها وانا وراك لو في حاجه ناديني . أخذت

منه الهاتف وصعدت إلى الأعلى وقامت بالطرق
على باب الغرفة قبل أن تقوم بفتحه و دلفت إلى
الداخل لتتفاجئ من تلك المُلقاة على الأرض
وأسفلها بقعة من الدماء فصرخت بملء صوتها _
فرررح . انخلع قلب ذلك الذي كان ينتظر على
الهاتف و قد صح ظنه فقد حدث شيء سيء
لحبيبته و كأن أحدهم طرق فوق قلبه بمطرقة
حديدية حين سمع كلمات جنة المذعورة _
الحقوني . اختي بتموووت .. هرع « مروان » إلى
الداخل و كذلك الجميع ممن استمع لصُراخ «جنة»
فتفاجئوا بفرح التي كانت غارقة بدمائها ف تعالت
الصرخات ليندفع «مروان» و يتحسس عرقها
النابض فوجدها لازالت على قيد الحياة رغم بركة
الدماء التي تسبح بها فصرخ بالجميع _ بطلوا
صويت . فرح لسه عايشة و هننقلها المستشفى .
صمت الجميع فقام «مروان» بحملها و هروا إلى
الأسفل لينظر الى «حلا» أمراً . كلمي ياسين وعمار
يقابلونا عالمستشفى بسرعة . «حلا» بذُعر _
حاضر . كان يقف في شرفته بلامح واجمة و قلب

يعتصره الألم والشوق لتلك التي برحيلها سرقت معها راحته التي تبين أنها تكمن في وجودها بجانبه ، فقد كان يشعر بالسعادة وهو يحبسها في قفصه الذهبي ، ولكنه لم يكن يتخيل أن يطير عصفوره الرائع و يغادره بتلك الطريقة. يعلم بأنها غاضبه منه ، ولكنها بارعة في إخفاء غضبها و قد كان هذا يُثيره بشدة ، و ل غبائه أعلن راية التحدي أمام أنثى تخطت في حبها حدود العشق فصارت تحفظ حتى أنفاسه و صار هو أمامها كالكتاب المفتوح تتلاعب به كيفما تشاء و قد تيقن من ذلك البارحة حين هاتف «فرح» بحجة الإطمئنان عليها و على «جنة» _ عاملة ايه يا فرح . طميني عليك . «فرح» بـ حبور. حلوة الحمد لله انت عامل ايه ؟ و طنط تهاني ؟ ارتحتوا من المشوار ولا لسه ؟ «ياسين» بهدوء _ الحمد لله. كلنا بخير ، و ماما نايمة شوية . أول ما دخلت البيت افكرت بابا الله يرحمه ، و قعدت تعيط فدخلتها تنام . «فرح» بتعاطف _ ربنا يرحمه ، و يصبركوا . مش هتيجوا بقى عايزين نشوفكوا ؟ «ياسين» بسخرية _ اه طبعا هنيجي . مش فرحكوا

بعد بكرة ؟ . وهو انتوا لازم تيجوا عالفرح يعني ! و
بعدين هي حلا مش وحشتك ولا ايه ؟ ارتج قلبه
حين سمع اسمها ولكنه تجاهل ضجيج دقاته و قال
بلهجة مُتَحَشِرْجَة _ اكيد وحشتني. بس قولت
اسيبها مع حبايبها شويه . «فرح» بتخاُثُت _ ياعم لا
. تسيب مين ؟ دي من وقت ما جت مش عارفة
اتلم على جوزي ، و نفس النظام جنة . الهانم من
رقبة دا لرقبة دا ، و هما الصراحة مش مصدقين أنها
في وسطهم ناقص يجيبولها حنة من السما . دا حتى
سالم مش مخليها تنزل السلم ، و لا أكنها أول
واحدة تحمل . لو سبتها أكثر من كدا احتمال اجيلك
غضبانة . أنهت جملتها وهي تضحك بصخب
قاصدة إضرام تلك النيران التي اندلعت بقلبه فهي
سعيدة بين أشقائها و عائلتها وهو كالغبي يتلظى
بنيران الشوق هنا لذا هتف بحدة _ والله . طب
خليها بقى لحد ما تولد بدل الهانم مبسوفة اوي
كدا . التمتع أعين «فرح» بالخُبث وهي تغمز
ل «حلا» التي تجلس بجانبها تستمع لما يقوله
فأجابته « فرح» بجدية . بصراحة يا ياسين محدش

يلاقي الدلع و ميتدلعش ، و حلا من زمان دلوعتهم
كلهم . كلهم روحهم فيها . انت عشان معندكش
اخوات بنات مش فاهم الموضوع دا . دا حتى مروان
اللي قارف الناس كلها لو حلا طلبت منه لبن
العصفور بيجري يجيبهولها. مش مصدق امتى تولد
و يبقى خالو . احتاجت غيرته إضافة إلى غضبه
المُروع و هتف حانقًا _ و طبعًا الهانم مقضياها
هيء و الميء مع الحيوان دا ؟ ولا عاملة احترام لحد
! عاتبته «فرح» بلُطف زائف _ ايه ياسين اللي
بتقوله دا ! خلي بالك كلامك دا غلط و مينفعش
يخرج منك . مش واثق في مراتك ولا ايه ؟ و بعدين
مروان و حلا اخوات و بالرغم من هزارهم و ضحكهم
إلا أن في حدود بينهم طبعًا . لعن نفسه و غيرته
وغضبه الذان اوصلاه لتلك الحالة وقال بعُجالة لكي
يُنهي تلك المُحادثة اللعينة _ معلش يا فرح انا
اعصابي مشدودة شويه. المهم اني اطمنت عليكموا .
هبقى اكلمك تاني سلام دلوقتي. أنهى المكالمة ولا
يدري شيء عن تلك القهقهات التي اندلعت من
جوف كُلا من «فرح» و «حلا» التي قالت بتشفي _

وحياة أُمي لهخليه يقول حقي برقبتي ابن العمارنة.
إجابتها «فرح» بتشجيع _ يستاهل . اوعي تفرطي
في حقك . لازم يفهم ان اهلك ليهم احترامهم و أن
علاقتك بيهم دا شيء مفروغ منه . ياسين مش
وحش بس كل راجل وله طبع ، و أنتِ شطارتك انك
تحطي النقط على الحروف و تفهميه حقوقك
كويس وانك مش هتتنازلي عنها ولو حصل ايه .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ . فعلا دا اللي ناوية اعمله . عودة للوقت
الحالي دوي رنين هاتفه ينتزعه من ذكرياته السيئه
فتقدم ليلتقطه فضرب قلبه تيار الهوى ل تتزايد
دقاته بجنون حين وجد اسمها يُضيء هاتفه فحاول
السيطرة على ما يعتريه و أجابها بجفاء . ألوو . _
الحقنا يا ياسين . فرح بتنزف و واخدينها
عالمستشفى . دب الدُعر في قلبه فهتف بعُجالة _
اهدي يا حلا ، و قوليلي مستشفى ايه ؟ أخبرته
باسم المشفى فقال بحنو . طب اهدي يا حبيبتي
وانا هقابلكوا على هناك حالاً .. اغلق الهاتف و
هرول إلى الأسفل ليتقابل ب«عمار» الذي قال

بُمُزاح _ ايه السنيورة وحشتك وناوي تحن و تروح
تشوفها ولا اي ؟ لو أكدته تعالى معاي انا رايح هناك .
باغته كلمات «ياسين» المُرتعبة حين قال _ فرح
تعبانه و نقلوها للمستشفى وانا رايح لهم دلوقتي.
انتفض «عمار» قلقًا و هتف بلهفة _ بتجول ايه ؟
فرح مالها ؟ _ معرفش . اللي عرفته أنها نزفت
جامد وهما طالعين بيها عالمستشفى دلوقتي.
«عمار» بلهفة _ طب يالا بينا نحصلوهم. لا اله الا

انت سبحانك اني كنت من الظالمين ♥ □

★★★★★★★★★ كان الألم غائرًا و الدُعر
يجتاح قلبه دون رحمة يؤازره شعور قوي بالذنب
كونه أغفل عن حمايتها. لا يعلم ماذا حدث ولكنه
يشعر أن يد الغدر طالتها فتغيب عقله وهو يُهرول
إلى سيارته دون النظر إلى ما يحدث خلفه فأوقفه
صوت « صفوت» حين ناداه صارخًا . رايح فين يا
سالم ؟ لسه مخلصناش شغلنا ، و سليم وطارق
مستنينا في المينة . فرغوا شحنة المخدرات في البحر
ووو قاطعه «سالم» بحرقة لم تظهر يومًا عليه _
فرح . «صفوت» بصدمة _ مالها فرح ؟ اكتفى

بجملة واحدة ولكنها خرجت كشجرة شوك تُمزق
لفائف الصوف دون رحمة . بتضيع مني . كان
مظهره كرجل في السبعين من عمره فقد شابت
ملامحه و ارتسم الوهن بنظراته و شفاهه التي
ترتجف ألماً الذي انتقل ل «صفوت» فقال الأخير
بنبرة قوية _ اهدى يا سالم . أن شاء الله فرح
هتبقى بخير . روح أنت و أنا هكمل هنا ، و هخلي
طارق وسليم يحصلوك . خلي ايمانك بربنا كبير .
خرجت كلماته مُعذبة مُتوسلة حين قال _ ونعم
بالله .. لا يعلم كيف كان يقود سيارته ؟ لا يرى
شيء سوى ضحكاتهما بين يديه و مقتطفات من
حديثها الرائع _ هو انا ينفع أخطفك ! _ يا ترى
سيادة النائب فاضيلي ؟ _ سيب الناس تاكل عيش
جنبك يا باشا .

_ انت مقولتليش بحبك غير اربع خمس مرات بس
! _ أنا محدش يمشيني على مزاجه يا سالم يا وزان
. هتف قلبه بنبرة مُحترقة _ سالم الوزان هيضيع
من غيرك يا فرح . أخذ يحاول تجاهل ذلك الألم
الدامي في كتفه الأيسر و أطلق جأشة مكبوته بصدرة

قبل أن يقول بنبرة مُوقدة _ لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين . لأول مرة يُطلق العنان لـ
عبراته لـ تنهمر فوق خديه بتلك الطريقة . حتى أنه
لم يمنع شهقاته التي اخترقت سكون السيارة التي
كانت كوحش ينهب الطريق كذلك الوحش الذي
ينهب بقلبه فيجعل آلامه مُروعة و خاصةً حين أخذ
يدق على الهاتف عل أحدهم يُجيبه و يُطمئن ذلك
القلب الذي سيتوقف من فرط الخوف على
محبوبته التي كانت ترقد في عالم آخر غير واعية
لتلك الشهقات من حولها فقد ادخلوها إلى غرفة
العمليات فور وصولها و كان الجميع في الخارج على
صفيح ساخن العبرات غزيرة و الشهقات تُصم
الآذان والقلوب تتفتت أَلَمًا بينما الأجساد واهنة من
فرط الخوف الذي حاول « مروان » التغلّب عليه فـ
هدر بعنف _ في ايه ؟ انتوا بتولولوا عليها كده ليه ؟
فرح كويسه و وبخير ، و داخله تولد. مالكوها في ايه ؟
ادعولها ربنا يقومها بالسلامة . أنهى كلماته تزامنًا
مع قدوم كَلَّ من « ياسين » و « عمار » فتوجه إليهم
« مروان » قبل أن يصلوا إلى تواجد النساء _ بقولكو

ايه ؟ فرح حالتها خطر . الموضوع مش ولادة عادية ،
وانا مش عايز حد منهم يعرف . اهتاج «ياسين»
غاضبًا _ بتقول ايه ؟ يعني ايه مش ولادة عادية ؟
«مروان» بحدّة _ وطي صوتك . سالم جاي في
الطريق ، و كمان طارق و سليم . انا هرجع المزرعة
دلوقتي عشان اشوف حصل ايه ؟ انا شاكك في
حاجة وربنا يستر . « عمار» بحدّة _ واحدة من
الكلاب اللي هناك دول ليها يد في اللي حوصل
لفرح صوح ؟ اوماً « مروان» بصمت فتابع «عمار»
بحنق _ خليك يا ياسين اهنه مع الحريم لحد لما
الرجالة يوصلوا واني هروح مع مروان. اوماً «ياسين»
بصمت فتوجه كُلاً من « عمار» و «مروان» إلى
المزرعة و ما أن وصلوا حتى اخرج «عمار» سلاحه
ينوي الفتك بتلك الساقطة فنهره «مروان» قائلاً _
لا. المواضيع دي مش هتتحل كدا ، و الرصاصة اللي
هتطلع دي غالية لحد رخيص ميستاهلش . هتريحه
من مصير أسوأ من الموت. تجاهل «عمار» حقه و
غضبه و ادخل سلاحه في جيبه فقال «مروان»
بخفوت _ لما ندخل عايزك تركز اوي في ردود

الأفعال اللي هتشوفها انا لازم اعرف حصل ايه
بالظبط ؟ «عمار» بسخط _ ما نحبسوهم اللتين و
ندوروا فيهم الضرب لحد ما يعترفوا باللي حوصل .
«مروان» بحزم _ غلط . نبقى كدا كشفنا نفسنا في
الوقت الغلط . اسمع بس كلامي . دلف الإثنان إلى
المنزل فصاح « مروان » مُهتاجًا _ دادا نعمة .
شكرية . رمضان . انتوا فين ؟ هرول جميع الخدم و
أطلت عليهم «جوهرة» من الأعلى لتري ماذا يحدث
و كل خلية بداخلها مُتحفزة لما هو قادم _ ايوا يا
مروان بيه ؟ «مروان» بصراخ _ مين كان في
المطبخ النهاردة غيركوا ؟ «نعمة» بلهفة . احنا بس
يا مروان ، و كانت معنا الست اللي اسمها نجيبة
دي . _ هي فين ؟ اجابه «شعبان» وهو يقول
بلهفة _ متعرفش من وقت اللي حصل لست فرح
وهي مش موجوده . صرخ «مروان» بصوت ك الزئير
_ مجاهد . يا مجاهد . هرول «مجاهد» هو الآخر
ليُجيبه بلهفة _ ايوا ياسي مروان . _ تقبلبي الدنيا
على بنت الكلب دي . الست فرح بين الحيا و
الموت ، و اللي حصلها ده مش طبيعي عايز اعرف

حصل ايه بالظبط . كلت ايه ؟ شربت ايه ؟ مين
طلع اوضتها فوق ؟ كانت عينا «عمار» على تلك
التي تقف في منتصف الدرج تحبس أنفاسها وقد
لمعت عينيها لوهلة حين سمعت تلك الأخبار
السعيدة ، و التي أثلجت صدرها و خاصةً أنها
تخلصت من تلك المرأة الأخرى بعد أن نفذت ما
طُلب منها _ مروان بيه ؟ التفت مروان إلى أحد
الحرس فوجده يقول بلهفة _ في حاجه مهمة لازم
تشوفها . تبع « مروان » الحارس إلى حيث الحديقة
الخلفية للبيت فتفاجئ بتلك القطة التي من
الواضح أنها ماتت مسمومة فقد كان هناك سائل
ابيض يسيل من بين شفتيها و بجانبها طبق من
اللبن . صاحت «نعمة» بصدمة _ دانا اللي حطتها
اللبن دا تشربه . ثم شهقت بذُعر _ و نفس العلبة
دي شربت منها ست فرح . هبط قلب « مروان »
بين ضلوعه وهو يتخيل نفس المصير لزوجة ابن
عمه فهمس بلوعة _ يعني فرح اتسممت ! يتبع...
بارت طويل معدي ال ٧٠٠٠ كلمة اتمنى الاقي تفاعل
مُرضي عشان بجد حرام الناس اللي بتقرأ و بتتعمد

أنها متدنيش حقي ☹️ في بلاوي انكشفت و لسه
 بلاوي اكرهتتكشف قراءة ممتعة ❤️ كل الناس
 اللي قالت على مروان غبي البارت اللي فات عرفتوا
 مين الغبي دلوقتي ؟ ☹️ اتفضلوا اعتذروا لمارو

حبیبی □ □

— — — Part Break — — —

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الرابعة و
الثلثون يُحكى أن في الروح حكايات لا ترويتها
إلا لذلك الذي تشعر نحوه بالألفة ، و ها قد ألفت
روحي قربك للحد الذي جعلني انسج حروف الغزل
من اسمك و أدون ابيات الشعر في وصفك. و اتلف
للحظات خاطفة تجمعني بطيفك... نورهان
العشري بأنفاس مقطوعة و
قلب يحترق كمداً تتلظى دقاته بين أسنة جحيم
مشتعل وصل إلى المشفى . ليتوجه بأقدام مُرتعبة
لا تقوى على حمله فقد بدأ ككهلاً في السبعين من
العمر يحمل من العِلل ما يصعّب وصفه و يشق
احتماله . انطلقت الهاتفات من الجميع حين
شاهدوا مظهره المُزرى ثياب مُبعثرة و وجه مُغبر و

عينان و كأنهم مغموستان في قهر جهنم الذي كانت
يلون حدقتيه باللون الأحمر القاني فقد كان الوجع
يتساقط من بين مآقيه طوال الطريق لا يقدر على
ردعه ولا يملك القدرة على احتمالاه. _ سالم . فرح
بتروح مننا يا سالم. لم يَكُن ينقصه سوى تلك
الجملة التي كانت كالسيف الباتر الذي نحر قلبه
فانتفض يُطالع «جنة» بنظرات مُستنكرة غاضبة
مُتألّمة لتتوجه «حلا» تحتضنها وهي تقول بلهفة _
بعد الشر عنها. فرح هتقوم وهتبقى كويسه . دي
ولادة عادية يا جنة . اجمدي كدا . رفع عينيه إلى
عيني شقيقته يُطالعها بنظرات تتوسل أن يَكُن ما
تخبره به صحيح فأومأت بابتسامة عذبة وهي تقول
بحنو . أن شاء الله هتقوم بالسلامة. احنا بس كلنا
ندعيها . كان دعمًا يحتاجه كالغريق الذي يبحث
عن قشة نجاته والتي تتمثل بتلك المرأة التي ترقد
في داخل هذه الغرفة التي يمنع نفسه بصعوبة عن
تحطيم بابها ليقوم بهزها بعُنف ثم يتوسل إليها بالأ
تُغادره . صدح توسل خافت في أعماقه يُناجي قلبها
الموصول بقلبه _ تماسك حبيبتني لأجل قلبٍ ما

دق لسواك . أعيدي لروحي حياتها ، و لنفسي
سلامها و اعلمي أن الحياة لا تصلح بلاك . كان
مشهدًا تتقطع لها نياط القلوب فلأول مرة ينحني
ذلك الجبل الشامخ و تهطل أكتافه من فرط الحزن
و الألم الذي كان يتجلى ب صدره الذي يعلو و يهبط
بقوة و يديه التي كانت بها رجفة غير طبيعية وكأن
هناك تيارًا كهربائيًا يسري باورده مما جعل
«ياسين» يتقدم ليقف بجانبه وهو يقول بمواساة
_ أن شاء الله هتقوم بالسلامة يا سالم . ادعي لها .
كان بعالم آخر لا يرى ولا يسمع سوى ضحكاتها
وهي بين يديه تتغنج تارة و تخجل أخرى . تغمره
بعشقها ثم تتمنع ليُغدق عليها من بحور هواه. كان
يبحث بعينه في وجوه الجميع عله يراها لا يُصدق
أنها ترقد بالداخل و قلبه يُخبره بأن الأمر ليس عاديًا
كما يُصوره الجميع . هناك ألم قاتل في صدره يُخبره
بأن هُناك أمرًا جلل قد أصابها و أن يد الغدر قد نالت
من برائتها.

قطع تفكيره صوت باب الغرفة الذي انفتح و خرج
الطبيب الذي بادرهم قائلاً بتعب _ مش عارف

اقولكوا ايه يا جماعه غير ان ربنا رحيم بيكوا .
«ياسين» باستفهام . تقصد ايه يا دكتور ؟ _
مبدأيًّا كذا المدام للأسف كان عندها حالة تسمم .
شهقات قوية خرجت من أفواه الجميع دُعرًا مما
سمعوه فلم يحتمل ذلك الذي انتفض قلبه للحد
الذي جعله يزمر في الجميع بشراسة _ بس .
التفت إلى الطبيب قائلاً بأنفاس مقطوعة و لهجة
خشنة ولأول مرة تَكُنْ مُهتزة _ مراتي حالتها ايه ؟
الطبيب بتعاطف _ الحمد لله قدرنا نلحقها في
الوقت المُناسب ، والطفل كمان . من حسن حظه
أن المشيمة مُنفصله عنه بقالها ٢٤ ساعة و دا
سبب النزيف اللي حصلها ، و على الرغم من أن
الموضوع دا خطير بس الحمد لله انه حصل لأنه
مكنش واصله غذا منها و ألا كان هيتأثر هو كمان
عشان كذا بقول ربنا رحيم بيكوا . تدخلت «أمينة»
بلهفة _ يعني حفيدي و أمه بخير يا دكتور؟ _
احنا وديناه الحضانه و أن شاء الله هيبقى بخير .
بالنسبة للأم ف احنا عملنا اللي علينا . السم كان
قوي لكن من حسن حظها أن النزيف دا حصلها ،

وقد رنا نءءل فف الوءل المناسب ، كمان اللبن اللف
شربته هءا شوفه من مفعول السم . لكن برءو
مقءرش اقول انها ءاوزء مرءلة الءر . عموماً
اأنا نقلناها العنافة المُرءزة و أن شاء الله ءءحسن .
_ عافز اشوفها . كانت ءلك الءملة الوءفءة ءف
اسءطاع أن فُءرءها من بفن شفاهه ءف ءشفء
من فرط الأسف بقلبه ، فءف ءلقه و بهءء معالمه
بفنما أظلمء عفناه بطرفقة مُروءة فقء بءا شءصاً
آخر لم فسءطع أحد ءءرُف فلفه لءا ابءءء الءمفع
من طرفه ءفن اقءاءءه الممرضة ل فءءء من أءل
الءوف فف ءرفة العنافة المُشءءة ءف كان بكل
ءطوة فءطوها فف طرفه فلفها فشفُر بالسنة اللهب
ءءرق أحشاءه من الءاأل بفنما قلبه و كأنه فضء
ءمرءء النءم فف أوردءه ف ءففشف آلام عظمفة بسائر
ءسءه الءف لم فكن قاءر على ءءكُم به فصاءرء
فءفه ءرءف رُءماً عنه فف أن وصل فلفها . سهم
ءاءر أصاب قلبه فف المنءصف وهو فراها ءرُقء كءءة
هامءة فنءرس بها الكءفر من الءراطفم و المءالفل
المُءذفة ، فهءف قلبه مُلءاعاً أفن ءمفلءنا ؟ كان

مظهرها شاحبًا و ملامحها باهته تغلق جفونها على
غاباتها الرائعة والتي أسقطته في هواها صريعاً ذات
يوم ، و اليوم سيسقط صريعاً إن لم يراها تُشرق من
جديد . _ فرح . خرج همسه خافت مُتألم حزين .
يعج قلبه بنيران الندم و الذنب تجاه حبيبته و امرأة
حياته على ما حدث لها بسببه ، فقد شمل الجميع
بحمايته و فعل المُمكن و المُستحيل لردع الأذى
عنهم ليطاله ذلك الأذى في أعز و أغلى الناس إلى
قلبه .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ جاء همسه لأول مرة مُتوسلاً _ أول
مرة نادى عليك و متروديش عليا . وحشني صوتك
، و وحشتني عنيك أوي . تنائر الدمع حارقاً من
بين مآقيه و اشتد الألم بصدرة حتى أنت ضلوعه
فمد يده ل يحتضن كفها و كأنه يحتمي بها من
وجعه الضاري ثم أطلق جأشه مكبوته من أعماق
صدرة قبل أن يقول بنبرة تتضور وجعاً _ أنا أسف .
اسف عشان معرفتش أحملك . قومي يالا عشان
اجبلك حقك مني . فاض الوجع و طغى للحد

الذي جعل شهقة قوية تخرج من جوفه وهو يُتابع
بنبرة محشوة بالأسى _ قومي عشان و حياة ربنا
مش هقدر اعيش لحظة واحدة من غيرك يا فرح .
امتدت يديه تتلمس ملامحها الهادئة إلى أن وصلت
إلى خدها الشاحب فاقترب نائراً اعتذارات مريرة فوق
ملامحها قبل أن يقول بنبرة مُشجبة _ فاكدة لما
قولتلك سالم الوزان هيهده الدنيا عشان خاطرك .
الدنيا هدته من غيرك ، و مش هيقومله قومه تاني
غير لما تفتحي عينيك و تنوري حياته من جديد.
رغبة مُلحة ضربت قلبه في تلك اللحظة بأن يحملها
و يهرب بها من كل هذا السوء المُحيط بهم . يُريد أن
ينجو من كل هذا الأسى الذي يحدق بهم من كل
حدبٍ و صوب ، ولكنه لأول مرة بحياته يَكُن مُكبّل
قليل الحيلة هناك غصة تمتد من الحلق إلى القلب
تمنع الهواء من المرور إلى رأتيه أو غيابها هو السبب
. اقترب مرة أخرى يُلثم جبينها بقبلة دافئة قبل أن
يرتفع لتحضن عينيه ملامحها التي يعشق ل تخرج
الكلمات من فمه مُرتجفة كحال قلبه حين قال _
انا عارف انك مش قاسية ، و مش هتعملي فيا كده

. مش هتسبيني . أنتِ وعدتيني ، وأنا عارف انك
عمرك ما هتخلفي وعدك أبدًا . كان يتلهف لأي
بادرة حياة منها تُعيد الحياة لقلبه من جديد كما
اعتاد منها ولكن اليوم كان الأمر مُختلف فهي بعيدة
تمامًا عن واقعه و قد كان هذا اقسى ما مر عليه
بحياته تراجع ينوي المغادرة و إذا بجملتها
المُعاتبة ترن بأذنه _ على فكرة انت مقولتليش
بحبك غير اربع خمس مرات بس . توقف أمام باب
الغرفة يحاول استعادة أنفاسه من بين برائن الألم
الضاري الذي وقع تحت سطوته قبل أن يلتفت
قائلًا بلهجة تئن وجعًا _ بحبك يا فرح .

★★★★★★★★* جوهرة... هكذا صدح
صوته مُجلجلًا في بهو القصر مما جعل الجميع
ينتفض حوله إلا من تلك التي كانت ثابتة وكأن الأمر
لا يعنيه ف ترجلت من الدرج وهي تقول بهدوء _
ماذا هُناك ؟ حاول «مروان» كبح جماح غضبه
بصعوبة بالغة قبل أن يتقدم منها قائلًا بهسيس
مُرعب

_ تعرفين أن فرح قد تعرضت للتسمم ؟ «جوهرة»
بصدمة أتقنت تزييفها _ اوه يا إلهي . ماذا تقول؟
كيف حدث ذلك ؟ أخذ يعض على شفثيه مُحاولاً
التحكم بأعصابه قدر الإمكان وهو يقول بجفاء _
هذا تحديداً ما أردت أن أعرفه منك . «جوهرة»
باستنكار _ عفواً . مني ؟ ما الذي تُريد معرفته
مني؟ اقترب «مروان» منها للحد الغير مسموح
به فأصبحت عينيه في مواجهة مُباشرة من عينيه
للحد الذي جعل دقات قلبها تقرع كالطبول خاصةً
حين قال بلهجة قاسية غير معهودة منه _ هل لك
يد فيما حدث معها ؟ كانت عينيه تُعريانها بطريقة
أجفلتها فمن أمامها ليس هذا الفتى العابث الوسيم
إنما رجلاً مُرعب للحد الذي جعل تفكيرها يتخبط
لثوان قبل أن تُجيبه بنبرة حاولت أن تكون ثابتة قدر
الإمكان _ على الرغم من ذلك الضغط الذي
تضعني تحت طائلته ولكني لا أعلم شيئاً عما حدث
لها ، و حين يعود عقلك إلى العمل مُجدداً أريدك أن
تعلم بأن هذا الإتهام لم يُمَر هكذا أبداً . لازالت عينيه
تتفحصانها بطريقة مُربكة ولكنها لم تعلم عن مدى

الجهد المبذول من جهته لـ ألا يكسُر عُنقها في تلك اللحظة فقد رأى الكذب بعينيها ، ولكن مهلاً فهو سيستمتع بتعذيب الحية قبل أن يقطع رأسها. _
لُحْسَن حظك لم تتعرفي على الوجه الآخر لي ، و لكن أقسم بأنني لو علمت بأن لك يد فيما حدث مع فرح سأجعل السماء تبكي دمًا عليك . عزيزتي جوهرة. قال جملته الأخيرة بسخرية وهو يشملها بنظرة مُحترقة قبل أن يلتفت موجهًا حديثه للجميع _
محدث يدخل ولا يخرج من المزرعة لحد ما اعرف مين الكلب اللي عمل كدا ، و لحد ما اعرف مين هو الكل في نظري مُدان ، كلكوا متهمين لحد ما اعرف مين عمل كدا . قال جملته الأخيرة وهو يرمقها شذراً ليلتفت متوجهًا للخارج ليجد «عمار» الذي كان يُجري اتصالاته بأحد الرجال . اجلبوا اسماعيليه كلاتها . اني واثج أن المرا دي ملحجتش تبعد . أنهى مكالمته و التفت إلى «مروان» الذي كان يتحدث مع «حلا» في الهاتف فأخبرته بما حدث لينهي المحادثة قائلاً بـُعْجالة _ فرح نقلوها العناية المُركزة و سالم هناك . انا لازم اروحله ربنا وحده

عالم بيه ... قاطعه «عمار» بتفهم _ روح و
متجلجش اني هتابع كل حاجة اهنه ، و اي چديد
هيحصول هجولك ، و انت كمان طمني على فرح
أول باول . ربت « مروان » على كتفه قائلاً بامتنان
_ مش عارف اشكرك ازاي يا عمار .
_ تشكرني اي يا ابني انت . فكرك أننا بجينا صحاب
ولا اي ؟ نطمنو على فرح و نمسك بنت المركوب
دي و هلخبلك معالم وشك تاني . هكذا تحدث
عمار « مُحاولاً تبديد غيمة الحزن التي تُحيط بهم
فابتسم «مروان» بهدوء قبل أن يقول بتمني . ياعم
انا موافق هي كدا كدا ملخبطة . المهم نطمن على
فرح ، و نخلص من القرف دا . _ أن شاء الله. جول
يارب . «مروان» برجاء _ يارب . أنهى كلماته و
توجه إلى المشفى ليجد الجميع هناك عدا «سالم»
فهتف مُستفهِماً _ سالم فين ؟ أجابته «حلا»
بأسى . راح يشوف فرح . أوما بصمت ف التقيت
عينيه «جنة» التي كانت تنتفض بين أحضان
أمينة» تذرف خوفها و ألمها على هيئة عبرات غزيرة
فهي لأول مرة تختبر ذلك الألم المُريع فقد كانت

«فرح» دائماً بجوارها تحاوطها من جميع الجهات و
الآن غائبة ،وقد كان هذا اقسى من أن تحتمله لذا
أخذت تبكي بأسى و داخلها يتوسل لرب العباد بأن
يُعيدھا بينهم من جديد .. اقترب «مروان» قائلاً
بتعاطف _ جنة . فرح بخير . اللي أنتِ بتعمليه دا
غلط . «جنة» بحرقة _ فرح بتضيع مننا يا مروان .
فرح اتسممت . «مروان» بقوة _ بعد الشر عنها .
متقوليش كدا . قولي فرح ان شاء الله هتقوم
بالسلامة . قولي يا جنة. قال جملته الأخيرة بنبرة
مُهتزة و كأنه يتوسل إلى الله بأن يُعيدھا إليهم
سالمة ف أطاعته «جنة» قائلة بتوسل _ أن شاء
الله هتقوم بالسلامة . . جنة . أتاها صوته من بعيد
لينتشلها من بحر الألم الذي كاد أن يُغرقھا فالتفت
لتناظره بلهفة جعلتها تندفع إلى أحضانه وهي تصرخ
باكية فالتفت يديه حولها تغرسعا بجانب قلبه
المُلتاع حزناً عليها وعلى شقيقه و زوجته التي
طالتها يد الغدر التي ينوي قطعها و لكن صبراً _
فرح يا سليم . فرح . «سليم» بلهجة حانية .
هتبقى كويسه أن شاء الله. متقلقيش . فرح قوية ،

ومش هتستسلم بسهولة. صدقيني . دفنت رأسها
بصدره تحاول كتم شهقاتها التي أخذت تتردد بين
ضلوعه تحكي مقدار الوجع الكامن بصدرها فأخذ
الجميع ينتحب بصمت و أسى فتوجه «طارق»
بدوره إلى « شيرين» فهو أكثر من يعلم بما يدور
بقلبها و ما يعتمل في عقلها و أي شعور بالذنب
يكتنفها تجاه ما حدث لذا جذبها الى صدره واضعًا
قبلة دافئة فوق خصلات شعرها قبل أن يقول
بخفوت

. اوعي تفكري تحملي نفسك ذنب مش بتاعك ، و
افتكري أن الراجل دا مش ابوكي . مالكيش علاقة
بيه . أنتِ بنتي انا . فاهمة ؟ كانت قبضتها تعتصر
قميصه بقوة وهي تقول بشفاة مُرتجفة _ انا
خايفة اقرب من جنة . خايفة تقولي أنتِ بنت اللي
عمل كدا . انا اقسم بالله قلبي واجعني على فرح
اوي. «طارق» بخفوت _ هششش . مش محتاجة
تحلفي ، و محدش يقدر يقولك كدا . أنتِ مش بنته
. اوعي تنسبي نفسك ليه ، و متقلقيش فرح أن
شاء الله هتبقى كويسه . اهم حاجة ندعيها كلنا .

خرجت الكلمات متوسلة من بين شفاهها _ يارب
تبقى كويسه . يارب تقوم بالسلامة يارب. كان
يبحث عنه في المشفى وداخله يتوسل إلى الله أن
يرحمه و يُخفف عنه هذا العذاب الذي لابد و أنه
يقتات على روحه في تلك اللحظة ، ولكنه توقف عند
باب المشفى يبحث في الحديقة عله يجده إلى أن
توقفت عينيه عند ذلك المكان الذي حتمًا سيلجأ
إليه فقادته أقدامه إلى المسجد لتتأكد ظنونه فقد
كان يُصلي . اختار أن يذرف وجعه بين يدي خالقه
فصار يبكي كطفل صغير ينتفض من فرط الألم
الذي يجيش ب صدره ولا يعرف كيف يتخلص منه
كل ما استطاع قوله هو جملة واحدة تحمل بطياتها
الكثير _ يارب متضرنيش فيها . صمت لثوان
قبل أن يُتابع توسله بنبرة أعمق و توسل كبير _
يارب مش عايز من دنيتي غيرها. أنهى صلاته و كل
خلية بجسده ترتجف ليقوم بإسناد جزعه على ذلك
العمود الخرساني بجانبه لِيُغمِض عينيه و شفاهه لا
تنفك تُردد _ رب إني مسني الضر وأنت أرحم
الراحمين. اكتنفته نفحات روحانية جعلت قلبه

يهدأ قليلاً و عادت دقاته إلى طبيعتها فأخذ يتلو ما يحفظه من آيات الذكر الحكيم و كأنه يحتمي بها من ذلك الوجع الذي يُهاجمه بشراسه ، وقد كان إيمانه هو السلاح الرادع له فقد اسلم أمره لله و قلبه مُتيقن من الإجابة يستند على حديث يستند على قول الله تعالى في الحديث القدسي ..عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال النبي صلي الله عليه وسلم ((يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما يشاء بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) _ يارب أنا عارف انك مش ه تخذلني . هكذا كان يُردد وقلبه يتوسل إلى أن شعر بيد أحدهم تربت على كتفه و صوت يعرف جيداً يئثه الأمل بنبرة قوية _ بإذن الله ربنا مش هيخذلك ولا ه يضرنا فيك ولا فيها . التفت «مروان» ليجلس في مقابلته وهو يُتابع بنبرة مُشجعة

_ أحسن حاجه فيك ياخي انك دايمًا بتلجأ لربنا .
يعني أنا أول ما دخلت جوا و ملقتكش عرفت انك
هنا على طول. فجأة جالت على باله فكرة رائعة
تُشبه صاحبته فنظر الى « مروان » بطريقة جعلت
الآخر يقول بلهفة _ ايه يا كبير ؟ انت بتزغري كدا
ليه ؟ نصب عوده و وثب قائمًا وهو يقول بنبرة
خشنة _ قوم معايا . طاوعه «مروان» صامتًا
ليتوجه معه الى السيارة و منها إلى وجهة غير
معلومة ولكنها لم تبقى كذلك لوقت طويل فقد
تفاجيء به يقف أمام أحد المولات الكبرى و يقوم
بالتسوق . جعد «مروان» ما بين حاجبيه وهو يراه
يحمل كل تلك المؤن ومعه اثنان من العمال
بالمكان ثم يتوجه إلى مكان بيع ألعاب الأطفال
فقال «مروان» بغباء _ ايه دا هو دا وقت يشتري
لعب للواد منصور ولا ايه ؟ كان يمشي خلفه يُتابع
ما يحدث بوجه تلونه الدهشة ولكنه لم يَكُن ليُجازف
بالسؤال عن السبب اكتفى بالمراقبة و حمل ما
أمره به إلى أن اكتظت السيارة بكل تلك المُشتريات
ليقود « سالم » السيارة مُتجهًا لأحد دور الأيتام

الكبيرة ، و على الرغم من أن الوقت قارب على
الثانية عشر صباحاً إلا أنه شعر بحاجة لأن يرتاح
لذلك تتبع نصيحتها ذلك اليوم _ لما يكون
مخنوقة أو متضايقه بنزل الشارع اساعد اي حد
وقتها برتاح . و بالفعل قام بتسليم كل المشتريات
إلى صاحبة الدار التي قالت بحبور و امتنان _ شكراً
اوي لحضرتك متعرفش احنا كنا محتاجين للحاجات
دي قد ايه ، و خصوصاً حاجات الأكل و الشرب الدار
كبيرة ، وللأسف مش كل التبرعات بتغطي
متطلبات الأطفال . «سالم» بخشونة _ كل شهر
هاجي بنفسه اعرف الدار محتاجه ايه و هووفر كل
احتياجات و متطلبات الولاد . أنتِ بس عرفيني ، و دا
رقمي خليه معاك اوعي تترددي تكلميني في أي
وقت . اغرورقت عيني المرأة بتأثر تجلى في نبرتها
حين قالت _ مش عارفه اقولك ايه بجد ؟ ربنا
يباركلك و يجبر بخاطرك و يحفظلك كل حبايبك .
خرجت كلماته تحمل جمر اللهفة و الألم معاً _
يارب . ادعيلي الدعوة دي كتير . ربنا يحفظلي
حبايب و يباركلي فيهم . انتهت المهمة و عادوا إلى

المشفى فكان «سالم» صامتًا و قد احترم «مروان»
رغبته في الهدوء و لم يتحدث ليتقابل مع كُلاً من
«طارق» و «شيرين» التي ما أن رآته حتى
تساقطت العبرات من مُقلتيها و خرجت كلماتها
مُتقطعة حين قالت _ سالم . انا مش عارفه اقولك
ايه ؟ انا اسفه . احنا كلنا آسفين . «سالم» بنبرة
خشنة

_ متأسفيش يا شيرين . محدش له يد في اللي
حصل دا. انا اللي معرفتش احمي مراتي . صاح»
مروان» باستنكار _ كلام ايه دا يا كبير ؟ ثم جاءهم
صوت «سليم» من الخلف ليقول بنبرة غاضبة _
ايه اللي بتقوله دا يا سالم ؟ «سالم» بجفاء _
بقول اللي حصل . فرح بين الحياة و الموت بسببي
«شيرين» بلوعة . لا يا سالم . مش بسببك . دا
بسببنا و بسبب اللعنة اللي اتلعنا بيها يوم ما جينا
للدنيا و لقينا الراجل دا ابونا . تدخل «طارق»
غاضبًا . استني أنتِ يا شيرين . بتقول ايه يا سالم
؟ مين اللي بين الحيا و الموت بسببك ! انت ايه
ذنبك ؟ دا انت عامل زي الحاوي الي عمال يسايس

في التعابين من كل ناحية . بتحمل نفسك ذنب
مش ذنبك ليه ؟ هدر «سالم» بعُنف _ عشان هو
كدا . قعدت اسابير في التعابين لحد ما سمهم طالها .
«مروان» بغضب _ و انت كنت تعرف منين ان دا
هيحصل ؟ انت بني آدم لحم و دم مش خارق .
طبيعي أن في حاجات متبقاش عامل حسابها .
صرخ بصوت هز أرجاء المشفى حولهم _ عملت
حساب كل حاجة الا دي . كنت بحمي الناس كلها
من شره و عايز نخرج من دوامته بأقل الخسائر بس
للأسف خسرت اغلى حاجة عندي . «سليم» بنبرة
هادئة ولكن قوية . مخسرتهااش يا سالم . فرح لسه
عايشة و أن شاء الله هتبقى كويسه . انت بس
اهدى ، و بعدين زي ما مروان قالك انت بشر ، و
عمرك ما كنت هتقدر تعمل اكثر من اللي عملته .
احنا دلوقتي مفروض نهدي عشان نعرف مين فيهم
عمل كدا ، و عشان احنا في مرحلة مينفعش نهد كل
اللي فات ، و خصوصًا أننا قربنا خلاص . تدخل
مروان « مُساندًا لحديث «سليم» _ انا واثق أن اللي
عمل كدا نجيبه . طول الوقت كنا مركزين مع

جوهرة و توقعنا أنها هتضغط على داده نعمة عشان تأذي فرح لكن أنها تخلي نجيبه تعمل كدا دا اللي فاجئنا خصوصًا أن مفيش اي حوار حصل بينهم خالص . انا مراقب الاتنين . شهقت «شيرين» بصدمة _ دادا نعمة ! و ايه اللي دخل دادا نعمة في الموضوع فهموني ؟ تولى «طارق» الإجابة قائلًا بخشونة . لما هارون وصل القصر شكينا ان في خاين بيساعده من حوالينا بس مكناش عارفين مين ؟ ولما حصل اللي حصل و سالم رماه في الاسطبل طبعًا كنا مراقبينه فبالتالي الخائن دا مش هيعرف يتواصل معاه . ف توقعنا أن ناجي هيلجأ لحد جوا القصر عشان يتواصل مع جوهرة لأنه طبعًا مش ه يسيبهم وسطنا كدا من غير ما يستغل دا لصالحه. «شيرين» باستفهام _ لحظة واحدة . يعني هو كان قاصد أن هارون ييجي القصر و ماما تعرف بوجوده ! «مروان» بحق _ ايوا . كان عايز يضربنا من جوا ، و عشان دادا نعمة هي اكثر حد موثوق فيه بالنسبالنا و الوحيدة اللي من الشغاليين ليها كل الصلاحيات في البيت . توقع سالم أنه ممكن يضغط عليها انها

تساعده بأنه يهددها بـ بنتها وحفيدتها ، و خصوصًا
أنه معلم عليها قبل كذا ، و كان السبب في قتل
جوزها شهقت «شيرين» بفزع _ قتل جوزها ! انا
مش قادرة اتخيل أنه بني آدم . طب و انتوا اتأكدتوا
ازاي أنه مش مجند حد تاني غير داده نعمة ؟
«سليم» بجفاء . كنا مراقبين الكل . لكن هي
الوحيدة اللي كشفناها ورقنا وسالم كلمها و نهها
أنه ممكن يحاول يعمل كذا . مكناش نقدر أننا
نستنى لما هو يعمل كذا الأول ، و سالم كان عايز
يطمنها . محدش عارف لو مكنش حذرنا كان حصل
ايه ؟ أو كان رد فعلها هيبقى إيه ؟ الست خسرت
جوزها قبل كذا و اكيد مش هتكون عندها استعداد
تخسر بنتها أو حفيدتها . وضعت «شيرين» يدها
فوق جبهتها بتعب تجلى في نبرتها حين قالت _
طب وبعدين ؟ يعني هو كده اكتشف أن دادا نعمة
مسلماه ليها ولا ايه ؟ اشمعنى خلى نجيبه هي اللي
تعمل كذا ؟ تدخل «سالم» بنبرة جافة . عشان
عارف ان نعمة أضعف من أنها تعمل كذا . مهما
كان بـ يهددها ، و كمان كان قاصد يضللنا . عشان لو

هي مسلماتنا هو يضرب ضربته بعيد عنها ، و
للأسف نجح في دا . استفهم «مروان» قائلًا . طب
دلوقتي نجيبة هربت و دا بيثبت التهمة عليها .
مفروض نتصرف مع جوهرة ازاي ؟ «سالم» بجفاء
_ كأن مفيش حاجه حصلت . برقت أعين الجميع
فقال «مروان» باندهاش _ بس يا كبير احنا كدا ...
قاطععه «سالم» بجفاء _ احنا منعرفش مين الخاين
؟ و مفروض بندور عليه . هو مفكر كدا ، و أنا هثبتله
أنه صح . لحد ما اطمئن على فرح و وقتها هعامله
بنفس أسلوبه ، و مش هستنى عليه لحظة واحدة .
خلاص اللعبه خلصت . قال جملته الأخيرة بملامح
مُكفهرة و أعين تلتمع بها ألسنة اللهب ف تبادل
الجميع النظرات لوهلة ثم اجتمعت تعابير وجوههم
جميعًا على شعور واحد وهو الرغبة في الانتقام .
★★★★★★★★★★ مر يومان لم يحدث
بهم جديد سوى أن الطفل قد تحسنت صحته و قد
كانت «أمينة» تُلازمه كظله و كانت أول من حملة
لتقر عينيها به و كأن عناقه كان كالبلسم الشافي

الذي جعلها تبكي من شدة فرحتها بوجوده بين
ذراعيها فقالت بتأثر

_ أخيرًا خدتك في حضني . كنت خائفة لملحقات
اليوم دا . بالرغم من كل الوجد و الحزن اللي احنا
فيه بس انا قلبي فرحان بيك اوي . يا غالي يا ابن
الغالي . اقترب «سليم» منها واضعًا قبلة حانية
فوق جبهتها و جبهة الطفل وهو يقول بتأثر _ أخيرًا
الوزان الصغير شرفنا . تعالي يا جنة شوفي حلو ازاى
؟ هكذا أشار إلى «جنة» التي تقف حزينة واجمة
عند باب الغرفة فتقدمت بضع خطوات لتقع عينيها
على تلك الكتلة من اللطافة القابعة بين ذراعي
«أمينة» فاغرورقت عينيها بالدموع وقالت بتأثر _
شبه فرح اوي . لازم نخلي سالم يشوفه . أطلقت
«أمينة» زفرة حارة من جوفها فهو لم يُلقى نظرة
واحدة على صغيره و حين طلبت منه ذلك اجابها
بجفاء . لما فرح تقوم بالسلامة هنشوفه سوى .
كان حديثه يُنافي تلك اللوعة في نظراته فهي تعلم كم
كان يتمنى مجيء صغيره إلى هذه الحياة وكم كان
يتلهف لرؤيته ولكن ليس دونها فقد كان يجالسها

طوال اليومين المنصرمين لا يتركها سوى للصلاة
التي كان يُخرج بها مكنونات صدره المُكتظ بالألم ثم
يعود و يجلس بجوارها و كان عينيه لا تمل من رؤية
ملامحها كما لم يمل من مُحادثتها _ مش آن
الأوان بقى تفتحي عيونك الحلوين ؟ رقت نبرته
حين تابع بعتب _ مصعبتش عليك يا فرح ! طب
موحشتكيش ! قلبك قاسي ليه كدا؟ اصحي بقى .
قوليلي أنا اهو يا سالم يا وزان . مش هسيبك أبدًا .
استنشق عبير أنفاسها قبل أن يُتابع بلهجة تحمل
من الشوق أثقالاً _ وحشتني سالم الوزان منك
اوي . اصحي نتخاق وبعدين اخذك في حضني و
اقولك بحبك يا ست الحسن و الجمال . طالع
ملامحها بشوق جارف قبل أن يُضيف بحنو _ مش
عايزة تشوفي ابننا ؟ اقولك على سر؟ انا عمري ما
كنت هسميه منصور ! انا كنت بحب ارحم عليك
كنت بحب ملامحك و أنتِ متعصبة بس خلاص
مش هضايقك تاني . وضع يديه فوق جبهته يحاول
تجاوز ذلك الألم المريد الذي يحتل منتصف حلقة
ليتفاجيء بضغطه خفيفه فوق يده المُمسكة

بخاصتها و صوتها المُتَحَشِّج وهي تقول بِمُزاح _
يعني هتسبني اسمي الاسم اللي نفسي فيه ؟
من هول الصدمة ظن أنه يحلم ولكن ارتجافة قلبه
الذي لامس اوتار صوتها جعلته ينتفض من مكانه
ليقع أسيّرًا لغاباتها الزيتونية التي أشرقت على كونه
فأنارت العالم من حوله لتخرج ضحكة خافتة من
بين شفتيه قبل أن يقول بعدم تصديق _ فرح . انا .
مش بحلم . أنتِ . أنتِ . رجعتيلي تاني ؟ قاطعته
بخفوت _ انا مسيبتكش عشان ارجعلك . انا على
قلبك العمر كله يا سالم يا وزان . اهتاج قلبه فرحًا و
صاح بلهجة عاشقة

_ يا روح قلب سالم الوزان . اقترب يُعانقها بقوة
آلمتها ولكن تلك السعادة في صوته و عينيه جعلها
تبادلته العناق على قدر طاقتها إلى أن تركها وهو
يعاود النظر إلى عينيها بعدم تصديق ليهتف بحبور
_ الحمد لله . كنت عارف ان ربنا مش هيزيعني أبدًا
. كنت عارف أنه مش هيردني أبدًا . الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات . كانت فرحته عظيمة و
وقعها أعظم على تلك التي رأت في عينيه من

العشق ما جعل العبرات تتدفق من مقلتيها
فارتعب قلبه حين شاهدها وقال بلهفة _ تعبانة ؟
حاسة بأيه ؟ _ متألّمة شويه . لكن أنا هتجنن و
أشوف ابني . أوما برأسه و ضحكة رائعة مُرسمة
فوق ملامحه قبل أن يقول بحبور _ حالاً هخليهم
يجبوه و هخلي الدكتور ييجي يطمئن عليك . ماهي
ألا دقائق و قد تفشى خبر استيقاظها كالنار في
الهشيم فغمرتهم موجة من السعادة و خاصةً حين
طمأنهم الطبيب على استقرار حالتها و جاءت تلك
اللحظة المرجوة حين اقتربت «جنة» وهي تحمل
الطفل لتُعطيه ل«سالم» الذي كانت دقاته تتقاذف
بين ضلوعه وهو يحمل صغيره ذلك الطفل الجميل
الذي كان يمتص إصبعه و هو نائم كالملاك فأخذت
عينيه تطوف على ملامح وجهه بحب كبير و يديه
التي كانت ترتجف من شدة تأثره إلى أن اقترب
واضعًا قبلة دافئة فوق جبهته وهو يقول بحنو _
حبيب ابوك . ثم ناوله ل«فرح» التي كان جسدها
يرتجف من فرط التأثر حين أخذت الطفل من بين
يدي «سالم» ليتولد بداخلها شعور قوي بالرهبة

التي تحولت الى شعور لا مُتناهي من السعادة
فجاءها صوت «مروان» العابث حين قال _ ايه
شعورك يا أم منصور وأنتِ واخدة منصور في
حضنك كده ؟ أطلقت العنان لقلبي بالإجابة فقالت
بتأثر _ كأني شائلة قلبي في أيدي بالظبط .
«مروان» بتهكم _ والله يا شادية ياختي اتمنى
تفضل دي إجابتك بعد ما تقضي الليلة معاه .
تدخلت «حلا» مازحة _ والله يا فرح في رأيي
متستعجليش بردو استني لما تقضوا كام ليله مع
بعض وابقى قرري قلبك و لا لا ؟ صاح «مروان»
بتهكم . قلبها ايه ؟ دا صرع اللي خلفونا معاه عياط
طول الليل . «سالم» بتحذير _ عندك اعتراض ؟
«مروان» بتملق . لا طبعًا يا باشا انا اقدر . سليم
باين هو اللي كان بيشتكي ؟ تفاجيء «سليم» من
حديثه فصاح مُعترضًا
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ . انا اعترضت ولا فتحت بقي يا ابني انت
؟ تجاهلهم «سالم» و التفت ناظرًا اليها قائلاً بلهجة
خشنة و عينان تقطران شوقًا . هتسميه ايه ؟

تدخل « مروان » بسماجة . ايه دا الواد اتكتب خلاص منصور . انتوا هتحمقوا ولا ايه ؟ شعرت « فرح » بالحرص فقد كان الجميع بالغرفة يناظرونها بترقب فقالت بتلعثم . انا مش معترضة عالاسم والله... قاطعها « سالم » قائلاً بخشونة _ هشششش . عايزة تسميه ايه ؟ صمتت قليلاً و تحلت ببعض القوة لتقول بسعادة _ نفسي اسميه سليم . تفاجيء الجميع من حديثها و هب « مروان » من مكانه قائلاً بصدمة . ايه تسميه ايه ؟ سليم مين ؟ سلومة الأقرع ؟ أنتِ يا ست انتِ جاية تشليني ؟ على جثتي يحصل الكلام دا . تفاجيء « سليم » من جملتها و كذلك الجميع فتحدثت « أمينة » بلطف _ دا ابنك يا فرح سمية الاسم اللي تحبيه . احنا كنا بنهزر معاك يا حبيبتي ، و أنتِ مش مضطرة ترضي حد . فرح بصدق . عارفه يا ماما والله . بس حقيقي . انا نفسي اسميه سليم . ابتسم « سالم » بخفوت فقد كان يعلم السبب خلف رغبتها في تسميته بهذا الاسم و كذلك « جنة » التي تقدمت تحتضن رأسها بقوة وهي تقول بتأثر . انا بحبك

اوي . تدخل «مروان» ساخطًا . طبعاً ما انتوا
مطبخينها سوى . طب بعد اذن الحب اللي مولع في
الدرة دا . ممكن اعرف ايه سبب اختيارك للاسم
المهيب دا ؟ «فرح» بصدق _ اولاً عشان هو واخذ
اغلى حاجه عندي . كانت تُناظر «جنة» وهي
تتحدث ثم وجهت أنظارها إلى « سالم» وقالت بحب
_ و عشان هو حبيب حبيبي . ثم التفتت موجهه
نظراتها إليه قائلة بصدق _ و عشان اي واحدة في
الدنيا تتمنى ابنها يكون زيه . حقيقي يا سليم أنا لو
قعدت عمري كله اشكرك على حبك لجنة و
حنيتك عليها مش هقدر اوفي حقك . جنة دي بنتي
اللي متمناش في الدنيا حاجه غير سعادتها و راحتها
، و انت السبب أنها تكون سعيدة و مرتاحة كده .
صاح «مروان» بسخط _ لا مش قادر . مرارتي
خلاص هتتفقع . كان عندي حته حصوايه صغيرة
بقوا ستة و تسعين . تأثر الجميع من حديثها و
أولهم «سليم» الذي احتار لماذا يُجيبها فقد فاجأته
بكلماتها التي أثلجت صدره كثيرًا فقال بتأثر

. انا مش عارف اقولك ايه يا فرح . بس جنة دي كل
حياتي ، و وجودها هو سبب سعادتي اصلا ، فمش
محتاجه تشكريني . انا اللي فعلاً بشكرك على
الكلام الحلو دا . لم تكذ تتحدث حتى صاح
«مروان» موجهًا حديثه «لشيرين» . انتِ يا مخفية
أنتِ وهو اختك دي لو مكنتش اتجوزتها كانت هتبور
. يمين بالله لو ما سميتوا أول عيل مروان لهكون
مسخمت عيشتكوا . انا قولتلكوا اهو . قهقهه
الجميع على كلماته فقالت «فرح» تواسيه _
مروان متزعلش انت عارف غلاوتك عندنا كلنا .
البيبي الجاي أن شاء الله . «مروان» بسخط _
تعرفي تسكتي خالص . قال البيبي الجاي أن شاء
الله ! بتبثيني ! لا الله الغني عنك و عن عيالك .
تبقي روعي شوفي مين هيربيهولك . «جنة»
بسخرية . ماهو اكيد مش انت طبعًا اللي هتريبه .
احنا ناقصين عاهات ! «مروان» بتهكم _ مين
بتتكلم عن العاهات معلش ! اه عقلة الإصبع !
معلش اصل الصوت جاي من تحت الأرض ف
مسمعتش . التفت إلى «سالم» قائلاً بسخط .

عاجبك كده يا كبير ! كام يجمع ضحكاته بصعوبة
ولكنه تدارك الأمر موجّهًا حديثه إلى فرحته و حبيبة
قلبه _ ست الحسن و الجمال أمرت و أمرها
واجب التنفيذ . ثم التفت يُناظره بقلة حيلة _
موضوعك مش في أيدي للأسف . «مروان» بسخط
. لا انا هخرج احسن ما اطلع من هنا مجلوط .
قهقه الجميع على حديثه و بعد مرور ساعتين تركوا
«فرح» لترتاح و تجمع الرجال في المقهى الخاص
بالمشفى بعد أن ذهب «سليم» لإعادة السيدات إلى
البيت ليقول «طارق» بتعب _ ادينا اطمنا على
فرح و سليم الصغير . هنعمل ايه بعد كدا ؟
«سالم» باختصار _ انت شايف ايه ؟ _ نلعب
عالمكشوف يا سالم . هارون و عرف الحقيقة ، و دا
اللي كان مسكتنا ، الخونه و عرفناهم ، و نقدر
تتصرف معاهم و معاه . انا شايف أننا نستفزه
عشان يخرج من جحره ، و وقتها نقطع رقبتة و
نخلص . «سالم» بتفكير . الخوف لا يكون في
تعابين تانيه مش عاملين حسابهم ، و خصوصًا انه
مبيتواصلش مع جوهرة ، ز دا في حد ذاته يقلق.

«طارق» بنفاز صبر _ عشان كدا بقولك نلعب
عالمكشوف . جوهرة كارت محروق بالنسباله لأنه
اكيد واثق أننا كشفناها بعد حركة فرح دي . احنا
لازم نقطع عرق و نسيح دمه .

كان الأمر أشد خطورة من السابق و قد تبدلت
جميع الأشياء بعينه يُريد القصاص و الخلاص في آن
واحد لذا قال بغموض _ احنا هننكشه في الأول ، و
هنشوف رد فعله ايه ، و خصوصًا أن اللي اسمه
ألبرت دا في مصر ، وأكيد مش جاي يلعب . تدخل
«مروان» في الحديث قائلًا باستفهام _ طب امتي
عمتي هتعرف أن هارون عرف الحقيقة ؟ _ لما
يكون هو جاهز يواجهها . هكذا تحدث «سالم»
باختصار فأجابه «مروان» بنفاز صبر _ هارون هو
سلاحنا يا سالم. انت بتفكر تحمي الكل بس
مقدمناش غير كدا . «سالم» بفضاظة . بغض
النظر أنه واحد منّا . لكن عشان هو سلاحنا لازم
هنحافظ عليه ، و عشان تبقى عارف هو مش مجرد
سلاح هو القاضية لناجي بس تتوجه صح . ضاق
ذرعًا من هذا الحديث فقال بتهكم . اومال الغندور

فين ؟ «سالم» باستفهام _ مين الغندور ؟
«مروان» بسخرية . الحيلة . حامي الحمى . سلومة
بيه كعب الغزال . شفت مرات و عمايلها بقى انا
اشخط في الموزة عشان خاطرها و في الآخر تسمي
الواد سليم ! اه يا ناري منها . ابتسامة قوية
ارتسمت على ملامحه قبل أن يقول «طارق»
بخشونة . معلى يا مروان. انت الكبير ، و بعدين
انت شايف حالتها و سالم مُضطرب يسايرها . أكد
«سالم» على حديث طارق قائلاً _ اهو طارق قالك
اهو . فجأة سمعوا صوت إنذارات سيارة الشرطة و
الكثير من الهرج و المرح في الخارج فتوجهوا لرؤية
ماذا يحدث فإذا بأحد رجال الأمن يتوجه إلى «سالم»
قائلاً . سالم بيه عربية حضرتك بتولع بره و فيها
حد . انتفض الرجال الثلاثة و هربوا إلى الخارج ل
يتفاجئوا بالسيارة التي تفحمت و بداخلها شخص
ما ل يحاول رجال الإطفاء إخماد الحريق قبل انفجار
السيارة و قد نجحوا بصعوبة و قاموا بإخراج تلك
الجثة التي كانت بالداخل و التي من ثيابها الباقية
على جسدها تبين أنها «نجيبة» ! صاح «مروان»

مصدومًا _ نجيبة ! تدخل «طارق» مبهوتًا _ ايه
اللي جابها هنا في العربية بتاعتك يا سالم ؟ هنا
دق ناقوس الخطر عقله و ارتعب قلبه ليهتف بذُعر
_ فرح و سليم . في مكان آخر كان «سليم» يتوجه
بخطٍ مُتلهفة الى غرفة الأطفال وبداخله رغبة قوية
لرؤية ذلك الطفل الجميل الذي من حسن حظه أنه
يحمل نفس اسمه . كان الأمر رائعًا بالنسبة إليه
حين اختارت فرح أن تُطلق تسميه باسمه فقد شعر
بشعور خاص ذو نكهة رائعة بأن الله قد عوضهم
عن طفلهم الراحل بهذا الطفل الرائع الذي لا يعتبره
ابن شقيقة فقط فهو ابنه و قطعة من روحه و
سيبقى هكذا للأبد حتى ولو أنجب عدة أطفال
فسيظل هو و «محمود» طفلاه و أعز احبائه
التفت ليدلف إلى داخل الغرفة ليتفاجأ بذلك الجسد
الضخم الذي يرتدي زي الأطباء ينحني فوق الطفل
فقال «سليم» بجفاء _ انت مين ؟ تصنم الرجل
بمكانه دون أن يُجيبه ليُعيد «سليم» استفهامه
بصورة أحد _ بكلمك على فكرة . لfli هنا انت
دكتور ايه ؟ أنهى جملته وهو يضع يده فوق كتف

ذلك الطبيب ليلتفت اليه فإذا به يتفاجأ بذلك
النصل الحاد يخترق صدره وووو يتبع..... بارت
طويل اهو وانا وحياء ربنا مطبقة و هسافر كمان
ساعة بس جيت على نفسي و مردتش ازعلكوا
بارت خفيف و لطيف استعدادًا للكوارث عايذة
تفاعل نار زي اللي فات بقى عشان انزل اللي بعده
على طول □ مستنية رأيكوا يا حلوين ♥ □
متنسوش تعملوا فوت و كومنت على الفقرات اللي
حبتوها ♥ □ قراءة ممتعة ♥ □ بحبكوا اوي و
ميرسي انكوا فرحتوني بتفاعل البارت اللي فات
□ ♥ □

———— Part Break ————

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته بعذر منكوا على
تأخير الفصل بس والدي تعرض لجلطة في القلب
من يومين وانا حاليًا معاه و هضطر أوقف الروايه
من اسبوع لأسبوعين لحد ما اطمئن عليه □ ليا رجاء
عندكم تدعوا لوالدي بالشفاء العاجل و أن ربنا
مبضرنيش فيه ولا اشوف فيه حاجه وحشة □ لو
كنت سبب في يوم من الأيام أن ضحكة تترسم على

وشوشكم ادعوا لوالدي بالشفاء و ربنا يحفظنا

حبايبنا و مضرناش في حد منهم أبداً

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة

الخامسة و الثلاثون □ □ إن أردت الفوز بالجنة ف

عليك طرق باب الصبر. و ياله من باب بدايته طريق

شاق مؤلم ، فكل شيء يناله الإنسان في هذه الحياة

لابد وأن له ضريبه و الابتلاءات ماهي إلا ضرائب

مُقدمه يدفعها الإنسان كُلاً على حسب قدره ، و

أقسى تلك الإبتلاءات هي التي تُصيب القلب

فَتُدميه و تُهلكه و لكن أقوى القلوب من يتخذ

الصبر مذهباً ف يقاوم و يقاوم حتى يصل إلى النهاية

و بمجرد أن يصل تنمحي جميع الآثار و الندوب التي

تركتها بصمات رحلته الشاقة إلى جنة أعِدت

للسابرين . نورهان العشري □ □ □ □ □ □ □ □ في

مكان آخر كان «سليم» يتوجه بخطٍ مُتلهفة إلى

غرفة الأطفال وبداخله رغبة قوية لرؤية ذلك الطفل

الجميل الذي من حسن حظه أنه يحمل نفس اسمه

. كان الأمر رائعًا بالنسبة إليه حين اختارت «فرح»
أن تُطلق تسميه باسمه فقد شعر بشعور خاص ذو
نكهة رائعة بأن الله قد عوضهم عن طفلهم الراحل
بهذا الطفل الرائع الذي لا يعتبره ابن شقيقة فقط
فهو ابنه و قطعة من روحه و سيبقى هكذا للأبد
حتى ولو أنجب عدة أطفال فسيظل هو و
«محمود» طفلاه و أعز أحبائه التفت ليدلف إلى
داخل الغرفة ليتفاجأ بذلك الجسد الضخم الذي
يرتدي زي الأطباء ينحني فوق الطفل فقال
«سليم» بجفاء _ انت مين ؟ تصنم الرجل بمكانه
دون أن يُجيبه يُعيد «سليم» استفهامه بصورة أحد
_ بكلمك على فكرة . لfli هنا انت دكتور ايه ؟
أنهى جملته وهو يضع يده فوق كتف ذلك الطبيب
ليلتفت اليه فإذا به يتفاجأ بذلك النصل الحاد
يخترق صدره ليشعر بألم قاتل جعله يتأوه بصراخ
وصل إلى مسامع ذلك الرجل المُكلف بحماية
الطفل فسقط الهاتف من يده وهو يهرول إلى غرفة
رعاية الأطفال فهو حين رأى «سليم» يتقدم للغرفة
ترجع ليُجيب على الهاتف وهو مطمئن بأن الصغير

في رعاية «سليم» الذي بالرغم من آلامه الدامية
هو قلبه بين ضلوعه وهو يرى ذلك الضخم يحاول
كتم أنفاس الصغير فتحامل على وجعه و قام بإلقاء
نفسه فوقه ليحاول منعه من إيذاء الصغير الذي
أخذ يصرخ ففزع الرجل و قام بضرب «سليم» في
مكان الجرح و بسرعه التف ليحمل الصغير و حين
التفت ينوي الخروج به تفاجيء بكلمة قوية في أنفه
فتراجع للخلف عدة خطوات و لم يكذ يلتقط
أنفاسه حتى باغته الحارس بأخرى أشد منها ليهتز
توازنه و يتراجع للخلف فيصطدم بسرير الطفل
الذي سقط من بين يديه و كاد أن يصطدم بالأرض
لولا ذراعي «سليم» الذي كان يُجاهد حتى لا يسقط
مُغشيًا عليه من فرط الألم و فقدته الكثير من الدماء
و حين رأى الطفل يكاد يسقط من يد ذلك الرجل
حتى اندفع ليلتقطه قبل أن يرتطم بالأرضية الصلبة
و قد كانت عيني الصغير آخر شيء شاهده قبل أن
يُغلق عينيه مُستجيبًا لتلك الهوة العميقة التي
ابتلعتها ، فلم يستمع لتلك الصرخات التي اندلعت
من أفواه الجميع و أولهم تلك التي شعرت

بإنشقاق روحها حين رآته يسقط أرضاً فصرخت
بملء صوتها

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سلييم . كان الرجال في طريقهم إلى
الأعلى حين استمعوا ل صُراخ «جنة» التي اندفعت
الى حيث يرقد «سليم» الغائب عن الوعي و
بأحضانه الطفل فأخذت تحرك رأسها يمينًا و يسارًا
وهي ترى شحوب ملامحه و تلك البركة من الدماء
التي تُحيط به لتخرج الكلمات مُرتجفة من بين
شفاهها _ سليم . لا . انت . مش هتسبني صح .
سليم رد عليا . أنا أسفة . مش هزعلك تاني والله .
بس رد عليا . كان مشهدها مؤلمًا يتقطع له نياط
القلب فالتفت الحارس الذي كان يُكبل الرجل من
الخلف و صاح بشيرين التي تضمنت بمكانها _
شيرين هانم نادي الدكتور اكتمي مكان الجرح
عشان النزيف يقف بسرعه . استغل الرجل أن
الحارس كان اهتمامه مُنصبًا على «جنة» ليقوم
بدفعه بكتفه بعُنف و يلوذ بالفرار و ما كاد أن يُغادر
الغرفة حتى تفاجيء ب«سالم» و معه كُلاً من»

مروان» و «طارق» يهرولون إلى الغرفة فإذا بالأخير ينطلق نحوه فأخذ يعدو بأقصى سرعته بينما دلف «سالم» إلى الداخل و من خلفه «مروان» ليتجمد الإثنين حين شاهدوا «سليم» الكبير الغارق في دمائه و «سليم» الصغير القابع بين أحضانه و «جنة» المُرْتَجفة و التي تُحاول كتم الدماء بيديها وهي تصرُخ بأن يُغيثها أحد ، و سرعان ما اندفع «سالم» إلى أخيه يحاول إفاقته وهو يقول بنبرة مُرتِعِشة _ سليم . فوق يا سليم . بينما «مروان» أخذ يصرُخ بالخارج _ عايزين دكتور بسرعه . كانت ملامحه تُحاكي الموتى في شحوبها بينما جفونه مُغلقة بسلام يُنافي ذلك الجحيم الذي يُحيط بهم خوفاً من فُقدانه فاندفع «مروان» يأخذ الطفل من بين أحضانه وهو يقول بنبرة صارخة من بين عبراته _ سليم . متهزرش . قوم بقى يا عم . ما ان انتهى «مروان» من جملته كانت الغرفة تمتليء بـ الكثير من الأطباء و الممرضين ليقوموا بنقل «سليم» إلى غرفة العمليات تاركين خلفهم قلوب تحترق من فرط الخوف . بعد مرور نصف ساعة كان الجميع

على صفيح ساخن أما غرفة العمليات بعد أن أمر «سالم» أحد الحرس بأن يُعيد «أمانة» إلى المنزل بحجة أنها تحتاج إلى الراحة حتى لا تعلم ما ألم بولدها الحبيب ليتبقى في المشفى كُلاً من «سالم» و «مروان» و «فرح» و «شيرين» و «طارق» و «جنة» التي كانت جالسة كتمثال جميل نُقش على ملامحه الوجد الذي كان يتساقط من بين مآقيها بصمت يُنافي صرخات قلبها المُلتاعة فقد اختبرت الكثير من الأوجاع في حياتها ولكن ذلك الوجد كان أشد و أقصى فهي قاب قوسين أو أدنى من خسارة ذلك الرُّجل الذي تتمحور حياتها بأكملها حوله . ذلك الرُّجل الذي أعاد النور لعينيها و السلام لقلبها والآن هو في الداخل يُواجه الموت وهي عاجزة عن مساعدته أو الوقوف بجانبه لا يُمكنها سوى البكاء فقط .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ شعر بيدين حنوتين تُحيطان كتفيها لتعلم صاحبتهن و تقوم بإسناد رأسها على كتف شقيقتها وهي تقول بنبرة مُتَحَشِّرة _ معقول

هيمشي قبل ما يعرف انا بحبه قد ايه ؟ معقول
هيسبني قبل ما اثبت له اني اتغيرت ، و اني عرفت
قيمته ! تعاضم الألم بصدر «فرح» حزناً على
شقيقتها و ذلك القابع بالداخل ولكنها تحلت
ببعض الشجاعة لتقول بقوة _ متقوليش كدا يا
جنة . أن شاء الله ه يقوم بالسلامه . ادعيه . كان
الوجع بصدرها أبلغ من أي وصف فكل ما بداخلها
يحثها على الصُراخ بينما هي عاجزة عن التنفس .
تتقاذفها الهواجس التي تقود عقلها إلى الجنون
بينما قلبها يلفظ أنفاسه الأخيرة فقد اجتاح تفكيرها
فكرة هوجاء و نطق بها لسانها _ ربنا بيعاقبني . انا
عارفه . كان معايا وفي حضني و مكنتش عارفه
قيمته ، و دلوقتي بتمنى بس نظرة منه . تخبطت
سُحبها فأمطرت ألماً لامس قلب «فرح» التي
شدت من ضمها ولم تدري ماذا تقول و كيف
تُهديء من روعها و فجأة خرجت المُمرضة وهي
تقول بلهفة _ محتاجين دم بسرعه . اندفع »
مروان» قائلاً بلهفة _ انا هتبرع له . فصيلة دمنا
واحدة . انتفضت من مكانها وهي تقول بلهفة _

وانا كمان ممكن اتبرع . هو اتبرعلي بالدم قبل كدا .
يعني فصيلتنا واحدة . ناظرها «سالم» بشفقة لم
تتجاوز حدود شفتاه ليقول بخشونة _ اعتقد
مينفعرش يا جنة . أنتِ مبقالكيش كتير مخلصه
جرعات الكيماوي . تهدلت أكتافها و امتقع وجهها
و قد كانت على وشك السقوط ل تحتضنها «فرح»
وهي تقول بلهفة _ جنة . اقترب «سالم» منها و
قام بإسنادها هو الآخر لتجلس على المقعد خلفها
وقد علا نحيبها بشكل مُوجع ليقول الأخير بلهجة
هادئة _ مش مفروض كبرنا و بقينا اقوى من كدا ؟
التفتت تناظره بأسى تجلى بنظراتها و نبرتها حين
قالت _ كنت اقوى و هو جنبي . «سالم» بخشونة
_ و هو لسه جنبك ، و هيفضل جنبك و جنبنا كلنا .
لازم تكوني قويه عشان يقدر يتسند عليك لما يقوم
بالسلامة . آزرته «فرح» قائلة _ ينفع لما يخرج من
العمليات يشوفك منهارة كدا ! فين اللي اتفقنا
عليه ؟ فين اللي وعدتیه بيه ؟ اغمضت عينيها
بأسى و شفاهاها تُردد بلوعة _ أصعب حاجه في

الدنيا لما تحسي أن اغلى شخص في حياتك بيدوح
منك ، و أنتِ حتى مش قادرة تقويله استنى .
كلماتها اخترقت قلوبهم و خاصةً حين تابعت بلهجة
مُثقلة بالوجع _ نفسي أقوله متمشيش . انا
محتجالك . في حاجات لسه معشنهاش . اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ
الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ
نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ
سَخَطِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا كُلَّهُ خَالِصًا لِرُوحِكَ
الكَرِيمِ.. □ ★★★★★★★ _ مروان .
اخترق صوتها قلبه المكلوم فقد كان يتسطح على
السريـر ينتظر إلى حين انتهاء عملية سحب الدماء
منه تاركًا العنان لـ عبرات غزيرة تتدافع من عينيه لم
يقدر على ردعها فمن يُنازع الآن بين الحياة و الموت
هو شقيقه وصديقه الذي وعلى الرغم من جدالهم
الدائم فهو يُحبه كثيرًا لم يلتفت لها انما سارع
بمسح عبراته بأطراف أنامله قبل أن يضع ذراعه
فوق رأسه ليحجب ضعفه عن عينيها وهو يقول
بنبرة جافة _ نعم . اقتربت منه لتجلس بجواره

واضعة أناملها الرقيقة فوق ذراعه لتجذبه بلطف
تجلى في نبرتها وهي تقول _ يعني انت لما تحط
ايدك على وشك كدا و تداري عيونك مني مش
هعرف انك كنت بتعيط ! لم يروق له ان يُعري
ضعفه و ألمه أمامها هكذا فانتزع يده منها وهو
يقول بخشونة _ عياط ايه أنتِ هبله ! دانا عيني
اتطرفت . أخفضت رأسها و قد شعرت بألم عميق
يغزو قلبها من إصراره على إخفاء ضعفه أمامها و
كأنها شخصًا غريب و ليست زوجته و حبيبته لذا
قالت بلهجة حزينة _ قد كدا شايفني غريبة عنك !
أدار رأسه للجهة الأخرى قبل أن يقول بجفاء _
فكريني كدا أنتِ امتى كُنتِ قريبة ! كان مُحققًا
فهو دائمًا كانت بعيدة و المؤلم في الأمر أن ذلك
كان بإرادتها لذا قالت بلهجة يشوبها التوسل _ طب
و لو قولتلك اني في اللحظة دي نفسي أكون قريبة
منك اوي . عارف ؟ انا اول ما شيرين قاتلتني طلعت
اجري عشان اكون جنبك عشان عارفه قد ايه انت
بتحب سليم ، و عارفه انك اكيد زعلان عشانه . لم
يستطع الصمود أكثر فهتف بلهجة حارقة _ زعلان

بس ! انا هتجنن . لو كنا بدرنا خمس دقائق بس كنا
لحقناه و مكنش الكلب دا قدر يعمل عملته .
انتفضت كل خلية في جسده وهو يقول من بين
عبرات مقهورة _ انا شفته كان سايح في دمه . كان
نفسى اهزه و أقوله يا عم أنا أسف مش هرخم
عليك تاني بس قوم.

كان يطحن أسنانه بغل وهو يقاوم انفجاره الوشيك
لِيُضِيفَ بأسى _ كان نفسى أقوله انت اخويا الكبير
اللي بتمنى اكون زيه . سليم مش ابن عمي وبس .
دا اخويا و صاحبي . الوحيد اللي قالي صلي . الوحيد
اللي كان بيقولي حلال و حرام . لو انا انسان كويس
دلوقتي فبسبب سليم . هالها انهياره بتلك
الطريقة فاقتربت تعانقه بلهفة بادلها إياها بأضعاف
مُضاعفة فتلك أول بادرة تقرب منها إليه و قد
جاءت في أكثر وقت يحتاجه فبكى بحرقة كذلك هي
. إلى أن هدأت ثورة انفعالهم فأخذت يديها تمسد
خصلات شعره لتهديء من حالته قليلاً قبل أن
تقول بنبرة خافتة _ قال وانا اللي كنت فاكركه انك
أبيه سالم اقرب واحد ليك في العيلة . فاجئتني على

فكرة. _ انا مقربتش من سالم غير لما قبل ما
اسافر بحاجات بسيطة تقريرًا بعد ما خلصت جامعة
، و كنت منبهر بشخصيته زي ما كنت منبهر
بشخصية سليم وانا لسه طالب في ثانوي. صمت
لثوان قبل أن يُتابع بحزن _ اقولك على حاجه . انا
كنت كل ما اقرب منه . كنت يلاقي حازم يتضايق ، و
يفضل يرخم عليا . كثير كنت بحب اقعد اتكلم معاه
و اسمعله ، و هو كمان كان بيحب يتكلم معانا و
يسمع مننا . الغريب بقى أن حازم مكنش بيحب
يقعد يتكلم مع اخواته زي . بس مكنش بيحبني
اتكلم مع حد فيهم او اقرب منه. شعور عارم
بالغضب اجتاحتها تجاه ذلك الفتى فهتفت بصدق
_ عارف كان بيعمل كدا ليه ؟ عشان لما سالم و
سليم يقربوا منك هيعرفوا الفرق الكبير اللي بينك
وبينه ، و هيعرفوا قد ايه هو وحش اوي . أوما
«مروان» برأسه قبل أن يقول بجمود _ الله يسهله
. المهم دلوقتي سليم . «سما» بحنو _ أن شاء
الله هيقوم بالسلامة و هترجعوا تتجمعوا من تاني
كلكوا مع بعض . رفع رأسه إلى السماء وهو يقول

بنبرة موقدة _ يارب . أعوذ بكلمات الله التامات،
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذراً
وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وبرأ ومن شر ما
يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل
فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقاً
يطرق بخير يا رحمن. ★★★★★★
من أصعب الأمور التي تُلقى على عاتق إنسان أن
يُجبر على مواساة شخص و هو يحمل نفس ألمه
بل و أعظم لذلك لم يتحمل كل هذا القهر الذي
يتساقط من بين حروفها فنصب عوده و وثب قائماً
ليقف أمام غرفة العمليات و داخله هناك شيء
يحترق فلم يكد يرتاح لنجاة حبيبته ليختبره القدر
بإصابة شقيقة وصديقة جزءاً من روحه
أطلق الهواء المكبوت بصدرة دفعة واحدة قبل أن
يقول بنبرة مُلتاعة _ ربي إني مسني الضر و أنت
أرحم الراحمين. فرت دمعة هاربة من طرف عينيه
فسارع بمحوها و أخذت شفاهه تتلو ما تيسر من
آيات الذكر الحكيم و كأنه يختبئ خلفها من ذلك

الوجع الذي يكاد يفتك بصدره فمن يراه من الخلف
وهو يقف شامخاً كالجبل لا يتخيل مدى الأسى و
الحزن بقلبه وحدها كانت تعلم ما يشعر به وما
يُعانیه و قد أشفق عليه قلبها الذي كان يود
معانقته ألف عام ل يمحي عنه كل هذا الحزن .
جذب أنظارهم قدوم شيرين تحمل الطفل بين
ذراعيها فنهضت جنة من جانبها لتتوجه إليه تناظره
بحنو يعانق الألم الذي تجلى بنبرتها حين قالت _
سليم . يا أغلى اسم في حياتي . لو تعرف فرحتي انك
اتسميت على اسمه ؟ اتسميت على اسم أعظم
راجل في الدنيا . لما تكبر هقولك هو عمل ايه
عشانك ؟ لحد آخر لحظة كان بيحميك . شفت هو
عظيم قد ايه ؟ أغمضت عينيها بقوة و داخلها يُردد
بلوعة _ يارب متحرمني من . يارب نجيه . كانت
تلك الدعوة تخرج من بين شفاهه حين شعر بها
تحتضن ذراعه من الخلف فأطلق تنهيدة قوية و
داخله يتمنى لو أنه استطاع أن يرتمي بين أحضانها
ليبكي حتى تجف أنهار الدمع في مآقيه فقد نال منه
التعب الذي تجلى في نبرته حين التفت يُناظرها ل

تأسره غاباتها الزيتونية التي حملت السلام لعالمه
ذات يوم و الآن تبثه السكينة و الاطمئنان الذي
تجلى في نبرتها حين قالت _ بإذن الله هيقوم و
هيبقى كويس . انت بس قول يارب . تعانقت
نظراتهم لثوان و كأنه يُخبرها أي وجع يجيش بصدرة
بينما هي تُمسد بحنانها ألمه ليخرج صوته خشناً
حين قال _ يارب . أخذت أناملها الحانية تُمسد
كتفه عليها تبثه بعض الهدوء و السكينة فقد كانت
تخشى عليه من السقوط فقد ثقل الجمل كثيراً
وهو ليس بجبل وقد نجحت في مسعاها فقد هدأ
قليلاً لكن نيران الخوف لازالت تنهش بصدرة فأخذ
يُحاربها قائلاً _ لا اله الا الله الحليم الكريم . لا الله
الا الله العلي العظيم . لا اله الا الله رب السماوات و
الأرض و رب العرش العظيم . بعد وقت ليس
بكثير خرج الطبيب من غرفة العمليات ليهرول
الجميع إليه قائلين بلهفة _ سليم عامل ايه يا
دكتور ؟ طمنا يا دكتور؟ الطبيب بهدوء _ اطمنوا
يا جماعه . الطعنة كانت بعيد عن الأماكن الحيوية
في جسمه يعني مفيش منها خطر . الخطر كان في

النزيف . هو فقد دم كثير . لكن نقدر تقول الحمد
لله هو بخير دلوقتي . تعالت عبارات الحمد من فم
الجميع و هداً قلب تلك التي شعرت بأن روحها قد
عادت لها من جديد فرفعت رأسها للسماء قائلة
بامتنان

_ ألف حمد و شكر ليك يارب . كانت أعين
الطبيب تحمل كلمات لم تُقال بعد و قد فطن
«سالم» إلى ذلك من نظراته التي خصه بها وقد
انتوى الذهاب إليه للاطمئنان على شقيقه ف قلقه لا
يزال قائماً إلى الآن ، ولكنه لك يُرد الحديث أمامهم
لذا انتظر إلى أن انصرف الطبيب و قام برفع هاتفه
لإجراء مكالمة تليفونية عاجلة . _ ايوا يا صفوت
انت فين ؟ _ انا داخل على المزرعة انا و هارون .
«سالم» بجفاء _ انا مش في المزرعة انا في
المستشفى . سليم كان هيروح مني النهاردة هو
كمان بسبب الحقير دا صاح «صفوت» بصدمة _
بتقول ايه ؟ «سالم» بجفاء . اللي سمعته . _
احكي لي حصل ايه بالظبط ؟ زفر بقوة قبل أن
يقول بخشونة _ بعث كلب من بتوعه دخل

الأوضة اللي فيها الولد على أنه دكتور عشان كدا
الحارس مشكش فيه و سليم كان بالصدفة رايح
هناك معرفش حصل ايه جوا بس اكيد شك فيه و
ضرب سليم بالسكينة في كتفه. صفوت بتفكير _
لحظة واحدة بس داخل على أنه دكتور ! داخل
يخطفه يعني ولا ايه ؟ «سالم» بجفاء _ اللي
دخل الأوضة دا عارف أنه عمره ما هيعرف يخرج
بالطفل يبقى الموضوع مكنش خطف . تعاظم
الغضب بصدر «صفوت» الذي حاول تدارك غضبه
و قال بنبرة هادئة _ اسمعني يا سالم كويس .
ناجي بدل لجأ للقتل يبقى مبقاش في ايده حاجه
يعملها . كل البيبان اتقفلت في وشه ، حيله خلصت
، و كمان دا معناه أن موضوع شحنة المخدرات
وصله. يبقى نهدي عشان نحسبها صح. «سالم»
بصرامة _ مبقاش ليها حسابات يا صفوت . اللعب
هيبقى عالمكشوف ، و المرادي هبقى فعل مش رد
فعل . «صفوت» باستفهام _ ناوي على ايه ؟
«سالم» بفظاظة _ هارون معاك مش كدا ؟ _
معايا . «سالم» بغموض _ حلو . اسمعني

كويس . « لا إله إلا الله، الحليم الكريم، سبحان الله
رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك
موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل
بر والسلامة من كل اثم، اللهم لا تدع لي ذنبا إلا
غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا
قضيتها يا أرحم الراحمين،»

★★★★★★★★ _ في ايه يا شيرين ؟
قلبي مش مرتاح . حاسة انكوا مخبيين عني حابه .
هكذا تحدثت «همت» مع «شيرين» عبر الهاتف
لتقول الأخيرة بتلعثم _ مفيش حابه يا ماما .
هيكون في ايه يعني ؟ «همت» بغضب _ أسألي
نفسك يا ست هانم . فاكرين هتضحكوا عليا ؟
«شيرين» بنفاذ صبر _ هنضحك عليكِ ليه يا ماما
؟ مش فهماكى الصراحة هو احنا عملنا ايه ؟ _
الودودة اللي في التليفونات ، و البت أختك اللي
طلعت تجري زي المجنونة . كل دا و مفيش حابه .
بس أنتِ اتعدلي و انطقي حصل ايه بدل ما هاجي
اكسر دماغك عندك ؟ يكون الواد مروان عايز
يستفرد بيها من ورايا ؟ «شيرين» باندفاع _

يستفرد بمين يا ماما بس دا حاله يصعب عالكاfer .
سبيه باللي هو فيه . «همت» بابتسامة انتصار _
أأاه ، و ايه بقى اللي هو فيه ؟ زي الشاطرة كدا
تقوليلي في ايه أحسنلك . زفرت «شيرين» بقله
حيلة فقد سقطت في فخ والدتها لذا قالت بتوسل
_ طب ماما بالله عليك ما تجيبي سيرة لحد ، و
خصوصًا طنط أمينة . «همت» بنفاذ صبر _ طنط
أمينة في سابع نومه . خدت دواها و نامت . اخلصي
قولي حصل ايه ؟ قصت «شيرين» عليها ما حدث
إضافة إلى حادثة «فرح» كاملة لتشقق «همت»
بصدمة _ بتقولي ايه يا شيرين ؟ و سليم عامل ايه
دلوقتي ؟ _ الحمد لله الدكتور طمنا عليه . الضربة
مكنتش في أماكن حيوية في جسمه بس نزف كثير .
تساقطت العبرات من عينيها حزنًا إضافة الى شعور
عارم بالذنب تجاه عائلتها فهي سبب تلك اللعنة من
بدايتها لذا قالت بنبرة مُتَحَشِّرة _ ابقى طمنييني
على سليم كل شويه ، و خلي بالك من اختك ، و
اوعوا تبعدوا عن ولاد خالكوا . محدش يعرف بيفكر
في ايه ؟ أنهت المحادثة مع «شرين» وهي تتذكر

معاناتها السابقة معه إضافة إلى ذلك الذنب الذي لا
يزال كالجمر المُشتعل بين طيات صدرها حين
طاوعت شيطانها و استمعت لذلك الحديث
المسموم و قامت بوضع تلك الحبوب اللعينة في
العصير حتى تُجهض «جنة». حتى و أن سامحها
الجميع فهي لم و لن تُسامح نفسها . تُريد أن تُكفر
عن ذنبها لذلك قررت أن تبدأ في مُعاقبة تلك الحية
أولاً فتوجهت إلى غرفة «جوهرة» التي تفاجئت بـ
باب غرفتها يُفتح بقوة فشهقت بفزع و قالت
بغضب _ هل جُننتي ؟ كيف تقتحمين غرفتي
هكذا ؟ ابتسامة ساخرة لونت ملامحها قبل أن
تُجيبها قائلة _ لا بلاش الجو دا عشان خلاص بقى
كل حاجه اكتشفت . لعبتك الحقيبة أنتِ و الكلب
اللي مشغلك خلاص اتعرفت ، و دلوقتي انا بقى
هاخذ منك حق فرح اللي حاولتي تقتليها و سليم
اللى راقد في المستشفى بسبكوا.

لم تُمهلهما الفرصة لكي تتجاوز صدمتها فقد جذبتها
«همت» من خصلات شعرها بعنف و قامت بضرب
رأسها في الحائط ثم أخذت تُكيل لها الضربات بيدها

السليمة وهي تسبها بغضب بينما حاولت «جوهرة»
الفكاك من قبضتها فتلك المرأة اقوى مما تبدو
عليه أو ربما القهر الساكن بصدرها يمدّها بتلك
القوة لتقوم «جوهرة» بتوجيه ضربة قوية إلى يدها
المكسورة فتراجعت «همت» للخلف وهي تنحني
من شدة الألم لتقوم «جوهرة» بجذب أحد
المزهريات من فوق الطاولة و ترفعه حتى تنهال به
فوق رأس «همت» فإذا بأحدهم يدفعها من الخلف
لتسقط على الأرض فما أن التفتت حتى وجدت
تلك الفتاة المُراهقة التي دائماً ما كانت تجدها
مُنطوية على نفسها فالتمعت عين «جوهرة» بالشر
حين سمعت صراخ لبنى _ سبيها يا مجرمة حرام
عليك . اهتاجت «جوهرة» من صراخها و قامت
بجذب إحدى قطع المزهريّة التي تحطمت وهزلت
تجاه «لبنى» وهي تقول بعربية صحيحة _ أنا
هوريك المجرمة هتعمل فيك ايه ؟ تجمدت
الدماء في أوصال «لبنى» و لم تعد قادرة على
التنفس و قد أيقنت بأنها هالكة لا محالة فأغمضت
عينيهما وهي تتوقع أن تقتلها في الحال لا تتفاجيء

بصوت قوي من خلفها جعل جسدها ينتفض _
ماذا تفعلين يا حقيرة ؟ عندما فتحت عينيها
وجدت نفسها تغوص في كتلة من العضلات لرجل
يفوق حجمها بكثير حتى أنه كان يُمِسِّك «جوهرة»
بيد وبالأخرى يحاوطها كي يحميها من تلك المجنونة
التي أخذت تصرخُ بجنون _ سيبيني انت كمان .
والله ل هخلص عليكوا كلكوا لم يَكُنْ صعب
السيطرة عليها فقد قام برفع كفه الضخم ليهوي
فوق وجنتها بصفقة قاسية طرحتها أرضاً وهو
يصيح بانفعال _ بقى بتستعطيني يا بنت ال.....
جذب انتباهه صوت تأوه خافت يصدر من آخر
الغرفة فرفع رأسه ليجد «همت» متكومة على
نفسها تبكي من شدة الألم فهزول تجاهها بقلب
مُرتعب و عقل لا يدري ماذا عساه أن يفعل ؟ يشعُر
بالذنب و الألم تجاه تلك المرأة التي تذوقت ألوان
العذاب على يد هذا الطاغية الذي لم يكتفي بل كان
يُحْضِر نهاية مأساوية للجميع و من بينهم هي فقد
أخبره «صفوت» بما فعله «ناجي» بالجميع و أولهم
والدته جلس على ركبتيه و أخذ يُناظرها بعينين

تباين بهم الشعور و لكن تسيده الندم فوجد نفسه
يقترّب تلقائيًا من يدها السليمة التي تحاوط بها
يدها المكسورة و قام بوضع قبلة دافئة فوقها قبل
أن يرفع رأسه و هو يقول بأسى تجلى في نبرته و
تساقط من بين مآقيه _ انا أسف. ارتجف قلبها
حين سمعت اعتذاره و بهتت ملامحها من فرط
الصدمة. حتى أنها نسيت ألمها لوهلة و قد ظنت
بأنها واهمة لذا قالت باستفهام _ قولت ايه ؟
«هارون» بنفس لهجته _ بقولك أنا أسف
سامحيني . والله كان غصب...

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ لم تُمهله الفرصة لإستكمال حديثه
فقامت بجذبه إلى أحضانها بيدها السليمة وهي
تقول من بين انهيّارها _ تعالى في حضني .
احتضنها «هارون» بقوة وهو يبكي كالأطفال فقد
كان مشهّدًا يُدمي القلوب لقاء تأخر ل ثلاث و
عشرون عامًا . فراق ، و لوعة ، و صدمة تلو الأخرى
حتى هلكت القلوب و أدمّاها الوجع و الآن طاب و
طابت الروح بذلك العِناق القوي الذي جعل عيني

«صفوت» تدمع بتأثر فقد كان هو و «هارون» أمام باب القصر حين استمعوا لصرخات قادمة من الأعلى فهدول الإثنين إلى مكان الصُراخ ل يتفاجئوا بـ«جوهرة» التي كادت أن تقتل «لبنى» لولا تدخل «هارون» في الوقت المُناسب اقترب «صفوت» من «جوهرة» المتألّمة و قام بـ جذبها من خصلاتها إلى الخارج وهو يصرُخ في أحد الحرس و الذي أتى مُهرولاً ليقوم «صفوت» بدفعها قائلًا بأمر _ البت دي تتحبس في المخزن لحد ما أفضالها ، و عايز عليها حراسة مُشددة . دبة النملة متوصلهاش . أطاعه الحارس وهو يُكبل «جوهرة» التي أخذت تركله وهي تصيح و تصرُخ فتجاهلها «صفوت» الذي التفت إثر صوت «سهام» المصدوم _ صفوت. هرولت إليه لتعانقه بقوة فقد كانت نائمة و بجانبها «نجمة» فهي منذ أن حدث لـ«فرح» لم تُبارحها خوفًا من أي مكروه قد يُصيبها حتى أنها كانت تنام بجانبها حتى تستطيع الإطمئنان عليها وأثناء نومهما سمعت أصوات جلبة في الخارج ف ارتعبت من أن يكون هناك دخلاء بالخارج فقام

بإغلاق باب الغرفة بالمفتاح و خرجت لمعرفة ماذا يحدث وإذا بها تراه وكأنه حلم فهتفت تُناديه وحين التفت اليها لم تستطع إلا أن تُهرول إليه لترتمي بين ذراعيه فقد كان الذعر يجتاحها و تحتاج لأمان وجوده. _ اهدي يا حبيبتي انا هنا خلاص .

«سهام» بهمس _ مش مصدقة نفسي . انت بجد هنا ؟ شدد من عناقها وهو يقول بحنو _ حقك عليا . اتأخرت عليكوا بس غصب عني . لم يكد يُنهي جملته إذا ب«هارون» يخرج وهو يحمل «همت» قائلاً بلهفة _ لازم نوديتها لدكتور بسرعة .

دراعتها واجعها أوي . صُدمت «سهام» حين رآته يحمل «همت» فقالت باندهاش . هو انا لسه مصحتش من النوم ولا ايه ؟ انت بتعمل ايه هنا ؟

تقدم «صفوت» إلى «هارون» وقال بحزم _ وديها أوضتها وانا هبعت حد من الغفر ينادي على دكتور مهدي في المزرعة اللي جنبنا يبجي يشوفها.

أطاعه «هارون» على الفور وتوجه خلفه كُلاً من «سهام» و«لبنى» التي كانت خائفة كثيراً فلم تستطع البقاء وحيدة فسارت خلفهم لتجده يضعها

فوق مخدعها قبل أن يلتفت ناظرًا إليها وهو يقول
بلهجة أمره

_ اجري هاتيلها ميه و شوفيلها اي قرص مُسكن
بسرعة . ناظرته «لبنى» بصدمة من لهجة الأمرة و
طريقته الفظة فكانت تناظره باندعاش مما جعله
يقول بغضب _ أنتِ . مش بكلمك ؟ ارتعبت من
صراخه فقالت بعدم فهم _ انت بتكلمني انا ؟
«هارون» بسخرية _ لا بكلم الحيط اللي وراكي و
مستنيه يرد عليا ! التفتت باندفاع لتجد الحائط
خلفها ف جرفها شعور عارم بالخجل من نظراته
الساخرة فجرت أقدامها ل تهرول إلى الخارج لتترك
ذلك المتغطرس اللعين و تذهب الى المطبخ
لتبحث عن أي شيء كما أمرها وهي لا تعلم أي
شيء لهذا المكان سوى تلك الغرفة التي خُصّصت
لها فمضى بعض الوقت وهي حول نفسها في
المطبخ الكبير ولم تجد به أحد لتسأله فالجميع نيام
لذا توقفت في المنتصف بعد أن شعرت بالدوار
لتقول بغضب _ والله ما حد حيط غيره . دا غبي
ولا ايه ؟ فاكرني خدامه عنده ! _ و كمان بتكلمي

نفسك ! الست قاعدة تتألم فوق و أنتِ هنا بتكلمي
نفسك ! مفيش أدنى إحساس بالمسئولية خالص ؟
انتفض جسدها حين سمعت صوت «هارون»
الغاضب بالخلف فودت للحظة لو تلتفت لتدق
عنقه ولكن هيهات أن تستطع حتى أن تصل لكتفه
فهو ضخم بالدرجة التي تجعلها تبتلع غضبها خوفاً
من بطشه لذا التفتت قائلة بنبرة يشوبها الحدة _
والله الناس كلها نايمة وانا معرفش الأدوية فين ؟
«هارون» بتفكير _ ايه دا هو أنتِ مش من الخدم ؟
«لبنى» من بين أسنانها _ لا . هتف مُتذكراً _ أيوا
ايوا افتكرت . مش أنتِ البت اللي كنتِ عماله تلفي
حوالين الاسطبل واحنا هناك ؟ طفح الكيل فذلك
الضخم الغبي سليط اللسان يُثير حنقها بطريقة لم
تختبرها مُسبقاً لذا هتفت باندفاع _ بت أما تبتك
ايه بت دي ؟ تلك الفتاة القصيرة الغبية تسبه! من
يرى حجمها أمامه سيضحك ملء فمه فيأمكنه
ابتلاعها في التو و اللحظة و لكن مهلاً فهو في مزاج
سيء ولا يملك وقتاً لها لذا قال بجفاء _ طب
اجري يا شاطرة من هنا بدل ما انفخ فيك أطيرك .

قالها و تجاوزها لىبىء عن أقراص دواء مسكنه
لوالده لئشعر بئيار من الغضب يسرى ءارقاً فى
أوردتها فأرادت رد الصاع صاعين لئقول بسخرىة _
على فكرة عىب بئقى زى الءلف كءا و لسانك
طوىل ! ءوقف عن البءء و الئفاء ئنابظرها
بغموض قبل أن ىقول باسئناكار
_ هلف ! أنت مئربىة فىن ىا ماما ؟ شبءك ىدبها
ءول بعضهم البعض و قالت بئءكم _ اىّا كان
المكان اللى مئربىة فىه مش هئفرق المهم انى
اءربىء . الدور والباقى عالى مشافش اى نوع من
أنواع الئربىة . قالت جملاءها و الئفاء برأس مرفوع
ئُءادر المطبء و بعء أن ابئعء ءطوئىن من الباب
سمعء صوء زمجرة قوىة أرعبئها ل ئُطلىق قءمبها
للرىء وهى ءقول بئُعر _ ىا ماما . - رب اشء لى
صءرى و ىسر لى أمرى؁ واءلل عقاء من لسانى؁
ىفقهوا قولى؁ اللهم اسئوءعك ما أئعلمه؁ فرءه إلى
عءء ءاآئى إلبه؁ ولا ئنسببىه ىا رب العالمبب؁ اللهم
أءرآنا من ظلمات الوهم؁ وأكرمنا اللهم بنور الفهم؁
وافئء علبنا بمعرفة العلم؁ وءسن أءلاقنا بالءلم؁

وسهل لنا أبواب فضلك، وانشر علينا من خزائن
رحمتك يا أرحم الراحمين □
★★★★★★★★★ كانت تُطعم صغيرها
الذي يتوسط أحضانها و عينيها تحتويانه بحب كبير
فلقد انتظرت تلك اللحظة منذ أول يوم علمت
بحملها وهي تتوق لأن تأخذه بين ذراعيها و تملأ
رئتيها من رائحته العطرة و هاهو حلمها يتحقق رغمًا
عن تلك الطريقة المؤلمة التي حدث بها ولكنها
راضية فرب الخير لا يأتي إلا بالخير . اقتربت تضع
قبلة دافئة فوق جبهته وهي تقول بحنو _ أخيرًا
معايا و في حضني . لو تعرف استنيت اللحظة دي
قد ايه؟ كان مشهدهما رائعًا للحد الذي جعله
يتناسى أحزانه لوهلة وهو يقف أمام الباب يُطالعهما
بأعين التمتع بهم العشق و الخوف معًا فقد كان
يخشى أن يطالهم الأذى أكثر من ذلك . كان قلبه
يتوسل إلى خالقه بأن يحفظهما ولا يُريه في أيًا منهما
بأسًا يُبكيه _ واقف من امتى ؟ أخبرها قلبها بأن
خليله بالقرب منهما فرفعت رأسها لتجده مُستندًا
على باب الغرفة فشعرت بشوق جارف يجتاح قلبها

إليه و قد كان يُشاركها شعورها هو الآخر ليُجيبها
بخشونة _ مبقاليش كثير . _ طب قرب . أطاعها
ليتقدم منهما و يجلس أمامها على السرير و عينيه
تتفرقان بينها و بين صغيره الذي شعر بوجوده فأخذ
يُحرك قدميه و يديه بطريقة لطيفة رسمت ابتسامة
جميلة فوق ملامح والديه فقد كانت لحظة رائعة
يحتاجها كثيرًا لتُعطيه دفعة قوية حتى يستطيع أن
يواجه القادم . _ شبه مين ؟ هكذا استفهمت
«فرح» فأجابها وعيناه مازالت مُعلقة بصغيره _
مش شبه حد . هيبقى شبه نفسه . مش عايزة
يبقى زي حد . عايزه أحسن مننا كلنا . طافت
عينها فوق ملامحه التي تضخ بالرجولة و وسامته
التي تُذيب قلبها الذي انتفض و احتاجت دقاته
عشقاً لتقول بلهجة شغوفة
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ بس انا بقى عايزة يبقى شبهك انت .
ارتفع رأسه يُطالعها فامتد كفها يحتوي ملامحها
وهي تمرر أناملها فوق تقاسيمه التي تعشقها قائلة
بخفوت _ عايزاه ياخذ ملامحك ، و عنيك ، و

ضحكتك ، و حتى تكشيرتك . عايزاه نسخة منك .
عايزة سالم الوزان تاني في حياتي . لم تَكُن عينيه
صافية بل كانت سُحبها مُلبدة و غيومها تُهدد
بالانفجار في أي لحظة ولم يخفى ذلك عليها و قد
كانت تُريد أن تُهديء من الغضب و تمتص هذا
الحزن الذي يُخيم على سماءه و بالرغم من ذلك
كانت صادقة للحد الذي جعل كلماتها تُلامس قلبه
فمد كفه يجذب كفها ليضع قبلة حانية في باطنه
قبل أن يرفع وجهه قائلاً بخشونة _ سالم الوزان
تاني ؟ مزهقتيش ؟ حاول إضفاء بعض المرح على
حديثهم حين قالت _ امممم . بتحاول تجرجرني
عشان اقولك انك حبيبي و أن عمري ما ازهق منك
أبدًا . لا متحاولش مش هقول . ابتسم على مُزاحها
قبل أن يقول بنبرة يشوبها الحُزن _ حقك عليا يا
فرح . تألم قلبها لكلماته و لعينيه التي غامت أكثر
فقد كانت تعلم أن هناك حرائق مُشتعلة بداخله لذا
شدت من احتوائها ليده قبل أن تقول بحنو . اوعى
تقول كدا ، و اوعى تفكر انك قصرت في حمايتي أبدًا
. انت راجل مؤمن و عارف ان الحذر لا يمنع قدر ، و

انت عملت اللي عليك و زيادة . متحملش نفسك
فوق طاقتها . قول الحمد لله اننا بخير و بس
أوشك على الحديث فقاطعته بقوة _ قول الحمد
لله . محدش بيشوف غير اللي مكتوب له و اللي
حصلي دا كان مكتوبلي دا قدري . ايه هتمنع القدر
ولا ايه ؟ الحاجة الوحيدة اللي بترد القدر هي الدعاء .
لانت لهجتها قليلاً وهي تُضيف _ ادعي يا سالم .
قول يارب ، و ربنا بإذن الله ه ينجينا كلنا . كلماتها
كانت تعرف الطريق الى جراحه لُتخدرها مما جعله
يقول بنبرة هادئة _ بإذن الله . تابعت بنبرة
مُشجعة _ ربنا دا رب المستحيل . قادر على كل
شيء . توقع منه اللي عمرك ما كنت تتخيل أنه
يحصل ، و متقولش ازاي ؟ بس خليك عندك يقين
بأنه عمره ما هيفضيعك ، وانت بتدعي خليك على
يقين من الإجابة . دا سر من أسرار استجابة الدعاء
على فكرة . أضائت كلماتها شعلة الأمل في نفسه
و هدأ صدره و استكانت أنفاسه قليلاً ليقول بنبرة
خشنة _ ونعم بالله يا فرح . _ طمني سليم عامل
ايه ؟ «سالم» بهدوء _ كويس الحمد لله . الدكتور

قال ممكن يفوق في أي وقت . بس هيسبوه تحت
المُلاحظة النهاردة كمان علشان يتطمئنا عليه.
«فرح» بنو _ ان شاء الله هيقوم و هيبقى زي
الفل . _ أن شاء الله. انخفضت نظراته فوجد
الصغير يغط في نومًا عميق فقام بوضع قبلة دافئة
فوق جبهته قبل أن يتناوله منها ليضعه في مخدعه
بجانب مخدعها ثم عاد مرة أخرى الى مكانه بجانبها
ليُناظرها مُطوّلًا قبل أن يقول بلهجة مُشجبة _
تخلي في يومين يتقلب الحال و ابقى مُعرض
أخسر اعلی ناس عندي في الدنيا. أنتِ و سليم .
«فرح» بهدوء . تعرف أن انقلاب الحال دا اكثر حاجة
بخاف منها ، و عشان كذا الدعاء دا مبيفارقنيش . (
اللهم لا تُغير علينا الحال إلا لأحسنه) (اللهم إنا
نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك و فجأة
نقمتهك وجميع سخطك) باغتنها كلماته حين قال
بلهجة خافتة _ أنتِ جميلة أوي يا فرح . روى
الخل وجنتيها فنبت محصول التفاح الشهي
ليجعلها في أبهى صورها في عينيه التي لونها شوقه
الجارف لها ففتح ذراعيه وهو يقول بلهجة شغوفة

_ قربي هنا. لبت نداء الشوق القاتل في مقلتيه و
تعانقت الصدور بقوة فقد كان كليهما يحتاج هذا
العناق كثيرًا ليُطفئ نيران الشوق و الألم معًا ولإن
اللحظات الجميلة دائمًا قصيرة فقد دوى رنين
هاتف « سالم » ليتراجع الأخير يلتقط الهاتف من
جيب سترته فتغيرت ملامحه لثوان قبل أن يقول
بجفاء _ شوية و راجعلك . ما أن أغلق باب الغرفة
حتى أجاوب على الهاتف ليأتيه أكثر صوت يبغضه في
هذه الحياة _ قلبي عندك يا سالم يا حبيبي .
طمني سليم عامل ايه مات ولا لسه ؟ بشق
الأنفس استطاع التحكم بغضبه ليقول بجفاء _
سليم الوزان ميموتش على إيد كلب أبدًا ، الدور و
الباقى عليك . خاف على نفسك . قال جملته
الأخيرة ساخرًا فقهقه « ناجي » بقوة قبل أن يقول
ساخرًا _ متقوليش انك خايف عليا ؟ و بعدين
تعالى هنا . من امتى قلبك بقى خفيف كدا !
مكنوش شوية سم في كوباية لبن دول ! طب
لعلمك بقى . دي كانت جرعة مُخففة انا قولت
اعجل بس بالولادة شويه . على الرغم من غضبه

من حديث ذلك الحقيير ألا أنه أدرك بالفعل أن
حديث «صفوت» صحيح لذا قال بخُبث _ مكنتش
مخففة ولا حاجه يا ناجي . يظهر ان جوهرة بتاخذ
أوامرها من حد ثاني . الغضب سيد الخطأ و قد
اعماه غضبه ليسقط في الخطأ الذي حاول تداركه
ليقول بسخرية . دي جوهرة وهي جوهرة فعلاً .
على فكرة البت عينها منك . بس انت اللي تقيل
حبتين . «سالم» بدهاء

_ لا عينها مني ايه بس ! دي حتى مُرتبطة . كان
أغبي من أن يعلم مغزى حديثه فقهقه بصخب قبل
أن يقول بغرور مريض _ هي قالتلك ولا ايه ؟ ولا
تكون حاولت معاها و رفضتك معلش بقى . ماهي
اللي تبقى مع ناجي الوزان متعرفش تبقى مع غيره
. «سالم» بجمود _ لا تعرف . اغتاز من جملته
فصاح مُحذراً . اللي حصل لسليم و المحروسة
مراتك قرصة و دن عشان متفكرش تقرب من حاجه
تخصني ثاني ، و على فكرة الواد اللي مسكتوه دا
جاي بتلات قروش عشان يقتل و بس . المرة الجاية
هتيجي في سليم الصغير. خلي بالك . جاء وقت

ضربته القاضية ليقول بسخرية _ لسه غبي زي ما
انت ! طبعًا كل دا عشان شحنة المخدرات اللي
اتبدلت صح ! صاح «ناجي» بغضب مُميت _
متفكرش انك كدا بتأذيني ، أو بتضرني تبقى عبيط .
انا أجهز الف شحنة غيرها في ظرف كام ساعة ، و
اللي حصل دا يعرفك أن انا ميتعلمش عليا .
«سالم» بتسلية . لا بيتعلم عليك ، و طلعت انت
اللي عبيط . عشان المرة دي احنا ملناش يد في اللي
حصل . «ناجي» باستفهام _ تقصد ايه ؟
«سالم» بسخرية _ أسأل ألبرت و جوهرة . هب
«ناجي» مع مقعده وهو يقول بحنق _ يا تقول في
ايه يا صدقني المرة دي الضربة هتصيب .. «سالم»
بصرامة _ اتكلم على قدك ، و لما تحب تعمل
راجل اعمل راجل عاللي غفلوك ، و لبسوك العمة و
بدلوا المخدرات و خدوا الشحنة الأصلية لحسابهم .
«ناجي» بسخرية _ و مفروض اني اصدقك ! عبيط
انا ؟ «سالم» بتسلية _ ما قولتلك اه ، و عمومًا
جدعنة مني هتبتلك . «ناجي» بترقب _ ازاي ؟
«سالم» بجفاء _ شوف الفيديو اللي هيوصلك

دلوقتي عاليميل بتاعك ، و بعد ما تشوفه أعرف أن
سالم الوزان مببسبش تاره أبداً . اغلق الهاتف و قام
بمهاطفة «مروان» و ما أن أجاب الأخير حتى تحدث
«سالم» بجفاء _ ابعت الفيديو إياه لناجي دلوقتي.
اطاعه «مروان» ليقوم بإرسال ذلك الفيديو الى
«ناجي» الذي كان يُحصي الدقائق للتأكد من
حديث «سالم» ليصل إلى مسامعه أخيراً صوت
رسالة قادمة على البريد الخاص به و ما أن فتحها
حتى تجمدت الدماء بعروقه حين شاهد «جوهرة»
بين ذراعي ألبرت في أحد اليخوت الخاصة به في
القاهرة . _ ايه يا كبير اللي حصل ؟ خلتنى ابعت
الفيديو دا للحيوان ليه ؟ هكذا تحدث «مروان»
بعد أن صعد إلى «سالم» ليجيبه الأخير بخشونة .
جه وقته . «مروان» بترقب _ طب في حاجه
حصلت و لازم تعرفها ؟ «سالم» باستفهام _
حاجة ايه ؟ لم يكذ «مروان» يُجيبه حتى صدح
صوت من خلفهم _ أنت سالم الوزان ؟ التفت
كلّاً من «مروان» و سالم إلى مصدر الصوت فتبين
أنه ضابط و معه مجموعة من العساكر خلفه

فأجابه « سالم » باختصار . أيوا انا . _ اتفضل
معايا . « سالم » باستفهام . اتفضل معاك فين ؟
اجابه الضابط بنفاذ صبر _ مطلوب القبض عليك .
اندفع « مروان » بغضب . تقبض على مين انت
اتجننت ؟ « سالم » بجفاء _ بس يا مروان . ممكن
اعرف مطلوب القبض عليا بتهمة ايه ؟ الضابط
بحق _ بتهمة قتل ضحى السيد مرزوق .. يتبع...
اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وبصفاتك العلا
وبرحمتك التي وسعت كل شيء، أن تمنّ على
والدي بالشفاء العاجل، وألّا تدع فيه جرحًا إلّا داويته،
ولا ألمًا إلّا سكنته، ولا مرضًا إلّا شفيته، وألبسه ثوب
الصحة والعافية عاجلاً غير آجل، وشافه وعافه
واعف عنه، واشمله بعطفك ومغفرتك، وتولّه
برحمتك يا أرحم الراحمين متنسوش تدعوا لبابا □
تصبحوا على خير قراءة ممتعة □

———— Part Break ————

مفروض ازعل منكوا و اخاصمكوا بسبب تراجع
التفاعل بالشكل دا □ □ يعني لما قولت مش هنزل
البارت هنا بسبب التفاعل وصلتوا البارت ل ٤٠٠

فوت و آخر بارت نزل اللي انتوا عارفين انا منزلاه و
 ظروفى عاملة ازاي اتفاجيء أنه حتى موصلش ٣٠٠٠
 فوت ؟ انتوا عارفين ظروفى وبرغم كدا مقدرتش
 ازعلكوا ياريت شويه تقدير ليا و بلاس تزعلوني و
 تكسروا بخاطري و فضلاً اعملوا فوت على الفصل و
 كومت عافقرات اللي حبتوها ♥ و اول ما يوصل
 ٤٠٠٠ لايك أن شاء الله هنزل اللي بعده بسم الله
 الرحمن الرحيم الأنشودة السادسة و الثلاثون
 لا تقل تغيروا بل قل سقطت اقنعتهم المزيفة . لا
 تقل لما تبدلوا ليصبحوا بهذا السوء ؟ قل
 انقشعت الغمامة من على عيناى فصرت أرى
 حقيقتهم جيداً ، فهذه هي وجوههم الحقيقية و تلك
 الصورة الرائعة التي كنت تراهم بها ليست سوى
 إنعكاس لروحك التي كانت أنقى من أن تلوثها
 قذارتهم . نورهان العشري هـ
 تبادل الرجلان النظرات لثوان قبل أن يقول «مروان»
 بسخرية _ والله عيب عالنجوم و الكواكب اللي
 على كتافك دي . تقبض على مين يا ابني ! دا عضو
 مجلس شعب ! هما أمثالكوا اللي ضيعوا البلد .

بإدله «مصطفى» سخريته قائلاً _ محدش فوق
القانون يا حضرت . مش معنى انه عضو مجلس
شعب أنه ميتحاكمش لو ارتكب جريمة ! تدخل
«طارق» القادم من الخلف ليقول بسخرية _ طب
و بالنسبة للحصانة اللي معاه يعمل بيها ايه ؟
تهكم «مروان» بوقاحة _ انا عارف يعمل بيها ايه
بس طبعا عمري ما هقول عشان الكبير ممكن
يدفني حي . لم يستطع «سالم» قمع ضحكة
خافتة ظهرت على محياة ولكنه سرعان ما عاد لـ
جموده حين استمع لحديث «مصطفى» الذي تابع
بتسلية _ الحصانة بتسقط لما سيادة النائب
يرتكب جريمة بشعة زي دي . اندفع «مروان»
ساخراً

_ هي لحقت سقطت دي الولية لسه متكلتش !
الحياة في مصر بقت سريعة جداً ياخي . أردف
«طارق» بتهكم _ سريعة و مُريبة . تدخل
«سالم» بجفاء _ بس انت و هو . اتفضل معايا يا
حضرة الطابط . _ أوباش . هكذا تحدث
«مصطفى» مازحاً بخفوت موجهاً حديثه إلى كُلاً من

«طارق» و «مروان» قبل أن يتوجه برفقة «سالم» إلى رُكن مُنْعَزِل ليقول الأخير باستفهام _ حصل ايه يا مصطفى ؟ _ طبعًا سيادتك عارف بالبلاغ اللي جالنا من يومين باختفاء ضحى و أنها كانت في اسماعيلية في المزرعة الخاصة بـ عيلتكوا و بعدها اختفت و أهلها فقدوا أي تواصل معاها ، و امبارح المستشفى بلغتنا باللي حصل في عربيتك و الجثة اللي كانت جواها . من نص ساعه بالظبط اتقدم بلاغ للنائب العام برفع الحصانة عنك مُرفق بفيديو ليك و انت بتعذب المجني عليها ، و بناءً عليه احنا هنا .

صُدِم «سالم» عند سماعه كلمات الضابط ولكنه سُرعان ما تجاوز صدمته ليقول بجفاء _ الفيديو دا مليون في المية متفبرك ، و دا مش صعب إثباته .

«مصطفى» مؤيدًا حديثه _ دا شيء مؤكد ، و دا يخلينا نعرف أن اللي عمل كده قصده الشوشرة على حضرتك و إثارة فضيحة . «سالم» بحق _

أو أنه يلهيني . «مصطفى» بتفكير _ جايز ، و عموماً ضحى لسه عايشه و على الرغم من أنه مُستحيل بس عندنا أمل انها تفوق و نعرف منها

مين عمل فيها كدا ؟ «سالم» بتهكم _ و تفتكر
اللي عمل فيها كدا هيسيبيها تفوق أو تقول حرف !
_ في كل الأحوال احنا كنا لازم هنسمع أقوالك في
اللي حصل لإنها كانت في عربيتك ، و عمومًا احنا
احنا فرغنا كاميرات المستشفى و اللي بتوضح انك
كنت متواجد هنا الأيام اللي فاتت كلها . كمان
محاولة قتل سليم دي جت في صالحك لإن التزامن
بينها وبين حادثة العربية أكيد مش صدفة .
«سالم» باستفهام _ قدرتوا تستجوبوا الحيوان اللي
عمل كدا ؟ «مصطفى» بتهكم _ الحقيقة لا ،
والبركة في طارق افندي وفعله سنانه و لخبطله
معالم وشه . اول لما يقدر يتكلم هناخد أقواله .
«سالم» بجفاء _ انا واثق انكوا مش هتعرفوا
تطلعوا منه بحاجه . أن مخلصش عليه . _ والله يا
سالم بيه احنا بنعمل أقصى ما عندنا . زي ما انت
عارف الوضع حساس ، و أي غلطة مش في صالحنا
خصوصًا بعد بدأنا نمسك خيوط شبكة المخدرات
بتاعتهم . دي فيها ناس ثقيلة اوي .

«سالم» بحق _ ناس معندهاش ضمير . المهم
انت اكيد عارف هتعمل ايه . لو في جديد بلغني . _
حاضر ، و متقلقش احنا زودنا المراقبة حوالين
المستشفى و جواها كمان . «سالم» بخشونة _
ربنا يستر . ودع «سالم» «مصطفى» ثم عاد
أدراجه إلى حيث يقف كُلاً «طارق» و «مروان» الذي
قال بتهكم _ ايه دا هو صا صا مشي ! ياخي كنت
عايز أرخم عليه شويه . «سالم» بحزم _ مش
طالبة سخافة عشان أنا قرفان . «مروان» بسعادة
تجلت في ملامحه _ أما انا بقى سعيد و فرحان وانا
مُتخيل نوجا وهو بيتفرج على شريط الفيديو
الرهيب اللي انا بعتهوله . ياه لو كان ممكن اشوف
وشه دلوقتي ! «طارق» بملل _ على فكرة ناجي
مكنش عاشقها يعني عشان يزعل ، و ممكن
ميتأثرش بيه اوي . «مروان» باندفاع _ ازاي يا
ابني ميتأثرش بيه ؟ دا فيديو مؤثر جدًا . انا انفرجت
عليه يبجي تلتमित مرة و كل مرة بتأثر . ناظره
الرجلان بحق ف رسم ابتسامة بلهاء على ملامحه
ليقول «سالم» بجمود _ اللي هيوجعه المخدرات ،

و بعدين ناجي اكثر واحد قلبه أسود في الدنيا . يعني
حتى لو هي متفرقش معاه لازم ه ينتقم ، و احنا
المفروض نستغل دا . جاءهم صوت جاف من
خلفهم _ و ياترى هتستغلوه ازاي ؟ كان هذا
صوت «هارون» و بجانبه «صفوت» الذي أوماً
برأسه إلى «سالم» ففهم الأخير ماذا يقصد ل يتواجه
مع «هارون» قائلاً بخشونة . حمد لله عالسلامة .
«هارون» بجمود _ الله يسلمك . سالم
باستفهام _ ناوي على ايه ؟ لونت الحيرة معالمه
إضافة إلى خيبة الأمل التي تجلت في صوته حين
قال _ مش عارف . «طارق» بجفاء _ لازم تعرف
وتحدد موقفك . يا معانا يا علينا . رmqه «هارون»
باستخفاف قبل أن يوجه حديثه إلى «سالم» قائلاً
بجفاء _ عايز أشوف اخواتي هما فين ؟ أجابه
«مروان» بسخرية _ قاعدين يندبوا جنب جنة قدام
أوضة سليم . ظهر الخزي بعينه يُنافي لهجته حين
قال بجمود _ اتأكدت أن هو اللي عمل كدا ؟
أوماً «سالم» بصمت فأضاف «مروان» ساخراً _
اتأكدنا و بس ! دا البيه كان متصل يشمت كمان .

استفهم «سالم» قائلاً _ انت كنت مصدقه ؟
احتار بماذا يُجيبه فما أخبره به كان قاسيًا مُروّعًا
للحد الذي جعله يتمنى لو أنه كان كاذبًا و حين تأكد
من كذبه تفشت لعنات الحزم بقلبه إضافة إلى
الخزي من ذلك الوالد الذي تمنى دومًا أن يتعرف
إليه ليتفاجأ بأنه أسوأ أب على الإطلاق . زفر بقوة
وهو يحاول التغلب على ذلك الحريق الناشب
بداخله ليقول بجمود يُنافي لوعة قلبه _ في الأول
لما سمعت منه . اتمنيت يكون بيكذب . ماهو
مفيش أم تكون بالبشاعة دي ، ولا أهل يكرهوا ابنهم
كدا ، و بعد لما اتأكدت انه بيكذب اتمنيت لو كان
في حاجة واحدة صح قالها . حاجة واحدة تشفعله و
تخليني اقدر اسامحه . تشارك الرجال الأربعة في
شعور الشفقة على ذلك الولد الذي لم يَكُن سوى
ضحية أخرى لذلك الشيطان الذي لم ينجو من
بطشه أحد . تحدث «مروان» بلهجة ودودة بعض
الشيء _ بص متدورش عشان مش هتلاقي . اللي
زي دا جاي الدنيا يرازي في خلق الله و بس . اسألني
انا . «هارون» باستفهام _ و أنت كمان ؟ ليه

عملك ايه ؟ «مروان» بقهر _ عقدلي امك ، و
مطلعه عليا كل حاجة وحشة عملها فيها. يا ستي انا
مالي . يا ستي سبيني اتجوز انا و البت اللي ه تخلل
جنبك دي . مفيش فايده . ابتسم الجميع فتدخل
«صفوت» قائلاً بسخرية _ لا دا مروان عادي .
اتعود عليه كدا . استفهم «هارون» بحرج _ هو
فعلاً موضوع جوهره و ألبرت دا ؟ اجابه «سالم»
باختصار _ صحيح . «هارون» باستفهام _
عرفتوا ازاي ؟ تولى «طارق» الإجابة هذه المرة _
لما كنا مراقبينكوا في ألمانيا و سمعناها هي وناجي
بيتخانقوا يومها راحت ل ألبرت بالليل أوضة نومه ، و
من اول ما جه مصر و هي بتتواصل معاه . اوما
برأسه قبل أن يُطلق زفرة حادة من جوفه ليقول
بعدها بحزن _ ناويين على ايه معاه ؟ أعاد
«سالم» صياغة السؤال قائلاً _ انت ناوي على ايه
؟ امتزجت الحيرة مع اليأس في عينيه قبل أن
يحسم قراره قائلاً بجفاء _ هقولك زي ما قولتله
قبل كدا . مش هأذيه حتى لو كان أسوأ راجل في
الدنيا . دا ابويا مهما كان

صیحات استنكار خرجت من فم «طارق» و
«مروان» بينما ظفر «صفوت» حانقًا ليقطع
«سالم» الحديث قائلًا بحسم _ و أنا مش هطلب
منك كدا ، ولا انا كمان هعمل كده . أبوك مسابش
فرصة لحد يأذي . هو أذى الكل و أولهم نفسه . لم
يُدرجه حديث «سالم» و لكنه أثر تغيير الحديث
حين قال _ على فكرة . هو مش هيصدق بسهولة
أن ألبرت يخونه . «سالم» بخشونة _ هيصدق لما
يشوف بعينه . «هارون» بصدمة _ يعني ايه ؟
انت .. تدخل «مروان» قائلًا . احنا مصورينهم ، و
هما في اليخت بتاعه هنا في مصر . «هارون»
بصدمة _ لحظة واحدة . يعني هي خرجت تقابله
وهي هنا ؟ طب ازاى ؟ اجابه «سالم» قائلًا _ من
أول ما ألبرت جه مصر وهي على تواصل معاه لحد
ما طلب منها أنها تقابله ، و ثاني يوم دا رامي الحارس
اللي كان ناجي مجنده في القصر كان نازل السوق
هو و الحاجة نعمة اللي شافت جوهرة رايحه الجراج
، و قالتلي ، و راقبناهم لحد ما نزل نعمة في السوق
و نزلها هي في شارع جانبي بعيد عن السوق شويه

كان مخبئها في شنطة العربية عشان نعمة
متشوفهاش و بعدها جتلها عربية وصلتها اليخت
بتاعه و بعد تلت ساعات رجعتها تاني مكان ما نزلها
رامي اللي كان مستنيها هناك . وضع « هارون » يده
فوق رأسه فقد توالى الصدمات فوق رأسه فقد
كان يتمنى لو أن الثلاث سنوات الماضية تنمحي
من حياته ، ولا يتعرف لذلك الرجل أبدًا فقد كان
يكفيه ذلك الأب الروحي الذي رباه على كل شيء
جيد ليتفاجأ بأنه ابن أسوأ شخص بالعالم و الذي
يتوقع منه رد فعل مروع لما حدث ، فما أن يرى
ذلك التصوير الذي يتحدثون عنه حتمًا سيقيم
القيامة. اللهم ربّ السموات، وربّ الأرض، وربّ
العرش العظيم، ربنا وربّ كل شيء، فالق الحب
والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك
من شرّ كل ذي شرٍّ أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأول
فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء،
وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن
فليس دونك شيء، اقض عَنَّا الدَّيْنَ وَأغننا من
الفقر. ♥ □ ★★★★★★★★★★ و بالفعل

كانت الجدران تهتز من صرخاته حين شاهد ذلك
المقطع الفاضح لتلك الحقيرة و هذا الخائن فقد
كان يومًا سيئًا منذ بدايته حين جاءته هذه المُكالمة
التي كانت بداية الحريق عودة للأمس _ انت
بتستعبطني يا ناجي ؟ مش عارف انت بتتعامل مع
مين ؟ «ناجي» بفزع _ في ايه يا حجاج ؟ حصل
ايه ؟ صاح الرجل بصوت جهوري يحمل وعيد و

تهديد صريح

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ حصل ايه ؟ انت عبيط ولا بتستعبط !
فاكر انك ممكن تضحك على حجاج الوالي ! دانا
ادفنك حي ولا انك تستغفني . الظاهر انك خلاص
راحت عليك ، عايز نهايتك تبقى سودا ، و انا عنيا
ليك . هخليها أسوأ مما تتخيل . لم يُعدّ يحتمل ما
يحدث لذا صاح بانفعال _ هتقعد طول اليوم تهدد
من غير ما تعرفني حصل ايه ؟ «حجاج» بجهامة .
بقي انا تلبسني العمة و تبعثلي دقيق بدل
المخدرات ! فاكرني فاتح فرنة ! اسمع لما اقولك .
الخمسین مليون بتوعي يرجعولي النهاردة لو عايز

تفضل عايش لبكرة ، و متفكرش اني هصهين
عالحركة دي ! لا . انا ما عاش ولا كان اللي يغفلني ،
و اللي حصل دا الكُبار لازم يعرفوا بيه . جن جنونه
حين استمع لكلمات «حجاج» ولم يُصدق ما حدث
لذا صاح بغضب _ دا انت بقى اللي بتستعبطني .
أنت فاكرا ان انا اهيل عشان اصدق كلامك دا !
تلاقيك عامل الحركة دي كلها عشان تلهف الفلوس
و المخدرات ! لا مش انا اللي يتعمل معايا كدا .
فوق . انت عارف كويس انا مين و انت بتتكلم مع
مين ، و الكُبار اللي انت بتهددني بيهم دول انا
معاهم من سنين و عارفين شغلي كويس . دق
الرعب أوتاده في قلب «حجاج» الذي هداً انفعاله و
لانت لهجته قليلاً حين قال _ انا مش هضحك
عليك . الشحنة زي ما هي تقدر تبعت الراجل
بتاعك وهو يتأكد بنفسه . انا أكيد مش هضر نفسي
. انا محتاج الشحنة دي وانت عارف كدا يبقى مش
هوقف حالي ، ولا هفكر انصب عليك ما انت اكيد
هتعرف . حديثه مقبولاً بالنسبة إليه وهو يعلم أن
هذا «الحجاج» أضعف من أن يُلْفِق كذبة مثل هذه

لذا قال بجفاء _ هبعتلك راجل من بتوعي يتأكد
بنفسه و ياويلك لو كنت بتكذب عليا . اغلق
الهاتف و قام بالاتصال «ألبرت» ل يأمره بضرورة
التحري عن الأمر و ماهي الا ساعة واحدة حتى أتاه
اتصالاً هاتفياً منه . ماذا حدث ألبرت ؟ _ الرجل
مُحِق سيد ناجي ف المخدرات تم استبدالها. أطلق
صرخة عالية و أخذ يُطلق السُّباب دون الوعي
ليُتابع «ألبرت» قائلاً بعملية _ بدلاً من السباب و
إطلاق اللعنات علينا أن نُعيد للرجُل أمواله حتى لا
تهتز صورتك أمام الرؤساء ، و بعدها لُنُعاقب من
فعل ذلك . «ناجي» بحق _ اقسم سأدق عُنق
ذلك الحقيِر الذي تجرأ و لعب معي هذه اللعبة
القذرة . «ألبرت» بقسوة _ إذن لنبدأ بفعل ذلك
الآن . «ناجي» باستفهام . ماذا تقصد ؟ هل تعرف
من فعل هذا ؟ _ و من غيره ؟ «ناجي» بتفكير
_ اتقصد سالم الوزان ؟ «ألبرت» بتأكيد _ نعم .
اعتقد أنه استغل مرضك المزعوم ليضرب ضربه ،
فهو بالتأكيد يعلم خطورة هذا الأمر في عالمنا ، و
بهذا يضمن أنه سيقضي عليك بسهولة و دون أن

يتدخل. بدا كلامه مُقنَّعًا كثيرًا لذا اهتاج «ناجي»
قائلًا بانفعال _ ذلك الحقيِر . أقسم سأقتله بأبشع
الطُرُق . «ألبرت» بقسوة _ الموت رفاهية كبيرة لا
تمنحها بسهولة . سأُرِسل له تحية خاصة ستجعله
يُفَكِّر كثيرًا قبل أن يعبث معك مرة أخرى .
«ناجي» بحنق _ ماذا ستفعل ؟ _ ساجعله
يتحسر على طفله ، فإن كان الحظ معه مرة و نجت
زوجته فلن يكون معه دائمًا و لن ينجو الرضيع .
ابتسم «ناجي» بشر _ أعجبتني الفكرة كثيرًا ، و أنا
سأُرِسل له هدية ل يلتهي بها و لتُجهز على ذلك
الاسم البغيض إلى الأبد . عودة للوقت الحالي
صاح « ناجي» وهو يقوم بضرب الطاولة أمامه
لتنقلب و يتناثر كل ما فوقها وهو يصيح بصوت
جهوري هز أرجاء القصر _ اه يا ابن الكلب . والله
لهوريكوا النجوم في عز الضهر ، و هعرفكوا مين هو
ناجي الوزان . اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة
أمرِي، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح
لي آخري التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي
في كل خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرٍّ ♥ □

★★★★★★★★★ لا يُمِر الليل مرور الكِرام
على العاشقين فإما أن يأتي حاملاً الحنين في جعبته
أو يأتي مُحملاً بـ نوبات شوقٍ ضارية تُزعزع ثبات
أعتى القلوب فكيف بقلب رهيف على غرارها ؟
ليلة طويلة مرت عليها وهي حاملة بقلبها جمرات
الحنين و الشوق ، حنين لوجوده وشوق لرؤيته . و
كلاهما أشد و اقوى من الآخر ولا قدرة لها على
مقاومة أيّا منهما وحين لجأت للنوم تخلّى عنها
لتقضي ليلتها برفقة طيفه الذي لا يُفارقها أبداً إلى
أن أتت الفتيات إليها لتقوم «سما» باحتضانها قائلة
بمواساة _ أن شاء الله هيخف و يقوم بالسلامة.
«جنة» بخفوت _ أن شاء الله. ارتجفت شفاه
«سما» دلالة على مقاومتها رغبة مُلحة بالبكاء
لتتعثر الحروف فوق شفتيها حين قالت _ حقك
عليّ . لو بأيدي اخذ تار سليم منه هعمل كدا و مش
هتردد ثانية . لو كان ينفع افديه و اخذ الطعنة دي
مكانه والله ما كنت هفكر ثانية واحدة . صدقيني يا
جنة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ احتوتها «جنة» بين ذراعيها وهي تشعر
بالألم و الشفقة على حال تلك الفتاة التي تتلخص
مأساتها في هذه الحياة في والدها _ متقوليش كده
يا سما . أنتِ ذنبك ايه ؟ «سما» من بين عبراتها
_ على الأقل مش هسمع اسمه و لا سيرته تاني .
هتخلص من العار اللي ملاحقني طول مانا بنته.
اقتربت «شيرين» تربت برفق على خصلات
شقيقتها وهي تقول بأسى _ احنا مجروحين زيكوا
و اكتر يا جنة ، و في نفس الوقت خايفين نقرب
منكوا لا تلوموا علينا ، أو تحملونا ذنبه . «جنة»
بلهفة _ اوعي تقولي كده . احنا كلنا في مركب
واحدة ، و احنا عارفين قد ايه انتوا اكتر ناس اتأذيتوا
منه . محدش فينا عمره هيلوم عليكوا ولا هيفكر
يشيلكوا ذنبه . همست «سما» من بين عبراتها _
احنا بنحبكوا اوي والله يا جنة . ياريت لو في أيدينا
اي حاجه نعملها عشان نمنع أذاه عنكوا بس احنا
حتى مش قادرين نمنع أذاه عننا . لم تعرف
«جنة» بماذا تخبرها فقامت بضمها بيد و بالأخرى

«شيدرين» التي كانت لا يقل حالها عن حال
شقيقتها فقد كان حالهم مُحزِن و خاصةً لذلك
الثلاثي الذي كان يُناظرهم بقلب ينفطر ألمًا على
وجعهم و قد كان شعوره مختلف تجاههم فمن بين
كل تلك المآسي أصبح لديه أم تُعاني من العذاب و
الذنب وشقيقتان بقلب مكسور و شعور عارم
بالخزي من أفعال والدهم و قد كان يتشارك مع
الجميع في شعورهم لذا عَزِم على مساندتهم جميعًا
وهو أولهم . _ مهما حاولنا أننا نبعد عنهم
الإحساس بالذنب مفيش فايدة . شايفين أنهم
عشان بناته يبقى يتحملوا نتيجة أفعاله . هكذا
تحدث «طارق» بلهجة خافتة و لكن حزينه و أيده»
مروان» قائلًا بأسى _ ياخي صعب اوي لما بنتين
زي الورد ينطفوا بالشكل دا بسبب أبوهم ، و يبقوا
كارهين يسمعو اسمهم . بدل ما يكون هو سندهم
في الدنيا دي يكون هو سبب خوفهم و كسرتهم
بالشكل دا ! كانت كلماتهم كالخناجر تُمزق قلبه
فهو مثلهم . يشاركهم الشعور بالذنب و الخزي من
ذلك الرجل ، و لكنه لا يملك رفاهية الإنهيار و لا

البكاء لذا تجاهل حديثهم و تقدم الى حيث تقف
الفتيات فأثار وجوده حفيظة الجميع و تبلور الترقب
في نظراتهم ليقترّب « مروان » يحاوط كتف « سما » و
كذلك فعل « طارق » مع « شيرين » فتجاهل فعلتهم
و وجه حديثه الى « جنة » قائلاً بنبرة جامدة _ الف
سلامه عليه . أن شاء الله يخف و يرجع أحسن من
الأول . ابتسامة بسيطة ارتسمت على شفاهها
قبل أن تقول بنبرة هادئة _ الله يسلمك . أن شاء
الله . شعرت « جنة » بالحرّج من وجودها بينهم ف
قالت بخفوت

_ انا هدخل اطمن على سليم عن اذنكوا . دلفت
إلى داخل الغرفة تاركة المجال للجميع بالحديث
ليحدث « هارون » موجّهاً حديثه إلى « شيرين » قائلاً
بلهجة هادئة _ اذيك يا شيرين . « شيرين »
بتحفظ _ الحمد لله . التفت لينظر الى « سما »
قائلاً بنفس لهجته _ عاملة ايه يا سما ؟ « سما »
بخفوت _ كويسة . ارتفعت نظراته لتتفرق بين
الشقيقان ليقول بجفاء _ عايز اتكلم مع اخواتي
على انفراد . نظر كلاً من « طارق » و « مروان » إلى

بعضهم البعض ليقول الأخير باستنكار _ اخواتك و
على انفراد ! دانا اللي جوزها من قبل ما نعرفك
مقعدتش معاها على انفراد . و أيده «طارق» قائلاً
بجفاء _ انفراد ايه و بتاع ايه ؟ ما تتكلم قدامنا . هو
احنا غُرب ! لم يُجيبهم انما نظر إلى شقيقته وهو
يقول بنبرة جادة _ ياريت كل واحدة تطلب من
جوزها يسبنا نتكلم على راحتنا. ممكن ؟ اغتاز
الرجلان من حديثه بينما شعرت الفتيات بفضول
كبير للتحديث معه و التعرف إليه لذا ما أن هم
«طارق» بالحديث حتى باغتته «شيرين» قائلة _
طارق معلش تسبنا شويه شويه ؟ هتف «مروان»
بتشفي _ يالهوي عالكسفة اللي انت فيها يا حازم
حازم . تسبنا شويه ! مفيش برقع جنية سيطرة
خالص كدا ! اغتاز «طارق» من حديثه و ما أوشك
على الرد فاجأته «سما» حين قالت بخفوت _ و
ياريت انت كمان تسبنا لوحدنا يا مروان ! شهق
«مروان» بصدمة _ نعم . انت كمان تسبنا يا مروان
! يخربيتك . بت أنتِ احنا مش لسه فاتحين صفحة
جديدة امبارح ياللي تتفتح دماغك أنتِ . ايه ذاكرة

السمكة ! بتبعيني في أول محطة على طول كدا
يخربيتك . «سما» بتوضيح . مش ببيعك والله
بس .. قاطعها «هارون» الذي قال بصرامة _
ياريت بلاش كلام كتير مالوش لازمة . طلبت منك
بكل ذوق تسبنا لوحدا . اتفضل يالا . عض
«مروان» على شفتيه بحق وخاصةً حين شاهد
نظرات التشفي من قبل «طارق» ليتوعد لها من
بعيد و هو يُغادر برفقته تاركين «هارون» الذي وزع
نظراته بينهم قبل أن يقول بنبرة هادئة _ ماتيجوا
ننزل نشرب حاحه تحت ؟ التمتع الخوف بعيني
«سما» و ارتجفت شفتيها و ارتفعت انظارها تلقائيًا
إلى «شيرين» التي كانت حالتها لا تقل عنها خوفًا
ولكننا حاولت الثبات قدر الإمكان وهي تقول
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ و ننزل تحت ليه ؟ ما نتكلم هنا
أحسن . شعر بخوفهم و قد أغضبه ذلك فما فعله
ذلك الشيطان جعل شخصية كلا منهما مهزوزة
يفتقران إلى الثقة ، ولهذا رسم ابتسامة مطمأنة على
ملامحه حين قال _ متخافوش اوي كدا . أكيد مش

هخطفكوا يعني . أنا هنا مخطوف أساسًا ، و أنا اللي
مفروض اخاف على فكرة . قال جملته الأخيرة
مازحًا فابتسمت «سما» على حديثه بينما
«شيرين» لازالت تتخبط لذا تابع بلهجة جادة _
هنقعد في الكافتيريا تحت . احنا هنا في جناح
العمليات ، و اكيد مش هنحكي هنا ! تطلعت
الفتيات إلى بعضهم البعض قبل أن تطاوعانه
ليتوجهاا ثلاثهم إلى الأسفل و بعد وقت قصير شرع
«هارون» في الحديث قائلًا بجدية _ طبعًا انتوا أكيد
مش واثقين فيا . يعني متعرفونيش ، و لسه
عارفين من شهر أن ليكوا أخ ، و خصوصًا أن عندنا
أب زي ناجي . هتفت «سما» باندفاع _ الراجل دا
مش أبويا . مفيش أي صلة تربطني بيه . «هارون»
بحزن _ ياريت . ياريت ميكونش في اي صلة
بتربطنا بيه . بس كل انسان في الدنيا مُبتلى في
حاجه في حياته و احنا ابتلائنا جاي فيه ، و على قد
ما هو ابتلاء صعب بس مش هنقول غير الحمد لله
على كل شيء . تحدثت «شيرين» بجفاء _ يعني
عرفت حقيقته ! و اتأكدت أن ماما مظلومة ؟

«هارون» بنبرة مُشجبة _ عرفت ، و هتصدقيني لو
قولتلك اني كنت حاسس بكدا ، و عشان كدا جيت
على هنا . انا كنت عارف انهم بيراقبوا القصر .
«شيرين» باستفهام _ وانت تعرفهم منين ؟
«هارون» بسخرية _ البركة في ناجي بيه . كان
عايزني اعرف أعدائي كويس . «سما» بلهفة لم
تستطيع أن تُخفيها _ يعني انت كنت عايز تيجي
عشان تشوفنا! اهتز قلبه رغماً عنه من كلماتها و
قال بلهجة حانية _ هتصدقيني لو قولتلك اه ؟
اومات «سما» بنعم رغماً عنها و بدأت جفونها
بالإهتزاز من فرط ما تحمله من عبرات لتقول بنبرة
ترتجف ألماً _ هصدقك . قلبي ييقولي انك
مبتكذبش ، و كمان ربنا عارف أننا مش وحشين
عشان يبقى أبونا وحش و أخونا كمان وحش . بكل
طاقتة يُحاول أن لا يتجاهل تلك الضغينة التي تزداد
بقلبه تجاه ذلك الرجل يوماً بعد يوم ، ولكن الآن لم
يستطع تجاوزها فهذا المسخ قام بإيذاء الجميع
حتى أقرب الأقربين إليه.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سما بطلي شغل عيال ، و امسحي
دموعك دي . التفت «هارون» يُناظرها و قد اعجب
ببقايا القوة التي لازالت تتحلى بها لذا قال بلهجة
هادئة _ سبيها . يا بختها أنها قادرة تعيط . باغتتها
إجابته فبرقت عينيها من الصدمة فتابع بسخرية
مريرة _ العياط بيريح الدموع دي بتمسح على
القلب و بتغسله من الحزن اللي ممكن يقضي
عليه في لحظة . تأثرت كثيرًا من حديثه فقالت
باندفاع _ انت نفسك تعيط ؟ ابتسم «هارون»
على كلماتها قبل أن يقول بمُزاح _ تخيلي واحد
زي الهلف زي كدا يعيط ! ذكره هذا اللقب بتلك
الفتاة الصغيرة صاحبة العينين البنيتين الكبيرتين و
ذلك الجسد الأنثوي الصغير و تلك الخصلات
البُنْدية التي تعقصها كذيل حصان يتدلى بحيوية
خلف ظهرها كل تلك الصفات تجعلها جميلة
بطريقة مختلفة و لكنه لا يعلم ما هي صلة قرابتها
بمن في القصر فحين أخبره والده عن الجميع لم
يأتي على ذكرها أبدًا _ مش احسن ما الحزن

يقضي عليك ! أخرجه من شروده صوت «شيرين»
المليء بالأسى فقال بنبرة جافة حزينة _ هضيع
من عمري قد ايه وانا ببكي ، و في الآخر مفيش
حاجه هتتغير . «سما» باستفهام _ وانت عايز
تغير ايه ؟ «هارون» بصدق _ كل حاجه . عايز
اغير كل حاجة . عايز أعيش لأول مرة حياة طبيعية
وسط عيلة و أهل يخافوا عليا و أخاف عليهم . أنا
كانت أمنية حياتي من و أنا صغير أن يكون عندي أم
اترمي في حضنها . كنت طفل مش فاهم حاجه و
لما كبرت وفهمت طلبت من أبويا . اقصد الراجل
اللي رباني أنه يتجوز و يجبلي أم . بس هو كان
رافض . لحد ما بدأت أتأقلم على حياتي كدا . بس
كانت دي أعظم أمنية اتمنتها في حياتي. اخفض
رأسه يحاول إخفاء تلك الدمعة الهاربة من عينيه
ليقول بنبرة جريئة كحال قلبه _ عشان كدا مش
هسامحه. رغبًا عنها امتد كفها بربت على خاصته
فوق الطاولة ليرفع رأسه يُطالع «سما» التي قالت
من بين عبراتها الخرساء _عشان شوه صورتها في
عينك ! «هارون» بقهر لم يفلح في أخفائه _

عشان بعد ما رفعني لسابع سما و قالى أنها عايشة
وموجودة دفني في سابع أرض لما قالى أنها رمتني و
اتخلت عني ، و دي كانت أول مرة ابكي فيها وانا
كبير كدا . لكن مصعبتش عليه . أخذ نفسًا قويًا
قبل أن يُتابع بأسى _ يومها قالى مش عايزك تبقى
ضعيف . عايزك قوي ، جبار .عشان يخافوا منك ، و
يعملوك ألف حساب ، و عشان تاخذ تارك و تاري
منهم .

شهقة قوية شقت جوف «شيرين» التي قالت من
بين انهيارها العظيم _ دا نفس اللي قالهولي . اوعي
تبكي . عايزك جامدة. محدش يقدر يكسرك . عشان
تاخدي تارنا منهم. دقيقة صمت أحاطت بهم كان
يتخللها بعض الشهقات من جانب الفتيات بينما هو
كان يقمع حزنه و انهياره بشق الأنفس إلى أن
استطاع تجاوز تلك الغصة القوية في منتصف حلقة
ليمد يديه واحدة تحتضن كف «سما» و الأخرى
تحتضن كف « شيرين» وهو يقول بنبرة مُتَحَشِّرة
_ من النهاردة انا موجود وهحميكوا منه ، و من اي
حد يفكر يأذيكوا. ربنا له حكمة في كل حاجه

حصلتُنا ، و لو كل العذاب اللي شوفناه في حياتنا
نهايته أننا نتجمع سوى و يتلم شملنا فأنا راضي .
اهتز قلب «سما» التي قالت من بين شهقاتها _
طول عمري كان نفسي يكون ليا أخ اتسند عليه ، و
اجري عليه لو حد زعلني . احساس انك ملكش
ضهر دا صعب أوي . بس النهاردة و دلوقتي بالذات
حسيت أن بقى عندي سند ، و دا احلى احساس في
الدنيا . شددت يديه فوق خاصتها بينما ارتسمت
ابتسامة رائعة على شفثيه ليجذبه صوت «شيرين»
المُهتز _ هتقدر تقف قدامه ؟ دا وحش اوي . لو
اعتبرك عدوه مش هيسمي عليك . دا حاول يقتلني
قبل كدا ، و مفرقتش معاه ، و لا اهز فيه شعرة
واحدة . شدد من احتضانه لكفها وهو يقول بجفاء
_ متخافيش عليا . مش هيقدر يأذيني ، و مش
هسمحله يأذي حد فيكوا . من النهاردة انتوا في
حمايتي . ابتسمت «شيرين» من بين عبراتها
لتقول بشفاة مُرتعشة _ ياريتك ظهرت من زمان
. مكناش اتبهدلنا كدا . عجز اللسان عن وصف ذلك
الشعور الرائع الذي يتخلله أمان و احتواء و دموع

فاضت بها القلوب و دعوة صامتة من «هارون»
الذي فتح ذراعيه إليهما لتندفع الفتاتين إلى أحضانه
تعانقانه بقوة وسط انهيارهم و مرارة ما يشعرون به و
التي انمحت إثر ذلك العناق الحنون الذي يتلخص
به معنى العوض. _ ماشي يا سما الكلب أما
علقتك من ودانك اللي شبه ودان الفيل دي ؟
هكذا تحدث « مروان » الغاضب و بجانبه « طارق »
الذي لا يقل غضبًا عنه و الذي سُرعان ما تجمدت
الدماء في أوردهه حين شاهد ذلك العناق الثلاثي
بينهم ليندفع « مروان » قائلاً بصدمة _ نهار اسود .
اللي انا شايفه دا حقيقي ! دا بيحضنهم . قعد
معاهم خمس دقائق و خد حضن المطارات دا ! وانا
اللي كاتب كتابي بقالي سنة متشحتف على مسكة
ايد ! يا ابن الصايعة . على الرغم من غيرته الهوجاء
الا أنه تفهم حالتها و ما تمر به الآن لذا سيطر على
حالته وقال بجفاء _ بطل سخافة و احترم مشاعر
الناس ! « مروان » بحق _ احترم ايه و انيل ايه ؟
معاك طبنجة ! انا هخلص عليهم و انت تخلص
على ناجي و مرات عمي تسم همت و نبقي ارتحنا

خالص . مانا مرارتي مبقاش فيها مكان لحصاوي
تانيه . في خطر على حياتي . هتجلط يا عالم هتجلط .
«طارق» بسخط _ ياريت عشان نرتاح . «مروان»
بصدمة _ انت جبلة ياله ! ما تيحي اغزك كدا
اشوف اللي بييجري جوا دا دم ولا بنزين ؟ _ لا ياد
ظريف اوي . «مروان» بسخط _ ظريف ايه يا
ابني ؟ الحزن دا مش بيحرك اي حاجه جواك ؟
رغبة في القتل مثلاً ! رغبة في اللطم على وشك من
حظنا الفقريعني ! «طارق» بسخرية _ قصدك
حظك انت الفقر ! انا حظي حلو ، و راضي بيه .
الدور و الباقي عليك يا بائس . قال «طارق» جملته
و عاد أدراجه للأعلى ليتنبه «مروان» لكلماته فهتف
مُفكراً _ راضي بيه ، و حظه حلو ؟ فجأة صاح
ساخطاً . اه طبعًا ما انت تلاقيك خاربها ، وأنا
الغلبان الحزين اللي وقعت في ام أربعة و أربعين و
امها . نفخ ثاني أكسيد الكربون من أنفه بغضب
وهو يقول باستنكار _ شوف البت ماسكة فيه
ازاي ؟ الهي يمسكك سلك عريان يا سما يا بنت
همت . اللهم افتح علينا فتوح العارفين بك، وأنزل

علينا يا ربنا من خزائن فضلك ورحمتك ما تثبت به
أفئدة المسلمين. اللهم انقلنا إلى أحسن حال، انقلنا
من الضيق إلى السعة، ومن الغضب إلى الرضا ♥ □
★★★★★★★★★ هل يُمكن أن يصل بنا
العشق للحد الذي يجعل ملامح شخص ما تنطبع
بداخلنا ؟ أن تُصيح أنفاسه هي أكسجيننا النقي ؟
أن ينتشي القلب حين يُلامسه و ترتوي الروح حين
تراه ؟ تلك المرحلة من العشق تُدعى الهيام وهي
حالة فريدة من نوعها لا يصل إليها الإنسان بسهولة
ولا يستطيع التراجع عنها أبدًا _ لو تعرف بحب
ملامحك دي قد ايه ؟ ولا مرة وقفت قدامك و كنت
قادرة أشيل عيني من عليك . كنت بحس اني عايضة
اغرق في تفاصيلك أكثر . صمتت لثوان قبل أن
تقول بخفوت _ انا كتير أوي كنت بستكترك عليا و
اقول معقول الراجل دا بيحبني انا ؟ الراجل اللي
مفيش زيه في الدنيا اختارني انا من وسط كل البنات
دي ؟ استنشقت عبير أنفاسه قبل أن تقول
بهمس _ ياريت ينفع أرجع الماضي من تاني ، وانا
مكنتش اضيع لحظة واحدة بعيد عنك . مكنتش

هفارق حضنك أبدًا . أخذت أناملها الرقيقة ترسم
ملامحه الرائعة بخفة الفراشة التي تتنقل بين
الزهور بينما هي تضع رأسها فوق على مقربة كبيرة
منه حتى تعانقت أنفاسهم و قد كان هذا السبيل
الوحيد لجعلها تشعُر بالهدوء و السكينة التي
جعلتها تغفو دون أن تدري فلم تشعُر بتململه
بجانبيها ليقوم بفتح عينيه أخيرًا و كان أول ما وقعت
عليه أنظاره صفحة وجهها الرائع الذي كان مُقابلًا
لوجهه مما جعل ابتسامه بسيطة على شفثيه فقد
كان هذا اقصى أمانيه أن يجدها أمامه بتلك الصورة
التي تُمكنه من نثر عشقه فوق ملامحها بخفة
مُتجاهلاً ذلك الألم الذي يجتاح جانبه الأيسر ولكن
فكرة مجنونة اتتأبته ليحاول أن يعتدل من نومته
وهو يئن من الوجع و بكل ما يمتلك من قوة قام
بإحاطة خصرها بيده السليمة لجعلها تشاركه
السريـر فإذا بها تشـعر بما يـحدُث ففتحت عينيها
بـصعوبة لتقول وهي في حالة من التوهان
_ سليم انت صـحيت بـجد ولا انا بحلم ؟ ابتسم
على حديثها وعلى تعبها الجلي على ملامحها

والذي يجعلها في تلك الحالة فقال بخفوت _
بتحلمي . قربي مني نحلم سوى . اطاعته وهي بين
اليقظة و النوم و رفعت جسدها و بمساعدتها جعلها
تستلقي بجانبه على السرير فأخذ يحاول استرداد
أنفاسه فقد كان مجهودًا شاقًا عليه ولكن قلبه
يشعر بالراحة لكونها بجانبه فقام بالتشديد من
احتوائها وهو ينثر عشقه فوق جبهتها لتقوم بإحاطة
خصره بحركة عفوية مثلما كانت معتادة أن تفعل
فابتسم بخفوت قبل أن يُغمض عينيه طالبًا بعض
الراحة اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب
والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا
أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه
□♥ ★★★★★★★★★★ _ يعني عمتي
أدتها العلقة التمام ؟ جدعه والله بردت ناري شويه .
هكذا تحدث «سالم» بتهكم بعد أن قص عليه
«صفوت» ما حدث ليُجيبه الأخير قائلاً _ اه والله
هي بردت نار الكل . بس الحمد لله اننا وصلنا في
الوقت المناسب ، و كمان لولا ستر ربنا و تدخل
لُبنى مكنش حد عارف كانت ممكن تعمل في همت

ايه ؟ «سالم» بخشونة . ربنا مبيعملش حاجة
وحشة . يمكن الموقف دا كمان يكون سبب أن قلبه
يلين من ناحيتها . ارتسمت ابتسامة هادئة فوق
ملامح «صفوت» الذي قال باعتزاز _ الولد دا مش
شبه ناجي خالص يا سالم . تحس أنه شبهنا و شبه
ابويا الله يرحمه . انا كنت حاطط ايدي على قلبي
ليبقى عندنا ناجي جديد . «سالم» بسخرية _
ناجي جديد ايه يا صفوت احنا كدا على رأي مروان
نروح ندفن نفسنا أحسن . تبسم «صفوت» قبل
أن يقول بجدية _ طب انا متابع التحقيق مع اللوا
نجدت ، و اتواصلت مع النائب العام ، و حوار رفع
الحصانة دا متقلقش منه . كل دا غرضه الشوشرة
مع محاولة القتل الفاشلة بتاعته دي كان عايز
يضربك من جميع الجهات . لكن الحمد لله ربنا
كبير ، و انت متقلقش . «سالم» بجمود _ مش
قلقان . بس لازم نفكر صح عشان نخلص منه المرة
دي . كفاية اوي كدا . «صفوت» بغموض . طب
احنا كدا المفروض نخرج من المستشفى عشان
نقدر نكمل اللي بدأناه . «سالم» بخشونة . نطمن

على سليم الأول و بعدين نخرج ، و اول ما هو
يبتدئ يتحرك هناخذ احنا الخطوة الجاية .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «صفوت» باستفهام _ سليم لسه
مطلعش من العناية المُركزة بردو؟ _ لا . الحمد لله
حالته مُستقرة بس هو في أمان هناك اكتر . الدكتور
طمني بس في حاجه قلقاني أوي . «صفوت»
باستفهام _ حاجة أيه ؟ ما أن أوشك أن يُجيبه
حتى سمع نداء المُمرضة من خلفه _ سالم بيه .
التفت «سالم» يُناظرها قائلاً _ نعم . المُمرضة
بحرج _ اخو حضرتك فاق . بس «سالم»
باستفهام خشن _ بس ايه ؟ حصل حاجه ؟
تدخلت «فرح» الآتية من الخلف قائلة بمرح _ بس
مش عايز يقابل حد دلوقتي . اقترب منها «سالم»
وهو يحمل طفله من بين يديها ليحتضنه بحب قبل
أن يقول باستفهام _ يعني ايه مش فاضي يقابل
حد ؟ هو قالك كده ؟ تجاهلت استفهامه وقالت
بحبور _ اذيك يا عمو عامل اي؟ «صفوت» بود
_ اذيك يا فرح . حمد لله على سلامتكم . «فرح»

ببشاشة _ الله يسلمك . التفتت الى « سالم »
الذي قال باستفهام _ في ايه يا فرح ؟ اقتربت منه
قائلة بخفوت _ مش فاضي يا سالم . مش لازم
تستفسر يعني . قطب جبينه بعدم فهم فصاح
« صفوت » ساخراً _ هتلاقي أخوك خاربها في العناية
المُرَكَّزة يا عم مش فاضي يشوف حد . أخفضت
« فرح » رأسها خجلاً وهي تحاول قمع ضحكاتها
بينما « سالم » ابتسم بهدوء و قال بتهكم _ ربنا
يستر عليه و مروان ميشوفهوش ، و إلا هيخلي
فضيخته بجلاجل . « صفوت » بسخرية . دا مروان
اللي هيزعل اوي لما يعرف اللي حصل لجوهرة .
تنبعت « فرح » وقالت باستفهام _ ليه هو ايه اللي
حصلها ؟ « صفوت » بمزاح _ همت رنتها علقه
محترمة . ابتهجت ملامحها و ارتسمت ابتسامة
عريضة على شفتيها بينما اندفعت الكلمات من
بين شفاهها _ بجد يا عمو ! التفت « سالم »
يُنَاطِرُها بخُبث تجلى في نبرته حين قال
_ ومالك فرحانه اوي كدا ؟ سُرعان ما تداركت
الأمر و محت تلك البسمة العريضة من فوق

شفتيها ليمنعها رنين هاتف «صفوت» من إجابته
فتراجع الأخير ليُجيب على هاتفه فالتفتت قائلة
بكبرياء و تعالي _ لا وانا هفرح ليه ؟ انا بس
استغربت . اقترب منها قليلاً وهو يحين رأسه
بجانب رأسها قائلاً بعبث _ طب عيني في عينك كدا
يا أم سليم . ارتسمت بسمه تشفي على شفتيها و
هي تقر مُعترِفة _ بصراحة فرحانه لدرجة أن عايزة
ابوس عمتو همت من بقها . اينعم كان نفسي انا
اللي اديها العلقه دي بس يالا المهم انها خدتها .
عض على شفتيه من تلك المرأة التي يعشقها فها
هي تُظهر أنيابها بشراسة تروق له كثيرًا لذا قال
بعبث _ طب ما تديني انا البوسة دي وانا وعد مني
هخليك تديها بدل العلقه عشرة . زحف الخجل إلى
وجنتيها ليضفي عليها حمرة رائعة مع تلك
الابتسامة الجميلة التي زينت محياها وحين
أوشكت أن تجيبه صدحت صرخات الطفل لتقوم
بأخذه من بين ذراعي «سالم» وهي تقول بمُزاح _
بتغيري على مامي ياروحي . لا متزعليش مش
هبوس حد غيرك . «سالم» باستنكار _ ازاي دا ؟

اعملي حسابك انا عايز اخ لسليم في اقرب وقت .
«فرح» باندفاع . يبقى اكيد مش مني . «سالم»
بمكر _ ماشي براحتك هشوف جوهرة كدا رأيها ايه
في الموضوع دا . «فرح» بشراسة _ والله ! طب
جرب كدا وانا مش هخليك تشوف تاني أصلاً ابتسم
بمرح قبل أن يقول بوقاحة _ احبك وانت شرس
كدا . أخذت تتلفت حولها و قد غمرها الخجل من
كلماته العابثة لتنهره قائلة _ سالم بطل احنا في
المستشفى. أجابها بنبرة مُشتاقة _ وحشتيني .
«فرح» بخجل _ مانا معاك اهو . _ الحمد لله انك
معايا. أجابته بمرح _ على قلبك العمر كله يا..
قاطعها بصرامة _ اياك تكملوها استفهمت
باندهاش _ ليه كدا ؟ «سالم» بخشونة _ عشان
مش ضامن نفسي واحنا قدام الناس كلها . اه
صحيح قوليلي سليم مش فاضي بيعمل ايه ؟
أجابته بخفوت _ عيب على فكرة ! برقت عينيه
وقال باستنكار _ عيب ! هي وصلت للعيب ؟ دا
يومه مش معدي دانا هطربق المستشفى على
دماغه. «فرح» بلهفة _ لا انت فهمت ايه ؟ هو بس

نايم و جنة جنبه . «سالم» باستنكار _ لا والله !
بس كدا ؟ احنا نروح احسن بلاش فضايح . تقدم
الطبيب من كليهما ليقول موجهًا حديثه إلى «سالم»
_ سالم بيه . لو سمحت عايزك تقدم «سالم» من
الطبيب قائلًا باستفهام _ في ايه يا دكتور؟ _
الست اللي اسمها نجيبة دي عماله تهلوس بكلام
مش مفهوم ، مفهمتش منه غير اسم سالم ، و كلام
كتير تاني مش قادر افسره . تحفزت جميع حواسه
وقال بخشونة _ طب انا ممكن اشوفها ؟ الطبيب
بأسف _ مش هينفع خصوصًا أن في ناس
متهمينك بقتلها . _ طب و الحل ؟ واضح انها
عايزة تقولي حاجه ، و انت شوفت منظرها جابر
متتحملش لحد ما هما يستجوبوها . صمت
الطبيب لثوان قبل أن يقول _ طب تعالى معايا .
تبعه «سالم» ليتوجه اليها بعد أن ارتدى ثياب أحد
الأطباء حتى لا يتعرف أحد إلى هويته ليدلف أخيرًا
إلى غرفتها فقال بنبرة خشنة _ نجيبة . بشق
الأنفس التفتت تناظره فهاله مظهرها المريع فقد
كانت ملامحها مشوهه بالكامل ولكنه حاول إبقاء

عينيه عليها وهو يقول بلهجة جافة _ ليه عملتي
كدا في فرح ؟ حاولت اخراج صوتها بصعوبة حين
قالت _ س . سها..م ! توقفت الدماء بعروقه حين
سمع حروفها التي تحمل إسمًا واحدًا لم يُخطيء
في فهمه _ سهام ! اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ،
وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ
الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ ♥ □

★★★★★★★★★ _ ما لسه بدري !

التفت «عدي» إلى مصدر الصوت القادم من هذا
الرُّكن المُظلم ليجد «ساندي» التي كانت تنتظره و
على وجهها إمارات الغضب فاقترب منها بعينين
يرتسم بهم العبث الذي تجلى في نبرته حين قال
_ ايه احنا هنبتدي في نكد الستات دا من اولها ولا
ايه ؟ لا يا عم متفقناش على كدا . لا تبتسم ولم
تروق لها مزحته فقد كانت تعيش الجحيم طوال
الأيام المُنصرمة وهي تراه يبتعد عنها فلم تُعد تراه
كثيرًا يخرج في الصباح ولا يعود إلى في منتصف الليل
. لم يُعد يُمازحها و توقف عن السؤال عن أحوال

والدها فبدأ القلق ينهش في داخلها و لم يُعد قلبها
يتحمل ذلك الألم الدامي و هذا الرُعب الذي سيطر
عليها من فاجعة فراقه أو أنه سأم منها و وجد أخرى
تُعطيه ما تمنعه عنه. أجابته بلهجة جافة _ انا
مبهزرش . ممكن اعرف بتروح فين و بتتأخر بره ليه
كدا ؟ اقترب منها «عُدي» حد الخطر وهو يقول
بهسيس جعل دقاتها تتقاذف بين ضلوعها _
وحشتك ؟ تراجعت خطوتين لتبقى في منطقة
الأمان ل تقول بتلعثم . جاوبني لو سمحت . كان
يأكل الخطوات التي تُبعدها عنه وهو يقول بصوتًا
اجش . لو مجاوبتنيش أنتِ مش هجاوبك . ضاقت
ذرعًا بما يُمارسه من سحر على جميع حواسها لذا
قالت بانفعال _ عُدي . كان انفعالها دليلًا على
بداية انهيارها لذا تابع بإلحاح وهو يُثبت عينيه على
خاصتها . وحشتك ؟ كانت أضعف من أن تُقاوم
شُعاع السحر المُطل من عينيه و قد تجمع كل
شيء ضدها بداية من ذلك الشوق الضاري الذي
يجيش بصدرها إلى قلبه منها بهذا الشكل إلى خوفها
لتقول بخفوت _ وحشتني . هسهس قائلًا _ قد

ايه ؟ عاتبته عينيها أولاً حين قالت بنبرة مُشجبة .
كثير اوي لدرجة أن قلبي بقى يوجعني من طول
غيابك . اختلطت أنفاسهم حين اقترب يحتضن
ذراعيه بيديها قبل أن يقول بحنو _ سلامه قلبك
من أي وجع. ينفع قلبك يوجعك وانا موجود. طب
الناس تقول عليا ايه ؟ قال جملته الأخيرة بمُزاح
ليُقلل من انفعالها الذي كان يتجلى بوضوح على
ملامحها لتُعاتبه قائلة . بطل هزار . _ طب
اضحكي وانا ابطال. عاندته قائلة بغنج _ مش
هضحك . لون الخبث نظراته و لهجته حين قال _
هزغزغك . ارتعدت و حاولت الإفلات من بين برائنه
وهي تقول بتحذير _ اياك. لم تكد تُكْمِل الكلمة
حتى اندفع ينفذ تهديده وهي تتلوى بين يديه و
صوت ضحكاتهما بملء المكان لتحاول الإفِرار منه
وهي تصيح قائلة _ خلاص يا عدي مش قادرة.
سقطت فوق الأريكة وهو بجانبها يتخبطان
بضحكاتهم الرائعة لتحاول أن تعتدل فتجد نفسها
قريبة منه حد الخطر إلى أن تلامست أنوفهم و
أضحت عينيها في مواجهة مُباشرة مع خاصته التي

دكن لونها و ضاقت حدقتها مما يُنْزِرُ بأن الخطر
قادم و قد تجلى بلهجته حين قال _ ساندي . انا
مبقتش قادر ابعد عنك اكثر من كدا . كانت لحظة
خاطفة تتوسل عينيها بأن تُعطيه الإذن بالولوج إلى
جنتها التي يشتهيها بكُل جوارحه و لدهشتها قد
كانت تتمناها هي الأخرى . غيبتها نظراته عن الواقع
و حجب شوقها اليه صوت العقل لتقول بنبرة
خافتة _ ولا انا قادرة تبعد عني أكثر من كدا .
برقت عينيهِ للحظة قبل أن يقول باستفهام _
كلامك دا معناه خطير اوي. باغتته حين قالت
بهمس _ عارفه ، و موافقه . فُتِحت ابواب الجنة
على مصرعيها فلم يستطيع سوى أن ينغمس في
نعيمها بلا هوادة فقام بحملها كالعروس وعينيهِ
تُعَاقِبُ خاصتها و تُحيطها بسحر الهوى الذي يجيش
بصدره تجاهها فتوجه إلى غرفتها ليضعها فوق
مخدعها وهو يقول بصوتاً أجش _ انا عشت طول
عمرى اتمنى اليوم اللي تبقي فيه مراقي و في
حُضْنِي . اوعي تبعديني عنك تاني . لم ينتظر حتى
يستمتع إلى إجابتها بل اندفع يرتشف من شهد

عشقها و يرتوي بريقها العذب و قلبه يترنح فرحًا
بعد أن أتم اكتمالهم روحًا وجسدًا ليقضي بحنانه
على جميع هواجسها و يقتلع جذور الخوف من
قلبها و يزرع بتلات العشق بصدرها لتنتهي ليلة
بألف ليلة و ليلة عاشت بها أروع اللحظات برفقته
بعد أن خلعت عنها ثوب الضعف و أسلمت نفسها
و روحها له ل يجعلها تحيا معه من جديد بعد أن
ظنت بأن الحياة بداخلها ماتت و أنها مجرد جسد
مشوة لا يحق له سوى العذاب فإذا بها يُلثم كل
ندوبها و خدوشها و كأنه يُخبرها بأن كل تلك الندبات
لا تُزيده إلا ولعًا بها فتضاعف عشقه بقلبها للحد
الذي جعلها تفتقد وجوده صباحاً و تشعُر بالوحشة
حين وجدت السرير خاليًا من دفء حضوره ل
تجتاحها موجه من خيبة الأمل كونه تركها في الصباح
بعدما حدث بينهم البارحة و إذا بها تسمع صوت
هاتفه يصدح في الخارج فابتهج قلبها كثيرًا و
تحاملت على آلام جسدها لتقوم و ترتدي قميصه
المُلقى فوق أرضية الغرفة حاله كحال كل
محتوياتها لتندفع إلى الخارج و منه إلى المطبخ بعد

أن اشتمت رائحة شهية و ما أن كادت لتخطوا
خطوة واحدة إلى الداخل حتى أصابها طلق ناري في
منتصف قلبها حين سمعت كلماته الهامسة _
متقلقيش يا روحي مقدرش أتأخر عنك أبدًا .
يتبع..... قفلة لطيفة اهي □ عايضة تفاعل حلو بقى
خلاص بنودع أبطالنا □ متنسوش فوت و كومنت
عالفقرات اللي حبتوها و فولو ليا ♥ □ و قراءة
ممتعة و متنسوش تدعوا لبابا و ماما بالشفاء ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة السادسة و
الثلاثون ج ٢ □ □ طوال سنوات عمري الماضية و
أنا أظن بأن تلك الجدران التي تُحاطني هي بيتي .
إلى أن أتت عيناك فإذا بي أستكين إلى جوارها و أحيا
آمنًا بين دفء سلامها ل أدرك حينها ان عيناك هي
البيت ، و الموطن ، و الحياة بأكملها .. نورهان
العشري ✍ □ □□□□□□□□□ بكل ما أوتيت من
عشق أتمنى لو أنني لم ألتق بك أبدًا . المؤلم في
الأمر أنني قد اعتدت على الخوف طوال حياتي حتى
بات صديقًا لا يُبارحني و رفيقًا لا يخذلني . إلى أن

جئت أنت ل تجعلني أذوق معنى الطمأنينة التي
لم أجدُ على تمنيتها يومًا ، و لكن الآن عادت
سفينتي مرة أخرى تتأرجح في مياة الخوف و الحيرة
المُرفقة بالأم يصعُب وصفها ، وأصبحتُ أنا في مأزق
كوني لا أستطيع تجاوز ذلك الشعور الرائع الذي
اختبرته معك ، ولا أستطيع التأقلم على خوفي مرة
أخرى ، فياليتك ظللت بعيدًا ، ويا ليت قلبي لم
يتمرد علي لأجلك ، و ياليت الزمن يعود للوراء ف
سأتجاوز كل طريق قد يجمعني بك ل أنجو .

نورهان العشري هـ □ □□□□□□□□□ استقرت

جملته في منتصف قلبها ل تجعلها تستند على
الحائط فقد اجتاح جسدها موجة وهن قوية بينما
عقلها يتردد بداخله استفهام مؤلم لم تستطع
الإجابة عليه كيف و تلك الإجابة تعني هلاكها . _
لماذا انتشلتني من الجحيم إن كنت تنوي أن
تُعيدني إليه مرة أخرى ؟ لم تحتمل أن تسمع كلمة
واحدة ل تتسند على الحائط كي تعود إلى غرفتها
بأقدام مُرتعشة و خطوات مُتعثرة ل يتكالب عليها
كل شيء و يتعاضم الألم بصدرها حين شاهدت أثر

برائتها التي جاهدت و حاربت للحفاظ عليها وقد
كلفها ذلك الكثير من الويلات لتهديها على طبق من
ذهب إلى هذا الخائن ! تسطحت على مخدعها
بهدوء يُخفي الكثير خلفه ل تتدثر بالأغطية حتى
تجذب عنها رؤية آثار ليلة قضتها بالجنة التي كانت
بوابة عبورها للجحيم مرة أخرى . انتفضت كل خلية
بها حين سمعت صوت خطواته تقترب فإذا به
يتوقف أمامها لتشعر بأنفاسه الساخنة تقترب منها
ليُلثم جبينها بتمهل أكثر من مُرهق على قلبها الذي
كملت صرخاته بشق الأنفُس و قد مرت الثواني
ثقيله إلى أن اعتدل ليتوجه إلى خزانة الملابس وهو
يُدندن لحنًا عاطفيًا فما زادها ذلك إلا ألمًا لم
تستطع تجاوزه فبكت بصمت كعادتها منذ أن كانت
طفلة ، و لكنها سُرعان ما محت عبراتها حين
سمعت كلماته العابثة _ سوستي . بطلي
استعباط انا عارف انك صاحبة . حاولت أن تَكُنْ
طبيعية فاعتدلت في نومتها لتجلس نصف جلسة
وهي تقول بنبرة مُتَحَشِرة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ . صباح الخير . اقترب منها و عينيهِ
تُحيطها بشُعاع من الحُب جعل قلبها ينتفض
مُتلهِفًا لأي شيء قد يمحي ذلك الوجع اللعين من
صدرها الى أن وصل أمامها قائلاً بلهجة شغوفة _
قولي صباح الورد . صباح الحب . صباح كل حاجه
حلوة على أحلى حاجه في حياتي . _ أيعقل أن يَكُنْ
كاذب ؟ هكذا ردد عقلها و هي صامتة تناظره
بعيني بهما توسل خافت لم يفهمه و خاصة وانه
كان مشغول بنثر عشقه فوق كتفها العاري ليرفع
رأسه أخيرًا وهو يقول بصوتًا أجش _ حاسة بأيهِ ؟
لم تعرف بماذا تُجيبه ولم تفلح في إخماد الحرائق
بقلبها لذا جاءت لهجتها جافة حين قالت _
مصدعة شوية . توسعت عينيهِ من فرط الصدمة
التي تحولت إلى حزن تجلى في نبرته حين قال _
أنتِ ندمانه عالي حصل بينا ؟ تود إطلاق العِنان لـ
صرخاتها لإستفهاماتها لوجهها ولكنها قررت أن تُصم
أذنها عن لوعة قلبها حتى تصل إلى الحقيقة فقالت
باستهلال _ يمكن نكون اتسرعنا شويه . اظلم

عالمه الوردي لحظة نطقت بتلك الجملة فاقترب
يضع قبلة سطحية فوق جبتها ثم تراجع ليقول
بنبرة جامدة _ اتسرعنا أو لا اللي حصل خلاص
حصل. وثب قائمًا لِيُتابع ارتدائه لملابسه فلم
تستطع منع تدفق الحروف من بين شفثيها _ أنت
رايح فين ؟ «عُدي» بجمود _ مشوار مُهم . مش
هتأخر . التفت اليها بنبرة يشوبها العتب _ بس لو
عايزاني اتأخر مفيش مشكلة . اشتبكا معًا في
مُحادثه صامتة فق كانت العيون في حديث شائك
لم تفلح الكلمات في وصفه و لكن قطعه «عُدي»
وهو يتوجه للخارج قائلاً _ لو احتاجتي حاجة
كلميني . مر بعض الوقت قبل أن يُغادر المنزل و
فجأة انتابها شعور قوي بنفض كل ذلك الألم وقطع
الشك باليقين فهذا الألم أن انصاعت له سيُجهز
عليها . لذا بسرعة البرق بدلت ملابسها و هرولت
للخارج لا تعرف إن كانت ستلحق به أم لا ؟ و لكنها
لم تستطع البقاء أكثر ، و من حسن حظها كان
ينتظر أحد السيارات التي طلبها عن طريق أحد
تطبيقات الهاتف لتندفع هي الأخرى و تستقل أحد

سيارات الأجرة بعد أن أخبرت السائق أن يسير خلف
سيارته . مر وقت ليس بكثير إلى أن وصل إلى
المكان المنشود لتتوجه خلفه ولكن على بعد كافي
لكي لا يراها و هنا جاءت الصدمة قاسية حد
الفاجعة التي ضربتها حين شاهدت تلك الفتاة
الرائعة الجمال التي ما أن رآته حتى تعلقت بعنقه
بطريقة توحى بأنها حبيبته .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت كلمة قاسية بل مُريعة على قلب
عاشق حد الألم غاضب حد الوجع الذي تسرب إلى
سائر جسدها فلم تُعد قادرة على الصمود أكثر لذا
جرت أقدامها و توجهت لسيارة الأجر التي لازالت
بانتظارها فتجاهلت كلمات السائق الممتعة _
اي يا ست ؟ ما تديني حسابي عايز اروح اشوف
شغلي . اكتفت بجملة بسيطة جاءت بنبرة جافة
مُتحشجة _ روحي بيتي و هديك اللي انت عايزه
. السائق باستفهام _ اوديك المكان اللي جبتك
منه ؟ صرخت بلهفة _ لا . دا مش بيتي .
تساقطت عبراتها وهي تُملي عليه عنوان بيت

والدها فقد ضاقت بها الأرض و لم تُعد تعرف إلى
أين تذهب ؟ فوجدت نفسها في طريقها إليهم بأقدام
مُثقلة بالخيبة و أكتاف مُتهدلة من فرط الوجد فقد
عادت مرة أخرى بحال أصعب بكثير من ذلك الذي
غادرت به و كأن الألم كُتب على جبينها ابد الدهر .
دقت جرس الباب بإيدًا مُرتعشة لتمضي عدة ثوان
قبل أن تفتح «منال» الباب لتتفاجأ بها تقف بتلك
الهيئة المُزرية تنتفض كطفل صغير ضائع يبحث
عن مأوى _ لو قولتلك اني معنديش اي مكان
اروحلة غير هنا هتشمتي فيا و تقوليلي أنتِ اللي
مشيتي ؟ اخترقت كلماتها قلب «منال» التي
انتفضت حتى تدفق الدمع من مآقيها و هتفت
بلهفة _ يا نور عيني يا بنتي . مين دي اللي تشمت
فيك ؟ دا أنتِ حته من قلبي يا ساندي . كانت
جملتها القشة التي قصمت ظهر البعير فأطلقت
العنان ل عبرات غزيرة فاضت بها عينيها فصرخت
بقهر قبل أن ترتمي بين ذراعيها _ انا بموت يا ماما
. احضنيني . ★★★★★★★★★★
مرت ليلة
طويلة كسابقتها رفيقها القلق و الحيرة و لكن تلك

المرّة كان الأمر مُختلف فقد قضى الليل يُفكر
كلمات تلك المرأة التي حتمًا لن تكذب وهي على
فراش الموت عودة لليلة السابقة _ أنتِ بتقولي
ايه ؟ سهام مالها؟ أخذت الحروف على شفيتها
اللتان كانت حروفهم مُريعة _ ه . هي . س . سهام
. مو . موتها. «سالم» باستفهام _ سهام هي اللي
حاولت تموت فرح ؟ أغمضت عينيها بألم و هزت
رأسها هزة بسيطة فتابع «سالم» يحاول استخراج
الحقيقة منها بأي طريقة _ طب بلاش تتعبي
نفسك انا هسأل وأنتِ بس حركي ايدك حركي
راسك اللي يريحك بـ أه أو لا. إيماءة بسيطة من
رأسها جعلته يندفع قائلاً

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سهام في خطر ؟ نجيبة بخفوت _ ك
. كا . كانت . «سالم» بجفاء _ يعني ايه كانت ؟
ناجي عايز يقتلها ؟ اومأت برأسها بمعنى لا و حين
أوشك على الحديث سمع صوت صفير الإنذار الذي
يوحى بأن القلب توقف عن العمل وهنا تدخل
الطبيب والممرضات لمحاولة إنعاشها بينما خرج»

سالم» وهو يُطلق زفير قوي يُعير عن مدى غضبه
لعدم استطاعته معرفة الكثير منها ليخرج الطبيب
بعد وقت قصير ليقول بوجه جامد _ للأسف
توفت . زفر «سالم» قبل أن يقول بخشونة _ انا
لله و انا اليه راجعون. عودة للوقت الحالي _
حبيبي صباح الورد . اخترقت نبرتها الحانية ضجيج
افكاره ل يشعر بشيء من السكينة تجتاح عالمه
فالتفت ليتطلع إلى هيئتها الجميلة و ضحكتها
الرائعة فمد يده ل يجذبها حتى تجلس بجانبه قائلاً
بنبرة خشنة _ صباح الفرح . مازحته قائلة _
بالوش الخشب دا معتقدش . ابتسم على مُزاحها
فهتفت بمرح _ ايوه اهو كدا ممكن . اضحك للدنيا
تضحلك يا باشا. كلماتها و مُزاحها كالمصباح
الذي أنار عالمه و أعطاه دفعة قوية من الأمل ليقول
بنبرة خشنة _ الباشا حياته بتنور بوجودك .
«فرح» بحنو _ ما قولنا على قلبك العمر كله ، ولا
انت بقيت تنسى اليومين دول ؟ شكلك بتحب
جديد ولا ايه ؟ قالت جملتها الأخير بمُزاح فأجابها
بتهكُم _ لا يا حبيبتي دا مش من الحُب دا من

الكوارث اللي عماله تهل علينا. شددت من احتواء
كفوفه بين يديها وهي تقول بمؤازرة _ أنت قدها ،
و أن شاء الله كل حابه هتتحل . ربنا مش هينسانا
أبدًا . أوماً برأسه قائلاً بخشونة _ أن شاء الله . إلا
قوليلي يا فرح . هو حصل ايه في اليوم دا ؟ لم يذكر
ذلك اليوم السيء من فرط ما يحمله من أذى لقلبه
وقد تفهمت هذا ذلك فقالت بنبرة هادئة _ أبدًا
والله كان يوم جميل من أوله و مكنش في أي حابه
. انا بس كنت حاسة بشوية تعب كدا ، و مكنتش
باكل حلو بقالي يومين ، ف ماما أمينة و سهام أصروا
اني اعوض قلة أكلي باللبن و العصاير ، و اليوم دا
تحديدًا مفيش حابه كانت ثابتة في بطني لحد ما
ماما جابتلي كوباية لبن .

صمتت لثوان قبل أن تهتف قائلة _ و على فكرة
عملنا زي ما انت قولت . سهام راحت المطبخ
طلبت منهم كوباية لبن ليها هي مقالتش لفرح
خالص و حد من الخدامين جابها لماما أمينة و
أصرت اني اشربها و شربتها و طلعت فوق اوضتي ،
و بعدها جت دادا نعمة و جابتلي عصير شربت منه

بق واحد و نمت صحيت على وجع صعب اوي ، و
مش فاكرة حصل ايه بعدها . إذن ف«سهام» من
طلبت الحليب من أجلها وهذا يزيد من احتمالية
إدانتها لذا زفر «سالم» بقوة قبل أن يقول باستفهام
_ فرح أنتِ عارفه اني بثق في رأيك و في حكمك على
الناس . ممكن اعرف ايه انطباعتك عن شخصية
سهام ؟ نبش القلق دواخلها فقالت باستفهام _
عنيك بتقول كلام كتير يا سالم و سؤالك دا وراه
كتير ممكن افهم في ايه ؟ قص عليها ما حدث مع
«نجيبة» ثم اختتم حديثه قائلاً بجفاء _ الموضوع
حساس بسبب صفوت . بس ميمنعش اني لازم
هعرفه احنا في وقت خطير. الغلطة فيه هتكلفنا كتير
. «فرح» باستفهام . سالم انت بجد مصدق أن
سهام ممكن تكون بتساعد ناجي لا و تحاول
تسممني ؟ «سالم» بفضاظة . الموضوع مالوش
علاقة بالمشاعر يا فرح . على الرغم اني من جوايا
مستبعد الفكرة اصلاً بس لازم نحط كل الاحتمالات ،
و بعيدين الست دي مش هتكذب وهي بتموت .
«فرح» في محاولة للتخفيف عنه _ طيب تعالى

نحسبها واحدة واحدة . انت ليه مستبعد أن سهام
ممکن تساعد ناجي ؟ بدل الموضوع مش موضوع
مشاعر يبقى اكيد عندك أسباب قوية أجابها
باختصار _ ساعدته قبل كدا ، و شافت عواقب
غلطها ، فاستحالة تكرره . «فرح» بلهفة _ ضيف
عليهم أن سهام حامل . «سالم» باندھاش _ ايه ؟
حامل ! «فرح» بتأكيد _ حامل ، و محدش يعرف
لسه حتى صفوت . قالتلي الموضوع دا في اليوم
اللي ولدت فيه . «سالم» بتفكير _ و دا سبب
تاني يخليني استبعدها . بس هيحط احتمال تاني
قدامي . أن ممكن تكون هي المقصودة بالقتل
مش أنتِ . _ تصدق ممكن ، و خصوصًا أنها قالت
إن اللبن ليها . يعني اللي حط السم كان قاصد
يأذيها هي . «سالم» بفضاظة . انا كدا لازم اتكلم
مع صفوت ، و نشوف هنعمل ايه ؟ _ و صفوت
جالك اهو بنفسه . هكذا أتاهم صوت «صفوت»
من الخلف فالتفت الثنائي لرؤيته فألقى عليهم
تحية الصباح قبل أن يقول بمُزاح

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ شكل في مصايب عالصبح اشجيني .
ابتسامة سخرية ارتسمت على ملامح «سالم» قبل
أن يقول بتهكم _ و مالك بتقولها و انت مُبتسم
كدا ؟ «صفوت» بسخرية _ خلاص خدت مناعة
من المصايب . ماهي مرفقاني من اول حياتي . اللي
عنده أخ بالشكل دا لازم المصايب تبقى جزء من
يومه ! استأذنت «فرح» بخرج لتتوجه إلى الداخل
فقال «سالم» بخشونة _ طب بمناسبة المصايب
فاحتمال كبير اوي أن نجيبة كانت قاصدة تقتل
سهام بالسم دا مش فرح . «صفوت» بصدمة _
ايه ؟ قص عليه «سالم» ماحدث مؤخرًا من
أحداث ليثور «صفوت» غاضبًا _ الحقيبة بنت ال...
قاطعه «سالم» بفضاظة _ بقولك ماتت يا صفوت
. خلاص . ربنا اللي هيحاسبها. خلينا في موضوعنا .
«صفوت» بحنق _ انت متعرفش الكلبة دي عملت
ايه ؟ «سالم» باستفهام _ عملت ايه ؟
«صفوت» باشمئزاز _ دي عرضت نفسها عليا . _
نعم ! «صفوت» بحنق _ ايوا . أول يوم جينا فيه

اسماعيليه سهام قالتلها أنهم هينزلوا و أن مفيش
في القصر غيري . على أساس تتخرج و تخرج معاهم
عشان نعرف نركب الكاميرات في اوضتها لكن الهانم
رفضت و بعد ما نزلوا اتفاجئت بيها جياي وانا في
المكتب ، و قعدت ترغي بكلام معجبنيش و
طريقتها كلها كانت مكشوفة بس انا عملت عيب
عشان نقدر نكمل خطتنا . لكن متوقعتش أنها
توصل بيها الحقارة لدرجة أنها تقتل سهام .
«سالم» بسخط _ دي مجرد تخمينات . الإجابة
الأكيدة عند جوهرة ، و عشان كذا هنروح النهاردة لازم
نبدأ نتحرك . ★★★★★★ كانت
نائمة فوق غيمة وردية تحملها و تطوف بها في سماء
الحب الذي أخذ ينثره فوق قسماات وجهها الصبوح
وهو لا يُصدّق أنها بجانبه بل بين يديه . اشتاق لـ
سماءها اللامعة و لنجومها الامعة فأخذ ينفخ بتؤدة
على وجهها يُشاكسها لتستفيق فأخذت تتململ في
نومتها وهي تشعّر بهواء ساخن يُداعب ملامحها إلى
أن فتحت عينيها بثأقل لتصطدم بعينيهِ التان
يعكسان مدى العشق الذي يجيش بصدرة تجاهها

_ أخيرًا فتحتني عنيكِ . ايقظها صوته من غفلتها و
شهقت بصدمة _ سليم انت صحيت ؟ انت كويس
؟ طمني عليك .. قاطعها حين بتر حديثها ليستمتع
بمذاق الحروف من بين شفاهها فدام التحامهم
لوقت قصير ليفصله وهو يُناظرها بعشق تجلى في
نبرته حين قال

_ اتأكدي أن انا صحيت ؟ أضمرت فعلته نيران
الخجل في وجنتيها ل تتلون بحمرة قانية ضاعفت
فتنتها ليتضخم صدره من فرط التأثر والإعجاب الذي
تبلور في عينيه لتدفن رأسها بصدرة وهي تقول
بخفوت _ سليم . ايه اللي بتعمله دا ؟ تهكم قائلاً
_ سليم مش فيه نفس يعمل حاجه يا جنة ارفعي
راسك يا حبيبتي أنتِ في امان . ضحكة رائعة
خرجت من بين شفاهها قبل أن تقول بمُزاح _
قليل الأدب حتى وانت تعبان . «سليم» بنبرة
موقدة _ طب اعمل ايه في قلبي اللي مش بيرتوي
غير و أنتِ في حضني . بتوحشيني اوي يا جنتي.
لم تكد تُجيبه حتى سمعوا صوت طرق على باب
الغرفة ف اعتدلت «جنة» لتصبح جالسة فجاءهم

صوت «مروان» الذي قال بمُزاح _ سلومنتي
الغالي ... صُدم حين وجد «جنة» تجلس بجانبه
فقال باندھاش _ أنتِ يا بنتي ايه اللي جايبك هنا
من النجمة كدا ؟ دا عم بلال بتاع اللبن لسه نايم .
يخربيتك هلاقيها منك ولا من اختك مش عارف
اتلم على ولاد عمي منكوا ؟ ناظرته «جنة»
باستخفاف تجلى في نبرتها حين قالت _ والله يا
مارو مش عايذة اخرجك و اقولك أن ولاد عمك لو
طايلين يتبروا منك هيعملوها . ابتسم «سليم»
على حديثها فاقترب «مروان» قائلاً بمكر _
بتضحكي يا بيضا ؟ عاجبك الزرافة اللي بتدلق
منها . عقلة الأصبع طلعلها لسان و بقت تتكلم .
«جنة» بانفعال _ عقلة أصبع في عينك . على
أساس انك طويل اوي! «مروان» بسخرية _ أكيد
. اي حد بالنسبالك طويل يا جنة . أنتِ ازاي مش
واخدة بالك . لم يستطع «سليم» أن يقمع ضحكة
اكثر فصاح «مروان» قائلاً بامتعاض _ مانت زي
القرد و بتضحك اهو . اومال مشحططنا معاك ليه و
مقعدنا في المستشفى ياراجل دا احنا عفنا هنا .

تعالّت ضحكات كُلاًّ من «جنة» و «سليم» الذي قال
بُمُزاح _ واد انت عينك مدورة و هي اللي جابتني
الأرض . ارحمني مش ناقصك. «مروان» بتهكم .
ياخويا اتنيل انت هتتحسد على ايه يا حزين ! دا
كفاية انك متجاوز جنة . دا في حد ذاته يخلي أمة لا
اله الا الله تشفق عليك . _ مالها جنة أن شاء الله
يا سي مُرة ؟ هكذا صاحت «جنة» بانفعال قابلة
«مروان» بالبرود حين قال

_ خلقة ربنا كلها كريمة يا جنة هنعترض. تدخل
«سليم» لينهره _ بس ياد انت. هو في زي جنّتي ؟
«مروان» بتهكم _ يا شيخ قول الحمد لله هي
البشرية ناقصة كوارث . اخذوا يتجاذبون أطراف
الحديث إلى أن خرجت «جنة» لتري شقيقتها
فاستغل «سليم» الأمر و تحدث إلى «مروان» قائلاً
بقلق . بقولك ايه يا مروان . انا عايز اشوف الدكتور
دراعي تاعبني اوي ، و في زي تنميل كدا حاول
«مروان» تخفيف الأمر قائلاً . متقلقش دي شويه
ذنوب و بتكفر عنها و هتبقى زي القرد . «سليم»
باستفهام _ تقصد ايه ؟ هو الدكتور قالكوا ايه ؟

اقترب «مروان» يحتضن كتفه قائلاً بحزن كبير .
سليم انت راجل مؤمن و عارف ان المؤمن مُبتلى .
عايزك تكون جامد و متعترضش على قضاء ربنا .
هوى قلب «سليم» بين ضلوعه فقال بأنفاس
متقطعة _ في ايه يا مروان ؟ قولي متكذبش عليا .
«مروان» بأسف _ للأسف يا سليم انت مش
هتقدر تمشي على دراعك تاني ! صِدِم «سليم» من
حديثه و قال بشفاة مُرتجفة . بتقول ايه يا مروان ؟
يعني أنا اتشليت ! لحظة واحدة بتقول ايه ؟ لحظة
توقف عن الحديث و قد وصل الى رأسه مُزاح ذلك
الوغد فبرقت عينيه و صاح بغضب _ امشي على
رجلي ايه يا حيوان ! شايفني ايه قدامك ؟
«مروان» ساخرًا _ فصيلة نادرة و قبيحة من
القرود . زفر «سليم» حانقًا فاقترب منه «مروان»
يحاول تخفيف الأمر قائلاً بنبرة مُتزنة _ خلاص
هكلمك بجد . متقلقش الدكتور قال حصل قطع
جزئي في العصب و دا له علاج و أن شاء الله بعد
العلاج تبقى أحسن من الأول . احمد ربنا انت
اتكتبك عمر جديد «سليم» بعد أن اطمئن قليلاً

. الحمد لله على كل حاجه . طمني كلکوا بخير .
«مروان» بأسى . الكل بخير يا حبيبي زي القرد
انا اللي مش بخير يا ابن عمي . «سليم»
بامتعاظ _ أحسن. يارب تولع . _ هتغاضى عن
كلامك دا عشان انت حاليًا مش قدي ممكن اديلك
بوكس اغيرلك ديكورات وشك وانت مش ناقص
تشويه في منظرک . «سليم» بحنق _ اطلع یاد بره
. تجاهل «مروان» حديثه قائلاً بحماس
. طب حيث کدا فسح بقى أما اقعد جنبک واحکيلک
على معاناتي مع عمّتک و عيالها اللي يجيوا
المرض. ★★★★★★★★★★ _ صباح الخير .
هكذا تحدث «ياسين» الى «حلا» التي كانت تخرج
من المرحاض بوجه شاحب قليلاً فأجابته بفتور _
صباح النور . _ عاملة ايه دلوقتي ؟ تحدث بلهفة
كي يحثها على الحديث فهي تتعامل معاه بفتور
يُزعجه خاصةً منذ أن أصر ذلك اليوم أن تأتي معه إلى
مزرعتهم لكي ترتاح و تطمئن عليهم عن طريق
الهاتف و قد كان صادقاً فهو بالفعل يخشى عليها
من كل تلك العراقيل و الأزمات التي تمر بها عائلتها

و ياليتها تفهم ذلك . _ الحمد لله بخير . ياريت
تقول للسواق يستناني على ما اجهز عشان اروح
ازور ماما . برودها معه و لهجتها الفاترة و طريقتها
في التعامل طوال الأسبوع المُنصرِم كل تلك الأشياء
جعلت أبخرة الغضب تتصاعد إلى رأسه فزمجر
غاضبًا _ و بالنسبة لكلام الدكتور و تحذيراته ! مش
فارقين مع سيادتك في حاجه ؟ «حلا» في محاولة
منها لإخماد الحريق قبل اشتعاله _ أظن انا بقالي
اسبوع نائمة في البيت و بسمع كلام الدكتور و الحمد
لله حاسة اني بقيت أحسن ، و عايزة اطمئن على
أهلي و اقف جنبهم في الظروف اللي هما فيها ، و
اظن انا مش بروح هناك اتبهذل ولا حاجه عشان
تخاف عليا. انا بتشال عالراس وانت اكثر واحد عارف
كدا . اغتاظ من حديثها ليقطع الخطوات الفاصلة
بينهم وهو يُمسِك بذراعيها يُشدّ عليهما وقد
أظلمت عينيه و احتدت لهجته حين قال _ هناك
بتتشالي عالراس وانا هنا بقى ببهدلك ؟! حاولت
تجاهل غضبه و غضبها قدر الإمكان لتقول بلهجة
هادئة _ مقولتش كدا . قولت اني هناك الناس

بتشيلني على راسها لا حد بيضايقني ولا بيزعلني
قاطعها حانقًا _ و احنا هنا اللي بنضايقك !
ضاقت ذرعًا من طريقته فقالت بنفاذ صبر _
بحاول اطمئنك يا ياسين ، و مقولتش لا بتضايقني
ولا بتبهذلني ولا انك بتعمل الاتنين بس انا صابرة و
ساكنه لحد ما اشوف آخرتها ! تركها بغتة بعد أن
صدمه حديثها فهتف باستنكار _ انا بضايقك و
ببهذك يا حلا ! وصل الأمر إلى ذروته فهتفت
غاضبة مُتألّمة _ هو لما تطلع عيني عشان اروح
اشوف اهلي ولا اكنك اشترتني دي مش بهدله ! لما
كل مرة اجيبلك سيرتهم نتخانق و تحسّسني انك
هترميني في النار دا مش هيضايقني ! لما أول مرة
اروح بيت اهلي بعد جوازي اروح لوحدي من غير
جوزي دي مش قلة قيمة !

صممت لثوان قبل أن تُتابع بنبرة محرورة _ لما
أُمي تبقى بين الحيا والموت و اخويا يقولك عايزين
حلا تيجي تشوف والدتها و ترفض وانا اكبرك قدامه
و احط كلمتك فوق كلمته واقوله مش هينفع اجي
دلوقتي و تيجي بعد دا كله تذلني عشان اشوف

أهلي يبقى دي مش بهدله و حرقه دم و أعصاب !
بهتت ملامحه من حديثها و تلك النبذة المُتألّمة التي
تشق قلبه إلى نصفين فلم يكدر يتحدث حتى باغتته
حين محت تلك الدمعة الهاربة من عينيها وهي
تقول بلهجة جافة جديدة كُليًا عليها _ في كل
خلاف بينا كنت بحاول على قد ما اقدر احتويك و
افهمك و اتجنب اي مشكلة بينا عشان زعلك غالي
اوي عليا بس انت في المقابل زعلي و خاطري تحت
رجليك . . حلا .. لم تُفسيح له المجال للحديث حين
أردفت بجفاء _ أنا أشتريتك كتير اوي يا ابن الناس
بس انا زي ما بدي لازم هاخذ . زي ما عليا واجبات
بحاول على قد ما اقدر ما قصرش فيها أنا ليا حقوق
و مش متنازله عنها ، و اول الحقوق دي اني اروح
اشوف اهلي في أي وقت . لو كان كلامي عاجبك
يبقى تمام لو كلامي مش عاجبك يبقى تشوف
أخواتي و كل واحد مننا يروح لحاله . حتى بأحلامه
لم يتخيل أن حبيبته الرقيقة الجميلة ذات العينين
الزمرّدية أن تتحول لإمرأة قوية شرسة تتحدث و
تُدافع عن حقوقها بل و تُخيره أما أن يقبل أو تُفارقه

و قد جعله هذا الأمر يستشيط غضبًا فهتف بنبرة
جافة حانقة _ بقى بتملي شروطك عليا يا حلا و
بتخيديني كمان يا اقبل بيها يا كل واحد فينا يروح
لحاله ! «حلا» بجمود _ انا مش بملي شروطي.
انا بتكلم في حقوقي يا ياسين ، و أظن أن كل إنسان
في الدنيا له حقوق على شريك حياته . «ياسين»
بجفاء _ و لو الحقوق دي متناسبينش ؟ و مش
عجباني ؟ هاله ثباتها حين قالت بلهجة جافة _
فكر كويس يا ياسين عشان الخطوة اللي هتاخذها
مفهاش رجوع . انا هروح عند أهلي ، ولو موافق
على كلامي هستناك تيجي تاخديني . اما لو لسه
على رأيك ف أنت عارف هتتصرف ازاى ؟ تجاوز
الأمر حدود المسموح به بالنسبة إليه فما أوشكت
على الإلتفات حتى أحكم قبضته الغير رحيمة على
رسغها ليديرها إليه وهو يُزمجر بشراسة _ هو انا
تقريبًا اللي دلعتك زياده عشان لسانك يطول كدا !
بس لا يا حلا هانم احنا لسه فيها ، و زي ما عوجتك
هعدلك . عايذة تروحي عند أهلك ؟ روعي ،
اقعديلك هناك سنة أو حتى عشرين بس ابقى

شوفي مين هيسأل عنك ! لامس حديثه كبريائها
حتى تأذى و خاصةً حين تركها بغتة وهو يفتح باب
الغرفة ويصرخ على أحد الخدم ل تهرول إليه فقال
بنبرة جافة

_ خلي شعبان السواق يجهز العربية و يطلع ياخذ
شنط الهانم . اصلها مطولة بره . لم تكن تُريد ان
يصل الأمر إلى هذه الدرجة معه ولكنه تجاوز كل
خطوطها الحمراء و نال من كبريائها بطريقة مؤلمه
لذا تنحى كل شيء جانباً حتى ذلك العشق الضاري
الذي تحمله بقلبها له لا تعلم بأن مقبرة دفنته
لتصرخ بالخدمة بنبرة جافة قوية ثابتة _ عبير .
استني . رقص قلبه فرحاً حين سمع ندائها إلى
الخدمة و قد ظن بأنها تراجعته عن قرارها بالرحيل
ولكن أبى أن يُظهر ذلك لتُفجّر لغماً قاسياً بقلبه
مروراً بكبريائه حين قالت _ متتعبيش عم شعبان .
بنت الوزان هتيجي بدل العربية ألف توديتها عند
أهلها . برقت عينيه حين سمع حديثها فتابعت
بقوة _ انا بقول متتعبيش نفسك . أهلي هيجوا
ياخدوني . احنا بردو بنعرف نعزز بناتنا يا دكتور

ياسين . أنهت جملتها و تركته يتخبط ما بين
الغضب والندم يناطحهم كبرياء أهوج أجبره على
مغادرة المكان بأكمله و كأن ميس من الجنون طاله .

★★★★★★★★★★ _ عاملة ايه

دلوقتي ؟ هكذا تحدث «هارون» إلى «همت» التي
ما أن رآته حتى تورد وجهها و شعرت بالحياة تعود
لقلبها من جديد فقالت بلهفة _ بقيت كويسة بعد
ما شوفتك. اقترب منها ليتربع بجانبها على
السريـر و يقوم بإمساك كفها ليقبلها باحترام وحب
تجلى في نبرته حين قال _ أن شاء الله تخفي و
تقومي بالسلامة. «همت» بحب _ بعد ما ربنا
ردك ليا خلاص انا مبقتش عايزة حاجه من الدنيا يا
حبيبي. اندفعت الكلمات من فمه بتوسل و لهفة
_ بس انا عايز. عايز اعوض كل لحظة احتجتك فيها و
مكنتيش موجودة. عايز أحس ان عندي أم بتحبني و
تخاف عليا و تاخديني في حضنها . انا اتحرمت من كل
حاجه حلوة وأنتِ مش جنبني . رغمًا عنه تساقطت
عبراته فوق خديه وقد خلع عباءة الكبرياء جانبًا و
عرى روحه أمام والدته و من غيرها يستطيع الإنسان

أن يأمن بوجوده _ و هو كان عايز يحرمني منك
الباقى من عمري . أصعب لحظة مرت عليا في حياتي
لما قالى انك رمتيني . امتدت يديها تعانقه ليرسو
بثقله فوق مرفأ صدرها الآمن وهي تقول بلهفة _
محصلش . والله ما حصل . دانا افديك بروحي يا
هارون . بكى قلبه قبل عينيه ليقول باحتياج و
توسل _ احضنيني اوي . انا ياما حلمت بالحضن دا
، و ياما اتمنيته .

شدت من احتضانه بقوة وقد اختلطت مياة عينيه
بمياة عينيه في نوبة انهيار قوية ذرف فيها الإثنان كل
تلك المشاعر التي ظلت حبيسة في قلوبهم لسنوات
إلى أن جاء ذلك الطرق على الباب ليجعل «هارون»
يتراجع للخلف وهو يُكفِّف عبراته لتدخل «سما»
وهي تقول بحبور _ ايوا بقى مستفردين ببعض و
مطنشيننا خالص . _ بلاش اشبع من ابني حبيبي
شويه . هكذا تحدثت « همت » ثم «هارون» الذي
قال بمُزاح _ و فين خطيبك المجنون ؟ . في
المستشفى . كنتوا بتقولوا ايه بقى ؟ «هارون»
بمُزاح _ أسرار . «سما» بلهفة _ أسرار بجد .

بتخبي عليا يا همت ! لا انا زعلانه بجد . هنا دخلت
«شيرين» التي كانت ملامحها شاحبة و عينيها و
كأنها كانت تبكي بينما يديها تحتضن هاتفها و
تضمه إلى صدرها فناظرها «هارون» برية لتقول
بنبرة مهتزة _ ها . هارون . ينفع تيجي ثواني ؟
ابتسم «هارون» بهدوء قبل أن يستأذن من «همت»
و «سما» ليخرج معها و يوصد الباب خلفه وحين
أوشكت على الحديث أشار لها بالصمت ليقودها إلى
غرفته ثم أغلق الباب خلفه ليقول أمراً . هاتي
تليفونك . «شيرين» بصدمة _ هارون .
«هارون» بلهجة أمرة _ هاتي تليفونك ؟ اعطته
الهاتف ليأتي إتصلاً هاتفياً تولى هو إجابته _ معاك
يا ناجي يا وزان ! ★★★★★★★★★★ _
أخيراً لقيتك لوحديك ؟ هكذا تحدث «سالم» إلى
«سليم» المُستلقي على السرير يحاول أن يستريح
قليلاً فقد جعله ذلك المجنون يشعُر و كأن رأسه
سينفجر من كثرة ثرثرته _ تعالى يا عم . فينك من
زمان ؟ كنت تعالى انجدي . دلف إلى الداخل وهو
يقول ساخراً . كدا يبقى مروان قام بالواجب .

«سليم» بتهكم _ قام بالواجب و زيادة . جابلي
صداع نصفي ، و شويه و كان هيشلني . _ بعد
الشر عنك . هكذا تحدث « سالم » بنبرة بها لمحة
حنان إضافة إلى نظراته المُمْتَنَّة و التي تحمل
مشاعر عميقة تجاة شقيقة الذي اعتدل في جلسته
وقال بهدوء . سليم الصغير عامل ايه ؟ «سالم»
بأمتنان _ سليم الصغير و أبوه و أمة بخير بسببك

كلماته العذبة كان لها وقعًا خاص على صدر»
سليم» الذي قال بحب _ يارب دايمًا تكونوا بخير .
_ مش عارف اقولك ايه ؟ أو اشكرك ازاي ؟ احنا
عمرنا ما كان بينا كدا . بس اللي عملته عشان ابني
... قاطعه « سليم » بنبرة قوية . سليم دا ابني .
اوعى تفكر أنه ابنك لوحدك ! وانا معملتش حاجة ،
و بعدين ما احنا طول عمرنا عايشين على حسك و
تحت جناحك و عمر ما حد فينا شكرك ولا حاجه .
«سالم» بنبرة يملؤها الحنان _ انتوا كللكوا ولادي
يا سليم . «سليم» بصدق _ و انت طول عمرك
ونعم الأب يا سالم . اقترب «سالم» يعانقه بقوة

بادلہ «سليم» إياها ليقول «سالم» بحبور _ حمد
لله على سلامتک . _ الله يسلمک . قاطع
عناقم صوت رنين هاتف «سالم» تزامناً مع دخول
«جنة» فتراجع «سالم» إلى الخارج وهو يقول بلهجة
ودودة _ سليم في أماتک . «جنة» بمُزاح _ في إيد
أمانة . ما أن خرج حتى أجاب على هاتفه بحبور _
الحلوة اللي راحت و قالت عدولي . ما أن سمعت
صوت شقيقها حتى انتابتها رغبة قوية في البكاء
فجاءت نبرتها مُتَحَشِرة حين قالت _ وحشتني
اوي يا سالم . شعر بأن هناك خطب ما لذا قال
باستفهام _ حلا أنتِ كويسة؟ حاولت أن تبدو
طبيعية لذا قالت بمُزاح _ كويسة والله انا داخله
عالخامس يعني في شهور الدلع خفوا قلق شويه.
لا يعلم لما هذا الشعور بالقلق عليها ولكنه تجاهله
وقال بخشونة . عندنا اعلی منك عشان نقلق عليه
؟ تحاول جاهدّه ألا تبكي فقالت بنبرة خافتة ممتنه
_ ربنا ما يحرمني منكوا . طمني عليكوا ؟ . كلنا
بخير. أنتِ عامله ايه ؟ «حلا» بنبرة مُهتزة _ بخير
يا أبيه. صمتت لثوان قبل أن تقول بحرج . ابيه انا

عارفه انك مشغول بس ينفع تبعت حد ييجي
ياخدني ؟ حتى لو كان السواق.. صدق ظنه هناك
خطب ما يحدث معها لذا قال بحزم _ أنا بنفسي
هاجي اخذك . جهزي نفسك نص ساعه وهكون
عندك . شعرت بقلبها يتضخم حين أخبرها بأنه
سيأتي لأخذها فقد كانت تحتاج لعناقه و لحنانه و
لتفهمه تُريد البكاء بقوة بين أحضان شقيقها و أبيها
الغالي وقد كانت تؤجل انهيارها لحين تغادر هذا
المنزل فستخرج مرفوعة الرأس حتى يعلم مع من
قد عبث ! توجه «سالم» إلى داخل غرفة «سليم»
وقال على عُجالة _ سليم جهز نفسك هروح
مشوار صغير وهرجع نمشي على طول . _ مشوار
ايه ؟ هكذا تحدثت «فرح» فتابع موجهاً حديثه
لكلاً من «سليم» و «جنة» _ ساعديه و
متخليهوش يجهد نفسه ولا يحمل على دراعه .
أنهى جملته و توجه جاذباً «فرح» من ذراعها وهو
يقول بخشونة _ على ما تجهزي حاجتك أنتِ و
سليم هروح أجيب حلا . على وجيب قلبها حين
ذكر اسم «حلا» فقالت بلهفة _ هو في حاجه ولا ايه

؟ «سالم» بجفاء _ لسه معرفتش بس يا ويله
ابن عمك لو كان مزعلها . «فرح» بتهكم _ واحد و
مراته حرين مع بعض نتدخل بينهم ليه ؟ «سالم»
بفظاظة _ عشان من سوء حظه أن مراته تبقى
اختي . يعني ممنوع يفكر بس يضايقها . _ طب
ماهو ممكن يعمل معاك كدا بردو لما تزعلني !
هكذا تحدثت لتستفزه فباغتها قائلًا _ هو فاضل قد
ايه و تتمي الأربعين يوم ؟ فرح بغباء _ تقريبًا
شهر . ليه؟ أجابها بعث _ عشان اعلمك الأدب
من أول و جديد . لم تستطع قمع ضحكتها و لا
منع ذلك الخجل الذي تفشى في سائر جسدها حتى
انطبعت آثاره فوق وجنتيها فبدت شهية حد الالتهام
فعانقتها نظراته العاشقة قبل أن يقول بخشونة _
متجهديش نفسك الممرضات هيساعدوكي ، و
الحرس بره لو احتاجتي حاجه . انا مش هتأخر .
هبت باندفاع _ طب ينفع اجي معاك ؟ كان
يتوجه بها إلى غرفتها قبل أن يقول بحزم _ لا ، و
مش عايز جدال هو أنا هعمل زفة ! «فرح» بحق
_ سخييف . طيب ياريت متتأخرش . اوماً بصمت

قبل أن يذهب إلى وجهته فما هي إلا دقائق حتى
وجدت باب الغرفة يُدق فظننت بأنه قد عاد لأمرًا ما
فتوجهت لتفتح باب الغرفة فإذا بها تتجمد حين
رأت يتبع..... طبعًا أنا نوهت كذا مرة على
التفاعل بس بردو التفاعل سيء فبجد يعني حرام
كدا شويه تقدير لتعبي يا جماعه والله انا مطبقة
من امبارح عشان اكتب البارت دا ☐ حاولت يكون
لطيف و خفيف عشان اللي جاي صعب جدا ☐☐ أن
شاء الله يعجبكوا ♥☐ متنسوش تعملوا فوت و
كومت على الفقرات اللي حبتوها ♥☐

———— Part Break ————

جماعه البارت هيتأجل لبكرة أن شاء الله لظروف
خاصة اعذروني ♥☐ دي جروبات بتاعتي للناس اللي
سألت ☐ ألف حكاية و حكاية ☐ حكايات القيثارة ☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم يارب يجعلنا
دائمًا حديث المدينه يا حلوين ♥☐ شفتوا التفاعل

بتاعكوا بيرفع الروايه ازاي ☐ اتمنى متحرمونيش
منه والله كارما تعبانه طول الليل واحده دور برد و
زورها مُحْتَقِن و أنا بردو محبتش ازعلكوا ☐
الأنشودة السابعة و الثلاثون ☐ ☐ لما لا يُغادرنا
سوى أولئك الذين خبأناهم بين طيات الروح ، و
أسكناهم أعماق القلب ؟ لما لا يَكُن الأمر عادلاً ولو
لمرة واحدة و كما سيرنا سوياً برحلة العشق الزائف
نمشي سوياً برحلة النسيان المُضنية ، المُدججة
بجمرات الشوق ، و الحنين ، و نوبات الغضب التي
تجتاحنا حين نعلم بأن الفراق لم يَكُن باختيارنا بل
أُجبرنا قسراً عليه ، فمن اختار الرحيل بملء إرادته لا
شيء يُغريه بالبقاء ، و من أُغتيلت مشاعره بتلك
الطريقة لن يفلح في التخطي ولو مضى ألف عام ،
حتى و لو لفحته رياح النسيان فلن تنمحي الندبات
ولا آثارها بل ستظل مطبوعة بمكان من تسببوا بها .
نورهان العشري ✍ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ تجمدت
بمكانها حين شاهدت آخر شخص توقعت رؤيته في
حياتها . _ حسام ! طافت عينيه على ملامحها
بشوق كبير لم يُحاول إخفاءه لِيُجيبها بنبرة متلهفة

_ حمد لله على سلامتک يا فرح . صدمتها كانت
كبيرة للحد الذي جعلها لا تقوَ على إجابته لثوان
قبل أن تسمعه يقول _ صدمتك دي معناها انك
مكنتيش تتوقعي انك تشوفيني تاني ! تحممت
بخفوت قبل أن تتدارك صدمتها لتقول بنبرة جامدة
_ بصراحة اه . هو انت هنا بتعمل ايه ؟ تجاهل
جمودها و فظاظة نبرتها و قال بنبرة ودودة _ طب
مش ممكن نقعد تحت في الكافتيريا نشرب حابه و
نتكلم براحتنا ؟ يعني وقفنا دي مش لطيفة و
كمان الحرس زمانهم خدوا التعليمات من سالم بيه
وزمانهم طالعين . باغتته إجابتها الجافة حين قالت
_ في الحقيقة هو لا مش ممكن اروح اقعد معاك
في أي مكان ، ولا هينفع بردو اقف معاك كدا ، ولا
بيني و بينك كلام يتقال و لو في حابه محتاج تقولها
اتفضل قولها .

«حسام» بنبرة مُعاتبَة _ من امتى و أنتِ صعبة في
التعامل كدا يا فرح ؟ «فرح» بجمود _ من زمان .
طول عمري عاملة حدود مع الناس ومبتخطهاش .
«حسام» بنبرة مُشجبة _ بس انا مش زي كل

الناس . يعني اقصد إن كان ليا حاجه حلوة جواك ، و
دي تخليك تتعامل معايا بطريقة غير ! «فرح»
بتحكم _ لا الحقيقة الموضوع دا تحديدًا يخليني
مينفعش اتعامل معاك بأي شكل من الأشكال . انا
ست متجوزه و بحترم جوزي يا أستاذ حسام ..
قاطعها باستفهام ساخر _ بتحترمييه ولا بتخافي منه
يا فرح تفرق ؟ «فرح» باندهاش _ بخاف منه ! و
دا ليه ؟ «حسام» بجفاء _ يمكن عشان سلطته و
نفوذه . «فرح» بنبرة جافة و قد اغضبتها طريقته
في الحديث عن زوجها بتلك الطريقة _ سالم
شخص محترم جدًا ، و عادل فوق ما تتخيل و عمره
ما بيستخدم سلطته أو نفوذه غير لخدمة الناس ، و
تقدر تتأكد من دا بما انك في دايرته ! «حسام»
باستنكار _ خدمة الناس ! يا فرح قولي كلام غير دا
. قولي في قطع عيش الناس ، في تصفية حساباته مع
الناس لكن خدمة الناس دي بعيدة شويه ، و لو
قصدك على شويه الحاجات اللي عملهم للفلاحين
فدا شيء طبيعي اي نائب بيعمله لما ينجح عشان
يكسب الناس و بعد كدا انسي . غضبت للحد الذي

برقت عينيها و احمر أنفها و كذلك وجنتيها فجاءت
لهجتها جافة غاضبة _ انت ايه اللي انت بتقوله دا
؟ سالم عمره ما يقطع عيش حد ولا يأذي حد ؟
«حسام» بسخرية _ دا على كدا بقى انا حالة
خاصة ؟ ولا نقول انا غالي عنده شويه فأمر رئيس
مجلس الإدارة برفدي و بسببه مش عارف اشتغل
في مجالي بالرغم من أن السي في بتاعي فوق
الممتاز بس طبعًا قصاد كلمة الباشا فهو ولا له
لازمة. تعانقت الصدمة مع الغضب بداخل صدرها
فقد كان حديثه يتنافى مع ذلك الرجل الذي لطالما
رأته مثاليًا للحد الذي جعله أعظم الرجال بعينيها ،
لكن الآن هذا الحديث يُلطيخ صحيفته البيضاء في
عينيها ، و لكن انتفض قلبها نافيًا عنه حقارة تلك
الإتهامات لتسيطر على ملامحها حتى لا تسمح
بذلك الرجل أن يشعُر بأن حديثه و إفتراءه قد لاقى
صدى داخلها لتقول بنبرة قوية جافة _ هو فعلاً اي
حاجه قصاد كلمة الباشا ولا ليها اي لازمه بس دا
عشان كلمته هي كلمة الحق دايمًا و دا انا متأكدة
منه زي مانا متأكدة انا فرح محمود عمران ، ولو

كان عندك مشكله مع حد أو مشكلة في شغلك
فروح حلها بعيد عننا .

صمتت لثوان قبل أن تقول بلهجة مُحذرة . و لو
فعلاً مش عايز تشوف الوش الثاني لسالم الوزان و
تعرف يعني ايه ظلم وأذى ابعد عن طريقي .
اخترقت كلماتها صدره و بانت نتائجها على الفور
فوق ملامحه ليقول بنبرة حانقة _ بقى انا بقالي
اسبوع بحاول اقابلك و اطمن عليك وفي الآخر
تهديني يا فرح ! «فرح» بنبرة حادة _ تعبت
نفسك عالفاضي يا حسام ، و ياريت متتعيش
نفسك ثاني ، و احمد ربنا أن سالم مش هنا كان
الموضوع مش هيبقى تهديد و بس . «حسام»
بحنق _ طيب يافرح . افتكري كلامك دا كويس ، و
اعرفي اني كنت عايز اطمن عليك بس ، و عمومًا
حمد لله على سلامتكم . «فرح» باختصار قبل أن
تُغلق الباب _ شكرًا . استندت على الباب خلفها
و كل خلية في داخلها تغلي من شدة الغضب . جرأتها
في المجيء إليها ، و حديثه الحقير عن زوجها ، و
أيضًا نظراته التي تعلم أن بها الكثير والكثير فهي

كانت حبيبته ذات يوم و تعرفه جيدًا . كل ما حدث
أثار حنقها تلك الكلمات عن نزاهة زوجها ما يشغلها
الآن فهي تعلمه جيدًا و تعلم مدى استقامته و
عزته التي ليس لها حدود ولكن لما تفوه بتلك
الكلمات وهو يعلم جيدًا أنها لن تستمع إليه ؟ حتى
ولو كان سالم اسوء شخصية على الإطلاق فهي
حتمًا لن تتركه ولم تلتفت إلى الخلف أبدًا ف لماذا
يفعل ذلك ؟ أخذت الأسئلة تطن برأسها كالذباب
إلى أن أصابها الصداق وقد عذمت في النهاية على
التأكد من حقيقة الأمر حتى تنهي هذا الصراع
الدامي الذي يدور في عقلها. اللهم إني أستغفرك
لكل ذنب يمحى الحسنات ويضاعف السيئات
ويحل النقمات ويغضبك، يارب الأرض والسموات،
اللهم أغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل
ذلك عندي، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب أذنبته
وتعمدته أو جهلته، وأستغفرك من كل الذنوب التي
لا يعلمها غيرك، ولا يسعها إلا حلمك.» ♥ □

★★★★★★★★★★ لم تتوقع أن تعود
مرة أخرى إلى تلك الغرفة التي شهدت على أسوأ

لحظات حياتها فهنا نذفت روحها و جسدها و ذرف
القلب وجعه على هيئة دماء غمرت كل شيء
حولها و قد كان هذا آخر شيء رأيته قبل أن تُغادرها
للأبد والآن عادت لها بملء إرادتها هربًا من وجع لم
تستطع وصفه و أثبت عينيها ذرفه ف احتقنت
بصدرها آلام الماضي و أنين الحاضر ليُصبح الوجع
لا يُطاق لتشعر برغبة قوية في الصراخ حتى تتقطع
أحبالها الصوتية ولكن تلك كتمت صرخاتها بـ
وسادتها خوفًا على والدها الذي لم يكن يحتاج لألم
آخر حتى يسقط كُليًا فيكفيها والدتها التي تبدلت
من سيدة جميلة من يراها يكاد يُجزم أنها لم
تتخطى عقدها الثالث لتتحول لمُسننة في السبعين
من عمرها و لكن على الرغم من ذلك فقد
احتضنت وجعها و لأول مرة تتذوق دفء عناقها و
حنو كلماتها حين قالت

_ حضني و بيتي و قلبي مفتوحين لك العمر كله يا
ساندي. _ قلبي مفطور يا ماما . حاسة هيقف
من كثر الوجع . «راندا» بلهفة _ بعد الشر عنك يا
بنتي . حصل ايه يا حبيبتي ؟ قوليلي و ريحي قلبي

. رفعت رأسها تُطالعها بأسى و بنبرة محترقة
أجابتها _ زهق مني يا ماما . مقدرش يصبر عليا .
تناثر الدمع من مآقيها بغزارة لتنتفض وهي تقول
بنبرة تتصور وجعًا _ كان سابني . كان سابني
بوجعي و خوفي و جراحي . جاي بعد ما وجعي طاب
على أيده و عرفت طعم الحب و الأمان جنبه يخوني
! التفتت إليها تقول بقهر . عُدي بيخونني يا ماما .
انتفضت «راندا» من فرط الأسى الذي يتبلور في
كلمات ابنتها التي تراشقت في صدرها كأسهم نارية
تحرق دون رحمة لتخرُج كلماتها مُثقلة بالندم و
الحسرة _ بتقولي ايه يا ساندي ؟ عُدي لا يُمكن
يعمل كدا . دا كان أحن مننا عليك . أكيد في حاجه
غلط . _ شفته معاها . ياريتني ما روحت . ياريتني
ما شفته . اختتمت كلماتها و بلغ منها التعب
مبلغه إضافة إلى ألم ضاري ينهش بشرابين القلب ف
أخفضت رأسها تحتمي بصدر والدتها وهي تضم
نفسها إليها كطفل صغير يرتعد خوفًا بعد أن شاهد
أقسى كوابيسه يتجسد أمام ناظريه فشددت
«راندا» من احتوائها لتقول بحنو . طب اهدي يا

حبيبتي . اهدي و ارتاحي دلوقتي ، ولما تصحي
تكلّم و نفهم في ايه ؟ أشفق جسدها عليها
فاستسلم لغيوبة النوم التي غمرتها لعدة ساعات و
هاهي الآن تعود لأرض الواقع مرغمة فأخذت تُرفرف
برموشها لتتشكل صورة ضبابية لرجل اغتال قلبها
في الواقع و احتوى آلامها في المنام فقد كان هو بطل
حُلمها في الساعات المُنصرِمة و لذلك ظنت أن
وجوده جزء من ذلك الحُلم إلى أن بدأ الضباب
ينقيشع ل تتوضح الرؤية شيئًا فشيئًا ل تصطدم
بحقيقة وجوده جالسًا أمام مخدعها يُناظرها بجمود
يُخفي خيبة أمل عظيمة تجلت في نبرته حين قال
_ أخيرًا صحيتي ! انتفضت في نومتها و قد تناحرت
دقات قلبها حتى آلمتها بينما تصارعت أنفاسها
بحدة تجلت في نبرتها حين هتفت _ انت ايه اللي
جانبك هنا ؟ عودة لما قبل عدة ساعات كانت تدور
في الغرفة كمن مسه الجنون وهي تُمسك هاتفها
تحاول الإتصال به وهو لا يُجيب إلى أن أوشكت على
ان يُصيبها أنهيّار عصبي من فرط الغضب ولكنه
بعد مرور نصف ساعة جاءها اتصال منه فأجابته

وهي تصيح غاضبة _ انت فين ؟ بقالي ساعه
بحاول اتصل بيك مابتردش «عُدي» باندھاش من
لهجتها

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياھب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ كنت عند المُحاسب يا طنط بنظبط
سعر المُناقصة عشان نقدمه . مانا قولتلك الصبح
اني خدت ملف المناقصة من سكرتيرة اللي اسمه
معزز الصباح دا ، و یاذن الله المناقصة هترسي
علينا و عمو هيرجع يقف على رجليه من تاني .
صاحت «راندا» بقهر _ ولا مناقصة ولا زفت . المهم
ساندي . هوى قلبه بين ضلوعه و صاح بنبرة
مُتلهفة _ مالها ساندي ؟ «راندا» بنبرة مُشجبة _
باين عليها شافتك مع البنت دي جاتلي منهارة
واللي طالع عليها بيخوني و شفته بعيني و حالتها
متدمرة انا خايفة لا ترجع تنتكس تاني . المرة دي
استحالة هتخف . و كأن كلماتها خناجر مزعت قلبه
الذي تألم لأجلها ولأجله عودة للوقت الحالي كانت
لهجته جافة تحوي حين أجابها قائلاً _ جيت عشان
اسألك سؤال واحد . هتفت بحرقة _ ليك عين

تسأل كمان ؟ تجاهل استفهامها وغضبها وقال
بلهجة مُعاتبة انشطر لها قلبها _ مفكرتيش ليا
حاجة واحدة حلوة بس تخليك تقولي عُدي
ميعملش فيا كده ؟ مفيش ذرة ثقة واحدة جواك
ليا تخليك تقفي تسأليني ايه اللي شوفتيه دا ؟
كانت عينيه حزينة مُتألّمة تهتز جفونها من ثقل ما
تحمله من عبرات بينما لهجته مُعاتبة غاضبة
مُشجبة حين تابع _ للدرجة دي أنا وحش في نظرك
؟ هبقى في حضنك طول الليل و الصبح ابقى في
حضن غيرك ! صمت لثوان وبدا كأنه يحاول البقاء
ثابتًا قدر الإمكان ولكن عاندته نبرته المُهتزة مُثقله
بحزنًا مُبرح _ طب محستيش وأنتِ في حضني انا
قد ايه بحبك ! معقول حياتنا سوى طول الشهور
اللي فاتت دي مسبتش جواك حاجة حلوة تشفع لي
عندك ؟ تقولك عُدي ميعملش كدا ! هتفت
صارخة بنبرة محشوة بالوجع _ انا شوفتك بعيني
واخدها في حضنك ! صاح بقهر _ شوفتيها وهي
بتحضني . أيدي لمستها ! تفاجئت حين جذبها من
رسغها لتلتصق به حد تلامس أنوفهم ليقول بنبرة

موقدة _ كام مرة خدتك في حضني . شوفتيني
حاضنها زي ما بحضنك ؟ تراجعت بذاكرتها لذلك
المشهد المؤلم لتتذكر بأن الفتاة هي من تعلق
برقبته بينما هو لم يُعانقها ولكنها من فرط صدمتها
لم تقف عند تلك النقطة والآن لا تعرف بماذا تُجيبه
لتأتيها كلماته المريرة حين قال

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سكتي ليه ؟ مش فاكدة ولا مركزتيش
اصلاً ؟ المهم ان عُدي وحش وخلص . لم تعرف
بماذا تُجيبه فقط هُناك رغبة قوية تجتاحها لكي
تندفع إلى داخل أحضانه و تصرُخ باكيه تتوسل له
بألا يتركها أبداً ولكنها وجدت نفسها تقول بنبرة
مُحتركة من فرط الوجع _ أيا كان انت سبتها
تحضنك ودي في حد ذاتها خيانه . اشتبكت
نظراتهم لثوان بعد جملتها ليتراجع إلى الخلف
يُعطيها ظهره لدقيقة يحاول تنظيم أنفاسه و تجاوز
ذلك الألم الهائل ب صدره قبل أن يلتفت إليها بنظرات
جامدة تُشبه نبرته حين قال _ البنت دي اتفقت
مع المحامي بتاع باباكي عشان يسلموه لواحد

منافس له في السوق و بسببهم باباكي خسر كثير و
كان في مناقصة مهمه لو مرسيتش على شركته كان
هيعلن إفلاسه ، و ممتك اضطرت تبيع مجوهراتها
كلها عشان نجمع فلوس المناقصة دي، و عشان
اعرف ارجع حق والدك و اخليه يكسبها اضطريت
أمثل الحب على البنت دي لحد ما خلتها تجبلي
ورق المناقصة اللي هيقدمه الراجل دا عشان نحط
سعر اقل منه و نكسبها و باباكي يقدر يقف على
رجليه من ثاني ، و فعلاً عملنا كدا و قدمنا الورق
النهاردة . توقف الزمن بها لثوان وهي تُطالعه و كأنه
نبت له قرنان ! فهل فعل ذلك من أجل أن يستعيد
والدها ماله ؟ _ طب وانت عملت كدا ليه ؟ وانت
مالك يكسب ولا يخسر ! هكذا استفهمت بغضب
لا تعلم مصدره أو توجهاته فقد كان هناك الكثير
مما يستحق الغضب أولها نفسها و آخرها غبائها _
باختصار عشان دا والدك ومالوش غيرك ، وانا
جوزك و واجب عليا أساعده لما الاقيه في ضيقة.
هكذا تحدث بجفاء فشعرت بمدى غبائها و اندفاعها
ليتعاظم الغضب و الحزن بصدرها فتهدلت أكتافها

بوهن تجلى في نبرتها حين قالت _ يعني انت
مفيش بينك وبين البنت دي اي حاجه ؟ «عُدي»
بجفاء _ لا ، و احتمال كبير اني مشوفهاش مرة ثانية
أصلاً . أخفضت رأسها لا تقو على النظر إليه ف
جاءها صوته القاسي حين قال . بالمناسبة والدك
لسه تعبان و غلط عليه أي انفعال أو ضغط نفسي
، و لما سمع صوتك ممتك قالتله انا جايين نقعد
معاهم فترة لحد ما نطمئن عليه ، فياريت قدامه
نتعامل طبيعي . شعرت أن لحديثه باقية و قد
صدق ظنها لِيَتابع بجفاء _ قدامه احنا زوجين
بنحب بعض و من وراه اوعدك مش هضايقك ولا
هتعرضلك ، و بعد ما أن شاء الله نكسب المناقصة
و نطمئن على وضع الشركة اللي أنتِ عايزاه
هعملهولك . كمن انتزعَت روحه بغتة كان هذا
حالتها ، فقد سكن قلبها حين عِلِمَت بأنه لم يخونها و
استكانت روحها ب سلام لتجد نفسها في مواجهة
أصعب مع غضبه و حزنه منها و من ظنها السيء
به ، وما أوشكت على الحديث معه فوجدته غادر
الغرفة مُغلَقًا الباب خلفه ل يُنهي نقاشهم دون

السماح لها حتى بالإعتذار ليبدأ عذابها مُجددًا ولكن

هذه المرة كان عذاب من نوعٍ آخر .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله

وآخره وعلانيته وسره . ♥ □

★★★★★★★★★ _ ناجي الوزان دا

يبقى أبوك اللي كان بين الحيا و الموت وانت

مفكرتش تطمن عليه . مخوفتش عليا يا هارون ؟

كان بارعًا في اللعب بالمشاعر و إثارة الذنب بالنفوس

فعلى الرغم من أنه يعلم بحقيقة كذبه ولكنه شعر

بالذنب حياله و بالشفقة أيضًا لذا قال بنبرة لينة _

لا خوفت و لسه خايف . بس خايف عليك من

نفسك ، و من اللي هتوصلك ليه . كانت ورقته

الأخيرة و يجب عليه أن يُحسِّن إستخدامها إضافة

إلى كونه كان يعتبره جائزته الوحيدة في هذه الحياة

لذا حاول الثبات و أستمالة مشاعره قدر الإمكان

حين قال _ نفسي اتكتب عليها الشقى في الدنيا

دي ، و أنا اتعودت على كذا خلاص . المهم انت و

أخواتك متعيشوش اللي انا عيشته . كاد أن ينفجر

في وجهه فقد كان يعلم بمدى كذبه ولكنه حاول
كظم غيظه قدر الإمكان ليقول بنبرة هادئة _ و
ياترى هتحمينا ازاي من انتقامك ! «ناجي» بغلظة
_ اني أسرع بيه ، و انت هتساعدني ! لم يُعطيه
الفرصة للرد عليه فقد تابع بنبرة غاضبة حزينة _
اوعى تكون مفكر اني معرفش قالولك ايه عني ؟ ولا
ازاي حاولوا يزرعوا الشك في قلبك من ناحيتي !
صمت لثوان قبل أن يُتابع بنبرة راجية . لكن أنا
عارف انك مش هتخذلني زيهم . مش هتضحى بيا
زيهم . عارف انك عوض عن صبري و معاناتي
معاهم . نجح في غمس جذوة الذنب بداخل قلبه
فعلى الرغم من معرفته بحقيقته فقد شعر بالأسى
حياله و بالذنب تجاه ما سيحدث له وهو غير قادر
على مساندته أو التخلي عنه _ ناوي تاخذ
انتقامك من مين ؟ هكذا تحدث «هارون» بجفاء
فصاح «ناجي» بقهر _ منهم كلهم ، و أولهم امك .
بس ماتخفش مش هخلص عليها. انا بس هحرمها
منك . اوعى تصدق دموعها . دي دموع تماسيح
دفعت عمري تمن اني صدقتها . همت كذابه و

ممثلة شاطرة اوعى تصدقها . تحولت نبرته إلى
التوسل حين قال _ متعملش زي اخواتك و
تتخلى عني يا هارون . متبقاش انت الخنجر اللي
يقتلونى بيه . يعرف كيف يُحرك مشاعر البشر من
حوله و كأنهم عرائس تربطها خيوط مُلتفة حول
إصبعيه يحضضها كيفما يشاء فقد جعل ذلك
الضخم يشعُر بالعجز و الحزن ولا يعرف ما يُفترض
عليه فعله ليُتابع بنبرة متوسلة _ انا راجع مصر
كمان يومين عايز أشوفك عشان نكمل اللي بدأناه .
تجاهل كل ما يشعر به و كل تلك التخططات التي
تُحيط له ليقول بنبرة جافة

_ متتصلش على شيرين تاني ، ولا تقرب من اخواتي
مهما حصل . كل اللي داير دا هما بره عنه . مش
هسمح أن واحدة فيهم تتأذي بسببك أو بسبب اي
حد . نوبة غضب عاتية أصابته فاهتاج صوته حين
قال _ خايف على بنتي مني ! معقول أنا هأذي
بناتي ؟ «هارون» بنبرة حازمة _ محدش هيقدر
يأذيهم طول مانا موجود ، و بعدين انا خايف عليهم
من اللي انت بتفكر فيه و ناوي عليه . ابتلعت

غصة الغضب بحلقة و قال بجفاء _ موافق . عايز
اوصل الاقايك مستنيني . «هارون» بجفاء _ حاضر
_ اغلق الهاتف تزامناً مع انهيار «شيرين» التي
هتفت بقهر _ ناوي يعمل فينا ايه اكر من كدا ؟
احتواها «هارون» بين ذراعيه وهو يقول بلهجة
حانية مُطمأنه _ متخافيش مش هيقرّب من اي
حد فيكوا . «شيرين» بأسى _ طب والباقي ! كل
الناس اللي هنا دول عيلتنا و اهلنا . دول اللي حمونا
منه . لولاهم كان زمان الدنيا خبطت فينا لما شبع
_ حاول تهدّتها قائلاً _ أهم حاجة عندي دلوقتي
أنتِ و ماما و سما . «شيرين» باندفاع _ أنت ناوي
تساعده يا هارون ؟ ناوي تساعده يأذيهم ؟
«هارون» بجفاء _ أجلي الكلام دا دلوقتي و تعالى
نروح نشوف ماما عشان متقلقش . هوى قلبها
بين قدميها فقالت بتوسل _ بالله عليك لا . اوعى
تسمع كلامه أو تساعده . بلاش تغلط غلطتي . انا
مشيت وراه وكنت زي الآلة اللي بيوجهها عشان
تزرع بذور الشر في كل مكان ، و في الآخر طلع كل
كلامه كذب . كله افتري عليهم ، و بالرغم من كل

شيء لما ضحى بيا هما اللي خدوني في حضنهم .
أرجوك فكر كويس . صدقني الراجل دا سيء فوق
ما خيالك يصورك . كلماتها كان لها صدى كبير
بداخله فأصبح بسببها مُشتت حائر لا يعلم بأي جهة
عليه أن يقف و كيف يُنهي تلك الحرب بأقل
الخسائر؟ _ سببي كل حاجه لربنا . كانت تلك
الجملة التي استطاع إخراجها من فمه لئيسكتها أو
ربما لئيسكت أصوات داخلية كُلاً يأخذه في طريق
مختلف عن الآخر . اللهم رب السماوات ورب الأرض
ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق
الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ
بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت
الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك
شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت
الباطن فليس دونك. ♥□

★★★★★★★★★ على قدر لهفتها
لعودته على قدر خوفها من حدوث أي شجار بينه و
بين شقيقها الذي ما أن رأت سيارته تتوقف أمام
المزرعة حتى توجهت بسرعة إلى الخارج وهي تأمر

الخدم بأخذ حقائبها إلى الأسفل و توجهت هي
الأخرى لمقابلته فما أن دلف إلى داخل المنزل حتى
هرولت تحتضنه فهتف مُحذراً _ بالراحة شويه
. غلط عليكِ كدا . لأول مرة لم تستمع ل تحذيراته و
اندفعت لتستقر داخل أحضانه و اجتاحتها رغبة
قوية في البكاء حاولت قمعها بشق الأنفُس لكي لا
تُثير تساؤلاته و لكن هيهات فقد فاق الألم حدود
قدرتها على الاحتمال لتخرج شهقاتها تشق جوفها
من فرط قوتها ليُشدّد «سالم» على احتضانها فقد
كان يشعُر من لهجتها بأن هناك خطب ما قد حدث
لذلك تركها حتى تهدأ نوبة انهيارها و التي دامت
لدقائق لم تَكُن محسوبة ليقول بعدها بحنو _ ليه
كل دا ؟ اكتفت بإحتضانه بشدة بادلها إياها
بصمت حتى قطعتة قائلة بخفوت _ قلقانه اوي
عليكوا و مش عارفه اجيلكوا . عشان الدكتور
مانعني من الحركة . رفع «سالم» رأسها يتفرس في
ملامحها و عينيها بتمعُن جعلها تشعُر بالتوتر الذي
تجلى في نبرتها حين قالت _ ما صدقت شوفتك ، و
بعدين هرمونات الحمل بقى شايفة شغلها معايا.

كانت تحاول تخفيف وطأة الأمر و اخفاء حقيقة
تتجلى بوضوح أمام ناظريه _ المهم بقيتي احسن
دلوقتي ؟ اومأت برأسها قبل أن تقول بخفوت _
الحمد لله . باغتها حين قال بجفاء _ فين جوزك ؟
ابتلعت ريقها قبل أن تقول بتوتر _ ياسين . اااه .
عنده . عنده شغل مهم ، و قالي . قالي اعتذرلك
عشان . عشان معرفش يستناك . صدق ظنه و
تأكدت شكوكه و قد تعاظم الغضب بصدرة ولكنه
نجح في تجاهله حين قال _ طب اتصلي عليه و
قوليله اني هنا و جاي عشان اخذك . تخشب
جسدها وعلى وجيب قلبها فكيف تهاتفه بعد ما
حدث بينهم ؟ و أيضًا لا تُريد أن ينشب شجار بينه
وبين شقيقها والذي هو نتيجة حتمية لمواجهتهم
ولكنها أمام نظرات «سالم» الفاحصة و لهجته التي
لا تقبل الجدل قامت بمهاافته لتعلو دقات قلبها
مع دقات رنيم الهاتف التي طالت إلى أن انتهت
بعدم الرد لتقول بلهجة مُتَحَشِّرْجَة _ مبيردش.
«سالم» بصرامة _ اتصلي تاني ممكن مسمعش.
إيماءة خافته من رأسها قبل أن تُعاود الاتصال

مُجددًا و داخلها ترتجف من فرط الخوف لتُصدم
حين سمعت تلك الرسالة التي تُفيد بأن الهاتف
مُغلق فشعرت بالخزي من أن ترفع رأسها بعين
شقيقها الذي كان الجمود يرتسم على ملامحه و
كذلك نبرته حين قال

_ مايردش بردو ؟ رفعت رأسها تقول بخفوت و
شفافة مُرتجفة _ لا . الفون مقفول . فجأة ارتسمت
ابتسامة عريضة على ملامح «سالم» الذي قال
بتسلية _ حلو . يبقى نشوف طريقنا احنا بقى .
كانت لهجته خطرة و كلماته بثت الحيرة في قلبها
ولكنه لم يُعطيها الفرصة للتفكير إذ قال بحنو . يالا
يا حبيبتي عشان متأخرش . اطاعته و توجهت
بأقدام مُثقلة بخيبات و أسى تبلور فوق ملامحها
التي لاحظها «سالم» فقال بمرح يتنافى مع جمود
نظراته _ هتقدري تمشي ولا أشيل ؟ باغتتها
كلماته و أيضًا مزاحه فرغمًا عنها ارتسمت ابتسامة
بسيطة على شفتيها قبل أن تقول _ لا هقدر
متقلقش . امتدت يديه لتجذبها من خلف رأسها
لتقربها منه ليضع قبلة دافئة فوق جبهتها وهو

يقول بحنو _ متعريفش احنا محتاجين لوجودك
معانا اليومين دول ازاى ؟ «حلا» بلهفة و تأثر _
انا دايماً معاكوا و عمري ما اقدر ابعد عنكوا أبدًا يا
أبية. استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم و
اتوب اليه ♥ □ ★★★★★★★★★★ بعد
وقت قصير توقف السيارة أمام باب المشفى و ما
هي إلا دقائق حتى تجمعوا ل مغادرة المشفى
فذهبت «حلا» إلى سيارة «سليم» ما أن رأت وضعه
فلم يُخبرها أحد بما حدث له خوفًا عليها فلم
تستطع أن تتركه ولو لحظة واحدة و قد أخذت
فرح» مكانها بجانبه في السيارة و بين أحضانها
الصغير لتلتفت إليه تناظره بتمعن فقد شعرت بأن
هناك خطب ما من مظهر «حلا» الباكي و أيضًا فقد
كانت عينيه مُلبدة بغيوم الغضب السوداء و التي
تُنذر بهبوب عاصفة كبيرة لذا حاولت التخفيف من
وطأة الموقف حين قالت بلهجة دافئة _ مش
مصدقة أخيرًا سليم هيدوح بيته . باغتتها إجابته
الخشنة حين قال _ وهو سليم في الآخر له غير بيته
! ما طبعي أنه يروح بيته في النهاية. صحت ظنونها

ولكن كان هُناك استنكاراً داخلها لكونها تنال نصيباً
من غضبه دون أن تقترب أي ذنب ولكنها تجاهلته
لتقول بنبرة ودودة _ اكيد طبعاً بس انا كنت
مستنية اللحظة اللي ندخل بيها البيت واحنا
واخدينه في حضننا . ذكرته كلماتها بما عانته في
الفترة الماضية لذا هدأت لهجته قليلاً حين قال _
الحمد لله . شعرت بأن هُناك خطب جلل و أنه لا
فائدة من الجدل معه لذا التفتت الى الجهة الأخرى
و قد انصاعت خلف رغبته في الصمت و أرجعت
رأسها إلى الخلف مغمضة العينين و قد أهده ما
يُريد مغموساً بنيران حارقة تفشت بقلبه فأطلق
زفرة قوية وصلت إلى مسامعها لتعلم أن القادم لا
يُبشّر بالخير .

وصلاً أخيراً إلى المزرعة فأوقف سيارته لتفتح عينيها
و تقوم بفك حزام الأمان الخاص بها و تمد يدها
لتفتح باب السيارة فأتاها صوته الأمر حين قال _
استني . اطاعته بصمت لتجده يترجل من السيارة و
يلف باتجاهها و يقوم بفتح بابها ليُمَد يديه يحمل
«سليم» بيد و بالأخرى امسك كفها و هو يقول

بنبرة خشنة _ بالراحة و انتِ نازلة . للحظة أرادت
أن تضربه بشيء قوي فوق رأسه فمنذ دقائق كان
يتعامل معها بجفاء و الان خائفاً عليها ! اطاعته
بصمت و توجهت معه إلى الداخل فقد كان
مظهرهما رائعاً وهو يحمل طفله بيد و بالأخرى
يُمسك بيد حبيبته و بالرغم من كل شيء فقد شعر
بالسعادة كونهما سالمين بجواره ليقوم بالتشديد
على يدها و كأنه يُخبرها بأنه يُشاطرهما نفس
شعورها بالسعادة كونه بجانبها هي و صغيرهما في
بيتهم و أخيراً. _ يا ميت الف ويلكم . هكذا صدح
صوت «مروان» من خلفهم فانتفضت « فرح»
مفزوعة لتجد يديه طريقها إلى خصرها يجذبها إليه
لـ يحتوي خوفها وهو يلتفت إلى «مروان» مُزمجراً
بغضب _ انت يا غبي في ايه ؟ تجاهل «مروان»
حديث «سالم» و توجه ليأخذ الصغير من بين يديه
وهو يقول بنفاذ صبر _ بقولك ايه يا كبير استنى
انت شويه . هو احنا راجعين من ميتم في ايه ؟ ايه
الغم اللي انتوا فيه دا ؟ التفت يُناظر الجميع و من
بينهم «همت» و «سما» و «شيرين» و «سالم» و

أخيرًا «طارق» و «هارون» ليقول بصياح _ هو
احنا لاقيين الواد دا في الشارع يا جماعه ! دا ولي
العهد ابن الباشا الكبير . يدخل البيت كدا ! التفت
يُنَاطِر «سليم» قائلاً باستفزاز _ مش كفاية ظلمتوه
و سميتوه على اسم البائس دا ! كمان منحتفلش
بيه زي الناس ! تبادل الجميع النظرات ليهتف
«سالم» بجفاء _ انا مش فايقلك . اخلص هات
اللي عندك . و أيده «سليم» قائلاً بحق _ والله
ولا حد فاضيله أنجز يا ابني في ايه ؟ ناظره
«مروان» قائلاً بسخط _ بقولك ايه انت مش
معزوم أخفى من وشي يالا . تدخل «طارق»
ساخطًا _ معزوم على ايه يا ابني ؟ ما تفهمنا
صاح «مروان» بنفاذ صبر _ ما تدوني فرصة ابلع
ريقي يا عيلة غجر . ماهو لو كل واحد حط لسانه
السبعة متر دا في بقه هعرف اقول في ايه ؟
«همت» بنفاذ صبر _ ادينا سكتنا . اتفضل قول .
صاح «مروان» قائلاً

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ عم مجاهد .. أتى مجاهد مُهرولاً _

ايوا يا مروان بيه . «مروان» باستفهام . كل حاجه
جاهزة ؟ «مجاهد» بلهفة _ ايوا يا بيه .
«مروان» بصياح _ طب يالا بينا . كان الجميع
يتبادل الأنظار بفضول سُرعان ما تحول إلى دهشة
حين شاهدوا تلك الفرقة بالمزمار التي أخذت تعزف
و ذلك الحصان الذي كان يرقص على أنغام المزمار
يمتطيه رجلًا من الفرقة فانبهر الجميع بما يحدث و
كان أكثرهم «فرح» التي تركت يده وهي تندفع
تجاهه لتقول بسعادة بالغة _ الله يا مروان . ايه
الاستقبال القمر دا ؟ _ عشان تعرفي أن محدش
بيخاف على مصلحتك قدي في البيت دا. كنتِ
هتدخل البيت بيه سوليطي موليطي ولا اكنك
شحاته ولا لقياه قدام باب جامع «فرح» بحبور _
ايوا عرفت . انا أصلًا بحبك اكتر واحد في العيلة دي .
برقت عيني «سالم» من حديثها و فرحتها فعرض
على شفتيه غيظًا من جملتها الأخيرة ليتفاجأ
ب«جنة» التي تركت يد «سليم» و هرولت تجاه كُلا
من «فرح» و «مروان» الذي التفت إليهم وهو يقول
بصياح . بت يا شيرين تعالي و هاتي المزغودة اللي

جنبك دي معاك . متجبيش عمتي . ثم التفت الى
«حلا» قائلاً _ بت يا ام سحلول . تعالي أنتِ كمان ،
و انتِ يا بت يا لولي تعالي هنا جنبي . ظهرت»
سهام» و بجانبها كُلاً من «صفوت» و «نجمة» التي
ما أن لمحها حتى صاح ساخراً _ النيزك بتاعنا اهو
تعالي بس حاسبي لا تتفجري فينا . تقدمت
الفتيات منه وقد كان الجميع بحاجة إلى أي بهجة
تمحي كآبة الأيام الماضية فتقدمت « امينة» وهي
تُصفيق و بجانبها «همت» و اجتمعت النساء حول
«مروان» الذي أخذ يتمايل وهو يحاول الرقص
بالطريقة الصعيدية على انغام الفرقة التي اشتد
عزفها و اندمج الجميع معهم ليتجمع الرجال
بالخلف فكان أول من تحدث هو «هارون» الذي
قال باندهاش . هو المتخلف دا قريتنا بجد ؟ اجابه
«سليم» بسخرية . المتخلف دا علاج مُضاد لكل
انواع الاكتئاب و الزعل . تدخل «طارق» موجهاً
حديثه إلى «سالم» قائلاً بلهجة مدهوشة _ شايف
البنات بتتنطط ازاى؟ عاملين زي الأطفال ما صدقوا
يلاقوا أي حابه تفرحهم . كان ينظر إلى ضحكاتها

التي تُضيء وجهها و حركاتها العفوية الجميلة الى
جانبها «حلا» التي تناست كل شيء و اندمجت
معهم و بجانبها «سما» ثم «شيرين» و حتى تلك
الفتاة «لبنى» التي كانت دائماً خجوله متحفظة و
إذا بها تندمج معهم في هذا الجو المُبهج و أيضاً
والدته وعمته ثم «سهام» و «نجمة» . هل كان
الجميع يختنق إلى درجة أن موقف بسيط مثل هذا
يجعلهم يمرحون كالأطفال فرحون و كأنه يوم عيد !
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ زفر بقوة قبل أن يلتفت إلى الجميع
ليقول بلهجة جافة _ للأسف كلهم مظلومين
معانا . كل اللي بيحصل دا مالهمش ذنب فيه .
شعر «هارون» بالذنب و الأسى تجاه هؤلاء الناس
فبالرغم من كل شيء فقد جمع والدته وشقيقتها
معهم فهم بنظرهم ضحايا على الرغم من أن
المُتسبب في كل هذا الدمار هو والدهم ، لم يُلق اي
لوم عليهم ولو بكلمة ، فكيف يُمكنه تجاهل كل ما
يحدث أمام ناظريه و المُضي قدماً بذلك الطريق ؟!
رب اني لما انزلت الى من خير فقير ♥ □

★★★★★★★★★ دلف الرجال الى

الداخل ماعدا «سالم» بينما النساء مازلن في الخارج
يستمتعن بهذا الجو الرائع ليشعر «هارون» نفسه
غريبًا بينهم فقال بحرج _ حمد لله على سلامتكَ
يا سليم . «سليم» بنبرة ودودة _ الله يسلمك .
شكرًا كان الصمت يُخيم على المكان فشعر بأنه
السبب في ذلك لذا قال بجمود _ هطلع اشوف
ماما و البنات . قاطعه «صفوت» الذي قال بحسم
_ اقعد يا هارون انت بقيت واحد مننا ، و مينفعش
حاجة تستخبي عليك . «هارون» بجمود _ مش
معنى أن في بينا صلة دم اني واحد منكوا . «طارق»
بنبرة مُتزنة _ مش موضوع دم على قد ما احنا
مصلحتنا واحدة و حبايبنا مشتركين ، ولا انت مش
عايز مصلحة أمك و اخواتك . «هارون» باستفهام
_ و ايه هي مصلحتهم ؟ «طارق» بنبرة حاسمة لا
تقبل الجدل _ أنهم يرتاحوا من ناجي الوزان ..
باغته صراحته فقال باستنكار _ يرتاحوا من
ابوهم ! «سليم» بتعقُّل _ للأسف يا هارون ابوهم
سبب كل شيء سيء حصل لهم و لينا . «هارون»

باستفهام _ ممكن اعرف ليه مخلصتوش عليه من بدري ؟ متقوليش ان مجتش فرصة تتخلصوا منه !
تولى « صفوت » الإجابة حين قال يائسا . ولا واحد فينا كانت عنده الجرأة يعملها . انا برغم كل حاجه عمري ما هقدر اخلص عليه دا اخويا ، و طارق و مروان لا يُمكن يعملوا كدا عشان سما و شیرين .
حتى سالم تخيلت أنه هيكون اقوى مني مقدرش يعملها ، ولا كان هايسمح لحد من اخواته أنه يعملها . اخفض رأسه بأسى تجلى في نبرته حين قال _ احنا كل اللي كنا عايزينه منه أنه يمشي ، يبعد ، يسيبنا نعيش في سلام . مفيش حد فينا وحش . بالرغم من أنه سهل اوي أن الإنسان يبقى وحش .

ابتسامة ساخرة لونت ملامحه حين قال _ أن الإنسان يبقى كويس في الدنيا دي بقى شيء صعب . لأول مرة تلمع عينيه بالدمع أمامهم و تحشرج صوته حين قال _ كام مرة جتلنا فرصة نخلص منه و معملناهاش . كام مرة انا جتلي فرصة أأذيه و خالفت ضميري و معملتهاش . كان نفسي يفهم ،

يعرف أنا مش وحشين مياخدناش بذنب اللي
قبلنا. بس هو السواد ملق قلبه وعمى عنيه . كل
واحد فينا وجعه في اعز حاجة عنده ، و بردو مش
قادرين نتحمل انا أيدينا تكون غرقانه بدمه . فجأة
تحول حزنه الى يأس و حنق فهتف غاضبًا _ انا
عمري ما حسيت بالعجز في حياتي غير بسببه . الله
يلعن ابو الأخ اللي بالشكل دا . تدخل «سليم»
يُحاول تهدئته قائلاً _ ايه يا عمي وحد الله . دا ابتلاء
وانت مؤمن و عارف ربنا ، و الصبر على الابتلاء دا له
ثواب عظيم . مش انا اللي هقولك يعني. كانت
أعين «طارق» مُنصبه على ذلك الذي يُراقب ما
يحدث بأعين يلتمع بها الغضب و الحزن و الندم
معًا و قد كان الأخير يحتل ملامحه فتأكد من أنهم
على الطريق الصحيح لذا أضاف بنبرة مُشجعة _
احنا عيلة واحدة يا عمي و طول عمرنا في زهر
بعض واللي يعاديننا خسران . خسران عيلة و سند
وعزوة ، فمتزعزلش على انسان اختار الخسارة . في
مكان آخر كان «سالم» يجلس أمام تلك المرأة التي
ما أن رآته حتى التمعت أعينها و هي تُحيطه

بنظرات سُرعان ما تحولت إلى حزينة حين قالت _
لماذا تأخرت كل هذا الوقت في القدوم إلي ؟ ارتفع
أحد حاجبيه من إصرارها على التمثيل فقال
بسخرية _ مش كفاية كذب بقى و نتكلم بصراحة
؟ عاندته قائلة _ اعلم إلى ماذا تُشير بحديثك
ولكني لا أريد الكذب صدقني لدي أسبابي .
«سالم» بخشونة . أسبابك لأيه بالظبط ؟
«جوهرة» بوقاحة _ حادثني بالإنكليزية . _ ليه؟
تعمقت عينيها في خاصته وهي تقول بنبرة مُغوية
_ أعشق لكنتك وانت تُحاثني بها . لم يَكُن بحاجة
لأي شيء يُثير غضبه أكثر لذا زفر بقوة قبل أن
يقول بنبرة جافة _ مين اللي سمم فرح ؟ كانت
أذكى من أن تُقجم نفسها في أمرًا قد يُزيد من
صعوبة وضعها و لأول مرة الحظ يخدمها لكونها
ستخبره الحقيقة دون أن تضطر للكذب أو التزييف
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ نجيبة . «سالم» بجفاء _ مين تاني
له علاقة بناجي ؟ «جوهرة» بسخرية _ عايز
توصل لإيه ؟ خلي أسئلتك مُباشرة . «سالم» بجفاء

_ انا مش هسأل . أنتِ اللي هتحكي لي كل حاجه
بنفسك . «جوهرة» بتخاُث . و ايه اللي هيجبرني
اني اعمل كدا ؟ و متقوليش انك هتعذبني والكلام دا
؟ انا عارفه انك عمرك ما هتعمل كدا ! طافت
عينيه عليها بغموض تجلى في نبرته حين قال _ انا
اكيد مش هعمل كدا . بس هسلمك ل ناس
هيعملوا اللي ابشع من كدا . دق الذُعر قلبها
فقالت باستفهام _ تقصد مين ؟ _ تعرفي يا
جوهرة أصعب حاجه في الدنيا أن الإنسان يعرف
متأخر أنه اختار لنفسه الطريق الغلط ، و الأصعب و
أصعب أنه للأسف مش هيقدر يغير الطريق دا .
شظايا التهديد كانت تتناثر من بين كلماته لذا قالت
بأنفاس مقطوعة _ بلاش كلام بالألغاز و فهمني
تقصد ايه ؟ كان يُمارِس حرب الأعصاب التي
يُجيدها ببراعة ليقول بنبرة جافة _ لما ناجي كلمني
عشان يقولي أنه السبب في اللي حصل لفرح .
قولتله انا كمان اقدر أأذكِك مانا عندي هارون
وجوهرة . تخيلي رد عليا قالي ايه ؟ هنا يكمن خوفها
فذلك القدر لن يتوانى عن التضحية بها عند أول

منعطف لذا همست بنبرة خافتة _ ايه ؟ «سالم»
بسخرية يُغلفها الجمود _ قالي أنه ممكن يهد الدنيا
عشان هارون إنما جوهرة ممكن ارميها ل كلاي
يتعشوا بيها عادي . أنتِ حتى مش طرف في أي
اتفاق هيدور ما بينا . تعاضم الحنق بداخلها من
ذلك القذر و هتفت بحنق . الحقير . بعد ما ضيع
عمري و مستقبلي جنبه بيبيعني ؟ «سالم» بنبرة
زائفة التأثر _ للأسف هو كمان ضحى بيكٍ عشان
ينقذ نفسه . «جوهرة» بذُعر _ تقصد ايه ؟
«سالم» بتخابُث . طبعًا أنتِ عارفه أنه بيورد
شحنات مخدرات لناس ثقيله هنا في مصر من
ضمنهم حجاج الوالي . بس اللي حصل أنه حب
يلاعبهم ، و بدل المخدرات ب دقيق و طبعًا حجاج
اتجنن بس ناجي لعبها صح و مثل أنه ميعرفش
حاجه خالص . دا حتى بعته ألبرت عشان يتأكد إذا
كانت المخدرات اتبدلت ولا لا ؟ بس في الحقيقة هو
ضحى بيكوا أنتِ وهو بعد ما عرف ب خيانتكوا له و
اقنع حجاج ب انكوا خدعتوه و ضحكتوا عليه و انتوا
اللي بدلتوا الشحنة و حجاج دلوقتي تاره بقى

معاكوا خصوصًا ان ناجي وعده أنه يرجعه فلوس
المخدرات لو قدر يخلصوا منكوا .

شهقت بفزع _ بتقول ايه ؟ أكمل مخططه قائلًا
بخشونة _ و طبعًا حجاج مش هيكذب خبر . يعني
أنا دلوقتي ابسط حاجه اعملها عشان اريح دماغي
اني يدوب افتح باب المزرعة و ارميك بره الا لو ..
صاحت بلهفة _ هقولك على كل حاجة بس
توعدي انك تحميني . «سالم» بفضاظة _ سامعك
. اندفعت تُخرج ما بجعبتها دفعة واحدة _ ناجي
كان مجند نعمة و رامي لحسابه دول اللي كنت
اعرف بيهم ، ومكنش في أي تواصل بيني و بين
نجيبة دي كان كل تواصلي مع رامي و فجأة اختفى
و كان ناجي عايزني اقتل فرح عشان يقهره و لانه
عارف انه بعد كدا هيقدر يقضي عليك بسهولة ، و
بعدين عرف أن رامي اتحبس بتهمة السرقة فكلم
نجيبة عشان تتواصل معايا و فعلًا قالتلي أن هي
اللي هتنفذ مكان نعمة عشان نعمة جبانة ، ولو
وصل الموضوع للقتل احتمال كبير تيجي تقولك .
صمتت لثوان تسترد أنفاسها قبل أن تتابع _ نجيبة

هي اللي أخذت مني السم اللي رامي اداهولي وقت
ما ... صمتت تحاول البحث عن كلمات بداخلها
لتتجاوز تلك النقطة ليُتابع «سالم» بتهكم _ وقت
ما وصلك تقابلي ألبرت في اليخت بتاعه . كملي .
تفاجئت من معرفته بالأمر ف تحممت قبل أن
تُكمل . مكنش عايز نعمة تعرف اننا هنفذ كان
عايز يوهمها أن هي اللي هتنفذ لما يجيها الأمر
عشان تبقى العين عليها هي ، وبعد كدا نجيبة
شافت في باسكت الزبالة اختبار حمل و لما سألت
الخدمة عرفت أنه بتاع سهام ، وعشان تكسب
نقطة عند ناجي راحت قالتله . هي كانت عارفة انها
سبب عقدته طول حياته و عشان كدا خطف بنتها
منها و سابها مع نجيبة تربيها . صمتت تحاول
استرداد أنفاسها الهاربة قبل أن تقول بنبرة مُهتزة _
وعشان ناجي مكنش مرتاح من ناحية نعمة بسبب
شكه في اللي حصل لرامي مبقاش يكلمني على
التليفون اللي هي ادتهولي . كان بيكلمني من عند
نجيبة و طلب مني اني أسقط سهام قولتله مش
هقدر اكيد العيون كلها عليا . لازم يحصل دا بعيد

عني ، و عشان كدا نجيبة هي اللي نفذت و كانت
قاصدة بالسّم دا سهام مش فرح . صمتت لـ يحثها
«سالم» على الحديث _ كملي و بعدين ؟
أكملت بنبرة نادمة _ لما العربية جت و جابت
حاجات المطبخ كانت هي وسط الشغالين جوا و
اخذت علبة لبن من غير ما حد ياخذ باله و حطت
فيها السّم و حطتها في التلاجة على أساس أن
محدث هيشرب منها غير سهام أو فرح و الاتنين
عايزين يخلصوا منهم ، و لما جت سهام تقول
لنعمة عايزة تشرب كوباية لبن نجيبة حطت اللبن في
الكوباية قدام الكل و طبّعًا محدش كان شك فيها
ولا حد كان هيشك أنها قاصدة سهام ، و أول ما
سمعنا باللي حصل لفرح كلمت ناجي اللي خلاها
تجيبي التليفون و تهرب و تسيب البلد عشان هـ
يتعرف أنها اللي عملت كدا ماهي هي اللي حطت
اللبن في الكوباية و الوحيدة الغريبة وسط الشغالين
و على اول البلد كان رجالته مستنينها و معرفش
حاجه بعد كدا .

. أوما «سالم» برأسه ليقول بنبرة جافة _ طب انا
بردو كلامك دا مستفدتش منه حاجه ، و عشان كدا
اعملي حسابك اني مش هضحى بسلامة عيلتي و
اسيبك هنا بعد ما عرفت أن تجار المخدرات بيدوروا
عليك ، ف انا مُضطر اني افتح باب المزرعة واقولك
مش عايز اشوف وشك هنا تاني . انتفضت
«جوهرة» في مكانها وهي تقول بذُعر _ لا ابوس
ايدك متعملش فيا كده . حرام عليك . انا بنت و
لوحي و الكلب دا باعني و ضحى بيا. اكيد مش ه
تخالف ضميرك و تعمل فيا كدا . أنت مش وحش
زيه ؟ ضاقت عينيه تُناظرها بغموض قبل أن يقول
بتفكير _ حتى لو شهامتي و ضميري يمنعوني اني
اعمل كدا و ارميك في الشارع للي عايزين يقتلوكي
لكن أنا واجبي تجاه عيلتي بردو يلزمني اني احافظ
عليهم ، و احميهم. هتفت بلهفة _ طب بص .
هقولك على حاجه كويسه . سيبني هنا لحد بالليل
وانا همشي . بس على الاقل الليل هيدارينني عن
عينهم ، و هقدر اهرب منهم . صمت لثوان يُفكر في
حديثها قبل أن يقول بجفاء _ اعملي حسابك مش

هيطلع النهار عليكِ هنا ، وإلا أنا بنفسى اللي
هسلمك ليهم . اومأت بلهفة و بالفعل أتى المساء
و أسدل ستائره على مزرعتهم لتجد باب القبو يُفتح
و أحد الحرس يقول بلهجة جافة _ يالا عشان
تمشي . كانت تُقدم خطوة و تؤخر الثانية لتقف
أمامه تتوسل له بأعين تُطلق سهام نافذة و بلهجة
مُغوية حزينة حادثته _ طب ممكن اطلب منك
طلب ، و أرجوك توافق؟ كانت أساليبها قاتلة لذا لم
يستطيع المقاومة فقال بلهجة جافة . طلب ايه ؟
مدت يدها تُمسك بيده وهي تقول بنفس لهجتها .
عايزة اعمل مكالمة تليفون ضروري قبل ما امشي .
ضيق الحارس عينيه و بدا أنه سيرفُض فتابعت
تتقرب منه وهي تقول بتوسل قاتل _ ارجوك . انا
هنا لوحدي و معرفش اي حاجه و هطلع امشي في
الشارع لوحدي في وقت زي دا ؟ يرضيك؟ لون
العبث عيني الحارس قبل أن يتلفت حوله ليقول
بنبرة وقحة _ موافق ، و لو حابة توصيلة كمان أنا
معاك . تجاهلت المغزى خلف حديثه فقد كانت
على الاستعداد لفعل اي شيء حتى تحافظ على

حياتها لذا قالت بلهفة و ونبرة توحى بأنها فهمت ما
يرمي إليه _ وانا كمان معاك. تواقحت عينيه
وهي تتلکأ فوق مفاتها و قال بلهجة موقدة
_ طب خدي التليفون دا اعلمي مكالمتك و بعد
عشر دقائق تخرجي من الباب اللي ورا هتلاقيه
مفتوح و استني عند الشجر اللي بعد المزرعة وانا
هجيلك . او مات بلهفة ف أعطاها الهاتف وخرج ل
تقوم بمحادثة ألبرت فما أن أجاب حتى هتفت
بلهفة . ألبرت . نحن في ورطة . ألبرت بقلق _ ماذا
تقصدين ؟ كانت أذكى من أن تخبره قبل أن
يساعدها لذا قالت بلهفة _ لا وقت لدي للشرح . انا
سأتدبر أمر سيارة لتوصلني إلى ... وهذا أقصى ما
يُمكنها التقدم بي لذا ابعث لي سيارة تأخذني من
هناك و ما أن أصل حتى اخبرك بكل شيء . ألبرت
بجفاء _ حسناً متى ستخرجين ؟ _ بعد عشر
دقائق . ألبرت بجمود . ما أن تصلي الى هناك
ستجدين السيارة بانتظارك . أغلقت الهاتف و
بالفعل انطلقت مع ذلك الحارس بسيارته و قد
كانت تترقب منه أي فعل قد يصدر منه فهو حتمًا

لن يُساعدها دون مُقابل لتجده بالفعل قد أوقف
السيارة بجانب طريق مجهول فقالت له بريبة _
وقفت هنا ليه ؟ الحارس بوقاحة _ أبدًا قولت
نقعد شوية سوى ، ولا الحلوة ليها رأي تاني ؟
ابتلعت ريقها قبل تقول بلهجة مُغوية _ ولا تاني
ولا تالت . انا بس خيفة لا يعدي علينا دورية
ونتكشف تبقى كارثة . لا دورية ايه . دا مش طريق
رئيسي المدقات دي مبيكونش عليها أي دوريات .
«جوهرة» باستفهام _ انا مش فاهمه يعني احنا
كدا بعيد عن الطريق الرئيسي انا مش عايزة اتأخر
على الناس اللي مستنيني . الحارس بسلاسة _
لا مش بعيد ولا حاجه في آخر الطريق دا يمين
هنطلع على الطريق الرئيسي و بعد كيلو هتلاقي
الكمين . العربية اللي هتستناكي هتستناكي فين ؟
ما أن أوشكت أن تجيبة حتى توجهت عينيها لشيء
ما خلفه لتخرج منها صرخة مُرتعبة فارتعب الحارس
ليلتفت إلى الخلف لمعرفة ماذا هُناك وإذا بها
تستغل الموقف و بلمح البصر تقوم بإخراج تلك
القطعة الحديدية التي خبأتها بين ثيابها و تضربه

بقوة أسفل رأسه و بنفس السرعة قامت بفتح باب
السيارة و دفعته بقوة لتغلق الباب و تستقل مقعد
السائق وحين استطاع الحارس التوازن هم بفتح
الباب فإذا بها تغلق القفل ل تناظره بقرف و تقوم
بإدارة السيارة و تنطلق إلى ذلك المكان الذي من
المُفترض أن سيارة ألبرت تنتظرها هناك و بعد أن
انطلقت بالسيارة حتى اندفعت سيارة أخرى خلفها
وقامت بجذب الحارس إليها لمحاولة إسعافه فزفر
«طارق» حانقًا وهو يهاتف «سالم» قائلاً بغضب _
ايوا يا سالم . كل شيء تمام بس بنت التيت بدل ما
تقاومه و تحاول تهرب ضربته على دماغه و هربت
بالعربية . هب «سالم» من مكانه و صاح مُستفهمًا
_ طب وهو جراه ايه ؟ التفت «طارق» إلى
الحارس قبل أن يقول بسخط _ الجرح كبير بس
باين عليه سطحي . عمومًا احنا هناخد ع
المستشفى دلوقتى عشان يخيطوه. «سالم»
بخشونة _ طمني أول ما توصلوا. «طارق»
باستفهام _ بقولك انت متأكد انه هنا في مصر ؟
«سالم» بتأكيد _ متقلقش صفوت أتأكد بنفسه دا

حتي عرف هو فين و بيعمل ايه ، و عشان كذا كان لازم ننفذ النهاردة. «طارق» بتعب . يارب تطبط المرة دي يا سالم . احنا تعبنا. «سالم» بهدوء _ قول يارب . _ يارب . حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ♥ □

★★★★★★★★★ بعد مرور ساعتين كانت قد وصلت إلى مكان «ألبرت» وما أن وصلت إليه حتى صاحت بلهفة _ يجب أن نغادر من هنا بأقصى سرعة . «ألبرت» بعدم فهم . لماذا ؟ «جوهرة» باندفاع _ لقد علم ناجي بأمر علاقتنا ، و يُريد الانتقام . لا وقت للشرح هيا لنذهب و سأخبرك كل شيء في الطريق . «ألبرت» بحق . عليك الصبر حتى أُدبر مكاناً آمناً . لكي نستطيع المكوث به ، فجميع الأماكن التي اعرفها هنا تخصه ، و سوف نجدنا بسهولة . هنا جاء من خلفهم صوت حاد كالسيف يحمل الوعيد بين طياته _ حتى و إن ذهبت إلى باطن الأرض فسوف أجذك أيها الخائن . تفاجأ الثنائي بوجوده ولكن سرعان ما تدارك «ألبرت» صدمته ليقوم بنزع سلاحه و توجيهه إلى

رأس «ناجي» الذي كان يقف خلفه الكثير من
الرجال المُدججين بالسلاح و فجأة يتبع.....
بعذر عن التأخير كارما تعبانة و سخنة طول الليل و
دا اللي أخري كتبت بأعجوبة بدأ العد التنازلي
لانتهاء الرواية اتمنى تستمتعوا بيها للنهاية ♥ □
متنسوش تعملوا فوت و كومنت على الفقرات اللي
حبتوها ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة السابعة و
الثلاثون ج ٢ □ هُناك أشياء لا تُمنح سوى مرة
واحدة فقط ، و هُناك أماكن أن غادروها سُكانها فلن
تُعانيهم جُدرانها مرة أخرى ، ف قلوبنا عزيزة لا
يُستهان بودها و من خسرها فلن يظفر بامتلاكها أبدًا
. لاتسألني متى أصبحت قاسيًا هكذا ؟ ولكنها أوجاع
الروح لا يُمكن تجاوزها و لا تمحوها كل عبارات
الاعتذار حتى ولو فاق الندم الزُبي . نورهان العشري
✍ □ □□□□□□□□□ كان الوضع على صفيح
ساخن الجميع مُتأهب و الأعين تبرقان من شدة
الترقب بينما الأسلحة متحفزة لإفراغ ما بجعبتها في

أي لحظة لتحطيم ذلك الصمت الذي تخللته أنفاس مضطربة و دقات غير منتظمة تاهبًا لمعركة دامية .
اخترق ذلك الصمت كلمات «ناجي» المُحتقرة _
متى وصلت لهذه الدرجة من الإنحطاط ؟ ام انك
كنت كذلك من البداية وانا لم الحظ ! «ألبرت» من
بين أسنانه _ أنا تلميذ جيد أيها المُعَلِّم . «ناجي»
بشراسة _ نعم أُويدك في ذلك ، و لهذا أردت
مُكافئتك . قاطع حديثه رنين هاتفه مما جعله
يندهش كونه لم يُخبر أحد بوجوده في مصر و لكن
المُدهش أكثر هو أن المُتصل آخر شخص توقعه و
لكنه قام برفض المُكالمة فلم يَكُن وقته و قد كان
ذلك تزامنًا مع مجيء «حجاج» و رجاله ليتقدم
الأخير قائلاً بسخرية _ لسه مصفتش حسابك مع
الكلاب دول ؟ دا انت بطيء اوي ؟ أجابه «ناجي»
بشر _ معقول اخلصهم كدا بسهولة مش لازم
نلعب شويه ؟ ولا ايه يا جوهرة ! كانت ترتعب وهي
تقف خلف «ألبرت» الذي كان جسده مُتصلبًا من
فرط الخوف و لكنه حاول الثبات قدر الإمكان ليقول
«حجاج» بوقاحة _ هي دي جوهرة ؟ طب والله له

حق يا ناجي البت جامدة بردو . تستحق يخونك
عشانها . «ناجي» بغل _ و بردو يستحق اللي
هعمله فيه عشان خاطرها . اصلها غاليه عليا اوى .
«حجاج» بوقاحة _ هسهولك أنا تصفي حسابك
معاه براحتك على ما ننسب انا و القطة شويه .
ارتعبت «جوهرة» من ذلك الرجل المُقزز و صرخت
بُذعر _ احنا معملناش فيك حاجه ، و ملناش دعوة
بشحنة المخدرات والله هو اللي عمل كدا و بدلها ،
و عشان عرف علاقتي بـ ألبرت حب ينتقم منا و
يسلمنا ليك . التفت «حجاج» الى «ناجي» الذي
اغتاظ من حديثها و نظرات «حجاج» اربكته فصاح
ينهرها . اخرسي يا بنت ال **** و ليك عين تكذبي
كمان ؟ طالع زى امك . الا هو انا مقولتلكيش امك
فاطمة ماتت ازاي ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ سقط قلب «جوهرة» حين سمعت
كلماته فتابع بشر _ دبحتها . عشان كلبه زيك كدا
بالظبط . بعد ما صعبت عليا و اتجوزتها و قولت
تربيلي ابني . اتفاجىء بيها بتحطله سم في الأكل .

بس اطمني خدت جزائها زي ما انت كمان هتاخدي
جزائك تمن خيانتك و كذبك احتقن صدرها بنار
الأسى فصاحت «جوهرة» بانفعال _ اه يا ابن ال... .
ربنا ينتقم منك . انا مبكذبش ، و انت عارف كدا .
انت اللي بدلت الشحنة عشان تضرب عصفورين
بحجر واحد . تضحك عليه و تاخذ فلوسه وتنتقم
مننا . أنهت حديثها ثم وجهت حديثها إلى «ألبرت»
لتقول بالإنكليزية _ أنه يتهمنا بأننا يدلنا شحنة
المخدرات بالدقيق ليجعل مستر حجاج ينتقم مننا .
احتاج «ألبرت» و صاح بانفعال _ ليس صحيحًا
فأنا لم أكن في القاهرة حينها لقد كنت في الدنمارك
أمير سُحنة الألماس التابعة له . ثم وجه أنظاره إلى
«حجاج» وهو يقول بتسفي _ هل لازلت تتذكر
إصرارك عليه لكي يتشارك معك في تجارة الألماس
ولكنه كان يرفض بحجة أنه ليس له علاقة بها هو
فقط يُمررها؟ لقد كان يكذب و بإمكانني أن أثبت لك
. التفت «حجاج» إلى «ناجي» قائلاً بشراسة _ ايوا
صحيح . يا راجل بقى بتستعبطني كل دا ؟ دانا اللي
فتحتلك الشغل هنا و كلت من ورايا الشهد تقوم

تستخسر فيا لقمة طرية زي دي؟ اهتاج «ناجي»
صارحًا بانفعال . مش وقته الكلام دا . انت
هتسيبهم يلهوك عن الموضوع الأساسي . احنا هنا
عشان شحنة المخدرات اللي هما بدلوها . صاحت
«جوهرة» قائلة بسخط _ هو اللي بدلها . احنا
منعرفش حد هنا ولا لينا مكان هنا كل حاجه تخصه
يبقى هنودبها فين . تدخل ألبرت قائلاً بجفاء .
باستطاعتك التأكد من أنني لم افعلها . لقد خرجت
المخدرات من ألمانيا و قد كان هو يُشرف عليها
بنفسه لإنني لم أكن متواجدًا كما أخبرتك إذن هو
من أبدلها ، و لو افترضنا أنه تمت استبدالها هنا ، ألن
يكون لديك علم بذلك ؟ أنت تملك السوق بأكمله ،
و المورد الوحيد هنا . هل يُمكن أن اوزعها في السوق
دون أن تعلم ؟ صمت «ألبرت» قبل أن يقول
بتشفي و عينيه على «ناجي» الذي امتنعت
ملامحه . تلك الشحنة تم استبدالها من ألمانيا ، و
لم تدخل البلاد كما اوهمك . لقد تلاعب بك لكي
يأخذ النقود فهو ماهر في ذلك . كانت كل الدلائل
تُدينه لذا التفت «حجاج» اليه بشر تساقط من بين

حروفها حين صاح غاضبًا _ اه يا ابن ال **** بقى
بتستغفلني و تلبسني العمة . طب وديني لدافنك
هنا . تراجع «ناجي» إلى الخلف و قد تفرقت
اسلحة رجالة جزء موجه إلى كُلاً من «ألبرت» و
«جوهرة» و الآخر موجه إلى «حجاج» و رجاله ، و قد
كانت الغلبة لهم لأن «ناجي» هو هدفهم الوحيد و
قد أيقن الأخير ذلك ليقول بمُهادنة
. حجاج . متسمعلوش . انا مش ناقصني فلوس
عشان اخدك أو اضحك عليك . دول بيضربونا في
بعض . «حجاج» بسخرية _ أنت مش ناقصك
فلوس انت ناقصك أصل . يا راجل دا انت اللعنة
اللي نزلت على عيلتك . محدش فلت منك . دايس
ع الكل حتى عيالك . لكن انا بقى هكسب ثواب
فيهم و اريحهم منك و من شرك . تناطر أچاچ
كلماته على ذلك الجرح داخله فتلك الجملة سبب
ولادة ذلك الشيطان بداخله ليخرج صوته صارخًا
حين قال _ اخرس يا ابني ال *** انا ناجي الوزان
خسارة في العيلة دي . دول كلهم كلاب محدش
فيهم يستحق أنه يعرفني ولا يقرب مني . حقدهم

مني هو اللي دمرني . قهقهات ساخره خرجت من
فم «حجاج» الذي قال بتهكم . لا يا شيخ ! دا
المرض اللي بتقنع نفسك بيه . ياخي دول بيقرفوا
منك . حتى اخوك سيادة اللوا . انت نبت شيطاني
بينهم ... لم يحتمل تلك الكلمات التي كانت بمثابة
حقيقة سوداء يُحاول بشتى الطرق الهروب منها
ليقوم بانتزاع أحد أسلحة رجاله و يوجهها إلى
«حجاج» و هو يقول بشر _ كدا بقى انت اللي
جنيت على نفسك ، و طلبت اخرتك وانا هنولها لك .
لم يكد يُنهي جملته حتى انطلقت رصاصة من
خلفه لتتوسط كتف «حجاج» و بعدها توالى
الرصاص كالمطر من جميع الجهات إلى أن أتت
واحدة من العدم نالت من خزان الوقود باليخت
ليتفجر بقوة و تندلع نيرانه حتى بلغت السماء أمام
تلك الاعين التي كانت تُراقب ما حدث براحة للحد
الذي جعل دموع الفرح تتساقط كانهار سقطت بعد
ثلاثون عِجاف . اللهم باسمك ربي وضعت جنبي
وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين،

اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ♥ □

★★★★★★★★★ أخيرًا انتهى الاحتفال

وقد أضناها التعب لتستأذن من الجميع و تتقدم إلى

الأعلى فأذا بـ«مروان» يوقفها قائلاً بسماجة _

بقولك يا أم سليم . ماتيجي اقولك على موضوع .

«فرح» بتعب _ معلش يا مروان خيلنا نأجل

الموضوع شويه انا تعبانة وعايضة ارتاح. أنهت

جملتها و التفتت تنوي المغادرة فصاح الآخر

بانفعال _ استني نأجل ايه . اقفي عندك . لا دي

مواضيع متتأجلش . دي حياة أو موت . جزعت من

صياحه و تفشت وخزات القلق بصدرها من كلماته

فقالت بلهفة . في ايه يا ابني انت ؟ خضتني .

موضوع ايه ؟ باغتتها كلماته حين قال بسلاسة _

بفكر اعمل بطارية أرانب في الجنية اللي ورا ايه

رأيك ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ بهتت ملامحها من كلماته فقالت

بصدمة . نعم ! «مروان» بثرثرة _ ايوا يا بنتي .

مشروع ارانب كدا صغير اجري وراهم انا و عم

مجاهد . مانا هقولك على حابه طول ما انت و
أختك ورا العيلة دي اكيد هنفلس ، فأنا قولت الحق
نفسى و أأمن مستقبلي و أبدا في المشروع بتاعي
من بدري ولا أنت ايه رأيك ؟ «فرح» بحق _ انت
متخلف يا مروان ؟ رفع أحد حاجبيه قبل أن يقول
بسخط _ تصدقي انا غلطان عشان بشارك
مشاريعي المستقبلية . دانا كمان كنت ناوي
اشاركك بس يلا ملكيش في الطيب نصيب . زفرت
«فرح» خائفة وقررت الصمت و الصعود إلى الأعلى
ليوقفها «مروان» بلهفة _ طب بقولك في مشروع
تاني انقح . التفتت قائلة بسخط _ مروان ارحمني
انا من وقت ما جيت من المستشفى قاعدة معاكوا
لما حاسة اني خلاص هيغمي عليا . ارحمني بقى ، و
أجل مشاريعك دي لوقت تاني . أو روح قول لسما
هي مش مراتك بردو . «مروان» بسخط . سما
مين يا ولية أنت . انا ناقص فقر . دي هتموت
الكتاكت مشلولين . «فرح» باندهاش . كتاكت
ايه مش قولت ارانب ! «مروان» مُصحًا . لا ما
هو دا المشروع الانقح اللي لسه كنت بقولك عليه

من شويه . نظرت إلى الصغير الذي كان يتململ
في يدها ثم قالت بارهاق _ معلش يا ابني قدرك
يبقى المعتوه دا عمك . «مروان» بسخرية . طب
بقولك ايه ما تجيبي الواد دا أما اربيهولك و أنتِ
اطلعي اتخمني . تعاظم الغضب بداخلها قبل أن
تقول بحدة _ امشي من وشي يا مروان . لون
الخُبث ملامحه لثوان قبل أن يسترجع ملامحه
الساخطة قائلاً _ جك مشش يا بعيدة . روعي أنا
غلطان اني احتفلت بيك . لا وقال عايز اخذ الزنان دا
منك عشان اريحك . تبلور الأسى فوق ملامحها
وهي تقول بنبرة اشبة بالبكاء _ هو زنان بعقل . دانا
بقالي تلت ايام منمتش . «مروان» بتخاُث . طب
جدعنه مني هاتيه و اطلعي ريحي ساعتين ولا
حاجه ، و أنا هقعد بيه انا و الست ستات اللي جوا
دول . رقت نبرتها حين قالت . تصدق انا كنت
فهماك غلط يا مارو . خلاص خليه معاك شويه بس
خلي بالك منه.

«مروان» بمُزاح _ لا متقلقيش انا مُجبر اخلي بالي
منه ، عشان محتاج رقبتني اليومين الجايين . لم

تُعَلِّق على مُزاحه بل أعطته الطفل بعد أن قبلته
برفق فوق جبينه لتتوجه إلى الأعلى بينما تراجع
«مروان» إلى الداخل لتقول «أمينة» بلهفة _ ها
طلعت ؟ «مروان» بتفاخُر . عيب يا امونة هو انا
اي حد ولا ايه ؟ اندفعت «جنة» قائلة _ لحظة
بس . هو أنتِ عارفه هي طالعة فوق ليه يا ماما ؟
«أمينة» بسلاسة . طبعًا عارفه . التفتت «جنة»
إلى «مروان» الذي كانت عينيه تدور في جميع
الاتجاهات فصاحت به . هو انت يا ابني مش قايلي
أن سالم عامل مفاجأة لفرح و محلفني مقولش
لحد ؟ و تدخلت «شيرين» أيضًا قائلة . ايوا وقالي
انا كمان و حلفني مقولش لحد . أيدها كُلاً من
«طارق» و «سليم» قائلين . و كذلك احنا حلفنا
متقولش لحد . لم تستطع «لبنى» الصمت فقالت
بتقريع . طبعًا حضرتك قولت للكل و حلفتهم
ميقولوش لحد ؟ تابعت «نجمة» بسخط _ وه دا
جالي انا كمان أكده . السؤال هنا بجى مين الحد
اللي المفروض مكنش يعرف بالمفاجأة ؟ إجابتها
«حلا» ساخرة . تقريبًا يقصد عم مجاهد ! صاح

«مروان» باندفاع . لا طبعًا عم مجاهد ايه ؟ دا
صديقي و كاتم أسراري . ناظر الجميع ثم توقفت
عينيه على «هارون» ليقول بلهفة _ اهو هارون
البغل دا اللي مكنتش عايزه يعرف . «هارون»
بصدمة _ نعم . انا . هو انا مش مطلع معاك
كراتين و حاجات قد كدا أوضة سالم و قولتلي أصله
عامل لفرح مفاجأة حتى قعدت تحقد عليها بالأمانة
. صاح «مروان» غاضبا _ بقولكوا ايه انا صدعت
منكوا ايه يعني لما كلكوا تعرفوا و متقولوش لحد .
ه تتشلوا ! المهم دلوقتي الكبير ميعرفش حاجه و
إلا هيعمل من فخادي بانية . . هو مين دا اللي
هيعمل من فخادك بانية ؟ كان هذا صوت «سما»
الآتي من الخلف فتناسى «مروان» كل شيء وانبهر
بهيئتها الساحرة فهتف مُغازلاً _ مساء الدلع
ع.اللي خد قلبي و خلع . أخفضت رأسها خجلًا
فتدخلت «همت» القادمة من الخارج لتنهره
_ مساءك زي وشك يا قليل الحياء انت ؟ تتمم
«مروان» حانقًا _ مساء الهباب عالي معيشني
في عذاب . قهقهه جميع الموجودين فاندفع

«هارون» إلى والدته ليقودها إلى المقعد فتوجهت»
همت» بجانب «لبنى» وهي تقول بحنو _ قعدني
هنا يا هارون . تفاجئ كُلاً من «هارون» و« لبنى»
من حديث « همت» التي تابعت وهي تربت بحنو
على كتف « لبنى» قائلة _ انا مدينة بالشكر للبنى
اللي أنقذت حياتي ، و اللي لولاها كان زماني ميتة
نطق الجميع في آن واحد و أولهم «هارون» _ بعد
الشر عنك يا ماما . توقفت عينيه على تلك التي
كانت مُنكمِشة على نفسها فهي فريسة لجميع
الاعين التي تُطالعها الآن وخاصةً عينيه التان تُشبهها
عيني الصقر فحاولت تجاوز نظراته التي تبعث
الرغبة في نفسها وهي تقول بحرج _ انا معملتش
حاجه يا طنط .. قاطعتها «همت» بجدية _
مفيش طنط دي . قوليلي ماما زي شيرين و سما
أو قوليلي عمتو زي الباقي سيبك من الحيوان دا هو
الوحيد اللي بيقولي يا همت . كانت تُشير إلى
«مروان» فضحك الجميع ما عدا «هارون» الذي
انكمشت ملامحه بحيرة من هوية انتمائها لهم
خاصةً و أن تلك التقارير التي وصلته عن العائلة لم

تَكُنْ تشملها لذا قال باستفهام _ هي المفروض
تقولك ايه اصلاً ؟ هنا اشتبكت أنظار الجميع لثوان
فتدارك «مروان» الأمر لألا يُحَرِّك تلك المسكينة
التي وضعت أولى خطواتها في التعامل معهم
بأريحية لذا قال باستفهام . بقولك ايه يا لولي ما
تقوليلنا همت بتشكرك على ايه ؟ أصلها غريبة
شوية الست دي متعرفش ربنا اصلاً . تدخل
«طارق» بسخرية _ طبعًا ما انت عايم في مية
البطيوخ . هتعرف منين ؟ يا ابني لبنى أنقذت عمتك
من ايد جوهرة بعد ما كانت عايزة تقتلها . برقت
عينيه للحظات قبل أن يلتفت إلى «لبنى» ليقول
بتحسر . حسبي الله ونعم الوكيل يا شيخة . تعالى
قهقات الجميع و اندمجوا في أحاديث عابرة إلى أن
جاء موعد العشاء فتقدم الجميع إلى غرفة السفارة و
كانت هي آخر من يتوجه خلفهم لتستمع خلفها الى
صوتًا عميق ذو نبرة خشنة جعلت حفنة من
الوخزات تنفث في سائر جسدها _ دانا طلعت
مدين بأعتذار و سُكر ! توقفت في مكانها ل تلتفت
قائلة بعدم فهم مُتعمد _ نعم ! ضيق عينيه و

قد فطن الى ادعائها عدم الفهم دلالة على أنها لازالت
غاضبة منه ليقول بصوتاً أجش و شبه ابتسامة
مرحة مُرتسمة على ملامحه
_ بقول اني مدينلك باعتذار و سُكر . نظراته
أضرمت نيران الخجل في سائر جسدها حتى تلون
خديها بلون التفاح الشهي لتحاول تجاوز ذلك الحرج
قائلة بجفاء _ لا مش مدينلي بحاجه . عن اذنك .
كانت تود الهرب تخشى شيء مجهول يُحيط بها
كما تخشى ذلك الضخم الذي يملك عينان حادثان
تشعر و كأنهما تنفذان إلى الأعماق وقد كانت
أعماقها مليئة بالندبات البشعة التي تجعلها تريد
الهرب من كل شيء حولها ولكنه و لشيء ما لا
يعرف كنهه أوقفها قائلاً بلهفة _ لا معلى ما هو
مش أنتِ اللي تقررري دا . شعرت بالغضب منه
فقالت بسخط _ هو ايه اللي هقررره بالظبط ؟
«هارون» بنبرة خطيرة _ إذا كنت مديونلك ولا لا ؟
أرادت إنهاء النقاش باي طريقة ولكن هناك شعور
خائن داخلها يود أن يعرف ماذا يرمي بكلماته لذا
قالت باستفهام _ و ممكن اعرف بقى مديونلي

بأيه ؟ . ما قولتلك باعتذار و شكر . هكذا تحدث
بسلاسة فباغتته قائلة بهدوء . تمام اتفضل سدد
دينك . ليُباغتها هو الآخر حين قال ساخرًا . لا
ماهو كفاية اوي اني اعترفت بيه . أنهى جملته
ليتجاوزها قاصدًا مغادرة الغرفة فتعاطم الحنق
بداخلها فصاحت غاضبة _ تصدق انك مُستفز .
التفت قائلاً بسخرية _ قصدك هلف مُستفز !
قال جملته و التفت مُغادرًا الغرفة لترتسم ابتسامة
عريضة على ملامحها من حديثه لتتفاجأ به حين
عاد يُناظرها بعثت تجلى في نبرته حين قال _
شوفتك على فكرة . شهقة خافتة شقت جوفها
حين سمعت كلماته قبل أن يُغادر وهو يبتسم على
تلك الفتاة البريئة الغامضة التي تحمل سحرًا
خاصًا في ملامحها و عينيها اللتين تشبهان جرتين
من العسل الصافي إضافة إلى وجه صغير مُنمقة
تفاصيله فوق بشرة خمرة فقد شكل كل ذلك
خليط جمالي من نوع خاص . اللهم إني أسألك يا
فارج الهم، و يا كاشف الغم، يا مجيب دعوة
المضطرين، يا رحمن الدنيا، يا رحيم الآخرة، ارحمني

برحمتك. اللهم ارزقني الرّضى وراحة البال، اللهم لا
تكسدر لي ظهراً ولا تصعب لي حاجة ولا تعظّم عليّ
أمرّاً، اللهم لا تحني لي قامة ولا تكشف لي سترّاً ولا
تفضح لي سرّاً ♥ □ ★★★★★★★★★★
بأقدام مُثقلة بالتعب توجهت إلى غرفتها لترتاح رغماً
عن ألم قلبها ل تحولهُ المُفاجيء معه وقد خشيت
أن يأخذها بذنب ابن عمها إضافة إلى حديث ذلك
الرجُل فقد اتعبها كل شيء لتُقرر اللجوء إلى غرفتها
طلباً للراحة فما أن فتحت باب الغرفة حتى تجمدت
بمكانها حين شاهدت ذلك المظهر الخلاب ورود
بكل مكان و روائح رائحة و لكن المُدهش تلك
الصور الفوتوغرافية التي تعج بها الغرفة فتوجهت
إلى أول صورة التي كانت تُشبه امرأة عابسة الملامح
مفطورة القلب ترتدي نظارة طبية لم تُكن بحاجة
يومًا لتتفاجيء بيد قوية تُعانق خصرها و لهجة
خشنة تهمس بجانب أذنها
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ دي كانت أول مرة شُفتك فيها . بنت
قوية ، شجاعة ، جريئة ، و في نفس الوقت كانت

طفلة مع اول كلمه اعجاب بتتكسف ووشها ب يحمر
 . ابتسامه رائعه لونت ثغرها أضافة إلى نيران
 مُلتهبة اجتاحت صدرها وهي تتذكر أول لقاء بينهم
 و تلك الجُملة التي غازلها بها _ جنة اختك شبهك
 ؟ حازم طلع بفهم . اهي حاجه تشفع له . ضمتها
 يديه إليه أكثر ليتوجه بها إلى الصورة الآخري و التي
 كان يفصل بينها و بين الأولى خيط رفيع به قلوب
 حمراء و ما أن توقفا عند تلك الصورة التي تفاجئت
 بها فقد التقطت لها ذلك اليوم حين خرجت تتمشى
 في الحديقة التي كانت أمام بيتها بعد أن خلعت
 اقنعتها تاركة العنان لخصلاتها أن تشع حولها مثل
 الشمس وهي تُغمض عينها بتعب ل يأتيها صوته
 العاشق حين قال _ الصورة دي اللي خلت قلبي
 يدق . بعد ما وقعت كل الأقنعة وظهرت لي حورية
 شبه الشمس في جمالها على الرغم من خوفها و
 تعبها الا أنها كانت مُبهرة لدرجة تخطف العين و
 القلب. تناحرت دقات قلبها و انتابتها رعشة قوية
 حين اقتادتها يدها إلى صورة أخرى تشبه سابقتها و
 لكن تلك المرة كانت وهي تفتح عينيها لتسمع

تنهيدة قوية لفحت بشرتها من الخلف و صوتًا أجش
اخترق حدود قلبها حين قال _ الصورة دي جننتني
. أول ما عيني جت عليها لقيت نفسي بقول هو في
جمال كده ؟ للحظات مقدرتش اشيل عيني من
على عنيكِ ، وكل اللي جه في بالي ازاى تفكري
تداري الجمال دا كله ؟ صاعقة برق ضربتها حين
استشعرت دفء قبلته فوق كتفها قبل أن يُتابع
بنبرة موقدة _ وقتها كنت هتجنن و أقف قدام
العينين دي من غير ما يكون بينا أي حواجز . لو
مكنتيش جيتي يومها كنت هجيلك . التفتت لـ
تتقابل مع عينيه قائلة بنبرة خافتة _ قصدك
اجبرتني اني اجيلك . «سالم» بخشونة _ دي
حقيقة . أول مرة في حياتي ابقى مُستمتع لما حد
يجادلني . كنت بشتاق لـ خناقنا و بكون في قمة
سعادتي لما تقفي قدامي الند بالند . صمت لثوان
قبل أن يتبدل لون عينيه إلى قهوة داكنه احرقتها
حرارة الشوق ليُتابع بنبرة موقدة _ شغف قاتل كان
بيتملكني لما كنتِ بتعاندينني . كنت بحاول
استفزك على قد ما اقدر . كان بالنسبالي مُتعة

مدوقتش زيهأ أبداً . سحب رائحتها إلى داخله قبل أن يتقدم بها إلى صورة أخرى لها وهي تُغادر مسكنها برفقة «جنة» متوجهين للعيش في مزرعته ليقول بهسيس خطر _ مقدرتش استنى توصلوا عشان اشوفك . خليت الحارس يصوركوا و بيعتلي بحجة اني عايز اتأكد انكوا خرجتوا . همست بغنج _ دا انت كنت واقع من زمان أوي بقى يا سيادة النائب ! قست يديه فوق خصرها قبل أن يقول بنبرة محرورة _ من أول لحظة شوفتك فيها . لكن محستش بدا غير لما قولتيلي مش هأخذ رأيك بعين الاعتبار . وقتها صممت جوايا ان رأيي هيمشي على كل حاجه تخصك بعد كدا . تحركت معه بخفة لتضيق عينيها حين رأت جاكيت بذلته مُعلق بطرف الخيط الذي يربط صورها و ما أن همت بالاستفهام جاءتھا إجابته التي زعزعت ثباتها و أضرمت نيران الشغف بسائر جسدها _ الجاكت دا اللي لبستهولك يوم ما كانت جنة في المستشفى . تذكرت ذلك الجاكت الذي ألبسها إياه ذلك اليوم ليُتابع بنبرة تقطر عشقاً _ أول مرة في حياتي كنت اجرب احساس الغيرة اللي

خلاني زي المجنون عايز اخبيك عن عنين الكل .
درجة اني اتمنيت لو ترجعي ل الذي التنكري بتاعك
تاني عشان محدش يشوف الجمال دا كله . حسيت
انك ملكي . انا بس من حقه يشوفك كدا . ابتسامة
رائعة أضاءت ملامحها حين قالت _ عشان كدا
اتعصبت لما قلعتة و ادتهولك ؟ مرر أنفه على
كتفها وهو يغمغم بخشونة _ كنت عايز اكسر
دماغك و اشدك من ايدك اقولك محدش يشوفك
كده غيري . ضاقت عينيه قبل أن يُتابع بخشونة _
و للحظة حسيت اني بحسده عشان حضنك قبلي ،
و سألت نفسي هيكون ايه إحساسي لما تكوني في
حضني ؟ أخفضت رأسها خجلاً ليتقدم بها إلى تلك
الصورة التي جعلتها تشهق قائلة . اتصورنا امتى
الصورة دي ؟ ابتسم قبل أن يقول بنبرة مازحة
بعض الشيء . دي لما كنا في شرم . يوم الحفلة .
يوم ما خطبتك غصب عنك . هتفت باندفاع _
اليوم دا كنت هتشل منك . أجابها بجفاء . تحمدي
ربنا اوي انك خرجتي سليمة من تحت ايدي ، و إن
الفرح متقلبش ميتم اليوم دا . «فرح» بلهفة _

الحمد لله ، و الشكر لله . دغدغتها كلماته حين قال
_ اليوم دا جتلي فرصة اني املكك و تكوني ليا .
مفرقش معايا اي حاجه لا شكلي قدامك ولا قدام
الناس كل اللي كنت عايزه اني أعلن للكل انك ملكي
. تخصيني انا وبس . كان يلهو بدقات قلبها الذي
تضخم حتى شعرت بأن صدرها لم يُعد يتسع له
ليجذبها برفقته إلى صورة زفافهم لتخرج منه تنهيدة
حارقة قبل أن يقول _ اليوم دا كان أهم و أجمل
يوم في عمري . اليوم اللي أخيرًا هتكوني ليا و معايا
بعد كل العذاب دا ، و بعد ما حاربت الدنيا و الناس ،
و الظروف عشان ست الحسن و الجمال تكون من
نصيبي .

صمت لثوان قبل أن يقول بعتب _ بغض النظر
عن نهايته بس هيفضل من أجمل أيام حياتي عشان
اتكتبتِ على اسمي . همست بنبرة عاشقة . و
أجمل يوم في عمري انا كمان . عشان اتكتبت على
أسم أعظم راجل في الدنيا . لثم خدها برقة قبل أن
يتوجه بها إلى عدة صور تليفزيونية لصغيرهم وهو لا
يزال في بطنها فهتفت بلهفة _ ايه دا جبتهم منين ؟

أجابها بحنو _ كل مرة كنتِ بتروحي للدكتورة من
غيري كنت بحس بتأنيب ضمير و حزن كبير تجاهك
أنتِ و سليم . بس بالرغم من كل اللي كنت فيه
كنت بتابع حالتك أنتِ و هو ، و بعد كل متابعة كنت
بخلي الدكتورة تبعيلي صورة ليه . فرحة قوية
انتابتها حين سمعت مدى اهتمامه بها على الرغم
من كل ما كان يحدث معهم لتجد نفسها تتوقف
أمام باب غرفة الملابس فقد كان ذلك الخيط الذي
يربط الصور ببعضهم ينتهي بعقدة صغيرة على باب
تلك الغرفة التي بداخل غرفتهم فمدت يدها لتفتح
باب الغرفة لتبرق عينيها حين وجدت ذلك المنظر
الرائع فقد جهزها خصبًا لإستقبال صغيرهم بكل
تلك الديكورات التي اعجبتها ذات يوم و قد شاركت
به شقيقتها لتتفاجأ به يقوم بتجهيز الغرفة كما
تمنت بل اروع ل تلتفت إليه فتصبح في مواجهة
مباشرة مع عينيهِ التي احتوتها بنظرات عاشقة
يتخللها بعض الندم الذي جاء في نبرته حين قال _
حقك عليا عشان مكنتش معاكِ و أنتِ بتختاري
كل حاجه ل ابننا ، و حقك عليا عشان كل

الضغوطات اللي اتعرضتيلها بسببي ، و عشان كل
لحظة اتألمتي فيها ، و كل دمة نزلت من دموعك
و مكنتش موجود عشان امسحها . كل اللي التعب
و الحيرة و الحزن اللي مرينا بيه و أنت ملكيش ذنب
فيه . قاطعته بوضع إصبعها فوق شفتيه وهي
تقول بلهفة _ مش محتاج تقولي كدا أبدًا . كل
حاجه حصلت و بتحصل لينا بتقربنا من بعض اكرر
، و بعدين انا و أنت واحد . يعني دي مشاكلنا مش
مشاكلك لوحدهك ، و دا بيتنا مش بيتك لوحدهك و
دول اهلنا مش اهلك لوحدهك ، فمش محتاج تقولي
كدا أبدًا . التفت يديها تعانق رقبتة قبل أن تقول
بحب _ يكفيني انك تكون جنبي . ك أني ملكت
الدنيا باللي فيها. حضنك دا هو الجنة بالنسبالي .
طافت عينيه بعشق على ملامحها قبل أن يقول
بهسيس خطر _ الجنة دي اللي هنعيش فيها
سوى لما أخليك تشوفي بعنيك و تدوقي عشق سالم
الوزان بيكون عامل ازاى ؟ همست مُتدلة و عينيها
تغويانه بعشق ضاري تتقاسم به قلوبهم .
بعشقتك يا سالم يا وزان. تلك الجملة تفعل

الأفاعيل بقلبه و تُغيب عقله فلا يرى ولا يسمع و لا
يشعر سوى بها ليرتشف نبذ حروفها الرائعة بين
شفاهه يغترف من شهدها المُسكر و يتميز بمذاق
ريقها العذب حتى ترتوي روحه التي ما سكنت الا
بجوارها. فصل اقترابهم ليضمها بين حنايا صدره في
لحظات هادئة كان يحتاجها كلاهما فدام الصمت
لثوان قطعته هي قائلة بخفوت

_ سالم . غمغم مُجيبًا لتقول باستفهام _ هو
اللي بينا دا اسمه ايه ؟ استحالة نظلمه بكلمة حب .
حساه اكبر من كدا بكثير . لثم جبينها بقبلة قبل أن
يجذبها ليلصق ظهرها بصدره وهو يعانقها بقوة قائلاً
بخشونة _ تعرفي تكتمي نفسك شويه ؟

تفاجئت من طلبه لئطاولعه فحبست أنفاسها
لبعض الوقت قبل أن يقول بخشونة . خدي نفس
بقى . أخذت نفسًا قويًا عبأ صدرها بعد أن كادت
تختنق قبل ثوان ليقول بنبرة شغوفة . اهو اللي بينا
شبه كدا بالظبط . نفس قوي مُريح ييملى صدرك
بعد ما كنتِ خلاص ه تتخنقي ، ف تحسي بطعم
الحياة من جديد . التفتت تُناظره بعشق فاض

حدود الوصف لتهمس باسمه بخفوت _ سالم . _
احساسى بيك نفس إحساسك لما خدتي نفسك
كدا بالظبط . نفختي الروح في قلبي بعد ما كان
خلاص قرب يتخفق . وجودك هو اللي حسسني
بطعم الحياة . تلك المرة عانقته بقوة و بنفس تلك
القوة انهمرت عبراتها ولكن هذه المرة من فرط
سعادتها فأخذت الحروف تتلعثم على شفيتها حين
قالت . انا . بحبك . اوي . كنت . خائفة . لا . كنت
مرعوبة لا تاخذني بذنب ياسين . خصوصًا لما .
عاملتنى وحش . و احنا في العربية . رببت يديه
فوق ظهرها قبل أن يجذبها ليقوم بمسح عبراتها
بيديه و هو يقول بهسيس خطر . و هو ايه بقى
ذنب ياسين اللي أنتِ خائفة اخذك بيه ؟ برقت
عينها و تحجر الدمع بهم حين استمعت إلى
استفهامه و قسوة نظراته التي تُنافي رقة يديه التي
تزيل عبراتها ف خرجت الكلمات من فمها مُندفعة
حين قالت _ ياسين مين ؟ ابتسامة خطيرة
تشكلت على شفثيه قبل أن يقول بخشونة _
سامعك يا فرح . أدركت أنها سقطت في الهاوية

ولم يُعدْ هناك مجال للإنكار لذا قالت بخفوت
_ ينفع نطلع البلكونة ؟ عايذة اشم شويه هوا . دون
حديث جذبتها يديه ليخرجان إلى الشرفة ليقف
أمامها و ذراعيه يتربعان أمام صدره يُناظرها بترقُب
لتزفر بحنق قبل أن تقول ساخطة _ ياسين خايف
على حلا من الظروف اللي احنا فيها ، ف مكنش
عايزها تيجي هنا اليومين دول . بس دا كل اللي
حصل. زوى ما بين حاجبيه بنفاذ صبر و قال
بفظاظة _ هاتي كل اللي عندك يا فرح . على
مضض قامت بسرد ما تعرفه ولكن مع محاولة
منها لتحجيم خطأ «ياسين» الكبير فقد قصت لها
«حلا» ما حدث بينهم حتى لحظة مجيئها مع
«سالم» لتختتم حديثها قائلة بنبرة متوسلة
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ قبل ما تحكم عليه أعرف أنه اتصرف
كدا من حبه فيها. تصرفه اه غلط بس مش كل
الناس بتحسن التصرف. غامت عينيه بالغضب
الذي نافي لهجته حين قال ساخراً _ و لما هو بيحبها
سابها تيجي معايا ليه ؟ بطل يخاف عليها مثلاً ؟

لم تستطع إجابهته ليُضيف بفضاظة و نبرة ذات
مغزى _ انا لو خايف على مراقي انها تروح مكان
عمري ما هسبها تروحه لوحدها . حتى لو اتخانقنا و
زعلنا خوفا عليها و حبي ليها ه يجبروني اروح معاها
حتى لو مكنتش طايقها . صح ولا انا غلطان ؟ كان
مُحَقًّا لذا لم تُجادله بل قالت بصدق . ماهو مش
كل الناس سالم الوزان . تجاهل ضجيج قلبه ل
جملتها وقال بجفاء _ و سالم الوزان بردو
مبيخدش حد بذنب حد . مش معنى أن ابن عمك
غبي و لازم له تربيه من اول وجديد عشان يعرف
يتعامل مع أختي اني هعاملك وحش بسببه .
أخفضت رأسها بحزن من غباء «ياسين» و غبائها
حين ظنت به هذا الظن ليُضيف بغضب _ قولتلك
ألف مرة أنتِ عندي في مكانه تانيه غير اي حد ، و
مش هعيدها تاني لو مفهمتيش ف دي مشكلتك .
أوشك على الإلتفات فأمسكت بيديه توقفه وهي
تقول بلهفة _ سالم استني ارجوك . طب ممكن
اعرف كنت متغير معايا ليه ؟ ماهو شكلك
وطريقتك مكنوش طبيعيين أبدًا . التفت يُناظرها

بغضب قائلاً بجفاء _ فعلاً مكنوش طبيعيين . بس
ليه دي بقى إجابتها عندك أنتِ . صمتت لثوان
تسترجع ما حدث اليوم فلم تجد أي شيء قد حدث
سوى ! توقف عقلها عند تلك المقابلة اللعينة لـ
يتبلور الخوف في نظراتها و هنا برقت عينيه وكأنه
يخبرها أنها قد وصلت إلى مربط الفرس ، فقامت
بتنظيف حلقها قبل أن تقول بنبرة متحشجة _
تقصد زيارة حسام ليا.. اجتاحت نوبة غيرة جنونية فـ
قاطعها حين زمجر بوحشية صدمتها _ مبدأياً و
قبل ما تقولي اي حاجه اياك تنطقي اسمه على
لسانك عشان متشوفيش مني وش مش هيعجبك
. سامعة ؟ كانت بالفعل ترى ذلك الوجه الذي
يقصده او هكذا خُيل لها لـ تحاول منع تدفق
العبرات من مقلتيها قبل أن تومئ برأسها ليقول
بقسوة _ قعدتي تتكلمي أنتِ و هو زيادة عن ربع
ساعه . مش هسألك كنتوا بتقولوا ايه ؟ بس أحب
افهم ليه مقفلتيش الباب في وشه اول ما شوفتيه ؟
صادقته القول حين أجابته بخفوت _ اتفاجئت ، و
اتلجمت لما شفته . معرفتش اعمل ايه . سخر

حانقًا _ لا والله ! طب ولما اتخطيتي صدمتك
مقفلتيش الباب في وشه ليه ؟ ايه يخليك تقفي
تتكلمي مع الحيوان دا ؟
قال جملته الأخيرة صارخًا فهتفت بألم تناثر من بين
مآقيها _ عملت كدا . قولتله اني مش عايضة اشوف
وشه تاني وقفلت الباب ، و بعدين لما انت عارف
كده من الأول كان ايه لازمته مفاجأتك دي ؟ صاح
غاضبًا _ عشان بالرغم من غضبي منك مقدرتش
مفرحكيش وأنتِ أول مرة تدخل البيت أنتِ و
سليم . بلعت النار اللي جوايا و كنت ناوي أأجل اي
كلام دلوقتي . «فرح» بتهكم _ و طبعًا بما اني
شخص حظه حلو جدًا مكنش ينفع كل حاجه حلوة
تكمل للآخر . آلمه حديثها ولكنه كان حانقًا للغاية
لذا قال بجفاء _ بتتريقي ! طب و ياترى انك بقيتي
مراي دا بردو من حظك الحلو ؟ ضاقت ذرعًا بما
يحدث فهتفت غاضبة . على فكرة بقى انا
مغلطتش . انا اتفاجئت بشخص بيخبط على
اوضتي و بيقولي حمد لله عالسلامة . مكنتش عارفة
اتصرف ازاى ؟ «سالم» بتهكم _ لا طبعًا لحد هنا

أنتِ مغلطيّش . بس السؤال بقى هل كل الوقت دا
بتقوليله الله يسلمك ! تعاضم الحق بداخلها
لتهتف بقوة _ لا كنت بسمع منه جوزي الظالم
المُفتري عمل ايه فيه ؟ لونت ملامحه الدهشة من
كلماتها الغاضبة التي لا تعلم كيف خرجت منها
ليقول بجفاء . نعم ! وضعت يدها فوق جبهتها
تلعن غبائها و كيف صاغت كلماتها بتلك الطريقة
الحمقاء ل يحثها على الحديث قائلاً بقسوة _ عايز
تفسير لكلامك حالاً يا فرح . زفرت « فرح » بقوة
قبل أن تُعيد عليه كلمات «حُسام» ل تتلون ملامحه
بغضب قاتم أفزعها و كذلك نبرته حين قال _ بقى
البيه كان جاي يشتكيلك مني و حضرتك وقفتي
تسمعيه ! هتفت بلوعة . مش كدا بس ... زجرها
بجفاء _ اوعى من وشي . تفاجئت به يتوجه إلى
داخل الغرفة قاصداً المُغادرة ليجذبها قلبها جرّاً إلى
باب الغرفة فتقف سداً منيعاً بين كليهما فقد
شعرت إلى أي مدى قد تأذى من حديثها لذا لم
تُبالي بلهجته الجافة حين قال _ اوعي يا فرح من
قدامي . عاندته بلهفة . مش هوعى يا سالم و لازم

تسمعني للآخر . كان غضبه الأسود يطمس كل
شيء في عينيه لذا زمجر بشراسة . اوعي يا فرح
عشان متزعليش مني . ضاقت ذرعًا بكل شيء و
تناثرت العبرات من بين عينيها على هيئة وجع
فصارت تبكي كل ما حدث معها في الأيام الماضية
وهي تقول بلوعة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ مش هسيبك تخرج من هنا وانت
زعلان . انا تعبت بقي . تعبت من الزعل ، و الخناق ،
و المشاكل . تقطعت حروفها بسبب تلك نههاتها
المُتألّمة التي اخترقت قلبه وخاصةً حين تابعت
بيأس _ حقك عليا . ماشي انا غلطت . كان
مفروض اقفل الباب في وشه و مسمعلوش . رقة
نبرتها و تبلور مدى ألمها بصوتها حين تابعت _
اعتبرها لحظة غياب مني . بس انا والله تعبت و
مبقاش فيا حيل لاي زعل و حزن تاني . استنى عليا
لما آخذ نفسي وبعدين عاقبني زي ما انت عايز .
كان حزنها ل أمرًا جلل تجاهل لأجله كل شيء و قام
ب جذبها لتستقر بين ضلوعه التي ارتجت ألمًا من

فرط نههاتها فأخذ يُشدد من احتوائها قبل أن يقول
بخشونة . أهدي . خلاص الموضوع انتهى . هتفت
بلوعة _ منتهاش يا سالم . مفيش حاجه بتنتهي .
شعر بمدى ألمها و كل تلك الظروف التي عايشتها
في الفترة الأخيرة فنحى غضبه و غيرته جانبًا وهو
يزرع ورود اعتذاره فوق خصلاتها و جبهتها المُتعرّقة
ليقول بنبرة خشنة _ خلاص يا حبيبي . صدقيني
الموضوع انتهى . انسيه . انا مش زعلان . رفعت
رأسها تُناظره بحزن تجلى في نبرتها حين قالت _
قبل ما ننهيه عايزاك تعرف اني مسكتلوش ، و
دافعت عنك و وقفته عند حده . قاطعها بجفاء _
انا معنديش شك في كل دا ، و مش مستني اسمعه
منك . أنتِ عارفه غضبي و زعلي ايه سببه . اومأت
برأسها قبل أن تقول بخفوت _ عارفه . اقترب
منها قائلاً بهسيس خطر _ طب ايه السبب ؟ زمت
شفتيها كالأطفال وهي تقول . انك بتغير عليا .
قاطعها مُصححًا بنبرة خطيرة _ انا مش بس بغير .
دانا ممكن أُولع في الدنيا دي كلها لو حد قرب منك
غيري أو حتى فكر . أضاءت ملامحها بابتسامة

رائعة ليُضيف بنبرة موقدة . أنتِ مش بس ملكي !
أنتِ أغلى ما أملكُ في الدنيا دي . اندفعت تعانقه
بقوة و هتفت بنبرة عاشقة _ وانا بحبك اوي والله.
انت اغلى انسان عندي في الدنيا . بعد مرور بعض
الوقت كانت مستندة برأسها فوق ساحة صدره
يجلسان براحة فوق تلك الأريكة في الشرفة يتنعمان
بوقتًا خاص دافئ يُحيط بهم وسط تلك النسمات
العليلة و تلك السماء الصافية لتهمس « فرح » بنبرة
مُستكينة _ النجوم شكلها جميل اوى في السما
النهاردة. اقترب نائراً ورود عشقه فوق جبهتها قبل
أن يقول بنبرة خشنة

_ القمر اللي جنبى جماله مغطي عليهم كلهم
لدرجة انى عيني مش شايفه غيره . ارتفعت برأسها
لتناظره بعينين تعانق بهم العشق و الشغف معًا
والذي تجلى في نبرتها حين قالت . انت حلو كدا ليه
؟ أجابها بصوتًا أجش _ دا جمال عنيكِ اللي
مفيش أحلى منهم في الدنيا . لم توشك أن تُجيبه
حتى اختراق أجوائهم الحميمية صوت رسالة على
هاتف «سالم» الذي قام بفتحها ليقابله فيديو

ليخت مُحترقٍ تأكله النيران بغيظ حتى لم يتبقى
منه أي شيء . ما أن انتهى الفيديو حتى جاء اتصال
هاتفي قام «سالم» بالرد عليه ليأتيه ذلك الصوت
الغليظ على الطرف الآخر _ مبروك يا وزان .
النهاردة لعنتكم انتهت . استفهم «سالم» بترقُب
_ انت اللي خلصت عليه ؟ أجابه الطرف الآخر
بجهامة _ الشر اللي جواه ، واللي كان محاوط
نفسه بيه هو اللي خلص عليه . انا بس صعبت
النهاية و حرقتة بالنار اللي كان مولعها في قلوب كل
اللي حواليه . زفر «سالم» بقوة قبل أن يقول
باستفهام . اتأكدت أنه مات ؟ الرجل بتهكم . ما
انت شوفت الفيديو تفتكر في حد هيطلع عايش من
تحت النار دي ؟ «سالم» بخشونة _ ياريت يكون
كلامك صح ، و نكون خلصنا فعلاً . اغلق «سالم»
الهاتف لتندفع «فرح» قائلة بخوف _ في ايه يا
سالم ؟ «سالم» باختصار _ ناجي مات . شهقت
«فرح» بصدمة . بتقول ايه يا سالم ؟ _ اللي
سمعتيه يا فرح . صاحت بلهجة مذعورة . انت اللي
قتلته ؟ «سالم» بخشونة . وقعته في شر أعماله .

بس رجالتى كانوا هناك ، و لو مكنش مات كانوا
قتلوه . هتفت بصدمة _ سالم . أجابها بقسوة لم
تعدّها منه _ مكنش ينفّع استنى أكثر من كدا ، و
مكنتش هقدر تحمل خساير أكثر من اللي خسرتها .
يا كريم، اللهم ياذا الرحمة الواسعة يا مطلعاً على
السراير والضمائر والهواجس والخواطر لا يغرّب
عنك شيء. أسالك فيضاً من فيضان فضلك،
وقبضة من نور سلطانك وأنسا وفرجا من بحر
كرمك. ♥□ ★★★★★★★★★★ _ حمد
لله عالى سلامة يا أمي . هكذا تحدث «ياسين» الى
«تهاني» التي قد وصلت لتوها برفقة «عبد الحميد»
إلى مزرعتهم بالإسماعيلية لتقول بحبور
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ الله يسلمك يا ضنايا . اتوحشتك
جوي انت وحلا الاهی فین اومال ؟ تبدلت ملامحه
و شعر بغصة قوية في صدره قبل أن يقول بنبرة
جافة . عند أهلها . هوى قلب «تهاني» من جملته
وقالت بترقب _ اه طب الحمد لله انك خلّتها
تشوف أهلها . الست يا ابني متستغناش عن أهلها

واصل. التفت إلى الجهة الأخرى حتى لا يظهر
ضعفه الكامن بنظراته وهو يُخبرها بما حدث وبما
ينتويه _ اهو عشان كدا هخليها عندهم على طول .
هتفت «تهاني» بصدمة _ وه . معناته ايه الحديث
ده يا ولدي ؟ تجاهل توسلات قلبه و انصاع لصوت
الكبرياء الجائر وهو يقول بجفاء _ انا نويت أطلق
حلا . اللهم اكفنا شر الحوادث وفواجع الأقدار ومر
القضاء ولا ترينا في أهلنا وأحبابنا أي مكروه. - اللهم
إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة

نقمتك وجميع سخطك ♥ □

★★★★★★★★★ مر شهران على ذلك
القلب الذي كُلما استوحش ما يُحيط له استأنث
بنور القرآن و سكينة الصلاة ليشعُر بعدها وكأن تلك
الصحراء هي جنته الفسيحة فصار ناسكًا يتعبد ليلاً
و نهارًا إلا من بعض ساعات يقضيها في التمرين و
صيد الحيوانات لكي يوفر قوت يومه ، فبدا و كأنه
اعتاد على تلك الحياة بل و مُستمِع بها ، فأول
مرة بحياته يعرف معنى المُتعة الحقيقية ، و
يستشعر حلاوة القرب من الله فقد حفظ الكثير من

آيات الذكر الحكيم . حتى أنه ما أن استشعر بوحشة
الوحدة يُناجي ربه و يتوسل إليه بأن يُسامحه و
يشكو إليه ظلام ذلك القلب سابقًا ثم يشكره بتمنن
على ذلك النور الذي أضاء حياته حاليًا . كان ينظر
إلى ذلك الغزال الذي يدور فوق النيران التي تلمع
ألستها في هذا الظلام الدامس ليتفاجأ بذلك الصوت
من خلفه _ انت عرفت أن انا جاي ولا ايه؟ عامل
وليمة عالعشا ؟ التفت «حازم» الى صوت «جرير»
الذي كانت الابتسامة تُضيء وجهه لتضيق عينيه
بغضب لم يدُم كثيرًا و سُرعان ما تحول لخيبة أمل
تجلت في نبرته حين قال _ ايه اللي رجعتك ؟
«جرير» بمُزاح . هو انت اشتريت الصحرا ولا ايه ؟ و
بعدين مش كان في بينا رهان و معركة متحدد
معادها من شهرين ؟ ابتسامة هادئة ارتسمت
على ملامحه فقد مر شهران لم يشعُر بهم لذا
ارتفعت عينيه تناظر «جرير» ليقول بهدوء _ وانت
بقى لسه فاكِر ؟ «جرير» بقوة . طبعا لسه فاكِر ، و
اعمل حسابك أن اللي هيفوز هيحكم عالي
هيفخسر و لازم الحكم يتنفذ.

صمت «حازم» لثوان قبل أن تضيق عينيه بمكر
قائلاً بنبرة خطيرة _ حلو اوي دا ، هنبداً بعد الفجر .
التمعت عيني «جرير» بالفخر الممزوج بالسعادة
منذ أن وقعت عينيه على ذلك الفتى الضال الذي
تحول و كأن الروح نُفِخت فيه من جديد ليتبدل من
تلك النسخة المشوهة إلى أخرى تدعو إلى الفخر
فابتسم بحبور وهو يقول بتحدي _ اتفقنا . جهز
نفسك للهزيمة ، و لحكمي . قال جملته الأخيرة
بتوعد لم يهتز له «حازم» بل على العكس فقد كان
يتأهب ويحصي الدقائق حتى يأتي ذلك الوقت و
بالفعل مرت الدقائق سريعاً وسط مزاحهم أثناء
تنازل تلك الوليمة الشهية و تبارزهم بالكلمات لتأتي
اللحظة المُنتظرة _ جاهز ؟ هكذا استفهام «جرير»
لُجِيبه «حازم» المُتأهب بثقة _ جاهز . _ لو
حبيب تنسحب احنا لسه فيها . اعمل حسابك انا
مش هسمي عليك . «حازم» بثقة مُفرطة و حماس
كبير _ قول الكلام دا لنفسك . التمعت عيني
«جرير» قبل أن يُباغت «حازم» بضربة قوية أصابت
عينه اليمنى ليختل توازنه و يتراجع إلى الخلف و

يستغل «جرير» ذلك و يقوم بتوجيه عدة لكلمات في أماكن مُتفرقة من جسده إلى أن أسقطه أرضاً وسط لُهاث كبير من جانب «حازم» الذي كان وجعه كبيراً لتأتيه كلمات «جرير» الساخرة _ بقى هي دي المعركة اللي اني جاي كل المسافة دي عشانها ! يا خسارة بنزين العربية اللي ضاع هدر . استفزته كلمات «جرير» بشدة فتحول وجعه إلى نيران حارقة جعلته يهب من رقدته و يتوجه بكل قوته لاكمًا أياه في أنفه فتراجع الأخير حتى أوشك على السقوط لينال لكمة قوية من قدم «حازم» جعلته ينحني من شدة الوجع فتقدم الأخير ليقوم بتوجيه ضربة موجعة من رسغه فوق ظهر «جرير» ليطلق الأخير تأوه كبير جعل «حازم» يقول بتهكم . معلش دي عشان ميكونش بنزين العربية راح هدر . تراجع «حازم» إلى الخلف في انتظار «جرير» الذي اعتدل بصعوبة ليتوجه إلى «حازم» يلكمه بأنفه فصد الأخير ضربته ليقابله باليد الأخرى ضربة أقصى نالت من فكّه فاطلق صرخة قوية ثم قابل ضربته بأقوى منها و هكذا استمرت المعركة متعادلة بين الجانبين

ليقوم «جرير» باستفزاز «حازم» قائلاً _ ياخي اللي
يشوفك كدا ميشوفش مصاييك . دا انت آخرك
قلمين كانوا يعدلوك . غامت عينيه حين ذكره
بأفعاله القذرة و فجأة تلبسه ثوب الغضب ليرى
«جرير» شيطانه الذي كان يُزين له تلك الأفعال
المُشينة ليتقدم منه و ينهال فوقه بلكمات طاحنة و
ضربات قوية إلى أن سقط أرضاً ولم يُعد يستطيع
أن يقاوم أكثر ليقول بنبرة مُتألمة متقطعة _ فوزت
يا ابن الوزان . جملة انتشى لها قلبه و اتسع لها
صدره ليقول بفخر _ ولاد الوزان عمرهم ما يخسروا
أبدًا . مرت عدة ساعات وهو يُمرض «جرير» الذي
انتقم منه على طريقته ليجعله يجن من كثرة
الطلبات التي ارهقه بها كونه مُحطم الجسد بسببه
فضاق «حازم» ذرعًا بما يفعله وقال ساخطًا . يا
اخي قرفتني . ياريتني انا اللي خسرت كان ارحملي .
«جرير» بتهكم _ مش مبسوط اوي انك فوزت .
قابل بقى . «حازم» بحماس صدم «جرير» _ مش
مهم انا راضي . كله يهون علشان اللي بعد كدا .
«جرير» بترقُب . تقصد ايه ؟ _ قولتلي ان اللي

هيفوز هيحكم عالي هيوخسر صح ؟ _ صح .
عبأ صدره بالهواء قبل أن يقول بحماس _ حلو .
يبقى تجهز عشان تنفذ حكمي . «جرير» باستفهام
_ اللي هو ؟ «حازم» بصرامة _ تاخدي اشوف
أمي و أخواتي . يتبع..... عايضة بس اقول كلمتين أن
التفاعل زفت جدا و البارت مكملش حتى ٣٠٠٠
لايك و مع ذلك في ناس كاتبة كلام سخي عن
التأخير بالرغم من اني اعتذرت البارت اتأخر عشان
ولادي عندهم الفيروس المخلوي دا و تعباني اوي □
اتمنى الاقي تفاعل مُرضي زي ما باجي على نفسي
و بضغطها عشان مزعلكوش ياريت متزعلونيش □
متنسوش فوت و كومنت عافقرات اللي حبتوها
♥ □ ملحوظة الشهرين اللي فاتوا دول حصل فيهم
احداث هتظهر في الفلاش باك مع الأحداث الجاية
كدا فاضل أن شاء الله ٣ فصول و الخاتمة و نودع
ولاد الوزان □ □ قراءة ممتعة ♥ □

———— Part Break ————

فرولاتي الحلوين □ ♥ □ حبايب قلب نونو وحشتوني
جدا جياالكوا في كذا موضوع أولهم و أهمهم ★

شايفه الناس منقسمة لجزئين ناس بتتكلم في حوار
جزء رابع للاقدار و ناس في ناس بتطالبني بدا في
الرسايل و في ناس كمان بتتكلم اني أزود بارتات
للروايه الحقيقه اني مش هينفع اعمل الأول ولا
املك رفاهية الوقت اللي تخليني اعمل الثاني . بأي
شكل من الأشكال موضوع الجزء الرابع دا مرفوض
و مش مطروح أصلاً ولا هينفع اعمل فيه استفشاء
زي ما كذا حد طلب مني الرواية أفكارها خلصت في
دماغي يا جماعه ، عارفه ان الروايه دي كانت نقلة
كبيرة ليا و رفعت اسمي جدًا بس صدقوني في افكار
تاني أحلى في دماغي و أن شاء الله تحبوها ♥ □
محتاجة انكوا تشفوني في أعمال أحلى و أحلى بإذن
الله ♥ □ و الرواية الجديدة فكرتها مش بس في
دماغي دي ابتدينا نشتغل فيها و عملنا كفرات
اخترنا الأبطال و جاري عمل التواقيع بس كله بإذن
الله هينزل في وقته ♥ □ اتعودتوا معايا على مبدأ
اتقل تاخذ حاجه نضيفة □ اللي اقدر اوعدكوا بيه
أن أن شاء الله عمري ما هكروت في الروايه أبدًا و
تاخذ حقها لحد آخر كلمة ♥ □ نيجي بقى للخناقة

انتوا فين يا هوانم؟ البارت موصلش ل ٣٥٠٠ فوت
ليه؟ في بارت بيجهز و مقدمة هتنزل اخدهم و اروح
انام □□ يالا اللي مقرأش يروح يقرأ و اللي قرأ و
نسي يعمل لايك يتفضل يعمل احسن أروح انام و
اسيبكوا قولت اهو □ و دا الكفر بتاع الرواية
الجديدة □♥□ بالرغم اني مكنتش ناوية أعلن عنها
دلوقتي الا انكوا حبايبي و معزش عنكوا حابه أبدًا و
مفاجأة كمان أن شاء الله معظم أجواء الرواية
هتبقى مختلفه خالص عن كل اللي كتبته قبل كدا
♥□ مستنيه رأيكوا في الأسم و الكفر و مليون
ميرسي لحبيبي على الكفر اللي خطف قلبي دا
♥□ Mai Hamdi #ذنوب_على_طاولة_الغفران
□♥

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
الثامنة و الثلاثون □□ العفو عند المقدرة . جُملة
بسيطة مُكونة من كلمتين كِلَاهُمَا لا تصح من دون
الأُخرى ، فالأولى لا تأتي من دون الثانية ، والتي ماهي
إلا دربًا وِعِدًّا مُلغَمٍ بالأشواك ليس باستطاعة الجميع

تجاوزها و المضي به . انما يتطلب الأمر مجهودًا
عظيمًا قد لا تكفي طاقتنا ل تحمّله . لذا ف عندما
يشق على قلوبنا العفو ف ذلك لا يعني ظلامها انما
فاق الأمر حدود احتمالها . أُوْعَاتِب المرء على شقائه
؟ نورهان العشري هـ □ □□□□□□□□□ كانت
التحضيرات على قدم و ساق في المزرعة فالיום هو
اليوم المنشود ل عقد قران «عمار» و «نجمة» ، و قد
كان الجميع في حالة من الصفاء و السعادة بعد
أعوام مضت كان الأسى و الحزن يُسيطران على
أجواء حياتهم ولكن الآن دقت أجراس الفرح في قلب
قلعة الوزان التي تعالت بها الزغاريد و الضحكات
هنا و هناك حيث تناثرت دماء الذبائح في الحديقة و
حمل الهواء رائحة الطعام اللذيذة التي أمر «سالم»
أن تُعد و تُفرق على المنطقة بأكملها فقد نال كُلاً
من الغني والفقير من تلك الولايم الرائعة إلى ان
انتهى وقت الغداء لتأتي اللحظة المُنتظرة و هي
ظهور العروس في أبهى حُلة جعلت جميع الأعين
تبرق من شدة الإعجاب ببساطتها ورقة طلتها و لكن
كان لذلك الجمال وقع خاص على قلب «عمار»

الذي انتشى قلبه برؤيتها و صارت تتخبط دقاته
بُغْغف من شدة فرحته لكون جميلته قاب قوسين
أو أدنى من ان توشم باسمه و إلى الأبد . تقدم
«صفوت» و «نجمة» تتأبط ذراعه بخجل إلى أن
جلست بجانبه على طاولة عقد القران و قد كانت
أعين ذلك العاشق تلتهمها من فرط حسنها و
عشقه الذي يتضاعف في الثانية الواحدة عشر مرات
و كان يجلس إلى جانبه كُلاً من «سالم» و «ياسين»
الذي يكاد يُخرج نيراناً من أنفه لدى رؤيته لتلك
التي أتقنت تعذيبه في الشهرين الماضيين فأخذ
يتذكر حديثه مع والدته ذلك اليوم بعد قدومهم من
بيتها عودة لوقتٍ سابق _ يعني ايه يا أمي الكلام
الفارغ دا ؟ دي رابع مرة تروحوا هناك و يقولكوا
نايمة تعبانة . هي ايه قلة الذوق دي ؟ «تهاني»
بتقريع _ جلة الزوج جت لول من عندينا . لما
چنابك سبت مرتك في البيت لوحدها و أخوها چه
خدها ، وجبل ما يمشي خلاها ترن عليك و انت
مرديتش ترد و جفلت تلافونك . ابن الوزان ركبك
الغلط صوح . اغتاز من حديثها الذي يحمل الكثير

من الصواب ولكنه لا يزال يُكابر إذ قال ساخطًا _
بردو دا ميديهوش الحق أنه يحرجك أنت و جدي و
يرجعكوا كل مرة من غير ما تشوفوها . «تهاني»
بحق _ الراحل اتعامل معانا بمُنتهى الذوج و
الأدب و من حجه يدافع عن أخته و يحميها ثم إنه
ممنعهاش مننا ولا منعني اطلعها . دا بكل ذوج
جالي اتفضل اطلعها . لكن انا عارفه أن هي مش
عايزة تجابل حد من ريحتك . البنية يا حبة عيني
مكسور خاطرها منيك ، و انت لحد دلوجتي راكب
دماغك و بتكابر .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ صاح حانقًا _ انا اللي بكابر ولا أنت اللي
مش راضيه تعترفي أنها غلطت لما كسرت كلمتي و
صممت تروح عند أهلها . مش دا غلط بردو ولا ايه؟
قوليلي يا ماما عمرك كسرتي كلمة بابا و قالك لا
على حاجه و فضلتني تناطحيه راس براس؟
«تهاني» برزانه . لاه محصلش . بس ابوك الله يرحمه
مكنش له زي . عمره ما كسر بخاطري ولا منعني
عن أهلي زي مانت كنت عايز تعمل مع مرتك .

جولي يا ياسين لو كان عندك اخت كنت تجبل أن
جوزها يمنعها عننا ؟ أطلق زفرة حارة من جوفه و
قال بتعب _ يا ماما افهميني . انا خايف عليها .
أنتِ شوفتي اللي حصل مع فرح وهي بتولد و من
قبلها جنة . الوضع عندهم مش آمن وانا من حقي
اخاف على مراتي و اللي في بطنها . «تهاني» بتعقل
_ حلو . عداك العيب . بس ممكن أسألك سؤال ؟
_ اتفضللي . «تهاني» بنبرة مُثقلة بالألم _ من
عشر سنين لما جامت عركة بينا و بين النويرية و
راح فيها أخوك الله يرحمه . معنى أكدّه أن الوزانين
كانوا يجولولنا لاه مهنديكمش بتنا الوضع عنديكوا
مش آمن ؟ أزاحت بعض الغشاوة من على عينيه
فلانت ملامحه قليلاً و خبت حدة نظراته لتعرف أنها
على الطريق الصحيح فتابعت بهدوء _ اچاوبك اني
؟ عمرهم ما كانوا هيجولوا أكدّه . عارف ليه ؟ عشان
الإنسان بيبان وجت الشدة ، و دا اللي حصل من
اخوالك لما مات اخوك و جولت مش جادرة اجعد
في البلد . ابوك الله يرحمه مجدرش يزعلني و خدني
و چينا على اسماعيليه عند چدك الله يرحمه . اللي

شالنا فوج رأسه و بعث اثنين من خوالك و معاهم
ألف راجل عند جدك عبد الحميد عشان يوجف
معاه لحد ما انحلت المشكلة . مجالش لاه حفيدي
اتجتل بسببه ، ولا بتي جلبها اتخرج من تحت راسه .
اخترقت كلماتها بواطن عقله لتكون بمثابة شعاع
نور أضاء تلك الظلمات التي اجتاحت تفكيره ولكن
هناك الكثير مما لم يُقال بعد و كانت أكثر من
يعرف فمن يستطيع الشعور بدواخل الإنسان أكثر
من تلك التي حملته وهنًا على وهن وربته بمياة
عينيه لينمو ويتدعرع و يُصبح رجُلًا لتقترب منه
قائلة بحنو _ مش ده بس اللي مزعلك يا ياسين .
اني خابراك زين . انت اتفاجئت أن حلا اللي شيلاك
على كفوف الراحة و من يدك دي ليدك دي توجف
و تجولك لا ، و خدتها على كرامتك و الشيطان
زينلك أنها داست عليك و كسرت كلمتك و مشيت
في طريق الكبرياء اللي لو دخل بينك و بين مرتك
هيخرب عليكوا يا ولدي. راجع نفسك عشان الناس
دي مهتفرطش في بتها واصل ، و لو وصلت معاهم ل
طريح مسدود انت الخسران. وضعته في مواجهة

ضاريه مع قلبه و كبريائه بعد أن عرته أمام نفسه و
جردته من تلك الأعذار الواهية التي كان يتسلح بها
فقد كانت مُحقة و قد شُعر بفداحة خطأه ولكن ماذا
عساه أن يفعل فقد اعتاد على وجودها و كونها
تنتمي إليه فقط حياتها تتمحور حوله . لقد أتقنت
تدليله حتى أفسدته ، و أصبح نهماً لا يرتضي
بالقليل ولا يقبل أن يُشاركه أحد بها .

عودة للوقت الحالي بشق الأنفس حاول أن يُقصي
عينيه عنها في محاولة لحفظ ماء الوجه خاصةً وهي
لا تُعطيه إي لمحة إهتمام واحدة فقد تأنقت حتى
بدت صورة حية للجمال و الذي ضاعفه ذلك البروز
في بطنها التي تحمل قطعه منه و منها _ الشيخ
بيكلمك . امضي . هكذا تحدث « سالم » بجفاء وهو
يجذب انتباهه بعد أن ناداه المأذون لعدة مرات كان
هو غارقاً بنوبات شوق جنونية لا يفلح أي شيء في
قمعها . تحمحم بحرج فجاءه صوت «عمار»
الشامت بجانب أذنه _ دلوق سرحان فيها ؟ مش
عاملِي فيها مازنجر اشرب بجى يا خفيف . نظرة
حادة ألقاه بها قبل أن يُمسك القلم و يضع إمضاءه

على قسيمة الزواج و بعد انتهاء الأوراق بدأ الشيخ
في عقد القران و الجميع منتبه ماعدا ذلك الذي لا
تتوانى الحياة في تحطيم قلبه و كلما ظن أنه استطاع
أن يؤسس حياه هادئة تباغته صاعقة قوية تُطيح
بذلك الهدوء و تُلقي به في غمرة الأسى كانت
عينيه تُناظر تلك الفتاة الجميلة التي كانت تقف
بهدهوء تُناظر مراسم عقد القران بعينين يرسم بهم
الشغف و الإنبهار يتخللهم طيف من الحزن بات
يعرف سببه فأخذ يتذكر ذلك اليوم الذي انقلب فيه
كل شيء عودة لوقتٍ سابق دخلت «فرح» إلى
المطبخ بيدها «سليم» الذي لا يكف عن البكاء و
كأن عدوة بكاءه انتقلت إليها هي الأخرى فجاءت
كلماتها متقطعة حين صاحت _ لا . كذا كثير . انا
مبقتش قادره اتحمل . انا قربت يجيلي انهيار
عصبي . كان الوقت بين الفجر و الشروق و كان
هو يتناول إفطاره كما اعتاد في هذا الوقت و كانت
تشاركه «نعمة» هذه العادة _ مالك يا فرح فيك
ايه يا بنتي ؟ هكذا تحدثت «نعمة» بهلع من مظهر
«فرح» التي كانت في أكثر حالاتها فوضى فهتفت

بأسى _ مبینمش . مبینمش یا دادا . بقاله تلت آیام
عالحال دا . ماما أمینه سهرت بیه یوم هی و عمتو
همت ، و بعدین شیرین و سما سهروا بیه یوم ، و
بعدین انا و لبنی بقالنا من امبارح مطبقین ، لبنی
بتذاکر و باقی البیت طفشوا منی . بخط علیهم
مبیفتحوش . الناس بقت تتهرب منی هیقطعوا
علاقتهم بیا بسببه . حتی مروان مش هنا . انا
هتشل . کان مظهرها مُذریّا ولكنه یبعث علی
الضحک الذی کظمه کُلّا من «نعمه» و «هارون»
الذی قال باستفهام _ طب و سالم فین ؟ «فرح»
باندفاع _ سالم مین . اه سالم جوزی ! لا دا بیشوف
مصالح أهل الدایره علی بال ما یخلصها هیرجع
یلاقینی بقیت زومبی . أنهت حدیثها و انخرطت فی
نوبة بُكاء لیشفیق علیها «هارون» الذی قال بهدوء
_ طب هاتیه .

«فرح» بلهفه _ اتفضل میغلاش علیک . اخذه
من بین یدیها و قام بتقریبه منه لیتلو علی مسامعه
بعض آیات الذکر الحکیم حتی بدأ الطفل یهدأ
فانبهرت «فرح» و هتفت مُستفهمه . ایه اللی

حصل دا معلش ؟ انت عملتله ايه ؟ «هارون»
بابتسامة _ ولا حاجه قرأت عليه الرقية الشرعية .
«فرح» بلهفه _ انا ازاى مجاش في بالي الموضوع دا
؟ أنا كنت بقرأله قرآن بس معرفش مقولتهاش ليه .
طب قولي انت قولت ايه ؟ «هارون» بابتسامة .
لازم اكون متوضي دا أولًا ثانيًا بحط ايدي على رأسه
زي ما شوفتي و بقرأ الفاتحة ، و المُعوذتين و أية
الكرسي ، سورة الإخلاص ، و خواتيم البقرة و بقول
بعض الأدعية زي (بسم الله أرقيك من كل شيء
يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد، الله
يشفيك، بسم الله أرقيك) و (بسم الله أعوذ بعزة
الله، وقدرته من شر ما أجد، وأحاذر) و (أعوذ
بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل
عين لامة) و تمسحي على جسمه كله كدا و بس .
أخذت «نعمة» الطفل من بين يديه لتضعه في
مخدعه بينما ارتسمت ابتسامة امتنان على
ملامحها و تجلى في نبرتها حين قالت _ ميرسي
جدا يا هارون . أوما برأسه و ما أن وجدها تُغادر
حتى وجد نفسه يستوقفها قائلاً _ فرح . التفتت

تناظره باستفهام فتحمم بخفوت قبل أن يقول
بدهاء و بنبرة حاول أن تتسم باللامبالاه _ بقولك .
هو أنتِ و جنة و لبنى ليكوا اخوات تانيه ؟ كانت
أذكى بكثير من أن لا تُلاحظ نظراته التي تُلاحقها من
كل آن لآخر ولكنها كانت تُشفق على تلك المسكينة
التي لازالت مُعلقة بين برائن ذلك الذئب لذا حاولت
أن تكون نبرتها عادية حين قالت _ بس لبنى مش
أختي انا و جنة. حاول رسم قناع الاندهاش الزائف
على ملامحه و في نبرته حين قال _ بجد ؟ انا
فكرتها اختكوا. اقتربت خطوتين قبل أن تقول
بلهجة جامدة _ لا مش اختنا . كانت نبرتها توحى
بأنها لم تقتنع بكلماته فقال بلهجة عادية . اصل
بصراحة هي مكنتش من ضمن العيلة اللي بابا الله
يرحمه عرفني عليها . يعني قبل ما اشوفكوا . كان
لايزال وقع موت ذلك الرجل كبيرًا عليه و على
الرغم أنه التزم الصمت بعد معرفة الخبر و كذلك
كُلًا من «سما» و «شيرين» الا أنه كان و كأنه يُكرمه
بإطلاق كلمة إبي عليه لذا آثرت عدم إخباره بالحقيقة
حين قالت

_ عشان لبنى قريبتنا من بعيد ، و تقريبتا مكنتش
حد مهم في خطته فمعرفكش عليها . أوما برأسه
بتفهم وقد آثر أغلاق الأمر عند هذه النقطة على
الرغم من أن اجابتها أثارت شكوكه أكثر و التي
تأكدت عُصر اليوم حين كانت تُهرول من الباب إلى
الحديقة لتصطدم به على غفلة فسقطت الكُتُب
من يدها و كادت أن تسقط هي الأخرى لولا يديه
التي حمتها _ حاسبي . هتقعي . رفعت رأسها
تُناظره بحنق على الرغم من تلك الدقات الجنونية
التي أخذت تضرب قلبها لوجودها قريبه منه إلى
هذه الدرجة _ هو انت بني آدم زينا و لا حيطة ؟
برقت عينيه من كلماتها الحانقة و قال باندھاش .
نعم ! حيطة ! «لبنى» بحنق _ الحيطة ارحم والله
 . مناخيري كانت هتتكسر . «هارون» بسخرية _
دا جزاتي اني مسبتكيش تقعي ! صحيح خيرًا تعمل
شرًا تلقى . «لبنى» بتهكم _ ياريت متعملش
خير تاني . آتاهم صوت ساخر من الخلف _ في ايه
بتتخانقوا ليه عالعصر كدا ؟ صاحت «لبنى» حانقة
_ كملت . اهو جة ابو لسانين هو يوم باين من اوله

كان يُلاحظ تبدُّل ملامحها من أَلَم لحق لسخرية و
قد كان لدهشته منظرًا جميلًا يجذب الناظرين لذا لم
يلحظ «مروان» حين اقترب قائلًا _ تصدقوا طول
عمري اسمع عن فوازير الفيل و النملة لكن أول
مرة اشوفها بعنيا بصراحة. نهرة «هارون» قائلًا _
فيل ايه يا ابني انت ونملة ايه ؟ «مروان» موضِّحًا
بسخرية . اكيد انت الفيل و هي النملة ايه الذكاء دا
؟ «لبنى» بتهكم . قصدك ايه الزرافة دي !

«مروان» بمُزاح _ لا الزرافة ملهاش علاقة
بالموضوع و على فكرة دي فوازير رهيبة . ميعرفش
يحلها غير الناس اللي ذكائها خارق وطبعًا أنت مش
منهم خالص . «لبنى» بسخرية _ كفاية انت
منهم . «مروان» بغرور . طبعًا يا بنتي دا شيء
مفروغ منه . طب هقولك فزورة منهم و لو عرفت
تحليها ليك مني حاجة حلوة. «لبنى» بنفاذ صبر
_ اتفضل قول و خلصني ورايا مُذاكرة _ ايه الفرق

بين الفيل و النملة ؟

«لبنى» بحق _ هو في وجه مقارنة بينهم أصلًا يا
ذكي؟ «مروان» بتوضيح _ يا بنتي عايز فرق

جوهري ميعرفهوش غير الناس اللي ذكائها خارق
زيي كدا . «لبنى» بتفكير _ أنه عنده زلومة وهي
لا . «مروان» بسخرية _ دا فرق اي حد حمار
ممکن يقوله عادي. انما بقولك فرق جوهري . حاجه
مُبهره كدا . أخذت تُفكر إلى أن هتفت بنفاذ صبر .
معرفش قول انت . التفت «مروان» إلى «هارون»
قائلًا باستفهام _ طب نسأل الاخ بما أنه قريب
الفيل . قولي اختلاف جوهري بين النملة و الفيل ؟
في وقتًا آخر كان أول شيء سيفعله هو لكم ذلك
الوغد ليُحيطم له وجهه ولكن في هذا التوقيت يُريد
أن يشكره كونه استطاع أن يجعله يقف معها كل
هذا الوقت فقد كانت تهرب من التواجد معه في أي
مكان بطريقة أغاظته حثه «مروان» على الإجابة
ليقول بملل _ معرفش يعني . يمكن عشان هو
ضخم و هي مش باينة من الأرض ؟ قال جملته
الأخيرة و نظراته تستقر على تلك التي استشاطت
غضبًا فهتفت قائلة _ مين اللي مش باينه من
الأرض . تدخل « مروان» ساخرًا _ النملة يا بنتي .
«لبنى» بجفاء _ اه انا بحسب . «مروان» بتهكم

_ كناية عنك يعني. اغتاظت من حديثه فأردف
بنفاذ صبر . غُلِبَ حماركوا يعني مش عارفين ؟
هتف الإثنين في نفس الوقت . لا مش عارفين .
أجابهم « مروان » بسخرية _ يا أغبية . الفيل رجله
ممکن تنمل لكن النملة رجلها لا يمكن تفصيل .
برقت عيني الثنائي من جملته فهتف « هارون »
حائقًا _ هنستظرف ؟ هلخبطلك معالم وشك .
« مروان » بلهفة _ طب خلاص والله هقولكوا
فزورة تانيه بس بجد بقى . لبنى بنفاذ صبر _
صبرني يارب . « مروان » بحدة _ خلاص بقى
اكتمي و اسمعي . « هارون » بجفاء . اتفضل
خلصنا . « مروان » بجدية . فيل و نملة بيلعبوا
كورة و الكورة طلعت عالشجرة ليه بقى النملة
راسها و ألف جزمة ما تطلع نجيب الكورة ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فزورة صعبة اهي . ناظر الثنائي بعضهم
البعض لوهلة قبل أن تقول « لبنى » بتفكير _
تقريبًا عشان الشجرة بعيدة وهي هتتعب !
« مروان » بنفي _ لا . ها عندك إجابة؟ هكذا قال

جملته الأخيرة موجّها حديثه إلى هارون الذي أخذ
يُفكر حتى قال _ ممكن عشان الفيل هو اللي
رماها هو اللي يطلع يجييبها ؟ «مروان» بسخرية
_ لا بردو . ها مين عنده اجابه ؟ «لبنى» بنفاذ صبر
_ انا معنديش قول بقى . التفت إلى «هارون»
فقال الأخير بسخط _ مش عارف اتفضل قول .
تراجع «مروان» خطوة الى الخلف ليقول بسخرية
_ عشان الفيل ميبصش على رجليها وهي طالعه
عالشجرة . أنهى جملته و ولى هاربًا وسط نظرات
الثنائي التي تتسم بالذهول من هذا المجنون لتمر
ثواني قبل أن ينفجر كلاهما في نوبة ضحك قويه لأول
مرة تُطلق لها العنان في الظهور على السطح مُنذ
ذلك اليوم المشؤوم الذي تبدلت فيه حياتها ، وقد
اضفت لها تلك الضحكات جمالاً آخذاً انتشت به
عينيه التي أخذت تُطالعها بانبهار وإعجاب خربش
جدران قلبها الذي ارتج داخل صدرها حد الألم ما أن
لمحت نظراته التي أضرمت نيران الخجل في سائر
جسدها فخرجت الكلمات من فمها رغماً عنها حين
قالت بتلعثم . على فكرة انتوا اللتين دمكوا

يُلطش. انتهت جملتها و ولت هاربة إلى الداخل
لتظل عينيه مُعلقة عليها حتى اختفت فهتف
ساخرًا _ قصيرة و لسانها مبرد و شيفاك هلف ، و
مستفز ، و حيلة و دمك يلطش . شكل همت
دعيالك يا هارون . اجفله ذلك الصوت الذي أتى
من خلفه و الذي كان ل«شيرين» التي قالت بجفاء
_ غلط اللي انت فيه دا يا هارون. تفاجيء من
حديثها فالتفت بلهفة يُناظرها قبل أن يقول
باستفهام _ هو ايه اللي غلط ؟ مش فاهم ؟
تقدمت «شيرين» منه وهي تناظره بأسى تجلى في
نبرتها حين قالت _ اللي انا شيفاه في عنيك ناحية
لبنى دا غلط ! تحمحم بخفوت قبل أن يُحاول نفي
الأمر قائلاً . كلام ايه اللي بتقوليه دا.... قاطعته
بجدية _ متنكرش . انا بقالي فترة مرقباك و شايفه
في عنيك مشاعر مش في محلها . لم يَكُن هُناك بُدًا
من المواجهة فقد انكشف كل شيء أمام ناظريها
لذا قال باستفهام _ و ليه مش في محلها ؟ ايه وجه
اعتراضك عليها ؟

تجلى الأسى بملامحها ونبرتها حين قالت _ عشان
باختصار لبنى متجوزة . وقعت كلمات «شيرين»
على مسامعه كطلق ناري اخترق أعماق قلبه لم
يكن يتخيل ما تفوهت به الآن ولا بأسوء كوابيسه
_ بتقولي ايه ؟ «شيرين» بنبرة مُشجبة _ بقولك
شيرين متجوزة . متجوزة حازم . وضع يده فوق
جبهته يحاول ادخال الحديث إلى عقله فلم يستطيع
تفهم ما أخبرته به ل يأمرها بحدة _ ممكن
تفهميني ايه الموضوع بالظبط ؟ لأبد له و أن يعلم
الحقيقة كاملة حتى يُقرر بأي أرضًا سيقف لذا بللت
حلقة قبل أن تقول باتزان _ لبنى دي واحدة من
ضحايا أبوك و حازم . شرعت تروي له تلك
الفاجعة التي ألّمت بهذه الصغيرة مرورًا بأمر تلك
الغيبوبة التي حدثت لها إلى أن وصلت إلى مجيئها
للعيش معهم و قد كانت كلماتها تمر فوق قلبه ك
شاحنة ضخمة تدعس بلا رأفة ولا شفقة فوق براعم
العشق الوليد بقلبه لثُمزقها و تغرس ثقل إطاراتها
في فؤاده الذي تناثرت دماءه حزنًا على ما تعرضت له
تلك البريئة من ظلم و جور على يد ذلك الطاغية .

_ كان لازم تعرف الحقيقة قبل ما تخطي خطوة و
ترجع فيها بعد كدا. تحدث بجفاء و كأن صبار نبت
في جوفه _ بتقولي كدا عشان موضوع جوازها ولا ؟
«شيرين» بحرقة _ عشان كل حاجة ، و أهم حاجة
انك متعيشهاش قصة حب مُمكن تنتهي لما تعرف
حكايتها . كفاية اوي اللي ابوك عمله فيها ، و كفاية
الظلم اللي شافته من غير ما يكون ليها اي ذنب في
أي حاجة. عودة للوقت الحالي يا لسخرية القدر
فمن دون جميع الفتيات لم يتحرك قلبه سوى
لتلك الفتاة التي استخدمها والده ك كبش فداء
ليواصل خططه اللعينة ، فلايزال يتذكر جملته
البغيضة حين أخبره ذات يوم _ انا عملت كل دا
عشانك . انت بس اللي تهمني في الدنيا دي . انت
اللي شايل اسمي ، و هتكمل مسيرتي . دايمًا افكر
انك هارون ناجي الوزان. اللعنة على هذا الاسم
وصاحبه ، فهو بسبب ذلك الاسم البغيض غارقًا في
أخدود عظيم مليئًا بجمرات الحزن و الشفقة يتلظى
كحبة ذرة فوق مقلاة الذنب لا يعرف كيف الهرب
منها ، ولا يستطيع حتى مواجهة تلك الفتاة ، و إن

كان سابقًا غاضبًا من تجاهلها له و هروبها منه ،
فالآن بات هو الهارب ، ولكن دوافع كلاهما مختلفة
تمامًا فهو هارب بعار سيظل يُلاحقه طوال حياته .
اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من
العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال .“ اللهم رحمتك
أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي
شأني كله، لا إله إلا أنت .“ يا فارغ الغم، اجعل لي من
أمرى فرجًا ومخرجًا، يا سامع كل شكوى، وكاشف
كل كرب ♥ □

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ★★★★★★★★★★ _ في إيه
يا ابني عمال تحرّك كدا ليه ؟ هكذا تحدث
«مروان» إلى « سليم» الذي كان يتلظى بين جمرات
الانتظار وهو يُمسك هاتفه بين الفينة و الأخرى
يُجري مُكالمة ثم يُغلقه و على وجهه إمارات
الغضب _ جنة هانم لسه مجتش . «مروان»
باستفهام . مجتش منين ؟ «سليم» حانقًا _
البنات عاملين مفاجأة لنجمة و جايبين لها هدية ، و

الكل اتشغل في اللبس و التظبيطات ، و الهانم هي
اللي اتبرعت انها تروح تجيبها بنفسها ، وانا طبعا
مش عارف أتلقت من الناس اللي عماله تيجي ، و
معرفتش اروح اوديها ولا اجيبها . قال «مروان»
لُيطمأنه . مش عم عبدو السواق معاها هيوديها و
يجيبها ؟ «سليم» بسخط . ايوا يا مروان بس انا
قلبي مبيطمنش غير لما تكون معايا . «مروان»
بتهكم _ الصراحة البنات دول مش مفهومين ، و
معنفين هتلاقيهم استخسروا يدفعوا تمن الشحن و
خلوا الهيلة مراتك تروح تجيبها . عالم بخيلة ! ناظره
«سليم» بسخط تجلى في نبرته حين قال _ هما
مين اللي استخسروا تمن الشحن ؟ دول جايينلها
هدية معدية الخمسين ألف جنية ! صاح «مروان»
بتحسّر _ خمسين ايه ؟ نهارهم أسود ؟ انا قولت
مش هيسكتوا إلا لما يخربوا بيتنا انا عارف . طول ما
هم وانا هيخسرونا الجلد و السقط . حسبى الله
ونعم الوكيل . «سليم» بحنق _ هو دا اللي فارق
معاك ؟ يخربيت دماغك ! «مروان» بتحسّر _
هقول عليك ايه ؟ ما انت بعد ما شعرك طول

وبقيت تسبسه بمقاش فارق معاك حاجة . قلبك
مات . صمت لثوان قبل أن يُتابع ساخطًا _ و قال
خايف عليها قال ! بدل ما تخاف على مالنا السايب
خايف ع الأوزعة بتاعتك ! و قال ايه مستكتر الهانم
تروح تجيبها ! صاح «سليم» مُنفعلًا _ اكنم ياد
بدل ما اكنمك . «مروان» بتهكم _ لا اطمن
احتمال اتجلط و اكنم لوحدي متقلقش ، وبعدين
متقرفناش هتلاقىها جاية زي الجن دلوقتي. كان
القلق يقرضه من الداخل فهتف غاضبًا _ انا غلطان
اني وافقتها أصلًا . قال ايه عايضة تظمن أن كل حاجه
تمام زي ما اختاروها. أنهى كلماته وهو يقوم
بالضغط على اسمها ليتصل بها للمرة التي لا يعرف
عددها فجاءه صوتها الحاني

_ سليم عشر دقائق بالضبط وهكون قدام المزرعة
انا خلاص داخله عليكو. «سليم» بغضب _
ماشي يا جنة بس هحاسبك على الموقف دا .
«جنة» برقة . خلاص بقى يا سولي . بلاش تقفش
في يوم حلو زي دا ! «سليم» بهيام و نظرات حالمة
_ هو بعد سولي دي هقدر اتكلم أصلًا . اخترق

جوههم الحالمي صوت جاف ل«مروان» الذي قال
بنبرة عالية _ فولي مين ؟ تعرف حد تبع حلاوة
المولد ولا ايه ؟ طب بالله عليك قرصين حمُصية و
واحد ملبن . كاد أن يلكمه في فمه حتى يُخرج ذلك
الغضب بداخله ولكن تفاجيء بقدوم أحد المدعوين
فتوجه إليه لمصافحته و قام بالتوجه معه للداخل.
كان يود لو يُسابق الريح حتى يصل إلى أحباءه .
يتمنى لو يحمله البُساط السحري لياخذه إليهم
يُقسيم لن يفعل شيء سوى الارتماء بين ذراعيهم و
البكاء حتى تبيض عينيه طالبًا الصفح الذي حتى و
لو لم يناله فيكفيه أن يقر عينيه برؤيتهم . أطلق
زفرة قوية من جوفه وداخله يتلظى بنيران الندم
الحارقة ، فسابقًا كان يولي هاربًا منهم ، و الآن يُهرول
و يسبقه قلبه إليهم مُشتاق حزين نادم . يتوسل
للزمن أن يعود للوراء حتى يتمرغ بدفء وجودهم .
كان يتلو آيات الذكر الحكيم و عينيه تذرفان العبرات
بسُخاء و داخله يتوسل لرب العباد عز وجل أن لا
يُرده خائبًا . يعرف كم أن ذلك مُستحيل ولكنه
الإيمان الراسخ بقلبه يستثني تلك الكلمة من

قاموسه ، و يأمل أن يظفر باي بادرة أمل تجاه ذويه .
بدأت دقائقه تتقاذف بداخله بجنون حتى آلمت صدره
كلما تضائلت المسافة بينه وبين مزرعتهم حتى
باتت عدة خطوات فخرجت كلماته مُتلهفة _
استنى هنا . «جرير» باستفام . في ايه ؟ لم يُجبه
انما أغمض عينيه و صارت شفاهه ترتجف هامسة
_ اللهم عليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت،
وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما
أسررت وما أعلنت . اللهم لا تردني خائبًا . حاول
إيقاف سيل الدمع الغزير و بأقدام ترتجف قام بفتح
باب السيارة ليتقدم بخطٍ وثيدة إلى المزرعة و إذا
بخطواته تُسرع شيئًا فشيئًا و كأنه لم يُعد يحتمل
الابتعاد أكثر إلى أن توقف أمام البوابة الرئيسية
فتفاجيء الحرس بوجوده فلم يلتفت لنداء قائدهم
فقد التقت عينيه شقيقه و هما يُمسكان بيد
والدته و بجانبهم «حلا» التي بدا انها حامل و بيدها
طفل صغير التقطه «سليم» منها و على الجانب
الآخر كان «سالم» يقف يحاوط زوجته التي تحمل
طفلًا بين يديها و تُطالعه بحُب إلى جانبها «سما» ثم

«مروان» و «شيرين» التي تجاور «حلا» و بجانبها
«طارق» و فتاة أخرى لا يعرفها بجانبها رجل يرتدي
جلباب صعيدي ثم عمه «صفوت» و زوجته و تلك
الفتاة «لبنى» التي كانت بارعة الجمال بجانبها
عمته «همت» و شاب ضخم لا يعرفه .

لأول مرة يتراءى ذلك الحنان بعينيهِ و نظراته وهو
يُطالِعهم و يرى سعادتهم البادية على وجوههم ،
فيفرح لأجلهم و يحزن لأجله ، فقد خسر مكانه
بينهم . نعم خسر اعلی شيء في هذه الحياة . الآن
يشعر بفداحة أخطائه يقف من بعيد يُناظر أشقائه
و أحباؤه من بعيد لا يجروء على تهنئتهم ولا
مشاركتهم . فقد يُشاهد من بعيد . كضيف غير
مرغوب به . شعر بيد قوية تربت على كتفه و
صوت «جرير» الخشن من خلفه _ يالا نروح يا
حازم . الوقفه دي هتوجع قلبك و خلاص . أنت
مبقاش ليك مكان وسطهم . جملة كانت كسيف
باتر نحر قلبه الذي كان ينزف ألماً و حسرة فأوماً
برأسه قائلاً من بين عبراته _ عارف . انا نفسي بس
ادخل احضنهم و أمشي . تألم «جرير» لأجله ولكن

ما باليد حيلة فما أقسى الندم و ما أشد وطأته على
القلوب لذا قال بعقلانية _ للأسف مش هينفع .
شايف الضحكة اللي مالية وشوشهم دي بمجرد ما
تدخل هتتمحي . فكر في اخوك اللي شال شيلتك
هيكون وضعه ايه لو شافك ؟ و مراته اللي انت
أذيتها و دمرتها هتقدر تتقبل وجودك ، و اختها اللي
بقت مرات أخوك ، و أختك اللي اتجوزت ابن عمهم
عشان حقنًا للدماء ، و امك اللي هتخطها بين نارين
سعادة ولادها و وجودك . بلاش يا حازم مبقاش ليك
مكان وسطهم . ود في تلك اللحظة لو أن أحدهم
شق صدره إلى نصفين ولا يستمع إلى هذه الكلمات
التي استقرت كالجمر في منتصف قلبه ولا يوجد
سبيل لنزعها ، ولكن تلك هي نتائج أفعاله ، وهذا
حصاد ما زرعه لذا أخفض رأسه بأسى و تهدلت
أكتافه تعبًا ، وقد قرر أن يُغادر ولكن أراد ألقاء نظرة
أخيرة عليهم حتى تنطبع في ذاكرته كلما استوحش
آنست وحشته و كلما اشتاق هدأت من روعه _
أنت ايه اللي جابك هنا ثاني ؟ تسمر في مكانه لدى
سماعه صوت «جنة» التي تراجلت من السيارة

تنوي الدلوف إلى المزرعة لتتفاجأ بوجود آخر
شخص في العالم تتمنى رؤيته . لتتفجر بداخلها
جميع أوجاع الماضي حتى سقطت تلك اللفافة من
يدها و توقف خلفها السائق لا يدري ماذا يفعل فقد
صُدم هو الآخر من وجوده و مظهره و أيضًا نبرته
حين قال بضعف و تلعثم _ انا . انا . كنت . كنت
جاي اطمن . عليكوا ، و همشي . تلك الجراح التي
غرزها بقلبها ذات يوم استيقظت من سُباتها ل تقول
بقهر _ جاي تتأكد اننا لسه مموتناش بعد عمايلك
فيينا ؟ جاي عشان تدمر حياتنا تاني بعد ما صدقنا
أنها تتعدل . جاي ليه رد؟ تدخل «جريـر» مُحاولًا
لملمة الأمور _ يالا يا حازم نمشي . كان مظهره
مُذريًا فقد انهكه الذنب و اهلك طاقته الندم ليقول
بنبرة لا حياة فيها _ استنى . قبل ما امشي . لازم
تعرفي ان اكثر حاجه ندمت عليها في حياتي هي
أذيتك ، و اكثر حد بتمنى أنه يسامحني أنتِ .
صاحت بأنهيـار _ أسامحك ! بكل بجاجة بتقولها ؟
انا دوقت العذاب ألوان بسببك . لم يستطع قمع
عبراته الغزيرة من الجريان فوق خديه وهو يقول

بنبرة محشوة بالوجع _ اقسم بالله العظيم لو ما
الانتحار كُفر لكنت غرزت سكينه في قلبي دلوقتي
قدام عنيك بس تسامحيني . تناثر الألم من بين
عينيه و نبرتها حين قالت _ ياريت كان ينفع .
ياريت كان ينفع يا حازم . كنت على الأقل انا هرتاح .
انما السماح دا شيء بعيب اوي عمري ما هوصله
معاك . ما أن أوشك على الحديث حتى تفاجيء
ب سيارة دفع رُباعي يخرج منها مُسلحين يوجهون
سلاحهم تجاه «جنة» التي تجمدت بمكانها حين
رأت عينيه تتحول و يُهرول تجاهها وهو يصيح قائلاً
_ حاسبي يا جنة . فجأة اخترق المكان صوت طلق
ناري استقر في صدر «حازم» الذي سقط أمامها
وأمام أنظار «جرير» المصعوق و «عبده» المصدوم
و فجأة صدح صوت قاسي بدد صدمتهم _ هاتها
بسرعة . لم تكاد تفهم ما يحدث حتى وجدت يد
قاسية تقبض على خصرها و صوت «حازم»
الجريح يصرخ بكل ما يمتلك من قوة _ جنة...
هرول عبده إلى الداخل الذي صرخ بفزع يروي ما
حدث فانتفض الجميع متوجهين للخارج فصدمهم

مظهر حازم الغارق في بركة من الدماء و بجانبه جدير
يُحاول أن يضغط على جرحه حتى يوقف ذلك
الشلال المُنبثق من جرحه فإذا به يجد الجميع حوله
ليأتيه صوت سالم المُنتفض _ حازم . خرجت
الكلمات من فمه مُبعثرة _ ج . جنة . صرخ سليم
مفزوعًا _ مالها جنة . حازم بإنهاك _ خ . خدوها .
ال . الحقها و قولها . قولها . تسامحني . يتبع....
أتمنى البارت يعجبكم و ياريت بالله عليكموا تزودوا
التفاعل شويه المشاهدات ما شاء الله بتزيد جدا
لكن الثوت قليل اوي ☐ متنسوش تعملوا ثوت و
كومننت على الفقرات اللي حبتوها ♥ ☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة
الثامنة و الثلاثون ج ٢ ☐ ☐ العفو عند المقدرة .
جُملة بسيطة مُكونة من كلمتين كِلَاهُما لا تصح من
دون الأخرى ، فالأولى لا تأتي من دون الثانية ، والتي
ماهي إلا دربًا وِعَدًا مُلغِم بالأشواك ليس باستطاعة
الجميع تجاوزها و المُضي به . انما يتطلب الأمر

مجهودًا عظيمًا قد لا تكفي طاقتنا لـ تحمّله . لذا ف
عندما يشق على قلوبنا العفو ف ذلك لا يعني
ظلامها انما فاق الأمر حدود احتمالها . أُوْعَاتِب المرء
على شقائه ؟ نورهان العشري هـ □

□□□□□□□□□□ كان الأمر برمته كارثي للحد الذي
جعل الأجساد تتخشب و العقول تتوقف عن العمل
. الثواني الفاصلة بين إطلاق النار على «جنة» و
تلقي «حازم» الطلقة بدلًا عنها و بين خطفها ضئيلة
جدًا بالمُقارنة بحجم الكوارث التي حدثت بها ،
فحتى «جرير» الذي كان يُعرف عنه سُرعة البديهة و
خفة الحركة تجمد أمام هذا المشهد الذي اعتصر
فؤاده على ذلك الفتى الذي لا يعلم كيف تغلعلت
محبهه إلى داخل قلبه الذي انتفض لدى رؤية دمائه
فوق الأرض و ما كاد أن يصل إليه حتى اختطف
أولئك الرجال تلك الفتاة التي و كأن الحظ ضل
طريقه إليها لتقع فريسة بين قلوب اسودت من
فرط احتراقها فلم تُعد تعرف معنى الرحمة أو
الشفقة ، و لهذا صرخ ذلك الجريح بين يدي
شقيقه قائلاً بألم _ خدوها . خدوها يا سالم. الحق

جنة. انتفض «سالم» دُعرًا وهو يرى شقيقه يُنازع
الموت بين يديه بينما صرخات مُفزعة مُتفرقة
انطلقت من الأفواه المُحيطة به و كان من بينهم
صرخة مفزوعة استقرت في منتصف قلبه الذي
تمزق بين الجميع في تلك اللحظة فزمجر بانفعال
_ اوعوا كدا . خلوه يعرف يتنفس . كان هذا صوت
«سالم» الذي أزاح الحرس من حوله ل يُمسيك بكف
«حازم» يُقبله قائلاً ب شفاه ترتجف _ حازم . انت
كويس . خد نفسك . انا هوديك المستشفى ، و
المرة دي مش هسيبك تموت . مش هسيبك أبدًا .
آلمه قلبه من فرط سعادته لسماعه كلمات شقيقه
التي كانت إعلانًا صريحًا بالغُفران فهتف بنبرة
مُعتذرة _ مقدرتش امنعهم ياخدوها . اقترب
«سليم» منه بحذر و قلبه يرتعب من هذا الوداع
الذي يلوح بالآفاق _ انت هتبقى كويس ، و كمان
جنة . انا عارف . مش هخسر حد فيكوا . همس
«حازم» بنبرة خافته وهو يُجاهد آلمه و دوامة سوداء
تُغويه حتى يستسلم لها _ حقك عليا . ياخويا .
أنهى جملته التي عرفت طريق أعماق «سليم»

الذي أخذ يتراجع إلى الخلف و هو عاجز عن إقصاء
عينيه بعيداً عن شقيقه لتفزع صرخة «مروان»
حين اقترب يقود أحد السيارات قائلاً
_ هاتوا يا سالم يالا بسرعة . اعتدل «سالم»
يحاول حمله فاقترب «جرير» لِيُساعده فحدجه
سالم بنظرة مُرعبة تحمل من اللوم الكثير كما
جاءت نبرته حين قال _ هي دي الأمانة يا شيخ
جرير ! جملة كانت كسيف باتر يعرف جيداً كيف
تُدق الأعناق ولكن الوقت لم يُسعه للإجابة فقد
حمل «سالم» «حازم» بين يديه لِيُدخله السيارة
وسط هرج و مرج من الجميع و ما أوشك على
الركوب بجانبه حتى تفاجئ من «هارون» الذي
تدخل بلهفة _ استنى يا سالم . انا هركب معاه ، و
هحاول اوقف النزيف . انا اتدربت على حاجات زي
دي قبل كدا . الحق انت الحاجه أمينة قبل ما تعرف
اللي حصل . ما أن ذُكرت والدته حتى شعر برجفة
قوية تضرب قلبه الذي لوعته فكرة ان تعرف والدته
بما حدث ، فإن تحمل قلبها خسارة عزيزه لمرة
فحتمًا لن يتحملها الثانية لذا ارسل نظرة مُمتنة إلى

«هارون» قبل أن يتركه فانطلقت السيارة بأقصى سرعتها ليصدّر عن احتكاك إطارتها بالأرض صوتًا مُريّعًا كصوت «طارق» الذي صاح يُعنف الحرس _ انتوا يا بهائم . اللي حصل ده حصل ازاى؟ نطق الحارس بلهفة _ يا طارق بيه ملحقناش ضربوا نار من بعيد و حازم بيه جري اخذ الطلقة مكان الهانم وفجأة جت عربية بسرعه شدتها و جريت و كل دا و هما بيضربوا نار مقدرناش نرد عليهم خوفنا على جنة هانم . حتى لما حاولنا نلحقهم كانوا بيضربوا عشوائى . تدخل «صفوت» حانقًا و هو يُمسيك بهاتفه يتواصل مع جميع الدوريات في المنطقة _ طب قولي . خدتوا رقم العربية؟ شفتوا حد من اللي كان موجود فيها ؟ _ العربية كانت من غير نمر ، و اللي جواها كانوا مُلثمين . لم يُزد في الحديث بل اندفع للتواصل مع الشرطة ، ليسود الجو حالة من الهرج بينما لازال أحدهم لازال يُعاني من صدمته مثل «فرح» التي كانت مُتجمدة بمكانها و قد تشوشت الأصوات حولها الا من صوتًا واحد راح يعلو أكثر ف أكثر داخل عقلها _ تلك المرة خسرت

شقيقتها. برقت عينيها و أخذ جسدها يرتجف حتى
كادت تسقط لولا ذراعين تحملان حنان العالم أجمع
حاوطتها وهو يقول بقوة _ فرح . بصيلي يا فرح .
حين لم تُجيبه احتدت نبرته كما ازداد ضغطه فوق
ذراعيها وهي يهزها بقوة قائلاً _ فرح . فوق و
بصيلي . شهقة قوية كان أول استجابة لها لما
يحدث لتصرخ بفزع _ جنة. جنة. جنة يا سالم.
«سالم» بطمأنة _ جنة كويسة . أن شاء الله
هتبقى كويسه. متقلقيش .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هربت الكلمات من بين شفيتها
لتتساقط من مقلتيها وهي تلتفت تلقائيًا لرؤية
ذلك الأسد الجريح الذي يُزجر هنا و هناك بلا
هوادة و كأن أحدهم غمس سهمًا مُشتعلًا بمنتصف
قلبه وهو مُكبّل عاجز عن إنتشاله ، و التخلّص من
ذلك الألم المسعور الذي يكاد يفتك به ، فلم
تحتمل ما يحدث بغرس نفسها بداخل أحضانه
تكتم صرخاتها بصدرة الذي أرتج إثر لوعتها و حريق
روحه لشعوره بالعجز عن إضفاء الأمان بقلوب

أحبته ليشعر بيد قوية تربت على كتفه ليلتفت فإذا
به يجد «عبد الحميد» الذي قال بنبرة قوية _
رچالتنا بيدوروا في كل مكان . خد فرح چوا و تعالى
عشان نعرفوا هنتصرفوا ازاي ؟ اوماً «سالم
بصمت لينظر إلى «فرح» التي كانت ترتعب فقام
بحملها و الدلوف بها إلى الداخل لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين ♡ □

★★★★★★★★ في الداخل اهتاجت «حلا»
قائلة بانفعال _ في ايه انت و هو ؟ خلونا نطلع
نشوف في ايه بره ؟ الحارس باحترام _ يا ست
هانم مهينفعش . فيه ضرب نار بره ، و ياسين بيه
أمرنا منخرجش حد منكوا واصل . صاحت «أمينة»
بنبرة مُهتزة _ ولادي بره عايزة اطمئن عليهم . _
اطمني يا حاجة كلياتهم بخير . تدخلت «شيرين»
بحنق _ و نعرف منين ؟ سيبونا نخرج نتطمئن
بنفسنا . و أيدتها «همت» التي صاحت بدُعر _ يا
ابني احنا مش ناقصين وجع قلب سيبونا نطلع
نشوف في ايه ؟ الحارس بعناد _ يا هانم على
عيني . بس ياسين بيه هيچطع رجبتي لو حد منكوا

خطى خطوة واحدة. الصبر وانا هشيح حد يشوف
في ايه ؟ ما أن أنهى جملته حتى جاء «ياسين»
القادم من الخارج لتقول «أمنية» بلهفة _ اهو
ياسين جه اهو. طمني يا ابني. اقترب «ياسين»
واضعًا قبلة دافئة فوق جبهتها وهو يقول بحنان
يوازي شفقتة على تلك السيدة التي ذقت الويلات
و لا ينقصها ما حدث منذ لحظات لذا هتف مُطمأنًا
_ اهدي يا حابه في ايه ؟ ليه القلق دا كله ؟ دا واحد
من الرجاله كان بيضربوا نار عشان الفرح و للأسف
جت في واحد صاحبه و نقلناه المستشفى ، و أن
شاء الله هيبقى كويس . متقلقيش. هتفت
«أمنية» بلهفة _ صحيح يا ابني بالله عليك . انا
قلبي هيقف . «ياسين» بطمأنة _ صحيح يا
حبيبتي. متقلقيش . تنفس الجميع الصعداء بينما
كانت هي تُحاول ألا تتأثر بوجوده و ذلك الحنان
الذي يقطر من بين نبرته و عينيها لوالدتها ، و رغمًا
عنها شعرت بالإمتنان له على فعلته ، و بينما كانت
غارقة بأفكارها تفاجئت بيده الذي جذبتها إلى
أحضانه بقوة اجفلتها واضعًا قبلة دافئة فوق

خلاصاتها تضمنت الكثير مما لم تفهمه ، فقد كان
يعتذر ، يؤازر ، يُشْفِق عليها من تلك الحقيقة التي
تجهلها ، و أخيرًا غاضب يتوعد بالهلاك لمن تجرأ
على المساس بأبنه عمه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ طب يالا يا حابه ندخل چوا بدل
وجفتنا دي . روكبنا من الخضة وچعتنا. هكذا
تحدث «تهاني» إلى «أمنية» و الجميع و قد كانوا
بحاجة للراحة بعد تلك الدقائق الصعبة التي
عاشوها لتبقى بمفردها معه فهمس بجانب أذنها
حين لامس رجفة جسدها بين يديه _ متخافيش .
انا جنبك . جملته أعادتها إلى واقع أليم و شعور
مُروع لازالت غصته تفطر قلبها من الداخل لذا
تململت بيد ذراعيه لتقول بجفاء _ ربنا معايا ، و
اخواتي بعده ، فالحمد لله مش محتاجه لحد ثاني .
تفهم ما تمر به ، وقد كان يتوقع و يرتضي ب ذلك و
أكثر لذا اكتفى بجملة واحدة حتى لا يُزيد من
الضغط المائل فوقها _ حتى لو مش محتجاني انا
جنبك . جاهدت حتى تظل على جفائها ، و قد

قررت إعطائه السُّم على هيئة جُرعات لم تَكُن قاتلة
ولكن وجعها مُميت لذا طافت أنظارها الساخرة على
ملاحمه وكأنها تخبره أنها لا تُصدقه ل تتراجع إلى
الداخل بدون التفوه بكلمة واحدة ، فالتجاهل هو
بداية طريقها الشائك معه ، و قد أتت طريقته
بثمارها فقد شعر بألم حاد في قلبه لكونها تجاهلته
على الرغم من أنه عرف مقدار خطأه و لكن تألم
لهذا لم يستطيع منع نفسه حين قال _ و هفضل
جنبك العمر كله . ★★★★★★ * مر
الوقت ثقيل على الرغم من كل تلك الجلبة و
البحث المُضني الذي لم يُثير عن شيء ملموس
مما جعل «سالم» يطلق صرخة غاضبة وهو يضرب
يده في حائط المشفى ليقترّب منه «مروان» قائلاً
بقوة _ اهدى يا سالم . كل حاجه هتتحل بإذن الله .
ناظر «مروان» ساخطاً _ ايه اللي هيتحل بالظبط ؟
حازم اللي جوا بين الحيا و الموت ، ولا جنة اللي
مش عارف هي فين ؟ و لا سليم اللي قرب يتجنن
وهو مش مش لآقي مراته ! و لا ماما اللي متعرفش
اي حاجة ، و مش عارف هنجبي عليها لحد امتى ؟

ولا فرح .. صمت لثوان وقد شعر بدقات قلبه
خناجر تتسابق داخل صدره حتى تقضي عليه وهو
يتذكر حين اقترب يضعها فوق مخدعها ليجدها
تُشد من قبضتها على قميصه وهي تقول بنبرة
مُشبعة بالأسى يخالطه التوسل الذي يتساقط من
عينها مع عبراتها _ جنة يا سالم. لأول مرة لم
يستطيع بثها الأمان الذي تحتاجه ولكنه حاول الثبات
قائلاً بخشونة _ متخافيش . عاد إلى واقعه على
يد «مروان» الذي ربت فوق كتفه بقوة وهو يقول
ببسالة _ كل دا هيتحل بأمر الله . اسمع مني . انا
عارف اللي جواك . بس انت معندكش رفاهية
الإنهيار . الكل مسنود عليك بعد ربنا ، وانت قددها .
اللي معاه ربنا ميخافش يا كبير . مش دا كلامك ؟
أراد الصراخ لا البكاء في تلك اللحظة فقد كان وليمة
للحزن و الأسى ليقول لأول مرة بنبرة مُشبعة بالألم
_ ونعم بالله. لكن انا مش واثق في نفسي المرة دي
يا مروان . ولكنها كانت لحظة حصاد لزرعته
الصالحة حين صاح «مروان» بقوة _ ياخي انا واثق
فيك . قول يارب انت بس . همس بحرقه _ يارب.

كان «هارون» يُشاهد ما يحدث بقلب ينفطر ألمًا
فقد سيطر عليه هاجس قوي بأن الفاعل هو
شيطانهم المريد ، فلم يستطع عقله تخيل أنه قد
مات ، وقد شعّر بأن «سالم» يُشاطرهُ نفس تفكيره
حين سمعه يقول لـ «مروان» بقسوة _ يا ويله لو
كان هو اللي ورا اللي حصل دا . «مروان» بصدمة
_ سالم . بتقول ايه ؟ تقصد مين ؟ متقوليش ناجي
! دا مات وشبع موت «سالم» بسخرية مريدة و
خيرة جراء تخبط عقله و ضياعه أمام هواجس تؤرقه
_ محشستش ولا لحظة أنه مات . طول الوقت
جوايا احساس بيقولى ازاي هيموت بالسهولة دي ؟
«مروان» بتعقّل _ ازاي يكون ناجي من كل اللي
حصل دا ؟ مش في تحاليل أثبتت أن جثته كان من
ضمن الجثث اللى كانت في اليخت ؟ _ حازم عامل
ايه ؟ هكذا تحدث «طارق» الذي كان مظهره يُشبه
رجال العصابات يرتسم الإجرام على ملامحه و
بجانبه كُلاً من «عمار» و «ياسين» و «عبد الحميد»
الذي أعاد سؤال «طارق» بنبرة جافة _ اخوك كيفه
يا سالم ؟ «سالم» بجفاء _ لسه منعرفش حاجه .

«عبد الحميد» بنبرة حادة _ چينا عشان نعمل
الواجب ، واني طبعًا مجدر خوفك و جلجك على
أخوك ، لكن بعد اللي حوصول ده التار مبجاش
تارك لوحذك يا ولد الوزان . زفر «سالم» غاضبًا
قبل أن يقول بخشونة _ رجالتى مش ساكتين ، و
اظن انت شايف بعينيك . تدخل «عمار» بحدة _
شايفين يا سالم . ياريت تكون انت اللي شايف .
«سالم» بقسوة _ تقصد ايه ؟ تدرجت عيني
«عمار» بين الجميع لتستقر على «هارون» قائلاً
بحدة _ اللي حوصول دا مش طبيعى ، و لو كان
ناچي دا لساته عايش ييجى أكيد في خاين في داركوا .
قاطع استرساله في الحديث يد «سالم» الذي امتدت
لثدير رأسه إليه و هو يقول ب جهامة و نظرات

سوداوية

_ بيتي نضيف مفهوش خونه ، ولو كان في قبل كدا
ف دا كان عن معرفة مني ، و تخطيط كمان . دماغ
متروخش بعيد يا عمار عشان منخسرش بعض في
أكثر توقيت غلط . تلقائيًا أخذ الجميع موضعه
ليكون المشهد كالآتي «سالم» و يحاوطه كُلاً من

«طارق» و «هارون» بلامح مُتجهمة و نظرات
سوداوية ، و في المُقابل «عبد الحميد» يحاوطه
حفيديه «عمار» و «ياسين» بلامح مُكفهرة و
نظرات مُتوعةدة فساد صمّتًا قاتل تتخلله أنفاس
قوية تُنذر بأن القادم سيئًا ، فكان من يراهم من
بعيد يظن بأن هناك نزال سيقام بين العائلتين في
حلبة المشفى إلى أن اخترق ذلك الجو المشحون
صوت «مروان» الذي صاح غاضبًا _ في ايه يا
جماعه ؟ ايه جو مصارعة الثيران دا؟ بدل ما تقفوا
في وش بعض . أقفوا جنب بعض . هو دا الوقت
اللي الناس مفروض بتقف فيه جنب بعضها .
تدخل «ياسين» بحدة _ واحنا جينا نقف جنبكوا .
بس سالم بيه الكلام معجبهوش ، و مش عايز
يعترف بغلظه ، و مُصير يعرض عيلته كلها للخطر !
برقت عيني «سالم» و ما أن أوشك على الحديث
حتى تدخل «مروان» بصوت جهوري _ سالم
الوزان عقله يوزن بلد يا ياسين يا عمران ، و خلي
بالك من كلامك ، و بعدين كلامكوا دا يُعتبر إهانة
لينا احنا مش عيال صغيرين قدامكوا ، و سالم لو

مش عاقل و كبير كان حاسبكوا على الغلط دا بس
هو عمل حساب للنسب اللى بينا . ماهو لما تتهموا
واحد مننا باتهام خطير زي دا يبقى غلط كبير في
حقنا كدا ولا لا يا حاج عبد الحميد ؟ كان حديثه
مُقنَعًا و محاولة جيدة لحقن الدماء التي كانت على
وشك أن تسيل لو انساق كل طرف حول غضبه
لهذا تحدث «عبد الحميد» بتعقّل _ احنا
منجصدش يا ابني تتهمكوا . احنا في الآخر أهل و
جنة بتكوا زي ماهي بتنا . تدخل «طارق» الذي
شاهد «سالم» و قد كان الأخير في حالة نادرة و
مقيّنة من الغضب . لذا قال يُهدأ من حدة الموقف
أكثر _ كُلنا في مركب واحدة يا حاج عبد الحميد ، و
اللي عمل كدا في جنة و حازم حتى لو كان اخويا
هعاقبه عقاب الملكين . هداً الجميع ل لحظات و
فشلت محاولة الشيطان في زرع الفتنة في نفوسهم
لتُمر دقائق بسيطة قبل أن يخرج الطبيب من غرفة
العمليات ف هرول «سالم» إليه قائلاً بلهفة _
طمني يا دكتور . الطبيب بطمأنة _ الحمد لله .
قدرنا ننقذه ، الطلقة كانت قريبة من الشريان

الرئيسي للقلب لكن مأذتوش . رُدت روحه إليه في تلك اللحظة و ما كاد الطبيب يُغادر حتى رن هاتفه و قد كان «صفوت» الذي ما أن أجاب «سالم» حتى صاح بلهفة _ حالة سليم صعبة اوي يا سالم ، و مش عارفين نسيطر عليه . هتف «سالم» بخشونة في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ _ جواله ايه ؟ هُناك أَلْم لا نستطيع وصفه ، و لا نملك القدرة على محوه ، و التعايش معه يُشبه قطعة ثلج أُلقيت في قعر الجحيم قائلين لها لا تذوبي ! كانت حالته لا تفي الكلمات لوصفها . خائف ، مُرتعب ، عاجز . مُتألم و كأنه يتقيأ روحه ، فقد كان يدور حول نفسه كالمجنون بعد أن بحث بجميع الطُرق باحثًا عن سراب يحمل رائحتها ، ولكن بائت كل محاولاته في إيجادها بالفشل الذي جعل منه وليمة للجنون خصوصًا حين وجدوا السيارة التي اختطفتها وهي مُتفحمة تُشبه علبة من الصفيح الذي أكلته النيران حتى أسود لونه . عند تلك اللحظة برقت عينيه و غاب عقله عن العمل ليخرج كل شيء عن سيطرته فأخذ يرْكُل

بيديه و قدميه في السيارة المُتفحمة و هو يصيح
كالأسد الجريح فحاول الحرس السيطرة عليه و
معهم «صفوت» ولكن باءت كل محاولتهم بالفشل
فلم يجد الأخير مفر من مُهاتفة «سالم» الذي
تحولت نظراته الى شيء يُشبه الجحيم حين لاحظ
تراجع «هارون» إلى الخلف وهو يتحدث إلى أحدهم
على الطرف الآخر ، و سُرعان ما غاب عن ناظره
ليقوم بقسوة _ قوله مراتك الليلة هتبات في
حضنك . اللهم عافني في بدني اللهم عافني في
سمعي، اللهم عافني في بصري. اللهم رب الناس
أذهب البأس أشفي أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك،
شفاء لا يغادر سقماً. اللهم أصلح لي ديني الذي هو
عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي
وأصلح لي آخري التي فيها معادي، واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل
شر ♥ □ ★★★★★★★ تحققت أسوأ
مخاوفه حين شعر بإهتزاز هاتفه بجيبه ليتراجع عن
ذلك الجمع وداخله يتمنى لو يحدث شيء يُكذب
هذا الهاجس المُريع الذي يُسيطر عليه ، و لكن

دائمًا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ليجد قلبه
يهوى قلبه بين ضلوعه حين سمع ذلك الصوت
الذي جعل جسده يقشعر و خصوصًا تلك
الضحكات المروعة المتبوعة بكلمات يفوح منها
القيح _ ابني الغالي . اللي باع أبوه و قضيته و رمى
نفسه في حزن أعدائي . عامل ايه ؟ انمحت من
عقله جميع ما درسه عن و تدرب عليه في ضبط
النفس و التحكم بانفعالاته لتخرج كلماته مُتلعثمة
حين قال _ أن . انت. انت لسه. لسه عايش ؟
قهقهات مقبلة تُغلفها قسوة مُرعبة تخللت لهجته
على الرغم من سخرية كلماته حين قال _ دا سؤال
بردو ؟ لسه معرفتش قدرات أبوك ! ياخي عيب .
قست كلماته حين تابع بتوعد _ ولا حتى الموت
يقدر عليا ، و خصوصًا أن لسه مخدتش تاري من
الكلاب اللي محاطو نفسك بيهم . تقاذفت دقاته
داخل صدره قبل أن يقول بنبرة حاول جاهدًا جعلها
ثابتة _ عملت فيها ايه ؟

«ناجي» بتهكم _ بخير . متقلقش . مش هضيع
فرصة اني اشوف الحسرة في عين سليم و أنا بقتلها

قدامه . كان قد انزوى بأحد الممرات وهو يهتف
من بين إسنانه _ اوعى تفكر تقر بلها . انا اللي ..
قاطعه «ناجي» بقسوة _ انت تقرر دلوقتي اذا
كنت معايا أو ضدي . شفت ابوك راجل حقاني ازاى
؟ شعر بالأرض تميد به و لم يعرف ماذا عليه أن
يفعل ؟ فقد كاد أن يفقد عقله ليأتيه صوت
«ناجي» القاسي _ قدامك لحد الفجر . تقرر ، ولو
معايا يبقى تقابلني عند المكان بتاعنا . صاح
«هارون» حانقًا _ انت بتقول ايه؟ انت اكيد اللي
حصل دا أثر على عقلك ! انا مش هروح في أي حته ،
و هقول لسالم على كل حاجه . _ بتكلم مين يا
هارون ؟ هكذا استفهم «مروان» بجفاء ليلتفت
«هارون» بلهفة قبل أن يتحمم بخفوت قائلاً _ لا
دي شيرين . كنت بطمنها . في جديد ؟ «مروان»
بجفاء _ لا . مرت الدقائق ك حوافر تدهس فوق
قلوبهم دون رحمة . الجميع يُعاني الجميع خائف
حتى اولئك الذي كانوا يجهلون حقيقة ما يحدث لم
تنجو قلوبهم من الألم و الخوف ، ف الشعور السيء
تفشى في صدور الجميع ، والخوف من تحققه كان

أسوأ ما في الأمر ، فبعد أن اطمئن «سالم» أن حالة
حازم مُستقرة و أنه يرقد بالعناية المُركزة لم يتوانى
عن رؤيته حتى يطمئن قلبه ولو قليلاً لذا اقترب
يُليثم جبين شقيقه قبل أن يرفع رأسه يُطالعه بحنان
تجلى في نبرته حين قال _ اوعى تمشي . قاوم
عشان خاطري ، و خليك فاكرا ان ولاد الوزان
مبيستسلموش . توجه الرجال المزرعة بعد أن
اهتم «سالم» بتأمين المشفى ليطمئن أن شقيقه
بسلام ليُغادر و لأول مرة بحياته يتجمع بداخله كل
هذا الغضب الذي جعل من ملامحه صورة حية
للشيطان الذي خرج من محبسه ينوي الانتقام
بأبشع صورة مُمكنة. بسم الله أرقى نفسي من كلّ
شيء يؤذيني، ومن شر كلّ نفس أو عين حاسد،
بسم الله أرقى نفسي الله يشفيني، ما شاء الله كان،
وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أسأل
الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ويشفي
مرضى المسلمين ♥ □ ★★★★★★★★★★
حانت لحظة الإختيار ، و كأن الحياة تضعه في
المنتصف بين قطارين إحداهما يحمل لائحة كُتب

عليها عذاب الحق و الآخر كُتِب عليه نيران الباطل ،
وهو مُجبر على الاختيار بين كليهما . ابتسامة
ساخرة لاحت على ملامحه ، فقد اختارت الحياة بدلاً
عنه لتجعله يستفيق وهو في أجمل لحظات حلمه
بوجود والدته و شقيقتيه بجانبه على كابوس
حقيقة انتمائه لذلك الرجل ، ولم تكتفي بذلك بل
قيدته في قاع جحيم مُستعِر تأجج له صدره وهو
يخطو كل خطوة تجاه ذلك المكان الذي يود لو يندثر
من على خريطة هذا العالم الشاسع الذي شعر به
يضيق من حوله ، ولكنه أجبر نفسه على المُضي في
دربه الوعر الذي اختاره بكل ما أوتي من بأس .
فُتِحت البوابة الأمامية و توجه إلى الداخل و قد
التقمت عينيه المكان الذي كان مُدججاً بالرجال و
القناصات المُختبئة بخُبث في كل الزوايا تتحين
الفرصة للفتك بمن يُفكر الاقتراب من هذا المكان .
كان المكان هادئاً حد الرعب حل ما به يبعث على
النفور رغماً عن نظافته ولكن يكفي أن يكون مأوى
الشیطان _ نورت . كنت مُتأكد انك استحال ه
تخذلني . ابتلع جمرات غضبه الحارق من كلمات

«ناجي» المُستفزة و خاصةً حين أردف بجفاء _
عشان انت مش زيهم و لا شبههم . انت شبيهي انا
بس انت اللي بتكابر أخذ ينظر إلى تلك البقعة
المُظلمة التي تحجب ملامحه فقط جسده ليهتف
بحق _ شبهك في ايه ؟ انت مفيش حد شبهك ، و
لا يعرف حد يرقى شبهك . صاح «ناجي» بغرور
مريض _ طبعًا . ناجي الوزان نسخة واحدة مش
هتتكرر . قاطعه «هارون» باحتقار _ دا من رحمة
ربنا بينا . انت غلبت الشيطانين في شرهم . انت مش
بس بتوسوس للناس انت كمان بتهيألهم كل فُرص
الغلط ، و لو ربنا هداهم بتجبرهم عليه . قال
جملته الأخيرة صارخًا فتقدم منه «ناجي» بخطوات
بطيئة ليخرج من ظلامه إلى ذلك النور الذي أبرز
تشويهاً كبيراً في وجهه ذو مظهر بشع تقشعر له
الأبدان وقد شعر «هارون» بسوط جلدي يلسع
جسده بقوة ولكنه حاول تدارك رد فعله بشق
الأنفُس و خاصةً حين استمع الى كلمات «ناجي»
المُحتقنة بسموم و كراهية لا حدود لها _ كويس
انك عارف ، و كويس أننا وصلنا للنقطة دي ، و أظن

انك شوفت بعينك انا اللي بنتصر في النهاية. عملوا
المستحيل علشان يقضوا عليا ، و معروفوش . بس
النهاردة انا هخلص عليهم كلهم . هتف «هارون»
بنبرة جافة قاسية _ جبتني هنا ليه ؟ «ناجي»
بشر _ علشان اخيرك . «هارون» باستنكار _
تخيرني ! «ناجي» بجفاء _ حياتك قصاص حياة
امك و أخواتك ! «هارون» باندهاش _ نعم !
«ناجي» بصرامة _ اختار . هتف «هارون» بحنق _
انت عارف كويس اوي اني هختارهم من غير تفكير.
أنا عايز اعرف ايه اللي ورا الاختيارات دي . «ناجي»
باستمتاع _ ذكي . طالع لأبوك . لم تمنحي نظرات
الغضب من عينيه ليقول «ناجي» بشر
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ بص وراك . التفت «هارون» للخلف
لتظهر شاشة كبيرة بعرض الحائط و ما أن ضغط
على أحد الأزرار حتى برقت عينيه حين شاهد ذلك
المشهد المُرعب لعدد كبير من السيارات وجيش
من رجال المُدججين بالأسلحة و ذخيرة تكفي لهدم
ذلك المكان و جعله رمادًا. التفت «هارون» بذعر

تجلى في نبرته حين قال _ انت هتعمل ايه ؟ _
سألتني ايه اللي ورا الاختيارات دي . وانا هقولك .
تنقذ نفسك بأنك ترفض الطلب اللي هطلبه منك ،
و تنقذ امك و اخواتك بأنك تنفذ طلبي و اللي هو
انك تغتصب البت مرات سليم . بهتت ملامحه و
برقت عينيه من هول ما سمعه و قد شعر في تلك
اللحظة بأن عقله توقف عن العمل ليُتابع «ناجي»
بقسوة _ باين عليك لسه مفهمتش . ابسطلك
الأمر . لو رفضت تنفذ طلبي هتخرج من هنا زي ما
جيت بس على ما توصل هيكونوا امك و اخواتك
بقوا بقايا بني آدمين . احتمال متلاقيش حاجه باقيه
منهم تدفنها ، و لو اختارت امك و اخواتك ، و نفذت
طلبي . هتخرج بردو من هنا على رجلك بس
هتشوف الوش الثاني لولاد الوزان اللي هيقطعوك
بسنانهم . ها لسه مفهمتش ! شعر للحظات بأنه
على وشك السقوط فقد سمع عن هذا الرجل ما
يجعل الأبدان تنتفض دُعرًا ولكن ما يُعائشه الآن
معه تخطى حدود المعقول فهاهو يُضحى به بعد
أن كان يُخبره بأنه فعل كل شيء لأجله _ انت

بتقول ايه ؟ انت عايز تعمل فيا انا كدا ؟ «ناجي»
بسلاسة _ انا راجل حقاني يا هارون ، و انت من
البداية عارف قانوني . أنا عمري ما سامحت في
الخيانة . مع إني اتخليت عن مبادئ عشان خاطرك و
مردتش اخلص عليك بنفسي بسبب خيانتك ليا.
«هارون» بصدمة _ انت ازاي كدا ؟ «ناجي»
بنفاذ صبر _ بقولك ايه احنا رغبنا كتير و انا
صدعت قولي هتختار ايه ؟ تجاهل «هارون» حديثه
عمدًا و قال بصياح _ انت مفكر أن ولاد الوزان مش
هيقدرُوا يوصلوك! سالم المرة دي ناوي يخلص
عليك بنفسه. «ناجي» بسخرية _ وانا مش
ممانع . يتفضلوا ينوروني و الشاطر يطلع من هنا
سليم ؟ تحرك «هارون» بعشوائية في المكان وهو
يصيح بغضب _ طبعًا ما انت مأمّن نفسك . بس
تفتكر الكام قناص اللي انت منطورهم في المكان
دول هيخلصوا على مين ولا مين ؟ «ناجي»
بسخرية _ الكام قناص ! كل برج في الأبراج دول
فيه قناص عشرين برج محاطين المكان مستنيين

اي كلب يفكر يدخل عشان يصطادوه . انا مبسبش
حاجه للحظ .

تراجع «هارون» إلى الخلف وهو يُمرر يديه بين
خصلات شعره قائلاً باندھاش _ تصدق عندك حق.
انت مبتسبش حاجه للحظ . بس تفتكر انت كدا
تبقى فايز ! يعني لما تدارى ورا شويه الأعيب و
رجالة كدا تبقى انت قوي ؟ كدا هتستمتع بانتصارك
! اشعرته كلمات «هارون» بالدونية للحظات و
سرعان ما تجاوز شعوره ل يقول بقسوة _

متشغلش بالك بالموضوع دا . انا عارف هستمتع
ازاي ؟ دلوقتي دورك عشان تختار . كان يحشره في
الزاوية ل يحاول تفادي ذلك المأزق اللعين إذ باغته
قائلاً _ انت نجيت ازاي من حادثة اليخت ؟ جاءت
لحظة أخرى مُثيرة لذا هتف ضاحكاً _ لا ماهو انا
عشان قلبي طيب و مظلوم . ربنا نجاني . لحسن
حظي كان ضهري للباب و شدة الانفجار دفعتني في
المية ، و بصراحة دا كان احسن ليا علشان الأغنية
اللي زيکوا يفکروني موت ، و اعرف اخطط على
رواقه . التقت أعين «هارون» شيء ما من

النافذة فتبدلت ملامحه و ارتسمت ابتسامة خيبة
على ملامحه قبل أن يقوم بنزع تلك السماعة
الصغيرة من أذنه وهو يقول بنبرة جافة _ أو يمكن
اللي حصل دا عشان تموت ألف مرة لما تعرف أن
اللي انتصر مش انت ، ولا عمرك هتنتصر ولا بعد
مليون سنة . «ناجي» بصدمة وعينيه تتفرقان ما
بين «هارون» و تلك السماعة المُلقاه أرضًا و ذلك
الميكرفون الدقيق الذي قام بسحبه من بين طيات
ملابسه لتتبدل ملامحه حين تابع «هارون» بسخرية
مريرة _ انا كنت حاسس على فكرة . قولت لا
يُمكن تكون نهايته سهلة كدا . برقت عيني
«ناجي» لِيُتابع «هارون» ساخرًا _ اه . لو كنت موت
محروق كان هيبقى أهون بكثير عليك من انك
تموت محصور وانت شايف كل خططك بتتقلب
ضدك . هتف «ناجي» بصدمة _ تقصد ايه ؟ أخذ
«هارون» يدور حوله كالفهد و هو يقول بلوعة و
لهجة جافة _ اقصد انك قدمت لولاد الوزان كل
حاجه حلوة بعمايلك فيهم . من اول موضوع حازم
اللي بسببه سليم حب جنة و اتجوزها ، و سالم حب

فرح و اتجوزها. كنت مفكر انهم هيطردوا ماما و
أخواتي بعد اللي شيرين عملته و ميبقاش ليهم
غيرك بس اللي حصل العكس . خدوهم في حضنهم
. دول حتى اتجوزوا منهم . كان الأمر يُمزقه فلن
يُكن يراه بهذا المنظار ولكنه تجاهل ضجيج غليله و
قال بجفاء _ ولا يفرق معايا . بكرة احسرهم على
بعض . «هارون» بسخرية ولا زال يدور حوله حتى
كاد أن يُجن _ مش هتقدر . الناس دي ممكن ترمي
نفسها في النار عشان بعض . حتى حازم اللي
استخدمته عشان تدبهم بيه . هو اللي فدا جنة
بروحه . على الرغم من كل اللي حصل ، و خد دي
كمان . اخواته سامحوه ، و احتمال كبير كمان يرجع
يعيش وسطهم تاني . ثارت ثائرتة و هتف باستنكار
فقد كان «هارون» ناجحاً في لعبة الأعصاب تلك إلى
حد كبير _ استحالة. ازاى بعد ما عمل فيهم كل دا
! «هارون» بقسوة _ ماهم بني آدمين طبيعيين
مش زيك . اتعلموا يحبوا بعض مهما حصل . بس
انت عمرك ما اتعلمت تحب حد ، وعشان كده
عمرك ما اتحببت من أي حد . أنهى «هارون»

[illegible]

أراد محو كل ما هو يحمل لقب تلك العائلة ليجعله
ملكًا عليهم . أراد سلبهم كل شيء ليجعله من
نصيبه . كان يود أن يُعطيه كُل ما حُرِم منه ، ولكن
الآن هُدم كُل شيء . و خسر كل شيء فلم يُعد
يتحمل جسده ما يحمله قلبه من شرور و كراهيه
ليسقط أرضًا بعد أن سُلب كامل جسده و كان ذلك
تزامنًا مع دلو ف الجميع إلى الغرفة فوجد نفسه
وجهًا لوجه مع اولئك الذين لم يكره بحياته سواهم .
ترتسم على وجوههم نظرة شامتة لما آل إليه حاله
ولكن ما فعله بهم كان مُريعًا للحد الذي جعل
«سالم» يوجع سلاحه نحو رأسه فانتفض «هارون»
الذي رغما عنه و عن كل ما حدث يتألم لأجل ذلك
الرجُل المُلقى أسفل قدميه ليصبح بغضب _ لا يا
سالم .اتفقنا مفيش دم . لم يستطع مع عبراته
الغزيرة وهو يخفض رأسه قائلًا بأسى _ هو خلاص
مبقاش بيشكل أي خطر ليكوا . لم يكد يُنهي
جُمْلته حتى تفاجيء بصوت رصاصة جاءت من
خلفه ليلتفت مذعورًا فإذا به يتسمر بمكانه حين
وجد رأس أبيه تنفجر منه الدماء .. يتبع ... خلاص

خلصتوا من ناجي أظن مفيش أحسن من كدا قفلة

□ ♥ قراءة ممتعة □ ♥ تصبخوا على خير □

متنسوش تعملوا فوت و كومنت على الفقرات اللي

حبتوها بليز ♥ □

———— Part Break ————

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ♥ □ عاملين ايه

يارب تكونوا بخير ♥ □ لما بتأخر عن بارت لظروف

غصب عني بتفتح عليا نار جهنم و رسائل زي

السم طب دلوقتي لما المشاهدات توصل ٢١ ألف و

الفوت مش مكمل حتى ٣٠٠٠ ينفع ! الناس اللي

بتستخسر او بتكبر أو بتطنش ليه طيب ؟ بحاول

التزم معاكوا على قد ما اقدر مفيش اي تقدير ليه

□ □ عمومًا البارت أن شاء الله هينزل بكرة كامل

علشان طويل وانا الصداق هيموتني □ أن شاء الله

دا هيكون البارت ما قبل الأخير ☞ □ تصبخوا على

كل حاجه حلوه ♥ □ متنسوش سورة الكهف يوم

الجمعه ♥ □

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الفصل التاسع والثلاثون
□ □ (ما قبل الأخير) الكارثي في الأمر أنه لم يكن
مُجرد غياب! بل كان ك نزع الروح من الجسد الذي
كُملت أصوات استغاثاته فلا يملك رفاهية الصُراخ ،
و الأقسى من ذلك أن تُلزمه الحياة بأن يحيا! ك أن
تُلقي بأحدهم بين أمواج بحر هائج و تأمره بأن يبقى
على قيد الحياة في حين أنه لا يُجيد السباحة! بربك
أليس الأمر مُجحفاً ؟ كان هذا حال قلبي الذي لم
يُكن يُجيد الحياة من دونك ، فلم يكتفي بترديد ذلك
الاستفهام المؤلم على مسامعي مُنذ أن غادرتني
إلى الآن ، و ك ما هي عادتي لازالت أتوارى خلف جدار
من الكبرياء الواهي أحاول إقناعه بأن الأمر ليس
خطيئتي إلى أن ذقت لوعة ما اقترفته يداي حين
اصطدمت بصخرة فُراقك الذي كان أبدياً هذه المرة .
نورهان العشري ❏ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
مُثقله بحنين وأوجاع تمنى أصحابها التخلص منها
سالكين جميع الطرق والدروب في رحلة طويلة تبدأ
بالتناسي و تنتهي بالنسيان الذي هو عبارة عن
رحمة من الله تنزل فوق القلوب التي أضنتها

فواجهها و أهلكتها مصائب الزمن ل تبدأ الجروح في
الالتئام رويدًا رويدًا ثم يبدأ ذلك الضباب في التلاشي
فتصفو سماء الحياة من جديد . مرت ثلاثون ليلة
على تلك الليلة التي سطرت نهاية عهد قديم في
رحلتهم و خطت بداية جديدة للجميع دون إستثناء
_ بتقول ايه يا سالم ؟ مع . معقول حازم جاي هنا
؟ هكذا هتفت « أمينة » بقلب تنتفض دقاته حد
الألم و شفاه ترتجف حروفها حد التلعثم ، و أعين
تهتز جفونها من فرط البكاء ليقترب « سالم »
يحتضنها بحنو تجلى في نبرته الخشنة حين قال _
سالم عمره كذب عليك يا أم سالم ؟ انتفض
جسدها من فرط التأثر و البكاء الذي جعل كلماتها
تخرج متقطعة حين قالت _ أبدًا . بس . بس . قلبي
مش مصدق من فرحته. كان نفسي اشوفه قبل ما
أموت . انا اللي ظلمته يا سالم . انا السبب في كل
اللي حصله و حصلكوا. هدهدها كطفل صغير
يحاول احتضان ألمها و تهدئة آهاتها المذبوحة ندماً
وذنبًا ليقوم باحتواء وجهها الذي تشكلت به بعض
التجاعيد التي لونها الألم لذا أجابها بصرامة لم تخلو

من الحنان _ متقوليش كدا تاني . محدش بيعلم
الغيب ، و كل اللي حصل دا مقدر و مكتوب للكل .
بطلي تلومي نفسك . انا مقدرش اشوفك في الحالة
دي . أوشكت على الحديث فعاتبها قائلاً _ عايزة
تزعليني يعني ! طب و غلاوتي عندك تبطلي تلومي
نفسك . لما تتعبي دلوقتي نعمل ايه احنا ؟ دا احنا
عايشين في الدنيا دي بحسك يا أم سالم .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ امتدت كفوفها تحتضن وجهه وهي
تقول بفخر يمتزج بحب كبير تجلى في نبرتها حين
قالت _ والله يا سالم انت اغلى حابه عندي .
حنيتك دي لو اتوزعت على الدنيا دي كلها تكفي
وتفيض . ربنا ما يحرمني منك و يراضيك ويرضى
عنك يا ابني . لثم كفوفها بحنو قبل أن يقوم
باحتمضانها وداخله يتمنى من الله أن يمر كل شيء
على ما يُرام . كان ل قدومه وقع خاص على الجميع
و شعور مُتباين بينهم وحدها كانت خائفة ، بل
مُرتعبة فالجميع كُلاً يملك درعه الخاص الذي
يُمكنه في الصمود أمام هجمات الحياة و تقلباتها

حتى «جنة» الوحيدة التي تذوقت ويلتها و عاشت
نفس تجربتها المريدة تملك رجلاً يُمكنه هدم العالم
بأكمله لأجلها أما هي لم تكن تملك شيئاً ، و عائلتها
ألقت بها أمام عتبة غرباء دون النظر إلى مصيرها أو
الشفقة على حالتها ، و إن كان الحظ في صفها و
وضعها بين أناس تعج قلوبهم بالرحمة ليُصبحوا
بمثابة عائلة ثانية لها ولكن هل سيقون هكذا بعد
عودة هذا الشيطان ؟ ينخيل قلبها من شدة الفزع
حين تتخيل أن تراه أمامها مرة أخرى . تتمنى الموت
في هذه اللحظة خشية أن تتجدد آلامها من جديد
بلقائه . ذلك الهاجس يُثير زوبعة من المشاعر
داخل قلبها و يولد بداخلها رغبة مُلحة بالهرب و لكن
أين يهرب الإنسان و هو منبوذ من أقرب الأماكن إلى
قلبه ؟ لا أهل و لا عائلة ولا هوية . فقدت كل شيء
دفعة واحدة و الآن عليها المواجهة ! كمحارب يقف
بمنتصف المعركة أعزل في مواجهة اقوى خصومه و
أشرسها . أي ظلم هذا الذي تقتطفه هذه الحياة في
حق تلك البريئة ؟ و هل من سبيل للنجاة من
بطشها و الظفر بروحها المُهلهلة ؟ لتستطيع لملمة

خيوطها و الظفر بحياة تُشبه الحياة ! _ كنتِ بتحبيه
؟ شهقة خافته شقت جوفها حين استمعت لذلك
الإستفهام المُرِيع الذي انتشلها من بحر حزنها
الأعظم لتنتفض في جلستها و تهب واقفة لتجد
نفسها في مواجهة ذلك الكاسر الذي يُشبه النمر
بعينه التي تُحيطها بنظرات تُبث الذُعر بقلبيها
إضافة إلى ضخامته و ملامحه الوسيمة التي تشوهها
تلك التجعيذة المُرتسيمة في جبهته _ ردي عليه .
أُظن سؤالي مش صعب للدرجة دي ! ضاق ذرعًا
من سكوتها ، فذلك الاستفهام يُورق ليالیه منذ من
بدأت صورتها باحتلال قلبه كأمحتل غاشم استوطن
أرضًا ، و لن يتزكها سوى بإراقة الدماء القلق من
أجابتها ينخر في قلبه بلا رحمة ، و صمتها لا يُساعده
أطلاقًا لذا احتدت ملامحه أكثر ل تفقد قدرتها على
النطق وتلجأ للهرب ولكن ما أن التفتت حتى
قبضت على معصمها أصابعه ك المقصلة ل يقوم
بإدارتها إليه بعُنف يُشبه نبرته حين قال
_ بتهربي ليه ؟ السؤال صعب ولا مش عارفه
تنطقيها ؟ صمت لثوان قبل أن يُضيف بلهجة تئن

أَلَمَّا _ مش طالب منك غير إجابة ب أه او لا . كان
الكلام يتدفق من بين شفاهه وكأنه يحاول إقناعها
بالحديث حتى ولو كان مُرًّا فالصمت حنظلًا _ س.
سيبني. هذا كل ما استطاعت أن تتفوه به ليتنبه
ليديه التي تقبض على معصمها الرقيق بقوة حتى
كاد أن يتحطم من وطأة قسوته فتركها بلهفة و
عينيه تُطلقان مئات الأعذار دون أن يتلفظ بحرفًا
واحدًا منهم _ مقصدهش أخوفك أو أذيك . عايز
بس إجابة لسؤالي ! حاولت تجاهل دقائقها الهادرة
فقد كانت عينيه تُربكانها كثيرًا كما كان تلك العينين
تفعل بهم نعم كانت تعشق ذلك الحازم بينها و بين
نفسها فقد كان بطل أحلامها التي أوقد بها نيران
الغدر ل تحترق ، و ينطفئ عالمها الوردي إلى الأبد
_ سؤال ميخصكش و الإجابة مش هتفيدك بحاجة
يبقى مالوش لازمه تعرفها . هتف بجفاء _ انا ادرى
باللي يخصني . ايوا حبيته . اخترقت كلماتها
صدره ك رصاصة طائشة أصابت أكثر وترًا حساسًا
بداخله لتخرج كلماته جافة بنبرة مُتَحَشِرِجَة _
ناوية تكملني معاه ؟ _ لا طبعًا. هكذا صرخت بقوة

و كأن استفهامه تُهمة مُشينة أرادت محوها تمامًا
ف باغتتها كلماته حين قال _ يبقى تطلبي من
سالم يطلقك منه . هتفت بصدمة _ ايه ؟ أجابها
بحدة _ اتصدمتي ليه ؟ قوليله طلقني منه . مش
عايزة أشيل اسمه ، وفرصة أنه جاي النهاردة . يعني
سهل كل حاجه تخلص . ابتسامة ساخرة لونت
ملامحها ، فياليت الأمر بهذه السهولة ، فلو طلبت
الطلاق أين المأوى ؟ فحتمًا لن يُرجب بها والداها ، و
لم يتقبل وجودها أحد هنا . هطلت دمعة غادرة
من بين جفونها لتستقر فوق صدره ك جمرة
مُشتعلة بنيران الغيرة الهوجاء التي سُرعان ما
تفضها بعيدًا ليُقنع نفسه بأنه يفعل ذلك تكفيرًا
لذنب أباه الراحل _ سكتي ليه ؟ لو خيفة انا في
ضهرك . _ ليه ؟ هكذا استفهمت بريبة نجحت
في أن تُنحي جميع شعورها جانبًا لمعرفة سبب
اهتمامه الكبير بها ف باغتتها إجابته حين قال _ لو
عايزاني أتدخل و اتكلم مع سالم معنديش مشكله
المهم تخلصي . أعادت استفهامها بقوة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ ليه ؟ للمرة الثانية يتجاهل استفهامها
قائلاً بجفاء _ لازم تتحرري منه النهاردة قبل بكرة ؟
صاحت بعناد غاضبة _ ليه ؟ انبثقت الكلمات
من فمه غاضبة مُشتعلة عاشقة _ عشان واقف
بيني و بينك . صاعقة برق قوية ضربت قلبها الذي
تعثرت نبضاته أمام كلماته ف لم تستطيع الصمود
امام نظراته التي تبددت لأخرى غامضة ف أخذتها
أقدامها لتهرول إلى الداخل وكأن شياطين العالم
السفلي تُلاحقها . كان كل ذلك يحدث أمام زوج من
العيون المشفقة على كل يحدث مع كليهم و لذلك
قررت المساعدة . اللهم إني أستغفرك لكل ذنب
يعقب الحسرة، ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد
الدعاء، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت منه
ثم عدت إليه، واستغفرك من النعم التي أنعمت بها
علي فاستعنت بها على معاصيك، واستغفرك من
الذنوب التي لا يطلع عليها.. أحد سواك ولا ينجيني
منها أحد غيرك، ولا يسعها إلا حلمك وكرمك ولا
ينجيني منها إلا عفوك. ♥ □

★★★★★★★★★ كان يُصِفُ خصلات
شعره أمام المرأة يطلق صفير رائع يَدُل على أنه في
أُسعد حالاته لتقترب منه تحمِل جاكِت بذلته
لِتُساعدَه في ارتدائه و هي تناظر سعادته بقلب
مُبتهج فقد اشتاقت لرؤيه صفاء عينيه و بريقها
اللامع فارتسمت ابتسامة رائعة على ثغرها التوتي
ليلتفت ناظرًا إليها و نجوم العشق تلتمع بسماء
عينيه ليتمد الصمت بينهم لثوان تولت الأعين
الحديث قبل أن يقول بنبرة خشنة _ تعرفي أن
ضحكتك دي تاني احلى حاجه في الدنيا ؟ ارتفع
إحدى حاجبيها وهي تقول باستفهام _ و ايه أول
حاجه ؟ أجابها هامسًا بخشونة . حضنك . تلون
خديها بدماء الخجل لتُخفض رأسها فامتدت ذراعيه
تُحيطان بخصرها يُقربها منه ليروي عينيه من
حُسنها فحاوطت عنقه بيديها لتقول بهمس _
احلى حاجه في الدنيا انك موجود فيها . ربنا ما
يحرمني منك أبدًا عبا صدره من عبير أنفاسها
العطرة قبل أن يقول بنبرة عاشقة _ ولا يحرميني
منك يا ست الحسن و الجمال . «فرح» ب حبور _

أول مرة اشوفك مرتاح كدا من زمان . معقول
عشان خلصت من ناجي ولا عشان حازم جاي البيت
! امتدت يديه لتُسكِن رأسها فوق صدره يُقبلها
قبل يقول بارتياح _ عشان حاجات كتير أولهم ان
حازم جاي و آخرهم اني أخيرًا مطمئن على كل اللي
حواليا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ همست باستفهام _ حاسة انك تقصد
عمتك وبناتها ؟ _ دول اكتر ناس كنت قلقان
عليهم . بس عشان عمتي اتظلمت كتير ربنا عوضها
بهارون . رفعت رأسها تناظره قبل أن تقول
باستفهام _ قد كدا هو كويس ؟ «سالم»
بخشونة _ من اول ما عرفته كان عندي احساس
أنه مش وحش أو على الأقل مش شبه أبوه بس
الحقيقة موقفه الأخير اكد لي احساسي دا عودة
لما قبل شهر من الآن اظلم العالم من أمامه و لم
يُعدّ يحتمل تلك الجمرة المدفونة بين طيات قلبه
لذلك حسم قراره و توجه إلى غرفة المكتب ليجد
الجميع مُحْتَشِد ، الأعصاب مشدودة ، والبحث

مُستمر عن «جنة» بكل السُّبل المُمكنة _ انا
عرفت جنة فين . تجمد الجميع للحظات ليُهَب
«سليم» من مكانه متوجه إلى «هارون» يصيح
بلهفة _ بتقول ايه ؟ «هارون» بثبات _ بقول
عرفت جنة فين ؟ صاح «طارق» بجفاء . ما تنطق
يا عم فين ؟ «هارون» بجفاء يُنافي لوعته الداخليه
_ ناجي الوزان ممتش . زمجر «سالم» بشراسة _
كنت حاسس . هتف «سليم» بحنق _ قولتلك
قولتلي جنيدي بعتلي الفيديو بتاع اليخت وهو.
بيتحرق . تجاهل «صفوت» كل شيء و اقترب من
«هارون» فقد لاحظ حالته ليقول بهدوء _ هارون .
أنا عارف اللي جواك و حاسس بيك . بس انت راجل
مؤمن ، و دا ابتلائنا . اوما برأسه ولايزال يقف
بشموخ قائلاً بجفاء _ الفيلا اللي خدني عليها أول
ما عرفت أنه ابويا . على طريق (..) هو موجود هناك
. هتف «ياسين» باستفهام _ و عرفت منين ؟
تجاهل نظرات الشك التي تقطر من نظراته وقال
بجفاء _ هو اتصل عليا ، و عايزني اروحله . «عمار»
بغضب _ و الكلب دا عايزك تروحله ليه ؟

«ياسين» باستفهام _ سيبك من عايزه يروحله ليه
؟ اللي اهم من كدا هو انه جاي يقولنا عادي كدا !
شعر» سالم» بما يحمله هذا الشاب من قهر لذلك
قال بصرامة اخرست الجميع _ ولا كلمة . تعالى يا
هارون . تقدم «هارون» منه ليقف «سالم» بجانبه
موجهًا حديثه الصارم للجميع _ كلنا هنا في مركب
واحدة ، و هارون واحد مننا ، و مش هسمح بأي
تلميح لشيء مش كويس وقتها هعتبره غلط فيا انا
شخصيًا.

صمت الجميع ليبدأ «هارون» في سرد ما حدث بينه
وبين «ناجي» ليهتف «سليم» غاضبًا _ و
اشمعنى جنة اللي يفكر يخطفها ؟ «هارون»
باختصار _ معرفش. تدخل «سالم» مُفكرًا _
ناجي مش غبي ، و اتقرص قبل كدا لما وثق في
شيرين اعتقد أنه عمره ما هيسلم لهارون ، و في في
دماغه حاجه . «صفوت» بتأكيد _ عندك حق .
بس هارون لازم يجاريه ، و يروحله . «مروان»
باندفاع . و احنا هنسيبه يروح لوحده ؟ «ياسين»
بجدية _ اكيد لا طبعًا . جنة لوحدها هناك لازم

نلحقها دا مجنون محدش عارف ممكن يعمل فيها
ايه ؟ كلمات «ياسين» كانت كوقود إضافي فوق
نيران قلبه فهتف بغضب حارق _ انا مش هستنى
خططكوا انا هروح اجيب مراتي ولو هولع في أي حد
يقف في طريقي . أنهى كلماته واندفع إلى الخارج و
ما كاد أن يصل إلى الباب حتى وجد «طارق» يقف
أمامه كسد منيع تزامناً مع كلمات «سالم» الصارمة
_ مراتك هتيجي بالعقل مش بالتهور يا سليم .
اللي انت بتعمله و اللي ناوي عليه ممكن تأذيها .
تدخل «صفوت» مؤيداً _ سالم عنده حق يا سليم.
اصبر نفكر بعقل . ناجي مجنون ولو حس بالغدر
وارد جدّاً يأذيها . كانت كلماتهم كشاحنة ضخمة
تمر فوق قلبه لثُمزِقه من الداخل فصاح بصوت هز
أرجاء المكان _ مش قادر اصبر . مراتي لوحدها بين
ايدين واحد مختل مبيكرهش في حياته قدنا ، و
بتقولولي اصبر . طب اجيبه منين الصبر دا ؟ وانا
قلبي بيتحرق في اللحظة ميت مرة من الخوف
عليها. أشفق الجميع عليه ليقول «هارون» بنبرة
جافة من فرط الألم و الشفقة على حال الجميع _

اطمن . انا واثق أنه مش هيأذيها . هي مجرد طُعم
ليكوأ . أو وسيلة ضغط عليا . هتف «طارق» حانقًا
_ في الحالتين لازم نستعد و نعمل حساب كل حاجة
. «سالم» بفضاظة _ عشان كدا انا موافق على
كلام صفوت . هارون لازم يروح و ينقلنا كل حاجة
بتحصل هناك . اكيد هو واخذ جميع احتياطاته .
«سليم» بغضب _ و احنا لازم نكون وراه . انا مش
هقعد هنا استناه لما ينقلنا الاخبار . مش هقدر
استحمل . «سالم» بحسم . دا اللي هيحصل من
غير ما تقول . تدخل «مروان» مُستفهمًا
_ طب و الناس اللي هنا هنسيبهم لوحدهم ؟
«سالم» بنفي _ لا طبعًا. تدخل «صفوت» قائلًا .
مينفعش يستنوا هنا هما كمان ! «عمار»
باستفهام _ تجصد اي ؟ اجابه «صفوت» قائلًا _
لدواعي أمنية لازم نخرجهم من المزرعة بطريقة
سرية و آمنة . تدخل «عبد الحميد» الصامت منذ
بداية الحوار _ يبقى ييجوا المزرعة عِنْدنا . جريبة
و متأمنة زين ، و محدش هيتوقع أنهم هنّاك ، دا لو
شك من الأساس أنهم خرجوا ، و انت ياسيادة اللوا

بتقول أنهم هيخرجوا بطريجة سرية ؟ أيده
«صفوت» قائلاً _ اقتراح معقول ، و خصوصًا أنها
قريبة مش بعيدة ، و دا هيسهل علينا الموضوع
هتف «ياسين» باندفاع _ ايوا فعلًا المزرعة عندنا
أأمن مكان ليهم . تحدث «سالم» بنبرة جافة
يشوبها السخرية _ والله اللي مكتوبله حاجه
بيشوفها حتى لو كان فين ، و عمومًا انا موافق على
اقتراحك يا حاج عبد الحميد . خرينا نضمن عليهم
عشان نشوف هنعمل ايه بعد كدا . تسأل
«مروان» باستفهام _ طب هو هينقلنا كل اللي
بيحصل هناك ازاى ؟ تولى «صفوت» الإجابة قائلاً
_ عن طريق سماعه صغيرة جدا هيلبسها هارون في
ودنه هيقدر يسمعنا من خلالها ، و السماعه دي
معاها مايك بردو نفس حجمها هنعطه في هدومه
عشان نقدر احنا نسمع كل اللي بيتقال . «هارون»
باستفهام . طب السماعه دي متأكد انها مش هتبان
؟ تتمم «مروان» بسخرية _ هتبان ازاى في ودانك
اللي قد الستلايت دي ؟ طمانه «صفوت» قائلاً
_ متأكد طبعا . متقلقش . عودة للوقت الحالي

هتفت «فرح» باندھاش _ دا انتوا ولا اکنکوا کنتوا
في فيلم امريکي . أیدھا «سالم» ساخرًا _ عندک
حق . بس صدقيني لولا تساهيل ربنا مکنتش حاجه
تمت . هتفت بلهفه _ الحمد لله. ربنا کبير. انا
مبنساش اليوم دا طول حياي . حسيت أن روجي
بتروح مني من کثر القلق و الرُعب و جنة مع
الراجل دا . «سالم» بخشونة _ الحمد لله عدت .
استفهمت «فرح» بخفوت

_ سالم انت قولتلي أنه اتشل من کلام هارون ليه .
بس مش غريبة ان الکلام اللي قالهوله هارون دا یأثر
عليه بالشکل دا ! جعد ما بين حاجبيه قبل أن
يقول بتفکير _ کلام هارون کان صعب خصوصًا انه
عرفه أن کل خططه كانت في النهاية في صالحنا بس
اعتقد اننا مسمعناش کل حاجه. بردو هارون بالرغم
أن معدنه کويس إلا أنه غامض و مش مفهوم. انا
واثق أنه مخلي حاجه برقت عينيها بنظرة ذات
مغزى و ظهر التوتر جليًا على ملامحها ، وقد لاحظ
ذلك ولكن قبل أن يبدأ بالاستفهام جذبته إلى منطقة
أخرى أقل خطرًا حيث قالت مُستفهمة _ طب

معرفتش بردو مين اللي ضرب نار على ناجي ؟
ابتسامه خافته لونت ملامحه قبل أن يعود بذاكرته
ار ذلك اليوم عودة إلى وقتًا سابق _ جايك
بنفسي عشان اخذ حلا بتي يا سالم. هكذا تحدث
«عبد الحميد» وهو يجلس مع «سالم» بعد مقتل
«ناجي» بأسبوع فرحب «سالم» به بحبور _ نورتنا
يا حابه عبد الحميد . اتفضل . تشرب ايه ؟ «عبد
الحميد» بنبرة ذات مغزى _ لا هشرب ولا هاكل .
اني چاي اخذ حلا ، و انتوا اللي هتاجوا تتغدوا عندنا
. دي الأصول بعد كتب كتاب عمار و نجمة . اني
مردتش اعمل اي حاجة الا لما حلا ترجع تنور بيتها
من ثاني اني راجل بعرف في الأصول . قال جملته
الأخير بنبرة ذات مغزى فأجابه «سالم» بجمود _
على عيني وعلى راسي عزومتك يا حاج عبد
الحميد بس حلا اختي مش هتدخل بيتكوا لا زايره
ولا متزاره ؟ غضب «عبد الحميد» من حديثه فقال
باعتراض _ ليه الحديث المايسخ ده يا سالم ؟
«سالم» بجفاء _ عشان حفيدك مسابليش اي
فرصة للاختيار يا حاج عبد الحميد ، و هو اللي حكم

على نفسه بكدا . «عبد الحميد» بحدة _ تجصد
ايه ؟ اوعاك تكون بتتكلم في طلاج يا سالم ؟ لله ايني
كدا هغير نظرتي فيك ؟ «سالم» بفضاظة _
نظرتك فيا تخصك لوحذك ، و الأصول اللي كنت
بتتكلم فيها من شويه دي من باب أولى كنت تعرفها
لحفيدك لأنه لو كان عمل بيها مكناش وصلنا
للمنطقة دي ! تعاضم غصب «عبد الحميد» من
طيش حفيده و أفعاله النكراء فحاول الضغط على
«سالم» بطريقة كانت أكثر من خاطئة _ معاك ان
حفيدي غلط بس انت راجل عجلك يوزن بلد ، و
أكيد مش هتسيب غلطة زي دي تخسرنا بعض .
احنا في بينا نسب تاني . اوعاك تنسى ! «سالم»
بتعقل _ لا مش ناسي ، و بعيد عن أي حاجه انتوا
نسايبي و أهل الغالية .
احتدت لهجته و اصبحت خطرة حين أردف _ لكن
اختي خط أحمر ، و عمري ما هتهاون في حقها أبدًا .
زفر «عبد الحميد» حانقًا فتابع «سالم» بتقريع _
بناتكوا هنا بيتعاملوا أحسن معاملة . متشالين فوق
الراس محدش بيدوس لهم على طرف . سليم لما

زعل جنة أنا وقفته . لكن حفيدك لما جه على
اختي محدش وقفله ، وانا اديته فرصة وهو من
غبائه ضيعها . «عبد الحميد» باستفهام _ فرصة
ايه ؟ _ لما روحت اخذ حلا . مردتش اخذ اختي من
بيته غير لما تستأذن منه ، و اتجاهلت شكل اختي
اللي كان واضح اوي هي حزينه قد ايه ؟ و البيه
عمل ايه ؟ قفل تليفونه و مردش عليها . كدا هو
قطع على نفسه كل الطرق للصّح . كان يلعن
«ياسين» بداخله ولكنه لم يُفصح عن ذلك فقد
أوقعه هذا الثعلب في فخ مُحكم لا مخرج منه إلا
بأعجوبة لذا تحدث بجفاء _ لكن ياسين وجت الجذ
وجف معاكوا. كلياتنا وجفنا جاركوا _ عارف ، و
بغض النظر عن أن جنة بنتكوا انتوا كمان لكن دا
دين في رقبتى ليكوا اختي مش ه تسدده . انا اللي
مُلزم بيه . كفاية اوي ظروف جوازها اللي انا لحد
دلوقتى مش راضى عنها . «عبد الحميد» بنفذ
صبر _ طب و الحل ايه دلوق ؟ «سالم» بجفاء _
مفيش اى كلام قبل ماحلا تقوم بالسلامة . صحتها
هي و اللي في بطنها أهم من أي حاجة في الدنيا، و

بعد ما اطمئن عليها اللي هي عيزاه هعمله . «عبد الحميد» باستفهام مكر _ حتى لو جالت أنها رايدة ياسين ! «سالم» بجفاء _ حتى لو قالت عايزة نجمة من السما . أهم حاجه عندي راحتها ، و انها تكون مبسوفة . انا مش ظالم يا حاج عبد الحميد. اوما «عبد الحميد» باستحسان ليقينه من أنها تعشق حفيده لذا قال بارتياح _ واني واثج من أكده ، و عارف انك عادل و تعرف ربنا ، عشان كذا كنت رايد أشيل عن كتفك الحمل ! أضمرت جملته نيران الفضول بقلب «سالم» الذي قال باستفهام _ تقصد ايه ؟ لم يكذ يُنهي جملته حتى طرأ على باله هاجس فهتف مُستفهمًا _ انت اللي قتلته ! «عبد الحميد» بتأكيد _ ايوا . كنت عارف انك مش هتجدر تعملها ، ولا حد ميکوا هيجدر يجتله ، لو كنت هتجدر كنت عملتها من زمان ، لكن اني راچل صعيدي و دا تاري و التار حدانا ميخلوصش غير بالدم ، و ادينا خدته و ريحت العالم منه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ عودة للوقت الحالي طال صمته فقالت
باستفهام _ سالم . سرحت في ايه ؟ خبأ هذا السر
بصدره لذا تجاهل استفهامها الاول و جذبها معه في
عالمه الوردي حين قال _ فيك . بقى كل الجمال
دا قدامي و عايزاني مسرحتش فيه ؟ نثر الخجل
وروده فوق ساحه وجهها الصبوح لتهتف بنبرة
خافتة _ مش ملاحظ انك بقيت تعرف تثبتني !
طاقت عينيه على ملامحها بعشق كبير قبل تقسو
أنامله على خصرها الرقيق و عينيه تخترقان اعماق
قلبها بغمزة عابثة تُشبه كلماته حين قال بهسيس
خشن _ و أنتِ مش ملامحظة انك عماله تحلوي
اكتر و اكتر . ابتهجت لغزله الذي يُعزز من غرورها
الأنثوي كثيرًا و يضاعف ثقتها بنفسها لذا هتفت
بنبرة عاشقة _ عيونك عشان حلوين بس شايفني
حلوة. عض على شفتيه قبل أن يقول بنبرة
خشنة _ طب بقولك ايه . الواد سليم عايز أخ ما
تيجي.... _ لاااااا. هكذا قاطعته صارخة بقوة
ليُحاول قمع ضحكاته بصعوبة حين صاحت بحق

_ انا لسه ما صدقت ان البيه بدأ نومه ينتظم . دانا
كان فاضلي تكة و اتحول زومبي من كتر السهر .
انسى الموضوع دا عشر سنين قدام . يروق له
غضبها و خجلها و انفعالها و كل شيء منها لذا قال
باختصار _ هنشوف . التفت يستكمل ارتداء
ملابسه في حين بدأت بالتخبط مُجددًا قبل أن تُباغته
باستفهام شائك _ بقولك ايه ؟ هو انت مفكرتش
في مصير لُبنى و حازم ؟ التفت يُناظرها بترقب و
عينين التقتت تخبطها ببراعة ليقول بجفاء _ ازاى
؟ نظفت حلقتها وحاولت أن تجعل نبرتها ثابتة حين
قالت _ يعني انت وعدت لُبنى أن الوضع مش
هيطول ، ف عشان كدا بسألك ناوي تطلقهم أمتى ؟
كلماتها أشعلت هياجًا عظيمًا بداخله و بددت صفاء
عينيه بغيوم غاضبة و ربما حزينة ليقول بجفاء _
هي اتكلمت معاك ؟ «فرح» بخفوت . لا . بس...
قاطعها بقسوة _ يبقى متدخليش في اللي ملكيش
فيه . انا نازل . أوقفته حانقة _ سالم . حانت منه
التفاتة بسيطة حين تابع _ السواق هيجي

دلوقتي علشان ياخذك أنتِ و البنات ولو حابين
تروحوا المزرعة عند جدك معنديش مانع .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أنهى جملته و خرج صافقاً الباب خلفه
ولكن لم يفتها تلك النظرة المُشجبة التي ملأت
عينيه و كأنه أحدهم نثر رماد الحزن في سماءه
لتنطفئ نجومه اللامعة و ينمحي بريقها فشعرت
بالأسى لأجله و هتفت بقلق _ استرها من عندك
يارب و عديها على خير. اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىكَ
فَاعْنِنِي، وَوَقِّفْنِي، وَاجْبِزْ خَاطِرِي، جَبْرًا أَنْتَ وَلِيُّهُ. يَا
رَبِّ، أَدْعُوكَ بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، أَنْ لَا تَضَعَبَ لِي حَاجَةٌ،
وَلَا تُعْظِمَ عَلَيَّ أَمْرًا، وَلَا تَحِنْ لِي قَامَةً، وَلَا تَفْضَحْ لِي
سِرًّا، وَلَا تَكْسِرْ لِي ظَهْرًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ دَعَوَاتِنَا لَا تَرُدُّ،
وَهَبْ لَنَا رِزْقًا لَا يُعَدُّ، وَافْتَحْ لَنَا بَابًا لِلْجَنَّةِ لَا يَسُدُّ
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ تُدَبِّرُ فَرْحَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ الْآنَ
وَأَمَانِيهِمْ أَوْ شَكْتُ أَنْ تَكُونَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نَصِيبًا
فِي سَعَةِ الْأَرْزَاقِ وَتَيْسِيرِ الْأَحْوَالِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ،
اللَّهُمَّ أَخْرِجْنِي مِنْ حَوْلِي إِلَى حَوْلِكَ وَمِنْ تَذْيِيرِي إِلَى
تَذْيِيرِكَ وَمِنْ ضَعْفِي ♥ □

★★★★★★★★★ تقف أمام مرآتها تنظر
إلى انعكاسها فبدت إمراة رائعة مُفعمة بالحياة تلون
السعادة بحرها الأسود ل يلمع بقوة و يتوهج خديها
بورود العشق الذي لم ينفك يَبْثُها إياه كل ليلة
فتولد بين يديه من جديد . لقد كان رائعًا بكل شيء
وجوده يُشبه الجنة لناسيك حُرِمت عليه جميع
ملذات الحياة فكان خير عوض ، و خير مكافأة لمن
توالت عليه صفعات الحياة دون رحمة . ملأت
السعادة داخلها وهي تتذكر كلماته العاشقة التي
اغدقها بها البارحة _ انا مبحسش اني عايش غير
وأنتِ في حضني . تعرفي لو باقي في عمري دقيقة
واحدة هختار اقضيها في حضنك . مش عايز حاجه
من الدنيا غيره. أغمضت عينيها بانتشاء ملأ
صدرها الذي انشرح برائحته العذبة التي ملأت
المكان حولها و شعرت برجفة قوية أصابت عمودها
الفقري حين نثر ورود عشقه فوق ساحة كتفها
العاري ليرتفع رأسها و تقع نظراتها عليه في المرآه
لتشعُر بصدرها يتوسع من فرط العشق بكل مرة
تراه تغرق بملامحه الوسيمة و نظراته العابثة و ذلك

التجويف بخديه يُغريها بتقبيله . كل ما به رائع
يجعلها لا تنفك عن ترديد ذلك الدعاء العظيم .
الحمد لله الذي رزقني هذا من غير حول لي ولا قوه.
أجل لقد رزقها الله بـ ذلك الرجل الرائع من غير حول
لها ولا قوة ، و خلق من جوف معاناتها و مأساتها
ذلك العشق الكبير الذي يُلون أيامها و يجعل
لحياتها معنى ، فهي لا تنسى خوفه الكبير عليها
حين وقعت فريسة بين يدي ذلك المُختل فأخذت
تتذكر ومضات من ذلك اليوم
عودة لوقتاً سابق كانت ترتعب بمكانها تحتضن
جسدها الضئيل بيديها و داخلها يُناجي ربنا بأن
يُنقذها من هذا الهلاك الذي كان يتمحور في انتظار
قاتل لمصيرها المجهول بين يدي اولئك القتلة فقد
شاهدت مظهرهم المُرعب و تلك الأسلحة التي تُثير
الذعر في النفوس فأخذت تُناجي ربنا بشفاة ترتجف
_ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. كان
هذا الدعاء العظيم قشة النجاة ليونس عليه السلام
في بطن الحوت ، و ها هو ربها لم يخذلها و جاء غوثه
بأسرع مما توقعت حين شاهدت باب الغُرفة يُخلع

و فارسها الرائع يقتحم المكان بحثًا عنها وحين
التقمتها عينيه حتى أضيئت ملامحه المذعورة بـ
ابتسامه رائعة و هتف بلوعة _ جنة . انتشلتها
نبرة صوته من حالتها لتهرول تجاهه فتلقفها يداه
بقوة ليحملها من على الأرض و يغرسها بين
ضلوعه بلهفة تجلت في نبرته حين قال _ ااا يا
جنتي . مش مصدق انك بين ايديا. لم تستطيع
سوى أن تهمس باسمه بنبرة خافتة _ سليم .
«سليم» بنبرة موقدة _ روح سليم اللي ردتله لما
خدتك في حضني. أمانها بين يديه كان شعورًا أكثر
من رائع أن قضت الباقي من حياتها وُصفه لن تجد
حروف باستطاعتها أن تُعطيه حقه لذا شددت من
احتضانه فقط عودة للوقت الحالي انتشلها من
غرقها به صوته العاثر حين قال _ في حد يصحى
من النوم منور و جميل كدا ؟ أطلقت العنان
لحروفها للتعبير عن عشقها الضاري له لذا نحت
خجلها جانبًا قبل تقول بسعادة _ لو نايم في
حضنك طول الليل يبقى يصحى كدا و أحلى من
كدا كمان . ابتهجت روحه و انتشى قلبه لـ إجابتها

لذا هتف يُغازلها _ والله ما في ف الدنيا دي احلى
من كدا . ابتسمت بسعادة قبل أن تُقرر أن تُزيل
شوائب الماضي لثُريح باله و عقله و لتحيا بسعادة
معه فقالت بهدوء _ سليم . _ عيونه. أخذت
نفسًا قويًا قبل أن تقول بهدوء _ انا سامحته .
حفنة من الوخزات الموترة سرت في جسده بالكامل
لتشعر هي بارتجافة جسده المُلاصق له لتلتف بين
ذراعيه تواجهه وهي تقول بنبرة هادئة و عيني
صافية _ و عارفه انه جاي النهاردة ، و معنديش
مشكلة ، و لو عايز اني اقعد و أقابله معاك ..
قاطعها بحدة

. لا . تفاجئت من حدته فتابع بنبرة جافة _
تسامحيه أو لا دي حاجة ترجعلك . أنا عمري ما
هجبرك عليها أو حتى هطلبها منك . لكن اللي
هطلبه منك انك متجيش على نفسك عشاني ، و
خصوصًا في حاجه زي دي. _ تقصد ايه ؟ أجابها
بشبات رغم تخبطه الداخلي _ انا فرحان انك
سامحتيه عشانك . عشان تقدري تعيشي مرتاحه .
لكن مش مُجبرة انك تتقبليه ، ولا انا هقدر اتقابل

تكوني معاه في مكان واحد حتى في وجودي .
تفهمت ما يدور بداخله من رفض لوجوده بجانبها و
غيرته و تخبطاته لتقوم بلف خصره بذراعيها واضعة
رأسها فوق صدره الخافق بعُنف ف أشفقت عليه
من ذلك الشعور لتقول بنفسا راضيه _ فهماك يا
حبيبي . انا بس عايزاك تعرف أنه من النهاردة
مبقاش عدوي . مبقاش يمثلني اي حاجه ، و الحمد
لله انا راضيه اوي بكرم ربنا أنه عوضني بيك و
بمحمود . دا اكثر ما اتمنيت في حياتي رفع رأسها
يُطالعها بترقُب و دقاته تتراقص على أنغام عزف
حروفها الرائعة _ بجد يا جنة؟ أن يشعُر الإنسان
بأنه ليس كافيًا لمن يُحب من أصعب أنواع الشعور
الذي يقود المرأ إلى الهلاك الذي انتشلت منه
كلماتها العاشقة حين قالت بتأكيد _ طبعًا .
وجودك جنبي و حبك و حنانك دول عندي بالدنيا .
وجودك جنبي محي كل الجروح اللي كانت في قلبي
، و رمم الشرخ اللي كان في روحي . انا اتولدت من
جديد على ايدك ، و الماضي راح بكل ما فيه .
شعورًا عارمًا بالسعادة لم يستطع وصفه ولكن

ترجمته إلى حروف ، ولكن لعينيه طريقة أخرى في
التعبير حين أفصحت عن بضع قطرات من الدمع
ليقول بنبرة مُتَحَشِّرْجَة _ انا بحبك اوي . انا اول
مرة في حياتي احس اني طاير من السعادة بالشكل دا
. امتدت انامله تمحي ذرات ضعفه التي تجري
فوق خديه وهو يقول بنبرة مبحوحة _ متخيليش
كان احساسى ايه وأنا حاسس اني مش كفاية
بالنسبالك . او اني مش قادر اداوي الجرح اللي
جواك . امتدت يديه تحتوي وجعه الذي كان على
قلبها عظيم فهتفت بحب . انت مش عملت كدا و
بس . انت خلقت جوايا جنة جديدة . انا روحي ردتلي
على ايدك ، وعرفت يعني ايه حياة وأنا جنبك . كل
اللي فات مكنش حياة . الحياة بدأت من اللحظة
اللي بقيت فيها مراتك بجد ، وقتها عرفت أن انت
جنتي الحقيقية . احتوتها يداه ب عناق قوي حد الألم
الذي كان مُرحبًا به في تلك اللحظة حين أخذ يهتف
بسعادة . بحبك يا جنة . بحبك ... اللهم إني أسألك
أن ترزقني رزقاً حلالاً واسعاً طيباً من غير تعب ولا
مشقة ولا ضير ولا نصب إنك على كل شيء قدير ،

اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في
الأرض فأخرجه وإن كان بعيداً فقربه وإن كان قريباً
فيسره وإن كان قليلاً فكثره وإن كان كثيراً فبارك لي
فيه» ♥ □

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ★★★★★★★★★★ _ ما تبطل
عياط ياد يا ابن الزنانة . هكذا هتفت «مروان» وهو
يحمل «سليم» الذي كان يبكي كثيراً حتى ضاق
ذرعاً من بكائه فلم يُعد يحتمل و تابع حانقاً _
طبعاً انت امك مسلطاك عليا علشان تقرفني وهي
مستفردة بالراجل اللي حيلتنا فوق . ازداد بكاء
الرضيع فتدخلت «ريتال» قائلة بتقديع _ في حد
يقول لطفل الكلام دا يا عمو ؟ «مروان» بسخط _
وهو انتوا أطفال يا عين عمو ! دا احنا لو
مستلقطينكوا من الأحداث مش هتبقوا كدا . اتنيلى
و روعي هاتيلي طبق محشي من جوا خيلنا نأكل
الواد دا هتلاقيه جعان انا عارف . «ريتال» بصدمة
_ بتقول ايه يا عمو ! طفل عنده تلت شهور تأكله
محشي ! «مروان» بصياح _ ايش فهمك أنت يا

اللي مش باينه من الأرض . انا وانا قده كنت بفطر
مكرونة بشاميل و بتغدى محشي . عايزينه يطالع
راجل كدا مش عيل خرع. «ريتال» باندھاش . بجد
يا عمو! ازاي دا ؟ «مروان» بإقناع _ يا بنتي هو انا
هكذب عليك ! طب اسألي عبده موته ابوكي .فكرك
هو بقى زي البغل كدا من السيريلاك ! دا اتفطم
على صوباع مُمبار يا ماما . بهتت معالم الصغيرة
من حديثه فتابع موجه كلماته الساخرة إلى ذلك
القادم من الخلف _ اهو عندك عمك «هارون»
اقطع دراعي لو مكنش راضع فتة ،و مفطوم على
كبد و كلاوي بني آدمين . لا و مش اي بني آدمين !
دي ناس مليون في المية كانوا عندهم اكتئاب مُزمن
. ماهي التكشيرة الي مصدرهالنا طول الوقت دي
مش طبيعية . طالعه بحنق قبل أن يُكْمِل حديثه
ساخّطًا _ هيجبلنا الفقر هو و المخفية سما مراتي .
«هارون» بجفاء _ انا مصدع و مش طلباك يا
مروان . «مروان» بتهكم . بقولك ايه مصدع ولا
مش مصدع انت من يوم ما شوفنا سحتك وانت
مكشر كدا . مش عايزين حجج فارغة. أنهى كلماته

حين شاهد «جنة» التي كانت تتوجه للخارج برفقة
«سليم» ليقول بصياح _ الخورابية بتاعتنا رايحة
فين ؟ صاحت تُشاكسه _ مالكش فيه .
«مروان» بحدّة . بقولك ايه يا ولية أنتِ الخمسين
ألف جنية بتوع الهدية اللي انكسرت دول ه
يتخضموا من ورث جوزك . انا بقولك اهو.
قهقهت بسعادة قبل أن تقول ل تغيطه _ يالا يا
بخيل يا جلدة . «مروان» بغضب _ قصدك مُدبر
و بيحافظ عالقرش . مش مُبذر زيكوا . هتتسخطوا
قرود يا بت . هتف «سليم» حانقًا _ طب ارجع
الخبطله معالم وشه دا ولا ايه ؟ «جنة» بلهفة .
هدي نفسك يا سولي ، و خلي الموضوع دا ليوم ثاني
عشان اتفرج عليك وانت بتغيرله ديكورات وشه .
«سليم» بنبرة عاشقة _ سولي دي بتودي أُمي في
داهية . التقت إذن «مروان» كلمته الأخيرة فصاح
مذعورًا _ داهية ايه نهاركوا ازرق . التفت إلى
«هارون» قائلاً باستفهام _ هو مش ابوك مات يا
ابني . داهية ايه ثاني ؟ انا هحجز طيارة و اروح ل
دولت كذا كتير . الله يخربيت اليوم اللي رجعت فيه

. لم يفلح الجميع في قمع ضحكاته على حديث «
مروان» حتى «هارون» المُتجهم الذي تبدلت
ملامحه حين شاهد «لبنى» التي تهبط الدرج فصاح
«مروان» يُناديها بخُبث _ بت يا لوي . تعالي جنبي
نندب شويه ، و ياريت تنادي سما بتحب الأجواء دي
اوي . ارتسمت ضحكة صافية على ملامحها قبل
أن تقول بهدوء وهي تحاول أن تتجنب نظرات ذلك
النمر الموجهة صوبها _ حاضر. شويه ورجعالك .
تبدل جمود نظراته الى نيران مُشتعلة التقمها ذلك
الماكر فهتف بتخاُبث _ وماله . استنك يا جميل .
دي اخلوت عالآخر . لم يفلح في قمع كلماته حين
هدر بعنف _ انت يا ابني ما تتلم ، و تحط حدود
شويه في التعامل . «مروان» بسلاسة وهو يجلس
فاردًا قدميه بارتياح _ انا صايع وكل اللي هنا
عارفين . خلي حدودك لنفسك ياخويا ، و بعدين
الحدود دي تتحط لأمثالك انت وأبو قردان اللي كل
شويه ناططلنا دا . كان يقصد «عمار» الذي دلف
إلى القصر لتوه ليستقبله «طارق» القادم من الأعلى
و يتوجه به إلى حيث يجلس «مروان» و «هارون» و

«ريّتال» التي كانت تُلاطف الصغير الذي صرخ باكياً
فحمّله «مروان» وهو يقول بسخرية _ حبيبي يا
ابني . اتخضيت انت كمان. حاسس بيك يا حبيب
عمك . ماهي كدا إذا دخلت الشياطين اتخضت
الملائكة . «ريّتال» بتصحيح _ على فكرة المثل
كدا غلط يا عمو . «مروان» بحق _ قومي اخفي
من وشي يا بت أنتِ. اللهم إنّك لا تحمّل نفساً
فوق طاقتها فلا تحملني من كرب الحياة ما لا طاقة
لي به وباعد بيني وبين مصائب الدنيا كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم لا تحرمي وأنا أدعوك،
ولا تخيبي وأنا أرجوك. -اللهم لك الحمد حتى
ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد
الرضا. ♥□

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ★★★★★★★★★★ دقت على
باب الغرفة فجاءها صوته يأمرها بالدخول لتقوم
بفتح الباب و تدلف إلى الداخل فقابلها بابتسامة
هادئة وهو يقول بخشونة _ اهلاً بـ دكتورة
المستقبل . تعالي يا لبنى ادخلي . انشرح صدرها

بلقبه الذي ما أنفك يُناديها به لتتقدم إلى الداخل و
داخلها يتمنى لو يسير كل شيء على ما يُرام
جلست أمامه على المقعد و أخذت تناظره بصمت
لم تفلح في قطعه ليُبادر هو بالحديث قائلاً _ ايه
اومال البنات فين ؟ مش مفروض هتتغدوا بره
النهاردة ؟ اومأت بصمت و الحروف تتأرجح فوق
شفتيها ما بين الذهاب و العودة لتقرر أن تبوح بما
يعتمل بداخلها حين صاحت بلهجة مُرتجفة _ انت
عايزني أخرج معاهم عشان مشفوش صح ؟
تفاجئ للحظات من حديثها ولكنه كان فرصة
عظيمة لن يُفوتها لذا قال بهدوء _ انت عايزة
تشوفيه ؟ هتفت بلهفة _ لا . انطفيء بريق
الأمل بداخله ولكنه مازال يُحاول التمسك بحبال
الصبر لذا قال بنبرة هادئة _ طبعًا دا حقك ، و أنا
في بداية كلامنا عايزك تعرفي اني عمري ما هجبرك
على حاجه. انا معاك في كل اللي أنتِ عايزاه. رغمًا
عنها خرج نفسًا قويًا من أعماقها فقد اراحتها كلماته
إلى حد كبير ليندهش «سالم» قائلاً _ أنتِ كان
عندك شك في كلامي دا ؟ _ لا . مش كدا . بس

كلامك طمني اكثر . «سالم» بتفهم _ لا اطمني ،
و اطمني أوي كمان . بس في شويه حاجات عايزك
تحطيها في اعتبارك ، وأنت بتفكري في اللي جاي .
«لبنى» باستفهام _ حاجات ايه ؟ استعداد حديثه
مع «جرير» الذي برر ما حدث قائلًا _ مقدرتش
امنعه أنه يشوفكوا حتى لو من بعيد يا سالم . حازم
بقى احسن مما تتخيل . لدرجة اني مقدرتش ازعله
ولا اكسر بخاطره لما شوفت في عنيه قد ايه انتوا
وحشتوه . أكد حديث «جرير» محاولته في الدفاع
عن «جنة» وتضحيته بحياته في سبيل إنقاذها لذا
تحدث «سالم» بخشونة _ حازم اتغير اوي يا لبنى
. مبقاش الشاب المُستهتر بتاع زمان . لا . دا بقى
راجل بمعنى الكلمة . راجل تقدري تعتمدى عليه .
لمح بوادر الخوف على ملامحها فقال بلهجة هادئة .
للمرة الثانية انا مش هجبرك على حاجه . بس
حببت تعرفي دا . حازم اتربى من اول وجديد انا
نفسى مكنتش مصدق ان دا حازم اخويا . عايزك
تفكري و تستخيري ربنا قبل ما تقرري اي حاجه
بخصوص موضوعك أنتِ وهو .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت تود الصُراخ بأنها تُريد الخلاص
ولكن كلماته كملت فاهها فقد لمحت بعينيه طيف
من التوسل لألا ترفض حديثه و قد كان هذا يفوق
توقعاتها فهي عهدته قوي صارم دائماً لذا امتناناً لما
فعله معها لم تنطق بشيء فقط هزة بسيطة من
رأسها لتقوم من مكانها متوجهه إلى باب الغرفة
لتتجمد بمكانها حين سمعت كلماته التي أصابتها
في مقتل _ على فكرة يا لبنى حازم مقربلكيش .
اللي عمل كدا سعيد . اللهم سخر لي الأرض ومن
عليها، والسماء ومن فيها، وسخر لي الناس من
حولي، ومن وليته أمري، وارزقني من حظوظ الدنيا
والآخرة أجملها ♥ □ ★★★★★★★★★★
حانت اللحظة المُرتقبة للجميع فقد كان يخطو الى
المزرعة و بداخله زوبعة من المشاعر يتوجها للهفة
و يعانقها الشوق يغلفهم الندم على كل ما اقتطفه
من آثام أبعدته عن احبائه . كان أن خطأ أول
خطواته إلى داخل المزرعة حتى شعر بأن نسيمات
هوائها العليلة لفحته ليأخذ نفساً قوياً مُريحاً ملاً

رئتيه فحتى هواء بيته مُختلف . امتدت يد «جريد»
تربت بقوة فوق كتفه وهو يقول مُحفَظًا _ ايه يا عم
. ما تبالا اتشجع كدا . دا الحبايب متجمعين كلهم
مستنيينك . التفت يُناظره بأنفاس مُتسارعه و
ابتسامة مُهتزة من ردة فعل الجميع ، ولكنه لم
يُعلق بل أخذ يواصل تقدمه ليتفاجيء بتلك التي
شقت نهنات الفرح جوفها وهي تراه قادمًا أمامها
فلم تُعد قادرة على الصبر إذ تركت يد «سالم»
وتوجهت إليه تُقابله بلهفة أم عاد غائبها و سُفي
مريضها و كُبر صغيرها و أخيرًا اهتدى ذلك الضال
الذي أدمى قلبها ألمًا ليندفع هو الآخر و صوت
نهنات يخرق آذانهم ليتقابل الاثنين في عناق قوي
تلاحمت به الأجساد و القلوب التي علت آهاتها و
تحولت إلى نحيب فأخذ «حازم» يضم والدته بقوة
وهو يقول من بين عبراته الغزيرة _ سامحيني يا
أمي . سامحيني يا غاليه . حقك عليا . أجابته
«أمينة» بحرقة من بين انهار الوجع المُتساقط من
بين مآقيها _ وحشتني يا نور عين أمك . أخذ
يُقِيل يديها و كتفيها و ذراعيها وهو يهتف بحرقة _

حقك عليا يا غاليه . حقك عليا يا ماما . انا بحبك
اوي والله . تفاجئت حين ترك يديها و سقط يُقِيل
أقدامها وهو يقول بقهر تُكلله عبرات الندم _
سامحيني يا غاليه . سامحيني . انا اسف والله . انا
اسف يا ماما . ارتمت بجانبه تحتضنه بقوة وهي
تهتف بحرقة و تأثر من فعلته _ مسمحاك يا قلب
امك . مسمحاك . عانقها بقوة وداخله ينتفض ألماً
و ندمًا و شوقًا فقد حُرِم من دفء أحضانها التي
تحوي براح العالم أجمع بينما حشر نفسه في تلك
الدنيا الفانية لاهثًا خلف ملاذات زائفة لا تُساوي
مثقال ذرة أمام شعوره الآن بين ذراعي والدته فاراح
رأسه فوق صدرها ليستكين صدره ليتفاجيء حين
وجد ذراعين قويتين لشقيقه الأكبر وهو يُعانقهم و
الدمع يتساقط من بين مآقيه ، و قد كانت هذه هي
المرة الأولى الذي يراه بها يبكي فاقترب منه يُمسك
كفه يُقبله بندم تجلى في نبرته و دموعه التي لا
تنضب

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ سامحني يا سالم . سامحني يا اخويا

و ابويا و كل حاجه . جذبه « سالم » إلى أحضانه
فرغمًا عن كل شيء فهو طفله الأول و شقيقه
الأصغر قطعة من روحه أجبره واجبه و مبادئه على
نفيه و أبعاده حتى يختبر مرارة أفعاله و يحصي
نتائجها ولكن الآن هُزِمَ أمام عبرات أخيه و ندمه و
رغمًا عن كل شيء لم يستطيع إلا أن يحتويه بداخل
أحضانه ، و لكم كان ذلك الواقف بعيد يتمنى لو
يُعَاقِبُ شقيقه بقوة و يخبره بأنه يفتقده ، يشتاقه
ولكنه لا يجرؤ على السماح ، و لكم كان ذلك مؤلم ،
فهو شقيقه الأصغر من تربي على يديه ، ولكنه
للأسف لم يُحَسِّنْ تربيته لذلك لم يُحْمَلْ الذنب
وحده فقد تشارك الجميع في هذا الذنب لذا حين
اقترب منه «حازم» يقول بخزي و نبرة متوسلة _
مش هقدر اقولك سامحني . عشان عارف أنه
صعب. بس هقولك حاجة واحدة بس . لو موتي
هيكون تمن راحتك انا موافق . والله موافق يا سليم
، و هكون مبسوط كمان ... لم يُكْمَلْ جملته فقام
«سليم» بجذبه داخل أحضانه بعُنف وهو يبكي هو
الآخر فقد تغلبت مشاعره على غضبه و لم يستطيع

إلا أن يقول بلهفة _ بعد الشر عنك . وضع بين
شقي الرُحى من ناحية غضبه و غيرته مما حدث في
السابق و من ناحية أُخرى مشاعره تجاه شقيقه
الذي يحتضنه بقوة و كأنه القشة التي ستنقذه من
الهلاك . _ يالا ندخل جوا .الحرس حوالينا في كل
مكان. تراجع «سليم» ولكن يد «حازم» لم تُفلته
بل ظل مُتمسكًا به ليهتف بخفوت _ ادخل البيت
يا سليم ولا لا ؟ تدخلت «أمنية» بلهفة _ طبعًا
تدخل يا حازم دا كلام ؟ _ لو سمحتي يا ماما .مش
هدخل غير لو سليم قالي ادخل . التفت إلى
«سليم» قائلاً بابتسامه هادئة _ لو مش عايزني
ادخل انا مش زعلان . انا كفاية عليا اني شوفتكوا .
مش عايز حاجه من الدنيا تاني. حاول منع تلك
الغصة التي تشكلت في حلقه وهو يقول بنبرة
مُتخشجة _ ادخل يا حازم . توجه «سالم» يعانق
شقيقه و هو يأخذ كل واحد منهما تحت ذراعيه
قائلاً بنبرة حاول صبغها بالمرح _ يالا منك له
وحشتني قعدتنا سوى .انا فضيتلكوا البيت كله
علشان ناخذ راحتنا. ابتسم «حازم» بسعادة

مُحاولاً تجاهل مرارة الندم التي تمتد من الحلق إلى القلب و حاوط والدته بيديه ل يتوجها إلى الداخل فإذا به يجد شقيقته تحاول أن تتقدم منه ببطنها المنتفخ فهزول هو إليها خوفاً من أن يُصيبها مكروه ليحتويها بين ذراعيه بقوة و يُقبل رأسها وسط عبرات غزيرة توحى بمقدار الندم و الشوق من جهته و قد كان له نصيباً كبيراً من ذلك الشوق بقلبها فهتفت قائلة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ _ مش مصدقة اني شيفاك قدامي . «حازم» بندم _ سامحيني يا حبيبتى. أنتِ كمان تأذيتي بسببي «حلا» بلهفة _ اوعى تقول كده تاني . انا افديك بروحي يا حازم . انت روعي اصلاً . بعد وقت قليل تجمع الأشقاء لأول مرة منذ زمن بعيد فقد كانت عيني «أمانة» تُناظرهم بعدم تصديق هل حقاً ما تراه ؟ هل تجمع أبنائها فلذات كبدها معاً مرة أخرى ؟ رفعت رأسها إلى السماء وهي تهمس بخفوت _ أحمذك يارب و أشكر فضلك . نولتهاي قبل ما أموت. _ ايه يا أم سالم ؟ مش هتشوفي

الأكل جهز ولا ايه ؟ حازم اكيد وحشه أكلك . أضاف
«حازم» بلهجة ودودة مُنكسرة _ لا وحشني . انا
مدوقتش حاجه حلوة من بعده . تناثرت عبراتها
بشدة وهي تحاول النهوض بمساعدة «حلا» التي
تلقت نظرة ذات مغزى من «سالم» لتقول «أمينة»
بلهفة _ عيني . طبخالك كل حاجه بتحبها. دلفت
«أمينة» الى الداخل بينما «سالم» نصب عوده واقفاً
وهو يقول بمُزاح _ هروح اشوف سليم الصغير
صاحي ولا لا ؟ فرح ما صدقت جبناله مُربية عشان
تساعدنا ، هربت و سابتة للغلبانه اللي فوق اكيد
جابلها انهيار عصبي . اوماً «حازم» بابتسامة حانية
ليخرج «سالم» تاركًا الشقيقان بمفردهما فلا بُد أن
هُناك ما يُقال بينهم ولكن بالرغم من ذلك فقد دام
الصمت لدقائق فقط نظرات مُتبادلة ليتحمحم
«سليم» قائلاً _ عامل ايه ؟ «حازم» بهدوء _ الحمد
لله. اوماً «سليم» بصمت فأردف «حازم» بلهجة
مُشجبة _ طمني عليك ؟ «سليم» باختصار _
بخير الحمد لله. كان هُناك الكثير مما يختبئ
خلف ذلك الصمت الذي قرر «حازم» قطعه قائلاً

بابتسامه بسيطة _ مش انا بقيت بصحى اصلي
الفجر كل يوم ؟ ابتسم «سليم» بهدوء قبل أن
يقول باندھاش _ بجد ! «حازم» بلهفة _ اه والله. دا
انت مش هتصدق . أنا كمان بقيت بصلي القيام ،
حتى انا ختمت المصحف اربع مرات الشهر اللي
فات مرة في القيام ، و مرة قراءة ، و بقيت احفظ
كمان ، و بصوم . كانت لهفته في الحديث لها وقعًا
قويًا على قلب «سليم» الذي يشعُر بأن من أمامه
هو ذلك الفتى الذي لم يبلغ من العمر الخامسة
عشر قبل أن تشوّه الحياة . نعم هي تلك البراءة و
ذلك النقاء الذي يشع من عينيه و نبرته الهادئة في
الحديث ، و ابتسامته البسيطة . تُرى هل بعض
الدلال يُفسد المرء ليحوّله إلى وحش ! التغافل عن
أخطاء يُظنّها البعض بسيطة قد يخلق انسانًا جاحدًا
لا يُبالي لأحد! و هل الإفراط في العطاء يُنمي بذرة
الأنانية و الجشع في النفوس إلى هذه الدرجة ؟ كلها
أخطاء في ظاهرها بسيطة ولكنها يُمكن أن تؤدي إلى
كوارث كالذي حدث مع شقيقه الذي قرر الآن أن
يُعطي نفسه فرصة لمسامحته لذا قال بلهجة

ودودة _ ما شاء الله. فرحتني اوي. «حازم» بنبرة
تقطر ندماً _ ياريت اكون سبب فرحتكوا ولو لمرة
واحدة. مش عايز غير كدا. حاول تجاهل تلك الغصة
بقلبه وقال بلهجة خشنة _ خليك على الطريق اللي
انت ماشي فيه دا ، و أن شاء الله مش هيحصل
غير كل خير . مفيش حاجة في الدنيا دي أحسن من
أن الإنسان يكون مع ربنا . احنا اصلاً اتخلقنا عشان
نعبده . «حازم» بتأثر _ ونعم بالله . تعرف لما كنت
بتقولي الكلام دا زمان . كنت بتضايق وبتخفق . بس
دلوقتي انا حاسه لدرجة أن قلبي بيدق لما بسمعه.
ابتسامة هادئة لونت ثغره «سليم» قبل أن يقول _
ربنا يهديك كمان و كمان و ينور بصيرتك . _ امين
يارب العالمين. هكذا اجابه «حازم» ليقرر «سليم»
البدأ في الحديث لذا قال بهدوء _ طبعا أنا لازم
اشكرك عشان أنقذت حياة مراتي . لم يُريد حتى
ذكر اسمها أمامه وقد تفهم «حازم» الأمر فقال
بخفوت _ متشكرنيش انا كان لازم اعمل كدا . لم
يُطيل في الأمر انما تابع حديثه قائلاً _ انا عارف طبعا
ان ماما وحشاك و بيتك كمان واحشك ، و من

حقك ترجع تعيش هنا تاني ، و عشان كدا انا هأخذ
مراقي و امشي. تفاجيء حين اجابه «حازم» مازحًا
_ ايه يا عم ارجع فين ؟ ارجع اعيش في البيت
الكئيب بتاعكوا دا ! لا يا سيدي انا ليا خططي . اقعد
انت في بيتك براحتك . انا ناوي اعمل بيت ليا
لوحدي ، و انتوا ابقوا تعالوا زوروني فيه و بالمره
تدوقوا اكلي . اخوك بقى شيف قد الدنيا. اندهش
من طريقة حديثه و مراعاته لشعوره ، و أيضًا كيف
أنه حول الأمر إلى مزحه حتى يُنهيهِ بلهافة فوجد
نفسه يبتسم بهدوء قبل أن يقول _ والله انت
فاجئتني بالموضوع دا. «حازم» بمُزاح _ و لسه
هتنبهر لما تدوق . على غفلة منه وجد نفسه
يُشاطره مّزاحه قائلًا _ ربنا يستُر و منتسممش كلنا .
أرتج صدره حين وجد «سليم» يُبادلُه المّزاح فهتف
وابتسم قائلًا بلهفة _ لا متخافش . والله انا
مبكدبش عليك . انا فعلاً بقيت بعرف اطبخ . انا
اتغيرت اوي يا سليم ، و اوعدك مفيش اي حاجه
هتيجي من ناحيتي تضايقك تاني . او تضايق اي حد
فيكوا. لهفته و توسل عينيه يوحيان بصدق حديثه

لذا رفع يديه ليربّت بقوة فوق ساقه وهو يقول
بلهجة يشوبها الحنان _ مصدقك يا حازم ، وانا
اوعدك أنك هتلاقيني جنبك لو احتاجتني في أي
وقت . كان هُناك رغبة قوية تنازع داخله ولا يجروء
على البوح بها ، ولكن كلمات «سليم» شجعتة
ليقول بخفوت _ انا عارف اني مالمش عين اطلب
منك حاجه . بس . بس في حاجه . انا . كنت . كنت .
نفسي اطلبها منك . تحفزت جميع خلاياه و
تقاذفت دقاته ليقول بترقُب _ اطلُب . حاول اختيار
كلماته وداخله يرتعب من الرفض ليقول بتلعثم _
كنت . كان نفسي . بعد . اذنك يعني . لو وافقت .
ينفع اشوف محمود ؟ يتبع ... بارت طويل طلع
عنيا في الكتابة و طلع عين سهر في التعديل اتمنى
يعجبكوا ومستنيه رأيكوا يا حلوين ♥ □ كدا فاضل
أن شاء الله بارت اخير و الخاتمة و نودع ولاد الوزان

□□

———— Part Break ————

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الأربعون □□)
الأخيرة) لا تحلو الحياة إلا برفقة من نُحب، كم مرت

منها، فقط عليه أن يتقبلها و لو كانت صبارًا، فلا سلطة لنا على قلوبنا، و لم يُخلق عقار في العالم من شأنه أن يُخمد نيران الغيرة و ما تُخلفه من آلام عظيمة . بلل حلقه الجاف قبل أن يوميء برأسه وهو ينسحب إلى الخارج تزامنًا مع دخول « سالم » يحمل « محمود » بين يديه فقد كان أمرًا مُرتبًا من جانبه عودة لما قبل عدة ساعات _ أبيه سالم . بعثلي ؟ التفت « سالم » على صوت « جنة » التي أطلت برأسها من الباب فأجابها بهدوء _ تعالي يا جنة . أغلقت الباب خلفها وهي تتوجه إليه ليقول باستفهام _ خلاص جهزتوا ؟ « جنة » بحماس _ اه كلنا جهزنا . ماعدا فرح كل شويه ترجع تبوس سليم و تيجي . يا روجي صعبان عليها تسيبه . قالت جملتها الأخيرة بحنو بالغ ليشعر بدغدغات في قلبه حين جاءت على ذكرها فها هي حبيبته بحنانها الذي لا حدود له لذا قال بلهجة تحمل طابع الفخر _ دا شيء مفروغ منه . فرح يعني الحنان كله . أسعدها كثيرًا حديثه عن شقيقتها و ذلك العشق الذي يُلون حدقتيه حين جاءت على ذكرها لذا قالت

بحبور _ ربنا يخليكوا لبعض. أمن القلب على
دعائها فقد كان هذا اقصى امانيه أن تظل بجانبه
للأبد

_ امين . ممكن نتكلم شويه ؟ تعلم فيما يود
الحديث ولكنها أثرت الإنصات لتقول بهدوء _
نتكلم شويه . «سالم» بخشونة _ أنتِ عارفه
طبعًا أن حازم جاي النهاردة! «جنة» بهدوء _
عارفه . هدوئها و صفاء ملامحها أمرًا يستحق
الإعجاب و لهذا شرع في الحديث بسلسلة قائلًا _
طيب لازم تعرفي أنه وارد يطلب يشوف محمود .
هيكون عندك اعتراض ؟ داخليًا هناك رفض
مدفون في اعماق صدرها تجاهلته ولم تُعيّره أي
اهتمام، فذلك الشخص لم يُعد يُمثل أي شيء
بالنسبة إليها لقد دفنته وذكرياته بأحد المقابر التي
أضاعت الطريق إليها ولكنها وجدت نفسها تقول
باستفهام _ لو رفضت أنه يشوف محمود ياترى
انت هيكون عندك اعتراض ؟ حتى ولو كان يُشفق
على شقيقه فهو أبدًا لن يقبل أن يجور عليها أبدًا
لذا قال بصدق _ لا طبعًا . دا شيء يرجعلك .

شعور من الراحة تسلل إلى قلبها كونها المُتحكمة
في مصير طفلها لذا قالت بهدوء يُصاحبه ابتسامة
بسيطة _ معنديش مشكله بس القرار دا مش في
أيدي لوحدي . محمود له أب . لو وافق انا موافقه .
ابتسامة رضا لونت ملامحه كونها ذكرت «سليم»
بصورة غير مُباشرة لذا قال بِمُزاح _ ماشي يا ست
جنة أنتِ و ابو محمود .يالا عشان متتأخريش عليهم.
«جنة» بِمُزاح _ مراتك اللي متأخرة على فكرة و
مأخرانا. ابتسم «سالم» على جملتها فجاءهم
صوت غاضب من الخارج _ أنتِ يا ست الحسن و
الجمال . هو انا هلاقيها منك ولا من ابنك الزنان !
دلوقتي مش قادرة تسبيه ؟ اللي يشوفك كدا
ميشوفكيش من شهر وأنتِ عايزة ترميه لأي حد !
خرجت «جنة» يتبعها «سالم» الذي ضاقت عينيه
وهو يُناظر « مروان» قائلاً بلهجة خطيرة _ انت
بتكلم مين كدا ؟ «مروان» بمراوغة _ اي حد الا
فرح طبعًا «سالم» بوعيد _ ايوا كدا اظبط ،
وبعدين ست الحسن و الجمال دي بتاعتني انا هاه .
انا بس اللي اقولها . مفهوم ! «مروان» اندفاع _

مفهوم طبعًا يا كبير . بس الله يسترك ناديلنا عليها
عشان ابن عمك مرارته بعافيه شويه . آتاهم
صوت حانق من الاعلى _ انا جيت على فكرة .
مش لازم تعمل الفيلم دا يعني .

لم تفشل تلك المرأة في زعزعة قلبه بكل مرة يراها
بها ، فأخذت عينيه تطوفان على ملامحها بعشق لم
يُخفيه انما أطلق له العنان ليطفو على السطح
فقام بمد يده إليها لتتقدم منه ليلتقط كفها يرفعه
إلى شفتيه لينحني برأسه واضعًا قبلة دافئة فوق
راحته باغتت الجميع فلم يَكُن يهتم لأي شيء أو
شخص سواها ليقوم باحتوائها بين ذراعيه قائلاً
بعذوبة _ الحلو جهز عشان يخرج ؟ همست
بخفوت _ جهز . «سالم» بحنو _ خلي بالك من
نفسك . «فرح» بهدوء . حاضر وانت كمان . اوماً
برأسه قبل أن تقول بلهجة يغلب عليها الإهتمام _
متأكد انك مش محتاجني جنبك ! رفع إحدى
حاجبيه قبل أن يقول باستنكار _ بتتكلمي في ايه
يا فرح ؟ انا على طول محتاجك . تشعُر بما يعتمل
بداخله و لأن الأمان اكبر ما يُمكن أن تقدمه لمن

تُجِب فقد سكبته في حروفها حين قالت _ وانا على
طول جنبك ، ولو اني حشرية و بتدخل في اللي
ماليش فيه . قالت جملتها الأخيرة بعتب صريح
قابله باعتذار مُبهم من جانبه _ دي حقيقة . بس
بصراحة أحلى حشرية في الدنيا . ابتسمت بحنان
فهي تعلم ما يُعانيه لذا أرادت أن تشاكسه قائلة
بمُزاح _ هخانقك لما ارجع . أراد هو أيضًا
مُشاكستها على طريقته فقال بوقاحة _ حلو دا ،
وانا هصالحك على طريقتي . ما كاد يُنتهي جملته
حتى تدخل «مروان» بصياح _ انتوا بتتوشوشوا
بتقولوا ايه ؟ اغمض عينيه حانقًا وهو يعض على
شفتيه قبل أن يقول مُحذّرًا _ بقولك ايه . انا
خلاص عرفت هضحى بأيه في العيد . قهقهت «
فرح» على مظهر «مروان» الذي صاح باندفاع _ يا
باشا انت توشوش براحتك انا بس خايف لا تصيبك
العين . اصل الحرمان وحش ، و المحاريم كتير
بصراحة . ابتسم «سالم» على حديثه قبل أن
يقول بخشونة _ ماشي يا عم . خلاص هنجوز
المحاريم كلهم عشان اعرف احب في مراتي براحتي .

لم يُصدّق «مروان» حديث «سالم» فصاح بانفعال
_ كلام ايه دا يا كبير؟ هتجوزني بجد! «سالم»
بتهكم _ ماهو انا لو سبتك اكر من كدا هتفضحنا
، و احنا مش ناقصين .

اهتاج «مروان» فرحًا و صاح بحبور _ دادا نعمة
زغرطي . العبد لله هيتجوز . بت يا جنة زغرطي يا
وليه أنتِ باغتتهم «جنة» التي أطلقت زغرودة
قوية برقت لها جميع الأعين . فاقترب «سالم» من
«فرح» قائلاً باستفهام _ دي جنة بتاعتنا ؟ «فرح»
بُمزاح _ ايوا هي ليه ؟ «سالم» يإندهاش _ ايه
اللي هي عملته دا ؟ «فرح» باستفهام _ عشان
الزغروطة يعني ! يا حبيبي حاجتين مفيش بنت
مبتعرفش تعملهم . تغضنت بعالمه باستفهام
فتابعت تلهو على اوتار صبره لتنجح في إضرام نيران
العشق بصدرة _ أنها تكون بتعرف تزغرط ، و تكون
بتعرف ترقص . دكنت ملامحه و عض على
شفتيه بعد أن تفشت بقلبه نيران الشوق يعانقها
السنة الرغبة لتهرب منه بعد أن تأكدت من نجاح
مخططها لتقول بهمس _ محمود مع البيبي سيتر

فوق و معاه سليم . اعتقد وراك حاجات تعملها اهم
من اللي بتفكر فيه . هزُبت من أمام عينيه بلمح
البصر لتتركه بين نيران شوقًا و رغبة ضارية
بصعوبة تخلص منها ليصعد إلى شقيقه ليجده
يقوم بإطعام «محمود» بحنو يُطل من عينيه التي
ما أن وقعت على «سالم» حتى تغضنت بألم
يعرفه جيدًا لذا اقترب بهدوء قائلًا _ اكل ولا لسه ؟
«سليم» باختصار _ أكل . كانت رنة الحزن بصوته
قاتلة لذا لم يستطع منع نفسه من الإفصاح عما
ينتوي فعله _ محدش هيقدر ياخذ محمود منك
يا سليم . أنت أبوه ، و الكل متصالح مع الفكرة دي،
و ياريت انت كمان تحطها في دماغك علشان ترتاح .
رفع رأسه يشكو همًا لا يفلح في إخفائه ليقوم بوضع
الصغير في مخدعه قبل أن يقول بنبرة مُشجبة _
خايف اوي يا سالم، انا بحسه حته مني . مقدرش
اخسره «سالم» بقوة . مش هيحصل، و مش
معنى رجوع حازم أن كل حاجة هترجع زي الأول،
وهو عارف كدا . «سليم» باستفهام _ ازاي بتقدر
تعمل كدا ؟ «سالم» باستفهام _ بقدر اعمل ايه ؟

. بتقدر تفصل بين مشاعرك ، و مبتخليهاش
تنعكس على أفعالك . ! أطلق الهواء المكبوت في
صدره دفعة واحدة قبل أن يقول بخشونة _ علشان
الظالم و المظلوم و الجاني و المجني عليه يخصوصي .
مقدرش اجي على المظلوم حتى لو الظالم اعز عليا
من عيني .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تساقط الألم من بين حروفه قبل أن
يُتابع بنبرة تتأجج بحزن دفين _ من اول ما عرفت
أن حازم عايش وانا بتخيله في كل رُكن معانا في
البيت . حتى لو مُستحيل . انا عمري ما هضحي
بعيله كاملة عشان فرد واحد . لكن غصب عني .
ابني . مقدرش أكرهه حتى لو كان اسوأ شخص في
الدنيا . ترقق الدمع في مآقيه فجاهد بضراوة إلا
يُغافله و خلع عنه ثوب الضعف الذي لم يلق به
يومًا ليقول. بخشونة _ لما سألت جنة موافقه
حازم يشوف محمود ولا لا قالتلي اسأل أبوه . موافق
يا سليم ؟ برقت عيني «سليم» من حديث
«سالم» الذي استكان به صدره قليلًا، ولكن مازال

شوك القلق ينغز بقلبه لذا قال باستفهام _ بكرة
لما يكبر و يعرف هنقوله ايه ؟ «سالم» بصرامة
_ سيب بكرة لبكرة يا سليم . ربنا له حكمة في كل
حاجة بتحصلنا . محدش فينا له حاجة في نفسه .
بلاش ترهق نفسك بالتفكير . فوض أمرك لربنا
وبس. أطلق زفرة حارة من جوفه قبل أن يقول
بهدوء _ ونعم بالله. «سالم» باستفهام _
مجاوبتش على سؤالي . اغمض عينيه بقوة يُجاهد
اغواء شيطانه بالرفض ليقول بحسم _ موافق .
بس مش قدامي. عودة للوقت الحالي لم يستطع
إخفاء تلك الرجفة التي أصابت قلبه حين رأى ذلك
الطفل الجميل الذي كان يحمله شقيقه . طفله
الذي أراد قتله بيوم من الأيام يُناظره الآن ببراءة و
ابتسامة عذبة تلون ثغره الجميل، ولكنها في الحقيقة
سكين باتر نجر قلبه الذي تأمر مع ضميره ليشكلا
خصم قوي هُزم أمامه هزيمة نكراء حين تراجع
للخلف هاربًا من مواجهته ليلتفت إلى الجهة الأخرى
وهو يقول بنبرة مُتقطعة _ رب. ربنا . يب. يبارك
فيهم . شعر «سالم» بما يعتمل بصدر شقيقه

فقال بنبرة حانية _ مش عايز تاخذ محمود في
حضنك ؟ تلقائيًا ارتفعت كفوفه في الهواء ليقع
نظره عليها وهو يراها مُلوثة لا تليق بنقاء ذلك الطفل
لذا حاول تجاهل غصة قلبه و بشق الانفُس حاول
ردع انهيار الدمع الذي يُثقل جفونه قبل أن يقول
بنبرة حاول صبغها بالقسوة حين قال _ انت عارفه
طول عمري ما بحبش الأطفال . هل يفلح الإنسان
في رسم القسوة و داخله ينهار ؟ وهل يستطيع حجب
آلامه عن اعين أقرب الناس إليه ؟ شعور عارم
بالأسى تشكل في صدر «سالم» لدى رؤيته شقيقه
و ما يبذله من جُهد ليظهر بمظهر اللامبالي بينما كل
ما به ينزف ألمًا يتمنى ولو كان شخصًا آخر هو
المِخطيء بحقه ولكنه كان الجاني و الجلاذ و ها هو
يُقتل بسوط ظلمه سابقًا وهو عاجز عن مساعدته
ليقوم بإعطاء الصغير للمُربية لكي لا يضغط عليه
أكثر من ذلك، لتظل عيني «حازم» مُتعلِّقة بالصغير
إلى أن اختفى و كأن يُرسل ألف اعتذار لم تفلح
الكلمات في وصفه انما شعر به « سالم» الذي جذبه

لقوة ليستقر داخل أحضانه وهو يقول بخشونة
مُحاربًا ألمه هو الآخر

_ كل شيء هيتحل مع الأيام . سيبها لربنا . شدد
«حازم» من احتضانه بقوة وهو يقول بخفوت _
ونعم بالله . كانت الدقائق عجولة لم تُمهلهم فرصة
الشبع من ذلك الغائب الذي كان و كأنه بحلمًا
يتمنى لو يدركه الموت قبل أن يستيقظ منه ، ولكن
ليس كل ما يتمناه المرء يُدركه فقد شُعر بأنه قد
حان وقت الإنسحاب ليُذكره بأن الجنة التي رفضها
سابقًا ها هو الآن مُجبر على مغادرتها بعد أن أدرك
قيمتها . وهنا نقف قليلًا عند نقطة هامة وهي أن
قيمة الأشياء تكمن في العناية للوصول إليها ، و أن
الكثير مما نملكه لا تتضح أهميته ، ومدى غلائه الا
حين نفقده. _ تقدر تستلم شغلك بعد ما تخلص
امتحاناتك . انا جهزتلك كل المحاضرات ، و حتى لو
احتاجت اي كورسات تحت امرك . دي اخر مهلة ليه
يا حازم.. هكذا تحدث «سالم» وهو يوصله الى
السيارة ليقول «حازم» بثقة . متقلقش. مش
هضيع مني اي فرصة بعد كدا. أن شاء الله هتعدني

على خير باغتته كلمة «سالم» الذي خدرت بعضاً
من جراحه _ وانا واثق فيك . ايثق به بعد كل
شيء ؟ أيمكن أن يحدث هذا ؟ هكذا استفهم
بداخله لتخرج الكلمات من فمه مُهتزة من فرط تأثره
_ ياخي انت مفيش منك . والله يا سالم ما هخذلك
المرة دي . امرًا كارثيًا ما يشعُر به الآن، ولأول مرة
ساخطًا غاضبًا من تلك الأسلاك الشائكة التي
تفصل بينه و بين شقيقه، و لكنه كعادته يقمع
جميع مشاعره خلف ستار الجمود الذي تفسى في
لهجته حين قال _ عارف ، و خلي بالك أنك لو مش
قدامي بس انا حواليك و عيني عليك في أي مكان .
لهجته حوت تهديد مازح جعل ضحكة خافته ترتسم
على ملامحه ليقول بمُزاح _ ياعم الوزان الكبير
خلاص. انت بتخوفني ليه ؟ ابتسم «سالم» و قام
بمعانقته بقوة قبل أن يستقل السيارة فتوجه
«جرير» إلى «سالم» قائلاً _ لسه زعلان مني ؟
«سالم» بخشونة _ انت اللي متزعلش مني . _
مفيش زعل بينا يا سالم ، وانت عارف كدا ، و
متخافش على حازم . بقاله اخ زيادة . «سالم»

بامتنان _ عارف ، و عشان كدا مش هوصيك عليه
. غادر «جرير» برفقة «حازم» الذي ما أن أصبحت
السيارة خارج حدود المزرعة حتى فتح زجاج السيارة
ليستند برأسه خلف المقعد تاركًا العنان لـ عبرات
غزيرة أغرقت مقدمة صدره فشعر «جرير» بالأسى
لحاله و قال في محاولة لتهدئته

. اجمد يا عم حازم بقى، و احمد ربنا أنه حنن قلوبهم
عليك ، و انت اتغيرت و بقيت واحد تاني ، و اكيد
هما شافوا دا و .. قاطعه «حازم» بحسم رغم
الأسى في نبرته حين قال _ مش هعشم نفسي
بالمستحيل . انا حتى لو بقيت أحسن واحد في
الدنيا. هما ميليقش بيهم اني اعيش وسطهم تاني ،
ولا يليق بمحمود اب زيي . التفت «جرير» بلهفة
_ شفته ؟ «حازم» بأسى بعد أن أطلق العنان
لنهنهاته لتُحدث ضجة قوية يتردد صداها في أنحاء
السيارة _ مقدرتش المسه، ولا حتى املي عيني
منه . غصب عني شفت ايدي دي متلوته بدمه ،
ودم أمه و غيرها مقدرتش اشيله. مكنش ينفع
ألوته. زفر «جرير» بأسى على ذلك الشاب و آثر

الصمت ليجعله يحيا حزنه بخربة عله يتخلص منه .
اللهم إنا لا نحمّل نفساً فوق طاقتها فلا تحملني
من كرب الحياة ما لا طاقة لي به وباعد بيني وبين
مصائب الدنيا كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم لا تحرمني وأنا أدعوك، ولا تخيبي وأنا أرجوك.
-اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا

رضيت، ولك الحمد بعد الرضا ♥ □

يخلد الجميع إلى ★★★★★★★★★★
النوم إلا أولئك الذين نال منهم الخذلان فأدمى
قلوبهم ، و اطفأ بريق الحياة في أعينهم و كأن أحدهم
حجب نور الشمس عن عالمهم ليصبح ليلاً حالماً
يأبى فجره الشروق . نورهان العشري ه □

تمددت على مخدعها تعانق بطنها
الذي يحتوي ثمره عشقها المهدور الذي لم تهنأ به
إلا لسويغات قليلة لا تفلح في ري عطشها إليه، و لا
تكفي للعيش الباقي من عمرها على ذكراها .
أطلقت زفرة قوية مصحوبة بألم قاتل لكن تتمنى
التخلص منه مع ذرات الهواء ولكن حتى الهواء لا
يتحمل ثقله فيهرب من صدرها بينما الألم يظل

باقياً أخرجها من دائرة أحزانها رنين هاتفها برقم لا
تعرفه فقامت برفض المكالمة كما يرفض كل
شيء بها الحياة ليُعيد الهاتف اهتزازة ف زفرت حانقة
قبل أن تُجيب بنفاذ صبر _ الو. اخترقت نبرتها
أعماق قلبه الذي أفصح عن شوقه داهساً فوق
كبدياهه اللعين الذي أودى به إلى الهلاك في غيابها
_ وحشتيني. اطلعي البلكونة شهقة خافته شقت
جوفها و كأنه القى قنبلة موقوتة داخل صدرها الذي
لم يُعدّ يحتمل جنون دقاته فتسارعت أنفاسها
لتصل إليه حامله شوقها و ألمها الذي تجلى في
نبرتها حين قالت وهي تهول إلى الشرفة لتجده
يقف في الأسفل يُطالِعها بأعين تلتمع بالعشق و
الدموع

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ جاي ليه ؟ هتف بلهفة _ عايز
اشوفك واتكلم معاك . تنحى كل شيء و تسيد
كبرياتها الموقف لتقول بجفاء _ مفيش بنا كلام
يتقال . عاندها بلهجة يتخللها بعض التوسل
والكثير من الإصرار _ لا فيه، ولو انتِ معندكيش

اللي تقوليه يبقى تسمعيني . أجابته بمرارة و كأن
صبارًا نبت في جوفها _ و أيه لازمته الكلام لو مش
هيترد عليه ؟ هاله مدى عنادها و ألمها ليقول
بعتب و نبرة متألّمة _ معقول قلبك قسي كدا ؟
تهكمت بمرارة _ البركة فيك . والله مفروض
اشكرك . هتف غاضبًا من نفسه و من عنادها و
من ذلك الارتفاع الذي يفصل بينهم _ كل حاجه
ممکن تتحل لو بطلتي تعاندي . تشابهت نظراتها
مع عينيها وهي تقول بجمود _ للأسف مش
هبطل ، وعشان كدا امشي طريقنا بقى مسدود . لم
يستطع تصديق كلماتها التي كانت كالجمر فوق
قلبه لذا هتف مُستنكرًا _ كل دا ليه ؟ عشان
خايف عليك ! لم تنجح في حجب وجهها أكثر من
ذلك فذرفته عينيها بسخاء وهي تقول بأسى _
ممکن تخدع نفسك و قلبك بحجة الخوف لكن أنا
مش هتعرف تخدعني يا ياسين . رجفة قوية ضربت
قلبه وهو يستمع إلى حروف اسمه من بين شفاهها
العذبة ليتجاهل كل شيء قائلاً بشوق ضاري _
وحشتني ياسين اوي منك . أغمضت عينيها

تحارب جيوش الشوق التي هاجمتها بضراوة و
أثقتن تزييف القسوة في لهجتها حين قالت _ اقليم
نفسك عشان هتوحشك كثير بعد كدا . جن جنونه
من كلماتها التي كانت و كأنها مغموسة بالسُّم الذي
لم يتحملة قلبه ليصرُخ برفض _ مش هيحصل يا
حلا . _ هيحصل يا ياسين. _ حلا بلاش عند .
غافلت كلماتها حين قالت بكبرياء _ مش عند . دي
مباديء . انا بنت ناس مش رمية يا دكتور ياسين ،
انت بس اللي فكرت عشان جوازنا كان له ظروف اني
تحت رجلك . حاولت بكل الطرق افهمك و في كل
مرة كنت بتتجاهل . اشرب بقى . حاول استمالتها
قائلًا برجاء _ طب هتقدري تعيشي من غيري ؟
باغتته إجابتها الذي جعلته يرى مدى سوءه معها
_ سألت نفسي السؤال دا على فكرة و وقتها
افتكرت و انت بتطردي من بيتك ، وانت بتكسرني
قدام اخويا لما ارن عليك وانت عارف انه جاي
ياخدني و متردش و اخرتها تقفل تليفونك ، وعشان
كدا ملقتش غير إجابته واحدة اظن انك عارفها .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أفصح عن عبرات الندم قائلاً برجاء _
بس أنا بحبك يا حلا . خيط رفيع يفصلها بين
الانهيار أمامه وبين الحفاظ عن ما تبقى من كرامتها
لتحاول بشق بطرف الكبرياء لتقول بنبرة مُرتجفة
_ انتهينا يا ياسين . يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي
يا قيوم يا ذا الجلالة والإكرام والإنعام، اللهم صل
وسلم بارك على سيدنا ومولانا محمد في الأولين
وفي الآخرين وفي كل وقت وحين، اللهم يا ربنا اجعلنا
لك شاكرين، اجعلنا لك ذاكرين، اجعلنا لك طائعين
مطيعين، اجعلنا إليك مخبتين واجعلنا إليك
أواهين ♥ □ ★★★★★★★★★★ _ حبيبي

بيعمل ايه ؟ انتفضت « شيرين » حين سمعت
صوت « طارق » خلفها ل تلتفت تناظره بارتباك بات
جلياً على ملامحها و ارتجافة جسدها و خاصةً حين
شدت من إمساك هاتفها بتلك الطريقة التي
أضرمت شعلة الشك بقلبه ليقترب منها قائلاً
باندھاش _ في ايه ؟ اتخضيتي كدا ليه ؟ حاولت
صبغ نبرتها بالثبات ولكنها كان الفشل الذريع

حليفها إذ خرجت لهجتها مُرتبكة حين قالت _ لا .
عا. عادي . م. مفيش. حاجه. تلعثُهما الواضح كان
إقرارًا غير مُباشر منها بأنّها تُخفي شيء لذا اقترب
منها دون أن تحيد عينيه عنها و كذلك هي و كأن
هناك خيط خفي يصل بين قلوبهم ليقترّب و
يقترّب حتى بادت بين يديه جزءًا لا يتجزأ منه
يُغافلها و يقوم بسحب الهاتف من يدها و في تلك
اللحظة أخفضت رأسها خوفًا مما تُخبئه لتتساقط
عبرات الخزي من بين جفونها و تحاول الهرب منه و
ما كادت أن تصل إلى الباب حتى تفاجئت به يجذبها
من الخلف ليرتطم ظهرها ب صدره يعانقها بقوة وهو
يقول بلهفة _ شيرين. حاولت التملّص من بين
ذراعيه وهي تقول بلوعه _ سيبي ارجوك . ازداد
التصاقه بها وهو يدفن رأسه بين طيات عنقها وهو
يقول بحنو _ عمري ما اقدر اسيبك يا حبيبي أبدًا .
تعالَت شَهقاتها في أنحاء الغرفة قبل أن تقول بتبرير
_ انا عارفه أنه كان أسوأ أب في الدنيا، و عارفه ان
مفيش حاجه حلوة واحدة عملها في حياته. بس
غصب عني . بشوفه في الحلم بيتعذب قلبي

بيوجعني عشانه . قررت اساعده، و احاول اخفف
عنه، سألت الشيخ قالي اتصدي عليه دايمًا و ادعيه.
أدارها بين ذراعيه يحتوي وجهها بكفوف خشنة
تنافي حنانها الذي تجلى في نبرته حين قال _ يا
حبيبي مش مضطرة تبرري اي حاجه، ولو كنتِ
قولتيلي عمري ما كنت هعارضك ابدًا. رفعت رأسها
تُطالعه بلهفة تجلت في نبرتها حين قالت _ بجد يا
طارق .

«طارق» بحنو _ بجد يا عيون طارق . بس دا
ميمنعش انك عايزة قرصة و دن عشان خبيتي عليا،
و عملتي حاجه من ورايا . حاولت نيل مسامحته
ولم تلحظ العبث الذي لون نظراته فهتفت بلهفة _
حقك عليا خفت ترفُض . قاطعها بحدة مُفتعلة _
متحاوليش يا هانم . مش انا اللي مراته تعمل حاجه
من وراه. احزنها حديثه فقالت تحاول ان تسترضيه
_ طب اعمل ايه عشان أصالحك ؟ تحولت نظراته
إلى أخرى داكنه و تسارعت أنفاسه حين قال بصوتٍ
أجش _ انا اللي هعمل . لم تفهم ما يرمي
بحديثه، و لم يُمهلهما الفرصة للتفكير إذ جرفها معه

في التحام قوي سرق منها أنفاسها و أضرم النيران
في دقات قلبها فأصبحت تتقاذف بعنف داخل
صدرها بينما يُعمق اقترابه منها بقوة و هو يسكُب
عشقه وشوقه بضراوة فوق قسماتها ثم يعود لينهل
من جرار العسل الذائب بين شفاهها لينتهي لقائهم
سريعًا و ترتمي بثقلها فوق صدره ليربت فوق
ظهرها قائلاً بعبث _ شيري يا رuchi أنتِ بتفريدي
بسرعة كدا، و الموضوع دا مش هينفع معايا .
لكمته بقبضتها فوق صدره الذي كانت تستند
برأسها فوقه تُخفي ملامحها عن عينيها العابثة
ليُتابع بوقاحة _ حبيبي ماهو مينفعش الكسوف دا
انا عايز آخوي ريتال مروان هياكل وشي كدا.
رفعت رأسها بصدمة . نعم. «طارق» بمكر _ اه
ماهو انا مقولتلكيش انا اتفقت مع سالم أن فرحنا
هيكون اخر الشهر أن شاء الله، و دا مش فاضل
عليه غير عشر أيام. شهقت بصدمة _ نعم . عشر
أيام ايه؟ هو انت خدت رأيي عشان تحدد الفرحة أصلاً
! «طارق» بوقاحة _ اه خدته، و من خمس ثواني
كنت بمضي كروت الدعوة، فاتلمي احسنلك .

عشان أنا مش هصبر دقيقة بعد اخر الشهر.
جفلت من وقاحته و نظراته التي تحمل الوعيد بأن
تُعارض حديثه فقالت بتلعثم _ أ. انا مقصدهش .
بس . مينفعش يعني تتفق مع سالم و هارون
موجود . دا مهما أن كان اخويا بردو. «طارق» بنفاذ
صبر _ هارون كمان كان قاعد و قال إنه معندوش
مانع. ها في أي اعتراض ! اخفضت رأسها وهي
تحركه يمينًا و يسارًا ليقول بوضع يديه أسفل ذقنها
قائلًا بحنو . و حياة عيونك الحلوين دول عمري ما
هخليك في يوم تندمي انك اختارتيني، أن ما خليتك
اسعد واحدة في الدنيا يبقى ليك الكلام يا بنت
همت.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ابتسمت بسعادة كلماته العذبة و حين
أتى على ذكر والدتها قالت باستفهام _ طب
بمناسبة همت هل اخدتوا رأيها ولا ناويين تفاجئوها
هي كمان ! «طارق» بتهكم _ امك يا حبيبتي لو
هارون قالها البحر اخضر و السما حمرا هتقول امين
. قهقهت على كلماته فقام بإحتوائها بين ذراعيه

وهو يقول بسعادة _ احلى حاجة بسمعها في
حياتي ضحتك الحلوة دي . ربنا ما يحرمني منها أبدًا
. أسالك فيضا من فيضان فضلك، وقبضة من نور
سلطانك وأنسا وفرجا من بحر كرمك. أنت بيدك
الأمر كله ومقاليد كل شيء فهب لنا ما تقر به أعيننا
وتغننا عن سؤال غيرك فإنك واسع الكرم كثير
الجود، حسن الشيم. فبيبك واقفون ولجودك
الواسع المعروف منتظرون، يا كريم يا رحيم. ♥ □
★★★★★★★★★ لا شيء يحدث في حياتنا
عَبَثًا، فحتى تلك الصدمات التي دمرتنا يُمكن أن
تكون وسيلة لإعادة بناء شخصية سليمة و رُبما
حياة أفضل . كانت تُطالِع ضحكات والديها معه و
حديث ثلاثتهم الذي يجعل من يراهم يُظن بأنه فردًا
من هذه العائلة، فقد أصبحت مائدتهم لأول مرة
مُبهِجة و طعامها رائع ذو مذاق مُميز يُشبهه، فقد
كان مُميزًا بكُل شيء طلته و خفة ظله و وسامته و
قدرته على موااساة و دعم الجميع فهاهو والدها
بفضله تحسنت حالته النفسية و بدأ باستعادة ماله
و ممارسة أعماله، ولكن تلك المرة لم يغفل عن

حقوق أسرته فقد تحول كثيرًا فأصبح يُغدِقها
بحنانه الذي لا تعرف من أي جهة تسرب إلى قلبه ، و
اين كان يُخفيه طيلة السنوات الماضية ؟ ولكنها
مُمتنة و كثيرًا لما حدث كونها أصبحت الآن محط
إهتمام الجميع، فلطالما كانت تسمع بأن البنت
الوحيدة مُدلة أبيها و حبيبته و صديقة والدتها، وقد
كان هذا يؤلمها كثيرًا كونها لا شيء بالنسبة للإثنين
ولكن الآن عرفت معنى هذه الأشياء و أصبحت
تستمتع بها كثيرًا حتى أن طبيبتها في آخر زيارة لها
أخبرتها نصًا بأنها وجدت دوائها و قارب طريقها
للشفاء على الانتهاء، ولكن يبقى هناك جرحًا غائرًا
يتوسط قلبها حين تتذكر كلماته عن الفراق، فقد
حاولت في الفترة المُنصرمة أن تُخفف من حدة ما
حدث ولكنه بكل مرة يمنعها من الحديث. لئُصاب
بخيبة أمل أكبر من سابقتها على الرغم من أنها
تشعر به حين يقترب منها كل ليلة واضعًا قبلة
قوية فوق جبهتها و كأنه يعتذر عن صده لها، وقد
كان هذا الشيء الوحيد الذي يُعطيها الأمل من
جديد. ل تتوالى الأيام و قد لاحظت والدتها ما بينهم

لُتُخبرها عن ما حدث وهي بحالة من الانهيار فقالت
«راندا» بتعقّل _ و بتعيطي ليه يا هبله ؟ تفتكري
هو لو مش بيحبك كان هيفضل قاعد معانا كل
الوقت دا ؟ تحدثت «ساندي» من بين عبراتها _
هو قال إنه هيفضل لحد ما حالة بابا تتحسن و بعد
كدا يطلقني . «راندا» بتهمكم

. مين دا اللي يطلقك ! أنتِ عبيطة يا بنتي . أنتِ
مبتشوفيش ببصلك ازاى ؟ دا اللي يشوف نظرتة
ليكِ يقول إنه دايب فيكِ دوب . هتفت «ساندي»
بلهفة _ بجد يا ماما ؟ _ بجد يا عيون ماما . أنتِ
بس عليكِ انك تحركيه و تدوي جبل الثلج اللي هو
مستخبي وراه دا . «ساندي» بعدم فهم _ طب
واعمل كدا ازاى ؟ «راندا» بتخطيط _ انا هقولك .
عائدًا من عمله مُنْهَك ككل يوم فهو قد وافق على
أن يُشارك والدها في العمل و تولي إدارة كل شيء
حتى تعود الشركة إلى سابق عهدها ، وقد كانت هذه
فرصة ذهبية لكي يُغْرِق نفسه بالعمل حتى
يتناسى تلك التي تحتل قلبه و تمتلك روحه، فبعد
أن أعلن راية العصيان على قلبه وقلبها وهو يُعاني

الأمرين و الأدهى من ذلك كونه مُجبر أن يظهر أمامها بمظهر القاسي الالمبالي حتى يجعلها تُدرك مقدار خطأها و أيضًا أراد أن يزج بها داخل فوهة الشوق التي تحرقه حتى لا تبتعد عنه أبدًا و أخيرًا ليجعل ما حدث درسًا قاسيًا لها حتى تتعلم أن تثق به و بنفسها ، و ما اصعب هذا الدرس عليه هو الآخر فقد كان يُحجم نفسه من جذبها لتستقر بجانب قلبه و بين ضلوعه، فكل ليلة يراها أمامه بذلك الوجه اللطيف تحاول أن تسترضيه ليُجاهد وبشق الأنفس ذلك الشوق العظيم الذي يجيش بصدرة تجاهها و يمنع يديه بصعوبه عنها فلا يجد أمامه مهرب سوى أن يُقاطع كل محاولاتها للحديث معه . تلك هي الطريقة الوحيدة لجعله يُقاومها . اغلق باب الغرفة خلفه ليستعد لرحلة مُضنية من العذاب ككل ليلة، فقد كان ينام معها بنفس الغرفة ولكنه يستقر على الأريكة وهي على السرير أمامه ولكنه تجمد بأرضه حين وجدها بتلك الطلة الرائعة ترتدي فستانًا أسود ينسدل فوق جسدها الرشيق بدلال و يكشف عن أكتافها المرمرية التي تركت خدوش

الماضي بعض البصمات فوقها ولكنها لم تفلح في
إخفاء جمالها و خاصةً حين أطلقت العنان لخصلات
شعرها البني الذي كان يُحاط وجهها و يتدلى فوق
ظهرها بنعومة اذابته، فقد كانت جميلة بل رائعة
وجهها المُنير لم تَكُن تلوّثه أيًا من مساحيق
التجميل لتتركه ب برائته المُهْلِكَة ليجد نفسه في
مواجهة خطر مُحْدِق فحاول أن يُحرِّك جسده لكي
يلتفت الى الجبهه الأخرى ولكن لم يستجِب له و كأن
جميع أعضائه و حواسه وقعوا في أسر سحرها
الغلاب و خاصةً تلك النبيرة الخافتة التي حادثته بها
حين قالت _ حمد لله على السلامه. حاول إخراج
صوته بصعوبة حين قال بنبرة مُتَحَشِّرَج _ الله
يسلمك . حاول الالتفات ينوي المغادرة فامتدت
يديها تُمسِك بخاصته وهي تقول بلهفة _ عُدِي ..
لم يَكُن ينقصه سوى أن تلمسه بهذه الطريقة و
تنطق اسمه بتلك اللهفة فرفع رأسه يُناجي ربه بأن
يُعْطيه الثبات، ولكنها لا تُساعِده أبدًا بل اقتربت منه
تعانق ذراعه وهي تقول بخفوت

_ ممكن نتكلم . زفر بقلة حيلة قبل أن يقول بنبرة
مُتَحَشِرْجَة _ معلش يا ساندي.... قاطعته بنبرة
يشوبها الدلال كما أخبرتها والدتها _ مش هأخذ من
وقتكَ كثير . التفت يقول بجفاء مُصطنع _
ساندي انا .. قاطعته واضعه يديها فوق شفاته
لتقول بخفوت _ انا اسفة . مقصدتش اظلمك، ولا
اوجعك. بس انا حسيت قلبي وجعني اوي وانا
شيفاك قريب منها . تساقط خوفها في تلك اللحظة
و ألمها من بين مآقيها على هيئة عبرات حزينة
تساقطت كالجمر تحرق قلبه لتُتابع بحرقه _
خوفت يكون قلبك مل مني. انا عارفه اني عذبتك
كثير ، و عارفه اني مبقتش حلوة زي الأول وووو لم
يستطع ردع نفسه ولا التغلّب على شوقه إضافة إلى
حديثها الذي أفقده عقله ليهزها بعُنف وهو يقول
بغضب _ اوعي تقولي كدا تاني سامعه .
همست باستفهام مُهلِك _ ليه ؟ حاول الفرار من
فخ عينيها المُحكّم فهتف بجفاء _ من غير ليه ؟
عاندته بدلال أرهقه كثيرًا _ مفيش حاجه اسمها
كدا . بليز رد عليا . مش عايزيني اقول كدا ليه ؟ كان

كل ما به يصرُخ بعشقها حتى كاد أن ينهار لولا أنه
استمسك باخر ذرة إرادة لديه ليقول بجفاء _
علشان دا مش صحيح. استفهمت بعذوبة و قد
بدأت السكينة تتسلل إلى قلبها حين لاحت بواذر
استلامه فمدت يدها تُدير وجهه إليها _ يعني
عيونك لسه شايفني حلوة ؟ انساق خلف سحرها
الأسر و قال بنبرة شغوفة _ عمر عيوني ماشافتك
وحشة أبدا . طول عمري شايفك أجمل واحدة في
الدنيا. تابعت سبل استفهاماتها بنبرة عذبة _
يعني مزهقتش مني ! اعلن قلبه و عقله و كل ما
به الهزيمة امامها ليقول بتعب _ تفتكري لو كنت
زهقت كان زماني قاعد هنا معاكوا زي العمل الردي
كدا ! تدللت نبرتها حين همست بعذوبة _ يعني
انت قاعد عشاني ؟ باغتتها إجابته الرائعة حين قال
بنبرة خشنة _ انا عايش اصلا عشانك. هداً القلب
و سكنت الروح أخيراً لتهمس بنبرة عاشقة
_ انا بحبك اوي. كان أضعف من أن يُقاومها فكل
شيء بداخله يقف إلى جانبها لذا أرخى دفاعاته و
امتدت يديه تُحيط بخصرها قبل أن يقول بوله _

وانا بعشقتك . انتهى الحديث عند تلك النقطة فقد
فاض الشوق وطغى فلم تُعد أبجدية الأحرف قادرة
على وصفه أو التعبير عنه ليتولى هو الأمر و يجرفها
معه في تيار عشقه الضاري، فلم يَكُن هناك ما
يردعه تلك المرة فقد أطلق العنان لجيوش شوقه
ب افتراسها ولكن بروية و دون أن يُخيفها بل
انغمست معه في بحور اللذة التي أطلققتها على
هيئة آفات عاشقة اطربت آذانه و زلزلت جدران
الغرفة لينتهي هذا اللقاء الرائع بعد وقت أبعد من
أن يُحسب وترتمي بين جنبات صدره الخافق بعُنف
لتخرج أنفاسه بانتشاء فقد ظفر أخيرًا بالسعادة مع
حبيبة القلب لتُفاجئه حين قامت بوضع كفه فوق
بطنها لتقول بنبرة خافتة مُغوية _ في بيبي هنا عايز
يقول ل بابي مامي بتحبك و منقدرش أبدًا تعيش
من غيرك. انتفض «عدي» من مكانه مُفزعًا
نظراته بين وجهها الذي جعلته السعادة كقمرًا مُنير
و بين بطنها أسفل كفه ليقول بترقُب _ بتقولي ايه
؟ «ساندي» بدلال _ مش انا اللي بقول دا البيبي
اللي هنا، و على فكرة بيقولك كمان شويه شويه

على مامي لحد ما آجي بالسلامة. شعر و كأن
العالم بأسره لا يتسع له في تلك اللحظة فصاح
بسعادة _ بموت فيه هو و مامي اقسم بالله .
أنتِ بجد حامل أو مأت برأسها بدلال مُرددة كلماته
_ بجد حامل . جذبها إلى داخل أحضانه وهو يقول
بسعادة بالغة _ يا احلى خبر في حياتي . بحبك و
بموت فيكي يا احلى مامي في الدنيا هاهي الحياة
بعد ما اشبعتنا من صفعاتها تعود من جديد ل
تتصالح معنا مُعلنة عن وجهًا آخر لم نختبره مُسبقًا
فقد كُنّا مُتغمسين بالرثاء على ما فاتنا غافلين عن
أن الصبر مُفتاح الفرج الذي حين يأتي يمحي مرارة
كل ما سبقه . اللهم يا قاضي الحاجات، يا مفرج
الكربات، اقض حاجتي وفرج كربتي، إنك على كل
شيء قدير. اللهم يا قوي يا عزيز، يا حي يا قيوم، يا
ذا الجلال والإكرام، اجعل لي من كل ما أهنئي فرجًا
ومخرجًا. اللهم وإن عز طلبتي فأنت العزيز الذي لا
يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء، يسر أمري
واقض حاجتي يا من تقول للشيء كن فيكون ♥ □
★★★★★★★★★ تلك الليلة نويت محو

ندبات الماضي و إخماد تلك الجمرات التي كانت
تقف بيني و بين طرق أبواب السعادة حتى أنني لم
اكتفي باخمادها فحسب بل قمت بالتخلص من
رمادها إلى الأبد ليُصيح قلبي و كأنه ولد من جديد
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تقدمت بخطوات مّتمهلة تتبختر بحُسنها
أمام أعين تبرقان من شدة العشق والوله الذي
تأجج به صدره وهو يراها بتلك الهيئة المُهلِكة لثباته
بغلالة رائعة من اللون الأبيض الذي يتلائم مع
بشرتها البيضاء و يتناقض مع خصلاتها الليلية التي
جعلتها بطريقة رائعة اضفت رونقًا خاصًا مع
مظهرها الخلاب ليقف مُتجمدًا بمكانه وهي تتقدم
منه إلى أن وصلت إليه تناظره بعينيها التي تُشبه
سماء صافية كانت هي قمرها هذا المساء لتمتد
يديه تحتوي خصرها بحنو لامس نبرته حين قال _
هما الحور العين موجود منهم عالارض ؟ تدلت
يديها تحتوي رقبتة ل تقول بدلال قاتل _ طب ما
ممكن نقول إن عنيك اللي تهبل دي هما اللي
شايفني كدا ! قست يديه حول خصرها ليقول

بأنفاس مقطوعة _ بت أنتِ . أنتِ ناوية على جناني
الليلة دي ولا ايه ؟ «جنة» بدلال وهي تلهو بأحد
ازرار بيچامته _ تَو تَو تَو .الليلا دي انا ناوية نبتدي
صفحة جديدة من حياتنا مفهاش غيري انا وانت و
ابننا بس . همس باسمها بوله _ جنة . تخلت عن
خجلها و قد أقسمت على أن تعوضه كل ما عاناها
معها و بسببها لذا قالت بنبرة يتساقط منها العشق
_ يا عيون جنة . يا قلب جنة. يا روح جنة، جنة اللي
اختصرت كل شيء حلو في حياتها فيك انت، و مش
عايزة تفتكر من الدنيا غيرك انت. أخذ يستشقق
أنفاسها وهو يستند جبهته على خاصتها مُغمضًا
عينيه يتلذذ بعزفها الرائع على مسامعه ليهمس
بعذوبة _ جنتيني يا جنتي . بحبك اوي . امتدت
يديه ثمسيد صدغه بحنو تجلى في نبرتها حين قالت
_ لو بتحبنى بجد . انسى و ارمي ورا ضهرك ، و
خليك عارف اني صالحت الدنيا عشان خاطرك. أخذ
يُمرغ أنفه تارة ملامحها و تارة بطول عنقها المرمري
قبل أن يقول بنبرة موقدة _ نفسي اعيش معاك
في عالم مفهوش غيرنا . انا وأنتِ و ولادنا وبس .

دغدغت كلماته و أفعاله حواسها لتهمس بخفوت
بجانب أذنه _ الاوضة دي هنعبرها العالم بتاعنا .
دنيتنا اللي قبل ما ندخلها هنرمي كل الحزن والزعل
و الخصام براه. دي الجنة اللي هنعيش فيها أنا
وأنت، و مش هنسمح لأي حاجة أنها تعكنن علينا
اتفقنا. لم يُعد في القلب مُتسع للثبات أكثر لذا
تراجع و يديه تتغلغل في خصلاتها بعد أن تحولت
نظراته الى أخرى خطيرة تُشبه نبرته حين قال _ لا انا
بصراحه مبقتنعش بالاتفاقات اللي بالبوبق دي . انا
عايز اوثق الاتفاق بند بند . امضي و ابصم عشان
أتأكد أن انا في السليم. اضمن حقي، ولا ترجعي
تضحكي عليا بعد كدا !

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ ضحكة ناعمة افلتت من بين شفاهها
على كلماته العابثة لتستقر في منتصف صدره الذي
تأجج راغبًا عاشقًا و خاصةً حين أفصحت عن
رغبتها في عشقه هي الأخرى قائلة بخفوت _ لا
طبعًا كله الا الحق و ثق براحتك . اصل انا بصراحة
مش مضمونة. ما أن أنهت كلماتها حتى شعرت

بنفسها تطير في الهواء بعد أن حملها ليتوجه بها إلى
مخدعهم وهو يقول بوقاحة _ حلو اوي قدامنا
الليل طويل عشان نوثق براحتنا . وافتكري أن أنتِ
اللي حكمتي على ل نفسك . همست بعذوبة ضد
شفتيه _ انا كلي ملكك يا حبيبي . أنهت كلماتها
ليقترب بقوة يسكب جميع عبارات الغزل فوق
ثغرها موثقًا عشقه الضاري فوق ما ما يقابله من
جسدها، فقد كان لقائهم روحانيًا قبل أن يَكُنْ
جسديًا لقاء يعبر عن سعادة أرواح التقت بعد أن
ضلت طريقها طويلًا لتهتدي بعد طول عناء و
تجتمع تحت لواء العشق الذي لم يفلح أي شيء
في وصفه فقد تغلب في نهاية الأمر على جميع
العقبات و الأزمات التي واجهتهم ليعرف أخيرًا ذلك
الضال الطريق إلى جنته التي احتوته بكل ما أوتيت
من عشق . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ
الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ
نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ ♥ □

★★★★★★★★★ أكثر ما يُرهق العقل

كثرة التفكير، و خاصةً حين تكثر الأسئلة و تطن
بالرأس كالذباب دون أن يجد الإنسان حلاً لها، ولكنها
قررت مواجهة قدرها حتى ولو خسرت ذلك الأمان
الذي كان هو مسعاها الوحيد وقد ساعدتها كثيرًا
كلمات «فرح» في حسم معاناتها _ بصي يا لبني
دي حياتك أنتِ، وأنتِ بس اللي ليك الحق في
التصرف فيها . ميمنعش انك لو توهتي أو احتارتي
تاخدي رأي اللي حواليك. لكن في النهاية أنتِ اللي
هتعيشي، و خليك فكرة ان محدش هيحبك اكثر
من نفسك. لو أنتِ محبتيش نفسك و قدرتها
يبقى عمرك ما هتلاقي حد يحبك ولا يقدرك.
أطلقت العنان لأنفاسها الهادرة و حاولت أن تُنظّم
دقات قلبها لتتوجه إلى غرفة الصالون بحثًا عن
ضالتها و حين دلفت إلى الغرفة و في خضم
تخبطاتها وجدت نفسها وجهًا لوجه مع أعين صقرية
جعلتها تتجمد بمكانها لثوان قبل أن تُعيد وجهتها و
تلتف لتعود مرة أخرى إلى الخارج لتتفاجيء بكلماته
الحادة التي اوقفتها بمكانها _ مش مضطرة
تجنبيني ولا تهربي كل ما تشوفيني على فكرة.

اخذت نفسًا طويلاً و قامت بالعد إلى العشرة قبل أن
تلتفت تناظره بثبات تجلى في نبرتها حين قالت
_ مين قالك كدا اني بهرب منك او بتجنبك ! انا لا
بعمل دا ولا بعمل دا . «هارون» بسخرية جافة _
اي حد اهيل لو حكتيله هيقولك كدا. تهكمت قائلة
_ و انت ليه تصدق كلام اي حد اهيل ! لم يفلح في
قمع ضحكه حائقة من تلاعبها بالألفاظ ، فقد كان
مُندهشاً حد الغضب من طريقتها في التعامل معه
فهو يراها مع الجميع هادئة مُسالمة لما تتحول الى
قطة شرسة معه هو فقط ! تجاهل كل ما يدور في
عقله و حين وجدها تنوي الخروج استوقفها قائلاً
بجفاء _ اتكلمتي مع سالم ؟ من كل قلبها تتمنى
لو لم يأتي على ذكر هذا الحديث أبداً ولكنه لا يفوت
فرصة الا و يتحدث به ناهيك عن تصريحه الذي
سرق النوم من عينيها لذا التفت تقول بحق _
ميخصكش اتكلمك أو متكلمتش . فاهم ؟ وقع
فريسة لتلك النيران المُنبِعثَة من عينيها و لكنه
سُرعان ما تدارك الأمر قائلاً بسلاسة _ لا مش
فاهم ، و اتعودت اني مفهمش غير اللي يعجبني .

هتفت بغضب حاولت أن تتواري خوفه بسبب
ضجيج مشاعرها _ الكلام دا لما يبقى الموضوع
يخصك . قاطعها بهدوء استفزها كثيرًا _ ماهو
يخصني . رعشة ايدك و نظراتك اللي بتتوه قدامي
و عصبيتك اللي مبتظهرش غير معايا كلها حاجات
تخليني اتأكد أن كل اللي يخصك يخصني . ما
بيثها من مشاعر كان أكبر من قدرتها على التحمل
لذا قالت بنبرة مُشجبة _ انت عايز مني ايه ؟ إجابة
بسيطة كانت كفيلة بجعل كل ذرة من ثباتها
يتلاشى حين قال باختصار _ عايزك . همسًا
خافت خرج من بين شفتيها _ يعني ايه ؟
«هارون» بنبرة هادئة _ مش هنتكلم دلوقتي.
هنتكلم لما تتخلصي من كل اللي يربطك بالماضي
و تكوني قادرة تتقبليني في حياتك. هتفت باستنكار
و قلب يرفض تصديق كلماته _ اتقبلك في حياتي !
انت اكيد مجنون ! _ مقولتش اني عاقل ، و عمومًا
مفيش حد بيحب عاقل ! بهتت ملامحها و على
ضجيج قلبها فأخذت تُردد كلمته بلاوعي _ بيحب !
أشفق عليها من كل ما يحدث معها لذا قال بحنو

_ متجهديش نفسك بالتفكير. خدي كل حاجة
واحدة واحدة، و أنا عندي استعداد اصبر لحد ما
تحسي انك قادرة تتقبلي اللي هقولهولك .
اخفضت رأسها وقد شعرت بالدوار يلها لتخرج
كلماتها مُعذبة حين قالت _ انا حاسة اني تايهه .
مش عارفة اعمل ايه؟ همس بنبرة مُحترقة . مش
مطلوب منك غير انك تتخلصي من اسمه وبس، و
سيبي كل حاجة تاخذ وقتها. هصبر عليك لو مليون
سنة بس مش هقدر اتحمل انك تفضلي على
اسمه . رفعت رأسها تُطالعه بنظرات تحاول أن
تبين ما يُخفيه خلف ملامحه تلك ليخرج استفهام
غامض من بين شفثيها _ و لو رفضت اطلق منه.
أطلق الهواء المكبوت ب صدره دفعة واحدة قبل أن
يقول بنبرة مُحترقة بنيران الغيرة _ تبقي
اختارتيلي عذاب مش هقدر اتحملة . عينيه نظراته
كلماته ملامحه كل شيء يوحى بصدقه ولكنها
خائفة و خاصةً من تلك المشاعر الخائنة التي
تُهاجمها كلما اقتربت منه كلما استمعت إلى كلماته
هناك بُرغم صغير ينبُت على استحياء بقلها يحمل

اسمه و شيئًا آخر لم تختبره مُسبقًا لذا تراجع
تنوي الهرب كعادتها ولكنها توقفت إثر استفهامه
الذي لازال يُلح عليه _ حبتيه يا لبنى ! منذ يومان
حين نطق بذلك الاستفهام أرادت أن تُغضبه . او
ربما أرادت أن تختبر شيئًا ما تعشقه كل امرأة وهو
الغيرة. أن تجد أحدهم يغار و خاصةً رجلٌ مثله .
نعم شعرت بإعجاب نحو ذلك الحازم حين كان
يتردد على منطقتهم ولكنه لم يتطرق إلى حب بل
لم يُمهّلها الوقت لثُحبه فقد جاء طوفان الغدر جارفًا
في طريقه كل شيء ، ولكنها يجب أن تفهم حقيقة
تلك القنبلة التي أُلقيت على مسامعها قاطعتها
جملته المُستنكرة حين قال . سكتي ليه ؟ بتفكري
ولا بتحاولي تقنعي نفسك بحاجة مش موجوده
عشان تهربي مني . رفعت رأسها تُطالعه باستنكار
و هتفت تنفي عن نفسها تلك التهمة _ لا
مبهدبش، و مش مُجبرة اجاوبك. لجأ إلى الطَّارِق
السلمية ليقول بنبرة هادئة _ دي حقيقة أنتِ مش
مجبرة فعلا، ولو مش حابة تجاوبي مش هضغط
عليكِ صمتها و مراوغتها كانا أكثر من كافيان

ليعلم بأنها لم تعشقه يوماً ربنا أرادت الهرب من
حصاره أو أن تجعله يبتعد عنها لذا أخبرته أحبته
ذلك اليوم ولكنه الآن شبه متأكد من أن هذا يحدث
_ لا محبتوش . كان مُجرد إعجاب حتى هو محسش
بيه. هكذا أجابته عن سؤاله قبل أن تولي هاربه
قاصدة وجهتها التي كانت تبتغيها من البداية تحاول
قمع دقات جنونية و أنفاس هادرة و مشاعر قوية
تحاول قمعها قدر الإمكان . اللهم إني ضيفك وأنت
أكرم الأكرمين، فبلغني كل ما أريد فليس ذلك
عليك بعزيز. - اللهم إنّ لم تهديني لطاعتك فمن
سواك يهديني، اللهم إنّ أمري كُلُّهُ بين يديك
وهديتي إن لم تأذن لي بها فإنني بذلك في ضلال،
فاجعلني ممن هديتهم وتقبلهم عندك من
الصالحين ♥ □ ★★★★★★★★★★ كانت

عينيهِ تبحثن عنها بكل مكان فلم يجدها في
الحديقة مع الفتيات ولا في المطبخ مع والدته و
عمته ، ولا حتى بالصالون مع البقية ، فلم يحتمل
البقاء بعيداً عنها أكثر من ذلك ناهيك عن شوقه
الضاري لها فقد استشعر قلبه وجود خطب ما معها

فقد شعر بذلك مُنذ الصباح لذا قادتة قدماه إلى
الأعلى ليبحث عنها في غرفتهم و ما أن وصل إلى
هُناك ليفتح الباب فإذا به يتفاجأ بما شاهده ليهتف
قائلًا _ فرح . يتبع... كذا فاضل جزء ثاني البارت
الأخير و الخاتمة و نودع الحلوين ☐☐ الرواية خلاص
بتنتهي اتمنى انكوا تفرحوني بتفاعُل حلو ☐ يعني
يهون عليكوا تعبي مطبقة لحد دلوقتي اكتبلكوا
بارت ٧٠٠٠ كلمة و في الآخر متتفاعلوش ☐☐☐ رجاءا
وصلوا البارت ل ٤٠٠٠ فوت و متنسوش تعملوا
كومت على الفقرات اللي حبتوها ♥☐

———— Part Break ———

بسم الله الرحمن الرحيم الأنشودة الأربعون ج٢ ☐
(الأخير) لا تحلو الحياة إلا برفقة من نُحب، كم
مرت هذه الكلمة على مسامعي دون أن أنتبه لها أو
أتمعن في معانيها، فلم أكن يومًا على وفاق مع
قلبي إلى أن التقيتك، لم يَكُن لقاءً عاديًا يُمكنني
تجاوزه؛ حينها علقنا معًا في قبضة الأقدار التي
جمعتنا من دون سابق إنذار، ل أجد نفسي مُتورطًا
وقلبي مع داءٍ دون دواء وهو العشق الذي كان يلهو

بنا كيفما يشاء، تارة يغمسنا في غياهب الألم وتارة
يرسو بنا فوق شاطئ السكينة التي لم تستشعرها
روحي ويرتشف من حروفها قلبي سوى بين
ذراعيك، ل ننجو معًا من غياهب أقدارنا وظلمتها إلى
عالمًا لم يُخلق ل سوانا، وحينها لامس قلبي حقيقة
ثابتة وهي أن الحياة دون من نُحب ليست بالحياة،
وأن حلوها يكمن في حضرة امرأة حملت سلام العالم
أجمع بين كفوفها وسكبته بين أضلعي ف اكتملت،
ل تبدأ اقدارنا في عزف أنشودة رائعة من العشق
الأبدي الذي جعلني أذوق حلو الحياة وحلاها.
نورهان العشري هـ □ □□□□□□□ برقت
عينيه وهو يرى مظهر «فرح» التي تجلس على
مخدعهم شاردة و كأنها في عالم آخر ، حتى أنها لم
تلتفت إليه حين ناداها ، فتفشى القلق ب أوردته
ليقترب منها جالسًا على ركبتيه أمامها و يديه
تحتويان وجهها بحنو تجلى في نبرته حين قال _
مالك يا حبيبتي في ايه ؟ تنبهت ل وجوده ل تناظره
بعينين تبرقان بصدمة يُخالطها غضب لم يفهم
سببه ، ولكن ذلك لم يدُم طويلًا إذ قامت بمد يديها

إليه وحين وقعت عينيه على ذلك الاختبار بيدها قام
بتدقيق النظر لتلك العلامة الواضحة التي تحمل
اروع خبر قد يتلقاه أب وعاشق مثله ليقول بترقب
_ دا معناه انك حامل صح ! كان الأمر مُريعًا
بالنسبة إليها و أكثر من صادمًا للحد الذي جعلها
تومئ برأسها دون حديث لتتفاجئ بتلك الضحكات
التي شقت ثغره و دوى صداها بالغرفة حولها
فبرقت عينها من رد فعله الذي يتنافى مع صدمتها
التي تجلت في نبرتها حين قالت _ ايه ده معلش ؟
حاوط وجنتيها بكفوفه فقد كان يعلم مقدار
صدمتها و تخوفها من مغبة هذا الأمر خاصةً و أن
صغيرهم لم يتجاوز الأربعة أشهر بعد لذا قال بنبرة
حانية _ لو تعرفي فرحة قلبي بالخبر دا عاملة ازاى
؟ «فرح» بسخط . لا طبعًا عارفه . بما انك لا
بتحمل ولا بتتوحم ولا بتولد ولا بترضع ولا حتى
بتسهر ف بالنسبالك الموضوع مُفرح جدًا . اقترب
يُداعب أنفها بأنفه وهو يقول بنبرة عابثة _ بس
بقوم بأهم دور في الموضوع ياروحي . متنكريش اني
بعمل مجهود جبار كدا ولا ايه ؟

انهى كلماته بغمزة وقحة أضمرت نيران الخجل في
أوردتها لينتشر محصول التفاح الشهى فوق
وجنتيها فود لو يقطفه الآن ولكنه أراد أن يستمتع
بتلك اللحظة قدر الامكان لذا تفاجئت به حين جذبها
من يدها ليتقدم إلى الخارج ويقف أمام ذلك السياج
الحديدي وهو يقول بصوت جهوري خشن _ حاج
أمنية . يا أم سالم تقدم الجميع إثر ندائه لوالدته
لمعرفة ماذا حدث فإذا به يهتف بفخر _ حفيدك
التالت جاي في الطريق . كان خبر أكثر من مُفرح
الجميع و خاصةً تلك التي صاحت بحبور _ يا ألف
نهار أبيض. بجد يا سالم ؟ «سالم» بسعادة كانت
تشع من عينيه و تفوح من نبرته _ بجد يا أم سالم
. هتفت «جنة» بسعادة _ هبقى خالتو للمرة الثانية
ايه القمر دا ؟ صاح «طارق» بسعادة _ مبروك
يا وحش الوزانين . شاطره «سليم» السعادة قائلاً
_ مبروك يا باشا . و أيضًا «هارون» الذي قال
بحبور _ مبروك يا كبير. تقدمت لترى السعادة
على وجوه الجميع اولئك الذين تخلوا عنها في الفترة
السابقة فضيقت عينيها تناظرها بتهكم تجلى في

نبرتها حين قالت _ فرحانين اوي يعني ! اللي
يشوفكوا كدا ميشوفكوش وانتوا بتبيعوني ! هتفت
«شيرين» بمُزاح _ لا معلش يا فرح. ماهو أنتِ لو
جبتي نفس النوع تاني كلنا ه نبيعك بردو . حرام يا
ماما . دا جابلنا انهيار عصبي من قلة النوم. قهقهه
الجميع على كلماتها فهمس «طارق» بتخاُبِ
بجانب أذنها _ بلاش دقات النقص دي هتحتاجيها
قدام . «شيرين» بعفوية . لا طبعًا أنا اللي هسهر
بالبيبي بتاعنا ياروحي . دانا مش هسيبه ولا لحظة
أجابها بوقاحة _ تبقي ناوية على طلاقك يا روحي .
ماهو انا الوحيد اللي مسمو حلك تسهري بيه .
تخضبت وجنتها بدماء الخجل فتدخلت «همت»
الآتية من الخلف _ مالك يا واد ماسك ودن البت
كدا ليه ؟ قولتلها ايه خليت وشها يحمر كدا؟
«طارق» باستنكار _ اي يا عمتي . النمرة غلط .
الوش دا بتاع مروان . انا طارق حبيبك. «همت»
بتذمُر _ ايوا صحيح البغل دا فين ؟ _ سلامو
عليكوا . ايه يا جدعان متجمعين كدا ليه ؟ ربنا
يستر حاكم انتوا مبتتجمعوش في المصايب!

هكذا تدخل «مروان» الآتي من الخارج و بجانبه كُلاً
من «سما» و «لبنى» التي ما أن دخلت حتى
تنبّهت جميع حواس «هارون» ولكنه أجبر نفسه
على إبعاد عينيه خوفاً من مغبة الوقوع في الذنب
فهي لازالت لا تخصه والأصعب من ذلك كونها
لازالت تحمل اسم رجلاً آخر _ ياريتنا افكرنا عشرة
جنية مكتتش هتيجي . كنا لسه في سيرتك . هكذا
تحدث «سليم» فأجابه «مروان» بتهكم _ وانا
اقول كنت بكح ليه ! و بتجيب في سيرتي ليه ياخويا
؟ ما تخليك في نفسك . تدخلت «أمينة» قائلة
بسعادة _ تعالى يا مروان اسمع الاخبار الحلوة.
«مروان» باندفاع _ ايه يا مرات عمي جايلك
عريس ولا ايه ؟ قبضة قوية من يد «سليم» نالت
من كتفه وهو يقول بغضب _ لم لسانك يا بغل
انت . _ حظك أني مزاجي حلو والا كنت لخبطلك
معالم وشك. هكذا تحدث «سالم» مُحذراً فهتف
«مروان» بتهكم _ دا بدل ما تعملي مقام عشان
أنا الوحيد اللي كنت يشيل الواد الزنان ابنك دا .
العالم دي كلها كانت بتطير وأنا اللي كنت بتدبس

فيه ، و مراتك تشهد حصل ولا لا ! هتفت «فرح»
بامتنان _ ايوا دي حقيقة . مروان هو الوحيد اللي
كان بياخد سليم مني عشان ارتاح شويه . تدخلت
«ريتال» ببراءة . ايوا يا انطي فرح . بس أنت
متعرفيش كان بيعمل ايه ؟ دا كان عايز يأكله
محشي . صاح الجميع بصدمة و صرخت «فرح»
بلوعة _ نهارك اسود . كنت بتأكل ابني محشي ،
وانا اقول كنت بتعرف تنيمه بسرعه كدا ازاي !
صاح «سالم» باستهجان _ الكلام دا بجد ! انت
عملت في ابني كدا ؟ برقت عيني «مروان» بصدمة
تجاوزها بسرعة قبل أن يقول بلهفة _ وربنا ما
حصل . دا كان مُجرد اقتراح يعني . اكمني شفته
هفتن كدا . أنهى جملته والتفت يُناظر «ريتال»
حانقًا _ الله يخربيتك يا بنت الفتانة . انا هوريك .
هتف طارق مُحذّرًا _ طب ابقى قرب منها كدا
وشوف هعمل فيك ايه ؟ اقتربت «أمينة» إلى
«مروان» قائلة . ايه كلكوا عليه ولا ايه . مروان
ميعملش كدا أبدًا . دا بيخاف على سليم اكر من
رموش عنيه . _ حبيبتي يا مرات عمي . دايمًا كدا

واقفة في صف الحق . هكذا أجابها «مروان» لتقول
«أمانة» بتخابث

_ اومال . يالا يا حبيبي جهز نفسك بقى عشان
اخوه جاي . «مروان» بصياح _ بتقولي ايه ؟
الكلام دا حقيقي يا كبير ؟ أحاط «سالم» كتف فرح
قبل أن يقول بفخر _ ايوا حقيقي . صاح
«مروان» بصدمة موجهاً حديثه إلى «فرح» _ أنتِ
خدتِ رأيي يا ست أنتِ في الموضوع دا ؟ «سالم»
بجفاء _ انت اتجننت ياد انت ؟ تاخذ رأيك بصفتك
ايه ؟ «مروان» بحق _ بصفتي المربية بتاعت
عيالك . مش لسه بقولك انا اللي كنت بسهر بالزنان
التاني . دا غلب سما في النكد . «سالم» بخشونة _
لا متقلقش . جينا بيبي سيتر و استغينا عن
خدماتك . «مروان» بلهفة _ الله يباركلك ياشيخ ،
و يعلي كراكبك . أنقذتنا كلنا من الانهيار العصبي و
ظلمت الغلبانه اللي هتقعد بعيالك دي . قهقهه
الجميع على كلماته فصاح بمُزاح _ يا رافع راسنا
انت . والله مش هنسالك الجميل دا طول حياتي .
«سالم» بسخرية _ عقبال ما ترفع راسنا انت

كمان يا خفيف «مروان» بلهفة _ يا باشا جوزني
انت بس و عد العيال. لكمه «هارون» من الخلف
وهو يقول بحنق _ اتلم ياد انت بدل ما افرکش
الجوازة ، و ابقى روح دورلك على عروسة تانية غير
اختي . «مروان» بحنق . هو انا كنت ناقص بلاوي .
مش كفايه امك . طلعتلي منين انت كمان ؟
«همت» بغضب _ اتلم يا واد انت بدل ما دخلتك
تبقى خارجتك . «مروان» بلهفة _ عيني يا
عمتي . أنتِ بس تؤمري . أنهى كلماته قبل أن
يُتمتم حانقًا _ اخدها بس يا ولاد التيت وانا وربنا
هلاعبكوا عالشناكل . كانت تناظرهم ساهمة لا تزال
تستثقل الأمر كثيرًا لتقسو يديه قليلًا على كتفها
حتى يلفت انتباهها لتلتف إليه بأعين تائهة فقال
بحنو _ وريني ضحكتك الحلوة عشان فرحتي
تكمل. «فرح» بضياح _ أنا ملحقتش ارتاح يا
سالم. «سالم» بخشونة أذابتها _ وانا فين يا عيون
سالم ؟ عانقتها نظرته التي بثت الأمان بين حنايا
صدرها ليُتابع بحنو

_ المرة دي غير . اوعدك هكون جنبك في كل حاجة .
انا ملحقتش استمتع حتى بخبر حملك في سليم .
لم تكد تُجيبه حتى هتف «مروان» مازحًا _ انا
حاسس ان الدنيا مضلّمة فوق . ايه يا أم سليم .
اجمدي كدا وراكِ رجالة . أنتِ بس هاتيلي بنت المرة
دي بدل ابو جعورة اللي فوق دا . هتفت «جنة»
بُمزاح _ اه بالله عليكِ يافرح . نفسي في بنوته اوي.
هتفت «همت» بسعادة _ ايوا يا فروحة عايزين
بنت حلوة شبهك . «أمانة» بحبور _ خلاص بقى
يا فرح اضحكي خلي فرحتنا تكمل . هتف الجميع
بُمزاح كُلاً على طريقته _ ايوا يا فرح بالله عليكِ .
يالا يا فرح فرحينا بقى . اضحكي يا فروحة . ل
يصيح «مروان» مازحًا _ يالا قولي ورايا الله حي
التاني جي . عند جملته لم تتمالك نفسها وخرجت
منها ضحكة قوية فهتف الجميع بسعادة لتتفاجئ
بذلك التي احتوى خصرها بقوة ليقوم بحملها و
الدوران بها بسعادة وهو يُزمجر بخشونة _ أخيراً
بقى . تعبتيني . تعالت الضحكات الصاخبة في
أرجاء القصر الذي عادت إليه الحياة بعد أكثر من

عامان من الكدر و البؤس و انقشعت غمامة الحزن
من فوق سمائه لتصفو و تتلألأ بها نجوم الأمل من
جديد . استغفرك ربي و اتوب اليك ♥ □

★★★★★★ _ الحلوة بتاعتنا بتعمل ايه ؟
هكذا تحدث «سالم» وهو يطل برأسه إلى داخل
غرفة «حلا» التي كانت تحيك بأناملها الرقيقة سُترة
صوفية لجنينها فإذا بها تبتسم بحبور لرؤيه شقيقها
الذي تقدم ليجلس بجانبها فأجابته بهدوء _ زهقانه
قولت اسلي نفسي . حزنها الباد بوضوح في عينيها
يقتله و هدوئها الغريب كليًا عليها يولد بداخله رغبة
عفيفة في الذهاب الى هذا الرجل و تلقينه درسًا
قاسيًا حتى يعرف مع من يتعامل ، ولكنه قمع كل
ما يشعُر به و امتدت يديه تُمسِك بكفوفها بحنو
تجلى في نبرته حين قال _ حزنك دا بيقتلني يا حلا .
قوليلي ايه يريحك وانا اعمله . حاولت جاهدة رسم
الابتسامه فوق شفاهها قبل أن تقول بنبرة مُهتزة .
هتعمل ايه أبية اكتر من اللي انت بتعمله ؟ و
بعدين حزن ايه ! انا كويسه مفياش اي حاجه.
كانت مُحاوله فاشلة من جانبها لنفي حزنها العظيم

لذا قام بتقريبها إلى صدره ل يحتوي ألمها الذي
انفطر من بين مآقيها على هيئة أنهار من الدمع
الذي أحرقه من الداخل ليقول بخشونة
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ حَقك عليا يا حلا . أنتِ دفعتي تمن
غلط ملكيش ذنب فيه ، و حَقك عليا علشان
اتشغلنا عنك في عز التوهه اللي كنا فيها . لولا كدا
مكنش الحيوان دا اتجراً و جه عليكِ كدا . رفعت
رأسها بلهفة تجلت في نبرتها حين قالت _ لا يا أبيه
متقولش كدا. انتوا مقصرتوش معايا أبداً ، و لو
خدت بالك هتلاقي أن هما اللي قصروا في حق جنة
وفرح ، و مكنوش حتى بيسألوا عنهم ، و بالرغم من
كدا لا انت ولا سليم جيتوا عليهم. هاله مظهرها
الباكي فامتدت يديه تمحي رذاذ ضعفها وهو يقول
بنبرة يملؤها التصميم _ وغلاوتك عندي لهخليه
يجيلك راعع و يقول حقي برقبتي . مبقاش سالم
الوزان لو مجبتش حَقك منه تالت و متلت و ندمته
ع اليوم اللي اتولد فيه . رَغماً عن ألمها و خيبة
قلبها فيمن اختاره ولكن دعم شقيقها كان أمراً

عظيمًا جعل ابتسامة رائعة تُضيء وجهها وجاءت
نبرتها مُمتنة حين قالت _ ربنا ما يحرمني منك أبدًا
. جذبها إلى أحضانه وهو يربت بحنو فوق ظهرها
ليقاطع لحظتهم الرائعة دلوف «سليم» إلى الغرفة
الذي قال بمُزاح _ ايه يا عم واخذ البت الحلوة دي
في حضنك مش خايف من مراتك ولا ايه ! ابتسم
«سالم» و كذلك «حلا» التي قالت بمُزاح _ لا
متقلقش انا معايا حصانة. ابتسم «سليم» على
مُزاحها قبل أن يقول بحنو _ القطاقيط عاملين ايه
؟ «حلا» بسعادة فذكر أطفالها انسأها أمر حزنها _
حلوين الحمد لله. هتجنن و أشوفهم اوي .
«سليم» بنبرة ذات مغزى _ مش لوحذك على
فكرة . في واحد هيتجنن و يطمئن حتى عليهم .
صمت «سالم» يُتابع وقع الحديث على معالمها
التي تبدلت إلى أخرى واجمة و أشاحت بوجهها إلى
الجهة الأخرى ليُتابع «سليم» موجهًا حديثه إلى
شقيقه _ ياسين لسه قافل معايا و كان عايز
ييجي يقابلك وأنا قولتله لازم اقولك الاول و كمان
الحاج عبد الحميد كلمني الصبح عايزين ييجوا

ياخدوا حلا ، و عمار كمان كلم صفوت و صفوت
كلمني ، و الكل خايف يكلمك يا سالم . مينفعش
كدا . دول أول أحفاد ليهم و هيتجننوا و حلا تروح
تولد في بيتهم . «سالم» بجفاء _ حلا مش هتروح
يا سليم ، و موضوع أول حفيد وآخر حفيد دي
مشكلتهم . الكلام دا كان مفروض يتقال للبيه .
عشان يفكر الف مرة قبل ما يزعل مراته . «سليم»
بمهادنة . و اتربي يا سالم . دا ساق عليك طوب
الأرض .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «سالم» بجفاء _ ولو جاب الدنيا بحالها
. لازم يتربي . دا إذا حلا مقررتش تنفصل عنه .

التفت الى «حلا» قائلاً بحنو يتنافى مع لهجته مع
«سليم» _ اللي عايزاه حلا هيكون ولو على رقاب
الكل وأولهم هو . كان يُخيرها بطريقة غير مُباشرة
لتجد آلامها تطفو على السطح من جديد و رَغماً
عنها بدأ ألمها يتسرب من بين عينيها لتقول بنبرة
مُسجبة _ انا مش قادرة اتكلم في الموضوع دا .
حقيقي تعبت . اللي تشوفوه . اقترب «سليم»

يحتضنها بحنو تجلى في نبرته حين قال _ يا حلا يا
حبيبتي ياما بيحصل بين الرجل و مراته ، و حتى لو
ياسين زعلك فهو اتربى و اتعلم الأدب ، و بعدين
احنا بردو علينا غلط كبير . اتلهينا في مشاكلنا و
قصرنا معاك . «حلا» بلهفة _ لا يا أبية سليم .
ارجوك متقولش كدا . دا مش مُبرر لغلطه معايا . انا
مقصرتش معاه في اي حاجة .افرض انتوا كنتوا
وحشين ! ياخذني بذنبكوا ليه ؟ يمنعني اشوف امي
المريضة ليه؟ انا كنت بموت في اليوم ميت مرة كل
ما اتخيل أن ماما يجرالها حاجة وانا مش جنبها .
شدد «سليم» من عناقها بينما «سالم» كاد أن
يذهب في تلك اللحظة الى «ياسين» و يُحِطِم رأسه
ل يلاحظ «سليم» تبدل معالم شقيقه فقال يحاول
تهديته _ طب يا حلا . ممكن اعرف أنتِ عايزة ايه ؟
يعني مبقتيش عايزة ترجعي لياسين و عايزة
تطلقي ، ولا عايزة ترجعيه بس بعد ما يتأدب ؟
كان استفهامًا مُرهقًا لها كثيرًا فهي تائهة مُشتته
بين عشقها وكرامتها ولا تعرف كيف السبيل الى
الراحة لذا تولى «سالم» الإجابة بدلًا عنها _ حلا

مش في وضع يسمح لها بالتفكير في الكلام دا يا
سليم . لما تقوم بالسلامة تبقى تفكر و تقرر ، و
على فكرة حتى لو اختارت ترجعه انا بردو مش
هرجعها قبل ما تولد ، و دا جزء من عقابه ان مراته
تولد بعيد عنه . حين أوشك «سليم» على الحديث
أردف «سالم» بقسوة _ و لما عبدالحميد يكلمك
و يقولك عايز أحفادي يتولدوا في بيتي ابقى قوله
يقول الكلام دا لحفيده عشان كل اللي بيحصل دا
هو السبب فيه . و دا اخر كلام عندي . لم يكد
«سليم» يتحدث حتى فاجأة دخول «فرح» التي
قالت بمُزاح _ بتقولوا ايه من غيري ؟ أجابها
«سليم» بتهكُم _ تعالي عشان تشوفي جوزك يا
ست فرح ايه حكايته «فرح» بمُزاح _ هو جوزي له
حكايات وانا معرفش ولا ايه ؟ لم يُجيبهم «سالم»
انما التفت الى «حلا» قائلاً بخشونة
_ متفكريش في اي حاجه خالص غير صحتك وبس
، و اعرفي ان مش هيحصل غير اللي أنتِ عايزاه ، و
اوعي تحطي كلام اي حد في دماغك . تسلفت
الطمأنينة إلى داخل قلبها فأجابته بامتنان _ ربنا

يخليك ليا . _ الله . الله يا ست حلا . أنتِ
مستفردة بجوزي و جوز اختي ومقضيها حُب و
غرام ! هكذا تحدثت «فرح» بمرح تحاول رسم
البهجة على وجه «حلا» فقد شعرت بالأسى لأجلها
لتشاركها الأخيرة المُمزح قائلة _ ايوا عندك مانع ولا
ايه ؟ تقدمت «فرح» منها إلى أن وقفت بجانب
«سالم» الذي كان يبتسم على مشاكستها ليقول
«سليم» بُمزاح _ او مال لو تعرفي أننا كنا بنعلن
الحرب على العمارنة هتقولي ايه ؟ هتفت «فرح»
باندھاش _ ايه دا بجد أعلنتوا الحرب علينا . حلو
عشان استعد أنا كمان . احتوت يديه خصرها و
ضاحت عينيه وهو يقول بنبرة تحمل الوعيد _
وأنتِ مالك انتِ ! هو سيادتك ناوية تشاركي في
الحرب دي ولا ايه ؟ واصلت تحديها المُبطن قائلة
بسلاسة _ ايوا طبعًا مش عيلتي بتحارب لازم اقف
جنبهم . هتف «سليم» قائلاً _ اوبا . دا احلوت
اوي . شكلنا هنشوف حرب طاحنة ولا ايه يا حلا ؟
«حلا» بُمزاح _ شكلها كدا هتبقى حرب مُسلية يا
أبية . الحق اجهز اللب و السوداني . تحدثت «فرح»

بسلاسة اغاظته _ اه يا بنتي اومال اي؟ دانا احتمال
أشيل السلاح كمان . هو في أهم من العيلة بردوا!
تحديها استفزه و الأكثر من ذلك حين ظن انها يُمكن
أن تقف أمامه لأجل عائلتها ليقول بخشونة مُدججة
بالوعيد _ والله ! هي حصلت للسلاح كمان !
قمعت «فرح» ضحكتها من غضبه المُثير و قالت
بلهجة حادة _ واكثر من كدا يا روعي . هو في أغلى
عند الإنسان من عيلته! اقترب «سليم» من أذن
حلا قائلاً بخفوت _ بقولك ايه تعالي نخلع أصل
الاتنين دول شكلهم هيقلبوها حرب بجد واحنا
مفرهدين خلقه . ابتسمت «حلا» قبل أن تتوجه
معه إلى الخارج تزامناً مع قوله الحانق من حديثها
فقال بهسيس خشن _ دانا اكسر ايدك و رقبتك
لو فكرتي تقفي قدامي في يوم من الأيام ! تجاهلت
«فرح» يده التي كانت تقسو على خصرها كثيراً و
نبرته الحانقه فقد وصلت لمُبْتَغَاها لتقول بنبرة ذات

مغزى

_ قولتلي ! هتكسر أيدي و رقبتني لو فكرت اقف
قدامك عشان عيلتي ! طب على كدا ياسين كان

عنده حق . ابتسامة ساخرة عرفت طريقها إلى ثغره
قبل أن يقول حانقًا _ ااا . ياسين ! بقى الفيلم دا
عشان تثبتيلي ان البيه مش غلطان ! «فرح»
بهدوء _ من ناحية هو غلطان فهو غلطان . لكن انا
بعرفك أن زي ما انت عايز تكون رقم واحد في حياتي
و بتغير من اقل حاجه حتى لو كانت علاقتي بأهلي
هو كمان كدا . «سالم» بجفاء _ بس انا معملتش
زيه ، ولا عمري هعمل وأنتِ عارفه كدا كويس .
«فرح» بروية . عارفه و علشان كدا بقولك هو
غلطان . اسلوبه غلط وطريقته كمان غلط . لكن
مش قطع رقبه يا سالم . خراب البيوت مش سهل و
خصوصًا انك عارف هو بيحبها قد ايه . زفر بقوة
قبل أن يقول حانقًا . هو ميفرقليش . اللي
مكتفني و مش مخليني عارف اكسر دماغه أن هي
كمان بتحبه ، و علشان كدا وربي لهخليه يندم ندم
عمره أنه زعلها . احتوت عنقه بدلال تجلى في نبرتها
حين قالت _ طب و عشان خاطر فرحتك حبيبتك .
مش نهدي اللعب شويه ! زاد من احتضانه لها بيد
وبالأخرى قام بتمريرها على خدها بنعومة تجلت في

نبرته حين قال _ انا عامل حساب فرحتي في كل
حاجه ، و إلا كان زماني معلقه على باب جنينة بيتهم
لما دخل المزرعة امبارح في نص الليل و وقف
يكلمها قدام البلكونه . دانا كمان عرفت أن فرحتي
حببتي هي اللي خلت الحرس يدخلوه و سكت ،
فعدي يومك احسنلك . تحمحت بخفوت فقد
كان مُلَمًا بما يحدث و قد اغضبها ذلك فقالت
بتهكم _ على أساس أنك عدت دا لله في لله يعني
! اقطع درايعي أن ما كنت سبته يدخل عشان
يتعذب اكثر واكثر. قرص وجنتها ب أنامله الخشنة
قبل أن يقول بخشونة _ اكثر حاجه بحبها فيك انك
بتفهميها وهي طايرة . لم تكد تُجيبه حتى صدح
صوت هاتفها مُعلنًا عن اتصال هاتفي جعل الدُعر
يكسو ملامحها ل يتفهم على الفور من المتصل لذا
تحدث بجفاء قائلاً _ ردي عليه وقوليله أنه فاضله
معايا تكة ، و هيشوف مني وش عمره ما اتخيله.
أنهى كلماته و توجه للخارج لتهتف «فرح» حانقة _
الله يسامحك يا ياسين. كان يوم اسود يوم ما
شوفتك . عاد رنين الهاتف مُجددًا لُجيبه بغضب

_ هو انا مش قولتلك اصبر لما اتصل عليك!

«ياسين» حانقًا

_ فرح انا جايب آخري . انجزي و قوليلي اتكلمتي

معاه ولا لا ؟ «فرح» بسخط _ اتكلمت ، ولسه

على رأيه . رافض حتى أنه يفكر ، و حلا نفسها قافلة

قفلة سودا ، و دا اللي مخليه معاند كدا . «ياسين»

بانفعال _ يعاند على نفسه . دي مراتي يعني

ممکن اجي أخذها من عنيه ولا يهمني حد . «فرح»

باندھاش . انت عبيط يا ابني ولا انت اللي شكلك

كدا ! هو انت مش عايز تعيش لحد ما تشوف

عيالك . سقطت كلمتها فوق قلبه لينتفض بلهفة

يقاطع حديثها قائلاً _ بتقولي ايه يا فرح ؟ عيالي !

هي حلا حامل في توأم ؟ شعرت بالحزن لأجله و

قالت بهدوء _ ايوا يا ياسين ، و زي ما قولتلك قبل

كدا الموضوع كله في ايد حلا لو حلا قالت لسالم

خلاص سامحته و عايزة ارجع مش هيقدر يقول لا .

«ياسين» بقلة حيلة . مش راضيه تسمعني ولا

قابلة مني اي حاجه . «فرح» بتعقل _ حلا مش

حاسة بالأمان من ناحيتك ولا من ناحية حبك ليها.

لازم تحسسها بـ غلاوتها عندك ، و لازم تتنازل عن
كبريائك و عنادك دا شويه ، و هي لازم تشوف
يعنيها انك شاريها. دا حقها يا ياسين . تعاضم الألم
بصدره ليقول بنبرة مُشجبة _ تمام يا فرح . هبقى
اكرمك بعدين . حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم ♥ □

★★★★★ أخيرًا استطاعت أن تحسم أمرها
لتتوقف أمام غرفة المكتب الخاصة بـ«سالم»
لتقوم بطرق باب الغرفة ف يأتيها صوته الذي سمح
لها بالدخول فتقدمت لتغلق الباب خلفها ليقول
بهدوء _ تعالي يا لبنى . تحدثت بخفوت _
حضرتك فاضي . تتكلم شويه . «سالم» باختصار
_ فاضي. اقتربت منه لتجلس على المقعد أمامه
ولكن فجأة غادرتها شجاعتها التي كانت تتحلى بها
قبل أن تأتي إليه ليشعُر هو بتخبطها فقال يحثها
على الحديث _ عامله ايه في المذاكرة ؟ «لبنى»
بخفوت _ الحمد لله. «سالم» بتشجيع _ عايزك
تشدي حيلك . دي اهم سنة في حياتك . «لبنى»

بامتنان _ بحاول والفضل يرجع لحضرتك. قاطعها
«سالم٪ بهدوء

_ مفيش حد له فضل عليك يا لبنى . ياريت
تفهمي دا كويس . كانت دعوة صريحة لإطلاق
سراح تلك الاستفهامات التي تؤرق نومها لذا قالت
بلهفة _ كل اللي حضرتك عملته معايا دا و بتقول
محدث له فضل عليا ! طب ازاي ؟ «سالم»
بخشونة _ زي ما سمعتي . «لبنى» بخجل _
بعد اللي حضرتك قولتهولي . أن حازم . يعني . لم
تفلح في إخراج الكلمات من فمها فتولى هو الحديث
لإيضاح الأمور _ فعلاً يا لبنى حازم مقربش منك ،
وانا بنفسي اتأكدت من دا . «لبنى» بحيرة _ طب
ازاي ! يعني أنا . اخر حاجه شوفتها كان هو . كانت
كلماتها مُفككة كحال قلبها لذا تحدث «سالم»
موضحاً _ اليوم دا سعيد شرب حازم مخدرات و
خمرا كتير علشان لما تكوني معاه ميبقاش في وعيه
بس حازم من كتر اللي شربه أغمي عليه و لما لقوا
أن خططتهم فشلت . كان لازم يكملوا اللي بدأوه .
سعيد حكالي كل حاجة . اقشعر بدننا من كلماته

ولكنها تنبهت لشيء فهتفت مُستفهمة _ طب
انت كنت عارف دا قبل .. بارت جملتها ليقول
«سالم» باختصار _ ايوا . كنت عارف قبل ما
اجوزك حازم. تساقطت العبرات من مقلتيها قبل
أن تقول باستفهام _ طب ليه عملت كدا ؟ ليه
شيلته ذنب مش ذنبه ؟ مد لها يده بمنشفة ورقية
قبل أن يقول بجمود _ بشكل أو بآخر كان له يد في
كل اللي حصل ، سعيد اختارك أنتِ عشان شاف
نظرات اعجاب من ناحيته ليك. كمان اللي حصلك
دا كان كله احنا المقصودين بيه . انتِ كنتِ مجرد
وسيلة ، و السبب الأهم من كل دا اني مكنتش هقدر
اجوزك للي اسمه سعيد دا . يعني في النهاية دا
شخص غير أمين على بنت زيك ، و في سنك.
شعرت بأنها تغرق اكثر في امتنانها له لذا اخفضت
رأسها لا تدري بما تُجيبه ولا كيف ستُخبره بقرارها
لهذا أراد أن يُزيل ثقل الجمل من فوق كاهلها لذا
قال بلهجة هادئة _ لبنى . كل اللي حصل قبل كدا
أنتِ ملكيش يد فيه ، و مش عايزه لا يآثر على
مستقبلك ولا يآثر على قراراتك ، و للمرة الأخيرة

اوعي تفكري انك تكملني مع حازم عشان اللي
عرفتيه دلوقتي ! انا قولتهولك من باب الأمانة و
بس. شعرت بأن الحيرة تُمزقها من الداخل أضافة
إلى مشاعر امتنان قوية لكونه لم يؤذها وأيضًا
مشاعر أخرى تجذبها إلى ذلك الضخم وهي حائرة
بين كل هذه وذاك لذا قالت باستفهام مُتعب
_ يعني أنا لو طلبت الطلاق من حازم عشان...
قاطعها «سالم» بصرامة _ من غير مُبررات يا لبنى
. مش محتاجه تبرري ولا مُجبرة تتحملي وضع مش
عاجبك او مش مرتاحه فيه . استكانت دواخلها
قليلاً قبل أن تقول بهدوء _ ينفع نأجل اي كلام
لحد ما اعدى السنة دي على الأقل ؟ «سالم»
بهدوء _ ينفع . او مأت بامتنان لم تسعفها
الكلمات لوصفه ل تستأذن منه بالخروج و تتقابل
مع «فرح» بـ منتصف الرواق فاندفعت قائلة . فرح
ينفع اتكلم معاك شويه ؟ «فرح» بابتسامة _
ينفع . تعالي نقعد في الجنيينة الجو حلو. توجهها
سويًا إلى الخارج لتبدأ «فرح» الحديث قائلة
بابتسامة _ ها يا ستي قوليلي مالك بقى ؟

«لبنى» بضياح _ انا متلخبطة اوي يا فرح . مش
عارفه اعمل ايه ولا عارفه اخد قرار . _ حصل ايه
بس اهدي كدا و احكيلى . قصت عليها «لبنى» ما
حدث لتختتم كلماتها قائلة بنبرة مُثقلة بالكدر _
سالم وقف جنبى كتير اوي . واحد غيره مكنش عمل
كدا ، حاسة انى هبقى وحشة اوي لو رفضت اكمل
مع حازم ، و فى نفس الوقت مش قادرة انسى اللي
حصل . حتى لو ملمسنيش . ربتت «فرح» فوق
يديها بحنو تجلى فى نبرتها حين قالت _ طيب
ممکن تهدي شويه عشان نعرف نتكلم بالعقل ؟
اومات «لبنى» بصمت لتُضيف «فرح» مُستفهمة
_ دلوقتي هل أنتِ أجبرتي سالم يعمل اللي عمله دا
؟ أجابتها بهزة من رأسها يمينًا و يسارًا لتتابع
«فرح» بتعقّل _ طيب يبقى احنا متفقين أنه عمل
كدا من نفسه لأنه شاف ان دا الصح . نيجي بقى
لنقطة تانيه و دي مهمة جدًا _ اللي هي ايه ؟
«فرح» باستفهام و ترقّب لوقع الحديث على ملامح
«لبنى» _ أنتِ كان في مشاعر جواك لحازم قبل
اللي حصل ؟ عبأت صدرها بالهواء النقي قبل أن

تقول بهدوء _ اي واحدة في مكاني و في ظروفى كان
لازم تكون معجبة بشاب زي حازم يا فرح . وسيم و
غني و لطيف . اصلا لما كان بينزل المنطقة عندنا
الكل كان بيبقى عينيه عليه. انا متكلمتش معاه
يمكن مرة واحدة بس جوايا كنت معجبة بيه لكن
عمري ما صرحت بالإعجاب دا بالعكس لما حاول
يكلمني صديته .

«فرح» برزانة _ طب حلو . هل لو قولنا أن اللي
حصل دا هو مالوش ذنب فيه هتقدرى انك تديله
فرصة و تكلمى معاه يمكن ... قاطعتها «لبنى»
بنبرة مُرتعشة _ لا . مش هقدر . يعنى أنا موجوعة
من اللي حصل اوي . مهما اتعاملت عادي هو لسه
سايب أثر جوايا. بقولك مش قادرة انسى نظرتة ليا .
هو في نظري اللي قتلني . اخفضت رأسها واضعة
يدها فوق قلبها تحاول تجاوز ذلك الألم بصدرها
لتحاول «فرح» تهدئتها قائلة بحنو _ طب ايه اللي
يمنع انك تقولى دا لسالم ، و أنتِ عارفه كويس اوي
أنه هيتفهم دا وعمره ما هيضغط عليكِ . رفعت
رأسها تناظرها بأعين مُعذبة ليصل إلى «فرح» ما

يتوارى خلف تلك النظرات لتقول بهدوء _ أنتِ
بتهربي من مشاعر تانيه خايفه تغلبك صح ؟ لم
تستطع إجابتها فقط أخفضت رأسها لتدبت «فرح»
على يدها بحنو قبل ان تقول _ طيب انتِ ممكن
تأجلي الكلام في الموضوع دا على الاقل لحد ما
تعدى السنة دي . لأن دي اهم سنة في حياتك دي
اللي هتحدد مستقبلك ، و أنا واثقة أن سالم كمان
رأيه كدا . اتفقنا شعرت بالراحة لحديثها مع
«فرح» و لتأجيلها هذا الحديث الشائك و أيضًا
امتنانها لتلك الحواجز التي مازالت تفصلها عن
هجمات القلب التي لا تفلح في مُجابهتها . لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ♥ □

★★★★★ مر الوقت سريعًا في تحضيرات
الزفاف إلى أن أتى اليوم المنشود فتقدمت «همت»
إلى داخل الغرفة لتتجمد بمكانها حين وقعت عينيها
على فتياتها الجميلات و مدى روعتهن بهذا الرداء
الأبيض الذي أضفى جمالًا من نوع آخر فوق
جمالهن لتنهمر عبرات الفرح من عينيها وهي
تقترب قائلة بشفاه مُرتجفة _ بسم الله ما شاء

الله . انتوا حلوين كدا ليه ؟ انا مش مصدقة نفسي .
هرولت «سما» إلى والدتها تحتضنها بقوة و تقبل
يديها و كتفيها و رأسها وهي تقول بحب _ يا قلبي
يا ماما متعيطيش بالله عليك ، و إلا والله احلف
مانا متجوزة و هعقد جنبك العمر كله. تدخلت
«فرح» التي تأثرت كثيرًا لذلك المشهد _ لا حرام
عليك دا مروان يتشل فيها. قهقهه الجميع على
مزحتها لتتقدم «شيرين» من والدتها تُقبل كفها
بحُب ثم تحتضنها بقوة وهي تقول بجانب أذنها _
ربنا ما يحرمني منك يا أحن وأحلى أم في الدنيا .
شدت «همت» من عناقها لتقترب «أمينة» تربت
فوق كتف «همت» بحب تجلى في نبرتها وهي تقول
_ مبروك يا همت . ربنا يسعدهم و تشيلي ولادهم
يارب . ابتسمت «همت» بامتنان لُتتابع «أمينة»
بحبور _ تعالى يا بت منك ليها في حضني . وانتوا
حلوين و زي القمر كدا . اقتربت الفتيات تعانقها
بحب وسط تهليل و صيحات من الجميع إلى أن أتى
الوقت و دلف «هارون» إلى الداخل و بجانبه
«صفوت» ل يجلبن العرائس إلى الأسفل فقد كان

«مروان» يقف بجانب والدته التي أتت من الخارج
لحضور عرسه التي لم تكن راضيه عنه لتقول
بسخط _ فرحان اوي على خيبتك . مش لاقى غير
بن همت و تتجوزها ! «مروان» بتخاؤث . لا ماهو
انا عارف بالعداء اللي بينك وبين المخفية عمتي ، و
عشان كذا قولت اتجوز بنتها علشان تخلصي منها
القديم و الجديد . «دولت» باستمتع _ ايوا يا واد
يا مروان . شاطر . دانا هوريها الويل بنت همت .
«مروان» بلهفة _ ايه يا ماما بنت همت ايه ؟
ركزي . همت اللي توريها الويل و سواد الليل سيبى
بنتها عليا وانا كل يوم هصحبها بعلة وامسيها
بعلقه . «دولت» بسخرية _ اتلهي على عينك
ياخوفي لا تضربك هي . «مروان» بنفاذ صبر . مش
مهم ضرب الحبيب زي أكل الزبيب . المهم خليك
أنّ في همت . عايزك أول ما تقابلها ترزعها طلة
في نص دماغها كذا تجيبها أرض أرض على المُر اللي
ورتهولي طول الخطوبة زجرته «دولت» قائلّة . ما
انت اللي هايف . هتلاقيك متشحتف على بنتها
خليتها تتحكم فيك ما انت اهيل . «مروان» بتذمر

_ ايه يا ماما دا! هو انا جايبك تهزقيني انا ولا تشلي
عمتي ركزي الله يباركلك . عايزك أول ما تشوفيها
كدا تقومي مدياها فنش من بتوع اندر تيكـر
متحطش منطق بعدها. تدخل «طارق» قائلاً
بضجر _ ولا انت صدعتني . ما تتهد شويه بقى .
«مروان» بحنق _ طبعًا ما انت متهنن طول
الخطوبة لو اتمرمطت ربعي مكنتش قولت كدا .
التفتت «دولت» إلى «طارق» قائلة بتهكم _ وانت
يا آخرة صبري يا مقطع السمكة و ديلها متقعش
على بوزك الا في بنت همت ! «طارق» بجفاء _
بنت همت . بنت كلب . هي دي اللي انا حبيتها و
عايز اتجوزها ، و بعدين خلاص الفرح النهاردة يعني
كل كلامك دا مالوش لازمة. لون الامتعاض ملامح
«دولت» التي قلت بتحسّر _ يا ميلة بختك في
ولادك يا دولت . لو كنت رببت كلبين كانوا نفعوني
عن كدا .

حاول كُلاً من «طارق» و .مروان، قمع ضحكاتهم
على حديث والدتهم قدر الإمكان إثر قدوم الفتيات
من الأعلى ليتأهب كليهما كُلاً لاستقبال عروسه فقد

كانت «شيرين» تتأبط ذراع «صفوت» تحاول قمع
عبراتها قدر الإمكان فحين اقترب «هارون» منها
بأعين تلتمع بالفرحة التي تجلت في نبرته حين قال
_ ما شاء الله يا حبيبتي زي القمر. همست
«شيرين» بخفوت _ ربنا يخليك ليا. ربت على
كتفها قبل أن تمتد يديه تقرص وجنة «سما» قائلاً
بحنو _ ايه الجمال دا يا سمسمه ؟ خطيبك
المجنون هيتجنن اكثر على جنانه لما يشوفك .
ابتسمت «سما» من حديثه لِيُتابع بحنو وهو
يحتوي شقيقته بقوة _ ربنا ما يحرمني منكوا أبداً
و أشوفكوا اسعد الناس ، و خليكوا عارفين اني في
ضهركوا مهما حصل ، اوعوا تفكروا انكوا لوحدكوا
أبداً ، و لا اني ممكن اسمح لحد أنه يزعل واحدة
فيكوا أو يبجي عليها . الشعور الذي قذفته كلماته
بداخلهم أكثر ما كانوا بحاجة إليهم طوال عمرهم ،
لذا اقتربت «همت» تعانق فلذات أكبادها بأعين
لأول مرة ثمطران الفرحة بدلاً من الأسى الذي لازمها
طوال سنوات عمرها والآن نالت أضعافه فرحاً
فأخذت تحمد ربها مليء صدرها _ الحمد لله حمداً

كثيرًا طبيبًا مُباركًا فيه. كان الجميع يُطالع هذا
المشهد الرائع الذي كان كالآتي «شيرين» تتأبط
ذراع صفوت و خلفها «سما» التي كانت تتأبط ذراع
«هارون» و خلفهم «همت» و الفتيات جميعهن
«فرح» و «حلا» و «جنة» و «لبنى» و بجانبها
الصغيرة «ريتال» يهبطون الدرج وهم في أبهى
حُلّتهم ليقترّب «صفوت» من «طارق» الذي كانت
عينيه تلتهمانها من فرط حسنّها الذي كان كالوقود
على نيران عشقه ورغبته بها فلم يستطيع أن يحيد
بعينه عنها إلا عندما حادثه «صفوت» ليجذب
انتباهه قائلاً بوقار _ حطها في عنيك يا طارق . دي
بنتي . «طارق» بثقة _ دي بنتي انا قبل ما تكون
بنتك يعني محدش يوصيني عليها عشان محدش
ه يحبها ولا هيخاف عليها قدي . كلماته اخترقت
اعماق قلبها الذي تأججت به نيران العشق خاصّةً
حين اقترب يحتضن كفها بحنو و يقوم بالانحناء
لِيلِثِم راحة كفها لتشعُر بأن دقات قلبها تتقاذف
بُعْنف حتّى أوشكت على تحطيم صدرها من فرط
التأثر ليقترّب واضعًا قبلة دافئة فوق جبهتها قبل أن

يقول بعشق _ مبروك يا حياتي . «شيرين»
بخجل _ الله يبارك فيك. تناسى كل شيء حوله
سوى وجودها بتلك الطلة الرائعة التي جعلته يقول
بإعجاب بالغ _ الجمال دا كله ملكي لوحدي !
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ همست بخجل _ طارق . _ عيون
طارق . لم يكد ينهي جملته حتى جاءه صوت
«مروان» الحانق من خلفه _ ما تخلص يا ابني انت
رطاط كدا ليه ؟ بقالك ساعة واقف ترغي وناسي أن
في ناس تانيه مستنيه دورها. أطلق «طارق» زفرة
حانقة قبل أن يقول بسخط . اللهم طولك يا روح.
ابتسم «صفوت» و من خلفه هارون على كلمات
«مروان» الذي هتف بنفاذ صبر _ روح اتأفأف في
أي جنب الله لا يسيئك يالا . مش وقت تسبيل هو .
بالفعل أخذ «طارق» عروسه ليهبط «هارون» الدرج
و بجانبه «سما» التي كادت أن تذوب خجلًا و لأول
مرة. يحدث شيء يجعله يصمت مُطولًا فقد كانت
جميلة بطريقة خاطفة للأنفاس مما جعله يقف
مبهوتًا من رقتها و مظهرها الرائع ليقترب منها بلا

وعى يقف أمامها يُناظرها بعينين يتلألأ بهم
العشق الذي تجلى في نبرته حين قال _ اخيرًا يا
سما . انا مش مصدق نفسي . حين أوشك على
الاقترب أكثر أوقفته يد «هارون» الذي وضعها أمام
صدره قائلاً بجفاء _ ايه رايح فين ؟ هو انا كنت
لسه ادتهالك ؟ برقت عيني «مروان» الذي قال
بصدمة _ نعم ! مين انت يعني ؟ ابو زيد الهلالي !
لا بقولك ايه انا معايا امي هتقطعكوا هنا . لا
تفكروني لوحدي و هتستفردوا بيا . حاول «هارون»
قمع ضحكاته وواصل تمثيليته إثر غمزة خفية من
«سالم» ليقول حدة مفتعلة _ بقولك ايه انا
أساسًا مش موافق عليك من الأول . انا هاخذ اختي
و اشوفلها عريس نقاوة كدا ! احتاج «مروان» قائلاً
_ عريس مين يا ابني أومال انا ليه رجل كنبه
قدامك ؟ البدله دي ايه دانا صارف و مكلف . اجري
شوفلك لعبة دانا اشقلك اختك في قلب الفرح دا .
قال عريس تاني قال . إلى هنا لم يستطع «هارون»
قمع ضحكاته و كذلك الجميع ليلتفت «مروان»
يُناظرهم بحنق وهو يقول ساخطًا بعد أن أدرك

لعبتهم _ اه يا ولاد ال.... وزان . امسك بيد عروسه
ليتوجه العروسان إلى مكانهم و بتفرق الجميع فقد
كان الحفل يُقام في أكبر فنادق القاهرة وقد كان
الجميع سعيد لأول مرة ولكن عينيه لما تَكن ترى
من الحضور سوى تلك التي كانت ترتدي فستان
رائع من اللون الاخضر الغامق الذي كان يتماشى
مع لون غابتها الزيتونية اللامعة لتقترب من ذلك
العاشق الذي كانت عينيه تُتابعها بهيام و إعجاب
جعل خديها يتوردان خجلًا حين امتدت يديه
تحتويان خصرها بحُب وهو يقول بجانب اذنيها
_ أخيرًا ست الحسن والجمال قلبها حن و نزلت
عشان املي عيني من جمالها . راق لها غزله كثيرًا و
خاصةً ذلك اللقب الذي تعشقه من بين شفتيه
فهمست بجانب أذنه بدلال _ ايه رأيك في الدريس
بتاعي ؟ أجابها بنبرة عاشقة دغدغت حواسها كثيرًا
_ أنتِ تحلي اي حاجه تلبسيها يا فرح. امتدت
يديه تتلمسان خديها برقة قبل أن يُتابع غزله المُثير
_ و بعدين هما مش بيقولوا القالب غالب ، اهو
القالب دا مجنني . نجح في إضرام نيران الخجل في

سائر جسدها ليتلون خديها بلون الورد الذي أضفى
جمالاً آخاذاً على ملامحها الفاتنة لتمتد يديها تُمسك
بكفه وهي تقول بدلال _ دانا على كذا مفروض
آخذ اوسكار على الإنجاز التاريخي دا . «سالم»
بخشونة _ اللي هو ؟ «فرح» بدلال _ أنني جنت
الباشا . أجابها بنبرة عاشقة _ أنتِ قلب الباشا .
أما تلك الجنية الساحرة كانت ترتدي فستان باللون
الأحمر الناري الذي ضاعف فتنتها و خاصةً و أنها
صنعت تمويجات رائعة جعلت خصلات شعرها
تُحيط بها كأشعة الشمس الحارقة التي جذبتة ليقع
بعشقها للمرة التي لا يعرف عددها فما أن وصلت
إليه حتى عانقها بقوة جعلتها تشعُر بالخجل حين
احتواها بتلك الطريقة أمام الجميع ولكنه لم يَكُن
يكثرث لأحد سواها و عينيه لم تَكُن ترى سواها
فقام بوضع قبله دافئة فوق جبهتها قبل أن يقول
بلهجة عاشقة _ طب اخطفك دلوقتي ولا اعمل
فيك ايه ؟ هتفت «جنة» تشاكسه _ لا أجل
موضوع الخطف دا لحد ما الفرح يخلص ما صدقنا
ييجي فرح في العيلة بتاعتكوا دي . ابتسم تلقائياً

على حديثها قبل أن يقول بمُزاح _ الصراحة احنا
عيلة كئيبة طول عمرنا . قهقهت على حديثه
فلامست ضحكتها اوتار قلبه المُفعم بعشقتها فقال
بنبرة عاشقة _ خليكِ اضحكي كدا على طول .
ضحكتك دي بترد روعي . استندت برأسها فوق
صدره وهي تقول بحُب _ وانت روعي يا سليم .
على نحوًا آخر كان «عمار» يجلس إلى جانب تلك
الفاطنة التي انتقلت فستان رائع من اللون الكريمي
الذي لاق كثيرًا مع بشرتها و روعة ملامحها التي
زينتها بحجاب بلون الفستان فكانت جميلة بالشكل
الذي يُعجبه لا بل أكثر من ذلك فقد كان يعجز حتى
عن إجلاء عينيه عنها بل كان يُناظرها وكأنه يغوص
أكثر في معالمها و يتمنى لو كان الوقت يُتيح له
فرصة الاختلاء بها حتى يروي ظمأه الضاري من
حسنها

_ الجميل هيفضل جاعد مكسوف أكده ؟ حاولت
التغلب على خجلها لتقول بنبرة مُتحشجة _
مش مكسوفة ولا حاجة . هتف يُغازلها قائلاً _
أومال الورد اللي على خدودك دا حكايته ايه ؟

كلماته زادت من خجلها فتوسعت ابتسامتها كثيرًا
فقامت بمد يديها تُخفي وجهها فأخذت عينيه
تطوف على الجميع حولهم قبل أن يقترب منها
قليلاً ليقول بنبرة موقدة _ بتداريهم عني ليه عاد ؟
داني دايب فيهم دوب . لم تستطع السيطرة على
دقات قلبها لتقول بنبرة خافتة _ وه. بطلتي حديثك
ده . اني مش جادرة اتلم على روعي . «عمار»
بسخط . وهو طول ما ابوكي دا وانا هنعرف نعملو
حاجة غير الكلام ! حاولت ان تخفف عنه الأمر
فرفعت عينيه تناظره بخنو قائلة _ معلهش. انت
شايف هما كانوا في ايه . بكرة تروج و الدنيا تتعدل
متزعّلس انت نفسك. تعلقت عينيه بعينيها لثوان
قبل أن يقول بنبرة عاشقة _ الله في سماه ما
هتحمّل اكتر من أكده اني رايح احدد معاه معاد
الفرح و الا هخطوفك و مش هرّج غير واحنا معانا
أورطة عيال . اكتر من أكده هتجنن يا عالم . أنهى
كلماته و توجه إلى حيث «صفوت» ولم يستمع إلى
نداءاتها فقد ضاق ذرعًا بما يحدث ولك يعد
بمقدوره الابتعاد عنها. كان الفرّح رائّعًا خاصّة حين

جذب «مروان» يد ««سما» ليرقصوا على أنغام
إحدى الأغاني الشعبية التي كان بارعًا في الرقص
عليها ، و أخذ بيد «طارق» الذي كان يحاول مجاراته
بصعوبه و أيضًا «سليم» الذي لم يكن يعرف ماذا
عليه فعله وحين التقمت عينيه «سالم» الذي كان
يُنَاطِرهم من بعيد فإذا به يتوجه اليه و الشباب
خلفه وهو يصيح بصوتًا جهوري _ الباشا وصل ...
قال جملته و اندلعت الصيحات من فم الشباب
وهم يحيطون ب «سالم» الذي كان سعيد جدًا
لرؤيتهم يرقصون بسعادة و فرح و أخيرًا تحققت
أمانيه و اطمئن على الجميع أملًا أن يُتِم الله نعمه
و يطمئن على ذلك الغائب عن العرس الحاضر في
قلوبهم ولكن لا سلطة لنا على القدر ولا نملك
سوى التعايش معه برضا حتى يُحدِث الله أمرًا
استمر الفرح لساعات مُتأخرة بسبب ذلك المجنون
الذي لم يدع رجلًا من الموجودين إلا و جعله يحمله
و يطوف به في القاعة وهو يرقص هنا و هناك .
بقولك ايه ياد يا هارون . ما تيحي تشيلني شويه .

«هارون» بسخط _ الله يخربيتك هديت حيل ابونا
طول الفرخ ياد انت اهمد بقى . «مروان» بسخط
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ اهمد ! انا لو همدت الليلة دي بالذات
هتبقى فضيحتي بجلاجل. تدخل «طارق» حانقًا .
طب مش يالا بقى نخلص الليلة دي عايزين نروح !
«مروان» بتقريع _ عايز تروح ليه يا صايع أنت ؟ و
بعدين انا لسه مرقصتش . سيبوني ارقص شويه .
زفر كُلاً من «طارق» و «هارون» بسخط الا أن الأخير
كانت عينيه تختلس النظرات لتلك التي رفعت راية
التجاهل أمام عينيه العاشقة فجعلت من سعادته
أمرًا مستحيل . تدخل «سليم» الذي أشار إلى
الفرقة الموسيقية بأن يعزفوا مقطوعة النهاية فقد
بلغ منهم التعب مبلغه ليهتف «عمار» ساخطًا _
والله يا سليم ماني عارف الواد دا چايب الصحة دي
كلاتها منين . طول الليل بيتنطط كيف الجرد . اجطع
دراعي أن ما كان ينعس وهو بالعربية. قهقهه
«سليم» على حديث «عمار» قائلاً بمُزاح _ والله
ياريت عشان ازله بيها العمر كله . اقتربت «همت»

تعانق سما بعبرات الفرح لتقول من بين دموعها
_ خلي بالك من نفسك يا عين امك ولو الواد دا
عملك حاجه اديني تليفون اجي اكسر عضمه .
تساقطت العبرات من عيني «سما» تأثراً ببكاء
والدتها لتقول بتأثر _ هتوحشيني يا ماما اوي . في
تلك الأثناء اقترب «مروان» يناظرهم بصدمة قبل أن
يقول بصياح _ في ايه يا وليه أنتِ وهي بتعيطوا ليه
؟ «همت» بتقريع _ دي دموع الفرح يا جبلة .
هقول عليك ايه ما انت عديم الحساسة.
«مروان» بسخط _ دموع الفرح ! دا مُحِن الفرح
ياختي . هو انتوا تفرحوا تعيطوا . تحزنوا تعيطوا. دا
مُر ايه المغلي اللي حط عليا دا ! صاحت «همت»
تُعنفه . احنا كدا يا ابن دولت مش عاجبك اخد بنتي
و اروح . هنا تدخلت «دولت» القادمة من الخلف
_ مالك يا همت شادة السلخ عالواد ليه كدا؟ ما
تلمي الدور أنتِ و بنتك . قرفتوا الواد عمالين عياط
عياط . ايه ياختي خفي شويه . مش ناقصة مُحِن .
دي كلها اسبوع و راجعة تقعد في الفيلا اللي جنبك .
«همت» بسخط _ هقول ايه ما أنتِ معندكيش

احساس أنتِ و ابنك . «دولت» بتقريع _ لا ياختي
عندنا احساس و نص وتلتربع بس انا ابني فرفوش
مالوش في النكد تدخل «مروان» بلهفة _ ايوا انا
ابنها الفرفوش و مش بطيق النكد .

ربت «دولت» على كتفه وهي تقول بفخر . اسم
النبي حارسه و صاينه . هو أنتِ كنتِ هتلاقي عريس
لبنتك زي ابني . لايميها ياختي . «مروان» بلهفة _
ايوا قوليلهم يا ماما. علشان مش عارفين قيمة
النعمة اللي في أيديهم . صاحت «همت» حانقة _
نعمة ايه يا أم نعمة. طب ياختي خليلك النعمة
بتاعتك وانا هاخذ ابني وامشي . «دولت» بلا مبالاة
_ يالا الباب يفوت جمل . هتف «مروان» باندفاع _
ايه يا ام نعمة اللي أنتِ بتقوليه دا ! انا جايبك
عشان تكعيلي عمتي ولا عشان تفركشي الجوازة .
اوعي منك ليها يالا يا بت يا سما. اطاعته «سما»
على الفور خوفًا من مغبة حدوث أي شجار آخر
لينتهي اليوم أخيرًا بسعادة على الجميع ماعدا تلك
التي كانت عينيها تبحثان عنه بكل مكان رغمًا عنها
ولكنها لم تجده و قد كان هذا خذلان من نوع آخر

لتشعر بإنقباضه قويه في صدرها خاصة حين
استمعت لكلمات «صفوت» وهو يقول ل«سالم»
_ ياسين كلمني و قالي بكرة أن شاء الله هيبجي
يجيب أهله علشان يخلصوا. تعاضم الغضب بصدر
«سالم» ولكنه قمعه خلف جدار من الجمود الذي
غلف لهجته حين قال _ مفيش اي حاجه هتحصل
غير بعد ما حلا تقول بالسلامه لو هو مش قادر
يصبر يبقى يخبط دماغه في الحيطه . _ بس انا
موافقه يا أبيه. التفت «سالم» الى «حلا» التي
دلفت إلى داخل الغرفة بوجه متغضن من فرط الألم
لتتابع قائلة بنبرة حاولت جعلها ثابتة قدر الإمكان
_ انا كمان عايزة اخلص يا أبيه النهاردة قبل بكرة .
اللعنة عليه . هكذا هتفت صوتًا داخل «سالم» الذي
لم يكن يُريد أي شيء يؤثر على شقيقته خاصة و
أنه لم يتبقى على ولادتها سوى أيام معدودة ليقول
بنبرة هادئة _ خلينا نأجل كل حاجه لما تقومي
بالسلامه يا حلا . لأول مرة تعانده قائلة _ أرجوك
يا أبيه أنا عايزة اطلق. ياريت لو يكون دلوقتي.
«صفوت» باندھاش _ دلوقتي يا حلا ! «حلا»

بانفعال _ مش كلهم موجودين ! كلمه قوله يجيب
المأذون وييجي عشان نخلص . «سالم» بصرامة
_ حلا . حادثه بلهفة تحوي التوسل بين طياتها _
أرجوك يا أبيه . مش عايزة ابقى على زمته ساعة
واحدة بعد كدا. زفر «سالم» بقوة قبل أن يقول
بجمود _ اللي تحبيه . و بالفعل خاطبه «صفوت»
ليُخبره ما حدث و ما هي الا ساعة واحدة حتى
تفاجئ الجميع ب «ياسين» يدلف من باب المنزل
و معه «عمار» و «عبد الحميد» و ما أن رآه «سالم»
حتى كاد أن يفتك به لولا نظرات «فرح» التي
توسلت إليه و كلماتها التي أخدمت جزء من نيرانه
_ بلاش عشان خاطر حلا . انت شايف حالتها عامله
ازاي؟ تراجع عما ينتويه وقد كان «سليم» يقف
بجانبه و بالجانب الآخر «صفوت» ليقول سالم
بجفاء _ مجبتش المأذون معاك ليه ؟ ثوان من
الصمت مرت حملت الترقب و الخوف من جانب
الجميع ولكن سُرعان ما تحول كل ذلك إلى دهشة و
صدمه حين هتف «ياسين» الذي اشتدت ملامحه و
هو يقول بجفاء ونبرة حادة _ بس انا عايز مراتي و

بحبها ، ولو السكينة على رقبتى مش هطلقها يا
سالم يا وزان . يتبع.... كدا فاضلكوا معايا الخاتمة
و نقول باي باي ♥ □ يالا فرحوني بفوت قمر زيكونا
كدا و كومنت على الفقرات اللي حبتوها يا قمراتى
♥ □ و متنسوش تعملوا فولو ليا ♥ □ بليز بليز
خمسة بليز وصلوا البارت دا ل ٤٠٠٠ قوت

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ السلام عليكم ورحمه الله وبركاته □
فرولاتي و حبايب قلب نور عاملين ايه ؟ يارب تكونوا
بخير ♥ □ طبعاً بعذر اني نزلت البوست دا متأخر
كلت مفروض ينزل امبارح بس والله الدنيا كانت
مكركبه شويه و نسيت فحقكوا عليا ♥ □ مبدأيا دا
شكل عيني □ من اول امبارح وهي بالمنظر دا
و ألم صعب كأن فيها شطة الحمد لله بدأت تهدى
بس لازم اكشف طبعاً عشان دي مش اول مرة
عيني تتعبني و اطنش فسامحونيان البارت اتأخر ان
شاء الله الخميس تنزل الخاتمة بدري بأذن الله ♥ □
كمان بصراحة التفاعل كان مُحبط لدرجة ان والله

نفسى كانت مسدودة حتى افتح الواتباد ☐ اتمنى
من الناس اللي بتحب الروايه تساعد في نشرها و دا
بأنكوا تعملوا فوت على الفصول و كومنتات بين
الفقرات و ترشحوها في بوستات الترشيح على
فيس بوك ♥☐ ربنا ميحبش حاجه وحشة أن شاء
الله البار ت ينزل الخميس دعواتكوا ♥☐

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم غلاف الخاتمة
♥☐ الخاتمة ☐☐ هناك أشخاص نتعثر بهم بين
أروقة الحياة ودروبها نُنْ بأن لِقائنا بهم مُجرد
صُدف مُندثرة ولكن بعد ذلك يتضح ب أنهم حقيقتنا
الثابتة في هذا الواقع المليء بالفرضيات، و ب أن
وجودهم هو اليُسر بين تعسرات الحياة. نأنس بهم و
تألفهم الروح للحد الذي يجعلها لا تتعافى سوى
بقربهم . يضيفون نكهة مُميزة إلى حياتنا ، فنشعر
بالإمتنان لهم و لذلك القدر الذي جمعنا بهم ذات
يوم . نورهان العشري ه☐ ☐☐☐☐☐☐☐☐ هل
شعر أحدكم يومًا بأن قلبه سيتوقف من فرط

السعادة بينما عينيه تزرعان الوجع بسخاء وكأن
هناك خلل ما في بؤرة الشعور لديه ؟ كان هذا هو
حالتها فقد انتصر قلبها أخيراً و صدق شعوره بأنه
مالكه لن يخذله أبداً ولكن روحها لازالت تنزف على
أفعاله السابقة و خذلانه المريع .. لم تحتمل ثقل
مشاعرها و تخبطاتها إضافة إلى وجوده الطاغى الذي
يخلق بداخلها مشاعر مُتمردة قد لا تقوى على
مجابتها لذا تراجعت إلى الخلف قاصدة غرفتها
غافلة عن نظرات الألم والندم التي تبلورت في عينيه
يقابلها نظرات التصميم و الغضب في عيني «سالم»
الذي قال بجفاء: _ و لما زعلتها و كسرت خاطرها و
حرمتها تشوف أهلها مكنتش وقتها عرفت إنك
بتحبها ! كان الجميع على صفيح ساخن و الأعين
مُترقبه خاصةً و أن انسحاب «حلا» سيجعل الأمور
تزداد سوءاً ف حزنها كالوقود على نيران غضب
«سالم» الذي يُحكّم قبضته بصعوبة حتى لا تُحطم
فك «ياسين» الذي قال بجمود: _ مفيش بيت من
غير مشاكل و اللي حصل بينا مشكلة و هتتحل .
«سالم» بفضاظة: _ دا لما يبقى الكون بيلف

حوالين جنابك .. كسرة خاطر أختي مش سهلة ولا مجرد مشكلة .. بس الغلط مش عندك .. دا غلطنا لما فكرناك أمين عليها. لم يحتمل تقرير «سالم» ليهتف بحدّة: _ أنا حافظت على أختك و عمري ما هنتها ولا زعلتها .. دي مشكلة و حصلت و وارد أنها تحصل في أي بيت. أوشك «سالم» على الحديث فتدخل «صفوت» يحاول تهدئة الموقف : _ يا جماعة استهدوا بالله و تعالوا نقعد جوا نتكلم مينفعش الكلام على الباب كدا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ كان غاضبًا منه و بشدة للحد الذي جعله يود لو يقوم بطرده من المزرعة بل من المحافظة بأكملها فهو لا يستحق بنظره ولكن جالت أنظاره على حبيبته التي كانت عينيها خالية من أي تعبير وكأنها تود رؤية رد فعله وهل سـه يحسب حساب لوجودها أم لا ، و أيضًا «جنة» التي كانت خائفة تتمسك بيد «سليم» الذي كان الغضب يلون محياه ثم «نجمة» و «عمار» ، «صفوت» الجميع سيتأثر أن أطلق العنان لغضبه أن يتسيد الموقف لذا

تحمم بخشونة قبل أن يقول: _ اتفضلوا . تنفس
الجميع الصعداء فقد كان الجو مشحونًا بتيارات
الغضب من جانب كلا الطرفين لذا ما أن تقدم
الجميع إلى الداخل حتى بادر «عبد الحميد» الحديث
قائلًا بوقار: _ طبعًا يا سالم اني مجرد زعلك عشان
أختك ، واللي متعرفوش أي زي ماهي أختك هي
بنتي وربنا وحده اللي يعلم أي عَمِلت أي في ياسين
أنا و الحاجة والدته لما عرفنا أنه زعلها .. لكن خلاص
الراجل عرف غلطه و چاي لحد عنديك و طالب
الصُـلح .. نخزي الشيطان بجى ولا نسيبه لما يدخل
بيناتنا و يزعل الكل ؟ «سالم» بفضاظة: _ بالنسبة
لنا إحنا مش زعلانين أختنا في حُـضننا و فرحانين أنها
خلاص قربت تولد و أن شاء الله تقوم بالسلامة ،
فبالنسبة لنا مفيش أي مشكلة . «ياسين» بحق:
_ طبعًا ما أنت مراتك جنبك هتتضايق ولا هيبقى
عندك مشكلة ليه ؟ «سالم» بجفاء: _ ومين قالك
أني هسمح لمراتي أنها تمشي و تسيب بيتها ؟
«ياسين» بغضب: _ ولو هي اللي صممت تمشي ؟
«سالم» بتقريع: _ يبقى المشكلة أكيد من عندي ..

ماهو مفيش واحدة هتصمم أنها تسيب بيت جوزها
إلا لو كانت مش مرتاحه فية ، ولا أنت ايه رأيك ؟
نجح في الزج به في فخ الإدانة فزفر حانقًا ليتدخل
«سليم» قائلاً برزانة: _ أعذر سالم يا ياسين ، و حط
نفسك مكانه لو كانت جنة أو فرح في موقف حلا
كنت هتاخذ نفس رد فعله كدا ولا لا ؟ لم يُمهله
«سالم» الوقت للإجابة إنما تدخل قائلاً بجفاء: _ مع
العلم أني اشتريته لآخر لحظة و اديته فرصة و
أجبرتها أنها تتصل عليه عشان لو في مشكلة تتحل
قبل ما تكبر .. لكن هو مقدرش دا، ولا حتى كلف
خاطره أنه يشوف مراته بتتصل عليه ليه ؟ كان
الأمر كارثيًا بالنسبة إليه ف اخطاه كثيرة للحد الذي
يجعل الحروف تهرب منه فأَي مُبرر يُمكن أن يقوله
حتى يمحي تلك التهم التي تُلطخ صفحته ؟ _
ماهو دا اللي بقول عليه يا سالم .. الشيطان دخل
بيناتهم و عمل عمايله و اضحك عليهم مش
عايزينه يضحك علينا إحنا كمان ، وكل واحد بيبيجى
عنده أسبابه ، محدش بيشف نفسه غلطان .
«سالم» بخشونة: _ حلا كمان عندها أسبابها ، ولو

هو كان عنده أسبابه زي ما بتقول كان قعد و اتكلم
.. كان اتكلم معايا على الأقل قالي الوضع واحد
اتنين تلاتة، ولو أختي غلطانه كنت هردها و هعرفها
غلطها .. الغلط مفهوش قريب ولا غريب كدا ولا ايه
؟

شعر «عبد الحميد» في تلك اللحظة بأنه يود لو
يصفع «ياسين» على غبائه و جعلهم بهذا الوضع و
خاصةً أن هذا الرجل لا يُسهل الأمر عليهم أبدًا انما
يجعله يزداد سوءً لذا تدخلت «فرح» قائلة بهدوء: _
اسمحلي يا جدي .. كلنا عارفين أن ياسين بيحب
حلا ، كمان إحنا أهل فطيعي لما يحصل منه
موقف زي دا و في وقت صعب علينا كلنا أن سالم
يتضايق منه ، و دا أكيد من عشمه . تلاحقت
أنفاسه من فرط الغضب و ود لو يُحطِم رأسها في
تلك اللحظة فأَي عشم قد يشعر به تجاه ذلك
الوغد؟ تدخل «سليم» يؤازر «فرح» في محاولة من
جانب كليهما للتخفيف من حدة الموقف: _ بالظبط
كدا هو إحنا أكيد منرضاش بخراب البيوت لكن
كرامة حلا و زعلها فوق كل حاجة بالنسبة لنا . هتف

«عبد الحميد» مُستغلاً الموقف: _ كله إلا زعل حلا .. دي بتنا و ربنا وحده العالم غلاوتها في جلبي، و عشان أكده أني بنفسي هحب على رأسها و أراضيتها .. هي فين ؟ ناديلنا عليها. صمت تام خيم على الجميع ل تنصب جميع النظرات على ذلك الذي كان يُطالع كُلاً من «سليم» و «فرح» بنظرات تحدي و كأنه يتحداهم بأن يجروء أحد على تخطيه و الذهاب إلى حلا ، إضافة إلى تواعد خفي لكليهم فدام الصمت لثواني ثم قطعه «سالم» الذي قال بجمود: _ طول عمرك راجل محترم يا حاج عبد الحميد و تعرف الأصول كويس .. لكن أنت شفت بعينك حالة حلا ، و ازاى هي متحملتش أي كلام و طلعت على فوق ، و أنا كمان مقدرش اجازف بأني اعرضها لأي انفعال خصوصاً أنها ممكن تولد في أي وقت بالإضافة لأن ضغطها بيعلى ، و دا طبعا خطر عليها جدا في الولادة . قال جملته الأخيرة بنبرة ذات مغزى اشعرته بذنباً كبير و قد لعن نفسه للمرة التي لا يعرف عددها على غبائه في التصرف معها لذا قال بنبرة حزينة يشوبها التوسل: _ طب أنا ممكن اتكلم

معاها ؟ و أوعذك مش هضغط عليها نهائي . لاحت
بوادر نجاحه في مسعها خاصةً حين تحدث «ياسين»
بتلك النبرة التي يغلب عليها الحزن والتوسل ولكنه
أجابه بجفاء: _ وجودك قدامها في حد ذاته ضغط.
كانت فرصته الأخيرة لذا قال بجفاء: _ طب ما
تسألها يمكن ليها رأي تاني ؟ أوشك على الرفض
ليتدخل «صفوت» بعد أن شعر بالتعاطف مع
«ياسين» : _ وماله يا سالم نسألها .. ميجراش حاجه
. حدجه «سالم» بنبرة غاضبة ولكنه تجاهل غضبه
قائلًا بخشونة: _ ماشي .. هسألها. ما أن أنهى
جملته حتى هتف كُلاً من «سليم» و «فرح» و
«جنة» في آن واحد: _ لا توجهت الأنظار المُندهشة
على ذلك الثلاثي الا من نظرات غاضبة متوعدة كانت
«لسالم» الذي أقسم بأن يُلقنهم درسًا قاسيًا
ليهتف سليم مُحاولًا إصلاح الموقف: _ خليك أنت
مع الجماعة .. أنا هطلع اشوفها .. مش معقول
تطلع أنت وأحنا كلنا قاعدين يعني ولا إيه يا فرح ؟
كانت نظراته المُرعبة مُنصبة عليها لذا لم تستطع
النطق بحرف فقط إيماءة بسيطة من رأسها ليتدخل

«عبد الحميد» قائلاً بإبتسامة مأكرة: _ اطلع أنت يا سليم و سيبي اجد شويه مع البت الحلوة اللي بتوحشني دي . كان يُشير بحديثه إلى «جنة» التي ما أن استمعت إلى كلماته حتى اندفعت إلى جانبه تقول بحبور: _ حبيبي يا جدو وأنت بتوحشني اوي . تدخلت «فرح» بعفوية: _ ايه دا وأنا يا جدو مش بوحشك ولا إيه ؟ أجابها «عبد الحميد» بصدق: _ وه .. كلام إيه دا ؟ طبعًا بتوحشيني يا ست البنّنة . «فرح» بحنو: _ حبيبي يا جدو ربنا ما يحرمني منك . تعاظم حنقه منها و من الجميع فتلونت ملامحه بإمتعاض قبل أن يهب من مقعده قائلاً: _ طب يا جماعه انتوا مش عُرب هخلص كام حاجة كدا و ارجعلكوا تاني . _ وماله اتفضل . هكذا تحدث «عبد الحميد» لِيُغَادِر «سالم» قبل أن يفصل رأسها عن جسدها فهي تعلم أنه لن يَرُد كلمتها أمام أحد فاستغلت هذا الوضع جيّدًا و قد اغضبه ذلك كثيرًا ما أن خرج «سالم» حتى هتفت جنة بمرح: _ سيبك منهم يا جدو قولي ايه رأيك في فستاني ؟ «عبد الحميد» بحب: _ جمر و فستانك جمرين ..

بس ليه ناكشه شعرك أكده ؟ قهقه الجميع على
حديث «عبد الحميد» لتقول «جنة» بتذمّر: _ ناكشة
ايه يا جدو دي موضة . «عبد الحميد» بإندهاش: .
موضة ! موضة ايه يا بنتي دا شكله يجطع الخلف .
قهقه الجميع و من بينهم «جنة» على كلمات جدّها
العفوية فتدخل «عمار» الصامت منذ بداية
الحديث: _ واني بجى ايه جصتي في الليلة دي
هتجوز ميتا أني جربت اخلل جارك ! لم يعد هناك
مفر من الرضوخ لرغبة هذا المتطفل الذي يود ان
يختطف منه ابنته التي لم يهنأ بها ولم يستطع أن
يروى ظمأ شوقه إليها ولكن الشيء الذي يهون
الأمر قليلاً هو ذلك الخبر الرائع الذي أخبرته به
حبيبته عودة لوقتٍ سابق _ أخيراً جيت . هكذا
تحدثت «سهام» بحنو ليقابلها «صفوت» بعناق
قوي كان يحتاج إليه كثيراً ثم قال بلهجة مُتعبة: _
غصب عني يا سهام ملحقناش نطمّن على فرح جه
موضوع سليم و نجية واديك شايقة اللي احنا فيه ..
الواحد مبقاش عارف يلاقيها منين ولا منين ! والله
ما بقيت قادر اقف على رجلي . بكل ما يعتمل

بداخلها من حب قامت بإجلاسه على المقعد خلفه
وهي تقول بحنو: _ خليك هنا وأنا ثواني وجيالك .
شعر بالفضول من كلماتها وحين رآها تخرج من
باب الغرفة ولكن فضوله لم يدُم طويلاً فقد عادت
بعدها حاملة سطل من المياه الدافئة بعد أن
وضعت بها بعض الزيوت العطرية المُهدئة و املاح
مُخصصة لعلاج آلام القدم ثم وضعتها أمام قدمه ثم
غمستها بالمياه الدافئة و شرعت يديها تُمسدان
مواضع الألم بحنو وسط نظراته المدهوشة من
فعلتها مما جعله يقول بخفوت: _ سهام أنتِ
بتعملي ايه ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ رفعت رأسها لتحتويه بنظرات عاشقة
من عينيها قبل أن تسكُب الحُب بين حروفها عندما
أجابته: _ جوزي حبيبي رجليه بتوجعه بلاش
ادعكها له عشان يرتاح ! لامست كلماتها العذبة اوتار
قلبه الذي يهيم بها عشقاً جعله يقول بامتنان: _
حبيبتي مالوش لزوم تتعبي نفسك كدا و قاعدة
على الأرض كمان ! ابتسامة عذبة لونت ملامحها

قبل أن تقول بنبرة ودودة: _ الست مننا لو جوزها
قالها كلمة حلوة بتبقى عندها استعداد تديله عينيها
مابالك بقى لو كان جوزها حنين و بيحبها و عايشة
معاه أجمل أيام حياتها زيك كدا .. دانا لو وهبتلك
عمري الجاي كله مش هيوفيك حقك يا صفوت
امتدت يديه تجذبانها لتستقر بجانب قلبه و ترتمي
بجسدها فوق ساقيه ليقربها منه وهو يهمس بنبرة
عاشقة: _ ابويا زمان كان دايماً يبص لأمي و يقولي
اللي ربنا بيحبك يبعثله زوجة سالحة ، و النهاردة
بس حسيت بإحساسه وقتها .. قد ايه أنا محظوظ
بيك . احتوت كفوفها وجهه الذي لم تفلح تلك
التجاعيد البسيطة في التأثير على وسامته ثم أجابته
بنبرة عاشقة: _ ربنا ما يحرمني منك ولا من ولادنا .
انكمشت ملامحه بحيرة من جملتها سُرعان ما
تحولت لترقب و لهفة تجلت في نبرته حين قال: _
ولادنا ! أنتِ .. قاطعته بوضع كفه فوق بطنها
المُسطحة وهي تقول بحبور: _ انا حامل يا صفوت .
لم يُعد يتسع العالم لأجنحته التي خلقتها كلماتها
بصدرة فترقرقت العبرات في مُقلتيه قبل أن يقول

بنبرة مُتَحَشِرِجَة: _ سهام! أنتِ بتتكلمي بجد صح !
تأثرت من فرحته التي تتبلور في عينيه فتساقطت
عبرات الفرح من عينيها وهي تقول بتأكيد: _ صح
يا حبيبي .. معرفش إذا كان بنت ولا ولد زي ما
بتتمنى بس ... قاطعها بلهفة: _ بتقولي ايه يا سهام
؟ ولد ايه وبنت ايه ؟ كل اللي ييجي من عند ربنا
خير .. دا كله رزق .. ألف حمد و شكر ليك يارب .
أنهى كلماته ثم احتواها بقوة بين ذراعيه وداخله
فرحة العالم أجمع. عودة للوقت الحالي .. _ هو اني
جولت ايه دلوق عشان تسرح أكده .. أني فاضل في
دماغي برج واحد جرب يطير بسبب العيلة دي .
هكذا تحدث «عمار» ساخطًا فناظره «صفوت»
بإمتعاض تجلى في نبرته حين قال: _ لما نطمن
على حلا و ياسين الأول ويرجعوا بيتهم .. نبقى
نشوف. هتف «عمار» حانقًا: _ الااه .. وأني مالي ..
شالله ما رجعوا. لم يَكُنْ يحتمل حنى الهواء الذي
يتنفسه لذا صاح مُحذِّرًا من بين أسنانه : _ أنت يا
ابني أنت خلي بالك من كلامك . هب «عمار» من
مقعده قائلاً بانفعال ونفاذ صبر: _ اخلي ايه و

اقندل ايه .. كان لازم تغضبها جبل ما اتجوز يعني !
ناجص جرف اني ؟ هي چوازة معجربه خلجة .
لم يستطع الجميع قمع ضحكاتهم على مظهر
«عمار» الغاضب ليقول «عبد الحميد» بحزم: _
اجعد يا ولد .. دخلتك على بنت اللوا الجمعة الجاية
بعد الجاية .. اني متفج معاه على أكده. ناظره
«صفوت» بعتب فهتف «عمار» بصدمة: _ وه ..
انتوا متفجين من ورايا ! طب واني ليه معنديش خبر
! «صفوت» بسخرية: _ كنا عاملينها لك مفاجأة،
وبعدين أنت مش خلاص هتتجوز اقعد بقى خيلنا
نشوف المشكلة اللي احنا فيها دي . أنهى كلماته
والتفت ناظرًا إلى «فرح» ليقول بنبرة خافتة: _
بقولك ايه ؟ اطلعي شوفي جوزك .. خايف لا يبلع
حد بره . «فرح» بتهكم: . يعني أنت خايف لا يبلع
حد تقوم تبعطني أنا ليه ! لا معلش عندي عيال
عايزة اربيها. «صفوت» بتهكُم: _ ما كله من
عيلتكوا اللي مش ناوية تجيبها البر . تمت
«فرح» بخفوت : _ ان جيت للحق يا عمو العيلتين
يقرفوا بلد . «صفوت» بإستفهام: _ بتقولي حاجه يا

فرح ! «فرح» ببرائة:.. لا طبعًا أنا فتحت بقي .
★★★★★★★★★★ تبكي كما لم تبكي
من قبل .. مُمزقة ، مُتألّمة ، مُشتاقة .. ذلك المُثلث
من المشاعر كان أقصى من أن تتحمله خاصةً وهي
في تلك الحالة ولكن ما كان يُخفف قليلًا من وطأة ما
تحمله يصدرها تلك الكلمات الحانية التي القتها
أمانة على مسامعها وهي مُرتمية بين أحضانها: _
طب قوليلي عايزة إيه وأنا اعملهولك؟ إيه اللي
يرضيكِ و يخليكِ تبطل عياط كدا .. قلبي مفطور
عشانك يا حلا . تعالت شهقاتها جراء كلمات والدتها
التي لا تملك لها إجابة ولكنها لم تستطع الصمت
إذاء ذلك الألم المُروع في صدرها _ موجوعه أوي يا
ماما .. عايزاه و مش عايزاه .. بحبه و مش قادرة
اسامحه .. عايزة اترمي في حضنه و في نفس الوقت
مش طايقة اشوفه قدامي . نهناتها كانت كالخناجر
تتغرز بصدر «أمانة» التي يجيش صدرها بغضب
مروع من «ياسين» و ينفطر قلبها حزنًا على طفلتها
ف أجبرت نفسها على أن تُنحي جميع مشاعرها
جانبًا و لتترك الأمور للعقل حتى يُسيرها في الجهة

الصحيحة: _ خلينا نرمي الحزن دا على جنب و
نتكلم واحدة واحدة بالعقل عشان نوصل لحل .. أنا
مش قادرة اتحمل اشوفك كدا . رفعت «حلا»
رأسها وقد نشب الخوف مخالبه بصدرها من أن
تمرض والدتها بسببها لذا تراجعت للخلف قائلة
بنبرة مُتَحَشِرجة: _ انا كويسه يا ماما متقلقيش .
«أمنية» بتعقّل: _ لا مش كويسه ، و عمرك ما
هتبقى كويسة غير لما ترسي على بر .» عشان كدا
بقولك نتكلم بالعقل . «حلا» بحزن: _ عايزة تقولي
ايه ؟ «أمنية» برزانة: _ موجوعة منه عشان بتحبّه
، ومش عايزاه أو بيتهيقلك كدا عشان موجوعة منه
.. مش قادرة تسامحيه علشان عشمك فيه كان
كبير أوي وهو خذلك، كل مشاعرك ناحيته بالرغم
من أنها متلخبطة إلا أن كل سببها حبك ليه .. صح ؟
والدتها مُحَقَّة و كثيرًا فكل ما يؤلمها منه سببه
عشقها الكبير له لذا اومأت برأسها بالموافقه لثّتابع
«أمنية» بحنو: _ طب كل الحب دا ، و بعد المرمطة
اللي اتمرمطها دي ، و كل الناس اللي بعثها و
رجعناها دي مش نديله فرصة ! _ فرصة إيه يا ماما

! «أمنية» بإقناع: _ فرصة إنك تسمعيه .. اسمعيه
و احكمي .. أنتِ قافلة في وشه كل البيبان بالضبة و
المُفتاح بقالك شهور .. حتى لو مش عايزاه زي ما
بتقولي مينفعش كل حاجه تنتهي كدا .. لازم تتكلموا
كلمات والدتها وضعتها أمام حقيقة لا مفر منها أن
هروبها من أمامه ليس بسبب جرحها منه فحسب
بل هناك سببًا آخر تخجل من الإفصاح عنه .. فهي
ضعيفة أمام عشقها له .. تخشى أن يُخدير عشقها
آلامها و تسامحه رغمًا عن كرامتها و كبريائها لذا
قالت بضعف: _ خايفة يا ماما . _ بصي يا حلا أمك
بتفهم في الناس كويس ، و أخواتك كمان كدا ..
صدقيني لو ياسين وحش أو مابيحكيش كان سالم
طلقك منه من اول يوم جيتي فيه هنا .. ياسين كل
اللي كان محتاجه أنه يتربى و يعرف قيمتك ، و دا أنا
واثقة منه .. زي مانا واثقة أنه استحاله هيفكر
يزعلك تاني أو يدوسلك على طرف . استكانت
الروح و هدأ القلب بكلمات والدتها التي كان يستمع
إليها «سليم» ليقرر التدخل لمساعدة شقيقته و
انتشالها من بحر حيرتها فقام بطرق الباب قبل أن

يدلف إلى الداخل و يقترب من «حلا» واضعًا يديه
الحانية فوق خصلات شعرها يُمسدها بحنو: _
العنين الحلوة دي ينفع تعيط كدا ! «حلا» بحزن: _
غصب عني والله يا أبية . «سليم» بحنو: _ يا
حبيبتي اعملي اللي أنتِ عايزاه بدل هيرحك ..
المهم إنك تعرفي إنك أغلى حابه عندنا ، و عند
ياسين كمان . تناحرت دقات قلبها بين ضلوعها
حسن استمعت إلى كلماته فتابع بمُزاح: _ اقسم
بالله لو ما يبحك ما كان اتحمل غتاته سالم أخوكي
ولو لحظة . نجح في مسعاه بجعلها تبتسم رغمًا
عنها فتابع بحنو: _ ياسين كان بيكلمني في اليوم
مرة واتنين وتلاته و حرفيًا كان بيتحايل عليا أنه
يشوفك أو يسمع صوتك، وأنا وكنت برفض .. أنا
بنفسي شفت خوفه عليكِ و حبه ليكِ، والله هو
عرف قيمتك و اتعلم من غلطه و فهم أن إحنا
بالنسبالك خط أحمر . صمت «سليم» لثوان ثم
ناظر والدته قبل أن يقول بصدق: _ و بصراحة يا
حلا أنا بردو بلتمسله العُذر يعني الوضع عندنا كان
سيء .. والله يمكن أول مرة أقولها أنا كنت مرتاح

ومطمن من ناحيتك عشان أنتِ هناك بعيد عن
القرف اللي كنا فيه . امتدت كفوف «أمنية»
تحتضن يد «حلا» قبل أن تقول بنبرة مُشجبة: _
أخوكي عنده حق يا حلا .. إحنا شوفنا أيام صعبة يا
بنتي . أخواتك وولاد عمك مكنوش عارفين يلاقوها
منين ولا منين ؟ أخفضت «حلا» رأسها بعد أن
بدأت بالاعتناع بحديثهم ليقوم «سليم» بالعمل
بمبدأ الطرق على الحديد وهو ساخن فقال بنبرة
هادئة: _ ياسين بره عايز يتكلم معاك .. على الأقل
ادي لنفسك فرصة تسمعيه .

رفعت رأسها بلهفة و تسارعت دقات قلبها حين
علمت برغبته في رؤيتها ولكن «سليم» رفع عنها
الحرص ليضعها أمام الأمر الواقع فأومأت بصمت
ليتوجه «سليم» إلى الخارج و يهبط الدرج متوجهاً
إلى الغرفة و ما أن رآه «ياسين» حتى هب من مكانه
فاشار له «سليم» كي يأتي فاندفع مُسرّعاً إليه
ليقول «سليم» بتحذير: _ دي اخر فرصة ليك يا
ياسين .. أنا حايش سالم عنك بأعجوبة شوفت اللي
حصل تحت و بنت عمك الغلبانة هي كمان هتلبس

معايًا .. حاول تصلح أمورك معها ، و وربنا لو
زعلتها تاني لهسلمك تسليم أهالي. لم ينتظر لسماع
باقي حديث «سليم» فقد هروا إلى الأعلى يسبقه
قلبه الذي ينفطر شوقاً إلى محبوبته ليقوم بفتح
باب الغرفة مباشرةً و لكنه تفاجيء بوجود «أمينة»
التي ناظرته بعتب صامت ثم توجهت إلى خارج
الغرفة لتنصب جميع حواسه مع تلك التي اعطته
ظهرها لتتوجه إلى الشرفة فهتف باسمها بنبرة
مُلتاعة: _ حلا. لم تُجيبه فامتدت يديه توقفها حين
التقط معصمها بأنامل ترتجف شوقاً تجلى في نبرته
حين قال: _ وحشتيني. تسارعت أنفاسها و
اهتاجت دقات قلبها حين استمعت لنبرته المُشتاقة
التي ذكرتها بلحظات رائعة جمعتهم فحاولت
الثبات قبل أن تقول بجفاء: _ سيب أيدي. شعوراً
قاسياً أن يقول الإنسان شيء و بداخله ينفيه فقد
كان هذا حالها و لأن القلب يشعر بساكنه فقد
اقترب منها حد تلاحم أضلعهم ليحاوط خصرها
بيديه ويقترب من رقبتها واضحاً قبله عميقة بجانب
شريانها النابض قبل أن يهمس بجانب أذنها بنبرة

مُلتاعه: _ آسف. اخترقت كلمته أعماق قلبها الذي
كان يصرخ متوسلاً بالسماح فتناثر الألم من بين
عينها شاكيًا جرحًا كان هو المُتسبب به . ليُفاجئها
حين وضع خده الأيمن فوق كتفها يشاطرها الألم
الذي تجلى في نبرته حين قال: _ عارفه لما تحسي
أنك ضايعه و إن مفيش مكان في الدنيا قادرة
ترتاحي فيه ! دا كان احساسي وأنت بعيد . بللت
عبراته ملابسها فأحرقتها كالجمر ليُتابع بنبرة موقدة:
_ كنت معاك عامل زي الطفل اللي كل ما يزعل
أمه تحلف أنها هتسيبه بس هو واثق أنها عمرها ما
تعمل كدا .. لحد ما سابته فعلاً قعد يكابر و ويكابر
لحد ما لقي نفسه تايه من غيرها بيلف حوالين
نفسه يدور عليها في كل مكان ، و كأن عقله مش
قادر يستوعب أنها مش هنا .. أنا زي التايه من
غيرك. قست يديه قليلًا حول خصرها و أطلق زفرة
حارة من جوفه ألهبت جسدها بأكمله ليُتابع بنبرة
مُتألّمة: _ عملتي معايا زي المخدرات ما بتعمل في
الإنسان بالظبط. تغيره عشان يتعلق بيها و بعد كدا
زي المجنون مش قادر يعيش من غيرها ، و عشان

يبطلها تطلع روحه وهو يحاول. استنشق عبيرها
الدافئ لتنتشي رثيته برائحتها و يضمها بقوة قبل
أن يُتابع بصوتًا أجش: _ بس أنا مش عايز ابطل
ادمانى ليك .. حتى لو هقولها لك قدام الناس كلها ..
سامحيني ، و أسف ، و بحبك .

إلى هنا و انهارت كل جبال الجليد التي تُحيط نفسها
بها لتنتزع نفسها من بين ذراعيه وهي تصرخ بانها:
_ كسرتني يا ياسين .. وجعت قلبي و حسستني أني
ماليش قيمة عندك . أحكمت قبضته لتلكمه بقوة
في كتفه وهي تقول بحرقة: _ نظرة عنيك اللي كانت
بتتبدل كل ما تيجي سيرة أهلي و كأنك بتعايرني
بيهم .. زي ما يكونوا قتالين قتلة .. مش مسمحاك
حتى لو بحبك .. مش مسمحاك... قاطع كلماتها
وانهيارها حين هوى على ثغرها بعنف في قبلة قوية
كانت سلاحه الوحيد لإمتصاص غضبها فلم يخسر
فُرصته معها حتى ولو خسر حياته وهو يحاول ..
طالت قبلته و كأنه يرتشف غضبها و حزنها و
انفعالها بينما يديها كانت تُحكِم الطوق حول
جسدها ليُثبِط مُحاولتها في الانسلاخ عنه إلى أن

تعبت و شعرت بوهن جسدها إضافة إلى تيار
المشاعر القوية التي جرفتها لتسكن بين ذراعيه
تُجاهد في معركة داخلية مع قلبها الذي يرتجي قربه
بل ويتوسل إليها بالصفح . أنهى قبلته التي سرقت
أنفاسهم ولكن لم تُفلتها يداه بل ظل مُحْتَفِظًا بها
فقد اشتاقها حد الجحيم الذي سيكون مستقره أن
هي غادرت: _ ابعد عني . تلك المرة كانت لهجتها
مختلفة اهدأ من ذي قبل يشوبها دلال يعرفه حتى
وإن جاهدت على إخفائه فهو أكثر من يعلم جميع
تفاصيلها .. ليتأكد الآن من أن الطريق الى غفرانها
بات مُمهّدًا فقام برفع رأسها إليه وهو يقول بنبرة
يشوبها التحدي. _ أمنية مستحيلة يا حلوة قلبي ..
أنا قتيلك من هنا و رايح . مش هسيبك ولا لحظة.
حاولت تجاهل دقائق قلبها الهادرة و تأثير كلماته بها
فقالت بنبرة مُهتزة: _ على اساس اني باخد رأيك ؟
واصل الطرق فوق كوامن ضعفها: _ بحبك يا حلا ..
مبيعدنيش عنك غير الموت .. حنني قلبك دا شويه
. جاهدت كي لا تضعف و أمام عشقه وقلبها
ضعفت: _ واضمن منين إنك مش هتعمل فيا كدا

تاني . تفشى الحزن بقلبه قبل أن يهمس بخُزن: _
لدرجة دي مبقتيش تثقي فيا يا حلا ؟ ادارت
عينيه عنه في إجابة صامتة ليجذبها مرة أخرى في
مواجهة عينيه قبل ان يقول بحب: _ معلىش .. أنا
السبب بس أوعدك والله هرجع ثقتك فيا تاني ، و
عمري ما هزعلك أبدًا .. بس انت ابقى راعيني بردو .
قال جملته بعث فجعدت ما بين حاجبيها وهي
تقول باندفاع: _ دا اللي هو ازاى يعني ! امتدت
يديه تلامس وجنتيها قبل أن يقول بنبرة موقدة
بعشقها: _ يعني عارفه أني بعشقتك، و متعلق بيك
أكثر من أي حاجة في الدنيا .. حسسني أني دنيتك
كلها .. اضحكي عليا يا ستي أنا موافق. ابتسامة
بسيطة غافلتها و ارتسمت على ثغرها فابتهج قلبه
و انشرح صدره وما أن هم بقطف ثمار التوت من
فوق ثغرها فتفاجيء بصرختها التي افزعته: _
الحفني يا ياسين . هوى قلبه بين ضلوعه ليهتف
بصدمة: _ مالك يا حبيبتي؟ فيك ايه ؟ برقت عينيه
حين شاهد تلك المياة التي تساقطت من بين
ساقها اتبعتها بصرخة قوية اخترقت قلبه و على

الفور قام بحملها و التوجه إلى الخارج وهو يصرخ
بفزع : _ عمار .. سليم .. الحقوني انتوا فين ؟
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ هب الجميع من مقعده لدى سماعه
صراخ «ياسين» وأولهم «سالم» الذي ما أن خرج
حتى وجده يهرول حاملاً شقيقته التي تصرخ بين
يديه فهتف بغضب: _ أنت عملت فيها ايه ؟
«ياسين» بحنق: _ هكون عملت فيها ايه يعني !
دي بتولد . شهقات فزع قويه انفلتت من بين أفواه
الجميع فزمجر «سالم» بشراسة: _ والدتها قبل
أوانها ! نهارك معايا أسود النهاردة. تدخل «سليم»
بلهفة: _ نوديتها المستشفى الاول طيب وابقى
خلص عليه براحتك ثم نظر إلى «ياسين» قائلاً
بحنق: _ الله يخربيتك وأنت فقر اللهم أنت ربي لا
إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت،
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت ♥ □ ★★★★★★
كانت تشعّر بسعادة لا مثيل لها سوى الخجل الذي

كان يلون ملامحها إضافة إلى دقات قلبها التي
تتعارك بصدرها حين رأيته يضع الكارت في الباب
ليقوم بفتحه و ما كادت أن تخطو خطوة واحده إلى
داخل الغرفة حتى تفاجئت حين وجدت نفسها
تطير في الهواء لتهمس بصدمة: _ طارق . وصلها
صوته العاثر يهمس بجانب أذنها: _ عيون طارق ..
اللي نفسه يلف بيك ويقول للناس كلها أنه
بيعشقك. أخفضت رأسها خجلاً لِيَتابع بنبرة
عاشقة: _ و بعدين حبيبتى الحلوة تدخل جناحها و
هي متشاله زي الأميرات بالظبط . دفنت رأسها
بكتفه من فرط الخجل فدلف بها إلى داخل الغرفة
ليضعها في المُنْتصف و يديه مازالت تحاوطها بحُب
تجلى في نبرته حين قال: _ مبروك يا أميرتي.
طالعه بعشق تبلور في نظراتها و نبرتها حين قالت:
_ الله يبارك فيك يا حبيبي. اقترب واضعاً قبله
دافئة فوق جبهتها وهو يُجاهِد نفسه و جيوش
شوقه حتى لا يُخيفها ولكنها خائفة بالفعل لذا
أرادت الهرب لتستجمع نفسها فقالت بهمس: _
هدخل الحمام غير الفستان قاطعها «طارق»

بخشونة: _ ما قولتلك أنتِ أميرتي الحلوة. « طب
ينفع اميرتي تتعب نفسها وأنا موجود! دب الخوف
في أوصالها فهي لديها ذكرى سيئة تخص هذه الليلة
بالذات فحاولت التراجع في محاولة منها للهرب من
بين برائنه التي اشتدت أكثر حولها فهتفت بذعر: _
أنا .. قاطعها «طارق» بحنو و لهجة شغوفة: _ أنتِ
حبيبتي و روح قلبي ، و النهاردة هعيشك معايا في
الجنة. أنتِ بس غمضي عليكِ و سيبي كل حاجه
عليا. أوشكت أن تعارضه فاقترب بشفتيه يُغلق
جفونها بقبلات رقيقه خدرت حواسها فعبأ صدره
برائحتها العذبة قبل أن يُطلق العنان لإعصار شوقه
بأن يغمرها بقوة فصار يعترف من حسننها و يتمرغ
بين أحضان عشقها وهو يُزيل كل الحواجز التي
تعوقه عن التهامها بينما كانت هي و كأن غيمات
الحُب الوردية تحملها في سماء السعادة التي لم
تصل إليها سوى معه فاسلمت له روحها و جسدها
كما اسلمته قلبها سابقًا ليقضي العاشقان لحظات
رائعة بعد أن اتحدت أرواحهم و تلاحمت اضلعهم في
ملحمة عشقًا ضارية انتهت بتنهيده حارقة خرجت

من جوفه قبل أن يحتويها بقوة بين ذراعيه نائراً
عشقه فوق جبهتها وهو يقول بأنفاس مُتلاحقة: _
مبروك يا أميرتي الحلوة .. كذا بقى التتويج رسمي.
قال جملته الأخيرة بعث مما جعلها تدفن رأسها في
صدره خجلة من كلماته ليُقهقه بقوة و سعادة لأول
مرة يشعر بها طوال حياته. اللهم إنك لا تحمّل نفساً
فوق طاقتها فلا تحملني من كرب الحياة ما لا طاقة
لي به وباعد بيني وبين مصائب الدنيا كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم لا تحرمني وأنا أدعوك،
ولا تخيبني وأنا أرجوك. -اللهم لك الحمد حتى
ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد
الرضا ♥ □ ★★★★★★★★★★ كان
الجميع على صفيح ساخن في المشفى بعد أن
أدخل الأطباء حلا غرفة العمليات فأخذ «ياسين»
يذهب و يجيء أمام الغرفة يشعر بأن قلبه سيخرج
من مكانه من فرط القلق الذي شاركه به الجميع
فاقتربت «فرح» لتقف بجانب «سالم» الذي كان
يحاول جاهداً إخفاء قلقه ولكن ليس عليها فما أن
شعر بها تتقدم لتقف بجانبه فقام بمد ذراعه

يحاولها بقوة لثلقي برأسها فوق صدره فقد كان
اليوم مُتَعَبًا عليها وقد شعر هو بذلك فقال بخشونة:
_ أول ما نطمئن على حلا تروحي .. أنتِ تعبتِ أوي
النهاردة. «فرح» بخفوت: _ مش هروح من غيرك .
«سالم» بوعيد: _ احسنلك تروحي من غيري عشان
أنا جايب آخري منك . _ وأنا معنديش مشكلة ..
أعمل اللي انت عايزه. وهل يُمكن أن يقسو الإنسان
على روحه ؟ يداه التي تُحيط بها الآن بحنو هل
تستطيع أن تُصيبها بأي أذى ؟ كانت أقرب إليه من
وتينه أحب إليه من عينيه لا يستطيع المساس بها أو
الحاق اي ضرر بها ولو كان طفيفًا و لسوء حظه
كانت تعلم بذلك . مرت دقائق قبل أن يخرج
الطبيب وهو يُطمأنهم بأن حلا وضعت طفلها بسلام
و أنه تم نقلها إلى غرفة خاصة ليُهدول ياسين إلى
غرفتها بينما تعالت عبارات الحمد من فم الجميع
ليقترب «سليم» من «جنة» التي غفت على كتف
والدته التي مال عليها ليقول بخفوت: _ ماما هروح
أوصل جنة البيت هي و فرح و ارجع عشان اطمئن
على حلا . _ وماله يا ابني . قام بحملها بحنو وهو

يقول موجّهاً أنظاره للجميع _ انا هروح جنة و ارجع.
حد محتاج حاجه اجبهاله ؟ اجابه «عبد الحميد»
ياقتراح: _ وليه تيچي يا ابني روح ريح انتوا تعبتوا
جوي النهاردة، وخذ كمان الحاجة معاك .. الست
مش حمل المجهود دا كله. وافق «سالم» على
اقتراحه قائلاً بنبرة حاسمة: _ الحاج عبد الحميد
بيتكلم صح .. خد ماما والبنت معاك و صفوت
،وأنا هطمن على حلا و اجي وراكوا. اعترض
«سليم» بقوة: . بتقول ايه يا سالم ؟ أنا لازم أشوف
حلا واطمن عليها هي وولادها . أوشك «سالم»
على الحديث فتدخلت «فرح» قائلة: . طب تعالى
نودي جنة العربية وأنت اطلع اطمن عليها و على
البيبيات و ارجع و كلنا ندخل نطمن عليها واحد
واحد و نروح سوى كلنا .
«سالم» بجفاء: _ مينفعش نسيب حلا لوحدها .
«عبد الحميد» بنبرة ذات مغزى: _ حلا معاها جوزها
يا سالم . _ حتى لو معاها الدنيا كلها هي أكيد
محتجانا جنبها. كان يعلم أنها أن سامحته لن تكون
بحاجه لغيره ولكنه لن يذهب قبل أن يطمئن أنها

آمنه معه لذا نظر إلى «سليم» قائلاً : _ ودي جنة
العربية و خد معاك فرح وأنا هروح أنا وماما نطمئن
عليها و هنجيلكوا و بعدها تطلعها أنت . و بالفعل
توجه «سالم» إلى حيث غرفة شقيقته فوجد باب
الغرفة مواربًا ليشعر بالسعادة وهو يجد «ياسين»
يحتضن كفها و باليد الأخرى يحتضن أحد أطفالهم
فقد أنجبت صبي وفتاة فقام بوضع قبلة حانية فوق
رأس والدته وهو يحتوي كفها قائلاً بحنان: _ البنت
الحلوة اللي بضافير كبرت و بقت ماما . انبثقت
عبرات الفرح من عيني «أمينة» و قالت بتأثر: _
حبيبة أمها بقت أحلى أم في الدنيا. لمح «ياسين»
طيفهم لتتبدل ملامح «سالم» حين رآه مُقبل
عليهم وهو يقول بفرحة لا تسع الكون بأكمله: _
حلا جابت ولد و بنت زي القمر الاتنين. اقتربت
«أمينة» تحمل الطفلة من يده ليتوجه «ياسين»
يحمل الطفل النائم من مخدعه وهو يتوجه به إلى
«سالم» الذي حملة بلهفة لم يفلح في مدارتها قائلاً
بحبور: _ أخيرًا شرف اللي هيقولي يا خالو. قام
بطبق قُبلة حانية فوق جبهته قبل أن يناظر

«ياسين» بجمود تجلى في نبرته حين قال: _ مبروك .. يتربوا في عزك . «ياسين» بنبرة ودودة: _ الله يبارك فيك يا سالم، وحقك عليا عشان زعلت حلا .. أوعدك مش هتكرر تاني. اوما «سالم» بصمت ولكن لانت ملامحه قليلاً ليلتفت لوالدته حين سمعها تقول: _ بص يا سالم جميلة ازاى ؟ التفت «سالم» يُناظرها بحنان تجلى في نبرته حين قال: _ ما شاء الله عيونها جميلة زي عيون حلا . لم يفلح في إخفاء الرعدة في نبرته فما اشبه اليوم بالبارحة فهو لايزال يتذكر تلك الطفلة الرائعة التي حملها ذات يوم وهو يشعُر بفرحة عارمة فأخيرًا أصبح عنده شقيقه ولكن بمرور الوقت أصبحت طفلته و صغيرته التي ما أن فتحت عينيها حتى همست باسمه ليتوجه إليها وينحنى فوقها واضعًا قبلة حانية فوق جبهتها قبل أن يقول بسعادة: . حمد لله على السلامة يا حبيبتي. «حلا» بخفوت: _ الله يسلمك يا حبيبي .. ولادي بخير . «سالم» بحنو: _ ولادك بخير وزى القمر .. خلاص أنا حجت عروسة سليم من دلوقتي. ابتسمت «حلا» بسعادة

تضاعفت حين وجدت «ياسين» يتقدم منها بأعين
تلتمع بغيرة لذا قام بالانحناء و تقبيلها بقوة فوق
خدها قبل أن يقول بحب: _ حمد لله على السلامه
يا روح قلبي .

همست بخفوت: _ الله يسلمك . تقدمت «أمانة»
لتحتضن «حلا» وهي تقول بحبور: _ مبروك يا نور
عين أمك .. جبتي ولد وبنت القمرات . _ الله يبارك
فيك يا ماما يا حبيبتي .. وريهملي عايزة اشوفهم .
اقترب «ياسين» بلهفة ليضع طفله بين يديها و
كذلك تقدمت «أمانة» لتضع الطفلة بجانبها
فأخذت عينيها تذرфан السعادة على هيئة أمطار
غزيرة فاقترب «سالم» قائلاً بحنو: _ قولي الحمد لله
الذي رزقني هذا من غير حول لا ولا قوة. رددت
خلفه بلسانها وقلبها لتلتقم عينيه تعب والدته
الواضح فاقترب من «حلا» قائلاً: _ هروح ماما و
اجيلك محتاجة حاجة اجبهالك معايا ؟ «حلا»
بإمتنان: _ ربنا ما يحرمني منك أبدًا .. بس عشان
خاطري روح ريح شويه أنت تعبت أوي النهاردة.
سالم بحنو _ متشغليش بالك بيا انا كويس كول ما

أنتِ كويسة. امتدت يد «حلا» تُمسِك بكفه وهي
تضع قبلة امتنان قوية فوق كفه قبل أن تقول
بحب: _ ربنا يخليك لينا كلنا .. إحنا كويسين عشان
أنت جنبنا و محاوطنا بحبك و حنانك يا أبيه. لم
يعرف بماذا يُجيبها فأتاه صوت «ياسين» الذي
يحاول ألا يُظهر غيرته: _ متقلقش يا سالم أنا جنبها
و مش هسيبها لحد ما نروح بيتنا لم يُجيبه
«سالم» إنما التفت يُناظر «حلا» بإستفهام صامت
فشعرت بالخل منه ولكنها اكتفت بإيماءه بسيطة
من رأسها ليتفهم ما تخل من قوله فنظف حلقة
قبل أن يقول بخشونة: _ لو احتاجتي أي حاجة
كلميني أو لو حاجة ضايقتك بردو كلميني .. في ثواني
هكون عندك. فطن «ياسين» إلى المغزى خلف
كلماته فحاول رسم إبتسامة مُجاملة صفراء فوق
ملامحه ، فقامت «أمنية» بتوديع «حلا» ثم توجهها
إلى السيارة ليقوم سليم بالإطمئنان على شقيقته
قبل أن يُغادر الجميع إلى الداخل لينتهي هذا اليوم
الطويل أخيرًا اللهم إني أسألك العفو والعافية في
الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في

ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن
روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك
أن أغتال من تحتي. ♥ □

★★★★★★★★★ تقدم ليفتح باب
الغرفة و سعادة العالم بأكمله فحبيبته بعد عناء
أصبحت له: ـ اتفضلي يا حبيبتي. أشار لها بأن
تدلف إلى باب الغرفة لتناظره بخجل تجلى في نبرتها
حين قالت: ـ طب مش هتشيلني ؟ «مروان»
بإندفاع: ـ نعم ؟ ليه أن شاء الله ؟ «سما» برقة: ـ
مروان .. شيلني . ـ دا أنتِ مُصرة بقى ! «سما»
بدلال: ـ ايوا ماهو كل عريس بيشيل عروسته يوم
الفرح .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «مروان» بإمتعاض: ـ اه نوع من أنواع
المُحن يعني ! بصي يا سما أنا أكثر حاجتين
بكرههم في حياتي المُحن والنكد .. بس بما أننا عدينا
النكد في الفرح هنعدي المُحن في الفندق .. يالا
ياختي تعالي أما اشيلك ماهي ناقصة قطعة نفس.

تجاهلت «سما» ثرثرته و ابتهجت لكونه سيحملها
كما تتمنى ولكنها تفاجئت حين وجدته ينحني و
يُشيك لها كفوفه فصاحت بغضب: _ أنت بتشيكلي
ايديك ليه وأنا طالعه على حصان ! ما تشيليني زي
ما كل العرسان بتشيل عرايسها . تفاجيء
«مروان» من لهجتها الغاضبة و قال بمهادنة: _ إيه
يا سما يا حبيبتى العصبية دي ! بالراحة ياروحى دانا
زي جوزك بردو . «سما» بضيق: _ ما انت بتبوظلي
كل تخطيطاتي و تصوراتي ليوم الفرح . مش كفاية
حمرقت في تمن الفستان . اندفع «مروان» ساخطًا:
_ لا بقولك إيه معلش .. ماهو أنا مش لاقى الفلوس
في الشارع .. أن كنت عديت المُنح و الكُهن و النكد
إلا الفلوس. _ دا أنت بخيل بقى ! استنكر حديثها
بقوة: _ لا مسمحلكيش .. أنا راجل حريص ، و دي
تفرق . مر من جانبهم أحد نُزلاء الفندق يُطالعهم
بإندهاش فهتف «مروان» بحق: _ بقولك إيه تعالى
ندخل نكمل خناق جوا أحسن الفندق دا شكله كدا
مفهوش خصوصية . صاحت «سما» بسخط: _
طب مش هتشيلني ! «مروان» بامتعاض: _

يخربيتك أنتِ منستيش ! تعالى يالا . قام بحملها
لتتعلق سما برقبته بسعادة بالغة ورغماً عنها قامت
بتطويق عنقه بقوة فشعر بالاختناق ليصبح قائلاً: _
زوري يا بت دا أنتِ لو قافشة في حرامي غسيل
مش هتمسكيه كدا .. هتخرجيني من الدنيا قبل ما
اتنيل ادخلها. سحبت يديها من حول رقبته وهي
تقول بلهفة: _ أنا آسفة واللّه ما اقصد . راق له
خجلها كثيرًا فقال بلهفة: _ خايفة عليا ؟ أخفضت
رأسها قبل ان تقول بخجل: _ طبعًا مش حبيبي لازم
أخاف عليك . أوشك أن ينقض عليها فاوقفته
بصيحة إعتراض: _ استنى استنى استنى .
«مروان» بسخط: _ ايه يا بت الشريط سف ولا ايه
؟ «سما» بدلال : _ لا .. بس ممكن تسيبني أدخل
أغير الفستان وأنتِ كمان تغير البدلة . «مروان»
بإعجاب: _ ايوا صح .. لازم نغير الفستان والبدلة ..
قد إيه أنتِ بنت حلال يا سما .. خايفة على فلوس
جوزك. اومأت بخجل فقال بحماس: _ طب يالا
ادخلي غيري في الحمام وأنا هغير هنا بس خلي
بالك من الفستان أنا دافع فيه دم قلبي . أخفت

امتعضها و دلفت إلى الداخل ليقوم بخلع جاكيت
بذلته و القائه على الأريكة ليسقط منه شيء ما
جذب انتباهه فامتدت يديه تلتقط تلك الحبة وهو
يتذكر ما حدث قبل ساعتين من الآن
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ بس .. بس واد يا طارق .. تعالى اقولك
. توجه «طارق» إلى «مروان» الذي كان يُناديه
بخفوت ليقول الأخير بإستفهام : _ بقولك ايه ؟
العيال الصيع صحابك كانوا بيدولك إيه في الخبائة
كدا ! ناظره «طارق» بسخط سُرعان ما تحول إلى
خُبث حين قال بتمنّع مُفتعل: _ و أنت مالك .. دي
أسرار «مروان» بلهفة: _ على أخوك بردو يا طروق !
دانا مرة حبيبك. طافت عيني «طارق» عليه بخُبث
قبل أن يقول بضيق مُفتعل: _ يووه بقى يا مروان ..
بلاش جو الصعبنيات دا .. أصحابي و كانوا بيجاملوني
يا أخي . «مروان» بإستفهام: _ ايوا كانوا بيجاملوك
ازاي؟ أنا شايفهم بيحطولك حاجات في جيبك .. إيه
الحاجات دي ؟ أتقن تمثيل دوره وهو يتلفت يمينًا
و يسارًا و كأنه يخشى أن يسمعه أحد ثم اقترب من

أذنه قائلاً بخفوت: _ دي حاجات كدا لزوم المزاج ..
يعني أنت عارف أي عريس في يوم زي دا بيبقى
محتاج بيبقى محتاج باور عالي . «مروان» بصياح :
_ يانهاركوا أسود ممنوعات يا طارق . كمم فمه
بيديه قبل أن يقول بلهفة: _ وطي صوتك هتودينا
في داهيه .. يا ابني الحاجات دي مُصرح بيها الليلا دي
.. هتفضل طول عمرك قفل كدا . «مروان» بإحتقار:
_ هو عشان راجل مُنضبط و محترم تبقى قفل
«طارق» بتخايب: _ لا يا ابن دولت الليلة دي
مينفعش فيها إحترام .. انت لو مسيطرتش النهاردة
هتتسوح الأيام الجاية . «مروان» بإستفهام: _ إيه دا
طب اسيطر ازاى أنا ؟ الطشلها أول ما ندخل الاوضة
«طارق» بإمتعاض : _ أنت غشيم ياد كدا ليه؟
«مروان» بتهكم: _ مين اللي بيتكلم عن الغشم
عبده موته بذات نفسه ؟ «طارق» بمراوغة: .. طب
هعديها لك المرة دي عشان أخويا .. اسمع مني
البت لو منبهرتش الليلا دي هتلبس يا معلم. التمع
الحماس بعيني «مروان» و تجلى في نبرته حين قال:
_ ايوا صح لازم ابهرها .. طب بقولك إيه ما تكمل

جميلك معايا و تديني أي حاجة كدا لزوم الإبهار ..
«طارق» برفض مُفتعل: _ لا يا عم بتقول إيه ؟ أنت
قلبك ضعيف وهتفضحنا .. مش كفاية سليم واللي
عمله قبل كدا . «مروان» بفخر و خيلاء: ـ مين اللي
قلبه ضعيف يا ابني ؟ اللي واقف قدامك دا أسد ولا
حاجة تأثر فيه ، وبعدين ملقتش إلا سلومة الاقرع
تشبهني بيه ! انجز يالا و متقلقش أخوك يفوت في
الحديد . «طارق» بمكر: _ يا مروان بلاش أنا خايف
عليك . «مروان» بغضب: _ ما تخلص يا ابني ..
خاف على نفسك أنت . طاووعه «طارق» بعد نجاح
مُخططه وقام بإعطائه حبه دواء أخفاها «مروان»
جيدًا بين ملابس لي يقول «طارق» بخفوت: _ الحباية
دي تاخدها قبل العشاء و بعدين اتعشوا ، و اللي
بعد كدا دا بتاعك يا جامد . عودة للوقت الحالي
ناظر «مروان» الحبة بحماس قبل أن يقول بسخرية:
_ أخيرًا طلعلنا منه بحاجة ابن دولت. أنهى كلماته
وقام بإبتلاع الحبة ثم توجه لإكمال تبديل ملابسه .
أنهت حمامها و ارتدت ثوب رائع من اللون الأبيض
بعد أن صفت خصلات شعرها لتتركها تتماوج

بدلال خلف ظهرها و قامت بنثر عطرها الناعم خلف
أذنها و فوق شريانها النابض لتلقي نظرة رضا على
المرأة قبل أن تتوجه إلى الخارج و ما أن خرجت حتى
وصل إلى مسامعها صوت مُنْفِر و مُزْعِج يُشبه
صوت ماكينة الري الزراعي . هرولت إلى الخارج
لتتفاجيء بمروان المُلقى فوق الأريكة نائمًا بعمق
للحد الذي جعله يُشخِر بصورة مُزْعِجه فصرخت
بتحسّر: ـ مروان أنت نمت ! يا ميله بختك يا سما
يتبع... الجزء الثاني هينزل كمان ساعة بالظبط
عشان طويل اوي و مش هينفع ينزل على الفيس
كامل فمينفعش انزله هنا كامل وهناك لا كمان
مارك الزفت عمال يحذف عشوائي حذفه كذا مرة
على الفيس □□□ الخاتمة هتنزل على تلت أجزاء ان
شاء الله ♥ □

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ الخاتمة □ □ ج ٢ أتى الصباح فاستيقظ
«مروان» برأس مُثقل من كثرة النوم فأخذ يتمطى
بكسل قبل أن يلتفت ليجد طاولة كبيرة و فوقها

أشهى انواع الطعام لتبدأ ذاكرته بالعودة تدريجيًا
فإذا به ينظر حوله ليجد نفسه بغرفة أخرى وهنا دق
الذُعر خنجره بقلبه ليصبح ساخطًا: _ يانهار اسوح
امبارح كانت دخلتي .. دخلتي ايه؟ انا مدخلتش !
توقف لثوان قبل أن يقول بلهفة: _ يالهوري سما .. لا
تكون انتحرت ! هرول إلى الداخل فلم يجد أحد
بالغرفة و إذا به يتفاجيء «بسما» التي خرجت من
المرحاض بوجه لا يُفسر فتيقن من أن الهلاك
يانتظاره لذا تحمحم قبل أن يقول : _ نعيمًا يا
سمسمة. حدجته بنظرة حانقة قبل أن تلتفت إلى
الجهة الأخرى متجاهلة وجوده ليندب داخليًا مما هو
مُقبل عليه فحاول أن يكون مرحًا عله يُحاول
التخفيف من حدة غضبها قليلًا : _ سمسمة فطرتي
؟ لم تفلح في قمع غضبها لتهتف ساخرة: _ لا
هخرج أفطر بره مع أصحابي. تدلى فكه إلى الأسفل
من إجابتها ليهتف بإندفاع: _ نعم ياختي في واحدة
تخرج يوم صباحيتها تفطر مع أصحابها ! «سما»
بسخط: _ صباحيتها ! ايه دا هو النهاردة صباحيتنا !
«مروان» بحرج: _ علميًا اه . هتفت «سما»

بسخرية: _ و هو في صباحية بردو من غير عريس !
«مروان» بإندفاع: _ وهو أنا رجل كنبه قدامك ! مانا
عريس قد الدنيا اهو . «سما» بتهكُم : _ والله ! طب
حلو هروح احكي لماما على الموضوع دا، و اشوف
رأيها ايه ؟ ما أن سمع اسم عمته حتى هوى قلبه
بين قدميه فهتف بلهفة: _ لا سما .. اوعي .. بلاش
أمك .. دي هتزفني العمر كله .. خلينا نخلص
مشاكلنا بينا و بين بعض . «سما» بغضب: _
مشاكلنا دي حلها الطلاق .. اتفضل طلقني .
«مروان» بصدمة: _ طلاق ايه ؟ هو أنا كنت لسه
اتجوزتك ! جذبت حقيبتها لتتوجه إلى باب الغرفة
فإذا به يقف سدًا منيعًا أمامها فهتفت بإنفعال: _
سيبني يا مروان خليني امشي . «مروان» بعناد: _
مش هيحصل يا سما . متخلنيش اصوت والم
الناس عليك . «مروان» بمُزاح: _ الصوت في الوقت
دا بالذات هيخدم سُمتي بصراحة . «سما»
بإنفعال: _ سمعتك ! دانا هخليها في الوحل .
صمتت فجأة حين وجدته ينظر بذُعر إلى شيء ما
خلفها ثم قال صارخًا: _ ديناصور . رغمًا عنها ارتعبت

فالتفتت بلهفة ناظره إلى الخلف فإذا بها تسمعه
يُغلق باب الغرفة من الخارج وهو يقول بإنتصار: _
ابقي وريني هتخرجي ازاي يا سما هانم !
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أخذت تصرُخ غاضبة لتمر عدة ساعات
وهي تصيح تطالبه بإطلاق سراحها وهو يعاند
باستماته: _ قولتلك مفيش خروج اديني فرصه
أصلح غلطتي . «سما» بإنفعال: _ غلطتك! دانا
ابقى مجنونة أن قعدت معاك ثانية واحدة بعد
النهاردة .. أنا هتطلق منك .. علشان تعرف تنام
براحتك .. مش كفاية محجزتليش في المالديف زي
طارق ما حاجز لشيرين ! توقف عقله حين استمع
لاسْم ذلك الوغد فلون الغصب ملامحه وضيق
عينيه بوعيد تجلى في نبرته حين قال: _ يا ابن
الكلب يا طارق وديني لهوريك . توجه إلى الهاتف
وقام بالاتصال على «سليم» الذي اجابه وهو لا يزال
نائماً: _ إيه عايز إيه أنا ما صدقت انخفيت من وشي
جايلي في التليفون كمان ! «مروان» بسخط: _ ما
تفز تقوم يا ابني أنت ؟ والله أنا اللي ارتحت من

سحنتك أنت و عمتك. «سليم» بسخط: _ انجز
عايز عايز إيه عالصبح ؟ «مروان» بجفاء : _ كنت
عايز أعرف اسم الفندق اللي المخفي طارق حاجز
فيه ؟ _ ليه ؟ «مروان» بتخاؤث: _ أبدا سما
مبهدله الدنيا و عايزة تروح تقضي شهر العسل في
نفس فندق أختها نفسنه بنات بقى ما أنت عارف .
زفر «سليم» حانقًا قبل أن يقول بنفاذ صبر: _ أنت
مش وراك غير القرف أصلًا .. أقفل يالا هبعتهولك
على الواتس . اغلق «سليم» الهاتف و قام بإرسال
رقم الفندق ليقوم مروان بالإتصال بهم فورًا وهو
ينوي الإنتقام من ذلك الوغد وما أن اجابه الطرف
الآخر بالانكليزية حتى قال بسخط: _ لا كلمني
مصري و حياة أهلك مرارتي مش طالبة لغات
دلوقتي! ابتسم الشاب على حديثه ولحسن حظه
كان يعرف اللغة المصرية ليقول بإحترام: _ تحت
أمرك يا فندم. «مروان» بإستفهام: _ بقولك إيه
و حياة أهلك في حجز باسم طارق الوزان عندك صح
؟ _ صح يا فندم . «مروان» بحنق: _ طب بقولك
إيه عايز الغيه . الشاب بإستفهام: _ طب مين معايا

؟ حضرتك طارق بيه ؟ «مروان» بسخرية: _ لا أنا خالته ! ايوا طارق بيه او مال مين ! الشاب بإندهاش من طريقته: _ طب يا فندم ليه كدا حصل إيه ؟ _ حصل ايه ؟ اممممم . أخذ مروان يُفَكِّر قليلاً قبل أن يقول بتحسُر: _ عايز تعرف حصل ايه ؟ محصلش .. ماهو المصيبة أنه محصلش . _ يا فندم أنا مش فاهم حاجة . «مروان» بتخاُبث: _ افهمك أنا بص يا سيدي .. فيك مين يكتم السر ؟ _ طبّعاً يا فندم . «مروان» بمكر: _ اصل أنا بصراحة جالي نوع نادر من الجرب . الموظف بإندهاش: _ دا بجد يا فندم ! هو الجرب أنواع ؟

_ ايوا او مال إيه ! دا نوع صعب جدا و بيخليني يجيلي تبول لا إرادي .. ممكن ابوظلكوا المراتب و ابوش المُلل و تبقى كارثة . _ يا خبر يا فندم للدرجادي ؟ «مروان» بحق: _ ايوا يعني أنا هطلع على نفسي سمعة بالباطل مثلاً! إحنا عيلة كبيرة و بنخاف على سمعتها . _ طيب يا فندم حضرتك تؤمر بايه دلوقتي ؟ «مروان» بتشفي: _ الغي الحجز و حلال عليك الفلوس . اغلق «مروان»

الهاتف وهو يشعُر بالسعادة التي جعلته يقول
بتشفي: _ أما وريتك يا ابن دولت مبقاش أنا .
أنهى جملته و توجه إلى غرفة سما يصيح من خلف
الباب _ سما .. سماية قلبي .. هديتي تتكلم ؟ لم
تُجيبه ليشعُر بالريبة فتقدم ليفتح الباب الذي
تفاجيء بأنها أغلقته من الداخل بقفل جانبي
ليصيح بإنفعال: _ بت يا سما أنتِ قفلتي الباب من
جوا ازاى يا بت ؟ «سما» بغضب: _ احسنلك
مسمعش صوتك لحد ما تمشي من هنا و
مشوفش وشك تاني. صُدّم مروان من حديثها و ما
زاد الطين بله حين سمع صوت التلفاز مما يَدُل
على أنها تقضي الوقت مُستمتعة لتتركه يُعاني من
الأمرين في الخارج فأخذ يصيح غاضبًا _ بت يا سما
افتحي يا بت .. سُمعة العيلة بقت في الوحل ..
اطلعي بدل ما اسوحكوا كلكوا. قامت بفتح باب
الغرفة وهي تقول بانفعال _ نعم عايز ايه وكمان
ليك عين تتكلم ؟ قامت بفتح باب الغرفة وهي
تقول بإنفعال: _ نعم عايز إيه وكمان ليك عين
تتكلم ؟ كانت جميلة بحق فهو في خضم نزاعهما لم

يلحظ ذلك الثوب الرائع بلونه الأبيض الذي يجعلها
ك الملائكة و خصلاتها الرائعة التي تثور حولها
فتُضفي جمالاً من نوعٍ خاصٍ لم يستطيع مقاومته
أكثر فتبدلت نظراته وهي تشملها كلياً لتستقر عند
عنقها الملفوف بإغواء و الذي تخضب مع وجنتيها
جاء ذلك الخجل الذي تفسى في سائر جسدها حين
شاهدت نظراته الجريئة فهتفت بتلعثم: _ إيه في إيه
؟ بتبصلي كدا ليه ؟ «مروان» بعفوية: _ اصلك
حلوة أوي. تلك العاصفة الغوغاء التي كانت تُحيط
بها خمدت على الفور جراء غزله الصريح بها و
خاصة عندما وجدته يتقدم منها بخطوته وثيده
جعلتها تتراجع إلى الخلف وهي تحاول استعادة
غضبها منه لتقول بارتباك : _ خليك .. مكانك .. أنا ..
أنا .. بكرهك أصلاً. لم يوقف تقدمه نحوها فقد
اختصر العالم بها في تلك اللحظة ليقول بنبرة خشنة
مُثخنة بعاطفة جياشة: _ وأنا بحبك .. خلينا نخط
حبي ليك قصاصد كرهك ليا و نشوف مين فيهم اللي
هيكسب ؟ شهقة خافتة شقت جوفها من حديثه
لتقول بخوف: _ إيه؟ يعني إيه دا ؟؟؟؟ ما كادت أن

تُنهى جملتها حتى تفاجئت بنفسها تسقط فوق
السدير خلفها و هو أمامها مباشرةً يُحاوطها من
الجهتين وهو يجثم فوقها بجسده القوي و عينيه
تطوف على ملامحها بعشق و رغبة تجلت في نبرته
حين قال: _ اثبتيلي إنك بتكرهيني وأنا هتبتلك انك
كذابة .. إيه رأيك ؟

حاولت الثبات قدر الإمكان اذ قالت بتلعثم: _ اب..
ابعد .. عني . بلغ الأمر ذروته و فاض الشوق بصدرة
ليقول بنبرة موقدة: _ دانا ابقى مجنون لو عملتها..
أنهى جملته قبل أن يسحبها معه في دوامة رائعة
من المشاعر الدافئة التي جرفت كليهما فصار يُعبر
عن عشقه لها بأفعال جنونية عابثة و قد كانت تُزيد
من لهيبه بضحكاتها و دلالها العفوي ليقرر وشمها
باسمه و وضع صك ملكيته عليها فقد كان يتوق
لذلك بشدة فإذا به يقوم بإسناد جبهته فوق جبهتها
قائلاً بأنفاس محرورة: _ بعشقك يا سما. _ مروان .
همسها باسمه بتلك الطريقة لا يُساعده أبداً بل
يُضاعف شوقه و رغبته بها أكثر فلم يُعد يقاوم
ليرتشف حروف اسمه من فوق ثغرها ليُغيبها معه

في دوامة عشق رائعة حولت ألمها إلى شعور عارم
باللذة التي تشاطرت بها قلوبهم لينتهي هذا اللقاء
العاصف بإرتماء الثنائي هانئين بين أحضان بعضهم
البعض. ★★★★★★★★★★ مرت
ثمان و أربعون ساعة هادئة على أبطالنا لم تخلو من
مشاكسات «مروان» و«طارق» الذي عليم لما قام به
«مروان» و إلغاؤه لحجز رحلته ولحسن حظه
استطاع أن يُعيد الحجز مرة أخرى لِيُسافر مع
حبيبته لقضاء شهر العسل كما فعل «مروان» و
«سما» نفس الشيء بينما انخرطت كُلاً من
«نجمة» و «سهام» و«فرح» للتحضير ل فرح
«نجمة» و«عمار» ، و كان «سالم» مُنْشَغَلًا بأمور
الدائرة و تأمين احتياجات الفلاحين ولم يَكُن يدلف
إلى المنزل سوى في ساعة مُتأخرة كل يوم ليجدها
تُغط في نومًا عميق فتوجه لرؤية «سليم» الصغير
الذي كان مُستيقظًا و معه مربيته التي انصرفت
لِتتيح الفرصة «لسالم» باللعب معه قليلاً فقام
الأخير بحمله لِيُقربه منه وهو يشتم رائحته العذبة
التي كانت دواء فعال لتعب اليوم فقال بنبرة حانية:

_ حبيب أبوك .. مقدرتش تنام غير لما تشوفني
صح ! كان الطفل يتحرك بإنفعال و هو يُمدد
ساقيه و يديه في حركات عشوائية رائعة و يطلق
أصوات جميلة مُبهجة جعلت ابتسامة رائعة ترسم
على ثغره ل يضع قُبلة دافئة فوق جبهته قبل أن
يقول بحنو: _ أنت كمان وحشتني أوي .. تعرف ؟ أنا
بستنى يومي يخلص بفارغ الصبر عشان أرجع
العب معاك الشوية دول .. عارف أني مقصر معاك
بس أنا بعمل كل اللي أقدر عليه عشان لما تكبر
تفتخر بيا زي مانا كنت بفتخر بجدك الله يرحمه .
كان الصغير يلهو بصخب و كأنه يتفاعل مع كلماته
ليُتابع «سالم» بمُزاح: _ طبعًا إحنا ملناش غير
بعض دلوقتي و خصوصا أن الست ماما بقت تنام
من المغرب بسبب أختك الصغيرة واللي عملاه
فيها .. ايوا أنا حاسس إنها بنت. عبأ صدره بالهواء
النقي المُحمل برائحة صغيره العذبة وقال بتمني: _
ربنا يجيبها بالسلامة و يقوم ماما على خير علشان
فرحتي تكمل بيكوا . أخذ يلهو مع صغيره إلى أن بدأ
يخلد إلى النوم فوضعه «سالم» في مخدعه ليتوجه

هو الآخر حتى يحظى ببضع ساعات من الراحة قبل
يومًا طويلًا آخر . فرد عوده بجانب «فرح» التي كانت
تغط في نومًا عميق فبدت ملامحها هادئة و كأنها
تحمل سلام العالم أجمع فقام بتمرير أنامله فوق
قسماتها الرائعة وهو يتأملها بحُب قبل أن يُلثم
ثغرها بحنو ثم قام بـ جذبها لـ تتوسط صدره ليستطيع
النوم براحة.

هب «سالم» من نومه مفزوعًا حين استمع إلى
أصوات بكاء فما أن استيقظ حتى تفاجيء من
«فرح» التي كانت تبكي بحرقة فانتفض جالسًا وهو
يقول بلهفة: _ مالك يا فرح بتعيطي ليه ؟ ناظرته
بلوم ثم قامت بإدارة رأسها إلى الجهة الأخرى فقال
«سالم» بخشونة: _ في إيه يا فرح ؟ قلقيتيني .
أخفضت رأسها تُتمتم بشفاة ترتجف من فرط
العبرات: . أنا زعلانة منك أوي . تفاجيء من حديثها
فامتدت يديه تحاوطها بلهفة وهو يقول بإستفهام: _
زعلانة مني أنا ؟ _ ايوا زعلانة منك أنت. _ طب ليه
أنا عملت إيه زعلك ؟ هكذا استفهام «سالم»
لُتباغته فرح التي قالت بحنق: . أنت ليه

مبتحققلىش أحلامى ؟ «سالم» بإستنكار: _ أحلام
إيه ؟ هو أنتِ كنتِ لسه نمتي عشان تحلمي ؟
هتفت بغضب: _ أقصد أحلام الطفولة و المراهقة و
الحاجات دي يعني! برقت عينيه من كلماتها وقال
بإندهاش: _ نعم ! أنتِ جاية تعيطي على احلام
الطفولة الساعه اتنين بالليل يا فرح ؟ ناظرته بحزن
ثم أخفضت رأسها قبل أن تقول بشفاة مُرتجفة: _
أنا أسفه لو صحيتك .. تقدر تنام وأنا هروح اقعد مع
سليم في أوضته. كادت أن تُغادر فامتدت يديه
تجذبها إليه حتى سقطت أسيرة بين ذراعيه ليقرب
من أذنها قائلاً بهسيس خشن: _ طب و سليم بردو
هيعرف يحققلك أحلامك ! _ ماهو أنت متضايق و
مش متحملني . كانت أنامله تلهو بخصلات شعرها
ليقرب إحداها من أنفه وهو يستنشق رائحتها
بعشق قبل أن يقول بنبرة موقدة: _ محدش في
الدنيا يتحملك غيري، و محدش أصلا له حق فيكِ
غيري. كلماته دغدغت حواسها و ألهمت مشاعرها
لتقول بدلال: _ طب وسليم يا أبو سليم؟ شدد من
إحتوائها بيد ذراعيه وهو يدفن وجهه في عنقها قائلاً

بنبرة محرورة: _ أنتِ حصري ل أبو سليم وبس ..
فاهمة؟ _ فاهمة. ما أن أجابته بذلك الهمس حتى
قامت يداه بإحتواء جسدها داخل أحضانه ليُصبح
رأسها فوق قلبه مُباشرةً تستمع إلى دقاته المنتظمة
فقال بنبرة خشنة: _ قوليلي بقى ايه هي أحلامك
اللي نفسك تحقيقها ؟ شعرت بالحماس يسري في
أوردتها و رفعت رأسها بحالميه تجلت في نبرتها حين
قالت: _ نفسي ألبس فستان ماكسي ويكون لونه
أسود، و اركب عربيه يكون سقفها مفتوح وامشي
في طريق طويل وأنا سايبه شعري في الهوى و فاره
ايديا الاتنين و كأني حاضنه الدنيا كلها. كان ينظر
إليها وهي تُغمض عينيها بحالمية تقص عليه
حُلُمها البسيط ولكن من الواضح أنه يعني الكثير
بالنسبة إليها: _ طب معلش يعني أنتِ قولتي كل
تفاصيل الحلم بس مذكرتيش اسم السواق .. ماهو
أنتِ هتطلعي برا السقف و تحضني الدنيا و طبعا
العربية مش هامشي لوحدها يعني !
هكذا تحدث بمُزاح فامتدت يديه تُحيط وجنتيه بحنو
وهي تُجيبه بلهجة تقطر عشقا: _ زمان مكنتش

بفكر في موضوع السواق دا .. بس بعد ما قابلتك
عيونك بقت مصحباني في كل احلامي . اقترب يُلثم
ارنية أنفها قبل أن يقول بهسيس خشن: _ الفستان
موجود ! برقت عيني فرح من استفهامه لتقابله
باستفهام آخر: _ ليه ؟ اوعى تقول هتحققلي حلمي
! قالت جملتها الأخيرة بترقب فأجابها بخشونة: _
أنتِ متحلميش يا فرح أنتِ تؤمري مانا قولتلك قبل
كدا ست الحسن والجمال تؤمر وأمرها نافذ . تخلت
عن خجلها و قامت بإحتواء ثغره ب خاصتها في قبلة
امتنان قوي يجيش بصدرها نحوه ليُحول هذا
الإمتنان إلى مشاعر جارفة أغرقت كليهما لبعض
الوقت قبل أن يفصلها سالم لتسترد أنفاسها لتقول
بنبرة محرورة: _ تعرف أنك مجرد ما تفكر تفرحني
دا أهم عندي من أحلام الدنيا بحالها . «سالم»
بهمسًا خشن: _ الدنيا بحالها تحت رجليك يا فرحتي
.. مقولتليش الفستان موجود ؟ «فرح» بإبتسامة
هادئة: . لا مش موجود للأسف .. مجاش في بالي أني
ممكن أحقق الحلم دا في يوم من الأيام . صمتت
لثوان قبل أن تقول بحماس: _ بس أنا دلوقتي مش

عايزة الحلم دا .. جه في بالي حلم تاني. «سالم»
ياستفهام: _ اللي هو؟ «فرح» بحماس: . عايزة أكل
ايس كريم و اتمشى على الكورنيش . مرت نصف
ساعة قبل أن يعود الى مكانه بالسيارة وهي إلى
جانبه بعد أن أحضر المُثلجات التي اشتتها لتشعر
بسعادة بالغة وهي تقول بمرح: _ ايوا بقى ..
ميرسي يا روعي . «سالم» بإندهاش: _ كل دا
عشان ايس كريم ؟ «فرح» بتصحيح: _ ايس كريم
بالفسدق لو سمحت، وبعدين هو مش ايس كريم
بس يعني .. ايس كريم والبحر وأنا وحببي مع
بعض دنا حقي اطير من الفرحة. ابتسم على
مظهرها الطفولي قبل أن يقول بجذب كفها الرقيق
يُقبله بحنو تجلى في نبرته حين قال: _ وأنا وظيفتي
في الدنيا دي أني اخليك فرحانة على طول .
ابتسمت بحُب تجلى في نبرتها حين قالت: _ ربنا
يخليك ليا يا سالم. صف السيارة أمام أحد
الشواطئ و قام بالترجل منها لتمتد يديه لتعانق
خصرها و هما يسيران بروية و هواء البحر يلفحهما
فيبتهج قلب فرح التي كانت في قمة سعادتها

فبالرغم من بساطة الأمر إلا أن وجوده كان أكثر من رائع و خاصةً خوفه عليها حين قال وهو يُحكِّم اغلاق معطفها جيدًا وهو يقول: _ خايف عليكِ تبردي .. هوا البحر شديد. «فرح» بسعادة: _
علشان خاطري يا سالم خلينا شوية كمان . شدد من احتضانها وهو يقول بخشونة: _ خايف عليكِ يا حبيبي .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ «فرح» بعشق: _ بحب حبيبي دي أوي منك . تبدلت نظراته إلى أخرى غامضة تشبه لهجته حين قال: _ بقولك أي ضيفي دا للحلم بتاعك .
«فرح» بإستفهام: _ اللي هو إيه؟ شهقت بصدمة حين رفعها من خصرها و أخذ يدور بها وهو يصيح بصوتًا جهوري: _ بحبكككك. صيحات فرح خرجت من جوفها و تناثرت ضحكتها العذبة حتى ليتبدل ظلام الليل من حولهم و تتلئلى النجوم في السماء و كأنها تشهد على عشقهم الذي لا مثيل له .

مرت الأيام حلوة ★★★★★★★

كالعسل على جميع ابطالنا حتى ذلك الابن الضال

الذي أخيرًا أصبح مُصرح له بأن يزورهم من حينًا
لآخر لرؤية والدته التي كانت تودعه بعبرات حارة لم
تفلح بكل مرة في قمعها: _ يا ماما كل مرة أكون
عندك تفضلي تعيطي كدا ! ابطل أجي بقى ولا ايه
؟ هكذا تحدث «حازم» إلى والدته التي هتفت
بلهفة: _ لا أوعى يا حازم .. اياك تتأخر عليا .. ده أنا
روحي بترد فيا لما بتيجي تشوفني. امسك «حازم»
بكفوفها يُقبلها بحُب وهو يقول بحنو: _ مقدرش
اتأخر عليكِ، وبعدين اعملي حسابك بعد الفرح
هتيجي تقعدي معايا يومين .. لازم تدوقي أكلي، و
متخافيش أنا عامل حساب اي تلبوك معوي ممكن
يحصل . ابتسمت «أمنية» على كلماته وقامت
بعناقه بقوة قبل أن تقول بحنو: _ أي حاجه من
ايدك زي العسل يا حبيبي. ككل مرة يحاول إنهاء
اللقاء سريعًا حتى لا يُرهقها وحتى يتفادى نيران
الذنب التي مازالت تحرق أحشاؤه من الداخل ليقوم
بالتوجه إلى البوابة الرئيسية ولكن أوقفه اصوات
ضحكات صاخبة شعر بها تلامس قلبه الذي قاده
لمعرفة هوية صاحبته فأخذ يتقدم حتى تفاجيء

بفتاة تتراجع بظهرها تجاهه و فتاة أخرى صغيرة
تُمسِك بخرطوم المياة و تحاول أن تغرقها به _
ريتال بطلي استهبال مش هلعب معاكِ تاني . لم
تكن ريتال تعرف حازم أو شاهدهته مُسبقًا و حين
رأت لبنى على وشك الارتطام به قالت بلهفة:-
حاسبي عمو. لم تستطيع لبنى التحكم في جسدها
الذي تراجع للخلف مرة واحدة فإذا بها تسقط بين
أحضان أحدهم فالتفتت بحرج لتُصدم بآخر شخص
تتوقع رؤيته. ظلت أسيرة لذراعيه لثوان قبل أن
تنفض كالملدوغة من بين يديه وهي تقول
بصدمة: _ حازم . _ لبنى . هكذا همس دون وعي
فقد تبدلت كثيرًا أصبحت أكثر جمالًا و كأنها وردة
تفتحت لتُصيح في أجمل حالاتها ولكن مازالت
ملاحمها بريئة و عينيها صافية: _ ازيك يا لبنى
عاملة ايه ؟ لا يعرف لما هذا الشعور الغريب الذي
اجتاحه حين اختلت عينيه بعينيها بنظرة طويلة
قطعتها حين التفتت الى الجهة الأخرى وهي تقول
بجفاء:- أنا .. أنا مكنتش أعرف .. إنك لسه هنا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ احزنه نفورها منه ولكن ما حيلته فهي
مُحقة لذا قال بنبرة هادئة: _ كلمة أنا آسف هينة
على اللي حصل مني .. بس أتمنى يبجي يوم و
تقدري تسامحيني. التفتت تناظره بصدمة فهل لم
يعلم بعد حقيقة الأمر ؟ لم تستطيع أن تُخبره ولم
تستطيع أن تتجاوز تلك الحادثة بعد و الآن ظهرت
تلك الذكرى المريعة على السطح و بقوة فشعرت
بألم كبير في صدرها جعلها عاجزة عن التنفس ليُظن
بأنها لا تحتمل رؤيته فهتف بنبرة يائسة: _ مش
هقدر الومك لو كنتِ مش طايقة تبصي في وشي ..
لكن أنا غصب عني مقدرش مجيش عشان اشوف
أمي .. هي اللي فضلاي يا لبنى .. بعد ما خسرت
بغبائي كل حاجة . اجتاحتها مشاعر كثيرة من بينهم
كان الذنب فهي هنا بغير وجه حق بينما هو مُحرم
عليه التواجد هنا تعلم أن خطاياها كبيرة ولكنه بصورة
أو بأخرى لا يحمل ذنبها بالكامل .. اتعبها التفكير
وما تشعُر به لتهتف قائلة : _ دا بيتك تيجي في أي
وقت .. عن أذنك. أنهت كلماتها وهولت إلى الداخل

غافلة عن أعين احترقت بلهيب الغيرة حين رآها
تقف معه ليُقسِمَ بـ أنه سوف يُقيم القيامة فوق
رؤوس الجميع فتوجه إلى الخارج لملاقاتها وما أن
أوشكت بالدلوف إلى باب القصر من الداخل تفاجأت
بجدار صلب يسد الطريق أمامها فشهقت بذعر فقد
كانت ملامحه لا تُبشِّر بالخير و خاصةً حين شاهدت
قبضته التي كانت تشتد حتى برقت عروق يده فقد
كان يُجاهِد نفسه و يحاول بشق الانفس أن يمنع
يديه من أن تطالها فهي لم تُصبح حلاله بعد لذا
هتف بنبرة مُخيفة: _ تعالي ورايا . أنهى جملته وهو
يتوجه ناحية المُلحق ليقف بحديقة الزهور مُحاولًا
تهدئة أنفاسه الثائرة و دقائق الهادرة التي عصفت
بداخله حين سمع صوتها المُرتجِف الذي تناقض
مع كلماتها حين قالت: _ عايز ايه ؟ كلماتها لم تفلح
في إخماد غضبه بل ضاعفته أكثر ولكنه مارس
أقصى درجات ضبط النفس حتى لا يُخيفها منه
ليقول بنبرة جافة: _ كنتِ واقفه معاه ليه ؟ لاتزال
تحاول الهرب منه لذا قالت بحدة: _ و دا يخلصك في
ايه ؟ التفت يناظرها بأعين تبرق من فرط الغضب

الذي تجلى في نبوته حين قال: _ يخصني وأنتِ عارفه و مش معنى أني بلعت النار اللي جوايا كونك لسه على اسمه إنك تسمحى لنفسك تقفى معاه. لا تعلم ماذا دهاها لتتقاذف العبرات من مقلتيها قهذا اللقاء لم يكن هيئاً عليها أبداً، ولكنها لم تكن تعلم ماذا تفعل عبراتها في قلب ذلك الضخم الذي لا شيء يتمناه في هذا العالم اكثر من احتوائها بين طيات صدره ولكنه يعلم أن ذلك مُحرمًا عليه و كم كان هذا الامر شاق عليه ليلتفت إلى الجهة الأخرى وهو يقول بنبرة حادة: _ بطلي عياط .. أنا مقصدش ازعقلك .. أنا بنبهك بس. كانت الكلمات تؤلمه إضافة إلى غيرته و عشقه المُحرم الذي لا يعلم من أين ابتلي به ؟ ولكنه استغفر بداخله حسن سمعها تقول بغضب: _ أنت اصلاً مش من حقك تنبهني ولا حتى تتكلم معايا .

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة الأقدار ج ٣ انفلت زمام الأمور من بين يديه فلم يُعد قادرًا على الصمود أكثر فهتف بنبرة ارعدتها: _ طب اسمعي بدل التنبيه زعلك أوي .. عشان دا تحذير

مش هكرره تاني . تراجعت للخلف حين شاهدت
عينيه تبرقان بتلك الطريقة و الكلمات تخُرج من
فمه كالفحيح: _ لو شوفتك واقفه معاه تاني، ولا
لمحتك في مكان هو فيه اصلاً واللّه واللّه واللّه انا
بهز سبع سموات ل هكون مكسره ستين حته، و
مش هيفرق معايا حد ولا هعمل حساب لحد ..
سامعه ولا لا ؟ رَغْمًا عنها اومأت برأسها بلهفة قبل
أن تتراجع إلى الخلف هاربه من ذلك الوحش
الضاري الذي كان مُخيفًا بل مُرعبًا: _ ايه اللي
بيحصل دا يا هارون ؟ هكذا تحدثت «همت» التي
لم تُصدّق ما سمعته وما شاهدته لُتُصدم أكثر حين
سمعت كلماته الجافة: _ أنا بحبها، و هطلقها منه
واتجوزها . «همت» بصدمة: _ هارون أنت اتجننت !
«هارون» بسخط: . اتجننت عشان ايه؟ عشان حببت
زي كل الناس ؟ «همت» بتقريع: . لا طبعًا عمر
الحب ما كان عيب .. بس العيب إنك تحب مرات...
قاطعها بوحشية: _ مش مراته ، واوعي تكملوها ..
الكلمة دي بتقتلني .. بتفتت قلبي من جوا . علا
وجيب قلبها حين سمعت كلماته و مظهره المتألم

فقد كان يبدو كالأسد الجريح لتقترب منه وهي
تربت على صدره قائلة بحنو: _ يا قلب امك يا ابني.
دمعة غادرة فرت من طرف عينيه تحكي أي وجع
يقع تحت سطوته ليقول بلهجة جريحة: _ أنا بحبها
أوي يا ماما .. دي الحاجة الوحيدة اللي اختارتها في
حياتي ، و مقدرش اخسرها . انتفض قلبها ألمًا على
ولدها وقالت بحزن: _ طب يا ابني افرض هي مش
بتحبك ! «هارون» بحدة: _ بتحبنى بس خيفة ..
مرعوبة وأنا هفضل وراها لحد ما تطمن و تفهم
مشاعرها ناحيتي. «همت» بإستفهام: ـ متأكد يا
ابني ولا بتعلق نفسك بحبال دايه ؟ _ متأكد .. زي
مانا متأكد من اسمي بالظبط .. ربنت على كتفه
بتشجيع قبل أن تقول: _ يبقى اوعى تسيبها أو
تفرط فيها أبدًا ★★★★★★★★★★ مرت
الأيام كالبرق ليأتي اليوم المنشود فقد أقام «عبد
الحميد» الولاثم طوال الشهر الماضي وحتى اليوم
احتفالاً بأحفاده و زواج «عمار» الذي لم يكن يُصدّق
بأنه أخيرًا سينال محبوبته و سيغفو الليلة بين
أحضانها. اما عن جميلتنا فهي لم تكن جميلة

فحسب بل رائعة تتلئلى بثوب الزفاف البراق الذي
أرسلت «سهام» لجلبه من أحد أشهر بيوت الأزياء
العالمية ليليق بابنتها الجميلة التي لم تستطع أن
تدري ظمأها من وجودها بجانبها ولكن عزائها الوحيد
هو كونها ستكون معها بنفس المكان وليس بعيداً
عنها . اقتربت «سهام» من الفتاة التي كانت تُنسيق
لـ «نجمة» حجابها لتتولى هي تلك المهمة وهي
تقول بصوتاً مُتَحَشِّج من فرط البكاء _ أمورتي
الحلوة بقت طعمة، بقت طعمة ولها سحر جديد لها
خفة روح لما بتضحك بتروح لبعيد معذورة يا ناس
لو خبيتها من العيد للعيد معذورة يا ناس لو خبيتها
من العيد للعيد لو شفتوا جمالها حتحتاروا، تحتاروا،
تحتاروا والبيض والسممر حيتداروا، يتداروا، يتداروا
والحب حتحصل فيه أزمة وتسعيرته بتزيد
أنهت كلمات تلك الأغنية التي كانت دائماً ما تتلوها
عليها وهي طفلة قبل أن تنتزعها أيدي الغدر من
بين أحضانها و كم كانت تحلم بأن يأتي ذلك اليوم و
تتلوها عليها من جديد ولا تعلم ماذا دهاها الآن
فحين رأتها بذلك الرداء الرائع وهي عروس شعرت

برغبة قوية لتشدو بها و كأنه تستعرض آخر ذكرى
لها معها قبل أن تُغادر إلى بيت زوجها . حاوطت
أكتافها «سهام» بقوة من الخلف وهي تبكي بحرقة
ف شاطرتها «نجمة» البكاء حين سمعت كلماتها
المؤثرة _ لسه مشتقالك يا نجمة . قلبي ملحقش
يشبع منك . لسه فاكدة اخر مرة غنيتلك الأغنية دي
، و معرفش ليه حسيت اني عايزة اغنيهاك دلوقتي.
يمكن عشان هتتجوزي و تمشي و تسبيني خلاص .
تحدثت «نجمة» من بين عبراتها _ انا عمري ما
هسيبك يا ماما . هاجيك على طول . مش هتأخر
عليك أبدًا. شددت «سهام» من عناقها قبل أن
تنتشل نفسها من بؤرة الحزن الذي سيُفسد عليهم
فرحتهم لتقول بمُزاح _ لا بقولك ايه . كفاية عياط
بقى . احنا كدا بوظنا الميكب خالص ، و كدا
مينفعش ، وأنتِ اياكِ بعد كدا تشوفيني بغيط و
تعيطي معايا فاهمه ؟ ابتسمت «نجمة» على
كلماتها فنادت «سهام» لخبيرة التجميل لكي تُكمل
عملها ليأتي سريعًا الوقت المنشود و تهبط نجمة
الدرج تُحيط بها كُلاً من «جنة» و «فرح» و «حلا» و

«شيرين» و «سما» وسط الزغاريد والتهليلات وفي
الخارج انطلقت الأعيرة النارية و أخذ الرجال
يرقصون الرقصة الصعيدي و يتبارزون بالعصي
وسط تهليل و فرحة من الجميع لتأتي اللحظة
المنتظرة و يتقدم «عمار» أخذ عروسه فقد كان
وسيمًا للغاية بذلك الجلباب الصعيدي الذي
ضاعف وسامته ليتقدم بهيبة تليق به و يتسلمها
من يد «صفوت» الذي تشبس بيدها بقوة قبل أن
يُديرها إليه و يرفع كفوفها يُقبلهما بقوة و العبرات
تتناثر من عينيه وهو يقول بتأثر _ حبيبة قلبي يا
نجمة . يا نجمة نورت حياتنا. ملحقتش اشبع منك
بس اللي مصبرني اني عارف ان دا هيسعدك . بيتنا
هيضلم من تاني. اقتربت تعانقه بقوة وهو يبادلها
العناق بأقوى منه قبل أن تقول بتأثر. اني مش
ههملك واصل يا بابا . هجيك على طول. أساسًا اني
مجدرش استغنى عنكوا . تراجع «صفوت» يناظرها
بحُب تجلى في نبرته حين قال _ ولا احنا يا حبيبة بابا
. ربنا يسعدك يا بنتي. كان و كأنه يقف على جمر
الشوق الذي يحرقه ليقترّب منه «مروان» قائلاً

بتحفيز _ ايه يا عم مالك واقف مش على بعضك
ليه ؟ هي الرملة سخنة ولا ايه ؟ زفر «عمار» حانقًا
_ ياخي انتوا عيلة تجرف بلد . بجالها كد ايه معاه و
چاي دلوق يرغي . «مروان» بتقريع محاولاً كبت
ضحكاته بصعوبة _ يا ابني انت قدر مشاعر الناس
شويه • «عمار» بسخط _ واني مين يجدر مشاعري
؟ اني صابر بجالي كتير . «مروان» بسخرية _ والله
استعجالك دا بيفكرني بواحد صاحبي كان هيموت و
يروح ليلة فرحه واول ما وصل الاوضة نام.
قال جملته الأخيرة بتحسّر ليقول «عمار» بامتعاض
_ مين ده اللي ينام يا بغل انت ؟ ليه فاكركي عيل
توتو. «مروان» باندفاع _ توتو في عينك . لعلمك دا
راجل اوي بس ولاد الحرام غدروا بيه . تجاهله
«عمار» وهو يُهدول تجاه «صفوت» حتى يظفر
بحبيبته أخيرًا لتندلع الزغاريد والهتافات و الأعيرة
النارية في الخارج أخذت تلاحقه حتى وصل إلى
السيارة ليزفر بارتياح قبل أن يتوجه بانظاره إلى
الجميلة القابعة بجانبه ليقول بنبرة عابثة _ الجميل
لساته مكسوف مني بردك ؟ كانت في تلك اللحظة

تكاد تذوب خجلاً فادارت رأسها إلى الجهة الأخرى
هرباً من عينيه العابثة فلم يُريد احراجها أكثر لذا
احتوي كفها بأنامله الخشنة و ظل صامتاً طوال
الطريق الى دوارهم وما أن توقفت السيارة حتى
ترجل منها و التفت إلى الجهة الأخرى لِيُساعدها
بالنزل و ما أن خطت خطوتين تجاه باب المنزل
حتى تفاجئت به يحملها بخفة وهو يتوجه بها إلى
الداخل وسط صيحات وهتافات من الجميع تجاهلها
ليتوجه رأساً إلى غرفتهم التي ما أن دلف إليها حتى
قام بإنزالها ب روية وهو يُغلق الباب خلفه ل تنكمش
نجمة على نفسها بخجل كان أكثر من مُحبب
بالنسبة إليه فقام بخلع عبائته وهو يتقدم تجاهها
يحاطبها من الخلف بقوة حد التصاق ظهرها ب صدره
فسرت رعشة قوية في سائر جسدها لتنتقل إلى
جسده فقام بإدارتها إليه وهو يقول بصوتاً أجش _
عارفة بجالي كدا ايه مستني اللحظة دي ؟ لم
تستطع رفع رأسها لثطالعه من فرط الخجل فمد
أنامله أسفل ذقنها حتى يستطع التنعم برؤية
عينيه التي كل مرة يراها بها يقع في عشقها من

جديد _ اني مش مصدج نفسي . حبيبتني خلاص
بحيت بين ايديا ؟ خرج صوتها هامسًا حين قالت _
لا صدج . لون العبث نظراته وعزفت أنامله انغامًا
عابثة فوق خصرها قبل أن يجذبها إليه قائلًا _ طب
جربي عشان اصدج . _ وه . اجرب اكتر من أكده
ايه ؟ هكذا استفهمت بخجل ليسكب عشقه بين
حروفه حين قال _ جربي لما يبجي مفيش مكان
للنفس انه يمر من بيناتنا . علقت عينيها بعينيه فلم
تعد تمتلك سلطة عليهم فقد أسرههم ذلك العشق
الذي يتبلور بوضوح في سمائه فقد كانت ك المنومة
مغناطيسيًا ليستغل هو ذلك و تمتد يداه لأراحة
حجابها برفق ف تناثرت خصلات شعرها الحريري
حول وجهها المُنير فازداد اشتعاله اكثر ليتراجع بها
إلى المخدع خلفهم وهو يقوم بفك أزرار فستانها
الذي تخلى عن جسدها ليظهر أمامه بسخاء كلوحة
بديعة ولدت بداخله رغبة هوجاء في امتلاكها فهو
على ثغرها بقوة يرتشف منه نبيذه الرائع و ينهل
من شهد ريقها المُسكر مُطلقًا العنان لعشقه
الضاري في تسيد الموقف ليُمارس طقوس الهوى

فوق جسدها و يطبع صكوك ملكيته فوق ما يطاله
منها وهي مستمتعه بكل شيء حتى ذلك الألم كان
رائعًا معه ف غاصا العاشقان ببحر السعادة المطلقة
التي أخيرًا كانت من نصيبهم .

★★★★★★★★★ هكذا اجتمع كل عاشقًا

بمعشوقه و مرت الأيام بحلوها و مُرها إلى أن
انقضت تلك السنة التي غيرت الكثير في نفوس
البعض كحازم الذي أخيرًا وقع بالعشق . بعشق
تلك الفتاة التي نالت على يديه اسوء مصير يُمكن
أن يحدث لفتاه و هاهو الذئب يقع بعشق الحمل
فقد كانت حالة ميؤوس منها كداء لم يُخلق به دواء
و كل ما على المرء فعله هو احتمال ألمه حتى
يُشفق عليه الموت و ينتشله من هذا العذاب
المُضني . _ ايه سرحان في ايه كدا ؟ هكذا تحدث
«سالم» موجهًا حديثه إلى «حازم» الذي كان ينظر
من النافذة ليُطلق زفرة حارة قبل أن يقول بجمود _
عادي يعني . مفيش حاجه مهمة. كان أكثر من
يعرفه ويعرف ماهو السبيل إليه لذا قال باستفهام -
فكرتك بتفكر تراضي الحاجة أمينة عشان مطمئنها

بقالك فترة و مبتروحش عشان تشوفها . أيُمكن
للمرء أن يختار المُضي بكامل إرادته نحو هلاكه ؟
نعم هلاكه في هذا الشعور بالذنب الكبير تجاهها و
الذي بات يمنع عنه حتى التنفس فلا يشعُر أبدًا
بالراحة الا في أوقات الصلاة تلك هي الأوقات التي
ينعزل بها عن العلم و يخشع قلبه أمام خالقة لا
يتذكر شيء من هذا العالم أبدًا حتى أنه قام بأداء
فريضة الحج و العمرة و ما كان دعائه سوى أن
ينتزع الله عشقها من قلبه فليست له ولا يستحقها
أبدًا _ هروحلها والله انا مش مطنشها بمزاجي .
كان الأمر أكبر من تجاهله لذا قال «سالم» بصرامة
_ اقعد يا حازم توجه «حازم» بخطٍ ثقيلة ليجلس
أمام «سالم» الذي قال بخشونة _ ربنا الحمد لله
كرمك و خلصت دراستك ، و مسكت شغلك هنا في
الشركة . الحمد لله مبقاش في أي عداوات ليك مع
حد ، و اللي كان في قلبه حاجه ليك قدر يتغلب
عليها، و إلى حد كبير حياتك بقت طبيعية . يبقى ليه
حالتك كذا؟ لم ولن تُصيح حياته طبيعية أبدًا
فمهما حدث و مهما مرت الأيام و حتى السنوات

سيظل ذنبه يُلاحقه حتى الممات _ الحمد لله على
كل حاجه يا سالم . انت ليه بتقول كدا ؟ ومالها
حالي ؟ لم يَكُن يعرف المراوغة يومًا لذا عَمِل
بمبدأ قطع العرق و إسالة الدماء _ بطلت تيجي
تزور الحاجه ليه و اوعى تكذب. أخفض «حازم»
رأسه قبل أن يقول بتعب و بقلب كُيمت أصوات
صرخاته _ بلاش تضغط عليا يا سالم . _ مش
يمكن انا في أيدي اريحك ! «حازم» بمرارة _ مفيش
حد في أيده راحتي ربنا بس اللي يقدر يعمل كدا .
باغته «سالم» حين قالت بخشونة . قد كدا حبيتها !
تتأثر الألم من بين عينيه فحاول السيطرة عليه وهو
يقول بنبرة مُهتزة _ انا مينفعش احب . مينفعش
احبها هي بالذات . بعد اللي عملته فيها. مينفعش
احس كدا ناحيتها. مينفعش حتى ان عيني تيجي
في عينها.

«سالم» باستفهام _ حتى لو هي سامحتك ؟
«حازم» بقهر _ حتى لو هي سامحتني . هسامح
ازاي انا نفسي ؟ كانت معاناته أمرًا شاقًا عليه حتى
لو لم تُجبه فيكفيه أن يُسقط جملها من على كتفه

لذا لم يستطع إخفاء الأمر أكثر فقال بجمود _
معرفش اللي هقوله دا ممكن يغير من الواقع ايه.
بس انت لازم تعرفه؟ «حازم» بترقب _ اعرف ايه؟
«سالم» بخشونة _ انت مقربتش من لبنى يا حازم .
اللي عمل كده سعيد لوحده. انت تعبت و اغمي
عليك من المخدرات اللي شربوها لك . كان يقول
سيارته وهو يشعُر بأنه ولد من جديد، فهو لم يؤذيها
. لم يُدنس برائتها ولم تطالها قذارته. كان يبكي و
يضحك في آن واحد منذ أن ألقى «سالم» على
مسامعه هذه الكلمات وهو كالمجنون يهزي باسمها
فقط حتى أن عبارته تبدلت إلى الفرح ل يهرول و
يسبقه قلبها إليها فقد كان يعلم كل خطواتها. حتى
أنه عندما ظهرت نتائج الثانوية كان أول من جلبها
ليطمئن بأنها حققت حلمها و حصلت على مجموع
كبير يُمكنها من دخول كلية الطب فقام بإخبار
«حلا» التي اخبرتها بدورها ولكنه الآن لم يُعد بحاجة
إلى أحد ليكون وسيطًا بينهم، فهو الآن يستطيع أن
يرفع عينيه أمامها وهو يُخبرها و يُخبر العالم أجمع
بأنه يعشقها . توقفت السيارة أمام كلية الطب فقد

كان الموعد المُنتظر لخروجها فهو يعلم كل شيء عنها ولكنه كان يُتابعها في الخفاء والآن لن يتخفى أبدًا بل سيظهر و سيُظهر كل مشاعره أمام العالم أجمع. التقمّتها عينيه وهي تخرج من البوابة الكبيرة تضحك بمرح مع إحدى زميلاتها ولكنها ما أن رآته حتى تجمدت البسمة فوق شفاهها ليتجاهل صدمتها و يتقدم منها قائلاً بصوته الأَجش . اذيك يا لبنى عاملة ايه ؟ طال صمتها وهي تناظره و مازالت مندهشة من رؤيته أمامها الآن ولكنها حاولت التغلب على صدمتها حين أجابته بجفاء _ الحمد لله كويسه. «حازم» بلهفة لم يستطع ردعها _ ممكن نتكلم شويه ؟ ناظرته «لبنى» بقلق تألم لأجله ولكنه تجاهله ليقول بمرح _ متخافيش مش هخطفك . احنا الضهر. أنا بس محتاج اتكلم معاك . لا تعلم لما وافقته هل كان امتنانًا لأن بسببه تحيا تلك الحياة التي كانت كالحلم بالنسبة إليها ؟ أم كونه لم يقترب بحقها اي ذنب ؟ _ سرحانه في ايه كذا ؟ أخرجها من شرودها صوته لتقول بتحفظ _ لا عادي مفيش حاجه. ياريت تقولي كنت عايزني في ايه

علشان مش عايضة اتأخر . عبأ صدره بكمية كبيرة
من الهواء قبل أن يقول بنبرة هادئة _ انا عرفت
النهاردة حاجه مهمة اوي بخصوص . بخصوص اللي
حصل ... قاطعته باندفاع _ ارجوك بلاش نتكلم في
اللي حصل .. «حازم» بلهفة _ حاضر. أنا اصلا
مكنتش هفتح فيه. أنا بس . يعني . كنت عايز
اقولك . _ عارفه . عارفه اللي انت عايز تقوله .
أخبره «سالم» أنها تعلم ولكن كان يُريد تأكيد الأمر
أكثر لذا تابع بلهجة خشنة _ طيب بما انك عارفه
اللي انا عايز أقوله . هقولك انا اللي متعرفيهوش.
ناظرته بريبة فوجدت ملامح هادئة و عينين
صافيتين تناظرها بطريقة غريبة احتارت في
تفسيرها ولكن جاءت كلماته التالية لتجعل فكها
يتدلى للأسفل من فرط الصدمة _ انا بحبك يا لبنى
و اتمنى انك تقبلي اننا نكمل حياتنا سوى . يتبع...
تعبت و معرفش البار داهي فضل ولا هيتحذف
بس خلاص انا فصلت باقي الخاتمة هتنزل يوم
السبت أن شاء الله عشان عيني مش شايقة بيها و
مفروض اني ممسكش الفون اكتر من ساعه في

اليوم و مش متواصله بس انا حببت انهى عشان
تستعد للي بعدها و عمومًا هي مكتوب جزء كبير
منها هكمل عليه و انزلهم سوى أن شاء الله ♥ □
مستنيه رأيكوا □ متنسوش تعملوا فوت و كومت
على الفقرات اللي حبتوها ♥ □ _

———— Part Break ————

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ بسم الله الرحمن الرحيم الخاتمة □ □
الأخير لا تحلو الحياة إلا برفقة من نُحِب، كم مرت
هذه الكلمة على مسامعي دون أن أنتبه لها أو
أتمعن في معانيها، فلم أكن يومًا على وفاق مع
قلبي إلى أن التقيتك، لم يَكُن لقاءً عاديًا يُمكنني
تجاوزه؛ حينها علقنا معًا في قبضة الأقدار التي
جمعتنا من دون سابق إنذار، ل أجد نفسي مُتورطًا
و قلبي مع داءٍ دون دواء وهو العشق الذي كان يلهو
بنا كيفما يشاء، تارة يغمسنا في غياهب الألم وتارة
يرسو بنا فوق شاطئ السكينة التي لم تستشعرها
روحي ويرتشف من حروفها قلبي سوى بين
ذراعيك، ل ننجو معًا من غياهب أقدارنا وظلمتها إلى

عالمًا لم يُخلَق لـ سوانا، وحينها لامس قلبي حقيقة
ثابتة وهي أن الحياة دون من نُحِب ليست بالحياة،
وأن حُلوها يكْمُن في حضرة امرأة حملت سلام العالم
أجمع بين كفوفها وسكبته بين أضلعي ف اكتملت،
لـ تبدأ اقدارنا في عزف أنشودة رائعة من العشق
الأبدي الذي جعلني أذوق حلو الحياة وحلاها.
نورهان العشري هـ □ □□□□□□□ قاتل ذلك
الألم الذي تشعر به وأنت تقف أمام شخصًا ظننته
ذات يوم بوابتك لعبور واقعك المظلم إلى آخر
مُشرقٍ فإذا به يسحبك نحو أعماق الجحيم واضعًا
إياك في مواجهة أمام اسوأ صفاتك و التي ظننت
يومًا بأنك استطعت التغلب عليها. نورهان
العشري هـ □ □□□□□□□ غريبة هي مُفارقات
الحياة التي دائمًا ما تضعنا في مواجهات أقوى من
قُدراتنا على التحمُّل كأن تجعلك تهوى من أعرضت
عن هواه سابقًا واليوم تتلهف لنسمات هواء قد
تحمل رائحته، لتقف أمام حقيقة مؤلمة وهي أن
ليس كل ما يتمناه المرء يُدركه وليس كل ما يُدركه
المرء يظل باقيا للأبد، فكل شيء قابل للرحيل و كل

ما ظنناه ثابت مُتغير حتى رواسخ هذا الكون
ستبدل حين يأذن الخالق بذلك ك الشمس التي
س تفاجئنا ذات يوم و تشرق من مغربها. كانت
عينيه تذرفان الوجد بصمت بينما كل ما به يصرخ
مُتألماً صرخات تُفتت أضلعه تمزق أوتار قلبه الذي
تجرع من كأس السُم الذي كان من صُنع يده في
الماضي، وكلماتها تتردد بعقله و كأنها صواعق
كهربائية تُهدد بجعله فريسة إلى الجنون عودة لما
قبل ساعات _ سكوتك طال يا لبنى . معقول
مش قادرة تستوعبي كلامي ولا رافضة اصلاً انك
تستوعبيه؟! كانت ترتعد كعصفور صغير لم يتعلم
الطيران بعد ليجد نفسه في مواجهة عاصفة مُباغته
لا يقدر على مُجابهتها . رعشة جسدها و ارتجافة
شفاهها و تنفسها الذي كان يُنافس ضربات قلبه في
الجنون كل تلك الأشياء جعلته يشعُر بخوفها و
تخبُّطها لذا تابع بنبرة هادئة

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ مخضوضة ليه بس ؟ الموضوع بسيط
اوى ، وانا مش بضغط عليك ولا هعمل كدا . أنا بس

عايزة اسمعك . كلماته و ابتسامته الهادئة كانَ لهم
مفعول قوي على نفسها الثائرة لذا تحدثت أخيرًا
ولكن بنبرة مُهتزة و أحرف تتأرجح فوق شفاهها _
يعني أنا ينفع اتكلم براحتي واقول اللي في قلبي؟
ابتسامة بسيطة لونت ثغره على عكس تلك الرجفة
القوية التي أصابت قلبه ولكنه تجاهلها قائلاً بهدوء
_ طبعًا . قولي كل اللي جواك ، وانا سامعك .
عبأت صدرها بذرات الهواء النقي عليها تُطفئ
حرائق الذكريات التي استيقظت من سُباتها لتقول
بنبرة مُشجبة . _ قبل ما اشوفك ويحصل اللي
حصل كنت شايفة أن حياتي عادية . مكنتش حابة
اي تفصيلة فيها لكن كنت عايشاها زي كل الناس،
لحد ما شوفتك ! تنبهت حواسه جميعها لما هو آتي
لُتتابع بنبرة مُتحشجة _ أول مرة شوفتك فيها
عندنا في الحارة قلبي قالي انك جاي عشاني .
معرفش ليه وازاي حسيت بكدا و الاحساس دا كان
بيزيد في كل مرة كنت بتبصلي فيها أو تضحكلي .
لدرجة اني بقيت اطلبك من ربنا ، و اتمنيت انك
تكون من نصيبي، و ياريتني ما طلبت دا . أغمض

عينيه بألم فقد اخترقت جملتها الأخيرة اعماق قلبه
الذي بدأ يتلمس بوادر الشقاق ولكنه لم يستطع إلا
أن يتوجع ل مظهرها الباكي فقد اجهشت في بكاء
مدير يروي أي ألمًا بها. _ ينفع تهدي ؟ لو
دموعك دي بسببي فأنا مستاهلهاش . ادارت
رأسها إلى الجهة الأخرى وهي تُمسك إحدى المحارم
الورقية تمحى آثار لوعتها التي سكبتها بين حروفها
المُبَعَثرة حين قالت _ عارف ايه اكثر حاجتين
مبנסاهمش في اللي حصل دا كله ؟ بنبرة
مُتَحَشِرْجَة أجاها _ ايه هما ؟ _ نظرة عنيك
يومها ، و خوفي منك وقتها. تعالت زهنهاها قبل
أن تقول بحرقة _ انا اسفة يا حازم مش هقدر اكون
ليك . هتف بحرقة في محاولة يتوسل بها إلى قلبها
حتى لا يقتله هكذا _ بس انا ... قاطعته بنبرة
محرورة _ حتى لو ملمسنيش بس انا شوفت في
عينيك انك عايز تعمل كدا . مخوفتش منه عشان
مشوفتوش لكن خُفت منك انت ، و مش قادرة
انسى ولا قدرة اتغلب على خوفي . يعلم بأن ديونه
لم تُسد بعد . يعلم بأنه لا يستحق حبها ، ولكن ما

حيلته امام قلبه ؟ باغتته كلماتها القاسية حين قالت
_ ممكن اكون ظلماك بس انت ياما ظلمت . اعتبر
دا ذنب جنة . اللي فشلت تعمله معايا لكن عملته
معاه . حتى لو هي قدرت تسامحك ، حتى ولو
فديتها بروحك وحتى لو مكنتش اتجوزت سليم
من أساسه ، ولو حتى انت كنت آخر راجل في الدنيا
عمرها ما كانت هتقدر تكمل معاك.

هالها ذلك الألم الذي يتبلور في عينه و اجتاح ملامحه
كطوفان ولكنها لم تستطع ردع كلماتها حين قالت
بحرقة _ مفيش ضحية بتحب جلادها يا حازم ،
حتى و لو بقى احسن واحد في الدنيا ، ولو حصل ! دا
ميتسماش حب. دا يبقى مرض . أنهت كلماتها و
نصبت عودها تنوي المغادرة فلم تُعد قادرة على
البقاء دقيقة واحدة فذلك س يُزيد من مرارة الأمر
أكثر ولكنها توقفت إثر ندائه _ لبنى . التفتت
تناظره عينيه المُعذبة و هيئته المُدمرة ولكنها
تفاجئت حين وجدته يقول باختصار _ أنتِ طالق.
أطلق سراحها و كل ما به ينتفض ألماً بينما ضميره
لا ينفك عن جلده بسوط اتهاماته ليُذكره بأن أشواك

هذا الوجع هي حصاد زرعته . يصْرُخُ قلبه و يأمره
كبديائه لا تبكي ولكن لا يفلح شيء في إيقاف نزيف
روحه وهو يراها تُغادر دون أن تلتفت إلى الخلف
ولكن المُدِيع في الأمر أن يراها معه . كان يرى في
نظراته شيئًا خاصًا لها . شيئًا يعرفه فهو أيضًا غارق
به حد النُخاع ولكنه يُحاول أن يتجنبه كي لا يُضيف
جرحًا آخر إلى حقيبة جراحه الدامية و عزائه الوحيد
كونهم لا يجتمعان فقد كان يُراقبها طوال الإثني
عشر شهرًا الماضيين يعرف كل تحركاتها و حتى
أنفاسها ولكن جملتها اخترقت اعماق روحه حين
هتفت بتوسل _ هارون ارجوك خدني من هنا.
«هارون» بجهامة _ عملك ايه ؟ «لُبنى» بلهفة _
معملش بس عايضة امشي من هنا. كان يتوارى
خلف نافذة المقهى يُشاهد لجوئها إلى غيره بقلبًا
يحترق كمداً وروحًا مذبوحة كُيمت أصوات
استغاثتها فلمن يشكو مرارة شعوره وعلى من
يُلقي اللوم فهو المُخطيء وهو الجاني و الآن هو
الضحية ؟ عودة للوقت الحالي . تَرجل من سيارته
كالتائه يجُرُ أقدامه جرًّا لكي يصل إلى باب المنزل

حتى أنه نسي إغلاق أبوابها فقد كان بعزلة عن
العالم ترافقه بها جراحه و آثامه ليدلف إلى داخل
منزله يُلقي بجسده الواهن فوق الأريكة يحتضن
نفسه و هو يقاوم رغبة قوية في الصُراخ و ألمًا هائلًا
في جانبه الأيسر كل ما استطاع قوله هو مناجاة
خالقه بتوسل و احزف متقطعة _ ربي إني . مسني
الضر و أنت أرحم الراحمين. و لأن رب العباد أحن
و الطف بهم منهم كان هناك من يشعُر به يُشاطره
الألم فقد ترك «سالم» كل شيء و توجه رأسًا إلى
شقيقته بعد أن أخبره حارس العقار عن عودته فهو
يتوقع حالته الآن و لكم يؤلمه هذا الأمر ولكنه لا
يملك سلطة على القلوب و كان لابد من حدوث هذا
عاجلاً أم آجلاً استقل سيارته وهو يلتقط هاتفه
ليُجري مكالمة طارئة ليأتيه صوتها الحاني _ حبيبي.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ باغتها جملته الجافة حين قال _ انا
مش جاي على الغدا يا فرح . ورايا شغل مهم. لم
ترتح لصوته ولا ل نبرته لذا هتفت باهتمام _ انت
كويس ؟ كانت أول إجابة طرأت على عقله لا ولكنه

في الوقت الحالي لا طاقة له بالتفسير فالقلق كان
ينشب حوافره بقلبه لذا أجابها بجمود _ كويس يا
حبيبتي متقلقيش. تعلم أنه ليس كذلك فهي
شاهدت «لبنى» التي هرولت إلى الداخل و بجانبها
«هارون» المُتجهم الوجه لتتوجه إلى غرفتها لتقوم
بإخبارها بما حدث لذا فقد كانت تعلم بما يمر به
الآن فقامت بإغلاق الهاتف لتجد «هارون» يقف
خلفها قائلاً بنبرة جافة _ فرح ممكن نتكلم ؟
التفتت تناظره بهدوء تجلى في نبرتها حين قالت _
ممكن. توجهت معه إلى الحديقة لتجلس على أحد
أمامه فهم بالتطرق إلى الأمر مباشرةً _ لبنى
أطلقت النهاردة، و بما أنه كان كتب كتاب بس يبقى
مفيش عدة، وأنا مش هصبر اكثر ما صبرت. ودت
في تلك اللحظة أن يسقط عليه نيزك من السماء
يُحطم رأس ذلك الغبي ولكنها سحبت قدر كافي من
الهواء داخل رأيتها قبل أن تقول بجفاء _ بالرغم
من انك شخص مُراعي جدًا و عارف ربنا الا انك
اوقات بتعمل حاجات تخلي عقل الناس يشت، و
تحتار فيك انت كويس ولا وحش ! «هارون» بحنق

. افكر لو كنت وحش مكنت سمعت كلامك من
سنة لما طلبتي مني اصبر لحد ما هي بنفسها
تطلب الطلاق ، و احترمت مشاعر الكل هنا و أولهم
جوزك . «فرح» بغضب _ بمناسبة جوزي . حازم
دا اغلى عنده من ولاده عشان تبقى عارف بس .
فكرك هيكون مبسوط وانت فرحان وأخوه مقهور !
بلاش حازم لأنه اكيد ميفرقلکش . بس سالم اكيد
يفرق لك .انت بنفسك قلت أنه اب قبل ما يكون اخ
و كبير العيلة صح ولا انا غلطانه ؟ اخفض رأسه
حانقاً فهو الآخر تجرع كؤوس العذاب طوال الأشهر
الماضية يُلاحقها بكل مكان خوفاً من ظهور ذلك
الرجل أمامها يتلظى بنيران الجحيم حين يراه
متواجداً حولها ولكن عزائه الوحيد هو عدم اقترابه
منها و قد كان قاب قوسين اليوم من إزهاق روحه
حين عليم أنها معه، ولكن لجوؤها إليه و خبر طلاقها
كان رادع لجنون غيرته عليها فالיום استطاع
التنفس براحة فهي لم تُعد على اسم ذلك الرجل.
_ صح ، و عشان كدا سمعت كلامك لما قولتيلي
اصبر. أنا بقالي سنة بمنع نفسي حتى اني ابصلها

عشان هي مش من حقي . بالرغم من حبي ليها و
غيرتي عليها اتحملت. أنا سبت القصر و روحت بنيت
البيت دا علشان اقدر ابعد لكن خلاص بقى يا فرح .
كفاية عذاب لحد كدا . أنا واثق أنها بتحبني .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تتفهم حالته جيداً و قد زاد احترامها له
حين طلب من «سالم» أن يبني له ولوالدته بيتاً
بجوار بيتهم حتى يردع اي خطأ يُمكن أن يحدث في
المُستقبل ولكن ليس باليد حيلة لذا قالت بتعقل
_ عارفه انك اتعذبت بس انت صبرت كتير يا هارون
، و الصعب عدا . لكن انت دلوقتي جاي تهدد اللي
عملته . سالم اكد متأثر عشان حازم ، و اي كلام في
الموضوع دا دلوقتي هتكسب اقوى خصم ممكن
تقابله في حياتك . أساساً اللي كان مسكته الفترة
اللي فاتت دي انه متأكد انك عارف حدودك و مُلتزم
بيها و هي كمان . زفر حانقاً قبل أن يقول بنبرة
أشبه بالجنون _ طب المفروض اصبر لحد امتى ؟
انا صبرت صبر الكون كله . «فرح» بمواساة _
معلش . خلاص هانت، و بعددين في حاجه لازم

تفهمها لبنى مش في ايدك حتى لو بتحبك . لبنى
متكسرتش من حازم و بس . وجع أهلها اللى رموها
و مسألوش فيها دا كاسرها. عشان كذا هي كل اللي
بتتمناه دلوقتي أنها تحقق ذاتها و تبني مستقبلها
قبل اي حاجه. ترى العذاب يلون حدقيه لذا
واجهته باعظم ذنوبه الذي كان بمحض إرادته _ انا
عارفه انك جيت اخرك . بس انت اللي اخترت
تمشي في طريق كله شوك متجيش قبل النهاية
بحاجات بسيطة و تقول تعبت. بلاش تضيع اللي
عملته بلحظة طيش. أوما بصمت قبل أن يستأذن
منها قاصداً الهروب قبل أن يتفجر بارود غضبه
ليذهب و يأخذها رغماً عن الجميع يا كريم، اللهم
ياذا الرحمة الواسعة يا مطلعاً على السراير
والضمائر والهواجس والخواطر لا يغرّب عنك شيء.
أسالك فيضا من فيضان فضلك، وقبضة من نور
سلطانك وأنسا وفرجا من بحر كرمك ♥ □

★★★★★★★★★ ترجل من سيارته
متوجهاً إلى منزل شقيقه ليجد بابه موارباً فدلف إلى
الداخل على الفور ليصطدم لحازم الذي يجلس أرضاً

صدره يعلو و يهبط و كأنه عائد للتو من سباق
للعدو بينما كل شيء حوله مُبعثر تمام كهيئته
بملابسه المُمزقة، و ملامحه الشاحبة المُتعْرِقة،
خصلاته المُبعثرة، و عينيه التي تبدو و كأنهما
جمرتين مُشتعلتين بنيران الجحيم الناشب بقلبه
فهرول «سالم» يخر على ركبتيه أمامه وهو يهتف
بلهفة _ حازم . استقرت نظراته التائهة على وجه
شقيقه المُرتعِب ل تتشكل ابتسامة مريرة على
شفثيه تُشبه مرارة كلماته حين قال _ دي المرة
التانية اللي أموت فيها وانا عايش . طلعت زي
القُطط بسبع ارواح . انفطر قلبه أَلَمًا على شقيقه
الذي سيظل يدفع ثمن أفعاله طوال حياته كما
تشعب الغضب حنايا صدره لكونه عاجزًا عن
مُساعدته ليقول بنبرة يشوبها الأسى _ لازم تكون
أقوى من كدا . هي دي الحياة، ويا تكون قدها يا اما
هتعيش تتعذب . تهكمت ملامحه بابتسامة ساخرة
قبل أن يقول بنبرة مُتحشجة
_ متجملش كلامك يا سالم . قولي دي نتايج
أفعالك يا حازم . قولي انك بتسد ديونك . قولي انك

تستحق كذا عشر مرات . قول متخافش . مش
هتوجعني اكثر مانا موجوع. تجاهل ألمه بشق
الانفُس ليستطيع إخراج نبرة ثابتة حين قال _
مالوش لزوم اقول كلام مش هيفيدك . لكن عايزك
تعرف ان الحياة مبتديش كل حاجه يا حازم، ولو
بصيت هتلاقي انها اديتك اكثر ما كنت تتمنى .
ناظره «حازم» باستفهام ليُتابع بنبرة هادئة _ ربنا
ادالك فرصة عظيمة انك تصلح اخطائك، و رزقك
أهل قادرين يحبوك و يسامحوك مهما كانت ذنوبك
كبيرة. صمت يُتابع وقع الحديث على ملامحه و
داخله يتمنى لو يستطيع التخفيف من لوعته و لو
قليلاً لذا تابع سرد الحقائق أمام عينيه دفعة واحدة
_ بص حواليك . عيلة، اهل، عزوة، فلوس، شباب و
صحة . ادالك كل دا و خد منك ايه ؟ البننت اللي انت
حببتها ! تقدر تحب تاني و تالت و رابع، والف بنت
تتمناك . شاورلي على أحسن بنت في البلد، وانا
اجوزها لك . لكن تعمل في نفسك كده عشان ايه ؟
مفيش حد بيموت من الحب . انت راجل . ابن
الوزان . اللي مفيش حاجه تهزه أو تهده بالشكل دا .

كان لحديثه وقعًا خاصًا على نفسه رغمًا عن أوجاع
قلبه ولكنه بالفعل غارق في النعم التي لا تستطع
جميع كلمات الحمد في التعبير عنها لذا أغمض
عينيه يحاول احتواء ألمه ليُتابع «سالم» بنبرة اهتز
لها داخله _ انت اترميت سنة في الصحرا شوفت
العذاب ألوان بس رجعت راجل . عارف قيمة نعم
ربنا اللي مكنتش مقدرها . اوعى تكرر غلطك تاني .
ربنا بيختبرنا دايمًا . انجح المرة دي يا حازم في
الاختبار . الابتلاءات ما هي إلا بداية الطريق الى
الجنة ، فمن مظاهر العدل الإلهي في هذه الحياة أن
الإنسان يؤجر على حزنه على ألمه يؤجر ولو على
شوكة شاكته و ذلك استنادًا على حديث سيدنا
النبي " عليه افضل الصلاه والسلام " ففي
الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: ما يصيب المسلم من
نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى
الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها. عبأ
صدره بالقدر الكافي من الهواء و بقلبًا راض رغم كل
شيء تتمم بهدوء _ انت عندك حق . الحمد لله

على كل حابه . اللهم إني أسألك حبك، وحب من
يُحبك، والعمل الذي يُبَلِّغني حبك، اللهم اجعل
حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسي، وأَهْلي، ♥ □

★★★★★★★★★ تناقلت خطواته من فرط

التعب فقد كان العمل مُنهِكًا هذا اليوم ولكن
الجميل أنه سينتهي به الأمر غارقًا في بحور عشقها
الذي يُنسيه مرارة كل شيء، فقد عاهدته و صانت
عهدها معه بأن تَكُنْ تلك الغُرفة هي جنتهم الخاصة
التي يتمنى لو لا يُفارقها أبدًا

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ فتح باب الغُرفة ليتجمد بمكانه حين
وجد تلك الأنوار الخافتة المُسلطة على رُكن ما في
الغرفة ل تتقاذف دقات قلبه حتى كادت أن تُحطم
ضلوعه و يتعالى هدير أنفاسه وهو يرى تلك
الملابس الصغيرة التي تُحيط صورهِ رُباعية الأبعاد
لجنين في أحشاء والدته . توقف لثوان و داخله
يخشى أن يَكُنْ ما يُعايشه الآن حلمًا لأمنيته البعيدة
المنال التي يبتهل يوميًا إلى خالقه حتى يُحققها له
ليشعر بيدين حانيتين يُحيطان بخصره بينما أسندت

رأسها فوق ظهره وهي تقول بنبرة هادئة _ بقالى
شهرين بكذب فى نفسى، و اقولها بلاش تحلمى .
فوقى . اكيد هيبقى مصيره زى اللى قبله. متعلقيش
نفسك بحبال داييه. بللت عبارتها قميصه من
الخلف قبل أن تُتابع بنبرة ترتجف فرحًا _ لحد
النهاردة. لما روحت للدكتوراه وقالت لى أنتِ بخير و
الببى بخير . شددت من احتضانه بقوة قبل أن
تقول بحبور من بين نهناتها _ جوايا حتة منك يا
سليم . أنا شايله ابنك جوايا. لأول مرة تراه بهذا
الشكل فقد.كانت نهناته تتسابق مع نهناتها
عبراته تتدحرج بقوة فوق وجنتيه غير مُصدّق بأن
أمنيته و مبتغاة قد تحقق الآن ليخر على ركبتيه
ساجدًا وهو يتلو عبارات الحمد التي كانت تخرج من
أعماق قلبه بحرقة _ احمدك و أشكر فضلك يارب .
ياما انت كريم يارب تربعت بجانبه وهي تبتسم
من بين عباراتها فما أن رفع رأسه حتى جذبها
لتستقر بجانب ضلوعه مكانها و مستقرها الذي
احتوى آلامها و لثم ندبات فؤادها لتتحول من حُطام
أنثى إلى امرأة مُفعمة بالحب و الحياة _ بحبك يا

جنة. بحبك اوي. أنتِ نعمة من ربنا انعم عليا بيها.
كانت الحروف تتراقص بفرحة فوق شفاهه ل
تشاطره سعادته قائلة بحبور . أنا اللي بعشقتك يا
قلب جنة يا احلى حابه في حياتي. نقش وسوم
عشقه فوق شفاهها و عينيها و جبهتها ليقول بنبرة
محرورة _ ربنا ما يحرمني منك أبدًا.

★★★★★★★★★ اجمل شيء تُنهي به
اليوم السيء هو عناق من شخص تحبه بل تعشق
باستطاعته محو آثار الحزن من اعماق صدرك و
نفذ غبار الألم من بين حنايا قلبك شخصًا
بأستطاعته احتضان ثقوب الروح و ترميم شقوقها
لذا توجه رأسًا إلى غرفته فما أن قام بفتح الباب
حتى غزت رثتيه رائحة يعشقها وهي رائحة الدفء
الذي يتمثل في عائلته الصغيرة فشعر بسكينة بدأت
في التسلُّ إلى قلبه ليصل إلى مسامعه همهمات
لطفلة جميلة لم تتجاوز الخمسة أشهر بعد ليبتسم
بهدهوء وهو يتوجه بلهفة إلى غرفة أطفاله ليجد
جميلته تلهو بأقدامها الصغيرة و كأنها شعرت
بقدومه فأرادت استقباله بحبور تجلى في بسمه

رائعة لونت ثغرها الجميل فامتدت يديه تحوي
«فرح» صغيرته التي كانت تُشبه والدتها في ملامحها
و جمالها الخاطف للأنفاس فقد شعر بها قبل
قدومها و حين ولدت زاره شعور رائع لم يختبره
مُسبِقًا حتى مع طفله الأول «سليم» و قد تذكر
كلمات والده حين ولدت شقيقته «حلا»
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ _ جت اللي هتدخل ابوها الجنة . وضع
قبله رقيقه فوق جبهتها البيضاء فقد كانت الوحيدة
التي تُنافس والدتها في قلبه ، حبيبته ، صغيرته التي
يخشى عليها من نسمة الهواء _ حبيبة بابا اللي
عارفه أن يومي ميكملش غير لما اخدها في حضني
صاحية و مستنياني . تفاعلت الصغيرة مع نبرته
الحانية و ابتسامته لتزداد حركتها و تتسع ابتسامتها
فيطلق تنهيدة حارة قبل أن يقول بنبرة مُشجبة _
كان يوم صعب اوي يا فرح. ابوكي لأول مرة يحس
انه عاجز، و دا اصعب احساس حسيته في حياتي . _
مش اصعب من احساسني واللّه بعد ما كنت
عايشة مع حبيبي مبسوطين و مزاجنا حلو رocht

جبت لنفسي ضرة . لا إرادياً ابتسم على حديثها
الذي لا تنفك في إخباره بها و هي مُحقة لقد كانت
صغيرته تنافسها على قلبه و بقوة _ هعمل ايه ما
هي اللي بتقعد تستناني كل ليلة و مبتنمش غير
لما تظمن اني جيت . التفتت تواجهه بنظرات
ساخطة و هي تقول بتبرم _ لا وانت الصادق يا
حبيبي. دي واحدة نايمة طول النهار بنتحاي عليها
تصحى نشوفها وهي ولا هي هنا و تيجي تصحى
طول الليل زي ما يكون حد مسلطها عليا. اكتفى
بجملة واحدة لا طالما نجحت في إيقاظ غضبها _
حبيبة بابا تعمل اللي هي عايزاه. أطلقت زفرة حارة
قبل أن تتراجع إلى الخلف وهي تتمتم بسخط _ انا
همشي قبل ما يجيلي جلطة . على رأي مروان
العشق الممنوع دا بيعليلي الضغط. وضع قبلة
دافئة فوق جبهة صغيرته قبل أن يقول بخفوت .
نلحق بقى نصالح ماما قبل ما تقلبها زعله بجد ، و
بعد كدا نبقى نحب في بعض وهي نايمة . وضع
الطفلة في مخدعها لتتولى المربية أمرها ثم توجه إلى
الغرفة التي تجمعها بحبيبته الغاضبة ليسارع

باحتراسانها من الخلف دافئاً رأسه بين خصلات
شعرها يستنشق رائحته التي كانت بمثابة مكافأة
رائعة له بعد يوم شاق أثقل كاحلة وقد كانت أكثر
من يشعُر له لذا شددت من احتضان ذراعيه التي
تحتويانها وهي تقول بنبرة حانية _ صوتك مكنش
عاجبني النهاردة. طول النهار وانا قلقانه عليك .
ألهمت أنفاسه عنقها فقد كان يُحاول تناسي ما
حدث اليوم ولكن لا شيء قد يُنسيه مظهر شقيقة
وهو مُبعثر هكذا لذا قال بنبرة جافة _ اكيد أنتِ
عرفتي اللي حصل. مالوش لازمه نعيده ؟ عاتبتة
بحنو _ مش عايضة اعيده يا سالم . عايضة اطمئن
عليك بس . أو بمعنى ثاني حازم عامل ايه بعد اللي
حصل ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تراجع عنها ليقوم بخلع جاكيت بذلته
وهو يقول باختصار _ كويس . تعلم أي شموخ
يمتلك فلو كان شقيقه يحتضر فلن يُخبرها خوفاً
من المساس بـ كبريائه لذا التفتت تساعده في خلع
ملابسه و على قدر حنوها في التعامل معه لكن

عينها حملت عتب صريح كان يتفهمه لذا ما أن
فرد عوده فوق مخدعهم احتواها بين ذراعيه بحُب
كان بمثابة اعتذار عن كل لا يستطيع البوح به
فقامت باحتواء خصره وهي تقول بخفوت _ طول
ما انت جنبه هيبقى كويس يا حبيبي . محدش
هيلاقى حد زيك في ضهره و بيدعمه و هيقع أبدًا .
ربت بحنو فوق كتفها وهو يقول بخشونة _ نفسي
اطمن عليه اوي، و اشوفه مرتاح . تعرفي اني بقيت
بخاف عليه اكثر من الأول . «فرح» باستفهام _
ليه ؟ «سالم» بتعب _ الأول مكنش في حاجه
بتأثر فيه ولا ييفرق معاه حد، كان سيء بس كان
وضعه أحسن. لكن دلوقتي كل حاجه اتغيرت وأقل
حاجه بقت تأثر فيه. «فرح» بهدوء _ فهمتك.
تقصد أن عقابه بدأ من بعد ما اتغير . «سالم»
بأسى _ للأسف صح. الشخص السيء
مبيتعاقبش ولا بيتأثر . لكن عقابه بيبتيدي لما يتغير
فعلاً . ربت بحنو فوق صدره المُمْتليء بالأسى
قبل أن تقول بنبرة يملؤها التفاؤل _ متقلقش.
بكرة أن شاء الله كل حاجة تتغير للأحسن و الأيام

الحلوة جاية جاية. عبأ صدره بالهواء النقي قبل أن
يقول بتمني _ امتي يا فرح ؟ امتي الأيام دي تيجي
؟ اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة،
ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد الدعاء، اللهم إني
أستغفرك من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه،
واستغفرك من النعم التي أنعمت بها علي
فاستعنت بها على معاصيك، واستغفرك من
الذنوب التي لا يطلع عليها.. أحد سواك ولا ينجيني
منها أحد غيرك، ولا يسعها إلا حلمك وكرمك ولا
ينجيني منها إلا عفوك ♥ □

★★★★★★★★★ مرت الأيام سريعه
تارة مُفرحة وتارة حزينة كما هي العادة، فالإنسان
دائمًا ما يتمنى مرور الأيام ولكنه ينسى أنها تأخذ
من عمره وأن ما مضى كان يستحق أن يُعاش للحد
الذي يجعل الإنسان يتمنى لو أنه يعود للوراء كي
يحيا تلك الذكريات مرة أخرى خاصةً وإن رحل
أحدهم عن عالمه فيبقى التمني أحد المُعجزات
التي لم و لن تتحقق أبدًا . وضع «حازم» باقة
الزهور على قبل والدته التي رحلت قبل ثلاث

سنوات ولكن مهما مرت الأيام يبقى فراقها أمرًا
مُفجِعًا للجميع وها هو في ذكرى وفاتها لازال يبكي
كما بكى ذلك اليوم عندما تلقى الخبر، فالموت
مُصيبة لا يُستثنى منها أحد

_ وحشتيني يا حابه أمينة، و وحشني حزنك اوي
. زفر بحزن قبل أن يشرع في تلاوة الأدعية على
روحها ليُمر بعض الوقت قبل أن يتوجه إلى الشركة
فالساعة لم تكد تبُلُغ الثامنة بعد فهي عادته منذ
رحيلها يذهب بعد صلاة الفجر ليجلس معها حتى
يحين ميعاد عمله الذي انتظم كثيرًا و قد برع به و
صار أحد اعمدة الشركة و الأروع من ذلك هو تحسُن
علاقته بجميع أفراد عائلته و إن كان يتعامل بتحفُظ
معهم لكي يظل خفيًا على قلوبهم فلا طاقة له
برفض آخر _ ايه يا ابني مالك قاعد زي اللي واخذ
بالجزمة على الصبح كدا ليه ؟ هكذا تحدث «حازم»
بتهكُّم مع «مروان» الذي كان يجلس واجمًا يلون
الامتعاظ ملامحه كما تجلى في نبرته حين قال _
بقولك ايه ابعد عني مش ناقص غتاته أنا مصطبَح
الصبح بوش عمتك واللي فيا مكفيني . لم

يستطع كبح جماح استفهامه الذي يود لو يعلم
إجابته _ مروان انا في حاجة هموت و اعرفها
اشمعنى عمتي بتعمل معاك انت كدا ؟ في حين
أنها بتعامل طارق أحسن معاملة . صاح «مروان»
مُغتًاظًا _ عشان فلاني و صايح و بياخدها على قد
عقلها . انما مش راجل دوغري و عنده مصداقية زي
صحح «حازم» جملته قائلًا بتهكم _ قصدك مش
غبي و مبيعرفش يتعامل زيك . «مروان» بسخط
_ هنتظر ايه منك ما انت أصيع منه. «حازم»
بُنُصح _ يا ابني افهم لازم تتعلم تتعامل معاها
بدل ما مراتك هتتجنن بينكوا كدا . خدني مثلاً قدوة
ليك . «مروان» بسخرية _ حاضر يا حبيبي لما
أقرر انحرف هبقى اخذك قدوة. قهقهه «حازم» على
مُزاحه قبل أن يقول _ بطل تريقة اهو لسانك دا
اللي جايبك ورا. اديك بتشوف كل اسبوع جيبالي
عروسه و برفض بشياكة من غير ما تزعل مني .
«مروان» بنفاذ صبر . ايوا مانا معنديش مرارة
للكلام دا يا حازم، و بعدين دي العدو اللدود لدولت
السلحدار أُمي وانا بصراحة مقدرش ازعل امي . دي

تيجي من امريكا تطين عيشتي . «حازم» بسخرية
_ لا راجل ياله . المهم هدي اللعب معاها لحد ما
سما تولد حرام المرمطة اللي بتمرمطوها للبت دي .
اه صحيح هي هتولد امتى دي حامل بقالها كتير
اوي «مروان» بحنق _ انا عارف بقالها ييجي سنة
حامل . لما أنا قربت اولد وهي لسه . ما أن أنهى
حديثه حتى رن هاتفه ليُمسكه قائلًا بتهكم _ سما
أفندي بتتصل . أتمنى تجيلي خبر عمك قبل ما
اضطر أشيل المرارة.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «حازم» بتقريع _ بعد الشريا غبي انت
اتكتم . _ كتمة أما تاخذك أنت وهي . تبدلت نبرته
حين أجاب على «سما» قائلًا _ ايوا يا سماية قلبي
. لسه كنت في سيرتك و بدعي لعمتي ربنا يطولنا
في عمرها . صرخة جاءت على الهاتف جعلته يهب
من مكانه وهي تقول بألم _ الحفني يا مروان بولد.
صاح «مروان» بذعر _ الله يخربيتك جاية تولدي
في الامتحان . طب حليتي ولا هتسقطي زي كل سنة
؟ «سما» بانفعال _ الله يخربيتك و دا وقته ماهو

انت السبب و دي عمايلك تعالى الحقني همووت
هتف بلهفة _ بعد الشر عنك يا قلبي انا في لحظة
هكون عندك امسكي نفسك و امسكي الواد
كويس أنهى كلماته وهو يقول بلهفة _ سما بتولد
يا حازم، وأنا عديتي في التصليح «حازم» بلهفة _
طب يلا مستني ايه تعالى هوديك . ماهي الا
لحظات حتى انطلقوا إلى «سما» التي كانت تجلس
في سيارتها لا تقوى على التحرك خطوة واحدة وما
أن رأت «مروان» حتى هتفت بألم _ مروان الحقني
بموت. «مروان» بلهفة _ بعد الشر عنك يا
حببتي. متخافيش ه تولدي وهتقومي بالسلامة
أنتِ وابن الكلب دا. صرخت غاضبة لـ تلكمه في
كتفه وهو يحملها و يضعها في سيارة حازم الذي
كظم غيظه بصعوبة حين هتفت حانقة . متشتمش
ابني احسن اجبلك ماما والله . «مروان» بحق _
هي امك بقوا بيخوفوا بيها الناس ! حسبي الله
ونعم الوكيل في الظالم . وضعها في المقعد الخلفي
للسيارة و جلس بجانبها يحتضن جزئها العلوي بينما
هي تصرخ بفزع فحاول «مروان» التخفيف من حدة

صراخها قليلاً حين قال _ اهدي يا حبيبتي.
متخافيش قربنا نوصل اهو. كانت تهدأ بين الفينة
و الأخرى حين يذهب الألم الذي يعود مرة ثانية و
يهاجمها بشراسة لتصرُخ بألم _ هموت يا مروان.
هاتلي حاجه اعض فيها بسرعه مش قادرة اتحمل.
أخذ «مروان» يتلفت حوله فلم يجد شيء فصاح في
«حازم» غاضباً _ الله يخربيتك ايه العربية اللي
مفهاش مخدات ولا مراتب دي . اعمل ايه انا
دلوقتي اجبلها ايه تعض فيه ؟ «حازم» حانقاً _
وانا هحط اوضة النوم بتاعتي في العربية يا ابني انت
؟مخدات ايه و مراتب ايه ؟

_ طب بقولك ايه ما تجيب دراعك دا تعض فيه ؟
صاح «حازم» مذعوراً _ ما تديها دراعك انت مش
مراتك ؟ انا مالي انا ! صاحت «سما» بلهفة _ ايوا
صح هات ايدك مش انت السبب في اللي انا فيه ؟
كان يحاول بشتى الطُّرُق حماية ذراعه منها وهو
يصيح ساخطاً _ نعم ياختي هو كان غصب عنك !
الله يخربيتكككك. هكذا صاح حين قامت بعض
ذراعه بقوة و كأنها تُفرغ به شحنات ألمها و لم

تكتفي بذلك بل وهي تقاوم الآلام التي تجتاحها بين
الفينة و الأخرى قامت بخدش وجهه و عنقه ليزفر
«مروان» بعدم تصديق حين وصلت إلى المشفى و
قام الأطباء بإدخالها إلى غرفة العمليات فسقط
الأخير أرضاً وهو يقول بتحسّر _ اه يانا ياما يانا ياما .
ايه دا ؟ الله يخربيت الكفرة . دانا على ما وصلنا
للمستشفى كنت ولدت خمستاشر مرة . دي هرتي
عض . كبح جماح ضحكاته بصعوبة قبل أن يقول
_ ياريت على العض و بس . دي شلفطتك على
الأخر . شهق «مروان» بصدمة و هب من مكانه
وهو يقول بلهفة _ ولا يا حازم انت بتتكلم جد ؟
«حازم» بتهكم _ والله صوابها معلمة على قفاك
يا معلم . تحمحم «مروان» قبل أن يقول بتوسل .
واد يا حازم خليك جدع و متسيحش لابن عمك
العيلة الواطية دول هيزفوني . «حازم» بجدية
مُفتعلة _ عيب عليك يا أبني سرك في بير . _ يا
فندم المريضة اللي جوا عندها حالة هستيريا و
عايزة جوزها . هكذا تحدثت أحد الممرضات بلهفة
فهتف «مروان» باندفاع _ مشي . لسه حالاً

مطلقها و ماشي على طول. قهقهه «حازم» بصخب
قبل أن يدفعه إلى داخل الغرفة وهو يقول بسخرية
_ يالا يا وحش . يالا على جوا او مال هتبقى اب كدا
بالساهر . صاح «مروان» وهو على أعتاب غرفة
العمليات _ واد يا حازم استر عليا ياد انت. انتشر
خبر ولادة «سما» بين العائلة ليُهرول الجميع إلى
المشفى للإطمئنان عليها فكان «حازم في»
استقبالها فهتفت «همت» بخوف _ سما عاملة ايه
يا حازم طمني ؟ «حازم» بطمأنه _ اطمني يا
عمتي. دخلت اوضة العمليات و مروان معاها جوا.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ «همت» بامتعاض _ و بيعمل ايه
الغبى دا معاها ؟ تدخل «طارق» قائلاً بتهكم _
يمكن عشان جوزها مثلاً . خفي عالواد شويه يا
عمتي احسن دولت تيجي تزعلك . شهقت
«همت» قبل أن تقول بلهفة _ أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم . تف من بقك يا وله . تيجي فين
ناقصين مرار طافح . تبادل الجميع السلامة مع
«حازم» الذي كان يبتسم فقط للجميع ماعدا «فرح

«التي قالت بتهكُم _ هموت وأشوف مروان لما
يبقى أب. «حازم» بسخرية _ والله انا مُشفِق
على الطفل اللي هيجي دا . ابتسمت «فرح»
بهدوء قبل ان تقول _ عقبالك يا حازم . لما نفرح
بيك انت كمان . تجاهل ضجيج قلبه قبل أن
يتصنع السخرية حين قال _ لا . متحطيش أمل
مش هيحصل . أنا كدا رايق و مرتاح «فرح» بتقريع
_ ماتقولش كدا، وبعدين مالهم اللي متجوزين و
مخلفين ماهم زي العسل اهُم . سخر قائلاً _ اه
فعلاً زي الفل . ابقى بصي على وش مروان لما
يطلع وبعدين ابقى احكمي زي العسل ولا زي
البصل . لم يكد يُتَهي جملته حتى تفاجئت بخروج
«مروان» من الغرفة وهو يتنفس براحة قائلاً بفرحة
_ الحمد لله جابت بنت زي القمر هتفت «فرح»
بصدمة _ متقوليش ان سما اللي عملت فيه كدا ؟
«حازم» بتهكُم _ لا دا من كتر اكل العسل جاله
حساسية . استمع الجميع إلى حديث «حازم» مما
جعل القهقهات تندلع من كل حذب و صوب ليقول
«مروان» بريبة _ بتضحكوا على ايه ؟ ثم التفت

إلى «حازم» يُضيق عينيه فتصنع الأخير الجدية حين
قال _ طب يا مروان يا حبيبي مبروك ما جالك
اخلع انا بقى عشان ورايا معاد مهم . تفهم
«مروان» غدر «حازم» به فهتف بغل _ اه يا ابن
التيث . قهقه الجميع و توجه «طارق» ليعانقه
بقوة وهو يقول بحبور _ مبروك يا مروان . تتربى في
عزك . تعانق الأخوة بحُب قبل أن يُضيف «طارق»
بُمزاح _ يالا عروسة الواد امجد جت . ناظره
«مروان» باحتقار تجلى في نبرته حين قال
_ ليه أن شاء الله ؟ حد قالك اني ممكن اناسبك ولا
اجوزها ابنك البارد دا ؟ لا ياخويا انا مش مجوز بنتي
. «شيرين» بتهكم _ ياخويا اتنيل أنت تطول! بكرة
تيجي تتحایل علينا . ليه عبيط ! _ بنتي فين يا
واد انت ؟ هكذا تحدثت «همت» بقلق فأجابها
«مروان» بتهكم _ في جيبى! هيكون فين يعني ؟
اهي جوه اهييه و هيطلعوها كمان شويه يودوها
اوضتها . اوعي كدا أما اكلم امي . قام بالتقاط
هاتفه ليتصل على والدته التي ما أن أجابت حتى
صاح بفرحة _ اه يا دوللي . افرحي و زقططي

بالعند في ناس . سما ولدت و جابت بنت .
«دولت» بفرح . الف مبروك يا حبيبي . دولت
الصغيرة جت . «مروان» بفزع _ ايه ؟ «دولت»
بتحذير ايه يا قلب امك هو انت مش ناوي تسمي
البت على اسم امك ولا ايه ؟ «مروان» بجدية
زائفة _ اسكتي يا ماما ماهو أنا مكملتلكيش . مانا
وأدتها . زي ما بقولك كدا . أنا ناقص . بنات بقى و
هرمونات و الكلام دا ! _ و حياة امك . «مروان»
بخداع _ ايه ؟ ايوا يا ماما بتقولي ايه ؟ الشبكة
وقعت ، و التليفون باظ . نبقى نتكلم كمان خمس
ست سنين كدا . اغلق الهاتف وسط قهقهاتهم
ليقول بحنق _ قال دولت قال ؟ لاقوها انا في الشارع
! تدخلت «همت» بجفاء _ دولت مين دي أن
شاء الله ؟ بقى بنتي تتعب وتحمل و تولد و في
الآخر نسمي البت دولت ! دي تتسمى همت على
اسمي . صاح «مروان» بغضب _ همت مين يا
ست أنتِ ؟ والله ارميها في الشارع . واحدة تقولي
همت و التانيه تقولي دولت ! تدخل «سليم»
القادم من الخلف برفقته «جنة» ليقول بسخرية _

ماله دولت يا حيوان! مش عاجبك اسم امك ؟ تنبه
«حازم» لوجوب رحيله رافعًا الحرج عن شقيقه لذا
ألقى نظرة على الجميع قبل أن يقول بمُزاح _ طب
يا جميع اخلع انا بقى عشان الباشا لوحده في
الشركة و هينفخنا كلنا . تقدمت «جنة» إلى
الفتيات و شعر «سليم» بالامتنان لتصرف أخيه
فقال بمُزاح _ الحق عشان سايبه بينفخ الدخان
من مناخيره . ابتسم «حازم» دون قبل أن يقول
بجدية

_ _ متنساش النهاردة بالليل . العشا عندي طيارتي
الفجر . أوماً «سليم» ثم وجه «حازم» حديثه إلى
كُلّا من «طارق» و «مروان» مؤكدًا على موعدهم
_ يا رجاله النهاردة بالليل زي ما اتفقنا . أكد
الجميع على موعدهم الذي أتى سريعًا فتجمع رجال
العائلة أخيرًا بعد كل تلك المنعطفات الخطرة التي
مرت بهم و تلك الأزمات الصعبة التي تخطوها سويًا
لِيُناظرهم «حازم» وهو لا يُصدّق بأنه أخيرًا نال
غفرانهم و قد تعاظمت فرحته حين وجد طفله
الحبيب يأتي معهم ليحتضنه بحب تنائر من عينيه و

تجلى في نبرته حين قال _ لو تعرف من قد ايه
نفسى احضنك الحزن دا ؟ بادلہ الصغیر البالغ
من العمر ست سنوات العناق بأقوى منه وكأنه
يشعر بحقيقه انتمائه إليه قبل أن يقول ببراءة
زعزعت قلب «حازم» من مكانه _ انت ليه يا بابا
حازم مش بتحضني زي بابا سالم و بابا سليم ؟ أن
يُطلق عليه ذلك اللقب كان أكثر ما يتمناه في حياته
حتى ولو تشارك به الجميع ولكن كان له وقعًا
خاصًا على قلبه الذي ارتج من فرط التأثر الذي
تجلى في نبرته حين قال _ حقك عليا . بس كنت
بخاف احضنك اوي لاجعك . كان يقصد أمرًا آخر
ولكنه لن يستطیع التعبير عنه فأصابته كلمات
الصغیر في مقتل _ هتوجعني ليه وانت بتحبني و
بابايا زي بابا سليم و بابا سالم ؟ لم يفلح في قمع
عبراته فضم الصغیر إليه مرة أخرى وهو يقول بنبرة
مُتحرّجة و قلب مُلتاع _ عندك حق . ربنا ما
يحرملك منهم يا حبيبي . كانت أمسية رائعة
تخللها ضحكات فرحة و قلوب مُبتهجة و انفس
راضية تحمد الله على ما آتاه تناظر أحبتها بقلب

يود لو يعانقهم جميعًا حتى يرتوي من وجودهم
ولكنه اكتفى بأن يُملي عينيه برؤيتهم . _ هخلع
بقى يا عم حازم عشان اشوف البت اللي والده دي
و كمان مضمنش عمك احسن الاقيها سمت البت
تفيده ولا اعتدال اتجلط فيها. قهقه الرجال على
حديثه ليقول حازم بمُزاح _ الله يكون في عونك
والله. حقك تخاف . _ وانا كمان هروح بقى عشان
تعبان اوي و عايز انام . هكذا تحدث طارق ليقترّب
سالم بجانب سليم قائلاً بخفوت _ لو عايز تروح
روح انت انا هستنى أوصله المطار بس خلي محمود
معايا . لأول مرة يَكُن مُتفهم لاحتياج أخيه لوجود
الطفل بجانبه فلم يعترض إنما اقترب من حازم
ناظرًا إليه بأعين صافية ليقول بنبرة هادئة _ خلي
بالك من نفسك، و متطولش علينا. جاهد للبقاء
ثابتًا و صبغ نبرته بالسُخرية حين قال
_ يا عم دي أجازه واخدها عشان اريح فيها أعصابي
و استجم شويه . هو انا هطير. تفاجيء حازم حين
جذبه سليم ليعانقه بقوة لم يعهدها منه منذ أن
عاد لذا لم يُضيع الفرصة فشدد هو الآخر من عناقه

فدام الأمر لوقتًا ليس محسوب ليتراجع سليم أخيرًا
وهو يقول بنبرة ودودة _ خلي بالك من نفسك.
اوماً حازم بصمت مُحاولاً أن لا يبكي ليُغادر سليم
أخيرًا و يتبقى هو مع سالم و محمود الذي أخذ
يلعب معه طوال الليل إلى أن أتى موعد الطائرة
ليتوجه سالم برفقته إلى المطار هو و محمود الذي
ظل مُمسِكًا بيده إلى أن جاء وقت الافتراق فناظر
حازم شقيقه بنظرات عجز سالم عن تفسيرها فقال
بلهجة خشنة _ مالك في ايه؟ حازم بنبرة
مُتَحَشِرْجَة _ نفسي الاقي كلام اعبرلك بيه عن اللي
جوايا ليك. بس مفيش كلام بوصفك يا سالم . انت
أحسن اخ في الدنيا، و يابخت ولادك بـ أب زيك . لا
يعلم لما انتابه ذلك الشعور القوي بالقلق ولكنه
تجاهله ليقول بنبرة حانية _ ما أنت منهم . انت
ابني الكبير. اوعى تنسى دا، و متتأخرش علينا.
هتوحشني اوي. تعجز الكلمات أحيانًا عن ترجمة
بعض الشعور الذي يحتاج القلب فيجعله في حيرة
أيبكي ام يفرح ؟ أيصمت أم يتحدث ؟ كل شيء
غريب لا يجد بداخله شيء يُعَبِّر عنه و لهذا خُلِق

العِناق فقام حازم بالارتقاء بين ذراعي سالم يعانقه
بقوة و يبادله الأخير تلك القوة بما هو أقوى فقد
كان هناك شعور سيء يجتاحه لا يعلم سببه ولا
يجرؤ على الحديث عنه تراجع حازم قبل أن يصل
إلى نقطة لا يستطيع التراجع عنها و جلس أمام
صغيره أرضاً يُكوب وجهه بين كفوفه وهو يقول
بحنو _ خلي بالك من نفسك ، و اوعي تزعل ماما
أو بابا سليم، واعرف ان بابا حازم يبحبك اوي. أوماً
الصغير بصمت ليقوم حازم بضمة ضمه قويه توازي
حبه الكبير لطفله ،ولكن أظف الوقت ليتراجع عنه
بعد أن همس بجانب أذنيه _ هتوحشني. لن يَكُنْ
هناك وقتاً للحديث وقد كان هذا في صالحه فهو
على شفير الإنهيار ولا يُريد لشقيقه أن يشعُر بشيء
و ما أن استقر في الطائرة حتى جاءه صوتاً غاضب _
انا معرفش وافقتك على الجنان دا ازاى ؟ هكذا
تحدث جرير بحنق قابله حازم بهدوء حين قال _
يمكن عشان انت اكثر حد حاسس بيا . تألم جرير
كثيراً على هذا الشاب و قال بلوم _ طب على الأقل
كنت قولت لسالم . حازم بخفوت _ ميستحقش

يعيش معايا القلق دا . كفاية اوي اللي عمله

عشاني.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة

الأقدار ج ٣ حاول جدير الحديث ولكنه قام بتغيير

دفة الحديث قائلاً بجمود _ قولي معاد العملية

امتى ؟ _ مفروض بعد ثمانية و أربعين ساعة .

على ما ترتاح من السفر و يخلصوا التحاليل و اللذي

منه . اوماً بهدوء قبل أن يقول بابتسامة بسيطة _

الله المُستعان . رنين قوي مُلح أيقظ الجميع من

نومهم على غير العادة فقد استيقظ المنزل بأكمله

و كأن القلق كان رفيقهم الليلة ليتقدم سالم الذي

كان ساهراً بغرفة مكتبه و يجيب على الهاتف قائلاً

_ الو . حاول جدير التحكُّم في عبراته حين قال

بانهيار _ البقاء لله يا سالم . حازم تعيش انت. لو

هوى أحدهم بمطرقة فوق قلبه فلم يَكُن ل يؤلمه

بتلك الطريقة. فقد شعر بانسحاب الدماء من

أوردته و بتوقف الهواء بمنتصف الطريق الى رثتيه

كل ما استطاع قوله هو _ بتقول ايه ؟ لم يفلح

جدير في قمع عبراته وهو يقول بنبرة مُشبعة بالألم

_ حازم جاله كنسر في المُخ من ست شهور و كان مفروض له عمليه عشان يشيل الورم بس للأسف السرطان انتصر و حازم مات النهاردة الفجر وهو في العمليات . أَلَم و لوعة و احتراق و نفوس مهما بدت قوية فالألم قادر على انهاكها و هدم جدار الصلابة التي كانت تتوارى خلفه لِيُثْقِل الحزن كاهلها حد الانحناء. كان هذا حال سالم الذي لم يُصَدِّق ما حدث الى أن تسلمَ جثمان شقيقه الراحِل و داخله يتمنى لو تَكُن لُعبة تلك المرة ولكن خاب التمني و كان الأمر حقيقياً إلى حد موجه للجميع ومن بينهم سليم الذي كان يقف في العزاء بأقدام هُلامييه يتمنى لو يعود الزمن إلى الوراء فلم يَكُن يتركه يُغادر أبداً مرت أيام العزاء و الجميع تائه مُتأَلِم حزين بطريقة جعلت الجميع مُنهكين للحد الذي يُشْعِرُكَ بأن فيروس ما قام بسحب طاقة الأجساد وقدرتهم على التعايش فصارت واهنه لا قُدرة لها على رمشة عين أو خفقة قلب . _ البقاء لله يا سالم. ربنا يجعلها آخر الأحزان.. هكذا تحدث جرير بقلب مُشجب و نبرة مُشبعة بالألم فجاءته

إجابة سالم قاسية مُختصرة تحمل اللوم و العتب
بين طياتها _ ليه ؟ لم يفلح في ردع ألمه الذي
تتأثر من بين حروفه حين قال _ حلفني على كتاب
ربنا اني مجبش سيرة لحد فيكوا، وانت بالذات .
مكنش عايزك تشيل همه اكثر من كدا . ابتلع
غصه قلبه و رغبة حارقة في البكاء قبل أن يقول
بجفاء _ مش مسامحك ، و ندمان على الأمانة
اللي سلمتها لك في يوم من الأيام .
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ يعلم نُقل ما يُمَر به فقد كان يتشارك
معه في الألم لذا تجاهل كلماته وقال بجمود _
الظرف دا حازم سابهوري، و قالي لو جواله حابه
اسلمهولك ، و اقولك تفتحه قدام العيلة كلها.
تناول منه المظروف الذي يحمل رائحة شقيقة
الراحل و ما أن خرج جريد حتى أجهد في بُكاء مريد
لم يستطع ردعه فما أقسى الفراق وما أقسى الفقد
و ذلك الشوق الذي يجتاحك كطوفان بعد أن تودع
غاليًا تحت الثرى (أعاذنا الله و إياكم) أخيرًا
استطاعت ترك حلا التي ساءت حالتها كثيرًا للحد

الذي جعلها تسقط مُغشية عليها ل يستدعي
ياسين الطبيب الذي أخبرهم بأنها مُصابه بانهايار
عصبي و بعد أن حقنها ببعض العقاقير واطمأنت
فرح على حالتها توجهت رأسًا إليه فقد كان قلبها
ينتفض خوفًا عليه . تخشى أن يسقط ذلك الجبل
الذي أهلكته كثرة العواصف والرياح العاتية فأَي
بشر قد يتحمل كل ما يحدث معه؟ دلفت فرح
إلى الداخل لتجده في حالة يُرثى لها فتقدمت منه
بقلب يحترق على مظهره فقامت باحتواء رأسه إلى
صدرها وهي تقول بنبرة حانية _ سالم. أطلق زفرة
حارة من جوفه قبل أن يقول بمرارة و كأن صباّرًا
نبت في جوفه _ اخويا كان بيموت قدام عيني وانا
مشفتوش . _ ارجوك متعملش في نفسك كدا ؟ دا
قدره كل واحد ليه عمره اللي مكتوبله من قبل ما
يتولد . تعددت الأسباب والموت واحد. سالم بقهر
_ ياريت الموت دا كان خدني انا وهو لا . هتفت
بقلب مُلتاع _ بعد الشر متقولش كدا يا سالم حرام
عليك . سالم بنبرة جافة لا روح فيها _ ملحش
يعيش الحياة اللي كان نفسه فيها . ملحش يفرح .

ملحقش يرتاح يا فرح ؟ فرح بأسى _ الدنيا دي
دار شقاء. الراحة في الجنة عمرها ما كانت في الدنيا، و
بعدين انت كنت زمان شايل همه ازاي هيقابل ربنا
و هو في رقبتة كل الذنوب دي . انما شوف ربنا أراد
أنه يعيش و يصلح اخطائه و يخلي الكل يسامحه و
بعد كدا يروحله نضيف . ادعيه بالرحمه لم
يستطيع اخراج الحروف من بين شفثيه فقام
بالعض عليهم بقوة يُحجِم صرخات اعتراض روح
مُلتاعه من مرارة الفقد لتقع عينيه على ذلك
الظرف الذي سلمه له جدير مع متعلقات شقيقه
فأخذ نفسًا قويًا قبل أن يقول _ اجمعي الكل في
اوضه الصالون . عشان عايزهم . لم يَكُن في حاله
تجعلها تُجادله في شيء لذا اومأت بصمت قبل أن
تغيب لعدة دقائق و تعود لُتُخبره بأن الجميع في
انتظاره .

تقدم سالم إلى الغرفة لتقع أنظاره على جميع
الموجودين و ذلك السواد الذي يطغى على المكان
و تلك الأعْيُن التي لونتها الدماء من فرط نزيف
العبرات على فقيدهم لذا تقدم دون حديث و قام

بوضع الاسطوانه في أحد الأجهزة و تشغيلها ليشعر
بقلبه ينتفض بين ضلوعه حين ظهرت صورته
شقيقة على التلفاز وهو يبتسم بسعادة و يقوم
بمرح _ السلام عليكم ورحمه الله وبركاته. يا أهلاً
بالوزانين وزان وزان. اتسعت ابتسامته أكثر حين
تابع بمرح يُنافي ما تحمله كلماته من معاني _ مبدئياً
كدا لما تشوفوا الفيديو دا هكون أنا مش موجود
وسطكوا. بس لحظة واحدة اوعوا حد يعيط، و بلاها
نكد الله يباركلكوا. على رأي مروان سقف البيت
هيقع فوقنا من كتر النكد. لم يفلح مروان في قمع
عبراته و خاصةً حين تابع بمرح _ قولهم يا مروان
بالله عليك . أحسن العيلة دي تحب النكد قد عنيتها.
أنهى جملته بابتسامه تُنافي حزناً خافتاً يُلون حدقتيه
تجاهله ليُكمل بمرح _ بصوا بقى اولاً انا عارف اني
ماشى قريب وان موضوع المرض دا مُجرد سبب ،
و كمان المرض دا انا استخدمته زمان كسلاح عشان
أأذي بيه إنسانه ملهاش إي ذنب غير أنها اشففت
عليها . تناثر الألم من بين عينيها حين استمعت الى
كلماته التي تحمل اعتذار لم يبخل عليها به حين

قال و الندم يتبلور بعينيه _ انا اسف، وغلاوة
محمود وسليم عندك ل تسامحيني . غدرت به
دمعة فرت من طرف عينيه قبل أن يُتابع بنبرة
مُصطنعة الهدوء _ انا لما عرفت بموضوع مرضي
مزعلتش و عايزكوا انتوا كمان متزعلوش . ربنا أراد
يخفف عني و يشيل من ذنوبي شويه اقوله لا ؟ دانا
فرحان والله . كان الجميع يبكي بصمت بينما
القلوب تحترق بتأثر خاصةً حين تابع بنبرة حانية _
محمود باشا. هتوحشني اوي . مكنتش اعرف ان
اللحظات البسيطة اللي قضتها معاك هتخليني
اتعلق بيك اوي كدا . بس عارف انا متطمئن عليك
عشان انت عندك أحسن أب في الدنيا. كان الألم
يُمزقه يتساقط من بين مآقيه بغزارة حتى كاد قلبه
أن يتوقف من فرط ما يشعُر به يتمنى لو بإمكانه
تحطيم تلك الشاشة و معانقنه مرة أخرى فلو كان
يعلم بأن هذا هو عناقهم الأخير لما تركه أبدًا ولكن
هاهو غادر ليتركهم بقلوبًا مُحترقة وأرواحًا مُعذبة
حتى اللقاء الأبدي .. _ عمتي . سامحيني لو في يوم
من الأيام اتسببت في أذى ليكَ أو لحد من البنات .

عيل اهبل مكنش عارف يعني ايه عزوة و عيلة. بس
والله عرفت قيمتكووا . همت بلوعة _ مسمحاك
يا ضايا . مسمحاك يا حازم. بتر حديثه يحاول اختيار
الكلمات ليشعُر هارون بأن القادم لن يتحملة لذا
غادر المكان بأكمله تزامناً مع كلمات حازم المُعذبة
_ خلي بالك منها ، و عوضيه عن كل شيء
اتحرمت منه. تلاحقت أنفاسه بطريقة ملحوظة
قبل أن يُتابع بحرقة _ و خليه ياخذ باله منها. لم
تحتمل هذا الحديث فقد مزقتها نيران الذنب و
احرقتها لوعه رحيله لتُغادر هي الأخرى وصوت
شهقاتها يخترق آذانهم جميعاً لِيُتابع حازم حديثه و
كأنه يشعُر بهم حين قال _ و حني على مروان
شويه يا عمتي . مش هتلاقي اجدع منه. صدقيني .
ابتسامة هادئة لونت ثغره قبل أن يُتابع بهدوء _
حلا حبيبتي. قلبي حاسس انك مش هتكوني
موجودة وهما بيسمعوا الفيديو دا . عارف انك
زعلانه عشان أنا مشيت بس صدقيني امينة
وحشتني اوي و وحشني حضنها فمتزعزعلش مني .
أنا بحبك اوي يا حلا. أنتِ أحن اخت في الدنيا . كانت

الابتسامة التي تُلون ملامحه مُثيرة للدهشة فكأنه
يتجهز للموت بل و ينتظره بكل رحابة صدر فلم
ينسى أحد من حديثه لِيُتابع بنبرة هادئ و ابتسامة
جميلة. _ أم سليم . فرحة الباشا. انا من اول ما
شوفتك وانا نفسي اشكرك علشان عمري ما
شوفت اخويا فرحان كدا و مرتاح غير لما بقيتي
جنبه . انا عارف انك مش زعلانه مني و سامحتيني
لكن أنا عايز منك حاجة تانيه خالص . تنبهت
لحديثه حين تابع بنبرة يشوبها التوسل _ خلي
بالك من سالم اوي . احضنيه جامد و قوليله حازم
بيقولك انا عارف انك زعلان مني. بس مكنش ينفع
اعيشك العذاب دا أبدًا. طول عمرك شايل شيلتنا و
شايل همنا الكبير قبل الصغير. كفاية عليك كدا.
لم يفلح في إخماد لوعة قلبه حين تابع بحرقة _
قوليله حازم بيقولك انت أعظم اخ و أحن أب و
أحسن صاحب في الدنيا . شكرًا عشان وقفت جنبي
برغم كل اللي شفته بسببي ، و شكرا عشان
متخلتش عني و كان عندك امل فيا لحد آخر لحظة،
و شكرا عشان بسببك اتعرفت على جرير اوعى

تزعل منه عشان خاطري هو مالوش ذنب . مد يده
يمسح عبراته قبل أن يقول بامتنان و تأثر _ و
شكرًا عشان بسببك قدرت ارفع عيني لربنا و اطلب
منه يسامحني. أنا بحبكوا اوي، و عرفت قيمتكوا
متأخرو، كل اللي بتمناه منكوا تسامحوني . عايز
اقابل ربنا نضيف . املني اني لما امشي اكون مش
شايل ذنب حد في رقبتني. اخفض رأسه قليلًا قبل
أن يُعيد نظراته إلى الشاشة مرة أخرى وهو يقول
بتوسل _ خلوا بالكوا من بعض و سامحوني و
افتكروني دايمًا بالخير. انتهى التسجيل ليشعُر
بألم حاد ينخر عظامه من الداخل يتوسل لعينيه
بالبكاء فلا تُطيعه يتوسل لصوته بالصُراح فلا
يستجيب . لأول مرة بحياته يشعُر برغبة مُلحة في
الهرب . يُريد الهرب من ألمه من لوعته من جحيم
نشب بداخله لحظة وضع شقيقه تحت الثرى ولم
يفلح شيء في إخماده ليُقرر الهرب بعيدًا فيما أن
يلحق به أو يترفق رب العباد بحاله و يربط على قلبه

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ تفاجئت حين وجدته يهرول إلى الخارج و
يستقل سيارته دون الإلتفات إلى ندائاتهم لتسقط
أرضًا وهي تبكي من فرط الخوف الذي دام لثلاث
أيام لم يعرف أحد مكانه إلى أن وجدوه يدلف من
باب المنزل بهيئة مُذرية و ملابس مبعثرة إضافة إلى
ذقنا نامية و ملامح مُتعبة فلم يستطيع أحد السؤال
عن مكانه فقط يكفي أنه عاد وهو بخير ليتوجه
رأسًا إلى غرفته فوجدها على سجادة الصلاة تشكو
حزنها و كملدها و تتوسل إلى الخالق بأن يحفظه فإذا
بها تجده يجلس بجوارها واضعًا رأسه فوق فخذها
لِيُغَمِض عينيه فأنهت دعائها وهي تهمس باسمه
بلهفة لِيُجِيبها باختصار _ احضنيني.. لم تنتظر
لِيُنهي كلمته فقامت بتطويق رأسه و ضمه إلى
صدرها ليستكين فوق دقات قلبها التي تهمس
باسمه فهاها مظهره المُدمر لتشرع في تلاوة ما
تيسر من آيات الذكر الحكيم فوحده قادر على
إضفاء السكينة على روحه المُعذبة. مر شهرا وهو
يعتزل الجميع يقتصر نشاطه على الصلاة، قراءة

القرآن و تناول من الطعام ما يُبقية حيًا ثم يحاوطها
بين ذراعيه قائلاً جملته المُختصرة _ احضنيني . و
قد كانت تستجيب له دون أن تُضيف كلمة واحدة
فقد خبأت كلماتها داخل صدرها الذي كان يناجي
خالقه بأن يُخفف عنه هذا الثقل إلى أن استيقظت
ذات صباح على أصوات ضحكات قادمة من داخل
غرفة أطفالها لتتوجه إليها رأسًا و قلبها يتمنى لو
كان ما تسمعه حقيقة لتتجمد أمام باب الغرفة
حين وجدته يحتضن طفله ويهمس بنبرة حانية _
وحشتيني. تعرفي انا شوفت مين النهاردة في الحلم؟
شوفت عمو حازم وهو في حضن تيتة أمينة و
حواليهم أطفال جميلة اوي . عارفه أنه ضحكلي و
كأنه بيقولي انا كويس و بخير . رفع رأسه للأعلى
قبل أن يُتابع بنبرة متحشرة من فرط التأثر _
مهنتش عليه و جه عشان يطمني . شعر بصوتًا
حركه عند باب الغرفة ليجد فرح التي كانت تُناظره
بأعين أهلكها الحزن و جسد ضئل حجمه من فرط
التعب ليبتسم بهدوء قبل أن يمد يديه إليها
فتقدمت على الفور لترتمي بيه ذراعيه وهي تقول

بلهفة _ سالم . لف ذراعيه حولها بقوة قبل أن
يقول بنبرة خشنة _ حقك عليا. رفعت رأسها
تُطالعه بحزن يشوبه التمني الذي تجلى في نبرتها
حين قالت _ انت رجعت صح ؟ أوما برأسه قبل
أن يقول بخشونة _ رجعت يا حبيبتي. عانقته
بكل ما تمتلك من قوة وهي تتلو عبارات الحمد
فقد ظنت بأنها خسرت للأبد . من نِعَم الله علينا
أنا مهما بلغ بنا الوجد سننسى أو لنقل سنأقلم
أيّا كان ما ألم بقلوبنا من ألم فستمضي الحياة بنا ل
تأخذنا من بر إلى آخر و من وجهة إلى أخرى و نحن لا
نملك سوى ان نحيا بها حامدين نعم الله علينا
شاكرين تلك اللحظات الرائعة التي جمعتنا بأحبائنا
ذات يوم فحتى لو رحلوا فذكرهم باقية، و أثرهم لا
يُمحى ، و كما فارقناهم اليوم غدًا سنفارق نحن و
تبقى أمنية واحدة هي الغاية من هذه الحياة ألا نكن
من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا.
اللهم إنك لا تحمّل نفساً فوق طاقتها فلا تحملني
من كرب الحياة ما لا طاقة لي به وباعد بيني وبين
مصائب الدنيا كما باعدت بين المشرق والمغرب

اللهم لا تحرمني وأنا أدعوك، ولا تخيبني وأنا أرجوك.

-اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا

رضيت، ولك الحمد بعد الرضا ♥ □

★★★★★★★★★ بعد مرور عشر سنوات

اجتمعت العائلة بيوم مُشرقٍ رائعٍ اختارته فرح
لتحتفل بعيد ميلاد تُوَمها البالغ من العُمر سبع
سنوات و هما حازم و يامن اللذان كانَ سبب شقاء
المنزل بأكمله بشقاوتهم التي لا حدود لها ليهتف
مروان بسخط _ ايه يا بغل منك ليه ؟ مش عارف
اقرا الجورنال. ما تتهد ياد انت وهو شويه . أجابة
حازم الصغير بتهكُّم . في حد يقرأ صفحة الحوادث
يا عمو ! حازم بحنق _ في ياخويا اللي يبقى متجوز
عمتك سما عنده استعداد يعيش في برنامج خلف
الأسوار. هتف مؤمن بوعيد _ كدا طيب . أنا هقول
لأنطي سما. هب حازم من مكانه وهو يقول
بتحذير _ ولا اتلم ياد بدل ما احلف ما هجوزك
البت. يامن بلهفة _ لا بالله عليك يا عمو انت
عارف انا بحب ماهينار قد ايه ؟ مروان بسخط من
اسم طفله التي أصرت سما على تسميته ولكنه

يرفض أن يُناديها به فأطلق عليها اسم والدته التي
توفت بعد ولادتها بسنة _ ولا بلاش مرار دا .
قولتلك اسمها دولت . هتف حازم بتشفي . يالهو
ياد يا يامن . على اخر الزمن هتتجوز واحدة اسمها
دولت ! يامن بغضب طفولي _ ايه يا عمو دولت
دا ؟ لا مش موافق انا بقولها ماهي وخلص . برقت
عيني مروان من حديث الصغير وهتف بحدة .
نهارك اسود مين ماهي دي ياله ؟ انت بتدلع بنتي
قدامي؟ دا انت نهارك اسود . _ هو مين اللي نهاره
اسود ؟ هكذا تحدثت سما فتشدد مروان ساخرًا .
اهلاً باللي جيبالي العارهي و بناتها . البيه يا هانم
بيدلع بنتك وبيقولها ماهي ! شايقة قلة الأدب ؟
سما ببساطة إصابته بالجنون _ طب و ايه
المشكلة أما يدلعها ؟ وبعدين اسم ماهي جميل
وانا اللي قيلاله يقولها كدا . _ نعم يا بنت همت .
_ مالك صوتك جايب آخر الشارع ليه ؟ هكذا
تحدث طارق بتهمك ليتقدم ويجلس بجانب مروان
الذي اجابه بسخرية

_ تعالى يا سبع البرومبا . اومال الهانم بنتك فين ؟
طارق بنبرة عادية _ هتخلص محاضراتها و أسر
هيعدي عليها يجيبها وييجي . هتف مروان ساخطًا
_ أنا مش عارف انت عاجبك ايه في الواد ابو ضب دا
! دا عيل بارد و دمه يلطش بدل ما تديله قلمين و
شلوطين و تقوله امشي متجيش هنا تاني . طارق
باندهاش _ و اعمل كدا ليه ؟ راجل ظابط و ابن
ناس محترمين و هو نفسه محترم وعارف ربنا و
فوق دا كله ريتال بتحبه و عيزاه يبقى اطرده ليه ؟
مروان حانقًا فهو يراها طفلته و يغار عليها كثيرًا _
حبها برص ريتال الكلب دي. بس اما اشوفها.
تدخلت شيرين حانقة _ بطل تلعب في دماغ البنت
. هي بتحبه وهو بيحبها مالك انت ؟ مروان بحدة
_ مرات ابو سندريلا . روعي شوفي سكينة و دُرية
عيالك فين و الواد عبد العال الحلوف دا و اعملوا
حزب بعيد عني . _ واد يا مروان . الله يسامحك
هديت حيلي خد يا واد عشان تاكل . هكذا صرخت
جنة وهي تجري خلف طفلها البالغ من العمر
خمس سنوات والذي كان مُشاغبًا كثيرًا يُرهقها بكل

شيء مما يجعلها تلعن نفسها ألف مرة حين أصرت
على تسميته على اسم ذلك الوغد الذي صاح مُهللاً
_ حبيب عمو. الشبل الوحيد في حديقة القروء دي .
تعالى يا حبيى هنا. امنا الغولة بتجرى وراك . عايزة
تأكلك بالعافية. هرول الطفل الى أحضان مروان كما
هى عادته فالأخير دائماً ما يُدافع عنه و يُبرر له
شقاوته و عناده مما يضع المسكينة جنة على
شفير الجنون _ ابعد عن الواد كان يوم اسود يوم
ما سميته على اسمك . مروان بسخط _ دا هي
دي الحسنة الوحيدة في عيلتكوا اصلا. دا الواد دا هو
اللى منور عيلتكوا الكئيبة النكدية دي . شايفه الواد
محمود ابنك اللي شبه خلة السنان اللي طالع الأول
على المدرسة دا بكرة يقول للى مش عاجبك دا
ياسى مروان. فرح بتهكُم _ يا سيدي . ياسى
مروان مرة واحدة ؟ _ ايوا يا بنتي. اومال أنتِ فاكرة
اي؟ هكذا تحدث بتهكم قابلته فرح بلاُمبالاه
وجميع انتباهها ينصب على ذلك الرجل الذي كلما
مرت السنوات لا تُزيده الا وسامة و خاصةً بتلك
الخصلات البيضاء التي تخللت شعره و ذقنه

لتجعل وسامته من نوعًا آخر نوعًا يُثير بداخلها
زوبعة من المشاعر التي تنصب جميعها في بوتقة
العشق الذي لم يُخلق بقلبها لسواه، فهي قد أنجبت
منه أربعة أطفال و لازالت تتمنى لو تُنجب منه
الكثير و الكثير لتزداد عائلتهم الرائعة التي كان هو
قائدها.

_ أهلاً بشيخ الشباب . التفتت فرح بغتة تناظر
مروان بأعينٍ يلتمع بهم الشرر الذي تساقط من
حروفها حين قالت _ اياك تقوله كدا ثاني سامع؟
انا بس اللي أقوله كدا. مروان بلا مُبالاه _ ري
عيالك يا ست أنتِ .. شعرت بيديه تُحيط خصرها
بشوق قبل أن يقول بجفاء موجهاً كلماته إلى مروان
_ مزعل ست الحسن و الجمال ليه يا ابو لسانين ؟
مروان ببراءة _ انا يا كبير ! هو انا فتحت بقي ؟
سليم ساخراً _ بريء يا ابني والله . دانا لو مكنتش
اعرفك كان زماني صدقتك . اقتربت جنة ليُحيطها
سليم بذراعيه ليقول مروان ساخطاً _ بقولك ايه
أنا اللي مصبرني عليكوا الواد العسلية ابنكوا دا،
فشوفلك لعبة أنتِ واللعبة اللي جنبك دي .

التفت الجميع لسما التي قالت باستسلام _ والله
يا جماعه ما عارفه اقولكوا ايه؟ انا نفسي بعاني
معا. مروان مُصححًا _ قصدك بتعيشي أجمل
ايامك معاك . اتلمي احسنلك . قهقهه الجميع
على كلماته لتستغل انشغالهم و ترفع رأسها مقربة
شفاهها من أذنيه قائلة بخفوت _ وحشتني.
دغدغت يديه خصرها بحركات خفية قبل أن يقول
بنبرة مُشتاقة خشنة _ انتِ وحشتيني اكثر. _ اكثر
قد ايه ؟ سالم بخشونة دغدغت حواسها _ لما
نطلع اوضتنا هتعرفي قولاً و فعلاً. أسندت رأسها
فوق صدره النابض بعشقها قبل أن تقول بنبرة
متغنجة _ حبيبي شيخ الشباب مش هيبطل
شقاوة بقي . أصابت كلماتها هدفًا في مرمى ثباته و
خاصةً ذلك اللقب الذي أطلقتته عليه فحين تنطقه
شفاهها يود لو يقتطف ثمارها الطازجة فرغبته
القاتله بها و عشقه الضاري لها يتضاعفان مع مرور
السنوات . اخفض رأسه ليهمس بتوعد أمام
شفاهها _ حبيبك شيخ الشباب نفسه يخطفك
لمكان بعيد عن كل العيون دي عشان تشوفي

الشقاوة على حق. _ حلا جت . حلا جت. هكذا
هتفت سما لتتوجه الى حلا التي كانت تحمل طفلاً
صغيراً عمره ثلاث سنوات و بجانبها ياسين الذي
يحتضن يد طفله يُسر و باليد الأخرى يُمسك يد
طفله علي ليتم استقبالهم بحفاوة شديدة من قبل
الجميع و كذلك عمار الذي كان مدعو و نجمة
وأطفاله الثلاث رؤية على اسم والدته الراحلة و عبد
الحميد و عُمر لتجتمع العائلة بأكملها في جو أسري
رائع الجميع سعيد مُبتَهج وسط ضجيج الأطفال و
شقاوتهم التي أضفت سعادة من نوعاً آخر على
اجتماعهم الذي انضم له هذان العاشقان الجديدان
في دنيا المتزوجين لبنى وهارون الذي لم يَكُنْ
يُصدِّق نفسه فبعد كل هذا العناء استطاع إقناعها
بالزواج منه لتوافق أخيراً وها هي الآن تحمل ثمرة
عشقهم بين أحشائها

. بقولك ايه ما تيجي نرجع فيلتنا تاني ؟ لبنى
باستفهام _ ليه نسيت حاجه ولا ايه ؟ هارون
بوقاحة _ نسيت اهم حاجة . نسيت أصبح عليكِ
تخضبت وجنتيها بلون الدماء وهي تقول بخجل _

هارون بطل استهبال بقى . كدا عيب على فكرة.
هارون بعث _ عيب ايه يا بنتي أنتِ تعرفي عني
اني ليا في العيب ! أنا بس عايز اصطبحة خفيفة كدا .
خيالك راح لبعيد ليه بس ؟ لبنى بتهكم _ والله !
تصدق صح المشكلة في خيالي ! هارون بوقاحة _
شوفتي بقى. طب ما تبالا نرجع بقى هقول خمس
كلمات بالعدد . لبنى بصرامة فقد خجلت من
وقاحته كثيرًا . ولا ربع كلمه حتى. يالا عشان الناس
مستنيانااا تحدث هارون ساخطًا _ ماشي يا لبنى
هانم خليك فاكراها . احنا هنروح من بعض فين ؟
وحياتك عندي لهفضل نقول للصبح النهاردة. جاء
وقت توثيق تلك اللحظات الرائعة بالتقاط صورة
فوتوغرافية جمعت الكبار و الصغار لتخرج منه
تنهيدة حارة افتقادًا لأولئك الراحلين شعرت هي بها
لتحاول محو رماد الحزن الذي عكر صفو عينيه
فهتفت بجانب أذنه _ عليك مخالفة على فكرة .
سالم باستفهام _ مخالفة ايه؟ فرح بدلال _
سرحان وانا في حضنك . نقشت أنامله لحناً رائعاً
فوق خصرها وقد نجحت في جذب انتباهه إليها و

انتشاله من ذكريات أليمه ليقول بنبرة مُثخنة
بلهيب العشق _ و دي عقوبتها كبيرة يا فرح هانم
؟ فرح بدلال _ كبيرة اوي يا سالم يا وزان. همس
أمام عينيها بنبرة عاشقة _ سالم الوزان بيعشقتك
يا فرح . _ يا باشا. اضحك الصورة تطلع حلوة.
هكذا جذب انتباههم كلمات مروان الذي كان أن
التفت الجميع إليه حتى التقط صورة رائعة
تجمعهم في ذكرى جميلة ستبقى إلى الأبد تمت
انتهت حكايتنا للأسف بعد سنة و نص عشنا فيهم
مع أبطالها حزنهم و فرحهم ووجعهم □ اتمنى اني
كنت ضيفة خفيفة على قلوبكوا أنا و أبطالى و
بالرغم من اني عارفه أن النهاية هتزعل ناس كثير
مني بس انا عملت النهاية الله ترضي ضميري .
عايزة اقول كلمتين حازم اللي كرهناه في أول الروايه
هو نفسه حازم اللي اتأثرنا بيه في آخر النهاية بس
بعد ما اتغير وبقى بني آدم او بمعنى اصح بعد ما
اتربى و عشان كدا رجائي لكل اب و ام بلاش توصلوا
بولادكوا أنهم يبقوا زي حازم اللي في أول الروايه
بلاس تقولوا دا ولد ميعبوش حاجه ، يعمل اللي هو

عايزه الولد بردو ممكن يجيب العار لأهله ربنا
يعافينا ☐ هقول حاجه لأول مرة اقولها انا دايمًا
شايفه حازم دا راجح اللي قتل محمود البنا الله
يرحمه صورته مبتقارقنيش ولا صورة راجح بتفارقني
و عشان كدا دائمًا بدعي الدعاء دا اللهم لا تعذبنا
بمرض، ولا تشقيننا بولد ، ولا تسلط علينا أحد ، ونجنا
من شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا
حسد.. اللهم دبر لنا أمورنا ، وأصلح لنا أحوالنا ،
واجعل لنا من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً
، وأرحم موتانا، واشفِ مرضانا ، برحمتك يا أرحم
الراحمين . اللهم صل على محمد ربنا يبارك في
ولادنا جميعًا و أيا كان انطابعكوا عن الخاتمة انا
هتقبله ♥☐ شكرًا جدًا يا أحلى عيلة في الدنيا ♥☐
متنسوش تعملوا لايك و كومنت على الفقرات اللي
حبتوها و فولو ليا ♥☐

———— Part Break ————

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ☐ وحشتوني أوي
عاملين ايه ؟ يارب تكونوا بخير ♥☐ فاكدين البارت
الإضافي اللي كنت وعدتكموا بيه ؟ أن شاء الله هينزل

على بيدج قطرة خبر وا لينك المقدمة

<https://www.facebook.com/share/p/15s8X>

/SdXi6/ لو اللينك مفتحش معاكوا هسيب هولكوا

على صفحتي هنا على واتباد أن شاء الله البارت

هيكون فيه كل الأبطال و بإذن الله يعجبكوا ♥ □

متنسوش تعملوا لايك و كومنت و ريفيو عن

الروايه في الجروب ♥ □ و بإذن الله هنبتي في اقرب

وقت نزل اعلانات الروايه الجديدة ♥ □

———— Part Break ————

مساء السكر على فرولاتي الحلوين ♥ □ عاملين ايه

وحشتوني و قولت ادلعكوا ♥ □ □ الحلقة الخاصة

من #ولاد_الوزان نزلت على جزئين اتمنى تعجبكم

جمعت فيها كل الحبايب و مروان جايب آخره هناك

□ اتمنى بجد الحلقة تعدي ال ٢٠٠٠ لايك و دا رقم

قليل بالنسبة لمتابعين الرواية بس حقيقي هيفرق

معاك أوي ♥ □ و اي ريفيو هينزل على جروب دار

قطرة خبر للنشر الإلكتروني اتمنى تشرفوني و الاقي

فانزي في شهري عشان بكرة في مفاجأة من العيار

الثقيل □ ♥ □ الجزء الاول من الحلقة نزل هنا

<https://www.facebook.com/share/p/19rabq>

uUrr / الجزء الثاني

<https://www.facebook.com/share/p/18PeEh>

GizK / و ال pdf موجود في البوست لكل اللي
حابب يحتفظ بالحلقة على جهازه ♥ □ اللي مش
عارف يوصل للحلقة ينضم لجروبي على الفيس
بوك ألف حكاية و حكاية مع نورهان العشري ودي
صورته هتلاقوا اللينكات كلها عليه ♥ □

———— Part Break ————

حلقة خاصة ♥ □ أؤمن بأنها امرأة مختلفة، لم تفلح
كل قصائد الغزل في وصفها، و كذلك تخطى حدود
العشق ما يحمله قلبي لها. جعلتني أخطو بأقدام
ثابته إلى عالم العشاق، وأنا الذي كنت أسخر من
مجرد سماع تلك الكلمات، و الآن بت أتشارك معها
روايات الحب، و احفظ لأجلها قصائد الغزل، و أشعار
العاشقين حتى أتلوها على مسامعها، فتذوب بين
ذراعي و يهيم قلبي بها أكثر، فيا امرأة تربعت على
عرش قلبي أحبتك سابقًا و عشقتك اليوم و أعِدُّك
بأن غدًا ستروى حكايتنا بين العشق تحت عنوان

"عشقًا سرمدی تخطی حدود الأبدية" نورهان العشري
ابعد عني يا سالم يا وزان و روح اقعد مع الست هانم بنتك. هكذا هتفت فرح حانقه وهي تدلف إلى داخل غرفتها ليلحق بها وهو يحاول بصعوبة كتم ضحكاته على مظهرها و ما حدث بالأسفل ليقول بنبرة خسنة _ بطلي جنان يا فرح ؟ التفتت تناظره بسخط تجلى في نبرتها حين قالت _ أنا مجنونه يا سالم ! ابتسامة طفيفة زينت ثغره وهو يؤكد على حديثه قائلاً _ أيوا مجنونه لما تغيري من طفلة صغيرة و في نفس الوقت بنتك تبقي مجنونه. شهقت مستنكرة _ طفله ! مين دي اللي طفله ؟ دي مبتخلنيش امسك ايدك حتى. رغمًا عنه تسللت ابتسامة رائعة إلى ثغره حين تذكر أفعال طفلته الجميلة ليقول بفخر _ أميرة أبوها دي تعمل اللي هي عايزاه. فرح بصدمة _ نعم ! كانت في أوج غضبها فبدت كالفاكهة الشهية التي ود لو يلتهمها من فرط حُسنها ليقترّب منها بنظرات داكنة تشتهيها قائلاً بصوتًا أجش _ بس أنت محلو أوي اليومين دول كدا ليه ؟ تثر الخجل وروده فوق

خديها لتدق نبرتها وهي تقول بعتب _ يعني
شايفني اوي حضرتك ؟ امتدت أنامله الساحرة
تلامس وجنتها الناعمة ليقول بنبرة خشنة _ عيني
مبتشوفش غيرك أصلاً. صارحته بالسبب الحقيقي
لغضبها حين قال مُعاتبه _ أنت طول الوقت
مشغول يا سالم. يعلم كم هي مُحقة فقد كان
يشتاقها بشدة في الفترة الأخيرة نظرًا لكثرة انشغاله،
فهتف بنبرة عاشقة _ مقدرش اتشغل عن ست
الحسن و الجمال، و عشان تتأكدي اتفضلي. قال
جملته و هو يُعطيها لفافه مُغلّفه بطريقة منمقه
لونها أبيض يُزينه وردة حمراء فهتفت مُستفهمة _
أيه دا ؟ سالم باختصار _ افتحيه. قامت بنزع الوردة
برفق ليحتضن يدها المُمسكه بالوردة و يقوم
بتقريبها من وجهها و وضعها بجانب شعرها و عينيه
تحكيان روايات عن ذلك العشق السرمدي المدفون
بين ثنايا قلبه لتتعلق أنظارهم لثوان قبل أن يقترب
منها نائراً عشقه فوق جبهتها وهو يهمس بصوتاً
أجش _ يالا افتحي هديتك.

بصعوبه جذبت عينيها العالقه بشباك عينيهِ و
شرعت في نزع باقي اللفافة لتهتف بانبهار _ ميثاق
الحب و الياقوت. حلو الاسم اوي و مميز . احتضنتها
يداه من الخلف ليعانق صهرها صدره وهو يستند
بذقنه فوق كتفها قائلاً بنبرة خشنة _ والقصة كمان
مميّزة، و واثق أنها هتّعجبك. فرح باستفهام _
جبت منين الثقة دي كلها؟ شدد من ضمها إليه
قائلاً نبرته الواثقة _ عشان عارف حبيبي و ذوقه، و
كمان عشان القصة فعلا حلوة. فرح باستفهام _
قرأتها؟ _ أيوا قرأتها. فرح بحماس _ شوقطني ليها
بصراحة طب قولي نبذة عنها أدارها إليه لتلتقي
أعينهم بنظرة عميقة عزلتهم عن كل ما يدور حولهم
ليشرع في سرد قصة عاشقين لامست وجدانه فقال
بنبرة خشنة _ الرواية دي جمعت بين اتنين بُعاد
عن بعض بعد الأرض عن السما. القدر جمعهم مرة
واحدة بس مقدرش ينسى عينيها وهي مقدرتش
تنسى الفارس اللي أنقذها من الموت. بس للأسف
مكنش ينفع حد فيهم يفكر في الثاني و لو بينه و بين
نفسه حتى فرح باستفهام _ ليه كذا؟ سالم بتأثر

أدهشها _ عشان بينهم بحر دم كبير أوي. خفق
قلبها تأثرًا هي الأخرى لتقول بأسف _ شكلها حزينه
يا سالم ! سالم بابتسامه رائعه _ متسبيقش
الأحداث يا فرحتي. القدر اللي حرهم على بعض
رجع جمعهم تاني بطريقة محدش يتخيلها. بس
جمعهم كخصمين في معركة كل الأطراف فيها
خسرانه الا في حالة واحدة بس. فرح بلهفة _ اللي
هي ؟ سالم بخشونة _ لو سمحوا للحب اللي في
قلوبهم يتدخل في المعركة دي مش هيبقى في أي
خسارة. فرح بتيه _ ازاى بتقول بينهم بحر دم ؟!
سالم بغموض _ يمكن دا اللي جمعهم. فرح بعدم
فهم _ طب ازاى وهو فرقهم قبل كدا ؟ عانقتها
نظراته و أخذت أنامله تنقش لحنًا مُغريًا فوق
ظهرها و هو يتحدث بصوتًا كان أجش _ عشان
الفارس وقع في حب الحورية اللي جتله من الجنة
عشان تجننه و تخليه مش عارف يتنفس من غيرها،
و عشان هو فارس بجد خدها من بق الأسد
اخترقت الكلمة أعماق قلبها وهو يُذكرها بوعدًا كان
قد قطعه لها ذات يوم و قام بتنفيذه على أكمل

وجه لثُطلق ضحكة رنانه قبل أن تقول بدلال _
قولتلي ! بقى هياخذها من بق الأسد ! اوماً برأسه
وهو يعض على شفثيه تأثراً بدلالها المُثير لثُتابع
هي بغنج _ طب و عمل ايه بقى ؟ ولع في مزرعتهم
ولا ضرب ابن عمها علقه سخنة؟
علت ضحكته على جملتها الأخيرة ثم هدأت قليلاً
ليعود إلى تأثره قائلاً _ قلب كل الموازين، و حارب
كل العادات و التقاليد و وقف قدام الكل عشان
خاطر عيونها. صمت لثوان وهو يطالع خصلات
شعرها المسترسلة حول وجهها الواضح لتغريه
بالعبث بها فامتدت أنامله تداعبها وهو يُكِمِل بنبرة
صادقة _ الرجل لما بيحب بجد يا فرح مفيش
حاجه تقدر تفرق بينه و بين اللي بيحبها غير الموت.
نجحت القصة في أشعال فضولها لتهتف مُستفهمة
_ طب وهي حبته ! سالم بابتسامة هادئة و نبرة
ذات مغزى _ هيي مجنونه. بس هو اصلاً مسبلهاش
فرصة للأختيار. تعلم أنه كان يقصدها ذات يوم
لتقول بدلال _ أصلاً! _ أصلاً. هتفت بحماس _
شوقتني اقراها اوي ياسالم. سالم بتأكيد _ تعجبك

انا واثق، و واثق أنها هتعجبكوا أنتوا كمان. حبايب
سالم الوزان في كل مكان متنسوش تقتنوا روايه
ميثاق الحب و الياقوت للكاتبه نورهان العشري
♥ □ ★★★★★★ _ بتعمل ايه يا آخره

صبري ؟ هكذا تحدثت سما الآتيه من الخلف
لينتفض مروان الذي كان يجلس في حديقة القصر
ليُجيبها بامتعاض _ بهرب من الواقع الأليم، و بدفن
حزني في الروايات. سما بصدمه _ واقع أليم ايه ؟
هو احنا مش اتصالحنا ! مروان بتفكير _ والله بجد
احنا اتصالحنا ! سما بتأكيد _ أيوا و اتفقنا مفيش
زعل تاني. مروان بتقريع _ طب والله كويس انك
فاكرة. اومال ايه اللي حصل يوم الجمعه اللي فاتت
دا ؟ تفشى الغضب في أوردتها فهتفت حانقة _
أسأل نفسك. قاعد تعاكس في الرقاصه و مش
عايزني اقلبها غم عليك؟ مروان بسلاسة أثارت
حنقها _ يا بنتي ماهي اللي حلوة. وانا راجل بيفهم
بقول للحلو انت حلو في بقه. قصدي في وشه سما
بحدة _ قصدك راجل بصباص و عينك زايغه.
كعادته يملك مُبررات تقودها إلى الجنون _ مش

أحسن ما اكون راجل خاين و بتاع ستات. سما
بغضب _ يا سلام ما هي هي. _ لا طبعًا في فرق !
اثار فضولها فهتفت مُستفهمة _ و أيه الفرق بين
الأتنين؟ وضع قدمًا فوق الأخرى وهو يوضح
مقصده _ بصي يا بنتي. الراجل بدل بيعاكس و
بيقول اللي في قلبه على طول يبقى أهبل عمره ما
يخون، نما لو خبي و كتم في قلبه يبقى مليون في
المئة خاين ماهو لازم يكون في طريقة يفلس بيها
عن اللي جواه

اغتاظت من وجهة نظره التي تحمل شيئًا من
الصواب فهتفت مستنكرة _ يا سلام. مروان بتأكد
_ يا بت اسمعي مني اللي بيقول مبيعملش و
اللي بيعمل مبيقولش. ارهقتها مناقشتها معه،
فكالعادة لن تصل إلى شيء لذا تربعت فوق المقعد
بجانبه وهي تقول بتعب _ أعمل فيك ايه ؟ تعب
قلبي. أحاط كتفها بيديه وهو يدللها قائلًا _ سلامه
قلبك يا قلبي. سما بتهكم _ يا سلام بقى انا
قلبك! _ طبعًا عندك شك في كدا ؟ سما باختصار
_ أيوا . التفت يجلب شيء من حقيبته وهو يُعطيها

إياه قائلاً بحب _ طب خدي الحثة الحلوة دي من
حبيبك عشان تعرفي انك قلبي و كبدي كمان. سما
باستفهام وهي تأخذ منه حقيبة الهدايا المُغلقة _
أيه دي؟ مروان بحماس _ دي روايه جديدة اسمها
ميثاق الحب و الياقوت لكاتبه انما ايه جبارة يا بت يا
سما مش هتقدري تسيبي أي روايه ليها غير لما
تخلصيها في يومها. ارتفع أحد حاجبيها باندهاش
وهي تقول _ أيه دا انت قرأتها قبل كدا؟ مروان
باندفاع _ قرأت مين؟ دانا اللي بكتب معاها أصلاً
دي صاحبتني الروح بالروح. صاحت سما بغضب _
نهارك مش فايت. بتخوني يا مروان؟ مروان
بسخرية _ أخونك ايه؟ اتنيلي دي تؤمك في النكد.
_ يا راجل. مروان بتأكيد _ بالك أنتِ أول ما الوليه
دي اقصد الكاتبه دي تنزل بارت المتابعين بدل ما
يفرحوا. بيندبوا. _ لا يا شيخ. _ أه والله. دي ميثاق
الحب و الياقوت الروايه دي روايه عنب. مقولكيش
بقى نكد تلاقي كوميدي تلاقي اجتماعي تلاقي و
مقولكيش على الرومانسيه بقى يالهووووووي
عليها البطلة عليها عنين تقسم القلب اتنين سما

بغيرة _ نعم ! استطرد يحاول تصحيح الأمر قائلاً _
ولا البطل. عليه واحدة حلوتي تجيب ارتجاج في
الهرمونات على طول. سما بحماس _ شوقطني.
البطل شكله كدا قمر. مروان بصدق _ بغض النظر
عن أحقادي الداخليه فأة واد جان، حلو، طول
بعرض، تقدرني تقولي هلف محترم يسد عين
الشمس، جاب قبيلة كاملة على بوزها. صاحت سما
بحماس _ الله حلو دا نوعي المفضل. _ اسكتي دا
حتى الباشا الكبير عرفته عليها و قرأ الروايه و جابها
هديه للمزغودة فرح. علشان يصالحها. سما
باستفهام _ أيه دا هو سالم و فرح كانوا زعلانين ؟!
مروان بسعادة _ ااه. ماهو اصل الولية اللي اسمها
فرح الصغيرة مكفرة سيئات المزغودة فرح الكبيرة و
مخلياها متهوبش على الباشا ماشيه على الخطه
اللي رسمهاها بالظبط. سما باندهاش _ يالهوي يا
مروان هو انت اللي بتقوم البت على امها ! برقت
عيني مروان من ذله لسانه التي ستكشف
مخططاته فهتف باندفاع _ أه انا فعلاً بخونك يا
سما. دا اعتراف صريح مني، و ممكن اكتبه كمان، و

مش بس كدا دانا رايع حفل توقيع الولية اللي
اسمها نورهان العشري دي يوم الجمعة الجاية في
معرض الكتاب، و الجمعة اللي بعديها كمان، و عليا
و على أعدائي بقى. مين جاي معايا يا رجالة ؟؟
أتمنى أن المشاهد تكون عجبتكوا حببت أن اللي
يعلن عن روايه المعرض أشخاص بتحبوهم منها
اكتبهم مشاهد عشان ناس كتير طلبوا مني دا و
منها أعلن عن روايه المعرض بطريقة كرييتيف و
تحبوها ♥ □ مين جاي يقابلني انا و مروان يوم
الجمعة الجاية دي □ □ □ #ميثاق_الحب_والياقوت
#نورهان_ال_عشري #قيثارة_الكلمات
#معرض_القاهرة_الدولى_للكتاب_٢٠٢٥
#دار_مدينه_الادباء_للنشر_و_التوزيع
#صاله_١_جناحA12 #رقم_حجز_الاون_لاين
٠١١٢١٥٣٠٩٦١

———— Part Break ————

متابعيني الأعزاء ♥ □ وحشتوني و نازله السنة دي
بروايه جميلة في معرض الكتاب بعنوان ميثاق
الحب و الياقوت ♥ □ و هكون موجودة بإذن الله

في معرض الكتاب بكرة لكل اللي حابب يقابلني و
نتصور سوى و يشتري الرواية بإذن الله ♥ □ هكون
في صالة ١ جناح A12 دار مدينة الأدباء ♥ □ و اللي
مش هيقدر يروح المعرض يقدر يطلبها من الرقم دا
٠١١٢١٥٣٠٩٦١ و دا اقتباس من الرواية اخذ الفرس

يعدو بحرية تقوده تلك الحورية التي تُخفي
ملامحها خلف قناع قماشي يحجب وجهها ما عدا
جبهتها و عينيها التي تُحاكي السماء في زُرقتها
الصفافية و روعتها في هذا الصباح، لتنتقل عابرة ذلك
الجسر دون الانتباه لتلك العينين الرمادية التي
حاصرتها بين سُحبها المُلبدة بالغضب فكيف لـ إمراة
من عشيرتهم أن تمتطي الفرس و تخرج هكذا دون
اعتبار أن يراها أحد؟ و فجأة برقت عينيه حين شاهد
تلك الأفعى التي كادت أن تقرص الفرس الذي جن
جنونه فضاغف سرعته لتخرج صرخة مفزوعة من
تلك التي شعرت بطنين الخطر يدق في عقلها، و
ارتجفت يدها المُمسِكة بالسرج حين شعرت بأنها
لم تُعد تملك زمام السيطرة على الفرس. لحظات
من الرُعب عايشتها، و بلحظة شعرت بالضعف

يسري بجسدها و كاد السرج أن ينفلت من يدها
لتغمض عينيها بفزع وهي تعلم بأن نهايتها قد
أزفت، و فجأة لا تعلم ماذا حدث لتجد نفسها لازالت
على الفرس ولكن مُحاطة بيد قوية ضخمه تُطوق
خصرها بقوة و باليد الأخرى تُمسك لجام الفرس
بصلابة. تسارعت أنفاسها و تعالى طنين دقاتها بينما
العقل لا يُميز أن كان ما تعايشه الآن حقيقة أو
خيال! إلى أن استمعت ل صوتًا جاف ذو نبرة خشنة
و لكن عميقة يقول بجانب أذنها _ اهدئي. لا أريدًا
التفت رأسها ل تتصادم النظرات للحظة كان وقعها
مُغاير للطبيعي فقد اشتبكت سمائها الزرقاء بذلك
الرماد الداكن بين حدقتيه ل تتولد بداخلها قشعريرة
غريبة جعلت رجفة قوية تضرب سائر جسدها الذي
انتفض أسفل يديه حين أحرقته أنفاسه المتوهجة
ل تطفن إلى قربها منه الذي تخطى حدود المسموح
به. أعادت رأسها مرة أخرى إلى الأمام تنظر إلى الأرض
التي بدأت تتضح معالمها، فقد ابطأ الفرس من
سرعته بعد أن أحكم زمام سيطرته حوله ل يتوقف
تدريجياً وتبدأ أنفاس حورية بالهدوء، خاصةً حين

شعرت به يقفز من فوق الفرس ولكن هدوئها لم
يدوم فقد وجدت نفسها تطير في الهواء و تصطدم
قدميها بالأرض الصلبة ليتخلّى عنها ذلك القناع
الذي ترتديه و يكشف عن باقي ملامحها الفاتنة
بأنفها الدقيق الذي كان مُرتفع قليلاً يعلو ثغرها
مُمتليء يُشبه قوس كيوييد بلوناً وردياً كتلك
الوردات المنثورة فوق خديها المُمتلئين و أخيراً ذقن
رفيع يَدُل على قوة صاحبتة، فكانت هيئتها بأكملها
ك قصيدة رائعة عن الجمال ولكنه حاول ألا يتأثر
بتلك الكتلة الفاتنة التي أمامه و هتف بصوتاً
غليظاً يُعنفها ولم يمنحها الفرصة أن تسترد أنفاسها
الهاربة بل امطرها باحتقار يتساقط من عينيه و بين
حروف كلماته القاسية _ هل فقدتي عقلك يا امرأة؟
كيف تفعلين ذلك ؟

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ حاولت الثبات أمام غضبه الضاري
وتقول بنبرة مُهتزة بعض الشيء _ وما الذي فعلته
؟ جبار بفظاظة و صوتاً عالٍ حد اختراق سمعها _
تخرجين من بيتك، و تتمطين الفرس ل تجوبي بقاع

معزولة من المنطقة، ثم تحاولين قتل نفسك كل
هذه الأشياء المُعيبة و تسألين ماذا فعلتي ! أي
امرأة مُحترمة قد تفعل ذلك ؟ قال جملته الأخيرة
بتهكُّم ساخر جعل ذرات الغضب تتشكلان أمام
ناظريها، ف تلبدت سمائها الصافية بغيوم الحنق
الذي تغلغل في نبرتها و بين كلماتها حين صاحت
بشراسة _ اسمع يا هذا. لا اعرف من انت ولكن
يجب عليك أن تعرف من انا لتتعلم كيف تُحادثني.
انا حورية آل شريف التي إن فعلت العيب يُصبح
شرف يُصْفَق له الجميع لذا لا تُفكر حتى بلومي، و
لتذهب إلى الجحيم بفكرك المُتخلف هذا. بُترت
كلماتها حين احتدت نظراته و احترق رمادها بنيران
الغضب الذي سكن ملامحه و احتل قسما من وجهه
حين عليم هويتها فقرر تلقينها درسًا قاسيًا لا تنساه
بحياتها لذا أخذ يتقدم منها بخطوات وثيدة بثت
الدُّعر إلى صدرها وخاصةً حين أتاها صوته القاسي
وهو يقول _ لا عجب إذن في ارتكابك كل تلك
الأغلاط! و هل ابنة آل شريف يُنتظر منها غير ذلك
؟! لا تعلم كيف كُتِمت الحروف بفمها في تلك

اللحظة لِيَتَابِعَ بصوتًا جارج كان وقعه أقدس من
الصُراخ _ ولكن أتعلمين؟ لقد أثرت إعجابي!
شجاعتك الواهية تلك تجعلني أندesh حقًا، فحتى
رجال عائلتك لا يملكون تلك القوة، ولا يعرفون
المواجهة. لذا سأتركك تُغادرين سالمة. من فرط
الغضب احدثت عينيها حتى كانت تحرقها بشدة
فقد علمت هوية ذلك الوغد الذي لن تدعه يُسجل
انتصارًا فريدًا عليها لذا رسمت ابتسامة ساخرة فوق
ثغرها التوتّي قبل أن تقول بنبرة صبغتها بالاحتقار _
يا الهي . هذه الدرجة عائلتي تُشكل هاجسًا كبيرًا
لك؟! ولكن اتعلم؟ وددت أن أخبرك أمرًا هامًا
بخصوص رجالنا. رغمًا عنه جذبت انتباهه بثباتها و
قوتها و أيضًا جمالها مما جعل جميع حواسه تنتبه
لوجودها ليتفاجأ حين قالت بكُره شع من بين
كلماتها _ رجال عائلتي لا يواجهون الا أمثالهم من
الرجال أما أشباههم ف مواجهتهم عار لا يليق بنا.
كانت و كأنها تبصق الأحرف من فمها إضافة الى
كلماتها التي تضمنت إهانة حرفية له و لعائلته
ولكن لسوء حظه كانت إمراة، فلو نفذ ذلك العقاب

الذي يدور برأسه الآن بفصل رأسها عن جسدها ل
ألتصق به العار و بعائلته أبد الدهر لذا مارس سيطرة
حديدية على غضبه و قال بنبرة كانت ك إنذار الحرب
_ اغربي عن وجهي الآن، و عودي الى ديارك في
الحال. همجية أنفاسه و ملامحه التي احتلها غضب
مقيت شوه وسامته الفذة كل تلك الأشياء كانت
إنذارات جعلتها تتساءل اي عاصفة ستهب بوجهها
الآن؟ ولكنها لأول مرة ستنسحب من معركة حتى
تظفر بحياتها فما أمامها ليس سوى وحشاً قد
ينشب مخالبه في صدرها بأي وقت وما أن التفتت
تنوي المغادرة حتى أتاها صوته القاسي حين قال
من بين أسنانه _ عليك أن تكوني ممتنة لكونك
امراًة، فلو كنت رجلاً لما عُدتِ إلى بيتك بنفس ذات
الوجه. اتمنى تنال إعجابكم

———— Part Break ————

_ كل دا لطعاني يا ست هانم! نص ساعة قاعد
مستنيك؟ هكذا تحدث «ياسر» بغضب انفجر
كالبالون في وجه «غنى» التي رفعت إحدى حاجبيها
قبل أن تقول بنبرة مُحذرة: _ تصدق انت عندك

حق. انا كان مفروض مجيش أصلاً. «ياسر»
باستنكار: _ لا يا شيخه! كمان مكنتيش عايضة تيجي!
تخصرت وهي تقول بتهكُم: _ مانا لو اعرف انك
هتنفجر في وشي زي وبور الجاز كدا مكنتش جيت.
اشتاقتها للحد الذي جعله يتجاهل غضبه لتقوم
عينيه بفعل ما تعجز عنه يديه، تعانقها بنظراته
المُدججة بلهيب عشقه الضاري لها ؛لذا رقت نبرته
حين قال بتخاُثُث: _ يا بت انا قلبي عليك. أصلك
متعرفيش. البنات راحة جايه عماله تعاكس، و أنا
عمال اقولهم مرتبط. يا جماعه مرتبط. بس مفيش
فايدة. اشتعلت جذوة الغيرة في عينيها التي احترق
لون القهوة بهم و هتفت بشراسة: _ نعم يا عنيا.
مين دول اللي بيعاكسوا؟ و انت ساكتلهم؟ يُعجبه
كثيرًا جنونها الذي يجعل حُمة الغضب تتفشى
فوق وجنتيها بالإضافة إلى خصلات شعرها المُجعدة،
فيجعلها الأمر تبدو كجنينة فاتنة غاضبة. _ طب
اعمل ايه يعني ؟ اضربهم؟! لمحت المكر في عينيه
فأخذت نهجه، و أرادت اللعب على أوتار غيرته قائلة:
_ لا و هتعمل ايه؟ بس متجننش عليا بقى لما

تعرف اني جايلي عريس. برقت عينيه و انمحت
البسمة من فوق ملامحه فالأمر لم يكن مجرد غيره
بل كان رعبًا يتفشى في أوردته حين يتخيل أنه من
الممكن أن يفقدها لذا زمجر مُحذّرًا: _ غنى. اعدلي
بدل ما اعدلك. لم تُردِ إغضابه لذا هتفت بلهفة: _ و
رفضته ورحمة أمك رفضته من قبل ما أشوفه حتى.
أصل غني ميملاش عينها غير واحد بس. قمع
ابتسامته ولكنه لم يفلح في حجب ذلك العشق
الذي سطع في سماء عينيه ليقول بنبرة لازالت
جافة: _ وهو مين أن شاء الله ؟ طافت عينها في
أرجاء ذلك المقهى الذي يمكثون به وهي تقول
بخجل أضفى رونقًا رائعًا على ملامحها: _ دا واحد
كدا عنده عضلات و رايح جاي يخانق الناس بسبب
و من غير سبب. بس بحبه و هو اللي واخذ قلبي
لحسابه. أضاءت ابتسامة رائعة ملامحه قبل أن
يقول بنبرة موقدة بلهيب العشق الذي تجلى في
نبرته حين قال: _ و هو بيموت فيك. نقش العشق
ابتسامة رائعة فوق ملامحها التي زادها الخجل
جمالاً لِيُتابع بخشونة: _ وحشتيني يا غريبة. تضخم

قلبها من فرط العشق، و لكن خجلها جعلها تهمس
بخفوت : _ ياسر بطل بقى. «ياسر» بتهكُم: _ ابطل
ايه هو انا عارف اعمل حاجه غير الكلام! تبدلت
نظراتها الى التعاطف و لهجتها إلى الحنان حين قالت:
_ بالله عليك ما تتشائم يا ياسر. كل حاجه هتتحل و
بكرة تشوف.

في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ أكثر ما يجذبه إليها ذلك الحنان الذي
يشع من عينيها و كأنه وعدًا غير منطوق بجنة
ستحتوي أوجاعه التي لا تهدأ لذا قال بنبرة يملؤها
الأمل: _ أن شاء الله. «غنى» بلهفة: _ طمني
عملت ايه مع الحاج جابر؟ شرع يقص عليها نواياه
المُستقبلية: _ اتفقت معاه هشتغل على تاكسي
من بتوعه، و لو ظهرتلي سبوبة تانيه يومين ولا تلاته
هركن التاكسي و ادوس فيها، و ربنا ييسر. ابتهج
قلبها من حديثه وقالت بسعادة: _ أن شاء الله والله
ربنا هيفرجها من وسع و نحقق كل أحلامنا. كم
كان مُمتنًا لقدره الذي ألقى بتلك الجميلة في طريقه
لتكون هي النور الوحيد في عالمه المُظلم، و كأنها

كانت نقطة فاصلة بين ماضيه التعتيس و مستقبله
الذي سيكون مُشرقاً بوجودها. _ انا عارف انك
استحملتي معايا كثير. بس متقلقيش هانت. انا
بس هجمع ليزيد الفلوس اللي كان محتاجها، و
على ما تيجي الجمعية اللي انا عاملها مع هيام
اكون حوشت شويه فلوس كدا، و اجي اخطفك يا
غُريبة. كان قلبها يذوب حين تستمع إلى هذا اللقب
الذي أطلقه عليها ناهيك عن حديثه الرائع عن قُرب
اجتماعهم ؛لذا خرجت الكلمات مُتلهفة من بين
شفثيها: _ استحمل العمر كله معاك يا قلب
الغُريبة. المهم ابقى ليك في النهاية. صرخة قوية
شقت جوفه حين عاد من خيالاته على واقع أليم
تتفرق آلامه بين القلب و الجسد. القلب الذي تلقى
طعنة غدر مسمومة بيد من ظنها بوابة للعبور من
واقعه الأليم الى دنيا مُبهجة مليئة بالألوان الزاهية
لتكن هي اليد التي ألقت به في جحيم مُستعِر ثم
تأتي آلام جسده، الذي تفرقت جراحه حين انقلبت به
السيارة حين غامت عينيه من فِرط الألم الذي تنثر
منها كلما تخيل أن حبيبته بين أحضان رجل آخر. _

يا قلب أختك. سلامتك من الأه. هكذا هتفت»
«هيام» بحرقه من بين عباراتها الغزيرة التي لم تكف
عن ذرفها منذ أن جاءها خبر انقلاب السيارة
بشقيقتها. _ حالته ايه يا دكتور؟ هكذا تحدث»
يزيد» بحزن شاب لهجته الجافة ليُجيبه الطبيب
مُفسرًا _ الحمد لله حالته مُستقره. لكن طبعًا زي
ما انت شايف في كسر في ذراعه و كدمات متفرقة
في جسمه و جرح سطحي في كتفه. شهقت «هيام»
بذعر حين استمعت إلى حديث الطبيب ثم قالت
بحرقه: _ كل دا و حالته مستقرة يا دكتور! اومال لو
مش مستقره كان هيبقى عامل ازاي ؟ قلب اختك
يا ياسر. كان مستخبيك فين كل دا يا ضنايا؟
تفهم الطبيب حالتها فقال يُطمأنها : _ الحمد لله أنه
نجي من الحادثة. العربية ادمرت. ضاعفت كلماته
من بكائها مما جعل «يزيد» يحتضنها مُحاولًا
تهدئتها ليخرج صوت «ياسر» المُتحشرج : _ عايز
ميه.

التقطت يد «هيام» كوب المياة من فوق الطاولة
بلهفة تجلت في نبرته وهي تقول : _ عنيا ياخويا.

اتفضل. قامت برفع رأسه بكفها الحنون و تقريب
كوب المياة من فمه الجاف و المتورم ليقوم
بإرتشاف بضع قطرات قبل أن يلقي برأسه فوق
الوسادة مُطلقًا أهه خافته ثم قال بصوته الخشن : _
عايز اقعد. قام الطبيب بفحصه قبل أن يُعطيهـم
بعض التوجيهات ثم انصرف، فاقترب «يزيد»
يساعده في الجلوس وهو يحاول كتم أوجاعه ليستند
برأسه فوق الوسادة خلفه ناظرًا إلى البعيد غافلًا عن
ألمه الذي تبلور بوضوح في عينيه لتقترب «هيام»
منه واضعه قبلة دافئة فوق جبهته وهي تقول
بالقرب من أذنه: _ والله ما تستحق وجعك دا يا
قلب أختك. ارميها من قلبك و من حياتك هو دا
اللي تستحقه. كانت الكلمات كالخناجر تُمزقه،
ولكنه مُجبر على الصمود حتى ولو لدغته الأحرف
قبل أن تمر عبر شفتيه حين أجابها: _ راحت
لصاحب نصيبها. طغى الحزن و الألم على ملامحه،
و بات يستجدي ثباته حتى لا يتناثر الوجع من عينيه
فلو خسر قلبه فلن يخسر كبرياؤه أيضًا، فما أقسى
ان يُجرد الإنسان من كل ما يملكه في الحياة. _

ادخلي يا عروسة برجلك اليمين. هكذا تحدثت
عنايات وهي تنظر إلى تلك العروس التي كانت
ترتعب كورقة في مهب الريح تناظرها بأعين يفترش
الحزن مآقيها ولكن يأبى خوفها ذرفه، فحدجتها المرأة
بنظرات دسيسة قبل أن تلتفت إلى النساء من
خلفها لتقول بنبرة حادة _ ما تزغرطي ياختي أنتِ
وهي مش فرحانين لابن سلفكوا الكبير ولا ايه ؟
أجابتها أحد النسوة بلهفة _ عينا ياختي هنزغرت
هو انا احنا عندنا اعلی منه؟! انطلقت الزغاريد من
بين أفواه النساء المُكرهة لتلتفت عنايات إلى هذا
الجمع الذي يقف أمام عتبه منزلها الكبير و هتفت
بسماجة _ لحد هنا و خلاص يا غوالي. وصلتوا
الأمانة كتر خيركوا. دوركوا انتهى لحد كدا. يالا بقى
عشان تلحقوا العشاء وهو سخن. همهمات
معترضة و أخرى مُستنكرة خرجت من أفواه النساء
لتهتف صابرين بنبرة مُعاتبَة _ خبر ايه يا حاجة أم
رأفت؟ ايه الكلام اللي بتقوله دا مش اطلع اطمئن
على بنتي؟ شهقت عنايات بطريقة سوقيه قبل أن
تحاوط كتف غنى التي كانت مُرتعبة من أن يتركها

أهلها وحيدة بين هؤلاء الناس المُربين لتهز برأسها
يمينًا و يسارًا بينما عينيها تتوسلان لوالدتها بألا
تتركها معهم لتهتف عنايات باستنكار _ بنتك! بنتك
ايه يالدلعادي. دي بقت بنتنا خلاص. كدا ولا ايه يا
نسوان؟ كانت تُشير إلى النساء اللاتي يُحيطن بها
لُحبيها خادمتها قائلة بتأكيد _ طبعاً يا ست
عنايات . او مال ايه؟ لتقول عنايات بسماحة و
صوت مُرتفع _ طب يالا قولوا ورايا. خدناها . خدناها.
أخذت النساء تُردد خلفها كلماتها التي كانت الصُراخ
على مسامع غنى فقد تعاطم الألم يوازيه الخوف
بصدرها وهي ترى والدتها تتخاذل أمام كلمات
عنايات التي كانت تصفق و هي تشدو و تُطلق
الزغاريد التي وصلت إلى أذنها كالعويل لتقوم
بإدارتها و التوجه بها إلى ذلك المكان الذي من
المُفترض أنه بيت الزوجية و شقتها مع ذلك الرجل
الذي اختارته زوجًا لها! ، ولكن مهلاً لم تَكُن هذه
شقة أحلامها ولا هذا المكان هو الذي تُريد البقاء به
الباقى من عمرها و حين وقعت نظراتها على تلك
الصورة المُعلقة لذلك الشاب الذي من المُفترض

أنه أصبح زوجها شعرت بغصة قوية داخل صدرها،
فعلى الرغم من وسامته فلم يَكُن هو رَجُل أحلامها.
بدأت غيمه الغضب في التلاشي من أمام عقلها
لتشعُر بغربة قوية داخل هذا المكان، فانتابتها رغبة
قويه في الهرب لتشرع في تنفيذها و الإلتفات إلى
الخلف، ولكنها لم تحسب حساب لأن الغزال حين
يسقط بين برائن الذئاب فالنجاهة أمرًا مُستحيل _
راحة فين يا ست البنات ؟ مش تيجي افركك على
شقتك؟ دي البنات كلها في الكفر بتحسدك عليها، و
على عريسك زينه الشباب. تحطيه في عيونك.
في قبضة الأقدار ج ١ بين غياهب الأقدار ج ٢ أنشودة
الأقدار ج ٣ كانت كلماتها تبعث على النفور تُشبه
نظراتها التي تُخفي شيئًا آخر خلف قناع اللطافة
التي تحاول إقناعها به، ولكن كعادتها لا تعطي لأحد
فرصته في التفكير أو الحديث فقد جذبتها بقوة من
كتفها و قامت بإدارتها لتُدخلها أحد الغرف التي
كانت كما يُسموها في مجتمعهم غرفة الأطفال، فلم
يَكُن أساسها سيء ولكنه يفتقد إلى الذوق و يتميز
بكثرة النقوش و الزخرفة التي جعلت عينيها تنفر

من المكان، و داخلها يستنكر أن ينشأ أطفالها في
هذا المكان ثم تابعت جوله استكشاف الشقة
برفقتها وبداخلها يتعاضم الاحساس بالنفور وربما
الندم الذي قمعه العقل الأرعن الذي تحكم به
شيطان الانتقام ليؤكد لها بأنها على الطريق
الصحيح، و أن ما فعلته كان الخيار الصائب _ و دي
بقى اوضة النوم. يعني الدلع كله. بصي ستايرها
حمرا، و سجاجيدها حمرا، و يارب يجعل كل لياليكوا
حمرا كدا. أنهت عنايات حديثها وهي تُطلق ضحكة
رقية جعلت جسد غنى ينتفض هلعًا، فلم يُعجبها
مظهرها لتسقط جميع الأقنعه في تلك اللحظة و
تقترب منها بعينين حادتين و ملامحه جامدة و بنبرة
جافة متوعدة حادثتها _ لا بقى. ماهو مينفعش كل
ما أكلملك كلمة تتخضي كدا. لازم تردي عليا و تقولي
حاضر يا ماما. هو انا مش ماما ولا ايه ؟ نبش الذعر
خوافره في صدرها و أحدث دقاته صخب قوي
داخلها جعل الكلمات تخرج مندفعة مُرتبكة
تصاحبها حشجة البكاء المكتوم داخل حلقها _ أيوا.
ما. ماما. فهمت عنايات أنها في طريقها الصحيح لذا

خففت من لهجتها قائلاً حين قالت _ طب اقعدي يا
غنى اقعدي يا حبيبتي مالك خيفة كدا ليه ؟ انتِ
بقيتي وسط اهلك وناسك. لم يقوى الحديث على
رفض أمرها لذا قالت غنى بخفوت _ حاضر.
عنايات بسماجة _ هطلع انا أشوف اسم النبي
حارسه رأفت و أنتِ لفي لفة في الأوضة كدا و غيري
على ما اجبلكوا الأكل. خرجت عنايات تاركة خلفها
قلب يحترق خوفاً كقط بلا أنياب سقط في عرين
الأسود. أخيراً استجابت قدماها و طاوعتها لتجلس
فوق أقرب مقعد تاركة العنان لبضع قطرات من
الألم لتتدحرج فوق وجنتيها التي لطختها تلك الزينة
التي كرهتها كنا كرهت كل شيء يدور حولها،
فأطلقت العنان لأهه مكتومة أن تعبر من بين
شفتها ليتردد صداها بقلبها الذي كان جريحاً غاضباً
يُنَاطحه عقلاً أهوج لا يرتضي بغير الإتيان بديلاً لذا
محت عبراتها بأنامها المُرتعشة وهي تُذكر نفسها
بأنها على صواب، فهذا هو الخيار الوحيد الآن بعد ما
أصبحت في بيت رجل آخر لا يُشبه صاحب العيون
العسلية الذي يحيا القلب على أنغام دقاته. الرواية

موجودة هنا على صفحتي على واتباد اعملولي
متابعه و ضيفوا الروايه للمكتبة و موجودة على
جروبي ألف حكاية و حكاية اتمنى تتابعوها و
مستنيه رأيكوا ♥ □